

المقتطف

أغسطس سنة ١٨٧٦



أينشتاين

Al-Muktatat

المقطف

الجزء الاول من المجلد الرابعون

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩١٢ - الموافق ١١ محرم سنة ١٣٣٠

مدينة دهلي والدربار

بهـ

إذا ذكرت الهند تمثّل لدن السامع الغنى المفرط وكثرة السكان وقدم العمران . وهي كذلك من حيث سكانها فقد بلغ عددهم في الاحصاء الاخير ٣١٥ مليوناً من النفوس . وفيها من المدائن كلكتا وسكانها ١٢١٦٥١٤ وبمباي وسكانها ٩٢٢٩٣٠ ومدراس وسكانها ٥١٧٣٣٥ وجيدر اباد وسكانها ٤٩٩٨٤٠ ورنغون وسكانها ٢٨٩٤٣٢ ولكنو وسكانها ٢٦٠٦٢١ ودهلي وسكانها ٢٣٢٨٥٩ ولاهور وسكانها ٢٢٨٣١٨ واحمد اباد وسكانها ٢١٥٤٤٨ وبنارس وسكانها ٢٠٤٣٢٢

عمرانها قديم جداً لا يعلم مبدأه بالتحقيق ولكن يظن انه يبتدئ منذ خمسة آلاف سنة . وفي الآثار المصرية القديمة ادلة كثيرة على الاتصال القديم بين مصر والهند اما الغنى فقد رحل عن البلدان الشرقية كلها وغرب اطناباً في اوربا واميركا فلا يزيد دخل حكومة الهند السنوي الآن على ٧٤ مليون جنيه فهو اقل من دخل الحكومة الايطالية الذي يبلغ مئة مليون جنيه . وقيمة صادرات الهند في السنة نحو ١٣٠ مليون جنيه وقيمة وارداتها نحو ١٢٠ مليون جنيه . وقيمة صادرات ايطاليا نحو ٧٥ مليوناً وقيمة وارداتها نحو ١٢٥ مليوناً وهي من اقصر الممالك الاوربية وسكانها نحو ٣٤ مليوناً فقط كما في الاحصاء الاخير وقد كانت كلكتا عاصمة بلاد الهند ومقر حاكمها العام من قبل الدولة الانكليزية الى ان كان الدربار الآتي وصفت فاعلن ملك الانكليز وامبراطور الهند ان مدينة دهلي تكون العاصمة من الآن فصاعداً

وصف دهلي وآثارها

ودهلي او دلي كما يلفظ بها اهلها او دلي كما يكتبها الاوربيون قصة ملوك المغول الذين
 والت دولتهم في اول القرن الثامن عشر وحل الانكليز محلهم وهي في الطرف الجنوبي الشرقي
 من بلاد البنجاب اي بلاد الانهر الخمسة قرب الحد الفاصل بينها وبين ولايتي اغرا وارو
 وراجبوتانا حيث العرض ٢٨ ٣٨ شمالاً والطول ٧٧ ١٣ شرقاً فتكاد تكون في الطرف
 الشمالي الشرقي من بلاد الهند حيث البعد عن بلاد تبت الصينية نحو مئتي ميل فقط ولعل
 ذلك من الاسباب التي دعت الى نقل العاصمة اليها

وحول دهلي آثار كثيرة منتشرة في ارض مساحتها ٤٥ ميلاً مربعاً دلالة على سمعتها
 الساجدة كما سيجي في تاريخها لكن دهلي الحالية بنائها او اعاد بنائها شاء جهان المغولي في
 اواسط القرن السابع عشر وبني حولها سوراً منيعاً عززه الانكليز بعد ذلك بحفر خندق
 عميق حوله حينما استولوا عليها سنة ١٨٠٣ . والى شرقها قصر ملوك المغول الذي بني بين
 سنة ١٦٣٨ و١٦٤٨ وقد هدم الانكليز جانباً منه وبنيوا في رحبائه ثكنات لجنودهم فبقيت
 بقاياه بينها كالدرب بين الصدف . ومن اشهر هذه البقايا الديوان العام والديوان الخاص
 الاول طوله مئة قدم وعرضه ستون قدماً وقد كان مخصصاً بالنعام ومحمواً بالذهب وكان فيه
 عرش الطاووس الذي غنمه نادر شاه سلطان الفرس سنة ١٧٣٩ ونقله الى بلاده وكان فيه
 طاووسان باسطان ذئبيها وراءه وهما مصوغان من الذهب والحجارة الكريمة من الياقوت
 والزمرد واللؤلؤ والصفيح حتى يظهر بهما الطاووسان بالوانهما الطبيعية . وقد وصف ترفيقه
 الجوهري الفرنسي هذا العرش حينما رآه في دهلي سنة ١٦٦٥ فقال « انه في شكل . ريد
 طوله ست اقدام وعرضه اربع اقدام على اربع قوائم من الذهب تعلوه قبة خائفة على اثني عشر
 عموداً وعضائده مرسعة كلها بالياقوت والزمرد والماس واللؤلؤ وفيه ١٠٨ من اليواقيت
 الكبار و١١٦ من حجارة الزمرد الكبيرة واعمدته مرسعة باللؤلؤ وهي اثني عشر ما في العرش »
 وقوم ثمنه بستة ملايين من الجنيهات . وقد بحث لورد كرزن حديثاً عن هذا العرش في خزائن
 ملوك الفرس فلم يجده . ولكنه يظن انه وجد قطعاً منه في عرشهم

والديوان الخاص اصغر من الديوان العام وهو ايوان من المرمر الابيض بلغت فيه
 صناعة النقش المنولية حدما من الانفاق حتى كأنه حلية من الجواهر فانه دكة من الرخام عليها
 ايوان قائم على اعمدة من الرخام وباطن القناطر وعضائدها مغطى بتقوش دقيقة تمثل
 الاوراق والازهار وهي بانواع من المرمر المختلف الالوان والسقف من الغضة المعرقة والمرصعة

كما ترى في الشكل الثاني المقابل وفي هذا الديوان الكتابة التي يقال فيها « ان كان في الارض فردوس فانما هو هذا »

وفي دهلي سوق مشهورة تسمى شندفي شوق اي سوق الفضة يقيم فيها الصاغة وكان يقال انها اغنى سوق في الدنيا وقد نهى نادر شاه و تيمورلنك واحمد شاه وملوك الهنود واجروا فيها انهاراً من الدماء . وبالتقرب منها المسجد الجامع على راية محفزة بناء شاه جهان بين سنة ١٦٤٨ و ١٦٥٠ طول صحنه المقدم ٤٥٠ قدماً في مثلها عرضاً وارضه مرصوفة بالمرمر الساجي والرخام الابيض . والجامع نفسه بناء بديع طوله ٢٦١ قدماً وله ثلاث قباب من الرخام الابيض ومأذنتان على جانبيه وارضه مرصوفة بالرخام وجدرانها مبطنه بد و ترى صورته في الشكل الاول المقابل

والى الغرب والشمال الغربي من دهلي مدافن سلاطين المغول اعظمها مدفن السلطان همايون وهو مبني بالرخام الابيض والاحمر وله قبة شاهقة من الرخام ايضا . وعلى عشرة اميال من المدينة في الجهة الجنوبية بين خرائب دهلي القديمة قطب منار اي منار السلطان قطب الدين الاتي ذكره . ويظن انه اجل منار في الدنيا وهو من المباني السبع العجيبة في بلاد الهند ويقال في الانسكلوبيديا البريطانية ان قطب الدين ابيك شرع في بنائه نحو سنة ١٢٠٠ للميلاد ثم اعاد فيروز شاه بناء الطبقتين العلويتين منه . لكن ما رواه ابن بطوطة الذي رآه سنة ١٣٢٣ يخلف ذلك كما سيحي . وهو خمس طبقات من الحجر الاحمر والرخام الابيض فالطبقة السفلى من الحجر الاحمر الارجواني والتي فوقها من الحجر الاحمر الوردي والعليا من الحجر البرتقالي وعلى الطبقات الثلاث السفلى كتابات عربية بحروف سوداء

وعلو المنار ٢٣٨ قدماً وقاعدته شكل ذو عشرين ضلعاً متساوية والطبقة السفلى عشرون ضلعاً وهي ضلع مستدير نصف دائرة يليه ضلع ذو زوايا قائمة وهكذا . والطبقة الثانية عشرون ضلعاً مستديرة كل منها نصف دائرة واضلاع الطبقة الثالثة ذات زوايا والرابعة لا اضلاع لها والخامسة بعضها مضلع وبعضها غير مضلع وسافاتها حمراء وبياض دواليك ولكل طبقة افريز بارز بديع النقش وترى صورة هذا المنار في الشكل الثالث المقابل . ولا يزال كأنه بني بالامس مع ما مر عليه من القرون وهو في الطرف الجنوبي من صحن الجامع الذي بناه السلطان قطب الدين . ورسم هذا الجامع اسلامي ولكن قووش واجهته الغربية هندية وفي صحنه الداخلي عمود من الحديد ولعله اقدم آثار دهلي طوله الظاهر فوق الارض ٢٣ قدماً و ٨ عقد وقطره ١٦ عقدة وعليه كتابة منسكزية وقد نصبه هناك امير التومار

سنة ١٠٥٢ هـ من مكان آخر في بلاد الهند

وقد وصف ابن بطوطة مدينة دهلي كما رآها سنة ١٣٣٣ للميلاد فقال ما خلاصة

« مدينة دهلي كبيرة المساحة كثيرة العارة وهي الآن أربع مدن متجاورات متصلات احداها المسماة بهذا الاسم (اي دهلي) وهي القديمة من بناء الكفار وكان افتتاحها سنة ٥٨٩ (اي سنة ١١٨٨) والثانية تسمى سيري وتسمى ايضا دار الخلافة وبها كان سكن السلطان علاء الدين وابنه قطب الدين والثالثة تسمى تغلق اباد باسم بانيها السلطان تغلق والرابعة تسمى جهان پناه وكان يسكنها السلطان محمد شاه ملك الهند الآن (اي في زمن ابن بطوطة) وهو الذي بناها واراد ان يضم هذه المدن الاربعة تحت سور واحد فبنى بعضه وترك بناء باقيه لعظم ما يلزم له في بنائه

« والسور المحيط بمدينة دهلي لا نظير له عرض حائطه احدى عشرة ذراعاً واسفله مبني بالحجارة واعلاه بالاجر وايراجه كثيرة متقاربة والمدينة ثمانية وعشرون باباً « وجامع دهلي كبير المساحة حيطانه وسقاه وقرشه كل ذلك من الحجارة البيض المخفوة ابدع تحت ملصقة بالرماس انقن الصاق ولا خشبة به اصلاً وفيه ثلاث عشرة قبة من حجارة ومنبره من الحجر وله اربعة من المصنوع وفي وسط الجامع العمود المائل الذي لا يدري من اي المعادن هو طوله ثلاثون ذراعاً وعند الباب الشرقي من ابواب المسجد صنان كبيران جداً من الفخاس مطروخان على الارض يطأ عليهما كل داخل الى المسجد او خارج منه . وكان موضع هذا المسجد بدخانة وهو بيت الاستناب فلما افتتحت دهلي جعل مسجداً . وفي الصحن الشمالي من المسجد الصومعة التي لا نظير لها في بلاد الاسلام وهي مبنية بالحجارة الخرخلافاً لحجارة سائر المسجد فانها بيض وحجارة الصومعة منقوشة وهي سامية الارتفاع وتحتها من الرخام الابيض الناصع وتقايفها من الذهب الخالص وهي من بناء السلطان ميرالدين حفيد السلطان غياث الدين بلبن واراد السلطان قطب الدين ان يبني بالصحن الغربي صومعة اعظم منها فبنى مقدار الثلث منها واختتم دون تمامها واراد السلطان محمد اتمامها ثم ترك ذلك تشاوفاً . وهذه الصومعة من عجائب الدنيا في ضخامتها وسعة ممرها بحيث تصعد ثلاثة من القيلة متقارنة وهذا الثلث المبني منها مساو لارتفاع جميع الصومعة التي ذكرنا انها بالصحن الشمالي . وكان السلطان قطب الدين اراد ان يبني ايضاً مسجداً جامعاً يسري السماء دار الخلافة فلم يتم منه غير الحائط القبلي والمحراب وبنائه بالحجارة البيض والسود والحمر والفضة . انتهى مختصاً

وواضح من ذلك ان الصومعة الثانية هي الباقية الآن امام دهلي والظاهر انها اُتمت في عهد فيروز شاه فقد وصفها ابو الفداء في تقويم البلدان وصفاً ينطبق على حالها الحاضرة تمام الانطباق قال « دلي مدينة كبيرة سورها من اجر وهو اكبر من سور حماء وهي في مستو من الارض وترتبتها مختلطة بالحجر والرمل ويمر على قوسخ منها نهر كبير دون الفرات وغالب اهلها مسلمون وسلطانها مسلم والسوقة كفرية ولها بساتين قليلة وليس بها عنب وقطر في الصيف ويجامعها مأذنة لم يعمل في الدنيا مثلاً وهي من حجر احمر ودرجتها نحو ٣٦٠ وليست مربعة بل كثيرة الاضلاع عظيمة الارتفاع واسعة من تحتها وارتفاعها بقارب منار اسكندرية» تاريخ دهلي

هي من مدن الهند القديمة لكن تاريخها الحديث يتبدى من اواسط القرن الحادي عشر حينما بنى فيها امير قبيلة التومار الحصن الاحمر ونقل اليها محمود الحديدي المار ذكره ونصبه بين الهياكل الوثنية. وهاك خلاصة تاريخها الحديث الى زمن ابن بطوطة نقلاً عن رحلته سنة ١١٩٣ اتىها الامير قطب الدين ايبك مملوك السلطان شهاب الغوري ملك غزنة (١) وخراسان وجعلها قبة مملكته الهندية وخلفه مملوكه الامير قطب الدين وخلف قطب الدين مملوكه شمس الدين لشش وكان له ثلاثة اولاد ذكور وابنة تسمى رضية خلفه ابنه ركن الدين واقتنع ملكه بقتله اخاه ممر الدين فقتله وعاياه ومكوا اخذه عليهم لان اخاها الثالث كان صغيراً ثم خلعوها ومكوه عليهم فاستقام له الامر عشرين سنة ثم قتله نائبه غياث الدين بلبن واستقل بالملك عشرين سنة وخلفه حفيده السلطان ممر الدين واستقام له الامر اربعة اعوام وبنى المنار بالصحن الشمالي من جامع دهلي (فهو غير المنار الباقي الى الآن) وخرج عليه نائبه جلال الدين وقتله واستقام له الامر سنتين وبنى القصر المعروف باسمه وكان له ابن اخ اسمه علاء الدين فقتله واستقل بالملك ولما توفي خلفه ابنه الاصغر شهاب الدين ثم ابن ثان له اسمه قطب الدين (وهو الذي بنى الصومعة الثانية في الصحن الغربي من جامع دهلي المعروفة بقطب منار) وقام على قطب الدين امير من احزابه اسمه ناصر الدين خسرو وقتله واستقل بالملك فاتاه خان خانان اخو غياث الدين تغلق وقتل عليه وقتله واستقل غياث الدين بالملك وهو من الاتراك ولما مات خلفه ابنه السلطان ابو المجاهد محمد شاه تغلق وهو الذي وفد عليه ابن بطوطة - انتهى ملخصاً من رحلته

(١) غزنة مدينة قديمة في اواسط افغانستان بين قندهار وكابل فيها بروجان عاليان ارتفاع كن منها

وخلف محمد شاه فيروز شاه وامند في المدينة شمالاً وسماها فيروز اباد . وسنة ١٣٩٨ غزا تيمور لنگ بلاد الهند وقبض دهلي هنوة . قال ابن عرب شاه في تاريخ تيمور ما نصه « ثم توجه (اي تيمور) الى تحتها (اي تحت الهند) وهي مدينة دهلي مصر عظيم جمع فنون الفضل وارباب الفخر الجلي معقل التجار ومعدن الجواهر واليهار فتحمت عليه بالحصار . فاحاط بذلك السواد الاعظم من عساكر السواد الاعظم ومن معه من الغلاتي والام ثقل ان هذه العساكر والغلاتي مع عظمها وكثرتها لم يقدروا ان يكتفوها السعة دائرتها وانه اخذها من احد جوانبها بالحاصرة وثم الجانب الاخر ثلاثة ايام في المجاذبة والمشاجرة لم يدبر من في الجانب المحاصر لبعد المدى وكثرة الام ما قبل بالجانب الآخر » فان صح ما ذكره ابن عرب شاه فقد كانت مدينة دهلي جينظر اوسع مما هي الآن واكثر سكاناً ولعلها كانت مترتبة في كل البقعة التي فيها آثارها الآن فكانت اربع مدن كما قال ابن بطوطة

ولما دخلها تيمور لنگ تمهيا وحرقها وذبح اهلياً وتركها لا حاكم ولا ساكن . وعاد اليها سلطانها بعد مفادرة تيمور لنگ وتوفي فيها بلا عقب سنة ١٤١٢ فانقلت الى آل السيد فكانت لهم الى سنة ١٤٤٤ ومنهم الى آل لودي وهو لاه جعلوا اغرا عاصمتهم وسنة ١٥٢٦ غزا السلطان بيز بلاد الهند وهو من سلالة تيمور لنگ وقتل صاحبها ودخل دهلي واجهز على من بقي من سلالة الافغان وتودي به سلطاناً وكانت اغرا عاصمة لكن ابنه همايون اعاد العاصمة الى دهلي . وتعلب عليه شير شاه سنة ١٥٤٠ وجدده بناء دهلي وبني حولها سوراً منيعاً ووسع نطاقها ثم استردها السلطان همايون بمساعدة شاه ايران وخلفه ابنه اكبر فجعل عاصمتها اغرا . ومن سنة ١٦٣٨ الى سنة ١٦٥٨ جدده شاه جهان عمارتها ولا تزال حتى الآن كما كانت في عهده خلا ما بناه فيها الانكليز . وهو الذي بنى القصر والمسجد الجامع كما تقدم

وبلغت دولة المغول الذين من نسل تيمور لنگ اوج مجدها في زمن اورنگزيب (اي زينة العرش) الذي توفي سنة ١٧٠٧ ومن ثم اخذ ظلها في التقلص ونشبت الحروب الاهلية في البلاد وثار المنود فخلعوا حفيده جهان دار شاه سنة ١٧١٣ وخنقوه بعد ان ملك سنة واحدة وتوالت الكوارث الى ان كانت سنة ١٧٢٩ فغزا الهند نادر شاه صاحب ايران ودخل دهلي ظافراً كالقدم وثار سكانها وقتلوا بعض جنوده فاستباحها نهباً وقتلاً وخرج منها بعد ٥٨ يوماً ومعه من النقود ما يباوي تسعة ملايين من الجنيهاً ومن الجواهر والحلى ما

لا يعرف له ثمن ومن ثم صار صاحب دهلي من اتباع المهرناي سلطان الخنود . ولما تغلب الانكليز على سلطان الخنود سنة ١٨٠٣ دخلوا دهلي وجعلوا صاحبها تحت حمايتهم وقطعوا له ١٢٠٠٠٠ جنيه في السنة وابقوا له السلطة المطلقة في قصره اما المدينة والبلاد التابعة لها فجعلوا ادارتها في يدهم

وسنة ١٨٥٧ حدث الثورة المشهورة في بلاد الهند فدخل الثوار دهلي وتحصنوا فيها وقتلوا نواب الانكليز واكثر الساكنين منهم في المدينة . وثار الجنود الوطنيون الذين هناك على ضباطهم الانكليز وقتلهم واستمرت نار الثورة في كل الجهات الشمالية الغربية من بلاد الهند وامتد الجنود المتمردون الى دهلي فحصن فيها نحو خمسين الفاً منهم ونادوا بهادر شاه سلطاناً عليهم وهو شيخ هرم

لكن الجنود الانكليزية وجنود السخ الخنود حاصروا دهلي ووافعوها الى ان فقعوها عنوة في ٢٠ سبتمبر . ومن ثم الى الآن وهي راقعة في بحبوحة الامن والرفاه وفيها نودي بالملكة فكتوريا امبراطورة الهند في دربار ١٨٧٧ وقيم فيها دربار ثان سنة ١٩٠٣ نودي فيه بالملك ادورد السابع امبراطوراً للهند وقد وصفناه في الجزء الثاني من المجلد الثامن والعشرين من المقتطف . وفيها ايضا اقيم الديار الاخير في واسط ديسمبر الماضي

ليس في ما تقدم وصفه من الآثار اثر قديم العهد جداً الا عمود الحديد المشار اليه آنفاً لكن دهلي والسهول التي حولها مشهورة في تاريخ قدماء الخنود واقاصيصهم كما هي مشهورة في تاريخ المسلمين وملوكهم وتاريخ الانكليز وحروبهم واليهما نجه انظار سكان الهند من كل الامم والمذاهب فلا بدع اذا اختيرت دائماً للاحتفال بتتويج الملوك

والذين شاهدوا الاحتفال الاخير من مكاني الجرائد الاوربية وقد اعتادوا رؤية الحفلات الملكية قالوا انهم لم يشهدوا ما يماثله في عظمته وجلاله فقد ضم اكثر من مئة الف من الكبراء والعظماء رجال السيف ورجال القلم وممثلي طوائف الامم وامرائهم واعيان الانكليز وعقيلاتهم ورجال الجيش وفوادهم وكلهم باعظم مواكبتهم وانحر حلام وحللم من راكبي مركبات مصوغة من الذهب والفضة الى ممثلي صهوات الجياد وهوادج الافياء . وسار ملوك الهند في خدمة ملك الانكليز كبعض اعوانه ومشوا وراءه يحملون ذيل طيلسانه . مئة ملك وامير وبعضهم من اقدم السلالات الملكية

وفي اليوم المين وهو الثاني عشر من ديسمبر وفي الساعة الحينة انتظم موكب التتويج وارافق الملك والملكة سدة عالية منصوبة لها وحياً الملك رعاه اهالي الهند بمخطة انيقة

عبر بها عن شكره وشكر الملكة لم على ما أبدوه من دلائل الحب والولاء قال « اني اقف هنا اليوم بينكم شاكرًا من جميع القواد متهيجا مسرورا قد كانت هذه السنة لي وملكته سنة احتفالات كثيرة وانعاب وفيرة ولكن ذكرى زيارتنا الماضية للهند جذبتنا الى هذه البلاد التي تعلمنا ان نحبها فاقبناها رغما من ضيق الوقت وبعد الثقة ورائدنا اليها ما لقيناه فيها من الانس والولاء. ولقد وعدتكم اني آتي بنفسى واعلم لكم لتوحيجي الذي تم في ٢٢ يونيو الماضي في كنيسة وستستر حيثما وضع على رأسي تاج آبائي باحتفال مهيب بنعمة الله وانى فخر وعدي « واود ايضا من حضوري مع الملكة ان اظهر ما تكنه من عواطف الحب والولاء لامراء الهند الاولياء وشعوبها الامناء وما لفلان الامبراطورية الهندية وسعادتها من المزة في قلينا « وانه ليسرني سرورا قليلا ان اشاهد هذا الجمع الحافل وفيه حكام بلادى وامراؤها العظام ونواب الشعوب وممثلو الجنود في عاكي الهندية

« وسائقيل منهم دلائل الصداقة والولاء التي يودون ان يبدوها. ويسرني ان ارى عواطف الحب والصداقة تربط الامراء والشعب في هذه الحلقة التاريخية ولذلك عزمت ان اجعل هذا الاحتفال مذكورا بادلة ابديةا ومنح انفسها وستملن لكم في هذا الاجتماع بطنها الثائب عني في حكومة البلاد

« وانى لسرور ايضا بهذه الفرصة لاجدد لكم بنفسى ما اكده لكم سلفاني من حفظ حقوقكم وامتيازاتكم وما اعنى به من امر نجاحكم وسلامكم وسعادتكم. لتكن عين العناية الالهية ساهرة على شعبي ولتساعدني في انجاحهم واساعدهم « واخيرا تقدم الى كل الحضور من الرعايا والموالين تحييا الحية »

ثم سار هو والملكة نحو العرش الذهبي المدلها وطاف اثنا عشر من الماادين الانكليز واثنا عشر من الماادين الهنود في ساحة الدربار وتادوا به امبراطورا لبلاد الهند فدوت المدافع وارتج القضاة باصوات الطبول والابواق ومر اقبال الهند وامراؤها امام العرش حسب درجاتهم خادمين خاضعين وتقدم حاكم الهند العام الى امام العرش وتلا امرا ملكيا يقال فيه ان حكومة الهند ستعنى عناية خصوصية بامر التعليم حتى يتسع نطاقه ويسهل على الجميع اكتسابه وقد خصصت لذلك خمسين لكا وستزيد هذا المال زيادة مائة في السنوات القادمة. واعلم ايضا عن منح كثيرة منحها الملك الامبراطور لرجال الجيش والقواد والحكام والنواب. وبعد ذلك نهض جلالة الملك واطن الامر الذي لم يكن احد يتوقعه ولا كان مذكورا في بيان الاحتفال وهو جعل دهلي عاصمة السلطنة الهندية وبو كان اختتام

تعاليم سقراط

(تابع ما قبله)

واجبات الآباء والامهات

او التربية والتعليم

قال سقراط : ان من الالعباء التي يشترك فيها الزوجان تربية الاولاد وهو يخص الام بالتربية مدة سني الحداثة وبلقي على طائفي الاب امر العناية الخصوصية بالتعليم . قال كزيفون : « لم يكن من دأب سقراط الاسراع في تأهيل الشبية للكلام والعمل بل كان يريد بادى بدء ان يوسى اليها بالحكمة » . وعنده (اي عند سقراط) ان التأهيل للكلام والعمل مجرداً عن الحكمة يزيد الاحداث مقدرة على اتقان السبثات

واول موضوع كانت يحاول به بث روح الحكمة في نفوس الاحداث انما هو التقوى فكان يبين لم وجود عزمة الهية ويعتقد ان احترام الالهية رأس الحكمة وان آثار التقوى هي اول ما يجب ادخالها في نفوس الاحداث . واذا كان عالماً ان القناعة ضرورية لمن يبغي في حياته الصراط المستقيم كان يمد الاحداث هذه الفضيلة فضيلة القناعة بواسطة خطبه مظهرأ لم ان الطمع ينزع من القلب حرية العمل الطيب وحرية العقل ويقسم بين الناس وبين الفضائل سداً متيقاً^(١)

والموضوع الثاني من تعاليمه كان الشجاعة لانه كان يعترف بوجود الشجاعة الالهية . قال في هذا الصدد : كما ان من الاجسام ما يتغلب طبيعاً على غيره بفضل القوة كذلك من النفوس ما هو اقوى بطبيعته من غيره . فن الناس من قد شهبوا تحت مياه واحدة وسرت عليهم شرايع واحدة ورضعوا لبان اخلاق واحدة ولكنهم مع ذلك يختلفون كثيراً بعضهم عن بعض من حيث الشجاعة . على ان المطالعة والرياضة من شأنهما ان يزيدا المرء استعداداً لهذه الفضيلة . الا ترى تلك الراقصة التي تلي بنفسها على دائرة السيوف القائمة رؤوسها الى الاعلى فتخرج من بينها بلا اذى في حين ان المتفرجين ترتعد فرائصهم لهذا المنظر . — الى ان قال — واظن ان الذين يرون مثل هذا المنظر لا يذكرون ان الشجاعة تأتي بالمران اذ ان تلك الراقصة مع كونها من الجنس الضعيف تنقض على السيوف القواطع بملء الجسارة والالقدام

(١) راجع فصل القناعة الذي مر به

ثم تعلم العدل فانه كان هم سقراط الثالث . فقد سمعه هيباس ^(١) ذات يوم يقول :
 اذا شاء احد ان يتعلم صناعة الاحدية او البناء او الحدادة او الفروسية فلا يصعب عليه
 وسوء معلم له . ويقولون ايضا انه لو اراد احد ان يتعلم حضان او ثور لوجد لها من المعلمين خلقاً
 كثيراً اما من شاء تعلم العدل او تعليمه لابنه او خادمه فلا يجد من يقصده او يركن اليه
 فاجابه هيباس : يا سقراط اراك تكرّر ما قد سمعته منك من زمن بعيد . فقال له سقراط :
 حلاً تكرّر انت دائماً المعنى الذي نقوله — فاجابه : هذا مما يسوّي ولذلك اجتهد في ان
 اقول دائماً شيئاً جديداً فقال سقراط : نعم وهل اذا سئلت الآن هل اثنان واثنان اربعة
 لا تجيب كما كنت تجيب بالامس

وكان سقراط يبحث دائماً على تعلم العدل ويشغى امر تعليمه بنسبه وبعد احترامه من
 احترام الشريعة لا يخادع بها ولا عنارها ان الشريعة المكتوبة قائمة في الغالب على الشريعة
 غير المكتوبة يعني على الشريعة الطبيعية او الالهية . وانه يجب احترام الشريعة المكتوبة
 حتى يتفق القوم على تغييرها . وعلى هذه القاعدة الادبية كان يعد الاحداث لعل المنطق
 وقد عرفه بأنه « صناعة تمييز الاشياء بالنوع » وهو يعد هذه الصناعة الوسيلة الوحيدة
 للحصول على الآراء الجلية في كل شيء وبالتالي اساس الصواب والفضاحة وان شئت
 فقل السياسة ^(٢)

ففي تعليمه الشان كان يحاول ان يجعل كل واحد من تلاميذه قادراً على كفاية نفسه
 في السج الذي كان ينهض . ولهذا كان يبنى البحث من نوع العلم الذي كان يميل اليه كل
 واحد منهم . ويبذل قصارى الجهد في الفاء كل ما كان يحويه صدره الرحيب من العلوم
 والمعارف عليهم مما هو لارم لكل انسان في هذه الحياة . وفي العلوم التي كان يجملها كان يدمج
 تلاميذه الى اكراساتده عصره لاخذها عنهم . وكان بين درجة العلم التي يجب على كل
 واحد تربى تربية حسنة ان يصل اليها . ففي علم الهندسة مثلاً كان يرى انه يكفي ان يعرف
 المربع قياس ارض يربح في شرائها او يبيعها وانه لا حاجة الى اندفاع جميع الناس فيه الى
 حد المسائل العويصة لانه لم يكن يرى في هذا العلم فائدة مطلقة بل كان يقول انه علم ربما
 استغرق حياة اسنان بكاملها وصرفه عن معرفة اشياء اخرى ازم له منه . وكان من رأيه
 ان يتعلم الناس ما يكفي من علم الفلك لمعرفة الوقت في ديجور الظلام ومعرفة الشهر والسنة

(١) هو ابن قسطنطين الذي حكم اثينا مع اخيه ميبارخس في القرن السادس قبل المسيح

(٢) وقد سمى الحكمة بالهزول لان الانسان غرضه وما يصعب من المباحث

عما هو لازم للاسفار والملاحة والجندية والزراعة . على انه كان يتكر على معظم الناس لزوم معرفة الكواكب التي ليست داخلية في دوران الفلك العام والسيارات والنجوم النخعية او مقدار البعد الذي ييسر بين الارض . وكذلك حركة الارض وطلوها بما قال به علماءها . وكذلك كان يتكر على الناس البحث عن كيف رتب الاله كلا من الحوادث السماوية على حدة لاعتقاده ان معرفة هذه الاسرار ليست من شأن البشر وان الآلهة لا يحبون ان يبحث الانسان عما ارادوا كنهائه عنه^(١) وان الذي يبحث في هذا الامر اعما بصر من نفسه للشطط الذي وقع فيه انا كساغورس^(٢) وكان يطلب من الناس ان يتعلموا الحساب الى حد المنفعة فقط حتى لا يصبح من الامور الغالية من التمتع . وينصح كثيراً لتلاميذه ان يهتموا بامر الصحة سواء كان باستشارتهم المعلمين المختصين بهذا العلم او بمعرفة انواع المأكول والمشرب والعمل التي تلائمهم اكثر من غيرها حتى يصبح كل واحد خبير طيب لنفسه . وكان يشير باستعمال الرياضة البدنية ليس فقط استعداداً للحرب والذود عن الوطن والاصحاب والمجاعة من الاسر والمهلك بل استعمالاً للمكر ايضاً لان الجسم مرتبط بالعقل وكثيراً ما يتأقن عن اغترافه فقد الداكرة وشوط العزيمة وسوء الخلق حتى واخون وهو ذلك من سرجمات النفس^(٣) . وكان يأسف لكون الحكومة لم تكن باداء محال مهمة للرياضة البدنية استعداداً للحرب ويشير على الاخيلين ان يبدوا هذا الخلل باستعمال الرياضة المخصوصية تلك هي التربية الواحدة على اب العائلة نحو اولاده فانها بمثابة استعداد عام لجميع اطوار الحياة ومطالبها وهي تبدأ بالدين وتواصل بتعليم الآداب التي هي تربية القلب وتنتهي باحراز المعارف التي هي تربية العقل

في الواجبات نحو الخدم

وضع سقراط هذه الواجبات في عداد الواجبات العائلية وسمى الخدام « باس المنزل » والتي بشأنهم من التعليم الادبي ما يضارع تعليمه عن الواجبات بين الزوج والزوجة بخلاف حكام اليونان الذين تقدموه^(٤) قائمهم لم يقولوا عن الخدم شيئاً سوى انه لا يجب معاقبتهم وهم سكارى . فهو يوصي الاسياد او ارباب البيت بالعمل على اكتساب محبة خدمهم بواسطة الاحسان اليهم . السر في اكتساب هذه المحبة هو ان يعطي المولى خادماً حاكماً من الخيرات التي ينم الاله عليه بها وبشره^(٥) في نعمائه ورحمائه . واذا كان الخدام من الذين لا يهتمون في المنفعة

(١) غيلوف يوناني توفي سنة ٤٢٨ قبل المسيح (٢) ومن الاقوال الماثورة قوله العقل الصحيح في الجسم الصحيح

المادية وكان مهملًا في أعماله ضعيف الحقبة فيمكن استغناء حقيقته بواسطة الكلام والعمل
أما إذا كان من ذوي الحقبة والنشاط الذين لا ينظرون إلى الدرهم والدينار فلا بد من
توجيه عبارات المديح والاطراء إليه . على أنه يلزم أن تتوفر فيه الشروط التي يريد ابتعادها
في خدمته كأن يكون برًا بهم إذا هو طلب أن يبروا به أو يكون ذا جد واجتهاد إذا تطلب
منهم الجدة والاجتهاد . من الأسياد الصالحين من يكون له أحيانًا خدام فاسدون وربما
توصل إلى إصلاح فسادهم وتقويم أحوالهم ولكنهم لم يراعوا خدامًا صالحين عند موالي فاسد
أن الحيوانات إنما يلبس حايها إذا حرك الإنسان فيها عامل الذات مع التعب وعليه
أرى هذا النوع من التربية صالحًا لعدم إيضًا لأن رب البيت بأشباعه يطون خدمه يرى منهم
جهدًا كثيرًا وعناء كبيرًا . على أنه من الخدم من هم أصدقاء الشرف وحفاؤه فاولئك يكفي
لإثارة حميتهم عبارات المديح الذي لا يطمعون في شيء سواه . ثم أنه يجب التمييز بين خادم
وخادم من حيث الناس فلا يعطى لكل إنسانًا واحدًا من صنف واحد بل يعطى الأحسن
للأحسن منهم ذلك لأن الذي يجهد ويشغل أكثر من غيره غيور حميته إذا رأى من لا
يتعب مثله يأخذ أجره نظيره^(١)

ثم تكلم سقراط عن معاقبة الخدم فقال أنه لا يجوز للسيد أن يعاقب حادته على ما شاءت
أهواؤه بل يجب أن يعاقبه بمقتضى شرائع دراكون^(٢) وأصولون والشرائع الملكية . ذلك لأن
الشرائع الأولى لا تحوي سوى العقاب على الذنوب أما الثانية فإنها تجري الخدم على خدمهم
الطيبة بحيث يصير الامتثال منهم أعنى من الذين يطمعون في المكسب فيقتدي بهم هؤلاء
فيقيمون على الولاء والامانة — إلى أن قال — أما إذا استمر الخدام الفاسدون على فسادهم
بالرغم من الأجور الحسنة التي يتقدمونها لهم غير قائلين بالإصلاح والتقويم ويلزم فصلهم عن
الخدمة . أما الذين يمارسون العدل لا تحرد النافع التي تعود عليهم من ورائه فقط بل نظرًا
للثناء العاطر الذي يلحقهم من أهل فاولئك يجب معاملتهم معاملة الأحرار ولا يكفي أن
يحاروا بالنال فقط بل يجب إكرامهم أيضًا كأناس مستقيمين

سليم هواد

الامكنة

(١) قال الأستاذ غاربه : هذا ما كان يفعله سقراط منذ أكثر من التي سنة أطباء عصرنا النظريين
الذين يريدون تفرغهم مدله المساواة بين الأجراء بالرغم من تفاوت العمل
(٢) كان حاكم أول لاثنين وشارعها وقد من شريعة قبل أنها كسبت بداد من الدم شرط صرامتها
وبها يضرب العدل في القوانين البالغة منتهى الشدة

الصين وثورتها

آداب الصين وعاداتهم

مضى على الصين مئات بل الوف من الاعوام والصينيون جارون في كثير من عاداتهم على سبيل واحد فتشكنت منهم حتى صار زعماء عسيراً ان لم يكن متعذراً ولذلك لا يلامون اذا ساروا سيرةً وثيداً تجاه اساليب العمران الاوربي المخالفة لاساليبهم

ومن عاداتهم القديمة التي لها تأثير شديد في اخلاقهم واحوالهم الاجتماعية انه يجب على كل صيني ان يدفن حيث ولد ولذلك ترى المهاجرين منهم الى البلدان البعيدة يشتمون بنقل موتاهم الى بلادهم ودفنهم في مسقط رأسهم . ومن اهم ما اثنى به جميعاتهم الغيرية في البلدان الاجنبية جمع الاموال لنقل جثث الموتى الى وطنهم الاصلي . وكما جاء شهر مايو (ايار) حرج الصينيون لابين البياض لبس الحداد الى مدافن اسلافهم بالازهار والاثمار والقرايين المختلفة يقرّبونها الى ارواح موتاهم كأنهم يعبدون اسلافهم عادة

وآداب الزيجة والمعاشرة لا تقل عن آداب دفن الموتى فتحكنا من نفوس الصينيين وتأثيراً في اخلاقهم حتى يروى عن كنوشيوس فيلسوفهم الاعظم انه قال ان الآداب اصل كل الفضائل . وعندما انت التحدث انما يتنازع على التوحش بالآداب اي بقوانين السلوك والمعاشرة . وفي حكومتهم ديوان خاص بالزوم له القول الفصل في ما يجب الجري عليه منها . وامر الزيجة موكول الى والدي الزوج والزوجة فلا اختيار للزوجين فيها . ولها عند رسوم كثيرة بضيق المقام عن سردها وتدل كلها على ان الواحد منهم غير مستقل بذاته بل هو مقيد بعادات وتقاليد لا يستطيع الخروج عنها

ولرجل حق ان يبيع اولاده عبيداً ولكن فلا يعمل بهذا الحق غير الفقراء ولذلك يقل المبيد في بلاد الصين . والغالب ان يكون الرقيق من النساء لا من الرجال ويقرر اولاد الارقاء في الطب الخامس

والصينيون اهل ادب وخرف ومجاملة ويطعون بعضهم على بعض باحتفاء الرأس . وليس عندهم يوم خاص بالراحة من ايام الاسبوع ولكن عندهم اعياد كثيرة اهمها يوم رأس السنة يوقون ديونهم قبله ويشترون ثياباً جديدة له . ومن اعيادهم عيد البدر وعيد التناديل وعيد قارب التنين . وتتناز اعيادهم بكثرة ما يستعملونه فيها من قناديل الورق الملون

والصور . ومن اشهر العاجم اطارة الطيارات يشترك فيها الصغار والكبار ولعب الورق والدومينو . وعندهم كثير من الملاهي التمثيل وخيال الطل . وهم يدخنون التبغ رحالاً وساء . وتدخين الافيون شائع عندهم .

وقد يفرق لس الرجال من لبس النساء وثياب الفقراء من القطر المصوغ بالون الازرق وثياب الاعيان من الحرير . والمالب ان يكون الرداء مطرراً . وكثيراً ما يلبس الاعيان الفراء الثينة . واسلوسهم في اختيار الوان الثياب مخالف لاسلوب الاوربيين فيجمعون غالباً بين القرمزي والاروق . ولون الحداد عديم الاليض . واحذية رحال الحكومة من الاطلس . ويحملون المراوح كلهم رحالاً وساء . ويتنطقون بضع الواحد منهم ساعة وكية . وعلة السوط في مطلقته .

وكانوا يطلقون شعر الرأس كله ثم يحموه ويقصوه سيلة قلة الرأس فلما تغلب عليهم المشواضطروهم ان يخلعوا مقدم رؤوسهم ويتركوا شعر ما بقي منها ولكن النساء لا يخلعن شيئاً من رؤوسهن بل يزين شعرهن بالازهار ودبابيس الذهب والقولود ويلبسن هن والرجال قلاند القولود او الخرز . وقد يطلق الرجل من اهل الوجاعة ظفر اصع او اصبعين من اصابعه حتى يطول جداً ويمطيه بجمع من القضة لكي لا ينكسر .

وطعام اكثر الصينيين الارز في الولايات الحوية والوسطى والارز والذرة في الولايات الشمالية . ويكثرون كلهم من اكل السمك والدجاج ولم الخبز ودقيق الرز ودقيق القول ولا يأكلون لحم القر مطلقاً . واحالي كنتون يربون الكلاب ويسمنونها ويأكلونها ويكثر الصينيون من اكل التوابل والامثار المقددة ونما يفاخرون به نوع من الحلام يجدونه في عشاش بعض الطيور . والسنة البط ورعائف القرش . كلب البحر . وادمة الطيور والاسماك واعصاب الفرلان والحيتان وجذور التيلوفر . ويشربون جمعة مصوعة من نقيع الارز ويستقطرون منها نوعاً من المسكر يشربونه صحواً . وحرهم جيدة لكسهم لا يشربون الى حد السكر . ويشرب قهراؤهم الماء السخن بدل الشاي .

اما الشاي فيشربونه قبل الطعام وبعده بضاحب لا عرى لها ولا صحاف تحتها ولكن لها عطاء تعطى به بهم كالتفنيس من هذا القبيل . وطعامهم العدا والعشاء . ووقت العشاء من الساعة الزامنة مساء الى الساعة . واذا اولم عني ولجة قدم الى ضيوفه اربعة وعشرين لوناً من الطعام ولا بد من ان يكون عدة الالوان مكرر العدد ٤ . ويأكلون طعامهم بملاعق من الخبز الصيني ويميدان من العاج او الخشب ولم مهارة فائقة في الاكل بها واذا كان

في البيت ضيوف أكل الرجل وحده معهم ولم تحضر زوجته والنساء يولن الولائم للنساء.
وهم مشهورون باثقان الطبخ ولا يعوقهم في ذلك إلا القنسيون

طبقاتهم

يقسم الصينيون الى اربع طبقات طبقة الاعيان وطبقة الزراعة وطبقة الصناع وطبقة التجار . والسيادة الموروثة قليلة عندهم والاسياد هم اصحاب المناصب في الدولة . والامر التي لها المقاب موروثة قليلة عندهم فهم كالانزاع من هذا القيل . ومن هذه الاسر اسرة ين وهي من سل كنوشوس . والذين يستطيعون ان يثبتوا انهم من سل مؤسس دولة المنشو يمتازون بالمنطقة الصفراء ويلبسون الذين يلتقي نهبهم بنسب مؤسس دولة المنشو ويمتازون بالمنطقة الحمراء . ويخص بالشرف اولاد كل ملك من ملوكهم الى العقب الثاني عشر فقط والذين يمتازون يصبرون مثل عامة الناس ولكن بقي لم الحق ان ينمطقوا بالمنطقة الصفراء . ورؤساء بيوت الامراء الثمانية اصحاب الخود الذين ساعدوا اول ملك من ملوك المنشو في التغلب على بلاد الصين يتوارثون القاهم كآراء عن كآراء

واكثر الصينيين من صغار الفلاحين لكثرة اولادهم ولأن ما يمتلكه الواحد منهم يقسم عند موته بين اولادهم وسائر ورثته فتقهر الاملاك ولا يدرك ان يكون كل ما يملكه الواحد جزءاً صغيراً من القدان . فهم كالمصريين من هذا القيل . واكثر المالكين منهم لا يملك الواحد منهم الا فداناً واحداً الى ثلاثة افدنة فاذا كان لرب البيت ثلاثة افدنة حسب في سعة من العيش واذا كان له عشرة افدنة عد من الموصرين

والاعيان هم رجال الحكومة المتقاعدون فانهم يوفرون جانباً من دخلهم وهم سيف خدمة الحكومة يتعاونون مع الاملاك ويعتزلون اليها بعد انتهاء مدة خدمتهم ويعيشون بالسعة ويبقى لهم شيء من السلطة ويعطون بعض اولادهم لينتظموا في خدمة الحكومة ويجمعوا جانباً من الثروة يزدون بها ممتلكاتهم فيقولون من ذلك بيوت كبيرة ذات جوار وثروة وهي بيوت الاعيان ويطلق عليهم اسم الطلاء والادباء

مقام المرأة عندهم

ومقام المرأة احط من مقام الرجل وطاعته فرض عليها قبلما تنزوج تطيع ابها وبعد ما تنزوج تطيع زوجها فاذا توفي قبلها اطاعت اسها . ويقال لذلك الطاعات الثلاث اي طاعة الاب وطاعة الزوج وطاعة الابن . ولكن الابن لا يعني من اكرام امه ولو اضطرت ان

تطيعه . والصرار محلل ولكنه قليل فاذا شاخت الزوجة فقد تبيع لزوجها ان يتزوج باخرى لكن مقام هذه يكون احط من مقام الزوجة الاولى . والطلاق جائز ايضا لاسباب سعة ومع ذلك مقام المرأة في الطبقات العليا رقيق جداً والمالب انما تكون المتسلطة المطلقة في بيت زوجها وابنها ولا سيما اذا تقدمت في السن . وكثيراً ما يتعاطى النساء الاعمال ويدرن فيها ويكون لهن شأن كبير في سياسة البلاد وحسبنا شاهداً ان سياسة البلاد كلها بقيت سنين كثيرة في يد الملكة التي توفيت حديثاً

والمشهور ان الصينيين يصفرون اقدام بناتهم وهي عادة قديمة عندهم وهم يستحسنون بشي النساء الخيزلي لصفرا اقدامهن "كانهن" الاوريات اذا لس الاحذية الضيقة العالية . وهذه العادة شائعة في بلاد الصين ولكنها غير عامة فان امة التشوكها لا تصفر اقدام نساها وكذلك كثيرون من الصينيين لا يحIRON عليها

اصولهم

الصينيون من الجنس المولي وكذلك التشو المتسلطون عليهم . وقد امتزج بهم التتار واحالي تبت ويزما والتشو والعرب واليابانيون حتى قلما تجد منهم من دمه مغولي صرف . واحالي الولايات المختلفة مختلفون كثيراً في عيانتهم ولو جمعتهم كلهم عادات الصين الخاصة . وهم قصار القامة غالباً قلما يزيد طول الواحد منهم على خمس اقدام واربع عقد الا في الجهات الشمالية . وروؤوسهم مستديرة اقلية وجباههم ضيقة وجوههم مستديرة ايضاً واغواهم كبيرة وذقونهم صغيرة غير بارزة وحيونهم طويلة لوزية الشكل مرتفعة من مؤخرها وشعرهم غليظ اسود طويل سبط ولحاهم بتأخر ظهورها وهي قليلة الشعر وجواهبهم مستقيمة وحدقات عيونهم - وداء وانوفهم قصيرة سكة المالب ثيل الى الفطس وابديهم واقدامهم صغيرة ويميلون الى السمن باكراً ولون وجوههم من الاصفر المفتوح الى الاسمر الملق لا حمرة فيه والاصفر هو الغالب

اما التشو فاصلهم من مشوريا ولا يزالون مستقلين بلوصافهم القومية ونظامهم الحربي ولم تبذل الوسائل لنزع القواصل التي بينهم وبين الامة الصينية الا منذ سنوات قليلة . وهم اغوى من الصينيين بنية ويشبهون سكان الاتحاد الشمالية من الصينيين الا ان عيونهم مستوية وهم اهل حمة واقدام ولكن الصينيين اشد منهم ذكاء وامهر منهم في معاطاة الاعمال التجارية . ولا يصفرون اقدام نسايم ويقصون شعورهم حول حلقة من افضة في فة رؤوسهم وليس في لنتهم مؤلفات خاصة بها ولكنها لما كانت لمة البلاط فالصينيون يمنون بدرمها

اديانهم

كان الصينيون في اول عهدهم موحدين يعتقدون بوجود اله واحد ساكن في الاعالي لا يصل اليه ادراك الاساذ . لم يكونوا ينظرون اليه كخالق لنوع الانسان بل ككائن سائر يكره الشر ويسر بالخير ويمجزي الناس بالعدل ويأنف ان يسترضى بالحب والاكرام . فاذا فعل الانسان ما يجب عليه لجارم خبئ ذلك ولا يطلب منه ان يعنى باسم هذا الاله ويترصاه الا اذا اراد ان ينعم الاله عليه اعطاء خاصاً . ولم يكونوا يعتقدون بوجود شيطان يعطي الناس ويصلهم ويسر بسقوطهم ولا كانوا يعتقدون ان من يحسن عملاً في هذه الدنيا يثاب في الآخرة . وقد اطلقوا على هذا الاله اسم تين ومنته في لغتهم السماء ثم اطلقوا عليه اسم شانغ في اي التسلط الاسمى . وقد يفسر لمانين الكلمتين معنيين مختلفين بعض الاختلاف حتى كانهما يدلان على اقنومين في شخص واحد او جوهر واحد فان لفظ تين يدل على معنى محدد وشانغ في يدل على معنى مجسم فاذا ذكروا الاول قالوا انه حي لا تدركه الانصار واذ ذكروا الثاني قالوا انه مجني ويسمع ويسر بالقرابين هذا كان اعتقادهم في قدم الزمان كما يستدل من اشارات كثيرة في كتبهم لآب ليس عندهم كتاب مخصوص بوصف فيه معتقداتهم وشعارهم الدينية

ثم اضيف الى هذا الاعتقاد بالاله الواحد عبادة الشمس والقمر والنجوم والسيارات الخمس وبعض الهوم المشهورة كاليموق الذي يقولون الآن انه مكن اله اطالة العمر . وعبدوا الارض لانها ام الشر او عبدوا اله الارض . ووصفوا الريح والمطر والحر والبرد والبرق والرعد باوصاف الالهة وقالوا ان الارواح تسكن البيوت والابواب والكوى والدور ولها القدرة على الغم والمصر . وقالوا ان لبلاد روحاً وهي الوطنية فيقدم الملك القرابين لها عند ارتفاعه سرير الملك كأنه يقدمها الى حب الوطن . ومن قبل ذلك عبادة الاسلاف وهي قديمة عندهم جداً لا يعرف مبدأها . وكان تقديم الذبايح للارواح خاصاً بالملك واشتراب المنكة اما الرعايا فكانوا يقدمون الذبايح لاسلافهم فقط ولارواح يوتهم وبلازموت الطهارة والاعتكاف ثلاثة ايام قبل تقديم الذبايح فيكون تأثير الاعتكاف فيهم انه يحيل لهم انهم يرون ارواح اسلافهم ويسمعون تنهدهم . وعبادتهم لاسلافهم عبادة حقيقية يريدون بها استرضاء ارواحهم والاستمانة بها في امور الحياة

❖ اكتفوشيوسية ❖ وعندهم الكنفوشيوسية نسبة الى كنفوشيوس فيلوفهم

الأكروهي ليست ديانة بل تشبه ان تكون مذهباً فلسفياً ولها سلطة نافذة في كل بلاد الصين حتى كأنها ديانة الدولة

﴿ الطاوية ﴾ وعدم ايماناً طريقة اخرى فلسفية اسمها الطاوية اي الطريقة وهي مبنية على وجود الله واحد وراء حدود العالم انتظور منه مبدأ الحياة الاساسية والجميع معادها حيث تتمتع بالخلود وعلى الانسان ان يصلح سيرته الجسدية حسب هذه الطريقة ليتمتع بهذا الخلود . والاله الواحد نقطة منيرة في الاثير يورها يسهر الانظار وحوها تدور ارواح الصالح الذين تركوا ارجاس الجسد وراءهم

الا ان الطاوية لم تستمر على حالتها الفلسفية المحرمة بل اقتبست كثيراً من الرسوم بعد انتشار البوذية لكي لا تشعل البوذية على اتباعها فصار لها هياكل وصار اتباعها يعتقدون بالثواب والعقاب وقد اقتبست البوذية منها اموراً كثيرة محرمة حتى قيل ان الطاوية اقتبست شيئاً من البوذية والبوذية اقتبست شيئاً من الطاوية وصارت الاثنان ديانتين متماثلتين متناطرتين حتى يتمدّد على المرء ان يفرق بينهما ما لم يكن حريصاً بامور الصين

﴿ البوذية ﴾ اما البوذية فلا يمر بالتفريق رمان دخول الصين . ويقال ان الملك منع في الذي كان بين سنة ٥٨ و ٧٦ للمسيح حلم انه رأى رجلاً ذهبياً فصر له اخوه هذا الحلم بان الرجل الذهبي هو شيكا مولاي بودا مصود البلاد العربية . ويستدل من ذلك على ان البوذية كانت معروفة لدى الصينيين منذ عهد قديم جداً ولو ما سمع ويقال انها حاولت دخول بلاد الصين فعلاً سنة ٢١٧ قبل المسيح فان بعض دعايتها حاولوا دعوة الصين اليها حيث نشر قبض عليهم وحضوا لكرم خرجوا من السجن ماعجوبة فان رجلاً ذهبياً حاهم نصف الليل وفتح ابواب السجن واحرقهم منه . ومن المحقق ان البوذية دخلت في عهد مس في اي في القرن الاول من التاريخ المسيحي وان ثمانية عشر رجلاً أرسلوا سنة ٦٥ الى حوطان للبحث عن البوذية فعادوا في السنة التالية ومعهم كتابات وصور بودية وكاهن هندي ثم تبعه كاهن آخر وبني لها هيكل في لوانه . وكانت عاصمة الصين حيث نشر بجمالاً يترجمان كتاب بوذه الى اللغة الصينية ولم يبق مما ترجمه الا « السور » او الفصول الاثنان والاربون . واستمر قدوم الكهنة من الهند الى الصين مدة المئتين والخمسين سنة التالية لترجمة الكتب الدينية ونشر الدعوة في البلاد لان الصينيين حلوا عرومين من الانتظام في سلك الكهنة الى القرن الرابع من التاريخ المسيحي وحيث نشر كثير عدد البوذيين من الصينيين معهم الكهنة وحمل هؤلاء الكهنة يرحلون الى بلاد الهند ليروروا الاماكن التي كان فيها بودا ويحلبوا منها الكتب والصور الدينية

وبقي الكهنة من الهنود يقدون على بلاد الصين . ومئة ١ - ٤ للمسيح استقر كبارا حيفا الحبر البوذي التاسع عشر في ملاط الملك ياوهسنگ وهذا الحبر هو الذي ترجم «سورة» الماس الى اللغة الصينية . ثم اعطي منصب الاتناء في المملكة واملى شروحه لكتاب بوذا الدينية على ثمانية من الكهنة ونظم «شذورا» في الحقائق والاشاء . وستة ٥٢٠ للمسيح جاء الصين الحبر تامو الملقب ببوذا الابيض فوصل كنتون ومعه الاله المقدس من اناله الحبرية البوذية وهو آخر حبر من ابحار العرب واول حبر من ابحار الشرق . ودعاه ملك الصين الى تشكين واكرم وفادته نكهة اغاط الملك قوله له ان فضل الانسان لا يكون باعماله بل بطهارته وحكمته . ثم خرج الى لويينج وعبر نهر بنتسي راكباً على قبة وقصى قبة عمره هالك وهو يعلم ان الديانة لا تحصل من مطالعة الكتب بل يجب على الانسان ان يطلب بوذا ويحده في قلبه .

ونقلت الشؤون على البوذية في بلاد الصين فكان اتباعها يضطهدون اصطهاداً شديداً في بعض الارمنة او يرضى عنهم ويصرم الملوك الى ان كان القرن الحادي عشر فشاعت في البلاد كلها وهي الديانة المتعلمة الآن في بلاد الصين يدين بها الخاصة والعامة اما العامة فيقتضون لروضها ولقد لا يفهمون شيئاً من جوهرها

وهذه الاديان الثلاثة اي الكنتوشويسية والطاوية والبوذية هي الاديان المعترف بها كاديان وطنية . والملك هو الحبر الاعظم للمملكة كلها واقامة الشعائر الدينية الكبرى موطنة به وبنوابه . وليس للكنتوشويسية كنهة مع انها ديانة الحكومة بالذات ادا صم من تسمى ديانة . وعلى الملك ان يقر الذبايح مرة في السنة وقت الانقلاب الشتوي في هيكمل السماء يمكن كرئيس الاحبار

❖ **الديانة المسيحية** ❖ يقال ان الناطرة ارسلاوا دعائهم الى بلاد الصين سنة ٦٣١ فادخلوا اليها الديانة المسيحية باسم التعليم الخير . وسنة ٦٣٨ صدر امر ملكي بقال فيه ان اولوفون الكاهن النسطوري اتى بديانة محصها الملك بدقة فوجدها صالحة من كل وجه فبوذن بالتبشير بها والدعوة اليها من الآن فصاعداً في كل بلاد الصين وادن حيثنظر باقامة دير يقيم فيه ٢١ كاهناً . ومن ثم جعل المذهب النسطوري ينتشر في بلاد الصين الى سنة ٧٨١ وبعد ذلك تخلص ظله رويداً رويداً وبقي شيء منه في عهد مراكو بولو في القرن الثالث عشر ثم زال تماماً وبقي له ذكر قليل في كتب الصين . وعاد المشرون الى بلاد الصين في اواخر القرن الثالث عشر واولائل الرابع عشر ونجحوا في دعوتهم ثم تضرعت احوال المتصيرين واعاد المشرون الكرة في القرن الماضي وقد رر اليسوعيون ان عدد المسيحيين اتباع

المذهب الكاثوليكي كان سنة ١٩٠٧ مليون نفس وقد زرت الجمعيات البروتستانتية ان عدد اعضاء كنائسها ٢٥٠٠٠٠

❖ المانية ❖ اي الديانة النجاسة للاني الفارسي الذي توفي سنة ٢٧٤ للمسيح دخلت بلاد الصين سنة ٧١٩ وانتشرت فيها قليلاً ثم تلاشت في اواسط القرن التاسع

❖ المردكية ❖ المردكية او ديانة زروستر القائمة بعبادة النار دخلت بلاد الصين سنة ٦٢١ لكنها لم تنتشر فيها ثم صحت آثارها منها في القرن التاسع

❖ الاسلام ❖ المسلمون ان في الصين الآن نحو ثلاثين مليوناً من المسلمين ولا يعلم بالتحقيق متى دخل الاسلام بلاد الصين ولكن يقال ان اصل المسلمين الموجودين الآن في بلاد الصين اربعة آلاف من العرب ارسلهم الخليفة ابو جعفر المنصور سنة ٢٥٥ للمسيح لياسعدوا ملك الصين على احماد ثورة قامت في بلاده وأذن لهم ان يسكنوا بلاد الصين ويتزوجوا فيها. ثم دخل الصين كثيرون من العرب في زمن جنكيز خان فزاد بهم عدد المسلمين حتى لما دخل ابن بطوطة بلاد الصين في اواسط القرن الرابع عشر وجد فيها كثيرين منهم حيث مر في البلاد قال « واهل الصين كفار يصبون الاصنام ويمرحون موائد وملك الصين تربي من ذرية جنكيز خان وفي كل مدينة من مدن الصين مدينة للمسلمين ينفردون بسكنائهم ولم فيها المساجد لاقامة الجماعات وسواها وهم معظمون محترمون ». ولا يفرق المسلمون الآن من غيرهم من الصينيين ولا شيء يمنعهم من ممارسة فرائض دينهم ولم ان يقيموا المساجد حيثما شاموا على شرط ان يرضوا فيها طعراء الملك في مكان ظاهر كما يفعل البوذويون في هياكلهم

ولما ذكر المسعودي بلاد الصين قال في ما رواه عنها « ان احد ملوكها فتح مدينة خانقو الصينية عنوة وقتل من اهلها خلقاً لا يحصون كثرة وأحصى من المسلمين والنصارى واليهود والمجوس من قتل وغرق خوف السيف فكان مئتي الف » ثم قال « وانما أحصى ما ذكرناه من هذا العدد لان ملوك الصين تحصى من في مملكتها من رعيته وكذا من جاورها من الامم ليصير ذمة لها في دواوينها بكتاب قد وكلوا باحصاء ذلك لما يراعون من حياطة من شملته ملكهم » واصر احصاء السكان في بلاد الصين صحيح فان صح ايضاً ما ذكره المسعودي منذ نحو الف سنة (٣٣٢ للهجرة) من ان عدد من قتل من المسلمين والنصارى واليهود والمجوس مئتي الف فتكون هذه الاديان قد انتشرت كثيراً في بلاد الصين من قبل ذلك العهد

(١) يظهر لنا ان كلمة اللمة والذي يونانية الاصل من ديموس اي الشعب او الرعية وهذا المعنى بهم كلام المسعودي

هذا وقد نشرنا في المجلد السادس والعشرين من المقتطف مقالتي مسهتين للامير شكيب ارسلان في اديان اهل الصين على من اراد التوسع في هذا الموضوع ان يراجعها في مكانهما

التعليم

بقي التعليم الى آخر القرن التاسع عشر محصوراً في درس اللغة الصينية وآدابها وكتبها القديمة ولم تكن الدولة تعنى بامرهم بل كانت اهل اليسار يستأجرون المعلمين لتعليم اولادهم والقراءة يعلمون اولادهم في مدارس صغيرة . ولم يكن التعليم احبارياً ولكنه كان حارياً على نسق واحد يتعمق الناس بالتقليد فيشرح الاولاد لمحض الكتب القديمة مدة خمس سنوات ثم يتمنون على كتابة المكاتيب وانشاء الرسائل وبذلك يتم تعليم الاولاد الذين لا يقصدون الانتظام في خدمة الدولة اما اذا كان المراد ان يتعلموا في هذه الخدمة فلا بد لم من ان يدرسوا دروساً اخرى حتى يسهل عليهم الانشاء والنظم ثم يمنحون امتحاناً دقيقاً وقد شرحنا ذلك بالاسهاب في المجلد الثامن عشر من المقتطف في مقالة موضوعها **مملكة العلم والعلماء**

لكن المرسلين المسيحيين الذين اتوا بلاد الصين من كاثوليك وبروتستانت انشأوا فيها المدارس الابتدائية والعالية وعلموا اولاد المسيحيين الذين تنصروا والذين لم يتنصروا كما فعلوا في هذا القطر والقطر السوري ولم يكتفوا بذلك بل انشأوا مدارس كلية ومدارس جامعة فكثرت عدد المتعلمين من الرجال والنساء وقد لقينا بعضهم في بعض اسفارنا واذا هم مثل اصل المتعلمين من الاوربيين

وقد اقتدت دولة الصين بالمرسلين فانشأت مدرستين كليتين سنة ١٨٦١ الواحدة في بكين والثانية في كنتون وانتهى بالاستادة والمعلمين من اوربا وكان عرسها الاول تعليم اللغات الاجنبية كالانكليزية والفرنسية لاجل الترجمة . سنة ١٨٨٠ ارسل والي شكي اربعين شاباً الى اميركا ليتعلموا فيها العلوم العالية ويعودوا الى بلادهم فيعلموا فيها ولكن شاع عنهم حينئذ انهم المرطوا في اقتباس العادات الاميركية فاعيدوا الى بلادهم واهمل امرهم ولما وضعت الحرب الصينية اليابانية اوزارها ألّف والي تشانغ شن تنخ كتاباً موضوعه 'منفعة الصين اقام فيه الادلة على وجوب اصلاح التعليم في بلاد الصين فعملت الدولة برأيه بمد ثروة البوكسر واشأت مدرسة جامعة في بكين سنة ١٩٠٢ وراود الاهتمام بامر التعليم بعد حرب روسيا واليابان ووضع له نظام كامل من باب نظري مداره على تعليم اللغة الصينية

وآدابها والعلوم الطبيعية الحديثة والتاريخ والجغرافيا واللغات الاجنبية والرياضة البدنية ثم الاقتصاد السياسي وشرايح الدول

وسنة ١٩١٠ انشئت مدارس كثيرة للتعليم الابتدائي والتعليم الثانوي ومدارس خصوصية للزراعة والهندسة . هي كل ولاية الآن مدرسة جامعة تعلم العلوم العالية وجامعة مكيين تعلم من اللغات الانكليزية والفرنسية والالمانية واليابانية والروسية وتعلم العلوم الرياضية على انواعها والحقوق والكيمياء والفيزيولوجيا وما اشبه واسانذتها من الاوربيين واليابانيين وقد انشئت مدرسة كلية لتعليم العلوم الطبية في مدينة بكين سنة ١٩٠٦ بسمي الاطباء من المرسلين الانكليز انشئت باموال اكتب بها الصينيون والذلاء واعتبرت حكومة الصين بالدولما التي تعطيها هذه المدرسة وقطعت لها مخصص المال لفتحها . ولما تنازلت الولايات المتحدة الاميركية سنة ١٩٠٨ عن مليونين ونصف مليون من الخنبيات فُرِصت لها تعويضاً عما اسقطته لفتح ثورة الوكسر حصصت حكومة الصين مليونين ونصف مليون من الخنبيات لتعليم الناس في الولايات المتحدة والطاهر ان الصينيين متعطشون اشد التعطش لاقتباس العلوم الاوربية وبحارة اليابانيين في هذا المصارع وقد ترجموا كثيراً من الكتب العلمية المحدودة من الطبقة الاولى وانتشرت في البلاد وزادت بها راحة الناس في اقتباس العلوم

الصحافة

في بكين حريدة قديمة يقال انها اقدم حريدة في المسكونة وهي كالوقائع المصرية خاصة بنشر الاوامر الرسمية ومخوها من لوائح الحكومة ومشوراتها . واول حريدة حقيقية هي حريدة اخبار شنغاي انشئت سنة ١٨٧٠ وكانت محررها الاول انكليزياً ثم تلتها حرائد اخرى يومية واسبوعية وشهرية حتى بلغ عددها في العام الماضي اكثر من ٢٠٠ . وليس في الصين قانون خاص بالصحف . ولكن لا يستلم البريد صحيفة ما لم تجعل اولاً كصحيفة ثم يستطيع كل وال ان يلقي الصخرة ويسحق صاحبها اذا رأى فيها ما يسيئه . وكان الامبراطور السابق قد أمر باطلاق الحرية للصحافة سنة ١٨٩٨ وعين واحدة من الصحف لسان حال الحكومة ثم ألغت الامبراطورة هذا الامر ومنعت الصحف من البحث في امور المملكة لكن الصحافة استمرت في سيرها حتى صار لها مقام رفيع في البلاد كلها وكلها مسموعة فلما رأى الولاة ذلك اشتروا الصحف كلها حتى لم تات سنة ١٩١٠ وفي البلاد صحيفة حرة تستطيع ان تنكلم بما تريد

خلع عبد الحميد

حميد

كثرت مواخذة الناس لجمعية الاتحاد والترقي في هذه الايام ولا سيما بعد ان شرت جريدة التمس ياناً مسبباً قال مراسلها انه خلاصة ما اقر عليه اعضاء هذه الجمعية في اجتماعهم السابق في سلايك . وكان هذا المراسل قد اطلعنا على زبدة ذلك البيان قبل ان نشرته جريدة التمس بشهر فاستعربناه اشد الاستعراب وارتساي في صحته ولكن بقي اثره في نفوسنا لشدة وقعه ولانه ان كان صحيحاً فالجامعة العثمانية التي يحلم بها اسمها لغير معنى وانتمى ان وقع لنا الآن كتاب لولف انكليزي اسمه مكلان موضوعه سقوط عبد الحميد جمع فيه اخباراً شتى بما وقف عليه نفسه او بما احبوه به شوكت باشا او غيره من الرجال الذين كانوا معه في خلع عبد الحميد وانقاد الدستور . والكتاب يقع في اكثر من ثلثه صحة كبيرة وله مقدمة وجيزة بقلم شوكت باشا . فتصفحناه من اوله الى آخره ولم نكد نأتي على صفحات قليلة منه حتى رأينا فيه أدلة ساطعة على ثبوت جمعية الاتحاد والترقي مما نشهد به ولو كانت اعمال بعض اعضائها تدل على شيء من الطيش والتهور وقلّة الاحبار . فربما ان لفحص بعض حوادثه وشعوبها بما لدينا من مكاتبات مندوما الخاص في الاستانة وما وقفنا عليه من اقوال ثقات الاوربيين في هذا الشأن . وسجل ذلك فصلاً متوالية كالفصول التي كتبها عن الاسكندر المكدوني او عن حرب القرم ووقعت وقلاً حسناً لدى جمهور القراء . وغرضنا ان نحصى تاريخ هذه الحادثة مما طلق به من اوهام الكتاب . او صاع القصصين ففتح مجلس المبعوثان في السابع عشر من شهر ديسمبر (١٠٨٠) سنة ١٩٠٨ فجلس عبد الحميد مكراً بعد ان دلفته ثلاثين عاماً . خرج من قصره بلباسه الظهر برقع ساعة في مركبة تجرها ستة من الجياد المطهحة وفي نصف ساعة بلغ النار المقدسة لاحتجاج المجلس . ولم يقع له في الطريق شيء مما كان يحشاه سوى ان امرأة ارمنية وقفت في طريقه وهي تصرخ وتقول ردي علي ولدي . اما هو فلم يلتفت اليها لانه لو طولب بردي كل من اهلك لا خطر ان يردّ مئات الالوف

وكان النواب حلوساً في اماكنهم وهم من كل امة وشعب يمانيون ومخازيون وسوريون واتراك وروم وارمن وارناؤوط ويسهم ثلاثون او اربعون من كبار العلماء والى يسار المجلس الاعيان بجللهم المقصية وياشيتهم المرصعة وعلى القرب منهم جمهور من الناشوات والقصاة

والعلماء والمنتمين . وفي القمرة التي موقى مجلس السلطان رؤساء قواد الجيش وبعضهم شيوخ
كلهم الشيب وامامها عرفة فيها وكلاء الدول يحملهم الرمية . كان هناك البرس مرزا
رحا خان الشاعر الفارسي سفير ايران وقد اكثر في لبايه من الجواهر حتى جعل ازرار سترته
من الماس والدكتور ساردي النائب الرسولي بحلة من الارجوان وكثير من النياشين . واكثر
السفراء ياشين البارون مرشال فون بيرستين سفير المانيا الذي كان له الشأن الاعظم في
السياسة الحميدية ولا يحب لانه اقدر الرجال على امتلاك الرجال وكان متقدماً اعظم الاوسمة
التي ينعم بها السلطان والقيصر

وكان بين رجال الدين بطاركة المسيحيين على اختلاف طوائفهم الروم الارثوذكس
والارمن الارثوذكس والارمن الكاثوليك والسيريان القدماء والروم الكاثوليك والكلدان
والسيريان الكاثوليك واكرس حى البطار وياش حاكم اليهود

وفي الساعة ١٥ والدقيقة ١٥ اقبل اولاد السلطان الخلة وم عبد الرحمن وسليم وعبد القادر
وسليم واحد وجلسوا في ممدع ملاصق للممدع الممد لا يهيم وكانوا كلهم بالملابس العسكرية .
ولم يستقر بهم المجلس حتى نهضوا على اقدامهم واقفدى بهم سائر من في المجلس لان عبد الحميد
دخل حينئذ فاشترت هيئة في النفوس ولا بدع لان عمله يحقق فوق ثلاث قارات وارسه
المحر من بحر الادرياتيك غرباً الى خليج فارس شرقاً ومن حال كربايا شمالاً الى بنابج النيل
جنوباً ويحيط باسمه في ماحد ثلاثين مملكة وكان يحيط الجسم محدودب الظهر شاحب
اوسه مرتجف الركتين يمشي متثاقلاً كأنه يجر نفسه جرّاً وظل ماشياً الى ان وم
الممدع الممد لولي العهد ودخله فاسرع اليه غالب باشا السر تشريعاتي واحبره بخطاه
هنيهة لا بد . مع ثم ادرك المراد وتقدم الى الممدع الاوسط الممدلة مدخله ووقف
بكلتا يديه على قصة سيفه وهو يميل ذات اليمين وذات اليسار كأنه يري رجلاً معه
وقد بهر عيونه ذلك المنظر الرهيب ثم سلم على الحضور بيده وحينئذ تقدم على جر
وتلا التلق السلطاني وهذه ترجمته :

اعيان مبعوثان

صحت رعيي القانون الاسامي حينما استويت على العرش ثم اوقفت العلم بهذا
بناء على ما عرصة علينا رجال الدولة في ذلك العهد لما تقوى من المصاعب في انقادهم
الى ان يرثي افراد رعيئنا في العلوه والمعارف . فتوقف انقاذ موادهم وتأجل اجتماع
الى زمن آخر

« ومن ذلك الحين وقعت قواي على ترقية الرعية في المعارف في جميع أنحاء السلطنة وقد بلغنا واحداً من الغاية الآن . وبفضل انتشار المعارف ارتفعت مدارك الرعية وبناء على الرعية التي عرست علينا في إعادة انفاذ هذا القانون لم تأخر عن اعلان الدستور رغم ما عارضه بعض الذين عارضوا في ذلك . وذلك لان هذه الرعية تصمم سعادة البلاد في الحال وفي المستقبل فامرنا باعادة الانتخاب وحمنا مجلس المبعوثان مرة ثانية ولما تغير نوع الحكم الاداري عهدنا في زمام الادارة الى الصغر الاعظم كامل باشا . ولكن بينما كانت الوزارة المؤلفة برئاسة تشغل بتسليم الامور على النظام الدستوري الجديد قضى امير البطار ووالي الروم ابلي حقوق التامة لسبب من الاسباب واعلن استقلال بلغاريا واعلنت حكومة النمسا والمجر على اثر ذلك ضم ولايتي البوسنة والهرسك اللتين عهدت اليها ادارتهما مؤقتاً بموجب معاهدة مؤتمر برلين واعلنت ذلك الى الباب العالي والدول . وقد اسدثت لي هاتان الحادثتان اللتان خرقنا معاهدة برلين ومستأ علاقتنا الدولية اسفاً شديداً

« ولما خرقنا هذه المعاهدات عهدنا الى وزارتنا في اجراء ما يجب دفاعاً عن حقوق سلطنتنا وعن مطلب من مجلس المبعوثان ان يساعدنا في ذلك ولما كانت صلاتنا الودية مع جميع الدول حسنة بتنا نأمل ان هذه الدول تساعدنا على حل هذه المشكلات ونحن نرجو من جميع القلوب في اصلاح المالية وتنظيم الميراثية وزيادة رفاه الرعية وزيادة عدد المدارس لانه لا ادهان وشر المعارف واتمام ارتفاع نظام الجندية والحرية واصلاح الدوائر المختلفة التي وصفت لها بعض المنظمات وستعرض هذه المنظمات على المجلس ومجلس الاعيان للصادقة عليها واملنا وطيد ان النواب يذلون غاية جهدهم في هذا العمل . نحن على اليوم افتتاح مجلس المبعوثان ورعيتنا الوحيدة هي سعادة الامة ورفاهها وعائتنا الكبرى هي ان ندير البلاد بحسب القانون الاسامي بل هذا هو اقصى ما نوده . فسأل الله ان يوفق مجلس المبعوثان الى خدمة البلاد »

وقد سمع نواب الامة سلطانهم يقول في نطقه وقعت قواي على ترقية الرعية في المعارف في جميع أنحاء السلطنة . وانه يرغب من جميع القواد في اصلاح المالية وزيادة رفاه الرعية وزيادة عدد المدارس لانه لا ادهان وشر المعارف الى ان قال « ورعيتنا الوحيدة هي سعادة الامة ورفاهها وعائتنا الكبرى هي ان ندير البلاد بحسب القانون الاسامي بل هذا هو اقصى ما نوده » . سمعوا ذلك فصفقوا له تصفيقاً شديداً كأنهم شاكرون ممتنعون . ولعل نواب كل امة يفعلون فعلهم ولو كان ملكهم مثل عبد الحميد الا من خص ببراءة نادرة وهكذا نسلط الاوهام والاخاديع

لما تمت تلاوة النطق السلطاني أطلقت المدافع من الثكنات والوارج ووقف السلطان ليحكم ويقال انه قال للاعضاء « اني مسرور جداً بوجودكم في هذا المكان اليوم واسأل الله ان يوفقكم الى خدمة سلطتي السنية وادعوكم من صميم قوادي » . ولكن المتر مكللاً قال انا كما نرى شفتيه تفركان ولكننا لم نسمع كلمة مما فاه به . وسطعت الاستانة تلك الليلة كأنها شعلة من نار وشعل السرور كل اعماء السلطنة ونمت الثراء بمدح عبد الحميد وتناسى الناس فظائمه الماضية

ولما ردت النواب على النطق السلطاني قالوا ان السلطان كاتب يعرف كفاءة الامة واستعدادها للعمل بالقانون الاسامي حينما اعطى الدستور اول مرة ولكن بعض رجال الحكومة احدثوا من المشاكل ما جعل مسئول امة عظيمة يتقلب من الشيء الى ضد فاجعل مجلس المبعوثان على صورة غير موافقة للقانون الاسامي بوجه من الوجوه اي انهم تطرفوا في الجاملة حتى نفروا عن السلطان الخطأ في جعل مجلس المبعوثان وحملوا تبعه ذلك لبعض رجال الحكومة وابدوا هذا بقولهم « ان الذين احدثوا تلك المشاكل الوهمية وحدها ذاتكم السلطانية لم يكتشفوا بفجائزهم احكام القانون الاسامي بل ادعوا ان الامة غير متحدة رأياً وطلبوا تأخير العمل بالقانون المذكور مستغنين بمدارك الامة »

ولم يكتفوا بذلك بل افرطوا في الجاملة حتى سوا الى عبد الحميد ما هو يري منه وهو انه هو عرف السادة العظمى التي ستتم بها الدولة والمملكة في الحاضر والمستقبل من تحقيق الآمال الحمومية فاصدر امره السلطاني بتعديد انتخاب المبعوثان ودعوتهم للاجتماع توفيقاً لاحكام القانون الاسامي . وسوا او تناسوا ان جمعية الاتحاد والترقي اجبرته على ذلك او اوهمته انها تتبع الملك منه ان لم يعمل

الظاهر ان عبد الحميد سر بهذا التعلق فاراد ان يعامل النواب بمثل الذي يكرره له فندعاهم الى وليمة فاخرة في قصره وحل في صدر المائدة والى يمينه كامل باشا الصدر الاعظم والى يساره احمد رضا بك رئيس مجلس المبعوثان ولاطف المدعوين اشد الملاحظة وكان يصب الماء يده في كأس احمد رضا بك ولما انتهوا من تناول الطعام والحلوى وقف جواد بك باشا كاتب الما بين وقرأ النطق السلطاني التالي

« يا حضرات النواب رادكم الله سبحانه عبطة وسعادة اني في الحقيقة ممنون جداً هذه الليلة اذ جمعت هذه المأدبة وكلاء امي الثمانية وتبعي الشاهية واعني انها جمعت كل رغبتي في هذا المساء وهذه الحادثة الميمونة حدثت لأول مرة على ما اظن في تاريخ دولتي

العلية . فبارك لكم واسأل الله ان يكرر امثالها عليكم . والفصل في هذا الاجتماع السيد لقانون دولتنا الاسلامي اقامة الله الى الابد فانض النور وادام مداه الجديد بالتجليل « تعلمون حصراتكم ان اول حارس لحقوق في السلطنة والمملكة والدولة الشورية هو الله ثم الامة ثم مجلس المبعوثان وبناء على ذلك فان وظيفتكم مهمة ومقدسة ايضاً فسيحكم وغيركم وقصدكم ونيكم التي لها هذه الاهمية وهذه المزية العظيمة في مطلوبي قطعياً . فاحكام القانون الاساسي ضامنة لهذه الحقوق المقدسة وكاملة لها بنابة الله تعالى وكل رجل يخالف ذلك يكون اعدى اعدو لي واشد خصم لخليفة مبكوفي سلطاناً وخليفة اوكد لكم واوكم كل التأمين فليتنا الله تعالى في غيرتنا وسمينا الى سعادة وسلامة دولتنا وملكنا ووطننا المقدس »

فاختلب هذا الكلام عقول المدهوين حتى اقبلوا على يدي عبد الحميد يقبلونهما ورب قائل يقول ترى لو اخلطت حاشية عبد الحميد النصح له من ذلك الحين فصاعداً او لو احييت بحاشية من المخلصين للدولة والامة بحاشية لا تخدع سلطانها بل تحذره من الخطاء وترشده الى الصواب ألم يكن في الامكان ان يتعلب على طمعه ويقضي غير عمره في التكفير عما مضى من السيئات او على الاقل يدع مهام السلطة لوزرائه وبواب امته ولا يعمل على مقاومتهم . هذه مسألة يصعب حلها ولعل الاقرب الى المقبول ان من شب على خلق وشاب يتعذر عليه الافلاح عنه . ثم ان احاطته بحاشية ليس فيها الاكل محلص امين ضرب من الحال وكان الاولى ان لا يتراحد باصلاح الحال اصلاً دائماً مادام عبد الحميد بن مريد السلطنة . وكفى لو كُف بالتنازل من اول الامر لما كان للحكومة وجه انت تستصفي امواله اكثرية فكان يستعملها في مقاومتها وعلى ايديها فتفضي الحال الى ما اصبحت اليه ولذلك فالامر الذي وقع اخيراً كان لا بد منه او من مثله سواء كُف بالتنازل او لم يكأب ومن رأي المستر مكلان ان عبد الحميد اوحس الشر من الجمعية حاسماً انها لا بد من ان تحمله اعباء او تقتله لانها جعلت تعتش عن الذين كانوا السبب في السيئات الماضية وهذا التفتيش سيفضي بها اليه حتماً مثال ذلك انه لما سئل نجيب باشا لمحمد عن تعذيب الارمني الذي قتل في مسألة القسلة قال انني قمت ما فعلت مأموراً . ويقال ان الخالص لسد الحميد حاولوا خطف محبب باشا لمحمد وتخليصه من يد الحكومة لكي لا يصل في التحقيق الى هذا الاقرار فلم يفلحوا لان الحكومة بدلت جهدها في حمايته . وكانت محاكمة الحلقة الاولى من سلسلة محاكمات ثلوعها وكلها تقضي الى جمع المسؤولية على رأس عبد الحميد ومحاكمته وقتله واستصفاء امواله فقال في نفسه اني ان لم اتمد هو لاء القوم تعشوني لا سبياً وانت

بعض اعضاء مجلس المبعوثان جاهاوا بالتدبير به فقال الدكتور رضا نور ان السلطان ابتز الملايين من اموال الامة واودعها البنوك فيجب عليه ان يردها الى الامة . و اشار بعضهم الى السوق الخيرية التي ضُح فيها مئة وخمسون الف جنيه لتوزع على ارامل الجنود الذين قتلوا في الحرب بين الدولة العلية واليوهان ولم يورع منها شيء . وقال ان المسؤول عنها هو السلطان نفسه ولذلك لم يحضر احد حتى الآن ان يسأل اين ذهبت

واغرب من ذلك انه جمع لسكة الحجاز اكثر من ثمانية ملايين من الخنبيات الانكليزية تبرع بها المسلمون في كل اقطار المكونة فترجع مسطور نمون ومدراس ببلاد الهند باكثر من مليون ونصف من الفرنكات ومسلو لكو بسع مئة الف فريك وتبرع امير من امراء وادي انكسك نهر مليون فريك لبناء المحطة في المدينة المنورة . وهذه الثمانية الملايين من الخنبيات لم يوجد في الدفاتر منها سوى ٣ ملايين ٧٩٩ الف من القبريات المتأية أنفق منها ٢٧١٧٠٠٠ ليرة على مد الخطوط و ٣٠٠٠٠٠ على المركات والريبات والباقي وهو ٧٠٠٠٠٠ ليرة لم يظهر له اثر . فكل المفقود من تبرعات المسلمين والرعية المتأية هو نحو ستة ملايين من القبريات المتأية اي ان السلطان واعوانه انفقوا ثلث المال المجموع في طريقه واكلوا الثلثين

ولما ألقى هذا البيان في مجلس المبعوثان سمحت له الادان وتكلم الدكتور رضا بك توفيق كلاماً ثقيلاً اتفق السلطان ان مراد الجمعية التوصل الى حلمه وعما كتبه واستصفاه امواله . ومن رأي المستر مكلاً انها لم تكن تقصد ذلك قط . و يظهر لنا ان لا اعتقاد هذا وحسباً مقولاً والى تعذر علينا تفسير الصداقة التي اطهرها له احمد بك رضا رئيس المجلس والاحلاص الادي في نصحه له . ثم ان الجمعية اكتشفت سببات كثيرين من الكبار في تقارير الجواسيس ولكنها اعصت عنهم كلهم على ما يظهر ولم تعاقب الا افراداً قليلين من الذين كان لا بد من معاقبتهم لانهم امسوا كالقذى في عيون الامة اولانها تخشى شرهم . غير ان كامل باشا قال لما كان صدر اعظم في ورائته الاخيرة انه اكتشف ان رضا بك ناظر الحرية كان يدير التدابير لحلم السلطان فاذا كان اكتشافه هذا استنتاجاً مبنيّاً على حقائق مقررة لا على وشائيات بعض الراشدين بالجمعية فلا يكون عمل الجمعية مما تواخذ به مواخذة كبيرة اذ قد اثبتت الحوادث التالية ان عبد الحميد كان مترسماً لها القرص وعاملاً على اهلاكها وبعد عن الظن انها كانت تفعل ذلك . وقد اكد لنا بعض الثقافت ان ساسة الانكليز هم الذين اشاروا على بعض اعضاء الجمعية ان يسقوا على عبد الحميد ولا يحاكموه لثلاث بنصر منهم ملوك اورما .

وستزيد هذه الامور بياناً في الجزء التالي

من حكم الاوربيين

فرنسيس دوق ديه لا رشموكول (١٦١٣ — ١٦٨٠)

أكثر فضائلنا رذائل في اثواب الفضائل
كل يجب ان يستطيع ان يصبر على مصائب غيره
الفلسفة تنقلب على الشرور الماضية والمستقبلية ولكن الشرور الحاضرة تعلق عليها
من لا يصبر الحاح القوي من لا يصبر الفشل
يصعب ايمان النظر في الموت كما يصعب ايمان في الشمس
للصالح السعة شتى ومنافع مختلفة ومنها انكار المصلحة الدائبة
ما اقل الذين لا يفعلون من ان يحبوا وهم لا يحبون
الحبة الصحيحة كالارواح ما اكثر الذين يتكلمون عنها واقل الذين رأوها
أكثر الناس يحبون العدل خوفا من ان يظلموا
السكوت خير ما يفعله من لا يشق نفسه اذا تكلم
الصدقة تجارة ينتظر فيها المرء ان يكسب قدر ما يكسب
الغالب ان يكون اللوم على من لا يشكر لاجل معروف اقل من اللوم على من اسدى
اليه المعروف

القلب يندفع القتل
لا اسهل على الانسان من ان يتعمى غيره
العالم انا عدو كي عدو
انا تقدم لا كرها بشر اتناه بل خوفا من شر يصينا بسبه
الرياء هو الحرب التي تؤذيها الرذيلة الى التفصيل
الاسراع في ايفاء الجليل انكار الجميل
اخفاء المقدرة مقدرة كبرى
لنة الحب في الحب
انا نحب دائما الذين يحبون بنا لا الذين نحب بهم
الاعترا ببالمرء كثيرا ما تولد من الرعة في زيادة المرء

المساعدة على قدر المحبة
 قلنا نستصوب الآراء الذين يماروننا
 يسهل علينا ان ننصح للغير ولكن يصعب علينا ان نرشده
 لا يطول الخصام اذا كان سيئه احد المتخاصمين لا كليهما
 الغالب اننا نرى في مصائب اعز اصدقائنا شيئاً لا يسببنا
 ده لا فوتين (١٦٢١ - ١٦٩٥)

رأي الاقدر يمدد الاصوب
 العمل دليل على العامل
 خذ مع الخادع لذة مضاعفة
 يتعذر على المرء ان يرضي اياه ويرضي جميع الناس
 العبارة بالعواقب
 ساعد نفسك بساعدك الله
 ليقل الجهل ما يشاء فان العلم قيمة لا تنكر
 الطريق المفروش بالازهار لا يؤدي الى الهدى
 مولير (١٦٢٢ - ١٦٧٣)

اني انسان ولو كنت وروحا
 المضياف الحقيقي هو الذي يولم الزلائم
 بسكال (١٣٢٣ - ١٦٦٢)
 الانسان قصبة هو اضعف المخلوقات ولكنه قصبة مفكرة
 لا يجوز لأعدل الناس ان يقصي في دعواه
 لقد اخطأ مونتانيه قوله ان العادة يجب ان تسبج لانها عادة لا لانها مقبولة او صالحة
 ما اجعل الانسان ما اعرية وما اقمه واحلاه واجمه للتناقضات . يحكم في كل شيء
 وهو دودة حقيرة هو مجمع الخفافيق وفرارة الاوهام . يجد الكائنات وتارها
 نعرف الحق بالعقل وبالقلب ايضا

فولتير (١٦٩٤ - ١٧٧٨)
 اذا لم يكن الله موجوداً وجب علينا ان نفرض وجوده
 يفكر الناس اذا ارادوا اخفاء جورهم ويتكلمون اذا ارادوا اخفاء امكارهم

التاريخ صورة لجرائم الناس ومصائبهم
 اول ملك كان جدياً ظافراً
 من يحسن خدمة وطنه يستقي عن السب
 من الخفافق ما لا يصلح لكل الناس ولا لكل الازمنة
 يقال ان الله يكون مع الجيش الاكبر
 احبب الحق ولكن اصح عن الخطأ

الحوال مأثورة

وبعدنا الطوفان (قالت مدام ده بمادور وفيل انه لملك لويس الخامس عشر)
 خسرنا كل شيء ما عدا الشرف (قاله الملك فرسيس الاول)
 بده النهاية (قاله الاسقف تليان السامي)
 ميت في ميدان الشرف (قيل عن القائد لا نوردو قرن) لا غري اسمه
 احمني من اعدائي وانا احمي قضي من اعدائي
 الطرفان يلتقيان

التاريخ بعيد قصة

انا هنا وسابق هنا (قاله المرشال مكاهون وهو امام حصن ملاكوف في سباستوبول
 وقد حذر من البقاء هناك خوفاً من انفجار الالغام بعد هزيمة الروس)
 يا المملكة (قاله لويس الرابع عشر لفاضي كان يكثر من القول الملك والمملكة)
 المملكة هي السلم (قاله بوليون الثالث في غرفة التجارة بيردو سنة ١٨٥٢)
 الحارس يموت ولا يسلم (محضرة على النصب المقام لكرون)
 الملك يملك ولكنه لا يحكم (قاله زمودسكي في مجلس النواب البولوني)
 نفس الانسان هو الانسان نفسه (قاله جيون)
 لاسكة سلطانية لعلم الهندسة (قاله اقليدس لبطليموس الاول)
 لا جديد الا ما نسي (قالت مدام اوزل برن التي كانت تصنع البرايطة لماري انطوانت)
 لم يتحلوا شيئاً ولا نسوا شيئاً (قاله تليان)
 انا راقصون على بركان (قاله كوت سفندي في وليمة اولها دوق اورليان ملك نابلي)

كثرة الذهب والضيق المقبل

نمّا لا شبهة فيه ان اسعار اكثر الحاجيات والكاليات زادت كلها عما كانت عليه في اواسط القرن الماضي نحو مئة في المئة اي ان ثمانها تضاعفت منذ نحو خمسين سنة الى الآن .
 نعم ان اسعار بعض الحاجيات والكاليات رخص كثيراً أو قليلاً بسبب استنساخ وسائل جديدة لعملها رخص مثلاً ثمن المعادن وكل ما يصنع منها لانه استنبطت اساليب جديدة للتعدين والسك وعمل الآلات والادوات ورخصت ايضا بعض المصنوعات التي تصنع بالآلات الميكانيكية ولكن ظلت كل اسباب المعيشة وكل ما يتوقف عمله على يد الانسان لنفلاء اجور الصناع

وإذا امس المرء نظره وجد ان هذا الملاء سبي لا حقيقي سببه رخص الذهب فنذ ثلاثين سنة مثلاً كان المرء يشتري الف يضة بحبه اي يشتري الحبه بالف يضة فلما رخص الذهب صار يشتري الحبه بحمس مئة يضة فظهر كأن سعر البيض تضاعف والحقيقة ان سعر الذهب صار نصف ما كان وقس على ذلك سعر القطن فقد كان ثمن قنطار القطن منذ ثلاثين سنة جنبيين فصار الآن نحو اربعة جنيهات وظهر الامر ان سعر القطن تضاعف والحقيقة ان سعر الذهب صار نصف ما كان فبعد ان كنا نشترى بقنطار القطن جنبيين صرفنا نشترى بواحدة جنبيين

وهذا الامر على ساطئه لا ندلم به المقول بسهولة لان رخص الذهب ليس جاريًا على وثيرة واحدة ولا هو ظاهر في كل ما يشتري به فاذا اشترينا الذهب بالبيض والقطن وجدنا ان ثمنه قد رخص حتى صار نصف ما كان ولكن اذا اشتريناه بالسكر مثلاً وجدنا انه صار اغلى مما كان فاننا كنا نشترى الحبه باثني عشرة اقة من السكر والآن نشترى الحبه بأربعين اقة من السكر . وسبب ذلك ان السكر كثر جداً بسبب استخراج من النجعر وبسبب اتيان الوسائل التي يستخرج بها من القصب وغيره . ولكن الاشياء التي نشترى بها الذهب وهي باقية على حالها صرفنا راء رخيصاً بالنسبة اليها . فكنا منذ عشرين سنة نشترى الحبه في هذا القطر بمثل خمسين عاملاً يوماً كاملاً والآن صرفنا نشترى به بمثل عشرين عاملاً فقط الى ثلاثين . ونحن نقول ان اجرة العامل تضاعفت والحقيقة ان الذهب رخص بالنسبة الى اجرة المال لان القيمة الفعلية لعمل العامل لم تضاعف كان يحفر مترين من التراب في اليوم

ولا يزال يخفر مترين وكان يجمع عشرة ارطال من القطر ولا يزال يجمع عشرة ارطال لا أكثر. ونس على ذلك اسود سائر الصناعات والمآل واحور المنازل فانها قد تصاعقت مع ان المال هم م والمنازل هي هي

والسبب الحقيقي لرخس الذهب هو كثرة المستخرج منه فهو مثل كل العروض نرخص اذا زاد مقدارها وتعلم اذا قل. فقد كان متوسط مقدار الذهب المستخرج سنوياً من مناجم الارض في النصف الاول من القرن التاسع عشر ٣١٥٠٠٠٠ جنيه ثم اكتشفت مناجم كلبغوريا فزاد مقدار الذهب المستخرج سنوياً كما ترى في الجدول التالي

سنة ١٨٥١	١٦٦٠٠٠٠٠	جنيه	سنة ١٨٥٦	٢٩٥٢٠٠٠٠	جنيه
١٨٥٢	٣٦٥٥٠٠٠٠	•	١٨٥٧	٢٦٦٥٠٠٠	•
١٨٥٣	٣١٠٩٠٠٠	•	١٨٥٨	٢٤٩٣٠٠٠٠	•
١٨٥٤	٢٥٤٩	•	١٨٥٩	٢٤٩٧٠٠٠٠	•
١٨٥٥	٢٧١٠٠٠٠	•	١٨٦٠	٢٣٨٥	•

ومعه الزيادة فاحتاجة رخصت الذهب كثيراً فزادت برخصه اسعار الخاقيات والكليات زيادة فاحشة. ثم قل مقدار الذهب المستخرج ورويداً وبدأ فأنخفضت الاسعار ثابته ولكنها لم تبلغ الحد الذي بلغته فل رخص الذهب. وقبل ان تعود المواردة الى ما كانت عليه اكتشفت مناجم الترنسفال واستراليا فزاد مقدار الذهب المستخرج سنوياً زيادة فاحشة كما ترى في الجدول التالي

سنة ١٩٠١	٥٣٥٤٤	جنيه	سنة ١٩٠٦	٨٣٥٦٩٠٠	جنيه
١٩٠٢	٦٠٨٦٩٠٠٠	•	١٩٠٧	٨٤٩٠٤٠٠٠	•
١٩٠٣	٦٦٦٥٠٠٠	•	١٩٠٨	٩١٤٥٠	•
١٩٠٤	٧٠٦٨٨٠٠٠	•	١٩٠٩	٩٣٠٠٠٠٠	•
١٩٠٥	٧٦٦٧٥٠٠	•	١٩١٠	٩٤٠٠٠٠٠	•

اي انه استخرج في السنوات العشر الاولى من هذا القرن نحو ثمانية مليون جنيه. ولو نرخص هذا الذهب بين ايدي الناس في اوربا واميركا والشرق الادبي كصر وتركيا لزيد به علاه الخاقيات زيادة فاحشة ولكن البنوك في اوربا واميركا حجزت جانباً كثيراً منه فبعد ان كان فيها نحو ٥٠٠ مليون جنيه في آخر سنة ١٩٠٩ صار فيها ٨٨٦٤٤٧٠ جنيه في آخر ديسمبر سنة ١٩١١ كما ترى في هذا الجدول

في بنوك الولايات المتحدة الاميركية	٢٦٣٢٤١	جنيه
فرنسا	١٣١ ١٧٧ ٠٠٠	•
روسيا	١٣٠ ٤٧٦ ٠ ٠	•
النمسا	٥٥ ٠٢٣ ٠٠٠	•
ايطاليا	٤٨ ٣٦ ٠ ٠٠٠	•
الارجنتين	٣٧ ٠٣٣ ٠٠٠	•
المانيا	٣٣ ٠٥٢ ٠٠٠	•
استراليا	٣١ ٨٢٠ ٠٠٠	•
انكلترا	٣١ ٣٥٦ ٠٠٠	•

والظاهر ان البلدان الكثيرة الذهب كمرسا عازمت ان تعوق عن اصدار الاوراق المالية لكي تكثر المعاملة بالذهب فيقل المخزون منه في بنوكها وتداوله ايدي الناس فيزيد رخصاً على وتزيد العروض علاه ولا سيما اذا استخرج سيم ستقتا هذه والسنوات التسع التالية المليون من الجنيهات كما ينتظر الآر واداراد المستخرج كثيراً في السنوات العشر التي بعدها زاد الذهب رخصاً على رخص

ومن المحتمل بل المرجح انه هذا السيل الجارف سيل الذهب سيلاني بالوعة عميقة تنصب فضلاته فيها وهي بلاد الهند وبلاد الصين فاذا كثر التعامل بالذهب فيها فلا يكتر على ثينك الملايين خمس مئة مليون من الجنيهات في السنة لان سكانهما اكثر من سبع مئة مليون نفس ولكن لو تم ذلك فالاسعار التي ارتفعت الآن سبب رخص الذهب لا يرجي ان تهبط سريعاً وبعضها لا يهبط امداً فان العامل الذي اعتاد ان يأخذ الآن عشرة غروش في اليوم ويشتري بها اشياء مختلفة بما رخص بانقلب الصناعة وبما غلا برخص الذهب لا يعود يكتفي بحصة غروش ولورخص ما علا الآن لانه اعتاد ان يشتري ايضاً اشياء اخرى من الحاجيات والكاليات كان يستغني عنها حينما كانت احرته حصة غروش وهذا مما يوقع الارباك الشديد في احوال الملايين المالية ولا دواء لها الا السعي من الآن في ما يزيد دخل السكان زيادة كبيرة وفي ما يعلم الاقتصاد والتوفير حتى يقتصروا في تعاقبهم على الصروريات وبقي عدم دخر مالي يكون له ربح يستعينون به وهذا يصدق بنوع خاص على القطر المصري الذي نتوقف احواله المالية على موسم القطن وما يصيبه من الآفات

التقية

اللقبة فيها

التقية مصدر التقيته تقيته تقيّة وتقاء بمعنى حذره كما في القاموس المحيط . واسم مصدرها التقوى . ومن صفاته تعالى انه اهل التقوى واهل المخفرة اي اهل لان يتقى عقابه ويجدر عقابه . وهي من الوقاية من معتل الفاد قلبت عاؤها ناء كما في النصح واتسع وانقد واتعد وامثالها

ونقل الرازي عن الواحدي في قوله تعالى الا ان نشقوا منهم نفاقا . قال تقيته نفاقا وتقى وتقية وتقوى فادا قلت انقيت كان مصدرها الانفاق واما قال في الآية نشقوا ثم قال نفاقا ولم يقل النفاق لان نفاقا امر وضع موضع المصدر . كما يقال جلس جلسة وركب ركبة وقال تعالى فتقلها رها بقول حسن وانيتها نباتا حنكا . وقال الشاعر

وبعد عطائك المائة الزنا

قال ويحوز ان يجعل نفاقا في الآية مثل رماة فيكون حالا مؤكدة . انتهى
وقال الشيخ الجليل المرتضى الانصاري المستري من طلاء الشيعة في القرن الثالث عشر
التقية اسم لا تقي بتقى والناه بدل عن الواو كما في التهمة والتخمة

بحث فيها

فطر المرء على حب جلب المصلحة ودفع المفيدة . وتأصلت فيه محبة الذات فهو يجهد لحفظ كيانه وبقاء ذاته وترقية شأنه . وقد اختلفت أهواء الناس وميولهم . فتقسموا احزابا وذهبوا مذاهب . تضاربت عاباتها واختلفت مقاصدها . ثم لعبت السياسة دورها فزادت الشقة بعدا . واتسعت مسافة الخلاف بين الفرق . فكانت تتنازع على السلطة والمقام . وكما العزة للكثير . والمقامة للقوة . فاصرف كل فريق لتأييد القوة في حربه . وحرص على الكثرة في قومه لينال بذلك المقام المقصود . وباتت بكرمي السلطة حيث يشر مداه . واصبح كل ذي عاية يحاول حرّ الناس اليها ليسف في الوصول اليها حتى اذا علا شأنه واستضعف القوة المناوئة له . عمل على ملاشاتها ليستمر عيشه هنيئا بلا مارع . وحيث الفتنة المملوكة على امرها ترى صفها عن المقاومة تكثر امرها وتسر دعوتها وتلقي عدوها الى يوم يساعدها الحال فتظهر ما تضرع — هذه هي التقية

ان التمسك بحبال التكنم القمعة المستغففة في مكان كثرت عليها فيه العيون وعظمت المراقبة وكثر النكال - هو امر طبيعي لما نوء به العادة ويقبله العقل لتحفظ به كيانها حتى تجتمع اليها امورها وتصدع (يوم ترى مندوحة) بما تؤمر

ان الفتنة العالة اذا استبدت بمحو الفتنة المملوبة وجردت سيف سطوتها وسيطرتها من غير انصاف ترجع اليه ولا عدل بكفها ولم تكن الفتنة المهضومة لمت شعثها بعد ولا تم لها تأميس قوتها - اذا كان كذلك فظهرت هذه الفتنة المملوبة في حالها هذه كان ظهورها نعم الظهير للعالة عليها وكان ذلك الظهور مسخفاً للفتنة عليها بمعرفة المناوي معرفة صحيحة فتلقبها قتلاً حتى تأتي على آخر ابناءها الا من اعتصم بحبل التقية منهم وتكون حينئذ تلك الفتنة المملوبة قد هدمت كيانها بيدها وعد في السياسة ظهورها هذا تهوراً لا يحسد

لو اطل اولو الحق حقهم عبر معتمدين بحبال التقية حيث يجد الاستبداد عليهم حناحه وليس لم قوة المخالفة والدفاع لو صورا سيف المسند على رقابهم ودعوه الى قتلهم فاذا اغنام ذهب حقهم شهيد تهورم حتى يعنى الزم وكان عملهم هذا وان كانت بصرة للحق من حيث المبدأ لكنه حذلان له من حيث العاية

لم ر مصطفا قام في قوم بقم الاود ويصلح العوج مدعى الى الحق وصداً عن سبيلهم ولم يأو في دعوتهم الى ركن شديد الا وكان الفشل محققاً به فاذا قام عليها رجال معه وكانت قوتهم دون قوة مغالبيهم بدرجات كثيرة واعتصموا بالتقية عاروا بالبقاء حيث بقوى بهم داعيتهم يوم يملك امر التصريح بهديده

لو تمسك التمسكون بحبال التقية حينئذ بما لا يصر بمحوهم دعوتهم ولا بدعوهم الى الضرر محققهم وثاروا على بث ارشادهم اصراراً حتى بقوا عليه حياراً كانت لم العاقة الصالحة لا يمكن ان ينهض ناصلاح الفساد (يوم يكون خلقاً عاماً سيئة) الا الافلون فهل يصح لهؤلاء ان يتهوروا في التصريح بدعوتهم من اول الامر بطريق الجهر سراً مع ابناء الضيم وحرية الصمير ليبلوا الاماء ولو قصرنا عن العاية المشودة ؟ او يجب عليهم ان تكون الحكمة رائدة لم فيكتفون حيث يستحب التكنم ويعلمون حيث يبعد العلن فيصلوا الى الغاية المطلوبة ثم تكون لم بعد ذلك القضي الصالحة والحكمة العالة

ان ابناء الصمير حسن ممدوح - ولكن لا يكون الا في ذلك اذا كان واره من ضمير بقميه بصمير اعظم واشد او بقمي امته وحرمة بذل واتقراض واي عاقل يرى سكوت الامام علي ابن ابي طالب امير المؤمنين يوم يجرمه ابو سفيان بن حرب وقد عقد الاصحاب في سقيفة

بني ساعده بيعة ابني بكر يحرمه ويقول

بني هاشم لا تظمعوا الناس فيكم ولا سبوا تيم بن مرة او عدي
فما الامر الا فيصمكم والبكم وليس لما الا ابو حسن علي

وعلي يرى انه مغلوب على امره وذلك طاهر في مواضع كثيرة من كلامه - فاي عاقل يرى
سكوتة في مثل هذه الحال جناً ومردة العرب قد تمرت للمسلمين وانقسام المسلمين يكسر
عدوم من رقابهم ام اي مفكر يجد ذلك حجة لطبي يعاب عليها ؟ ام اي حكيم يراه يومئذ
مخلداً الى الضمير ؟ ومن لا يستحسن منه هذه التقية

ان التقية اما ان تهدم حقاً اذا اكره دو الحق على عمل يخالف الحق واما ان لا تكون
كذلك بل تقصر عايتها الى القصد والمودة بحيث لا تصل الى درجة النفاق ولا تهدم حقاً
ولا تعطي باطلاً - واحسن مواقع الخاية ما يكون في انقاء السفهاء على حد قولهم السبه النقيبه
وقد ورد الاثر فيه كما في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت استاذن رجل على
رسول الله وانا عنده فقال شئ ابن المشيرة او احو العشيرة ثم ادس له فالان له القول فلما
خرج قلت يا رسول الله قلت ما قلت ثم ائتت له القول فقال يا عائشة ان من اضر الناس
من يتركه الناس انقاء خشي وفي حديث ابني الدرداء اما لكشتر في وجوه قوم وان
قلوبنا لتقلبيهم

اما ما كان من التقية يهدم حقاً وهو القسم الاول فلا يصح الا عند الاكراه في غير
الدماء لحفظ العرض والمال اما في الدماء فلا يصح بوجه من الوجوه فلا تكون التقية هذه
الا في حال الضعف والاشككة حيث لا يقدر المرء على الدفاع

ربما يؤذي التكم الى القصد على المداخلة فضاء مبرماً بان يذهب اثره من طوس استعدت
له وتكشف حوله سحب الضغط فلا يتأسس عمل نهضة هناك يجب العمل لدفع ذلك
الخطر ولا بد والحالة هذه من اظهار ما تدعو اليه الحاجة لحفظ اصل المبدأ على ان يكون
ذلك لبعض الداعين دون البعض المتكتم ليقوم به عند الفرصة

ربما اتى على صاحب الحق امر ان هو تكتم فيه وهو ولي امره والمتحدى فيه شئ على
اشياء امرهم وحطط عليهم حقهم المأخوذ عنه باطل المتقي منه حيث يرون صاحبهم احل الى
السكون فيجب حينئذ ان يملك الحق في قوس مريق منهم ثم يقامر في لحوات الاخلاص ارد يركب
متون الصواب ولو ادعى به ذلك الى الهلاك فيريد استبصار ذويه بعمله هذا ولا تذهب
دعوته بذهاب مصر لانه حفظها عند قوم آخرين يسارون عليها

بعد جهاد على امير المؤمنين في سبيل الحق واستشهاده في الذب عنه اقصى الامر الى الحسن بن علي وكان كثير من اصحابه وقادته غرّوا بالمال من القناطر المنقطرة التي كان يبتذلها معاوية قولوا بالخلاف وكان من امره معهم سبائط المدائن ما كان . يوم نهوا ثقله وكادوا يقتلونه لمخطب فيهم معتزلاً امرهم ملقياً بده في يد معاوية عام الجماعة على ان يكون له الامر من بعده وعلى شروط اخرى لم يف له معاوية بواحدة منها وبعد ان اجاب الحسن دعوة ربه هب معاوية لاخذ البيعة لابنه يزيد فامتنع منها الحسين بن علي عليه السلام ولو اعطاها لاحتلج الريب في اذهان اصحابه ومن يرى امامته وامامة ابيه وايه من قبله ودخلهم الشك . وان امراً يعتقد شيعتهم انهم احق الامة فيه ثم يرونهم يستهينون به الى حد ان يعطي الحسين بيعته ليزيد المتكبر في المعاصي والهموم قبل ان يغضب لله في ارضه ويقوم بدعوته مستصراً بالله خلقه مستصرحاً من اطاعه وقد عزموا بيعتهم عليه وهم اكثر من اثني عشر الفا — ذلك — موجب لضياح الثقة بهذا الاعتقاد . فالتقية فيه مهلكة والمجاهرة ليس فيها ضياح حق بل تأييده . ولهذا ابى الحسين ان يعطي التدية ويد الذلة

« واثراً ان يسمى على جبهة الوعى برجل ولا يعطي المقادة عن يده »

واما اخذ لان ناصريه له وقد وقف موقف الحارب الابي وحيد بين السلة والذلة فاحذر السلة على الذلة فما عليه فيه من عضاضة ولا نصيحة التهوير اليه بعد ذلك . ولما احلده الحسين في مثل تلك الحال الى التقية وفتح الى المداواة وهو النامض بطلب الحق في تلك المدة التي اقبلت فيها الفتن كقطع الليل المظلم واصبح الحق لا يحمل به والباطل لا يتناهى عنه وفانلت الناس الدين باسم الدين — لو عمل ذلك — لنته على متبعيه امرهم فعدى حقهم بنفسه وكان ذلك مفار عصية له ولا يثابته لا تزيدها الايام الا حدة وقوة

ولما انهره ابن الاشعث وكان في عسكره جمهور القراء والعلماء احد الحاج من حلف العسكر امري وامره عبد الملك بن مروان ان يرمي الامرى على السيف فس اقر منهم بالكفر حتى سبيله ومن ابى قتله فقتل اليه عامر الشعبي ومطرف بن عداقه الشخير وسعيد بن جببر فاما الشعبي ومطرف فذهبا الى التعريض والكفاية وتمسكوا بالتقية ولم يصرحا بالكفر فكان قول الشعبي اصلى الله الامير نبأنا المثل واعزل الجباب واستملنا الخوف واكتفنا السر وحططنا فتنة لم تكن فيها برة انقياء ولا غرة اقرباء . فقال صدق والله ما يروا غر وجههم عليها ولا قوا خلوا عنه وقال مطرف بن عداقه ان من شق المعاصي وسفك الدماء

واحاط المسلمين ونكت البيعة لجدير بالكفر فقال حلوا عنه وقال سعيد بن جبير ما كفرت بالله منذ آمنت به فصرمت عنقه

تستر الشعبي ومطرف بالتقية ما شاء لهما رأيهما وثت سعيد على التصريح بحقه فجاز اولئك بالسلامة وقار سعيد بالشهادة ولو اجمعوا كلهم على الظهور في طلب الحق لكان فيه من ذهاب العلم والحق ما الله به طيم ولكن جهر بعضهم فحفظ سنة الآباء والاستشهاد في سبيل الحق وكنتم البعض الآخر فحفظ العلم والدعوة اليه

لم يتمكن الهاشميون من قلب الدولة الاموية الا بما تمكنوا به من التقية ظاهراً وبث دعوتهم سرّاً بحيث نفذت سهامها في الدبيلر البعيدة عن مركز السلطة كخراسان وما اليها . اتخذوا تلك البلاد النائية عن مركز الدولة الاموية مسافة تسعين مرحلة للراكك الجهد موطناً لدعوتهم حتى نمت . ولم ترعها القوة الاموية حيث كانت نهم شيئاً فشيئاً وما راع الخليفة الاموي في حران الأوالاعلام السود تحقّق حول داره

التقية والشبهة

ما زال امر الهاشميين ومن تولاهم بعد عصر الراشدين تنظي مراجلة وفريق كبير من المسلمين يرون الاثمّة من اهل البيت احق الناس بامر الناس واولى الامة بالامة وان الامويين عاصبون مستحقون جلوساً في مجلس ليس لهم به حق . وما انفك الخلفاء الامويون عاملين على اهلاك هذه العصبة بشديد صعظهم عليها وتقميعهم اشياح الهاشميين بالقتل والمصادرة الى حد ان اخموا ذكرهم من البلاد التي كانت ميداناً لسلطوتهم كالشام ونواحيها وحسك انه لما استوسق الامر لابي العباس السفاح وفد اليه عشرة من امراء الشام لحفلوا له بالطلاق والعتاق انهم لا يعلمون الى ان قتل مروان ان لرسول الله قرابة غير بني امية كان الهاشميون في زمن معاوية لا يسكتون له عن واحدة ولكن شدة زياد واضرايه اخفت كثيراً من الهوام فكأنوا يضمرون ما يضمرون ولا فرصة لهم في اظهاره

في ذلك العصر ضرب ابن ابي سفيان خطقي لين وشدة فينا تراه وهو يهب البدر ويبدل الاموال لقتل عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وعبد الله بن عباس تراه يسب طياً وير كل صلاة وفي كل قنوت وفي كل آذان بحيث حملها سنة في قومه وعقبه لم يعبرها الا الرجل الصالح عمر بن عبد العزيز بعد ان رسمت في نفوس فريق كانوا يرونها من الدين وان اهل حران لم يطيعوا الامر بتركها في صلاة الجمعة لانهم قالوا لا صلاة الا بلمن ابي تراب كل ذلك كان منه ليلاشي العصبة الهاشمية التي شد اواخيا الوحي واستنها النبوة .

وتراه قد احدى رأس عمرو بن الحمق الخراحي احد اصحاب رسول الله وهو اول رأس اهدي في الاسلام وقتل حمز بن عدي واصحابه المحتسين الذين امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر قتلهم ولم يقتل فيهم شاعرة الشافعين ويقول الحسن البصري في ذلك ويل له من حمز واصحاب حمز ثلاثا وجمعها احدى وبقائه نص على ذلك ابن الاثير في كامله . وراه يطلب ميثا الثمار وينتقل رشيداً المجري وقتل الحضرمي الذي كتب اليه زياد انه على دين علي ويتبع حواص اصحاب علي من اهل الكوفة وغيرها بيدهم قتلاً ومثلاً

ويستراه يمين حانية الخليفة ومعاشره ويسكت لتفريع الحسن والحسين وعبد الله ابن عباس تراه يسلم سيف النخبة بيد زياد دعيه على كل من اشته منه ربيعة الهاشمية يأخذ بالتهمة ويقتل بالطة كما نص عليه ابن قتيبة في الامامة والسياسة

يفعل ذلك تعامل الاثرة والملك له ولا عقاب من بعده ذلك الامر هو الذي دعاه لان يرتكب في بيعة يزيد كل محذور فقد دس السم الى الحسن بن علي بيد زوجته حمدة بنت الاشعث وقصد المدينة بعد ان فصى الحسن ليستوثق امر اجته بيعة اهلها واشرافها له فحملهم على المكره حتى حافوا على انفسهم وانقي مطوعة مثل الحسين بن علي والمادلة وذلك على ما احرجه اهل السير انه لما رأى انه لا يستقيم امر يزيد حتى يأخذ البيعة له من اهل المدينة وفيها مثل الحسين رضيع الوحي وطلب العلم وامثال المادلة عبد الله بن عباس وعبد الله ابن جعفر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وغيرهم من اساء المهاجرين الاولين وسادات قریش فقصدها واحد هؤلاء الثفر بالليل نارة والشدة اخرى فلم يمس شيئاً فجمعهم ودوراجع من مكة اليه وقال اني احببت ان اتقدم اليكم وقد اعدت من انذر اني كنت اخطب فيكم فيقوم اليي القائم منكم فيكذبني على رؤوس الناس فاخفي ذلك واصفح واني قائم بمقالة غافم بالله لئن رد احدكم علي كلمة في مقامي هذا لا ترجع اليه كلمة اخرى حتى يسبقها السيف الى رأسه فلا يقين احد الا على نفسه . ثم دعى صاحب حرمه محصرتهم فقال اقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين ومع كل واحد سيفه فان ذهب رجل منهم يرد علي كلمة تصديق او تكذيب فليصبراه سيفيها ثم خرج حتى رقي المنبر فقال ان هؤلاء الرعط سادة المسلمين وخيارهم لا يرم امر دونهم وانهم قد رصوا ويايموا يزيد فابعوا على اسم الله تعالى . فباع الناس وكابوا قبل ذلك يترصبون بيعة هؤلاء الثفر ثم ركب رواحله وانصرف لوقت ولا سالم الناس من البيعة قالوا ما يايمنا قالوا ما متعكم ان تردوا عليه قالوا كادوا وخفنا القتل تمسك هؤلاء بالتقية لما حافوا مأس معاوية وكنهم ابي الضيم لان السيوف كانت مصانة

على رؤوسهم وما يمنع معاوية من قتلهم ويده معصومة بدماء خيار الصحابة والتابعين وهو غير مستعمل ولا متأثم . وكان من ثقتهم هذه وحفظ انفسهم ان عقد البيعة لابنه وفتحت فيها من مطلق الفتنة ما لم يده ما دامت السموات والارض

ان هذه الفتنة مع انها بعيدة عن كل حق ومع بالة نسب الهاشميين وكرم حبيبهم وفرهم من رسول الله وما يشكون به من النص على اختلافهم بعده - كل ذلك اسباب لدعوتهم الى انفسهم سرًا لولا السلطة القاسية التي سيطر عليها الامويين في العراق (مركز دعوة الشيعة وعصمت رهنهم ومنبت العصية الهاشمية) بيد زياد بن ابي ثم الحجاج ابن يوسف ويوسف بن عمرو الثقفيين وحالد بن عبد الله القسري . وقد بلغ من غيظ هؤلاء من الهاشميين والعصية الهاشمية ورعبتهم في اظهار اثرها من النفوس ان الحجاج يقول على المنبر ان عبد الملك بن مروان ولي الله ومحمد رسول الله وولي الرجل خير من رسوله كما ذكره جماعة منهم ابن عبد ربه في العقد الفريد . يقولها والناس فر يبعده بحجة الدين ورونقه فلا يرد كلامه احد . ما كان ذلك الا نقية من بأسه وتقاديا من شره

اخذ هؤلاء واضرابهم في لنسج الهاشميين بصون الوان المذاب والوان على رأس كل من عرف بالهاشمية او كان في قلبه شيء منها وظهرت بوادره حتى اذا تطرق الوهن الى الامويين باخلال عصبيتهم لمعظم استبدادهم وعتوم وما كان يفعل ابناؤهم وحاشيتهم وما كان يدسه الهاشميون تحت ستار التكنم والتقية - عقد الهاشميون اجتماعا في الكوفة في مكان يعني على الواشين وقام عبد الله بن حسن حطيا معظم امر الفتنة في الدين وكان من قوله على ما رواه ابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين « انا لم نزل نسمع ان هؤلاء القوم اذا قتل بعضهم بعضا خرج الامر من يدهم وقد قتلوا صاحبهم بالامس يعني الوليد بن يزيد » ثم اتى اجتماعهم بعقد البيعة لمحمد بن عبد الله بن الحسن . وكان بينهم ابو جعفر المنصور وبايع فحين بايع

ثم لما شق حجاب الشدة اظهر اولو التقية اهرم وقامت دعوتهم في حراسان للرضا من آل محمد ثم خست بآبرهم الامام ابي جعفر المنصور ونبتت بيعة محمد بن عبد الله بن الحسن ولما استوثق الامر لابي جعفر بعد ابي العباس السفاح وكان يعلم ما عند الطالبين منها اهتم في حشد شوكتهم لتسحق له الامور وتهد فيه السلطة منقل محمدا وآبرهم احاء ونقبت انصارهم وشيعة آل ابي طالب وهو اعرف الناس بهم لانه واحد منهم واضطر هؤلاء الى التقية باشد مما كانوا عليه في زمن الامويين وكان للامام جعفر بن محمد المادق واصحابه

واتباعه الصيب الاكرم من ذلك لعلمه بمرلة جعفر في بعوس الشيعة فكان يحصره اليه اعقب احصار ثم يردّه الى اهل حين يظن له وفي ذلك المصير لم يكن شيخي علوي يقدر علي الجهر في معتقد ولو جهر او عرف لاحد احذ عزيز مقتدر

ان المتصور بعد طغور باتناد الحسن لتنع اشياهم قتلاً وصلباً وما بالك بعد الله ابن عطاء وقد عرفه انه طالبي فخ ؟ انه بقي مسترا بعد مقتل اس عدا الله بن الحسن الى ان انته مبيته وحملت جنارته فلقها جعفر بن سليمان العباسي امير المدينة فلحذاها وصلبها ثلاثة ايام ان قوماً يبلغ منهم الحقد على العلويين الى ان ياخذ الميت بعد موته فيصلب ثلاثة ايام لجدير بهم ان يتقي العلويون بأسمهم

احق الضمط مساكن الشيعة حيث كانت المصادرة والقتل لم بالمرصاد فلم يطقوا من بيد الدولة الاموية حتى مؤا بأس العباسية وها اما اذا افرد في المقال نبذة مما وقع عليهم من الاضطهاد والباس

احتلال بحر الغزال

واتفق بعد وصولنا الى مشرع الريك بضممة ايام ان حماة من السود وجدوا فيلاً ميتاً فاكلوا لحته وحملوا مايه الى المشرع يريدون بيعها وكان الغم لا يزال عليها فقال لي احد الضباط لعل هذا الفيل فيكم الذي رمتوه بالاس فقلت الجماعة فقالوا انهم عثروا عليه ميتاً في مكان لا يجد كثيراً عن المكان الذي رميناه فيه ثم عادوا وقالوا انهم وجدوا حربة مكسورة في بطنه ثم انكروا ذلك وادعوا انه صيدهم ورايت من العبث ان افغ منهم على الحقيقة حاولت ان افهمهم ان الخلاف ليس بيننا وبينهم بل بينا وبين الحكومة فاداً كان هذا الفيل صيداً امكننا ان نشترى النابيين منهم بالثمن الذي نتفق عليه واداً كان صيدهم اشترتهما الحكومة ولم نستطع نحن ان نشتريهما ثم راي البكباشي بنوي ان لا ادلة عندما تثبت ان الفيل فيلنا فاشترى النابيين للحكومة ودفع الثمن حرزاً ومحاساً واسجبة وكانت وزنهما ١٨٠ ليبرة وثمنهما في ام درمان نحو ٩٠ جيباً

فصل الجفاف وكثرة الصيد والقباع

وكان فصل الجفاف قد ملح اشدّه ونحن في شهر فبراير فتضبت المياه في الآبار والعيون

والمنشقات الصغيرة وصارت الحيوانات تأتي الى الانهار لترد الماء فكثير الصيد به مشرع الريك وكانت الثيائل تمخلط بالحجير وهي ترمى خارج المسكر فكنا نصيداها على اهون سبيل وهي آمنة ودخل مرة قطيع منها الى جزيرة متصلة بالبر فرميت اربعة منها قبل ان وجدت منفذاً تخرج منه وكان ورن الكبير منها مثقافة وكنت مرة مع احد الضباط فرمى ثيئلاً اصابه الرصاص في احدى قوائمها وكان من النوع المعروف بالدمدم فسحقها سحقاً وفر الثيئل ولم تقف له على اثر وغلبنا انه لا يعود الى تلك الناحية معها بلع منه العيش ولا يرى وجهه لاحد من البيض لكن لم يخبر على ذلك شهر حتى رأينا مقللاً الى المشرع وهو يجمع في مشيه ووراءه اثنتان من زوجاته وكانت الحجير ترمى خارج المسكر فدخل بيها فرمته مسقط واذا هو الثيئل الذي جرحناه بالامس وكان عظمه قد جبر وسافه قد ضمرت لقلة الاستعمال وكثرت الضاع حولنا فكانت تقضم المسكر ليلاً وتأكل ما تشرطه وقد اكلت مرة حلاً من الجلد وعظاماً جافة ودرقة من جلد الجاموس انحطمتها من خيمي ولا ادري ايها اكثر عدداً واشد وقاحة واكلب على الجوع اعساكسلا ام صاع مشرع الريك وقد كان لفصاع كسلا نادى قرب منازلنا تجمع فيه معظم الثيالي ونحرمنا لذة النوم لا سيما اذا عثرت على بعض العظام واشتد الجياج والبراع بيها سبها

والفصع في السودان نوعان الصبح المخططة وهي عرقاء ومثل الفصع الاسيوية تماماً والفصع الرقطاء وهي اكبر جثة ولا عرف لها وكناهما على جانب عظيم من الجن حفر الآبار

وطلب مني البكاشي بلنوى ان انهد الآبار التي بين مشرع الريك والتوج وانزعها حيناً بعد آخر واحفر آباراً جديدة في بعض الاماكن فكنت استنصص معي كل مرة جماعة من الصاكر واعيب بضعة ايام واعدت الى المسكر ولم يكن فيه من المرضى ما يوجب بقائي فيه دائماً ونزلت مرة على اثر وكان هناك رجل من السود معه قطيع من الغنم فقلت له يعني خروفاً فقال انا فقير لا املك شيئاً فقلت لمن هذه الخرفات اذ قال هي لرجل دم في حاجة وقد تركها هنا فقلت هل لك ان تسير معنا وتدلنا على البركة التي امامنا وتأخذ اجر نرك فالتفت الى قطيع الغنم وقال لا اقدر ان اترك عمي واسير معكم ثم اتبه لنقصه وصحك فقلت اما ان تبعنا خروفاً او تسير معنا ففضل السير معنا واوصى امرأته بخروفاه في عيابه

واسرنا تلك الليلة حتى وصلنا الى بركة الماء وهي في مكان يقال له مركوك فاحذت احفر بئراً في مكان غير بعيد عنها وكان الماء في البركة قليلاً جداً والعم والماشية ترده كل

يوم واقرب ما بعد هذه نحو خمسة عشر ميلاً فقلت ان يجب الماء في البركة قبل الانتهاء من حفر البئر فقلت لكثير القوم النازلين هناك وكان شيئاً هراماً كم يكفيكم الماء الذي في البركة قال يومين او ثلاثة قلت ماذا تفعلون بعد ذلك قال نرحل الى مكان آخر قلت هذا الماء يكفي المساكين الذين معي اكثر من اسبوعين ونحن نحفر بئراً لنستقي منها ونستقوا انتم السنة كلها غيبوا لو ارتحلتم الآن وتركتم الماء لنا وجدنا فانكم راحلون لا محالة بعد ثلاثة ايام على الاكثر قال الماء لنا ولا جدادنا من قبل ولا تركه قلت نحن لا نأزعمكم ملككم قال بلى ويظهر لي انكم لا تختلفون عن النحاسين الذين كانوا يملكون بلادكم قلت نحن في بلادكم منذ ثلاثة اشهر ولم يمتد احد منا عليكم وقد جئنا الى هذه البلاد لاصلاح حالكم ورحم الظلم عليكم ومنع الغزو بينكم فلا يقتل بعضكم بعضاً الا ترى فرقاً بيننا وبين النحاسين قال نحن في عى عىكم وحي اصلاحكم المرحوم فقد عشنا في هذه البلاد التي عاش فيها اجدادنا قبلنا وهم يفزون نعمهم سفاً ويقتلون فارتكونا وشأننا ولا رغبة لنا فيكم ثم اخذ يرتش وقال انتم ان طربوشك الاحمر هذا مصبوغ بدم اولادي قلت في نفسي من يدري المصائب التي نوال على هذا الرجل وهو مقيم في هذا المكان على طريق القوافل بين مشرع الريك وداسل البلاد فاخذت الاطفة واعربو حتى انقضى اننا لم نأت للقتل والهب وقلت له ان الماء له فاذا شاء بقي واذا شاء ارتحل وانقضا انه يرتحل يقوم وعيحه وماشيته في اليوم التالي بعد ورود الماء مرضى الانيهم

ومر بنا ونحن هناك احد المهاجرين الذين قدموا معنا من ام درمان وكان معه رجلان فلما رأني قال كنت مسافراً الى مشرع الريك لاريك ابن عمي هذا واخذت مصاباً بالجذام ولقد جئت بهذا الخروب هدية اليك قلت انت احق مني بالهدية لانيك قد اريتي مرضاً لم اراه قبلاً

وكان الرجل مصاباً بداء خاص بالسود يقال له «الانيهم» ولم اراه الا في هذا الرجل وفي رجل آخر في كسلا وهو اختناق في اصابع القدم واكثر ما يصيب المختصر في قدم واحدة او في القدمين معاً ثم تسقط الاصبع بعد زمن وبسبب اختناق وسقوط في اصبع اخرى وربما امتد الى المشط وسائر اجزاء القدم وهو شبيه جداً بالجذام لكنه على الراح واد آخر ولا تزال اسبابه مجهولة وقد روى الدكتور د. برن من اساتذة المدرسة الطبية الفرنسية في بيروت انه رأى اصابته في المستوصف الفرنسي في بيروت وهي اول مرة عثر عليه بين البيض في ما اعلم

القلب والأمراض التي ينقلها

ذكرت في رسالة سابقة أنه كان معنا عند وصولنا إلى بحر الفزال سبعة وثلاثون حماراً وسبعة نغال وحسان واحد . أما الحصان فأت بعد وصولنا بضعة أيام ثم أخذت الحمار تموت الواحد بعد الآخر حتى بقيت كلها قبل مضي ستة أشهر وسبب موتها داء يصيب الحيوانات في تلك البلاد يقال له مرض البهائم وهو حقيقة أكثر من داء واحد سببه أحياء صغيرة شبيهة بالأحياء التي تسبب داء الدوم في الإنسان . وهذه الأمراض ليست خاصة ببحر الفزال بل منتشرة في أكثر أنحاء السودان وفي جنوب أفريقية وفي الجزائر حيث تصاب الأبل بمرض يقال له داء الذباب ولا يزال بعض هذه الأمراض عامضاً والحكومة معتمدة بها اهتماماً كبيراً

وتسمى الأحياء التي تسببها تريبانوسوما أي الثالفة الجسم قداء الدوم سبباً نوعاً منها وينقله نوع من الذباب يعرف بذبذب داء النوم^(١) . ولم نشر عليه مدة إقامتنا هناك على أنه عثر عليه بعد ذلك في بعض أنحاء بحر الفزال وحدثت أصابات بداء النوم في الجهات الغربية والجنوبية منه

وهناك نوع آخر من الذباب يعرف بذبذب مرض البهائم^(٢) وهو شبيه بذبذب داء النوم وأكثر منه انتشاراً وينقل مرضاً من الأمراض التي تصيب الماشية والدواب وربما نقل داء النوم أيضاً

ومنها ذباب يعرف بالبروت والشراد^(٣) وهو أنواع كثيرة لسعة مؤلم جداً وينقل بعض الأمراض إلى الأبل والدواب

في هربن الأسد

وتركت الجنود في مركوك يحمرون البرودت إلى المشرع وكنت أتقدم حيناً بعد آخر وافق مرة وأما هناك أن البكاشي هميس^(٤) في في طريقه إلى المشرع فقال ما لي أراك هنا قلت أحفر بئراً قال هل وجدت ماء قلت لا قال دح البئر وشأنها وعد معي إلى المشرع قلت هذا ما اعتادنا نحدث قللت له هل صعدت القيل في هذه الرحلة قال لا قلت هل لقيت الأسد قال نعم وقد قتلت لبوة وهاك حليها على الحمار ثم أخذ يقص علي كيف اصطادها فقال : « أقت بضعة أيام في واد وكانت الأسود ترأ كل ليلة وقت العشاء على مقربة منا والنهر بيننا وبينها فسمرت البهر يوماً وحملت عرراً^(٥) في شجرة هناك وكنت أدهك كل يوم

غزو الغروب واربط حدياً بحذع الشجرة واجلس في العرزال الى منتصف الليل فلم اكن اسمع الا نفاه الجدي وزئير الاسود وهي لا تخرج من الاجمة لاقتراضه فعدا عن هذه الطريقة وترك جماعة يترصدون الاسود نهائياً مجاهداً مرة واخبروني ان لبوة صادت بقرة وحشية من النوع المعروف باني عرب وحملتها الى الاجمة وكانت الاجمة كثيفة مشتبكة لا يمكن الدخول اليها الا من مكان ضيق جداً وهو المكان الذي دخلت منه اللبوة فدخلت منه زحفاً على بطني ولم اكد ادخل حتى خرج اسد من ورائي لكنني لم اراه بل رآه الرجال الراضون خارج الاجمة ولم ازل اتقدم حتى وصلت الى وسط الاجمة واداء اللبوة فوق فريستها فلما رأني زحمت ووثبت علي وثبة واحدة ولم تكن المسافة بيننا اكثر من خمس عشرة قدماً فرميتها بالرصاص قبل ان تصل الي فسقطت امامي فهرزتها برأس البندقية وكان لم يزل فيها طلقة اخرى فادا هي ميتة لان الرصاص اصابها في حبيبها ثم باديت الجماعة فدخلوا وحملوها خارج الاجمة واخرجوا البقرة الوحشية واكلوا لحمها وهالك رأسها على الحمار مع جلد اللبوة

فلما انتهي من كلامي قلت له لقد اتهمت الاسد في عربيته واستخلصت فريسته منه وهذا يذكرني بأحد امراء العرب وقد هاج الاسد عن فريسته فجهم عليه الاسد فصر به بالسوط ورويت له حكاية بدر بن حمار وقول المتنبي فيه

امقر الليث الهزير بسوطي لمن ادخرت الصارم المصقولا

وترجمت له البيت فاعجبه كثيراً وقال الشعر حسن جداً لكن فيه شيء من المبالغة ولا اصدق ان هذا الامير الذي تذكره ضرب الاسد بالسوط قلت كان الجيش عيطاً به وانقذه منه ثم رويت له بعض ايات بشر بن ابي حوافة في الاسد ومنها قوله

واطلقت المهند من عيني فقد له من الاضلاع عشرة

وقلت له ان بشراً قتله بالسيف قال اني اصدق ذلك فان كثيرين من عرب السودان يقتلون الاسد بالسيف ويقتلونه لكن هل ضره صاحبكم بالسيف طرلاً او عرفاً حتى قد له عشر اضلاع قلت اظن القافية حكمت عليه فجعل الاضلاع عشرة

اما عرب السودان فكثيراً ما يقتحمون الاسد بالسيف والفرقة فقط وبعض النتيات من عرب كردوفان لا تزوج الواحدة منهن شأماً ما لم يقتل فيلاً او اسداً او حاموساً بالسيف او بالحربة ولا ادري اي الحيوانات اشد خطراً على الانسان القليل ام الاسد ام الحمار ام الحاموس وربما كان الحاموس اشدّها فتكاً فالثلاثة الاولى تهرب من الانسان في غالب

الاحياء اما الجاموس فقلما يهرب وادار رأى اسانا عجم عليه حالاً سواء اعتدى عليه الاسان او لم يعتد

ثم قص علي حكاية اخرى عن الاسود قال : « كنت سائراً بين واو والتونج فلقبت اسداً ولبوة على الطريق امامي فرميت الاسد وحرخته ففهم علي فاطلقت عليه رصاصة اخرى اصابتة لكنها لم تصده عني ولم يكن في يدي رصاصة غيرها وتمذّر علي ان احشوها لان الاسد كان قد دنا مني كثيراً فوقفت في مكاني لا اتحرك واخذت انقرس فيه فوقف ينظر اليّ واما جامد في مكاني ثم التفت يمنة ويسرة وتحول عني وسار في سبيله . وكانت اللبوة واقفة تنظر اليافلا رأت الاسد قد تركني احدث تزحزح كأنها غضبت منه لتتركه اياي ثم تقدمت اليّ وكنت لا ارى واقفاً لا اتحرك فلادنت مني ووقفت كما وقف الاسد ثم تركتني ومضت »

وبلغني بعد ذلك ان سباركس باشا طلب منه ان لا يروي للضباط قصة دخوله هرين الاسد لثلاثا يقتدوا به ويصاب احدهم بسوء

هذا شيء يسير عن بسالة اليكاشي هميس فان نوادره من هذا القبيل كثيرة جداً منها عبوره نهر الجور ساحة وهو يجر بئلاً وراءه والهر حائل بالتهايج . وقتله القيل على عشر خطوات منه ووراءه قيل آخر يكاد يلمسه بحرطومه . ووقوفه في وجه العدو وحده . لم يرجع خطوة واحدة بل وقف يقاتل حتى سقط في مكانه

الشبان كثيرون لكنني لم الق فتى اجتمع فيه من حسن الخلق والخلق ما اجتمع في هذا الشاب فقد كان جميل الطلعة رحي الاخلاق لين التريكة رحب الصدر ايسر المحصر عزيز النفس حليماً صبوراً جواداً جريئاً مقداماً . لا اظنه اساء الى احد في حياته بل كان كثير الاهتمام براحة الآخرين ومساعدتهم ويؤثر عهده على نفسه مرض الاوباشي ابرهم الزككوفي من القسم الطبي سيفه واو واشتد عليه الحى فقال حيناً لورأت ابي قبل موته فعمل له كرسياً وجاء باثني عشر رجلاً حملوه ثلاثة عشر يوماً من واو الى مشرع الزيك لكنه توفي هناك قبل ان يركب الباخرة فار في حنازقه هو وسباركس باشا وسائر الضباط

هذه بعض الاخلاق التي جبل عليها . لكن صفاته المكتسبة لم تكن اقل منها فقد كان طبيباً حاذقاً وجراحاً ماهراً وكان يحسن نظم الشعر والتشيل والركوب والماية والساحة ولعب الكرة والموجلان وغيرها من الالعب الرياضية التي تمدّه من محاسن الشباب

لست حائفاً ان يتسب اليّ القراء بعض المبالغة في تعداد مناقب هذا الشاب لكتني
احشى ان يتسني الذين عرفوه بالتقدير لا بالاغراض ولطالما حدثني نفسي ان اكتب شيئاً
عنه اعتقاداً بفضل قدا كنهت الآن اكون قد قمت ببعض ما يجب عليّ . بقي ان اذكر امراً
واحداً احببني به صديق حضر وادته وهو امة فاه بكلمات قبل موته لا ادري هل بلغت سامع
من يجب ان تيلفها فاذا كانت قد بلغت فلا اقل من ان تزيه بقول شينة في جيل
وان سلوتي عن جيل لساعة من الفجر ما حات ولا جان حينها
سواء عليا يا جيل بن ممر اذا مت يا ساء الحياة ولينها
بانها لن تلقى مثله
الدكتور امين الملووف

اعظم رجال العصر

اقترح صاحب مجلة ستراند على جماعة من مشاهير الكتاب واهل النقد ان يكتب له
كل منهم اسماء الذين يظنهم اعظم رجال هذا العصر واطلع بعضهم على اجوبة البعض
الآخر فكتب الشريف جيمس لورد رئيس مجلس النواب الانكليزي الاسماء التالية

لورد لستر	(انكليزي)	الامبراطور ولهم	(الماني)
الاستاذ تشنيكوف	(روسي)	المتراديسن	(اميري)
لورد كشنر	(انكليزي)	ريتشارد ستروس	(نمسوي)
لورد روزيري	(انكليزي)	الاستاذ هيكل	(الماني)
المستر تشمبرلين	(انكليزي)	المستر توماس هاردي	(انكليزي)
المستر رورفلت	(اميري)	الرئيس ديلز	(مكسيكي)
لورد روبرنس	(انكليزي)	المستر مرجنت	(انكليزي)
السيور مركوي	(ايطالي)	لورد ريلي	(انكليزي)
ريدرد كبلنج	(انكليزي)	الامبراطور النمسا	(نمسوي)

وكتب السر فردريك ملر من اصحاء مجلس النواب الاسماء التالية

حوزف تشمبرلين	(انكليزي)	المستر رورفلت	(اميري)
لورد كشنر	(انكليزي)	لويس بوثا	(ترنغالي)
لورد روبرنس	(انكليزي)	لورد روزيري	(انكليزي)

لورد لستر	(انكليزي)	توماس اديسن	(اميركي)
ديود كيلغ	(انكليزي)	وليم الثاني	(الماني)

وكتب المسيو بول دثتل رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي الاسماء التالية

الامبراطور وللم	(الماني)	ارنغ	(الماني)
اديسن	(اميركي)	روستان	(فرسوي)
توغو	(ياباني)	ولير ربط	(اميركي)
روزفلت	(اميركي)	روزييري	(انكليزي)
كنتسو	(فرسوي)	بونا	(فرسوي)

وكتب المستر هروولد نبي من كبار الكتاب يقول ان العظمة عدي هي نفع الناس وهذا المعنى ارى ان المشرة الذين هم اولى بالذكر من غيرهم

لورد لستر	لورد كرومر
ثيودور روزفلت	جيمس فرينز
لويد جورج	السيرجون هيويت
السيرجون كرك	لورد كترد
الجنرال بوث	السر اويلر ليدج

ثم قال ان الرجال الناعمين حقيقة هم الذين اصلحوا نظام الري في بلاد الهند فنفخوا به الملايين والذين مدوا سكك الحديد فوق الجبال وجعلوا القمار ارضاً رراعية واجروا العدل بين الاقوام المهملاء . ثم الجراحون والاطباء والمرمات وكل الذين حفظوا آلام البشر . واظن ان مندو (صاحب الاسلوب المعروف في الالعام الرياضية) اعاد معاصريه اكثر من اكثر الذين ذكرهم رئيس مجلس النواب

وكتب المستر ول كروكر من اعضاء مجلس النواب الانكليزي الاسماء التالية

السير ادورد غراي	اديسن
البرني بولي	روزفلت
لويس بونا	ميتشيكوف
لورد لستر	تشميرلين
لورد دويرني	كيلغ

وكتب المتر تشارلس غارفس من مشاهير الكتّاب الاسماء التالية

اديسن	متشيكوف
مركوفي	كنشر
كلنغ	تشميرلين
ولم الثاني	روزفلت
هاردي	رويرس
وكتب السر هري جنستن الرحالة المشهور الاسماء التالية	
السر رونلد روس	الجنرال بوث
برنزد شو	اندرو كارنجي
الرئيس تافت	مركوفي
بادن بول	ولم الثاني
روستان	اديسن

وكتب المتر بوردت كوتس من اعضاء مجلس النواب الانكليزي الاسماء التالية

تشميرلين	ردود كلنغ
الاميرال طوغو	امبراطور اليابان
الرئيس تافت	امبراطور المانيا
بيربونت مورغان	توماس اديسن
السييور مركوفي	نسن الرحالة

وكتب السر وليم بول من اعضاء مجلس النواب الانكليزي الاسماء التالية

لورد لستر	ردود كلنغ
الاستاد متشيكوف	توماس اديسن
جون ثورنكرت	استون وب
جوزف تشميرلين	ولبريط
السييور مركوفي	تشارلس بارمنس

ثم قال ولو كانت مدام كوري مكتشفة الزاد يوم رحلتا لوضع اسمها بدل اسم تشميرلين

وكتب الاميرال فترزبرلد الاسماء التالية
تشميرلين لورد كرومر

روزفلت	وديد كيلج
الاميرال طوغو	اناتول فرانس
اديسن	مركوني
لورد ستراثكوما	لورد روبرتس

وكتب المستر كلنت شورت مور جريدة الكرة ان الرجل العظيم هو الذي اثر في عصره تأثيراً دائماً ومن رأيي ان نذكر من كل بلاد اسم الرجل الذي باخترعه او باستنباطه خلد اسمه في عصره ولذلك اذكر الاسماء التالية

بريطانيا	توماس هاردي ولورد لستر
اميركا	توماس اديسن
ايطاليا	مركوني وبكتيني
فرنسا	فرنسوا كوپه
النمسا	وتشرد ستروس
المانيا	هرمن سدرمن
بلجيكا	موريس مترلنك
روسيا	مشنيكوف

وكتب آخر من رجال القضاء بقول ان الاسماء التي يذكرها هي الاسماء التي بظن ان الملك جورج الخامس يذكرها لو طُلب منه ذلك وهي

لورد كشتنر	لورد روبرتس
لورد روزبوي	الامبراطور ولهم
المستر روزفلت	المستر اديسن
امبراطور اليابان	وديد كيلج
المستر تشمبرلين	المستر اسكوت

الا ان هؤلاء الكتاب وغيرهم لم يقتصروا على ذكر الاسماء بل ذكروا معها ما عن لهم من الآراء في هذا الصدد فقال المسيو بول روي بوليو انه يصعب جداً التحديد العظمة والحكم بان هذا الرجل او ذاك اعظم من غيره او الحكم بان هؤلاء الرجال يبقوا الاجماع على تعظيمهم في آخر القرن العشرين . ويظهر لي ان الواحد والعشرين اسماً المذكورة في اكير قائمة ارسلتها الي لا يبق منها خمسة عشر اسماً في آخر هذا القرن مذكورة بين اسماء العظماء .

ومن الغريب اني لم أر بين هذه الاسماء من الكتاب الفرنسيين سوى اسم اناطول فرانس ولا اخفي عنك انه ليس الاسم الذي اختاره فان اعظم كتابنا هو لوتي بلاجدال . ثم اود ان اعلم لماذا لم يذكر في هذه القوائم سوى اسماء القصاصين والسياسيين والقواد والعلماء . فان هؤلاء لا يمثلون كل اعمال الناس ولا كل ما فاز به نوع الانسان مثال ذلك ان الذين تطبوا على الهواء رفعوا الانسان اكثر من كل السياسيين والقصاصين بل ومن العلماء ايضا هؤلاء هم الابطال الياسون الذين استنفطوا اسلحتهم للانتقال يعوق في عرابته كل ما استنبطه الذين ذكرت القائمة المشار اليها آنفا

وكتب المستر اندرو لانغ بعد ان اطّلع على قائمة رئيس مجلس النواب الانكليزي والقائمة التي فيها ٢١ اسما يقول اني لا اعلم اي اسم يبق مذكورا من هذه الاسماء وارجح ان الاسماء الواحد والعشرين تنسى كلها . ثم ان وجود عشرة من الانكليز بين واحد وعشرين من اسماؤهم في العطاء ضرب من المحال

وكتب السر تشارلس كيرون وهو من اقدم النواب في البارلت الانكليزي يقول اني ارى بعض هذه القوائم خبيق النطاق جدا . ما من احد يتكرر فضل لورد لستروان له المقام الاول بين الذين تقفوا بوع الانسان ومثله الاستاذ مشيكوب واذا وجد مكان لثالث فاني اسمع فيه اسم الدكتور ارنلج مصلح المصل المضاد للدسبيريا ومكتشف العلاج ٦ ٦ الخبيث في فعله او المايجور رولند روس الذي حمل استئصال الحصى الملازمة من الامور السيورة ثم اشار الى قواد الجيش ففضل او ياما القائد العام لجيوش اليابان على غيره من القواد وفضل الاميرال طوغو الياباني على امبراطور اليابان . ولم يوافق على ذكر روزيري وتشمبرلين بين العطاء وفضل عليها المستر اسكوث ومصل كارنيجي على غيره من المالبين لانه بذل الملايين من امواله لرفع العلم ووافق على ذكر ولبور ريبط واخيه بين العطاء لانهما اثنا امكان الطيران وقال يجب ان يذكر ايضا بين العطاء الرئيس تافت لانه وسع نطاق التحكيم وطلب المسيو بول هرفير ان يذكر اسم ساره برنارد بين العطاء واسم كلصو وادمون رستان ومترنك واقترح ان يسأل الناس عن اسماء العطاء من غير بلادم لا من بلادم فتكون اجوبتهم اقرب الى العدل واعد عن العزة الوطنية

وكتب المسيو مزرال من اعضاء الاكادمي ذا كرا بين العطاء اسم المصور بونا

وكتب المتر مكس بير يوم يقول متبكا زُر الارض بعد خمس مئة سنة واسأل الخراء بالتاريخ الناصين في الاحكام فتسمع منهم اجوبة تنطق النثر اما الآن فاني ارى قائمة السر فردرك ملتر اصلح من غيرها على شرط ان نغذف منها اسماء الثلاثة الاجانب ونضع بدلها منها اسماء اصداقائي الثلاثة برون وحونس ورنهن الذين لا يعرف من هم ولذلك يفضلون على اكثر الذين ذكرهم السر فردرك ملتر لانهم قد يكونون من العطاء حقيقة

وكتب السر ادورد رسل ان اسماء العشرة العطاء يجب ان يكون يسها اسم لورد مورلي وكتب السنيور نتولي الايطالي اني مستعرب من غلة ذكر اسم لورد سكرومر لان الايطاليين وكل الناس يجب ان يستعربوا كيف ان الانكليز لا يحبون لورد كرومر بين عائلاتهم وهو الذي اعطاهم مصر

واحداً جمع محر المتراند الاصوات التي اعطيت لكل اسم من الاسماء ورتب تسمة منها حسب ما قالت من الاصوات فكانت على هذا الترتيب

- | | | |
|------------------|--------------------|----------------------|
| (١) المتر ادبسن | (٤) السنيور مركوني | (٧) لورد روبرتس |
| (٢) رديرد كلفنغ | (٥) لورد لستر | (٨) الامبراطور ولهم |
| (٣) المتر رورفلت | (٦) المتر تشمبرلين | (٩) الاستاذ متشنيكوف |

اما المشرف فيصح ان يكون لورد روزيري او الاميرال طومو او لورد كنشر وادا ادرجت الاسماء الثلاثة صار عدد الاعظم ١٢ ومثلوا الانكليز والاميركيين والالمان والابطالين والروسين واليابانيين والظاهر ان الناس يستعظمون الذين يهصون بكتبهم وتكثر الجرائد من ذكر اسمائهم والآن لما رأينا بين هذه الاسماء اسم رديرد كلفنغ ولا اسم المتر رورفلت ولا اسم المتر تشمبرلين ولا اسم لورد روبرتس . ولا يخلد في التاريخ الا اسماء الفلاسفة مثل سقراط واطلاطون وده كارت ومفسر والعلاء الذين مثل عاليبو ونيوتن ودارون وكوح وباستور وكبار القواد والقائمين مثل الاسكندر وفيصر وصلاح الدين وتيور لنك وجنكيز خان وبومبرت وكبار السياسيين مثل بسمارك وفلادستون وكار الشعراء مثل هومبروس وفرجيلوس وشكسبير . اي الذين عملوا اعمالاً كبيرة لما وقع عظيم في النفوس وأثّر كبير في احوال البشر . ولا شبهة انه لو سئل كبار اهل النقد من كل الامم ولم يجب المسؤلون الا من اعظم الناس من غير ابتاء وطنهم لكانت احوالهم اقرب الى الصواب

محصول القطن المصري عشرة ملايين قنطار

من خطة للسروليم ولكنكس تلاما في المجمع العلمي المصري في ١١ ديسمبر سنة ١٩١١

لما بلغ محصول القطن المصري نحو ستة ملايين قنطار سنة ١٩٠٢ قلت في خطة موضوعها مصر بعد خمسين سنة انه بعد خمسين سنة يزيد محصول القطن في الوجه البحري خمسين في المئة مقداراً ونوعاً عما هو عليه الآن . وقد مضت تسع سنوات ولم نتقدم في هذا السبيل الا قليلاً لوقوف الآن كخير في امور الري لا يبي اسباب قلة النجاح على ما تظهر لي وكيف يمكن ان يزداد المحصول . وساحصر الكلام الآن في مقدار القطن اما نوعه فليس من المسائل الهندسية بل هو خاص بمصلحة الزراعة التي انشئت حديثاً

قال السر هنري برون في كتابه عن « الوجه البحري والقناطر الخيرية » ان اول موسم قطن ذكر مقداره في تاريخ مصر كان الف قنطار وكان ذلك سنة ١٨٢٠ وفي السنة التالية بلغ المحصول ٣٥٠٠٠ قنطار ومن سنة ١٨٢٠ الى ١٨٥٠ اختلف المحصول بين ١٢٠٠٠ و ٣٨٠٠٠٠ قنطار . وسنة ١٨٦١ حملت القناطر الخيرية ترفع المياه لاجل الري الصفي فزاد المحصول من ٧٢٠٠٠ قنطار تلك السنة الى ٣٥٠٠٠٠ سنة ١٨٧٦ . وفي السنوات السبع التالية من سنة ١٨٧٧ الى ١٨٨٣ كان متوسط ارتفاع المياه بالقناطر الخيرية ١٢,٥٠ متراً وكان زمام الاطيان التي تزرع قطعاً ٨٠٠٠٠ فدان ومتوسط المحصول السنوي ٢٥٠٠٠٠ قنطار فتوسط محصول الفدان الواحد ٣,١٥ قنطار . وفي السنوات السبع التالية من سنة ١٨٨٤ الى ١٨٩٠ كان ارتفاع المياه بالقناطر الخيرية ١٣ متراً وكان زمام الزراعة ٩٠٠٠٠ فدان ومتوسط المحصول السنوي ٣٢٠٠٠٠ قنطار فتوسط محصول الفدان ٣,٥ قنطار . وفي السنوات السبع التالية من ١٨٩١ الى ١٩٠٠ كان ارتفاع الماء بالقناطر الخيرية ١٤ متراً وكان متوسط ما يزرع من القطن ١١٠٠٠٠ فدان ومتوسط المحصول ٥٤٥٠٠٠ قنطار ومتوسط محصول الفدان ٥ قنطار ومن ثم اخذ متوسط محصول الفدان في الهبوط ففي سنة ١٩٠١ صار ارتفاع الماء بالقناطر الخيرية ١٥,٥ وكان زمام الاطيان المزروعة قطعاً من سنة ١٩٠١ الى ١٩٠٢ نحو ١٢٥٠٠٠ والمحصول السنوي ٦١٠٠٠ قنطار فصار متوسط محصول الفدان ٤,٩ قنطار . وسنة ١٩٠٣ ابتدأت الاستعمارة بجوزان اصوان وفي السنوات الثلاث من سنة ١٩٠٣ الى ١٩١١ زاد زمام المزروع قطعاً من ١٣٠٠٠٠ الى ١٦٠٠٠٠ فالمتوسط ١٤٥٠٠٠ وبلغ

متوسط محصول السنوي ٠٠ ٦٥٣ قنطار ومتوسط محصول الفدان ٤,٥ قنطار وقد اخبرني برتش باشا عن محصول القطن في تفتيش السطا بالتدقيق وذلك من سنة ١٨٩٩ الى ١٩١٠ وهذا التفتيش في وسط الوجه البحري في السنتين الاوليين سنة ١٨٩٩ و ١٩٠٠ كان متوسط محصول الفدان ٥,٧ وفي السنوات الثمان اللاحقة وهي مدة الاستعانة بجزان اصوان هبط متوسط محصول الفدان الى ٤,٦ القنطار والدلالة واحدة في الحالين

فقلة محصول الفدان قبل سنة ١٨٨٤ حيث بلغ متوسطه ٣ قناطير ومن سنة ١٨٨٤ الى ١٨٩٠ حيث بلغ ٣ ١/٢ قنطار حينما كان ارتفاع المياه بالقناطر الخيرية ١٣ متراً فقط كان اكثرها ناتجاً عن فلة مياه الري وضعف الصرف او عدمه . ولم يزد متوسط محصول الفدان على ٤,٢ قنطار سنة ١٨٨٤ لقلة المياه مع انه لم يصب بدود القطن . وهاكم فقرة من تقرير مصلحة الري لسنة ١٨٨٨ تدل على فلة مياه الري حينئذ وهي « حيثما صح نظام المناوبات وروي القطن مرة كل عشرين يوماً كان محصوله جيداً ولكنه كان اجود اذا كان على البحر الاعظم حيث لا يتقيد ريه بالمناوبات . والقطن الذي روي مرة كل ثلاثين يوماً تصرر قليلاً والذي روي مرة كل اربعين يوماً تصرر اكثر والذي روي مرة كل ٦ يوماً بقي ورقة فيه ولكن لم يحسن منه شيء . » وكان في شمالي الوجه البحري مساحات واسعة تزرع بالقطن المقر ولا تروى الا وقت الفيضان في اعطس وكان محصولها قليلاً جداً وطالما سمعت ان هبوط محصول الفدان من خمسة قناطير ونصف الى اربعة ونصف ناتج بعضه عن ربح القطن في بعض الاراضي الضعيفة التي اُصلحت حديثاً ولكن احصاري يناقض ذلك فقللاً كان القطن يزرع في مساحات واسعة جداً من الاراضي الماخلة التي لا مصارف لها وكان محصولها قليلاً جداً ولكن حائناً كبيراً من تلك الاراضي قد أُصلح بالمصارف التي اشأتها الحكومة في السنوات الثمان الاخيرة وباتعمال الاصلاح الكبيرة التي عملتها فيها بعض الشركات وكبار المالكين ومصلحة الدومين بادره برتش باشا الذي هو عنوان المهمة واصالة الرأي . وحيثما جال الانسان في الوجه البحري رأى دلائل الاصلاح . اما هبوط مقدار المحصول فلم يقع في الاراضي السبعة الضعيفة بل في الاراضي الجيدة فالاطيان الضعيفة جادت والاطيان الجيدة ضعفت

وفي السنوات العشر من سنة ١٨٩١ الى سنة ١٩٠٠ حينما كان ارتفاع المياه بالقناطر الخيرية ١٤ متراً كان الري في الوجه البحري على اجوده . ولم يكن ارتفاع المياه سبب فصل

الربيع أكثر مما يلزم وكان عمق الترع كافياً للماء الصيفي الذي يجري فيها ولجعلها مصارف حيناً
 نقمل . ولم تكن جودها كافية ليرفع الماء فيها كثيراً ولكن كانت محاربيها واسعة ولم يكن
 الصرف كافياً ولكن الأرض الرواتب لا تحتاج إلى المصارف عادة . وحينئذ بدأ مصلحة
 الري رفع المياه بالقناطر الخيرية فقدماء في تقرير مصلحة الري لسنة ١٨٩٧ ما يسمونه « ويراد
 أيضاً تغطية ابواب القناطر الخيرية لكي يرتفع منسوب الماء بها إلى ١٥,٥٠ متر عند الانقضاء
 وبذلك يسهل التكبير في زرع القدر ويسهل أيضاً زرع كل ما يستفيد من ارتفاع مياه
 الفيضان » . مع أن كثيرين من المهندسين اعترضوا على رفع منسوب المياه في الترع الكبيرة
 في اواسط الوجه البحري خوفاً يستلزمه رفع الماء بالقناطر الخيرية وحسوا ان كثرة تشييع
 الأرض بالمياه يجبي ضغناً على ابالاة

فارتفع منسوب المياه سنة ١٩٠١ والمال ضبط متوسط محصول القطن وزاد الضرر
 بالطريقة التي اشتمل بها ماء الخزان إجابة لرعية المزارعين . وفي سنة ١٩٠٣ جاءت الدفعة
 الأولى من مياه الخزان وجاء في تقرير مصلحة الري لثلاث السنة « ان المناوبات على الترع
 أبطلت في اوائل يوليو بدلا من تأخيرها إلى اواسط أغسطس فأبطل مع طغي الشراقي فل
 الميعاد المعتاد بشهر وابتدت زراعة الارز في كل مكان وروي القطن كله رياً كافياً وكان
 موسم القدر جيداً رغمًا عما اصابه من برد الهواء واتسع نطاق زراعة القطن وترجع ان المحصول
 يكون اكبر ما يلمح حتى الآن ولكن حدث لسوء الحظ الحوادث الجوية التي غلقت المحصول
 في سنوات متوالية قبل ذلك » . وجاء في تقرير مصلحة الري لسنة ١٩٠٤ ما يماثل هذا
 حيث قيل « ايج طغي الشراقي لزرع القدر باكراً في ١٥ يونيو لان الفيضان جاء مكرراً وكافياً
 ولكن محصول القطن في الوجه البحري جاء قليلاً بالنسبة الى غير » . واداً طرحنا محصول
 الوجه القبلي وجدنا ان محصول الوجه البحري وحده جاء اقل مما كان منذ ١٢ سنة مع اتساع
 مساحة الاطيان المروعة قطعاً اتساعاً كبيراً . وقد زاد ذلك وضوحاً بما جاء به تقرير سنة
 ١٩٠٩ حيث قيل انه صار المراد التأخر في استعمال مياه الخزان إلى بداية الفيضان بدلا من
 زيادة المياه بها وقت التقارب ومن التوائد التي نجت عن ذلك التكبير في طغي الشراقي وزرع
 القدر قصار ميعاد ذلك بين ١٥ يونيو واول يوليو حسرت المزارعون بهذا التكبير وراى محصول
 القدر وجاد نوعها ولكن محصول القطن جاء اردأ مما جاء منذ سنين كثيرة إلى الآن فلا
 ينتظر ان يكون أكثر من خمسة ملايين قطار ولا يكون متوسط محصول الفدان أكثر من
 ٣,٢ قطار ونوعه ردي أيضاً لسوء الحظ »

فقد ازلنا ضرر الشرقي وهو ضرر محدود واثينا بضرر دودة القطن وهو ضرر غير محدود في اقليم مصر ولو تناولت الحكومة ماسر الدودة لتوطدت قدمها في البلاد حتى اذاجأت سنة كثيرة الرطوبة انقلت موسم القطن كله ولذلك فانشأ مصلحة الزراعة جاء في وقته ورب فائل يقول اذا كان الامر كذلك فلماذا يهتم الفلاحون بزيادة موسم النرة ولو تلف موسم القطن فاجيب ان الفلاح المصري يعتقد ان الدودة تنولد من الضباب الذي يحدث في الصباح في شهر يونيو ويوليو . وكثيراً ما اراني الفلاحون الدود على شجر القطن وقت حدوث الضباب في الصباح دليلاً على صدق اعتقادهم فكنت اقول لم انت الدود رأى الضباب فظن ان الوقت لا يزال ليلاً حتى بأسكل ولم يزل الى الارض لينتهي فيها كما ينبغي في النهار . ولم ار فلاحاً صدق قولي مع اني كنت احول من بلد الى بلد من بلدان الفلاحين ومعي انا فيد زير الدود وفراشة ويضه والدود نفسه في درجات مختلفة من عمور لارهم الاطوار التي يمر عليها . حينما يذهب مشايخ البلاد الى العاصمة وم لايسون الثياب الافرنجية بتظاهرون بتصديق ما يقال لم عن طبائع دود القطن وحينما يوجهون الى بلادهم ويعودون الى الحبة والقطنان يضحكون على عقول سكان العاصمة حتى اذا انتشر الضباب وانتشر معه دود القطن ودوا ان يمشوا بكل سكان العاصمة ويروم بطل ما يقولون بين ارباب الزراعة اناس مثل صديقي ابو الفتوح بك ابن ابي الفتوح باشا من بلقاس الذين يتشعرون كل الامور كما يتشعروا الموطفون في مصلحة الزراعة ولكن آراءهم لا تصلح معتقد جمهور الفلاحين . والاعتماد على الجمهور في هذه الامور فاعتقاد جمهور الفلاحين ان الملايين من دود القطن تخلق في ليلة واحدة يجعلهم ان لا يروا لم منفذاً الا الله ويتذمرون من معاملة الحكومة في مكافئتها دودة القطن

احبرني احمد باشا زكي ان دودة القطن كانت اصلاً دودة الرسم ولكن غلة ري القطن في الارمنة الماسية كانت تمنعها من الانتشار ولم يبقه اليها كدودة فأكل القطن الا سنة ١٨٧٩ ففي تلك السنة كان الماء السيبي كثيراً جداً بعد فيضان سنة ١٨٧٨ الذي كان غزيراً جداً حتى لم تكن حاجة الى حمر المياه بالقناطر الخيرية ومع ذلك بقيت الترع مملوءة ماء مدة الصيف ومن ثم صار دود القطن بكثراً جداً كما ناسته الاحوال الجوية

وبين سنة ١٨٧٩ و ١٨٨٤ كان ماه الري قليلاً جداً في مارس وايريل لان ابواب القناطر الخيرية لم تكن تسد الا حينما يهبط منسوب النيل الى ١٢٥٠ متر وكانت الترع مملوءة بالماء فكان الماء قليلاً فيها الى ان زرع القطن في ١٥ ايريل وكانت النتيجة ان الرسم

قرط ثلاث مرات وترك حتى يس ولما يحد الدود برسياً ولا قطعاً بأكل منه ماتت بكثرة . وبعد سنة ١٨٨٤ تغيرت الحال فصار الرسم يردى الى شهر يوليو فصار للدود عدداً يفتدي به الى ان يكبر القطن . ويظهر عمله اولاً بالقطن المحاور للرسم ولكنه لا يكون كثيراً حيثئذ . وبين ١٥ يونيو و ١٥ يوليو بيض فراش الدود على ورق القطن وي ستة ايام يظهر الدود الصغير من البيض وهذا هو الوقت المم عادا كانت الاطيان المزروعة قطعاً جافة وورق السات ليناً صلباً هلك ملايين من الدود ولكن اذا كان النبات رخصاً والهواء رطباً اتم الدود دوره هذا وكان دوره التالي مصيبة كبيرة على القطن . ومنذ سنة ١٩٠١ توالى كل الاسباب الصالحة لتلو الدود ولا سيما منذ سنة ١٩٠٣ فلا تحب اذا فعل فعلاً ذريعاً فقد ارتفعت المياه في الترع فصار عرياً في كل فصل الربيع وقل مقدار التربة التي يستطيع نبات القطن ان يفتدي بها صوماً عن النبات القوي العاويل الجذور الذي يستطيع مقاومة العطش صارت السات صعبةاً فصبر الجذور في اكثر احيان الوجه الهري يحتاج الى ري متكرر لمطعم حياته وقد ظهر من تجارب المستر لورنس بولس في القطن المزروع في ارض جيدة الصرف حيث طالبت جذوره مترين ومن تجارب المستر فكتور موصيري في قطن مزروع في ارض مالحة لا مصارف لها حيث كانت جذوره اقل من قدم ما يتضح به قل المياه التي تحت وجه الارض في نبات القطن والعنق الذي يجب ان يكون للتربة حتى يجود الزرع فيها

ولم نكتشف برفع منسوب المياه في الربيع بل استعملنا مياه الفيضان قبل الوقت الذي يجب ان تستعمل فيه ثم ردنا منسوب مياه بوليو لزرع القطن ففتحت الاطيان ماء في الوقت المناسب لتودد القطن وكان تشييعها هذا مكثراً لمرطوبة في كل دور من ادوار دودة القطن ومن بدأ لصورها وقد تأيدت هذه الافول بالتجارب التي اجراها المستر اوديسو والمستر فرر . وفي السنتين الاحيرتين عين اليوم العشرين من يوليو للابتداء بطي الشراقي اي تشييع الارض ماء ولكن مع ري الشراقي قبل ذلك قد يكون حراً على ورق هذا فضلاً عن ان الترع تكون مملوءة ماء حتى اذناها . والماء لم يحزن في اصوان ليصب في البحر

الى هنا كان الكلام على الاطيان الزوائ التي كانت حياضها في الوجه الهري قبل سنة ١٨٢٠ . فان انساؤها واحتلاف المواد المركبة منها توفتها وكثرة عدد المالكين لها تجمل صرفها صعباً جداً كثير الثمن قليل الجدوى الا حيث تكون الاياعد كبيرة والاباعد الكبيرة نادرة هناك . وقد مررت الوف من السنين كانت فيها هذه الاطيان تروى ري الحياض وتوعها تلقى الرمال على مقربة من مجاريها والطبي الكثيف على بعد عنها فصارت تربتها كثيرة

الاختلاف في تركيبها الطبيعي . فالترعة الكبيرة العميقة تمر الآن في كيلومترات من الارض الرملية ثم في كيلومترات من الطين المتناسك . ففي الارض الطينية يغور قليل من الماء في الارض . وفي الارض الرملية يغور كثير منه وبذلك فقد تكون الطبقة الرملية المشبعة بالماء تحت طبقة من الارض الطينية سمكها متران الى ثلاثة . ومن حيث ان منسوب الماء في التربة يكون عالياً فالماء الذي في الطبقة الرملية يملأ ايضاً ويبلغ وجه الارض . وبذلك لا يتدرج ان ترى حوضاً مزدوجاً قطعاً وارصاً طينية جافة والى جانبه حوض آخر وارصاً كثيرة الرطوبة لانها فوق طبقة رملية رطبة ولا يطول عليها الزمن حتى تصبح مالحة . فالترعة في الجهة الواحدة تفرق تلك الارض بالماء والمصرف في الجانب الآخر لا يفيد شيئاً

ارض مثل هذه لها علاجان فعالان . العلاج الاول ان تعمق الترع حتى تعود كما كانت في العهد السابق بحيث لا يروى منها بالراحة الا حينا تكون ملاءة لانها اذا انفلتت تصير مصارف تصرف بها الاطيان المتناورة لها كما كانت في العصر السابق وذلك بعبء ترشح المياه الى المساقى الآخذ منها وعود مياه الرشح هذه اليها . ولا شبهة ان بقاء مياه الترع ممتصة في فصل الربيع انعم من رفع المياه فيها حينئذ ثم اتفاق المبالغ الطائلة على الصرف . وليس من الانصاف ان يعرى ملايين الفلاحين في هذه الاطيان بتغطية منسوب المياه لم وتوفير بضعة جنيهات وهم يحسرون اضافها حلة محصول القطن فان الفلاح يرعب منه محصول الذرة ولكن محصول القطن هو الذي توفى به الاجور واموال الحكومة وبنفق منه على الحكومات . والاطيان التي اشهر اليها اذا رويت بالحكمة وخدمت الخدمة اللازمة وكانت مياه ترعها واطنة دائماً في فصل الربيع بلغ محصول القطن منها ستة قناطير او سبعة . وقد استعملت مصلحة الزراعة من اطيان مثل هذه احد عشر قنطاراً من القطن فان ثمر القطن في ارض حلوة مثل هذه تنور جذوره خمس اقدام اذا كانت المياه التي تحت وجه الارض عميقة . اما الآن فاذا احترت في الارض حمرة عمقها قدم في المساء وقت في الصباح وجدت نصفها ماء

والملاح الثاني ان يؤخر طي الشراقي لزراع الذرة حتى يعود شهرا يولي و يولي الى جفافها السابق ولا تطفأ الشراقي الا في شهر اغسطس شهر الفيضان الصيفي . فان الارض الجافة الحارة لا تصلح موقتاً للذود في البهار . والقطن الذي تقسو اوراقه بسبب الحفاف لا يصلح طعاماً للذود في الليل . وينظر البعض ان التبكير في زرع الذرة يساعد على التبكير في الزراعة الشتوية ولكن الفلاح يعلم انه يستطيع ان يزرع الذرة الشتوية او المصرية

التي كان يزرعها بين ١٠ أغسطس و ١٥ سبتمبر وهي لا تبقى في الأرض إلا سبعة أيام بدلاً من الذرة الأمريكية التي يزرعها الآن فتقيم في الأرض تسعين يوماً إلى مئة يوم وقد قيل إن الارصاد الجوية في القاهرة وبني سويف وغيرها من مدن الوجه القبلي لا تدل على زيادة رطوبة الهواء بعد أن حارت الاطيان في تلك الجهات تروى ريا حبيطاً . ولكن هذه الارصاد أخذت قرب المدن حيث لم تتغير الاحوال ولذلك لا تصح دلالتها . اما أنا فقد حجت بسبب الجياض حينما كانت تصب عليها حرارة الشمس ولم يكن فيها عشة حصراء ثم حجت فيها بعد أن اكتست حضرة وشمرت بالفرق الكبير بين الحالتين . وحسم الانسان احسن مقياس لحرارة والرطوبة وكذلك دود القطن . وطالما رأيت الالوب من دود القطن ميتة في ايام الصيف الحارة الحادة في الاطيان المروضة قطعاً والأرض تحتها كالحديد والسماء فوقها كالنحاس ولم يكن شيء حياً هناك الا تنمير القطن والأرض التي لم تكن مزروعة قطعاً كانت بوراً

وقبل ترك الكلام على دود القطن اذكر ثلاثة امور اخبرتها بنصي وهي حقائق واقعية وللأمر الواقعية شيء من الفائدة دائماً

ففي سنة ١٨٨٦ كثر دود القطن في شمالي الوجه البحري ولا سيما في شهر سبتمبر . وقد لاحظت ان الضمادع كانت كثيرة حينئذ في كل مكان وكانت تقيم تحت اشجار القطن وتمنع الدود من النزول الى الأرض فميت حر الشمس كثيراً منه

ثم ان دود القطن يمضي مدة النهار في المساطب التي يزرع فيها القطن . وقبل ان شاعت تنقية الورق الذي عليه بيض الدود كنت ارى بعض كبار المزارعين يهدون مساطب القطن في بداءة الفيضان و يفرقونها بالماء الجراد فيعرق الدود وشرافه ويهلكان . ويرجع المستر هيوز ان موت الدود حينئذ كان ناتجاً عن مرض كالكوبرا يصيبه فيضعفه وتفرقه بالماء يجهز عليه . فاداً كان الامر كذلك سهلت مقاومة الدود اذا زرع القطن من غير مساطب حدث سنة ١٨٨٩ او ١٨٩٠ في حلوان ان جاء مع الخمسين عار اصفر دقيق ملائ متنافس الهواء وعطى الأرض بالسبها وشاحاً اصفر . ورأيت حينئذ ان حشرات البيت ماتت كلها بسقوط المبار عليها . وهذا النبار موجود في بعض الصحاري يحضر لي حينئذ انه اذا امكن جلته وذره على دود القطن وهو بأكل ليلاً او وهو قائم نهاراً باللات كالنملخ اهلك كثيراً منه

هكذا يكافح الدود في يونيو ويوليو . بقي امر الرسم الذي يعتقد كثير من كبار

المرارعين انه ام شيء في مسألة دود القطن لان الدود يعيش عليه الى ان يأتي دور القطن والسبيل لتخلص من الرسم في اطياف الوجه البحري تشديد المناوبات على الآلات في ابريل ومايو فيقل بقاء الرسم في هذين الشهرين ولا بد من الرسم للعلاج لاجل بهائم . ولكن لا شبهة انه اذا منع بقاء الرسم قرب القطن بعد آخر ابريل زال — الغذاء الذي يفتدي به الدود الى ان يحرق القطن . وحينما يرى الفلاحون انه لا يسمع لم يبق الرسم في الارض بعد آخر ابريل يصيرون يكررون في ررع . وادا خدم الرسم حيناً كما يعلم الفلاحون صارت الفائدة منه قبل آخر ابريل اكثر من الفائدة منه الآن حتى اواسط يونيو فان رعية واحدة من الرسم الذي طوله متر في حياض جرجا تساوي ثلاث رعيات من الرسم في الجهات الشمالية

متأني البقية

مثلث الشر والدمار

لكر والشكر والقدار

١

تمديد

وقالته حنّام قمّي ونعتدي وشكواك م لا ميب بك عابت
عهدتك صباراً على الهم والامى لعل اوجبت شكواك هذي بواحت
فقلت لها ما كنت قط لاشتكى الى احد لولا خطوط كوارث
« ولو كانت م واحد لاحتمله ولكنك م وثان وثالث »

تروعتا اسلاك الرق ومصحف الاخبار من وقت الى آخر ما نبأ رزايا ونكات تنساب
بعض بني البشر على ايدي عوامل طييبة تمرّكهم عرك الادم وتطهيم طعن الرحي بشاها .
فمن نيران يمشي وجه الارض فتأبها ويطغ عنان السماء ضرامها تشن على العمران عارة بعد
عارة وتجمل « وقودها الناس والحجارة » او سيول تظفوا بلا توقع ولا حساب وتغترف
المساكن والسكان وتمرق الجماد والنبات والحيوان . اورياح هوج زعازع — عواصف او
أعاصير او زوايع — تنفض من خزانة الاقدار . وممها يروق ودعود وصواحق وسيول
امطار فتشير المثير والنيار . وتسد منافس الاقطار . وتعد على الممور مطار الخراب والدمار .
او براكين تقيش فدورها وتعلي مراحلها ثم تنفس فاذفة من جوفها الحم ومدرجة وجود ما

حولها في اكمان العدم . او زلازل ترج الارض وتهرها كما بهز جاني الرطب الجذوع فتثور
وتضطرب ثم تندو كأنها كرة تنقادها ايدي التخريب والتدمير . او اوبئة جارية تمس
البلاد وتقتل العباد

وهناك ايضا ارزاء اخرى نرزا الناس من قبل الآلات والمعدات التي اخترعوها
واستخدموها لتقريب الابعاد وتسهيل الصواب وتخفيف الانتقال وتوفير اسباب الراحة
والرفاء كحوادث اصطدام قطارات سكك الحديد في البر والواحر في البحر وانفجار اسيرة
البخار والغاز والكهرباء في المعامل والمناجم وغيرها مما نطالع كل يوم اباءه المخزنة ونأسف
على النفوس التي تذهب ضحايا الحوادث وفرائس الكوارث

ويزيد حزننا واسفنا على قتلى الحروب الذين تحكم فيهم شفار السيوف واسنة الرماح
ويجعلون هدفا لرماح البندقيات وقنابل المدافع حتى اذا مجوا من حد السيف لم يجروا من
شواظ النار ولم يجدوا بدا من تجرع عصص الوار . الوف ومئات الالوف من النفوس البريئة
تتهرق دماؤهم الزكية وتزحم ارواسهم الطاهرة فينهمون ضحايا المطامع

على انه مع شدة حزننا واسفنا على قتلى هذه البوائق لا يسعنا انكار هذه الحقيقة وهي
ان من تخطفهم السة النيران وتبليهم امواء البول وتخطفهم ايدي الرياح وتصرعهم
الحروب وغيرها من الآفات والحس التي سبقت الاشارة اليها يجرعون كؤوس الردى اما
عرصا على طريق القضاء والقدر كقتلى الحوادث الطييمة واشاعها او لسرا كجناديل
الحروب الذين يتقدم الدول وتغذف بهم الى حومة الرقى حيث الميحاء يتخذ ضرامها
وحيث « المنايا لا تطيش سهامها » وكل من هذين الفريقين يحق له ان يقول « انا التذيل
بلا اثم ولا حرج » ولا يصح ان يقال عن واحد منهم انه سعى الى حطه بظلمة . ومهما
كثر حدم وعظم المصاب فيهم واشتد الحزن عليهم فان المرزوقين بهم والمصابين بسهام
لقدم قد يتعرون عنهم بعض التعزية بانهم ذهبوا ضحايا مالة رماهم بها قدر لا يتقى وقضاء
لا يرد او فرائس حرب حاضوا عمارها مكرهين ذودا عن دمار او وطن او طوعا لم لا يسهم
عصيان امرهم وم في الحالين وان ماتوا

لا يزالون في الحقيقة سعدو دين بين الاحياء والنهاد

اقياء وابرياء قلوبا ونفوسا وازكياه الدماء

ولكن بقي كثيرون غير هؤلاء يلقون بانفسهم كل يوم الى التهلكة وجايقون عمدا الى
الردى حيث يبيخ عليهم مكلكه ويحصدون محله بعدما يكونون قد افتوا قوام في تهبة اسائد

وتوطئة سليمة . هو لاء سمع عنهم بأذا أنا بل رام بميوتنا وقد عصوا نهام واطاعوا طمعهم وركبوا
 هوام وجروا في سبيل متلفات عقولم واجسادهم جري الجياد المذكيات . هو لاء بأنهم النذير
 نلو النذير ويلهمهم التحذير ضد التحذير من جهة وخامة العقبي وسوء المصير لعلهم يبادرون الى
 التلافي قبل فوات الوقت فيظلمون مع هذا كله مصيرين على اتباع شهوات نفوسهم واهواء
 قلوبهم ولا ينتهون عن القادي في الفتي والصلال حتى يندر كهم العطب وينقلوا شر متقلب
 ومن الغريب العجيب اما نخر من اشد الحزن على شهرة مصر المالية وبهنا ان يثق
 ارباب الاموال بمثانة مركزها ورسوخ قدمها من هذا القليل وتغاضي كل التغاضي عن
 شهرتها الادبية ولا يلقى بان يقوم فيها رجال يكسونها حسن السمعة وطيب الاحدوثة .
 واغرب من هذا واعجب اننا نتنافس في دلالة شاننا على وسوء انكب وطرق التحصيل
 وتغاض عن تحريجهم في مبادئ الاقتصاد والتدبير فيطلقون لاقصهم عنان الاسراف
 والتبذير حتى يبلغوا في زرعهم الى حيث يوشم المرتع ويسوء المصير . واغرب من هذا وذلك
 اننا لنذل ما عزز وهاهنا في سبيل وقاية اولادنا من الامراض ونفق عن سعة على الاطباء
 والادوية او غير ذلك مما يصح حفظ صحتهم او بتكفل بردها بعد فقدها ولكننا قلنا نفني
 بحفظ صحتهم الادبية باسمين او متسامين ان صحة اجسادهم متوقفة على صحة آدابهم فان اهنلت
 آدابهم تطرق الاعلال الى اجسادهم بل ان عقولهم ايضا وبات اكثرهم كما رام الآن عجاف
 الابدان وسخاف الاذهان

هو لاء يتهافون على مثلث الشر والدمار نهامت الفراش على المصايح ولا يتفكوا بمحومون
 حول الحامات ويحتفلون الى المفاجر والمفامر وهم ينفقون اموالهم جزافا وينفقون شبابهم
 وصحتهم استرافا حتى بطام المقر باخلافة وتكدمهم شدة الفسك وشطف العيش بانيايبا
 ثم يقبضهم من الامراض والادواء كل عضال عياء او عقام لا يرحى نه دواء يجهز عليهم او
 يهد سبيل الردى اليهم

هو لاء عباد الساقطة المرفقة . متلفة الاموال ومهلكة الابدان والاذهان او عشاق
 ربان الاعواء والاغراء وناقضات سموم الخلاعة والسطارة وسائر انواع الآثام والشرور او
 هيام العبر والبطالة وطلاب النقي العاسل بلا اقل سعي ومن غير شبه حق - يتأفقون الى
 ارتكاب ردائل هي بالحقيقة شر آفات السموان واشد الضربات التي أصيب بها الانسان .
 وهي بالاحصاء امضى عوامل الشر والبلاء واشرى علل البؤس والفساد واكبر لعنة تحت السماء
 ولو كانوا من سفلة الناس - من عوغاثهم وسقاطهم - لكان خطب الامة وسهل على

من يدافع عنهم ان يتحمل لم بعض الاعذار من قبيح جهلهم وعدم معرفتهم وقلة اختارهم ولم ينقطع الامل باصلاحهم وارعواثهم من باب التمثل والاقتداء بمحبة اهل العياد والصفاء وارباب التقى والهي ولكنكم لنكد الطالع من خير ما انجب الابهاء والاسهات وانجبت كرام الامر والمشار وحسرت ر بوع المعارف وديار العلوم والآداب

عتيان يخرجون من مدارس العلم الى ميادين السعي والعمل تروحم انقاس الشبيبة وتحييم ارواح الرجاء والامل وتفوح من بردي كل منهم نفعة عفاف وحياء اطيب من شر الورد في كبر وتلوح على عبياء لحة حصاة وذكاه اسبح من طلعة البدر في غمهم كلهم هجة الحياة المربلة وحلبة الحيث الاجتماعية وزينة المحافل الادبية

شان يولدون في مهود الرعد والرفاء ويدرسون في اقطة الخمر والوصم ويوسدون الدمقس والدباج على أسرة الحاج ويرضون افلاويق التعنيق والترفيه وينشأون على افوم المبادىء واطهر السن . كلهم طيب النفوس وقرة النواظر وزهرة القلوب والخواطر فلان اسم من حدود الورد وانصر من عيون الترجس وأصني من دموع الطل على وجنات الازهار واطيب من نقحات السمات في جيوب الاسمار . كلهم عصن اذا خطر بل قر اذا سطر بل ملك في صورة قر

هو لاء بالهف قلبي طيبهم تعدم القاهرة والاسكندرية وعبرهما من امهات مدن القطر المصري وقوداً لنيران المسكر الآكلة وتقادح لحيثان الفجور اللامعة وقرايين ليلان المسر العائلة . يزفون اليها كما تزف المرائس الايكار وم اتقياء اطهار واصفياء ابرار لكنهم بسطاه اعرار من عبر تجرمة وبلا اقل احتار . فلا يلبثون ان يؤخذوا بالاشراك المنصوبة سيك طربقهم ويسقطوا في الضاخ الخفاة لاقتصاصهم ثم يقذف بهم في مهاوي الفساد والخراب حيث يتفقون اعز ما لديهم من كنوز المال وجواهر الصحة وتقانس الشاب ويفرطون في تشويبه ما اردوا به من محاسن العقل والعلم والآداب حتى يلتصقوا من شدة فقرهم بالقراب ويلفوا في اعطاطهم الادبي دركات السقوط السلي . واذا ذاك تنهكم الاوصاب والادواء وتلحكم فيهم الامراض التي لا يرجى لها شفاء فيعشب الردى فيهم محالبة او يغادرهم امواتاً في صورة احياء

كل يوم تقريباً نسمع بافلاس بنك وتضعف شركة وانقار تلجر ونمرود ذلك في الغالب إما الى خسارة طرأت لاسباب قاهرة او الى احتلاس اتاه ذلك التاجر او تلك الشركة

ونسى ان هذه الامور المحزنة والممية نقت عن الكر والقمار والاسراف وغير ذلك من
رذائل مثل الشر والدمار

فما مصائب التيران والمياه والرياح التي تمده ايدي الاكتساح والاستصال وتعنى وجه
الكون بجحاجة الاجنياح والاعنيال باشد فتكاً بيني الانسان من بنت الحان وما البراكين
اذا زلزلت وانجمرت والزلازل اذا ارتجت بها الارض وتضطرت والابوثة اذا تفشت
وانتشرت باطول يدا في التدمير والتفريب من الزينغ عن سبل الطواف والطهر

وما هنكى حوادث الجار والغاز والكهرباء في مكث الحديد والبواخر والمتابع والمعامل
ولا قتل الحروب الذين يقتصمون حوماتها ويجعلون نفوسهم جزراً للفياسل ودرينة للعوامل
وغرضاً للرصاص والتنايل باكثر عدداً من اولئك الذين ترام اناه الليل واضراف النهار
مجتهمين حول موائد القمار معرضين اموالهم وصحتهم وارواحهم لفضياع والتلف والوار
فعل مصابيا هذه الآفات الثلث لتذوون فلو بما حرقنا واكتناكنا وتذرفن عيوننا بدل
الدموع دماً على معالم حفاة تحول وتكدر ومربع اس توحش وتفر وعقود دكاة تفرط
وتنثر ودماء تطل وتهذر على آداب إسقييل وجودها الى عدم وصحة تنتاشها ايدي السم
على شبان تبيت على رغمانهما وفتيان تصير كل يوم حماً

اسعد داغر

معهد ركفلر

ذكرنا في العدد الماضي بعض التجارب والابحاث العلمية في هذا المعهد وسنأتي الآن على
نقطة هذه المقالة في وصف الابحاث الاخرى

مكافحة شلل الاطفال

هذا الداء من الامراض التي تسببها احياء متناهية في الصغر لا ترى بالمكسكوب فلما
وجد الدكتور فلكنس انه يجب في ابحاثه في الالتهاب السحائي اخذ يبحث في هذا الداء وكان
قد صار والهداً في اميركا من عهد غير بعيد والوفيات به كثيرة والمصابون الذين لا يتوفون
يقعون عمرة بسبب الشلل الذي يصيبهم بعد زوال الداء ولم تكن اسباب هذا المرض
وطرق انتشاره معروفة حينئذ

اخذ الدكتور فلكنس معاهي طفلين توفيا به وحقن المادّة المستخرجة منهما في ادمغة
القرود فاصيبت باعراض الداء لكن ذلك لم يكن دليلاً على انه ينتقل بالدوى لان اصابة

القرود به قد يكون مسبها من المواد السامة في نخاع المصابين فتقله من قرد الى آخر بالتلقيح واثبت بذلك انتقال العدوى

واثبت ايضا نقل العدوى بتلقيح نخاع القرود السليمة بخفاط القرود المصابة او بتلقيح النسيج المخاطي في القرود السليمة بخفاط المصابة منها فعملت بذلك طرق العدوى في الانسان واتضح انه ينبغي الالتفات الى التلوث ما تدره انوف المصابين وامواهم واتخاذ الوسائل الاخرى المعروفة لمنع انتقال العدوى

ولم يتمكن الدكتور فلكر من فصل هذه الاحياء لانها متناهية في الصغر فانه اذا رشحت عصارة نخاع المصاب بمرشح بركفيلد خرج منها سائل صاف لا يرى فيه شيء بالمكروسكوب واذا حقن قرد سليم بهذا السائل اصابه الداء مما يدل على ان السائل يحتوي على المادة التي تسبب الداء وهي مادة آلية لا كيميائية لان الحرارة تخلص عملها والبحث متواصل الآن في معهد ركفلر لاكتشاف مصل يشفي من هذا المرض على ان الدكتور فلكر غير متأكد كالحاج لكنه يرجح امكان التلقيح للوقاية منه اذا صار وبائيا وخشي شره

الالتهاب الرئوي

من الامراض التي يبحث فيها في هذا المعهد الالتهاب الرئوي وسببه مكروب معروف لكن غايه ما علمه من علاقة هذا المكروب به انه يدخل الرئتين مع الهواء الذي تنفسه اما مقاومة الجسم له او عدم مقاومته في درجة معلومة من درجات المرض فامر غير معروف وعليه يتوقف الشفاء او الموت

وهو من الامراض الفتالة لانه من اكثرها انتشاراً ويصيب الانسان والحيوان على السواء فهو كالسل والسرطان من اشد البليات التي تصيب البشر والبحث جار حمة ونشاط في معهد ركفلر لاكتشاف مصل شاب منه لكنه قبل اكتشاف هذا المصل وتجربة فعله في الانسان لا بد من عمل تجارب كثيرة في الحيوانات كالقرود وحازير الهند ما لم يتبرع احد القائلين بمع التجارب في الحيوان ويقدم نفسه لهذه التجارب

لم يتمكن الاطباء من التغلب على الحى الصفراء بغير تعمية بعض النفوس البشرية لان هذه الحى لا يمكن نقلها الى الحيوانات وكان لا بد للاطباء من اقامة الدليل على ان نوعاً خاصاً من البعوض ينقلها الى الانسان فتقدم بعض الاطباء وعرضوا انفسهم للبعوض هذا البعوض فأصيبوا بها ونوفي بعضهم واول من مات منهم الدكتور لازير وفي مدرسة جون هو بكنس

الطبية لوحة لتقليد اسمه كتب عليها انه خاطر بحياته ليبين الطريقة التي تنتقل بها هذه الحمى
عمليات الدكتور كارل الجراحية

من اغرب الاعمال التي تروى في هذا المعهد عمليات الدكتور كارل الجراحية فانه يقطع
مات حيوان مثلاً ويركبها على غنخ حيوان آخر ويأخذ الكليّة والطحال وغيرهما من الاحشاء
وينقلها من حيوان الى آخر ويقطع احشاء من الشرايين والاوردة والاعصاب ويركب بدلاً
مها قطعاً مأخوذة من حيوان آخر ويركبها كما كانت هذه القطع محفوظة قبل قلبها في مخازن التبريد .
ويعمل العمليات الجراحية في باطن الصدر بطريقة جديدة اكتشفت في هذا المعهد يمكن
بها الجراح من ادخال الهواء والمرفق الى الرئتين

ولد لاحد اطباء نيو يورك ابن اصابه نزف شديد اشرف به على الموت فاقبض الاب
رصيفه الدكتور كارل في منتصف الليل فاسرع الدكتور كارل لاعانة صديقه وفتح شريانياً
من شرايينه ووصله بوريد من اوردة الابن فسرى الدم من الاب الى ابنه وانقطع النزف
حالاً ونجا الطفل من الموت . وقد حُرّب قتل الدم قبلاً وحل عنه لصوته والخطر الذي
ينشأ من تخثره لكن الدكتور كارل اكتشف مخاربه في الحيوانات الطرق التي تمنع
هذا الخطر

ولم تكن تجارب الدكتور كارل في شرايين الحيوانات مقصورة على اكتشاف طريقة
لنقل الدم بل اخذ يجرب استدال قطع من الشرايين بقطع غيرها ينقلها من حيوان الى آخر
فكان يقطع نحو ثلاث عقد مثلاً من شريان كلب ويضع مكانها قطعة من شريان كلب آخر
ويحيط الخرح فتصل القطعة بالشريان الذي نقلت اليه . وقد وجد انه يمكن نقل قطع من
الشرايين المحفوظة في مخازن التبريد

ولهذه التجارب فائدة كبيرة ليس في جراحة الشرايين فقط بل في جراحة الاعصاب
فانه اذا اصاب احد الاعصاب مائة شئت المضلات التي تستمد حركتها من ذلك العصب واذا
اصيب احد الشرايين الكبيرة بأفة مات الجزء الذي يذويه ذلك الشريان وربما اختصم قطعة
فالمسائل التي يستعملها الدكتور كارل يمكن بها اتخاذ الاعضاء المصانة

اذا رأيت كتاباً او قطعاً من كلاب الدكتور كارل وقطاعه يجري ويلمس لا يحترق سالك ان
احدى كليتيه مستبدلة بكليّة حيوان آخر او ان احدى العدد التي في رأسه قد نقلت الى بطون .
ولهذه التجارب كلها فوائد كثيرة في عتق الامان عدة تسمى المدة الدرقية يتصل بها عدد
مغيرة لم تكن معروفة فلا مكان الجراحون يستأصلونها في بعض العمليات بسبب استئصالها

اضراراً خطيرة ربما انتهت بالموت لكن التجارب التي عملت في الحيوانات قد بينت اهميتها وامكان نقلها من حيوان الى اخر وفائدة الخلاصة المستخرجة منها في معالجة بعض الامراض هذا شيء يسير عن العمليات الجراحية التي يجريها الدكتور كارل في الحيوانات . وليس لهذه العمليات فائدة للامسان في الوقت الحاضر لكن لا ينبغي ان يكون لها فائدة كبيرة في المستقبل . اما عملياته الاخرى مثل وصل الشرايين والاعصاب فلا شبهة في فائدتها فلو أصيب شخص مثلاً بكسر في ساقه سخن العظم وقطع الشرايين ففي امكان الدكتور كارل ان يستبدل الشرايين المأوفة بشرايين حيوان آخر فيبقى العضو المصاب سليماً

ناب التلحاح

انواع القطن واسماؤه

اشهر انواع القطن اربعة وهي السي ايلند والمصري والاميركي والمهندي وهالكه وصفها كلها

(١) السي ايلند افضل انواع القطن واعلاها القطن المعروف بالسي ايلند وهو ممتاز بان شعره طويل جداً ويسهل نزعها من بذرتة خفيف البررة نظيفة وهي سوداء صغيرة وقد سمي بالسي ايلند لان زراعته جادت في بعض الجزائر والسواحل المجاورة لبحر سيب ولايات كرويليا الجنوبية وجيورجيا وفلوريدا من اميركا الشمالية وشعرته طويلة حريرية يبلغ طولها احياناً عقدتين ونصف عقدة

(٢) القطن المصري يتلو قطن السي ايلند في جودته والمطنون انه متولد من السي ايلند وطول شعرته متوسط بين السي ايلند والاميركي المعروف بالاييلند وهو ممتاز بدقة شعرته ومئاتها وسرورتها وتجمعها الطبيعي ولذلك تفزل منها خيوط دقيقة جداً ومتينة جداً فيكون اصح من غيره لعمل الجوارب العالية الثمن ولتخرج بالحرير والصوف ولعمل الدتلات وتسهل مرمرته اي مطه حتى يصير لامعاً كالحرير واشهر اصنافه الصيني وهو اسمر ضارب الى الصفرة ويزوره سوداء ملأه لها وبر قصير مخضر في رأسها . والبامبي ولونه ابيض . وشعره دقيق حريري ولكنه ليس متيناً كالصيني . والبنوفش وهو من ادق انواع القطن

شراً واكثره لمانا . والاشموني وهو يشبه الصيني

(٣) **الابلند الاميركي** وطول شعرته من $\frac{2}{3}$ العقدة الى $\frac{1}{2}$ عقدة

(٤) **القطن الهندي** وهو اصناف مختلفة وكله قصير الشعر طول الشعرة نحو $\frac{1}{2}$

العقدة . ومن الهندي نوع يقال له القطن الشيري وشعرته دقيقة حريرية طولها نحو عقدة ولا شأن له في التجارة لقلته

وقد وضعت الاسعار التالية للقطن سنة ١٩٠٥ حسب نوعه وطول شعرته وقصرها

النوع	طول الشعرة	ثم الرطل
(١) السي ابلند	بالعقد	بنس شلن

مي ابلند كارولينا	١.٨	٣ ١
-------------------	-----	-----

مي ابلند فلوريدا	١.٨	٠ ١
------------------	-----	-----

جورجيا	١.٧	$11\frac{1}{2}$
--------	-----	-----------------

بربادوز	٢.٠	٣ ١
---------	-----	-----

(٢) المصري

البنوفتش	١.٥	$9\frac{1}{2}$ ٠
----------	-----	------------------

العباسي	١.٥	$8\frac{3}{4}$
---------	-----	----------------

الصفيني الاسمر	١.٢	$7\frac{1}{2}$ ٠
----------------	-----	------------------

(٣) الاميركي

غود مدلنج محس	١.٣	$4\frac{3}{4}$
---------------	-----	----------------

تكساس	١.٠	$4\frac{1}{2}$
-------	-----	----------------

ابلند	١.٠	٤
-------	-----	---

(٤) الهندي

تنغلي فين	١.٨	$4\frac{1}{2}$
-----------	-----	----------------

بيوننتار	١.٠	$3\frac{3}{4}$
----------	-----	----------------

امراوتي	١.٠	$3\frac{3}{4}$
---------	-----	----------------

برونش	٠.٩	$3\frac{1}{4}$
-------	-----	----------------

بنغال	٠.٩	$3\frac{1}{4}$
-------	-----	----------------

وكان الواجب ان تحفظ هذه النسبة دائماً بين اسعار القطن الاميركي والمصري فاداً بلغ

ثمن الاميركي الالند ٤ بنات الرطل وجب ان يبلغ المصري العقيقي ٧ بنات ونصف •
واذا بلغ الاميركي خمس بنات كما هو الآن وجب ان يبلغ المصري تسع بنات ونصف
وهو الان اقل من تسع بنات ولعل سبب ذلك حودة الموسم الاميركي فاغنى عن جانب
كبير من القطن المصري

تقدير حاصلات القطن المصري

لنة ١٩١١

نشرنا في الجزء الماضي احصاء معملية الزراعة لمساحة الاطيان المروعة ودرجة المحصول
فيها وبناء على هذا الاحصاء يمكننا ان نقدر دخل الزراعة في القطن المصري هذه السنة هكذا

الزراعة	مساحة الاطيان المزروعة	مقدار المحصول	ثمنه بالتقريب
القطن	١٧١١٢٢٨ فداناً	٦٣٧١٠٠ قنطار	٢٥٠٠٠٠٠٠ جنيه
الترة	١٧٧٢٦٨٦	١٢٣٧١٠٠٠ اروب	١٣٠٠٠٠٠٠
القمح	١٢٣٧٨٢١	٦٣٢٩٠٠٠	٧٦٠٠٠٠٠
الفول	٥٤١٤٠٥	٣٢٤٨٠٠٠	٣٥٠٠٠٠٠
ارز	٢٢٧١٠٩	١٣٣٢٠٠٠	١٣٠٠٠٠٠
الشعير	٣٧٠١٤٣	٢٠٩٠٠٠٠	١٧٠٠٠٠٠
القصب	٥٤٥٥٩٨		١٣٠٠٠٠٠
البصل	٢٥٨٠٤		٨٠٠٠٠٠٠
البرسيم	١٧٠٠٠٠٠		٨٠٠٠٠٠٠
مقاي وجاين	٣٢٠٠٠		١٥٠٠٠٠٠
والجمله			٦٣٧٠٠٠٠٠

ولو بلغ موسم القطن الحاضر ما بلغه الموسم الماضي من المقدار والسر يبلغ ثمن حاصلات
القطن الزراعية نحو ٧٤ مليوناً من الجنيهات

والذي يمكننا اصداره من هذه الحاصلات انما هو القطن ونحو ثلث الارز ونحو
نصف البصل ويبلغ ثمن هذا النصف وذاك الثلث نحو ٧٠٠ الف جنيه ونصدر ايضاً من
البيض ما يساوي نحو مئة الف حنيه ونصدر من السكر ايضاً ما يساوي نحو مئتي الف جنيه
فلا تزيد قيمة كل صادرات القطن المصري الزراعية حلا القطن على مليون جنيه • اما سائر

الحاصلات الزراعية من ذرة وقمح وقول وشعير ورر ويرسم وبصل ومقاني وما اشبهه تنبت في القطر طعاماً للسكان وعلفًا للمواشي ولا تكاد تكفي فقد ورد الى القطر في الاحد عشر شهراً الى آخر نوفمبر الماضي من مواد الطعام المختلفة ما بلغ ثمنه في تقدير الجمارك نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات والدقيق وحده ثمنه اكثر من مليون ونصف والرز ثمنه اكثر من ثلثه الم جنيه

وقد بلغت قيمة الواردات كلها الى آخر نوفمبر نحو ٢٥ مليوناً من الجنيهات اي ما يساوي ثمن موسم القطن من اين يوتي القطر ربا ديون الحكومة وديون الاهالي اذا استمرت الحال على هذا المتوال ولم تزد قيمة محصول القطن حتى تبلغ ثلاثين مليوناً او اكثر وقد اهتم جماعة من الاميركيين بحفظ مليوني باقة من هذا الموسم الى الموسم التالي وتضييق زمام الزراعة في المستقبل حتى لا يزيد المحصول على المقطوعة فان جمحوا في ذلك عاد عليهم بالريح الجزيل وعلى كل المشتغلين بصناعة القطن وكان منه ربح وانظر للقطر المصري ايضاً واذا لم ينجحوا فالخسارة كبيرة عليهم ولينا

وزن باقة القطن

تختلف بلدان زراعة القطن في وزن بالاتها والمالب ان يكون وزن الباقة من القطن الاميركي خمسة قناطير مصرية ومن القطن المصري سبعة قناطير ومن القطن الهندي اربعة قناطير ومن قطن بيو قناطيرين ومن قطن برازيل قناطيرين الى ثلاثة قناطير

بذرة القطن

المالب ان يكون وزن البذرة مضاعف وزن القطن فتنتظر القطن قبل حمله يزن ٣١٥ رطلاً فاذا حبلج بلغ وزن قطنة ١٠٥ ارحال ووزن بذرة ٢١٠ ارحال وفي بر القطن سباح صالح للار من عدا ما فيه من الزيت فاذا عصر زبته واكثت المواشي كسبه سمحت به واتصلت المواد الغذائية التي فيه الى مزارعها حتى اذا سمحت الارض بها عاد اليها كثير من المواد المهمة التي احدها بذر القطن منها كالنيتروجين والفوسفور والبوتاس وزيت بذر القطن اذا تكررت نبات زيت الزيتون في الطعام وفي عمل الصابون والاضافة . وكسبه افضل من الخوب لتغذية المواشي لان فيه من مواد الغذاء نحو اربعة اضعاف ما في البذرة وزناً ووزناً ولا سيما في ما يكون اللحم ويمضي الاعصاب والمغناط

زراعة القطن (١)

لا شك ان زراعة القطن هي ام زراعة في دولة الفلاح المصري الزراعية ونجاحها ينسب الى الدرجة العظيمة التي وصلت اليها الزراعة المصرية اما ارتفاع ثمن الاراضي بالقطر المصري فهو في الحقيقة ناشئ فقط عن موافقة التربة والجو تماماً لزراعة القطن - اما من وجهة سودة النوع ووفرة المحصول فمصر المرتبة الاولى بين البلاد الاخرى التي يزرع فيها القطن ونجاح الفلاح في سقيه الزراعية يتوقف على هذا المحصول اكثر مما يظن ولا شك ان ام اسباب ثروة القطر المصري هو ارتفاع ثمن قطونه

ومعظم العناية التجارية في الوقت الحاضر موجهة الى القطن اكثر من اي محصول آخر ولا تزال تسمع من الجهد العظيم الذي يبذل لزيادة محصول القطن في كل البلاد التي كان زرعها فيها من قبل كثيراً وكذلك ادخال زراعته في جهات اخرى لم يزرع فيها من قبل وهو ام الحاصلات الثمرية الداخلة في التجارة المتعلقة بصناعة المنسوجات وهذه الحقيقة اصدق اليوم منها في الماضي . وهو مستعمل استعمالاً عاماً في ملابس ملبوسات جميع الامم غنيها وفقيرها ويتعسر وجود نوع آخر من المحصول اكثر استعمالاً منه والسبب في ذلك واضح نظراً لرخسه ومسهولة صناعته وهو المحصول الثمري الوحيد الذي خلقه الله سبحانه وتعالى صالحاً للصناعة مباشرة . وما دام ثمنه بالنسبة للحاصلات الثمرية الاخرى مثل الصوف والكتان والحري وما شاكلها حافظاً لقيمتها الاصلية فالظاهر ان لا حد للتوسع في زراعته

ولم نقترب من زيادة الحاجة المستمرة الى القطن في السنوات الاخيرة بما يماثلها من زيادة المورد ونتج ذلك ان المعامل اخطرت الى العمل زمناً قصيراً في بعض المواسم او الوقوف عن العمل بالمرّة ومع ان هذه المسألة هي من الامور ذات الاهمية العظمى الا انه لا محل للبحث هنا في مسألة العرض والطلب باي تفصيل ما بل يكفي القول بان مسألة محصول القطن في المستقبل هي من المسائل التي تشغل افكار العالم التجاري شغلاً عظيماً . ومع ان المهم مبذولة بدراسة عظيمة لزيادة محصول القطن فمن المعلوم انه لا يمكن زيادته زيادة عظيمة جداً عما هو الان قبل مضي عدة سنين . ولما كان عدد السكان يزداد باستمرار فكذلك الحال بالنسبة للكمية المستهلكة من القطن وقد قدر ازيداد حاجة السكان الى القطن في كل سنة عما قبلها باربعائة

(١) من كتاب الزراعة المصرية الذي ترجم حديثاً في قلم الترجمة بخاتمة الحارث . وهذا الفصل للمترجم
فودن الذي كان سكرتيراً عاماً للجمعية الزراعية المتحدية

الف بالة حتى تفي بهذه الزيادة ومع انه قد قيل ان الولايات المتحدة في استطاعتها ان تزيد في محصول القطن زيادة عظيمة الا انه لم يظهر للآن دليل على ذلك ولا شك في ان هناك فرصاً لتوسيع زراعة القطن في الولايات الجنوبية الا انه من الواضح ان يكون هناك توازن بين الزيادة والتقص

ومن جهة اخرى فانه يشك كثيراً في حصول زيادة عظيمة في المحصول ببلد القرب العاجل اللهم الا اذا ظهرت ظروف غير منتظرة او استثنائية ومحصول القطن في بلاد الهند لم يعتبر الا قليلاً والنتيجة موححة الآن الى بعض افطار الارض التي يرى من حالتها الجنوبية والاقتصادية امكان زراعة القطن فيها ببحاح

وقد تحدث صعوبات عظيمة وهي امتناع الاهالي عن زراعة محصول يحتاج الى عناية اكثر مما اعتادوا بذلها وعدم وجود المال الكافين ووسائل النقل وعدم توفر رأس المال الخ. الا ان القارب قد دلت على ان القطن يمكن زراعته ببحاح وفائدة في كثير من انحاء العالم التي لم يحصل منها على قطن في السنوات الاخيرة ولكن لم يكن الوقت بعد للعراق عن الفكرة المتطرفة بما يؤول اليه حال محصول القطن نهائياً في انحاء العالم ومع ان الحكومات بذات كل ما في وسعها من تشجيع سكان مستعمراتها على زراعة القطن فلا يزال مقدار الصادر منها قليلاً جداً

ويقدر متوسط المحصول السوري من قطن الولايات المتحدة بنحو ستين مليوناً من القاطير وهذا نحو ثلاثة ارباع مجموع محصول القطن في العالم - اما محصول القطن المصري الذي متوسطه من ستة الى سبعة ملايين من القاطير فليس بالكثير بمقارنته بالمحصول الامريكي وهو اقل ايضاً من نصف متوسط محصول القطن الهندي الذي يتراوح بين خمسة عشر والستة عشر مليوناً من القاطير ومما اختلف الآراء في امكان توسيع زراعة القطن بدرجة عظيمة في الولايات المتحدة فليس من المحتمل زيادة محصول القطن في القرب العاجل زيادة عظيمة جداً

وقد نتج عن تحسين نظام الري في القطر المصري وما شأ عنه من زيادة الري الصيني زيادة زراعة القطن زيادة مستمرة في السنوات الاخيرة ولا شك ايضاً ان ارتفاع الازمات التي لا تزال سائدة شجع الفلاح المصري على تخصيص جزء كبير بقدر ما يستطيع من ارضه الزراعية لهذا المحصول ذي الازداد الوافر اما كون المساحة التي تزرع قطناً الآن فالتقدير المقبول ان لا فقد اظهر الناس صلاحاً لطوف من عاقبتها

وحيث أن مساحة الاراضي الزراعية بالقطر المصري في الوقت الحاضر يمكن زيادتها باصلاح قطع الاراضي التي لم تصلح للآل^(١) ثم بتعريف مياه بعض الميديات المجاورة للبحر وزراعة المستنقعات التي حولها^(٢) ويلاحظ انه ليس ثمة من سبب لتوقع حصول زيادة ذات قيمة عالية جداً في القريب اماحل على الاقل في الاراضي المخصصة لزراعة القطن في الوجه البحري ولا للتدوير من جهة اخرى بتخص محصول القطن تقصاً عظيماً ما دامت اثمان القطن مرتفعة

اما اذا بقيت اثمان الحطة والذرة والقول على حالها التي وصلت اليها اخيراً وتقص ثمن القطن فربما مالت النفوس للرجوع الى النظام القديم من تخصيص تلك الارض فقط لزراعة القطن بدلاً من النية العالية المتبعة الآن في الزراعة

ونظراً لتحويل ارض الحياض في الجهة الشمالية من الوجه القبلي فقد رادت في السنوات الاخيرة الاراضي المخصصة لزراعة القطن بتلك الجهة ومن المحتمل زيادتها أكثر من ذلك وهناك جدولا مبيناً به الزيادة في الاراضي التي زرعت قطعاً في السنوات الاخيرة وكذلك الزيادة في المحصول

المحصول بالتسطار	المساحة بالفدان	المواسم
٤٧١ ١٥٠	١٠٦ ٥٧١	١٩٠٣ — ١٩٠٢
٧٦٥ ٠٠٠	١٦١ ٣٧٧	١٩٠٤ — ١٩٠٣
١ ١١٠ ٠٠٠	٢٤٣ ٤١١	١٩٠٥ — ١٩٠٤
٩٤٩ ٢٠٠	٣١٠ ٧٠٢	١٩٠٦ — ١٩٠٥
٩٧١ ٤٩٠	٢٤٦ ١٨٣	١٩٠٧ — ١٩٠٦
١ ٣٥٠ ٠٠٠	٣١٣ ٩٥٦	١٩٠٨ — ١٩٠٧
١ ١٠٠ ٠ ٠	٣٤١ ٥١٤	١٩٠٩ — ١٩٠٨
	٢٧٠ ٤٦٧	١٩١٠ — ١٩٠٩
	٣١٦ ٧٧٦	١٩١١ — ١٩١٠

(١) في الوجه المصري ٦٢٣ ٩٨٥ فداناً من الاراضي غير المزروعة و١١٢ ٤٧٧ في الوجه القبلي

(٢) وهذا يزيد نحو ٨٠ فدان على الاراضي المزروعة (تقرير لورد كرومر على مصر سنة ١٩٠٧)

وقد الفت الانظار احياءاً بدرجة عظيمة الى انه بالرغم من الزيادة المستمرة في الاراضي الزراعية التي بجميع جهات القطر المصري عموماً لم يزد محصول القطن زيادة مماثل تلك الزيادة ونظراً لعدم وجود احصائيات زراعية يعول عليها لا يمكن ان نذكر بالمصط مساحة الحقيقية المخصصة لزراعة المحاصيل المختلفة بالقدر المصري لعدة سنين متوالية ومع ذلك فقد شرت نظارة المالية بياناً يمكن الرجوع اليه لتوضيح الصورة السابقة

والجدول الآتي يبين مساحة الاراضي التي حصدت لزراعة القطن والمحصول الكلي (بالوزن المستعمل في البلاد اي باعتبار القطار ٣١٥ رطلاً) في مدة ال ١٢ سنة الماضية

مساحة الاراضي التي تزرع قطعاً والمحصول منها

السنوات	المساحة بالفدان	المحصول بالقطار	محصول الفدان بالقطار
١٨٩٥ — ١٨٩٦	٩٩٧٧٣٥	٥٢٧٥٣٨٣	٥,٢٧
١٨٩٦ — ١٨٩٧	١٠٠٧٤٧	٥٨٧٩٤٧٩	٥,٦٠
١٨٩٧ — ١٨٩٨	١١٢٨٨٠٤	٦٥٤٣٦٣٨	٥,٨
١٨٩٨ — ١٨٩٩	١١٢١٧٦١	٥٥٨٨٨١٦	٤,٩٨
١٨٩٩ — ١٩٠٠	١١٥٣٣٠٩	٦٥٠٩٦٤٥	٥,٦٤
١٩٠٠ — ١٩٠١	١٢٣٠٣٢٠	٥٤٣٥٤٨٨	٤,٤٢
١٩٠١ — ١٩٠٢	١٢٤٩٨٨٤	٦٣٦٩٩١١	٥,١٠
١٩٠٢ — ١٩٠٣	١٢٧٥٦٨٠	٥٨٣٨٧٩٠	٤,٥٨
١٩٠٣ — ١٩٠٤	١٣٣٢٥١٠	٦٥٠٨٩٤٧	٤,٨٨
١٩٠٤ — ١٩٠٥	١٤٣٦٧٠٨	٦٣١٣٣٧	٤,٣٩
١٩٠٥ — ١٩٠٦	١٥٦٦٦٠١	٥٩٥٩٨٨٣	٣,٨٠
١٩٠٦ — ١٩٠٧	١٥٠٦٢٩٠	٦٩٤٩٣٨٣	٤,٦١
١٩٠٧ — ١٩٠٨	١٦٠٣٧٢٤	٧٢٣٤٦٩٩	٤,٥١
١٩٠٨ — ١٩٠٩	١٦٤٠٤١٥	٦٧٥١١٣٣	٤,١٢
١٩٠٩ — ١٩١٠	١٥١٧٠٥٥	٤٩١١٦٣٦	٣,٠٨
١٩١٠ — ١٩١١	١٦٤٣٦١٠	٧٦٠٠٠٠٠	٤,٥٧
(حسباً قدير)			

فيتين من هذا الجدول جلياً ان محصول القطن لم يزد لسبب اولعدة اسباب نسبة زيادة الاراضي التي زرعت قطناً وان محصول سنة ١٩١٠-١٩١١ الذي لم يزد عن ٧,٦٠٠,٠٠٠ من القناطير ناتج من زراعة ١,٦٤٢,٦١٠ فداناً وذلك حسب احصاء نظارة المالية اي ان متوسط محصول الفدان ٤,٥٧ قناطير وبمقارنة متوسط محصول كل ثلاث سنوات من سنة ١٨٩٥ الى سنة ١٩٠٩ نجد النتائج الآتية

السنوات	متوسط محصول الفدان بالقناطير
١٨٩٧-١٩٨٥	٥,٣٥
١٨٩٨-١٩٠٠	٥,٠١
١٩٠١-١٩٠٣	٥,٨٦
١٩٠٤-١٩٠٦	٤,٧٨
١٩٠٧-١٩٠٩	٣,٩٤

وبما لا مشاحة فيه اداً انه لا يمكن انتظار زيادة عظيمة عامة في محصول القطن بالنظر لمجموع المساحة المزروعة الآن وقد جمعت مصلحة المساحة في خلال السنة الماضية احصائيات تبين مساحة الاراضي التي زرعت قطناً بلغت ١,٥١٠ فدان اي بنقص ١٦,٩٠٠ فدان فقط بين ذلك واحصائية نظارة المالية

فاذا قارنا بين مجموع مساحة الاراضي التي تزوع قطناً في اشهر المالك التي يزرع فيها القطن وبين متوسط المحصول السنوي يظهر في الحال ان مصر ارقاها - اما بما يخص محصول الفدان الواحد من القطن فالمتوسط لا يزيد كثيراً في الولايات المتحدة عن قناطيرين وفي الهند يقل عن القناطير ولكن في مصر يزيد محصول الفدان الواحد في العادة عن اربعة قناطير (ستأتي البقية)

موسم القطن الاميريكي

توسّع الاميركيون في زراعة القطن فزادت مساحة الارض التي زرعت قطناً سنة ١٩١١ اكثر من مليون ونصف من الافدنة كما ترى في الجدول التالي وقد ذكرت فيه المساحة التي زرعت قطناً في اميركا من سنة ١٨٨٨ الى سنة ١٩١١ ومقدار ما بلغت المحصول بالبالات الاميركية في كل سنة من تلك السنين ودرجة نمو في شهور النمو الحقة

سنة	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	الحصول	المساحة
١٩١١	٨٧ ٧	٨١ ٣	٨٩ ١	٧٣ ٣	٧١ ١		٣٤٩٨٩.٠٠٠
١٩١٠	٨٣ .	٨٠ ٧	٧٥ ٥	٧٢ ١	٦٥ ٩	١٢١٣٠.٩٥	٣٢٤.٣.٠٠٠
١٩٠٩	٨١ ١	٧٤ ٦	٧١ ٩	٦٣ ٧	٥٨ ٥	١٠٦.٩٦٦٨	٣٠.٩٣٨.٠٠٠
١٩٠٨	٧٩ ٧	٨١ ٣	٨٣ .	٧٦ ١	٦٩ ٧	١٣٨٢٥.٤٥٧	٣٢٤٤٤.٠٠٠
١٩٠٧	٧٠ ٥	٧٢ .	٧٥ .	٧٢ ٧	٦٧ ٧	١١٥٧١.٩٦٦	٣١٣١١.٠٠٠
١٩٠٦	٨٤ ٦	٨٣ ٣	٨٢ ٦	٧٧ ٣	٧١ ٦	١٣٥١.٩٨٢	٣١٣٧٤.٠٠٠
١٩٠٥	٧٧ ٣	٧٧ .	٧٤ ٩	٧٣ ١	٧١ ٣	١١٣٤٥.٩٨٨	٣٦١١٧١٥٣
١٩٠٤	٨٣ .	٨٨ .	٩١ ٦	٨٤ ١	٧٥ ٨	١٣٥٦٥.٨٨٥	٣٠.٥٣٧.٠٠٠
١٩٠٣	٧٤ ١	٧٧ ١	٧٩ ٧	٨١ ٣	٦٥ ١	١٠ ١١.٠٠٠	٢٨.١٦٨٩٣
١٩٠٢	٩٥ ١	٨٤ ٧	٨١ ٩	٦٤ .	٥٨ ٣	١٠.٧٢٨.٠٠٠	٧٧١١٤١.٣
١٩٠١	٨١ ٥	٨١ ١	٧٧ ٣	٧١ ٤	٦١ ٤	١٠.٦٨١.٠٠	٢٧٢٢.٤١٤
١٩٠٠	٨٢ .	٧٥ ٨	٧٦ .	٦٨ ٣	٦٧ .	١٠.٣٨٣.٠٠٠	٢٥٧٥٨١٣٩
١٨٩٩	٨٥ ٧	٨٧ ٨	٨٤ .	٦٨ ٥	٦٣ ٤	٩٤٣٦.٠٠٠	٢٤٢٧٥.٠٠٠
١٨٩٨	٨٩ .	٩١ ٣	٩١ ٣	٧٩ ٨	٧٥ ٤	١١٢٧٥.٠٠٠	٢٤٩٦٧.٠٠٠
١٨٩٧	٨٣ ٥	٨٦ .	٨٦ ٩	٧٨ ٣	٧٠ .	١١٢.٠٠٠	٢٤٣٢.٠٠٠
١٨٩٦	٩٧ ٣	٩٣ ٥	٨٠ ١	٦٤ ٣	٦٠ ٧	٨٧٥٨.٠٠٠	٢٣٤٤٥.٠٠٠
١٨٩٥	٨١ .	٨٢ ٣	٧٧ ٩	٧٠ ٨	٦٥ ١	٧١٥٧.٠٠٠	٢٠.١٩١.٠٠٠
١٨٩٤	٨٨ ٣	٨٩ ٦	٩١ ٨	٨٥ ٩	٨٢ ٧	٩٩٠١.٠٠٠	٢٣٦٨٨.٠٠٠
١٨٩٣	٨٥ ٦	٨٣ ٧	٨٠ ٤	٧٣ ٤	٧ ٧	٧٥٥.٠٠٠	١٦٦٥٦.٠٠٠
١٨٩٢	٨٥ ٩	٨٦ ٩	٨٢ ٣	٧٦ ٨	٧٣ ٣	٦٧.٠٠٠	١٦٥٧٣.٠٠٠
١٨٩١	٨٥ ٧	٨٨ ٦	٨٨ ٩	٨٢ ٧	٧٤ ٧	٩٠٣٥.٠٠٠	١٩٨٥٨.٠٠٠
١٨٩٠	٨٨ ٨	٩١ ٤	٨٩ ٥	٨٥ ٥	٨٠ .	٨٦٥٣.٠٠٠	٢٠.٣٨٩.٠٠٠
١٨٨٩	٨٦ ٤	٨٧ ٦	٨٩ ٣	٨٦ ٦	٨١ ٤	٧٣١١.٠٠٠	٢٠.١٧٥.٠٠٠
١٨٨٨	٨٨ ٣	٨٦ ٧	٨٧ ٣	٨٣ ٨	٧٨ ٩	٦٦٣٥.٠٠٠	١٨٩٣٨.٠٠٠

اما موسم سنة ١٩١١ فلا يعلم مقداره 'تماماً حتى الآن ولكن يرجح انه يبلغ ١٥ مليوناً
من البالات الاميركية ووزن البالة خمسة قناطير من القطن الشر او ٧٥ مليوناً من القناطير

المصرية وهذا هو السبب الاكبر في رخص القطن الاميركي والمصري ايضا ويضاف الى ذلك سبب آخر وهو الحرب الاهلية في الصين فانها قللت المقطوعية نوعاً

نابال الصبغة

(١) الاصباغ الحامضة

سميت بالاصباغ الحامضة لانها تصنع الالياف الحيوانية اي الصوف والحرير في سائل حامض ولكنها لا تصنع القطن. والصنع منه يكون حامضاً لوجود اكسيد النيتروجين او اكسيد الكبريت فيه. والمعالج ان تصنع الاصباغ الحامضة في شكل املاحها القلوية وتكون مساحيق ملوثة تذوب في الماء ولا تكون الفة الصوف والحرير شديدة لها ولكنها تصبح شديدة اذا حمض مذوبها بالحامض الكبريتيك (ريت الزاح) فان الحامض يخرج المادة الملونة من الصغ ويعيد تركيب الالياف كعادتها حتى يسهل اتحادها بالمادة الملونة التي في الصغ فاذا اُغلي الصوف في ماء حمض بالحامض الكبريتيك ثم غسل جيداً حتى يزول كل الحامض منه يكتسب خاصية الاصباغ بالاصباغ الحامضة ولو كانت في مذوباتها الطبيعية فان حاداً من مادة الصوف يقول الى ما يسمى بالحامض الجبريتيك وهو شديدة الالفة للمادة الملونة التي في الصغ فيكون معها مركباً غير قابل للذوبان

فاذا اريد صغ الصوف بالطريقة العادية ان يذاب في الماء الصبغة المقدار اللازم من الصغ اي ما يساوي ١/٦ في المئة من وزن الصوف الذي يراد صغته و ١ في المئة من كبريتات الصوديوم (ملح بطور) و ٤ في المئة من الحامض الكبريتيك الذي ثقله النوعي ١.٨٤ ثم يوضع الصوف في هذا السائل ويضع منه وبعاد اليه مراراً كثيرة ويدلك فيه وترفع حرارة السائل رويداً رويداً في عصون ذلك الى ان تبلغ درجة الغليان في ٤٥ دقيقة الى ساعة وحينئذ يغلي الصوف كذلك ربع ساعة الى نصف ساعة يكون قد صغ جيداً فيرفع من السائل ويغسل وينشف ولا تصغ الاصباغ كلها صغاً منتظماً حالياً من التوج ولا سيما اذا كان الصوف منسوجاً صفيحاً قليلاً حينئذ الى طريقة تطول فيها مدة الصباغ وذلك باصافه كبريتات الصوديوم او الى استعمال السوائل القديمة وتقليل الحامض الكبريتيك او

استعمال حوامض ضعيفة العمل كالحامض الخليك وحلات الامونيا

ولا يمكن الصع بالاريق القلوي في سائل حامض لانب هذا الصع لا يدوب في الحامض ولكن للصوف والحرير الله هذا الصع ولو كان في سائل متعادل او قلوي ولذلك يصعان به مع اضافة ٥ في المئة من الورق اليه ويجي^٤ ارقها فائحا ونكسها اذا عسلا حيثلر ووضعها في مذوب محقق فترس الحامض الكبريتيك مار لونهما الاررق شديد الزرقة بهيا جدا . واذا صبح الصوف والحرير بالكروموتروب وانكروم برون وانكروموجين واصفر الاليزارين وما اشبه فلا مد من ان يوصا بعد ذلك في مذوب في كرومات البوناسا والشب الابيض او فلوريد الكروم حتى نفو^٥ مادة الصع التي امتزجت بالياهما الى مادة غير قابلة التدوين

ولا يستعمل الحامض الكبريتيك اذا ار بد الصع بالوان فرطية فائحة مثل الابوسين والفلكسين بل يستعمل الحامض اخليك

والوان الاصباغ الحامضة قد تكون ثابتة جدا وقد تكون غير ثابتة تنفص (تبهت) بالور وهناك جدول اشهر الاصباغ الحامضة

الاحمر	
Palatine scarlet	قرمزي بلاتين
Biebrich	قرمزي بيرج
pyrotine	البيروتين
orchil red	احمر الارتشيل
Bordeaux B	بور دو B
azo carmine	الازو كرمين
acid magenta	المجنتا الحامض
fast acid violet A 2R	الاسمعي الحامض الصب 2R A
naphthylamine red	احمر النشيلامين
fast red	الاحمر الثابت
claret red	الاحمر الخجري
eosine	الابوسين
erythrosine	الار يثروسين
wool scarlet	قرمزي الصوف
brilliant scarlet	القرمزي اللامع
erythrine	الار يثرين
crocein scarlet	انكروسين القرمزي
brilliant crocein	الانكروسين اللامع
violamine G	القيولامين G
scarlet 3R	القرمزي 3R
crystal scarlet	القرمزي البلوري
new cochine	الكوكسين الجديد
chromotrope 2 R	الكروموتروب 2 R
azo acid magenta	المجنتا ازو اسيد
Victoria scarlet	قرمزي فكتوريا
syldine scarlet	قرمزي زيلدين

الاحضر

acid green الاخضر الحامض

Guinea green اخضر عينا

fast green الاخضر الثابت

patent green الاخضر الممتاز

cyanol green اخضر الكيانول

erio green اخضر الاريو

brilliant acid green G الاخضر حامض اللامع 8 G

الازرق

alkali blue الازرق القلوي

soluble blue الازرق الذواب

opal blue الازرق الاوبالي

methyl blue ازرق المثيل

Höchst new blue ازرق هشت الجديد

patent blue الازرق الممتاز

ketone blue ازرق كيتون

cyanine الكيانين

thiocarminه الثيوكرمين

fast blue الازرق الثابت

induline الازرق الاملولين

violamine 3 B الازرق الفيولامين 3 B

azo acid blue الازرق ازو اسيد

wool blue الازرق الصوف

indigo extract خلاصة النيل

erio glaucine غلوكلين اريو

erio cyanine كيانين اريو

rose Bengale الورد البنغالي

phloxine الفلوكسين

cyanoisine انكيانوسين

cloth red احمر الجوخ

lanafuchisine اللانافكسين

rosinduline الروز بندولين

erio carmine الاريو كرمين

البرتقالي

diphenylamine برتقالي الديفينيلامين orange

methyl orange - المثيل

naphthol orange - النفتول

crocein orange - الكروسين

brilliant orange البرتقالي اللامع

orange G

" " N

mandarine G R مندرين G R

الاصفر

plorio acid حامض البكريك

naphthol yellow S اصفر النفتول S

fast yellow الاصفر الثابت

quinoline yellow اصفر الكوسولين

azo yellow اصفر الازو

Victoria yellow اصفر فكتوريا

brilliant yellow S الاصفر اللامع S

citronine الليموني

Indian yellow الاصفر الهندي

الاسمر الحامض acid brown
 اسمر الريزوسين resorcine brown
 ازو برون azo brown
 اسمر الكروم chrome brown
 الكروموجين chromogene
 الاسود
 اسود النفثول naphthol black
 ازو اسود azo black
 اسود الصوف wool black
 اسود النفثيلامين naphthylamine brilliant black
 اللامع
 الاسود القاتم jet black
 اسود الاثرايسيت anthracite black
 اسود فيكتوريا Victoria black
 ازو اسود الحامض azo acid black
 الاسود اللامع brilliant black
 الاسود الاتحادى union black
 الاسود اللامع B brilliant black B

اررق اريو erio blue
 لاناسيل لاناسيل lanacyl blue
 السلفون ازورين sulphon-azurine
 السلفون كيانين sulphon cyanine

البنفسجي

البنفسجي الحامض acid violet
 البنفسجي الاحمر red violet
 بنفسي الراجينا regina violet
 بنفسي الفورميل formyl violet
 الفيولامين B violamine B
 البنفسجي الثابت fast violet
 بنفسي ارواسيد azo acid violet
 بنفسي اريو erio violet
 بنفسي لاناسيل lanacyl violet

الاسمر

الاسمر الثابت fast brown
 الاسمر النفثيلامين naphthylamine brown

صبغ عرق اللؤلؤ

عرق اللؤلؤ جماله في ياضه اللؤلؤي البراق وقد تستدعي صناعة الصدف والتطعيم ان يصنع بالوان مختلفة ويبقى على لونه ومن ذلك الزان الانيلين المختلفة . وهو يصنع على هذه الصورة

يفضل مجذوب فاتر من كربونات البوتاسا ثم يوضع في مذوب الصبغ ويحب ان يكون الصبغ كثيراً في المذوب ويترك في هذا المذوب في مكان دافئ ويحرك فيه من وقت الى آخر واداً ار يد ان يغور الصبغ في الصدف وسب ان يبقى الصدف فيه اسبوعين

صنع شعر الخيل

يصنع شعر الخيل بوضعه أولاً في مغطس من الماء والصابون حرارة ١٢٠ بميزان فارنهایت (٤٩ بميزان سنتراد) مدة ٢٤ ساعة وانت تحركه من وقت الى آخر ثم اخرجته منه واعلمه فيصير مستعداً لان يصنع

وهو يصنع باللون الاسود بان يغلي في لس الجير (الكلس الزائب) ثم يوضع في غلاية خشب اليق عدة ساعات واخيراً يعالج محلات الحديد

وباللون الازرق بان يوضع أولاً في مذوب حار من الشب الابيض والطرطير ثم يصنع في مغطس فيه مركب لعل النيل والشب او في مذوب النيل بالحامض الكبير بريك

و باللون الاسمر بان يوضع في غلاية القم في ماء الجير (الكلس) التي حرارتها ١٢ بميزان فارنهایت مدة اثني عشرة ساعة ثم يغسل

وباللون الاحمر بان يوضع في مذوب ملح الرصاص في ماء حار ويصبر بعد ذلك ويوضع في مركب غلاية القم والشب مدة ٢٤ ساعة ثم يشطف

مصنوعات من الجبس لا يؤثر فيها الماء

طريقة بريندور — امزج الجير (الكلس) الناعم بالماء حتى يكون كاللبن الزائب وامزج الجبس بماء الجير واجمع بين المرحلين وامرغ مجموعتهما في القوالب ومتى جف ما تصنع منها ادهنه بزيت يور الكتان المحض وكرر دهنه مراراً ثم ادهنه بورنيش زيت يور الكتان ثم بدهان ابيض زتي فلا يعود المطر والهواء يؤثران فيه ولو تعرض لها بضعة ايام

طريقة شاباس — تغطي الميكا في الحامض الهيدروكلوريك وتكلس ثم تسحق سحقاً ناعماً وتخل وتسل وتمزج بالنكاوديون المحض حتى تصير بقوام الدهان وتدهن بها تماثيل الجبس بفرشاة ناعمة فتكتسي التماثيل عشاء فضياً لامعاً ولا تعود التصدمات اكبر تية تؤثر فيها وتصير تغسل من غير ان تؤذي

على هذه الطريقة تصنع تماثيل الحس (الحفصين) التي تنصب في الحدائق وشرفات البيوت حيث تعرض للريح والمطر

باب تدبير المنزل

قد نلاحظ هذا الباب لكم ندرج فيوكل ما هم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتعليم العلوم والادب والشرب والسكن والرفقة ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل مكانه

من هل ويوت الفقراء

كل من زار المواسم الاوربية مثل باريس ولندن وفيينا وبرلين وعاد الى عاصمة الديار المصرية رأى الفرق الشاسع بين نظافة تلك المواسم ونظافة عاصمتنا . واول ما يحطر على البال ان الحكومة المصرية لا تعنى بتنظيف القاهرة كما تعنى حكومات البلدان الاوربية او بحالها البلدية بتنظيف عواصمها . ولكن يظهر لدى امان النظر ان ليس اللوم على الحكومة بل على السكان انفسهم فانك تمر في شوارع العاصمة في الصباح بعد ما تكس فتراها نظيفة قدر ما تحتمل من التنظيف والمرصوف منها بالاسفلت يعمل عسلاً في الليل للمرور الناس فيه . ولكن لا تقص ساعة زمنية حتى ترى الاقذار والاساخ قد تراكت فيها فاليوت تكس وتطرح كناساتها في الشارع ولو كان فيه برمبل لوضع الكساسة . والذي يمس القصب يرمي مصاعته في الشارع والذي يأكل الصل يرمي ورقه في الشارع والذي يأكل الرغقال يرمي قشره في الشارع والمياه القذرة تصب في الشارع كان الشارع قذرة الاقذار ويجب ان تطرح كلها فيه

وقد لا تكون البيوت انظف من الشوارع التي امامها لان اصحابها يربون الفراح والعنم والمزى في دورها وعلى سطوحها ولا ينظفون عرقهم ولا ينجفون كواها . وقد لا يعملون ثيابهم ولا اجسامهم فاذنا تستطيع الحكومة والمجالس البلدية اذا كان الناس كلهم او اكثرهم لا يهتمون بالنظافة . وهذا كان شأن الفقراء في المدن الاوربية ولا يزال شأنهم في بعضها حتى الآن . والمدن التي اصلحت من هذا القليل لم تصلح بسعي الحكومة فقط بل بسعي بعض السكان . ولا يتم الاصلاح بتنظيف الشوارع واصلاح المساكن فقط بل بتعليم السكان وتدريبهم على النظافة لانه اذا كان سكان الحي من المتربين على النظافة نظفوا بيوتهم وشوارعهم ولو كانت توابا

ولدينا الآن سيرة سيئة انكليزية اسمها من اكتافيا هل افادت في تنظيف بعض الاحياء في مدينة لندن اكثر مما افاد محلها البلدي . ولدت هذه السيرة سنة ١٨٣٨

واهتمت باصلاح مساكن الفقراء وعمرها ٢٥ سنة . ودأت من اول الامر ان المسألة ليست مسألة احسان الى الفقراء بل مسألة تدبير واقتصاد من باب تجاري اي يجب ان نبني المساكن وتصلح حتى يكون منها فائدة لسكانها وبيع لامصحابها واقتعت رحلاً من الاعتياء حتى خاطر بثلاثة آلاف جنيه فاشترت بها ثلاثة منازل حسنة البناء ولكنها في حالة يرثى لها من القذارة والاهمال فنظفناها جيداً واصلحت مرافقها واجرتنا للفقراء باجور معتدلة وجعلت تنفق جانباً من اجرتها على اصلاحها حسب رغبة السكان ونفقاضى الاجرة في مواعييدها تماماً وقد كانت نتيجة هذا التدبير ان جادت صحة السكان وقلت امراضهم وزادت الايام التي يملكون فيها ويكسبون فصار يسهل عليهم دفع اجرة مساكنهم في مواعييدها

وكان بعض السكان يكتفون في بيوت تحت الارض (مدرونات) فنعت ذلك قائماً وعلمت السكان الاقتصاد بانها جعلت تخرج من هذه المساكن كل من لا يوفر اجرة سكنه ولكنها كانت تدبر لم عملاً في ايام العطلة حتى لا يكسروا ولا ينقطعوا عن العمل فيقل دخلهم ولما نجحت هذه التجربة توسعت فيها وجعلت تأخذ اجور المساكن اسبوعاً فاسبوعاً سلفاً وبنت للسكان عرفة كبيرة يجمعون فيها في ساعات العطلة كأنها نادٍ لهم ويجعلهم فيها اولادهم في المساء كدراسة ليلية . ثم ارشدتهم الى توفير شيء من دخلهم وحمموا ليعتنبوا به في زمن العطلة والمرض فصار مثل صندوق التوفير لمساعدة من يمرض منهم او لا يجد عملاً . وعلمت بناتهم تنظيف البيوت وكانت تمطيهن اجرة عملهن ومع ذلك بقي من اجرة هذه المساكن ما كفى فائدة لرأس المال بمعدل خمسة في المئة - متوباً ولما رأى ذلك الذين ساعدوها مالياً بنوا منازل جديدة للفقراء وجعلوها تحت ادارتها ولما انتهت عملها وطلبت الراحة كان ثمن المساكن التي تحت ادارتها ٧٤ الف جنيه

والمحور الذي دار عليه عملها هو تدبير الفقراء على حب النظافة والاقتصاد والترفع عن ذل السؤال فصاروا يكرمون انفسهم . وما الاهتمام بنظافة الجسم والملبس والمسكن الا نوع من اكرام النفس ومثلها التوفير التام حتى يوفي الانسان ما يطلب منه ولا يكون مديوناً وحتى يكون عنده دهر يعتمد عليه في اوقات العطلة ومتى كان كذلك فهو النقي وما النقي الا الاستغناء عن ذل السؤال

الى مثل هذه السيدة تحتاج عاصمة الديار المصرية وسائر مدن القطر وكل ما تفعله الحكومة لا يفيد الفائدة المطلوبة ما لم يحلم السكان من صغرهم ان يظفوا اجسامهم وملابسهم ومساكنهم وشوارعهم ويكرموا انفسهم

غنيات النساء

في اوربا واميركا سيج من النساء الغنيات يُقدَّر مجموع ثرواتهم بتسعين مليوناً من الجنيهات ولكنهن غير سعيديات بأموالهن لكثرة الطامعين بها عير عليهن كل يوم مئات من مكاتيب الاستعطاء من كل مكان وفيها من التهديد والوعيد والحض والانتقاد والحث والارشاد ما نذهب معه الراحة ويروى به حثاه الميثة اصف الى ذلك احوال الجرائد مدحاً وذكماً وتصوباً ومخطئة

واعنى هؤلاء الغنيات بالاجماع مسران وبنان ووكر الاميركية وتقدر ثروتها بخمسة وعشرين مليوناً من الجنيهات وهي من اكثر نساء اميركا ميراثات

وتلقاها مسر حتى عرين الاميركية وقد ورثت من ابيها تسعة ملايين من الجنيهات واستثمرتها حتى صارت نحو ١٨ مليوناً من الجنيهات وهي من اقدر المضاربين والمضاربات

ثم مسر رمل ساج وقد جمعت ثروة طائلة هي وزوجها بالاقتصاد والتدبير بلغت مائة عشر مليوناً من الجنيهات ثم توفي زوجها وترك هذه الثروة كلها لها وهي كثيرة الميراث. ايضاً ثم ابنة كروب صاحب المممل الشهير حمل المدافع وتقدر ثروتها التي تركها لها ابوها باكثر من مائة عشر مليوناً من الجنيهات وقد اقترنت حديثاً برجل فقير بالنسة اليها لكنه من رجال السياسة المحدودين ولها ميراث كثيرة

ثم مركيزة فراهم وهي انكليزية وتقدر ثروتها بخمسة ملايين من الجنيهات ثم مسر ارشيلد وثروتها خمسة ملايين من الجنيهات ورثتها من ابيها السرجون مايل واخيراً دوقه دكسبرج وقد ورثت من ابيها اربعة ملايين من الجنيهات واصله فرنسي هاجر الى اميركا واثرى فيها وورث ايضاً مبلغاً طائلاً من امها

الرضاع الصناعي

قد يتعذر على الام ان ترضع طفلها لسبب من الاسباب فيستعاض عنها بمرصع نرضعة لكن بعض الناس لا تمكنهم احوالهم المالية من القيام بهذه النفقة فيلجأون الى التغذية الصناعية واساسها اللبن وتختلف هذه التغذية باختلاف سن الطفل وصحته والمكان الذي يقيم فيه كما لو كان مقيماً في مدينة او قرية من قرى الفلاحين ويجب ان يكون اللبن مماثلاً للبن الام ما امكن وهاك الفرق بين اهم انواع اللبن

النساء	البقر	المز	الضأن	الانان	الفرس
مواد تتروجينية واملاح غير ذائبة	٣'٥٥	٤'٥٥	٤'٥٥	٨'٠٠	١'٧٠
مواد دهنية	٣'٣٤	٣'٧٠	٤'١٠	٦'٥٠	١'٤٠
لبنين واملاح ذائبة	٣'٧٧	٥'٣٥	٥'٨٠	٤'٥٥	٦'٤
ماء	٨٩'٥٤	٨٦'٤٠	٨٥'٦٠	٨٢'	٩٠'٥٠

فيتضح من هذا الجدول ان لبن القر اقرب الانان الى لبن النساء ويختلف عنه بكمية المواد الجامدة التي فيه فينبغي تخفيفه حسب الجدول الآتي

عمر الطفل	لبن	ماء	الجملة
من يومين الى ١٠ ايام	بالرطل	بالرطل	بالرطل
١٠٠ ايام الى ٢٠ يوماً	١ ½	٣ ½	٤ ½
٢٠٠ يوماً الى ٣٠ يوماً	١ ¾	٤ ½	٦
٣٠٠ يوماً الى ٤٠ يوماً	٢ ½	٦	٨ ½
٤٠٠ يوماً الى ٥٠ يوماً	٣	٦ ½	٩ ½
٥٠٠ يوماً الى ٦٠ يوماً	٣ ½	٧	١٠ ½
٦٠٠ يوماً الى ٧٠ يوماً	٤	٧ ½	١١ ½
٧٠٠ يوماً الى ٨٠ يوماً	٤ ½	٧ ½	١٢
٨٠٠ يوماً الى ٩٠ يوماً	٥	٧ ½	١٢ ½
٩٠٠ يوماً الى ١٠٠٠ يوماً	٥ ½	٧ ½	١٣
١٠٠٠ يوماً الى ١١٠٠ يوماً	٦	٧ ½	١٣
١١٠٠ يوماً الى ١٢٠٠ يوماً	٦ ½	٧ ½	١٤
١٢٠٠ يوماً الى ١٣٠٠ يوماً	٧	٧	١٤
١٣٠٠ يوماً الى ١٤٠٠ يوماً	٧	٧	١٤
١٤٠٠ يوماً الى ١٥٠٠ يوماً	٨	٦	١٤
١٥٠٠ يوماً الى ١٦٠٠ يوماً	٨ ½	٦	١٤ ½
١٦٠٠ يوماً الى ١٧٠٠ يوماً	٨ ½	٦	١٤ ½
١٧٠٠ يوماً الى ١٨٠٠ يوماً	٨ ½	٦ ½	١٤ ½
١٨٠٠ يوماً الى ١٩٠٠ يوماً	٩	٥ ½	١٤ ½

فإن اللبن إذا لم يخفف تصير على الطفل مضرة وعزل جسمه . وإذا كانت الطفل ضعيفاً يوضع اللبن الذي يناسب طفلاً أصغر منه سنّاً أي إن الطفل الذي عمره ستة أشهر مثلاً يوضع لبن طفل عمره خمسة أشهر

السكر . يجب أن يضاف إلى اللبن الممزوج بالماء قليلاً من السكر بحيث يصير طعمه مثل طعم اللبن الصريف تماماً

الحرارة . يجب أن يسخن حتى تبلغ حرارته ستة درجة من مقياس فارنهایت أو نحو ٣٨ درجة من المقياس المثالي

تنقية الآبار من الهواء الفاسد

يصد الهواء أحياناً في بعض الآبار الخالية من الماء إذا كان فيها مواد بالية . ويعلم ذلك من أنك إذا انزلت فيها شمعة مشتعلة انطفأت حالاً وإذا نزل فيها إنسان اختنق ومات . فتنتج من الهواء الفاسد رائحة تنفع شمسية وترتبط عصاها بمحمل وتبرلها في البئر ثم تصعد بها بسرعة مراراً عديدة فيخرج جانب كبير من الهواء الفاسد من البئر

مصحق لصقل الافران والمواقد

يصل طاهر امران الحديد ومواقد الحديد بمزج جزئين من الزاج (كبريتات الحديد) وجزء من لحم العظام الناعم وحرر من البلاشين الناعم بقليل من الماء حتى يكون من ذلك عجينة كالزبد في قوامها يدهن بها سطح المواقد والافران الحديدية ونحوها من ادوات الحديد . فإذا تكرّر دهنها بها مرتين لم تعد تحتاج أن تدهن إلا بعد مدة طويلة لأن الزاج يكون مادة سوداء كاللينا تجعل البلاشين يلمص بالحديد

تنقية ما فسد من السمن والدهن

سخن ما فسد من السمن أو الدهن حتى أن تضيف إليه قليلاً من الحامض الكبريتيك الغليظ (زيت الزاج الممزوج بالماء) فالحامض الكبريتيك يهضم بالمواد الفاسدة وينفصل السمن والدهن النقيان

تنظيف برانيط القش

إذا عثقت برانيط القش واصفرّت كثيراً أمكن تنظيفها وتبييضها بأن تغمي الصابون

الترسوي الجيد على خرفة من الفلانا ونجح بها الترنيطة جيداً حتى يزول كل الرشح عنها
ثم تشطب بماء بقي وتترك بقطعة من الجروح ثم يهرس الكبريت وخرفة مبلولة بالوسكي
وتدهن بعد ذلك بماء اذيب فيه قليل من الصمغ العربي

صابون. زيل دبوع الخمر والخل

امزج اوليتين ونصف اوقية من الصابون الابيض بدرم من زيت الترنيثيا و٢٥ قطعة
من ملح الشادر فيكون من ذلك صابون يزيل دبوع الخمر والخل من القوط البيضاء

بَابُ التَّقْرِيطِ وَالْإِتِّفَاقِ

علم الحساب^(١)

ADVANCED ARITHMETIC.^(١)

طلبت عمدة المدرسة الكلية في بيروت من الاستاذ منصور حرداق ان يضع كتاباً في
الحساب باللغة الاسكلمرية يكون واعياً بحاجة الطلبة الذين في السنة الثالثة والرابعة في القسم
الاستعدادي وبحاجة المدارس الثانوية في بلاد السوربة حيث التعليم باللغة الاسكلمرية
فلبى الطلب ووضع كتاباً واعياً بهذا الغرض وقد ضمنه قواعد العسكور الدارجة
والعشرية والاعداد المركبة والفائدة البسيطة والمركبة والوحدة والنسبة والترفية والتقدير
وفصلاً في الوقت والمسافة والوقت والعمل والوقت والسباق وضمنه بقصص تمهيدية لعلم الجبر
وسرى في فصول الكتاب كلها على طريقة الاستعداد اي الوصول من الجزئيات الى الكلّيات
ولا شبهة انها طريقة حسنة ولها اسهل تناولاً من الطريقة القديمة طريقة وضع القواعد
وحفظها وايضاها بالامثال. ولكن عن ابناء العهد القديم الذين تعلّموا على الطريقة القديمة
لا نتذكر الآن اما وجدنا صعوبة كبيرة في الحري عليها والناس متفاوتون كثيراً في سهولة
ادراك القواعد الحسابية واستعمالها ولكن لا شبهة في ان كثرة التمارين ندر بهم على الاستعمال
ولذلك فقد احسن المؤلف اكثرهم من التمارين في كل فصل ولا سيما في المعاملات

اليومية فأننا كثيراً ما كنا نغن طلبة المدارس وقد انغموا درس المطولات في الحساب فسالهم مسائل عادية مما يقع في المعاملات اليومية فيجوزون عن حلها . ومألة واحدة من هذه المسائل تفيد الطالب أكثر من عشر مسائل مما لا يدخل في المعاملات . مثال ذلك ان في الصفحة ١١٠ والتي تليها من هذا الكتاب ١٤ مألة لا يرى انه يدخل فيها في المعاملات اليومية سوى المسألة الخامسة حيث يتفرد ررن قطعة الحديد وبسهل قياسها ولو أضيف اليها مسائل أخرى من هذا القبيل لكانت الفائدة اتم . ورى انه كان يمكن ان يضاف الى فصول الفائدة والقطع فصل في تضيق الدين الى اقساط متساوية او دفع السويات . وعمليات هذا الباب لا يسهل عملها بغير الجداول المخصوصة او الوعثرثات ولكن يمكن عملها ايضاً بالترقية العادية وهي مهمة جداً لكثرة دخولها في المعاملات

وقد كتب الناخضرة المؤلف انه عارم ان يعيد طبع الكتاب قريباً وطلب ان نشير بما يبدو لنا مما نرى به الفائدة فنقول انه يحسن بكل كتب الحساب التي من هذا النوع ان تكون حاوية لكل ما يلزم في المعاملات اليومية ولكل ما يلزم في العلوم الطبيعية من الامور الحسابية . ومن المحتمل ان الذين يدرسون هذا الكتاب ويخرجون من المدرسة الاستعدادية والمدارس الثانوية يكتبون بما تعلموه ويخرجون لمحاكاة الاعمال المختلفة فعلى انه يحسن ان يضاف الى هذا الكتاب ايضاً فصل في حساب الموارث حسب الشريعة الاسلامية وفصل في تكيب الترع والجور والمباني وفصل في قياس الاراضي من خرائطها ويطبق به مهم في ترجمة المصطلحات الحسابية توضع في كل المصطلحات الانكليزية وما يقابلها في العربية وبذلك نرى فائدة ويتنفع به ابناء القطرين

دليل المساح ومرشد الفلاح

وضع هذا الكتاب المفيد حضرة عبد الحميد افندي حسني الشواربي من موطني
مصلحة عموم المساحة

اذ اعياها بالفلاح الرجل الذي يحث الارض ويوزعها فهو غلام يستفيد من هذا الكتاب لانه اعمى في السالب لا يقرأ ولا يكتب ولا يعرف شيئاً من قواعد الحساب واداء حيتنا به المالك والناظر والمساح فهذا الكتاب ضروري لكل واحد منهم ولو حوى اموراً لا يعنى بمعرفتها الا المهندسون ورى انه يحسن ان يدرس في السنة الاخيرة من المدارس الابتدائية وقرن تدريسه بالعمل فيكون منه فائدة كبيرة

دار البحث العلمي^(١)

في كلية غردون بالخرطوم

في كلية غردون بالخرطوم دار البحث العلمي انشأها المسترونكم صاحب معمل الادوية المشهور باسم «بروز وونكم وشركاؤهما» ويقوم بإدارتها الدكتور بلفور وهو من الاطباء الذين اكتسبوا شهرة واسعة في الابحاث الطبية لاسيما ما كان له علاقة بالامراض التي تصيب الانسان والحيوان في البلدان الحارة . وقد اعتاد ان يصدر تقريراً حياً بعد آخر يذكر فيه الابحاث التي عملت في هذه الدار وفي اتحاد السودان ويضيف اليه فوائد كثيرة مما له علاقة بتلك البلاد مثل عادات اهلها ووصف حيوانها ونباتها واثارها التاريخية . وقد اصدر الآن الجزء الاول من التقرير اذاع وهو حاص بالابحاث الطبية اما الجزء الثاني فواضيعه متنوعة وهي تبحث في الكيمياء وعلم الحشرات والطيور والديدان والحيوانات والجيولوجيا وعلم الانسان وعلم الاجتماع وعلم الصحة وما اشبه

النتج الدكتور بلفور تقريره الاخير بمقدمة ذكر فيها الابحاث البكتريولوجية التي عملت في هذه الدار بعد صدور التقرير الثالث وهي ١٨٠٠ بحث . ثم ذكر اسماء الذين لم مقالات في هذا التقرير واسماء الذين ساعدوه بارسال تقاريرهم عن بعض اصابات شاهدها وبينهم ثلاثة من مواطنينا وهم الملازم الاول اسكندر افندي سر كيس من اطباء الجيش والدكتور سليم الصايغ والدكتور تقولا المملوف وكلاهما من اطباء حكومة السودان . ويحتوي هذا الجزء على مقالات كثيرة منها قلم الدكتور بلفور ومنها لمساعديه وليمض اطباء الجيش المصري وهاك ام ماميه

مقالة لمتياس باشا رئيس اطباء الجيش ورئيس لجنة داء النوم ذكر فيها اعمال اللجنة وابحاثها والشور على هذا الداء اول مرة في السودان المصري وكان ذلك في اكتوبر سنة ١٩٠٩ في قرية راجة قرب ديه الزبير ثم لما استلمت حكومة السودان مقاطعة اللادو من حكومة اكتنغو اخذت اليوز باشي يوسف افندي درويش من اطباء الجيش فقابل الدكتور ارارا طيب اللادو البايكي واستعلم منه عن داء النوم في تلك البلاد

(١) Fourth Report of the Wellcome Tropical Research Laboratories at the Gordon Memorial College Khartoum. Volume A. — Medical. Andrew Salfour, M.D., B.Sc., F.R.C.P. EDIN., D.P.H. CAMB., Director. Published by Baillière Tindall & Cox, 8, Henrietta Street, Covent Garden, London

مقالة للكاشي بومفيلد في السبير وكيت اي المكروب الذي يسبب الحُمى الراجعة في السودان ويرجح الدكتور بلفور ان هذا السيروكيت يختلف عن سيروكيت اوبريمير الذي يسبب هذه الحُمى في اوربا ويظنه نفس السيروكيت الذي يسبب الحُمى الراجعة في الجزائر وقد اكتشف في السنة الماضية

مقالة وافية في فحص الدم للدكتور بلفور به فيها الى الاوهام التي تقع فيها الفاحصون وذكر امثلة كثيرة من هذا القبيل

مقالتان في الداء الاسود المعروف بالكلا ازار احدهما للكاشي بومفيلد من اطباء الجيش المصري سابقا قال فيها انه جال في انحاء النيل الاررق وكسلة وعثر على ٥٧ اصابة به ومن رأيه ان هذا الداء حديث العهد في السودان . والاخرى للكاشي طمن من اطباء الجيش المصري ذكر فيها ان الداء الاسود معروف عند السودانيين منذ زمن بعيد وقد نقله عرب البقارة في زمن المهديه ويعرف عندهم بالسُمُيح ويسميه النعامشة بالي صفرو عرب كسلة والنيل الازرق بالتدبال

تقرير للدكتور بلفور ذكر فيه اصابته بالقرحة الشرقية المعروفة بحبة حلب عثر فيها على الحلبيات المعروفة بلشانيا وتقرير عن نوع آخر من القروح ارسل اليه اصابته بها من شندي الملازم الاول اسكندر اندي مركيس من اطباء الجيش . وبذة في البق ويرى الدكتور بلفور ان بينه وبين الزهري بعض العلاقة في السودان . ثم مقالة له في بعض الحيات العربية في السودان وفي الدثيريا . وقد وجد ان مكروب الدثيريا في السودان يختلف في الشكل عن مكروب الدثيريا المعروف . ومقالة له في الاحتياطات الصحية في السودان ووسائل قتل الماء الى المدن في البلاد الحارة

مقالة للكاشي ارتشبلد في التجارب التي عملت لمعرفة فائدة الازبار في توشيح الماء وتنقيته من المكروبات وقد بينت هذه التجارب ان الازبار يجب ان تنظف مرة فقط كل عشرة ايام

نبذة في الطب البيطري للدكتور بلفور ذكر فيها بعض الامراض التي تصيب الحيوانات في السودان . ثم يلي ذلك نبذة مختلفة في بعض الامراض الخاصة بالمنطقة الحارة واكتتاب حسن الطبع جدا وهو مزين بمئة وثلاث عشرة صورة وثلاث وعشرين لوحة كلها غاية في الانقان والدقة ولا شبهة ان القائمين بهذا العمل قد خدموا العلم خدمة كبيرة بدكرها لم الدهر

ديوان ابن محمود

تصفها جانباً كثيراً من قصائد هذا الديوان فإذا تأملته شاعر مكن طيبة الالفاظ
والمعاني والاوزان والقوافي حتى ما نغمه في صباه وحسب ان من الواجب حذفه راء من بليغ
الشعر على سهولته وهدوئه كقوله

بني مصر حياً الحيا مصركم ونلتم مآركم عن كتب

واشرق فيها ضياء العلوم وقاضت مساهداً بالعجب

والقصيدة كلها على هذا النمط

ومما يدل على ثوقه قريحة الناظم واعتقاده المعاني اليه ما قاله في عتاب حافظ اقتدي ابراهيم

بماضيه لا بل تماؤوا سائيه فان له فيا دماً راقيه

الى ان قال

محكك ماذا جد حتى بينا اهش اليك الدهر واخضر جانبيه

فاصبحت ذا مال ترى الفقر سيئة وست من الاقطان ما تاه حاسبه

منرضى امام العبد رأساً لمزباً فما ان له في البؤس ندى يقاربه

وثن النسخة من هذا الديوان حصة عروش وهذا لو اغل كل اهل الادب على اجتياحه
ودفعت الاربحية مراه الامة الى الاحذ يد صاحبه تشيطاً له على مزاوله صناعة الشعر

سلم الدروس العربية

لحضره الشيخ مصطفى الفلابي مديرس اللغة العربية في اكتب السلطاني والكلية

عثمانية في بيروت

في هذا السلم مبادئ علمي الصرف والنحو وقد وضعت فيه القواعد المتعارفة واخفقت
بأمثلة ومائل كثيرة لتمرين الطلبة . ويظهر لنا ان اعتماد المؤلف على الاختصار التام قد
يوقع الطالب في شيء من الارتباك فإذا رأى في الصفحة ٤٥ مثلاً ان الرفع يكون بالصحة
والنصب بالفتح والحر مأكسرة حسب ان ذلك قاعدة مضطردة لكل الاسماء المعربة مع انه
يكون قد اتفه في ما قرأه الى ان جمع المذكر السالم يرفع بالواو وجمع المؤنث السالم ينصب
بالتحريك . ولا يدري لماذا تكون الاجرومية الموصوفة منذ مئات
من السنين اجمع للقواعد على احصائها مما يؤلف الآن فحسب ان يتلاقى حضرة المؤلف
هذه المحاذير في الطبعة التالية ويصلح ما رفع في هذه الطبعة من الغلط المطبعي

تأثير المياه التي تحت سطح الأرض في القطن

رسالة لسترلورنس بولز بين فيها بالتجارب ان ارتفاع المياه التي تحت سطح الأرض يقلل محصول القطن وأنه هو الذي يسبب وقوع القوز قبل بلوغه . ومن التجارب التي ذكرها ان المستر هيوز نصب ربع فدان بحيث حار فيه أربعة أحواض بطول كل واحد منها الذي يبلغ نصف متر علماً ان النيل في شهر سبتمبر بقي الطرح في القطن المزروع في الحوض الأعلى من غير ان يسقط منه شيء . ومقط ١٥ في المئة من طرح الحوض الذي تحته ٥٠ في المئة في الحوض الذي بعده ٨٥ في المئة في الحوض الأخير وهو الاوطأ . وذلك كله من الطرح المتأخر والطرح الذي سقط كان يمكن ان ينضج كله لوراً جيداً في اواسط اكتوبر لولا سقوطه . ويظهر من ذلك ان الذي سبب سقوط طرح القطن هو صعود مياه الفيضان في الأرض بالنسبة الطبيعي وكانت هذه الأرض على بعد كيلومتر من النيل ومع ذلك نشع الماء فيها واضعف قطنها حتى سقط طرحه . ومن رأي المؤلف ان لارتفاع الماء في طبقات الأرض بدأ في انحطاط نوع القطن كاله بد في لقليل مقدار

ضعف الاعتقاد في ناشئة المدارس

رسالة وضعها حصرة علي بك سني مدير غمرجات ولاية بيروت منذ اثني عشر عاماً ايام كان في سلايك على شكل جواب لسؤال التي عليه من قبل رئيس العمدة المؤسسة للكتب الخصوصي في سلايك والفرض منها نقوبة المعتقد الديني في طلبة المدارس ولم يتيسر له نشرها في عهد الاستعداد فنشرها الآن . وقد استنتج حصرة انكاتب بعد بحث طويل انه « لا مناص من وجود خالق مطلق واجب العبودية عديم الظنير والشيبه وان اقل ملاحظة وتفكر يحل هذه الحقيقة للناس وبين انه لا يمكن ان يكون غيرها »

فان كان الامر كذلك فلماذا طلب ان يؤلف كتاب فيها بدراسة معلم واقف على الحقائق وهل اذا درس الطلبة هذا الكتاب او غيره وعرفوا كل اصول الدين كما يعرفها اكبر علمائه بصيرون انقياء ذوي اخلاق رضية . الا يرى حضرته ان معرفة اصول الدين شيء والتدين الحقيقي شيء آخر وانهما قد يجتمعان فيكون عارف اصول الدين متديناً وقد لا يجتمعان فيكون عارف اصول الدين غير متدين والمتدين غير عارف باصول الدين . ولعل الثاني اكثر من الاول . ولقد احسن اد قال « ان معنى الدين الحقيقي هو الاخلاق » فاذا

كان المعلمون من ذوي الاخلاق الفاضلة الذين ليس في سيرتهم ما يعاب ينعمون كل احد ولا يؤدون احداً ولا يجحدون عن طريق الحق والاستقامة مقدار شجرة استطاعوا ان يهذبوا اخلاق تلامذتهم باقوالهم وسيرتهم ويعلمون من حاشي الله وباقبي الناس ولا يضعف اعتقاد ناشئة المدارس مثل صناد سمرة اساندهم او غلة مالايتهم عمل ما يجب عليهم عمله اما التعليم الديني الذي يصلح السيرة فيكون في التربية البيتية فاذا رثت الوالدة اولادها على محبة الله والتكلم بالصدق دائماً وارادة الخير لجميع شيوخا على ذلك

محاضر مجلس الشورى

انضمنا رئاسة مجلس شورى القوانين المصري فحاضر دور انعقاد المجلس سنة ١٩١٠ - ١٩١١ وهي كتاب جليل في ٦٦٤ صفحة مطبوعة طبعا حسنا جداً وجامعة آراء مجلس الشورى والقوانين التي بحث فيها وعدلنا الى ان صدر الامر العالي بها وحذا لوانفق المجلس على تجليد هذا الكتاب حتى يسهل حفظه لرجوع اليه لانه خلاصة آراء اعظم رجال القطر

كتاب الاخلاق

وضع بالانكليزية الكاتب المشهور صموئيل سميلز ونقله الى العربية محمد امدي الصادق وقد نفذت الطبعة الاولى من الترجمة العربية فاعيد طبع الكتاب مرة ثانية فبحث الادباء على الاقبال عليه واجتثناء فوائده

قصة لوسبوس الحمار

هي قصة خيالية فكاهية لوقياس الكاتب اليوناني المشهور نقلها عن الترجمة الفرنسية حضرة صالح بك حمدي حماد وسبكها في قالب عربي وحينما لو حذف منها كل ما هو صريح فيها ولا يناسب الآداب المصرية

الملاج بعد العمليات

اهدى اليها حضرة الدكتور محمد عبد الحميد طيب مستشفي قلوب كتاب العلاج بعد العمليات وقد نقله عن مؤلف باللغة الانكليزية للدكتور لو كهارت عمري فاحاص بذلك خدمة اخرى الى خدماته السابقة لانباء اللغة العربية والاطباء

بَابُ الْمُسْتَبْكِ

فهي هذا الباب منذ أول إنشاء المختطف ووجدنا ان عجيب هو مسائل المشركين التي لا تخرج من دائرة بحث المختطف ويترط على السائل (١) ان يصي مسألة باسمه والقاب ويحمل افادته امضاء واحكام (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فبعد ذلك لنا وبعض حروفاً ندرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السائل بعد شهر من ارساله اليه فليكرر مسألة فان لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد اهلته له لمب كافيه

لم يظهر القمر الا بعد ان يعلو فوقها ولا يظهر احمر حيث يشرق بل ابيض مشرقاً

(٢) اول من قال بدورة الارض

ومنه: من اول من قال بدورة الارض

اليومية

ج . الفيلسوف فيثاغورس الذي توفي قبل المسيح بنحو خمس مئة سنة راجعوا ما كتبناه عنه في الجزء السادس من المجلد الثامن والثلاثين

(١) العرب ومذهب دارون

ومنه . رأينا في كتاب القوز الاصفر لابن مسكويه ما يفيد ان العرب قالوا بمذهب دارون قبله وكذا في تفسير العلامة غفر الدين الرازي رأينا ما ثبت ذلك فكيف يسب هذا المذهب الى دارون

ج . الظاهر انكم لا تعرفون ما هو مذهب دارون ولا عراية في ذلك فان اكثر الناس يظنون ان مذهب دارون هو القول بان انواع الاحياء متولد بعضها من بعض - وهذا القول قديم جداً قاله بعض علماء

(١) اصل الانواع ومدينة العرب

قراشة شيخ العرب ابو هاشم علي فريط . هل ترجم كتاب دارون في اصل الانواع الى العربية وكتاب جوستاف لابون في مدينة العرب

ج . كلا في ما نعلم

(٢) لون القمر وحجمه

ومنه . لماذا يظهر القمر كبيراً ولونه احمر عند شروقه

ج . يظهر كبيراً من نسبته الى الاجسام الارضية التي بشرق من خلالها او الى جانبها فاذا اشرق من وراء قبة بعيدة فالقبة ترى صغيرة جداً بعدها عن عين الراي ولكنه يعلم انها غير صغيرة فيردها ذهنه الى حجمها الذي يراها به من قرب فاذا اشرق القمر الى جانبها غيبل لعين الراي انه قد ردها حرمًا فيكبره الذهن كما يكبرها . ويظهر محمراً اذا رئي قرب الافق لسمك طبقة الهواء التي يمر نوره فيها حيث يكثر البخر والهباء فيها ولكن اذا كان في الافق الشرقي حال عالية

ج ان الكبر والصغر اللذين راعهما سبيان
لان الذي رآه حقيقته هو الصورة الصغيرة
التي ترسم على شكية العين وكان الواجب ان
رى اكثر المراتب صغيراً جداً ولكن
اعنيادنا لمسها وقياسها يجعلنا نكبر صورتها في
ذهننا. واذا قرب المرئي فالزاوية الحادثة بين
خط النظر الاعلى الآتي منه والخط الاسفل
تكون منفرجة بالنسبة الى الزاوية الحادثة من
هذين الخطين اذا بعد ذلك المرئي . والعين
ترى المراتب بواسطة خطوط النور الواصلة
اليها منه فاذا رأت حسين متساويين حجماً
احدهما قريب والآخر بعيد رأت الثاني في
جزء من المساحة التي ترى فيها الاول لان
زاوية الثاني اصغر من زاوية الاول فيحكم

الذهن ان الجسم الثاني اصغر من الاول
وللاختلاف فعل كبير في اصلاح ما تراه العين
فاذا رأيت رجلاً في الشارع الذي انت فيه
بمسافة عك مئة متر لم تشك في انه رجل كبير
كالرجل ولكن اذا كنت واقفاً في رأس
مأدبة طوها مئة متر ورأيت رجلاً ماشياً في
الشارع ظنته طفلاً صغيراً او اصغر من
الطفل لاعنيادك رؤية الناس امامك في
مستوى واحد وعدم اعنيادك رؤيتهم من
اعلى الى اسفل

(٦٦) هادانيس

ديوب فهم - عطيه افنديه السيد
الكفراوي - ارجو شرح كيفية زراعة عباد

اليونان وهو ليس مذهب دارون ولكن
مذهب دارون هو تحليل هذا التولد باسباب
طبيعية فقد قال دارون ان تولد الانواع
بعضها من بعض ناتج عن الانتخاب الطبيعي
والانتخاب الجنسي مستنتجاً ذلك استنتاجاً
من الوف من المشاهدات التي شاهدها هو
وعمره من الطاء ولم يعمل احد عمله
ويستنتج استنتاجه الاقضية في هذا التطويل
وهو الفرد ولي وقد بحث في هذا الموضوع
قبلها كثيرون من علماء فرنسا والمانيا واكثر
المالكة الادريية ولكن علماء اوربا واميركا
كلهم يعترفون لدارون وولس بالسبق وبان
هذا المذهب او هذا التطويل خاص بهما لم
يسبقهما احد اليه

والخلاصة ان مذهب دارون ليس القول
بان انواع الحيوان والنبات متولد بعضها من
بعض لان هذا القول قديم جداً بل هو
القول بان هذا التولد نتج بفعل الانتخاب
الطبيعي والانتخاب الجنسي واقامة الادلة
الاستقرائية الكثيرة على صحة ذلك فعل عمل
ابن مسكويه هذا الفعل ونرى الخلق المستقل
من الخلق واغلام الادلة الطبيعية على ان تولد
الانواع بعضها من بعض فانج عن اسباب
طبيعية محضة ؟

(٥٥) حجم الاجسام عند موتها

ومنه لما دأرى الاجسام البعيدة اصغر
من القريبة

الشمس وفي ابي فصل يزرع وهل حقيقي ما يقال انه يستخرج منه زيت تساوي اقله خمسة فرنكات وان غبرقات الزيت تشتري الارذب منه باربعة جنيهات

ج . يمكن زرعها في القطر المصري في كل وقت على شرط ان يروى كلما عطش وزراعتها كزراعة القمح وريته يشبه زيت الزيتون ولكن زيت الزيتون اجود منه قليلاً فلا يخلط ان يكون ثمة كما ذكرتم ولا تعلم كم ثمن يروى الآن ولكن يستخرج من اردب البر ١٣ اقة من الزيت فاذا فرضنا ثمن الافة سبعة غروش فثمن زيت الارذب ٩١ غرشاً فلا يخلط ان يكون ثمن الارذب كما ذكرتم ولكن يخلط ان يكون ما ذكرتموه ثمن الطولوناطو . و يبلغ محصول الفدان نحو عشرة ارادب من البزر او نحو طولوناطو ونصف فيكون ثمن محصول الفدان نحو ستة جنيهات وهو ثمن مقبول

(٧) عدوى الجذام

سان بانولو . اطواجه نجيب يعقوب . ماذا تقوم من الابحاث الطبية في مرض الجذام هل يعدي بالمخالطة او هو من الامراض التي تنتقل بالدم

ج . نظن ان مرادكم من قولكم تنتقل بالدم الانتقال بالوراثة فان كان هذا هو مرادكم فالجواب ان الجذام لا ينتقل بالوراثة بل بالعدوى بواسطة التلقيح فاذا لمست بقعة

مخدوماً ثم لمست اساناً سليماً فقد تنقل ميكروب الجذام من المخدم الى السليم فيعدي به ولذلك تكون مخالطة المخدمين داعية لا تنقل العدوى . ولكن ما كل من يدخل ميكروب الجذام بدنه يصاب بالجذام لان في دم الانسان حنوداً تأكل الميكروبات الصارة ونقيه شرها فلا تنطبع هذه الميكروبات عليه الا اذا كانت كثيرة جداً او كانت الجنود ضعيفة والحنود هي كريات الدم البيضاء

(٨) ادارة خزان اصطناع

بنداد . اطواجه منصور ايار . يدتم كانت ادارة اعمال خزان اصوان في مصر ايد المهندسين الانكليز او يد المهندسين الوطنيين

ج . يد المهندسين الانكليز ومهم مساعدون من الوطنيين

(٩) كتاب في الاجتماع

ومنه . هل في العربية كتاب حار لام الاراء الحديثة التي تتعلق بمسألة الاجتماع اوفيه رواية حاوية لام هذه الاراء وهل يمكنكم ان تذكروا لنا كتاباً في الانكليزية وايضاً بذلك

ج . ليس في العربية ما يبي بفرصكم في ما تعلم . ومن المحتمل ان تجدوا مطلوبكم في كتاب كيد Kidd وموضوعه

Social Evolution

وكتاب بركس Brooks وموضوعه

The Social Unrest

والكتابان يطلبان من كل باعة الكتب . بعد سلفها

الانكليزية

(١٠) امرت بناما

النيا . شاي افندي باسيلي بهندسة
شرق النيا . ذكرتم في الاحابة على سؤال
احمد افندي امين في العدد السادس من
المجلد التاسع والثلاثين « ان مراد الحكومة
الاميركية ان تجعل ترعة بامادات اهوسة
عالية ترتفع السفينة الى كل هويس منها
بارتفاع الماء في الهويس الذي قبله » وحيث
من المعلوم ان الاهوسة لا تعمل الا اذا
كان هناك انحدار في سطح الماء ثم من المعلوم
ان جميع مياه الاوقيانوسات متصلة بمستوى
واحد فكيف يتفق عمل الاهوسة مع عدم
الانحدار

ج . يوجد قرب الطرف الشرقي من التربة
بحيرة كبيرة مساحتها ١٦٤ ميلاً مربعا وعلوها
عن سطح البحر ١١٥ قدماً تصب فيها مياه
الانهر التي حولها فتكون خزائناً للاهوسة
وتوجد ايضا بحيرة صغيرة قرب الطرف الغربي
وطولها ٥٥ قدماً عن سطح البحر ومساحتها
ميلان مربعان ومنها تنبع المياه لذلك الجلاب
(١١) كسر اليضة بالكسرين

الزيتون . الحواجه البيرلدي . رأيت رجلاً
يشفي البشك بثلاث من اصابعه ولا يستطيع
كسر اليضة بين كفيه وهي نية ولكنه
يستطيع كسرها وهي ملوقة فكيف تكسر

ج . الظاهر انه يمر بها قليلاً بعد ما
تسلك حتى لا يقع ضغط كفيه على رأسها
تماماً ولا يفعل ذلك وهي نية

(١٢) النفس في التريد

ومنه . يقال ان الرجال الذين سبغوا
التريد ينتفسون من ماسورة داخلة الى ما
فوق وجه الماء فحين يذهب دحان التريد
ج . لا يكون في التريد رجال ولكنهم
يكونون في الفواصات التي تحذف التريد .
ولا دحان فيها لانها تحرك تحرك من نوع
محرك الاوتومويل او محرك كهربائي

(١٣) نفس الجبين

ومنه . هل ينتفس الطفل وهو في بطن
امه والا فكيف يمكنه ان يعيش

ج . لا ينتفس والغرض من التنفس
تطهير الدم والدم الذي يدخل جسم الجنين
بأنفه من امه طاهراً ثم يعود اليها ليتطهر
بتنفسها فكان الجنين عضو من اعضائها
(١٤) الباية

مصر . احد القراء . ذكرتم في لحد اعداد
المقطم ان عباس افندي زعيم الطائفة البهاية
عاد من اوربا الى مصر فما هذه الطائفة وما
عقائدها وما تار يخها وما حقيقة امرها

ج . تجدون كلاماً مسهباً في ذلك كله
في المجلد العشرين من المختطف والصفحة ٦٥
وما بعدها وموضوع المقالة الباب والباية

الامبراطورية الفرية وكانت الحكومة الرومانية تنشر فيها اخبار الحروب والانتخابات والالعب والبران والاعياد وكان ينشأ رجال معينون لهذا العمل كانوا يحفظون سجلات الحكومة . ويظهر عما قال بوفينال الذي كان في القرن الاول للمسيحي ان هذه الجريدة كانت تسخ وتوزع سمها كاتوزع نسخ الجرائد الآن اما الجريدة الصينية التي يقال انها اقدم جريدة بالية الى الآن فصدرت اولاً في القرن السابع المسيحي واقدم منها عندم مجلة شهرية صدرت اولاً في القرن السادس

(١٥) التنوير على سبط الزند
الزناد المسمى بالتنوير على سبط الزند
ج . ابو الملا المعري نفسه
(١٦) اول جريدة سياسية
بطره . حامد امدي السيد الطنطاوي
ما هي اول جريدة سياسية او علمية صدرت
في العالم ومن هو المصدر لها
ج . الطاهر ان اقدم جريدة اخبارية هي
جريدة الاخبار اليومية التي كانت تصدر
في رومية واستمر صدورها الى زمن سقوط

بَابُ الْحِجَابِ الْعِلْمِيَّةِ

قال انه يرغب في ان يعطى هذا المال للذين دلت الدلائل على انهم قادرون على البحث العلمي المتكرر وليس لهم الوسائل التي تمكنهم من الاستمرار على هذا البحث وهم ليسوا من اعضاء الاكاديمية وانه يسر جداً اذا امكنه ان يزيد المعارف بهذه الوسيلة
وكان قد اعطى اربع حوائز مثل هذه في السنوات الاربع الماضية كل جائزة منها الف جنيه فحصل الجائزة الآن التي جنيه وهي تعطى مقدماً للمستقلين بالعلم الذين يمعهم فخر من الانقطاع له

هبة البرنس بونايرت العلمية
وهب البرنس رولند بونايرت اكااديمية باريس مئتين وخمسين الف فرنك اي عشرة آلاف جنيه لتعطيتها خمس جوائز للمستقلين بالعلم كل حائزة منها الف جنيه وارسل اليها مع الهبة كتاباً يقول فيه انه يرى ان العلم لا يتقدم احسن خدمة بالجوائز التي تعين للذين يعملون اعمالاً علمية مفروضة ولو كانت محازاتهم امراً مستحباً جداً بل بازالة الموانع التي تعيق العلماء عن البحث العلمي وتضطرهم الى الاهتمام بامر معاشهم . الى ان

السرجوزف هوكر

جانب اي في كيو فدفن فيها

ميزانية الحكومة العثمانية

ذكرنا في الجزء الماضي ميزانية الحكومة المصرية المقدرة لسنة ١٩١٢ وقد وقفنا الآن على ميزانية الحكومة العثمانية المقدرة لسنة ١٣٣٨ المالية وهي ليرة عثمانية

٣٤ ١١١ ٣٦١	المصروفات العادية
٣٠ ٤٥٢ ٦٠٤	الايرادات
٠ ٣ ٦٥٨ ٧٥٧	فيكون الميزنر العادي

اما في السنوات الثلاث الماضية فكانت ايرادات الحكومة العثمانية ومصروفاتها كما يأتي

سنة ١٣٣٥ المالية	ليرة عثمانية
٢٨ ٩٦٠ ٤٠٨	المصروفات العادية
٠ ١٣٠ ١٤٣	غير العادية
٢٧ ٥٨٠ ٣٦٨	الايرادات العادية
سنة ١٣٣٦ المالية	
٣١ ١٤٦ ٩٥٦	المصروفات العادية
٢ ١٨٢ ٢١٣	غير العادية
٢٨ ٣١٩ ٣١٧	الايرادات

سنة ١٣٣٧ المالية	
٣٦ ٣٣٣ ١٩٤	المصروفات تقديراً
٢٨ ٤٤٥ ٧٩٥	الايرادات

ويظهر من تقريرنا ان تلك فاخر المالية العثمانية ان ايرادات آخذة في الزيادة المضطردة كما سنرى في الجزء التالي

هو اكبر علماء الناحية عند الانكليز ومن اشهر علماء المكونة واول تصرا مذهب الشوء بن هو الذي افتح دارون بشر مذهب ولد في ٣٠ يونيو سنة ١٨١٧ وابتداه السر وليم هوكر ساقى شهر ٠ وتخرج في مدرسة غلاسكو الجامعة ونال منها الدبلوما الطبية ولكنه انقطع للسياحة والبحث عن الناحيات قطاع الاقطار القرية والحيطة وحمل مديراً لستان النبات في كيو بلاد الانكليز والتحق عسوا في الجمعية الملكية ورئيساً لها ونال ثلاثة من اوسمتها ورأس مجمع تقدم العلوم البريطاني سنة ١٨٦٨ وخطب حينئذ الخطبة الشهيرة التي انتصر فيها لمذهب دارون وآرائه وقد كانت عضواً في جمعية ليبوس النباتية والجمعية الجغرافية وفي الاكاديميات برلين وبولوا ويوسن وبرسل وكوبنهاغن وفلورنسا وكوننغن ومونخ ورومية وبطرس برج وستكهلم وقينا ونال منها ومن حكومات كثيرة اوسمة مختلفة وبقي عاكفاً على الدرس والبحث الى اخرها في ايامه

توفي في العاشر من ديسمبر سنة ١٩٠٢ والتسمين من عمره وعرض على دوي ان تدفن رفاته في وستمنستر مدي عطاء الانكليز الى جانب نيوتن وهرشل ودارون وكلفن لكنه كان قد اوصى قبل مماته ان يدفن الى

معدن جديد

اكتشف المستر اندرو غوردن فرش معدنًا جديدًا في كولومبيا البريطانية بكندا صباه كناديوم . وهو من طائفة المعادن الثمينة يصهر على درجة من الحرارة أوطأ من الدرجة اللازمة لصهر الذهب والقضة وهو ابيض لامع يذوب في الحامض النتريك والهيدروكلوريك ولا يكثر في الهواء الرطب ولا في الهيدروجين المكثف ولا في الكبريتيدات القلوية ولا في صفة اليود ولا يورسب من مذوباته بالكوربدات ولا باليوديدات واد احمي في الذهب الموائد لم يبق كسد . ويرسب من مذوباته بالزنك . ويوجد تقريباً جويًا فيها بعض التيلور وقضباناً صغيرة طول القضيب منها نصف ملليمتر وثمانية عشر ملليمتر . وقد يكون في بعض الصخور الى حد ثلاث اواقي في الطن من الصخر وهو أكثر لمعاناً من اللاديو . وأكثر لبرونة من البلاتين والامميوم

نفع المهاجرين

قدر مأمور ادارة المهاجرة في ايطاليا ان الايطاليين الذين هاجروا من ايطاليا وم ساكنون الآن في بلدان اخرى يبلغ عددهم خمسة ملايين ونصف مليون وانهم يرسلون كل سنة الى ايطاليا أكثر من خمس مئة

امليون قرونك او نحو عشرين مليونًا من الجنيهات والطاهر ان الايطاليين من اكثر ام اوربا رغبة في المهاجرة فقد كان منهم في تونس مئة ١٨٨١ لما رعت عليها راية قرصا ١١٠٠٠ فصار عددهم ٨١٠٠٠ سنة ١٨٩٦ وبلغ عددهم الآن ١٣٠٠٠٠ اما الفرنسيون في تونس فبلغ عددهم ٣٤٠٠٠ فقط سنة ١٨٩٦ ولا يزيد عددهم الآن على ذلك

مدارس اميركا الجامعة

بلغ عدد الطلبة في جامعات اميركا انكبرى ما تراه في هذا الجدول

جامعة كولومبيا	٧٤٢٩
• شيكاغو	٦٤٦٦
• منسوتا	٥٩٤٥
• وسكونس	٥٥٢٨
• بسلفانيا	٥٣٨٩
• ميشيغان	٥٣٨١
• كورنل	٥١٠٤
• الينويز	٥١١٨
• هر فرد	٥٠٢٨
• فير سكا	٢٦٢٤
• كل فوريتا	٣٤٥٠
• مسوري	٣١٤١

المستغاث للندارس الجامعة

عدد الدكتور نطير رئيس جامعة كولبيا في نيويورك الهبات التي وهبت لتلك الجامعة في السنوات العشر الاخيرة مبلغ مجموعها ٣٣١٠٠٠٠ من الجنيهات . وبلغ مجموع الهبات التي وصلتها في السنة الماضية وحدها نحو ستمئة الف جنيه

على هذا النسق يسير الاوربيون والاميركيون الذين تنوغي محاربتهم في العلم والمعرفة وان يحسن لا يستطيع ان يجد بثمة الف حنيه لمدرسة من مدارسنا ولو بحث اصوات الخطباء ونقد مداد الكتاب وهم يحثون الاغنياء ويستنهضون المهم

هبة علمية فرنسية

وهب مركز اركوماني فكوني جامعة باريس عشرين الف حنيه كتمهها على مدرسة الطب ومدرسة الآداب

اتاييب النحاس للياه

اراد بعض الملاك في باريس ان يحملوا اياييب الماء في بيوتهم من النحاس وعرض الامر على الاستاد ارمن عوتيه رئيس مجلس الهيئتين فالت ان لا صبر من ذلك بل ان استعمال اياييب النحاس اصح من استعمال اياييب الرصاص

لورد كرومر في الجمعية الملكية

انتخب لورد كرومر والشريف ليوئل رتشيلد عضوين في الجمعية الملكية ولا ينتخب لعضوية هذه الجمعية الا كبار العلماء ولكن يجوز للجمعية ان تنتخب لعضويتها كل سنتين اثنين من الذين خدموا العلم خدمة جليلة ولو لم يكونوا من العلماء

ذبح البقر في الهند

رفع الهود عريضة الى ملك الانكلير وهو في دلهي طلبوا فيها ان يؤتى لحم البقر الى الجيش الانكليزي المقيم في الهند من استراليا لان القر قليلة في بلاد الهند والهود في اشد الحاجة اليها لانهم لا يراعون الزراعة والنقل . وحذا لرحا حذوهم اهل مصر وطلبوا من الحكومة الانكليزية ان تمنح جيش الاحتلال من اكل لحم البقر المصري وان يكتفى باللحم الذي يؤتى به من استراليا او من السودان

التعدين في البلاد الانكليزية

قال المستر سولن في مجمع التعدين ببلاد الانكليزية استخرج من مناجم الارض منذ سنة ١٨٨٠ الى الآن اكثر من الف مليون جنيه واكثر من نصفها من المناجم التي في البلدان الانكليزية وان الانكليز وضعوا من رأس المال في المناجم منذ ٢٥ سنة الى

الآن عدا متاح الحديد والنجم الحجري ما يزيد على تسع مئة مليون جنيه

نور الجياح

جاء في تقرير معرض الترنفال ان السيدة هورد بحثت بحثاً مستفيضاً في سبب نور الجياح فوجدت ان لا حرارة بشر بها لهذا النور هو يحدث باقل ما يكون من الاتفاق في القوة . والجياح الاميركية تصدر النور ذكورها وانثاها لكن نور الانثى اضعف من نور الذكور . ومصدره صفيحتان تحت الجلد في المفصل الرابع والخامس من مفاصل البطن والصفيحتان واحدة فوق الاخرى والسفلى منهما مؤلفة من خلايا كثيرة الاصلاح عمولة عمادة حيوية والمرجح ان النور يتولد من تلك مادة دهنية في خلايا الصفيحة السفلى

تعضيد المخلبين

ذكرنا غير مرة ان المستر كارمجي المحسن النهر وهب مليوني جنيه ليورج ريمبا على اساندة المدارس فتزاد به اجورهم وتحسن حالهم ويسهل عليهم الانقطاع للعلم ثم وعد ان يصيف الى هذا المبلغ مليون جنيه اذا ارادت المدارس التي تقال مساعدة الحكومة ان يشترك اساندها في الانتفاع بهذه الهبة وقد قرأنا الآن انه دفع مئتي الف جنيه من

هذا المبلغ الاخير فصار المبلغ كله ٢٤٢٥٢٠٠ جنيه ربعة السنوي ١١٨٠٠٠ جنيه وقد وزع من ربعة في العام الماضي ١٠٥٢٠٠ جنيه معاشات لثلاثائة وسمين من الاساندة مات ١٥ من الذين كانوا يأخذون هذه المعاشات في السنة السابقة واصيف اليهم ٤٨٠ وهذه المرة من اعظم المرات شأناً في خدمة العلم

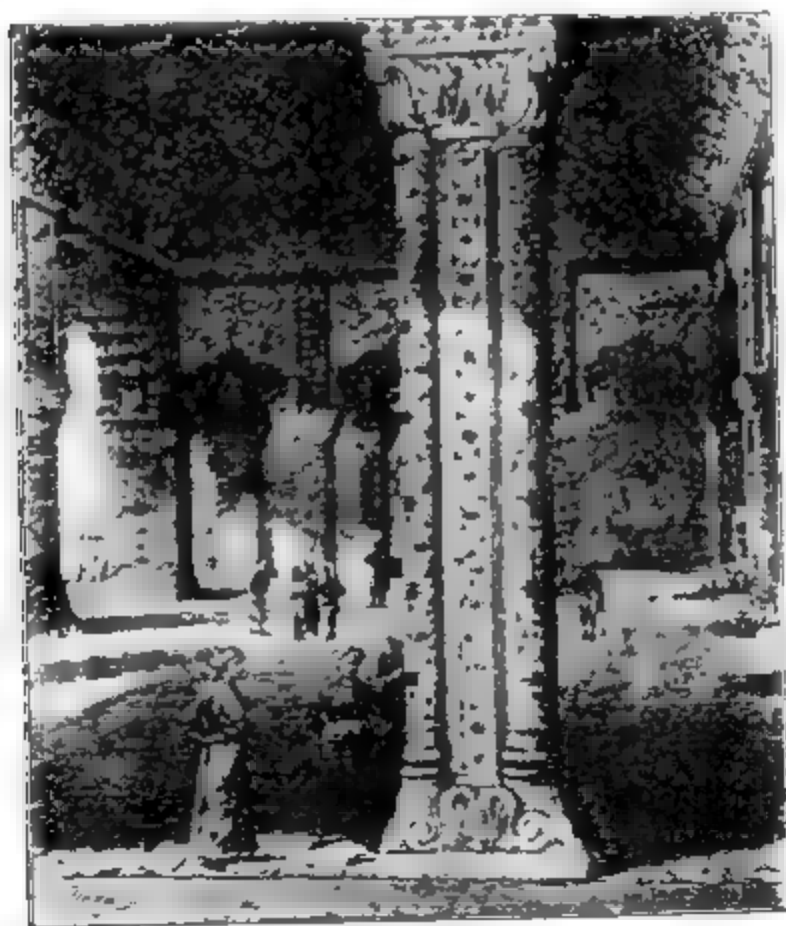
سكان غربي اسيا

قال الاستاذ جون لوشان في خطبة هكلي التي تلاها في شهر نوفمبر الماضي انه ظهر لدى البحث ان سكان غربي اسيا كانوا اولاً من الالوان فصار القائمة جداً مرتفعي الجاه كالخيليين ثم دخل البلاد الشعب السامي قبل التاريخ السحيي فصور اربعة آلاف سنة حاضها من الجنوب الشرقي والمرجح انه جاءها من نواحي بلاد العرب وهو يشبه البدو شكلاً . وبعد الي سنة وصل اليها شعب مصفر اللون من الشمال يشبه الاكراد الحاليين . وعنده ان الارمن والفرس والبربر والموارنة من الشعب الاول واليهود والعرب من الشعب الثاني والترك واليونان من الشعب الثالث

كسوف الشمس الكلي

ستكسف الشمس كسوفاً كلياً في ١٧ ابريل المقبل وقد احدث علماء الفلك يستعدون له

(١) المسجد الحرام

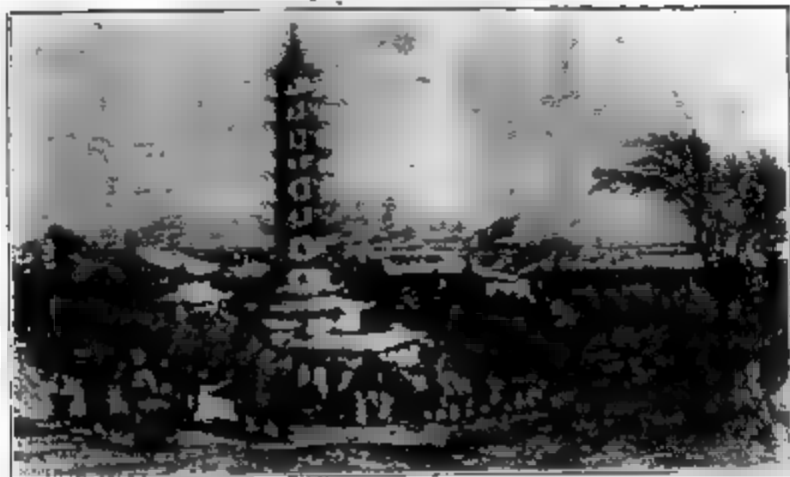


(٢) الديوان الخاص



(٣) قطب ماراي مأذنة السلطان قطب الدين

هيكل من الخراف الصيني في تايكين



صورة حبيبة تشن عادة البوذيين
ارمزية في هيكل يون ثووتوي اكبر هياكل العصر

فهرس الجزء الاول من المجلد الرابعين

١	مدينة دهلي والبربار (مصورة)
٩	تماليم مقراط - سليم الهندي هواد
١٣	الصين وثورتها (مصورة)
٢٣	خلع عبد الحيد
٢٩	من حكم الادريين
٣٢	كنزة الذهب والفضة المقبل
٣٥	التبية - لاسند الهندي رضا
٤٢	احتلال بحر الزبال - للدكتور امين الملو
٤٨	اعظم رجال مصر
٥٤	محصول القطن المصري عشرة ملايين قنطار - لسروليم ونككس
٦١	مثلث الشر والدمار - لاسند الهندي داصر
٦٥	معبد ركفلر

٦٨	باب الزراعة * انواع القطن واسطاره * تقدير حاصلات القطن المصري لسنة ١٩١١ ووزن بالة القطن بوزن القطن زراعة القطن - للسرمودس موسم القطن الاميركي
٧٨	باب الصناعة * الاصباغ الكماصة * صيغ عرق الزلوز * صيغ شعر الكحل * مصنوعات من الحبس لا يؤثر فيها الماء
٨٢	باب تدوير القطن * مس رمل وبيت القطن غريب النساء ابرصاع الصبي * تلبية * بارمن الهواه القاصد * محرق لفة * الامراء وامواله * شقة ماسد من القطن واسدس تهدف براميد القطن صابون بربل دبوخ القطن والمخل
٨٨	باب اسرط والاعتقاد * علم الحساب * دليل المساح ومرشد الفلاح * دار البحث العلمي في كلو - مردون بالمحطوم - ديوان امين محمود سلم الدروس الصرية * تاليف المياه التي تحت سبح الارض في القطن * صعب الاعتقاد في ناشئة المدارس * محاضر مجلس الشورى * كتاب الاحلاق - قصة لوسيو البحر * علاج بعد العمليات
٩٥	باب المسائل * وفيه ١٦ مسألة
٩٩	باب الاخبار الطبية * وفيه ١٦ فقرة

المقتطف



أبي شمس الدين

Al-Muktatuf

المقتطف

الجزء الثاني من المجلد الأربعون

١ فبراير (شباط) سنة ١٩١٢ - الموافق ١١ صفر سنة ١٣٣٠

الهند والدربار

لم يكد الجزء الأخير من المقتطف يصدر حتى اقترح علينا مقترح كريم ان نقرأ مقالة في هذا الجزء لوصف بلاد الهند وسبب الولايات المستقلة فيها الى الحكومة الانكليزية ونحو ذلك مما يؤيد القارئ الاطلاع عليه بجمعنا السطور التالية من احداث المصادر واصدقها الهند بلاد تلي الصين موقعاً ومساحة وعدد سكان فهي الى الجنوب والجنوب الغربي من الصين ومساحتها مع بلاد برما ١٦٩ ١٧٢٣ ميلاً مربعاً وعدد سكانها حسب احصاء العام الماضي ١٩٨٤٦ ٣١٦ وكان حدم في الاحصاء السابق ١٩٠٦ ٣٦١ ٢٩٤ فزادوا نحو ٢٢ مليوناً في عشر سنوات او نحو ٢ في المئة . وم مقسومون حسب ادبانهم الى عشرة الفصم اكثرها عدداً البراهمة والمسلمون وقد كان حدم في الاحصائين هكذا

احصاء سنة ١٩١١

احصاء سنة ١٩٠١

٢١٧ ٥٨٦ ٩٢٠

٢٠٧ ١٤٧ ٠٢٦

براهمة

٠ ٦٦ ٦٢٣ ٤١٢

٠ ٦٢ ٤٥٨ ٠٧٧

مسلمون

وبلي ذلك البوذيين وكان حدم تسعة ملايين ونصف مليون فصار عشرة ملايين ونصف مليون . والروحانيون وكان حدم نحو ثمانية ملايين ونصف مليون فصار عشرة ملايين وربع مليون . والمسيحيون وكان حدم اقل من ثلاثة ملايين فصار نحو اربعة ملايين واقدم هذه الاديان الديانة الروحانية وهي اصل البرهمية والبوذية والسنية . ويصم احياناً معرفة الديانة التي يدين بها الهندي لان بعض ادبانهم يمتزج ببعض الآخر فهو خمسة وثلاثين الفاً منهم قالوا انهم براهمة مسلمون فعدتهم الحكومة في الاحصاء الاخير كما قالوا . وعلى الحدود الشمالية قبائل يقدر عددها نحو ١٦٠٠ ٠٠ يدين اكثرها بالاسلام فاذا

اضيفوا الى من في الهند بلغ عدد المسلمين فيها الآن نحو ٦٨ مليوناً والبراهمة مستشرون في كل الولايات والامارات فهم في بنغال نحو ٤٣ مليوناً وفي ولايتي اعرا وادوه ٤١ مليوناً وفي مدراس الولاية والامارة ٣٧ مليوناً وفي بياي الولاية والامارة عشرون مليوناً وفي شمال الشرقية واسام احد عشر مليوناً وفي حيدر اباد عشرة ملايين وفي البنجاب الولاية والامارة عشرة ملايين ايضاً

والمسلمون في شمال الشرقية واسام نحو ثمانية عشر مليوناً وفي البنجاب الولاية والامارة اثنا عشر مليوناً وفي شمال تسعة ملايين وفي بياي نحو خمسة ملايين ٠ ومن الغريب ان اماره حيدر اباد اسلامية اي ان اميرها مسلم واكثر رجاله من المسلمين ولكن البراهمة فيها نحو عشرة ملايين والمسلمين نحو مليون وربع مليون لا غير والمسيحيون اكثرهم في مدراس وكلهم من طوائف مختلفة وقد كانوا في الاحصاء السابق كما يأتي

الكاثوليك الرومانيون ١٢٠٣١٦٦

الدونستات من كل الطوائف ١٠٤١٧٤٤

السريان ٥٥٧١٣٢٧

الارمن الارثوذكس ٠٠٠١٧٠٩

من طوائف غير معينة ٠١٠٦٢٩٢

وفي الهند عدد قليل من محوس الفرس يبلغون مئة الف ولكنهم على جانب عظيم من الثروة والعلم فلهم مقام رفيع جداً في البلاد حتى يحسب الواقف على امورهم من انعطاط اخوانهم في ايران بالنسبة اليهم مع انهم كلهم من ارومة واحدة وسكان الهند من ام مختلفة وهم يتكلمون اكثر من خمسين لغة وليس في هذه اللغات كلمة تطلق على بلاد الهند كلها. والظاهر ان كلمة هند محرفة من كلمة مندوز بالمسكرو بنية ومعناها نهر ويراد به نهر السند

الاملاك الانكليزية

ونقسم الهند سياسياً الى قسمين هكبيرين الاول الاملاك الانكليزية ومساحتها في الاحصاء الاحير ١٠٩٢٩٠٠ من الاميال المربعة وعدد سكانها نحو ٢٥ مليوناً من النفوس والثاني الامارات المستقلة ومساحتها نحو ٦٨٠ الفاً من الاميال المربعة وعدد سكانها نحو ٦٦ مليوناً وكانت مساحتها سنة ١٩٠١ نحو ٦٨٠٢٨ وعدد سكانها ٦٣١٣١٧٩٥

والاملاك الانكليزية مقسومة الى ١٣ ولاية مختلفة المساحات والسكان اشهرها مدراس وتشمل ميسور وترافانكور وماسحتها كلها ١٤١٧٣٦ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٤٣٦ ٩ ٣٨٢٠٩ وسال وتشمل ولايات بهار واورسا وشوناتيبور وماسحتها ١١٠٠٥٤ وعدد سكانها ٥١٨ ٥٠٧٢٣

والبنجاب وماسحتها ١٣٣٧٤١ وعدد سكانها ٧٣٧ ٢٤٧٥٤
ويرما وماسحتها ٣٣٦ ٧٣٨ وعدد سكانها ٤٩٠ ٦٣٤
وبنغال الشرقية واسام وماسحتها ١٠١ ١٤٧ وعدد سكانها ١٣٤ ٣٠٧٧٨
والولايات المتوسطة وماسحتها ٨٥ ٩٩٣ وسكانها ١٦٣ ٩٠٢٥٠ ويضاف اليها سبعة الادارة برارس وماسحتها ١٧٧١٠ وعدد سكانها ٢٨٤٣ ٩٩٨
وولاية التجوم الشمالية الغربية وماسحتها ١٦٤٦٦ وعدد سكانها ٤٨ ٣١٢٥٤٨
وبكل ولاية من هذه الولايات والى يدير امورها ويحكم الولايات كلها حاكم الهند العام هو ومجلسه ويدير السلطة التشريعية والاقتصادية. والعالم ان يمين مجلس سنوات ويمثل راتباً سنوياً مقداره ١٦٧٢٠٠ حنيهاً وسلطة فوق سلطة مجلسه اذا دعت الضرورة والمجلس مؤلف من ستة اعضاء بمبهم ملك الانكليز كما يمين الحاكم العام مجلس سنوات وكانوا لئلاً من الانكليز كلهم ولكن جعل واحد منهم من الهنود سنة ١٩٠٩ واعضاء المجلس يتولون نظارات الحكومة المختلفة وهي المالية والقارة والداخلية والخارجية والارادات والزراعة والحربية والحفانية والتعليم والاشغال العمومية
وللتشريع ومن القوانين مجلس مؤلف من ٦٨ عضواً ٣٦ منهم يمينون تعيناً و ٣٢ ينتخبهم السكان ولكن للحكومة الانكليزية ان ترفض القاب من نخب انت انتقامه يضره بالمصلحة العامة وكان مركز الحكومة والحاكم العام مدينة كلكتا وينتقل الى ممبلا حيفاً فنقل المركز الآن الى دهل

الامارات الوطنية

والامارات الوطنية كثيرة تلغ نحو ٧٠٠ يتولى امورها امراء وطيون يساعد كلا منهم موظف انكليزي تسمية الحكومة الانكليزية ويقع في بلاط الامير. وبعض هؤلاء مستقل في ادارة شؤون امارته الداخلية وبعضهم غير مستقل بل يشاركه الموظف الانكليزي او يساعد. ولكل منهم ايراد وتنفقات وجنود ولكن سلطتهم مقيدة بقيود ومعايدات وكلهم تحت سيادة الحكومة الانكليزية ويحظر عليهم ان يجارب بعضهم بعضاً او ان يحالف بعضهم

بعضاً أو ان يقدوا معاهدات مع دول أخرى أو ان يجوروا على رعابهم فاذا تمدى احد منهم هذه القيود انذرت الحكومة الانكليزية او عزلته . وتقسّم هذه الامارات الى كبيرة وهي حيدرآباد وميسور وبارودا وكشمير وجامو ورجبوت ووكالة الهند الوسطى . والاربع الاول كل سها بلاد واحدة واما رجبوت والهند الوسطى فكل منها تشمل مقاطعات صغيرة مختلفة في مقدار استقلالها ففي رجبوت عشرون مقاطعة وفي الهند الوسطى ١٤٨ مقاطعة ومشيخة ومن الصغيرة خمس تديرها امارات مدراس و ٣٥٤ تديرها امارات مجاي و ٢٦ تديرها امارات بنغال و ٣٤ تديرها امارات البنجاب الى غير ذلك مما يطول شرحه . وهالك جدول الامارات الكبيرة ومساحة كل منها وعدد سكانها على ما كان في احصاء سنة ١٩٠١

المساحة بالاميال المربعة	عدد السكان	
٨٢٦٩٨	١٩١٤١١٤٢	امارة حيدرآباد
٨٠٩٩	٠١٩٥٢٦٩٢	بارودا
٢٩٤٤٤	٠٥٥٣٩٣٩٩	ميسور
٨٠٩٠٠	٠٢٩٠٥٥٧٨	جامو وكشمير
١٢٢٠٤١	٠٩٧٢٣٣٠١	وكالة رجبوت
٠٧٨٧٧٢	٠٨٦٢٨٧٨١	الهند الوسطى
٠٦٥٧٩١	٠٦٩٠٨٦٤٨	امارات مجاي
٩٩٦٩	٠٤١٨٨٠٨٦	مدراس
٣١١٦٨	٠١٦٣١١٤٠	المديريات الوسطى
٣١٥٢٦	٠٣٣٧٣٤٨٨	امارات بنغال
٥٣٩٣	٠٠٧٤٨٢٩٩	بنغال الشرقية واسام
٥٠٧٩	٠٠٨٠٢٠٩٧	المديريات المتحدة
٢٦٥٣٢	٠٤٤٢٤٣٩٨	مديريات البنجاب
٨٦٥١١	٠٠٣٠٨٢٤٦	وكالة بلوختان
٨٨٧	٠٠٣٦٢٠٠٠	بنارس
٦٨٠٢٨٠	٦٣١٣١٧٩٥	والجملّة

وسياقي الكلام على كيف تسلط الانكليز على هذه الامارات وكيف استولوا على سائر بلاد الهند

اعظم العصور

شرفنا في الجزء الماضي خلاصة ما يراه جمهور من مشاهير الكتاب في من يستحق ان يُحسب من اعظم رجال هذا العصر لمُخْصِين ذلك من محلة متراد الانكليزية وكان المستر اندرو كارغلي الفتي الاميركي الكبير صاحب المراتب الكثيرة قد اثنأ داراً في اميركا ليحفظ فيها تذكارات العطاء واختار عشرين من اعظم الرجال الذين يعتقد انهم نفَعوا نوع الانسان بقولهم وحازوا الشهرة الفائقة بين مواطنيهم وغير مواطنيهم وذكرهم على هذا الترتيب

(١) فكبير الشاهر الانكليزي

(٢) مورتن الطبيب الاميركي مشتمل الاثير لفتحدير في العمليات الجراحية

(٣) حنتر مكشف الطعيم لوقاية من الجدري

(٤) يلسن مستنيط استعمال الهواء الحار في سبك الحديد

(٥) لنكر رئيس الولايات المتحدة الاميركية الذي تحرر العبيد في هذه

(٦) يولا الشاهر الاسكتلندي

(٧) فوتنبرج مكشف الطباعة

(٨) ادوين صاحب المكشفات والمخترعات الكهربية الكثيرة

(٩) سيمس مستنيط مقياس الماء

(١٠) بسمير مستنيط طريقة عمل الفولاذ المنسوبة اليه

(١١) موشن مستنيط طريقة اخرى لعمل الفولاذ

(١٢) كولبس مكشف اميركا

(١٣) وط عمن الآلة البخارية

(١٤) بل مخترع التلفزيون

(١٥) اركريط مخترع آلة عزل الفطن

(١٦) فرنكلين مكشف الكهربية

(١٧) مردك مستنيط غاز الفحم للاضاءة

(١٨) هرغريفس مخترع آلة العزل

(١٩) ستفنسن مخترع سبك الحديد

(٢٠) سيمس مخترع الآلة البخارية الدوارة التي لا تستن فيها

ولكاريجي معامل حديد كبيرة وهو من رجال الادب فينظر الى الرجال من حيث
 عترةاتهم الالية ومشتاتهم الادبية على ما يظهر
 وقد تناول هذا الموضوع المسترشد صاحب مجلة المحلات الانكليزية فطلب من المستر
 فردرك هريسن اكتب كتاب الانكبير في هذا العصر ان يكتب له اسماء الذين يحسبهم
 اعظم الرجال في كل العصور فكتب الاسماء التالية والحق كلاً منها بالوصف الذي حسب
 انه سبب عظمته صاحبه او الموضوع الذي امتاز به او كان الواصف له وهي

موسى الكليم التلمذ الالهي

هومبروس الشعر القديم

ارسطوطاليس الفلسفة القديمة

ارخميدس العلم القديم

يوليوس قيصر الامبراطورية الرومانية

مار بولس رسول الديانة المسيحية

شارلمان واضع نظام الممالك الاوربية

داني ابو الشعر الحديث

عوتدريج مخترع الطاعة بالحروف

شكسبير اعظم شعراء المحدثين

كولبوس مكتشف اميركا

وليم الصامت مؤسس هولندا

ريشليه مؤسس فرنسا الحديثة

فردرك الكبير مؤسس مملكة بروسيا

نيوتن واضع علم الفلك الحديث وعلم الطبيعيات

فرنكلين مكتشف القوة الكهربائية

وط مخترع الآلة البخارية

وشنطون مؤسس الولايات المتحدة

دارون واضع العلم الطبيعي الحديث

كونت واضع الفلسفة البقية

فارسل المسترشد قائمة الاسماء التي ذكرها هريسن وقائمة الاسماء التي ذكرها كاريجي

الى مئة من تحية رجال اوربا واقترح عليهم ان يظفروا في القائمتين ويحذفوا منها او يريدوا عليها او بدلوا فيها كما يترأى لهم

فاجابه كثيرون من الذين اقترح عليهم هذا الاقتراح احوية مختلفة فطلب لورد غراي ان يذكر بين العطاء اسم روبرت اون واضع نظام تعاون العمال واسم مريفي الذي حذر العمال من كل زعيم يحرضهم على المطالبة بحقوقهم ولا يحثهم على القيام بواجباتهم

وقال لورد ريلي انه لا يحسن الاعضاء عن اسم غاليليو ومرادي . وقال السر حوث عورست ان ليس في التاريخ ما يكفي لهذه الموارنة . وقال رجل اسكتلندي ان كارنجي اختار الرجال الذين ساعدوه على جمع ثروته الطائلة فذكر اسماءهم واحمل رجال الدين كانه لا يجب للادبان شأنًا في مصالح البشر

وكتب الدكتور الفرد ولس العالم الشهير فيم دارون في مذهب الشوء انه لا يقي من قائمة كارنجي الا اسما واحداً وهو اسم شكسبير ثم وضع القائمة التالية حسب تاريخ اصحابها

هويمروس من القرن العاشر او الحادي عشر قبل المسيح

بوذا من القرن الخامس قبل المسيح

بركليس

لدباس

سقراط

الاسكندر الرابع

ارخبيدس الثالث

السيد المسيح

فردرك الكبير (٨٤٩ — ٩٠١)

ميجائيل انجلو ١٤٢٥ — ١٥٦٤

شكسبير ١٥٦٤ — ١٦١٦

نيوتن ١٦٤٢ — ١٧٢٢

سويدنبرج ١٦٨٨ — ١٧٧٢

وشنطون ١٧٣٢ — ١٧٩٩

ولتر سكوت ١٧٧١ — ١٨٣٢

روبرت اون ٢٧٧١ — ١٨٥٨

١٧٩١ — ١٨٦٧	فراي
١٨٨٢ — ١٨٠٩	دارون
١٨١٢ — ١٨٧	شارلس دكنس
١٨٢٨ — ١٩١٠	تولستوي
وكتب البرنس فون بولو وزير الامبراطورية الالمانية السابق القائمة التالية وكتب معها	
ان ما يمتاز به كل واحد من الائمة يكون بحسب اعتقاده واسلوب درسه وبحسب هذه قائمة	
هرقل الامسي من القرن الخامس قبل المسيح	
٥٢٥ — ٤٥٦ قبل المسيح	اسخولس
٢٤٧ — ١٨٣	هنيبال
١٠٠ — ٤٤	بوليوس قيصر
القرن الاول المسيحي	
١٤٥٢ — ١٥١٩	ليوناردو دى فنسي
١٤٨٣ — ١٥٤٦	لوثيروس
١٥٦٤ — ١٦١٦	شكسبير
١٥٨٥ — ١٦٤٢	ريشليه
١٧١٢ — ١٧٨٦	فردريك الكبير
١٧٢٤ — ١٨٠٤	كنت
١٧٤٩ — ١٨٣٣	غيتي
١٧٥٨ — ١٨٠٥	فلسن
١٧٥٩ — ١٨٠٦	بيت
١٧٦٩ — ١٨٢١	نيوليون
١٨٠٠ — ١٨٩١	ملنكي
١٨٠٩ — ١٨٦٥	لنكن
١٨١٠ — ١٨٦١	كافور
١٨١٣ — ١٨٨٣	وغنر
١٨١٥ — ١٨٩٨	يسمارك
ومنا في على نعمة هذا البحث في الجزء التالي وعلى ما استخلصه المستر سند من اجوبة بحبيبه	

تعاليم سقراط

نقطة لفصل القناعة

« والنهم او عدم القناعة يخلق مزلةً بل جسدهُ بل وروحهُ وخطرهُ على الفيلسوف باقل منه على نفسه . وهل نختار قائداً علينا من تغلبت عليه شهوات البطن والجور والهوى والنوم . وهل نكل اليه امر عيالنا واموالنا بعد محامنا . هل نكل الى مدير نهم العناية بانعامنا وملاحظته مرلنا واشمالنا . اذاً فعدم القناعة عدوٌ لغيره كما انه عدوٌ نفسه ومن الحال ان يعرف المرء هذه الحقيقة معرفة جيدة ولا يجنب النهمه . فالقناعة اذاً هي السعادة ومعرفة الحقيقة بعينها (١) »

وكثيراً ما كان سقراط يحكم من الحب والمحبة ولكن ليس عن حب الجسد وجماله بل عن حب النفس وقضائيا . فلهُ والحالة هذه كان طاهراً لا تشوبهُ شائبة كما اثبت ذلك تلميذاهُ اكيستوفانس واملاتون . فهو يماثل من هذا القبيل ابن الفارض في تنزله بالمرءة الالهية قال في احدى خطبه عن الحب . اما الحب شيطان قدير فحلاً عظمتهُ العالم بأسره كما انه يستطيع الاقامة في قلب فرد واحد من البشر ويربط الناس بعضهم ببعض ويجمع بين الآلهة واهل الفناء . ويصرم فيناظر التفضيلة . ثم انت لجمال آلهتين احدهما مساوية والاخرى ارسية ولكل منهما مبادئ وهياكل وعادة على حدة . فهي الواحدة المنة وفي الاخرى الدس . فالأولى هي ام الحب الروماني وحب الذين يسعون وراء الصداقة ويتحكون بادبال الاعمال الطيبة . والثانية هي ام الحب النمساوي . على ان الذين لا يحبون سوى الجسد يلومون احياناً فعلهم هذا ويقولون الشيء المحبوب . وزد على ذلك ان الشباب يرمون مربيهم وندوي معهُ زهرة الحب النمساوي . اما النفس فمعكس ذلك ترداد تأملات للحكمة فتدبر نقدماً في سن الحكمة . ثم ان القذات الجسمانية تولد الشغ كما يولد الافراط في التأسكل انكره اما الصداقة العقلية فلا شغ لها

منى اصحبت الصداقة متبادلة يتراور الاصدقاء بكل ارتياح ويتحادثون بكل رعاية

(١) وروى اكيستوفانس واملاتون ان سقراط كان اشد الناس فتاةً وأكثرهم تسلطاً على شهواته انفسه وكان يميل ما يقول ولم يكن احد يقاسي الم الجوع والظرو والبرد والحر والنصب أكثر منه

وأكثرناث وحق بعضهم بعض ويسهر بعضهم على بعض ويهشون بعضهم بعضاً ويشادلون الاسف على المفومات والسيئات التي اتوها . والمباشرة التي تكون طامحة بالسرور والجذل عند ما يكون المرء في صحته نتوثق روابطها أثناء المرض وتكون عناية الصديق بصدقه في غيابه أكثر منها في حضوره . إذا أليس كل ذلك عذاء للبدن وكفيلاً بدوامه مدى الحياة ؟

ثم إن الذي يحب النفس بعلمها القول الحسن والفعل الحسن وعليه يجب إكرامه كما أكرم اخيل كيرونس أو فيكس^(١) أما الذي يحب الجسد فهو جسمه كصافي يمد يده للسؤال وهو أشبه شيء بالرجل الذي يملك أرضاً بالبحار فلا يفتي بصحتها بل بصرف همه إلى استفاد فلتها . أما الذي يحب النفس فشيء يرب الحقل الذي يبدل قصارى جهده في تحسين ما يحبه وإعائته — إلى أن قال — إن الآلهة والابطال يعتبرون أيضاً مثل سائر الناس حباً النفس أكثر من حب الجسد . وجميع اللواتي أحب نفس حاملها الجسماني فلدتركن فانيات غير خالدة . أما الذين أحب نفوسهم فقد مهمم الخلود ويدخل في عدادهم هرقليس وكاستورس وبولكس^(٢) وغيرهم كثيرون . وزد على ذلك أن غاغيدس^(٣) قد أدخل إلى الأوليس^(٤) لا من أجل جمال جسده بل من أجل جمال نفسه وقد قال هوميروس^(٥) إن الآلهة زفس يرتاح إلى غاغيدس هذا لأن في عقله أفكاراً حكيمة . فاسم غاغيدس كان صادراً عن محاسن نفسه لا عن محاسن شخصه وأنه من أجل ذلك كان مكرماً عند الآلهة^(٦)

(١) اخيل ابل الابطال الاغريق المذكورة فمهم في الهادة هوميروس وفانل هكوري حرب طرواده . وكيرونس موتي اخيل وموتى رواية القصص الوثنية من اجهال الناس الموصوفين الذين سكنوا نساليا . وفيكس في الروايات الوثنية ايضاً طائر كان وحيداً في نوعه وكان يجره عدة قرون ثم يهرق بلسه في موقفه فيها ثانية من وماده

(٢) هرقليس أشهر ابطال الوثنية اليونانية . وكاستورس وبولكس من ابطال الوثنية ايضاً

(٣) هو سافي الآلهة في الاماخص الوثنية

(٤) جبل واقع بين مقدونيا ونساليا وكان مقر الآلهة

(٥) هو أكثر شعراء اليونان وصاحب الانهاده والادبسية المشهورين

(٦) كان قدماء اليونان والرومان يقولون بالآلهة كثيرة أشهرها اثنا عشر تفل عناصر الطبيعة والصفات

الادبية والفن والعلم والفن وغير ذلك وهي :

زوس - (المشتري) أب الآلهة وسيدم عند اليونان والرومان

پوزيدون - (نبتون) آله البحر

هرمس - (عطارد) رسول الآلهة وآله التجارة والصناعة والصنوعة

في الشجاعة

« الشجاعة من اصعب الفضائل واعظمها فهي نقيض من الاحوال والمخاطر وتساعدنا على اتمام واجباتنا وهي مكرمة من الآلهة والناس . لما انتقل هركليس من دور الحدائث الى دور الشباب وهو السن الذي يصبح فيه المرء سيد نفسه فيسلك في حياته طريق الفضيلة او طريق الرذيلة حار في امره لا يدري اي الطريقين يسلك . ففي ذات يوم جاءت امرأتان تلوح على احداهما دلالات الخشمة والتل وتزيها طهارة الجسم وحياء الفم ومحاسن العفة ورياضة الاس وكانت الاخرى بيبة العظلة رافضة الجمال فاصحة البياض رشيقه القد دمجاء العيين تسطم عليها اوار التبرج الباهرة وهي تحتال تيهًا وعجبا وتلفت ذات اليمين وذات اليسار لتري هل ينظر اليها احد وان شئت فقل انها كانت تشاهد نفسها في مرآة ظلها . فسألت هركليس عن اسمها فاجابت ان اصدقائي يدعونني السيدة واعدائي يسمونني الرذيلة ثم جعلت تزعم لهركليس انواع المذات لاهوائه وتعلله بالوعود الكاذبة . اما المرأة الاولى التي كانت مثال الفضيلة والعفة فقالت ان الآلهة لا يهون المرء شيئًا طيبًا بلا عمل وكذا . وحتى يكسب الانسان رضام يجب عليه القيام بالفرائض الدينية المطلوبة منه فقوم كما يجب عليه خدمة اصدقائه اذا شاء اكنساب محبتهم . واذا شاء ان يكون مكرمًا في بلاده وجب عليه خدمتها ونفعها كما يجب زرع الارض المراد اعمار غلتها وثمرها والعناية بالانعام اذا اراد الاثراء منها . فان الرذيلة لم تسمع قط اعذب الكلام وهو الثناء على السلوك الحسن ولم تشهد ابهى المناظر واحملها وهو العمل الطيب الذي يأتيه الانسان ان الفضيلة مكرمة أكثر من كل شيء آخر في السماء وعلى الارض وهي مينة العبال الثمينة وحارسه السيد الاميّة وربة الخدم

آريس - (المريخ) اله الحرب

ميسستوس - (قتلان) اله الفار والمسد عند الرومان

ابولون - اله انصاري والطب واسمر والفنون والانتقام والنهار والشمس

وستا - آلهة الارض عند الرومان وهي تدل متبا عند اليونان

هيرا - (هيرن) زوجة زوس وآله الزواج

ديمترا - (سيريس) آلهة الزراعة

اريس - (اوديانا) آلهة الصيد

البرودي - (الومر) آلهة الجمال

انيثا - (ميخرو) آلهة الحكمة والفنون

السذبة والرغبة السامية للاشمال وقت السلم والخليفة الفاجحة أبان الحرب بالفضيلة يمدح
 الشيوخ الشبان وتحترم الشبيبة الشيوخ ويقتني الشبان آثار هؤلاء وشبههم الآلهة ويمزج
 الاصدقاء ويكرمهم الوطن واداء مادنا الاحل المحتوم لا يذهبون متسعين بلا شرف بل
 يزهرون مجددا في الطلوع محفوطاً بالترانيل والاماشيد »

لقد بين سقراط لنا ان الشجاعة من اهم الفضائل التي يقبل بها المرء بل هي جزء من معرفة
 الحقيقة وكان لا يفتك عن ممارسة هذه الفضيلة فضيلة الشجاعة حتى انه في حملة بوتيديا^(١)
 ناضل عن الفيلبادس^(٢) وهو حريج في ساحة الوعى وتمكن من اقداره هو وسلاحه من ايدي
 الاعداء^(٣)

سلم حواد

(١) احدى مدن مقدونيا التي ثارت على اthena سنة ٤٣٢ و ٤٠٠ م .

(٢) قائد اثيني مشهور كان مديوناً بعدة صفات رائمة الا انه كان اشجعاً غامقاً وشديد الرغبة في
 الشهرة والجد . قيل انه كان له كتب ليس يحجب بها اهل المدينة لمخاطبة ذات يوم ان يترد عليه حتى يستلم
 انظار الجمهور اليوم بمحطة يتحدث بامر سباً بالشهرة وقد كان وطلة معي لم فتل بأسرع غارنا بارسنة في ٤٠٠ م .

(٣) ومالك هذا من المل تطوي قصد الشجاعة وهي . كبر النفس . الخفة . عظم امنية . الثبات . الصبر
 المحمل . عدم الطيش . الشهامة . احتشال الكد . اما كبر النفس فهو الامنيته بالمسير والافتدار على حمل
 الكثراته فصاحبه ابداً يعمل معه للامور العظام مع استقامته لها . واما الخفة فهي ثقة النفس عند المكارف
 حتى لا تخافها جوع . واما عظم امنية فهي عزيمة للنفس لتحمل بها مساعده الجيد وصدتها حتى الشدائد التي
 تكون عند الموت . واما الثبات فهو فضيلة للنفس تقوى بها على احتشال الآلام ومقاومتها في الاحوال خاصة
 واما المحمل فهو فضيلة للنفس تكفي الطيب . فلا تكون شعبة ولا يتركها انفس بهول وسرعة . واما
 السكون الذي يعني به عدم الطيش فهو اما عند الخصومات واما في الحروب التي يدب بها عن الحرم اومن
 الشهرة وموقرة للنفس تفسر حركتها في هذه الاحوال لشدها . واما انتم من هي المحرم على الاعمال العظام
 توفقاً للاحتشال الجليل . واما احتشال الكد فهو من نفسها تستعمل آلات البدن في الامور المحسنة بالتهريب
 وحسن الصادة . (عن الماوردي)

التقية

(تابع ما قبله)

اضهاد الشيعة

قال ابو جعفر الاسكاف في كتاب التفضيل « وقد صح ان بني امية منعوا من اظهار فضل علي وعاشوا ذاكر ذلك والزاوي له حتى ان الرجل اذا روى حديثاً عنه لا يتعلق بفضله بل بشرائع الدين لا يتجاسر على ذكر اسمه فيقول عن ابي زينب « ولم يكن ديب لسليم ابن عيسى الحلالي احد اصحاب علي عليه السلام لما طلبه الخباج ليقتله سوى حبيبي لعلي وشيوعي امره بالشيعة

واما زياد بن سمية دعي معاوية فقتل لثيعة تحت كل حجر ومدر واخذ حويريه بن مسهر العبدي احد رجال الشيعة فقطع يديه ورجليه ثم صلبه الى جانب جذع ابن المكبر وكان ميمم النار (احد حواري اصحاب علي ومن المشهورين بالشيعة) عاشر عشرة صلبوا على الشيعة ولما ادخل على عبيد الله بن زياد قيل له هذا اثر الناس عند ابي تراب . فقال ويحكم هذا الاعجمي قالوا هم . فقال له عبيد الله ابن ربك قال بالمرصاد . قال قد بلغني اختصاص ابي تراب بك . قال قد كان بعض ذلك مما تريد . ثم حبسه وصلبه واجهه بلجام كما تلجم الخيل . ثم طعن في اليوم الثالث بحربة في بطنه فمات

ورشيد المجبري من خواص اصحاب علي صلب وقطع لسانه ثم قتل . ونقل الحافظ الذهبي في تذكرته ان زياداً قتل رشيداً المجبري لشيعة فقطع لسانه وصلبه . وروى ابو الحسن المدائني في كتاب الاحداث قال كتب معاوية سمعة واحدة الى عماله بعد عام الجماعة ان برئت الذمة ممن روى شيئاً من فصل ابي تراب . فقامت الخطاه في كل كورة وعلى كل منبر يلصقون علياً ويرأون منه ويقصون فيه وفي اهل بيته وكان اشد الناس بلاء حينئذ اهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي فاستعمل عليهم زياداً بن سمية وضم اليه البصرة فكان يشجع الشيعة وهو عارف بهم لانه كان منهم ايام علي فقتلهم تحت كل حجر ومدر واحاطهم وقطع الايدي والارجل وسمل الصيون وصلبهم على جذوع النخل وطردهم وشردهم من العراق فلم يبق بها معروف منهم . وكتب معاوية الى عمال الافاق ان لا يميزوا لاحد من شيعة علي شهادة ثم كتب بعد ذلك الى عماله سمعة واحدة الى جميع البلدان انظروا من

قامت عليه البيعة انه يحب علياً واهل بيته فاعبوه من الديوان واسقطوا عظامه ورزقه
وشفع ذلك نسخة اخرى من انتميمه بموالاة هؤلاء القوم فشكلوا به واحدموا داره .
فلم يكن اللامه اشد واكثر منه بالمراق ولا سيما بالكوفة حتى ان الرجل من شيعة علي ليأتيه
من يثق به فيدخل بيته فيلقي اليه سره ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدته حتى يأخذ
عليه الايمان المطلقة ليتمكن منه الى ان مات الحسن بن علي عليهما السلام فازداد البلاء
وعظمت الفتنة فلم يبق احد من هذا القبيل الا وهو خائف على دمه او طريقه في الارض .
ثم تقام الامر بعد قتل الحسين

ولما ولي عبد الملك بن مروان اشد الامر على الشيعة وتولى الحجاج بن يوسف فكان
الطامة الكبرى . انتهى كلام الذهبي

وقتل ابن الاثير ان زياداً طلب صبي بن قبيل الشيباني مسأله عن ابي تراب فقال لا
اعرفه قال او تعرف علياً قال نعم قال فذاك ابو تراب قال بل ابو الحسن والحسين فقال له
صاحب الشرطة يقول الامير هو ابو تراب ونقول لا . قال فان كذب الامير اأكتب اما
واشهد على باطل كما شهد . فقال زياد وهذا ايصاً علي بالصبي فاتي بها . فقال ما نقول
في علي قال احسن قول قال اسر به فصر به حتى لصق بالارض ثم قال اغلوا حة ماقولك
في علي قال والله لو شرحتني بالمواصي ما قلت فيه الا ما سمعت مني قال لتلصقوا ولا ضربن
عنقك . قال لا العمل . فاونقوه حديداً وجسوه

وذكر المسعودي ان زياداً جمع الناس بباب قصره يجرهم على لسان علي ثم ابي عروسة
على السيف لما كان الاساة حتى خرج خارج من القصر فقال انصرفوا فان الامير مشمول
عنكم واذا به اصابه بلاء وعلة كان فيها حينه وحلاكة . وروى ابن ابي الحديد ان المية عائلته
بعد ثلاثة ايام

وقتل ابن حجر في التهذيب قال ابن سعد كتب الحجاج الى محمد بن القاسم ان اعرض
عطية بن سعيد المولي (وهو احد الصحابة) على سب علي فان لم يفعل فاضربه اربعا سوط
واسلق لحينه فاستدعاه فاني ان يسب فامسى حكم الحجاج فيه

وذكر المفيد محمد بن محمد بن النعمان في كتابه المعروف بالارشاد ان الحجاج قال ذات
يوم احب ان اصيب رجلاً من اصحاب ابي تراب فانقرب الى الله بدمه . فقيل له ما تعلم احداً
كان اطول صحبة لابي تراب من قهر مولاة فبعث في طلبه ثم ذبحه وجماعاً
وقال عند ذكره ما لقيه المشيمون واتباعه من الاصطهاد « لم يعرف خوف شمل جماعة

من ولد نبي ولا امام ولا ملك رمان ولا ير ولا فاجر كالخوف الذي شغل ذرية امير المؤمنين علي عليه السلام ولا لحق احداً من القتل والطرده عن الديار والادولان والاحافه والارهاب ما لحق ذرية امير المؤمنين وولده ولم يجر على طائفة من الناس من ضرور التكامل ما جرى عليهم من ذلك فقتلوا بالنك والسيالة والاحتياط وبقي على كثير منهم وهم احياء النيات وعذبوا بالجوع والعطش حتى ذهبت انفسهم على الهلاك واحوجهم ذلك الى التمزق في البلاد ومفارقة الديار والاهل والادولان وكتمان نسبهم عن اكثر الناس وبلغ بهم الخوف الى الاستحقاق عن احبابهم فضلاً عن الاعداء . وبلغ هربهم من اوطانهم الى أقصى الشرق والغرب والمواضع النائية من العارة وزهد في معرفتهم اكثر الناس ورعبوا عن تقريبهم والاحتياط بهم بخافة على انفسهم وذراريهم من حيازة الزمان » انتهى كلام الارشاد وقال بعض الشعراء في ما كان يلقاه الشيعة في ذلك العصر

ابن اليهود مجبها لنبيها امننت معرة دهرها اخوان
ودور المسح محب عيسى اصبحوا يشنون رهواً في قرى بجران
والمؤمنون محب آل محمد يرمون في الآفاق بالنيران

وكان منو العباس اشد على الطالبيين من الامويين على الهاشميين وكانت الصفت على العلويين بالقائمته قال العلامة احمد الحفطي في ارجوزته كآراء صاحب التصانيف وهكذا ملك نبي العباس قد ضربوا الاخماس للاسداس وما قضى المنصور دو الدوايق في سحق الله على الخلائق محمد (١) ونفيه الزكبي والمحض (٢) عبد الله والتدريه وحيد الدجاج (٣) حتى صار كالجيفة الملقاة لا توارس وقيل هروث (٤) يعنى صدام صم الجبال والقلوب اوجعا وحمل موسى (٥) الكاظم السجاد من طيبة انقيما الى بغداد

وذكر ابو الفرج في حديث عيسى زيد بن علي بن الحسين لما حج معه خباب بن فسطاس وعيسى يسير نفسه يسهم يري الجمالين وكان في اصحابه الحسن بن صالح بن حي فذاكرا مثله

(١) محمد بن عبد الله بن الحسن الذي القى بالفس الزكية وقد تقدم بعض خبره في هذا المقال
(٢) عبد الله بن الحسن الذي ابر محمد مات في حب المنصور (٣) هو محمد بن عبد الله بن عمرو ابن عثمان اخو عبد الله لأمو عاتقه بنت الحسن مات في حب المنصور بالهاشمية (٤) هو يحيى بن عبد الله ابن الحسن الذي احوال الفس الزكية قتله ابراهيم جوتا في حب المنصور (٥) هو الامام السابع من الائمة الاثني عشر حل الى بغداد ومات مسموماً في حب المنصور بن شامك

احلثوا فيها فحكموا فيها سميان الثوري فخرج من الجواب الى ان علم ان احد السائلين عيسى ابن زيد فلما استثبته وثب سميان حتى جلس بين يديه وعاقه وبكى بكاء شديداً واعتذر اليه بما حاط به من الرد واقبل على اصحابه وقال ان حب بني فاطمة والخزع لم يماهم من الخوف والقتل والتطريد ليسكي من في قلبه شيء من الايمان ثم قال ليسي قم فاحضر شخصك لا يصيبك من هؤلاء شيء ثم غابوا فقاموا جميعاً وتفرقوا وهو القائل

والله ما اطعم طعم الرقاد خوفاً اذا نامت عيون الصاد

وروي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر انه قال يوماً لبعض اصحابه ما لقينا من ظلم قريش ابائنا وتطاهرهم طيباً وما لقي شيعةنا ومحبونا من الناس ان رسول الله قبض وقد اخبر اننا اولي الناس به فتولتها علينا قريش واحداً بعد واحد حتى رجعت اليها فكشفت بيعتنا ولم يرل صاحب الامر في صمود كؤود حتى قتل فبوج ابنة الحسن وعوهد ثم غدر به واسلم ووثب عليه اهل العراق حتى طعن بحجر في جبهه وانتهب عسكره وعونات خلاخيل امهات اولاده فوادع معاوية وحقق دمه ودماء اهل بيته وهم قليل ثم بايع الحسين من اهل العراق عشرون الفا ثم غدروا به وخرسوا عليه وبيعت له اصابه ثم لم يرل اهل البيت استدبل واستضاف ونقصي وتمتسح ومحرم وقتل ومحاب ولا تأمن على دماننا ودماء اولياننا ووجد الكادبون الجاحدون نكسهم ومخودم موضعاً يتقربون به الى اوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلدة يفتشونهم بالاحاديث الموضوعة المكذوبة ورووا عما لم تفلح ولم تفعله ليعضوا الى الناس وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن فملت شيعةنا بكل بلدة وقطعت الايدي والارجل على الظنة وكان من يذكر معنا او بالانقطاع اليها يسجر ويحب ماله ويهدم داره ثم لم يرل اللاه بشد ويزداد اى زمن عبيد الله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام ثم حار الحجاج فقتلهم كل فتلة واحدم بكل فتلة ونهمة حتى ان الرجل ليقاتل له زنديق او كافر احب اليه من ان يقال له شيعة علي (انتهى)

يقول ابو حمزة الباقر هذا القول وهو في عصر الدولة الاموية وبكى ابنه ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق لقي في دولة المنصور العباسي كل جهد وبلاء ولقيت شيعةنا ومحبوه من الاضطهاد ما لا يحصى خبره بل ما لم يكن اسره في زمن بني مية ولولا تمسك الكثير منهم بالتقية والتقية لا يابدم

وكان هرون الرشيد يستقصي احوال العلويين لبشفي منهم عليه قال ابو الفرج الاصفهاني في كتابه مقاتل الطالبين عند ذكره عبد الله ابن الحسن بن علي بن الحسين عن النوفلي عن

إليه قال كان الرشيد مفرّجاً بالمسئلة عن امرآل أبي طالب عن له ذكر وبأهة منهم فسأل يوماً الفصل بن يحيى هل سمعت محمداً ذكرآ لأحد منهم قال لا والله لقد شهدت فما ذكر لي أحد منهم إلا أني سمعت رجلاً يقول وذكر موضعاً ينزل فيه عبدالله بن حسن بن علي ولم يزد فوجه إليه الرشيد من وقتئذ ١٠

وكان علي بن يقطين من المقر بين إليه شيعياً يعني امره بل كان شديد التكلم في مذهبه ورأيه فوشى به أحد علمائه لأمير وقع بينهما إلى الرشيد بال الحجة التي أكرم أمير المؤمنين بها علي بن يقطين قد أرسلها إلى أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم (وكان الرشيد اعطاه حجة نزلها معها مع جملة هداياه إلى الامام أبي الحسن ولكن الامام أوجعها إليه وحدها و امره بالاحتفاظ بها) فقام الرشيد ذلك الامر واستدعى إليه علي بن يقطين وسأله عن الحجة فاجابه أنها عنده سبعة سقط بمسك مخنوم ثم أرسل أحد علمائه وهو في الحاضرة فاحصره إليه فطلب قلب الرشيد وكان علي هذا أرسل يستغيث الامام أبا الحسن موسى ابن جعفر في الرضوة فكذب إليه الامام اذا تروضات فاعسل وسهك ويديك ورجليك واسمح برأسك كله فرأى ابن يقطين فتوى لم يكن يألفها ولكنه عمل بها ورفعه إلى الرشيد ان علياً علوي الرأي وكان له في غرفة في الدار يصل فيها مخفياً بنفسه فاشرف عليه الرشيد من حيث لا يراه ساعة وضوءه فرأى ما لا يتكره فاكذب الواسطي وزاد وثوقه بعلي بن يقطين وسدان خرج الرشيد من عنده انه كتاب الامام ان يتوصاً بنسل الواسطي واليدين ومسح الرأس والرجلين كما هو المعروف عند الشيعة

وروى الذهبي ان صاد بن العوام اعماحه الرشيد زماناً لانه كان يشيع اما عصر المتوكل الباسي فقد كان محصر نكال على الشيعة وحسبك انه امر بمرث قبر الحسين واب يجرى الماء عليه ليمحق اثره ثم زرع الارض فوقه ولو استطاع ان يرجع الى سنة الامويين من سب علي على المنابر لفضل ولكنه كان يتأمل شخص علي مراراً وتكراراً في بعض ندمائه حتى اعضب ذلك ولله المستنصر وكان من ذلك ان قتله - يفعل المتوكل ما يفعله كارهاً للعلائين مظهرأ ما يكره صدره من عظيم الحقد عليهم وقد حكم على بعض العلويين ان لا يركبوا خيلاً وان كان بيتة وبين أحد العلويين حصومة من سائر الناس قال قول خصمه فيه ولم يطالب بيينة روى ذلك المقرئ في خطبه وقله صاحب التصانيع الكافية

ونقل النجاشي في رجاله قال الجاحظ في البيان والتبيين حدثني ابوهم بن داحيه عن محمد بن عمير وكان وجهاً من وجوه الشيعة وكان حبس في ايام الرشيد ليلي القضاء وقبل انه

ولي بعد ذلك وقيل ليدل على مواعيد الشيعة واصحاب موسى بن جعفر وقيل انه ضرب اسواها بلمت منه فكاد يقر لمظلم الالم فسمع محمد بن بونس بن عبد الرحمن يقول انق الله يا محمد بن عمير فصور وفرج الله عنه

توالي الضغط على الشيعة منذ زمن علي عليه السلام وما بعده حتى قويت شوكة البويهيين في بغداد والحداديين في الشام والفاطميين في المغرب ومصر ففنى عنهم اخلاق ولكنة بعد ما دالت دولة هؤلاء كانت الفرقة لست دورها في النفوس وتمكن الكره بين الخاصة والعامة حتى مازج اللحم والدم فلم يسع ساع لم الشعب بل كان الساعون دائبين به توسيع الخرق فكان في ايام المستنصر العباسي ما سمعت به وكان عني امره هلاك الدولة ترى في تلك العصور وقد دالت دولة الفاطميين على يد صلاح الدين الايوبي مثل الفقه عماره العيني يقول دأكرأ ايامها وما صنع بابنائها بعد ذلك

لحف ولحف بني الآمال فاطمة	على جيمتها في اكرم الدول
يا عادلي في هوى ابناء فاطمة	لك الملامة ان قصرت في عدلي
بالقصر ساحة القصرين واليك معي	طبعها لا على صفين والجل
ماذا ترى كانت الامرج فاطمة	في سل آل امير المؤمنين علي

وتكون عادة وفاقية من هم على رأيه الصلب

فشاكره الشيعة في تلك العصور واستحكمت النمرة بين الفرقتين العظيمتين من المسلمين اهل السنة والشيعة ولم يم احد من العلماء الاعلام لتلاقي هذا المطلب الحلل الذي اذهب حولة المسلمين وعث باتحادهم فوهت قواء ودهست دولتهم وملك امرهم عيرهم

في تلك العرة وذباك الاخطاط في المسلمين ترى من الاعلام الذين بشار اليهم بالسان حيث كانوا محل القدوة للعامة اجمع يزبدون نار الفرقة اشتعالا بحجة انتصارهم للدين تأمل كلام العلامة ابن تيمية الملقب بالامام شيخ الاسلام وحافظ الانام في رسائله المطبوعة في مصر سنة ١٣٢٣ هو كما أتى على ذكر الشيعة يلصق به ما هم منه براء من غير برهان يستند اليه فيهم ويجعله مداراً للقدح والدم ثم حذره مثالا لمن سلك سبيله وانظر في مقدار تأثير كلامه في حل روابط الاتحاد بين المسلمين

ثم لم يعدم المسلمون في تلك الحال علماء يملكون غيرهم وقوتهم ولكنهم قليلون لا يؤبه لهم في تلك العصور وما سبقها كان كثير من الحكومات الاسلامية سياساتها المتضاربة واهوائها الخاصة لا تقفأ ترتكب كل مخذول في استبدادها وسيرها في منافع مالكي ارميتها فكان

الحاكم المعروف بالتعصب قدوة لمن حوله من اتباعه وم قدوة لتقية الناس والناس على دين ملوكها

ولا عجب اذا رأينا العامة تبيع كما ذكر اسم الشيعة والأقوال الطبري بدفن بدارو ليلاً وقد زعمت العامة انه رافضي وشغوا عليه ولم تكن إلا تهمة بعيدة عن الصواب وقد روى الرازي ان كثيراً من الشيعة في ايام الباسيين كانت تدمج ابناءهم وتقتل رجالهم^(١) وقتل من الاستاذ الامام محمد عبده مفتي الدار المصرية ان رجال الشيعة كان يحرض بعضهم بعضاً على القات في حب علي عند القتل فيقول الواحد منهم للاخر مت ولياً علي وكان من اعظم ما رآه الشيعة من الاضطهاد في العصور المتأخرة ما رواه المؤرخون وذكره فريد بك صاحب تاريخ الدولة العثمانية قال « ولايجاد سبب للحرب امر السلطان سليم بمحصر عدد الشيعة المنتشرين في الولايات المتاخمة للبلاد الحجاز بطريقة سرية ثم امر بقتلهم جميعاً قتلوا . يقال ان عددهم كان يبلغ اربعين الفا »

نشأ هذه الفتن من هاتين الفتن العظيمتين من المسلمين حيث تكون السياسة والمطامع السياسية هي الفاعل الاكبر لذلك وحيث يكون الجهل حارماً اطناباً بين الحمازين . وانا لجد البلاد التي انتشر فيها العلم والتهديب وكثرت الناشئة التي تعدت بدر الحكمة والتعقل تبذ هذه العصبية المضرة المضية كما في بلاد مصر والشام وبلاد التي لا تزال مستغرقة في نوم الجهالة لا تترك فرصة للانتقام الا فعلتها وانارت مباحراً كما هي الحال في بلاد بخارى ومرو والاهما فقد شرت حريضة بوليس ايران في عددها ٥٨ المؤرخ ٦ صفر سنة ١٣٢٨ رسالة من مرو بتوقيع (منير نيل اوف) هذا تعريبها بالحرف

« يوم السبت في ١٠ محرم في بخارى كان الشيعة الايرانيون والقفقازيون مشغولين بمداوات غير لازمة بضر بون رؤوسهم فيخرجونها في ذلك الوقت وقف جماعة من اهل السنة يمشكون والايروانيون مشغولون بانفسهم لا يملكون ما حولهم الى ان قتل واحد من الصالحين فاشتد النزاع واصدر القاضي الكبير بتاب حكماً بوجوب الجهاد (في غير عدد) فمطل الطلاب واهل الكسب اعالمهم وقطعوا الطرق داخل البلد وخرجوا من شرع الاساية والتحدث جمعوا السلاح واعدوا لم ما استطاعوا من قوة ثم بدأوا بالايروانيين ثم بالشيعة من اهل مرو الساكنين هناك فدخلوا البيوت ومهبوها وامسروا النساء وقتلوا كثيراً ولا تزال الحرب محتدمة »

« بعد هذا دخل عسكر روسيا الى بخارى غير مظهرين قصدهم ويقول قائدهم انا

دخلنا للمحافظة على رعايانا . ولا يزال الجدل قائماً وخمسة عشر الفا من الشيعة المرويين محصورون في بيوتهم مشتغلون بالدفاع عن انفسهم »
 هذا مثال من حالة المسلمين في تلك البلاد النائية التي اضاعت استقلالها وخسرت اوطانها بامثال هذه الجهالات ولم يعتبر اهلها بالدول السليمة التي شاد لها الاتحاد عزها ثم اسقطها التفرق والشتات بعد ذلك فتساقطت اجزاؤها كاوراق الشجر والزمان غريب الطبيعة
 احمد رضا

العلم في العام الماضي

الاثروبولوجيا اي علم الاسان

الثام مؤتمر في مدينة لندن سمي مؤتمر الاجناس العام فبحث في العلاقات بين الشعوب البيضاء وغير البيضاء وقد وصفناه في الجزء الرابع من المجلد التاسع والثلاثين وتزيد على ذلك الآن ان الاستاذ ليد قال فيه ان لون الجلد امر عرضي طارئ سببه اختلاف الاقاليم فيسمه او بسود لكي يوق من نور الشمس الساطع في الاقاليم الحارة ورجح ان لون حلد الاسان كان في العصر الاحدث من العصور الجيولوجية (البليستوسين) اسمر او ضارباً الى السواد واستمر على ذلك زماناً طويلاً لان الاسان كان في اواسط بلاد الهند وبقي يضرب في رحلاته شرقاً وغرباً فلا يوصل شمالاً فيبصر البرد ولا جنوباً فيسوده الحر فلما تغيرت احوال الارض بالقواصل الجيولوجية وتيسر له الانتقال شمالاً رالت سمرة رويداً رويداً فاصفر اولاً ثم ابيض ووافقه الاستاذ فون لوشان الالماني على ان لون الجلد والشعر عرضي طارئ لا اختلاف الاقليم فالانكليز شقر الثور لان اسلافهم سكنوا بلاداً يعل شروق الشمس فيها ويكثر فيها الضباب . وسكان البلاد الحارة سمر او سود لكثرة ما يصيبهم من اشعة الشمس لكن ذلك لا يستلزم كونهم دون سكان البلدان الباردة ولعل جنس الاسان كان كله في العصر الحجري القديم مثل سكان استراليا الاصليين الآن فالذين ضربوا منه جنوباً اسود شعرم وتفنل والذين ضربوا شمالاً اشقر شعرم وبسط

و بين الاستاذ بواس الاميري ان الذين يهاجرون الى اميركا الآن يظهر التغير في نسلم حالاً فالذي يولد قبل يدخل والداه اميركا بقي شكل رأسه كشكل رأس اسلافه والذي يولد بعد ما يدخل ابواه اميركا يتغير شكل رأسه قليلاً فيشابه رؤوس الاميركيين

ومن رأي الأستاذ ميرس من اساتذة كمبرج ان طبقة الفلاحين لا تختلف في المتمدنين عنها في غير المتمدنين في قوة المدارك العقلية وان الاختلاف الحقيقي بين الفريقين سببه الوسيط والاحوال الشخصية والفرح ان الاختلاف اكبير في العقول بين الطبقة العليا والطبقة السفلى هو اكثر بين المتمدنين منه بين المتوحشين وبين الرجال اكثر منه بين النساء والاحوال الخارجية هي التي تسبب الاختلاف بين طوائف الناس وبين افرادهم ولذلك يمكن ان ترتقي الشعوب المخطئة اذا أبدلت احوالها باحوال تؤدي الى الارتقاء

وانشئ معهد في باريس لبحث في آثار الانسان القديمة لمعرفة تاريخ الانسان القديم ونشر الدكتور البيوت سمث والدكتور وود جونس تقريرا مسهباً عن القبايا الشريرة التي وجدت في بلاد النوبة من اقدم عهدها الى زمن التاريخ المسيحي وعما كانت يصيب اولئك الاقوام من الامراض

البيولوجيا اي علم الاحياء

نشر الدكتور هياتر سلاسة بحثاته في الوان اسماك البحر ويؤخذ منها ان لون السمك يتوقف على الصمغ الذي يقيم فيه والذي يعيش في قاع البحر العميق يكون لونه اسود او احمر والذي يعيش في الرقارق او قرب سطح الماء حيث يصل اليه نور الشمس يكون لونه ابيض مصبياً ولا يزال الاستاذ لدوك يبحث في تركيب الاجسام الكيماوية التي تشبه الاجساد الحية فانه يصيف مروجيايد التواميوم الى عشاء من الجلائين فتتكون فيه احسام كاخلايا الحية في تولدها بعضها من بعض لكن النتائج التي استنتجها لم تقع بعض العلماء حتى الآن

الجغرافيا

قل الاهتمام بالقطب الشمالي واصرف اكثره الى القطب الجنوبي فالمعثات اليه كثيرة الآن اولها العثة الانكليزية التي قامت من بورت نيلرس في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩١٠ وثانيها العثة الاسوحيية بقيادة القبطان امسندن وثالثها العثة الاسترالية بقيادة الدكتور موسن الذي كان من اعضاء عثة شككتن وليس من قصد الدكتور موسن الوصول الى قطب الارض الجغرافي بل الى قطبها المصطفي ولرصد الارصاد المصطفية وقد تمهز لذلك بالآلات اللازمة من دار كارمجي بوشنطون

والعثة الالمانية اقلعت من برمرمن في شهر مايو الماضي وعرضها الذهب حتى تها الى ابعد ما يمكنها الوصول اليه

والعثة اليابانية بقيادة الملازم شيراسي اقلعت من طوكيو في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩١٠ ونكسها لم تصل إلا الى جزيرة كوكس في ارض مكتور ياوعادت اذراسها والظاهر انها وجدت النروع نحو القطبين جهداً فارعاً لا يتعلق عليه إلا الذين شيعوا من الحاحيات وهم يطلون الكاليات

وعاد دوق مكلنبرج الى اورناس اواسط افرقية في آخر أغسطس بعد ان طاب في باقري والبلاد التي حول بحيرة تشاد ورجع واحد من اناجم الى وادي النيل ماراً باوعندا وبلاد التيام تيام

وكان اراد عقد المؤتمر الجبراني الدولي في رومية في نوفمبر الماضي فأحر الى ربيع هذه السنة

الجيولوجيا

كان المرحوم لدى الماء ان هناك أدنى عملاً كبيراً في ثوران البراكين وظن البعض ان الماء الذي ينخر فيب الثوران اصلي في باطن الارض لكن ثبت للاستاد برون السويسري بعد بحث طويل في أماكن مختلفة ان لس الماء شأن كبير في ثوران البراكين وانه قد يحدث الثوران ولا يخرج فيه شيء من الماء او ايجار الماء وان الضباب الابيض الذي يكثر فوق البراكين النائرة لا يكون في الغالب بخاراً مائياً بل دقائق صغيرة جامدة كثيرة الكلور بدأت في حالة التجمد وهذه الكلور بدأت تنصم الزطوية من اداء سرعة فيتكاثف منها صباب مائي ومن البراكين ما يشور وليس له تنقوي فخرج الحمم منها وقد علل الدكتور هس ذلك بان الحمم تصير المضطرب وتفتح لها منفذاً في الحل

الفلك

قلّت كلف الشمس في العام الماضي - واما المستر افريشد ان الاخرة التي تصعد من انكلف تعلق في شكل لولي وحركتها مثل حركة عقري الساعة في النصف الجنوبي من الشمس والى ضد ذلك في النصف الشمالي ورصدت ٨٢١ يوماً وصورة صوراً فونوغرافية وهو على حرف قرص الشمس فكانت حركة الدوارة اسرع من حركة الشمس ٥ في المئة في شهر فبراير و١١ في المئة في شهر مارس وبلغ امتداده ٥٠٠ ميل في ٢٥ مارس واحتق في اليوم التالي وقبست مرعة اعلاه في ١٧ مارس فظهر انها اشد من مرعة علاف الشمس الملون (كروموسفير) ٣٤ في المئة وتغير موقع الفضة الحمراء التي ترى في وجه المشتري ثلاثين

درجة في عشرة أشهر وكان لونها قد زال تقريباً فنادى الآن الى وصوله الاول
وطهر بجمه حديد قبل بداية السنة وعند وصفاه وذكر ما ناريج الحصى الجديدة وتعملها في
مقتطف فبراير الماضي . والظاهر ان هذا النجم الحديد ظهر اولاً سنة ١٨٩٣ وكان من
القدر العاشر سنة ١٩٠٤ وكان من القدر الثاني عشر سنة ١٩٠٧ وكان من القدر الرابع
عشر سنة ١٩٠٩ وكان من القدر الرابع عشر ايضاً ولما ظهر احياناً كان من القدر الثاني
عشر وذلك كله في الصور الفوتوغرافية . واحاطت به دائرة من السديم في شهر أغسطس الماضي
وظهر مذنب ولف الدوري في ٢٠ يونيو ومذنب كيس في ٦ يوليو وكان من القدر
التاسع ودما من الارض في أغسطس حتى صار على عشرين مليون ميل منها . ومذنب
بروكس في ٢٠ يوليو وسهلت رؤيته بالعين المجردة في سبتمبر وأكتوبر وطال دته حتى بلغ
٢٦ درجة وكان فيه ريشات كثيرة من ٦ الى ٨ وعاد مذنب انكي مشوهد في ٣١ يوليو
وعاد مذنب بورلي فرني في ١٩ سبتمبر وقد رقي اولاً سنة ١٩٠٥ وظهر مذنب سادس في
٢٣ سبتمبر وصابع في ٢٨ سبتمبر وكان من القدر الثالث

الطب والجراحة

كان ام ما تقدم فيه الطب التوسع في استعمال التقيح لعلاج الامراض العفنة وغيرها
من الامراض التي سببها الجراثيم واكتشاف السفرسان لمعروف ايضاً بالعدد ٦٠٦ لعلاج
السفلس والتوسع في استعمال الحل الكهربائي لعلاج داء الذئب والفرخة الاكالة وما اشبه .
والابحاث الطبية التي تيج منها اكتشاف الوسائل لتحقيق من وجود الامراض الكامنة . والتوسع
في معرفة الوسائل التي تنتقل بها الجراثيم في الامراض المعدية

السفرسان . لم يمس زمن كاف للحكم القطعي في شفاء الاصابات التي عولجت به وقد
توفي بعض الذين عولجوا بهذا الدواء واحبب بعضهم باحتمالات مختلفة وكثيرون من
الاطباء الآن يبالغون به وما لزمنا معاً

دوار البحر . يقول الدكتور كندال وقد كان دوار البحر يؤديه كثيراً انه لم يصب به
بعد استعمال مركب من المنشول والقليرياتا وان ٥٠٠ راكب في سفينة واحدة سافرة بين
استراليا واور بال لم يصب احد منهم بالدوار بعد استعماله . وامن هذا العلاج الفاليدول
(Validol) وبرعته من عشر نقط الى خمس عشرة نقطة وهو سائل لا لون له ذورائحه

مقبولة وخالي من لذة المنشول

الحى التيفويدية . لقد ثبت ان السمك ينقل عدواها كما ينقله اللبن والماء وسائر

الاطعم والاشربة وان الذين يكون مكروب الحى في امعاتهم وينقلون العدوى الى غيرهم ولولم يصابوا بها معظمهم من النساء اللواتي يتراوح سنهن بين الخامسة والعشرين والخامسة والاربعين

السل - اصدر مجلس بلدية لندن امراً الى اطباء المستشفيات يقضي عليهم بتبليغ مجلس الصحة اصابات السل التي تعالج في المستشفيات ثم جعل هذا الامر عاماً يشمل جميع الاطباء الاورام الخبيثة - نقل الدكتور عليشمان عن كثيرين من الاطباء الذين يحول عليهم ان السرطان قد يتوقف بموه ويؤزل تماماً من نفسه

داء الذئب - نشر الدكتور تير والدكتور مكنا مقالة ذكر فيها ان فاير بلاهارت زم سنة ١٨٣٣ انه تمكن من ادخال اليود الى الانسجة بالخل الكهربائي وقد حاول رتشاردسن سنة ١٨٥٩ ان يحفر الجلد بإدخال محلول من الاكوبيت فيه بالكهربائية بطريقة ادخال العلاج بالخل الكهربائي ليست جديدة وقد عولجت بها عدة اصابات الآن بداء الذئب وشفيت تماماً

الكيمياء والطبقيات

وصف السرجس طمسن طريقة جديدة للخل الكهربائي مبنية على ان اشعة الكهربية الايجابية اذا مرت في اسوب فيه مادة عازلة المحرقت واحتلف مقدار انحرافها باختلاف نوع الغاز فيكون هذا الانحراف كاشعاً لنوع المادة

وقدم عالم اسمه كلارك رأياً في المجاذبية في مجمع العلوم الاميريكي مسياً على انها ناتجة عن امواج الاثير الطولية نقطاً بعض العلماء ولا سيما السراويلفر لدج وخطاً الامتاذ لارمور رأي السرجس طمسن القائل ان الحادية ناتجة عن فعل كهربي معطيسي استخدم برج ايفل لتعيين الوقت ظلال مركوبي ونقل حركة الرياح وحالة البحر والحو والحرارة في ستة من مراكز الرصد الكبيرة على ساحل الادفيانوس الاثنتيكي الى كل السفن الماخرة فيه التي فيها آلة تلمراب مركوبي وذلك في ظهر كل نهار

وحرى البحث في ما يقلل حسب الارض وما يريده من قبيل مفرزات النبات ومن قبيل الميكروبات كما ترى في الصفحة ٥٩٩ من مقتطف يونيو الماضي

ومحت الميسو ورنغر وهركان عن الاشعاع من اعضاء الجسم المختلفة فظهر ان الدماغ اكثرها اشعاعاً وبتلوه الضحال ثم القلب والكبد واما الزئبان فلا تشع

ووجد لاجندر وبيرون من اكااديمية باريس ان المصابين بالارق يكون في دهم وادمتهم مادة كياوية تمنع النوم فاذا اشتدت درجة الحرارة عليهم حتى بلغت ٦٥ بيزاب مستفراة زالت هذه المادة وناموا حالاً



سر الحياة

والاختار الحويصلي

ينصرف الانسان بكل قواه العقلية الى امتطاط كنوز الطبيعة واستغلال غوامضها فاذا انكشف له سر رأى امامه اسراراً يقضي عليه استكمال البحث باستغلالها فلا نغده صوبة في البحث او عتبة في التفتيح حتى يفوز سره منها ليجعلها الى متاعه الخاصة . وعلى معرفة هذه الاسرار قامت الاختراعات العظيمة في البر والبحر والحواء التي نهضت بالانسانية الى اسنى درجات الرقي والله يعلم الخلد الذي يقف عنده العقل البشري ونقف عنده الاختراعات

تتحقق العلم من زمن قديم ان الحرارة والنور والكهربائية ذات طبيعة تقول بعضها الى بعض في احوال معلومة فالحرارة تقول الى كهربائية ونور والكهربائية الى نور وحرارة فتشأ عن هذه المعرفة الاعمال الكبرى في المصانع والمعامل المتعددة الاشكال والمايات ودلل الانسان بها البر والبحر كما شاهد في مراقبنا واحوالنا . وليست العاية هنا البحث في هذه القوى وتحويلها بل الاختصار على الاختار الحويصلي الذي يكشف النقاب عن سر الحياة

ثبت لاهل التحقيق ان الاختار عمل كياوي تظهر فيه طواهر الحرارة والنور والحياة وثبت لهم ايضاً ان الحياة عمل احتلري الا ان هذا الاختار يجري خارج الحويصلة لا داخلها وان ما يجري داخلها ينتج عن قوة خاصة وهي الحياة التي يستعمل الوصول الى معرفة كنهها حتى اصبح من اوليات العلم ان ما يجري خارج الحويصلة تمكن معرفته واما ما يجري في باطنها فسبق مطلقاً الى الابد لكونه عملاً حيويّاً غمضاً بالله . فانه ان الطواهر التي تقع تحت ادراكنا هي ايضاً من اعمال الله الا اذا اتبعوا بدعة الذين لا يسبون الى الله الاكل ما يجهلونه . وقد اطلعت اخيراً في بعض المحلات الطبية على مقالة في هذا الصنف قرأت ان انقل منها ما يوافق المقام وازيدها ايضاً كقراء المختطف

ان الخير الحويصلي او الاختار الذي يقع في الحويصلة قد عرّف من زمن قديم الا

ان علم البيولوجيا لم يتناولهُ الا في المدة الاخيرة لان العلماء اراستهم قدما في العلم كانوا في كل عصر يعتقدون انه يستحيل عليهم حل لغز الحياة وان الاعمال الحارِية ضمن الحوِصلات هي من هذا النوع . ولقد كان العلامة باستور على هذا الاعتقاد مع انه حوّل سكر القصب الى كحول ولكنه قال ان العمل الحوِصلي عمل حيوي لا يمكن تحقيقه خارج الحوِصلة ان الاختار الكحولي الذي يحدث في سكر القصب عمل مزدوج بحول الخمر فيه السكر ومن الى خمير وس وغلوكوز ثم يحولها الى كحول وحامض كروبنيك . ولما اثبت برتلو ان الخمر يفرز مادة تعمل العمل الاول استدرك عليه باستور ما يخص بالعمل الثاني فقال اذا سلطنا مع برتلو بان خميراً ما يمكنه ان يدور ان يكون له ادى علاقة بالحوِصلة ان يحول السكر الى غلوكوز وخمير وس وهو عمل عظيم بذاته وثابت بالبرهان ولكنه ثابت ايضا ان الخمر يحول الغلوكوز والخمير وس الى كحول وحامض كروبنيك وعدّ قول برتلو حروفاً عن العلم وقاومة بكل قوته اولا لانه لا يمكن تحقيق هذه الظاهرة خارجاً عن الحوِصلات وثانياً لان حصولها داخل الحوِصلة عمل حيوي . ثم قام عمر وقال بامكان حصول الاختار داخل الحوِصلة كحصوله خارجها واثبت ان عصير الخمر اذا ضغط وشرح حتى خلا من كل عنصر غريب بقي يولد اختاراً كحولياً قوياً

وظهر من ذلك ان ما كان يسمى باستور حياة اى هو الاختار بعينه وانفسح المجال منذ ذلك الحين لسلسلة من الابحاث الجديدة التي تكشف النقاب عن الحياة الخاصة بكل نوع من الحوِصلات . وقد تماثلت الابحاث من ذلك الحين الى الآن حتى لم يبقَ شيء من الجسم الا وعولج بكل الطرق الممكنة كالضغط والترييد والتسخين والتفريق والكليسيرين والتعريض لبحار الكلور وفوره وغير ذلك بما لا يحصى عنه للوصول الى معرفة فعله الحيوي فتوصلوا الى معرفة الاختار الحوِصلي لكل سيج من اسجة الجسم وصارت انواع الاختار الحوِصلي المعروفة كثيرة بحيث عرف منها تقريباً كل حمير عامل في وظائف الحياة ولازم لحاجات الانسجة . مثال ذلك انهم عرفوا الخمرات المؤكدة التي تحول السكر والدهن الى ماء وحامض كروبنيك وبواسطتها تنفس والخمرات التي تحول الاليومين الى يوريا وحامض يوريك وهذه الخمرات هي عوامل التحليل والدور . واما الخمرات الجديدة اى عوامل التثيل والتركيب فهي الخمرات اليكوبينية التي يحول النيكوز الى عليكوبين والخمرات البروتوجينية التي تحول الحوامض الحبيوية الى اليومين وخمرات الحبوب التي تحول الحوامض الدهنية والكليسيرين الى دهن متعادل

يستدل من ذلك على ان ما عرفناه من الاختار الحويصلي يفسر جانباً كبيراً من الحياة اي التمثيل كله تقريباً والدور كله تقريباً

واحرى بعضهم امتحاناً احدث فيه عملاً من الاعمال التي تجري في الحويصلات على ما يأتي . اخذ محلولاً فاتراً من الجلوتين واضاف اليه كمية صغيرة من السكر (اي الخبز الذي يحول سكر القصب الى جلوكوز وخمير) وتركه حتى يبرد فجمد واكتسب قواماً هلامياً بشكل كتلة بحيث صار يمكن عمله وتنظيف سطحه من اثر الخمير ثم غمس هذه الكتلة وهي عبر قاعة التدوبان في سائل من سكر القصب فلم يضر وقت طويل حتى بان ان السائل يتفعل لمحول فلبين دلالة على وجود الفليكوجين فيه . ثبت من ذلك ان سكر القصب قد حدث فيه تحليل وان هذا التحليل حصل في قلب الكتلة الجلوتينية لان السائل الذي كانت فيه لا يحمي على حمير كما تقدم وكما يسهل تحقيقه . والحصول ذلك لا بد من انتشار سكر القصب في الجلوتين حيث يقول بلامسة الخمير الموجود في باطنه ولا بد ايضاً من صدور متولدات التحليل من قلب الكتلة . فهذا هو نفس المضم الحويصلي وفيه ريادة على ذلك دخول مادة جديدة الى الحويصلة وحروج متولدات التحليل منها

ان كل الاكتشافات التي يظهر في بادى الامر انها اكتشفت صدفة لم تحصل الا بعد جهد وعناء وبمحت مستطيل فكان الحصول عليها بطيئاً لان استخراج الخمير الحويصلي صعب جداً وقد استغذت لفصله كل وسائل الكيمياء البيولوجية الا ان علماء اليوم قد استفادوا من اخلاط السلف وبنوا بحتمهم على قواعد علمية صحيحة غير فرضية ثبتت لهم ان الخميرات تكون مع بقية عناصر الحويصلات تراكيب كثيرة ترتبط عناصرها بعضها ببعض ارتباطاً شديداً الالفه او ضعيفاً ويكون الخمير فيها على نوع ما مشلولاً اي غير عامل . مثال ذلك ان يؤخذ ترسين فعال جداً ويمزج بقليل من المصل فالحال يحضر الترسين اكثر فعلة بالالوس المطوح . او ان يؤخذ الفهم الحيواني المحقوق مصقاً ناعماً جداً ويوضع بلامسة خميرات مختلفة فانها تنمى وبمقدار المزيج كل قوته تقريباً . او ان تؤخذ الحويصلات وتجمد بالتبريد ثم تسحق لاستخراج الخمير منها لفصل النتيجة نفسها . او ان يمزج الخمير الحار في الحويصلة باجزاء من الحويصلة فتبطل فعله . فمفروض هذه الحقيقة عن السلف ادعى الى فشلهم في ابحاثهم من فلسفة الحياة وسب مجاز المتأخرين الى الصدفة التي بقود اليها الاختبار مع ان هذه الحقيقة ظاهرة طبيعية من ظواهر الكيمياء البيولوجية وهي الآن بسيطة في نظر اهل العلم ولهذا بقي البحث عن الاحتار الحويصلي عتياً مدة طويلة مع انه لم يكن يقتضي سوى التليل حتى يتحقق

فقد قال به باستور غناً وتحقيق اليوم عملاً فقلنا أننا قاله بالخيار الحويصلي ولكن جعله من العمل الحيوي الذي يستحيل تحقيقه خارج الحويصلة

يظهر مما تقدم ان مسألة الخير الحويصلي ستهيئ شيئاً فشيئاً وان فعل الخيرات سيكشف سر الحياة على ان الحال ليست كذلك وجهلنا بالحياة بقي واضحاً لان الخير ربحاً عن طبيعته الضوية قوة عمياء قدّر لها السير الى ان تنطق . وكل حويصلة محمولة على الدوام خميراً يفعل فعله فيها بدون رقيب فينتج من ذلك نوع من التوازن الكيماوي اي الموت . والخيرات ليست قوات حرة بل هي تحت سلطة قوة اخرى لاننا اذا وخذنا بصلّة الدماغ فالفليكوسمين الموجود في انكبذ يقول حالاً الى غليكور واذا كهر بنا العصب الصدغي فالعدد اللعابية تفرز حالاً الاميلوز واذا صلت صدمة عنيفة بالجسم كله فالاحتراق يتوقف حالاً بدون ان تستهلك الحويصلات كمية الاكسجين الموجود في الدم حيث توجد مقيمة فيه . فكيفية ربط الجهاز العصبي لهذه القوى المستعدة دائماً للعمل هي سر الحياة الجديد وزيادة معرفتنا لا تزال جهلنا بل تحولاً من عمل الى آخر وكأننا من هذا القبيل كالاسان يتبع ظله

الدكتور امين ابو خاطر

مثلث الشر والدمار

السكر

يجب الباحث في شؤون الناس وعاداتهم اشد الحب اذ يرام في كل مكان وزمان وعلى تباين احناسهم واختلاف درجاتهم في سلم التقدم والارتقاء قد ألفوا عادات قوت عشا في اول الامر بقوسهم وعمتها اذوافها لانها لم تكن من طبيعهم ولا بما يلائم اميالهم ولا يجدوا فيها عندما ابتدأوا بتعودونها اقل شيء يستلونه او يستلونه . ولم يقدم احد منهم على تعاطيها وتحمل كراهتها والصبر على مرارتها لتوم الانتفاع بها كالدواء المر الذي يتكرر المرارة طعمه ولكن تستمذّب النفس حلوة نضه . بل انك تجد من كثيرين من عبيد عاداتهم يعتادونها ويخلفون بها مع ما يسمونه كل يوم من صاغ آبائهم وامهاتهم او اوليائهم واهليائهم او معلميهم ومؤيديهم بوجوب التحرر منها والابتعاد عنها وعلى رغم ما يطالونه في العصف والهلالات من اداء عواقب هذه العادات الوحشية ويرهق بيوتهم من عبر الاستسلام لها

والوقوع في اشراكها . وهذا مما يجير ذوي الالباب ويقضي بشدة التعجب والاستعراب
خذ مثلاً عادة تدخين التبغ فانها من اكثر العادات شيوعاً وانتشاراً في مشارق الارض
ومغاربها وبين سكان كل قارة من قاراتها . ولو سألت أياً شئت من اسرى هذه المادة عما
لقيه منها اول عهده بمزاويلها والتهامات عليها لقال لك ان كان من الصادقين « اني عند تدخيني
لاول « ميكارة » شعرت بمرارة لا نطق واصابي منها دوار وغثيان لا مزيد عليهما .
هذا فضلاً عما علق بقضي واصابي من درنما وخبت رائحتها وغير ذلك من الامور التي كان
كل منها على حدة كافية لحلي على استقذارها واستكرها والرجوع عنها وعدم الميل اليها .
وان اختياري هذا جاء مصداقاً لتحذير اهلي وذوي قريبي الذين سبقوا فانذروني بما هذه
المادة من الاضرار واشاروا علي « بوجوب تجنبها وعدم تمودها »

هذا لسان حال كل واحد من المدخنين الذين يعدون بمشرات الملايين وينفقون كل
يوم بدرات الاموال على التفتن في احراق هذا النبات واثلافيه مضماً واستشاقاً وتدخيناً .
فانهم كلهم لم يجدوا التدخين استمتاعاً باطابه ولا استشاراً بمنافعه بل اما الفوا عاداته مثلاً
واقتداءً بمن تقدمهم فيها من المشراء والاصدقاء . واذا اشرفت عليهم بالافلاج عنها اعتذروا
بالجهل والتقصير او بمنع الخلع الكثير او غير ذلك من ماقط الحجة وباطل المادري

وهكذا يقال من جهة عادة السكر فانها تستبد اسراها وتستلزم مع انهم لا يرون في
اول اقبالهم عليها سوى ماسر طعمه وحشيت رائحته . ولو سألت الصادقين منهم لاجابوك
قائلين ان اول مسكر عبوه كانت في موافهم حريفاً لادعاً ثم استقر في احوالهم ممناً نالماً
واخترق احشاهم سيقاً قاطعاً . ولو كانوا ممن يعتير ويؤدحون لقروا عنه واشتازوا منه وهجروا
طول عمرهم محال الشراب ولم يذوقوا جرعة من مثله الصحة والمال . ومفسدة القول
والآداب . ولكسهم كالمدهسين يتصامون عن سماع التحذير والانذار ويتصامون عما يروونه
بميونهم من المنكاره والمأوى والمضار . ويتنادون في معافرة ام الخطيئات والشرور حتى يصبح
شربهم لها ديدناً لا يستطيعون عنه ارجعوا او داء مزماً لا يرحون له شفاء

ومما لا يجله القراء ان عادة السكر كمادة التدخين من حيث الشيوع والاستفاضة
ولكنها تختلف عنها من حيث الاضرار التي تصفر بجانها اضرار التدخين حتى لا تكون شيئاً
مذكوراً . وقد اجمع الناحثون ان مضار التدخين تنحصر في الاساق على ما لا حاجة اليه
وهو الضرر المادي والعبث ببعض القوى الجسدية وهو الضرر الصحي وزاد بعض الناحثين في
اظهار مساوئه ان عد له ضرراً ادبياً وهو وسخ التبغ الذي يبدو على اصابع مدخنيه وخبت

راحتي التي تبيث منهم وكلاهما بما يتنافى سلامة القوق وحسن التناول
على ان اصراراً كهذه معها عظم شأنها وزاد مقدارها لايسر خطباً واسهل احتمالاً من
اضرار السكر المادية والصحية والعقلية والادوية

واقف ما في الضرر المادي الذي يجنيه الكبير على نفسه انه يساق بحكم عادة الكر الفاحشة
القاهرة الى اتفاق الاجرة التي يستحقها ان كان عاملاً او صانعاً او موطناً والريح الذي يصيبه
ان كان ناعراً والريح الذي يأتيه ان كان من ذوي الاملاك والعقارات على كؤوس لا يرجي
له اقل ضغ من شرها ولكنه اما بكرعها صاحباً ليمثل وعاقلاً ليحبل ورفيعاً ليدنى ويرذل
ويجرعها مصححاً ليسم وفتياً ليهرم وعينياً ليمقد ماله ويمدم وانك لترى الكبير يهل على
نفسه بما تمس حاجته اليه من طعام او لباس ان كان عزيزاً ويقترب على زوجته واولاده ان
كان متزوجاً ولكنه في الاتفاق على مسكر يذهب بصحوة ووقاره ويكون مدعاة نقصه
واحتقاره يسلك سبيل الاسراف والتفريط ويدد كل ما عنده غير حاسب للفقر حساباً ولا
خائف وحامة عقبى ولا سوء مصير وليس بين فراء هذه المقالة من لم يسمع او يطالع انباء
كثير من الحوادث المهرنة التي كان فيها سكر الابداء علة بوؤس الامهات والاولاد وسبب
شقاء الاسر السعيدة وحراب البيوت العامرة

اما اضرار الكر الصحية والعقلية فلم يبق فيها اقل ريب شهادة كبار العلماء ومشاهير
الاطباء الذين بحثوا في هذا الموضوع بحثاً مدققاً من كل وجه فاثبتوا بالادلة والبراهين التي
لا محل لتذكرها هنا ان شرب المكر ايا كان نوعه مضر بالصحة وهو علة كثير من الامراض
وسبب جانب كبير من الوفيات وعدد ليس بقليل من الجنون وتعدوا غمرصات السكرى
ومزاجهم تجار المسكرات وارباب الخانات الذين يمالون في بيان منافع المسكر الصحية ويمدونه
آية البرد والشفاة ويصفونه دواء لكل داء حالة كونه باجماع المارفين واحداً من
«ثلث هن» من شرك الحام وداعية الصحيح الى السقام

وقد مر بك انه منشأ قتر مئات الآلاف من عيبدو وامراءه والآن علمت انه من العلل
التي لها اكبر يد في تكثير عدد المرضى والمجانين والمصوصم والقتلة والتخربين اداً هو مصدر
كل شر وبلاء وبؤس وشقاء وبرحالة ترحم المستشفيات وبيوت المجانين على سمعتها وتضييق
الصحون على رحبها وبه تقفر الدور والقصور قبل الاوان وتوهل الزموس والقبور
بالتفان والتفان

وما اظن القارىء يحتاج بعد هذا البيان الى شيء من الكلام عن ضرر السكر الادبي

وأي أدب يقيي المسكر لمن يتيح حلة ووقاره ويذهب بحشمته وورصاته وصحبه وتعلقه ويفادره نهياً مقيماً بين الخفة والطيش أو الرينة والتعشش في الكلام أو الخمار والدوار وفي هذا السقف كل ما فيه من ضياع الحشمة ومقد الحياء وسوء الأدب - وحسب المستزيد أن يعلم أن السكر رذيلة تجبر منها الأدب العاقل ثبوت الحق من الناطل - فإذا ذكرت أيها المطالع حرمة فيبذ بن كورش الفارسي يوم أصبح له أحد شقيقه بالافلاج عن أدمان المسكرات فجاءه على صحبته بأن سكر ورى ابن شقيقه سهم أصابه وأرداه - وذكرت فاجعة أسكندر ذي القرنين الذي دوح الخاقين وأضع المسكونة بأسرها ولم يستطع التغلب على عادة المسكر التي سلتها نهاء وأركبته هواه ثم غرته به شرح شابه وعنفوان صباه - ثم ذكرت حادثة نوح يوم سكر وتجرد داخل الخبأ وحسب على حفيدو كنعان بن حام جام لعنات لصقت بسله إلى هذه الأيام - إذا ذكرت هذه كلها فادكر أيضاً بل الحزن والأسف أن أمثال هذه الجرائم والقواجم والمخازي لا تزال تكرر منذ وجدت لعنة المسكر على الأرض ولكن على وجه يتسع معه نطاق شرورها ويزداد كل يوم عدد قتلاها وضحاياها

قال فيثاغورس الفيلسوف « السكر والخراب حيان » وقال سليمان الحكيم « المسكر والمصرف يفتقران » وجاء في القرآن « أما الخمر - - رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه » وفي الحديث « من شرب الخمر سقاء الله من طينة الخبال يوم القيامة » ولقيال معانٍ منها الهلاك وفاد يفتري الحيوان فيورثه اضطراباً كالجنون والسهم القاتل وصديد أهل النار وهو المراد في الحديث

فأت يوماً لأحد مدمني الخمر « لعلك تذكر قول عبد الملك بن مروان الأموي للاخطل الكلمي « ماذا يهك من الخمر وأولها مرار وآخرها حمار » قال نعم وادكر أيضاً جواب الاخطل إذ قال لبيد الملك « ولكن بينهما ساعة لا أيعها بملكك » فقلت « وعلى مثل هذه القصة المروضة يتوكل أسرى الزاح وعباد الاقداح ولا خير في لغة يعقها الخمار والدوار وشس دم كادب يتحول سماً ناقصاً بل شس سرور ساعة يعقب دماراً وخراباً » فسكت ولم يجر جواباً

وأي أقول لكل فني يجهل مقبة هذا الشر الخاطف ولا يعلم مبلغ الهلاك المرسل بين يدي هذا الزباد الجارف وقد زاعج حديثاً عن محبة الهدى والرشاد وأجداً يسير في سبيل الاثم والفساد - ها لقد مثلت لك لميتي عند دخولك أول مرة لاسدى الحانات وقد غشيتك حمرة الخبيل والاستحياء والتفت بيننا وشمالاً لتتظر هل يراك أحد ثم انسلت إلى داخل فإذا

الحاجة حافلة بمعدات الملاذ ومستكلة أسباب القهو والطرب والمسكرات على أنواعها تراق مشبعة في الكؤوس وحليها يلوح لعبون شاربها كالآفار والشموس واصوات المغنين ونبغات آلات العارفين وصحيج المدمنين وعربدة السكبرين ودين انكؤوس والافداح وعتاف المسرات والافراح . هذا كله يحيل اليك انك تراه او تسمعه فيجمل جداً من عجزك عن التصدر في ذلك المكان وقد يستمود عليك الحزن والاسف لانك لا تستطيع الاحراط في سلك معاقري بنت الحار او لان الدوار بأحدك من مجرد رشف كأس واحدة ويحول دون عجارتك لعيرك في هذا الميدان . ولكن اولئك الذين رأيتهم يتعاطون المسكرات وربما حسدتهم على نهب الافراح واحتلاس المسرات اسأل عنهم الآن — الآن بعد ما امعنوا في هبوط احاديذ الهلاك ومهاوي المحاطر واصبحت طريقهم كلها مزالق ومعارف ترى كيف استمال عليهم الحال وقد اشرعوا كلهم على الخيال والوبال — اسأل عنهم الجمعيات الخيرية والمتصدقات والمستشفيات وبيوت المحايين والسجون والمناهي فهايك ترى منهم الذين يجوا من الموت احياء في صورة اموات وقد تبدلت افراحهم اتراحاً وشجوناً وصحتهم سقمًا وتعطلهم جنوناً واستحالت حلاوة انكاس المستيقا ولذتها رقوماً وغليظاً

اسعد داغر

محصول القطن المصري عشرة ملايين قنطار

(تابع ما قبله)

الى هنا كان كلامنا في الحياض القديمة في الوجه البحري التي كانت تزوي ري الحياض في القرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر فلتلقت الآن الى ما بعدها شمالاً حيث كانت مياه مروج النيل او الترع الطبيعية تفيض على الارض فيرسب منها الطمي ويملاّ المحفضات التي بين تلك القروص رويداً رويداً ويحصر وجود الرمل في ضفافها . في تلك السمومات المعروفة الآن بالبراري مليون فدان من الاطيان فيها شيء من الملوحة وكلها قابلة لان تصلح بالري والصرف حيث يكون الصرف ممكناً وتجراً الى اجزاء ضئيلة وتملى للملاحين فيعيشون بها ويتركونها لاولادهم . ولا بد من عمل المصارف الكافية في هذه الاراضي حتى لا تعود لتلف وتقلع بسرعة

اذا كان لو احد الف فدان فلا يهمل تلف مئة فدان منها اذا بقيت التسع مئة الفدان صالحة للزراعة اما الفلاحون الصغار فلا يمكنهم ان يتهاونوا بتلف اطيانهم والاطيان التي

يمشون منها ويدفعون ضرائبها لا بد من ان تكون جيدة الصرف
واود ان ينسب الى ما يأتي الانتهاء التام . ان الذين يعترضون على مصارف الحكومة قد
غضوا الطرف عن المصارف الكبيرة المقيمة التي عملتها الحكومة . رأوا عدم كفاءة المصارف
الصغيرة فقاموا المصارف الكبيرة عليها . ان الانحدار الطبيعي في الوجه البحري قليل جداً
الى ان تصل الى الصحيرات ما عدا بحيرة مريوط التي انحدرها أكثر من غيرها . لكن قلّة
الانحدار هذه يقوم مقامها اتساع المصارف الكبيرة وعمقها اما المصارف الصغيرة فتغير عميقة
وانحدارها غير كافٍ اذا كان الانحدار متراً في كل عشرين كيلو متراً فهو كافٍ في المصارف
العميقة الواسعة . اما المصارف الثانوية فلا يصح ان يكون انحدرها اقل من متر في كل اربعة
كيلو مترات والمصارف الصغيرة جداً لا يصح ان يكون انحدرها اقل من مترين . ولما كان
هذا الانحدار غير موجود بطبيعة الارض وسبب ان يستأخذ منه بالآلات الرافعة التي ترفع
مياه المصارف وهذا لم تقطعه الحكومة حتى الآن الا في بحيرة مريوط ولكن احد رجال العصر
المعدودين ينظر الآن في هذه المسألة من الاهتمام

ولا يمكن ان تصلح الارض الا اذا امكن نجفها الى عمق ٦٠ سنتيمتراً وهذا التجفيف
لا يتم الا اذا صرفت على عمق متراي اذا كان سطحها مرتفعاً عن سطح مياه مصرفها متراً على
الاقل او مرتفعاً مترين ونصف متر من طرف مصرف الحكومة حيث توضع فيه الآلة الرافعة .
فاذا قسمت الاطيان المشار اليها آنفاً الى اقسام كل قسم منها عشرة آلاف فدان وحفر
مصرف في وسطه ودكت آلة رافعة لكل قسم بلطنا العاية التي تسمى اليها فان الاطيان
التي تصرف كذلك لا تظل بل تسهل فستنتج الى اجزاء صغيرة من غير ضرر

كان المرحوم الكولونل روس من اشد الناس اهتماماً بامر الري وكان يقول دائماً ان
أكبر بلية تلحقها اطيان القطن المصري هي حرمانها من المياه الجراء . والسبيل الوحيد لجلب
مياه الفيضان الجراء الى الاطيان التي فيها مجثنا الآن هو ان تنصب اليها مياه الفيضان من
الترع الكبيرة حتى يرسب الطمي فيها ومتى انحفض النيل وانخفض الماء في تلك الترع تحلّت
اليها مياه الصرف من الاطيان ولم تصعد الاملاح الى وجه الارض فتكون هذه الترع
بحاري لمياه الفيضان ومياه الصرف

ويجب ان يكون في طرف كل ترعة حيث تفصل بالمصرف العمومي فتطرة موازنة لتقل
جزئياً وقت الري وتفتح تماماً في غير وقت الري وبذلك يضمن وجود المياه الجراء لكل

الاطيان وتبقى مياه المصارف الثانوية والمصارف الصغرى واطئة بواسطة نزحها بالآلات الرافعة فتصير الاطيان من اجود ما يكون في وادي النيل ونسود الى ما كانت عليه حينما كانت تسمى بالارض الزعفران او الارض المختارة اي حينما كانت اطيان الوجه البحري كله من القاهرة الى البحيرات سلسلة من الحياض وكانت تلك الارض منقطة بالبحيل والكروم وكانت يمكن رعيها رعيًا صميًا حتى في عهد الحياض لان الترق قليل هناك بين ارتفاع مياه النيل في زمن الفيضان وزمن التجاربق ولذلك يسمل رعيها على مدار السنة . والارض المشابهة لها في وادي القرات هي الارض التي بلغ فيها محاح الزراعة اشدّه حتى حدها الغرب من جنان الارض الاربع والثلاث الباقيات شيراز وسمرقند ودمشق . والآن ترى في الجهات السفلى من وادي القرات سهولاً فسيحة يعطيها البهيل (ويقال ان في البصرة عشرة ملايين محلة) وهو باسق من حقول البرسيم الحجاري القصيرة تصل بينه فلالند الكروم وقد تدلّت منها عناليد العنب خمرية اللون كالرحيق كما كانت لما وصفها شاعر الكلدان القائل

واعتاب بأزودو كالرحيق مدلاة على روض انبقو

قلت ان المصارف العمومية يجب ان تكون في المنخفضات التي بين فروع النيل او الترع الطبيعية . واكثر مصارفنا الآن كذلك . ولكن لما كانت مصلحة الري في الزمن السابق واطئة للقاء ترع بصعب التكم فيها تطعم مياهها على اطرافها في زمن الفيضان والمال المقطوع لها لا يسمح بتعميق اطراف الترع ولا بحفر المصارف العمومية الواسعة دعاها الاقتصاد الى تحويل كثير من الترع الى مصارف وتقليل المياه التي تجري في بقية الترع . ولكن الزمان اظهر عيوب هذا الاسلوب فالحكمة نقضي بالرجوع الى الاسلوب العلمي وهو احسن اسلوب . وخير لنا ان تكون الطبيعة مساعدة لنا لا مقاومة لانك اذا طردتها من الباب دخلت من الشاك كما يقول المثل اللاتيني . والواقع ان كل فروع النيل الطبيعية التي جُلت مصارف ووسعت كثيراً وعمقت تصلح لجري المياه الحمراء مياه الفيضان فيستمد من الاموال الطائلة التي انقفت عليها . وما من امر صار الا وله وجه ملق ادا عرف الناس كيف يستخرجون النفع من الضر كما قال شكسبير وهذا يصدق جوع خاص على الترع التي في اواسط الوجه البحري فانها تكفي الآن للمياه اللازمة لري الاطيان التي تمر تلك الترع فيها ولجزء صغير من الاطيان التي عند اطرافها . وحينما تزيد المياه الآتية من اعالي النيل وتصلح الاراضي الواطئة التي قرب البحيرات تدعو الحال الى توسيع هذه الترع لكي تكفي لما يزيد من المياه فاذا عمقت

التعميق الواجب حتى تكفي لكل المياه اللازمة الري بالراحة بحيث تنجح اسبوعاً وتقل اسبوعاً
تعود تلك الارض الى خصبها السابق وتعيد تروى وتصرف بالتربح الواحدة ويفتض منسوب
المياه في فصل الربيع انخفاضاً كافياً لخصب الارض وجني المحاصيل الكبيرة منها

من الاساليب ما يظهر في اول الاسر انه يوصل الى القاية المطلوبة بأسهل الطرق واقلها
نفقة ولكن ثبت بعد حين انه غير صالح ويجب المدول عنه . وهذا الامر لا يخفى على احد ان
اقت في خدمة الحكومة المصرية سنين كثيرة حينما كان الاقتصاد الشديد رائداً وقبلها
خلصتها بدورد كرومر من العسر المالي . وهو شأن كل الاعمال التي لا ينظر فيها الى
مايتها البعيدة فقد نتج من اعمال الري نتائج حسنة جداً تفوق ما قدّر لها فتعدي كل احد
بمدحها لكن الذين انتفعوا رأوا بعد حين ان النفع غير دائم والذين لم ينتفعوا واخطبوا على
الشكوى كما وجدوا من يسمع لشكواهم ولم يكن الا قليل حتى انقلب الجميع من المدح الى
الذم ومن الشكر الى الشكوى فمالوا في الذم كما مالوا في المدح . ولا مد من تكرار ذلك ما لم
تعمل اعمال ينظر فيها الى بعيد وتكون مطابقة لقواعد العلم الصحيح

والآن يمكننا ان نعود الى ايام الخصب التي رأيناها سنة ١٨٩٠ و ١٩٠٠ ونجني من
١٦٠٠٠٠٠ قطن في الوجه البحري ٩٠٠٠٠٠ قطن من القطن ونجني من الوجه القبلي
مليون قطن فيصير محصول القطن المصري عشرة ملايين قنطار كما قلت سنة ١٩٠٢
وذلك اذا حاربنا الطبيعة وجعلنا التربح في الاماكن العالية والمصارف في الاماكن الواطئة
واجربنا مياه الفيضان حتى نغمر الاطيان كلها واخينا منسوب المياه واطننا في فصل الربيع
بالري المحكم في الجهات القليلة وبالصرف المحكم في الجهات الجارية واجربنا مياه الخزان الى
الاطيان التي يراد احيائها في الوجه البحري واخينا الاطيان المزروعة قطناً حارة جافة مدة
الصيف حسبما تؤذن به حالة الفصل وجاء الفيضان في ميعاده واحواله العادية . وعندما
الآن ما يساعدنا على ذلك وهو مصلحة الزراعة المتصلة بمصلحة الري وهما تشتملان تحت
نظر صاحب السعادة اسماعيل باشا مصري المعروف باخباره الواسع سيف امور الري وفي
الزراعة العملية

واختم هذه الخطبة بالاشارة الى ما أشير اليه دائماً وهو انه يجب مع ما يحصل وقوة
من الترقى وتلف محصول القطن . فان كل الثروة التي وصلنا اليها والتي نأمل ان تصل اليها
معرضة للتلف بأول فيضان كبير مثل فيضان سنة ١٨٧٨ . ونحن لدى فيضان مثل هذا

تحت رحمة الله كما يقول الفلاحون اذا انتشرت الدودة في اقطانهم . فان خزان اصوان والقناطر
الغورية بجلا الوجه القبلي والوجه البحري بأمن من الشرق ولكن لم يعمل شيء حتى الآن
لحفظ البلاد من الفرق . ان الاساس الذي بنيت عليه مشروع ري العراق هو إيجاد
متصرف لفيضان الفرات ولما وضعت مشروع خزان اصوان لم أشأ ان افصل مسألة إيجاد
المياه للري الصيفي عن مسألة حفظ الاطيان المروية من الفرق . ولقد كان حفظ حوض
النيل منوطاً بي سنة ١٨٨٧ و ١٨٩٢ و ١٨٩٤ فلا يمكنني ان اسي الخطر الذي يهدد
بالبلاد اذا كان الفيضان عالياً ولم رسي الآن فيضاناً مثل فيضان سنة ١٨٧٤ وسنة ١٨٧٨
ان ملوك الدولة الثانية عشرة من الدول المصرية القديمة انشأوا سرباً لمياه الفيضان الى
بحيرة مورس ليقوا البلاد من الفرق . والبلاد الآن اعني مما كانت في عصرهم وعناها اشد
تضرراً خطر الفرق من عنام كانت مدنهم وقرام مبنية على المرتفعات والمياه تنبسط سيح
الفيضان تحتها ومع ذلك رأوا انه يجب عليهم ان يبقوا بساكنهم ويوتهم التي في الفيضان من
شر الفرق . والان ري المدن والقرى مبنية في الاراضي المنبسطة تحيط بها عيطان القطن
والذرة وبأني الفيضان حينئذ يكون محصوراً فيها وقبل ان يفيض والواق الحقيقي لكل جسر
من جسري النيل هو وجود نفرة في الجسر المقابل له

اذا جبل وادي الريان سرباً لما يزيد من مياه الفيضان بالنفقة المهدرة له وهي خمسة
ملايين من الجنيهات وفي محصول القطن من ضرر الفيضان الباكر جداً ووقى كل الوجه
البحري من الفيضان العالي جداً (١) . واداً أفيم في البحر الابيض سدان الواحد عند ام
درمان والاخر عند شجرة حوردون فصرأ زمان كل فيضان طويل المدة ولا سيما اذا كان عالياً
حداً . ولا تريد نفقة اقامتها على ١٥٠٠٠٠ جنيه فيستحق ان يوقى القطن المصري من
الفرق بمبلغ ستة ملايين ونصف من الجنيهات

(١) [المتخلف] ولكن محتمل ان تغلب المياه من وادي الريان الى مديرية الفيوم يتفوق طبيعة
في الارض متدحرجاً كلها وتغلب اطيانها ومساحتها نحو ٢٥ ألف فدان وهي تساوي على اقل تقدير عشرين
مليون جنيه . ان ليس اقله جسر بري النيل وتقريباً حتى يمتلأ كل فيضان بها كان عالياً اولي من تعرض
مديرية كاملة للثقل والاضلال

الصين وثورتها

معايش الصينيين

الزراعة

الصين بلاد زراعية وأكثر سكانها من الفلاحين والارض الزراعية موروثة عليهم فملاك كل منهم جزءاً صغيراً منها . واساليبهم الزراعية في حالة السذاجة التامة والمياه كثيرة في البلاد فتروى بها مساحات كبيرة . والاعتناء بتربية المواشي قليل الأ في ولايتي زيشوان وكومتونغ وليس في البلاد قطمان كبيرة من السم والبق ولا فيها مراعي واسعة . واهل ولاية زيشوان يربون القطاس المعروف بالياك والسم والمزى في جالم والحيل والجواميس في سهولهم العالية . اما القرقرى في جبال كومتونغ والجبال والغبول والحير في شيلي . ولا اعتناء للصينيين بالخراج فيضطرون ان يجلبوا خشبهم من الخارج لكسهم يعتنون بزراعة الجاتن ويكثرون من زرع الاشجار المثمرة

والفلاح الصيني كثير الدأب وحيث السكان كثيرون لا تترك بقعة من غير زرع لكن اعتيادهم الاكبر في الري على المطر فاذا قلت الامطار في سنة من السنين اجمعت المواسم واشدعت المجاعات . وتربتهم شديدة الخصب لا تحتاج الى سجاد كثير ولا الى حرث عميق وأكثر الاعتناء في شمالي الصين على القمح والشعير والدخن والذرة ويزرع هناك الفول والباقيات . ويحصد الارز في الشمال الشرقي من كانشو وفي بعض شاسي وجنوب شانتونغ . ويزرع القطن في شاسي وشانتونغ وهو نوعان ابيض واصفر والابيض احودها ويكثر زرع الخشخاش لاجل الاميون والتوت غذاء لدود الحرير وشجر الكاش وشجر الشحم في الولايات الوسطى وحاصلات الولايات الجنوبية الشرقية كحاصلات الولايات الوسطى اشهرها الارز وقصب السكر والفول السوداني والقرفة . والشاي اشهر حاصلات فوكين وقصب السكر يزرع اكثره في كومتونغ وفوكين وزيشوان واكثر حاصلات الولايات الجنوبية الغربية الخشخاش والشاي والتبغ والرز . وزراعة الرز منتشرة في البلاد كلها اكثر من غيرها ومنه أكثر طعام السكان ويتلوه الشاي والقطن ثم قصب السكر والخشخاش والتفاح الهندي ويرجع الصينيون الخشخاش لاستخراج الافيون وزراعته قديمة في بلادهم ذكرت منذ نحو الف ومئتي سنة لكنهم كانوا يزرعون كقفار لاجل خواصه الطبية ولم يزرعوه لاجل

استخراج الافيون الا منذ القرن السابع عشر ولم يتوسعوا في زراعته هذه الغاية الا بعد سنة ١٧٩٦ حينما منعت حكومتهم دخول الافيون من البلاد الاحتمية لكنهم اخذوا يغلون زراعته بعد سنة ١٩٠٦ اذ صدر امر ملكي يحرم استعمال الافيون

التعدين

المعادن كثيرة في بلاد الصين لكن حكومتها لا تساهل في السماح للاجانب باستخراجها. واشهر هذه المعادن وأكثرها وجوداً الفحم والحديد والحاس والقصدير. ومن مناجم الفحم منجم يستخرج منه نحو ١٥٠٠٠٠٠ طن في السنة. ومناجم الحديد كثيرة ويستخرج منها الآن كل ما تحتاج اليه الصين من الحديد. ومناجم الحاس غنية جداً وكذلك مناجم القصدير وقد صدر من قصدير الصين سنة ١٩٠٨ ما ثمنه ٦٠٠٠٠٠٠ جنيه. وفي البلاد التبتية والنيبون وزبقي وبتروليوم وملح واجود انواع العصار (الكاولين) الذي يصنع منه الخزف الصيني. وفي الصين ذهب وفضة ولكسهما قليلان على ما يظهر

الصناعة

الحريو — كانت صناعة تربية الدود وحل الحريو وسجوارج صنائع الصين قبل ان انتشرت في اوربا. وأكثر حريو الصين يستعمل في البلاد نفسها ويصدر منها أكثر من ربع الحريو الذي يستعمل في سائر البلدان

الخزف الصيني — اشتهر الخزف الصيني من قديم الزمان ولا يزال مشهوراً مع ان الاوربيين تمكنوا من تقليده بل فاقوا الصينيين في احكام نقشه وتزويجه. ويصدر من الصين الآن من الخزف الصيني ما يبلغ ثمنه في السنة نصف مليون جنيه

الحياكة — ينزل الصيبيون قطنهم ويحكيكونه في كل بلاد الصين بانوال قديمة ومنه اربعة احاس ثياب الطبقات السفلى منهم وقد انشأوا الآن معامل للعزل والنسيج مثل معامل الاوربية. وكان عدم تسعة معامل سنة ١٩٠٦ فيها ٤٠٠٠٠٠ منزل. وقطن الصين قصير الشعر فلا تعزل منه، غليوط الدقيقة

وقد انشئ في بلاد الصين حديثاً مطاحن كثيرة للذقيق ومعامل للسكر والحديد

التجارة

بلغت قيمة الصادرات من بلاد الصين والواردات اليها في السنوات الثلاث الماضية كما ترى في الجدول التالي وهي بالجنهيات الانكليزية

١٩٠٨	١٩٠٩	١٩١٠	
٣٦ ٨٨٨ ٠٥٤	٤٤ ١٣٩ ٦٨٩	٥١ ٢٧٣ ٦٥٤	الصادرات
٥٢ ٦٠٠ ٧٢٠	٥٤ ٤٤٧ ٦٦٥	٦٢ ٣٣١ ٤٧٢	الواردات
وأكثر الصادرات من الحرير والقول والشاي والقطن كما ترى في هذا الجدول			
جنيفاً إنكليزياً	١١ ٧٢١ ٥٢٠		الحرير الخام والمنسوج
" "	٠ ٦٧٧٤ ٥٨٥		القول
" "	٤ ٣٧٠ ٧١٠		الشاي
" "	١ ٨٨١ ٧٢٥		القطن
" "	١ ٥٢٠ ٠٢٠		الحبوب
" "	١ ٠٩٩ ٤٠٥		الجلود
" "	١ ٠٩٧ ٠٧٩		الورق

وأكثر الواردات من المنسوجات القطنية واللافيون والسكر والبنزول والمعادن كما ترى في هذا الجدول

جنيفاً إنكليزياً	١٧ ٨٧٦ ٤٩٠	المنسوجات القطنية
" "	٤ ٦٥٤ ٢٩٥	اللافيون
" "	٣ ٥٢٤ ٠٢٥	السكر
" "	٠ ٢ ٩٩٨ ٤٤٠	البنزول
" "	٠ ٢ ٢١٠ ١٦٠	المعادن
" "	٢ ٠٣٨ ٤٥٥	الرز
" "	١ ١٣٨ ٢٣٠	السهمك

وأكثر وارداتهم من البلاد الانكليزية واليابان والولايات المتحدة الاميركية وأكثر صادراتهم الى البلاد الانكليزية واليابان وفرنسا والولايات المتحدة الاميركية . وتكاد تجارتهم مع كل بلاد بحادل صادرها وواردتها الأ مع فرنسا فإنه يصدر اليها من الصين ما قيمته أكثر من خمسة ملايين من الجنيهات ويورد منها الى الصين ما قيمته نحو ربع مليون من الجنيهات وأكثر الصادر اليها من الحرير كما لا يخفى . وانكثرتا نفسها يورد منها ما قيمته نحو تسعة ملايين من الجنيهات أكثره من المنسوجات القطنية ويصدر اليها ما قيمته نحو مليونين ونصف علما ما يورد من هونغ كونغ ويصدر اليها وأكثره وارد من البلدان الاخرى وصادر اليها

المواصلات

سكك الحديد

انشئت سكة الحديد الاولى في الصين سنة ١٨٧٥ وكانت قصيرة جداً بين شنغاي ووسنغ والذين اشأوها لم يطلبوا بها اجازة من الحكومة حاسين ان تظهر فوائدها حالاً ففجيزها الحكومة ولكن حدث بعد اشهر قليلة من استعمالها ان داست رجلاً صيداً فارادت الحكومة ابطالها وبعد محاورات انفتت مع اصحابها على ان تشريها مهم ونقسط ثمنها على مدة سنة وحالما انقضت السنة استلمتها وانلفت قاطراتها وزعت قضابها وفلنكاتها ونقلت مركباتها وما نزعته منها الى جزيرة فرموسا وتركته في موحلة حتى يخره الوحل وهدمت محطة شمالي وبنت مكانها هيكلاً لالهة السماء لكي تظهر البلاد من رجب سكة الحديد. ومن ثم لم بعد احد بحصر ان يحاطب الحكومة في امر انشاء سكة حديدية مدة اثني عشرة سنة ولكن عقلاء الصينيين رأوا خطاً في الوزيير لي هتغ شنع في انشاء سكة حديدية سنة ١٨٨٦ فتألفت لها شركة عضدتها الحكومة وانشأت خطاً قصيراً يصل مناحم الفحم في كينغ بمصب نهر ييهو ثم اجازت الحكومة لشركة وطنية ان تنشئ خطاً من ناكو الى تينتين فاشأته وفتح التجارة سنة ١٨٨٨ ووصل هذا الخط الى بكين سنة ١٨٩٧ ومد ذلك الى بوشوانغ فصار طوله ٦٠٠ ميل

واشار احد ولاة الصين بالاكثر من سكك الحديد على شرط ان تنشأ باموال الصينيين وبحديد بلادهم فاحارت له الحكومة ان يضل ذلك فاشأ مسابك الحديد ومعامل التولاد وانفق مليون جنيه في هذا السبيل فوجد انه يمكن حمل قضبان الحديد في بلاد الصين ومن حديدتها ولكن ثمنها بلغ ثلاثة اضعاف ما تتاع به من اوربا واميركا فعينت الحكومة مديراً عاماً لسكك الحديد واجازت له ان يدهو اصحاب الاموال من اوربا واميركا للاتفاق على انشاء سكك الحديد في الصين على شرط ان تكون ادارتها العامة في يد الصينيين

وقد بلغ طول سكك الحديد الصينية المستعملة سنة ١٩١١ اكثر من ثلاثة آلاف ميل وطول السكك التي لم يتم اشأوها ٢٨٠٠ ميل ونحو ٣٢٠٠ ميل خططت ولم يكن قد شرع في انشائها

وفي تينتين ترامواي كهربائي يخص شركة للبيكية طوله ٩ اميال وفي شنغاي ترامواي آخر مشترك طوله ١٢٦ ميلاً وترامواي لشركة فرنسية طوله ٩ اميال

وأكثر النقل في بلاد الصين في الانهر والترع - وفيها سكك كثيرة بعضها مرصوف وأكثرها غير مرصوف - ولا تنفق الحكومة شيئاً على تطهير الترع وإصلاح السكك البوصلة والتلغراف - كل المدن الكبيرة مرتبطة الآن بالعاصمة بالتلغراف وكان طول خطوطه في آخر سنة ١٩٠٩ نحو ٤٢٥٠٠ كيلو متر وطول الأسلاك عليها ٦٩٢١٩ كيلومتراً وإدارة التلغراف بيد الحكومة

وأنشأت حكومة الصين إدارة عامة للبريد سنة ١٨٩٢ وبلغ عدد مكاتب البوصلة الرئيسية ٦٥٢ سنة ١٩٠٩ والقرعية ٣٦٦ وعدد المراسلات التي نقلتها البوصلة الصينية تلك السنة ٣٦٦ مليوناً وعدد الطرود ٣٢٨٠٠٠٠

تاريخها

ذكرت الصين في جغرافية بطليموس في القرن الثاني للميلاد ومن المرجح ان اسمها الحالي أطلق عليها منذ القرن الثاني قبل الميلاد حينما استولت عليها دولة اسمها دولة صين ولت شعبها وضمت ولاياتها بعضها الى بعض وأنشأت معها مملكة عزيزة الجانب وامتدت في جنوبها وغربها وعرف العرب الصين بهذا الاسم لكن لا دليل على انهم عرفوها به قبل الهجرة اما بطليموس فسماها سيرا وسرس اراد بالاول العاصمة والثاني البلاد نفسها او الولايات الشمالية الشرقية منها لانه جعل طولها ١٨٠ درجة - وذكرها الرحالة قرما الاسكندري باسم صينيتا ووصفها وصفا لا يطبق على غيرها

ودخل العرب الصين قبل الافرنج ووصفوها وصفا لا يحلو من الصحة وذكرها شيئا من تاريخها القديم ولا يعلم عن ثقوبه قال المسعودي في مروج الذهب وملوك الصين ذوو آراء وفحل الا أنهم مع اختلاف اديانهم غير خارجين عن قضية العقل والحق في نصب القضاة والحكام وانقياد الخواص والموافق الى ذلك - واهل الصين شعوب وقبائل كقبائل العرب وانقادها وتسميها في اسيا ولم مراعاة لذلك وحفظ له وينسب الرجل الى خمسين ابا الى ان يصل معا يور ولا يتزوج اهل كل نخذ الا من تقدم ٠٠٠٠ ويؤمنون ان في ذلك صحة السبل وقوام البنية وانه اصح للقاء وانهم فلم تزل امور الصين مستقيمة في العدل على حسب ما جرى به الامر في زمن سلف من ملوكهم الى سنة ٢٦٤ (اي سنة ٨٧٧ للميلاد) فانه حدث في الملك امر رال به النظام وانتقضت به الاحكام والشرائع الى وقتنا هذا وهو سنة ٣٣٢ (اي سنة ٩٤٣ للميلاد) وهو ان ناسنح فيهم من غير بيت الملك كان في بعض مدائن الصين يقال له ياسر وكان شريراً يطلب القوة ويجمع اليه اهل القنطرة والشرف لخلق الملك وارباب

التدبير غفلة عنه وقويت شوكتة وعظم جيشه ٠٠٠٠. ونقرب الى مدينة خاقو وفيها خلائق من الناس مسلمون ونصاري ويهود ومجوس وغير ذلك من اهل الصين فحاصرها واتته جيوش الملك فزعمها واستباح ما فيها فكثرت جنوده وافتتح مدينة خاقو عنوة وقتل من اهلها خلقاً لا يحصون كثرة واحصي من المسلمين والنصارى واليهود والمجوس من قتل وغرق خوف السيف فكان متى الملك ٠٠ فان كان ما تقدم مذكوراً في اصل مروج الذهب لم يدحله فيه النسخ بعد زمن السعودي على جاري عاداتهم فيكون السعودي قد روى عن الصين اموراً تقرب من الحقيقة ولم تعرف في اوروبا الا بعد ما عرف تاريخ الصين من كتبها فقد جاء في تواريخ الصين ان اميراً من ليانغ استولى على سرير الملك سنة ٩٠٢ فانقضت به دولة نانغ التي كان في عهدها عصر الصين النحوي وتماقت بعده خمس دول قصيرة المدة الى سنة ٩٦٠ فاستولت على البلاد حيثشر دولة بقيت الى سنة ١١٢٣ واطلق عليها اسم خيتات او خيتاي وتلقب في تاريخ الصين بلقب لياو اي الحديد وحلفتها دولة فوشيه التتبية وهي مثل دولة المنشو وبطلق عليها لقب كى اي الذهبي وبقيت على عرش الصين الى ان جاء جنكيز خان المغولي ودوخ البلاد سنة ١٢٣٤ وانقرضت دولة كى في عهد ابن جنكيز خان وتم استيلاء بيت جنكيز على الصين بعد اربعين سنة في عهد حفيده وذلك سنة ١٢٧٦ وكانت عاصمة القسم الجنوبي من الصين مدينة هنج تشو وكانت تسمى كنغ سه (او الخنساء كما يسميها كتاب العرب) وفي عهد المغول بلغ بعض الاوربيين بلاد الصين ووصفوها ورووا اخبارها كما وصفها السعودي وابن بطوطة وغيرهما من اهل الرحلات

وسنة ١٢٥٩ آل الملك الى كىلاي خان المغولي فبنى عاصمة جديدة سميت خانلغ اي مدينة الخان وهي بكين الحالية وطاعته اسيا كلها من البحر النجمد الشمالي الى مضيق ملقا ما صا الهند وبلاد العرب والجهات الغربية من اسيا. وفي عهده وصل مراكو بولو الى بلاد الصين واخذ الصينيون يخرجون من بلادهم مختارين او مكرهين فكان منهم الهندسون والملاحون في وادي دجلة في عهد هولاكو وخلفائه والاطباء والمجسمون في تبريز. ودارت المراسلات بين خانات الصين وملوك اوربا من ذلك العهد ولم يزل في سجلات فرنسا بعض هذه المراسلات وعليها ختم ملك الصين بالحروف الصينية. ومن ثم جعل المرسلون يقصدون بلاد الصين لتسليم اهلها والتجار لجلب البضائع منها وكان خانات المغول يكرمون وفادة المسلمين ويحلون قدرهم وقدر التجار الاوربيين

وظلت دولة المغول الى سنة ١٣٥٥ حينئذ خرج على آخر خان منها رجل من عامة

أهل الصين اسمه تشويون تشانغ وتغلب عليه فدانت البلاد له ولكنه لم يدع الملك الأبعد
١٣ سنة أي سنة ١٣٦٨ فاشأ دولة منع أي الهبة ومن ثم انقطع الاتصال مع أوروبا ولم يعد
الأ في القرن السادس عشر

وخرج تشار منشوريا على ملك الصين في أوائل القرن السابع عشر وتعلبوا على حدود
فان مصدوم القواد سنة ١٦٢٠ فاستقلت منشوريا وجعلت نهاج الصين وشبت الحروب
الاهلية في البلاد حتى اضطر قائد جيوشها الذي كان على حدود منشوريا ان يعقد الصلح
مع المشواي امراء منشوريا ويدعهم الى مساعدته على لي تزه تشنخ احد العصاة فدخلوا
الصين وتعلبوا على جيوش الماسي وزحفوا على بكين فخرج الماسي منها بعد ما انخرم النار في
قصرها لكن المنشو لحقوه وتكفروا رجاله وانتشروا في البلاد واستولوا عليها بعد ان افروا
ولاها في ولاياتهم . ومن ثم صارت الدولة المستقلة على الصين من المنشو ولكن لم يستتب
لها الامر الا بعد حروب كثيرة

وليس من غرضنا ذكر تاريخ بلاد الصين في عهد هذه الدولة وانما ذكرنا ما ذكرناه
توطئة لذكر الثورة الناشئة الآن في البلاد كما سيجي^٤ ولما يحتمل ان تفصي اليه

الاقواف الاسلامية المصرية

الوقف قديم في الاسلام واقدم منه عند النصارى فقد جاء في تاج العروس « وقف
النصراني خدام البيعة ومنه الحديث في كتابه لاهل نجران وان لا يغير واقف من وقفاه »
الواقف خدام البيعة لانه وقف نفسه على خدمتها . وفي لسان العرب « الوقفي بالكسر
والتشديد والقصر الخدمة . والظاهر ان الكلمة يونانية من اكبوس خادم نسبة الى اكوس
اي بيت ومهما كان اصلها فالوقف بمنه الديني من ابر الاموال واذا اديرت الاوقاف ادارة
حسنة وانفق ريعها في ما ينفع الناس ويصلح شؤونهم حل بها اكبر مشكل من مشاكل
الاجتماع الحالية بل منع وقبح هذا المشكل وهو قصور الفقراء وجوعاً وليامهم على الاعتياد
فان امراً كهذا لا يقع في بلاد اسلامية كثيرة الاوقاف ينفق ريع اوقافها على قهرائها

وقد احتفلت ادارة الاوقاف الاسلامية في مصر في الثامن من يناير هذه السنة بافتتاح بناء
كبير اضيف الى ثنائيه الحالي فمصر الاحتفال دولة الرئيس محمد علي باشا شقيق الجناب الخديوي
وجهور عفير من العلماء والكبراء وقلا مدير ديوان الاوقاف احمد باشا شقيق الخطبة التالية

« مولاي وسادتي

« باسم الله الفتاح وبين هذا اليوم المبارك مجلس مولانا عباس على عرش آباءه واجدادهم الماجدين نفتتح هذا البناء الحديد الذي ألحق بديوان الاوقاف لما دعت اليه الضرورة من التوسع في المكان لاردحامه بالسكان جريباً على سنة التقدم والترقي التي تضمنها هذه المصلحة الخيرية بطريق التدرج يوماً بعد يوم

« فقد ابتداء هذا الديوان بالعدد القليل من المال — منذ انشائه في سنة ١٢٦٠ هجرية فشكل له فلم بالقلة بجانب المالية وكان ايراده لا يكاد يبلغ الالف جنيه . ولما درج سيفه النخو انتقل الى سكنى المحل المعروف بسراي « نلاته ولية » في مكان المحكة المختلطة الآن ثم انتقل منها الى سراي المرحوم كامل باشا التي كانت بجوار اوئيل « شريد » ثم ارتقى الى سراي درب الجماميز التي كانت تسكنها نظارة المعارف اخيراً وفي سنة ١٨٨٤ انتقل الى البناء المقابل لسراي حابدين المعروف الآن بالمستشفى العباسي ثم عاد بعد ذلك الى سكنى درب الجماميز بسراي كافي باشا بطلقة الساعات . وظهرت الحاجة حينئذ الى اقامة بناء خاص به يتسع لسكناه فوضع اساس المكان الحالي في سنة ١٨٩٨ على ارض لوئف عباس باشا وسعيد باشا مساحتها ٤٣٧٠ متراً بما فيها الرجة والحديقة وبلغت النفقات ٢١١٦٠ جنيهاً وقد وصل ايراده في السنة المذكورة الى مبلغ ٣٤٤٢٤٥ جنيهاً بين خيري واهلي وكانت عدد عماله يومئذ ٢٠٢ من الداخلين في هيئة المال

« وما زال الديوان يصعد في مدارج التقدم حتى بلغ ايراده الخيري والاهلي في هذا العام ٨٧٧٦٠٠ جنيه وارنقى عدد المال فيه الى ٢٩٢ فاردم بهم المكان واقم هذا الجناح على مساحة ٧٤٥ متراً وبلغت نفقاته ٨٠٠٠ جنيه تقريباً ولا تزال الحالة داعية الى تنفيذ بقية المشروع المعروف امامكم برسوماته شيئاً فشيئاً

« هذا ومن الغرض الواجب علينا اليوم ان نكرر اسداء الشكر الى صعادة صابر باشا صبري باشمهندس الاوقاف سابقاً الذي اسس بناء هذا المكان والى حضرة محمود بك فهمي الياشمهندس الحالي الذي قام على بناء هذا الجناح . وقد جاء من حسن الاتفاق ان المفاوض الذي شيد البناء الاول كان نفس الذي شيد البناء الثاني وهو حضرة عزي بك فاستوى المكان في التشييد والاتقان على دوق واحد فلهذا منا جزيل الشكر » انتهى

وقد رأينا ان تزيد هذا البيان الموحز ابضاحاً معتمدين على التقرير الاداري الذي وضع سنة ١٩١١ فقد جاء فيه ان ديوان الاوقاف المصرية انشاءً اولاً محمد علي باشا الكبير سنة

١٨٣٥ ثم ألغى بعد ثلاث سنوات وأعيد سنة ١٨٥١ - وكان عمله حينئذ مقتصرًا على طلب بيان من نظار الاوقاف الخيرية عن اعيان الاوقاف الجارية في نظاراتهم وما يتجمع من ايرادها ووجوه اعيانها وما يفضل بعد ذلك منها لمراجعتها وان يكون النظار مسؤولين عما يحدث من العجز في الاعيان وان من يخالف منهم شرط الواليف يحال امره على المحكمة الشرعية حتى اذا ثبت لقاضي اختلاسه عزل وولي آخر بدلاً منه وان نفقات الديوان من ماهيات المستقدمين وغيرها تكفل بها الحكومة

واستمر الديوان في مراجعة المحاسبات التي ترد اليه من نظار الاوقاف باعتبارها نظراً حسيباً لغاية سنة ١٢٧٥ (١٨٥٨) فاحيل اليه تلك السنة اوقاف ذات ايراد فقصت الحاجة حينئذ بانشاء خزينة له

وبعد سنتين صدر امر عال جاء فيه ان نفقات ديوان الاوقاف تلغ ٢ ٤٧٧ من الفروش يؤدي الديوان منها ١٩ ٢٣٤ عرشاً ونصف عرش والباقي وقدره ٢٨ ٤٦٧ عرشاً ونصف عرش تؤديه الحكومة. وسنة ١٨٦٣ جعلت نفقات ديوان الاوقاف ٢٠ ٨٢٠ عرشاً تدفع الحكومة منها ٢٠ ٣٥٠ والباقي يدفعه الديوان واصيد اليه كثير من الاوقاف الخيرية في مصر والاقليم. وكان لاوقاف الحرمين ديوان خاص بها فاضيفت الى ديوان الاوقاف سنة ١٨٦٤. وما رالت الاوقاف تحال عليه وفقاً بعد وقف على هذا النمط حتى اربمت على مئة وقف سنة ١٨٧٣

واول ما تدرج فيه من الاموال الخيرية انتخاب حسين من غباء الطلبة من سرف المشربين الى الثلاثين بعد امتحانهم ليكونوا معلمين للربية والتركية في المدارس الاحلية وان يدرسوا في دار العلوم ما يلزم لانجام طومهم وان يعين لكل منهم مدة التعليم مئة غرش شهرياً وكان ذلك سنة ١٨٧٣

ولما اتسعت دائرة اعمالها بما اضيف اليه من الاوقاف التي انقطع شرط النظر فيها او آلت الى الخيرات حمل نظارة من نظارات الحكومة سنة ١٨٧٩ وجعل محمود باشا سامي البارودي نظراً له ثم اعيد مصلحة مستقلة سنة ١٨٨٤. وسنة ١٨٩٥ وضعت له لائحة يجري على نظامها قفت بوضع ميزانية منظمة له على الطريقة التي تسيير عليها الحكومة المصرية في ميزانياتها

وهو مختص الآن اولاً بادارة الاوقاف التي تأول الى الخيرات وانقطع شرط النظر فيها. وثانياً بادارة الاوقاف التي لا يسلم لها جهة استحقاق. وثالثاً الاوقاف التي ترى المحاكم الشرعية

وجوب إحالتها على الديوان موثقاً بضم مديرونا نظراً مع ناظر الوقف - ورأياً الأوقاف التي
يقام الديوان حارساً قضائياً عليها - وحاماً الأوقاف التي يرهب نظارها ومستحقوها في إحالتها
على الديوان من تلقاء أنفسهم - وسادساً بحاسبة نظار الأوقاف الخيرية
وقد تيسر له أن يتوسع في أعماله الخيرية ودية وادية بتنفيذ شروط الواقفين في
وجوه البر ونشر التعليم وإنشاء المستشفيات والتصدق على المحتاجين والمساكين وإنباء الببل
وتصح ذلك من النظر في ميزانية تعاقبه التي قدرت لهذه السنة وهي

جنيه مصري

مصاريف الإدارة العمومية	١٢٧٣٠٦
المصاريف العقارية والزراعية	٨٥١٥٠
مصاريف المعاهد العلمية الدينية	٥٤٨٧٠
مصاريف المساجد	١١٦٠٢٦
المكاتب	٠٢٤٦٧٧
التكاي	٢١٨٧٢
المستشفيات والعيادات الطبية	١٥٤٤٤
الأعمال الخيرية الأخرى	٣٤٣٠٠

وهالك تفصيل بعض هذه النفقات من ميزانية سنة ١٩١١

جنيه

كتبة مكة المكرمة	٧٨٣٧
امانة لجامعة المصرية	٥٠٠٠
كتبة طره بمصر	٤٠٤٥
مخزن الادوية	٣٢١١
الحيا الاطفال	٣٠٠٠
المستشفى الباسي بمصر	٢٥٠٠
كتبة المدجة المتورة	٢٤٦٣
الحيا الايام بالاسكندرية	٢٠٠٠
كتبة القباري بالاسكندرية	١٨١٦
مستشفى قلاوون	١٨١٢

لعيادة الخشية	١٣٣٨
لمدارس الجمعية الخيرية الإسلامية	١٠٠٠
لمدارس جمعية المساعي المشكورة	١٠٠٠
لمدرسة محمد علي الصناعية بالاسكندرية	١٠٠٠
لجمعية رعاية الاطفال	١٠٠٠
لعيادة بولاق	٠٩٥١
- مصر القديمة	٠٩٣٩
- الاسكندرية	٠٩٢٧
اعانة لمدرسة فلين	٠٩٠٠
لستشفى الارمر	٨٩٠
لشركة النساء بمصر	٠٧٨٦
اعانة لمدرسة بيا	٠٥٢٦
لعيادة طنطا	٠٦٠٥
لمدرسة دمنهور الصناعية	٠٥٠٠
لمدرسة بني سويف الصناعية	٠٥٠٠
لكتبتانة الخديوية	٠٥٠٠
لتنظيم من فقراء الحجاج الغرباء	٠٥٠٠
وقد قدر دخله ١١١٠٠ جنيه سنة ١٩١٢ وهذا تفصيله	
من ايجار الاطيان	٢٨٧٧٠
من ايجار المباني	١٠٣٨٠٠
من المرتبات	٠٣٥٩٠٠
من رسوم ادارة الديوان لاوقاف الحرمين والاوقاف الاحلية	٠٣٦٦٥٠
من المحصولات الزراعية	٢٠٧٠٠
من ايجار الاراضي الخضاء	٠٩٣٠٠
من الاحكار	٠٠٤٢٥٠
ايرادات متنوعة	٠١٢٨٠٠
والجمله	٥١١١٠٠

وكانت اليرادات والمصروفات سنة ١٩١١ و ١٩٠١ كما ترى في الجدول الثاني مع ما قدر للسنة الحالية

	١٩١٢	١٩١١	١٩٠١
اليرادات	٥١١١٠٠	٥٠٨٤٠٠	٢٢٩٠٠٠
المصروفات	٤٨٠٨٠٥	٤٧٨٣٧٢	١٩٣٤٠٣

وواضح من ذلك ان دخل الديوان من ايرادات الاقواف الخيرية تضاعف في اقل من عشر سنوات . اما الاقواف الاحلية واقواف الحرمين فيبلغ دخلها نحو ٣٦٦٥٠ في السنة ومصاريف الادارة العمومية هو ١٢٧ الف جنيه يخرج منها نحو ٣٧ الف جنيه رسوم ادارة اوقاف الحرمين والاقواف الاحلية فيبقى نحو ٩٠ الف جنيه مصاريف الادارة العمومية وهي تصرف على ادارة اليرادات وعلى ادارة النفقات ولعل نصيب اليرادات منها لا يزيد عن عشرة في المئة من اليرادات او نحو ٤٢ الف جنيه فيبقى من ايرادات المياني والاطيان نحو ٣٨٣ الف جنيه فاذا قدرنا ثلث الاطيان والمياني الخاصة بالاقواف الخيرية التي تجوز للديوان ادارتها على نسبة ان ربعها ٥ في المئة من ثمنها بلع الثمن -بعة ملايين و ٦٦٠ الف جنيه

ولا جدال في ان النتيجة العامة من اعمال ديوان الاقواف هي النفع العام وهذه الاعمال لا تخلو من الشوائب شأن كل اعمال الشر ولكن النصف ينظر الى النتيجة العامة لا الى التفاصيل . وحذا لو اضاف هذا الديوان مرة اخرى الى مراتبه الكثيرة وهي ان ينشئ مدرسة زراعية عملية في تقتطع من ثمن ثمنه الكبيرة يتعلم فيها الحول وينظر الزراعة الاساليب العملية العملية التي تقتن فيها خدمة الارض وتحمود المزروعات وتحفظ صحة المواشي فانه اذا فعل ذلك افاد البلاد فائدة مالية لا تقدر

هذا اما البناء الجديدة الذي احتفل بافتتاحه فبربي الشكل مثل سائر بناء ديوان الاقواف كما ترى في الرسم المقابل وقد حفظ السق العربي في نقش داخله ونجارة ابوابه وكواه وفي اكثر ما غرس به وحذا لو كانت مفروشات الديوان كلها من المصنوعات الوطنية



الحاضر والماضي

شهادة طبية حديثة وشهادة قديمة

اطلعت بالامر على نص الدبلوما (الشهادة) التي تمنحها مدرسة قصر العيني الطبية الآن للذين اتموا دروسهم فيها فالتا العدد التاسع بينها وبين نص الدبلوما التي كانت تمنحها منذ اربعين سنة فان الفرق بينهما كالفرق بين الزمن الحاضر والزمن الماضي وهناك نص الشهادتين

الدبلوما الحديثة

الحكومة المصرية الحديثة

نظارة المعارف العمومية

شهادة (دبلوم) طبيب وجراح ومولد

نظارة المعارف العمومية

بعد الاطلاع على القرار الصادر من النظارة بتاريخ ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٠٥ مرة ١١١٨ قد أعطيت هذه الشهادة الى ٠٠٠٠ المولود في ٠ حيث اتم الدراسة المقررة لمدرسة الطب في سنة ٠ ليكون له حق التمتع بما تحققه له القوانين والاوامر المتبعة تحريراً بالقاهرة في

ناصر المعارف

ختم

ناصر المدرسة

ختم

امضاء صاحب الشهادة

بالقمة العربية والاورباوية

عط بقراً

كل كسب أو تعبير في هذه الشهادة يلغى

سجلت بمدرسة الطب غمرة

اعطيت هذه الشهادة في

الدبلوما القديمة

الحمد لله الذي اطلع في صياغ الوجود من اطلاق السمود انوار الحكمة الالهية . والصلوة والسلام على من تفرغت في رياض عصوره من امدادات مبررة وشوهر ببايع العلوم الدنيوية .

القاتل صلى الله عليه فيما امر بتبليغه من اصبح لسان اوتي حوامع الحكم وتأليفه اطلبوا العلم ولو بالصين نصيحة للدرية سبحانه من الله اظهر في معارف اللطائف من لطائف المعارف علوماً تسقى رحيقها في المدارس المصرية الخديوية . وفصل بعضها على بعض وحمل نقطة السر المدرسة الطبية . حيث بها حياة النور . وشماعة كل حبل وميثوس . بذلك تاهت على غيرها ونقدت واحذت رحرها واربت راحة رايات نحرها مشيرة بالتفصيل ناصة نواه النكر والدعا الى تحرير مصرها الخديوي الاعظم والداوري الانم اسماعيل لا زالت الوجوه لتباهى بايام دولته على الدوام . وتعاشر عصور اوقات زمانه على عمر الليالي والاعوام . فهو الذي ابررها من المدم الى الوجوه . وبغيرها من بقية المدارس واحيا مهن من كل علم رميم ودارس . فالتاما الطالبون من جميع الافطار والسدان وفصدها الراصون من كل قاص ودان . ومن وعد الى هذه الديار المصرية من مدينة رحلة من جبل لبنان من اتمال القطر الشامي لتعلم العلوم الطبية احساناً من المراحم الخديوية . وفعد هذه المدرسة المنيرة لاحتفاء ثمرات الحكمة الشريفة . وانتظم في سلك تلامذتها احسن انتظام . ورام كشف القمام عن عجبات هاتيك العلوم من مقصورات الخيام . التاب التيه الفاصل والودعي الاديب الكامل .

..... والمذكور دخل المدرسة في ٣ شوال سنة ١٢٨٥ في السنة الاولى درس كلاً من علم الموحودات اي علم العبقات الارضية وعلم المعدنيات والكيمياء المعدنية . والخره الاول من علم الطبيعة وعلم النبات في آخر السنة المذكورة امتحن بالامتحان في هذه الفنون التي درسها وثلاث العلوم التي انضما ومارسها احسن فيها الاجادة وظهرت طيها لدى الحاضرين اشارات الفجاجة . وفي السنة الثانية درس كلاً من علم الكيمياء الثانية والحيوانية والخره الثاني من علم الطبيعة وعلم الحيوانات وفي آخر السنة المذكورة امتحن بالامتحان العام فاجاب واحسن الجواب . وفي السنة الثالثة درس كلاً من علم التشريح العام والقسم الاول من التشريح الخاص والتشريح العملي ومن الامراض ادين اي علم تركيب الادوية والعمليات الجراحية الصغرى وفن التعصيب وفي آخر السنة المذكورة امتحن بالامتحان فامر الحاضرين واقر اعين الناصرين . وفي السنة الرابعة درس كلاً من القسم الثاني من التشريح الخاص والجراحة العامة والفسولوجيا اي معرفة افعال الاعضاء في حال الصحة والاثولوجيا العامة ومن العلاج وفي آخر السنة المذكورة امتحن بالامتحان العام وكانت اجابته ايضاً مرضية شايه . وسية السنة الخامسة درس كلاً من جراحة الاسجة والجزء الاول من العمليات الجراحية الكبرى

والتشريح الجراحي والقسم الاول من الباثولوجيا الخاصة اي علم الامراض الباطنة والتشريح المرضي وقانون الصحة والمادة الطبية مع اعادة قس العلاج وامراض الجلد وامراض النساء والاطفال وفي آخر السنة المذكورة امتحن بالامتحان العام فاحسب بالايجوبة الفائقة بالالفاظ المفيدة الزائفة وفي السنة السادسة وهي السنة الاخيرة من الدراسة درس كلاً من حراصة الاقسام والجزء الثاني من العمليات الجراحية الكبرى وقس الكعالة اي امراض العين وعملياتها والقسم الثاني من الباثولوجيا الخاصة والطب الشرعي وعن الولادة وعلم السموم والاكليبيك الجراحي والباطني والرمد وفي آخر السنة المذكورة امتحن بالامتحان العام الواقع فيه يوم الاثنين المارك لسبع عشرة خلون من شهر شعبان سنة احدى وتسعين ومائتين بعد الالف وجرى امتحانه هذه السنة شفاهاً وكتابة في جميع عروج علم الطب في هذا الامتحان الاخير وهو انه اعطيت له مسألة في كل علم من العلوم المذكورة التي اداها مدة السنة وشرحها بانكتابة شرحاً اشهرت منه الصدور ونالها مزيد الخط الموقر . وكان مجلس الامتحان حضرة دولتوا اندم محمد توفيق ولي عهد الخديوية المصرية وحضرة دولتو طوسن باشا ناظر المعارف العمومية والاوقاف الخيرية المصرية محل جتتمكان سعيد باشا وحضرة دولتو ابراهيم باشا محل جتتمكان احمد باشا وسعادتو محمد ثات باشا مستشار المعارف العمومية والاوقاف الخيرية المصرية وسعادتو مصطفى رياض باشا ناظر الخارجية وسعادتو جعفر مظهر باشا وسعادتو علي دي الفقار باشا وسعادتو حسن راسم باشا وسعادتو حافظ باشا وسعادتو مصطفى باشا الكريدي وسعادتو اسماعيل راغب باشا مستشار المجلس الخصوصي وسعادتو عبد اللطيف باشا ناظر البحرية وحج عمير من حضرات العلماء الاعلام والذوات والتجار النخام وارباب الامتار فاحس الحار والقول المستطاب واعترف له الحاضرون بحدوة العلم والتعليم وانه يستحق ان يسمى باسم الطبيب والحكيم . وفضلاً عن هذه الامتحانات المذكورة كان بمخضه كل ما امتحانات اسوعية وشهرية فكان يحجب عن كفا القياده اليه من الاسئلة الخلية فائق الدكتور المذكور العلوم الطبية كل الانذار وكل قدوة لاجوانه التلامذة في تهذيب الاخلاق وحس السلوك والاجتهاد وواظب على تحصيل العلوم المذكورة اطلاقه وقرن العلم بالعمل واقفنه بدون حائل حيث كان مواظباً على الحضور معاً في معالجة الامراض والعلل على اختلاف انواعها بالامبتالية العمومية مثلياً بالرعة والشايط فوائد الدروس السريرية وبجراً ذلك بعد احياء امما . وقد اخرى مراراً اشهر عمليات الجراحة

والرمد من استخراج حمأة وتر واستئصال اورام ظاهرة وباطنة وعملية كتركنا وحذفة
صناعية وشطرة وشعرة وعبة وتغيير كسور ورد خلوع وعبرو فبالناية الرباية وبالمساعي
الغريبة الخديوية قد صار الاسدي المذكور طبيباً ماهراً وحكيماً آمياً بهج الاعتماد عليه في
كل رأي وعمل وارحوم اليه في كل مرض قد اشكل . حتى انه احرز قصبات السبق في مضمار
هانتيك العلوم فركب جواد الماني في ميدان المنطق والمفهوم جعله الله نافعا للآنام وسنداً
للخاص والعام . ولذا حق علينا ان نشهد بمصله ونقر بمعرفته وعلمه وان نبجده بالعلم والتعليم
والعمل والتحكيم فاحرناه بالعلوم الساقية شرها والقنون المتقدم ذكرها وبكل ما يفعله
الاطباء الحكماء حيث لا يماهه معاصرون ولا يعارضه معارض كان باي مكان اقام وبأي بلدة
استقام وبناء على ذلك قد اعطيناه هذه الدبلومة لتكون يده سنداً موثقاً وشاهداً
معضداً وحرر ذلك في مجلس اطباء قصر العيني الكائن بحرسة مصر في ٢٨ ش سنة
١٨٩١ هجرية

وبني ذلك اسماء المعطين وم ١٩ واسم باطر الاسبتالية واسم وكيله

ومن العريب ان المدرسة الطبية السلطانية في الاستانة تجري على ما يقارب النسق
القديم في بعض دبلوماها التركي ولي ما يقارب النسق الجديد في الترجمة الفرنسية كأنها
تحصل ان تطلع الاوربيين على ما علماً به كتاباتنا الرسمية بما لا يحل له فيها وهالك ترجمة
الدبلوما التركية كما كانت في عصر السلطان السابق

انه في المجلس العام المتقدم في ختام هذه السنة الدراسية بالمدرسة الطبية الشاهانية التي
هي دار العلوم الحكيمة بالحضرة اللامعة النور حضرة مولانا ولي نعمه العالم ومبب معادة نوع
بني آدم صاحب النبوكة والعظمة والقدرة العلوي السيرة والافلاخوني الفكرة الملك الاعظم
ملك الملوك . وبحضرة جميع الوزراء العظام والوكلاء العظام لما سئل

النالح من العمر بموجب الشهادات التي يدهم الدالة على ملازمتهم اربع
سنتين دراسية في العلوم الطبية والجراحية واجاب الجواب الشافي عما وجه اليه من الاسئلة في
القنون الطبية وهي علم الطبيعيات ومن الكيمياء وعلم التشريح وعلم النبات وعلم الحيوان وفن
الصيدلة وفن الحراقة انكبرى والقيسولوجيا ومبحث الامراض والمفردات الطبية وحفظ
الصحة وعلم الامراض الباطنية والجراحية وفن الولادة واسكيميك الطبي والجراحي والجلدي

والرمدي واظهر مهارة في الخلفات الخمس التي يقتضيها التعليم والتدريس عملاً يلقى المحول من الشرف الملكي لدار العلوم الحكيمة بحسناظر واسانذة المدرسة المذكورة بناء على ما اظهره المؤما اليوس الحدق واللباقة في عوامض الاسئلة الطبية والجراحية قد بلغت توجيه رتبة استاذ ومعلم المعصر عنها مذكور في العلوم الطبية والجراحية بكل امتيازاتها ومنحها الاشارة التامة بممارسة الطب والجراحة كبقا بناء في المالك الشاهية المحروسة المسالك وقد كتبها هذه الاجارة واعطياها اياها وهي موشحة بالطعراء الشاهانية وموقع عليها باحثاها وامضاء اثنا جميعا

سر	الاسانذة	ناظر الدروس	ناظر المدرسة
كانب	ختم	ختم	ختم

اما القسم الفرنسي فهذه ترجمته

مدرسة الطب في القسطنطينية

دبلوما رتبة دكتور في الطب والجراحة

باسم جلالة السلطان عبد الحميد خان الثاني نحن احمد حلي باشا ناظر مدرسة الطب ومدير الامور الصحية بناء على شهادة الكفاءة لرتبة دكتور في الطب والجراحة التي اعطاها اسانذة مدرسة الطب لـ ٠٠٠ في ٠٠٠ المولود في ٠٠٠ تصدق الشهادة المذكورة باعطاء ٠٠٠ دبلوما لرتبة دكتور في الطب والجراحة ليتمتع بجميع حقوق الرتبة التي تمنحها اياها هذه الدبلوما وامتيازاتها

ناظر المدرسة الطبية السلطانية	حررت في مدرسة الطب وهي
ومدير الامور الصحية في السلطنة	مختومة بختم الحكومة وختم المدرسة
	القسطنطينية في ٠٠٠
توقيع الناظر والاسانذة	توقيع حامل الدبلوما

والفرق بين القسم التركي والقسم الفرنسي من الدبلوما المثابة كالفرق بين نص الدبلوما القديمة والدبلوما الحديثة في مصر

خلع عبد الحميد

اسباب الفتنة العسكرية

قال صاحب كتاب سقوط عبد الحميد ان تمرد الجنود الذي حدث في الاستانة في ١٣ ابريل سنة ١٩٠٩ ودعا الى خلع عبد الحميد هو اهم الحوادث التي حدثت في المملكة العثمانية واغربها فاته لولا ذلك التمرد لما ساد حزب الارتمجاع ولو برهة وحيزة ولا حدثت مدائح اطسه ولا زحفت الجنود من مكدونية على الاستانة ولا خلع عبد الحميد . لكن سبب ذلك التمرد غير معروف تماماً او ان الذين يعرفونه لا يريدون ان يبوحوا به او انهم قنعوا او نعموا او دهشوا بتعاقب الحوادث التي تلت ذلك حتى تعدر عليهم الكلاء . ومن رأي الكاتب ان للتمرد اكثر من سبب واحد وان من اسبابه الاموال التي رشاها عبد الحميد الجنود . لكن اثبات ذلك اثباتاً يفي كل ريب متعذر لان المجلس الحربي لم يعلن ما اكتشفه من هذا القليل ولو ان الامور التي ذاعت ثبتت التهمة اثباتاً يكاد يفي كل ريب فقد اعترف نادر آغا انه رشا الجنود لكي يجاهدوا بالمعصيان وابذل الناس آغا اعترافه هذا . وحدث في بلدي تقارير (جرنالات) كثيرة ثبتت ذلك مثله ان طيار بك المستشار السابق كتب في تقريره الى عبد الحميد ما ترجمته « ان اكثر الجنود في حامية الاستانة وافقوا على التمرد برئاسة مولان زاده رفعت ويمكننا ان نثبت ذلك لشوكتكم اذا اردتم وسيشقون بعد قليل على الجمعية فسيؤدوني لشوكتكم تصطري الى القول بان لا بد لكم من الاعاق اسماء »

وقد ورد طلب المال في تقريره او جرياله مراراً كقوله « اذا اردتم ان تفصحوا وتعرفوا كل ما هو جار فلا بد لكم من اعاق المال بكثرة » وكقوله « ان عون الله وفتح الله لا يشقان بجلالكم اذا لم ترسلوا حادكم غالب بك خمس مئة ليرة » وكقوله « ادا م تفقوا فيستقبل على هذا الصداق يتحمل المسؤولية ويبقى في الخدمة » . وكقوله « ادا لم نساعدوا بالمال هذه الجمعية (الجمعية الحميدية) كانت العاقبة وحيدة جداً وكونوا على ثقة ان لا احد يعلم ان المال منكم »

وقال توفيق بك في تقرير (جرنال) له ما ترجمته « ان الميوعثان الذين ظهروا بمظهر المدوان لشوكتكم سيستأصلون قريباً وقد علمت ذلك الآن بعد نحت غلظتهم ذاتكم المقدسة » لكن وجود هذه التقارير لا يثبت ان الفتنة كانت من تدبير عبد الحميد اذ يحتمل انها

كانت من تدبير غير والدین دیروها توسلوا الیه بها لطلب المال منه - ولما کان اجتماعاً من جمعية الاتحاد والترقی شدیداً حدّاً وابقی المدبرین علی تدبیرهم احتفاظاً بحیاتہ لا سيما وان احصاءہ كانوا یحتملونه من الجمعية - وحمایو ید اطلاعہ علی قدایر المتمردين انه لم ید اقل اضطراب لما سمع بظهور التمرّد وانه یادر الی المعو عن الصايط المتمردين

وقد قال شوکت باشا للکاتب مرتین ان عند المجلس الحربی أدلة قاطعة علی ان الفتنة حدثت بدسائس عبد الحمید وقال له مختار باشا انه لیس فی النية شر هذه الادلة ابدأ - واستنتج الکاتب من ذلك ان شرها بصرء مکثیرین من رجال الدولة وربما اخرء باکثر من واحد من رجال السياسة الاحانب فی تركيا

ولکن کامل باشا یعتقد انه لم یکن لعبد الحمید يد فی الفتنة لانه شدید الخوف علی نفسه وغایة ما یتمناه ان یبقی علی عرشه ولو زالت السلطة من یدو

ومن رأي الکاتب ان الادلة متوفرة علی ان النقود التي وحدثت مع الجنود هي من عبد الحمید - وقد اخبره توفیق فکرت بک الشاعر مدیر مدرسة عطلة سراي فی شهر فبراير اي قبل الفتنة بشهرین ان عبد الحمید سحب من البنوك مليونی ليرة - وحیف حیثئذ ان یرسل بها الی الیمس لیتقوي الثوار علی رجال الدستور وبعد قليل اشارت جريدة سرستي الی ذلك ثم انقلت الی تملق عبد الحمید - وفي التاسع من ابریل کتب مکاتب التیمس من قیاً « انت کثیرین من العارفين فی الامتانة بنسوس حملات جريدة سرستي وحريدة اخرى غیر ترکیة علی جمعية الاتحاد والترقی الی تأثیر بعض المعاهد المالية التي تود ان تقلل ثقة الناس بالجمعية »

وكتب علی کال بک محرر اقدام الی صديق له فی الامتانة معترفاً بانه اخذ عشرة آلاف ليرة من عبد الحمید قبلما حرب من تركيا فی نصف ابریل اما الجمعية المحمدية فلم یکن لها من حصة الدین غیر الاسم وموسوها کلهم من غیر رجال الدین الا الدرویش وحدتی وهو من البککاشية وهي ابد الطرق عن التحصیب الدینی لکن هذه الجمعية اتخذت التداء بالشریعة شعاراً لها فانضم الیها کثیرون حتی وجد المجلس الحربی ٥٤٣ من اکبر المخرضین علی الفتنة من اعصابها - وكان اقدرهم ثاراً لکنه نجاً من القتل بارشاده الی الاماکن التي اخفی فیها عبد الحمید امواله

وقد نشأت الجمعية المحمدية قبل الفتنة بیضة اسامیع والمرجح انها نشأت بايعاز عبد الحمید ولکن لا یمكن اثبات ذلك بالدلیل القاطع - وكانت مراد بک من اعصابها وتاریخه

معروف في هذا القطر فإنه أتى الى هارنا حريدة ميرزا وكان يقول ان مقالاته نعيم عبد الحميد ونفعه ثم ذهب الى باريس «ر» عبد الحميد من استمراره وطاويه الى الاستانة . ولا حدث الانقلاب في شهر يوليو ونودي بالدستور اراد ان ينضم الى جمعية الاتحاد والترقي فلم تلبه فحط عليها وعاد الى اصدار حريدته ميزان وجعل يحمل فيها على الجمعية حملات منكرة ويدعو المؤمنين الى التمسك بالشريعة الرأى التي انتهكت الجمعية حرمتها حسب دعواه . فصار النداء بالشريعة شعار كل ما تم على الجمعية او حائف منها وجعلت حرائد بلذ مثل ميرزا وفلكن وسرستي تحاول اقناع الجمهور بان ساطعهم معطلون لا دين لهم وان اكثر الشعوب يكرهون الاسلام واتهمت حريدة ميرزا احمد رضا بك بالكفر وقالت سرستي ان ليس لاحد من اعضاء تركيا الفتاة دين ولا معتقد وانهم عارمون ان يضطروا العثمانيين الى رمي الطربوش ولس البريطة وادعت ان انكثروا لا ترمى عن تركيا ما لم تتأصل منها جمعية الاتحاد والترقي

ومن رأي الكاتب ان الاحرار كانوا يضربون على وتر الجمعية المحمدية كما يستدل من لائحة جرائدهم فقد قالت بي عازت بعد ان تمرد الحدود وقتعوا صباطهم « ان الحكومة قد تخلت الآن من الدسائس الخفية مهجة جودها الابطال » وقالت سرستي « ان هؤلاء الخبثاء تريد اعضاء جمعية الاتحاد والترقي ارادوا ان يستقدموا حينئذ المقدس لاعراضهم الفسة ولكن انشاء جيشا الباسل علوم اسم الدرس الذي يستحقونه » . وقالت حريدة ميرزا « ان الحدود العثمانية التي بصرب المثل بيساليتها اظهرت اسم فضيلة لم يشهد التاريخ مثلاً فحين وقرواها سابق هؤلاء الابطال » . وقالت حريدة الثيولوغس اليونانية « ان الجيش قال جراً وطبقة ويجب ان يذكر يوم ١٢ ابريل سنة ١٩٠٩ بالبحر والتجديد كما يذكر يوم ٢٤ يوليو سنة ١٨٠٨ . ولقد كان الداعي الذي دعا الجيش الى هذا العمل حنة لوطيه لا غير فانه استل السيف وطلب محو هذا الحكم الخبيث الذي تنس المحلقة تحته وتوطيد الدستور الحقيقي والحربة »

وقالت حريدة الرووس « ان الجيش يرمي ايضا انه حقيق بما يصعد التاريخ به وانه من بفضائل ظهرت في اليومين الاخيرين في صورة تستدعي انجاساً كما تستدعي احتراماً وثقتنا »

ثم ان الحدود الذين اشتركوا في هذه الفتنة في الاستانة وكانوا ينادون بالشريعة لم يكن غرضهم دينياً على ما يظهر لاهم لم يمتدوا على المسيحيين بل على المسلمين فتركوا محوري الحريدة

اليونانية التي كانت تذهبهم حل ذلك بايهم وحاولوا قتل حسين حامد الذي كانت يمدحهم و بدافع عنهم من انتقام من الحريضة اليونانية لهم

قال الكاتب وكان حاصراً في حادثة ١٣ ابريل كما سيجي^٤ انه سمع الجنود يقولون ايّاكم ولا يسي البرانيط فلا تمسوا احداً منهم بسوء - وكانوا يكررون ذلك حرفياً كأنه آية مرلة دليلاً على انهم لقوة تلقيناً من مديري الفتنة ولولا ذلك لا عندوا على الاوربيين فلما اعتدوا على غيرهم - ولا حظ انهم كانوا يفترون على من يروونه لاساً فنة (باقة) اورية من المسلمين ورموا امرأة مسلمة وقصوا شعرها بدعوى ان مشيها في الشارع مخالف للشرعية - ثم ان السرعة التي فشت فيها الفتنة دليل قاطع على انها كانت مديرة وذكر من اسامها اولاً ان انقلاب بوليو السابق حرم خمسين الفاً من الخواسيس من اساب معيشتهم وثانياً ان الحكومة الدستورية اطلقت المسجونين كلهم لانها لم تجد وجهاً لاطلاق المسجونين السياسيين غير اصدار العقوب الما - وكان بين المسجونين كثيرون من الاشقياء والبهال الذين يشتركون في كل ثورة - وثالثاً ان الماء حوايات السفر اعزى كثيرين من النظار بالهدى الى الاستانة - رابعاً ان الحمالين ومحوهم من الذين شاركوا في الاعتصاب ضد النمسا حسوا انهم صاروا اصحاب الحول والطول وطلبوا حياً من التعويض الذي ادته الحكومة المحسوبة ويظن ان الكاتب ان الحكومة العثمانية اعطتهم شيئاً منه سرّاً فزادوا حراً وثقة وضعف شأن الحكومة في عيونهم وصاروا هم وامثالهم يحملون البارقي ويخرجون في المواكب ويشدون الاماشيد الجماسية وكان كبار رجال الحكومة يشنون في وجوههم ويخرجون من بيوتهم لمقاتلتهم وشكروا لم حبيبهم

ولما قُتل حسن نعمي محرر مرستي اجتماع جمع عفير جداً من الموعاء امام الباب العالي وارسلوا الى حلي باشا بدعوتهم لمقاتلتهم فرفض مقاتلتهم اولاً ولكنهم اصرروا على طلبهم وشهد دوه^٥ نخرج وكلهم بلطف قائلاً لهم يا اولادي ووعده بان يذل جهده في اكناب القاتل وان العدل يجري مجراه - ومضت الموعاء وطلبوا مقابلة احمد رضا رئيس مجلس المبعوثان فكلهم من الشاك قائلاً ان قوانين المجلس تحظر عليه الخروج منه اليوم

ورأى جنود الاستانة فرقاً كبيراً بين العصر الماضي والعصر الحاضر في انماضي لم يكونوا يخرجون لتمرّن (المناورات) كل يوم ولم يكن يطلب منهم ان يتسلوا دواماً وبسلوا ثيابهم وكان صايطهم كثير في السائل ولا سيما المرتقون منهم من تحت السلاح فيرشوة قليلة يتجاوزون عن كل رلة اما الآن فصار الضابط من المتعطين المرتقون واكثرهم متعلم في المايا وبصف

كلامهم بالالمانية واعتقادهم الديني ضعيف لاسيما وانهم يعلقون على حدران عرفهم صور النساء العربيات بدل الآيات القرآنية

وكان الوعاظ (الخطوات) يقولون لجنود ان هؤلاء الصباط فاسدون العقيدة وقد القوا جمعية مرادها ان ترفع اسم الخليفة من الخطبة وتوجب على المسلمين لبس البرانيط . وكانت العثمانيون عموماً قد حسبوا ان الدستور يصلح البلاد حالاً ويدرك عليها الخبرات فلما مضت سنة ولم يفعل خاسرم الرب في نيات المتولين امره

ومن رأي الكاتب ان هذه الامور جرت كلها والحكومة عاجلة عنها فان رعت باشا قال في احدي السطرات في ١٢ ابريل ان الامن ضارب اطباء في الاستانة وفي كل جهات السلطنة . ولكن بلدي لم تكن عاجلة ويقال انه لما دعي البرنس عزيز قشاش في بلدي في ١١ ابريل قال لواء السراي للبرنس زوجته انه لا بد من حدوث حادث في الاستانة قريباً فليها ان تنهرب منها بأسرع ما يكون . ولكن ان كانت الحكومة عاجلة او متعاطفة للجمعية الاتحاد والترقي لم تكن عاجلة ولا متعاطفة معها قال رعت باشا والظاهر انها كانت لتأهب لمقاومة الفتنة فاعلمت في ١٢ ابريل انها اطلقت هيتها السرية وصارت حرباً سياسياً عادياً ولعلها فعلت ذلك دفعا لما كانت توجس وقوعه قبل عي . رجالها من سلايك

وهنا وصل الكاتب الى ما رآه في ١٣ ابريل اول يوم من ايام الفتنة فوصفه وصفاً مسيئاً جداً . كان مقبلاً في روملي حصار طريج الفرائش فلما شفي حرج للرحمة في ١٣ ابريل هو وصديق له اسمه الزمر من سمع رجلاً شجاعاً من الاتراك يقول لصديقه لقد فتحت باب جهنم في اسطنبول وابد معطي تذاكر المرور في البفور هذا الخبر فاستعربه الكاتب اشد الاستغراب ورأى انه يجب عليه كصفاتي ان يسرع الى حيث نشب القتال . وسمع في الطريق من الذين كانوا يكلمونهما من الترك واليونان ان الجنود قتلوا رجال جمعية الاتحاد والترقي والوزراء وانهم يحيطون الآن بالباب العالي ويجلس الموثان وانهم عازمون على نهب بيرو ولا يأمن احد على حياته . ولما وصل الى الحرب محطة من اسطنبول قال المتر رمسي انه عازم ان ينزل ويركب مركبة وينهب الى بيت امه في تحصن لانها كانت ساكنة هناك ليهرب بها فسمعه رجل تركي يقول ذلك فقال له لا تحف على امك لان ليس غرضنا مهاجمة البيوت وسمعهم صابط شاب فقال لا تخافوا من هذه الحركة لاننا نستطيع ان نأخذ عشرين الفا من الجنود حالاً وكان هناك حمالون من الاكراد فلما سمعوا ما دار بينهم من الحديث ابرقت اسرعتهم ووقفوا يتآمرون وكانهم قالوا هذه فرصة سانحة لم لنهب واللب ثم نزلوا واسرعوا

نحو محل الفتنة من غير ان يتنازوا لاخذ تذكار المروء على الكبري (الجسر)
وهنا اسهب الكاتب في لوم الحكومة لانها لم تمنع الفتنة قبل استئصالها بل قبل حدوثها
وذكر ما كتبه محمود مختار باشا عنها في بتي اسبر بسلانليك بعدها بايام وبظهر منه جلياً انه
كان في الامكان قمع الفتنة عند اول حدوثها لو استعملت الوسائل الفعالة ولكن
ارسل اليه ناظر الحرية تلفرافاً الساعة الخامسة صباحاً يحبره فيه بحدوث التمرّد فلم يسله
الا الساعة السادسة . وجرت وسائل قمع الفتنة على هذا النسق من الابطال . وزد على
ذلك ان الجنود الذين تمردوا لم يتمردوا كلهم دفعة واحدة ولم يجتمع منهم في ساحة ايا صوفيا
اكثر من الف عسكري حتى الساعة التاسعة صباحاً كأن بقية الحامية لم تكن قد صحمت
حينئذ على التمرّد . ولما وصل الكاتب الى تلك الساعة الرابعة بعد الظهر
وجد فيها نحو سبعة آلاف من الجنود امام مجلس المبعوثان والسلاح قليل معهم حتى لو
هاجمتهم قوة مسلحة حينئذ لتغلبت عليهم حالاً . ولما بلغهم ان جنود السرايكة قادمة عليهم
من الجهة الاخرى وقع الاضطراب فيهم وحاول بعضهم الفرار وهذا رأي حلي باشا
ايضاً كما صرح به للكاتب في ١١ يونيو . ومن رأي الكاتب ان الوزارة كانت تكمل الامر
الى الجمعية والجمعية تكمل الامر الى الوزارة فكانت النتيجة ان اعمل الفريقان ما يطلب
منهما هذا اذا لم تكن الجمعية قد قصدت التخاصي من الفتنة الى ان تستفحل فتتوسل بها الى
خلع عبد الحميد واستتصال آثار حكومته . ولكن الظاهر ان الحرق اتسع اكثر مما كانت تظن
واشترك في الفتنة الجنود العياذة (شامس) الذين لم تكن تظن انهم يشتركون فيها
ومما ذكره الكاتب معجاً به ان الذين كانوا يرونه في ساحة ايا صوفيا كانوا يحضونه على
الخروج منها لئلا يمر من نفسه للقتل قال له امام ايضاً النحية موبخاً انك شاب فلي م
تلق بنفسك في التهلكة وهذا كان لسان حال كل الذين تكلموا معه اما هو فكان يشعر ان لا
خوف عليه لانه لم ير حينئذ مثل ما ابداه الطغام في مذابح الارمن منذ ثلاث عشرة سنة .
وبيناهو يمشي على حذر مع صوت مركبة قادمة فالتفت كل احد ليرى من فيها واذا به الامير
محمد ارسلان مبعوث اللاذقية وتدل نشأته وحبه على انه لم يكن يدري شيئاً مما هو حادث
وكان جماعة من الكراء في قاعة مجاورة للصدارة ويسمى احمد رضا بك رئيس مجلس
المبعوثان ورئيس جمعية الاتحاد والترقي وكان بينهم ايضاً سكرتير الصدر الاعظم وناظر
الاوقاف . وبقي احمد رضا هناك الى الساعة الثانية بعد الظهر وبلغه حينئذ ان الوزارة
عازمة على الاستمفاء فكتب استمفاءه هو ايضاً وقال فيه « اني قد صحمت حياتي حتى الان

لاحل بلادي ومن حيث اني انا المقصود بهذه الحركة فاقدم استغاثي من رئاسة مجلس المبعوثان حياً بمصلحة الوطن» . واحتقد الكاتب صورة هذا الاستغاث وقال انه لو وقف ادمند برك (السيامي الانكليزي) هذا الموقف لكسب شيئاً بخلاف ذكره مدى الادهار . وكان امام الباب العالي في عطمة شارع ضيق جماعة من الانراك فاسرع الكاتب اليهم ليقف معهم واداهو بطلقات كثيرة متتابعة والمرجح انها الطلقات التي اردت الامير محمد ارسلان كما سيجي فاندفع الجمع الى الهمة التي كان فيها كالليل الحاروف وحرفه معه فلم يشمر الا وهو امام باب جريدة ثروة الفون مدخله واقفل الباب وراءه . وحاول الجمع فقه فلم يستطع

وبعد مدة ففتح الباب فخرج واذا الجمع لم يزل واقفاً حيث كان فوقف معه وحينئذ اقبل بعض الجنود المتمردين فوقف الشرطي الذي كان هناك وسلم بالاحترام واشار بيد مرشحة الى ساحة ايا صوفيا . ومرة الصدر الاعظم بركيته فلم يلتفت اليه احد اما احمد رضا فخرج خفية من باب صري لانه رأى اثنين من المتمردين واقفين امام الباب الكبير وبدقية كل منهما في يده وهما ينتظران خروجه ليمتكا به . وبين الساعة الثالثة والرابعة تمكن الكاتب من الوصول الى ساحة ايا صوفيا بعد عناء شديد فرأى هناك نحو سبعة آلاف من الجنود وهم يتادون اقتلوا رجال الجمعية اقتلوا احمد رضا اقتلوا حسين جاهد . ولما رأى انه يتمدد عليهم ان يشاهد ما يريد مشاهدته وهو واقف بين الجمع صعد على شجرة ووقف بين اعصانها فسمع النداء يتكرر لاجل الدستور والشريعة والسلطان ولكن كانت النداء لاجل الشريعة والسلطان اكثر من النداء لاجل الدستور وكان بين الجنود قليل من الخوحدات ورجال الملكية . وقد اظهر التحقيق بعد ذلك انه كان بينهم عاطف بك الذي كان سابقاً مدير السجلات في ادارة الخيرية واحسان بك رئيس سكرتيرة ناطق النافسة والاميرالاي محمد بك ورفيق باشا الذي كان من اكبر الخواصيس في العهد السابق والخوجه عاكف اندي وكان بورع على المتمردين منشورات تحضهم على التمرد وكثيرون من السفهاء طوا وسائر سيرة الجنود من مدون السلطان محمود ثم جاء جمهور من العلماء ووراءهم تلامذة مدرسة بايريد وغيرها من المدارس

وهنا ترجم الكاتب ما نشره بانان زاده اسمعيل حقي معوث بغداد في حريدة طنين عما حدث داخل مجلس المبعوثان وعن مقتل الامير محمد ارسلان . وسليخص ذلك مع ما نخصه في الجزء التالي

احتلال بحر الغزال

٦

العودة الى المشرع وقلة العمل

وعدت مع البكباشي هميس الى مشرع الربك فاقام هناك اياماً ثم ارتحل الى واو وقال لي قبل سفره هذا لو سرت معي بضعة ايام نقضيها في الحديث والصيد وتكون في ضيافته انت وحمارك قلت وما شأن الحمار في هذه الدعوة قال لحل الزاد وابالك ان تأخذ معك شيئاً من الطعام او الشراب بل ارسل اليّ الحمار قبل سفرنا فارتسته فحملته من الاطعمة الواثقة ومن الاشرنة كل ما لد وطاب وسرنا معاً ثلاثة ايام بصطاد وفأكل وشرب فكان سيرنا زهدة لا سرفاً ثم ودعته وعدت الى المشرع وما فيه من الوحشة

واسمحود علينا الصبر هالك لقلة العمل وكان متوسط عدد المرضى في المستشفى خمسة او ستة والامراض العاللة الملاريا والدوسنتاريا وذات الرئة . وكان المستشفى اربع خيم صميمة من النوع الهندي المعروف بالحلي وهي خيم مسطحة ذات سقفين يسهما مسافة قليلة وقد جعلت كذلك للوقاية من الحر . وهي خيمة الخيل لا يريد وزن الواحدة منها هي وامحمدتها واوتادها على ١٥٠ ليبرة اي ٥٤ افة ويسهل نصبها ونقوصها واذا كانت منصوبة في ارض رطبة جافة صلبة لا تقوى الرياح على اقتلاعها . وكانت الادوات والمقايير والاغذية الطبية في صناديق صميمة مرفوعة عن الارض خوفاً من الارصة وهي كثيرة جداً هناك

المسترق

وحاء المسترق في مساء احد الايام من بحر الجور لاحت المؤونة للجنود الذين يعملون معه في ازالة السد وكان قد مضى عليه نحو شهرين وهو مقيم في باخرة بعيداً عن البر يكتنفه الماء والعشب من كل ناحية فصعدت الى الساحة لاراءه فقال لي اجلس فقد مضى عليّ زمن لم احادث فيه احداً جلست ولم اكس اقل سائمة منه واحذنا نتسامر على ظهر الباخرة حتى لاح الفجر فانصرف كل منا الى امراشه . وكان المسترق هذا من رجال البحرية الانكليزية برتبة ملازم فاستقال منها بعد انتهاء هذه القردة وعين في حكومة السودان برتبة بكباشي ثم رقي الى رتبة قائمقام وقد شهد بعض الوقائع في بلاد الهام ثم توفي في بحر الغزال مأسوفاً عليه من

جميع عارفيه لما جبل عليه من اللطف وكرم الاخلاق وما اتاه من الاعمال في تلك البلاد
كثرة السد في اعالي النيل ونواصره وتعيين المروض والطول لاكثر المواقع

بداية فصل المطر

وبدا فصل المطر في شهر مارس واحذت الحمى المalarية تصيبا الواحد بعد الآخر فلم
يُفخ منها احد من البيض لكنها لم تكن شديدة الوطأة سية اول الامر . واحذت الطيور
القواطع قمرنا في انتقالها قمرنا في احد الايام مرت من الحواصل لا يحصى عدده فبرلت
هناك وعطت النهر والميران والمستقعات وكان الماء فيها مضطحا فاحذت تصيد السمك على مراءى
منا لا تكاد تفيو سمكة منها . وقد تركت كثيرا من السمك الميت مما لم تقدر على حمله في
حواصلها لكبر حجمه النساء وحسنه . وجدت ثلاثة طيور كبيرة منها بلغ وزن الواحد
عشر اوقات وكان في حوصلة احدها سمكة حية وزنها ٥٠ درم . وبقيت الطيور هناك يوما
كاملا صادت فيه من السمك ما شئت ثم ملأت حواصلها به ليكون رادها في السفر
وارتحلت . ورأيت هناك نوعا من اللقلق يعرف عند عرب السودان بالي سخن سمي بذلك
لكيس متدل من عنقه كالسمن اي الجراب . وهو يبيع المنظر لكن تحت اصل ذنبه ريش
ايض نام جدا يزين به الرجال رؤوسهم في تلك البلاد وقد اقتدت بهم ساوثا فاحذته
للزينة وهو الطائر المعروف عند الاربع المرابو وصيده ممنوع في السودان . وكثر البط والاوز
والقطا والقمرى فكنا نصيد هذه الطيور ونحن حاسون امام خيمنا

ضاد التبغ

ونفذ منا السكر والبن والتبغ ونأخر وصول البريد واستمضنا عن البن بالشاي وعن
السكر بالصل والمراس السكرين اما التبغ فلم يقتنا شيئا عنه . وتوالت علي رسائل صديقي
الدكتور نجيب شديد من التوجع يطلب فيها ان ارسل اليه شيئا من التبغ او السكر وهو
يظن انني في نعيم من التبغ اتمتع في سكاكر جنكليس ولا بدري انني كنت في ضيق اشد
من الضيق الذي كان فيه . ثم وصلت الباصرة بعد ايام وعليها الف سيكارة لي فارسلت اليه
بعضها مع كامل اقتدي واقسمت عليه ان يصفه لي بعد عودته وهو يدخن سيكارة الاولى
ولا ادري اينما كان اشد ولما بالتدخين من الآخر

المسير الى واو

وبقيت في مشرع الريك ستة اشهر كاتفي في سخن فارسلت كتابا الى البكباشي هيمس

قلت له فيه انني لم اعد اطيق الإقامة هناك فكتب اليّ يقول انه سافر مع سياركس بك الى بلاد الشام وطلب مني المجيء الى واو لاستلام اشغالي في عييتو . وارسل البكاشي بلفوى كتاباً آخر طلب فيه من قومندان المشرع ان يرسل معي عشرين حماراً محملة مؤونة وسبعة عشر جندياً لحراستها فقلت في نفسي الحمد لله لقد ارتقيت من حفر الآبار الى قيادة الحجير . وسرت من المشرع في الثاني من شهر يوبو وكانت الحجير محملة ذرة وديقاً وبسقاطاً الذرة في اكياس من الخيش والدقيق والبسقاط في اكياس من التسيج الكشم الذي لا ينفذه الماء . قطعنا اربعين ميلاً في الايام الثلاثة الاولى وكان سيرنا صعباً جداً لان الدواب كانت مثقلة بالاحمال وهي حريصة سهوكة القوي بسبب المرض والتعب وكان البكاشي بلفوى قد اخطى عليّ بسرعة السير لان الجيود كانوا في اشد الحاجة الى المؤونة في واو . وكان فصل المطر قد بلغ منتهى الشدة والسيول قد عمرت الطرق في بعض الاماكن . وفي اليوم الثالث عصفت رياح شديدة ثم اكفهرت السماء وحصفت الرعود وهطل مطر عذير لم ار مثله في الشدة وكان ذلك اول عهدي بالامطار الاستوائية فانه قد يقع من المطر في ساعة واحدة هناك قدر ما يقع في يوم او اكثر من يوم في مكان مثل بيروت . ثم جرت السيول وعمرت الارض امامنا فكنا لا ندري اين الطريق . ولاحث لي فرية عن بعد فاسرعت بالدواب الى الغرب بيت منا عرايت فيه جماعة من السود حالسين حول النار فالتزلت الاحمال واويت الحجير . وكنا قد رأينا قطعاً من التياتل فل وصولنا الى القرية فرجعت اليه وصدت ثيتلاً منه تجاه الساكر وحملوه الى القرية وجئنا لبيتنا هناك

غرق الحجير في الطين

ولما نهضنا للسير في اليوم التالي وجدنا احد الحجير قد رزح من التعب والمرض فاطمعت الحجير الاخرى ما عليه من الثرة وتركته عند الاحالي وطلبت منهم ان يمدوه الى المشرع متى قوي على السير فطلق لي رحل بعد يومين ومعه سافر من حوافره دليلاً على موته . وكان سيرنا في هذا اليوم اصعب من سيرنا في اليوم الذي قبله لكثرة الماء والطين وكان السيل قد عمّا آثار الطريق فصارت الحجير ترنطم في الطين فتغرق احياناً الى بطونها فتفشلها منه . ومررنا قرب بيت مخرج منه رجل وقال امك تاشهوت عن الطريق وسار امامنا بدلتا عليها فبعجت لهذه المروءة التي لم اعهد لها في الدنكا وقلت لعل وراءه الاكلة ما وراءها ولم نكد نسير غلوة حتى احدثت الحجير ترنطم في الطين فقلت للرجل قد كنا سائرين على طريق افضل

من هذه وارث وعلم من هيشة انه جدنا حتى لا نرى زرع له هناك فلما درى ان امره قد افتضح اعطى ساقية الريج

الكوجوراي الساحر

وكان اليوم الخامس شديد الحرارة والطريق التي مرنا عليها حافة لا ماء فيها وتمت الدواب كثيراً فتركنا الجلود معها يسرون على سهل واحذت علامة كاتب يحمل بندقيتي ورايتني وسبقته افش عن مكان فيه ماء، سرى عليه وكان للعلام لا يفهم من العربية الا كلمات قليلة راح لي بيت وحمت حطواني اليه فرأيت هناك رجلاً يعمل في زرع فقلت له « فيو » ومعها الماء بلعة الدسك فلم يرد علي « فكمه الملا » بلعته وطلب منه ان يدلنا على الماء فقال « الو » وهي اداة التفي عدم ولطالما سمعنا منهم فكنا مهما طلبا من الواحد منهم يقول « الو » فقلت للعلام قل له ان يدلنا على الماء ويأخذ اجرة فقال له « ق يدلنا على الماء فلم نترك فكمته معصاً وقلت له « ق ارا الماء » فاحمرت عيناه ونهض واغما وكان في يده اليسرى حربة وفي اليمنى دبوس صحه فنهض علي ورفع دبوسه فوق رأسي واخذ يرعي ويزيد ويتكلم بكلام لم اهمه واطنه كان يصب لسانه علي وكانت هيشة تدل على شدة عيطه مني وهو يهز دبوسه كأنه يريد ان يهوي به علي رأسي فقلت في نفسي لعل الرجل معتوه اوريا طنني وحدي وراي اعزل فاحب ان ينتقم من الحس الايض ومممت ان اضع يدي وراء ظهري واتخذ البندقية من اللام فاني كنت اذا رأيت صيداً اصع يدي وراء ظهري فيناولي البندقية من غير ان اكله لكنني حشيت اني اذا فعلت ذلك زاد هياج الرجل واضطرت ان اقلعه دماغاً عن نسي فقيت واصاً انظر اليه وقلت للعلام ماذا يريد هذا الرجل وماذا يقول قال « كوجور » قلت ما معنى كوجور قال كوجور هو قمت في حيرة لا ادري اأقتل هذا الرجل ودماغاً عن نفسي ابقى تحت رحمة دبوسه فانه لم يكن بيدي غير عصا صغيرة قد لا تقني من صرعة الدبوس اذا برز لي رأسي واذا امرأة خرجت من البيت وقضت على الرجل وسافته سار معها مكرهاً وهو يرعي ويزيد فتركته وصرت الى بيت آخر فرأيت هناك رجلاً دولي على الماء وحاموا بشيخ القرية فاعتذر عن الرجل وارسل رجالة فحاصروا بالمساكر والدواب وعلمت بعد ذلك ان كوجور معناه « ساحر او ولي »

جمال الثابتات

وكانت الثابتات التي سير فيها من اجل ما وقعت عليه العين ولا اطن الجبان الاربع

التي أكثر العرب من وصفها اجمل منها وكان المطر قد رادها جمالا فكانت الارض كلها مغطاة بالاعشاب والقول يسرح فيها بقر الوحش والزراب والنعام وتغرد الطيور المختلفة الاشكال في اشجارها وصحرت من الصيد فكنت لا اقبل الثبيل ولو كان على الطريق اسمي ما لم اكن في حاجة الى الحية لإطعام المأكو . وزلنا مرة للبيت على بركة من الماء مرأيت هناك قطعاً من الثبيل فلم تعرض له ولما اظلم الليل احدث الاسود نظراً يزينها وبيت تزار الليل كله فلما اصبح الصباح اذا الثبيل نائمة هناك لم تبرح مكانها فكان زفير الاسود راعها فبيت هناك متأسفة بنا . وقد وصفت انصار بحر الزغال في رسالة سابقة لكنتي رأيت من انواع النبات هذه المرة ما لم اراه في هذه البلاد قبلاً . منها نوع من الصب الذي لم يكن اوان ثمره حينئذ يجمع شتاً من ورقه وطيخته كما يطبخ في الشام . ورأيت من القول التي تنمو من نفسها البامية والملوخية والزحطة المعروفة في الشام بالبقلة او القرغين . وكان الرمان المعروف في الشام بالحبق كثيراً جداً . واعلى هذه الاعشاب كلها اصلية في بحر الزغال

الشيخ اليوم

ووصلنا في اليوم السادس الى حلة الشيخ اليوم وكان شيخاً هرمًا قديم العهد جداً القيناه مستلقياً تحت شجرة كبيرة امام مرجه وسوله جماعة من رحاله فزلنا هناك . وكان الجنود قد فزنت تقومهم من طم الصيد فطلبوا مني ان اشترى لهم خروفاً سميتاً من حرمات الشيخ فقلت له اني عني خروفاً قال عار علي ان اصل ذلك بل الهدية اليك هدية فقلت سبحان الله ماذا اصاب الرحمن حتى حل به هذا الكرم الحاقني ثم قلت في نفسي لعل لي الدكاك بين رجلاً صالحاً وقلت الهدية منه واهدت اليه ثوباً من الدمشق فاخذه وقلته بين يديه ثم نشره والتف رجاله حوله واخذوا يتباحثون فيما بينهم فطعنهم محبين بالثوب ثم طروه واعادوه الي وقالوا رد الخروب فان حديثك لا نوازي ثمنه . وكان الجنود قد دبحوا الخروب فلم ازل بدا من ارضاء القوم فاضفت الى الثوب ثلاثين خرزة قصلوا الهدية . وعلمت بعد ذلك ان الشيخ اليوم هذا كان له شأن مع الزبير باشا في الزمس السالف فامر الزبير بحلوه . وقد رأيت في منزله نحو خمس عشرة امرأة قيل لي انهن زوجاته . وسألت عنه بعد عودتنا من بحر الزغال فقيل لي انه توفي واصم الى آتاه

الدكتور

امين المظفر

باب الزراعة

المصادر والواردات الزراعية

ختم العام ومجموع قيمة الصادرات الزراعية من القطر المصري اقل مما كانت في العام السابق وقيمة الواردات الزراعية اليه أكثر مما كانت كما ترى من هذين الجدولين وقد ذكرنا فيما ام الصادرات والواردات الزراعية

الصادرات الزراعية

سنة ١٩١٠	سنة ١٩١١	
جنيهاً ١٢٥٤١٧	جنيهاً ١١٦٤٢٠	الببيض
٢٨٨٢٩٨	٢٨٧٧٤٠	الارز
٠٨٧٩٠٤	٠٣٠٦٦٦	القمول
٠٠١٩٩٦٨	٠١٧٠٧٢	الطماطم
٢١٥٩٩٩٣	٣٠٢٨٩٨٥	بذرة القطن
٠٢٨٣١١١	٠٣٥٥٧٤٤	الكسب
٠٢٦٤٨٥٧	٠٣١٣٩٠٧	البصل
٠٠٢١٧١٦	٠٠١٣٠٠٣	القمول السوداني
٠١١٣٥٣٨	٠١٨٢٣١٨	السكر
٢٤٢٤١٧١٢	٢٢٩٨٨١٠٤	القطن
٢٧٦١٦٠١٤	٢٧٣٤٣٩٥٩	

فالتقص في مجموع هذه الصادرات ٧٢٠٥٥٠ جنيهاً ولولا التقص في ثمن القطن لكان مجموع ثمن الصادرات قد زاد كثيراً بدلاً من انب ينقص فان ثمن القطن وحده تقص ١٢٥٣٦٠٨ اي أكثر من مليون وربع من الجنيهات وهذا التقص حاصل من تقص سعر القطن لا من تقص مقداره لان مقداره زاد أكثر من ستمئة ألف فنتظار كان الصادر ٦٠٠٩٤٠٦ فنتاخير سنة ١٩١٠ فبلغ ٦٦٣٨٣١٠ فنتاخير سنة ١٩١١ وكان التقص

في سعر القطن في النصف الاخير من السنة او في قطن الموسم الجديد وسببه جودة محصول اميركا ولولا ذلك لژاد ثمن القطن عن العام الماضي بنسبة زيادة الصادر منه

الواردات الزراعية

اما الواردات الزراعية فتقص بعضها ورااد البعض الاخر كما ترى في هذا الجدول

سنة ١٩١٠	سنة ١٩١١	
١٠٠ ١٢٣ ١٥٠ جنيه	١٠٧٨ ٩٠٠ جنيه	المواشي والخبث والزبد وما اشبه
٠ ٢٧٣٩ ٩٣٥	٠ ٣٢٣٨ ٢٩٠	الدقيق والحبوب والقطاني وما اشبه
٠ ٠٩٤٥ ٣٣٥	٠ ١٣٠٣ ٦٦٣	السكر والبن والشاي وما اشبه
٠ ١١٦١ ١٣٠	٠ ١١٧٧ ٦١١	الزيت والخمر وما اشبه
٠ ٥٩٦٩ ٥٥٠	٠ ٦٧٩٨ ٤٦٤	والجلمة

فاذا زيادة في ثمن الواردات الزراعية ٨٢٨ ٩١٤ واكثرها من الزيادة في ثمن الدقيق الوارد فانها بلغت ٣٥٤ ٦١٦ حنيها وفي ثمن السكر فانها بلغت ٢١٣ ٣٢٧ حنيها وفي ثمن البن فانها بلغت ١١٨ ٣٧٥ حنيها . والزيادة في ثمن الدقيق مناسبة للزيادة في مقدارهم فقد كانت ١٢١ مليون كيلو سنة ١٩١٠ ببلغ ١٦١ مليون كيلو سنة ١٩١١ . وادا فرضنا ان الواحد باكل نصف كيلو كل يوم فالدقيق الذي ورد في العام الماضي يموت مليون نفس من سكان القطر على مدار السنة وهو يساوي نحو ٨٠٠ ٠٠٠ اردب او علة نحو ١٦٠ الف فدان اذا كانت متوسط محصول الفدان خمسة ارادب

نفع المصارف وضررها

لوراجعت ما كان يحدث به اهل الزراعة عموما في هذا القطر منذ نفع سنوات لوجدت اكثر احاديثهم دائرا على الري واحتياج الاطيان الى الماء . واذا رأيت امام مكتب الري عشرين رجلا فالعشرون انوا يشكون من قلة الماء . والآن لا يزال الشاكون يشكون من قلة الماء ولكن اضيف الى هذه الشكوى اخرى قلما كنا نسمعها قبلا وهي قلة المصارف او ارتفاع الماء فيها . والظاهر ان كل الخبيرين بالزراعة اتفقوا الآن على ان الصرف مهم كالري ان لم يكن اهم منه وصار البعض يشترط الآلات الزائفة لصرف اطيانهم بها بدل

الآلات التي كانوا يشترونها لري اطيانهم وقام مهندس غير مثل السروليم وبكس وانذر
 باختراب العاجل ان لم تبادر الحكومة المصرية الى الاهتمام بالصرف وجعل الترع مصارف في
 جانب كبير من السنة كما ترى في خطته المنشورة في هذا الجزء والجزء الذي قبله وما من
 احد من ارباب الزراعة خور عمل المصارف في اطيانه الا وهو يشهد انها احيت اطيانه
 ولولاها لثقلت وبارت . وهذا الحكم فلا يصدق على اطيان الصعيد العاليه ولكنه يصدق على
 كل الارض الواطئة التي لا تملحها حولها من الترع ولا تملحها من المصارف اكثر من متر
 واهل الزراعة متفقون الآن على ان كثرة الري تضر مثل العطش او هي اشد ضرراً
 من العطش . ويظهر من قولهم انهم يجمعون ايضاً على ان الصرف مهما زاد لا ضرر منه .
 ولا يرى ذلك صواباً لان زيادة الصرف تذهب بكثير من مواد الغذاء التي في الارض وتغشى
 اهل لا تحصى بضع سنوات حتى يشرع الناس يشكون من كثرة المصارف قائلين انها افقرت
 اطيانهم فذابت مواد الغذاء التي فيها وتحملت الى المصارف . واذا حدث ذلك دعت الضرورة
 الى تقليل الصرف بعد ان تضغط الاطيان وتنفق النفقات الطائلة على توسيع المصارف وتعميقها
 ان ما تقدم من نعم المصارف وضررها امر على مقرر به ان يعرف الحد الفاصل الذي
 يصل اليه معظم النفع ولا يتجاوز الى الضرر وهذا ليس بالامر السهل ولكنه غير متعذر في
 بلاد كالقطر المصري فلا تفرق اطيانها بعضها عن بعض في مكان واحد ومساحات كبيرة
 منها ويمكن النوع اليه بامتحان نصب الارض في درجات مختلفة من الصرف وبامتحان ماء
 المصارف كما هو يا حتى يعلم مقدار ما فيها من الاملاح الفائرة والنافعة
 ولا شبهة ان بعض الاطيان تنتفع بالمصارف كثيراً او قليلاً مما كثرت فيها وعمقت .
 وبعضها لا ينتفع الا قليلاً او لا ينتفع ابداً فلا يكون من الحكمة ان تعامل كلها معاملة
 واحدة ولا ان تنفق النفقات الطائلة على المصارف قبل ان يثبت نفعها للكان الذي تنفع به
 لما اعمل القطن سنة ١٩٠٩ رغم كل احد ان السبب الاكبر لتجفيف كثرة الري وقلة الصرف
 نجاء اقبال الموسم التالي ناقضاً زعمهم لان الري لم يقل والصرف لم يكثر ومع ذلك زاد الموسم
 الثاني عن الذي قبله نحو خمسين في المئة والاطيان واحدة والخدمة واحدة والري واحد
 والصرف واحد . والموسم الحاضر فتكت به الدودة وقد ورد منه حتى الآن الى الاسكندرية
 اكثر من خمسة ملايين قطار وكثيرون من المزارعين يشكون من قلة وجود المشرين
 لا طمانهم المتراكمة في مخازنهم ولذلك لا نجب اذا زاد هذا الموسم على ستة ملايين قطار
 مع ان دودة القطن ودودة نوزد فتكت به فتكا دريماً . وهذا لا يفي غائلة المصارف

وضرر كثرة الري ولكنني زعم القائلين ان محل موسم سنة ١٩٠٩ حصل كله من كثرة الري وقلة الصرف

مقطوعة القطن في الدنيا

من موسم ١٩٠٠ — ١٩٠١	من موسم ١٩١٠ — ١٩١١	
٣٢٦٩ مليون بالة	٣٦١٠ مليون بالة	مقطوعة معامل بريطانيا
٤٥٧٦	٥٤٦٠	بقية اوروبا
٣٦٣٥	٤٤٨٥	الولايات المتحدة الاميركية
١٠٦٠	٢٨٤٧	سائر البلدان
١٢٥٤٠	١٦٣٩٢	والجمل

فاذا زادت المقطوعة هذه السنة حتى بلغت ثمانية عشر مليون بالة وبلغ محصول القطن الاميركي الخاخر خمسة عشر مليون بالة واضيف اليه محصول الهند وهو نحو ثلاثة ملايين ونصف من البالات ومحصول القطر المصري وهو نحو مليون وربع من البالات الاميركية بلغ المحصول كله نحو عشرين مليون بالة وزاد عن المقطوعة نحو مليوني بالة فلا يحتمل والحالة هذه ان يسترد القطن سعره السابق الا اذا استطاع الزراع الاميركيون ان يهزئوا مليوني بالة فلا يزلوها الى السوق وقللوا مساحة الاراضي التي يزرعونها هذا العام اربعة ملايين فدان على الاقل

الارض السبعة

في ارض زادت املاحها وقد تزيد الاملاح فيها حتى تظفو عليها وتكون منها طبقة سميكة تغطي وجه التربة وتسيروها جديا فاحلة ونكثر الاملاح في الارض اما لانخفاضها وقربها من البحر المتوسط كاطراف الدنيا الشمالية « شمالي مديريات البصرة والدفلية والعمرية ومنها الارض المعروفة بارض البراري — او من انحطاطها عما يجاورها خصوصا من مجاري المياه كالارض النزة والمستنقعات — او لقصور اصلاحها وفلاحيتها كالارض التي سطحها غير مستو والارض التي لا يعتنى بمحدمتها وبالاخص تصفيتها — اولئذ عارثها كالارض الموات « المتروك » او « القساد » ونحو ذلك

فهذه الاراضي يرشح الماء في تربتها ويرتفع مستوى القمر « أي مستوى الماء الارضي » بها الى قرب سطحها ويتبخر الماء فتبقى الاملاح التي كانت ذائبة فيه راسبة في التربة فتتراكم عليها وتسمى في العرف الزراعي « سبخا »

ويرى « السبخ » طافياً على وجه الارض ولونه إما اسود او ابيض والاول اوداً ثانياً واصعب ازالة وتعرف ارضه في بعض الجهات بالارض « الحمض » و « المرة » والارمان — ذات السبخ الاسود وذات السبخ الابيض يُعبر عنهما في العرف الزراعي بالارض « السبخ » و « المالحه » و « المرتحة » من الرتم وهو مرادف للفظ سبخ

والسبخ الاسود شديد التأثير حتى القليل منه فيزيد استحصاف الارض وزويتها حتى تصعب خدمتها ولا تحمل النبات منه زيادة من ٥٠ في الالف (نصف في الالف) فان زاد عن ذلك في ارض المدها مع انها تحمل اصناف ذلك من السبخ الابيض ولكنه اذا كثرت في ارض حتى يطلع على سطحها فانه حيثئذ يكون مضرّاً بالنبات ويصير الارض رخوة رديئة او كما يصر عنها في العرف الزراعي « ناعمة »

وعدا ما ذكر من اضرار الاملاح فانها تطلب الارض وتفسد حيويتها وتضعف حيوية النبات وجذوره

وتستصلح الارض الملهية بعمل المصارف الكافية لتحييفها من رطوبتها وعسلها من املاحها و « تبييها » و « تطوبها » وزراعتها بالدورة الخاصة بها دية وارزاً ثم قطناً ورسماً وشعيراً ووفابيتها من اسباب استصلاحها يسوى سطحها اذا كان غير معتدل ويعتق بمحدمها اذا كانت مهملة وتوفى من رشح الترع بعمل زارات تجاورها

وبما يجب عمله بعد اصلاحها لزيادة خصبها كثرة زراعة المحصولات القليلة المولدة للازوت واصلاحها فيها البرسيم — وكثرة تسميدها بالسماد البلدي والحديث منه افضل لما ومقى تم اصلاحها ونحبيها امكن ان تعمر دورتها فتزرع فيها الحبوب كالقمح والذرة وغيرهما من النباتات الاخرى بمحاح فصلاً عن القطن والبرسيم والشعير

واذا خشي من عود الاملاح اليها تماد رراعتها ارباً بين حين وآخر حسب الحاجة ولان هذه الارض تكون عادة غير مستعملة استحصاف الارض الطبيعية القوية فلا تحتاج للمعالجة في خلخلتها بالحرث والمزق حتى لا تمنع خطوطها احياناً زرع القطن وذلك لان استعادها للزراعة احسن ما يكون وهي حشة الاحزاء

كذلك تحتاج الى الري العزير المتوالي حتى لا تترك فيها املاحها تفسد نباتها وادا

تركت بآرة بدون ري مدة فانها « تقوخر » وهذه القطة في المرف يراد بها الارض في حالة تأثرها من ترك الاملاح فيها عقب منح الري عنها طويلاً

ويجب الاعتناء كثيراً بالنقان تصمية هذه الارض وزراعتها بدورة مناسبة لها وحصول التشقق الكثير في التربة دليل اكيد على خلوها من الاملاح السخية المصرية الى هنا تم القول في انواع الارض واصنافها وادائها وطبائنها ونسبها وفي ظني انه اوفى واطيب وأبين ما كتب في هذه المواضيع لفائدة الزارع العملي فمسي ان يشترك علينا دوو الفصل من رجال الفن ما عساه يكون عاب عنا من اوجه الصواب

احمد الالني بمزارع البرنس طوسون

زراعة القطن

(تابع ما قبله)

اهمية مركز مصر من حيث انها احدي المالك التي يزرع فيها القطن منية على جودة شمر القطن وهذه الاهمية تطل سائدة ما دامت تنتج قطناً جيداً اما زراعة القطن العادي اي الذي طول شعره بوصة او اقل فانها مسألة سهلة في البلاد الحارة والتي تليها اما الامر بخلاف ذلك بالمر في زراعة القطن الذي طول شعره ١ ١ بوصة او أكثر وبما ان الحاجة الى المسوجات الدقيقة والجيدة تزداد فلا بد وان تزداد الحاجة الى القطن ذي الشعر الطويل مثل القطن المصري ولا يزال المطلوب منه في الوقت الحاضر أكثر من المحصول - وبما هو جدير بالذكر ان الاقطان الاخرى مثل الاقطان الامريكية ذات الشعر الطويل تستعمل في الاعراض التي كان يستعمل فيها القطن المصري خاصة

ولا شك ان الحاجة الى مثل هذه الاقطان كانت في ازدياد عظيم ولو امكن الحصول عليها بثلث اقل لكان المستهلك منها أكثر مما هو عليه الآن - وبعضهم يمتسكاً بقانون العرض والطلب بان القطن يوجد عند الطلب ويميز أن يكون هذا القول صحيحاً لدرجة ما ولكن ليس من السهل زرع مثل هذه الاقطان في اراضي جديدة وزيادة محصول - انواع القطن الجيدة اصعب بكثير من زيادة محصول الانواع العادية فضلاً عن ان النفقة الاضافية التي تستلزمها زيادة كمية القطن المنزعة في الاراضي التي كان يزرع فيها من قبل او نفقة

زراعته في الاراضي التي لم تكن موافقة في الاصل لزراعته ربما كانت عظيمة بدرجة ان حالات صناعته لا تسمح بمثل هذه الزيادة في الثمن

وامم الاشياء عند الفلاح المصري هو ان تسمح حالات ارضه وحالة الجو باتنتاج قطن جيد النوع الا انه فيما يخص بحملة محصول القطن لا امل له في منافرة كثير من اقطار الدنيا وتنى اهمية فطنه في السوق على المحودة وبما لازع فيه ان ذلك هو اول الامور التي يطر اليها . متى تطرق الفساد الى حودة قطعه مرة اخذت ثروة الفلاح المصري الوحيدة في التلاشي ولو قليلاً . ويكاد يكون القطن المحيد احتكاراً مصرياً حتى الآن ما عدا في بعض جهات صالحة لزراعته في امريكا . والهمة مبدولة كما هو المنتظر طحاً في الولايات المتحدة على الاحصاء لزراعة قطن ارق وزراعة القطن المصري في كثير من البلاد الاخرى . ويظهر اداً ان مركز مصر ان يحل محل المزاحمة ولحظ ذلك المركز في المستقبل كما كان في الماضي يجب دائماً ان نضع نصب اعيننا مسألة جودة نوع القطن . ويحصر في الوقت الحاضر القطن المستعمل في النزل الدقيق في وارد مصر وبعض الجزائر البعيدة على شاطئ ولاية كروينا الجنوبية وجورجيا وبعض جهات اخرى جيدة التربة على شاطئ المحيط الاطلسي الجنوبي اما قطن جزيرة البر فالمحصول السنوي منه لم يتجاوز ٥٠٠٠٠٠ قنطار مطلقاً وقد ضجعت المساعي في السنوات الاخيرة لاهياء زراعة الانواع الدقيقة من القطن في جزائر الهند الا ان جملة المحصول الذي اطلبه من نوع قطن جزيرة البر ليس عظيماً . ويزرع القطن ذو الشعر الطويل في وادي نهر المسيسيبي الا انه لا يبادل القطن المصري مطلقاً ويزرع القطن المصري في كثير من المستعمرات الانكليزية بيجاج لا بأس به فالمحصول في امريكا قليل جداً ولا يحتمل ان يكون له اثر ظاهر في الاسواق قبل مضي سنين ومن ذلك يستنتج ان مركز مصر من حيث هي مصدر لمعظم الاقطان الدقيقة المستخدمة في التجارة لا تحتمل مزاحمة مزاحمة خطيرة في القريب العاجل

ويزرع القطن في انحاء القطر المصري من البحر الابيض المتوسط شمالاً لعاية مديرية اصوان جنوباً غير ان ما يزرع منه في الجهات الواقعة جنوب اسيوط قليل جداً اما نوعه فيقل جودة على العموم كلما اتجهنا الى الجنوب وعلى ذلك فقطن الوجه القبلي اقل جودة مما يزرع فيما بين مري النيل . وفي الجدول الآتي مسطح الاراضي بالوجهين البحري والقبلي التي زرعت قطناً في سنة ١٩١٠ حبا جاء به احصاء مصلحة المساحة وهذا الاحصاء يقرب كثيراً من احصاء نظارة المالية

الوجه القبلي		الوجه البحري	
مديرية البصرة	٢١٢٧٨٦ فداناً	مديرية الجيزة	٣١٥٨٦ فداناً
• المنوفية	• ١٢١٩٥٠	• بني سويف	• ٧٦٦٣٢
• المرية	• ٤١٠٣٧٣	• الفيوم	• ٦٧٦٦
• الدقهلية	• ٢٥٥٨٧٤	• المنيا	• ١١٧٧٣٧
• الشرقية	• ٢٠٦٠٤٥	• اسيوط	• ٣٦٣٦٦
• القليوبية	• ٦٢٧٣٤	• جنوب	• ٣٥٢٣
الجملة	١٢٦٩٧٦٢	الجملة	٢٣٣٥٠٤
الجملة العمومية ١٦٠٣٤٦٦ فداناً			

ويتبين من ذلك ان المساحة المزروعة قطعاً منها ٨٣ في المئة في الوجه البحري و ١٧ في المئة في الوجه القبلي وقد نقصت كثيراً مساحة الاراضي التي خصصت لزراعة القطن في الوجه القبلي في سنة ١٩٠٩ عن السنة التي قبلها لان ارتفاع اسعار الحبوب والتي في سنة ٨ ١٩ حمل الزراع على عدم التوسع في زراعة القطن على انه اذا لم يكن الامر كذلك وذلك في الاحوال العادية فان نسبة الاراضي التي تزرع قطعاً تزيد عما تقدم

اما القطن المعروف بالاشموني فتكاد تكون زراعته محصورة في الوجه القبلي حيث لا يزرع من الانواع الاخرى الا مقدار قليل جداً على مديرية الجيزة حيث تسود فيها زراعة القطن الشامي وقد بلغت مساحة الاراضي التي خصصت لزراعة القطن الاشموني ٢٤١٦٢٧ فداناً من مجموع اراضي القطن في الوجه القبلي وقدرها ٣٦٠٠٠٠ فدان اما في الوجه البحري فقد ساد القطن العتيق على الانواع الاخرى حيث بلغت مساحة الاراضي التي زرعت منه في سنة ٩ ١٩ — ٩٦٢٠٠٠ فدان تقريباً وبلغت في الانتشار القطن البافونش حيث بلغ ما زرع منه ١٨١٠٠٠ فدان وبتلوه النوباري وتبلغ مساحة ما زرع منه هو ٥٠٠٠٠ فدان ومن الميامي ١٨٠٠٠ فدان وبقي الاراضي خصصت لزراعة انواع القطن الاقل اهمية طبيعة الاراضي — لاجابة لبيان ان تربة اراضي مصري في الاصل رسوبية ومكوّنة على العموم من الطين وان اختلافها فقط في كثافة الطين ويحتمل ان تكون الاراضي الزراعية الحقيقية هي الاراضي السوداء الطينية الثقيلة التي عمقها ١٨ او ٢٠ قدماً او اكثر ويصعب العمل فيها الا انها غنية جداً وتتحول الى كتل جامدة جداً وعلى الاحصاء عند حرقها وهي

رطبة جداً . وهذه حالة شائعة كثيرة وينشأ عنها عدم موافقة الارض للدرجتها الكلية .
وهناك نوع ثان من الاراضي وهي الطينية التي تحتها بقعة اقدام فقط وتحتها طبقة اخف منها
نوعاً وهذه أكثر ملائمة لزراعة القطن وهي اسهل في العمل وتصرف المياه
وهناك نوع ثالث من اراضي الزراعة يمكن وصفه بأنه رملي اصفر بينما ان في بعض الجهات
توجد اراضي جميعها مكونة من الرمل المتراكم بفعل الرياح
ويمكن ان يقال بصفة عامة ان الاراضي القريبة من النهر او من مجرى ماء يرسب منه
الطمي اخف طبيعة من البعيدة

ولم تخصص للآن تربة مصر حتى ولم تعمل سلسلة ابحاث واسعة في التركيب الميكانيكي
العام لاراضي القطر المصري

اما فيما يتعلق بالتركيب الكيماوي للاراضي الطينية العادية بوادي النيل لم يشرع بعد
في تحليلها بآثار المديريات بطريقة منتظمة الا انه في السنوات الاخيرة قد حلل مسر
هيوز نماذج كثيرة من تربة اراضي جهات مختلفة في عمل الجمعية الزراعية الخديوية فيمكن
القول اجمالاً بأنه ظهر من هذه الابحاث ان الاروت قليل وان نسبة الحصى الفوسفوريك
واسوتها عظيمة وفي بعض الاراضي يوجد الحصى الفوسفوريك بنسبة قليلة

ولو ان القطن يمكن زراعته نجاح في اراضي مختلفة الا ان تلك الاراضي ليست درجة
صلاحيتها واحدة لزراعة هذا النوع . ففي الاراضي الرملية التي منها كثير في مديرية الشرقية
نمو خبيرات القطن صعبة ويكون المحصول اقل جودة اما في الاراضي الطينية الثقيلة الخصبة
فتكون خبيرات القطن طيبة وتصل الى حجم كبير وفي الغالب تنتج كمية قليلة من الشر بنسبة
كبرها فاحسن الاراضي لزراعة القطن هي التي تكون متوسطة الطبيعة اي الطينية الصفراء
تحتها طبقة اخف منها او صفراء اكثر منها . وادراكات الارض صفراء خفيفة كثيراً او
قليلاً وتحتها طبقة اقل منها فانها تكون صالحة ايضاً لزراعة القطن الا اننا نقول بالاجمال
ان احسن الاراضي هي التي تكون طينية اكثر منها رملية ويستنتج مما تقدم في باب الدورات
الزراعية ان طريقة الزراعة المستعملة في القطر المصري هي نتائج الزراعة بحالة مستمرة ولم
يكن لاراحة الاراضي في دورة الفلاح الزراعية نصيب مهم وارتفاع ثمن الاراضي الى
الدرجة التي وصلت اليها لا يستلزم بطول مدة غزو الارض من الزراعة وما يساعد على ذلك ايضاً
زيادة ميل اصحاب الاراضي الواسعة الى تأخير اراضيهم . ومنذ بضع سنين كانت المادة
ترك الارض بدون ري من فصل الصيف لغاية زمن زراعة القطن في شهر مارس او ابريل

وعلى الاحصاء الارض الضعيفة فكانت تحرق وتغمر بالماء كثيراً في زمن ارتفاع النيل وبعد ذلك تمهر تجهيزاً تاماً لزراعة القطن ولا تزال هذه الطريقة متبعة قليلاً في الدوائر الزراعية الواسعة في الجهة الشمالية من مديرية الغربية وفي الجهات الاخرى الا انها ليست طريقة عامة بحال من الاحوال . وعلى العموم تزرع الارض ذرة في شهر يولييه بعد انتهاء المحصول الشتوي في شهر يونيه وبعد الماء نظام تناوبات الري - وبعد حلو الارض من المحصول الاخير (الذرة) في شهر نوفمبر تترك الارض بدون زراعة مدة قليلة الى زمن زراعة القطن التالية كي تحرق ونهياً للزراعة في خلال تلك المدة

وفي حالات اخرى يزرع البرسيم بعد الذرة ويحش مرة او مرتين قبل زراعة الارض قطعاً . وفي المادة تبذر بدور البرسيم في حين وسود القدة في الارض او تحرق الارض مرة قبل زرعها برسياً . اما في الاراضي الواسعة التي يتولى اصحابها زرعها والتي يخصص جزء عظيم منها لزراعة القطن فليس من الممكن عمل ما ذكر لاستحالة تجهيز الارض لزراعته في الوقت المناسب . اما اصحاب الاراضي الصغيرة او الذين يستأجرون بعض الاراضي فيمتهدون في زراعة البرسيم لانه مصدر لا يواد عظيم وليس في مقدورهم ترك الارض بدون زراعته . ومعها كانت الطريقة المتبعة فلا خلاف في ان الارض التي تزرع قطعاً يجب ان تعد اعداداً تاماً لزراعته وذلك بان تحرق جيداً اربع مرات في اتجاهات متعاقبة . وادامك اتمام ذلك قبل التخطيط النهائي بزمان قليل وتوكت الارض معرضة للهواء فمن المحتمل ان يكون فوأم النبات احسن بكثير مما لو حرنت الارض قبل البذر مباشرة . وكلما كان الحرث عميقاً ومتتقناً كانت الارض اكثر صلاحية لزراعة القطن بدرجة مخصوصة وهذا القيد وهو لمؤنا بدرجة مخصوصة هو لما يحشى من سوء استعمال الممارث البخارية لاسيما في الجهات الشمالية من الدلتا اذ قد ادى ذلك في الغالب الى قتل طبقة ملحمة من باطن الارض الى سطحها ونشأ عن ذلك ان الزروع التالية لتأثر لمدة طويلة ويفضل في مثل هذه الاحوال استعمال العزاقة الافرجية على استعمال الممارث الافرجية (او الممارث البلدي الى الافرجي)

ومع ذلك فلا خوف من ان يكون الحرث اعماق مما يلزم بالممارث التي تجهزها الماشية وان استعمال الممارث البلدي بعد الممارث الاوربي الذي يغلب الارض قد ادى بنتاج حسنة جداً وحالة الارض بعد اراحتها من الزراعة مدة طويلة او قصيرة تكون مرضية اكثر منها بعد زراعة البرسيم فان زراعة البرسيم تحدث زيادة عظيمة في كمية الازوت اللازم لزراعة القطن ولكن لا تحصل فائدة الازوت التامة ما لم تحرق جذور البرسيم في الارض قبل زراعة

القطن يزمن ما فان اخرت هذه العملية عن الوقت المناسب لما أصبحت الارض في حالة حلبة بحيث يتعذر اصلاحها ولا تجدد بذرة القطن محلاً موافقاً لما بالمرة. ونظراً لحالة الحو في هذا الوقت ولكثرة ري البرسيم ودوس الماشية عليه تكون الارض مبلولة في الغالب عند حرثها ومفجرة ومن جهة اخرى فان الزادع الصمير يشعر طبيعاً بعدم استوائه عن حشة برسيم اخرى واظهر ما تكون تأثيرات عدم تهيئة الارض كما يجب هي في حالة انبات البنور في الارض التي تركت بدون رراعة والتي حرثت جيداً يكون غوام شجيرات القطن الصغيرة أكثر اعتدالاً منه في الاراضي التي هيئت قبل النذر مباشرة وعلى الخصوص اذا سبق ذلك زراعة البرسيم. وقد زرع البرسيم في قطعتين من اراضي الجمعية الزراعية الخديوية بالجيزة وحرثت جذور البرسيم في احدهما قبل زراعة القطن يزمن طويل وفي الاخرى قبل زراعته يزمن قصير فكانت كمية ما لم اعاده ررعته (ترقيمه) من القطن بنسبة ٢ في المثدي الاولى و ١٨ في المثة في الثانية

وقد نشأ هذا التأثير في الاصل من حبس البذرة تحت الكتل الارضية الثقيلة ولكن حينما يوجد في الارض النبات القشري المسمى بالسورشن يكون انقوى أكثر وصوفاً والخلاصة انه يمكننا ان نقول انه للحصول على احسن النتائج ينبغي ان نحرث الارض المراد زرعها قطعاً قبل البذر يزمن واث يكون الحرث جيداً وعميقاً صارباً في الارض الى ٢٥ سنتيمتراً على الاقل والافضل ان يكون ٢ سنتيمتراً ويجب ان نقسم الارض تقسيماً مناسباً للبذر واحسن طريقة لعمل ذلك هي الحراثة الجيدة في وقتها المناسب واستعمال الزحافة البلدية او المندلة الافرنجية

زراعة سورية وفلسطين

خلصت مجلة النعمة المراء التي تصدر في دمشق كتاباً مفيداً في تجارة سورية وفلسطين يظهر منه ان مؤلفه بحث بحثاً دقيقاً في جغرافية البلادين وزراعتها وتجارتها فاقتطعنا منها الفقرات التالية

اقسام اللاد الادارية

نقسم سورية وفلسطين الآن الى ثلاث ولايات ومتصرفيتين بمنازتين الولاية الاولى حلب ومساحتها نحو ٣١ الف ميل مربع وعدد سكانها نحو مليونين ومئتي الف نفس . والثانية ولاية سورية ومساحتها ٣٥٦٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو مليون ومئة

وخمسين ألفاً - والثالثة ولاية بيروت ومساحتها ١٦٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو ثمانية ألف نفس والمتصرفيتان لبنان ومساحتها ٣٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانه نحو ٤٥٠٠٠ ومتصرفية القدس ومساحتها ٧٧٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو أربع مئة ألف مساحة البلاد كلها نحو سبعين ألف ميل مربع وعدد سكانها نحو ثلاثة ملايين ونصف مليون والاحصاء الذي لدينا يحمل مساحات هذه الولايات والمتصرفيات وعدد سكانها على ما ترى في هذا الجدول

الولاية	مساحتها	عدد سكانها
ولاية حلب	٣٣٤٣٠	مبلاً مربعاً ١٥٠٠٠٠
متصرفية الزور	٣٠١١٠	امبال مربعة ٠١٠٠٠٠٠
ولاية سورية	٣٧٠٢٠	مبلاً مربعاً ١٠٠٠٠٠٠
" بيروت	٠٦١٨	" " ٠٥٣٣٥٠٠
متصرفية القدس	١٦٦٠	ميل مربع ٣٤١٦٠
متصرفية لبنان	٠١١٩٠	مبلاً مربعاً ٢٠٠٠
والمجموع	١١٤٩٣	" " ٣٦٧٥١٠٠

والمرج عندنا ان المقيمين في لبنان الآن من سكانهم أكثر من ذلك كثيراً ولعلّ التعداد الاول اصح من حيث سكان لبنان

غابات البلاد

لا تزال مخدرات الجبال حول مرعش والزيتون مغطاة بالعابات الفسيحة فالشربين والبلوط والزان تغطي اعالي المخدرات والوردار والصنوبر والارز والمرعر والخروب تجل ما انحفض منها اما العابات في سلسلتي لبنان فنادرة ولم يبق من ارزها المشهور في التاريخ الا اشجار قليلة وفي الجيوب الغربي من دمشق عابات قليلة لكن الاعتناء بالعابات قليل جداً في كل مكان

زراعتها

السهول الفسيحة في حلب وحماة وحمص ودمشق وحوران وفي الاقاليم الجبلية الى ما وراء عرة كثيرة المخصب غير ان المروع منها حاد صغير ولا يزال اهم الزراعة يحرقون على الاساليب السليطة التي انتهت اليهم من القرون القديمة ومع ذلك تمل الارض علات ووفرة من الحنطة والقمح والذرة والعدس والحمص والفول والارز والسمسم وحمل الزيتون

كثير في صفوح الحبال حول البطاكية وفي جوار كلس وطرابلس وبيروت وبقوق عصاب فلسطين وكذلك حمل الكرم في الجبال والادوية والسهول. وحول المدن وعلى ضفاف الانهار بساتين كثيرة فيها انواع الفاكهة كالبرتقال والليمون والشمش والتين والزمان والجوز والتسحق والموز وما اشبه

وتبلغ غلات ولاية حلب من الحبوب في سني الخصب ما يأتي

كيلو من الحنطة	٧٠٠٠٠٠
• • الشعير	٦٠٠٠
كيلو من القمح	٢٠٠٠٠٠
كيلو من سائر الحبوب	٨٠٠٠٠٠

وغلات ولاية بيروت من الحبوب

كيلو من الحنطة	٤٠٠٠٠٠
• • الشعير	٢٠٠٠٠٠
• • القمح	١٠٠٠٠٠
• من القمح وسائر الحبوب	٣٠٠٠٠

وغلات ولاية دمشق

كيلو من الحنطة	٦٠٠٠٠٠٠
• من الشعير	٥٠٠٠٠٠

وغلات متصرفية القدس

كيلو من الحنطة	١٠٠٠٠٠٠
• • الشعير	١٠٠٠٠٠٠
• من القمح	٠٣٠٠٠٠٠
• من السمسم	٠٤٠٠٠٠٠

وقد اخذ كبار المالكين يستعملون آلات الفلاحة الحديثة والحكومة تساعد في ذلك وتسهل عليهم مشتري هذه الآلات وقد اعفتها من رسوم الجمارك. والاميراليون الذين هاجروا الى فلسطين اتوها باساليب الزراعة الحديثة فزرعوا البساتين والجنائن والكروم واعتنوا بحرث الارض وزرعها وانقن الصناعات الزراعية كمصرا زيت والخمر وعمل الصابون وانشأوا مدرسة زراعية في بيتح تكوه

وقد بلغت قيمة الصادرات من مواني سورية سنة ١٩٠١ ما تراه في هذا الجدول
وأكثرها زراعي كما لا يخفى

من اسكندرونة	١ ٤ ٦ ٦ ٩ ٤ ٣	ليرة انكليزية
من بيروت	٠ ٩ ١ ١ ٢ ٠	٠
من دمشق	٠ ٦ ٥ ٧ ٠ ٠ ٠	٠
من يافا	٠ ٥ ٥ ٦ ٣ ٧ ٠	٠
والاجموع	٣ ٥ ٩ ٩ ٥ ١ ٣	٠

نابال الصَّبَا

قيمة غزل القطن

مصدر من بريطانيا العظمى والمانيا وفرنسا من غزل القطن في السنوات العشر الماضية
ما تراه في هذا الجدول

سنة	من بريطانيا جنيه	من المانيا جنيه	من فرنسا جنيه
١٩٠١	٧ ٩ ٧ ٧ ٠ ٠ ٠	١ ٤ ٢ ٥ ٠ ٠ ٠	١ ٥ ٨ ٠ ٠ ٠
١٩ ٢	٧ ٤ ٠ ٤ ٠ ٠ ٠	١ ٥ ٨ ٥ ٠ ٠ ٠	١ ٢ ٧ ٠ ٠ ٠
١٩ ٣	٧ ٤ ٠ ٧ ٠ ٠ ٠	١ ٦ ٢ ٥ ٠ ٠ ٠	١ ٨ ٢ ٠ ٠ ٠
١٩ ٤	٨ ٩ ٥ ٥ ٠ ٠ ٠	١ ٤ ٩ ٢ ٠ ٠ ٠	٢ ٧ ٠ ٠ ٠ ٠
١٩ ٥	١ ٠ ٣ ١ ٨ ٠ ٠ ٠	١ ٧ ٠ ٥ ٠ ٠ ٠	٧ ٥ ٩ ٠ ٠ ٠
١٩ ٦	١ ١ ٨ ٣ ٦ ٠ ٠ ٠	١ ٦ ٠ ٠ ٠ ٠	٧ ٣ ٢ ٠ ٠ ٠
١٩ ٧	١ ٥ ٤ ١ ٧ ٠ ٠ ٠	١ ٨ ٩ ٥ ٠ ٠ ٠	٧ ٥ ٤ ٠ ٠ ٠
١٩ ٨	١ ٣ ٨ ٤ ٤ ٠ ٠ ٠	١ ٨ ٢ ٥ ٠ ٠ ٠	٣ ٨ ٨ ٠ ٠ ٠
١٩ ٩	١ ١ ٨ ٢ ٢ ٠ ٠ ٠	٣ ٤ ٥ ٠ ٠ ٠	٤ ١ ٦ ٠ ٠ ٠
١٩ ١٠	١ ٣ ٣ ٤ ٤ ٠ ٠ ٠	٣ ٧ ٤ ٠ ٠ ٠ ٠	٤ ٣ ٢ ٠ ٠ ٠

قيمة التصوحات القطنية

صدر من بريطانيا والمانيا وفرنسا والولايات المتحدة الاميركية في الاعوام الخمس الماضية ما تراه في هذا الجدول

من بريطانيا	من المانيا	من فرنسا	من الولايات المتحدة	سنة
جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	
٧٥٣٧٢ .٠٠	١٩٦٢٥ .٠٠	١٢٢٦٩ .٠٠	١٠٥٨٩ .٠٠٠	١٩٠٦
٨١٤٨٠ .٠٠	٢١٦٠٠ .٠٠	١٤٠٨٨ .٠٠٠	٠٦٤١٦ .٠٠٠	١٩٠٧
٧٠٢٣١ .٠٠	١٧٥١٠ .٠٠٠	١١٧٦٨ .٠٠٠	٠٥٢٣٧ .٠٠٠	١٩٠٨
٦٨٢٨٠ .٠٠٠	١٦٨٥ .٠٠٠	١٣٠٢١ .٠٠٠	٠٦٣٧٦ .٠٠٠	١٩٠٩
٧٨٧١٧ .٠٠	١٨٢٥٥ .٠٠	١٥١٩٤ .٠٠	٠٦٦٧٩ .٠٠٠	١٩١٠

هذا عدا ما تستهلكه كل من هذه البلدان فيها وبظهر منه ان اميركا اي الولايات المتحدة الاميركية لا تصدر عزلاً وان ما تصفوه من التصوحات القطنية قليل جداً مع ان معاملها تستعمل اكثر من ثلث قطنها عند استعملت في العام الماضي اكثر من اربعة ملايين ونصف مليون باله وكذا في العام الذي قبله واستعملت سنة ١٩٠٦ نحو خمسة ملايين باله فاذا عادت الى مزاحمة معامل اوربا في اصدار متصوحاتها زادت مقطوعه معاملها عما هي عليه الآن ولكنها لا تفعل ذلك الا اذا تحمدت ثورة الصين وانمت سوق التجارة فيها

الصباغة

(تابع ما قبله)

الاصباغ القاعدية

هذه الاصباغ املاح قواعد آليّة ملونة وقطها قائم بما في الملح من القاعدة اي المادة القلوية . وقاعدتها لا لون لها ولا تذوب في الماء اذا كانت صرفة ولكنها اذا تركبت مع الحوامض تكون منها املاح ملونة والغالب انها تذوب في الماء . وتباع غالباً في شكل مسحوق او ملورات وللموراثا لمان معدني جميل غالباً . والصوف والحرير يصبغان بها من غير ان يضاف اليها شيء . كأنهما يعملان مثل الحامض لانهما يحملان الصبغ ويقدران بقاعدته فيشكون من ذلك ملح ملون لا يذوب في الماء واما حامض الصبغ فيغلت ويبقى في المذوّب .

والمالب ان يكون مغسول صمغ الصوف متعادلاً ولكن قد يضاف اليه ٢ في المئة من الصابون لكي يصير اللون زاهياً . وقد يلزم ان يكون المغسل حامضاً كما في الصمغ المعروف بازرق فكتوريا بامضافة قليل من الحامض الخليك او الحامض الكبريتيك اليه . والحرير يصنع في مغسل اضعف اليه قليل من الحامض الخليك او الطرطريك

واذا اريد ان يكون اللون غامقاً فاجعل الصمغ من ٢ الى ثلاثة في المئة من السائل وضع الصوف فيه وهو على درجة واحدة من الحرارة ثم رد الحرارة رويداً رويداً الى قرب درجة الملبان في برهة ثلاثة ارباع الساعة واستمر على الصمغ مع ساعة . ولا بد من ان توضع مذوب الصمغ في المغسل قطعة فلان لا ولا بد ايضاً من تعديل قلوية الماء بالحامض الخليك اذا كان الماء قلوياً او كلسياً لكي تمنع انحلال الصمغ ورسوب القاعدة الملونة منه

وليس بين الاصباغ القاعدية والقطن القلوية كما بينها وبين الصوف والحرير ولذلك يلجأ الصباغون الى الالفة الطبيعية التي بين القطن والحامض النيك (التفصيك) والى ان الحامض النيك يكون املاحاً غير قابلة الذوبان مع قواعد الاصباغ القاعدية ولذلك يعالج القطن بالحامض النيك قبل صبغ ما يرفع في مذوب الحامض النيك ساعات عديدة . والمنسوجات القطنية تجار في مذوب يحتوي الخالون منه اوقيتين الى ست اواقي من الحامض النيك (الاوقية ١٢ درهماً) وتصر عسراً متناسباً وتحفف باسطين سخنة بالماء . ثم تعالج بمذوب الطرطريك المتي . او كلوريد القصدير حتى يثبت الحامض النيك في الياها شكل ثبات الاتيمون او ثبات القصدير وكلاهما غير قابل الذوبان ويبقى الحامض النيك قادراً على الفعل بقاعدة الصمغ فيلصق بالالياف ملح ملون اى ثبات الاتيمون مع القاعدة الملونة ويسمى الحامض النيك في هذه العملية بالثمت او الموثس . والطرطريك المتي . بفعل كثبت الحامض النيك . والقطن الذي يعالج كذلك يقال انه ثمت او ثاس . ويختلف المقدار المستعمل من الحامض النيك من ٢ في المئة الى عشرة في المئة من وزن القطن ومن الطرطريك المتي من نصف الى ثلاثة في المئة . وعدد ان يعالج القطن بالحامض النيك والطرطريك المتي . غسل جيداً ويوضع في مغسل بارد او سخن حرارته ٦٠ بميزان ستم اذ من نصف ساعة الى ساعة ويكون في المغسل الصمغ الذي يراد الصبغ به . والقطن الذي يصنع كذلك لا يزول لونه بالفضل بالصابون ولكنه قد يزول بفعل التور

ويصنع الكتان كما يصنع القطن . واما النيل فيصنع من غير ان يعالج شيء لان الصمغ يلصق به بسهولة

والاصباغ القاعدية . واكثر اصباغ قطران الفحم القديمة منها (الوانها زاهية وقوتها على الصبغ شديدة جداً) نكسها تزول بالنور الا بعض الالوان الغامقة منها ولا يخالها من الاصباغ الساتية الا الصبغ الاصفر الذي يستخرج من ثمر البربريس . وهناك اشهر انواع الاصباغ القاعدية مع اسمائها الانكليزية

الاحمر

الماجنتا Magenta.

الصفرائين safranine.

الرودامين rhodamine.

الاحمر البرونزي pyronine red.

الاحمر الرديولي rhoduline red.

الروزازين rosazein.

القرمري الاندولي induline scarlet.

البرتقالي

الكرسويدين chrysoidine.

الفوسفين phosphine.

البرتقالي الاكريديني acridine orange.

البرتقالي القمعي tannin orange.

الاصفر

الاورامين auramine.

البروفلافين benzoflavine.

التيوفلافين theoflavine T.

الاصفر الاكريديني acridine yellow.

الهوموفوسفين homophosphine.

الاصفر الرديولي rhoduline yellow

الاخضر

الاخضر الدخمي malachite green.

الاخضر الزمردى emerald green.

الامبراطوري imperial green.

الاخضر الصيني China green.

البرليان الاخضر brilliant green.

الافكتوريا Victoria green.

الاسمير الماسي diamond green

الاسمير الميثيلي methylene green.

الاسمير الازرق azine green.

الازرق

الاسمير الميثيلي methylene blue

الاسمير الجديد new methylene blue.

الاسمير الازرق الطليويديني toluidine blue.

الاسمير الازرق الثيونيني thionine blue

الاسمير الازرق الانداميني indamine blue.

الافكتوريا Victoria blue.

الاسمير الليلي night blue.

الاسمير النيل Nile blue.

(نسبة الى نهر النيل)

الاسمير الازرق الفيروزي turquoise blue.

الاسمير البحري marine blue.

الاسمير الازرق الاندولي indoline blue.

الاسمير المتامي metamine blue.

الاسمير كابي Capri blue.

الاسمير الاندازين indazine.

الارجواني الاثيل ethyl purple.
 البنفسجي الميثيلي methylene violet
 mauve.
 البنفسجي البرافيليني paraphenylene
 violet.
 البنفسجي الرديولي rhoduline violet.
 الهليونروب الميثيلي methylene
 heliotrope.

الاسمر

اسمر بسمارك Bismark brown.

الاسود

الاسود الديازيني diazine black.

الرمادي

الرمادي الميثيلي Methylene grey.

النيرمين nigraine.

الرمادي الجديد newgrey

الازرق الميثيلي metaphenylene blue
 الازرق المرافيليني paraphenylene
 blue.
 الازرق الطيلولي toluylene blue.
 الانديجين indigene.

الازرق الاندولي indol blue.

الازرق الديفيني diphen blue.

السيثوبالين setopaline.

السيثوكيانين setocyanine.

السيثوغلوكين setoglauoine.

ازرق هليوتيا Helvetia blue.

البنفسجي

البنفسجي الميثيلي methyl violet.

البنفسجي الكروي crystal violet.

بَابُ الْمَرْبُوعِ الْمُنَظَّمِ

التنوير على سقط الزند

حضرة منشيء المقتطف

تحية وسلاماً . وبعد فقد شرفتم في المقتطف الصادر في اول يناير سنة ١٩١٢ جواباً
 على السؤال الذي قدمته حضرة س . م بالزقاقيق ان شرح التنوير هو للمعري نفسه
 والحقيقة ان الشرح الذي للمعري نفسه هو صوه السقط الذي نقله عنه تلميذه التبريزي
 كما ذكر ذلك صاحب التنوير في المقدمة وكذلك في كشف الطون ومحم الادياء ومعاهد
 النصيص وغيرهم

وقد ذكر ايضاً في آخر التنوير المطبوع في مطبعة بولاق على نفقة جمعية المعارف ان
 الشارح فرغ من قصده سنة ٥٤١ احدى واربعين وخمسة والمري توفي سنة ٤٤٩

فيكون الزمن بين وفاة المعري وصاحب التنوير نحو قرن . ولم يذكر الشارح اسمه قط لا في المقدمة ولا في الخاتمة . واني لم اطلع فيما بين يدي من انكتب على من هو صاحب التنوير وعاية ما فيها ان جماعة كثيرة شرحوا سقط الزند منهم ابن السيد البطلومي وعبد الوكيل تاريخ ميلادهم ووفاتهم بحالف التاريخ الذي تم فيه شرح التنوير

فسمى بعض الافاضل الباحثين الذين تتوفر لديهم مطبوعات انكتب والمطبوعات ان يكون اطلع على من هو صاحب التنوير ويفيدنا عنه على صحف المقتطف والسلام

اصبوط ١٣ يناير

عبد الرحيم اليسري

مدير محل تجارة حلفاء عبد الله اليسري

[المقتطف] اصنم في قولكم ان التنوير ليس للمعري . والذي اضلنا هو كتاب كفاية الصواع فقد راجعناه حينما ورد علينا هذا السؤال فرأينا فيه ما نصه « طبع سقط الزند في بولاق سنة ١٢٨٦ هـ باعثناء ابراهيم الدسوقي مع شرح التنوير عليه وهو شرح له اي لابي الملاد » . لكنا رأينا الآن فيه وفي فهرس الكتبخانة الخديوية ان هذا الشرح لابي يعقوب يوسف بن طاهر الهوي الفه سنة ٥٤١ هـ وهو الذي طبع في بولاق سنة ١٢٨٦ هـ اما قولكم ان الشرح الذي للمعري عليه هو ضوء السقط الخ فخطأ على ما يظهر لان ضوء السقط ديوان آخر للمعري وهو امانة الآن طبع في بيروت سنة ١٨٨٤ وصحائفه ١٥٣ وقد ضمه القصائد التي نظمها في وصف الدرع

تعليم القراءة والكتابة العربية

لا شك في ان طرق تعليم القراءة والكتابة العربية المتبعة الآن هي من احزن الطرق واصعبها واعظمها نتيجة . فقد يمضي على الولد ثلاث سنوات او اربع لا يستفيد فيها من القراءة والكتابة غير ما لا يضر ولا ينفع . وقد يتقيل الاجني الذي يريد ان يتعلم اللغة العربية انها من الالفاز والحفريات والاحاجي والمحميات فيصنف عنها ولا يلوي عليها وذلك لما يلاقيه من صعوبة طرق التعليم

وقد شغل ذلك بعض الميورين على العلم والتعليم وظلوا يبحثون في ذلك . واغرب من التفت الى هذا الموضوع وكتب فيه حصرة اسعد افندي داغر ونشر موضوعه في الجزء الخامس من المجلد التاسع والثلاثين الصادر في نوفمبر سنة ١٩١١

واني اوافق حضرة على فكره هذا وهو ان يتبع في تعليم القراءة والكتابة العربية اصوات الحروف المحكية لا اسماءها كما هي الطريقة المتبعة الآن ولا شك عندي في انها اسهل الطرق واقرها في التحصيل وذلك لما شاهدته يعني ووقفت عليه نفسي واني اسطره على صفحات المقتطف ليطلع عليه من يهمهم ترقية التعليم واللغة العربية فانقول

انه من خمس سنوات مضت كان حصرة الفاضل امين افندي بهجت الاسكندري بريلاً في اسيوط . وقد جاء في ذلك التاريخ من الاروام نزل على احد اقرابه الاروام القيمين باسيوط فاستمع منامرة وسألنا عن مدرسة بقدر ان يتعلم فيها مبادئ العلوم واحصا انه لا يعرف من اللغات غير لغتهم الرومية فتأملنا في ذلك ووجهنا افكارنا وعلقناها نحو مدرستي الفرير والاميركان . ولكن نظرنا في ما يلاقيه من الصعوبة لعدم معرفته لغة اخرى فاجاب بهجت افندي بأنه بقدر ان يحل القراءة والكتابة العربية في ثلاثة اشهر . فتعجبنا من ذلك لعنا ان بهجت افندي لا يعرف من اللغات غير اللغة الفارسية والعربية . ولما رأى منا علام الاستعراب والاستنكار شرح لنا طريقة التعليم بواسطة اصوات الحروف المحكية . وفعلاً قام بحل كل من المعلم والمتعلم لا يفهم لغة الاخر وكان كل منهما يتقاطب ويتفاهم بالاشارة

وبعد شهرين تقريباً كان هذا التلميذ يكتب ما يحلى عليه ويقرأ في الكتب المشككة بالحركات من غير خطأ او غلط الا قليلاً وهو لا يفهم معنى ما يقرأ ويكتب وقد اخبرني امين افندي بهجت انه عزم على ان يؤلف كتاباً يري به بالرسوم والاشكال التي تسهل فهم المعنى . وقد فارق اسيوط بعد ذلك ولم ادر ماذا فعل . والآن هو مقيم في الاسكندرية من ضمن مستخدمى المجلس البلدى

هذا ما رأيت سطرته للقراء فحسى ان يلتفت اليه من يهمهم ترقية التعليم وبلغتوا الى هذا الموضوع وخصوصاً رجال المؤتمر الذين يبحثون في ترقية العلم والتعليم والسلام

اسيوط
عبد الرحيم اليسري

ثقل الماء والثلج

حضرات اصحاب مجلة المقتطف القراء

قرأت في الجزء الخامس الصادر في نوفمبر سنة ١٩١١ من مجلة المقتطف الزاهرة

هذا السؤال

لماذا يطفو الثلج على وجه الماء مع انه يخال للانسان انه اثقل من الماء
وقرأت الخواب عليه فوجدته مبهماً ولنا اثبت بهذه الكلمات بامل درجها بالعدد القادم
انما الفائدة التي هي بينكما

معلوم من قاعدة ارشبيد « ارشبيدس » المشونة عملياً ونظرياً ان كل جسم يعمر في
سائل يكابد منه دفعة رأسية متجهة من اسفل الى اعلا ناسوي لوزن حجم السائل المزاع
وسارة اخرى يقال ان كل جسم عمر في سائل يفقد جزءاً من وزنه يساوي وزن الجهم
الذي ازاغه

ومعلوم ايضا ان جميع الاجسام سواء كانت حاملة او سائلة او عازية تنكش بالثريد
ويستقي من ذلك الماء لانه اذا برد ينكش لغاية درجة ٤ فوق الصفر وفي هذه الحالة يكون
الماء اعظم كثافة اعني في هذه الدرجة يكون اصغر حجم لكية معلومة من الماء وبعد هذه
الدرجة سواء كانت اكبر من اربعة او اصغر منها او تحت الصفر يمتد الماء وعند ما يبلغ
درجة الصفر يقجم ويرداد حجمه حتى انه اذا اخذ ٩٣٠ سنتيمتراً مكعباً من الماء في درجة
٤ فوق الصفر تمطي لتراً من الجليد عند تجمدها اعني ١٠٠٠ سنتيمتر مكعب

يفهم من ذلك انه بتبريد الماء للدرجة اقل من اربعة فوق الصفر يزداد حجمه ونقل
كثافته فاذا وضع في ماء اعظم منه كثافة فينثثر يطفو فوقه والعكس بالعكس اي انه اذا
كانت كثافة قطعة الجليد اعظم من كثافة الماء الذي وضعت فيه فانها لا تطفو
وحينئذ يستنتج مما تقدم ان الجليد لا يطفو على سطح الماء الا اذا ازاغ كمية من الماء
اعظم من وزن قطعة الجليد المغمورة في الماء حسب ما تقدم في قاعدة ارشبيد

نواد نسيم

بني صوبف في ١٥ نوفمبر سنة ٩١١

مهندس مباتي الحكومة بوجه قبلي

[المتخلف] جعلنا الفتوى على قدر السؤال فان السائل « قال انه يخال للانسان ان
الثلج اثقل من الماء » قلنا له بل هو اصعب من الماء بدليل ان الثلج الذي يعلو قدحاً لا يعلو
اذا صار ماء ولم ير موجياً لخل هذا الاصهاب اما قولكم « انه اذا كانت كثافة قطعة الجليد
اعظم من كثافة الماء الذي وضعت فيه فانها لا تطفو » فخرص بعيد عن الواقع لان
ثقل الجليد النوعي لا يكون في حال من الاحوال الا اقل من ثقل الماء النوعي فان
الماء اذا جلد اتسع جرمه نحو عشرة في المئة ولكن حرم الماء لا يتسع خمسة في المئة ولو بلغ
درجة الصقيان

باب تدبير المنزل

قد نلاحظ هذا الباب لكي نخرج فهو كل ما يهم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام والملابس والشراب والسكن والزينة وهو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

المهيجين الشخصي

يراد بالمهيجين علم حفظ الصحة وهو مهيج عام ويشمل التدابير الصحية التي تقرها الحكومة ومهيجين خاص أو شخصي وهو ما يتخذها الإنسان من التدابير لحفظ صحته ووقايته من المرض. وللحكومات قوانين ونظامات يراد بها حفظ صحة المصنوع والوقاية من المرض كذلك الأفراد فانهم اذا اتبعوا بعض القوانين الصحية والمعادن حفظوا صحتهم وانفقوا كثيراً من الامراض وطالت اعمارهم وسنقتصر في بحثنا الآن على مبادئ المهيجين الشخصي لكل دور من ادوار الحياة وهي هذه

١. الدور الجنيني — اي زمن الحمل
٢. دور الطفولة — اي من الولادة الى انتهاء الاثنان الاول
٣. دور الحداثة — اي من السنة الثانية الى السنة السابعة
٤. دور الصبوة — اي بين السنة السابعة والسنة الرابعة عشرة
٥. دور المراهقة — اي بين السنة الرابعة عشرة والسنة العشرين
٦. دور البلوغ — بين العشرين والثلاثين
٧. دور الشباب — بين الثلاثين والخامسة والاربعين
٨. دور الكهولة — بين الخامسة والاربعين والستين
٩. دور الشيخوخة — بين الستين والثانية والثلاثين
١٠. دور الهرم — بين الثانية والثلاثين والمئة

الدور الجنيني

لصحة الام وعاداتها في زمن الحمل تأثير كبير في صحة الطفل فما يؤثر في دمها يؤثر في جنينها فادمان المسكرات في مدة الحمل يجعل زمن الولادة فاذا بقي المولود حياً كانت فيه استعداد للامراض العصبية كالغوربا والصرع في دور الحداثة والمهتيريا والجنون في دور

النسب وقد دلّ الاحتشار على أن الام في مدة الحمل يجب أن تكون معتدلة في معيشتها وأن تجنب المشيات والانفعالات الضارية وأن تروض جسمها بالرياضة المعتدلة وتكثر في نومها وقبامها ولا تثير ما اعتادته من أنواع الاطعمة وما أشبه ويجب أن تكون ملاسها مناسبة للحالة التي هي فيها فلا تلبس الشدة مثلاً لأنه يضغط على الصدر والطن فيعيق الدورة الدموية والتنفس وحركة الجنين

دور الطفولية

يختلف الاطعام عن البالغين مكثرة ما فيهم من الدم بالنسبة الى المواد الاخرى وبرحابة استجبتهم وزيادة نسبة عدد الكريات الحمراء ومقدار الحديد في دهم هذه اهم الفروق التشريحية لكسهم يختلفون عن البالغين ايضاً اختلافاً كبيراً في سرعة نمو اجسامهم ويختلف الذكور عن الاناث منهم في وزنهم عند الولادة فتوسط وزن الذكر ثلاثة كيلوغرامات وعشرون غراماً ومتوسط وزن الانثى كيلوغرامان ونسبة غرامات نكس الطفل بنقص وزنه في اليومين الاولين ولا تظهر الزيادة قبل انتهاء الاسبوع الاول ومتوسطها في اليوم من ٣٠ غراماً الى ٤٠ في الشهر من الاشهر الخمسة الاولى و ٢٠ غراماً من الشهر الخامس الى الشهر الخامس و ١٠ غرامات من الشهر الثامن الى الشهر الثاني عشر

والظواهر الحيوية سريعة جداً في دور الطفولية فعدد ضربات القلب عند الولادة من ١٣٠ الى ١٤٠ وفي انتهاء السنة الاولى من ١١٥ الى ١٢٠ ومتوسط التنفس من ٢٥ الى ٣٠ مرة في الدقيقة . ولما كانت الدورة الدموية في الاطعام سريعة وكان الحلد باعماً كثيراً الاوعية كانت زوال الحرارة منهم سريعاً وعوامل التعرید قوية وعوامل التسخين ضعيفة فيؤثر فيهم البرد كثيراً . اما ما يأكله الاطعام فانه يزيد على ما يأكله البالغون من ثلاثة اضعاف الى ستة اضعاف بالنسبة الى اجسامهم

واكثر الاضرار التي تصيب الاطفال من الخارج سببها البرد ومن الداخل خلل التغذية وشدة تنه المراكز العصبية فيهم لان دماغ الطفل ونحاحة شديدة التنبه بالعوامل الخارجية . اما الطعام فليس من السهل اطعامهم منه أكثر مما يقدر على هضمه فاداً ارضع الطفل مثلاً أكثر مما يلزم له نقياً الزيادة حالاً . ومن الامراض التي تصيبهم الاسهال والتهاب الشعب والقلع واسبابها عاكس مكروبات تدخل مع الطعام او الهواء . والحمى والتشنج وهما يصاحبان الحيات في غالب الاحيان وسببهما شدة تنه الدماغ والنحاع . اما الإستان فانه يكون مهلاً متى كانت خروج الاسنان مطاعاً للزمن الذي تخرج فيه عادة . وقد كتبنا

فصلاً في الرضاع في بعض اعداد السنة الماضية فتكتفي بالاشارة اليه الآن
 النظافة — يجب ان يغسل الطفل من رأسه الى قدميه مرتين في اليوم احدهما في
 المعطس لكن اذا كان الطفل قد اصيب قبل ان يشنخ عصي الاصلح غسله في حجر احاضه
 بالاسفنج لان المعطس قد يجهف . ويجب ان يكون الماء ليئاً ما امسك واصلح المياه لذلك ماء
 المطر اما في مصر فان ماء النيل يعني عن ماء المطر لانه على جانب عظيم من اللين . ويجب
 ان تكون حرارة الغرفة التي يغسل فيها بين الدرجة ٦٥ والدرجة ٧٠ من مقياس فارنهایت
 وحرارة الماء من ٧٠ الى ٩٠ حسب الفصل من فصول السنة ونفاس هذه الحرارة بانيران
 ولا تقدر باليد . ويتبع ان لا يبقى الطفل في الماء اكثر من خمس دقائق ثم يشف
 حالاً بمشقة ناعمة ويلبس ملابس ويكون عليه سيرا يون او صابون ماعم جداً
 الملابس . — التعميط عادة قبيحة جداً والماعية من اللبس الوقاية من الحر والبرد لا
 الصحت على الصدر والبطن والاطراف فان ذلك يعمق النفس ودورة الدم . ويجب ان
 تكون الثياب الملاصقة للبدن من الصوف الناعم لانها تحصل من غيرها الوقاية من البرد اما
 في البلاد الحارة فيمكن الاستعاضة عنها بالحرير او القطن . وكلما كان لباس الرأس خفيفاً
 قل تعرض الطفل للزكام

بَابُ التَّقْرِظِ وَالْإِعْتِقَادِ

كتاب خالد

THE BOOK OF KHALID

امين امدي ريجاني شاعر مطبوع سواه نظم او ثر . وقد ملك نامية الانكليزية فهو
 فيها اكتب منه بالعربية ولا عراة في ذلك لانه ربي في اميركا وتعلم فيها وملكة الاشياء
 الصحيح اسهل مبالاً في الانكليزية منها في العربية لقرب لغة الكتابة من لغة الكلام في
 الاولى وبعدها في الثانية . وقد استعان بكل من هاتين اللتين على ما كتبه في الاخرى
 فترى صفاته العربية مرصعة باستعارات انكليزية ونقشاته الانكليزية بحلّة بدرع عربية .
 وهذا شأن كتابه الحديث كتاب خالد . وهو رواية فلسفية بل شعر مزج فيه الحقيقة بالخيال

وحلق فوق جبال لبنان وصحاري البادية وعمار الاثلاثينك فرأى الناس من حيث لا يرونه .
 رأى تجار الدين وتجار السياسة محمولين بالرياء موصفينهم كأم وكالب لم كما كالوا له صانعاً
 بصاع . ولم تفارقه قريحة الشعراء في كل مصول الكتاب ولا البداة الشعرية التي تقيض
 على قلوبهم فتنبئ منها بمجوامع الحكم وضروب من الامثال تبتهج بها العقول وتطرب لها
 النفوس حتى كأنه كارليل او دررائيلي او شوبهور او ايو السلاء

قال في الفصل الاول « ان ام ما في تاريخ الام والافراد كان في اوله من اعث الامور
 والفسد بالفسد . وهو حادث يزور تموت فتتبع او تخمر من فتوت لكن العاصي يحني عليه امرها .
 سقطت ربطة ساق في مزق من ملكي فصارت عنواناً لقف من اشرف الالقاب الانكليزية .
 و اشار رئيس لا عظم جمهورية باصلاح التهجئة الانكليزية فصارت اشارته من « بين الجمهور .
 وهذا شأن كل الخفائي والآداب » . وعسى ان يكون كتاب خالد من قبيل ربطة الساق
 فيحل به مؤلفه عند مقدري صولة القرائح محل كارليل او حمر الخيام
 و اذا اصاب من قال « ما كل ما يقال يقال » فيكون الكتاب قد اخطأ في ذكره
 اموراً تخال ولا نقال . والاساس سر ان يقول ما يعتقد ولكن ان كان معتقده غير صواب
 وجاهر به فقد يضر كثيرين من مرديه

المعلوم والمجهول

عربية ناصحة وادب رائع ونمد من الدعوى وكرم اخلاق بلغ فيه درجة الاولياء لذلك
 تمسك القراء كل ما كتبه ولي الدين يكن ولا سيما الذين يقدرون الفصيلة قدرها ولا يصنون
 الناس اشياءهم . من كان في ريب من ذلك فليقرأ الفقرات التالية من الجزء الثاني من كتابه
 المعلوم والمجهول الذي نشره حديثاً

« لي عبد بعض الناس ثارات انا احبها اليوم لم غير مكرو . عفا الله عما سلف . ولا
 آتي في سياق حديثي بذكر اشخاصهم ولا اعرض شيء مما امتارت به صفاتهم تجاوراً وصفحاً
 فليحذرني قاري كتابي فليس المقام مقام انتقام بل هو مقام اعذار واتعاط »

•••

« احاب بي سمرة داعر من الوجد فاسمع قلت ما هذا الذي استعزني من كراي وانهنضي
 من رفدتي . ولقد مدت الى احدي النوى وجعلت انظر منها الى الحديقة فاذا الوقت صبح
 والروض ندي والشجر موقف المتن لا تلوه نسائم والمصون مجردة من غلائل الاوراق لا تتأود

ولا تتعذر واذا عصافير تطاير من اماليد الى اماليد . برحت وكناتها وودعت فراخها فهي
تقاوم لتلتقط حبات سقطت من يد الانسان في غفوة من حرمه . والماء كالماوية جلتها كف
الصناع . تجعد صحنة كلما عبت فيه العصافير بمناقيرها ثم يحف تجعدها ثم يماودها استواءها
وعلى متون النصوص قطرات من الطل هي ولاشك بقايا دموع الطبيعة حين مكث بنيتها .
فهاج المشهد بلابل واثار اشجاني وكدت اصبح طربكا . وقلت بدع مثل هذا وثأوي الى
الاحداث ١١١ ولكسي اشفت على نفسي ان يطغيا حرقا فيها . فالتفت ورأيت واذا بتيق
واخوها باثبات يرتفع صدراها ويحيطان . فصبحت كلاً بشمة على حينه وثب لها فؤادي
و بدرت من عيني بواذر شوتنها . فقلت دموع بدموع ابتها الطبيعة والبادي اعظم . ثم
اقت انزف ان يتقدم العهد بالهار على احد سبيلا كانت اشبهت سالكا او احدث رأيا
ادرج به في لقاء الخطر المنتظر . همداني لم ابرح البيت يوم ذلك حتى المساء . فلما احبت
عشائي سرحت اشد الطبيعة لتصف لامرأتي دواء . وكانت اشددت عليها او جاعها .



« فلما احلأت نفسي الى الوحدة هاجت لوعاتي وحاشت همومي وسالت عذرات لا يكتمكها
الصبر ولا يتنهها الرقار . ما ارجس تلك اللآلئ حد من كان على شاكلي من اهل الضعف .
هذا ذب المر به طافا واسمعه على نفسي آسفا . وان من العار على المجاهد في حب وطنه ان
يطلب عليه طبع السيدات فيسكن في موطن هو احق مان بدو فيه بهوته . ولكن كذا كان
بكيت ثم بكيت ثم بكيت . لا القواني اسمدني ولا الحكمة صاحبتني ولا المزيمة احابتني .
ان هو الا الدمع دحانا ونهناكا . بليت به مواضع الحب الحزن فكنت شاعرا في نظم العبرات
ولم اكن شاعرا في نظم الايات »



« واذا نحن نسير بين منظرين ما تقفحت الاعين على احسن منها . شطي آسيا واوروبا .
يتناعيان المصاييح . عاشقان ضمت عليهما الافكار المثلثاني . مرربا بهما ام مرربا بنا لا اعلم .
مصانف احاد الحسن فيها منقحة . نشرت قناطوت . رلت عنها الامصار وضافت عنها الفهم
فرائيها متخيل وطارفها متوم . ما شك ناظر الى السماء واليه ان تلك المصاييح كواك
سقطت عليها عهدي بها في حالتيها . ينالني عرين اذا بها كناس . يحالط فيها كل زئير
ليث عندلة عندليب . فجاور بها سارح آرام ومصارح كرام . تسق من ماء معين ومن دم
سراق . تطالها وحوه ضاحكة واحرى محشة . تقسمتها مواسم الصادي نارة مشق وآونة

مصيف وحيًا مريح . حنة يجرمها حارس جهنم فتنتي يوم لقائها وتوشك ان تفصحتي
يوم فراقها فروق ياطلوه . حذي روحي فاجبت عليّ الأفيك واسترجعي من اعاء
القضاء متفرقات انعامي . أنت اولى بحسراتي منه . استقي لي خاطرًا احبيك به وشمرًا
انوح به عند فراقك . يا عيسى الماضي وشقائي الحاضر ألا يصطرب ماء هذا الخليج بحارة
الجوامي . وودت لو ان ارتطم عباة وتراحت امواحه واغرقتنا قبل ان نغتر ربيعك كان
لك مهدي . واريد ان يكون بك لحدي . هنيئًا يومئذ لحوتك وبونك ما ابقت الایام من
لحم على وصم . ولتصرف رباحك باحريات انعامي ولتكن في ارسالك نوحاتي . الوداع
الوداع يا فروق . وسلام الله عليك وعلى نيك كلهم . هذا طريد حديد مظلوم يطق
بظلمه من . يخرجوني منك ليلاً لأراك في ثوب حدادك أس اجلي كل هذا كلاً . بل
حدادك على احبك الغرالة . انا اضيق من دمة على حد سيجور اماهون على الدهر من
ذرة من ذراتك ضلت بين ثنيات الاثير»

وليس الكتاب كله على هذا النسق من الكلام الشعري الذي بهتته في بلاعة بل
فيه فصول تاريخية جامعة من الحقائق العلمية والسياسية ما يود كل احد الوقوف عليه من
ذلك كلمة في الاناضولي قال فيها

« ما اتخذت حوادث الايام مستقرًا لها مثل الاناضولي . عصفت عليها رياح الشدائد
وفيا انتهت الى السكون . من عهد رمسيس او قبله اشتدت فيها هم العائمين وتراخت .
ما برحتها حبول القراصة الا اقلت عليها جياد اليونان . ثم تعاقتها الدول مثل الارمن
والرومان ومن بعدهم الى ان قادت اليها الحادير ناة الملك العثماني فانتشروا في ارجائها ولا
يزال ملكهم بها قائمًا

« ارض ذات حال واعلاء وكهوف واحفاف وبحار وانهار وعيون متفجرات . مترامية
الاطراف لا يبلغ درعها ولا يسر غورها . احدي حدائق آسيا تفرد بالمرأة اسبها وحشيتها .
صبت العاليين والمعالين مرثي الخسارة ومهوى الداوة . تجاوزت فيها شعوب مختلفات
عادات والسن . فلا كثر الزمان ألقت يسها ولا طول العشرة استحدثت فيها توادًا . بل قطعت
العصور متعارة متسافرة حتى بات كل شعب وكأنه عدو لجاره

« لم يفتحوا كسوز الارض فبفخرحوا دهانها ولم يستقروها بجرث ولا بسقي فيوتوا ارزاقهم
مها عفلوا عما يجب وانطلقوا يا كل بعضهم بعضًا

« وقد كان من حق فاتحها ان يملأ اهلها لسانهم وان يدحرم ديارها دحلا فيه فلا يأتي

زماننا الآن وقد استقر كل في قراره واصبحنا بعد ذلك وليس بيننا تقاتل الدين ولا بالاصل غير ان الامر لم يكن كذلك . ولينهم اذ لم يدخلوا الايالات بين تلك القضايل في ما ذكرت القوم تعليمهم او بوصول الاسباب بينهم فكانت اواصر القرى اشد من الدين واللسان جداباً . ولكنهم ما فطدوا لهذا الرأي ولو فطنوا له لقام في وجوههم حفاة الثورعين قومة رجل واحد

« فاما وقد سمعنا الماضون عن هذه الدقائق فكان على اعتابهم ان ينظروا فيها ويحكموا السياسة من وجهة اخرى . ولا ارى تدبيراً بعيد بلادنا مثل عدم المركزية . هذا رأي يفرع اكثر الساسة عند معاصره ولو اطالوا فيه النظر لدلت لهم بحاسة في احسن الصور »
« سمعنا عام مضت والاماضولي في دمة العثمانيين . كل دولة قامت ثم وقعت تركت فيها اثرأ . والدولة العثمانية وهي لا تزال قائمة لا اثر لها في بلادها . وما ذاك الا لان العز بالسيف عر لا بقاء له . ولأن الجدة لا تسد حلة تحتاج الى الحكمة . والاسلاب والعنائم كب المصدي او كب الناهب . فهي اقل بقاء من الظل . واعما يقتطع بها من اتحاد ساعده مشاورة . ولم يرمس صاحباً الا قائم السيف . واشهد اليوم اني من امة فاتحة ذات بأس ومجدة وليست بذات رأي وسياسة

« لقد بلغت الدولة العثمانية في ايام سليمان القانوني أقصى عايات العهد والسود . ولكنه لم يستكف له طباح . ما وقعت نظرتة على مله في الخريطة الا واشتعتها نفسه ما حملته على ان يعي تلك القبائل ويسير على اوربا . كان له سيف ماضي وكانت من حق ذلك السيف عليه ان لا يصدأ في عهده وكانت له كتائب تموج بصناديد الرجال وكان من حقهم عليه ان لا يعمودوا بين المضاجع . تحمل تلجه علمهم وسار بهم يطأ الحدود ويغطي الرؤوس من معقل الى معقل ومن ساحة قتال الى ميدان ظفر يلعب بالتيغيات ويستريح في قصور الملوك حتى اخفى وفي كل شعرة من شعرات جسمه قطرة من دم

« فاصر هذا السلطان الفاتح لو اجهد همائه في اعمار بلادهم ورضع المباني في مواضع الاعاش والخيام واستبرل اهل الثارات من اعالي جناتهم واستخرج بهم في الحضارة حتى يزول عنهم جاهليتهم ويأنسوا الى الناس وبثلثوا اطياب الحياة »

وهكذا الى آخر هذا الفصل ومثله تاريخ سيواس من اول عهدها الى الآن وذكر من تولاه من الملوك السجوقيين الى ان آلت الى العثمانيين في عهد السلطان بايربد ثم تعلب تيمور لثلك عليها واسترداد العثمانيين لها واميا . ولايتها الى عهدنا هذا

والكتاب ١٦٠ صفحة وهو مردان بـ صور بعض الانام وصور كثير من مشاهد سيواس

تاريخ آداب العرب

هو سفر كبير بل كتاب الشهرة - حه الشاعر الشاعر المختار مصطفى افندي صادق الرافعي . قال في ديباچه انه اراد ان يصف الطريقة التي انتهجها وبين لم خالف القوم في عظم التأليف الى ما ابتدعه وما هو مبطلهم من العلم فيما يتحتمون من تلك الخطأ . وحالف الذين يقسمون تاريخ آداب اللغة العربية الى خمسة عصور وقال ان تلك العصور « لا تصلح ان تكون ابواباً لتاريخ آداب اللغة التي بلغت بالقرآن الكريم مبلغ الانعمار على الدهر » ثم ذكر سبب آخر وهو ان تاريخ آداب العربية يحتاج عن كل ما سواه بذهاب الكثير من اصول حوادثه لا تقطاع متن التأليف من اول عهد واضطراب السق التاريخي فيما ألف بعد ذلك بحيث يستحيل ان تضد كل حوادثه في متعاقب ازماته او نزل على مراتب عصوره . وان الجاحظ وهو امام انكشاف حاول بعض ذلك مرة في كتابه البيان والتبيين فلم يصح شيئاً مع انه كان « في شباب اللغة وريمان الادب والرواة يومئذ متوافرون ومادة العرب لا تزال باقية فكيف بنا وقد بعد العهد وانقطعت الاسايد ولبت العصف »

ثم قال ان « تعاقب ثلاثة عشر فرقاً من تاريخ الادب الاسلامي لم ينشئ لمة افصح مما نطقت به العرب قبل ذلك ولا جاء شعر باین اشعارهم في الحلة ولا جعل لادبائنا مذاهب متميزة في تكوين الدين والسياسة والعلم بل ليس في تعاقب تلك العصور الادبية على الاطرب الأموت رحال وقيام رحال والأامور عرضية مما يترك في مادة الادب آثاراً قليلة تدل على اختلاف الفرائخ وتباين المراتر في اولئك الزحال الذين قاموا عليه وتاريخها متعلق بمواقع رحالها من طبقات الزمن ثم هي من قلتها بحيث لا تبلغ الا ان تلوى عليها بعض عرى التاريخ ويبقى سائرته على تعصيه الذي اشرفنا اليه آنفاً »

واورد اسباباً اخرى جعلته يسكب عن طريقة الاوربيين في تقسيم آداب اللغة العربية بحسب عصور التاريخ ثم قال انه رأى الطريقة المثلى ان يذهب في تأليفه مذهب الصم لا التفريق وان يجعل الكتاب على الاعاث التي هي معاني الحوادث لا على العصور وبذلك يأخذ كل بحث من مستنده الى منتهاه متقلداً على كل عصوره سواء انسقت او افرقت . ويجعل ابواب الكتاب اثني عشر باباً الاول تاريخ اللغة ونشأتها وتفرعها والثاني تاريخ الرواية ومشاهير الرواة والثالث معلقة القرآن الكريم من اللغة والرابع تاريخ الخطاطة والامثال جاهلية

واسلاماً والخامس تاريخ الشعر العربي والسادس حقيقة القصائد المعلقة ودرس شعرائها .
والسابع اطوار الادب العربي ونقل المصور به وتاريخ ادب الاندلس . والثامن تاريخ الكتابة
وفنونها واساليبها . والتاسع حركة العقل العربي وتاريخ العلوم واصناف الآداب جاهلية
واسلاماً . والعاشر التليف وتاريخه عند العرب ونوادير الكتب العربية . والحادي عشر
الصناعات اللغوية وتاريخ انواعها . والثاني عشر الطبقات وشي من الموازنة
وفي الجزء الذي صدر الآن من هذا الكتاب بيان من ابواب الاثني عشر وقد بقي

عشرة ابواب تقع في اربعة اجزاء اخرى من حجم هذا الجزء
ومصول هذا الجزء كثيرة بعضها ما لا يصح الكلام فيه الا نقلاً عن اصحابه . فالكثيرة
في اصل اللغات لم يكن في طبقة المؤلف كالكثيرة في داء السل لم كانت صناعته الهامة
لا تصح الا اذا اعتمد فيها على مثل كوخ من علماء الطب الباحثين او كالكثيرة عن القيل
لم لم يرد فانها لا تصح الا اذا اعتمد على من رآه ثم ان الناقل في علم من العلوم لا يأمن
معركة الخطأ الا اذا درس مبادئ ذلك العلم مثال ذلك قول المؤلف « ان الحيوانات التي
كانت تكتنف الاسنان في اول شأنه الارضية ليست من الانواع التي نهدنها اليوم بل
كانت غابة في العظم والحوول وشدة المراس » فان هذا القول لا يؤخذ على اطلاقه حتى يبنى
عليه حكم لان بعض تلك الحيوانات كان من الانواع التي نهدنها اليوم وبعضها لم يكن كذلك
وبعضها كان عظيماً وبعضها لم يكن عظيماً او كان اصغر مما يماثله الآن ولو من نوعه ولذلك
كان الاخرى بالمؤلف ان يستد كل ما ذكره من هذا القبيل الى المصدر الذي نقل عنه .
ولو كان متضلعا من العلوم الطبيعية والاجتماعية التي اتصلت فصول كتابه بها ما طوب بذلك
ورأيت استنبط امورا كثيرة مما ذكره تزيد كتابه قيمة في نظر الباحثين . وحذا لو ترك القطع في
ما لا يقوم دليل على اثباته كقولهم ان « الفهن ابي الزينج عن الاعراب هو اول ما احتل من
كلام العرب ولم يكن منه قبل الاسلام شي » الى ان قال « وبهذا الاعتبار تقطع بان الفهن لم
يكن في الجاهلية البتة » . ومع ذلك فالكاتب حافل بالفوائد الثغوية والادبية والنتاج الفلسفية
ولغته في المقام الاول من الفصاحة وهو حقيق بان يدعى كتاب الشهر بل كتاب السنة لاننا
لا نذكر اننا رأينا منذ سنة الى الآن كتابا عربيا اقتضى حمه وتوسيه واستنباط ادله ما
اقتضاه هذا الكتاب وعسى ان يجد من اقبال القراء عليه ما هو اهل له

وفي هذا الجزء ٤٤٠ صفحة كبيرة وثمة عشرون غرثا غير اجرة البريد

رواية مكيت

مكيت احدي روايات شكبير الحرية وروايات شكبير كلها مما يصعب افراده في قالب الشعر العربي للبعد التاسع بين العربية والانكليزية في اوران الاعلام وصروب الاستعارات ولان كثيراً من عبارات شكبير حري بحري الامثال فاقول تصريف ويخرجوه عن مألفه وينقض ما بني عليه

وقد اقدم حمزة محمد بك عفت محل المرحوم خليل باشا عفت على تعريب هذه الرواية نظراً . ومما جاء نعمة العربي من غير كلمة قوله بلان السحالي او الساحرات ان المبلغ عدنا فبيع كذا القبح عدنا مبلغ

ترجمة قوله Fair is foul and foul is fair

وقوله بلسانين : محب تات النجب مصححات النسب
مصححات ابداً في الارض او في السحب

الى آخر قولهم . وقول بكونهم

ان كشتن ترمس الخفايا وما في الدهر يرمي او يهاب
وتعلم البرور مخبات محووف الميب تمت او تصاب
فسن لي الحديث وفلن صدقاً فعندي يستوي صل وصاب

وفي الترجمة هنوات بسهل اصلاحها كقولهم « راياته خفت وارجمت الفضل » فانه ترجم كلمة Ait ارجمت والاولى ان تترجم فاجرت او طاولت . وفي النظم ايضاً قليل من الاعلاط العروضية والقومية لا يتعدر اصلاحها

وقد بلغنا ان المغرب عرب هذه الرواية في سنة يوم وعهزم من يسر جداً لتعريب رواية من روايات شكبير فان كان المراد نقل هذه الروايات الى العربية لتمثل فيها وبشفايد ابتداء العربية من حكايا وامثالها كما استفاد اننا الانكليزية وجب ان يترجمها اولاً اناس يفهمون معناها فقام المبهثم بفرع التمرار عباراتها الحاربة بحاري الامثال في امكن التراكيب العربية ويغيروا لها اسلس الانماط او اعدوها او انجمها حسب ما تقتضيه معانيها ومقاماتها حتى يكون لها اعم وقع في النعوس وتجري بحري الامثال في العربية كما جرت في الانكليزية . وهذا لا ينقص من قيمة هذه الرواية لان نظمها من غير ما ترجمت به رواية شعراً في ما تعلم والرواية مهداة الى حمزة صاحب السعادة حسين باشا رشدي ناظر الخارجية في الحكومة المصرية وقد ملأت ١٣٠ صفحة بقطع اشتطظ فلا تمثل في اقل من اربع ساعات

بَابُ الْأَجْنَاسِ الْعِلْمِيَّةِ

لا تزال تلافيتها ولا بدء من تدليلها. ثم ذكر ما اصيف الى الجامعة هذه السنة قال

« وقياماً بالواجب علينا رأيت ان قسم

الآداب يجب ان يكون عربياً محضاً اساس

التعليم فيه بلغة البلاد . وقد بذلت الجهد

في هذا السبيل الى ان يعود من اور باطلاً بنا

الذين اوفدناهم اليها رعية في تحصيل العلم

ليكونوا اساتذة الجامعة المصرية في المستقبل .

اما فرع العلوم الاقتصادية والسياسية

والاجتماعية فستضع له نظاماً في هذا العام

لتنظيم خطة التدريس وتعيين علومه وتحديد

مدة الدراسة به اذا سمحت لنا بذلك

موارداً . . ثم عينا في هذا العام ثلاثة علوم

تدرس في هذا القسم وهي الاقتصاد السياسي

والاقتصاد الزراعي واري وسام النيل وفي

بيننا ان نبراهمتاً مجموعاً للفرع الثاني

الذي نبحثنا في اشائه نجاحاً عظيماً والذي

قررا ان يدرس فيه هذا العام علم نفس

المرأة واحلافا وعلم التاريخ وحفظ صحة

الاطفال والتدبير المنزلي »

وقال ان الجامعة شرعت في طبع مجموعات

الدروس التي تلقى فيها . ووصف مكتبتها

والمجموعة الثمينة التي اهديت اليها من النقود

اوجه القمر في شهر فبراير

يوم ساعة دقيقة

٣ ١ ٥٨ صباحاً

١٠ ٢ ٥١ .

١٨ ٧ ٤٤ .

٢٥ ٩ ٢٧ مساءً

٢ ٤ ١٨ صباحاً

١٤ ١ ٠٠ مساءً

الدرج

الربع الاخير

الاحلال

الربع الاول

القمر في الحضيض

الاج . .

السيارات

عطارده نجم الصباح في اوائل الشهر

الزهرة نجم الصباح الشهر كله

المريخ يعرب بعد نصف الليل

المشتري يشرق بعد نصف الليل

زحل يرى في اوائل الليل

الجامعة المصرية

كتب دولة البرس احمد فؤاد باشا

رئيس الجامعة المصرية رسالة لخص فيها

تاريخ الجامعة من اول اشائها في اوائل سنة

١٩٨ الى الآن . وادوار النمو التي توالى

عليها و اشار الى المصاعب الى لاقتها والتي

ومراكش وغيرها والمناصب العالية التي ارنى اليها مجدو واماته وبراعته في الياسة وعبارات المديح والثناء التي انته في اوقات مختلفة من نظار خارجية فرنسا الذين تولوا مهام الامور مدة خدمته وحكذلك تأبين الجرائد الفرنسية له ورسائل التعزية التي وددت على عائلته من كبار موظفي حكومة فرنسا وعيرم من الفرنسيين والاوربيين القيمين في مراكش ومن حكومة مراكش ايضا . فكرر التعزية لاسرته الكريمة

مساعدة البحث العلمي في فرنسا

اشي في نظارة المعارف بفرنسا صندوق خاص لمساعدة البحث العلمي حتى لا يباق عالم عن البحث في موضوع علمي لضيق ذات يدمر . ولهذا الصندوق لجنة من كبار العلماء تفتش عن رجال العلم الباحثين في المواضيع العلمية الفريدة وتقرر مساعدتهم بما يلزم من مال هذا الصندوق . وهاك بعض ما ساعدت به العلماء في عام ١٩١٠ - اعطت الدكتور

كلت ١٢٠٠ جنيه والمسوربول ٦٠٠ جنيه لمساعدتها على البحث في تنقية ماء الشرب والاستاذ اربوايج ٤٢٠ جنيا للبحث في ما بقي من السل . والدكتور كلت ٤٠٠ جنيه للبحث في هذا الموضوع ايضا . والاستاذ كورمو ١٢٠ جنيا للبحث في ما بقي من السرطان واعطت خمسة آلاف جنيه اخرى للبحث في نحو ذلك

التقديم وكلها مما وجد في القطر المصري وهي أكثر من ستة آلاف قطعة تبدي قطع ضربت في مدينة اثينا نحو سنة ٤٣٠ قبل الميلاد . وبلي ذلك تفصيل مسهب لهذه المجموعة ولما لقي دولة الامير من الحفاوة في اوربا كرئيس للجامعة المصرية ولما تمكن من الحصول عليه للجامعة من الهدايا الثمينة الى ان قال مخاطبا ابناء مصر « ان علاقتنا بالاجانب يجب ان ننظر اليها بعين الرضا لانه باشتراك الغربيين معنا في العمل جيسر لنا ان نعبد الى الشرق بمجدو القديم ولهذا سميت لدى الامراء والحكومات والمعاهد باوروبا في مساعدة النهضة العلمية في مصر فبالقروا بمضيدنا في تقدم جامعتنا السريع واشاء اول قسم لتعليم الآداب وفي تكوين مكتبتنا والمعامل اللازمة لتدريس العلوم » هذا واننا ننهي دولة الامير الجليل بهذا النجاح العظيم ونتمنى ان يقرأ رسالته هذه كل من يجب الجامعة المصرية

نعمان خوري

اعدت الينا رسالة فرنسية تتضمن ترجمة حياة وطنيا المرحوم المسور نعمان خوري تفصل دولة فرنسا سابقا في الصورة (معاور) بمراكش كتبها احد اصدقائه الفرنسيين واودعها ذكر الخدمات الجليلة التي قام بها لدولة فرنسا في مصر وبلاد العرب والحشة

من المواضيع العلمية الفريدة وحيلة ما اعطته
مساعدة للبحث العلمي ٨٠٠ بنجيه

الدكتور بول توينار

توفي الدكتور بول توينار تلميذ بروكا
وصديقه وخليفته وهو من اكبر علماء
الاثروبولوجيا الف كتابه في مبادئ هذا
العلم سنة ١٨٧٦ فقال لاحله المدالية الذهبية
من مدرسة الطب بباريس ثم الف كتابه
الكبير في اصول الاثروبولوجيا العمومية
سنة ١٨٨٥ فكان اوسع كتاب وضع في
هذا العلم ولا يزال كتابه الاول عمدة التعلين
والثاني عمدة الباحثين في هذا الموضوع

الدكتورة صوفيا جكس بليك

طبيبة لها الفضل الاكبر في فتح مدارس
الطب للنساء في البلاد الانكليزية . ولدت
سنة ١٨٤٠ ورغبت في التعليم من صباها فل
كان لها من العمر ثماني عشرة سنة حطت
مدرسة للعلوم الرياضية في كلية الملكة بلندن
ثم زارت اميركا بعد ثلاث سنوات لتطلع على
اساليب التعليم في مدارسها الكلية وتعرفت
بالدكتورة اليصابات ملاكول قرأت ان
الطب صناعه فليق بالنساء جنوع خاص
فشرفت في درس علم الطب في مدينة بوسطن
ثم عادت الى لندن لتتم دروسها الطبية فيها
فوجدت ان ذلك ضرب من المحال لان

مدارسها الطبية كانت تأبى تعليم الطب للنساء
فقتت الى ادنبرج في واربع غيرها وبعد
عناء شديد ابيح لها الدرس ولكن لم يبح
لها ان يتقدم للاختام فمادت الى لندن
وحملت تحمدا في هذا السبيل فانصهر لها
رجال من كبار العلماء مثل السير وليم بروكس
والاستاذ برودن سندرسن والمستر غرت
اندرسن فأنشئت مدرسة طبية للنساء في
لندن فقتت سنة ١٨٧٤ واباحت مدرسة
الطب الملكية في ايرلندا لتليذاتها ان يتجن
فيها وعادت الدكتورة جكس بليك الى
ادنبرج وبقيت تمارس صناعتها فيها ٢٠
سنة وانشأت مدرسة طبية للنساء سنة ١٨٨٦
اعترفت بها جامعة ادنبرج سنة ١٨٩٤
وكانت وفاتها في ادنبرج في ١٩٠٦ وهي في
الثانية والسبعين من عمرها

مؤتمر الطب العام

سيقد مؤتمر الطب العام السابع عشر
في مدينة لندن في ٦ أغسطس المقبل برعاية
ملك الانكليز ورئاسة السير جلوماس بولو
ونوابه السير وليم تشرتش والسير يوناتان
هتشمن ولورد لستر والاستاذ حمس لفل
والسر دغلس بول والسر فردريك تريبش
والسر وليم ترر والسر هرمن وير والسر ديس
دكويرث . ويؤام فرع علم التشريح وعلم
الاحية الاستاذ ارثر فمسن وفرع الفسيولوجيا

هو اسود انواع البارود كلها وهو يصنع باذابة
القطر في الحامض التريك وتجفيفه وعمل
حبوب البارود منه بالقدر المطلوب وضغطها.
قال ان خواصه تبقى فيه خمس عشرة سنة
ولا يفسد الا اذا لحقت الرطوبة والمرجح انه
لا يشتعل من نفسه بها اصابة ما لم يهرص
لدرجة عالية جداً من الحرارة . واداء حل
به القساد امكن اصلاحه ثانية

الجوائز العلمية الفرنسية

منعطي أكاديمية العلوم سنة باريس

الجوائز التالية سنة ١٩١٣

في الهندسة . — جائزة فرنسكو وهي
١٠٠٠ فرنك لمن يكتشف شيئاً مفيداً لتقدم
علم الرياضيات النظري او العملي . وجائزة
بوردين وهي ٣٠٠ فرنك لمن يصلح اصلاحاً
مهما في نظرية المسائل التي ليست من
الدرجة الثانية

في الميكانيكات . — جائزة منتيون
وهي مبلغ مئة فرنك لمن يستطع او يصلح
ادوات تفيد في الزراعة او العلوم الميكانيكية
نظرية كانت او عملية . وجائزة بوسله وهي
١٠٠٠ فرنك لمن يؤلف في علم الرياضيات العملي
في الملاحة . — جائزة ستة آلاف فرنك
لمن يعمل عملاً يزيد قوة الاساطيل الفرنسية .

وجائزة بلوي وهي اربعة آلاف فرنك لمن
يبتكر اختراعاً تفيد في الآلة البخارية او

الاستاذ شافر والاثولوجيا العمومية والتشريح
الاثولوجي المستر شتوك والكثير بولوجيا
الاستاذ سمس وودهد والاقرابادين السر
لودر برتن والطب السر وليم اوسلر والحراة
السر وليم وطن تشين وعلم الولادة وامراض
النساء السر فرسيس شبنس وعلم الزمد السر
هيري سواربي وامراض الاطفال الدكتور
اوستاس سمث وعلم الامراض المعدية السر
داود فريو وعلم الامراض العقلية السر جيمس
كرتشن برون وعلم امراض الجلد السر ملهم
مورس وعلم امراض المثانة الاستاذ هيري مك
وعلم امراض الانف والحنك الاستاذ سانت
كلر طمس وعلم امراض الاذن المستر ارثر
شيتل وعلم امراض المعدة المستر مورتن سميل
والهيجين والطب النسبي الدكتور ارثر نيوزهم
والطب الشرعي الاستاذ هرفي لتجوت
والطب الحربي والحربي السر جيمس لورتر
والطب الاستوائي السر داود بروس والتطبيب
بالاشعة السر مكثري دافدسن

هذا عدا بعض الفروع المتفرعة من هذه
العلوم ولها رؤساء مختصون بها ويظهر من
ذلك اتساع علم الطب وصعوبة الاحاطة
به كله

البارود الابيض

بين الاميرال تويج الاميركي ان البارود
الابيض الذي لا دخان له اي النتروسلولوس

نقصن به الملاحظة

وجائزة مونتبون وهي ٤٠٠٠ فرنك لمن

يكشف شيئاً يؤدي به ضرر بعض العناصر

المصرة بالحمية . وجائزة قليان وهي ٤٠٠

فرنك لمن يكشف عشاء مونتورانيا لا نظير

هو جوب ويكون حساساً مثل عشاء

الحلانيون وميد

في الجيولوجيا وعلم المعادن . - جائزة

فكتور رولين وهي ١٥٠ فرنك للمساعدة على

نشر الكتب في الجيولوجيا والبايولوجيا

وجائزة دلس وهي ١٤٠٠ فرنك من يولف

كتاباً في علم الجيولوجيا او علم المعادن .

وجائزة يوسف ليه وهي ١٠٠٠ فرنك لمن

ثبت عن فرنسا او مستعمراتها او املاكها

في المعادن

في علم النبات . - جائزة دسمير وهي

١٦ فرنك لاحسن كتاب نشر في السنة

في النباتات الخفية التزوج . وجائزة مونتانيه

وهي ١٥٠٠ فرنك لمن يولف في تشرح هذه

النباتات وحيولوجيتها وعموها ووصفها . وجائزة

ده كوسي وهي ٩٠ فرنك لمن يولف في

النباتات الطاهرة التزوج (ذوات الازهار)

وجائزة العلوم الطبيعية وهي ٣٠٠ فرنك

لمن يدرس حزامية نباتات غربي افريقية

الثامنة لفرنسا . وجائزة هوفت مليونك وهي

٩٠٠ فرنك لاحسن كتاب في نباتات شمال

فرنسا

في علم الزراعة - جائزة يهود موروع

في الفلك . - جائزة بطرس غزمان

وهي مئة الف فرنك لمن يكشف طريقة

للتخاطب مع سيار من السيارات ما عدا

البرج . وجائزة لاند وهي ٥٤ فرنكاً

لاحسن رصد او كتاب او عمل آخر يتقدم

به علم الفلك . وجائزة قلندر وهي ٤٦ فرنكاً

لافضل رصد فلكي رصد في غضون السنة

في الجغرافية . - جائزة شياشيف وهي

٣٠ فرنك لعهد الباحثين في جهات اسيا

التي لا تعرف جيداً . وجائزة عاسيه وهي

١٥٠ فرنك لدرس زخافات البلاد الحارة

ولا سيار زخافات المكسيك

في الطبيعيات . - جائزة هب وهي

١٠٠٠ فرنك لافضل كتاب او القم

اكتشاف في استعمال الكهرباء . وجائزة

هيوز (هج) وهي ٣٥٠٠ فرنك لمن يكشف

اكتشافاً يتقدم به علم الطبيعيات . وجائزة

عاستون بلانته وهي ٣٠٠٠ فرنك لمن

يكشف اكتشافاً مهماً في علم الكهرباء

وجائزة كستر بورسول وهي ٢٠٠٠ فرنك

لمن يولف احسن كتاب في استعمال

الكهربائية للصناعة والتجارة

في الكيمياء . - جائزة جيسكر وهي

١٠٠٠ فرنك لمن يعمل اعمالاً يتقدم بها

علم الكيمياء الآلية . وجائزة كامور وهي ٣٠٠

فرنك لمن يبحث مباحث مفيدة في الكيمياء .

وهي ١٧٠٠ فرنك لاحسن كتاب ينفذ في زراعة فرنسا

في التشريح وعلم الحيوان - - حائزة سافيه وهي ١٥٠٠ فرنك لمساعدة الشبان من علماء الحيوان الذين لا يتلون مساعدة من الحكومة وهم مشتعلون متوج خاص في مصر وسورية - وحائزة كوفيه وهي ١٥٠٠ فرنك لمؤلف في الباثولوجيا او تشريح المقابلة او علم الحيوان

في الطب والجراحة - - حائزة مونتيون وهي ٤٠٠ فرنك لمن افاد علم الطب وحائزة باربييه وهي ٢٠٠ فرنك لمن يكتشف اكتشافاً خاصاً في الطب او الجراحة او علم الادوية او في علم النبات من حيث علاقته بالطب وحائزة برين وهي ١٠٠٠٠ فرنك لمن يكتشف طريقة لاستئصال الكويبرا

الاسبوية وحائزة حودار وهي ١٠٠٠ فرنك لاحسن رسالة في تشريح اعضاء النول

وفسيولوجيتها وباثولوجيتها - وجائزة الارون لاراي وهي ٢٥٠٠ فرنك للطبيب او الجراح من الجيش البري او البحري الذي يؤلف كتاباً في الطب او الجراحة او الميخين - وجائزة بليون وهي ١٤٠ فرنك لمن يكتشف مكشقات نافعة في الطب او الميخين - وجائزة حج وهي ١٠٠٠ فرنك لمن يكل

كتاب الزاهب في الاسباب التي تقدم على الطب او تؤخره - وحائزة ارغو وهي ١٢٠ فرنك لمن يكتشف دواء شافياً من مرض لا يشفى بطرق العلاج المعروفة الآن

في الفسيولوجيا - - جائزة مونتيون وهي ٢٥٠ فرنك لمن يؤلف في الفسيولوجيا الامتخانية وجائزة فيلبو وهي ٩٠٠ فرنك لمن يبحث في هذا الموضوع ايضاً - وجائزة لاملان وهي ١٨٠٠ فرنك لمن يؤلف في المجموع المصبي - وجائزة بورا وهي ١٠٠٠ فرنك لمن يبحث في تأثير اشعة اكس واشعة الراديوم في الخلايا الحية

وقد بقيت جوائز اخرى في مواضيع جمهورية يصيق المقام عن ذكرها وربما ذكرناها في عددنا - ويمثل ذلك ارنق العلم في فرنسا ورعب الباحثون في توسيع نطاقه فارقت البلاد بل ارتفاعه

السرطان وعلاجه

اتته الاستاد وسرمن البرليني الى امر قد يكون من ورائه اكتشاف علاج شاب من داء السرطان - قال ان خلايا السرطان تنمو بسرعة فتحتاج الى مقدار من الاكسجين اكثر من المقدار الذي يحتاج اليه غيرها من خلايا الجسم فاذا وجدت مادة تعيق وصول الاكسجين من الدم الى خلايا السرطان فقد يتوقف نموها وتموت من جراء ذلك - وبعد البحث الكثير والتجارب العديدة وجد مركباً من مركبات السليفيوم والايومين

وفي كل منها جسم محط وملفوف لفائف محكمة من الكتان ومدهونة بدهان ازرق ودمي لا يزال في حلالاته كأنها دُخنت به أمس مع انه مضي عليها مدفونة القامنة ووجدوا ايضا مدفن امرأة من الدولة الثانية والعشرين وممها فلاندها وسائر حلاها ومنها خاتم فيه خمسة خثوم في شكل الجملان على احدها اسم الملك شيشق الذي فتح اورشليم وفي انقها خزانة من فضة وشعرها لا يزال سليماً . ووجدوا مدفناً من زمن الدولة الثانية عشرة ومدافن اخرى تمتد في ناريها الى الدولة الاولى من الدول المصرية

الحجارة في صنعاء اليمن

يظهر من ارماد الدكتور غلاسر الجوية في صنعاء ان متوسط المطر فيها ٤٥ سنتيمتراً ومتوسط درجة الحرارة في الشتاء ١٤ درجة وعشران وفي الصيف ٢٠ درجة وستة اعشار بميزان ستيفارد ومتوسط اوطار درجات الحرارة في الشتاء ٤ درجات وغاية اعشار وفي الصيف ١٣ درجة وخمسة اعشار . ومتوسط الحرارة الساعة الثانية بعد الظهر ٢٤ درجة شتاءً وصيفاً ٢٦ صيفاً وهبطت الحرارة مرة في شهر فبراير الى ٤ درجات تحت الصفر . وممظم ما بلغت الحرارة ٣٣ درجة . وابتداء فصل المطر سنة ١٨٨٣ في مارس وانتهى في أغسطس

اذا حقن به دم غارة سليمة صار لون جسمها احمر قرملياً واذا حقن به دم غارة مصابة بالسرطان انحصر هذا اللون في التماس السرطاني واذا تكرر ذلك مرتين او ثلاثاً صغر حجم السرطان ورأى تماماً ولم يرجع . لكن هذا المركب سام ولا تزول به الا الاورام السرطانية الصغيرة فاذا كانت كبيرة قاومت قتل العلاج وقد يقتل العلاج الحيوان قبلما يشفيه

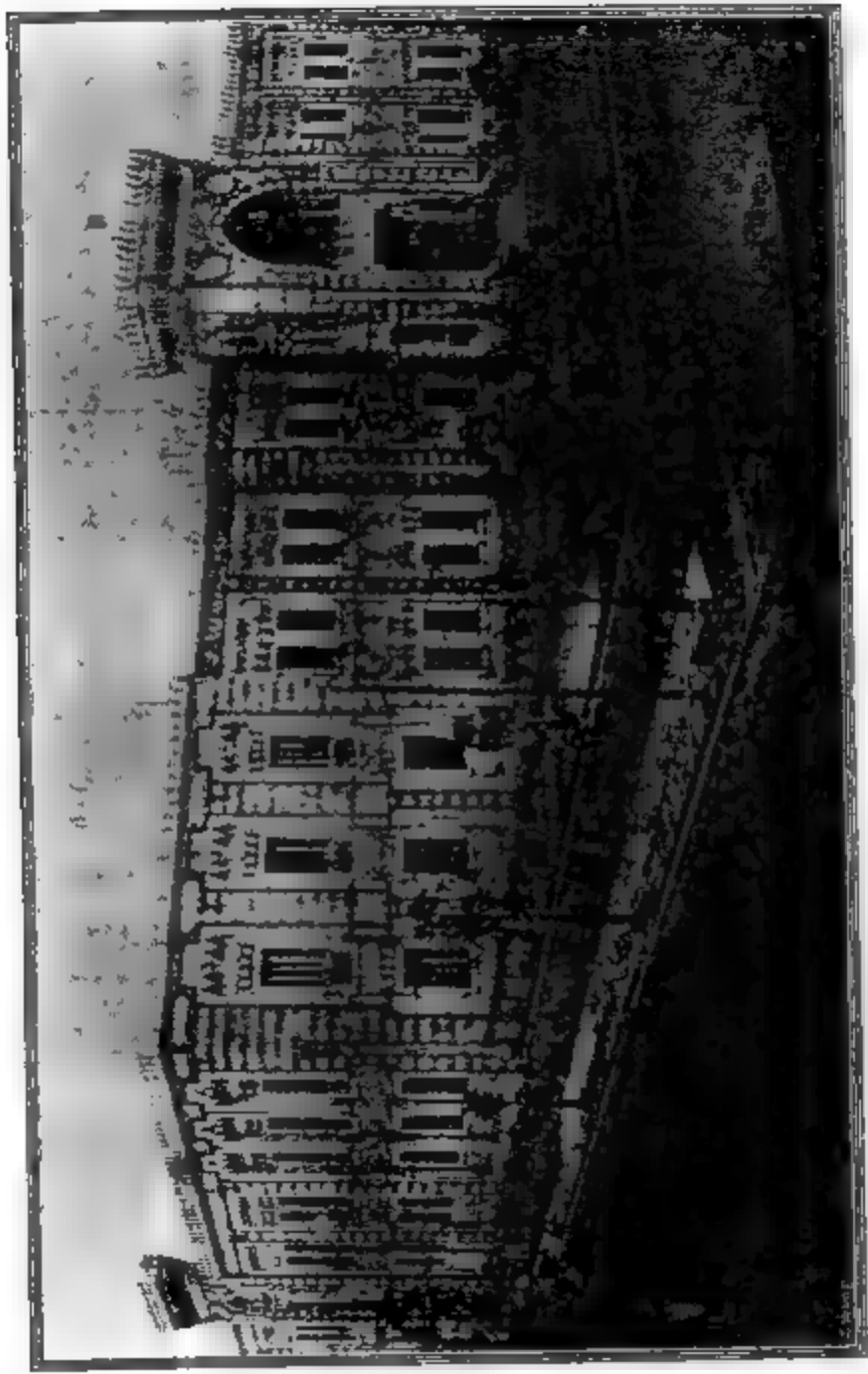
اصل الفلسطينيين

خطب الاساذ ستورت مكستر سيف اصل الفلسطينيين المذكورين في التوراة فذكر ما يقال الآن من ان اصلهم من جريرة كريت وانهم غزوا مصر واستوطنوا فلسطين وضعت شوكتهم بعد حروبهم مع الملك داود ملك اسرائيل . ورجح انهم هم الذين استبطوا حروف المعبود من الكتابة الكريتية

آثار ايدوس المصرية

اكتشف النافون في آثار ايدوس من قبل جمعية النقب الانكليزية برئاسة الاساذ نثيل مدفن كبيراً من قبل عهد الرومانيين وهو في قبو طوله عشرون قدماً وقد سلم من نهب نابشي القبور لان مدفن آخر مثله بني فوقه فاكتفوا به حاسين انه كل ما هناك من المدافن وقد وجد في هذا المدفن اثنا عشر ناووساً من الحجر وكلها معطاة ومختومة

دار ديوان الاوقاف المصرية



فهرس الجزء الثاني من المجلد الرابعين

المهند والتربار	١٥
اعاظم الصور	١٠٩
تعاليم سقراط . لسليم افندي عواد	١١٣
التقية . لاحمد افندي رضا	١١٧
العلم في العام الماضي	١٢٤
سر الحياة . لدكتور امين ابو حاطر	١٢٩
مثلث الشر والدمار لاسعد افندي داغر	١٣٢
محصول القطن المصري عشرة ملايين قنطار لاسروليم ونككس	١٣٦
الصين وثورتها	١٤١
الارواق الاسلامية المصرية (مصورة)	١٤٧
الحاضر والماضي	١٥٣
خلق عبد الحميد	١٥٨
احتلال بحر الرمال . لدكتور امين المملوك	١٦٥

باب الزراعة * الصادرات والواردات الزراعية . الارض السبعة زراعة القطن . زراعة سويدية وفلسطين	١٧٠
باب الصناعة * قبة خزل القطن . الصناعة	١٨٣
باب المراسلة والمناظر * التصوير على سطح الرشد . تعليم القراءة والكتابة العربية . نقل المصراع	١٨٧
باب تدوير المنزل * الصيادين الشعبي	١٩١
باب التخطيط والاعتقاد * كتاب خالد العلوم والمجهول تاريخ آداب العرب رواية مكتمل	١٩٢
باب الاعبار الطبية * وفيو ١٤ نداء	٢٠١

المقتطف



أينشتاين

Al-Muktatuf

المقطف

الجزء الثالث من المجلد الأربعون

١ مارس (آذار) سنة ١٩١٢ - الموافق ١١ ربيع اول سنة ١٣٣٠

ولايات الهند واماراتها

حلاصة تاريخها القديم

لا بد لنا قبل الكلام على ولايات الهند واماراتها وكيفية تسلط الانكليز عليها من الاطلاع الى تاريخها قبل ذلك لنقول

يؤخذ من تاريخ الهند المكتشف آثارها الباقية الى الآن انه كان فيها من قديم الزمان شعبان يتنارعانها الواحد اسم اللون اسود الشعر وهو الشعب الدراويدي الذي دخلها من الجنوب والجنوب الشرقي والثاني ابيض اللون اشقر الشعر وهو الشعب الآري الذي دخلها من الشمال والشمال الغربي . وبعد نزاع طويل استوطن الاول الهند الجنوبية والثاني السهول المتوسطة والشمالية

ودخل الآريون بلاد الهند وهم على جانب من العمران كما يظهر من كثرتهم فكان منهم الحدادون والحاسون والصاغة والحجارون والحلافون ومحوهم من الصناعات وكانوا يحاربون ببركبات يركونها وقد ركوا الخيل فلما ركوا الفيلة ولما استوطنوا البلاد جعلوا يطعنونها ويوزعونها ويبنون القرى والمدن ولكنهم لم ينصرفوا عن البداوة ورعاية الانعام . وكانت ثروة الرجل منهم تقوم بما عنده من المواشي وكانوا يأكلون لحم القر ويشربون الحمر ويقدمون اللحم والخمر لأضيافهم فهم من هذا القبيل عفاً لهنود هذا العصر ولما انتشروا في البلاد طردوا من امامهم الشعب الاسمر او استبدوه

وكانت بلاد الهند الارية في القرن السادس قبل المسيح مقسومة الى ست عشرة مملكة مستقلة بعضها ملكي وبعضها جمهوري وكان السكان فيها كلهم اربع طبقات طبقة الكشاثريا

او الاشرا ب الذين يدعون ان دمهم لا يزال ارباً صريفاً وهم من سل قوادم الاقدمين -
 وطبقة الراهمة او الكهنة الذين يقدمون الذبايح وطبقة القاسيا او الفلاحين وطبقة السدرا
 اي الذين يحتطبون ويستقون الماء وهو لاء ليسوا من الآريين وتحتهم طبقات العبيد
 والمظنون ان الفلاحين والتجار كانوا من عبر الآريين وان التجار منهم وصلوا في اسفارهم
 الى بابل وتعلوا فيها حروف المعاد السامية ونقلوها الى الهند ومنها تفرعت الكتابات
 المستعملة في الهند وبراوميام وسيلان

وفي عهد داريوس المادي صار وادي نهر السد ولاية فارسية - واول من ذكر الهند من
 مؤرخي اليونان هكتايوس الميلطي الذي توفي سنة ٤٨٦ قبل المسيح ثم ذكرها هيرودوتس
 ووصف كتبسياس الطبيب اليوناني غلات الهند واصباغها واسجنها وبعض حيواناتها وكان
 قد اقام مدة في بلاد فارس الا ان معرفة الاقدمين كانت محصورة في الجهات الغربية من نهر
 السند ولم تعرف احوال ما وراءه عند الاوريين الا لما عبرا الاسكندر المكودي في بلاد الهند
 سنة ٣٣٧ قبل الميلاد واحذ معه اليها المؤرخين والملاء فوصفوها ووصفوا ما فيها من الحيوان
 والنبات وقد فقدت كتبهم ولكن بقيت اقتباسات كثيرة منها في كتب استرابون وبلينيوس
 واريانوس - وزادت معرفة اليونان والرومان بالهند من عهد مضئس السفير اليوناني الذي
 اقام عند صاحب بنغال من سنة ٣٠٦ الى ٢٩٨ قبل المسيح

ولم يستول الاسكندر على البلاد التي فتحها بل ابقى ملوكها فيها وحالفهم ومصر المدن
 واقام فيها الحامية ونقل جاباً من البلاد من ولايتها الى غيرها من الذين استخلصهم وابقى في
 كل بلاد جماعة من اتباعه لانه كان يتوي العودة اليها ولما توفي سنة ٣٢٣ وقعت بلاد
 الهند وبلاد بلخ في سهم القائد سلوقس نيكاتور مؤسس المملكة السورية (السلوقية)
 الا ان نطلب الاسكندر على ممالك الهند ثم السيل لمملكة جديدة فيها اشأها رجل
 اسمه تشندراعتا موريا وقد تيسر له ذلك لان سلوقس كان مشغولاً عنه بتظيم مملكته
 في سورية فلما اتم تنظيمها رجع على بابل واستردّها وسار ليعيد سلطة اليونان في بلخ والهند
 فنشبت الحرب بين تشندراعتا ثم رأى ان يحالفه على حربة مقدراها خمس مئة فيل
 فاحذها واعطاه ما كان لليونان في النجباء وكامول واعطاه ابناً ابنته زوجة وترك عنده
 مضئس المذكور آنفاً سفيراً من قبله

وكان الهند على ما اثبتته هذا المعبر غاية في البالة والصدق والاستقامة نساؤهم
 عفيفات لا يعرف الرق عندم ولا يسرقون ولا يكذبون ولما تقع بينهم خصومة تدعو

الى المقاصد . يمشون بالمائة مع الجميع ويقضون اوقاتهم في تعاملهم المختلفة ولم مهارة في الزراعة والصناعة . وكانت الهند في ايامه مقسومة الى ١١٨ مملكة ولعنها سلطة على غيرها وكان تشنراغتيا اعظم ملوكها فاحس سياسة الرعية وكان له جيش كثيف فيه ٦٠٠٠٠ من المشاة و ٣٠٠٠٠ من الفرسان و ٣٦٠٠ من الفيلة و ٢٤٠٠٠ من المركبات . وخلفه ابنه هندوسار سنة ٢٩٧ قبل المسيح فوسع مملكته في ما يظن حتى بلغت مدراس . وخلفه ابنه اسوكا سنة ٢٧٢ وهو ناشر الديانة البوذية في الهند وشملت مملكته جانباً كبيراً من افغانستان و بلوختين والسند وكشمير وبنال وبنغال الى مصاب نهر الكشك والى نهر بلار

وتعاقبت الدول على الهند الى زمن الفتح الاسلامي وكان اوله سنة ٤٣ للهجرة . قال ابن الاثير في حوادث تلك السنة ما ملخصه « استعمل عبدالله بن طاهر عبدالله بن سمرة على سبستان فاقامها ٠٠ وكان بغزو اللد قد كفر اهله ففتحه حتى بلغ كابل فحصرها اشهرًا ونصب عليها محانيق فسلم سورها ودخلها المسلمون حوة » ثم ذكر سائر المدن التي استولى عليها وقال « انه استعمل على ثغر السند عبدالله بن سوار العبدي وعاد الى كابل وقد نكت اهله ففتحها » . وفي عهد الوليد افتتح القاسم بن محمد الثقفى ارض الهند وكان ذلك سنة ٩٣ للهجرة اي ٧١١ للميلاد . وفي امر المسلمين في الهند يقوى نارة ويضعف اخرى الى زمن السلطان محمود الغزنوي التركي ابن سبكتكين فانه ملك ٣٣ سنة وعرا بلاد الهند سبع عشرة مرة . قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٩٢ (١٠٠١ م) في هذه السنة اوقع يمين الدولة محمود بن سبكتكين بجيالش ملك الهند ٠٠ فانهمز الهند وقتل فيهم مقتلة عظيمة واسر جيالش جماعة كثيرة من اهله وعشيرته وعم المسلمين منهم اموالاً حليلة واحد من عتق جيالش فلادة من الجوهر المديم النظير فقامت بمشي اله دينار وعموا خمس مئة الف راس من العبيد . فلم يبق عمران الهود الذي وصفه الفير اليوناني فيهم شيئاً بل اصبوا بالامر والذل والاستبداد . ثم عاد السلطان محمود الى الهند سنة ٤١٦ هـ (١٠٢٥ م) وكان غرضه هيكل سقا في سمرات قال ابن الاثير في حوادث تلك السنة « ان يمين الدولة (اي السلطان محمود) فتح عدة حصون ومدن واخذ الصنم المروى سومات وهو اعظم اصنام الهند » ثم اصهب في وصف عبادة البراهمة وفي كيفية سير يمين الدولة الى سومات وقال انه قتل من اهله اكثر من خمسين الفا وعم من بيوت الاحتام ما تزيد قيمته على عشرين الف الف دينار اي اكثر من عشرة ملايين من الجبهات

ودالت دولة آل سبكتكين الاتراك من غرة سنة ٥٥٠ هـ (١١٥٥ م) وذلك ان علاء الدين الغوري وهو من الامان قصد غرة سنة ٥٥٠ فلما بلغ صاحبها خسرو شاه سار عنها الى لاهور ففلكها علاء الدين ونهبها ثلاثة ايام واخذ العلويين والقاصم من رؤوس الجبال . اما خسرو شاه فاسس اول مملكة اسلامية في لاهور اي في بلاد الهند بالذات ولم يطل الامر على آل سبكتكين الاتراك في الهند حتى تسلم اليها الغوريون الاخوان فانت شهاب الدين الغوري (المروغ عند الافرنج باسم محمد الغوري) اخذ المئتان سنة ٥٧١ (١١٧٥) ولاهور سنة ٥٨٢ (١١٨٦) ووصل الى دهلي سنة ٥٨٧ هـ (١١٩١) وكانت الهند الاصلية مقسومة بين مملكتي رجوت اي دهلي وكنج فتمكن السلطان شهاب الدين من هاتين المملكتين بايقاع العدوان بينهما وفتح البلاد الى بنارس ووصل بختيار احد قوادموه الى بنغال ومملكتها ومن ثم صارت بلاد الهند في حيلة ممالك المسلمين وتقلبت على دولهم فيها الشوون كالخضاه في تاريخ دهلي في الجزء الاول من هذه السة

دخول الاوربيين الهند

البرتغاليون ❖ لم يكده كولبس يركب البحر سنة ١٤٩٢ فاصداً السير غرباً الى ان يصل الى الهند من جهتها الشرقية حتى اقتلع مكودا عاماً بعد خمس سنوات فاصداً السير اليها شرقاً حول قارة افريقية حتى وصلها من جهتها الغربية فبلغ مدينة قليقت في ٢٠ مايو سنة ١٤٩٨ اي بعد نحو ستة من الزمان فأكرمه راجا ملابار الهندي . ومدينة قليقت هذه على ساحل الهند العربي قرب طرفها الجنوبي تبعد عنه نحو ٢٣ ميلاً فقط . وكان في شمال الهند حينئذ خمس ممالك اسلامية مستقلة وفي جنوبها مملكة هندية كبيرة وكان نيورلنك قد عزا الهند وصار عنها ولم يكن السلاطين الذين من سلوة قد اتوا اليها ولا كان الميراثات ملوك الهنود قد ظهروا فيها

واقام دا عاماً ستة اشهر عند ملك الهند وعاد الى بلادوه ومعه كتاب من الساموري اي صاحب قليقت الى ملك البرتغال يقول فيه « ان فسكودا عاماً احد اشراهلك زار مملكتي فسرني جداً . وفي مملكتي كثير من القرفة وكبس القرنفل والزنجبيل والفلفل والحجارة الكريمة والذي اطدته من بلادك اعما هو الذهب والفضة والمرجان والقرمز » واحتفل اهل لسبون بمرجع دا عاماً احتفالاً باهراً لا يقل عن احتفالهم بمرجع كولبس من اكتشاف اميركا فارسلت البرتغال رجالها الى الهند وهم من امراء البحر وقد مؤرض اليهم ان يفتحوا البلاد وينشروا فيها الدين المسيحي . وكانت اول بشة مؤلفة من ثلاث عشرة سفينة

والف ومثني هندي بقيادة كبرال فافته الرياح أولاً الى سواحل برازيل فاكشف اميركا الجنوبية ثم عاد شرقاً فوصل الى مدينة قليقت واثاً الساحل فيها وفي مدينة كوشين وهي على نحو مئة ميل منها حنونا وعاد دااعاما الى الهند سنة ١٥٢٢ بمشرين سفينة وحالف راجا كوشين وراجا كنانور على صاحب قليقت ودرشق قصره بالقابل ولم تطل الايام حتى صار للبرتغاليين ملك واسع في ساحل الهند فقتلوا عوى وجعلوها عاصمتهم واخذوا ملقا وبقيت السلطة في يدهم هناك مئة سنة لا يتازعهم فيها ساذع من الاوربيين وكانت لم ثلاثة اعراض يرمون اليها فتح البلدان والاتجار فيها وتنصير اهلها وسهل عليهم ذلك لان البلاد التي دخلوها كانت مفصولة عن الممالك الاسلامية في بلاد الهند بمملكة فيجاياناغار الهندية حينما كانت في اوج مجدها وقوتها ولكن الممالك الاسلامية نقلت عليها سنة ١٥٦٤ فوقع النزاع بينها وبين البرتغاليين ودخل ديوان التفتيش الى عوى بكل لفظاسو سنة ١٥٦٠ فامسح انقراض البرتغاليين وتعلب عليهم الهولنديون والانكليز

الهولنديون وكان الهولنديون السابقين الى ذلك فاروا الى امند وكيلات وصومترا وخليج فارس وصارت هولندا القوى عاتك البحر في القرن السابع عشر فطردت البرتغاليين من كل املاكهم الشرقية وقامت مقامهم فيها وانشأت مستعمرة راس الرخاء الصالح نكها اكتفت بالاتجار والنكسب ولم تهتم باصلاح البلاد التي امتلكتها ولا باحوال سكانها بل عادت تمن قصد مناظرها تنقلص عليها سريفاً وفهرها الانكليز واخذوا منها كل ما امتلكتها في الشرق ثم ردوا اليها حاوى وصومترا

الانكليز اهتم الانكليز اولاً بالوصول الى الشرق سنة ١٤٩٧ ولم يكن غرضهم الوصول الى الهند بل الى اليابان لانهم سمعوا انها كثيرة البهارات والحرير وقصدوا ان يصلوا اليها بالسر غرباً فلم يصلوا اليها بل الى نيوفوندلند وصاروا تجاه ساحل اميركا الشرقي من لايرادور الى فرجينيا. وسنة ١٥٥٣ قصد السرهيو ولوبي ان يصل الى اليابان بالسفر حول اوربا واسيا من جهة الشمال فهلك في الطريق وبلغ التالي له مدينة اركيجل في شمالي روسيا وانشأ هناك شركة روسية لجلب البضائع من الهند بطريق فارس وبخارى الى موسكو

وادل من زار الهند من الانكليز توماس ستفنس وكان ذلك سنة ١٥٧٩ فانه حمل رئيساً لمدرسة اليسوعيين في عوى وحمل يكتب الى ابيه واصفاً بلاد الهند ورغب الانكليز في الاتجار معها رأساً فقصدوا اربعة من القوار سنة ١٥٨٣ لكن البرتغاليين قبضوا عليهم ومحبوم في عوى

وسنة ١٥٨٨ تمكّن الانكليز على الارمادا الاسبانية المشهورة وكانت اسبانيا والبرتغال قد صارتا مملكة واحدة فتقوى عزم الانكليز على السفر وساروا الى الهند بطريق رأس الرجاء الصالح الذي كان البرتغاليون قد احتكروه وتآلفت شركة في بلاد الانكليز للتجارة في الهند الشرقية في آخر سنة ١٦٠٠ بجعلت ترسل سفنها الى جزائر الهند الى ان كانت سنة ١٦٠٨ فاوصل القبطان هوكس في بلاد الهند حتى وصل الى مدينة اعرا واجاز له صاحبها ان يتشغل بمعمل في سورات ثم الى هذه الاحازة

وكان البرتغاليون يتحبون الانكليز حيثما ذهبوا للايقاع بهم وسارت سفنهم الى سورات سنة ١٦١٢ لكي تأمر السفن الانكليزية فشبعت الحرب بين الاسطولين ودارت الدائرة على البرتغاليين فذهل اهالي الهند من ذلك لانهم كانوا يحبون البرتغاليين الهوى من ان يهزروا ومن ثم ابتدأت السيادة البحرية للانكليز في بلاد الهند فانشأوا المعامل في سورات وغيرها من المدن التي حول خليج كشمباة وابتدأ حيثلر نارنج شركة الهند الشرقية ونارنج الامبراطورية الانكليزية في بلاد الهند

وتوالى الحروب البحرية بين الانكليز والبرتغاليين في مياه الهند وكان الفوز حليف الانكليز دائما لان اتحاد البرتغال باسبانيا كان مصعفا لها واخيرا اضطرت ان تفتح كل مواهبها في الهند للسفن الانكليزية وكان ذلك سنة ١٦٥٢

الا ان التعلّب على الهولنديين لم يكن سهلا كالتعلّب على البرتغاليين فان الهولنديين تغلبوا على الاسبانيين ثم على البرتغاليين فتقويت شوكتهم وطردوا البرتغاليين من كيلان وملقا حتى اذا انفصلت البرتغال من الاتحاد مع اسبانيا بعد ستين سنة وجدت انها قد اصاعت بملكاتها الشرقية كلها اخذتها منها هولندا . ومن ثم ابتدأ النزاع بين الهولنديين والانكليز ولكن معاملة الانكليز للسكان كانت اصح من معاملة الهولنديين لم فاعماروا الى الانكليز ورحمحت قدم الانكليز في البلاد رويدا رويدا بالمعاهدات والامتيازات والتعلّب . وكان غرضهم الاول الاتجار ولكن كانت تعرض لهم اسباب تدعوهم الى امتلاك البلاد دعاء عن انفسهم وعن متاجرهم والى اشاء المدن والحصون ولا سيما بعد ان ضعفت شوكة سلاطين المغول وضربت الفوضى اطنابها في البلاد فتقسمت وصارت طعمة لكل افاق . فكان التقادير ارسلت الانكليز اليها ليقوموا مقام سلاطينها المغول ودخل الفرنسيون ايضا بلاد الهند ووقعت الماراة بينهم وبين الانكليز وجعل كل فريق منهما يماون الملوك الوطنيين على الفريق الآخر وجملة القول ان الانكليز حلّوا محل دولة المغول التنارية في الاستيلاء على بلاد الهند

كما حلت هذه محل الدولة التركية والبلاد التي استولوا عليها قسموها ولايات هي ولايات الهند . ولما ضعف شأن دولة المغول في اواسط القرن الثامن عشر وقبل ان حلت الدولة الانكليزية محلها قام في بلاد الهند رؤساء استولوا على بعض اطرافها وبعضهم ساعد الانكليز عليها فهاضم الانكليز على ان يتقوا في بلادهم ويبقى لهم استقلالهم ويتولى الانكليز مساعدتهم ولكنهم منعوم من مخالفة عيرم عليهم وبلادهم هي الامارات الوطنية المستقلة

واسم هذه الامارات حيدر اباد وميسور وترافتكور وعواليور واندور وبارودا وكشمير والثلاث الاولى في الجهة الجنوبية من بلاد الهند والثلاث التالية في وسط البلاد وكشمير عند القوم الشمالية وهاك شرحاً وحيثاً لكل منها

❖ **حيدرآباد** ❖ يلقب صاحبها بقلب النظام يقال نظام حيدرآباد وهو من سلالة رجل كان والياً على الدكن من قبل سلطان الهند في اوائل القرن الثامن عشر فلما اضطربت احوال السلطنة استقل في ولايته وتوفي سنة ١٧٤٨ فوقع الخلاف على من يخلعه واشترك فيه الانكليز والفرسويون واحيراً توستد الخلافة لاجله وكانت الشركة الانكليزية قد ساعدته مقابل بلاد اعطاها اياها لكنه عاد فلما صاحب ميسور عليها غاربه وفهرته ثم صالحته وحالفته وكان هو في حاجة اليها كما كانت هي في حاجة اليه لان سلطان ميسور والمهرنات كانوا من خصومه وحصوم الشركة . وبعد حروب ومنازعات يطول شرحها تم الاتفاق بين النظام وبين الشركة الانكليزية على ان الشركة تجني ملاده من كل اعتداء خارجي وهي تدير كل علاقته الخارجية ويسمح لجيش انكليزي ان يحتل بلاده ويعطيها بلاداً بكنه ريعها لتفقات هذا الجيش . ونظام حيدرآباد مسلم ولكن اكثر سكان بلاده من الهنود

❖ **ميسور** ❖ مهربا ميسور من بيت هندي قديم شأن في القرن الخامس عشر فلما وقع الاضطراب في بلاد الهند في القرن الثامن عشر قام رجل اسمه حيدر علي وخلق مهربا ميسور واستولى على بلاده . سنة ١٧٨٠ غزا حيدر علي بلاداً تحميها او تحمكها الشركة الانكليزية ووصل الى صاحبة مدراس وتغلب على الجنود الانكليز التي خرجت لقتاله وسرى ابنه في خطته لكن الانكليز تسلبوا عليه اخيراً وقتلوه واحذوا جانباً من بلاده وردوا الباقي الى رجل من البيت الهندي الذي كانت البلاد له قبل حيدر علي فاساء السياسة ويدد اموال الحكومة حتى اضطر الانكليز ان يتولوا ادارة بلاده بانفسهم فقتلوا خمسين سنة ثم ردوها الى واحد من هذا البيت سنة ١٨٦٨

❖ **ترافكور** ❖ كانت ترافكور مقاطعات صغيرة حُلت كلها اماراة واحدة في اواسط القرن الثامن عشر وهي من البلاد التي لم تخضع لسلطين الممول وان اذت الجربة لاقرب حاكم اليها من عمالهم ولما رأت ان سلطان ميور يهددها لجأت الى حماية الانكليز لخمومها وعقدت معهم محالفة اعترفت فيها بسيادتهم

❖ **عواليور واندور وبارودا** ❖ وما قيل عن ترافكور يقال عن عواليور واندور وبارودا فان المهرنات خلعوا سلطة سلاطين الهند في اوائل القرن الثامن عشر كما تقدم ثم ضعف امرهم بخلع وزراءهم ملطتهم وقام قواد الساكر صعلوا بالوزراء كما فعل الورداه بالمهرنات واستقل كل منهم في عمل احسن به واصحاب هذه الامارات الثلاث من نسل القواد الذين عصوا فيها في اواخر القرن الخامس عشر وغلوا يحاربون الانكليز الى ان تغلب الانكليز عليهم فدافعوا لم يافروهم الانكليز في اماراتهم

❖ **كشمير** ❖ لما عزى نادر شاه بلاد الهند ونهب ودخل اخذ كشمير واخاضها الى مملكة كابول وطلت كذلك الى ان عصا صاحبها واستقل سنة ١٨٠٩ وبعد عشر سنوات استولى عليها الشيخ نصارت ولاية من بلاد صاحب البنجاب فلما تغلب الانكليز على جود السخ سنة ١٨٤٦ اخذوا كشمير وحملوها اماراة مستقلة واسروا عليها الراجا الذي ساعدهم في تلك الحرب ❖ **امارات راجبونا** ❖ هي تسع عشرة اماراة مختلفة لكل منها امير او رئيس وكانت قد حاولت الاحتفاظ باستقلالها الى ان قام السلطان جلال الدين محمد اكر في اواخر القرن السادس عشر واستولى عليها ثم لما ضعف دولة الممول في القرن الثامن عشر وضربت القوضى احتلتها في البلاد عراها المهرنات وغيرهم من قواد الحيوش ثم اجتاحها عزاة البندارين في اوائل القرن التاسع عشر الى ان حاصها الانكليز وانقدوها فاعترفت بسيادتهم

وهذا شأن سائر امارات الهند فانها كلها اعترفت بالسيادة الانكليزية بعد ان انقذها الانكليز من محال القوضى والتمريب ولا شبهة في ان الانكليز استفادوا من هذه الامارات كما افادوها . وهذه هي المزية الكبرى التي امتازوا بها على اكثر الامم المستعمرة وعلى كل الدول التي فتحت الهند قبلهم فان سكانها لم يعطوا في عهد دولة من تلك الدول كما انطوا في عهد الدولة الانكليزية

وبقي الامر كله في يد شركة الهند الشرقية الى سنة ١٨٣٣ وفي تلك السنة نزع منها الامتياز التجاري وحارت الحكومة الانكليزية ثنولى الحروب الهندية وتنفق عليها ولما احدثت ثورة الهند سنة ١٨٥٨ ألغيت الشركة وانتقل الموظفون من خدمتها الى خدمة الحكومة

كريت^(١)

كريت ومساها العرب افريطش والترك يستوسها كريد جزيرة كبيرة في البحر الايصى المتوسط مساحتها ٣٣٦٥ ميلاً مربعاً وسكانها ١٨٥ - ٣١٠ ألفاً منهم ٣٣٤٩٦ مسلمون و٢٦٩ ٨٤٨ روم ارتودكس والياقون من مذاهب شتى

ارضها جبلية وعرة المسالك وطرق المواصلة معدومة فيها . وتجاريتها تنقل بالسفن بين المواني البحرية ولذلك كل مدنها على الشاطئ . تربتها جيدة للزراعة يبت فيها كل ما يبت في البلاد السورية والمصرية من الزروع والحب ومحصولاتها الزيت والتمر والخرنوب والحرير . وفيها ١٨٨ مدينة وعشر مزارع

مركز حكومتها مدينة خايا وفيها ٢٠ ٩٧٢ نفساً من السكان . وبلي حايا اهمية مدينة كندبا وتعرف في دوائر الكريتين الرسمية باسم هراقليوت وسكانها ١ ٢٢٥ نفساً ثم مدينة رنجو وسكانها ٩٢٧٤ نفساً

بداً تاريخ كريت بحراقات مثل حراقات اليونان بل كريت نفسها مهد خرافات اليونان ومنعت آلهتهم فقد قالوا ان اول من ملك فيها مينوس بن زوس . وكان يتاجر اياه وبسكته مرة كل تسع سنين . وقد تعلم منه كيف يحكم رعيته واستلم منه شريعة يحكم بسهم بوجها ونكته لم يدوسها كما فعل موسى بالشريعة التي استلمها من الله . وكان مينوس ملكاً قوياً وساد البحار بمرتبه التي لم يكن قد اشق مثلها لذلك العهد فظهر الفرسان الاثينيين وامتلكت أكثر حرر بحر ايجه واتسا مستعمرات على سواحل الاماضول وابطاليا وحريرة صقلية وقتل حقاً بالخنام في جزيرة صقلية

وقد انت الاثريون انه كان في الحريرة ملك يدعى مينوس ولكنهم يرجحون ان كلمة « مينوس » كانت نقلاً يطلق على كل من ملك الحريرة كما كان يلقب ملك مصر بمرعون وملك رومة بقيصر لا على شخص محصور

ولم يطل عهد الحكومة الملكية في كريت فانتقلت الى جمهورية بل جمهوريات بناوى^٢ بمصها نصفاً مثل باقي الجمهوريات اليونانية . وكان الحكم في كل جمهورية بايدي مجلس يولف من عشرة حكام يسمى كل واحد منهم قوسمس ويكون تعيينهم بالاقتاب العمومي وكانت

(١) مطبعة الاندما وديج امدي ايومادر مع في جمعية طلبة الادب بالدرسة انكليزية في اناس
عشر من شهر كانون الثاني (يناير) سنة ١٩١٣

يهدم الحكم والقضاء وقيادة السأكرو أبرام المعاهدات ونقضها الى غير ذلك . وادا انتهت مدة واحد منهم عدّ عضواً في مجلس الشيوخ

وكان عامة الشعب يتقدون اجتماعات صومية يحضرها الاهالي كلهم ما عدا الصغار والنساء فتعرض عليهم قرارات الحكم ومجلس الشيوخ فيعطي كل صوتاً اما بالرفض او بالقبول بدون ان يبحث في المسألة او يبدى رأيه فيها

وهناك مشابهة كلية بين تمدن كريت وتمدن اسارطة وقد قيل ان تمدن اسبارطة لم يكن الا نسخة من تمدن كريت . وفي كريت كان الشعب يقسم الى حنود وحملة . وكان الاولاد يمدون ملكاً للدولة لا لوالديهم فبريون تربية حرية منذ الصغر ويمرنون على شطط العيش واحتلال الحر والبرد وانقحام المخاطر والصربي مواقف القتال . اما تربيتهم العقلية فكانت مقتصرة على حفظ بعض قصائد تحتوي على القوانين الصومية وفيل من الموسيقى وكان في كل مدينة ثناء لعموميان الواحد لايواء الصيوف والرياء والاخر للموائد الصومية التي كان يتساوى في الاكل عليها الحاكم والمحكوم والربيع والوضع . غير ان الاحداث كان لهم موائد محضه بهم وكانت اصعبهم من الطعام اقل من اصة الرجال ولم يشترك الكريتيون في الحروب اليومية الشهيرة ضد الفرس بل بقوا في حريتهم مشغولين بما بينهم من الشقاق والنماعات وداموا على هذه الحال مدة طويلة لا يهددم عدو خارجي الى ان ظهرت الدولة الرومانية

لما ظهرت دولة الرومانيين وقويت شوكتهم وامتد سلطانهم واحضروا بلاد اليونان والاماضول وسورية طمحت انصارهم الى كريت . فالتحذوا مساعدة القرصان الكريتيين ثيردانس (مهرداد) في مقاومة الرومانيين سبباً لاشهار الحرب . فارسل انكريتيون مندوبين عنهم الى رومية ليعرضوا مجلس الشيوخ فلم يسلخوا . وتمكسوا في اول الاول من تحطيم عمارة رومانية ارسلت عليهم وبقوا يجاهدون في الدفاع عن حريتهم واستقلالهم نحواً من ثلاث سنوات امست بلادهم من بعدها مستعمرة رومانية وذلك سنة ٦٨ ق م . على يد القائد الروماني كوينتس متلوس فلقب لذلك بكريتيكس . وكان ذلك آخر عهد كريت بالاستقلال وحملت كريت قسماً من ولاية مكدونية وبقيت على هذه الحال الى ان فتحت مصر فالتبعت بولاية القيروان (فورنياكا) ثم جاء الملك قسطنطين فضمها الى ايليريا وبعد موته واقسام المملكة الرومانية تبعت مملكة العرب . ولكنها لم تلت طويلاً حتى أعيدت الى مملكة الشرق

واناها مار بولس الرسول وبشر فيها بالديانة المسيحية وترك فيها تلميذه نيطس . ونجحت فيها الديانة المسيحية حتى انه لم يات القرن العاشر حتى كان فيها احدى عشرة ابرشية ورئيس اساقفة يجمع لطريق كية القسطنطينية

وبقيت تحت سيطرة المملكة البيزنطية الى ان افتتحها العرب سنة ٨٢٣ مسجبة وكان الكريتيون قد اضاعوا عصبيتهم وفقدوا ما كان لهم من المزايا الحربية . وقد قال باقوت في معظم البلدان عن كيمية ققمها عزاه في خلافة المأمون ابو حفص عمر بن عيسى الاندلسي المعروف بالافريبطشي فافتتح سها حصناً واحداً ورلة ثم لم يزل يفتح شيئاً بعد شيء حتى لم يبق فيها من الروم احداً وغرب حصونهم .

اما حكاية هؤلاء الاعراب الاندلسيين فهي انه حدثت فتنة قرطبة في خلافة الحكم الاموي فخرج منها جماعة كبيرة يقال انهم كانوا نحو خمسة عشر الفا . فتوجه اكثرهم نحو الاسكندرية ورلوا واحذوا يمشون فيها واكثروا القتل والهب والسلب حتى اضطر المأمون الى تسيير عسكر كبير عليهم فاخرجهم منها وكسى الناس شرم فتركوا الاسكندرية وركوا البحر فيقولون فيه الى ان صمموا على فتح جزيرة كريت . فأتوها على اربعين سفينة ورلوا الى البر من الجهة الشمالية وبوا حصناً وحجروا من حوله خندقاً كبيراً واشتت البيوت والمساكن حول الخندق حتى صار المكان مدينة تعرف برض الخندق . وكان الروم يسمونها كندك . ولا استولى اهل السنديقية على الجزيرة حرّموا اسم المدينة فصار كندب واطلقوا هذا الاسم على الجزيرة كلها

وبقيت الحريزة في حوزة العرب ١٣٧ سنة لم يحدث في خلالها امر ذو شأن سوى بعض حملات حملها الروم عليها لاجل استرجاعها . واخيراً استخلصها منهم القائد نيقفورس فوكاس بعد ان اقام على حصار كنديا سبعة اشهر واطير اهلها في حلال تلك المدة من صنوف السالة في الدفاع ما ردده عنهم الاعداء . ولما سئمت المدينة تحت الجزيرة كلها وعادت بذلك الى الروم سنة ٩٦١

ولا استولى الاورنج على القسطنطينية سنة ١٢٠٤ واقتسموا الامراطورية الشرقية بينهم كانت كريت نصيب بونيفاس مركيز مونتفرات ولم تحضر بضعة اشهر حتى ياعها هذا من دوقية السدقية . ولما وصل نأ ذلك الى الجورجين حبوا الى امتلاك الجزيرة وكانت انصارهم طامحة اليها فاستولوا على حصن المدف والمعاقل فتشأ عن ذلك النزاع بينهم وبين البندقية على السيادة فيها . ولكن البندقية احرمها بعد ان نازلهم في عدة مواقع كانت

الكريتيون في بعضها بخاريون الى جانب الجنوبيين . ولم يستتب الحكم فيها للبندقية حتى سنة ١٣٦٧ اذ رشح الكريتيون واحلدوا الى الكينة

وزح الى كريت عائلات من اشراف البندقية وامتنكوا ارضها على الطريقة الاقطاعية وكان مجلس الشيوخ في البندقية يعين الحكام وكبار المأمورين فيها وكانت قاعدة حكومتها لذلك العهد مدينة كنديا التي كان يقيم فيها الدوق حاكم الجزيرة العام وزعت كريت في هذا العصر وازدانت بالانية الكبيرة الجميلة وفتحت فيها الطرق وافتمت الحسور لاجل المواصلات والتجارة فتقدمت كثيراً بالرغم من تضايق اهلها وعدم رضاهم عن حكومتهم الغربية عنهم

ولما انسمت فتوحات الاتراك واستولوا على القسطنطينية وسائر الاملاك البيزنطية في القرن الخامس عشر احس اهل البندقية ان لا بد من اقتصاصهم على كريت عاجلاً أو آجلاً فاحتاطوا لذلك وشادوا الحصون فيها

وفي سنة ١٦٤٥ اقلعت حمارة تركية كبيرة من القسطنطينية لمل حسين الف مقاتل وكان الناس يظنون ان وجهتها مالطة لاجل الاقتصاص من مرسان مار يوحنا الذين كانوا قد سلبوا بعض السفن العثمانية . ولكنها لما لبست ان ظهرت امام خليج صوده متفة ورل الجنود معها الى الرواحاصروا مدينة حايا وفتحوها بعد حصار شهرين وساروا من بعدها الى رنجوخل بها ما حل بحايا . ثم جاؤا الى كنديا وهاجموها ولكن حاميتهما صدتهن عنها ولم يطل الزمن حتى اصبح اكثر الجزيرة في ايدي الاتراك لان الكريتيين انفسهم كانوا يساعدونهم على البادفة ثم عاد الاتراك الى كنديا وهاصروها سنة ١٦٤٨ وطال امر الحصار وحامية المدينة تصدع حيطانهم الى ان اضطر الصدر الاعظم احمد كوبرلي ان يحصر الى ساحة القتال ويقود العسكر بنفسه . وعزز العسكر بالموث والذخائر واتاه بالجهادات حتى بلغ سبعين الفاً . ولم تلم كنديا الا في سنة ١٦٦٩ بعد ان دام حصارها اكثر من عشرين سنة واطهرت حاميتهما من الشجاعة والثناء ما حلد ذكرها مدى الاحقاب . وعقد الصلح بين العثمانيين والبنادقة على ان يبقى للنادقة صوده وسيدالوما وعرايورا . فقيت هذه الاماكن في ايديهم الى ان يشوا من استرجاع الجزيرة فسلموها للعثمانيين سنة ١٧١٥ . فظم العثمانيون الجزيرة الى ثلاث ايالات وحكوها كما كانوا يحكمون باقي ولاياتهم بحيث كانت كل والي ذا سلطة واسعة في ولايته حتى انه كان يحكم بالقتل دون مشاورة الاستانة واعطي قسم كبير من الارض للاعراف وعيهم بموجب نظام الاقطاع وتحول قسم آخر الى وقف

وكل السياح الذين مروا بكريت في القرن الثامن عشر بصقون أهلها بالحقول والجهل والدل ويذكرون ظلم الاعوات وارهافهم للاهلين حتى لقد قيل ان الادارة العثمانية كانت فيها على اسوأ حالاتها . ومع كل هذا لم يبدؤ اثر للعصيان في جميع انحاء الجزيرة الى ان شبت الثورة اليونانية

لما شبت الثورة في بلاد اليونان سنة ١٨٢١ اخذ الكريتيون يتأهبون ليجذوا حذو اخوانهم في اليونان . مشأ عن ذلك مذاج فظيعة ومساوشات كثيرة بين المسلمين والمسيحيين وما زال ذلك شأنهم من ذلك الحين الى يومنا هذا . فيثور المسيحيون على المسلمين والمسلمون على المسيحيين لادنى سبب

وفي سنة ١٨٢٢ ارسل محمد علي باشا والي مصر باشارة الباب العالي ٧٠٠٠ من الارناؤوط لاحقاد ثورة الكريتيين وسنة ١٨٢٤ انقأها ابراهيم باشا بجائله من الارناؤوط الذين كانوا معه في المورة

وتوسطت الدول لدى الباب العالي فالحق الجزيرة بولاية مصر سنة ١٨٢٩ وذلك كمكافأة محمد علي على مساعدته للدولة في الحرب اليونانية . مولى عليها مصطفى باشا الارناؤوطي فقام باعاء مصبه خير قيام واصلاح دوائر الحكومة وشكل المجالس من المسلمين والمسيحيين وابهرى القسط والعدل بين الناس ونظم البوليس والخندمة وبنهم في جميع الجهات حتى استتب الامن في الجزيرة وسادت فيها اراحة والسكينة

واراد محمد علي ادخال بعض التغيير على نظام الضرائب واستفلاص بعض الاراضي من الاعوات وعبرهم شار عليه ناز الكريتيين من مسلمين ومسيحيين وتألبوا في مكان واحد وجأهروا بامتناعهم عن اداء الضرائب ولكن مصطفى باشا تمكن من قمع ثورتهم في مدة قصيرة

ثم اعيدت كريت الى الباب العالي سنة ١٨٤٠ بعد اعارة ابراهيم باشا على البلاد السورية فلم يحدث ذلك تعبيراً في ادارة الجزيرة الداخلية لان مصطفى باشا بقي والياً عليها وكذلك بقي فيها المأمورون والمساكر الذين كانوا معه

وسنة ١٨٥٢ دعي مصطفى باشا الى الاستانة لتولي الصدرة فسأت حال الجزيرة من مدغم وأهمل اصلاح المرافق والطرق التي أنشأها محمد علي وانفق عليها الاموال الطائلة خربت ولم يمتص على تركه لجزيرة اربع سنوات حتى شبت مار الثورة فيها وقام الاحالي لارتكاب المظالم والهب . مصدر فرمان ثبت للمسيحيين ما كان قد منع لهم من الحقوق مهدأت الخواطر قليلاً

ولكن ناز الثورة ما لبثت ان فشت سنة ١٨٦٤ . ولقي الصكر العثماني مصاعب حمة في احمادها ولم تعد المياه الى بحارها الا سنة ١٨٦٨ اذ صدر فرمان يمج اهل الجزيرة امتيازات كانت اول خطوة في سبيل الحكم الذاتي . واعضوا فوق ذلك من دفع الثور والبذل العسكري على ان يدفعوا عوضاً عن الضرر خمسة في المئة من المحصولات ابتداء من سنتين بعد تاريخ فرمان . ومن الامتيازات ايضا منحهم مجلساً ادارياً عاماً ينتخب اعضاؤه من جميع اقسام الجزيرة . ولكن هذا النوع من الادارة لم يرضى الكريتيين

وسنة ١٨٧٨ ابرمت معاهدة سان ستامبول بين الدولة العلية وروسيا فلم ترق هذه المعاهدة لليونان لانهم لم يبالوا فيها ما كانوا يؤملون فعملوا على ابطاء الفتنة في كريت . لتوسط انكلترا في الامر واجتمع فصيلها مع مندوب عثماني ووصا شروط الصلح في معاهدة تعرف بمعاهدة حلة . وهذه المعاهدة منفتحة الحرية مجلساً يبايناً يؤلف من ٤٩ نائباً مسيحيًا و ٣١ نائباً مسلمًا ينتخبون من جميع اقسام الجزيرة

وكانت سياسة الاحزاب في هذا المجلس تدور على الامور الشخصية وحدث سنة ١٨٨٩ ان احد احزابه قتل غملاً اعضاءه السلاح واعتصموا في الحال . فاصم اليهم كثيرون غيرهم ولم يمض وقت طويل حتى اصحت الجزيرة كلها مرتعاً تمثل عليه انواع الفطائع . فارسل الباب العالي عسكرياً الى الجزيرة وولى عليها احد الفساط من الجيش . وشر الحكم العربي فيها وبعد ذلك بسنتين بعض الامتيازات وانقص عدد النواب وغيث طريقة انتخابهم . وجعل دخل الكمارك كله للباب العالي بعد ان كان قسم منه يعطى لحكومة الجزيرة

لم يرض الكريتيون عن هذا النوع من الحكومة ولكنهم لم يقدروا على المقاومة والدول لم تتوسط في الامر . واضرب المسيحيون عن انتخاب نواب عنهم وبغوا كذلك اربع سنوات . وسادت حالة الجبرية المالية وكان عجز ميزانيتها يتزايد وحكومة الاستانة لم تشأ ان تسد العجز من مائيتها ولا سمحت بقدر فرض في الخارج

وسنة ١٨٩٥ ظهرت عصاية في الجبال سميت نفسها لجنة المطالبة بالاصلاح ولم يكن اعضاءها الا من طلاب الوظائف الذين لم يكن لهم مراكز في الحكومة . فتمسكوا من التعلل على بعض فرق الماكر التي ارسلت عليهم فالتفت حولهم كثير من الرجال ولم يأت ربيع سنة ١٨٩٦ الا وكان ارمم قد استفحل واصبحت الثورة عامة

فأرسلت قوات عثمانية لاجل اخمد الثورة والاقتصاد من المخرجين ولكن توسط سفراء الدول وتخوف السلطان عبد الحميد من مؤامرات الارمن في تلك السنة حملته يظهر العننف

والذين فاعاد الى المسيحيين جميع الامتيازات التي كانت قد سمحت لهم في اوقات مختلفة . وولّى على الجزيرة واليا مسيحيا واستدعى الجيود منها . وارسل الى الجزيرة مندوبا ليقاوض الاهالي في وضع حد للفلاقل فطلب الزعماء مطالب اصلاحية واميازات اجيبوا الى اكثرها . واجتمع المجلس اللياني ورضع الشكر الى الدول من اجل وساطتها ومساعدتها ولم يمض وقت طويل حتى عاد الكريتيون الى التشكي والتظلم من الحكومة العثمانية لانها لم تحجز شيئا من جميع الاصلاحات التي وعدت بها بل كان عمالها يعرقلون مساعي الحكومة المحلية اذا ارادت اجراء اصلاح . واتفق ان قامت جمعية يونانية سرية قصدتها اشهار الحرب على تركيا واستخلاص مكدونيا منها فادخلت كيبات وارة من الاسلحة الى الجزيرة وبثت دعائها في جميع بواحيها لايقاط الفتنة . فتم لها ما ارادت ونشبت الحرب في الجزيرة بين المسيحيين من الاهالي ومن اسمهم اليهم من متطوعي اليونان من جهة وبين المساكر العثمانية من جهة اخرى

وارسلت حكومة اليونان بعض مراقبي الحرية الى مياه الحرية بالبرس جورج وفي احدى الليالي رلت حملة يونانية الى الرغرب خابا واعطى قائدتها ضم الجزيرة الى اليونان . وفي اليوم التالي لهذا الاعلان احتلت بحارة الدول حايا ثم باقي موالي الجزيرة ومنعت اساطيلها ادخال المدد والتخاير اليها

ثم ارسلت الدول مذكرة الى الباب العالي وحكومة اليونان تطلبها فيها بعدم امكان ضم الجزيرة الى اليونان وانما يجب ان يكون لها حكومة ممتازة مستقلة في الامور الداخلية تحت سيادة السلطان وان على حكومة اليونان ان تخرج صاكرها منها . ولم تخرج المساكر اليونانية منها الا بعد ان فشل اخوانهم في ثاليا وابيرس . وقسمت الدول الجزيرة الى اربع مناطق تدير كل منطقة واحدة منهم

وصف ١٨٩٨ حدثت مذبح في كنديا قتل فيها كثير من المسيحيين وبعض الجنود الانكليزية . فطلبت الدول من الباب العالي ان يامر المساكر العثمانية بحل الجريزة ثم صفت الدول الحماية لكريت وهي اسكترا وفرنسا وروسيا واطاليا البرس جورج مندوبا حاليا من قبلها ليحكم الجزيرة باسم جلالة السلطان . واقتت عليه بتمه المحافظة على الامن وادارة الحكومة وابقاء السلم العثماني مرموعا على بعض المحصور . وفي السنة التالية لتسميه مندوبا عليا عين لجنة لوضع القانون الاساسي لحكومة الحرية فامتت هذه مهمتها وفلت الدول بالقانون الذي وضعت

ومن مواد هذا القانون ما يحول حكم الجزيرة الحق في عقد الاتفاقات مع الدول وحك النقود ومنح الياشين . واتخذت الحكومة اكرتية ادارة مستقلة للوسطة وصارت المكوس على الواردات العشائية . واتفقت مع البنك اليوناني الاهلي على اشاء بنك في حايا وضخمة بعض الامتيازات

وسنة ١٩٠١ قرر المجلس النيابي الانضمام الى اليونان وكريت الدول لم تعترف بذلك وفي تلك السنة اتفقت حكومة كريت مع ادارة الديون العمومية على الاستانة على ان تدفع لها ٦٠.٠٠٠ ليرة وتمنحها حق احتكار الملح في الجزيرة مقابل ما يلحقها من الديون العشائية العمومية واتخذت عملاً حصوياً شامراً لها

ولم يضطرب حل الامن في الجزيرة كل هذه المدة الى سنة ١٩٠٥ اد عزل المسيوهر بلو من منصبه في الحكومة فانتفض على الرئيس جورج وحاول ايقاد نار الثورة والنق حوله عبيدهم لم ترق لم سياسة الرئيس كريت ثورتهم اجمدت حالاً بقوه الحندمة الوطنية وجنود الدول الحامية

وسنة ١٩٠٦ انتهت مدة الرئيس جورج فنصحت الدول الحامية حق تعيين حلفه للملك اليونان فعين المسيو رايميس لمدة خمس سنوات . وسنة ١٩٠٨ استلقت زاييمس انظار الدول الحامية الى ان الحندمة الوطنية نظمت وصار في امكانها حفظ الامن في الجزيرة فقررت اخراج عساكرها منها . وفي تلك السنة عقد زاييمس مرسماً مع البنك اليوناني واتى بالصياط من اليونان لتدريب الجندمة الوطنية

ولما اعلنت البلبغار استقلالها ونصحت الوسنة والمهرسك الى انما على اثر اعلان الدستور هاجت الطواغر في كريت فاجتمع في حايا نحو عشرة آلاف من الاهلين واطلوا ضم الجزيرة الى اليونان وانجب مجلس النواب سنة ليديروا دفة الحكومة باسم الملك جورج وكانت زاييمس اد ذاك في بلاد اليونان . وحررت بعض التعديرات في نظام الحكومة لكي يطبق على الدستور اليوناني ورضع العلم اليوناني على اسمية الحكومة وفي الحال العمومية بدل العلم الكرتي وطبع على طواغ البريد كلمة « هلاس » او « مملكة اليونان » وحلف جميع مواطني الحكومة ومستخدميهما بيمين الاخلاص لتلك جورج . وكادت الحرب تنشب بين الدولة الطلية واليونان بسبب ذلك فلم تدارك الدول الحامية الامر وتجاوز الباب العالي على مذكرته بانها تضمن سيادة الدولة الطلية على كريت

وسنة ١٩١١ افتتح مجلس النواب باسم ملك اليونان وحلف له بيمين الاخلاص جميع

النواب من المسيحيين وهم سبعة وخمسون ولكن النواب المسلمين وهم ثمانية احتقوا على ذلك ومنع المجلس النواب المسلمين من حضور جلساته ما لم يحملوا تلك اليمين. ولكن الدول الحامية ارسلت بعض سفنها الحربية الى الجزيرة وابتدت بعض المظاهرات ضد الكريتيين فاضطروا مجلسهم ان يسمح للنواب المسلمين بحضور جلساته بدون شرط. وكان اول ما دار عليه البحث في المجلس وجوب ارسال نواب يمثلون الكريتيين في الجمعية العمومية اليونانية. واقام الناس المظاهرات من اجل ذلك ورفضوا به عرائض الى الدول الحامية ولكن الدول نصحت لهم بالهدوء والسكينة

واتفق في هذه السلة ايضا عند خروج آخر فصيلة من جنود الدول التي كانت مرابطة في الجزيرة ان الحامية طفت من الاحلين حداً زائداً حتى انهم رفعوا العلم اليوناني على احدى قلاع خانيا عند مدخل خليج سوده. فاحتج الباب العالي على ذلك فامرعت الدول الى بحارة سفنها في خليج سوده بانزالهم

وفي السلة المنصرمة انتهت مدة زائيمس فتناً خلاف على تعيين حلفه فقيت كريت بدون مدوب عالي وانتخب اهالي الجزيرة نواباً ليشلوم في الجمعية العمومية اليونانية ولكن من الدول صادرتهم وسمتهم من الصور الى بلاد اليونان

دبل

السماكيون - السماكيون هم قبائل الجبال الراقمة في الحاد العربي من الجزيرة الى جنوب حايا. بلادهم منبجة لا يوصل اليها الا شطاب صيقة بين الجبال تقدر شردمة من الرجال ان تصد عسكراً كبيراً عن احتيازاها. فذلك تمكنوا من المحافظة على استقلالهم بينما كان باقي الجزيرة خاصاً للعرب والروم والدقيين. ولما فتح المشايخون كريت بقي هذا الحاد منها مستقلاً يدير شؤونهم بنفسه ويعين حكامه بالاقتاب العمومي

ولما كانت سنة ١٧٢٠ حدثت ثورة المورة فهدب السماكيون لاصرام بار الثورة في كريت وانتشروا في سائر اقسامها يعيشون ويهيمون ولكن حكمتها المسيحيين لم يقموا معهم فحلف عليهم عسكر عثماني دخل بلادهم وهم لاهون عن صدموا كان بسبب من الشقاق. فاسرق بعض قراهم واستولوا على مواشيهم فسلطوا بعد ذلك وجعلوا ارضهم قسماً من املاك والده السلاطان فصاروا يؤدون الخراج للأمور تركي يأتي جبالهم لذلك التزموا وبعادها عند انتهاء مهنته. وهو لاء القائل هم الذين بدأوا بالثورة في الجزيرة سنة ١٨٢١

مذاهب العلماء في التقية

(تابع ما قبله)

ان هذا الكمال وهذا الاضطهاد اللذين لحقا بالشيعة كل هذه العصور هو الذي شهر اسمهم بالتقية حتى نقولت عليهم فيها الاقاويل فكرها بعض الكارهين لم حتى قال بعضهم ان التقية من اصول الدين عند الشيعة . وقد قال بعض افاضل^(١) الباحثين في كلامه له « حوائج التقية » اما الشيعة فلم في التقية تجوز لم نعرفه فرقة من المسلمين فيها احب فكلاما ارادوه نكلموا به !!! فادا قيل لم ذلك ليس حتى وظهر لم البطالان قالوا اما قلناه نقيه وفضلناه نقيه !!! هذا ما قلناه الشيرستاني في الملل والنحل وليس في الايدي كتاب من كتبهم رجع اليه فيها قالوه م في حقها . ولقد رأيت بعضهم يستعملون التقية في حلواتهم وحلواتهم فلا تجديهم الا صغر النفوس وضياح الشيم والشرف على حين لا يضطروهم الى ذلك داع ولا يردمهم عليه حاكم ولا محكوم ولكن في العادات يرضها الاساء مع لبس الامهات فيستحذر الانلاج عنها الا بعد الاستغراق في نور العلم النافع والقرينة الصحيحة . انتهى

وقال بعض^(٢) العلماء الاعلام واصف « وينقل عن الشيعة في ذلك امور مضطربة وحرفات مستغربة وفلا يسلم نقل المخالف من الفقه سيما اذا كان قلناه بالمعنى »

(المقتطف . وما ذكره الكاتب بعض ما ورد في التقية عند الشيعة وما ائق به علماءهم ومجتهدوهم في امرها فتركناه لطوله وصيق المقام ثم اورد بعض كلام المفسرين في الآيات القرآنية الدالة على التقية قال : —)

على ان التقية في الحقيقة ليست خاصة بالشيعة من مذاهب المسلمين بل يقول بها كل مسلم الا طائفة من الخوارج قالت عدم صحتها مطلقا ولكن المسلمون غير هذه الفرقة اطلقوا على صحتها وجواز العمل بها بعد ظهور اسبابها . وكيف يسع المسلم انكارها والقرآن الكريم مصرح بجوازها في عدة آيات منها قوله تعالى لا يقخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تنقوا منهم نقاة (آل عمران ٢٨) وقوله تعالى من كفر بالله بعد ايمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان (نحل ١٠٦)

(١) محمد اتندي كردطلي م ٢ (٢) البدر رشيد رضا في النظم المختص من دروس الامام محمد عبادة

وقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج (صح ٧٨) وقوله تعالى رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه قال الخازن في تفسير الآية الأولى «ان الله نهى المؤمنين عن مداراة الكفار ومداعتهم ومبايعتهم إلا أن يكون الكفار عابدين ظاهرين أو يكون المؤمن في قوم كفار فيداعتهم بلسانهم وقلوبهم مطمئنن بالإيمان دفعا عن نفسه من غير أن يستعمل دما حراما أو مالا حراما أو غير ذلك من المحرمات أو يظهر الكفار على عورات المسلمين . والتقية لا تكون إلا مع الخوف من القتل مع سلامة التية . ثم قال تعالى المؤمن أكره وقلوبهم مطمئنن بالإيمان . ثم ان التقية رخصة فلا صير على اظهار إيمانه حتى قتل فكان له بذلك اجر عظيم » ثم قال « قيل وإنما تجوز التقية لصون النفس عن الضرر لان دفع الضرر عن النفس واجب بقدر الامكان »

وقال الفهر الرازي في تفسيرها « اعلم ان التقية احكاما كثيرة ونحن نذكر بعضها . الحكم الاول ان التقية انما تكون اذا كان الرجل في قوم كفار ويخاف منهم على نفسه وماله فيدارهم باللسان وذلك بان لا يظهر المداواة باللسان بل يجوز له ان يظهر الكلام الموم للتحية والمواودة ولكن بشرط ان يضم حلاوة وان يمرضه في كل ما يقول فان التقية تأثيرها في الظاهر لا في احوال القلوب . الحكم الثاني لتقية هو انه لو اضحح بالإيمان والحق حيث يجوز له التقية كان ذلك افضل . الحكم الثالث لتقية انها انما تجوز فيها بطلان المواودة والمداواة وقد تجوز ايضا فيها بطلان اظهار الدين فاما ما يروح سرره الى الغير كالقتل والزنا وعصب الاموال وشهادة الزور وقذف المحصنات واطلاع الكفار على عورات المسلمين فذلك غير جائز البتة . الحكم الرابع ظاهر الآية يدل على ان التقية انما تحمل مع الكفار الفالين إلا ان مذهب الشافعي ان الحالة بين المسلمين اذا شأكلت الحالة بين المسلمين والمشركن حلت التقية بحماية عن النفس . الحكم الخامس التقية جائزة لصون النفس وهل هي جائزة لصون امان يشمل ان يحكم فيها بالحواجز لقوله صلى الله عليه وسلم حرمة مال المسلم كحرمة دمه ولقوله صلوات الله عليه من قتل دون ماله فهو شهيد ولان الحاجة الى المال شديدة والماء اذا بيع بالمين سقط فرض الوضوء . وحاز الاقتصاد على التيمم دفعا لذلك القدر من نقصان المال فكيف لا يجوز هنا والله اعلم . الحكم السادس قال محامد هذا الحكم كان ثابتا في اول الاسلام لاجل ضعف المؤمنين اما بعد قوة الاسلام فلا . وروي عن الحسن انه قال التقية جائزة للمؤمنين الى يوم القيامة وهذا القول اولى لان رفع الضرر عن النفس واجب بقدر الامكان » انتهى كلام الرازي

وفي النصائح الكافية للسيد محمد بن عتيق قتلًا عن الامام الشياخ في تفسير الآية
مثل كلام الرازي حرماً بحرف ثم عقب عليه صاحب النصائح بقوله « اتفق اصحابنا على حواز
الكذب عند الضرورة بل وللصلحة وهو عين التقية لكن ان عبرت عنه بلفظ التقية منع
كثير منهم لكونه من سميات الشيعة باختلاف لفظي بها يظهر والله اعلم »

وقال الامام الرازي عند تفسير الآية الثانية (الا من اكره وقله معظم بالايان) ما صفة
« المسئلة الثانية اجمعوا انه لا يجب عليه التكلم بالكفر بدل عليه وجوه احدها اننا رويناه
ان بلالاً صبر على العذاب وكان يقول احد احد وروى ان اناساً من اهل مكة فتنوا
فارتدوا عن الاسلام سد دخولهم فيه وكان فيهم من اكره فاجرى كلمة الكفر على لسانه مع
ان قلته كان مصرّاً على الايمان منهم عمار وابو اسير وسمية وبلال وضباب وصالم
عذبوا فاما سمية . . . فقتلت . . . وقتل يسير وعمار اول قتيلين قتلوا في الاسلام واما عمار
فقد اعطاه ما ارادوا بلسانه مكرهاً فقبل يا رسول الله ان عماراً كفر فقال كلاً ان عماراً لم
ايماً من فرقته الى قدميه واخطط الايمان لخصه ودمه . فاتي عمار الى الرسول وهو يسكي جعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عليه ويقول مالك ان عادوا لك فعد لم بما قلت . ومبهم
جبر الحضرمي اكرهه سيده على الكفر فكفر ثم اسلم مولاه واسلم وحسن اسلامهما وهاجرا
« المسئلة الثالثة قوله الا من اكره ليس باستثناء لان المكره ليس بكافر فلا يصح استثناءه
من انكافرك لكن المكره لما ظهر منه سد الايمان ما مثله يظهر من انكافرك طوعاً صحيح الاستثناء
لهذه المسئلة

« المسئلة الرابعة يجب هنا بيان الاكراه الذي يجوز عنده التلفظ بكلمة الكفر وهو ان يعذبه
بذاب لا طاقة له به مثل التعذيب بالقتل والمصرب الشديد والايالات القوية »
قال مجاهد اول من اراد الاسلام سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعتاب
ومبيد وبلال وعمار وسمية . اما الرسول فقتله ابو طالب واما ابو بكر فقتله قومه واخذ
الآخرون فالسوا دروع الحديد ثم احلوا في الشمس فبلغ منهم الجهد بجر الحديد والشمس
وانهم ابو جهل يشتمهم ويؤذيهم وبنتم سمية ثم طعمها بحربة . وقال الآخرون ما نالوا غير بلال
فانهم جعلوا يعذبونه حتى ملوا فتركوه قال عمار كلنا تكلم بالذي اراد غير بلال فهايت عليه
نفسه فتركوه قال ضباب لقد اوقدوا لي ناراً ما اطفأها الا ودك ظهري (الخ) وقال في مجمع
اليان وقيل زلت في جماعة اكرهوا وهم عمار ويسير ابوه ثم ساق القصة على نحو ما ذكرها
الرازي ثم قال والحديث عن ابن عباس وقتادة . وقيل زلت في ناس من اهل مكة امتوا وخرجوا

يريدون المدينة فادر كهم فريش وفتنوم فتكروا بكلمة الكفر كارهين والحديث عن مجاهد كل اقوال المفسرين في هذه الآيات تدل على جوار كتم الحق اذا خاف المرء على نفسه فلا يلقي يده في التهذبة . وما جعل عليكم في الدين من حرج بل قد صرح العلماء بعدم موافقة المكره على انكفر اذا اطمأن قلبه بالايمان كما تقدم الكلام فيها

عمل بالتقية جماعة من العلماء الاعلام والائمة من غير الشيعة ولا تكبر وقد روى مؤرخون انه لما اشتد اخليفة المأمون ابن الرشيد على القضاة والمحدثين في بغداد في القول بخلق القرآن كتب من الرقة الى اسحق بن ابراهيم في بغداد بان يخبرهم في ذلك فس قال ان القرآن مخلوق شهر امره وكشف مقالة للناس ومن ابى انخصه اليه ليرى فيه رأيه فاذا لم ير منه ما يرضي عرضه على السيف . فكان فحين احضر بشر بن الوليد انكسدي و ابراهيم ابن مهدي وعلي بن ابي مقاتل وابو حسان الزيادي واحمد بن حنبل وعلي بن الجعد والنضر ابن شميل وكثير غيرهم من اعلام بغداد فاستنطقهم فذهبوا الى التورية والمداراة ولم يصرحوا بآرائهم وانقوا بأصه فكتب ما قالوه الى المأمون فانه الجواب بان يحملهم على التصريح في الاقرار بخلق القرآن وان يضرب عنق بعضهم ويخص اليه البعض الآخر ان ابوا فاحضروهم اليه واعظمهم فصروا جميعاً بخلق القرآن الا الامام احمد بن حنبل ومحمد بن نوح فانهما ورياً ولم يصرحا بشدهما ووجهها الى طرسوس

فاظهر كيف اضطر جمع المحدثين والفقهاء وم اعلام السنة في مدينة العلم وحاضرة الاسلام بغداد الى التقية واظهار غير ما يعتقدون تصريحاً محتجعين بالآيات فقد ذكر الطبري ان بشر بن الوليد اخذ بآية « الا من اكراه وقله مطمئن بالايمان »

ان ذاك العصر حق له ان يدعى عصر التقية فقد اشتمل فيه الخلفاء العباسيون من زمن المنصور الى ما بعد دولة المعتز بالامور الدينية والسيطرة على الاعتقاد وكان ما نال الائمة الاثني عشر من اهل البيت واتباعهم هو النصيب الأكبر وقد استمر مريره ودامت اصابه ففرض من كان منهم بعد جعفر بن محمد بمدين عن موطنهم واحبة اللاد اليهم (مدينة جدم) في اعتقال الخلفاء فكانت بغداد قبرا للامامين موسى بن جعفر ومحمد بن علي التقي وخراسان قبرا للامام علي بن موسى الرضا ومصر من رأى قبرا للامامين علي بن محمد التقي وابي محمد الحسن العسكري ثم بقي هو لاد الائمة الكرام من اهلهم وذويهم بمن يدعي الامامة دونهم وليس لم فيها كلمة تسمع فانحدوا السماية والرشاية الى الولاة والخلفاء وسيلة للانتقام فكان من ذلك البلاء العظيم

على كثرة التكتّم وشدة الاختفاء كان عدد الشيعة يزداد يوماً حتى إذا ملك البويهيون بغداد والمجندانيون الشام والفاطميون مصر والمغرب ظهر امر الشيعة وبرزوا من زوايا التكتّم وتلك همة عليهم ولم يمتد امرها أكثر من قرنين ثم عادت بعد ذهاب هذه النول الى ما كانت عليه وقد تقدم الكلام منا في ذلك

احمد رضا

مثلث الشر والدمار

الشكر

يروى عن العلامة الشهير المرحوم الدكتور فاندك انه قال «امر» ما بقاء الشرقي المتعلم انه يرى وطنه خراباً فلا يقدر ان يصلحه ولا يستطيع الكوت عنه «وهل في الارض كلها آله جهنمية اقوى على غريب الوطن وتدميره من انبعاث جانب كبير من شانه في طريق الاثم والدعارة ؟ سقا ان هذا من شر آفات خرابه ودماره واكبر الادوات العاملة على ذلك جدرانه ونقو بض اركانها ومحو معالم عمرانيه . وكل اصلاح يعنى به الوالدون في البيوت والاساتفة في المدارس ورجال الدين في المعابد والمساجد ويقضون اياماً وشهوراً في حث الاولاد عليه وتشويق الاحداث اليه تصفه الخانات وبيوت المنكر في ساعات . وشر ما يتلى به الانسان في هذه الحياة الدنيا ويعتقر عليه الصبر والجلد انه يوزق ولداً يراه آمن عليه حتى من نفسه فيصل حياته بسرهما وفقاً على تنشئه وتربيته وينفق سواد عينييه ومو بداء قلبه على تعليمه وتهذيبه ويقضي الشهور والسنين على تدريبه على السير حيث سن البر وسبيل الطهر والعفاف حتى اذا بلغ اشدّه واستوفى لحظة من التهذيب وزان جماله الفائق علم رائق وادب شائق وخرج للسمي والعمل فقيه احذر رانية الاثم وزين له الذهب الى حيث يصاب طهره وضافه بما يرتقى قفاه ويكثر صفاه ولا يلبث ان يستقبل ذلك الملك الكريم الى شيطان رحيم . فيهجر مرصاً شب فيه ونما ويند يتا كان للطهر مرتعاً وللصلاح معلماً واباً واماً واخوة كانوا لهائه دواء والجراحه بلسماً ويطلق ماربا عليه من الحشمة والحياء ويقع في حباله من امرته بحال كاذب واعوته بحب حالب حتى اذا استنفدت ماله هزافاً واستعرفت فواه استترافاً واصبح حية افترغ من رأسه وجسمه اسقم من اديه فذمت به وجمع الخليل اذ كن اسمم وقالت له « الى حيث الفت رحلها ام قسم »

وبما يغيبك وبالنح في نكابتك انك تجد في قوانين الحكومات كلها بصاً صريحاً على وجوب الاقتصاد من يملك رغيغ خبر ليد به جوده ولن تجد فيها باباً لحاقبة من

يعني عليك باغواء ابنك والتطويج به في مطاوح الاثم والشر والهلاك . انها لجناية من اكبر الجنایات واوسعها انتشاراً واكثرها شيوعاً ولكن مرتكبها (او مرتكباتها) آتون ناعمون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

اوليس عجيباً ان المكر كالسكر معدود بالاجماع من اقم الرذائل وامطع الكثر وليس من يحراً على المحاضرة في مدحه وترغيب الآخرين فيه او انكار ماله من الاصرار الادبية والصحية والمادية بل انك تجد ان اشد الناس انبعاثاً فيه يبذل قصارى جهده في اتيان ذلك تحت حجاب الخفاء والكتمان حتى لا تراه عين امرء ولا تسمع به اذن انسان ولا يقال عنه انه من اهل هذا الشر كان عار ارتكابه لا يلزمه الا اذا داع امرء وشاع سره . ومع هذا كله — مع الاجماع على ما للسكر من المصرة وما في اتيانه من المنقصة والمرة — بهتات الشبان عليه متداولين وكل يوم يزيد شره استشراف وخطب الناس فيه ثقافتاً واستنحلاً

وانعم منه ان معظم فرانس السكر وخمهايا الدنارة هم من الشبان المهدين الذين تعلموا ان شرف الانسان الحقيقي في هذه الحياة انما يقوم بسلامة عقله وكال عياله وعقابه وان امن اساس يقوم عليه بناء الام انما هو صحة الاخلاق وطهارة الاداب وان سلامة العقل تقتضي سلامة الجسد وسلامة الجسد تستلزم اشد العناية والاهتمام برعاية القواعد الصحية والعمل بموجبها وام هذه القواعد قاعدة وشنطى الشهير محرر ولايات اميركا المتحدة ومن مقتضاها التبكير في النوم اقتداء بهذا الرجل العظيم الذي زعموا انه كان ينام كل يوم الساعة العاشرة مساءً ولم يتأخر عنها لحظة ومع علمهم بهذه المبادئ النافعة التي توجب عليهم استخدام الليل للنوم والاستراحة وتجهيد القوى والنشاط استعداداً للتبكير في مواصلة اعمال القد يتأفكون في نسيانها والحري على حلاف مفتضاها فيؤخرون وقت نومهم الى ما بعد نصف الليل ساعتين او ثلث ساعات ويسلمون انفسهم للانكشاف على الملاهي القاسية والافتقار في الملاد الحيوانية ويقضون ليلهم في تبيذ اموالهم واتلاف صحتهم وافساد عقولهم وآدابهم ويلقون بانفسهم الى تهلكات تقضي بهم الى الموت والافتقار وتتمص الحزى والمار او تنتهي بحياة تقضي بالجنون او بالزج في غياهبات السجون

واعجب من هذا وذاك ان كتب الوحي كلها مجمعة على تحريم الزنى وعدم من اكبر الخطايا التي يستحق مرتكبها عقاباً شديداً وجميع الاديان تحض اتباعها على تنكب سبل الاثم والدنارة والاستغناء بالعفة والطهارة . وليس بين شرائع البشر وقوانين الحكومات ما يخالف الشرائع المنزلة في هذا الموضوع ولسوء الحظ لم يكن هذا كله كافياً لاستئصال شائفة هذه

الخطيئة الفظيعة وتطهير الارض من ارجاسها واذناسها

ولا بد لي هنا من الاشارة الى ما يوسعه الحضر من الانتقاد الشديد لقوانين الحكومات بدعوى انها تؤدي - ولو على غير قصد من واضعها - الى ما يشتد به ساعد هذا الشر ويمهد له سبيل الشيع والانتشار مستشهدين بتلك المنازل القائمة في امهات المدن وفيها الوف وعشرات الالوف من السعالي المطلات من انكوى والنيابيك والابواب والوافعات في زوايا الدروب والمعمقات والحائلات في عرض الارفة والشوارع يفتش عن شان يلقين لاقتصاصهم اشب الحائل واعلى الاشراك ويوردتهم موارد الموت والحلاك

قال بعضهم لاحد هؤلاء المتفدين ان الحكومات قد تنصل من تبعات هذه البيوت وساكناتها بان ما يجري فيها اذا وافق « القوانين » المستونة لها لم يكن فالزى المموج ديناً وشرعاً وان هذه البيوت من « الشرور الضرورية » كالحانات وغيرها فلا بد من وجودها حرصاً على مبدأ عدم التعرض للحرية الشخصية واتخاذ المقييات فيها سياجاً لحرائر المحصات . ولا كان من المنجى ان يقطع الزنى بانقطاع وجود هذه البيوت فصرر وجودها تحت مراقبة الحكومة الصحية والادارية معها كبر وعظم امسر واصغر من ضرر افعالها وترك المقييات فيها يتعلمن هنا وهناك وهنالك ويغرن باعراضهن على طريقة سرية لا يفتك منها الحكومة من منعهن او من مراقبة الادواء الخبيثة القتالة التي يتعرض للاصابة بها وبكن اسهل واسعد لشرها على طريق العدوى بين القتيان والشبان

فاجابه قائلاً ان هذه الاسباب كلها على رغم ما في بعضها من الصحة لا تجيز انتشار تلك البيوت على الوجه الذي راه الآن . وضرر افعالها مهما حل وعم عند الباحثين المدققين لا يستحق الذكر بالنسبة الى ما في وجودها على هذه الحالة من الاضرار التي فالت الاحصاء وضع من هو لها اهل الارض والسماء . هذا فضلاً عن ان قوانين الحكومات اما مستمدة من الشرائع السماوية او هي من وضع رجال حكاء مشهود لهم بسعة الاطلاع وسد النظر وطول التجربة والاحتسار والسبق في ميدان التشريع وقد تقدم مما ان الشرائع المنزلة مجمعة على تحريم المتكر مهما كان نوعه وطريقته وليس من رجل عاقل من رجال التشريع يسوع وجود هذه البيوت او يرمع ان ما يجري فيها ليس بالزنى الذي يجرمه الدين وينكره العقل والنقل هذا واما لشكو في هذه الايام ويحق لنا الشكوى من الازمة المالية الضاعطة الخائفة . ولكن شكوانا من آفة المتكر يجب ان تكون اعظم واعم لان شرها اكبر وضررها اكثر . تلك ازمة شعر نضيقها من الجهة المالية فقط . اما هذه فتستأثر بالمال والصحة وتودي بالآداب التي

لا تنس نبال ومن دونها أغلى الحللى والجواهر
سمعتي ذات يوم احد الشيوخ الاقبياء أحث على وجوب عياف المنكرات فقال لي :
ولا تنس الخض على عياف المنكر فهو عندي ام وواجب من عياف المنكر ولذلك العجب كل
الاعجاب بقول اسماء بنت عبد الله العذرية في تأييدها لزوجها عروس « كان عيونا لقنا
والمنكر » واعده ابلغ ما رثت به روجة زوجها لان عياف هذا الاثم القطيع ارجح قاعدة لقوم
عليها الآداب الطاهرة النقية التي بها وحدها يتنى الشبان اكبر خطر يتعرضون له . وإذا كان
بالحبة تكيل التاموس فبالأثم واجتناب المنكر تكيل القداسة

اعرف شباباً لا اسميهم حرصاً على كرامتهم ودقاً لمظنة الغضب من شأنهم رباهم والدوم
احسن تربية وعلمهم في الفصل المدارس تخرجوا ولكل منهم معلومة على معرفة قواعد لغته
الربية يصيب واخر من مبادئ العلوم العقلية والطبيعية والمأم كان باصول الفنتين الانكليزية
والفرساوية مما سهل عليه الاستعداد براتب حسن . وكانوا في اول الامر مثلاً مضروباً
بكمال الاخلاق وحسن الصفات وصحة الآداب وسلامة الذوق وحسن القبول ومعرفة الخاطر
مع ظرف رائع وكياسة شائقة . ولكن لسوء حظهم ونكد طالع والديهم اتلوا شعراء سوء
ورفقاء شر وفساد اعتادوا من حيث يدرون ولا يدرون الى حيث رفقتهم السواحر الفوادر
واستمالتهم الجوادب الكوادب فما انطأوا ان جعلوا تلك الغزبات فلتهم يفتلون كل ليلة اليها
وينفقون مالهم وصحتهم وشبابهم وآدابهم عليها حتى فرق الفقر شملهم وثر المرض عقد اجتماعهم
وايقظهم صوت الردى من عقلهم فسبهم احدهم الى الآخرة في عنقوا شبابيه ونقل واحد
منهم الى المستشفى وآخر الى البهارستان وسكن على آخر بالسجن ستة اشهر مع الاشغال الشاقة
إذا المنكر منشأ الويل والحوار في كل مكان وزمان وهو آفة الفقة والآداب وعلمة الهلاك
والعطب وفسد عقول الاحداث وشوه جمال حيث الذكور والانات . وليس من شر في
الوقت الحاضر عاث بالنفس والجسد وعاث على المم والنكد مثل هذا الشر الشرير والاثم
الكبير الذي قال فيه احد شعراء الانكليز ما ترجمته : —

لم أجد قط بين كل الخطايا مأثماً او خطيئة كالدعارة

فهي سم يبيت كل شعور ويضي القلوب مثل الجعارة

وإذا قيل « ضرب المنكر الوفة » يجب ان يقال « ضرب المنكر ريوته » لان كتب
الرديلة وصور الغلظة وصحف الدعارة وقصص الاثم ورفقاء سوء وكلام السامعة واعمال
الفساد تفتك كل يوم بالوف وتجرع الناس عصص الخنوف

اسعد داغر

وسائل التناسل

التناسل ضروري لقاء النوع وانتشاره فهو من لوازم كل حي مهما كانت درجة من الحياة . وسأتاني في هذه المقالة على أهم طرقه وأعمالها بين الأحياء استدرأحاً إلى بحث سيفة مسألة الزواج

١ - أصل الجنس

كل أنواع الأحياء الدنيئة ذوات الخلية الواحدة وبعض ذوات الخلايا المتعددة ليس لها جنس ما أي أنها تتناسل بغير التزوج وكيفية تناسلها يكون إما بالانقسام وإما بالبرعمة أو بالتفصين

وكيفية الانقسام هي أن الخلية متى شئت وكبر حجمها انقسمت إلى نصفين واستقل كل منهما بنفسه وعاش إلى أن ينقسم . وهلم جرا . وكيفية البرعمة أو التفصين معروفة مشاهدة في بعض النباتات ومطلومة في بعض الحيوانات لدى البيولوجيين . وتطيل انقسام الخلية وعدم استمرارها في النمو هو انحطاط جهازها العصبي وعجزه عن إدارة شؤون جسم كبير وما يؤدي إليه هذا العجز من تريض النوع للعطب العظيم أذ ربما يؤول جرح الخلية إلى موتها وموت النوع بذلك . فانتقامها وعدم استمرارها على تفضية نفسها إنما هو طريقة تحفظ بنوعها لأنها بانتقامها تقدم لجهازها العصبي الخطب جسماً صغيراً لا يحتاج إلى دقة كبيرة في إدارته من جهة وتحفظ بنوعها من خطر الانقراض لأنه ما يقتل أو يبيد بعضها في حالة انتقامها لا يبيدها كلها ولكنه قد يبيدها كلها في حالة غوها غير منقسمة

فالتناسل بذلك ضروري لحياة الخلية الدنيئة وبالتالي ضروري لكل حي والمبدأ الجاري في انقسام الخلية هو عين المبدأ الجاري في البرعمة والتفصين . لأن التفصين انقسام متصل بحيث أن - يصير بعض الخلايا لا يضر باقيها وهنا فصل إلى طريقة في التناسل أرق وأفصد من الطرق المذكورة آنفاً . فهي بها طريقة الجنس أو التناسل بواسطة الذكر والأنثى

لما ارتقت الأحياء وخرجت من بساطتها الأولى وجدت - أي وجد الانتخاب الطبيعي لها - أن طريقة التناسل بالبرعمة والتفصين طريقة بطيئة كثيرة الكلفة قليلة الجدوى في نشر النوع وتفويجه . فعمدت إلى طريقة الجنس اقتصاداً في الغذاء الذي يقدم للنسل

الجديد وتقوية له، إذ يجوز بواسطة هذه الطريقة غراز وتجارب حين - الاب والام - بدلاً من حي واحد كما في التناسل بالبرعمة . لهذا السبب بقي بعض الاحياء للآن - حيواناً كانت او نباتاً - يهرم ويفسد اذا كثرت لديه الغذاء ولم ير حاجة الى الاقتصاد ولكنه يبي بذوره اذا حل به جوع او شبه جوع

ولهذا السبب ترى بعض الزراع يقطعون او يجرحون جذور اشجار الفاكهة قبيل الاثمار ليقل بذلك غذاؤها فتكثر من الاثمار التي تحوي البذور - وم في ذلك اغا يوهمون الشجرة بالخطر المحدث بنوعها وبها من قلة الغذاء فتكف عن التخصين وتنتج الى الاثمار والقلاح المصري يعرف هذا الامر ويمجري عليه دائماً . فتمده ان السباد ضروري ولكن الى حد محدود لا يتعداه خصوصاً في القطن . والا كثرت اعصانه وقل لوزة

٢ - وسائل التناسل في النبات

يتناسل النبات بطريقتين . الاولى طريقة البرعمة او التخصين وهذا معروف مشاهد كما اذا قطعت غصناً وزرعته فانه ينمو . والثانية طريقة الجنس وهذه تكون بواسطة الاثمار او البذور . والبذرة او النواة التي في الثمرة بيضة متحدة قابلة للغوغي بمثابة بيضة الدجاجة . وبعض الاثمار يكون ذكراً وانثى في آن واحد كالقطن والتفاح والبنون وبعضها يتفصل فيه الذكر عن الانثى كالنخل والصنوبر وتعتمد الانثى في التلقيح على الريح او الحشرات او الطيور الحاملة للقاح . فالنخل مثلاً يحمل لقاح ذكر الورد الى اثمائه والرياح تحمل احياناً لقاح ذكر النخل الى اثمائه . ولهذا السبب تفرز شجرة الورد عصيراً حلياً اجتذاباً للنحل الذي ربما تقع الشجرة من لقاحها نفسه

والنبات حريص على نفسه بكل ما يملكه كل عناء في سبيل مصلحة ذرايره فهو يصنع الاثمار ويملأها بالشهي من الشراب لكي تأتيه الطيور وتحمله الى اعشاشها فتاحل الثمرة وتلقي النواة بعيدة عن امها حيث تستطيع ان تعتدي من ارض خصبة . كأن الام تعرف انها اذا اسقطت نواتها تحتها قضت عليها لانها اما تقيها على ارض استعصت هي بجذورها كل ما فيها من الغذاء ولم تبقى فيها مجالاً لنمو غيرها

واظن ان الاصل في شعر القطن هو رعية هذه الشجرة في نهشة بزرها لان تحملها الرياح وتبعده عن امه حيث يستطيع الغذاء . واعرف شجرة تجهز بذورها بهيئة كالمطلة اذا انفصلت عن العن طارت بعيداً عن امها ولعل شجرة القطن تفعل مثل هذا القصد وقد قرأت وصفاً لشجرة نالت في بلوغ هذا القصد . فانها تهني بذورها شه كيس

يفرغ عند نضج البذور و يلقحها بعيداً عن الام نحو عشرين متراً .^(١) وقد يصيب الواقعين بقرية فيولهم

٣- وسائل التناسل في الحيوان

بعض الحيوانات يحوي في نفسه عناصر الذكورة والانوثة كبعض البات مثل السرطان . فهو يلقح نفسه و يلد من ذاته

وبعضها يهرم وليس له جنس كبعض الحيوانات البحرية
واكثر الحيوانات يستعين على حفظ نوعه واكثره بقوته الحسية وذلك بقتل مزاحمه
على الانثى او ابعادها . وهذا العمل يؤهل طمعا الى بقاء الاقوى فالأقوى

وقد قال دارون ان بعض الطيور والحيوانات تجذب الانثى بحال الوانها مثل الطاووس
والبر على ان الرأي الغالب الآن في هذه المسألة هو ان الوان الحيوانات نشأت لحرد الاختفاء
عن القريسة والمفترس ولذلك ترى البير يشبه لونه لون العابة التي يعيش فيها وترى الغزال
يشبه لونه لون الصحراء التي يسرح فيها وحلم جراً

وهنا لاحظ شيئاً مهما وهو ان الاستفراء لا يدل على ان بين الحيوانات نفوراً من
التزاوج مع الاقرباء . فاداً كان هذا النوع من الزواج مصراً حقيقة بالنسل كما يقول الاطباء
فقد كان ينشطر ان يكون الانتخاب قد زرع حتى بذور الكراهة له او النفور منه في الحيوانات
حفظاً لها كما فعل في امور كثيرة من هذا القبيل

٤- وسائل التناسل في الانسان

يمتاز الانسان عن الحيوان والنات بانه لا يطبع الطبيعة طاعة عمياء ويمر على الطريق
الذي مهدته له عرائره مثلها . اذ هو انداً معارض لنواميس الطبيعة يحتال عليها ويقاومها
وما المدنية في الحقيقة من علوم وفنون - كما هي الآن - الا حيل يقصدها الحرب من
نواميس الطبيعة

فالتبيعة نقول ان المريض يمرض لينتهي مرضه بالموت والطب يحضر له دواء لتخفيف منه
والطبيعة نقول لا يحسن ان يتناسل عبر القوي ويصح له ان يتزوج بكثيرات والشرائع
المدنية تعاقبه اذا تزوج باكثر من واحدة وتسمح بالتزوج للضعيف كما تسمح للقوي
فالانسان بمدينته قد قاوم ناموس الانتخاب الطبيعي ووضع بدلاً منه انتخاباً صناعياً يؤهل
من كل وجهه الى حماية الضعيف وحفظ نوعه

١) [المتنطف] شجر المحروج جعل ما يقرب من ذلك مائة يدفع برده و يلقح بعيداً عنه

وقد تدرج الانسان في ادوار مدنيته من الاختلاط الجسي المطلق الى القرار ثم الى الصناد ثم الى الزواج الفردي اي الزواج بواحدة والظاهر ان الانسان انشأ العائلة الحديثة على مبدأ القرار - وهو زواج الرجل بأكثر من امرأة - لان المرأة كانت ولا تزال عند زواج افرقية من عام الظاهر في القتال وجاه الرجل بعد بكثرة نسائه وجواريه

وقد شاع الصناد (وهو زواج المرأة بأكثر من رجل واحد) بين بعض الطوائف زمنًا وما زال بعض قبائل التت وغيرها يجرون على هذه العادة - فالمرأة هناك اذا تزوجت بأحد الرجال تصير بطبيعة الزواج زوجة لكل اخوته والاولاد ينتسبون الى الاخ الأكبر على ان هذا الزواج لم يدم طويلاً ولم ينتشر كثيراً لانه مضر بالامة ويؤدي الى انقراضها اذ يدعي ان النسل لا يجوز تعدد الارواح الذكور والزوجة واحدة مثلاً يجوز تعدد الزوجات الانثى والزوج واحد

وقد قال برنارد شو ان السبب الطبيعي الحقيقي في عدم اشغال النساء بالحرب ليس ضمنهن أو شهامة الرجال في تقديم اضخم دونهن لاختطار القتل بل هو مجرد توفيرهن لمحصل وتكثير القبيلة بنسل دائم يوضن عليها ما تفقده في الحروب سلامه موسى

[المختطف] وقد استورد الكاتب الى « ان الاعياء والموسرين يكونون في العادة اكفأ واقدر واصح جسماً وعتلاً من الفقراء والموسرين فمن مصلحة الامة ان يتزوج اغنياءها بنساء كثيرات فينشروا نوعهم فيها ويزيدوا كفاءتها كما ان من مصلحة ان يقتصر الفقراء على الزواج الفردي لكي يقل نوعهم في الامة »

وفاته ان العناية المعيشة من الاسباب الطبيعية التي تقلل النسل كما ذكر في مقالته قبلاً . ثم ان الصرة التي يتزوج بها العني مع زوجته الاولى مفتحة من الفقير لان عدد النساء لا يريد على عدد الرجال بل قد ينقص عنه فكان هذه الزوجة تركت رجلاً ثلث منه اولاداً كثيراً لتقتري برجل ثلث منه اولاداً قليلاً . واذا تزوج صف الرجال زوجتين واضطر النصف الآخر ان يبقى بلا زوجات ولقد بقي القرار شائعاً في هذا القطر أكثر من ألف سنة قبل مسكانه ولم يزيدوا

هذا اذا نظرنا الى المسألة من الجهة الطبيعية كما هو غرض الكاتب لا من الجهة الدينية

جغرافية الشريف الادريسي

ان الملك رجار (Roger) النورمندي حينما آلت اليه مقاليد الاحكام في جزيرة صقلية . رأى ما عليه اهلها المسلمون من الحضارة والعرفان ومكارم الاخلاق فقبل بطائفة منهم وتغرب اليهم رغبة في ربح منار مذكى على ما جرت سنة الاسلام . وقد تولع بهم الجغرافيا وبحث في ممالكهم من اساطين في تلك الايام . فارشدهم المسلمون الى شريف من سلالة الادارسة الذين تمككوا مراکش وانتهى اليهم الحكم في مالقة Malaga واحوازها بمجنوب الاندلس ثم دالت دولتهم وبقي نفر منهم كانوا ملوك الطوائف وان كانوا قد اصاحوا التاج والصوخلان وفقدوا الحكومة والسلطان

ذلك هو الشريف ابو عبدالله محمد بن محمد عبدالله بن ادريس المعروف باسم الشريف الادريسي

فاستقدمه رجار وباع في اكرامه والعتابة به ليفوز بشيء من علومه وليتعرف بواسطته ماهية بلادهم (صقلية) واحوالها وبلغ من اكرامه له انه كان كلما دخل عليه مرح لاستقباله عند الباب ثم اجلسه الى جانيه على سريره الملك حتى اذا ما اتم المحاضرات معه واقفاده بما اراد ثم م بالخروج شيعة الملك بنفسه الى عتبة القصر

وقد انتهى الامر بذلك الملك العاقل انه طلب من صاحبه تأليف كتاب ليعرف به جغرافية بلادهم وجغرافية الممورة بأسرها وصنع له كرة من القضة تمثل الارض وما على سطحها من البلدان ثم صنف له كتابه الذي كنا نسمع به ولا نرى الا ترجمته الفرنسية الكاملة وبعض شفرات عربية طبعها الافرنج وهي خاصة ببعض البلاد التي نهتمهم مثل كلام الشريف على الاندلس فقد طبعه الاسبان مع ترجمته الى الاسبانية ومثل كلامه على ايطاليا وصقلية فقد طبعه اثنان من افاضل الطليان وقلاده الى لغتهما ايضا . ومثل كلامه على فلسطين فقد طبعه احد علماء الامان باللغة العربية لاحتوائه على البيت المقدس وما يليه من البقاع التي ظهرت فيها النصرانية

ثم طبع اثنان من افاضل الطوائف المولانديين قطعة من هذا الكتاب تتضمن ذكر

الاندلس وبلاد العرب ومصر والسودان وعيا بترجمتها الى اللغة الفرنسية مع الشروح اللغوية والجغرافية الإضافية الثمينة

هذه خلاصة وجيزة عما اعلم (وهو كثير) عن هذا الكتاب الفريد الجليل وقد كنا ابتداء العرب ولا زال الى هذا اليوم لا سرف سوى ما سبق من القطع التي تفضل الافرنج بل تصدقوا علينا بطبعا من هذا الكتاب النفيس المكتوب بلساننا ولقائدتنا . فانسكت الالية وجاءنا النور حثيلاً من العرب ولا زلنا اذا استجنا الى شيء من ثمراته اخطرنا لا لتطافه من الترجمة الفرنسية وفيها ما فيها . وفي حاجتنا ولقائتنا الى تلك الترجمة من العيب علينا والخط من كرامتنا فضلاً عن عدم امكان الوقوف على الحقائق كما هي ولم يكن في دار الكتب الخديوية منه الا الجزء الاول مكتوباً بخط جميل ومتصفاً للصورات (الخط) الجغرافية ولكن فيه تشويهاً كثيراً وتقريراً يحصل الفائدة منه قليلة . فلذلك كانت عنايتي منصرفة الى الحصول على نسخة كاملة منه حينما وجدت عزيمتي لجمع نقائس الكتب التي تكون اساساً لحياء الآداب العربية بدار مصر . وقد وفقني الله لطلبتي وتحصلت على اربع نسخ كاملة منه . وهي الآن بدار الكتب الخديوية . ومنى حان الوقت المناسب لطبعا اخرجناها للناس اظهاراً لحد العرب وتقريراً لكتابهم بما تروم الخلاصة التي لا ينكرها الا من كان في قلبه مرض ولا يحمدها الا الجاهل الذي يمدح الغرض

هذا وما وصل خبر استكثافي لهذه النسخ وحصولي عليها بالفضل الى اهل الفضل من علماء المانيا وايطاليا حتى اخذوا يتزلفون اليّ طالبين مني ان اسمح لهم بها لكي يكون لهم القوز بطبعا . فأجبتهم ان العمل انما هو لمصر وتقرر العرب . ولذلك لا بد من ظهوره في مصر وعلى يد المصريين الذين يقولون بكل ارتياح موازنة اهل الفضل والط لم في هذا الصنيع وسيتكاتف علماء مصر وعلماء الافرنج على اظهار هذا الاثر النفيس . وان صدأ لناظره قريب اما الكتاب متنونه « زحمة المشتاق في اختراق الآفاق » ولما كان علماء الاسلام يعرفون الفضل لدويقه فقد كادوا يتناسون هذا العنوان ولا يذكرون هذا الكتاب الا مقروناً باسم الملك الافرنجي الجليل الذي كان سبباً في تأليفه . فرى علماء المسلمين يذكرونه في مصنفاتهم باسم « كتاب رجار » اذا كانوا من اهل المشرق ويسم « كتاب اجار » اذا كانوا من المفاخرة وذلك تخليفاً لذكرى الملك الفاضل

وبما يحسن ذكره في هذا المقام ان رجار طلب من الادريسي قبل اشتغاله بتأليف هذا الكتاب ان يصنع له كرة تمثل الارض بما عليها وقدم للشريف كمية وافرة من القضة الخالصة

مصنع له الكرة على ما يشتهي . وقد بقي من هذا المعدن النفيس شيء كثير جداً فتركه الملك له ورجاه ان يقبله دليلاً على انه يعرف فضله

ولم يكن علم الشريف قاصراً على الجغرافية والفلك بل كان بارعاً في معرفة الطب وعقاقيره . وقد ألف في هذا الفن كتاباً اصح الآن مدوناً بالكلمة . ولكن من يمن النظر في مفردات ابن البيطار يعرف قيمة هذا الكتاب . فقد نقل عنه كثيراً في كتابه الباقي بين ايدينا باصطحه العربي و ترجمته الفرنسية

ولا بأس ان نذكر شيئاً من مقدمة كتاب زهرة المشتاق في احتراق الآفاق لتعريف القاري بالشاهد المستطاب الذي خلد به الادريسي ذكرى رجار على عمر الادهار والاعصار قال الشريف الادريسي

« افضل ما عني به الناظر . واستعمل فيه الافكار والخواطر . ما سبق اليه الملك المعظم رجار المتزي بالله المتفرد بقدرته . ملك صفية وايطالية وانكبروة (Lombardia) وفلورية (Calabria) معز امام رومية الناصر لثلاثة النصرانية . اذ هو خير من ملك الروم بسطاً وفناً . وصرف الامور على ارادته ايماً وتقصاً . ودان في ملته بدين العدل . واشتمل عليهم بكشف التطول والفضل . وقام باسباب مملكته احسن قيام . واجرى سنن دولته على افضل نظام واجمل الثمام . وافتتح البلاد شرقاً وغرباً . واذل رقاب الجبابرة من اهل ملته بعداً وقرباً . بما يحو به من جيوش متوفرة العدد والعدد . واساطيل متكاملة متناصرة المدد . صدق فيها الخبر الخبر . واستوى في معرفتها السمع والبصر . فاي غرض يمد لم يصل اليه . ولم يحطر عليه . واي مرام حير لم يحيط به . ولم يجسر لديه . اذ الافكار جارية بوقاق مبتغياته وارادته . والسعادات خادمة له ومتصرفه على اختياره في حركاته وسكناته . واستمر الشريف على هذا النوال الى ان قال)

« لما اتسمت اعمال مملكته احب ان يعرف كليات بلاد حقيقه وبقوتها يقيناً وخبرة . ويعلم حدودها وسالكها براً وبحراً . وفي اي اقليم هي مع معرفة غيرها من البلاد والاقطار بطلب ما في الكتب المؤلفة في هذا الفن مثل كتاب الجيانب للسعودي . وكتاب ابي نصر سعيد الجيهاني . وكتاب ابي القاسم عبيد ابن خرداذبه . وكتاب احمد بن عمر العنزي . وكتاب ابي القاسم محمد الخوافي البغدادي . وكتاب جاثان ابن خاقان الكيماكي . وكتاب موسى ابن قاسم القردي . وكتاب يعقوبي . وكتاب ابيحق بن الحسن النعم . وكتاب قدامة الصري . وكتاب بطليموس القالودي . وكتاب

ارسيوس الانطاكي . فلم يجد ذلك فيها مشروحا مستوعبا مفصلا فاحضر لديه العارفين بهذا الشأن . . . فلم يجد عندهم اكثر مما في الكتب المذكورة فلما رآهم على مثل هذه الحال . يث الى سائر بلادهم فاحصر العارفين بها المتجولين فيها

ثم اشار الادريسي الى صنع الكرة القضة وانها عظمة الجرم ضخمة الحجم . في وزن اربعة اطنان رطل بالرومي . في كل رطل مائة درهم واثنا عشر درهما . وقال انها تضمنت صور الاقاليم ببلادها واقطارها وسيفها وريقتها وخطبتها وبحاري مياها ومواقع انهارها وعمرها وغمرها . . . والطرفات . . . والاميال . . . والمسافات . . . والمشاهد . . . الى ان قال انه طلب تأليف كتاب مطابق لما في اشكالها وصورها غير انه يزيد عليها بوصف احوال البلاد والارضين في خلقها وبقاها واما كتبها وصورها وبحارها وجبالها وانهارها وموانئها ومرروعاتها وغلاتها . واحناس نباتها وضواحيها والاستعلامات التي تستعمل بها والصناعات التي تنفق فيها والتجارات التي تجلب اليها وتحمّل عنها والعجائب التي تذكر عنها وتنسب اليها . وحيث هي من الاقاليم السبعة مع ذكر احوال اهلها وحيثاتهم وحظهم ومذاهبهم وزعمهم وملابسهم ولقائهم وان يسمى هذا الكتاب بزهة المشتاق في اختراق الآفاق . وكان ذلك في العشر الاول من يناير الموافق لشهر شوال الكائن في سنة ثمان واربعمائة وخمسة فامثل فيه الامر وارسم الرسم

وعند ما جاء ذكر جزيرة صقلية قال الادريسي ما نصه :

« ان جزيرة صقلية مريدة الزمان فضلا ومحاسن ووحيدة البلدان طيبا ومساكن . وغديما دخلها المتجولون من سائر الاقطار والمترددون بين المدن والامصار وكلهم اجمعوا على تنقيصها وشرف مقدارها . واطمحو بزامر حسا ونطقوا بفضائل ما بها وما جمعت من مفترق المحاسن وضمت من خيرات المواطن »

ثم تخلص الى مدح رجار الاول بن تنفريد (Roger fils de Tancred) ثم عاد الى مدح رجار الثاني . ثم عاد الى الكلام على الجزيرة وقال :

« فاما صقلية التقدم ذكرها فامدارها خطيمة . واحمالها كثيرة . وبلادها كثيرة . ومحاسنها حجة . ومناقبها ضخمة . فان نحن حاولنا احصاء فضائلها عددا . وذكرنا احوالها بلداً بلداً . عز في ذلك المطلب وصاق فيه المسلك . لكننا نورد منها جملة يستدل بها ويحصل على الترضي المقصود منها . ان شاء الله تعالى » انتهى

اعاظم الرجال

(تابع ما قبله)

وكتب الدكتور كليفورد ان حياة الانسان تحت ملطمة الافكار التي تجسدت في بعض الرجال فاثرت اكثر الاثار . وعليه فقياس العظمة هو نوع الافكار التي ابنت في عقول بعض الناس والعظمة التي بذلوها لجعلها تؤثر في احوال الناس . فابراهيم (اخليل) كان من اعاظم الرجال لانه ترك بيت ابيه وتغرب اطاعة لفكر قام في عقله وبشعره موسى الذي كانت له اليد الطولى في انشاء الامة الاسرائيلية ثم ارميا الذي اوجد الشو الروحي في الديانة العبرانية وقام سقراط وافلاطون وارسطوطاليس وبركليس من اليونان ويوليوس قيصر من الرومان . ثم جاء بولس الرسول الذي تمثل فيه احسن ما عند اليونان والرومان والمسيحيين . واثنى كوبرس ما كشف العالم الجديد وجاء لوثيرس بعصر الاصلاح الديني والادبي . ولما عوثبرج فاكشف الطباعة لنشر الافكار وجار شكبير نصب السبق في الانشاء واكتشف جون سميت التحليم الحديث في حرية التعبير وكرومول الحرية السياسية . ولا مشاحة في ان بيوتن وفرنكلين ووط وستفنسن زعماء ما حدث من التفكير نظرا الى السماء والارض وانكهربائية والالة البخارية . وجاء دارون بدرس جديد في عالم الاحياء واحد الطريق لتفسير جوهري في علم الكلام وطم التاريخ في السياسة والدين . وهاك اماء الرجال العشرين الذين ذكرهم الدكتور كليفورد وتلويح كل منهم

ابراهيم	٢١٥٣ ق م	كوبلس	١٤٣٥ - ١٥٦ م
موسى	القرن الخامس عشر ق م	لوثيرس	١٤٨٣ - ١٥٤٦ م
ارميا	٥٨٠ ق م	شكبير	١٥٦٤ - ١٦١٦ م
بركليس	نحو ٤٩٠ ق م	جون سميت	١٥٧٠ - ١٦١٢ م
سقراط	٤٦٩ ق م	كرومول	١٥٩٩ - ١٦٥٨ م
افلاطون	٤٢٧ ق م	نيوتن	١٦٤٢ - ١٧٢٧ م
ارسطوطاليس	٣٨٤ - ٣٢٢ ق م	فرنكلين	١٧٠٦ - ١٧٩٠ م
يوليوس قيصر	١٠٠ - ٤٤ ق م	وط	١٢٣٦ - ١٨١٩ م
مار بولس		ستفنسن	١٧٨١ - ١٨٤٨ م
عوثبرج	١٤٠ - ١٤٦٨ م	دارون	١٨٠٩ - ١٨٨٢ م

وقال القس مير سكرتير مجلس الكنيسة الحرة ان الاعظمية كلمة مبهمه بل اعظم الرجال هو من تقع الناس اكبر نفع مادي او لذي آلت سيرته الادبية الى ارتقاء الانسانية ولا يظهر لي ان من يستبط استنتاجاً آلياً يلزم ان يكون عظيماً . ثم ذكر الاسماء التالية

داني ١٢٦٥ - ٣١٢١	مومى القرن الخامس عشر ق م
كولبس ١٤٣٥ - ١٥٠٦	قورش الفارسي ٥٩٠ - ٥٢٩ ق م
لوثيرس ١٤٨٣ - ١٥٤٦	كنفوشيوس ٥٥١ - ٤٧٩ ق م
كرافيه ١٥٠٦ - ١٥٥٢	سكياموني (بوذه) القرن الخامس قبل المسيح
شكبير ١٥٦٤ - ١٦١٦	اللاطون ٤٢٧ ق م
غليلو ١٥٦٤ - ١٦٤٢	يوليوس قيصر ١٠٠ - ٤٤ ق م
كرومول ١٥٩٩ - ١٦٥٨	مار بولس القرن الاول
نيوتن ١٦٤٢ - ١٧٢٧	شارلمان ٧٤٢ - ٨١٤ م
لنكن ١٨٠٩ - ١٨٦٥	مار برودس ١٠٩١ - ١١٥٣ م
لنسن ١٨١٥ - ١٨٧٣	فرنسيس الاسيبي ١١٨٢ - ١١٢٦

قائمة المسترولتر كراين

اسوب	لهوفاردوده نسي
ششتاتوس	البرت دوره
فيدباس	ميثايل اميلو
سقراط	السر توماس مور
ارسطوطاليس	شكبير
فريطوس	غاليليو
الفرد الكبير	نيوتن
رجر باكن	شلي
داني	دارون
جيوغو	كارل ماركس

وقال انه يجب ان يزداد على هذه الاسماء اسم مكتشف الدولاب ومنه دولاب الخراف ومكتشف العزل والنسج والوش والحراث

فائمة السرولم رتشد

خوفو (باني الحرم الاكبر)	داني
توتينوس مخترع دولاب العزل	كوليس
موسى الكليم	ليوناردو دافنسي
هوميرس	مهايل انجلو
ليكرغس	شكبير
فيدياس	ملتن
افلاطون	سينيان باخ
ارسطوطاليس	يشوفن
بوليوس قيصر	داروف
الملك الفرد	—

فائمة لورد افيري

موسى الكليم	مرفس اوريليوس
هوميرس	شارلمان
كونفوشيوس	داني
بودا	غوتنبرج
افلاطون	كوليس
ارسطوطاليس	لوتيرس
بوليوس قيصر	فرنسيس باكون
مار بولس	شكبير
مار يوحنا	ليوتن
ابكتيتوس	دارون

فائمة السر فردريك ثومس

المهندس الذي بنى الاهرام	السر فرسيس درابك
اول رجل صنع الادوات من البرونز	شكبير
هوميرس	نيوتن
ارسطوطاليس	فرنكلين

فرديك الكبير	ارخميدس
وط	يوليوس قيصر
لورد نلسن	شارلمان
متفنن	داني
دارون	هوتمبرج
لورد لستر	كوليس

قائمة المسير جان فينو محرر اللارفيو

سبينوزا	هوميرس
فولثير	سقراط
كنت	افلاطون
فلين	ارسطوطاليس
يتولن	يسوع المسيح
متفنن	داني
فكتور هوغو	كورييكس
روسو	مهايل ايجلو
باستور	شكبير
اديسن	مولير

قائمة صنف نبال صنف

هو محامي هندي مشهور من طائفة السخ وقد قال انه حصر العظيمة في اصحاب المبادئ العظيمة لا في الذين يروا عليها وهذه قائمة

كوليس	مانو
شكبير	موسى
فرنكلين	هرميرس
فرديك الكبير	كونفوشيوس
وط	ضوقاما بودا
متفنن	الاسكندر الكبير
مكولي	المسيح

ابكتيتوس	دارون
محمد	مورتن
خوتبرج	يوكيم وشنطون
	قائمة عنفرد بلغ اسقف لند الاسوبي
اغسطينوس	كنت
خوتبرج	جنر
كوليس	يتوفن
ليوناردو ده فينسي	سفنسن
رفائيل	جون اركسن
لويشروس	لكن
شكبير	بسمير
نيوتن	بل
فرنكلين	اديسن
لينوس	مورتن

والتوائم الكاملة التي وصلت الى المسترشد ونشرها ٢٢ قائمة في كل منها عشرون اسما . ويظهر من ايمان النظر فيها ان الرجال الذين ذكرت اسماؤهم ١٥٠ فقط وقد ذكر شكبير في ٢١ قائمة منها وكوليس في ١٦ قائمة ويوليوس قيصر في ١٤ قائمة اي ان شكبير نال ٢١ صوتا من ٢٢ وكوليس نال ١٦ صوتا ويوليوس قيصر ١٤ وهم "جرا" وهاك قائمة العشرين الذين نالوا اكثر الاصوات

شكبير أكبر الشعراء الحديثين	٢١	دارون ابو علم الشعراء	١٢
كوليس مكتشف اميركا	١٦	سفنسن مخترع سكك الحديد	١١
يوليوس قيصر مؤسس الامبراطورية الرومانية	١٤	هوميردوس ابو الشعر القديم	٩
خوتبرج مستنط الطباعة	١٤	بوذا واضع الديانة البوذية	٩
نيوتن واضع علم الفلك الحديث وعلم الطبيعيات	١٤	ارسطوطاليس ابو الفلسفة القديمة	٩
داني ابو الشعر الحديث	١٣	ميثايل انجلو المصور والنحات	٩
		فرنكلين مكتشف القوى الكهربائية	٩
		ايوهم لسكران	٩

٧	٨	كوتوشوس فيلسوف الصين	٧	موسى الكليم
٧	٨	شارلمان واضح نظام الحكومات	٧	سقراط الفيلسوف الاثيني
٧	٨	الاودية	٧	مار بولس رسول المسيحية
٧	٨	لوثيروس رسول الاصلاح	٧	وطمحترع الآلة البخارية

وقد اضطررنا ان نضع في هذه القائمة ٢١ اسماً لان الاسماء الثلاثة الاخيرة اصاب كل منها ٢ اصوات على السواء فلم يكن له سبيل لاختيار اثنين وترك الثالث

فتح بورت ارثر

على مارواه كنوموكا احد رجال الجيش الياباني

اليابان بلاد فنية في نظر الاوربيين ولكن فيها كثيرون من الجنود الذين حكمهم الممارك وانا واحد منهم اقول ذلك بالتخار فقد نلت خمسة اوسمة سيف الممارك التي شهدتها اثنين منها في حروب بورت ارثر الاول لما اخذناها من الصينيين سنة ١٨٩٤ والثاني لما اخذناها من الروسين بعد عشر سنوات. اما الفتح الاول فلم تطل مدته لاننا هجمنا عليها واخذناها عنوة في نحو ثماني ساعات ولم نستطع اخذها من الروسين في اقل من ثمانية اشهر. وقد حدثت فيها معارك دموية في الحرب الاولى وفي الحرب الثانية فجرت الدماء انهاراً ودمن الالوف من القتل. كان لقائدنا الجنرال نوجي ولدان قتلوا هناك ولكنه عد ذلك نفراً له كما يعد كل منا نفراً في ما يحميه فداء وطنه

لما اتينا بورت ارثر في التوبة الثانية ظننا اننا نتمكن من قتها واسترجاعها في برهة وجيزة ولم يخطر لاحد منا ان مدة حصارها تطول كما طالت

وفي حصينة جد ٣ يتاخمها البحر من الجهة الواحدة وهو ضيق الممر وتحيط بها من جهة البر تلال حصينة. وقد احرق الروس في معبر البحر مراكب فيستعذر الوصول اليها مرة وبوا على التلال حصوناً وضوا فيها كثيراً من المدافع الحديثة وعدداً كبيراً من القناصة. فلم يكن في الامكان ان نصل اليها بطريق البحر ولكن الوصول اليها بطريق البر لم يكن محالاً علينا الآن كما لم يكن محالاً لما اخذناها من الصينيين. وكان جنودنا كلهم حائقين على الروس لانهم اخذوها منا خلسة وموطنين النية على استرجاعها معها نكفنا. وكنا على مسافة يومين

فقط من بلادنا فمن اصبح حالاً من هذا القبيل من الجنود الروسية التي كانت تبعد عن بلادها اربعين يوماً بسكة الحديد لان فطرات الجنود لم تكن تقطع أكثر من ستة اميال في الساعة حدثت المعركة الاولى في الثالث والعشرين من اغسطس محمداً على الحصون هجوم المستقل فاذا احدها ضرب من الحال واصلنا حاميتها فلما حامية لم تبقى ولم نذر . لم نصاً بالذين قتلوا منا لانهم نجوا من الالم واما الجرحى فاضطربوا ان تتركهم في ساحة القتال لان الموكلين يحملهم قتلوا كما قتل عيرم . وكل ما استطعناه اننا لما حيم الليل جعنا نرعى الى الجرحى حبراً وآية مملوءة ماء فقد البعض منهم رمقهم ورحقوا الى ان وصلوا اليها والافون اسلموا ارواحهم بعد طواب الميم

لما رأينا ان هجوماً الاول لم يجدينا فقمنا تربعنا الى سبتمبر وحسنا قوتنا وحسنا مرة ثانية وكنا قد قدرنا من اول الامر اننا سنخسر عشرين الفاً في فتح بورت ارثر ولكن خسارتنا هانت ذلك جداً ولم نزل من تلك الحصون مأرباً . خسرتنا في اسبوع واحد أكثر من عشرين الفاً من الجنود والقباط

وجاءنا البعثات من اليابان جنود احداث متشوقون الى القتال ومبا الفيلق السابع وكانت بورت ارثر فائحة معارك وحامتها في اليوم الاول فقد ستة آلاف من رجاله ولم ينته الاسبوع حتى اقترضه كله تقريباً . احداث لم يروا بندقية اطلقت في عداد رآوا هناك آلات جهم فافرة فاما تقذفهم نيرانها

المحصنان اللتان هجمتا في ابام الصيف الحرفة انتهتا بالفشل ولكنهما علمتا كيف يدافع الروس وكيف يحاربون وانه يتصدّر علينا ان نزال منهم مثلاً بالمعجم الا اننا قلنا انه لا بد من هجمة ثالثة قبل اليأس من المعجم

كانت بنادقنا من اختراع احد رجالنا ومع كل جندي مئة خرطوشة فاذا نفذت كلها تناول غيرها من صناديق الخرطوش التي كانت تسير معنا او من خرطوش ريفيه المقتول الى جانبه . وكانت مدافع الروس الكثيرة الطلقات افضل من مدافنا لانها من المعامل الامكليزية فكانت تحترق رصاصها علينا واملاً مدراراً

اما الآلات التي كانت افضل من الجميع فلم تكن النادق ولا المدافع بل حشايا الديناميت التي كنا نرشق بها فانها كانت تفعل فعلاً درهماً تضع الحشية معها على جماعة كبيرة فتفرق شعلها وتنفق اعضاءها تمزيقاً

ومرّت الايام والاسباع والاشهر ونحن على هذه الحال وكان الفرق كبيراً بين هذه

الحرب وحرباً مع الصيبيين فان الصيبيين كانوا يرموننا بالقوس والشاب في الزم العابر ولا يزال المعص من صاحبه تذكرون ذلك ثم استخدمنا كما استخدم الروس كل وسائل القن والتمويه في استعمال احدث المدافع والنادق واستعملنا الانوار الكهربائية ايضا حتى لا يبعث ظلام الليل عن القتل وبذل الروس جهدهم في استنباط الوسائل لصدنا وبذلنا نحن جهدا ودماءنا في احاط مساعيهم للتمسك عليهم بل فعلك امورا كثيرة يعتمد رسي الجلود الاوربية فعلمنا لا بما يعتقدون شغل المعيشة لخدمة من الارزقكم في الواحد منا ولا تزيد احرة الجدي عندنا على عرش وربع عرش في اليوم فلم يكن لنا مرعب في القتال غير حماسنا وحاولنا ذلك صبرا على حر الصيف وبرد الشتاء الى ان فرغ صرنا وصارت امبتنا الوحيدة ان ندخل ذلك الحصن وري ما في تلك المدينة التي حرمنا مدافعها لذة الحياة

ولقد اطلقت بنفسي اوقاس المرات ولا اعلم كم نفسا قتلنا وقد لا اكون قتل احدا لان مرمى رصاصنا بعد من ان رى عمله سيوما وكان الفرص الذي ارجم اليه اما وكل بايدي استرجع بورت ارثو سواء قتلنا او قتلنا في هذا السبيل وصواء كما حودا او صاحبا او قوادا بجوت من القتلى ولكي في مخرج من اخرج قد اصابت رصاصة صدغي وكسرت اكنفت عرجي وتوكتني حيا ولم يقني عن القتلى الا اباما فليقة ولم توفني كما كنتي تعال درس من حيل الروس وكل ما وعيت عليه من ذلك اني كنت طريحا في ميدان القتال ورفعتي حواد صاعد من ضاغط الروس تحت لوعي ظهري وجرحتني حرجا بليغا حتى راي الاطباء ان يرسلوني الى اليابان لادواي فيها وقد كان عندما ثمانية عشرة سمية لنقل الجرحى الى مستشفيات اليابان فلم اصدق ان الناء اخرج حتى عدت الى ميدان القتال

وقد كان هجومنا الثالث والاخير على الحصن المعروف بترجل واستمر خمس عشرة ساعة متوالية قتل فيها كثير من رجالنا ولم يكن في طائفتنا ارحم من اخرج ولا امدد القتلى وكان الروس يتحركون قتلا من غير دس لكي رى حشبه نالية فتقوم عرائشا وتقرعوسا من القتلى ولا شيء يصعد عزيمة الجدي مثل ان يرى حشقة رفيقه نالية تقول لقد ان ذلك مقدور لك ايضا ولما نشد لنا ان بورت ارثو لا تؤخذ بالمعصه لحانا الى الانباء وقلنا انه اذا استحال علينا ان نصل اليها نرى وجه الارض لم يستقل علينا الوصول اليها تحت الارض فشرعنا في حفر الاسراب فعملنا بالفاص والرحش والديناميت ما نخرجنا عن فعله بالحراب والنادق والمدافع وصارت حنودا ماحد لحفر النواقي وكما نغمر الارض اسرانا حتى نصل الى تحت مدافع

الروس وضع الديناميت في الحفر ونسبها به وهو عمن من اشق الاعمال واشدها خطراً ولو كان الكلام عنه سهلاً . وكان عرصا الاول ان يصل الى تحت حصص كيكوان الشمالي الذي يطن انه احصن حصون الروس . وقد وصلنا اليه واحداً ولكن بعد خسارة لا تقدر ولا يقدر ان يحمل في حمر الحرب الواحد الا رجلان او ثلاثة لصيقه وكثيراً ما يكون مدفعهم لان الروس كانوا يحرقون علينا دائماً ويقتلوننا ونحن نحفر تلك الاسراب - يرشقوننا بالديناميت فلا يبقى منا غير اشلاء مبرقة او يشعلون في الاسراب مواد سامّة فيحرقنا دحانها واذا خرجنا منها لم نسلم من رصاص الساق . وذات مرة همموا علينا وقتلوا منا اربع مئة في دقائق قليلة فلما استلما الوصول الى المستحضر . وكنا قد فررنا من الحصون جدها وصربا عرضاً لرصاص الحامية فلا يرى سلامة الا بالاحتفاء التام في الخنادق واقل شيء يظهر منا لا يسلم ودرى الروس عما كنا فعل جعلوا يحفرون الاسراب تحت اسرابنا ويلعبون علينا لنفهمهم . ولقد كانت تلك الخنادق وتلك الاسراب اقل ما نجرهنا فيه كاس الحمام ولكننا لم نكف عن حفرها نهائياً وليلاً لانا رأينا الكوم منقصة بعد ان دونا من الحصون . ولما نثقت الحمول وتكسرت الرفوش صرنا نعتمد على ايدينا في حفر التربة الى ان نقرعت . ولكننا لم نياس من القور احيراً لان كل حفرة تراب نحفرها تدينا من عرضنا ولو شعرة . وقضينا في ذلك ثلاثين يوماً ملياليا الى ان صرنا تحت الحصن الكبير واقرباً فحدها من الديناميت واوصلنا بها الاسلاك الكهربائية وبعد قليل رأينا فوق الحصن عموداً من الدخان الاسود ثم عموداً آخر ممثلاً معه هرة كيزيم الرعد واضربت الارض تحت اقدامنا كما يزلقة عتيقة ولحال حملت مدافعنا تقذف قذائرها وجمعت الحود المتطوعة الى الموت الزئام

سبنا الحصن تحت اقدام الروس فطارت اشلاء مدفيعتهم ومسانهم الاطال مع سحارته ولا اعلم من بقي احد منهم حياً ليعر عما جرى له وعما شعر به لما غرقت الارض فاهوا وانجرت كالركاب . وان كان احد منهم قد نجا من الموت فجهته كانت بالقضاء والقدر لا بمحيته ولا بحكمتهم . وقد قتل بسيفه كثيرون منا كما قتل من حاميتهم ولكنهم هبوا السيل لانتهاء تلك الحرب المشومة وانا اتساءل محصور اخرى استولينا عليها ثباتاً ذراكاً . ولما دخلنا مورت ارثر احيراً رالت العداوة والاحقاد وصربا عني مع الحنود الروسية بدأ بيد كالاخوة بعد ان كنا بالامس من اعدى الاعداء . وفي خضر الاحياء لم تنس القتل فان الجحرا لوجي جمعنا وشكر الاحياء الذين قاتلوا موت مثني يوم ملياليا ومدح الاموات الذين كانت ارواحهم ترف حولنا حينئذ تشاركتنا في مجد ظفرنا

خلع عبد الحميد

مقتل الأمير محمد أرسلان وانتشار الفتنة

وعندما في الجزء الماضي ان نخلص ما كتبه يابان راده اسمعيل حتى بك معروف سداد في جريدة طين نقلاً عن كتاب المستر مكللاً ووماء بذلك تقول

قال يابان راده اسمعيل حتى لما وصلت الى ساحة ايا صوبيا كانت الوقت نحو الساعة الحادية عشرة صباحاً وكان الجنود قد احاطوا بالساحة واقاموا في كل الطرق الموصلة اليها وحراسهم في رؤوس بنادقهم فلم يسمحوا لي بالمرور الا بعد ان اكدت لهم اني من المعوثين . ولما دخلت المجلس لم اجد فيه الا اربعة وعشرين من الاعضاء وقد اختاروا لهم رئيساً مصطفى افندي معروف حلب وكانوا مجتمعين في غرفة القبان وكان معهم خمسة اوسنة من الجنود وبنادقهم في ايديهم وهم يسيطون شكواهم فذكروني بالاكثرية الذين اصاب بلادنا منهم مالا يوصف من الرأيا . والظاهر انهم كانوا منتدبين من قبل الجنود المتمردين لكي يرفعوا شكواهم الى المجلس وكانوا مضطرين في وقوفهم وكلامهم ولما خرجوا وطلب مصطفى افندي من الاعضاء ان يبدوا اراءهم وقتت وقتت اننا اذا احنا الجنود الى ما يطلون اوقما اللاد في خطر الخراب . حينئذ ليس واحد يدي وامر في ادني قائللاً الا ترى هنا واحداً من رجالهم . ولم اكن قد انتهت الى ان شيخ الاسلام واحد العلماء كانا هناك

وما اتهمت كلامي عارضي مصطفى افندي قائللاً لا محل الآن للظر في المستقبل ولا بد لنا من مداواة الحاصر باخاخر ونحبص العاصمة من القتال والمدايح . ووقف وصي افندي احد النواب وابدى كلام مصطفى افندي وقال ان احانة الجنود الى ما يطلون في السبيل الوحيد للنجاة

ثم اُخبرنا ان وفداً من العلماء جاء ليعرض مطالبة على المجلس فطلب منهم ان ينتظروا قليلاً ودخل بعض الاعضاء حيثهم فصافت عليا عرفة اللجان وانتقلنا الى عرفة المجلس وكان عدداً قد بلغ اربعين وكنتنا لم يكن وحداً لان بعض الجنود حصروا وطلوا ان يشاركوا في الكلام فحاولت انا ويوسف كمال بك اقناعهم ان ذلك غير حائر قانوناً فاقنعناهم بعد الشئ والتي حتى خرجوا من المجلس . وقيل حينئذ ان عدداً غير كافٍ للاقرار على شيء ودخل اسمعيل كان بك وقال ان ليس في اللاد الآن قوة حاكمة عبرنا فقد اجتمعت فيها السلطة كلها فيجب علينا ان نستعملها ونأخذ المسؤولية على انفسنا

وكنّا في قلق لا يوصف من الجهة الواحدة كنّا نشعر ان البلاد أصب على شفا جرف هار ومن الجهة الأخرى كانت اصوات الابواق في ساحة ايا صوفيا تصم آذاننا. وقرّ رأيتنا على أن نأمر الوزارة أولاً بالتفوق لتوفنا على حقيقة الحالة وما هي الوسائل التي يجب اتخاذها فقام احمد سمي بك الى التفوق فقل ان الصدر الاعظم ذهب الى المابين مع تاطر الحرية ثم تكلمنا مع محمود مختار ماشا فاحمرنا عن عدد الحرد الذين يعتمد عليهم

وطلب اسمعيل كمال بك الاقتراح على عدم الثقة بالوزارة قائلاً ان ذلك هو السبيل الوحيد لحياة البلاد وبينما نحن نبحث في ذلك دخل وفد الجرد وقال واحد منهُ لقد قتل كثيرون من رفاقنا في وزارة الحرية واذا همموا علينا حرت الدماء انتهاراً فقررنا الامر والآن فلننا بمسؤولين عن نتائج تأخركم

ولم يرحلوا من المجلس الا بعد ما توسر الاعضاء اليه طويلاً. وكان في ساحة ايا صوفيا مئات من الخوارج وثلاثة آلاف من الجرد المسجونين واقل اشارة تجعلهم يصرون على استأنهم ويرتكون من المطامع ما يكون اكثر عار علينا وعلى بلادنا واعتقد انه كان سيك الامكان التمس عليهم نارطين (طابورين) من الجرد المنضمين الطائفين. ولكن المجلس اقر على ان يطلب من نظارة الحرية ان لا ترسل الجرد الى ساحة ايا صوفيا لتقم الفتنة

وهنا ذهبنا الى ان وفد الجرد لا يزال منتفراً فادّعى لهم في الدخول ودخل معهم خمسة عشر جندياً بالسلاح الكامل وكان معهم احمد راسم احد اساتذة المدرسة التابعة للجامع السلطان بايزيد وقادر امدي من اعضاء محكمة التمييز وصعد راسم الخدي على المنبر وخطب فينا باسم وفد الطلاب وما قاله انهم لا يريدون مدرسة الناة التي عزمت الجمعية على انشائها في قنديللي لان اشاء مدارس الناة مخالف للشرع وانه لا اعتراض لم على مجلس المسوئان ولكن يجب على اعضائهم ان يكونوا حفيي التدين وان بينهم كثيرين من الاشرار الذين يجب محو آثارهم

وبما اتم راسم امدي كلامه قل الجرد هذه هي مطالبنا ثم وقف رجل ابيض القية على مقدم وتكلم كلاماً كله تهديد ووعيد لاعضاء المجلس وتخريص للجنود الى ان قال انه على كبر سنه مستعد ان يصحي حياته لاجل الشريعة وحتم كلامه بقوله انه عزول من منصبه (وكان يوز ناشياً) وهو ابو عائلة فعزلة مخالف للشرعية

وكان لكلامه تأثير شديد في النعوس انكي الساكر عيظاً والمعوثرات بأساً. واني الساكر ار يرحلوا من مجلس وكان توفيق امدي معوث كنمري قال لم ان كنتم تفقون

بنّا فاحرقوا واتركوا وان كنتم لا تنفقون منا نص نخرج وقوموا انتم مقامنا و بكلام مثل هذا
المنهم نفريجوا

وقال امين الفتوى انه لا بد من احابة الجنود الى مطالبهم والا اتسع الخرق على الراقع
وقد عرض بعضهم الاقتراح على عدة الثقة بالوزارة فقال يوسف كمال بك ان قلّة اكثرات
الوزارة سب كالم لعدة الثقة بها وقال طلعت بك سمعت انقاره ان عدد الحضور عبر كاف
للاقتراح ولا حاجة اليه لانه لطفي الآن ان حلي باننا ذهب الى المايين ليقيم استفتاء
واشار لطفي بك ان على الوزارة بوجوب استمعائها وقلت اننا اذا امقطنا الوزارة بالاقتراح
على عدة الثقة بها اوقعا الفوضى في البلاد كلها اد تسمي مير حكومة وسبيلنا اذا اردنا
الخلاص من الخطر ان نبحر الوزارة بما طلب ما وهي تدبر امرها

ولكن قرأ القرار ان نطلب من الوزارة ان تستعفي وحيث لجنة من شيخ الاسلام
واسميين كمال بك وغيرهما من الاعضاء لابلّاع السلطان قرار المجلس لكن اللجنة لم تستطع
المرور في الشوارع لكثرة الازدحام فلم تذهب

وبحو الساعة الثامنة حسناً عرياً علا صوت الابواق فاطلما من الكوى لثنتين السبب
فرأيت حمماً كبيراً آتياً الى الساحة من جهة ستان السلطان احمد فطلعت ان الجنود آتية لقمع
الفتنة ولكن لم يكن الامر كذلك ثم رأينا امام الجمع رجلاً حاسر الزاس فطلعت اولاً انه احد
مكاتبتي الصحف الاوربية وقد اساء اليه المعاملة ولا بد من ان يجر ذلك علينا المشاكل
السياسية وكنت ارى الناس يلطمونه ويرفسونه من اليمين واليسار وهو يمشي متثاقلاً
ويضع احبائه ثم يقوم ولما وصل الى مدخل الساحة لاقاه بعض الجنود وجعلوا يصربونه
بكموب منادقهم لي ان صار على مئة خطوة من باب المجلس بجمع ما بقي فيه من القوة
وركض نحو الباب لكن الذين كانوا وراءه امسكوا يديه لئلا يمتدح من الحرب وحينئذ
سمعنا طلق البنادق من الشارع الموص الى سراي طوب قيو والقال أطلقت الوف من النادق
وسقط ذلك المسكين الى الارض ولم اكن قد عرفت من هو

ولما سمع السموات طلقات النادق هربوا الى الطبقة العليا من المجلس وفتح لي خادم احمد
رصاً بك دناً يوصل الى نظارة العدلية وسمعت حينئذ ان الرجل الذي قتل هو جاهد بك
فماضت الدموع من عيني عليه وادا هائل يقول اياك ان تظهر الحزن عليه ففتح بي
وسمعت في شاك اري منه القتل واما احبته جاهد بك وادا هائل يقول بل هو ارسلان
بك ضوه جاهد بك قتلوه وكان كما قال فان الامير محمد ارسلان كان آتياً الى المجلس على

رغم نصائح حواد بك وحامد بك فلما في مينة لعة الله على قاتليه
ثم اورد المتر مكللاً قصة الاميرالاي فائق بك وحلاصتها انه وصل الاستانة يوم الفتنه
فذهب الى مطبعة شوراي امة احدى جرائد الجمعية فوجدها مقلقة فذهب الى الباب العالي
فوجد الذين هالك غير شاعرين بوجود الفتنه ورأى حلي باشا فوجد انه غير موجس شراً مما
حدث فركب مركبة وذهب الى نظارة الخريه فوجد انه لا يستطيع الوصول الى بابها من
كثرة الجمع المحشد امامها وادا هو باناس يقولون هذا فائق بك اقتلوه ولما رأى انهم تخفروا
اقتلوه بادام قاتلاً اذا اردتم تلي بذلك سهل عليكم لاني اعزل وانتم ملحون ولكن كيف
يسوع بكم ان تقتلوني باسم الشريفة وانا رجل مسلم مثلكم والشريفة تنهى المسلم عن قتل
اخيه المسلم ظلي

فاثر كلامه في البعض منهم وحملوا يتآمرون به ما بينهم ولكن قال البعض الآخر لا
تصدقوه بل اقتلوه اما هو قال الى الذين رأى ان كلامه اثر فيه فتفقوا له طريقاً الى
شارع حانبي وظن انه يحا من شرم ولكن تحه رجل كردي واعد حميره في طهره فوقع حمي
عليه وحمل الى مركز البوليس ولما افاق وجد نفسه بين يدي طبيب ثم نقل الى المستشفى
ودهب المتر مكللاً والمتر مور الى نظارة الخريه نحو الساحة الحامسة مساءً وأوا
ابوابها مقلقة وقد نزع بعض درازين الحديد الذي حولها ووقف هالك بعض الجنود ولا
سلاح معهم وكانت الفتنه قد حمدت باستفتاء الوزارة فان حواد بك باش كاتب الماين أتى
مجلس البحوثان الساحة الزامه وصف وقرأ فيه الارادة السلطانية بقبول استفتاء الوزارة
والعفو العام عما فعله الجنود ووجوب الاخذ باحكام الشريفة في المستقبل أكثر مما كان يومئذ
بها في الماضي

وشدد الكاتب التكبير على الوزارة لانها تساهلت مع المتمردين ولم تمنع تمردهم بالقوة
حالا وجعل لتساهلها سببين الاول كون الفتنه عكرية والعسكر كانوا معدودين موحدي
الدستور وحماته والثاني انهم حملوا لفتنتهم حفة دبية فصارت مقاومتهم بمثابة مقاومة الدين
ولو جعلوا ثورتهم سبباً آخر كقتل الطعام او صمومة التمريض العسكري او صرامة الضابط
لاخذت ثورتهم في الحال

ثم قابل بين بدء الثورة الفرنسية وبدء الثورة العثمانية فقال لما أخذ السنبيل في بدء
الثورة الفرنسية كان في شان دو مارس عشرة آلاف جندي وفي فرساليا ثلاثون ألفاً ولكن
الملك لويس السادس عشر لم يعتمد عليهم لثلاً يذهبوا الى الثائرين وحدث مثل ذلك في

الاستانة في ١٣ ابريل فانه كان عند اجمعية حدود كثيرون يمسكونها ان نعتد عليهم ونكسها خامت ان تستعملهم فيصموا الى التارئين عبر ان المنتهية تنتهي هنا . ولما بلغني ان السلطان اجاب الجنود الى كل مطالبتهم انتظرت ان تحمد الثورة حالاً لكنني كنت محطناً لان الخطب تقام تلك الليلة وفي الايام التالية وكان يمكن ان تستمر الفتنة اشهرأ لولا مجيء الجنود المكشورية فقد بقي الجنود المتمردون في ساحة ايا صوفيا الى الساعة الحادية عشرة ليلاً ثم اخذوا بالانصراف وهم يطلقون ناراتهم وموسيقاهم تعرف نحن الدستور واقتدى بهم سائر حدود الاستانة في اطلاق النارات وظلوا كذلك الى الساعة الثانية بعد نصف الليل ثم عادوا الى اطلاقها عند الفجر واستمروا على ذلك النهار كله وكانت نتيجة اطلاق النارات ان قتل برصاصها نحو اثني عشر نفماً وجرح كثيرون وبلغ ما أطلق من الخرطوش نحو مليون ونصف . ولا نسل من الرعب الذي حل بالسكان ولا اطن ان احداً عجز له . نحن تلك الليلة من كل سكان الاستانة

ولما اصبح الصباح جعل الجنود بطوفون في شوارع الاستانة فرقاً فرقا يوحوه شاحبة تشب عرقاً وهم يسرون في وسط الشارع ولا يتعرضون لاحد سود ونكسهم بطقون ناراتهم في احواء وقت الى آخر . كانت المدينة في بدم ولكنهم لم يمتدوا على احد وسب الكاتب اعتدالم هذا الى عدم شرهم المسكرات وقد ازموا الجنود الموكلين بحراسة السك العثماني ان ينصموا اليهم فاصموا ولكنهم لم يلبوا عرشاً من ذلك النك مع انه كان سيك طافتهم ان يأخذوا منه ملايين الجنيهات

وكل الذين قتلوا في اليوم الاول من حزب تركيا الفتاة لا يريدون على اثني عشر رجلاً ومنهم الامير محمد ارسلان وناظر الحقاية . والذين قتلوا في اليوم الثاني بوقوع الرصاص عليهم قلال حدة مع ان الرصاص كان ابلأ مدراً . ولما حاف المتمردون من ان تقوم العواة للسلب والنهب ارسلوا الحراس منهم الى اسطنبول وعطلة وبيرا لحفظوا الامن فيها ومنعوا كل اعتداء . وبلغهم ان اثنين من الخالين احذا يقبان سور السجين المركزي لاخلق السجون فقتلوا عليهما وسلموها لبوليس واصرم السجون النار في السجين لكي يحرقوه ويبيوا منه فهم عليهم المتمردون ومنعهم من ذلك بالقوة بعد ان اطلقوا الرصاص عليهم

واخلصة ان الجنود المتمردين قاموا مقام الحكومة وحفظوا الامن ولم يمتدوا على احد ولم يؤدوا الا الذين حسبهم من حزب تركيا الفتاة . ولما جعل ادم باشا ناظرأ الحرية طلب من الجنود الانصراف الى نكتاتهم وقال لهم انه لا يحدث الا ما يرضيهم فاجابوه قائلين ان

ليس لم عرض الأحمط الاس واخافط من الدستور والشربعة وحاء عسكري وقائه
نصفته ناظر الحربية وطلب منه باسم رفاقه ان يمدل جهده في حير الخود والبلاد فوعده حيراً
حاشاً انه جعل باعراً للحرية مرصاة للحد وحتم كلامه بقوله « والله فكر بئر اسرا اوله حق »
اي والله سيحاب طلبكم ولو كان الباصر من الاوربيين لأمران يقض عليه ويحاكم في
مجلس عسكري لوفاته

وفصل المسترمكلاً كيفية اعتداء الخنود على ضاحهم وقتلهم واختفاء الباقي منهم
مثال ذلك ان محمود مختار باشا تزاري عري يوناني وتريد الدرس عزيز يزى وقد ودهن
وجهه سار القمح وانام في بطنه وليس رشيد بك ابن مواد باشا لس ميدة او بية وهرب
كثيرون من الامراء والوزراء ولجأوا الى السفارات الاوربية وقد وجدت دائرة في امهات
٢٢٠ اريد قتلهم كلهم ولكن محمود مختار باشا قال انه لم يقتل حينئذ سوى ٣٦ من الضاح
وجرح اكثر من خمسين وبقي حديان واقفين اما باب احد الضاح في تلك بضعة ايام
وقد سألهم احد الاوربيين عن عرصهم وعن دسب ذلك الضاح قتلوا لا نعم ما هو ذنبه
ولكننا مأموران بقتله حلاً يخرج من يده وبظهر من ذلك ان البية كانت معقودة على
الفتك بكل زعماء جمعية الاتحاد والترقي

وكان في الاستانة سيدة مسلمة سمح لها زوجها بمكتبة حريدة حسين وبمقابلة الزوار
مكشوفة الوجه فالتفت انها في حطرمين مهربت الى اسكدار هي ولداها واعطاهما
الندراويش المولوية ثياباً من ثيابهم ها ولولديها مبروا بها وبخوا
ولم يجرب المتمردين من الماني الادار جمعية الاتحاد والترقي وادارة طين وشوراي امة
ونادي السيدات الملمات ولكن قتل على اثر ذلك اكثر من عشرين الفا من الارمن في
الاناضول اي في طرسوس ومرسين وانطاكية والاسكندرونة وحلب

وذكر ان كتب بعض الادلة على ان الولاة كانوا عارفين بما سيحدث في تلك الولايات فتعاضوا
عه وان المذابح سمعت في حلب وبيروت غيرهما من امدن سعي رجال جمعية الاتحاد والترقي
وحصر السلاطك يوم الجمعة بعد ظهور ائمة ورأى فيه كثيرين من الملة والندراويش
والسقطاء على غير اعتاد وكثيرين من اعضاء الجمعية المحمدية ولم يحمسه الا القليل من
ضباط اخش ووقف واحد من الملة بعد مرور السلطان ونادي بالدعاء له فكرر الجميع دعاءه
ومن رأي المؤلف ان الفتنة حدثت بتدبير عبد الحميد او برصاه وانه شارك فيها بالرأي
والنال ولولا مبادرة شوكت باشا باخود من سلايك لقعى الدستور كما سيجي

احتلال بحر الغزال

٧

قبة الجور

تركنا حلة الشيخ أيوم وراءنا وهي آخر منازل الدنكا في تلك النواحي. فتفنسنا الصعداء ودخلنا بلاد الجور وم قبة من السود يظن انها وقبة التلثك من اصل واحد لما بينهما من المشابهة في اللغة والمعدات. والجور على قلة عديم وضغهم ارق كثيراً من الدنكا ولم مهاراة في صيد البر والبحر وفي استخراج الحديد من متاحده وعمل الحراب والقسي والسهام والنووس واساور الحاس والصفر والحديد فيبيعون كثيراً من هذه الآلات والحلي للدنكا وجل اعداد الدنكا في الصناعة عليهم لانهم لا يعرفون شيئاً منها وقصارى ما تعلموه من غزاة الدناقلة وعديم استخراج العرق من البورة ولا اظهم يخلطون الآن عما كانوا عليه في زمن بترك وشونفورث. واعرب ما فيهم ان سلاحهم في البلاد التي جعلتها لا يتعدى الحراب والبرقي مع ان الجور والبثقوا على رمية سهم منهم وهم ينسبون بالقسي والبال منذ عهد بعيد

زراعة التبغ

وتقد مني التبغ فاشترت طيوناً (حجراً) وقليلاً من نبع تلك البلاد لكنني وجدته قوياً جداً فلم اقله على تدخينه. والتبع هناك نوعان وهما التناك والتبغ المعروف وهم يحملونه رطباً ويحملونه فوالب صغيرة شبيهة بفوالب الكرم ثم يحففونه. فاذا ارادوا التدخين سحقوه بين اصابعهم ودخونه في خلايين كبيرة جداً قد يسع الواحد منها مئة درهم. ومضغهم يصفه مضغاً وهي عادة شائعة جداً في السودان كله عاذا اكتفى الواحد منهم اخرج المضغ من فيه والصقها وراء اذنه ثم عاد اليها متى اشتاقت نفسه الى المضغ وقلما ترى اسود الا وغليون في يده او مضغ في فيه او وراء اذنه. ولو هي اهالي بحر الغزال يزراعتهم كلها عنايتهم بزراعة التبغ لا تبنت بلادهم من الجيوب ما يكني السودان والقطر المصري كله بل زاد على ذلك ولقد كتور شونفورث تزيل مصر الآن بحث في تبغ تلك البلاد ذكره ان اسماءه في

(١) تلمظ الخاف في الاعلام السودانية والمصرية كالتبغ المصرية وقد جربت في كتابها على طريقة أهل السودان والمغرب وأكثر المرفقات العربية القديمة مقالاً مثلاً ملكة باقرى ومدبته قورينا وقور الى جملة واليا دي الفارق وقبيلة الحلافة وكما هو سلطان القروك كلها بالخاف لا بالتبغ

القرى فلا تلبث حتى تسقط اجتمعها فيلقطها السود ويأكلونها ويقال ان طعمها لذيق جداً . وقد سمعت نساء الجنود يسميها بالزرازير وهي كثيرة الدهن فكن يلقينها بما كان يسيل منه متى وضعت على النار .

وهذه الحشرة او بالحري طائفة العملة منها كثيرة الاصرار بالخلود والاختباب والامتنع فقد تأكل السرج او الخذاء في ليلة واحدة وقد كنت مرة نائمًا في ظل شجرة فاكلت بعض الملابس التي علي . والحكومة مهتمة بها كثيراً وقد جرت وسائل كثيرة لاهلاكها بغير جدوى على ان الادهان التي فيها مركب من مركبات الزرنج او الرصاص نفي الاختباب منها اذا دهنت بها .

اما الارضة التي رأيناها في بلاد الجور فتختلف بيوتها عن بيوت الارضة المحاربة فهي اصفر منها كثيراً لا يتجاوز ارتفاعها ثلاثين عقدة وهي شبيهة في شكلها ببسات النطرون . وقد ورد ذكر الارضة ووصفها مراراً عديدة في المتنصف منها ما جاء في ٩ : ٤٦٥ و ٢٦ : ١٩٠ و ٣٩ : ١٤ .

الوصول الى واو

وبعد مسير تسعة ايام اصبحنا ويناف بين واو نحو ثلاثة اميال فقلت عسى ان نصيب صيداً قبل وصولنا ففصلته هدية الى الجنود الذين فيها واداء ثور وحشي عرض لنا على الطريق امامنا ولم يكن بيننا وبينه اكثر من ستة متر موقوف ينتظر البناء كما انه يستفهم عن سبب قدومنا وازعاجنا اباه في مرتبة . ولا بد انه استعرب شكلنا وشكل الدواب التي معنا لانه لم يره مثلاً قبلاً . وكان من النوع المعروف بابي عريف وهو من اكبر انواع القر الوحشية في السودان ولا يقل في عظم الجثة عن الثور الاحلي . فاطلقت عليه رصاصة اصابت منه مقتلاً ثم اخفيتها بغيرها حتى لا يقع صيداً عنا فسقط في مكانه فتركنا ثلاثة من احمود بالمحور حمله ويقطعون حبله ولما وصلنا الى واو ارسل الكباشي بلتوي من حاء المحم صرح به الجنود كثيراً . وكان وصولنا نحو الساعة التاسعة صباحاً وقد بقي بيننا وبين المسكون نهر يعرف بنهر الجور وكان في اعلى فيضانه وقد بلغ اتساعه نحو مئتي قدم . ولم اكن اظنه في هذا الموضع من الاتساع والعمق فانه بعد ازالة السد منه صارت النواخر النيلية تسير فيه في زمن الفيضان كما تسير في النيل وهو ليس سوى ناصر من النواصر التي تعد بحر الزغال ولما بعد النيل الابيض مع ما يمد منه من النواصر الاخرى كبحر الت وبحر الزراف وليس النيل الابيض الا سراً من النيل الاعظم الذي يجري في مصر .

ورأيتا الكباشي يلقى واقفاً على الجانب الغربي وقد أرسل القوارب لمبورنا وكانت مصنوعة من النسيج الكثيف كل قارب قطعتان او ثلاث تقمط الواحدة عن الاخرى فيسهل عليها وحملها . فارسلت الحمير أولاً ثم المؤونة ثم الجلود وكان اول سوال وجهته الي من حصة الحمير وسلامتها فقلت مات منها ثلاثة على الطريق قال كنت اود ان تصل كلها سالمة لاننا في شدة الحاجة اليها ثم قال وكيف صحتك انت اخذك جائئاً وتلدي خادمة ليهي لي طعاماً قلت اني جوع شديد لكن شوفي الى التدخين اشد من شوفي الى الطعام فقدم لي سيكارة من اجود السكاير المصرية ثم اعطاني سندوقاً منها . ولقد ذقت مرارة العيش وشيئاً يسيراً من حلاوته وسيت اكثره لكتني لا اسى تلك السيكارة وقتها

ولما اخذت نصيباً من الراحة اخذني واراني كوحاً صغيراً وقال هذا مراك هنا غمدت الله بى نعمه وقلت قد صار لي سقف فوق رأسي وكان قد مضى علي أكثر من ستة اشهر اما في الغراء او في ظل شجرة او خيمة . ولم تكن يحمل خيما في سفرنا لان الدواب لم تكن تكفي لحمل المؤونة . فدخلت منزلي وارسلت حماري الى الاسطبل العامر حيث تزل هيباً على الحكومة

واو

وكانت واو كما مر بنا في مكان بني فيو الكولونل مرشان حصناً مياه حصن ديزبه فلما نزلناه في اوائل يناير بيتنا منازلنا حوله وهو طناها بزرية من الخشب والشوك وبني الجنود منازل لنسائهم خارج الزريرة ثم جاء جماعة من الالهائي وبنوا منازلهم هناك فصار المكان خاصاً بالسكان . ولم يكن فيو من الضباط عند وصولنا الا البكاشي يلقى واحمد افندي كامل ثم وفد علينا بعد ايام المرحوم اليوزباشي علي وهي وكان قادماً من مصر . اما سباركس بك والبكاشي يري والبكاشي هميس والملازم الثاني محمد افندي علي فكانوا في بلاد النمام وهي على حدود ولاية الكونغو

ولم تطل اقامتنا في واو حتى اشتدت علينا الحمى المalarie فكننا نقوم باعمالنا وهي ملازمة لنا . واتخذ كل منا عصاً يتوكأ عليها فكانت اذا ارتفعت الشمس وقلت الرطوبة من الهواء اخرج من منزلي وامر على الضباط فن لم يكن محمواً في ذلك اليوم او كانت الحمى خفيفة عليه خرج لاعماله والا بقي في فراشه . وكان كامل افندي اشدنا نشاطاً فلما قل الزاد في المحطة اخذ الحمير وسار عرباً في طلب القردة وكانت الدواب قليلة جداً وقد مات اكثرها فطوع حماري في هذه السفرة وتعاد سلباً مضافاً

واخذنا نبي منازل جديدة احسن من التي كنا فيها فاقا بضعة عشر منزلاً شبيهة
بمنازل تلك البلاد لكننا جعلناها مرسى لا مستديرة وجعلنا ليمصها حقولاً مسنة وحدث
ومن نبي هذه المنازل ان البكاشي ملثوى قال لي هذا لو كان عثمان صديقاً معاً فلت عجا
كست اظنك غير راضٍ عما لما جرى بينه وبين الضابط الانكليزي بالامس في حديقة
الازبكية قال هو من خيرة القضاة على شرط ان يكون سيداً عن القاهرة اخرجته منها فلا
تجد من يفوقه في الشاط والعل . لقد مضى على هذه الحادثة احدى عشرة سنة وقد ذكرتها
لاني لقيت عثمان بك صديق بالامس ورويتها له فسمعك كثيراً وهو الآن صابط في
الجيش العثماني ولم تذكر ايطاليا تلعب الحرب على دولنا العلية حتى جاء من الاستانة
وسافر الى ساحة القتال . وكنت اود ان اذكر بعض ما اتى به من الاعمال الحميدة في
هذه الحرب لكن الحكمة تقضي بكتابتها في الوقت الحاضر ولقد ابلى بلاء حسناً يوم دخل
جيش الحرية الاستانة في ثورتها المشهورة

مشكلة نسائية

لما دخلنا بحر الزغال اعلن ساركس بك ان الخصومات التي وقعت قبل الثاني من
سبتمبر سنة ١٨٩٨ وهو اليوم الذي دخلنا فيه ام درمان لا ينظر فيها بل سبق كل قديم على
قديم اما الخصومات التي وقعت بعد هذا التاريخ فيحكم فيها حسب عادات البلاد . وجاء في
احد الايام ونحن في واد جماعة من السود ومعهم امرأة يتنازعها رجلان منهم كل يدعي انها
زوجه وأنه اشتراها بالمال وقد طال النزاع عليها فكانت تارة عند هذا الرجل وتارة عند ذاك
وقتل احدهم اخاها بسيفها ولم يكن البكاشي ملثوى ميالاً الى الحكم في هذه المسألة لكن
الرجلين الحائرين في الفصل بينهما قتلوا اترك الحكم لي قال لك ما تريد قلت هل يكون
حكمي فاطماً لا يستأنف ولا يتقض قال نعم فالتفت الى المرأة وقلت اي الرجلين تريد
قلت هذا واشارت الى قاتل اخيها قتلته خذ زوجتك وامض

وقد وقعت لنا مسألة مثل هذه وانا ساركس البكاشي همس على مقربة من المشرع قائلاً
لقينا على الطريق رجلاً من المهاجرين الذين جاءوا معنا من الخرطوم وكانت معه امرأة
ورجلان يحملان جلد شاة وحرمة صغيرة من الثوب فلما رأونا قال المهاجر كنا سائرين الى
المشرع نتقاضى على هذه المرأة وقد تزوجتها في الخرطوم بسنة الله ورسوله فلما جئنا الى هذه
البلاد رأينا اخوها واحداً مني وناحها لهذا الرجل . ثم ارانا عقد الزواج وكان عليه ختم المأدون

في الخرطوم والصدائق عشرة غروش . وقال الاح ولم يكن مسلماً هي اختي سمرت صغيرة من بيت ابي ويمت في الخرطوم فلما رأيتها عرفتها وهي ملكي بعد وفاة ابي . وقال الثالث هي زوجتي وقد اشتريتها من اخيها بعد هذه الثببات من النماج وحل الخزنة فاداء هي عشرون تبة . فقلنا للاح اوسع الى الرجل فجاوبه لانك منه امراء هي زوجة رجل آخر قال لا بل هي ملكي لان زوجها الاول لم يدمح لي ثمنها فلا حق له بها وقد مانت هبة من هذه النماج وارادنا جلدنا . ورأينا الرجل مصيلاً لكن الخصومة كانت بينه وبين مسلم تزوج امرأته زواجاً شرعياً فقلت للكاشي همس لا يحل هذا المشكل الا البيوزباشي عباس افندي عثمان وارسلنا الجماعة الى المشرع حيث عرضوا قضيتهم عليه فحلها على اهون سبيل

سماه تلك البلاد

والنساء هناك من العروض التي تناع وتشتري فلو اتفق ان رجلاً سبي امرأة او سرقتها وبقيت عنده سنوات ثم عثر عليها زوجها طالبة بها وباولادها كما تطالب بالفرس وتناجها . واذا توفي رجل عن زوجات وبنات ورثته ابناؤه كما يرثون امواله الاخرى . ويقضي الرجل من النساء بقدر ما عنده من البقر والغنم وثمان المرأة من بقرتين الى عشرين بقرة او ما يعادل ذلك من الفدان او الحز . حكى لي الكاشي همس مرة انه نزل صيفاً على احد سلاطين تلك البلاد فاولم له وليمة كان فيها من الاطعمة دجاج قد سلق وامعاؤه فيه فقال له من طبخ هذا الطعام قال احدى زوجاتي قال كم عندك منهن قال امهني قليلاً ثم خرج حتى وقف على الباب وحمل بعد مارتس فلما عاد قال هن خمس عشرة امرأة اما سماء تلك البلاد فكثيرات منهن حنان مستويات اخلاق وشقيقات القدر يزرن بكثير من البيض الحسان شكلاً واعتدالاً لكنهن متى كبرن بحيث منهن معالم تلك الحاس واعنادهن قبح تنبوعه الابرار والمتزوجات منهن يشحن بوشاحين من الجلد متقابلين وربما اتزر الفتيات بجلد ثالك يرسلنه على الصدر ومنهن من تخذ بضع ورقات من ورق الشجر تستعيض بها بالجلود فتكاد تكون متجردة . اما العذارى فيجسهن متجردات ويشجع البعض الآخر بالرحط وهو جلد مشق من اطلاء الى اسفله كانت تلبسه الاماه عند العرب ولا يزال معروف بهذا الاسم في السودان قال ابو الملاء المعري

تجمل من الرحط الاماني عادة لها من حيل في ممالكها رحط

تعاليم سقراط

(تابع ما قبله)

في العدل

عرف سقراط العدل بقوله : « اني لم اشهد زوراً ولا افترت على احد ولا اولمت بالاصدقاء ولا فرقت بين الاهلين »

روى كسينوفانوس ان الشعب الاثيني طلب مرة قتل تسعة من فواد الجيش بلا مراعاة نصوص الشرائع واحكامها فابى سقراط الموافقة على هذا الطلب على رغم ضغط الشعب عليه وتهديد بعض ذوي النفوذ له ذلك لانه كان قد عقد النية على ان لا يصوت في القرارات والاحكام الا بموجب الشرائع . وهو لم يكتف بمقاومة ارادة الشعب هذه مقاومة لم يسع احد غيره الثبوت عليها بل قاوم ابصاً ارادة المجلس الذي امره يوماً باحضار احد الزعانا للحكم عليه بالقتل طناً . ثم ان العادة كانت حارية عند اليونان في ذلك الزمان ان يسترحم المحكوم عليه القصة يسأل العفو اما سقراط فلم يكن من اولئك الذين يسترحمون ويستظمون بذلك على ذلك ان ميليتيوس^(١) لما رماه بالتهمة الكاذبة فضل الموت مع مراعاة الشرائع على الحياة عاجلاً بها

واراد هيبياس ملك اثينا ان يسمع بنفسه تعريف العدل من لم سقراط فذاكره في ذلك فاجابه : قلت ان العدل انما يقوم بمراعاة الشرائع فقال هيبياس ولكن الشرائع تتغير فاجاب سقراط نعم ولكن يجب مراعاتها ما دامت موحدة كما يؤدي الجندي الواجب المفروض عليه انان الحرب مع علمه بان الحرب يعقبا السلم . واعلم ان ليكرغس انما حمل لقدمونيا^(٢) متفوفة على سائر الجمهوريات لانه جعل فيها الشرائع مرغية الجانب ومحترمة شديد الاحترام . ثم ألا تعلم يا هيبياس انه توجد شرائع غير مكتوبة ؟ فاجاب هيبياس

(١) هو احد الاثنيين الثلاثة الذين اتهموا سقراط باضلال النيان وإثارة الفخاظر اما الاثنان الآخران هما ايتيوس وليكون . وقد ذهب ايتيوس وميليتيوس متلاً للدلالة على كل حدود سائل يرجع سطاحته وبهذه الى التواضع وارباب العجى للايقاع بهم

(٢) اسبارطة او لقدمونيا . مدينة شهيرة من مدن افرقيا القديمة وعاصمة بلاد لوقيا او جمهورية اسبارطة . وليكرغس كان شارح لهذه الجمهورية - عاش في القرن التاسع ق م

ثم وهي التي تزعى في جميع البلدان قال سقراط وهل تستطيع ان تقول ان الاناس هو الذي وضع هذه الشرائع ؟ قال وكيف لا اقول ذلك ؟ ومن هو الواضع لما اذا ؟ قال سقراط اظن ان الآلهة انفسهم هم الواضعون لما اذا ان اول — هذه الشرائع انما هو تعظيم الآلهة وتكريم الوالدين ثم نفي اثرية بين الابناء وذوي القرى فقال هيبيا ولكن الناس قد خالفوا هذا النص الاخير فاجاب سقراط انما الناس يعيشون بجميع الشرائع البشرية ولكن اذا لم يعاقب المرء على خرقه هذه الشرائع فليس الامر كذلك في الشرائع الالهية . مثال ذلك ان الزوج بين الاقارب والاماء ينشأ عنه سل ضعيف وهذا هو العقاب بعينه . ثم ان من الشرائع غير المكتوبة ما يقضي برد الاحسان الى فاعله بحيث ان كل من خالف هذا النص لا يجد له اصدقاء محصلين بل يضطر الى البحث عن خلق بعضهم^(١) . اذا فكل شريعة عبر مكتوبة تخوي عقابا لمن يخالفها وهي من صنع شارع اسمى مدركة من الانسان . ولما كان الآلهة هم الآمرين بالعدل دون سواهم فقد شادوا ان يكون هو والشرع شيئاً واحداً بلا فرق بينهما — الى ان قال — انما دوو العدل هم العارفون بحكام الشرائع البشرية ونصوصها دون سواهم

في واجبات الحكام

هذه المادة من اكثر الامور السياسية التي اهتم بها سقراط فهو يقول انه لا بد للراغبين في الاحكام من احراز المعارف التي تؤهلهم لسياسة البلاد كما يجب . ولا تسئل عن التقرير الذي يوجهه الى العامة من الحكم وهم جهلة لا يفقهون من معناه شيئاً . قال : ومثلهم في ذلك مثل الذين يحصلون على دراهم او شيء اخر ذي قيمة من طريق الاحتيال والمخاتلة بل ان احتياهم اشد من احتيال هؤلاء واعظم لان الحاكم انما يتولى ادارة المصلحة العامة لا مصلحة خاصة . الا نعلم لماذا يسمى هوميروس اعانمون راعي الشعب ؟ لان رئيس الحكومة يجب عليه الاعتناء برعيته كما يعتني الراعي قطيعه . اذا بما تقوم واجبات رجل الحكومة ؟ تقوم في الادارة الداخلية باعناء ثروة البلاد وفي الاوراق العمومية بايقاف رضى الشقاق وتهدة الخواطر وبث روح الاتفاق . وفي الحرب بالعمل على الفوز والنصر . وفي المعاملات الخارجية باكتساب الاصدقاء لا الاعداء

(١) والى هذا المعنى اشار الشاعر بقوله :

اذا لم يكن غير الالهة مركبا فلا يسع المضطر الا ركوبها

ومن اقواله ايضا بهذا الصدد ان حصل الزعيم الصالح يقوم بحمل الناس الذين يسوسهم سعداء . وقد سأله بعضهم كيف تفوقى ثمستوكس على جميع مواطنيه حتى انت جميع الانظار كانت تليه اليه عندما كان اللد في احتياج الى رجل فاضل لاجتماع شرته لاجل الحكاء ام بفعل قوة عقلية طبيعية فائقة الحد ؟ فاجاب سقراط انه لم يباسط ان يثنى ان المرء لا يتأق له ان يكسب الشهرة في اقل الفنون وادماها بلا واسطة معلمين ماهرين وان اصعب صنائع وهي صناعة الحكم تأق الناس من تلقاء نفسها ان الملوك والولاة الحقيقيين ليسوا الذين يحملون الصولجان ولا الذين يتجهجهم الشعب او يقع عليهم الخط بل الذين يعرفون شؤون الحكومة وعلى ذلك فربان السينة اما هو العارث بادارة دفتها وليس صاحبها وكذلك قل عن صاحب الحقل فانه ليس بامام في الزراعة ولا المربص بامام في الطب

اما يقوم ابناء ثروة البلاد بمعرفة الدخل والوقوف على حالة اعماد وسد الثقص الحاصل في السنة والتعميص عنه بشيء آخر ودرس مسألة انتفاقات والماء ما لا فائدة منه ولا لزوم له والنظر في ما اذا كانت السنة كافية لسد حاجيات السنة واستطلاع فوات البلد الحربية برا وبحرا وكذلك قوة العدو ومعرفة الجبهات التي يجب ان تقام فيها الحاميات وقوتها وحسان مقدار المؤن اللازمة للجيش

ومن رأي سقراط ان علم معرفة الشر هو اميد علم لادارة شؤون الحكومة . دفع يوما احد الفتيان الى استاذ في فن الحرب يدعى ديبونيسودورس هل عاد اليه مسألة فائلا : ما الذي علمك اياه استاذك ؟ فاجاب عني ان اصف المسكر في الحرب قال سقراط وكيف يحب صنمهم ؟ فاجاب التلميذ بوضع الاقوياء في المقدمة والمتوسطون في السافة والصعفاء في الوسط فقال سقراط وهلا يجب تغيير هذا الترتيب ؟ التلميذ — لم يقل لي المعلم شيئا عن ذلك سقراط — ولكن اذا اريد الاسراع الى الصبيحة الا يجب وضع الطامعين في المقدمة ؟ واذا اريد انقضاء المخاطر فلا نظر الى الصبيحة الا يجب وضع طالبي الخد في الصف الاول ؟ فاجاب التلميذ لم يقل لي ديبونيسودورس شيئا عن ذلك فقال سقراط عد ادأ الى معك وداكره في الامر ثم قد احمر سخلا لانه اخذ منك دراهمك وتركك ساجدا في جهلك وفوق هذا كله فقد كان سقراط يطلب من الطامعين في الحكم اغترن على الكلام .

قال له بعضهم ذات يوم وكانت قد عين في الجيش قائد هرمان : ادعي انه يلزم تمرين لساني على الكلام او تربية ملكتي على الخطاة ؟ فاجابة سقراط : وهل تظن يا صاح انك تلقى اوامرك عن جبدك وانت ساكت ؟ وقل ايضا لاحد فلا يمدو في هذا المعنى : اذا

شئت ان تعد نفسك لحكم عليك اولاً باصلاح بيت تحمك المتداعي للسقوط - فاحاطة التلذذ :
ويمكن ماداً اصنع وعمي لا بغير كلاسي ادناً صاعية ؟ فقال الفيلسوف : ما الذي تصنع اداً
يا صاح لو دعاك الامر يوماً الى اقتناع جميع الاثينيين وعمك منهم ؟

وفضلاً عن ذلك فان سقراط كان يتطلب من المتطلعين الى ولاية الاحكام موهبة
طبيعية لا تكسب بالعمل الا وهي موهبة القيادة وهما ما قاله اسقوماخوس وهو الذي ذكره
سقراط كشال لب البيت^١ اما في ما يتعلق بمزية القيادة تلك التي تخلق مع كل صناعة من
الصنائع - مع الزراعة او تدبير المنزل او ادارة الجيش - هائي اعترف بان ليس جميع البشر
مفكرين بها - مثال ذلك سفينة تحرق في صباب الماء ويجب ان تقطع مسافة سفرها في يوم واحد
فان من الرباية من لم مقدرة على دفع الملاحين الى العمل بطيبة خاطر ومنهم من ليسوا
متصفين بهذه المزية فيقصي الملااحون مصاعف الوقت في السفر ثم ان المسافر مع اولئك
يرى من البحر ثعباً مبهوكاً الا انك ترى الملاحين والرباية مسرورين بعضهم من بعض
اما مع هؤلاء فيسير المسافر بلا تعب ولكن البضاء خاربة اعطاشها ييسهم - وكما قلت عن
ربان السفينة وملاحيها كذلك قل عن قواد اجيش فان بعضهم يصم الى لوائه من العكر
رحالاً لا يريدون اجهاد النفس واتهام المخاطر ولا يتنازلون للامتنال والطاعة الا عند
الضرورة القصوى ويغفرون بمقاومة قائدهم ولا يجعلون من الهزيمة والانكسار - وترى البعض
الاخر من اولئك القواد وهو احسن حالاً واسمى حصالاً من الاولين يصم الى لوائه هؤلاء
الجيود منهم فيعلمهم يجعلون من الاعمال الثابتة ويقصمهم بوجود الطاعة والامتنال بل
يحبب اليهم الخسوع والابتهاج ويدفعهم الى الاقدام على الاعمال وتجنب المشاق والاعطاش
بكل طيبة نفس - قواد هذه حاله اطعم الجند في اتيان عمل عظيم تحت لوائهم وان الزعيم
الذي يستميل اليه النفوس بهذا القدر هو مسلح بقوة حقيقية ثم ان من كان له جسم قوي
وكان معتاداً لقلب الزعم ورمي النبل وركوب الخيل الجياد ولبس الدروع واتخاذ الاخطار
في مقدمة الجند فذلك ليس بالقائد بل القائد الحقيقي هو الذي يحملهم على الطاق به الى
ساحة الوض وركوب الاموال على اختلاف انواعها لان الذي يستطيع بفكره ان يحرك
كثيراً من الـواحد والايدي يمكن ان يقال عنه ان له ساعداً مفتولاً ذلك هو الرجل بالحقيقة
الرجل العظيم الذي يأتي احمالاً خطيرة لا بقوة ساعده بل بقوة فكره وارادته

في المحبة او الاحسان

هذه الفضيلة لا تنقل شيئاً عن فضيلة العدل ان لم تكن اجل منها واعظم . والظاهر ان كسينوفانوس لم ينقل لنا شيئاً عن سقراط خاصاً بهذا الموضوع ولكن لدينا حياة هذا الفيلسوف العظيم وهي كلها ساطعة بالسجایا الحميدة من مثل الحسنى والسخاء والشفقة والمساعدة والمروءة ونحو ذلك . على ان فوق تحليه بهذه العواطف الشريفة والحصال الحميدة كان بحث تلاميذه على ترتيب نفوسهم بها ايضاً . روي ان بعضهم التقى مرة برجل في الطريق غيابة فلم يرد عليه القية فتعجبوا وذاكر سقراط في ذلك فقال له سقراط : ماذا كنت تفعل لو صادفت رجلاً مشوه الخلق هل كنت تحنى عليه لتقصن خلقه فلماذا تفتناط اذاً من هو ناقص الخلق ؟ . وروي ايضاً ان بعضهم اصطدم مرة بسقراط وهو سائر في الطريق فصحك سقراط وقال للذين دهشوا للامر : هل اذا رفسني سحار اذهب واقاضيه الى الحاكم ؟ هذا ولا حاجة الى التوبة بالصبر الجليل الذي اعنصم به في احتمال روجه كسني فانه جرى مجرى الامثال بل لا يعلم عنه انه غضب مرة على احد . وكان يستفر الشائم ويوصي بالعلم والمساعدة . ولم تفسر منه سيئة او امانة نحو الحساد الذين رموه بالتهمة او القضاة الذين حكموا عليه بل رخص الحكم وهو ثابت الجأش . وقد اقام في السجن ثلاثين يوماً لم يبد منه تذمر ولا شكوى ولا اصاع شيئاً من لين طامع وجذلتها الى آخر سمة من حياته .

وكان هرموجينس قد حاول ان يدفع عنه التهمة الموجهة اليه فقال له : « انهب من ان ترى الآلهة يستخسون مني منذ الآن ؟ اعلم اني لا اعترف لاحد بأنه قصى حياة اعذب من حياتي واحلى اما اذا عشت اكثر من ذلك فلا بد لي من ان اقامي ضرور الشيعة ومتاعها فان بصري وسمعي بضقان ويوداد فكري سوءاً وبصر علي - يشتر منم الاتياء ، وغيل ذاكرتي الى الالهطاط لينتاني التسيان فهل يطيب العيش مع كل هذه المضاعب والمتاع ؟ ولكن ربما قلت لي يا هرموجينس اني اذا مت الآن اما موت ظلاً وعدواناً فاحييك على ذلك بان العار لاحق ولا شك بالذين يقضون علي - جوراً . انظر الى اولئك الطامعين من المتقدمين ترانهم لم يحلموا مثل الذكرى التي حلقها المظلمون . وعليه فان الناس سينظرون الي - بعد موتي بنبر العين التي ينظرون بها الى الذين قضوا على حياتي وسيكون لم يحوي من الشعور غير ما يشعرون به الآن . يحبطون على رؤوس الملا اني لم آت الظلم ولا اضللت احداً بل كان همي متصرفاً ابداً الى ترقية جميع الذين تفرقوا الي - والموتى »

وكثيراً ما كان يجرّسه البعض على الحرب من السجن فكانت يقول لهم: «وما الذي اصنعه بالحياة؟ فاني اذا رحلت الى مدينة اخرى غير اثينا القيت فيها عين الخطب التي كنت القياها هنا فاداً متعوني عن ذلك كانت حياتي باطلة لا فائدة منها واذا خالفت الاوامر وواصلت السيرى متجهي كان نصيبي هناك مثل نصيبي هنا فالاولى بي ادا انت ارضى بنصبي الاول»

وزاره نلاميذه يوماً قرأوا فيه آثار القيويد التي كانت مكملاً لها فطوى احدي سائيه وكان فعل القيويد قد اخذ منها كل مأخذ ودونها بيده قائلاً: «اغرب اللذة والالم ايها الاحواب فانهما خندان لا يجتمعان عدا رأى امره في يومه لذة فلا بد من ان يتوقع ضدها عداً . واني آسف كون ايسوس» . بصفت حكيمه في هذا المعنى فانه كان يقول «ان الله لما اراد ان يوفق بين اللذة والألم ولم يفلح رطيساً معاً بسلسلة واحدة فاصبحا صنوين متلارمين» . وقد حرمت هذا نفسي لاني اشعر الآن باللذة بعد الألم الذي اعتراني من فعل القيويد

وكان في محبه يحاطب الحراس بالذمة واللفظ قال له احدم يوماً . لست كسائر اسماء الذين يشعرون لمات ومسات فانك تعاملني بلطف واحسان لم ارا تطيرها حتى الآن ورأى يوماً من بعض نلاميذه عراً وباساً على سلامته فقال لهم . ماذا تصنعون

(١) رجس يوناني مصنف حكايته كان عبداً ثم اُعتق ومات محكوماً عليه بالقتل في القرن الخامس ق م . يمكن ان - يكتسب اسم - من بالذهاب الى السوق وشراء احسن الاشياء الموجودة بها - وكان قد اراد وبيعه - فذهب ايسوس واتى ببعض اسنة ذوايب الاربع وطشها على جميع اصناف الفروى ووضعها على مائدة الطعام . فلما دأبها المدعوون عانها اسمهم فقال لم ايسوس : يا قوم هل من شيء احسن من اللذات في كل زمان ليس هو رابطة الحياة المذبة ومتاح اطراف واسترم واناطق ونحن والصواب ليس الواحدة . لتصور ابدان ونفسيها وتقوم الفضول وتذهبها وتذبح الحكايس في الاندية والمسمعات ويؤذي المرء اول المفروض عليه ألا ومن جد الالهة . وجاءت سيرة وقد حاول ايضاً في الارتيك اداً بعد عداً الى السوق واشعر في البيع الاشياء التي لخصها هناك فلما كان يوم اشد لم يضع ايسوس على مائدة من اصناف الطعام سوى الالهة فقط قائلاً . اما اللسان مصدر الخفايت ومشت الحروب والاندفاع ثم انا اناطق بالحق ولكن اناطي ايضاً بالباطل والغلط وهو قوق ذلك سبب عراب البلاد وشقاقه . واذا كان ناطقاً من جهة محمد الآلهة وشكرهم فانه من جهة اخرى يخطى بالسباب والنفاق هذا وقد ذهبت السنة ايسوس مثلاً كناية عن كل ما يمكن حله على تاولين متناقضين او كل ما يشتمل المذبح والدم معاً

يا اخواني الا تعلمون اني ابدت النساء عني حتى احسب مثل هذا المنظر ؟ وذلك لاني سمعت انه يجب على الانسان ان يموت وهو يسمع الكلام المذنب

ومن شئنا انظره المراء ما رواه عنه اطلاقون قال : « كانت العادة شائعة عند قدماء اليونان ان يسلوا الميت قبل دفنه وكان هذا العمل خاصاً بالنساء دون الرجال وكانت سقراط يرى لمن « لقيائهن » بهذا العمل الحزن فاراد ان لا يعمل لمن من موته سبباً لذلك وفكر في تدبير حيلة لتخليصهن في آخر لحظة من حياتهن وكان جالساً مع تلامذته يجادلهم اطراب الحديث قال لم . اسهلوني قليلاً ربنا ازل الى الحمام فاني اريد ان اوفر على النساء هذا المبه القبيح عب . غسل حنفي قال ذلك ثم زل الى الحمام ولما انتهى تناول كأس السم وجعلها ولم يمد يده حتى وجهه شيء من الاضطراب او التعيير ثم اخذ يعمل ما يساعد على سرعان السم في جسده ثم استلقى علي فراشه واسلم الروح »

قال كسينوفانس : « هذا ما كان عليه سقراط وهكذا عرفته . فقد كان نقياً وورعاً الى حد انه لم يكن يجري شيئاً الا بعد مشاورة الالهة . وعادلاً الى حد انه لم يمس احداً بسوء بل كان يمس الى جميع المتفرجين منه وقتوعاً الى حد انه لم يكن يفضّل الذئبة على الامتقانة . وحكيماً الى حد انه لم يخطئ في التمييز بين الخير والشر ولا احتاج الى هداية احده . وحاذقاً في معرفة شؤون البشر واحد . ولم يصرّهم الى التفصيلة وعمل الخير . وبالجملة فانه كان اصعد الناس واحسن . واذا كان احد في ريب من ذلك فليقابل بين اخلاق سقراط واخلاق المير ولبحكم » . انتهى

سليم هواد

[المقتطع] ذكر في الحاشية الاولى صفحة ٢٦٣ كلمة « اضلال الشان » وكانت في الترجمة اسد الشان عدلناها بكلمة اضلال الشان لان كلمة اسد تحمل معنى آخر قريباً من ذلك . بعض كتّابنا والحقيقة ان التهمة التي اتهم بها سقراط شرحها متهمونه بأنه كان يعري الشان . - تقار قوايين الحكومة ولا سيما الانتخاب بالقرعة ويظلم ان يخالوا والديهم وارصاءهم وفتبس لم ايماناً من هوميروس وهيودس مصرّة بالأداب وبالحكومة الجمهورية

الانيميا المصرية

أو

الانكيلوستومايسس

Ancylostomiasis.

في هذا القطر مرخان من الامة عظيم كان احدهما داء الانيميا اي الداء الدموي ويقال ان نصف السكان مصابون به والآخر داء الانكيلوستوما المعروف بالانيميا المصرية او الداء الاخضر المصري وفقاً يعلو منه احد من الفلاحين بها من اعظم كميات هذا القطر بل اشد فتكاً سكانه من الكولرا والطاعون معاً فلا عجب اذا اهتمت الحكومة بهما وعينت من يبحث فيهما بحثاً خاصاً . واكره هؤلاء الباحثين الدكتور لوس الالماني استاذ علم الحياة في مدرسة قصر العيني الطبية فانه اصدر منذ شهرين مجلداً مختصاً يقتصر فيه على وصف الدودة المعروفة بالانكيلوستوما

تاريخ هذا الداء وامثاله — هذا الداء معروف في مصر منذ عهد بعيد وربما كان معروفاً عند اطباء العرب . قال ابن سينا في وصف فساد الشهوة « ومرض لقوم شهوة الطين بل الفحم والتراب والجص واشياء من هذا القبيل » . فالحيل الى اكل الطين او التراب من اعراض هذا الداء كما سيجي بل ربما كانت سبباً في انتقال عدواه . وقد بقيت اسبابه مجهولة الى ان بين غريسيغر سنة ١٨٥٤ انه مات عن ديدان صغيرة تمتص الدم من الامعاء وتسبب هذه الانيميا التي هي ام اعراضه . ولم يهتم به اطباء اوربا حتى حدث وباء به سنة ١٨٨٠ بين الحملة الذين كانوا يحفرون نفق سان غوتفارد في سويسرا وهي اول مرة علم وجوده في اوربا . ثم حدثت ١٠٧ اصابات به في المانيا سنة ١٨٩٦ واخذت تزداد سنة فسنة حتى بلغت ١٠٣ اصابة سنة ١٩٠١ . وكان اول ظهوره في انكلترا سنة ١٩٠٢ حين فشا بين المحدثين في كورنوال . على ان هذا كله لا يذكر بالنسبة الى عدد الاصابات في مصر ففي الصيف الماضي دخل المستشفى الانكليزي بمصر القديمة مئة اصابة به في يوم واحد ولهذا الداء اسماء كثيرة فاسمها العلمي المشهور الانكيلوستومايسس نسبة الى الانكيلوستوما وهي الدودة التي تسببها واللفظة مخوذة من كلمتين يونانيتين وهما انكيلو ومعناها اعقف او محجن واستوما ومعناها سميت بذلك للحاجس او الكلاب التي في فيها ومن اسمائه

الانيميا المصرية والداء الاخضر المصري وبسمية الفلاحون بالزحقان ويريدون به الالفة التي تصيبهم بسببه . ويعرف في بعض احياء اوريا بداء المعدنين وداء الاتفاق وفي سيلان بالري يري لذلك ترى وصفه في باثولوجية المرحوم الدكتور قانديك بهذا الاسم وقد سماه ايضا الانيميا الخبيثة اكيلاية ولم يكن يعرف في تلك الايام ان سببه هناك هذه الديدان التي نبت الانيميا المصرية اما الذي يري هو داء آخر لم تكن ماعيته معروفة حينئذ.

مواضعه . - هو مستوطن في البلدان الحارة وما يجاورها وقد حدثت اصابات به في اوربا كما مر ويكثر في الولايات الجنوبية من اميركا الشمالية وفي كثير من ولايات اميركا الجنوبية وفي جزر المحيط الهندي وملاو الهند ويقال ان ٧٥ في المئة من السكان في بعض ولاياتها مصابون به اما في مصر فقد عثر على الانيكليوستوما في احياء ثلاثين في المئة من المتوفين وقيل اكثر من ذلك . ولا اعلم ان احداً ذكر اصابات به في الشام لكن لا شبهة في وجوده فيها

سببه . - نوعان من الديدان الخبيثة فالتى نسبة في مصر تعرف بالانيكليوستوما الانثى عشرية نسبة الى الما الانثى عشري والتي نسبة في اميركا تعرف بالانيكليوستوما الاميركية ويسمى الاميركان الدودة الحقاء (hook-worm) ومقر الانيكليوستوما في الما الدقيق لاسيا في القسم المعروف بالصائم ثم في الانثى عشري ويندر ان نقيم في اللثاني او الما المليط . وهي دودة صغيرة تتعلق بالفناء المحاطي باربعة محاحن (كلاليب) في فيها طول الذكر منها نحو عشرة مليمترات وعرضه نحو نصف مليمتر والانثى اطول منه واعرض وهي نبيض ما لا يحصى عدده ويضها لا ينقطع البتة وهو اهليلجي الشكل طول البيضة منه نحو ٠.٦٠ من المليمتر وعرضها نحو ٠.٣٥ ولها عشاء رفيع شفاف داخله سح مقسوم الى اربعة فصوص او ثمانية فاذا خرج البيض مع البراز ووجد مكانا يصلح له تقف عن الاجنة في يوم او يومين . وهي مريضة الحركة شديدة الهم تلثم ما تجده امامها من المواد الآلية وتبقى كذلك اسبوعا تنسلخ فيه مرتين ثم تنصوم وتبقى زمنا في الماء العكر او التراب او الطين ساكنة لا تحرك الا قليلا ثم اذا اتفق ودخلت القناة العفصية في الانسان اسلخت مرة اخرى واتخذت شكلها المعروف

اما طريق العدوى فمختلف فيها وقد كان يظن قلات ان الاحنة تدخل الامعاء بطريق
 الفم والمعدة اما بشرب الماء العكر او مأكول التراب او تلوث الايدي والاطعمة بالمطين
 ان الدكتور لوس قد اثبت تجارب يطول شرحها انها تنقل الى الامعاء بطريق الحلق فتنتقل
 منه الى النسيج الخلوي والاعوية الدموية والليفافية ومنها الى الرتين والشعب والقصة ثم
 المريء والمعدة ويطس انها بمرورها بهذه الطريق تكتسب مناعة نقيها الانحصام بالعصير
 المعدي . اما الذين تنتقل اليهم العدوى بطريق الفم يظن ان بعض الاحنة تلتصق بجدران
 المريء فتقلها الاوعية الى الرتين كما تقلها من الحلق ثم تعود الى المريء بطريق القصبة عند
 ان تكون قد اكتسبت المناعة التي مر ذكرها . ويظن الدكتور لوس ان الذين تنتقل
 اليهم العدوى في مصر بطريق الحلق بين الثمايين والتسمين في المثة اما القوس فتنتقل اليهم
 بطريق الفم بتلوث ايديهم واضمتهم بالتراب او بالمطين ونادر ان تنتقل اليهم بتلوث الماء
 العكر الذي يشربونه او يستحمون به



بيض بعض الديدان المعوية الخيطية مكبراً (عن ماس)

- ١ و ٢ الاسكارس المعوية ٣ الكانور الامريكية ٤ الاسفريديليس المائمية
 ٥ التريكوكفاليس المصري ٦ الاسكيلوسوما الاثنا عشرية ٧ الاسفريديليس ابدية

ولا يعلم طول حياة هذه الديدان في امعاء الانسان فقد نهبش من بضعة اشهر الى
 ثلاث سنوات و يصعب تحقيق ذلك لان المصابين بها عرصة للعدوى في كل حين
 اعراض هذا الداء . - هي اعراض فقر الدم الناتج مع ما يصحبه من الزكام المعوي وما
 ينتج عنه اذا طال امده من الخمول الذهني في القلب وعيبر من الاحشاء واول ما يظهر من
 هذه الاعراض ألم او ثقل في المعدة وقد تكون شهوة الطعام ضعيفة تكسها في الغالب قوة
 حدة فاذا شبع المريض اصابة سوء هضم وامسحال . وربما اصابة فساد في الشهوة فيعرض له
 ميل الى اكل التراب والطين والطباشير . او ان اكل هذه المواد من اسباب العدوى لا من
 اعراض الداء فمن الامور المشهورة في الشام ان الذين يأكلون التراب تصفر وانهم على ان

الميل الى اكل هذه المواد ليس حاصلاً بهذا الداء . وقد يكون في البراز دم اسود غير منهم او مخاط ممزوج بالدم . وقد يرى فيه دم احمر ما لم يكن المريض مصاباً بالهارسيا . وكثيراً ما يجتمع المرصان في هذه البلاد . وقد يصاب المريض بحصى متقطعة او مستمرة او تنقبض حرارته تحت الدرجة الطبيعية ثم بعد ذلك يزن تظهر اعراض الانيميا فيشعب لون الجلد والاعشى المخاطية ويتفتح الوجه والقدمان ورسامها وبشر المريض يشعب ولهفة عند اقل حركة يأتيها ويصبة حفقان في قلبه وطنين في اذنيه وضعف في بصره وتثور في عظمه وميل الى الاعماد . وتسمع العاط دموية في قلبه وشرايينه الكبرى

وهذه الاعراض كلها تحمل الطيب يشته بالتدردن او السرطان او التهاب الكليتين المرمن لولا ان المصاب يبقى محتلاً البدن غير مهزول كما يكون عادة متى كان مصاباً باحد هذه الامراض . واذا غص دم واحد ان عدد الكريات الحمراء قد نقص كثيراً حتى يبلغ المليون في المليمتر انكعب او اقل من ذلك اما الكريات البيضاء فلا تزداد زيادة فاحشة كما في الملاروكو كيشيا ولا يكون المريض مصاباً عادة بصحامة في اللغد اليقوية او الطحال او الكبد

واذا طال الداء وبقي فقر الدم مستمراً في الزيادة مات المصاب في بضعة اسابيع او اشهر على ان ذلك نادر والمالب ان يكون الداء مزمناً فيقوى تارة ويضعف اخرى الى ان يشق المريض او يموت بداء آخر

تشخيصه . — يجب ان يشبه به في كل الذين يصابون بالانيميا في البلاد الحارة ولا يعلم سبب لاصابتهم بها فاذا غص برارم ووجد فيه بيض الانكيلوستوما كانت هي سبب هذه الانيميا على الراحح لكن عدم العثور عليه ليس دليلاً على عدم وجود المرض لان الدبدان ربما تكون قد زالت وبقيت آثار المرض كالتغلغل في القناة الهضمية والقلب والكبد والكليتين . ولا بد من تمييز هذا الداء عن البري ري وعن الانيميا التي يكون منشأها الحى الملارية فهد تختلف عنه ضخامة الطحال ونوع الحى التي تصيب المريض وتأثير انكبتا فيها والظهور على الحليمات الملارية في دم المريض في اوقات معلومة

واذا عثر على بيض الانكيلوستوما في البراز وكان صدره قليلاً يجب ان لا يسرع الطبيب في اثبات الداء قبل ان يتأكد من عدم اصابة المريض بالتدردن او السرطان او الملاريا او الانيميا الخبيثة او اللوكيميا وما اشبه

العلاج . — كان يعالج قديماً بجملة السرخس الذكر ثم اكتشف النجول فاقصر

على العلاج به او بزيت اليوكالتوس او بالينتانغول . وهالك الطريقة المتبعة في المستشفيات العسكرية وفي المستشفى الانكليزي في مصر القديمة

يبدأ المريض قبل شرب الدواء باطعامه اطعمة سائلة كالرقى او اللبن يوماً او يومين ثم يسقى حرة من الملح الانكليزي قبل النوم ويمسح في الصباح التالي على الرقب برشاشين في كل منهما غرام من التيمول ثم برشاشين غيرهما بعد ساعتين ثم حرة من الملح الانكليزي بعد ساعتين . ولا يسمح له في ذلك اليوم بغير الاطعمة السائلة ولا بتناول شيئاً منها قبل الظهر

ويجب على المريض ان يبقى مستلقاً على فراشه في اليوم الذي يتناول فيه التيمول لانه دواء فعال يسبب دواماً وتعباً شديداً . وقد يسود بول المريض بعد تناوله كما يحدث في التسمم بالحامض الفيلك فاذا اسود لون البول بعد تناول الجرعة الاولى منه يوقف استعماله . ولا يمسى انه لا يذوب في الماء فلا يمتص منه الجسم الا شيئاً يسيراً اما اذا انفق ان المريض شرب ولو قليلاً من المواد التي تذهب حارماً قتالاً وام هذه المواد الكحول فيجب ان ينقته لذلك اشد الانتباه فلا يسمح للمريض ان يتناول شيئاً من الاشربة الروحية او الادوية التي فيها الكحول كالصفات وما اشبه . اما المواد الاخرى التي تذهب التيمول فهي الاثير والكوروفورم والبرينينا والپيسرين والزيوت فينعي احسانها كلها . ولا يجوز استعماله متى كان المرض متقدماً قبل نفوذية المريض ونمذيتيه ولا متى كان المريض مصاباً بالتهاب الكليتين او المعدة او بافة في القلب

وبعد هذا العلاج مرة كل اسبوع حتى يزول البيض من الرار . ويقوى المريض في غضون ذلك بالمقويات المعتادة

اما زيت اليوكالتوس فيستعمل كما يأتي وهي الطريقة المتبعة في قصر العيني

خذ من

زيت اليوكالتوس

غرامين

الكوروفورم

ثلاثة غرامات

زيت الخروع

اربعين غراماً

يؤخذ النصف على الرقب والنصف الآخر صده نصف ساعة ويكرر العلاج مرة كل يومين حتى يزول البيض من الرار . والملاح بهذه الطريقة اقل خطراً من العلاج بالتيمول

الدكتور امين الملقوف

نابال الصناعات

الصناعة

(تابع ما قبله)

الاصباغ المباشرة

وصفت هذه الاصباغ بالباشرة لان القطن يصغ بها مباشرة من غير احتياج الى تأسيبه بمثبتات الالوان . والاصباغ المباشرة على نوعين الواحد اصباغ القطن المباشرة والثاني الاصباغ الكبريتية

واصباغ القطن المباشرة كثيرة مثل اصباغ الدرو واصباغ الديامين واصباغ الكنتو ومن اقدمها احمر الكنتو الذي اكتشف سنة ١٨٨٤ . ويصغ القطن بهذه الاصباغ باغلاية في مذوبها فيمنص القطن الصغ بنوع من الالفة الطبيعية الآلة اذا كثرت مادة الصغ في السائل قل اخذ القطن له . واذا اضيف الى السائل اوقية الى ثلاث اواقي من كبريتات الصوديوم و $\frac{1}{2}$ الى $\frac{1}{4}$ من الاوقية من كربونات الصودا لكل حالون منه صار اللون اعمق لانها بقتلان ذوبان الصغ في السائل ويريدان الة القطن له . واذا زاد كبريتات الصوديوم رسب الصغ في السائل وصار الاصباغ به غير نام . ويفصل استعمال الصابون بدل الصودا في كثير من هذه الاصباغ ومقداره $\frac{1}{2}$ اوقية الى $\frac{1}{4}$ اوقية لكل حالون والمالب ان الوان هذه الاصباغ لا تختف في النور وحسب بتأثر بالفلويات او بالخواص وعيها الا كبريتها تدوب بالصل وينطج بها ما حولها ولكن يمكن حملها ناشية في النور والفصل بواسطة معالجتها مدة نصف ساعة بمذوب كبريتات النحاس الذي فيه ٣ في المئة ولا سيما اذا اضيف اليه مذوب ١ في المئة من بيكرومات الدوناسا

ويصغ الصوف والحرير بالاصباغ المباشرة وهي متعادلة او مضاف اليها قليل من الحامض الخليك . وهي عليها اثبت منها على القطن في الغالب وبعضها يكون ثابتا جدا ولو في النور مثل احمر الديامين الثابت واحمر هس الكريستوفان . وكثير من الاصباغ المباشرة يصلح لصنع المنسوجات المختلطة من الصوف والقطن او من الحرير والقطن او من الصوف والحرير وبعض الاصباغ النباتية يدخل في هذا الباب مثل الكركم والزعفران والآنثو

والعصفر ولكن الوانها كلها لا تثبت في التور . فالكرم يستخرج من جذر الكرم ويصنع به القطن والصوف والحرير في مقامس محضة باخامض اظليك او الشب الابيض ولونه اصفر لامع يكند بالقلويات . والزعفران يستخرج من اسدية نبات الزعفران ولون صبه اصفر برنقالي . والاثاث هو الرب الذي يبيض ببرور Bixa orellana وهو نبات اميركي . ويصنع الحرير في سائل قلوي او صابوني بلون برنقالي يحمر بالخوامض . والعصفر زهيرات ازهار القرطم الذي يزرع في القطر المصري . ويصنع القطن بلون برنقالي لامع اذا وضع في مفضل بارد فيه خلاصة المادة الملونة وقد حمل قلويا مكر بولت الصودا ثم يحمص تدريجيا بالخامض اليونيوك

والاصباغ المباشرة المستخرجة من فطران اللحم الطبعري كثيرة جدا وكثيرة الاستعمال وهاك اسماء بعضها

الاحمر

Congo red	احمر انكنمو	brilliant Congo	انكنمو اللامع
diamine scarlet	قرمزي الديامين	rosazurine	الروزازورين

البرنقالي

Congo orange	برنقالي الكسمو	Mikado orange	برنقالي الميكادو
diamine orange	الديامين البرنقالي	pyramine orange	برنقالي البيرامين

الاصفر

oresotin yellow	اصفر انكريسوتين	diamin yellow	الديامين الاصفر
carbazol yellow	اصفر انكربازول	thiazol yellow	اصفر الثيازول

الاخضر

benzo olive	البنزو الزيتوني	benzo green	البنزو الاخضر
diamine green	الديامين الاخضر	eboli green	الابولي الاخضر

الازرق

azo blue	الازو الازرق	brilliant azurine	الازورين اللامع
diamine blue	الديامين الازرق	Chicago blue	اررق شيكاغو

البنفسجي

Congo violet	انكنمو البنفسجي	diamine violet	الديامين البنفسجي
--------------	-----------------	----------------	-------------------

azo violet	الازو البنفسجي	benzo violet	البنزو البنفسجي
	الاسمر		
benzo brown	البنزو الاسمر	Congo brown	الكونغو الاسمر
diamine brown	الديامين الاسمر	cotton brown	اسمر القطن
	الاسود		
diamine black	الديامين الاسود	Columbia black	اسود كولومبيا
benzo black	البنزو الاسود	Pluto black	اسود بلوتو
	الرمادي		
benzo grey	البنزو الرمادي	benzo black	البنزو الاسود
azo mauve	الازو موف	neutral grey	الرمادي المتعادل

اما الاصباغ الكبريتية فلا تصلح الا لصنع الالوان النائية ولا بد لها من وسائل شديدة القلوية واول صبح كشف منها الصبح المسمى كسوده لاقال Caohou de Laval الذي كشف سنة ١٨٧٣ وكان يستحضر باذابة مريج من كبريتات الصوديوم مع مواد آلية مختلفة مثل الحامض والشاردة وما اشبه ثم اكتشفت اصباغ اخرى من هذا القبيل بعضها رمادي وبعضها ازرق وبعضها اسمر واكثرها اسود واساس الصبح بها انها تذوب في مذوب قلوي فاذا وضع القطن في مذوبها ثم فأكسد ظهر اللون فيها ثابتا . فيخل القطن مدة ساعة في مذوب الصبح الذي فيه ١٠ الى ١٥ في المئة مع اضافة مذوب كبريتات الصوديوم واحد في ١٠ ثم يغسل في الماء ويخل في مذوب الصودا لازالة بقية الحموضة

والالوان الكبريتية هذه لا يوثق فيها النور ولا الحوامض ولا القلويات . ولكن الانجبة القطبية التي تصنع بها نقل متانتها اذا مضى عليها الزمن ولم يتغير بها

ومن اشهر هذه الاصباغ الاصفر المباشر immedial yellow والاصفر الكبريتي sulphur yellow والبرتقالي المباشر immedial orange والبرتقالي ثيون thion orange والاخضر المباشر immedial green والاخضر الابطالي Italian green والاررق المباشر immedial blue والازرق الكبريتي sulphur blue وبنفسجي كتيبي katigene violet والاسمر المباشر immedial brown واسود فيدال Vidal black

والاسود المباشر الخ

وهذه الاصباغ كثرة العدد وعددها يزيد سنة فنة

الصناعة في مصر

كل من زار المعرض الزراعي الصناعي الذي أقيم في العاصمة في شهر فبراير الماضي وقابل بين مآله فيه هذه الثروة وما رآه في المعارض السابقة وجد تقدماً كبيراً في الصناعة مبدء الأكبر انتشار المدارس الصناعية وتقدمها والنجاح العام الذي يحهه هذا القطر في ارباد الثروة الناتج عن اتقان الزراعة واتساع نطاقها وعلاء القطر ام غلاته

والمصنوعات المعروضة فيه أكثرها من الانسجة الحريرية والصوفية والكتانية والقطنية وبعضها مرقق بالوان مختلفة . فإذا كان الاعتماد فيها على العزل المصري والسوري من الحرير والصوف والكتان والقطن وعلى الاصابع النسيجية او القطراية الخالية من الحوامض والاملاح المتلفة للانسجة النائية والحيوانية فلا شبهة في انها تكون اجداً من الانسجة الاوربية التي تشابهها ويجب الاقبال عليها وتفضيلها على المنسوجات الاوربية ولو كانت اغلى منها لانها امن حدّاً فالتدّي يحسره مشتريها بلاء ثمنها يرجح أكثره من ثمناتها . ولكن اذا كانت منسوجة من عزل اوربي خفيف فلا يشمل انها تاطر المنسوجات الاوربية دائماً وتتلوها المصنوعات الخشبية وهي كثيرة تشمل كل ما يدخل في اثاث البيوت من اغراض والموائد والكراسي . وأكثرها من الخشب الذي يرد الى هذا القطر من جهات الاصول ولا بد من الاعتماد عليه مادام القطر المصري حالياً من المآلات الكبيرة اشجار وما دام نقل الخشب من غابات السودان كبير الكلفة

وعمل هذه المصنوعات حسن في المالب ولكنه لم يستوف الاحكام الواجب وانما لا زال يرى فرقاً كبيراً بين ما يصنع عندنا من المصنوعات الخشبية وما يصنع في اوربا في الاتقان والاحكام ودقة النقش . بل انك اذا استخدمت هنا نجاراً ايطالياً ونجاراً وطنياً لعمل واحد رأيت فرقاً كبيراً بين ما يصنعه لك الواحد وما يصنعه الآخر في اتقان الصنع وبينما ترى الحروف والزوايا في ما يصنعه النجار الاوربي محكمة تمام الاحكام ليتصل بعضها ببعض اتصالاً تاماً تراها غير محكمة في ما يصنعه لك النجار الوطني . فلي مدارسنا الصناعية ان تذل جهدها في تعليم تلامذتها اتقان ما يصنعه ولو اقتضى ذلك وقتاً طويلاً ودقة كبيرة لان الاداة المثقنة تهم أكثر من غير المثقنة

ثم المصنوعات الجلدية من الاحذية والسروج والاسقاط والكراسي المنسدة جلدّاً ويقال فيها كلها ما قيل في المنسوجات والمصنوعات الخشبية اي ان موادها الاصلية آتية من اوربا في الغالب

مع اننا رأينا في المعرض جلوداً مختلفة مذبوغة في مذاق العاصمة ومع ان جانباً كبيراً من الحديد المطير يرسل الى اوربا ليذبح فيها الا ان المصنوعات الحديدية أكثر انفاً من غيرها فالاحدية التي تصنع هنا يفصل الكثير منها على الاحدية التي ترد من اوربا والكراسي التي تلس هنا قد لا تختلف عن الكراسي التي تلس في اوربا وقس على ذلك سائر ما يدخل في هذا الباب والمصنوعات الخرفية لا تزال قليلة مع ان تراب الخرف الاصواني جيد والمطوية على الآنية الخرفية كثيرة جداً ولكن الظاهر ان علاء الوفود في القطر المصري يحول دور صناعة الخرف وصناعة الزجاج فيه

ومما يستوقف النظر اعتماد الصناع الوطنيين على الآلات الاوربية الكبيرة كما ترى حيث تصنع السموم النحاسية وتنقش بالصلب وتصل بمصاقل الورق واهتمامهم بتقليد المعامل الاوربية في عمل الآلات الميكانيكية واصل ما في ذلك عملهم للمحارث الحديدية التي هي اصلح من المحارث الوطنية

وما دام القطر المصري خالياً من الفحم الحجري والقوة المائية وغابت الوفود فلا ينتظر ان يصير بلداً صناعية كما يكترا وفرنسا وسويسرا ومحوها من البلدان الصناعية التي يتوقف جانب كبير من ثروتها على ما تصدره من مصنوعات ولكن يستطيع ان يكفي نفسه ويسد حاجته في كثير من المصنوعات فلا يحتاج عليه ان ينشج القطن المصري ولو كان عالي الثمن اذا علم المصريون ان القميص النسيج من قطنهم يقيم اصناف ما يقيمه القميص المصنوع من المنسوجات الاوربية الرخيصة لان قطن هذه يكون في الغالب هندياً او امريكياً قصير الشعر غير متين الخيوط . وقس على ذلك كل ما ينشج من القطن المصري والحرير السوري وكل ما يصنع بالصانع نباتية او معدنية حالية من الحوامض والاملاح التي تخرق المنسوجات والمدارس الصناعية تعلم الصانع انفاً الصناعة ولكن مصنوعات لا يمكن ان تكون رخيصة وتفي بمقتاتها فلا يصح الاعتماد عليها لرخص المصنوعات لان العرض منها التعليم لا الترخيص ولكن رخص المصنوعات يتوقف على المعامل او الورش الصناعية وهذه اذا بُنيت على حاجات البلاد ومقطوعيتها ولم تظم في مناظرة اوربا واميركا في ما يمتد عليها مناظرتها فيه واكتفت بالرجح المعتدل فلا ماع يجمع فجاجها

وا- اس الصناع في الصنائع اولاً وجود المواد الاصلية كالحديد والنحاس والخشب والسمت والحل والحري والقطن والصوف والكتان . ويوجد من هذه المواد في القطر المصري القطن والصوف والكتان والحل ويسهل جلب الحري والخشب ويسهل ايضا جلب الحديد والنحاس

إذا لم يكن القصد منهما عمل ما لا فيجة صناعية فيه كالتأجير الحديد وإسلاك الحامس
وثانياً وجود القوة أو رخصها وهي غير موجودة ولكن غلاتها لا يحول دون عمل
المصنوعات التي فيجتها الصناعية كبيرة أي التي لا يكون أكثر قيمتها ثمناً لموادها الأصلية
وثالثاً وجود المقطوعة أو الأسواق التي تباع فيها المصنوعات - ومقطوعة القطر نفسه
غير قليلة وهي تزيد سنة ف سنة بزيادة عدد السكان وزيادة الثروة العمومية
ولا ينتظر أن يكفي القطر المصري نفسه من كل المصنوعات ولا ذلك من الأمور
اللازمة ولكن ينتظر أن يكفي نفسه من كثير منها ومن كل ما موادّه الأصلية موجودة فيه
أو يسهل جلبها إليه وجانب كبير من ثمنها عائد إلى ما فيها من الصناعة ولكن يشترط في
ذلك كله اتقان العمل والاكتفاء بالرجح المعتدل

تأثير النيل على مصر

زراعة القطن

ملخصة من مقالة المستر فودن في كتاب الزراعة المصرية (تابع ما قبله)

وحيثما شياً الأرض غيبشة جيدة تخطط ويكون ذلك في العادة بالحرث البلدي الذي
يمكن اعداده لهذا الغرض أو حرث التخطيط الآوري . والحرث البلدي الذي يجره ثوران
يخطط نحو فدانين ونصف في اليوم ولكي ينتفع بحرارة الشمس انتفاعاً تاماً تخطط الأرض من
الشرق إلى الغرب وتبذر البذور في الجهة الجنوبية من الخط لوقاية النبات من الرياح الشمالية
الناثرة أثناء الادوار الأولى لنموه . والتخطيط بالحرث لا يجعل الأرض صالحة تماماً للبذر
بل لا بد من تصليحها باليد وتستخدم الناس لذلك . ويكفي استخدام ثلاثة رجال لتصليح تخطيط
فدان في اليوم أو أنه في غالب الأحيان يكون التخطيط غير مستوف وارتفاعه غير كاف
ونتيجة ذلك وجود البذور قريبة من قاعدة الخط ووصول ماء إلى النباتات الصغيرة أكثر مما
يلزم لها بكثير . ولا بد أن تذكر أنه في خلال الادوار الأولى لنمو النباتات الصغيرة تنمو هذه
النباتات في الخط المبلل بهذه الكيفية فكما انتشرت جذيواتها وعظمت كمية الغذاء التي تحصل
عليها في طلبها الماء والغذاء رجحت سرعة نموها

اما مسألة المسافات بين المخطوط فقد أدت الى مناقشة شديدة والعادة المتبعة هي جعل بعد المخطوط ٩٠ سنتيمتراً في الاراضي الخصبية و ٢٠ سنتيمتراً في الاراضي الضعيفة وبندر كثيراً وحود اراضي مخصصة لزراعة القطن بعد مخطوطها متراً ولا شك انه في حالات كثيرة نجس المخطوط قربة جداً ولكن من جهة اخرى فان كثيراً من الاراء التي ابدت فيما يختص بالتخطيط الواسع تخطى من الجهة الاخرى وهي المبالغة في الاتساع . ويقال نظرياً ان شجيرات القطن المصري عند ما تنضج بلوح انها متقاربة جداً حتى تكاد لا ينفص معها جني القطن على ما ينبغي الا ان التجارب التي عملت لا تدل على امكان زيادة المحصول زيادة ما يتوسيع التخطيط . ثم اذا سادى هذا المحصول محصول التخطيط الضيق فيكون الافضل اتساع طريقة التخطيط الواسع وذلك اولاً لانه يمكن انتاج كمية القطن نفسها من شجيرات اقل عدداً وثانياً عدم الشك في الحصول على قطن انظف واجود نوعاً . اما مسألة اكبر مسافة يمكن الحصول بها على احسن النتائج فهي من المسائل التي يمكن حلها بواسطة تجارب عملية يصلها كل رارع في ارضه . وما لا يشك فيه ايضاً ان اشعة الشمس تفضل بصفة خاصة كثيراً من العيطان المصرية وبشأن ذلك تأخير خضج القطن . وفي الواقع ان التجارب التي عملت في هذا الشأن تدل بوضوح على ان الاراضي الواسعة التخطيط تنتج محصولاً أكثر في الجهة الاولى مما لو كانت صيقة التخطيط .

وما هو جدير بالملاحظة ان تخطيط الاراضي في اغلب البلاد التي يزرع فيها القطن يكون اوسع كثيراً منه في مصر . ففي الولايات المتحدة بأمريكا مثلاً يزرع القطن في فوايح تبعد الواحدة عن الاخرى ١٣ سنتيمتراً مع ان شجيرات القطن هناك اصغر جداً منها في مصر .

وقبل التكلم على الطريقة العملية لزراعة القطن يحسن التكلم على مسألة انتقاء البذر تلك المسألة التي شغلت الافكار كثيراً في السنوات الاخيرة والارتباط تاماً بمحاج المحصول او عدم محاجه .

فانتقاء البذور الجيدة هو اول الاشياء التي يتوقف عليها نجاح الزراعة . وليس بين انواع الزروع ما يتوقف محله على انتقاء البذور اكثر من القطن وهذه الحقيقة اظهرت في القطن منها في كثير من الزروع الاخرى .

وتزرع اربعة انواع من القطن في الوحد البحري وهي العفقي وهو اكثرها انتشاراً واليانوفتش والبولاري والبيامي ومن المعلوم عموماً ان نوع القطن العفقي قد قلت حودته

وصارت بذرتها كثيرة الاخلال وتحتل محصول على بذور نقية في الوقت الحاضر بها بذل فيها من الثمن وتظهر في القطن الباقوش علامات دالة على الاعطاط

ولم يلاحظ ان بذور الاقطان التي تزرع في الوجه البحري لا تتميز في الغالب بعضها عن بعض وبصعب جداً في الاحوال الحاصرة حفظ نقاوة اي نوع منها وفي كثير من العزب يزرع نوع واحد فقط من القطن وفي بعضها يزرع نوعان بل ثلاثة وواضح اذاً انه اذا لم تذلل العناية يحصل بعض الاخلال لا في وقت جني القطن فقط بل في الحزن ايضاً حيث يوضع نوعان او اكثر من البذور قبل زرعها وكذلك وقت اعادة الترفيع . وزيادة على ما تقدم فتخلع انواع القطن الثلاثة في معامل الخليج معاً ومع العناية العظيمة وعمل القحطات الممكنة التي ينتظر عملها فليس في الامكان مع اخلاط البذور بالمرء . ويجب ان لا يعمل ايضاً من الخطر الناشئ من التلقيح في النيطان

وقد قيل انه حينما تزرع انواع مختلفة من القطن في خطوط متداولة على التوالي في غيب واحد فان نسبة البائات الملقحة من نوع غير نوعها لا تزيد عن ٥ في المئة وان الملقحة من غير نوعها طبعياً لا تزيد في العادة عن ٥ الى ١٠ في المئة من مجموع البذور (١)

وقد اوضح ستر بولز باقي الجمعية الزراعية الخديوية ان التلقيح الطبيعي من نوع آخر ربما بلغ اكثر من ذلك ولا يسري فقط على انواع الاقطان المختلفة في اراضي القهرة بل على النباتات المختلفة من نوع واحد حينما تزرع بالطريقة العادية

وهذا القدر من التلقيح من نوع آخر يظهر انه قليل ولكن يجب ان لا يغيب عن الازهان انه يتكرر عاماً بعد عام وان نسبة البائات المتولدة من هذا التلقيح تزداد بذلك زيادة عظيمة جداً (٢)

اذا وقع هذا التلقيح بين اشجار قطن من صنف واحد فلا اهمية له ولكن اذا كان في الزراعة قطن محض الرتبة كالقطن الهندي كانت النتيجة المخطاط المحصول كله وهذا التلقيح يقع اكثره بواسطة الحبل الذي يحمل القحاح من زهرة الى اخرى ولذلك قد يلقح قطن عيط من قطن عيط آخر مجاور له او سيد عنه مثال ذلك ظهور القطن الاسمر في العيطان المزروعة بالقطن العباسي الايض لانه اذا تلقح القطن العباسي بالقحاح من القطن العففي كانت النتيجة قطناً اسمر

(١) الكتاب السوري احطه زراعة الولايات احطه سنة ١٩٠٢ ص ٢٧

(٢) كل ما يلي ملخص عن الاصل الاسكندري

ويمكننا ان ثبت هل هذا القطن الاسمر ناتج من وجود بذر القطن العفني بين بزور القطن السامي او هو ناتج من تلقيح القطن العباسي بلقاح من القطن العفني وذلك بان نزرع بذر هذا القطن الاسمر فاذا كان اصله من القطن العفني فكل القطن الذي ينتج منه يكون اسمر وادا كان اصله قطعاً عباسياً قطعاً بلفاح قطن عفني فرم القطن الذي ينتج منه يكون ابيض ورسمه يكون اسمر والنصف الباقي يكون بين بين

وإذا كان معمل الخلع يخلع اليوم قطعاً عفيفاً وقطعاً عباسياً فلا بد من ان يمتزج بر الواحد بدر الآخر مهما بدّل من الناية في الفصل بينها . ويقع هذا الامتزاج في الحلقة نفسها وفي الزواضع وفي المرايل حيث تبقى بزور من كل نوبة تخرج بدور النوبة التالية . ويريد الاختلاط بزرع البرور الممتزجة كذلك . وقد يقل هذا الاختلاط بتنظيف آلات الحلاجة بعد خلع كل صنف ولولا ذلك لصار صنف القطن المصري احط مما هو الآن

ومن المحتمل ان هذا الاختلاط ليس كثيراً كما يظن البعض فالقطن السامي لا يزال على تفاوته تقريباً ولو كان الاختلاط في معامل الخلع كثيراً لحل بالقطن السامي ما حل بالقطن العفني . ولكن يحتمل ان حفظ القطن العباسي من الاختلاط يصير سهلاً لأنه ابيض اللون فيسهل تمييزه من غيره عند جمعه . واما القطن العفني فاختلاطه بغيره لا بد منه لأنه لا يوجد أسلوب متبع لانتقاء بزوره والافتقار على زرع النقي منها

وقد جرت عادة اصحاب معامل الخلع في القطر المصري ان يفرروا بذر الجنية الاولى من جنات القطن ويضعوها الى ثمن الاروب منها عشرة عروش الى عشرين فرشاً حسب النوع والسمر وهي طريقة حسنة جداً ولكن قد كثرت اختلاط القطن العفني الآن بغيره حتى لم تعد هذه الطريقة وافية بالمراد ومعلوم انه اذا كان المزارعون يزرعون قطعاً غير نقي تصدر على القهار ان يبيعوا بزراً نقياً

والمر الذي يراد زرعه بغير نقي في عرايل خاصة تنقيه من البرور الصميرة واليابسية فيصير منظره حسناً ولكنه لا يلزم ان يصير نقياً بهذه المربة لأنه اذا أمعن النظر فيه وجدت فيه بزور عربية ليست من نوعه . والفلاحون الصغار قلما يهتمون باختيار احوال انواع التقاوي التي يمكن الحصول عليها بل يكتفون بالبرر الحاصل من خلع القطن العادي الحاصل من كل الجنيات من غير التفات الى اصلها وتقاوتها وهب ان هذا البرر رخيصة فرغصة ليس سبباً كافياً لهذا الاهمال وقصر النظر ولكنه ليس رخيصة بل ان الثمن الذي يدفعه الفلاح لتاجر البذرة هو في الغالب اغلى من الثمن الذي تشتري به الانواع الجيدة من البذرة

وفي القطر المصري نوع دفيء من القطن يسمى القطن حندياً وتراه مختلطاً باجود
انواع القطن المصري ولا سيما بالعيني والينوفتش وهذا القطن الهندي ابيض قصير الشعر
قليل التصافي والعيني والينوفتش اسمران طويلتا الشعر فاختلفا بهما مصر^١ ولكن
يسهل تمييز برهم لحس الحظ عن بزر العيني والينوفتش فان بزرهما مستدير وليس له رأس
محدد ولكنه اسمر قائم وعليه خط من الزغب المحصر اكثفه عند رأس البرة واما بزر الهندي
فاطول من بزرهما وارفع ولونه اسود خارب الى السمرة ورأسه محدّد وقفا يكون عليه زغب
ولا يمكن فصله عن اصيل الخالج عن بزر غيره ولما كان مقداره كثيراً سيك كل لوزة يحشى
من ازدياده ما لم نأخذ الوسائل اللازمة لاستئصاله وقد لجأ البعض الى نقيع البرر
باليد قبل الزرع فاريل بها جاب كبير من بزر القطن الهندي ثم اتع ذلك بقلع نبات القطن
الهندي حين ظهوره فان نباته يختلف من نبات العيني فهو طويل دقيق اوراقه كبيرة
وازهاره يضاء كلها تقريباً وجوزه اطول من حوز العيني وللوزة منه اربعة مصارع او
خمس تدل ثلاثة

ثم ان بزر العيني العادي قلما يكون صرغاً ممزوجاً بقليل من الهندي بل يكون فيه
غالباً اصناف اخرى مختلفة قليلاً او كثيراً فبعضها متوسط بين العيني والهندي وبعضها
اقرب الى العيني منه الى الهندي وبعضها اقرب الى الهندي منه الى العيني من جهة
الشكل والزغب الخ ولذلك لا يكفي زرع الذر الهندي الصرف حتى يكون الباقي هنيئاً
صرغاً ثم ان اقتلاع القطن الهندي بعد ان يكبر لا يفي بالمراد لان ازهار القطن العيني قد
تكون نضجت من ازهاره

وقد ابان المستر بولز في رسالته نشرتها الجمعية الزراعية الخديوية ان نبات القطن
الهندي يمتاز وهو صغير بنقطة حمراء ظاهرة حلياً عند ملتقى الورقة بالساق وهذه النقطة قلما
تكون ظاهرة في القطن العيني ولذلك يمكن قلع كل القطن الهندي عند خل القطن
وهذه النقطة الحمراء تكون موحودة في النباتات المتوسطة بين الهندي والعيني فيمكن
زعمها ابصاراً وقت حل القطن وبذلك ينظف القطن العيني على اسهل سبيل من القطن
الهندي ومن القطن الحاصل بالتلقيح بهما يكون بزره من ابقى ما يكون في الوقت الحاضر
ولو جرى كل زارعي القطن هذا المحررى من اقتلاع نبات القطن الذي فيه نقطة حمراء حيث
تصل الورقة الاولى بالساق عند حلي رأينا اصلاحاً كبيراً في نوع القطن وشرعي

المعرض الزراعي الصناعي

فتح المعرض الزراعي الصناعي في ١٩ فبراير قاعة الجباب الخديوي في الساعة العاشرة والدقيقة ٤٥ وحضر افتتاحه امراء البيت الخديوي ووكلاء الدول ونظار الحكومة المصرية ومستشاروم ووكلاؤهم واعضاء اللجنة المتولية ادارة المعرض من قبل الجمعية الزراعية وجمهور كبير من وجهاء القطر الوطنيين والبرلاء

ولم ير في ما عرض من الحاصلات الزراعية على امواعها ما يدل على فرق كبير بينها وبين ما عرض منها في المعارض السابقة ولا كانت امتدادها هذه المرة اكثر مما كانت في السنين الماضية . ولم ير فيها شيئاً لم يره قبلاً الا دود القز فقد عرضت حصرة قوم افندي مضغب وهو في الدرجات الاولى من نموه

وقد زادت المواشي التي عرضت هذه السنة وآثار التجبيس وحسن التربية ظاهرة فيها وزادت ابداً آلات الزراعة كالطلمبات والمحاريث والمبارق والطناوير والمحاج وما اشبه ولا شبهة في فائدة هذا المعرض لاهل الزراعة والصناعة والتجارة ولكل الذين يزورونه وجبذا لو تكررت افامته كل سنة في مثل هذا الوقت

موسم القطن المصري

ثبت الآن ان محصول القطن المصري لا يقل عن سبعة ملايين طنار وعمماً عما اصابه من فتك دودة اليرق ودودة اللور . والظاهر انه لولا فتكها لفاق الموسم السابق وهذا ينقض كل ما قيل من ان خصب الارض قد قل بكثرة المياه او جوالي الزرع . وقد رأينا احياناً بلغ متوسط الفدان فيها خمسة قناطير او اكثر وحي ليست من اجود الاطيان ولا من احسبها مصارف . ورأينا احياناً اخرى عالية لا تحتاج الى المصارف مطلقاً ومع ذلك لم يبلغ محصول متوسط الفدان فيها ثلاثة قناطير مع انها من اجود اطيان القطر . واحياناً بين بين بلغ متوسط ما حُدم منها جيداً خمسة قناطير وما لم يجدم جيداً ثلاثة قناطير او اقل . ولا شبهة ان محصول القطن مرتبط بامور كثيرة نحتاج ان ندرس درساً مدققاً للوقوف عليها ووضع القواعد الكافلة لنجاح زراعة القطن . واداً ثبت ما سنذكره في ليفة تالية من ضرر الاعشاب بالاشجار فيكون اكبر موجب لضمف القطن زرعه بعد زراعة اخرى وقيل ان تهبوي تربيته جيداً

الثوت ودود الحرير

لولا نص الحكومة المصرية في زمن محمد علي بزراعة القطن في القطر المصري لما وجدنا زراعته منتشرة الآن فيه لان المزروعات التي تزرع لتصدر من البلاد بمقادير كبيرة لا يقدم افراد الفلاحين على زرعها من انفسهم لانه لا يحتمل ان يزرع واحد منهم ما يكفي لشخصه الى البلدان الاخرى ولا يحتمل ان يتفق جماعة منهم ويزرعوا مقداراً كبيراً كافياً لان ينشأ الى الخارج ولكن ما لا يستطيعه افراد الفلاحين تستطيعه الحكومة وهذا عين ما فعله محمد علي فانه زرع القطن في الوف من الافدنة واعتم باصداره الى اوربا فانست زراعته وتجارته مما وهذا شأن دود الحرير فانه اذا اراد زرع الثوت وتربية دود الحرير في هذا القطر وترك الامر للافراد لم يفلح لان المالك الذي يتعلم من محصول عشرين مدناً من ارضه ويزرعها ثوتاً و ينتظر تضع سنوات الى ان يكثر الثوت فيربي عليه دود الحرير لا يجد معامل لتحقيق الشرائق القليلة التي تنتج له وحلها ولا يجد سيلاً للتجار بها كما ان الذي يزرع ثمة فدايت من فصب السكر حيث لا معامل لاستخراج السكر لا يجد سيلاً ليصيرها كلها ولا لاستخراج السكر منها

فاذا كان لا بد من تربية دود الحرير في هذا القطر وجب ان تبدي الحكومة بذلك او تبدي به شركة كبيرة ويجب في الحالين ان يزرع الثوت في مئات من الافدنة في وقت واحد وتبنى فيها البيوت لتجهيل وتربية الدود والمعامل لتحقيق الشرائق وحلها وحيثما نتبع زراعة الثوت وتربية الدود

وقد نهينا الى هذا الموضوع عرض بعض دود القز في المعرض الزراعي وعرض بعض الحرير المصري فيه فقد بينت التجارب التي حررها النحس ان زراعة الثوت تجود في هذا القطر كما تجود في سواحل سورية وان تربية دود القز ممكنة فيه ادا وضع في بيوت واسعة يمكن حفظها من حر الخماسين ولا سيما اذا ربي الدود باكراً اي في اوائل فصل الربيع ولا يبقى الا امر واحد يقيق النجاح في تربية دود القز وهو ان تربيته تحتاج الى عناية تامة نهائياً و ليلاً و ناطقة تامة وخدمة مستمرة مدة شهرين من الزمان . والنتيجة اللازمة لتربيته معدومة الآن من بين عموم الفلاحين ولكن لا يستحيل ان توجد ادا ثبت النفع المالي من تربية الدود

فاذا رأت الحكومة المصرية كما يرى كثيرون من المعتمين بامر هذا القطر انه لا يصح

الاعتماد على زراعة واحدة يتوقف عليها كل صادرات القطن كما في الحال الآن فزراع التوت وتربية دود الحرير اقرب ما يمكن الاعتماد عليه بمد القطن لان سوق الحرير رائجة وثابتة كسوق القطن قريبا. ولكن لا يمكن ان يشتد بزراع التوت وتربية الدود على سقي كبير الا الحكومة او شركة تخصها الحكومة بامتيازات تضمن لها عدم الخسارة كان تضمن لها فائدة ما تنفق من رأس المال مقابل حزم من الزرع - ومنى ظهر نجاح الحكومة او الشركة في هذا العمل سهيل على كل صاحب طين ان يزرع حاتبا من اطباء نونا ولو اطرافها وان يربي ما يمكنه تربيته من دود القز لانه يعلم انه حالما يقطع شرائقه يجد من يشتريها منه كما يجد الآن من يشتري فطنة حالما يجمعه وسير ذلك لا يمكن ان ندخل تربية دود القز الى هذا القطر

زراعة الكتان

يظهر من امثلة الكتان المعروضة في المعرض المصري ومن امثلة بذر الكتان المعروض فيه ان أهم غرض يربي اليه الذين يزرعون الكتان في هذا القطر هو برر الكتان لا انكتان نفسه لان البرر كبير محلول واما انكتان فاسمر خش عبط ليس فيه شيء من الدقة والنعومة التي يجاز بها الكتان الجيد

وباع محصول القطن من برر الكتان عادة نحو اثني عشر جنيا وباع كتانه نحو اثني عشر جنيا اخرى وهو نحو خمسة عشر قنطارا وثمان القنطار يراوح بين سبعين غرشا ومئة غرش ولو كان من الكتان الجيد لبلغ ثمنه في اوروبا ثلاثين جنيا او اربعين او اكثر الى ستين جنيا لان ثمن الطين من الكتان الجيد فيها من ٤٠ جنيا الى مئة جنيه

ومن المعلوم انه يستحيل ان يجود البرر ويجود الكتان ثمنه في وقت واحد لان جودة البرر نقصي ان تكون الزراعة خفيفة وان يترك الزرع في الارض حتى ينضج ويجف تماما . وجودة انكتان تقتضي ضد ذلك اي ان تكون الزراعة ثقيلة وان تطلع من الارض قبل بلوغ البرر حده من النمو ويجف . فاذا كان البرر هو الغرض وقت الخسارة في انكتان واذا كان انكتان هو الغرض كانت الخسارة في البرر

وقد رأينا بالامتحان في اطيا انه معاجاد البذر لا يزيد محصول القطن على خمسة ارادب الى ستة تباع باثني عشر جنيا الى خمسة عشر واما اذا حاد انكتان فقد يصل وزنه ولكن قد يبلغ ثمن محصول القطن الواحد مئة ثلاثين جنيا او اكثر ويبقى ثمن البذر نحو خمسة حنجات اي ان مجموع ثمن انكتان وبزره لا يزيد على ٢٥ جنيا اذا كان البذر

هو العرض المقصود بالذات ولكنه يبلغ ٣٥ حبياً أو أكثر إذا كان انكشاف هو العرض المقصود بالذات

ويحسن بالذين يزرعون انكشاف ان يجعلوا عرصهم البرر من نصف الاطيان المزروعة كثنائاً . والياب انكشاف من النصف الآخر . حتى اذا غلا البرر او رخص او اذا علا انكشاف او رخص يبقون في الحد المتوسط بينهما

سعر القطن

بلغ الوارد الى الاسكندرية من القطن الى ٢٣ فبراير ٢٨٨ ٤٣٢ ٦ فطاراً وكان مقدار الوارد في العام الماضي الى هذا التاريخ ٨١٨ ٦٩٣٢ فالفرق بين الوارد هذا العام والعام الماضي نصف مليون فطار . والواردات الاسبوعية الآن أكثر من مصاعف اواردات الاسبوعية في العام الماضي فاذا دام الحال على هذا النوال ساوى محصول هذا العام محصول العام الماضي لا سيما وان الوارد من البررة الى الاسكندرية هذا العام قد بلغ ٢٨٦ ٣٥٩٧ اردباً وكان في العام الماضي الى مثل هذا التاريخ ٨١٧ ٦٩٧ اردباً فالفرق بينها زهيد جداً . وورود هذا المقدار من البررة دليل قوي على كبر المحصول . وبقائه - سعر القطن على سائر مع كبر الموسم المصري وكبر الموسم الاميركي دليل قوي على انه لا يحتمل العود الى الاسعار القديمة حيثما كانت ثم القطنار جنبها الى ثلاثة . وادا تحققت الآمال وقلل الاميركيون زراعتهم هذه السنة كما نقتضيه الحكمة عاد القطنار يتراوح بين اربعة جنيهات وخمسة وكان اقرب الى الخطة منه الى الارصة

الاشجار والاعشاب

وفائدة الارض

المعروف من قديم الزمان انه اذا نقت الاعشاب حول الاشجار المثمرة المرسى بها وقد ثبت ذلك بالامتحان العلمي في انكلترا واميركا ولكن لم يعرف كيف تضر الاعشاب والنباتات المختلفة بالاشجار فقبل انها تضر بها بلحذا جانباً من غذائها او بتظليل ارضها او باخذ جانب من رطوبة الارض . ولكن ثبت الآن بالامتحان انها تضر بها باقراها مادة سامة اي ان جذور الاعشاب والنباتات التي تبت في الارض يتولد منها مادة تسم القربة وتقلل اعتناء جذور الاشجار منها . فقد زرع بعضهم النباتات في آية مخروقة من اسفلها وكان يصب فيها ماء حتى

يمسك جذورها ويقع على الارض التي فيها الاشجار اثمرة فضحت تلك الاشجار من ذلك كما
تضخف لو زرع تلك النباتات تحتها

لكن هذه المادة السامة التي تقرر من جذور النبات لا يطول فعلها بل يزول سريعاً اذا
تعرضت للهواء كما ثبت بالامتحان ومن ثم تظهر فائدة الحرث وكشف باطن الارض للهواء فان
هذا الكشف للهواء يزيل منها عمل المادة السامة التي تتولد من جذور النباتات التي كانت
مزروعة فيها

الحريز من الخروع

شجر الخروع من اسهل الاشجار نمواً واكثرها ورقاً وقد رأى الاميركيون انه يوجد
نوع من الدود يعيش على ورق الخروع ويصنع حبراً كدود القز الذي يعيش على ورق
التوت . وحريزه لا يجل حلاً من شرائط الخروع دود القز بل يعزل عراً كالصوف والقطن
فتقلوه الى فلسطين لان شجر الخروع ينمو فيها بريا فظهرت ناشير بجاده . وتربية هذا الدود
اسهل من تربية دود الحريز . لهذا لو احتمت مصلحة الزراعة المصرية بجلبه وتجربته في
القطن المصري ولكن بشرط ان ترى الحكم بفراشه ممكناً حتى لا يفتل وينشر في البلاد
فيكون آفة اخرى على القطن

باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما هم أهل البيت معروء من ربه الخواص وتدبير الطعام والشراب
والشراب والسكن والرفقة وغير ذلك ما يعود بالنفع على كل حاله

فوائد منزلية

لربة المنزل

اذا رايت الادوات الفضية تسود من قساها في يمتك مد ان تحليها في البيت عازات
خبيثة صاعدة من انكسب او مصبات المطابخ ولا بد من اصلاحها
اذا نصت من المشي او الوقوف في الشمس فاطلي ثيابك واعلي قفازك بما حار
ثم اعلي وسحك اديك بما فاتر وقدميك بما حار واستلقي على ظهرك نصف ساعة

الاية التي يوضع فيها الشاي والبن يجب ان تمدّ سداً محكماً لان ميهما ريوماً طيارة
تطير ميهما اذا بقيا مكشوعين و يزول حمهما الطيب
اذا اردت ان تقضي انكمك الحس والخمر الحسن فسخني الكي اولاً
النور الكثير في البيت ضروري كالهواء الذي اذا كثرت شاييك البيت قلت حاجة
سكانه الى الاطباء

يزول فشر الجوز بسهولة اذا نفع نضع دقائق في ماء بارد
اذا اردت بقاء الطعام محتكاً بعد مائة ساعة فلا تدعيه على النار ولا تضعيه في الفرن
لثلاث ساعات وبكى عطيه وصميه فوق الماء فيه ماء عال
قصاصة الورق وصلات الورق وفود جيد اذا بكت بالماء وعصرت وجعلت كرات
صغيرة وتركته حتى تجف فانها توصل مع اللحم وتشتعل معه كالحسن انواع الوفود
ينظر في نهوية البيت الى امرين الاول ازالة العارات اضرمة ماء والثاني مع محاري
الهواء من الاضرار بالذين فيه . اما العرض الاول فيحصل من دخول الهواء الذي مطلقاً
واكثره افضل . واما العرض الثاني فيحصل من ادخال الهواء متصلاً غير منقطع ومن كوى
واسعة مفتوحة كلها لان الهواء اذا دخل من شق صغير او من كوة ضيقة واصاب احداً اصر
به ولا سيما اذا كان شديد البرد ولذلك فوضع الشريرات في الكوى حسب ما كان جارياً
في هذا القطر من خير الاساليب لادخال الهواء ومع ضرره لان الشريرات تكسر محاري
الهواء وتجمع ضررها . هذا اذا كان في المرب احد واما اذا لم يكن فيها احد وجب ان نفع
كل كها وابوابها اذا اريد تهويتها

التياب الراسعة تدق . اكثر من الضيقة وتريح الجسم في الحر اكثر مما تريحه الضيقة فهي
اصح من الضيقة في البرد وفي الحر
الاحدية الضيقة تؤلم وتثعب وتشكون منها الماسير في الاقدام . واذا كانت كثيرة
الاتساع حتى تتحرك القدم فيها وقت المشي فقد تولد الماسير ايضاً فلا يحسن ان تكون ضيقة
ولا ان تكون كثيرة الاتساع

انكموب العالية لثعب وتدعو الى تولد الماسير في اصابع القدم
فصان الصوف خير من قصان القطن والنكتان في البرد والحر فانها تحمط حرارة الجسم
شتاء وتغصم العرق منه صيفاً ولكن لا بد من لبس السميكة منها في الشتاء والريقت في الصيف
تغيير اثياب بحسب الحر والبرد يجني من آفات كثيرة ولا سيما في الطفولية والشيوخة

المحيط الشخصي

(تابع ما قبله)

دور الحداثة

يتم في هذا الدور خروج الرواضع أي أسنان اللبن وتنقص سرعة التبعس فيهيظ من ١١٥ ضربة في الدقيقة إلى ٩٠ ضربة ويقل التنفس على هذه النسبة . ويزداد أمراز الفضول والحركة المضطربة والاضطرابات العقلية ويتصاعب حجم الدماغ والتخاع فانهما يتعاون نموًا كبيراً بالنسبة إلى سائر اجزاء البدن . وتقل الانسجة الخلوية راحة متخلعة كثيرة الاوعية مما يجعل الجلد والاعشية المخاطية عرضة للأمراض . ومن الظواهر الفسيولوجية في هذا الدور شدة تبه الانسجة الليفية وقوم عددها لأقل تنهيج . فلهذه الاسباب كلها يعرض اميل للأكزيما وزكام الاعشية المخاطية والاسهال وزكام الحنجرة والنسب والارتشاح العام في النسيج الخلوي والاستسقاء الدماغي والالتهاب السحائي التدريجي والموارص المصيبة كالحذيان والتشنج . أما سلس البول وهو كثير في الاحداث فقد يكون سبباً شدة تبه المراكز المصيبة . وقد يتفق ان يبدأ التبه الجنسي في هذا الدور فيجب الانتباه الى الخدم فيتنحون من ذوي الصفات الحسنة وتصرف افكار الاحداث الى الالام والاعمال التي تشملهم

الطعام - يجب ان لا يستغنى عن اللبن استثناء تاماً وبشيء ان تكون اطعمة الاحداث ممذبة كافية لم ولكن لا يقتضي لم التنوع في الوان الطعام كاللبن ولا يلزم لم ان يأكلوا اللحم أكثر من مرة في اليوم ويمكن الاستعاضة عنه بالسكك مرتين في الاسبوع النظافة - لا عني لم عن الاستحمام مرة كل يوم ويجب ان يكون الاعشال صباحاً فيوضع الولد في معطس حرارة مائه بين ٩٨ و ١٠٠ من مقياس فارنهایت أي مثل حرارة الجسم او أكثر قليلاً ثم يوقف في المنطس ويمسح باستمجة مغموسة بالماء البارد من راسه الى قدميه ثم يشطف ويغسل جسمه

النوم - يجب ان ينام الولد في فراش وحده وفي غرفة والده او مربيته ويقتضي لمن كان عمره من سنتين الى خمس سنوات نحو ١٢ ساعة من النوم ومتى بلغ الولد السنة السابعة من العمر يجب ان يستغنى عن نوم النهار فيرسل الى فراشه نحو الساعة السابعة مساءً ويبقى فيه الى نحو الساعة السادسة ويجب ان يكون السرير من الحديد لا رصاص له وفراشه من الصوف او الشعر

الرياضة . — يقتضي نمو الاولاد واساطهم امران غرفة للعب وحديقة حول البيت يروضون ابدانهم فيها بالجري والمشي واما اشبه التعليم . — يجب ان يكون تعليمهم على مبدأ تعليم الاحداث المعروف بالكندريارتن اي حداثي الاولاد فان الهواء والرياضة لتقوية ابدانهم من الامور التي يجب ان ينتبه لها في الاحداث

بالتفصيل والانيق

دروس التاريخ الاسلامي

القسم الرابع وهو يشتمل على مجمل تاريخ الدولة العباسية وعلى جدول بين ازمة الخلفاء الراشدين والدولتين الاموية والعباسية بالتاريخين الهجري والميلادي . مؤلفه محيي الدين افندي اغياط

الابطال

هو مجموع خطب لثوماس كارليل الكاتب الانكليزي المشهور موضوعها Heroes and Hero-Worship اي النواجع واكرام النبوغ ترجمها حضرة احمد افندي السامي وطبعها في كتاب سماه ابطال . والترجمة حسنة وقد تصرف فيها احياناً بالحدف والزيادة وحقق ان يفعل ذلك لان لغة كارليل غير مأهولة وهو مثل كثيرين من النواجع يمزج السمين بالث والصرخ بالمبهم والحقائق بالاوهام — قال مضمون في تقرير كتابه « فلسفة الثياب » انه كومة من السخايف تهللها عبارات شعرية حكيمة . ثم اقتبس منه فقرة وقال ان فهم معناها اذا قرئت عكاً اسهل منه اذا قرئت طرذاً — ولا ندري ما وجه تقيقه « بالكاتب الاشهر والفيلسوف الاكبر » وقد رأيت في ما ذكر عن اعظم الرجال في هذا الجزء والذي قلته انه ما من احد من اهل الرأي من الانكليز ذكره بين عطاء الفلاسفة او بين اشهر مشاهير الكتاب مع انهم ذكروا دكنس ومريني وامرس وهوغو وشلي وسكوت وبرنز . ومن يقرأ سيرة كارليل التي كتبها صديقه فروود وكان كارليل نفسه قد اثنى على كتابتها يجد انه لم

يكن حالياً من الجمون . ولا يتكرات كارليل كان ميلسوفاً ومؤرخاً وكاتباً ومكثه لم يكن
بالفيلسوف الاكبر ولا بالكاتب الاشهر ولا ما يداني ذلك

رباعيات الخيام

اذا قدّرت قيمة الكتب بما يبدل من العتابة والوقت في احراجها بهذا الكتب من
اغلاها قيمة فان معرفته نظراً وديع افندي الساتني بحث عن كل ما كتب في عصر الخيام
بالعربية والانكليزية والفرسية وغراً ترجمات شعرو . واختار ترجمة قتيحرد الانكليزية
وعربها ونظمها بعد ان فارنها بترجمات هو يفلد ويقولاس وعارر وميكارثي . وقدّم لها
مقدمة مسبهة ذكر فيها زبدة ما وقف عليه من ترجمة عمر الخيام واهتمام الاوربيين بمؤلفاته
وهي من انفس ما رأينا مكتوباً في هذا الموضوع

وقد نظم الرباعيات سباعيات التزم قافية واحدة في الاشر الثلاثة الاولى وقافية اخرى
في الشطرين التاليين وقافية التشيد كله في الشطر السابع كقوليه من التشيد الاول

بث في حاني ضجيج المدام وقيل امهزام جمد الظلام
راحي هاتف دوى في الحام

صارحاً بالنيام . حتى الى ما فارشعوا وودعوا الأياما
قبلاً نزعوت كأس حمام راوحاً عظم أسخ شرايا
ومقامي ضمن مظن بفر ورعيان مع زجاجة حمير
كل زادي والاهل ديوان شعر

وحبيب بهواه قلبي المعنى بشجي يذهبني يتنى
هكذا أسكر القمار سمياً وأرى هذه القصور خرابا

وكقوليه في التشيد الثاني

والجهازات حل وأخ الحقائق محس فيه هوارس ويادق
بين ايدي القلوب وهو الخالق

انما الارض رقعة الشطرنج والبيوت البيوت في كل فج
يذوق اثر يذوق ترك الرق حة حتماً وللعنا تتالي

ان هذي الحياة كالخوكان بالأماني فيها تظل أماني
وملاقي ما ليس في الحسان

نحن تلك الكرات والغبان هو رب القضا وهذا الحال
ضربة اثر صرير نعتربا فلي وهب الخيال

ولا تندكر انا فرأنا في العرية نظاً عبر هذا رباعيات الحياة ولكن اتفق انا كنا
نقرأ ترجمة فتر حرله لما منذ عهد عبر بعيد فاعجبنا بعمالي هانين ارباعيتين والثين بعدها
فترجمناها بما يلي

وما الصبر والناس والدمر الأ	يوت اليادق في الشطرح
نصول فتردي ولى فتردى	وليس لندبا من الموت مهي
رأيت الصوالج ترمي كرات	فقصي سراءاً سير اعتراس
ورب الصوالج يدري سير	كرات رماها بقصد ارنياض
تخط بداه سطوراً فتل	وليس لما خط في اللوح ماحي
قضاء مريج فلا يتقيه	دعاه امساء وصوم الصباح
وليس الساه الما فترجى	فلا نرغم اليها بدبك
براهنا الاله الذي قد براه	فشكراه عم وفرص طليكا

ولكن ان كان فتر حرله قد تصرف كثيراً في رباعيات الحياة وكان وديع الفندي البستاني
قد قرأ ترجمتها ثراً والشروح التي علفت عليها وتوحي الخرص على نأدية المعنى الحياثي معينه
فيكون قد انحرف ابتاء العرية بامات اسلاوم من طبع شعر الفرس كما انهم سبب سليمان
الفندي البستاني يبلغ شعر اليونان

تقويم البشير سنة ١٩١٢

هو حزانة حمة الفوائد الملكية والتاريخية والجغرافية والحداية والطبيعية وام ما فيه
التقسيمات الادارية في بلاد الدولة العثمانية ولا سيما في حل لناء فهو دليل مسهب له ذكرت
فيه اقصيته ونواحيه وقراء قرية قرية واسماء كل رجال الحكومة فيه واديانهم المختلفة ولا يوم
على المؤلف في ذكر الاديان لان الدين وضعوا نظام لبتان جعلوا دوع الدين او المذهب من اول

شرائط الوظيفة والتقويم كله ديني ذكرت فيه الاعياد والاصوام والقطاعات عند الطوائف الكاثوليكية في سورية في كل يوم من ايام السنة وفيه فوائد كثيرة تتعلق بالاشغال والمعاملات ولا سيما في ولاية بيروت كغفر البريد والوابورات واحرة التلغرافات الى البلدان المختلفة واسماء الحرائد والمخلات العربية وتاريخ اشائها وحلول السنين الهجرية وما يقابل يده كل سنة منها في السنين المسجبة فلو ان القاضى الفاضل الـاب لويس معلوف السوعي حزبل الشكر ونما يحسن ان يصلح في الطبقات التالية تعريف اعلام الاماكن التي لا يذكرها اصحابها الا معرفة فيقول اهالي ساحل لبنان بعدا وكمر شيئا من غير تعريف كما في هذا التقويم والاوراعي والحارمية بالتعريف كما هما فيه ويكنهم بقولون الشياح والحدث او حدث بيروت بالتعريف ايضا ولا يقولون شياح وحدث كما في التقويم وقد حمل صدور اول جزء من المقتطف ١ حزيران (يونيو) سنة ١٨٧٦ والمصواب انه صدر في اول ايار (مايو) سنة ١٨٧٦ ثم اصدرنا الجزء الثاني في اول تموز فاركب شهر حزيران لرى ما يكون من رواج

ملقى السيل

نقى مجلة المختصر باستخراج كنوز العربية ونشرها وهي خدمة جل تذكروا لها بالشكر وما شرفت حديثا واتممتنا نسخ من « ملقى السيل » و « رسائل الانتقاد » والناشر لها حضرة خادم العلم الشريف حسن حفي عبد الوهاب التونسي اما ملقى السيل فرسالة في الوعظ والحكم للشاعر الفيلسوف ابي الملاء المعري نقلها الناشر لها عن نسخة محفوظة في مكتبة الاسكوريال باسبانيا وهي غلط الراوي لها القاضي ابي محمد عبد الله ابن القاضي ابي الفصل عبد الرحمن بن يحيى الديباجي المعاني رسمها بالاسكندرية في اوائل القرن السادس . وهي حكم قالها المعري على حروف المعجم ثرا ونظما كقوله من حروف اللام

من اعظم الحدث - سكنى الحدث (اي القبر)

يدوم القديم الله الساء ويقنى بالقداره ما حدث

وما اربع المرء في عيشه ولكن قصاره سكنى الحدث

وكقوله من حروف الزاي لا تفرزي بلعانيه - هانها الدنيا القايه سترك بكلة والداك .

فلتسك بالنسك بداك الورع ذهب ابريز والحدث حرز حريو - قد تهلك فتاة رود .

وتليث ستة تروود

يموت قوم وراء قوم وبقيت الاول العريز
كم هلكت غادة كهاب وعمرت امها العمور
احرزها الوالدان حوقاً والقر حرز لها حريق
يجوز ان تخطي الشاي واغلا في الدهر لا يجوز

وقد قدّم انشر لهذه الرسالة مقدمة وحيرة اذن فيها وجه المشابهة بين ابي العلاء المعري وشهباز الفيلسوف الالائي . واربأى ان المعري ألف هذه الرسالة في الدور الاخير من حياته وقد رهد في الدنيا لكثرة واقتراب اخطاه فاعترب بالمش والامداد . وبظهر لنا ان المعري لم يكر المثل والامداد مطلقاً ولو اعرب عن الشك فيهما او كان من اللادر بين . ولا شبهة في انه رأى اتفاق مدعيي التندين الذين يكفرونك وانت لا تأمن احداً منهم ان يضع يده في حيك داعي باللائمة عليهم وبى كل ما لا يقدر من دعاويهم

امام رسائل الانتقاد « فلان صدق الله محمد بن شرف الفيرواني الذي مع في اواسط القرن الخامس للهجرة وهي مقامات انتقد بها كبار الشعراء نقد الصيارب للدراهم فمدح امدوح ودم المدموم ولعلته عالى في الطرفين فقال في شعر زهير ابن ابي سلى « واما زهير فاي زهير حكم فارس ومقامات الفوارس ومواعظ الزهاد ومعتبرات الصاد ومدح يكسب النظار ويبقى بقاء الاعصار ومقامات مرة تحسن ومرة تخش ونارة تكون مجوياً وطوراً تكذب تعود شكراً » ثم خطاه بقوله

رأيت الشاي اخط عشواء من نصب وتمت ومن تخطى بمر فيهم

فقال « ان قوله يصح لو كان بعض الناس يموت وبعضهم ينجو » مع ان مراد الشاعر موت الصا وموت الحرم كما يستمد من قوله بمر فيهم

وقد قدّم الناشر لهذه الرسالة مقدمه مسبهة ذكر فيها ترجمة المؤلف وهي من تأليف له في اديب التوسيين عليه الشكر الجليل

رواية بين عاشقين

وصحها حصرة صالح بك حمدي حماد وهي رسائل غرامية دارت بين فتى حرفة التعليم وفتاة اسف رحل من الدشوات الاعياء انتهت بحور والد تلك الفتاة عليها وتزويجها من شاب لا تحة ولا يصلح لها . والرسائل ادبية تهذيبية حاوية لافصل الآداب والحكم . وكان الاخرى بالواضع لها ان ينامي الاكثار من ذكر الوجد والهياء ثراً وظناً به الرسائل الاولىين لانه

لا يحس بسحق ان يصاح فتاة باظهار حبه لها على هذه الصورة ولا يحسن بها ايضاً ان تحتفظ برسائل مثل هذه او تحبب عليها ولقد احس حصرة المؤلف بما ضمن هذه الرسائل من النضج الادبية والاجتماعية وموضع عنوة الوالدين في احبار سائهم على الاقتران برجال لا يصلحون لمن

الاجحة المتكررة

اهدى الى الفاضل الاديب جبران امدي حليل حمران نسخة من كتابه الاجحة المتكررة فرحت القلب مصانها على غير ترتيب ثم مررت بمواضع سلس فيها اسلوب ودقت معانيه . فتزاحمت محاسنه في مستقر نفسي

ان في الكتب المصرية معاني مستحدثة يشيها ضعف التأليف . وكناثنا فريقان : فريق يتطالع اثر المتقدمين من كتاب العرب يقع على كنانهم فيلقطها ويلزمهم فيستخدمها وفريق يرحم وراء كتاب الغرب ينقل اساليبهم الى العربية ويحاول ايجاد طاعها في لغة الضاد . وكل فيهم من جمع محاسن المحدثين فافزع معاني الخلف في الفاظ السلف . وقد رأيت هذا المؤلف الفاضل يجري الى هذه الغاية . غير انه حديث عهد بمعالها . ولقد تمون ان كان يدبته . يطلب كلمات لتؤدي مراده حتى اذا ثب ثم لا يظفر بها . فيقع بكلمات تشير الى ذلك المراد وتقوم في مواضع غير ثابتة . وانما يستطيع التغلب على هذه الصعاب بكثرة التعاطي لغزار الكلام حتى تنث في النفس ملكة البيان ولو كانت معاني هذا الكاتب في اسلوب اقرب الى ما سمح العرب تجاوزت طاية الاطراب . فقد ملكنتي منها هزات كادت تضطرم لما حوالب نفسي . فلا ينضب حاطر تجست بتايعة من هذا الزلال الصافي ان مثله تنفع العلات وما زلت مجباً قوله

« كل شيء عظيم وحيل في هذا العالم يتولد من فكر واحد او من حاسة واحدة في داخل الانسان . كل ما راء اليوم من اعمال الاجيال العائرة كان قبل ظهوره فكراً حيا في عاقلة رجل او عاطفة لطيفة في صدر امرأة . الثورات الهائلة التي اجرت الدماء كالسواقي وجعلت الحربة تصد كالآلهة كانت فكراً حيا لمرثمة بين فلايف دهاع رجل فرد عايش بين الوف من الرجال »

لوسائتي الناس ان اكتب لم شيئاً بهذا المعنى ما عبرت من هذا التأليف سوى بعض كلماته . فاقول كل شيء رافع مكان كل شيء عظيم وحيل واقول باطن الانسان مكان داخل الاساس وادع السواقي ومرثمة وعائناً فاضح مكانها كلمات تكون اشكل بمواقها

وقد سرتني ان يبدو مثل هذا الكتاب بهذا البيان الذي اخذته منذ سنين كثيرة .
فاتفق مع رجال الفضل في وحدة المسار اوصي كل محب لفصاحة البيان ان يقتني نسخة
من الاصححة المتكسرة ليحلق في اجواء الخيالات حتى تشفي عن علائق طيارات هذا العصر
ولي الذين يكن

الانجيل الشريف

رسالة للاب بطون رباط اليسوعي فيها بحث نظري تاريخي نقدي في حقيقة نسبة
الانجيل الى كتبها وتاريخها وبراءتها من التزييف وصدقها
والادلة التاريخية التي اوردها المؤلف كثيرة يوثق بعضها الى اواسط القرن
الثاني وهي مجموعة من اقوال كثيرين من الكثرة شرقاً وغرباً وتدل على ان الانجيل
الاربعة كانت مجموعة ومعروفة في اواسط القرن الثاني وكانت كما هي الآن منذ اواخر القرن
الثالث ولم يبدل علماء النقد من العناية والاهمال في عمل من الاعمال عشر مئذ ما بذلوه في
جمع الادلة التي ثبتت او سفي صحة الانجيل وتحيصها . وكثيراً ما رابنا سياح الانكليز
والاميركيين يأتون القطر المصري رجالاً وساء ويركبون الجمال ويذهبون الى دير
طور سيناء الى الاديرة القبطية في صحاري مصر يبحثون عن نسخ الانجيل القديمة
ويسخونها بايديهم او بصورونها تصويراً شعبياً لتحقيق آية مختلف فيها . وقد احسن حصرة
كاتب هذه الرسالة حيث قال د وليست الآن غاية علماء النقد ان يشتموا براءة الانجيل عن
كل تحريف مصوي فان ذلك قد ثبت والمرء به الجميع لكنهم يسعون وراء نص الانجيل
المعطي والاملائي كما خطته ايدي الانجيليين وهم آمنون بالبلوغ الى المرام وما يكتشفونه كل
يوم يوطد هذه الآمال فان الردي المكتشف حديثاً في اتجاه القيوم والمكتوب في القرن
الثالث يتفق معنى ولفظاً واملاء مع النسخة الواثيكانية لكن لسوء الحظ لم يقرأ فيه الا الفصل
الاول من انجيل متى وفصلان من يوحنا وقد بليت الفصول التابعة »

ومما لا يصوبه في هذه الرسالة وفي أكثر ما ينشأ على منوالها وصف الخضم المخالف باوصاف
التحقيق فان أكثر علماء النقد الحديث محلص في بحثه حري فيه على طريقة علمية محضة .
ولقد احسن الشاعر نيسن حيث قال ان في الشك مع الاخلاص تدبناً أكثر مما في نصف الادبان

There lives more faith in honest doubt,
Believe me, than in half the creeds.

او كما تقول ان الشك اول مراتب اليقين . فيجب ان يذكر اولئك العلماء بما يستحقون من الاكرام مما كان مستطعم

البصائر

محلة عملة فنية اجتماعية لشيئها ومحررها جميل افندي العظم تصدر مرة في الشهر في مدينة بيروت وفي العدد الاول الذي صدر منها مقدمة في وجوب العمل ومقالات في التقليد والدع والحرب والتجارة وتاريخها والزراعة واصلاحها والخط ومشاعير الخطاطين وفيها صورة قطعة من خط الحافظ عثمان وفصل من كتاب تحرير الموشين في التعبير بالسين والسين للفيروزابادي

الانسانية والتقدم

هو فصول ونبد اديبة الله حضرة سرجس بك انطون في مواضيع مختلفة كالاسان والاحسان والجميات والتقدم والسادات والخرافات والتربية والمحة واحترام النفس وامانة والملاس عند قدماء المصريين وملاس نساء العرب وآداب المائدة وآداب الزيارة واطالة الحياة وما اشبه وهاك الفصل الاخير منقولاً عن هذا الكتاب

« ربما يتوهم القارئ الكريم من هذا العنوان انه ظهر اكتشاف او اختراع حديث لاحالة الحياة وقد لا يدري اية علاقة لتقدم اطالة الحياة ، ولكنه متى علم خطئه انه ليس في الامر اختراع ولا اكتشاف وان اطالة حياة الاسان في يده وطوع ارادته زالت او هامة ، ومتى علم ايضاً ان بعض مقومات التقدم بمعناه الحقيقي لتفق كثيراً مع شروط اطالة الحياة زال منه الدهش والاستغراب

« بحث بعض المتقدمين المتقدمين في العلم والحضارة عن دراهم تطويل الحياة وآثر اجتماع عقده بعض غول الاطباء برئاسة الدكتور « حمس سوير » كان في يومئذ من مدن انكلترا ، وبعد البحث والدرس والتفكير قرأ رأي الجميع على اعلان الوصايا الآتية بعفة فاعادة ينبغي التزامها لمن احب ان يعيش طويلاً ، وفي مذهبي ان هذه الوصايا اذا لم تؤد الى العاية المطلوبة حتماً فلا ريب انها من اضع الوصايا العجيبة التي تضم بمراعاتها سلامة الجسم ويمكر البمد بواسطتها عن التعرض للملل ، وبالتالي فلا شك انها تفيد فعلاً في اطالة مدة

الحياة — وهي هذه :

- « (١) ان تكون مدة النوم ليلاً ثمان ساعات على الأقل
- (٢) ان يكون الاحتياج على الجانب الايمن
- (٣) ان لا يصل الجسم بالماء البارد في الصباح ، ولكن يتخذ حمام بدرجة حرارة الجسم
- (٤) تقليل مقدار اللحم في الطعام ، مع تحري النصح التام
- (٥) احتساب شرب القس (فيما فوق من الرصاع)
- (٦) المواظبة على الرياضة كل يوم في الهواء الطلق
- (٧) ان لا يوضع في غرف السكن شيء من الحيوانات
- (٨) السكن ان امكن في الغلاء
- (٩) الاعتصار على شرب الماء
- (١٠) احتساب الرطوبة بقدر الامكان
- (١١) الراحة القصيرة مدة بعد مدة
- (١٢) وضع حدة لمطامع النفس ومشبواتها »

وقد وقع سعادة شاعر مصر شوقي بك على هذا الكتاب فقال مفرطاً

فه انت مولفنا ومدوننا وجليل سفرك مشأ ومعتونا
 فيه الجواهر قد عرفنا وإعنا قبل الجواهر قد عرفنا المحدثنا
 ربنت معناه بلفظك شائقا واتيت بالمعنى للمعظك ازينا
 وملأتنا من حكمة وفكاهة وجلوتنا مثل الرباض واحنا
 هو كالندي وانت بين سطوره ملك الحديث تنقلنا وتفتنا
 او تلك جنات اليان فجمرت فيها المعارف للبصائر اعينا
 والعلم ليس بكامل في حستنا حتى يصيب من البيان محسنا
 ويكاد قارئه لكل عبارة يزداد « اسانية » وعمدا »

والكتاب مطبوع طبعا حسنا جداً على ورق جيد وثمنه عشرون قرشاً تبرع بها

المؤلف للفراء

باب المسئلة

فقدنا هذا الباب منذ أوّل انشاء المخطوط ووجدنا ان لمجيبه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المخطوط ويشتغل على المسائل (١) ان يصي مسائله باسمه والتدوين يحمل اقاموا امهات واحصا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله لم يذكر ذلك لنا وبعض حروفنا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائلة فان لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد اعتناه لسبب كانه

البلدان التي تحفظ فيها القوانين الصحية يبلغ متوسط العمر فيها اكثر من متوسطه في البلدان التي لا تحفظ فيها القوانين الصحية والبلاد الواحدة يزيد متوسط العمر فيها برادة الاعضاء بالقوانين الصحية وبقل بقلة الاعضاء بها - مثال ذلك ان متوسط عدد الوفيات في انكلترا كان واحداً من ٥١ في سنة ١٨٩٠ فصار واحداً من ٦٧ في سنة ١٩٠٩ اي كان متوسط عمر الانسان ٥١ سنة فصار ٦٧ سنة وبعض هذه الزيادة سبب متوسط العمر ناتج من قلة المواليد وبالتالي من قلة الذين يموتون اطفالاً وبسببها ناتج من الاعضاء بالصحة - واوضح من ذلك نسبة الوفيات في القطر المصري بين الوطنيين والاجانب الذين فيه فان وفيات الوطنيين تعدل ٢٧ في الالف ووفيات الاجانب تعدل ١٣ في الالف اي متوسط عمر الوطنيين ٣٦ سنة ومتوسط عمر الاجانب المقيمين في هذا القطر ٧٤ سنة وذلك حسب تعداد سنة ١٩١٠ فقد كان عدد المصريين حينئذ ١٠٩٨٢٣٧١

(١) الاعضاء بالصحة وإطالة العمر الاسكندرية ١٠١٠ ذكرتم في باب تدبير المنزل من الجزء الثاني لهذه السنة صحة ١٩١ « ان الافراد اذا اتبعوا بعض القوانين الصحية والعادات حفظوا صحتهم واتقوا كثيراً من الامراض وطالت اعمارهم » اما من جهة حفظ الصحة واتقاء الامراض فهذا شيء لا حدان فيه - واما من جهة اطالة العمر فانا نرى كثيرين من الاطباء وغيرهم من الذين يلازمون القوانين الصحية اكثر من غيرهم يموتون ما بين الاربعين والستين ويري كثيرين من الفلاحين القرويين وغيرهم من سكان المدن الذين لا يملكون للقوانين الصحية معنى تكون اعمارهم ما بين السبعين والمئة بل منهم من يصل الى المئة والعشرين فهل لذلك من حكمة

ج ان هذا الحكم وغيره من الاحكام العامة ثبتت او ينقض بالاستقراء الواسع لا بالنظر الى شخص او شخصين او نضعة اشخاص وقد ثبت بالاستقراء والاحصاء ان

والحيوانات كالخيل والراعي والمرأة المسلسلة
والأسد والخنزير والفرس والتيسر أو بصور
بعض الأشياء كالميزان والتش • وهي صور
السماء وقد جعلها المتأخرون ٨٣ صورة
(٤) فهرس كتب الكيمياء

سوهاج • حسن الهندي حبيب رأيت في
الجزء الخامس من المجلد ٣٣ من المقتطف صفحة
٤٤٢ عنوان كتاب اسمه فهرس كتب الكيمياء
A Select Bibliography of Chemistry

وكيف يمكنني الحصول عليه

ج • اطلوه من دبير بمصر فيرسله اليكم
ان كان عدده من والا فيجسره لكم

(٥) لماذا يرى من القمر وجه واحد دائماً

الزقازيق فهم الهندي حلي • يقولون
اننا لا نرى من القمر الا جهة واحدة على الدوام
مع دورانه حول نفسه • فكيف ذلك

ج • ان القمر يدور على محوره في نفس
مدة دورانه حول الارض اي في ٢٧ يوماً
ومحو ثلث يوم ومحوره عمودي على سطح ملكه
فكرياً ولذلك تظهر منه جهة واحدة على
الدوام ويسهل عليكم اظهار ذلك بالامتحان
بان تضعوا امامكم او امام تلامذتكم برنقالة
كبيرة وثاقوا برنقالة صغيرة وترعوا جانباً
صغيراً من قشرها من حاب منها ثم تدبروا
الرنقالة الصغيرة حول الرنقالة الكبيرة
وتجهدوا حتى تجعلوا الجانب الذي رجع قشره
مقابلاً للرنقالة الكبيرة دائماً فتروا حيفاً لئلا

وعدد الذين توفوا منهم ٢٨٥٦ - ٣٠ وكان
عدد الاجانب ١٦٤٠٥٦ وعدد الذين توفوا
منهم ٢٢٢٠ فقط • ولا شبهة ان كثرة وفيات
الوطنيين بعضها ناتج من كثرة مواليدهم وكثرة
موت اطفالهم وبعضها من قلة اعتنائهم
بصحتهم • وقلة وفيات الاجانب بعضها ناتج
من قلة مواليدهم وقلة موت اطفالهم وبعضها
من كثرة اعتنائهم بصحتهم

(٢) المواليد بين الاعيان والعقراء

فراشة • شيخ العرب ابو هاشم علي فربط
لماذا اكثر الفقراء اهل الكد كثير والثرية
والاعيان المترفون قليل والثرية

ج • العال بـ رجال الاعيان لا
يمتدنون وساء هم بسمن من الترفه وكثرة العناء
والسمن يدعو الى تقليل البيوض التي تنزل
سها الاحنة ولكن اذا اعتدل رجال الاعيان
في معيشتهم وراعى نساؤهم صحتهم واعتدلى
في المأكل والمشرب والرياضة ولم يمتنع عن
ولادة الاولاد قصداً اكثر اولادهم كما يكثر
اولاد الفقيرات

(٣) صور السماء

ومنه • ما هي صور السماء

ج • نقسم نجوم السماء حسب مجاميعها
الى اقسام كما يقسم سطح الارض الى بلدان
مختلفة وقد كان القدماء يقسمون ما يرونه من
نجوم السماء الى ٤٧ او ٤٨ قسمًا وشبهوا كل
قسم او مجموع منها بصورة من صور الناس او

شرايع شرعية مثال ذلك ان الرد تاموس طبيعي
متسلط على الاجسام كلها يتصب الاناس او
ييمتة اذا قوي عليه فقاومة الاناس بالانس
والنار والحركة والحركة قوة طبيعية وهو يتصب
الانسان او ييمتة فقاومة الانسان بالانس
والمطال والمراوح وما اشبه . والرق شرعية
شرعية يترج بها واحد بانعاب عشرات
من العبيد فقاومة اهل القرن الماضي حتى
القبو . وقامت الآن دولة المال وهي نسود
عنيا واحداً على الوف من الفقراء فلا عجب اذا
تعاون الفقراء وكسروا قيودها كما كسرت
قيود رؤساء الحكومات ورؤساء الاديان في
كثير من البلدان

(٨) كتب عربية في التسماء والتاريخ الطبيعي

ومع هل ألف او ترجم الى العربية
كتاب في الكيمياء العضوية وغير العضوية
وكتاب في الفلسفة الطبيعية وكتاب في
التاريخ الطبيعي عدا تأليف علي افندي رباح
ج . لم ألف في المدرسة الكلية الاميركية
في بيروت كتاب في الكيمياء الآلية وغير
الآلية للدكتور فان ديك وكتاب في الفلسفة
الطبيعية للعلم اسمد الشدودي وكتاب آخر
لقبيد الي جكن وكتب في النبات
والحيوان للدكتور بومست وترجم وألف في
مدرسة قصر العيني الطبية المصرية كتب
مختلفة في الكيمياء والطبيبات والتاريخ
الطبيعي

دورة الرقالة الصغيرة حول الكبيرة ان الصغيرة
دارت على نفسها ايضاً في تلك المدة وتروا
ايضاً انه اذا دارت الرقالة الصغيرة على نفسها
دورة تامة في المدة التي تدور فيها حول
الرقالة الصغيرة وكان الحجاب المقصور منها
مواشياً للرقالة الكبيرة في اول الدورة بقي
مواشياً لها دائماً وهو تعطيل رؤيتنا لوحه
واحد من القمر لآخر

(٦) عزل الشمس

ومع . مما تولد النسخ الابيض الذي
يرى متطابقاً في الجو وعلى الثار المسى عند
العامه بفزل الشمس

ج . من نسخ بعض التناكب

(٧) انحراف المثلثة

تونس . محمد افندي البجلي بالمدرسة
الخلدية . اي حرية تطلبها الام (سواء كان
من الشرايع او الوسط الذي حلت فيه او الحالة
ان مظاهرها نتائج تخرج في ما قبلها كحركة
فيولد الاناس والحالة هذه محاطاً بموامل
حارجية تنازع فيضطر لابتداء عمل يكون
على مقتضى التأثيرات التي وقعت عليه مدفوعاً
بتيارات تنازع البقاء

ج . ان ارتقاء نوع الانسان نتج من
مناخضة الموامل الخارجية واستغلالها او
التعلم عليها والحرية التي يطلبها تقوم بكسر
قيود ما لا يريد او ما لا يريد من هذه
الموامل سواء كانت نواحي طبيعية او

(١٦) خلو البيضة من المح

اصيوط . يوسف افندي يعقوب ناظر
مدرسة الاقاط . اتي مرسل اليكم بيضة من
بيوض كثيرة نبيضا دجاجة عدنا مثل
الدجاج العادية . وهي صغيرة الحجم جدا
كما ترون ومن غريب امرها انها لا تغوي الا
الزالل لما سيب صغرها وطلوها من المح
ج وصلت البيضة التي ارسلتموها وهي
صغيرة جدا كما قلتم قطرها الاطول ٢٧

مليحترا والا فصر ٢ مليحترا وليس فيها مخ .
والبح والزالل يوجد ان يبيض الطيور غذا
للعين ولكن يظهر ان الدجاجة التي نبيض
هذا البيض تكاد تكون عاقرا اي ان جراثيم
الاحثة فيها غير مهيأة للمو فلا يذخر حولها
اقتدار الكافي من الغذاء او هي بين العاقر
والبيوض وحذا فواصمتم الى طعامها بعض
الاطعمة الضمنية كقطع القمح والبدان وما
اشبه ورأيتم ما يكون من امر يبيضا

بَابُ الْاِجْبَاءِ الْعَلِيَّةِ

اوجه القمر في شهر مارس

يوم	ساعة	دقيقة	مساء
الدر	٣	٠٠	٤٢
الربع الاخير	١	٩	٥٦
اهلال	١٩	٠٠	٩ صباحا
الربع الاول	٢٦	٥	٢
القمر في الخفيض	١	١١	٠٠ صباحا
الاج	١٣	٦	٤٢
الخفيض	٢٨	١١	٠٠ مساء

السيارات

مطارد نجم المساء في اواخر الشهر
الزهرة نجم الصباح الشهر كله

الريخ يفرح نحو نصف الليل
انثري يشرق ببيد نصف الليل
زحل نجم المساء الشهر كله

جمهورية الصين

انتهت الثورة في بلاد الصين بانشاء
الجمهورية فيها عدلت دولة المنشو في الثاني عشر
من فبراير ادعى بعد ان تسلطت على
البلاد ٢٦٧ سنة . وسبق للامبراطور لقب
امبراطور المنشو لان له مقاماً دينياً يتعدى
زعمه والمرجح ان هذا اللقب يزول بموته ولا
يرثه احد بعده . ومن غريب امر هذه
الجمهورية انها نشأت حسب الطاهر باسم
امبراطوري فكأنها استمدت سلطانها من

تتمثل الاحكام وشاهد اشياء هذه
الجمهورية الناجمة»

وصدر امر ثانٍ يصرح بموافقة الامبراطور
والامبراطورة على ما اقتضته الجمهورية للاسرة
الامبراطورية وما تضمنته لها بعد تنازلها .
ويحث شعوب الصين كلها على ازالة كل
القوارق التي تفرق بينهم وحفظ السلم
ومشاركة العالم سيم ارتقائه والتفتح بتم
الحكومة الجمهورية

والامور التي تضمنتها الجمهورية للاسرة
المالكة امهما ان سقى للامبراطور لقدم وبما
بالاكرام كما يعامل ملك اجني دخل البلاد .
ويقطع له اربعة ملايين ريال في السنة
ويكون له حرس يختاره له الجمهورية ويبقى
له وللاراء كلهم املاكهم الخاصة بهم وتبقى
للاراء القاجم وورثها اولادهم كما ورثوها هم
حسب السن المرحية في البلاد . ويتمتع افراد
الاسرة المالكة بكل الحقوق التي يتمتع بها
غيرهم من الشعب ويسموت من الخدمة
المسكينة . وتبقى رواتب حاملي اليارق كما
هي الى ان يحددها البارلت وتلقى وظائف
الخصيان

وصدر امر ثالث يحث كل رجال الحكومة
على السكينة وبين لهم ان الامبراطور تنازل
عماله من حقوق الملك رعية في احماد ناز
الثورة وارالة القوضى واستنداراً لنم السلم
واطاعة للشئنة الالهية واجابة لرغائب الشعب

الامبراطور لا من الشعب مع ان الشعب اكرهه
على ذلك وقد جاء في الامر الامبراطوري
الصادر من الامبراطورة الوصية على الامبراطور
الحدث . « ان البلاد كلها اجمع امرها على
الجمهورية وقد اجنداً هذا الانقلاب في الولايات
الجنوبية ثم وافق عليه قواد الولايات الشمالية
ولذلك فالارادة الالهية ظاهرة ورعات
الشعب بيئة فلا ينبغي ان اغضي عن رغبة
الملايين الكثيرة احتفاظاً بمجد اسرة واحدة
ولذلك فرأى الامبراطور ان يصير
حكومة الصين دستوراً جمهورية اجابة
لرغائب كل اهل الامبراطورية وموافقة لتمام
حكائنا الاولين الذين قالوا ان الحكومة حق
من حقوق الامة الموروثة

وقد انقب على الشيوخ بوان شيكاي
وزيراً ليجب ان توثق عرى الاتحاد بين
الولايات الشمالية والولايات الجنوبية في هذا
الوقت وقت تمير الحكومة من القديم الى
الحديث . وقد فوض الى بوان شيكاي ان
يشي حكومة جمهورية مؤقتة وان يخاص
الحكومة الجمهورية التي اشئت في سكين في
ما يلزم للاتحاد حفظاً للسلم والطاينة

والشعوب الحسة التي تتألف منها الامة
الصينية وهي المشو والصينيون والمسلمون
والمسلمون (اي التركان) والتبتيون يكون
متمدين كشعب واحد لتأليف جمهورية
الصين العظيمة ومن ثم فاني انا والامبراطور

فيها - روسيا واليابان والهند الفرنسية والهند الانكليزية فاداً حفظت كياها وبلغت بحكومتها الحديدية مبلغ الدول الاوربية الزافية كما فعلت اليابان وخيا عن سكان الممالك العثمانية في الحال التي عن فيها الآن فيكون لذلك سبب جوهرى في اخلاقنا او عادتنا بمنعنا من محاربة الامم الراقية

اللورد لستر

هو الخراج الانكليزي الشهير الذي استعمل التنظيم في الاعمال الجراحية فصحت الجراحة بذلك بحاجاً عظيماً وزالت اخطارها - ولد سنة ١٨٢٧ ونوي في العاشر من فبراير الماضي وهو في الخامسة والثلاثين وسأقي على ترجمته وخلاصة اعماله في الجزء التالي

المصريون الاقدمون والعمران

ألف الدكتور البيوت سمث الذي كان استاذ التشريع في مدرسة قصر العيني كتاباً في هذا الموضوع بنى البحث فيه في اصل المصريين الاقدمين على مباحث التشريعية التي احراها وهو في هذا القطر قبلما نقل الى جامعة منشتر هاهنا اكتشف ان شعباً شمالياً هبط مصر في زمن الدول الاولى ورجح انه جاءها من سورية وامتزج بالشعب المصري ومن ثم كثرت استدارة وجوه السكان ولا سيما في الوجه البحري كما يرى في رسوم باني

وقد جاءت الاخبار البرقية بعد ذلك مفصلة انشاء الحكومة الجمهورية للبلاد الصين كلها وانتخاب بوان شيكاي رئيساً لها وهو من عامة الشعب الصيني تسام عمه وكان جندياً فانتظم في الجندية وأرسل الى كوريا سنة ١٨٨٢ لمساعدة ملكها على احداث ثورة في بلاده فبقي فيها اثني عشرة سنة وحصل ثانياً عن بلاده في بلاد كوريا وعمره ٢٦ سنة - وهو الذي احتل بكوريا الياسة التي جرت عليها فاعضبت اليابان - ثم عاد الى بلاده وعرضه الاول تنظيم الجيش الصيني على اساليب الجيوش الاوربية فمقدله على حمة آلاف جندي فاحسن تدريبهم واحمل عطائهم ومنعهم من استعمال الافيون ثم حمل والياً لشتنغ فقاوم الثائرين وحالف الاوامر الامبراطورية القاصية لطلب الاجانب وقتلهم فلم يقتل احد منهم في كل ولايته ولما نوي لي هونغ شاع حلفه في ولاية شيلي وباشارته التي نظام الامتحان التقدم للدخول في وظائف الحكومة وعرض على الدين يوطنون فيها ان يكون معهم دبلوماس مدرسة كلية حديثة - وفتح الشوارع الواسعة في نينتين وانشأ المدارس ومنشوق للنساء ومدرسة لتعليم المحرصات برئاسة امرأة اميركية - ويقال انه افاد بلاد الصين بامماله اكثر مما افادها اي رجل آخر - وعمره الآن اثنتان وخمسون سنة والصين بين اربع ممالك قوية طامعة

المطعمين ١٦,٨٩ في الالف من غير المطعمين
فالتطعيم يفيد في الوقاية من التيفويد وفي
الشفاء منه وفي تقليل الوفيات بنوع عام

هبة عليا اميركية

وهب المستر يعقوب شرف جامعة كورنيل
باميركا مئتي الف جنيه نشيطاً لدرس الآداب
الالمانية فيها

الجود يعدي

ذكرنا في جزء سالف ان المسيو موديس
من تلك المشيخ الشهير بال جائزة بوبل في
الاشاء او فنون الادب والجائزة ٧٧٧٢
جنيهاً . وقد قرأنا الآن انه عزم ان يضيف
اليها ٢٢٨ جنهياً حتى تصير ٨٠٠ جنيه ثم
يقسمها الى خمس عشرة حائزة تعطى جائزة
سها كل سنتين لاحسن كتاب يؤلف باللغة
الفرسوية في موضوع ادبي او فني او علمي
فما احراء بقول القائل

يجود علينا الخيرون بئالم

وعن مال المجهدين نجود

آثار مروي

كتف اهل النقب آثار عاصمة مروي
القديمة واخرجوا الانربة من قصر ملوكها
وهو قرب هيكل امون موجودوا انه كان فيه
اكثر من اربع عرفة ودار كبيرة وشي

الاهرام وكانت الرسوخ قبل ذلك حطوبية اسيلة
لان المصريين الاقدمين كانوا قبل امتزاجهم
بالشعب السوري مثل الهذاة والشارين والمالا
والصومال والعرب وظهر في ملوكهم بعد
امتزاجهم به استئذارة الرأس وشتم الانف
ولا سيما في دول الوجه البحري

ومن رأي الدكتور سمث ايضا ان
الالفاظ السامية التي في اللغة المصرية عديدة
فيها جدا انتها من بلاد العرب ولم تدخل مع
الشعوب السامية التي انتها من الشمال

التطعيم للوقاية من التيفويد

يستخصر طم للوقاية من التيفويد
بترية جراثيم التيفويد وامانتها والتطعيم بها
وقد ظهرت فائدة هذا التطعيم في الجنود
الانكليزية المقيمة في بلاد الهند فان عددها
كان ٧١٦٢٣ في ٣١ ديسمبر سنة ١٩١٠ وقد
طعم منهم ٥٨٤٨١ وفي ١٣١٤٢ من غير
تطعيم وبلغت حوادث التيفويد بينهم كلهم
تلك السنة ٢٠٠ ولم يحدث منها بين المطعمين
على كثرة عدم سوى ١٨٧ حادثة اي ١٩,٣
في الالف وحدث منها بين غير المطعمين ١٤٨
حادثة اي ١٢,٧٢ في الالف وتوفي من
المطعمين ٢٢ اي نسبة ٣٧ من كل مئة الف
ومن غير المطعمين ٢٤ اي نسبة ٢٠,٦ من كل
مئة الف . ثم ان الوفيات في كل الامراض
كانت على نسبة ٢٣ و ١١ في الالف من

لكن . « يمكنك ان تعدد بعض الناس دائماً وكل الناس احياناً لكنك لا تقدر ان تعدد الناس كلهم دائماً »

فرتكبن . « حب قريبك كنفسك لكن لا تنزع حياجك »

كرومول . « البارحة خير سفير »
حفر من . « معصية الطغاة طاعة الله »

كنفوشيوس . « ليس الفقر سيف يدم سقوطك بل في نهوضك كلما سقطت »

نيوتن . « لا اقدر ان اتصور جنون شعب بلسرير »

بطرس الاكبر . « اود ان اهب نصف ملكي لمن يعلمني كيف احكم النصف الآخر »

يوليوس قيصر . « الاول في قرعة ولا الثاني في رومية »

القول السوداني

خاق الامير كيوب ذرعاً بدودة لوز القطن قابطل مصهم زرعاً واحذوا يزرعون القول السوداني فوحدا زرعاً اريج لم من زرع القطن لان ورقه علف جيد للمواشي ويزده كثير الزيت الجيد فزرعوا سنة ١٩٠٩ وضع مئات من الافدنة في لوريانا الشمالية واستعملوا محصولها كله نذاراً (نقاوي) سنة ١٩١٠ فزرعوا بها عشرين الف فدان واستعملوا محصولها كله نقاوي ايضاً سنة ١٩١١ فزرعوا به ثلثائة الف فدان

حدران الاساس النقوش المتبادلة في المباني الاثيوبية (والمراد بالثيوبيا مملكة مروسه نفسها لا بلاد الحبشة)

فائدة الاختراع

اكتشف التليفون من عهد غير بعيد لكن فوائده قد عمت العالم وهاك عدد مكاتب التليفون في العالم

اميركا الشمالية	٨٢٧٥٠٠٠
اوربا	٢٨٤٨٠٠٠
اسيا	١٧٠٠٠٠
استراليا	١٢٢٠٠٠
اميركا الجنوبية	٨٠٠٠٠
افريقية	٣٠٠٠٠

والسبغياتوغراف احدث عهداً من التليفون نكر رأس مال شركاته لا يقل عن اربعين مليوناً من الحثيات يروج منها اصحابها ربحاً طائلاً . ومن المكشحات الحديثة التي جاءت بربح كبير توليد الكهرباء بواسطة الماء فشلالات نياغرا باميركا تولد من الكهرباء الآن ما يبادل قوة ٤١٥٠٠٠ حصان

اقوال بعض العلماء

وشطن محمر اميركا . « لا تأتمن على حراستك الا الاميركيين »
فردريك الكبير . « لكل رجل ان يحفظ طريقة الى السماء »

الداعي الى الجمهورية الصينية

كان الداعي الى الثورة الصينية واشاء الجمهورية فيها رجل صيني مسيحي من طائفة البروتستانت اسمه سن يات سن بحله الثائرون الجمهوريون رئيساً لم حتى اذا استقبت الامر للجمهورية تنازل عن الرئاسة واشترك مع غيره في انتخاب يوان شيكاي رئيساً . وكانت من اول اعمال الجمهورية الجديدة احتياار الحساب الغريزوري واطلاق الحربه الدينية في البلاد كلها . ويحتمل ان لا تكون الصين مستعدة الآن للحكم الجمهوري فلا تقطع الجمهورية فيها بل تأول الى نفسها او اعاده الملكية المطلقة او المقيدة اليها كما يحتمل ان تقطع الجمهورية فيها وتبقى ولاياتها مستقلة تادارة شؤونها الداخلية كالولايات المتحدة الاميركية . ولا خوف من انها تناظر اوربا واميركا كما يتوهم البعض لان خيرات الارض لا تزال كثيرة تكفي هؤلاء واولئك ولكن لاشبهه في انه يتعذر بعد ذلك ان يتمتع ابناءها في بلدان الاوربيين والاميركيين

مكتبة من الحجر

بين علماء الآثار ان الاشوريين كانوا يصنعون كتبهم من الآحمر المشوي لكن في بكن مكتبة اعرب من المكتاب

الاشورية وهي مصنوعة من الحجر واسمها مكتبة « كيوتري تشين » اي مدرسة ابناء السلطنة وهي مدرسة جامعة كانت في الصين قبل التاريخ المسيحي بالالف سنة فيها ١٨٢ لوحاً من الحجر نقش عليها ربدء العلوم الصينية وكان من عادة الامبراطور ان يذهب اليها مرة كل سنة حيث ننلى عليه خطبة موصوعها واحات الملك وما عليه من المسؤولية واستمع الوعد والانذار من علماء المدرسة

ومكتبة بكن نسخة من المكتبة الاصلية في « شي ان مو » بولاية شسي وقد كانت صاحبة السلطنة قديماً

الطيران بعد خمس سنوات

شر احد الطيارين مقالة في مجلة البل مل قال فيها انه لا تخفي خمس سنوات حتى يستخدم الطيران سبه نقل رسائل البريد المتأخرة الى البواخر بعد سفرها وفي نقل السياح الى الاماكن التي لا يوصل اليها بسكك الحديد لاسباهي مصر وجنوب افريقية واستراليا . وقال ان حكومة البطيك قد اخذت في انشاء محطات للطيران في ولاية الكنتو واقتدت بها فرنسا في مراكش والحال . ويظن ان ثمن الطيارات سيبرخص فيصير ثمن الطائرة ١٥٠ جنيهاً وهو الآن من ٢٠٠ جنيه الى ١٥٠٠ جنيه وانه سيكون

عابات اميركا

في الولايات المتحدة الاميركية من العابات
العمومية ما تبلغ مساحته ١٦٦ مليون فدان
وفي الاسكا وبورتوريكو التامتين لها ٢٧
مليون فدان وقد بيع من العابات العمومية في
الولايات المتحدة سنة ١٩١٠-٥٧٥ مليون
قدم مكعبة من الخشب

ملك سيام والقياس العشري

امر ملك سيام باستعمال الموازين
والقاييس والمكاييل العشرية في بلاده كلها
وطلب المقاييس اللازمة لذلك من فرنسا
وسيدأ العمل بهذا الامر بعد ستة من الزمان
ثم يتم البلاد كلها بعد سنة اخرى

هيكل بشري قديم

كُشف هيكل عظام بشرية قرب اسوك
ببلاد الانكليز يستدل من الطبقات التي فوقه
انه من قبل العصر الجليدي او من قبل
اشتداده فهو اقدم هيكل عظام بشرية
وجد في انكلترا وقد فحصه الدكتور كيث
فوجد انه لا يفرق عن عظام الاسات
الحديث شيئا جوهري مع ان تاريخ العصر
الذي وجد فيه اقدم من تاريخ العصر الذي
وجدت فيه هيايا انسان قديم. لكن
الاسان الذي وجدت هياياه في ندرثل من

عند بريطانيا العظمى ٥٠٠ من الطيارات
الحرية بعد خمس سنوات وعند فرنسا
١٢٠٠ وعند المانيا ١٠٠٠ وعند روسيا ٥٠٠
وعند ايطاليا ١٠٠ وعند النمسا ٣٠٠
وذكر آخر انه قبل مضي اثني عشر شهراً
يتمكن الطيار الحربي من حمل ٣٥٠ رطلاً
الى ٤٥٠ رطلاً في الطائرة فاذا فرضنا انه
يقضي للجندي في اليوم الواحد من الطعام
ما وزنه رطلان ومن الذخيرة ما وزنه رطل
فالتائرة تقدر ان تحمل من الطعام والذخيرة
ما يكفي مدة جديده مسافة ٤٠ ميلاً في
ساعة واحدة فاذا كانت اخنود المحاربة على
٨ ميلاً من القاعدة التي فيها المؤونة
والذخيرة فعشر طيارات تقدر ان تنقل ما
يكفي طابوراً على الاقل في ساعتين من الزمن

موسم القطن الاميركي

بلغ ما حُلج من القطن الاميركي حتى
اول يناير ١٩٠٦ ٣٢ ١٤٠٠٠٠٠٠ باقة يقابل ذلك
١١٠٨٤٠١٥ باقة في اول يناير من العام
الماضي و١٩٠٧ ٣٢٧ ٩٦٤٧ باقة في اول يناير من
عام ١٩١٠ وكانت الحكومة الاميركية قد
قدّرت الموسم الحاضر ١٤٨٨٥٠٠٠ باقة
ولا يبعد ان يزيد عن تقديرها اربع مئة
الف باقة لكن المقطوعية كبيرة جداً وستزيد
حسباً بمحمود ثورة الصين واستنساب
الامن فيها

ذلك العصر يشتمون من مذهب كوبرنيكس
كما كان ديوان التفتيش يشتمه

تجميد الاكسجين

استتب للسرجس دور تجميد الاكسجين
بعد تسييله وذلك بترك السائل حتى يجمد
بعضه مراد برداً وجهد والحمد منه كالملازم
الشمس

إبعاد السديم

السديم ما يرى في السماء بين النجوم
كالضباب اللطيف المشرق وقد حسب
الاستاد مكس ولف اقدار بعض السدم
واسادها فوجد ان قطر اصغرهما يساوي ٩٠٠
سنة سني النور اي لو سار النور من الطرف
الواحد منه الى الطرف الآخر بسرعة
المعروفة اي نحو ٣٠٠ ٠٠٠ كيلو متر في
الثانية من الزمان ما استطاع الوصول في المثل
من ٩٠٠ سنة . وقطر اكبرها ٢٢٠٠ سنة
سني النور . وبعد اثربها منا ٣٣٠٠ سنة
سني النور وبعد ابعدها ٥٧٨ ٠٠٠ سنة
سني النور . فما اوسع الكون وما اصغر
كوتنا الارضية فيه

اخطوط كير

فاس لادم صيدجا صيد في خليج
متراي بامير كافلغ طولهُ ٢٤٥٠ م من المتر
اي اكثر من اربعة اقدام

طائفة لم تنقرض الا بعد ان ظهر الانسان
الحديث *Homo sapiens* بزمان طويل

اغنياء اليابان

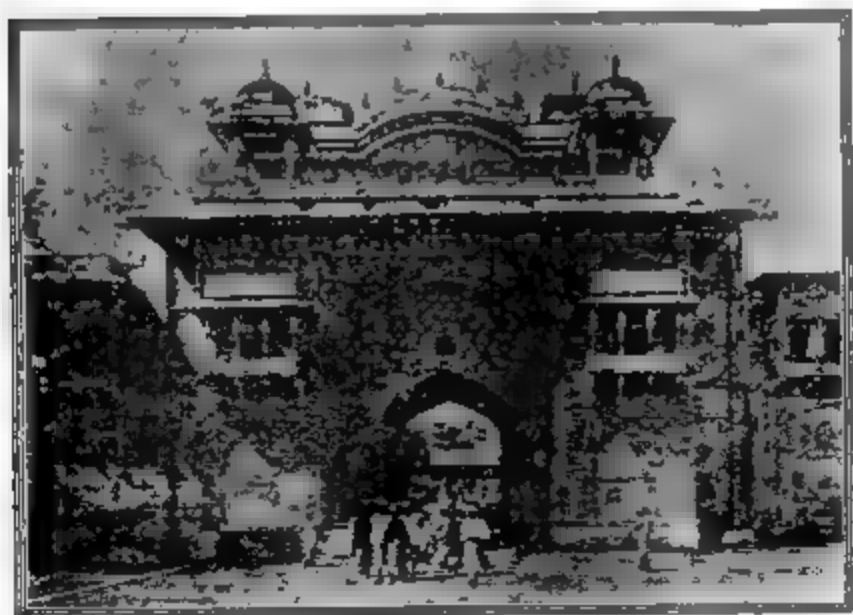
اصحت احدى الجرائد اليابانية اغنياء
اليابانيين الذين تقدر ثروتهم بخمسين الف
جنيه او اكثر فيبلغ عددهم ٨ ١٠ شخصاً فقط
وقد كان عددهم ٤٤١ منذ عشر سنوات
فتضاعف في هذه المدة القصيرة مما يدل على
ان اليابانيين اهل كد ونشاط وان يكن عدد
اعبيائهم اقل كثيراً من عدد الاغنياء في
البلدان الاخرى . اما اعني اليابانيين فهو
الارون متسوي وتقدر ثروته بين عشرين
مليوناً واربعين مليوناً من الجنيهات

الحكم على غيليو

خطب السرجون مكديول استاذ مقابلة
الشرايع في ١٤ فبراير الماضي في الكلية الخامسة
ببلاد الانكليز وكان موضوع خطبته المقابلة
بين طرق المرافعات والاحكام في الازمنة
المختلفة فنفى بادلة كثيرة ما يقال من ان
غيليو طرح في السهي وعذب فيه ورجح انه
صومل بالزرق وان محاكمته سنة ١٦٣٣ لم
تكن لانه خالف ما وعد به في محاكمته
الاولى سنة ١٦١٦ بل لانه اتهم بالهرطقة
واستطرد الخطيب الى القول بان كثيرين
من علماء اللاهوت البروتستانت كانوا في



مہراجا حایبور



مہراجا حایبور



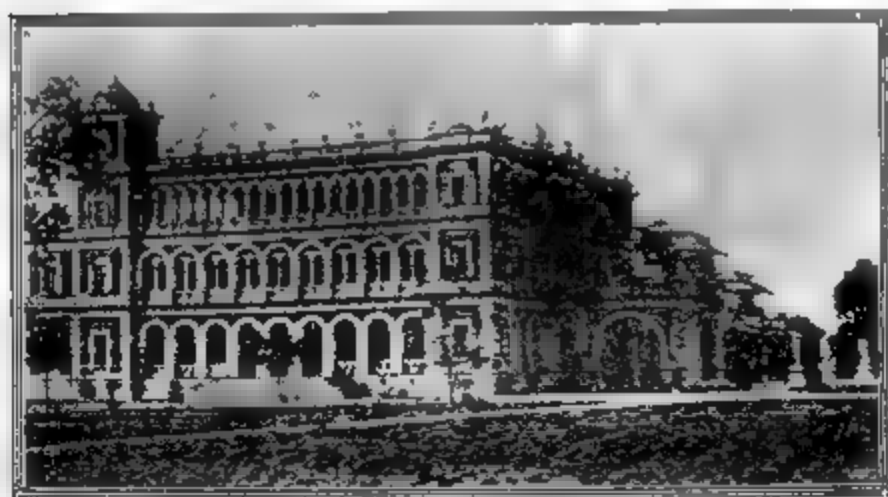
مہراجا بارودا



المہرانی روضہ



اجنتھما الرنسس امدیراراجا



سرای مہراجا بارودا



بعض اعظم الصور قتلاً من مجلة المجلات الانكليزية

فهرس الجزء الثالث من المجلد الأربعين

ولايات الهند واماراتها (مصورة)	٢٩
كرت . لوديع افندي ابو قلندر	٢١٧
مذاهب العلماء في التقيّة . لاحمد افندي رسا	٢٦٢
مثلث الشر والدمار . لأسعد افندي داصر	٢٣٠
وسائل التنازل . للامه افندي موسى	٢٣٤
حرفاية الشريف الادريسي . لاحمد ركي باشا	٢٣٨
اعظم الرجال (مصورة)	٢٤٢
فتح جورت ارثر	٢٤٧
خلق عبد الحميد	٢٥١
احتلال بحر الزغال . لكدكتور امين المملوف	٢٥٧
نعاليم سقراط . لسليم افندي هواد	٢٦٣
الانجيميا المصرية (مصورة) . لكدكتور امين المملوف	٢٧٠

باب الصناعة * الصباغة . المطبعة في مصر	٢٧٥
باب الزراعة * روج القطن . المعرض الزراعي الصناعي . موسم القطن المصري . الثوب وفود المحرم . زراعة اكنان . حرا القطن . الانجار والاعتناء المحرم من المحرم	٢٨٠
باب تدوير القتل * قوائم سرية العبيد الشخصي	٢٨٩
باب التدريس والاستاذ * تدوير الخارج الاسلامي . الاطال . رياحيات الخيام خوم البشورلة ١٩١٢ . ملق السيل . رواية بين عاشق . الاسحة المتكسرة . الاحيل الشريف . الحاضر . الاساية والجن	٢٩٢
باب المسائل * وفيو ؟ مسائل	٣٠١
باب الاخبار الطبية * وفيو ؟ ٢٤ نهذ	٣٤

المقتطف



أبي شمس الدين

Al-Muktatuf

المقطف

الجزء الرابع من المجلد الأربعون

١ أبريل (نيسان) سنة ١٩١٢ - الموافق ١٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

خلع عبد الحميد

شوكت باشا قانع الفتنة

شبه المستر مكلًا شوكت باشا نكرومول الذي قلب الحكومة الانكليزية منذ ٢٦٠ سنة وشكر جمعية الاتحاد والترقي لانها عرفت قيمة هذا القائد العظيم وقدرته وقدره حينما كان اسمه غير معروف . وقال ان كل رجال تركيا الفتاة مجمعون على انه لو لم يسرع بالقبول الثالث الى الاستانة لاسترد عبد الحميد سلطته الاولى . واورد قول ابي الضياء توفيق وهو انه لو تأخرت سلايك مهد الحرية عن المادرة لقمع الفتنة لفضي على الحكومة الدستورية . ولم يكن اسم محمود شوكت باشا معروفًا بالامس لكنه برهن اليوم انه رجل فعال وانه من امهر فواد الجيش ولا يخشى من ان يتحمل كل مسؤولية . والذي انعقد الدستور من الانشاء هو سرعة اجتماع الجيش وزحفه على الاستانة وروح الغيرة والبسالة التي بشها القائد العام في صدور رجاله . وهذا رأي كل الثقافات في علم الحرب من الاوربيين

ومن رأي المؤلف انه لو لم يزحف شوكت باشا بنفسه لاقاد الاستانة والدستور بل ارسل بعض فواده لوقعت المناصة بينهم وعجزوا عن ادراك الغاية التي ساروا لاحلها وكذلك لو لم يأت هو بالسرعة التي اتى بها لالتفت كبار رجال الحكومة حول عبد الحميد وعادوا طوع بناله كما كانوا قبل اعلان الدستور . ثم ذكر ترجمة شوكت باشا وهذه خلاصتها

ولد سنة ١٨٥٢ وابوه كفتقد زاده سليمان بك والي البصرة وسنة ١٨٧٠ جاء الاستانة ودخل المدرسة الاجنادية في اتلامه طاش باسكدار ثم دخل المدرسة الحربية في قله لي وانتقل منها سنة ١٨٧٨ الى المدرسة الحربية العليا وانتم دروسه فيها وخرج منها سنة ١٨٨٢ برتبة يوزباشي ارکان حرب وكان الاول في صفه (فرقة) وبعد قليل ارسل الى كريت

ليرافق الجيش الذي كان يراد إرساله الى مصر لقمع الثورة العرابية وبقي سنة في كريت وعاد منها الى الاستانة حينما عدلت الدولة العلية عن ارسال جنودها الى مصر وبعد قليل جعل استاذاً في المدرسة الحربية العليا لتعليم علم الجبر والمقابلة ثم لتعليم علم اطلاق المدافع ثم عين باشارة الجبرال فون در كلتر من اللجنة الموكول اليها استلام ما ابتاعته الحكومة من بتادق موزر بعد ان يرأفب محلها في معامل المانيا فذهب الى المانيا لهذه الغاية واقام فيها وفي فرنسا سبع سنوات قضى للحكومة المانية في خلالها اشغالا كثيرة ناطتها به لتعلق بانباع المدافع والباتدق والمارود وعكف على درس المسائل الحربية من باب علمي وعاد من المانيا سنة ١٨٩٦ بداعي انحراف صحته ودر في حينئذ الى رتبة امير لواء وكان الدرس انكشبر قد اضعف اعصابه فغنه الاطباء عن كل عمل يقتضي تشييل العقل ولذلك لم يشترك في حرب اليونان

وسنة ١٩٠١ أمر بجد سلك التلغراف بين مكة والمدينة فأرسل الى الحجاز في السفينة المانية مروءة وكان ليها ستمئة من المصوب عليهم وأمر ان يودعهم في السجون الحصرية في بلاد العرب فأثريه منظر اولئك الرجال وحديثهم تأثيراً عميقاً وكان احتراماً للسلطان قد صنف بما شاهده في فرنسا والمانيا ثم رأى من تمصب رجال الدين ومقاومة شريف مكة ووالي الحجاز ما منعه من مد السلك التلغرافي فعاد الى الاستانة وهو غير ناس ما شاهد في السفينة وما لقي في الحجاز

وعين سنة ١٩٠٦ والياً لقوصوه وبقي فيه هذا المنصب حتى اغسطس سنة ١٩٠٨ وقيل عنه حينئذ انه شجاع ولكنه لا يصلح للولاية لانه حليم كان الحلم والولاية لا يجتمعان وكان يرى سوء ادارة البلاد ولكنه لا يرى علاجاً له فقولاه اليأس وكانت لذته الكبرى في مقابلة الادريين ومخادتهم في المواضيع التي كانت المحادثة فيها مباحة وهي العلوم والآداب والمسائل الحربية

ولما استدعي حلي باشا من سلايك ليتولى نظارة الداخلية جعل شوكت باشا مقشاً طاماً في مكندونية وبقي في منصبه في الجيش فتمركز على الادارة فتمرتا يومه للوزارة يوماً ما وكان من رجال تركيا الفتاة فلما نشرت راية الحرية ليلة ٢٣ يوليو سنة ١٩٠٨ كان اول من حيها في اسكوب واقتدى به كل وجهاء البلاد وبلغ غير اسكوب سلايك فافتدت بها واستدعته الحكومة الجديدة في اعطس لقيادة الفيلق الثالث في سلايك وبقي من ذلك الحين الى شهر ابريل ومعه الاكبر اصلاح شوون ذلك الفيلق وبث الحمية والغبرة

الوطنية في نفوس رجاله وضابطه وهذا الذي ساعده على دخول الاستانة بعد ذلك وتخليص الحكومة الدستورية من الزوال

وقد حدث المؤلف شوكت باشا في كيفية زخفه على الاستانة فقال له ما ترجمته « اني لم اسمع عن وقوع الفتنه في استانبول الا في ١٤ ابريل فارسلت تلمرافا الى الاستانة احثج فيه باسم الفيلق الثالث وارسلت التلغرافات اللازمة الى الاورط التي عولت على الزحف بها على العاصمة . وبلغني في المساء ان الضباط الذين تحت امري اجتمعوا في النادي العسكري فذهبت اليه لكي احذرهم بما عولت عليه ولكي اصمهم حتى يلزموا السكنة وقلت لهم ان التلغرافات التي وردت من الاستانة تدل على ان الاستعداد قد عاد الى نصابه فادان الامر كذلك فالحكومة لم تعد شرعية في نظري ولقد قلت لردوي الاسر في العاصمة انه اذا سمعت الاخبار التي بلغني فالفيلق الثالث يحرف على الاستانة بكل قوته حالاً لكي يزيل العار عن شرفنا العسكري الذي لطمته بوفتنه ١٣ ابريل ولكي يعيد الدستور العثماني معها كلها ذلك . وقد اعدت كل اسلحة اللازمة للزحف واما مستعد ان اتفق وأنت في هذا السبيل وانتوقع منكم الطاعة التامة لكي نصور باقحاح . ولما قلت ذلك اقسم لي الضباط كلهم ان يطيعوني طاعة تامة . وبالحال من ساعة لا يزول ذكرها من نوسنا » فسأته هل كان كلامه للضابط حينئذ اول كلام قيل في هذا الموضوع فقال نعم وطبع كلامي حالاً ونشر في البلاد كلها

وقد ذكرت الحرائد خطبة شوكت باشا هذه وقالت انها فريدة في بابها أثرت في السامعين تأثيراً عميقاً فصنعوا لها تصميماً حاداً ولا هاربة في ذلك لانها كانت بمثابة اعلان الحرب على عبد الحميد بل على من هو اضر بالبلاد من عبد الحميد اي على الذين يحاولون ان يقوضوا اركان الدستور باسم الشريعة . وقد كان كلام شوكت باشا ورجاله صريحاً في هذا الحق فقد قال الجبرال حسين حسني باشا قائد مقدمة الجيش المكشوف في المنشور الذي نشره على اهل الاستانة « ان عرض الجيش الذي زحف على الاستانة هو ان يثبت لهم انه لا يعرف شريعة فوق الدستور ولا سيادة فوقه »

ولم يكف شوكت باشا بهذا الاستانة بالزحف عليها حتى انتشر خبر تهديده بواسطة التلغراف في السلطة كلها . ونشرت جريدة نير حقيقت تلمرافة فوق في الاستانة كالمصاعة وللحال حمل بعض جيشه للزحف . وقالت جريدة التيمس حينئذ انه يتعذر عليه الزحف في اقل من ثلاثة اسابيع وانه اذا بلغ الاستانة فادهم باشا وناظم باشا لا يدعائ حنود

سلايك تصل الى حدود الاستانة . ولكن شوكت باشا وصل في ثلاثة ايام بدل ثلاثة اسابيع ولما وصل لم يحضر ادم باشا ولا ناظم باشا ان يصدا . ويتحذر وصف هذا العمل الخارق الذي عمله شوكت باشا الأعلى كارجال الحرب الخبيرين بالحركات الحربية . والظاهر انه لم ينتظر الفرار رحاله على الزحف بل ارسل بعض الجنود امامه حاميا بلمعة عبر الفتنة ولا شبهة في ان زحف شوكت باشا كان نوعاً من الحازمة حسب الظاهر ولذلك لا يجب من تحطئة جريدة التيمس له . ولكنه لم يحارب بل تحوط للامر من كل وسوجه كما يفعل كل القواد العظام . ورأى ان لا يد له من ان تكون ساقه جيشه وجناحه بأمن من كل عدو . مفاجئ فاتفق مع قبائل الارناؤوط بواسطة نيازي بك ومع العصايات اليونانية والبلغارية واستخدم ثلاثة آلاف متطوع منهم في جيشه مع انه كان في عى عنهم فاعرب بذلك عن تسامحه الديني وتعد نظره في العواقب لانه لو تركهم وراءه ومكدونية خالية من الجيش المنظم غللا الجو لم ووقفوا بالبلاد ولان استخدامهم في انقاذ الاستانة وال دستور يرضي اليونان والبلغار في السلطنة العثمانية واليونان والبلغار في بلادهم

وقد قال ليوث في هذا الصدد ما ترجمته « لما كتبت على امة الزحف على الاستانة تقدم الي عشرة آلاف من البطار وثلاثة آلاف من اليونان متطوعين ولكني خفت ان استخدمهم كلهم فيحدثوا في الاستانة حدثاً لاخهم لم يأقوا التنظيم العسكري واكتفيت بثلاثة آلاف منهم فقررتهم بين الاورط العثمانية المختلفة »

وقال ايضاً « ان الفيلق الخامس من الجيش العثماني اي فيلق دمشق كان رجياً سيئاً امياله والفيلق الرابع فيلق ارمرور عزم اولاً ان يزحف على الاستانة ثم عدل عن ذلك ومالاً الرجعيين لكن الفيلقين سيذان لا يحش منها واما يحش من الفيلق الثاني فيلق ادرنه لثلاثة اسباب الاول انه لم يكن ميالاً الى جمعية الاتحاد والترقي في اول الامر وقومادانه السابق ناظم باشا لم يكن بالمدني لجمعية وقد حفر على ضابطه الانظام في الجمعيات السياسية . والثاني انه كان متصلاً من الفيلق الثالث في ما ينظر لان ضباط الفيلق الثالث حملوا مجلس المبعوثان على اسقاط كامل باشا ليعلم ناظم باشا ناصراً للحرية . والثالث انه كان أكثر عدداً من الفيلق الثالث »

ولذلك ظن البعض ان الفيلق الثاني يخرج لمقاومة الفيلق الثالث وصدور عن الاستانة وشاع فيها يوم الاحد انه قتل ذلك وقهر الفيلق الثالث وذكرت اسما الضباط الذين قتلوا . ولكن الاشاعة كانت من جملة الاراجيب الكاذبة والحقيقة ان الضباط الذين من حزب تركيا

الفتاة كانوا حرموا عبد الحميد من معاودة ضباط القليق الثاني له وحوكروهم لمعاودة القليق الثالث . ولم يكن هؤلاء الضباط مقتنعين بان عبد الحميد هو الذي حرك الفتنة ودبر المذبحة ولكن رجال الجمعية ابانوا لهم انه استعاد من الفتنة ولو لم يدبرها ولم يقاص القتلة المتبردين بل تودد اليهم فلم يسلمهم ان يشكروا ذلك وتحال انجازوا الى القليق الثالث . ولم يطلب منهم شوكت باشا ان يجوده لانه كان يخشى من انتقاض البلعار فاراد ان يبقوا حيث هم لحفظ الحدود ولم يجوده الا بلواء من المشاة وفراد من الفرسان ولكسهم فعلوا ما هو ام من ذلك وهو انهم اكدوا له انهم يحمون جناحيه وانهم معه قلباً وقالباً

فان شوكت باشا على جناحيه وساقته ولم يبق شيء حسب الطاهر بجاش ولكن بقي شيء اشد هولاً من الالبان واليونان والسرب والبلغار وحنود ادرنه وحنود الاستانة وكل خصم عنيد وهو الخوف من ان ينتقض جنوده عليه اذا دخل بينهم حواسيس عبد الحميد وحرروا فيهم الغيرة الدينية فحطوا لذلك بانث بئ بين الجنود ضباطاً شياب الجنود (الانتار) . وهم الضباط الذين هر بوا من الاستانة فانط بهم منع حواسيس رجال الفتنة من ان يدخلوا بين الجنود ويقتولهم عليه . وقد كان في مقدمة الجيش اكثر من خمسين ضابطاً متزيين بزي الانتار طلع الماية

قال المؤلف واذا ذكرنا فضل شوكت باشا في انقاذ الحكومة الدستورية لاسى اخوانه الضباط وكل اعضاء جمعية الاتحاد والترقي وكل رجال الملكية في سلايك الدين تطوعوا في الجيش لانقاذ البلاد ولا سيما طلي الدستور انور ونيمازي الذين كانوا في طليعة رافعي راية العصيان على الحكومة الحميدية الساحة

وقبل الزحف العام ارسلت مدينة مناسترا الى نظير الداخلية تلغرافاً تقول فيه « ان حوادث استاسول اثرت تأثيراً شديداً جداً في الجيش والشعب واهاجت الافكار . فالساكر والالبايون والمسيحيون والمسلمون كلهم قلب واحد ورأي واحد على مقاومة ما يهدونه ضربة قاصمة على الدستور . واذا لم يأتهم بالنكراف ان مجلس الميموثان لا يزال يجتمع برئاسة احمد رضا بك وان الوزارة تألفت حسب الدستور فقد انعموا كلهم ان يزحفوا على اسطانبول وانهم ينتظرون الجواب حالاً »

ثم فصل المؤلف كيفية الزحف على الاستانة عملاً لا غرضه لنا باستيفائه وعاد الى ذكر حوادث الاستانة بين ابتداء الفتنة ووصول الساكر الى ضواحيها كما سنبينه في الجزء التالي

اللورد لستر

LORD LISTER

نشرنا ترجمة اللورد لستر ووصف أعماله الجراحية في المجلد الحادي والعشرين من المقتطف - وقد رأينا ان نعيد الآن ما نشرناه هناك ثم نضيف اليه في العدد القادم رأي جراح شهير وعالم كبير وهو السير ولیم وطسن ثاين استاذ علم الجراحة في مدرسة الملك ان من العلماء الذين دفعوا نوع الانسان تقدراً له قيمة مالية لو ارت الحبال ذهباً نعماً يشترك فيه اهل المشرق والمغرب على اختلاف درجاتهم ومراتبهم - نعماً قال آفات تشويه الاجساد وخفف آلاماً فتحت الاكاد السرحوزف لستر الجراح الانكليزي الشهير صاحب هذه الترجمة - من طالع خطته النعمة التي ترجمناها ونشرناها في الاجراء الثلاثة الماضية وقرأ ما نشرناه منذ عامين من عجائب الجراحة رأى اننا لم نبالغ في وصف النفع العميم الذي نفع به نوع الانسان باكتشافه اسباب ما يحل بالجروح من الفساد وطرق تلافيها

ولد في قرية نضواحي لندن سنة ١٨٢٧ وابوه عالم محقق من اعضاء الجمعية العلمية الملكية اشتهر باصلاح الميكروسكوب حتى لا يحل الاوان ولذلك وضع العلم مع اللين ان لم يكن وقد ورث الميل اليه ورائه - ودرس في مدرسة لندن الجامعة فاحيز له سنة ١٨٤٧ وجعل يدرس الطب وألف رسالة في السجدة المجلد الضلعية قبل ان يتم دراسة - وعين لتدريس علم الجراحة في مدرسة ايدنبرج الجامعة وكتب في كثير من المواضيع الطبية كتابة تدل على علم راسخ وبحث دقيق فذاع اسمه وعرف فضله فمضى استاذاً للجراحة في مدرسة غلاسكو الجامعة واتبعه حيتفتر الى كثرة الوفيات من الذين تعمل فيهم العمليات الجراحية في المستشفيات فارشدته الحقائق العلمية التي عرفها بالدرس والبحث الى معرفة سبب الفساد الذي يصيب الجروح والى الدليل الذي يتلوا ذلك به

والمتشعلون بالمعوم لا ينهرون بكل بارق ولا يتقادون لكل رأي طمير ولا سيما اذا كانوا قد الفوا بعض الآراء العلمية ودافعوا عنها فاحتمدت نار الجدال بينهم وبينه وهو نفسه لم يتقر الاسلوب الذي اشار به دفعة واحدة بل تدرج الى انقائه تدريجاً وكأن المناظرة والمجادلة شددتا حمته وشحننا عزيمته مواهل البحث والتحقيق والتعميق والتحقيق الى ان بلغ العتبة التي غناها وانتقل من مدرسة غلاسكو الى مدرسة ايدنبرج ومنها الى مدرسة لندن استاذاً للجراحة

و بقي في هذا المنصب الاخير الى عهد قريب

وفي اواسط هذا العام (١٨٩٦) نشرت جريدة ناشر العلمية ترجمته وكلفت الاستاذ
 تلس الالماني كتابة القسم الطبي منها فكتب يقول
 لقد أوليت الشرف لاني احترت لوصف الشهرة العلمية التي حازها السرجوزف لستر
 والي الطلب يزيد السرور لاني عرفت الرجل لا لجرده شهرته العلمية بل لانه صديق مخلص
 لي . واما مثل غيري من مراديو المرحاحين الالمانيين ذهبت الى واضح علم الجراحة الحديث
 في مستشفى لندن وهناك عرضت ولائي على موطنه قدميه وقلبي طامع بالشكر له . ولقد أقي
 منذ سنين كثيرة الى مدينة ليسك ولا اسي امد الدهر الوجمة التي اولناها له ولا الاحتفال
 الذي احتفلناه به اساتدة وتلامذة كباراً وصغاراً لان انابيا عرفت فضله قبل انكترا
 واعترف الالمانيون به قبل اناء وطنه . فانه نبي في عصره من الناس سنة جديدة لشفاء
 الجروح وليس لشي كرامة في وطنه ولا سجا في ندادة نواته
 والعمل اغالد التسي عمله وهو معالجة الجروح على اسلوب يمنع تطرفي الفساد اليها
 اعظم محل ثم في صناعة الجراحة حتى الآن . ومن المسلم به ان الجراحة تقدمت تقدماً عظيماً
 بعد اكتشاف الكلوروفوم والاثير سنة ١٨٤٦ و ١٨٤٧ ولكنها بقيت محتاجة الى امر آخر
 وهو ان نجيب عملياتها بجراحة أكيدة . فان المرحاحين خافوا ذرعا بجرائم الفساد التي كانت تخلف
 العليل من ايديهم وتورده حثفه وم وفوف معلولو الايدي يظنون ولا يستطيعون عملاً .
 ولو استطاعوا ان يجمعوا هذا الصدا الالد عن دخول الجروح ويجعلوها تلتئم من غير التهاب
 ولا صديد لسارت الجراحة في خطوة جديدة وعدت عدواً حقيقاً نحو الكمال فجاءت طريقة
 لستر وكشفت للمرحاحين كيفية شفاء الجروح بالمقصد الاول (اي بغير تفج) وقد كانت هذه
 الكيفية موضوعاً للبحث والنظر مدة قرون كثيرة والآن رى كل يوم نتائج هذا الكشف بقلوب
 مفعمة سروراً وبفرح لم يبرحه اسلافنا . لم يستطع لستر هذا الاستفاد البديع واحدة واحدة
 ولا اوحده كلة من المدم ولكن كانت السبل اليه قد تمهدت باكتشاف كثير من الحقائق
 العلمية الفسيولوجية والكياوية والنباتية والعلاجية وكان شار وشوات وهلملتز وشرودر
 ودوش وباستور في طليعتهم قد اثبتوا ان الاحترار والفساد سببان من الجرائم الحية
 لم ينبه العلماء الى هذا الامر الانشاء الواجب ولكن لستر ايان ان فائدته لعلم الجراحة
 تفوق الوصف وشرح في معالجة الجروح في مستشفى غلاسكو سنة ١٨٦٤ اعلى الاسلوب الذي
 لقبه بعضاد الفساد لانه قصد به ان يجمع كل مصاد يجل في الاعضاء المخرجة نايأ اقراله وافعاله
 على الحقائق العلمية المختبة . فقال في نفسه ان الفساد ليس من المواد نفسه بل من الجرائم

الحية المنتشرة حولنا فهي سبب الالتهاب والمديد . ولم يقتصر عرصه على منع الجراثيم الحية عن دخول الجروح بل حاول قتلها اذا كانت فيها بمريلات العدوى ومنع نموها ثانية واحذر الخماض الكريوليك (الفينيك) لازالة العدوى . ولا يخفى ان الجراحين استعملوا انواعاً مختلفة من مريلات العدوى قبل ايامه وفي حملتها الخماض الكريوليك نفسه ولكن لستر هو اول من استعمل مضادات الفساد استعمالاً صناعياً قانونياً . وكان اسلوبه في اول الامر ناقصاً من وجوه كثيرة شأن كل اسلوب جديد . واعترض عليه كثيرون من وجوه شتى ولكنه كان واثقاً بنعمته مبدؤاً بحمل يسلحه رويداً رويداً وغرضه الذي يرمي اليه مع الفساد من دخول الجروح بازالتة عن كل شيء يتصل بها ولا سيما ايدي الجراح ومساعديه وآلاتهم وادواتهم ونوعية للجروح نفسها من الفساد الذي حل بها .

ثم فصل انكاتب اساليب لتركها عما هو مسوط في كتب الجراحة فلا داعي لذكره هنا وقال في الختام « لا بد من ان السرحورف لستر يسرّ سروراً عظيماً حينما يلتفت ويرى الاعمال التي عملها في حياته ويحمد الله بالمانح . واذا فاملنا علم الجراحة كما كان منذ ثلاثين سنة قبلنا فنبه بما صار اليه الآن دهشاً من هذا التعبير العظيم . وقد يتعذر علينا تذكر الايام الماضية ولكن الذي يعرف تلك الايام بالاختبار لا يستطيع الا ان يعترف بان لستر كان نعمة عظيمة من نعم الله على نوع الانسان ويحاضر بذلك عن علم اكيد ونهضة فائقة . بل استعمال طريقة لستر لم يكن الحراع يثق بشفاء الجروح وكانت مساوي المستشفيات تفوق الوصف وكان الموت يحطف بالوف بواسطة العدوى الجراحية والآن صرنا نستطيع ان نشفي اشد الآفات ونعمل اصعب العمليات الجراحية فتشقى من غير التهاب ولا صديد ولا حمى . وقد صار لنا الثقة التامة بصناعتنا وصار المرضى يشقون بنا لانهم يعلمون اننا صرنا نشفي الجروح التي نخرحهم بها . وصار الجراحون يخفون باعمالهم في كل الاقطار . وقد تحالف الاطباء في كل البلدان على مقاومة الادواء وتخفيف الآلام . ونحن الاناثين نعترف — وليس في نفوسنا شيء من العيرة — ان شمس علم الجراحة الحديث اشرفت اولاً في البلاد الانكليزية وفي شخص السرحوزف لستر . الجراحة في الاصل صناعة ولكنها صارت الآن حقاً وارقت في العشرين سنة الاخيرة ارتقاء لامثيل له والفضل في ذلك لستر . ولم تقتصر على ظاهري الجسم بل تناولت كل عضو من اعضائه والفضل في ذلك له ايضاً . واذا كان في هذا العالم خلود فهو الرجل الخالد الاسم لان الجراحة لا تذكر حتى انقضاء الدهر الا ويذكر فيها اسمه »

مثلث الشر والدمار

القار

عد المسكر من قديم الزمان أم الخائث ولا يزال كثير من إلى الآن يعتقدون أنه رأس
المحاصي كلها . أما كانت هذه السطور فلا يرى هذا الرأي بل يمد القار شر الرذائل على
الاطلاق وامطع انكباثر بلا استثناء . نعم ان بينه وبين المنكر بعض الشبه لانهما يرتبطان
احياناً بالسكر فيكون طريقاً اليهما ويكونان من نتائجهما او ما يحويه المسكر على مدمنيه
ولكنهما ليسا من لوازمه وانك تقدر بعض السكيرين لا يأتون مسكراً ولا يقامرون وتوى
كثيرين من المقامر من عاتى المسكرات او المنكرات وسواء كان هذا او ذلك فالقار ابو
الحآثم والخطايا وأم الممرات والخزايا ولا ارى منقصة مثله نعم صاحبها بالقار مدى الادهار
ولعل بعض القراء يستعربون قولى ولا يوافقونى عليه لانه ممايرى بالقوه وعرفوه
ومخالف حكيم على القار الذي عدوه من مقتضيات التدن حتى لقد يردون من لا يقامر
ويحكىون عليه بانه « ليس من ابناء هذا العصر » ولكنهم لو رءوا هذه المسألة حقها من
التدبر والتأمل لراوا ربي ولم يوافقوني فيه . وبكى بسهل عليهم ذلك يجب ان نبحث عن
البواعث التي تدفع الناس الى ارتكاب كل من هذه الرذائل الثلاث التي اجمع عليها الاستماع
والعمران ورجال الفلسفة الادبية على انها « الرذائل الكبرى » وارى ان مشأ السكر والمنكر
واحد وهو توقع التمتع بلذة او شهوة ولو على سبيل التصور والتوهم او عن شبهة وحسنة وعزور
فيغرى الشاب جهماً اقصوا واستندراحاً حتى ينمى فيها نعية الوصول الى اللذة ابرعومة
والحصول على الشهوة الموهومة ولكنة في كل الاحالين يكون مجرداً عن اقل قصد او اعتكاف
في التعرض لغيره بما يسوءه او يصرفه بخلاف القمار الذي يطلب القمار مجرد الحصول على
ربح لا يتال الا بحسارة من يفهمه اي يطلع في المقامرة وحساسة المال من اشد المصار
والخسر مدومين ولو كان حديقاً

وهذه الرذيلة الشائنة كانت معروفة من قديم الزمان حتى في جاهلية العرب واليونان
وقد منعها حكومة الرومان وحظرت على الشعب استعمالها في عهد جمهوريتهم وامبراطوريتهم
وذلك ليس لانها افسدت اخلاقهم وعشت بآدابهم فقط بل لانها كانت ايضاً مدعاة التمييق
والفتنة وآفة المرأة والرجولة ولم يكن اتيان هذه المنقصة حاجاً بالام التخذة بل كان ولا

يرال شائماً حتى بين القبائل المتوحشة في كل زمان ومكان وهي في الغالب تُنجد مفرراً من ضغط ثقل الفراغ والبطالة الناشئ عن حمود النشاط وذهاب نباهة الشأن من ادهان ناقدي الحياة الداخلية اي انها اثر من آثار عيشة الترو والزخاء

وهي مبنية على قاعدة من شر القواعد التي احترعها ابالة الخراب لذلك معالم الكون وتقص نظام العمران من اساسه الا وهي تعدي المقامر لاختذ مال غيره عفوفاً باية وسيلة ممكنة ومن غير حق او شبه مسوع شرعي يحلل له ذلك . وهل في الارض قصد اسوأ منه بل هل من صبي يحاكبه في الفضاة

يعني الدمر على رجل فيصفر اناؤه وبقرع فتاؤه وتقرع بده من المال ولا يرى عملاً يكسب من تعاطيه ما يبد به محبة اولاده فيلج به اليأس ان يحاول دفع آلام الجوع التي لا تطاق باخذ ما لتبره فيقبض عليه ويبقى الى حيث يحكم عليه ويسجن وبعدة سارقاً . ويصيب وحشاً سعار من السب يضطره أن يعدو على قطع من الغنم ويغرس منه شاة يتقي بأكلها ادى الجوع فتعده ضارياً مفترساً وتهاش على قتله وتقرض ذر بته عن وجه الارض وتتخاصى من رجل ذي سعة ويسار وعنده ما يكفيه للاتفاق على ما تمس حاجته اليه ومع ذلك يمشي المقامر في الليل والنهار ويصدر في موائدها فاصداً مع سقى التتمد والاصرار ان يترنص بمن يقامرهم ربح غفلة او المخذاع ليطلبهم في طرفة عين ما قضوا بجميع عشرات السنين ويقذف بهم من اوج الثروة واليسر الى حضيض الفاقة والتفر

هذا هو العرض الوحيد الذي يقصده المقامرون ويضمونه نصب عيونهم عند ما يجلسون حول موائد القمار . نعم انهم قلب بالونه ولكن الامور بمقاصدها

هوذا الجائع يحضر افكاره كلها في الطعام ويود التبلع ولو بكفى الضباب . والظان لا يحظر ياله سوى الماء ويتقن ان يقطع صده ولو بالسراب والمذخ في حاله الظلام يمشي الى اصغر نارقة ولو من وراء السحاب والمقامر المتكالب على حشد المال السمحت وتحويل الفنى بعير حتى يطل منه بالبحال ويلهبها مكواذب الالمانى وخوادم الآمال وشيطان الجشع يرين له امكان انتزاع امدال الذين يقامرهم بئله من « حسن الحظ » او ما امتاز به من شدة الدهاء والمكر والاحتيال بهذه الثملة يتلغى معاشر المقامرين . ثم ان تحقيقها لا يتنى لكل منهم ولكنهم جميعهم مشتركون في حريجة تميدها وعقد عرائثهم عليها وليس فيهم واحد يستطيع التبرؤ من حريرة الترامها والتذرع بكل وسيلة لادراكها والحصول عليها اذا درن هذا المقصد الشرير لاصق بتجميع كل منهم واذا تخلف بعضهم عن اخراجه

من القوة الى الفعل واخصر التلخيط به في البعض الآخر لم يكن تخليق اولئك عن عمة وزاعة بل عن عجز وعدم اقتدار او « لسوء الحظ » وعدم مطاوعة الاقدار او غير ذلك مما يصيب المقامر على غير انتظار ويحول ما قد تالله من الربح الى وخيمة وخسار وهذا يذكر في حكاية الدب الذي زعموا انه احتلف خنوصاً وفيها هو ذاهب به لقيه اسد واخذه منه فقال الدب في نفسه « لا عروان اصبح الناصب معصوباً فان البي مرتبة وخيم » . وفي الحديث « من احب ما لا من مهاوش اذهه الله في نهار »
 ضمنى يوماً مجلس دار فيه ذكر القمار والمقامرين وتناول البحث عن الاضرار المختلفة الناجمة عن هذه الدبلة الكبرى والجريمة العظمى واخذ كل منا يشير بله الحزن والاسف الى الدين ذهبوا صحاها هذا الويل الكاسح والوباء الجائع وكيف انهم بعد حراب بيوتهم واقلاس البنوك والشركات وغيرها من الاعمال التي اداروها او استخدموها لما كانت نهايتهم اما موتاً باحد الاراضى التي لا شفاء لها او باطلاق الرصاص او عرقاً او حرقاً او بضرب من طرق الانتقام الشائنة في هذه الايام او حياء شقاء وعذاب في احد السجون او المستشفيات .
 فقال احد الحاضرين في ختام الكلام « شهدت مرة حلقة مقامرين في موت كارلو ولا ادري بماذا اشبهها وبأي مثل امثلها فان قلت انها تشبه معارة لصوم رأيتها بعد التأمل شراً منها لان عصابة الصومس تجتمع او تتألف للاشتراك في ما فصل اليه ايديهم من الاماكن التي يسرقونها ولكسبهم لى يحاولوا ان يسرقوا بعضهم بعضاً كما رأيت مقامري موت كارلو يفعلون يوم شاهدتهم جالسين احدهم بجانب الآخر وعرضهم الوحيد ان كلا منهم يسلب الآخرين ويتأثر بكل ما تملكه ايديهم . وان قلت ان اعضاءها اشد بالذئاب الخاططة تذكرت ان الذئاب وهي احدى الحيوانات لا تعتمد على طعام الا اذا عضها الجوع نابه بخلاف الجالسين على موائد الميسرفانهم وهم في شبع وامتلاء يقرمون بعضهم الى لحم البعض ويهدلون غاية جهدهم في ان يمزق احدهم الآخر »

لما تقش داه المسكر في الغرب وخيم من هولاء اهل اور ما واميركا هب حارب كبير من بناء القارتين الى التدارك والتلاقي والنن جمعيات كثيرة لمقاومة المسكر ومنع انتشاره ووقاية البلاد والساد من شروره واصدروه . وكان لعملى اخيد الجليل اكبر مع ذكر لمن بالثناء الجليل والشكر الجزيل . اما الشرق — مصر وسورية على الخصوص — فلما كب بالقرار نذير الخراب وقاعدة مثلث الشر والدمار قام لسوء حظهم وبكد طالعه حارب عبر صغير من سائى الحدودات فرائد فلائد الاواسر والعقائل بين الضطاء والكراء والمرجع الاعلى

في التثقل والاختداء — هؤلاء عرن للقرار غيرة لم تسمع بأشد منها أدن آسان وأدبرين برمح
شأن أديته ومعهده حتى سابض الزجال في الأقبال على موارد والتصدر في موائد
في كثير من الابنية الفخمة الابقية المعروفة بالمعالم والادنية والنادق وفي عدد كبير من
القصور الداحية والبيوت الجميلة يرى جمهوراً عميراً من عطاء رجالاً وحماً كبيراً من محبة
سيداتها يقضون ليلهم وأكثر ساعات نهارهم لا في المتأددة والسامرة ولا في المفاخرة والمباحثة
ولا في سماع آلات الطرب واصوات الماعل في محاولة السلب والهب بمحبة التسلية واللعب
هناك تنقسم اواصر القرابة وتنعكك عرى المودة والولاء وتقطع صلات المعرفة
والصدقة ويظهر الآسان في مظاهر القساوة والخشونة

تتشأ ييسا الادنية والمهازل باسم العلم والادب ومطالعة الصحف والمجلات وسماع الخطب
والمباحثات فتسر ورجو غيراً ثم لا تلبث ان رماها تحولت مقامر واصبح أكثر اعضائها من
كبار للولعين بالميسر

في الايام الماصية كانت اسباب التسلية متوفرة في الاحتمات القليلة فكانت السهرات
تقضى بالمسامرات المختلفة وسماع بعض الاطائف والملح والوادق وتوقيع الاغاني واشاد
الاعاني اما الآن لم يبق لحباب كبير من الرجال والنساء ما يتساون به في مسراتهم سوى القمار
في قديم الزمان كانت الاعياد الكرى ودروس الاحوام على مسرات الاسر ومظهر
افراح الاصداقاء فكانت تقضى بايلام ولائم الحبة واقامة حملات الانس والصماء وعرضه
الاعاب المسلية المروضة للأفكار وتشيف الآذان سماع الاغاني وعبر ذلك مما يروج القلوب
ويهيئ النفوس وتم مسرته الكبار والصغار على السواء . اما الآن فيقتصر المهتمون بها في
كثير من البيوت على احياء لياليها بالقمار بحيث يودع العام الراحل ويستقبل العام القادم بشر
ما استقظ لسويد صحيفة الآسان

ان لكر السكبة حد . . . لا . . . انشكر نهاية اما المقامر فلا يعرف حذراً يقف عنده
ولا نهاية ينتهي بها . . . ستر بقامر آملاً ان يموح حسارته وان يرجع غداً طمناً
في الزيادة ويندر ما . . . ب لا حسره بالامس حسارته وهو على الخاليين شديد الايمان
وكثير الاصرار بقية وسيره . . . وكما من مقامر توصل الى الحصول على مال يقامر به بافطن
الاسباب واقبح الوسائل

ان شهوة المقامر لجمع المال تشتد فيه الى حد اجور وتندفع الى الحصول على نعيته بآية
طريقة كانت فان نادى فيها والأفتك من يثنيه عنها او انحر

ان الشبان المأخوذين بأشراك القبار يمدون بعشرات الألوف وهذا السرطان الخبيث يأكل الآن احم الاعضاء في جسم الهيئة الاحتمالية وما من اثم نظيره يؤتى بصورة توم الناس انه جائز محلل وهو في الواقع من شر الامور المحرمة . وهو على انواعه يستقم العقل ويضفي الجسد ويفقد صاحبه خاصة الصلاحية لقضاء واجبات الحياة . فاذا ظهر في بدايته شهيقا يحلب الالباب فهو بالحقيقة ذاهب بالنفوس الى هاوية الهلاك والخراب . اسعد داغر

أبقراط وشرح فصوله

وقع لنا في الشهر الماضي كتاب خط نفيس هو شرح فصول أبقراط للعظيم الفاضل الامام أبي القاسم عبد الرحمن ابن أبي صادق الملقب بأبقراط الثاني حطه قديم جداً كما يظهر من شكله ومن نوع ورقه . وليس فيه تاريخ السنة التي خط فيها لان الأوراق الاخيرة قد تزعت منه منذ عهد قديم وخط غيرها بكتابة أحدث من كتابه لكن على ظاهره كتابة يقال فيها انه « في نوبة الفقير محمد بن الهمام الحنفي عاملة الله بطلعه الحلي » وتحتها تاريخ سنة ٨٥٩ . ورق المئات اكتبته الارضة لكن محمد ابن الهمام الحنفي طبيب مشهور توفي سنة ٨٦١ للهجرة فان الكتاب دخل في ملكه (او في نوبته كما يقال) سنة ٨٥٩ . وهناك كتابة اخرى يقال فيها « سافنة النوبة ملك كاتبه الواقف بالخلاق الفقير عبد الرزاق محمد بن معروف الشيرازي الدمشقي الشافعي الاشعري الروافى سنة ٩٦٧ » . وحط هذا يشبه خط الأوراق الاخيرة التي اضيفت بدل ما نقص او تلف في النسخة الاصلية

اما ابن أبي صادق شارح الفصول فقال فيه ابن أبي اصيبعة في طبقات الاطباء ما نصه « هو ابو القاسم عبد الرحمن بن علي بن احمد بن أبي صادق النيسابوري طبيب فاضل بارع في العلوم الحكيم كثيرة الداية للصناعة الطبية له حرص بالغ في التطلع على كتب جالينوس وما اودعه فيها من عوامض صناعة الطب وامرارها شديد الفحص عن اصولها وفروعها وكان يصيغ بليغ الكلام وما صوره من كتب جالينوس فهو في نهاية الجودة والانقاف كما وجدنا تفسيره كتاب صامع الاعضاء لجالينوس فانه اجهد نفسه فيه واجاد في تليص معانيه و . . . وكان فراعته من هذا الكتاب في سنة تسع وخمسين واربعمائة . وحدثنى بعض الاطباء ان ابن أبي صادق كان قد اجتمع بالشيوخ الرئيس ابن سينا وقرأ عليه وكان من جملة تلامذته والاحذيين عنه وهذا لا استبعد بل هو اقرب الى الصحة فان ابن أبي صادق لحق زمان

ابن سينا وكانت في بلاد الهند وسنة ابن سينا كانت عظيمة وكذلك عرارة عليه وكثرة تلامذته وكان أكبر من ابن أبي صادق قدراً وصناً ولابن أبي صادق من الكتب شرح كتاب المسائل في الطب لخمس ابن الصق - اختصار شرحه الكبير لكتاب المسائل لخمس - شرح كتاب الفصول لابقراط ووجد خطه على هذا الشرح بتاريخ سنة ستين واربعمائة على قراءة من قرأ عليه »

فهذا الشرح من أواسط القرن الخامس للهجرة وخط النسخة التي عندنا قديم جداً مثل الخط الذي كان شائعاً في أواخر القرن الخامس كما يظهر من المثال الذي صورناه وطبعناه في ما يلي الأصححة الأولى فانها حديثة نوعاً وقد أكلت الأرضة حروفها ومساها وتبشدها هكذا
بسم الله الرحمن الرحيم وعليه نتوكل

قال الشيخ الامام ابو القاسم عبد الرحمن بن ابي صادق رحمه الله عليه اما بعد حمد الله بجميع محامدهم والثناء عليه بما هو له اهل والصلوة على خير خلقه محمد وآله . ان العناية التي بيث الخلق الى اقتناء باب من العلوم لمن اشرف الفضائل الانسانية سيما ما كان كانه اسم حجة اليه من غير كمل الطب فان من البين عند الكافة ان العافية رأس النعم التي اتم الله تعالى بها على الانسان واولاها واجلها قدراً ولذلك لا تها عمكدة لملك ولا ثروة ثرين مع فقدان الصحة التي هي العافية المطلوبة بهذا العلم وهي اشرف غاية يتمناها الانسان في هذا العالم ثم يضاف (الى) شرف هذه العافية شرف الموضوع الذي هو الدن الانساني اذ هو اشرف موجودات هذا العالم ويفترق بشرف موضوع هذا العلم وشرف كاله وثافة البراهين المستعملة فيه فان القوايين الطبية اجمع برهانية وليس يستعمل فيها الخدس او التقريب الصناعي الا في بعض الجربيات التي تخرج الى الفعل واذا كانت الصناعات والعلوم تتفاضل بحسب شرف المذنب ووسيلة انكال ووثافة البراهين المستعملة فيها ثم كان هذا العلم اصل الآلات من بينها الجاهل ان يكون له القسط الاوفر من الشرف والفضيلة . وقد كان كل المتقدمين ومن بعدهم عن تكليف في الطب رأوا ان يدوتوا لمن يعدم حلاً وحوامع من اصوله الا ان كتاب الفصول الحكم المتقدم اجراء افضلها كلها لانه من اوسر انكتب المصنعة في هذا الباب واكثرها حصراً لفصول هي تذكره العالمين في ابوابها وهو احد الكتب التي لا بد من يريد الانجام بهذه الصناعة ان يحطه اذ كان كل فضل منه يضمن اصلاً من الاصول تنبئة الا يكون قد صدر عن صاحبه الا في يد مياوي وتوفيق الهي . الى ان قال « وقد سبق جالينوس تفسير هذا الكتاب تفسيراً عاماً في معناه وعن غرضنا ان يستتم ما قاله ونضيف

إليه ما اعطاه ثم قد استعدناه منه في مواضع اخر فاقول :- ان غرض بقراط بهذا الكتاب هو ان يجمع فيه فقر الطب وان يستتر ما قد جمع في كتبه الاخر وهذا ظاهر لمن تأمل فصوله فانها تتنظم جملاً وجوامع من كتابه في مقدمة المعرفة وكتاب الاحوية والبلدان وكتاب الامراض الحادة ونكتاً وعبقراً من كتابه المعروف بايذيا وفصولاً من كتابه في اوجاع النساء وغير ذلك من سائر كتبه الاخر . والمعرفة بهذا الباب على هذا الوجه حد نافع اما للمتعلمين فبان بأسوا بها فيدعمون ذلك الى الاستكثار من هذا العلم واما المستكملين فبان يكون عندهم جملاً وجوامع ما مضى لهم من جملة الصناعة فيكون تذكرة لهم ولأولادهم وبصورة لا أولئك الاولين واما سائر الابواب الاخر التي تقدم امام كل تفسير فلست بحاجة ان أطول الكتاب بذكرها اذ ليس لها هاهنا وجه .

وهاك مثلاً من هذه الفصول وبعض ما عليها من الشرح وهو من الصفحة التي قبلنا صورتها عنه

المقالة الاولى وهي ٢٣ فصلاً

« الاول المر فصر والصناعة طويلة والوقت ضيق والتجربة خطر والقضاء عسر وقد ينبغي لك ان لا تقتصر على توخي فعل ما ينبغي دون ان يكون ما يفعله المريض ومن يحضره كذلك والاشياء التي من خارج »

وقد اسهب ابن ابي صادق في تفسير هذا الفصل وفسر الفقرة الاخيرة بقوله « ان لا يقتصر الطبيب على صواب تدبيره دون ان يكون المريض بمثل قوليه وخدمته مطيعون له فيما يشير به عليهم وان لا يعرض من خارج امر يضد علاجه نحو الاشياء التي تم العليل او تحزبه او تهيج عضته مثل فراق الاعزاء او خسران المال او الخبر الطائل او خوف من سلطان او سقطة او هدم او حريق او هجوم سبع او عصيان . . . الخدم في ما يأمرهم به او بهام عنه فقد قال اقراط في كتاب ايذيا ان معاج العليل ما يجد . . . كره بلع في البرد والرداء امراً ليس باليسير ولذلك ينبغي ان تقوي نفس السمس . . . فقد يعرف قوماً حدثت لهم نعمة فخلصوا من المرض الردي والمزمن وآسرهم سلموا برؤيتهم من احبوا رؤيتهم وآخر يوم في نفس من زجر طير انه يموت فترك الغذاء حتى مات وآخر ضاع له مال فلم يزل ناركاً للغذاء حتى مات وكثير من الناس تستولي عليهم الامراض لجزعهم وفشلهم من الموت » (٢) قال بقراط خصب البدن المفرط لاسحاب الرياضة خطر اذا كانوا قد بلغوا منه العاية القصوى وذلك انه لا يمكن ان يشتوا على حالتهم تلك ولا يستقروا ولما كانوا كذلك

لا يستقرون ولم يمكن ان يرداد اصلاحاً فبقى ان يميلوا الى حال هي اردأ فذلك بسفي ان ينقص خصب البدن فلا تأخير كما يعود البدن فيتبدى في قبول المذاء ولا يبلغ في استعراغه العاية القصوى فان ذلك خطر لكن بقدر احتمال طبيعة البدن الذي يقصد لاستفراغها وكذلك ايضاً كل استفراغ فيه العاية القصوى وهو خطر وكل تمذية هي عند العاية القصوى وهي خطر

« (٣) التدبير النافع في اللطافة غير مذموم في جميع الاعراض المزمنة لا محالة والتدبير الذي يبلغ فيه العاية القصوى من اللطافة في الاعراض الحادة اذا لم يحصل له المبرر غير مذموم »
ولس على ذلك سائر الفصول فانها مترجمة ترجمة موجزة مطلقة كان الذين ترجموها يقيّدوا باتساع تركيبها اليوناني - فاستأجبت الى شرح لاظهار معانيها - ويتأثر شرح ابن ابي صادق على غيره بانه اعتمد فيه على شرح جالينوس كما قال واضاف اليه ما اعتقد
وقد ذكر حمي حليفة في كشف الطنون شروحاً اخرى لفصول ابقراط منها شرح عبد الله ابن عبد العزيز بن موسى السيوامي قال فيه « لما كان كتاب الفصول لبقراط من عوامض الكتب الطبية ومع كثرة شرحه لم يبلغ احد في حل مشكلاتها صلح الامام ابن ابي صادق فانه تعمق في المباحث الدقيقة وكشف من المشكلات الخفية الا انه لم يحل من تكرار وتطويل محل فاردت ايجازه وتلخيص المبسوط منه مع حذف المكررات » وفع السيوامي من شرحه سنة ٧١٦ وشرحه عبد اللطيف البغدادي المتوفى سنة ٦٢٩ وعلق عليه عبد العزيز محمد بن ابي بكر ابن جماعة المتوفى سنة ٨١٩ تمليفة وشرح الفصول ايضاً الحكيم امين الدولة ابو الفرج يعقوب بن اسحق المعروف بابن القف السجستاني المتوفى بدمشق سنة ٦٨٥ في عجلين - وشرحها شمس الدين محمد بن همدان الدمشقي المعروف بابن اللبودي المتوفى سنة ٦٢١ ويوسف الاسرائيلي المغربي من مدينة فاس - واقدم شروح الفصول شرح الشيخ صدقة بن محمّد السامري الدمشقي المتوفى سنة ٦٢٠

هذا وقد بحثنا في المكتبة الخديوية فلم نجد فيها الا شرح ابن القف السجستاني وهو محط حميل كتب في اوائل القرن الثاني عشر الهجري لكن - به - كثير الزاج فالتف جانباً من ورقه وادام لم يتدارك بالسخ حالاً تألف جانب كبير منه - ونزل السمعة التي عدها اقدم النسخ اطلعية من شروح الفصول وورقها من اتمن ما يكون وحبرها عبر شديد السواد وكلمة قال - وكلمة التفسير بحبر احمر غالباً

وقد نشر الدكتور شمائل فصول ابقراط من غير شرح في مجلة الشفا في سنتها الاولى

والخاية نقلها عن نسخة عربية عنده وضبطها على النسخة الفرنسية للعلامة ليتره
وقد طبعت فصول اقرط في الهند عن ترجمة حنين بن اسحق العبادي ولكننا لم نعثر
لما على شرح مطبوع فحسب ان تهتم المكتبة الخديوية بطبعها وطبع شرح لما إما شرح ابن
ابي صادق أو شرح ابن القف أو غيرها من الشروح القديمة لكي يرى اطباؤنا كيف كان
الاطباء الاقدمون ينظرون الى الامراض وكيف كانوا يعالجونها ويقتفوا على المصطلحات
العربية التي وضعها المتقدمون وجروا عليها



اما اقرط فقال فيه صاحب حيون الابهاء ما خلاصته انه الساج من الاطباء الكبار
الذين اسقليبيوس اولم وهو الثامن عشر من اسقليبيوس والده ايراقليدس واهله فركيثا
من بيت ايرقليس وتعلم صناعة الطب من ابيه وجدته وكانت مدة حياته خمساً وتسعين سنة
منها صبي ومتعلم ست عشرة سنة وعالم ومعلم تسع وسبعون سنة الى ان قال
« والذي انتهى البنا ذكره ووجدناه من كتب اقرط الصحيحة يكون نحو ثلاثين كتاباً
والذي يدرس من كتبه لمن يقرأ صناعة الطب اذا كان درسه على اصل صحيح وترتيب جيد
اثنا عشر كتاباً وهي المشهورة من سائر كتبه . الاول كتاب الاجنة وهو ثلاث مقالات .
الثاني كتاب طبيعة الانسان مقالتان . الثالث كتاب الالهوية والمياه والبلدان وهو ثلاث
مقالات . الرابع كتاب الفصول سبع مقالات وخمسة تعريف حمل الطب لتكون لثلاثين في
نفس الطبيب يقف بها على ما يتلقاه من اعمال الطب وهو يحتوي على حمل ما اودعه في
سائر كتبه وهذا ظاهر لمن تأمل فصوله فانها تنظم جملاً وجوامع من كتابه في مقدمة المعرفة
وكتاب الالهوية والبلدان وكتاب الامراض الحادة ونكتاً وعبوات من كتابه المنون بايديها
وتفسيره الامراض الواقعة وفصولاً من كتابه في اوجاع النساء وغير ذلك من سائر كتبه
الاخر . الخامس كتاب مقدمة المعرفة ثلاث مقالات وخمسة تعريف العلامات التي يقف بها
الطبيب على احوال مرضى مرضى في الازمان الماضية والحاضرة والمستقبل . السادس
كتاب الامراض الحادة وهو ثلاث مقالات . حالة الاولى تضمن القول في تدبير العداء
والاستفراغ في الامراض الحادة الحالة الثانية تضمن المداواة بالتكيد والفصد وتركيب
الادوية المسهلة ونحو ذلك الحالة الثالثة تضمن القول في التدبير بالحر وماء الصل
والسكيبين والماء البارد والاستحمام . السابع كتاب اوجاع النساء مقالتان . الثامن كتاب
الامراض الواقعة ويسمى ايديها وهو سبع مقالات خمسة تعريف الامراض او عدة وتدبيرها

وعلاجها وذكر انها صفان احدهما مرض واحد فقط والآخر مرض قتال يسمى الموتات
 لينتقل الطبيب كل واحد منهما بما ينبغي وذكر في هذا الكتاب تداكير وحاليوس يقول الي
 وغيري من المفسرين نعم ان المقالة الرابعة والخامسة والسابعة من هذا الكتاب مدلة ليست
 من كلام ابقراط وبين ان المقالة الاولى والثالثة فيهما القول في الامراض الواحدة وان
 المقالة الثانية والسادسة تداكير ابقراط اما ان يكون ابقراط وضعها واما ان يكون ولده
 اثبت لثمة ما سمعه من ابيه على سبيل التداكير ومن اجل ما بينه وقاله حاليوس اطرح
 الناس النظر في المقالة الرابعة والخامسة والسابعة من هذا الكتاب فاندرست . التاسع كتاب
 الاصلاح اعني كيتها وكيفيةها وتقديم المعرفة بالاعراض اللاحقة لها والحيلة والتأني في علاج
 كل واحد منها . العاشر كتاب الغذاء وهو اربع مقالات ويستمد من هذا الكتاب علل
 واسباب مواد الاصلاح اعني علل الاعدية واسبابها التي بها تزيد في البدن ونميه وتختلف
 عليه بدل ما يحل منه . الحادي عشر كتاب فاطيطريون اي حاثوت الطبيب وهو ثلاث
 مقالات ويستمد من هذا الكتاب ما يحتاج اليه من اعمال الطب التي تخص بعمل اليدين
 دون غيرها من الربط والشد والجبر والخيطة ورد الخلع والتنطيل والتكيد وجميع ما
 يحتاج اليه وقال جاليوس ان ابقراط بنى امره على ان هذا الكتاب اول كتاب يقرأ من
 كتبه وكذلك ظن به جميع المفسرين وانا واحد منهم وسماه الحاثوت الذي يجلس فيه
 الطبيب لعلاج المرضى والاجود ان تجعل ترجمته كتاب الاشياء التي تعمل في حاثوت
 الطبيب . الثاني عشر كتاب انكسر والجبر وهو ثلاث مقالات تضمن كل ما يحتاج اليه
 الطبيب من هذا الفن

« ولا ابقراط ايضا من الكتب ونصها فصول اليه كتاب اوجاع المذارى . كتاب مسحة
 مواضع الجسد . كتاب في القلب . كتاب في بات الامتنان . كتاب في العين . كتاب الى
 بسلوس . كتاب في سيلان الدم . كتاب في النجم . كتاب في الحصى المحرقة . كتاب في
 العدد . رسالة الى ديمطريوس المثلث ويصرف كتابه هذا بالمقال الشافي . كتاب منافع
 الرطوبات . كتاب الوصايا . كتاب العهد ويعرف ايضا بكتاب الايمان وصحة ابقراط
 للمتلهمين ولين يملونه ايضا يستدوا به وان لا يحالفوا ما شرطه عليهم فيه وان ينفق بما
 ذكره الشمة عليه في قلبه هذه الصناعة من الوراثة الى الاداعة . كتاب تاموس الطب .
 كتاب الوصية المعروفة بتزيين الطب ذكر فيها ما يجب ان يكون الطبيب عليه من الشكل
 والزي والترتيب وغير ذلك . كتاب الخلع . كتاب جراحات الرأس . كتاب القوم . كتاب

في مقدمة معرفة الامراض النكاثرة من تغير الهواء . كتاب طبائع الحيوان . كتاب علامات
القضايا وهو الخمس وعشرون قضية (الدالة على الموت) . كتاب في علامات البحران .
كتاب في جبل على جبل . كتاب في المدخل الى الطب . كتاب في المولودين لسعة اشهر .
كتاب في الجراح . كتاب في الاساميج . كتاب في الجنون . كتاب في الشور . كتاب
المولودين لثانية اشهر . كتاب في القصد والحجامة . كتاب في الابطي . رسالة في مستنونات
الاعلاط على ارس . كتاب في البول . كتاب في الالوان . كتاب الى انطيقن الملك سيده
حفظ الصحة . كتاب سيده الامراض . كتاب في الاحداث . كتاب في المرض الالهبي
وذكر جالينوس في المقالة الاولى من شرح مقدمة المعرفة عن هذا الكتاب ان ابقراط يرد
فيه على من ظن ان الله تبارك وتعالى يكون سبب مرض من الامراض . كتاب الى
افطينيوس فيبصر ملك الروم في قصة الانسان على مزاج السنة . كتاب طب الوحي وهذا
الكتاب ذكروا انه ينفع كل ما كان يقع في قلبه فيستعمله فيكون كما وقع له . رسالة الى
ارمحشت الكبير ملك فارس لما عرض في ايامه للفارس الموتان . رسالة الى جماعة من اهل
ابديرا مدينة ديمقراطيس الحكيم جوابا عن رسالتهم اليه لاستدعائه وحضوره لعلاج
ديمقراطيس . كتاب اختلاف الازمة واصلاح الاغذية . كتاب تركيب الانسان . كتاب
في استخراج الفصول . كتاب مقدمة القول الاول . كتاب مقدمة القول الثاني . انتهى
ونسب اليه كتاب العرب كثيراً من الاقوال الحكيمية مثل قوله الطب قياس وتجربة
المادة اذا قدمت صارت طبيعة ثانية . اما يأكل لتعيش لا تعيش لتأكل . لا تشرب الدواء
الا وانت محتاج اليه . العافية ملك حتى لا يعرف قدرها الا من عدها . الامن مع الفقر
خير من العنى مع الخوف . محاربة الشهوة ايسر من معالجة الملة . استدامة الصحة تكون
بتترك التكاسل عن التعب وبترك الامتلاء من الطعام والشراب . ونسبوا اليه ايضا نوادر
كثيرة اكثرها لا قيمة في علمه .

وقال الخففة . الاوديين ان اجراط (او هوقراطس) فيلسوف ومولف يوناني
يلقب بابي الطب ولد في جزيرة قوس (قو) من الارخبيل الرومي في السنة الاولى من الالبياد
الثامنين الموافقة لسنة ٤٦٠ قبل المسيح وهو من صلالة اسقليبيوس درس الطب على اراقليدس
ابيه وعلى اروديكيكس السطيري واكثر من الاسعار وعلم وطب في اثينا والمرجح انه علم وطب
ايضا في ثراقية وثسالية ودلاس وقوس وتوفي في لارسا من ثسالية وعمره ٨٥ سنة على قول
او ٩٠ او ١٠٤ او ١٠٩ على اقوال اخرى . وقد دثره هلاطون كنقة في علم الطب وايد

ارسطوطاليس ذلك . ويظهر من احترام الاثينيين له وجماعته عنه التفات انه كان مثالا في الفضائل وحسن السيرة والسريرة

وتقوم شهرة ابقراط بكونه اول من استخلص صناعة الطب من الاوهام واسمها على اساس الاختيار والقياس اي على الاستقراء وقد ساعده على ذلك قيام الفلاسفة الكبار في عصره وقبله مثل مقراط واملاطون واسكيلس وصوفوقليس واودريدس وهيرودوتس وثيوسيديدس . وكان الطب في يد الكهنة وهم من تجار الاوهام والخرافات ولكن عصره كان عصر استيقاظ العقول فساعد عقله الكبير على تخليص منها . وقد قال انه مها كانت الامراض من الجهة الدينية فان علاجها يجب ان يبنى على اصول علمية وينظر فيه الى النوااميس الطبيعية والظاهر انه كان عند اليونان مستشفيات لمعالجة المرضى كانوا يضعون فيها الزاحا يكتبون فيها اعراض مرضاهم وطرق علاجهم وما انتهى اليه امرهم فنظر في هذه الالواح وجمع ما فيها وبوابة واستخلص منه بعض القواعد الكلية ولعل ابن ابي اصيبعة اشار الى ذلك حيث قال ان ابقراط اول من جدد الپارستان وذلك انه عمل بالقرب من داره في موضع من بستان كان له موضعا مسجدا للمرضى وحمل فيه خدما يقومون بنداواتهم وسماه اخذوا كين اي جمع المرضى

وكانت معارفه التشريحية والفسيولوجية والاثولوجية نافعة جدا لان اليونان كانوا يحرمون تشريح الجثث البشرية فخلط بين الشرايين والاوردة والاعصاب . وكلامه على العضلات مبهم جدا ولكن معارفه الطلاحية المبنية على الاحتيار في الطبقة العليا كما يظهر من فصوله كيف لا وهو القائل ينبغي ان ترز قوة المريض فتعلم هل تثبت الى وقت منتهى المرض . واعتمد كثيراً على الادوية التفاعلة فقال « احوذ التدبير في الامراض التي في العاية القصوى التدبير الذي في الزاية القصوى » وعلى التقصد والحجامة ولكنه اوصى بان لا يلجأ اليهما الا عند الضرورة . وعلق اهمية كبيرة على الغذاء وكثير من صانحي لا يزال مرعيا وكتابة في الاهوية والمياه والبلدان يحوي مبادئ الصحة العمومية

ومن رأي ليتره ان الكتب الثلاثة عشر التالية هي لابقراط حقيقة وهي (١) كتاب الطب القديم (٢) كتاب العلامات (او مقدمة المعرفة) (٣) كتاب الفصول (٤) كتاب الامراض الواحدة (الايديميا) (٥) كتاب الامراض الحادة (٦) كتاب الاهوية والمياه والبلدان (٧) كتاب الخلع (٨) كتاب الكسر (٩) كتاب آلات رد الخلع (١٠) كتاب حنوت الطيب (١١) كتاب حراحات الراس (١٢) كتاب الايمان (١٣) كتاب ناموس الطب .

لكن آدمس اخرج منها كتاب الطب القديم وكتاب حافوث الطبيب وكتاب التاموس واخرج غيره غيرها حتى لم يبق منها لا بقراط الا كتاب الامراض الواقعة وكتاب الاحوية والمياه والبلدان وكتاب جراحات الراس والقسم الاول من التدبير في الامراض الحادة وبعض كتاب العلامات. ومما كانت الكتب المنسوبة الى ابقراط صحيحة في نسبتها اليه او مضمولة فان الذي ترجم منها الى العربية في الازمنة السالفة يستحق ان يطبع كله ثلاثا يفقد مع الزمن

اعظم الرجال

نشرنا في مقتطف فبراير حلاصة الاجوبة التي وردت على المستر مند صاحب مجلة المجلات الانكليزية عن اعظم العصور قتلًا مما نشره في محله في جزء يناير. ثم نشر في جزء فبراير احوبة اخرى اولها من المستر فردرك هربس الكاتب الانكليزي الشهير وكان قد كتب اليه بجواب آخر نشره في جزء يناير ونقشاه في جزء فبراير وقد قال في جوابه الثاني ما ترجمته « ان هذه المحاضرة كانت تكون افيد لو شملت اكثر من عشرين اسمًا واختر لها اساس عام تبني عليه ولا ارى بأسًا بمرضى الامور التالية وهي

(١) اذا اردنا الارض كلها والزمن الماسي منذ اربعة آلاف سنة الى الآن فلا يكثر علينا خمسون اسمًا

(٢) ان نخرج منها كل الاحياء وكل الذين توفوا حديثًا جريًا على قول صولون « لا تحسب احدًا سعيدًا الا بعد موته » فلا يبقى لنا ان نفتش عن اعظم هذا العصر الا بعد جيل او جيلين

(٣) ان نجعل اختيارنا من كل الامم والشعوب والاديان القديمة والحديثة

(٤) ان نجعله شاملًا لكل اصحاب العقول والاحلاق التي اتسع بها العمران

(٥) ان لا نجعل القياس فيها ذكاء الناس او مقدرتهم الذاتية بل خدمتهم نوع الانسان

(٦) لا بد من الاعتماد على مبدأ الاثابة اي ان يذكر الاول من كل فريق بالثبابة

عن الطريق كله

في تاريخ الناس في كل العصور خمسون رجلًا الى مئة رجل قوام متساوية وقد يكون نفهم متساويًا حتى يصعب تفضيل بعضهم على بعض. ويجب ان لا ينظر في اختيارهم الى ذوق

الذي يختارهم ولا الى قوتهم العقلي والادبي كما ينظر الى تأثيرهم في قومهم والذين جاؤوا بعدهم . فالاسكندر المقدوني ماق كل من ذكره التاريخ من القواد ولكن البلاد التي فتحها في اسيا لم تبلغ ما بلغت مملكة قياصرة الروم . ولا يماثله في التاريخ الحديث الا بونايرت ولكن مضار بونايرت فاقت منافعها ولاشتها . والملك الوحيد الكامل في العهد الحديث هو الملك الفرد^(١) لكن عمله كان اضيق نطاقا من عمل كارلس العظيم . وكرومول خرب أكثر مما بنى ولكن كان لا بد من العمل الذي عمله . وبركليس^(٢) على فائدة عابته خرب بلاده قبل موته . والقائد هنيبال وهو اعظم القواد انتهى امره بالقشل التام وكذلك شأن مرسس اورليوس البار . ولذلك اعضيت من اساء هؤلاء الرجال في قائمي الاولى^(٣) . وقد اتيت الآن بقائمة اخرى فيها حمسون اسما احترتها من مثلي كل الفرق التي لها يد في تقدم نوع الانسان ولا شبهة في ان المستر كارنجي نظري اختيار الاسماء التي احثارها الى الذين نفخوا نوعهم في العصر الحاضر اما انا فاني باطر الى المصور كلها . والاسماء التي ذكرها كارليل نظرها الى الاشخاص انفسهم لا الى نفهم لنبرم . وقد اشترك كثيرون في الاكتشافات المفيدة وبسبب انهم عرف بصيب كل منهم منها فكنتي بذكر الذين تنسب اليهم . فكل من يمثل الدين اكتشفوا البلدان وعوتدريج الدين اكتشفوا الطباعة وفرنكلين الذين استفدوا القوة الكهربائية . اما دارون وسمسن وباستور وسيمير وهو جستن وكلفس ووغير وبسارك فحدث من ان يذكروا بين اعظم العصور . وتشم ويت وفلسن وولنن اقتصر نفهم على بلادهم وهذا شأن غيرم من الذين لم اذكرهم . ولعل كثيرين يوافقوني على اختيار تحسين اسما على الواحد الذي ذكرته بدلا من عشرين .

وهذه قائمة هؤلاء التحسين وقال انه لم يذكر فيها اسماء المخرين ولا اسماء الاحياء ولا الذين ماتوا حديثا . لا اللهس يشك في وجودهم

اصحاب الادبار الكبيرة

موسى
 بوذه
 كنفوشيسوس
 محمد

(١) الفرد الكبير ملك الامكير الذي مدس انشبه لاسمائه وعمله وامنا قوته الصرية

(٢) وليم المجمودة في بلاد اليونان (٣) مصر مختص مبرابر صفحة ١١٠

هوميروس }
اسكيلوس }
فدياس }

أكبر الشعراء والروائيين والمخاتين الاقدمين

سقراط }
افلاطون }
ارسطوطاليس }
ارخميس }

واصغر القدم من الفلسفة والآداب والسياسة والعلوم

اسكندر المقدوني }
بوليس فيصر }

مؤسسو الممالك الشرقية والغربية

مار بولس }
مار اسطينوس }
مار برردس }

اسمى رجال اللاهوت المسيحي والكنيسة

دني }
شكسبير }
كلدرون }
مولير }
صيني }

اسمى شعراء الطليان والانكليز والاسبان والفرنسيين والالمان

ميخائيل ايجلو }

رفائيل }
مورار }

واصغر الفنون الحديثة من النقش والبناء والتصوير والموسيقى

كوليس }

غوتنبرج }

فرنكلين }

وط }

ستفنمن }

رواد الاكتشافات الحديثة والمخترعات الصناعية

واضح الفلسفة الحديثة .

دكارث
فريش باكن
كنت
كونت

لشروس
وليم الصامت
ربليه

كرومول
نطرس الاكبر
وشنطون

فردريك الثاني
كافور
لكن

عاليو
نيوتن
لافوازييه
غولطا
فراادي

مؤسس نظام المالك الجديد من الالمان والمولنديين والانكليز
والفرنسيين والابطاليين والاميركيين

مثال ارباب العلوم الحديثة اي الفلك والطبيبات والكيمياء
والكهربائية

واضاف المستند الى ما كتبه هيرسن بعض الاجوبة التي وردت عليه بعد ما
شره في الجزء السابق من مجلته ومنها جواب من السيو ترويانا وزير كولمبيا قال فيه
« يظهر لي ان الرجال العظام حقيقة هم الذين عمهوا عملاً اساسياً فانهم اعظم حذاً من
الذين بنوا على اساس غيرهم ثم ماذا بقي المستر كارنجي بالمعظمة أي الاستغناء او التهاج او
الاكتساب او محاولة الاعمال العظيمة فاذا بقيت عظيمة الانسان بما اكتسبه وجب ان
نهمل أكثر الذين افادوا غيرهم . ان الذين اشتغلوا و عملوا وبلغوا الغاية التي سعوا اليها قد
يكونون من الرجال العظام مثل لشكن وغوتنبرج وفرنكلين اما الذين ذكرهم كارنجي فانهم يستحقون

ان يذكروا كعالمى اعمال عظيمة ولكن الرجال الذين ارشدوا الناس ووجهوا العقول الى ما منه نفع م الاعظم حقيقة

فوالحالة هذه يتعذر علي ان اذكر اسماء الاعظم ولذلك اجتزى عنها بذكر القصة التالية وهي انه كان في جزيرة اناس وهبهم الله كل ما يحتاجون اليه من نعم الدنيا ولكن لم يكن في جزيرتهم بيض ولا دجاج وحدث ان جاءهم مرة رجل ومعه بضع دجاجات فصاحت عندهم وقال لهم الرجل ان يبيضوا كل لبا سلق ثم نوي . فاقاموا عشرين سوات ما يكون البيض مسلوقة ثم قام بيهم رجل واكتشف ان البيض يوك كل ايضا اذا فلي جلسوا باكلوه مقلوا ثم اكتشف آخرون ان يوك كل عجة فصاروا يصنعونه عجة وبأكلونها واعتنى واحد منهم فصنع عيدا وطيبا فلي اكتشف فلي البيض ولدي اكتشف عمل العجة فسر الجميع بهذا العيد وبينهم مخلصون بهذين الرجلين احتفالا عظيما مر بهم فضولي وقال لهم حسا تعملون ولكن لماذا نسيم الرجل الذي حلب الدجاج الى جزيرتكم واما اسأل المستكبري لماذا سي باكون الذي كان له الفصل الاكبر في جعل الناس يتعلمون بالامتحان ولولا ذلك ما اكتشفوا الطباعة ولا الكبر بائية ولا المقاييس المائية ولا عمل الفولاذ ولا الآلات البخارية ولا التلغون ولا آلات الغزل ولا سكك الحديد وهي المكتشفات التي ذكر مكتشفوها في قائمتي نعم لولا ذلك لبي الناس باكلون البيض مسلوقة

وارسل اليه المستر مارتن مارتنس وهو من كبار كتاب الروايات الاسماء التالية وهي

- (١) موسى (١٢) يولي (٣) هومروس (٤) سقراط وافلاطون (٥) ارسطوطاليس
- (٦) الاسكندر المكدوني (٧) يوليوس قيصر (٨) بودا (٩) كنفوشيوس (١٠) محمد
- (١١) شالان (١٢) داني (١٣) ميخائيل انجلو (١٤) شكسبير (١٥) رمبرت (١٦) بيتوفن
- (١٧) لوتشيو (١٨) توليون (١٩) نيوتن (٢٠) دارون

وقال . لا امر لي لتضلت اوعطينس على لوثيروس وربما فصلت ليوردو على ميخائيل انجلو ولكنك دست فرسيس باكر وعليو وعيني لولم يفتل الباب في وجههم . واضطرت ان ادخل دينك السقاين الاسكندر وتوليون ولكني استعظمت ان اعمل رصيفها بطرس الاكبر مع انه لم يذبح الا لوف فذته اغصاة مثلها اما كوليس فع كل الاحترام الذي يذكر به اسمه لا اري ان من اكتشف بلادا عن عم احد يستحق ان يعد بين الاعظم

وارسل اليه السر حيرام مكيم يقول انه لا يعتقد ان موسى ومار يولس كانا موجودين

حقيقة ثم كتب الاسماء التالية وسني ولادتهم ووفاتهم
 كنفوشيوس صاحب القاعدة الذهبية ٥٥١ - ٤٧٩ قبل المسيح
 ارخميدس في الطليحيات والرياضيات ٢٨٧ - ٢١٢ ق م
 كولبس الذي اكتشف اميركا بعد ما اكتشفها غيره ١٤٣٥ - ١٥٠٦
 شكسبير ١٥٦٤ - ١٦٦٩
 غاليليو المكتشف الفلكي ١٥٦٤ - ١٦٤٢
 فولتر الذي اجهز على الخرافات ١٦٩٤ - ١٧٧٨
 فرنكلين الذي سحب الكهرباء من الجو ١٧٠٦ - ١٧٩٠
 واط الذي اخترع الآلة البخارية الحديثة ١٧٣٦ - ١٨١٩
 توماس باين الذي حرر عقل الانسان ١٧٣٧ - ١٨٠٩
 توماس هفرس الذي قضى اوجام عصره ١٧٤٣ - ١٨٢٦
 جبر الذي اكتشف تطعيم الجدري ١٧٤٩ - ١٨٢٣
 نابليون اعظم قائد ١٧٦٩ - ١٨٢١
 ستيفنسون مخترع سكك الحديد ١٧٨١ - ١٨٤٨
 ابرهيم لنكن افضل عظيم واعظم فاضل ١٨٠٩ - ١٨٤٥
 دارون صاحب مذهب النشوء ١٨٠٩ - ١٨٨٢
 بسمير مستسط طريقة عمل الفولاذ ١٨١٣ - ١٨٩٨
 باستور صاحب المباحث في البكتيريا ١٨٢٢ - ١٨٩٥
 الكونول انجمرسل الذي قتل الشيطان ونفى جهنم ١٨٢٢ - ١٨٩٩
 ارست هيككل اكبر علماء الطبيعة الاحياء ١٨٣٤
 هارليي مخترع التلفون ١٨٤٧

وقال مترشد ان السير حيرام مكسب من الذين يقاومون الاديان كلها معا كان نوعها.
 ثم ذكر ثلاث نوائه اخرى لثلاثة من الذين احايوه احدها من رجل ارلندي كاثوليكي
 اقتصر فيها على قديسي الديانة المسيحية ولم يذكر معهم غيرهم الا اوكنل اليسامي الارلندي
 ولعل قائمة هريسن الاخيرة اقرب من غيره الى الصواب

تعاليم سقراط

في الدين

ابن سقراط الآن بذكر تلاميذه في الدين قبيلا مفارقة الحياة وكأنني به قد اراد ان يأتي سرهان اخير على شدة ورده ورسوخ عقيدته وقد حفظ لنا كسينوفانس حديثين له في هذا الموضوع احدهما مع تلميذه ارسطوديمس والاخر مع تلميذه اوثيردس . قال — عفاطاً اولها : هل بين الوري من تعجب به من اجل دكانه ؟ . فاجاب ارسطوديمس : نعم اني اعجب بهوميروس في الشعر القصصي وعبلابيدس في الشعر الخمسي وبسوفكليس في التراجيديا (الروايات الممزقة) وببوليتيتوس في النقش وبزيوكليس في التصوير

سقراط — اليس الذي صنع تماثيل حية ودكية ومفركة ابرع من غيره واعجب ؟

التلميذ — بل شرط ألا يكون عمله هذا قد حدث اتفاقاً

سقراط — ولكن الاشياء التي تدل دلالة صريحة على المرض الذي صنعت من اجله هل ينبغي ان تنسب الى الصدفة او الى القصد ؟

التلميذ — الى القصد

سقراط — اذاً فالذي صنع البشر منذ البدء ألم يعطهم اعضاء الحواس من اجل منفعتهم ؟ ألم تصنع العينان للنظر والاذنان للسمع ؟ وما الفائدة من الزواجر الذكية اذا كان الانسان بلا مخبرين ؟ ان الاجفان والاهداب انما وجدت لحماية العينين . والاسنان صنعت صالحة لضغ الطعام ووضع العينان والمخبران بطرب التمتع كمراسي للملاحظة الاطعمة . ثم ان عاطمة الحنوء التي تحركها بينا الطبيعة نحو سنانا وميل الالتهات الى اصابع اطفالنا . وحسن الحياة الفطري في الانسان والخوف الاختياري من الموت اليس كل ذلك تدبير رعاية واحد شاء ان يوجد كائنات حية ؟

ثم وجه كلامه الى تلميذه الاخر اوثيردس فقال : نحن في حاجة الى راحة وقد اعتمدت الآلهة علينا بالليل كي نستريح من عناء الاعمال . نحن في حاجة الى الصدا . والآلهة تبتة لنا من الارض . وهي التي ربت لنا الفصول وجعلتها صالحة لآبات كل ما يحتاج اليه من ماكل ومشرب وملبس . فان الماء يشترك مع الارض والفصول يفرح لنا التباينات ويمجها ويقمع غلتنا ويمتدح باطمئنا فيزبدنا غذاء ولذة واذا قمنا مقداره نسبة احتياضنا الشديد اليه وجدناه أكثر منه بكثير

فاحابه التليد — ولكن الا ترى سائر الحيوانات تشاركنا في هذه النعم ؟
سقراط — ذلك لانها تولد وتعمو لمنفعة الشر ولهذا كان اقواها وانضمها خاضعا للسان
الضعيف العاجز

ثم استأنف كلامه مع اريستوديمس فقال : انت تظن ان فيك بعض الذكاء ولتقوم
ان لا ذكاء في ما سواك من المخلوقات مع علمك بان جسدك لا يحوي سوى جزء صغير من
هذه الارض وهذا الماء ومن كل من هذه الماصر التي يتألف منها العالم فكيف تقوم اذا
انك قد استأثرت وحدك بكامل الذكاء حتى جعلت كل هذه الاشياء التي لا احد لها في
المظنة والترتيب والمعدد حلولاً لها ؟

التليد — ولكني لا ارى ارباب هذه المكونة كما ارى ارباب الاشياء التي فيها
سقراط — ولكنك لا ترى ايضاً فهمك المتسلط على جسمك ومن ثم وجب ان تزعم انك
لا تأتي امرأ متوياً بل كل ما تأتيه انما هو عرض وافاق
التليد — انما احقر الالهية ولكني ارى عظمتها ارفع من ان تحتاج الى امان يحمون
لها شعائر الدين

سقراط — كلما رادت القدرة عظيمة ورقة وجب ان يزيد اجلالك لها
التليد — لو دار في خلدي ان الالهة تقي بشؤون البشر لما اعطيت عنها
سقراط — ولم لم يحظر هذا الامر ببالك ؟ الا فاعلم ان الانسان وحده هو الذي
حصدت الالهة دون سائر الحيوانات بانتصاب القامة ليكون اقدر منها على النظر الى بعيد والى
ما فوق رأسه وعلى اجتناب الاحطار. وحمته بدأ يقوى بها على اتمالي من شأنها ان تجعل
حالتها اصح من حال الحيوانات ولاننا يميزه عن ارادته. وفضلاً عن ذلك فقد شاعت
المرءة الالهية ان تقي بامر النفس الشريرة فكانت هي وحدها الجديدة بغيرتها وعاداتها.
ثم هل من نفس اكثر استعداداً للتصبر والتذكر والتعلم من نفس الان ؟ ان الالهة قد
خصت البشر بمواسم صالحة لكل نوع من الاشياء الخصوصية والرحمة بهم من العقل
والتميز ما يحلهم يتفنون بكل شيء ويتمتعون بالملح ويمتدحون القبح

وسأله تليذه ارسطوديمس عما يجب عمله لخدم الالهة على آلائها فاحابه قائلاً : نشجع
يا صاح واعلم ان الهه دلفس^(١) لما استشير في كيفية حمد الالهة اجاب بهذه العبارة « راعوا

(١) هذا الاله هو افولون اله النور ودلفس احدى مدن اثيريقا القديمة القائمة على منح جبل فرانس
حيث كان لاقلون يحل يصدرو فيه فتوى

شرائع بلادكم فانتها تعصي في كل نصوصها تتقدمه القرايين جهد الطاقة »
 وكان سقراط لا يعتمد بالحياة لاعتقاده انها ملحوظة صين الحية عادلة - وقال كيبوناس
 انه كثيراً ما كان يسبح في عالم التأمل مستغرق فيه طويلاً ثم يسبقوه عليه الذبول وكانت
 يعتقد انه يسبح في انشاء ذهوله صوتاً الهياً آتياً من السماء كما كان يعتقد بجلود النفس وتقمها
 بالعبادة الابدية بعد انضمامها عن الجسد - واليك دليلاً على ذلك ما قاله به قورش^(١)
 عند الاحتضار وهو ما استمده من تعليم سقراط قال مخاطباً اولاده: « باسم آلهة الوطن
 فيلكرم بعضكم بعضاً افا كنتم تكون ارساني فاني احاكمكم غير مقتسمين بصيرورتي الى لا شيء »
 بعد مفارقتي هذه الحياة - انتم لا تزود نفسي الآن ولكنكم سوف تملطون بوجودها في
 مستقبل الزمان فمجرد نظركم الى اعمالها - ألا تعلمون مقدار الرعب الذي تلقينه في قلوب القتل
 انفس الذين ذهبوا خضبة الجريمة والاثم وكيف ان تلك النفوس البريئة لتطلع الى اولئك
 النكرة فتذكروهم بأثامهم وسبائهم ؟ ثم هل كان احد ليكرم الموتى لولا اعتقاده بان نفوسهم
 لا تزال متخلية ببعض القوى ؟ اما انا يا ابائي فلم اصدق قط ان هذه النفوس التي تخيا ما
 دامت مقيمة في جسد بالي تنقطع عن الحياة عند انضمامها عنه بل ارى بعكس ذلك ان هذه
 النفوس المقيمة في هذا الجسد التالي انما تحفظه حياً ما دامت مقيمة فيه - ثم اني لم اتنع قط بان
 النفوس التي نحي تعتقد وهما مجرد انضمامها عن الجسد الذي لا يبي بل ان المرجح تصديقه ان
 النفوس عند ما تخرج من وشاحها البالي تحية طاهرة تزداد ذكاءً وادراكاً - انا ارى العناصر
 التي يتكون منها الانسان قد ذهبت عند انحلاله واصبحت الى سائر العناصر المشابهة لها الا
 النفوس فانها لا تندرك سواها كانت مقيمة في الجسد او منفصلة عنه - وقد لاحظتم يا ابائي
 ان لا شيء اشبه بالموت من الرقاد وان النفس في اثنائه تلغ اشدها نقرها من الالهية وقد
 نتوصل الى اكتشاف شيء من المستقل لانها انما تلغ متحى حريتها في هذه الحالة »

وكلام سقراط هذا عن الالهية لا يقصد به الآلهة الاعتيادية التي كان القدماء يقولون بها
 بل الآلهة غير المنظور خالق الكون وجميع ما في الكون كما يستدل على ذلك من معنى كلامه -
 نعم قد قصد بتعليمه الديني هذا الحكمتانياً خالقاً لجسد الانسان ونفسه ومدبراً للكون
 الخاوي لاجاب الخلقات وحافظاً له جدهته ونصافته بحيث يجعله خاصاً لارادته ومصرراً

(١) هو مؤسس مملكة فارس اسفند لميناجس ملك ميديا واصبح كريس (قارون) ملك ليديا
 و... على ابل ثم اصبح سيداً على جميع آسيا الصغرى - وكان ملكاً شجاعاً وشديد الاستقام لادباي الام
 احد به عاش وتوفي في القرن السادس قبل الميلاد

لشيئته . قصد به الحق فائق العزة والحلال . تجلي عظمته غير المتناهية في اعماله الباهرة
وذاته الربانية منتشرة في عالم الخفاء لا يدركها الحس ولا تقع عليها عين انسان اما اعتراض
البعض على كون سقراط قد اوصى عند مماته بتفصية ذلك لاسقليپوس^(١) واتخاذ ذلك
دليلاً على عدم اعتقاده بالعزة الالهية فامر لا يركن اليه لا سيما وان كسينوفانس لم يذكر
شيئاً بهذا المعنى في معرضه كلامه عن سقراط . واما ما اشار اليه افلاطون في كلامه عنه
فلم يكن الا على سبيل الرمز فقط

خلاصة ما تقدم

ان تعاليم سقراط التي مررت بك تفحص في الحث على القناعة والشجاعة والعدل والورع
فهو ينه الى ان الشرائع المكتوبة مستمدة من الشرائع الطبيعية او الالهية . وينثر على القوم
نصائح البرية شارب الواجبات العائلية . وياوي الزوجة بالزوج في الشؤون الحيوية
والاجتماعية . ويشترط على المتطلعين الى المناصب ان يكونوا طالعين بامور الحكومة ومصالح
الزعية . او بمباراة اخرى هو ينهى عن اختيار رجال احكم ممن لم تتوفر فيهم هذه
الشروط الضرورية . ويحث الموالى وارباب البيوت على استقالة خدامهم واكتساب محبتهم
ومعاملتهم كاحرار آمنين واکرامهم كامناء صادقين . ويصرب لكل من تعاليمه مثلاً وبدن
الحبيبة بالرهان . فتهاء في تعاليمه فتوحاً شجاعاً عادلاً محسباً . بإسباح اعدائه وحذاه وبكاد
يحبهم ويحسن اليهم . هو فوق ذلك يعتقد بالعزة الالهية ويقول بخلود النفس فحبيب اداً
وهذه حاله وهذه صفاته ان رى الشعب الاثيني قد حكم عليه ذلك الحكم الجائر بدعى انه
كان يقول بالآله جديدة غير التي كانت معروفة في زمانه وبضل الشبهة فخرىضا على انتهاك
حرمة الشرائع . قد كذبوا عليه وشنعوا فانه لم يقل قط بالآله جديدة بل كان يعتقد بوجود
آله خالق للكون وجميع ما فيه ولهذا اتهمه الاثينيون بالآخرة والمروق واصاد الاحلاق .
ولا بدح فان الشعب الاثيني كان يتفاضى عن الذين سبوا الآلهة ويتسبون اليها اموراً

(١) هو الـ طبيب واهل افلون الـ النور جاء في اساطير الاولين ان هذا الاله كان يشفي المرضى
بـ الموق مضطط طوبوس كبير الآلهة وصحة اجابة لطلب آرس انه انعدت الذي كان يخشى على
سبحو من اقلانها الى حصرا وقد كان الذهب وهو رمز الثبوت والتعالي وهو رمز الحكمة مكرس لهذا
الاله هذا وصر (باسقليپوس) عن اسقليپوس (الطبيب الخادق) و (طبيب اسقليپوس) عن الطبيب

بشأنه كما كان يفعل ذلك بعض شعرائه في مصاعبتهم توهماً منه أن مجرد سب شخص أو اغماؤه
القرار ثابت بوجوده وأنه حير للرد أن يشتم كبير آلهته من أن ينكره إنكاراً

ويرى بعضهم أن الشعب الاثيني اعماقاً قضى على سقراط من أجل تعاليمه السياسية التي لم
تروق في نظره إذ اتهمه بحمل الشبهة على قلة الاحترام للوالدين وباطراء العلم وشأنه وتقديم
الحسنات والأعمال الطيبة على صلة القربى . على أن الواقع على تعاليم سقراط لا يسهل إلا
وحسن هذه الفري التي لا يسلم بها العقل إذ كيف يوفق الإنسان بين هذه التهم وحسن
سقراط للشرائع إلى حد فضل فيه الموت على الحياة ؟ والحقيقة التي لا ريب فيها هي أن
سقراط كان يتوخى إعداد العقول والاهتمام لتعديل الشرائع التي كان تعديلاً واجباً لا للعبث
بها كما توهموا فقد كان يبحث الفهم ابداً على وجوب مراعاة الشرائع ما دامت لم تبدل بالطرق
الشرعية وهذا الأمر وحده كان كافياً لاثارة مخبط الشعب عليه كما لا يخفى والدليل القاطع
على ذلك أنه لم يحاكم في المجلس الذي كان مبروقاً عند قدماء اليونان بأريوس باغس بل حوكم
في المجلس الذي كان مبروقاً بالميلياس وهو عبارة عن محكمة جمهورية كانت مؤلفة من نيف
وحصانة تخصص وإن شئت قل أنها عبارة عن جمعية سياسية كانت حكماً وحصناً معاً وكان
يمكسها والحالة هذه أن تحكم كيفاً شامت وشاء لها الهوى . . . (١)

قال الأستاذ غارنييه بهذا الصدد : « قد رأينا في التاريخ الحديث أحكام الجمعيات أو
المحاكم السياسية . ورأينا رجالاً قد حكم عليهم بالقتل لا بتهمة قاتلهم على حالة عصم
السياسية بل لجردهم بجاهرتهم بخالفة تلك الحالة أو لجردهم لومهم إياها فقط . فمن هنا يظهر
لئلا كيف أن الشعب الاثيني قد حكم على من يسميه كسينوفانس وأغلطون أنقى الناس
أعدائهم وأحسبهم »

سليم هواد

(١) أما الأريوس باغس هو عبارة عن محكمة كانت في أثينا مؤلفة من ٢١ عضواً للفصل في المسائل
الجماعية ولم يكن يؤدب في حارس الخطايا باستعمال عبارات من شأنها أن تقهر على القضاء أو
استعطافهم وقد طيفد شهرة هذه المحكمة الآفاق لصرامة أساليبها ومجهر عنانها وسامي حكمتها

الشمس

حسب رأي الاستاذ بكرتن

ذكرنا منذ سنة من الزمان ان الاستاذ بكرتن من اساتذة زيلندا الجديدة ارتأى رأياً حديداً في تحليل النجوم الجديدة مداره على التقاء شمس باخرى في الفضاء فتمرُّ احداهما بجانب الاخرى وهما سائرتان في جهتين متقابلتين فتصطبغان اصطداماً جابياً فيتمصل جانبهما ويشتمل من شدة الصدمة فتراه كجسم جديد ظهر في السماء ثم يحمده رويداً رويداً وينطفئ ويستحيل الى غاز او سديم

وقد اخذ الاستاذ بكرتن بعلم الظواهر السموية بهذا الرأي وكتب مقالة في الشمس نشرتها جريدة المعرفة الانكليزية قال فيها ما خلاصته

ان الشمس كرة نارية كبيرة جداً حتى لو كانت حرارتها حادثة من احتراق الفحم الحجري للرم لها كل دقيقة من الزمان ما يزيد على كل الفحم الحجري الموجود في طبقات الارض ستائة ضعف . وثقل الشمس يساوي ستة آلاف مليون مليون مليون طن وسطحها اكبر من سطح الارض اكثر من مليون مرة ولا يحى ان الدقائق المتحركة بسرعة فائقة تؤثر تأثير الاجسام الصلبة وعليه فعلاية غازات باطن الشمس الناتجة عن سرعة حركتها اي عن حرارتها تجعلها اصل من اصل انواع الفولاذ الوفا من المرات ٠ وحرارة سطح الشمس قليلة بالنسبة الى حرارة باطنها ولكنها تساوي عشرة آلاف درجة بميزان مستمراد فكل الاجسام الارضية تسحق غازاً اذا وصلت الى سطح الشمس

وهذه الكرة النارية لا تبق بارها ملازمة سطحها بل تندلع الستها وتعلو في الجو فوقها فوقاً بل مئات الوف من الاميال وتنبج نيرانها وتلاطم فيشتأ من ذلك رواح واحصير نارية يدخل العقل تصورها حتى لو وقعت كرسى الارضية عليها لكأنه كبلوطة رميت في اتون

دوران الشمس على نفسها

وتدور الشمس على نفسها دورة تامة كل ثلاثين يوماً او نحوها لكن ان هذا الاستوائية اسرع من اعماها القطبية في تمام هذه الدورة فتتأخر في نحو ٢٨ يوماً كان جهاتها الاستوائية منطقة غيظ بها وتسرع في دورانها اكثر من سرعة الشمس نفسها فتزيد سرعتها اضطرابات سطح الشمس اضطراباً

القوسفير والطبقة المرتدة والكروموسفير

يسمى سطح الشمس الخبير المتلألئ^١ بالموتوسفير اي كرة النور وهو ساطع جداً وقوة طبقة من الايجرة المعدنية سمكها نحو ٦٠٠ ميل تسمى الطبقة المرتدة لانها تندفع الى الاعلى ثم ترند على نفسها وغوها طبقة الطيف منها من الهيدروجين وبعض الغازات الخفيفة تسمى الكروموسفير اي الكرة الملونة لان نورها خارب الى الحمرة وسمكها الوف من الاميال فوق سطح الشمس

ولا يخفى انه يدور حول الشمس غير ارضنا والسيارات واقمارها والنبيات ما يسمى بالنور البرجي والمرجح انه يصل الى ابد من فلك الارض وهو مؤلف من ملايين كثيرة من الدقائق التي يتمكس عنها نور الشمس كما يتمكس عن القمر فراها به

الاكليل

اذا توسط القمر بينا وبين الشمس وحجب وجهها كله عنا فحدث الكسوف الكلي رأينا حول دائرة القمر التي تحجب وجه الشمس السة مارية ومشاعيل ورأينا ايضاً اكليلاً من نور مشرق له فروع كالاوراق في اكليل المار . هذا هو اكليل الشمس وفاج بعدها الدال على انها سلطنة العالم الذي منه ارضنا

علة هذه الاشياء

هذه هي شمسننا فاعلة ما فيها من حرارة ونور ومشاطل واعاصير واكليل ولوتوسفير وكروموسفير . ما هي القوى والتفاعلات التي تحكم بحرارتها ونورها وتنبب مشاطلها واعاصيرها وما علة نورها الساطع . ماها اللامع وكيف تخرج حرارة باطنها الى سطحها وهو اصلب من الفولاذ وبأي قوة تدفع . منضمها الاستوائية اسرع من سائر مناطقها وتندلع اللسنة النارية منها الى مئات الوف . . . إل

كيف تحفظ حرارة الشمس

الحرب الآراء احتمل في سبب حرارة الشمس رأي هلمهلتز وهو ان جرم الشمس آخذ في التقلص اي ان دقائق جرمها آخذة في الاقتراب نحو مركزها . والحركة تسبب الحرارة كما لا يخفى . فاذا اشعت الدقائق التي على سطح الشمس ما فيها من الحرارة قلت سرعة حركتها فتتغلب عليها قوة الجاذبية نحو مركز الشمس فتدور اليه وتزولها تزيد سرعتها

فتصلو حرارتها . فما دامت الشمس عازية ويجب ان تزيد حرارتها كلما شعت هذه الحرارة منها اي ان نقصان الحرارة يسبب زيادتها لانه يسبب التقلص والحركة . وقد ثبت بالبرهان ان حرارة النكرة الغازية لتضاعف اذا صغر قطرها بالتقلص فصار نصف ما كان اي صارت كثافتها ثمانية اضعاف ما كانت . والحرارة التي تولد حينئذ من هذا التقلص تكون اكثر كثيراً من مضاعف الحرارة الاولى ولكن يفقد بعضها بالاشعاع

الزوايا الشمسية والبراكين

الا ان حرارة الشمس الناتجة عن تقلص مادتها لا تكفي لتفصيل كل ما يحدث فيها من الاضطراب ولا بد من فاعل آخر خارجي يعمل بها . ويسهل معرفة هذا الفاعل اذا حسبنا ان النور البرقي حادث من اسكاس النور عن مجموع كبير من الرجم او الحجارة النيزكية الصميمة وان هذه ارجم او الحجارة تدور حول الشمس كل واحد منها بدور في دائرة اهليلجية خاصة به فان كثيراً منها يصل الى قرب الشمس حقاً ويقع عليها بسرعة فائقة تبلغ ٣٠ ميل في الثانية من الزمان فيفعل بما يصل اليه من مادة الشمس كما يفعل الكسول بالارود او الديناميت ويختلف فعله بالشمس حسب اختلاف الزاوية التي يصيب الشمس بها . والغالب انه يصل اليها بحيث يكاد يكون مماساً لها . واكثر هذه الحجارة النيزكية تقع قرب خط الاستواء الشمسي وكل طن منها يفعل بالنكرة الغازية المنيرة في الشمس عمل عشرين الف طن من الديناميت فيدفعها امامه ويفعل ايضاً بجمو الشمس اكثر مما يعمل سطحها ولذلك تكثر الزوايا في اعالي جو الشمس وبه يعمل ما يرى من الاختلاف في دورانها الذي يجعل اجزاءها الاستوائية ابرح من احرائها القطبية

التواتر الجراحي

اذا وقع في الشمس حجر نيزكي معتدل الحجم سرعته ٣٠٠ ميل في الثانية تولدت من سرعته هذه ١٠٠ كافي لان تصيره بخاراً وهو في الكروموسفير قبل ان يصل الى سطح الشمس ومن سواس النار المتحركة ان يشترك الغاز المتصل به بالحركة ولذلك يأخذ غاز هذا الحجر جاساً كبيراً من هيدروجين الكروموسفير ويدل به الى الشمس وينور تحت سطحها ويرحم غازات المونوسفير امامه فتتضغط كثيراً حتى اذا تلاشت سرعته عادت تلك الغازات الى التمدد فتفجر كالديناميت وتدمع الميذروجين الذي ازيل عار الحجر النيزكي الى طوشاقي قيثاثل يركباً ان تجبر في الفوتوسفير

وان قيل كيف تفور الاجسام الخفيفة في جسم الشمس وكيف تندفع منها اجسام خفيفة وهي على ما تقدم من الصلابة قلنا ان صلابتها ليست من قبيل صلابة الاجسام المتصلة الدقائق حسب الظاهر كفضان الحديد وحلقات التولاد بل من قبيل صلابة الاجسام المتحركة بسرعة كما اذارت بطت سلسلة حديد من طرفيها حتى صارت حلقة واحدة ثم اذرتها بسرعة فانها تصبح كأنها حلقة من الحديد المتصل الاجزاء

النيازك الشمسية

لا شبهة في ان النيازك تقع على الشمس كما تقع على الارض ويشاهد عليها احيانا وميض غنائي كوميض البرق يدل على اشتعال هذه النيازك حينما تصل اليها. ويرافقها احيانا حدوث زوايا مستطيسية في جو الارض كالشفق القطبي ومن المرجح ان هذه النيازك لتتغير كلما تصدم سطح الشمس الا اذا كانت كمية جدا وادا تجرأت فانها تؤثر في مساحة واسعة من سطح الشمس فتتجر وتندفع وتندفع معها جانب مما تحتها من مادة الشمس كما يحدث لو صبت قليلا من الماء على زيت محمي ومتى اندفع شيء من سطح الشمس انكشفت المواد التي تحته ونسنت وهي من المادون الثقيلة لانها تكون اكثر عوراً من غيرها وهي حلة ما يرى احيانا من اللسنة النارية التي تهب من الشمس الى علو مئات الالف من الاميال

كلف الشمس

ولعل كلف الشمس ناتجة من وقوع مثل هذه النيازك على سطحها والكلفة زوامة في الفوتوسفير لتلوي الانفجار البركاني الحادث من وقوع النيازك ويبقى اثرها في الشمس مع ان الزوامة الناتجة عنها تسير على وجه الشمس

ونظير الكلف احيانا متخلفة في سطر طويل وقد يحدث ذلك من انفجار نيزك كما يفجر في جو الارض نيزك كبير النيازك كثيرة وتقع في وقت واحد او من تكسير الشمس لوى ذوات الاذئاب

ولعل الشفق الذي يظهر في وجه الشمس ناتج من نيازك النور الدرجي واما الكلف فناتجة من وقوع النيازك الكبيرة من لوى ذوات الاذئاب التي تحتضنها الشمس اليها. وعليه فطور الكلف الذي يعود كل ١١ سنة سببه نجم من ذوات الاذئاب جذبت الشمس اليها ولم تستطع ان تبتلعها فيها من القوط عليها دفعة واحدة ولكن لا يزال يدنو منها كل احدى عشرة سنة فتتطلب على جانب من مجارته فتقع عليها

طبقات الشمس

يكشف الشمس أربع طبقات متتالية كما تقدم وهي الفوتوسفير والطبقة المرتدة والكروموسفير والاكليل . والمتفق عليه عند علماء الفلك ان مادة الفوتوسفير الكريون في حالة الحلو والاشراق لكثي ارجح ان ذلك غير صحيح لان حرارة الفوتوسفير تكاد تكون مضاعف الحرارة التي يكون فيها الكريون في حالة الغازية . وعندى ان الفوتوسفير مزيج من الغازات تتوازن فيه قوة اندفاع الغازات بحرارتها وجذب الشمس لها ولولا وقوع التبايزك والرجم عليه لتي سطحه اسفل عما هو الآن ولكن وقوع التبايزك عليه اشبه شيء بحريك النار بالهراك حتى تزيد اضطراباً ولذلك راء دائماً شديد الاشراق

والطبقة المرتدة مؤلفة من احمر معدنية تدفع الى الاعلى بالامصال البركابية الناتجة من وقوع التبايزك على الشمس ثم ترتد اليها ومعك هذه الطبقة نحو ٦٠ ميل وكان الواجب ان تكون اسفلها اكثف من اعلاها مراراً كثيرة وليس الامر كذلك لان المواد المتدفعة عما تحتها تحملها واقفل ضغطها

والكروموسفير هو الغازات المنتشرة من اعلى الطبقة المرتدة واكثره 'هيدروجين ومعك' اربعة آلاف ميل او خمسة آلاف ميل وفوق الكروموسفير عشاوة تكشف الشمس ويظهر لي انها غازات احدثت عن الشمس كثيراً فقلت حرارتها وتكاثفت فصارت كالضباب اما الاكليل فالمرجح عندي انه ظاهرة كهربائية وهو مثل ادلب دوات الادناب في مذهبي ومثل الشفق القمعي يحدث من احتكاك المواد التي تقدمها براكين الشمس فان الكهرباء المتولدة من هذا الاحتكاك تنبع الكهرباء في المار الجوي (او العالمي) فيستفيد ويتغير الاكليل فتعبر كما استدل على لابق شبهة في علاقته بها

الشمس والمنطسية الارضية

قد يكون سبب معصية الشمس الارض بحار كهربائية حادثة من تقاطع دوران الارض وجذب الشمس لها وهذا التعارض مستمر ولكن ظهور الكلف على الشمس يؤثر فيه فيزيده او ينقصه . ولا شبهة في ان منطسية الارض تزيد وتنقص بحسب ازدياد كلف الشمس ونقصانها وذلك دليل قاطع على علاقة الواحدة بالآخرى

اعتصاب الفحمين ونتائجه

الفحم في اللغة صانع الفحم وباشته وقد خصصناه في هذه المقالة بمستخرج الفحم الحجري من طبقات الارض

ان اهم سألة تشغل البال في هذه الايام سألة اعتصاب الفحمين لان الفحم الحجري قوام الصناعة والحركة في هذه الايام فاذا اعتصموا كلهم وانطلوا استخراج الفحم وقفت المعامل الصناعية والكك الحديدية والسفن البخارية وطال الطبخ والاستعداد والاستصباح . واذا استقروا على الاعتصاب نقوض عمران اوربا واميركا الصناعي وتفوقها السياسي ومات سكانها جوعاً وعطشاً

ومن المرح ان بداوى هذا الداء فل صدور المنتطف او قبل طبع هذه المقالة ولكن برأه يكون على علم لان سببه كامن في اصل العمران الاوربي ويعتبر زعمه ما دام ارباب الاموال يرفلون في سم النقي والمال يفسدون المشاق ولا يرون امامهم الا شظف العيش ووعودهم بموئنتهم باصلاح حالهم اذ هم اصرروا عن العمل واضطروا اصحاب الاعمال الى زيادة اجورهم لان حال الاعبياء الآن اصبح مما كان ولا لانهم اعم بالآمن الذين يعيشون بتعب ايديهم وعرق جبينهم كلاً فان كل عامل اعم بالآمن ركفل وكارخي وقندربك اصحاب الملايين الكثيرة لانه يأكل بلدة ولو خيراً فقاراً وبام فرب العين ولو على اساط الارض واما اولئك فاهتمامهم بجشد الاموال وزخمة المعيشة اقلق بهم وانلف صحتهم بل لان زهاء الاشتراكية قوضوا بتعاليمهم دعائم السلطات التي كانت تفرق بين طبقات الناس واصحاب السلطات انفسهم تنازلوا عن كثير من حقوقهم الموروثة إما مدعى ديمقراطية مهدوا السبيل للذين كانوا تحت سلطتهم ليطلقوا يدهم باكثر مما لم ويحاولوا التنازل .

والسبب الخاص الذي دعا الى اعتصاب الفحمين الا ان هوان اصحاب صانع الفحم يعملون اجرة الفحم مناسبة لما يستخرجونه وطبقات الفحم غير منظمة في ممكها وصعولة استخراج الفحم منها فقد يتيسر للفحم الواحد ان يستخرج ثلاثة اصحاب ما يستخرج فحم آخر ولو كانا في منجم واحد واهتمامها باستخراج الفحم اهتماماً واحداً بل قد يعمل الفحم نهاره كله ولا يستريح من الفحم ما اجرتة تكفي لسد رمقه ويمضي عليه يومه بعد يوم وهو كذلك فيتضور جوعاً هو

وهياله على حين ان جاره وهو عام مثله يقع له جانب من الفحم حمه كثير سهل الاستخراج فينال من الاجرة ما يزيد على حاجته

فلما تألفت عصابت الفحمين ادعت ان مهمما الاكبر مداواة هذا الداء لمنع الخيف عن الفحم الذي يقع له جانب من الفحم لا يحتم فيه او حمه قليل او عسر الاستخراج فطلت ان لا تقل اجرة الفحم عما يلزم لمعيشته ولو لم يستخرج شيئاً من الفحم . وقالت ان الاجرة يجب ان تبقى كما هي حسب ما يستخرجه الفحم من الفحم ولكن يجب ان لا تنقص في حال من الاحوال من كذا وكذا في اليوم . وهذا هو الحد الادنى الذي طلته الفحميون واجتهدت الحكومة الانكليزية في جعل اصحاب المناجم يقبلون به فقبل به بعضهم ولم يقبل به البعض الآخر حتى كتابة هذه السطور

وحدة اصحاب المناجم الذين لم يقبلوا بالحد الادنى انت الفحمين يعملون تحت الارض فتعذر مراقبتهم ومتى علموا انهم يأخذون الاجرة الكافية لمعيشتهم سواء استخرجوا فحمًا او لم يستخرجوا تكامل كثير من منهم ولا سيما في الاماكن التي يصعب استخراج الفحم منها ليحصر اصحاب المناجم خسارة كبيرة قد تعجزهم الى افقارها

ومما يزيد الخطب ان الاتفاق على الحد الادنى اليوم لا يستمر زمانًا طويلاً . فقد اتفق الفحميون واصحاب مناجم الفحم في جنوبى ولس على مثل ذلك سنة ١٩١٠ وتعاهدوا على العمل بهذا الاتفاق خمس سنوات ولكن الفحمين نقضوه الآن واضربوا عن العمل وليس في البلاد سلطة شرعية تضطرم الى الاحتفاظ بهم على ما يظهر . وهذا شأن الفحمين . في اسكتلندا الذين اضربوا عن العمل فلما انتهت مدة الاتفاق الذي عقدوه مع اصحاب المناجم

وقد كان الحرج والحاجة يضطران المآل الى ان يترك العمل او الرجوع اليه حالاً بعد الاضراب عنه . اما الآن وقد تألفت عصابت اصحاب المناجم او نقابات المآل كما تسمى في هذا القطر (وجمعت من المآل اموالاً تنفقها عليهم وقت عزمهم عن العمل فصار يسهل عليهم ان يستمروا على الاعتصاب الى ان ينفذ ما عندهم من المآل او يضطر اصحاب المناجم الى القول بمطالبهم ثللاً لتلف مناجمهم وتخرب بيوتهم

وقد استخرج من الفحم الحجري في البلاد الانكليزية ٢٦٤ ٤٣٣ ٠٠٠ طن سنة ١٩٠٠ وعدد الفحمين فيها اكثر من مليون نفس وقد دخل منهم في اتحاد الفحمين اكثر من ستة

الم - والفحم الحجري قوام الصناعة والتجارة في البلاد الانكليزية فيستعمل منه فيها ١٦٧ مليون طن في السنة تستعملها مروعها المختلفة كما ترى في هذا الجدول

١٣	مليون طن في السنة	سكك الحديد تستعمل
٠٢	" " " "	وابورات السواحل
٥٣	" " " "	المعامل (القبريكتات)
١٨	" " " "	المناجم
٢٩	" " " "	معامل الحديد وسائر المعادن
٠٥	" " " "	معامل الفرميد والغرف والزجاج الخ
١٥	" " " "	معامل غاز الضوء
٣٢	" " " "	لقوئود في البيوت
١٦٧	" " " "	والجمله

ماكثر ما يستخرج من الفحم الحجري يستعمل في البلاد نفسها عدا ما يستعمل في السفن التجارية والحرية وهو نحو مليون طن ولذلك لم يكبد اصحاب الفحمين عن العمل ينتشر في البلاد الانكليزية حتى ارتفع ثمن الفحم ارتفاعاً فاحشاً واضطرت معامل كثيرة ان تغلق ابوابها وتترك عمالها من غير عمل لان لا وقود يحرك الآلات ولا تستطيع ان تجلب الفحم من البلدان الاخرى لان ثمنه يكون فاحشاً يزيل كل ربحها ويجعل اعمالها خاسرة

وقد كان لهذا الاعتصاب اثر سيء وضرب كبير في كل البلدان التي تجلب الفحم من البلاد الانكليزية فانه يصدر منها الى فرنسا نحو احد عشر مليون طن وإلى ألمانيا نحو عشرة ملايين طن وإلى إيطاليا تسعة ملايين وإلى اسبانيا اربعة ملايين وإلى روسيا ثلاثة ملايين وإلى مصر مليونان ونصف مليون وكذا إلى كل من اسبانيا والاندلس وإلى هولند - بروسيا وكندا إلى الأرجنتين - وكان ثمن طن الفحم في الاسكندرية في الصيف الماضي ١٢ شلن - الآن نحو ٤٥ شلن ولا سلم إلى أين يبلغ اذا استمر هذا الاعتصاب فنتوقع حواره نقصاً كبيراً في السنوية من ارتفاع ثمن الفحم إلى هذا الحد أكثر من ثلاثة ملايين من الجنيهات

ورب قائل يقول لقد اعتصب الفحمون في بلاد الانكليز ولكم لم يعتصموا في غيرها من البلدان فلماذا لا تجلب الفحم من غيرها والجواب اولاً ان بلاد الانكليز اعنى البلدان في مناجم الفحم وفيها يستخرج منه بالنسبة إلى عدد سكانها كما ترى في هذا الجدول

يخترج من الولايات المتحدة الاميركية نحو	٣٧٧ مليون طن
ومن بلاد الانكليز	٢٦٤ . .
ومن ألمانيا	٢١٥ . .
ومن النمسا والمجر	٤٩ . .
ومن فرنسا	٣٧ . .
ومن روسيا	٢٥ . .
ومن بلجيكا	٢٣ . .
ومن اليابان	١٥ . .

ثم ان ساحم الفحم الانكليزية قريبة من مسابكها ومعاملها فتقلات نقلها الى المسابك والمعامل قليلة جداً والبلاد كلها مواسل ومراي. فيسهل نقل الفحم منها الى غيرها وكان طن الفحم يباع في الفحم بتسعة شئات ويقل الى الاسكندرية ويبيع فيها تسعة عشر شئاً بعد ان تضاف اليه اجرة الشحن والتفريغ ويربح بخار الصادرات وبخار الواردات واجور المازن فكان اجرة الشحن ليست شيئاً مدكوراً وهذا غير ميسور في بلاد اخرى كما هو ميسور في انكلترا الا بلجيكا ولكن ثمنها قليل لا يسد الا سد جزره صغير من ثمن انكلترا

ومن المحتمل ان يوجد حل وفي هذا الداء داد اعتصاب الفحمين بان ترأب المناجم من وقت الى آخر وتقلل الاجرة على الاماكن السهلة وتزاد على الاماكن الصعبة او بان تزداد الاجور كلها ولو ادى ذلك الى زيادة كبيرة في ثمن الفحم لان الفحم الانكليزي رخيص جداً عند ساحل يباع الطن منه نحو اربعين عرشاً كما تقدم او ان يقلل اصحاب المناجم بالحد الادنى ولو اخرجوا من العمل كل صغير ومتقدم في السن فيصير عائلة على الحكومة ولكن هذا الحل لا يشفي الداء داد الاعتصاب والاصرار على العمل ولا يدوم لان الذين يترغون المال على الاعتصاب ينتفعون من هذا القهر بض ماديّاً او اديّاً فاذا لم يكفوا عن القهر هم لا يستطيع الاعتصاب ولو كان قهر يصهم خالياً من كل قنع لقي من المواثيق ما يبطئ دأبه مع العمال من وجوه ولو اضر بهم من اخرى ونفتم قد شفع فيه حتى الآن ولكن ذلك لا يضره سيزيد على نفهم حتى تضطر الحكومات الى العاد عصابات العمال والعرب على ايدي زعمائها والأتلفت الصناعة والتجارة ووقف دولا بال الاعمال كلها وايضاحاً لذلك نقول

ان اقل اجرة الفحم في اليوم ستة شئات في شمالي ويلس وسبعة شئات ونصف شئ في يوركتشير. وقل اجرة بقطاها في سائر مناحم الفحم الانكليزية خمسة شئات في اليوم.

فاحور الفحمين اطلق جدًّا من الاجور التي يسطاها العاملون بالزراعة واعلى ثمنًا بكسبة
 الفلاحون الذين ارضعهم لم يكتبون منها كل ما يستطيع اكتسابه بالعمل . ولما اضرب
 مستخدمو سكك الحديد عن العمل في الدام الماضي فطاف الفلاحون اموالًا على شركات
 سكك الحديد يطلبون ان يحملوا فيها بدل الذين اصربوا فلم يكن اضرابهم لان احورهم
 لا تكفي لمعيشتهم ولا لانها اقل من اجور امثالهم بل لان زعماءهم اخذوا على ارضهم مقاومة
 اصحاب الاعمال بحق او ضيق لموى في قلوبهم او لمكب يتألموه

وبدعي هؤلاء الزعماء انهم يتصرفون الثال على اصحاب الاعمال ودعواهم هذه باطله في
 الغالب لان صاحب الفحم او الممل لا يدفع اجور العمال من جيبه بل من الثمن الذي يبيع
 بضاعته به فاذا اعطى الفحم الذي يستخرج طناً من الفحم ستة شلنات في اليوم حينئذ كان يبيع
 الطن عشرة شلنات فانه يبيعه بأكثر من ذلك اذا اعطى الفحم سبعة شلنات . فالتدري يدفع
 الاحور حقيقة هو الذي يستعمل الفحم لا صاحب الفحم . ويرى اصحاب المناجم قليل جدًّا فان
 متوسط ايجارها نحو نصف شلن من كل طن وعشره يعود الى الحكومة مع ضريبة الابرار . وربما
 رأس مال الشركات قليل جداً فبعض شركات المناجم لا تبيع ثلاثة في المئة ربحاً رأس مالها .
 والربح الصافي لشركات مناجم الفحم قليل ايضاً حتى ان بعضها لا يربح شيئاً فوق ربح رأس مالها
 فصار الخلاف اداً بين الفحمين والذين يستعملون الفحم فاذا رأى الفحمون كلمهم بارادتهم
 واختيارهم ان لا يستخرجوا الفحم ما لم تنفعهم اجورهم لم تمنع اربابهم واغلاهم سعر الفحم
 ولكن بعضهم يطلب زيادة الاجرة او يصرب عن العمل وبعضهم لا يطلب ذلك والفريق
 الاول يضطر الثاني ان يشاركه في الاضراب عن العمل واذا شاركه اضطرت المعامل
 المختلفة ان تتوقف وبقي عمالها من غير عمل فيكون الفريق الاول قد اضرَّ بالفريق الثاني
 وبعمال سائر المناجم . وهذا اعتداء محض تنال الحكومة عنه وتضطر الى معاقبته بالقوة

وما قيل من ان الفحمين في بلاد الانكليز جال عن كل اعتصاب في كل البلدان
 وفي هذا القصد . ان العامل حر ان يمتنع عن العمل او يملى الاجرة التي يطلبها ولكن
 لا يجوز له ان يمنع غيره عن العمل مطلقاً واذا حاول ذلك وجب ان يمنع عنه بالقوة
 والذين يمحرون العمال على الاعتصاب بضعي تحريرهم الى مع بعض العمال عن العمل
 زعماء عنهم فهم ميسئون لهذه الجريمة ومساعدون عليها ومشاركون فيها فيجب ان يؤخذوا بها
 كمنكبيها بل ذنبهم اكبر لانهم يفعلون ما يفعله . قصد وروية واصرار واذا لم نغم
 الحكومات كلها لمقاومة زعماء الاعتصاب فالعمران كذا في خطر

العلاج بالبرد الشديد

شرنا في عدد سابق من المختطف^(١) شيئاً عن علاج بعض الامراض الجلدية بأكسيد الكربون الثاني التجمد بالبرد وقد قرأنا الآن في مجلة «الكلية» التي تصدرها المدرسة الملكية السورية في بيروت مقالة للدكتور ادريس استاذ امراض الجلد في تلك المدرسة وصف فيها علاج بعض الامراض بهذه المادة فأثراً نقل بعض ما فيها لفائدة القراء من الاطباء وغيرهم . قال

«لما ذهبت الى اميركا منذ اثني عشرة سنة مررتني الاستاذ ولیم سيمون بالمستر تيلر صاحب محل الهواء السائل في نيويورك فاراني بعض مراتب هذه المادة المعجبة . ثم اتفق لي منذ سبع سنوات ان شاهدت فائدة العلاج بها في مستشفى السرطان وامراض الجلد في نيويورك فكان يوافق بها الى المستوصف في دلاء من الخشب شبيهة بالآلات التي تجمد بها الثلجات ثم يأخذ الطبيب الماعج قضيباً على احد طرفيه قطعة يغمسها في هذا السائل ويخرجها حالاً فتتكاثف رطوبة الهواء حولها كأن الحمار خرج منها وتكاثف عليها ثم يسد المكان المصاب بهذه القطنة ويضغطها ضغطاً محكماً وكان أكثر الآفات التي تعالج كذلك خيلاً سوداء او شعراء فافادها العلاج أكثر من اي علاج غيره .

«ولما ذهبت الى اميركا اخيراً كان اطباء امراض الجلد قد عدلوا عن العلاج بالهواء السائل لصعوبة الوصول اليه وصعوبة مس جزء صغير من الجلد به من غير ان تصاب الاجزاء السليمة فآخذوا يستعملون عنه بأكسيد الكربون الثاني التجمد وقد رأيت اولاً في مستوصف الدكتور شامبرغ في فيلادلفيا فانه اخذ امامي قطعة منه وقبض عليها بقطعة من الحديد وضغطها حتى صارت قلماً ثم اخذ يريفي كيفية استعمالها»

وذكر الدكتور ادريس الطريقة التي جرت عليها شركة غيمان في صنع هذه الاقلام وهي شبيهة في شكلها وحجمها باقلام الطباشير التي يكتب بها على الألواح السوداء وقال انه سهل بردها يمكن كما ترى اقلام الرصاص او تضغط في قوالب مصنوعة لهذه الغاية فتخرج منها في

الشكل المطلوب . ويجب ان توقي الاصابع من شدة بردها بطيئتين او ثلاث من الجلد ثم يمس بها المكان المصاب من عشر ثوان الى تسعين ثانية حسب نوع الآفة التي يراد معالجتها فاذا كانت الآفة عميقة او قرنية انقضت زمناً طويلاً وضغطاً شديداً واذا كان الجلد ناعماً والآفة سطحية اكتفى بزمان قصير وضغط خفيف . وينبغي في كل الاحوال ان يمس المكان المصاب بالقلم وان يبقى القلم لاصقاً به لان سخونة الجلد تحول جزءاً منه الى غاز فيخشى ان يحول بينه وبين الجلد . والضغط المحكم يحمد الجلد والانسيبة التي تحته حالاً فتبيض ثم اذا رفع الضغط عادت الى اصلها وشعر المريض بخدر قليل

وقال انه جرب هذا العلاج في عشرين مرضاً من الامراض الجلدية وهي هذه مع عدد الحوادث التي استعملت فيها : — القرحة الشريفة (حبة حلب) ١ . الجفرة بقصد تجبيدها واستئصالها ١ . انكسب (صلابة الجلد) ١ . الكلف ٥ . التهاب الجلد الخليسي الشري ٤ . الاكروما المزمنة ٢ . السرطان الشري (الايشيلوما) ١٠ . الحفرة (اخيلويد) ٦ . الشمس ١ . البقي الابيض (لوكودرما) ١ . داء الذئب الوردي ١ . داء الذئب المعتاد ١٠ . البقي الاسود (ملانودرما) ٢ . اخيلان ١٣ . الورم الخليسي (ماركوما) ١ . الوشم ٦ . الورم الدموي ٢ . الفروخ ١ . الثآليل ٨

ثم شرح الاصابات التي لم يقع فيها العلاج او التي كان النجاح فيها قليلاً منها اصابان بالبقي الاسود فانه بعد ان انقضت البشرة من جلد نام وردي اللون عادت سوداء كما كانت . وحدث شيء من هذا في بعض المصابين بالكلف وشفي البعض منهم . وقال ان الوشم ينبغي ان يظال زمن من معه ويعاد المس مرة اخرى

ذكر اصابة بداء الذئب الوردي شفيت تماماً واصابة اخرى بداء الذئب المعتاد . وكان لها بقاء صالح منذ سنوات باشعة فتن فزال جزء من الداء ثم مالئ ان عاد الى الظهور مرة . كي بفترات القصة وباشعة رقيق فتوقف سيره لكنه لم يزُل تماماً فعالجه هذه المرة بـ ١٠ . انكرومون التجمد ومس الاجزاء المصابة دقيقة واحدة فقط فانقضت واحذ المصل يرشح منها ثم عليها جبلة اقتصرت بعد عشرة ايام فظهر الجلد تحتها سليماً لا يختلف عما يجاوره من الجلد اذا رقي على بعد متعين

وقال عن السرطان البشري انه الذي يكون في بشرة الجلد انه اذا كان صغيراً فلا افضل من معالجته بالتبريد فاذا بلغ حجمه الريال كان افضل علاج له مجون البيروغالول

للدكتور ستلواغن على سنة ٣٣ في المئة فاذا زاد عن ذلك فلا بد من استئصاله بسكين الجراح

والثآليل التي لم تنجح فيها الكاويات على انواعها زالت بهذا التبريد حالاً لكن ينبغي ان يبال تبريدها ويزاد الضغط عليها ومثلها الكنب والمسامير واشاحها من الآفات القرية اما الجذرات اي الخيلوبدات وهي اورام لينة تصعب ازلتها بالوسائل الطبية والجراحية المعروفة فقد قال عنها انه يجب مسها والضغط عليها لا اقل من دقيقة فترم ثم تنمط وبيل المصل منها فلا يمضي يومان حتى تملوها جلبة تنقشر عن ندبة ملساء لينة يصعب تمييزها عما حولها من الجلد

وقال ان معالجة الخيلان بالتبريد انجح الطرق لملاحها ووجد ان التبريد بهذه المادة لاستئصال الجمة بالسكين بفضل على التبريد مكثور يد الاثيل لانه اسرع فعلاً واشد تحديراً

ويظن ان فعل التبريد في شفاء بعض هذه الملل قائم بانقلاب الانسجة كما في الخيلان والوحشات والاورام الدموية فانه يثلف او يحترق او يسدها . وربما كانت فائدته في شفاء داء الذئب قائمة بما يسببه من كثرة ورود الدم الى المكان المصاب فترداد الكريات البيضاء فيه وتكون سبباً في الشفاء . وقال ان الله خفيف له لئلا كالقراض تنق بضع ثوان ثم يعقها حذر واحترق الى ان يخرج النفاط . وانه رأى بوتا عطفاً في شعور المصابين سواء كان ذلك وقت المس او بعده

ودكر ان التبريد نصاً كبيراً في شفاء البواسير وامراض اخرى غيرها لم يجتبره فيها حتى الآن

ومثل عن افضل كتاب انكليزي في امراض الجلد فقال افضلها كتاب ستلواغن (١) .
وانني كثيراً على كتاب شانلين باللغة الفرنسية (٢)

(1) Stelwagon's Diseases of the Skin.

(2) Chatelin. Precis Iconographique des Maladies de la Peau.

امثال الانكليز وحوامع كلمهم

جون هيود توفي ١٥٦٥

هو القدم من جمع الامثال باللغة الانكليزية ومن امثاله المشهورة قوله
 في الجملة التلف
 تطلع قبل ان تب
 من لا يريد حينما يقدر لا يقدر حينما يريد
 اضرب ما دام الحديد حاراً
 المد لا يؤخر احداً
 الزواج امر مقضي كالقوت
 اذا صحت البداية سهلت النهاية
 لا مستحيل على اهل العزيمة
 العطاء خير من الاخذ
 الانصاف خير من الانكسار
 الكلام الطيب لا يضر الانسان
 رأسان خير من رأس
 كل شيء حسن اذا انتهى حسناً (الامور بمراقبها)
 البداية الصالحة تصل الى نهاية صالحة
 التأخر خير من العدم
 اذا سرق الفرس فاقتل باب الاسطبل
 قبل السقوط انكبرياه
 انكبرياه ينقها العار
 المشب الضار صريح النعمو
 الشهاد لا يشارط
 الديك على مزبلة صياح
 الحجر المدجج لا يجتمع عليه الطعلب
 يسرق بطرس ويعطي بولس

المرء يقود القرم الى الماء ولكنه لا يجبره على الشرب
 القط يأكل السمك ولا يبل رجليه بالماء
 عصفور في اليد ولا عشرة في الشجرة
 لم تبّن رومية في يوم
 في قوسك اوتار كثيرة
 صفائر كثيرة تولد كبيرة
 يتعلم الاولاد الدب قبلما يتعلمون المشي
 نصف رغيف خير من لا رغيف
 من لا يطلب لا يجد
 الاولاد والحق لا يكذبون
 كل ما يصاد بالثبكة سمك
 من ينتظر الموت يمشي خافياً
 لا يعرف الصديق الا في الضيق
 المكسبة الجديدة تكس جيباً
 المحروق يخاف من النار
 الحبة المعتدة طويلاً المدة
 لمرأة مبهمة ارواح كالمهرة
 الضرب يحمى ولا يجدي
 يتفق الثلاثة اذا غاب اثنان منهم
 كثرة الايدي تسهل العمل
 اكبر الكتائب ليسوا احكم الرجال
 لا تارب بلا دخان
 لا يكون الصيف بسنة واحدة
 لفقول هيون ولقراج آذان
 القطة تنظر الى الملك
 طويل الملققة يأكل مع الشيطان
 الفارة المعتالة تعشش في اذن المرأة

من المقلادة الى النار
 يضيع في المظلمة ماء كثير لا يعلم به الطمان
 ضح المرآة قدام الجواد
 ما تولد في العظم لا يكون من اللحم
 اشد الناس عني وصحفاً من يقصد ان لا يرى ولا يسمع
 من يحبني يحب كلبي
 شر الرياح ما لا يقيد احداً
 اعطيتك شيئاً فلخذت ذراعاً
 المرء لنفسه والله للجميع
 الكفاف كالزينة

فريسيس باكن الفيلسوف الانكليزي ١٥٦١ - ١٦٢١

لا للذة تقابل بلذة من يصبر الحق
 يخاف الناس الموت كما يخاف الاولاد المشي في الظلام والخوفان يزيدان بما يروى
 عنها من الافاصيص
 لقد احسن منيكا حيث قال ان منافع الصالح يربح فيها ولكن منافع الفشل يهبط بها
 وزاد احساناً حيث قال من يثق بنفسه كأنه الله على ما فيه من ضعف الانسان فهو
 الرجل العظيم
 لا يخلو الصالح من الخفايا والمكره ولا القتل من الهناء والرجاء
 الفضائل كالطيوب العالية ينتشر اريجها بالحرى او بالبرك
 الزوجة والاولاد يجهلون المرء رعين الدهر لاسهم بيقونة عن عظام الاعمال نافعة
 كانت او ضارة
 رجال المناصب هميد للملك والشهرة والمعمل
 قد يكون الدواء شراً من الداء
 تصديق كل ما في كتب الاديان من الافاصيص اسهل من الاعتقاد بان انكون خال
 من عقل مدبر
 العلم القليل يعيل بالاسان الى الالحاد والعلم الكثير يقوده الى الدين

السياحة درس للشباب واعتبار للكهل

الرفقة خير من الفصاحة واللين في الكلام خير من تعيق المسارة

السعد اعنى ولكنه منظور والذي يهت عنه براه

الشبان اصلح للاعتناء منهم للحكم وللأجراء منهم للشورة وللشروع سيم الاعمال

الجديدة منهم لتعاطي الاعمال القديمة

يصبر المرء واسع الاطلاع بالمطالعة ومريع الخطاير بالذاكرة ودقيق البحث بالكتابة

يشي ان تنطبق الكتب على العلوم لا العلوم على الكتب

المعرفة قوة

نور الشمس بقى نقياً ولو اجتاز الحياض

نظافة الجسم احترام لله

كان النصو الاراهوني يقول « يظهر فضل التقدم في اربعة الخطب القديم اصلح للوقود

والشراب القديم اصلح للشرب والصديق القديم اصلح للمهد والكتاب القديم اصلح للطالعة »

كان من عادة السراميس بولت ان يقول اذا رأى محملاً « تمهل متصل الى الغرض

بسرعة »

هنا يروس احد قناوة يوزر على الرومانيين وكان قد فار عليهم بعد ان قتل من رجاله

خلق كثير فقال لم « نعم ولكن اذا فرما مثل هذا القور مرة اخرى فضي علينا »

وكان فرما دوق فلورسا يقول اذا رأى صديقاً انقلب عدواً « لقد أمرنا ان نطرد

لاعدائنا ولكننا لم نؤمر ان نطرد لاصدقائنا »

قال كاتون اذا اردت ان لا تبس احسانك فكرره

١٦١٨ - ١٥٥٢ دكتوريلي

الجان يخشى الموت « بفضل على المذلة

بأخذ الزمان من السجدة الشباب ويعطينا بدلاً منها الشيوخة والتراب

قلب التاريخ الزمان ولم يلبه غيره الا الازل

ادها الموت البليح العادل القدير لقد اقممت من لا يقبل الارشاد وفطمت مالا يجسر احد

ان يفعله واحترقت من تملقه جميع الناس جمعت عظمة الان وكبرياه وعاوته وطعمه

ودفنتها كلها واكتفيت بقولك هنا دفنت *Hic jacet*

جون الي ١٥٥٣ - ١٦١١

كفى شجاعة ولكن لا تخاطر والس الناس الجليل ولكن ليس الشيء
أدنى اتصال حله من كال
الوكف المتنازع يحرق العنصر والعرب المتوالي يوقع طوال السندبان
لا عهد للعبة
نم مع الحبل وقم مع القبة
الجبلة سميدة مالباً ولو كانت حقاء
أهدأ الانهار أعمقها
هو حاد البصر يرى من خلال الرسى بل داخل العقل

جورج شبن ١٥٥٧ - ١٦٣٤

الحبة شمس ثاية حيثما نشرق فهناك ربيع الفصائل
الدهر سلطان العالم يرفع الوضع ويضع الريع
يفن الثبان ان الشيوخ سمى ويعلم الشيوخ ان الحق م الثبان
الفضيلة تكره الانتقام فتعامل بالحسنى من يسي اليها
الفيظ يطرد الفيظ
لا يحقرن امرأة مشورة المرأة الفاضلة لان نفسها تستمد معانيها من السماء
من كان لنفسه رادعاً فهو عن القوانين في غنى
من لا يمدى قانوناً فهو ملك
من صيرته اعماله عطياً لا فاضلاً لم يسطه الناس
العظيم حقيقة هو الفاضل حقيقة
احفظ مخزنك يحفظك
الريح القليل يملأ الكيس
افضل الوعد ما قيل بكلام نبي

المرجون هر فنجتون ١٥٦١ - ١٦١٢

الذي يحون بلاده لا ينجح لانه اذا نجح لم يحسب حاناً

ثروة الانكليز

بقدر سكان القطر المصري الآت بمائتي عشر مليوناً من النفوس ويقدر دخلهم السنوي بنحو ٧٢ مليون جنيه فإذا حسبنا ثروتهم على سنة هذا الدخل وحسبنا الدخل ستة في المئة من الثروة فمقدارها ١٢٠٠ مليون جنيه بطرح منها مليون جنيه دين الحكومة ودين الاهالي فتكون قيمة الثروة الباقية الف مليون جنيه ومتوسط ثروة الواحد من السكان ٨٣ جنيهًا وهي تشمل قيمة عملهم

وقد كان سكان اسكترا وويلس وسكتلندا في اول القرن التاسع عشر نحو احد عشر مليوناً من النفوس اي اقل من سكان القطر المصري الآن ولكن كان دخلهم السنوي حينئذ مئتي مليون جنيه اي ثلاثة اضعاف دخل سكان القطر المصري الآن وكانت قيمة ثروتهم حينئذ ٢٨٠٠ مليون جنيه

والآن صار عدد سكان اسكترا وويلس وحدها ٣٦ مليوناً ومقدار دخلها السنوي ١٧٤٠ مليون جنيه وقيمة ثروتهم ١٣٧١٦٧٧٩٠٠٠ جنيه . وعدد سكان البلاد الانكليزية كلها اي اسكترا وويلس وسكتلندا وارلندا ٤٥٢١٦٦٦٥ وذلك حسب احصاء العام الماضي وقيمة دخلهم السنوي ١٩٩٨ مليون جنيه وقيمة ثروتهم ١٥٨٦٩ مليون جنيه اي ان عددهم صار اربعة اضعاف في مئة سنة وعشر سنوات و ثروتهم صارت ستة اضعاف ودخلهم صار عشرة اضعاف . واكثر دخلهم من الصناعة كما ترى في الجدول التالي وفيه قيمة اعظم المصنوعات في اسكترا وويلس سنة ١٩٠٧

عدد المال	جنيه	قيمة المصنوعات والتسوجات
٥٢٤٩٨٤	١٦٥٣٥١٠٠٠	قيمة المصنوعات والتسوجات القطنية
٧٣١٢٢٣	١٠٤٣٩٦٠٠٠	• ما لا يدخل تحت
٢٠٩٧٢٠	٨٥٩٥١٠٠٠	• مصنوعات الحديد والفولاذ
٣٨٦٠٢٨	٨٤٨٨١٠٠٠	• المصنوعات المعدنية
٤٣٤١٥٤	٧٥٤٢٤٠٠٠	• المياهي والمخاولات
٢٢٦٤٨٤	٦٣٦٥٢٠٠٠	• الممزولات والتسوجات الصوفية
٠٧٣٠٨٣	٥٧٦٥٦٠٠٠	• المشروبات المختلفة
٣٥٤٢١٨	٥٢٩٦٤٠٠٠	• القباب والبرانيط

ونتيجة كل المصنوعات ١٤٨٣ مليون جنيه وعدد المال فيها ٥٢٦٤٠٠٠
وليس للزراعة كبير شأن الآن في البلاد الانكليزية فيبلغ دخلها السنوي في انكلترا
وويلز نحو مئة وستة ملايين من الجنيهات كما ترى في هذا الجدول

ثمن	٦٦٤٠٠٠	كوارتر من القمح	١ ٢٥١٠٠٠	جنيه
•	٦٦٢٦٠٠٠	• الشعير	• ٠٧٦١٩٠٠٠	•
•	١٠٩٣٠٠٠٠	• الاوت	• ٠٩٢٩٠٠٠٠	•
•	٢٠٩٦٠٠٠٠	• طن البطاطس	• ٠٨٣٠٧٠٠٠	•
•	٢٠٩٥٠٠٠٠	• دريس البرسيم	• ١ ٨٩٩٠٠٠	•
•	٦٠٢٧٠٠٠٠	• الفشب	• ٢٩٦٩٧٠٠٠	•
•	•	•	• ٠٧٠٠٠٠٠٠	•
•	•	•	• ٣٠٨٠٠٠٠	•
•	•	•	• ١٠٥٨٦٣٠٠٠	•

والجثة

وقد كان عدد العاملين بالزراعة في انكلترا وويلز ٢٢٢ ٤٥٤ ١ سنة ١٨٦١ فقلوا
رويداً رويداً حتى بلغوا ٢٩ ٨٦٨ سنة ١٩٠١

وفي انكلترا وويلز من سكك الحديد ما طوله ١٦ ١٤٨ ميلاً رأس مالها نحو ٩٤٠
مليون جنيه ولا يريد متوسط ربحها السنوي على ٣ وسيم اعشار في المئة بالنسبة الى
رأس المال

وللانكليز اموال في البلدان التي يحقق عليها العلم البريطاني كالهند وكندا واستراليا
تبلغ ١٩٠٠ مليون جنيه وفي غيرها من البلدان ١٨٥٠ مليون جنيه والجثة ٣٧٥ مليون
جنيه وبلغ ربحهم السنوي من هذه الاموال ١٨٠ مليون جنيه

ثم ما في هذه الاحصاءات ان ثروة الشعب الانكليزي تبلغ ١٥٨٦٩ مليون جنيه
كما تقدم ودخله السنوي يبلغ ١٩٩٣ مليون جنيه فكان متوسط ثروة الواحد منهم كبير
مع صغيرم ٣٥١ جنيهاً ومتوسط دخل الواحد منهم في السنة ٤٤ جنيهاً

وقد قدر السر روبرت عن ثروة البلاد الانكليزية ودخل سكانها سنة ١٩٠٣ بما يأتي

الثروة	الدخل السنوي	البلاد الانكليزية
١٥٠٠٠ مليون جنيه	١٢٥٠ مليون جنيه	البلاد الانكليزية
١٣٥٠٠ " " "	٠٢٢٠ " " "	كندا
١١٠٠٠ " " "	٠٢١٠ " " "	استراليا
٠٣٠٠٠ " " "	٠٦٠٠ " " "	الهند
٠٠٦٠٠ " " "	٠١٠٠ " " "	جنوبي افريقية
٠١٢٠٠ " " "	٠٢٠٠ " " "	سائر الامبراطورية الانكليزية
٢٢٢٥٠ مليون جنيه	٣١٣٠ مليون جنيه	والجملة

ولا يبعد ان تكون ثروة بلاد الانكليز كلها الآن نحو ٢٤٠٠٠ مليون جنيه ودخلها السنوي نحو ٣٣٠٠ مليون جنيه

وقد قدرت ميزانية الحكومة الانكليزية لهذا العام بمبلغ ١٨١ مليون جنيه وهو مبلغ طائل جداً يصيب النفس منه اربعة حثيات ولكن دخل النفس ٤٤ جنيهاً كما تقدم فتأخذ الحكومة منه لادارتها وسائر نفقاتها اقل من عشر دخله ثم ان الذي تأخذه منه لا يضيع على البلاد لانه لا يخرج الى بلاد اخرى كباقي الدين المصري بل يبقى فيها ويوزع على اهاليها على الموظفين والمستخدمين والجنود والبحارة واصحاب الديون وصافي السفن والاسلحة وهلم جرا

وراضح مما تقدم ان متوسط ثروة الواحد من الانكليز عشرة اضعاف متوسط ثروة الواحد منا . ومتوسط دخل الواحد منهم اكثر من سبعة اضعاف دخل الواحد منا . والواحد منا يدفع اقل من عشر دخله الى حكومته ولا يضيع شيء مما يدفعه بل يبقى في البلاد واما من فالواحد منا يدفع ما بين ربع دخله وخمس دخله للحكومة فوق ما يدفعه ربحاً دينياً ويخرج منا ومن حكومتنا ستة ملايين جنيه كل سنة تذهب الى اصحاب الديون المصرية

التدبير المنزلي

وارتقاؤه بارتقاء العمران

ولقد على هذه انكرة ملايين وملايين الملايين من بني البشر وعادروها من بدء الخليقة الى اليوم . فاحياء تخلف اجيالاً وام تخلف اياما وبين هذا وذاك تنازع دائم وكفاح متواصل انتقلا بالانسان من معيشة ترى الذاجة والخشونة فيها — وذلك هي معيشة القبائل الدنيا وتدابيرها البسيطة — الى نظمات المدنية والعمران التي راها اليوم مقروية باليسر والرخاء ومستوفية لشروط الاقتصاد . هوذا المدن الكبيرة تبيع بالناس وري الحياة العملية لتسابق فيها وتبارى . هنا خطوط من الحديد لامعة تسير القطارات عليها بقوة المحم الحجري المستخرج من مساجم مظلمة لا يكاد يسير لها عور فهذه الجواهر السوداء كانت اشجاراً باسقات اندمجت في جوف الارض صممتها الحرارة وعادت يد العمران اليوم فاستخرجتها واستخدمتها لمنافع الانسان . الشمس اشأتها وجوف الارض تحمها ويد الانسان الى النور اعادتها

وهناك اراض تفل الصاير المقطرة من الحبوب والثمار فتعصفها معد المدن التي لا تعرف شجراً ولا رياً . وتصبح كأنها لم تكن شيئاً تلك المدن التي يراها من يشرف عليها عمراً وواجه من المحارة . وغاية عبياء اشجارها يروج ومدافن . ارتفعت فوقها المعامل وتساعد منها دحان يعقد في الجوقانما وابشت عن حوانها اعمدة من البخار لا تلبث ان تقول الى فطرات من الندى لتألف في اشعة الشمس فتبرز هذه المدن المردحة بالاعمال والاشغال في منظر كمال تقادم عهده راد بهجة وحالاً وقال لسان حاله رب زدي كالأ تلك هي التدابير الجديدة التي استنطقتها يد الاختراع في هذا تنحصر المردهر بالعلم والعرفان فذللت عناصر الطبيعة لخدمة الانسان

ورى المعيشة في بلدان الريف والمدن الصغيرة آخذة باسباب . من نأفه الى حسن ومن حسن الى أحسن . وتلك هي سنة العمران . رى اهلها بجمعة . الجهاد الحسن في الاقتداء بأهل المدن واقتفاء اثرهم تطبيقاً للتبسط في الراحة وبلوغ اساء على اتنا رى معنى هؤلاء الاقوام قد استنام السير في هذا الجهاد والتنازع في هذا البقاء فهم يمتنون لو صافتهم الايام ليمودوا الى ساحة جرى عليها اصلافهم . فما مثلهم في

ذلك الأمل من يمتنى ان ترجع عقارب الساعة التهتري من نفسها او ان يقف هذا القلک المدار عن مسير

ان كثيرين يندمرون من المعيشة التي يعيشونها اليوم ويرون ان ذلك الزمن الذي تقدم عهده - اذ كان اهل على بساط الكسل نائمين وفي اماكنهم مستريحين - يفضل عصرنا هذا عصر العمل والجهاد . قبل هم على حق في ما يرون . وماذا يقول هؤلاء لو تصفحوا سير اسلافنا القدماء ورأوا انهم كانوا يعانون المصاعب والمشاق و يبتغون ما يبتغونه هم ايضا من الزجوج الى عيشة اسلافهم



لما كان لكل دولة حال من المدنية والحضارة فالجديد بسح القديم والنجح محل محل القبح . طبقات من الشر تطلب الارتقاء وتطرح لان تعيش في سعة ورخاء . ففي الانتقال من تلك العصور المظلمة التي كانت مخيم على بني البشر الى عصر النور والعلم . عصر ارباب الرؤوس المفكرة والادراك الواسع في هذا الانتقال او الترويح البشري من المعيشة الوضيعة والامحطاط المتساهل الى اوج المدنية حيث تتوفر اسباب الراحة والرفاهية ترى ربة المنزل في الحقيقة وواقع الامر في المحور الذي تدور عليه جميع تلك الامور بل في الدعامة العظمى التي شيد عليها ببيان هذا التقدم الباهر والارتقاء الزاهر فالزوجة سارة تنعكس عنها حوادث ذلك الانتقال الذي كان يقع في بادىء الامر في الحراج والحقول ولما كان يسير معها او يصحبها الى كوخها او بيتها الحقير حيث تكون مع اولادها في مأمن حتى في عصر الخشونة والهمجية لانها كانت تعد شيئا يجب ان يهان ولا يمس ولو كان المهاجم عدوا لدودا . ولما كانت المرأة بطبيعة الحال الحارس الامين على المنزل والعائلة باتت بفضل الامومة واسطة للارتقاء وعقدا للبركات الاجتماعية

كانت الام في زمن من الارمان قبل عي دور سيادة الاب صاحبة السيادة فكانت اعمالها في تدبير منزلها لا يبرف لها حد لاتساع نطاقها وامتداد روائها بل كانت اكثر عما في اليوم . فكانت تقصد الحراج للصيد والقنص وساحات القتال للدفاع عن الوطن وكانت ايضا تقوم بامر الاعمال التي يقوم بها الرجال المتنازلة قوة فضلهم وشدة بأسهم . وبظهر مما سطره المؤرخون القدماء انها كانت تقيم حفلات الافراح والاتراح وتنتج بالمواسي وتنج وتصنع الآنية الخزفية وتخدم الارض بالحراث والفلح وكان بناتها يماوتن في هذه الاعمال . على ان العصر الذي سادت فيه الام او العصر الذي تحررت فيه الزوجة من

ربة زوجها تجاوزت فيه حدود اختصاصها تجاوزاً لم نعلم به اليوم النساء المطالبات بحقوق الانتخاب في انكلترا

ولكن تصديها ذلك القدر او خروجها عن دائرة اختصاصها ثلاثى بعد ذلك ولا زال يرى بقية من اعطاهها في العنصر البولوني والعنصر الاسترالي وبعض قائل هنود اميركا حيث تقسم الاعمال بين الذكور والامات طبقاً لقوانين بلدانهم وعاداتهم . ويظهر من هذا التقسيم انهم لم يراعوا فيه محرى الطبيعة وسارة اهل انه لم يكن لباحثين في الآثار القديمة ان يشيخوا لنا ان الاعمال السهلة الهينة كانت دائماً من نصيب الجنس الضعيف . بينما ترى اعمال تدبير المعيشة قد اقتصت بطبيعة الحال منذ در قرن شمس المدنية الى قسمين فاصاب الرجل قسم السعي والتحصيل والمرأة قسم التدبير واعداد الحاجيات

بيد اننا نرى هذين القسمين ظاهرين بانهم مظهريهما ومنفصلين كل الاتصال عند الماصر المشار اليها فقد قال لعصبة الرحالة الامر بهي الشهيرة انه عاين الرجال في احدى جهات افريقية يتضورون جوعاً لانه لم يكن لهم زوجات يظنون الحبوب ويصنعون الخبز مع ان الحبوب كانت متوفرة في بلادهم ويحتجهم في ذلك ان الاعمال المنسقة في نظامهم بين الرجل والمرأة فلا يتعدى احد الفريقين على اعمال الفريق الاخر . ولم يقتصر هذا الانقسام على طحن الحبوب وصنع المأكول بل اننا نرى في بعض الجهات فرقاً عظيماً بين الرجل والمرأة في تناول الطعام . فالاناث يأكلن وحدهن والرجال يأكلون وحدهم ايضاً وقد ادار كل منهم ظهره للآخرين بما اختلف صنف الطعام الذي يتناولونه احد الفريقين عن الصنف الذي يتناولونه الفريق الآخر . ولا زال نرى الى اليوم بعض سكان اميركا الجنوبية يأخذ كل واحد من افراد العائلة الواحدة منهم قسماً من الطعام ويأكله منفرداً عن الآخرين . وفي عن البيان ان في تناول الطعام على هذه الحال شيئاً من الغريرة الخبيثة في الانسان

فهذا الاتصال او الامتزاج بين الجنس الواحد والاخر في عائلة واحدة يبلغ حداً يقضي بالجمهر فيبين هود اميركا الشمالية لا يرى في المنزل متاعاً مشتركاً متاعاً فيه له صاحبة وكل واحد فيه يبرف ماله . واذا اعطى والادون اولادهم شيئاً من ماله يذهب الى الصيد . واذا ولدت قطة في البيت كان لكل واحد من العائلة جرو . وكذلك الحال في فراخ الدجاج . واذا اراد احد ان يشتري دجاجة وفراخها من عائلة وجب عليه ان يسوم جميع افراد العائلة على ثمنها

مرّ بالجنس البشري حين من الدهر كانت علاقة الام باولادها ضعيفة جداً فكانت الاحداث يخرجون عن طاعة والديهم ويخرجون الى بيوت تكون متركبة بينهم للعمل وقضاء الوقت بالريضة واللعب

لا مشاحة في ان اعتدال الدين على هذا الحال يكون عثرة تلقى في سبيل ارتقاء التدبير المنزلي والمعيشة العائلية . ولقد كان ذلك متبعاً قديماً عند المصريين والبابليين واليونان بل كان عاماً في سائر البلدان التي كانت معروفة في ذلك الزمان

كان الرجل من القداماء يتخذ ساء عديداً اذا استطاع ويولد اولاداً كثيراً وكان ذلك عندهم دليل القوة والسلطة والجاه . فكان للواحد غير زوجاته الشرعيات سائر كثيرات وقد اشار واضح فقة تلك الى تقلص سلطة المرأة وتماثل سيادة الرجل بقول تلك لامي بنالوبي « ادعي الى البيت ودري امحالك من عزل ونسج وما مائل ذلك ولا حظي الخدم وحميمهم فالقول الآن للرجال واما في طبيعتهم والسيادة في البيت لي وحدي »

ثم ان حرية المرأة ومعزلتها في الهيئة الاجتماعية انحطت كثيراً في ذلك الزمان حتى تلاشت فكانت اذا عادت منزلها نفقت ولا يرال القناع عادة في الشرق وبعض البلدان الواقعة في المناطق الحارة حيث يبلغ الصبيان والبنات اشدهم بين الثانية عشرة والرابعة عشرة وزد على ما تقدم ان المرأة كانت تحاطب زوجها بمسرات التهنيم والتعجيل لانها كانت ترى نفسها مستعبدة او مملوكة ٤

كان الفتيات في عهد القدماء اليونان يمشن في انفراد واسرال . وكن يحسبن الفتاة ورثة بركة في حديقة عناء تظل في سبات عميق حتى يوقظها الخطيب . ولم يكن القانون اليوناني يؤدب لها في تجاوز باب بيتها فتدفعي يومها وسهرتها في العزل والنسج وعمل الخالص باهازها . وادا بلغت العشرين من عمرها حان ان لا يقدم احد على التزوج بها . قال اعلاطون « متى بلغت العتاة العشرين بلغت السن الملائم للزواج » وكان الروادون يمدون بقادها في البيت بعد بلوغها العشرين شراً مستطيراً ويكررون على الفتاة - ربيتها الا يادنون لها ان تعرف بالثبان وتختاط بهم . فاذا تمتع الفتاة بالرفق امام الضيوف او بالسير في موكب حدثت سعيدة الجدة بميمونة الطالع . قال ثيراستس الفيلسوف اليوناني منذراً من نكد الدنيا على شان عصمو « ان الشاب لا يشق له انتخاب زوجته وشريكه حياته هو . فخطر ان يحضره القدر فيتزوجها من غير ان يحسب احلافها اصلها ام شريرة ام تواضعة ام متكبرة ما غليل والحير واللاس وانكرامي والانية الخزية يرادها من يريد شراءها واما الزوجة

فلا تجوز رؤيتها قبل التزوج بها . فاقول بان الفتاة من عائلة عربية في الجبل ليس دليلاً على حسن طباعها وجمال وجهها » انتهى

اما علاقة الزوجة بالتدبير المنزلي في ذلك الاوان فتظهر لنا مما رواه ا كسنتون قال . التي على سقراط السؤال التالي أنت الذي درست روجنك على تدبير معلماتك هي التي تدربت على ذلك لما كانت في بيت والديها

قال سقراط : « كيف ارجو ان تكون زوجتي خبيرة بامور البيت مدبرة عليها ممارسة لها وهي لا تكاد تبلغ الخامسة عشرة من عمرها وقد كانت صحبتني في بيتها يخبرها والداهما حتى لا ترى الشمس وجهها . أليس محتملاً ايضاً انها لم تسمع شيئاً ولا سألت عن شيء »

وروي التاريخ انه عندما تزوج سقراط وقبل ان يجبر زوجته بواجباتها المنزلية قدما ذبيحة للآلهة وسجداً راكمين بضرعان لها وبتهلان تجعل حياتهما الزوجية حياة سعيدة

ولما مضى على زواجهما زمن سألتها قائلاً اخبريني اترفين لماذا تزوجتك ولماذا وهبتك اهلك في ؟ وادارزنا الآلهة اولاداً ألا يجب علينا ان نريهم ونهذبهم احسن تهذيب . هذا البيت لنا كلياً فيسمى ان نأمن به ونديره . فقال زوجته وبما اساعدك وانت عبد البيت وعشاده وعلبك المتكل ووالدي لم توصني الا ان اكون عاقلة طائفة لك ومحة . قال نعم الوصية ولقد اوصاني والذي بهذا ايضاً فاعلمي ان العقل والحكمة يشملان كل ما يطلب من الزوجة كالاعتناء بما يمكنه والاجتهاد في استثماره وامثاله . قالت وما الذي يستطيع عمله في هذا الشأن . قال ان في امكانك بفضل ما وهبتك الآلهة من الادراك والفهم ان تحسني كل عمل تطلعه الآلهة منك فالزوجة في البيت يجب ان تكون كمنكة الحمل في القفير . ان منكة الحمل هي التي ترشد الحمل حين خروجه من القمير وتحمي العامل منه في داخل الحنية وتستلم ما يولد . المخرج ونورع فسما منه على الحمل للعداء بالمدل والتفتير وتدخر القسم الباقي الى يوم الحنة . الثالثة

فاذا اتيت بعد من الصوف مثلاً يجب ان يظل ما في البيت من المأكل صالحاً للأكل . ولذا . به . التجميل والتنظيف ويجب ان لا يكون ذلك اليوم يوم جوع في البيت فاحمال الرجل معها تكن في البيت لا تنفع الا اذا ساعدته زوجته ومدت يدها الى اعماله فيه . والا كان مثله مثل من يحاول غرف الماء بالريال . وبما يسهل عليك ادارة شؤون منزلك ان تراعي ثلاثة امور تتعلق بالحواري . أولاً ان يري عقول الاعياء منهم . ثانياً ان يري الامانة في صندوقهم . ثالثاً كافي الماقيين والمجهدين وعاقبي الاردياء والمهملين »

قالوا التاريخ يبدد نفسه فما أشبه عصر الرومان الذي يسمونه العصر الذهبي بهذا العصر فقد كانت المرأة في بدء ذلك العصر تعمل ملائمة ولا كبرياء ولا صلف ولا خيلاء فتقوم بجميع أعمال بيتها. وكان القضية منهن حدم وحشم فلا ينشق الفجر حتى توقظهم قائلة لم افيقوا هان الذي يظن نائمًا منكم يستوحب لوما شديداً

وانتقلت من هذا الدور الى دور الترقى والقسوة فكانت تشهر الخدم اشهاراً وتوقظهم متهددة اياماً بالصرب ومعمدة عليهم في كل أعمالها البيتية. وقد روى التاريخ عن المرأة في ذلك الزمان انه لم يكن لئسا حديثاً الا التذمر والتذمر من كل الخدم وتوايهم

وبلغت بهن الحال ان صرن يصرفن معظم اوقاتهن في الزينة الخارجية وحكاية القصص والاحلام مع ان الاعمال التي كانت تطلب من ربات المنزل في ذلك الحين كثيرة جداً فقد كان الزاوج طليهاً ان يترنن الصوف ويشجن الملابس وينقي اللؤلؤ ويغسلها بالرجى بأيديهن ويغسها ويصنن الخير ويحمره ويملان جرار الماء من البايح والانهار ويشطن النار بقدر الزند والصوان وما شاكل ذلك من الاعمال البيتية التي استراحت منها ربة المنزل في هذا العصر بتقديم الصنائع والفنون وتوفير اسباب المعيشة

ويدل التاريخ من كتابات ورسوم عمر طليها ان طريقة غسل الملابس لم تكن في تلك الايام تختلف كثيراً عن طريقة غسل الفلاحين للملابس في هذا القطر وفي جهات من القطر السوري ايضاً فقد كن يضمن الملابس في حفر مملوءة بالماء ويعركنها بأرجلهن ويحيطنها بالخطاط حتى اذا رأيتها نظيفة يسطها على الصخور ومتى جفت طويتها ووضعها في صناديق اما صنع الملابس فلم يكن امراً صعباً فقد كن يمددنها وهي لا تزال تحاك فكان يصنعها على قدر الجسم او اوسع قليلاً. واذا رارت صديقة صديقة لها لم تكن هذه الزيارة نقيتها عن صديقتها كانت ترحب بزيارتها وهي مواصلة عملها

واحد شكك في مدى من المرأة الكسول التي كانت تدني كرسياها من الموقدة لتندفأ مع انها لم تكن تصب ماء موقدة (كانون) الطبخ خوفاً من ان يسمر وجهها

ويظهر ان انحور من الزواج والخوف من عشي كاتافاشيين في عهد الرومان واليونان القدماء وكثيراً ما كان كتابهم جذرون وبشغور من يذخ النساء بارتداء الملابس العالية واصرافهن بتقديم الديانح للآلهة ومن الاجور الباهظة التي كنا يقدنها لمرافق او الدجالات ثم ان الزواج غير الشرعي واقتناء الرجال الحيلات — كل ذلك كان مألوفاً في ذلك الزمان

وحما زان المرأة في عصر الرومان احتفاظها بطهرها وعفافها فقد روى التاريخ ان الفتاة لكريشيا طلبت من ابها ان يقتلها لما هددت بمس طهارتها . ولكن هذه الاخلاق الفاضلة تميرت في المرأة الرومانية تغييرها من العمل والاجتهاد الى التواني والاسراف على نحو ما ذكرت آنفاً

وخلل تيار المدنية والصران وعيشة البذخ والرفاهية يتوغلان ويقوبان في تلك الممالك حتى هبت عليها عواصف قبائل الشمال التي كانت معتزة بقوتها وصلواتها ومعتادة الالعب الرياضية والحروب ومعدة عن الانحماك في الملاد مما جعلها اسل من الرومان واقوى من الامم المتاخمة للبحر المتوسط فثبتت بين الفريقين حروب طاحنة كان سببها ان قبائل الشمال طمعت باستيطان ملاد اوفر من بلادها رخاء واعناً مريحة واطيب مقاماً . ولكن دولة الرومان كانت لا تزال قوية وغنية بمسمراتها الواسعة ولم يكن قد حان الاوان لزال مجدها ونقلص شوكتها فتعلبت على تلك القبائل واخضعتها . وما قصدت بذكر هذه الحروب الا لاقول ان بساء تلك القبائل اللواتي كن مرافقات لازواجهن كن حينما يتأكدن انتصار عساكر الرومان على رجالهن يقتل اولادهن ويتقرن تحلفاً من ولعهن سبايا في ايدي الرومان

نبأ من اليابان

درس في التدريس

تفتح تقرير نظارة المعارف او كتاب الاحصاء السنوي العام فيجد الجامع الارض معدوداً بين المدارس الجامعة كذلك الجامع الاحمدي . وثابتنا شرات من وقت الى آخر من بعض المدارس الخصومية ٤٠٠ نائب نفسها بالمدارس الجامعة او الكلية بل كثيراً ما يرى بعض الاوربيين يتملقون ان بعض مدارسنا منتمت الجامعة فيجدهم فوق ما تحدع به انفسا . وليس في القطر اندسري لا مدرسة واحدة سائرة في خطط المدارس الجامعة على قلة استاذتها وقلة طلبتها . وقد قرأنا في مجلة العلم العام الاميركية مقالة عن جامعتي اليابان فرأينا ان نلصها في ما يلي ليرى اناء العربية ما معنى المدرسة الجامعة والى اي حد وصل اليابانيون الذين دخلوا ابواب العمران الحديث بصدا

عند اليابانيين جامعتان كبيرتان جامعة طوكيو وجامعة كيوتو وم يشئون الآن جامعتين

آخرين . وعندئذ مدارس أخرى كبيرة في طبقة المدارس الجامعة الآن انكسرت هنا
محصور في الجامعات الأولى

ادخل الهولنديون بعض الكتب العلمية إلى بلاد اليابان وترجموها إلى اليابانية فقرأها
اليابانيون وكانوا يتقنون علومهم وعلوم الصين القديمة فاجتمعوا كتب الأوربيين وكان
لها وقع كبير في نفوسهم . ثم لما ضرب الكومودوري الأمريكي بلادهم ربح في حقوقهم
لا يستطيعون أن يحفظوا كيانتهم أمام الأوربيين والأميركيين ما لم يتعلموا علومهم ويستعملوا
أسلحتهم فاشأ الشوعن داراً لترجمة الكتب الأوربية سنة ١٨٥٧ فصارت أول مدرسة
اشئت لتعليم اللغات الأجنبية ثم صارت جزءاً من جامعة طوكيو الحالية . ونقلت الشؤون
على التعليم في بلاد اليابان إلى أن صدر الأمر الإمبراطوري سنة ١٨٨٣ بإنشاء المدارس
الجامعة فتألفت جامعة طوكيو سنة ١٨٩٠ من المدارس التالية وهي مدرسة الزراعة ومدرسة
الحقوق ومدرسة الطب ومدرسة العلوم والآداب . ثم اشئت جامعة كيوتو سنة ١٨٩٧
وحمل في كل جامعة دار جامعة حيث يقرن العلم بالبحث والعمل وأضيف إليها مرصد فلكي
وبساتين نباتية وحياض لدرس الأسماك ومحوها من الحيوانات البحرية

ونشئت جامعة طوكيو الآن على ست مدارس كلية واحدة للحقوق وواحدة للطب
وواحدة للهندسة وواحدة للعلوم الطبيعية وواحدة للآداب وواحدة للزراعة وعلى الدار
الجامعة للبحث العلمي . أما جامعة كيوتو فأحدث بها ولم تهم فروعها حتى الآن وفيها كلية الحقوق
وكلية للطب وكلية للآداب وكلية للعلوم الطبيعية وكلية للهندسة ودار جامعة يقرن فيها
الذين اتقوا دروسهم على العمل والبحث العلمي

ولكل مدرسة كلية من هذه المدارس مديرو يطلب منها أن تنظر في ما ينشئها به
باطر الحارث من الدار العمومية فكانها منير الحكومة في ما تطلب رأيها فيه . والجامعة
كلها رئيس يرأس مجلساً إذا فيها المؤلف من مديري كلياتها ومن استاذ من كل كلية منها .
والرئيس بعينه ١٨٩٦ . ومقره مثل مقر الحكومة وقد كان البارون كركوشي
رئيس جامعة كيوتو . الحارث . ورأس الاستاذ في اليابان قليل جداً بالنسبة إلى راتبه
في أوربا وأميركا بل أن راتبه في مصر وهو يختلف من ١٢٠ جنيه في السنة إلى ٤٠٠ جنيه
لكن للاستاذ مقام رفيع جداً في بلاد اليابان ولو كانت رواتبهم قليلة . وفي جامعة طوكيو
سنة من المديرين لكلياتها الست و ١٥٦ استاذاً و ٢٣ أستاذاً و ١١٠ خطباء والجملة ٣٥٩
وفي كيوتو ٤ من المديرين و ٨٥ استاذاً و ٥٣ مائة و ٤١ خطيباً . وفروع العلوم في كل

من الكليات كثيرة كما ترى في هذا الجدول وقد ذكرت فيه فروع العلوم في كلية الحقوق وكلية الهندسة وعدد الاساتذة لكل فرع منها

عدد الاساتذة	فرع العلم	عدد الاساتذة	فرع العلم
١	تاريخ النظمات القضائية	١	كلية الحقوق
١	مقابلة	١	المستور
١	القانون الروماني	١	القانون العام
١	القانون الانكليزي	٤	القانون المدني
١	التشريع	٣	القانون التجاري
	كلية الهندسة	١	القانون البحري
٤	الهندسة المدنية	٢	قانون المرافعات المدنية والاعلاس
٣	الهندسة الميكانيكية	١	قانون الجنائيات
٣	المباني البحرية	١	قانون المرافعات الجنائية
٢	الهندسة البحرية	٥	الاقتصاد السياسي
٢	القوالب التكنولوجية	١	تدبير المال
٣	الهندسة الكهربائية	١	الاحصاء
٣	علم البناء	١	السياسة
٤	الكيمياء الصناعية	١	تاريخ السياسة
٣	صناعة المخترعات	١	التاريخ الدبلوماسيك
٣	علم التعدين	١	الاستثمار
٣	علم المعادن	٢	قانون الادارة
١	علمية علم الحيل	٢	القانون الدولي العام
١	علم بحري (الدبلوماسيك)	١	الخاص

واكثر الاساتذة في هذه الكليات من اليابانيين انفسهم لكنهم اتقوا دروسهم في اليابان ثم غرغروا في جامعات اوربا واميركا فدرسوا الهندسة والمعادن فيها اربعة اساتذة اتقوا دروسهم في جامعة طوكيو ونالوا الدبلوما الدكتورية في الهندسة ثم درس اولها سنتين في فريبرج (بالمانيا) ودرس الثاني سنة في فريبرج وسنة في اشن (بالمانيا ايضا) سنة في كولميا (باميركا) ودرس الثالث ثلاث سنوات في فريبرج وبرلين ومارس سنتين في اميركا

ودرس الزام ثلاث سنوات في اشن وقس على ذلك سائر الاساتذة ولم يبق الآن في جامعة طوكيو من الاساتذة الاجانب سوى ١٤ استاذاً وفي كيوتو سوى استاذ فرنسي واستاذ ألماني واستاذين اميركيين واستاذ صيني والتعليم الابتدائي في اليابان اجاري فيضطر الاولاد كلهم ان يترددوا على الكتاتيب ذكوراً واناثاً بين السادسة والثانية عشرة حيث يحلون مبادئ لغتهم ومبادئ الحساب والطبيعة والآداب والجغرافية والتاريخ وكل هذه العلوم تعلم باللغة اليابانية ثم يمرق بين الصبيان والبنات واكثر السات بلازم ييونهن واما الصبيان فيدخل منهم المدارس الابتدائية والثانوية والعالية قدر ما تسع ولكن لا يدخلها الا من تدوم له الرغبة الشديدة في العلم كما يظهر بالامتحان فلا يصل احد منهم الى الجامعة الا وعمره ٢٢ سنة او ٢٣ سنة بعد ان يكون قد انتهى من المدارس الثانوية والعالية فيبلغ الجامعة وقد تعلم كل مبادئ العلوم والفنون وتخرن في معرفة اللغة الانكليزية ولغة اخرى او اثنتين وصار عقله مستعداً لان يتقطع لعل واحد او لثن واحد ويخضع فيه فيدرس في الجامعة ثلاث سنوات تؤهلهم لدبلوما الحقوق او الطب او العلوم الطبيعية او الهندسة ومن ثم يتأهل لدرس الذي ينال به الدكتورية وهو درس عملي في دار الجامعة يقتضي خمس سنوات ويحق له في السنتين الاخيرتين منها ان يتماطى عملاً من نوع العمل الذي درسه ويستمد الارشاد من الجامعة حتى يثقف ذلك العمل بالارولة ومضى اتم دروسه على وحملاً فحصله نظارة المعارف دبلوما الدكتورية بطلب من الجامعة او باتفاق ثلثي الذين قالوا دبلوماها الدكتورية وقد ينال هذم الدبلوما من تسع في العلوم واشتمل اشمالاً عملياً فائقة ولوم يكن من غريحي الجامعة وفي جامعة طوكيو ٥٠٠٠ طالب وعدد الذين قالوا دبلوماها بلعوا الآن عشرة الاف واما جامعة كيوتو فليس فيها سوى ٩٨٤ طالب وقد وصف الاستاذ باسل هول تشمبرلين الطلبة اليابانيين فقال انهم ادكياء الفنون واثقون في الدرس شديدو الاحترام لاساتذتهم لا عيب فيهم سوى انهم يعتقدون بانفسهم انهم اشر من الذين في اليابان واثقون المرء فيطهم اصغر من انهم وهم في الطالب اخو به اليه كاهن وصي قليلي الاهتمام بالالعب الرياضية ولكن لما ادخلت هذه الاماب مدارسهم حكروا عليها ولا سيما على كرة الرجل (فت بول) حتى كادت هذه اللعبة تصير من الالعب الوطنية في اليابان كما هي في اميركا ومباني الجامعات رحيبة ولكنها ليست من المباني الفاخرة فانققت الاموال في الجامعات على الطلبة لا على البناء وفي جامعة كيوتو مكتبة فيها ٢٥٥٠٠ مجلد وفي طوكيو مكتبة

فيها ٢٤ من الكتب اليابانية والصينية و ١٨٩٣٠ من الكتب الاوربية والاميركية .
والجامعتان تنشران الكتب والمجلات العلمية فطبوعات طوكيو الطبية تشتهر بالالمانية
والفنية بالفرنسية وما بقي بالانكليزية الا السجلات التاريخية صالباياية
وبلغ المال الذي تنفقته الحكومة لجامعة طوكيو نحو ١٣٦٠٠ جنيه في السنة ولجامعة
كيوتو نحو ٨٤٠٠ جنيه اي اقل مما تنفقته الحكومة المصرية على مدرسة ثانوية من مدارسها .
ولماتين الجامعتين موارد اخرى مما يدمه التلامذة ومن ضمن اسات وقد بلغ دخل جامعة
كيوتو في العام الماضي ١٤٥٧٦ جنيتها مما افقته عليها الحكومة ومن المرتبات والمجبات .
والمجبات التي يهبها اليابانيون لمدارسهم كثيرة يشترك فيها كثيرون ولوكات مقاديرها قليلة
اكثرها بين عشريين حبيبا ومئة جنيه وبمها اقل من ذلك او اكثر ويقال بالاحمال
ان بلاد اليابان كلها مهتمة بتربية مدارسها من الامبراطور الى اصفر الدوفة فليكن ذلك
درسنا نحن ابناء هذه البلاد وليرحمي ادهانا ان العالم الكثير الناصح لا يتال بكثرة النفقات
بل بكثرة الاهتمام وعقد النية على بلوغ اسمى المراتب فيه

احتلال بحر الغزال

٨

زراعتها

وكان حصص ديزيه والمنازل التي حوله في غابة ملتفة الشجر والخصب نفس في ارض
هجرية مرتفعة بينها وبين النهر ارض خضراء جيدة التربة كان الفرنسيون قد اصطوحوا
وزرعوا فيها بعض اصناف البقول وقد بقي منها قليل من البقول السوداء سمره من الغفل
الاحمر مهد الي البكاشي يلبوى بزراعتها واعطاني يزور بعض البقول لاجلها وكان قد
جاءني من بيروت يزور بعض البقول التي تزرع فيها فزرعتها كلها لمجد
واكثر زراعتها الاهالي في تلك البلاد القرة المروفة في مصر بسبب دبة وفي الشام
بالقرة البيضاء وفي اصناف كثيرة تزرع في السودان كله وعليها اعتمد الاهالي في قوتهم
وزراعتها قديمة جدا في مصر وبلاد العرب وفي المروفة بالقرة سيرة المرفقات
المرية . ومنها نوع يعرف في السودان بالتقويل وفي مصر بالقرة العويجا لمصاره قصه
حلوة تشبه حلوة قصب السكر . ومنها التيلبون وهو ضرب من القرة صغير الحب يصنعون

منه جمعة يفضلونها على الجمعة المصنوعة من الدرة البيضاء . ومن زراعتهم القرة الصفراء المعروفة في مصر بالقرة الشامية وفي السودان بعيش الزيف . والدخن واللوبيا المعروفة في مصر باللوبيا البلدية وفي الشام بالوبيا المسلات . وضرب آخر من اللوبيا خاص بتلك البلاد . والقلقاس والطاطا الحلوة وصفان من القرع . والبامية والتيل وهو نوع من البامية يصنعون من اليافو جبالاً

وكان على ميل من المسكر ارض فضاء مستوية مساحتها نحو اربعة افدنة فاصحابها وزرعها ذرة لكن لم يكدها يخرج حتى تسقط عليها القرود والصافير وكما في شدة الحاجة الى القوت فوضوا ستة من المحود لحراستها وطرد القرود والصافير عنها فصارت القرود تأتيا ليلاً تقتل الجنود فرداً منها فلما رأته ماحل به وجدت ان الدرة غير صالحة لمعدها فارغلت منها

ما يأكل السود من اللحوم

وجاء جماعة من السود واحذوا القرد الذي قتله الجنود وكان كبير الحقة جداً فحملوه الى قرب المسكر وسطروه وعلقوه في شجرة ثم اوقدوا النار تحته وشوهوا واكلوه وكانت وهو مسوخ ومعلق في الشجرة لا يختلف كثيراً في شكله عن الآدمي والسود في تلك البلاد لا يكادون يماضون لحم حيوان سواه كانت عربضاً او عفتاً فبعض القائل تصاب لحم الطير لكسها تأكل لحم النكاب او القط او الفضع وصفها يضاف الفضع ويأكل القط والتمر وقد رأيت بعضهم يأكل عمراً قتله احد الجنود في واو . وكانت في المسكر قط وحشي فقبضنا عليه صغيراً فربي في مارنا وجار آلف من القط الاهلي فراه جماعة منهم وطنوه وحشياً فقبضوا عليه وحقوه واكلوه وكان صبيب كل منهم مع جلدات . وكان سيف المسكر غس الياف خفا ان يأكلوه لكنه كان اشد دهاء منهم فلهذا دعه عليه

اما اكل لحوم الشرفليس معروفاً في الاماكن التي دخلتها لكن لا بد ان الهام الذين على حدود الكسرو يأكلون لحوم الناس على ان هذه العادة بدوية عامة فيهم اخبرني البكاشي هيمس ان احد سلاطينهم عرض مرة جنوده اسمته وانه عن حصه ما يقال عن اكلهم لحوم الناس فقال هم بعضهم بفعل ذلك وأشار اليهم واحداً واحداً فقال البكاشي لاحدهم وأشار الى احد البيض الواقفين هناك اتعب ان تأكل هذا فابدى استمراء وقال كلاماً كان نفسه تصاف اكل الايض من الناس

ولا يستعرب اكل السود لحوم البشر ولحوم بعض الحيوانات التي تصافها التمس . وما

الميل الى اكل صنف من اللحوم دون غيره سوى عادة فينا قنا من يستطيب لحم الخنزير مثلاً ومننا من يشتر منة سواء حرمه الدين او حلاله وما الخنزير بانظف من البحر او القط او البغل ولا يفضل الدجاج من هذا القبيل على الصقور والبراة وليس المش والدود يطلي فيه او بعض اصناف الجبن التي يعالي بها الامرنج اشهى منظرأً واحبيب مكهة من بعض الطوم الفاسدة التي يأكلها السود . اما اكل لحوم البشر فليس غاماً بهم فقد جاء ان بعض قبائل العرب انهم يأكل لحوم الناس في زمن الجاهلية منها هذيل وطعنير وباهلة وليل ان بعض الاعراب لا يزالون يفعلون ذلك

وعود السلاطين والاهالي على الحكومة

وكان بين النازلين في واد رجل خفيف الروح جداً اسمه الماس فقلت له مرة ودوت لو رأيت سلاطناً من سلاطينكم قال انا سلطان قلت ويحك واين بمكثك قال كان ابي من السلاطين العظام وكان له جيش كبير فيه اكثر من ثلاثين مقاتلاً هلكوا جميعاً . ثم اخذني الى دار منكر فاذا هو ثلاثة اكواح . ولم يمض على ذلك بضعة ايام حتى وفد علينا اوكس سلطان من سلاطينهم وهو ابا ساكا بن كياتو سلطان القولو وكان معه نحو خمسين مقاتلاً وهم يطبلون ويذمرون امامه مدل في خباتنا ثلاثة ايام وارحل . وكنت قد رأيت معه بوقاً كبيراً مصنوعاً من ناب ليل فاشترت منه بقليل من الخرز وبعض ملابس عسكرية الخ علي لكي ياخذها وكانت آخر ما بقي عندي منها في واد ولم يبق عندي من الملابس الملكية الا لبعة وفيصان وبطلون وزوجان من الجوارب وحذاء . ولا يزال البوق عندي وطوله اكثر من متر

ثم وفد علينا بعد ايام نحو مثنى رجل كانوا من جود الباشبوزق في ايام الحكومة القديمة وقد لجأوا في زمن المهدي الى احد سلاطين تلك البلاد واسمهم انكشك فلما علموا قدومنا تركوا مبدعهم وصاروا الى واد يريدون الدخول في خدمة الحكومة ونا صاروا على مرحلة منا ارسلوا الينا كتاباً يطولنا بقدومهم . فحار البكشي بنقوى في امره لان القوات كان قليلاً جداً عندنا ولم تكن في حاجة الى خدمتهم لكنه لم يردّ بقاء من قولهم فلما وصلوا ارسلني الى خارج الزربة لاستقبالهم وغياً بعض اخنود في الزربة خوفاً من غدرهم فادخلتهم واحداً واحداً حتى اذا وصل الرجل منهم اى النهاية رزع منه سلاحه . وكان هؤلاء الجنود في اشكال مختلفة بعضهم مسلح ببنادق الزمغنون والبعض الآخر بذوات الزناد وكانت عليهم واقدان او مقدمان يرفان شيئاً من النداء المكري باللغة التركية

ومع سلطان الظموره وهي إحدى قائل الهام باحتلال بحر الزغال فادود اخاه وبعض رجاله للسلام عليا تجاوزوا ومعهم قدور السل وسلال الموز وانياب الماح فافتسنا الموز بيننا ولم يكن قد اكثنا من الفاكهة بعد ترك ام درمان غير ما كان محفوظاً منها في الملب اما السل فكان كثيراً جداً عندنا . وكان ساركس بك قد صار بنفسه الى بلاد النام كما مر لكن اخا السلطان جاء في طريق آخر فلم يتقابلا . ولما وصل سباركس بك الى بلاد السلطان احسن السلطان وفادته وانزله في ضيافته هو ومن معه من الضباط والجنود واهدى الى الحكومة ثمانين تاجاً من الماح فارسلها سباركس بك مع محمد افندي علي وكان يحملها مئة رجل لانه كان يقتضي رجلاً لكل من الانياب الكبيرة . ولم يكن في واو ميزان نزهة به فقدرنا ثمنها بالف وخمسة جنيه . وجاء مع محمد افندي علي كتاب من سباركس بك وفيه جدول بالهدايا التي اخذها السلطان ان تهدي اليه فمضت به الكناشي بلنوى الى السردار وطلب منه ارسال الهدية وكان معظمها انسجة وسكر وشاي ودخيرة وكوباك وقيمتها نحو مئتي جنيه

الاسود في واو

كان عندنا في واو قطع من الغنم وبيع قترات كانت يخرج بها احد الجنود كل يوم فترعى خارج الزريبة ثم تعود لبيت فيها فاتفق ليلة ان باب الزريبة ترك مفتوحاً فجاء ثلاثة اسود مهشدة براشعة البقر والغنم ودخلت الزريبة تريد اقتراسها وكان دخولها خلسة وسيرها بطيئاً كما علمنا من اثار اقتداسها ثم ما لبثت ان رأت الحارس واقفاً والخار موقدة امامه فارتدت مذصورة وهي تمدو عدواً فكانت اثارها وهي داخلة مختلفة من اثارها وهي خارجة

ثم بعد ايام رأينا احد الجنود الموكلين بحراسة الزرع مسرعاً الى الزريبة وكنت واقفاً مع البكاشي بلنوى فلما قال الديدان في القرة يريد بالديدان الاسود فاسرع كل منا الى بتدقيته وسرعاً معه فلما وصلنا الى الزرع قال لنا الجنود الذين هناك ان ثيتلاً دخل الزرع ووراءه ثلاثة اسود تطاردوه وكادت تقتك به لكنه نجى منها فرجعت الاسود منضبة ودخلت اجمة اشاروا اليها ولم تكن على اكثر من مئة متر منا . وبينما نحن نتكلم رأينا رجلاً مقبلاً نحونا وهو يسير الموبنا وقد وضع حريته على كتفه كأن رويته رجال الحكومة جعلته في مأمن على نفسه ولم يكن يدري ان الاسود على وضع خطوات منه . وكان سائراً نحوها فلما وصل اليها زارت زثيراً أرجمت له العابة فوثب وثبة لا اظنه ينساها . وعلمنا من زثير الاسود مكان وجودها تماماً فسرنا نحوها خطوة خطوة لا يسمع صوت لثيتنا فلما ولجنا الائمة وحدنا المشب

فيها قد بلغ اغصان الشجر فلم تقدر ان نرى شيئاً حولنا وما شعرنا إلا بالاسود قد رأرت وهي على أربعة امتار منا لكننا لم نرها بل رأينا اهتزاز العشب لما نهضت وقموتها وهي سائرة . وكان الجود وبعض المتفرجين خارج الاجمة فرأوا الاسود قد خرجت منها ودخلت اجمة اخرى دلونا عليها فدخلنا وراءها واذا بها قد وثبتت على عشر خطوات منا لكن العشب سمحها عنا فلم تر الا ظهورها فاطلق البكباشي بنبوي الرصاص على احداهما فخطأه اما انا فامسكت عن رميها . وعادت الاسود واخبات في اجمة ثالثة فقلت للبكباشي لا ارى فائدة من دخولنا كليتنا من جهة واحدة فان الاسود تجد مخرجاً من الجانب الآخر فاقولك لو دخلنا متقابلين قال حسن اذهب الى الجهة الاخرى . فدرت حول الاجمة ولم اكده اصل الى جانبها الآخر حتى خرج عليّ اسد ولبونات . وقفت لبوة منها لحظة واحدة فاطلقت النار عليها لكنني اخطأتها . ووجدت الاسود انها بين نارين فاحذت تمردو من مكان الى آخر وانا لا اراها بل اسمع ولع اقداسها كوقع حوافر الخيل ثم برزت امامي والعشب يجمعها عني وبجت منا او بالحري نجونا منها لان حصرها ينفذ كان خطأ منا

هودة سباركس بك

وعاد سباركس بك وجماعته من بلاد الهام وكانت الحى قد انتهكت قوام ولم يكن نحن في دار القوى منهم وكنت مقبلاً مع كامل افندي في منزل واحد والحى ملازمة لنا . وكان عند سباركس بك طبّاخ على جانب عظيم من الطرف لكنه كان شديد الميل الى الوسكى وهي جزيرة جداً في تلك البلاد فاستماض عنها بتبيذ القدرة ويعرف في السودان بالمريسة . فاتفق يوم وصولهم انه مرّ امام منزلنا فادخل رأسه ليرى من فيه فرأى كلاماً منا على فراشه فقال ما لكما فلنا في الحى قد جعلنا كذلك . وكان رحمه الله يرى زجاجة الوسكى ولو وراء حائط فلطعت عيناه زجاجة عندنا فقال « دي ايه دي » فلنا زجاجة وسكى هل لك في جرعة منها قال لا بأس وشرب جرعة ابقت في الزجاجة ثلثها وانصرف . ثم مالنا ان عاد يسأل عن صحتنا وبلغ جرعة اخرى . وكثر اهتمامه بنا وترداده علينا وعلى الزجاجة سيء ذلك اليوم فلما جاء المصر اقتطع عنا فقلت لكامل افندي اظن صاحباً قد سكر ثم جاء البكباشي ميمس في الصباح التالي وقال ماذا عملت بالتطبخ قلت ماذا اصابه وظننت انه مات قال قد سكر سكرة لم يبق منها حتى الان واليك يرحو منك ان لا نسقي شيئاً فيما بعد فانه تركه امس فغير عشاء قلت هي آخر زجاجة عندي وقد اشفقت عليه لانه لم يذق منذ ثلاثة اشهر غير المريسة والماء العكر

بَابُ الْإِشْجَارِ

زراعة القطن

ملخصة من مقالة للسترغودن في كتاب الزراعة المصرية (تابع ما قبله)

ذكر السترغودن بعد ما تقدم في الجزء السابق كلاماً نظرياً لا محل له هنا لأنه من متعلقات علم النبات لا الفلاحين ولأن بضه لا يزال غلبتاً غير محققة والمرض المقصود منه هو اختيار أجود التقاوي التي تأتي بمحصول كبير ويكون لطنها طويل الشعر متيناً كثير النضائي . واختيار التقاوي كذلك أو تولدها بالانتقاء والزرع والتلقيح عمل يقتضي من العلم والوقت والعناية وحسن النظر ما لا يستطيعه الفلاح ويجب أن يناط بالجمعية الزراعية أو بمصلحة الزراعة وأن تهتم به الحكومة كما تهتم بالزراعة والصرف على الأقل لأن مقدار المحصول المصري وجودته ومقاومته للآفات تزيد في ثمنه أو تنقص منه بضعة ملايين من الجنيهات في السنة الواحدة فليست من الأمور التابعة التي يحسن أن يترك أمرها لصغار الفلاحين أو يكتبني فيها يصح صفحات تكتب في كتاب زراعي أو مجلة زراعية بل لا بد من أن يختار لها أمان من أكبر علماء الزراعة وغرب فيها التجارب الكثيرة الواسعة النطاق ولو اقتضت اتفاق ألوف كثيرة من الجنيهات . أما القوائد التي ينتظر أن تنبع من البحث والامتحان فهي

أولاً زيادة المحصول فقد دل الاختصار على أنه إذا أخذت التقاوي من أشجار القطن الكثيرة اللوز كان النبات الناتج منها كثير اللوز أيضاً وهذا يصدق على غير القطن كما يصدق على القطن

ثانياً قد ثبت أنه إذا أخذت التقاوي من الأشجار التي لطنها طويل الشعر فالنبات الناتج منها يكون طويل الشعر أيضاً . ثم إن القطر الطويل الشعر لا يكون شعره كله طويلاً على حدٍّ سوى دائماً بل قد يكون بعضه طويلاً وبعضه قصيراً وهذا عيب كبير في معانٍ فإذا أريد انتقاء التقاوي وجب أن تنتق من الأشجار التي شعرها كله طويل فإذا تكرّر ذلك سنة بعد أخرى نفع حنف طويل الشعر

ثالثاً يجب الانتباه ايضاً الى متانة الشمر كما ينتبه الى طولها . وقد طهر بالامتحان في اميركا ان الاصناف المتولدة من السي ابلند والابلند تكون غير مثبنة الشمر ولو كانت طوليتها دقيقة

رابعاً النوع الباكر فان القطن الذي يتأخر بلوعه وجنيه يكون أكثر تعرضاً للآفات الجوية من القطن الذي يبلغ ويحني باكراً فاذا أنتقيت التقاوي من الاشجار التي يمتنع لوزها باكراً امكن الحصول على قطن يحني باكراً

خامساً التصافي اي نسبة البذر الى القطن . فان مقدار التصافي يؤثر في ثمن القطن ومقدار التصافي يختلف باختلاف اصناف القطن وباختلاف الاماكن التي تزرع فيها فالمعيني الذي يزرع في مديرية الغربية تكون تصافيه أكثر من تصافي المعيني الذي يزرع في مديرية الجيزة . وكل ما يعلم من امر التحكم في التصافي هو ان التقاوي التي يؤثر فيها من اماكن كثيرة الغصب الى اماكن قليلة الغصب تزيد تصافيتها ولكن هذه الزيادة لا تستمر

أبأن زرع القطن

مارس شهر زرع القطن في القطر المصري وقد يزرع في بعض الاطراف في اواخر فبراير ولكنها قليلة ولا شبهة ان ميعاد الزرع في الوجه القبلي يسبق ميعاد الزرع في الوجه البحري ولكن اذا استثنينا البصرة وشمال الغربية والدقهلية فلا كبير فرق بين ميعاد الزرع في الوجه القبلي والوجه البحري . والغالب ان كبار المزارعين يكرهون أكثر من صغارهم وذلك اولاً لان المزارع الكبير يزرع اطباء واسعة فيجب التبريد في ررعها لكي يمكن زرعها كلها قبلما يموت ميعاد الزرع . وثانياً لان الفلاح الصغير يحاول ان يأخذ من البرسيم قدر ما يستطيع قبلما يحرثه لزرع القطن

واهل الزراعة مختلفون في افضلية الزرع الباكر على الزرع المتأخر لان الزرع المتأخر قد يلحق الزرع الباكر ويكون اشد عوزاً منه ولكن الزرع الباكر يكون له حرج واسع اي انه يمرض من اسهله ولا يسوق كثيراً كالزروع المتأخر . ثم ان الزرع الباكر يشلف بعضه احياناً بالبرد والصقيع ولكن هذا الضرر لا يساوي النفع المذكور آنفاً

كيفية زرع القطن

يزرع بذر القطن في ريشة الخط على ثلثي المسافة فوق اسطها . ومقدار التقاوي من كيلتين ونصف الى ثلاث كيلات للفدان والغالب ان يمشی الاولاد في التلم ويحملون التفر

يعود ويوضع في كل فقرة ثمان بزرّات الى عشر بزرّات او أكثر^(١) - على عمق ٥ سنتيمترات ثم تروى الارض

وإذا كان الزرع باكراً زيد مقدار التقاوي فيزرع في الفدان ثلاث كيلات . والمظنون ان المقدار الذي يوضع في الفقرة من البرور أكثر مما يلزم ومن المؤكد انه لا يوضع هذا المقدار في بلاد اخرى من أكثر البلدان التي تزرع القطن . ووزن اردب البررة ٢٢٠ رطلاً فوزن الثلاث اكيلات ٦٥ رطلاً الى ٧ رطلاً وفي اميركا يستعملون لزراعة الفدان ٢٠ رطلاً فقط

والعض يروون الارض بعد تحطيطها وتركونها حتى تجف ويقعون البرر قبل زرعها بيلة ثم يزرعونها والمدة الكافية لجفاف الارض بين ريها وورعها تختلف باختلاف الاراضي وحالة الجو من ايام قليلة جداً الى عشرة ايام . ومما يستعرض به على الزرع الباكر كثرة الترقيع التي يقتضيها . واكبر سبب لذلك ان بعض النبات النابت يموت بسبب مادة فطرية تسطو عليه ويكون فطها اشد اذا كان الطقس بارداً . وقد ثبت للاستربول بالتجارب انه اذا صول البزر بالنفثالين قبل زرعها قلّ فعل هذا الفطر به فلا يبقى ما يمنع الزرع الباكر الا وقوع المطر حيث يكثر وقوع المطر المبرقانه يصصف نبات القطن عند اول ظهوره فيتأخر عن المزروع بعده

وإذا كان لا بد من الترقيع بل يزر القطن قبل زرعها ويزرع حيث لم يظهر النبات او حيث مات بعد ظهوره . وإذا كان الترقيع كثيراً وشمل مساحة واسعة اقتضت الحال ان يزرع البزر جافاً ثم يروى ولكن الري يضر النبات النابت ولذلك لا يلجأ اليه الا عند الضرورة الشديدة . ولا بد من ان يكون الترقيع من بزر جيد جداً فان بعض الفلاحين لا يحسبون حساب الترقيع فيشترون التقاوي الكافية للزرع الاول وإذا اضطروا الى الترقيع اكفوا بالتقاوي التي تصل الى يدم ولو كانت غير جيدة

ويظهر القطن بعد زرعها بخمسة عشر يوماً وتزيد هذه المدة بالبرد وتنقص بالحر . وحينئذ يظهر النبات كله ويملأ من الارض يمزق لكسر الارض وازالة الاعشاب ويلزم لرق

(١) [المختطف] اخبرنا صاحب السادة امن باشا سامي انه يطلق المياه في الانعام المخط لزرع القطن حتى يغمرها تقريباً متى غاصت المياه يبقى اثر المبل من ريشة القلم على سطحها فيعمل الفرموق هذا المخط لخليل وتوضع في كل فقرة ثلاث بررات لا غير بعد ان تنق البرور على الطبقة البررة وتنتفع بالماء في الليل السابق حيث كلها ولا تحتاج الى الترقيع

القطن في يوم ثلاثة ايام او اربعة . والمالب ان يمزق القطن مرة ثانية قبل الربة الاولى التي ميعادها بعد الزرع بحصة وثلاثين يوماً الى اربعين يوماً . وادا كانت الارض طمالية معزوفة جيداً لم تخرج الى الري قبل ٤٥ يوماً . واما اذا كانت رملية فتحتاج الى الري قبل ذلك كثيراً . ولا بد من خف القطن قبل هذه الربة فيترك في كل فترة سنتان فقط . ولا بد من قلع كل نبات القطن الهندي عند الحف وكل النبات المتولد بين الهندي والبلدي

ويجب ان تطال المادة بين الزرع والربة الاولى قدر ما يمكن لكي يتأصل النبات جيداً . والري الكثير المتوالي في اوائل الموسم يمنع القطن من كثرة تفرع الاغصان من اسفله فيطول ويفترع من اعلاه ويصير شكله مغزلياً . والربة الاولى يجب ان تكون خفيفة (محاياة) فلا تصل المياه الى النبات بل تجري في فاع التلم ثم يمتص التراب الماء بالجاذبية الشربة ويوصله الى مكان نمو النبات . وتترك الارض حتى تجف ومشي جفت تمزق ايضا . والبعض لا يحفون قطنهم الا بعد هذه المزة وقبل الربة التالية . ولكن الاحسن ان يكون الخف قبل الربة الاولى الا اذا كان الزرع متأخراً فقد تدعو الحال الى الري قبل الخف وكذلك في المديرية القلية . ويلزم الري ماكراً في الاراضي المعبية دماً لصعود الملح

وتروى الربة الثانية بعد الربة الاولى ثلاثين يوماً الى ٣٥ . وحينها تحف الارض جيداً تمزق ايضا (وهي المزة الثالثة عا) . وفي كل عرفة برع التراب من ابل الريشة المقابلة ويكون حول النبات ولذلك لا تتم المزة الثالثة حتى تكون الريشات قد رالت كلها . وادا اقتصر المزق على ركس الارض ورمع الحشائش لم تكن فائدة كثيرة لان النبات يبقى رطاباً في التلم فلا تنمو منه جذور جانبية ويصير الري بفرقة ولذلك يجب زرع الريش بالتدرج كما تقدم حتى تشغل اصول القطن . ويروى الربة الثالثة بعد الثانية بعشرين يوماً اي في آخر مايو او اوائل يونيو وهذا يتوقف على زمان الماء مات . ثم تمضي ١٨ يوماً فلما يتيسر رية ايضا ولا بد من عرق الارض بعد الربة الثالثة . بل يجب اعادة العرق ما دامت حالة النبات لا تمنع ذلك

وعدد الريات اللازمة للقطن من ٨ الى ١٠ ولا شبهة ان القطن يستفيد من الري الكثير في يونيو ويوليو فاذا كان بين الربة والربة سيندر ١٥ يوماً فقط كان ذلك اصح لنمو القطن . والمسلم به عموماً ان لا تكون مدة الفترات اكثر من ١٨ يوماً فتقسم الفترة الى ثلاثة اقسام تروى الاطيان التي على كل قسم منها في ستة ايام وتنقطع عنها المياه ١٢ يوماً تروى فيها الاطيان التي على القسمين الآخرين

والغالب أنه إذا انتهت مدة المناوبات فترق الاطيان بالماء فيقع ضرر كبير على الزرع
أكثر من الضرر الذي يصيبه بسبب المناوبات فان كثرة الماء تؤخر من قتيح القطن وتزيد
المرء المتأخر ويكثر بسببها نساظ الطرح والامراض الفطرية
وقدّر ان فدان القطن يروى في كل رية بنحو ٣٥٠ متراً مكعباً من الماء مدة المناوبات .
والمؤكد ان هذا التقدير اقل من الحقيقة

والمرجح ان الاطيان العالية كاطيان المنوفية والقليوبية تصير بطول المناوبات أكثر من
الاراضي الرابضة الضعيفة . وقد احتسب كثيرون من الملاك آباراً اوتوارية حتى يرووا قطنهم
إذا قصرت مياه الري ويقال ان الاطيان التي تروى كذلك يكون محصولها أكثر من
محصول الاطيان المحبذة بالمناوبات

الكافور

ينمو شجر الكافور الآن على جانبي خط الاستواء بين الدرجة العشرين شمالاً والدرجة
العشرين جنوباً فتصلح له بلاد السودان من آخر ما فصل اليه جنوباً الى ابي حمد ودقته
شمالاً . وقد كانت زراعته محصورة في اميركا فجعلت جزيرة كيلان تنافسها الآن بعد ان
كانت تهتم بزراعة البن والشاي

والكافور من الاطعمة المذبة جداً فيه شاي وسكر وزبدة ومواد زلالية . ومنه تصنع
الشكولاتا وما هي الا يزود الكوكو مطبونة وممزوجة بالسكر . ولا يخفى انها من ألد الاطعمة
المذبة وأكثرها اساءة للجسم وانها صالحة لقوى حتى ان بعض المالك تقدم الشكولاتا لجنودها
في البلاد الحارة لكي يستردوا قوام بعد ان ينهكهم السير

وقد تضاعف استعمال الكافور في السنوات التسع الاخيرة كان ١٢٢٥٢٦٠٠٠
كيلو غرام سنة ١٩٠٣ فصار ٢٣٢٢٠٠٠ كيلو غرام سنة ١٩١١ . وقد وجد
بالاحصاء ان كل نفس في انكلترا يأكل في السنة رطلاً وخمسة من الكافور ورطلاً ونصفاً
في الولايات المتحدة الاميركية وأكثر من ذلك قليلاً في فرنسا . وكل نفس في ألمانيا يستعمل
في السنة ٣ الرطل وي سويسرا ٥ ارطال وفي هولندا ٩ ارطال ولكن اهالي سويسرا
وهولندا يصدرون كثيراً من الكافور الذي يرد اليهم بعد ان يصنعوا منه الشكولاتا

شجر المنجو (الانجور)

جاء في كتاب الزراعة المصرية في فصل الفاكهة الذي كتبه المستر بولمرت ان اصل شجر المنجو من بلاد الهند ويظهر من تعدد اصنافه انه كان يزرع فيها من عهد بعيد جداً . وهو يزرع الآن في البلدان الشرقية من اسيا حتى الدرجة ٥٩ من الطول الغربي وأكثر ما يكون ذلك في الاقاليم الحارة منها . وهو معروف في افريقية منذ عهد طويل ولكن يرجح انه اتي به الى القطر المصري من بلاد الهند وكان ذلك في نحو سنة ١٨٣٢

ولا يجود شجر المنجو قرب البحر كما يجود في داخلية البلاد . وهو يجود كثيراً في البساتين التي في ضواحي القاهرة وثمره لذيذ الطعم جداً وسوفه رائحة تشاع الثمرة الواحدة منه بنصف غرش الى غرشين . واذا انسبت زراعته امكن اصداره الى الخارج ويكون منه ربح جزيل فانه اذا قطف قبلما ينضج ولت يورق رقيق متين واعني بوضعه في الصناديق امكن نقله الى اوربا واتكثرتا فوصل اليهما سليماً

واصناف المنجو كثيرة وهي تختلف في حجم ثمرها وشكله ولونه وطعمه . فقد يكون المنجو مستديراً او بيضوياً او كlobاً او مستطيلاً . وأكثره كلوي الشكل (وبعضه صمير كبيض الدجاج وبعضه كبير جداً كالرمان الكبير) والوانه مختلفة بين الاصفر والاخضر وبعضه يميل الى الحمرة وطعم بعضه تربطني فانس وهو ادى انواعه وطعم عبير عطري لذيذ جداً ويختلف لوانه ايضاً ومقدار ليه بالنسبة الى بزره وسمك قشره

واجوده اعطالي من الالياف الذي ليه كالزبد في قوامه الرقيق الجلد الصغير البزر وهو الذي يفضل على غيره لزرع ونواخذ الفسائل منه بالتدرج او قطع به الاصناف الدبشة وهو ينمو ويجود في كل الاراضي الطيبة والطيبة الرملية بشرط ان تكون تربتها عميقة حسنة الصرف

ويزرع غالباً من البرر ويجب ان يكون الزر جديداً لانه يابس اذا عتق وجف ولكن لا يعلم هل يتج من البرر شجر جيد او غير جيد ولذلك يعتمد على التدرج والتطعيم من الاشجار الجيدة الثمر ويتم التطعيم بان يقطع غصن من الشجرة الجيدة بمائل الفصن الذي يراد قطعها في شتبه ويجري الفصنان كما يجري القلم بربة طولها ٥ مفتحات الى ٧ ويلصق احدهما بالآخر حتى يلصق الخشب بالخشب والقشر بالقشر ويربطان ربطاً متيناً وبطليان يشحم التطعيم واذا اريد زرع البرر ويجب ان يكون جديداً ويزرع في اصص كبيرة في اغسطس او

سبتمبر فينتبث الزرع في نحو شهر من الزمان ويلزم ان يروى مراراً وحينما يصير عمره سنة ونصف سنة ينقل في فبراير الى مكان الترفيدة (الشتل) ويزرع وبين كل بنة واخرى ٧٥ سنتيمتراً ولا بد من ان تكون الارض التي يزرع فيها سمدة جيداً . وبعد سنة يقطع ويرس حيث يراد غرسه ويكون بين الشجرة والاخرى ستة امتار . ولا بد من الاعتناء التام وقت ظلمه وقطعه لكي لا ينكسر الجذر المتوسط ولا يزال التراب عن الجذور وتزرع الاعراس في حفر تحفر قبل الرّس بأسبوعين على الاقل ويكون في اسفل كل حفرة تراب ناعم ممزوج بالسباح البلدي المختمر جيداً ولا بد من حرث الارض او عرقلها مراراً بين الاشجار وتسبيخها جيداً ولومرة كل سنتين . والسباح البلدي جيد جداً لشجر المنجور

ويحتاج شجر المنجور ان يروى جيداً كل ثمانية ايام الى عشرة وقتما يكون حاملاً واما في غير زمن الحمل فلا يحتاج الى ري كثير او لا يحتاج الى الري ابداً لانه اذا روي على مدار السنة ازهر في غير مياد الازهار

ويبتدى حمل الشجرة حينما يصير عمرها نحو ثلث سنوات اي بعد عرسها بست سنوات الى سبع . ويكون حملها قليلاً في اول الامر ثم يزيد رويداً رويداً الى ان يصير عمرها ١٣ سنة الى ١٤ سنة فتصير في معظم حملها . واذا كثر حملها كثيراً وجب ان ينزع بعضه صغيراً لئلا تضعف ويقل حملها في السنة التالية

ويجب ان يترك الثمر على امه حتى ينضج ثم يقطف فيكون طعمه على اللب ولكن لا يترك حتى يزيد نضجه لئلا يفسد جانباً من نكهته . واذا قطف قبلما ينضج فقاماً وحفظ في مكان بارد بقي زماناً طويلاً من غير ان يفسد كثيراً من خواصه انتهى

نقول وكان المنجور معروفاً عند العرب منذ عهد قديم جداً فقد ذكره ابن منظور صاحب لسان العرب في مادة نيج قال « الانبيات بكسر الهمزة المربيات من الادوية قال الجوهري اغنث معرّباً والانبيج حمل شجرة بالهند تربّ بالعلل على خلفة الخوخ محرّف الرأس يجلب الى العراق في جوفه نواة كنواة الخوخ فمن ذلك اشتقوا اسم الانبيات التي تربّ بالعلل من الانرج والاهليلج ويحور وقال ابو حنيفة شجر الانبيج كثير بارض العرب من نواحي عمان يفرس غرساً وهو لوان احدهما ثمرته في مثل هيئة القور لا يزال حلواً من اول نياته وآخر في هيئة الاجاص يبدو حامضاً ثم يحوّل اذا ابيض ولها حبيبات عذبة وريح طيبة وبكيس الحامض منها وهو غرض في الجلاب حتى يدرك فيكون كانه الموز في رائحته وطعمه وبكيس شجره حتى يكون كشجر الجوز وورقه كورقه واذا ادرك فالحلو منه اصفر والمز منه احمر » انتهى

وقال ابن البيطار في مفرداته « وفي كتاب العين الانجى حمل شجرة بالهند تربى بالصل
وقال ابو حنيفة الانجى كثير بارض العرب من نواحي عمان وهو بفرس عرساً وهو لومان » ثم
اتم ما ذكره لسان العرب . وواضح من ذلك ان الانجى او المجر كان يزرع في بلاد العرب منذ
اكثر من الف سنة وكان يعرف انه من الاشجار الهندية

وذكره ابن بطوطة مع ما ذكره من الاشجار التي رآها في الهند وسماه بالمنية قال « هي
شجرة تشبه اشجار النارج الا انها اعظم اجراماً واكثر اوراقاً وغرها على قدر الاجسام اكبر
فاذا سقطت المنية في اواب اغريف اصفرت حياتها ماكلوها كالشفاح فبعضهم يقطعها
بالسكين وبعضهم يحصها مصاً وهي حلوة يمزج حلاوتها بسير حموضة ولها نواة كبيرة يزرعونها
لتثبت منها الاشجار »

بَابُ الْمُنَظَّرَةِ

قد رأينا بعد الاختصار وجوب فتح هذا الباب لخصائصه في المعارف وانها قد فهمت لخصائصه
ولكن الصفا في ما يدرج فوق على اصحابه من اراء ما كلف ولا يدرج ما خرج عن موضوع المتكلم ونراهم في
الادراج وعدو ما ياتي (١) المناظر والنظر مشتقان من اصل واحد فيناظره نظيره (٢) (٣) الا
لغرض من المناظرة الوصول الى الحقيقة . فاذا كان كاذب اخلط بغيره عظيم كان المعارف باطلاً واعظم
ر (٤) جهر الكلام ما قل ودل . فالمقالات الزائدة مع الاشجار تستلزم على المناظرة

معنى جمادى

حكمة منثني المتكلم

قال المييار الديلمي من قصيدة مدح بها عمر الملك سنة ٤٠٣

وليلة من ضياء وهي مظلة كأنها من جمادى وهي تضطرم

فلم اتبين معنى هذا اليت ولكن يحتمل ان يكون تلميحا الى قول القائل

وليلة من جمادى ذات اندية لا يصر الكلب في ظلماتها الطنبا

لا يصر الكلب فيها غير واحدة حتى يلف على خيشوم الدنيا

فان واقع نظر المقتطف على ذلك المرجو منه ان بين لنا القائل هذين البيتين
والقصيدة التي أدرجا فيها
التجف قطر العراق
عبد المريز الجواهري

[المقتطف] هما المرأة بن محكان التميمي ولكن لاداعي لان يكون في قول عبيد الله بن نعيم
اليهما لانه يراد بجهادي عند العرب شهر المطر والبرد او شهور الشتاء والبرد المقتلة الليالي -
قال صاحب لسان العرب « وروي عن ابي الهيثم حمادي متفرع في جهادي الاخرة وهي تمام
سنة اشهر من اول السنة ورجب هو السابع وجهادي خمسة في جهادي الاولى وهي الخامسة
من اول شهور السنة ٠٠٠٠ وقال ابو سعيد الشتاء عند العرب جهادي لجود الماء
واشد للطرحاح

ليلة حاجت جهادية ذات صر جرياه النام
اي ليلة شتوية وقال ابن سيده « وجهادي من اسماء الشهور معروفة سميت بذلك لجود
الماء فيها عند تسمية الشهور » وقال ابن سيده ايضا في اسماء الشهور في الجاهلية « جهادي
الاول ويسمى ايضا شيبان وقيل هو كانون الاول وجهادي الآخرة ويسمى ايضا ملهان وقيل
هو كانون الثاني » انتهى

ووضح من ذلك ان جهادي الاول وجهادي الآخرة هما الشهر الخامس والشهر السادس
من السنة وانهما كانون الاول وكانون الثاني اي ديسمبر ويناير او شهر الشتاء

العادات الرديئة

حاضرة منشي المقتطف الفاضلين

تلوت مقالة حصرة اسعد افندي داغر وشكرت غيرته وحميته على بني الانسان -
ويظهر لي ان الاسباب التي تحط بالطبيعة الشريفة وتقطعها ادنى من طباع الحيوان في
العادات الرديئة التي يشربها الاولاد من والديهم منذ صغرهم - ومن المعلوم ان العادة
تصير ملكة حاكمة على صاحبها فتحمي بصره وتقوده الى ما به هلاكه من الكبر والعصب
والكر والشر والحسد وانكسل ولذلك يكون صلاح الانسان بان يقهر ارادته ويتعلب
على العادات الرديئة التي اعتادها

ومن الغريب ان ترى الانسان يشفق على الحيوان الاعجم حتى اذا رأى حماراً محملاً فوق
طاقته لام صاحبه على ذلك وشكاه الى ذوي الامر ولكنه لا يشفق على ذاته يراها حاملة من

العادات القديمة ما يهتك جسداً ونفساً ولا يشفق عليها ولا يحاول طرح احمالها عنها
ولما كانت العادات الرديئة حاصلة من سوء التربية ومن سوء المعاشرة فواجب الوالدين
يقضي عليهم بأن يحسوا تربية اولادهم وينعمهم من الماثرات الرديئة التي تفسد الاخلاق
السليمة واذا قضى كل والد ربع ساعة من كل يوم في وعظ اولاده وارشادهم وتحذيرهم من
العادات السيئة ومن الماثرات الرديئة فانه يفيد اولاده اضعاف ما يستفيدونه من المدارس
حيث ديجتري بولاد

« الى م »

مضى عز الشباب ولا يعود	ولكن في القواد هوى جديد
وما خدعت حرارته ولكن	تعددت الهامس والوقود
ترحم في الهوى مذ كان طفلاً	تداعب الواحظ والدود
فشب وحوه الاشراك لوى	يصاد بها ولكن قد يصيد
وكان كما يراد اسير وجد	يكابده فصار كما يريد
وكان كراية هت عليها	مراصد هي خافضة تميد
فبات يصادم الاحواء شتى	تمر به وعزمت حديد
وحين قد يزحمة نسيم	رفيقاً من حواشي يود
فيطرب كلما الاطبار خفت	يحابب شدوها عني تشيد
ويرقص للماني شارولات	تقيمن قافية شرود
اقلني يا قواد من العواني	فكم اصباك من غزل قصيد
وحبك ان تعود الى حبيب	هود غرامك تلك الصود
خفيت به عن كل حب	كما ينشئ بوالدة وليد
ولا محب فانك يا قوادي	اذا ظن الهوى قوم ودود
حيبك موطن نهواه لكن	نصيبك منه يند او صدود
تريد صلاحه والنهم ادنى	وايسر مطلباً مما تريد
تريد صلاحه والدين فيه	مذاهب قد يضل بها الرشيد
تأدى اهلها زمناً طويلاً	فكلهم لكهم لود
يقول السلون باي حق	يساوينا النصارى واليهود

وكم من عاقل فيهم ولكن
كذلك شأن سائرنا تساوى
طوائف فترق الاسماء ما
والسنة . مبللة بنوها
وكم من مصلح منا يتادي
اذا اختلف الاسماء على طيل
دعوا للناس ما ذهبوا اليه
سئنا النور يشرق ثم يخبو
الى م الدين نشهره سلاحا
مى قهاب هاتيك الديابي
سئناها وعودا خالدا
سئنا العمر ننفض ونسكي
مصر القاهرة

يسمى رأية عدد عديد
زكى القهم منا والليد
قلوبنا والدونا والجدود
شوب ليس يحصها معيد
ويزم انه الهادي الوحيد
يموت بدائو وهم شهوة
وحلوا الله بفعل ما يريد
ومن اشرافه لا نستفيد
بيد به التعصب من بيد
مى نعل هاتيك القيود
وليس لنا بدناينا خلود
حياة كلنا فيها ليد
تقولا رزق الله

كشافة الماء والجليد

حضرات الدكتور الافاضل اصحاب مجلة المختطف القراء

القدم لحضرتكم واجب الاحترام وبعد فقد اطلمت على ما كتبتموه في مجلتكم الزاهرة
الجزء الثاني من المجلد الاربعين الصادر في شهر شباط (فبراير) سنة ١٩١٢ تعليقا على ما
كتبته لحضرتكم بخصوص ظاهرة طفو الجليد على سطح الماء وقد استعربت جدا انكاركم على
فرض كشافة قطعة الجليد اعظم من كشافة الماء.

ولو راجعتم معي ما كتبه الطبيعيون من الفروض في اثبات نظريتهم لما كتبتم ما كتبتموه
عندما اراد ارسبيد اثبات ان كل جسم عمري سائل يكاد منه دفعة رأسية متجهة
من اسفل الى اعلا مساوية لوزن السائل المراع هاته قرص انا مملوء بالماء وفي حالة موازنة
وتوم داخل السائل كتلة منه ذات شكل سواء كان كرويا او يضاويا او غير منتظم وفرض
ان هذه الكتلة تجعدت بدون حصول تمدد او انكماش في حجمها فن البدعي ان الكتلة
المذكورة تكاد من جميع الاتجاهات ضغطا من باقي السائل يساوي الضغط الذي كانت
تكادته فل تجعدها وحينئذ تنق في حالة موازنة لكن لا يمكن حصول هذه الموازنة الا

إذا كانت الكتلة دفعة من أسفل إلى أعلا مساوية لوزنها وفي الأيدروستاتيك تجدون أنه لا ثبات إن اسطح السوائل الملامسة للهواء عمودية على اتجاه الثقل أو عمودية على نصف القطر المار بهذه النقطة (السوائل القليلة الامتداد) يفرض سطح سائل مائل

وأيضا في الأيدروستاتيك إن قاعدة مكال وهي إن السوائل تنقل الضغط الواقع على أي نقطة من سطحها إلى جميع الاتجاهات بقوة واحدة ولا ثبات هذه القاعدة بفرض الماء مملوء بالماء أو بأي سائل آخر وبفرض أنه عدم الوزن ويوجد على جدران هذا الإناء حملة ثقلات اسطوانية مقفولة بمكبس متحركة فإذا أثر على الحرة الاعلا من المكس بضغط قدره عشرة كيلو جرامات مثلاً فهذا الضغط ينتقل في الحال إلى الاسطح الداخلة للمكبس الأخرى وكل منها يتطرد إلى الخارج بدفعة تساوي عشرة كيلو جرام

إذا التيمت حضرتكم نظرة على هذه الامثال الثلاثة ترون أنه فرص فيها ما يأتي :

اولاً - تعتمد الماء بدون حصول تمدد أو انكماش

ثانياً - وجود سطح سائل مائل أي السطح المذكور مائل على افق النقطة

ثالثاً - سائل عدم الوزن

هل هذه الفروض تنطبق على الحقيقة أو يمكن حصولها ؟ ولكن مالنا ولهذا كله فإن في

الجدول الآتي ضاللتنا المشوذة - وهذا هو الجدول

درجة الحرارة	كثافة	درجة الحرارة	كثافة
٠	٠,٩٩٩٨٧٣	١٠	٠,٩٩٩٧٣١
١	٠,٩٩٩٩٢٧	١١	٠,٩٩٩٦٤٠
٢	٠,٩٩٩٩٦٦	١٢	٠,٩٩٩٥٢٧
٣	٠,٩٩٩٩٩٩	١٣	٠,٩٩٩٤١٤
٤	٠,٩٩٩٩٩٩	١٤	٠,٩٩٩٢٨٥
٥	٠,٩٩٩٩٩٩	١٥	٠,٩٩٩١٢٥
٦	٠,٩٩٩٩٦٩	٣٠	٠,٩٩٥٦٨٨
٧	٠,٩٩٩٩٢٩	٥٠	٠,٩٨٨٠٩٤
٨	٠,٩٩٩٨٧٨	١٠٠	٠,٩٥٧٦٣٤
٩	٠,٩٩٩٨١٢		

في هذا الجدول اعثرت كثافة الماء في درجة ٤ هي الوحدة
 ومه رى ان الجليد حينما يكون في درجة الصفر لا يمكنه ان يطفو على سطح الماء الذي
 درجته ٩ فوق الصفر او أكثر من ذلك لانه واضح بالجدول المذكورة ان كثافة الثلج في
 هذه الدرجة اعظم من كثافة الماء في الدرجة المذكورة
 اما قول حضرتكم ان حوايكم كان على قدر سوال السائل فلا اظنكم انصفتوني في هذه
 النقطة ايضا لانه من السوال نفسه يفهم ان السائل لا يعرف شيئا من العلوم الطبيعية او
 بصارة اوضح لم يدرس العلوم المذكورة وحينئذ يكون من الضروري جدا ابقاءه بالتفصيل
 على حلة طفو الجليد على سطح الماء ومتى يكون ذلك

هذا ما اراه في هذا الموضوع ارجو درجة تحضركم والتعليق عليه بما يترأى لكم لربما
 اكون غلطاً في رأيي وجل من لا يخطئ

وتنازلوا بقول فائق احتراماتي
 مهندس مياحي الحكومة بوجه قبلي
 [المقتطف] في ردكم هذا امران خالفتمونا فيها الامر الاول كثافة الجليد بالنسبة الى
 كثافة الماء . فقد قلتم هناك ان الجليد حينما يكون في درجة الصفر لا يمكنه ان يطفو على
 سطح الماء الذي درجته ٩ فوق الصفر او أكثر من ذلك لانه واضح بالجدول المذكور ان
 كثافة الثلج (الجليد) في هذه الدرجة اعظم من كثافة الماء في الدرجة المذكورة . وهذا
 خطأ . سم ان الماء عند الدرجة ٤ تكون كثافته ١ وتقص تحت هذه الدرجة وفوقها ولكن
 الجليد لا تكون كثافته ١ بل هو تسعة اشارة فقط فانه سالما يتبدى دقائق الماء تنظم
 بعضها مع بعض في شكل الجليد تساعد على ما يظهر فتقل كثافتها او ثقلها النوعي . وهذا
 امر مؤكد لا شبهة فيه وقد ذكرتموه حضرتكم ضمناً في رسالتكم الاولى حيث قلتم « انه اذا
 أخذ ٩٣ سنتيمتراً مكعباً من الماء في درجة ٤ فوق الصفر نمطي لترأ من الجليد عند تجدها
 اي ١٠٠٠ سنتيمتر مكعب » وواضح من قولكم هذا ان كثافة الجليد هي ٩٣٠ (١) فكيف لا
 يكون اخف من الماء عند الدرجة ٩ او فوقها

اما فرضي تجمّد كتلة الماء داخل السائل بدووت حصول تمدد او انكماش في حجمها
 ففرض عملي مثل فرضهم المحل (المثلة) خطأ هندسياً لا ثقل له
 والامر الثاني انما قلنا اننا لم نر موحاً للاسباب واما حضرتكم فترون وجود موجب
 للاسباب وهو اختلاف في الرأي لايجادكم فيه ولا يستحق الحدال على كل حال

(١) وفي الاسكوبيديا البريطانية التي طبعت في الصنف الخامس ان كثافة الجليد ٩١٢٥ ر فقط

نابال الصبغة

الصباغة

(٤) الاصباغ التي تولد لونها في الالياف

ام هذه الاصباغ البارانيتراينلين الاحمر وهو يستعمل بكثرة لصنع المنسوجات القطنية ولونه عليها احمر زاهر جميل لا يزول بالصابون وكثرة بهت بالدور . ويتغير اللون الى البرتقالي المصفر اذا ابدل البارانيتراينلين بالثانيتراينلين . واذا ابدل بالثالثامين كان اللون احمر خمر ياً او بالاميدوازوتولين كان اللون احمر سمراً او بالبرين كان اللون بنياً او بالديانيسيدين كان اللون ازرق قائماً الخ . وكل هذه الالوان ثبتت على الصل وهي كثيرة الاستعمال ولا سيما البارانيتراينلين الاحمر الذي يقوم مقام الصبغ الاحمر المعروف بدم السمريت او بالاحمر التركي مع انه خير ثابت مثله

ويتلوه اصباغ البرميولين واسماها الصبغ الاصفر المعروف باسم برميولين وهو يصنع القطن مباشرة بلون اصفر لا يثبت في الثور ولكن يمكن ثيبته بوسائل تولد منه الوانا اخرى منها لون احمر راور ولون برنقالي ولون اصفر ولون اسمر هكذا :-

يسل القطن ساعة في محلول فيه برميولين ٥ في المئة وملح الطعام ١٠ الى ٢٠ في المئة ثم يغسل ويغمر في مذوب الحامض النيتروس مدة ٥ دقائق الى ١٠ دقائق ويتكون هذا المذوب باذابة ٢ الاوقية من نيترات الصوديوم في جالوب من الماء ويحمض المذوب بقليل من الحامض الكبير بيتك ولا يترسخ القطن حيث يغير لونه بل يغسل في ماء بارد ويولد اللون المطلوب فيه بوضعه في محلول بارد من الصول مدة ٥ دقائق الى عشر ثم يغسل بالماء . والوان البرميولين صالحة للقطن بوضع خاص وثبتت فيه على الصل والصابون اذا كان محتلاً ولكنها لا تقاوم الثور كثيراً

والمعالجة التي تعالج بها هذه الاصباغ يمكن ان تعالجها اصباغ اخرى يغير لونها او يزيد ثبوتها . واذا عولجت بمحلول كبريتات النحاس صارت اثبت على الثور عالياً

ثم اصباغ البروتروول وهي اصباغ يصنع بها القطن رأساً ثم تنوع بامرارها في

البارانترانيلين قادا صبغ القطن أولاً صفّاً أصفر بالكروماتين ثم بالثيلين الأزرق حدث من ذلك ألوان خضراء جميلة وإذا كان الصبغ أزرق وعوّلج بالثيلين الأزرق زاد لمعاناً وجمالاً

الخرسانة CONCRETE

شاع استعمال الحجارة الصناعية والباه بالخرسانة المولدة إما من الجير (الكلس) والرمل والحصى أو من الجير والرمل والحجارة أو من السمّنت والرمل والحصى ولا سيما الخرسانة المسلحة بفضبان الحديد حتى صرنا نرى الجدران والأعتاب والسقوف والمضاد تصنع منها بل حارت نبتك منها القصور الناهقة . واستعمال الخرسانة قديم جداً كما ترى في السكك الرومانية القديمة فأنّ فرشها مصنوع من الجير والرمل والحصى وهي متينة صلبة كالخجر الصلب . ومن هذا القبيل الحمايري التي تفرش بها أراضي البيوت وسقوفها في مواطن الشام فإنها تعمل على أسلوب عمل الخرسانة أو الكنكريت بل على أفضل أسلوب لعمل الخرسانة وموادها الجير الجيد والحجارة والرمل والحصى الجيرية الملساء السطوح على درجات مختلفة من الكبر والصغر وبعد ما تفرش تدق بالمدقات إيماناً متوالية وهي تنقى بالماء إلى أن يتم العمل الكيماوي ويتألف منها خليط صلب كاصلب أنواع البلاط خالٍ من فقائيع الهواء لكن الجير مهما كان جيداً لا يبلغ صلح سمّنت بورتلاند في متانة ما يصنع منه ولذلك كانت أكثر أنواع الخرسانة أو الكنكريت مصنوعة من السمّنت والرمل والحصى . ولا بدّ من أن يكون السمّنت من النوع المسّمي بورتلاند أو ما يماثله تماماً ويجب أن يتحقق قبل استعماله لكي يتحقق مستعمله أنّه جيد ولم يخلّ به الفساد من الرطوبة . ويجب أن يحفظ في مكان لا وصول للرطوبة إليه بضمّة أسايح قبل استعماله وحينما يراد استعماله يجب أن يمزج بالرمل والحصى ويوضع في المكان الذي يراد وضعه فيه بالسرع ما يمكن ويحسن استعمال الجير بدل السمّنت في الأساسات وحيث المباني صغيرة ويجب أن يكون من الجير المطمئن فتكسر حجارة الجير أولاً إلى قطع صغيرة ويصب عليها قليل من الماء يكفي لإطفائها وتترك ٤٨ ساعة فتصير مسحوقاً ناعماً فينربل لارالة القطع الكبيرة التي لم يصلها الماء وحينئذ يصير هذا المسحوق صالحاً لجلب الخرسانة وإذا لم يراد استعماله حالاً يوضع في مكان جاف حيث لا تصل إليه الرطوبة والرمل الذي يستعمل في الخرسانة يجب أن يكون خشناً نظيفاً خالياً من الوحش والتراب

والزبل وكل ما يفقد العمل الكيماوي الذي يجعل الجير أو السمكت يتصالب حول حبوب الرمل وإذا كانت حبوب الرمل غير ملء ففي الصلح من الحبوب الملء ولذلك تسحق قطع الصوان والعرانيت فيكون مسحوقا افضل من الرمل لعمل الخرسانة . وإذا صُبغت الخرسانة بالجير صلحت لما الحجر الطبيعية التي تختفر من بعض الاراضي او الصناعية التي تصنع بدق كسر الطوب المشوي (الترميد) حتى تصبح مسحوقا ناعما فانها تقعد بالجير اتحادا كيميائيا قويا تزيد الخرسانة صلابته

والحصى التي تستعمل في الخرسانة اما طبيعية مما نقذه الانحر ونحكه الانهر واما صناعية تصنع بتكسير حجارة الصوان ونحوها . وقد تقوم قطع الحرف وغيت الاثنتين والمواقد مقام الحصى . والحصوات التي تحيط بها سطوح مستوية وزوايا كثيرة يجب ان تكون اصلح لعمل الخرسانة من الحصوات المستديرة الملء لان الاولى تلتصق بالسمكت بزواياها ولكن يسهل على السمكت ان يشمل كل سطح الحصاة الملء من غير ان يبق بينه وبينها فقايع هواء ولا يسهل ذلك اذا كانت الحصاة ذات سطوح مستوية وزوايا فلا تكون الخرسانة المصنوعة من الحصوات الثانية الهوى من الخرسانة المصنوعة من الحصوات الاولى الا اذا دكت الثانية جيدا حتى لا يبق فيها شيء من فقايع الهواء كما يفعل اعمالي حورية حينما يصنعون تجاري البيوت

وتفضل الحصى المختلفة الالوان اي المولفة من حبوب صغيرة وكبيرة على الحصى التي من لدر واحد ولكن اذا اريد ان تكون الخرسانة متينة جدا ولا سيما اذا كانت مسلحة ويجب ان لا يكون في الحصى قطع كبيرة جدا ويجب ان تمر كلها في غربال او سرد فطر غروب في البوصة او نحو مستمترين . واذا اريد ان تصنع من الخرسانة اساس البيوت فلا مانع من استعمال الحجارة الكبيرة على شرط ان تكون نظيفة

ويجب ان يكون الماء الذي يخل به الخرسانة نقياً . وقد طُن قبل ان ماء البحر لا يصلح لجيل الخرسانة لان فيه ملحا ولكن الخرسانة تصنع احيانا كثيرة في قاع البحر وتكون متينة ولا اعتراض على ماء البحر الا انه يجعل الخرسانة تلتصق من وقت الى آخر بشاوة يضاف من خروج الملح منها . وسياتي الكلام على كيفية عمل الخرسانة السبطة والمسلحة في الجزء التالي

الريش للزينة

أكثر ما يستعمل له الريش حشو الوسائد والدثر وأفلام الكتابة ولزينة والمتاحف والتصوير

واستعمال الريش للزينة قديم يمتد تاريخه في أوروبا إلى القرن الثالث عشر نك هذا الاستعمال لم يشع قبلًا كما شاع في هذه الأيام ولا على الناس يد كما يسلون الآن . وأنواع الريش الذي يستعمل للزينة في برابط النساء كثيرة جدًا أشهرها ريش النعام . والنعام هو الطائر الوحيد الذي يربى لأجل ريشه . وهو يربى الآن لهذه الغاية في أماكن حشوية في افرقية وأميركا الشمالية والجنوبية وله مكان يربى فيه في المطرية من ضواحي القاهرة

ويتم الريش من النعام نفعًا وهو حي والظاهر أنه لا يتألم من ذلك وريش الظلم (أي ذكر النعام) أبيض في جناحيه وعجزه واسود في سائر بدنه وريش النعام في عجزها وجناحيها أبيض مخلوط بعرة وسائر ريشها غير ذلك كان ريش الذكر أفتح من ريش الأنثى وتشغل صناعة الريش على تنظيف الريش وتصغيره وتجهيزه . فالريش الأبيض يصل بالماء الساخن والصابون ثم يشطف بماء حار نقي ويمرر من لجان الكبريت حتى يزداد بياضًا ويجاز في ماء أبيض فيه القيلة التي تتبل بها الثياب حتى تغطي ورقة النيل ما يبقى فيه من الأصفرار . ويصل بماء نقي ويعلق حتى ينشف ومتى شفع بزع جانب من ضلع كل ريشة حتى تلتصق ثم تجمد الريشة بان توضع كل ريشة من ريشها على حدة وتجمد بشدة بين الأصبع وشفرة غير ماضية أو بكيها بمكواة حامية ولكن الكي صعب لا يستطيعه إلا الماهر

والريش الذي ليس أبيض ولا أسود يصنع غالبًا أسود وأما إذا صيغ الريش بلون زاهر وحسب تبييضه أولاً بشربه في الهواء . وصنع الريش حتى نجى الزاغة جميلة سهل لكنه يفسد بسرعة . وكذا صمغ بعضه إلى بعض حتى يتكون من الريش الصخبر الزعب وريش طوبله دة يصلح لتبييض الريش كبرونات الامونيا فإنه يبيضه بأسرع مما يبيضه بخار الكبريت

صنع الريش باللون الأسود

اللون الأسود أهم الألوان التي يصنع بها ريش النعام وهو يصنع هكذا : يستعمل معطس حرارته ٨٥ درجة بميران فارميت فيه ١٠ جالونات من الماء أو ثمانون وطلاء مصرياً أدب فيها رطل من الصودا لكل ٨ أوقي من الريش وتترك اضلاع الريش بكر بوتلت الامونيا ثم يغطس الريش في هذا المعطس وينترك فيه ٢٤ ساعة ويمكن ابدال الصودا بست عشرة

أوقية من كربونات الامونيا ويترك الريش فيه مدة الليل ثم يخرج منه ويطفئ بماء فاتر ويوضع في مذوب قنرات الحديد الذي درجته ٧ بميزان يومه ويترك فيه ٦ ساعات ثم يترج منه ويطفئ بماء بارد ويصنع مغطس آخر من رطلين من نقاعة خشب البقم ورطلين من فخر خشب السنديان ويوضع الريش فيه وهو فاتر ثم يحض رويداً رويداً ويجب ان لا يصل الى درجة التليان ثم تذاب في ٣ أوقية من كربونات البوتاسا في ١ جالون من الماء ويمزج المذوب بثلث اواقي من الزيت مرصاً تماماً ويحار الريش ريشة ريشة في هذا المغطس ويعلق في غرفة جافة حتى ينشف ويحسن غريبكم دافعا حتى يسهل جفافه

بَابُ التَّقْرِظِ وَالْإِنْقَادِ

تعليل النوع

تأليف الدكتور رملي دوصن وتعريب الدكتور محمد عبد الحميد طيب مستشفي قليوب
الدكتور محمد عبد الحميد معروف لدى علماء المختطف بمقالاته المفيدة التي تنشر فيه .
وقد اتخلف أبناء العربية الآن بكثاب ان صح ما جاء فيه من حيث التحكم بنوع المولود اي بكونه ذكراً او اُنثى فائدة كبيرة لبعض العيال لا تتوخا فائدة فانه قد يولد في العائلة الصبي بعد الصبي ووالدهما يودان ان يولد لهما انة ملا يتم لها ذلك وعيال اخرى يولد فيها بنات كثيرات ولا يولد فيها صبي وقد يكون الوالدان فقيرين والصبيان يساعدونها على المعيشة ولا يولد لهما غير البنات وقد يكون الوالد مديكاً او امياً وبتقطع سلته ويذهب الملك من بيتهم لانه لا يولد له ذكر في احوال مثل هذه تكون فائدة ما اكتشفه مؤلف هذا الكتاب مما لا ينشئ بشئ اذا صح

وخلاصة ما ذهب اليه المؤلف او ما وجدته بالبحث والسعي ان البيوض التي تكون في المبيض الايمن لتولد منها الذكور والبيوض التي تكون في المبيض الايسر بتولد منها الاناث .
وان بيوض المبيض الايمن والمبيض الايسر تنضج وتصور صالحة لقعود واليك ماذا اتفق ان حدث العلوق وقتها تكون البيضة البالغة من المبيض الايمن فالخنين ذكر واذا حدث والبيضة البالغة من المبيض الايسر فالخنين انثى . وقد ذهب المؤلف الى انه يمكن معرفة نوع الجنين

او التحكم نوعه هكذا : اذا حدث الحيض مرة كل ٢٨ يوما وكان منتظما فهو يحدث ١٣ مرة في السنة عادة عُرِف نوع الطفل الاخير هل هو ذكر او انثى ونوم ميلاد عُرِف الحيض الاخير الذي وقع العلق بعده وهو قبل الولادة باربعين اسبوعا وعُرِفَت الشهور التي تخرج بيوضها من المبيض الايمن والشهور التي تخرج بيوضها من المبيض الايسر فادا وقع العلق في الشهور الاولى فالجنين ذكر واذا وقع في الثانية فالجنين انثى

والفصول الاولى من الكتاب عمليّة تشرّحية فلما تمّ جمهور القراء والفصول الباقية كثيرة الامثلة والشواهد كان المؤلف يقصد اثبات مذهبه اكثر مما يقصد تعليم الناس كيف يتحكمون بموع اولادهم . والادلة التي اوردها كثيرة تعزز مذهبه

ومن المريب ان ما ذهب اليه المؤلف واقام الادلة على اثباته كان معروفا عند القدماء او مقولا به عندهم . قال ابن سينا في القانون « واداء تحرك الجنين الذكر تحرك من الجانب الايمن » وقال ايضا « الحامل للذكر تحسّ ثقل من الجانب الايمن لانه اكثر ما يتولد الذكر يكون في اليمين من جنه الرحم »

روح الاعتدال

مراجعة السيدة وصية محمد

لا نبالغ اذا قلنا اننا لم نقرأ منذ عهد طويل ترجمة لكتاب افرنجى ابليغ من هذه الترجمة . لم نطلع على الاصل الفرنسي ولكن اسلوب الترجمة يدلّ على انها مطابقة للاصل مع انها مفرغة في غالب عربي وقد ظلت الترجمة في فائض ما صه

« طالعت هذا الكتاب كما كنت اطالع غيره من الكتب الاخلاقية والاجتماعية سلف فترات الراحة والخلو من العمل فلم انتبه الى آخره حتى لحظت تغييرا محسوسا في افكاري وآمالي وتصوراتي واعمالتي فشرعت ادراك بقوة تأثير الكتاب بآرائه السديدة وروحه العالية ومراميه الشريفة في نفوس وحقول المطالعين والقراء

« هذا هو السر الذي حبب اليّ اظهار هذا السفر الحليل بلغة البلاد ليكون فائدة لمن يعني من الحياة مراميه الشريفة ويتطلع الى جلالها الحقيقي . وقد شجعتني على هذا العمل ما رأيته من اقدام بعض الآسات الامر بكيات على نقل هذا الكتاب الى الانكليزية وحفاوة اهل الولايات المتحدة ورئيسهم العظيم روزفلت جدو المجموعة الجليلة

« ولو عني العقلاء بامثال هذه التفتتات من الكتب ونقلوها الى لغة بلادهم لافادوا المجتمع

الذي يعيشون فيه ولخدموا النوع الانساني باجمعه خدمات تذكر . اما وكل بقصر ابحاثه ومطالعاته والفائدة التي يجنيها منها على شخصه فقط فمن الميكد ان تصل الهيئة الاحتجاجية في ائزس القريب الى دور الاكتمال والعس الحقيقي الذي يطلع اليه المصلحون »

اما ما اشارت اليه من حفاوة الرئيس رورقث بهذا الكتاب فواضح مما قاله المؤلف في مقدمة طبعته التاسعة وهو « واطلع عليه (اي الكتاب) الرئيس رورقث فلم يتألك عن الكتابة اليه يقول اني انصح لقومي وانما بمطالعة سفر ك الجليل ٠٠٠ وخطب في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٠٤ براشنتون وكنت حاضراً فقدمني الى الجمهور ولا ازال اشكر له قوله : هذه هي المرأة الاولى والاخيرة في زمن رئاسي اشتهر ما عرصة لا عرف الجمهور الاميركي بهذا الكتاب الاجتماعي القدير واعرض عليهم مؤلفه الجليل فانه الى الآن لم يظهر بين كل المؤلفات الزايفة ما اراه كفيلاً بافاضة مواطني الفائدة التي انتظرها من هذا الكتاب »

اما اسلوب الكتاب في بحثه واسلوب المترجمة في ترجمتها لم يقظوران من الامثلة التالية « قد يظن المرء الاول لحة ان حالتنا المعاشية ادعى للرضاء من حالة اسلافنا الطيرين وان المرء اليوم اكثر اطمئناناً الى عدم منه بالامس . وليس المرض ها البحث عن وجود الاسباب المهيمة لهذه النتائج بل عن حقيقة الواقع والاحابة على هذا السؤال — هل الاسباب صعيد اليوم وهل هو اكثر ارياحاً لعدم من اسباب الامس ؟ — ألا ان كل من يعرف حياة الجنس ووسائل العيش لا يتردد في الجرم باستياء الانسان من خطيه وعيشه . فليس في العالم من لم تشعه امور الحياة ويجهل التمكر في امر المستقل . بل لم يزل على الانسان حين ازعجته فيه هذه الوسواس كهذا العصر الذي ارتقت فيه الانسانية وطابت مواد الغذاء وحسنت المساكن وصححت الملابس

« فغور من جوم ان المدمم الموز هو وحده من يتساءل عن العيش وسبيل الارتاق . لان الخوف من القافة وطاري . المد بشعر به المكث والمقل ويخشاه الفقير والمقي على السواء . ومن الحقائق المجهولة ان اسف المنتم على ما لم يزل يربو على لتقو بما تطيب به الحياة لسوءه . ولا يضارع مخاوف النبي وجزعه من المستقبل غير ذعر الجان وفرقة من اسماك ومواقف القتال . واهتمام المدمم بامر غده لا يذكر حجاب غيره . فان من لا تملك سوى ثوب واحد لا تسأل عما تلبس في اليوم التالي . ومن يقتنع بكسرة الخبز لا يقتل نفسه حرماً ولا يأس من الحصول عليها . ومن يقترب الارض ولا يملك موطن . فدميه لا يحصى سقوط الاسمار ولا حلول الازمات » (صفحة ٩ و ١٠)

« المستقدات طارئة فريدة ولكن الفكر والتأمل والتبصرة من الدعائم الأساسية التي لا تبدل بتبدل الأزمان والأحوال فمن تجرد منها ساء مصيره ومن حازها واحتفظ بها اعتدل وأمن شر العاقبة . وليس التأمل من الصفات المرغوبة التي توجد عنفاً سيئ جميع الناس ولكنها من الصفات التي تكتسب بعد عاء طويل وكد متواصل وهو كثر من أثر الكنوز وانفسها قدراً ولا يعرف قيمته إلا من يكون حكيماً لا يرضيه الشطط والتطوح مع الأهواء . والماعقل من يستعين المتاعب ويستقصي الزمن الذي يلزم للتفكير بهذه الصفة الحميدة فيكون بصيراً بالأمور والمواقف حكيماً سديد الرأي . إن صاحب السيف يحاف عليه من الشقي والتعوج ولا يتركه طعاماً للصدأ بل يتمده بالنظافة والعناية . فإذا كان هذا حظ قطعة الفولاذ التي لا تمنع في كل آن مع تسر وجود عوضها فما بالك بالعقل وهو الجوهر الذي يستحيل إصلاحه إذا سد أو الاستمالة عنه ضيره إذا احتل » (صفحة ٢٦)

« لقد كانت وسائل التمام وتبادل المنافع في الماضي بسيطة ومختصرة وقليلة . وكانت المرجح أن تحسبها برقي المدنية الصحيحة ويكون واسطة لتقريب الشعوب بعضها من بعض وربطها بروابط المنافع المادية والأدوية فيكون ذلك سبباً من أسباب السلام وتبادل الحب والاحترام

« وكان المنتظر أن يعيش أفراد الأمة الواحدة كالأحوة فيما بينهم لكثرة الأواصر التي تربطهم ووثوق العرى التي تجمعهم معاً . وكان المؤمل أن يحملوا معاً ثقوبتها وصون المنافع المشتركة . ولذلك هللت الخلائق فرحاً عند اختراع آلة الطباعة وتقاءوا خيراً . ونصاعف السرور والاحتياط بانتشار المطبوعات وانصراف القوم إلى التعليم والثقيف وانمكاهم على مطالعة المرائد واسطوعات الدورية طناً منهم أن الأخوة انكشيرة خير من الصور الواحد وإن الفوائد الحجة خير من الفائدة الترددة واعتقاداً بأن انتشار الصحف والجلات والكتب واسطة لتربية الأفكار وتهذيب العقول وانتشار العلم ورفع حجب الجهل عن الأبصار والحوادث وتسهيل جمع الحوادث وتقريرها إلى شاء من المؤرخين والكتّاب . وهذه هي نتائج الحقيقة الطبيعية التي تشار إلى ذهن في بادي الأمر . ولكن الأمور جرت وبالاأسف في غير هذا السبيل فجاءت النتائج بعكس ما كان ينتظر » (صفحة ٤٠)

« إن الصانع القدير يعمل بلا حيلة ولا يتكلف أقل عناء لاختيار مقدراته على الإجابة والإبداع ويترك الناس يفت عه وتغيب عن إحاديته وإبداعه . فلا تخدم الماعقل المظاهر والطواهر وليعلم أن كثرة الاعلان دليل على حقارة المعلن عنه فإن التجارب العديدة أثبتت

صحة هذا القول وما على الإنسان غير الاختيار والتجربة ليخرج النك من صدره ويقف على الحقيقة الكاملة» (صفحة ١٠٤)

«ان من يمتد بالشبهة يخدع نفسه لانه يخدع الناس اولاً ثم يبتز بذاته فيضل عن معرفة حقيقة شخصه ولا يعود يهتم إلا بما له من شهرة وذكر فتتصر حياته وجهوداته في الظهور وحلق اسبابه وفي هذا ما يكفي لصرفه عما يفيدُه اخلاقياً وادبياً ولحس انظاره في مجهر اسود

يظهر المثل على المرح في لباس الملوك وحلالم قبل له حقيقة قدر الملوك ؟ وهل يقدر على الظهور في الشوارع وبين الجماهير بتلك الملابس المطرزة الموشاة بدون ان يتأله من الهزء والحقيرة ما يوده الى التخل والتدم ؟ ان عاشق الشهرة لا قرب الخلائق شيئاً بقياسرة المرامح فاذا ما دخل خلوته وخرج من ثيابه كان شأنه شأن ذلك القيصركاذب اذا ما خرج من المرح ودخل عرفة الزينة حيث يبرع لحينه ويطرح رداءه الموشى ليعود الى حاله الحقيقية وشكله المهود» (صفحة ١٠٦)

والكتاب كله على هذا التسقي من اللاعة وحسن البيان ونحن ننصح لكل احدا ان يطالع بالامعان ويكرر مطالعته . وثمة نخبة غروش صاع لا غير

مختارات المنطوطي

فصول احثارها حضرة مصطفى افندي لطفي المنطوطي صاحب كتاب النظرات لانها « من حيد منطوم العرب ومثورها في حاضرها وماضيها وفي كل فن وغرض من فنونها واغراضها » ولان استظهارها او ترديد النظر فيها يبين الطالب على تهذيب بيانه وتقوم لسانه لم نكد نقتنع هذه المختارات حتى وقع نظرنا على فصل للامير شكيب ارسلان في حقيقة الشعر بدأه بقوله « الشعر قول ثقيل وععب عقلي باعظ لا يستقل به سوى الخناديد القرح والمحاير السبق ولا يجيده الا التاخرن الككل » فتعودنا بالله من هذه الفاشحة والقول الثقيل واستغربنا اختيار صاحب المختارات لهذا الفصل مع ان اكثر ثمر الامير جزل عريق او رقيق رشيق . ثم قرأنا حاناً من هذا الفصل والفصول السابقة واللاحقة وكثيراً من المقاطيع فوجدنا ان صاحب المختارات قد احسن في ما انتبه منها فان صناعة الاشاد لابن المعتز ودعوى الادب للأمدى وكلمة في التريب لحافظ ابراهيم والشعراء المعاصرون خليل الطرمان

واللغة والعصر للشيخ ابراهيم اليازجي وقد ديوان شوقي لمحمد بك الموبلي وما اختاره من حكم المصري وعبره من الشعراء كل ذلك لا يقصر عن الثابتة التي توخاها

وبعد فمن ينظر في الاشياء العربي النافع الآن في مصر والشام يجد اثنا بين نوعين منه لقرينين من الكتاب نوع يتوخى اصحابه الرجوع الى الجاهل في بيانهم والمصري سيف غفرايه ولو اشتغل على كثير من الموشى والغريب . ونوع يتوخى ارباباً الاقتراب من اللغة المألوفة جهدهم حتى يكون ما يكتبونه مفهوماً كله لدى الجمهور الاكبر من القراء مع الاحتفاظ بقواعد اللغة . ومن النوع الاول بعض هذه المختارات وكثير مما ينشأ الطلبة زمان الطالب والذين يكتبون لانفسهم لا للجمهور والذين اكثر من مطالعة كتب الاشياء حتى اقتبسوا اسلوبها ولا يهمهم راجع ما يكتبونه او كسب لانهم لا يتفقدون على طبعه ونشره او لا يكتبون ليكتبوا . وهذا النوع من الاشياء حسن في بعض المواضع وقد لا يصلح لها غيره ولكنه ليس مما نقض به لثبات الام . ومن النوع الثاني اكثر ما يكتب في الجرائد والمجلات وما يتلى من الخطب والمحاضرات وما ينشأ من المحاضر والمراقعات ومنه كثير مما أثبت في هذه المختارات وهو الذي يختاره كل من يكتب للجمهور ويقصد النفع العام . وستكون الغلبة له اخيراً لان اصحابه اكثر عدداً وادبر مادة ولانهم يحاطبون الملايين واصحاب النوع الاول يحاطبون المئات

وحبذا لو زيد التدقيق في تصحيح ما وقع في المختارات من الخطأ المطبعي مثل كلمة « ملك كبراني » في الصفحة ٨٨ فانها سمك كبراني . والكتاب مطبوع طبعاً حسناً على ورق جيد وثمن النسخة منه عشرة غروش

ما هنا وما هنالك

او مسائل تشريعية لحصرة عزيز بك حاكمي الهامي

لا نظن ان احداً من القيمين في هذا القطر قضى عليه سوء الطالع ان يلجأ الى الحاكم مطالباً او مدافعاً ثم قرأ هذه « المسائل التشريعية » الأ وافق واضعها على كل ما فيها من المطالب وود لو احاطها الحكومة المصرية محلها من الاعتبار وعملت بها كلها . وبقينا ان عزيز بك حاكمي خدم القضاء المصري والقطر المصري اكبر خدمة بهذه الرسالة وحبذا لو نشرها بالفرنسية والانكليزية ايضاً . والذي اثبت ليس رأياً فطرياً يرتضيه المرء وهو جالس

في مكتبه أو مستلق على سريره بل هو نتيجة درس وبحث ومقارنات كثيرة وآخر ما فعله من هذا القبيل أنه قضى الصيف الماضي في ألمانيا للدرس نظاماتها القضائية فدرسها كما درس قانون المرافعات فيها وقانونها المدني بمساعدة قاضيين من صفوة قضائها ندبها حكومة ألمانيا لمساعدته وأرشده بناء على طلب ورعاه من نظارة الحفانية المصرية

ومن القضايا التي أشار بها العمل بمشروع وزير الحفانية الإيطالي بأن لا يحكم بطلان الاجراءات القضائية إلا إذا نتج سرر من عدم اتباع احكام القانون فيها لا يمكن تلافي الأ بالحكم بالبطلان . واعتفاء اثر ألمانيا في طريقة سن القوانين وفي الاعلان بطريق البوسطة . واثرا إيطاليا في منح حق المعارضة في الاحكام القضائية عمواً تماماً في جميع الاحوال التي ثبت فيها ان صحيفة الدعوى سلمت الى المدعى عليه شخصياً . واثرا ألمانيا في طريقة الاذار بالدعوى وفي طلب الاسترداد وفي الاتفاق على المحاكم سواء والمدول عن جعلها مصلحة ذات ايراد كما هي الحال الآن في مصر . الى غير ذلك من الامور التي يجب العمل بها

وقد اختار المؤلف اسلوباً يقرب من الاسلوب الخطابي لاقناع القراء فلم يكتف بايراد الحقائق مجردة بل اوردها على اسلوب ينه العقل ويحرك المواظف . قال في فداحة الرسوم القضائية ما نصه

« انا متأكد تمام الاعتقاد ان كثيراً ممن يعدم الحل والعقد غير مدركين تماماً بهيكل الرسوم القضائية في مصر . لذلك لا ارى بداً من ضرب مثل او مثلين ليتبين القارئ سبب الرسوم التي تضافها الحكومة من ارباب القضايا حتى على اعمال تافهة احياناً
« اذا كانت قيمة الدعوى ٣٠٠ جنيه تحصل الحكومة الرسوم الآتية

مبلغ	جنيه	
١٧	٠٠٠	رسم ابتدائي
١٧	٠٠٠	رسم الاستئناف
١٧	٠٠٠	رسم الالتباس
٤	٢٥٠	رسم التنفيذ
٥٥	٢٥٠	

« فاقبل ما تحصله الحكومة عن مبلغ ٣٠ جنيه هو ٥٥ جنيناً و ٢٥٠ ملجاً اي مبلغ يتراوح بين خمس وسدس المبلغ المتنازع فيه

« ولكن كثيراً ما يصادف القضايا شطب او معارضة او ابطال مرافعة او عدم اختصاص او استرداد او تعيين خبير او تسجيل صحيفة دعوى او تسجيل حكم او اعادة اعلان او اعادة تنفيذ او نزاع ملكية او بيع ومرعى مراد . فواضع التعريضة حفظه الله عني بتقرير رسوم جديدة على كل عمل من هذه الاعمال . ففي الشطب وفي المرافعة تحصل الحكومة ٤ جنيهاً و ٢٥٠ مليماً زيادة وفي ابطال المرافعة تحصل نصف رسم ملاوة اي ٨ جنيهاً و ٥٠٠ مليماً وفي حالة عدم الاختصاص تحصل رسماً كاملاً مرة ثانية اي ١٢ جنيهاً وهكذا

» ففي الحالة الاولى يكون مجموع الرسم ٥٩ حبياً و ٥٠٠ مليماً وفي الحالة الثانية يكون ٦٢ حبياً و ٧٥٠ مليماً وفي الحالة الثالثة يكون ٧٢ و ٢٥٠ مليماً هذا اتمام الخبيرين واتمام المحامين ويمكنك بلا علوان تقدير معدل الرسوم القضائية وحدها لدعوى قيمتها ٣٠٠ جيهه بمبلغ يتراوح بين ٦٠ و ٢٠ حبياً وهذه نسبة باحثة جد

» ويظهر لك مدح الرسوم القضائية بطريقة أجلى في الدعاوى القليلة القيمة وهي دعاوى صغار التجار وصغار المزارعين وصغار الفلاحين اي احق الناس بالسناية والرعاية فالدعوى التي تكون قيمتها ١٠١ جيهه تحصل منها الحكومة الرسوم الآتية :

قرش

٩٠٤

رسم ابتدائي

٩٠٤

رسم استئناف

٩٠٤

رسم الناس

٢٢٦

رسم تنفيذ

٢٩٣٨

» واذا صادف القضية شطب رادت ربع رسم اي ٢١٦ قرشاً فتبلغ ٣١٦٤ قرشاً او ابطال مرافعة زادت نصف رسم اي ٤٥٢ قرشاً فتبلغ ٣٣٩٠ قرشاً او عدم اختصاص زادت رسماً كاملاً اي ٩٠٤ قروش فتبلغ ٣٨٤٢ قرشاً . فتكون الرسوم ٢٩ في المائة اذا سارت الدعوى سيراً عادياً و ٣١ في المائة اذا صادفها شطب و ٣٣ في المائة اذا صادفها ابطال مرافعة و ٣٨ في المائة تقريباً اذا صادفها حكم بعدم الاختصاص . وهذا هذا اتمام الخبيرين واتمام المحاماة

» وفي المحاكم المختلطة اشد وامر لاسيما في القضايا الجزئية وفي القضايا التي يكون المختصمون فيها مقيمين في الارياض

اعرف قضية قيمتها ٣٥ جنياً بلغت رسومها ٥١ جنياً . وذكر صديقي الأستاذ بولاد في محاضراته بالجامعة ان قضية قيمتها ٥٦٣ قرشاً صاعاً بلغت فيها رسوم دعوى البيع حتى التسليم ٣٤٠٠ قرش صاغ وذكر مبلغ قضايا قيمتها مجموعة ١٦٩ جنياً بلغت رسومها ومصاريفها ٢١٦ جنياً . ومن فتنش في اعمالها يجد العجب العجيب وكل هذا امره مشهور اما في يروسيا فالرسوم خفيفة جداً تختلف بحسب اهمية الاجراءات وبحسب اهمية الدعوى . ففي بعض الاجراءات التنفيذية مثلاً تحصل الحكومة ٥ قروش على دعوى قيمتها ٢٠٠ قرش صاع وتحصل ١٠ قروش على دعوى قيمتها ٥٠٠ قرش و ١٥ قرشاً صاعاً على دعوى قيمتها ١٥٠٠ قرش و ٢٠ قرشاً صاعاً على ٥٠٠٠ قرش و ٢٥ قرشاً صاعاً على ٢٥٠٠٠ قرش صاغ و ٣٠ قرشاً على ما يزيد على ٢٥٠٠٠ قرش صاغ « فالنسبة بين تعريفة الرسوم عندنا وتعريفة الرسوم عندنا جداً لا يصادفها الا انسان »

وفي الرسالة اكثر من حسين اقتراحاً وكلها في المسائل الهامة التي يجب النظر فيها والعمل بها
وجما ينتقد به على المؤلف التعبير عن بعض المعاني بالفاظ التقدير كقولهم ان الحكومة المصرية « لم تهتم بتطهير قوانينها من هذه الافذار » لهذا لو خلت رسالته من هذه الكلمات

رومي ووجوليت

هي من روايات شكسبير المشهورة نقلها الى العربية الشاعر المشهور نغولا الهندي رزق الله صاحب مجلة الروايات الجديدة وقد فطدت طبعها الاولى فاناد طبعها مصححة قليلاً

نور التجارة

مجلة شهيرة لصاحبها محمد الهندي احمد موسى تنشر فيها خلاصة الدروس التي تلقى في مدرسة نور التجارة بالاسكندرية وقد أعدي اليها العدد الاول منها وفيه نبذة في حساب الدوييا ومقالة في الحث على التجارة واخرى في التمريرات التجارية من رسائل وعقود وتداول وما اشبه فتتقى لها الرواج بين محبي التجارة

باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الباب لكي نخرج لكل ما هم أهل البيت معروضة من فيه المنزل وتدبير الطعام والشراب والشراب والمسكن والزينة وهو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

قتل الذبان

اقبل الصيف وظهرت الذبان وقد علم بما كبتناه عنها مراراً انها من أكثر الحشرات ضرراً بالصحة لانها تنقل جراثيم الامراض المعدية من البصاق والمبرزات ومجوها وتدهسها في الطعام والشراب . ومن خير الوسائل لمنع تولد الذبان منع تجمع الزبل ومحوه من المواد الفاسدة التي تبيض الذبان فيها فتتكاثر بواسطتها فاذا حلت المدن وضواحيها من اسطبلات الخيل ومزارب المواشي او اذا نظفت الاسطبلات والمزارب يومياً زالت الذبان من المدن او قلت فيها جداً . افنا شهر سبتمبر الماضي في مدينة لوران من مدن سويسرا فلم ير فيها ذبابة واقفا شهر أكتوبر في باريس فلم تر الا ذبابتين او ثلاثاً . والوصول الى هذه الغاية متعذر عندنا ولكن ثقل الذبان بامانها امر ميسور لكل ربة بيت فالاوراق التي تحوم الذبان عليها وتلتصق بها وتموت رخيصة الثمن ويمكن استعمالها حيث توجد . والا فيقوم مقامها منخل نشارة الكواسيا وهي رخيصة الثمن ايضا يخل ربح اوقية من هذه النشارة ستة وخمسين درهماً من الماء عشر دقائق وتصفى ويضاف الى التلاية نحو خمسين درهماً من الدبس وتصب في صحاف واسعة فتقع عليها الذبان وتشرب منها وتموت

وصفة ثانية — امسح درهماً من الفلفل الاسود الحار سمكاً ماعماً جداً ودرهماً من السكر وامزج هذين المصفوفين معاً بدرهمين من اللبن او الزبدة وضع المزيج في صحفة واسعة فتقوم عليه الذبان وتأكل منه وتموت

وصفة ثالثة — املاً كاساً بالماء والصابون الى نصفها وقطعها بورق مدهونة من اسفلها بالدبس او العسل او بمادة اخرى حلوة واخرق فيها خرقة خفيفاً فالذبان تدخل من الخرق لتأكل المادة الحلوة ثم تطير الى الاسفل فتقع في ماء الصابون وتموت وبسهل استعمال هذه الوسيلة في كل مكان ولا سيما في القرى والغرب حيث لا يوجد ورق الذبان

ازالة لطخ الحبر

- (١) الغالب ان عصير الليمون الحامض يزيل لطخ الحبر العادي عن الثياب
- (٢) اذا لم تزل الطخ بعصير الليمون الحامض فلا يبعد ان تزول بمذوب الحامض الاكساليك . جزء من الحامض في جزئين من الماء وذلك بان تبل خرفة هذا المذوب وتسمح الطخ حتى تزول
- (٣) واعمل من ذلك في ازالة لطخ الحبر مذوب كلوريد القصدير جزء من الكلوريد في عشرة اجزاء من الماء وتدخن الاطوح به بقلم شعر ناعم ثم تغسل بالماء البارد
- (٤) اذا كان كلوريد القصدير يتلف لون النسيج فوطب الطخ باللين الحليب وذر عليها من مسحوق الملح الطعام ولا بد من استعمال هذه الطريقة قبل غسل ما عليه الطخ
- (٥) اذا كانت الطخ من الحبر الذي لا يبيح المصنوع من حجر جهنم (نيترات الفضة) تزال ببلها بمذوب سيانيد البوتاسيوم ثم تغسل جيدا ويجب ان تعلم ان سيانيد البوتاسيوم سام جدا

ولازالة لطخ الحبر طرق اخرى كثيرة سنأتي عليها في فرصة اخرى

الميجين الشخصي

(تابع ما قبله)

دور الصورة

هو الدور الذي تسقط فيه الرواضع اي اصناف اللبن وتخرج فيه الامتان الدائمة وخروجها على هذا الترتيب

فهي السنة السابعة تخرج الطواحن الاربع وهي الاغراس الاولى الامامية في كل فك خصرمان

- فهي السنة الثامنة تخرج الثنايا الاربع وهي القواطع الوسطى في كل فك اثنتان
- • التاسعة تخرج الرماحيات الاربع وهي القواطع التي تلي الثنايا في كل فك اثنتان
 - • العاشرة تخرج الضواحك الاربع وهي التي تلي الانياب
 - • الحادية عشرة تخرج القوارض الاربع وهي التي تلي الضواحك
 - • الثانية عشرة تخرج الانياب الاربع

بين السنة الثانية عشرة والرابعة عشرة تخرج الارحاض الاربع وهي الارحاض الخلفية . وتخرج الاسنان السفلى عادة قبل العليا ويكون الانسان الثاني بطيئاً فلا يصاحبه ما يصاحب خروج الرواضع من الارحاض الشديدة لكن الاولاد الذين مزاجهم عصبي قد يصابون بامراض عصبية ويقال ان اكثر الرادين لا يعرفون ما تكون عليه اطلاق اولادهم قبل بلوغهم هذا السن

اما التغيرات الفسيولوجية التي تحدث في هذا الدور فهي سرعة امتصاص الدهن الذي يكون تحت الجلد فتتقوى العضلات ويتملأ الجلد وبقل الارتشاح منه . وقد نقل شهوة الطعام بين الساعة والثامنة من العمر وبقل الميل الى اكل الاطعمة الدهنية ويزيد الميل الى اكل النافكة . اما بعد السنة الثامنة فاداء حدث فالتقص او الخلل في الشهوة او النقص في وزن الجسم دليل على عدم اتباع القواعد الصحية او على شدة تيبه الدماغ بالدرس الكثير الطعام . يكفي للاولاد الذين في هذا العمر ثلاث دلاءات او اربع في اليوم فاداء اصبوا بخلل في الهضم او بقصى في الامعاء كان ذلك دليلاً على الاكثار من الفطائر والاطعمة السرية ككثير من الاطعمة الشرقية . ويجب ان يكون طعامهم صباحاً الساعة الثامنة وطعام العشاء الساعة الاولى بعد الظهر وطعام العصر الساعة الخامسة والعشاء الساعة الثامنة والنوم بعد العشاء بساعة . ويجب ان يكون شرايهم اللبن الحليب او الكوكو ويمتنعون منعاً باتاً عن شرب الخمر والبيرة والاشربة الروحية

اللباس . يجب ان تكون الملابس الملاصقة للبدن من الصوف لانه بقي من البرد والحرق اكثر من القطن والحريز والكتان فيقل به التعرض للتقلبات الجوية . اما الاحذية يجب ان تكون واسعة وكهوبها واطنة ونعالها بما لا تنفذ الرطوبة

الرياضة والراحة . مما ضروريان للعقل والجسم لا سيما في هذا الدور من ادوار الحياة فيجب على الرادين والمعلمين ان يهتموا في ما يصلح للاولاد من هذا القبل . وهاك جدولاً وضعه بعضهم وقد بين فيه ساعات العمل والرياضة والبطالة والنوم

العمر	الرياضة	النمل	البطالة	النوم
٧	٨	٢	٤	٩ او ١٠
٨	٨	٢	٤	٩ او ١٠
٩	٨	٣	٤	٩
١٠	٨	٤	٤	٨

العمر	الرياضة	العمل	الطاقة	التوم
١١	٧٠	•	٤	٨
١٢	٦	٦	٤	٨
١٣	٥	٧	٤	٨
١٤	٥	٨	٤	٧
١٥	٤	٩	٤	٧

المراقة

دور المراقة بين الرابعة عشرة والمشرين من العمر ومن ظواهر الفسيولوجية مبرزة نمو الجسم كله ووصول الاعضاء تدريجياً الى درجة الكمال في النماذج وظائفها . ونمو العقل في هذا الدور مع الجسم لكنه لا ينمو بسرعة . ويكون نمو الجسم منقطعاً فتتأثر فيه الفصول والاعذية فالعنان لا ينمو في الخريف والشتاء كما ينمو في الربيع والصيف . اما البنات فقلما يخرجن شتاء في الاماكن الباردة وربما توقف نموهن توفلاً تاماً في الشتاء ثم اذا جاء الربيع اسرعن في النمو وهو من مميزات

ويصعب في هذا الدور على المضم والتحمل ان يقوموا بما يطلبه الجسم فيعرض الميل فيه الى انخفاض الحرارة نوعاً لاسيا في الاطراف لذلك نرى الاولاد في هذا العمر يتفرون من الحمام البارد لان رجوع الحرارة اليهم ببطء . ويكاد القلب لا يقوم بما يطلب منه فاذا كان فيه آفة تأخر اللوغ والنمو . كذلك الرئتان فانهما لا تضمان على نسبة نمو سائر الجسم لاسيا في التات فيطول الجسم لكن الصدر يبقى خفيفاً مطلقاً . اما الامراض التي تكثر في هذا الدور فهي الطوربا والصرع والجنون والانيما والروماتزم والالتهاب الرئوي . والسنات فيه اكثر تعرضاً للامراض من الصبيان وربما كان سبب ذلك قلة رياضتهن وكثرة درهن . وهن جالسات جلوساً مائلاً

ويتأثر هذا الدور عن غيره من ادوار الحياة بل اكثر العادات تنعكس فيه سواء كانت حسنة او رديئة وهو الدور الذي تزرع فيه جرائم الامراض فتكمن زمناً ثم اذا جاء دور الشباب نمت وظهر تأثيرها

الطعام . يجب ان يكون كافياً والمالب ان الاضمة التي تقدم في المدارس تكون اقل مما يكفي الفتيان والفتيات الذين في هذا السن

الرياضة . كثيراً ما يشتكي الامهات من عدم اعتدال فوام بناتهن وسبب ذلك قلة رياضتهن البدنية فهذا الدور دور الرياضة للجسم والعقل معاً . نرى الطمان غالباً منتصبى القامة والفتيات محدوديات لان الطمان يروضون اجسامهم ويستعملون عضلاتهم كلها واما الفتيات فيسكنن ذلك . ولما كان نحو الجسم في هذا الدور سريماً كان لاستعمال بعض العضلات دون غيرها ضرراً كبيراً لاسباب استعمال عضلات جانب واحد أكثر من عضلات الجانب الآخر . كذلك الاعتناء في الجلوس فانه يضيق الصدر ويشوه الظهر ومثله الوقوف على رجل واحدة او حمل الامتعة بيد واحدة دون الاخرى او ترك الجيوب فارغة في جانب واحد وحشوها بالادوات المختلفة في الجانب الآخر فكل هذه العادات تسبب انحنا في العمود الفقري وميلاً الى الجانب الواحد دون الآخر فيسبب الافلاخ عنها وتمرين الجسم كل يوم باللعب الرياضية التي تشمل فيها عضلات الجانبين معاً فيشجع الصدر ويقوى الجسم ويصل منتصباً

باب المسئلة

لقد بدأنا هذا الباب منذ أول انشاء المختطف ووجدنا ان لمحب لم مسائل المشتركة التي لا تخرج عن دائرة بحث المختطف ويشترط على المسائل (١) ان يفي مسائله باسمه واقباله ويحل المسائل اضافة واحداً (٢) اذا لم يرد المسائل انصرح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويؤمن حروفه فدوج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهر من ارساله اليها فليكرره سائلة فان لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد املناه لسبب كافي

(١) زرع القطن في الكورة

الاسكندرية . الدكتور حبيب مارك .

الكورة قطعة من لبنات بين نهري ابي علي وطرابلس الشام والبحر المتوسط وهي ذات تربة جيدة ينمو فيها الزيتون والتوت والكرم وما اشبه . فهل زرع القطن على ساحلها بين القناري والمحري حيثما يوجد ماء واثرة رملية يأتي بفائدة للزراع مع الافادة

المطلوبة من كيفية زرع وطرق الاعتناء به ج . اذا كانت الارض كما وصفت وكان ماء الري الصبي اللازم للقطن متوفر فيها فالقطن محمود حتماً ولكن زرع القنواكه والخصر في تلك الارض اربع لثرايع من زرع القطن فان متوسط غلة القنات من القطن خمسة قناطير ومتوسط ثمنها كلها نحو عشرين حنيماً يذهب نحوها نفقات الزرع والخدمة والري

(٣) آداب الانكليز

ومنه . ما هو امسح كتاب في تاريخ آداب اللغة الانكليزية

الجواب . نظن انه كتاب بير يوم
History of the English Language
and Literature from the Earliest
Times until the Present Day

(٤) المذاهب الفلسفية

ومنه . ما هو امسح كتاب لتاريخ المذاهب الفلسفية قديماً وحديثاً باللغة الانكليزية

ج . نظن انه كتاب اردمن Erdmann
وهو بالالمانية وقد ترجم الى الانكليزية
(٥) عقل الارض

الاسكندرية ١٠٠٠ . هل يمكن معرفة ورن
الكرة الارضية وما هي الطريقة الموصلة الى ذلك
ج . نعم فان مساحة جرم الارض معروفة
كما نعرف مساحات كل الكرات اذا عرف
طول محيطها او قطرها . وقطرها نحو ٧٩٢٦
ميلاً وقد عرف ثقلها النوعي بطرق مختلفة وهو
نحو ٥,٥ فيعرف ثقلها بسهولة وهو ٦ × ١١٠
طن اي ستة آلاف مليون مليون مليون طن
(٦) قلوه الذهب

ومنه . هل في الاستطاعة ان نعرف
ما اذا كانت الذهب خالصاً او غير خالص
بطريقة عقلية غير الطريقة المألوفة عند الصاغة
ج . لا دخل للعقل في معرفة الذهب
ولكن نهل معرفة ذلك بطريقة عملية اي
بالثقل النوعي وقد شرحناها غير مرة

ولا يزرع القطن في ارض الأكل سنتين او
ثلاث سنوات فلا يزيد دخل القدان من
النوع الذي ذكرتموه على عشرة جنيهات في
السنة (والقدان ٤٢٠٠ متر مربع) وادا
زرع فواكه او خضراً بلغ ربعة السنوي
اربعين جنيهاً او خمسين . وليس من التدبير
الزراعي زرع القطن الا في البلاد الواسعة
التي يمتلئ زرع الفواكه والخضار فيها كلها
لانساعها وزيادة ما يجني منها من المخطوطة
كاراضي القطر المصري

ولمن آخذون في نشر كلام مسهب عن
زراعة القطن كما ترون في باب الزراعة
(٢) علم اصول اللغات

طعنا . محمد الخدي زكي صالح . لرأت
في تقرير المتكلم لكتاب الرافعي انه
متمرض لمائل فنية في اصول اللغات فخرجو
من المتكلم نشر مثال من علم اصول اللغات
او اهداءنا الى كتاب بالانكليزية سيفه العلم
المذكور

ج . تجدون في المجلد العاشر والحادي
عشر من المتكلم مقالات متوالية في تولد
اللغات ونموها المقالة الاولى تبتدى في العنفة
٥٧٧ . ومن الكتب التي شير بمطالعتها
كتاب مكس ملر

Essays on the Science of Language-
Introduction to the
Science of Language. سايس
Life and Growth of
Language. وكتاب هوتيني

بَابُ الْأَحْجَابِ الْعِلْمِيَّةِ

أوجه القمر في شهر ابريل

البدر	يوم	ساعة	دقيقة
٢	٠٠	٥	صباحاً
٩	٥	٢٤	مساءً
١٧	٠١	٤٠	•
٢٤	١٠	٤٧	صباحاً
١٠	٢	٤٨	•
٢٣	٠٠	١٨	•

السيارات

عطارذ نجم الماء في اول الشهر ونجم الصباح في اخره
الزهرة نجم الصباح الشهر كله
المرج يغرب نحو نصف الليل
امشزي يشاهد في النصف الاخير من الليل
زحل نجم الماء الشهر كله

كسوف الشمس وخسوف القمر

تكسف الشمس في ١٧ ابريل كسوفاً
يظهر في الوجه البحري وفي بلاد الشام جزئياً
والذي يكسف من الشمس عدداً قليل نحو
سدس قطرها فلا يظهر الا اذا نظر اليها

بزحاجة مدخنة - ويتبدى الكسوف بعد
الظهر بنحو ساعة و ٥٨ دقيقة وبتوسط بعد
الظهر بنحو ساعتين و ٥٠ دقيقة وينتهي بعد
الظهر بنحو ثلاث ساعات و ٣٠ دقيقة
ويحسف القمر خسوفاً جزئياً يتبدى
نحو الساعة العاشرة مساءً من يوم الاثنين
اول ابريل وينتهي نحو الساعة ٢ والدقيقة
٣٤ بعد نصف الليل فتكون بدايته في اول
ابريل ونهايته في ٢ ابريل ويعني به نحو
خمس قطر القمر وهذه اوقات الخسوف
بالدقيق

يوم ساعة دقيقة

اول عماسة الظليل	١	٩	٥٥	مساءً
اول عماسة الظل	١	١١	٢٦	•
وسط الخسوف	٢	٠٠	١٤	صباحاً
آخر عماسة الظل	٢	١	٣	•
آخر عماسة الظليل	٢	٢	٣٤	•

ويحسف ١٨٨٠ من قطر القمر

القطب الجنوبي

لقد كان من نصيب اهل روج الساكنين
في اقصى الشمال ان يكون مكتشف القطب
اخنوي منهم فقد ثبت الآن ان الرحالة

انهم كانوا حيث المرض ٨٩ درجة و ٥٥ دقيقة فاروا جنوباً مسافة ٩ كيلومترات حتى يكونوا قد مشوا على القطب حتماً وقد كانت المسافة من آخر مكان مشوا فيه الى القطب ١٢٠٠ كيلومتر وعليه فقد كان متوسط ما قطعوه في اليوم ٢٥ كيلومتراً

السرجوزف طمس ونشان الاستمعة اق

مع ملك الانكليز السرجوزف طمس نشان الاستمعة اق بدل لورد لسر الذي توفي حديثاً. فبقي عدد العلماء الحائزين لهذا النشان اربعة وهم لورد ريلي والدكتور ولس والسرجوزف طمس وهو من اكبر علماء الطبيعة

مجمع ترقية العلوم الهندي

عقد علماء الهند التي على انشاء مجمع لترقية العلوم يجتمع سنوياً في بلاد الهند مثل مجمع ترقية العلوم البريطاني وعسى ان يكون لعلماء الهند نصيب كبير فيه كما لعلماء الانكليز المقيمين في الهند

نجم جديد في الجوزاء

ظهر نجم جديد في الجوزاء من ابراج السماء ربي اولاً في زوج في الثاني عشر من مارس وكان من القدر الرابع قرب النجم

امندسن النرويجي الذي سار بسفينته القرام قاصداً الوصول الى القطب الجنوبي وصل اليه في ١٤ ديسمبر الماضي وقد بحث الى جريدة الدبلي كرونكل الانكليزية بوصف اكتشافه للقطب الجنوبي قشرة في ٨ مارس وحلاصته انه شرع في سفر نحو القطب في ١٠ فبراير سنة ١٩١١ فوصل الى حيث قضى فصل الشتاء القطبي وكان متوسط درجة الحرارة ٢٦ تحت الصفر بميزان ستيفراد واطماً ما بلغت ٥٩ درجة تحت الصفر. وابتداً فصل الربيع في اواسط اكتوبر فساد الى السير جنوباً فوصل الى الدرجة ٨٣ في ٩ نوفمبر وإلى الدرجة ٨٥ في ١٤ نوفمبر. وفي ١٧ نوفمبر وصل الى ارض مرتفعة فجعل يصعد فيها هو ورجاله حتى بلغوا ما ارتفاعه ١٠٧٥٠ قدماً في ٦ ديسمبر وكان ذلك حيث المرض ٨٧ درجة و ١٤ دقيقة وفي ٩ ديسمبر بلغوا الدرجة ٨٨ والدقيقة ٣٩ من المرض الجنوبي اي يعني يسهم وبين القطب درجة و ٢١ دقيقة وفي ١٢ ديسمبر بلغوا الدرجة ٨٩ والدقيقة ٣٠ وفي ١٣ ديسمبر بلغوا الدرجة ٨٩ والدقيقة ٤٥ وفي ١٤ ديسمبر بلغوا القطب نفسه وكانت درجة الحرارة حينئذ ٢٣ تحت الصفر. والقطب في سهل مرتفع فسخ جداً. وفي اليوم التالي كانت السماء صافية فرصدوا ارساداً فلكية كثيرة من الساعة ٦ قبل الظهر الى الساعة ٧ بعده فوجدوا

الجديد الذي ظهر سنة ١٩٠٣ ثم ضعف نوره حتى صار من القدر الخامس في ١٨ مارس مساء وقد ظهرت خطوط الهيفروجين واضحة في طيفه

الجديد الذي ظهر سنة ١٩٠٣ ثم ضعف نوره حتى صار من القدر الخامس في ١٨ مارس مساء وقد ظهرت خطوط الهيفروجين واضحة في طيفه

هبة علية وواهب مجهول

اعلن لورد هلمدين ان واهب من اصدقائه احق اسمه وهب مئة الف جنيه ليشترى بها مكان تبني فيه جامعة لندن . ولم يكذب بطن ذلك حتى اعلنت شركة باحة الافشة في اليوم التالي انها تقبل البناء اللازم لادارة هذه الجامعة وتفق عليه حوالي مئتي الف جنيه والمال تألفت لجنة من لورد هلمدين ولورد مائر ولورد دوريري والسر جوزف تربل لاستلام الهبة الاولى واستعمالها

صادرات السودان ووارداته

بلغت قيمة الصادرات من السودان في العام الماضي ١٣٧٦٩٥٨ ج . م . يقابلها ١٩٧٧٦٢١ ج . م في العام الذي قبله . وبلغت قيمة الواردات الى السودان ٢٢٧٣٩٤٩ ج . م . يقابلها ١٩٣١٤٢٦ ج . م في العام الذي قبله . وبلغت قيمة البضائع التي اعيد اصداها من السودان الى الخارج ٧٤٨٩٤ ج . م . يقابلها ٥٧٩٥٨ ج . م في العام الذي قبله . وبلغت قيمة البضائع التي مرت بالسودان ٢٢٧٢٣ ج . م . يقابلها

وكان معظم الزيادة في الصادرات في الابواب التالية وهي : المواشي والاعنام فانها زادت عن مثلها في سنة ١٩١٠ اكثر من مئة وثلاثين الف جنيه وزادت صادرات الجلود ١٧٩٦٧ ج . م . وصادرات الحبوب ٢٨٣٧٣ ج . م . وصادرات الصمغ ٢١٧٧٨٣ ج . م . وصادرات القطن ١١٥٨٥ ج . م . وصادرات القمح ٣٨٩٦ ج . م . وجملة القول ان الزيادة مكنت مطردة في جميع ابواب الصادرات

شيوخ مذهب دارون

نشرت جمعية العلوم الطبيعية في مونغ كتاباً موضوعه 'مذهب دارون تجاه المباحث الحديثة' سمته اثنتي عشرة مقالة لجامعة من اكبر علماء العصر مثل الاستاذ رنشردهر تونغ والاستاذ رنشردهر غولدشميت والاستاذ رنشردهر سيمون والدكتور كرمرر والاستاذ دفلر والاستاذ برورر والاستاذ ابل والدكتور داكه وغيرهم وكل هذه المقالات مؤيدة لمذهب دارون على اختلاف مواضعها

هبة كارنيجي لجامعات اسكتلندا

ذكرنا منذ عشر سنوات ان المسير

القديمة فوجد انه يماثل الكسوفات الثلاث التي حدثت في ٥ يوليو سنة ١٢١٧ قبل المسيح و ١٨ مايو سنة ١١٢٣ قبل المسيح و ٣١ مايو سنة ٩٥٦ وهو اشتهر بالكسوف الاول منه بالكسوفين التاليين

حركة الزهرة اليومية

حقق المسوييلو بولسكي مدة دورات الزهرة على نفسها بالسكترسكوب فوجد انها مثل اليوم من ايام الارض وكانت المتر سكرش بولتن قد حقق انها تملك دورتها اليومية في ٢٣ ساعة و ٢٨ دقيقة . لكن علماء الفلك لم يقرأوا على ذلك حتى الآن لصعوبة البت في هذه المسألة

الكتاديوم

الكتاديوم عنصر جديد على ما يظن وجد بكولبيا من كندا وهو معدن ابيض لامع يصهر عند الدرجة ٩٦٤ بميزان منفرد كالفضة وهو اقل صلابة من البلاتين ولا يتغير اذا احمى في الهواء او اذا عرض للهواء رطب ولا يؤثر فيه البود ولا صكبر جيد الهيدروحين ويذوب في الحامض النتريك والحامض الهيدروكلوريك ولكنه لا يرحب من مذوباته بالكوريدات القلوية كالفضة ولا باليوديدات القلوية

كارنجي وهب جامعات اسكتلندا مسقط رأسه مليوني جنيه وقد بلغ ربح هذا المال في هذه السنوات العشر ١٠٦٢٩٣١ جنيتها فأشفق ٦٣٥٤٦ جنيتها من هذا الربح في البحث العلمي ٣٦٨٢٨٨ جنيتها هبات للجامعات والكليات و ٤٤٥٣٧٣ جنيتها اجور تعليم من ١١٤٨٠ تلميذا و ٣٠١٥٨ جنيتها في ادارة هذا العمل وقد بلغ دخل الهبة ١٠٨٥٤٢ جنيتها في العام الماضي . كندا ليكن الكرم والاشفاق على العلم

مروي الرومانية

يظهر مما كشف من آثار مروي (الكوشية) ان المملكة الرومانية التي استولت على القطر المصري استولت على السودان ايضا وقد كان المؤرخون يقولون ان تقوم المملكة الرومانية لم يتجاوز ابريم ولم يقيم الجنود الرومانية في ابريم الا مدة وجيزة وكانت تقوم الحقيقية اسوان او الخرقة ولم يذكر احد من مؤرخي الرومان ان سلطتهم وصلت الى مروي

اول كسوف بابلي

في الكتابات البابلية القديمة المنقوشة على صفائح الاجر وصف كسوف حدث منذ عهد قديم جدا وقد بحث المسترخيل الآن في اوصاف هذا الكسوف في الجمعية الملكية بجنوبي افريقية وما يوافق من الكسوفات

[illegible]

عبد: . خروج فصول الحرام مقولة بالعروة حرام تبدي هكذا

المراد من هذا الفصل اما صد الراعي في هذا الموضع او بيان هذا الموضع او حدس او تخمين وهذا سيد هذا لانه لا يطلع بين يديه - وبيان طائر والذئب قد اهاها بها الطبع يتدى من الثالث الاخير من السطر الثامن

فهرس الجزء الرابع من المجلد الاربعين

خلق عبد الحيد	٣١٣
اللوود لستر	٣١٨
ملك الشر والدمار . لأسعد افندي داعي	٣٢١
ايقراط وشرح فصوله (مصورة)	٣٢٥
لغات الرجال	٣٣٣
تعاليم مقراط . سليم افندي حوآد	٣٣٩
الشمس . للاستاذ بكرتن	٣٤٤
امتنصاب القمامين ونتائج	٣٤٩
الملاج بالبرد الشديد	٣٥٤
امثال الانكليز وجوامع كلم	٣٥٧
ثروة الاسكليز	٣٦٢
التدبير المنزلي . للسيدة رحمة صروف	٣٦٥
لياً من اليابان	٣٧١
احتلال بحر الرمال (مصورة) . للدكتور امين المطلوب	٣٧٥

باب الزراعة * زرع القطن . الكاكار . خيراتجو (١٨٠٠)	٢٨٠
باب المراسلة والمناظرة * معى مجادى . ادادات الرديئة . الى م (قصيدة) كشافه الماء والمجلد	٢٨٧
باب الصناعة * الصباغة . التخرماتة . الريش للزينة	٢٩٣
باب التفريل والاعتقاد * تحليل النوع روح الاحتيال - مختارات المنظومى . ماها وما هنالك . روسو وهوريت . نور القنارة	٢٩٧
باب تدبير المنزل * قتل الدباب اوراق نخب الخبير المصممين الشخصي	٤٠٦
باب المسائل * وغيو ٦ مسائل	٤١
باب الامبار الطبية * وغيو ١٥ نية	٤١٢

المقتطف



أبي شمس الدين

Al-Muktatuf



كتابة المستد على الصورة وقد اضطرر الحمار ان قطعها ويصورها وحدها ليصيرها قليلاً

المقتطف

الجزء الخامس من المجلد الأربعون

١ مايو (أيار) سنة ١٩١٢ - الموافق ١٣ جمادى الأولى سنة ١٣٣٠

وليم ستند

W. T. STEAD

رجل والرحال قليل كاتب من أكرم كتّاب العصر وفارس معوار بصول بخله فيوتد الحقائق ويهق الأباطيل . يخاصي الخصوم نقشات براعة ويلجأ المستضعفون إلى حى بنانه . ففى حادث كارث ذهب فيه ألف وستائة وليف شهداء الشهامة والأبشار . ولقى ممه كثير من اعنى اعياء العصر واوسهم جاهاً ولكن مصيبة الناس كانت بتقدرو اعلم لما له من الشهرة الواسعة والنفع العميم . وتمن من ادياد هذا المصر لا يعلم اسم ستند ومجلة الحلات الاسكليزية وهو وهي من اعظم اركان مؤنمر السلم ومن الهوى صراء الفضيلة على الرذيلة والحرية على الاستبداد

لقيناه اول مرة في باريس منذ اثني عشرة سنة فسرنا سمة احبنا وحسن بباله وفكاهة حديثه وميله الشديد الى المشاركة والى كل امة تنفي النهوض وتلقى من المنتفعين نضعها العوائق . وكان هذا دأبه من حين شب الى ان فارق هذه الحياة الدنيا . وكنا قد استأخرنا يئنا في باريس ففكرتم بزيارتنا مراراً على كثرة مشاغل واحد الى كبرى بئنا صورة وكتب عليها من « ستند صديق انكنا الى مدموازل صروف صديقة فرنسا » ومنها نقلت الصورة المرسومة في صدر هذا الجزء . ولما فاجأنا الخبر مرق النخرة التي كان فيها كنا تفكر في كتابة كتاب له عن السلم وما حقنا به على خطبة كارنجي التي شرها في محله وترجمناها في المقتطف منذ ست سنوات لعله يرى رأينا ويضم صوتنا الصميف الى صوته . ثم ثنت انه ليس بين الناجين فصيحة اليم وهو في الثالثة والستين ممكناً قوة واختباراً . وساءتنا جريدة التيس وفيها ترجمة وحيزة له فاعتمدنا عليها في ما يلي من السطور

ولد سنة ١٨٤٩ وكان أبوه قساً من قسوس الكنيسة الجمهورية وتعلم في مدرسة يتعلم فيها أولاد القسوس ولما صار له من العمر أربع عشرة سنة أخرج من المدرسة ووضع عند تاجر فارسي إلى أن صار كاتباً. وكان للتاجر معاملات مع روسيا فكان ذلك أساس الاهتمام الذي بدأ من سند بعدئذ بأمر الروس. والتعلم الحقيقي الذي علمه هو أبوه ونفسه. وكان برّاً بوالديه ومحباً بين محبوب به أهل شيعته وهو كرومول المشهور. وكان يقول بعدئذ إن أعظم مدح مدح به هو قول الكرديجبال منيع له: «إني كلما قرأت المال مال ظهر لي كأن أولئك كرومول قد بُعث». وكان يعطي ثلاث مئات في الأسبوع لينفقها كما يشاء فيعطى واحداً منها للكنيسة ويشتري بالاثنتين الباقيتين روايتين من روايات شكسبير ومن ثمّ ابتداء ميله إلى فنون الأدب. والظاهر أنه عدّ نفسه من ذلك الحين مدعواً لاصلاح ما اعتور الهيئة الاجتماعية من الخلل. فقد كان يروي أن أباه قال له ذات يوم: «خير لك يا ولدي أن تترك هذا العالم لله أحياناً ليدبره» كما يشاء. وقد قال مازحاً إن هذا بقي اعتقاده حتى أنه سجل عنوانه التلغرافي في لندن «الثانيكان»

وكان في حياته يكاتب جريدة الصدى الشبلي (ردون أكو) فدعي إلى تحريرها وعمره اثنان وعشرون سنة لأن أصحابها رأوا في الرسائل التي كان يبعث بها إليهم بلاغة فائقة ومقدرة غير عادية. فتنسب هذا المنصب ولعله لم يتسبب منصباً آخر بعده لكنه أقدم عليه ففصح نجاحاً ميسيراً. وطُرحت المسألة الشريفة على بساط البحث حينئذ وقام غلادستون بتدوينه بالقطائع البلنارية فانضم إلى القائمين بهذا الأمر وجاء مدينة لندن ليكون على مرمى منهم وسمع ولقي كارليل فجعل كارليل يقول عنه: «ذلك الرجل الصالح سند». وصادق القانون لدن وصارت جريدته لسان حال القائمين بالدعوة ضد القطائع البلنارية في شبه شمالي انكلترا والمتنصرين لحزب الأحرار فعرف له زعماء ذلك الحزب هذا الجليل ولما تولى المستر مورلي تحرير جريدة المال مال سنة ١٨٨٠ جعله مساعداً له في تحريرها ثم كما ناصيتها ومنهجها السياسي ثلاث سنوات متوالية مورلي بقوة محبة الفلسفية وسند شدة عارضته الخطائية. كان مورلي يدير سياسة الجريدة وينشئ أكثر مقالاتها الانتخابية ومستديهم بأشياء باقية ويدير سائر شؤونها وهو كثير الابتكار صادق المريجة «عبد لا يقهر» كما قال عنه مورلي لكن مورلي لئن طباعه وبث فيه من روحه حتى أن مقالات كثيرة حسب أن مورلي كتبها والكاتب لها هو سند

واعتزل مورلي رئاسة التحرير سنة ١٨٨٢ تخلفه سند وأقام ست سنوات وهو يدير

شؤون الامبراطورية البريطانية من مكتبه كما كان يقول . ولا شبهة في انه جمل لجريدة الببال مال شأناً سياسياً عظيماً في الامبراطورية بل جعلها قوة سياسية فيها واليه ينسب ارسال غوردون الى السودان قائم هو الذي اشار على نظارة الخارجية بارسالها واضطرها الى ذلك بعد ان قابل غوردون وداكره في هذا الموضوع ونشر حديثه معه . وسأتي على تفصيل ذلك في فرصة اخرى

وكان مذهب ستد السياسي في ذلك الحين توسيع الامبراطورية البريطانية ولكنه كان يطلب ان يعطى الاستقلال الاداري لكل قسم من اقسامها . فقد سبق غلادستون الى ذلك ولكنه طلب ايضاً ان يكون للامبراطورية مجلس نيابي عام اعضاءه من الاسما المختلفة فلما رأى لائحة غلادستون خرج الاعضاء الارلنديين من المجلس الامبراطوري خالفاً بعد ان وافقه

وذهب ايضاً الى وجوب نقوية البارة البحرية ونشرها ما يدل على ضعفها فاضطر الوزارة الى زيادة النفقات لتقويتها

ثم لبه الى مسألة الرقيق الابيض والمتاجرة بالاعراض وكان امام البارلت مشروع قانون لمعالجة الائمة في هذا الباب وخيف من رفض النواب له فعمد ان يصرف باعاجه الراي العام الى استنكار تلك القبائح . واسرعا اراد الى رئيس اساقفة كستري واسقف لندن ورئيس اساقفة وستمنستر ولورد دلموسي لكي يكونوا شهوداً على حسن نيته . ثم جمع الادلة والشواهد ونشرها على رؤوس الاشهاد غير محاذر لكي تقوم لائمة الامة كلها وتفسر مجلس النواب الى سن ذلك القانون . فقام عليه الدين افشى امرم ورفع امره الى القضاء لانه لا يجوز له ان يندد بالمبوب جهراً ولو كانت صحيحة . واتفق ان رجلاً من الذين كان يعتمد عليهم في جلب الاخبار اخطف ابنة صغيرة وعرضها لقباء واتفق ستد ان والديها باعها فاتهم ستد بالاشراك معه في احتطافها . وشهد الرجال المذكورون آنفاً بحسن نيته لكن المحكمة حكمت عليه بالسجن ثلاثة اشهر . وظل يجرر جريده من السجن وبيعت سنين كثيرة بعد ذلك يعيد ليوم دخوله اليه . الا ان القانون من كما فراد وبذلت المساعي من ذلك الحين في كل البلدان المتقدمة لمنع ما يسمى بجماعة الرقيق الابيض

وهذه الخطة خطة التشهير باهل الشر افادت عليه كثيرين من الاعضاء كما افادت له كثيرين من الاصدقاء وصيرت ادارة جريده ملجأ لكل الذين في ضمير سواء استحقوا ان يعطى عليهم او لم يستحقوا . واستغنى سنة ١٨٨٩ من تحرير الببال مال وانشأ مجلة المحلات

فاستقل في ابداء آرائه وجعل يخاطب الناس في مشارق الارض ومغاربها على صفحات مجلته . ولولا تشبهُه لمناجاة الارواح لكأن تأثيره السياسي اعظم مما هو جدياً لكن هذا التشبُّع اكسبه من الاتباع والمريدين قدر ما خسره منهم

ومن المسائل السياسية التي اشتغل بها ازالة سوء التفاهم بين انكلترا وروسيا وقد زار روسيا لهذا الغرض وقابل الامبراطور اسكندر الثالث ثم زارها مرة اخرى سنة ١٨٩٨ وقابل الامبراطور الحالي . ومن النواذر التي حدثت حيثفكر انه بعد ان حادث الامبراطور طويلاً قال له انه لا يريد ان يعمق جلالتُه أكثر من ذلك وهم بالخروج فصالحه القيصر وهو يقول باسمه هذه اول مرة صُرِفَتْ فيها من مقابلة . وعلى اثر هذه المقابلة جعل ستند ينادي بوجوب السلم وصح الحرب وانشأ جريدة اسوعية سماها « محاربة الحرب » وحضر مؤتمرات السلم في هولندا وانصرف بكليته الى وجوب التحكيم في الخصومات الدولية . ولعل ذلك كان الدب في قيامه ضد حرب البوير ومحاصرتِه لكثيرين من اصدقائه بسببها مثل لورد ملزر الذي كان قبلاً ماعداً له في تحرير البال مال وسل رودس الذي كان يت ستند مباءة له كلما جاء لندن . وستند هو الذي اشار عليه بكتابة وصيته على الصورة التي كتبها بها وكان رودس عازماً ان يحميه على تصنيدها وحده

وحاول ان ينشئ جريدة يومية فاشفق لكثرة فقائها ولانه حري فيها على اسلوب غير مألوف لكنه انشأ مجلة مجلات اميركية فجمعت نجاحاً تاماً . وكان مزود المادة فاذا جُمع ما كتبه في مجلته وغيرها من الجرائد والمجلات ملأً بمجلات كثيرة . وكتاباته كثيرة الملح والنواذر وعبارته رشيقة وقنده اللم لا براعي فيه صمياً ولا كبيراً . واخص ما يوصف به التنويه بما يحبهُ حقاً والشهير بما يبغده باطلاً . ولما تمت احدى وعشرون سنة على مجلة المجلات في اول العام الماضي كتبت اليه المائكة الاسكندرا وكتب كثيرون من الامراء والعظماء والعلماء يهنئونه ببلوغها ذلك العمر وسعدون فضله عليهم

ولما اثارته ايطاليا الحرب على دولتنا العلية وشقها بسهام الملام وبذل وسعه في حمل الدول على التوسط في الصلح وحمل ايطاليا الى رفع شكاويها الى مؤتمر التحكيم وحاه الاستانة لهذه الغاية ولكن احقق مسماه . وقد فتح يكرم منذ عهد غير طويل وكان سائراً في خطته ونابجاً على متواله فاعتقد انه لا يزال قريباً منه بمخاطبة من عالم الارواح وسلامة نية وكرم اخلاقه وتقانيه في خدمة ابناء نوعه كان محبوباً مكرماً من الجميع فلا عجب اذا كان الاسف عليه شديداً والمصاب فيه كبيراً

غرق التينانك

يطلب الانسان الطبيعة فيخلبها تارة وتعلمه اخرى . وهذا شأنه منذ انصببت قامت به
بل هذا شأن كل الاحياء من حيوان ونبات فانها كلها في جهاد دائم مع نوااميس الكون
وقوى الطبيعة وفي حرب عوان بين اجناسها وانواعها . وكمن جنس ثلاثى ونوع القرص
في ثانيا ازمان الدهر . اسأل طغقات الارض واحافير التفتحات تنبتك آثارها كما تنبتك
رغات المعارك وساحات القتال . ولكن كانت نتيجة هذا الجهاد التدرج من البسيط الى المركب
ومن الساذج الى المتقن وعماً يكثر فيه التبذير الى ما يقل . والانسان سيد المخوقات لم يبلغ ما
بلغ من الارتقاء الا بعد ان توالى عليه قرون طوال وهو يقاوم الجذب والدفع والحرق والبرد
والمطر والقيظ والرياح والانواء وعوادي الامراض واساب الادواء وكل عوامل الضعف
والفتنة . واذا تقاضى عن مقاومتها فغضى عليه . ولم يكن الهياج حليفه دائماً بل كثيراً ما
آب بالفشل لكثرة استفادته كما استفاد من الهياج ولولاها ما اتقن وسائل الدفاع ولا احسن
الاساليب التي بلغ بها ما بلغ من الراحة والرفاهة

وكثيراً ما يبتذل المرء اغصى جهدهم وعاية ما بلغ اليه علمه وبحته واحسانه في عمل من
الاعمال ولا يقدر له الا النجاح التام فيأتي على حلاف ما انتظر وضد ما توقع لان القواع
الطبيعية كثيرة تفوق الاحصاء ولم تخضع كلها لارادة الانسان ولا سيما الاحداث الجوية
المتعلقة بما يطرأ على الشمس من التقلبات السنوية واليومية . فالطر مع انتظامه بانتظام الفصول
لا ضابط لزيادته ونقصانه ووقوعه في يوم دون آخر وساعة دون اخرى . ونس على ذلك وقوع
البرد والثلج وعصف الرياح والزواجم وثوران الانواء والاعاصير . وتزيد هذه الاحداث
شدة حينما تغدأ آلتها البحر المحيط فان الماء لسيولة مادته ومسرعة حركته بتقاد اليها صاخراً
فيجذب بما عليه من السفن والبوارج كأنها الحشم في السيل العرم . وقد حدث هذا العام
رزيتان من هذا النوع الاولى رزيتة الباخرة دلهي التي كاد يفرق بها دوق فيف وزوجته
وسائر الركاب والثانية رزيتة الباخرة تينانك التي اربت على كل رزيتة قبلها لا سيما وانها
ليست من الحوادث التي يعلم انها تنساب السفن عادة كالانواء والزواجم

الا ان اهل هذا العصر لا يقفون وقفة النادب الاسيف فمجهمون عن المشاق ويقولون
كما قال الشاعر العربي

البحر صعب المرام جدد لا تجسدت حاجتي اليه

أليس ماء ونخس طين فاعسى صبرنا عليه

ولا يجلدونه بالسوط انتقاماً وتأديباً كما فعل رركيس المادي لما اتلف ماء البردييل الجسر الذي نصبه عليه . بل يفشون عن سبيل يمتصون به الصرر ويتلافون الخطر ولذلك قامت قيامتهم الآن حتى يستفيدوا من هذه الرزقة ما يمتنع الوقوع في مثلها . واذ قد تمهد ذلك نذكر خلاصة ما وصلنا الى الآن عن هذه الباهرة وفاجتها وما يُعلم من امرجال الجليد التي قضت عليها الباهرة تيتانك

هي اكبر البواخر التي خاضت عباب البحر حتى الآن واغرها وهي لشركة النجم الابيض (هويت ستار) الانكليزية طولها ٨٨٣ قدماً وعرضها ٩٣ قدماً وتقرينها ٤٦٣٢٨ طناً ونسع ٣٠٠ راكب في الدرجة الاولى و٣٣٠ راكباً في الدرجة الثانية و٧٠٠ راكب في الثالثة ولها من معدات الراحة والرفاهة ما يجعل السفر فيها نزهة من الزهد . ويدانها من البواخر الكبيرة الاوليك وهي لشركة النجم الابيض ايضاً وطولها ٨٥٢ قدماً وتقرينها ٤٥٠٠ طن والموريتانيا لشركة كندر وطولها ٧٦٢ قدماً وتقرينها ٣١٩٣٨ طناً ولوزيتانيا لشركة كندر ايضاً وطولها ٧٦٢ قدماً وتقرينها ٣١٥٥٠ طناً . وتبقى الآن باخرة اكبر منها لشركة كندر اسمها اكويتانيا طولها ٩٠٠ قدم وتقرينها ٥٠٠٠٠ طن وبخرة اخرى لشركة همبرج اميركان اسمها امبراطور طولها ٩٠ قدم وتقرينها ٥٠٠٠٠ طن . وكان المقدّر للتيتانك انها لا تفرق ابداً معها اشتدت الانواء واعتراها من التواب ولكنها لما اصطدمت بجبل الجليد ذهبت انعاب المهندسين والصناع هباء مشوراً . ولولا تلعراف مركوبي ما بها احد من الذين كانوا فيها لكن آلات هذا التلعراف التي كانت فيها تصل اشاراتها نهراً الى دائرة قطرها الف ميل وليلاً الى دائرة قطرها ثلاثة آلاف ميل فلا شعر الزمان بالصدمة امر العامل بتلعراف مركوبي ان يستبعد بالبواخر الماخرة حوله فارسل اشارات بوقية يقول فيها « صدمنا جبلاً من الحليد ونحن على ٤١ درجة و٤٦ دقيقة من العرض الشمالي و ٥٠ درجة و١٤ دقيقة من الطول الغربي فاسرعوا لمجدتنا لان الضرر الذي اصابتنا كبير جداً » . وكان ذلك في الساعة العاشرة والدقيقة ٢٥ بعد ظهر الاحد في ١٤ ابريل بعد ان مر على التيتانك اربعة ايام تخفى في اليم داهية الى اميركا وركابها كانوا في مركب اوف في رهة . فوصلت هذه الاشارة الى بواخر كثيرة فاسرعت الى محل النكبة وكان الربها منها الباهرة المسماة كوراثيا كانت على ١٧٠ ميلاً قادر كتمها عند الفجر واتخذت من وجدتهم في القوارب ولكن التيتانك كانت قد غاصت في عمق البحر الساعة الثانية والدقيقة العشرين بعد نصف الليل والذين

بقوا فيها ولم تسهم القوارب او لم يمشو بالدول اليها حاولوا السباحة ولكنهم ماتوا من شدة البرد قل ان وصلت انكر باثيا اليهم

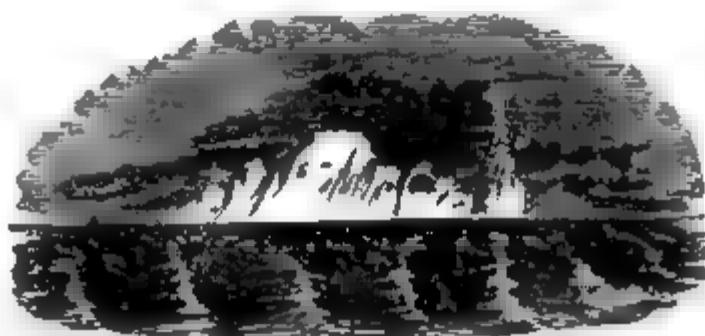
وقد وصف بعض الذين نجوا ما شعروا به وقت اصطدام التيتانك بجبل الجليد وما تبع ذلك الى حين نجاتهم وحلاصته ان الباحرة كانت جارية بسرعة ٢١ ميلاً بحرياً في الساعة اي نحو ٢٤ ميلاً عادياً وكان الجو صافياً والبحر رهواً ولم يكن ارتفاع الجبل الظاهر من جبل الجليد فوق الماء سوى ستين قدماً او سبعين فلم يره الرقيب الا حينما صارت الباحرة على ربع ميل منه وصار يستحيل تغيير سيرها لتبعد عنه قبل ان تصطدم به ولم يكن معه تلسكوب ليهر قبل ذلك فصدف حرقه العار في الماء بطن الباحرة الايمن فتشقق شقا طويلاً عريضاً ازال ما عليه من صفايح النحاس وكسرا خشب . وذلك امر لا بد منه اذا كانت حبل الجليد كبيراً جداً لا يتزعزع لكبره وكانت الباحرة سرية قوية الآلات البخارية كالتيتانك . ولحال دخل الماء موافق الباحرة فاطماً بارها او اطعها الرقادون لموفقت آلاتها عن الحركة . ولم يشعر الركاب بالصدمة الا قليلاً بل شعروا بوقوف حركة الآلات بعد ان القوا بضعة ايام لكنهم لم يضطربوا ولا حطروا فرق الباحرة على بال . وعلم الرباب بمطارة الامر فامر عاملي تلمراف مركوبي بطلب النجدة ونادى المتادي في الباحرة « ليخرج كل الركاب الى الظهر لاسبين مناطق النجاة » . وكان ذلك بعد الصدمة بنصف ساعة وجعل السحارة يعدون القوارب الا ان الكينة بقيت سائدة لاعتقاد الركاب ان تلك الباحرة لا يمكن ان تفرق ويقال ان بعض الذين كانوا نائمين واستيقظوا لما وقعت الآلات عادوا الى امسرتهم غير مكترئين للامر

ثم نادى المتادي قائلاً « ليخرج الرجال كلهم وليبرل النساء الى الظهر الثاني » اي حيث يسهل ركوب القوارب فركن كل من قريباً وبقي في بعضها امكنة قارعة فزل بها بعض الرجال ولما امتلأت القوارب العادية ازيلت القوارب التي تطوى وبرل فيها آخرون فبقيا بعضهم ومات البعض الآخر مما دخلها من الماء البارد . ثم جعلت الباحرة تميل على جنبها الايمن المتقدم والرجال يسوف الى البحر لاسبين مناطق النجاة او حاملين الاطواب ويحاولون الاساد عن الباحرة لتلا ينشلهم البحر حينما تقوى فيه . ثم عاصت بالذين بقوا عليها وتحال عت الضوضاء لان الذين حاولوا السباحة رأوا من برد الماء ما يزهق الارواح وبلغ بعضهم القوارب وتمسك بها فأتخذ ولكن الاكثرين هراهم البرد فماتوا . وكان في الدرجة الاولى من الركاب ١٧٣ رجلاً نجوا ٥٨ منهم و١٤٤ امرأة نجحت ١٣٩ منهم

٥٥ اولاد نجوا كلهم . وفي الدرجة الثانية ١٦٠ رجلاً نجوا ١٣ منهم و ٩٣ امرأة نجحت
 ٧٨ منهم و ٢٤ ولدًا نجوا كلهم . وفي الدرجة الثالثة ٤٥٤ رجلاً نجوا ٥٥ منهم و ١٧٩ امرأة
 نجحت ٩٨ منهم و ٧٦ ولدًا نجوا ٢٣ منهم وكان عدد البحارة والمستخدمين ٨٧٥ رجلاً نجوا
 ١٨٩ منهم و ٢٣ امرأة نجحت ٢١ منهم

وقد اظهر ركاب الباخرة من الشهامة والمروءة والايمان ما يجلد للامة الانكليزية والامة
 الاميركية الطيب ذكر في تاريخ السران كما سيجي في الجزء التالي

جبال الجليد



اما جبال الجليد فقطع كبيرة تنفذ من انهر الجليد الذي يعطي اراضي الالهة القطبية
 حينما تصل تلك الانهر الى ماء البحر فتأخو فيه وتسير من ناحيتي القطبين الى جهة خط
 الاستواء . والجليد احف من الماء قليلاً كما لا يخفى فتسرق رؤوس تلك القطع طافية فوق
 سطح الماء كما ترى في هذا الشكل وقد بلغ ارتفاعها ٢٠٠ قدم او اكثر الى ٣٠٠ قدم ولكن
 قد يكون جبل الجليد حاملاً بعض الحجارة والصخور التي تقع عليه وهو جار الى البحر فيزيد
 بها ثقله النوعي ولا يظهر منه شيء فوق سطح الماء . ومهما ظهر منه لا يكون اكثر من
 ثلثه او تسع فيبقى الجانب الاكبر منه غائماً في الماء . وتكثر حال الجليد شمالاً وجنوباً
 وتجري نحو المنطقة الحارة الا ان التي تأتي من الاصقاع الجنوبية تبعد اكثر من التي تأتي
 من الاصقاع الشمالية . ومن المرجح ان هذه الجبال اغرقت سقاً كثيرة من قديم الزمان الى
 الآن ولكن لم يكن تلفراف مركوبي معروفاً ليصل خبر السفن التي تفرقها الى غيرها كما حدث
 الآن . ولا بد من ان تدعو هذه الكارثة الى تنويع بناء السفن حتى لا تغرق اذا صدمتها
 جبال الجليد او الى ان يرسل امام كل باخرة كبيرة سفينة صغيرة لتقدمها بضعة اميال ترتاد
 لها الطريق وتصلها بالخطر قبل الدنو منه

مثلث الشر والدمار

أما من دواء لهذا الداء ؟

هذا ما يسأله كل مطالع لهذه المقالات - سم كتابود من صميم قوادمو ان يعلم هل لهذا الداء من دواء ؟ هل لهذا اليل الجارف من سد متنج يصد طغيانه ويجول دون طموه ؟ هل لهذه النار الآكلة آلة اطفاء تصب عليها مياهاً غريزة تحمد انقاسها وتقطع السمة لها ؟ والجواب ان دواء هذا المثلث ليس لسوء الحظ مما يباع عند الصيدلة ولا هو من الادوية القرية الشاول والسلة التداول والألم تم شروره ولم نعلم سيول اصرارو . وما يمين هذه الملة الويلة على التاصل والتكني ان المصابين بها قلما يشعرون بوجوب الاستشفاء وطلب العلاج . والذين يعينهم امرم من اهلهم واقربائهم ويرون الخطر المحدق بهم والموت الخيم عليهم بشيهم الاحمال والتراخي او ضعف العزم والخلفان الكادب عن السعي في التدارك والتلافي او يفسد بهم التواكل والتعادل عن النهوض للعمل فيقتصرون من ذلك كله على التأسف والتقصير والاصرار الى الشكوى من اممال الحكومة والانحاء عليها باللائمة لتقصيرها في تدارك الخطب الواقع قبل ان اتسع خرفه على الراعي . وتلك تادتنا في كل خلل تقاعد عن اصلاحه فتحمل الواجب عليها ومحاول ابقاء نعمة التفریط والاحمال على عاتق الحكومة كأنها هي كل شيء ونحن لسا شيء على الاطلاق او كأننا ننسى او تناسى اننا نحن والحكومة واحد من هذا القبيل وان محاولة نسبة التقصير اليها في هذا الامر لا ينقص مثقال ذرة من ثقل مسؤوليتنا . وليست الحكومة بقادرة وحدها على درء الخطر واستئصال شأمة الشر معها اشدت ساعد اهتمامها وتوفرت وسائل انبساطها . يجب عليها ان تعمل على قدر ما تسمح لها القوانين والامتيازات ولكن من الشاوة والخرق للذين لا يريد عليها ان توقع منها اصلاحاً للقلل وتلافي لهذا الخطب الجلل ما لم شرع في ذلك نحن انفسنا فسير وندهوها الى السير معنا . ومن البت الذي لا يثبت بعده ان محاول صد تيار مثلث الشرور والدمار عن العامة ما دام كثيرون من الخاصة غارقين في جبعه وعاملين على زيادة طموه وطغيانه كأن ثروتهم او وجاهتهم تجوز لهم المنوع وتمثل المحرم اذاً يجب ان يبدأ اصلاح الحقيقي من البيوت فقطن من كل ما يفسد ادهان الاولاد ويعدم منذ الصغر لقبول هذا الداء بالتمثل والافتداء ثم بضاعف السهر عليهم وهم يمتون ويكبرون بحيث لا يفارقون البيوت خطوة الا والوالدون وانتمون من جهة انتفاء الخطر فيها

على حياتهم الادبية وما ينبغي ان يذكره الوالدون الاغنياء هذا القول الحكيم

« ان الشباب والفراخ والجنه مقسمة لمرء اي مقسمة »

اي انه من اكبر مفسدات اخلاق الشبان ان يكونوا اغنياء وليس لديهم اعمال يصونهم

تعاليمها عن التعرض لتجارب في ظل الفراخ والبطالة

وامدارس على انواعها مسؤولة عن تبعة التخصير في تقوية المناعة الادبية في التلامذة

والتيذات فطليها ان تهتم اشد الاهتمام باحقاء اسانفة ومعلمين يكون ادبهم اكثر من علمهم

حتى يكون تجامع التلامذة في تحصيل طهارة الاخلاق وحس الآداب اكثر مما في تحصيل

العلوم والمعارف . وعلى الخطباء والكتاب ان يمحطوا هذا الموضوع من ام ما تدور عليه

خطبهم ومقالاتهم حتى يزداد جمهور السامعين ومعاشر القراء اختنافاً بشدة استشراف هذا

الشر ووجوب الاسراع في تجنبه والابتعاد عنه

ولا بد لي هنا من الاشارة الى تهمة يلصقها كثيرون ببعض الخطباء والشعراء والكتاب

والمؤلفين الذين يسفرون السننهم وافلامهم لحرمة المسكر والمنكر والتمار وتهدير الناس من

شربها وعلى ايديهم آثار ارتكابها وارجلهم تجري في طريق ابوابها فان صحت هذه التهمة

كان عملهم هذا مما يوجب اشد الحزن والاسف لانه اية فائدة ترجى من كلام من يحض

الناس على الامانة مثلاً ثم يسبق القصوص الى سرقة بيع الله وساحلده . والله ما اغني امرؤا

يصر على عدم الانتهاء بقول القائل : —

« لانه عن خلق وثاق مثله عار عليك اذا فعلت عظيم »

ولا يعني السكوت عن بعض الجرائد التي تنقم من الحكومة اصفر خطوة تخطوها في

سبيل محاربة هذه الآثام كما فعلت احدى الصحف الاوربية في العاصمة يوم حملت على سعادة

هرقي باشا حكاية البوليس وصوبت اليه سهام الطعن والتفريع لانه حتم بوجوب الخبال

ابواب الملاهي والحانات الساعة الثانية بعد نصف الليل ولم يأت في تركها مفتوحة الى

الصباح . فاشبعت ذماً في مقالات متوالية شررتها بعنوان « ايها الاولاد استعدوا للثوم »

يجي ان بعض الشبان الثرياء الذين يؤخذون بمبادئ هذه الشرور المميتة يشكون امر

الشكوى من خلو العاصمة والاسكندرية وغيرها من امهات مدن القطر من غرف للطالمة

واندية لالقاء الخطب والمباحثات العلمية والادبية وغير ذلك مما يمينهم على قضاء اوقات

الفراخ بما ينفع ويقيد ويمدح عن معائر المايب ومزالق المقاسد . ويشكون ايضاً من ان

اكثر بيوت الاصدقاء والمعارف التي يستفيدون جدّاً من زيارتها ولولمالمات توصد ابوابها

دونهم فيصحبون في عزلة ووحشة لا يقوون معها على مقاومة التدرج من القهوات الى الملاهي والمرامض والحانات والمقارم وغيرها

اما من حيث غرف المطالعة والاندية الادبية فذلك موضوع آخر لا انعرض له الآن .
واما شكواهم من اخفال بعض البيوت في وجوههم فلا تخلو من العصة ولكن ليدركون اولئك الشاكون ان بعضهم لم يحسنوا التصرف في البيوت التي فُتحت لقبولهم على السعة والرحب بل اساءوا استعمال هذا الامتياز النافع المتبدل لذلك ترى كثيرين من ارباب البيوت يحذرون اشد الحذر من هذا القليل ولا يقفون ابواب بيوتهم الا لشبان يشقون بحس آدابهم وصحة مبادئهم وطهارة اخلاقهم . والذين هم كذلك يحذرون ابنا ذهبوا ابواباً مفتوحة لقبولهم وابدياً محدودة لترحيب بهم

وفي الختام اقول لكل قارئ يطالع هذه المقالات : - احذر ايها الشاب من السكر . ابتعد عن سمر الزفاف وتكبب اسمع القطيع . لا تلبس مسكراً ولا تدين قطرة من كأسه الى شفتيك ولا تجالس سكيراً ولا تدخل باب حانة في حياتك . وكلما فرضت للدخول في هذه القربة تذكر قول سليمان الحكيم « الخمر مستهزئة والمسكر عجاج ومن يترجم بهما فليس بحكيم » ولا تنس نصيحة « لا تكن بين شرابي الخمر المتلفي احسادهم »

واحذر ايضاً اشد الحذر من طريق الخلاعة ومفسدات الآداب . اياك ورغبة المنكر التي هي من الفج الرذائل واقطع الشرور . ابتعد جهداً عن كل مجاسة واحرم كل الحرص على نفسك وصنها من الالتماس في ما يبعث بالآداب ويشوه بحاسن الاخلاق ويحدث جبين الحشمة وتجنب معاشرتة او محالسة او محادثة من يغريك بارتكاب هذه الخطيئة الكبيرة واحرب مع هر بك من الافعى وتكبب الاوبة الخطيئة والامراض المعدية . سد ادنيك من سباع كل كلمة بندي لها يحيا العنف واعمض عينيك عن رؤية ما يقدم بالطهارة وافذف من حالي بكل كتاب او قصة تمت سموم الخلاعة وتبث روح الاثم والدعارة وادكر ما قاله سليمان الحكيم في سفر امثاله وقد نذرت بعض في ما يلي :

فالاجنبية لها يا ابني شمع فطر شهيداً وم ما الطفه

لكن عاقبة كالصبر احذر من سيف صقيل قادر

القداميا الى المات جارية خطواتها ممسكة بالهاوية

عنها أمل طرفك يا ابني واجنب عنها باب بيتها ابتعد لا تقترب

ومنه : - لتوق من الشريرة الاجنبية ال في مثلها قبلاً على غيرك انطلي

فلا يولمن القلب منك بحسبها
 ايخضن الاسان نارا ويأمن الـ
 اقدم اناس على الجرم ماشيا
 كذاكل من يطفي حيلة صاحب
 فضربا وخزبا واجد سد قلوب
 ومنه: - لاني من كوني اشرفت
 رأيت في السين بين الجهلاء
 فاستقلته امرأة مراعية
 بكل صعب وجمع ثمت
 طورا ما وثارة هناك
 فأمت بي له مقبله
 لقد خرجت طفاك طالبا
 ومخدي فرشت مع سريري
 حلم نرتو الى الفتاة
 مضى وراها لوفتي كما
 بنفسه الى القيود قدم
 كطائر هنا الى الفخ ولا
 والآت ايها البنون لي اسمعوا
 من طرفها أمل خطاك واحتب
 لانها كم من جريح جندلت
 وطرق يبتها طريق الهادية

ولا تأخذن اعداها مك مقتلا
 حريق ثوب طية النار اشعلا
 ولا تكسوي رجلاه كيا مهلا
 له اثم من منها دنان يمحلا
 وعارا على طول المدى متأصلا
 وحلف طافني لقد وقت
 فقي بلا عقل ولا فهم ولا
 خيفة القلب يزي زانية
 اقدامها في يبتها لا ثبت
 عند الزوايا تصب الاشركا
 وبوقاحة خدت تقول له
 من كل قلبي ان اراك راغبه
 بانص انكثارت والحري
 ودا ونقم بالموى القناتر
 ثور الى الذبح ادكا رمي
 حتى يشق القلب منه سهم
 يدري بان لنفسه حاق البلى
 واصنوا الى ما قاله في وصوا
 من كل مسلك لما لا تقرب
 وكلم لومي اضمت وقتلت
 الى خدور الموت حقا حاوية

واعلم ان القهار ابو المصافي وأم الآثام ورأس الحايب والمذام وهو على اختلاف النواع
 «رحس من عمل الشيطان» وشر لمة اتلي بها الانسان من قديم الزمان والمراد به التجمل
 في النى بلا تعب ولا نصب وتحصيل الثروة بغير حق ولا سب وقد قال سليمان الحكيم
 «الاستجمل الى النى لا يبرأ» وقال ارميا النبي «جملة تخضن ما لم تبض يحصل النى بغير
 حق في نصف ايامه يتزكه وفي آخرته يكون احمق» فطوبى لمن انتهى وحاد والسلام على
 من اتبع سبل الهدى والرشاد
 اسعد داغر

الكل في المدارس

اسبابه وعلاجه

اذا رجعنا بتاريخ المدارس في هذه البلاد الى نصف قرن مضى رأينا انها كانت مضطحة وما فيها عقيم يدعو الى الرغبة عنها والتفوق منها . فكان الولد لا يدخل المدرسة الا رعباً عنه لانه كان يراها قفصاً تنقيد فيه حركاته ونفقت شماتته وعواطفه . وكان يعتبر المعلم ظالماً حارثاً شديد الرطاة كثير الانقصاص ناعداً الكلمة وكان على حق من استنكاره وفقوره . ولما احدثت البلاد تنسيق من غفلتها ونهض من كوتها ارتفع شأن المدارس بوجود المعلمين الاكفاء ونحفت طرق التعليم فاقبلت الناشئة طيها ايما اقبال واخذوا يرسفون من مناهلها العذبة ما يؤهلهم لان يكونوا مشكاة في البلاد يفيدون ويستفيدون

على ان البلاد بعد ان تبلغ حاجتها من المدارس يجب ان تنظر فيها الى الكمال لاننا نرى مما نرى من انتشارها وعمرائها بالطلبة ورعباً مما يرى من رغبة النسيبة وتنافسها في اكتساب الامتيازات المدرسية نرى كثيرين منهم يستطون في الامتحان ويتولاهم اليأس والقنوط وكثيراً ما يكون الساقطون من اصحاب القبول الزائفة المذمر لم الفوز والتفاح وهذا ما يدهو الى ايمان النظر في اسباب هذا القنوط وطرق تلافيه

وبما اننا نقبس من الغرب ما يحتاج اليه في نهضتنا العلمية يجب ايضاً ان نأخذ عنه ما وصل اليه بالاحبار الطويل مجتهد واجتهاد طائفة . ويجب ان يرجع اليهم في هذه المسألة الخطيرة المحيوبة التي اصبح الفشل فيها مرضاً اجتماعياً مشافيه داء الانقمار ولهذا رأيت ان ابحت في هذا الموضوع بحثاً علمياً مستنداً فيه على آراء علماء الغرب وان اوجه نظر اولياء الامر اليه عساه ان يلقى منهم التفاتاً وان يكون للطلالين منه فائدة

يدخل التلميذ المدرسة وهو شديد الرغبة في تحصيل علومها ودشفت مناهلها ولكنه قد لا يلبث طويلاً حتى يستولي عليه الكل ويرى نفسه قاصراً عن تحصيل ما يروم تحصيله فيجتهد ويجهد نفسه ولكن بدون جدوى ويبحث عن السبب فلا يجده والمدرسة لا تهتم بالتحقق عن سبب التأخر والتقصير فتزوره الى الكل مجروحاً وتأخذ بالتعنيف والقصاص الذين يزبدان التليخ يأساً وقنوطاً . واذا سمعنا النظر عرفنا ان لهذا الكل ولهذا التقصير سبباً اذا زال عاد الاجتهاد والدكاء والنجاح . وقد بحث علماء فرنسا بحثاً دقيقاً في هذه المسألة

الحياة فعرفوا اسبابها ووضعوا لها علاجاً آتياً بالفائدة المطلوبة . فقد تحققوا ان النكسل حالة مرضية او شبيهة بالمرضية وكثيراً ما يستطيع الاهل والاساتذة والطبيب اصلاحها او شفاءها . وقد ابان ذلك الاستاذ بوشه في خطاب نفيس القاءه في حفلة افتتاح مدرسة الطب وارشد الى الوسائل التي يجب اتباعها في هذه الحالة وهي وان لم يكن اتباعها سهلاً في كل الاحوال الا انها حسنة لغايتها وقد لا يستحيل اتباعها في المدارس الداخلية ولا سيما الاميرية التي لا غاية لها سوى ترقية ابنائها وترقية الوطن بهم

يتألف جمهور التلاميذ في المدرسة من فئتين يختلفون في بنيتهم ومزاجهم وميلهم الفطري فمنهم من لا يكون تام الصحة كأن يكون فيه ضعف في البصر او الجهاز الهضمي او الجهاز التنفسي ومنهم من يكون صحيح الجسم وقوي البنية او يقرب من ذلك ولكنه لا يستطيع ان يتحمل النظام المدرسي لانه يضطر ان يعيش في وسط يختلف عن الوسط الذي نشأ وغالبيه

وقد قسم بوشه التلامذة الى اربعة اقسام القسم الاول اصحاب الجهاز التنفسي الذين لا يستطيعون ان يقوموا بالعمل المطلوب منهم الا بعد ان ينشقوا كمية زائدة من الهواء النقي . وقوام هذا القسم اولاد البر المتادون العمل في الهواء المطلق فهم لا يحسنون العمل الا اذا توفر لهم هذا الشرط . والقسم الثاني اصحاب الجهاز الهضمي وقوامه الفتيان الاشده ذور الفك البارز والعضلات القوية وهو لا يحسنون العمل الا اذا نالوا ما تطلبه بنيتهم من الرياضة البدنية العنيفة . والقسم الثالث اصحاب الجهاز الهضمي الذين لا يحملون الا اذا نالوا غذاء وافراً ومقوياً . والقسم الرابع اصحاب الجهاز العصبي وقوامه ابناء المدن المتادون العيشة في وسط لم تتوفر لهم فيه مقتضيات الصحة من هواء ونور ورياضة فهو لا يقومون بالواجبات المدرسية الا اهم اذا خرجوا من المدرسة وانفتح لهم مجال العمل القهضم الضعيف والمزال عن السير في ميدان الجهاد الواسع لان المدرسة كانت لهم مأوى مضيقاً لم تتوفر لهم فيها الشروط الصحية الموافقة لبنيتهم ومزاجهم ولم يتمدد لهم فيها السبيل الواسع الذي يحق لحلم من الناجين والمجتهدين

والتمييز في المدرسة سواء كان ضعيف البنية او قويها وسواء كان من ابناء البر او من ابناء المدن فهو غرض وفي طور النمو ويجب ان نصرف عناية من يتولى تربيته وتهذيبه الى مساعدة نموه الطبيعي ولذلك تكون معاضدة الطبيب للحلم واجبة في هذه الاحوال فلا يكفي ان يعيد الطبيب التلامذة في اوقات المرض بل يجب ان تكون له علاقة فضيلة بالمدرسة

بحيث يرادف غرف النوم والدرس والمطالعة والاكل وينظر في توزيع الدروس وترتيبها بحيث تعطى كل فئة ما تستطیع القيام به . ويهتم بترتيب العناء والريضة فيخصص ما يوافق منها لكل قسم من الاقسام المذكورة آنفاً لاتا اذا اردنا ان نقص حوادث الكل وجب ان نضع قانوناً واسعاً يوافق كل الامرجة وان لا ننتهك المدرسة بقانون واحد يسري على الكبار والصغار وعلى الاقوياء اصحاب الجهاز العضلي النامي والضعفاء اصحاب المزاج العصبي الخفيف ولا يجوز ان يكون لكل التلاميذ ساعات نوم واحدة وغذاء واحد وريضة واحدة وتبره واحد لان ما يستطیع الكبير يجهز عنه الصغير . وصاحب العضل يحتاج دائماً الى الحركة والانتقال وصاحب التنفس الضعيف يسم بسهولة اذا قص عنه الهواء الذي وصاحب المزاج العصبي يشغل ساعتين بدون ملل ظاهر ولذلك يجب ان تراعى في التلاميذ الامور الثلاثة الآتية

اولاً المائدة لتقسم قسمين وينوع الطعام فيها نوعين ولا يرد بذلك ان تكثر اشكال الطعام والوانه في القسم الواحد ونقل في الآخر بل ان يعطى الاكل ما يلزمه من الغذاء حتى يسهل عليه العمل العقلي ولا يتولاه الكل اذا قص غذاؤه

ثانياً غرف النوم وتقسم ايضاً قسمين يكون احدهما خاصاً بالنوميين الذين لا تكفيهم مدة النوم المهيئة في المدرسة وقد اثبتت فائدة ذلك الدكتور شاليون من معهد باستور وهو طبيب مصرية داخلية مهمة في باريس فطلب من ادارة المدرسة ان تخصص محلاً للنوميين فاستمرت التجربة عن نتيجة حسنة جداً لان بعض الكسالى كان كلهم مريضاً عن عدم كفاية النوم فاصبحوا بعدها نشيطين ومجتهدين وناجحين

ثالثاً التروية والريضة والجنائز فتتوزع وترتب على ما يوافق كل جهاز ومزاج لاسيما لا تكون مفيدة ومقوية الا اذا وافقت ظروفها حالة الامرجة لان ما يوافق المزاج الواحد قد يضر بالآخر فاصحاب الجهاز العضلي والتنفس يوافقهم السير الطويل والريضة العنيفة والجنائز بالآلات واصحاب الجهاز العصبي توافقهم الالعاب الهادئة والحركات اللطيفة ولهذا نرى بعضاً من التلاميذ يعود من التروية شاحب الوجه اصفر اللون وغير قادر على متابعة دروسه الا في اليوم التالي او الذي بعده . اما الهواء الذي فلازم لكل بدون استثناء . وقد جمع ما يوافق القواعد الصحية المدرسية في البقرة الآتية وهي هواة في الصدور هواة في المدارس هواة في البروغرامات

ثم ان توقيت الدروس هو من ام دواعي الكل لان لكل سن قوة محدودة على العمل فالتوقيت الواحد لكل الاعمار جالب للحمول ولذلك يجب ان يكون السن قاعدة للتوقيت . وقد حدد شادريك الميجيني الانكليزي الكبير الاوقات بالنسبة الى الاعمار فقال ان اكبر وقت يستطيع فيه الاولاد ان يمحروا اقتياهم في موضوع واحد هو ١٥ دقيقة لحد من ٦ سنين و ٢٠ الى ٢٥ دقيقة بين السنة السابعة والثانية عشرة و ٣٠ دقيقة بين الثانية عشرة والسادسة عشرة . فيتضح من ذلك ان من التلط المأمخ ان يكلف الصغار أكثر من ذلك ولا عجب اذا وجدنا أكثرهم كسولاً وحاملاً ونقص سنه الاولى في المدرسة بدون نجاح

ومن المعلوم ان الصباح هو افضل وقت يكون الذهن فيه صافياً فيجب ان يخصص للدرس الطويل والمواد الصعبة والمويصة وان يخصص ما بعد الظهر للتمرينات والمواد التي يسهل فهمها وتلذذ مطالعتها ويجب ان تقلل الدروس حرص للراحة كثيرة ومعتولة

وهنا لا بد من اصلاح خطأ شاع وعم وجرت عليه العامة والمدارس معاً وهو ان تعب الجسم يريح العقل فيعملون الرياضة العنيفة عقيب التعب العقلي استشفاء لهذه الحالة وهو خطأ فاضح لان ما من احد الا وعرف بالاختيار ان العمل العقلي يصعب جداً بعد تعب الجسم وان الانسان لا يستطيع ان يعمل عملاً عقلياً الا بعد ان يستريح من تعب جسمه ولهذا يجب ان تكون الفرس التي تهمل الدروس اوقاتاً لراحة العقل والجسم معاً وان لا يحسب من هذا القليل المدة المخصصة للالعاب الجسدية والموسيقية ويجب ان تكون الفسحة بعد طعام الظهر طويلة والرياضة فيها غير عنيفة حلاقة للألوف في المدارس بل تكون الرياضة فيها خفيفة وعادة وفي هوامد مطلق

انصح بما سبق ان الكل قد يكون عارصاً في التليذ ويمر اصلاحه وارائه وما ذكر من التدبير ليس شاملاً لاصلاح كل الطوارئ . والاسباب ونكتة قياس يجرى عليه المصلحون لان المدرسة التي كفلت للامة تربية ابنائها وتهذبهم تستطيع ان تتوسع في نظامها وقوانينها حتى تتوفر فيها الوسائل المادية التي يكتسب فيها التلامذة القوة اللازمة للعمل وتقتسن المآخذ السلية التي فيها تنمو عقولهم بدون ان يطرأ عليها الزناء والحول

الدكتور

امين ابو خاطر

خلع عبد الحميد

الاستانة قبل المجهوم عليها

قال المؤلف مرّ على الاستانة اثنا عشر يوماً من ١٣ ابريل الى ٢٤ منه وهي في غلق دائم في الثالث عشر والاربع عشر اعتقد الناس ان عبد الحميد استردّ سلطته وقضى على الجمعية وفي السادس عشر شاع ان سلايك لم ترض بما حصل فاجتمع اهلها واعترضوا على ما حدث وارسلوا يهددون الاستانة بالزحف عليها . وتسلطت ليل ذلك اليوم ومضيت لزيارة صديق لي من زعماء تركيا الفتاة فرأيت انه لا يعتقد بصحة ما شاع عن سلايك بل قال ان الجنود لم يفعل شيئاً وان الدين اجتمعوا كانوا من المتطوعين فلما جاءهم من الاستانة ان الدستور لم يمس بسوء انصرفوا الى بيوتهم وتأييد ذلك بتلفراف جاء ذلك اليوم من سلايك ونشرت بيكي غارت في الصباح التالي . وفيه يقال انه لدى وصول الاخبار من الاستانة ان الدستور في امان عاد الجنود الذين ساروا نحو الاستانة وقررت المتطوعة واستولت السكينة . وجاء تلفراف آخر يقال فيه انه لما وصل جنود سلايك الى لوله بورغوس التفتوا بجنود ادرنة فانضمم اليها بالعودة الى سلايك لان لا خوف على الدستور

ورسخ في الاذهان في السابع عشر من الشهر ان عبد الحميد نجح نجاحاً تاماً وان انقلاب يوليو الماضي لم يكن الا خدعة (بلف) من القباط المتفرخين وانه ان كانت الجمعية قد رفضت لعبد الحميد كما هو ظاهر فقد قطع الرجاء منها كما قطع من عبد الحميد

ونفخت في الثامن عشر من الشهر وهو يوم احتف صعيد النفس وكنت ارى السكان بين عاملي اليأس والرحاء والرأي الشائع ان يلقى ادرنه قد سحق جنود سلايك . وفي المساء رأيت الناس مقتنعين ان المخاوف زالت وسيعود الامن الى نصابه . ونشرت الجرائد منشور الاحزاب المتحدة وكلمة ضمانية وتكلم الصدر الاعظم في مجلس كبير فزعزأ بالذين يحشون من نشوب حرب اهلية . ولكن جاءت في المساء اخبار اكية مفادها ان قطرين فيها ٤٧ مركبة مملوءة بالصباط والجنود وحلوا الى جازطليه في السادس عشر من الشهر وهي على ٧٢ كيلومتراً من الاستانة وان قطرات اخرى آتية من ادرنة وسلايك وان جنود الدستور بين قشيد الآن في ضواحي العاصمة

وكان التواب الذين يحضرون مجلس المبعوثان قليلاً جداً وكانت السيادة فيه لمراد بك

صاحب جريدة ميزان وهو يؤيد لكل احد ان الدستور في امان وانه يجب على كل الاحزاب في المجلس ان تفهم معاً . وجرى الاقتراع في السابع عشر من الشهر على رئيس للمجلس فلم يبل احمد رضا بك سوى صوتين . ونظر المجلس في الميزانية وتليت فيه تلغرافات كثيرة من سورية ولبنان يطلب اصحابها بها ان ترسل جثة الامير محمد ارسلان الى اهلهم وفيها من كلام التهديد والوعيد ما اقلق راحة المبعوثان^(١) . ثم دخل خادم بظفراف من الصدر الاعظم يقال فيه ان جنود سلايك وصلت الى چانلقه وان مجلس الوزراء ارسل اليهم رشيد باشا وان رشيد باشا ابرق اليه يقول التفتت بجنود سلايك واقمتهم ليتوقفوا عن الزحف هتية فرفضوا لكنهم قالوا في انكم اذا فسرتم توقفنا هذا ففهم حقيقته او اذا اعتمدتم الفرصة للمقاومة ففهم زحف على الاستانة حالاً ونفع مسؤولية كل ما يحدث على مجلس الوزراء

فلما سمع المبعوثان هذا الظفراف تركوا البحث في الميزانية ونادى يوسف كمال بالويل والثبور فقال ان بوارج الدول تهتدون واذا شبت الحرب الاحلية في البلاد فضي علينا فهدموا بنا نذهب لمقاولة جنود سلايك واقامها بالمندول عما تقصد . فوافق الاعضاء على هذا الرأي وحضر حينئذ اثنان من مجلس الوزراء فبين المجلس وفداً مؤلفاً من ثلاثين مبعوثاً لهذه الغاية . وبقيت تلغرافات التهديد والوعيد ترد على المجلس من كل انحاء السلطنة فاقترح اسمعيل كمال بك ان ترسل كل ولاية مندوبين الى الاستانة ليرى ان مجلس المبعوثان لا يزال جارياً في اعماله كما كان فقال له جمهور من الاعضاء كيف نقول ذلك وليس في المجلس نصف اعضائه

واجتمع المجلس في اليوم التالي واول شيء فعله ان قرأ تلغرافاً وارداً من يانيا بتوقيع جمعية الاتحاد والترقي والوالي وقومندان الجند والنايب ومتروبوليت اليونان وحاخام اليهود ورئيس المجلس المحلي وهم يتوجهون بالزحف على الاستانة ان لم يحل مجلس الوزراء حالاً ويبدأ المجلس الاول . ووردت تلغرافات مثل هذا الى كثيرين من المبعوثان وظهر كان البلاد كلها عازمت ان تزحف على الاستانة وتغوص دعام السلطنة . وان كل القواد الخبريين ذهبوا الى سلايك للانضمام الى الجيش والزحف على الاستانة بل ظهر كانت الاستانة نفسها عازمت ان تخرج الى الجيش وتشاركه في الزحف فان الجنود كانت تهرب منها يومياً وتذهب اليه

(١) وهنا ذكر المؤلف كلاماً طويلاً عن الدروز والصورية لا محل له من الصفحة وعسى ان لا يكون واحداً في سائر ما كتبه كما هم في هذا الموضوع

وقلت عبد الحميد من جراء ذلك فجعل يترضى الوزراء وأمر بثلاث بذل جديدة لكل من تلامذة المدرسة الحربية والمدرسة الطبية . وانقلبت جرائد الاستانة وحملت تحته على التنازل عن عرش آل عثمان مع انها كانت بالامس معه قلباً وقالباً . اما هو فلم يصأ بذلك بل سائل هو ووزرائه الأعضاء عما يقال والاحتفاء بالجنود القادمة كأنهم ضيوف يجب اكرامهم . لكن الخوف والقلق بلما منه كل مبلغ واعتقد ان ساعته دنت وحمل يدعو وزراءه ويستشيرهم ويطلب حمايتهم واستدعى الصدر الاعظم توفيق باشا ليلة ١٩ ابريل الساعة ٢ بعد نصف الليل فلما حضر نسي العرض الذي استدعاه لاجله ولم يبق تلك الليلة وأمر الحرس ان يمشوا الليل كله تحت كوى الغرفة التي ينام فيها حتى يسمع صوت وقع الداسهم ويطمش باله وفي التاسع عشر من الشهر خطر له ان يترك الوزارة من حزب الجمعية ويجعل حلي باشا صدراً اعظم لكن حلي باشا كان عتفياً لان عبد الحميد كان قد اعزى الجنود بقتله فقتلوا منه ولم يحدوه

ويوم الجمعة في ٢٣ ابريل صلى عبد الحميد واستقبل الاستقبال الاخير في السلاملك . قال المؤلف وصلت الى هناك باكراً وكان عدد الجنود قليلاً في اول الامر ثم زادوا وبدأ رويداً وانبث منهم بين الجمع اكثر من كنت ارى في المرات السابقة مخافة اغتيال السلطان . وكان هناك نحو ستة آلاف من الجنود مشاة البحرية والمدفعية وفرسان ارطغرل وجنود يلدر وفرقة من جنود سلاطيك ولكنها من غير ضباط ففتنوا للسلطان على جاري عادتهم . واقبل برهان الدين ابن السلطان ووقف بين الضباط وهو بلباس اميرال والتفت الى حيث يقف رجال السفارات ولا بد من انه قتل لما لم يره هناك احداً من السفراء . ثم جاء ادم باشا وزير الحرية ووراءه جمهور من رجال الحرب الشيوخ والباشوات ومركبات الحرم وبعد قليل صدحت الموسيقى وادى الجنود السلام العسكري برفع السلاح واقبل موكب عبد الحميد ففتن له الجنود على جاري العادة فالتفت الى موقف السفراء وهو صاعد السلم الى الجامع كما التفت ابنة نكن لم تظهر على وجهه امارات العيظ كما ظهرت على وجه ابنة كان صدره لم يكن يسع عبر ما فيه . فسلم على الجمع يمينا ويساراً حسب عادته . وكان توفيق باشا الصدر الاعظم جالساً امامه وهو شيخ خفيف القية شائها واهة عبد الرحمن جالساً الى جانبه وكان ابنة الاصغر واقفاً على اعلى سلم الجامع وهو في الرابعة او الخامسة من عمره فصعد السلم متثاقلاً ولما عاد عتف له الجنود والجمع المحتشد

وظلت رسائل التهديد والوعيد ترد على عبد الحميد حتى اضطر ان يستدعي احصاءه

كلهم ليقيموا معه في بلدز ولكن فارقة انه يرهان الدين الذي بذل جهده في تغيير نظام الورثة لكي يحمله ولياً لهدور . وكان يرهان الدين متبهاً بالاشتراك في فتنة ١٣ ابريل فكتب الى الجرائد التي تنشر في الاستانة يتصل من هذه التهم وهرب الى سراييه اخيه نائلة سلطانة . ثم هرب اكثر سكان البيوت في حي بلدز لانهم خافوا من اطلاق القنابل عليها ولم يبق لعبد الحميد باب امل يلجأ الا الاسطول المتبقي لكن قومدانه رسم بك حالف المكدونيين وخرج بسفوه الى سان ستفانو بحجة التقرين ورسا بها هناك مخافة ان ينتفض البحارة عليه ويقتلوه . فامن المكدونيون شرم وأقل هذا الباب في وجه عبد الحميد لان السفن الحربية اخذت معها اليخت السلطاني الذي كان يحمل ان يهرب به وتآسى البحارة في سان ستفانو مع الجنود المكودية

هذا ما جرى في الاستانة اما ما جرى حولها في ذلك اليوم وليتد خلاصته القضاء المبرم على سلطة عبد الحميد فان شوكت باشا وصل الى جالطية يوم الخميس في الثاني والعشرين من ابريل واستلم القيادة العامة وفي ذلك اليوم عينوا احثلت مقدمة الجنود المكودية كل الخط المتحد من سان ستفانو الى تروس واجاس واعاجا ودنت من سبارناكولي وحادم كوي وكان حواحيس عبد الحميد قد انبثوا بين الجنود المكودية وجواميس المكدونيين قد انبثوا في الاستانة وتكنائتها يحثون الجنود على التسليم فالجح هو لاه اكثر مما اطلع اولئك . وجعل الجنود الذين تمردوا يتوصلون الى ضباطهم ليعفوا عنهم فائلين انهم أغردوا على ما فعلوا اغراء لكن الخوجات انبثوا بينهم واقنعوم بان الجنود التي حصرت الاستانة بظارية كلها فلا يجوز ان يذهبوا تبس عاصمة السلطنة . وقد وجد مع كل جندي جرح ونقل الى المستشفى اكثر من خمس ليرات عثمانية ومع كل صف ضابط خمس وعشرون ليرة ولو تأخر شوكت باشا بضعة ايام لتعذر عليه اخذ العاصمة . ومما فعله حينئذ انه ارسل ظفرافا الى وزير الحربية وآخر الى سعيد باشا رئيس مجلس الاعيان يتني بهما ما اشيع عنه وهو انه آت خلع السلطان . ولما سأله المؤلف في ذلك قال نعم اني ارسلت هذين التفرافحين لان خلع السلطان ليس من شأني بل هو من شأن المجلس وشيخ الاسلام واما انيت لاعاقب مسيبي الفتنة واراد الامن الى نصابه واسهل على مجلس المبعوثان القيام بما يطلب منه . وقد امر نواب الامة في ٢٧ الشهر على حطع عبد الحميد واما قبل ذلك فكان سلطاني الذي تجب على طاعته في كل ما ينطبق على الدستور وعلى هذا المبدأ عملت ما عملت ولم احاطب السلطان رأساً بل كنت احاطب وزارة الحربية لانها هي صاحبة الشأن ولما احطت ببلدز لم يكن غرضي امر السلطان بل رفع السلاح

من الجنود الذين تمردوا ثم لما دخلنا الاستانة وقتنا خاضعين لاوامر نواب الامة
وكان مع شوكت باشا في ٢٣ ابريل ١٨٨٤ ٢٢ من الجنود و٩٣٥ من الضباط و٣٣١٢
فرساً و٤٨ مدفعاً و ٨ مدافع سريعة الطلقات وكانت عدد الجنود المحاصرة في الاستانة
٢٩٠٠٠ فكانت اقوى من جنود شوكت باشا عدداً وعدداً ولم يكن بعيداً ان يستهوي
جواسيس عبد الحميد رجال شوكت باشا حتى يحملوه ويأتوا به الى عبد الحميد كما فعل
رجال علي قولي به في الاسبوع السابق . وعليه فتغلب شوكت باشا على حامية الاستانة
ومن فيها من الجنود مع ما عندهم من الحصون والمدافع الكبيرة يشهد له بأنه من اعظم
قواد العصر

وما وصف المؤلف المارك التي حدثت مافلاً ذلك عن تقارير بعض المتطوعين الثقات
وذاكراً ما رآه مرأى العين كل مدة الحصار والحرب . ثم عاد الى عبد الحميد فقال انه لم يقف
مكتوف اليدين كما يظهر لغير الباحث الحق بل استخدم كل ما لديه من الوسائل لكي يدير
الدائرة على شوكت باشا فارسل يوسف باشا الى بلاد الارمنوط لكي يشير مكانها على
خصومه ولكن شوكت باشا ارسل وراه اثني من رجاله يشغبانه ولا يقبض عليه وفشلت
امتنعه وجد فيها صندوق مملوء حناجر عليها اوراق تدل على ان ما فيها ادوية فلما فلت
وجدت مملوءة ليرات . وبمثل ذلك حاول عبد الحميد التغلب على خصومه ولكنه لم يفلح بل
دارت الدوائر عليه اخيراً كما سيجي

اللورد لستر

وما افاد به علم الطب

كتب السرولم وطسن تشاين الجراح المشهور ترجمة اللورد لستر في مجلة نانشرفقال
فقد العالم بموت لورد لستر رجلاً من اعظم رجاله رجلاً لا جدال في انه افاد نوع
الانسان اكثر مما افاده اي رجل آخر قبله . وعمله العظيم هو الانقلاب الذي احدثه في
الجراحة علماً وعملاً يبحث عن اسباب الامراض الفضة . واخذ نظره الى حالة الجراحة حتى
الوقت الذي اخذ يبحث فيه فتح المرء بالتقدم العظيم الذي تقدمته بعد بحثه
ان الخطر الناتج عن الجروح سواء حدثت عرضاً او كانت من عمليات جراحية شغل
بال كل الذين عالجوها . وقد بذلوا كل الوسائل لاجتنابه ولم تكن السابة التي يسعى اليها

الجراحون منع الاسباب التي تتعرض دون شعاع الجروح كما فعل لسر بل جعلها تلثم فكانوا يستخدمون الوسائل التي تقي اللحم او تجعل اللحم النامي صحيحاً او تجعل الجرح بندمل . وكانهم غفلوا عن الامر الجوهرى وهو ميل الجرح نفسه الى الشفاء ولكن قام بعض الجراحين وقتاً بعد آخر واعترضوا على هذه الآراء وجأهروا بان شفاء الجرح امر طبيعى لكن قلما اعتد احد بقولهم وبقي الجراحون على معالجة الحالة السمية في ظاهر الجرح حسب زعمهم واحداث الالتئام ببعض الوسائل

و اول من قال بما يشبه رأينا الحاضر براسلوس^(١) فانه ظن ان في الجسم مصارة منتشرة فيه تحفظ صحة السجة المختلفة وتصلحها اذا اقيت . ويجب ان يكون غرض الجراح ان يمنع تغير هذه المصارة الحادث بالاكثير من الاتصال بالهواء . واثمة الوسائل الطبية قائمة بحفظ هذه المصارة ومنع فسادها

وارتأى امبرواز باره^(٢) آراء مثل هذه . وقد عرّف نوع خاص ما للطبيعة من الفعل في شفاء الجروح بما كتبه هذان الرجلان وعلماً به . ومن ثم مال الجراحون الى حساب الاتصال بالهواء سبباً لاكثر ما يقع في الجروح من الفساد . ثم لما عرّف تركيب الهواء الكيماوي حسبوا ان علة الضرر في اكسجين الهواء وكان هذا الرأي شائعاً حينما اخذ لسر يبحث في منع الفساد وكان من اول نتائج هذا الرأي ربط الحرح برياطات كثيفة وتركها عليه مدة طويلة لكي لا يصل الهواء اليه . وفي آخر القرن الثامن عشر واول القرن التاسع عشر استعملت وسائل اخرى نتائجها اصح من نتائج الوسائل القديمة ومنها الغسل بالماء الكثير ثم اخيف الى الماء بعض المواد المضادة للفساد . وارتأى البعض ان افضل الطرق لمواساة الجروح ان نترك مفتوحة وارتأى غيرهم ان تترك لتكون عليها جلبة . ثم ان الخوف من الاتصال بالهواء قاد الجراحين سنة ١٨١٦ الى استعمال الحقن تحت الجلد بمواد تضاد الفساد وكثير استعمال ذلك ولا سيما في فرنسا وهذه المواد مثل البلم والكلور والالكحول وكلوريد الزنك واليود . و اشار لمار باستعمال الحامض الكربوليك لمنع الفساد من الجروح لئيل استعمال لسر له . ولكن لم يبن استعمال هذه المواد على اساس علمي ولا استعملت على اسلوب مخصوص ولذلك لم تكن نتيجة استعمالها كالنتيجة التي حصلت من بحث لسر

ولا داعي للاسهاب في وصف اعمال لسر ولكن يمكن ان يقال انه من حين كان تليذاً

(١) طبيب الماني مشهور (١٤٩٠ - ١٥٤١) خالف آراء اطباء عصره وجعل قاعدة علمه البحث

والاعتماد ومراقبة مواهب الطبيعة (٢) الجراح الفرنسي المشهور (١٥١ - ١٥٩)

كان ينظر الى النتائج الخفية التي تنتج دواماً من العمليات الجراحية معها أثنى عملها وقد استنتج انها تحدث دائماً من فساد يقع في دم الجروح ومصلها وقال في نفسه انه اذا امكن منع هذا الفساد فالمرجح ان اخطار العمليات الجراحية تزول كلها . ولكن ان كان الفساد حاصلًا من اتصال مفرزات الجروح بالكسجين الهواء فلا مزيل لتلاقي الخطر لانه يستحيل ان يمنع اكسجين الهواء عنها وقت العمليات الجراحية . ولكن لما اثبت باستور بالامتحان انه يستحيل على اكسجين الهواء ان يسبب اختار السوائل الآتية ما لم يكن فيه جراثيم حية نفع منه في السوائل وان هذه الجراثيم من نوع البكتيريا رأى لستر بارقة امل لان مع الجراثيم الطائرة في الهواء ليس مستحيلًا لا سيما وانها قليلة العدد وقد يكون الهواء خاليًا منها ومنها اسهل من منع الغازات التي تصل الى كل مكان

وكان لديه اسلحان لمعالجة هذه الجراثيم الاول منها من الوصول الى الجروح وذلك بترشيح الهواء بالقطن المندوف والثاني بامانتها كما باحماء الهواء حتى تموت الجراثيم التي فيه . ولا شبهة في ان لستر رأى اولًا ان الجراثيم الحية التي تسبب الفساد تصل الى الجروح من الهواء او من التيار الذي يقع على ما يجاور الجرح . ثم لم يلبث ان جعلته التجارب يعدل هذا الرأي . ولما كان يحسب ان جراثيم الفساد موجودة في الهواء جعل يبحث عن افضل اسلوب لمقاومة فعلها هل هو تنقية الهواء منها بترشيح قبلما يتصل بالجروح او قتلها منه . واذا اريد قتلها فما هي افضل وسيلة لذلك . اما ترشيح الهواء فلم يكن ممكنًا ولذلك لجأ الى الوسيلة الثانية اي قتل الجراثيم قبلما تصل الى الجرح . ورأى ان ابسط طريقة لذلك استعمال المواد انكبياوية التي تقيت الجراثيم وتسمى مضادات الفساد . ومن الغريب انه التفت اولًا الى الحامض انكروبوليك الذي لا يزال من افضل المواد انكبياوية المضادة للفساد

وجعلت آراؤه وطرقه تنوع دوامًا وجعل نظامها حيا تقتضيه التجارب فحسب اولًا ان العدو الذي عليه مقاومته البكتيريا بنوع عام ولكنه لم يلبث ان رأى ان للبكتيريا انواعًا مختلفة ولكل نوع منها حياة خاصة وصفات خاصة وانها تنتج انواعًا مختلفة من السموم او لا تنتج شيئًا سامًا وان الضرر الذي ينتج من دخول الميكروبات الى الجروح ليس حدة بالاكثير الانواع التي تسبب الفساد . ومما تنوعت آراؤه واساليبه في معالجة الجروح بقي على رأي واحد من حيث انه يجب ان لا تدخل البكتيريا الى الجرح حية ولكنه رأى ان هذه الغاية يتمدّر منها وان لا بد من وصول البكتيريا الى الجرح معها استعمل من الوسائل لمنع وهذا قاده الى فرض الفاعل الذي يقاوم حصول الفساد اي القوة التي في الاسجة نفسها لمنع

هو هذه الميكروبات وهذا هو الامر الذي علق عليه الاهمية الكبرى ولذلك حاول مدة سنين كثيرة ان يقتل او يمنع تهييج النجاسة الجروح وفي الوقت نفسه يمنع ان اسكن دخول البكتيريا اليه ولذلك كان يغير دوائاً اسلوبه في موازنة الجروح حتى حير الذين لا يعرفون الاسباب العلمية التي كان يبنى عليها هذا التعبير.

وكان يرمي الى عابدين الواحدة زيادة تعقيم الهواء والمواد المختلفة التي تماس الجرح والغاية الثانية احتساب المواد المهيجة على قدر الاسكان ومنها من ملامسة الجرح لكي لا تمنع فعل النجاسة الطبيعية في قتل الميكروبات التي يمكن ان تدخله رغماً عن كل طرق الوقاية ومن يطالع مؤلفاته التي طبعت منذ سنة او سنتين يجد فيها كيف جرى وراء هذين الفرعين بالصبر والمواظبة . ولعل هذه المؤلفات منقطعة النظير من هذا القبيل . وما امتاز به انه لم يكن يتكلم امراً من الامور التي تعد عادة صعبة لا يسأ بها فاذا امكن امتحاناً ولم تأت نتيجة حسب ما انتظر جعل يبحث عن سبب ذلك فيتعلم اموراً كثيرة تفوت غيره من الذين لا يدققون تدقيقه.

لكنه لم يقصر بحثه على معالجة الجروح ومنع التعفن والفساد منها بل طالما رأى انه صار يستطيع منع الفساد جعل يبحث عن الاساليب التي يتقن بها ذلك فانفتح امامه مجال واسع فعمل فاستنبط اساليب لعمليات لم يقدم عليها احد قبله بل كان الجراحون المتقدمون عليه يمدونها من الجراثيم مثل عمليات تقصير العظام لمعالجة عيوب الخلق ومعالجة كسر الرضفة وعمليات زرع الغدد السرطانية في سرطان الثدي.

وهناك امر آخر يجب ان لا ينسى وهو ان مباحث لستر هي التي بثت الحياة في علم البكتيريا العلم الذي سيكون له المقام الاول في علم الطب . نعم انه لم يكتشف البكتيريا ولا كان له شأن كبير في مباحث هذا العلم ولكن مع ذلك يجب ان ينظر اليه والى باستور وكوخ كواضعيه . فقد بقيت البكتيريا حتى زمن باستور محبوبة بين الامور التي تلذ معرفتها ولكن لم يكن درسا مهماً وعاية ما كان ينظر فيه اليها هو هل تتولد من نفسها في السوائل الآلية او تولد من بزور من نوعها مثل سائر الاحياء . اي ان مدار البحث كان على التولد الذاتي فاثبت باستور انها لا تتولد من ذاتها وان التولد الذاتي اسم لا مسمى له في عالم الاحياء وان كل حي متولد من حي وان الاختار والفساد سببهما بعض الاحياء . ولكن لم يطبق احد نتائج باستور على علم الجراحة حتى قام لستر وفعل ذلك وحالما بين انه يمنع هذه الاحياء عن الجروح فتمنع آفات كثيرة تعيب الانسان جعل درس هذه الاحياء يتقدم

بسرعة . ولقد كان لمرئيتنا بهذا الموضوع ولكنه لم يفلح فيه إلا بعد ان تناوله باستور وكشف سره . بنظرو الصائب غير ان التقدم الاعظم فيه بدأ لما تناوله كوخ واثبت بالدليل ارتباط هذه الاحياء بالامراض وبين كيف تميز وتلون وتربي ومن ثم سار هذا العلم سيراً حثيثاً ولولا باستور ولستر وكوخ وبنوع خاص لولا تجارب لستر العملية التي اثبتت اهمية هذه الاحياء لاستحال علينا ان نعرف هل كان من المحتمل وجود هذا العلم الآن بين العلوم ولا ارى في حاجة ان اقول شيئاً عن القورد لستر من حيث هو رجل فان كل الذين عرفوه وطالعوه يعلمون انه كان حي الضمير ينظر في كل ما يلقى اليه بنظر المتصف وبألم جداً لآلام الناس و يبذل أقصى جهده في تخفيفها وازالتها . حينئذ نقل الى لندن كان عنده في مستشفى ادنبرج كثيرون من المصابين بامراض في الحبل الشوكي ولما رأى انه لا بد من اخراجهم من المستشفى صد خروجهم قلوبهم الى لندن وكان يمايلهم ويمرهم على نفقته الى ان شفوا

تقدم التدبير المنزلي وتاريخه^(١)

المطلب الثاني

لم اكد ارى كاتباً او كاتبة مناجت في ما كانت عليه المرأة الفرية في القرن التاسع عشر والثامن عشر فان فيها اخذ التقدم الاوربي الحقيقي باسباب الارتقاء ونحن نراه اليوم بالفا اوج العظمة والقوة والمجد . هذا التقدم الذي نراه كاتباً نائياً كان الفضل فيه لانساح مدارك المرأة حتى ان اعظم رجال الغرب يزرون كل ارتقاء اوربي الى المرأة الفرية فهي في البيت السيدة والمرشدة والمربية والمديرة وفي الاجتماعات واسطة عقد وفي البذل والاحسان صاحبة الكف الندية على تخفيف ويلات الانسان وفي سائر الاعمال والاشغال مشاركة لرجل تنوب عنه في كثير منها . فنذ قرون كثيرة لم يكن الرجل الالمانى يحراً ان يترفع على امراته كبراً وصلفاً ولا كانت المرأة امة مملوكة بل كانت عضواً في الاجتماع مساوياً لرجل في كل امر . وكان الرجل يشركها في مهامه ويقدم لها اعظم احترام واكرام وكان لها مقام معروف في المجالس الرسمية كاللحاح وخيرها فبدي من الآراء ما يسود على امتها بالغير والاسعاد على ان قوانين الالمان في ذلك الاوان كانت شديدة الوطأة جداً على الرجل والمرأة

(١) خطبةقتها حضرة السيدة رحة صروف في الجامعة المصرية

معاً سيك ما يتعلق بالزواج فإذا خدع رجل عذراء أو خان زوجته وثبت الحرم عليه عوقب بالقتل وكانت هذه القوانين تقضي بالمحافظة على راحة المرأة وسعادتها وأملأها أشد المحافظة ولا سيما في أثناء الحروب حتى أن الألمان لما أغروا على الإيطاليين واستظهروا عليهم في ذلك الحين حافظوا على حياة نساء أعدائهم وشرفهن

وارتفع مقام المرأة كثيراً في عهد القياصرة السكسونيين فازدهرت المدنية وودت الحياة في عروق الأمة السكونية وتحسنت الصلات بين الرجل والمرأة واشترك الاثنان في المصالح والمرافق من تجارة وصناعة . ولم يكن ينظر إلى الزواج كأنه ارتباط شخصين متحابين فقط بل كان يمدد وظيفته من وظائف الحياة المحلوة بالحقوق والواجبات

أما متطلبات الزواج في تلك الأيام فلم تكن تختلف كثيراً من متطلباتها في بلدانا الشرقية هذه الأيام فإذا أراد أحد التزوج بفتاة اتحد له حاطباً إما أحد والديه أو قريباً للفتاة من ذوي النفوذ والكلمة المسموعة عند أهلها فيخاطبهم في الأمر متى تم الاتفاق يرسل العريس الهدايا والتفاني إلى عروسه ويحذو أهل العروس حذوه ثم يقم أهل العروسين حفلة لعقد الخطبة ويتبادل العروسان خاتميهما . ولم تكن مدة الخطبة تطول كما هي الحال في هذه الأيام فإنه بعد انقائها يضمنه أسايح تمام ليالي الأفراح وتزف العروس إلى عريسها على قرح الطبول والنخ في الأبنواق . ولا يستتب لها الختام في منزل حبيبها حتى تصبح صاحبة الأمر والنهي فيه . إلا أن اشتغالها كانت كثيرة جداً فكان طيبها الاعتناء بتدبير منزلها وبالمواشي والزراعة وكثيراً ما كانت تسوق الخدم بالمعا لأنها كانت تجتنب معاملتهم بالقسوة المتناهية لئلا يجرؤوا عليها

وفي أواسط القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر كانت المرأة الهولندية سيده نساء الغرب في الترتيب والنظام حتى كان شعراء هولندا يفاخرون في أشعارهم بشائهم وفتياتهم وبالعون كثيراً بأدائهن ومكارم أخلاقهن وحسن صحابهن . أما المرأة الفرنسية فلم يكن لها في ذلك الاوان ثم إلا إدارة الأزياء وكانت نساء أوروبا مرشدة وهادية في ذلك . وكان النساء الفرنسيات ولا سيما الباريزيات مولعات بالأنلافي يقصدنها وهن لا ياتن أغلى الحللى واجمل الخلل ميلاً إلى الزهو وحب الطرب حتى نسين واحباتهن المنزلية بل صرن يهزان بكل باريزية يربتها مقتصدة مدبرة ويصفنها بالبله والبلادة والسذاجة

أما حارتها واعني بها المرأة الألمانية التي هي اليوم في مقدمة نساء العالم اقتصاداً وحكمة واجتهاداً فلم تأخذ أخذها ولا أثرت فيها تلك العوامل أقل تأثير فلم تعد حد الاعتدال

ولا ابتعدت عن التمسك بحسن التدبير فتمكنت بذلك وباقتصادها ان تزيل تلك المصاعب والشدائد التي حلت بالاماييا من حروب نابليون وانشأت بهيوم ترييتها امة كريمة استطاعت ان تؤسس عظمة الدولة الالمانية في هذا الزمان



ان المعيشة في المدن وتآلف السكان فيها ومستلزمات المدنية والعمران كل ذلك جعل الناس ينظرون الى ارتياح الرجل بالمرأة نظراً سيقاً عدوه وطيفة مملوءة بالواجبات . فكل المرأة واجب هو التدبير المنزلي وعلى الرجل واجب هو السعي وتحصيل الرزق . ويظهر من تاريخ العائلة منذ تكوينها الى اليوم ان هذين الراجعين شديدا الارتباط ولا يثنان الا بالانفاق والاتحاد فيسيران متآزرين كل منهما يحمل واجبات الآخر حتى صار الرجل يخضع لنظام المنزل وقوانينه وان تكن غير مسونة ولا مكتوبة خصوصه للظام المدني وقوانين البوليس فتري كل شيء في المنزل دليلاً على الدقة والمساية وحسن الترتيب

وما كاد دور المعيشة المدنية يزهر ويبره ويحمر ويكبر حتى ظهرت النهضة الصناعية بقوة عجبية فلم يستمن في البيت عن الاشغال اليدوية فقط بل عن كل ما كانت يصنع بعمر الآلات ايضاً . فقد كان من الاشغال المنزلية صنع الصابون والشمع والسكر والاشربة والانسجة وما اشبه فاستبدل ذلك بما تصنعه المعامل واستراح النساء والنات من اشغال كثيرة وتوفرت فيهن القوى التي كن يصرقنها على تلك الاعمال وتحولت الى ترقية مدار كهن وثقيف عقولهن واشتغلن بالتأخر والصناعات فانتقلن بذلك من دور الى دور . وبلغ هذا الانتقال او التبدل اشده منذ اواسط القرن التاسع عشر

وتلا هذا الدور دور آخر هو من ام ادوار المرأة ان لم يكن اهمها بوجه عام . وهو دور المساواة بين الرجل والمرأة . على ان هذا الدور ما لبث ان رجع القهقري وكاد الدهر يحني عليه وينسبها اياه الا ان هذا الفتور او السبات اتقضى حلة وكان القاضي عليه روح حياة جديدة دنت في النساء . وكانت انكابة الاسوجية المن كاي المشهورة مذكية هذه الروح فانها الفت كتابها المشهور «جيل الولدان» الذي نقل الى لغات اوربا ويحت ملايين من نسجه . فقام النساء يازعن الرجال ويثرن عليهم حرباً عواناً اذكت روح حياة جديدة واعني بها اجلال الفضائل النسائية وتمظيم قدرها في الام وبعبارة احلى بذل النفس والنفيس في ارضائها ولم يعد ينظر اليها كأنها شيء خليق بالحياة والوقاية في مسمان هذه الحياة لما فتر دور المساواة بين الرجل والمرأة واشتد النضال بين الفريقين لأن اولها ارادهم

حقوق الثانية قلّ التفكير سيرة التربية التي هي الزاظة المتينة بين الرجل والمرأة وفي الجليل المتبل الذي له حقوق مرتبطة بواجبات الزمن الحاضر . فكتاب « جيل الولدان » الذي اشترت اليه آتقاً ايقظ الهم النافعة وبث في النساء حياة جديدة . ثم نسجت كسب على متواليه فكانت نتائجها ما نراه من احترام المرأة في القرن العشرين والاعتراف لها بحقوقها ان لم يكن كلها مجلها



كتاب الن كاي الكتابة الاسوجية المشهورة أقام اوربا والمعددا واذكى سيرة نساها وطيس الحية . وكتاب تحرير المرأة الذي الله الطيب الذكر الخالد الاثر قاسم بك امين اقام مصر واقمدها . وتصدى له الكتاب بين مخزن ومستعين وكانت الحملات عليه شديدة جدا . ولكن الحق لا يخفيه الباطل والشمس لا يحجبها الغيم فكما ان الحق يغلب والشمس تعود فتظهر تعني هذا العالم نساء وحيوانه واشجاره وازهاره كذلك كتاب تحرير المرأة انتشر وذاع وقدره عطاء الشرق حق قدره واجلوا مقام صاحبه الذي خلف له ذكراً لا يمحوه الزمان

وسوف يأتي يوم وما هو باليوم البعيد أرى فيه ان شاء الله المرأة المصرية مقتدبة بالمرأة الغربية في نشئة بنيتها وتدريب منزلها بالاقتصاد ورفع مقامها في الهيئة الاجتماعية



رأى اهل الغرب انصراف سائهم وفتياتهم الى التجارة وبعض الصناعات وتركهن الوظيفة السامية التي وجدن من اجلها . فالفتيات اللواتي يجمعن دروسهن مثلاً يصعدن بظواهر الاشياء فينترن الاشتغال بالبيع والشراء او الوظائف الكتابية كالكتابة على الالة الكتانية او صناعة الحمامة والطب وما شاكل ذلك من الصناعات والاشغال التي يغتزن بها فيتوهم انهن يكن بها اوفر حظاً واكثر حرية من اللواتي يلزمن منازلهن ويساعدن في تدبير الامور المنزلية . ففي الايام التي يقضيتها في المدرسة لا يجدن من الوقت متسعاً للقيام بالاعمال المنزلية في بيوتهن قبل الظهر اذ يقضى معظم هذه الاعمال يكن في المدرسة وسد الظهر يضطرون ان يدرسن ويطالمن ويتروغن باللعب . وكثيراً ما يتفق ان النساء تتزوج بعد تركها للمدرسة وتضطر لان تدبر شؤون منزلها وهي لا تعرف كيف تطبخ لوقتاً واحداً من الطعام

رأى الغربيون ان ذلك من اعظم الاسباب التي تحول دون ترقية التدبير المنزلي والمعيشة

المائتية فاعملوا الرويق في ثلاثي هذا الامر وسدّ قياره فانتهي بهم التفكير والبحث الى انشاء مدارس يُعلم فيها فن التدبير المنزلي او انشاء اقسام لهذا الموضع في المدارس العادية فاعملوا وجات النتائج مطابقة لرغبتهم وسادة لذلك التقص لان الفتاة متى خرجت من المدرسة بعد ما تكون قد تعلمت فيها فن التدبير المنزلي واشتغلت بالمهام او البيع والشراء مثلاً فذلك لا يمنعها من ان تكون ربة منزل تحسن ادارته بقول وحكمة . وزد على ما تقدم ان الفريين انشأوا عرقاً او صغوقاً لتعليم الحلات اللواتي سيحلن التدبير المنزلي . ولا يخفى عليك ان نظارة المعارف في هذا القطر وبجالي مدرياته تحقق الآن هذه الغاية التي تعد خطوة عظيمة في ترقية التدبير المنزلي فيه

ومما جرى في اوروبا ان كثيرات من العائلات جعلن بقصدن الطعام لتناول الطعام الاشتغال المرأة عن تدبير منزلها باشتغال الرجال ولكن هذه العائلات لم تنهأ بالأكمل فيها فاشتت مطاعم دعيت مطاعم العائلات وهي ترسل الاكل مطبوخاً الى كثير من المنازل باثمان متهاودة . وعندي ان هذا امر قد لا نصل اليه ولو بعد قرون لما يقف في سبيله من عاداتنا وعدم مشاركة المرأة الشرقية للرجل في اعماله



ففي هذا الحال امرأتان واحدة تدير منزلها بيدها وتقوم باعمال بيتها او تناظر على خدمها وواحدة تشغل بصناعة خارج بيتها . فاذا امكننا النظر في معيشة عائلي تملك المراتين رى الاولى منهما انها معيشة واسعد حالاً وانهم بالآ . ثم ان كثيرات يحاولن ان يمررن نفوسهن من الواجبات المنزلية ولكن الوفاً والوقا من النساء يتدرجن على تدبير المنازل لما يجده في ذلك من ايساط النفس واشراح الغاظر

ففي كل يوم وساعة يظهر لنا ان الميل الذي في المرأة الى تدبير معيشتها ومعيشة عائلتها والقوة المذخورة فيها التي تدفعها الى الجهاد في ترقية المجموع هما امران لا يمكن الاستغناء عن المرأة بهما في دائرة المنزل . فمن طباعها التي فطرت عليها شعفتها بالاشياء الجميلة والاشكال الحسنة . فهذا الشعب يصيرها عاملاً مهماً في ترقية الذوق السليم والترتيب والنظام فالمرأة هي التي تمد للرجل معدات الراحة التي لا يجدها في خارج منزل حيث يسعى الى اكتساب المال فيبقى في سبيله من الغنوم والحموم والاقاب والآلام ما لا يخفف انقاله الا ابتسامة من زوجته واولاده ومرل كل ما فيه حسن وجميل

ويخلق بي في هذا المقام ان احوال انظار السيدات المصريات الى امر هو من الاهمية

يمكن . ذلك ان يجن الى رجالهن "منزلهن" ويحفظنهم يفكرون ان البيت غير مقام والمائلة غير النيس وجلس فيفضوا قضاء اوقات الفراغ فيها على قضائها كلها في القهوات والحانات كما هي الحال في هذه البلاد ولا يخفى ما في هذا التحيب من الاتصاد والراحة والهناء ويحسن في هذا ان اذكر كلات قالها العلامة مون طلك المشهور بتاريخه المدني وبالتكلم عن الاعشاء بن التدبير المنزلي وترتيب البيت بالاثاث الجليل قال

ان فن التدبير المنزلي فن عظيم الاهمية لانه يساعدنا على اسعاد حياتنا فهو يخضنا جميع الاشياء الجليظة البديعة التي لا تخص والتي تشوف اليها كل انسان لان الاحتياج الى الجمال لا يعرف حداً . ذلك الفن هو الذي يزين جدران منازلنا وامتعنا ويعملها في شكل بروق العيون ويهيج القلوب اذ يكون البيت متألفاً بحاله وحلاله ولا يخفى ما في هذا كله من التأثير الحسن في النفس . وام شيء هو انني اريد ان ابيه المرأة الى الابداع في ترقية جمال منزلها ولكن لا يجب ان يكون كل جميل في منزلها من صنع يدها فذلك فوق طاقتها فهي لا تحتاج ان تكون متعنتة وانما يجب عليها ان تستعمل سلامة دولها وحكمتها وحسن اختيارها

فتك الاسد

روى العرب عن فتك الاسد روايات في حد الراية كماً رتاب في بعضها او ندها من ايل الميانات ولا سيما بعد ما قال العلماء بطنائح الحيوان ان الاسد ليس في الحرارة التي تنسب اليه ولكننا قرأنا الآن كتاباً للكولونل بترسن عن اسدين لقيهما في شرقي افريقية وهو يمد سكة اوغندا الحديدي ذكر فيه من حرارة الاسد وفتكه ما لا تذكره روايات العرب . وقد ايد المستر سولس وهو اشهر صيادي الاسود في هذا العصر رواية الكولونل بترسن وقال ان كل ما جاء فيها صحيح لا مبالغة فيه قرأنا ان نخص بعض قصوله الدالة على فتك الاسد الاقربى اصلاً لما جاء في علم الحيوان

وصل الكاتب الى منية في اوانل سنة ١٨٩٨ وسار منها الى آخر ما وصلت اليه سكة الحديد في مكان يسمى صافو قرب نهر صافو فوجد الارض مغطاة بالحراج والعمبات والادغال ليس فيها مكان خالي من الاشجار والانجم والحشيم الا المسيل الذي يجري فيه نهر صافو والتمر الممد لسكة الحديد وقد قطعت الادغال منه . وحالاً وصل الى هناك استدعى جمهوراً كبيراً من العمال وجعل بني جسراً كبيراً على نهر صافو لتمر عليه سكة الحديد ولكنه لم يكمل

يشرح في عمله حتى مُنبت تلك البلاد باسدين مفترمين عاثا بين العمال أكثر من تسعة اشهر واضطراء الى إيقاف العمل ثلاثة اسابيع . ولم يكن لها في اول الامر من الجراءة ما يكفي لاقحام محييم العمال واقتراس الرجال منه ولكن المران زادها جرأة فصارت بفرسان الرجل والرجلين في القيلة الواحدة حتى ربح في اذهان العمال وأكثرهم من الهنود انهما شيطانان في صورة اسدين وجعلوا يجادلون الكولونل بقرصن ليقنعوه بالمردول عن رميها بالرصاص لان الرصاص لا يفعل بهما وقالوا ان شيطانيهما روحا شقيين من شيوخ البلاد انقضا ميها لبعسا المال من مد سكة الحديد وتدنيس البلاد بها . ولم تقض بضعة ايام على ظهور الاسدين في تلك الجهات حتى احضى اثنان من العمال وقيل ان الاسدين اختطفها واقتراسها فلم يصدق الكولونل بقرصن هذه القصة بل ظن ان رفقاءهما قتلها لسبب لا يعلم واخفوا امرها لاسيا وانه كان يعلم انها من امهر العمال وقد قرأ مبلغا من النقود فلا يبعد ان يقتلها بعض رفقاتيهما طمعا بما لها لكن حدث مد ايام ما نرى هذا الظن كما سيجي . قال المؤلف ما خلاصته

اوقظت ذات ليلة بعد وصولي ثلاثة اسابيع وقيل لي ان اسدا اختطف احد اتباعي من خيمته وجره الى خارج المحلة واقتصره . فبحثت ودققت فثبت لي صدق الخبر لانني وجدت آثار الاسد في الطريق وآثار فريسته . وكان في الخيمة معه ستة غيره من الهنود فوصفوا لي كيف ادخل الاسد رأسه من باب الخيمة وقبض على عنق الرجل وكان قائما الى جانب الباب فاستيقظ رفقاؤه وصرخوا ولكن الاسد لم يبال بصراخهم . فاقطعت اثر الاسد انا والكبتين هلم وقد اتفق انه كان في صافو حيتلر وكنا نرى الدم في الطريق حيث كانت الاسد يقف بفريسته ليبلغ في دمها الى ان وصلنا الى المكان الذي اكلها فيه فوجدنا هناك عظام الرجل وقصفا من لحمه ووجدنا رأسه ايضا وفيه حروق ممكن انياب الاسد حين خطفه وعيناه حاضطتان منه كأنهما ترقبان السماء وتشتزلان سمحها . وثبت لنا من النظر في الآثار التي هناك انه اشترك مع الاسد اسد آخر في التهام فريسته . فجمعنا الفضلات التي وجدناها ودقناها ماعدا الرأس فاننا رجعنا به الى المحلة لبراء الطبيب وبثبت كونه رأس الرجل المفقود . وهو اول رجل ثبت لي ان الاسد اقتصره . وآيت على نفسي حيتلر ان لا الو جهدا في التفتيش عن ذئب الاسدين وقتلها

وصعدت في المساء على شجرة قريبة من الخيمة التي اقتصر منها الرجل ومعي بتدقيق غافا ان الاسد يأتي تلك القيلة ليفترس رجلا آخر وصعد معي الى الشجرة بعض العمال

الذين اخذ منهم الخوف كل مأخذ واما سائر العال فبقوا في خياهم ولكنهم اعلفوا ابوابها وثبتوها لكي يتعذر على الاسد الدخول اليها . ولم يستقر في المقام في الشجرة طويلاً حتى سمعت زئير الاسد وكان الزئير يقترب مني رويداً رويداً ثم نطل بجأة ومرت ساعة او ساعتان ولا زئير ولا صوت لان الاسد يدنو من فريسته خلسة صامتاً واذا انا بصراخ يصم الاذان من عجم آخر يصد عني نحو نصف ميل لان العال كانوا متفرقين في مخيمات كثيرة . وثبت لي حينئذ ان الاسد اقترس رجلاً من ذلك الخيم وانه سيكتفي به تلك الليلة فلا سبيل لي اليه . ثم علمت في الصباح انه ميت غنياً واخطف واحداً منه . قضيت في الليلة التالية الى ذلك الخيم وصعدت الى شجرة قرصة من الغيصة التي اقترس منها الرجل واخذت معي حزمة ربطتها تحتي بمجذع الشجرة ولم اكد اجلس على غصن من غصونها حتى بلني الندى وقرصني البرد ولكنني صبرت آملاً ان يمر الاسد فيستروح الغزاة ويأتي ليفترسها فانفك به . وبعد نصف الليل سمعت صراخاً شديداً من جهة اخرى في المحلة فثبت لي ان الاسد خدعتني واقترس فريسته من مكان آخر

وكانت محلات العال متفرقة على جانبي نهر صافو تمتد ثمانية اميال لفيها مجال واسع لقدبتك الاسدين ويتعذر علينا ان نعرف على اية محلة منها بهيجان . وكأنهما كانا بدريان بما لديه لها لفتجانيه . ولم يكن في الامكان اقتفاء خطواتهما في النهار واتابعهما الى مريهما في تلك الغابات والادغال لان الصائد الذي يتبعهما يصيدانه قبلما يصيدهما ومع ذلك لم ابأس من الاحتذاء الى مريهما واخذهما على حرة فجلت الذي ساطت الفراخ في التنقيش عنهما واقتفاء آثارهما ولكنني كنت احمل الى اراض صحريه فلا بقي سبيل لاقتفاء الاثر ولم يكن الاسدان يفلحان دائماً في احتطاف فريستها بل كانا يشلان احياناً لاقل سبب . من ذلك ان حذاراً هندياً من الذين يتسعون العال ويبعونهما بعض الحماحيات كان ماراً ذات يوم راكباً على حمارة وادركه الظلام . فلما دخل الخيم فلم يشعر الا بالاسد وثب عليه فرماه هو وحمارة . وكانت على ظهر الحمار سميتان فارعتان من صفايح البترول مربوطتان بحبل فعلفت برائن الاسد بالحبل ونسقت السميتان تخاف من قمعتها واركن الى الفرار تاركاً الرجل والحمار . اما الرجل فصعد الى اقرب شجرة رآها وبات ليله فيها وقد اخذ الخوف منه كل مأخذ حتى كاد يورده حقيقه

وبعد ذلك بقليل كان مقول يوناني اسمه تيمستكليس باباديمتري قائماً في خيمته قائماً بالاسد ودخل الغيصة ووثب عليه فاصاب بشدة القراش الذي كان قائماً عليه فاحتطفه وفر به

حاسباً انه اختطف الرجل . واتفق مرة اخرى ان احد الاسدين يحمي على حية فيها اربعة عشر من العمال واصاب برأيه كثف واحد منهم ولكن شدته اصاب كيباً كبيراً من الارز فاحتله وخرج به وهو يظنه رجلاً حتى اذا خرج من الحلة والحاجة ولم يجد فيه حياة تركه متفباً وصار في طريقه . ثم زاد هذان الاسدان جرأة بعد ذلك فلم يمد الصباح يزعمهما ولا المقاومة تجدي منهما ولا صوت البنادق ينمها عن اختطاف وريتها

وقد كانت تخفي كل هذه المدة منصوبة في المراد لا يحيط بها شيء وذات ليلة كان الدكتور بروك طبيب العمال نائماً معي فسمنا نصف الليل صوتاً خارج الخيمة كأن شيئاً علق باطنها فنهضنا واحداً مصباحاً وخرجا به فربنا اثار الاسد وكأنه عثر باطاب الخيمة تخاف واركن الى الفرار ولولا ذلك لذهب واحد منا فريسة له . والعمال رأيت الخطر الذي كان يهددني وتركنا الخيمة واقمت في كوخ مع الدكتور بروك وحوطناه بزرية (وشيخ) من الشوك وحملنا خدامنا بنامون داخل الزرية وبوقدون النار الليل كله . وكان للكوخ شرفة عالية كنا نجلس فيها في المساء بها من الحر لكننا كنا دائماً على حذر من ان يشب علينا الاسد من فوق الزرية وبضلك بنا فكان كل منا يضع بندقيته الى جانبه . وقد دعا الاسد من الزرية مرتين ولكنه لم يحاول اختراقها ولا الوثوب من فوقها . واقفنا زرائب مثلها حول كل مخيمات العمال لكنها لم تمنع الاسد من اختراقها او من الوثوب من فوقها واختطاف فريسته منها وكان عدد العمال ثلاثة آلاف فلم يبقوا في اول الامر لرجل او رجلين فقدنا منهم كأن كل واحد منهم كان يقول في نفسه ان الرجال كثار فيجد الاسد ما يقتنيه عني . ثم لما تقدمنا في مد السكة تقدمنا الجباب الاكبر من العمال وضيت مع فريق صغير منهم فصار لمجموع الاسد عليهم وقع عظيم في نفوسهم فكانوا اقترسوا واحداً منهم قامت لياقتهم حتى كادت تعجز عن تسكين روعهم . واخيراً اضطرت ان اسمع لم يترك العمل الى ان يجفوا حول كل محلة من محلاتهم زرية عالية شجينة جداً من الاغصان الشائكة وجعلوا يوقدون نار الاسد داخل كل زرية الليل كله واقاموا الحراس وعلقوا في الانهار التي داخل المحلة صواعق فارغة من صفائح البترول وضعوا فيها مدقات كدقات الاجراس ورطوها بحبال وكانت الحراس يقرعونها من وقت الى آخر ولا سيما اذا سمعوا اقل صوت خارج المحلة ارباباً للاسد . لكن الاسد لم يهرب بل بقي يسطو على المحلات ويحترق الزرائب ويختطف القرائس . وكان معنا خيام يقيم فيها المرضى للحاجة وحوطنا زرية كبيرة عالية كما نحبها حصينة جداً لا يستطيع الاسد

احتراقها لكنه اخترقها ذات ليلة وسمع معاون الطبيب صوته يفتح الباب واداهو باسد هائل
الجلطة على بضع خطوات منه وراء الاسد ووثب عليه لمحاولة الفرار وكان الى جانبه
صندوق فيه كثير من قناني الادوية فقلبه فكلان لوقوع القناني منه صوت مزعج اخاف الاسد
ففر وزحم بفراره حمية من خيام المستشفى فدخلها وكان فيها ثمانية من المرضى فوقعت برائته
على اثنين منهم وشدقه على مريض ثالث فقبض عليه وخرج به من الزريبة ولم يبقه شوكة
من الخروج واحراج القرية معه واتيت في الصباح ورأيت الرجلين الذين وقعت عليهما
برائن الاسد ولحالنا قلنا حيايم المستشفى الى الخيم العموي وحوطناها بزرية اخرى

وكنت اسمع ان الاسود تكثر التردد على الخيم اذا هجره الذين كانوا فيه فذهبت الى
زريبة المستشفى لاقم فيها الليل كله لعل الاسد يعود اليها فانك به ولكني لم اقم طويلاً
حتى سمعت زعقة من حمة المستشفى الجديد فسرعت الى هناك فوجدت ان الاسد دخل زريبة
المستشفى واحتطف السقا ولم يبق بالتيان التي كانت مضطربة في المحلة كلها وكان السقا قائماً
في خيمة ورجلاه قربتان من صحفا قد الاسد رأسه من تحت السجف وقبض عليهما وجره
فامسك بصندوق في الخيمة لكن الاسد جره مع الصندوق فامسك بطب خيمة اخرى
وبقي ممسكاً به الى ان اقتطع قترك الاسد رجله وقبض على عنقه ووقفها ثم احتمله من
وسطه كما تحمل القطعة القارة وجعل يحول به داخل الزريبة بفتش عن مكان يسهل الخروج
منه والرجال يرونه كذلك ولا يحسرون ان يفعلوا شيئاً الى ان وجد مكاناً يسهل
اختراقه فاخترقه والسقا في فيه فرقت الاشواك ثيابه ووجهه وكانت خرق ثيابه وبضع لحمه لا
تزال عالقة بها لما رأيتها واقتفيتا اثر الاسد انا والدكتور بروك طبيب المستشفى فوجدنا
انه اكل لريسته على نحو اربعين خطوة من المحلة ولم يترك منها الا الجمجمة والعين وبعض
المظام الكبيرة واحدى الراحتين واسمين فيها وكان في احدهما حاتم من القصة وعليه آثار
استنان الاسد ولا ثم مثل هذا شأن كني عند اليهود فاحذوا الخاتم وبشوا به الى ارملة الرجل
في بلاد الهند

وحينئذ رأينا ان ننقل خيم المستشفى الى مكان آخر فنقلناها وحوطناها بزرية اقوى
جداً من الزريبة الاولى ثم نقلت مركبة حديدية من مركبات البضائع الى مكان المستشفى
لكي اقيم فيها انا والدكتور بروك تلك القليلة وابقيتا حيتين قائمتين داخل الزريبة وربطنا فيهما
بعض الثيران وكان العمال قد رأوا الاسدين في جوار المحلة ورأها احد العمال على اربعة اميال

من صاغر فحبا عليه لكنه وثب الى شجرة عالية وبقي فيها وهو بين حي وميت من شدة الخوف الى ان رآه مدير النقل وهو ماراً بالفطر فاوقف الفطر وانزله

ولما غيم الظلام صعدت الى المركبة انا والدكتور بروك واطلقا النصف الاسفل من بابها وابقينا الاعلى وكنا نحسب ان الاسد يدخل الزريبة ويحطف احد الثيران ثم يحاول الخروج منها فترميه بالرصاص . ومرت ساعتان فلم نسمع شيئاً ولم ير شيئاً لان الظلام كان دامساً وبدليل جلت الثيران تضطرب وتبع فعلن ان الاسد دخل الزريبة وحدثت نظري لكي ارآه فلم ار شيئاً فمزمت ان اخرج من المركبة واستلقي على الارض حتى اتقن من رؤيته واطلاق الرصاص عليه واحمرت الدكتور بروك بما عرمت عليه فقدرني وه عني ولولا تقديره لذهبت لمريسة ثم سكن الصوت وكأني كنت ارى شيئاً امامي ثم علت من الدكتور بروك انه رأى ايضاً ذلك الشبح لكنه حاب ان يخبرني فاطلق صدقي على لاشي وبينا نحن ننظر مرنا بين وثب الاسد علينا فنته فصرخا كلاهما الاسد الاسد واطلقا الرصاص معاً وكان لاطلاق صوت مريع لان سقف المركبة حديد يشد به الصوت والظاهر ان الصوت ووميض البارود ادعسا الاسد فارند الى الوراء وصرخا بارباً . ورأينا في الصباح رصاصة بروك قرب اثر قدم الاسد واما رصاصي فلم ير لها اثرأ ولو لم تقابلها باطلاق الرصاص في اللحظة التي وثب فيها علينا لافترس واحداً منا لا محالة

والظاهر ان الاسد حاب من اطلاق النادق في وجهه فانه فارقنا هو ورفيقه مدة طويلة . وخفت ان يعودا اليها فجعلت اذكر في امرهما واخيراً خطر لي ان اغيبهما لنجا احدهما به . فصنعت اللحم من قطع كبيرة من الخشب والحديد واسلاك التلغراف وجعلته مثل عرفتين بينها حاجز من قضبان الحديد الثخينة وجعلت للفرقة الخارحة دأ يقبل من نفسه حالما يدخلها الاسد واصبت حمية فوق هذا اللحم وحوطته بزريرة كبيرة لكي يظهر كأنه حمية عادية وبث في الفرقة الداخلية امرأه للاسد ونجيباً لرحالي حتى لا يتجسس من المبيت فيها فأكلني البعض ولم يأت الاسد بل لم يعد الى محلتنا الا بعد اشهر مع انه كان يبيت بمحلات اخرى فاحطط رجلين من احد مكان وصلت اليه سكة الحديد ورحلاً من مكان آخر على عشرة اميال ثم اختطف اثنين آخرين من ذلك المكان فافترس احدهما وبجأ الآخر بجروح مات منها بعد بضعة ايام . ولما طالت عيته عما ظن العالم انه فارقنا ولن يعود فعدوا الى اعمالهم ولكن اخطأ ظنهم فانني سمعت ذات ليلة الصراخ فجلت انه الاسد وكان جماعة

من العمال بائتين في المراد اجتناباً لحر الحيام وهم يحسبون ان الاسد اسد عنهم واذا هم به لد
دخل الزريبة فتهضوا وحملوا يوشقونه بالحجارة والمشاعيل نكته لم يبعأ بهم بل خطف
واحداً منهم وخرج غافاً . وكان رفيقه بانتظاره فلم يتكلفا حمل القريسة بعيداً بل التهماها
على نحو ثلاثين خطوة من الزريبة واطلق عليها مقدم القوم الرصاص مراراً فلم يصيبها .
ومعت الرجال من دفن فضلات القريسة حاسباً ان الاسد يعود اليها في الليلة التالية واخترت
شجرة قريبة منها وبث فيها نكن الاسد لم يأتها بل أنها الضع واما الاسد فبثت محلة اخرى
على ميلين منا واخطف رجلاً معها واكله هو ورفيقه على مقربة من المحلة . وكنت احسب
انه يستميل عليه ان يمر في تلك الزرائب لكثافتها وكثرة اشواكها نكها عجرت عن صدور .
وجعلت اقيم الليالي قرب المحلات التي اظن ان الاسد يبيتها فلم اطرف به إما لانه كان يراني
او لانه لم يفتق عيشه الى الاماكن التي كنت ابيت فيها بل كان يجي غيرها فاضاني للسر
ولكنني كنت احسب ان لا مناص لي لاني مؤول عن حماية الرجال الذين معي . وما من
شيء يقلق المرء وينفس عيشه مثل ان يعلم ان الباع تحول حوله وتقرس رجاله وهو
عاجز عن ان يالهأ بسوء . يسمع الرجال بتادي بعضهم بعضاً بالهندستانية فالتلين
« غير دار بهايون شيطان اتي » ولكن النداء لا يجدي ضراً لانه لا يد لذلك الشيطان من
ان يختطف واحداً منهم

فأسقط في يدي وضاعت بي الحيل عدت الى اقتفاء آثار الاسدين في الغابات
والادغال وكنت ازحف وراءها على بطني او ادب على يدي ورجلي ولو التقيا بي حينئذ
لاضافاني الى الذين اقترسام قبلي ولكنني لم استطع انت الهجم نفسي عن ذلك . والبل
كثيرون من اخواني من بلاد الساحل لمساعدتي فعدا كئنا بالفضل

وكنا الى الان برى اسداً واحداً بهجم على المحلة ويختطف رجلاً ويبقى رفيقه في انتظاره
الى ان يعود اليه بالقريسة فيلتهاهما مما قتميرت الحال حينئذ وصاروا يهجان معاً ويختطف
كل منهما رجلاً . وقد هما كذلك على اكر محلة من محلاتنا وكانت قرب محطة سكة
الحديد فاضرب الرجال كلهم عن العمل وحدهوني فالتلين انهم اتوا من بلاد الهند ليجدوا سكة
الحديد لا يكونوا طعاماً للشياطين قالوا ذلك وهرع مئات منهم الى سكة الحديد وادفوا
اول قطر رأوه وازدحموا فيه وامتعتهم

فارقنا العمل ثلاثة اسابيع وجعلنا بي المظال فوق احواض المياه ليست فيها الذين

حلتهم شجاعتهم على البقاء معنا وبنى بعضهم العوازل في كل الاشجار الكبيرة في المحلة ليعتوا فيها . وافق ان الاسد محم مرة على المحلة بعد ذلك فهرب كثيرون منهم الى شجرة كبيرة فسقطت بهم ولكن الاسد كان قد اخذ قريسته والتحق بها فلم يصابهم

وجاء المستر فركهار مدير البوليس ومعه عشرون عسكريا لمساعدتنا على قتل الاسدين فلان حينها كان قد انتشر في تلك الاقطار " واقى غيره من الضباط ونصبنا الفخ كما تقدم واقام فيه اثنان من المراكز ومع كل منهما بندقية من نوع مارتيني وكثير من اشرطةوش وأمرنا ان نطلق الرصاص على الاسد طالما يدخل القسم الاخر من الفخ ونحو الساعة التاسعة ليلا اتانا الاسد ودخل الفخ وجعل يهب على قضبان الحديد التي بينها وبينه فاحذتها الدهشة ولم يستطعنا تحريك الزناد وكان المستر فركهار واقفا في عزال فرياً منهما فجعل يضيها ويحرضها على اطلاق الرصاص فاطلقها جزافاً من غير تسديد لشدة خوفهما حتى كاد يصيب ويصيب رفيقي مع اننا كنا مقيمين في جهة اخرى غير الجهة التي يجب ان يطلقها فيها . وقد طلقا اكثر من عشرين رصاصة ولم يصيبا الاسد في مقتل بل اصابا قضيباً من قضبان الحديد التي في الباب فخلع وتيسر للاسد الخروج منه . ولا ازال مستغرباً كيف نغدر عليها قتله مع انه كان في طاقها ان يماه برأس البندقية . ولا شبهة في انهما اصاباه ولكن في غير مقتل لاننا رأينا آثار الدم في الفخ فسرعني هنا بعض الشيء .

وقنا في الصباح وجعلنا نفتق اثار الاسدين في ذلك المخل وكنا نسمع زئيرهما من وقت الى آخر ونضيق يومين على غير طائل وعاد المستر فركهار بالمسافر الى الساحل وبقينا وحدهما نضرب اخصاصاً لاسداس

وذكر الكاتب انه دعا للعشاء صديقاً له اسمه هو يتهد وارسل الى المحطة من يستقله لكن القطر تأخر عن ميادوم ومضى وقت العشاء ولم يأت فتمشى وانا واذا صديقه آتيا في الصباح وفي ظهروا ربة حروح كبيرة وكان قد وصل في الماء ومعه عسكري تابع له وسار نحو بيته فلقىهما الاسد في الطريق وانقض على المستر هو يتهد وكان مع هو يتهد بندقية قصيرة فاطلقها عليه فتركه ووثب على العسكري رفيقه واستمته وسار به واطلق هو يتهد الرصاص عليه ثانية فاخطاه ولما وثب عليه ضربته بكفه ففرق ثيابه من ظهروا وحرحه . وبقي الليل كله هائماً على وجهه الى ان انتهى الى خيمة المؤلف في الصباح متآلي البقية

(١) [المتعاف] وبلغنا انها ذكرنا في مجلس النواب الانكليزي وقيل موافقة يجب على الحكومة ان تبذل كل مرتخص وغال لا تناد المال من فتكها

السودان بعد خمسة اعوام

(١) من القاهرة الى النيل في ٢ ابريل

غادرت القاهرة مساء الاثنين في اول ابريل ووجهتي الخرطوم كأن عرضي اخذنا حال السودان ابلان الحر . ولم يكذ القطر بصفر لغير حتى تردد في بالي ما يمكن ان يكون حديث الناس في سمرم تلك القيلة — حفلة الورد كنشر واستعفاء ناظر الحقاية

اما الحفلة في حديقة القنصل البريطاني فقد جمعت خلفا كثيرا من كل امة من سكان القطر على اختلاف اجسامهم وازياتهم رجالا وساء ما عدا المصريين المتجسبات . اجتمع هناك وجهاء العرب والقطر واليهود والترك والارمن والدوربين والانكليز والفرنسيين والالمان واليونان . كبار العلماء ونظار الحكومة واعضاء الجمعية العمومية وكبار التجار والملاك وضباط الجيش وارباب الصحافة وطبيون واجانب

هؤلاء يمثلون سكان القطر المصري فلي م لا تكون الامة المصرية مؤلفة منهم كلهم لما استتب الامر لحمد علي الكبير حسب السكان كلهم مصريين سواء كانوا قبطا او يهودا او عربا او تركا او ارمن او سوريين وعاملهم كلهم معاملة واحدة . قبل في دعوة العميد البريطاني لمثلي هذه الام ما يدل على رغبة الدولة المثلثة في شد او اصرم وتكوين شعب واحد منهم تكون له حكومة واحدة وعماكم واحدة كما كانت سياسة العائلة الحمديّة العلوية وكما اشار به الورد كرومر قبل معادرتي هذا القطر . او حدث ما حدث عرضا وليس وراءه غاية سياسية على الاطلاق كما هو المرحح . ولكن ما ضرر الحكومة المصرية لو سمعت وراء هذه العاية فوحدث الام المصرية ووحدت بها كلها

ولقد طلب منا منذ بضع عشرة سنة ان ننشئ رسالة انكليزية لمؤتمر الاساس الذي عقد في مدينة شيكاغو وقت اقامة المرض العام فيها يكون موضوعها الام التي يتألف منها الشعب المصري الآن او سكان وادي النيل فوصفا طوائف السكان ونظرا معين اغتيال الى ما لا يد من حدوثه يوما ما حينما نتوحد هذه الطوائف وتصبح شعبا واحدا كالشعب الاميريكي . ولا تزال نظر الى هذه الامة بين الامل وقد تحول الحوائل دون تحقيقها في عصرنا ولكن عشرات السنين ليست شيئا مذكورا في حياة الام

اما ناظر الحقاية سعد باشا زغلول فقد توالى الاشاعات عن استعنائيه منذ اشهر وكان

البعض يؤكدون وقوع ذلك وتعيين الخلف لكن الاستفتاء لم يقع الا منذ يومين والحلف لم يعين حتى الآن

والناس في هذا الاستفتاء مذاهب . فالذين يقتصرون عادة على النظر الى ظواهر الامور لان اشغالهم لا تمكنهم من التفرغ للنظر الى بواطنها يملكون هذا الاستفتاء طبعاً بأول تحليل يتبادر الى اذهانهم كما علقه بعض الاحاب حيث قال

« ان قول سعد باشا زعلول وغلبة اديرة والقيام باعبائها ليس مما يسهل على من كان مثله من رجال القانون . فان من شب وشاب في المحاكم وجعل درسه وبحثه وادله واسكامة قواعد القانون وقبوده لا يسهل عليه ان ينظر الى الامور كما ينظر اليها رجال الادارة ويتصرف فيها بطرق عرفية او بحسب ما يترأى له . واني اوضح ذلك بالمثل الآتي

« مأمور مركز ارتكب امراً يعاقب عليه القانون واحبر القاضي سرّاً بما ارتكب ثم رفع امره الى القضاء فانكر ولم يستطع احد ان يأتي ببينة على ارتكابه فالقاضي العامل بالقانون يضطر الى تبرئته ولا يفتي ان تبرئته في هذه الحال هي في مصلحة الجمهور لان تبرئة من لا تقوم الادلة القاطعة على اداة اقرب الى العدل واصح للاحتجاج ولكن اذا علم فانظر الداخلية ان ذلك المأمور ارتكب مما يستحق التأديب لاحله سهل عليه ان يقاضه بنقله الى مركز احط شأناً من المركز الذي كان فيه ولو لم يحاكمه وقعه هذا حوالب ولازم للمصلحة العامة لزوم تبرئة القاضي له

« وكنت اظن انه يصعب على سعادة سعد باشا زعلول ان يجري مجرى رجال الادارة بعد ان اعتاد الحكم بالقانون وفاق في احكامه الاقران فصدق ظني لانه تعب جداً وهو يتولى نظارة المعارف حتى كاد يظن عدم الاحلاس في بعض المشتغلين معه لانهم يتصرفون تصرفاً ادارياً في نوع من الاستبداد في نظر رجال القانون ولله رأى هذه الصعوبة عينها في نظارة الحفانية او ما يتعلق بها فاستغنى »

واما الذين لا يقتصرون على الظواهر بل يهتدون بطلون من حقائق الامور ما لا يعلمه سائر الجمهور فيقولون ان هذا الاستفتاء اسباباً اخرى خارجة عن التربية القانونية او الادارية وصادرة عن العلاقات الخصوصية المتحصرة بين الامارة والحكومة ومما يكن السبب الذي دعا الى استغفائه فالبلاد لا تزال تحب من رجالها القاضين الذين تنتظر منهم خدمتها



خطر هذه الظواهر بيالي وانا انظر الى البدر قبل ان اعتراه الغسوف وانتمج بسيم

مصر العليل قبل ان اصل الى حرور السودان المواقح ولما وصلنا الاقصر كانت الهواة لا يزال بليلاً منعاً ولكنتا لم نكد نادرها بقطر اصوان حتى اشتد المجهير وهاج الشير وجعلت المركبات تتراوح بنا كالارجوحة غرمتنا الراحة . وانقضت ساعة بعد ساعة والحر يشتد والفتار يشبه القطر وتلعب به الرياح فيد منافس الفضاء الى ان دنونا من كوم امبو فصلحت الحال جداً

عهدي بهذه الارض صحراء قاحلة رأيته كذلك وقت الاحتفال بوضع حجر الزاوية في بناء الخزان اما الآن فصارت مروجاً خضراء الزرع كله في الصعيد قد احصد — شابت نواصيه غصداً او قارب الحصاد . اما في كوم امبو فلا يزال اخضر نظراً لشدة خصبه . ولم يرق لي منظر الصبح منه كما راقى منظر قصب السكر لان الاول يزرع في كل مكان في هذا القطر ولا يرجى اصداؤه الى الخارج اذا زاد عن مقطوعة البلاد واما السكر فسوفه رائحة في كل مكان ولا يصلح زرعه في هذا القطر الا حيث توجد معامل السكر . فقد احصت شركة كوم امبو باساتها مملاً كبيراً للسكر وزرعها الكثير من قصبه كما احصت يزرع القطن ايضا لانه معها كثير فسوفه رائحة في الدنيا وهو مصدر ثروة مصر المالية وحذا لو هممت زرع هذين الصنفين في كل اراضيها

ولتساع الزراعة على جانبي الطريق قلت الحرور واقطع الشير ورأينا حركة العمران بادية على كل ما حولنا . المال يصنع الجباب يحوّل الصحاري رياضاً غناء ويستخرج النهر من تراب الارض

وبلنا الباخرة « سودان » سيد مصر وهي من اكبر البواخر النيلية واجملها وانظفها وانا اكتب من ظهرها هذه السطور لكي ارسل بها من حلفا

(٢) من السلال الى حلفا في ٤ ابريل

اكام سودان من كل ناحية سبغ هذه البصرة الصناعية عمر الماء اسافلها فلم يبرد لها غلة وشمخت رؤوسها فوق متناثرة مستقلة . وحتت سعوف النخل عليه بعد ان غيب جذوعها الواسق ورفعت ابراج انس للوجود حاماتها الى الملى تستصرخ الآلهة وتستنزل نعمتها على الذين اغرقوها واوردوها الى . وسفيتنا تغمر هازنة بها واقطن يطلب المزيد من الماء ولو غمر الخزان الابراج والآكام . ولم يكن الا هنيهة حتى انتصب سلطان القيل بنور بهير الابصار في مياه خلعت من القيوم خلوا الخلي من المحوم فقرأ السطر الذي خط امامه في تاريخ

مصر كما قرأ السطور التي خطت من حالف العصور في تاريخ هذا القطر من قبل ان ثارت
البراكين في هذه الديار وصحقت حضورها القديمة وطمحت منها حضور الصوان . ثم تمالى رويداً
رويداً كأنه يطالع على توارىخ الحوادث الطبيعية والتقلبات السياسية ولا فاضت
اشعته على اس الوجود ولم يرف فيها كاهناً يوقب طلوعه لم يهب من غير الدهر لكثرة ما
مر به من العبر

ويرد الهواء رويداً رويداً فانسأناحر النهار ولكن حركة السفينة في سيرها ونباح كلب
لاحد الركاب ازالا راحة النوم . وقتنا في الصباح ودرجة الحرارة لا تزيد على العشرين وكنا
نرى على السفنتين اكادماً عالية من المحضور والرمال واشجاراً باسقة من الصيل والدوم والسقط
وزروعاً نصره من القمح والغس والخروع والقوياء والماء تحتها كالمرآة تنعكس من وجهه
صورها باشكالها والزائفة حتى يكاد يلبس الحقيقي باطعالي . والسواقي منتظمة على الجانبين
تصعد فلها وتدرل كسجلات مصلية بتلا اوراده والناس يسرون الهوا بين زروعهم آمنين
نواب الدهر لا دراويش يمزونهم ولا حكومة تبتز اموالهم وسأولهم يدقن برد الخروع
ويستقرجن زبته ويدهن به رؤوسهم فتطيب نفوسهم برائحته واخوانهم سبه القاهرة
والاسكندرية يمشون اليهم تقاويل النقود الوقفا من الجنيحات كل سنة ومواشيم تشبه
من النابا . وحسبك من غنى شبع وري



معنا في السفينة رجل بلجيكي وجهته بلاد الكونغو . كان فيها وهو راجع اليها الآن .
فتذاكرنا في شئون تلك البلاد وما ذكره لي عنها ان فيها ما لا يبرق من الخيرات ولو عاشر
اليها عشرات الملايين من اهالي اوربا . وهو يقدر عدد سكانها الآن بثلاثين مليوناً لكنهم
لا يستعملون الا جزءاً صغيراً من خيراتها . يستعمل منها اربعة مواسم من القدرة في السنة بلا
حرث ولا سناد . وغاباتها تقوى الحصر والوصف وفيها من شجر القسك (الصمغ الهندى)
مالا يسعد وشجر الكاكو وشجر زيت النخل . وفيها البقر والضأن والمغزى ويكثر في غاباتها
الثور الوحشي والاسد والثمر والقيل وانكر كدن والزرافة والاكاكي . وقال انه رأى الاكاكي
مراراً ملا أدري كيف قال السر هري جستن ان الاوريين لم يروه حياً . وقد جلبت
اليها الحمير والغيل والبغال من جهات السينال . ويحظر على السكان حيد بعض الحيوانات
الكبيرة فيها كالاكاكي والزرافة وانكر كدن الابيض الا عدداً محدوداً منها ويحظر عليهم ايضاً
شرب المسكرات الاوربية لكثرة تولمهم بها اذا شربوها

وفي البلاد كثير من الاجام لكثرة ونوع الاسطار فيها وكثرة مخفصاتها ولذلك يكثر فيها البعوض وتكثر الحميات . فاعتبرته ان حكومة السودان لاشت البعوض من الخرطوم بالبتروول والمراقبة المستمرة وشرحت له ' كيفية ذلك وابنت له ' انه لا يتعذر على حكومة الكونجوان تحذو حذوها ولو في بعض المدن والقرى . فوجد ان ينظر في الامر وأكد لي ان ما نقولته الجرائد الانكليزية عن سوء الاحكام في بلاد الكونجوارهاق السكان بعيد عن الصحة لكنه يجب ان يلجئك انتب لغيرها وان مستقبل تلك البلاد الواسعة لا يكتلها وفرنسا والمانيا . والسحك الكبير بأكل الصغير ومن يدري ان بلجيكا نفسها لا تصير لغيرها على توالي الايام

واشد الحر وبدأ وبدأ الى ان بلغ الدرجة الخامسة والثلاثين بعيد الظهر واما انتظر الدرجة الخامسة والاربعين في الخرطوم فلم أر الآن سجيلاً للشكوى ومررنا على دندوره وكورسكو وابريم وطشكي الى اب وصلى الى ابي سمبل . وكثيراً ما كانت السفينة ترتطم بالرمل مع ان ادارة الوايورات النيلية نصبت في الطريق ادلة نسيئ شندرات وهي صلبان من الخشب متصلة من اسفلها بقضيب من الحديد معروز في قاع النيل بين الماء العميق والرقارق وفوق كل صليب علم صغير ولكن رمل الرقارق ينال احياناً الى الاماكن العميقة فترطم السفينة به ولحال يادر خمسة اوسنة من البجارة الى مقدمها بمدارهم يحسون الارض ويدفونها الى ان ترتفع السفينة وتجري . وقد يطلع رجل مهم ثيابه ويمشي امامها في الرقارق والماء يغمره الى عنقه ليدلها على الاماكن التي يجب اجتنابها

وكان وصولنا الى ابي سمبل قبل الساعة الخامسة بعد الظهر فرست الباخرة هناك قصد المييت وزلنا الى البروزرما الميكلين . لما زرتهما منذ خمس سنوات رست الباخرة الى جانبهما تماماً اما الآن فقد تكون بينهما وبين مرصاها ارض واسعة مرتفعة كثيرة الخصب لا يظهر من فضاة زرعها وقد ازيل الرمل كله من امام الميكلين جان الصخر الذي امامهما وكشف السور القديم الذي يحيط بحرمها وهو مبني بالطوب (اللبن) وطوبه كبير متين مثاسك مرت عليه القرون ولا يزال على حاله . وبنت لها درج من الحجر الوردي الجليل ونصبت امامها التايل والتصب التي كانت مرمية ومطمورة ووضعت فيها الاسلاك الكهربية لكي ينار بها اذا استطاعت السفينة ان تدنو منها وتوصل كهربائيتها اليها . كل ذلك ترفيهاً للسياح في الجي د الى هذه الاماكن . فوقفنا حيث وقف رعمسيس الكبير ورأيت وصف بشور لحروبي في بلاد الشام ولا ادري هل بلغ الضرور منه ان صدق ما نعتة

به شاعره، وتعلقه به اعوانه او لم انها كلها حيل من الكفة للتسلط على الرعية واحاديع من رجال الدولة يراد بها حفظ يضة الملك كما يفعل الناسة في هذه الايام

والهيكلان من اعظم الآثار المصرية واعجبها فلا يذمر من يستطيع زيارتهما ويجمع عنها — لم أكد اصل الى هذه الكلمات حتى سمعت رفيقا لي بناويقي ويقول التماس التماس فالتفت واذا امامي حيد من العصور وعلى واحد منها تماسح كبير لا يقل طوله عن مترين وهو متجه الى البر مرت به السفينة على بضعة امتار منه فلم يبا بها ولا التفت اليها وكان لسان حاله يقول البلاد بلاد دي والنيل وطني فلا يهمني مجي هذا الاجنبي

وقتنا في الصباح وعودنا السير والسفينة ترتطم هببة ثم تجري والغصنة تغطي الضفتين الأيمن والأيسر بين الحصيل واغصها كلها من الطوب لكها حنة المتندم اكبر من اكواح الفلاحين الأدا كانت مجموع اكواح كثيرة كالقرب والتلال وراها تمر مر اسحاب الى ان رست السفينة بنا امام حلقا ظهر الخمس والثمومتر على ثلاثين درجة تماما

(٣) السودان في خمس سنوات

لما وصلت الخرطوم قابلني محرر حر يدتنا السودان وطلب مني ان اكتب له مقالة وجيزة عما رأيته من دلائل الارتقاء في زيارتي هذه بعد زيارتي الاولى فكتبت السطور التالية ادا ارتقت البلاد بسعي اهلها من غير مساعدة اجنبية خمس سنوات ليست شيئا مذكورا في حياة البلدان ولا في حياة العواصم حتى يظهر فيها مرق كبير واما البلاد التي يساعد اهلها رجال العوا الارتقاء واعنادوا النظام وبلغوا درجة عليا من استخدام اساليب العمران فانها قد توثقي بمساعدتهم في وضع سنوات ما يعوق ارتقاءها الطبيعي بسعي اهلها وحدهم ولو لغضوا فيه مئات الاعواء كما حدث فعلا في بلاد السودان فان الذين تولوا ادارتها استعملوا فيها من الوسائل ما لا يتصور ان يحصل في انكثرا وقرسا والمنايا مما وصلت اليه تلك البلدان بعد ثقب مئات من الاعواء واستعانوا يقول بعض الناصين من اهلها ومن غيرهم من الشرقيين فكانت النتيجة ما يرى فيها الآن من التقدم السريع

حالما عادت التلال ركبنا الفاخرة « سودان » احدى الباخرتين الجديدتين اللتين بنتهما الحكومة السودانية في حلقا بعد زيارتي الاولى فشرعت كلتي في سفينة من سفن بحيرة جنينا في سويسرا — ورأيت وسائل الحضارة والراحة متوفرة في غرف النوم والجلوس والاكل والفصل والاستحمام — رأيت النور الكهربائي وادوات الاكل الفاخرة والخدم وهم

من البراية بتياب نظيفة وتادب تام كأنهم في فندق من اكر فنادق مصر . حتى اذا وصلت الى حلما رأيت ان قد بني لها زيف جديد من الحجر الفيت يزين منظرها . ولا تزال شوارعها تكس وتوش كما رأيتها قبلاً . ورأيت فيها بعض الماني الجديدة ولكن الذي استوقف نظري هذه التوبة لان لها الشأن الاكبر في ارتقاء البلاد فطبع من البحر رأيت نازلاً لبرد الماء من النيل وقيل لي انه ثيران أتى بها من اعالي السودان لترسل الى مصر وتباع فيها للذبح . ولا يحى ان التجارة من القوي وسائل العمران وتحول نبات المراعي الطبيعية الى لحم خفيف الوزن غالي الثمن بالنسبة الى البات لمن افضل الوسائل الاقتصادية . ثم ان القطر المصري محروم من المراعي الطبيعية وارضيه ثمة لا يحسن تركها لتربية المواشي فيضطر ان يجلب اللحم من بر الاناضول ومن بلاد استراليا الناسة فاذا استطاعت بلاد السودان ان تقوم بحاجته من هذا القليل افادته واستفادته وفائدتها اكبر من فائدته لان تجارة الصادر هي الاساس الحقيقي الذي تبنى عليه ثروة البلاد ويبنى عليه ارتقاؤها ورأيت ساحة الجمر كحاصلة بالبضائع من الصادر والوارد وبلغني من احد مفتشي سكة الحديد السودانية ان الصمم العربي الذي يراود اصداره من بلاد السودان تراكم في محطاتها بعد فتح سكة الابيض حتى زاد عما يمكن نقله بما لديها من العربات وهذا امر آخر جوهرى لم يكن منذ خمس سنوات لا هو ولا سكة الحديد التي كانت مسكاً له . وعلمت من تقارير الحكومة السودانية ان قيمة صادراتها التي بلغت ٢٦٤ . ٠٤٦ جنياً فقط سنة ١٩٠٦ بلغت ٩٢٧ ٦٢١ سنة ١٩١٠ و ١ ٣٧٦ ٩٥٧ سنة ١٩١١ فهذه الزيادة المستمرة في قيمة الصادرات اقوى دليل على النمو الحقيقي والارتقاء المستمر وعلى ان الاموال التي انفتت في السودان على اشاء السكك واصلاح الادارة وحفظ الامن هي رأس مال يثمر الآن تجارياً عدا ما له من التأثير في احوال السكان الادبية والحاشية

ولام القطر بنا من حلما الساعة الثالثة بعد الظهر اي في اشد ساعات النهار حراً ولكن اتفق ان الحركان معتدلاً في ذلك النهار فلم اتعب به غير ان الخط من حلما الى ابي حمد ليس على ما يرام وعسى ان تمكن الحكومة من ابداله قريباً كما فعلت ببقية الى الخرطوم فان الفرق بين القسمين كبير جداً في راحة الركاب ولا بد من ان يكون له تأثير كبير في عمر المركبات واستنزاف قوة القاطرات بوجب المادارة الى ابدال ما لم يبدل من باب اقتصادي والتقدم الذي رأيت في الخرطوم بعد زيارتي الاولى كبير جداً ام مظاهره هذا الكبري العظيم الكبير النعم الذي اجتمعت فيه معارف مهندسي اوربا واميركا منذ خمسين سنة الى

الآن . وقد رأيت انه تم بناء الجناح الغربي من كلية عوردون و بنيت الاسبتالية الملكية والمدرسة الابتدائية ووسعت مدرسة الصنائع وتم بناء نظارة الحفانية وديوان الري ونادي الجنود الانكليزية وكثير من المنازل والضايق والكنائس واهما الكاندرائية الانكليزية التي اجتمع فيها من المهارة الهندسية والانفاق الفني ما هو حري بصاحبة كبيرة . وغرست الاشجار في الشوارع ورصف كثير منها ووزعت الكهرباء على البيوت ووزعت عليها المياه فكثير اشياء الحدائق حولها واستراح نظر الرائي بوقوعه على الاشجار النضرة بعد ان كان يرى رمالاً قاحلة

وقد زرت ام درمان في هذه النوبة عن طريق الخرطوم البحرية قرأت في الطريق اليها مدرسة للمرسلين الاميركيين ومكاناً للدراسة ولا انذكر اني رأيت شيئاً من ذلك في النوبة الاولى . ثم رأيت في ام درمان شوارع واسعة لم تكن من قبل وعمازن كبيرة وبالات الافشة مرصوفة امامها مما يدل على اتساع التجارة والراحة . ورأيت بعض البيوت الجديدة التي لا يصلح بيت الخليفة ان يكون اصطيلاً لها . وقد اعجبت بالنظافة التامة المرحبة به سوق اللحم وفي كل الشوارع وامام كل البيوت وحولها . وما رأيت منظره بنوع خاص تلامذة المدرسة الاميرية والبناء الجديد الذي بنى لها فان ثياب التلامذة بيضاء كالثلج مع انهم خارجيون كلهم واكثرهم سودانيون . وكان بعضهم يقرن على الالعب الرياضية وتظهر عليهم الحماسة التامة في حركاتهم وسكناتهم . ولا يحى ان نظافة الثياب وحس الرياضة من دلائل الافلاح عن عادات الكسل والاهمال والتواكل التي غربت البلدان الشرقية ولذلك سرني منظر هؤلاء التلامذة وأراي بارقة امل واسع بما تصير اليه حال هذه البلاد اذا كثرت فيها المدارس التي من هذا النوع . والبهاء الذي بنى لها الآن من احمل ما رآته في السودان ويقاربه ببناء مدرسة السات الانكليزية ومدرسة الصبيان الاميركية ومما من انفع وسائل العمران

هذا بعض ما رأيته في هذه الزيارة وغني عن البيان ان الحكومة السودانية عملت اعمالاً كثيرة عظيمة في السنوات الخمس الاخيرة عدا ما اشرت اليه فاشأت مكة الحديد بين الانيرة وبورت سودان واشأت مرفأ بورت سودان البديع وهو وكري الخرطوم من أعظم الاعمال الهندسية في افريقية . واشأت مكة الحديد من الخرطوم الى سنار ومن سنار الى الابيض عن طريق كوستي واشأت كبري كوستي وكل ذلك من الاعمال العمومية اللازمة لارتفاع البلاد مادياً وادبياً . وهي تهتم الآن بعمل التجارب اللازمة لزرع القطن حتى

تلم أصلح الازمة لزعمي بحيث لا تضام مصر ابدأ بتقص بيع في ماء الري . وقد بلغني من صاحبي السعادة سلاتين باشا وبيمارد باشا ان متوسط محصول القطن من القطن الذي زرع بلغ أكثر من اربعة قناطر وفهمت منها ان في الية انشاء نزع كيرة من سنار الى الكاسلين لري القطن فاذا تم ذلك قلت ثققات ربه وانست زراعتي في السودان فرج منها ربحاً كبيراً وبلغني مهبها ومن غيرهما من الذين ذكروا انهم اني لو طقت في بلاد السودان لرأيت فيها كلها من دلائل الحمة وحسن الادارة ما رأيت في عاصمتها عسعادة الحاكم العام وكل الرجال العاملين معه فضل يعود نفعه عليهم ما نوات الازمان . انتهى

ثم علمت بعد كتابة ما تقدم ان السينة التي ركبت فيها من الشلال الى حلفا بنيت في حلفا . نعم ان آلاتها وادواتها التي بها من اوربالا لا ينتظر ان تعمل الآلات البخارية والكهربائية في القطر السوداني ولا في القطر المصري الآن ولكن البناء والتركيب والدمج كانت كلها في حلفا وكذلك مركبات النوم في سكة الحديد ركبت في ورشة الانيرة

والذي يرى المائي الجديدة في كل المحطات الكبيرة من حلفا الى الخرطوم ويرى على مقربة منها بيوت السكان القديمة لا يصدق انه يرى هذين النوعين من البناء في بلاد واحدة فانه لا نسبة ولا مشابهة بين مباني الحكومة ومباني السكان . الاولى من حجر او قرميد او سميت والثانية من لبن او طين . وحتى الآن لم يبن احد من الاهالي بيتاً يشابه مباني الحكومة ما عدا السيد علي الميرغني واثر بير باشا وليس ذلك شأن الاجانب المقيمين في الخرطوم وام درمان من سوريين واوريين وبعض المصريين فان المنازل والمخازن التي بنوها مثل مباني الحكومة في حسن رونقها وهندامها وما استعمل فيها من مواد البناء . فهل يقتدي بهم اهالي السودان ويحذون حذوهم . بقي الفرق شاسعاً بينهم وبين حكومتهم دلالة على انها ليست منهم ولا من

(٢) - في الخرطوم وزراعة السودان

كلما كتبت كلمة « كيري » يا قلمي عنها وود ان يكتب كلمة جسر بدلاً منها وهي الكلمة العربية الفصيحة ولكن ما الحيلة واكثر اهل مصر لا يفهمون بالجسر الا القرب القاتم على ضفتي النيل وعلى ضفتي كل نزع فتضطر الى مجاراتهم في استعمال كلمة غير عربية دفعا للالتباس دخلت الخرطوم منذ خمس سنوات عابراً النيل (البحر الازرق) اليها بسفينة بحارية ودخلتها الآن بسكة الحديد على كيري من اعظم الكباري . لم يكن هذا الكيري او الجسر قد

اقيم لكن كان الاتفاق قد تمَّ على اقامته ثمَّ شرع المفاوضون في العمل في اواخر تلك السنة طول الكري ١٨٣٥ قدماً وهو مؤلف من سبع قناطر كبيرة من الحديد بل الفولاذ قائمة على اساطين ضخمة من الفولاذ . وبين القناطر والاساطين فرش مستوي تجري سكة الحديد على جانب منه والمارة على الجانب الآخر وبينهما طريق ثالث للترام البخاري . وله في احد طرفيه على طوله ١١٠ اقدام وثقله الف طن يرتفع قائماً بالتين كهربائيتين قوة كل منهما ٦٠ حصاناً فتمر المراكب من تحته

وفي كل قنطرة من القناطر السبع ٥٣٣ طناً من الفولاذ ويبلغ ثقلها مع فرشها ٨٠٠ طن . واساطين الفولاذ التي تستند عليها القناطر عاترة في الارض الى عمق عظيم يبلغ احياناً ٨٣ قدماً تحت سطح الماء ولا يقل عورها في الارض عن ستين قدماً . وقطر كل اسطوانة منها ١١ قدماً من اطرافها و ١٦ قدماً من اسفلها وثقلها ١٢٠٠ طن وهي مجوفة ومملوءة بالخرسانة

وقد لقي منشو هذا الكري اشد المشاق في اثنائه لان النيل الازرق من اعنى الانهار واعزرها فيضاً واشدها قوة واتفق انه فاض فيضاً غير عادي متين متواليتين تحرف جانباً مما بناه المفاوضون لكنهم تغلبوا عليه احياناً وانما عملهم لقاء آية في الضخامة والمتانة . وتجري على هذا الكري الآن سكة حديدية مفردة ولكن فيه متسع لسكتين وهو مثل سائر الاعمال الهندسية العظيمة التي ينظر فيها الى مستقبل السودان حينما تصبح الخرطوم عاصمة مملكة واسعة كثيرة السكان والظيرات



اما الزراعة وهي الاساس الحقيقي لكل عمران فلم يسمح لي الوقت الضيق ان اشاهدها في غير ضاحية الخرطوم فدعاني الصديق الوجيه الخواجا عزيز كفوري لمشاهدة اعيان له اشترها حديثاً من شركة انكليزية بعد ان انقفت الاموال الطائلة على اصلاحها وهي د فدان في ضواحي الخرطوم يصل العار اليها ولها وابوران لربها احدهما كبير جداً يدير مطحنة الحن الخنطة ومعصرة لمصر السرج من السمسم والاخر صغير وكان يرفع الماء حيثنفر من النيل لري البرسيم

والزراعة التي رايتها هناك هي القطن والبرسيم البلدي والبرسيم الحمجازي اما القطن فاكثره جيد مما يبلغ محصوله في القطر المصري اربعة قناطير او خمسة وقد حبت منه الحنية الاولى او الاولى والثانية . وعلمت بعد البحث انه زرع في اوائل الصيف

الماضي ولما اشتد البرد في ديسمبر ويناير وفبراير كان لوزة قد كبر ولم يفتح فمرت هذه الاشهر الثلاثة وهو على حاله وكان لا بد من رييه فيها ولا يزال يروي حتى الآن فاقام في الارض عشرة اشهر او اكثر وروي من اول زرع الى الآن سبعاً وعشرين رية فبلغت ثقافات زرع القدان ورييه نحو ستة جنيهات مع ان القطن في القطر المصري يروي ثمانى ريات الى عشر فقط . وادا بكر في زرع القطن في السودان حتى يحنى قبل اشتداد البرد وقع المطر عليه في الصيف وهو مره فالتفت وادا زبد التكبير في زرع حتى يحنى قبل انطر وجب ان يزرع في الشتاء فيصير اكثر رييه من مياه التماريق التي يحتاج اليها القطر المصري وهذا غير جائز الآن وعليه لا ارى سبيلاً لاتساع زراعة القطن في السودان الا اذا جمع فيها جانب من مياه الفيضان ليستعمل في رييه ولا يحصره القطر المصري الا ان المتر مكفري اخبرني ان القطن الذي جربت زراعته في الجزيرة روي خمس عشرة رية فقط او اقل مكفته وزاد محصول القدان منه على خمسة فئاتير . فاذا امكن زرع القطن في مساحات واسعة من بلاد الجزيرة وامكن وجود الماء الكافي لرييه من غير ان يمس الماء الذي يرد الآن الى القطر المصري وجاد هذه الجودة امكن ان تنسج زراعته في السودان ويكون منها ربح واد لان زرع مئة الف قدان في بلاد مثل السودان ليس بالامر الكبير وادا جني منها نصف مليون قطار بلغ دخل البلاد منها مليوني جنيه . والتجارب جارية الآن في اكثر من الف قدان من ارض الجزيرة وعسى ان تأتي بالنتيجة المطلوبة . ولا خوف من زيادة محصول القطن المصري والسوداني ولو زادا بضعة ملايين من الفئاتير لان المقطوعة آخذة في الازدياد . وحسبنا ان موسم اميركا الآن زاد على المتوسط نحو عشرين مليون قطار ولا يزال سونه رائحة والبرسيم البلدي الذي رأيت في اطيان الخواجه كنفوري على غاية الجودة بمئة يجر الآن وبمئة جز دريكاً وبمئة ترك رية لهدار (التقاوي) . والاخصر والدريس بهان غليول الجنود وكذلك ما يجر من البرسيم المجازي . ولا شبهة ان زراعة البرسيم هناك رابحة جداً لان ما يجر منها ويزيد على حاجة المواشي اللازمة للزراعة يباع علقاً لغيل الجنود ولكن هذه الحال لا تيسر في كل مكان ولا بد من الاعتماد على القطن والنسج والقمح والذرة اي على ما يمكن اصداره من البلاد . وبقي امر آخر وهو تدريب اهل السودان على الرغبة في الفلاحة والاعمال الزراعية عموماً حتى يتادوا استئجار الاطيان من اصحابها والدأب على خدمتها كما يفعل الفلاحون في القطر المصري . فاذا تيسر ما اري وقرن السودانيون على الزراعة فالخيرات كثيرة واحتاؤها ليس عسيراً

جرم البائدة

من مقالة لعالم عراقى محقق

١ - توطئة

البحث عن الامم البائدة من اشق الامور واشدها ارهاقا للكتاب . ولا سيما البحث عن امم العرب البائدة . لان الاسانيد التاريخية التي في ايدينا نزره قليلة لا نل صدق قليل . ولا تهدي جوى قليل . هذا فضلا عن ان اكتشاف الآثار . في قديم الديار . ساعد العلماء كل المساعدة على توهين الموضوع من الاخبار . وتمكين ما قرء منها على قرار . كما تعلم ذلك من بلاد مصر والشام ولسطين والعراق وفارس وغيرهن واليونان وغيرها

اما ديار العرب فان ابوابها بقيت موصدة في وجوه العلماء الباحثين من انحاء الافرنج حتى هذه الايام الاخيرة . فدخل بعضا منها افراد من اهل الجرأة والالقدام . فجازوا بها يكون وراءه اجل الفوائد واعظم العوائد . ثم انهم لم يستطيعوا ان يعاودوا الكرة اليها . بكثرة ما حقت تلك الديار . بصروب المخاوف والاضطراب . فوقفوا عند ذاك الطوار . والخشوفون الى الوقوف على حقائق الآثار . في تأسف وتلف وتلب مستطار

ومن احياء العرب البائدة التي حار العلماء في امر اصلها وحقيقتها جرم . فان كتبنا لا يتفقون مع كتاب الافرنج . وهو لاء لا يستطيعون ان يقولوا في شأنهم القول الفصل ولهذا بقيت المسئلة معضلة . وما نحن نورد رأيي الفيلين في فصلين منفصلين . ثم نبحث في فصل ثالث عن ذكر اسم حرم وورودهم في التوراة . ذاك ان كتاب القديماكرم . المنزل على صدر الكلم . وبذلك يرول الاشكال من فكر كل كاتب ادب . ونقطع سمينة قول كل خطيب . فنقول

٢ - جرم واقسامهم قتلا عن رواة العرب ومؤرخهم

قال في كتاب البدء والتاريخ (٣ : ٣١) اما العرب فانهم يسردونها (اي اسماهم) الى غطان بن عابر . قوله فوط جرم وجديل . [اما جديل] فاقترضوا . واما حرم فنزلوا مكة وصاهروا اسمعيل بن ابراهيم

وقال الطبري في تاريخه (١: ٢١٩): «يقال ان عمليق اول من تكلم بالمرية حين ظنوا من بابل فكان يقال لم ولجرم العرب الماربة» اه
 وذكر ابن خلدون في كتابه (٢: ٣١) جرم فقال: «واما جرم فقال ابن سعيد: انهم امتان . امة على عهد عاد . وامة من ولد جرم بن قحطان . ولما ملك يعرب بن قحطان اليمن ملك اخوه جرم الحجاز . قال: وهذه الامة الثانية هم الذين بنى اليهم اسمعيل وتزوج فيهم» اه

وقال القلشندي في نهاية الارب في معرفة اسباب العرب: «بنو جرم قبيلة من العرب الماربة البائدة ذكرهم ابن سعيد وقال: «كانوا على عهد عاد فبادوا» . ثم قال: وبنو جرم ايضا بطن من القحطانية . . . وكانت منازل بني قحطان اليمن . فلما ملك يعرب ابن قحطان اليمن ولّى اخاه جرم الحجاز فاستولى عليه وملكه . . . وليل لما نزلت حرم الحجاز مع بني فطورا من المارقة لقط اصاب اليمن . ثم علبت جرم المارقة على مكة ومكوا امرها ولم يزالوا بمكة الى ان زل اسمعيل مكة فدرلوا عليه فتزوج منهم ونظم لنتهم . وقدم عليه الخليل وقاما ببناء البيت وتولاه اسمعيل . ثم بعض بني . ثم استولت جرم على امر البيت وتفرقت قبائل اليمن بسبل المرم فزلت حراصة مكة وغلبوا جرم عليها فخرجت جرم من مكة ورجعوا الى ديارهم في اليمن فاقاموا بها حتى هلكوا» اه

وقال المسعودي (١: ٢٩٠ وما يليها من الطبعة الباريسية) «وقحطان ابو اليمن كلها . . . وهو اول من تكلم بالمرية لاجرايه عن المعاني وابانته صبا . وقحطان بن عابر ابن شالح هو ابو جرم . وجرم بنوهم يعرب وكانت يعرب عن سكن اليمن وتكلموا بالمرية ثم زلوا مكة فكانوا بها»

وجاء في التاج «جرم كقصد: حمي من اليمن وهو ابن قحطان بن عابر بن شالح ابن ارغند بن سام بن نوح . زلوا مكة وتزوج فيهم اسمعيل وهم اصهاره ثم اُلحدوا في اخره وابادهم الله تعالى . قال ابن اسحاق . وكان اخوه فطوراه اول من تكلم بالمرية ضد تبلي الالسن . كذا في التوشيح» اه

وقال هشام «قال ابي: اول من تكلم بالمرية ضد البلية قحطان بن عابر بن شالح ابن ارغند بن سام بن نوح . ويقال: ان قحطان هو قحطان عرب فسحي قحطان . ولذلك سمي ابنه يعرب بن قحطان لانه اول من تكلم بالمرية»

وقال ابن الاثير في الكامل (١: ٢٨ من الطبعة المصرية) «ولد آدم بن سام عوض

وعابر وحويل . فولد عوص بن عابر وعاد وهليل . وولد عابر بن آرم ثمود وجديس . وكانوا عرباً يتكلمون بهذا اللسان المصري وكانت العرب تقول لهذه الام ولجرم العرب العاربة . ويقولون لبني اسما عيل العرب المنعربة لانهم اما تكلموا بلسان هذه الام حين سكنوا بين اظهرهم . . . قال هشام بن الكلبي : جرم من ولد يقطن بن عابر اه

وقال ابو الفداء (في ١ : ٧٧ من طبعة الامتانة) « اما جرم فهم صنعان : جرم الاولى وكانوا على عهد عاد مبادوا ودرست اخارم وهم من العرب البائدة . واما جرم الثانية فهم من ولد جرم بن قحطان وكان جرم احا يعرب بن قحطان . » وقال في (١ : ١٠٤) « قسم المؤرخون العرب الى ثلاثة اقسام : بائدة وعاربة ومنعربة . اما البائدة فهم العرب الاول الذين ذهب عا تنافصيل احبارهم لتقدم عهدهم وهم عاد وثمود وجرم الاولى وكانت على عهد عاد مبادوا ودرست اخارم . واما جرم الثانية فهم من ولد قحطان وبهم اتصل اسمعيل ابن ابراهيم الخليل هم وهم بنو قحطان بن عابر بن شالح بن ارنخشذ بن سام بن نوح » (ص ١٥) هذا اجل ما جاء في كتب العرب عن جرم . وفيه ما فيه من الخبط والخلط وقد تكلم عن جرم عديم من ذكرناهم من مؤرخي العرب لكن كلامهم لا يخرج عما اوردها ولهذا عدلنا عن نقله خوفاً من الاطالة على غير حدود

٢ جرم في نظر الافرنج

كتب الافرنج شيئاً كثيراً عن العرب . والراسخو القدم في النقل والتاريخ لم يستطيعوا ان يثبتوا رأياً في مسألة جرم بل اكتفوا بايراد اقوال العرب بدون ان يحصوها لانهم لم يتوقفوا في الهداية الى جرم الاولى ولا الى جرم الثانية . ولهذا لا تأتي بذكر اقوالهم لانها كلها ترجع الى هذا المعنى

٣ ورود اسم جرم في التوراة

ذكر ابن الاثير وابو الفداء (وسبقها هشام ابن الكلبي) نسب جرم فقال كل من هؤلاء الثلاثة هو جرم بن قحطان او يقطن بن عابر بن شالح بن ارنخشذ بن سام بن نوح وهذا يوافق أنهم الموافقة نسب هودرام المذكور في التوراة ويقال فيه هودوم او هدرم . فاتفق كلام اشهر سائي العرب مع كلام التوراة هو من اعظم الادلة على صحة ورود ذكر جرم وصحة وجودهم في التاريخ

الدليل الثاني هو ان هدرم وجرم هما واحد لمة اذا نظرنا اليهما من جهة اللمة واعتبرنا

سنة النقل والابدال عند العرب . فلا غرو انهم قالوا أولاً في هدم جرم وقلب الدال جميعاً امر مشهور ان كانت الدال مبهمة او مبهمة . مثال ذلك : الاذل والاحل . القود والفرج الدوشق والحوسق الجشبة والدشبة . وارتمد وارنجم . والمرد والمزج . والأج والأند . الى غير هذه الالفاظ وهذا من باب ابدال الدال المبهمة جميعاً او بالعكس . ومن شواهد ابدال الدال المبهمة جميعاً او بالعكس : لند ولنج . وهجر في نوم وهذر . واهر في منطقي مثل أهدر . الى غيرها . وعليه قالوا في هدم او هدم جرم . ولما كان هدم الحرف القوي يطلب الضعيف ويتقدمه على ما ذكره السيوطي في كتابه المزهر وسائر اللغويين قدموا الجيم وقالوا حرمهم . على ان الدليل القوي لا يكسر وحده ولم يكن هناك الدليل الاول الذي يساعد المورخ او الناقد على ضم هذا الدليل الثاني الى الاول

الدليل الثالث كلام الطبري وهو المورخ الصادق الرواية الحسن النقل عن الاقدمين . فقد قال في تاريخه (٢١٨ . ١) وجرم اسمه هدم . ثم سرد نسبة فقال : هو ابن عابر بن سبا بن بطن بن عابر بن شالح بن ارغند بن ساه بن نوح . فزاد على سببه المشهور قوله : هو ابن عابر بن سبا . ولعل ذلك وقع من النسخ . والطبري هو المورخ الوحيد الذي صرح بكون جرم وهدرم او هدم شيء واحد

فقد انضح اذاً ان جرم وهدرم شيء واحد . وان العلماء والباحثين من الافرنج الذين ظنوا ان جرم من مخلوقات عملة العرب هم في وهم بين لجلاء المسئلة بعد ايراد البراهين المذكورة . على اننا لا نذكر ان هادورام جاءت مصحفة تعصيفاً ثانياً لاسم قبيلة اخرى . وما نحن نمقد فصلاً لهذا الرأي

٥ . ورود هادورام مصحفة تعصيفاً ثانياً بمعنى عاد ارم

من عادة العرب في نصرهم بالاسماء الانعمية انهم يتلاعبون بها لتلاعب القطر الصغير بالموتير فرما قطعوا اللفظة الواحدة الى شطرين وعقدوا بصاحبة كل شطر معنى واحداً كما قالوا في أدرو قبيلة اليرمانية « أدرة » و « قيلة » وكلاهما بمعنى واحد . وربما قطعوا اللفظة الواحدة قطعتين فتسكروا بالاولى منهما وتركوا الثانية كما قالوا في هزارستان « هزاراً » او القوا صدر الكلمة واحتفظوا بجزءها كما قالوا في بيم يرشت « يرشت » وربما صحفوا الكلمة تعصيفين او ثلاثة وحملوا لكل تعصيف معنى مستقلاً يختلف عن معنى صاحبه . مثال ذلك لفظة اوقيانوس اليونانية فاسمهم عريوها بصورة اوقيانوس واقياس واوقياس وايريديوس

وعقوبون وخصوا الارسة الاولى لتقاربها بالمعنى المألوف اي بمعنى البحر المحيط وخصوا عقوبون بمعنى آخر . قال في القاموس : عقوبون كصهيون : بحر من الرياح تحت العرش فيه ملائكة من ريع معهم رماح من ريع باظريين الى العرش تسبيحهم سبحان ربنا الاعلى . اهـ . وعلى مثل هذا الوجه جرؤا في الاعلام . فأتى هادورام الزارد في التوراة لم يمس . في كتبهم بهذه الصورة بل ورد بصورة هذرم او هدرم وقالوا انه جزم . وبصورة عاد ارم او عاد وارم . وظنوا انه عاد بن ارم او عاد ارم لماد البائدة او المقرضة والغريب في هذا اللفظ المركب انهم استعملوا ارم لكل امة انقضت او بادت من الوجود . قال الطبري في تاريخه (١ : ٢٨٩) : « كان يقال لماد في دهرم : « عاد ارم » لما هلك عاد قبل لثود ثمود ارم (بعد الهلاك) فلما هلك ثمود قيل لسائر بني ارم : ارممان » اهـ . ومثل عاد ارم وثمود ارم : جيش ارم (يافوت الجوي سيهيم البلدان مادة جيش)

ومن الأدلة على ان ماد وارم هما قبيلة واحدة هي . هذين اللفظين مزدوجين متقاربين متصلين في كثير من كتب المؤرخين عند كلامهم عن الامم البائدة من العرب كقول يافوت مثلاً في كلامه عن جيش ارم ما نصه : « جبل عند اجأ أحد جبلي مليء اطمس الاعلى سهل ترهأه الابل والحمار كثير الكلام وفي ذروته مساكن لعادوارم فيه صور منحوتة من الصخر » اهـ . فانت محير في قراءة هذه الكلمة كلمة واحدة هكذا « لماد وارم » وان تقرأها ككلمتين الثانية معطوفة على الاولى هكذا : « لماد وارم »

اما سبب جعل العرب كلمة « ارم » صفة لكل قبيلة بادت فهو لانهم اعتبروا هذه اللفظة في معناها الاصلي الارمي لأن معنى « ارم » بالغة الارامية الهانكة او الماضية او البائدة وهي مشتقة من مقلوب مادة « رم ا » فقولهم اذا عاد ارم وثمود ارم وجيش ارم كقولهم عاد البائدة وثمود المقرضة وحش الهانكة . ولهذا صح قول الطبري الذي نقله ابن خلدون عند قوله في حار فلما بادت عاد قيل لها « عاد ارم » الخ .

ومما يدل على ان عاد ارم وجزم من اصل واحد هو هادورام قول اثبت مؤرخي العرب وانصرم في نقد الروايات ابن خلدون فقد قال نقلاً عن عبد الملك بن حبيب (ومثله فعل السيوطي في المزهر ١ : ١٧) : « سميت عاد الاولى او عاد ارم (باسم جزم لانه كان حدم من الامم » اهـ . قلنا : ان اتفاق الاسمين في المعنى واختلافهما في اللفظ هو عين الحق لكن التعليل غير صحيح بل هو كما اوردناه

وعاد ارم المذكورة في سورة القمر في عاد الاولى اي القبيلة واخيفت الى العاد لانها اشتهرت بابنيها العالية الزقيمة (والعاد في هذه الامة) وقد ذكر بلينيوس هؤلاء الاقوام وسام Atrazites وقال عنهم انهم عرب موطنهم وسط ديار العرب اي الاحقاف وعلى هذا يكون جرمهم الاول ابنا هادورام عند اول سكنهم بنهائم اليمن . فلما انتقل اباؤهم الى الحجاز واتصلوا باسما عيل قيل لم جرم الثانية وهذا اصح الروايات ووافقها الحقيقة والتوراة والسلم للعقل واشتبا تاريخ . وهكذا يصح كلام المؤرخين ولننقح رواياتهم بعضها مع بعض ولا يقع تنازع بينهم . ونحن نورد لك بعض التواحد

قال باقوت في سائر القائل الاول البائدة (مادة بمامة) : « [وكانت] مساكن جرم [الاولى] بنهائم اليمن ثم لحقوا بمكة وزلوا على اسماعيل [فسموا حينئذ بجرم الثانية] فنشأ معهم وتزوج منهم » اهـ

وقال المسعودي : « وسار . . . جرم بن قحطان بولد من دعة [وهم المعروفون باسم جرم الاولى] وطافوا البلاد حتى اتوا مكة فزلوها . [وعرفوا هناك باسم جرم الثانية] واحسن الاقوال واجلاها وايضا في هذا البحث قول ابن خلدون وهذا نص (٢ : ٣١) جرم امتان : امة على عهد عاد (وكانت ديارهم باليمن وكانوا يشككون بالمرابية) (عنه ص ٣٠) وامة من ولد جرم بن قحطان (وهي التي زلت الحجاز . . . لقط اصاب اليمن . فلم يزالوا بمكة الى ان كان شأن اسمعيل وببوة فاسوا به وقاموا بامرهم وورثوا ولاية البيت عنه حتى غلبتهم عليه خزاعة وكنانة فخرحت جرم من مكة ورحلوا الى ديارهم باليمن الى ان هلكوا) (عنه ص ٣٠) وبهذا كفاية لمن يريد ان يرى الحقيقة وبدعنا لما

حلاصة المقالة

جرم من اللفاظ المحصنة عن هدم او هذورام الواردة في التوراة . وهو ابو امة او قبيلة سكنت اليمن في مبداء امرها فمرت باسم جرم الاولى . ثم انتقل الابناء الى الحجاز ولا سيما الى مكة فمرت هجرتهم هناك باسم جرم الثانية . وقد ورد اسم هادورام مصحفاً تصحيحاً آخر وهو هادورام او عاد ارم وهي عاد الاولى . وبما ساعد هذا التصحيح او هذه التسمية ان العرب استعملوا كلمة ارم بمعناها الاسمي الارمي اي البائد ولهذا اطلقوا عليها ايضاً اسم عاد البائدة او عاد الاولى او عاد المالكة . فاذا حفظت هذا كله سهل عليك فهم تاريخ العرب بخصوص هذه الامة او هاتين الامتين ولم تعد ترى عثرة في طريق تاريخهم . وفوق كل ذي علم عليم

الشعر حي لم يميت

وقم نظرن على آيات انكليزية في مجلة السهارت ست فاعجبنا بقول ناظمها ان الشوك
ينطلي الورد منافساً به القول المألوف « لا ورد بلا شوك » فظننا أكثر معانيه في
الآيات التالية

أودى القريض على ما قال ذو مقة	قول يكرّر لكن ليس برهان
فقد رأيت بنات الشعر ترفص في	روض بطللة الصفصاف والبان
رأيتهن قبيل الصبح فاكتشف	نلك الحقائق اشعار والبان
عن الحبة لا خب بما رحما	عن الآماني بالامال تزدان
عن الورد تعطي الشوك باسفة	وكل شهر من الاعوام نيسان

•••

الشعر حي وفي الاحياء نسمة	نهار ليل رفيق الشمس والقمر
بشارك الريح نوحاً والقلوب امى	في الدرداء والبحر بين الدو والحضر
اصوات سائلة اصداء لاملة	وقع الخطى وحفيف النجم والشجر
اخواف من رهوا آمال من رضوا	نما تقضي وما يجري على قدر
جميع ذلك شعر لا يعارضه	بيت من الشعر في بيت من الشعر

•••

الشعر حي ممعنا صوته سحرأ	لا الفقر يكتفه كلا ولا الذهب
بين الحقول خلال الروض نسمة	في السوق في الدار دوام صوته طرب
اصت فكل لسان شاعر هرج	حتى الكواكب والافار والشهب

والشاعر من يرى الشعر في كل شيء ويحال نواويس الطبيعة وافعال النبات والحيوان
وكل ما عمله غير اهل الشر من طوائف الانسان هرائس بتناشيد الاشعار وبوقعتها على
هم الاوتار. ولكن لا صفاء بلا كدر ولا ورد بلا شوك وسقياً لمن ينصني عن الشوك والكدر
ولا يرى الا الورد والصفاء

احتلال بحر الغزال

٩

اليوزباشي احمد كامل

خفت رسالتي السابقة بذكر رفيق من رفقاء هذه الرحلة هو اليوزباشي احمد الفندي كامل . لم ادر وانا اكتب رسالتي في مصر انه كان في اقصي السودان يقاتل في مقدمة جنودهم ومن معه من الضباط حتى قتلوا جميعهم فان الحكومة انفذت تجريدة في شتاء هذا العام للاقتصاص من بعض القبائل المتردة بين اعالي النيل وبلاد الحبشة وقد كانت احببها فكانت الي بقول انه سمع من الضباط المهلكين الذين شهدوا اكثر الوقائع الحربية في السودان انهم لم يكابدوا من المشاق ما كابدوه هذه المرة . ثم حاجتنا الاخبار بوقوع بلوك من القيادة الراكبة في كين من العصاة فقتل ضباطه جميعهم مما يدل على انهم كانوا في مقدمة جنودهم وكان كامل الفندي واحداً منهم

عرفت هذا الساب قبل سفرنا الى بحر الغزال واقفا هناك سنة لا يكاد يفارق الواحد منا الآخر وكثيراً ما نلجأ جنباً الى جنب الارض وطاؤنا والسما غطاؤنا . رأيت معه شاباً كريم الاخلاق حسن المعشر وصابطاً شيطاً لا يكاد يعرف النكال وقد كان له شأن يذكر بعد هودتنا من بحر الغزال فانه اتي ملاحقنا في موقعة حيدوك على النيل الازرق ولبس يده على التماس مجود وكان قد خرج على الحكومة . ثم غادته منيته مرة اخرى الى اعالي النيل حيث وافاه القدر المحتوم فمات موت الجندي الباسل رحمه الله رحمة واسعة

التيام

في الجزء الجنوبي من بحر الغزال والجزء الشمالي من ولاية الكنفوس جيل من الناس يعرفون عند عرب السودان بالتيام او التيام وقد روي عنهم قبل دخول الادريين الى تلك البلاد انهم من اكلة لحوم البشر ولا شبهة الآن في صحة هذه الرواية . ولقطة التيام هذه اصلها « نيام نيام » بلغة الدكا ومعناها شره او نهه وهو الاسم الذي اطلقه الديكوبون على هؤلاء القوم فشاع وتغلب على اسمهم الاصلي الذي يعرفون به فيما بينهم وهو الأرتدي والتيام على رغم ان كلهم لحوم الناس ارقى كثيراً من الدكا والشك والجور والبقر وغيرهم من قبائل السود التي في بحر الغزال ولا بد لا يوضح ذلك من ذكر شيء عن الشعوب والقبائل

التي في السودان فان الذي لا يعرف هذه البلاد قد يظن ان كل سكانها من جنس واحد او كلهم سود او زنج . فالجزء الشمالي والشرقي من السودان سكانه النوبيون (البرابرة) والحماة وهؤلاء على الراجح من سل الاثيوبيين القدماء . اما اواسطه اي من ابي حمد شمالاً الى الزنك جنوباً فأكثرتهم عرب رحلوا اليه في ازمان مختلفة ولا تزال بعض قبائلهم معروفة باسمائها العربية كسليم وحمينة وكثانة وغيرها . وفي بعض هذه الانحاء شعوب من شبه السود كالقوچ سكان النيل الازرق في اعاليه والقور سكان دارفور في الغرب فادا اجتاز المسافر الاماكن التي فيها العرب وشبه السود دخل منطقة سكانها كلهم زنج الوانهم سوداء حالكة وم قبائل كثيرة اشهرها الدفكا والشك والنوير فتي وصل الى الدرجة الخامسة من المرض الشمالي دخل منطقة فيها حيل من الناس يختلفون تمام الاختلاف عن السود وهذه المنطقة واقعة على جانبي خط الامتواء والشعوب التي فيها مزيج من الاثيوبيين والسود وم اقل سواداً من هؤلاء وارق كثيراً في المدينة واشهرهم النعام في الشرق والقوله في الغرب ويعرف هؤلاء عند العرب بالملانة وهم مسلمون متمسكون بالاسلام ومنهم معظم سكان الكنفو الفرنسي ويقع بعضهم في السودان المصري

وقد كانت رحلة سباركس بك كما مر الى بلاد النعام حيث لقيه احد سلاطينهم واسمه طمبوره . ويصعب كثيراً معرفة اسماء القبائل والاماكن والسلاطين في بحر الغزال فكثيراً ما تدعى القبيلة باسم سلطانها او شيخها ثم ادامات تغير اسمها بتغييره ولا ادري هل هذا الاسم اي طمبوره اسم السلطان او اسم القبيلة . وقد روى سباركس بك وجاغت شيناً كثيراً عما رآه في تلك البلاد فقالوا ان السلطان يعرف العربية وقد كان يدين بالاسلام في زمن الحكومة القديمة وهو اقرب الى التمدن من كل السلاطين الذين يقوم في تلك البلاد عدد رجاله اربعة آلاف مقاتل بعضهم مسلح بالساق والبيض الآخر بالقسي والحراب . وقالوا ان الماشية قليلة جداً في تلك البلاد لكن الزراعة والخيرات كثيرة فيها لا سيما زراعة الموز والتمر والتيلبون وجل اعتماد الاهالي في قوتهم على الموز مما يكونه رطباً وبابساً ومثي حف محنوه وصنوه منه دقيقاً وخبزاً وقد يصنعون منه نوعاً من الجملة افضل كثيراً من الجملة المصنوعة من التمر او التيلبون . اما لباسهم فهو وشاح يصنونه من لحاء شجر يعرف عندهم بالزككو^(١) ينقعونه في الماء ويدلكونه حتى يلين فيصير كأمه نسج من الصوف وقد يجنطون منه اثواباً

(1) Urostigma Kotachyana.

اما الحيوانات في تلك البلاد فكثيرة جداً وهي الاسد والتمر والجاموس والثور الوحشي على انواعه والكركدن والزراف والتمام واليعام اي الشبازي . ولبي البكاشي هميس قطعياً من القيلة على مقربة من مكان نزل الجنود فيه فالتقى قبلاً كثيراً منها وتبعه حتى صار على مقربة منه وكانت الشمس قد غابت فرماه بالرصاص فخرج لكنه لم يقع بل نجا منه . وكان معه رجل من الاهالي فعادوا الى المعسكر فلما كان الصباح التالي رجعا الى المكان الذي كان الفيل واقفاً فيه واقتنيا اثره حتى رأياه فرماه البكاشي وقتله . وقد قال لي انه لم يكذب يطلق الرصاص عليه حتى رأى قبلاً آخر وراءه . كاد ان يلهـ بجرحه ففر منه ثم عاد وقطع ناهي الفيل الذي قتله ولحق بالجنود وكانوا قد ارتحلوا من مكانهم

التاسع في اعالي النيل

كانت التاسع في زمن القراة كثيرة جداً في مصر فقد روى هيرودوتس ان الكلاب كانت اذا وردت النيل ولنت الماء وهي تمدو خوقاً من التاسع . وقد اقرضت التاسع من مصر شمالي اصوان وقبلاً يرى واحد منها بين اصوان والخرطوم اما من الخرطوم الى منابع النيل فلا يعلم عددها الا الله والنزول في الماء في بعض الاماكن لا سيما في الانهار الصغيرة التي تمتد النيل ضرب من الجنون فقد ذكر لي احد الضباط انه وقف مرة على شاطئ نهر التوفج وهذا التاسع التي رآها وهو واقف في مكانه فكانت اربعة وثلاثين تمساحاً بعضها في الماء وبعضها على شاطئ النهر . ويقال انه قتل تمساح كبير في اعالي النيل ولا يرى في امائه ما لا يقوى على خضموه من آثار الادميين كالشعر والخرز واساور النحاس وكثيراً ما كانت التاسع تقترس حميرنا اذا قربت من الشاطئ لترد الماء

واقضى مرة ان جنوداً جاءوا من مشرع الريك ومعهم حمير وبغال ارسلت اليها من ام درمان بدل الدواب التي ماتت فلما وصلوا وقد بقي النهر يفتنا وبينهم قال لي البكاشي بلنوي خذ القوارب وأت بهم فنقلت الخيل في القوارب اما البغال فلم اتمكن من نقلها فيها لانها كانت صغيرة لا يسع الواحد منها بللاً واحداً فكنت اجعل لكل قارب بملين ازلما في الماء فيجرهما الجنود وهم في القارب حتى اذا وصلوا بهما الى الجانب الآخر من النهر عادوا واحذرا غيرهما وهكذا حتى عبرا اكثرهما وبقي بملان منها فلما وصل الجنود بهما الى منتصف النهر رأيت كأن تياراً دهمهم وهم يحذفون بكل قواهم ثم كانوا تغفلوا على التيار ووصلوا الى الضفة الاخرى وخرجوا بالبغلين . وكنت لا ازال واقفاً على الجانب الآخر من النهر فرأيت

بغلاً منهما بنير ذنب فبعرت لارى ماذا اصابه فاذا ذنبه مبتور وقطعة كبيرة من مخدر قد ذهبت وهو يشخب دماً فقلت ان تمسحاً قبض طليخ في الماء وجره ولم يتركه حتى اخذ ذنبه وقطعة كبيرة من مخدر . وقد بقي هذا البطل حياً وعاد معي بعد ذلك شهرين الى مشرع الريك

سفر سباركس بك الى مصر

واشدت الحمى طينا جميعاً ولزم سباركس بك منزله فكان لا يخرج منه الا نادراً ولم تكن الحمى تقارقه وثقلت وطأتها علي فزمت فراشي . وجاءني الكاشي هميس عائداً فقال هل تريد شيئاً قلت سيأتيني من ام درمان شيء كثير من الخرز والمخاس في البريد القادم بهذا لو اعطاني سباركس بك مئة خرزة من خرز الحكومة اشتري بها شيئاً من اللبس حينئذ بعد آخر قال سأسأله ذلك ثم ما ليث ان عاد ومعه خمسون خرزة وقال ليس عند الحكومة الا خمسمائة خرزة وهي لا تكفي لشترى القوت للمساكر لكن عندي مئة خرزة نخذ نصفها . خمسون خرزة شيء يسير جداً لكن لم يكن في واد غيرها وغير الخمسمائة التي في محازن الحكومة . هي كل ما عندها فكانت اعطاني نصف ثروتها

وعزم سباركس بك على السفر الى مصر فالتفت اليه البكاشي بلوى وجمع الجنود والضباط وودعهم وسار الى مشرع الريك ومعه الكاشي هميس وكامل افندي ومحمد افندي علي وبعض الجنود . فقال لي البكاشي هميس ابقى هنا بضعة ايام ثم الحق بنا واتفقا على ان اكون في مشرع الريك في اول سبتمبر فاسافر في الباخرة التي تنقل البريد منه في اول كل شهر الى التوفيقية على النيل الايض ثم انتقل هناك الى الباخرة التي تنقل منها الى الخرطوم وكانت قد صارت عاصمة السودان وانتقلت اليها دواوين الحكومة من ام درمان في عيانتنا واتفق بعد سفرهم ان البكاشي بلوى ضعفت قواه كثيراً فاشترت طليخ بالسفر معي فاني ظلت ابقى اذا معك قال لا بل تسافر والحق علي في السفر وقال ان البكاشي هميس يكون في واد بعد ايام فلا ابقى وحدي زمناً طويلاً فلما جاء اليوم الموعود لسفري رابته كانت الوحشة قد ظلت طليخ فقال جيداً لو بقيت معي اياماً قلت ابقى اشهر

وكان البكاشي هميس في مشرع الريك ينتظر وصولي ولم يعلم اني بقيت في واد فلما لم اصل في اليوم الموعود ظن ان مكروهاً اصابني على الطريق فانفذ رسولا ومعه كتاب قال لي فيه « قل لي اين انت الآن وماذا اصابك . ان الباخرة تنتظرك الى مساء اليوم الاول من الشهر » فاخذ الرسول عصاً وشق احد طرفيها ووضع الكتاب في الشق وسار على قدميه

ثمانية ايام حتى وصل الى واو ثم جاء البكاشي هيمس بعده بيضمة ايام فدهش لما رآني وقال
فلنتك في العالم الآتي

العودة الى مصر

وبقيت في واو الى موعد البريد التالي فلما كان يوم السفر ارسلت اسمتي الى الصفة
الاخري من النهر وبت هناك . ومريت في الصباح التالي ومعى عشرة جنود وعشرة محالين .
وكان معنا في واو خمسة مسجونين حكم عليهم في مصر بالاشغال الشاقة مدى الحياة لارتكابهم
جناية القتل وقد معى على كل منهم وضع عشرة سنة في مجنون طرة وسواكن وام درمان .
وكانت صناعة بعضهم البناء والبعض الآخر اتجارة فارسلتهم الحكومة الى واو لبناء المنارل .
وكانوا بشير قيود في ارحلهم لان لا خوف من فرارهم في تلك البلاد والمرار فيها اشد خطراً
من البقاء في ضيافة الحكومة . وكان اثنان منهم سوربين احدهما من حوران وهو شيخ كبير
ذو لحية بيضاء والثلاثة الآخرون مصريين . فاصيب احد هؤلاء المسجونين بالحمى فاحذته
معى الى الخرطوم وكان اسمه عبد الرحيم وهو من كبار الاشرا ارتكب القتل مراراً منها مرة
وهو في السجن تخم عليه بسبع سنوات اخرى اي اضيف صفر من السنين الى مدة الحكم
السابق ولعل هذا الصفر كان مكافأة له لان المقتول كان مجيئاً آخر لا يقل عنه شهرة .
ولما كان عبد الرحيم هذا نحيف النفية وقد ربي في رفاهة من العيش اركبته البغل الابتر
الذي مر ذكره ولم يكن معى غيره من النقال فكان هو يركب وابا اسير على قدمي نصرت
ثلاثة عشر يوماً وعبد الرحيم لا يفارق ظهر البغل . ولعله لا يزال حتى الآن يسرح
ويجرح في ضيافة الحكومة

وسرنا من واو في اوائل اكتوبر وفصل المطر في او اخره وكانت المياه قد غمرت البلاد
في كثير من الاماكن والمشب قد ارتفع الى ما يزيد على قامة الانسان فكنا نارة نفوض
المياه اميالاً ونارة يسير بين المشب عبيقنا عن السير منفرةً بايدينا . وبعد مسير ثلاثة ايام
والحمى ملازمة لي حارت فواب وانطرحت تحت شجرة لا اعني على نفسي وبقيت كذلك يوماً
كاملاً ثم الفقت وعدنا الى اسير . ولم ر من الصيد في هذه السفرة الأتعامة وظليماً فقتلت
الظليم واخذت ريشة

وبلشنا مشرع الر بك بعد مسير ثلاثة عشر يوماً فلبقت هناك الضباط الذين جاءوا من
ام درمان بدلاً منا وكان يبتهم البكاشي سكوت باربور وهو لا يكاد يصدق اي من يأتيه
الامر بالسفر الى داخل البلاد ولم يكن يعلم ما قدر له من غدر الاحالي به

ولم تأت باخرة البريد في اليوم المعين وكنت احاف انها اذا تأخرت عن المجيء لا اصل الى التوفيقية قبل قيام البريد منها حيث من وصولها وعلمت اني سأبقى شهراً آخر في بحر الزمال واذا باخرة تصفر فاسرعت الى شاطئ النهر لاراها فاذا هي باخرة التفتفت فل فظننته قادمًا من بحر الجور لاحد المؤونة كالعتاد فل رأني قال — اسرع الى الباخرة وات بامتعتك فقد علمت انك في انتظار باخرة البريد ولما لم ارها مرت بي في طريقها الى المشرع جئت باخري لاوصلك الى التوفيقية قبل سفر البريد منها فتقلت امتعني وودعت الضباط والجنود وصعدت الى الباخرة واما اكاد اطير فرحاً . واول مبريا بقليل رأينا البكاشي بدوى قادمًا من واد فقلنا له ماذا جاء بك قال قد اجبرني البكاشي همس على السفر الى مصر . ثم صعد معنا الى الباخرة واقلمت بها فكنا سير ليلًا ونهارًا حتى وصلنا الى التوفيقية فاذا باخرة البريد قد اقلمت منها فواصلنا السير ولحقنا بها في عشودة وصعدنا اليها ثم شكرنا التفتفت فل وودعناه وعاد هو الى بحر الزمال وسرنا نحن شمالًا الى الخرطوم فوصلنا بها في اواسط شهر اكتوبر وكانت عياني لا تفارق عبد الرحيم لانه صار في بلاد مأهولة ويحشى فراره فلبسته الى السجن وذهبت الى المستشفى . وبعد ايام سافرت الى مصر فوصلت اليها بعد قيامي من واد ستة واربعين يومًا

الدكتور امين المعروف

مبادئ التواريخ

ربد مبادئ التواريخ الازمنة التي تبتدى منها التواريخ المختلفة كالخلق في التاريخ الاسكندري وميلاد المسيح في التاريخ المسيحي والهجرة في التاريخ المعبري . وعرضنا ذكر التواريخ المشهورة الآن او التي نفع للقراري في ما يطالع من الكتب المتداولة او يراه من الآثار القديمة ونسبتها بعضها الى بعض

(١) اقدم التواريخ التي ذكرها المؤرخون الاقدمون تاريخ الاولياذ نسبة الى الالهاب الرياضية التي كانت تقام في مهل اوليا بلاد اليونان مرة كل اربع سوات وتطلى فيها الجمالة للفائر وتسمى باسمه . واول دور من ادوار هذه الالهاب او اول دور أعطيت فيه الجمالة للفائر وقع في الانقلاب الصيني سنة ٧٧٦ قبل التاريخ المسيحي او سنة ٢٣ قبل بناء رومية او في السنة ٣٩٣٨ من الدور البولياني الذي حُصبت بدايته سنة ٤٧١٤ قبل التاريخ المسيحي . وقد اتفق اكثر المؤرخين على جعل اول السنة الاولية في اول يوليو وعليه فالسنة الاشهر

الاولى من السنة المسيحية تكون من سنة اولية والسنة الاشهر الاخيرة من السنة الاولية التالية. فاما فلما ان ميلاد المسيح كان في الاوليات المثة والخامس والتسعين فهم من ذلك ان السنة الاشهر الاخيرة من تلك السنة كانت من ذلك الاوليات والسنة الاشهر الاولى من الاوليات المثة والرابع والتسعين. وقد عدل المؤرخون عن التاريخ بالاوليات بعد اواسط القرن الخامس فلا يرى التاريخ به الا قبل ذلك الحين

(٢) تاريخ بناء رومية - وهو أكثر التواريخ شيوعاً في الكتب القديمة بعد تاريخ الاوليات ولا سيما في كتب مؤرخي الرومان. والباحثون مختلفون في بداية هذا التاريخ فقد جعلها بعضهم في النصف الاخير من السنة الاولى من الاوليات الثامن اي سنة ٧٤٧ قبل المسيح وجعلها غيره في السنة الثانية من الاوليات السابع اي سنة ٧٥٠ قبل المسيح وجعلها آخر في السنة الاولى من الاوليات السابع اي سنة ٧٥١ قبل المسيح وآخر في السنة الرابعة من الاوليات السادس اي سنة ٧٥٢ قبل المسيح وآخر في السنة الثالثة من الاوليات السادس اي سنة ٧٥٣ قبل المسيح.

وقد جاءنا ونحن نكتب هذه السطور (في ٢١ ابريل) ان اهالي رومية احتفلوا بضي ٢٦٦٢ عاماً على تأسيسها وعليه فهم يحسبون تأسيسها سنة ٧٥٠ قبل المسيح اي في السنة الثانية من الاوليات السابع. والأكثرون على ان بناء رومية ابتداء في ٢١ ابريل ولذلك تبتدى سنة رومية التاريخية من ذلك اليوم

(٣) التاريخ المسيحي - او التاريخ الميلادي او تاريخ التمسد وهو أكثر التواريخ شيوعاً في هذا العصر تستعمله الامم المسيحية وبعض الامم غير المسيحية بتبدي في اليوم الاول من شهر يناير من سنة ٧٥٠ او ٧٥١ لبناء رومية. واول من ارجع به في ايطاليا ديونيسيوس الصغير وكان ذلك في القرن السادس. وقد جعل بدء السنة اليوم الخامس والعشرين من شهر مارس واستمر العمل بذلك في فرنسا الى اواسط القرن الحادي عشر وفي بيزا الى سنة ١٧٤٥ ولكن كثيرين خلفوه وجعلوا بداية السنة في اول يناير كما هو جار الآن وجعلها عيرم في عيد الفصح او في عيد الميلاد ولذلك يصعب تطبيق التواريخ المسيحية القديمة بعضها على بعض

(٤) تاريخ الخليفة - اهتم اليهود والمسيحيون من قديم الزمان بمعرفة السنة التي خلق الله فيها آدم على ما جاء في سفر التكوين لجعلوها مبدأ للتاريخ. وكانوا يعتمدون في حسابهم على ما جاء في التوراة عن اعمار الآباء والحوادث التاريخية فوصلوا الى نتائج مختلفة قال فنسولس

انها تزيد على مئتي نتيجة مختلفة اقصرها ٣٤٨٣ سنة بين سنة الخلق وبدء التاريخ المسيحي واحولها ٦٩٨٤ سنة والمعتمد عند بعض الطوائف المسيحية هو ٤٠٠٤ سنين

(٥) تاريخ اليهود — الذي عليه اليهود الآن ان السنة الحاضرة هي سنة ٥٦٧٢ للحليقة . وكانت سنتهم قبل الخروج من مصر تتدنى في الاعتدال الخريفي ثم جعلوا سنتهم الدينية تتدنى في نيسان تذكراً لخروجهم واما سنتهم المدنية فبقيت تتدنى بشهر تشرين قرب الاعتدال الخريفي . فكنتهم لم يشرعوا يؤرخون من سنة الخلق الا منذ خمسة قرون وجعلوا تاريخ الخلق سنة ٣٧٦٠ قبل التاريخ المسيحي

(٦) التاريخ القسطنطيني — يتدنى هذا التاريخ من الخلق وقد وقع الخلق بموجب قبل التاريخ المسيحي بحمسة آلاف وخمس مئة وثمان سنوات واربعة اشهر وهو معتد سيف الكنيسة الشرقية الارثوذكسية ويلي معتداً في روسيا الى عهد بطرس الأكبر

(٧) التاريخ الاسكندري — وضعه يوليوس الافريقي وجرى عليه مسيو الاسكندرية وبموجبه خلق آدم قبل ميلاد المسيح بحمسة آلاف وخمس مئة سنة ووقع ميلاد المسيح قبل سنة الميلاد المتعارفة ثلاث سنوات فيكون من خلق آدم الى بدء التاريخ الميلادي ٥٥٠٣ سنوات وظل هذا التاريخ متبعاً على هذه الصورة الى زمن ديوقليانس سنة ٢٨٤ بطرّح منه عشر سنوات وكانت السنة ٥٧٨٧ لخلق مجلت ٥٧٧٧ لخلق و ٢٧٧ لتجسد ولذلك فالتاريخ الاسكندري تاريخان الاول قبل ملك ديوقليانس والثاني بعد ما ملك والمظنون ان هذه السنوات العشر طرحت لكي يفسم الباقي على ١٩ ويلي الاقباط يهرون على التاريخ الاسكندري الى القرن الخامس عشر

(٨) التاريخ الانطاكي — هو مثل التاريخ الاسكندري اي من الخلق وينقص عنه ١٠ سنوات من الخلق الى الميلاد وأخريه الميلاد ثلاث سنوات

(٩) تاريخ نوح نصر — هو تاريخ بابلي قديم جرى عليه هيرشس و ستيوس الفلكيان يتدنى من ظهر يوم الجمعة في السادس والعشرين من شهر فبراير سنة ٧٤٧ قبل الميلاد

(١٠) التاريخ المكدونى او السلوقي — يتدنى من امتيلاء سلوقس نيكاتور على بابل سنة ٣١١ قبل الميلاد وذلك سنة ٤٤٢ لبناء رومية وسنة ١٢ بعد موت الاسكندر المكدونى وهو المسمى بتاريخ الاسكندر . وجرى اليونان كلهم على هذا التاريخ في البلاد الشرقية وجرى عليه اليهود ايضاً حتى القرن الخامس عشر ويسمى اليهود بتاريخ الصكوك لان الحكام اجبروهم على استعماله في صكوكهم ويسمى كتاب اسفار المكانيين بتاريخ الملوك . الا ان

المؤرخين مختلفون في بدايته فالروم يجعلون بدايته شهر ايلول (سبتمبر) والساطرة واليعاقبة يحسبون انه ابتدئ^١ بتشرين الاول (اكتوبر) وكاتب سفر المكايين الاول جعل بدايته شهر نيسان (ابريل) وكاتب السفر الثاني جعل بدايته شهر تشرين الاول (اكتوبر) وهذا الذي حرى عليه البتاني في زيجيه وكانت سنته تتدئ^٢ عند اهل صور في ١٩ اكتوبر وعند اهل غزة في ٢٨ اكتوبر وعند اهل دمشق في الاعتدال الربيعي وكان المصن^٣ يحسبون السنة ٣٦٥ يوماً والبعض يحسبونها ٣٦٥. والغالب انه اذا اردت تحويل تاريخ مكدونني الى تاريخ مسيحي يطرح منه ٣١١ سنة واربعه اشهر

(١١) تاريخ الاسكندر - ارمخ بعض اليونان من موت الاسكندر اي سنة ٣٢٥ قبل الميلاد وهذا التاريخ اقل استعمالاً من التاريخ الاول

(١٢) تاريخ صور - ابتدئ^٤ من ١٩ اكتوبر سنة ١٢٦ قبل المسيح

(١٣) تاريخ اطاكية القيصري - ابتدئ^٥ من يوم علة بولبوس قيصر في سهول فرساليا اي ٩ اغسطس سنة ٤٨ قبل المسيح على اختلاف بين اليونان والروميين في الشهر الذي ابتدئ^٦ السنة به

(١٤) التاريخ البولياني - ابتدئ^٧ في اول باير سنة ٤٥ قبل المسيح وقد وضع تذكراً لاصلاح التقويم في عهد بولبوس قيصر

(١٥) التاريخ الاسباني - ابتدئ^٨ سنة ٣٩ قبل المسيح وهي السنة التي تطلب فيها اغسطس قيصر على اسبانيا

(١٦) التاريخ الاعطي - ابتدئ^٩ في ٣ سبتمبر سنة ٣١ قبل المسيح تذكراً لظفر اغسطس قيصر في اكنيوم وقد استعمله المصريون الى زمن ديوقلتياس ولاغسطس تاريخ آخر ابتدئ^{١٠} سنة ٢٧ قبل المسيح

(١٧) تاريخ ديوقلتياس او تاريخ الشهداء - وهو المتعمل في الكنيسة القبطية الآن وابتدئ^{١١} في ٢٩ اغسطس سنة ٢٨٤ ليلاداي وقت تملك ديوقلتياس تذكراً للشهداء الذين استشهدوا باضطهاد المسيحيين

(١٨) التاريخ الارمني - وهو تاريخ انفصال الكنيسة الارمنية عن الكنيسة اليونانية وابتدئ^{١٢} في ٩ اغسطس سنة ٥٥٢ ليلاد

(١٩) التاريخ المحري - وهو ابتدئ^{١٣} في ١٦ يوليو ٦٢٢ ليلاد

(٢٠) تاريخ القرس او تاريخ يزدرد - وهو ابتدئ^{١٤} في ١٦ يونيو سنة ٦٣٢ ليلاد

وكان متبعاً في كل بلاد الفرس ولا يزال الفرس يؤرخون به في بلاد الهند.
هذه أشهر التواريخ المستعملة في كتب التاريخ القديمة والمستعمل منها الآن التاريخ
المسيحي والتاريخ المجهري وتاريخ الشهداء او التاريخ القبطي والاول شمسي وهو نوعان شرقي
تجب فيه السنة ٣٦٥ يوم وغربي تجب فيه السنة كذلك ولكن يطرح منها يوم اذا
قسمت السنون على ١٠٠ ولم تقسم على ٤٠٠ وقد صار الفرق بينهما الآن ١٣ يوماً.
والثاني قري سنة ٣٥٤ يوماً او ٣٥٥ يوماً وتقسم السنون المجرية الى ادوار كل دور منها
٣٠ سنة ١٩ كل منها ٣٥٤ يوماً والبواقي كل منها ٣٥٥ يوماً. والثالث شمسي سنة ١٢ شهراً
كل منها ٣٠ يوماً وبضاب اليها خمسة ايام بعد شهر مصري وستة كل سنة رابعة. ولا بد
من اخبار مبادئ السنين ونوعها في تحويل تاريخ الى تاريخ آخر او تطبيق تاريخ على تاريخ

بَابُ الصَّبْغَاتِ

الصباغة

(٥) الاصباغ التي تثبت بواسطة بعض المواد الخبيثة

هذه تشمل ام انواع الاصباغ الثابتة التي لا تزول بالبور ولا بالعمل ولا بواسطة اخرى
والغالب انها لا تستعمل وحدها إما لانها لا تؤثر في ما يراد صبغها حيث لا لون لها
لا يكون ثابتاً وإما تستعمل لانها تغفل مثل الحوامض الخفيفة فتتحد بالاكاسيد المعدنية
ويتكون من ذلك صبغ يختلف لونه باختلاف المادة المستعملة عموماً. به صمغين مختلفين
الواحد التأسيس والثاني الصبغ

التأسيس — يراد بالتأسيس ان يتكون على الالياف التي يراد صبغها اكسيد معدني او
ملح قاعدي غير قابل للذوبان. ثم تلي المشوجات التي تأسست مع مذوب الصبغ فينشد
الاكسيد المعدني به اتحاداً كيمياوياً وتصبغ به المشوجات. وتختلف طريقة التأسيس باختلاف
المواد التي يراد استعمالها. واكثر المواد استعمالاً للتأسيس هي املاح الكروم والنش
والنحاس والحديد

وأكثر المختبرات استعمالاً لتأسيس الصوف في كرومات البوتاسا . يطي الصوف ساعة الى ساعة ونصف في مذوب في كرومات البوتاسا ويجب ان يكون الي كرومات ٢ الى ٣ في المئة من وزن الصوف فيصير لونه اصفر زيتونياً . وقد يضاف الى الي كرومات شيء يساعد من الحامض الكبريتيك او زبدة الطرطير او الحامض الطرطريك والحامض اللبنيك . ويمكن استعمال كلوريد الكروم بدل الي كرومات او شب الكروم او الشب الابيض نفسه ويكون مقداره بالنسبة الى الصوف ٨ في المئة مع زبدة الطرطير او سعة في المئة اذا اريد الصبغ بالوان زاهية من الاحمر والاصفر واذا كانت الالوان ازهى من ذلك استعمل لتأسيس كلوريد القصدير

والحرير يوتسى مثل الصوف ولكن الاكثر ان يوتسى مثل القطن . فيقع عدة ساعات في مذوب كلوريد الكروم البارد المتعادل او القاعدي او في مذوب الشب الابيض او مذوب كبريتات الحديد ثم يشطف بالماء قليلاً ويغسل في مذوب سدكات الصودا الخفيف لكي يثبت التأسيس في الالياف كليكات غير قابل الذوبان

اما القطن فلا يجل الاملاح المعدنية كالصوف والحرير ولذلك يحتاج تأسيسه الى طرق مختلفة حسب الاملاح المعدنية والاصماغ المختلفة ومن هذه الطرق تأسيسه بما يسمى بالزيت المكثرت او زيت الاحمر التركي (اي دم الحريت) وهذا يعالج القطن بهذا الزيت يجفف ويغسل في مذوب بارد من ملح معدني مثل خلاص الالومنيوم وكلوريد الكروم القاعدي فيتأسس بزجات المادة المعدنية ثم يغسل في ماء فيه قليل من الطاشير او سدكات الصودا لازالة ما فيه من الحوضه ويشطف ثانية فيصير مستعداً للصبغ . ويمكن تأسيس القطن بالحمص بدل الزيت وذلك بنقع في مذوب بارد من الحامض الفصيك او في نقاعة مادة حفصية كورق السماق . وبعد ما يصير يرفع ساعة او اكثر في مذوب ملح معدني و يغسل اخيراً ويوتسى بكبريتات الحديد او الالومنيوم او كلوريد الكروم القاعدي او كلوريد الرصاص

اما كيفية الصبغ بعد التأسيس فتقوم بوضع المادة الموشة في مذوب الصبغ ونحنيه رويداً رويداً الى درجة الطيان . واذا كان الصبغ من الانيزارين وجب ان يضاف اليه قليل من خلاص الكلس وقليل من الحامض الغليك ان كان المصوع صورياً . وفي صبغ الصوف يمكن التأسيس بعد الصبغ لابقبله ويسمى حينئذ تثبيتاً لا تأسيساً ويسمى عند البعض تكديداً . ويمكن استعمال التأسيس والصبغ في وقت واحد ويسمى ذلك بالمنطس الواحد

وكل الاصابع الطبيعية يمكن تثبيتها بالتأسيس كلقوة والدودة والبقم والاصابع المستخرجة من بعض انواع الخشب وقشر السديان وما اشبه واكثرها استعمالاً الآن الاصابع الصناعية المستخرجة من فطرات اللحم البحري وهذه اشهرها

الاحمر — الاليزارين والديامين والاسين الاحمر والامين الاحمر والمينغ الاحمر
البرقالي والاصفر — الاليزارين البرتقالي والاليزارين الاصفر والاشراسين الاصفر
والاصفر الثابت والديامند الاصفر والكر بازل الاصفر والكر يامين
الاخضر — انكرولين والاليزارين الاخضر والشمول الاخضر والديوكسين والازوعرين
والفلانيل الاخضر

الازرق — الاليزارين الازرق والاشراسين الازرق والاليزارين الازرق اللامع
والاليزارين الازرق السماوي والفلانيليد والاسلائين الازرق والكروم الازرق
البنفسجي — العطين والاليزارين المليونودي والاشراكديونوف البنفسجي
والكروم البنفسجي
الاسمر — الاشراسين الاسمر وانكروموجين والديامند الاسمر والاليزارين الاسمر
والكروم الاسمر

الاسود — الاليزارين الاسود والديامند الاسود والاليزارين الاسود المزرق
وانكروموتروب والاشراسين الاسود

الحرسانة

(تابع ما قبله)

نسبة اجراء الحرسانة بعضها الى بعض — الجير والسمنت عاليات بالنسبة الى الرمل والحصى يجب ان يكون مقدارهما من ما يمكن استعماله مع بقاد الحرسانة على المتانة المطلوبة .
والعالب ان تكون النسبة ٣ من الرمل والحصى الى ١ من الجير او السمنت اذا اريد ان تكون الحرسانة متينة جداً واذا لم يكن المراد ان تكون متينة كذلك يزداد الرمل والحصى ويقل الجير او السمنت حتى تبلغ النسبة ١٢ الى ١ في ما هو قليل المتانة . والعالب ان يجرّب جمل الحرسانة على نسب مختلفة من الرمل والحصى ونمغن متانتها ويختار منها ما يبي بالمراد . ولا

بدء من اعتبار جرم الحصى او الحجارة المكسرة التي تستعمل في عمل الخرسانة حتى يعرف ما يلزم للماء الفراغات التي بينها من الرمل والسمت فاذا وضع متر مكعب من الحجارة المكسرة في اناء واسع وصب فوقها ماء حتى يمتلئ الفراغ الذي بينها به ثم فيس ذلك الماء فنجده يمدل الحجم اللازم من الرمل والسمت ليملا ما بين الحجارة من الفراغ . ثم ان حجم الرمل والسمت معاً يساوي حجم الرمل وحده لان السمت يملأ الفراغ الذي بين دقائق الرمل فاذا اردت ان تستعمل جرئين من الرمل وجزءاً من السمت وظهر لك بالامتحان ان الفراغ الذي بين الحجارة هو حتماً حجم الحجارة فتران مكعبان من الرمل والسمت يكعبان خامة من الحجارة لانهما يملآن الفراغ الذي بينها وتصور السبة اللازمة هكذا : — متر مكعب من السمت ومتران من الرمل وخمسة امتار من الحجارة

اما مقدار الماء اللازم لجبل الخرسانة يجب ان يكون ١٦ في المئة على الاقل ولكن المقدار الذي تجبل به اكثر من ذلك باختلاف الحر والبرد ولا بدء من ان يزيد على المقدار اللازم كجواباً حتى لا يقل بالتشبع ولكن لا يحسن ان يزيد كثيراً لئلا يجري ويأخذ جانباً من السمت معه

ولا بدء من مزج الخرسانة جيداً حتى يكون سعة كل جزء منها مقادير متناسبة من السمت والرمل والحصى . واذا كان مقدار الخرسانة كبيراً جداً يفضل المزج بالآلة على المزج باليد . واذا كان المزج او الجبل باليد فالغالب ان يكفى كل نوع من السمت او الجير والرمل والحصى على حدة ثم يخلط الجميع معاً ويصب الماء على الخليط رويداً رويداً ويعاد الجبل

وتفرض الخرسانة في قوالب من الخشب حينما يراد البناء بها ولا بدء من كون القوالب متينة حتى لا تشقق وقد يدهن باطن القالب بالصابون او بالزيت حتى يكون ما أفرغ فيه صفيلاً ولا يعلق بالقالب . وقد يلزم تحريك الخرسانة وهي في القالب برفش او نحوه لكي لا يرسب الرمل في اسفلها

هذا من حيث الخرسانة البسيطة اما الخرسانة المسلحة اي التي توضع فيها قضبان من الحديد فامتن من الخرسانة البسيطة وقد شاعت الآن كثيراً وتبنى منها البيوت جدرانها وقناطرها وارضياتها وسقوفها . واول من استنبطها او احدثها اليها رجل فرنسي اسمه يوسف مويه فانه اراد سنة ١٨٦٨ ان يبني حوضاً للماء من السمت واراد ان يحمل جدرانها رقيقة جداً فخطر له ان يجعلها من شبكة من قضبان الحديد ويملاها بالسمت ففعل وكانت

النتيجة انها جاءت متينة جداً ومن ثم شاع استعمال هذه الخرسانة وصحيت بالخرسانة المسلحة والخرسانة غير المسلحة متينة لقوام الضغط ولكنها لا تقاوم القص ولا الشد إلا قليلاً ولذلك لا تصنع منها الجسور (البراطيم) ولا الصانع ولا الكواويل فاذا سلحت بقضبان الحديد زال منها هذا العيب وصارت متينة جداً كالحديد

وقد نفس عمال الخرسانة المسلحة في اشكال السلاح الذي يستعملونه من الحديد والقولاد (الصلب) فيستعملون شبكاً من الحديد او سبوراً رقيقة مستوية او مجمدة او قضباناً مبرومة او مربعة حسب نوع البناء . واتواع النادسة وهي الحيطان والاعمدة والاولاد والجسور او البراطيم والصانع او السطوح والقناطر

اما الحيطان فالقصد من تسليحها ان تبقى متينة ولورقت كثيراً ويتم تسليحها بوضع القضبان فيها طولاً وعرضاً اي من اسفل الى اعلى ومن جانب الى آخر . والقضبان التي توضع من اسفل الى اعلى لا تكون في منتصف سمك الحائط بل قرب سطحه الخارجي وقرب سطحه الداخلي ولا بد من ان يكون سمك الخرسانة التي تغطيها بوصة على الاقل لكي توفى من الصدأ والتآكل

والاعمدة اذا كانت مستديرة او مربعة يوضع فيها اربعة قضبان دائمة من الصلب تشبك معاً باسلاك من الصلب على كل عشر بوصات او ٢٥ سنتيمتراً او يلف عليها حلك من الصلب لئلا حارونياً من اسفل الى اعلى حتى لا تنفوس بالضغط الشديد

والاولاد هي الاعمدة التي تفرز في الارض ويقام الاساس عليها حيث لا توجد منحور وهي من اعرب ما يصنع من الخرسانة فانها تكون متينة كاعمدة الحديد حتى لقد يمكن ان تد بالشد من غير ان تقطع وتصنع من اربعة قضبان او ستة تشبك بعضها ببعض بمشابك من اسلاك الصلب على ابعاد مختلفة وتوضع هذه القضبان في غالب من الخشب وتفرغ الخرسانة عليها فتصب كعمود او جسر واحد من الصلب ويجعل لها من اسفلها رأس مخروطي من الصلب ويرضع على اعلاها قمع من الصلب حتى لا يتكسر حينما تدق لتفرز في الارض

والجسور (او البراطيم) والكواويل التي تصنع عتلاً للابواب والنيابيك او تقام عليها الشرفات يوضع فيها قضبان من الصلب مستقيمة او موجة او بعضها مستقيم وبعضها موج وقد يبلغ طول العتب بضعة امتار وتبنى فوقه جدران ثقيلة فيجعلها كأنها جسر ثخين من الحديد والصانع والسطوح جسور واسعة يبلغ عرضها طولها وتصنع كما تصنع الجسور فتكون متينة كالحديد وتمتاز عليه بانها تضعف الاصوات جداً فلا يسمع من تحتها صوت من يمشي

عليها ولو وثب او رقص . في البيت الذي يسكنه غرفة كبيرة طولها ثمانية امتار في مثلها عرضاً وارضها وسقفها مصنوعان من الخرسانة المسلحة . ونحن لا نسمع صوت الذي فوقنا ولا نسمعا الذين تحتنا وهي تمنع مثل العتب بمد قضبان الحديد طولاً وعرضاً بين الجدران الاربعة والفراغ الخرسانة عليها وييها سد ان يوضع تحتها سقف من الخشب يحملها الى ان تمجدد وتحف

والقناطر تمنع كما يصح العتب والجدران والغالب ان توضع فيها قضبان مقوسة كتقويسها تقاطعها قضبان عرضية وعمودية

سقل النحاس

يسقل النحاس في المعامل الكمية بالآلات تدور بسرعة فائقة جداً وقد تكون المصقلة ورقاً رقيقاً مضموماً بعضه الى بعض حتى يكون منه قرص مستدير ليعقل النحاس بدوراته السريع . ولكن هذه الآلات لا توجد الا في المعامل الكمية فاداً ار يد سقل النحاس في البيوت والمعامل الصغيرة يلجأ الى المواد التالية

(١) مجنون لسقل النحاس الاصفر - يصنع من ثلاثة اجزاء من الحامض الاكاليك تذاب في اربعين جزءاً من الماء السفن ويضاف الى المذوب مئة جزء من مسحوق سحر الخلفان الناعم جداً وجزءان من زيت الترمينتا و ١٢ جزءاً من الصابون و ١٢ جزءاً من الزيت او النشم

(٢) مجنون لسقل النحاس الاحمر والاصفر - يصنع من ثلاث اوقي من الترابية (ترابية طرابلس) واوقية من الصابون

(٣) ٧ اوقي من الترابية واوقية من مسحوق الحامض الاكاليك مع قليل من الماء

(٤) اوقيتان من الصابون واربع اوقي من الترابية

(٥) ترابية مجبولة بالزيت

(٦) ترابية ٤ اوقي مسحوق من ناعم الحامض الاكاليك اوقية زيت حلو اوقية

ونصف ترينتا ما يكفي لجل هذه المواد

المعاجين المذكورة آنفاً تستعمل لسقل الادوات النحاسية التي لم يوضع عليها وريش ولا لك ويحسن ان يستعمل المجنون الاول والاخير مع قليل من الماء والثاني مع قليل من روح الترمينتا او الزيت الحلو ولا بد من الفرك بجلد ناعم

صقل الذهب

يصقل الذهب بالروج والاكحول وهي الطريقة الشائعة عند الصاغة • و يصقل ايضا
بمسحوق مركب من ١٨ جزء من الطباشير الناعم و٥ اجزاء من الطلق وجزئين من الدكا
الناعمة جد ١٥ اجزاء من الالومينا وجزئين من كربونات المازيا وجزئين من المنرة
و يصقل بجزئين من التسة البيضاء التي شويت وصحت سمحاً ناعماً وجزء من الطباشير
المربب يخلط هذان المسحوقان و يصقل الذهب بهما بفرشاة

سحر الجلتج الصناعي

يصنع من الرمل المسول جيداً وصنع الكك او من هوى السبازج وصنع الكك بذاب
ثلاثة اجزاء من صمغ الكك على النار ويمزج بها جزء من الرمل او السبازج مزجاً جيداً
و يفرغ المريج في قالب مستدير حتى يكون منه قرص الجلتج ويشتمل تقطيع المواسي والسكاكين

نائب الزراعة

طفل المواسي

جاء في كتاب الزراعة المصرية ان طفل الثور الكبير في ايام العمل يجب ان يكون
في اليوم هكذا

٩ اقات	تين
٩ اوطال	فول
٦ اقات	او تين
٦ اوطال	فول
٣ اوطال	كسب بزد القطن
وطفل الثور الواقف بلا عمل في اليوم	
٦ اقات	تين
٦ اوطال	فول

٦ اقات	او تبين
٣ ارطال	فول
رطالات	كسب بزد القطن
	وطلف الجبل
٤ اقات	تبين
٣ اقات	مفل
٤ اقات	او تبين
٣ ارطال	كسب بزد القطن
واذا اريد تسعين الثور لاجل الدج يكون علمه هكذا	
٨ اقات	تبين
٤ اقات	كسب بزد القطن
٥ ارطال	فول
٦ اقات	او تبين
٥ ارطال	فول
٤ .	شعير
٣ .	كسب بزد القطن

ثقل الارداب

٣١٠ ارطال	ثقل اردب السح الصيدي
٣٢٠ رطلاً	• • • البصري
• ٣٠٠	• • • بانكثرات
• ٣٥٠	• • • الشعير
٣١ ارطال	• • • القرة الشامية
٣٠٠ رطل	• • • القرة الشامية بانكثرات
• ٣٠٠	• • • القرة البلدية
٦٤٠ رطلاً	• • • الرز غير المقشور
• ٣٢٧	• • • الفول الصيدي

ثقل اردب القبول المصري والقيوي	٣٣٠	رطلاً
• • • • •	٣٢	•
• • • • •	٣٣٠	•
• • • • •	٣٢٥	•
• • • • •	٣	ارطال
• • • • •	٣٦٠	رطلاً
• • • • •	٣٣٥	•
• • • • •	٣٦٠	•
• • • • •	٢٩٠	•
• • • • •	٢٦٦	•
• • • • •	١٢٠	•
• • • • •	٢٥٠	•
• • • • •	٣٦٠	•
• • • • •	٢٢٠	•

اوزان بعض الاشياء الزراعية المصرية

رطل	اذة	كيلو غرام	
٣١٥	١١٣	١٤١	قطار القطن غمد الملوغ
١٠٠	٣٦	٤٥	• • الملوغ
٧٠٠	٢٥٢	٣١٥	بالة القطن الملوغ
٥٥٥	٢٠٠	٢٥٠	حمل البن
•	•	٣٠٠	• الباخ الكفري
•	•	١٥٠	• الباخ البلدي
٢٢٨	١٠٠	١٢٥	كيس البن
٣٠٠٠	٧٢٠	٩٠٠	ضريبة الرز
٣١١	١١٢	١٤٠	قطار الخشب
١٦٦	٦٠	٠٢٥	حمل الخشب

قنطار القمح البلدي	رطل	أفة	كيلو غرام
أو	١١١	٤٠	٥٠
قنطار القنقاس بطينه	١٢٢	٤٤	٥٥
• • • التنظيم	٣٠٠	١٠٨	١٣٥
• • • البصل الكبير	٣٥٠	٩٠	١١٢
• • • البصل الصغير	٣٠٠	١٠٨	١٣٥
• • • كبل البصل	١٢٠	٤٤	٥٥
• • •	١١٣	٤٠	•
أردب الرز غير المشور المصري	٢٥٠	٩٠	١١٢
• • • الرشيدي	٦٥٣	٢٣٥	٢٩٤
• • • التنظيم المصري	٤٣٣	١٥٦	١٩٥
فرد الرز	١٠٨	٢٩	٤٩

الأردب

الأردب المصري ما يعادل صندوقاً مكماً كل جانب من جوانبه الستة ذراع طدي أي ٥٨ سنتيمتراً فهو يساوي ٤٣,٥٧ جالوناً أو ٥,٤٤ شلاً من الكايل الانكليزية أو ١٩٨ پتراً من الكايل الفرنسية

تسميد القطن

ملخص من مقالة لستر فودن في كتاب الزراعة المصرية (ناعم ما قبله) مسألة تسميد القطن من أهم المسائل وأصعبها حلاً فإن القطن يتأثر بالسماذ ولكن السماذ الطبيعي قليل عند الفلاحين غير كافٍ لتسميد القطن. وقد تقدم أن المساحة التي تزرع قطناً قد زادت كثيراً عما كانت عليه ولكن السماذ الطبيعي لم يزد زيادتها ومقدار السباح البلدي الذي يستطيع الفلاح أن يسحق به قطعه غير كافٍ. والساخ الكفري الذي كان يستعمل بكثرة ولا يزال يستعمل على قلة أخذ في الانحلال والباقي منه ضعيف قليل الفائدة وفيه مقدار كبير من الملح

ولو كان السباح البلدي كافياً في مقدار له كان أفضل سماذ للقطن على الراجح ولكنه غير كافٍ فيضطر المزارع أن يترك جاناً كبيراً من قطعه من غير سماذ أو من غير سماذ كافٍ

او يضطر ان يلجأ الى السماد الكيماوي والنتائج التي تجت من استعمال السماد الكيماوي لم تكن مرضية دائماً على درجة واحدة وسنعود الى هذا الموضوع

ان مقدار المواشي المستعملة في الاعمال الزراعية يبلغ ٨ الى ١ لكل مئة فدان وقد يوجد معها قليل من البغال للتقل والجرو وقليل من الابقار والجاميس والحير ولكن اذا قلنا

ان متوسط عدد المواشي كلها لا يجاوز ١ لكل مئة فدان لا نكون بميدتين من الواقع

فاد قلنا انه يلزم للفدان من السباح البلدي ١٢ متراً مكعباً الى ١٥ متراً فمساح الثور الواحد يكفي فداناً واحداً من القطن . وصاحب مئة فدان يزرع منها غالباً ٤٠ فداناً ومن ثم

يظهر عدم كفاءة ما عنده من السباح البلدي . وزد على ذلك ان المزرعات الاخرى تحتاج الى التسميد ابداً ولا سيما الدرة . وتسميد الدرة ليس من مصلحة الفلاح لان السماد اللازم

لفدان الدرة يكفي لتسميد ثلاثة اعددة من القطن لكثرة اخذ الدرة من الغذاء فالاصح ان يترك كل السباح البلدي للقطن وان تسمد الدرة بمخبرات الصودا وكبريتات الامونيا

وتسميد حلاً ويرى بعض الفلاحين العم فيكثر السباح البلدي عندهم لا سيما وان سباح العم افيد من سباح البقر

والعالم ان يكون عند الفلاح الصغير من السباح اكثر مما عند الفلاح الكبير بالنسبة الى

سعة اطيانه لان عدد مواشيه بالنسبة الى ارضه يكون اكثر من عدد مواشي الفلاح الكبير بالنسبة الى ارضه لا سيما وان يكون عند الفلاح الصغير جاموسة ينتفع بلبسها ويربي البهول

ليبيعها فيستفيد من سباحها كلها وقد تقدم ان القطن يزرع بعد الرسم او بعد ثبوير الارض مدة طويلة او قصيرة بعد القمح والتبعر والدرة فاذا زرع بعد الرسم وحصدت الارض قبل

زرع القطن بمدة لم تكن في حاجة شديدة الى السماد ولكن السماد يفيد القطن على كل حال .

واذا تركت ارض القطن غير مهذبة والعالم انها تكون مزروعة رسمياً قبل القطن . واذا حصدت الدرة جيداً والعالم انه يبقى فيها من تأثير السماد ما يفيد القطن ولا سيما عند اول عوم

ويجب ان يربح في الاذهان ان اساس تسميد القطن هو الاسمدة الآلية واذا اريد مشتري هذه الاسمدة في مصر طُلب بها ثمن عالي جداً ثم ان حطب الوفود قليل في القطر

المصري فيستعمل افراد الملاحين زبل المواشي وقوداً ولولا زرع الرسم لقلّ خصب الارض جداً . نعم ان السماد الكيماوي يفيد القطن ولكن اذا زرعت الحبوب بعد القطن كما هو

فائدة ممكنة . كانت العادة ان تسج بعض الافدنة ويترك غيرها من غير سباح . ثم جعل بعض المزارعين يسعدون القطن بالسجاد الكيماوي اذا لم يجدوا له سباحاً بلدياً فيفيد قليلاً او كثيراً ونظن انه اذا استعمل القليل من السباح البلدي ثم استعمل معه السجاد الكيماوي كان من ذلك فائدة اكبر ولكن يشترط ان يكون استعمال السجاد الكيماوي على قاعدة معلومة

فاذا استعمل السباح البلدي فالقاعدة الثبته ان تسعد الارض به عند الحرثة الاخيرة ولعل التخطيط فلا يغطي بالتراب جيداً لان المحراث البلدي لا يقلب الارض

ويجب ان يكون سباح القطن قديماً اي اقام في كومة السباح مدة لان الجديد يزيد الفخ ويؤخر نضج القطن . وبعض الاحيان يستعمل السباح البلدي تكميلاً اي بعد ما يخف القطن وقبل الرية الثانية ويكون مقداره حيشة قليلاً ولا بد من اعتبار مقدار ما يلزم لذلك من الاقنار اذا كانت المساحة واسعة لان القطن يحتاج الى المزيد حيشة فتشتغل كل الاقنار به فاذا اريد استعمال السباح تكميلاً زاد العمل كثيراً

واذا استعمل السباح البلدي وقت الحرث وقبل الزرع فالمقدار الذي يستعمل منه يختلف من عشرة امتار مكعبة الى عشرين متراً للفدان الواحد

ولما كان السباح البلدي قليلاً لا يفي بحاجة البلاد ولا ينتظر ان يزيد زيادة كبيرة حتى يصير والياً بها وجب ان يلتفت الى عيوبه من الاسمدة لكي تسعد ارض القطن بما يلزم لها من السجاد . وقد جاء استعمال مسحوق المواد البرازية المخلطة المعروف بالبودرت بنتائج حسنة ولكن مقدار البودرت محدود والنوع المعروف منه بالاحسن الاحسن (Best-Best) الذي فيه ١٥ و ٢ في المئة من النيتروجين و ٢٥ و ٢ من الفوسفوريك واقل من ١ في المئة من البوتاسا يمكن استعماله بمعدل طن ونصف للفدان وثمن الطن منه ١٤٥ غرشاً . والنوع المعروف بالاحسن (Best) وفيه ١٧ و ١ في المئة من النيتروجين يمكن ان يستعمل بمعدل طنين للفدان وثمن الطن ١٢٥ غرشاً . وفضل الاوقات لاستعمال البودرت وقت الحرثة الاخيرة . وتوجد انواع اخرى من هذه الاسمدة لكنها دون المذكور آنفاً ومنها المسحق المصنوع من فضلات المسالخ والمداغ وقد يستعمل دقيق العظام ومسحق القمح والدم المخفض ولكن هذه المواد كلها قليلة فاذا اريد التسميد بنوع عام فلا بد من الالتجاء الى الاسمدة الكيماوية لانها كثيرة . وتبقى المسألة ما هي اسب الطرق التي يجب ان تخرج بها هذه الاسمدة حتى تحصل منها الفائدة الكبرى للاراضي المختلفة

ويظهر من التجارب التي اجرتها الجمعية الزراعية الخديوية في هذا الباب ان الصفات

الاعلى يجب ان يكون جانباً كبيراً من كل سجاد كياوي للقطن . والغالب ان يكون مقدار هذا القصات ٢٠٠ كيلوالمقدان وفيه من ١٦ الى ١٨ في المئة من الحامض النصفوريك وفيه ايضاً ماء وشتات قابل للتدخين

واهل الزراعة مختلفون في كيفية التسميد بالقصات الاعلى فالبعض يفضلون استعماله وقت الحرثة الاخيرة والبعض يفضلون استعماله تكيثاً مزدوجاً باسعدة نيتروجينية والبعض يفضلون ان يوضع السجاد للرسم الذي يسبق القطن فيستفيد القطن منه

تدخين التبغ

احصى محل ماروشركانو بيلاد الانكليز سنة ١٩٠٧ مقدار ما يدخنه كل واحد من التبغ في بلدان اوربا وبعض بلدان اميركا اي في بلدان سكانها نحو ٦٠٠ مليون نفس فوجدوا كما ترى في هذا الجدول

في هولندا	٣٤٠٠ غرام
بلجيكا	٣٠٠٠
اميركا	٢٦٦٤ غراماً
الدنمارك	٢٠٧٠
المانيا	١٦٠٠
النمسا	١٤٤٠
نرويج	١٣٣٠
سويسرا	١٢٥٠
كندا	١٢٤٥
استراليا	١١٧٥
المجر	١١٠١
فرنسا	١٠٠٢
اسبانيا	٩٤٢
اسوج	٩٤٢
بريطانيا	٩٠١
جنوبي افريقيا	٧٢٥

فإذا حسبنا المتوسط كيلوغراماً واحداً أي ألف غرام وحينئذ ثمن الكيلوغرام نصف جنيه فالمائة مليون من الثمن يتفقون في السنة ٣٠٠ مليون من الخنفيات على ما لا فائدة منه أن لم تقل أنه لا يحل من الصرر

كلام آخر على تسميد القطن

نشرنا في البدة السابقة كلاماً مسهباً للمفردون رئيس الجمعية الزراعية السابق على تسميد القطن في القطر المصري وحلاصته أن السماد البلدي مانع جداً ولكنه قليل جداً في القطر المصري لا يكفي لتسميد ربع الاطيان التي تزرع قطعاً وأن السباح الكفري مانع ايضاً ولكنه صار قليلاً ونصفه كثير الملع يضر الاطيان التي تسج يد . وانه يحسن استعمال السماد النكياوي النيتروجيني او المودرت اي مسحوق المواد البرازية بعد تخفيفها ولكنه قليل ايضاً ويبلغ ثمن ما يكفي لتسميد الفدان أكثر من خمسين

واقف حين كتابة هذه السطور انه وصلنا الحلة الزراعية الامكليزية التي نشر في جزائر الهد العربية وفيها وصف ٣٨ تجربة في تسميد القطن بأنواع مختلفة من الاسمدة سنة ١٩١١ فكانت نتيجة هذه التجارب في نوع واحد من الارض ما يأتي وفيه نوع السماد ومقداره بالارطال للفدان وبحصول الفدان ارطالاً وقد احتسبنا بعضها فقط

نترات كبريتات كبريتات فوسفات كسب محصول
الصودا الامونيا البوتاسا فاعدي القطن ملح الفدان

(١)	من غير سماد	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٣٩٢
(٢)	مسحوق بالزبل	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٤١٢
(٣)		٠	٠	٣٠	٤٠	٠	٠	٠	١٤١٢
(٤)		٠	٠	٣٠	٤٠	٠	٠	٠	١٥١٢
(٦)		٢٠	٠	٣٠	٤٠	٠	٠	٠	١٧٢٠
(٨)		٠	٣٠	٣٠	٠	٠	٠	٠	١٥٩٠
(١١)		٣٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٤٨٠
(١٣)		٣٠	٣٠	٣٠	٠	٠	٠	٠	١٥٩٠
(١٤)		٠	٣٠	٢٠	٤٠	٠	٠	٠	١٢٤٠
(٢٥)		٠	٣٠	٣٠	٤٠	٠	٠	٠	١٢٤٧

١٢٤٠ . . .	٤٠	٣٠	٣٠	٠	(٢٢)
١٥٥٥ . . .	٤٠٠	٣٠	٠	٠	(٢٩)
١٣٦٢ . . .	٤٠	٣٠	٣٠	٠	(٣٠)
١٥٦٥ ٢٠٠ . .	٤٠	٣٠	٣٠	٠	(٣٤)
١٥٦٧ ١٠٠٠ ٣٠٠ . .	٠	٠	٠	٠	(٣٥)

ويرى من ذلك ان السباح قد يفيد وقد لا يفيد فليس لذلك قاعدة مضطربة ولا شبهة
ان اختلاف الاراضي واختلاف الخدمة يقدمان ويؤخران أكثر من اختلاف السباح

باب تدبير المنزل

قد قمنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما هو اهل البيت من نزيه الاولاد وتدبير الطعام واللباس
والشراب والسكن والزينة وهو ذلك ما سمعنا ليدبر عن كل ما

مدام داربلاي

MADAME D'ARBLAY

ننظر في اسماء مؤلفي الروايات الانكليزية فنجد لثلاثاء ميهما وامراً منها وكثيراً ما
تتوق رواياتهن "روايات الرجال في بلاغة انشائها وإحكام وقائضها" ولم يتنافس نساء الانكليز
رحالهم الا في انشاء الروايات . وقد يجهل كثيرون ان المشقة الانكليزية الاولى التي بارت
الرجال في هذا الصغار هي مرسس برني الانكليزية . هي المصاحبة مدام داربلاي بعد اقترانها
بالمسيو داربلاي الفرنسي

ولدت سنة ١٧٥٢ ولم يبدُ عليها في صغرها ما يبدُ على انها ستنبوء مكاناً رفيعاً بين
كُتّاب الانكليز في صباها فانها كانت شديدة الحياء قليلة الكلام خاملة القدر بلفت الثامنة
من عمرها ولم تتعلم حروف المعجم . وانتقل ابوها سائقه الى لندن وعمرها ثماني سنوات
وجعل يعلم الميقي لاولاد الموسيقيين ويكتب بذلك ما يكفي لميشة عائلته ومحنة جامعة
اكسفر دجة دكتور في الموسيقي والّف في الموسيقي ما جعل له مقاماً بين حملة الاقلام .
وقبل ان اتمت مرسس تعلم الكتاب الاول من كتب القراءة ماتت امها فقارت هي محلة

نفسها وكان ابوها يحب اولاده حباً شديداً ولكنه لم يكن يعن بتربيته وتعليمه لانه علمه كان يستغرق كل وقته من الساعة السابعة صباحاً الى الحادية عشرة ليلاً وكان يعتدي احياناً كثيرة وهو راكب مركبة صغيرة وذاهب من بيت تليذ الى بيت تليذ . وارسل اثنين من بناته الى مدرسة البنات في باريس ولكنه لم يرسل فرنس اليها بل ابقاها في البيت من غير مدرسة ولا معلمة لكن احدى اخواتها علمتها كيف تكتب فجلت تقضي وقتها في القراءة والكتابة لكن فراءتها كانت محصورة في كتب قليلة . ولما بلغت شأواً ربيعاً في الانشاء كانت تفعل اشهر كتب الاشياء المعروفة حينئذ مثل كتب فولتر ومولير وتشرشل وكانت قليلة القراءة لروايات . وكان في مكتبة ابيها كتب كثيرة ولكن لم يكن فيها الا رواية واحدة فلم تستفد من مطالعة الكتب كما استفادت من النظر في طابع الناس اي ما تراه من اخلاق الذين كانوا يترددون على بيت ابيها . ولم يكن ابوها غنياً ولا وجيهاً في قومه ولكن كان يتردد على بيت كثيرين من اوجه وجهاء العصر لانه كان من كبار الموسيقيين فكانت تراه وتسمعهم ولا تشترك معهم في شيء وكثرة استحيائها واداء كلوها لم تجيبهم باكثر من نعم او لا وكانت قصيرة القامة غير جميلة المظهر فلما بها احد بل كانت تجلس جانباً وتراقب الناس وكان الذين يمرضونها تماماً يظنون انها ذكية الفطن ولكن لم يكن احد منهم ينتظر ان يجد في طيات عقلها قوة الاستنباط والاستفاد فخرت في قلبها اموراً كثيرة مما كانت تراه وتسمعه وكان الذين يترددون على بيت ابيها من كل طبقات الناس من الامراء والوزراء الى الصناع والعمال من كل الامم انكليز وفرنسيين والماليين وايطاليين فكانها ساحت في المسكونة كلها وقد اثر فيها ما كانت تراه وتسمعه فجلت تؤلف بعض القصص حالماً نعمت الكتابة فتقرأها اخواتها ويحبين بها واما ابوها فلم يكن يعلم شيئاً من ذلك ثم تزوج وعمرها ١٥ سنة فلما رأت زوجته ان فرنس مفرمة بالكتابة نهتها عن ذلك مراراً لانه كان من اكبر العيوب على الفتاة ان تحاول كتابة الروايات . فعملت فرنس باشارتها وحممت القصص التي كتبتها واخسرت فيها النار وجلت تقضي وقتها في احياء من الصباح الى وقت الغداء . وابطلت كتابة القصص ولكنها جعلت تكتب يوميتها وتكتب رجلاً متقدماً في السن اسمه كرسب وهو عالم كبير مشغول من اكثر العلوم والفنون ولو منى الشهرة في واحد منها لفاق الاقران لكنه طلب الشهرة في الشعر وهو غير شاعر طائف رواية شعرية وطلب من كبير مديري التمثيل في ذلك الحين وهو المستر غرك ان يمثلها له فقرأها وراها غير صالحة لتمثيل لكن اصداق كرسب من الرجال والنساء كانوا كثيراً وينهم اهل الجاه والوجاهة فلقبوا على

غرك حتى مثلاً بعد ان اشأ لها مقدمة وحاققة واجتاع اصدفاه كرسب كل اللوحات ومثلت الرواية ولكنها لم تنش لتتلى اكثر من عشر مرات فشمها الناس مع ما بذله اصدفاه مؤلفها من التعريب فيها. ولما رأى ما حل بها من الفشل أسقط في يدو وتولاه القسوط قترك مدينة لندن وبنى لنفسه بيتاً في مكان يتعذر الاستدلال عليه وانزل اليه وبقي بكتاب فرنس وهي تكتابه وتصف له ما تراه وتسميه فبرعت في ذلك براعة تامة وكثرت الصور في ذهنها فانزع منها خيالها صوراً اخرى وركبها على اشكال شتى بعضها آخذ باطراف الجذ وبعضها آخذ باطراف المنزل وصحت من ذلك رواية بديعة سمعتها اقلينا مثلت فيها احوال الناس المختلفة وشؤونهم المثيابة تشيلاً ينطبق على الحقيقة ولا يطلع احد عليه الا وبموجب به لما الفت هذه الرواية حاولت ان تنشرها من غير ان تعرض للفشل اي ان تنشرها خفلاً من الاسم فعرضتها على رجل من كبار طاسي الكتب وفاشريها ولما علم ان لا اسم مؤلفها فيها ان ينظر اليها فاشتمها اخرها وعرضها على رجل آخر من ناشري الكتب ولم يكن من كبار الناشرين وسد الحاجة الطويلة والاحذ والمطاء قبل هذا الرجل ان يشري حق نشرها بشرين جنياً فسررت فرنس بذلك ولكنها لم تر ان تحيز البيع ما لم تقف على رأي ابوها فلما استنارته ورأسه انها ستأخذ عشرين جنياً مرر سروراً لا يوصف وضمتها الى صدره وهنأها بهذا الفوز العظيم وهو لم يقرأ الرواية ولا رآها ولا علم هل يلقى باسبه ان تكتبها وهل الثمن الذي باعتها به عال او رخيص ولو اهتم بالامر لباع الرواية بالف جنيه او بالفين ولكن لصي الامر وطمت الرواية وعرضت للبيع وجعل فواد فرنس يحقق مخالفة ان ينظر اليها القراء شراً

وكان في لندن مكان لا عارة الكتب فقال مديروها ان الناس اقلوا على قراءة رواية اقلينا اقبالاً عظيماً. وبعد قليل فرغتها محلة لندن واطبقت في مدها فرغتها محلة الشهيرة وللحال اقبل الكبراء على قراءتها وجعل الناس يمررون اسم مؤلفها ويسمونها الى كبار الكتاب وجعلت مركبات حجة القوم تقف امام دكانت الكتب طامع هذه الرواية ليشترونها منه ولم تكن تقف امامه من قبل وهم يسألونه عن اسم مؤلفها وهو يقول انه لا يعلم اسمه. ولكن هذا السر لم يبق مكتوماً لان اخوة فرنس واخوانها وعمانها وحالاتها وابناء عمها كانوا قد عرفوا انها هي المؤلفة فذاع السر رويداً رويداً. وكان القراء قد اعجبوا بالرواية وهم يحسبون انها لكتاب يبلغ من مشاهير الكتاب فدل علما انها لانة جهولة لا اسم لها في عالم الاشياء ولا هي من اهل الظهور زاد اصحابهم بل دهشهم وقال البعض منهم ان

انشاءها وحى اوحى اليها وذاغت عنها فقص كثيرة من هذا القبيل فوطفت حيرى لا تدري كيف تكلمها لشدة سرورها . اما عطاء الرجال في ذلك العصر مثل الوزير برك والوزير وندهام والمؤرخ عين والمصور وجليز والممثل شريدين فلم يعرفوا كيف يطرونها لشدة إعجابهم بها . وجعل دوق كبريت يقول انها من التوايغ النادرى المثال . وكان في انكلترا حينئذ امرأة غنية مشهورة بعلمها ورحب منزلها وتردد الكبراء والعطاء طبع اسمها مسز ثريل فمطفت على فرنس كما تططف الوالدة على ابنتها او الاخوت الكبرى على الاخوت الصغرى وكان الدكتور حصن اكبر طلاء ذلك العصر كثير التردد على مسز ثريل وكان يتردد ايضا على بيت الدكتور برني ابي فرنس ولكنه لم ينتبه قليلا الى وجود فرنس فيه لانه لا يرواها كما تقدم فلما قرأ روايتها اعجب بها وفضلها على اكثر الروايات التي قرأها وعطف على المؤلف كعطف الوالد على ابنته .

وسياقي ما ترتب على هذه الرواية من فوز مؤلفتها المالي والادبي واتصالها ببيت الملك

تمييز الدقيق

اذا كان الدقيق ابيض فيه شيء من الصفرة فهو جيد . واذا كان ابيض صاربا الى الزرقة فهو غير جيد ولا سيما اذا كان فيه دقائق صميرة سوداء . ثم اذا اخذت قصة منه بين اصبعيك وبللتها وعجنيتها فاذا وجدت حاجية مرنة لا تلتصق باصابعك فهو جيد واذا وجدت انها تلتصق باصابعك وهي غير مرنة فهو غير جيد . واذا قبضت قبضة من الدقيق بيدك وضغطت عليها جيدا وتركيتها فاذا بقيت على شكلها فهو جيد واذا تفتتت حالا فهو غير جيد .

الزرق

لزقة يزد الكتان

اغسل كثيرا من الماء واحضر يزد الكتان المدقوق وقليلًا من الزيت الجيد وسكبًا من سكاكين الطعام او ملوقًا وخرقة ناعمة واناة جبل اللزقة فيه وضع السكين في الماء الساخن لكي يسخن وصب قليلًا من الماء الساخن في الاناء ثم صب فيه مقدار ثمان شاي من الماء العالمي وافرغ مسحق يزد الكتان فيه رويدًا رويدًا بيدك اليسرى وانت تحركه باليد اليمنى حتى يفيض بالماء ويبقى مائسًا نوعًا ثم افرغه على الخرقة الناعمة وادهن وجهه بقليل من الزيت . ويجب ان تكون حرارته بحيث يمكنك ان تضع يدك عليه دقيقة او دقيقتين فاذا وضعت

الزقة على شيء وتحتها كما اذا وضعت على بطن النائم على ظهره او على ظهر النائم على بطنه فلا تحتاج الى ربط واذا وضعت على شيء فوقها او بجانب لها فلا بد من ربطها لتبقى في محلها . والزرقة الجيدة تبقى في محلها خمسة ثلاث ساعات او اربعا ويجب تحضير زقة غيرها قبل زرعها لكي لا يبرد مكانها . ولا بد من تنظيفها بشمع وقطعة من الفلانلا لكي تبقى صالحة

زرقة الخردل

تصنع كما تصنع زقة بزر الكتان ويمزج مسحوق الخردل مسحوق بزر الكتان اولاً جزء من الخردل وجزءان من بزر الكتان ثم يحبل المزيج بالماء العالي

زرقة الخبز

يفت الخبز ويصب عليه ماء عال ويصير ثم يوضع بين صحتين فوق اناء فيه ماء غال وبدن قليل من الزيت لكي لا يعلق بالجلد . وهي تستعمل في الجروح المفتوحة والتي اجتمعت المدة فيها ويمكن استعمال زقة الخبز باردة لتسكين الالتهابات وتصنع زرق من الخبز واللين الحليب لتسكين الالتهاب التي اجتمعت المدة فيها

غسل الملاحق والشوك

لا تغسل الملاحق والشوك مع الصغون الملوثة بالمواد الدهنية او الزيتية بل ضعها وحدها في اناء نظيف فيه ماء عال واعسلها بالصابون واذا كان الماء قاسياً لا يرغى الصابون فيه فاضف اليه شيئاً من الصودا

الثياب زمن الحر

جاء في التقرير الراجع لمعمل ولكم في الخرطوم انه اذا كانت الثياب سمكة سيفه البلاد الحارة فالبيضاء منها اصح من غيرها . واذا كانت رقيقة خفيفة فالبيضاء اصح من غيرها ايضا . واذا كانت رقيقة واسعة فالسمراء اصح من البيضاء لانها تمتص الحرارة وتبعد عنها عن البدن . واحسن الثياب في البلاد الحارة ما كانت مصنوعة من سيج رقيق ابيض وكانت اكمامها واسعة وطولها واسعا . واذا كانت الشمس شديدة الحرج يجب ان يكون الثوب الظاهر خفيفاً ولونه ابيض سمراً او رمادياً مصفراً والثوب الداكن اسمر او ارق او اسود واكثر التعب في البلاد الحارة هو من نور الشمس لا من حرارتها وفي هذا التقرير ما يؤيد ذلك نقلاً عن اخبار الاميركيين في جزائر الفيلبين

المهيجين الشخصي

(نقطة ما قبله)

دور البلوغ

هو عموان الشباب اي بين العشرين والثلاثين من العمر . يتسع فيه الصدر ويكون الجسم في اصلح الاحوال التي تمكنه من الاعمال العقلية النشطة وتكون القوى العقلية والجنسية فيه اشدها . وادا اعتنى بالصحة في الادوار السابقة لا يقتضي هذا الدور رعاية صحية خاصة والامراض الخاصة به قليلة جداً فاداً حدث شيء منها يكون سبباً اما التعرض لعدوى مرض من الامراض او غلال في المعيشة كادمان الشرب او الاعمال النشطة التي تجهد القلب والاعوية الدموية او اسهاد القوى العقلية او الافراط والسهر وما اشبه

ويجب الامتناع في هذا الدور امتناعاً تاماً عن الاثربة الزوجية لان الاتماع عنها يساعد على تقوية الجسم ويقلل من احابته بالامراض التي قد تعرض له . ويجب الاعتدال في الطعام لا الافراط منه ويعرف الافراط بما يقبض من النعاس والكل فاداً امكن المحادثة والكتابة ومهولة العمل بعد الطعام كان ذلك دليلاً على انه معتدل

اما الزواج فيشار على الفتيات ان لا يقدمن عليه قبل الثامنة عشرة من العمر وافضل ما كان بين العشرين والثامنة والعشرين اذ يكن قد بطن العمر الذي يصلح فيه ان يكون زوجات وامهات . اما الشبان فالاجدر بهم ان يبقوا بغير رواج الى ما بين الخامسة والعشرين والحادسة والثلاثين

ويجب على الشبان والفتيات ان لا يمتنعوا عن الرياضة خارج منازلهم فان الحارس يستمر بصراً بالابدان والعقول كثيراً وقد يكون تأثيره في العقول اكثراً من الابدان .

ويختلف الزمن الكافي من النوم باختلاف العبة والعمل . وكثرته في هذا دور من اهم اسباب بلادة الدماغ ومن الاسباب الاخرى الافراط في الطعام او الشراب فيجب ان لا يزيد النوم على ست ساعات الى ثمان في اليوم وبعيداً يحاول البعض ان يريحوا انفسهم من الاعمال العقلية الشاقة بكثرة النوم فان الرياضة الدنية في مثل هذه الاحوال افضل من النوم كثيراً لانها تحول الدم من الدماغ الى العضلات فيستريح الدماغ

دور الشباب

وهو بين الثلاثين والاربعين حيث يبلغ الجسم منتهاه من النمو ويقوى على احتمال اشد الاعمال سواء كانت عقلية او بدنية . و بكثرة الاستعداد في هذا الدور الى السمن وسوء الحضم وسببهما كثرة الجلوس ونوع المعيشة في المدن وتعاطي الاعمال في اماكن مظلمة ضيقة الدور غير مطلقة الهواء . وهذا في الحؤول في الاحشاء وتصلب الشرايين ويمكن تأخير هذه الملل او منعها بملاحظة القواعد الصحية

اما الرياضة فلا بد منها على كل حال ويجدر بالذين فيهم ميل الى السمن ان يرضوا ابتدائهم حتى يتصيب منهم المرق اما النخاء فاقبل من ذلك اي حتى يشعروا بشيء من الحرارة فقط فان ذلك يزيدهم صحتهم . وكلما زادت الرخاوة في المعيشة وجب زيادة الرياضة البدنية ومن الملل التي تصيب الكسالى والمترهين السوءاء والمستعربا

اما الرياضة العقلية فلازمة للدماغ لزوم الرياضة البدنية لاسر الجسم واكثر الناس لا يشغلون ادمغتهم التشجيع اللازم لتغذيتها فان الدماغ اذا لم يكن له عمل يشغل به يوميا الى درجة التعب لا يتعدى التغذية الكافية فلا يصل صاحبه الى درجة عالية من التقل والتفكير . ومن الامور المضرة كثرة الاهتمام وسرعة العمل ومحاولة الاتيان بالاعمال العظيمة في اقل مما يقتضيها من الزمن فهذه الامور كلها لتعب الدماغ على غير جدوى . ومن الامور الملوثة ان الادوية الضعيفة والتي في تركيبها خل او المصانة باقة او مرض سابق تؤثر فيها الاشغال العقلية والامراض اكثر مما تؤثر في غيرها فهي لا تنحلل الاشغال العقلية الشاقة كما نرى في تعليم الصابين بالله وما اشبه كذلك حؤول الادوية الدموية لمرض من الامراض او لتقدم السن قد يقف في سبيل تغذية الدماغ التغذية الكافية لتعاطي الاشغال العقلية العظيمة فحق علمت هذه الامور اتفقت اسباب ضعف القوى العقلية في الصابين بالصرع والحرف وما اشبه وحل كيف ان الاولاد الذين تغذيتهم غير كافية يتضررون من التدريس اكثر من غيرهم

ليست التربية العقلية من المسائل المتعلقة بالمهنيين بل هي خاصة بالتعليم لكن القول المأثور ان صحة العقل في صحة الجسم اعما يصدق على تدريب الدماغ وتعليمه وعلى تركيبه وتغذيته فيجب ان ينشأ لتربية الدماغ وتغذيته كما ينشأ لتربية العضلات وتغذيتها ويجب ان يكون ذلك تدريجيا لا دفعة واحدة

دور الكهولة

هو بين الخامسة والاربعين والستين من العمر وهناك ام التغيرات التي تحدث فيه . يستقر الدماغ في نحو الى الستين من العمر لا سيما في مقدمه توسع القوييف الجهي اما بعد الستين فينقص وزن الجمجمة وقد يصغر الدماغ ويزداد صلابة . ويعظم القلب قليلاً وتثخن جدرانته . وتزداد كثافة الزئبق وهي من التغيرات التي تحدث في انسجة الجسم كلها . ويضعف الجلد ويشبه الشعر ويضعف البصر والسمع وتصلب الاوعية الدموية ويكون ذلك أكثر وضوحاً في الرجال منه في النساء لانهم يتعاطون مادة الاعمال الشاقة التي لا يتعاطاها النساء ومتوسط الزيات في هذا الدور بين الرجال أكثر منه بين النساء وكما ضعف الميل الجنسي بين السادسة والاربعين والستين زادت القوى العقلية . وهو الدور الذي يدخل فيه النساء في سن اليأس متى دخل فيه قد يجدون شبابيين "وتعود اليهن" بعض الطبابع التي كن فيها بين السابعة والارابعة عشرة من العمر او يصبن ببعض امراض الصوة كاللا كزيميا وغيرها من الامراض الجلدية وبعض الامراض العصبية كاللارق والمختير ياوما اشبه اما ما يتعلق باخلافتن فان الصاد بلع منهن" اشدّه في هذا الدور

ونقل الالتهابات في هذا الدور ويعرض فيه الميل الى اللف واحققان الاوردة في اعضاء البطن . وتظهر فيه الاورام على انواعها من خيث كالسرطان او حميد كالاورام الدهنية والليمية . ويحني الجسم وتؤثر فيه العوارض الجوبة أكثر من المعتاد

اما القوايين العصبية التي يشار بانباهاها هي انه يجب على النساء متى دخلن في سن اليأس ان يمتنعن عن الاشرية الروحية والاطعمة المسبهة ويستعملن الرياضة البدنية الخفيفة . ويجب على الرجال والنساء ان يمتنعوا كل ما يحرك العواطف والامبال الجنسية وان لا يتعرضوا للبرد او الرطوبة فان التعرض لها قد يأتي باوهم الموافب ويجب ان يكون الحمام بالماء البارد او الفاتر مرة في الاسبوع

دور الشيخوخة ودور الهرم

دور الشيخوخة بين الستين والثانية والثلاثين من العمر ودور الهرم ما فوق ذلك . ففي سار الاسنان وامال اصابع قدميه الى الجهة الوحشية ووطي الارض بانخص قدميه كله ووقف حيناً بعد آخر والتمت وراءه كان ذلك دليلاً على دخوله في سن الشيخوخة وقد قيل ان مساحي الاحذية في الفنادق يعرفون عمر الرجل من شكل حذائه

قد يبلغ البعض سن الشيخوخة قبل غيرهم او قبل الاوان ومن ام علاماتها تصلب الانسجة على انواعها فتتلف الاوعية الشعرية وتصلب الشرايين وتضمحل العضلات وبقل الدهن الذي يكون تحت الجلد وبفقر الدم وبتمير لونه وبجف الجلد وبثقله وبشبه لونه وتضعف الدورة الدموية فيه وفي الاعشى المخاطية وتخلخل الاسنان وتقط وتضمحل اللثة عنها وبقل الغراز العصير الهضمي . وتضمحل الشرايين صلة كلية فتفقد مرونتها وتكون عرضة لخطر الدم فيها وانسداده لذلك يعرض للشيخوخة لبن الدماغ والسكتة الدماغية والضمريا . ويعظم القلب في اول الشيخوخة وتكثر اليافه العضلية لتتمكن من التعطب على المواق التي تقف في سبيل الدورة الدموية ثم يصاب بالحوادث فتترق جدرانها وتثخن . وتفقد خلايا الرئتين مرونتها وتضع ثم يندغم بعضها في بعض فتقل مساحة السطح التي يتعرض فيها الدم للهواء التي في الرئتين فيكون ذلك سبباً لضعف القلب وتقدمه .

اما جفاف الجلد وقلة الغرازات للسوائل فيشأ عنه ازدياد في عمل الكليتين واستعداد للرشوحات النزلية من الانف والشعب والامعاء . فيكون الجلد بسبب جفافه عرضة للتشقق وللأكريما والشعب للالتهاب والامعاء للاسهال لاقول تغيير في الاحوال الجوية وتضمحل المثانة كما تقدم الانسان في العمر وتضمحل جدرانها ممحكة وتضعف البروستاتا فيكثر الميل للتبول . ويتغير النض فيصير أكثر امتلاء واثبت عند الجلس بعد الشبع ثم لا يلبث ان يضعف وتقل سرعته كثيراً عند الجوع ولا يكون مرشداً يؤول عليه كثيراً في الحليات والضعف كما يكون في الادوار السابقة من ادوار الحياة ما لم يكن الطبيب من ذوي الخبرة

والشيوخ ليسوا عرضة للتأثر كالفتيان فاذا اصاب الواحد منهم بمرض حاد يصعب معرفته في بادى الامر واقل ارتفاع في حرارة اجسامهم قد يكون دليلاً على اصابة ذات بال يجب الانتباه الى ذلك

اما التدابير الصحية للشيخوخة فاعلمها التدفئة لان البرد يؤذيهم كثيراً وتعذبهم بالامعة السهلة الهضم الجيدة الطبخ لان معدم ضعيف ولا اسنان لم يحصون بها طعامهم وربما افادهم شيء قليل من الخمر مع الطعام

ويجب الانتباه للجلد والامعاء ومنع الامساك بلبث خفيف يؤخذ عند الاقتضاء . ويحب الاستحمام بالماء الدافئ مرة في الاسبوع وحمام القدمين بالماء الدافئ كل ليلة والنوم بعد طعام الصباح وقبل طعام المساء وهو من عادات الشيوخ . واذا خرج الشيوخ للرياضة يجب ان لا يتعرضوا للرطوبة والبرد

بَابُ الْمَرْوِ الْمُنْظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختصار وجوب فتح هذا الباب مفعلاً، ترغيباً في المعارف وأنها كما ينبغي، ومحمداً للأدمان .
ولكن العبد في ما يدرج فيه على اصحابه نفس برأسه كذا . ولا تدرج ما خرج عن - صرح المقتطف وراعي في
الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المنظر واحذر - مشدداً من اصل واحد مصاطرك نظيره (٢) ان
العرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاتب اعراض غيره عطفياً كان المعترف باعلاؤه اعظم
(٣) صهر الكلام ما مل ودل . فالملقات النافذة مع الاعراض تستلزم الخطبة

استفهام واستعلام

« عن العادات الرديئة » .

حضرات الدكاترة الافاضل مشي المقتطف الاعر المحترمين

أطالع المقتطف ملحق مفرماً بمطالعتي ولا يجب نفي من كل طائفة زوجان وآخر ما
قرأت فيه وجه ٣٨٨ - ٣٨٩ من عدد ابريل (نيسان) الماضي بذة صغيرة عن « العادات
الرديئة » وهي شكر بجليل اشارك في حضرة الفاضل الخواصه حبيب ديمتري بولاد بالثناء
الماطر على مدح تلك المقالة النفيسة « مثلث الشر والدمار » اي اسمد افندي داغر ولا
عروفي من نشأت عالم كبير واستاذ شهير

وبما لاحظت امراً واحداً في السدة وحيث اعلم ان موقعها من رجال الحقيقة فليس مع لي
حضرة ان التجاذب وايه الموضوع كما صرح المقتطف لارالة البرقع عن وجه الحقيقة فقط لا
أكثر اذ « العرض من المناظرة التوصل الى الحقائق » والتوصل الى الحقيقة يحتاج الى
احتكاك افكار أولاً وبهذه الاحتكاكات العقلية تظهر تلك الخطايا المنيئة وجب علينا اداً
الغرض في موضوع يختص به حياً بالتوصل الى نقطة نفق عددها . اما نقطة الخلاف بيني
وبين حضرة - سمحي ان اضل في : ان حضرة قد نسب للاب من التأثير على اخلاق
الولد مقداراً مساوياً لتأثير الام وهنا وجه الخلاف بيني وبين حضرة فاني ارى ان للام
تأثيراً اعظم وقوة اشد مما للاب على حياة الولد

كل ما جاء في نبذته وافق عليه الا شراكة الوالدين على السواء اذ قال : « واذا
قضى كل والد ربع ساعة من كل يوم في وعظ اولاده وارشادهم وتحذيرهم من العادات

السينة ومن المعاشرات الرديئة فانه يفيد اولاده اضعاف ما يستفيدونه من المدارس «
يا حبذا لو اضاف الى تبيته النفيسة حرقاً واحداً فكنت والدته بدل والد فقال : « وادا
قضت كل والدة ربع ساعة من كل يوم في وعظ اولادها وارشادهم وتحذيرهم من العادات السيئة
ومن المعاشرات الرديئة فانها ولا ريب تفيد اولادها اضعاف ما يستفيدونه من المدارس »
قد يكون مراد حضرة الوالدين كليهما وهذا هو الاغرب الى الصواب وقد يكون مراده
الاب فقط وهذا الاعداد انما هما كان اريد ان اضيف الى قوله وبأكثر صراحة مقتصرأ
على تأثير الوالدة أولاً وعلى ما لها من الميزة الاولى الرئيسية لغرس المبادئ الادبية في
رأس ولدها اذ هي المرأة التقية التي عن وجهها تنعكس تلك الاشعة فترسم على صفحات قلب
ولدها وفي خلايا دماغه فتصيح له مرشداً ومنهجاً يسير عليها

فان الوالدة يمينها لغرس حبوب الفضيلة ويمينها يذر بذار الآداب في قلب ولدها
ويمينها الطاهرة تحرق تلك الارص ويمينها الساهرة تسقيها من اللآلئ الكريمة اما يوم
الحصاد ليوم مشترك بين الوالدين مما لا انسى الوالد الكريم حقه ولا انسى ما له وما عليه
من الانساب وما يقاسيه من المتاعب لتقدم اولاده انما شفقة الام وحنو الام وعطف الام
وكلمة من فم الام وعظلة من عظات الام هي هي كل القوة الفعالة المؤثرة في حياة ولدها

يا له من اتفاق عجيب والشئ والشئ يذكر على اثر قراءتي نبذة حضرة الخواجه حبيب
بولاد انت الى حياذني عجوز ومها ولد صغير وقالت وعيناها تدمعان : « هذا الولد هو ابن
المرحومة التي عالجتها وهي محروقة ذلك الحرق المتسع الكبير وقيل وفاتها كرت وصيتها مرات
قائلة « ديروا بالكم على الولد » وآخر شيء ضلته وهي تسلم روحها غالفها انها طلبت عني ولدها
اليها فصمتت الى صدرها واسلمت الروح اما ابوه فيقول لنا ارسلوه الى السبع بنات »
فان احساس ابيه من احساس امه وهي في الاختصار ما اعظم الفرق بين قوتها وهي تقابل
وجه رجا « ديروا بالكم على الولد » وقول زوجها « ارسلوه الى السبع بنات » اي الى مليا
الاجنام حيث لا يراه ما اعظم الفرق بين القولين

ثم من جهة ثانية يتعذر على الاب ان يصرف بضع ساعات من النهار في البيت كل يوم
اذ ما لديه من مشاغل الحياة يحول دون ذلك وكان الرجل خلق بالاختصاص للعمل والجد
والكد أولاً لا لعظ الاولاد وارشادهم والوعظ والارشاد والتحذير والتفقيه امور ختمت بها
شريكته تلك العضو الرئيسي المهم في البيت والتي ان حزمت السرير يمينها تميز الارض
يسارها تلك الشريكة التي على عاتقها وحدها مسؤولية التربية والوعظ ومسؤولية تقويم

الولد وتسيره على خطط مستقيمة وغرس مبادئ الفضيلة والآداب في ذهنه . اما عن شدة حبها له اقلست هي التي في محبتها لولدها ثبات لا تلحقه سموم الطمع ولا يرهبة الخوف ولا يضعفه عدم استحقاق المحبوب ولا يزيله عدم الشكر ولا تنساه محبتها حتى وهي في الاحتضار اذا الام التي تضحي كل حياتها وسعادتها لاجل ولدها وتفتخر بتقدمه وتستمر بهزموه واذا عصفت عليه رياح المصائب والبلايا زاد حبها له واذا ادركه العار والحزى زادت منه تقرباً وتودداً واذا نذره العالم نصيباً ضمت الى صدرها وكانت له العالم بأسره . يفرح المثل في شدة حبة الام ولا عروء والمرأة بذلك تحب نفسها لان ولدها حزة من لحمها ودماغها وذلك اعظم دعائم هذا الحب

وعليه نقول انه اذا علم الولد مقدار حبه والديه له مال بالطبع الى الاصغاء الى قولها والرحبة في التشبه بها اكثر مما يميل الى ابيه وكلة وعط واحدة من م الام او ابتسامة من عيناها تساوي عظمات طوبى لبات من م الاب
وفي الختام اقول لو عرض هذا السؤال : « لمن من الوالدين تأثير اشد على حياة الولد اللام ام للاب » اجبت ان حياة الام تأثيراً في حياة الوالد اشد مما لحياة الاب واعلم ان حضرة الخواجه بولاد يوافقني على ذلك الاسكدرية الدكتور حبيب مالك

كتاب نعمة الزائد

صدر بعد وفاة الشيخ ابراهيم اليارجي الجزء الثاني من تأليف الموسوم بـ « نعمة الزائد » وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد واما الجزء الثالث منه فما قدرني ما كان من امره . فلم لم يعمل لنوينا الافاضل في سبيل سد هذه الثغرة بالقائهم الايادي على اوراق هذه الدخيرة السمية وتحليلها لعالم المطبعة .

يوسف يعقوب

بمدا

صبح

استفتاء زراعي

ارض يراد رراعتها قطعاً ررجياً فهل الاحسن لزراعة القطن « الرجيع » ان نقي الارض بآرة بعد قطن اول سنة او نزرع بعده برسياً يحش مرة او اثنتين ثم نحرث للقطن التالي ؟ وهل يختلف تفضيل احدي هاتين الحالتين باختلاف معدن الارض ودرجة خصيتها . وان كان فما بيان ذلك ؟

احمد الاتني

بالتبسيط والإيضاح

تاريخ آداب اللغة العربية

الجزء الثاني

صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب النفيس لمؤلفه جرجي اندي زيدان منشي الهلال وهو حاصل بالمباحث التاريخية والأدبية كالجزء الأول وينتدي من سنة ١٣٢ هجرية ويستهي سنة ٤٤٧ وقد تكلم مؤلفه فيه على من قام من كتاب العربية في تلك المدة من العلماء والأدباء والشعراء والرواة وما لحق العربية فيها من التطور والتغيير بدحول الأعاجم بين أبنائها وترجمة الكتب الأعجمية إليها وما اقتضاه التوسع في الملك والتبسط في العيش. وفيه ٣٥٠ صفحة بقطع المقتطف وحرفه. ولقد أحسن المؤلف باكتنازه من الإشارة إلى المظان التي اعتمد عليها وذكره الأماكن التي طبعت الكتب القديمة فيها وسني طبعها لعدم بذلك طالبي التوسع في هذا الموضوع

تقدم الطب الاستوائي

Recent Advances in Tropical Medicine (1)

كلا وصننا كتاب من الكتب التي تصدرها دار البحث العلمي في كلية عوردون بالمحيطوم زاد أعجاباً بهمة الأساندة الذين يشتغلون في تلك الدار الدكتور بلقور والدكتور أرشيد والذين يساهمون بها. وفي هذا المجلد حلاصة ما تقدمته العلوم الطبية والصحية في أربع وتسعين موضوعاً بعضها في الأمراض كالخبي والذئب والسرطان والتهنوس وبعضها في ما يمسب الأمراض كالعرض والذهاب والحشرات المختلفة وبعضها في ما يتعلق بالصحة والمرضى كالشباب والهواء والدم والماء واللبن. وفي الكتاب حلاصة مباحث العلماء الأوربيين والأميركيين في كل الخطار المسكونة مدة السنوات الثلاث الأخيرة. والكتاب كبير مجلداً هو وفهرسة ٤٥٠ صفحة كبيرة جداً بحرف دقيق فالمطلع عليه الذي يقصد أن يطلع على ما فيه من الفوائد

(1) Supplement to Fourth Report, Wellcome Tropical Research Laboratories at the Gordon Memorial College, Khartoum. Baillière Tindall & Cox, London 1911

بأسرع ما يكون من الوقت يود أن تجعل صفحاته في عمودين حتى تكون سطوره قصيرة فيسهل الانتقال من سطر الى آخر وان يشار في الفهرس الى الجزء من الصفحة الذي يوجد فيه ما يريد كما ترى في فهرس السكولو يذبنا البريطانية الطبعة الاخيرة حيث قسمت الصفحة الى اربعة اقسام اشير اليها بالحروف المحاطية الاربعة الاولى فقد اردنا ان نرى ما قيل في هذا الكتاب عن فعل الكلاب في نقل الحلي التيفويدية وفي الفهرس ان ذلك مذكور في الصفحة ٩٢ فاضطررنا ان ننظر في تلك الصفحة مراراً فلما اعتدنا الى حالتنا . وجبنا ايضاً لفصل بين الفصول محط عرضي ثم ان موضوع كل فصل يتبدى بحرف عريض ولكن ذلك لا يكفي احياناً للاعتداء الى اول الفصل بسرعة . والعامة من ذلك كله تسهيل المراجعة والاقتصاد في الوقت

هذا واما تشير على كل طبيب يعرف الانكليزية باقتناء هذا الكتاب لانه يرى فيه فوائد كثيرة لا يتيسر له الوفوف عليها في غيره

الجزء الثاني من النظرات

احدي الينا الجزء الثاني من نظرات المنفلوطي وهي مختار ما كتبه من الرسائل في جريدة المؤيد او غيرها من الجرائد تحت عنوان النظرات او غيره من الضاوين وما كتبه من الرسائل ولم يشره . وهذا الجزء كالجزء الاول مقالات اديبة فصيفة العبارة حسنة السبك بكثرة منشأها من المعاني المتكررة فيعتاص عليه التعبير عنها احياناً و يأتي كلامه فيها مبهم كقوله « حياة الانسان في هذا العالم صعبة مدخلة في حياة الناس فلو فقتش عنها لا يجد لها اثر الا في عيون الناظرين او آذان السامعين او افواه التكلمين » ولكن ذلك قليل والغالب في كلامه الافصاح صراحة رشيقة ومعان جليلة مفرقة في ترسل شعري

لكننا نستغرب من حضرة المشيخ الفاضل محاطبة الناس في ديامم بدينهم . ما قوله لو خاطبتنا ارباب المعامل الحديدية في اورما يا ايها المسيحيون اتقوا ادواتكم الحديدية التي تصنعونها لنا واكتفوا بالرج القليل ما . او لو خاطبتنا الضباط الالمايين الذين يأتون بهم لتعلم الجنود العثمانية يا ايها المسيحيون علموا جنودنا فتون الحرب وارفضوا بهم . او لو خاطبنا حاكم الحرير الصيني يا ايها الودويون اصموا حريكم صمماً ثابتاً لا ينقض وحيكوه على نيرين لكي يكون متيناً . الا يقول لنا ما شأن الدين في عمل الادوات وقيادة الجنود وحياسة الحرير والحرب الناشئة الآن في طرابلس العرب هي بين الحكومة الإيطالية والحكومة العثمانية

لا بين المسيحيين والمسلمين . ولو كان سكان طرابلس يهوداً أو نصارى لاصابهم ما اصاب اخوانهم المسلمين . ولا صوب الايطاليون مدافعهم الى بيروت لم يفرقوا بين مسيحي ومسلم . ولا حاربت المانيا فرنسا لم توقع بالمسلمين من جيش فرنسا وتترك المسيحيين . هذه امور اوضح من ان توضح . وما ذكرناها الا لاثباتنا وانقول ان لفرع وتر الدين البد الطويل في انحطاط شرقنا وهذا الانحطاط هو الذي اطعم الاجني با . ولو كانت في اوربا او اسيا او افريقية مملكة اسلامية عزيزة الخاب كمملكة انكلترا او كمملكة اليابان او كمملكة آل عثمان منذ مئتي سنة لكان لها الآن من رفعة المقام وتحمي الجانب ما لانكلترا واليابان واكبر دليل على ذلك ان المملكة اليابانية وثنية ومع ذلك حافظتها انكلترا المسيحية ونصرتها على روسيا المسيحية

كتاب في الحرية

هو مجموعة المحاضرات التي ألقاها حضرة السيدة ليبة هاشم في الجامعة المصرية سنة العام الماضي وقد نشرها بعضها في المقتطف وهي عشر محاضرات وقد اخذت اليها خطبة في الذوق التي في حقل جمعية عرف القراءة في محمودون طنات . وموضوع هذه الخطب جليل وعبارتها سليمة فيحسن بكل والد والدة ان يطالعها بالمان

رواية شقاء التاج

للمجالية السورية في نيو يورك جمعية تسمى جمعية الاتحاد السوري انكرى ارادت ان تمثل رواية ادبية غانطت تأليفها باحد اعضائها الخواجه ولهم كانسفليس فاشاً لها رواية جعل حوادثها مما اصاب الملكة ماري الطوات من حين اقترن بها لويس السادس عشر ملك فرنسا الى ان ابتدأت الثورة الفرنسية . واكثر مدار الرواية على الملك والملكة وبعض المقربين منهما وحادثة العقد المشهورة . وهي حسنة الانسجام تظهر فيها اسلاك اشخاصها ظهوراً تاماً في اقوالهم واعمالهم من غير كلفة كأنهم انواع مختلفة وتلك الاقوال والاعمال مبرراتها النوعية . وحيداً لو انشأ صاحب هذه الرواية روايات غيرها على سواها . . . ربح الشرق المتداوله ترسيماً لحوادثها وعبرها في النفوس

درس في الاقتصاد

القاه سيادة المطران فرنسيس كسار يوس جابر النائب الرسولي بافريقيا المتوسطية وضمنته ام قواعد الاقتصاد شارحاً ايهاا شرحاً وحيزاً ومبيناً فائدتها . وهو حري بان يقرأه كل احد ويعمل به

ديوان الادب في نوادر شعراء العرب

هو نبذ ونوادر الشعراء جميعها حصرة نسيم امدي الخلو من الكتب المتداولة وسبها الى الكتب والمجلات التي نقلها عنها كان اول ورودها كان في ما عزاها اليه منها . فما نقله عن حناحة الطرب مثلاً كان حقاً ان ينقله عن الكتب التي نقلت صراحة الطرب عنها وكذا ما نقله عن ناريح سوريا للديس وهلم "جراً" . ولو بحث في الاعاني لوجد فيه اكثر ما نقله من غيره .

الدولة والجماعة

رسالة بقلم الكاتب التركي الكبير احمد شبيب بك ترجمها عن التركية محب الدين افندي الخطيب

تلونا هذه الرسالة وكاننا نلو كتاباً من كتب فلاسفة علم الاجتماع فردما اسماً على وفاة مؤلفها قبل ان يتمكن في اعاد يزور الاصلاح في بلادهم . وقد استغربنا منه شدة الاختصار في الكلام على تأثير السلطة الدينية في شكل الحكومات فانه ادمج ذلك في الفصل من عشرة مطور وخلف من ذكر كلمة دين فقال « تأثير سلطة الكهنة في تعيين شكل الحكومات » . واتفق ان زارنا احد المحامين الاسكندر ومن قرأ هذه الرسالة وكان مقياً في اطنه لما حدثت فيها المذاهب الاخيرة وعرف اسبابها واطلع على كل ادوار التحقيق الذي جرى فيها وبقي ساعة يقص علينا اخباراً تمزق الفؤاد وتوجب على كل مؤلف اجتماعي مثل احمد بك شبيب ان يخصص ما يولفه بتأثير الدين في الحكومات التي مثل الحكومة العثمانية والنصف الآخر بسائر الاسباب . ورأي المؤلف ان طريقة الارتقاء المتدرج خير من طريقة الثورة وار الارتقاء سنة عامة والثورة امر شاذ . وهذا الرأي حسن اذا نظر الى الامم كجموع واحد ولكن اذا نظر الى هذا المجموع امة امة في عصرنا الذي انتشرت فيه اعصاب الاجتماع وتأثر بها المجموع كله بما يتأثر به كل فرد منه صارت الامة التي نتوخى الارتقاء التدريجي ولا تجعل اعمالها تنطبق على اعمال المجموع كله كالعصا الاصل في الجسم السليم لا يميلها حتى نتدرج في الارتقاء تدريجاً بل بتركها تحرص وتموت

الحرارة

هو الجزء الثاني من اصول الطبيعة لمؤلفه حصرة اسمعيل افندي حسنين ناظر مدرسة المعلمين الخديوية

يتضمن هذا الجزء أكثر الحقائق المتعلقة بالحرارة كفعليها في تمديد الاجسام وطرق قياسها وما يكفي منها للصهر والتصلب وما يتولد منها بالاختراق وما يتعلق بها من الاحداث الجوية كالضباب والسحاب والمطر والرياح . وهو موضح بمئة شكل وثمانية وبنه نماذج كثيرة للطلبة فهو مثل اوسع الكتب الاوربية المؤلفة في هذا الموضوع . ولا نلحظ بعض كثرته من ابهام فقد قال في الصفحة الخامسة « ونرى اشكال الاجسام الصلبة على العموم بعد التمدد مشابهة لاشكالها قبله » اعني ان وحدة الاطوال تزيد فيها بمقدار واحد في جميع اتجاهاتها « فوصف الاجسام بالصلبة غير محدود فهل يمد الزمان مثلاً من الاجسام الصلبة وشكله يبقى بعد التمدد مشابهاً لشكله قبله » وهل يمد الخشب منها وشكله لا يبقى بعد التمدد مشابهاً لشكله قبله . وكلمة بمقدار واحد صوابها على سبب واحدة . ويسرنا ان نرى كتب التعليم قد توسعت حتى يرى الطالب فيها أكثر مما يراه في المطولات كما ترى في هذا الكتاب

اللغة العربية

خطبة لخصرة الاستاذ حبر ضومط استاذ العربية وآدابها في المدرسة الكلية السورية الانجليزية القاها في تلك المدرسة في اواخر العام الماضي وقد بحث فيها بحث المؤرخ المدقق والعموي الخفوق عن وطن العربية الاصلي ووطن المتكلمين بها وسبب اللغات السامية بعضها الى بعض فاقام الادلة على ان البلاد العربية هي موطن اللغات السامية والساميين اسيه المتكلمين بالسامية سواء كانوا ساميين او حاميين في النسب وان القبطيين هم الاصليون في بلاد العرب وقرارتهم اليمن وقد اشعبت القبطانية الى فرعين مرد بقي في شبه جزيرة العرب وفرع ذهب شمالاً الى العراق واستمر بابل وتآكل هناك حتى زاحمة الفارسة فخرج منه عاد وصالح وقبائلها وعادوا الى بلاد العرب ونزلوا بين اهل القبطانيين . واذا كان الامر كذلك فالسريانية اقدم من العربية وان كانتا اختين لان السريانية قبطانية والعربية عادية وستخلص هذه الخطبة النجسة في جزء تال وشغفها عما يدولنا فيها

باب المائل

لقد بدأ الباب منذ أول إنشاء المقتطف بوعدها أن نجيب هو مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف. ويقتصر على السائل (١) أن يصي مسائله باسمه واسم والده وبمحل إقامته وأحياناً (٢) إذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند إدراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبمسمى حروفياً تدرج مكان اسمه (٣) إذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من إرساله اليها فليذكره سائلة فإن لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد أهملناه لسبب كافٍ

(١) المراد معلوم للمرأة سبع ادراج
شبين انكوم رياض افندي اسكندر
السنه اوي . قرأت في مقتطف ابريل من
امثال الانكليز وجوامع كلهم معلوم «للمرأة
سبع ارواح كالحرة» فكيف ذلك
ج . يرد بهذا القول انها كثيرة الصبر
والجلد

(٢) اليكم والسبح
عزة الصل م . من . لماذا الالبكم
لا يسمع
ج . الالبكم هو الذي يولد اصم اي لا
يسمع فهو لا ينطق لانه لا يسمع النطق ليستعمله
فالعلة الاصلية فيه فقد السمع . والمالب
انها موروثه وسببها خلل في المصعب
السمعي او تركيب الاذن . وقد يتفق ان
بعض الاولاد يفقدون سمعهم بعد ولادتهم
وقبل تعلمهم النطق فيكون شأنهم في مثل
هذه الاحوال شأن الذين يولدون صمماً . او
انهم يفقدون سمعهم بعد تعلمهم النطق بزمان
يسير فينسبون كل ما تعلموه او نعضه

(٣) حول العين
ومنه . هل يمكن عمل عملية جراحية في
حول العين لمن حاوز الاربعين
ج . نعم
(٤) حول الشعر
ومنه . حاولت عمل جبر من الشعر
فلم اطلع فما الطريقة لعمل الخبر من عصاره
الجليل
ج . لا تعلم طريقة لذلك . والالوان
التيانية قلما تقاوم تأثير الهواء والنور ولذلك
لا يثبت الصمغ بها الا اذا عولجت المنسوجات
بطرق كيميائية لتعذر معالجة ورق الكتابة
بها كما ترون من مراجعة ما كتبناه في
الصباغة في هذا الجزء والاجراء السابقة

(٦) علاج التوراسينيا

ومنه . ما علاج التوراسينيا اذا عجز
الهواء النقي
ج . لا اسهل من الحصول على الهواء
النقي لاسيا في هذه البلاد . ومن ام الامور
التي يجب الاتباء اليها في معالجة كثير من
الامراض منع اسبابها وللتوراسينيا اسباب
كثيرة يجب منعها او على الاقل اجتنابها .
وللدكتور واير مثلث الاميري طريقة اذا
ابنت كان لها فائدة كبيرة في معالجة هذا
الداء . وهي هذه

اولاً . الراحة التامة في الفراش ويشترط
ان لا يكون ذلك في منزل المريض او بين
اهله واصدقائه لانهم يؤثرون فيه تأثيراً
مضراً فيجب ابعادهم عنه اسداً تاماً او
ابعاده عنهم

ثانياً . الرياضة العضلية المنتظمة بذلك
الجسم كله نحو خمس عشرة دقيقة مرتين في
اليوم ثم تزداد المدة شيئاً فشيئاً الى ساعة او
ساعة ونصف مرتين في اليوم

ثالثاً . تغذية المريض وهي ا . في
هذه الطريقة من العلاج يعطى المريض
في بادئ الامر بالسر فقط ويعطى منه
خمس اواقي كل ساعتين ثم يزداد المقدار بعد
بضعة ايام الى عشر اواقي بحيث يكون المقدار
الذي يشربه في اربع وعشرين ساعة ثمانية

ارطال مصرية على الاقل ثم تضاف الاطعمة
الجامدة الى غذائه شيئاً فشيئاً بحيث يتناول
في اليوم ثلاث مرات من الاطعمة الجامدة
علاوة على ما يتناوله من اللبن ويضاف الى
ذلك فنجان من المرق القوي ويستمر على هذه
الاطعمة ستة اسابيع او شهرين ثم تقلل شيئاً
فشيئاً ويوقف بذلك ويؤذن له في القيام
من فراشه . ويقال ان المريض بعد هذا
العلاج يرداد وزنه ما بين اربعة عشر رطلاً
وثلاثة وعشرين رطلاً ويكون قد شفي
الشفاء التام . ويستحسن السفر بعد ذلك
تعبيراً للهواء

(٧) زوجة سقراط

ام دومه . محمود افندي التاخر . كيف
كانت معاملة زوجة سقراط له
ج . قل ابن ابني اصيصة في طبقات
الاطباء ان سقراط « طلب تزوج المرأة
السفينة التي لم يكن في بلده اسفه منها
ليعتاد جهلها والصبر على سوء خلقها ليقدر
ان يحتمل جهل العامة والخاصة » والظاهر
ان تهمة زوجة سقراط بالسلطة وسوء
الخلق حديثة سببية على قول كسينفون الذي
قال انها كانت شكة الاخلاق . ولعلها كانت
كثيرة التوبيخ لزوجها لانه لم يكن يهتم
بملاسه فانه كان يمشي حافياً ويلبس الثوب
الواحد السنة كلها اي انه كان يزري نفسه
وهذا مما لا ترضاه النساء لازواجهن

(٨) علف الثيران

دعفة واحدة في الشهرين الاولين يقدم لها نصف ما يقدم لها عادة من القول والتبن اي ربع المقدار في الصباح والربع في المساء ويكون باقي علفها من البرسيم وبعد ذلك يكون البرسيم لمدة كبير وزادغذاء فيقلل العلف اليابس وبدأ رويداً ويزاد البرسيم حتى يصير العلف كله منه واذا كانت الثيران شغالة لا نستغني عن قليل من العلف اليابس مع البرسيم وقيراط البرسيم يكفي الثور ثلاثة ايام

ومنه . ما احسن طريقة لعلف الثيران ج . تجدون في باب الزراعة في هذا الجزء مقدار العلف اللازم للثور الشغال وللثور البطال . ثم ان الثيران تطعم البرسيم في القطر المصري مدة الشتاء والربيع . يزرع البرسيم لها في اكتوبر ونوفمبر فيصلح قطعاً لها من شهر دسمبر ويناير ولكن يجب ان لا تترك كل علف القول والتبن وتاكل برسياً فقط

بَابُ الْاِجْتِمَاعِ الْعِلْمِيَّةِ

المرج فجم الماء الشهر كله

المشترى يرى معظم الليل

زحل لا يرى في هذا الشهر

الآثار المصرية

كشف الاستاذ بقري والنقايون الذين معه مدافن قديمة قرب كفر عمار على خمسة وثلاثين ميلاً الى الجنوب من القاهرة وهي قديمة جداً توسع في تاريخها الى زمن الدول الاربع الاولى وقد عثر على نحو ٦٠٠ مدفن منها متشرة في نحو ميل من الصحراء وعلم تاريخها بما عثر عليه في بعض القبور من الحروف المصنوع قبل زمن الملك مينا ومن

اوجه القمر في شهر مايو

يوم ساعة دقيقة

البدر	١	٠٠	١٩	ساعة
الربع الاخير	٩	١١	٥٦	ساعة
الحلال	١٧	٠٠	١٤	ساعة
الربع الاول	٢٣	٠٤	١١	ساعة
البدر	٣١	٠١	٣٠	ساعة
القمر في الاوج	٠٧	١٠	٠٠	ساعة
المضيض	١٩	٠٦	٣٦	ساعة

السيارات

عطاردة والزهرة بها الصباح الشهر كله

اقتل السموم

استخرج كبادي المالبي سماً من بزر
الغروب فقال انه يقتل السموم كلها فان التفتحة
منه تقتل مليوناً ونصف مليون من خنازير
الهند ولكن اذا كان مقداره اقل من ان
يقتلها وكرر اعتادته وصارت تحصل الجرعة
الكبيرة منه

علاج السرطان بالابراق

اشار الدكتور ده كيتش هارت طبيب
مستشفى سان لوك بياريز باستعمال الابراق
الكهربائي لشفاء السرطان. يوجه اليه شرارات
كهربائية كبيرة متوالية كالبرق فتضعف
الاسجة التي يمتد بها منها ويقل غذاؤه
وموت. وهو يفضل استخراج الورم السرطاني
اولاً بالكين ثم يوجه الشرار الكهربائي الى
المكان الذي كان نامياً فيه ويقال ان
طريقته افضل كثيراً من طريقة الدكتور
دواين وقد شفى سرطان الجلد وسرطان عشاء
القم المخاطي في ٨٣ في المئة من الحوادث التي
عالجها كذلك ولم يعد السرطان الا في حادثة
او اثنتين وشفى ايضا سرطان الثدي في
اربعين في المئة من الحوادث التي عالجها به

اطول خطوط التلفون

حرى انكلام بالتلفون بين لندن
وبازل سويسرا والمسافة بينها ٦٢٠ ميلاً
اي اقل من ثلثي المسافة بين القاهرة وبيروت

الخزف المصنوع في زمن الملك قارمر مينا.
وهذه المدافن الكثيرة تدل على ان مدجة
كبيرة كانت هناك قبل بناء مدينة منف
وقبل عصر الملك مينا بسدة اعقاب وربما
كانت في اول امرها العاصمة الشمالية

ومن الغريب ان ما عثر عليه في هذه
القبور من الاسحة والخشب كان عضوياً حياً
جيداً فكانت بعض الاسحة الكتائف متينة
ويضاء كأنها حارجة من التول وبعض
التوايت على حالها الاصلية واكثرها مصنوع
من خشب السبال وهو احد انواع السط
وكانت بعض الروافد والاعمدة التي في القبور
لا تزال في مكانها الذي وضعت فيه

وعثر كذلك على توايت محبوكة كاللال
وهي مصنوعة من البوص وقضبان الصفصاف
ولا تزال البرام عليها. وحصر متنوعة
الاشكال وقصاع ونعوش من الخشب وكثير
من آية الحرف ونحو ثلاثئة من آية المرمر
وعلى احدها صورة الاله بتاح وهي اقدم
صوره المعروفة وادوات من الفاس وجرة من
الخزف عليها صورة فوانم حمار وحشي.
واربعة اخذ. على احدها اسم الملك قارمر
مينا وواحد منها ختم القبر الاكبر وعليه
صورة مبعدها والتساح المقدس وبهجتها
والناسيح فيها. وادوات اخرى ككلاخق
الماج وما اشبه

حقبة اليابسة

ان القتل النوعي للكوكبة الارضية نحو خمسة ونصف بالنسبة الى الماء . والقتل النوعي لجبال الارض وبرورها نحو ٢ وثلاثة ارباع فقط قارض قاع البحر اقل من برور الارض وجبالها وكأر الجبال طافية على وجه الارض كما قال الاستاذ هايفورد الاميركي وهي تزيد خمسة سنة فنة بما تجرفه الانهر منها الى البحار وهذا سبب ما يحدث من الاضطراب في قشرة الارض مما يدعو الى حدوث الزلازل فيها

هبة كارنجي للاساقذة

ذكرنا غيرة ان المستر كارنجي وهب مليوني جنيه سنة ١٩٠٥ لكي يعطى ريعها لاساقذة المدارس ثم زاد هذه الهبة مليون جنيه سنة ١٩٠٨ يعطى اقساما كل قسط منها مئتا الف جنيه وقد اضيف القسط الاول الى الهبة الاصلية في العام الماضي فصارت يد وبالقي من ريعها ٢٤٢٤٦٠٠ جنيه وقد بلغ ريع هذا المال في العام الماضي ١١٨٠٠٠ جنيه وربع منها ١٠٥٢٠٠ على الاساقذة العاملين والمحالين على الحاش

هبات الحكومة الانكليزية للجامعات لمدارس الخامة في بلاد الانكليز اوقاف يعق عليها فلا تمنع عليها الحكومة

من ميزانيتها الا مساعدات ستوية تعطىها اياها سنة فنة وعند اعطتها في السنة الحالية ١٣٩٦٠٠٠ جنيها وزعتها عليها هكذا

١٣٥٠٠	جنيه	جامعة برمنجهام
٠٧٠٠٠	•	برسل
٠٨٥٠٠	•	ورهام
١٢٥٠٠	•	ليدر
١٥٥٠٠	•	لثربول
١٢٥٠٠	•	مستتر
٠٧٠٠٠	•	شفيلد
١٦٠٠٠	•	لندن
١١٥٠	•	لكية الملك بلندن
٠٧٠٠	•	لكية بدفرد بلندن
٠٤٥٠	•	لمدرسة المايش بلندن
٠٥٥٠٠	•	لكية شرقي لندن
٠٥٧٠٠	•	جامعة تنجهام
٠٥٥٠٠	•	ريدينج
٢٤٠٠	•	هارنلي
١٣٩٦٠	•	والجمله

هبات اميركية

بمست منفذ وصية المستر جورج كرودر ٣١٠٠٠٠٠ جنيه الى جامعة كولبيا باميركا لاجل البحث في داء السرطان وعلاجه ووه واهب اخى اسمه نصف مليون جنيه لمدرسة الصنائع في مستنوسنس لكي تنفي بها بناء حديقها لها

الباخرة تيتانك

كان بين ركاب الباخرة تيتانك وقد ذكرنا غرقها في غير هذا المكان سبعة ركاب يتكون واحداً وتسعين مليون جنيه واليك اسماؤهم وبيان ثروة كل منهم

جنيه انكليزي

الكولونل استور	٣٠٠٠٠٠٠٠
جنيامين كوجنيم	١٩٠٠٠٠٠٠
الفرد قنديل	١٥٠٠٠٠٠٠
ازيدور ستروس	١٠٠٠٠٠٠٠
جورج ويدنر	١٠٠٠٠٠٠٠
الكولونل ربلنج	٠٥٠٠٠٠٠
ج. ب. تاير	٠٢٠٠٠٠٠
والجمل	٩١٠٠٠٠٠٠

وقد بلغت نفقة اثناء الباخرة ١٦٠٠٠٠٠ جنيه أمن عليها يبلغ مليون جنيه منه ١٥٠٠٠٠٠ في الشركة التي تملك بواخر هويت ستار وعليه نخسارة الشركة من هذا القبل مبلغ ٧٥٠٠٠٠٠ جنيه على الاقل

وقد يقضى على الشركة ان تدفع الى ذوي النجارة الذين غرقوا وعن الضائع التي غرقت نحو ٨٠٠٠٠٠ جنيه ويرجح ان معظم هذا المبلغ يقع على شركات التأمين اما انجارة فالقانون الانكليزي يقضي على شركات الملاحة ان تدفع لورثة كل

ملاح يفرق او يموت في خدمتها مبلغاً يعادل اجوره في السنوات الثلاث السابقة لسنة موته او ١٥ جنياً اذا لم يبلغ مجموع الاجور هذا المبلغ ولا يجوز ان يتجاوز التعويض ٣٠٠ جنيه ويشترط في دفع هذا التعويض ان يكون الورثة عالة على الملاح الفريق ولا تطالب الشركة بدفع تعويض لذوي الركاب الفراق اذا كان الفراق وقع بالقضاء والقدر كالاخطام وهذا الشرط وارد في تذكر سفر شركة هويت ستار

ولا يجوز بحال من الاحوال ان يتجاوز مجموع التعويض متوسط ١٥ جنياً عن كل طن من تفرغ الباخرة في ما يخص بالاضائع ونحوها

وتقدر خسارة محل لويدي الشهير بنكبة هذه الباخرة بنصف مليون جنيه وقد طبعت اسعار اسهم الشركة التي تملك اسمهم هويت ستار من ٢٦ ١/٢ الى ٢١ ١/٢

دار البحث العلمي

لكارنجي حبة لبحث العلمي تلح قيمتها الآن خمسة ملايين من الجنيهات ودرعها السنوي نحو ٣٤٠ الف جنيه وقد حسب ما اتفق من ريعها على البحث العلمي في السنوات الاخيرة فبلغ ٨٠٠ الف جنيه وعلى طبع الكتب العلمية فبلغ ستين الف جنيه وعلى الادارة فبلغ ثمانين الف جنيه

الخشب من فصل القمح

صنع رجل فرنسوي الخشب من فصل
القمح فان فصل القمح الاوربي لا يتمتع
ويصير قينا عند درس الحب منه بل يبقى
على حاله فاستنبط طريقة تقديره وصنعه
بحيث يصير الواح خشبية مثل اجود انواع
الخشب تنشر وتقبل وتحرط وتنعج منها
الصناديق والموائد وما اشبهه وتستعمل وتعود
وبكثر فصل القمح في اوربا واميركا حيث
يكثرون رعيه فيضيق به اهل الزراعة درعا وهو
لا يصلح حلقا للواشي كالنخيل فيكون تحويله
الى خشب وحطب من افضل طرق الاقتصاد
الزراعي

وصية اللورد لستر

لقد وصية اللورد لستر فوجد انه اوصى
بعشرين الف جنيه للعهد الطبي المنسوب اليه
وبشرة آلاف جنيه لكل من الجمعية
الملكية ومسنثي الملك ادورد ومسنثي كلية
الملك ومسنثي جامعة شمالي لندن وروم
نياشنبه وشهاداته لجامعة ادنبرج واطلق لها
التصرف لتعمل بها ما يشاء

ثوران بركان شر كوي

ثار بركان شر كوي بيناما في ٥ ابريل
لحرب كثيرا من غري الهنود وقتل الوقا
من الناس

التصوير الشمسي الملون

حاء في مجلة ناتشر ان بوليبوس وارنست
رينج عرصا في اجتماع الجمعية الفوتوغرافية
الملكية بلندن صوراً فوتوغرافية ملونة
صوراها هكذا حططا لوحا من الزجاج عطوط
شفافة دقيقة جدا يبينها خطوط اوسع منها
صير شفافة ووضعوا وراء هذا اللوح موشورا
رحابيا يحمل النور النافذ من الخطوط الشفافة
الى الوان الطيف المبهودة فتعطي كل المسافة
التي لا يصل اليها النور بسبب الخطوط غير
الشفافة فاذا وقعت صورة الشجر على هذا اللوح
عذت منه الى الجهة الاخرى مؤلفة من الوان
الطيف بدلا من ان تكون خطوطا منيرة
ومظلمة ونوع وراءه عدسية محدبة تجمع
الصورة على اللوح الفوتوغرافي فترسم عليه
حافطة اصلها حتى اذا نظرت اليها بعدسية
مكبرة او كبرت بواسطة الفانوس السحري
ظهرت فيها الوان الشجر الاصلية

سكوت والقطب الجنوبي

لم تأت الاحبار حتى الآن عن وصول
سكوت الى القطب الجنوبي مع ان ثقات
في الرحلات القطبية يرجحون وصوله اليه
بعد امتدص ٠ وقد تمهل في سيره لان رحلته
علمية محضة فقد حاء منه وهو على ٨٧ درجة
و ٣٢ دقيقة من العرض الجنوبي انه بحث

أكبر حجر من الفرانيت

يقطع الامير كيون الآن قطعة من
الفرانيت طولها أكثر من ٣٠ قدماً وعرضها
أكثر من ٦٥ قدماً وسمكها أكثر من ٣٠ قدماً
فيكون ثقلها أكثر من ٧٥ مليون طن وهي
أكبر حجر واحد قطعة الناس

هبة اميركية

حاء في حريدة العلم ان سيدة اميركية
اسمها مسز سائر اوست لجامعة كليفوريا
بأكثر من مئة الف جنيه

صندوق الدين المصري

أكثر اموال الاطباء في القطر
المصري يرد الى صندوق الدين ليستوفي
فوائد دين الحكومة وهو يكتفي بالاموال
التي ترد اليه في الاحد عشر شهراً الاولى من
السنة وقد ورد اليه من مديريات القطر في
العام الماضي ٣٥١٦٦٨٨ جنيهاً وبلغت
فوائد السندات التي عنده ٩٧٢٣٤ جنيهاً
وبقي عنده من الكوبونات التي لم تطلب
حو ٧٦١ جنيهاً والجملة ٣٦١٤٦٨٣ ادق
منها فوائد الدين ومقدارها ٢٦٧٢٥٥٢
جنيهاً ونفقات الادارة وهي ٣٤٩٨٤ جنيهاً
وتوفر لديه ٢٧٤٣٢ جنيهاً بحث بها الى
منظرة المالية

في طبائع الطيور والاممك وسائر الحيوانات
البحرية التي هناك وصورها صوراً متحركة وطيور
بلونات صغيرة ترتفع في الجو ستة اميال
ووضع فيها ثرمومترات وعرف بها حرارة
طبقات الجو ورصد التغيرات الكهربائية
والمنطسية والماء والحز وتاثير حادسية
الارض بالرقاص وبحث في جيولوجية
الاراضي التي مر بها واكتشف هناك حمماً
حجراً الى غير ذلك مما يتبع به نطاق العلم

تلفون البوليس في برلين

اعطي رجال البوليس في برلين تلفونات
صغيرة يضمنونها في جيوبهم ومدت اسلاك
التلفون الى جدران كل المباني واسوار البيوت
وسوق الانهار حيثما مر الواحد منهم رأى
اسلاك التلفون فيوصل آله بها ويصكلم
مراكز البوليس

أعلى اراضي البناء

في زاوية من زوايا شارع برودواي
بنيويورك ارض مساحتها نحو مئة متر مربع
وواجهتها اقل من تسعة امتار بيعت بمليون
ريال اي بمئتي الف جنيه فبلغ ثمن المتر المربع
منها التي جنيه وفيها ماء من ستة ادوار فقط
ابجاره في السنة ثمانية آلاف جنيه ويترجر
السطح فوقه لنشر الاعلانات باثني عشر الف
جنيه في السنة

فهرس الجزء الخامس من المجلد الأربعين

وليم ستد (مصورة)	٤١٧
غرق التينانك (مصورة)	٤٢١
ملك الشر والدمار . لأسعد اصدي داغر	٤٢٥
الكل في المدارس . للدكتور امين ابو خاطر	٤٢٩
خلع عبد الحميد	٤٣٣
الورد لستر	٤٣٧
لقدم التدبير المنزلي وتاريخه للسيدة رحمة صروف	٤٤١
فتك الاسد	٤٤٦
السودان بعد ختمه اعوام (مصورة)	٤٥٤
جرم البائدة . لعالم عراقى	٤٦٥
الشوحى لم يم	٤٧١
احتلال بحر الزبال . للدكتور امين الملوفا	٤٧٢
مبادئ التاريخ	٤٧٧

باب الصناعة * الصباغة . الخمرانة عقل الحاس عقل الذهب . حجر الطنج الصاوى	٤٨١
باب الزراعة * طب المواشى . تسيد القطن . تدعى النخ . كلام آخر على تسيد انعام	٤٨٧
باب تدبير المنزل * عمام دار بلاى . تمير الذهب . القوق . فوك الخردل لفة	٤٩٥
المخدر غسل الملاحق والشوك الثياب زمن الحمر . الصيغين انشصى	
باب المراسلة والمداخلة * استم . واستملم كتاب نسخة الرند استم . وراى	٥٠٤
باب التفريط والاستقاد * تاريخ آداب اللغة العربية . تقدم الطب الاسوانى الجزء	٥٠٧
الثاني من النظرات كتاب في الثرية رواية شفاء انسان . درس في الاقتصاد .	
ديوان الادب في سواد شمراء العرب . الدولة والحجامة الحرارة اللغة العربية .	
باب المسائل * ومو . مسائل	٥١٢
باب الاخبار الطبية * وفيه ٢٢ بقية	٥١٤



کری ایئر پورٹ کے چٹا پورہ السع وقد فتح بابہ



حصہ کری ایئر پورٹ والی ایک سڑک بند فتح بابہ

وزراء المحاربين وقواد جيوشهم



(٣) الجنرال نيكفوروف (٢) عبد الله باشا (١) تانم باشا



(٦) البرنس قسطنطين (٥) فنيز بولس اليوناني (٤) الجنرال سافوف البلغاري



(٩) البرنس بطرس الجبلي (٨) البرنس اسكندر السربي (٧) نندوفتش السربي

المقتطف



أينشتاين

Al-Muktat

المقطف

الجزء السادس من المجلد الأربعون

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩١٢ - الموافق ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٣٠

تجارة القطن في ثلث سنة

ودلائها

تأمل سر ذكره ان تجارة القطن المصري في الارصة الاشهر الاولى من هذه السنة تدل على ان سنتنا الحاضرة ستكون اصح من السنة الماضية مالياً فان قيمة الصادرات زادت في هذه الاشهر الارصة ٢٩٧ ٣٢٤ جنيتها بلغت ١٢ ٥٤١ ٧٣٤ جنيتها وكانت في العام الماضي ١١ ٢١٦ ٩٣٧ جنيتها وقيمة الواردات نقصت ٢٣٩ ٦٢ جنيتها بلغت ٧٩٦٨ ٦٣٨ جنيتها وكانت في العام الماضي ٨ ٥٨٨ ٨٦٧ جنيتها هذا من حيث البضاعة الصادرة والبضاعة الواردة

والنفود الواردة الى القطن في هذه الاشهر الارصة راوت ٢ ١٤٢٧ ٠ فانها بلغت ١٧٣ ٢٨٦٥ جنيتها وكانت في العام الماضي ١٧١ ١٤٣٨ ٠ جنيتها والنفود الصادرة زادت ايضا ٦٤٧ ١١٩ جنيتها ولكن زيادتها اقل من نصف زيادة الوارد من النفود فصدر القطن المصري من البضائع واتاه من النفود في هذه الاشهر الارصة ما يساوي ١٥ مليوناً و ٦٠ الف من الجنيحات . واذ حسنا ان قيمة الصادرات تنقص عشرة في المئة عند تقديرها في الجمارك المصرية فما صدر من البضائع وورد من النفود يزيد على ما ورد من البضائع وصدر من النفود أكثر من اربعة ملايين و ٥٤٥ الف من الجنيحات . وهذا المبلغ الطائل يساوي ربا الدينون المصرية وارباح بعض الشركات التي في هذا القطن مثل شركات الترامواي والشركات التي اشأت البنوك ومحوها وعسى ان يكون قد بقي للقطن منه خبة لحساب الاشهر التالية

اما الصادرات التي زادت قيمتها فاعلمها مذكور في الجدول التالي مع قيمته بالجنيحات المصرية

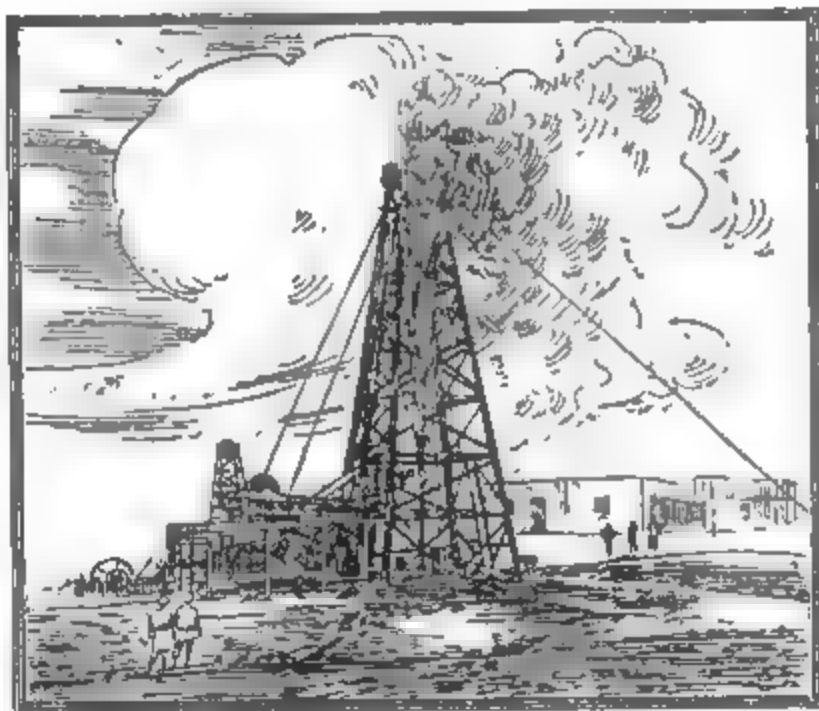
الصف	قيمة الصادر سنة ١٩١١	قيمة الصادر سنة ١٩١٢	الزيادة
القطن	٩٠٣٩٣١٠	٩٨٤٤٢٧٤	٨١٤٩٦٤
بذرة القطن	١٢١٦١٩٨	١٣٦٨٤١٥	١٥٢٢١٧
البصل	٠٢٠٩٢٣٣	٠٢٩٧٧١٧	٠٨٨٤٨٤
السكر	٠٠٣٢٧١٨	٠٠٨٩٢٦٣	٠٦٦٥٤٤
الفول	٠١٠٠١١	٠٠٦٣٦٨٩	١٥٣٦٧٨
البيض	٠٠٦٦٣٧١	١١٨٦٦٩	٥٢٣٩٨
كسب بذر القطن	١٤٧١٧٩	١٩١٢٨٥	٤٤١٠٦

وهذه الحاصلات اي القطن وبذره و كبة والسكر والبصل والبيض والفول هي معتمد القطن المصري في تجارته وفي ايجاد ديونه واموال حكومته . وكلها يمكن التوسع فيها فلا بعد ان يصير محصول القطن المصري عشرة ملايين قطار بعد بضع سنوات . واذا صار خمسة عشر مليوناً وبقي على رغبته من حيث الجودة فلا خوف من هبوط سعره لشدة الحاجة اليه . وما قيل عنه يقال عن بزره وكبه لانهما مطلوبان جداً . وهذا شأن البصل والكر والفول والبيض فان سولها كلها رائحة في اوربا والبلاد الشرقية المجاورة . ولا ينتظر ان تزج في القطن زراعة اخرى يصدر منها مقادير كبيرة الا اذا نجحت زراعة السيل والصويا والكتان والخروع وأنست جداً او اذا اعثي بزرع البقول والفواكه لتصدير وحمل المريات وبتريه السمك في النيل وشواطىء بحر الروم والبحر الاحمر وانشت المعامل لتعليقه وتقديمه وكل ذلك مما لا يتغير الجاه فيه اذا تولاه اصحاب المصنع . وحينئذ يتضاعف ثمن الصادرات على الاقل وحقه ان يتضاعف لان عدد السكان يزداد بسرعة والنفقات تزيد يوماً فيوماً ولا بد من ان يزيد دخل البلاد على نسبة ازدياد السكان وازدياد النفقات والا اشتدت الفاقة واصطر السكبان الى الهجرة ولو كانت الهجرة على ضد طبيعهم . وحسبان من الاصناف الزراعية المذكورة آنفاً وهما السيل والصويا ينتظر ان يجودا في هذا القطن ويكون منهما ربح وافر

ولقد نقصت قيمة ام اصناف الواردات إما لان الناس اعتدلوا في نفقاتهم او لان التجار جلبوا اكثر من حاجتهم في العام الماضي اولاً لان اوربا خافت من افلاس بعض البنوك فامتنعت عن التساهل في ارسال بضائهم . ومما كان السبب فنقص الواردات على هذه الصورة اصحح للبلاد من زيادتها ما دمت في هذه الحالة من الفقر

البترول المصري

تحققت الآمال ووجد البترول في جبل الزيت وما يحاذره عند الطرف الجنوبي الغربي من خليج السويس . وقد عرف وجوده هناك من قديم الزمان لأنه يجذب من الأرض ويطفو على وجه الماء ولكن المقادير الكبيرة التي تصلح للتجارة لا تستخرج إلا من آبار عميقة فألفت الشركات وجمعت الاموال وخُفرت الآبار وجعل الزيت يتدفق منها



احد آبار البترول في جمسه وعمقه ١٦٤٤ قدماً والبترول يتدفق منه

ويستخرج من آبار البترول في الحكومة أكثر من ٦٧ مليون طن كل سنة تستعمل كلها للإضاءة وللوقود . وقد كثرت استعمال غير التي منه ولقد في هذه الأيام حتى قام مقام الفحم الحجري في بعض البواخر ولا يبعد ان يقوم مقامه فيها كلها مع الزمن اذا استخرجت منه المقادير الكافية لذلك

وسمكون البترول المصري شأن كبير جداً اذا اعتمدت السفن في وفودها على البترول لانها تمر بالسويس ذهاباً واياباً في ام طرق التجارة البحرية لوجوده هناك من التوفيقات التي لا تعد وتثنى

وقد شرعت السفن في شحن البترول من هناك هذه السنة بعد خمس سنوات من ابتداء العمل في حفر الآبار وترى في الصورة القابلة رسم بئر من آبار جبل جمسه وعمقه ١٦٤٤ قدماً والبترول الخارج من هذه الآبار كثير حتى ان سفينة من سفن نقله شحنت منها سبعة آلاف طن منذ اقل من شهرين

ويوجد البترول في الجزائر التي هناك كما يوجد في البروني الكبرى منها ثمانية يايع يبيع البترول منها من نفسه سائلاً كثيراً ويجري الى البحر ويغور من بعضها ويطلع من نفسه بضع عدد كأنه متصل بغارات طبيعية

والشركات الموجودة الآن ثلاث الاولى رأس مالها مئة الف جنيه والثانية رأس مالها مئة وثمانون للف جنيه والثالثة رأس مالها مئة وعشرون الف جنيه وتقدر قيمة اسهم الاولى منها الآن بمليون جنيه

وقد ذكرنا في المقلم منذ ثلاثة اشهر ان الشركة التي تخر الآبار في جمسه حفرت نحو عشر آبار في مكان مساحته ١٥ فدانا فظهرت البترول في اربع منها وقد انفلت الهواء مواسيرها باعطية متينة اذ رفعت عنها تدفق البترول منها بكيات كبيرة . ويتنظر ان يظهر في الآبار الست الباقية على ان الارض التي حفرت فيها هذه الآبار المشرلا تحسب شيئاً مذكوراً في جانب الاراضي الواسعة الباقية بلا حفر والتي يؤكد المارفون وجود البترول فيها ومساحتها نحو ٣٠ الف فدان . ولذلك يؤمل ان يكون هذا المشروع اذا نجح فاعمة عصر جديد لهذا القطر فيستعمل البترول بدل الفحم الحجري في سلك الحديد والطواحين وآلات رفع المياه وصرفها وفي كثير من الاعمال الاخرى

وما يريد به البترول المصري كونه على شاطئ البحر في طريق السفن بل في اعظم طريق من طرق التجارة البحرية فالسفن القادمة من الغرب الى الشرق ومن الشرق الى الغرب تأخذ منه ما تحتاج اليه للوفود وتشن ما يوادئها من قنطرة من غير كلفة كبيرة وعسى ان تكون الحكومة المصرية قد اقبلت لها ولقطر المصري جانباً كبيراً من الربح وان تمسك يدها بعد الآن فلا توسع امتياز الشركات الحاضرة ولا تعطى امتيازاً لشركة اخرى الا بعد ان تضمن لها تلك الشركة كل ما يمكن ان تناله من الربح

نيازك النخلة البحرية

ذكرنا في العام الماضي « ان رجماً سقطت في جهات مختلفة من مديرية البحيرة فجمعت مصطفاً المساحة بعضها وهرستها في المعرض الجيولوجي. وهي حجارة سوداء طاهرها صقيل كأنه مطلي بطلاء رجاوي وباطنها متخلخل كأنه رمل اسود سهل التفتت ولذلك فاننا نرأى جذاً سيفاً كونها من الحجارة البركية وان كانت قد سقطت من السماء حقيقة فمن المحتمل انها من حجارة بركانية ارضية قدفت في الجو ثم وقعت حيث وجدت » (المقتطف مجلد ٣٩ صفحة ٣٠٦) وقد وضع الآن الدكتور جون بول الجيولوجي من مستقدي الحكومة المصرية رسالة بالانكليزية في هذه النيازك فرأينا ان تقتطف منها ما يأتي قال ما خلاصته : —

في الثامن والعشرين من شهر يونيو سنة ١٩١١ نحو الساعة التاسعة قبل الظهر سقطت حجارة نيزكية في الاراضي التي تحيط بقرية النخلة البحرية في مركز ابي حمص على ٣١ و ١٩ من العرض الشمالي و ٣ و ٢١ من الطول الشرقي وبلغ خبيرا رجلاً اسمه محمد علي افندي حكيم فبحث به الى جريدة الاهالي فاهتمت مصطفى المساحة الجيولوجية بالامر وحللت نظارة الداخلية بعض تلك الحجارة وذهب الدكتور هيوم مدير المساحة الجيولوجية الى حيث وقعت وجمع كل ما استطاع جمعه منها وسأل الذين رأوها سابقاً عما شاهدوه . ثم بحثت مصطفى المساحة باحد مستقديها ذهب افندي حسن الى هناك فاشترى من الاهالي اكثر من عشرين قطعة من تلك الحجارة وهو يعتقد انه لم يبق معهم شيء منها

ويؤخذ من مجموع اقوال الشهود الذين رأوها تسقط من الجو وكلمهم من الفلاحين انها سقطت في ارض قطرها نحو اربع كيلومترات ونصف كيلو متر وانها كلها من انفجار نيزك واحد كبير انفجر على علو شاهق وانه كانت جارية من جهة الشمال الغربي واتي وراءه في سيره . خطأ من الدخان الابيض ولم تكن زاوية ميله نحو الافق اكثر من ٣٠ درجة . ولم ينجر مرة واحدة بل مراراً متوالية وكان لانفجاره صوت كاطلاق البنادق . وقيل ان صوته سمع في قرية بركة عطاس ورفي دجانه معها وهي على سبعة كيلومترات من مركز البقعة التي وجدت كسره فيها لكن فلاحاً رأى حجراً وقع على خمسين متراً منه ولم يسمع صوت الانفجار وانما شاهد الفبار يشور من الارض حيث وقع الحجر . وقد عارت الحجارة في الارض الى عمق ١٠ سنتيمترات الى ٣٠ سنتيمتراً وقيل انها لما استخرجت من الارض لم تكن ممتلئة والقوب التي تحتها في الارض ليست عمودية بل مائلة

وبلغت الحجرة التي حمت نحو اربعين حجراً ووزنها كلها نحو عشرة كيلو مترات ونصفها منطى بطلاء اسود كأنه حاصل من مادة مصبورة وبعضها طلاء غير تام او هو مكسور ومكسرة متاور لونه رمادي الى الخضرة . واختلاف الطلاء على الحجرة يويد ما قيل من انه حدث أكثر من اصجار واحد فالتى يحيط الطلاء بكل سطوحها هي من الانحجار الاول والتى يحيط ببعضها من الانحجارات التالية . والسطوح التى لا طلاء عليها ناتجة من انكسار النيازك حين وصولها الى الارض . والتى ينشئها الطلاء بعضها كبير وبعضها صغير دلالة على انه نتج من الاصجار الاول حجارة مختلفة الاقدار وثقل اكبر هذه الحجرة ١٨١٣ غراماً وثقل اصغرها ٣٠ غراماً واصغر حجر سطوحه مصبورة كلها ثقله ٣٤ غراماً

وقد حفظ اكبر هذه الحجرة وبعض الحجرة الصغيرة في المتحف الجيولوجي في القاهرة والحجرة الباقية احدها الحكومة المصرية الى المعارض الجيولوجية المختلفة في لندن وباريس وبرلين وفيينا ودومية وبطرس برج ووشنطون . وقد رجحت تلك المعارض بها لانها اول نيازك رثيت ساقطة في القطر المصري ولانها من نوع جديد من الحجرة النيزكية وزوايا هذه الحجرة وحروفها مدمكة واكبرها وهو الرسوم في الشكل الاول يظهر كأنه مصنوع من اسفينين متصلين بماعدتيهما وطوله ١٦ سنتيمتراً وهناك قطعتان يكاد شكلهما يكون مكعباً ولكن الشكل المكعب نادر فيها . وعلى بعضها محفقات كأنها غمرت بالاصابع وهي طرية . وسطح بعضها محبب كأنه السخنيان المراكشي كما ترى في الشكل الثاني . وحيث صهر سطح الحجر صهراً غير تام صهرت بعض الحبوب المؤلف منها ولم يصهر البعض الآخر دلالة على انه مؤلف من نوعين منها

ولون مكسر الحجرة رمادي ضارب الى الخضرة وجبوه مبلورة كما ترى في الشكل الثالث واذا نظر اليه بعدية مكسرة ظهر انه مؤلف من نوعين من الحبوب الواحد اسمر محمر والثاني احمر . مصدر اكثرها بلورات يرافقه واقلها مكسرة . والمادة الخضراء فيه مبيضة والمادة السخراء اسهل اصهاراً من الخضراء واذا صهرت صارت زجاجية سوداء

ومادة الحجرة سهلة التفتت الا حيث كستها المادة الزجاجية فتفتت بفركا بين الاصابع وليس فيها عروق كما يوجد في الحجرة النيزكية عادة بل لحوامها واحد وليس فيها حديد معدني ولا نكل واذا ادبي مفتطيس من حبوب الرمل المحكوك منها المهدبت اليه حبوب قليلة منها ويظهر انها اكسيد الحديد لا حديد صرف

وثقل هذه الحجرة النوعي ٣,٤ وثلاثة ارباعها من بلورات الاوجيت (Augite)

وهي الملونة باللون الاسمر الضارب الى الخضرة وفيها كثير من الشقوق وهي تكسر النور تكسيرا مفردا ومزدوجا وتظهر تحت الميكروسكوب كما ترى في الشكل الرابع والنظر اليه يعني عن الشرح . والرابع الرابع من الهيرستين Hypersthene

وقد فحصها السر نور من لكبر بالسكتر وسكوب فوجد فيها اشعة العاصر التالية

كروم	اشعة	قوية	جدا	منعيس	اشعة	قوية	نوعا
صوديوم	.	.	.	حديد	.	.	.
كلسيوم	.	.	.	فناديوم	.	ضعيفة	.
الومنيوم	.	.	.	نيوتانيوم	.	.	.
مغنيسيوم	.	.	نوعا	بوتاسيوم	.	طفيفة	.
سليكون	.	.	.				

وقال ان اظهر شيء فيها كما في كل الحجارة النيزكية خطوط الكروم

وحطها المتر بولارد تحليلا كيمائيا في دار التحليل المصرية فوجد فيها المواد التالية

اكسيد السليكون الثاني من ا . ٤٩,٩٨ في المئة

الاكسيد الحديدوس ح ا ١٩,٥٨

اكسيد الكالسيوم كد ا ١٥,١٢

المغنيسيوم مخ ا ١٢,٢٠

الالومنيوم ال ا ١,٦٥

سكوي اكسيد الكروم كرو ا ٠,٢٣

اكسيد الهيدروجين او ماء ه ا ٠,٣٥

ووجد ايضا آثار اكسيد المنغنيس واكسيد الثيتانيوم واكسيد الفناديوم وهي ضمن

اكسيد الالومنيوم . وكل الحديد الموجود من نوع الاكسيد الحديدوس ولكن يوجد جزء صغير

من السكوي ا . يد (ح ا) ووجد شيء من الصوديوم ولكن لم يحقق مقداره ولم يدل

الحل الكيمائي على وجود البوتاسيوم مع ان الحل الطيفي دل عليه فهو طفيف جدا . وقد

تقدم ان البحث ايكروسكوبي ابان ان نحو ثلاثة ارباع مادة هذه الحجار اوجيت وهو مركب

من سلكات اكسيد الحديد والكالسيوم والمغنيسيوم فالرابع الباقي بلورات معدنية مخترقة

الشكل وهي متماثلات . وسأتي الكلام على اقوال العلماء في اصل التيازك عموما واصل هذا

النيزك خصوصا وما يمكن ان يوجد في القطر المصري من التيازك

خاتم المارد وبساط الريح وقع الاخفاء^(١)

جاء في قصص ألف ليلة وليلة وفي اخبار الملك سيف ذكر ثلاثة اشياء عجيبة غريبة لما لها من الخواص والصفات الغارقة المتداد الاول منها خاتم المارد ومن خواصه ان حامله اذا فركه يدمر مثل امامه مارد من المردة العظام يقول له ليك يا مولاي ماذا تريد فان قال اريد طعاما او شرابا او لباسا احضره له في الحال . او قال اريد ان تبني لي قصرأ تقوط به الجنات وتخرجي من تحت الانهار وفيه احسن الزياش والاثاث وفيه الصيد والجواري على مراتبهم في الخدمة لم يلبث ان فعل له ذلك لافرق بين ان يكون القصر في البر فوق مرتصات التلال الخضراء او في البحر على شاتحات الجزر المعصراء

والثاني بساط الريح ومن خواصه هذه الاداة ان تقطع بصاحبها المسافات الشاسعة التي لا يمكن ان تقطع بواسطة اخرى فاذا ضرب بساط الريح صاحبه لبأه المارد الموكل به يقول امرك يا مولاي ماذا تريد فيقول مثلاً انقلني الى مدينة كذا الى قصر ملكها الى غرفة مامه لينقله بالسرع من لم مصر . وقد يحمل بساط الريح صاحبه فوق بحار من الظلمات لا يهتدى فيها او فوق اراض مسهورة يستحيل قطعها لولا هذا البساط وماله من الخصوصية الباهرة

الثالث قبع الاخفاء ومن خصوصياته ان صاحبه اذا لبسه اختفى عن الاعين فاصبح يرى ولا يرى . وربما باعته مباحث من عدوه مشاكس او سبع مفترس فيظن انه صار في قبضته لكن بيضا هو يسم اجسامه المنتصر الظاهر اذا انحصر صاحب قبع الاخفاء قد غاب من امامه بقعة وتركه يحرق اسنانه من شدة البظ ومرارة الغيبة

يقولون ايها السادة والسيدات ان كاتب ألف ليلة وليلة رجل حكيم عاقل اشبه بالفيلسوف يبدأ صاحب كتاب كلية ودنة . فبعض حكاياته وان ظهرت للعامة بمظاهر اللهو والغرافات يقرأونها ترويحاً لنفوسهم ومجارة لاوهامهم وتحيلاتهم هي عند التحقيق يشار بها الى حقائق حققة وعادات مرعية وآداب متبعة

واحق قصصه بالتفسير والتأويل خير هذه الاشياء العجيبة فانه لم يزم بها على الخيّل ولا اراد بها مجرد ايهام الجمهور وترويض محيلاتهم فمرينا لما على قول الترائب والسقيلات الخوارق

(١) عطية للاستاد جبري عسوط استاذ المربة في المدرسة الكلية السورية الانجيلية في بيروت اقامها في مدرسة البنات الاميركية في سطة اعطاء الشهادات

كذا يقول كثيرون من جلة اهل العلم والنظر على ما سمعت فارخ من ثم انه اشار بهذه الادوات الثلاث الى مسان وظواهر لا ريب في وجودها تنطبق اوصافها على اوصاف هذه الادوات دعونا اذن ننظر في تأويل هذه الادوات وبيان ما تشير اليه . اخاف ان نهرأوا بي ايها السادة والسيدات وتعدوه من السخف ان تووّل هذه الافاصيص كما تووّل كتب الحكمة والفلسفة . وقد لا يبعد ابتداء ان تقولوا في سرّكم ماذا اصاب هذا الرجل . متى خلوط في عقله . انخاتم المارد وبساط الريح وقبح الاخفاء تشير الى صفات منوبة وجودية . ما سمعنا بهذا من قبل . بل غاية ما نطقه انها من خرافات الخيلة ولهم الحديث . والتكسفة فيها ان كان فيها نكتة انما هي غرابة تصور كاتبها وسدّ تخيلاتيه لا تنجّلوا في الحكم ايها الشبان الادباء والسيدات الادبيات ولا تظنوا بي الطنون ايها الفضلاء والعقلاء انما ارعوني سمعكم قليلاً وليسني حكم وصبركم بضع دقائق فأبين في خلافاً مفازي ما يراد بهذه الادوات الحبيبة

خاتم المارد على ما يظهر من القصة واسطة بين من يحصل عليه وبين المارد اي بين لوتر عظيمة موجودة غير منظورة . وكذلك بساط الريح وقبح الاخفاء . الرّوك خاتم المارد بيدك لجحضر المارد بين يدك يقول اطلب ما تشاء أحضره لك بلسرّح من لمح الطرف . احسب بساط الريح بالصفا التي اعطاها المارد فجحف المارد لا جابتك ويحملك الى حيث تشاء ويقطع بك مسافة لا يمكن ان نقطه بايديته . اليس لمح الاخفاء . فيحضر ذلك المارد وبقوته الخاصة يرثي العيون عن ان تراك وبقيك المكائد والاضرار التي لولاه لوقعت بك . ترون اذن من القصة ان المارد الذي يمثل بين يديك لخدمتك اذا فركت انخاتم هو نفس المارد الذي يحملك على بساط الريح ويقطع لك المسافات التي لا تقطعها يديه وهو هو الذي اذا لبست قبعة يواريك عن عيون الاعداء وبقيك المكائد والاضرار التي كانت لنفع بك لولا وفائته وعليه فانخاتم والبساط والقبعة انما هي اسباب محسوسة اذا امتلكت امتلك بامتلاكها قوة عظيمة جداً يعمرها بمارد فيكون طوع ارادتنا نحضره عند الحاجة ومصرفه عند الاستغناء عنه . فضلاً عن كون هذه الادوات اسباباً اذا حصلنا عليها حصلنا على القوة هي ايضاً عبارة عن ثلاثة انواع من الخدمة التي يصرف المارد في قضائها لا نشوف النفس الى اكثر منها . لي بعد شيء اقولوه وهو اذا قرأت القصة وامتنع النظر فيها جيداً ترون الكاتب لم يتعلّل من ان يلج الى ان هذه الادوات والاسباب المحسوسة يمكن ان يتقدما صاحبها واذا تقدما فقد مع تقدما قوة المارد ايضاً مع انه بقي هو هو

ارى وقد قلت ما قلته انت مفزى القصة لا يصعب بعد فهم المرامنة فان المارد عبارة عن قوة حقيقية وجودية كفى بها صاحب القصة من قوة العقل البشري وهذه القوة هي من اعظم القوات الطبيعية في هذا النكون وما سواها من القوات خاضع لها لا يحوى على معارضتها فاذا سلمنا بذلك لم يبق شك في ان الادوات الثلاث يراد بها الاسباب المحسوسة التي اذا حصلنا عليها كانت القوة العاقلة قوة العقل البشري في ملكنا وطوع ارادتناستطيع التصرف بها في ما نشاء وعلى ما نشاء . والاسباب المحسوسة التي بامتلاكها نتمكن من امتلاك قوة العقل هي المال في مظاهره المعروفة . فالمال ادن هو المارد من خاتم المارد وهو المارد بساط الريح وهو هو المارد من فتح الاخفاء . افركوا المال بايديكم افركوا هذه التي يقال لها الليرات الانكليزية او المثالية او الفرنسية فيقول لكم المارد اعني قوة العقل الاساني لييك لييك ماذا تريد . قولوا لهذه الليرات صيري طعاما وشرابا فتصير . قولوا لها صيري اثاثا وياثا وزينة فتصير . قولوا لها صيري قصورا تناطح السحاب وفيها العبيد والاماء والحواري والخدم والحشم على مراتبهم فتصير . قولوا لها صيري حدائق وجنات تجري من تحتها الانهار فتصير . قولوا لها صيري مركبات وخيولاً وحرايا وبنادق ومدافع فتصير . قولوا لها صيري جيوشا جراحة لايعرف اولها من آخرها وازحني على الصين والهند وقلب افريقية واخصي تلك البلدان او صيري تلك الجاهل واستخرجي ما بها من الليرات والكوز الطبيعية فتطبع صاعرة . قولوا لليرات صيري مدارس ومعابد صيري ملاجي . للفقراء ومستشفيات للمرضى صيري مسككا حديدية ومعامل صناعية وتطريفات وتلفونات ومراكب شراعية وبخارية بل قولوا لها صيري ما يمكن ان يحطركم لكم ببال عما في قوة العقل البشري ان يوجد فتصير بالخال الى ما اردتم فالمال ادن هو خاتم المارد الذي عناء صاحب القصة وهو امر حقيقي وجودي لا مجرد اوهام وتخيلات يحلم بها الجاهل ويحكمه باستحالته العاقل . تقولون لي فيمنا تأويلك لخاتم المارد وهو تأويل حق لا يستطاع انكاره لان المشابهة ظاهرة اتم الظهور لكن كيف تؤول بساط الريح قلت اليس المارد الذي يحصر عند فرك الخاتم هو نفس المارد الذي يحضر عند ضرب بساط الريح . فادن ليس بساط الريح الأتوع خدمة مختلفة في الاعشار فقط عن خدمة الخاتم وعليه فلننظر في خصوصية هذه الخدمة وفيما اذا كان يمكن تطبيقها على خدمة اخرى من خدم المال . بساط الريح يقطع بصاحبه على ما في القصة المسافات المسهورة التي لا تقطع بدونه . كذلك المال يقطع صاحبه مسافات مراتب الهيئة الاجتماعية المسهورة التي لا يمكن ان تقطع بدونه . اي مسافة ابعد من المسافة بين رتبة العامة ورتبة الخاصة ؟ ام

أي مسافة اشد هولاً من المسافة التي بين رتبة الصالحين الفقراء ورتبة الامراء ؟ هذه المسافة هي المسافة المسحورة وكل رقي وطلاسم التراتيب البشرية مقامة على ابوابها تمنع من تجاوزها وتحظر على غير اهل الرتبة ان يصلوا اليها . قولوا لي متى كان يستطيع الفقير السوقة ان يقطع المسافة التي بينه وبين الاعيان من الكبراء والعلماء والامراء . ما زالت هذه المسافة ولن تزال صيدة مسحورة لا يستطيع قطعها الا بهذا البساط « بساط الريح » الذي هو عبارة عن المال انكسر ودرمز اليه

لا تزعجوا ايها السادة ان كلامي على سبيل المبالغة والتعويل . انظروا الى الانكليز ومن من ارق الشعوب المتقدمة في الحال فان بين سوقتهم وبين حاصتهم من التباين والتضاد ما لا يعرف الا من غير القوم وعرف حوائدهم . فان الخاصة يرون من اكبر العار عليهم ان يخالفوا السوقة او يخالضوا في حال من الاحوال . لكن « هؤلاء السوقة اذا حصلوا على العنى فتح لهم الخاصة من الاعيان والكبراء والعلماء والامراء صدورهم واصورهم ومستديباتهم على اختلاف انواعها . وبعبارة اخرى نقول ان الذي يمكن امله عند هذه الامة العظيمة من قطع مسافة رتبهم الاجتماعية مما كانت تلك المسافة صيدة . واذا اعتنى الفقير بيهم امكده ان يصل الى اعظم الرتب واشرفها على حين كانت طريقها مسحورة عليه من قبل لا يستطيع ان يخطو فيها خطوة واحدة . هذه ايضا الامة الاسيركاية والرتب الاجتماعية لا اثر لها في نظاماتها السياسية والقانون بصريح يتساوي كل فرد من افرادها في جميع الحقوق المدنية ومع ذلك لاخيارها مرتبة ممتازة لا يؤصل اليها الا بالعنى . قرية او طبقة الاربعمئة سيفه نيويورك معروفة مشهورة واهل هذه الطبقة على ما هو معروف مستقرون بمعاشراتهم وجمعياتها واحتياجاتهم وليالي لوم ومسراتهم لا يطعم احد ان يشاركهم فيها او يصل اليها الا ببساط الريح اعني المال . راجعوا تاريخ انكلترا ترون انه كان بين عامتهم بوجه الاحمال من جهة وبين حاصتهم واشرافهم من جهة اخرى مسافة مسحورة في الحقوق والامتيازات ما كان يستطيع قطعها بوجه من الوجوه لكن الفضل كل الفضل في ازالة هذه المسافة وفك طلاسم سحرها انما كان لبساط الريح اعني المال . راجعوا تاريخ الامة اليونانية فان حكيمهم الشهير صولون جعل التفاوت بين طبقاتهم على نسبة التفاوت في المال فجعل المال بساطاً يطير به صاحبه من رتبة الى رتبة اعلى منها الى ان يصل الى اعلى الرتب الممكنة . راجعوا تاريخ الامة الرومانية العظيمة فانها كانت تقسم الى طبقتين طبقة العامة او البليان وطبقة الاشراف او البترشيان وكانت المسافة بين هاتين الطبقتين مما لا يمكن تجاوزها الا « بساط الريح

ما زال يقتل البليان واحداً بعد الآخر الى طبقة البتريشيان حتى ازال طلائع هذه المسافة وكسر ابوابها التي كانت تحول دون عامتهم ودون ممرات الشرف التي كانت لغاصتهم بقي علي تأويل قبح الاخفاء وبيان المراد منه وارانني لا احتاج الى نصب في انحاءكم انه يُرمز به الى المال ايضا اما الصعوبة في بيان وجه الخدمة التي تقصد من قبح الاخفاء . على ان من راجع القصة وتأمل المنفعة التي كانت تحصل لصاحب هذا القبح رأى كل ذلك منطبقاً على القول المشهور وهو ان المال يستمر معائب صاحبه فلا ياله مضرّة المذمة وقبح الاحدوث التي لا بد منها اذا ظهرت المعائب وكثر تحدث الناس بها . هذا صاحب المال اذا كانت جباناً واستحق المذمة على جبناته ستر المال هذه الخدمة فلم يظهر جيبه بل قد يمدون الجبالة منه تيمراً وروية واحكاماً في موضع الاحكام . وكذلك البخل فيه فقد لا يرويه منه بخلاً ويتأولون له مظاهر البخل انما مظاهر الاقتصاد وحسن تقدير . ونس على ذلك سائر المعائب فان المال يسترها على صاحبها فيوفى بذلك من المذمة والعار اللاحقين باهل هذه المعائب انظروا الى الحفي من الاغنياء الطياشين الذين يجري على ألسنتهم ما يحطرون في قلوبهم فان طالب الناس لا يرون ذلك حقاً منهم ولا طيشاً او تسرعاً يستوجبان التقصص والازدراء انما يحسون ذلك لم من باب حرية الافكار وبعض الرياء والماق . وبالاجمال فأكثر النقائص والمعائب التي تعتمد على الفقر والسوق من الناس اما ان تحفى عن العيون فلا يرونها في الاغنياء اصحاب الاموال الكثيرة واما ان تنقلب صفتها فمرونها فضائل فيهم وكالات . نعم هذا من ضرور الشيء لا من منافعهم ولكنه خدمة من خدم المال لصاحبه تمنع العيون من رؤية مقابحه ونقيه شر تبعتها فيما لو ظهرت في مظاهرها الحقيقية

لا احتاج ان اذكر لكم كل انواع الوفاة التي يقيها المال اهله والاغرار التي يصرفها همهم مما هو مشاهد من الوقائع الكثيرة والحوادث التي تعرفونها قديماً وحديثاً فانها من الكثرة ما لو اردت تصادها لا تقصى لي في سردها ايام بل ان آقي على آخرها . انما يكفي ان اذكر لكم ما يعرفه كل منا باختياره وهو انما في غيبة اصحاب المال يصب من قناصه . انما عالم الشادة وتبلغ بنا الحدة الى ان لا نبقي ولا ندر في ثلبهم والتقصص منهم حتى يجبن للسامع انما اذا التقينا بهم لا يصرفنا صارف عن تخريرهم بمئاتهم في وجوههم وابقاع كل نوع من الاذى والاهانة هم لكنا اذا التقينا بهم ورأينا ابهة غنام بيتنا كما قناه فيهم واخذنا سيفه بحاملتهم والثناء عليهم على عكس ما ظهر منا في غيبتهم بل ربما يزيد في المديح والتلق لم في حضرهم اضاع ما كان ما من ذمهم ومحافاتهم في العيبة . ما الذي اوجب كل هذا التغير

فيا . ما الذي اوجب كل هذا التفاضل بل ما الذي اوجب كل هذا التمي والتمامي
العريب العجيب حتى اننا لا نرى فيهم الا شبيهاً بما كنا نراه قيل اجتماعنا بهم . ذلك
لانهم يلصقون على رؤوسهم في يوتهم ومجالسهم قع الاخفاء وبسطة اخرى أبهة المال
ورحافة فلا يعود نرى فيهم شيئاً من المعايير التي كنا ننتههم بها . وهذا مساوٍ لاختفائهم
عن اجتماعنا وموافق كل المواضع لما لا يذكر عن خصائص قع الاخفاء

لا يؤخذ علي من كلامي ان الاعتياء اصحاب الاموال الكثيرة هم شر من غيرهم من
بقية الناس حاشا . حاشا لله ان اتهمهم هذه التهمة التي يميل الى ان يتهمهم بها كثيرون
من المتعصبين . بل الذي اعتقد فيهم أنهم بوجه الاحمال خير مما يُظن فيهم ومنهم من هو
افضل الناس واكرمهم نفساً واصحابهم بدأ وأحرصهم على نفع القريب ورفع شأن الانسانية .
ولا القول ذلك ترفلاً ولا ان قع الاخفاء يمتني الآن من رؤيتهم انما القول الحق الواقع على
ما اعتقد . والذي يحصل من كلامي ان الهيئة الاجتماعية لا تروى من حيويهم ما تراه من
نفس هذه العيوب لو كانت في غيرهم . ثم هي لا تستطيع ان توصل اليهم الا الذي تستطيع
ان توصله الى غيرهم من افرادها لان حيويهم اكثر من عيوب غيرهم

ايها السادة والسيدات الكرام انتهيت الآن من تأويل المارد من هذه الادوات الثلاث
التي وردت في بعض الكتب والتي يظن بها انها كُتبت هناك لجرّد الفكاهة واللهو من غير
ان يتوجه ساطر كاتبها الى ظاهرة من ظواهر القوات الطبيعية التي تؤثر في احوال المجتمع
الانساني . والذي اقول الآن انه ان سلم بهذا التأويل الذي اؤلفه من انه يراد بالمارد قوة
العقل البشري وانه يراد ايضا بهذه الادوات الثلاث المال في جميع مظاهره وان الخواص
التي سبقت اليها انما هي اشارة الى انواع الخدم التي يستطيع صاحب المال ان يستخدم العقل
البشري من اجلها . ان سلم بهذه كلها فليس ادن شيء من المبالغة فيما ذكره صاحب كتاب
الف ليلة وليلة وسببه الى هذه الادوات . اي مبالغة في ان العقل البشري من اعظم
القوات الطبيعية في هذا الكون اي مبالغة في انه اعظم من القوة المنطوية وانه اعظم من
القوة الكهربائية او انه اعظم من قوة التور والحرارة ؟ بل هو اعظم واقوى من جميع هذه
القوات مجمة معاً لانه يعرف هذه القوات وهي لا تعرفه ويستطيع استخدامها بحسب ارادته
ولا يستطيع هي ان تستخدمه . والى الآن فقد استخدم كثيراً منها ودلّنا حتى اصحمت طوع ارادته
يلعب بها كما يشاء . ولا شك ايضاً انه سيتمكن في المستقبل من معرفة خواص هذه القوى
وتذليلها في قضاء حاجاته فوق ما عرف وما دلت منها الى هذه الساعة . ثم لما كان المال سبب

ما مضى وسيكون في ما يأتي اشبه بالبطارية الكهربائية او القنبلة اليدوية يذخر فيه من قوة العقل كما يذخر في تلك من القوة الكهربائية كان امتلاك المال عبارة عن امتلاك تلك القوة الهيبة العريضة اعني قوة العقل الانساني اذن لا يستحق احد بالمال لان من استحق به فقد استحق بالعقل البشري وثمرات العقل البشري . وليرحم عليه من هو في يده لان هذه الثمرة مثلاً ليست بعد دهباً اي مادة حاملة ميتة بل هي بمثابة العقل او الرجل الحي السائل يخدمك بقوة عقله على نسبة ما هو مذخور فيها من القوة . ولذلك فربما تكون لك هذه الثمرة عاملاً اعيادياً يخدمك عشرين يوماً او صاحب إحدى الصناعات المتعارفة كالبحار والبناء والحداد والحائك وغيرهم يخدمك اسبوعاً كاملاً من الصباح الى المساء وربما تكون حاسباً ماهراً او كاتباً بليغاً او طبيباً حادقاً يخدمك كل مهبهم بما يساوي القوة المذخورة فيها من قوى عقله ايها السادة والسيدات الكرام لو كنت على صير الوعد لقلت ما قوله الآن ان من يستحق بالمال يستحق باعظم اسماءات الله عليه ومن يتفقه جزافاً في غير موضعه يحظى ايضاً لانه لم يحسن استعمال ما خوله اياه الله . فالمال المال فانه وديعة الله عندنا كما ان العقل وديعة ايضاً وهو بعد الصفة من اعظم النعم التي ينعم الله بها على مخلوقاته . وصاحبه كان ولا يزال موضوع القبله وابكرامة بين اهله وقومه ومعاصريه وله المقام الاول بينهم ان قال أصنى الناس لقوله او أمر تادروا الى طاعته . وعلى كثرة الاعبياء في الامة نتوقف عظمتها وارتفاع شأنها ونفوذ كلمتها واتساع متاجرها وامتداد سطوتها في المهور . وعلى كثرة الاعبياء ايضاً نتوقف عالياً اتساع الامة في المرات و انواع الاحسان ورفع شأن الانسانية . فالماجد العمومية والمدارس النكابة والمنشعبات للرعى والملاجئ ليتامى ويوت العزة كل هذه للاعبياء فيها اليد البيضاء والحرم النافي مدى الدهر . وبالاختصار اقول ان المقام الاول في الهيئة الاجتماعية كان ولا يزال لال ولاصحاب الاموال الكثيرة

ايها السادة والسيدات الواقع المشاهد بصدق الحجة الذي قلته من ان المقام الاول في المجتمع الانساني انما هو لال ولاصحاب الاموال . وليس بعد الواقع المشاهد حجة محتج او تحليل لتعمل ومع ذلك تتميز بآ لا ذكرته دعوني اوردكم في هذا الصدد كلام اعظم رجال انكلترا في اواخر هذا القرن اعني في الورد يكون سقيلد او المستر دمرانيلي المشهور فانه في روايته المشهورة يتكرر وهي الرواية التي اودع فيها معظم فلسفته وافكاره الخطيرة بورد مشهداً جرى فيه حديث بين الورد تكرد ابن دوق بلامنت وبين انة رجل من اغنياء الامراتيليين فساق الحديث مسافراً جعل فيه الالفة تسأل هذا العظيم الانكليزي السؤال

الاتي فتكروا بالانصاف الى ما سألته هذه الفتاة والى ما اجابها به الشريف الانكليزي مما يدل على رأي اللورد بيكونسفيلد واعقاده . قالت الابنة تحاطب اللورد فتكرد : ولكن ارجو من فضلك ان تغبرني لاي شيء المقام الاول عندكم في اوربا . فصمت هيبه ثم قال وقد احمررت وحتتاه سجلاً يظهر لي ان المقام الاعلى لئال . هذا هو رأي اللورد بيكونسفيلد وهو صريح لا يدخله شبهة ولا يقبل التأويل بوجه من الوجوه في ان المقام الاعلى في اورما بل وفي اميركا وآسيا واربعيا واوستراليا انما هو لئال

قوة المال على نسبة كثرته وكثرته تنوقف على كمية اكتسابه واتقاده . اما اكتساب المال فمطلوب منكم ايها الرجال لا من السيدات واكتسابه موقوف على النشاط والامانة والاستقامة ينظر كثيرون انهم يحصلون المال بالاماني وهم نيام فيمقترون الصنائع ويترفعون عن الاستخدام الا اذا كانت الخدمة شريفة كما يزعمون وشرفها بكثرة المعبى لها ورجوا صرخوا قبل ان يحصلوا على هذه الخدمة الشريفة السنين الطوال في اكل والنوم . فيذهب امثال هؤلاء الى الولايات المتحدة وليستلوا النشاط من تلك الامة العظيمة فان رجالها لا تعرف معنى الملل ولا تشعر بالكمال وهم لا يحرقون صناعة ولا يترفعون عن عمل مشروع . وجواب احد عظمائهم لمن عبثه بانه كان مباح احذية جواب مشهور متعارف يتفكرون به ويعلمونه صبيانهم في مدارسهم . واما كيفية انفاق المال فتمم معرفتها الرجال والسيدات ولاسيا السيدات . ايها الثمان في زمن شبابكم قبل ان تصيروا اصحاب بيوت احترزوا كل الاحتراز كيف تنفقون ما تكونونه من المال فانكم اذا كنتم تنفقون اكثر مما تكسبون مسرعون الى الخراب والمار وكذلك اذا كنتم تنفقون ما تكسبون لا تنقون منه فصلة تذخرونها ايها السيدات بعد ان تصرن ربات بيوت احرصن كيف تنفقن مداخيلكن . على كيفية انفاق مداخيلكن يتوقف فضلكن وظهوركن وظهور رجالكن في مظاهر انكرامة والاعتبار . على كيفية الانفاق يتوقف ايضاً مستقبل اولادكن فاما انت بنبوا للنباهة وحس الذكر او ببشوا ويموتوا في الغمور والفقير

في كيفية انفاق المال تراعى امور كثيرة يستحيل علي ان اذكر الآن جميعها فادنوا لي اذن ان اذكر منها امرين احدهما يسي تحبب والاخر يسي الاخذ به . تحبوا اقول ذلك للرجال خصوصاً والسيدات خصوصاً تحبوا البذخ . ومعنى البذخ ايها السيدات ان تشكلن محاكاة من هن اعني منكن في ما هو من صفات طبقتهم تنطمعن الى مجاراتهن في البيوت الواسعة والرياش الفاخر واستخدام الخدم والتأني في اللباس والزينة واقامة الولائم والحفلات .

السيدة الفاضلة السيدة الكريمة التي هي اهل لكل اعتبار وكرامة هي السيدة التي تعرف درجة عناها وتدير بيتها بما تقتضيه الحكمة فتصرف النظر مطلقاً في جميع نفقاتها عن ان تشبه بمجاراتها اللواتي هن اعنى منها السيدة الفاضلة تصرف النظر عن التشبه او الذبح لانها تعلم ان هذا التشبه يلحق بها الاستهزاء والسخرية اولاً ويوصلها الى الحاجة والفقر ثانياً

لا يستطيع ايها السيدات ان اضع لكن قواعد للاساق انهي في بعضها وآمر في بعضها ولا هو من خصائصي ايضاً بل كل سيدة ينبغي ان تكون هي الأمرة الناهية في بيتها لنفسها وفقاً لحكمتها. لكن مع ذلك لا بصرة السيدة الفاضلة الحكيمة ان تلتقي في بيتها آية تذكرها دائماً ان نجيب البذخ او التشبه الفارع الذي يؤصل الى الخراب اختياراً. هذا ما يجب على كل سيدة ان تهتم به واما ما يجب عليها ان تهتم به وتعمل بموجبه فهو «حسن التدبير» واريد بحسن التدبير ان تقدر السيدة بحسب حكمتها المبلغ الواجب ان تنفقه والذي يجب طاعتها ان تنفقه من مدخولها. وعلى ما يقوله الحكماء الاقتصاديون لا ينبغي ان يزيد هذا المبلغ عن ثلاثة ارباع مدخولها في السنة او اربعة اقسام في الأكثر. ثم تطري الوجوه التي يتفق فيها هذا المبلغ من الطعام والشراب والناس واحة البيت وبقية الثريات الاخر المتعددة التي تدخل في حساب نفقاتها فتصرف الى كل من هذه الوجوه من ذلك المبلغ الذي قلناه القدر اللائق به تجري في ذلك على نسبة معينة ثابتة لا تتجاوزها. فانها ان فعلت ذلك شملت السكنى بيتها وحل فيه السلام والمسرّة والماء. ثم لا يلبث ان يجتمع عندها من فصلات مدخولها الذي كانت تدخره من سنة الى اخرى شيء يكون قوة لها وليتها تستخدمه في كل مقصد شريف ومرضي لله والناس

ايها السادة والسيدات اردت محطاي من طوله وعرضه ان افول ما يقوله كل معلم من معلم هذه الامة وكل معلم من معلمه. بل اردت ايها السيدات ثلثات الشهادة ان افول لكن ما كان يقوله لكن. في الفصلات صراحة او ضمناً بصريح القول او بحسن العمل والقدرة كل هذه السبل في صرفها تحت مناظرتهم ومآل هذا القول وخلاصته هو هذا. للمال قوة. المال ثمة من اعظم نعم الله بعد الصحة فلما كن ان نحفره بانفاقه جزافاً او ان نترين منه. اجتهدن في تحصيله كما مكنتكم الفرصة ومقتضيات الزمان والمكان من ذلك وابذلن دائماً جهدكن ودروبتكن في ان توقره بكل واسطة شريفة لكن بقدر ما توصيكن ان تحصلن المال وتوفرن المال توصيكن ايضاً ان لا نصدقن المال لان عابد المال يحسر الدنيا والاخرة والسلام

فتك الاسد

قتل الاسد الاول

حدث بعد ما ذكر في الفصل السابق اني كنت خارجاً من خيمتي ذات يوم عند الفجر
واذا انا برجل سواحلي يركض نحوى ويتأدى الاسد الاسد . ثم اخبرني ان الاسد حاول
اختطاف رجل من الخيم الذي على شفة النهر ولما لم يجسر له اختطافه اقترب حماراً وهو
رابض الآن عليه يلتصقه

فلما كانت الساعة واخطلفت بندقية كبيرة تركها لي المستر فركها وممرت وراء
السواحلي على اني ما يكون من المفتر حتى صرت على مقربة من الاسد وكان الدغل يحده
فلا يظهر الا قليلاً . واتفق حينئذ ان الرجل داس حوداً يأساً فانكسر وسمع الاسد صوته
فرأى وتوارى من نظري . فعدت الى الخيم ودعوت الرجال ليأتوا بكل ما تصل اليه يدهم
من الطول والصنوج وصفائح النك وممرت بهم وادققتهم في نصف دائرة حول المكان
الذي اخفى الاسد فيه واخبرت انا مكاناً لا بد للاسد من ان يمر امامه وولفت وراء ثلة
من تلال الارضة وامرت الرجال ان يقرعوا طبولهم وصنوجهم وصفائحهم ويضيقوا حلقهم
رويداً رويداً . ولحال حلا منهم صوت يصم الاذان فخرج الاسد من محايرو وهو كبير الجثة
لا لبد له وهذه اول مرة رآه فيها فشى الجثراء وجعل يلتفت يمنة ويسرة كلما سار بضع
خطوات . والظاهر ان اشتغال باله بالاصوات وراءه حال دون رؤيته ابداً لان ثلة الارضة
لم تكن تعجبني تماماً من نظري حتى اذا صار على خمسة عشر متراً مني انتبه اليّ مذهش
على ما يظهر لانني باعته مباغتة فربض في مكانه وزار زئيراً مرعجاً . فعددت البندقية الى
رأسه وولت في نفسي فضي الامر . ولكن لقد صدق من قال لا تأمن ببندقية لم تجربها فاني
اطبقت الزناد فلم تطلق البندقية ومن شدة دهشي نسيت ان اطلق الحديدة الثانية منها
وعزمت ان احاول دكها اذا امهاني الاسد ولحسن حظي كان الصباح قد اذهله فلم يشب علي
كما كانت ينتظر منه بل ونب الى دغل من جانبه ليقتني فيه وحينئذ عدت الى صواحي
وانتهيت الى اني لم اجرب اطلاق الحديدة اليسرى فاطلقتها عليه وهو واثب فزار زئير
الغضب دلالة على ان الرصاصة اصابه لكنه لم يقع بل استمر في حذوره وانفتحت اثره الى
ان وصلت الى حضور اخفى الاثر فيها

فرجعت وانا لمن الساعة التي اعتقدت فيها على بندقيتي لتفري والعن صانعا وباشها .
وزاد غيظي من نفسي لان المتود اعتقدوا ان ذئب الاسدين من الارواح التي لا تفعل
بها الاصلحة

ولم يبق لي الا ان اعود الى الخيم بالغية ومررت في طريقي على جثة الحمار لارى ما فعل
به الاسد فرأيت انه لم يأكل منه الا بعض مخذي لان الاسود تبتدى من ذنب فر يستأ .
فقلت في نفسي لا بد اذا من ان يعود اليه متى خيم الليل ولم يكن هناك شجرة أقيم فيها
فامرت رجالي ان يتصوبا لي عزالاً على نحو ثلاثة امتار من جثة الحمار فصبوا اربعة اعمدة
كالشجوب ويطوا عليها لوحاً في اعلاها ووربطوا جثة الحمار بأسلاك متينة مكثاًها بالوتاد في
الارض حتى لا يهتك الاسد من حرها من مكانها . ولما عانت الشمس صعدت الى العرزال
وجلس على اللوح ولم آخذ معي حادى منها الذي يحمل بندقيتي عادة لانه أصيب بسعال
شديد وخفت ان يسلم فيفعل الاسد . وخيم الظلام حالاً واستولت السكينة كما تستولي
عادة في تلك القفار فجلست انكر في امري وتريضي نفسي لعطري حتى كاد الناس يظنني
وإذا انا بصوت كأن اعصافاً تكسر في الاجمة بمرور حيوان كبير منها . ولم يكن الا قليل حتى
سمعت تنهداً عميقاً كما يتنهد الاسد الجائع وتلاه صوت تكسر الاعصان الصخية وحفيف
اوراقها دلالة على ان الاسد كان لا يزال في الاجمة وهو سائر متلصصاً نحو فر يستأ . ثم
وقف وزار دلالة على انه شم ريجي ودرى في نفخت ان يراني ويهرب فارجع نحو حنين
لكية لم يهرب ولا هجم على فر يستأ بل حمل بدور حول العرزال بعيداً عنه ثم اخذ يدنو
منه رويداً رويداً ومضت ساعتان وهو يدور حولي على هذه الصورة كأنه عزرايل ولو
وثب عليّ حينئذ لقلب العرزال بي لا محالة . فندمت على ما فعلت ولات ساعة مندم ولم
اجسر ان اعمش جفني لحمة ودامت الحال على هذا المتوال الى نصف الليل . وانا لكذلك وإذا
شيء لي لم رأيت هو الاسد وثب عليّ وكنت اسقط من مكاني ولكني تجلجت وانتهيت
جيداً فرأيت اب يرمي مني شجرة فوقفت عليّ وشم الاسد باضطرابي فرأر زئيراً عميقاً
ثم جعل يدنو مني رويداً رويداً حتى صار يسلم عليّ ان اتبين شكله فشدت بندقيتي اليه
واطلقتها فزار زئيراً بصم الآذان وجعل يشب يمينه ويسرة كالجنون واخلفني عن نظري لانه
دخل الاجمة ولكني كنت اسمع صوته وقيت اطلق الرصاص عليه تاساً الصوت . واخيراً زار
زارتين شدينتين ثم استحال زئيره الى تهد فسطيط الى ان اقتطع تماماً فايقنت انه هلك
وعطت ضوئاً رجالي في الحلة لما سمعوا صوت البارود وكانوا على ربع ميل مني فادبهم

واخبرتهم اني قتلت احد الاسدين فامرعو الي بالمشاعل وم يزأطون ويقرعون الطبول
ويشغون بالابواق والادعال تردد صدام الى ان وصلوا الي وانا في عرالي غشوا على ركبهم
حولني كأنهم يريدونني وارادوا ان يقتلوا عن حشة الاسد ليأتوني بها فبهيتهم لئلا يكون
رفقة معه فيميتك بهم فرحمنا الى الحميم وقضوا بقية الليل في الرقص والطرب
وقبل الفجر اصرعت الى محل الواقعة وانا احاب ان يكون الاسد قد جدعني وبجاني
ولكن حوفي لم يكن في محله لانني لم اكذ اختي اثر الدم خطوات كثيرة حتى رأيت وراء نجم
من الدرع اسداً كبيراً راساً كأنه يقفز للثوب فامست نظري فيه وادا هو جثة هامدة .
وكان رحالي قد تبعوني الى هناك فحملوني على اكتافهم وحملوا يدورون في حوله وم
يرقصون ويطربون

ثم تفحصت جثة الاسد فوجدت انه اصيب برصاصتين الواحدة دخلت من وراء كتفه
اليسرى والظاهر انها حرفت قلبه فكانت القاضية عليه والثانية اصابت نحره وكان طوله
من انفه الى طرف ذنبه تسع اقدام ونماني عقد وارتفاعه ثلاث اقدام ونسج عقد واقنضى
حمله الى المحلة ثمانية رجال ولا عيب فيه الا ان جلده كان مهبماً من زجر نفسه بين
الاشواك والحشم وهو حامل فرسته
وانتشر خبر فتكى به في البلاد كلها وحادثني فلما رأت النهضة من كل مكان واتي
كثيرون من اماكن مختلفة لمشاهدته

قتل الاسد الثاني

قتل احد الاسدين نكر رفيقه لم ينطق بقتله ولا ارتدع تحت فاهه لم تمض ايام كثيرة
حتى هم على مفتش الطريق في بيته فطن المفتش ان عاملاً سكيراً دخل الزواقي الذي
حول البيت وحمل يعر يد فرجه ونكته لم يخرج اليه لحس خطيه ولو خرج لقي ميتة لا محالة
ولما رأى الاسد انه لم يجد اساة يقتسه هم على عرتين كانفا هناك وافترصهما امام البيت
ولما بلغني ذلك عزمت ان اقيم في البيلة التالية قرب بيت المفتش وكان هناك كوخ من
الحديد عية كوة صغيرة تصلح متراً لرمي الرصاص . فاقمت فيه وربطت ثلاث عزات خارجة
بقطعة كبيرة من الحديد ثقلها نحو ٢٥٠ رطلاً (لبيرة) ومضى الليل كله ولم يحدث شيء
وقبل الفجر جاء الاسد واخطف عمة وسار بها وجر معها قطعة الحديد والمزتين الاخرين
فاطلفت عليه طلقات كثيرة فاطناته لان الملام كان داساً . وعند الفجر جاء الرجال الي
فسرث معه سمعي آثار الاسد وما حره معه فوصلنا اليه بعد نحو ربع ميل وكان لا يزال

بأسرع ما يكون وجاء احد رجالي بعود طويل وضرب الافعى قتلها ثم عدت الى الشجرة وكانت السباع صافية الادم والقر شديد الاشرار حتى كان الليل صار نهراً فسهوت الى الساعة الثانية بعد نصف الليل ثم ابتظت منها ليهر وبعث ساعة ثم استيقظت فتنة كأن شيئاً ابطني فوجدت منها منيفاً ولكنه لم يكن قد رأي شيئاً ولا سمع صوتاً مع انه كان على غاية الحذر - ولما رأيت الامر كذلك ملت رأسي لاني لم تحيل لي اني رأيت شيئاً بفرك بين الدغل الواحد على بعد قليل من الشجرة فامضت النظر فيه فرأيت اني لم اكن محطاً وانه الاسد يتسلل حلة وكانت الادغال قليلة حول الشجرة فراقبته منها واداهو بسلاً من وراء دغل الى وراء دغل آخر كالص كان التجارب على التوفي فقلت في نفسي يجب ان اصبر هذه التوبة ولا ادعه يفلت من يدي - فصبرت حتى صار على عشرين خطوة من الشجرة ورميته بالرصاص في صدره وسمعت وقع الرصاص فيه ولكنه لم يقع بل زار وعاد ادراجته وهو يشب وثباً ولم ادعه يرمي سلباً بل اطلقت عليه ثلاث رصاصات اخرى وهو قار قاصبته الاخيرة منها كما علمت من جثثه

وبقيت في الشجرة الى ان يزغ الهر فزلت واخذت معي رجلاً من الخيبرين بالتمصاص الاثر حتى لا اشتعل من الاسد باقضاء اثره وسرت والندقية في يدي وانا التفت حولي بمئة ويسرة ومها سائر وراني بسدقية اخرى وكان الدم كثيراً في الطريق فسرها مسرعين ولم نكد نسير مع ميل حتى صمما زثيراً عميقاً امامنا فامضت نظري بين الادغال واداهو بالاسد وهو رابض والشرر يتطاير من عيبيه وايابه بادية كالخناجر فسدت بندقيتي اليه واطلقتها فوثب طلياً وثمة المستقل فاطلقت الرصاص عليه ثانية وهو اثنى فوقع ثم نهض وهجم علي فاطلقت الرصاص ثالثة ومددت يدي الى وراني لانا ناول الندقية من مها واداهو به قد هرب هو ومقتص الاثر وحدها الى شجرة هناك فلم يبق لي الا ان اتوق اثرهما اسرع من لمح البصر وكان الرصاص قد كسر رجلاً من رجلي الاسد ولولا ذلك لقتني واراداني قبلما ارديته ومع هذا وصل الى الشجرة قبل ان اصل الى اعلاها ولما رأى اني نعت منه عاد ادراجته وهو يجمع فتاوت الندقية من مها واطلقتها عليه فوقع لا حراك به فزلت حالاً ودنوت منه عروراً مني ولم اكد اصل اليه حتى نهض ووثب علي وكانت الندقية بين يدي فرميتها بالرصاص في صدره ورأسه فاحمرت عليه ووقع على خمس خطوات مني ومات موت الانسال فانه غصتاً فحينئذ كان قد كسره في وثبته فسحقته سحقاً

وكان العمال قد سمعوا صوت الطلقات واسرعوا اليها فوصلوا حينئذ وهجموا على الاسد

يريدون تمزيقه لشدة حنقهم ثم عادوا الى الصياح والطرب وحلوه واتوا به الى خيمي وكانت الحرب الخيام الى ذلك المكان وقد وجدت في جميع ست رحاصات وكان طولها تسع اقدام وست عقد وطولها ثلاث اقدام واحدى عشرة عقدة ونصف عقدة وطلهه مئتم بكثرة ما مزقته الاشواك وهو يمر من الزرائب

وانتشر خبر انتصارنا على هذا الاسد في كل تلك الاغصاء وحاء كثيرون لمشاهدته من اماكن بعيدة وعاد المال الذين هربوا الى اعمالهم وصاروا ينظرون الى نظر الهيبة والرهار ولا يخافون في امرأ بعد ان كانوا يتأثرون على قتلي واحدا الى حقنة من الفضة ونظم واحد منهم اسمه روشن قصيدة بالهندستانية في مدحى . وكتبوا على الحلقة الكتابة التالية « نحن الرقيب والموقنون والمال تهدي اليك هذه الحلقة علامة لشكرنا لك على ما ابدته من السالة في قتلك اسدين فتاكين وانت مخاطر بنفسك فانقذتنا منهما بعد ان كانا بيناتنا ليلاً ويفتكان بنا . ونضيف الى اعدائنا هذه الحلقة اليك السقاء لك بطول العمر والسعادة والفلاح وسبق دائماً خدامك الامناء »

وبلى ذلك توليع الرقيب بالنيابة عن المال والتاريخ ٣ يناير سنة ١٨٩٩
وشر المؤلف ترجمة القصيدة باللغة الانكليزية فان كانت مكتوبة بالهندستانية كما قال شعراء هندستان يحذون حذو شعراء العرب في اسلوبهم . وهاك ترجمة مطلعها وبعض الايات التي تليها

د نبدأ بمحمد افه السرمدي الذي لا تدركه الافهام المنزه عن العيوب والاهام الحي ولولم يكن له جسم ولا نفس ولا قريب ولا اب ولا ولد لا يعادله معادل ولا تتولاه الاهواء . يعلم الغيب والشهادة لا لسان له ولكنه ينطق بكل لسان . اما روشن اثبت هذه البلاد فوجدتها بلاد المرائب كثيرة الصخور والجمال والادغال مشحونة بالاسود والحمور والجواميس والذئاب والايال وكل اعداء الانسان »

ثم استطرد الى ذكر الاسدين وقص قصتهما بالتفصيل ووصف شجاعة المؤلف وصفا شريفا فقال ان الاسود لا تخاف الاحود ولكن نظرة من يترسم اوقفت الرعب في قلب اشرس الاسود فهرب من وجهه الى عاية والرحاص يجري في اثره فضاغت حية وتولاه اليأس وانطرح على الصيد لا حراك به . ثم استطرد الى ذكر الهدية فقال انهم صنعوها له في بلاد الانكليز وجعلوها يضاء كالشمس والقمر . والقصيدة طويلة تقع في ٩٣ بيتاً

خلع عبد الحميد

وصف يلدز وكيفية الخلع

المكدونيين على الاستانة واكراسة لعبد الحميد راحته في موسمه ولا غربة في ذلك بعد ان ساس البلاد نيفاً وثلاثين سنة سياسة مصونة بالدم . ويقال انهم لما بلغوا الحصون التي على طرف البسفور من جهة البحر الاسود واستولوا عليها كان الحر شديداً وقد احذ العطش منهم كل مأخذ فأتى بهم الى يسوع ماء وفيل لم اشرىوا باسم الله من اليدوع الحميدي . فلي سمعوا ان التبوع مسمى باسم عبد الحميد احفلوا ولم يشربوا

قال اسكاتب ورأيت الالابيين يسوقون الخوجات الى السجين سوقاً كأنهم من قطاع الطرق وظل هذا شأنهم اياماً بعد ان احذوا الاستانة وكان بعض هؤلاء الخوجات لانساً الحلب الخضره ومعمداً بالعائم الخضره ولكن لانسهم لم يمر عنهم شيئاً بل كانوا يسالون الى السجون سوق الاغنام وبسط واحد منهم ذراعيه بالدعاء فقاطعه صابط من الصباط فانلأ ابرو دعا لك نفسك فانت احوج اليه مني . وقد وجد مع هؤلاء العلماء او الخوجات ما يساوي ١٢٣٠٠ حنيه من الذهب الدين والاوراق المالية قبل انها وزعت عليهم من يلدز ولما كان نيازي ملك أتيا الى الاستانة بلمة ان بعض هؤلاء العلماء يخرض الناس على الجنود المكدونية فربل من القطر ودخل الجامع وصعد على المنبر وقال بلمني ان البعض يخرضونكم علينا قصد الشعب . والوقت الآن لا يعني لايبحث عنهم واعلم من هم ولكني ساسر بكم في عودتي من الاستانة واذا وجدت ان اولئك الرجال لا يزالون يلقون الشعب فاني اشفهم كلهم في اشجار الشوارع

ولما اطبقت الحدود المكدونية على الاستانة في ٢٤ ابريل حرقت حدمه ليلدز مقاومهها ولكنها رأت ١٥٠٠ من النساء وثلاث بطريات على مرتفع ششلي . تدت في نياتها وشاع حينئذ ان المكدونيين قطعوا الماء والمار عن يلدز لكن شوكتهم اكثرت ان هذه الاشاعة حالية من الصحة . ولا شبهة في ان القلق ساد على الذين في سراي يلدز حينئذ فقد رأيت الجنود والخدم يفرّون منها مذعورين في الراح والمشرين من ابريل فلا بعد ان يكون نظام الخدم اختل حينئذ فانتطعت الكهربائية . وكانت عبد الحميد لا يطبق الظلمة ولا يحتمل ان يرى مصباحاً مطعاً حائريه انقطاعها تأثيراً شديداً واسر رجال الموسيقى ان لا ينكوا عن المزق الليل كله لكي يستأنس بصوتهم

وكان في بلدز جمهور كبير من الخدم والحشم والاعوان عدا من فيها من الجنود .
والحرس الخاص والياوران ٣٥ والنساء والجواري ٣٧٠ واولاد السلطان وخدمهم ١٦٠
والخصيان ١٢٧ وخدم المطبخ ٣٩ وخدم الاسطبل ٣٥٠ والحجباب وصورهم من الخدم ٢٥٠
وحرس السراي ١٤٥٠ فلما انطلقت الانوار الكهربائية السبت مساء اضطر هؤلاء كلهم ان
يتسلقوا في الظلام مقتشين عن شيء يأكلونه وهم بلا قائد ولا رئيس ولا من يشدد عزائمهم
وبست الثقة في نفوسهم فكاتبوا على الخدم من رجال شوكت باشا من هذا القبيل . واغتنى
عبد الحميد عن الانظار فقال رجاله ' انه مات او مم ' او ' اعمى طيه ' . وجعل الجنود والحرس
يسادرون السراي واحداً بعد الآخر وبلغ القلق اشده في دار الحريم لان الخصيان جاءهون
باخبار السوء مكبرة فاعتقدن ان لا بد من هجوم الماكر طيين ' فاعمى على البعض منهن

لقد كان عبد الحميد من القدر السلاطين والاما استطاع ان يدبر مكره كبيرة من
سرايه وبلقي هيبته في نفوس كل رعيته فلما وقف الآن مكتوف اليدين شعر الذين حولوه
كأنه الشمس اعتراها الكسوف فقيم عليهم الظلام وكيف لا يشعرون كذلك وقد اعتادوا
ان يلقوه بملك الملوك وسلطان السلاطين ظل الله الظليل على الارض ومالك البرين والبحرين
قال نادر آغا ابغطني احد الخدم صباح السبت فهبت وسحمت اطلاق البارود وكان
السلطان لا يزال نائماً فاقطعوه فنهض وقال ما الخبر فاخبروه فلم يبد طيه شيء من
الاصطراب ثم اغتسل ودخل دار الحريم ورأينا ان لا بد لنا من ان نرسل واحداً يحبر
شوكت باشا ان حامية بلدز لا تريد المقاومة فلم يحسر احد ان يذهب في هذه المهمة واخيراً
تقدم محمد علي بك پاور السلطان وقال انا اذهب . فرجع عثماً ايضاً وخرج ثم عاد بجواب
ارضى السلطان فاطمان بالله وبي على امشانه الى يوم الاثنين وفي صاحبه جعلت الجنود
المكدونية تحتل السراي

وقال الاميرال بكنام باشا انه دخل بلدز يوم الاحد ورأى السلطان يدبر اشتغاله على
جاري عادته كأنه لم يحدث شيء في الاستانة لانه لا فرق عنده بين ان تكون حامية بلدز
من القبلي الاول او الثالث

وقال نادر آغا ان طاهر باشا وحليل بك اتقما السلطان ليدعها بورهان الاسلحة على
الخدم كلهم ولكن الاغوات كانوا يحلون انه اذا اطلقت بندقية واحدة قضي عليهم كلهم
فاتعوا السلطان لكي يمنع طاهر باشا عن اطلاق النار فتمه وجمعت الاسلحة بعد ان وزعت
على الخدم . وكان السلطان مقتنعاً ان الجنود المكدونية لا تريد على ثلاث اوط وذلك لان

ادم باشا كان قد ارسل الى شوكت باشا ليبحث بالجنود الى اعنه فبحث شوكت باشا تلمراً الى اليه بقول فيه بحث ثلاث اوط ووصل هذا التلغراف اليه وهو في حضرة السلطان فتناوله السلطان وقراه فاعتقد ان هذه هي الارط التي اتت الاستانة . قال ماذر آنا ولو عرف عبد الحميد حقيقة الحال لغرب الاستانة قل سقوطه . ولم يدرك حقيقة الخطب حتى يوم الجمعة بعد ما استولت الجيوش المكدونية على ثكنات داود باشا . ولما دخل الجنود بلدز طردوا الميرة (الجحانة) محاول ادم باشا تسكينهم وصرفهم فارعين لكنهم كانوا يملكون اين مخازن الميرة فكسروا ابواب مخازنها واحذوا منها ما يريدون

وعقد المؤالب ما فصلاً طوبلاً لوصف مراري بلدز يظهر منه انها خالية من كل انقان فني ولا شيء فيها مما يجعلها تمهد بين قصور الملوك العظام قال ما خلاصته ان اكثر القراء شاهدوا مدخل بلدز او صورته التوتوغرافية فوق جامع الحميدية . ويحتمل ان بعضهم شاهد المكان الذي كان السراي واتباعهم يرقبون السلطان منه وقت صلاة الجمعة والسلامك الذي كان يقابل فيه خواص روارم بعد الصلاة ويرقب منه استراض الجنود . هذا هو المابين الكبير وفيه عرف للاستقبال ومكاتب لكثيرين من الموظفين وامامه داخل سور السراي المابين الصغير وهو بناء كبير غره كثيرة مزدانة بالتحف اليابانية لعلها هدايا من امراطور اليابان وفيها حرائط كبيرة متقة تحمل الملاد الصائبة اطلها هدايا من بعض صنائع الحرائط الالمانيين . وفي هذا البناء باب مرري يوصل الى دار الحرم وهي بناء كبير ايضا امامه على ثلاثين قدماً منه بناء صغير هو المابين الصغير حيث يقم السلطان عادة وبلي دار الحرم حديقة صغيرة فيها ازهار جميلة . وعلى جانبي الطريق من المدخل العمومي الى المابين الصغير غرف للحرس والخدم تنتهي بسور عال فيه قنطرة كبيرة قيمه المنظر وبعد المابين الصغير الكشك الذي يزل فيه امراطور المانيا لما زار الاستانة وهو بناء من الخشب قمع المنظر وفي الروض الخارجي كشك اخرى مثله وكلها خالية من المحتدم الهندسي وفيه ايضا بحيرة ومسرح للظاء وحدائق مختلفة واخاض لحفظ الحيوانات ولا ترتيب فيها ولا نظام

والمابين الصغير حيث يقم السلطان (كشك مابين) طفتان وهو من الخشب وفيه نحو ١٢ غرفة ومراديب كثيرة صيقة من غير هندسة او هندسة معكوسة قصداً ولا شاك في محله ولا باب في محله حتى اذا هجم على السلطان مقاتل لا يتندي اليه . فهو اذل دليل عليه وعلى اخلاقه حتى لقد صدق من وصف مراري بلدز بانها لئلا قصر . وما من احد رآها

ادم باشا كان قد ارسل الى شوكت باشا ليتم بالخندق الى اطمه بحث شوكت باشا لتفراقاً اليه يقول فيه بحث ثلاث اوط ووصل هذا التفراق اليه وهو في حضرة السلطان فتناوله السلطان وقرأه فاعتقد ان هذه هي الارط التي انت الاستانة . قال قادر آغا ولو عرف عبد الحميد حقيقة الحال غلب الاستانة قبل سقوطه . ولم يدرك حقيقة الخطب حتى يوم الجمعة بعد ما استولت الجيوش المكدونية على ثكنات داود باشا . ولما دخل الجيود ببلد طردوا الميرة (الجساعة) غاول ادم باشا تسكينهم وصرفهم فارعين لكهم كانوا يطعون ابن عفار الميرة فكسروا ابواب مخازنها واحذوا منها ما يريدون

وعقد المؤلف هنا فصلاً طويلاً لوصف سراي بليز يظهر منه انها خالية من كل الثقلان في ولا شيء فيها مما يجعلها تُعد بين قصور الملوك النظام قال ما خلاصته

ان اكثر القراء شاهدوا مدخل بليز او صورته القوتوغرافية فوق جامع الحميدية . ويحتمل ان بعضهم شاهد المكان الذي كان القراء وابائهم يرفعون السلطان منه وقت صلاة الجمعة والسلامك الذي كانت يقابل فيه خواص زوارهم بعد الصلاة ويرقب منه استعراض الجنود . هذا هو المايين الكبير وفيه عرف للاستقبال ومكاتب لكثيرين من الموظفين وامامه داخل سور السراي المايين الصغير وهو بناء كبير عرته كثيرة مردانة بالقف اليابانية اعطاها هدايا من امبراطور اليابان وفيها خرائط كبيرة متقنة تمثل الملاد المثالية اعطاها هدايا من بعض صنّاع الخرائط الالمانيين . وفي هذا البناء باب سري يوصل الى دار الحرم وهي بناء كبير ابصاً امامه على ثلاثين قدماً منه بناء صغير هو المايين الصغير حيث يقم السلطان عادة وبلي دار الحرم حديقة صغيرة فيها ازهار جميلة . وفي جاني الطريق من المدخل الصومي الى المايين الصغير عرف القرمس والحلدم تنتهي بسور عالٍ فيه قنطرة كبيرة فمحة المنظر

وبعد المايين الصغير انكسك الذي رل فيه امبراطور المانيا لما زار الاستانة وهو ماء من الخشب قمع المنظر وفي الروض الخارجي منهك اخرى مثله وكلها خالية من الهندام الهندسي وفيه ايضاً محبرة ومسرح للظاء وحدائق مختلفة واقاصم لحفظ الحيوانات ولا ترتيب فيها ولا نظام

والمايين الصغير حيث يقم السلطان (كلك مابين) طقتان وهو من الخشب وفيه نحو ١٢ غرفة ومراييب كثيرة خيقة من غير هندسة او بهندسة معكوسة قصداً ولا شباك في محله ولا باب في محله حتى اذا هم على السلطان مغتال لا يهتدي اليه . هو اذل دليل عليه وعلى اخلاقه حتى لقد صدق من وصف سراي بليز بانها لنز لا قصر . وما من احد رآها

الأ وقال ان بانيتها كانت موقفاً بان اعداءه يترصون لقتله فيذل جهده لكي يصلهم حتى لا يهتدوا اليه ولذلك كان يعبر ويدل دوماً في نظام البناء الداخلي فيسبب ابواباً ويضع ابواباً ويسد كوى ويفتح غيرها ويضيق الماشي ويقسم الغرف ووضع الابواب اغلاقاً من الحديد متينة جداً تقفل من الداخل حتى يتعذر فتحها . وكفى نفسه مؤونة المشي في الحر الارضي من المابين الى دار الحرم بان وصل بينهما بجسر علوي وكذلك بين المابين ودار التمثيل وكانت عرفة الاستقبال الكبرى في المابين الصغير داخل الباب النخعي الى دار الحرم وهي العرفة التي فاصل فيها الوعد الذي اخبره بحلمه كما سيجي . وامام هذه العرفة عرفة صغيرة لها كوة واحدة نحو دار الحرم رأيت في وسطها مائدة عليها قفينة فيها دواء وقد كتب عليه « يؤخذ منه كونه حياً بعد حين » وبعد هذه العرفة سرداب ضيق يوصل منه الى العرفة التي اتفق ان عبد الحميد كان نائماً فيها آخر ليلة نالها في بلد وهي صغيرة جداً فيها كوة واحدة تطل على حديقة الحرم ومقعد من القטיפه . ولما دخلتها كان عليه لحاف تركي موضوع من غير انتظام وست مساند من الحرير والى جانب السرير مائدة صغيرة ليوضع عليها فحان القهوة او الشدس وهو الاربع وي العرفة دخلت فيها مسلة

وهناك مكتبة عبد الحميد ولما اررتها بعد حروجه منها باشر لم اجد فيها الا قليلاً من آثار ادراجه ونقاريه . وقوائم الكرسي الذي يجلس عليه والمائدة التي امامه مفصولة فصلاً كبيراً بالياً لانه كان يحاف من الصواعق وعلى المائدة اعداد من جريدة صريتي ونقريه قديم من السارة العثمانية في لندن عن النبط الذي شمل الاسكندر من المذابح الارمنية وكان عبد الحميد معروفاً بالتجارة وتطعيم الحطب باخشاب مختلفة الالوان وبالولوة ايضا وعمله في التجارة اصح من عمله في التطعيم وفي المابين الصغير غرفة صغيرة فيها كل آلات التجارة والى جانبها حمام يقال انه كان يستل فيه باللبس الحلب ثم يذهب من قبل المقاللات وهو غرفة واسعة جدرانها مغطاة بالخزف الابيض المدهون وفيها رفوف مملوءة بمقويات الجسم ومحسات البشرة وصحنات الشعر ومصيدات الشباب وهناك زمامة آخر ورقة كشفت فيها ١٥ ابريل وفي احدى الغرف في الطقة العليا خزانة من الزجاج مملوءة بالمسدسات المرصعة بالذهب والفضة والنادق والظاهر انها هدايا اهديت اليه وفي الطبة السفلى مجموعة من المسدسات ونكها غير مرصعة بالذهب بل هي للاستعمال . وفي احدى الغرف صدرتان حقيقتان قيل انه كان يلبسهما كالدرع لتقيه من الرصاص واحداها مظهره بالحرير لتقيه من الصواعق ايضا ودهان الابواب والكوى عتيق وفي احد البط قبة كبير والاثاث كثير متباين الاشكال

والألوان فترى في الغرفة الواحدة اثاثاً من نسق لويس السادس عشر واثاثاً بابايياً واثاثاً لا نسق له وعلى كل حال لا تجد اثاثاً سقاً تركي . ولكثرة الاثاث من الخزائن والموائد والامسة وغورها امتلأت بها الغرف والمناشي حتى تحسب السراي عززاً من مخازن الدلاء مثلاً باثاث اساس مديونين حجزت امتعتهم لبيع بالزاد العمومي

الا ان عيد الحيد لم يعلل بمناشي السراي بالاثاث عتلاً بل اراد بذلك ان لا يبقى فيها مجال للذين يقصدون اغنيائه ان يروا فيها اثنين اثنين فاذا مروا واحداً واحداً تمكن من قتلهم قبلما يقتلونه لانه كان حسن الرماية كما يستدل من الاعراض المصنوعة في شكل الانسان التي كان يمارس اطلاق الرصاص عليها بالمدس فيصيب مقتلاً منها . وكان المدس دائماً في جيبه وحيثما اقام وضعت المدسات بحيث يسهل عليه تناولها حالاً حتى في حمامه . وقد وجد في هذا البناء من يلدز أكثر من الف مدس

ووجد في خزائنه عدد لا يحصى من القمصان والجوارب والقفازات وما اشبه وعلى ظهور الخزائن رزم لم تقف من هذه القباب ووجد فيها الف صدرة جديدة وعدد كبير جداً من الساعات وأكثرها من الانواع الاميركية المذهبة الرخيصة الثمن

وكان يضع اوراقه في خزانة من الحديد من اكبر نوع واجود نوع وهي موصولة داخل جدار مكتبته فربما من غرفة مناهيه وباب الخزانة كبير جداً وفي داخلها خزانتان صغيرتان ودروج كثيرة وكلها من الحديد . والخزانة تدار من داخلها بالكهربائية وهي مثل عرفة من الحديد في احد البتوك الكبيرة

وكان أكثر ما في السراي هدايا اهديت اليه من الملوك والحكام وارباب المعامل . واكثر كتب المكتبة باللغة الالمانية وهي في الحرب وقبيلش الالمانى وتاريخ الاتراك والجرمانية دلالة على ان طامي الكتب الالمانية كانوا يهدون اليه من كتبهم أكثر مما يهدي اليه كل طامي الكتب في غير المانيا من البلدان . وهناك بعض الكتب الانكليزية والفرنسية الحديثة . وكتب مما تذكر فيه اسرار المصنوعات وقد سمعت الى غيرها كأنها من نقاش الكتب ومن احمى الكتب وانفسها كتاب مهدى من قيصر روسيا عن تنويعه محلولاً بالصورة الكبيرة البديعة . والظاهر مما هو مكتوب عليه انه لم تطبع منه الا نسخ قليلة اهديت الى الملوك وروءساء الجمهوريات وكان موضوعاً على مائدة وحده . ومن الهدايا النفيسة ايضاً صورة العائلة الامبراطورية الالمانية ضمن اطار مرصع بالحجارة الكريمة وهي هدية من الامبراطور الحالي الى عيد الحيد يوم عيد جلوسه الخامس والعشرين . وعلى مائدة ساعة مهداة من

فيصر روسيا مرصمة بالحجارة الكريمة . وصور متوغرافية كثيرة من صور الملوك والامير الملكية ولكنني لم أرَ هدية ما من ملك الانكليز ولا من رئيس جمهورية اميركا وفي الطبقة العليا عرفة نوم سلطانية فيها سرير كبير مثل امرة الملوك في قصور اوربا له فبة عالية وعلى وسائله الشعار العثماني

وفي كل عرفة مقعد لينام عليه حتى لا يدري احد في اي غرفة هو قائم فانه كان يدعو حراسه في المساء ويقول لم شددوا المراتبة على هذه العرفة لاني سأنام فيها الليلة ثم ينام في غيرها ولم ارَ من الصور غير صورة واحدة زيتية كأنها من تصوير اولاد المدارس قيل لي ان السلطان نفسه صورها وهي تمثل جماعة من القسوس في غابق يتقرون على الآلات الموسيقية والقائقي مائة الى الناطق وفيها كيس من الدنانير وعلى الشاغل دسالة عاربات يرقصن . ويقال ان وجه احد القسوس يشبه وجه مدحت باشا وان عبد الحميد اراد بهذه الصورة ان يمثل ما نصير اليه الاستانة اذا شاع فيها التمدن الادري

وحديقة يلذ التي تضرب بها الامثال مساحتها عشرة افدنة وكان عبد الحميد يجلس فيها على كرسي مفصول كهربائيا وفيها كثير من الاشجار الكبيرة والصغيرة وخمائل الازهار وثرعة فيها قارب يسير بجمل بدار بالرجل . ويحيط بالحديقة سور عال معطى من الداخل بانفاس العصافير والوحوش البرية في بعضها فرد وكلاب نادرة . وكان عبد الحميد ممرقا بالطيور ولا سيما الوديع منها كالحمام ويقال انه كان عنده عشرون الف صف منه وكلها موضوعة في القفص كبيرة في كل قفص مهاشات من الحمام . وهناك الوف من البجع والكنكار والبيضاء . وفي الروض الخارجي حماران من نوع الزبرا والقفاص كبيرة يظهر انه كان فيها اسود وعورة . واماكن لانواع الدجاج والقمح وهرانة وهناك ايضا كثير من الارانب وثلاث نعامات وكثير من الرلان والاوز . والظاهر انه كان يحب الحيوانات ويحسن معاملتها والرجل الذي يفضل ذلك لا يكون خاليا من الشفقة والحنان

وكان مع حبه لحيوانات يحب الموسيقى فلا تخلو عرفة من عرفة من آلة موسيقية وقد يكون في العرفة الواحدة ثلاث من نوع البيانو . وكان عنده جوق موسيقي خاص واشأ في الحديقة قهوة فكان يدخلها كما يدخل عامة الناس الى القهواوي فيرحب به القهوجي ثم يلتفت الى مكان صانع القهوة ويقول شكر لي بر (اي فجان قهوة سكر) نزاجيله بر . فيشرب القهوة ويدخن النارجيلة ثم يدفع للقهوجي عشر بارات كأنه من عامة الناس مع ان نفقات القهوة واجور مستخدميهما منه (وقيل لنا انه كان يحال هناك العمال الذين يعملون في الحديقة كأنه واحد منهم

ويسقيهم القهوة على حايه قبله الى التلحي والتلحي على هذه الصورة من حنات حبيبه
ثم عاد المؤلف الى سباق حديثه فقال ان عبد الحميد اقام في المابين الصغير كل مدة
ضرب الاسنان ومعه امه عبد الرحمن والظاهر انه علب بالوم أكثر مما علب بالحقيقة فان
شيئا كروياً كان قد تسأله انه لا يتسلط الا ثلاثاً وثلاثين سنة وقد رفي حدة الملك سنة
١٨٧٦ لكنه لم يكشف احدًا عما كان في نفسه من الخوف

فلما ان الجنود المكدونية دخلت سراي بلدر وتخال شرعت في اخراج من فيها من
الرجال وترك مع السلطان كاتبان واربع من الخدم وأرسل أكثر ساد الحريم الى سراي
سجراغان ومنها الى السراي القديمة . وفي اليوم التالي اتى شيخ الاسلام بمعلمه وأرسل خبر
الفتوى اليه مع وفد من ثلاثة يوناني وبهودي وارمني وارسل وفد آخر الى رشاد اسدي
يخبره بان الملك آل اليه

وقال الكاتب انه نقل خبر الوفد الذي أرسل الى عبد الحميد من اعراف المصادر .
والظاهر انه نقله من واحد من اعضاءه قال لما بلغ الوفد بلدر فاطمهم جواد بك كاتب سر السلطان
وسأله عما يريدون فقالوا انهم موقدون من قبل الجمعية العمومية ليلسوا رسالتهم الى عبد الحميد
بالذات فقال لم جواد بك ان السلطان لا يحمل من السلاح وقد يقتلهم . قال فرسو افندي
احد اعضاء الوفد انه اعتقد صحة ذلك فوضع يده على مسدسه في حبيبه كل مدة المقاتلة
الا انهم قالوا لجواد بك ان لا يمد لهم من مقابلة عبد الحميد وابلاغه ما امروا بابلاغه
ايامه . فسار بهم الى المابين الصغير وفرع الباب طوبلاً قليلاً ففتح واحاط بهم حيشة ثلاثون من
الاحوات (الخصيان) وأدخلوا الى عرة الاستقبال امام الباب فوجدوا عبد الحميد جالساً
فيها على مقعد

وقال الكاتب انه دخل هذه الغرفة بعد خروج عبد الحميد منها وكانت لا تزال كما كانت
لما قابله الوفد فيها . امام بابها حارس باباني من الحريم ووراءه المقعد الذي كان عبد الحميد
جالساً عليه وهو قديم عليه اربع مساند مرساة والى جايه مائدة عليها صندوق سكاكر من
النسك وشعمدان فيه شمعة حرق نصفها وامام المقعد على الجانب الآخر من الغرفة آلة موسيقية
ويانفو ومزهرات صغيرة وفي وسط الغرفة مائدة صغيرة مستديرة عليها زجاجة فيها دواء
احمر من نوع المبردات لان عبد الحميد كان يضع الضغائر الطبية في كل عرفة وكانت في
احدى زوايا الغرفة اطراب سكاكر معروفة وتنف من الورق وفي زاوية اخرى كالوش . وفي
الغرفة ايضاً خزائن فيها كتب لم تقرأ ولا قص ورغبا ويتدلى من سقفها اربع ثريات فضية

وفي آخرها موقد كبير من الخبز الأبيض المدهون تملؤه مدخنة من الحديد الأسود الرخيص الثمن . وفيها كثير من الساعات واحدة منها مصنوعة من عرق اللؤلؤ وأخرى مصنوعة في شكل مسجد ومنها أربع كراسي كبيرة من ذوات السواعد ومرابا كثيرة الى حوالب الجدران . وكان عبد الحميد يكثر من المرايا في غرفه حتى يرى من يماضيه من ورائه

وكان لما اتاه الوفد لابساً سترة سوداء ملكية وفوقها رداء عسكري مزركر وابنه عبد الرحمن كان جالساً الى جانبه بحلة السراي وبداءه على صدره تأديباً - فدخل رجال الوفد الى داخل الغرفة وبقى غالب بك وحواد بك كائنا السلطان والاعوات قرب الباب فبهض عبد الحميد لاستقبالهم وقال لهم لماذا اتيتم . وكان لهم قد اخذ منه كل مأخذ فلم اسمع باشا السلام العسكري ونقدتم خطوبتين وقال

اسعد باشا - ان الامة قد حلتك ناه على فتوى شيخ الاسلام وقد اخذت الجمعية العمومية على نفسها حفظك وحفظ آل بيتك فلا خوف عليك من احد فكن واثقاً بذلك
عبد الحميد - لا ذنب لي ولكنها قضية هل حياتي في امن (قال ذلك والدموع مله هنيهة)

اسعد باشا - المثاليون شرفاء كرماء لا يظلمون احداً
عبد الحميد - القسم لي تأكيدياً لما نقول لانني احب ان تعمروا ما وعدتم به انفسكم لي انتم شخصياً انكم لا ترجعون عملاً فلم
اسعد باشا - اكرر لك ما قلته وهو ان المثاليين شرفاء لا يظلمون احداً . وقد سمعت الجمعية العمومية لك حياتك فلا تقلق

عبد الحميد - ألا تدعوني ابقى هنا . اود ان نعينوا لي سراي جيران حيث وضعت اخي ولخرج منها صلاح الدين اخدي وكال الدين باشا لان شرائعنا من حيث الحريم لا تسمح ببقائهما هناك هذا فضلاً عن ان عائلي كبيرة لا تكاد تلك السراي تسعها وانا مستعد ان اتيتاً للانتقال حالاً

اسعد باشا - منبلغ طلبك الى الجمعية العمومية وهي تحرك بما يقر عليه قرارها واود ان نجيب طلبك

عبد الحميد - لقد فزت في حرب اليونان وسيشهد التاريخ اني عملت اعمالاً كثيرة طمخ شعبي ولا ذنب لي مطلقاً

اسعد باشا - يستحيل ان يعاقب احد في عهد الدستور وهو غير مذنب . ولا يحكم على احد الا بعد التحقيق الدقيق

ودامت هذه المقابلة نضع دقائق على اهميتها مثل كثير من الحوادث التاريخية المهمة .
وأخر صوت سمعه الوفد وهو خارج صوت بكاء عبد الرحمن افندي ابن السلطان . فالتفت
امر عبد الحميد بحكم الشريعة التي استعان بها على إلغاء الدستور ستأتي البقية

سند واقوال العطاء فيه

جاءتنا مجلة المحلات الانكليزية وفيها اقوال بعض عطاء الانكليز سنة مقيم فقيد الحرية والفضيلة المستر سند مصدرة بمقالة التيمس التي انتطقتا اكثرها في الشهر الماضي وفتلواها اقوال جماعة من المشاهير الذين كانوا يعرفون حق المعرفة وم لورد ملر الذي كان وكيل المالية المصرية ثم صار حاكم جنوبي افريقية وكان في شبابه مساعداً لسند في تحرير جريدة البال مال . ولورد اشتر من اعضاء لجنة الدفاع الامبراطوري ولورد عراي الذي كان حاكم كندا العام ولورد مشر اميرال البحارة الانكليز والسرقسي سترونغ محافظ لندن السابق والمستر كارنهي الثري الشهير وعبرهم من العطاء فانقطعت منها ما يلي

قال لورد ملر محاطاً ابن المستر سند - لا جريدة في ما اعلم كان لها من الشأن في المصالح الدولية كما كان لجريدة البال مال في السنة الاولى التي تولى والدك تحريرها . والفضل في ذلك له وحده . اما ما فكت مساعداً له بالاسم ولم يكن لي اقل شأن في سياسة الجريدة وآرائها لانه لا قوة في الارض كانت تمنع اياك من ان تبولى كل عمل بنفسه ويدير كل شيء بيده . وقد كنت معه على تمام الوفاق ولكن لم يكن شأننا مع المبر كذلك لان الخطبة التي سار فيها اقامت علينا الخصوم من كل ناحية ولم نال لاننا كما كلانا في مستقبل الشباب متقدمين عبرة على بلادنا وامتنا نتوخى ان يجعل الحكومة تطرح سياسة المثل والتسويق ونقوم بما يطلب منها من اصلاح شؤون الجمهور بالهمة والنشاط . وكنا متفقين في المقاصد والاعراض ولو اختلفنا كثيراً في الوسائل المؤدية اليها . وكان ابوك يقول - اني من اهل النظر فلا اصح لعضافة ولكنني لازم له لابقية ضمن حدود الاعتدال . وكان يذاكرني في كل امر ولكنه لم يفعل برأيي قط وكل ما كنت استطيع فعله احياناً ولو تحت خطر فهم عري الصداقة يفتنا حذف كلمة تجاوزت الحد في القلو

وكان ميلاً بالطبع الى الجدال فيستهدف للانتقاد ثم يحمل على المنتقد حملات الجارية
فيناظره ويناضله الى ما شاء الله . وكثيراً ما كان يجادل الذين يكتوبون والطبايعون يطلبون
النسخ منه الى ان لا يبقى منه الا نصف ساعة لكتابة مقالة افتتاحية يكتبها بسرعة البرق
ويصنعها زبدة ما جرى الجدال فيه من المواضيع مفصلة احسن تفصيل
وفضول مني ان احص مقدارته في الانشاء لانها اشهر من ان توصف ونكته كان في
الحديث امهر منه في الانشاء واحب للقلوب . ولا اظن ان احداً من محرري الجرائد هافة
في حبة اعوايه له من وكيله الى اصغر ولد في ادارة الجريدة ومطعمها . فانه مع كل حديثه
وسوقه للعمال سوقاً كان يحصل اوارره مطاعة عن طيب نفسي بما اعطى من طلاقة لوجه
وفكاهة الحديث وحسن المحاضرة والمزل والمزاح . وكان بأسر كل من يدنو منه بلطفه
وانسيه وكرم اخلاقه

وزد على ذلك انه كان شجاعاً لا يهاب احداً . ولو اعطى في ذلك الوقت من اصابة الرأي
بمقدار ما اعطى من سائر القوى العقلية لما استطاع احد ان يقف امامه
وقد كان من حظي التردد على بيته في تلك الآونة فكثرت اجد فيه من دواعي الهجة
والسرور مع البساطة الثابتة ما لم احده اكثر منه في بيت آخر اما هو فكان اقدر الناس على
ترك الاشغال العقلية في مكتبه والامتزاج مع اولاده في العابهم ومشاركتهم فيها كلها
وكصفاني مشغول في امور الجمهور اقام له اعداء كثيرين . وعندي انه استحق صداقتهم
استحقاقاً لانه كان خصماً عنيداً لا يشق ولا يرحم . يحسب نفسه على حدى دائماً وخصومه
على ضلال ليعقب له ان يحاربهم بكل سلاح . وفي ما سوى ذلك لا اظن انه كان يمكنه ان
يخاصم احداً . والي اهود بداكر في الى تلك الايام البعيدة فاجد ان كل احد من معارفه
كان ينظر اليه بنظر الحب والصداقة

وقال نورد اشتر - التقيت بالمستر سند اول مرة سنة ١٨٨٠ بعد الانتفاضة العمومية ومن
ثم كثر اتصالي به واقول من غير مبالغة انه لم تحدث حادثة عمومية مهمة من ذلك الحين
الى الآن الا وكان له شأن فيها . ولو قست خدمته لامتته بما فعله وقتما كانت الحرب بينا وبين
الروس على قاب قوسين او ادنى او بما فعله لتعزيز المارة البحرية لوجب ان يوضع في مقام قل
لمه احد من الذين اعترفت البلاد بخدومتهم العمومية اعترافاً عظيماً منذ ثلاثين سنة الى الآن
وكانت خدمته لبلاده مستمرة لا تقتر . ومن الرائب المدعشة والموجبة للحمل ان
رجلاً متفانياً في حب وطنه مثل سند بقي اربعين سنة يجاهد ويناضل في مصالح الوطن

لترقية كل ما هو شريف ونافع ولا ينال اقل علامة تدل على الاعتراف بفضل ماث فقيراً
لا مأجوراً ولا مشكوراً ولكنه مات عبياً باحترام ذوي العقول الشريفة له ومكرماً من
اعظم معاصريه

قلت مرة لجنرال غوردون « اني اراك دائماً ماشياً مع الله » فقال « بعضنا يفعل ذلك
حاله سند » وقال عه الاميرال فشر « انه لم يكن يحاف الا الله » وقال لي عنه سسل رودس
في الايام الاولى من تصادقهما « انه اكر وطني عرته - انكثرتا يته وكل شر من
الارض تحقق قوله الراية البريطانية وطنه »

ما من احد من ابناء هذا العصر ذاكر اناساً اكثر من الذين ذاكرهم سند من اكبر كبير الى
اصغر صغير . وما من احد وثق به مكروه اكثر مما وثقوا به وما من احد احمى منه بهذه
الثقة . كان يكشف بام الاسرار ولا يفشي سرها ولو كانت غصوميه وكان جواداً بمطيك
كل ما تطلبه منه واجود ما عده . ولقد كنت اختلف معه في امور كثيرة وطالما عيرته
بتصديقه بسبب الخادعين فكان يضحك ويقول قد يخدعني الناس ولكن عقلي لا يخدعني .
وقلت له مرة انك سموت فقيراً معوراً لانك تصدق هؤلاء السكدة فقال قد تكون مصيباً
ولكنني الفصل الموت فقيراً على الاعتقاد بكتب الانسان

وقال لورد غراي - لقد كان من حظي ان عرفته وعادته منذ اكثر من ثلاثين سنة
وزرته وهو في السجين لم يكن يحجم في موقف الخطر بل كان يدافع عن الحق دوماً ولو عاد
الدفاع عليه باشد الصرر او كما قال الدكتور كلفورد واجاد « كانت الصحافة سيقاً في يده
يقتل به اعداء الحق ومنبراً يث من الهمة والبالة في نفوس جيوش الله ولما يشرح به
سياسة التي يوادها تجديد الارض وتقريب السماء . كان يعلم انه مدهو لامر عظيم فاختر
الصحافة وسيلة للولوج اليه فكان يكتب لكي يعمل الناس بما يكتب لا ليتحدثوا به »

ولقد كنت احالته غالباً في آرائه ولكنني كنت دائماً اطر الى تقانيه في خدمة وطنه
نظر الحب والاحترام . وهو الذي بمقالاته اضطر غلادستون اعظم وزراء عصرنا الى اتفاق
سته ملايين من الجنهات على تقوية العارة الأهرية وهو الذي اضطر الى ارسال غوردون
الى الخرطوم وهو الذي هدد الامان بقوله اننا لنبي بارجئين كما يتيم بارجة فذهب قوله
مثلاً وجرت الحكومة البريطانية عليه . قال درائيلي في احدي رواياته ان الذي يحكم العالم
الآن ليس رجال السياسة ولا قواد الجيوش بل رجال صغار مخبثون في الزوايا اشارة الى
رجال الصحافة ولقد كان المستر سند افضل مثال على صحة هذا القول

وقال لورد فشر - لقد كان سند يتمتع باعتقاداً لا يخامره ريب ان القوة الحق لا الحق للقوة (او كما يقول الحق يعلو ولا يُعلى عليه) ولقد رأيت مرة يسير وحده الى اجتماع اجتمع فيه القانون عليه فذهبوا من وجهه مخذولين
كان يكره الدعوى واصحابها ويظن كل زق فارغ وكل ذي ودم ليكتشف الخداع وبشهر باهل النفاق . وكان فوق ذلك متفانياً في حب وطنه ولو خالفني البعض في ذلك . ولا اجعل انه جبل البعض يخذلون عليه حتى قال لي واحد من اعز اصدقائي انه حزم مرة ان يقتله

لما كنت ناطراً للبحرية حادث رجلاً عظيماً من الاجانب فقال له ذلك العظيم « لا تخف » فاجابه سند على الفور « بما اخاف وكلما بنيتم يارحة بيتنا اثنتين » وكان هذا رأيه وهذا غرضه الذي بذل جهده في تحقيقه لانه كان يعلم اننا اذا دارت الدائرة علينا بحراً سقطنا سقطاً لا نقوم بعدها والبوارج لا تشتري في كل اوان كما يشتري رطل من السكر

والملت مجلة المجلات افوال هؤلاء المظاہر بمجدول تاريخي اثبتت فيه اشهر حوادث حياته وقد اقتطعنا منه ما يلي

- | | |
|--|---|
| ١٨٦٩ ولد فيها في ٥ يوليو وابوه النفس | ١٨٩٨ زار روسيا ثانية وقابل القيصر |
| ولم سند | تقولا الثاني وزار أكثر العواصم لاجل اداة |
| ١٨٧١ صار محرراً لخريدة الصدى الشمالي | مشروع القيصر في امر السلم |
| ١٨٨٣ جعل محرراً لخريدة النال مال | ١٨٩٩ انشأ جريدة اسبوعية فاخلف وذهب |
| ١٨٨٤ قابل الجنرال - غوردون وحادثه | الى جنوبي المرمية |
| الحديث الذي ادى الى ارسال غوردون الى | ١٩٠٥ زار روسيا وطاف فيها يحطب حائماً |
| اسمه دان ونشر في السنوات التالية مقالات | الناس على قبول الدوما |
| سياسية مهمة اهمها الخبر الصحيح عن الجرية | ١٩٠٦ دير زيارة المحررين الالمانيين |
| ١٨٨٨ زار روسيا وقابل القيصر اسكندر | لاكترا |
| الثالث | ١٩١١ زار الامتانة في مسألة حرب |
| ١٨٩٠ ترك النال مال وانشأ مجلة المجلات | طرابلس |
| ١٨٩١ انشأ مجلة المجلات الاميركية | وقد ذكرت في هذه الخلاصة اشهر |
| ١٨٩٢ انشأ مجلة المجلات الاسترالية | المحالات التي انشأها وكان لها وقع عظيم في |
| ١٨٩٣ دار معرض شيكاغو | النفس |

تاريخ الأبحاث الطبية

التي الاستاذ ريتشارد ميرس من اساتذة جامعة كاليفورنيا خمس خطب في تقديم الطب موضوع الاولى منها تاريخ الأبحاث الطبية من القدم الازمنة التاريخية الى سنة ١٨٠٠ والثانية تأثير الطبيعيات والكيمياء في الطب والثالثة تقدم علم الجراثيم وشمل تاريخ الطب في النصف الأخير من القرن التاسع عشر والزمنة نظرة عامة في المسائل الطبية في وقتنا الحاضر والطرق المتبعة في العلاج والغامضة المباحث الطبية في أميركا وقد رأينا ان تنقل الى القراء ام ما جاء في هذه الخطب مبتدئين بالاولى منها

١. تاريخ الأبحاث الطبية من القدم ارمئة التاريخ الى اوائل القرن التاسع عشر لا يعلم شيء عن الطب في اول نشأته ولا نجد اشارة اليه كعلم قائم بنفسه بل نشوء التمدن الاشوري والتمدن المصري ولا بد انه كان قبل هذه المصور شيئا بالطبابة المعروفة بين القبائل التي لا تزال على مظهرها قد كان قائما بالوسائل التي غابتها تخفيف الألم او معالجة بعض الآفات كالنكسور والرضوض وما اشبهه . ولا بد ان هذه الوسائل كانت اولاً مما عرف بالقطرة والتجربة او اتفاقاً وربما كان بعضها مشابهاً للوسائل التي تستخدمها الحيوانات لتنظيف جراحها او لوقاية اعضاءها المأوفة . فاستعمال المنبهات والمطافات والتشريط وضمد الجروح وجبر الكسور كلها وسائل بسيطة عرفت اتفاقاً او بالتجربة . وربما كان استعمال الادوات الصوانية في الصيد والحرب منشأ الجراحة ثم تقدم هذا الفن بتقدم الاسلحة في المصور التالية واول ذكر للطب في التاريخ مصدره الكتابات الاسفينية التي دون فيها تاريخ التمدن البابلي والاشوري . ويظهر من هذه الكتابات ان الطب كان تحت مطلق تصرف الكهنة وله علاقة بالتنجيم والقوى التي وراء الطبيعة والآلهة والجن . وفي هذه الكتابات اشارة الى استعمال السكين في الجراحة والى جبر الكسور والمعالجة بالاعشاب . على ان الامور الجوهرية في العلاج كانت بمنزلة بالرق والرموز والطلاسم . ومما هو جري بالذكر ان في الطب البابلي اشارة الى مراقبة البول والدم وتدوين بعض الملاحظات عن سير المرض لكن هذا التدوين لم تكن الغاية منه المساعدة على تشخيص المرض كما تفعل في ايامنا بل كان يراد به التفاؤل او مساعدة الكاهن على التنبؤ نتيجة الملة وهو ما سمح به في ايامنا بالانذار نكتة كان قليل الفائدة لانه لم يكن معيلاً الى معرفة التفويكات التشريحية التي هي علة الاعراض بل كانت اشبه شيء بالتنجيم او تفسير الاحلام

وكان الطب عند قدماء المصريين شبيهاً جداً بالطب البابلي لكن علومهم التي كانت تلقى في الحياة كل كان فيها شيء من معرفة علي النبات والحيوان على ان هذه المعرفة كانت خالية من النظر في تركيب الاجسام ومنتاع الاعضاء . وكانوا يعرفون كثيراً من المواد الطبية ويشملونها شرباً ومججناً وعرغرة وسعوطاً وشوفاً ولصوقاً وادهاناً وكادات وحقناً وحمولات ونصيراً . ولا دليل على تعاطيهم الجراحة الا في الختان والخصاء واستخراج الاورام التي في ظاهر البدن . وكان بعضهم يفرغ لفرع من فروع الطب كالرمد وامراض الاذن وطب الاسنان . ولم تكن الولادة من خصائص الاطباء بل من عمل القوايل . اما حفظ الصحة عندهم فكان ارق كثيراً من فن العلاج فكانوا يجهزون فيه على قواعد معلومة تشمل الطعام واللباس والاستحمام والعناية بالمنازل والاطفال ونحوه وما اشبه ولا يستبعد ان علم الطبيب في ايامهم ينسب الى اليونانيين والعبرانيين وقد اخذوا هؤلاء عن قدماء المصريين وكان طب قدماء الفرس لا يختلف الا قليلاً عن طب الشعوب القديمة الاخرى واعا كان يلف في سبيله عندهم اعتقادهم بحاسة الميت والمرضى فكانت يتعذر عليهم تعلم التشريح والتشخيص . وقد كانوا يمزجون المرضي لانهم في اعتقادهم بحسون ثم اذا شغوا علوم وطهورهم . وهي من الاعمال التي تعد في ايامنا متعلقة بالمهيجين ومعالجة المصابين بامراض معدية لكنها كانت عند الفرس من الامور الدينية واساسها الاعتقاد بالجن ويتبع المهيجين المصري والفارسي المهيجين الوارد ذكره في التوراة كما يرى في الشرائع الموسوية وهي مقبولة لدى العقل حتى في نظر العلم الحديث

ويمكن ايراد امور كثيرة عن الطب القديم وتأثير الدين واغرافات فيه وهي وان تكن صادرة عن حسن نية لكنها كانت عقبة في سبيل صحة المرافقة والاستفاج . فلم يكن سبيل الى ارتفاع الطب الا بزعور من ايدي الكهنة وقد تم ذلك في عصر التمدن اليوناني وجمع الفضل فيه الى ابقراط

كما ان ابقراط طبيباً وجراحاً وفيلسوفاً ومؤرخاً في الطب اما في نظر الدين يهتمهم تاريخ الأبحاث الطبية فاهميتها قائمة بكونه اول من دس النتائج التي اساسها المرافقة والتجربة وهما اساس العلم الحقيقي . وكثير من نظرياته المنفية على المرافقة الصحيحة لا يزال معمولاً به وقد كان عصره (٤٧٠ - ٣٦١ قبل المسيح) عصر بركليس وفيه كتب ثيوفيديدس تاريخه ونحت فيدياس تمائيلة وابكر ديموقريطس مذهبه في الكون والتي صقراط درسه في المصالح البشرية وتطبيق العمل على العقل . وكان كل من هؤلاء معروفاً لدى الاخرين

فقد طلب من ابقراط مرة ان يشهد بان ديوجنيس بطس مختل الشعور ومات بركليس بالوباء الذي كان ابقراط يحاول مكافئته

وقد كان للطلب شأن يذكر في تقدم المعارف اليونانية وما لا شبهة فيه ان ابقراط كان من نوابع اليونانيين وكانت بلاد اليونان في ايامه في اوج مجدها بل كانت محورها تكون في السياسة والتجارة والعلوم والفنون لكن من حسن الحظ لم تكن كنهتهما غادة الناس في السياسة والعلم بل كانت القيادة في اول الامر للشعراء ثم انتقلت الى الفلاسفة

وكانت بعض تجارب ابقراط اول التجارب الفسيولوجية منها تناول اطمية مختلفة الالوان في وقت واحد ثم فحصها بعد قيتها لمعرفة درجة تأثير الحضم في كل منها . على ان تقوله كان في مراقبة سير الامراض فكان وصفه لاعراضها بقصد التشخيص والاذنار على جانب عظيم من الدقة والوصوح ومن الادلة على ذلك ان علامات الاشراف على الموت لا تزال تعرف في ايامنا بالهيشة او السخنة الابقراطية . فمراقبته الدقيقة وصحة تفسيره لكل عرض من الاعراض كان لها تأثير كبير في المصور التالية وكانا بداءة ما سمي في ايامنا بتاريخ المرض الطبيعي . وكان ابقراط يقول بـسير الامراض سيرا طبيعيا الى الشفاء فكان لاعتقاده هذا تأثير في طرق العلاج التي كان يسير عليها واليه يرجع الفصل في كثير من المسائل الادبية فهو الذي اذاع صاعدة الطب بين الناس واليه ينسب العهد الحروف باسمه الذي يتعهد به الطبيب على السير بالاستقامة والامانة في معاملة المرضى

ولا شبهة ان ابقراط اوصل الطب الى مرحلة لم يبلغها قلا فلا عرو اذا رفع الى منزلة الالهة بعد موته . وهو في نظرائه هذا العصر اول البادئين في وضع الطب الحقيقي ولا تزال اناره ظاهرة في كثير من المذاهب والطرق في الطب الحديث . ومن العبارات المتداولة في ايامنا قولنا الطب الابقراطي والمذهب الابقراطي والعهد الابقراطي وادا اردت الاشارة الى احد بالمدلول عن النظريات والتحكم بالمراقبة والتجربة فلناله ارجع الى زمن اشراط

ومضى على الطب نحو خمسمائة سنة بين ابقراط وجالينوس لم يتقدم فيها الا في علم التشريح والفضل في ذلك عائد على هيروفيلوس وايراستراتس من اطباء الاسكندرية . على ان تقدم التشريح في ايامها لم يأت بالفائدة المطلوبة لانه بقي خاليا من معرفة منافع الاعضاء لكنه لا ينكر فضل اطباء الاسكندرية وفضل جالينوس في تقدم التشريح العملي لاسيما وان بين جالينوس وصالينوس الفأ واربعمائة سنة لم يتقدم فيها التشريح قط

وكان جالينوس يونانياً يمارس صناعته في رومية لكنه تخرج على أطباء الاسكندرية وذهب مذهب أطبائها وقد شرح حيوانات كثيرة على أن فضل الأكر كانت في تجاربه الفسيولوجية فإنه أثبت قول أطباء الاسكندرية أن الأعصاب نوعان محرك وحاسة وأن الأعصاب المحركة تحرك العضلات وأن الدماغ مركز الجوارح العصبي وأيد أقواله هذه بتجارب محكمة تدل على دقائه وافر . وكانت تجاربه في الدماغ والحضاع أول التجارب التي بحثت في أسباب الشلل عاتبت أن الآفة في الجانب الواحد من الدماغ تؤثر في الجانب المخالف له من الجسم وأثبت بالتجربة أن البول تفرزه الكليتان وقال إن الدم يمر فيها فيرتفع الماء منه . وبحث في القلب وحركاته وعلم أن القلب الأهلبي والفتاة الشريانية من أصل جنيني . وكنت عن الانورسيا وكان يعالجها برط الشرايين

وكان جالينوس حلقة الاتصال بين إبقراط وأطباء الاسكندرية من الجانب الواحد وساليوس ومارفي من الجانب الآخر . وقد وقف تقدم العلوم بعد موته وموت خلفائه لأن ذوي العقول في رومية والاسكندرية والقسطنطينية كانوا مهتمين بالمشاحات الدينية . وانتقلت العلوم إلى أيدي رجال الدين فكان لهم القول الفصل فيها فاشتغلوا مواظبتها للكتب الدينية . وبقيت أوربامثالث من السنين والمقام الأول فيها لرجال الحرب ثم لرجال الدين فرجال القضاء فاتجار فالأطباء أما الجراحون فكانوا لا يختلفون في المقام عن أصحاب أسرارهم

ولم ينهض الطب في هذه الفترة الطويلة إلا في الزم الذي نشأ فيه أطباء العرب بعد الفتوحات الإسلامية وقد كانوا في أوج مجدهم بين القرن التاسع والقرن الثاني عشر المسيحي على أن علم التشريح وعلم وظائف الأعضاء (أي الفسيولوجيا) ونظريات الطب العامة لم تتقدم في أيامهم لكنه كان لهم اطلاع على علم الكيمياء ولم فيها أبحاث وإن تكن غابتهم منها وجود أكسير الحياة وتحويله من كنه لا يتكرر أن لم اكتشافات كيمائية ذات فائدة جليلة كانت ممتناً كبيراً لتقدمه من المبدلة^(١)

ودخل القرن السادس عشر المسيحي وبيت وبين إبقراط الفاسنة لم يزد شي في علمه على طرفه في المراقبة الصحيحة وبيت وبين جالينوس . ١٣ سنة لم يتقدم فيها علم التشريح والفسيولوجيا العملية وبيت وبين مادي . الكيمياء نحو ٦٠٠ سنة لكنه مع هذا الجلود بقي شيء من العلم

(١) [المقطف] وللمرب فضل كبير في ترجمة كتب اليونان الطبية والنسخ على متواليها وفي جمع معارف المنهج الطبية وسأ في على تفصيل ذلك في مرة أخرى

والمرحلة بين زمن جالينوس وغيره العلوم في الصور الوسطى كما يستدل من تلقي الطب في الاديرة وفي مدرستي سالرنو ومونلييه في القرن الثاني عشر لكن طب العصر الروماني كان مشوياً بالسحر والخرافات وحالاً من التقدم سواء كان نظرياً او عملياً

وقد كان احياء علم الطب فائتاً بنقل المؤلفات البيوانية عن العربية وسمح على اساس متين افضل كثيراً من ثقافت طب الاديرة الذي بقي متبعاً نحو الف سنة ثم جاء من النهضة الذي طهره لوثريس ومجائيل ايجلوورمائل وتيديان وكوبريكوس وكولبس وغليليو وثلاثة من الاطباء وهم فالبيوس وامروار باري وهارفي

ثم وصف الخطيب الاحوال الصحية والاجتماعية في ذلك الزمن نقلاً عن درايرغال . وكانت منازل الناس وعاداتهم فذرة جداً فكانت شوارع المدن الكبيرة في بلاد الاسكندرية مغطاة بالطين والبوس وكانوا يكتسبون الاقدار التي في منازلهم ويطرحونها في الشوارع فتزداد فذارة . وقلما كان الناس يستحمون او يسلون ملابسهم . واعلمتهم بما يجب عليهم الامراض المختلفة ومعظمها السمك الملح والقهم وشيء قليل جداً من البقول . وكانوا يزرعون حيواناتهم الداحنة في حظائر على جانب عظيم من الفذارة . واداء حاء الشتاء جعلوها في سرايب لا يدخلها النور والهواء الا من باب واحد وكانت البقر التي يعتذون بالانها في مثل هذه الاماكن فكانت مصادر اصمتهم من اللحم والبر عرصة للتلوث . وكانت الاماكن التي يجتمعون فيها خالية من وسائل التهوية وهواء الكنائس لا يطلق لولا رائحة البخور ولم تكن نظافة الابدان معروفة عندهم واصحاب المناصب العالية وكبار رجال الدين كرئيس اساقفة كنتربري يصرح القمل من ابدانهم فكان لا بد لهم من الاكثار من الطيب لاختفاء فذارتهم . اما عامة الناس فكانت ملابسهم مصنوعة من الحلة فتتراكم عليها الاوساخ سنوات كثيرة . واداء سدل الليل سلامة نفوس الثوراء وطرحوا مبرزاتهم منها كما أنهم لم يفعلوا شيئاً وكثرت الاوشة ما بين القرن الرابع عشر والسادس عشر ترقى بها خلق كثير واطلق عليها اسماء مختلفة كالـ "عرق الموت الاسود وما اشبهه" وهي اسماء عرف بها الطاعون والقيحوس والجذري . كذلك ازدهري فانة انتشر انتشاراً هائلاً وكانت الاصابات به خبيثة ويصاب به الخاصة والعامة على السواء . ولا يصعب معرفة الباعث على انتشار هذه الاوشة فانة لم يكن في اوربا كلها الا مسرب واحد في مدينة رومية فكان يتصرف صرف الاقدار من مدنها . ولم تكن الحمامات والتدابير الصحية معروفة والموت لا يحرقون سواء ماتوا بمرض معتاد او بالوباء بل كانوا يدفنون في حفر قليلة العمق فتتلوث بها مياه الشرب وربما تلوثت

بالبراز أو غيره من المواد . فاسقط في يد الأطباء وتغذر عليهم مكافئة هذه الاوبئة ولما أصيبت باريس « بالداء المعرقى » في القرن الخامس عشر اجمع أساتذة مدرسة الطب فيها بعد أعمال الفكرة على ان مجاميع النجوم بمحاولة الطبيعة وبما لها من القوة الالهية ستحاول حماية البشر وشفاؤهم . ولا يستغرب ذلك منهم متى علم ان روبر باكون الذي قيل عنه انه اعظم فلاسفة العصور الوسطى كان يبحث في القرن الثالث عشر عن سحر الفلاسفة واكسير الحياة وان الناس كانوا لا يزالون يعتقدون ان لمس الملوك يشفي من الداء الخنازيري وغيره من الامراض وما يرجع هذا الاعتقاد الى زمن المذكة البصابت

هل يستغرب اذاً ان الناس كانت تطبخ لحوم الشر وتبيعها في المجاعة التي حدثت سنة ١٠٣٠ وان خمسة عشر ألفاً ماتوا جوعاً في مدينة لندن سنة ١٢٥٨ وان الاحياء كانت يتغذر عليهم دفن الموتى في بعض الاوبئة لكثرة صدم فالرباء الذي دخل اوربا من الشرق سنة ١٣٤٨ تولى به على ما قيل ثلث سكان فرنسا

اما الهابسين فقد كانت اسوارهم تستوجب الثقة فكانوا يسجنون ويقيدون باللاسسل ويعاملون معاملة الوحوش حتى اواسط القرن الخامس عشر ولم يكن العلاج المبني على البحث العلمي معروفاً وبما لا يحلو ذكره من فائدة ان بعض العقاقير المبني فعلاً على التجربة عرفت في ذلك الزمن منها الزئبق والكبريت ادخلها باراسلس ومصحق دوفر ادخله الكبتن دوفر صد زمن هارفي والسكونا (الكينا) وقد سميت بذلك نسبة الى كونتيسة سكون روجة والي بيرو التي وجهت انظار بعض الابهاء اليسوعيين اليها لذلك تعرف ايضاً بقرعة اليسوعيين

وكانت الجراحة في ظلام دامس تتنازعها الحمام والخراشع فترك امرها لجملة الخلّالين والمخبرين فكان كثير من منهم يجولون من بلدة الى اخرى وقد لا يتعامل الواحد منهم الا نوعاً او نوعين من العمليات كقدح العين او استخراج الحصاة او عملية الفتق . اما الجراحة العسكرية فكانت على جانب عظيم من الفظافة والخشونة وحالية من استعمال المنتجات والمطهرات وقائمة بكي المروح بالزيت الغالي او الحديد المحسى لمنع الفساد وقطع النزف . ومن شاء الاطلاع على فظافة الجراحة في تلك العصور حتى في الزمن الذي عزا فيه بابليون مدينة موسكو فليس عليه الا قراءة « الحرب والسلام » تأليف تولستوي

هنا ما كانت عليه الجراحة الى زمن فساليوس وباري واليهما والي هنر الذي جاء بعدها يرجع الفضل في وضع اساس الجراحة الحديثة ثم اكتشفت المبتعثات والمطهرات في

القرن التاسع عشر فصارت الجراحة منية على أساس علمي . وكان فسايلوس استاذ الجراحة في جامعة بادوى وهو الذي جعل التشريح علماً حقيقياً وبحق لما انت تقول انه واضع علم التشريح الحديث . هذا ما اشتهر به وقد كان له ايضاً تأثير في اخضاع المذهب القديم في الطب المبني على التخمين وتأييد مبادئ المذهب العملي . لكن تأثيره لم يتم في ايامه فانه بعد نشر كتابه المسمى « بناء الجسم البشري » قامت عليه قيامة المحافظين واحمر على ترك منصبه في جامعة بادوى . على ان اعماله لم تكن سيرة فائدة فانها امرعت تقدم فن الجراحة وجعلت لعلم التشريح ما دفعه الى التقدم حتى صار علماً مبنياً على المراقبة

اما امبرواز بارى فكان في اول امره محاماً ثم صار اعظم جراحي زمانه واحب الناس في فرنسا كلها . وكان مذهبه في الجراحة انه حمل المراتبة اساس الاستنتاج ولم يقيد نفسه بالتقاليد القديمة . يروي انه سار في اول حرب شهداها على الطريقة القديمة في معالجة الجروح بالزيت العالي واتفق في احدى المواقع الشديدة ان الزيت نفذ فاخذ يحمّد الجروح بالمرام البسيطة وهو يمشى سوء المراقبة لكنه وجد بعد ذلك ان الجروح التي عولجت بالمرام كانت اسرع شفاء من الجروح التي عولجت بالزيت فخرى على هذه الطريقة الجديدة . كذلك في ربط الاوعية الدموية بعد البتر فقد كانت العادة ان تكوى بالحديد الحصى على ما في ذلك من الالم لكن بارى رأى ان ربط الاوعية بعد البتر لا يختلف عن ربطها في الجروح البسيطة واثبت صحة هذا الرأي في اول فرصة سمحت له . فزارى بعد من اعظم محبي الاسانية باستغنائهم عن اكي والزيت العالي في معالجة الجروح ومن اعظم الجراحين في اكتشافه الوسائل المتقولة لمعالجتها وفي اكتشافه ربط الاوعية لابقاف ريف الدم منها

ويحسن بنا هنا ان نقتطع الترتيب التاريخي ونبحث في اعمال جون هنتر فنكون قد اوصلنا تاريخ الجراحة الى اخر القرن الثامن عشر فنقول . ان اعمال هنر وهارفي كان لها تأثير كبير في الجراحة في الفترة التي بين امبرواز بارى وهنر . وسمحت في هذه الاعمال مفصلاً متى بحثنا في الفروع الخاصة بها ونكتفي بقولنا الآن ان اكتشاف هارفي للدورة الدموية واكتشاف ما ليبيجي للدورة الشعرية نتج عنهما تقدم عظيم في فن الجراحة لانهما كشفا للجراحين اسرار الجهاز الدموي وكانوا قبلاً يجمعون عن العمليات خوفاً من التلف ولا يقدمون الا على ما كان ضرورياً منها فلما اكتشفت اسرار الدورة الدموية والتلف صاروا يتقنون العمليات الجديدة وتوسعوا فيها توسعاً كبيراً

اما جون هنتر فانه نشأ في اواخر القرن الثامن عشر وكان جراحاً وفسولوجياً وباثولوجياً

واشتغل بالتشريح الخاص وتشريح القابلة . وكان من الباحثين المحتمدين يكفيه من النوم أربع ساعات وشي يسير من الطعام والرياضة . وقد كان له أعمال تذكر في التشريح لكن أهم أبحاثه كانت في خثر الدم وفي الالتهاب والتنام الجروح وربط الشرايين لاثبات الدورة الجانبية بنظم الشرايين وقد كان هذا الاكتشاف أساساً بنى عليه عملية المشورة لشفاء الانورسيا وقد توصل إليه يمشي في عو قرون الايائل غائبة اخذ ابلاً وربط احد شرايينه البائتين فبرد القرن الذي على جانب الشريان مربوط ثم مالت ان عادت اليه حرارته بعد مضي اسبوعين فكشف عن الشريان فوجده لا يزال مربوطاً فلم ان الدم سرى الى الجانب الذي ربط شريانه من الجانب المقابل واثبت بذلك المبادئ الخاصة بربط الشرايين وهي على جانب عظيم من الاهمية في الجراحة

وكان فضلاً عن ذلك اول من اوضح اسباب التهاب الاوردة وخثر الدم فيها وله أبحاث في الجروح النارية وغيرها من الأبحاث المتعلقة بالعلوم الطبية وقد كان له الفضل الأكبر في الشهرة التي اكتسبها الجراحون الانكليز في القرن التاسع عشر فقررت مدرسة الجراحين الملكية القاطنة سنوية تدعى باسمه . وقد تقدمت الجراحة بعده تقدماً يتيماً لكن لم يكتشف فيها شيء يستحق الذكر قبل اكتشاف المبتعات والمطهرات في اواسط القرن الماضي . ولنترك الجراحة الآن ونرسم الى هارفي والاكتشافات الفسيولوجية قبل سنة ١٨٠٠

كان هارفي في زمن الملكة اليبابلات ومعاصراً لشكبير وملتن ودر بدن وبأكون وديكارت وكبلر . تلقى الطب في كامبردج في بادوي فلما عاد الى بلاد الانكليز تفرغ للتعليم والتشريح ولم يمض عليه سنتان حتى ابرز مذهبه في الدورة الدموية وكان ذلك سنة ١٦١٦ لكنه لم يحققه ونشره قبل سنة ١٦٢٨ . ولا يستأ البحث في نصيب ساجيه من الفضل في كشف العطاء عن اسرار الدورة الدموية مثل سرفينوس وسيسالينوس وغيرهما على ان الفضل في اثبات هذا المذهب عائد عليه بل أكثر من ذلك فان مراقباته الجثة بين حيوانات مختلفة كراثبه قلب فرخ الدجاج وهو في البيضة ونجارية المتخمة كانت سبباً في احياء مذهب جديد في الطب وهو الفسيولوجيا العملية فقد مر بنا ان جالينوس كانت اول من عمل التجارب الفسيولوجية فاحياها هارفي بعده بالف واربعائة سنة

ومهما قيل في تقدير هذا الاكتشاف فانه لا يوفي حقه فقد عده السر توماس براون اعظم من اكتشاف كوليس لاميركا وجعله حتر مساوياً لاكتشاف كوليس واكتشاف كوبرنيكوس

معا وبما لا شبهة فيه انه فتح ابوابا جديدة للطب وقد انعمه ماليبي باكتشاف الدورة الشهرية بعد وفاة هارفي باريج سنوات. وتوقف تقدم الفسيولوجيا بعد ذلك الى ان نشأ هار (١٧٨ - ١٧٧٧) فبحث في التنفس وتبب المضلات وعلم الاجنة. ثم نبغ مورغانى والى كتابا في مقرر الامراض واسبابها وهو اول من بحث بحثا منتظلا في علاقة الامراض بالشرح المرضي. وجاء بعده جبر واكتشف التلقيح بالجفري البقري فكانت نتبا بذلك عن وسائل المناعة التي صار لها شأن كبير في المستقبل

لامرك

ومذهب التحول

لولادارون لبي اسم لامرك مطوياً حتى اليوم. ولولا لامرك لم يكن دارون. فان كان دارون قد بسط مذهب التحول سطاً وافياً وأبدء بالاداة العلمية الطبيعية حتى حمل جمهور العلماء على التسليم به اخيراً وحتى استحق ان يطلق عليه اسم "الأ" لامرك سبقه بنحسين سنة الى هذه الفكرة بناء على ابحاث علمية طبيعية لم يسبقه احد اليها باعتراف دارون نفسه حتى يصح ان يعتبر ابا هذا المذهب ومؤسسه الاول. وان كان بين الاثنين اختلاف في النظر فهو فرق تطلي فقط. فللامرك اعتر الماده والضرورة من الاسباب المفعلة للاحياء والتحولة لها. واما دارون فجعلها الانتخاب الطبيعي في جهاء الاصلم. والحقيقة ان الاثنين مصيان والافتصار على رأي واحد من الرأيين ليس من الصواب في شيء. فان كان الانتخاب الطبيعي اشمل وامم فلا جكر ما للمادة والتربية وجنس المعيشة من الامر البين في تغيير الاحياء. وكلاهما متفقان على ان للوراثة شأنًا محققاً في تثبيت صفات هذا التحول في النسل. وان كانت ادلة لامرك فيها دون ادلة دارون فالبسب بين من نقص العلوم الطبيعية في عهد لامرك بخلاف ما صارت اليه على عهد دارون

هذا من جهة حقيقة هذا المذهب العلمية التي تجعل جميع الكائنات من احياء وغير احياء مرتبطة بعضها ببعض ومتحولة بعضها عن بعض. واما اذا اعتبرنا ما كان لهذا المذهب من الاثر الطيب في نهضة العلوم الطبيعية وسائر معارف الانسان وتحول مجرى افكاره في مباحثه قاطبة لم يسع العالم ايضاً الرجلين حقهما من الفضل. الا ان الاعتراف بهذا الفضل

كثيراً ما يأتي متأخراً وفلا يتاح للمصلحين ان يستفيدوا من جهدهم في حياتهم وكثيراً ما يجازون على غير يسدونه شرّ جزء . وهم وان أسكرتهم لذة المشور على الحقيقة فانستهم مصطنعهم الخاصة الا انها لذة مقرونة عاكاً ببرارة لا توصف . فان كان دارون صد ان صادف مقاومات كثيرة في شر مذهب القحول لاقى حزاء تبيد في اخريات ايامه ورأى العلماء حوله يؤيدونه والفلاسفة بقواضون دعائم الفلسفة القديمة ويشيدون فلسفتهم على قواعد مذهبهم والمالوك تحقر بصم رفاته بعد وفاته الى رفاتهم في منافعهم الا ان لامرك لم يلق في حياته وبعد مماته الا نقبض ذلك فمات في العرلة مقصياً منعداً في تعليمه لا يجد من يطبع كتبه ولا من يقبل عليها فقيراً يكاد لا يملك ما يبلغ به ولا توفي طرحت رفاته في الخفرة العمومية بين الفقراء والصالحين

ومع ان دارون انصف لامرك في كتابه « اصل الانواع » وذكره في مقدمة مؤسسي مذهب القحول الا ان قومه الفرنسيين لم يحفلوا بكتبه ولم يحفلوا بذكره الا من عهد قريب . فبينما كانت الامة الانكليزية تحفل بعيد مرور خمسين سنة على كتاب دارون في اصل الانواع انتهت الامة الفرنسية وقامت تحفل بعيد مرور مئة سنة على كتاب لامرك في « فلسفة طبائع الحيوانات » . فصبت له تمثالاً عند مدخل المكان المسمى عندهم حديقة النساء مثلته فيه جالاً مفكراً ويده على خده كما ترى في الرسم المقابل ومثلته على قاعدة التمثال أمي ونبته امامه وانحفة تعزيبه . ويروى انها كانت تعزيبه بقولها : « أبي سينصفك الخلب ويعظم ذكرك »

ولد جان باتيست دي لامرك في بلوتن من اعمال فرنسا في اول اغسطس سنة ١٧٤٢ وتوفي في ١٨ ديسمبر سنة ١٨٢٩ . وقد رثه ابوه لرهينة وادخله احد ادوية اليسوعيين . ولكنه كان ميالاً الى الجندية فلما توفي ابوه عجز الدير والتحق بالخيـش سنة ١٧٦١ وعمره سبع عشرة سنة وذلك في اخر الحرب المعروفة بحرب السبع سنين وفي اول موقعة شهد بها نال رتبة ملازم . ولما وضعت الحرب اوزارها كان قد ظهر به ميل الى الموسيقى وعلم النبات فاحدث يشغل بها في اوقات فراغه وهو لا يزال جندياً ثم عرض له مرض الجلاء الى ترك الجندية فقطع له معاش اربعمائة فرنك في السنة . ولما كانت ابوه فقيراً ولم يترك ميراثاً لاولادوه وكانوا احد عشر سوى قطعة ارض قليلة الثمن بيعت بعد وفاته رأى لامرك ان يقصد مدينة باريس لبحث عن عمل يحمش منه

فدخل في خدمة احد الصيارفة واحذ مع ذلك يدرس الطب وكان يسكن غرفة على

سطع احد البيوت فكان يرى منها الحوادث الجوية بسهولة فاحذر يراقبها وظن انه يستطيع ان يربطها بعضها ببعض ويستخرج منها دلالاتها ثم صار يصدر نتيجة سنوية بذلك صادفت رواجاً كبيراً عند العامة فصادرها نابوليون بامر عالٍ زعماً منه انها خارقة . ثم تهجم لامارك على علم الطبيعة والكيمياء وعلم طبقات الارض وتكلم فيها جميعاً وذهب فيها مذهب جديدة وهي ان كانت كثيرة الخطاء الا انها دلّت على ما فيه من حب الاستطلاع والبحث للوصول الى الحقيقة وانه ما زال حائراً لم يستد الى الاستقرار على البحث الذي يحيل اليه من طبعه . ثم حضر دروس النبات وهو تلميذ يدرس الطب فاحذر يحول سبب خواصه بباريس ويجمع نباتاتها ويدرسها بنفسه ونحاً في ترتيبها حتى خاضعاً كان يقول انه وحده كتاب لان يحمل المطلع عليه يسمى لك نباتات كل جهة من جهات فرنسا من مجرد وصفه لنباتاتها وظهر فيه حينئذ ميله الحقيقي الى التاريخ الطبيعي . ولم يطل به الامر حتى ألف كتابه الشهير في نباتات فرنسا في ثلاثة مجلدات . وقد اعجب بوفون العالم الطبيعي الشهير في ذلك العصر بهذا الكتاب جداً وبذل ماله من النفوذ حتى جعل المطبعة الملكية تطبعه على نفقة الحكومة وتخصص دجلة بالمؤلف . فراج الكتاب وفقدت نسخة في زمن قصير . ومن ذلك الحين ذاع صيت لامارك حتى صار في مقدمة علماء النبات الممدوحين . وقد عضده بوفون جداً وادخله في الجمع العلمي سنة ١٧٧٩ ثم امتنصر له امرأ وانقذه بصحة انه الى مواسم اوربا لزيارة متاحفها النباتية واحكام صلة المراسلة بينها وبين متاحف باريس فزار هولاندا والمانيا وسكربيا وتعرف بكثير من علمائها

وبعد عودته من سياحته اخذ يشتر قاموسه في علم النبات وانه في ثلاثة عشر مجلداً وكتابه في الانواع المصورة في اربعة مجلدات . وفي هذين المؤلفين الفاضلين باونة طلاء آخرون ايضاً

ثم توفي بوفون ففقد لامارك بوفانو اكبر صميم له قبل ان يتم سلسلة أبحاثه في منهاج الجديد في العلم كما دلّت عليه حطته الجديدة في علم النبات وقبل ان تنته الأفكار الى ان في طريقه مصادرة لا تقل عند حد لتعليم الجمع عليه العلماء في ذلك الحين وخاصة في علم الحيوان . وحتى وفاة بوفون لم يكن للامارك وظيفة رسمية في متحف التاريخ الطبيعي . وخلف بوفون لايبلا دري غلت وظيفة هذا وهي حاضنة صبة الملك معهد بها الى لامارك يراتب الف فرنك في السنة ثم تزوج وولده سنة اولاد ورعاً عن ارتقاع مقامه العلمي وارنقاء منصبه لم يفارقه عسره المائي

ومن محاسن الصدف لمصلحة التاريخ الطبيعي ان الحكومة سمحت استاذ فرع من فروع علم الحيوان يلى غير استعداد سابق سوى ما فيه من دقة المراقبة وقوة الاستنتاج وحسن التطبيق فشهدت اليه بتدريس علم الحيوانات الدنيا فاطلق عليها تربيته التي استنسخها لتعريف النباتات وهو اول من اطلق على هذه الحيوانات اسم العديمة الفقرات وقد كانت قبله تسمى الحيوانات ذات الدم الابيض

ثم وجه نظره الى درس هياكل الحيوانات القديمة في الارض ولم يكن درسها كعلم شيئاً مذكوراً في ذلك الحين فاحد يدرس الاحافير وبقابلها صور الانواع الحية حتى وضع علم الباليونتولوجية على اساس متين ووسع النظر فيه لارتباط عالم الحيوانات وهو هنا كما في علم النبات وعلم طبائع الحيوان شاد لعلم الطبيعي بناءً ثقيلاً واسعاً على اساس متين ولا ريب ان اثنى مؤلفاته واجليا للفخر له هو كتاب « فلسفة طبائع الحيوان » الذي أُلِّفه سنة ١٨١٩ وجمع فيه نتيجة عمله الواسع واحتمار الطويل ووضع به اساس مذهب القهول . وكان انه كان اغنيا لعلم واجليا للفخر كان اشأها عليه سبب له جميع المتاعب التي عانها في حياته واول خطاب في اجائيه الجديدة تلاه في المجمع العلمي اغضب زملاءه فلم يدعوهم بقية اما لانه عارضهم في آرائه الخاصة او لانه لم يعرف كيف يعرضها عليهم . فاضطر من ذلك الحين ان يعيش في دنياء وفي عمل حيشة العزلة وان يحصر تأملاته في نفسه

ولم يكن نصيبه من ذويه خيراً من ذلك فاولاده كانوا يعيرونه بأنه لم يعرف ان يستفيد من مركزه وأنه خسر بالمضاربات القليل الذي له من المال وأنه ترك عائلته في التافه على ان الذي اصره أكثر من كل شيء اراءه الفلسفية التي جعلت كوفيه العالم الطبيعي القدير في ذلك الحين خصمه الالذ مع ان لامارك هو الذي اوصل كوفيه الى مركزه في متحف التاريخ الطبيعي . وكان كوفيه عالماً واسع الاطلاع واسع الحيلة فلحق في المقام العلمي مكانة برفون في مراتب الدنيا مرتبة الاسراء فاخذت الدنيا طيه مالا ورباً ونياشين حتى صار ذا كلمة مرموقة في قصور الملوك كما كان في دور العلم . وفي التاريخ الطبيعي كان ينفرد بأنه عالم وصفي يجمع الاشياء ويضعها في مقامها الطبيعي وكان يربط مذهب ثبوت الانواع ولا يقبل قول معارص في ذلك بينما كان لامارك يبحث في تأييد تغيرها ونشوتها ويضع اساس مذهب القهول

وقد اثر تعصب كوفيه لمذهب ثبوت الانواع في زملائه فصرفهم عن النظر الى ما في سواه من الحقائق بل اثر في عامة الطلبة حتى ان لامارك الذي كان يلقى درسه بجملة تامة

كان كلما أخذ في شرح نظرياته الجديدة يرى الطلبة يخرجون من حلقة الدرس فافرين .
 وكان يضطر ان يطبع كتبه الحاوية لمبادئه الحديثة على نفقته الخاصة خلافاً للألوف
 وقد انتهت حياته بحالة نعمة جداً وعمي وهو على هذه الحالة من الفقر فتاب عنه
 مساعدته « لانزيل » في القاء دروسه عدة سنين حتى لا يحرمه مرتبه القليل وقضى بقية
 عمره في العزلة لا يؤمُّه إلا بعض حُصص الاصدقاء القادرين
 وكان له بيتان كانتا اكبر عيون واكبر عزاء له في شيوخه احدىهما مساعدته في انعام
 كتابه التاريخ الطبيعي للحيوانات المديعة الفقرات والاحرى عكازة تقود خطاه في عماء .
 ولما رزح تحت عبء المرض ولازم محله لم تماركه لحظة حتى لم نستطع ان نقابل بينها
 نور الشمس بعد ان أطلقت حريتها بوفاته . وكانت من الفقر في حالة حركت شفقة البعض
 فجعلوا لها وطيفة في منبته المتحف للحصول على شيء تبليغ به من العيش . وقد تقدم كيف
 دفن وطرحت رفاته في الحفرة العموية

ولما كان لامرك عضواً عاملاً من اعضاء المجمع العلمي وكان كوفيه سكرتير هذا المجمع
 كلّفوه ان يؤمِّنه حسب المادة المألوفة . ولكنه لم يشفق عليه بعد موته كما انه لم يشفق عليه
 في حياته فسلط في خطاب يقي تأثيره في الجمهور زماناً طويلاً . ولم يطع هذا الخطاب
 الا بعد سنين من نلاوته وبعد ان حوّر نحوياً كبيراً ومع ذلك فقد بقي ما فيه من الانتقاد
 المر والتفريع الشيع ما كفى لان يسدل على ذكر لامرك حجاب النسيان سنين عديدة بل ان
 يجعل اراءه موضع الحفريات والاستهزاء

لسلوك كوفيه هذا والذين حاولوا منه كان بلا شك سبباً لتأخير انتشار مذهب لامرك
 خمسين سنة حتى قام دارون سنة ١٨٥٩ ووضع كتابه « اصل الانواع » فاحيا مذهب
 التحول بعد ان تمسه جمود العلماء واحيا ذكر لامرك بعد ان أطفأه تحاملهم عليه وقامت امة
 الفرنسيين تحتفل برجلها الممتن في حياته بعد مئة سنة من وفاته فألقت فيه كتاباً جامعاً عنوانه
 لامرك مؤسس مذهب التحول وحياته واعماله طبع سنة ١٩٠٨ ونصبت له التمثال المشار
 اليه آنفاً تحقيقاً لما قالته ابنته وهو ان اختلف سيره فهدره ونصفه من السلف

الدكتور شبلي شميل

العرب والمتعربون

سبق لي في احد اجزاء المختطف يوم تكلت على كتاب « الاشتقاق والتعريب » ان ذكرت شيئاً يسيراً عن التعريب ووعدت ان انتهر فرصة اخرى لبحث في هذا الموضوع المهم وانا محزر الوعد بهذه الكلمة عن العرب والمتعربين لعل بها خدمة لطيفة والتاريخ

قلت في ما سبق ان تكاثر الامة داع الى منعها وهضبتها وفي ذلك من الفوائد الادبية والمادية ما هو غني عن البرهان . وهذا التكاثر او التسلسل « كما يسميه غوستاف لوبون » لا يقتصّر بالتوالد بل يكون ايضاً بالتعلّب والامتزاج لان الامة التي تستولي عليها امة اخرى اكثر منها عدداً واصح مدنية لا تلبث طويلاً حتى تفقد سمياتها وتندمج بالامة الغالبة وتصبح جزءاً منها في لغتها واخلاقها وعاداتها وحضارتها وفي صفاتها وكبارها . اعتبر ذلك في الامم التي نسميها بائدة كالفينيقيين والاشوريين وغيرها فانه لم يزل من سلالتهن بقية ظُبت على امرها فامتزجت بالامة الغالبة وتسمت باسمها

ويجمل في هذا المقام ان اذكر كلام جان فينو رئيس تحرير المجلة الباريسية من فصل له ' تكلم فيه عن العناصر يصح ان يكون شاهداً على ما قدمناه من كيفية اختلاط عنصر بأخر والثقافة به

قال « اذا قلنا اليوم عنصر الفرنسي فاعما يريد البلاد او سكانها كافة وليس الاصل العالي فقط لان الفرنسي ليسوا كلهم من عنصر واحد كما يدعي بعضهم بل قد اختلط عنصرهم الاصيل بما لا يقل عن اثنين عنصرأ منهم الاكتيون والبلجيكيون والالمانيون والاسبانيون واليهود المراكشيون » وغيرهم ممن ذكر

« وما قيل في العنصر الفرنسي يقال في العنصر اللاتيني فان ابناءه من اصول متعددة لا من اصل واحد

« وما الالمان الأ مزيج من البولنديين والاورترين والفانديين وغيرهم من الشعوب السلافية . ولقد قال نيتشه الفيلسوف الالمانى ان الجرمانيين الحقيقيين نزحوا عن المانيا . وهذه انكثرتا على عزلتها سيف جزرها لم يخلص منها بل فيها دم الزيجي والامريكي والروماني والابيري فضلاً عن الفرنسي والالمانى وغيرهما من امتزجوا حديثاً بالدم الانكليزي

« وهوؤلاء اليهود المنقرون بمقاوة دمهم لا يستطيعون ان يتكروا فلة صدم عند ما دخلوا فلسطين وانهم ازدادوا هناك ازدياداً عظيماً لما امتزج بهم من العرب والفلسطينيين

والخبيين وغيرهم من الشعوب حتى انت شعباً تركياً باجمعه وهو الخزر فهو «واضح جزء»
مهم وان انتشار اليهودية في العالم كله ادخلت فيهم كثيراً من العناصر المختلفة»

وقال في موضع آخر «لقد كان يزعم البعض ان اختلاط شعب بآخر وامتزاجهما يقتضي
له مرور عشرة اجيال ولكن شعوب الولايات المتحدة اطلوا هذا الزعم»

فاكثر عدد الامة بالتغلب والاختلاط يجعل دول العرب المستعمرة تهذل عاية ما تلج
اليه طاعتها من النفوس والاموال لتدخل من تحكمت من الشعوب سيف عنصرها فهي لا تألو
جهداً في تخليقهم باختلافها وتسرير عاداتها واستبدال لغتهم بلغتها حتى اذا فقد هؤلاء
الشعوب لغتهم واخلافهم وعاداتهم الاولى اصبحوا ابناء الامة المستعمرة لان البنوة تكون
باللغة والحضارة والاخلاق كما تكون باللسل والتوارث حسبما ذكرنا

هذا ما نصابه الام في سبيل انهاء عدوها وتكاثر ابناءها تراه كل يوم نصب هياننا في
حين ان امتنا العربية — التي لم تنج من الاختلاط الذي وقع لغيرها لان العرب المستعمرة
وم ابناء اسماعيل يرحمون الى اصل يهودي — ينشأ فيها الرجل يكون جده الساع او الاعلى
منه اجمعياً فلا يعرف له غير العربية لغة ولا غير قومها قوماً وقد يصبح فرداً متعلم وعقل
في مع ذلك نتمراً منه وقد كان لما غر بانسابه اليها كما هو الواجب والمنع في جميع الامم
هذا سبويه وغيره الوف من نشأ بين العرب وصار من طائفتهم ولعل من قبله من آباءه
نشأ بينهم وهو على ما ارجح لا يعرف لغة غير العربية بها نطق والف واشتمل واشتهر قبل
يصح بعد هذا ان يجوز مثل سبويه من العرب وينسب الى الامة التي منها كان جده

وهل يجوز ان نقول عن الدولة الايوبية تلك الدولة القيورة على العرب والعربية المتسكة
بآدابها وآداب قومها واخلافهم وعاداتهم انها كردية • وجلبها ان لم تقل كلها ممن ملكوا زمام
الفساحة وفضوا على اعنة اللاعة واطلعوا على دقائق العربية وفنونها وضرروا مصيدوا
من النثر والنظم واشتملوا بالتأليف والكتابة لم يلبهم من اللغة العربية ادارة الامارات ولا
شر الفارات • فمن حملة كبار اهل الادب فيهم الملك الافضل نور الدين هي بن صلاح
الله بن وهو الذي كتب الى الامام الناصر بعد ان اخرجه «تمه ابو بكر وسوء عثمان عن
دمشق وكانت اليه امارتها

مولاي انت ابا بكر وصاحب عثمان قد هضما بالسيف حق علي

فاظر الى حظ هذا الاسم كيف لي من الاواخر ما لاقى من الاول

بل مهم من احب العربية حباً ما يبدؤ زيادة لمستزيد وحدها خدمة لم يخدمها اياها

اطلقاء والملوك من العرب كالمملك العظيم ابن الملك العادل صاحب دمشق الذي جعل مئة دينار لكل من يحفظ الفصل للزعمشري فحفظه لهذا السبب جماعة كبيرة. وهذا الملك العظيم هو الذي كتب اليه ابن عيين وكان مريضاً

انظر اليه يمين مولى لم يزل — يولي القدي وتلاف قل تلافي

انا كالتدي احتاج ما يحتاجه فاعنم ثوابي والثناء الوافي

فجاء اليه بنفسه يعود ومعه صرة فيها ثلاثمائة دينار فقال هذه الصلة وانا العائد فانظر الى برطوكاينه وصحة اطلاعه

ومن جملة علماء الدولة الايوبية محمد الدين ابو المظفر بهرام شاه وهو صاحب ديوان شعر. ومنهم عز الدين فروج شاه الملقب بالملك المتصور كان عالماً بالادب شاعراً وله كتاب طبقات الشراء يقع في عشر مجلدات وله تاريخ جمعه على السنين في عشر مجلدات ايضا وله الكتاب المسمى بمظاهر الحقائق وسر اغلايق. وهو كتاب كبير مفيد يدل على فضل مؤلفه ومنهم المؤيد صاحب حياه المشهور بابي القدا له كتاب التاريخ وله كتاب تقوم البلدان هذه وجدولة واجاد فيه. وله كتاب الموازين

هذا موحز من القول يدل على مرة هذه الاسرة المباركة من القصة العربية اما عسكها بالعادات والاخلاق العربية فقد بلغ متناه — منها ما حدث لصلاح الدين مؤسس هذه الاسرة الكريمة يوم احضرت له يد الامرى بعد وقعة حطين وبينهم الملك جوسيه (Geoffroy) واخوه البرس ارباط وكان صلاح الدين يثق على الاخر منهما عده باليهود وعرفته في بلاد العرب ايام السلم فنذر دمه فلما دخل عليه في جملة الاسرى باول السلطان صلاح الدين الملك جفري كاساً من الجلاب فشرب الملك قليلاً ثم اعطى انكاس اخاه فقال السلطان لترجمانه قل لتلك انك انت سقيته وليس انا. قصد السلطان بهذا ان لا يلحقه خسر القصة وهي ان العرب كان من جميل عاداتهم وكرم اخلاقهم ان لا يقتلوا اسيراً اكل او شرب من مال من اسره

وهذه دولة بني بويه التي نشأ في ظلها الادباء والشراء وامتد علماء العرب بالاموال الطائلة فالفوا لها الكتب الممتعة واشأت دور الكتب العظيمة وسع منها الشراء والعلماء المجيدون وتبوا قسم كبير منها مرة رقيقة من اللغة والكتابة مثل عهد الدولة الذي كان يجادل العلماء ويباحثهم في اللغة والنحو والادب وغير ذلك من الفنون العربية وقد صنف له ابو علي الفارسي كتاب الايضاح والتكلمة وهو الذي كتب الى ابي منصور افندين التركي متولي دمشق

« غرك عزك فصار قُصار ذلك دُلك فاغش فاحش فملك فملك بهذا بهذا » وهذه الكلمات لا تقرأ إلا بعد الشكل والضبط والنقط ولو شاء أحد العلماء لأعترته قبل يصح بعد ذكر ما تقدم أن بعد مثل هؤلاء التواضع من غير العرب . وم انما تروا وبالوا ما تالوه بفضل العرب والعربية ؟

يذكر الفرنسي نابوليون في مقدمة رجاله وهو من غير عنصرهم . ألا بعدد الالمان نيتشه في عداد فلاسفتهم وهو من اصل بولوي . ألا يتفخر الاميركان بوشنطون وفرسكلين وغيرهما من رجال اميركا والامة الاميركية باسمها مجموع عناصر متفرقة . ولو شئنا الاكثار من ذكر الشواهد في هذا المقام لاعوزنا محال اوسم من هذا . وحلة القول — اننا كما بعد نابوليون فرسويا ونيتشه المانيا ووشنطون اميركا يجب علينا ان بعد بني ايوب وبوبه والاميرة العلوية وسيبويه والقيروزابادي وغيرهم ممن لا يأخذهم احصاء عربا لانهم ابناء العربية لغة واحلاقا وحضارة

وهناك امر آخر وهو ان انكشرين من العلماء والادباء والمؤرخين يحسبون الرجل العجمي لجرد تسمية غير عربية او سببه لبلاد غير عربية وهذا خطأ وعدم ثبت لان العرب بعد الاسلام زلوا الامصار الميدة فسبوا اليها ومنهم من اعجبهم الاسماء العجمية فسموا ابناءهم بها كما هو حار ليومنا هذا من تسمية الآباء ابناءهم بالاسماء الامرجية . وانا ذاكر طائفة من اسماء العرب الذين ينظمهم الكثيرون غير عرب

منهم — قطويه هو ابو عبد الله ابراهيم بن محمد من ابناء الملب بن ابي صخرة الازدي ولقب قطبا لدمايته وادميته ثم اتع طريقة سيبويه في النحو ودرس كتابه فاضافوا اليه لفظة (وية) فصار قطويه

والامام احمد بن حنبل يلقب بالمروزي وسببه يتصل بربيعة بن معد بن عدنان الارباني — علب عليه هذا اللقب لانه ولد في بلاد العرب . تأمينا ولكن ظلت العربية لفظة وهو من سلالة الانصار

ابن راهويه — اسحق المروري احد فقهاء الاسلام وانتمت له هو اهل عصر وعاش بين القرن الثاني والثالث من الهجرة وهو عربي يتصل بسببه بمالك بن زيد مائة بن تميم بن مرة اليها . السجاري — الفقيه الشاعر المشهور وهو من ربيعة

السهروردي — ومن يسمع بالسهروردي بن محمد بن عمروه ويظن انه من سلالة ابي بكر الصديق

ابن مأكولا . ومن يقرأ عن الامير ابن مأكولا صاحب الاكالا وغيره من الكتب
المفيدة ويعرف انه من جرباذقان في نواحي اصفهان ويظن ان سبه يتصل بابي دلف الجيلي
ابن بشكوال — خلف بن بشكوال بن دامة بن داکة القرطبي عالم من علماء الاندلس
عاش في القرن السادس للهجرة وهو من الخزرج

التبريزي — ابو زكريا الخطيب التبريزي صاحب الشروحات منها شرح الحامسة وهو
ثلاثة اكبر واوسط واصغر وشرح ديوان المتبي وشرح سقط الزند وشرح المعقات السج
وغير ذلك من الشروح عربي من بني شيان

ومن يقرأ عن بني باديس اصحاب افرقية لعهد العبيدين اصحاب مصر وانهم ابناه باديس
بن بلكين بن زيري بن زناك بن واشفال بن وزعي بن وتلكي ويظن ان اصل هؤلاء يرجع
الى عرب بن قحطان جد العرب العاربة

الرازي — غفر الدين الرازي فريد عصره ووحيد زمانه صاحب التآليف المشهورة
في الحديث والقرآن والفقه والطب وهو بهيد الصيت طائر الشهرة وله خمسة عشر مؤلفاً في
الحديث والاصول والفقه والطب والنحو والفراصة وشرح كتاب الاشارة لابن سينا وشرح
عيون الحكمة وشرح المفصل للزمخشري وشرح الوحي في الفقه للفرزالي وكان يعظ باللسانين
العربي والعجمي ولد بالري (٥٤٣ — ٦٠٦) وهو عربي ونوفي نبي بكري

وهذا بديع الزمان المزداني اما ان يكون عربياً (لاني لم اجد له في ما وفت عليه
نسباً يجمع ان ثبت عربيته) او اعجمياً — فان كان الاول فهو دليل على ان كثيراً من العرب
توسيت اسماء قبائلها العربية فنسبت الى البلاد التي سكنتها وان كانت اعجمياً فان ما
حدث له في مجلس صاحب بن عباد وقد دخل عليه شاعر من شعراء الهيم فاشد قصيدة
يفضل فيها قومه على العرب ومطلوها

غيبا بالطبول عن الطلول وعن عس عذافر ذمول

فلست بتارك ايوان كسرى لتوصح او لحومل فالدخول

وقول الشاعر له: يا ابا الفضل احب عن ثلاثة ادبك ونسبك ودبتك فاندفع يقول —

جيباً الشاعر العجمي

اراك على شفا خطر مهول بما اودعت لفظك من فضول

تريد على مكارمنا دليلاً متى احتاج النهار الى دليل

دليل على ان المترين اصبح لهم ما للعرب وعليهم ما عليهم اذا دأبوا عنهم فاعايداهم عن انفسهم

ونكتني سرود ما ذكر لان جل ما رمي اليه هو ان يسقى غرس هذه الامة العربية
ويتمو عددها ويسلم الناطقون بالصاد من لا يمتنون الى العرب بصلة رحم ان اللغة كافية لان
تجمع بينهما حملاً لا انفكاك له ان شاء الله عيه لبنان عارف النكدي

النحاس وامزجته وبحث لغوي

انقلنا اكثر ما يلي عن النحاس وامزجته من خطبة الرئاسة التي القاها الاستاذ ولهم
خولد في نادي المعادن ببلاد الانكليز

حيما اكتشف الناس النحاس وكيفية مزجه بغيره من المعادن وعمل الادوات منه
شرعوا في الصمران الحقيقي الذي نمت دوحته رويداً رويداً الى ان بلغ ما ملقه في العصر
الحاضر . وكادوا قبل اكتشافه يصنعون ادواتهم واسلحتهم من الصوان (او الطران) ولم
تزل مقايا تلك الادوات والاسلحة منتشرة في كل مكان دلالة على ان العصر الصواني كان
طويل المدة وانه وقع والناس منشرون على وجه البسيطة او انهم انتشروا في مدته . وكل
ما نتج من الارتفاع في عصرنا الحاضر على اثر اكتشاف الآلات البخارية والكهربائية لا يقابل
بالارتفاع الذي ترتب على اكتشاف المعادن لان ذلك جبراً من هذا ولولا اكتشاف المعادن
وكيفية سبكها وعمل الادوات منها ما اخترعت الآلات الكهربائية ولا البخارية ولا ارتقت
التجارة ولا الصناعة ولا الفلاحة

ومن المرجح ان اكتشاف النحاس سبق اكتشاف غيره في بعض البلدان واكتشاف
الحدید او الذهب سبق اكتشاف غيره في البعض الآخر لان المعادن ليست موزعة على
السواء في كل البلدان ولا على درجة واحدة من النقاوة ولكن المرجح ان لم يكن الموعد ان
المعادن التي توجد في الطبيعة قليلة النحاس قبلما انتهبوا لغيرها وما من معدن يوجد
نقياً من طبعه الا الذهب والنحاس . ذهب الطبيعي اكثر انتشاراً من النحاس الطبيعي
وان كانت مقاديره قليلة فلا عجب اذا انتبه له الناس فلما انتهبوا لغيره ولكنه لا يصلح لعمل
الآلات والادوات لقلة صلاته ولذلك لم يمتزج به كثيراً . واقدام ما وصل اليها منه
حتى صنعت منه في مصر قبل المسيح نحر الفين واربعمئة سنة ولم يشع صك النقود منه الا
في عهد اليونان والرومان

ويوجد الححاس صرقاً في بعض الأماكن وهو لين اذا كان نقياً لا يصلح لعمل الاسلحة والآلات ولذلك لم يشع استعماله الا عندما اعتدى الناس الى حطه بالقصدير لانه اذا مزج به صار صلباً كالفلاد (الصلب) او اصلب

واستخراج المعادن من حجارها او سبكها منها وتخليصها من الشوائب التي تحاطها عمل بسيط في الغالب لا يصعب ان يعتدي اليه الناس اتفاقاً لانه اذا وجد حجر نحاسي بين اثاثي موقدة او في مكان اوقدت النار فيه طويلاً ذاب الححاس منه واصطل عنه وخرج معدناً قابلاً للاسراق كالححاس الطبيعي . فاشمال النار للتدفئة ولشيء اللحم او لطبخه هذى الناس اولاً الى سبك الححاس . والظاهر انهم ميزوا حجارة الحديد عن غيرها بلونها وثقلها وحاولوا سبكها كما سبكوا النحاس فلم تسلك بالسرعة التي يسلك النحاس بها ولكنهم اطالوا ابقاء النار عليها ونفخها فصهرت وخرج الحديد منها مصهوراً ووجد معدناً منطرقاً . ولا يزال الناس في افريقية وبعض بلدان اسيا يسكون الحديد من معدنه على الاسلوب الذي كان الاقدمون يسكونه به منذ اكثر من الف سنة وقد كان هذا شأنهم في جبل لبنان منذ خمسين سنة

وتدل الآثار القديمة على ان الاقدمين كانوا يقسون الححاس بالقصدير ويصنعون اسلحتهم منه فلما اكتشفوا الحديد او فلما اكتشفوا عمل الفولاذ منه . وهذا الامر مثبت من اللغة اليونانية كما هو مثبت من الآثار المحفورة فان حلكوس او فلوكوس اليه بانية كانت تدل اولاً على المعدن يتوع عام ككلمة وِلز العربية ثم خصت بالححاس بعد ان كُثفت معادن اخرى غيره لانه اقدمها ثم خصت بالبرنز اي الححاس المزوج بالقصدير لانه هو الذي كان مستعملاً يتوع خاص ومنه كلمة فلز او فلز العربية كما سيحي . اما كيفية تقية الححاس بالقصدير فلم تكن بصهر الححاس وازاحة القصدير اليه بل بصهر الححاس من حجارة فيها نحاس وقصدير فكان الححاس يخرج منها بمروجا قليل من القصدير وهو البرنز او الححاس الصلب الذي كان القدماء يصنعون منه نصالهم وروؤس سهامهم

وقد صنع الاستاذ عولند مسبكاً كسابك القدماء في معمليه مدرسة المعادن الملكية في بلاد الانكليز حفر حفرة صغيرة في الارض ووضع حولها حلاً من فحم الحطب وحطت حجارة الححاس (الكرويات الاخضر) بحجارة القصدير وصهرها معاً باحراق الفحم فذاب الححاس والقصدير منها وجرى رزيجها الى الحفرة برزاً ووجد فيه ٧٨ في المئة من الححاس و ٢٢ في المئة من القصدير واعاد هذه العملية مراراً فكانت النتيجة كما تقدم اي انه كان يخرج من النار نحاس مزوج بالقصدير . ويستدل من ذلك على ان القدماء كانوا يسكون الححاس من حجارة

فيها نحاس وقصدير فيخرج نحاسهم بمزجاً بالقصدير وهو البرز أو القلز الذي لا يعمل به الحديد لصلابته.

ومن المرجح ان القدماء كانوا يعتمدون اولاً على الرمح لكي تزيد نارهم احتداداً فيؤجلون سبك المعادن الى يوم اشتدت ريحه كما يصلون بتذرية الحنطة الآن ثم استبطوا المناخ والاكوار وتغن بعصم فاستعمل جريان الماء لنفخ الهواء . ولم يكونوا يخرجون المعدن من حفرتيه وهو سائل بل كانوا يتركوه حتى يبرد ويجمد وحالاً بشرح في الجود يرفعونه من الحفرة ويضعونه على حجر كبير صلد ويضربونه فيتكسر كسراً . وكان اهالي كوريا يخرجون على هذه الطريقة في سبك الححاس حينما زار الاستاذ هولند تلك البلاد سنة ١٨٨٤

فلما ان القدماء لم يكونوا يخرجون الححاس بالقصدير مزجاً بل كانوا يصهرون الححاس من الحجارة التي فيها نحاس وقصدير او من حجارة فيها نحاس ومن حجارة فيها قصدير فيخرج نحاسهم في الحاليين مزيجاً من الححاس والقصدير على سبب مختلفة . ولم يهكوا في مقدار القصدير الذي يضاف الى الححاس الا بعد زمن طويل كما يظهر من آثارهم . والظاهر انهم لم يستعملوا القصدير الصنف الا بعد استعمال الحديد ولذلك تختلف ادواتهم الحاسية كثيراً في مقدار ما فيها من القصدير فالقديمة جداً منها قصديرها قليل لا يزيد على ٣ في المئة . ثم زيد مقداره رويداً رويداً حتى بلغ حداً صالحاً

ويظهر من الادوات الباقية من قبل عصر التاريخ ان الاقدمين كانوا يسبكون الححاس اولاً من حمارته في الحفر المشار اليها آنفاً ثم يسبكونه في البواتق ويفرغ منها في قوالب مكشوفة من الطين او الحجر اما ادوات البرز فكانت تسبك في قوالب مغلقة على الكمية التالية : -
فحم بورة في الارص وتوضع فيها البونقة وتطهر بالرماد حتى لا تفعل النار بظاهاها فتذبحها . وتوضع فيها حجارة الححاس والقصدير او قطع الححاس والقصدير وتصرم النار فوقها من الخطب والشم فاداً كانت الريح شديدة احتدمت النار احتداداً كافياً لصهر البرز فتفرغ البونقة من البيرة ويفرغ ما فيها في قالب شكل النصل او السهم وتفعل النار بالبونقة فتصهر حافاتها وبانساها واما مظهرها فقلما يتأثر بها لان الرماد يقيه من الحرارة الشديدة ولذلك ترى البواتق القديمة مصهورة من داخلها وقد رسم بعضها في الشكل التالي على الصفحة المقابلة .
وهذه البواتق صغيرة كلها لا يسع اكبرها من الممدن اكثر مما يكفي لسبك قانس واحدة وكانت القوالب اولاً مكشوفة اي حفراً في الحجر او الطين ثم صارت تصنع من الطين وتغشى الى درجة الحمرة حينما يفرغ دوز المعدن فيها اذا اريد سبك السيوف والخنجر . ولا

تزال هذه الطريقة جارية في بلاد اليابان . وحالما تخرج من القالب يطرق حتى جدعا حتى يرق
ويصير قاطعاً فنكتسب صلابتها بهذا الطريق . وقد قال البعض ان القدماء كانوا يعرفون
طريقاً لا تعرف الآن لتصلب البرزوان برزنا لا يمكن ان يصير صلباً مثل برزوم الا ان هذا
القول خطأ والذين قالوه لم يحققوه بالامتحان . والحقيقة ان القدماء كانوا يقسون برزوم
بالطريق لا غير وان برزنا يقسو مثله بالطريق او يصير احلب منه

براق من قبل ومن الريح
(١) الا من عرف وجدته
آثار بعض للسكن في كربولا
بطن اة بوتة (٢) بوتة توجد
كثيراً في آثار العصر البرزي
يدخل حرد في طرفها حينما يراد
اخراجها من النار (٣) انا
نادر الشكل بطن اة بوتة (٤)
انا وجد في اولدا و (٥) و (٦)
و (٧) و (٨) و (٩) براتى وجدت
مها رؤوس حراب وادوات
البرمن الحديد و (١٠) و (١١)
برخاش وجد معها ادوات من
الحاس والعبد في المدة سكة
الجنوب الشرقي من اسمائها



ولم يذكر كتب اليونان شيئاً عن كيفية سبك الحساس كما ذكر الرومان ولا سيما بلينيوس .
والمؤلف اليوناني الوحيد الذي اشار الى التمددين هو استرابون وقد قصر كلامه على ما يتعلق
بالذهب والفضة والرصاص ولكن وجدت في لوريون آثار اثنتين سبك الحساس . ولا شبهة في
ان الحساس كان يستخرج من جزيرة قبرص واسمها بالغات الاورية وبالعربية ايضاً (قبرص)
يدل على ذلك . ومن اقدم الآثار المعدنية التي وجدت في بلاد اليونان مسامير من الحساس
وجدتها الدكتور شليس في مدينة بوسيا التي كانت خراباً سبك زمن هوميروس فهي دليل
قاطع على ان اليونان عرفوا الحساس وسبكوه منذ زمن قديم جداً وكانوا يسبكون البرز ايضاً
ويصنعون اسلحتهم منه

والأدلة كثيرة على أن المصريين الأقدمين كانوا عاهرين في سبك أدوات البرز قبل المسيح بثلاثة آلاف سنة. وبعض مسبوكتهم فارغ أي أنهم كانوا يعرفون الفراغ البرز في قوالب لها قلوب مملوءة بالرمل حتى يخرج البرز منها مجوفاً

وعرف الاشوريون سبك النحاس والبرز وكثرت استعمالهم للبرز قبل المسيح بالف سنة وكثرت سبك البرز في زمن الدولة الرومانية وأقدم امتزجة النحاس الروماني التي وصلت إلينا فيها نحاس ورصاص وقصدير وكانوا يضربون النقود منها واستمروا على مزج النحاس بالرصاص من القرن الخامس قبل المسيح إلى سنة ٢٠ بعده. ومن ثم قل خلطهم للنحاس بالرصاص في سك النقود ولكنهم بقوا يمزجون به في سبك التماثيل. وكان اليونانيون يفعلون ذلك قبلهم ليسهل ذوبان النحاس بإضافة الرصاص إليه ولكي يماثل القالب في كل زواياه. وهذا شأن اليابانيين الآن فانهم يمزجون برهم بالرصاص حتى يظهر له لون بني والظاهر أن ذلك كان معروفاً عند القدماء فقد قال بلينيوس أنه إذا اضيف الرصاص إلى النحاس ظهر في ثياب التماثيل التي تسك منه لون محمر

النحاس الأصفر

النحاس الأصفر مزيج من النحاس والزنك ولم يعرف الزنك الممدني في أوروبا قبل القرن السادس عشر. وتدل الدلائل على أنه كان معروفاً في الصين قبل ذلك بضعة قرون ولكن كما لم يجد حتى الآن دليلاً تاريخياً ولا لغوياً على أن العرب عرفوا الزنك أما كلمة توتيا التي يسمي بها الزنك في بلاد الشام الآن فيراد بها املاح كثير من المعادن. وذلك كله يدل على أن النحاس الأصفر لم يكن يصنع من النحاس ومعدن الزنك بل من النحاس واملاح الزنك أو انزعة الزنك وبقي يصنع كذلك في انكثرت إلى عهد قريب

وقد استعمل النحاس الأصفر أولاً في عهد اصططس فيسر (من سنة ٢ قبل المسيح إلى سنة ١٤ بعده) وأقدم مثال منه قطعة من النقود سكّت سنة ٢٠ قبل المسيح فيها ١٧,٣١ في المئة من الزنك. وكان النحاس الأصفر اعلى من البرز وفي عهد ديوكليتيانوس (٢٨٦-٣٠٥ للميلاد) كانت سنة دراهم منه تساوي ثمانية دراهم من النحاس. وقال بروكوبيوس في القرن الخامس أن الفضة لم تكن حينئذ اعلى من النحاس الأصفر كثيراً

وكانت طريقة الرومانيين في عمل النحاس الأصفر هكذا: — تسحق الاغلييا (وهي اسم يوناني معرب لمركب من مركبات الزنك) وتمزج بمقدار كافٍ من الفحم وقطع النحاس الصغيرة ويوضع المزيج في بوتقة وتحمى احماء كافية لإذابة الزنك من معدنه ولكنها غير كافية لإذابة

النحاس . والزئبق يمتزج فيضرق بخاره قطع النحاس ويمتزج بها ويصيرها غامقا اصفر ثم تزداد الحرارة فيصهر النحاس الاصفر ويفرغ في القوالب . وحيث هذه الطريقة مستعملة في اوربا الى عهد حديث

ويختلف مقدار الزئبق في النحاس الاصفر الروماني من ١١ في المئة الى ٢٨ في المئة . والنحاس الفرنسي الاصفر الذي تصنع منه الحل التي تشبه الذهب فيه ١/٢ في المئة من النحاس و ١٧ في المئة من الزئبق وهو مماثل لاكثر انواع النحاس الاصفر الروماني والظاهر ان الرومانيين هم اول من اكتشف عمل النحاس الاصفر

بحث لغوي

ولم نجد في الكتب العربية ما يدل دلالة صريحة على ان العرب كانوا يصنعون البرز والنحاس الاصفر ولكن يظهر من كتب اللغة انهم عرفوها كليها فصرخوا اسم البرز اليوناني وقالوا فلز وهو باليونانية حلكس او قللكس كما تقدم . قال في لسان العرب الفلز النحاس الذي لا يعمل فيه الحديد . واشتقوا منها فعلا فقالوا فلز سهم رمي به لان رؤوس السهام كانت تصنع من الفلز . وعرفوه فقالوا فلز لانهم كانوا يكتسبون اولاً من غير تقطع فقرأ بعضهم الحرب الاول قاتلاً على اصلها وقرأها بعضهم فاء وصوابه ما عنده اليونان فان اليونان اطلقوا كلمة حلكس على المعادن كلها ثم خصوها بالنحاس المزوج بالقصدير . واقتفى العرب الزم على ما يظهر فاطلقوا كلمة فلز على المعادن كلها وخصوا كلمة فلز بالبرز

اما النحاس الاصفر فيظهر من كتب اللغة الى العرب اطلقوا عليه اسم الشبه قال صاحب العين هو النحاس يصبح فيصفر وانما قيل له ذلك لانه يشبه بالذهب . وعدنا كلمة صفر وهي البقي بالنحاس الاصفر من غيرها ولكن في المخصص ان الصفر جس يجمع النحاس واللاطون . ويظهر لنا ان اللاطون تحريف الالكترون وهو ذهب ممزوج بالنحاس . وقد نفده ان اليونان لم يصنعوا النحاس الاصفر بل صنعوا الرومان وليس في اسمه اللاتيني ما يشبه الاسم العربي

قلنا ان كلمة فلز استعملها العرب للدلالة على البرز وهي يونانية الاصل كما ان كلمة برز لا يونانية الاصل فهل الاجدر بان تترك الكلمة اللاتينية على شيوخها في اللغات الاوربية واكثر الكتاب والتجار من استعمالها في مصر والشام ونورد الى الكلمة اليونانية الاصل على قلة شيوخها حتى في زمن العرب لان ابن سيده على ما ذكره في اللغة وشمل جميع كلماتها لم

يذكر كلمة غار في معدياته او الاحدر بنا ان بقي على استعمال كلمة برز اللاتينية ولا نكون
اقل تساعداً من ابتداء العربية
اما كلمة شبه او صغر فيحس المورد الى واحدة منهما بدل كلمة النحاس الاصفر للاختصار
ويحسن البقاء على كلمة انحاس الاصفر والمبررة بما يستعمله الصّاع والتجار لا بما يستعمله
الشعراء والادباء

احتلال بحر الغزال

١٠

خاتمة الرحلة

ذكرت في رسالتي الاخيرة رجوع أكثر الضباط الذين كانوا في بحر الغزال وصادكر في
هذه الرسالة ما حدث في تلك البلاد بعد عودتها وما اصاب الضباط الذين كانوا معنا
عالم اذكره في سياق الرحلة

مقتل البكاشي سكوت باربور

هو احد الضباط الذين لقبتمهم في مشرع الريبك في طريق من واو الى الخرطوم ولم أكد
ارتحل من بحر الغزال حتى سافر من مشرع الريبك الى رومبك ثم سار منها الى بلدة يقال
لها شامي على النيل الابيض بين مقاطعة اللادو وفشودة وكان قد جاءها باخرة من الخرطوم
تحمل فصيلة من الخنود وثمانية وعشرين رجلاً وحمارين وبئلاً فارل الجمال والدواب
وسار بها عائداً الى رومبك ومعهم تسعة من الخنود المصرية وتسعة جنود سودانية ورجس
المهاجرين وبعد ممر بضعة ايام وصل في صباح العاشر من شهر يناير ١٩٠٢ الى بحر يعرف
بحر النعام فرل عليه لتفصيل ومشترح الجمال والدواب وتفرق الضباط هناك بعد ذلك
وبعضهم في طلب الراحة . وكان في البحر بطيخة صغيرة قد اجتمعت فيها امراض اسهر وحذ
آلة قصوي كانت معه وذهب ليصورها ثم صاد ثينلاً لجنود وعاد الى المعسكر فوجد ان شيخ
تلك الناحية واسمه امياي متيانج قد بنى له سفينة مجلس تحتها . وجاء جماعة من الاهالي وهم
من عشيرة من الدسكا تعرف بالافار فاحذوا يتحشون في المعسكر دهاناً وايماناً واحتلطوا بالخنود
فلم يظن احد بهم سوءاً لانهم كثيراً ما كانوا يفعلون ذلك متى رأوا جنوداً تازلة بينهم .

وجاء اميانج ومعه اخواه ورجلان آخران ودخلوا السقيفة مسلمين ومع احدهم قدح من اللبن فقدمه للبكاشي وجلسوا يحادثونه ثم غادله احدهم واختطف بندقيته وكانت بجانبه وطعته آخر بحريته وهم الرجال الذين في المعسكر على الجلود وهم عاتلون وتخلوهم طعنا بالحراب فلم ينج احد من المصريين اما السودانيون فنجوا منهم اربعة واحد عبر النهر صالحة وعاد الى شامي واقلان الآخران فمروا الى روميك واخبروا بما رأوا - فاصذت الحكومة مرتين لقتال الاقار والافتصاص منهم فارت احداها من روميك بقودها الميرالاي هتربك والاخرى من شامي ولاندها الميرالاي ستاك بك وجرت عدة مناوشات بين الجنود والاقار انهزم فيها الصفاة وقتل كثيرون منهم وتشتت شمل الباقين وشهد البكاشي همس هذه المعارك وابلى بلاءا حسنا وسرح جرحا خفيفا - ولما وصلت الجنود الى المكان الذي قتل فيه سكوت باربور والذين معه لم يروا الا عظاما مبعثرة ولم يجدوا من رفاقه الا جمجمة وقد عرفوها من اسنانه وكان بعضها محشوا بالذهب - ثم حثروا على بعض ملايه وكانت الحراب قد مزقتها ترققا

مقتل القائد ارمستريج بك

هو احد الضباط الذين دخلوا بحر الزغال صدنا فلما كانت اوائل سنة ١٩٠٣ احضره من الجنود السود وجاؤا بشا انكليزيا وسار فاصدا ناحية من بلاد الغام عليها سلطان يقال له يانيسو فبعد سير بضعة عشر يوما وقد اقترب من حدود بلاد السلطان نزل في احد الايام للقتال ثم لما جاء العصر خرج في طلب الصيد ومعه جنديان فرأى قطيعا من الافيال فانتقل فيلانا منها واحد يقترب منه شيئا فشيئا ووقف الجنديان يراقبانه واذا فيل قد هجم عليه من ورائه وهو لا يعلم فصرح الجنديان الفيل الفيل فظن انهما ينهياه للفيل الذي امامه فلم يلتفت وراءه بل اشار اليهما ان يكتبا ويبي سائرا والجنديان يناديان ويقولان الفيل الفيل - وكان الفيل قد دباهته كثيرا فلم يريا بدأ من اطلاق النار عليه لابقائه او صدمه عنه فلما سمع ارمستريج بك اطلاق النار التفت وراءه واذا فيل حائل قد لف عليه خرطوموه وقذف به في الهواء - ولما سقط اخذ يطعنه ننايه ويدوسه بارجله حتى هشمه تهيما والجنديان لا يزالان يطلقان الرصاص عليه وهو لا يرجع عنه ثم تركه وسار في طريقه ولما سمع اجود الدين في المعسكر اطلاق الرصاص ظنوا عدوا فاجأ فاندفع فهاجموه فصاروا في الجهة التي سمعوا الصوت منها فادا الجنديان عائدان فاخبراهم بما رأوا - ولما وصلوا الى المكان الذي كان فيه لم يعرفوه لولا ثيابه وشهادة الجنديين الذين كانوا معه

وعلم مانتي ابن السلطان ونائبه في تلك التواحي بما اصاب قائد السرية فاخذ يدبر لها المكاييد في سيرها وعلم الحاويش انه يريد العذر بها في ليلة معلومة فاوقد الثيران وترك الامتعة والدواب ليوم الاعداء انه عاقل عنهم واسل هو والجنود في اوائل الليل وقتل بهم عائداً الى التوفج وجدته في السير حتى قطع في الليلة الاولى ارسين ميلاً ولم يقف حتى علم انه قد نجا هو ومن معه

مقتل البكاشي همس

وفي اوائل سنة ١٩٠٤ انفذت الحكومة سرية اخرى لاحتلال بلاد السلطان يانيو وكان له اiban احدما مانتي القدي مر ذكره والآخر يقال له ريكيتا وهو عامل ابيه سيفه ناحية اخرى فلما وصلت الجنود الى بلاد فاجأها على غرة وكان البكاشي همس في مقدمتها وقد اخبرني من شهد هذه الواقعة انه وقف بقاتل وحده حتى سقط في مكانه فلما وصل الجنود اليه وجدوه مصاباً بجرح في رأسه وحوله جثث الاعداء فعملوه الى التوفج حيث توفي بعد ايام

وبعد مضي سنة سار الميرالاي بلنوي بك فصيلة من الجنود قاصداً بلاد يانيو فجرت بينه وبين السلطان موقعة واحدة قتل فيها السلطان وبعض رجاله واحتلت الحكومة بلاده هؤلاء هم الضباط الذين قتلوا في تلك البلاد وكنت اودان احتم رسالتي بما اسر القراء لكن لا بد من ذكر ما اصاب سائر رفقاء هذه الرحلة - ميساركس باشا عين بعد هودنا مديراً لسواكن ثم سافر الى بلاد الاسكيز وتوفي فيها - وعاد الميرالاي بلنوي بك والقائمقام فل بك الى بحر الزال وتوفيا هناك - وبقي القولا عسي علي افندي وهي والملازم الاول محمد افندي صبري في تلك البلاد وتوفيا فيها - وقتل اليوزباشي محمد افندي علي سيفه احدى مواقع كردوفان واليوزباشي احمد افندي كامل في تجريدة الانواك كما مر في الرسالة السابقة

مستقبل البلاد

بتوقف مستقل تلك البلاد وغيرها من الاخاء الاستوائية على اباداة البعوض منها فجر الزال بلاد واسعة الارعاء وامرة الخصب كثيرة المياه - هي جنة من جنات الدنيا لولا هذه الحشرة الصغيرة التي قوضت اركان الشرق وقفت على دولتي اليونان والرومان - والحرب قائمة الآن بين البشر وبين هذه الحشرات التي تنقل الامراض كالبعوض والذباب الاهلي ودباب مرض التوم والنق والبراغيث ولعل البعوض اشدها ضرراً بالانسان وهو

والمشاحات الدينية اعظم الضربات على البلدان الشرقية . اما كثرة في بعض الانحاء
الاستوائية فتتفوق الوصف وليس من السهل امدته منها بالمستقعات التي يتولد فيها مساحتها
الوف من الاميال ويحذر صرف المياه منها لان اكثرها سهول منبسطة ولان الاماكن
التي تجري فيها منابع النيل وموانعه في اعاليه كانت كلها طيحة واحدة في سالف الدهر
ولا يزال سطح الماء فيها على نسبة واحدة تقريباً

اما هواء البلاد فمتدل جداً في الشتاء وهو فصل الجفاف في الانحاء الاستوائية
ورطب جداً في زمن الصيف وهو فصل المطر فيها ويقال بوجه الاجمال ان حرهما اقل
من حر البلدان التي على جانبي المدارين كصعيد مصر والنوبة وبعض انحاء بلاد العرب
كالبحار ونهامه وغيرها من البلدان كبلوخستان وبعض انحاء الهند واستراليا
وقد مر بما ذكر العايات وكثرتها في تلك البلاد وما فيها من الشجر واهمها شجر المطاط
وكثرة حيواناتها ومراعيها الطيبة وخصب ارضها طيها من موارد الرزق شيء كثير لكنها
سبق للسود ولا يقوم للبيض فيها قائمة ما زال العوض فيها

الدكتور

امين الملوب

بَابُ الْإِسْرَافِ فِي الْمُنَافِقَةِ

توزيع الدائرة

الاعلام العام بالفضة

توزيع الدائرة اشهر المسائل التي استغرقت كثيراً من اوقات الرياضيين منذ وحيث
اليها انظارهم الى الآن والفرس منها رسم مربع بطريقة هندسية تاروي مساحتها مساحة
دائرة مفروضة — قضية اشتغل بها العلماء قديماً وحديثاً فاستعصت عليهم جميعاً . ولم تسلم
قيادها لاحد منهم ولم تبع سرها مخلوق . ومنهم من انفق السنين الطوال في الاشتغال بها
فأذاب دماغه فكراً واكل عينيه سهراً . وكما رأينا قد صارت منه اقرب من جبل الزرير
اذا هي مناط النجم ابوابه

وقد ادر كوا في الصور المتأخرة انهم يطلبون الحمال فانصرف همهم الى اثبات استحالتها

لتوقفوا الى ذلك سنة ١٨٨٢ . و بالنسبة الى شهرتها في العلوم الرياضية وسعة انتشارها بين العامة احببت ان اتم بحلحلة تاريخها و ابين بالاختصار الادوار والاحوار التي تفلت فيها فاقول :-

سنة ١٧٧٥ قررت الاكاديمية الافرنسية رفض ما يعرض عليها من حلول ترميع الدائرة لكثرة الذين يدعون ذلك في حين لم تكن نتائج اشتغالهم بها سوى عنوان الجهل ودليل الخطاء . واحذت منذ ذلك الوقت تطرح كل ما يرد عليها من هذا القبيل في روايا النسيان . وتابعا سائر الجمعيات العلمية . وهذا جعل اولئك المدعين للجأؤن الى الجرائد السيارة التي تنشر من وقت الى آخر « ان العالم الفلاني تمكن بعد الجهد والعناء من حل مشكلة الرياضيين ومسألة المسائل عندهم » . ولكن معارف هؤلاء الاشخاص في الرياضيات لا تزيد على معارف تلامذة المدارس الابتدائية الزائفة . فانهم يجهلون شروط المسألة جهلاً تاماً ولا يحلمون شيئاً عن تاريخها ولا امام لهم بالمناحش الخاصة بها ولا سيما التي قدمت في النصف الاخير من القرن الماضي . وزيادة على ذلك بلغ بهم جهلهم انفسهم الى درجة اعتقدوا عندها انهم من النواع المتفردين . وهاك ما كتبه احدهم عن نفسه سنة ١٨٤٠ « الحمد لله القدير على كل شيء الذي احثني انا فقط منذ تأسيس العالم لحل المسألة التي حفت على الشر فاطبة لانه هكذا شئت مشيئة ان تخميتها عن الحكماء وتعلمها للسطوة » اما حلة مقصور على رسم مربع داخل الدائرة وآخر يحيط بها وبما ان المربع الاول مؤلف من اربعة مثلثات وفي الثاني ثمانية منها وبما ان الدائرة اكبر من الاول واصغر من الثاني فمساحتها تعادل ستة مثلثات . وهذا غير معقول ولا بدلم به احد قط واي مدعى علمي يمكننا من الاستنتاج انه اذا وجد عدد اكبر من اربعة واقل من ثمانية لزم ان يكون ستة

اما الاسباب التي تجعل فريقاً كبيراً يصرفون معظم اوقاتهم في محاولة حل هذه المسألة فكثيرة وهاك اشهرها واحمها :-

الاول قدم المسألة . فقد اشتمل بها المصريون قبل خروج بني اسرائيل بمصر سنة ستة وبحث فيها قدماء اليونان طويلاً فكانت ذلك اكبر وسيلة لترقي العلوم الرياضية ونقدمها على يد

الثاني حب الشهرة والتفوق وتخليد الذكر . وقد ساعد على ذلك الاعتقاد بانها مرتبطة بالقدرة فاصبح كل من يحسب نفسه انه هو الرجل الممد منذ الازل لكشف حل خفي على الالوف زمناً طويلاً اذ لم يتم رياضي او مدع بالرياضيات او سامع مامر القضية الا وضرب رأسه بها

وحاول حلها غير ذاكر ان يوزع الاستعداد الكامل والتسلح بمعارف رياضية تستغرق
الدرس الطويل فضلاً عن المواهب الطبيعية الخاصة التي تولد مع المرء وتحمو وتزبد
بالدرس والتحرر والاختبار

الثالث وربما كان اشهرها ما هو متداول بين الجميع ان الاكاديمية الافرنسية او
الجمعية الفلانية او الملك الفلاني او احد الامراء او الاعتياد عين مسلماً وافرأ من المال
كجائزة لمن يسبق الى حلها

ومنذ عشتي سنة انصرف هم الرياضيين اصحاب الشهرة وطول الناح الى اثبات استحالة
حلها وهذا اصعب بكثير من امكان حلها لو كان لها حل وعشتا حاولوا ذلك لوعورة المسالك
وتقص المضاي وجعل مص المبادئ التي لا بد من استخدامها والاعتناء عليها حتى قام
الاستاذ لندمن الالاني واثبت عام ١٨٨٢ ان حلها بالطرق الهندسية الابتدائية اي بالخطوط
والدوائر (المسطرة والبركار) مستحيل . وهذا الرهان مسلم به عند جميع الرياضيين وان
تعدو فحة على غيرهم

طبيعة المسألة وما فيها

معرفة قطر الدائرة من اسهل الامور ولكن الصعوبة تقوم بمعرفة نسبة المحيط الى القطر
وهذه النسبة كمية ثابتة ومعرفتها تمكنا من رسم مربع يعادل الدائرة تماماً لان مساحة الدائرة
تعدل مساحة مثلث قائم الزاوية احد ضلعيه نصف قطر الدائرة (او شعاعها) والآخر
محيطها . وعليه تكون نسبة مساحة الدائرة الى مساحة المربع المرسوم على نصف قطرها
كنسبة المحيط الى القطر . ولو كان هذا التاسب عبارة عن عددين صحيحين لسيل رسم
المربع المطلوب ولكنه ليس كذلك . والذي يهتنا الآن بيان نوع هذا التاسب وتاريخه
لان عليه يتوقف الحل المطلوب ولكن قبل الخوض في هذا الموضوع يبحث عن المراد بعبارة
« الرسم بالخطوط والدوائر » او « بطرق الهندسة الابتدائية » او بالمسطرة والبركار »

العمل الهندسي عبارة عن ايجاد الشكل المطلوب وكيفية رسمه . وذلك يتوقف على
معرفة اعمال سابقة بسيطة وهذه لتوقف على غيرها اسط منها وهكذا حتى نصل الى اعمال
هي غاية في البساطة والسهولة واساس لسواها تفردك بالذهاعة وتفهم بدون برهان ولا نفتقر
الى اقامة الدليل يدعوا الرياضيون بالمسلمات وهذا . —

- (١) يمكن ان نصل بين كل نقطتين بخط مستقيم
- (٢) يمكن ان نرمس على كل نقطة وبأي بند شتا دائرة

(٣) يمكن ان نعين النقطة المشتركة بين خطين بعدما ليتقاطعا اذا اقتضت الحال
 (٤) يمكن ان نعين التقاطعين المشتركين بين خط ما ودائرة ما فيها لو امكن تقاطع الخط
 والدائرة

(٥) يمكن ان نعين التقاطعين المشتركين بين دائرتين فيما لو تقاطعت الدائرتان
 وهذه الاصول الموضوعة او المحكمات لا تجيز لنا استخدام شيء من الادوات سوى
 المسطرة لرسم الخطوط المستقيمة والبركار لرسم الدوائر
 ونحل الاعمال في اصطلاح الهندسة الابتدائية اذا اقتصر العمل على الممكنات
 المذكورة فقط . وهندسة افليدس تقتصر عليها ولا نتمدما بينا ان غيرها لا نفق عند
 هذا الحد بل نقتطع وتتناول اعمالا حلها يتطلب اكثر من الممكنات المسلم بها كرمس قطع
 المخروط مثلاً وهذا التوسع غير مسلم به في قضية ترييع الدائرة بل يشترط فيها الاختصار
 على الممكنات التي ترمم بالمسطرة والبركار فقط وهذا الشرط جعل الحل من باب المستحيل .
 وقد تنبه قدماء اليونان الى ذلك محمد بن ميمون الى طرق متباينة ورسم صحيفات مختلفة تدور
 حولها وسوف نأتي على ذكر بعضها لمعظم تأثيرها في العلوم الرياضية ونقدمها
 تاريخ المسألة

اقدم كتاب ذكرت فيه هذه المسألة موجود في المتحف البريطاني وهو لاجد كهنة
 المصريين القدماء واسمها احمس وذلك سنة ٢٠٠٠ ق م ويرجح الباحثون انها نقلت من
 كتيب اقدم من كتاب احمس بحمس مئة سنة اما الطريقة التي حرروا عليها فهي انهم كانوا
 يسطعون تسع القطر ويسمونها على الباقي منه مرساً معتقدين انه المربع المطلوب وهو كما نعلم
 الآن حل تقريبي لان مساحة مربع هكنا تزيد على مساحة الدائرة بالقليل من نصف ديسيمتر
 مربع فيما لو كان قطر الدائرة متراً وهذه الطريقة وان قصرت عن البلوغ الى الدرجة التي
 وصل اليها ارخميدس تتوق الطرق العديدة المختلفة التي تلتها بعدئذ . اما كيفية توصل
 احمس او بالاحرى سلفائه الى ذلك الحل فمجهولة وسبق الوقت الحاضر لم يثمر الباحثون
 على ان يثبتون به عليها

اما قدماء البابليين فتمدوا الى معرفة نسبة المحيط الى القطر حساباً واد وجدوا
 بالاخيار ان ضلع المثلث المرسوم في الدائرة يعادل نصف قطرها استنتجوا ان المحيط يزيد
 قليلاً على ستة امثال نصف القطر بحسب ثلاثة امثال القطر . ونقل ذلك عنهم
 الاسرائيليون واستعملوه حيثما دعت الحاجة اليه . فقد جاء في سفر الملوك الاول ان سليمان

المللك عمل البحر مسبوكة عشر اذرع من شفته الى شفته وخيط ثلاثون ذراعاً يحيط بدائره وعلماء اليونان وفلاسفتهم كطاليس وفيثاغورس اقتبسوا علومهم من المصريين واحذوا معارفهم عنهم ولكن لا دليل عندنا على انهم عرفوا الطريقة المصرية لتربيع الدائرة او انهم اشتغلوا بها . والمنقول من التقاليد ان الرياضي والفيلسوف اما كساغورس الذي يعظمه افلاطون كثيراً تمكن سنة ٤٣٤ ق م وهو في السبعين من تربيع الدائرة لكننا لا نعلم كيف فعل ذلك واية طريقة ولكننا نعلم انه اول من تقطع الى القضية وصرف حاكماً كبيراً من وقته في حلها . وتناولها غيره من بعده واصبحت شغل الرياضيين الشاغل فاذكروا مصابيح المقول واحذوا سوابق القرائح وكانت النتيجة ان العلوم الرياضية عموماً وفرع الهندسة خصوصاً تقدمت تقدماً يذكر واحذت المقام الاول بين العلوم

وقد ان هيباس وفق الى وضع خط ممسح تمكن به من قسمة الزاوية الى ثلاثة المقام متساوية وتربيع الدائرة . وهذا الخط يعرف بالقوس الرباعية وهي ليست دائرة ولا قسماً منها فلا يمكن رسمها بالممكنات المذكورة آنفاً وطريقه للحل باستخدام القوس الرباعية ليس حلاً بسيطاً وبصورة اوضح ليس الحل المطلوب لان استخالة الحل تقوم وتوقف على شروط المسألة واذا انتحلت هذه الشروط زال مدب الحال فاصبح حلها وحل غيرها من المسائل التي يتخيل حلها بالمسطرة والبيكار امراً بسيطاً لا اهمية له . ومن الغريب ان الباحثين وهم بماجلون القضية باستخدام القوس الرباعية تنهت اذهانهم الى وجه آخر منها لا يقل اهمية وصعوبة عن الوجه الاول اعني به تعيين مقدار النسبة بين المحيط والقطر ومنذ ذلك الوقت فصاعداً انجذبت الخطوط الى الوجهين معاً

وفي ذلك الزمان اشتهر امر المسألة بين العامة فتناولها جميع طبقات الناس ولعبت بها المقول بطرق مختلفة حسب اهراد النفوس وبالاخص الفسطاطيين الذين وضعوها في الشكل الآتي : — « ان تربيع الدائرة عبارة عن وجود عدد يكون مربعاً ودائرة معاً » واعتقد انتيقون معاصر الفيلسوف مقراط انه تمكن من حلها برسم مربع في الدائرة وتنصيب الاقواس رسم مثنائاً شكلاً ذا ١٦ ضلعاً وحلماً جراً حتى اعتقد انه ملغ شكلاً قياسياً انطبقت اضلاعه على المحيط بسبب قصرها حينئذ رسم مربعاً يساوي ذلك الشكل القياسي ولكن فاته ان الشكل القياسي يبقى دائماً واحداً شكلاً قياسياً محيطه اقل من محيط الدائرة وقام الفيلسوف بربصون وتابع انتيقون وزاد عليه انه رسم شكلاً قياسياً مثابهاً للشكل الذي رسمه انتيقون لكنه محيط بالدائرة واحذ معدل الشكلين وحبه معادلاً لمحيط الدائرة

ومع أن طريقته هي ذات الطريقة التي جرى عليها بعده أرخميدس والتي نستعملها الآن في الهندسة الابتدائية فقد وقع في الخطاء العظيم بادعائه أن محيط الدائرة هو معدل محيط الشكليات ولكن لدرصوت الفضل لأنه أول من نه الرياضيين إلى اتحاد الحدين الأعلى والأدنى في الأبحاث التقريبية وبه افتدى أرخميدس حينما عالج المسألة لجهد نسبة محيط الدائرة إلى قطرها

وظهر هيوغرات المولود سنة ٤٥٠ ق م وهو أول من جرب أن يجد سطوحاً تحيط بها خطوط منحنية تعادل سطوحاً تحيط بها خطوط مستقيمة يمكن تحويلها إلى مربع يساويها مساحةً فاكشف طريقته لتربيع الأهلة المعروفة عند الرياضيين « بأهله هيوغرات » وعبثاً حاول ابتعاد هلال بساوي دائرة ولكن إعماؤه وأبحاث غيره في هذه المسألة وما شاكلها عادت على الرياضيات عموماً ومرع الهندسة خصوصاً بأعظم المانع لأنهم اعتدوا وهم بما لجونها إلى حل عدة قضايا هندسية مشهورة واكتشاف عدد كبير من القواعد والخفايق الرياضية

ثم قام الفيلسوف المصري (٣١٥ - ٢٥٥ ق م) بجمع كل القضايا التي كانت معروفة إلى عهده والتي حلها أساطين الهندسة قبله ونسقها في سلسلة محكمة الوضع مرتبة اختلافات جاء تأليفه آية في بابيه وما زال حتى الوقت الحاضر متعمداً في أكثر المدارس لتلقين فن الهندسة ولا يزال الرياضيون محميين على أنفس وأصل مثال لمن يرغب في أن يقدها وقد انت أصول الفيلسوف الحالية من ذكر ما يتعلق بتربيع الدائرة وحساب نسبة المحيط إلى القطر فلم يتعرض لبحث في مساحة الدائرة وطول محيطها مع أنه بحث في خواص الدوائر التي ترتبط بها أما هذا النقص فسدّه أرخميدس أكبر الرياضيين القدماء

ولد أرخميدس في مدينة سمرقوسة سنة ٢٨٧ ق م وعطى عمره في البحث والتنقيب صارفاً معظم قواه إلى ترقية العلوم الرياضية والطبيعية إلى أن قتل سنة ٢١٢ ق م يوم فتح القائد الروماني مرسولس المدينة قتله أحد العساكر الرومانية وهو لاه في أشكال هندسية رسمها على الرمل

وهو أول من وضع المبادئ والقوانين الرياضية لقياس السطوح المنحنية والمنحنيات ومباحثه في اللولبيات بالغة من التدقيق والشمق درجة سامية ولا تزال حتى يومنا هذا موضوع إعجاب مشاهير الرياضيين أما الطريقة التي جرى عليها للوصول إلى معرفة طول محيط الدائرة فهي ذات الطريقة الموجودة في جميع كتب الهندسة الابتدائية ولقوم برسم سدس في الدائرة يحيطه بساوي ستة أمثال نصف قطرها ثم يرسم شكل فياسي من

١٢ ضلعاً ومعرفة محيطه ثم آخر من ٢٤ وحل "جر ٢" حتى يبلغ شكلاً أضلاعه ٩٦ ثم رسم مسدساً يحيط بالدائرة وعين محيطه وآخر من ١٢ وآخر من ٢٤ وحل "جر ٢" الى ٦٩ وبعد ذلك وجد ان نسبة محيط الشكل القياسي المرسوم في الدائرة المؤلف من ٩٦ ضلعاً الى قطر الدائرة أكثر من $٦٣٣٦ \div ٢٠١٧ \frac{1}{2}$ بين ان نسبة محيط الشكل الخارجى المؤلف من ٩٦ ضلعاً الى القطر اقل من $١٤٦٨٨ \div ٤٦١٣ \frac{1}{2}$ وبما ان محيط الدائرة يكون دائماً وابتداءً أكثر من محيط الشكل الاول واقل من محيط الثاني فقد استنتج ان نسبة محيط الدائرة الى اضلاعها أكثر من $\frac{٦٣٣٦}{٢٠١٧ \frac{1}{2}}$ واقل من $\frac{١٤٦٨٨}{٤٦١٣ \frac{1}{2}}$ ويسط الحدين لتلك النسبة وجد ان الكسر الاول يزيد

على $\frac{3}{4}$ ويقتصر عن $\frac{3}{4}$ وطيه قرر ان النسبة المطلوبة اقل من $\frac{3}{4}$ وأكثر من $\frac{3}{4}$ وفى ذكرنا ان حسات نظام العد العشري وطريقة كتابة الاعداد بالارقام الهندية كانت مهدومة في ذلك الزمان وكان من اصعب الامور العمل بالاعداد حتى زادت عن العقود وبالحص الترفية والتقدير عندها تقدر ارخميدس قدره ونحله المقام الاول بين الرياضيين المتقدمين والمتأخرين حتى عهد نيوتن وديكارت

ولم يبق بعد ارخميدس احد من الرياضيين استطاع ان يزيد شيئاً حتى ظهر بطليموس (١٥٠ ب م) الذائع الصيت في مقياس الهيئة والجغرافيا ومؤلف المجسطى واستعمل سيفه انجائه العدد ١٤١٥٥٢ و ٣ كقدر النسبة بين المحيط والقطر (ستبقى البقية)

منصور جرداقى

استاذ الرياضيات في المدرسة النكبية الاميركية

مسألة رياضية

حاشا من حضرة ابراهيم افندي كاتبه من بيروت انه اذا رسم خط مستقيم وجعل قاعدة مثلث وادرس على حاديه ساقان متساويتان نسبة كل منهما الى كسبة ٩ الى ٤ لكل زاوية من الزاويتين المتساويتين على طرفي القاعدة تعدل ثلاثة امثال الزاوية الثالثة وفي البرهان الذي اقامه على ذلك خطأ لم ينتبه اليه فلم نعم محفر الرمم وشرو لاسيا وانه يظهر بحساب المثلثات ان الزاوية التي عند رأس المثلث تكون ٢٤ و ٤٠ و ٢٥ فتكون كل من الزاويتين المتساويتين على جانبي القاعدة ٢٨ و ٩ و ٧٧ اي أكثر من ثلاثة امثال الزاوية التي في رأس المثلث بأكثر من دقيقتين

نَابِتُ الْمَرْمَرِ

تترات السودا والذرة

شرت مصلحة الزراعة المنشور الآتي عن استعمال تترات السودا في زراعة الذرة
بمديرية الجيزة وهو

القص من اعلان هذا المنشور هو اقناع المزارعين بان يتحققوا الفوائد العظيمة التي يمكن
الحصول عليها باستعمال الاسمحة الكيماوية في الزراعة وخصوصاً فانه يبين النتائج التي ظهرت
من استعمال تترات السودا كسباح لزراعة الذرة وقد اوصت الجمعية الزراعية الخديوية
باستعمال تترات السودا كسباح من منذ صغ سنوات واستعمله كثير من كبار المزارعين
المصريين ولم يزل استعماله سائراً بينهم في سبيل التقدم حتى صار ما يجلب منه الآن الى
القطر المصري نيه ٤٨٠٠٠ طونولاته في السنة

وقد دلت التجارب المديدة التي عملت في هذا القطر ان تترات السودا هو افضل مساح
للقمح والشعير والذرة وقصب السكر وغيره ولكن معظم المزارع الذي يجلب الى مصر يستعمل
الآن لزراعة القمح والشعير

وقد عرض الفرع المصري للجنة المصبة من قبل « قومية التترات الدائمة » نتائج
تجارية في زراعة الذرة وقد دلت هذه التجارب على فوائد عظيمة يمكن الحصول عليها باستعمال
تترات السودا كسباح لهذه الزراعة - ويجب ان يلاحظ ان فرع اللجنة هذا ليس له دخل
في المسائل التجارية - وتلك النتائج هي الآتية :

ابتداء فرع اللجنة المذكورة بحمل تجارية في زراعة الذرة بمديرية الجيزة لما رآه من ان
المك المديرية لا تستعمل إلا مقداراً قليلاً من تترات السودا خصوصاً في زراعة الذرة مع
انها لتحمل مصاريف باهظة في جلب السباح الكفري نظراً لقلة وجود السباح البلدي في
المديرية المذكورة قاشاً ثلاثة وخمسين عيطاً للتجارب ببراً كمديرية الجيزة الاربعة في تسعة
وثلاثين بلدة منها وجعلها في نقط مختلفة عند اشهر مزارعي المديرية واغلبهم محمد ومشايخ
نواحي كما يستدل ذلك من الجدول المرفق على هذا الذي توضح فيه اسماء هؤلاء المزارعين (١)

(١) [المقتطف] مركباً منها اسماء الذين عرفت زراعتهم او لم يعرفوها

وبلادهم وكافة الملاحظات اللازمة للاستدلال على مفعول التترات في زراعة القردة
 اما اللجنة فلم تقصد بانشاء عيطان التحارب المذكورة ان تدبر ان الاراضي التي تسبح
 بتترات الصودا تأتي محصول اكثر من محصول الاطيان التي لم يوضع فيها سباح بالمرة لان
 هذا شيء بدعي ومعلوم بل قصدت اللجنة ان تبين للزارعين وتبرهن لهم ان استعمال التترات
 انيد من استعمال الاسيطة التي يستعملونها الآن حيث يأتي بزيادة في المحصول مع كونه بكلف
 اقل بكثير مما تكلفه تلك الاسيطة ولم تقصد اللجنة ايضا ان تظهر ان التترات وحده يعني
 عن استعمال الفوسفات او حلافة كما وانها لم تقصد لتقليل اهمية ومفعة السباح البلدي بل
 تقصد مساعدته بالتترات او ابقائه باكثر للزراعة التي تلي القردة خصوصا وان عدد المواشي
 الموجودة في القطر المصري مموما ومديرة الجيزة خصوصا قليل جدا بالنسبة الى مقدار
 الاطيان المزروعة ولا ينتج من المواشي المذكورة من السباح البلدي الا كمية قليلة جدا لا
 تفي بحاجة الزراعة اما الكفرس ولو انه سباح مفيد لكنه يختلف تركيبه بحسب اختلاف
 الاكوام التي يؤخذ منها وربما تكون المواد المبيدة فيه قليلة جدا بالنسبة الى تكاليف نقله
 او ربما يكون محتويا على املاح مضره وعلى كل حال فان مصاريف نقله كبيرة جدا بالنسبة
 الى كمية المواد المبيدة التي يحضري عليها

ولاحل ان يتأكد الفلاحون فائدة التترات بواسطة التجارب رأت اللجنة من الموافق
 تكليف كل منهم بان يترك في ارضه فدانين من صفت القردة الشامي من معدن واحد
 يتجاوزين احدهما يوضع فيه السباح البلدي او الكفري كالمعتاد استعماله والآخر يوضع فيه
 التترات كتعليمات اللجنة وتحت مباشرة ومساعدة مندوبيها المكلفين بارشاد المزارعين الى
 كيفية استعمال هذا السماد ومراقبة ذلك الاستعمال والزراعة من عهد التسبيح لعامة
 استواء المحصول

وكل مرارح تمت هذه تجربة اعطي التترات اللازم مجانا واخذ عليه تعهد بان يجري
 استعماله بحسب مواصفة اهنة وارشادها وانه عند استواء المحصول يجهزها لارسال مندوبيها
 لوزنه وعمل المقارنة بين ما نتج من القدان المسبح بالتترات وما نتج من القدان المسبح بالكفري
 او البلدي

ولمنع الشك قد كلف المندوبون بان لا يزوروا اي محصول الا بحضور صاحب الفيط ومن
 يمكن وجوده من عمد ومشايخ ومشاهير مزارعي التواحي وعمل محضر مختوم من خمسة اشخاص
 على الاقل من المشهورين الذين يوثق بهم

بيان لجنة التجارب التي عملت بمديرية ابلخنة معرفة الفروع المصري للجنة بحث واستعمال معادن قنارات حواء النيل

اسماء الزوارعين	اسم المزرعة	تاريخ حفر المزرعة	تاريخ وضع المعادن		كيفية وضع المعادن	الرواية التي ذكرها المزارعون	تاريخ قطع المزرعة	مقدار المعادن		العدد	الاسم
			تاريخ وضع المعادن	تاريخ وضع المعادن				بالهادر	كله		
سعيد بك حادي	سعيد بك حادي	١٩١١	٢٨ أغسطس	١٦ سبتمبر	تفحص	فحص	١٩ ديسمبر	١١	٤	٨	١٨
الحاج علي طهاري	الحاج علي طهاري	أول أغسطس	٢	١	تفحص	تفحص	١٦ ديسمبر	٢	٢	٢٠٠	١٩
عبد الله عرش	عبد الله عرش	٢ يوليو	١	٢٨ أغسطس	تفحص	تفحص	١٦ ديسمبر	١٦	٢	٢٠٠	٢٠
محمدي محمد عرش	محمدي محمد عرش	١٥	١	٢	تفحص	تفحص	١٦ ديسمبر	١٥	٢	٢٠٠	٢١
محمدي علي	محمدي علي	٦ أغسطس	٣٣	١	تفحص	تفحص	١٦ ديسمبر	١٤	٢	٢٠٠	٢٢
عبد السيد "أحمد"	عبد السيد "أحمد"	١١ يوليو	٢٨	١٥ أغسطس	تفحص	تفحص	١٦ ديسمبر	١٤	٢	٢٠٠	٢٣
عبد المال رشاش	عبد المال رشاش	٣٥	١١	١٤ أغسطس	تفحص	تفحص	١٦ ديسمبر	١٤	٢	٢٠٠	٢٤
عبد السيد أحمد دي	عبد السيد أحمد دي	٨ أغسطس	٢٥	١٤ أغسطس	تفحص	تفحص	١٦ ديسمبر	١٤	٢	٢٠٠	٢٥
عبد اسحاق النوري	عبد اسحاق النوري	٦	٢٥	١٤ أغسطس	تفحص	تفحص	١٦ ديسمبر	١٤	٢	٢٠٠	٢٦
محمود افندي حسن	محمود افندي حسن	٢	٢٥	١٤ أغسطس	تفحص	تفحص	١٦ ديسمبر	١٤	٢	٢٠٠	٢٧
السيد دهمس	السيد دهمس	٢	٢٥	١٤ أغسطس	تفحص	تفحص	١٦ ديسمبر	١٤	٢	٢٠٠	٢٨
جاري أبو السعود	جاري أبو السعود	١ أغسطس	٢٥	١٤ أغسطس	تفحص	تفحص	١٦ ديسمبر	١٤	٢	٢٠٠	٢٩
عبد القوي	عبد القوي	٨	٢٥	١٤ أغسطس	تفحص	تفحص	١٦ ديسمبر	١٤	٢	٢٠٠	٣٠
عبد السلام القوي	عبد السلام القوي	٨	٢٥	١٤ أغسطس	تفحص	تفحص	١٦ ديسمبر	١٤	٢	٢٠٠	٣١
عبد أبو امير	عبد أبو امير	٢	٢٥	١٤ أغسطس	تفحص	تفحص	١٦ ديسمبر	١٤	٢	٢٠٠	٣٢
عبد الطراب وده	عبد الطراب وده	١٥ يوليو	٢٥	١٤ أغسطس	تفحص	تفحص	١٦ ديسمبر	١٤	٢	٢٠٠	٣٣

[illegible]

هذا وتصوير بعض من الفيضان التي حرت بها التجارب صوراً شاملة على صاحب
الخط وعلى محصول القدان المسخ بالنترات ومحصول القدان المسخ بالكفري أو البلدي
وقد أرسلت مصلحة الزراعة أحد مفتشيها لمعالجة بعض من الفيضان المذكورة وحضور
ورن المحصول الناتج منها لما في ذلك من الفائدة التي تعود من تلك التجارب على المزارعين
عموماً وكانت نتيجة تلك التجارب مفيدة جداً كما يستدل من الجدول التالي

وقد استعمل لكل قدان ذرة مائة وخمسون كيلو على دغتين وضع منها النصف عند الحف
قبل أوّل رية تلي الحياطة والنصف الآخر عند المزريق قبل ثاني رية بعد الحياطة وذلك بعد
غريلة السباد بنزاييل خبقة لقرز التام ودق اعشن سدندر تماماً ثم غر بلته مرة ثانية وهكذا
الى ان صار راعماً جداً وبعد ذلك اخيف اليه ثلاثة اوارب مائة من التراب التام وحلط
خلطاً تاماً بالطريقة المعتادة اي جعل النترات التام على هيئة كوم ووضع فوقه التراب التام
طبقة متساوية عمت جميع سطح الكوم وبعد ذلك قطع بالفاس الى احدى الاتجاهات
الاربعة ثم رد بالفاس الى الاتجاه المقابل له ثم في الاتجاهين الآخرين ايضاً اعني من الشرق
الى الغرب وبالعكس وبسدها من بحري الى فلي وبالعكس وبهذه الطريقة تحقق مرجه
حيداً حتى اذا اخذت خبقة منه فما كان من الممكن تمييز السباد من التراب

وقد ارادت اللجنة ان تيرهن بان وضع السباد تكتيشاً تحت الادرة افيد من ثمره ولذلك
قد استعملت التكتيش في اطب غيطان التجارب والنثر في بعض منها فكانت الزيادة بطريقة
التكتيش اكبر بكثير من الزيادة التي بطريقة النثر كما يستدل على ذلك من الجدول الآتسي
الذكر ويستدل منه ايضاً ان الزيادة الناتجة من استعمال النترات هي اكبر في القدرة المزرعة
محل البرسيم من القدرة المزرعة محل القمح

وحلاصة الكلام ان بين القدان المسخ بطريقة التكتيش مائة وخمسين كيلو نترات
و بين القدان المسخ بالكفري أو البلدي فرقاً متوسطه اربعة ارادب ونصف في الذرة
المزروعة محل البرسيم وثلاثة ارادب ونصف في الذرة المزروعة محل القمح هذا مع كون
مصاريف النترات هي مائة وثمانون عرشاً صاعاً لغريباً ومصاريف السباغ البلدي أو الكفري
هي في المتوسط ٢٥٥ عرشاً في مديرية الجيزة فيكون المكسب الناتج من استبدال السباغ
البلدي بنترات الصودا لا يقل عن اربعة او خمسة جنيهات القدان هذا مع امكان استعمال
كافة السباغ البلدي الناتج من المواشي في الزراعة التي تلي الذرة - وقد بحثت اللجنة في الزيادة
الناتجة من استعمال نترات الصودا فوجدت ان عدد كيزان الذرة في القدان المسخ بنترات

الصودا يزيد نحو عشرة بالمائة عن كيزان القدان المسح بالكفري او البلدي وان وزن الكيزان في القدان المسح بالترتات يزيد نحو عشرين في المائة عن وزن كيزان القدان المسح بالكفري والبلدي كما وان نسبة الحطب للقواخ تزيد خمسة في المائة بالقدان المسح بالترتات

الصرف في الوجه البحري

ظهر تقرير اللورد كننغر عن المالية والادارة والحالة العمومية في مصر والسودان سنة ١٩١١ وقد عقد فيه فصلاً لتحقيق المصارف في قسمين كبيرين من الاطيان الواحد في مديرية البحيرة الى الغرب من سكة الحديد والثاني في قسم متوسط من مديرية الغربية بين ترعة القاصد وبحر شبين ومساحة القسم الاول ٤٨٠٠٠٠ فدان وستتم في مصارف الحكومة حتى يصير سطح الماء فيها اوطأ من سطح الارض بمترو نصف على الاقل ٠ والان ترفع المياه من مصارف هذا القسم بغطيات المكس المنصوبة على بحيرة مريوط وتصب في بحر الروم على ارتفاع ثلاثة امتار اما الغطيات اللازمة لرفع كل مياه الصرف التي تنتظر حينها تروى الارض كلها وتزرع وتصرف صرفاً كافياً فتصب في ذلك المكان عينه ويجب ان ترفع الماء ستة امتار حتى تصب في البحر المتوسط

والغطيات الحاضرة نقي منسوب الماء في بحيرة مريوط اوطأ من سطح ماء البحر ثلاثة امتار ومع ذلك لا يزال ماء البحيرة يغمر ما مساحته ٥٥٠٠٠ فدان ٠ حينها يتم المشروع الذي نحن فيه تكشف هذه الاطيان كلها وبصير لها المصارف الكافية لصرها حتى اذا وصلت اليها مياه الري تصير مستعدة للاصلاح والزرع وتقدر التقات اللازمة لاصلاح المساحة المتقدمة وهي ٤٨٠٠٠٠ فدان بمبلغ ١٣٩٠٠٠٠ ج ٠ فيصيب القدان منها ٢٩٠ عرشاً والمساحة التي في مديرية الغربية تمتد بمصارفها كما تمتد مصارف المساحة التي في مديرية البحيرة وتنصب لها الآلات الرامعة حيث يتقاطع بحر تيرة ومصرف ترعة ٤٠ قرب بلطيم وتبلغ هذه المساحة ٤٧٠٠٠ فدان فترفع مياه الصرف منها مترين ونصف متر وتصب في بحيرة البرلس وتجري من هناك الى البحر وتقدر التقات اللازمة لذلك بمبلغ ١١٩٢٠٠٠ ج ٠ فيصيب القدان ٢٥٠ عرشاً ويتم هذان المشروعان بعد نحو اربع سنوات وسيشرع حالاً في اعداد المعدات اللازمة للقسم المهم منهما ويمكن تقدير الدرجة التي يقدم فيها العمل من مقدار الاموال التي تصرف كل سنة هي السنة الاولى يراد صرف ٣٠٠٠٠ ج ٠ وفي الثانية ٨٠٠٠٠ ج ٠ وفي الثالثة ٨٠٠٠٠ ج ٠ وفي الرابعة ٦٠٠٠٠٠ ج ٠

احراش اوربا

في اوربا من الاحراش ما مساحته ٢٦٧ مليون فدان وهي كثيرة في بعض الممالك حتى يصيب النفس من سكانها اكثر من نسبة افدنة كما في اسوج وقليلة في بعضها حتى لا يصيب النفس من سكانها الا مسحة اجزاء من مئة جزء من الفدان او نحو قيراطين كما في بريطانيا العظمى . وهاك مساحة الاحراش التي في كل مملكة من ممالك اوربا بالفدان وسبتها الى مساحة ارض البلاد وما يخص الحكومة منها وما يصيب النفس من السكان لو وزعت عليهم

البلاد	مساحة الاحراش بالعدد	الى البلاد ما يخص الحكومة منها	ما يصيب النفس
اسوج	٤٩.٠٠٠.٠٠٠	٤٨ في المئة	٣٣ في المئة
نرويج	١٧.٠٠٠.٠٠٠	٢١	٢٨
روسيا وفنلندا	٥١٨.٠٠٠.٠٠٠	٤٠	٦١
البوسنة والمهرسك	٠٠٦٤٠.٠٠٠.٠٠٠	٥٠	٧٨
البلغار	٠٠٧٦.٠٠٠.٠٠٠	٣٠	٣٠
تركيا اوربا	٠١١٢٠.٠٠٠.٠٠٠	٢٠	١٠
السرب	٠٣٩٠.٠٠٠.٠٠٠	٣٢	٣٧
رومانيا	٠٦٤٠.٠٠٠.٠٠٠	١٨	٤٠
اسبانيا	٢١٢٠.٠٠٠.٠٠٠	١٧	٨٤
المجر	٢٢٥٠.٠٠٠.٠٠٠	٢٨	١٥
النمسا	٢٤٠.٠٠٠.٠٠٠	٣٢	٠٧
اليونان	٢٠٠.٠٠٠.٠٠٠	١٣	٨٠
لوكسمبرج	٠٢٠.٠٠٠.٠٠٠	٣٠	٠٠
سويسرا	٢١٠.٠٠٠.٠٠٠	٢٠	٠٥
المانيا	٣٥٠.٠٠٠.٠٠٠	٢٦	٣٤
فرنسا	٢٤٠.٠٠٠.٠٠٠	١٨	١٣
ايطاليا	١٠٤٠.٠٠٠.٠٠٠	١٥	٤
الدنمارك	٦٠.٠٠.٠٠	٦	٢٤

المكاف	١٣٠٠٠٠	١٨ في المئة	٥٠ في المئة	٢٠ الفدان
البرتغال	٧٧٠٠٠٠	٣٠ - ٣٠	٨٠ - ٨٠	١٥٠ - ١٥٠
هولندا	٥٦٠٠٠٠	٧٠ - ٧٠	٢٠ - ٢٠	١٠٠ - ١٠٠
بريطانيا	٣٠٠٠٠٠	٤٠ - ٤٠	٣٠ - ٣٠	١٠٧ - ١٠٧

واذا حسبنا اقل ثمن لفدان الاحراش عشرة جنيهات فثروة الاسوجي من احراش الطيحية ٩٥ جنياً وثروة التروحي ٧٦ جنياً وثروة الرومي ٥٩ جنياً. وعليه فتمتد الحكومة الروسية من الاحراش في اوربا ما يساوي اكثر من ثلاثة آلاف مليون جنيه اي اكثر من ثلاثة اضعاف ما عليها من الدين

الآن قيمة الاحراش تختلف كثيراً حسب قربها من البحر وبمدها عنه او قربها من طرق النقل وبمدها عنها وحسب نوع اشجارها. ولا شبهة ان الحش الكبير الشجر القريب من طرق النقل الذي شجره ثمين كالجوز والزان والسنديان وهو قريب من بحر او من طرق المواصلات يساوي ثمن الفدان منه مئات من الجنيهات

تسميد القطن

ملخصة من مقالة لـاستر فودن في كتاب الزراعة المصرية (ناعم ما قبله)

من حيث ان القطن يزرع في خطوط البعد بينها ٨٠ الى ٩٠ سنتيمتراً والبعد بين كل شجرة واخرى في الخط الواحد ٤ الى ٥٠ سنتيمتراً ومن حيث انه من النباتات ذات الجذر الطويل فوضع السماد ثراً لا اقتصاد فيه ما لم يكن في حاجة الى الحامض الفسفوريك عند اول ظهوره. وانه ان يكون التكميش اسلم لانه يؤصل السماد كله الى النبات وهو لا يصل كذلك بطريقة اخرى

واسلم من ذلك ان يوضع السماد في اسفل الخط الذي يزرع القطن فيه وهذه اوفر طريقة اذا كان السماد قليلاً. فيوضع السماد في قاع الخط ثم يشق اعلاه الى نصفين حتى يتسلى السماد ويسوي بالفاس حتى يصلح لزرع وبذلك يصير السماد تحت الجذور فتمتذي منه. ويحسن في هذه الحالة مزج الفسفات الاعلى بالسباح البلدي واذا لم يوجد السباح البلدي فبكمية كافية من الردم

والاراه منفعة على فائدة الاسمدة الفسفورية ولو اختلفت في الاسمدة النروجينية

بحسب الاماكن واكثر الاختلاف في المقدار الذي يجب استعماله لا في الفائدة . والسماح
 القصورى يساعد على نمو النبات ويسرع بلوهه ويقال انه يؤثر كثيراً في شعرته . واما
 السواد التروجيني فيسرع النمو ولكنه يؤثر اللوغ ويميل الى تكثير ثقل البذور فتقل
 التصافي وقت الحليج . ولذلك يجب ان يتحكم في المقدار الذي يستعمل منه حتى لا يزيد عن
 المطلوب . وفي بعض الاراضي ينتج عنه ان يكثر النبات ويحصب حدها وتكثر فيه المادة
 الخشبية ويتأخر نضج لوره . واذا كانت الارض ضعيفة لا يستغل منها في حالتها الطبيعية
 الا ٣ فاطير الى ٥ مثقال كيلو من مزيج تترات الصودا او كبريتات الامونيا اما جدها ولكن
 اذا كانت الارض اغمى من ذلك واحصب امكن ان تستمد باربعين كيلو فقط الى خمسين
 وتدل التجارب حتى الآن على ان تترات الصودا افضل من كبريتات الامونيا لان نبات
 القطن يحتاج الى شيء يزيد غوه في اول الامر حينما يشتد البرد احياناً فيؤخر النمو ثم اذا
 زرع بعد الرسم والرسم الذي يحرث في الارض لا يغفل ويصير مهاداً الا بعد مدة .
 ويراد ان يقوى النبات على قدر الامكان قبلما تمتدى المناوبات . وقد لوحظ في الجهات
 الشمالية كما في البحيرة ان كبريتات الامونيا يزيد النمو تأخرأ فاداً اريد ان تستمد الارض
 بمئة كيلو من السواد التروجيني فالاحسن ان يكون فيه ٦٥ الى ٧٠ كيلو من نترات الصودا
 و ٣٠ الى ٣٥ من كبريتات الامونيا واذا كانت الارض عنية ولا حاجة بها الى هذا المقدار
 من السواد التروجيني كفافها تترات الصودا بمعدل ٤ الى ٥٠ كيلو للفدان . والغرض الاام
 من وضع السواد في القطر المصري اسراع النضج فقد تقدم ان القطر يميل الى تأخر نضجه
 وانه يجب ان يسرع النضج على قدر الامكان وقد ثبت ان السواد القصورى يساعد على
 اسراع النضج . ولكن استعمال السواد القصورى وحده لا يزيد نمو النبات الا في الارض
 الخسبة والتروجين قليل في اكثر الاراضي وهو ضروري لمساعدة النمو ولكن اذا لم
 يستعمل السواد التروجيني بالحكمة فقد يزيد النمو كثيراً ويؤخر البلوغ اي ان اللور يكثر
 به ولكن يتأخر نضجه فيقل المحصول بدلاً من ان يزيد وينتفى ان يزداد الاحتراس في الجهات
 التي يتأخر اللوغ فيها طبعاً كالبحيرة والجهات البحرية من الغربية والدقهلية
 اما الاسمدة التي فيها بوتاسا فلم تثبت حتى الآن انها لازمة لاطيان القطر المصري او ان
 القطن يستفيد منها الا اذا كانت رملية ضعيفة جداً فمن المحتمل ان الاسمدة البوتاسية تفيدها
 وحيلة القول ان مسألة تسميد القطن مسألة معقدة والمعروف منها حتى الآن قليل
 جداً والظاهر ان القطر يتأثر من الصرف والخدمة اكثر مما يتأثر من التسميد

نابالك صَبَا

الصباغة

(٦) اصباغ متفرقة

ام هذه الاصباغ النيل فمصر الكلام فيه وهو اشهر الاصباغ الزرقاء التي استعملت من قديم الزمان ولا تزال مستعملة . والنيل لا يذوب في الماء فلا يمد إلا اذا صولج حتى يصير قابلاً للدومان . ويعالج لذلك بطريقتين فيكون للصبغ به اسلوبان الاسلوب الاول ان يذاب في الحامض الكبريتيك الثقيل فيعمل الحامض به فعلاً كيميائياً ويتكون من ذلك ما يسمى بحلاصة النيل وهي تذيب في الماء وتكون من نوع الاصباغ الحامضة فتصبغ بها الالياف الحيوانية والصوف والحرير باعلائها في مذوب الصبغ محملاً قليلاً بالحامض الكبريتيك . والاسلوب الثاني وهو اشهر من الاول سمي على ان النيل الازرق يحول بفعل المواد المهللة الى نيل ابيض (ويراد بالمواد المهللة المواد التي يتولد منها هيدروجين فيشعد ياكسجين الصبغ حال تولده) والنيل الابيض يذوب في الفلويات ومذوبة اصفر اللون فاذا عطشت به المنسوجات ونشرت فيه الهواء فانيل الابيض الذي نشرته يترد الاكسجين من الهواء ويعود نيلاً ازرق . وهذه هي الطريقة الشائعة للصبغ بالنيل . اما الطريقة الاولى اي الصبغ بحلاصة النيل فتصلح للالياف الحيوانية فقط ولونها رام ولكن لا تثبت في النور بل ينفذ ويحول اذا عطشت بماء فيه مواد فلوية والطريقة الثانية تصلح لكل انواع الالياف ولونها غير زامر ولكنه ثابت لا ينفذ بالنور ولا بالسل

ويصبغ القطن بمنطس فيه مذوب الكلس (الجير) والزاج او مذوب الزنك او مذوب الهيدروكربيت . والاوّل مصنوع من الكلس الحي وكربونات الحديد (الحديدوس) والنيل المسحوق محملاً ناعماً بالكلس يفعل بالكربونات ويحول الى هيدرات الحديد وهذا الهيدرات يحول النيل الازرق الى نيل ابيض يذوب في الكلس . والثاني مصنوع من مسحوق الزنك والكلس والنيل . فالزنك يأخذ الاكسجين من الماء ويطلق هيدروجنه وهذا الهيدروجين يحل النيل الازرق ويصيره نيلاً ابيض قابلاً للدومان والثالث مصنوع

من هيدروكربيت الصودا والكلس والتيل فيكون منه هيدروكربيت فيأخذ الأكسجين من التيل الأزرق ويصيره أبيض وهو أكثر استعمالاً من غيره

وهناك طريقة أخرى لتوليد الهيدروجين متوقفة على الاحتار وأساسها النبات الذي كان أعالي الأندلس يسمونه بالسفاني وسماه ابن البيطار بالاساطيس وهو اسمه اليوناني وهذا النبات موجود في بر الشام وقد ذكره الدكتور بوست في نباتات سورية وفلسطين ولكنه لم يذكر اسمه المعروف به هناك

والطريقة التي يجري عليها الصباغون المصريون الذين يصبغون بالتيل الهندي الطبيعي أنهم يضعون خمباً من عند صباغ قديم في الخاية ويضيفون إليه الجير والمسل الآود (الدس) مع مسحوق التيل رويداً رويداً . وكفى الصغ بالتيل الطبيعي فلـ "كثيراً على ازدياد عدد السكان وازدياد استعمال الثياب فقد كانت المتوسط السوي لما ورد من التيل إلى القطر المصري ٥٢٠٩٢٥ ألفة بين سنة ١٨٨٤ و ١٨٨٨ أو ٦٥١٣٨٤ كيلوغراماً ثم صار المتوسط ٦٢٧٥٩ كيلوغراماً بين سنة ١٨٨٨ و ١٨٩٣ وبلغ ٦٠٩٧٢١ كيلوغراماً سنة ١٨٩٩ ثم لم يعد بفصل التيل الطبيعي عن التيل الصناعي فصار يحسب منه

وقد سألنا عند كتابة هذه السطور القرب صاعين إلى إدارة المختطف عن التيل الذي يستعملونه لوجدنا أن الأول لم يستعمل إلا التيل الصناعي والآخر كان يستعمل التيل الطبيعي ثم تركه واقتصروا على التيل الصناعي . وما يصدق على القطر المصري يصدق على كل البلدان فقد كان ثمن التيل الوارد إلى بلاد الإسكندرية ٩٨٦٠٩ جنيناً سنة ١٨٩٩ فصار ١٣٦٨٨٢ جنيناً سنة ١٩٠٨ ولم يكن يرد إليها شيء من التيل الصناعي ثم اجداً يرد إليها سنة ١٩٠٢ وبلغ ثمن ما ورد إليها سنة ١٩٠٨ نحو ١٣٤ ألف جنيه

تنقية زيت القطن

ضع ستة حالون من زيت القطن في حوض كبير وصب فوقها ثلاثة جالونات من مدوب البوتاسا الكاوي الذي ثقله النوعي ٤٥ درجة بومه ويجب أن يكون صب هذا المدوب رويداً رويداً وانت تحرك الزيت مدة عدة ساعات ثم سخن الزيت إلى درجة ٢٠٠ بمران فارتميت أو إلى ٢٤٠ وانت تحركه حركة مستمرة ثم اتركه حتى يرسب ما فيه من العكر والصايون الذي تكون فيه من إضافة البوتاسا إليه . وزل الزيت فيكون مثل زيت الزيتون لوناً وضماً وشفافاً

امزجة أثقل من عناصرها

إذا مرج معدن بآخر وسب ان يكون الثقل النوعي للزنج متناسبا لثقل المعدنين النوعي ومقدارها فإذا مرج درم من معدن ثقله النوعي ١٣ بدرم من معدن آخر ثقله النوعي ٧ ثقل الزنج النوعي يجب ان يكون ١٠ وإذا مرج درهمان من معدن ثقله النوعي ١٣ بدرم من معدن ثقله ٧ ثقل المريج النوعي ١١ وعلّم "جرا" ولكن امزجة المعادن فلا تجري هذا التجري لان بعضها يتقلص بيزيد ثقله النوعي وبعضها يتمدد فيقل ثقله النوعي وهناك الامزجة التي يزيد ثقلها النوعي بالمزج

الفضة والانتيمون	الذهب والزنك
النحاس والزنك	• والقصدير
• والقصدير	• والبرموث
• والبلاديوم	• والانتيمون
• والبرموث	• والكوبلت
الرماس والانتيمون	الفضة والزنك
البلاتين والمولدنيوم	• والبرموث
البلاديوم والبرموث	• والقصدير

الامزجة التي يقل ثقلها النوعي بالمزج

الحديد والبرموث	الذهب والفضة
• والانتيمون	• والحديد
• والرماس	• والنحاس
القصدير والرماس	• والرماس
• والبلاديوم	• والاريدنيوم
التكل والزنك	• والتكل
الزنك والانتيمون	الفضة والنحاس

اسلوب رخيص لتفضيض الحديد

يصنع مزيج من ٨٠ جزء من القصدير و ١٨ جزء من الرصاص وجزئين من الفضة هكذا : يصهر القصدير أولاً حتى صهر تماماً وصار سطحه برأقا يضاف اليه قطع الرصاص التي ويحرك بمصبيب من قضبان الصنوبر ثم تضاف اليه الفضة وتزاد النار احتداماً حتى يصير لون سطح المزيج صارباً الى الصفرة فيحرك جيداً ويسبك سبائك ثم يؤتى بقطع الحديد كممرات السكاكين مثلاً وتغلف بالحامض الكبريتيك (زيت الزاج) او الهيدروكلوريك (روح الملح) وتنقل بالماء التي وتنشف وتحمى جيداً بقطعة من الجلد او باستمجة جافة وتوضع في فرن حرارته ١٥٨ درجة بميزان فارنهي٢ نحو ٥ دقائق . ويصهر المزيج المتقدم ذكره وتط الشفرات فيه وهي سخنة حرارتها ١٤٠ درجة بميزان فارنهي٢ وتترك فيه دقيقتين فتكتسي غشاوة فضية ثم تغطس في الماء البارد وتغسل فتظهر كأنها طليت بالفضة

باب تدبير المنزل

قد لهذا الباب لكن تخرج فهو كل ما هم أهل البيت معرفة من ربه المولود وهو الطمام والياش والشراب والمسكن والورع وهو ذلك ما يعود بالبيع على كل عائلة

مدام طار بلاي

(تابع ما قبله)

لما دأب اسم فرنس برني بروايتها ولولم تخرج بها مالا يستحق الذكر حشاً بعض اصداقائها على انشاء رواية تمثيلية وتبرع الدكتور جنسن بارشادها في كيفية تأليفها ومزني بارشادها في ما يسهل الجمهور وقال شريدن انه يمثل فصلاً منها . والاول كان اكبر علماء العصر والثاني والثالث اكبر المثليين فيه . فانشأت الرواية المطلوبة ولكنها لم تمثل لانها لم تكن تصلح للتثيل هذا كان رأي مرفي وشريدن ولولم يكاشفها به ولكن كرسب الحبيس المذكور آنفاً كان صديقاً صدوقاً فصدقها الخبر وكانت قد ارسلت اليه الرواية لكي يطلع عليها فقرأها

وكتب اليها انها غير صالحة وان تنقيها وتزع العيوب منها ضرب من الحال ووالهذه ابوها على ذلك فلما قرأت كتابه سُررت به وقالت ان يهزأ بي انسان واحد افضل من يهزأ بي جمهور كبير من الناس . وكتبت اليه تقول « اني اعزي نفسي عن انتقادك المرباه الدليل الاعظم على اخلاصك لي واكرامك اياي واني احب نفسي أكثر مما احب روائي وهذا يعزيني عن الفشل . ولا احاول ان اقابل انتقادك باظهار قوة الاكتراث له كلاً فان فشلي المني بمض الالم ولكنني اعدك بانني سأنتفي هذا الالم من نفسي حالاً وادعك الآن لا بشة ولا مغرورة بل مغفرة بانني وجدت من حطص اصدقائي من يجني حباً شديداً حتى لا يتجني عني صوبتي » وعزمت ان تنض الطرف عن الروايات التمثيلية وتشتي قصة اخرى تجمع فيها الصور انكشيرة المذخورة في ذهنها صور اناس مختلفي الاطوار والمناحي صور اهل الجاه والدعوى واهل الطمع والفورور واهل العجب والخيلاء والذين يزدرون كل شيء والذين يتشاءمون من كل شيء فانمت القصة في سنة من الزمان وسمتها سيسيليا . والذين رأوها قبلما طبعت قالوا انها افضل قصص العصر وقرأتها مسر ثريل فاصحكتها وانكتها وقال كرسب ان نجاحها مكفول . ويقال ان الذين طبعوها اشتروها منها بالثي جنيه واغبل الناس على قراءتها الخبالاً لا مثيل له وعددت من انفس الموقفات الانكليزية

وبلغت مس يرفي حيثئذ الثلاثين من عمرها فغلب لها الدهر بعد ان بسم زماناً طويلاً شهدت اولاً وفاة اخلص اصدقائها المستر كرسب ثم بلمها ان الدكتور جنسن اصيب بالفالج فاصرحت اليه لكي تراه قبل وفاته فتوفي قبل ان رآه ثم طعدت مسر ثريل وكانت قد تعرفت بسيدة من اشراف الانكليز اسمها مسز دلاني حفيدة لورد لندون وكانت هذه السيدة من فضليات النساء واوسمن حاكم ولها بيت في وندزور من بيوت الملك وكان الملك والملكة يزورانها فيه

وحدث ان فرنس يرفي كانت ذات يوم في زيارتها مع اناس غيرها فتمشوا وجلسوا للمسامرة واذا بالباب قد فتح بنية ودخل منه رجل بدين وعلى صدره نشان فصرخ الحضور الملك الملك وقامت مسز دلاني وقابلت ضيفها الكريم وقدمت اليه زوارها وبينهم فرنس يرفي فجعل يسألها عن كل ما الفتة وكل ما تاليفه ثم جاءت الملكة فاخبرها بكل ما سمعه من فرنس . وزار الملك والملكة بيت مسز دلاني بعد ايام قليلة وكانت فرنس لا تزال هناك فجعل يحادثها عن نفسه ولم يسألها هذه التوبة عما كتبت وستكتب بل

ابدى لها آراءه في المؤلفين فقال ان قولتر وحش وروصواضل منه وان جاباً من شكسير
على علوكبي نضاعة مزجاة وكان يكلها كأنها من درجته في كل شيء فذهلت من هذا
التأثر ولما علم ابوها بذلك حسب انه مال غفراً لا يستحق

وكان عند الملكة سيدة المايه لحفظ ثيابها احييت على المعاش حينئذ فمرض منصبها
على فرسس يرفي وكانت حينئذ معدودة اشهر كتاب القصص في ذلك العصر وكانت في بيتها
وبين معارفها على احب ما تستحي وامامها مستقبل محفوف بالمجد والسعة فاداً اعتبرها ذلك
وجدنا عرض هذا المنصب عليها خوفاً لانه يقضي فصلها التام عن اهلها واصدقائها كأنها
ارسلت الى بلاد الهند او وصفت في سجن من السجون وبترك مواهبها الطبيعية التي صرمت
الالوف من كبار العقول وابداها بمرج السوط وشك الدبايس واطاعة امرأة سليطة تدعى
لها الجرس فتضار ان تادر اليها حالاً وان تعيش عيشة رهيبة دقيقة وان تصوم احياناً حتى
يضي عليها من الجوع وتنف احياناً حتى تصطك ركبها ولا تعود ان تحملها من التعب
وان لا تتكلم كلمة ولا تشير اشارة الا حاسبة كيف يقع ذلك في نظر سيدتها . وان تبدل
معاشرة اشهر رجال عصرها واشهر نساء الدين كانت معهم على اتم الوداد والوفاء بمعاشرة
رئيسة حفظ الاثواب وهي عجوز المايه مخيفة العقل شكة الاخلاق وحشية العباغ وتندل
حديث برك ووفدها باحاديث سياسي اسطبل الملك

ولاي غرض باعت نفسها للعبودية هل وجدت بان تعطي رنة الامراء ومماشا مدى
الحياة التي جنبه في السنة ومنصباً لاختيا في الهرة ولا يبا في الكنبه . لاشي من ذلك
وكل ما اعطيت اكلها وشرها ومشا جنبه في السنة فكانت خسر كل ما تملكه او ما يملكها
ان ناله من اسم وجاه وسعة لكي تفسر عبدة لغيرها وتبجن في سجن لا خلاص لها منه لانه
اشترط عليها ان تنقطع عن التألب مدة وجودها في خدمة الملكة

ومن المحتمل انها جددت في الامر وحسبت الإقامة في قصر الملك منة عظيمة
فكان يجب على ايها ان يرتبها حده . ولكن يظهر ان اباهاً كانت احرص منها على هذا
المنصب حاسباً ان الذهاب الى قصر الملك كالذهاب الى الجنة وان رؤية الامراء والسلاط
عظمة لا يتأهل الا الذين اسم الله عليهم بها وان الذين يتقربون من الملوك يشاركونهم في
جاههم ونعائهم ولو كان عملهم مع الاديال . فاقع فرنس يقول هذا المنصب وادخلها
الى السجن يبدو واقل الباب وعاد جزلاً مبروراً بان ابنته صارت من وظائف الملكة وان
المد قد خدمها خدمة لا تستحقها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قد رأينا بعد الاختصار وجوب فتح هذا الباب مفتحة ترغيباً في المعارف وأنها ليست بصعبة ولا لايمان .
ولكن البهجة في ما يدرج على اصحابه من براعة كلوا ولا يدرج ما خرج من صواعق المنطق ونزاهة في
الادراج وهذا ما يأتي : (١) المدظر والمدظر من من سأل واحد من اصحابه عن مظهر (٢) الخ
الغرض من المفاظرة التوصل الى الحقيقة . وهذا كما كانت اعطى طوبى عظيمة كان المتعرف باهلاطوا اعظم
(٣) من الكلام . قال ودل . وعلق لب اسماوية مع ان يكون لتقدير على المذلة

الاعطن المرجو مافي

جواب الدكتور: اصحاب المختطف المحترمين

مد السلام قرأت في مقتطف شهر مايو الحالي استغناء زراعياً الحضرة احمد بك
الانبي وعنه اجيب

ان زرع الاطيان برسياً قبل زرعها قطعاً كما هو جار الآن في الدورة الزراعية اي الزراعة على النصف افصل مما لو تركت بوراً قبل زرعها قطعاً فمن باب ادلى زرع البرسيم قبل القطن المرحماني لان زرع الاطيان قطعاً مستين متواليتين يكون سهلاً في نظر المواد المغذية الموحدة في الارض لان جذور القطن طويلة وتحتاج لعناء أكثر من غيرها فاذا لم يعرض بدل المفقود منها حصل عجز في المخزن وانقرت الارض وصفت كما هو مثبت ولاجل اضافة العوص بدل المفقود ثلاثة طرق

(١) إضافة الاسجة سواء كانت طبيعية متحصلة من المواشي بطريقة المعروفة وهي الافضل لوجود جميع العناصر الغذائية فيها او كإضافة وهي خضيرة ببعض عناصر ويكون فعلها وقتياً بالنسبة للنباتات

(٢) زراعة نباتات بقولية لاجل توفير المواد المغذية في باطن الارض وتخصيب الارض بذلك غنية شديدة وهذا الورق بالطبع ينفع نباتات اخرى مثل نبات القمح وهي اقل درجة من الاطيان التي مريض الرسم وحلافة ما هو السر في ذلك هو سر كياوي وهو ان هذه

النباتات البقولية تيسر بطريقة التبادل مع نباتات فطرية بكترية تعيش في حوصلات صغيرة في جذور النباتات البقولية وطريقة التبادل ان النباتات الفطرية تأخذ الاكسجين والكرتون من النباتات البقولية التي تأخذها من الهواء مباشرة وتعطيها بدلاً عنه الازوت الذي تحضره من الهواء وبهذه الطريقة يتوفر الازوت الموجود مخزن الارض وتصير عنية شديدة لعدم صرفها هذا المصنف من باطنها

(٣) حرث وخدمة الارض وتريض اجزائها لحرارة الشمس والهواء وبهذه الطريقة تصير المواد المغذية قابلة للذوبان بسرعة سهلة التناول للنبات ولكن بهذه الطريقة لم نصف شيئاً جديداً مثل الساخ ولا زرعنا بقولاً فيها حتى تزيد ثروتها علاوة على الموجود في باطنها وخشية من الفقر والجحاة جعلت الدورة الزراعية لتتوازن والافضل عندي زرع البرسيم قبل القطن سواء كان مرجانياً او غير مرجاني حيث يضيف ثروة جديدة للاطيان كما علم من طريقة التبادل مع العلم باننا نخدم الارض قبل زرع القطن سبق زرعنا برسيماً او تركت بوراً وزرع القطن المرجاني بعد البرسيم يكون افضل حيث البرسيم يقلل جزءاً من السبخ الموجود في الاطيان وهذا فكري والسلام
ميت حواي سيد نصر

زرع القطن الرجيع

اطلعت على استفتاء حضرة احمد افندي الالبي الوارد بمقتطف مايو سنة ١٩١٢ صفحة ٥٠٦ في باب المناظرة والمراعاة واليه الجواب

ان الطريقة الفضلى لزرع القطن الرجيع هي ان تترك الارض شرافي بدون زراعة حتى تنضج ثم تحرث وتقرش بالسجاد قبل الحرثة الاخيرة واذا لم يتيسر للزراع قرش الارض بالسجاد مصروري من فكيشها بعد التسلية

اما اذا كان الزارع مضطراً لزراعة الارض برسيماً فيمكنه زرعها برسيماً على شرط ان يرعها بالماشية (لا حشها كما قال حضرة المشتقي) ويفضل رعي الاعنام على غيرها لان فائدة مكث الماشية على الارض لا ينكره مزراع

وفي الحالة الاخيرة يلزم تسميد الارض بالتكيش بعد التسلية مع العلم بان زراعة البرسيم تؤخر زراعة القطن قليلاً عما اذا كانت شرافي

اسكندر مشرقى السيوطي

بَابُ الْمُسْتَبْعَاتِ

فقدنا هذا الباب منذ أوّل افتتاح المقتطف ووجدنا ان نجيب في مسائل المستركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف و يشترط على السائل (١) ان يمي مسائله باسمه واقباله ويحل افاضته امضاءً واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل الصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبمعنى حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بشهرته من اوصاله اليها فليكرره سالكة فان لم تدرجه بعد شهر آخر يكون قد اعتلناه ليسب كاهن

(٢) ضرر البهيد

ومنه . هل يعد البهيد من المشروبات الروحية التي تضر بالصحة

ج . يقوم ضرر المشروبات الروحية بما فيها من السبيرتو (الالكحول) والسبيرتو الخل في البهيد والبيرة مما هو في غيرها من الاضرار الروحية فيكون ضرر البهيد الخل من ضرر غيره قدحاً قدح ولكن يكون السبيرتو في الزجاجة الكبيرة من البهيد اكثر منه في الكأس الصغيرة من الكنيك كال لا ينجى

(٣) الدراسة المتعمقة والعلوم السياسية

مصر . حينئذ عيسى . كيف تخار ادارة المدرسة اخررة للعلوم السياسية لطلب كراسة في المواضيع التي تلقى على تلامذتها

ج . بمكاتبه مديرها الميسر اناتول

لروي بوليه

M. Anatole Leroy-Beaulieu
27 Rue Saint-Guillaume, Paris

وفي الالتماع التي يشتم بها اليها مواضع الدروس

(١) البهيد والصحة

مضر . حونسون افندي حبشي . ذكرتم من شروط حفظ الصحة الاقتصاد على شرب الماء . ومعلوم ان كثيرين اعتادوا شرب البهيد حينما يتناولون العشاء فهل شرب البهيد مفيد للصحة

ج . اذا كان المرء مصاباً بسله تقتضي شرب البهيد و اشار به طبيب فهو مفيد والا فالكثير منه مضر حتى والقليل قد يفيد قليلاً وقد يضر قليلاً وقد لا يفيد ولا يضر . والماء خير وهو اصلح سائل للمساعدة على تذويب الطعام وتسهيل هضمه ولا داعي لشرب البهيد الا اذا اوجب الطبيب شربه لعله يقتضي ذلك كما تقدم

ويجب ان يلاحظ ان الاطباء يشيرون على بعض المصابين سوء الحضم ان يشربوا البهيد او الخمر مطلقاً لقوة هضمهم . والمرجح ان الخمر قد تقيد الشيوخ والمتقدمين في السن ولكنها لا تقيد الاحداث والشبان وان الذين لا يشربونها اقوى هضمًا من الذين يشربونها

رُمي يسقط فزارة كلما مشطته في الصباح
وقد استعملت ماء الكيس لتقويةصيلاته
لما افادني ذلك شيئاً فهل يوجد علاج فعال
لتقويته ومنع سقوطه

ج - قلّا تجدون مجلّاً من مجلدات
المقتطف لم تذكر فيه كلاماً عن سقوط الشعر
وعلاجه - وحلّاه ما يقال في هذا الموضوع
ان الشعر يسقط من طبعه اذا بلغ حده من
النمو فانه كما تولدت شعرة جديدة وقطعت
امامها الشعرة القديمة فنسقط وسقوط الشعر
على هذه الصورة لا يخفى منه ولو كان كثيراً
ولكن اذا سقط الشعر الصغير ايضاً قبل بلوغ
حده من النمو وابتداء الصلح كان لسقوطه علة
يحسن مقاومتها والمالب ان تكون العلة ضعف
الدورة الدموية التي تعذي الشعر كما يعذي
النهاد النبات وحيث لا بد من استعمال
الوسائل التي تقوي الدورة الدموية ومنع
الاسباب التي تضعفها وتضعف الجسم كله
مما كانت ومن الوسائل التي تقوي الدورة
في جلد الرأس المشط والترك والدهن بادهان
فيها قليل من القراح فالترك به الدورة
الدوية والادهان تعذي جلد الرأس وصبغة

القراح تحبب الدورة الدموية فيها

وقد يضعف الشعر من كثرة افراز
المواد الدهنية من جلد الرأس وهذه الحالة
عكس الحالة الاولى وتري شعر المصابين بها
زاجاً دائماً كأنه مدهون بمادة دهنية او زيتية

التي تلتقي على تلامذتها في السنة المقبلة من
١١ نوفمبر ١٩١١ الى ٧ يونيو ١٩١٢

(٤) وفيه نوع لعل السلاح

الاسكندرية - احد المشتركين قرأت
في جريدة العلم بتاريخ ٢٢ ابريل تحت عنوان
مشاهدة غريبة « السلاح الحاد لا يؤثر في
الجسم البشري » قصة مفادها ان هندساً
مصرياً من مستعدي الحكومة كتب حروفاً
على ورقة ثم اذاب الكتابة بالماء ودهس بالماء
ساق احد الناس فلم يعد السلاح الحاد يؤثر
فيها - فارجو ان نغصوا نظركم في ذلك وتبدوا
رايكم فيه

ج - لقد احسنت جريدة العلم بما علقته
على هذه احادثة وهو طلبها من المهندس
المشار اليه « ان يجري تجربته سيما احد
الاندية وعلى انما من متعددين وبواسطة
اطباء مختلفين » ومتى ثبت ان محلول حروفه
يقي الجسم من فعل السلاح شتاتني كل ريب
بظرفي التحليل واذا لم يوجد تحليل معروف
اي اذا لم يمكن رد هذه الحادثة الى ناموس
النواميس المعروفة فتكون علتها ناموساً
جديداً عبر النواميس المعروفة حتى الآن -

واذا اصرر « حضرة المهندس على كتمان حروفه
على م لا يكشف بها الدولة العليا فتتمك
بواسطة من تدويج المسكونة

(٥) سقوط شعر الرأس

وسنهور - الخواجة فتح الله عقاد - شعر

ذكرت كلمة طن بدل كلمة الف مبهوياً فتشكر
فصلكم على تنبيهنا الى ذلك
(٢٧) دواء قدم

الاسكندرية ١٩ - ٢٩ ما فعل
الدواء الآتي وما هي صحة الاسماء التي تعرف
بها مفرداته عند الصيدالوقوما هو نوع السل
المذكور فيها

لؤلؤ
نذ
انيسون
جمن ابيض
من كل نصف مثقال

فقاخ الاذخر
معد
كون
جزمازك
سلجة
من كل ثلاثون مثقالاً

دار صيني
امارون
مصطكي
صمغ
كثيره
من كل ربع مثقال

تسمى هذه الاجزاء ويضاف اليها
مقدار ما يلزم من السل
ج يظهر من مجموع هذه العقاقير ان
هذا الدواء منه وقانس ويمكن للام ومضاد
للمحوضة اما اجراؤه فلا تجدها كلها عند
الصيدالوقوما لان كثيراً منها غير مستعمل في

وعلاج ذلك الفسل بالماء والصابون والذهن
بالامونيا او الالكحول لازالة الزائد من
المواد الدهنية وفيهذه الفسولات التي فيها
كينا وتين . وعليه فاذا كان سقوط الشعر
ناجماً عن ضعف الدورة الدموية فالمعالجة
يكون بالفرك والدلك بحسبة القراح والذهن
بالمواد الزيتية او الدهنية واذا كان من كثرة
المرار المواد الدهنية فالمعالجة بالفرك بالالكحول
او الامونيا والفسولات التي فيها كينا وتين .
ولا بد من الاستمرار على العلاج زماناً طويلاً
لاجل النجاح

وحالة الشعر تنوقف على حالة الصحة
العمومية غالباً فكل ضعف عصبي وكل ما
يوجب الراس ويسبب الصداع يضرب بضعفة
الشعر وتكون نتيجة سقوط الشعر ومرة
شيء ولكن ذلك غير مضطرب فقد رأينا ما
احسن بالسل وضعفت اجسامهن ضعفاً شديداً
ومع ذلك قويت شعورهن وطالت جداً
ونساه اخريلت هن في احسن صحة ممكنة
وتكاد رؤوسهن تنحرف من الشعر
(٢٨) اصلاح حط

مصر . اطواجه حبيب ديمتري بولاد .
قرأت في مقتطف مايو عن قطعة الترانيت
التي طولها اكثر من ٢٣٠ قدماً وعرضها ٦٥
قدماً ومسكها ٣ قدماً ان وزنها ٧٥ مليون
طن فهل هذا الحساب صحيح
ج . كلا والصواب ٧٥ الف طن وقد

لجنة ألفت لذلك سنة بلاد الانكليز سنة ١٨٧٤ « انا نعترض على طريقة دمن الموقى النجعة الآن وطلب ان تبدل بطريقة تصل بها الجلفة الى حاصرها سريعاً على اسلوب لا يضر الاحياء . ونشر بحرق الجثث الى ان تستتبط طريقة اخرى اصل من الحرق » وكان في هذه اللجنة السر هنري غنسن والسر سفسر ولسي والماجور مون والمستر اوست هارت وغيرهم . ثم تألفت جمعية لذلك برئاسة السر هنري غنسن وكان من اعضائها لورد برامول والسر تشارلس كامبرون والسر دغلي عالتون ولورد بلايفيرودوق وسمنستر والمستر ادمند بانس وغيرهم من طلاء الانكليز وعظمائهم والغازات التي تتولد من فساد الجثث فيها اكسيد الكربون الاول والامونيا والهيدروجين المكرين والهيدروجين المكبرت والخاص النيتروس وغيرها من الغازات المركبة الخبيثة الرائحة . فاكسيد الكربون الاول يسم الهواء اذا بلغ فيه اقل من خمسة في الالف . واذا بلغ فيه ١٠ في الالف لم يعد صالحاً للتنفس . وعاز الامونيا وعاز اميد وجين المكبرت مختلف في فعلها ولكن جميعها يمايبيان تسمماً مزمناً عراضة الصف والاعطاط وطء التبخس وظهور غررة على اللسان واصمرار الفم والوجه وقد يحصل من تفصها صداع وجشاع وفيه وهزال . والهيدروجين المكرين اذا كان كثيراً في الهواء

الطب الحديث وهاكم اسماء ما قد يحصل معرفته منها

Centaurea beben	جمن ايض
Fleures de schoenantho	فقاخ الادكر
Souchet odorant	سعد
Galle de tamarisk	جزمازك
Canello	سليخة
Cinnamon	دار صيني
Asarum officinale	اسارون

اما البسد فهو المرحاض ويزاد بالصمغ الصمغ العربي وبالكثيراء صمغ القنار وبالسل عسل النحل وعس لا نرى فائدة من الرجوع الى هذه العقاقير القديمة فلنا سية الطب الحديث ما يصبتنا من ملاحات وصفها بعض الاطباء منذ اكثر من الف سنة

(٨) سر حطوة اليد

بشداد السيد هبة الدين الشهرستاني . اذا ظهرت عفونة جسد الميت فهل تصرف بصحة المجاوزين ام لا رجو الجواب بالامسهاب ج : لا شبهة في ضررها . ثم ان الدفن في التراب لا يزيل هذا الضرر الا اذا كان القبر عميقاً والتراب كثيراً فوق الخثة حتى يمتص كل الروائح الخبيثة التي تنفوح منها فلا تصل الى الهواء ولذلك اشار علماء حفظ الصحة بحرق جثث الموقى في افران حارة بذلك حتى لا تخرج الغازات منها ونصر الاحياء اذا تركت تبلى من نفسها . وقالت اول

سبب الصداع والتي* والتشنج

البالية من بلد الى بلد من دون استعمال

ادوية التحنيط العمي الكامل فهل يفسد ذلك

هواء البلد ويضر* بصحة السكان وينقل

اليهم حراثيم الامراض

ج . اذا تعرضت العظام من اللحم تماماً

ورالت منها المادة الآلية لم يبق منها عرر ولكن

ذلك لا يحدث الا بعد زمن طويل اما العظام

التي لم تنخر* من اللحم والخشب البالية فتقلها على

ما ذكرتم يضر* بسبب الغازات التي تنفوخ منها

وبما يمكن قد يكون بالياً فيها من جراثيم

الامراض اذا كان اصحابها ماتوا بها . وقد

حقق مؤلفو كنب حفظ الصحة ان الاماكن

المجاورة للقبائر تكون صحة السكان فاسدة فيها

هذا من حيث الغازات التي تتولد من

الخشب بالفساد الطبيعي اما اذا كانت الموت

يمرض مظهر مثل الجدري والحمل القرمزية

والدثيرة والسيل والكوليرا والتيفويد وما

اشبه فالجثة تكون حاملة لميكروبات تلك

الامراض وقد اقام السر هنري طمس

ذلك دليلاً في مؤتمر الميجين الذي عقد

بلندن سنة ١٨٩١ على وجوب حرق الذين

يموتون بهذه الامراض لئلا تنتقل العدوى

منهم الى غيرهم

(٩) مرور على العظام

ومـ . اذا تكاثرت على عظام الموت وجشتم

بَابُ الْأَجْبَاءِ الْعِلْمِيَّةِ

السيارات

يكون عدا دشع الصباح في أول

الشهر ثم يصير منه المساء في آخره

تكون الزهرة نجم الصباح الشهر كله

يكون المريخ نجم المساء الشهر كله

يروي المشتري في أكثر الليل

يكون زحل نجم الصباح

أوجه القمر في شهر يونيو

يوم	ساعة	دقيقة	الربع الأخير
٨	٤	٣٦	صباحاً
١٥	٨	٢٤	المحلال
٢١	١٠	٢٩	الربع الأول
٢٩	٣	٣٤	البدر
٤	٢	٥٤	القمر في الأوج
١٦	٦	٣٠	الخسوف

كسوف ابريل

شاهد كسوف الشمس الذي وقع في ١٧ ابريل في اماكن كثيرة من غربي اوربا وكان الجو صافياً في الغالب فشاهد الكسوف من اوله الى آخره وهبطت حرارة الشمس على الثبات من ٩١ درجة بميزان فارنهایت الى ٥٥ درجة بعد انتصاف الكسوف بسبع دقائق ثم ارتفعت الى ٩٠ درجة الساعة ١ والدقيقة ٣٠ اي انها هبطت ٣٦ درجة بسبب الكسوف اما الفوائد العلمية من هذا الكسوف فلم تحقق حتى الآن

الباقوت الطبيعي والصناعي

لما صنع الباقوت اولاً منذ نحو عشر سنوات كان ثمن القيراط منه ستة حنيهات اعتقاد انه يتعذر الفرق بينه وبين الباقوت الطبيعي ثم لما ثبت انه يمكن الفرق بينهما بسهولة هبط ثمنه الى جنينه ونصف ثم الى ٢٥ قرشاً ثم الى خمسة غروش القيراط . اما الباقوت الطبيعي فهبط ثمنه اولاً على اثر اصطناع الباقوت الصناعي لكنه ارتفع من عهد قريب حتى كاد يعود الى سعره الاعلى . ولا يزال الفرق بين الطبيعي والصناعي صعباً على غير المتدرب واهم ما يستدل به على الصناعي ان فيه خطوطاً ممتدة ولفافات كروية صغيرة جداً

الذهب في اسام الماضي

بلغ ما استخرج من مناجم الذهب في العام الماضي ١٨ ٦٢٠ ٠٠٠ جنيه وكان في العام الذي قبله ٩٧ ٧٨٠٠٠٠ فالزيادة اقل من مليون جنيه . وهالك ما استخرج من مناجم كل بلد من البلدان في العامين

سنة ١٩١٠	سنة ١٩١١	
٣٢٤٤ ٠٠	٣٥٥٢ ٠٠٠	البرتغال
٢٠ ٦ ٠٠	٢٠ ٥٠ ٠٠٠	الولايات المتحدة
١٣٦٧ ٠٠٠	١٢٧٢ ٠٠٠	استراليا
٥٨٩٩ ٠٠٠	٨٤٦ ٠٠٠	روسيا
٥ ٢ ٠٠٠	٤٠ ٦ ٠٠٠	المكسيك
٢٦٣ ٠٠٠	٢٧١ ٠٠٠	روديزيا
٢٥٢ ٠٠٠	٢١٩ ٠٠٠	الهند
٢١٣ ٠٠	٢٢٣ ٠٠	كندا
٢١ ٠٠٠	٢٠ ٨ ٠٠٠	الصين
٢١٩ ٠	٢٢١ ٠٠٠	اليابان والهند الشرقية
٧٧ ٠٠	١١ ٠	عربي الرقبة
٤٥ ٠٠	٤٠ ٠	مدغسكر
٢٣ ٠٠	٢٩ ٠٠٠	فرنسا
٣١ ٠	٣١٣ ٠٠	اميركا الجنوبية
١٤٨ ٠٠٠	١٥١ ٠٠٠	سائر البلدان
٩٧٧٨ ٠٠	٩٨٦٢ ٠٠٠	والجملة

يضان ثيخان

من الطيور المنقرضة طائر اسمه الاوك
المعظم وقد بيعت يضان من يضي حديثاً
احداها بمئة وخمسين جنيتها والاخرى بمئة
واربعين. والاولى اشتراها ولد سنة ١٨٩٤
بسة وثلاثين شلن وباعها باربع مئة جنيتها ثم
بيعت ثانية بمبلغ ١٨٣ جنيتها و ١٥ شلن
وثالثة بمبلغ ١٨٩ جنيتها. والثمن يزيد وينقص
حسب رجة جامعي الآثار الطبيعية

تتروجين الهواء والحرب

اجتمع مجمع العلماء البريطاني اجتماعه
السوي السادس في ١٧ مايو الماضي ورأى
السروليم رمزي فقال انه يجب اقتناع
الحكومة الانكليزية بانشاء معامل تلخذ
التتروجين من الهواء وتكون منه ملح البارود
حتى اذا شنت حرب بينها وبين دولة اخرى
لا تكون مضطرة الى جلب ملح البارود من
الخارج والا فان ذلك يقضي عليها قضاء ابدياً

تلفون يوصل من نفس

اذا اردنا ان نخطب بالتلفون صاحب
تلفون آخر زمنا ان نطلب من المحل المركزي
ان يصل تلفونا بتلفونه معه ان يذكر له
عدده. وقد شاع الآن تلفون يستطيع
صاحبه ان يصله مع اي تلفون آخر اراده
من غير توسط المحل المركزي فسي ان نتم
شركة التلفون المصرية بحبله الى هذا القطر

فصل علم الطب

زار ملك الانكليز البناء الجديد الذي
بني حديثاً للجمعية العمومية الطبية الملكية في
لندن وقصته رسمياً وخطب اعضاء الجمعية
قائلاً :

« يسرني جداً ان افتتح هذا البناء الفاخر
الذي سيكون داراً رجة لهذه الجمعية بعد ان
زاد اعضاؤها وزادت واجباتها على اثر البراءة
التي منحها ايها والدي الملك ادورد . ولقد
صار الناس يقدرون اعمال هذه الجمعية
قدرها . ووقفت الى نيل ما تحتاج اليه
وانت دارها انشاعاً كافياً لاجراء اعمالها
بالراحة . ان صناعة الطب واعمال اطباء خبر
واقى للامة من المرض وحافظ لصحتها
ورقايتها ونحن نتظر منكم ان تشاربوا الامراض
والادواء وان تبذلوا أقصى الجهد في هذا
الجهاد لكي تكتشفوا بين نوايس الطبيعة
الوسائل الفعالة لمقاومة هذه الاعداء . ولقد
كشف علم الطب بالامتحان والمراقبة العلمية
وسائل جديدة لحفظ الحياة والصحة في السنين
الاخيرة وما من احد يوثق في ان ما زاده من
الاصلاح في الصحة العمومية تيج بنوخ حاصه
عن المكتشفات التي اكتشفها علماء الطب
في هذه البلاد وغيرها والارشاد الذي ارشد
به علم الطب موظفي الحكومة ووسائل الوقاية
من انتشار الامراض التي استعملوها »

موسم القطن المصري

بلغ الوارد الى الاسكندرية من موسم هذه السنة حتى ٣١ مايو ٧٢٣.٧٠٧ وكان في العام السابق ٧٥٣٥٧٢٢ قنطاراً فلم يبق شبهة في ان الموسم الحاضر يزيد على سبعة ملايين وربع مليون قنطار او ثلث مليون . وبلغ الصادر منه الى اورنا واميركا اكثر من ستة ملايين ونصف مليون قنطار . وبلغ الوارد الى الاسكندرية من بئر القطن ٤٣٦٤٩٨ اردباً وكان في العام السابق ٤٤٧٠.٠٧٨ اردباً وسر الكنتراطات الآن اكثر من ١٨ ربالاً فلا عجب اذا بلغ ثمن هذا الموسم من ٣٠ الى ٣٢ مليوناً من الجنيهات

السر جس درنهر

توفي السر جس درنهر بصير العلوم الصناعية كان من عمدة كلية العلوم الملكية ببلاد الانكليز ومدرسة الماادن الملكية فيها . وقد ذكرنا غير مرة ان المستر يت وهب نحو ربع مليون جنيه لانشاء جامعة في جنوبى افرىقية فاضاف السر جس درنهر اكثر من ٢٥٠ الف جنيه الى هذه الهبة حتى صارت نصف مليون جنيه لانشاء الجامعة في التراسفال

معاش الاساتذة المتقاعدين

خصصت جامعة شيكاغو نصف مليون

جنيه من المليونين للذين وهبها اياها المستر ركفلر لاعطاء معاشات لاساتذتها حينما يبلغون الخامسة والستين من عمرهم على شرط ان يكون الاستاذ منهم قد علم فيها ١٥ سنة ما كثر يعطى عن الخمس عشرة السنة ٤ في المئة من راتبه سنوياً وعن كل سنة فوقها ٢ في المئة واذا توفي فلا راتبه نصف المعاش الذي كان يتقاضاه على شرط ان يكون قد اقترن بها قبل وفاته بعشر سنوات فاكثر

عقل السمك

دماغ السمك من اصغر ادمغة الحيوانات وافلها ارتفاعاً ولذلك يوصف السمك بالبله ولكن لا يصح اطلاق البله عليه كله فقد امتحن المسيو اكسندر ادراك نوع من السمك سمك معرض الاسماك بموناكو فوضع طعماً في صنارة ورمها للسمكة من هذا النوع فطلعت بها فكرر ذلك مراراً وتلك السمكة تطلقها كل مرة لان الطعم كان يغطي الصنارة تماماً . ثم ربط ورقة حمراء بالخطيب بعيداً عن الصنارة نحو خمسة سنترات فطلعت السمكة بها في اليوم الاول والثاني الى اليوم الحادي عشر والصادر انها انقبت حيث ذهبت الى الورقة الحمراء بعدت عن الطعم في اليوم الثاني عشر وبقيت بعيدة عنه الى ان زعت الورقة الحمراء فذبت منه واكلته فطلعت بالصنارة . وفي اليوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر صارت

الآخري في معدل ربا الدين فالجمهورية
الأميركية تدفع ربا دينها أربعة ملايين
وربع مليون من الجنيهات ولكن الحكومة
اليابانية تدفع نحو ستة عشر مليوناً والحكومة
الاسبانية تدفع نحو ١٥ مليوناً ويظهر من
ميزانية الحكومة العثمانية انها مضطرة ان تدفع
هذه الستة بين فوائد واستهلاك نحو عشرة
ملايين من الجنيهات

واقل البلدان ديناً سويسرا فارب
حكومتها مديونة بأقل من خمسة ملايين من
الجنيهات وبلغ رباها السنوي مع الاستهلاك
نحو ٢٥٠ ألف جنيه . وأكثرها فرنسا كما
تقدم وبلغ ربا دينها والاستهلاك ٥١ مليوناً
و ٤٤٦ ألفاً من الجنيهات

سبب الضباب

ابان الدكتور اتكن ان الضباب قد
ينتج من فعل نور الشمس بالهواء الرطب وذلك
ان هيدروجين الهواء يقد يبعث ا كيميائية
بواسطة اشعة نور الشمس فيشكون من ذلك
اكسيد الهيدروجين الاول وهو نقط صغيرة
يشكاثف البخار حولها فيشكون الضباب .
ويظهر لنا ان هذا الرأي وجيه جداً حيث
يكون الهواء قتيلاً خالياً من ذرات البخار التي
يشكاثف البخار حولها عادة كما في كثير من
أودية لبنان فان هواءها نقي والضباب يتكون
فيها غالباً بعد ما تشرق الشمس

تدنو من الطم وتنفصه ولكنها لا تأكله
مادامت الورقة الحمراء عالقة بجنيطة . وفي اليوم
السادس عشر والايام الستة التالية حارت
تدنو من الورقة الحمراء وتمزقها باستنائها ثم
تعود الى الطم وتنش منه قطعاً صغيرة جداً
محمرة اشد الخرس ثلاً تعلق بالصنارة .
والظاهر انه رجع في ذهنها حيث ظن ان لا بد
من علاقة بين الالم الذي يالها من الصنارة
وبين الورقة الحمراء

ديون بعض الدول

دين الحكومة الفرنسية	١٣٠٠ مليون جنيه
• الروسية	• ٩٠٠
• الانكليزية	• ٧٣٣
• الولايات المتحدة	• ٥٥٣
• الابطالية	• ٥٢٣
• الاسبانية	• ٣٢٤
• النموية	• ٢٨٧
• اليابانية	• ٢٦٦
• الهبرية	• ٢٥١
• الألمانية	• ٢٢٧

ولكن المعبرة الكبرى في دين الدول هي
في من هو صاحب الدين فاذا كان الدين لرعاياها
فكانها غير مديونة لاحد لانها تنقل الاموال
من بعض رعاياها الى البعض الآخر واما اذا
كان دينها للاجانب فانها تأخذ ربا الاموال
من رعاياها وتمطيها للاجانب . ثم المعبرة

فهرس الجزء السادس من المجلد الأربعين

تجارة القطر في ثلث سنة	٥٢١
البترول المصري (مصورة)	٥٢٤
يازك النخلة البحرية (مصورة)	٥٢٦
خاتم المارد وبساط الريج وبيع الاغدا للاستاذ جبر ضومط	٥٢٩
فتك الاسد	٥٣٨
خلع حد الحيد	٥٤٤
ستد واقوال العطاء فيه	٥٥٢
تاريخ الابحاث الطبية	٥٥٦
لامرك ومذهب القوئل . لكدكتور شبلي شميل (مصورة)	٥٦٤
العرب والمتنريون . لعارف افندي النكدي	٥٦٩
الحساس وامزجته وبحث لغوي (مصورة)	٥٧٤
احتلال بحر الرمال . لكدكتور امين المظروف	٥٨٠

باب الرياضيات * تريح الدائم مسأله رياضية	٥٨٣
باب الزراعة * تراث الصوما والذرة . الصريف في الوجه المصري . امراض اوردما . تسيد القطن	٥٩٠
باب الصناعة * الصباغة . تنقية زيت القطن . امزج القطن من عناصرها . اسلوب رعيص لتفليس الحديد	٥٩٩
باب تدوير القطن * مقام دارهلاي	٦٠٢
باب المراسلة والمناظر * انظر المرحماني . ربح القطن الرجيع	٦٠٥
باب المسائل * وفيه ٢ مسائل	٦١٧
باب الاعياد الطبية * وفيه ١٥ نداء	٦١١

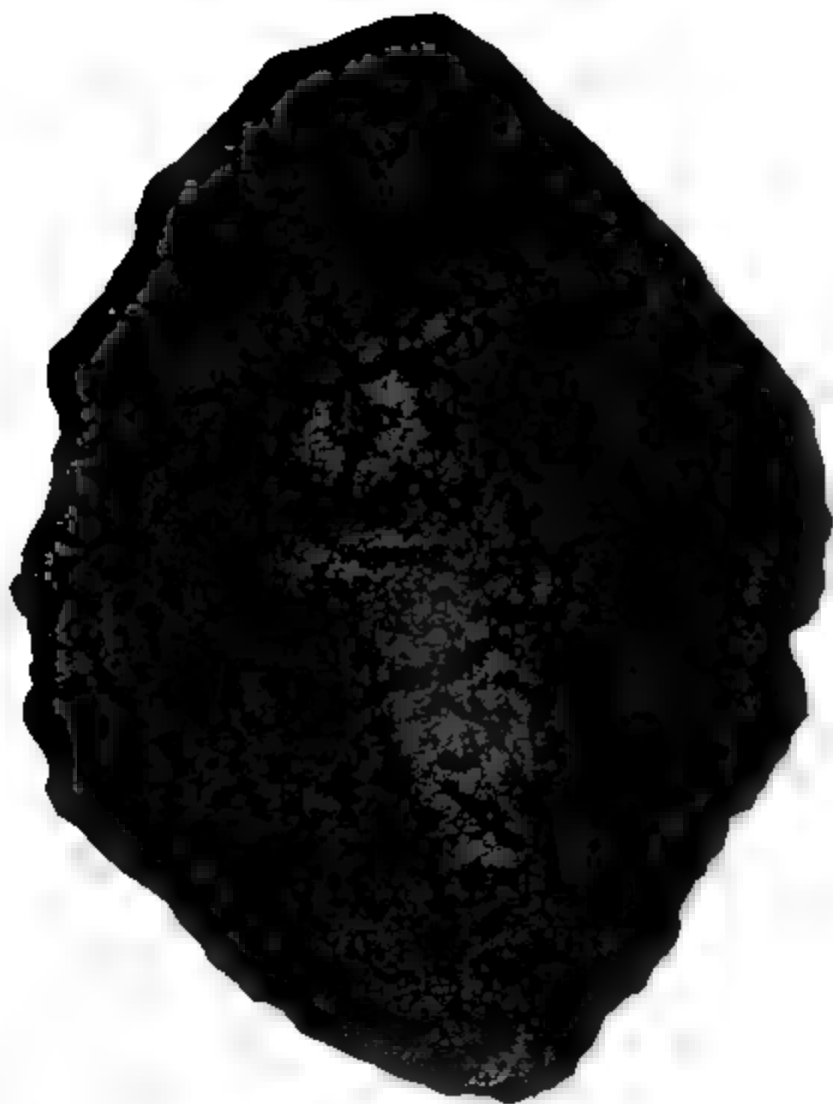
فهرس المجلد الرابعون

وجه	وجه	وجه
٨٧	الاسد . فتحة ٤٤٦ و ٣٨	(١)
٥١٨	* اعظم الصور ١٠٩ و ٣٣٣	الآبار والمواد القاسد ٨٧
١٠٢	اعتصاب الحمامين ٣٤٩	آثار ابيدوس ٢٧
٥١٢	الاقتصاد درس في ٩	آثار مصرية جديدة ٥١٤
٢٠٣	الاكجين . تجسده ٣١١	آسيا . اصل سكان
٩٨	الى م ٣٨٩	عربها ١٠٣
٢٤٧	امزجة ثقل من عناصرها ٦	الابحاث الطبية . تاريخها ٥٥٦
	الانجيل . رسالة فيه ٢٩٨	* ابقراط وشرح فصوله ٣٢٥
	الاساية والتحدث ٢٩٩	ايدوس . آثارها ٢٧
٩٩	الانكليز . ثروتهم ٦٢	الاجتماع . كتاب عربي
٦١٢	* امثالهم وجوامع كلمهم ٣٥٢	فيه ٩٧
٣١	* الانكليوسوما ٢٧٠	الاجسام . مجموعها عند
٩٨	* الانبيا المصرية ٢٧	روايتها ٩٦
	الاوربيون . حكمهم ٢٩	احراش اوربا ٥٩٦
	* الاوقاف المصرية ١٤٧	الاختراع . فائده ٣٠٨
	(ب)	اخطبوط كبير ٣١١
١٩٨	البارود الابيض ٢٠٤	اراضي الباء . اطلالها ٥١٩
	* البترول المصري ٥٢٤	الارض . اول من
	البحث العلمي . مساعده ٢٢	قال يدورانها ٩٥
	في فرنسا ٢٢	الارض . معرفة ثقلها ٤١١
	* بحر الفزال احتلاله ٤٣	. السجدة اصلاحها ١٧٣
	و ١٦٥ و ٢٥٧ و ٣٧٥ و ٤٧٢	الاساندة المتقاعدون .
٤٤١	و ٥٨٠	معاشرهم ٦١٤
٥١٨	التصوير الشمسي الملون ٥١٨	

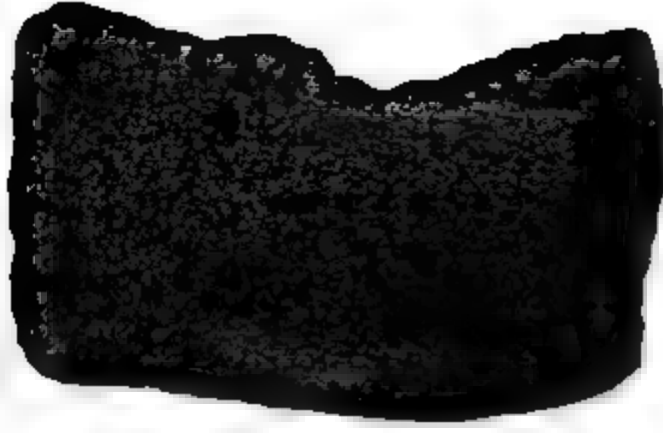
وجه	وجه	وجه
الربش . صبعة ٣٩٦	سورية وفلسطين .	الطب . فضله ٦١٣
الزينة ٣٩٦	زراعتها ١٨٠	الطبيبات . كتب
(ز)	(ش)	عربية فيها ٣٠٣
زراعة سورية وفلسطين ١٨٠	الشعر حي لم يميت ٤٧١	طمن وليم وشان
الزهرة حركتها اليومية ٤١٥	الشعر . سقوطه ٦٠٨	الاستحقاق ٤١٣
(ص)	شهادة طبية قديمة ١٥٣	الطيران . تقدمه ٣٠٩
* سند وليم . ترجمته ٤١٧	الشمس ورأي مكرن فيها ٣٤٤	(ع)
اقوال العلماء	كوفها ٠٣ و ١٢ و ٦١٣	حياد الشمس . زراعته ٩٦
فيه ٥٥٢	(ص)	عبد الحميد خلعة ٢٣ و ١٥٨
السديم ابعاده ٣١١	صابون لبوخ الخرواغل ٨٨	٣٥١ و ٣١٣ و ٤٣٣ و ٥٤٤
مرا الحياة والاختار	المصادرات والواردات	المثانية الدولة .
الحواصلي ١٢٩	الزراعية ١٧٠	ميزانيتها ١٠٠
السرطان وعلاجه ٥١٥ و ٢٠٦	المباغة ٧٨ و ١٨٤ و ٢٧٥	العرب والمصريون ٥٦٩
سقراط وتلاميذه ١١٣ و ٢٦٣	و ٣٩٣ و ٤٨١ و ٥٩٩	العظام . سرر لقلها ٦١١
و ٣٣٩	الصرف في الوجه البحري ٥٩٥	المعطاء . اقوال بعضهم ٣٠٨
سقراط وزوجته ٥١٣	الصناعة في مصر ٢٧٨	العلاج بالبرد الشديد ٣٥٤
سقط الزند . شرحه ٩٩	صندوق الدين المصريين ٥١٩	* بعد العمليات ٩٤
و ١٨٧	صنعا . حراعتها ٢٠٧	علم الحساب لجرداق ٨٨
سكان غربي اسيا ١٣	صور السها ٣٠٢	العلم في العام الماضي ١٢٤
سلم الدروس العربية ٩٢	* الصين وثورتها ١٣ و ١٤١	العمر . اطالته ٣٠١
السمع عقله ٦١٤	* جمهوريتها ٣٠٤ و ٣٠٩	(غ)
السين . تنقية ما فسدته ٨٧	(ض)	غابات اميركا ٣١٠
السموم . اقتلها ٥١٥	الضباب . صبة ٦١٥	الغرائث . اكبر حمارته ٥١٩
* السودان بعد خمسة	(ط)	و ٦٠٩
اعوام ٤٥٤	الطب الاستوائي .	غزل الشمس ٣٠٣
* صادراته و وارداته ٤١٤	تقدمه ٥٠٧	غليبو . الحكم عليه ٣١١

وجه	وجه	وجه
كتاب سلم الدروس	القطن المصري موسمه ٢٨٥	(ف)
الترية ٩٢	٦١٤ و	الفلسطينيون : أصلهم ٢٠٧
• ضعف الاعتقاد	القطن • مقطوعته في	فوائد مدلية ٢٨٩
في ناشئة المدارس ٩٣	الدنيا ١٧٣	القول السوداني • زراعته
• علم الحساب ٨٨	• وزن بالاندر ٧١	في انبوكا ٣٠٨
• في الترية ٥٠٩	القمر • محسونه ٤١٢	(ق)
• العلوم والمجهول ١٩٤	• لماذا يرى وجه	قصة لوسبوس الحمار ٩٤
• نجمة الرائد ٥٠٦	واحدته ٣٠٢	القطب الجنوبي •
الكثبان • زراعته ٢٨٧	القمر لونه وحجمه ٩٥	اكتشافه ٤١٢
كرومر والجمعية المنكية ١٠٢	(ك)	• وسكوت ٥١٨
الكل في المدارس ٤٢٩	كارفجي ونضيد القطن	القطن الاميركي • موسمه
الكسوف • اول ذكره	١٠٣ و ٥١٦	٣١ و ٧٦
في التاريخ ٤١٥	• وهته لجامعات	القطن • انواعه واسماؤه ٦٨
الكساد يوم ٤١٥	اسكتلندا ٤١٤	• تسميده ٤٩٠ و ٤٩٤
كولمبيا • حبات جامعتها ١٠٢	• قبح العلي ٥١٧	٥٩٢ و
الكيمياء • فهرس كتبها ٣٠٢	انكاكاو • زرعها ٣٨٤	القطن • ثقبه زيتو ٦٠٠
• كتب عربية فيها ٣٠٢	كتاب الابطال ٢٩٢	• زرعها في الكورة ٤١٠
(ل)	• الاخلاق ٩٤	• زراعته ١٢٥ و ٧٢
• لامرك ومذهب	• تاريخ آداب العرب ١٩٨	٢٨٠ و ٣٨١
القول ٥٦٤	• ٧٥ و	القطن • سعده ٢٨٨
الرق • عملها ٤٩٨	• فطيل النوع ٢٩٧	• فوائد يزرعه ٧١
• لتر • ترجمته ٣٦	• خالده ١٩٣	• فحمة عرله ١٨٣
• ما افاد به الطب ٤٣٧	• دروس التاريخ	• المرجماني ٦٠٦ و ٦٠٥
• وصيته ٥١٨	• الاسلامي ٢٩٢	• المصري • محسونه ٥٤
• وفاته ٣٠٦	• دليل المساح ٨٩	١٣٦ و
القات • علم اصولها ٤١١	• روح الاعتدال ٢٩٨	

وجه	وجه	وجه
الفلاس . انابيه للاد ١٠٢	مدر - تجارتها في ثلث	اللغة الانكليزية . تاريخ
٤٨٦	سنة ٥٢١	آدابها ٤١١
النساء . ضيائهن ٨٥	مصر - تقدير حاصلاتها ٧٠	اللغة العربية . تاريخ
النظرات المتفاوتي ٥٠٨	المصريون الاقدمون	آدابها ١٩٨ و ٥٠٧
التوراسينيا . علاجها ٥١٣	والعمران ٣٠٦	خطبة ميهذ ٥١١
* نيازك النخلة البحرية ٥٢٦	معادن جديد ١٠١	(م)
(٥)	المرض الزراعي الصناعي ٢٨٥	ما هنا وما هناك ٤٠٢
هيات اميركية ٥١٦ و ٥١٩	مهد ركمل ٦٥	مترلك و جائزة نومل ٣٠٧
هيات علمية ١٠٢ و ٣٠٧ و ٤١٤	المقياس المشري في	مثلث الشر والدمار ١٣٢ و ١٦١
هل . اكتشافا و بيوت	صيام ٣١٠	٤٢٥ و ٣٢٠
الفقراء ٨٣	مكتبة من الحجر ٣٠٩	محلة البصائر ٢٩٩
* الهند والبربار ١٠٥ و ١	ملق السيل ٢٩٥	نور التجارة ٤٠٥
ولاياتها ٢٠٩	المجرو زرع ٣٨٥	مجمع ترقية العلوم الهندي ٤١٣
هوكر حوزف . وفاته ١٠٠	المهاجرون نفهم ١٠١	مختارات المتفاوتي ٤٠١
الميجين الشخصي ١٩١ و ٢٩١	المواشي . علفها ٤٨٢ و ٥١٤	مدارس اميركا الجامعة ١٠١
٤٠٧ و ٥٠٠	المواليدين بين الفقراء	المدرسة الحرة والعلوم
هيكل بشري قديم ٣١٠	والاغنياء ٣٠٢	السياسة ٦٧
(ي)	مؤتمر الطب العام ٢٠٣	المذاهب الفلسفية كتاب
اليابان اغنياءها ٣١١	(ن)	فيها ٤١١
التدريس فيها ٣٧١	الثبذ والصحة ٦٠٧	مربي . آثارها ٣٧ و ٤١٥
الياسة خفتها ٥١٦	تترات الصودا والقررة ٥٩٠	مسألة رياضية ٥٨٩
اليافوت الطبيي ٤١٣	نجم جديد ٤١٣	المصارف . فقها
والصاعي ٦١٣	* النحاس و امزجته ٥٧٤	وغررها ١٧١



ش ١ الحجر الأكبر بقطعة الطبيعي



ش ٢ الشكل الجيب في ظاهر إحدى
القطع القائمة الزوايا قطعها الطبيعي



ش ٣ مكسر هذه القطعة وشكلها المدار



ش ٤ قشرة وثيقة مكورة عشرين قطراً ويرى في
القسم الاعلى منها الذي يشغل ثلاثة ارباعها بلورات
الاولجيت وفي القسم الاسفل الذي يشغل ربعها
حزنة من بلورة كبيرة من بلورات الجيبرستين

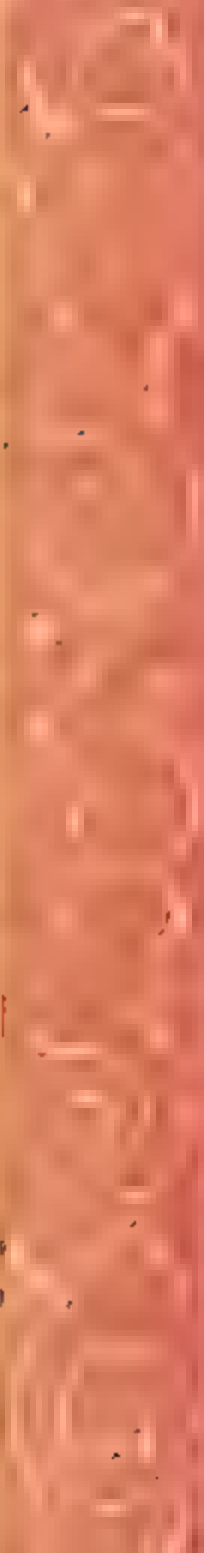


نخاس لاسرك

المقطعات



القطعة الأولى
القطعة الثانية
القطعة الثالثة
القطعة الرابعة
القطعة الخامسة



المقطف

الجزء الأول من المجلد الحادي والأربعين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩١٢ - الموافق ١٦ رجب سنة ١٣٣٠

ضربة الليمون

قد بطن القاري لأول وهلة ان هذا الموضوع خاص باهل الزراعة اصحاب البساتين والجنائن لا بهم جمهور افراد ولا محل له بين المقالات العمومية في المقطف - لكن من تقدم اليه برغالة في هذا الحر الذي يرمى القفوس او كاس من عصير الليمون المشج (ليموناضة) لا يجادل في ان الليمون على انواعه من احيط بالثمار وانكهها وانصبا وان البلاد التي تسمى بضربة تشهد ثماره كالديار المصرية تحس خسارة كبيرة اذا لم تبذل الجهد في معالجتها والحاجة من شرها ولذلك يلقى بكل احدان يعلم ما يرب عن هذه الضربة وعلاجها ولو من باب العلم بالشئ ولا يعلم متى ظهرت هذه الضربة في القطر المصري اولاً ولا من اين ائتت وكشفا شاهدها في سورية منذ ثلاثين سنة وكتبنا عنها في مقطف ديسمبر سنة ١٨٨٤ ما بعد «وانكسيدا حشرات مختلفة الاشكال تلتصق بسوق الاثمار واعصانها وقد تصق باورائها وثمارها وتمتص عصارتها وتضعفها او تميتها وقد كورها اجمة صميرة وامانها بلا احمدة ولكن لما تممت تمتص به العصارة ودمان ثنائان من مؤخر بدنها ومن امثلتها دود القرم المشهور والحشرة التي فترت بها اشجار الليمون في بلادنا منذ ستين وهي تظهر على قشر الليمون كنقط مستديرة صفراء او سمراء واذا رفعت النقطه برأس ابرة يرى تحتها حيوان اصفر صغير لا يظهر جيداً الا بالميكروسكوب ٠٠٠٠ ومن طائفة هذا الحيوان انه يتراوج وتلتصق انائه بقشر الليمونة وتبيض وتثوب ويبقى ظاهر جسد كقشرة نقي يعضها الى ان ينسق فتخرج صفارها من تحت القشرة او تنقبها وتخرج منها وتلتصق كل واحدة بمكان آخر من قشرة الليمونة وتمتص العصارة منها ثم تبيض وتثوب وهلم جرا الى ان لتعطى قشرة الليمونة او قشور اعصانها واورائها بهذه الحشرات وقشورها وتصف او تبيض ولم نتمكن

الفرس من امتحان الملاحات فيها ولكننا نرى ان تغيير الاشجار بالنسج او سائر الكلاور المتولد من كلاور يد الكلس او بخار الحامض الكريوليك من اصل الوسايط لقتلها وكذلك مراقبتها عند اول ظهورها ومصحها عن كل الاعصان والاشجار التي تظهر عليها لقتلها او قطع الاعصان وحرقها» (المجلد التاسع الصفحة ١٨٠)

وسنة ١٨٨٥ جاء سورية مقنطف للزراعة من قبل الحكومة العثمانية ورم ان ضربة الليمون هذه ناتجة عن نوات مطري يهوى على الاوراق والاشجار وشتر تقريره عنها في مجلة الجنان سنة ١٨٨٥ والصفحة ٦٥٢ مخطأناه في مقنطف فبراير سنة ١٨٨٦ واعطانا وصف الحشرة ولما انها من الجنس المسمى امبيديوس ونعذر طينا حينئذ ان نكتبها بوع حاصر من الانواع الموصوفة فسيناها بالاسيديوس النيبتي *Aspidiotus Phoeniceus* لاننا رأيناها اولاً في بيروت من امهات مدن قنبلية . وقلنا اننا سمجري على هذه التسمية حتى يتبين لنا ان عينا رآها ووصفها وسماها باسم آخر لنا . ثم اشرنا الى الحشرة المسماة كوكوفاغوس التي تأكل حشرات ضربة الليمون (المقنطف صفحة ٢٧٧ من المجلد العاشر)

وبينا نتبع ما يوصف من الملاحات لضرية الليمون الى اواسط سنة ١٨٩٠ فوصلنا طريقة علاج اشجار الليمون بالحامض الهيدروسيانيك هكذا

« تسط حزمة على شجرة الليمون حتى تغطيها ويجب ان تكون مدعونة بمادة صمغية حتى لا ينفذها العار ثم يوضع حرا من سيانيد البوتاسيوم الجاف في امام من الرصاص ويصب عليه جراً من الماء البارد ثم جراً من الحامض الكبريتيك ويطلى عليه كيس من الخيش بضرورة ويطلى التراب على اذيال الخيمة التي على الارض لكي لا ينفذ الغاز من تحتها الى الهواء لانه سام جداً . وهناك جدولاً لقياس اليايد بحسب ارتفاع الشجرة وانماط اعصابها

قطر ساق الشجرة عندها قطر اعصابها اقداما سيانيد البوتاسيوم اواقي

١	٨	٢ ½
١٢	١٠	٤ ½
١٣	١٤	٤ ¾
١٤	١٠	٥ ½
١٤	١٢	٧ ½
١٦	١٤	١٢
١٨	١٤	١٥

« ومقدار الحامض الكبريتيك مثل مقدار الساييد . ومقدار الماء مضاعفة ولا يلزم استعمال الحامض الكبريتيك النقي لان التجاري يعني عنه ولا الساييد النقي ولكنه يجب ان يكون خافاً . فيتولد كل الغاز الموجود في الساييد في نحو خمس دقائق وبعد عشر دقائق أخرى يمكن رفع الحبيبة من الشجرة ومسحها على شجرة أخرى ومعاملتها مثل الاولى . وقد وجد بالامتحان ان كل الحشرات تموت بهذه الطريقة ولا ينصرر الشجر ولا الثمر . ويعمل ان تكون الحبيبة سوداء اللون حتى اذا زاد مقدار الغاز عن المطلوب لا يهل بسهولة بعصر باوراق الشجرة

« ويقال انه ليس بين المواد السائلة ما يمت هذه الحشرات كلها واذا بقي شيء منها حياً ولو كان عسراً من كل مثله فهي كافية لانتشار المصرة مرة أخرى فحسبي ان لا يكون غلايه ثمن الساييد والحامض الكبريتيك ما عدا من استعمال هذه الواسطة الفعالة ولا بد من الاحتراز التام في استعمالها لان مبيد البوتاسيوم والحامض الهيدروسيانيك المتولد منه من أكل السموم كلها . انتهى

هذا وبسرنا ان مصلحة الزراعة في القطر المصري مهتمة اشد الاهتمام بكل ما يرقى الزراعة ويقدم امانها وهي تسمى الآن تنجيد اشجار اللبون بالحامض الهيدوسيانيك على ما اشرنا منذ ٢٢ سنة وقد رأينا في مجلتها الزراعية مقالة مفيدة بقلم الدكتور لويس عوف العالم بعلم الحشرات وهما خلاصتها

ان الضرر الذي يصيب سائين الرمثال من الحشرات القشرية يكون عظيماً جداً في الغالب وقد تطلب يد الاثمار كلها او يسوء به منظر الكثير منها فيقل ثمنه وام من ذلك انها تيسر الاعمان ولقد تيسر الشجرة كلها

والحشرات القشرية التي تصاب بها اشجار اللبون كثيرة الانواع وكلها تضر الشجر اذا تركت وشأنها ولكن يختلف ضررها نوعاً ومقداراً باختلاف ما تقتاره من الاشجار

والحشرة التي تؤدي اللبون أكثر من غيرها في القطر المصري هي الاسبيديوتس ارنيديوم (*Aspidiotus aenidium*) وتعرف ايضاً باسم الاسبيديوتس فيكس

(*Aspidiotus ficus*) وتسمى في اميركا بقشره فلور يد الخراء ويسهل تمييزها بونها الظاهر فتظهر قشور الاناث فقط سوداء او سمراء فاتمة قطر المنطقة منها ملتصقة الى ملتصقة ومركزة محمرة . ويظهر ان الحشرة تفصل الورق والثمر و تصاب بها الرمثال واللبنون والحامض والظهيرين على حد سواء ويندر ان توجد شجرة لبون في حوار القاهرة خالية من

هذه الحشرات . و اذا تركت من غير علاج عطلت الاثمار ولكنها لا تجعلها تسقط . ولا يظهر انها تكثر على الاوراق كما تكثر على الاثمار ولكن ضررها اذا اصاب الاوراق اعظم من ضررها اذا اصاب الاثمار لانها تسقط الاوراق قبل اوانها تفتبس الاعصان . ويتلوهما الحشرة المسماة اسيدوبونس اورتى *Aspidiotus Auranti* المسماة في اميركا حشرة كليموريا الحمراء . وهي تصيب الاثمار والاوراق والساق ولكنها تصيب الاعصان اكثر مما تصيب الحشرة الاولى . ويعلم وجودها من وجود الاعصان اليابسة في الشجرة وتكون هذه الاعصان مغطاة بالحشرات القشرية

ثم ذكر انكاتب حشرات قشرية اخرى كالخشرة المهرزة ولكنها قليلة الضرر وانتقل الى العلاجات فقال ان اجمعها الرش مقاتلات الحشرات والتبجير بآثار الحامض الهيدروسيانيك اما الرش فيكون بمقتضى البترول ٤ جزء من البترول وجزء من الصابون (مثل صابون س ليت) و ٢٠ جزء من الماء الذي يقطع الصابون قطعاً صغيرة ويغلى في الماء حتى يذوب ويرفع عن النار ويضاف اليه البترول ويحرك جيداً وهو حتى حتى يخرج البترول يذبوب الصابون و اذا اريد استعماله يمزج الرطل منه بشرة ارطال من الماء وترش به الاشجار المصابة بمحة حتى تصل به صلاً . واما التبجير بآثار الحامض الهيدروسيانيك فانزع من الرش . والحامض الهيدروسيانيك سام جداً واطف من الهواء قليلاً ويقتل الحشرات والحشرات التي تنفسه وتغير به الاشجار عند تمطيها بحبة تحوطها كلها

والغياض ممتنة تغطي الشجرة كلها وتصل ديولها الى الارض ومضى نطقت الشجرة بها يوضع تحتها اناء يصب فيه ماء وحامض كبريتيك وسيانيد البوتاسيوم او سيانيد الصوديوم لهما يتصل السيانيد بالحامض الكبريتيك يتولد منه غاز الحامض الهيدروسيانيك وفي خمس دقائق يتم العمل وينقل الاناء الى تحت حبة اخرى وتترك الحبيبة الاولى على الشجرة نحو ثلاثة ارباع الساعة الى ساعة يرفع عنها وتوضع على شجرة اخرى وهكذا جراً وخمسة رجال او ستة وصنع حياض تكفي لتغير بستان كبير . ويجب ان يتم التبجير في الليل وجبنا تكون الرياح هاجمة والاحسن ان يكون في غير زمن الحر و اذا تم في النهار غرارة الشمس ونورها يجعلان الغاز يضر الشجرة نفسها . ولا يلزم ان تضر الشجرة الواحدة اكثر من مرة كل سنتين

هذه حلاصة ما كتبه الدكتور عوف وقد عفا عنه ان مصلحة الزراعة جارية الآن في تبجير اشجار النيمون بسرعة وبأجرة رخيصة وقد اكثرت من الغياض فانتعش طاق عملها وظهرت اثماره فليشتر اصحاب بساتين النيمون بما يجي سائهم من هذه الآفة المهلكة

ملك الانكليز وعمل الملوك

لقد كان احتياج الناس قبائل وطوائف وممالك من القضايا التي ينظر اليها المفكر فلا يجد لها قانوناً تحري عليه كما كان ينظر الى انواع النبات والحيوان ويرى ما فيها من المشابهات والاختلافات فلا يستطيع ردها الى طلبها الطبيعية الى ان جاء دارون بمذهب النشوء وتعاليمه كالميل الى التباين ووراثية الصفات والانتخاب الطبيعي وجاء الاصح ثبت لاهل العلم ان هذا المذهب يمكن تطبيقه على كل الموجودات الحية واصالها واخذ الباحثون في تاريخ البشر هو يون حواث الاحتياج الانساني حسب مذهب النشوء لكي تجعل عملاً باصول يعلل بها كل ما حدث في تاريخ الاجتماع وما ينتظر حدوثه وما يعمل بها ليقيم الملوك واتساع سلطتهم ثم نقلها رويداً رويداً الى ان تصبح اسمية وما ينسب اليها من المنافع والمصارف في كل اطوارها وام شيء يبنى عليه هذا العلم فجميع الحوادث التاريخية حتى تكون صحيحة خالية من كل شائبة والا فالتناء على اساس غير صحيحة فاسد سريع التفرؤض . ولذلك نرى الامم الرامية الآن بتجميع الاخبار وتحقيق الاقوال لئلا تكون مصفلة لطلاء التاريخ وعلماء الاجتماع . ومن هذا القبيل ما فعله بعض الانكليز حديثاً في وصية ترجمة صحيحة للملوك السابق الملك ادورد السابع لجاءت مخالفة لكثير مما كان يروى عنه ونافضة لكثير مما كان يسب اليه مشى هذه الترجمة السر سدفني في مؤلف قاموس السير الوطني ويظهر منها انه عرف الملك ادورد السابع معرفة فخصية وانه مطلع على اسرار السياسة ووالف على المعتقدات الرسمية التي قلما يصل اليها غير الذين في يدهم الحل والربط .

ومما جاء في هذه الترجمة ان الاسلوب الذي استعمل في تعليم الملك ادورد في صباه جعله يكره التعلم لانه فصله عن الاولاد الذين من سببه فان اياه كان يعتقد ان اولاد الملوك يجب ان لا يخالطوا رعاياهم ولا يقيموا معهم الا في المواقف الرسمية . ولم يكن الا قليل حتى صار يسأم الكتب ولا يرحب في الفرس فلم يستمد من التعليم الا تكلم الفرنسية والالمانية والقوم الاكبر على الاسلوب الذي جرى معونه عليه فلم يعمد من كتب التاريخ الا ما هو مقصور على الحوادث التاريخية المجردة ولم يسمح له ان يقرأ قصة من القصص ولذلك لم يستد المطالعة فاقصر في شابه وكهولته على قراءة المرائد ولكنه كان شديد الاهتمام والملاحظة فوعت ذاكرته اموراً كثيرة مما رآه وسمعه

وبدأته في صاه ميل شديد الى ان كان ملاب ففطمت له امة مالا مخصوصا يشتري به البرايط وربطات الرقة وهو في الخامسة عشرة من عمره على شرط ان يقدم لها حساباً مفصلاً عن كل ما اشتراه. ثم سمحت له ان يختار ملابساً ضمن قواعد وضعتها له فاصبر همه الى ذلك وبقي الى آخر ايامه بهم شديد الاهتمام بملابسه والملابس الرسمية التي يرتديها رحاله وتوفي ابوه وعمره عشرون سنة ولكن امة بقيت تحبه ولداً قاصراً وابنته تحت اشد المراقبة ولم تسمح له ان يظفر في امر من امور المملكة ولكنها سمحت له ان ينوب عنها في الحملات الرسمية التي كانت تكرر حفورها وقد ذكره ان يحرم من الاشتغال بولاية البلاد ولكنه اقاد لارادة امة لانه كان يحب المسألة ويكره الخصام فحرم فوائد الاشتغال بولاية بلاد اربعين سنة اكراماً لها ولم يكن ذلك على رغبة وزرائها ففي سنة ١٨٦٥ اظهر لها ويرها لورد رسل ان حرمان ولي عهدها من رؤية ما يراه كل وزير ليس في مصلحة بلادها فسمحت له ان يطلع على بعض المكائنات الاحدية السرية ولكنها امرته ان لا يريه فيها الا ما لا ضرر من افشائه كانها كانت تعتقد انه لا يمكن سرّاً

وسنة ١٨٧٢ جرى جلادستون بحري لورد رسل وابان الملكة ان ولي عهدها مقاماً لا يمكن انكاره ويجب ان يعمل بيمين له عمل بعملة لكنها خالفت في ذلك ولم تحب الى شيء بما طلعه. ولم يبلغ جلادستون في خطبها نقل طلبة الأبعد عشرون سنة حينما صار عمر ولي عهدها خمسين سنة فانها سمحت له حينئذ على غير رغبته ان يطلع على بعض اشغال الحكومة واعمال مجلس الوزراء ولكنها اشترطت انها هي تختار ما يجوز اطلاقه عليه وبعد جدال طويل سمحت بما طلعه منها جلادستون وصار الرئيس يدي آراءه في ما نطاع عليه من اوراق الحكومة لكن اكثر اهتمامه كان مضموناً الى الاشخاص وما يراه معهم اباه من الرتب وبشر باعطائه الرتب لاناس من اصدقائه وتجنب النظر في المسائل السياسية العويصة ولم يسمح له بالاطلاع على كل المخاربات السياسية الخارجية الا سنة ١٨٩٥ في وزارة لورد سلسري وارأي الشائع انه كان يملك ادورد شأن كبير في السياسة وانه لم ينقل من مكان الى آخر في اوربا الا لمر من سياسي مقابل ملك ايطاليا لكي يحصل اباطاليا عن التحالف الثلاثية وعمل اعمالاً اخرى من هذا القبيل لكي يعزل ألمانيا عن غيرها من الدول ويضيق حناقها حتى رم الامان امة مثل سبارك من هذا القبيل والحقيقة انه لم يعمل شيئاً من ذلك لانه كان يعلم ان حكومة بلاده دستورية وشؤونها السياسية في يد وزرائها لا في يده. ويحتمل انه كان يعرب عن ارائه لبعض خواصه في احاديث معهم ولكن لم يكن شيء من ذلك حقة رسمية حتى

عليها حكم - وكان رجال السياسة الاحزاب يقولون ان القول لوزرائه لا له وانه انما يجول في اوربا قصد الراحة لا غير وان احادته معهم لا شأن للسياسة فيها ولا يفتى عليها حكم سياسي هذا من حيث السياسة الخارجية اما السياسة الداخلية اي سياسة البلاد بالدات في امورها الداخلية فلم يكن يشتمل بها اكثر مما كان يشتمل بالسياسة الخارجية بل كان يكتفي بالنظر والمراقبة لا كرها للبلاد بل على ما منه ان حكومتها دستورية وهي في يد وزرائها ومواهبها ومع ذلك لم يكن يحكم عن ايدها آرائه الخصوصية اذا دعت الحال الى ذلك فلا نادى حرب تشمبرلين بوضع امكوس على الواردات قال لم ان الامة لا توافقهم على وضع امكوس على طعامها - ولما علا النداء ضد استخدام المال الصيديين في حوب افرقية جاهر بانه غير موافق له وجاهر اخيراً انه غير موافق لاعطاء النساء حق الانتخاب

ولما سقطت وزارة المحافظين وجاءت وزارة الاحرار سنة ١٩٠٥ قال ان ذلك عدل - وكانت معرفته بالسركل برنس قليلة جداً ولم يكن ميالاً اليه - ودعي مرة الى وليمة كان كل برنس مدعوها اليها فتردد في اول الامر عن قبول الدعوة كرهاً له ولكنه لم طمعه وقبلها فرأى من حديثه معه انه احسن الخلق للبلاد حسراً يوحداً الاحزاب ومكافحة حديثه ولما تولي المستر اسكوت رئاسة الوزارة ودخلها المستر لويد جورج وزيراً للخالية ووضع الميزانية لسنة ١٩٠٩ وراى الصرايب فيها على الاراضي تألم الملك من ذلك كما تألم من محاولة التمييز في نظام مجلس الاعيان سواء كان على ما نواه الاحرار او على ما نواه المحافظون وروعيته مشبهة في المجلس على حاله ولكن لما اراد الاعيان ان يردصوا الميزانية في خريف سنة ١٩٠٩ رأى انهم يخطئون مع انه كان يكره الافرار عليها فصرح ان يشتمل سلطته الشخصية في منع ما عده شراً مستطيراً فقابل زعمي المحافظين لورد ليدون والمستر بلور وحادثهما في الامر وابان لها رعبته ثم قابل المستر اسكوت رئيس النظار واطلعه على ما دار بينه وبين زعمي المحافظين - ولما اصبر المحافظون على خطتهم ولم يتخلوا عنها هددهم الاحرار بترقية كثيرين منهم الى مصاف الاعيان حتى تصير لهم الاكثرية في مجلسهم وهذا ايضاً لم يكن من الامور التي يوجب فيها قالة الامران على حدة سوى ولكنه لم يقط من الوصول الى التوفيق بين الحزبين من غير ان يلجأ الى الصف وكان اذا رأى هذه امشاكل في بلاده يلجأ الى ترميم كبرته بالسياسة والذمة

ولخص المؤلف سيرة الملك ادورد واصافه بقوله انه لم يكن من قهارمة رجال السياسة الذين يبق لهم شأن عظيم في التاريخ ولا اعتد به القيود الدستورية ولا ادواقة ولا تربية

فُرصاً للتأثير في الامور السياسية ولا كان معطى موهبة التوليد والابتكار في السياسة وعادة ما يقال عنه انه كان يتفرع بالنظام الدستوري وبعده به عن ميدان السياسة حيث يتناظر الخصوم وكان يفهم ان يبقى التقدم على قدميه في الامور الخطيرة واذا رأى تطرفاً في سياسة الاحزاب لم يفلح كثيراً لعله ان الشاء يذهب بجهلاء ولا يبقى الا ما يقع الناس ولم يكن من كبار القول المفكرين واظهر احياناً انه لا يريد ان يشغل قواه العقلية بالامور الموبسة ولم يكن من مطالعي الكتب لكنه كان يحب الاطلاع على الامور الجديدة فخرن في ذهنه معارف كثيرة متنوعة - وكان سريع الاطوار اذا حادثته في موضوع الم به حالاً ولهم مرادك - ولم يكن ماهراً في محادثة الناس ولكنه كان حليماً وديماً فهو مكرم بلطمة يظهر من هذا البيان الوعيز ان ملك الاسكندر السابق المحدود من اعظم ملوك الارض واكثرهم خدمة لبلادهم كان رجلاً عادياً ولم يفعل شيئاً لبلادهم يستحق ان يسمى به فوق غيره من رجالها المحدودين لم يكن في طلبة كندن وعلا دستون من رجال السياسة ولا في طبقة نلسن وولتن من رجال الحرب ولا في طبقة نيوتن وكلفس من رجال العلم ولا في طبقة عمالتن وسينسر من رجال الفلسفة بل لم يبق الدرجة الوسطى من الناس في امر من الامور والمرجح انه كان من الطبقة الاولى بين الملوك المعاصرين فعلى م هذا الاحتفال الكبير بالملوك وهذه هي منزلتهم وعلى م يتقدون الزوائب الطائفة من اموال الامة والجواب ان كل نصير في نظام الاحتجاج لا يحسن جدونه الا حتماً لتوفر اسبابه حتى يأتي طبيعياً من نفسه والآنح عنه ضرر يزيد على ما ينتظر منه من النفع او كان ضرراً محضاً حتى لقد يحدث الضرر الكبير من ترك ما لا شبهة في ضرره ولكن المادة حققت تأثيره - ومهما كان شغل الملوك قليلاً فانهم اذا لم يتصدوا الضرر امكهم ان يتفوقوا نفساً كبيراً ولو بوجودهم الرسمي - واما الزوائب التي يتفادونها فليست شيئاً يذكر في جنب ما تنفع الامة على كثير مما لا فائدة لها منه او منه ضرر اكيد - ما هي خمس مئة الف الجنيه التي تمطيها الامة الاسكندرية للمكها في جنب ما تنفعه على الشاي او على التبغ او على المسكرات فان دخلها السنوي يبلغ التي مليون جنيه فاذا اعطت ملكها نصف مليون جنيه فكأنها اعطته جزءاً من اربعة آلاف حرد من دخلها السنوي فهي بمثابة رجل دخله السنوي الف جنيه بنفق منه ٢٥ غرساً في السنة على ما يرفع شأنه او يجبي حواطفه او يساعد على حفظ نظام يسهل - من مثلاً لا ينفع اضافة اعضاء ذلك على ما ليس له من الفائدة ادية او فكاهة نفسية وفق حال الزمن لاستثناء الام عن ملوكهم فانهم يزولون كما زال كثير مما كان في المصور السالفة

الانسان ابن المشقة^(١)

موضوع كلامي « الانسان ابن المشقة » والمشقة في اللغة الصعوبة والمحنة والجهد والعناء ويراد بها هنا التعب الذي يجمعه الاسباب في عمله معاً كان نوع التعب وجنس العمل . اي ان مولود المرأة لن يصير انساناً حقيقياً تام المروءة كامل الزجرية الا اذا ربا في جهد الصواب وكان من غريبي مدرسة المشاق والانساب وقد اوضحت ذلك في هذين البيتين :-

فل لم يطلب الصلاه بهون وتواخ لقد ضللت الشقة
لن ينال التقى فلامه ظفر منه الا على طريق المشقة

وهذا يوافق قول المتنبي :-

ذري ابل ما لا ينال من العلى فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل
تريد من ادراك المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من اجر العمل
ونكى عما اتفق الناس عليه ولم يختلفوا عليه على رغم تبائن طبقاتهم وتباين احوالهم الشكوى
من مكاره الحياة ومتاعها مصداقاً لقول بعضهم « كل من تلقاه يشكو دمره » وقول
الآخر « ليس يرغبي المرء حال واحد »

وقل من تلقاه من الرجال والنساء لا يقول عن نفسه انه أليف المشقة والعناء وحليف
البؤس والشقاء وذلك لان الانسان في الغالب اما ان يكون غير عامل ما يريد عمله في
هذه الحياة او انه يلقى في ما يريد عمله كثيراً من المشقات والتكاليف وفي كلتا الحالتين
يخسر ويشعر ويردد قول احد اصحاب ايوب « الانسان مولود للمشقة »

فادامع موضوع كلامي « الانسان ابن المشقة » عمله على خلاف مرادي وفسره
بن الانسان مولود ليدأب ويصعب ويتألم ويتمتع . واذ قلت له مرادي ان المشقة
تعد الرجال للاقدام على اعظم المساعي واحمد الاعمال وتولد فيهم احسن الصفات وافضل
اخلال وتمكسهم من ادراك الاماني وتحقيق الآمال انصى رأسه مستهزئاً وعد كلامي
من اكبر خسروب الحال

(١) من خطبة لخصه اسعد انصدي حاضر تلاها في ١٦ فبراير الماضي في الاحتفال السنوي لجمعية الاتحاد والاحسان السورية الثانية بطنطا

ادعياء المشقة

ليقول هذا : - ليت شعري لا ادري اي نعم ان اجيب من مشقتي . اهذا الجح
القبيل الذي جعلني وكاد يقصم ظهري ويقتصر عمري . ام هذه الكلفة الصعبة التي تانيث
فيها عرق القرية

وتقول هذه : - ها انا اعنى كل يوم بترية الاولاد الصغار واعداد الطعام وتنظيف
البيت وتدبير المنزل وعيد ديك من الشؤن فاقامي من هذه المناق ما لا يطاق ولا ارى لي
في مقاساتها اقل نفع على الاطلاق

ويقول ذلك : - اي امرء مشغوب بالطيعة ومفتون بحالها ولي ميل شديد الى مطالعة
الكتب المهدبة والصحف المفيدة وفي شوق عظيم الى الحركة والريضة لاني بعد من عض
الشباب لبن الاحاب لكن اشعالي تزحمي وتزعمني حتى تكاد تزحميني

ويقول ذلك : - اي وهن العظم مني واشتمل الرأس شيئا وقد بلغت من الكبر عتيا
فاحبوس من صميم فؤادي الى اعتزال المشاغل الصباب والاستراحة من المشقات والانساب
لكل العمل شدة وطأته علي فاني عليه طافة وليس لي الى الراحة من باب

وتقول تلك : - لو خيرت لاخترت ولكنتي انخرع عصى هذه الماراة مضطرة غير مختارة
وقد اكرهت على تحمل ما انا فيه بقضاء لا يرد او باغراء لم يكن لي فيه يد . او بواجبات
منزلية او بمهافة والدية او بزواج حلتك على قدم المرور سبيله وصعرت بيد الطيش اكليته
وبمحدث آخر كان محبوبوا لي في خراطة الاقدار وقد فاجأني على غير توقع ولا انتظار وهو
يسومني الآن هذا صعدا ويسومني غما ونكسا وعما قليل يوردي مورد الردى

هذا في المالب لسان حال كثيرين من الرجال والنساء وهو ناشئ من اساءة فهم ماهية
الحياة او من خطأ كبير في تصور سعادتها . فالدنيا ظنوا الحياة عبارة عن طو ولعب
واكل وشرب هدوا العمل علة رواها ومدناة انصرام حياها والذين رسموا ان السعادة هي
الغنى جعلوا الراحة والطلاقة من اكبر ملاساتها وكان النصب عندم عنوان الفاقة والفقر ومن
لوارم الشدة والمسر . فاذا اضطرتهم الاحوال ان يباشروا اصغر عمل فيه اقل نصب صحوا
بالثدمر والشكوى واوهوا الناس انه قضى عليهم بنجس مشقات وكلف فؤادي بهم الى التلف
على ان الواقع لا يجنى ظلال هذه الخزعبلات . وقد ثبت بعد تكرار الملاحظة
والاستقراء وطول التجربة والاختران ان السعي قوام الحياة وزيتها وحمل الواجب ملاك
السعادة الحقيقية ومدارها وان المشقة امنى اساس بنى عليه عطاء الارض اعمالها التي امتاروا

بها ونالوا من احلها ذكرآ خالفاً وشهرة مستطيمة . اما من يتوقع الحصول على العادة وهو مشتق على طهره في سريره ينظر اليها من دخان سكارته او طيوره المتشدد زرداً سيف حوز يتيه فهو ابلد اللهاذ واعبي الاعياء بل اغيب آمل تحت السماء
الجمعية من المشقة

وفي كل يوم يرى كثيرين من امثال هؤلاء الشاكين المتذمرين ادعياء المشقة الذين ليسوا بالحقيقة سوى اماء البطالة واولاد انكل والترامي . وانشقة برشة منهم وعبدة صهم اما ابناء المشقة الحقيقيون في اكبر محيرتهم انهم لا يشكون ولا يتذمرون . ومن كان يميلهم ويود معرفتهم فليطلبهم بين رجال الفلسفة والعلم والاختراع والاكتشاف والفتح والتدريج وغيرهم من العطاء الذين خدموا التقدم والعمروا وسهلوا تحصيل الممايش على بني الاسان . هؤلاء هم ابناء المشقة واولاد الماء . ومالي ادهب بكم بعيداً في الاستشهاد والتبشير وامامي هذه الجمعية في مدينة طنطا الزاهرة . فهي من حيث سها طفلة صغيرة لم تخط بعد صبا الثقام ولم تزل في غرة الحول السادس . واما من حيث بموها وتقدمها وشاغلها وعريتها فكافي بها في ريسان الصبا وشرخ الشاب . فكيف نهباً لها ذلك والجمعيات الاخرى التي على شاكلتها لا تزال لسوء الحظ تنقذ وتعمل وتشاء ثم نعمل ؟ سل اعضاءها نكرام ببنوك — وما ببنوك مثل خير — بالمشقة التي عانوها في الماضي ووطئوا نفوسهم الشريفة على معاناتها في المستقبل حتى يملوا بالحمية ما ارادوا لها من رسخ القواعد وثبوت الاركان ويحملوها كالروحة الصاء فيها من كل عاكهة ووجان . وبذلك السوربون كافة قيمة التكاثر والتصامن وفائدة الشكاكف والتماون وبعلموا ان الاحسان اعد عمل يشرف المرء واعلى حية تزين الاسان

اداً هذه الجمعية المريزة ولبدة الفوحت وريبة الصواب وكم لها من اللذات والازراب بين معاشر السور بين ابناء المشقات والانصاب المتفرقين تحت كل كوكب في ديار الهجرة والاعتراق

المشقة معمل الرجال

فالمشقة منشأ مبادئ الحياة الاولية ومصدر اركان التهذيب الاساني ومن لم تهدي المشقة في صغره لم يصح في شيء مما يحتاجه في كبره . والولد الذي يعمل على الايدي نشأ متعلماً لا يستطيع المشي ابداً

كلنا نعلم ان لمصنوعات الخرف والخشب والحديد وغيرهم من المعادن مصانع ولتسوجات

الحري والصوف والكتان والقطن مسامل قطع ايضاً ان للرجال في كل زمان ومكان مصنعاً او ممهلاً وهو المشقة - ولهذا العمل آلات كثيرة تدار لا بالماء والهواء ولا بالبخار والكهرباء بل بقوة الارادة والعزم - واهم هذه الآلات :

اولاً السعي او الاجتهاد - وهو اول الدروس الادبية التي يتعلمها الاولاد في المدارس فعليه تدور تصانيع الاساتذة ومعظم انشاءات التلامذة وهو من القواعد التي يكثر كلامنا عليها وبطل عملنا بموجبها - والثاني في الدنيا مريضان احدهما يسعى لمرس والآخر لا يسعى له ولا عرض ومن يبحث عن السادة يجهل في السالب غنيمة فوق الطريق الاول تظلمهم بقوادسها وخوافيها وتعرف عليهم بذبولها وخواشيها

ان السادة سيك الدنيا مقفرة لكل صانع فاسى الناس اسعدهم

اما النقاء فشبوب لظاء على اهل القصور واشقى القوم القصد

والسعي في هذه الحياة كغفار الظفر في الجسد ومن لا يسعى له فهو كاسنان بلا فغار وما أكثر من ثم كذلك في بلادنا - ولعل هذا النقص أكبر آفات تقدمتنا واعظم اسباب تأخرنا ولعل شبابنا يفتن ان حو المستقبل يظل امامهم قائماً مكهرباً حتى يفلتوا عن البطالة والكسل وبزهوا الى السعي والعمل - وسيتق كثيرون منهم يشكون فراغ حيويهم من المال وفلوبيهم من السعادة واحسادهم من الصحة ما دامت القهورات والحانات والمرافق والمتاجر وعيرها من محال البطالة والخلاعة مزدحماً لاقداسهم في الهار وأكثر ساعات الليل - وليحتلوا ايضاً ان الفراغ من أكبر مفسدات الاخلاق ومولدات الضعف الجسدي والخلو العقلي والاضطراب الادبي وما اصدق القول :-

« ان الشباب والفراغ والجسد مفسدة للروح اسبه مفسدة »

لني مرة السير هوراس فير احد اصحابه وسأله قائلاً « ما سبب موت اخيك ؟ » فاجابة « انقطاعه عن العمل » فقال داك « حقاً ان هذا سبب كاف لامانة اي انسان كان » وكثيراً ما رى فريقاً من الشباب نشأوا معاً في مدرسة واحدة وتلقوا علوماً واحدة وكانوا كلهم على الحذق والذكاء ومظهر العناية والبراعة ثم شطروا بعد ذلك شطرين - فالذين حصرروا منهم عن ساعد الجهد والاجتهاد راحم الآن حاسدين في سلم التقدم والارتقاء والذين آثروا ان يعيشوا في ظلال القهر والبطالة ظلوا لا يعلم احد من م وما من معنى الوجود على الارض

قال سليمان الحكيم - « ارايت رجلاً مجتهداً في عمله ؟ امام الملوك ينفذ » وقال في

جامعته « انكسلان يأكل لحمه وهو طار يديه » وقال احد علماء العرب « انكسل عنوان
 النحوس . ولباس ذوي اليوس . ومحتاج للتربة . ولقاح المتعبة . وشيعة الصخرة الجملة .
 وشحنة الزكوة الشككة وما اشتار الصل . من اختار انكسل . ولا ملا الراحة . من
 استوطأ اراحة . والخور صو انكسل . وسبب الفشل . ومطاة الحمل . ومحبة الامل »

ثانياً الشجاعة — وهي ولا ازيدكم علماً من فرائد عند الفصائل ويودها اقتدار
 القلب بل عمل الواجب فلا نسي هذا لان كثيرين يحطون بهم الشجاعة فيعدون الطائش
 المتهور القنم ما لا داعي اليه باسلاً شجاعاً . ويطن بعضهم ان الشجاعة تقوم بسدم الخوف
 وهذا الظن خطأ لا صحة له ومن لا يخاف مطلقاً فهو محسوف وليس شجاع . والشجاعة العظمى
 اعما هي الشجاعة الاديبة التي تجرأ في ساحة الخطر على عمل الحق وفساد الواجب . وقد عرفها
 القائد الشهير الدوق اوف ولنتون حق المعرفة في احدي المعارك الحائلة حين امر احد اركان
 حربه ان يحمل رسالة الى جبهة في ساحة القتال كان الوصول اليها خطراً الى العتبة
 فلما تلقى الصايط الامر عثبت مجبأ صخرة الخوف والوجل لكنه اعمل المحارز سلك شاكسة
 الجواد وعدا بلا اقل توقف في سبيل الواجب . فقال الدوق لمن حوله : — « ذلكم فني شجاع
 انه حاف كما رأيتم لكنه صار بلا تردد في فساد ما امره به »

وقد يزعم البعض ان هذه الفضيلة الدالية كانت في العهد الماضي من لوازم العزاة ابطال
 الحروب والدارات ورجال القنم والتدويج . اما في هذه الايام فلا يحتاج اليها سوى القادة
 والجنود الممددين غلوض المعارك واقحام سمرات الوعى . وفيه ما افسد هذا الزعم وادصح بطلانه
 بل ما اجعل من يظن ان للانسانية معنى من غير شجاعة تشير اليها وتدل عليها . وان زعمنا
 كهذا لا بدولن الا في محبة من كان جباناً وكلاً « ادا رأى غير شيء غننه رجلاً » . واذا
 كان من اكبر شائعات المرء ان تراه جباناً رديفاً . فمن اجل ما يزدان به ان يكون
 بطلاً صنديقاً

هذا ولا اريد بالشجاعة مجرد ثبات الرجال في ساحات القتال بل اعني ان في ساحات
 الاعمال الاعيادية والواحات اليومية ما يقتضي سالة الابطال في حومة النزال . وكمن من
 رجل مجده في منصبه او تجارته او صناعته او رراعته او غيرها من الاعمال يمثل لنا بأساً من
 دونه بأس البطل المقتد في ميدان الكفاح . وحينما يقص على الانسان ان يصارع
 الفقر المدقع ويجالد غلوط فقد الاحل والاعزاء ويصدم قوة الديون ويساور رزايا متنوعة
 من مثل حوزر العزائم واحقاق المساعي وخيبة الامال ويقاوم تجارب مختلفة الانواع والاشكال

ويظل مع ذلك كله عزيز النفس مرفوع الرأس رابط الخاش شديد اليأس عبر صاعر اللوائب
ولا منش من عمل الحق وقضاء الواجب فهو وان لم تزن صدره وسامات الشرف وشارات
الجلال معدود من اسل الرجال واشبح الانطال
ولكم من مركة خمية تشب بارها بوجياً هنا وهناك في هذه المدينة او تلك القرية .
في زاوية هذا الشارع او مصطب ذلك الزقاق وعلى هذا الدرج ووراء تلك النافذة يحتاج
فيها الى شجاعة فكنتنا من عمل الحق ونعيننا على قضاء الواجب
ثالث الصبر مهد السعي والاحتهاد ومشأ السائلة والاقدام وهو في الاسان عوان
الرجولية المصهفة قال حوراثو الشاعر الروماني ما ترجمته -

ومن بك داعم شديد وصاحب اس ثقافة قلب لا يحاف مدسه الدهر
يسام الاذى والضييق من كل جانب ويبقى رصيناً رابط الخاش كأنه صبر
ونفس فيه الثابتات فينتي ال أسنة صبا ضاحكاً باسم الشعر
وما اخاله في هذه الصمات الا اخا الصبر والثبات وحين اذكر قول ابي الطيب المنيني :-
« اطاعن خيلاً من فوارسها الدهر وحيداً وما قولني كذا وسمي الصبر ؟ »
انقله معتقاً صبره الخارق وثباته القاطن وهارثا بالجماع والقبائل والاسنة والوارق
وعند ما اسمع منشداً يردد قول ابن دريد الأزدي في مقصورته
« لا تخش بادهر ابي ضارع لثكة تعرقني عرق المدمع
مارست من لوحوت الافلاك من حواب الخو عليه ما اشكي »
انصوره رجلاً صباراً على الأواء نهاماً بزلأ يلقي كوارث الدهر ثباتاً جلدأ كأنه حصرة
واد او طود من الاطواد

فبحر وجنا بومياً لماشرة اعمالنا المصونة والبرد القارس يهرأ الجسوم والمطر يتدفق من
جيوب السحب كما من امواء القرب او في يوم انقذت حرارة شمس انقاد النار وثار عاره
حتى سد مسامس الاقمار وكاد يعمي الابصار او حين تكون الاوحاع والآلام طاشه بالاسان
والاضراس وآحدة بخناق القلب والرأس وماحتهاد التليد في درسه والقلاح في حرارة صبره
وتعهد مزروعاته والتاجر في تجارته والعامل أياً كان في عمله . ومحس الخلق وحودة الطبع
وطول الاناة في مطشرة الاصدقاء والجيران ومعاملة جميع الناس - بهذا كله يظهر صبر
الرجال وتندرج الى محاح المساعي والاعمال وتحقيق الاماني والآمال
وبما يلاسن الصبر ويتفرغ منه المواظبة على العمل وحسب النفس او ردها وكبح جماح

ما فيها من احلاق الشر والخيانة والغضب بحيث يقتل المرء من خطر الاستعداد لمواقفه الدائمة . وما يقتضيه الصبر ويستره خلق الرحولية التحويل على النفس لانت التواكل والاعتماد على الغير من شأن الاولاد ولا يصيبهم ذلك ماداموا قاصرين وفي حاجة الى من يشكون عليهم ولكن من اكبر الصيوب ان يعيش البالغ الراشد وهو في صحة جيدة عالة على غيره بلا سعي ولا اهتمام كما يفعل كثيرون من شائقي هذه الايام

رابعا الطاعة — وهي من اهم ما يجب ان تعود به ووطن النفوس عليه مد الصبر ويزاد بها الخضوع لدوي السيادة وارباب السلطة مبتدأ من طاعة الوالدين والادوياء والمعلمين ولا شيء أصغر بالنسبة من ان يكون مطلق الحرية غير محكوم من وازع ولا رادع يصبح الى التردد والمصير والارداء بكل دي سيادة وسلطان ويوصى في لمح الحاسد ويبحث في المعاصي اسعائاً يقطع الامل من اصلاحه في مستقبل ايامه فتكون حياته شقاء لنفسه ومرارة لبني حسه . وشر ما تصنع بولد انك تربي على عاربه ليعمل ما يشاء فبربع من سواء السبيل وبول في ترحات الاحابيل والاياطيل ويهوي في درك الشر والشقاء « هو الذي اسلمها الرشاء »

لهذه بعض الآلات التي تدبرها قوة الارادة والعزم في معمل المشقة حيث ينشأ الرجل المعاصيون بناء المعالي وجماعة العبد والشرف وكل مهامع ما يضاف اليها من الفصائل الاخرى كالصدق والامانة وطهارة الاخلاق حمر راوية في ساء تقدما وارنقانا وبدونها لا ترجى له اقامة ولا ثبات

حمل النير في الصبا

قال ارميا النبي في مراتبه « جيد لئلا ان يحمل النير في صباه » وقد ارانا الاخشار ان ذلك ليس جيدا فقط بل هو من خير العركات التي يربتها الفتيان والفتيات ان المعالي كالحلقة محفوفة بالمشاق والمكاره والاعطار وليس لها حسن الحظ طريق معروش بالرياحين والارهاق كما قال دي لا مونتين . ثم ان ميلنا الفطري ينجح بنا الى مخالفة هذه القاعدة فحط الاعياء وقد نجد الاولاد الذين يولدون « وملاحق الذهب في امواهم » كما يقول الامرخ ويروون في مهد الترف والنعيم وبشون على عصاة ورضا وراحة وهناء وكل منهم

« خطرات السيم تجرح حديه ولس الحبر يدعي مائه »

ونسى أن الذين يولدون هكذا قد يفسدوا الترفيه والتفريق فيكونون أشبه بخناث
المحقق^(١) لا يذكرون مع الرجال ولا يخلصون لعمل من الأعمال

ثم انه حسن ان يولد الشان عظاميين ذوي سب عريق صميم واصل محيد كرم واعباء
اصحاب مال نيك قدس وبكر احسن من هذا ان يبقوا خطر الوجود في مثل هذه الحال
بتأسل آناشهم واقتضاء حطوانتهم في المساعي والأعمال وزبادة ما ورثوه عنهم من الجاه والمال
متشغلين بقول من قال

إنا وان احابنا كرمنا لساعى الاحباب نتكل
نبنى كما كانت اواننا نبنى ونفعل مثنا معلوا

وخبر من هذا وذاك ان يولد الشاب غنياً وضيعاً ويكون ذا نفس عصامية نسوي به
الى الرمة والعلاء فيطلبهما على طريق السعي والاجتهاد والباقاة والاقدام والصبر والشات
والخضوع لدوي السبادات لينال الثروة التي استوحياها والشرف الذي استحقه ويكون
خليقاً ان يدعى انساناً لانه ابن المشقة

البنوك واستثمار الأموال

ذكرنا غير مرة ان مقدار الذهب في بنك انكلترا قليل في حسب ما في غيره من البنوك
الدولية الكبيرة كبنك فرنسا وبنك روسيا فان بنك فرنسا يحوي عالياً ما يساوي مئة واربعين
مليوناً من الجنيهات وبنك روسيا ما يساوي مئة وعشرين مليوناً واما بنك انكلترا فقلما
يزيد ما فيه على سبعة وثلاثين مليوناً مع ان اكثر الذهب يستخرج من املاك الانكاهر فلا
تفسر قلته في بنكهم الاكبر وسائر بنوكهم الا بانهم يرملون دهمهم الى اقطار المسكونة
و يستثمرونها في الاعمال الناعمة فقد حقق بعضهم ان سكان مدينة لندن يشترون كل سنة
من سندات الحكومات والمخالي ما قيمته ثمانون مليوناً من الجنيهات ومن اسهم شركات
المستعمرات وسداتها ما قيمته احدى عشر مليوناً ومن اسهم سكك الحديد وسداتها ما قيمته
مستون مليوناً ومن اسهم شركات التعدين وسداتها ما قيمته سبعة ملايين ومن اسهم
الشركات التي تبحث عن المعادن وتصلح الاراضي وتجرعها ما قيمته ١٨ مليوناً ومن اسهم

(١) رجال من اهل الخلافة والمجون يفرغونهم المثل في الفند

شركات التزل ما قيمته عشرة ملايين وعلم "حرًا" وقد بلغ المالك الذي اشترى به اسمها وسندات في العام الماضي واستثروا في الشركات المختلفة ٣٥٠ مليوناً من الجنيهات ولقد اذاع الاموال ربح سوي لا يقل عن اربعة في المئة وقد بلغ خمسة او ستة في المئة عادة حينئذ اربعة في المئة فقط بالمبالغ التي وظفوها منذ اربعين سنة الى الآن تربحهم نحو مئتي مليون جنيه في السنة والمبالغ التي وظفوها منذ اربعين سنة الى الآن تربحهم نحو ثلثي مليون جنيه او اكثر وادادوا ان متوسط ربحهم اربعة في المئة كما هو الراجح فالثلاثمائة والخمسون مليوناً من الجنيهات التي وظفوها في العام الماضي آية كلها من ربح اموالهم الموظفة في مستعمراتهم وفي سائر اقطار المكورة ولذلك لا بدعوب الذهب محروفاً في بيوتهم وبنوكهم من غير فائدة لم او لم يربح بل يورعونه في المكورة لعمل الاعمال النافعة

وقد ابتدأوا في هذه التجارة المالية الراجحة منذ عهد غير بعيد لكنهم فازوا فيها اعظم فوز بمعاونة بنوكهم الاكبر لم لانه نقل اموالهم الى حيث شادوا وبأنهم بالربح من كل مكان على وجه البسطة وبورصة عليهم وهو ليس اولى بك انشئ في اسكوتة وبني لم يتفق ليكن آخر ان عهدة دولة عظيمة هيمة الجباب واسعة المستعمرات حينئذ كالدولة الانكليزية

اقدم بنك وصل اليها خبره ولعله اقدم بنك انشئ في اسكوتة هو بنك بابل المعروف بنك احبي وابنه وشركائهما الذي ورد ذكره في المجلد الرابع من المختطف

وكان بيت احبي هذا يتماطى اكثر اعمال الملك كتليف القود وارتبان الاملاك واعطاء القوا بل وتاريخ سدداته وتماويلها يمتد من عهد اسرجدون قبل المسيح بسبع مئة سنة الى عهد نوح نصر ونابويدس والملك الذين جاؤا بعدهم الى عهد دار يوس

وكان البابليون والاشوريون يتعاملون بالفضة والذهب قطعاً موزونة غير مسكوكة وقد وجد في جملة اثارهم اندلوبة جميع وصكوك وسماجات مطبوعة على صماجات الاسر بالقلم السعيني طبعاً عاتراً أي انها منقوشة عليها نقش وهي لا تحرق عن سمجها وصكوكها وسماجاتها فرقاً حوهر بالأي في تعيين المال وروفاً وهناك صورة سفينة قرأها السيو لورمان دارسة اسماء وخمسة عشر شافلاً من الفضة لاردونانا بن ياكين على مردوخ بلاتير بن مردوخ بلاتير من مدينة ارغو مردوخ بلاتير يدع في شهرت (دسمبر) اربعة اسماء وخمسة عشر شافلاً من الفضة للابلدن بن منابد ويتلو ذلك تاريخ السفينة واسماء الشهود اما تاريخها

فالأربع عشر من أريح سنة أي أكتوبر في السنة الثانية لثابوتيديس ملك بابل . وكان ثابوتيديس هذا قبل المسيح بمس مئة سنة

وكان اليونانيون القدماء يودعون الاموال السوك ويستلقون منها النقود ويأخذون القباويل والتميس الرومانيون ذلك عنهم كما يظهر من استخدامهم الكلمات اليونانية في معاملاتهم المالية . ومن شرائع الرومان انه اذا اعطى بك فالتدين اودعوا اموالهم فيه من غير ثابوتيديس قبل التدين وضعوا اموالهم فيه بالريا

وكثر اشياء البنوك في اورما منذ القرن الخامس عشر ولكن لم يبلغ بنك منها مبلغ بنك انكلترا في انشاع الاعمال المالية . انشاء تاجر اسكتلندي اسمه بترس سنة ١٦٩٤ فان الحكومة الانكليزية كانت تفترض الاموال من رعاياها على اسلوب زري او بقره منهم ابتزازاً بالمصادرة والاحتصاف . كما كانت الحال في هذا القطر منذ عهد جيمس . قيل ان الملك ولجى الثالث احتاج الى النقود لمقات الحرب لطاف وزيره في شوارع لندن مع محفظها وحملها بقرصان الاموال من التجار من هذا مئة جيه ومن ذلك مشتان او أكثر . وبلغ المستر بترس ان الحكومة الانكليزية محتاجة الى مبلغ طائل من المال فجمع مليوناً ومئتي الف جيه وداتها ايلها برباً معه الآن فاحتاً ولو كان حينئذ معتدلاً وهو غامية في المئة متوياً لكنه نال فوق الربا براءة من الحكومة باشاء بنك انكلترا . وكانت مدة هذه العراة اولاً احدى عشرة سنة ثم اطيلت بعد ذلك في ازمة مختلفة . وزاد رأس مال البنك رويداً رويداً حتى بلغ ١٤ مليوناً و ٥٥٣ الف سنة ١٨١٦ وبقي على ذلك حتى الآن . وبلغ ماله الاحتياطي ثلاثة ملايين ولم يرد كثيراً عن ذلك . وصمحت له الحكومة ان يصدر الاوراق المالية . وقد فصّلنا ذلك بالاهاب في الجزء الثالث والعشرين من المقتطف فلا داعي للعودة اليه

وكان حساب هذا البنك في ٣ مايو الماضي هكذا

قسم الاصدار

١١٠٠.٠٠٠ ج	فجدة الاوراق المالية التي اصدرها ٥٦٣٣.٤٧٥ ج	له دين على الحكومة
٧٤٣٤٩٠٠	صياغات اخرى	
٣٧٨٨.٤٧٥	ذهب نقود وسياتك	
٥٦٣٣.٤٧٥	والجدة	٥٦٣٣.٤٧٥ ج

قسم البنك

رأس المال	١٤٥٥٣٠٠ ج	صافيات من اوراق الحكومة ١٤١٥٥٠١٣ ج
الاحتياطي	٠٣٢٣٦٤٥٦	صافيات اخرى ٠٣٦٤٨٥٣٢
الاموال الصومية المودعة فيه	٢٤٨٥٧٩٨	اوراق مالية ٠٢٧٣٧٥٨١٥
موايل متصرفية مودعة فيه	٤١٢٠٩٣١٤	نقد ذهبية وفضية ٠١٤٨٣١٦
تداول لسبعة ايام الخ	٠٠١١٨٩٦	
واحدة	٠٧٩٤٩٦٤٦٤	والجدة ٠٣٧٤٩٦٤٦٤

وبلغت الاموال التي تعاملت بها نوك اسكترا في مدة سنة الى ٣٠ مايو الماضي ٦٤٨٨ مليوناً و ٦٧٣ الف جنيه

وبلغت قيمة الذهب الذي في بنك فرنسا في ٣٠ مايو ١٣ مليون جنيه و ١١٦ الف و ٣٢٢ جنيه و قيمة الفضة فيه ٣٢ مليون جنيه و ٥٣٢ الف و ٣٦٠ جنيه

اما فائدة البنوك فقارة فاشهر من ان نذكر وقد كاوت تقني من استعمال النقود في المعاملات التجارية على انواعها فلا يعمل القمار شيئاً من منفعة نقل النقود ولا من نفقاته ولا بأس باعادة المثال الذي ذكرناه في المجلد الثالث والعشرين فان امثلة نذكر علينا كل يوم وهو ان احد مشتركي المقتطف في كولمبيا باميركا الجنوبية بحث اليها قيمة الاشتراك نحو بلات من بنك كولمبيا على البنك المثالي في بيروت فامضيه وبعثنا به الى البنك الذي تعامل معه في هذه العاصمة فقيده لحاجتنا وقضي الامر من حيثنا كأن قيمة الاشتراك وصلت الى يدنا نقداً اما البنك الذي استلم التحويل منا يحاسب به البنك المثالي في هذه العاصمة وهذا يحاسب به البنك المثالي في بيروت او في الاسنانة وهذا يحاسب به البنك المثالي في لندن او باريس وهذا يحاسب به بنك اسكترا او غيره من البنوك الى ان يصل التحويل احياناً الى بنك كولمبيا فيدفع قيمته او يسدها بطريقة اخرى وهي قيمة الاشتراك التي اخدها من مشترك المقتطف كل ذلك لقاء عرش دفعة المشترك وقد لا يكون دفع شيئاً او يكون قد كسب عرشاً او أكثر حسب حالة السوق المالية لانه يتفق احياناً ان يأخذ منك البنك تسعة وتسعين عرشاً ويصطبك نحو بلائة عرش فيقبل لك هو والبريد قيمة ستة العرش محاماً وترجع عرشاً فوق هذه الخدمة المحامية

لذا ان البنوك والمحاويل المالية كانت معروفة عند البابليين والاشوريين واليونانيين

والرومانيين . ثم لما دالت دولة الروم جاءت دول العرب قبل استعمال البنوك كما استعمالها الامم التي كانت قديم . هل كان عمال مصر مثلاً يؤدون اخراج الى البنوك او التجار في هذا القطر وياخذون بها فجار بل على البنوك والتجار في دمشق وسداد او كانوا يوسلونهم نقوداً محملة على الخصال والعمال . التواريخ العربية فلا تفصح عن ذلك ولكن ترد فيها احياناً اشارات الى ان اخراج كان يرسل نقوداً وامتنعة فقد جاء في المغربي في حوادث سنة ١٨٢ ان القيث بن الفضل وتي من قبل الرشيد على الصلات واخراج تقدم لخمس حلون من شوال ثم خرج الى الرشيد لسع عشرين من رمضان سنة ١٨٣ (اي بعد اقل من سنة) بالمال واحداً با واستخلف اخاه (او اياه) الفضل بن علي ثم عاد في آخر السنة وخرج ثانياً بالمال لتسع عشرين من رمضان سنة ١٨٥ واستخلف عليهم بن عداقه . وقدم لاربع عشرة حلت من المحرم سنة ست وعشرين فكان كلما على خراج سنة وخرج من حسانها خرج بالمال الى امير المؤمنين هرون الرشيد ومعه الحساب »

وراهم من ذلك ان اخراج كان يرسل نقوداً في عهد هرون الرشيد الزاهر ولكن ذلك لا ينبغي ان اتجار كانوا يتعاملون بالتجار بل اي بالسفاح فان كلمة السفينة وهي فارسية تدلّ دلالة صريحة على استعمال تجار العرب فمقابل المال في القيروز ابادي « السفينة كقرطفة ان يعطي مالا آخر وللآخر مال في بلد المسطي فيوفيه اياه » ثم فيستفيد أمن الطريق وفعله السفينة بالفتح . وعقب صاحب تاج العروس على ذلك بقوله « قد وقعت هذه اللفظة في سنن النسائي واختلفت عبارات الفقهاء في تفسيرها فهم من مذهبها بما قاله المصنف وفسرها بعضهم فقال هي كتاب صاحب المال لو كيله ان يدفع مالا قراضاً بأمن به من خطر الطريق مبرر سفته الشيء المحكم سمي به هذا القرض لاحكام امره وهو قرض استفاد به القرض سقوط خطر الطريق بان يقرض ماله عند الخوف عليه ليرد عليه في موضع آمن » وتوفي النسائي سنة ٣٠٣ هجرية فكانت السفائح مستعملة في بلاد المسلمين في القرن الثالث بعد الهجرة والظاهر ان العرب اقتسوا استعمالها من الفرس لاقتباسهم اسمها الفارسي

اما البنوك المسمى الذي تستعمل به الآن فليس لها اسم عربي تعرف به وكان الصيارف وتجار اليهود يعملون اكثر اعمال السوك ولكنهم لم يوفقوا ما يملأ بيت اجيبي المالي الذي كان قبل المسيح يسع مئة مئة ولمس سبب ذلك الاعتقاد بخرم الرب مطلقاً ما قبل به اوسع باب من ابواب الثروة

خالد عبد الحميد

حديقة الخيال

اعظم ما امتار به عمل شوكت باشا السرعة التي تم بها حتى شئ باعمال بوليون فانه الى الاستانة بشرين الفاً مع ما يلزم لهم من الميرة فاصرع ما يمكن من الوقت ولم يكف بصل اليها حتى استولى عليها ووطد الامن فيها ونقض على القاترين والمخربين على الثورة وفي اقل من اسبوع صار في قبضته نحو ستة آلاف منهم واثناً ثلاثة محالين حرية لخاصتهم ورد اني عشر الفاً من اعامية القديمة الى سلاييك بصعبهم سكة الحديد برماً ونصلمهم بالسفن محراً ولقد وجد مع احد الاكراد ثلاثة مسدسات كبيرة واربعة حناجر وكان منقطعاً باربع مناطق من الخرطوش - ووجد في بيت مقدار كبير من الاسلحة والميرة وفي بيت آخر خمسة عشر رجلاً متربين بزي الخوجات - ونقض رجاله على حامي الاكراد ووضعهم في الخانات تحت المراقبة خوفاً من شرهم وضيقوا على رجال المطاوعة لانهم لا يقدرون على الحيلولة شرماً وحالاً استتب الامن في المدينة أطلق أكثر الذين نقص عليهم ولم يبق الا الذين ترجع انهم حرروا على الفتنة او اشتركوا فيها فعلاً فان هؤلاء حوكموا وحكم على بعضهم بالقتل ومنهم محمد باشا الفاضل ياور عبد الحميد الذي كان عمله الخاص اعراف المنصوب عليهم في البوسفور وجوهراً اعا رئيس الخصيان

واحيى للسراري ان يسحب الى اهلين او يقرن بمن يودنه ويريد من فاني اقارب بعضهم وردوه الى بلادهم التي حطسوا او بعض منها

اما عبد الحميد فقد ان بلغه خبر حليم جاءه وقد من قبل الخليل واخبره بما قرأ عليه القرار وهو ارسله الى سلاييك قال الجبرال حسني باشا وهو رئيس هذا الوفد

« ذهبت الى بذر الساعة التاسعة من ليلة السابع والعشرين من ابريل لآخر عبد الحميد اننا قرأنا ارساله الى سلاييك وكان معي الاميرالاي غالب بك والقومندان علي قنبي بك فالتقيت بهواد بك في عرفة من غرف المابين الصغير وقلت له اني آت لا اكلم مولاي فاجبه بذلك فقال اياك ان فصل لامة حسن الزمالة لا يخطئ من يرميه بالزاحض فيقتلك ويقتلني فقلت له اما انت خيانتك في يدي فانت شئت ائتلك وان شئت اتيك فادهب وادخل ما امرتك به وقل لعبد الحميد اني آت لا اكلمه في امر هام امر يملق بحياته

« فذهب وعاد بعد ربع ساعة ومشى امامي من غرفة الى اخرى الى ان وصلنا الى عرفة

كبيرة في دار الحرم وإذا بعد الحميد واقف فيها ويده في جيبه كأنه قابض على مسدس فيها وبقي غالب بك وهي بك في الباب وأما أنا فدخلت وسلمت بالاحترام التام وقلت إن المهمة التي أرسلت فيها إلى جلالكم بصم على قضاؤها فقد أرسلتني الامة والجيش لادراككم في امر يتعلق بحياتكم فانت حياتكم شأن كبيراً في عين الامة وفي عين البيت العتيق . ولا تريد الامة أن تعاملكم بالصف ولذلك امرتني أن أنظر في هذا الامر مع جلالكم واني اؤكد لكم بل المسم لكم ان حياتكم في امن فلا محل للغفوف مطلقاً من هذا القبل وانتم تعلمون ما اصاب سلفاءكم وما حل باخيتكم مراد وهي لا تقصد ان تعمل شيئاً من ذلك ولا الامة تريد ذلك ولكن ارادتها ثابتة لا يمكن ابطالها وهي انه لا يجوز ان يكون سلطانان في مكان واحد وهذا في مصطحكم ومصلحة الامة ايضاً

« فقال نعمت منك فاداً تريد »

« فقلت اريد ان اذهب بك الى سلايك »

« فاضطرب وقال لماذا الى سلايك انا شيخ ومريض واحب ان اقصي طيبة ابائي في الاستانة في قصر جرجان حيث ولدت وحيث مات اخي مراد هناك المحل الذي يصلح لي او اطلقوا سبيلي ودعوني اذهب الى اوريا »

ثم وصف حسني باشا ما عناه من المشقة في التنازع عبد الحميد الى ان قال « واخيراً أغمي عليه فاسرع ساوّه اليه يرشقه بالماء ويكفن واحتمع اولاده وساوّه حوله وحملوا يتوسلون اليه لكي يرضى بما قسم له فرضي مكرهاً »

ولم يقرر على ان يرافقه الى سلايك ثلاث سلطانات واربع سراي (فادين) وابناء عبد الرحمن وعبد القادر وخمس حواري (فالتة) واربع اخوات وتسع من الخدم والجله ٢٢ نفساً

وطلب منه ان لا يأخذ معه شيئاً الا ما لا بد منه كالصابون والمساويك لكي لا ينجس امواله وسواهم بين امته التي يأخذها . ولقد كان هذا الطلب في محله لانه وجد حية غرقة من عرف السراي بعد خروجه منها ثمانية صناديق من صناديق السفر مملوءة بالتمهات والسراويلات وحموها وغتها كثير من الحلى الثمينة ومها عقد من اللؤلؤ يساوي ٢٤ الف جنيه . وبعد الالتيا والتي سمعته والذين معه ان يأخذوا معهم ثلاثة صناديق صغيرة لم تفتح ووعده المكدميون ان يوصلوا اليه كل ما يحتاج اليه وعملوا بوعده فمشوا اليه في اليوم التالي مركبات محملة من الامتعة بعد ان تحققوا ان ليس فيها شيء من الحلى والاموال

وكان الموكب الذي خرج فيه من القصر مؤلفاً من اتوموبيل مدرع فيه حسي باشا
وسر من الفرسان ووراءه لندوكير فيه عبد الحيد وولداه وولاد القلات وبعده مركبات
نقل سائر المرسلين معه ثم اتوموبيل مدرع وقرقة من الفرسان في السافة وعلى جانبي الموكب
وخرج هذا الموكب من بلد رصف القليل واهل الاستانة بيام الى ان بلغ محطة سكة
الحديد . واستولى النم على عبد الحيد فلم يرفع رأسه الى ان لاحت له انوار المحطة فقال
في نفسه قصي الامر فلم يقدّر الخنوم وصعد على سلم المحطة بقدم راسحة ولم يكن قد
راى قطراً منذ ٢٣ سنة وكانت شركة سكة الحديد قد بنت له مركبة فاصرة انقلت عليها
مليوناً ونصف مليون من الفريمات فلم يستعملها الا الآن . وبعض سائيو لم يري القطارات
والقطارات قبل الآن فلما راها خزن منها ولاسيا حينما شرعت القاطرة تفتسي
وكانت الساعة ٢ + بعد نصف الليل وطلب عبد الحيد ماء وقال لا اريد ماء معدنياً
عاني بحاجة من ماء يسوع طاش دلان فشرّب هو والذين معه وركب معه على قسي بك
وعشرون من الجنود في مركبة اخرى واما حسين باشا حسين وطلب بك بقيا في المحطة
وبعد ربع ساعة صفر القطر وسار بلا وداع ولا دعاء ولم يقف الا في دده اعاج حيث ابدلت
القاطرة بغيرها وكان هناك قطار آخر يقل حاجياً من الجنود المتقدين ولكن لم يدر احد الفريقين
بالآخر . وكان السائق قد امر ان لا يقف في محطة من المحطات واذا اراد اخذ الماء من
محطة فليبه ان يترك المركبات بعيدة عنها ويتقدم بالقاطرة وسدّها يستقي الماء ثم يعود الى
المركبات ويقطرها

وافتح قصي السفر نحو عشرين ساعة لم يأكل عبد الحيد في خلالها شيئاً وبلغ القطر
سلايك الساعة العاشرة من مساء الثامن والعشرين من ايريل وكانت محطتها في يد الحربية
وقدّم له اتوموبيل مفصل انت يركب مركبة وكذلك الذين معه فركبوا المركبات
وفي الساعة الحادية عشرة استقبله هادي باشا والي سلاتيك في باب دار اللاتيقي التي
استولجرت لسكاه وهي لعائلة من يهود سلايك بنها منذ عشر سنوات تبعد عن البحر
نحو ٨ متر شرقي سلاتيك يحيط بها حديقة شجراء وسور . والدار كبيرة راحة ويظهر
مما قاله عبد الحيد لهادي باشا وقفي بك انه سرّ لها والحديقة التي حولها ثم شكاه من حرماء
بعض الاشياء مما كان يلبس في بلد ما فاني بكل ما طلبه حتى الفجاج والديوك

وفي اول مايو طلب شوكت باشا من مجلس المصوّنان ان يمين لجنة تذهب الى بلد
وتكتب كل ما فيها فصيحت اللجنة واتت عملها بمساعدة نادر آغا وهناك بعض الفقرات من تقريرها

« اليوم في ٢١ نيسان (حسباً شرقياً) قمنا بثلاثة صااري حديدية في القسم السري من مصر بلدر فوجدنا فيها من النفود الذهبية والفضية ما يوازي خمسين ألف ليرة عثمانية » .
وجملة ما وجدته القيمة من النفود ٤٨ ألف ليرة ومن الحلل وغيرها ما ثمة مليون و ٨٠ ألف ليرة

وكان دخل عبد الحميد من الخايم ٣٠٠٠ إلى ٣٥٠٠ ليرة في السنة فنقلت هذه المعادن إلى الحكومة وكان له من المعالقات أكثر من ١٥ حنتك أكثرها في ولاية بغداد ومن الأعراش ما مساحته أكثر من ٢٥٠٠٠ فدان أكثرها في ولايات قسطنطينية وميوس وسلايك ويقال ان دخله السوري من هذه المعالقات والأعراش كان ٢٨ مليون فريك . وكان له في البنوك مليون و ١٢ ألف ليرة أكثرها في البنوك الاحمية ولما عرف رجال الحكومة ذلك حافوا ان يستعمل هذه الاموال في ارشاد حراسه ففروا اخذها منه وارسلوا اليه حواديك حتى بلغ هذه الاموال إلى سوك عثمانية وكما بقي لك في هذا الموضوع قال « قلت لعمد الحميد اني أمرت لآخره ان الامة العثمانية ترغب اليه ان ينقل امواله إلى بنوك عثمانية فيظهر بذلك حبه لبلاده وورعته في عظمته فقال واي ضياء لي اذا فعلت ذلك وماذا يعمل بولادي اذا حرموا من كل ما املكه واود ان أعطي بعض الضمانات على اني اعال حريتي . فقلت له ان في الدستور العثماني أكبر ضمان له مجلس المبعوثان قطع له الف جنيه كل شهر وانه لا يمكن اطلاق سبيله الآن لبعض الاعتبارات السياسية وان المستقل يتوقف على السلوك الذي يملكه . فقلت ثم طلب ان يمل اربعة وعشرين ساعة حتى يفكر في الامر » . وجاءه فقي بك في اليوم التالي ومعه مكاتيب كتبها لمديري البنوك التي اودع فيها امواله لكي يرسلوا ما عدهم من امواله إلى من يستفدونهم في سلايك وطلب منه ان يوقعها وكان مجموع هذه الاموال مليوناً و ٨٠ ألف ليرة فوقعها

ولي منتصف يوليو جاءه حمدي باشا قوسدان الاوردي الثالث وعلي رضا باشا رئيس اركان الحرب ومعهم بعض الاتقان نواب السكك الالمانية ووكيل قنصلاتو المانيا وسموه ما عندهم من النفود والاسهم والتندات واستلموا منه وصلين باستلامها احدهما مكتوب بالتركية والآخر بالالمانية فوقعها يدهم ووقع الحضور شهادة بذلك . واعدى هذه الاموال كلها إلى الاوردي الثالث ثم دخل الميسو قيتالي مدير البنك العثماني ومعه و صولات اخرى فوقعها عبد الحميد فاحذت منه كل امواله وقطعت له الحكومة الف ليرة كل شهر مدى عمره وستة ليرة كل شهر لكل من اولاده الثلاثة

أما بلدر فوجد فيها كثيراً من الخلى والنقود غير ما أشرنا إليه قبلاً وقد رُمى الخلى
والخواهر كلها نحو ٢٥ ألف ليرة ولكن الذي بيع منها في باريس أخيراً لا يزيد ثمة على ٢٠٠
ألف ليرة. وأما ما وجد في الخزائن نادر الخواص وقد ملأت أكثر من ثلثة صدوق
على حادثة القلعة أكثر من ١١ حرمال نحو ألف منها من الأتراك وثمة من الأرمن
وثلاثة من اليونان والـ ١١ من الألبان. وتناولها في العراصة الأربعة ملاب ويوت الحيوانات
في الاصطلات خمس مئة حواد أكثرها من الأصائل العربية فاحد الصائد المكشوفين
ثلثة منها وأجوا المئتين لاسطل السلطان محمد الخامس

وكان عبد الحميد يقرأ عن حيوان عربي فبرسل إلى صاحبه ليأتيه به ويشترى منه
وكثيراً ما كان الرجل يأتي بالحيوان فيسمى السلطان امره ولكن الحيوان يوحده منه ويصلي
ثمة ويقطع له راتب شهري بنقاصه شهراً بعد شهر وسنة بعد أخرى ولا من يسأل ذكر
الـ ١٠ ألف رجل أنكلير يا طلب من ألب يأتي الامتانة بعض الطيور النادرة فاق بها
ووضعت في أقفاص بلدر وقطع له راتب شهري فقام في الامتانة وتزوج ورق اولاداً
وذات يوم دعي إلى السراي فجأة بحجة أن السلطان طاب أن يراه ولما حضر ليل له أن
السلطان بأمره بأن يطيب أسفاً مريضاً

ومن أعرب ما في بلدر مرصد ملكي فيه نظاره فردوية حسنة جداً لكن عبد الحميد
أرغها من مراقبة افلاك السماء إلى مراقبة ابن أخيه الأمير يوسف عمر الدين
ويشتر أن يوجد في قصر سلطان من سلاطين آل عثمان تحف نادرة مما وقع لاسلافه
السلاطين من الضائم التي عموها والمهدايا التي اهدت اليهم والآثار التي وجدوها في عاصمة
القيصرية ولكن لم يجد المكشوفون في بلدر سوى تحفاً قليلة حفظها عبد الحميد من غير أن
يعرف قيمتها من ذلك مجموعة من النقود الرومانية فيها ٣٢٦٠ قطعة وبعض الكتب القديمة
وصحولان قديم وبعض الأسلحة القديمة وكثير من السط الفارسية وسط مهمل حركة. ووجد
في حرازة حديدية بعض نسخ من القرآن ومعها اسمهم من اسمهم صكك الحديد. أما المسامح
والعمي والشبقات أكثر من أن تحصى وكذلك البيانات والراموفونات والساعات والقصص
والقنات (البنات) والمناجيج والأسلحة المختلفة ولا سيما المدحسات

وكثيراً ما وجد في السراي أشياء ثمينة مسمومة أو ملقاة في غير محلها ذكر الدكتور عصمت
أنه وجد كتاباً من نابليون الثالث ملقى على مائدة ووجد تحت كومة من أخرق حتم السلطان
عبد العزيز مرصعاً بالمالس وإلى جانب حتم آخر لا يساوي عرشين ومسطقة مشكها مرصع بالمالس

وختم ثمين لصالحه سلطانه . وقد وجدت هذه التحف في غرف مفتوحة الابواب بدخلها كل
 من دخل يلهو

هذا ما انتهى اليه امر عبد الحميد حينما ألف المؤلف كتابه وحتى الآن لم يحدث شيء
 شأبه امر يستحق الذكر اما الذي حلوه قلم يتكسوا حتى الآن من افساد البعاد ولا من
 اصلاح البلاد ومن المرجح ان العبث انقل مجاً يستطيعون حملهُ لان الادواء اذا اُرسمت
 لا تروى في عام وعامين ومن المحتمل انهم ارتكبوا خطأ كبيراً لانهم اعتمدوا على الميزة فانفقوا
 الاموال الطائلة على تقوية جنديهم حتى تصاعف رما دين الحكومة ولم يستطيعوا ان
 يصدوا اول عدو سهاج ولو استمروا الى الاتحاد الثلاثي او الى الاتفاق الثلاثي كفوا مؤثمة
 جانب كبير من النفقات الحربية وانفقوا بقية الاموال على ما يصلح مرامي السلطنة ولما
 طمعت بهم دولة اجنبية

الدفع العام والظواهر الطبيعية والفلكية

كنت وجدت فعلاً اني سوب اطل حسب مبدأ الدفع العام الذي اذهب اليه ما لا يمثل
 بالجدانية العامة من الظواهر الطبيعية والفلكية فبحث اليوم في ما وجدت فعلاً . وقد يقول
 لي من لا يشق بمعرفة الشرقي الذي لم يخرج مثلي في مدارس العرب العالية من اين لك
 هذه العلوم وفي اي مرصد رصدت الكواكب فاجبه قائلاً لا نحب فان هذه العلوم علوم
 آباءنا واجدادنا وقد ورثت الميل اليها منهم . ولا يصرفني كوني لم اتخرج في مدارس العرب
 العالية واني تعلمت جل علومهم من الكتب المصرية من لغاتهم فيها . بل ان معرفتي لعلومهم
 مع عدم تخرجي في مدارسهم مرتبة لي بحسب ان احمد طيحا . وكذلك لا يصرفني كوني غير
 مالك المرصد ارسد به كواكب السماء فاني ابني ما اذهب اليه على نتائج ما اكتشفه اهل
 المرصد من علماء العرب ولا احميد عما ثبت لهم بالالات قيد شجرة . ولما كنت واثقاً بكل
 ما استغنيت فاني اصريح برأيي غير خائف من نقد النافذين واعتراض المعارضين واقول :

ذكر العلماء نواميس الجدانية العامة والانتصافية والالفة الكبائية والجدانية انكهربائية
 كلاً على حدة ولم يذكرها ناموساً واحداً يشمل انواع الجدانيات كافة بل اکتسوا بقولهم ان
 المادة تجذب المادة وان الدقائق المادية تتجاذب على صورة اخرى فيتألف منها الاجسام وان

بين بعض الماصر وبعض القوة يجعلان بها واثب انكهربائية نوعان فاذا تماثلتا تدافعا واذا اختلفتا تجاربا . فاذا مثلوا لم كل ذلك سكتوا عن الجواب . اما انا فاذكر ناموسا واحدا لكل هذه الظواهر الطبيعية والظواهر الفلكية واذا مثلت لماذا ذلك اجبت ولم اسكت كما ستري

ما هي المادة

انا افرس حواهر المادة بمجتمع قوى دقيقة تدخل فيها وتخرج على الدوام كما صرحت بذلك قبل ١٧ سنة في كتابي « الكائنات » قبل ان يشيع مذهب الوحدات انكهربائية اما الآن فقد سمى العلماء هذه القوى بالانكثرونات وقالوا انها هي انكهربائية . ونحن نجاريهم ونقول ان المادة مجموع انكثرونات مرتبط بعضها ببعض وزيد فالحين ان هذه الانكثرونات كرات صغيرة جدا او حلقات تدور على نفسها كما تدور احرام السماء . واذا تقاطعت كرتان او حلقتان فاما ان تختلف حركتهما او تماثل فاذا اختلفت انكثرتان او الحلقتان في حركتهما اشتركت حركتهما في المثلث فاعقدتا وتصاربتا . واذا تماثلتا في حركتهما اختلفت حركتهما في المثلث فتساعدتا كما يظهر لمن يدير كرتين او حلقتين الى جنتين مقابلتين او الى جهة واحدة ويعين نظره في حركتهما

والمادة مدفوعة من الاثير المحيط بها من كل جهة ومقاومة لها بما ترسله من الانكثرونات وهذه الانكثرونات هي انكهربائية . وات تعلم ان انكهربائيتين اما تختلفان لاختلاف جهة وحدائهما عند الحركة

اذا تمهد هذا فاني اقول ان الانكثرونات التي تصدر من مادة تلاقى ما يصدر عن مادة اخرى فاذا كانتا من نوع واحد تدافعتا لان دفع كل منهما يضاف الى دفع الاثير بينهما واذا كانتا من نوعين مختلفين اتحدتا فانصبت الواحدة الى الاخرى وهي عند اتصالها تدفع الاثير من امامها فيقبل الاثير من وراء المادة ويدفعها الى حيث اتحدت وحدائهما بوحدة المادة المقابلة لها . واذا كانت حركة الانكثرونات لمادتين بين المائلة والمخالفة لم يحدث بينهما دفع ولا جذب كما هو الحال في العناصر التي لا تتحد فيها بينها

تقليل الجاذبيات ناموس واحد هو الدفع

يتترك العناصر المختلفة انكهربائية لان وحدات كل منها تنصب الى الاخرى وتحد بها فتطرد الاثير من امامه ويبقى الاثير بدفعه من وراءه الى العصر الآخر واذا كانت حركتهما مريضة تحولت هذه الحركة الى نور وحرارة فهذه هي الجاذبية الكجاذبية ومثلها

الحادية الالتصاقية فإن أجزاء المادة نصب من الوحدات ما يختلف وحدات الأجزاء الأخر منها فتطرده هذه الوحدات الأثير فيما بينها وبقي الأثير الخارجي بلا معارص فيدفعها ويجمعها. والحادية الكهر بائية مثل ما تقدم من الحاديتين فإن الكهر بائية إذا تحالفت في جسمين انصبت الواحدة نحو الأخرى واتحدت بها وطردت الأثير من بينهما وبقي الأثير من ورائهما دافعا يجمعهما. وأما إذا تماثلت الكهر بائيتان فإن الواحدة تزيد دفع الأثير بينها قوة ويتباعد الجسمان (المسطبية ناعمة للكهر بائية) والحادية العامة كما نعلم يكون الجسم يجمع عن آخر دفع السماء الآتي من حوته فتدفع السماء في الجهة المقابلة ذلك الجسم إليه لأن السماء هناك غير محصورة عنه ويكون الحب متساو مع مقدار مادة الحجاب. كذلك نعلم بالكهر بائية فإن الأرض مثلاً ترسل كثيراً من كهر بائيتها وهذه الكهر بائية إذا لافحت جسماً آخر فانها تغل كهر بائية وتسلخ وحوة الأثر لمائة كهر بائيتها وتنفذ بكهر بائية وحوة الأبد لمخالفتها فتصرف كهر بائية ذلك الوجه في الاتحاد بكهر بائية الأرض وتطرده الأثير بين الوجهين فيبقى الأثير الخارجي ويحرك الجسم إلى الأرض

الدفع العام والظواهر الشمسية

نمثل هنا ارتباط نظامنا الشمسي بنفسه بعض لسهولة قياس مبرر عليه فنقول : لم يشأ نظاما الشمسي كما زعموا ، تتكاثر مديم من الدم بل أصل الشمس وكذلك أصل كل من السيارات هو حجر يركب قدما بما يسقط عليه من النار والحجارة النيزكية حتى صار سلك طول الدهور سياراً من السيارات وشعاً من الشمس وسوف نهر سيارات نظاما في جوار الشمس هذا الجو حتى تكون كل منها شمساً مثل شمنا فيكون حينئذ نظاما الشمسي مؤلفاً من عدة شموس كما يشاهد نظيره في بعض جهات السماء . وقد أخذ كل من السيارات الكبيرة كالشعري وزحل يرداه مواء وحرارة لكثرة ما يسقط عليه من النار الكوني والحجارة النيزكية من مسافات بعيدة تكسبه سرعة وزخاً . وسوف يجي وقت تهزم فيه شمسنا فيضعف دورها وحرارتها وحينئذ نعلم في صورة مديم تعمل عنه حلقات (كما يشاهد في بعض الدم) وتأخذ السيارات الكبيرة وقد تمت مواء كبيراً تشع بدلاً عنها بوراً وحرارة ربما كانا أشد من نور الشمس وحرارتها

وقد عرفت أن مذهبي في الحادسة هو كونها دفع المادة للذرة إلى المادة ويريد أن هذا الدفع هو كهر بائيتها وهذه الكهر بائية هي حركتها وهذه الحركة دا صادقت أخرى مماثلة تداعت أو مخالفة لها لمحادتنا لأن المماثلة تدلهم المخالفة في المتلقى والمخالفة تقتضي المماثلة فيه

كما يتضح لمن يمس النظر في حركة دوائيتين متحركتين الى جهة واحدة او سمتين مختلفتين ومعنى تجاذب المادتين المختلفتين انهما ترسلان انكثروناتهما فيطرد كل منهما الاثير بينهما وينفذ بالآخر فيقوى الاثير الخارجى عليها ويجمعهما (ايها مرطيك كلمة الجذب في هذه المقالة فاعلم ان المقصود منه هذا المعنى)

والمادة الدافعة للاجسام الى الاجزاء هي كواكب السماء وتوابعها من سيارات وانوار ودوات ادواب ومن سدم واسعة فيها ومخارة بركية متمشرة في ارجائها وغار مست في فضائها واثير مالى وله

القاعدة الكلية للدفع والجذب

والقاعدة الكلية للدفع والجذب هي ان كهر بانية كل نصف من الجرم مثلاً تنفذ بكهربانية النصف الآخر وتطرد الاثير من بينها فتدفعها السماء من الخارج وتجمعها . والجرم حركة على نفسه فهذه الحركة تمارس على سطحه دفع السماء له وتعارض جذب نصف الجرم في القسم الابعد منه فتقل كثافته

والسما تدفع نصف الجرم الاقرب مع ما عليه من الاجزاء وتجذب نصفه الابعد مع ما عليه من الاجسام فالجسم الذي يدور مع الجرم على وجهه يسقط عليه لانه مدفوع من السماء من ورائه ومجذوب من السماء في الوجه الثاني من الجرم ومجذوب من الوجه الذي من افس الجرم

والجسم الذي يدور حول السيار مثل الجسم المتصل به ولكن لا يسقط عليه لان حركته في فلكه تعارض الاسباب الثلاثة التي تحركه الى الجرم . واداشت هذه الحركة اتعد الجسم عن الجرم . واداشت الجسم على نفسه في فلكه حول الجرم فان السماء تدفع وجهه الاقرب وتجذب وجهه الابعد بسبب حركته المحورية كما كانت تفعل بالجرم وحيث ان يقل فقل السماء به . واما الجسم في الابتعاد عن الجرم ابتعاداً بطيئاً لا يرى اثره الا في احوال الدهور كما هو حال الانوار حول السيارات والسيارات حول الشمس

يجب ان نعرف انما تكون حركة الجسم الى الجرم اشد كلما كثر الجرم وصار اخرس ماداً يكون الجسم اقل اذا كان الجرم الذي يربطه به مادة فتقول ان الجسم اذا كان وحده في الفضاء فان دفع السماء له من كل وجه يمارس بدفعها له في الوجه المقابل فلا يتحرك الجسم الى جهة ولكن اذا كان الجسم في حوار احد الاجرام فان الجرم يجذب عن الجسم دفع السماء اذ في من ورائه وحيث ان تقوى السماء امامه فتدفعه . وكلما كثرت مادة

الحاجب كان المحجب أكثر فكان دفع السماء أكثر
وان الجرم اذا كثرت مادته فان ربطة للاجسام بنفسه يزداد ويمتد مسافة وكلما اشتد
ارتباط الجسم فان السماء تكون اقتر على دفعه الى الحرم اذ ليس عليها حيثلة الا ان
تساعد جذب الحرم لوجه الجسم الامتد وتعارض دفعه لوجهه الاقرب من الحرم
ولان دفع السماء متناسب مع مادة الحرم فاذا كان الحرم قليل المادة كان دفع السماء
للاجسام عليه قليلاً واذا كان كثير المادة كان دفع السماء كثيراً
وكذلك الجسم كلما اقترب من الحرم ازداد ثقلاً وذلك كما ينشأ من ان ارتناطه بسبب
عمل الجرم بوجهه يكون اشد حيثلة تكون السماء المدرك على دفعه ولان الجسم اذا ابتعد
عن الحرم كانت بين الجرم وبينه سماء تدفعه كالسما التي فوقه فهي تعارضها
شمس الشمس

ان كلاً من السيارات الكبيرة كالشكري وزحل مثلاً نظام صغير فانه مركز يدور
حولهُ عدة من النوايع وهو آخذ بمجموعة في النوايع يضاف اليه من دقائق النار الكوني
والنيازك والشهب والرحم وآخذ في الابتعاد من مركزه الى ان يكون احيداً شيئاً تنزع من
نفسها نوراً وحرارة

والسيارات التي لا ترى لها اليوم نوايع او ان نوايعها قليلة كالارض مثلاً سوف تنمو
وتنمو نوايعها وتنفق بها من السماء نوايع اخر من الحضارة الدائرة حولها وتبتعد عن المراكز
وتكون شموساً ولكنها تآخر في هذا الكون عن السيارات الكبيرة

والشمس نفسها كانت في اصلها حمراً صغيراً تمت بطول الدهور حول شمس أكبر منها
هي شمس الشمس واشتدلت عنها شدة دوراتها على مركزها حتى صارت الى ما صارت اليه
من العظم والاشراق فهي سيار تابع لشمس الشمس مع عدد من الشمس غيرها كما ان
الشكري وبقية السيارات تامة لها وكما ان اقمار الشكري تابعة له

والشمس تدور حول شمس الشمس الآن بسرعة ١٨ ميلاً في الثانية من الزمان في
ذلك واسع جداً متناسب مع عظمتها وهي عندما تصل الحضيض من ملكها تزيد سرعة وتزيد
اشراقاً فيحدث على السيارات حيثلة طوفان وعند ما تصل الاوج من فلكها تقل سرعتها
ويقل نورها وحرارتها فيحدث على السيارات حيثلة دور حليدي

اما كوكبا تريت في الحضيض اشراقاً فهو لان شمس الشمس حيثلة تدفع الى وجهها
الاقرب مادة القضا المنتشرة فيه أكثر وتجذب المادة الى وجهها الامتد أكثر واذا أكثر

سقوط المادة على الشمس زاد اشراقها وحرارتها وأما صكونها وهي في الاوج يقل بورها وحرارتها فلان مثل شمس الشمس بوجهها من دفع وجذب يقل فيقل سقوط المادة عليها وشمس الشمس اصلها مثل الشمس حجر صغير سماوي قد كبر بما اصم اليه من مادة انكون في تعاقب الدهور وراء الدهور حتى صار شمساً هي اكبر من الشمس قد ابتعدت عن مركزها بحيث لا تعود فيه اليها وتحولت كل سياراتها الى شمس تدور حولها في افلاك كبيرة متعاقبة - وهي التي تدفع المادة على وجه الشمس الاقرب وتجذبها على وجهها الأبعد من مسافات شاسعة جداً - وقد بلغت شمس الشمس من العمر شيئاً حتى ابتعدت عن مركزها وصارت المواد يقل سقوطها عليها لقلّة الدفع لها - وقد صغفت كثافتها وازداد الدفع بين اجزائها بما اكتسبته سابقاً من حركتها الهورية الشديدة وسوف نقول سديماً وبأخذ السديم يتصل عنها في صورة حلقات وتبقى هي في صورة نواة ضمن السديم كما هو المشاهد اليوم في بعض السديم الى ان تصلح النواة ايضاً وتسهيل الى سديم فائز بحث - وشمس نظاماً سوف تنمو أكثر فأكثر عما هي الآن حتى تبتعد عن شمس الشمس في فلكها حولها كثيراً كثيراً فتدفع مكاناً من السديم في ارتباطها شمس الشمس فلا تعود اليها وحينئذ تكون هي شمس الشمس وتكون سياراتها التي ترى اليوم مظلة كلها شمساً تنبع بذاتها النور والحرارة الى ان تنهم وتعود سديماً فائزاً بحثاً كما عاد مركزها الاول كذلك

من أين يتولد نور الشمس وحرارتها

كثير احتلالهم في سبب نور الشمس وحرارتها فقال بعضهم انها يتولدان من تقلص اجزائها وقال بعضهم يتولدان من سقوط النيازك عليها وقال بعضهم يتولدان من الزاد يوم الذي يجب ان يوجد في وجه الشمس كثيراً

وأما انما اعتقد بكل ذلك بل ارى ان السبب الذي يدفع السيارات الى الشمس او يجذب اليها كافي لتوليد النور والحرارة فيها وذلك السبب هو شمس الشمس فانها تدفع الغازات الكوني وكذلك الرحم والنيازك من مسافات عظيمة الى جهة الشمس اذا كانت على وجه الشمس الاقرب وتجذبها اذا كانت على وجهها الأبعد وهي على كلا الحالين تسقط على الشمس بكثرة كبيرة ومسرعة ربما كانت اكثر من مئة ميل في الثانية من الزمان تقول حركتها الى نور وحرارة وكهربائية وحركة محورية - وأما المواد التي هي بين وجهي الشمس الاقرب والابعد فهي لا تنفرد من الشمس بل تنفي مرتبطة بها فاذا دارت الشمس قليلاً دارت هذه المواد كذلك فكانت على وجه الشمس الاقرب او على الوجه الأبعد وحينئذ

تسقط عليها بدفع شمس الشمس لوجدها وكلما اقتربت شمساً من شمس الشمس زاد نورها وحرارتها وكلما اجتمعت قلَّ نورها وحرارتها كما تقدم

وإذا سألت لماذا لا تنبع السيارات بوراً وحرارة دائيتين كما تنبع الشمس احبت ان السيارات لم تم 'مو' الشمس حتى تبلغ عظمها وتوسط المواد نفسها من مسافات بعيدة فلا تدفع اليها شمس الشمس المواد مثل ما تدفعها الى الشمس فان تأثير كهربائية شمس الشمس بالاحرام متناسب مع مقدار مادتها وإذا كبرت السيارات (وقد احسن يكون) وكانت كهربائيتها بحسب توسط بقدرها مواد الفضاء من مسافات بعيدة وكبرت الشمس حتى صارت مثل شمس الشمس دفعتم هذه المواد اليها من المسافات البعيدة وكانت شعوراً مثل شمساً تنبع مداتها بوراً وحرارة والظاهر ان المشتري هو اول حيار في نظاما يتحول الى شمس فقد رادت حرارته بما يقع عليه من المواد حتى سال سطحه

تفاوت الكثافة في السيارات

تحقق لطاء الفلك ان السيارات القريبة من الشمس اكثر كثافة من السيارات البعيدة وميب ذلك ما قدمنا من ان الشمس تدفع بكره يائيتها وجه البار الاكرب ويجذب وجه البار الابعد اذا كان البار قريباً منها كان دفع الشمس وجدها قويه شديد و اذا كان بعيداً كان دفعها وجدها لوهيه ضعيف فينتج من ذلك ان كثافة البار القريب تشد وان كثافة البار البعيد تقل

وهناك سبب آخر لقله كثافة السيارات البعيدة هو حركتها المحورية فانها لشديدة وهي تفعل فعل الحرارة فيفرق احراء البار وتكون الحركة المحورية من قللة الكثافة هو لان هذه الحركة صارة عن افعال الاحراء الفوقانية شدة ثم انتقال الاجزاء القنانية اهل من انتقال القنانية وهكذا الى الاحراء المركزية وكلها تفرك بوج واحد من الحركة فهي مكهربة بوج واحد من الكهرباء والاحراء المكهربة كذلك تتباعد عدا كان البار كبيراً كانت كهربائيتها كبيرة وكان تباعد احرائه اكبر وتباعد الاجزاء هو قللة الكثافة

لماذا اجتمعت السيارات الكبيرة اكثر من الصغيرة

ان للزمان دحلاً كبيراً في ابتعاد بعض السيارات عن الشمس اكثر من بعضها فان البار الذي يدحس حدود نظاما شمسي مقترناً من الشمس اذا عاى دوراً حولها وتفرک على محوره مسرعاً فانه يقاوم بحركتيه دفع السماء ويأخذ في الابتعاد عنها تدريجياً فاذا اقترب من الشمس سيار آخر بعد ملايين من السنين واحد نحو ويتباعد فانه لا يلتقي شأو

الاول في ابتعادهم . وهذا هو السبب لابتعاد ستون أكثر من اورانوس وابتعاد هذا أكثر من زحل وابتعاد زحل أكثر من المشتري وحلم جراً

لماذا كانت السيارات الكبيرة أسرع حركة على محورها

ان السيارة القرب من الشمس لا يدور بسرعة كبيرة على نفسه لان دفع الشمس لاحد وجهيه وجذبها للوجه الآخر شديد وهذا الخطف والدفع يؤثران دوران السيارة على نفسه . ولكن السيارة البعيدة لا تقفل به الشمس ما تطفله بالسيارة القرب فهو مطلق في دورانه على نفسه أكثر من السيارة القرب

والسيارة البعيدة يدور على نفسه أسرع لانه لم يرتبط بالشمس كثيراً ولان دقائق المادة التي تطف على سطحه من مسافات بعيدة وهي دائرة حوله وتكتسب سرعة كبيرة فإذا سقطت على السيارة سقطت مائلة وكان زخمها شديداً وإذا سقطت كذلك انصرف جسم من حركتها الى تحريك السيارة في الوجة التي كانت هي لتحرك اليها فتحرك السيارة أسرع مما كان والخلاصة ان حركة الجرم المحورية عبارة عن حركة دقائق نقط من بعيد دائرة في أفلاكها حوله وتقترب منه رويداً رويداً وهي تشتد سرعة حتى يكون أفلاكها مثل محيط الجرم فهو سطحي عليه فتدبره أسرع . وكما كان الجرم أكثر كثرة كانت سرعة الدقائق الناقطة أكثر لانها تكون قد اندمجت اليه من مسافات بعد

والشمس نفسها أسرع في حركتها على محورها من كل السيارات فان النقطة على خط استوائها أسرع من النقطة على خط استواء المشتري . ولكن محيط الشمس أكبر من محيط المشتري كثيراً ولذلك كانت النقطة منها تكمل دورتها حولها في مدة أطول من دوران النقطة حول المشتري وهذا حساباً سهلاً

فالحركة المحورية هي حركة غلجية ولكنها ليست حركة الجرم الغلجية بل هي حركة ملكية لدقائق ناعه لذلك الجرم متصلة به كما ان البحر راجع للأرض . والى الذي ادار السيارات حول الشمس والأقمار حول السيارات هو الذي ادار هذه الدقائق حول الجرم . وهذه الدقائق تقترب لصغرها من الجرم حتى تنصل به فيتحرك الجرم بحركتها حول نفسه لانه صارت عن هذه الدقائق هو يدور على نفسه لان دقائق تدور حوله في أفلاك متصلة به . فإذا هبطت الدقائق على الجرم من مسافات بعيدة كما هو الحال في السيارات الكبيرة اكبتت سرعة كبيرة في دورانه على نفسه وإذا هبطت من مسافات قصيرة كما هو الحال في السيارات الصغيرة فانها لا تكسبه تلك السرعة

لماذا كانت السيارات القريبة اسرع في اطلاقها

ان اصل السيارات هو الزخم والنيازك التي لم تسقط على الشمس بل بقيت دائرة حولها نمت في طوال الدهور بما يستقطب عليها من المذات المادية حتى اذا بلغت درجة كبيرة من العظم اشتد وضعها فشمس واشتد دفع الشمس لها فاضطرت فتعد عنها رويداً رويداً وهي تدور حولها واما سرعة حركتها في ذلك وهي قريبة من الشمس فلا لها عطف اليها في اول امرها من مكان قصي فاكثرت بهذا المبطو البعيد المدى سرعة كبيرة وكانت الغاية من هبوطها السقوط على الشمس لولا تحول الشمس من مكانها في تلكا حول شمس الشموس قبل وصولها اليها فاستمرت سبه وجهتها مع تغيير طريقها المائل الى الشمس نسب دوام اندفاعها اليها فتركبت الحركتان وتولدت منها الحركة الفلكية . واما اذا ابعد السيار بدفع الشمس انكهربائي فان حركته في فلكه تضاعف لأن حركته عند الابتعاد معارضة بدفع السماء

بنداد

جميل صدقي الزهاوي

السم في الدسم

يحدث احبانا كثيرة ان يأكل الانسان طعاما يشطبة تنصيبه منه اعراض كاعراض السم حتى لا يرناب هو ولا الذين حوله ان السم دس له في الدسم . وقد اثنق لنا مرة ان اكلنا جثا طريا عن وجع كبرية فاصابنا كلنا اعراض تشبه اعراض السم من دوار وصدايح وعشاء وفيه متواصل وألم شديد في المعدة والامعاء والمخاطط عام . ودامت هذه الاعراض يوما او يومين على كثرة الاطباء حولنا واسعافنا بالملاج . وكان رأيهم ان ما اصابنا حصل من املاح النحاس السامة ولها اتصلت باللسان من الآية النحاسية التي صنع الجبن فيها . ولكن ترحم لما صدق ذلك اهم اخطأوا في حكمهم وان السم حدث من مادة كبريتية سامة تولدت في الجبن لا من املاح النحاس

ثم اتينا لحوادث كثيرة رأينا فيها الضرر واسمنا من اكل الطعام الفاسد . ولعل كثيرين سموا من اكلهم اطعمة مثل هذه وظن دووم ان اعداءهم دسوا لهم السم فقتلهم وما يقتلهم الا طعام فاسد اكلوه

وقد اطلق العالم سيلي الايطالي على السموم التي تولد في الاطعمة من فسادها اسم

التومابين Ptomaine وهي كلمة يونانية معناها الزمّة ولا يرى لنا سبيلاً لا بدّال هذا الاسم بغيره لأنه شاع في كل القعات الأوروبية وعند كل العلماء

والتومابين انواع مختلفة وكلها سرية الاحلال وتولد في الاطعمة من انصالب ميكروبات الفساد بها او من الاساليب المتتادة لصلاحها كما في عمل الخبز فان الخبز لا يطيب الا اذا حل به نوع من الفساد وهذا الفساد يتولد من تومابين سام اذا تجاوز الحد الصالح ولكن اكثر انواع التومابين لتولد حينما يقع الاحلال في الطعام وتولد الفساد فيه فلا يستدل عليها براحة خبيثة ولا بطعم كريه

واعراض السم بالتومابين مختلفة ويطلب فيها ألم المعدة والامعاء والتي والاسهال او الامساك ومحطات القوي وفي اكثر الحوادث تظهر اعراض الاضطراب في المراكز العصبية فيضطرب البصر ويحذف الدم والحلق ويسرع النبض وقد يحدث الشج وصر النعس والذهاب والنطح

والعلاج الزاقي من السم بالتومابين يقوم بمع الميكروبات من الوصول الى الاطعمة وانقاذها فالحل والس كل ما يطبخ بالحم ويصع من القس معرضة كلها لعمو ميكروبات الفساد فيها يجب ان نولي منها على قدر الامكان

وكثيراً ما يكون اللحم المحفوظ في الطيب مصدراً لتومابين وذلك لانه لا يطعم دائماً التحقيم الكافي قبل صنع الطيب التي يوضع فيها فاذا بقي في الطيب زماناً طويلاً قبل استعماله تمت الميكروبات فيه وولدت سموم التومابين وكل حبة فيها طعام اذا وجد فيها شيء من الفاز وقت فتحها وجب ان تطرح ولا يؤكل شيء منها

ولا يخفى ان السمك والمخار سريعاً الفساد فاذا اخذ الفساد فيها فارجح انه يتولد معه تومابين سام فيجب ان لا يؤكل السمك الفاسد ولا الذي ابتداء فيه الفساد ونس على السمك كل الحيوانات البحرية

والحرارة الشديدة تقتل الميكروبات ولكنها فلا تكفي لقتل المواد السامة التي تتولد منها والتالب ان حرارة الطبخ لا تكفي لارادة سم التومابين فاذا دب الفساد في السمك ثم سلق او غلي فالسلي او القلي لا يزيلان ضرره

وكما يتولد التومابين في الطعام قبل طبخه يتولد فيه بعد طهي بل الطعام المطبوخ اصلح لتولده من غير المطبوخ وحسن يفعل الذين لا يأكلون طعاماً نائماً اذا كان مطبوخاً بالحم او

بالسمن لأنه معرض لتولّد المواد السامة - واذا ارى يد اثناء الطعام المطبوخ من وقت الى آخر سالماً من الفساد وحسب ان يوضع في مكان شديد البرد وان يوق من وقوع اميكروبات فيه وان يصب في آنية ليس فيها آثار اطعمة قديمة فاسدة اي لا مدّ من البرد والنقاظة يحفظ الاطعمة من الفساد والبرد لا يقتل الميكروبات ولكنه يمنع تكاثرها - ويجب ان تكون الخزائن الباردة التي يحفظ الاطعمة فيها نظيفة تماماً لأنه اذا كان فيها اثر لطعام قديم فاسد انتقل الفساد الى الطعام الجديد الذي يوضع فيها ووضع الطعام مكشوقاً في الهواء المطلق خير من وضعه في حرارة غير نظيفة وهذا يطلق على الطعام المطبوخ وعلى غير المطبوخ كاللحم والسمك فانه كله يسرع الفساد اليه اذا وضع في حرارة غير نظيفة ولو كانت شديدة البرد واذا كانت البلاد حارة كالقطر المصري والقطر السوداني وحسب ان تكون العناية فيها على اشدها لان الحر الشديد يربد عو الميكروبات ولكن اذا كان الهواء جافاً نقياً فلا خير منه لحفظ الاطعمة من الفساد حتى ان اللحم المشور فيه يتقدّد ويبس ولا يفسد والجروح تتدمل فيه من غير ان يجل فيها الفساد

والتحليج يقتل اميكروبات ولكنه قد لا يمنع الفساد ولذلك يجد بعض الاطعمة المملحة فاسد الطعم لا بسبب من اكله الا الذين القوة فضل فعله بهم

وعاية ما نشير به ان لا يؤكل طعام فاسد متين معها كان ولا طعام ابتداءً الفساد فيه ولو كان هذا الفساد قليلاً وان لا يوضع اللحم والسمك وغيرهما من مواد الطعام في قفص او اباد فيه اثر لحم فاسد او طعام فاسد ولا يمس مسكين او اداة اخرى فيها اثر فاسد لان ذلك الاثر يكون حاوياً لميكروبات الفساد تنتقل الى اللحم والطعام وتفسدما وتولّد فيهما التسمم بين السام

اما اكل بعض الناس للاطعمة الفاسدة المنتنة من غير ان يصيبهم اذى من اكلها فسيبب انهم اعتادوها من صغرهم فالتفت احاسيمهم وصارت تقي نفسها منها وهذا يحدث بسبب بعض السموم العادية ايضاً كالزنج فان المرء قد يعتاده تناول المقدار القليل منه اولاً ثم بالاكثار منه رويداً رويداً ولكن ذلك لا يؤخذ دليلاً على ان تناول الاطعمة الفاسدة سليم العاقبة

الغائر واقعاها

ايصدق قراء المختطف ان هضم الطعام وروب القس وتجنس الجبس وتكون الخمر
واخلال الحث وبلون الازهار كل ذلك من قليل واحد حادث بعين احكام صميمة جدا
من نوع الحميرة التي تخمر العجين . ومثل الغائر من اقوى الافعال الطيفية فالدرم من
البسبوس (حميرة المصم) يهضم خمس مئة الف درهم من اللحم في سبع ساعات - والدرم من
الخضرة (حميرة الجبس) يهضم اربع مئة الف درهم من القس . ولولا الحميرة التي تفعل الحث
الاموات وتردها الى عاصرها لامتلات الدنيا حثا . وما تفعل الغائر يمكن فعله بعيرها
ولكن في وقت اسول جدا فالبسبوس يهضم اللحم كما تقدم اي بذية . ويعده للامتصاص
حتى يمتصه الدب . ويستفي به ولا تتمد اذاعة اللحم بالماء الحار اذا فعل الماء به زمانا
طويلا ولكن البسبوس يفعل في ست ساعات ما لا يفعله الماء الا في ثلاث سنوات اي في
اكثر من ٢٦ الف ساعة

والحميرة من المتولدات الحيوية فلا تتولد الا من الاجسام الحية بعضها يتولد من
انخلايا الحيوانية كالبيسبوس الذي يهضم الطعام وبعضها يتولد من الخلايا النباتية كالخميرة التي
تخمّر العجين اي ان في الخلايا الحيوانية والنباتية التي تخمر ما تنصل به مادة تخرج من
حدران الخلايا وتفعل فعل التخمير . مثال ذلك ان كبد الحيوانات القوية كالاسان والفرس
تحوّل النشا الحيواني الذي لا يذوب الى سكر يذوب . لكن خلايا الكبد تفعل هذا الفعل
بواسطة مادة تفررها وهي من نوع الحميرة وتسمى عند العلماء بالليكوكس ويمكن استخراجها
من كبد الحيوان الميت وتخفيفها واستعمالها هذا لاقتضاء تحويل النشا الى سكر . ومثل ذلك
البسبوس فانه يستخرج من العصارة المدية الثقبة بتبريدها الى درجة الجليد فيرب منها
راسب البيض بنى ويحصب وهو البسبوس . به يهضم الطعام في امان رجائي كما يهضم في المدة
فانه يحوّل اللحم من مادة لا تذوب في الماء الى مادة تذوب فيه فيذوب فعلا . ويصير شعاعا
او قريبا من الشفاف

والغائر او انواع الخميرة التي عرفت حتى الآن كثيرة مختلفة باختلاف اعمالها وهالك
اشهر انواعها

(١) الغائر المفضية - اي التي تذوب انواع اللحم والنشا والدم وغيرها من
الاعطحة الحيوانية والنباتية

- (٢) الغائر التي تذيب السلوس وسها تنضج الاثمار والبرود
 (٣) الغائر الخشنة التي يثر اللحم والدم والخم والمصل
 (٤) غائر المؤكدة كالي تو كسد الحامض البوريك ونحوه الى يوريا والحامض
 اللبنيك ونحوه الى الكحول وحامض كرونيك
 (٥) الغائر الانكحولية التي تحول السكر الى الكحول
 (٦) غائر الغاية التي تخلص الغمر وتصبه خلا
 (٧) غائر القلبية التي تخلص اللبن
 (٨) الغائر التي تو كسد الامونيا ونحوها الى املاح نيتروجينية لتسميد الارض
 (٩) الغائر التي تفتت نيتروجين الهواء في حدود النبات
 (١٠) الغائر التي تحول اليوريا الى كرونيات الامونيا
 (١١) الغائر التي تكون مواد ملوثة من مواد غير ملوثة
 (١٢) الغائر التي تجعل بعض الحيوانات الدبا متعة

وهناك انواع اخرى من الغائر منها ما يدمر بعض الامراض ومنها ما يسبب الفساد
 ومنها ما يؤكسد اسجة البدن وام الغائر كما بالاجماع الغائر الحفصية التي بواسطتها نهضم
 طعاما ولولاها لقي الطعام في معدنا وامعانا كما ينقله ولم تمتد به لموت حوتا معا كثيرا
 من الاكل وليس ان يموت نصف احسانا لان فيها حميرا يذيب اللحم والدهن مها رويدا
 رويدا ويتلوعا الغائر التي تحمل جثث الحيوانات غالبا يموت حيوان تبادر اليه الميكروبات
 وتشرع بأكل جسمه وتساعدنا في ذلك الغائر المختلفة التي تفرزها لقول جسم الحيوان الى
 غازات تطير في الهواء واملاح تذيب في الماء وتمضي النبات فينتفي بها ويصير طعاما
 للحيوان وعلى هذا الاسلوب تحمل احسانا في مدافعها وتعود حاضرها الى الارض التي
 احدثت منها التراب الى التراب والرماد الى الرماد ونسي غذاء لثبات

ويرى حمير من العلماء الآن ان اسجة الجسم الحيواني تأخذ الاكسجين من الدم بواسطة
 نوع من هذه الغائر اسمه روكناس فان هذا الغائر يأخذ الاكسجين من الدم التي وبسطة الى
 نوع آخر اسمه اكسيداس وهو يستعمله لا كسد الاكسجين والهيدروجين اللذين في الخلايا
 فتولد من ذلك الحرارة الحيوانية وقد وجدوا في بعض الارهار حميرا يكون الكروموجين
 الابيض الذي فيها بالوان مختلفة

والغائر كلها لا تعمل فعلها ما لم يكن معها ماء اي ان فعلها يطل او يتوقف اذا كانت جافة

ولا ماء قريباً . وهذا شأن الكتيريا والفطر أيضاً ألا ترى أن الجلد الحاد لا يتولد عليه
العفن كالجلد الرطب وأن الحيوانات التي تموت في الفعار المحرقة اغالية من الرطوبة تبس
اجسامها ولا تبل

والمقدار الصغير من الخمر يفعل فعلاً كبيراً كما تقدم ولهذا يجد صابني الخس يستعملون
المسحة (المسوة) الواحدة يوماً بعد يوم وشهراً بعد آخر كأن فيها قوة تفتت لا تعد وحسباً
فياً لا يفرغ

وإذا صلت الخمرة فعلها لا تزول ولا تصير طائفاً بل تبقى على حالها في كل ملقة من
اللبس الزانج غير بكسي لترويب لبس آخر وفي كل قطعة من العجين الخنصر حميرة تكفي
لتصغير عجين آخر

ثم إن البود الشديد يطل فعل الخمر وكذلك الحر الشديد ولكل نوع منه حد من
الحرارة بلغ فعله فيه أشده فإذا زادت عن هذا الحد أو نقصت عنه ضعف فعل الخمر .
الأ أن الحرارة الشديدة تميم الخمر وأما البرد الشديد فلا يمتد به بل يوقف فعله إلى أن ترتد
الحرارة فيعود إليه . وعما هو حري بالذكر أن متولدات الخمر توقف فعله إذا رادت وهذا هو
سبب الشفاء من الأمراض البكروية لأن ميكروب المرض يولد في الجسم مادة أو خميرة
تسم ذلك الميكروب وتفتت أو تطل فعله . وهو سبب وصول الكحول إلى درجة معلومة في
الحر والوقوب عندها والأقول كل سكر الخمر إلى الكحول

وإن بعض أنواع الخمر يبقى ساكناً غير فعال إلى أن يحصل به حامض من الحوامض
ليسهمة العمل ومن هذا القليل السيل الذي يهضم الطعام فانه يبقى في عدد المدة ساكناً
غير فعال إلى أن يتصل به الحامض الهيدروكلوريك من العصارة المعدية فيحركه للعمل
وبذلك يطل عدم هضم المدة لتسببها فإن السيل الذي في صدرها ليس فعالاً ولا يصير
فعالاً إلا إذا أفرز منها واستخرج بالعصارة المعدية

وانواع الخمر محدودة ممتازة بعضها عن بعض لا يفعل الواحد منها ما يفعله الآخر ولا
يستعمل نوع منها إلى نوع آخر فالسيل أي الخمر الذي يهضم المواد القوية لا يهضم النشا
ولا الدهن والخمر الذي يهضم النشا لا يهضم اللحم ولا الدهن وهكذا . وأعرب من
ذلك أن أنواع الخمير التي تهضم أنواع السكر إنما تهضم الأنواع الطبيعية من السكر التي في
الواحد منها ستة حواصر من السكر بون أو سعة وأما الأنواع الصناعية من السكر التي صنعها
إنكياو بون حديثاً وفيها سبعة حواصر من السكر بون أو ثمانية فلا يهضمها الخمير الذي يهضم

انواع السكر الطبيعية كان هذا المعصر نوع من العمل الذي اعتادته هذه الخيائز وتوارثته خلفاً عن سلف كما توارثت بعض الاعمال والاحلاق ولم تجد في الطبيعة سكرًا مما يصنع الكيماويون الآن حتى تمارس هضمة وتغوى عليه كالسكر من فان فيه سعة حواس من الكريون وهو احلى من السكر جدًّا ونكتة لا يصح في المعدة ولا في الامعاء فيخرج من جسم الانسان كما دخله لان حوائجهم لم تعتمد هضمة . ولكن الطبيعة التي لم تعتمد عملاً من الاعمال قد تدرّب عليه رويداً رويداً متألفة وتصير تعله وهذا من اعجب اعمال علماء الحياة وجملة القول ان الحياة كلها او افعال الحياة كلها انما هي اعمال هذه الخيائز . هذا ما وصل اليه العلم الانساني حتى الآن . ومجال الخدس والتحسين وراء ذلك واسع جداً ولكن الذين يقتصرون عليها انما هم الشعراء اهل الخيال الذين يملكون على سطح الراحة يحدسون فيها الطلاء الناحثون يحبون ليلهم في التجارب ويمرّسون حياتهم لمحاولة لكي يكتشفوا حقيقة يتبع بها نطاق المعارف

الحاذية ومكتشفها

كتب اليها احد مشركي المكتشف يقول : — ما رأيكم في ما قلته باقوت في معجم البلدان عن فلكي عصره ما بعده والارض جادة لما ي ابداهم من القتل لان الارض بمرلة حجر المصاحيس الذي يثبت الحديد وما فيها من الحيوان وغيره بمرلة الحديد . هل ذلك بعد مثل قول دوتس بالحاذية او هل يصح ان يكون اساساً له ؟

وجواباً على هذا السؤال وعلى امثاله ان المكتشف الشيء هو الذي يثبت وجوده بالدليل ويقع الناس به واما الذي يثبت على الشيء شراً وبعض الطرف عنه او يقول به فولاً ولا يثبت تأييده فثأبه شأن من نشر بكرة في طريقه فيحص عبيد حتى لا يراها اما حقاً منه او كلاً

قال بعضهم ان العرب اكتشفوا اميركا قبل كولبس . فان كانوا قد فعلوا ذلك حقيقة فلا مزية لهم على سكان اميركا الاصليين الذين وجدهم كولبس فيها لان هؤلاء اكتشفوها قبل العرب ولم يكتفوا بكشافها بل سكنوها ايضاً واستعادوا من حيراتها . ومزبة كولبس عليهم انه اقع اعالي اوربا بوجودها وعناها وحملها على ابحارة اليها والسكن فيها ولم تكن اقاعة لم بمقالة كتبها في جريدة او مجلة القاهة في محفل او كتاب الفه وشهر بل بالمر

من بلاط الى آخر الى ان اتفق من مدته بالشس والاموال ثم تتجمل مشاق السفر مرة بعد مرة الى ان ثبت له ولاهه اورما ان هاك قارة واسعة كثيرة الطيريات

وقس على ذلك اكتشاف الطيريات فانه ما من ولد الا صنع طيارة واطارها حتى اذا كانت كبيرة جدا كادت تحمله وترتفع به عن الارض . وما من احد الا حلم وهو نائم انه حائر بين الارض والسماء فهل يعد كل هؤلاء مخترعين للطيريات التي تحمل الناس في هذه الايام وتقيم لهم الثايل والانصاب . الا يروي عن بعض اليونانيين انهم حاولوا الطيران قبل الحضرة بنثاب من الاعوام ولكن ايجوز في شرع احد ان يقابل فعلهم وفعل الاولاد بفعل الذين ففصوا الاعوام بمقنوع عن حقيقة الطيران عمقا عمليا صيبا على القواعد الرياضية والنواميس الطبيعية والذين ففصوا الايام والاعوام بنفقون الآلات الخارية حتى صارت تعمل اعظم ما يمكن من القفل بالنس ما يمكن من القفل والثقة ورواد الطيران الذين خاطروا بحياتهم ليعرفوا بالامتحان كيف تدار الطيريات وتسير ولا يصح يوم الأ وأتينا ما بان هذا قتل وذاك نكس من هؤلاء الرواد . نافه أرسل يخطر له خاطر مذكور في كتابه ولا يتحمل اقل مشقة في تأييده بعد مكتشفه ومخترعه ويعطى حق الاولوية ويحرم من فصل الاختراع من حقق ذلك الخاطر بالتجارب المتوالية او استنسخه استنتاجا بعد البحث والتحري

هذا ولتعد الى مسألة الجاذبية فنقول ان اول من قال بها اي اشار اليها كلمة لسقوط الاجسام الى الارض هو بطليموس الفلكي الذي كان قبل الحضرة بحوالي ٥٠٠ سنة فانه اشار الى وجود قوة في الارض تمسك ما عليها من الاجسام بل اشار الى ما هو اعظم من ذلك وهو وجود قوة تمسك اجرام السماء وتقيها في مداراتها لئلا لم يبق على ذلك دليلا عمليا . وتناقل قوله الذي جاؤوا بعده وقرأوا كنه او ترجموها ولا سيما المخطى الذي تعلم منه العرب علم الفلك ولم يريدوا شيئا في امر الجاذبية في ما علم

ولما قام العذكي ككل في اواخر القرن السادس عشر ليلاذ واوائل القرن السابع عشر استنتج من مراقبة سير الاحرام السماوية انها تتحرك بقوة تأتياها من الشمس ولكن نواميس احركها لم تكن معروفة حينئذ معرفة تكفي لا يصاح هذا الامر فلم يعمل له

وقام بيوتن واطلع على صاحب كبلر والقواعد التي استنتجها لحركات السيارات وبينا هو يبحث في هذا الموضوع عرعت له مسألة تعرض لكل من يبحث في حركات الابلالك وهي لماذا يدور القمر حول الارض وتدور السيارات حول الشمس اي لماذا يدور القمر وتدور السيارات ولا تدير كلها في خطوط مستقيمة فان السير المستقيم هو الاصل واذا انحرف الجسم عنه فلا بد من

سبب لاعرافه فلماذا تسير الاجرام السماوية في دوائر لا في خطوط مستقيمة . وبينما كان يسكر في هذا الامر ليجد له تعليلاً علمياً قاضياً الرباه في مدرسة كودج سنة ١٦٦٥ فاصطدم ان ينادوها و يذهب الى وثرث سقط رأسه وكان جالساً هناك ذات يوم عانصاً في محار الالكار له ليجد حلاً لهذه المسألة اذا بتفاحة سقطت من شجرة امام عبيده فقال — لماذا سقطت التفاحة الى الارض بعد انفصالها من عصبها . واحط من ذلك كما اجاب عنه كثيرون قبله وهو ان الارض تجذبها اليها وهذا الفكر او هذا التحليل ليس جديداً ولكن ما من احد توسع فيه كما توسع نيوتن حتى بين انه مأموس عام وبه تمل كل حركات الافلاك . فقال ان كانت الارض تجذب التفاحة اليها فهي تجذب القمر ايضاً وجذبها القمر هو الذي يجعله يدور حولها دائماً ولا يسير في خط مستقيم . وان كانت الارض تجذب القمر فلماذا لا تجذب الشمس الارض وسائر السيارات وتجعلها تدور حولها كما يدور القللاع حول البد او كما تدور كوكب حول بدك اذا رسلتها بحيط وادرتها به

ومن المحتمل ان هذا الفكر او هذا التحليل خطر على بال كثيرين قبل نيوتن ولكن لم يذكر ان احداً منهم اثبت بالبرهان الهندسي قبل نيوتن لان مجرد الفكر او الخمر لا يكفي في العلوم بل لا بد من الدليل العلمي القاطع . ولا نظن ان احداً من علماء العرب او غير العرب افلام دليلاً او شبه دليل على ان دوران القمر حول الارض هو نتيجة حاصية ناتجة من حركته المستقيمة ومن جذب الارض له كما ان المشرة حاصلة من ضرب الاثنين سبعة الخمسة لان هذا الدليل يقتضي ان يعرف الانسان بمركز الارض عن سطحها بالتدقيق . ولما لم يكن ذلك مبروراً في عهد نيوتن اعتمد على المبرور حيث انه حاسبه مطلقاً لان نتيجة لم تنطبق على الواقع تماماً فكاد اليأس يتولاه لانه كان يرى من الجهة الواحدة ان التحليل الذي طُل به دوران القمر حول الارض مقبول ويرى من الجهة الاخرى ان النتيجة التي وصل اليها بالحساب مما يعرف من جرم الارض وجرم القمر لا تنطبق على الواقع فوضع اوراذه حاكباً وانتظر فرصة اخرى ليكتشف سبب الخطأ . ولم ينتظر ست عشرة سنة ثم مضى عليه ست عشرة سنة فلما استطاع حل هذه المسألة او دمج فيها احداً

رأى التفاحة تسقط سنة ١٦٦٦ وكان شاباً في الرامة والعشرين هناك سبب سقوطها في ذهنه وبمع سنة ١٦٨٢ وهو في الجمعية الملكية ان رجلاً فرنسياً اسمه بيكار فاس محيط الارض بالتدقيق فوجده اكثر مما كان يظن . فابتقت امرة نيوتن حيث انه لانه رأى ان هذا القياس ينطبق على ما يجب ان يكون لكي يأتي تعليلاً لدوران القمر صحيحاً وللحال عاد

الى يمتد واحضر اوراقه وراجع حسابه فارضاً محيط الارض كاقاسه المسوي بيكار فرأى المسألة قد اعلنت تماماً وجاءت لتعليق لدوران القمر صحيحاً

وايضاً لذلك نقول — ان بعد القمر عن الارض بالنسبة الى قطرها كان معروفاً من عهد بطليموس وهو يساوي ٣٢ قطعاً مثل الارض و $\frac{1}{4}$ من القطر او نحو ٢٤٠٠٠٠ ميل لان قطر الارض عرف حينئذ بما يقرب من التدقيق التام ومن عرف بعد القمر عن مركز الارض بعرف محيطه وهو ٨٠٠٠ ميل و يتم القمر دورته في تلكه حول الارض في ٢٧ يوماً و ٧ ساعات و ٤٣ دقيقة اي في ٢٣٦٠٥٨ ثابته من الزمان فيقطع في الثانية من الزمان ٣٣٧٤ قدماً فكانه مدفوع بقوة تسيره في حط مستقيم نحو ٣٣٧٤ قدماً في الثانية من الزمان ولكنه يسير في دائرة قطرها ٤٨٠٠٠ ميلاً او ٢٥٣٤٤٠٠٠ قدماً فيعطى في كل ثانية من الخط المستقيم نحو $\frac{1}{4}$ جزءاً من القدم فان كان هبوطه هذا ناتجاً عن جاذبية الارض وجب ان يكون مساوياً لقدر هذه الجاذبية حاله وقوة الجاذبية على سطح الارض تكفي لاهاط الجسم اليها نحو ١٦ قدماً في الثانية من الزمان وهي تقرباً كمرح البعد فتكون نسبة جاذبية الارض عند سطحها الى جاذبيتها على بعد القمر كنسبة ٢٤٠٠٠ : ٤٨٠٠٠ او كنسبة ٢٦ : ١ اي ان جاذبية الارض عند القمر $\frac{1}{26}$ من الجاذبية عند سطح الارض او ما يخفصه نحو $\frac{1}{4}$ من القدم في الثانية من الزمان فالقمر صحيح اي ان القوة التي تحرف القمر عن السير في حط مستقيم وتعمله يسير في دائرة حول الارض انما هي قوة الجاذبية الارضية

ولم يكتصر بيوتن بتعليق دوران القمر حول الارض بجذب الارض له بل علل دوران السيارات كلها في افلاكها ودورات الارض حول الشمس وذلك ليس بالامر السهل لان ملك الارض وافلاك السيارات ليست دوائر متساوية الاقطار بل اشكال اهليلجية والشمس في احد المحترقين . ووجد ان جذب الشمس للسيارات ينطبق على ما يعلم من افلاكها اي انه يزيد بقرها من الشمس ويقل ببعدها عنها على حسب النسبة انشاز اليها آنفاً اي ان الجذب يقل كمرح البعد وقد اضطر ان يخترع اسلوباً جديداً من الحساب لكي يستطيع حل هذه المسائل المعقدة فوجد ان حركات السيارات تنطبق على الفرض الذي فرضه او التاموس الذي اكتشفه وهو تاموس الجاذبية

وقد بقيت امور كثيرة تتعلق بالجاذبية من حيث تغييرها بتغير الحرارة والاعداد والتجارب التي جرت في ذلك وتعليل ما يحدث بسبب حركات الاحسام السماوية مما ظاهره يخالف

قواتين الجاذبية وربما عدنا الى تفصيل ذلك في مرحلة اخرى
 قبل يصبح بعد هذا البيان ان يحسب ما ذكره بالهوت الجوي اكتشافاً لقاموس الجاذبية
 ولو قال به ثقة مثل تلميذوس حتى يمارس به اكتشاف نيوتن
 اما حقيقة الجاذبية فتصارت فيها الآراء والمذاهب رأى نيوتن نفسه وهو ان الفضاء
 مملوء بالميوولي وان الاجسام تطلق الميوولي التي حولها تلتصق به بالمد معها وهذا هو
 سبب جذبها بعضها لبعض او ان الجذب يمكن ان يمثل بذلك

ومن المذاهب الآراء رأى له ساح الذي اداعه سنة ١٨١٨ اي منذ ٩٦ سنة وهو ان
 الفضاء مملوء بدقائق صغيرة جداً تحرك حركة مستمرة في كل جهة فداً وجد في الفضاء حرم
 واحد صدمته هذه الدقائق من كل جهة وكان صدمتها له متساوية من كل الجهات فيبقى
 في مكانه ولكن اذا وجد في الفضاء حرمان وفي احداهما الآخر من مثل بعض الدقائق
 الصغيرة التي تصدمه كما نرى الظلمة من يستظل بها من وقوع فقط المطر عليه فيصدم كل حرم
 معها من الجهة الاخرى اكثر مما يصدم من الجهة المقابلة فيمرر المقابل له فتكون النتيجة ان
 صدم هذه الدقائق بدفع الحرمين احدهما نحو الآخر وهذا هو الجذب . ويظهر بالحساب انه
 يكون كمرجع المد بين الجرمين بالقطب . والاعتراضات على هذا الرأي كثيرة اشتهرها ان قوة
 الصدمات اللزجة لبقاء جسم صغير قرب سطح الارض تكفي لاجزاء الارض كلها وصيرورتها
 في درجة البياض المنير من شدة الجو . وارتأى لورد كلف ان يمكن تمثيل الجاذبية بفرض
 وجود سائل يملأ الفضاء كله ولا يقلل الانضغاط وهو اما انه يتولد من كل درة من درات
 الاجسام على نسبة حرمها . ويظهر الى كل جهة الى اساد غير متناهية او انه يأتي من مصدر
 ينام من كل جهة ومن اساد غير متناهية وكل درة تختص منه على قدر جرمها

وذكر كلارك مكسول رأى له ساج بالتفصيل واظهر عيوبه ثم قال انه اذا وجد في وسط
 مثل الاثير المنير ضغط في جهة الخطوط التي نرى فيها القوة وشدة ينص على زوايا قائمة على
 تلك الخطوط فذلك يكفي لحدوث الجذب

ومن يطالع على تحقيقات نيوتن وكلفن ومكسول في هذا الموضوع ويعلم ان نسبة معارفهم
 الرياضية والطبيعية الى معارف اعلم الذين يعرفهم من اساد امشرق كسبة ثروة ركفل الى
 ثروة علنا يرى المصاعب القائمة في وجه كل فرض تمثل به افعال الجاذبية كلها . ومن طالع
 مجلدات المقتطف الاولى رأى فيها قدرأ صالحاً من هذه البحوث ولا سيما سيج انكلام على
 اهيولي في المحل الساج الذي صدر منذ نحو ثلاثين سنة

حيوانات الجيزة

تمديد

قَبْلُ كتابة هذه السطور كما نَحْوِلُ في حديقة الجيزة في حنة من الخرج جنان الارض كانت تحب بقصر من الخرج قصورها القصر ذلك الى الحميم لكي تبقى الاكواخ من انقاضه والجنة امتت مرارب للظاء وحدوداً قصواري . لو دري اسمعيل بما سمعوا اليه حال تلك الحديقة تخلف عن خربة مصر مليوفاً من الجيبيات لكي الوحوش في اوحارها والطيور في اوكارها خير من الخصيان والحواري يحطرون بين تلك الخائل مائة على البلاد وحده الوحوش في الحدائق الناهي والتلعي عادة قديمة في هذا القطر جرى عليها ملوكه الاقدوس وغيرهم من ملوك الارض فقد حقق الماشون ان ملوك الصين انشأوا دوراً للحيوانات العربية قبل المسيح بالف سنة لتكون مدرسة للرابعين في الوقوف على طبائع الحيوان واول من انشأ داراً للحيوانات في هذا القطر بعد الفتح خارويه بن احمد بن طولوب الذي وفي مصر سنة ٢١٨ هجرية اي منذ اكثر من الف ومئة سنة فقد نقل المقرري في غططه ان حمارويه هذا بنى داراً الساع عمل فيها بيوتاً بأراج كل بيت بسبع سباً ولونه وعلى تلك البيوت ابواب تنفتح من اعلاها بمركات ولكل بيت منها طاق صغير يدخل منه الرجل الموكل بخدمة ذلك البيت يمشي بالزمل . وفي حانب كل بيت حوض من رخام بميزاب من نحاس يصب فيه الماء وبين يدي هذه البيوت قاعة فسيحة ممتدة فيها رمل ملوش بها وفي حانبها حوض كبير من رخام يصب فيه ماء من ميزاب كبير فاذا اراد سائس سمع من تلك الساع تنظيف بيته او وضع وظيفة (ممين) اللحم التي لعدائو رفع الباب بحيلة من الى البيت وصاح بالسبع فيخرج الى القاعة المذكورة ويرد الباب ثم يدخل الى البيت من الطابق فيكس الزمل ويبدل الرمل بغيره ثم هو تنظيف ويضع الوظيفة من اللحم في مكان معد لذلك بعد ما يخلص ما فيه من الصد ويقطعه ويفسل الحوض ويملأه ماء ثم يخرج ويرفع الباب من اعلاه وقد عرف السبع ذاك لظلم يرفع الناس باب البيت دخل اليه الاسد ماكل ما هي له من اللحم حتى يستوي ويشر من الماء كميته فكانت هذه الدار مملوءة من السباع ولها اوقات تنفتح فيها بيوتها فيخرج السبع الى القاعة وتفتح فيها وتخرج وتلب ويهاش بعضها بعضاً مقيم يوماً كاملاً الى المشي فيصبح بها السواس فيدخل كل سمع الى بيته ولا يخطاه الى غيره . وكان من جملة هذه الساع سمع ازرق العيتين قال

له زريق قد انس بحارويه وصار مطلقاً في الدار لا يؤدي احداً»
ثم قال «وكان حمارويه يخرج الى مواضع لم يكن ابوه يمشي اليها كالاكراهام ومدينة
الغلاب لاجل الصيد فانه كان مشغولاً به لا يكاد يسمع ببيع الأضدة رجال طيهم ليود
فيدخلون الى الاسد ويتناولونه بايديهم من غايه عنوة وهو سليم فيضمونه في القفاص من
حشب يحكه الصفة» وانه «عمل قنور داراً معدة وقلمود داراً مفردة وللميلة داراً
وللزرافات داراً»

وواضح من هذا البيان ان تلك الحيوانات حفظت على اصح اسلوب علمي من حيث
تنظيف مراصها وسقيها الماء النقي والعجب من ذلك تنقية اللحم الذي تطفه من الدرن فان
الدرن يكون عالقاً محملاً ليكروبات السل ومعلوم ان الصواري التي تحفظ الآن في جاني
الحيوانات يموت أكثرها بداء السل اي التدرن أعلا بمنحمل ان التدرن يصيبها من أكلها
لحماً مصاباً به وان الاقدمين انتهوا لذلك فجعلوا يلقون اللحم من الدرن وقاية هامة
وقد رأينا ان نصف الحيوانات التي في حديقة الجيزة واحداً واحداً لعل وصفها يرضى
القراء في مشاهدتها وتطيق ما يروونه من طبايعها على ما يروونه عنها فابتدأنا بالاسد لانه
ملك الوحوش

الاسد

ليس في حديقة الجيزة الآن من الاسود سوى اسدين وثلاث لبوات وكثيراً ما كانت
الاسود تكثر فيها ولا سيما الاشبال ثم تهدي الى حناتي الحيوانات او يبادل بها نكر اسدين
وثلاث لبوات لكي لم يود ان يشاهد الاسد ويسمع رعبه وزجرته ويرى ضهره من الجرح
حينما يجي، وقت الطعام وهجومه عليه والتهامه له لحماً وعظماً لكن طبايع الاسد في غاية لا
يعرفها الا من رآه فيها فاعتمدنا في ما يلي على اناس من أكبر فاضلي الاسد واخصهم المستر
سلوس الصياد الشهير ورئسرد تجادر الذي صاد الاسود حديثاً لمرص التاريخ الطبيعى
في اميركا

ولقد كان الاقدمون يصون صيد الاسود فقد ذكرت الآثار المصرية القديمة ان الملك
اسهوتب الثالث الذي كان قبل المسيح بالف وخمسة مئة سنة اصطاد مئة اسد واسدين من
الاسود المصرية في العشر السنوات الاولى من ملكه لكنه لم يصطدها من القطر المصري
بل من العراق كأن عمران مصر كان قد لاقى الاسود بها - وجاءت اليه الآثار ايضاً ان
تملكت فلاسر ملك بابل استولى على بلاد متاني وهي الخاب العربي من العراق واصطاد

مها عشرة اقبال واربعة ثيران وحشية و ٩٢٠ اسداً وقد اصطاد مئة وعشرين من هذه الاسود وهو سائر على قدميه و ٨ اصطادها بالرماع اي كان يرشقها فيها رشقاً وهو سائر في مركبته ولم يذكر ان ملوك مصر كانوا يصطادون الاسود من القطر المصري نفسه كما فعل حاروبه كان العمران الذي بليتة مصر في عهدم تقوم من بعدم جروث الاسود على سكنها حتى ما حول الاهرام

كان الافديمون يقولون ان الاسد ملك الوحش كلها لكن يذهب اكثر صيادي الاسود الآن الى ان الفيل احق من الاسد بهذا اللقب لانه اقوى منه واجسر واشرف طباعاً كما سيجي لكن منظر الاسد محفوف بالهابة ويزيده هابة ما على رأسه وعقبه من اللبد الكثيف وقد يكون حالياً من اللبد كماكثر اسود اسيا وبعض اسود افريقية وكاللدوات اجمع ولكن لا تزال هاجته بروال لشدة لان عضلات رأسه وعقبه تزيد ظهوراً وهي تدل على القوة وشدة البأس

ويختلف لون الاسود من الاصفر الفاتح الى الاسمر الفاتح والاسمر القاتم ويكاد يعرف بعض الاسود الكبيرة يكون اسود فاتحاً وجلد الاشبال الصغيرة مرط وتظهر الرقط في جلد اللبوة ايضاً ويحمر الاسد من ثلاثين سنة الى خمسين ويظهر حرقه في السنة الثالثة من عمره ويختلف حجم الاسد كثيراً وهو يقاس الآن من رأسه الى طرف ذنبه لطول الاسد الهندي ثلثي اقدام وعشر عقد على الاطول اما الاسد الافريقي فأكبر من ذلك وقد صاد المستر سلوس اسداً من جنوبي افريقية طوله احدى عشرة قدماً وعقدتين وأكبر اسد صاده المستر تشارلز طوله عشر اقدام وعقدتان ويختلف علو الاسد من ثلاث اقدام الى ثلاث اقدام وتسع عقد وقد بلغ ثقل اسد قُتل في ولاية اورنج الحرة ٥٨ ليبرة (رطل) ولكنه ظلاً يزيد عادة على ٥٠ ليبرة واللوة اصغر منه قدراً واخف ثقلًا فيبلغ ثقلها ٢٠ ليبرة او أكثر قليلاً

ويقع الاسد الآن في أكثر جهات افريقية من مستعمرة الراس جنوباً الى بلاد الحبش والصومال الكبيرة شمالاً وفي أماكن كثيرة من جنوبي اسيا والرافق وبارس وبلاد العرب والجهة الشمالية العربية من بلاد الهند وكان من عهد غير بعيد في سورية ورومانيا وبلاد اليونان وهو منهم فلا يقيم الا حيث يجد الصيد الكثير ويقال انه يفتوس حيواناً كل ليلة واذا هجر من اقتراس فريسته في الليل فتش عنها في النهار واقترسها والمالب انه يفتش عن فريسته بعد غروب الشمس وهو يستطيط لحم حمار الزرد وهر الوحش والابائل الكبيرة

وقد بهاج الجواميس البري ولكنه لا يقدم على ذلك الا اذا عضة الجوع
ذكر المستر تجادر ان اسداً استمر عجيلاً من عجول الجواميس البرية فاقترسته واكلت
أمة على اثر ذلك ورأت ما حل بابيها فحمت على الاسد مستقلة ولم يكد الاسد يرفع
رأسه حتى رفعت على قريبها وحذفت به الهواء ولم يصل الى الارض حتى ثقت عليه ولم
تتركه حتى قتله وقد تمكن الاسد في اثناء ذلك من ربح قطعة كبيرة من عنقه برائته
وقطع انفاً بانيابيه لكن ذلك لم يشغها عنه ثم ولقت فوق جثته اضطرب من الميظ والحرر
الى ان دنا منها الصيادون محرابهم السامة واوردوها حنماً

ويصطاد الاسد فرائسه على هذه الصورة — يتتبع الفريسة الى ان يدنو منها ويعلم
انه يصل اليها ثومة او وثبات قليلة ثم يلب طليها بعتة ويخص على انفاً باحدى يديه ويح
عنقها بالاحرى ويعتلفها يديه فيدقها والا عصها في قفا عنقها عصة ترهق روحها وقد
يشق الفريسة ويشرب منها ويأكل قلبها ورئتيها قبلما يشرع في اكل سائر بدنها ولكن
العالب انه يشرع في اكل الفريسة من كملها بياكل ساعها ثم يتقدم الى سائر بدنها .
والعالب انه يوحده لفرائسه قرب ماء توده . فترد ذلك الماء يوماً بعد يوم وهو يغمس فيها
واحداً كل يوم وهي ساكنة لا تخالي كأنها تعلم ان طعامه فريضة عليها وانه يكون على اسنيد
حيثما يشبع فلما يقضى على فريسته يزول حزمها وتود الماء ملطشة وتقوم في الصباح تسرح
وتخرج لان الاسد يكون قد شبع ونام

قال تجادر كنت سائراً ذات يوم مع رحالي واذا بحماري جنداني يتناديني ويقول هودا
اسدان واشار بيده فالتفت الى الجهة التي اشار اليها فرأيت مربيك من الغزلان يرى ولم
اصدق ان هناك اسوداً ولكنه اصبر على انه يرى اسدين فظرت بظارقي واذا ثلاثة اسود
كبيرة منطرفة على الصعيد على نحو ارسين متراً من الغزلان كأن الغزلان عرفت بالاختر
ان الاسد لا يحاول اقتراسها وهو شعبان او انه لا يستطيع ان يدركها حيثنفر اذا جدا
وراءها ورميت احد الاسود فقتله ووحدت امته مجلوا لهم حمار الزرد وحلوه وعظامه
والاسود والتمور والقهود لا تستطيع ان تطيل الجري فتصرع اولاً في جربها ثم تسير
حماً حتى يسهل على الفرس العادي ادراكها وصقها . وكثيراً ما تصاد الاسود على هذه
الصورة اي يركب الصائد فرساً وجع الاسد فيهرب الاسد من امامه مسرعاً ولا يزال
يدنو وراءه الى ان يتمت بدور الاسد اليه بعتة و يكون الصائد ماهرأ في الرماية فيرميه في
عنقه او صدره ولا يخطئه

وقد وصف تجاور صيده 'لاسد' بعد ان طارده 'احد رجاله' على ظهر جواده قال
 وحلفنا هذا الصباح الى ارض عالية فاسترحنا فيها مع دقائق ووصت نظارتها على عيني
 وجهلت ارباب السهل الذي حولنا وسابل الماء عرايت ثلاثة اسود عن شمالنا على نحو الف
 متر ما لاحدها لدة سوداء والباقيان لا لدة لها ولعلها لبونان او شلال فتأقت نفسي الى
 ميد واحد منها وقلت لاحد رجالي المشهور بين مطاردة الاسود ان يطارد اكبرها الى ان
 تفكك من الدومة فاطلق الصان لجواده ولما رآه الاسود مرقت تسع اكبرها ولم يكن الا
 دقائق قليلة حتى كاد يدركه وتعمته انا وحامل سدقيتي ولما صار على نحو خمسين متراً من
 الاسد وقع الاسد بسنة ونظر اليه لحظة ثم هجم عليه فادار رأس حواده وحمل يده
 والاسد جاذبي الثور ولكن الاسد رأى حالاً انه يستحيل عليه ادراكه فحول وجهه عنه وحاول
 الفرار ودار الرجل اليه وعاد الى مطاردته وتوالى الذكر والفر الى ان احد الثعب من الاسد
 كل ما عد وكان قد وصل الى مسيل صدير حاف فاشارة الرجل الي 'والى المكان الذي كان فيه
 الاسد ولم اكن اراه' ولكنني كنت اسمع دججته على الجانب الآخر من الصدير فمزلت وقطعت
 الصدير واما عازم ان لا اعود الا به ولم يكن الا قليل حتى اكشفت عيني بمرآة ولما وقع
 نظره علي تقدم بحوي ووقف امامي والشرر يتطاير من عيني كانه القصاص اذ يرم ورار ريزاً
 بهم الآذان كانه يقول لي اياك والدومة فسدوت سدقيتي الى صدره واحلققتها عوئ
 اربع وثبات الى عاب بالقرب منه واحش من نظري وجعل يبط عطيلاً عالياً وحلب الي
 رجالي ان اطلق الرصاص عليه حرافاً لعل احببه فايبت وصرت اليه وسدقيتي في يدي وانا
 افرك مبات العاب بيدي الى ان وقع نظري عليه واداه هو متوسد الارض لاجرا كانه فتادت
 رجالي فاعرجاه من عابه وقساه فاداه طوله تسع اقدام وثماني عقد ولدته سوداء كريمة

وبعد يومين رأيت مطارقي احدين الى الحبوب راصين على العشب فركب تايي
 وجرى اليهما ولما افترقا جدي في اثر احدهما حتى كاد يدركه فدار الاسد اليه وهجم عليه
 فجرى امامه الى ان اعد عنه فعاد الاسد اذراجه وعاد الرجل يعارده وتكرر ذلك مراراً
 الى ان دنا الاسد منا ورأنا يقوم خطواته الي ولما صار على نحو مئة خطوة مني توسل الي
 رجالي ان اطلق الرصاص عليه فايبت لاني كنت مسروراً بروييه وانا واثق اني احببه
 وقتاً اريد حتى اذا صار على ثلاثين خطوة مني اطلقت الرصاص بين كعبيه فحدثته واسرعت
 اليه وانا اكاد اطلق رصاصاً فلم اكده ادومته حتى جنى ووثب علي فلما ادهل بل اطلقت الرصاص

عليه غاية موقع ولم يقم . ولما غسناه وجدناه أكبر من الاسد الاول طوله عشر اقدام وعقدتان ولذته كبيرة سوداء . وقال رجال المرمى الذين شاهدوا جلفه وطلوه مئات من الاسود انه أكبر اسد صيد من املاك بريطانيا في شرق افرقية

وتكثر الاسود بنوع خاص في السهول الواسعة الكبيرة الاشجار الكثيرة الآجام ولا سيما اذا احترقها الانهار والمدران ولم يكثر الصيادون فيها . والمالب ان يأخذ الصيادون رجالاً معهم يمشون عن الاسد ويترحمونه بأصواتهم حتى يخرج من اجنحه لكنه يختار السير بين الاشجار والادغال لكي لا يرى يظهر عليه الجبن حيثشر ولكن اذا جرح صار البسالة بيبها لا يشبه شيء من مهاجمة عدوه وويل لمن يقع تحت يرائه

ويكره الاسد حر الطبيعة يستلقي حيثشر في اجمة كثيفة تحجب عنه اشعة الشمس ولو كان في الاجمة ماء يخرمدنه او يلجأ الى كهف يقم فيه . والظاهر ان الحر يورث في مو شعر لذته فيكون قصيراً في السهول الحارة حتى يكاد يزول تماماً وأما في الاماكن الباردة ليطول جداً وبطني رأسه وعنقه وكنتيه وقد يكبد لونه حيثشر حتى يبلغ السواد ويفضل الصيادون الاسد الاسود اللسنة على غيره . وقد قال البعض ان الاسود انواع مختلفة حسب اختلاف ليدها لكن هذا القول غير صحيح لانه قد يوجد في المكان الواحد اسود مختلفة اللون كالبيس المسترسلوس

ولا يمكن الاسد على اقتراض الناس الا اذا شاخ وهجز عن الصيد فيقتصر الجماهير الكبيرة كما يتبع من قصة الاسدي المذكورة في الجريئين السابقين من المقنطف . وقد روى المستر تشارلز روابه من هذا القيل قتلها عن احد موطني الحكومة الانكليزي في شرق افريقية قال ان لبوة شاخت وجعلت تقترب الناس الواحد بعد الآخر وبلغت الخرافة منها ان صارت تنهم على العمال وتقتربهم وهم على بضعة امتار من بيتهم وافترق ذات ليلة انه ذهب اربعة من رجاله الى ينبوع على ستة متر من البيت ليستقوا ماء وقد نهام من القهلب فلم يقتلوا بل اخذوا معهم المشاغل الكبيرة حاسبين ان اللبوة لا تقترب على اللئيم منهم والمشاغل في ايديهم ولكنهم ذهبوا ولم يعودوا لان اللبوة محمت عليهم وقتكت بهم كلهم وحملت اثنين منهم الى الاجمة التي كانت نقيم فيها واكلتها هناك ولم تنق منها الا بعض عظامها

ومن رأي المستر تشارلز ان الاسد من امصر الحيوانات موتاً اذا اصيب بالرصاص في مقتل اي في رأسه او عنقه او صدره وان اتباع الاسد الجريح الى اجنحه كبير الخطر . ثم ان الاسود تسير عائلاً اروحاً في عراجل اي جماعات يكون في الرحل منها ثمانية الى اثني عشر

او أكثر فلا يليق باحد ان يهاجها حينئذ وحده الا اذا كان رفاقة على مقربة منه ليبادروا الى مجده عند الضرورة وكان حسن الرماية جداً لا يخطئ أبداً ورمى أولاً اللبوات الكبيرة فانه يمتلئ على سائر الرجل . وقد قتل تجادر من الدكتور كارل نرس الالماني المشهور انه اثبت مرة بواحد وعشرين اسداً في هرمل واحد أكثرها من الذكور والاناث الكبيرة ولما كان جوراً حسن الرماية جداً قتل خمسة من اكبرها فخر سائرهما من وجهه . وقتل صياد اميركي ستة اسود في الال من ساعتين في غريب سنة ١٩٠٩

وقد زعم البعض ان الاسد لا يزأر ولا يزعر الا بعد ما يقتل فرسته او جها يجرح او يساد او يتعبا فلهجوم . وزعم غيرهم انه لا يزأر الا قبل ما يقتل فرسته ولكن البلاد التي تكثر الاسود فيها وبكثرا صياد الصيادين لما تكثر دجيرة الاسود فيها ساراً وليلاً والظاهر ان الاسود تزأر لكي تزعج الحيوانات التي تقصد افتراسها فتربك في امرها او تنجا الى مكان يسهل على الاسود افتراسها فيه . وقال السرحموني باكر لاشي اطرب لادني من زئير الاسد في ليلة ساكنة او لا يسمع مير زجرته كالرعد العيد الهدي يملو ويخضض رويداً رويداً الى ان يزول فتكون الاصوات الاولى كخوار الثور وتكرر اربع مرات او خمساً ثم يخفض الصوت ويصحق ويتلوه وأرات قصيدة فتنتهي صوت كالسعال السريع المتوالي يظهر كأن الارض ترتجف به وتودده . ويزيد الزئير رهبة اذا اشترك فيه رجل او هرجل من الساع فالحا تصوير نشاطه وتعد اصواتها وتكبرها كأن كل رجل منها يقدي الرجل الآخر

وقد قيل ان الاسد لا يأكل حبيطة بالية ولا حيواناً قتله غيره لكن هذا القول فاسد كما ثبت بالملاحظات الكثيرة فان الاسد الجائع لا يأف من اكل الجيف . وما يستحق الذكر ان الحيوانات التي يكثر الاسد من افتراسها تكثر جداً حيث يوجد الاسد والاسد لا يفترسه حيوان آخر ولكنه لا يكثر كثيراً بحيث يحشى منها على تلك الحيوانات من الانقراض ولو لم يضطهد الانسان . ومن رأي قنستون الرحالة الاثري ان الاسد غير حقيق بان يوصف بالشجاعة والفاقة بل بالجبن والحقه . ومذهب سانس يقرب من ذلك اي ان الاسد ليس بالمقام الذي يوضع فيه من حيث الشجاعة

وفي طرف ديب الاسد حمة من الشعر الطويل في وسطها مادة طرية كالخشب وقد كان الاسد كثيراً في بلاد العرب كما يظهر من تواريج العرب وحكاياتهم الكثيرة عنه ونقل القابوت ترحم ان بعض البدو أكدوا له ان الاسد لا يزال في بلاد العرب

حتى الآن وهو كثير في العراق وقد يقطع نادية الشام ويقال انه يجي حديثاً الى دمشق بومة اسد وجدت في مكان غير بعيد عنها وكثيراً ما رأى المستر ليرد الاسود وهو ينقب عن آثار بابل ولا يصهر الاسد هناك بل يمتد شمالاً الى الخابور والى ما فوق الموصل وذكر المستر بلاسورد ان الاسد بكثرة الآن في حوزستان ويمتد الى حويي شيراز ولا سيما في وادي دشتيرجان على ٣٥ ميلاً من شيراز عرفاً كان في نظر ذلك الوادي عبيرة تغطيها الجبال والوادي كثير الغاب وتكثر فيه الخنازير البرية والجبال حوله كثيرة الاشجار من السندبان واسكندري البري وكروم العنب فتكثر فيها الاسود وتجد طعامها ميسوراً من تلك الخنازير والغالب ان يبتدىء زئير الاسد حالاً يرحي الليل مدوله ثم يتكرر آتية بعد اخرى الى النهر او الى ان يتضح النهار واداكات المياه غائمة وكان النور ضباباً فقد يستمر النهار كله اما الاسود التي في حدائق الحيوانات فترار ولها ينجي ميعاد اكلمها وقد يرى الاسد وحده او هو وليوته وكثيراً ما يرى في مراحل كبيرة كما تقدم .

ومد المستر سلس ان الغالب ان تكون الاسود اربعة او خمسة معاً ولا يندر ان تكون عشرة الى اثني عشر والغالب ان المرحلة التي فيه اثنا عشر يكون من اسدين كبيرين وثلاث لوات او اربع وست اشبال كبيرة لا تفرق عن اللوات الا في عذافة قدها . ولقد التقى سلس مرة بمرحل فيه اسد كبير وثلاث لوات كبيرات وثلاثة اشبال ورأى اللورد رندلف نشرثل عرجلاً كبيراً في مشونلند قال « كنا سائرين اما والصيد لي (Lee) في حقبة كثيرة الغيب وكان الصيد امامي على نصح خطوات متي فالتفت اليّ بتمعن واداني وأشار بيده الى شيء امامه فظنرت واداً اما بجيوان امفر كرككثور يسير اماما الصغراء على نحو اربعين خطوة ما يحط في انه اسد ولم يكن الاسد حاضراً بيالي حينئذ فاردت ان اترحل واجري وراءه وارمية باز صاع لكن الصيد قال لي انظر انظر انظر وأشار بيده الى جهات مختلفة امامنا فظنرت واداً النجوة تميد بالاسود فرادى وجماعات . اشاح صغراء تسير المويتا كقطعان الصم منظر لم احلم الي اراه في حياتي . فالتفت الى الصيد اليّ وقال ما رأيك قتل « الطراد » ولم أكد القيد هذه الكلمة حتى بدمت عليها وادركت ان الطراد هو الحق نبيه ثم تحققت ذلك لما علمت ان كبار الصيادين يحسمون عن مطاردة عرجل مثل هذا اما نحن فامرنا السير وامرعت الاسود اماما ولكن سرعة السرور والطر لا صرعة الخوف والغصير .

قال اللورد رندلف ان تلك الاسود كانت صعبة وقال الصياد انها كانت اكثر من ذلك كثيراً واداً اختار الاسد ليرة روعة له والغالب ان يقتربنا مدى العمر . وتزد اللبوة في حدائق

الحيوانات حروبي الى سنة في الطن الواحد - وتلد القبوة البرية في الهد حروبي الى ثلاثة ومن رأي المستر سولس ان القبوة الافريقية تلد ثلاثة في الغالب ولكن يموت كثير من احرائها ويولد حرو الاسد وعباه مفتوحان واذا أمسك صغيراً ورثي ربي اليه ايضاً وكثيراً فتعاون الاسود على حيوان واحد اذا كان كبيراً بمجرعة واحد منها وابلع ما ذكر من هذا القليل ما رواه الماحور قارون والمستر اورول عما رأياه على صفة هرشويو في حربي افريقية فانهما رأيا قطيعاً من الجواميس البرية وربما ثوراً كبيراً منها فادمياها ولكن لم يمت ومن في طريقه على ثلاثة اسود راضة فراه دامية ووثت عليه واعملت بحالها في سنامه وحملت تنهشاً بانايها كما ترى في الصورة المقاتلة وهو يعضها بظفر ويحاول القتل من صاح الى ان اسلم الروح جعلت تخضم على عينيها الى ان اجمع امرها على اقتسامها فامتلأت احدها وسط الثور واغترق اخواه على رأسه وكفله - فاسل المشر اورول الى ان صار على ثلاثين خطوة منها ورى احدها بالخاص فوقع قتيلاً ولفض على حود فحين باسائه فحقه ورأى اخوه اهداي له ما حل به فاركى الى الفرار ولسان حاله يقول

قتل الذي اتخذ الحراوة خلة وعظ الذي اتخذ الفرار خيلاً

واما الثالث فرفع رأسه والتمت بجنة وبسرة وكانت الخيلاء قد انعمته فضا الى عينيها فرماه المشر اورول برصاصة اصابت كتفه فشر بالآلم وهر هارماً تنهشاً وفنله

وذكر السر صموئيل باكر ان صياداً بفار تاس اتابعه كان سائر على صفة هرشويو في بلاد الحشة فسمع صوتاً كأن انما يتخاضمون في سبل البر ورأى عموداً من العار صاعداً الى السماء فبادر الى حيث رأى العار واذا في وسطه راحة كثيرة يعالجها اسدان احدهما ماسك بنقها والآخر يكملها وما زالها الى ان تعلتا عليها واقترساها والغالب ان الاسود تقاصم على فربتها في اول الامر قبل ان تنكسر حدة جهما ثم تنصاع ويكتفي كل منها برزقه فقد رأى عوردون كدمن ستة اسود راضة على حفة كركدن وهي على اتم الصماء ويختلف الطعام الذي تختاره الاسود باختلاف الحيوانات التي يتيسر لها الوصول اليها في بلاد فارس تقتري الخبز البري كما تقدم وفي الهد تقتري الفزلان والحزازير البرية والخليل والقر وفي افريقية تقتري الفزال وحمار الزرد وحمار الوحش والجواموس والزرافة ومن رأي المستر دمسداه اذا قتلت الاسود حمار زرد وكركداً بدأ وحاموساً سمياً فالمرجح انها تبدأ باكل حمار الزرد وتنضم بانكركدن فالجواموس اي انها تفصل لحم الاول على الثاني والثاني على الثالث لانها تفصل الدهن على غيره وحمار الزرد كثير الدهن

وصف الطبائع لثيوفراستس

(١)

الفيلسوف ثيوفراستس من أكبر فلاسفة اليونان حلف ارسطو في التعليم وتوفي سنة ٢٨٧ قبل الميلاد . وله مصنفات عديدة اشهرها كتابه المعروف « بالطائع » الذي توخى فيه نقله لقراء المقتطف . وهو كتاب صغير الحجم ولكنه كبير القيمة عظيم الفائدة الى فيه صاحبه على وصف طبائع الشر وصفا مجرداً عن المبالغة وان شئت فقل انه عبارة عن مرآة يرى فيها كل واحد منا صورته الادبية فيظهر له شكلها علياً كان او قبيحاً . وان كانت سقراط مستنطق العلم الادبي ومثيلاً اركاناً لثيوفراستس اول من تصدى لدرس الطباع على اختلاف زعمائها او بشارته اخرى اول من تعرض لتهديب الاخلاق من طريق النقد . ولقد حدا حدوده لايرؤيه الكاتب الفرنسي الكبير فنصف كتابه الذي طُبعت شهرته الآفاق . على ان الفصل المتقدم وان طال عليه الزمان . او سبقه غيره من المتأخرين سيك مضمار البلاغة والتهيان

فلو قيل ميكاها بكيت صباه طليها شعيت النفس قبل التدمر

ولكن بكيت ليلى فبيح لي السكا بكاهها ففكت الفضل بتقدم

وهالك بيان المرض الذي من اجله صنف الفيلسوف كتابه . قال مخاطباً احد تلاميذه است ادري كيف ارى في بلاد مثل ارمينيا مشايخه قليلة جداً بين اخلاقي اهلها مع انهم عاشوا ويمشون تحت سماء واحدة ورجعوا لنا واحداً وتربوا تربية واحدة . ان الذي يبلغ من الكبر شيئاً نظيري لجدير بمعرفة الشر والحكم على طاعهم لاني رأيت مدة حياتي الطويلة خلقاً كثيراً وكان همي منصراً ابداً الى درس اخلاق ذوي الفضيلة والرديلة مما حتى خربت طبائع الفريقيين . ثم اني لم اقتصر على وصف مجموع الامة وصفا عاماً بل تناولت في كل فرد من افرادها على حدة . وانا ارجو ان يعود عملي هذا بالنفع على الذين يأثرون بعدنا اذ يعلمهم كيف يميزون بين الذين يرتبطون معهم برباط القارة او بين الذين يخذلونهم قدوة لهم في الحكمة والفضائل مدعويين الى ذلك تعامل المنافسة . اما انت يا بوليكلس يجب عليك ان تسرع عود الحق الذي ارمي اليه في كلامي لعلك تجد الحقيقة فيه . وسأبدأ الكلام بتعريف الرياء ما بين صفة هذه الرذيلة وصفة صاحبها ثم ابحث في سائر اهواء النفس متبعاً الخطة التي رسمتها

في الرياء

ليس من السهل تعريف الرياء تعريفاً شافياً ولكن إذا اقتصر على تعريفه تعريفاً بسيطاً يمكن أن يقال إنه فنُّ يُقصد به تليق الكلام والأعمال لمرضٍ مبيح . فالمرائي هو الذي يتقرب إلى أعدائه ويحادثهم ويعطيهم من طرف لسانه حلالة حتى يحصلهم على التصديق بأنه لا يعضهم . ويصوغ عبارات المدح والثناء على أولئك الذين يصبر لهم الشدة واللاذية . ويظهر بالهم والامسى لاجلهم إذا حلت بهم مصيبة أو نجحوا بمالٍ أو ولد له كابتظاهر بالصنع عن الاعانات والسننات التي تأتيه من كل جانب وصوب . ويروي لك غير مضطرب اشنع الأشياء التي قالها الناس عنه قصد الخط من قدره . ويستعمل أحسن عبارات التملق والمصاحبة لامتثالته الذي تروا منه أو اعرضوا عنه . وإذا قصده قاصداً لأمراً ما تظاهر بأنه مقتول بالأعمال وطلب منه أن يعود إليه مرة ثانية . ثم هو يكتم عن الناس كل ما يمله فلا يدع أحداً يفت على حركاته وسكناته وتراه حريصاً إذا نطق فلا يلبى بالكلام على هواه . وإذا سمعته يشكك في كل شيء قيل لك أنه جداول امرأة هاماً وينقل لنفسه أضراراً باطلة مخلصاً من القوم والمواحدة فتارة يقول لك أنه آت من خارج المدينة وتارة يقول أنه وصل البلد متأخراً وطوراً يقول أنه طبل مهول . وإذا عمده إلى اقتراض دراهم بالرياء يقول للذائن إن اصدقاؤه لا يأبونها طيباً إذا طلبها منهم . وإذا سأله يريد من الناس أن يشرك في دفع جانب من المال للامر الفلاني احببه ان تجارتهم كاسدة وأنه في شدة الصلح والصيق يبتغا هو يقول لغيره ان تجارتهم راحة ايام رواج وان كانت بالحقيقة كاسدة . وكثيراً ما يحاول في حديثه منك ان يمسك بأنه لم ينس الى ما قلت ثم يظهر لك أنه لم ير الأشياء التي وقع نظره عليها أو أنه لا يذكر الامر الفلاني الذي لم يزل حاضراً في ذاكرته . وإذا ذاكرته في بعض الامور احببت بقوله « سافكر في ذلك » . وتراه يظهر لك معرفته لبعض الأشياء وسهولة لبعض الاخر . ولهجة المعتادة مع القوم هي هذه : « لا اصدق الامر الفلاني لا احسن انه يحصل لا ادري اين انا » او هو يقول لك : « يلوح لي اني لست انا . فلان لم يقل لي كيت وكيت بالحب . » باصاح قص الامر على المير هل يجب ان اصدقك ؟ . . . الى غير ذلك من عبارات الخفاقة والغداح

فتري اذاً ان كل هذا ليس صادراً عن نفس تحت بالسلطة والصدافة بل هو صادر عن ارادة سيئة او عن امره يعتمد في قوله الانكار . ولعمري الحق انه عمل اشد خطراً على الانسان من ضم الصل النافع

تاريخ الأبحاث الطبية

٢ - نشوء دور البحث

من الأمور التي لا تخلو من الفائدة تتبع حوادث أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر وارتفاع الأفكار بوجه عام مما كان له بعض التأثير في تقدم الطب الحديث . ولايسع الآن إلا الإشارة إلى بعضها بوجه الاختصار من هذه الحوادث استقلال الولايات المتحدة الأميركية والثورة الفرنسية وصاعى ابتكارا سبك الماء تجارة الزنق كان الناس زادوا تفكلاً واساية فلم يعد يحكم بالشق على من ينهم بالسحر ولا يعامل المحايين معاملة المسجونين فيقيدون بالسلاسل الواحد بجانب الآخر بل معاملة المرضى الذين يجب العناية بهم وهو الزنق الذي اكتشف فيه القبطان كوك نواحي معجولة من السمور وأشأ داغير في التصوير الشمسي وبدأ مردوخ في استعمال غاز الفحم للتصوير وانظر ووط الآلة البخارية وانصرف فلنس إلى الاهتمام بامر الواخر وسنيم من امر القواطع بعده برنيسير . واحتل الناس يستعصون بالآلات عن الاشتغال بالأيدي فتقدمت الصانع لقدما مريماً

وامتاز هذا الزمن ببيع كبار الكيماويين وعطاء الطبيعة مثل لأقوار به وشيلي وبريستلي وأفوغندرو ودلتون وعاي لوساك ودافني وفولطا ومراسكل وكاهني - وعطاء المواليد مثل كوفيه ومهملط ولامارك وكبار الفلكيين والرياضيين مثل هرشل ولا بلاس . ولم يظن حينئذ أنه سيكون لأبحاث هؤلاء العلماء عائدة للعلوم الطبية لكنه ظهر بيسر بعد زمن أن المعارف لا تكتسب بالقلعة بل بجمع الحقائق بالرافعة الصحيحة والقرينة فكان ذلك داعياً لتعميم البحث في العلوم كلها ومنها علم الطب

وكان يحول دون ممارسة الطب عضات صعبة المرنق فكانت المعالجة صعبة على القرينة فقط ولا سبيل إلى غير ذلك بدون معرفة اسباب المرض والتشريح المرضي وهما اساس التشخيص والعلاج وكان هذا مقصوراً على الزنق والسكونا والمسهلات والصد اما التشريح فكان علماً معروفاً صعباً على اساس متين لكنه كان مقصوراً على تشريح الانية في البالعين وكما تظهر للعين العردة فكان بقعة لاغامه المستولوجيا أي علم الاسجة والامبرولوجيا أي علم الاحية . وكانت الفسيولوجيا تكاد تكون معجولة كذلك الماثولوجيا وهي متوفرة على المستولوجيا والفسيولوجيا ومثلها الطب الباطني وهو متوقف على تقدم التشريح

المرضي . اما الحراقة فكانت آحدة في التقدم تقدماً طبيعياً الى ان اكتشفت المسحات ومعدات الفساد فتفتحت امامها ابواب جديدة

هذا ما كانت عليه العلوم الطبية في ذلك الزمن وعاشا الآن البحث في تقديمها بواسطة الطبيعيات والكيمياء وعلم الحياة وسبكون اول بحثا في الكيمياء . في اواخر القرن الثامن عشر ادخل لافواريه الطرق العلمية الحديثة لقياس الطواهر الكيماوية واليه يرجع الفصل في الاصلاح الذي كان سببا في تقدم الكيمياء الحديثة . وكان بلاك قد سبق واكتشف الحامض انكر بوريك وكافندش الهيدروجين ودرمفورد النيتروجين وبريستلي الامونيا وكان الاكسجين قد صار معروفاً بخل كافندش الهواء وبحث لافواريه سبب التأكسد . بهذه الاكتشافات والابحاث وتطبيقها على مذهب دثون في الجوهر الفرد عرفت كيمياء الهواء والماء والاحتراق نصار سهل على طلاء السبولوجيا معرفة ماهية النفس

وكانت المهمة في الابحاث الكيماوية بادية في كل مكان والمذاهب والطرق فيها يثلو بعضها بعضاً لكن كيمياء لم تكن عملاً من العلوم التي تدرس في الجامعات بل كان عند كل من مشاهير الكيماويين مثل بريليوس وعدي لوساك وغيرهما دار لبحث الكيماوي وتدريب الطلبة وتفتت الحال على ذلك الى سنة ١٨٢٦ حتى انشأت جامعة عباس داراً لبحث ومهدت في ادارتها الى ليغ وعمره اذ ذاك احدى وعشرون سنة فشرع عن ساعد الحد وبدأ أبحاثه في الكيمياء الآلية

وصحبت دار البحث في عباس مجاحاً تاماً عامها الطلبة من اقطار اوريا كلها ما هذا باريس وكثر عددهم حتى صار من الصعب تعليمهم كلهم . قال ليغ في مذكراته « كانت السنوات الاولى من اقامتي في عباس مخصصة لتحليل المواد الآلية فاول مجاح تم لنا حدث بعده في هذه الجامعة الصغيرة استهاد في العمل لم يسمح بثلة فكان كل واحد مما يعمل ل نفسه شغل من المهر الى ان يسدل الليل ظلامه سمر راحة ولا راحة ولم يتغير غير الخادم عامة كان يصعب عليه اخراج الطلبة عند تنظيف المكان في المساء » . وقال في مكان آخر « وجدت عند الطلبة الذين كانوا يترددون على دار البحث لدرس الكيمياء الصناعية ميلاً شديداً الى الكيمياء العملية وكث عفا اشير عليهم بانساب هذه الاعمال التي تذهب الوقت سدى واتناع الطرق اللارمة لحل المسائل العلمية البحتة »

هذا ما جرى عليه ليغ في اعماله وهذه افكاره وهو الرجل الذي وضع في اربع سنوات اساس التحليل الآلي فالى ابحاثه وابحاث واهل تنسب بداية تاريخ الكيمياء الآلية واهل هذا هو

أول من اكتشف تركيب مادة آلية وهي البوريا وكان ذلك سنة ١٨٢٨ . وكان ليغ في عيان - كما مر - وهو من تلامذة ناي لوسالك اما وهو مكان في جامعة عومبي وهو من تلامذة رز بلبوس فكشفا تعاوناً على إنشاء علم جديد وهو الكيمياء الآلية

ونفتح عن أبحاث ليغ الأبحاث التي ندعوها الآن بالكيمياء الفيسيولوجية او البيولوجية لكن الفيسيولوجيا كانت آخذة في التقدم تقدماً سريعاً من طريق آخرى أي بتطبيق المبادئ الميكانيكية والطبيعية عليها فتأثير الطبيعيات في الطب على جانب عظيم من الأهمية سواء كان ذلك في الطب النظري او اسملي اما تأثيرها في التشخيص فلا يقل عن تأثير التشريح المرصى . وأول مرة طفت فيها هذه المبادئ على علم الفيسيولوجيا كان في اكتشاف هارفي للدورة الدموية وعمل القلب لكن ذلك لم يأتِ بنتائج كبيرة قبل إنشاء دور البحث الفيسيولوجي . وادا اردنا الى صوب الحال التي كانت عليها الطبيعيات في ذلك الزمن فليس طبعاً سوى ان نذكر ان اكتشافات كلماني ومولطا في الكهرباء كانت قد تمت وان امير وأهم وفراداي وهويتون كانوا لا يزالون على قيد الحياة وهم يوازن أبحاثهم واكتشف تشارلس بن سنة ١٩١١ الفرق بين اعصاب الحس واعصاب الحركة وكان هار كاسر بنا قد بحث قبله بحوثة سنة في تبي العضلات فصار الزمن صالحاً للبحث في علاقة الطبيعيات بالعضلات والاعصاب والحواس

وكان مركبه اول من انشأ داراً للبحث الفيسيولوجي وذلك في برن سنة ١٨٢٤ ثم في ١٨٣٨ انشئت اول دار للبحث الفيسيولوجي في برلين بإدارة يوهانس مزر . وسنة ١٨٤٠ عين ارنست وبراختافاً لفيسيولوجيا في ليبسك فكانت جامعة برلين بإدارة مزر وجامعة ليبسك بإدارة وبر مصدراً لأبحاث فيسيولوجية دقيقة مفيدة على طرق صحيحة فصار وبر اسناداً لعدد كبير من العلماء الذين مالوا شهرة واسعة في الأبحاث البيولوجية مثل شواب وهيلي في التشريح وديبوي ريموند وميلتر في الفيسيولوجيا وغيرهم في التشريح المرصى فلا عجب اذا افترقت ليبسك بأنها اراكت اوهام القائلين بما وراء الطبيعة واقامت مكانها الأفكار العلمية الحقيقية وانه نشأ فيها علماء مشهورون في الطب والفيسيولوجيا والتشريح فكانوا اساتذة في سائر جامعات ألمانيا

ولا محل هنا للاسهاب في أبحاث مزر وتلامذته في الفيسيولوجيا فتأمسه في القوى النوعية وأبحاث ديوبى ريموند في الكهرباء الفيسيولوجية وميلتر في السمع والبصر فمثل هذه الأبحاث وسعتها

وقد تقدمت أبحاث هذه الجامعة ومباروها تقدماً عظيماً سنة ١٨٤٧ باكتشاف لودويج
فكيجورام والطرق المثبتة لتدوين الحركات فاشتركت كثيراً في الطب لا يزال يشعر
به إلى يومنا . ولم تكن أعماله مكررة بصورة على الأبحاث الفسيولوجية فإنه كانت ميالاً
للبيولوجيا وبعده هذا جعله يتهافت على الأفكار إلى المباحث البيولوجية فكان ذلك باعثاً لتقديره
شوان إلى الانتباه لأبحاث شليدن في الخلايا النباتية وتطبيق ملاحظاته على الخلايا الحيوانية
إن المذهب الخلوي كما نرى الآن نتيجة أبحاث هذين الرجلين شليدن وشوان لكليهما
لم يكونا أول من بحث في الخلايا فقد أتته إلى ماء الاسمعة النباتية قبل رمن شليدن فان
روبرت هوك أطلق اسم الخلايا سنة ١٦٦٥ على التجاويف التي في القطن وما يشبهه وما يليه
(١٦٧٤) وعرو (١٦٨٣) على قدر ما تسمح به قوة العدسات التي كانت بين أيديهم وصفا
الاسمعة النباتية بقولها إن بعضها مؤلف من تجاويف شبيهة بالخلايا لها جدران متينة داخلها
مادة سائلة والبعض الآخر مؤلف من أوعية مستطيلة شبيهة بالأنابيب . وبين توافر اس
سنة ١٨٠٦ إن هذه الأنابيب مؤلفة من خلايا متصلة أطرافها بعضها ببعض . واكتشف
براون سنة ١٨٣١ النوى التي في الخلايا لكنه لم ينسب لأهميتها بخلاف شليدن فإنه نسب
اليها أهمية كبرى وبني عليها مذهباً خلويّاً محدوداً قلست ثم جاء شوان وفيرخو وطبقا هذا
المذهب على الاسمعة الحيوانية فكان له تأثير في علم البيولوجيا لا يقل أهمية عن تأثير
مذهب الشوان.

وكان شوان في ذلك الزمن مساعداً لمدرسته شليدن إلى مقابلة الخلايا الحيوانية بالخلايا
النباتية . واتفق وهو يجرب على التجارب على الأعصاب والعضلات وكانت ضرورية
لتصغير كتاب يوثقه ملر في الفسيولوجيا أنه اكتشف اعشية الأعصاب التي لا تزال تعرف
باسم . وكان في أحد أيام سنة ١٨٣٧ يتناول الطعام مع شليدن وقد جرى الحديث بينهم
عن النوى التي في الخلايا النباتية تذكر من وصف شليدن لها أنه رأى ما يشابهها في الاسمعة
الحيوانية فلم يخصص على ذلك زمن حتى ثبتت لديه هذه المشابهة فأصدر في سنة ١٨٣٩
رسالة المشهورة التي وصف بها المشابهة بين الاسمعة الحيوانية والاسمعة النباتية في البناء
يصب على الطالب في أبلغنا صد أن جعل بناء الخلايا تلياً وان في حالي الصحة والمرص
إن يدرك أن التواء وهي أهم ما في الخلية لم تكن معروفة إلا منذ سبعين سنة وإن عالم من
علماء الثالث تيه أحد الفسيولوجيين اليها . قالط تقدم تقدماً سريعاً بهذا الاكتشاف
الذي يرجع الفضل فيه إلى شليدن وشوان . واهتمامنا الآن تكبيها الخلية بموقع كل اهتمام

آخر من هذا القبيل لكن شاء الخلية في الصحة والمرض ثان من أهم مسائل الطب العلمي من زمن شوان إلى زمن باستور

ولكن شوان لم يكن يعرف ماهية الخلية كما نعرفها في أيامنا فخطأ كثيراً في مراقباته واحطاً شليدن قلّة مكان خطأهما في الخدمات خطأ في النتائج . واهم ما في أبحاث شوان قوله ان أهم ما في الخلية نواتها لا عشوائياً وان الاسجة مجموع سلايا وان الخلايا المتشابة في اسجة المالمين متشابهة الاسجة المتشابهة في الاحدة . ولا يستغرب ما وقع فيه المستولوجيون الاولون من الاوهام لان الوسائل الضيقة كالذكرونوم وهي الآلة التي تقطع بها الاسجة قطعاً صحيحاً رقيقة والمكروسكوب وطرق الصم المختلفة لم تكن متينة الاقن اللارام . كانت الاسجة تقطع بالسكين فاستعمل امكرونوم لأول مرة سنة ١٨٦٦ وديدي بالقياس سنة ١٨٧٥ حتى بلغ المرحلة التي هو عليها الآن من الاقن اما عدسية المكروسكوب وهي العدسية التي عليها اسمول مبدئ في اقتناها في زمن شوان سنة ١٨٣٣ وكانت الاسجة تصبح باليود فقط ثم استعمل الفعل لصم النواة سنة ١٨٥٧ وكانت تخلص وهي طريقة ولم ينتبه لتقسيمتها لسمها بالبرافين إلا بعد ذلك

ولا يستغرب مع هذه الصعوبات الضيقة ان شليدن وشوان كانا يعتقدان ان الخلايا تتولد لذاتها بالتشاور ولم يمدن العلم من هذا الرأي حتى رمن فيرخو واليه بسب القول المشهور « ان كل خلية من خلية » فثبت ان الخلايا تتولد بانقسام خلايا كانت قبلها وكان ذلك نتيجة أبحاث بعض الثنائيين مثل فون مبل وباجلي فطبق فيرخو سنة ١٨٥٨ أبحاثهم على الاسجة الحيوانية بعد أبحاث دقيقة قام بها كولنر ورايشرت وديك . ثم في سنة ١٨٧٣ فصل شليدر هذا الانقسام تفصيلاً واضحاً وفي سنة ١٨٨٢ بين فليخ ان النواة تتولد بانقسام نواة كانت قبلها فاضاف الى قول فيرخو السابق قولاً آخر وهو ان كل نواة من نواة تنتقل لان في هذا الى تقدم الفسيولوجيا بطريق اخرى فيقلنا البحث من ألمانيا الى فرنسا وكلود برنار ونلامدته وأبحاثهم في وظائف الاعضاء

كان كلورد برنار (١٨١٣ - ١٨٧٨) تلميذ ماجندي وحفلة ولا جندي هذا العمل كثيرة منها انه حمل التجربة اساس الفسيولوجيا المرصية والاقراباديين وبين ان حدوث الاعصاب الفقرة الامامية تختلف اختلافًا يبا عن حدوثها الخلفية وانشأ علم الفسيولوجيا التجريبية اما اهم اكتشافات برنار فهي (١) أهمية المصير البكري لمي في المصم (٢) وحيطة الكبد في توليد السكر (٣) النظام الحركي للاوعية الدموية فكانت أبحاثه وأبحاث لدويج في امراز

القدر وأبحاث ولج بومون في المصم المعدي واكتشاف شوان للبين أساساً لمبادئ التي
عرفت بها ماعية المصم . ويرى أول رجل من رجال العلم احتلت الأمة الفرنسية بدفته
احتمالاً رسمياً اعترافاً بمشله وفنديراً لرجال العلم حتى مدرم

كان كلاماً حتى الآن على فروع الطب المتعلقة بقاء الجسم ووظائف الأعضاء في حال
الصحة وعلى الآن ان بحث في تقدم فرع آخر منها يتعلق بالامراض وهو الباثولوجيا وعليه
يتوقف التشخيص والعلاج المقبول فهو من هذا القبيل اهم العلوم الطبية والفضل في
حمله هذا معروفاً عائد على فيرخو وان يكن للدين لقدومه فصل كبير في تقدمه ولا يصح
ذلك لا بد من الرجوع الى زمن مورعاني في سنة ١٧٦١ فان الطب في ابامه لم يكن علماً حقيقياً
بل نوعاً من الفاسدة يحاول بها تقسيم الامراض حسب اعراضها بقطع النظر عن التغيرات
التشريحية التي هي منشأ هذه الاعراض فكان مورعاني اول من اصر على ان التغيرات التي
تري في التشريح بعد الموت لا تقل اهمية في تقسيم الامراض عن الاعراض وهو اول من
اوضح شيئاً عن اسباب الامراض بنشر كتابه المسمى مقر الامراض واساسها فكان ذلك
داعياً الى ثبوت الافكار لدرس التشريح المرضي وكان هذا العلم قبله ومعه قليل مقصوراً
على تدوين الحوادث النادرة الفرية وشوارد الخلق وهي امور لا تخلو من الاهمية لكن
تدويناها لم يكن على نظام معلوم . وينسب الى مورعاني القول بان المراقبة باهيتها لا تسددها
وتقدمت الباثولوجيا خطوة اخرى بابحاث يشاء وكان يقول ان الامراض مقرها الصفة
الاعضاء وابحاث جون هنر وغيره لكسها مع ذلك لم تكن علماً مستقلاً مبني على مبادئ معروفة
فكان روكيتسكي (١٨٤٤ - ١٨٧٨) اول من جعل لها نظاماً وفيرخو اول من وضع
مبادئ الاساسية

كان روكيتسكي مساعداً ليوحنا وعمر ثم خلفه سنة ١٨٤٤ في تدريس التشريح المرضي
في جامعة فينا والف كتابه في التشريح المرضي سنة ١٨٤٦ اي قبل نشر سجلات فيرخو
سنة فكان اصيل مؤلف في هذا الباب ويقال انه اعتمد في تقسيم الامراض على تشريح
ثلاثين الب حصة تقام في الباثولوجيا اشبه بمقام لييوس في علم النبات

لا علاقة ظاهرة بين اعمال روكيتسكي والمذهب الخلوي الذي جاء به فيرخو فمورعاني
جعل الاعضاء مقر الامراض ويشاء حمل مقرها الانجية وفيرخو جعله الخلايا فاعمال
روكيتسكي لم تنجاور الاعضاء والانجية الى البحث في الخلايا وقد كان الداعث الذي دعا
فيرخو الى هذا البحث اعمال ملر وشوان وتطبيق المادى الطبيعي والكياوية على الطب فلم

يكتشف باحث روكينسكي الباثولوجية ووصفه للأمراض ونقسمها بل رأى أن الباثولوجيا على براد به البحث في الحياة في أحوالها المخالفة للطبيعة وأن الكيمياء والفيزيولوجيا والامبريولوجيا علاقة متكررة بها وأنه يجب تطبيق مبادئ العلوم الطبيعية كلها لإيضاح المسائل الباثولوجية والطبية فكتابه في الباثولوجيا الخلوية الذي نشره في شكله النهائي سنة ١٨٥٨ يجب أن يعدّ ماحداً فيه مبدأً بيولوجياً لا يقل أهمية عما جاء في كتاب أصل الأنواع الذي نشره دارون بعده سنة

يقال أن فيرسو بدأ في مراقباته التي آل امرها إلى مذهب في الباثولوجيا الخلوية وهو تأكيد ومساعد في مستوحى أمراض العين في مستشفى برلين فانه لاحظ أن القرنية إذا أصيبت بالتهاب أو جرح شفيحت عبر أرواح نكو بني كما يحدث في الاسفة الأخرى البحث في ذلك ووجد أن سبب الالتئام تكاثر الخلايا التي كانت هناك قبلًا فكانت اتجاهاته هذه باعثاً على إبرار مذهب وهو أن الابنة المرضية مؤلفة من خلايا تولدت من خلايا كانت قبلها أي أن التغيرات المرضية لا تختلف في ذلك عن النمو الطبيعي وهو ما وعده إلى قولته المشهور « أن كل خلية من خلية » يريد بذلك أن الخلايا لا تنشأ ثنائياً بل تتولد بانقسام خلايا كانت قبلها هذا هو المبدأ الأساسي الذي حمل الباثولوجيا على من العلوم البيولوجية عند التقسيم الذي وضعه هارو كينسكي

لا شأن لنا الآن في أبحاث ميرسو المتعلقة بعلوم أخرى كعلم الإنسان وآثاره فقد كان أحد مؤسسي الجمعية الأنثروبولوجية الألمانية ثم صار رئيسها وسافر البحث في هذا العلم مع شليمان الأثري المشهور إلى طروادة ومصر والثوبة وأمورة

ومن أهم أعماله إنشاء أول دار للأبحاث الباثولوجية أنشأها في برلين سنة ١٨٥٥ بعد عودته من دربرج وكان قد بقي فيها سميّاً ثماني سنوات لأسباب سياسية فكانت مثلاً لدور البحث الكثيفة التي اشنت في الحقبة والخمسين عاماً الماضية في أنحاء العالم وهي ضرورية للتعليم والبحث ولشخصيص الأمراض أيضاً ومنها تأثير تلامذته المشهورين في تقدم الطب مثل ليندن وركلنوسين وكوتنيم وكهن

بين سنة ١٨٢٦ وهي السنة التي أنشأ فيها ليسج دار البحث الكيمائي وسنة ١٨٥٨ وهي السنة التي نشر فيها ميرسو مذهب في الباثولوجيا الخلوية نحو ثلاث قرن فقط وقد تقدم الطب في هذا المرمى أكثر مما تقدم في القرون السالفة كلها - ولم يكن هذا التقدم مقصوراً على الطب النظري بل شمل الطب العملي والجراحة وأساسه كثيرة منها فائدة الطرق الكيمائية

والطبيعة والبيولوجية ومنها تأثير الباثولوجيا وادخال طرق جديدة لتشخيص واكتشاف امسحات

اما طرق التشخيص الجديدة فاعلمها ما يتعلق بتشخيص امراض القلب والرئتين كالفرع والسمع فاول من استعمل الفرع اويندوجر سنة ١٧٦١ مظهر به الغرارة على كانت سنة ١٨٠٨ نقلت رسالته في الفرع الى اللغة الفرنسية وشاع استعمال الفرع حالاً ثم في سنة ١٨١٩ اكتشف ليك المسماح وشاع استعماله بهذا الفرع من فروع الطب اي اكتشاف آلات التشخيص وانقاسها كالسماع ومسطار العين ومسطار الحسرة وما اشبه من الاهمية بمكان عظيم وكان له فائدة كبيرة في تشخيص الامراض لا تفل عن فائدة الباثولوجيا ولا بد هنا من ذكر اكتشاف آخر كان له تأثير كبير في تقدم الجراحة وهو اكتشاف المسحات لارائه الالم واول من استعملها على ما قيل الدكتور مورتن وهو طبيب اسنان اميركي فانه في رحلته سنة ١٨١٦ بالانيز واثبت للعلم ان لا ضرر من استعماله ولا يزال النراج قائماً حتى الآن على من كان السابق لاستعمال المسحات وسنطعن الخطبة التالية به المدد القادم وموضوعها تقدم علم الجراحين وتأثيره في الطب والجراحة

باللغة الصينية

ترجيع الدائرة

(تابع ما قبله)

الرومان - الهنود - الصينيون - العرب - الشعوب الاوربية الى عصر يونان

الرومان - اجمع الباحثون على ان الرومان اقتبسوا علومهم وآدابهم ومعارفهم من اليونان . فهذا بصدق نوع خاص على الرياضيات - واقدي نعلم انهم لم يريدوا شيئاً عما اخذوه ونقلوه ويروج لنا اما انهم حملوا النتائج التي وصل اليها ارخميدس او تمدرو عليها فهمها لان احد كتبهم في عهد اعطوس فيهر حسب $1\frac{1}{2}$ متراً محيط دوائر قطره اربعة امتار بجاعلاً النسبة بينهما $\frac{1}{3}$ وآخر ذكر القاعدة الآتية لترجيع الدائرة : — « اقسم المحيط الى

اربعة اقسام متساوية واحمل احدها جانب المربع المطلوب « - وكما يكون استخراجنا حقيقيا حينما نعلم ان مقدار النسبة في هذه الحالة بين المحيط والقطر اربعة - ابعاد كمية تقربية من الحقيقة على ما نعلم

المعروف - اما المتعدد فقد نلموا في هذه القضية شأواً جيداً حتى انهم فاقوا اليونان من بعض الوجوه كما سير ما - واغدم ما وصل اليها من ابحاثهم في هذا الصدد كسامة يرجع تاريخها الى ما قبل الميلاد وهي وان لم تناول قضية التوزيع المعروفة بالطرق القويمة لكنها تناول عكسها اي رسم دائرة تساوي شكلاً مربعاً (نندوير المربع كما يقول العامة) وطريقتهم في ذلك « است تزيد على نصف ضلع المربع ثلث زيادة نصف القطر على نصف الضلع فان غلط الحاصل يكون نصف قطر الدائرة » وبحسب مخطوط القاعدة تكون النسبة بين المحيط والقطر اقل من الحقيقة بخمسة الى ستة في المئة حال كون القيمة التي اتخذها ارخميدس تزيد عن الحقيقة بواحد الى اثنين في الالف

وسنة ٥٠٠ م قام احد علماءهم واسمها اريابهاثا وحسب النسبة $3\frac{1}{4}$ (تساوي $3\frac{1}{4}$) (١٤١٦ م) دورا - اذكر الطريقة التي جرى عليها وهذه القيمة اقرب الى الحقيقة من القيمة التي اتخذها بطليموس لان النسبة الحقيقية تقع بين $3\frac{1}{4}$ و $3\frac{1}{2}$ ولكن قال احد كتبة اليهود في القرن الثاني عشر ان علماء بلادهم قبله تناولوا طريقة ارخميدس وحروا عليها حتى نلموا الشكل القياسي المؤلف من ٣٨٤ ضلعاً فوجدوا النسبة تساوي $3\frac{1}{4}$ وهذا لا بد من الاشارة ان اريابهاثا لا يذكر شيئاً عن نتيجة ارخميدس ($3\frac{1}{4}$) او نتيجة بطليموس ($3\frac{1}{2}$) بل ان النكاح الاخير يذكرهما ويقابل الواحد بالآخر ويفضل نتيجة ارخميدس على نتيجة بطليموس لسهولة ماولتها وحفظها واستعمالها في المعاملات والامور العلمية

والغريب ان برهماكوپتا الذي عاش في اوائل القرن السابع كان يجهل نتيجة سلفه اريابهاثا ولكنه علم ان مربع دائرة نصف قطرها واحد يساوي $3\frac{1}{4}$ وكتاب العرب الذين فاءوا بين رياضي اليونان واليهود يصرحون ان نتيجة برهماكوپتا هندية المنشأ ولها علاقة بنظام العد الذي وضعوه ^(١) وهذا النظام سهل عليهم حساب النسبة بين المحيط والقطر

(١) يعتقد علماء عصرنا ان اليهود سهواً للنظام اعثمري اذ كانوا يحسبون ويسدون على احد بحسابهم - وهذا هو

الى درجة اسمى واعد مما بلغ اليه غيرهم فقللاً ولكنهم قصروا من الوجهة الهندسية
تقصيراً عظيماً

الصينيون — والصينيون على ما علم اعتمدوا القيمة الباطنية « ٣ » وفي اواخر القرن السادس
للمسيح وصلت اليهم ابحاث ارخميدس فاستعملوا القيمة التقريبية $\frac{22}{7}$ وفي مؤلفات بعضهم
ذكر لقيمة $\frac{355}{113}$ وهي صيغة المشأ لكنها امدت عن الحقيقة من $\frac{3}{3}$

العرب — وحينما تقلص ظل العلوم من المغرب وأقبل نجمها الساطع وغيم الجهل على البلدان
الاوربية اشرفت شعوسها في البلاد العربية واصبحت بغداد ودمشق مقر العلماء ومركز محي
الفلسفة والادب وبفضل اخفاء ومضاء الحكام ترجمت الكتب النحسية من اليونانية وغيرها
الى العربية وبذلك حفظت من الضياع ولم يقتصر العرب على ذلك فقط ولا وقتت بهم
عن محي عند هذا الحد بل بحثوا لانفسهم ونقوا وجدوا واجتهدوا فتوصلوا الى حقائق
ومبادئ جديدة لم تكن معروفة قلاً وبالأخص في العلوم الرياضية التي تمت على ايديهم
مؤلفات عظيمة وناولوا القصص التي هي في صدها سدان وقفوا على مساحات الافنديين فيها
وانتقدوها انتقادا عظيم الماهر وفصلوا بعضها على بعض وماسحت العلامة محمد بن موسى
الخوارزمي الذي قل عن المود نظام المد المشري والارقام الهندية في اوائل القرن
التاسع وشورها في العالم الاسلامي مشهورة - ولم يكتفوا بدرس النسبة بين المحيط والقطر
والبحث فيها من الوجهة العددية بل اشتغلوا في كيمية رسمها هندسياً واشهر كتبهم في ذلك
ابن الهيثم الذي عاش في اوائل القرن الحادي عشر للمسيح ومباحثه في تزييع الدائرة مدونة
في نسخة خطية محفوظة في مكتبة القابكان ولم تنشر بعد ^(١)

الشعوب الاوربية في القرون الوسطى — ولم يتم في الشعوب الاوربية حتى النصف
الاخير من القرن الخامس عشر من بحقي الذكر سوى لنج (Lullich) الذي وضع المباحث في
الدائرة في ستة كتب وصل منها اليها تنف قليلة ويرجع بعض المؤرخين انه كان تلميذاً للبابا
سلفستر الثاني اكبر الرياضيين في ذلك العصر والمشهور بتأليفه المختصي

وفي اواخر القرن الخامس عشر هت تلك الشعوب واعانت من رقادها الطويل
وشطت الى العلم والبحث والتقيب فتناولت في ما تناولته من الابحاث مسألة تزييع
الدائرة واشتهر اد دالك الكردبال — تقولاً دي كيرا المعروف بالمخاتو الفلكية وطار صيته في
الآفاق حينما ادعى انه اكتشف طريقة هندسية لتزييع الدائرة بالمسطرة والكرار واصبر على

صحة الامر والحقيقة ليست كذلك لان احد الرياضيين المعاصرين يبرهن له 'خطاه' وابان ان الحل تقريبي وليس من الدقة يمكن

وفي بداية القرن السادس عشر نشر احد العلماء حل الكرديتال المذكور سابقا فلم يمسأ به احد وفي اواسط ذلك القرن قام آخر وادعى بأنه 'تطلب على جميع الصعوبات التي دلفت قسلاً في وجه الرياضيين وتمكن من القبض على اعبة المسألة وتذليلها والحال انبرى له احد البروتغاليين وتقص له 'دعواه' في تلك المسألة وفي غيرها

وفي القرن التالي قام عدد كبير من ادعوا اكتشاف طريقة هندسية للتربيع فاضربنا عن ذكرهم لكنوتهم وقلة الفائدة من ذكر طرقهم

وقام فرنسكو فيشا (Vieta) سنة ١٥٧٦ وخطر له ان يثبث النسبة بين المحيط والقطر بسلسلة غير متناهية ليتمكن من ايجاد قيمتها التقريبية الى اية درجة اراد وبمد العناية الشديد بلغ فيها الى الرمز التاسع من انكسر العشري - وبكي بتخلل القاري - مقدار ذلك العناد المول انه يقتضي له ان يومس ويجب على طريقة ارخميدس شكلاً قياسياً مؤلفاً من ٣٩٣٢١٦ ضلعاً وفي اواخر حياته تمكن من الوصول الى الرمز العاشر

وعقبه فان رومانس الذي اوصل انكسر العشري في كية النسبة بين المحيط والقطر الى خمسة عشر رقماً بعد ان حسبها من الشكل القياسي المؤلف من ١٨٢٤ و ٢٤ و ٧٣ و ١ ضلعاً وتبعه ليودلف فاوصل انكسر الى عشرين ثم الى خمسة وثلاثين شهده 'بصحتها فريمبرجر' وكان اعجاب الناس به عظيماً واعجاباً بنفسه اعظم حتى انه اوصى ان تنقش الارقام المذكورة على النصب الذي اقيم له كاثراً اعظم عمل رياضي قام به

ومع كل ما بدله المتعلمون في قصة التربيع من العناية الشديد وصرفه من الوقت الثمين لم يصفوا الى ما تركه 'الافديمون' شيئاً حديداً بل اقتضرت ابحاثهم على التوسع في حساب النسبة بين المحيط والقطر وزيادة عدد ارقام انكسر العشري فيها فكانهم تركوها كما وصلت اليهم من ارخميدس

وقام ديكارت الفيلسوف وتناول في حمله ما تناوله من المسائل الصعبة قضية تربيع الدائرة فعرض خطأ مستقيماً مساوياً لمحيط الدائرة وصرف همه الى وجود ما يعادل القطر ولكنه اخفق سبباً حينما اكتشف ان طريقته تنتج قيماً تقريبية لا نهاية لها

واول من جرى على طريقة ارخميدس الرياضي ستل (Snell) وذلك سنة اوائل القرن السابع عشر فوضع قسماً ونظريات محورها العلاقة بين الاقواس والخطوط المستقيمة

في الدوائر وصح نجاحاً يذكر لأنه سهل عليه النوع الى نتائج ليودلف باهل عناء واتخذ طريقة
عريضة واصل الكسر العشري الى ٣٩ رقماً . وتناول العلامة هوجس كتابات مثل
محصها جيداً و اضاف اليها كثيراً . ولكنه صرح خطأ ان الجائز والمباحث معاصريه
اقتصرت على تحسين الطرق لزيادة الكسر العشري فقط ولم نصف شيئاً من الوجهة الرسمية
الهندسية وذلك انهاء المناقشة التي قامت بينه وبين الرياضي الانكليزي جيمس عريموري .
ولهم المناقشة أهمية كبيرة في تاريخ قضية توزيع الدائرة لأن عريموري كان اول من حطرت
له وحرب ان ثبت عدم امكان الحل بالخطوط والدوائر واستعاد علم الرياضيات من
مناظرتها فوائد جمة اما نتيجتها فكانت ان هوجس بعد ان وحسن البراهين التي قدمها
مناظره وقومعه اركان مقدماته و ابان عدم صحتها اثر في الختام انه يعتقد كاطرور بعدم
امكان الحل بطرق الهندسة الابتدائية ولكنه عاجز عن اخامة الدليل والبرهان على صحة
مستقدمه . وهو نفس ما صرح به العلامة بيوتس بعد ان اخفق واعيته الحيل - وعني عن
البيان انه اقتضى أكثر من مئتي سنة قبل ان يلمت العلوم الرياضية المدرسة القموى حتى
تمكن الباحثون من اثبات قضية الاستحالة كما سيمر معنا (سنأتي القية)

منصور جرداق

استاذ الرياضيات في المدرسة انكليزية الامبركية

المصطلحات الهندسية

جرى الطاء في كل لغة على التعبير عن المعاني العلمية التي ليس لها اوصاف لغوية فكانت
اصطلاحوا عليها كتلكة صرف وكلة نحو وكلة مصارع وكلة عطف وكلة سال وكلة تميز ومعنى
اتفق جماعة منهم على كلمة اصطلاحية لم يبق موحب لتعبيرها . والذي يمس نظره في المصطلحات
الهندسية التي جرى عليها الدكتور فان ديك في كتابه الاصول الهندسية يجد انها نفس
المصطلحات التي جرى عليها نصير الدين الطوسي في كتاب تحريير الاصول لافليدس كازاوية
الحادة والمائلة والمنفرجة والسطح المستوي والمخدب والمقر والدائرة والقطر ونصف القطر
والثلث المتساوي الساقين والمتساوي الاضلاع والمختلف الاضلاع والقائم الزاوية والمربع
والمعين والمستطيل والشبيه بالمعين والمعين المعرف والشبيه بالمعروف وحل "جراً" فلا داعي
للمدول عن هذه المصطلحات الى غيرها لانها قديمة مأثورة

باب الزراعة

زراعة القطن

ملخصة من مقالة لستيفودن في كتاب الزراعة المصرية

دود القطن

تظهر دودة القطن في أوائل شهر يونيو ونصر حشرراً كبيراً جداً إذا لم تقاوم - ويجب أن يجمع كل الورق الذي يجمع الفراش يصب عليه ويحرق - فإذا استعملت هذه الطريقة في كل مكان لم يمد الضرر الذي يسبب عن الدود شيئاً يذكر ولكن الحال ليست كذلك إذا العالب أن يترك الفوج الأول - حتى ينقش وينتشر الدود من قبل أخذ الوسائل الفعالة لمقاومته - والذي لا يتأخرون عن اتخاذ الوسائل اللازمة يصل الضرر اليهم من حيرانهم الذي يهملون هذه الوسائل - وإذا نجح الفوج الأول من الدود نفذت مع الافواج التالية أو اقتصر منها نفقات كثيرة فإن تنقية الورق الذي عليه البيض لا تكلف عادة أكثر من عشرين غرساً لكل فدان ويكفي أن ينقى الفدان مرتين أو ثلاثاً هذا إذا شرع في التنقية قبل ظهور الفوج الأول - وأما إذا أهملت التنقية قبل ظهور الفوج الأول فلا تكفي مثلاً عرش لتنقية الفدان بعد ذلك

واستعمال قاتلات الحشرات في شكل سائل أو مسحوق أمر متعذر في هذا القطر سبب كيفية ربح القطن ومقدار محو والذي يشيرون بها يجهلون ذلك على ما يظهر وبسوء حكمهم على ما عمل في أميركا هذا فضلاً عن أن دودة القطن المصري ليست مثل دودة القطن الأميركي

وإذا عمل بالذكور الخديوي الذي تاريخه ١٧ أبريل سنة ١٩٠٥ مهلت مقاومة دودة القطن وقتل ضررها

دود لوز القطن

ودود لوز القطن كبير الضرر أيضاً وقد صدر دكتورو حديوي سنة ١٩٠٩ يأمر بقتل بسات القطن والباقيات والتيل قبل ٣١ ديسمبر من كل سنة لأن دودة اللوز تعيش من سنة إلى سنة على ما يبقى في الأرض من هذه البسات فإذا استصلحت قل ضرر الدودة كثيراً

جمع القطن

يبتدى جمع القطن في الوجه القبلي حيث يزرع الاشعوي في اواخر اعسطس واوائل
سبتمبر واما في الوجه البحري في اواسط سبتمبر وبتأخر بالتقدم شمالاً . وتفتح اللورات
السلي قبل العليا واذا ما القطن جيداً كانت له فروع كثيرة من اسفله (حرج) وادا
اصيب بالدودة وفشكت به وقع أكثر ضررها على القسم الاسفل من الشجرة فلا يكون فيها
لور هناك ولذلك يتأخر جني قطبها . والقوز الاسفل هو الذي يكون فيه اجود القطن .
ويدير امر الري قبل الجني حتى تكون الارض حافة وقت جني القطن . ويؤخر المزارعون
في الوجه القبلي جني قطبهم الى ان يفتح كل لور فيصونه كلة مرة واحدة . وهذه الطريقة
غير حسنة لان القطن الذي يبر من الشمس مدة طويلة بعد تفتح لورو يجف كثيراً ويبض
ويبيض . واما في الوجه البحري فيجمع اللور لدى تفتحها والمالب ان يجمع جمعتين او ثلاثاً .
وييل القطن البانوش ان يقع على الارض بعد تفتحها فاذا لم يجمع حالاً فقد يحدث ضرر
من ذلك

وهما كان نوع القطن يجب ان يحرص ثلاً بمخالطة كثير من كسر الورق اليابس
لان ذلك يخفض سعره . واحرة جمع الافة من الجمعة الاولى والثانية مليم فاجرة جمع
القطار الذي وزنه ٣١٥ رطلاً ١١ غرشاً ونصف غرش . وقد تلغ اجرة جمع الافة مليماً
ورساً الى مليم ونصف ومعدل اجرة الجمعة الاخيرة أكثر من ذلك او يجمعها الاولاد مياومة
والعالب ان تروى ارض القطن بعد الجنية الاولى ولكن يمتثل ان تكون هذه الربة
غير لازمة والاستثناء عنها يقع في الاماكن الراطنة . ويسمى الطرح الذي في اعالي انجبار
القطن بالنيلي وعلى تفتح هذا الطرح او عدم تفتحها يتوقف كبر الموسم فان أكثره يفتح في
اكتوبر ومنه الجمعة الثانية وهو الذي يصاب بدودة القور وقد اصيب القطن بدود الورق
ودود القوز سنة ١٩٠٩ فنقص جداً

ويكثر الصاب في مصر في اواخر اعسطس ومدة سبتمبر واكتوبر ويقال ان ضرره
كبير بالموسم ولكن لا دليل على ذلك . ولا شبهة ان الضرر الذي ينسب الى الضباب سببه
دود القوز لانه يكثر حينئذ

ومن الاحرار التي تصيب القطن سقوط كثير من ثمره والظاهر من تجارب المسيو
اوديو من مصلحة الدومين ان سقوط القور يكثر حين ارتفاع سطح الماء في الارض . ويكثر
ايضاً من كثرة الطرح

اصناف القطن المصري

(١) الاشموي — هذا هو القطن المصري الاسمر القديم وكانت زراعته متسعة في الوجه البحري ويمكن اعشاره اصلاً للاصناف المعروفة الآن وزراعته محصورة الآن في الوجه القبلي ولا سيما في مديريات بني سويف والفيوم والمنيا واسيوط . ويرجع بكثرة ايماء في الحيزة قليلاً قليلاً قطن اسويوط وكانت زمام الاطيان المروعة منه ٢٥٠٠٠ فدان سنة ١٩٠٧ . وبقية الاصناف لا تنمو في الوجه القبلي فالمقبلي يكون محصوله قليلاً وطقته منخفضة والينوفتش لا يصلح ابداً والماسي يجود في بعض الاطيان

وشجرة الاشموي اصغر من شجرة المقبي وقطبا يصح ما كراً بسبب شدة حر الوجه القبلي ولكن اذا زرع الاشموي والمقبلي في مكان واحد بلما في وقت واحد

وشجرة الاشموي سمراء ولكن سمرتها اقل من سمرة المقبي وهي اقصر من شجرة المقبي فان طولها بوسة وثمان الى بوسة وربع فطولها معتدل ولكنها دقيقة ولاصة مثل شجرة قطن الوجه البحري وقد صلح الاشموي حديثاً كانت نصافي القنطار ٩٥ او اقل فصارت الآن تزيد على ١٠ احياناً والمتوسط ٩٨ ولعل زيادة النصافي من امتزاج لقاربي جفاري المقبي

وليس في الاشموي غين ولا اكترافين وثمان القنطار منه اقل من ثمن المقبي الذي من درجته ربالاً وغنار برتة علوها من الشمر اللاصق بها . ولم يمتد يروج الاشموي حتى الآن كما اعتنى يروج اصناف الوجه البحري . ويصدر القطن الاشموي الى روسيا وسائر محالها وروسيا ولكن لا يصدر الى انكلترا ولا الى الولايات المتحدة

(٢) المقبي — ام اصناف القطن التي تزرع في القطر المصري . وقد سمي باسم بلدي القبلوية حيث نشأ فيها اولاً سنة ١٨٨٣ وهو مثوله من القطن الاشموي وهو الآن جاب كبير من القطن المصري وثمنه اساس اثمان سائر اصناف القطن وشجرته متوسطة لا صغيرة كالاشموي ولا كبيرة كالينوفتش . ويتأخر صمغه عن البوتش قليلاً

ولون المقبي اسمر ويطغ طول شجرته من بوسة وثلاثة اثمان الى بوسة ونصف والطلب كثير عليه وسوق القطن قائمة به . ومحصول الفدان كبير اكبر مما هو من غيره وقد يفوقه المباسي من هذا القبيل في بعض الاماكن وبعض الاحوال ولكن ما من صنف يعتمد عليه اكثر من المقبي من حيث كثرة المحصول وحرية على قياس واحد في اراضي مختلفة ولوز المقبي ليس دقيق الرأس كلور البوتش . ويسهل جمع القطن منه وحجته سهل ولكن

تصافيه قلت مما كانت بغداد كانت من ١٠٥ الى ١٠٧ فصارت من ١٢ الى ١٤ - والفرق بين فوس الحصة الاولى والثانية والثالثة غير كبير في العيني كما هو في غيره

ويحاط بالمعيني الآن كثير من القطن الهندي وهو ابيض درسته محطة جدا وتصافيه قليلة ولسوء الحظ يجد يزوره 'مخلوطه مع برود العيني

اليونيش - متولد من المعيني منذ سنة ١٨٩٢ وشعرته ناعمة حريرية وهذه الصفة موجودة فيه أكثر مما في غيره من اصناف القطن المصري وطولها من بوصة ونصف الى بوصة وحصة اثنان وهي امنى من احمود القطن العيني لكنه اخذ يختلط الآن بالهندي . والغالب ان الذين يزرعون اليونيش هم من كبار المزارعين واما المزارعون الصغار فيكتفون بزرع المعيني . وتصافي اليونيش ليست كثيرة ومتوسطها ١٠٠ وذلك لكبر بزوره . ولونه اسمر ولكن سمته اقل من سمرة العيني

البامبي - البامبي هو القطن الابيض الوحيد الذي يزرع في القطر المصري وقد ررع اولاً سنة ١٨٩٣ ويقال انه متقى من الزغبيري وهذا متقى من العيني . والطلب عليه غير منتظم واحياناً يصعب بيع محصوله وشعرته ادى من شعرة المعيني والحبة الاولى شعرها اطول لكن الجنيات التالية يحط نوعها أكثر مما تصط في العيني ولا يسهل بيعها وحلج البامبي صعب نوعاً لانه يكسر سكاكين المحالج

الحشرة السوداء

ذكرنا في العام الماضي اننا رأينا في زراعة القطن بيت المطار غرب بنها حشرة سوداء تأكل دود القطن شرهة وهي كثيرة هناك وكان الدود الذي رأيناه كثيراً جداً حتى طفا انه سيتلف زراعة القطن ولا يبق منها شيئاً لكنه زال بعد يومين ولم يترك شيئاً ظاهراً لوجوده غير هذه الحشرات وان محطة الزراعة جمعت بعضها وانضمت فعلمنا في اكل دود القطن ودرستها حتى صارت زيراً ولقد رأينا زيرها عدها وهو مثل ريز الحشرة المسماة عند علماء الحشرات *Callosoma calidum* Fair اسود على ظهره صفوف من النقط البيضاء اللامعة طوله نحو ٢٧ مليمتر . وكتب عنها المستر دوجن مدير محطة الزراعة والدكتور صوب في الحرة الثاني من مجلة الزراعة المصرية فذكرنا خلاصة ما ذكرناه عنها في المختطف وقالوا ان واحدة منها اكلت في ليلة واحدة اربعين دودة من دود القطن بين صغيرة وكبيرة وان

الزيريا كل دود القطن ايضاً ولكن يطو عليه ثوبان من القباب
وقد ظهر دود القطن في الرسم هذه السنة في اوانل شهر يريوجيت ظهر في العام
الماضي وهو كثير جداً وحالاً رأينا قشاً من الحشرة السوداء رأيناها تجري وراءه
وتفتك به واكثت واحدة منها في ليلة واحدة اكثر من ثلاثين دودة ووصفا ارضاً منها في
طبة مع قليل من دود القطن فاكثته واكثت اثنتان منها الاثنتين الاخرين واحضرت
مصلحة الزراعة مقداراً كبيراً منها لتدرس طباعها فمضى ان نجد فيها اصغر منه لدود القطن
وكل شيء آفة من حسبه حتى الحدب سطا عليه المبرد

الرسم ودود القطن

يستدل من ظهور دود القطن في الرسم هذه السنة والسنة الماضية قبل ظهوره في
القطن انه اذا حلت الارض من الرسم قبل نصف مايو او قبل اول مايو لم يبق سبيل
لحشرة دود القطن فيه وتطرق منه الى القطن . فاذا اهتم أهل الزراعة في الوجه القبلي
والبحري بتقديم ربح الرسم شهراً ولم يراعوا الرسم الذي يواد اخذ التقاوي منه الآ رعية
واحدة سهل عليهم اخلاء الارض من الرسم في اوانل شهر مايو فلا يبقى ثبات اخضر
يبض عليه فراش دود القطن صير القطن طيه ولكن ثبات القطن يكون صغيراً جداً حيث لم
والمرجح ان الفراش لا يثارة لوضع بيضه لانه لا يجد فيه مرغى كافياً لصحاره
وانما شير بما هو اسلم عاقبة من ذلك وهو ان ترك في كل عبط قيراط او قيراطان من
الرسم كصيد لفرش دود القطن حتى يضع بيضه فيه ومضى ظهر الدود يحرق ذلك الرسم
كله . او تزوج الحكومة مضمرة اعدته في كل مركز رسمياً وتتركها مصيدة لدود القطن وتراقبها
مراقبة دقيقة وتقتل كل ما يتولد منها من الدود

تجارة البيض

صدر من القطر المصري في العام الماضي ٩٦٧٦٥ بيضة او نحو مئة مليون بيضة
بلغ ثمنها ١١٦٢٤٠ حتىما احدثت انكثراً منها ما ثمنه ١٠٥٠٨٥ حسباً والقبيل الباقي ارسل
الى فرنسا والمانيا وايطاليا ولوا انكث ان يريد الصادر من البيض المصري عشرة
اشخاص ليجد له سوقاً رائجة في انكثراً فانها تستورد كل سنة ٢٢٠٠ مليون من البيض

الكثير تدفع ثمنها أكثر من سعة ملايين وربع مليون من الجنيهات - ولكن يشترط في رواج البيض المصري ان يكون حديثاً كبيراً حالياً من الطعوم التي تملق به يوماً يلصق به من الاوصاف ومصلحة الزراعة مهتمة الآن بتربية الدجاج واصلاح البيض وذلك بتوليد اصناف جديدة من الدجاج البهي ودجاج بوقد به من الخارج يكون كثير البيض كبيره واشاء حقول تربية الدجاج ونشر منشورات في هذا الفن لكي يعلم منها اهل الزراعة كيف يربون اجود انواع الدجاج

مرض الفراخ

نصاب الفراخ (الدجاج) في القطر المصري يمرض يشه كوليرا الدجاج فتسير الفرخة على غير هدى وتنتج عن الاكل وتمطش جدا وتبصر ورغا مصغرا او مخضرا سائلا وتموت بعد ست ساعات الى ٢٤ ساعة

وإذا ظهر المرض في بيت للعالم انه ينتقل الى كل فراخ ذلك البيت فيبيتها كلها وكثيراً ما يعلم اصحابها ذلك فيبيعون بقية الفراخ فينتقل بها المرض الى غيرها ويقوم العلاج الوافي بحرق كل الفراخ التي تموت وديج كل الفراخ المصابة او فصلها بعضها عن بعض وتطهير المكان الذي كانت فيه ، وتجمع الفراخ كلها من الدخول الى بيوت السكن لان حرائم المرض قد تصل اليها بواسطة الكلاب او لاصقة بأحدية الناس وتجمع رمي الفراخ الميتة على كوم الزبل لانها تكون مجعاً ليكرويات المديوى ويمكن تقوية الفراخ على مقاومة المرض بان يضاف الى الماء الذي تشربه نقطاً قليلة من مذوب بزمونات البوتاسيوم وان يضاف الى طعامها قليل من الملح الامكليري مرة كل اسبوعين

ويسطو المنس ومحوه من الحشرات على الفراخ فيضمها وملاحه ان تبيض بيوتها بالجير من وقت الى آخر

وإذا ضمت للفراخ اققاص نقالة وتحت بها من مكان الى آخر في الغيط سهل لحصل السليم منها من المصاب وسهل ايضا توزيع زرعها في الارض وهو اجود انواع السباد غابة يخرج من عشرين فرخة نحو طولوطوط في السنة من السباد الجديد جدا الذي فيه ٤ في المئة من المواد الآلية واملاح الامونيا ٥ في المئة من فصات الجير منقطة من مقالة لستركدمان في مجلة مصر الزراعية

القطن البجلي

أكثر الزراعة في البلاد السورية بعلية لأن المطر ينقطع فيها في شهر ابريل ولا تحصد المزروعات قبل أغسطس أو سبتمبر. والزراعة في الوجه القبلي من هذا القطر بعلية أيضاً لأن المزروعات تزرع بعد ما تنكشف مياه الفيضان ويحو القمح والشعير والذول والعدس والحبس من عبري مطلقاً وتحصد في مايو ويونيو.

وقد رأينا القطن البجلي في بلاد الحمص في شمالي سورية جمع امانتا في أغسطس وسبتمبر والمطر ينقطع هناك في ابريل كما ينقطع في كل البلاد السورية فكان القطن بجلي في الارض اربعة اشهر من عبري.

وقد كان القطن يزرع بعلية في هذا القطر ويظهر من تقرير دعة خورشيد بك الى لورد كينشرا انه كان يزرع بعلية بين اواخر زمن محمد علي باشا واول زمن اسمعيل باشا وليس في كتاب علم الزراعة الذي ألفه احمد بك ندي وطبع سنة ١٢٩١ إشارة الى ذلك مع ان فيه تفصيلاً لزراعة القطن ودود القور وارسال حومل بك الى بلاد الهند لطلب بذر القطن منها. ومما يكن من ذلك فالطريقة التي وصفها خورشيد بك لغرم بنجيل الارض في اول فيضان النيل حتى تنق مغورة الماء نحو شهرين ثم يصبى الماء عنها وتخرث مرتين او ثلاثاً ثم تروى ثانية حتى يمرها الماء الى عمق ٢٠ او ٢٥ سنتيمتراً ومنى جفت تخرث ايضاً حتى ينم ثوابها ثم تحطط خطوطاً حتى يكون في كل هبة ثلاثة خطوط فقط وينقع بذر القطن في الماء ٢٤ ساعة وهو مغطى بالبرسيم وفي الصباح تخر في الخطوط ثمر البعد يساه ٤ الى ٥٠ سنتيمتراً ويوضع في كل ثمرة سبع بررات او ثمان وتغطى بتراب نام وتسقى بالابريق وتغطى ايضاً بتراب نام وتترك من عبري الى الفيضان التالي. وتغرف في اوائل يونيو ويترك في كل ثمرة شعيراتان. ويمزق القطن قبل الفيضان تماماً ومنى جاء الفيضان يروى رية خفيفة اولاً ثم يروى رية ثانية وثالثة وكل واحدة أثقل من التي قبلها الى ان يظهر القور وينشق.

ويقال ان محصول القطن كان حينئذ أكثر من محصوله الآن لكننا رتاب في ذلك لان احمد بك ندي قال في كتابه ان متوسط محصول القطن لم يكن في ايامه أكثر من ثلاثة فاطير ونصف وهو قريب من المهد الذي يقال ان القطن كان يزرع فيه بعلية ولو كان محصوله خمسة فاطير لعاد الناس اليه حالاً لقرب عهدهم به. والقطن البجلي الذي رأيناه في شمالي سورية لا تقدر محصول القطن منه بأكثر من قطار ونصف الى قطارين.

نابال الصبغة

الاصباغ المعدنية

تشمل هذه الاصباغ اصفر الكروم وصبح الحديد والازرق البروسياني واسمر المنجنيس .
فاصفر الكروم يستعمل في صبغ القطن فقط اما للصبغ به صبا اصفر او تحويره الى لون
برتقالي او يصبح به مع النيل لتوليد الزوان حضراء ثابتة . بل القطن اولاً لمحول اخلاط
الرصاص او تتراث الرصاص ويصبر ويحار في محلول كبريتات الصودا او ماء الجير لتثبيت
الرصاص على الالياف ككبريتات الرصاص او اكسيد . ثم يجاز فيه محلول بيكرومات
البوتاسا . ويمكن جعل اللون برتقالياً جميلاً بامرار القطن في لبن الخبز المائي وعسله حالاً
بلقاء وهذا اللون لا يزول بالنور ولكن الهيدروجين المكثرت يوده .

وصبح الحديد القوي يحصل تشبيع القطن من محلول انكربتات الحديدوس وعصره
وامراره في هيدرات الصوديوم او كربونات الصوديوم واخيراً بتعريضه للهواء او اجارته في
محلول خفيف من مسحوق الفصارة واللون الحاصل الذي هو اكسيد الحديد او صدأ الحديد
لا يزول بالنور ولا بالسل ولكنه يزول بالمواضع بسهولة

الازرق البروسياني يستعمل للصوف والقطن والحرير ولكن قل استعماله بعد شيوع
اصباغ لطران الفهم الحجري . ويصبغ به القطن صمغ اولاً يصغ الحديد حسب ما تقدم
ثم باجارة القطن في محلول فرومبايد الوناسيوم المحض فيظهر عليه اللون الازرق ويصبغ
الحرير كذلك . واما الصوف فيصبغ تحيينه في محلول يحوي على فريسيبايد الوناسيوم
وحامض كبريتيك ويظهر اللون عليه بارتداد الحرارة ويمكن ان يربط به باصافه كلوريد
الفندير . والازرق البروسياني على الصوف والحرير لا يزول بالنور ولكن القلويات تستره .

واسمر المنجنيس يستعمل للصوف والحرير والقطن . ويصبغ به الحرير والصوف بسهولة
بالاعلاء في محلول برمنضات الوناسيوم فتختص اولاً ثم تهل الى الهيدرات الاسمر ويحسن
ان يضاف قليل من كبريتات المنيسيوم الى معطس البرمنضات لكي يقاوم عليها بالالياف

لأنها تهكها . وبصبح القطن به بتشبيعه أولاً من محلول الكلوريد المنخوس ثم بمرارته في محلول الصودا الكاوي المحض فيسبب على الألياف الهيدرات المنخوس وهذا يحولت الى الهيدرات الخشنة الاسمر بمرارته في محلول خفيف من صمغ القصار . لكن هذا اللون يزول بتعريضه للقوالب الكيماوية الحقة كما اذا عرض لواء اشمل فيه غار ولا يزول صير ذلك

تصوير الشمس الملون

الصورة الفوتوغرافية اصدق الصور كلها لولا خلوها من لون الجسم التي هي صورته . وقد حاول كثيرون جعلها ملونة بلون ما هي صورته من ايام عاقى الالمانى الذي حل النور بالمشور الزجاجي الى الزان الطيف ورأى فيها بالالوان الحاسة ولكن لم يصح احد في جعل الصورة الفوتوغرافية ملونة لى سنة ١٩٠٤ وقد كثرت الطرق المؤدية الى ذلك الآن واشهرها طريقة لومير ومندارها على تغطية اللوح الحساس بحبوب النشاء الناعم جداً ملونة بالالوان الثلاثة الاساسية وهي الاخضر والاحمر والارزق وتكون سنة الاولى الى الثانية الى الثالثة كنسة ٤ الى ٣ الى ٢ ويكون على كل حبة مرة من هذا اللوح اربعة ملاهين حبة من حبوب النشاء لصعها ويوضع النشاء الحساس فوقها ثم يوضع اللوح في خزانة التصوير وزجاجة الى جهة المدسيات حتى تقرأ شعة النور بحبوب النشاء قبل وصولها الى الفشرة الحاسة

عازا وضع اللوح في آلة التصوير ووصلت اشعة النور الحمراء من جسم احمر الى حبوب النشاء لم تمر الا من الحبوب الحمراء واما الحبوب الخضراء والزرقاء فتمتصها والاشعة الحمراء التي تخترق الحبوب الحمراء تؤثر في النشاء الحساس فاذا اظهرت الصورة على هذا اللوح بعد وقوع الاشعة الحمراء عليه يسود النشاء الماشع للحبوب الحمراء واما النشاء الماشع للحبوب الخضراء والزرقاء فلا يتأثر بل يذوب في المطس الثابت واذا نظر اليه حيث تغرق بالنور النافذ يرى ما فيه من الحبوب الخضراء والزرقاء فقط واما الحبوب الحمراء فتمتص عن الرؤية بالنشاء الفضي المسود الذي لم يذوب واذا كان لورث الجسم الذي يراد تصويره احمر ماضعة لا تنفذ الا من الحبوب الخضراء وتمتل بالنشاء الماشع لفا فقط حتى اذا اظهرت الصورة على اللوح حسب الطريقة العادية احتجب منها اللون الاخضر وبان الاحمر والارزق

أي النصفين المكون منها لأن كل الألوان مركبة من الأحمر والأخضر والأزرق على درجات مختلفة . ولا يظهر الصورة الملونة بالوان الشيع على اللوح تظهر الصورة عليه أولاً ويوضع في محلول محلل قبلًا ثمت تغسل بالفصه التي اسودت من النور النافذ ويبقى عليه الفصه التي لم يفعل بها النور فاذا عرّس للنور حينئذ يقل النور بالنفسه التي لم يفعل بها قبلًا لا النور ولا المظهر ولا المحلل وتعود اذا وضعت في المظهر ثانية فتقلب الصورة حينئذ ولكن تظهر ملونة بلون الشيع الذي هي صورته

صور مثل هذه ترى بالوانها الطبيعية اذا نظر اليها بالنور النافذ ويمكن استعمالها في الفانوس السحري وفي السينماتوغراف

طريقة جديدة للتصوير الشمسي الملون

قد استنبط ريتسرج طريقة بديعة للتصوير الشمسي الملون مبنية على ان يخطط لوح من الزجاج خطوطاً دقيقة جداً بعضها شفاف وبعضها غير شفاف حتى اذا وقع النور عليه من شيع ما انقسم الى اشعة تمر من الاجراء الشفافة واشعة تعكسها الخطوط غير الشفافة وتوضع عدسية عادية بين الشيع واللوح المخطط فتجمع الصورة عليه وتنعقد من خطوطه الشفافة وتجمع عدسية اخرى على موشور راجعي فجعلها الى الزاوية الطرف المختلفة ويوضع اللوح الحساس وراء الموشور حتى تقع الطيف عليه الواحد ملاحظاً للاخر من غير ان يتجزأ به فتظهر الصورة السلية على اللوح الحساس وتؤثر فيه حسب شدة نور الالوان المختلفة وضلعها فيسود كثيراً اذا كان النور قوياً ويسود قليلاً اذا كان النور ضعيفاً ثم تقطع هذه الصورة السلية على لوح حاس لتكون منه الصورة الايجابية ويستعمل في الفانوس السحري فيكون الامر عليه بالعكس اي يسود عتاشؤه كثيراً حيث يقابل المكان الذي كان اسوداده قليلاً ويسود قليلاً حيث كانت اسوداده كثيراً وذلك كله حسب اختلاط الاشعة الآتية من الشيع والاهولة بالموشور فاذا وضع هذا اللوح الايجابي في آلة كآلة التصوير في المحل الذي كان فيه اللوح السلي ونفذ النور الابيض اليه امتص منه كل الاشعة التي لم تكن موجودة في النور الآتي من الشيع ونفذت منه الاشعة التي كانت في الشيع فتظهر به صورة الشيع ملونة بالوانه الاحولية

باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الباب لكي نخرج قوكل ما هم أهل البيت معرفة من فيه الزلازل وتدبير الطعام والناس والشراب والممكن والحرمة وهو ذلك ما يعود بالجمع على كل = تلك

مقام دلو بلاي

(تابع ما قبله)

تركنا هذه السبحة وقد باعت نفسها او باعها اجوها نحن بحس فابنة القصوى البهاة بانها حارت من وحائف الملكة . وبقيت في هذا الامر خمس سوات وهي الفضل - في عمرها انقضت في اعمال لا تجدي احداً نفعاً وبين الناس لا تطيب لها معاشرتهم . وهالك وصف محل يوم من ايامها . تبض من فراشها وتغسل وتلبس وتكون على تمام الاستعداد لاجابة امر سيدتها الملكة حالما تدق لها الجرس وهي تدفع بغير الساعة الساعة . ومن ثم الى الساعة الثامنة تقيم في غرفة الملكة نفسها ثيابا وتشد سيور مشحها . ثم تقضي بقية الصباح الى الظهر في ترتيب الثياب في درجها وتساعد الملكة في تبييضها وتقصيب شعرها ولا تنتهي من ذلك قبل الساعة الثالثة بعد الظهر ومن ثم تترك وشأنها الى الساعة الخامسة لتقضي هالين الساعتين في كتابة يوميتها . وفي الساعة الخامسة تجتمع مع مدام شولنبرج وهي مجوز حقاه سليطة وتبقى معها الى وقت الضاد فتعشى معها وتقضي السهرة في حديثها اي انها كانت مضطرة ان تقيم مع تلك الصوز كل يوم من الساعة الخامسة الى الحادية عشرة واذا خطر لها ان تهرب الى عرفت ان تلي نفسها بمطالمة كتاب زعقت الصوز ومضت واقامت عليها القيامة . واذا بقيت معها لم تسمع منها غير التوبيخ والتعريض لانها كانت تعتقد ان تأليف الكتب دليل الحظوة والفاقة فكانت تستعمل القليل الذي تعرفه من اللغة الانكليزية في الاعراب عما في نفسها من الاحتقار لمؤلفة رواية اقلينا ورواية سييليا

وكانت فرنسيس تكره الحب بالزرق ولكنها وجدت انه احف البلايا كلها ما دامت مع تلك الصوز لانها كانت معرفة به ما عطرت ان تنبتة وتلاعها لتخلص من لسانها . وكمن ساعة فضتها معها في لب تكرهه مع انها كانت قادرة ان تقضيها في اشياء قصة تفحك الناس ونسكهم ونسرم وتقرتهم وتعلمهم وتهذيبهم

ثم يترجع لما الخرس بين الساعة الحادية عشرة والثانية عشرة للدخول وتساعد الملكة على خلع ثيابها . ويطلق سبيلها حينئذ لتذهب وتنام وتعلم بايها الماصية وما لقيت فيها من معايشرة ادياء العصر والتفكك باحاديتهم وتسمع ما كانوا يصفونها به من انها في مقدمة بنات عصرها وترى واحداً منهم يسلمها ورقة مالية بالتي حنيه ثمن رواية جديدة الفتها . حلم فحلمة وقسر يولو في نومها

ودهب الملك والملكة مرة الى اكسفرود واحدا كل حاشيتها فدخلت فرس اكسفرود في آسر الجماعة وطاعت مع الملكة سيم الكنائس وغرف الاكل حتى اخذها الشعب وخارت قواها من الجوع واتفق انها تركت في عرفة وحدها في مدرسة الهدلية لجلست على كرسي وكاد يمي عليها وراها هناك واحد من حاشية الملك وكان في جيبه قليل من الخبز والمشيوش فاعطاها شيئاً منه لتسد رمقها واذا بالملكة داخله الى تلك العرفة فاضطرت ان تحبسه في جيبها وكتبت حينئذ في يوميتها نقول لقد حسبوا اننا لا نجوع ولولم تأكل وان قواها لا تنفذ معها بالنسبة في استعمالها

لوزارت اكسفرود قبل ان تنتظم في خدمة الملكة اي قبل ان يكتب كتاب رها لوجدت في خزانة العلم ومخاض الادب عداً لقلبها ونكاحها لنفسها ولاحتفل بها العلماء والادباء كيف لا وهي صدقة جنسن وممدوحة برك ووندهام ولأولت لها الزلائم ونفى الشعراء بمدحها ونكسها كانت تضطر ان تأتي ثياب سادسة لا كتياب الحرير التي كانت تلبسها الآن وان تعود بمركة عادية لا كالمركبة الفاخرة التي آتت بها الآن ولكن شانت بين هذه السافس وبين ما يفتدي النفوس ويطرب العقول

ولما طال زمان رها على حمها واصفر وجهها وخارت قواها وانفع لكل من رآها ان السقام غمك منها

وكانت الملكة على جانب من اللطف والرفقة واذا رأت من فرس ما لا يسرها لم تنهرها بل اكتفت باظهار عدم الرضى فلم تكن فرس تشكو منها بل كانت تذكرها في يوميتها بالاحترام الواجب ونظب سيم مدح كل لطف تراه منها حينما جرت عادة الذين يكتبون عن الملوك من تعظيم حسناتهم . لكن لا يظهر ان الملكة كانت تكثر نصيحة فرس او نسباً براحتها على الاخلاق لانها رأت محولها واصمرار وجهها ولم تهتم بالامر كأنها لم تكن تحسب احداً مريضاً الا اذا قطع الاطباء الرجاء منه

واخيراً اجتمعت فرس بايها واخبرته عن اسرارها بالتفصيل مرفق لها وود ان ترجع الى

بيته ولكنه لم يره من الياقة ان تترك خدمة الملكة وهذا الشرف الذي ناله ومرت الشهور بعد ذلك وهي تريد صغراً ومولداً والمأ وتكثر من استعمال الادوية التي تسكن آلامها والملكة ترى ذلك صيبها ولكنها لا تمنعها من خدمتها وشاع خبرها في البلاد فاعتاد قارئو كتبها من ابيا لامة فيدها بهذا القيد وكتب اليها مشاهير انكتاب يعزونها عن مصابها وجاء بعضهم اليها يوعونها على تقريرها بصحتها وقال الاطباء لابيا انها ان لم تستغف من خدمة الملكة فهي مائنة لا محالة . فلما رأى ان البلاد كلها قامت عليه نعمة ونسبه رأى رضي ان تكتب اسمه كتاب الاستغفاء فكتبته يد مرغفة ورفعت الى الملكة فاختلته منها عبر مستاءة ولكن مدام شولتيرج اقامت السماء والارض وهي تقول يا لولوافة يا للغة الادب كيف نجسر هذه الحقا ان تحلب الحار والدمار على نفسها فعل ابيا ودويا . من يكون في صمة مثل هذه ويرفضها . الصفة ما قيمة الصحة في حب القيام في قصور الملوك . اما القصر واما القبر . أي الدنيا مكان اشرف من قصر الملك فكيف تخرج هذه الحقا منه برضاها

ولم تقبل الملكة الاستغفاء وهي تحسب ان عدم قبولها لخدمة منها تلحق بها جيد فرس وابيا كن الاضاء اصروا على وحب استمعائها واخبروا اباه صريحاً انها ان لم تخرج من القصر فلا يرجع شعائها . فاشفق عليها وكتب الى الملكة يطلب منها ان تفي بامتنه من خدمتها فلحق العيظ من مدام شولتيرج جداً يطوق قصوره . قالت فرس في يوميتها ولو كان سيك انكثرا سجي مثل الباسنيل لطرحتنا فيه اما واتي لارتكابا هذه الجريمة . اما الملكة فوعدت بانها تمنعها من خدمتها بعد حين وضربت لذلك احلاً لكنها لم تهم بوعدها وكرهت ان يذكرها به احد واخيراً قالت لها انها ستعفيها بعد اسبوعين ومن ثم لم تعد تعاملها بشيء من اللطف كما كانت تعاملها فلما لا لانها فقدت رقيقة من مشاهير انكتاب دوات الافكار الخافية والآراء الصائبة بل لانها كانت تحسب رعاياها جميعاً خلقوا لخدمتها وفرس من الفهم كلفه ولم يحط لها قط ان هذه الفتاة تركت لاجلها عملاً تكسب منه الوف الجيبات في السنة عدا ما ينالها منه من الشهرة . نكر الملك خطر له ذلك وقال يجب عليها ان تقطع لها معاشاً بعد الخروج من خدمتها وبعد الثيا والتي اعطيت معاشاً مئة جنيه في السنة مقابل كل الخسائر التي تكبدتها والشقاء الذي احتملته

قال بورك « ولو كان حتم حياً حينما خرجت فرس من سجنها لاضاف فصلاً كبيراً الى شعره في اباطيل مطالب البشر » . ولم يمض عليها زمن طويل مد حروصها حتى

عادت إليها صحتها وبهجتها قالت: "حولها مريدوها المتفرقون بمقلها وساحت في البلاد طلباً للبرهة". وكثر المهاجرون الى انكترا حينئذ من الفرنسيين فالتفت بحاجة منهم في بيت احد اصداقائها ويقيم تليان ومدام ده ستابل ومسيو ده ناريون وصديقة الجيرال داريلاي وغيرهم من مشاهير فرنسا. وكان مدار احاديثهم على الحرية والدستور والحكومة الملكية الدستورية التي كانوا من اصارعها عسرت باحاديثهم واقامت معهم وحملت تدرس الفرنسية واحبها الجيرال داريلاي فافتقرت به وكانت الحكومة الفرنسية قد استصفت امواله كلها لكن روحه الفت رواية جديدة لشمق على البيت من دخلها فرجعت منها اكثر مما رجعت من روايتها الاولى. وتوسط لورستون ولافايت امر زوجها ليرد اليه منصبه في الجندية اما هو فاشترط ان لا يؤمر بالاشتراك في حرب نثار على امة زوجته لرفض طلبة، وعادت معه الى فرنسا ولولها ولد درس في مدرسة كبرج واحرق نصب السبق في العلوم الرياضية وادركتها الزمانة سنة ١٨٤٠ وهي في الخامسة والثلاثين من عمرها

تعليم البنات

محاورة بين رجل وامرأة

سمعت بالامس ناظرة مشهورة بتعليم البنات ونهذيب اخلائهن تنكو من ادخال تعليم الطبع في احدى مدارس البات العالية التي اُنشئت لتخرج البات في فن التعليم. وبعد ايام سمعا الحديث التالي بين رجل وامرأة

الرجل - بلغني ان اغثك دروسها في المدرسة ونالت الشهادة قبل تعلم علم الطبع

المرأة - لا يريد ان تكون اخي طباخة ولو في قصر او فندق ولا محلة لعل الطبع

الرجل - ليس هذا مرادي ولكن الطبع موجود في كل بيت ومنتظر منها اذا تزوجت

ان نهم بمح زوجها وما يطبخ فيه

المرأة - انا لم اتعلم علم الطبخ وفي اقل من شهر عرفت كيف تطبخ اكثر الاطعمة وينظر

من التي لتعلم في مدرسة عالية ويفق والناها على فعلها ان تقدر برجل يستطيع ان يستفيد

خادمة تدعى بطبخ ما يصحله واذا كان زوج المرأة لا يستطيع ان يستخدم طباخة ولا طباخة

وجب عليه ان يكتفي بالساذج من الطعام الذي تستطيع كل امرأة طبخه ولو لم نتعلم شيئاً من

علم الطبخ ثم ان اكثر مواد الطعام عارت الآن من المصنوعات التي يصنعها اناس احصاءيون

فقد كانت المرأة تلتقط القمح وتدق وتربله وتصله وتطحنه وتخلط وتخبه وتخبه وكانت

تفرد القطان والصوف وتسلكهما وتعمل الثياب وتخبطها وتصر الزيتون وتعمل الصابون وتعمل كل عمل غريباً أما الآن فقلنا نعمل شيئاً من ذلك لأنه صار يعمل في مساكن خاصة به بارخص ما تعمله في تشتري الطحين مطحوناً أو غبوزاً والثوب منسوجاً أو غبياً وتشتري الزيت والصابون من غير أن تنسج في عملها وتشتري الجبن والسردين والكميس وجانباً كبيراً من الاسمعة باقل مما تكلفها لو عملتها بيدها على م تضيع وقتها في تعلم ما لا ينتظر منها أن تعمل به . والطبخ صناعة يجب أن تتعلمها الطبائعات الكبار او معلمات علم الطبخ . والخباطة صناعة يجب أن تتعلمها الخباطات او معلمات علم الخباطة ولماذا لا نتعلم كل اهلنا السكافة والتجارة والحداة والصباغة فقد كان آباءكم يحضرون نالهم ويغفرون ابوابهم ويصنعون آلاتهم ويصبغون ثيابهم

الرجل - على رسلك على رسلك فاني لم اتعلم ان تسلم الخحك صناعة الطبخ بمخافتها حتى تصير « شف » في حوزل رتو او حوزل سل بل ان تعلم ما لا بد لها منه في بيتها اي ان يصير لها المام بما يطلب منها عمله في بيتها او مراقبة عملها كربة بيت المرأة - يا عجب الم تز في جوابي السابق ما يعني بمرادك فاني انا لم اتعلم علم الطبخ ولا علم التفصيل والخباطة ومع ذلك استعلمت ان ادير بيتي كما ترى

الرجل - ولكن لو تعلمت اصول الطبخ العلمية اما كان يسول عليك ان تعلم اسباب ما يتركبه الطباخ احياناً كثيرة من الخطاء اما يتركه الخم حيث يشاء ويهدد او يهينيه سبب الطبخ حتى يزول طعمه ويسرع هضمه . ولو تعلمت مبادئ التفصيل والخباطة لو فرت على زوجك نفقات كثيرة . ومنى استغنينا عن عمل الطباخ كله في بيوتنا وخباطة الثياب كلها كما يستغني الآن عن ان نبي بيوتنا بايدينا لانبي المرأة مطالبة بشي من ذلك واني اشبه تعلم المرأة من اهل النار مبادئ علم الطبخ بتعلم روحها مبادئ علم الزراعة اذا كان من اصحاب الاطيان الواسعة فانه لا يقصد تعلم ان يصير فلاحاً يحرث الارض يدور ولا ناظر زراعة يقطع العمل بها بل ان يراقب اعمال نظار زراعته وفلاحيه ويرى ما فيها من الصواب والخطا ويساعدهم في الادارة والارشاد . فان رجلاً مثل هذا يستفيد من اطبايئه اخصاف ما يستفيد جاره الذي لا يعلم شيئاً من مبادئ الزراعة ولا يعرف كيف يراقب عمله . هذا والذي اعرفه ان الطبخ علم كباقي تلك معرفته كل احد ولا ثقل لفته تعلمه من لفته تعلم الحساب والتاريخ والجغرافية فكل م لا نتعلمه باننا كما يتعلم تلك العلوم واذا قرن العلم بالعمل كانت الفذة اكثر والفائدة اتم . ومن هذا القليل علم التفصيل والخباطة فانه

مضى على اصول هندسية لا تقل معرفتها لغة عن لغة علم الهندسة. وجبذا لو تعلم بتاتنا كلهم علم حفظ الصحة ولتريض الامراض وما يبين عليه من التشریح والتيسيرولوجيا فان المرأة هي الممرضة الحقيقية لا ولادها فاذا سارت في عملها على اصول تعلمها سارت مطمئنة غير مضطربة وقل "اشتغال بالها الا بما يشغل البال حقيقة فتوفر على نفسها نصبا وقلقاً وساعات كثيرة هذا هو مرادي فسي ان يروى لحضرتك

قال الراوي ولم يتم الرجل حديثه حتى رأت امرأة تلك المرأة الفاضلة قد ايرقت وقالت له لا اجادلك في شيء من ذلك فاني ارى الحق اعلى من ان يعل عليه. ودخل زوار غريبه نصير الحديث

حفظ الطعام من الفساد

الطعام يحفظ من نفسه بالتبريد لان الحرارة تهر الملائمة ولكنه فلما يهل او يفسد من نفسه فاذا اهل او فسد فيكون ذلك لان الميكروبات وقعت فيه واكثته او افسدته ولا عيب على الطعام اذا كانت الميكروبات تأكلته وتفسده لانه اذا كان مما يحضر عليها اكله وفساده فهو غير صالح للأكل والمضم لان عمل المضم مثل عمل الميكروبات فالطعام الذي لا تستطيع الميكروبات ان تحله ولا ان تفسده لا يصلح لتغذية الانسان ولذلك فالوسائل التي تعمل للطعام حتى لا يفسد ولو وقعت عليه الميكروبات تجعل ذلك الطعام غير صالح للأكل. لحفظ الطعام يقوم بقتل الميكروبات التي فيه اذا كانت مما يفسده ومنها من الوصول اليه واساليب الحفظ مختلفة اولها الحرارة لانها تقتل الميكروبات ولذلك تطبخ الطعام بغير فائدة كبيرة بقتل الميكروبات منه ولكنه اذا كشف للهواء بعد ذلك او وضع في آنية ملوثة باطنية فاسدة اسرع اليه الفساد ثانية بل قد يصير اصح للفساد مما كان قبل الطبخ لان الحرارة القليلة تساعد على نمو الميكروبات

وثانيها البرد الشديد وهو يقتل الميكروبات ولذلك يظل اللحم الآن من استراليا واميركا الى اوربا من غير ان يفسد لانه يوضع في غرف مبردة جداً وثالثها المواد الكيماوية واشهرها والمدها استعمال الملح الذي يملح به اللحم والسمك لمحافظة شهوراً كثيرة

ورابعها التجميد او التجميد الذي تحفظ به الفاكهة كالزبيب والتين اليابس واللحم المقدد وما عدنا الى هذا الموضوع وقصناه في فرصة اخرى

التطهير والمطهرات

التطهير في اصطلاح الاطباء ما يتخذ من الوسائل لازالة العدوى او جعلها غير فعالة .
والمطهرات خلاف مزيلات الروائح فهذه تحفي الرائحة فقط او تربطها لنكبتها لا تربل العدوى
وهي كذلك خلاف المنقيات فهذه تمنع نمو الجراثيم وتكاثرها - وجراثيم العدوى متى كانت في
الهواء والماء واللبس وغيره من الوسائل تجتمع كالسحب فاداك كانت في الهواء مثلاً لا تقتصها
المطهرات الجامدة او المسائكة كما تقتص المرات ما لم تكن ملاسمة لها يجب ان يطهر الهواء
المؤثر بشهو يتي ولا فائدة من تعقيمه بالمغازات المطهرة فانه اذا صار مقدار هذه المغازات يتي
كافياً لقتل الجراثيم صار الهواء غير صالح لتنفس الانسان مالاية التي توصل فيها الوسائل
المطهرة او التي تنبعث منها المرات او الابخرة المبيحة ليس لها من فائدة غير تطهير رائحة الغرفة
وربما تضايق المربص من روائحها انكى للمطهرات الطيارة فائدة في تطهير الجدران والسقوف
وعبرها من الاماكن التي يصعب وصول الوسائل اليها ولكي نتم هذه الفائدة يجب ان يكون
مقدارها كافياً لتشبع هواء الغرفة التي يراد تطهيرها لان العدوى قد تكون مخفية في الشقوق .

وليس من السهل حمل الغرفة التي يراد تطهيرها بحكمة التدفجج المرات منها حالاً
وللمادة التي تكون العدوى عائله بها اهمية كبرى في احتواء المطهر اللازم ولذلك اختلفت
النتائج التي حملت تقوية المطهرات فبعض هذه المواد تستعمل الاكسجين الذي يكون سبب
المطهرات لئلا يولد الاكسجين في الجراثيم التي يراد قتلها كذلك المواد الزلالية فانها تلي
الجراثيم من فعل بعض المطهرات كالبلياني ويرمنصات البوتاس والكلور لنكها لا تفهمها من
فعل الحامض الكبريتوس والحامض الفيك فقد وجد بعضهم ان بعض المسلولين اذا
أضيف اليه ما يساويه من محلول البلياني على نسبة ١ الى ٥ وترك كذلك اربعة وعشرين
ساعة بقيت العدوى فيه

وقد علم بالاحتمار ان تأثير المطهرات يختلف باختلاف الجراثيم فالحامض الفيك مثلاً
صعيف الفعل سائل التقييد و يوبصت الباشلس الجري الذي يسبب الحمى الفارسية
والبلياني اقصل مطهر لازالة عدوى الل

وكما قربت المطهرات من مصدر العدوى كان فعلها اشد فتطبخا الدن مثلاً وتبيير
الملابس فائدة كبيرة في وقاية الهواء من التلوث بالعدوى التي مصدرها الجندكا في الجندري
والحمية والحمى القرمزية . واداك كانت الممرات التي تخرج من الانف او الفم او الامعاء او

الثانية في مصدر العدوى يجب ان توضح في آتية فيها بحلول مطهر ثم نعلم حتى لا نتصل
العدوى منها الى الهواء او الدباب وما اشبه . اما الغبار فيجب ان يئبل بالماء قبل ازالته لئلا
يتطاير في الهواء ويتصل العدوى منه اليه

ونور الشمس والهواء التي من اهم الوسائل التي ننقى بها العدوى واكثر الجراثيم لا
تعيش فيها فدر الشمس يقتل ميكروب البصل وبو بصات ميكروب الجيرة حالاً لكن مطع
مقصود على سطح المادة التي يكون هذه الجراثيم فيها

والعدوى تزول لذاتها بطرق الفساد اليها اي انها تفصل كانهل سائر المواد الآلية في
الاحوال التي يمتد فيها التلوث العدوى كالواصب بالطاعون القوي عدد كبير من
الماشية وتمدر ابلاب العدوى التي في روثها يمكن تسهيل نظري الفساد اليها يجمع الروث
وتكديسه . ولا فائدة من وضع شيء قليل من المطهرات عليها فانه لا يكون كافياً لقتل
الجراثيم وربما نشأ عنه بعض الضرر لانه يؤخر الفساد ويستحسن قنطية اكوام الزيل
بالتراب فانه يمس الدباب عنه ويخلص الروائح الكريهة المنبعثة منه
اما المطهرات فاصحابها هذه

١ . الحرارة . وهي غير ما لدينا من المطهرات وهي اما جافة او رطبة فالجافة يستغرق
نفوذها الى باطن الاسجة وقتاً طويلاً فتتلف الاسجة قبل ان تصل الحرارة فيها الى درجة
تكفي لقتل الجراثيم وقد بطل استعمالها للتطهير

اما الحرارة الرطبة فأكثر فائدة ببو بصات ميكروب الجيرة اشد الجراثيم مقاومة للمطهرات
فاذا وصعت في الهواء المتعاد ورفعت حرارته الى الدرجة المئة من مقياس ستيفراد ماتت في
خمس ساعات فاذا كان الهواء مشبعاً بالبخار ماتت في نصف ساعة واذا حطت في بخار حار
حار من الهواء ماتت في خمس وثلاثين ثانية البخار المنبع يقتل الجراثيم كلها ويقتل الامتعة
سريعة لذلك نجد ان الاحجرة المعدة للتطهير فيها مكان منفصل توضع فيه الامتعة وتعرض
للبخار وفيها مكان آخر لتجفيفها فتخرج جافة . ولا أكثر هذه الاحجرة آلة لتفريغ الهواء متصلة
بها واذا لم تكن هذه الآلة موحودة يمكن الاستغناء عنها واخراج الهواء بمعالجة الاداة التي
يدخل بها البخار والاداة التي يخرج منها اي بفضها ثارة وافعالها اخرى حتى يخرج الهواء كله
ولا يبقى غير البخار

والبخار يتلف الجلد ويثبت لعن الدم والمفرزات فيجب ان تنظف الملابس التي عليها
شيء من هذه الطلح بصبها في الماء البارد وغسلها ثم يطهر الماء الذي غسلت به بالسلياني

اما الثياب البيضاء فيكتفى بغسلها وغسلها

٢ - الحامض الكربوليك - ويقال له الحامض الفينيك والفينول وهو من المطهرات القوية لكنه لا يعمل عليه كثيراً ويجب ان لا نقلبه المحلول منه عن خمسة في المئة وبقسمي التطهير به مقادير كبيرة منه مبريضات مكروب الحمرة يقتضي قتلها به وضعا في هذا المحلول لا اقل من يومين اما الميكروب نسة فانه يموت لساعته في محلول اضعف من هذا اذا اصيف مقدار قليل من الحامض الفينيك الى المواد الآلية كالقابس وقاها من الفساد زماناً طويلاً وقد علمنا ان الفساد يزيل العدوى فيجمع من ذلك ان الحامض الفينيك اذا كان مقداره قليلاً لا يزيل العدوى بل يحتفظها وقتاً طويلاً وفيه ايضاً خاصية اخرى فانه من المواد المتفجرة فلا يصح عليه زمن حتى يزول بالتفجر اذا لم نزل العدوى تماماً قبل نحرور عادت الى الظهور

٣ - اكسيد الكبريت الثاني - اذا حل هذا الغاز في الماء تحول الى حامض كبريتوس ومن خواصه انه يتحد مع الهيدروجين الكبريت والامونيا فيحمرهما . واذا اريد تطهير الهواء به يجب ان يحرق مقدار كبير من الكبريت في غرفة محكمة السد وهو من المطهرات التي لا يعمل عليها سوا . كان الهواء رطباً او جافاً ومن خواصه انه يزيل الصاغ عن الامتعة المصبوغة باصباغ باقية كالنبيل والقوة ويؤثر في المادون ويترك الصوف والجلد متى طال الصاغة بهما

اما المقدار اللازم منه لاشباع الغرفة به فيعرف من مقدار سعتها فان الرطل الواحد من الكبريت يولد نحو اثنتي عشرة قدماً مكعبة منه

٤ - الكلور - يسهل استخراج من كلوريد الكلور المعروف بمسحوق القصاره باضافة ثلاثة اجزاء من الحامض الهيدروكلوريك او الحامض الكبريتيك الى جزء من المسحوق ويجب ان يكون الحامض غليظاً قليلاً بالماء . والكلور يزيل بعض الالوان ويؤثر في المادون ما لم تعلق بالقاسلين ويترك الصوف اذا لامسه زماناً طويلاً . ومن خواصه شدة القتل للهيدروجين فجعل الماء مثلاً ويتحد بهيدروجين ويطلق الاكسجين فهو من هذا القبيل من اشد مزيلات الروائح لان الاكسجين المتولد حديثاً يوكسدها

٥ - برمنجنات البوتاسيوم هو غير سام وخالٍ من الرائحة ومن خواصه انه متى كان مضافاً في الماء عرف نفاذ قوته جشيره ويره وصله قائم جاكسد المواد الآلية متى اتصلت به لكن المقدار اللازم منه وغلاء ثمنه يقتضي ان في سبيل استعماله

باب المنظر والمنظرة

هذا بابا بعد الاختصار وجوب فتح هذا الباب ففحصنا ترويحاً في المعارف وأنها صميم لتجديد اللادمان . ولكن الهند في ما يدرج فيه على اصحابه نفس براممة كفو . ولا يدرج ما خرج من موضوع المتطكب ونراعي في الاختراجه وعدو ما ياتي (١) المناظر والطير مشتمل من اصل واحد فيما طرقت نظريته (٢) الخ للعرض من المناظر العنصر الى الخفايا . فاداً كان كالمبطل غلبت عظميا كان المصنف باعلاطوا اعظم (٣) محور الكلام ما قل ودل . فاما الخلف الهامة مع الاختصار تسطر على المنظر

حب الشهرة

حشرة منثي المتطكب الفاضل

لا يخفى ان حب التسمية باموس من بوايس الطبيعة في الانسان وميل فطري اودعه الخالق لحكمة ارادها في حفظ كيانه وبقاء نوحه وربطه فيه برباط الشعور بالذمة من كل ما يضمن سلامة الحياة والتقدم في معارج الارتفاع . وقد اطلمت في بعض الاجزاء السابقة من مقتطفكم الزاهر على نبذة في غرور الاولاد انتقدتم الآباء الذين طلبوا اليكم ان تنوخوا بذكر اولادهم الذين فازوا في الامتحان المدرسي او امتازوا على الاقران زعماً ان ذلك يحلهم على العرود والاعتداد بالنفس وموجب تكبر بانهم وشاملهم في القدر والاجتهاد . اما انا فارى ذلك بالمكس وهو ان المدح لامثال هؤلاء الطلبة الذين امتار بعضهم على محبة من شبان الانكليز اقرانهم لمؤثرى عامل في انهم من المسم وترايد الحاسة ونفوية القوى العقلية والاميال النافعة التي تسير بهم الى نهج الفلاح هذا فضلاً عن الفائدة التي ينالها الآخرون ايضاً في اغناء جرثومة الشهامة والذكاء واغرام جدوة الفيرة والرغبة الى تحدي الناجحين في ما كان صرت نجاحهم . ولا ريب ان هذا الحب الفطري اذا صادفه تربية صالحة ثبت جراثيمه وتماصت في النفوس وطائده جهنت المسم واستكارت العزائم من مكاسنها فدخلت اصحابها الى اعظم الاعمال واحل المآثر . اعتبر ذلك بالقواد النظام الذين ما خاصوا معارك القتال ومما مع الحروب برابطة جاش وعزيمة ثابتة الالتموا اقدارهم ولينداد اعتبارهم وكسير شهرتهم بين ام الارض اجمع . ولولا هذا الحب ما رأينا اساطين العلم والفلسفة والحكمة يصرون الايام ويحيون الليالي بالمعاناة والدرس والتأليف والتصنيف وينصون

في عاب الابحاث وراء الاكتشاف والاختراع وما رأيتهم يدفعون الى هذه الاعمال
الجليلة الا عن رغبة طيبة مصدرها حب الشهرة وقلة الاستطلاع انيس قربان

[المقطب] لا نتذكر الآن ابي وردت الكتابة التي اشار اليها حصرة الكتاب
ولكننا نتذكر الحادثة التي ثبت عليها ومن الغمض اننا لم نذكر معها كلام التليد لا يبيد ما يقع
اباه خير فوروم وهو ان فوري هذا لا يمتد به ولا يبقى عليه حكم لانه كان من الغمض
ان اسأل مسائل لا اعرفها لاني لا ادعي اني اعرف كل شيء وجبته لا اكون الاول
ولا الثاني بل قد اكون تحت الوسط كثيراً »

ونود ان يكون لجناح الدين نجحون بسبب آخر صير حب الشهرة وهو طلب الجناح لناديه
سواء رافقته الشهرة او لم ترافقه

اترى خطر على بال دارون وهو يجمع الحقائق والشواهد التي ألف منها كتاب اصل
الانواع انه لما يطلع ذلك طلقاً الشهرة . او خطر ذلك على بال رصيفه ولس وهو حتى الآن
يود ان لا يتسبب اليه فضل اتري كان الدكتور كريليوس فان ديك يطلب الشهرة وهو يحيي
اليالي في المرصد الفلكي في بيروت . يرحم لنا انكم لو امكنتم نظركم في اكثر الذين اشتهروا
رأيتهم لم يكونوا من طلاب الشهرة في الغالب بل كانوا من المدفوعين الى عمل ما اشتهروا
به عن رغبة فيه وان اكثر الذين طلبوا الشهرة ملاً لم يبالوا او بالو ما لم يدم منها

والبون شامع بين الترفيع والتعظيم وبين المهادنة التي تحمل على المرور وحب الظهور .
ولا يخفى انه يتعذر وضع قواعد مضطردة لهذه الامور لانها تتغير بتغير ملبساتها واعمالها تكون
الاحكام فيها حسب الاعلية والغالب ان الذين يملكون في اعمالهم لا يملكونها حقاً بالشهرة
بل اقتياداً لدافع في نفوسهم يدفعهم اليها واب الذين يمتازون على القوائم في المدارس
و يصق لهم الناس ويمدحونهم قلما يتفوقون سائر رفاقهم في ميادين العمل . وهذا كله ليس
حقاً فصداه بالذات . واما تصدينا انتقاد ما يعله بعض الآباء من مدح ابنائهم على صحفات
الجرائد اذا فعلوا ما يطلب من كل ولد فعله وفازوا في ما ينتظر منهم الثور فيه . يا ايها الوالد
و يطلب منا ان نشر ان ابنه قال دبلوما الطب مع انه واحد من خمسين نالوها مثله او نال
دبلوما الحقوق وهو واحد من ألف نالوها مثله او فار في امتحان الشهادة الثانوية كانه لم يقر
احد غيره . انشط ذلك الولد بذلك واقل تفكير يجب ان يريه ان الاقتصاد على ذكر اسمه
من بين سائر اقرباء ومصعبهم بموقف تراجل هو المرور والتصيل فادار رعي بذلك ولم يلم
والله عليه فقلنا يرحى منه ان يصير من صلاة قومه

قبيلة الساكواند القارسية

حضرة الاستاذين منشي المتخطف

سلاماً واحتراماً وبعد فيبدأ انا في خدمة سمو من السلطة السردار ارفع الشيخ خرعل حان في محاربه فختيار بين في الاهواز وفد عليه وفود قائل الفرس ومن جعلتهم وفد ليله تسمى « السكاوند » وكان لاس رجال هذه القبيلة كثير الشبه بلباس رجال الاكليرس الارثودكسي فعلى رؤوسهم الفلاس لا يحسها الزاني عن بعد الافلاس كمة الروم الا ان فلاس هؤلاء تصنع من قطعتين من الورق المقوى ويلبس عليها الجوخ تليسا اما فلاس اولئك فتصنع من الصوف ماثرة على ذلك القياس والذي ورجال السكاوند يتركون شعور رؤوسهم طويلة ولحام على طبعها فلا يشدونها وكذلك اكليرس الروم الارثودكسي اما ملابسهم لجمعها سوداء هناك البطون عريض الرجلين الى حد يحس الزاني ثوبا وفوقه « بالظو » اسود طوبل ومن فوقها عاءة سوداء اشبه ما يكون بعباءة الكاهن الارثودكسي المربعة الاكام . ورايت بعض رجال السكاوند يلقون متديلا اسود على فلباسهم واذكر ان الكهنة في ابهم في حلب كانوا يلقون متديلا اسود على فلباسهم وبالاجمال اني كنت اذكر برجال السكاوند رجال الاكليرس الارثودكسي ولا اشك ان بعض هؤلاء لو راوا بازياهم مصر او سوريا لحسبهم الناس قوسا ارثودكسيين . فهل يعلم احد من قراء المتخطف كيف نقل كهنة الروم الارثودكسي رجبهم عن السكاوند وما هي العلاقة بين قبيلة السكاوند القارسية والكنيسة الارثودكسية في القسطنطينية ان كان ثم علاقة ولا ارى من البعث الاخبار بان المسيحيين في العراق يلبس قوسهم الطربوش واشدليل الاسودين شكل عمامة بسيطة قصيرة وهم قوس الكلدان اما قوس السريان والارمن فلبس الفلاس ولكن على طراز اشد شبا من فلباس السكاوند وتفصلا عن قول هائق احتراماتي

عن المعسكر الحربي العالي في الاهواز في ٢٣ مايو سنة ١٩١٢

الشيخ العربي

عبد المسيح اسطاك

وبعد كتابة ما تقدم جاءني احد الايرانيين فلفظ اسم القبيلة « ساكواند » وعلمت ما انها تسكن الجبال في خراسان دسبول

القطن الرجيع

حاضرة منشي المقتطف الزاهر

قرأت في مقتطف بوليو ما كتبه حضرةنا سيد افندي نصر واسكندر افندي مشرق جواباً على استفتائي المنشور في مقتطف مايو فاشكر لحضرتيها فصلها واستيعابها ببيان رأيي في موضوع الاستفتاء فاقول

في الارض الجيدة جنوبي الدلتا واخص بالذكر مركز احما دهملية حيث يزرع الآن القطن الرجيع بكية تزيد عن الجهات الاخرى كما يعرف من الاحصائيات الرسمية - لا يزرعون برسياً قبل القطن الرجيع بل يتركون الارض باثرة لحراثتها وتسميدها وتجهيزها لزراعة القطن زراعة بدوية

وفي الارض المحطة شمالي الدلتا يفصلون زراعة البرسيم قبل القطن الرجيع ولذلك كنت في استفتائي الزراعي هل يختلف تفصيل زرع البرسيم او عدمه قبل القطن الرجيع باختلاف الجهات ؟

ولقد ذهب سيد افندي الى تفصيل زرع البرسيم وذهب اسكندر افندي الى تفضيل اراحة الارض ولعل اختلاف رأيهما تابع لاختلاف المشاهدات التي شاهدها على نحو ما اشرت آنفاً

ولا بد لنا من اعتبار هذه المشاهدات كأساس للعمل على ان عدم ادائها لنا بأسلوب علمي يتر لنا النظر فيها بما يبدو لنا ترجيحاً وان كان بعضه ينقصه الدليل العلمي

القول : من المعلوم ان ارض شمالي الدلتا تحتاج الى الري اكثر من غيرها لتخفيف دور الاملاح السببة فيها ان كانت مزروعة وتنتجها منها ان كانت باثرة

كما ان الارض الجيدة العالية تسقيم خصبها وتنتج حيويتها باراحتها وتسميدها ولذلك يفضل فيها غالباً تركها باثرة بعد زراعة القمح لفائدة زرع القطن التي تليها خلافاً للارض المحطة فانه اذا طالت مدة مع المياه عنها « تفوخر » اي تتركز الاملاح في تربتها فتصيرها رنخة « فائمة »

لذلك يمكن ان نستنتج ان زرع البرسيم قبل القطن الرجيع يفضل في الارض المحطة دون الارض الجيدة « بشرط ان نحدد هذه ادا لم تكن فائقة الخصوبة » خصوصاً ان تبوير الارض الجيدة يساعد على التسكير في زراعتها تكثيراً هو الزم فيها منه في الارض المحطة

ولتمام الفائدة أذكر هذه الملاحظة وهي ان التأثير المفيد لزراعة الرسم في الارض المحصلة لا يقتصر فقط على تجديد حبسها بل يفيد في تخمين طائفتها ايضاً فاذا كانت الارض في حاجة لزراعة هذين الصنفين وكانت الظروف لا تسمح بها لاي سبب من الاسباب فينتلأ ذلك بتلوينها لتقوية اندماجها وتسميدها لتجديد خصبها

احمد الالفي

تربية الاولاد

حضرة منشي المختطف المحترم

رداً على ماورد في مقتطف مايو من حضرة الدكتور حبيب مالك المول اننا متفقان في الافكار والى معترف بما للام من التأثير على اولادها يتهددهم ومعهم من العادات الرديئة ولكن الاولاد يخالفون ايام في بلادنا الشرقية اكثر مما يخالفون امهم لانها اخف من وارق قلباً ولذلك لا تكون سلطتها عليهم مثل سلطته . ومن المقرر ان البيت للام وخرابه وعاره منقوب عليها وكفى السهر على سيرة الاولاد خارج البيت اسهل على الاب منه على الام وادا حاد الاولاد عن سبيل الاستقامة فالاب اقدر على تأديبهم من الام . والاب والام مسؤولان عن تربية اولادهم على حدة سوى امام الله والناس وحيها لم يدلها الى ذلك فاذا فعلا ما يطلب منها قبل ان يبلغ اولادها من الرشدة فتمت ثمره حسن تربيتهم حبيب

ديجوري بولاد

بالتقريب والاستناد

مسك الدفاتر للزراع والتاجر

تأليف حضرة محمود بك خاطر سكرتير محاسبة ناظر المالية ومدرس فن مسك الدفاتر في المدرسة الزراعية العليا بالجيزة

مسك الدفاتر او حساب الدوييا او الطريقة المزدوجة علم كبير الفائدة للتاجر والزراع ولكل من يتعامل بالاحد والمطلوب بل لا بد منه لكل احد لكي يسهل عليه ان يدبر امواله ويعرف كيف يدون دخله ونفقته . وهذا الكتاب من اريد ما وضع فيه لان مؤلفه راول

تعليم هذا القى صرف بالاحتمار ما يحتاج اليه الطلبة فائتته وما يصعب عليهم فهمه فبسطه
واكثر لهم من التواريخ التي تشجع بها القواعد وبألف المرة اعمل بها لان عمرهم مهم القواعد
وحفظها لا يكفي فعمل بها بل لا بد من التمرن على العمل حتى يألفه العقل ويصير المره
بعمله من غير كلفة

وقد طالما جانياً كبيراً من هذا الكتاب موجدناه وافي بالعرض المراد منه ويظهر لنا
ان المره يستطيع ان يتعلم من غير ارشاد استاذ اذا كان عارفاً بقواعد الحساب الاصلية وهذه
مرية كبرى له يزيد بها فعه . صسى ان يقل عليه كل اهل الزراعة واصحاب الاعمال
والتاجر ويصلطوا دعائمهم بموجبه . وعن سدي مؤلفه الفاضل الشكر على هذه النعمة النفيسة

كلمات نيوليون

تريب حضرة ابراهيم الفندي رمزي

نيوليون اشهر رجال التاريخ بالاحصاء ومن اشهر القواد ان لم يكن اشهر وقد وضع فيه من
المؤلفات اكثر مما وضع في غيره . ولم يكن يحظر لنا ان له من الحكم وحوامع الحكم قدر ما
رأينا في هذا الكتاب . ولقد احس حصرة المغرب في اخراجه الى العربية لانها من الجواهر
النحوية التي بغالى بها وزاد احساناً بما اشتهر قلبها من ترجمة نيوليون بل من مختصر تاريخه
فقلنا مما كنية الدكتور كولير في كتاب حوادث التاريخ العظمى وهذا التاريخ المختصر يقع
في ثلاثين صفحة ولكنه جمع فاعى

اما الحكم وجوامع الحكم فوفقت في اكثر من مئة صفحة وهناك بعضها للدلالة على باقيها
لا اعرف حذراً لما استطيع ابحاره من الاعمال
مثلي من الرجال لا يبطل جهده حتى يوارى في قبره
اني لا اعمل طريقة صنع شيء مما احتاج اليه فاذا لم اجد من يصنع بارود المدفع
صنعه بيدي

لا تبلغ الثبات الا بالزعم والتأثير

من الناس من يرو جلائل الاحاج الذي نلته الى حسن حظي والتوفيق فقط ولكنهم
اذا ذكروا ما احدثت من الخدلان قالوا انه لا اعلام اقرقتها على اني ادا قدمت عن نفسي
حسناً علم الناس انني في الحالين انما كنت اعمل ضلي وجوادي طيقاً لمادى اعرفها

ما علمني سواه طالعني مثل ما علمني اناية رفقاؤني في الجيش وقلة شكراتهم
الحب شعله اخلي الكحول وجبة المحارب ومهبط الملك - اذا غلظت الاساس الحب
تذكرك الضعف

ليست فرسان في حاجة الى ما بعيد من شأنها أكثر من حاجتها الى امهات صالحات
ان الفصل في ما علمت وعلمت من عظام الامور انما هو لمادى والدني وحسن اسوتها
ما انقل صولجان الملك في يد ولدي من معدي
واحمرناه' تولدي اي شقاء اتركه' له' من معدي واحمرناه' على طفل يولد ملكاً ثم لا
يجد الآن لنفسه وطناً

بين اواسط الناس سعادة تفوق سعادة اعاليهم
قد يعمر الموت للانسان زلته ولكنه لا يصطبها
السامع روح السعادة في الامة الرشيدة
كنت ايام سعادتي احسني اعرف الرجال ولكن لم اكن ادري ان عرفاني بهم على
حقيقتهم انما كان في ايام محنتي

الراي في فرسا هو النكل في النكل ولكنه يدور حول الصغار
لا تعرف الامة الفرنسية كيف تخمدل المصائب هذه الامة التي بذت الامم جميعها
شجاعة وذكاء لا تعرف الثبات في شيء الا في انت نهب الى مواقع القتال - والمزينة
تقد اخلاقيها

ما الانكسار الا تجار وكل مخدم في ثروتهم
تساد الحكومات بالحكمة والسياسة لا بالصف ولا الغشوة
ان الحصافة وحسن التدبير في السياسة خير من الخدمة اجل فان الدولاب الذي
كان يدبره' سو' اس العهد الماضي قد اصبح لا يلقى بها الزمان على اني لا ادري لماذا رجيع
الى الخدمة اذا كان في استطاعة الانسان ان يشكم بصراحة وجد - ان الرباه والمداخلة من
دلائل الضعف

والكتبات كلها على هذا النقي من اللاعة وحسن السبك - وقد اشار المغرب في آخر
الكتاب الى المصادر التي اقتبست منها لكنه لم يذكر اسم جامع هذه الكتابات واقتصر على
ذكر اسماء مؤلفي الكتب بالترية وحيداً لو ذكرها ايضاً بحروفها الافرعية - وقد زين الكتاب
بكثير من الصور فله' الشكر الجزيل على هذه التحفة النفيسة

الخيل وفرسانها

كتاب ألفه حصرة الكور مجيب بك الحوري مر طبيب متصرفية جبل بمان قال المؤلف «يحتوي هذا الكتاب ثمرة انعام ثلاثين سنة قضيتها بين الخيل وفرسانها والبحث عن الجواد العربي والقروسية عدد القرائل البدوية ٠٠٠ وسافرت الى بلاد الامرج ودرست كثيراً عن فرسان العرب وبيادهم وعن الاصل العربي لهذه الهياك المعروفة عندهم «بالدم التي» الذي دخل بلادهم سنة ١٧٣٠ مخطوفاً مقاماً واعلوا شأنه ولم يزل هناك صاحب المزرعة الاولى في الخيل وزرت مدارس اوربا العليا كدرسة صومير في فرنسا ومدرسة بنيدلوي ايطاليا ودققت في تعاليم الامرج بهذا الفن ودخلت مياديبهم وشهدت صياغاتهم ٠٠٠ وترجمت ما جاء في كتبهم الانكليزية والافرنسية والاطالية وجمعت اليها ما ورد عن فرسان العرب من الاقوال العلية والثرية ٠ وسد الثغرة والامتحان والمقابلة بين القروسية والفرسان في بلادنا وبلاد الامرج توقفت الى وضع هذا الكتاب المخطط بكل ما يختص بالجواد كتاريخه وتركيب جسمه وعلم توليده وتجهيزه وسلمه وكيفية ركوبه وترويضه وتسميته والمسابقة به وذكر اوصافه الحسنة وعيوبه وكل ما يتعلق به كالمذبة والبيطرة والسياسة وامراضه وعلاجه وانكلامه على عدته ولوازمه والمفضل منها والمعوّل عليه وزينه برسوم متقنة»

والكتاب ادبي وعلمي كان اشتراك في تأليفه اثنان اديب وطبيب فقيدهما لفقد الاتصال الحان في وصف الخيل والامعاء العربية لاعضائها ووصفها وما قيل في ذلك شعراً بل قد رُصّع بالمقامة الحمدانية لبديع الزمان المسذاني وبجلاء هذا القسم الادبي نحو تسعين صفحة من الكتاب ٠ ومن ثم ابتدئ القسم العلمي منه وفيه كلام على اسنات الخيل وروها وولادتها وعلقها واسطلاتها ومرابطها وعددها وتربيتها والقروسية وانواع السير والعيد والسباق (وفي هذا الفصل كثير من الروايات العربية والاشعار) وبلي ذلك امراض الخيل وعلاجاتها وهي مغلّاة نحو خمسين صفحة وسها ثمة الكتاب

ولا يخفى ان القسم العلمي من هذا الكتاب هو المقصود بالذات وهو حافل بالفوائد والارشادات التي لا يستغني عنها اصحاب الخيل ٠ وحذا لو طبع الكتاب على ورق جيد ووضع له فهرس على حروف المعاء حتى يسهل على طالب الفائدة ان يجد ما يبتدئ فيه وذكرت مع امثال الامراض العربية امثالها الانكليزية او الفرنسية بحروف افريجية ووضعت

معها الاسماء المصرية حيث تختلف عن الاسماء السورية فتكون الفائدة اتم لان البلادين
تخاضعان الى كتاب في امراض الليل على حد سواء

بلاعة الانكليز

او مختارات لوبان نمر يب محمد اخندي الساعي

محمد اخندي الساعي من المبرزين في التعريب من الانكليزية يمتاز الكتب الادبية
والمقالات البليغة ويعرّفها في غالب عربي فتأتي حسنة الك ايقنة الدباجة كأنه يتحدث بها
اصحاب المقامات كقولهم في عرفة المريض « ما بين مريم الحياة المردم وبين عرفة المريض —
ما بين الصوصاء والضياء والحبور والسرور وبين الوحدة والافراد والوحشة والبعاد والملة
والداء والالم والبلاد الأخطوة ربما سبها نس من الهواء او همة من الريح او عدوة من
السيحاب ومع سرعة هذا التعبير ووشك ذلك الانقلاب فانه يتقبل للانسان انه سيدوم
ابدأ . ولا يكتفي المرض الفخمي قطع سبل اللذات ومذمّر ابواب السررات حتى يحو
من صحف الاذهان عهودها بالمرّة فكان الانسان ما رآها قط يفقد طعم اللذة ويهب من
احلامه المحتمة ويلزم الفراش وقد قصت احصية افكاره وعربت الفراس خواطره وانصبت
رواحل امانيه وثاب عقله الى ما هو فيه من الشر والادى ونست فكهة في ما لم به من
ذلك الضيف الثقيل والضيف البغيض »

وقد اخندي اليها ثلاثة اجراء من هذا الكتاب المستطاب فيها نحو اربع مئة صفحة فنا
الشكر لحضرة العرب والناشر

كتاب الحلال والمآل في سياسة ربان الجمال — موضوعه الاساليب الواحة في مياسة
المرأة لتأييد السلام واستتباب الرّواء . نمر يب حضرة عطية اخندي حيا صاحب مجلة المهمل
الروايات الشعبية — مجموعة روايات قصصية فكاهية عميرة مدبحة بالاشعار الرائقة
والمنظومات الازيدة تأليف حضرة عطية اخندي شمس

سمرات الاديب في روايات الحب والنمب — لصاحبها حضرة ابراهيم اخندي
نجيب مناديلي

رواية احلام الماشقين - مترجمة من رواية شكسبير Midsummer Night's Dream
بقلم حضرة عبد الطيف اخندي محمد

مصر وسورية — بحث سيامي اتقادي في تاريخ الملائي بينهما قديماً وحديثاً بقلم
حضرة بولس افندي سعد وهو رسالة صغيرة ذكر فيها الازمة التي كان فيها حكام مصر
يتولون سورية او حكام سورية يتولون مصر او تحصع البلادان لذلك واحد وذلك من ايام
المصريين القدماء الى الآن

باب المختطف

لقد بدأ الباب منذ أول إنشاء المختطف ووجدنا ان جميع مائل المشترك التي لا تخرج عن دائرة
بحث المختطف وبشرط على السائل (١) ان يهي مسائله باسمه والقادر بعمل اقامته واسم (٢) ان لم
يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله كذا ذلك لنا وبمى حروفاً ندرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج
السؤال بعد شهر من ارساله اليها عليه كرهة سائلة فان لم يدرج بعد شهر آخر يكون قد اعلنت له كافي

(١) غداً انكاكاد
أ والمزج ان فيه خطأ او غريباً في النقل منه
فليوب سليم افندي شدياق قرأت في ما نزل ان هملت العالم الشهير قال « ان
بالامس في حريدة الصبر » ان في اميركا
الجنوبية نوعاً من انكاكاو اذا اكل العامل
منه مرة استطاع ان يشتمل اسبوعاً بلا طعام »
مرفوف وهو هذا

دهن	٥٠	في المنة
نشا	١٠	• •
مواد زلالية	٢٠	• •
ماء	١٢	• •
مواد حمضية	٤	• •
ملحوس	٢	• •
ثيوريومين	٢	• •

والعبرة بالدهن والنشا والمواد الزلالية
والثيوريومين فتكاد الدور تكون غذاء كلها
ولكن الزبدة تقارب ذلك فان فيها من الدهن
المكسبك القدماء كاكوانل وصمغ لينوس
حصة ثيوريوما اي طعام الآلهة لكثرة ما فيه
من الغذاء ولكن ما قرأتموه عنه لا يصدق

المائل في توقيده أولاً سنة من الزمان ثم تنقل الى الاطيان التي يواد زرعها فيها فتدريج رقعاً رقعاً في كل رقعة من ثلاث فائل الى خمسة وبين كل رقعة والتي تليها ست اقدام وبين كل صف وآخر ست اقدام فيكون في القدان ١٢١ رقع

(٢٢) شكل حشيشة الدبان

ومنهُ حل له شبيه في النباتات المصرية ج . يشه القرولة بعض المشابه ولكن يكون فيه بدل الانمار كيزان تشه انمار القرولة في شكلها غير انها مملقة بقنور سرشمية متراكمة يكون لونها اصفر مسمرًا ورائحتها عطرية وطعمها مر عطري

(٢٣) المستعمل بها

ومنهُ ما الذي يؤخذ منه لعمل البيرة ج . هذه الكيزان من النبات الانقى لان بعض النبات ذكور وبعضه انثى (٢٤) كعبه زرع

ومنهُ ما كعبه زرع وريو وحيد وفي اي فصل من فصول السنة يزرع ج . يزرع كما تقدم وذلك في اكتوبر ونوفمبر ولكنه لا يجعل كيزانه الا في السنة الثانية ولا بد من شك السموك له ليتعرض عليها ولا بد ايضاً من تسميد الارض وخدمتها جيداً وحرثها او حرثها بين الغلوط وتبلغ نفقات حرث القدان وتسميدو وتسميكر وجمع الكيزان وتجميعها نحو ٢٦

نحو ٨٠ في المئة ومن الكاسين نحو ٤ في المئة ومن الماء نحو ١٢ في المئة . والجن فيه من الدمن من ٢ الى ٤ في المئة ومن الكاسين من ١٥ الى اربعين في المئة وما بقي ماء وسكر ومواد حادثة . والبن يقارب ذلك ايضاً والاسان البالغ يحتاج في غذائه اليومي الى ١٢٠ غراماً من الدمن و ١٩٠ غراماً من البروتينات و ٥٠٠ غرام من الكربوهيدرات فانكر بوهيدرات يقوم مقامها الشاه وعليه فالجس ٥٠٠ غرام اللازمة منها تقتضي حصة آلاف غرام من الكاكاو واداء حساب الدمن يقوم مقام الكربوهيدرات فلا يكتفي العامل بالثمن من الف غرام الى الف وخمسة مائة من الكاكاو في يومه

(٢٥) حشيشة الدبان

دمهور . حبيب القندي فهي . منذ ثلاث سنوات او اربع رأيت في المقطع انكم غشون المصريين على زرع السات السقي حشيشة الدبان الذي تشبهه المانيا في عمل البيرة . وقد حرمت على زرع هذا النبات ان كان لا يوجد ماع من رعايته ولا يضر الاطيان فارجو افادتي من المسائل الآتية أولاً من اين يمكن الحصول على نقاي هذا النبات وما مقدار ما يلزم منه للقندان

ج . يزرع حشيشة الدبان من فائل صغيرة كما تزرع القرولة (الشلج) ولا بد من ان يوثق بها من اودها اولاً . وتزرع هذه

جنبياً) وستفصل كيفية زرعها وخدمته

(٦) محصول القطن

ومنه . ما مقدار محصول القطن

ج هو ثمانية ثمانية ثمن القطن منها
هو اربعة جنيهات

(٧) الارض الصالحة

ومنه . هل يمكن زرع هذا النبات في

الاراضي المصرية من غير ان يلقها وهل
تصلح له الارض البور او يلزم له ارض جيدة
ج . لا روى انه يلف الارض ولا بد

من ان تكون ارضه جيدة وتخدم جيداً ولكن
لا محل لتوسع في زراعته كثيراً لان مقطوعته
محدودة لزمام راحته في بلاد الانكليز هو
خمسين الف فدان لا غير وثمن كل ما يرد منه
الى بلاد الانكليز هو مليون جنيه في السنة
فاذا زرع في القطر المصري وجب ان تكون
زراعته ضيقة جداً

(٨) احمه

ومنه . ما اسم هذا النبات بالانكليزية

والفرنسية

ج . بالانكليزية hop وبالفرنسية
houblon وباللاتينية Lupulus

(٩) الفلسفة

الاسكندرية . يوسف اخندي فيبور .

ماذا يستفيد الباحث الاجتماعي من درس
الفلسفة وما هي الكتب التي يجب ان يدرسها
المتدعي بالمرية والانكليزية

ج . اذا ذكرت الفلسفة على اطلاقها
او يدبها الفلسفة العقلية ومن كتبها سيد
المرية كتاب الدكتور دانيال بلس رئيس
المدرسة انكليزية السوربة الالهيلية السابق
واما في الانكليزية فلها كتب كثيرة جداً من
اشهرها كتاب علي الطل الانساني في محادين
The Human Mind ومكتتاب جيمس
مباديه السيكولوجيا Psychology في محادين
ايضاً وكتاب ستون
في محادين . وفيه درس الفلسفة العقلية
معرفة قوى العقل او النفس وكيفية اشتغالها
(١٠) آداب الانكليزية

ومنه . هل في الانكليزية كتاب حاوي
للمختار من القصة على سبيل كتاب اديبات اللغة
المرية الذي تطبعه نظارة المعارف بمصر
وما اسمه

ج . لم تزل الكتاب الذي تطبعه نظارة
المعارف بمصر لتعلم مرادكم تماماً ولكن كتب
المختارات في الانكليزية اكثر من ان نحصي
ومنها كل كتب القراء في الدرجات العليا مثل
الكتاب الرابع والخامس والسادس والسابع
Fourth Reader, Fifth Reader, etc.

من كل سلاسل القراءة فانها كلها مختارات
من مشاهير الكتاب ولا سيما العليا منها

(١١) جملة ماسونية حرمة

ولكسري يملقانيا . الخواجه نقولا ابراهيم
نصر . في هذه المدينة جمعية ماسونية على ايها

هذه العبارة « لا عالي الا الله » فهل هذه زس الامام عمر بن الخطاب ولم يكن عند الجمعية عريية الاصل كما يقال وتنب الى العرب جميعات ماسوية مع العهد القديم . عمر بن الخطاب واداك كان الامر كذلك ويحتمل ان الجمعية التي تشيرون اليها ادبية لما سبب انتشارها في العرب أكثر من منسوبة الى عمر الخيام لا الى الامام عمر ابن الخطاب فان عمر الخيام مقاماً رفيعاً عند الشرق .
ج . الماسوية المعروفة الآن لم تكن في ادياء اوربا واميركا وادبية منسوبة اليه

بَابُ الْإِنْجِبَاءِ إِلَى الْعِلْمِ

تأثير الاعشاب في المزروعات

ذكرنا في جزء مارس الماضي انه ثبت بالامتحان ان الاعشاب التي تنمو حول الانشجار تصمرها بافرازها مادة سامة اي ان جذور الاعشاب والنباتات التي تنبت في الارض حول الانشجار يتولد منها مادة سامة تسمم القرية وتقلل اعتناء جذور الانشجار منها . وقد ثبت الآن بالامتحان ان الاعشاب تصمر صير الانشجار من المزروعات فاصحى فعلها بزراعة التبغ والطماطم والتشعير فظهر ضررها واصحى في التبغ لان الذي تزلت المياه على ارضه من اعشاب مزروعة في آية فوقها اصفر ولم ينم . ومع ما غا التبغ الذي لم يزرع اعشاب في آية فوق ارضه مع ان هذه الآبة اقيمت هناك اقيمت فوق الارض الاخرى . ولكن

اوجه القمر في شهر يوليو

الرياح الاخير	يوم	ساعة	دقيقة
الرياح الاخير	٧	٦	٢٧ مساء
الاحلال	١٤	٣	١٣ .
الرياح الاول	٢١	٧	١٨ صباحاً
البدر	٢٩	٦	٢٨ .
القمر في الاوج	٢	٢	٣٦ .
الخصيض	١٥	٢	١٠ .
الاجوج	٢٩	٦	٢٨ .

السيارات

عطارد والمريخ كوكبا المساء الشهير كل الزهرة غير ظاهرة لقربها من الشمس المشتري يعرب بعد نصف الليل زحل يشرق بعد نصف الليل

طهرانه اذا كانت الاعشاب مردوعة في آية

فيها رمل فضررها اقل جداً من الاعشاب
المردوعة في ارض فيها تراب دلالة على ان
المواد السامة او الميكروبات السامة تتولد في
التراب اكثر مما تتولد في الرمل وعليه فالارض
الرملية تحمل عو الاعشاب فيها اكثر من
الارض الطبيعية وظهر ايضاً ان الشعر
لا يُفسد عمو الاعشاب في ارضه ولعل ذلك
يطلق على كل النباتات التي من فصليته وهذا
مطابق لما يجري عليه الفلاحون فانهم يشتفون
ان الصخ والشعر بينان الاعشاب والاعشاب
لا تصير بها

صياد النحل

صياد النحل نوع من التراب يلصق الحلة
في نقطة بيضاء تحت دقها فيمتلئها وينقلها الى
وكبر طمناً له واصفاره . ويختار هذه النقطة
دون سواها ويلصقها بها لان هناك العقدة
العصبية التي تحرك في الحلة حتى تسقط هناك
شل فوها ولم تعد تستطيع ان تنض وتقت.
من علم هذا الصياد الطعن في مثل لا شماء
منه ولا مناص . والنحل امير المهندسين فلماذا
لم تفنق لها حيلتها وميلة هندسية تنقي بها شر
خصمها وقد ذكرت القرون وصيد النحل يملأ
اهراءه باجسامها ليخففه بها والنحل لم
تكتشف وميلة فجأة منه . ومن قتل الصياد
الحلة قص عليها وجعل بدلكها الى ان يخرج

الستك الصناعي

حلا ثمن الستك (الصنع الهندي او
انكاوتشوك) في العام الماضي وما قبله عراً
فاشاً جعل انكياو بين يهتدون عن طريقة
يصنونه بها متعاً كما صنعوا غيره من المواد
الطبيعية حتى يكون مثل الستك الطبيعي
تماماً وارخص منه ثمناً . فتسلك انكياو يورب
الانكليز من عمله منذ اكثر من ثلاثة اشهر
ونكسهم ابقوا اكتشافهم سرّاً الى ان ينالوا
به الامتياز من الحكومة وبعد ذلك اكتشف
الاستاذ كارل هرمس الالماني اسلوباً آخر جعل
الستك واطل اكتشافه فاصطر الانكليز
ان يعلنوا اكتشافهم ايضاً . والستك الصناعي
خالٍ من الشوائب وهو يصنع من الشاء وثمره
رخيص في حب ثمن الستك الطبيعي
وانكياويون الذين اكتشفوا طريقة عمله
اكتشفوا ايضاً وهم يحملونه طريقة رخيصة
لعمل الاسيتون السائل السريع الانتهاب
وهو من ام المواد الحربية

حامل داء النوم

ذكرنا غير مرة ان ميكروب داء النوم
وجد في الدمانه المسماة تسس ولما كانت
البلاد التي توجد فيها هذه الدبابة محدودة لم
يعلم كيف يوجد هذا الداء احياناً في غيرها

وزلت الى الارض سليمة وكرر التجربة مراراً
اخرى فهاض طيق المراد ولكن التجربة
الاخيرة التي حاربها سنة ١٩٠٣ لم تنجح لان
الطيارة وقعت في الماء قبل ان تطارت في الهواء
فهزأت الجرائد بها وعدلت الحكومة الاميركية
من الاتفاق على هذه التجارب

غرق التيتانك

ظهر من البحث في غرق التيتانك ان
ست بواخر اندرتها بالتطواف اللاسلكي
بوجود جبال الجليد في طريقها ومنها باخرة
انفجرت بذلك قبل اصطدامها بساعين.
فكانت في سعة من الوقت لكي تهبط من
طريقها وتقوم ولكنها لم تقبأ بالانذار. والمهم
في ذلك ان العلم وضع في السفن الآت
آلات لتتنبأ بعضها بمسار الخطر قبل الوقوع فيه
ولقد حقق بعض العلماء ان وجود جبال
الجليد في ماء البحر يؤثر في سير المراكب
الكهربائية فيها ولا يبعد ان يستخدم ذلك
دليلاً على التنو من جبال الجليد

نور الجياح

جاء في مجلة علم الحشرات الكندية
وصف انواع مختلفة من الجياح والتجارب
العديدة التي ظهر منها انه يقصد نور الجياح
استدلال دكورها على اناتها للزوجة فاذا
كان الذكر طائراً ولعب بوجهه وكان على الارض
تحته اتى من نوعه لمع نورها ايضاً احابة له

ولكن ثبت الآن ان دابة اخرى من نوع
هذه الدابة تنقل هذا الميكروب ايضاً وهي
كثيرة الانتشار. وميكروب داء التوم يوجد
في حيوانات كثيرة برية ولا يصرفها فاذا
لسمتها الدابة دخل الميكروب جسمها وتطور
فيه مدة اسبوعين فيصير حرمياً حتى اذا
لسمت انساناً نقلت اليه داء التوم

نجوم المجرّة

بحث الاستاذ شارليد في تأليف المجرّة
وعدد ما فيها من النجوم قسم السماء الى ٤٨
مربعات متساوية وحسب في بعضها من ٣٠
مليون نجم الى ٢٥٠ مليون نجم وفي المربع
الذي فيه قطب المجرّة بين ٦٠ الف نجم
ومليون نجم وان اساد هذه النجوم تختلف
بين ٦٠ سير يومتر و ١٤٠٠ سير يومتر
والسير يومتر يعادل مليون مرة بعد الشمس
عن الارض

عيد الطيران

احتفل نادي الطيران بوشنطون بعيد
اول آلة طيارة صنعها الاستاذ لجلي واطارها
في ٦ مايو سنة ١٨٩٦ فانه صنع طيارة وضع
فيها آلة بخارية تدبر مروحتها وكانت تنقل
الطيارة وآلتها ٢٦ رطلاً وقوة الآلة حصاناً
واحداً فطارت دقيقة ونصف دقيقة طياراً
سقيقاً وقطعت ٣ قدم بطيرانها هذا

جامعة كلكتا

خطب حاكم الهند العام لورد هاردنج في جامعة كلكتا فقال ان حكومة الهند قررت اعطاء اعانة سنوية مقدارها ثلثمئة الف رية لاجل التعليم العالي فتألف جامعة كلكتا ٦٥٠٠٠ رية منها احوراً للاستاذة والمدرسين لتربية التعليم العالي وقررت اعطاء اعانة موقفة مقدارها مليون وستمئة الف رية تال منها جامعة كلكتا اربع مئة الف رية لانشاء ما يلزم فيها من المباني والمكتاتب واعطاء اعانة خاصة قدرها مليون رية لساكنات بيوت لاقامة التلامذة في كلكتا ومليون رية اخرى لانشاء المباني في دكان لاجل جامعتهما وجملة هذه المبالغ ثلاثة ملايين ونس مئة الف رية او ٢٦ الف جنيه . ويظهر من ميزانية حكومة الهند للسنة الماضية انها تنفق على التعليم مليوناً و ٤٧٠ جنيه وعلى المصلحة الطبية نصف مليون جنيه وقد قدرت ايراداتها في الميزانية ٨١ مليون جنيه ونصف مليون ومصرقاتها ٧٨ مليوناً ونحو ٧٠٠ الف جنيه

الانتصار في الصين

كتب بعضهم في مجلة دبلن ان الانتصار من اسهل الامور على الصينيين وليس للموت والقتل عدم شأن كبير فكثيراً ما كاتب

يقع على مقربة منها وبلغ نوره فقيسة لللمان نورها فيدنونو منها ولا يزال يدنونو منها مهتدياً بنورها الى ان يصل اليها ولكن اذا كانت الذكر والاني من نوعين مختلفين فتورهُ لا يجعلها تظهر بنورها كأنها نمل انه ليس من نوعها . ومن الغريب ان الحباب الذي يميز نور حباب اخرى ليس من نوعها فتندفع بالنور انكهربائي فاذا ارت مصباحاً كهربائياً صميراً من بعد وجمعتهُ بقر ويطلقُ حالاً اخلدعت به وحسبته نور حباب من نوعها فتطغ نورها حواها له ولكن اذا ادنى المصباح منها لم تصد لتندفع به . ونور الانثى لا يؤثر في الانثى ولا نور الذكر في الذكر . فلا شبة اذا ان نور الحباب من وسائل اعتداد الذكور الى الاناث للتزاوج وحفظ النسل اما سبب النور فمختلف فيه والمرجح انه حاصل من مادة زلالية فصفورية ثنائ كسيد بسهولة . وقد وضعت حباب في الاكسجين السائل فلغ بنورها بسرعة صنع ثواب ثم ماتت وبقي نورها يلمع ثم قل اشراقه واحمر لونه واخفى ولكن لما سقى الاماه الذي فيه الهواء السائل والحباب عاد النور يلمع مدة ولكن الحباب بقيت ميتة

وقد جفف الجزء الذي يتبر ووضع في الهيدروجين فقيت فيه قوة الانارة ١٨ شهراً وكانت تظهر منه ككوارط يلمع ويبرد اشراقاً اذا رطب باكسيد الهيدروجين

حركة النظام الشمسي

قال الامتاذ كبل في مقالة له نشرها حديثاً ان الشمس ومباراتها جارية في الفضاء في جهة الجنوب الغربي من النسر الواقع على ١٠ درجات او ١٥ درجة منه بسرعة ١٢ ميلاً في الثانية من الزمان والنجوم سائرة ايضاً ولكن سرعاتها مختلفة فالحدیثة منها تسير ١٢ كيلومتراً في الثانية والقدیمة ٣٤ كيلومتراً والمتوسطة ٢٨ كيلومتراً وشمسنا من النجوسطات في عمرها وصرعها ١٩ كيلومتر في الثانية اي اقل من متوسط سرعة النجوم التي من نوعها

وليور ريط

توفي المستر وليور ريط بائناً الشغوبديدة في الثامن من شهر مايو الماضي وهو في الخامسة والاربعين من عمره ولا يخفى على قراء المختطف انه هو واخوه اورشل ريط حققا امر الطيران بادارة مروحة الطائرة بألة مثل آلة الاوتومويل ومن ثم تحقق حلم الاقدمين وثبت التحقيق العلمي الذي قال به الاستاذ لنجلي - ولما منح هو واخوه وسام لنجلي سنة ١٩١٠ اعترفاً باقتدار لنجلي باسكان الطيران هو الذي ساعدهم بجران تجار بها الاولى فيه

ملوكهم يأمرؤن الواحد منهم ان يتقرب شرب السم ليشربه غير هيأب وقال الكاتب انه رأى جماعة من المحكوم عليهم بالقتل يقادون الى حيث تقطع رؤوسهم فطلب واحد منهم من السيف ان يوقفه في آخر الصف حتى لا يصل الدور اليه الا بعد ان يتم تدخين سيكاريو وقال انه لما شاع ان ادارة سكة الحديد تعطي دية من يقتل فيها صار البعض يأتون من بلاد بعيدة ويرضون انفسهم للقتل حتى تعطي ديتهم لاغارهم فاصطبر مديرو سكة الحديد ان يطلوا اعطاء الدية لمن يقتل بها فقلت حوادث القتل

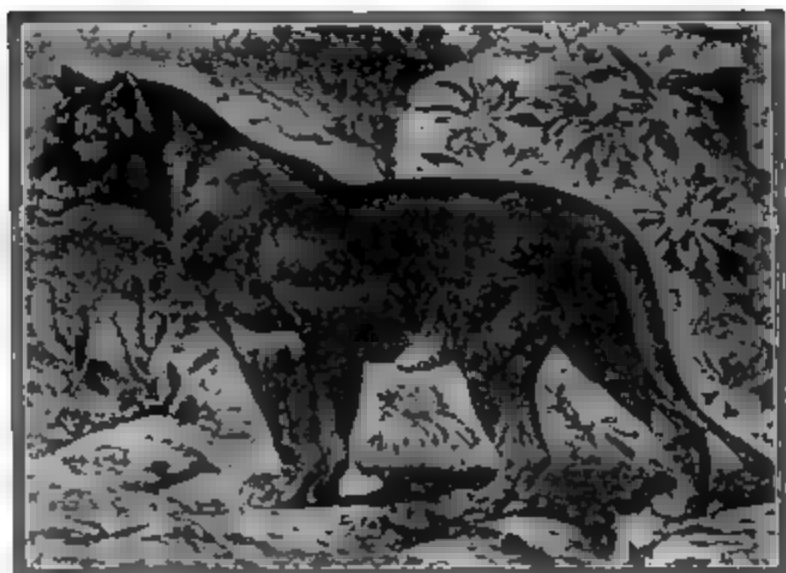
درجات صهر المعادن

ظهر من تقرير الدكتور داي ان درجات الحرارة التي تصهر عندها المعادن وجدت بعد التدقيق هكذا

الكروم	٣٣٠٨
الزنك	٢١٩٣
الانيمون	٢٢٩٨
النص	٩٦٠
الذهب	١٠٦٢٤
النحاس	١٨٢٦
الفضة	١٤٥٢٢
البلاديوم	١٥٢٩٢
اللاتين	١٧٥٢٠



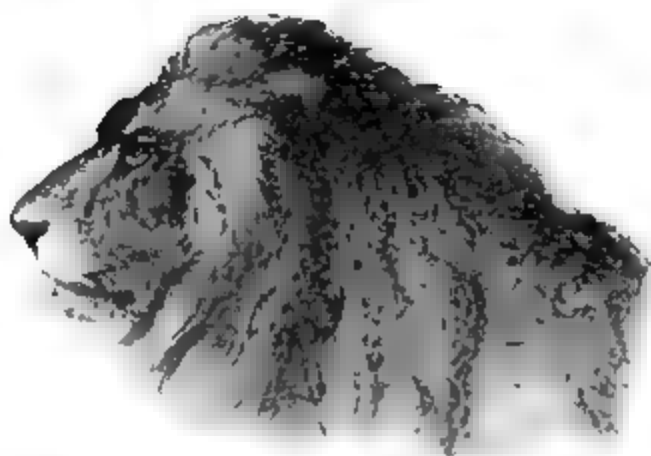
الاسد وليوت (صفة ٤٥ ص ٤١)



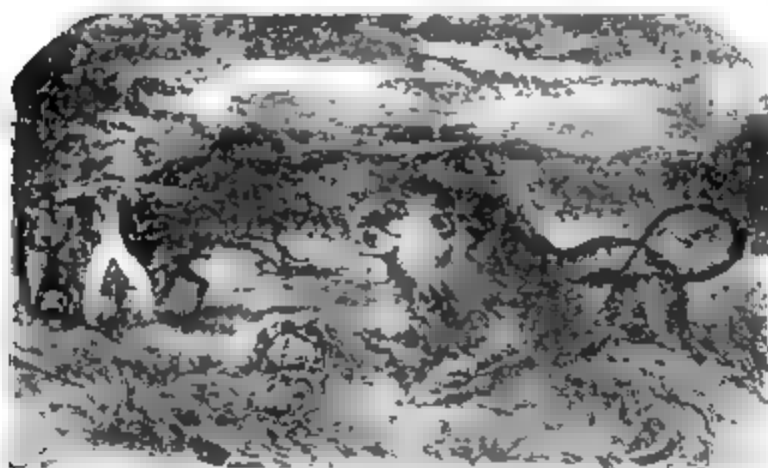
الاسد القاري من اللبنة (صفحة ٤٧ عدد ٤١)



ثلاثة اسود تنذك بجاموس (صفحة ٥٣ عدد ٤١)



رأس الأسد ولدته



لقستون بن بدي الأسد صخرة ١٢٥ عمار ٤١



مقام دار بلاي (صفحه ٧٨ مجلد ٤١)



بواملس النجاوي
صفحة ١٠٧ عدد ٤١



الاستاد السمر ولیم رمزي
صفحة ١٠٧ عدد ٤١

مهرس الجزء الاول من المجلد الحادي والاربعين

١	نسرية النجوم (مصورة)
٥	ملك الانكليز وعمل الملوك
٩	الاسنان ابن المشقة - لاسعد اعدي داعر
١٦	البوك واستثمار الاموال
٢١	خلق عبد الحيد
٢٦	الدفع العام والطوامر الطبيعية والفلكية - لجليل افندي صدقي الزهاوي
٣٤	السم في السم
٣٧	الحماير والعمال
٤	الجلابية ومكتشفها
٤٥	حيوانات الجيزة (مصورة)
٥٤	وصف الطبايع لثيوغرافسنس - سليم افندي عواد
٥٦	تاريخ الابحاث الطبية
٦٣	باب الرياضيات * تزيح الدائم المصطلحات الهندسية
٦٨	باب الزراعة * زراعة القطن الكنتى السوداء - الوبسم ووداد اشعل - لجوارا النيس
	حرض القرايح - القطن البطل
٧٥	باب الصناعة * الاصباح الهندية تصوير الشمس المحرقة - طريقة جديدا للتصوير الشمسي المحرق
٧٨	باب تدوير المحرل * مقام دار بلادي (مصورة) تعليم البنات حفظ الطعام من الفساد
	التهاب والمطهرات
٨٧	باب المراسلة والمناظر * حب النهر فيك الساكباد - القطن الرجيع تربية الاولاد
٩١	باب اعتراف الاعقاد * ملك اندغار قرايح وانجار كلفات نولون المحمل ومرسانها
	بلابة الانكليز - كعب احمرى
٩٦	باب المسائل * وفيو ١١ ساعة
٩٩	باب الاعياد الطبية * وفيو ١٥ ليلة

المقطعات



المقطعات
المقطعات
المقطعات
المقطعات
المقطعات



المقطف

الجزء الثاني من المجلد الحادي والأربعين

١ أغسطس (آب) سنة ١٩١٣ - الموافق ١٨ شعبان سنة ١٣٣٠

الكيمياء القديمة والحديثة

يراد بالكيمياء في العربية تحويل المعادن من نوع الى آخر او من صورة الى اخرى . وبهذا المعنى مستعملها هنا مع ان القدماء لم يقصروا مفهومها على تحويل المعادن بل ارادوا بها ما يريد الآء من الاعمال الكيماوية كالتحليل والتركيب والتصفيد والتذويب وما اشبه . وكانت معارفهم في الكيمياء اساسا لمعارف الكيماوية التي اذبح نطاقها الآن كما ان معارفهم في التشريح والجراحة ومعالجة الامراض اساس لمعارف الحاضرة في هذه العلوم . وقد اختلف المشتغلون بالكيمياء والكانثون فيها من ابناء العربية في كيفية تحويل المعادن اي في صحة الكيمياء فقال بعضهم انها نقول فيصير الخاس فضة وتصير الفضة ذهباً . وقال غيرهم انها نقول في صورتها فقط فيصنع الخاس يصنع ابيض فيصير كالفضة وتصنع الفضة يصنع اصفر فيصير كالذهب ولكن الخاس يبقى حاماً والفضة تبقى فضة . وهالك بعض ما قاله كل فريق منهم .

قال محي حلي في كشف الظنون نقلاً عن الصفدي ان الناس في علم الكيمياء على طريقتين فقال كثير بطلان بهم الشيخ الرئيس ابن سينا ابطاله بتقديمات من كتاب الشما واشيخ نبي الدين احمد بن نجيمة صف رسالة في انكاره وصف يعقوب انكسدي انهما رسالة في ابطاله وكذلك غيرهم فكسهم لم يوردوا شيئاً بعيد الظن لا متناعه فضلاً عن اليقين . وذهب آخرون الى امكان بهم الامام عمر الدين الرازي فانه في المباحث المشرقية عقد فصلاً في امكان بهم . والشيخ نجم الدين بن المداوي رد على الشيخ ابن نجيمة وريف ما قاله في رسالته ومؤيد الدين الطبراني صنف به كتباً منها حقائق الشهادات و بين اثباته والرد على ابن سينا

ثم ذكر شيئاً من اقوال المثبتين والمكويين . من اقوال المكويين قول الشيخ الرئيس ابن سينا « سلم امكان صمغ الفخاس بصمغ القضة والنقصة بصمغ الذهب الا ان هذه الامور المحسوسة يشبه ان لا تكون هي الفصول (اي الخواص) التي تصيرها هذه الاحاد احوالاً بل هي اعراض ولوازم والفصول محمولة واداك كان الشيء محمولاً فكيف يمكن ان يقصد قصد ايجاد او افناء » . اي ان الخواص التي تميز الذهب من النقصة والنقصة من الفخاس عبر معروفة فلا يستطيع ان يصل اليها وبغيرها . ومن اقوال المثبتين قول الامام الرازي وهو ان « الامكان العقلي ثابت لان الاجسام مشتركة في الجسمية فوجب ان يجمع على كل واحد منها ما يجمع على الكل واما الوقوع فلان انفصال الذهب عن غيره هو باللون والزرانة وكل واحد منها يمكن التشابه فيه ولا منافاة بينهما » ونقل الفارابي تعليل ارسطوس في اثبات القول وهو « ان القلوات واحدة بالثبوت والاختلاف الذي يسببها ليس في ماهيتها واما هو في اعراضها فبعضه في اعراضها الدائمة وبعضه في اعراضها العرضية وكل شيئين من نوع واحد اختلفا عرضاً فانه يمكن انتقال كل واحد منهما الى الآخر فان كان العرض دائماً عسر الانتقال وان كان مفارقاً لمسهل الانتقال . والمسر في هذه الصناعة اما هو لاختلاف أكثر هذه الجواهر في اعراضها الدائمة وبشبه ان يكون الاختلاف الذي بين الذهب والنقصة يسيراً جداً »

وقال الامام شمس الدين محمد بن ابراهيم الانصاري « اذا اراد المدير ان يصنع ذهباً نظير ما صنعته الطبيعة من الزئبق والكبريت الطاهرين فيحتاج الى اربعة اشياء كمية كل واحد من ذينك الخريئين وكميته ومقدار الحرارة الفاعلة للتحريك وزمانه وكل واحد منها عسر التحصيل . واما ان اراد ذلك بان يدير دواء وهو المعبر عنه بالأكسير مثلاً وبقية على النقصة فيخرج منها ويستقر حالاً فيها ويكسوها لوت الذهب ووراءه (اي ثقله النوعي) فاستخراج ذلك بالتحريك يحتاج الى استنفاء حال جميع المعدنيات وخواصها . وان استخرجها بالقياس فمقدماؤه محمولة ولا خفاء في صر ذلك وشكته » انتهى

ولنا طيل الكلام في جمع المثبتين والمكويين لانها كلها من هذا القبيل نظرية مبنية على الاليسه المنطقية لاشان لها عند العلماء الآن . ولم يتفق لاحد من الاقدمين ان تحول المعادن واقنع الناس بمهنة عملهم كما فعلوا في عمل زيت الزاج وروح الملح وماء النخلة وماء الملوك^(١)

(١) هي على ترتيبها الحامض لكبريتيك والحامض الهيدروكلوريك والحامض النيتريك والحامض الهيدروكلوريك

وليس من غرضنا الآن ان نبين كيمية اشتغال العرب بالكيمياء . ولا عن أخذوا مصطلحاتها . وحسبنا ان نقول انهم أخذوا علومهم عن اليونان وعن الترجمات السريانية وكان اليونان قد اشتغلوا بالكيمياء من اول عهدهم وقام منهم هيرقليطس الافلسفي الذي قال ان النار اصل كل المواد واسدقليس وهو اول من قال بالمناصر الاربعة او الاستقصات وديموقريطس الذي قال بتكون العالم من حركات جواهر الهوى وانكساعوراس الذي استعمل قياس التثليل في حل مشكلات الكون وارسطوطاليس الذي اصاف الاثير الى العناصر الاربعة وقال انه اصل الاصول

ولما دخلت علوم اليونان الى مصر توسع كنهتها في ما يتعلق بالكيمياء منها وادعوا عمل الذهب في المصور المسيحية الاولى حتى اضطر الامبراطوران ساويرس وديوقلتيانوس ان يأمر بحرق كل كتب الكيمياء ولكن بقيت منها كتب كثيرة وصلت الى العرب فاعتمدوا عليها في ما كتبه في هذا الموضوع وصوروا صورها وانقصوا الالفاظ اليونانية التي فيها ولما عاد العلم الى اوربا في القرون الوسطى عاد عن يد العرب فتعلق علماء اوربا على الكيمياء وكانوا يتفقون امكان تحويل المعادن واشتغلوا بذلك زماناً طويلاً ولا يزال بعضهم يشغل به حتى الآن

ولكن قام من الادويين عالم كبير في اوائل القرن السادس عشر اسمه ثيودوراس عباسي دون هوهم الطيب الالماني المعروف باسم راسلس وقال ان عرض الكيمياء ليس اصطناع الذهب بل تركيب الادوية فقرن الكيمياء بالطب ومن ثم اخذ العلماء يبحثون في خواص المواد المختلفة من حيث تأثيرها في جسم الانسان وانتقلت الكيمياء من ايدي الهناليين والموسوسين الى ايدي اكر علماء العصر وعلم الاطباء وتحولت عن كونها صناعة يقصد بها تحويل المعادن الى صناعة يقصد بها تركيب الادوية واستخراج العقاقير الطبية فانحس نطالها رويداً رويداً حتى بلغ في اربعة قرون اضعاف اضعاف ما بلغه في خمسة عشر قرناً فلما فتح لبراسلس هذا ان يدعي ابا الكيمياء الحديثة

وتحويل المعادن من نوع الى آخر ليس مستحيلاً فذاته كما قال المشتون له ولكننا لا نستطيع ان نقول انه واقع مثلاً ما لم يقع مثلاً والظاهر انه وقع الآن مثلاً عن يد الامتداد السورليم رمري انكبادي الانكليزي ويان ذلك ان الزاديوم وهو عنصر بسيط حسب مفهوم الكيمياء ينحل الى عنصرين هما النيتون والهليوم . والنيتون عارثيقيل غير فعال وهو

يصل أيضاً إلى هليوم ومادة جامدة أطلق عليها اسم *Radium A* وهذه المادة تحمل أيضاً .
والظاهر أن كل المواد التي تحب عناصر كيميائية بسيطة قابلة للانحلال والجبل إلى الانحلال
أقوى في الراديوم منه في غيره . ولا بد من قوة فائقة تساعد على هذا الانحلال فقد قدروا
أنه يتولد من انحلال الستينتر المكعب من النيتون حرارة تزيد على الحرارة الحاصلة من
احتراق أربعة ملايين سنتيمتر مكعب من الهيدروجين ولذلك تجوهر المادة بمسوحة
بعضها مع بعض بقوة تفوق كل تصور . فإذا اردنا أن نحول عنصر من نوع إلى آخر فلا
بد من قوة عظيمة مثل هذه . وليس لدينا سبيل للوصول إلى هذه القوة إلا بالانحلال النيتون
ونحوه من العناصر التي تحمل من نفسها ولكن انحلالها بطيء جداً فلا يصل إلى القوة المطلوبة
في الوقت القصير الذي يحتاج إليها . فإذا سلمنا بقول المادون فلا يقول منها إلا أحوالاً
صغيرة جداً لا ترى إلا بالميكروسكوب لصغر حجمها . ولا يمكن أن نحول مقدار كبير من عنصر
من العناصر إلا إذا توسط عنصر كثير القوة جداً للعمل بنصر آخر قليل القوة جداً .
وهذا يمكنه ولكن لا يعرف عنصر يتوسط مع غيره وله هذا العمل . أما القوة الصادرة
من انحلال النيتون فقد حوالت بعض العناصر في بد السروليم رمزي ونكها حوالت
منها مقادير ميكروسكوبية طليقة جداً

وأول شيء عمله السروليم رمزي أنه امتحن فعل النيتون بالماء فوجد أنه يحل إلى
عنصر به الأكسجين والهيدروجين ولما أخرجهما من الماء الذي حلأ فيه بقي في الماء عار
الهليوم من انحلال النيتون ووجد فيه أيضاً قليلاً من عنصر الكربون . فقد تولد هذا العنصر
في الماء من الماء . ثم أصاب النحاس إلى الماء وحل بالنيتون فتكون من النحاس صوديوم
وليثيوم . وامتحن فعل النيتون بالسليكون والتيتانيوم والزركونيوم واليورانيوم والزموت
فتكون منها كلها أكسيد الكربون الذي . وعليه فقد ولد أربعة عناصر وهي النيتون
والصوديوم والليثيوم والأكربون

ويستقد السروليم رمزي والذين اشتغلوا معه أنهم حوّلوا العناصر فعلاً من نوع إلى
نوع آخر ولكن كان العنصر في كل حال يحول إلى ما هو دونه ولم يحول عنصر ثقله
الجوهري قليل إلى عنصر ثقله الجوهري كثير أي أن ما عمل حتى الآن يدل على إمكان
صيرورة الذهب فضة لا إمكان صيرورة الفضة ذهباً . ولكن ما دام الامتحان قد اثبت وقوع
التحول فعلاً فلا يستحيل أن يكون التحول من الأسفل إلى الأعلى كما هو من الأعلى إلى الأسفل

العمران وحفر الاسنان

والرقابة منه

وقف امامنا بالامس رجل في معص قرى الربف يتكلم في امر له قبيح مصطفة فلم نكد نعي ما قال لشدة دهشنا من ياحي اسنان وحسن انتظامها حتى كأنها الدر الثمين الرجل كهل عربي الاصل ممثلي البدن اسود الشعر اسمر البشرة اسنانه منتظمة في فيه يضاهي كالتلج او كالغرف الصيني الناصع البياض والذين كانوا حولهم من اهل بلد شيوخهم ولبنانهم اسنانهم مثل اسنانه في بياضها واشراقها . فربتهم اكواح من قصب الدرة قلنا فقد فيها بيتاً مبيهاً بالطوب . وخرم من الدرة المخلوطة بالحلبة والشعير . وادامهم قليل من اللبن وعض البقول وقلنا يا كلون طعاماً آخر

بيما نحن فكري ما رأينا من اسنانهم ونقابها ناسنان اهل النجمة والترب وما يحل فيها من الحفر والفقد والحمر الى ان يقع اكثرها قلنا يلغون من انكهولة وقع نظرا على مقالة في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية لارثر اندروود استاذ جراحة الاسان في مدرسة الملك بمدينة لندن وهو من اكبر الباحثين في امات الاسنان فطالناها لنعري ما يقوله في اسنان هؤلاء وامة الم فالفيناها حافلة بالفوائد التي لا يستغنى عنها ولا سيما بعد ان انتشر عندنا لواء الحفارة فقد بين كأنها الاسباب التي دعت الى مساد اسنان التمددين فاقطعنا منها الفقرات التالية قال الكاتب لا شبهة ان اسنان الناس في اوربا واميركا صارت الآن اضعف مما كانت منذ مئة وخمسين سنة . ولقد نتج عن ضعفها ان ضعف الحصم لان المضغ الجيد لازم له . واداء ضعف الحصم كثرت الامراض وقصر العمر واثرت ذلك سبب عمو الام وارثاتها لانه يقلل السيل ويمح الاسان عن اعمال كثيرة . وهذه الآفة اي ضعف الاسنان آخذة في الازدياد حتى اذا لم تتعد الوسائل الفعالة لتلافيها فالعاقبة وخيمة جداً كما يعلم اطباء الاسنان . ولذلك رأيت ان اشر حلاصة ما وصلت اليه بالبحث في مجلة عمومية يقرأها جمهور الناس لاني مجلة خصوصية لا يقرأها الا الاطباء

معني علي زمس وانا اخص حمام شعوب مختلفة لكي ارى ما بين اسنان تلك الشعوب واحوالها المعاشية من الارتباط لعل اعلم اسباب الحفر الذي اصاب اسنانها حتى اذا تلايهاها فبقوة . ولقد اجبت منذ ثلاثين سنة اما والدكتور ملس ان الحفر ليس تميراً كباقياً مجرداً كما كان الرأي الشائع حينئذ بل هو ناتج عن فعل انواع من الميكروبات فاذا امتناها توقفت عند الحد

الذي وصل اليه . وقد اثبتنا ذلك بالاختبارات فاذنارينا تلك الميكروبات ووضعناها على الاسان فثبت فيها الحفر اي محرتها واكثتها . فلم يوافقنا اطباء الاسان على ذلك اولاً ثم وافقنا الدكتور طمس والحال والفتنا عميد وزارنا الاستاذ كوخ ورأى تجارنا ماقتنع بصحة اكتشافنا وعاد الى برلين واداعه وهو الآن الرأي المتفق عليه عموماً

فان كان سبب الحفر ان اوعا من الميكروبات تسطو على الاسان وتخرها مدعة يقوم اولاً بمقاومة هذه الميكروبات وثانياً بتقوية الاسان حتى تقاومها

واي ميكروبات كثيرة جداً كما لا يخفى وتحواله وتكاثره بسرعة فائقة فاذا نظفنا افواهنا منها الآن لا تقضي ساعات كثيرة حتى تدخلها وتتكاثر فيها فلا سبيل اداً لنمسا من دخول افواها . ولكن الاسان في حالته الطبيعية معشاة بقشرة بيضاء حادة جداً وهي المسماة باليا فادا كانت هذه القشرة صلبة كما هي في حالتها الطبيعية لم تستطع هذه الميكروبات ان تخرها مهما كثرت ولكن ادا بقيت فضلات الطعام بين الاسان وفي الحفصات التي على ليجاتها اختمرت وتولدت منها حوامص تأكل شيئاً من المينا فيجشن سطحها وحينئذ يميز للميكروبات سبيل اليها فتأكلها وتخرها . ولذلك كان تنظيف الاسان من فضلات الطعام ضرورياً جداً لوقايتها . وهذا شأن بعض الاطعمة التي اذا أكلت ازلت فضلات غيرها ولم يبق منها في الحفصات بين الاسان فانها تساعد على وقاية الاسان من الميكروبات

هذا من حيث الامر الاول اي مقاومة الميكروبات اما الامر الثاني وهو تقوية الاسان نفسها حتى تقاومها فام من الامر الاول . وعندي ان المينا ادا بليت حدها من التكون تعذر على الميكروبات ان تخرها ولو حاولت فضلات الطعام ان تمهد لها السبيل الى ذلك لان هذه الفضلات لا تستطيع تمهيد السبيل الا ادا كانت المينا غير تأمة التركيب وانما فادا تم نموها وبلغ حده لم يعد للميكروبات ولا لفضلات الطعام سبيل اليها وهي تكون على الاسان الدائمة قبل ان تنشق الثة وتظهر . فكونها قوية او ضعيفة لا يتوقف على احوال الولد في صوته كما يتوقف على احواله في طوئته

ويظهر من البحث في اسنان ام مختلفة في ازمة مختلفة ان الحفر كان يزداد بازدياد العمران اي بازدياد المعيشة الصناعية . فالنحوب المتوحشة سليمة الاسان مهما كان عصرها ومهما كان اقليم بلادها . والذين ساروا في طريق العمران ظهر الحفر في اسنانهم والذين اوعوا فيه تمكن الحفر من اسنانهم حتى افسدها . فقد اجلي البحث في جهام النحوب الاخر بقية ان اسنانها حالية من الحفر . وفي جهام اليهود انه لا توجد الا من واحدة مصابة بالحفر في كل خمسة عشر فتكاد

اسانهم تكون سليمة مة تماماً. وفي اسنان الصبيين انه لا توجد من مصابة بالحفر الا في كل ثلاثين جمجمة. وهو لاء الشعوب مشهورون كلهم بتنظيف اسانهم بالمساويك والصلب المتكرر وبمصى الساحيق التي تنظف الاسان وهم يسلون افواههم واسانهم بعد كل طعام. ولما تحققت ذلك كنت اجزم بوجود علاقة سببية بين تنظيف الاسان وحفظها من الحفر. ولكنني لحقت بجاهم الاسكيو شكل الاصقاع الشالية الباردة الدين لا يظفون اسانهم مطلقا ولا يسلون افواههم حاميا. انني اجد الحفر شائنا فيها لم احده الا في سن واحدة من كل ٢٧ جمجمة ولذلك فانقدر ام الارض من حيث نظافة الاسان سلجون من الحفر. مثل انظف ام الارض

ثم حصلت اسنان الاستراليين الذين لم يصل العمران اليهم فوجدتها لا يقع الحفر الا في سن واحدة من كل مئة سن منها

ويستدل من ذلك كله على ان اسنان بعض الناس سليمة من شائنها لا لقوى الميكروبات عليها ولو كان النظافة شأن كبير في حفظ الضيف بها

ونما يجب ان يذكر في هذا المقام ان اسان الاوربيين والاميركيين واسنان مسلم في مستعمراتهم يزداد الحفر فيها سنة لسنة. فمئة سنة عام كان الحفر يرى في سن واحدة من كل ثلاثين سنا اما الآن فيرى في سن من كل ثلاث اسان. ولم تزد النظافة ولم تقل في هذه المدة بل هي على حالها. واذا رجعت الى جوامع الشعوب القديمة التي بسط العمران رواقها عليها رأيت الحفر كثيرا في اسنانها فندخس جون عمري ١٤٣ جمجمة من جوامع الرومانيين القدماء فوجد الحفر في اسنان ٤١ جمجمة منها. ونحس ٣٦ جمجمة من جوامع المصريين القدماء فوجد الحفر في ١٦ جمجمة منها. وحس انا الجاهل التي وجدنا الاستاد بيري في المدافن المصرية القديمة فوجدت الحفر نادرا في السابقة منها لعصر التاريخ وكثيرا في الحديثة منها حتى بلغ الحد الذي وجدته عمري. ونحس الدكتور بيوت سمث خمسين الف جمجمة من الجوامع المصرية فوجد ان السابق منها لعصر التاريخ حال من الحفر والذي من عهد الدول الاولى بكاد يكون خاليا مة ابدا ولكن اجد الحفر يظهر في عهد الدول التي تلت الاهرام ولا سيما في اسنان الطبقة العليا من السكان فانه نحس ٥٠٠ جمجمة من جوامع عظامهم لم يجد الا خمسين جمجمة منها خالية من الحفر. وقد قلت سابقا ان اسنان الهنود الآن تكاد تكون سليمة من الحفر ولكن يظهر من بحث الدكتور موتوان الحفر اخذ يزيد فيها باقتباس اصحابها اسباب العمران الاوربي. ويستدل من ذلك كله على ان العمران يدهو الى ضعف

الاسنان ولو كان للنظافة واتنوع الطعام شأن كبير في حفظها منه
ان المينا التي تغطي اسنان الانسان تتكون في صوته ما عدا الاغراس الاربعة الاحيرة
اي اغراس الحكمة فان ميناها تتكون بعد ذلك (فكل ما فيها من كآل ونقص راجع بنوع
خاص الى طعام الولد في اللبن الاول من عمره)

ففي المصور الاول حينما كان الانسان يعيش بالصيد والقتل و يأكل الاثمار والحبوب
من غير طبخ كان يضطر ان يستعمل اسنانه كثيراً وكان صلب المضغ ينقرض من امام حيرو
وكان الساه يوضع اطفاله والطفل الذي لا يجد لآ في ثدي امه يموت جوعاً ثم لما تحضر
الناس وتركوا البداوة اكثر من استعمال الثياب المواشي وطعم الطعام وصارت المرأة التي
لا يكتفي امها بليلها تسقي من لبن القرع وماندة اللبن فتولف على مقدار ما يهضم منه ولبن
المرأة اسهل هضمًا على معدة الطفل من لبن البقر فيحتدي الطفل من لبن امه اكثر مما
يفتدي من لبن القرع ثم ان احوال الام الصحية والمرضية تؤثر في موابها فلما كان الناس
على البداوة كانت الام الضعيفة تموت ويموت طفلها بعدها والطفل الضعيف يموت ايضا فلما
يعيش من الاطفال الا الذين يفتدون حياء من لبن امهاتهم ففتت اسنانهم قوية كاملة

وكان الناس دم على البداوة يأكلون طعامهم من غير طبخ فيضطرون الى الاكثار من
مضغ فتكبر احناكهم وتقوى لكثرة استعمالها لما شاع الطبخ وصار اكثر الطعام يؤكل مطبوخا
قلت الحاجة الى المضغ انصفت الاحتكاك وصغرت وبقي عدد الاسنان على حاله فازدحت
وظائف الاسنات التي بينها صغار الطعام بقلها وبقي منها ليمض ويعمل بالاسنان لعللا
كثيرون كما تقدم - فاما عذري الاطفال التغذية الكافية وهم في سن الرضاع وبعده واكثر
من مضغ الطعام فتت اسنانهم مستكة بناءها وحينئذ اذا اعتاد المرء تحليل اسنانه بعد الطعام
وتنظيفها جيدا قويت على مقاومة الميكروبات ولم تصب بالخر ولا يغير من آفات الاسنان
واسطرود الدكتور اندرود الى ما يجب على اطباء الاسنان عمله في معالجة الاسنان
الخر والتي وقع فيها الخلل و اشار بان يكون الطعام مثل طعام الاقدمين لذيذ الطعم يفيض
له لعلب الاكل فيعدل حوامص التم التي تنصر بالاسنان وان لا يكون مما يسهل مضغه
وان يكتفي منه بما يشبع ولا يزيد على الشبع

وزبدة المقال انه يجب على الوالدة ان ترص طفلها من لسانه ثم تطعمه الاطعمة التي تحتاج
الى مضغ كثير حتى يتقوى فكاهه وجماعه اسنانه وتقوده عمل فيه بعد الاكل وتخليل
اسنانه فاذا ربي كذلك ظهرت اسنانه الدائمة سليمة كاملة المينا ودامت سليمة مدى العمر

الدفع العام والظواهر الطبيعية والفلكية

فتيل الماء - المدين المتقابلين على الأرض

قد علق العلماء المدين المتقابلين على وجهي الأرض من القمر مثلاً يجذب ماء الأرض القريب اليه خمس اقدام (بحساب الوسط) ويجذب الأرض ثمة قدمين ونصف قدم ويرتفع الماء على كل من وجهيها قدمين ونصف قدم . وإذا اجتمع الشمس والقمر في جهة كما في الاقتران او تقابلا على جهتي الأرض كما في الاستقبال فان المد على وجهي الأرض يكون على معظمه . وعلموا كون مد القمر اكبر من مد الشمس مقولم ان المد الناتج عن الفرق بين الجذب لما القمر والجذب للأرض ثمة لان الماء اقرب الى القمر من الأرض فان القمر يبعد عن سطح الماء نحو ٢٤٠ ميل وعن مركز الأرض ٢٨٠ فالفرق بين من بعد القمر ولكن هذه المسافة الزائدة (هي ٤٠٠ ميل) لا تلغ الا نحو ٣٢ من بعد الشمس عن الأرض فالفرق في البعد بالنسبة الى القمر اكبر من الفرق في البعد بالنسبة الى الشمس ٤ صنف ولكن جاذبية الشمس للأرض لا تفوق جاذبية القمر لها الا ١٨٠ ضعفاً فيسقط فعله اشد من فعلها على مسة ٤٠٠ الى ١٨ قالوا وهذا هو سبب كون فعل القمر بالمد اشد من فعل الشمس به

اعتراضاتنا على تعليلهم

ان القمر الذي يجذب الماء الاقرب خمس اقدام ويجذب الأرض قدمين ونصف قدم وحسب ان يجذب الماء الاسد نصف جذب لنفس الأرض وهو قدم وربع وحيث ان لا يكون المدان انتقابلان متساويين طويلاً بل لما كان جذب القمر للماء الاسد مؤيداً يجذب نفس الأرض ثمة كان الواجب ان لا يحدث مد مقابل البتة والواقع خلاف ذلك ولما كان المد المقابل متولداً حسب ظنهم من انفصال الأرض عن الماء الاسد باقترانها الى القمر يجذبه لما وكان جذب الأرض قمر اشد من جذبها لما كان الواجب ان تصطدم الأرض بالقمر منذ عهد بعيد لان القوايب الذي يولد المد يسبحا كثر في كل آن اللهم الا اذا قالوا ان الماء وحده لم يواد اجاء الجبرر صبط وحيث ان لا يبقى وجه للماء المقابل ثم اننا نفهم سبب كبر المدين عند الاقتران ولكن ما هو السبب لكبر المدين عند الاستقبال . فان المد لما كان متولداً من جذب القمر او الشمس للماء الاقرب خمس اقدام وجذب للأرض ثمة قدمين ونصف قدم لم يقل ان تحترب الأرض تحت الماء الى القمر وإلى الشمس في وقت معاً

وأما تحليلهم لكبر مذ القمر وصغر مذ الشمس بما تقدم فانه بقسمي ان تجذب الشمس الماء والارض أكثر من جذب القمر لها مع قلة التفاوت لجذبها إياهما وكثرتي في جذب القمر لها وهو مقبول اذا نظر الى كثرة مادة الشمس ولكثرة مقصير الى سقوط الارض على الشمس منذ عهد بعيد . الأ إذا قالوا ان حركة الارض في فلكها تقاوم جذب الشمس فاقول لماذا لم تقاوم هذه الحركة جذب القمر لها . وإذا قاومت حركة الارض جذب الشمس كان جذبها ضعيفا فلم يبق وجه للقول ان الشمس تجذب الماء والارض أكثر من جذب القمر لها ولكن بتفاوت اقل من تفاوت جذب القمر لها

تحليل المدين المتقابلين بعيدا الدمع

اعتز علماء العصر بالظواهر فلم يصيبوا في علمهم ان المادة تجذب المادة مع ان الحقيقة هي ان المادة تدفع المادة . وكذلك اعتزوا بالظواهر في حسابهم ان القمر او الشمس يجذب ماء البحر بل الحقيقة كل الحقيقة ان المد طاهرة كهربائية فان كلا من القمر والارض او الشمس والارض يحمل بمركتي كهربائية الآخر فيدفع القريب المائل له (هي الكهربية السلبية) ويجذب البعيد المخالف له (هي الايجابية)

ولما كانت الكهربية طوية الامواج أكثر من النور والحرارة كان الماء موصلا ما فهي تمده فيه ولا تجذبه ولا تدفعه . بل القمر مثلاً يرسل نوعاً من الكهربية الى جهة الارض وهذه الكهربية تنفذ ماء البحر لان الماء موصل جيد لها وتدفع وجه الارض الاقرب تحت الماء لان الارض اقل ايصالاً من الماء . ولان كهربية وجهها الاقرب سلبية هي من نوع كهربية القمر المرسله وتجذب وجه الارض الاشد لان كهربية ذلك الوجه ايجابية تخالف الكهربية المرسله من القمر

اذا كان القمر يدفع وجه الارض الاقرب تحت الماء ويجذب وجهها الابعد ولا يدفع الماء الاقرب ولا يجذب الماء الاشد لان الماء موصل جيد لكهربائتيه ارتفع الماء على الجبالين من الارض فكان هناك مدان متقابلان

وإذا سألت لماذا كانت كهربية القمر تماثل كهربية وجه الارض الاقرب وتخالف كهربية وجهها الاشد اجبت قائلاً افترض ان القمر يترك حول الارض مثل حركتها على محورها فتاثل حركة اجزائه المتوجهة الى الارض حركة استواء الارض القربية منه . والحركة كهربية والكهربائيتان اذا تماثلتا اندامتا . وإذا تماثلت حركة القمر حركة وجه الارض الاقرب دعي تخالف بالطبع حركة الوجه الاشد منها فتكون كهربية القمر التي

ماثلت كهربائية وجه الأرض الأقرب قد خالفت كهربائية وجه الأرض الأبعد فهي بقدر ما تدفع وجه الأرض الأقرب وتجذب وجهها الأبعد فيعبر الماء في طرف الأرض الأبعد بقدر ما علا في طرف الأرض الأقرب ويتولد مدان متساويان على طرف الأرض في وقت معاً. وإذا افترق القمر بالشمس اجتمع دفع القمر والشمس لأحد وجهي الأرض وجذبها للوجه الآخر. وإذا استقبل القمر الشمس اجتمع دفع القمر على أحد وجهي الأرض وجذب الشمس لهذا الوجه ودفع الشمس للوجه الثاني وجذب القمر له فكل المدان العظيم

وإذا انتقل القمر أو الشمس فإن المدع على الأرض وكذلك الجذب ينتقلان بانتقالهما وحينئذ تنمو الأرض المنصعطة قليلاً إلى حالتها الكروية لمرونتها

لا يقال إن القمر إذا دفع وجه الأرض الأقرب لمائلة كهربائيتها وجذب الوجه الأبعد منها مخالفة كهربائيتها وجب أن يجذب القمر وجه الأرض الأبعد عند انتقاله إلى جهته وصيرورته لرياًمة لأن كهربائيتها كانتا متخالفتين - لا ما تقول إن القمر ابها انتقل في تلكه حول الأرض كانت حركته مماثلة لحركة وجه الأرض الأقرب ومخالفة لحركة الوجه الأبعد - والكهربائية إنما تولد فيه هذه الحركة كما يظهر بادي تأمل

الزلازل وسبب حدوثها

أصاب العلماء المحدثون في سبب الزلازل إلى الكهربائية ونكهم لم يصيبوا سبب ظنهم بعض باطن الأرض مصهوراً وبمعة حامداً - بل الحق أن باطن الأرض كله حامد وإن الكهربائية التي تسبب الزلازل - ككهربائية كلف الشمس أو كهربائية القمر أو كهربائية شهاب منقضى - هي تدفع قسماً من الأرض شدة فيمور وتصير الصخور تحته كأنصهرها المصاعمة - وإذا ذابت الصخور كانت موصلة للكهربائية فهي عند اندفاع القسم الذي لم يصير تشقق الأرض وتقلو - وإذا صغر مقدار كبير من الصخور فهو لا يحدد الأبعد زماناً غير نصير ولذلك كانت البراكين تنفد بالحمم صد ثورانها مدة طويلة

وكثيراً ما يشاهد عند حدوث الزلزة أن الأرض في الساحل قد عارت وعلا ماء البحر بجاء موحه كالطود بمر اليابسة ويمرق اللاد - فهذا الموج مثل موج المد وكلهما مسلمان عن سبب واحد هو اندفاع الأرض بالكهربائية وعلا الماء لأنه موصل جيد لا يدفع بها ولا يبعد أن تكون الزلازل تحدث في وجهي الأرض في وقت معاً كما يحدث المد كذلك لما يشور نوء كهربائي فتعطف زلزلة فنقول إن الكهرباء سبب لها ولكن قد تحدث زلزلة ولا يتقدمها نوء كهربائي أو سبب آخر كهربائي فتشله هذه يجوز أن يكون من قبيل المد المقابل

بلد الذي يحدته القمر أو الشمس في جهته فيكون سببه في الطرف المقابل من الارض
لماذا كان مد القمر اكبر من مد الشمس

فعل القمر بالمد في الارض هو مرتان ونصف مرة من مثل فعل الشمس بالمد فيها وسبب
ذلك ان كهر بائية القمر تأتي في صورة واحدة (هي الكهر بائية العادية) وكهر بائية الشمس
تأتي في ثلاث صور اثنتان منها النور والحرارة والماء ليس موصلاً جيداً لثنتين الكهر بائيتين
والثالثة هي الكهر بائية العادية والماء موصل جيد لهذه الكهر بائية وهي وحدها تولد مد الشمس بل
النور والحرارة الآتيان من الشمس يدفعان ماء البحر يجمعان دفع كهر بائيتها للارض تحت الماء
وعما كانت الكهر بائية العادية تنفذ الماء اكثر من النور والحرارة لان امواجها اطول
من امواجها وان وحداتها اكبر من وحداتها هي تنفذ الماء معها محق والنور والحرارة
بدفعان الماء فلا يملوكا اذا دفعت الكهر بائية الارض نغمة وحدها . ولذلك كان مد الشمس
اصغر من مد القمر

لقد علم ان سبب الزلازل هو الكهر بائية وان النور يعارض فعل الكهر بائية وعما يؤيد
ذلك ان الدكتور كسكالي الايطالي بين ان نسبة الزلازل التي تحدث ليلاً الى التي تحدث
نهاراً كنسبة واحد ونصف الى واحد وقال المنستر مكدويل انه ظهر من الرصد مدة ١٣ سنة
ان لقر وابع والعواصف علاقة بتغير اوج القمر . وظهر من تقارير بعض المراقدين ان الزواضع
والعواصف تكون اكثر عدداً عند ما يكون القمر حلاًلاً مما هي عند ما يكون بدرراً . وابد
المسيو فنتوسا ذلك وابتان ان العواصف تكون في الحلال ١٣٢ وفي الربع الاول ١٤ وفي
البدر ٩٩ وفي الربع الاخير ١٢٠

لماذا يتأخر موج المد عن القمر أو الشمس

يتأخر موج المد عن القمر أو الشمس بضع ساعات واما اجتماع المدان كان التأخر ٣٦
ساعة . وقد علموا ذلك سكوت الماء فكانوا هولاً يطبع حادية القمر الا بعد بضع ساعات
ومقاومة قمر القمر والشرط لخر بان الماء ولو كان تطيلم صحيحاً لوحب ان لا يتفاوت
المدان في تأخرهما والصحيح ان الكهر بائية لا تفصل من القمر او الشمس الى الارض الا في
هذه المدة لانها بطيئة . والمطوب ان الوحدات الكهر بائية التي تأتي من الشمس تصل الى
الارض في ٢٦ ساعة . ولكن كهر بائية القمر والشمس من قبيل كهر بائية الفرق وهذه
سريرة حتى علم الكشيريون انها مثل النور سرعة فكيف يتأخر موج المد عن القمر مثلاً .
والاقرب ان المد عبارة عن حركة قسم من الماء عن اماكن متباعدة ومن احتماله في خط

يجري ليملاً الفراع الذي أحدثه القمر أو الشمس ضغطها للأرض وهذه الحركة وهذا الاجتماع يحتاجان إلى زمان أطول عند اجتماع المذنبين هو لأن الفراع عند نذر يكون أعظم يحتاج منه إلى ماء أكثر واحتياج الماء الأكثر يحتاج إلى زمان أطول
عبداد جميل صدقي الزهاوي

أمة العرب^(١)

نظرة عمومية - أسلافهم - أسماؤهم - أقسامهم

العرب أمة كبيرة تعدل الشمال العربي من الرقبة وقد صار لهذا الاسم الآن على الخصوص قيمة تاريخية وهو وإن استعمل عادة وأطلق في العرف على طائفة من الشعوب البشرية ذات صفات خاصة متميزة تميزاً تاماً إلا أنه لا يكاد يعرف في الاصطلاح الرسمي وسبب ذلك بلا شك أن اسم هذا الجنس أصبحت هي نفسها لعدم وجود علوم آداب لها لا تعرف هذا اللفظ إلا بطريق الاستناد البعيد أو بسبب طلائعها الحالية مع أوروبا ولا تستعمله أصلاً مما بينها لأن التسميات الجرئية كاسماء القبائل واسماء المجتمعات الجغرافية مثلاً قد تخرج بالاسم الأصلي إلى الابتدائي عن الاستعمال وتلقب في رواها النسيان ومع ذلك فإن هذا الاسم الأصلي لا بد وإن يكون قد انتشر قديماً انتشاراً عظيماً فكان في كل المنطقة الشمالية من إفريقية وهي المنطقة التي تنتهي من جهة بحر الهند بواسطة حوض نهر النيل ومن الجهة الأخرى بالمحيط الأطلسي (الأمشك) بواسطة جبال أطلس - قال ابن خلدون هؤلاء العرب جيل وشعوب وقبائل أكثر من أن تحصى - وقال أيضاً ولم تزل بلاد المغرب إلى طرابلس بل وإلى الإسكندرية عارة بهذا الجيل بين البحر الرومي وبلاد السودان من أزمنة لا يعرف أولها ولا ما قبلها - اهـ

ولو قطعنا النظر عن العناصر الاحتية المعروفة في التاريخ ودخلها في إفريقية لانتج معاً علم الشعوب (الأنثروبولوجيا) القاعدة الآتية وهي أن كل من ليس بأسود في شمال الرقبة هو بربري. وقد قال مؤلفو الأعريق واللانين وجغرافيو العرب من بعدم وجود بربري في بلاد السومال الحالية وإلى الساحل العربي من البحر الأحمر ولا تزال الحال كذلك إلى اليوم

(١) من كتاب النسيان في الخطوط الهندية وهو الدروس التي ألقاها حصراً أحصل بك وأمدت في الجامعة المصرية

فإن وادي النيل من الخرطوم حتى حدود مصر تكتنف قبائل أصلها واحد ولا يزال يسمى إلى الآن بتسمية البربر (برابره) وهو الاسم الذي سمي عبد الغلب اخوتهم - ويعلم من أقوال مؤلفي الاسلام أن الواحات الواقعة في الغرب من وادي النيل النوبي وكذا الواحات التي شمال الصحراء الكبرى كانت حتى القرون الأولى من الاسلام تسمى كلها بلا استثناء اسم بربرية وانهم وإن كان العرب طردوهم من ذلك الوقت من الواحات الشرقية إلا أنهم استمروا يسكنون كل الواحات الشمالية من أول سيوه حتى بلاد مزاب وفوات ثم إن الاسم الذي تشكلم لغة البربر تولد منهما احتلت اسماءها الاهلية مجموعة متكاملة في كل ابرقية الشمالية العربية من أول بلاد فزان حتى مصيف جبل طارق وجميع الأطلس

ويطلق على هذه الجهة من ابرقية في الاصطلاح المادي لفظ بلاد البربر متى استعمل من غير تخصيص وتعيين خاص هذا هذا القبائل المذبذبة المتفرقة في الواحات الداخلية من الصحراء الغربية بين بلاد الجزائر ومدينة تمكنتو وعدا الام المختلطة الاصول النازلة على حدود بلاد السودان او التي دخلت منهم مثل مطربة السنغال الاسمل ومثل قبائل الحوصه وربما كان منهم أيضاً الفلانة والنجو هذه هي ام قبائل البربر وعلى ذلك كانت هناك سلسلة من الاسم يدل على انها من اصل واحد شكل اراضيها الطبيعي وتجاورها الجغرافي وشهادة التاريخ وثقافتها القديمة واشتراتها في الاسم الاصلي الاهلي وتكلم الكثير من قبائلهم لمحة واحدة - واعلم ان الرابطة الاخيرة وهي رابطة اللسان أصبحت غير موجودة بين بربر البريقة الشرقية وكذا بين بربر بلاد التوبة وتسمى بحكمة العري بين كل بربر الشمال والشمال الغربي من أول سيوه حتى مراكش ونهر تمكنتو لهذا لا تشكلم في هذا الفصل إلا على الآخرين منهم ناركين اكلام على عيرم إلى ان تشكلم على بلادهم كما سيأتي في بلاد السودان والتوبة والنجو واخوصه والمطربة والفلانة وغيرهم

ويقسم بربر الشمال الغربي إلى ثلاثة اقسام اصلية وهي اقسام ناربجية وجغرافية معاً وهي قبائل الجزائر وسمي بالناوية او الرعة وهم ينزلون حال عمالة قسطنطينة - ثانياً شلوح مراكش - ثالثاً توارك الصحراء اما بربر تونس وطرابلس فليس لهم لفظ واحد جسي يدلحون تحتها ولما كان التوارك متعصبين اصحاباً تاماً ويميدون عن كل مخالطة مع العرب كانوا اصني واحصن القبائل التي تقتض هذا الحس وكما عباد أيضاً في دراسة لغتهم على الخصوص وكذا في الوقوف على عواندهم ورسومهم الصفات الاصلية للامة البربرية اشتقاق اسمهم - اعلم ان لفظ بربر كالعرب اسماء الام صانع الاصل في ظلمات التاريخ

والاشتقاقات التي قالوا ان ذلك اللفظ مشتق منها هي اما وهمية او قد جازفوا فيها بحازمة شديدة ومع ذلك فان عموم العلماء قد تناولوا احدها على علانيته وهو ما كان له علاقة بلفظ *بربر* وهو الاسم الذي كان الرومان يسمون به اغلب الامم الاجبية كما فعل الاعرابي من قبل . وكان الاعرابي والرومان يطلقون هذا اللفظ على الامم غير المهدية ذات الاحلاق الخسنة كما يستفاد من معنى اللفظ الذي رجحناه على غيره بل كانوا يطلقونه ايضا على كل من يتكلم لغة غير لغة انبيا ولغة رومية . الا ان هناك مع ذلك ما يجالط هذا القول مخالفة تامة وذلك مثل تسمية الاسم الاصلي الواحد في كل المنطقة التي يسكنها الجنس المذكور ودوام هذه التسمية عند بعض القبائل كدائرة بلاد النوبة الذين يسمونهم *ابولم* تسمية اجبية غير اسمهم الحلي . وزيادة على ذلك فقد ثبت بشهادة الادلة والآثار ان هذا الاسم كان مستعملا قبل ظهور الاعرابي والرومان في التاريخ منذ قرون . ففي احدى لغات هيكال انكرنك كنانة من زمن رمسيس الثاني المعروف بالكبير ورد فيها ان من ام الجنوب (بربر انيوبيا) التي فورها الفرعون المذكور واخضعها ذكر البرابرة انا وهذا اللفظ لا يمكن ان يكون الا بربارة النوبة الحاليين وقد مضى على هذه الكتابة اكثر من الف واربعماية سنة قبل الميلاد نستنتج من ذلك ضرورة ان لفظ *بربر* اسم اصلي يطلق على تلك الامة لا غير . وما لا شك فيه ايضا ان هذا الاسم كان قديما اسما عموميا يطلق على امة من الامم وجنس من الاجناس وانه يتعاقب الامة وتكرار الديمور وسبب اتصال القبائل وتشابكها واتحادها بعضها من بعض نسي الكثير منها الاسم القديم او انها حافظت عليه مع تسميتها باسماء محلية ومع عدم نسيانها له تماما كما في بعض الجهات . واما اطلاق الاسم على الجنس بتمامه فهو اطلاق مبهم من الامة القديمة ولم يكن الرومان يجهلون هذا الاسم ولكن مبهم طبعهم مزجه بلفظة *بربر* واطلاقه على تلك الامة ولم تعد لهذا الاسم لحيطة التاريخية باقية بقية العربية الا عند الفتح العربي . ويسمى مؤلفو المسلمين البلاد التي بين بربر وغير الظلمات احيانا بلاد البر وكذلك فعل ابن خلدون في تاريخه الذي افق على هذه الامة انكسيرة حيث سماها *تاريخ البربر*

قال ابن خلدون « هذا الجيل من الآدميين هم سكان المغرب القديم ملأوا السانط واعمال من تولدوا وارباعه وضواحيه واصاروا يفتنون البيوت من الحاضرة والطين ومن الخوص واشهر ومن الشعر والوبر . يظن اصلهم من ميسم والملبة لا تتجمع المراعي فيها قرب من الرحلة لا يجاورون فيها الريف الى الصحراء والقفار الاملى ومكاسهم الثناء والبقر والغنم

في العالب للركوب والفتح وربما كانت الابل من مكاسب اهل القبة منهم شأن العرب ومعايش المستضعفين منهم بالفتح ودواجر السائفة ومعايش امترى اهل الاتحاح والاعطمان في شاح الابل وظلال الرماح وقطع السائلة . ولباسهم واكثر اثاثهم من الصوف يشغلون الصباء بالاكسية المنيمة ويعرعوب عليها البرانس الكحل رؤوسهم في العالب حاضرة وربما يتعاقدونها بالخلق ولعنهم من الرحابة الاعجمية حقيرة نوعها »

صورتهم الاصلية الطبيعية — اعلم ان الفائل المتصلة بالنسب بحس البربر اكبر مفارقة في كل النصف الشمالي من افرقيته وليس يسهم اتصال ولا تجمعهم ذكرى عامة لحادثة من حوادثهم الا انهم كلهم يتلافون في قطعة واحدة سواء في ذلك منهم قبائل جهات النيل وقبائل الصحراء او الجبال وهذه النقطة هي كونهم من الام البيضاء كما ان القبائل السوداء من الجنس الاسود حتى ان الذين اسودت بشرتهم منهم شمس الجلود المدايرة او طظت نفاطع وجوههم وتميزت شعورهم بامزاجهم بالدم الاثيوبي يظهران فوراً شديداً من تسميتهم باسم سودان . عبرر حبال اطلس وحتى عموم التوارك الذين وجدوا في ظروف ساعدتهم على حفظ دمهم خالصاً كلهم في الحقيقة اوربيون من حيث شكاهم الطبيعي وكثيرون منهم ليسوا اكثر حمرة من اهالي صقلية او الاندلس وكثيرون منهم ايضا بيض كفرنسيي الشمال . واذا غارنا البربري بالبربي او الادربي وجدناه يختلف في هيئة الوجه فقط لا في الصورة الاصلية فوجهه ربما كان اقل استطالة عن وجه البربي والبلد اقصر والجل تحديداً من انف البربي ومكة ودقة اكبر منها في البربي ومجموع جسمه اقل رشاقة وعينه شعره سود على العموم ومع ذلك فانا كثيراً ما نجد بين البربر عيوناً زرقاء وشعوراً شقراء كما سبق بما لا يوجد في البربي . قال بعض السياحين ان الكثير من القبائل ذوي اللون الفاتح والشعور الشقراء يشبهون فلاحى اوربا الشمالية اكثر من مشابهتهم سكان افريقية وذكر كثيرون غيره هذا القول وقد سوا هذا التباين في العالب الى الاختلاط بالوندال ثم بجالية الرومان غير ان هناك من الاقوال ما ينقض ذلك سبباً لدليل قبل زمن هيرودوت يذكره سيلكس في سياحته وهو قوله ان هناك قبيلة شقراء بارقة حول خليج صرت الصغير في ايلة تونس الحالية

ثم اننا نشاهد بين الصور المرسومة بالحياكل المصرية التي يصعد تاريخها الى القرن الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر قبل الميلاد ام افريقية البرية مرسومة بجلود حمراء وعيون زرقاء وشعور حمراء او شقراء وهذه الخصوصية وهي خصوصية الصورة

الشعراء بين البربر ليست حية قائل ملاد الجراث فقط بل توجد أيضاً بين شلوح مراکش وتوارك الصحراء حتى ان الشعراء الشعراء وهي بين كل قائل البربر تعتبر من علامات الجمال في النساء. وبشاهد هذا التمييز على فله في البلاد التي كانت تسكنها البربر بالقرية الشرقية قديماً فهو عند قائل افار بتاحورة كما هو عند القبائل الاخرى الفارلين حول جميع صرت. وقد سطا الكلام نوعاً على هذه الميزة الطبيعية لانها ملازم حسن البربر وربما كان من المنيد ان نذكر ايضاً ان هناك خاصية مشابهة لهذه الخاصية بين اعلى الاجناس ذوي الشعراء السوداء الذين هم من الاصل الهندي الاوربي فابها في ايران والفوقار وبين الصفالة وقدماء الامريق كما هي بين الحديشين منهم وبين القلت (Celts) وغيرهم من الامم

لغة البربر وكثافتهم — اعلم ان البلاد التي تسود فيها الآن لغة البربر بتدريج من سيوه شرقاً حتى مراکش غرباً ومن هناك تھدر نحو الجنوب والجنوب الشرقي حتى مواهل سنغال ونهر ديوليبا عند اطراف بلاد السودان وذلك عبارة عن بلاد فران وما جاورها من الواحات وسهات اطلس وكل الصحراء العربية. واعلم ان اللغة البربرية ليست هي المنتشرة بمفردها في هذا الاتساع العظيم بل تزاوجها في الجهات المذكورة اللغة العربية حيث تنزل لغات هربية عديدة ولكن للبربرية السيادة ولا حرج عليها في ذلك لانها في نفس بلادها بل ان مراوحة العربية لها وتدبها عليها بعد ذلك وحدوانا واللغة البربرية واحدة في اعمار العلماء ولكنها تنقسم في اصطلاح القبائل الى لهجات كثيرة وتنقسم تلك اللهجات ايضاً الى الفصام اخرى.

وقد علم اهل اوربا بوجود اللغة البربرية في الشمال الغربي من اريقية منذ نحو قرن من الزمان. واعلم ان استيلاء فرنسا على الجزائر صير لدراسة هذه اللغة اهمية سياسية وعلمية (وكان ذلك من سنة ١٨٣٠) وحصلت من ذلك الوقت اجداث جديدة احدث اهميتها تظهر بالتدريج وألف كثير من ارباب البحث مؤلفات عديدة في لغة البربر ولهجاتهم وألف آخرون في العلاقات التي بين لغة البربر واللغات السامية وفي العلاقة التي بينها وبين القبطية ولغة الملا وتزداد اهمية هذه الابحاث كلما زاد علم العلماء باصل البربر وتوارك الصحراء. وبسعي شلوح مراکش لمحتهم باسم قماشك او قمارعت وسنذكر معنى هذه التسمية عند الكلام على التوارك

وقد حافظ التوارك على لغتهم التي كان يتكلم بها اهل نوميديا وقبائل الجيتول^(١)

(١) Gétules — هم قبائل عربية كالجيتولون قديماً جنوبي نوميديا من اول بلاد المغرب حتى بحر الظلمات وكثيراً ما جندت منهم حركاتهم عسكرياً واشهر اسمهم الجيتولون المذكورون والجيتولون اسود

كما حافظ عليها ايضا سكان الواحات وسكان اطلس حافظوا كذلك على شيء لا يوجد عند البربر الآخرين الا وهو اكتابة البربرية التي يصعد تاريخها على الاصل الى زمن تأسيس قرطاجنة وبعد اكتشاف هذه الكتابة التي لم يكن يعلم بوجودها احد باورها ولم يذكرها العرب من الحوادث المهمة الجديدة لان اكتشافها كان في سنة ١٨٢٢ فقط (ومع ذلك فقد اشار ليون الافريقي الى وجودها اشارة ولكنها مبهمه وذكرها الادريسي في كتابه) اما كيفية هذا الاكتشاف فهي انت سائحاً فريسيّاً يسمى الدكتور اودني (Dr. Oudney) شاهد في سفره من مرزوقى الى عات حروقاً مقوشة على صخور هناك ولما كانت هذه اكتابة لم يذكرها احد من قبل لم يعرف السائح المذكور في هاديء الامر الى اي الكتابات يجب ارجاعها ثم لما احببته الاهالي هناك بضمونها اعتقد انه كانت لهم كتابة خاصة بهم عارة للعرب في ذلك وفي سنة ١٨٤٥ سمع احد صباط الفرنسيين بعالة لسططية بوجود كتابة مستعملة لدى سكان واحة توات تسمى تقياج ونقلوا له منها اثني عشر حرفاً ولما نظر فيها وجدها توافق الاحرف التي رسمها السائح اودني المتقدم ومن ذلك الوقت شاهد السائح هذه الاحرف والكتابات او ما يقاربها بواحات خداس وسمازي وغيرها ولما شاهد تلك الاحرف طاء اورما الذين يشتملون بالكتابات السامية القديمة اندعشوا جداً لمشابهتها الاحرف القوية التي علمت من نحو قرنين مضيا والتي شوهدت محفورة بجانب كتابة قرطاجية على قبر واقع على يمين او ثلاثة الى الجنوب من خراب قرطاجنة . وقد صدق العلماء في علمهم وقامت الادلة والنواهد على ذلك . قال بعض العلماء ان الحروف المحيائية القوية او التوميديّة التي يستعملها البربر الان كما في السابق في كتابة لغة عيرسامية هي احدى المشتقات الطليقة الآتية من اكتابة الآرامية القديمة الاسمية وانما تشبهها في بعض احرفها بل وتقرب منها أكثر من قربها من اللغة الفينيقية . ولا يذهب الظن بالفارسي مع ذلك الى ان القويين وصلت اليهم اكتابة من قوم القدم عهداً من الفينيقيين انفسهم وكل ما يمكن استنتاجه من ذلك هو ان الحروف القوية هي من الحروف الفينيقية خرجت منها في عصر يصعد الى ما قبل العصر المصري وضعت فيه الحروف الفينيقية التي وصلت اليها .

والاخرى وانما لعل ان المجهول اول من سكن المنطقة وكانت معشتم حمية بالمرّة واقدم حاكم اسمي لارباس وكان معاصراً للدينور وما حرم جوعرطه قتيلاً لهم وألف منهم جيشاً ففكك ذو من شابهه القتال مع الرومان رمياً طويلاً وظن ان بعض القبائل يلاذ الخوازم تتنازل منهم

حيوانات البحيرة

تابع الكلام على الاسد

كيف يقتل الاسد فريسته وكيف يحتملها مأسان اختلف الكتاب فيهما. والقول الشائع ان الاسد يقص عنق فريسته كما يفعل البيراي يقطع فقرات عنقه لكن المستر بلاشورد يخص عنق قرة بعد ان قتلها اسد فلم يجد انه خلع فقراتها ورأى لومة تعالج جملاً دقائق كثيرة ولم يحاول وقص عنقه. ومن رأي المستر سلوس ان الاسود لا تجري على وتيرة واحدة في قتل فرائسها بل حسب مقتضى الحال. فانه رأى فرساً ودغلاً (وهو عجل النبل) وعزالين قتلها اسد مصحاً في عورها ورأى غيلاً وحريراً وحشية اغترستها الاسود مصحاً في نقرها تحت رؤوسها. وهو يظن ان الاسد يقتل الجاموس بوعص عنقه وذلك انه يشب على عاتقه ويقبض على اذنيه باحدى يديه ويقتل رأسه بمخلع فقرات عنقه. وكان القول الشائع ان الاسد يحتمل فريسته على ظهره بعد ان يقتلها ويدبها ولو كانت كبيرة كالثور والجاموس. ولكن الذين رافقوا الاسود في آجامها ومواطنها يقولون ذلك ويقولون ان الاسد يقبض على فريسته بيده ويجرها حراً. وقال المستر سلوس ان الاسود تفعل كذلك بفرائسها الذكيرة كالثيران والصميرة كالزعلان وعنده ان الاسد لا يقوى على حمل الثور ورفع فوق الارض وبالأحرى لا يقوى على حملها والوثب به من فوق الاسوار والسياحات. وروى بعضهم ان اسداً وثب فوق سياج رربية في شمال القرية واحتلف ثوراً كبيراً منها وخرج به وثباً من فوق السياج فقال المرصمويل باكر في ذلك « ان الاضطراب بلغ اشدّه » حيثفر لاسيا والليل داج فيتصدّر على المرء ان يرى الاسد يشب من فوق السياج وهو فاض على الثور وقد يحاول ذلك ولكن الثور لا يهدأ له روع بل يحاول الانفلات منه فيجترق به السياج وهو يجره. ولا مصفاً قيل من ان الاسد يستطيع حمل الثور الكبير وانما يستطيع ان يرفع رأسه ويديه عن الارض ويجره بقية جسمه عليها حراً. ويقال ان الاسد يسير سراً وثيقاً اذا لم يحدث ما يستغره فيجري ولكن خطواته واسعة وسيره سريع ولو كانت وثيقاً واذا عدالم يشب وثباً بل سار كالكلاب في عدوها وعنده سريع جداً ولكن لا شيء فيه من القافّة والرواق.

واختلف الباحثون في شراسة الاسد واختلفت فقال لفنتون انه ليس شرساً ولا اوقاً. وقال المرصمويل باكر انه ليس شرساً كاللر ولكنه مهيب الظلمة جداً.

واتفق أكثر الكتاب على انه لا يبادى الانسان بالمدوان بل يقبضه ويحيد من طريقه واذا جرى على خلاف ذلك فليسبب من الاسباب وذلك اما لان الصياد يقاحيته مفاجأة فيضرب (الاسد) ان يهرب من امامه ويحمله خوفاً على الهجوم عليه . او لان الجوع يكون قد اخذ منه كل مأخذ ولقي صيداً فاقترسه ثم رأى الانسان فيظنه أنياً فقلص فريست منه فيها جمة دفناً عنها . او لانه يكون لدوة ومعه اشغالها فتهاجم الانسان خوفاً من شره يناله من . وهذا رأي السرمونيين باكر ايضا فانه رأى الرحال في قلب افرقية لا يخافون الاسد الا اذا طارده انطاردون وقال ان الاسد كثير في بلاد الحمران ولكن اهاليها لا يخافونه ولا يوجسون شراً منه ولكن الشواهد كثيرة على ان الاسد الجائع يهجم على الانسان ماشياً كان او راكياً . ذكر لستون ان صياداً كان بطارد كركدنا وحانت منه التفاحة الى ورائه رأى اسداً جارياً في الثوب . وذكر درسد ان اسداً عصاً الجوع فهم عليه ليعترسه من غير ان يباده هو بالمدوان . ومن رأيه ان بعض الاسود يهاجم الناس ولولم يقرشوا بها . يريد ذلك ما شربناه في جزء مايو ويوبو هذه السنة عن فلك الاسود . وروى بعضهم ان ثلاثة من اهالي شرق افرقية كانوا مارين قرب اجمة واذا باسد هجم على المتقدم منهم وقص عظامه وكان رفيقه متسطين ولكن احدهما الدعنة هربا الى اقرب شجرة منها وتسلقها . والظاهر انها مجحلا مما فعلا فعادا الى الارض وحاولا رميه بالرصاص وقبل ان يضللا زار زارة اخرجت مفاصلها وهجم عليها واسك باحدهما وسعة نفقة فقصص منه وعاد الى الثالث ووشب عليه لكن هذا فر من وسوء وصعد الى شجرة بجانبه فلما وصل الاسد اليه ولما رأى الاسد ان وثبة خابت عاد الى الرجل الثاني وكان لا يزال حياً وقص عليه وحمل بصربة بكمه الواحدة ثم بالآخرى دوابك كانه يلاعب القطة القارة ثم اجهز عليه . واغام تحت الشجرة ينتظر الذي يجا اليها الى اسب اعياء الانتظار فتركه وعاد الى فرسته وبها هو مشغول بها نسل الرجل من الشجرة وتناول بدقيته ورماء برصاصة كانت القاصية والذي يصيدون الاسد متفقون على ان صيده لا يخلو من الخطر ولا سيما اذا طارده الصياد مطاردة ولا يخلع في صيده الا ساكني الزرع المارف باطوار الاسود وعاداتها قال المستر سولس سنة ١٨٨١ وكان قد صاد ستة عشر اسداً ان صيد الاسد اشد حصرأ من صيد غيره من كل الوحوش التي في جنوب افرقية ثم ان الذين قتلوا بصيد الجواميس البرية أكثر من الذين قتلوا بصيد الاسود ولكن بصاد خمسون جاموساً قبل بصاد اسد واحد . وبقي الخطر من صيد الاسد اذا كان مع الصياد كلاباً لان باح الكلب يشعل الاسد والصيد على

ظهور الخيل قليل الخطر أيضاً لأن الخواد أسرع من الأسد إلا إذا دخل غابة أو كانت الأرض رملية مبهارة بتعذر حري الخيل فيها أما إذا كان الصياد ماشياً ولم يكن معه كلاب فلا يؤمن من أفاع الأسد المحروح ولو كانت المحوم على السلم قليل الخطر ولا سيما إذا كانت الأرض كثيفة الحشيم والادغال فالت الأسد ينجني فيها ثم يهجم على مطارده كالبرق الخاطف وقال المستر أفررتي إن الأسد ينجنب الناس إلى أن يجرح ولا يهاجمهم قبل ذلك إلا إذا فوجئ مفاجأة أو كان معه أشبال يحميها وإذا هجم هجم وهو يزأر زئيراً كالسعال ووثب قريباً من الأرض ولم ينجني في الجو كما بصورة المصورون ووثبته سريعة جداً وشدة زخمه لا يقف الإنسان أمامه بل يسقط حالاً وإذا عرزت بحالة وإيابه في لجة فالحل ليس شديداً في جنب الألم إذا وصلت إيابه إلى المظام وسحقها . ما وثب الأسد على وأعمل إيابه في جسمي لم أشعر بتقدركا شعر لفتشون بل بقي شعوري على حاله وتماوت حساساً إن ذلك حصل سبيل أئمة وإذا تحركت فكل حركة تجاري بعضه وأقل الحركات أسلمها طاعة

وقصة لفتشون المشار إليها آنفاً خلاصتها أنه لما كان في مبسا سنة ١٨٤٣ أكثر هجوم الأسود على مواشي السكان وطمع أنه إذا قُتل واحد منها عادر رفاة تلك الزبوع فخرج مع جماعة من السكان إلى حيث كانت . قاله ورأيها على أكمة فغطيتها الأشجار فدار الرجال حول الأكمة كالخلفة وحملوا يدون مها رويداً رويداً وتصيق حلقهم وكان معي مبالو معلم المدرسة لرأينا أسداً راضاً على صخر في وسط الحلقة فرماه مبالو بالرصاصة فاختطأ وأصاب الصخر فحمل الأسد بعض الصخر حيث وقعت الرصاصة كما يقف الكلب بحجر رميته يوم ثم نهض وخرج من الحلقة مسرعاً من غير أن يصاب بأذى لأن الرجال خافوا منه فوسموا له . ورأينا أسدين آخرين في وسط الحلقة وحفت أن أرميها بالرصاصة فاصيب أحدهما من الرجال وحلف الرجال أن يطعموها بالرماح على جاري عاذتهم فاخترقا الحلقة وروا . ولما رأينا أن الأسود تحت منا عداً ادراحتنا إلى القرية ولم نكد ندور حول الأكمة حتى رأيت أسداً راضاً على صخر أمامي على نحو ثلاثين خطوة فشدت بندقيتي إليه وأطلقت الممدتين معاً فصرخ الرجال قائلين أصتة أصتة أما أنا فاختدت أدك بندقيتي ثانية وللمال صرخ الرجال فالتفت لأرى سبب صراخهم وإذا بالأسد واثب علي فقبض على كتفي ورماني تحتة وجعل ينفثني كما ينفث الكلب الجرد وأصابني حيث شئت شيء من الدوار فلم أشعر بالهم ولا بخوف مع أن وجداني لم يفارقتي فدرت قليلاً لكي أريح رأسي من تحت يده فزجته مجدداً بنظره إلى مبالو وكان مبالو واقفاً وهو مدد البندقية إليه على نحو ١٥ خطوة ثم أطلقها فاختطأ وتركتني

ووثب عليه وعصه في عنقه - وطمته رجل من رجالنا برمحه فترك سالو وهم عليه وامسك بكتفه ولكن الرصاصتين القنن اطلقتها عليه فماتا فماتها حيثنر موقع ميتا وكل ما اصابني منه انه سحق عظام ساعدي سحقا وترك فيه احد عشر جرحا من اسانه »

وقد كانت الاسود كثيرة في هذا القطر والقطر الشامي في المصور العابرة كما يستدل من الآثار القديمة - وقد اينا في الجزء السابق انها بقيت كثيرة في هذا القطر حتى زمن حمارويه بن احمد بن طولون وكانت تصاد في احام قرب الاحرام ولعلها زادت حيثنر عما كانت عليه زمن البطالسة والقباصرة لان العمران الذي طمته هذا القطر في عصرهم وعصر الفراعنة قبلهم تقوضت اركانه لعدم نظم الولاة وقساد الاحكام والظاهر انها بقيت في بلاد الشام بل في جبل لبنان الى القرن السادس والسابع من الهجرة كما يظهر مما ذكره نسخة الامير اسامة بن منقذ الكنافي صاحب قلعة شبر في كتابه لآداب قال

« شاهدت رجلا من اجنادنا من الاكراد بنمت زهر الدولة بخييار القرمصي مني بذلك لصفر خلفه وكان رحمه الله من خيار المسلمين في الشجاعة والدين وقد ظهر عدنا اسد حمل عليه فاستقبله الاسد بخمسة من الحصان فرماه بجاه الاسد فرفع رجله فقمها الاسد وبادرناه فقتلنا الاسد فقلنا له يا زهر الدولة ما معنى رمع رجلك الى الاسد قال رايتها اكسى ما في في الزان والساق موزا واخلف فقلت اذا مسك اصلاعي كسرها واذا مسك رأسي نفضته يشتمل برجلي الى ان يفرج الله فقمينا من حضور فكره في ذلك الوقت « انتهى قلنا عن الامير اسامة نفسه - وكان اسامة في اواسط القرن السادس للهجرة

وذكر الابل لامبوس في كتابه النفيس آثارا لسان خمرارواه صالح بن يحيى في كتابه تاريخ بيروت عن بعض امراء الغرب في القرن الرابع عشر لبلاد في قرية عروم من عمل الشوب قال « ومن جملة مكابدم معه ^١ ان احدم رأى اسدا قد تطرق الى بعض الاماكن القريبة فحصره زين الدين بن علي وقال له ان دما محاور للمكان الثلاثي يريد مكان الاسد وكان تمويبه بالنب من الاسد غرورا زين الدين وطما ان يتحدث له الاسد حديثا فتوجه زين الدين ليا الى المكان الذي قيل له عنه ولم يحبب معه احدا معه فوسه فكس هناك فقامر به الاسد علم انه مغرور بالقول الذي قيل له ورى الاسد سهم واحد معتقدا على بيت القلب فمات الاسد منه وعاد زين الدين الى منزله وعند الصبح ارسل الى من اخبره انه دس يقول له : ادع وائت باللب الذي قلت عنه فانه مقتول بالمكان الذي ذكرته - قال ذلك متهمكا »

التيوصوفيا الشرقية

التيوصوفيا كلمة يونانية معناها الحكمة الالهية من ثيوس الله وصوفيا حكمة يراد بها الآراء الفلسفية والدينية التي يدعي أصحابها انهم عرفوا كنه الخالق . اما اصل هذه المعرفة لمختلف فيه فالبعض من أصحاب التيوصوفيا يدعون انها ادراك سام مسعور او الهام فائق خصوا به والبعض يدعون انها ليست سوى حكمة صاحبها وقد استعملها الى أقصى ما تصل اليه . وسواء كان اصل هذه المعرفة وحياً الهياً او استنتاجاً عقلياً فهي قائمة بادراك الجوهر الالهي أولاً وورد كل المعلومات اليه ثانياً

فالفرق بين التيوصوفيا والفلسفة الحديثة قائم بان مدار الفلسفة البحث في المعلومات والوصول منها الى الملة الاصلية واما التيوصوفيا فمدارها ادراك الملة الاصلية أولاً والوصول منها الى ادراك المعلومات فيدعي التيوصوفي انه يعرف كنه الخالق شعوره الباطن او الهام الهى . فالتيوصوفيا تشبه بعض انواع الفلسفة النظرية التي تجري على طريقة القياس لا على طريقة الاستقراء فتفرض وجود الملة الاصلية ثم تندرج منها الى فهم المعلومات هذه خلاصة التيوصوفيا الغربية وهي مماثلة لبعض المذاهب الصوفية عند العرب كما يظهر من تحديد الراي لمكاشفة في النصوص حيث قال « هو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهره وتركيبه من الصفات المدمومة حتى تحصل المعرفة الحقيقية بذاته تعالى او بصفاته الثابتة او بفعله وحكمته في خلق الدنيا والآخرة »

وقد شأ في اميركا طريقة تدعى الطريقة التيوصوفية انشأتها سيدة روسية اسمها مدام بلافتسكي سنة ١٨٢٥ بمساعدة الكولونيل هنري اولكوت وقالت ان لها فيها ثلاثة امراض الاول الخداعة بالاخذ العام بين الناس . والثاني درس الاديان القديمة والفلسفة القديمة والعلوم القديمة واشهارها كلها . والثالث البحث في نوايس الطبيعة واظهار القوى الالهية الكامنة في الانسان . وقد اعتمدت هي والدين اسموا الى طريقتهما على كتب البراهمة والبوذيين والمصريين والقالاة او الاحاديث اليهودية وما يقوله المعتقدون بتجاسة الارواح الآن . وآلفت كتباً كثيرة على هذا الجور مثل كشف المحاب عن ايسس (الالهة المصرية) . والتعليم السري وما دى العلم والدين والفلسفة ومفتاح التيوصوفيا . ونشر الكتاب الاخير سنة ١٨٩١ اي سنة وفاتها

اما المرحم الاول من اعراس هذه الطريقة او الجمعية وهو الاخاء العام فقالت فيه

أن كل من انضم إليها صار أحداً لكل اعضائها . فالإخاء الذي تنادي به يقوم بالاتصاف إلى هذه الطريقة بعد أداء الرسم المفروض لذلك وهو خمسة ربات أو مئة عرش مصري والإخاء المقصود عقلي واجتماعي وهو لا يتناول عملاً من الأعمال المفروضة ولكن له معنى جوهري وهو الاشتراك في الحياة الواحدة الشاملة لكل الأخوة . والظاهر أن هذا المبدأ مقتبس من كتب اليهوديين والبراهمة ومداره على التضامن العام والتكامل بين كل أفراد النوع الانساني مهما اختلفوا ظاهراً أو باطناً فهذا الإخاء روحي لا مادي فهو ليس من قبيل التضامن الذي يقول به الاشتراكيون

ودرس أديان الأمم وفلسفتهم والمقابلة بينها وهو العزم الذي كانت نتيجة عندهم ما يأتي - أولاً أن كل الأديان الكبيرة صدرت من مصدر واحد سام وأنها كلها مظاهر مختلفة الاشكال للحقيقة واحدة وهي ديانة الحكمة ولد تنوعت اشكالها ومظاهرها لتطابق احوال الناس الذين اوحيت اليهم ومنبع انهم بدرجة ارتفاعهم . وما اشكالها الظاهرة سوى اكسية تختلف باختلاف احوال الأمم على حد قولهم البس لكل حالة لبوسها . ويعلم الحق الباطن الذي هو اساس لكل الأديان من تماثيلها السرية التي ادعت مدام بلافتسكي ان بعض المتود العارفين بالغيا انتموا عليها منذ نعومت كثيرة وانهم اطلعوها عليها لانصافهم اتصالاً روحياً وكانت تتخلل على اتباعها ومريدتها وترهبهم اموراً عربية تدعي انها من ادلة انصافها الروحي بوقوفك الرجال فتصويهم استهوا لتصدقها ولكن بعض الباحثين اكتشفوا حيلها وجداعها مع انها تحذر الناس في كتبها من سحر السحرة وجداع الخادعين ولو ارادوا بها تأييد حقيقة دينية بل انها حذرت اساعها من اتحاد اسمها العربية دليلاً على صحة الحقائق الروحية وصرحت ان الحق يؤيد نفسه ولا يحتاج الى دليل لتأييده وادان فيست هذه التعاليم السرية بما ورد عنها في كتب مدام بلافتسكي وانصافها فهي ليست سوى خليط من الأقوال المتناقضة مقتبسة من الكتب والمجلات والترجمات . ويعتقد اتباع مدام بلافتسكي ان جسمها كان في بعض الاحيان يشف من قوى روحية خارقة العادة ومن المحتمل ان قواها النفسية كانت تملب عليها احياناً فتفعل اعمالاً خارقة كما يفعل المصروعون ويحفلون الشعور . وبين اتباعها اناس جروا همراها في ذلك فاضلوا الالياب بالقولم واقطعوا

لقب مرة رجلاً وزوجته بذهبان مذهب مدام بلافتسكي او ما يقاربه وقد افانما في بيتها باريس هيكلاً للالهة ايسس التي كانت المصريون الاقدمون يعبدونها واتطلعا

لخدمتها الدينية ككاهن وكاهنة والتف عليها كثيرون من الرجال والنساء مفتونين بما شاهدوه منها فأريانا عرف المبكل عرفة عرفة الى ان وصلا الى قدس الاقداس وكان اتباعها ينظرون اليها نظر الوغار التام ويستمع لهم من اهل الفصل ثم جلسا يشككان والعيون شاخصة والآذان مصغية ومن يجد أكثر ما سمعه أوهاما وغرافات وم يجدونه من الخلقائق . وقلنا لبعض مرديهما ان حالتهما النفسية غير سليمة فاعناط من ذلك ودافع عنها دفاعا كبيرا حتى لم شك في انه معتد صحة كل ما يقولان وبفعلان . هذا والذين يلتفتون حول ادعاء الاديان يكونون من المخلصين عاك ولو كانوا من المفتونين

ولما توفيت مدام بلاشكي اشق اتباعها الى ثلاث فرق وادعى رئيس كل فرقة ان روحها حلت عليه وحده وصار الوحي خاصا به . وما دام في الارض اناس يصدقون الاوهام فام بينهم اناس يخدعونهم خادعين او مخدوعين . ولذلك لا يجب اذا عاشت هذه الفرق كلها وكثر اياها

ويجب استخلاص كل القواعد الاصلية التي تنبئ عليها اليوصوفيا الآن ولكن يمكن استخلاص اهمها بما نشر من كتب اليوصوفيين ونماذجهم ومدارها ثلاثة الذات والعقل والسبيل . اما الذات فهي عديم مركبة من سبعة اصول كل اصل منها مستقل بنفسه مع انها متحدة معا ولكل منها عناصر خاصة به وتعمل مستقلة ومجموعة وفيها تخزن الامور التي تذكرها الانسان والمقاصد التي يقصدها . وعناصرها مختلفة تمتدئ بالجسم المادي ثم تتدرج في الطافة الى ان تبلغ النفس العامة التي هي مركز الجميع والقلب الذي يترع فيه جميع الناس المراد واجمالا . والذي يجمع عناصر طبيعتنا ويربطها بعضها ببعض في دوائر انماها الخاصة بها وبه تعرف قوى كل فرد من نوع الانسان وادواقه وحسنة وسيئاته وكل اختلاف انما هو انكرما او العمل اي الارتفاع الجسدي والعقلي والروحي وهو خلاصة اعمال الانسان في الماضي والحاضر والمستقبل او الثمرة التي يجتنيها مما يزرعه

وكذا انكرما فسكرة بنية ومضاهي العمل ويراد بها عند البوديين والبراهمة اعمال الانسان التي يتوقف عليها مستقبل حياته فانهم يقولون ان من يعمل الخير يثب ومن يعمل الشر يماغب . ولا يقتصر الامر على ذلك بل ان كل عمل يعمل الانسان لا بد له من نتيجة تظهر فيه ولو بعد فرون كثيرة صالحة كانت او طالحة حسب العمل التي هي نتيجة وان كل ما في اكون المادي سواء كان رجلا او امرأة او حشرة او شجرة او حجرا او شيئا آخر هو ممكن روح ازية تعمل فيه فعلا تصل نتيجة اليه فيثاب ويصافى من الاعمال الماضية ويكتب

له القواب والمقاب في المستقبل عن افعاله الحاضرة . والديا كلها زرع وحصاد والذي يورعه الانسان فايده يحصده والا لم يكن الله عادلا في ما اوجده من النباين بين مخلوقاته . واخلاص عند اليهود هو الهية من الكرم اي من شجرة الازهار اذا كانت غير صالحة . وعرض الاديان او المذاهب الفلسفية اما هو الوصول الى هذا الخلاص اي الى النجاة من نتائج الاعمال . ولا شبهة في ان اصحاب التبصير اخذوا هذا العلم عن اليهود

اما السبيل او السراط فهو الطريق الى الخلاص الاحمر او تحرير النفس من نتائج افعال السيئة . وعتدهم ان الرسوم والشعار الدينية على اختلاف انواعها لا تقيد شيئا لذهنها ولكنها تؤثر في الانسان غمما او ضرا حسب حالته النفسية . ولكل الشعار والرسوم معنى خفي سي لتقاوم الزمن . والسبيل المقصود هنا هو العمل العظيم الذي تستيقظ به طبيعة الانسان الداخلية وتولي يتمير سلوكه وتتمتع بمعاملاته . وهذا السبيل طويل شاق قد يتناول حياة الانسان في اعقاب كثيرة وهو اربعة مراحل تدل كل منها على مقدار الارتقاء الروحي الذي ارتقاه السالك لكن السالك فيه يقتضي ان يكون السالك قد صار ارق من طامة الناس اخلاقا واستيقظت قواه الوحيية وبغير ذلك لا يتيسر له سلوك السبيل . وعندما ان من يخلق بمكارم الاخلاق لينال حسن السمعة ويستريح من متاعب الحياة او ينجو من الامراض والآفات ليس بالرجل الذي سلك السبيل لان سلوكه يستلزم اخلاقا اسمى من ذلك كثيرا

والسبيل وسحان وجه ايماني ووجه سلمي اما الوجه الايماني فيراد به المعرفة والاعمال والحقوي اللازمة للسالك فيه . والسلمي يراد به الاوهام والاضاليل التي يجب ان يتجنبها فيترك الجهل والحق ويتبع الحكمة السامية التي تبعد ظلمة الضل وتنبه القوى الباطنة وتوجه اعمال الانسان الى الاتحاد التام الذي هو غايتها الاخيرة في الرقانا اي السعادة بانطواء الحب الخطيئة وهنا يصير كلامهم مثل كلام الصوفية كانهم اقتصوه منهم او كانت الفرقين اقتباسا من اليهود

ويقولون ان في السبيل عشرة هوائق لا بد من التملب عليها قبل الوصول الى العاية القصوى وهي

- (١) اخذاع الذاتي اي الاعتقاد بان ذات الانسان لا تتغير
- (٢) الشك في حل غوامض الحياة الكبرى
- (٣) الاعتداد على الرسوم والشعار الدينية اي تطلب اخلاص بواسطة الاعمال الخارجية

(٤) الملاذ

(٥) العناء

(٦) محبة هذه الحياة وممتلكاتها أو الاهتمام بالعالم وعرور الفنى

(٧) طلب الآخرة لتفج ذاتي

(٨) التكبرياء

(٩) الاعتداد بالذات

(١٠) الجهل

وعندم ان العقاب في الآخرة بما هو تدكر مستقر الغفل الذي فشله الانسان في حياته وللإهمال الذي امله لواجباته ولما اساء استعماله من قواه وذلك كله حلم طويل يهله الانسان وينتهي بالملاشاة

هذه خلاصة ما كتبه اثنان من علماء الانكليز في الطبعة الاخيرة من الاسكلوبيذيا البريطانية وقد كتبت سريرت رعية التبصوفيا في بلاد الانكليز في اسكلوبيذيا تشمبوس ما خلاصة

« ان كلمة تبصوفيا اي الحكمة الالهية اطلقت في اوروبا منذ القرن الثالث لليلاد على طرق مختلفة من الفلسفة الدينية لتعق كلها في ان الانسان كائن روحي وهو في جوهره جبره من الروح الشامل الظاهر في الكون وبواسطة الكون - ولما كان اصحاب هذه الطرق من المسيحيين ظهرت فلسفتهم بمظاهر الديانة المسيحية اي انها اخذت رموزها منها كما ان التبصوفيا الشرفية ظهرت بمظاهر الاديان الشرفية واقتبست رموزها من تلك الاديان

« والتبصوفيا الشرفية قديمة جدا في بلاد الهند وتعرف عند الهند باسم الخاقديا اي العلم الروحي وبرهما قديا اي علم برهما وعشتا قديا اي العلم السري وغو ذلك من الاسماء واصحابها مشركوهم يسمندون معارفهم من ديانة الحكمة او الفلسفة الباطنية ويدعون ان من اصحابها الرجال الذين علموا الناس التعاليم التي هي اساس اديان العالم مثل بودا وكشفوشبوس وزروسترو وبشاعورس وافلاطون والمسيح واقدن سيقوم من الحكماء كالي ونارادا وامثالها من الزوايا ولقد كان برسلوسس ويروموس اعظم رسلا الذين كتبوا النقاب عنها في القرن السادس عشر وكان رسولها في عصرنا امرأة روسية الاصل اسمها هيلانة بتروفنا بلافسكي فاما اخذت هذه الطريقة في بلاد تن وفي مولفتها اتم نيان لفلسفة الباطنية

« والفلسفة الناطية ^(١) أو الحكمة الدينية هي مجموع من التعاليم الفلسفية والعلمية والدينية التي يقول أصحابها إنها كانت محفوظة عند طائفة من الاخوة المنتشرين في العالم كله وانهم تداولوها متصلة من عقب الى آخر لانهم مع تفرقهم في المكونة حفظوا اتصالهم بنصهم ببعض . وينسب انشاء الطريقة التبصيرية في اميركا سنة ١٨٧٥ الى جماعة من هؤلاء الاخوة مقبلة في بلاد تبت ويسمون في اسكتلاند التبصيرية الحديثة باسم المانما والارهاط والمعلمين والاخوة والحذق وهم رجال قوتوا طبيعتهم الروحية حتى صارت اجسامهم الطبيعية ومشاعرهم العقلية آلات صالحة للدراك الروحية وبواسطة هذا الارتقاء تسلطوا على القوى الطبيعية وصاروا يحملون العلم المتقدم من الخوارق . ومبادئ الفلسفة الناطية تؤيد امكان هذا الارتقاء كما تؤيد وجود القوى الكاسية في الانسان المرنى

« فان هذه الفلسفة تعلم بوجود شيء ابدى فوق الادراك البشري شيء كان لذاته وجود مطلق غير مقيد . والحياة والوجدان من مظاهر هذا الكائن في الكون والكون نفسه من مظاهره . وله اصلان اصل سلبى وهو المادة واصل ايجابى وهو الروح او القوة . وهذا الازدواج ضرورى للكون الظاهر لان الظهور لا يمكن الا باسراع التقيضين كالايجاب والسلب والفاعل والمفعول والنور والظلمة وبلغ مستها في الجهة الواحدة من سلسلة الارتقاء بالذكور والانثى . ولذلك فالروح والمادة غير متصلين بل هما قطبا اصل واحد ووجدان في كل دقيقة من كل شيء كما يوجد القطبان الايجابى والسلبى في كل ذرة من ذرات المنتطيس . والشهوة او الارتقاء يقوم بتدرج المادة الاصلية في سعة ادوار مختلفة من الوجود فتزيد المادة ظهوراً والروح اختفاء الى ان تبلغ المادة حدها الاسمى وتظهر كل قواها ومن ثم بدور الدور فتصير المادة تخفى وتزيد اختفاء والروح تظهر وتزيد ظهوراً الى ان تصير المادة شفافة تنشف عن الروح التي فيها وتصير الروح تشر بكل الادوار التي سرمت عليها فتظهر كمثل في الدور المتطرف في المادية وتترجع كل قواها العاقلة رويداً رويداً وهي صاعدة حتى اذا تمت الادوار صارت المادة مظهراً عقلياً للروح وآلة كاملة للاتصال الروحية

« والادوار السبعة للشهوة الكونية او مظاهر الوجدان الروحي العام تطابق ادوار الشهوة

(١) وبالألمانية ايسوتريكي اي الداخل وقد شملت هذه الكلمة اولاً وصفاً لتعاليم ارسطو طاليس مع انه لم يستعمل بل استعمل كلمة ايسوتريكي للظواهر وكلمة اكروتيك للباطن واراد بالاولى الافعال التي يكون مظاهرها وبسبب سهولة فهمها ولتأدية الغرض الذي يكون مظاهرها باطنة او عجيبة وصعب فهمها

الإنساني السبعة التي هي مظاهر الوجدان وبها يستطيع الإنسان أن يدرك الحالة النكوبة التي يطبق دورها على الدور الذي هو فيه.

« وهذه الأدوار في الإنسان هي أولاً الانتماء أو الروح الظاهرة التي هي من نفس الروح العامة وثانياً البوده الذي تقوم به الأنا ولا تتفصل عنه وتسمى أحياناً بالنفس الروحية . وثالثاً الخناس أي العقل أو الأصل الذي يميز كل إنسان عن غيره ويسمى بالنفس العاقلة أو النفس الإنسانية . هذه الثلاثة هي الأصول الخالصة من الإنسان وأما الارصة الباقية الخفية وهي اكماما أي العواطف والشهوات . والعرايا أي الحياة والتماشاريا أي الجسم الروحي والتمه ولاشاريا أي الجسم المادي . وعند التيوصوفيين أن الجسم الروحي يتفصل عن الجسم المادي عند الموت وتعود حياته إلى الحياة العامة وتقبل العواطف والشهوات في خلاها الاثري مدة طويلة أو قصيرة حسبما كانت حاضمة لطبيعة العليا أو متسلطة عليها ثم تخلص أخيراً . وأما الثلاثة الأولى فتفصل رويداً رويداً عن العقل الأدنى الذي هو شعاع من العقل الأعلى وتعود إلى مصدرها ومنها ما عثمة بالاحتبار مدة تفحص الإنسان وهذه هي الثمرة التي نالها وتدخل في حالة من الراحة أو الكون يمر بها بالدفشان . أما الوجدان من غير جسم مادي حيث يكون العقل غير ملقيد بالجسد قلنا بدركه الذين اعتادوا أن يطلقوا الحياة بالعالم المادي أو بالعالم الروحي الذي يحسونه صورة من العالم المادي . والدفشان ليس مكاناً بل هو حالة من الوجدان يتخلل فيها اختار الإنسان في الحياة التي عاشها أخيراً ويترافصل أمانته ويغمر اشتراك شعوره شعور غيره من الروابط الجسدية ويصير الحرب إلى الكمال . وتعود هذه الحالة حسب المرحلة التي ارتقاها الإنسان في حياته الارضية وتنفذ بدخول الوجدان في حالة بحمة »

هذا ولا تنسب الفارسي بالخناس سائر ما كتبه صيرفت في هذا الموضع فانه كله على هذا النسق من الصور العقلية التي يصب على الكتاب التفسير عنها كما يصب على الفارسي فمهما لا لقصور في ادراكها بل لأن الماني نفسها غير محدودة وصورها في الذهب غير واضحة ولعل تأثيرها في بعض النفوس يقوم بموعها

والتيوصوفيون واضرارهم لا هوئت بهذه التصورات العقلية واخوانهم في الشريعة لا يهضم إلا الأمور المادية كان ليس في الكون إلا الصور العقلية والناصر الكيانية وما يتركب منها وهى عليها وجمهور الناس يستفيد من أعمال هؤلاء ولا يستفي عن اشغال اولئك لانه يحتاج إلى ما يهذب نفسه كما يحتاج إلى ما يريح جسمه ويثقف عقله

وقد ولدت مدام بلاتشكي بروسيا سنة ١٨٣١ وابوها من صراط الجيش الروسي وتزوجت وعمرها سبع عشرة سنة بيسينفور بلاتشكي احد رجال الحكومة الروسية في القوقاز لكنها لم تنفق معه قط طقت منه بعد اشهر قليلة وجعلت تطوف في العواصم كوسيط بين الاستهواء ومناجاة الارواح فذهبت الى باريس وبيواورلينس وطوكيو وكلكتا وحانت الى القاهرة . وحسبت السنين العشر من عمرها من سنة ١٨٤٨ الى ١٨٥٨ مني المحعاب لان حقيقةها كانت محجوبة فيها . وقالت انها قضت سبع سنوات منها في تبت الكبرى والصغرى . ودارت روسيا سنة ١٨٥٨ واشتهر امرها فيها كوسيط في مناجاة الارواح . وذهبت الى اميركا واشتغلت بمناجاة الارواح فيها وكانت تقضي ساعات العطفة في درس كتب القبالة وترجمت كتب الهندو الدينية . سنة ١٨٧٥ اخطرها ان تجمع بين اعمال مناجي الارواح وبين روايات البودين عن حكايا تبت وصافي المعجزات فيها وقالت ان اثنين من مهرة تبت نجليا لها بمسيحها الروحيين وبثا اليها بالرسائل من بلاد تبت فكانت تعلمها في لحظة من الزمان وتعلمها التعليم الصحيح وتمكنها من عمل اعمال خارقة اختار للزنايين فيها . واشتأت الطريقة التيوصوفية في نيويورك فقدم . ثم ظهر كتاب هوم الذي موضوعه الانوار والافلال في مناجاة الارواح فاعمر بها كثيرا فتركت اميركا وذهبت الى الهند وظلت من الحكومة الروسية ان تستقدمها في بولسها السري فرفض طلبها فعادت الى التيوصوفيا والى الشوذة لاكتساب الانواع . وكشفت حيلها مراراً ولكنها كانت طليقة اللسان واسعة الحيلة ماهرة في اجتذاب الناس وامتلاك القلوب فلم تُصم ماكتشاف حيلها . ولما توفيت سنة ١٨٩١ كان قد صار لها من الانواع نحو مئة الف نفس ولم حرائد في لندن وباريس ونيويورك ومفراس

ومسر يزت ولنت بلندن من ابوين ارثديين سنة ١٨٤٧ واقترنت بالنفس فربك برنت وكانت كثيرة التصد ثم احدث ما انفصلت عن زوجها واصحمت الى الجمعية الملائية الوطنية . وسنة ١٨٨٩ انتقلت لمدام بلاتشكي ومن ثم صارت تنادي بالتيوصوفيا في اورما واميركا وبلاد الهند وتكتب وتخط في مواضعها وهي من بواع اكتاب

ولا غرابة في ان اعظم دعة التيوصوفيا في اوربا واميركا من النساء مع ان ليس للنساء شأن كبير فيها في الهند والصين حيث مقر التيوصوفيا الشرفية لان شأت النساء هناك ضعيف في كل شيء . ولكن العراة في تسلطها على اناس يمدون من الطبقات العليا بين اصحاب المقول

العلاج بالماء الملح

التي حضرة العالم الفرنسي المسيو كنتون واصم طريقة معالجة الاولاد بماد البحر المقم محاصرة في النادي العلمي المصري اجتمع لسماعها نحو سبعين طبيباً من اطبائنا الاماض .
 جاء فيها على ذكر طريقته بالتفصيل وعلى جميع النتائج الباهرة التي يحصل عليها سيك مقاومة
 النزلة المعدية المموية في الاولاد . وقد بين ان مصر جديرة باتخاذ هذه الطريقة وتعميمها
 لكثرة وفيات الاطفال فيها فان معدل وفيات الاولاد هنا يفوق كل معدل في المدن
 الاوربية الكبرى في القاهرة وحدها يموت ايام الصيف في كل اسبوع عدد يتفاوت بين
 ست مئة وتسع مئة ولد ومعظم هذه الوفيات سببه النزلة المعدية المموية التي يسميها الاطباء
 بكوليرا الاطفال

ونقسم هذه النزلة الى قسمين قسم خفيف الوطأة وقسم شديد الوطأة . في الحالة العادية
 يجب حتى الاولاد المصابين بكليات قليلة من ماد البحر بمعدل ٣٠ جراماً كل يومين او
 ثلاثة او خمسين جراماً مرتين في الاسبوع فان كانت هذه الكمية لا تأتي بفائدة تامة وجب
 ريادةها الى مئة جرام واحياناً الى مئتين والمعالجة يجب ان لا تقل عن خمس عشرة ساعة ولو في
 الحال العادية نرى خمس حالة المرض اثر الحقنة الاولى تحساً يقرب من الشفاء . يجب ان لا يتر
 الانسان بهذا التحس الظاهر لانه اذا ترك العلاج حتى ان يعود الداء واذا امتنع فلا
 مانع من متابعة العلاج زيادة عن خمسة عشر يوماً . وفي الحالات السيطة التي يعقبها
 امساك عوص الاسهال يجب ان تكون كمية الحقن قليلة ثم تزد تدريجاً عشرة جرامات اولاً
 ولا تزد الا اذا كانت هذه الكمية لا تأتي بفائدة فعلة عادية اين الصيف كثيراً ما نصير
 شديدة بحمة وعوارضها اسهال كثير وهبوط عضلي وهرال عام في الصحة ففي هذه الحالات
 الشديدة الخطر يجب تدارك المرض بالحقن مرتين كل يوم بكمية لا تقل عن مئتي جرام
 كل اثني عشرة ساعة صباحاً ومساءً مدة ثمانية ايام على الاقل ويجب بعد ذلك متابعة الحقن
 بالكمية نفسها مرة كل اربع وعشرين ساعة مدة ثمانية ايام اخرى . وفي حالات الترع مع
 هبوط عام ونقر في النظر وانقطاع النبض يجب ان تكون الكمية الاولى ٣٠٠ جرام مرتين
 في اليوم الى ان تحسن حالة المريض ثم يرجع الى المئتين

ومعها نكس حالة المريض بهذه الطريقة فالواحد على الطبيب ان لا يأس من النتيجة لان
 حوادث الشفاء مدعشة جداً . وقد قدم المسيو كنتون صور اولاد عديدين كانوا في حال

الترحم تماماً فقصت صحتهم تحساً عظيماً بعد أول حقنة من العلاج وزاد وزنهم وزيادة تذكر
بعد أربع وعشرين ساعة . وهذه الزيادة في الوزن تماثلت بين ثلاث مئة جرام وست مئة
جرام بشرط متابعة العلاج حصة عشريوماً ومراقبة المريض مراقبة تامة طول هذه المدة .
لقد ذكر المصنف كثر من أنه جاءه طفل مصاب بمرض عادية لحقة واحدة فحسن على
أثرها تحساً تاماً . فاعتبرت والدته بهذا التحسن وتركت العلاج فتوفي ولدها في اليوم الرابع
فهذه الحادثة تدل دلالة صريحة على وجوب اتمام المعالجة رغم التحسن السريع وعلى الطبيب
أن يستعمل كل سلطته الادوية وفوقه لاقتناع الامهات وحسن على مقاومة العلاج بالطريقة
المذكورة لان ترك المعالجة في أثناء هذه المدة يعيقها عودة الداء شراً من قبل فانه رغم
تحسن الحالة العمومية وانقطاع القيء او مصي ولت على حصوله وهبوط الاسهال من
اربعين مرة في اليوم الى ثمان او تسع او ثلاث عشرة مرة وتحسن حالة المواد البرازية بظفر
المرض كاملاً مستتراً بتمتيز فرصة اتمام المعالجة للرجوع الى شدة الاول

لحقة واحدة لفرعها مئة وخمسون جراماً كافية لان تزيد في وزن المريض مئتين او
ثلاث مئة جرام في الايام الاولى . هذا هو معدل زيادة وزن الاولاد في باريس اما في
مصر فهذه الزيادة ابلغ من التجارب التي احراها الدكتور كثر من هنا دلت على ان حقنة
مئتي جرام تزيد في وزن الاولاد زهاء اربع مئة او ست مئة جرام في الاربع والعشرين
ساعة الاولى . وهذه الزيادة لا خلاف لها بالكمية المعطاة لان نصيب ماء البحر نصيب جميع
السوائل التي تدخل الجسم فانها تحول بطريق الكلى والجلد وهذه الزيادة لا يمكن تعليلها
الا بزيادة تغذية المريض وقابليته للغذاء وبمؤنة التغذية العمومية فيه وشواهد ذلك كثيرة .
ولقد زاد ثقل الاولاد الذين اخذوا كيات تماثلت بين مئة وثلاث مئة جرام في اثني عشرة
ساعة من ١٨٠ جراماً الى ثمان مئة . وهذا وبعد الحقن بساعتين يجب تغذية المريض باللبن
ست مرات او سبعة كل يوم ويجب ان تكون كمية اللبن معادلة تقريباً لعشر ورنه اي
اذا كان رضيعاً وزنه ستة كيلوجرامات ويجب ان يلقى كمية من اللبن زنتها ست مئة جرام
ولا مانع في اثناء اخذ اللبن من تقديم كمية قليلة من الماء للاولاد الذين يشربونها بسهولة غير
ان حرمان الاولاد من اللبن واعطائهم كيات كبيرة من الماء على الطريقة القديمة لا يجوز
مع هذه المعالجة . وبعد ثمانية ايام او تسعة يمكن للطبيب ان يزيد كمية اللبن بحسب حالة
المريض . وفي اكثر الحالات على اثر العلاج بقبل المريض اللبن بسهولة تامة حتى انه يجد
يده الى اخذ . فان لم يقبل اللبن وذلك في حوادث قليلة ودام التي رغم العلاج ويجب

متاعمة العلاج الذي يزيل هذه الحالة ولا مانع يمنع في هذه الاحوال من اعطاء كمية من ماء البحر مما يضاف اليها من الماء القراح قدر صفها من الداخل فان الولد يقبلها غالباً وهي تقوم بتفديته الى ان يقبل الماء عداً

اما ارتفاع الحرارة الذي ينتج عن الالتهاب المعدي والمعي فان كانت درجة ٤٠ ووجب قبل كل حقنة وضع المريض في معطس تكون درجة اقل من درجة حرارة المريض الداخلية بدرجتين ويجب متاعمة هذه الحرارة في انشاء المعطس لكيلا تهبط هبوطاً شديداً. هذا من جهة الحرارة التي تنتج عن المرض. اما الحرارة التي تنتج عن الحلق فهذه لا تأثير لها ولا خوف منها ولو بلغت درجة رائدة فان الميسوكستون لم يشاهد حادثة مزعجة في مئتين وثمانين الف حقنة بماء البحر. وعليه يجب تفهيم امهات الاولاد احتمال ارتفاع الحرارة فيهم اثر كل حقنة ولا سيما في بدء المداواة

ودرم ارجل المرضى على نوعين نوع ينتج عن هبوط الحالة العمومية والهرال الشديد. لهذا الورم لا يبريد على اثر الدواء بل يزول تدريجاً. وورم ينتج من عظم كمية الدواء فهذا الورم اذا حصل يدل على ان الكلى تمت من كثرة الافراز فتأخرت عن عملها واصبحت لا تقوى على تحويل كل الكمية المعطاة بل يبقى من هذه الكمية شيء في الجسم ينتج عنه ورم في الاطراف فظهور هذا الورم يعني تخفيف الكمية او تأخيرها ولا خوف من هذا الورم الطفيف الذي يزول بسرعة كلية حين استيفاء المعالجة

اما نتائج المعالجة بهذه الطريقة فدهشة ومنجعة جداً ومن الخطأ الفاحش عدم الاعتماد عليها في كل حالات الالتهاب المعوي فان معدل الشفاء بواسطتها بلغ في مستوصفات باريس ٨٤ في المئة. وكان الميسوكستون قبل حضوره الى مصر يمثل الدس بالحصول على اقل من ذلك ما وكان يتوهم انه لا يزيد مئة هذا المعدل على ارسين في المئة وذلك لاسباب حجة كان يراها اهمها عدم ادعان النساء ما الى اوامر الطبيب وعدم نائهن في معالجة اولادهن طول المدة اللازمة واستئلاء القفبرات للقصاء واحمال الوسايط الفعالة كانت تجاربه منافية لاوهامه ورالت مخاوفه ونقضت آماله تحقيقاً تاماً حتى انه صرح ان النتائج التي حصل عليها في مصر تزيد زيادة تذكر عن معدل باريس وذلك لقابلية الاولاد هنا للمعالجة ولضعفهم نسقاً تاماً وهذه الطريقة صريحة جداً تكاد تكون حامية تمكن ان يعرف جميع القصبينات التي تطرا على كل مريض في حالته العمومية وفي حالة التهاب الامعاء قبل مباشرة الحلق

اي ان الطبيب يمكنه ان يشتر ذوي المرض شفاء ولدم شفاء مطرداً ثابتاً وتحسن كل حالة من حالات المرض في حينها

وهو يشير ايضاً باستعمال هذه الطريقة في الاولاد المصابين « بالارتسيا » اي المزال العمومي من غير رلة معوية فان حقن هؤلاء المرضى ثلاثين عراماً مرتين كل اسبوع مدة اربعة اشهر او خمسة يبعد الى المرض صحتهم ورونقهم بعد الاحتياط الشديد الذي يحفل الطفل في حال الحرب الى هيئة الشيوخ منها الى الاطفال وقد شاهدت بنفسي في مستشفى الاطفال حوادث مذهلة في اطفال كثيرين تكرم المسيو كنتون قدّمهم اليّ والى صديقي وزميلي الدكتور مهلان مطلقاً على كل حادثة جميع التفاصيل الهامة في شرح كل حالة على حدة وجميع الخطوات الدقيقة التي يخاط بها للوقوف على زيادة وزن المريض بعد المعالجة وعلى حالة امثاله ونياسه وحالته العمومية واخذ كل مشاهدة بمشاهدتها الدقيقة وذلك ما حملني على الادعان حقيقة العلية والتسليم بها والاعتقاد الثابت بان هذه الطريقة هي اجمع طريقة لتقليص الوف من المرضى من الموت ويقتض على كل طبيب تعاطيها في حينها طبقاً للاصول العلمية التي وضها مبشكرها . وعلى كل عائلة التسليم باستعمالها بلا تردد لانقاذها وضاً بارواح برتبة من الموت . واي مكافأة يمكن للمسيو كنتون ان يالها من طريقته واي عجز ينسب بجهاده العلمي ومشفقته ويبعد اسمه اعظم من بركة ام ودعائها له اذ بواسطة طريقته يكون قد ساعد ولدها على الحياة وحفظه لحيا وحونها

الدكتور جوزيف كحيل

[المتكلم] وساء الاثنين في اول يوليو عقد مجلس ادارة جمعية رعاية الاطفال المصرية وقرر شكر جناب المسيو كنتون . وقد اتى صاوة احمد باشا شفيق وكيل الجمعية خطبة بالغة الفرسوية هذا فمر بها :

ايها السادة

اسمعوا لي بأن اضم صوتي الى ما يأتي من كل فج من اصوات السرور تحية لتلك العالم الذي جاءنا بربح عنا نعلم نكته طائفاً اشكلت الامهات ويرد الطائفة في صدور العائلات الى نصابها . لم يبق ثم الا وذكر اسم ذلك العالم ونكته ذكر لا كذكر فاتح يحمي النفوس ليريد في ملكه فان العالم الذي يحتفل به كلاً خطا خطوة اتخذ الانفس من الهلاك كان في عابر الارمان انقاذ مثل هؤلاء الاطفال من الموت وعم على باب القبر من المجرات

ولكنك قد أتيت أنت في العصر الحاضر هذه المحزنة إذ وقعت إلى اكتشافك العجيب الذي شاهدنا بأنفسنا نتائجها القاطمة . وهل جناح لسف صرّاً امر بما أحرزته به
قد يكون بحاج مثل صبيك موقوفاً على اتقان الصناعة وإجادة العمل ولكنه أنت القائم
به لم يزل من النجاح مصرفاً أمام نفس هي حقوة الانفس . نفس مرضية طمعت على تخفيف
آلام الإنسانية

لو سمع اسمك كاهن صيني لغة الناس يسبحون بحمده أما في مصر فالأمهات صينتهن
على صفحات قلوبهن ويخذهن إلى الأبد

لئن أدّأ أبها الميوكتون أنك إذا ما عنت من وادي النيل وقصدت الطاراً أخرى
لتمد فيها خلق الله بما أوتيت من فضله فانك تارك عندنا شيئ لا يفيان عراس متمر
وشكر جميل

وأت ابنتها الآتة دريغوس يا من امددت الميوكتون بروح من عندك ملوهاً المحنة
والأقدام تتقدم إليك بالشاء الجليل والشكر الجزيل لما قمت به من اعانتنا احسن اعانة على
عمل وهو من اشرف ما يعني به المرء غير حاسبة لقيط هذا اللذ حساباً

وأت ابنتها السيدة عقيلة مكري اغندي الذي هو واحد من احسن الرؤساء بدوياني
تليت غير تمكك بالعمل إلى جنب الآتة دريغوس بشي من العراة مع الرضى والسرور
فاهلك على اخلاصك الجليل الذي بذكر فيشكر

لا جرم أبها السادة انه في القيام بمثل هذا شعاره انكار النفس وعلامته الحنان
لا بد من القعدة كافتة السيدات واهد كايديهن

أبها السيدات اذا ارسلتن مرة على اولئك المرضى لآلى . دموهكن واتن تمسين بهم
فلا تبتسن فان امهاتهم يكنن مثلكن شكراً وفرحاً

فاقدم لكم ابنتي الثلاثة باسم جمعية رعاية الاطفال حزبل الشكران وعظيم الاعجاب بنفسكم
وقد طرب الميوكتون لسماح هذه الدرر شكر الباشا ومحلى ادارة جمعية رعاية
الاطفال على عنايتها به وعلى جميع الوسائل التي مهدتها له فكنته من الابتداء في عمله
والاستمرار فيه بسهولة عظيمة

مصر والشام منذ مئة عام

لو كان في العربية صحيفة اخبارية منذ مئة عام رأينا في مطالعتها الآن لغة وفكاهة وقوائد حجة من مقابلة الماضي بالحاضر والبحث عن اسباب ما حدث من التقدم والتأخر في احوال البلاد السياسية والاجتماعية لكن صحف الاحار حديثة صداما والصحف الاوربية التي كانت تشرحينشرونه تفكلم عن الشرق فالتفتنا الى ما لدينا من كتب التاريخ ورحلات العربية والارمنية واقتطعنا منها البند التالية لما فيها من الدلالة على احوال مصر والشام منذ مئة عام اي سنة ١٨١٢

وقد اخترنا تاريخ الامير حيدر لانه يذكر حوادث بلاد الشام بالاسهاب ولاسيما ما حدث منها في عهده وتاريخ الجبرقي لانه يذكر حوادث القطر المصري بالاسهاب التام والانتقاد واخترنا من كتب الاوربيين كتاب المستر باركر فصل الامكليس في حلب ورحلة بر كهرت الرحالة المشهور الذي قدم هذا القطر تلك السنة آتيا من بلاد الشام

قال الامير حيدر - وفي هذه السنة اي سنة ١٨١٢ في شهر ايار منها (مايو) جاء البلاد جراد كثير من نواحي بلاد نابلس وعرز في السواحل المصرية من بلاد صمد الى طرابلس الشام وكانت حينئذ عظيما اذا انتشر حجب الشمس بهال الناس امره وايقنوا بناف الاغراس والعلال فمرض الامير شير علي جمع اهل بلادهم ان يتحصروا كل رجل منهم نصف مد من بزر الجراد المدفون في الارض واقام على ذلك مباشرين في كل مكان يجمعون ذلك البرد ويحرقونه فاحذت الناس غرث الارض لاستخراج ذلك البرد واتجمع لهذا العمل كل من في البلاد من اراضي الحال الى اطراف السواحل فجمعوا منه ما يبيع على خمسين غرارة والباقي منه نفق ليل استيفاء حقه وسعى في اراضي السواحل وكان كثيرا جدا فامر ان يبادر الناس اليه وتصنع له حفرا تطرده اليها وكان يرسل الامراء بني عمه واكابر احواله لمراقبة ذلك فاهلكوا منه مالا يقدروا وطلب الباقي قبل استيفاء العمل ورحف الى حيث لا تخفر له حفري ارضه صلة فجمعوا له اعصانا يابسة وبلافا وما اشبه بما يهل حرقه وكسوها باغصان مورقة رخنة وصاروا يطردونه اليها وحالها تملى منه يحرقونها فابادوا قسما اعظم وما والوا مواظبين على ابادته وحرقه حتى ابادوه ولم يتحصروا منه احد وكان ذلك التدبير اختراعا من الامير شير لم يبقه اليه احد

وفيها أمر الأمير شير بإبطال الخفارة من جميع اطراب بلادو وكانت عادة قديمة مرسومة على خان الحسين وخان المديرج في الطرق الجبلية وعلى خان الناعمة وفرصة جونية وجبل في الطرق البحرية واذن في ان تسير القوافل والتجار على جميع الطرق بالامان بدون ان يرموا بشيء فكانت رحمة عظيمة للناس

وفيها في شهر رمضان حضرت الى مدينة بيروت عائلة سليمان باشا والي دمشق من القسطنطينية فارسل سليمان باشا نحو ستين فارس لكي يسيروا معها الى دمشق وبلغ ذلك الأمير شيراً أرسل من خواصه نحو خمسين فارساً الى بيروت وأمرهم بتقديم الدخائر سيده الطريق وبلغ الأمير سليمان باشا صرّيه وارسل الى الأمير شير درواغياً من ملاسيه وكتباً بشي يؤ عليه وهذه صورته

افضال الامراء الكرام كبير الكبراء الفخام الامير الاحل الاعد ولدنا الامير شير الشهابي المحترم ريد محمده غيب اهداء الدعوات الصافية والتسليمات الوافية انه قد طرق مسامعنا اهتمامكم باسداء الجليل والاكرام الي ولدنا لك المحترم حين وصوله الى مدينة بيروت فحصل لنا بذلك مسرة عظيمة لا رام اهل المعروف والكرامة والآن واصلكم فرد سمور من ملاسنا لتسر بلونه ان شاء الله بالهداء والسرور

وفي هذه السنة اطلق الأمير شير لحيتة فمال المعلم بطرس كرامة في ذلك شعراً
ان الشير الذي عاز الزمان به قد ساد بالمجد والاحوال والظفر
لدا عذار اليها سيف حسن طلعت بهي اساطير سم الله في العصور
الله عظمه قدراً وجملة ارجح وزينه في حلية الشرف

وخلاصة ما تقدم ان الأمير شيراً والي لسان كان باذلاً جهوده في اسعاد الاهل بمقاومة الآفات الطبيعية وازالة المنارم التي تعوق سبل التجارة وانه كان على تمام الصفاء مع والي دمشق وانت الثمراء كانوا يشنون تهتهبه ومدهه وقد حصصا من الذين كانوا في عهد الأمير شير ان الامان توطد في البلاد في ايامه واشتمل الناس بزرعاتهم وصناعاتهم وتجاراتهم لمحت حالم وراحت ثروتهم فمرحت اشجار الثوت واثر بتون في جهات كثيرة من الجبل وسواحل واشتت المصايف والمصاع وكثرت اموال السح وراحت تجارة الحرير والقطن ولولا المنارم التي كان الأمير بصطر الى استرضاء الدولة وولاتها لترك لسان وما حوله من البلاد في حالة يحسد عليها

والنهاية ويؤخذ ذلك جميعه من حساب الترض التي قررهما على التواحي وعند استئصال الارز يرمونها بايديهم ويسرونها بما يريدونه ويستوفون المصار بمعايير القومة واما بشرين المئين لم وان فصل بعد ذلك شيء اعطوه للاراع او اخذوه منه واعطوه ورقة بمحاسب بها قيم المستقل ورمى على كل دائرة من دوائر الارز خمسة اكياس في كل سنة خلاف انقرر والقديم وعلى كل عود ثلاثة اكياس فاذا كان وقت الحصاد وزبوه شعباً على اصحاب الدوائر والمناشر حتى اذا صلع وايضاً حسبوا كلفة من اصل المقرر طهيم فان زاد لم شيء اعطوه به ورقة وحاسبوا بها من قابل وأطلق تماثيل الماربعين مع القجار واستقر الحال على ان صار جميعه اصلاً وفرعاً لديوان الباشا وباع الموجود على دمنه لاهل الاقاليم والمتسعين وغيرهم

واسهب الجركي ايضا في ترض محمد علي رجال الصرب بخانة حيث كانت تسك النقود واستصفاء اموالهم ومزج النقود القصية بالنحاس حتى صار دخله من الصرب بخانة ١٥٠٠ اكياس في الشهر وفي احتكاره كل شيء دفن الحصر فاتها حارث تزور في اراضي بشيرا وتباع للناس باثمان فاحشة فاصافوا اسمها اليه وصاروا يقولون كرب الباشا ولقت الباشا وملوخية الباشا قال ولعلاء المكوس كان درهم الحرير نصف فضة صار الآن بمجمدة عشر نصفاً وثوب الالاجه الشامي الذي كان ثمنه ٢٠٠ نصف فضة صار ثمنه ٢٠٠٠ والنعل الرومي الذي كان يباع بستين نصفاً صار يباع باربعائة نصف والذراع من الجوخ الذي كان يباع بمئة نصف فضة بلغ ثمنه الف نصف فضة

وخلاصة كلام المؤرخين السوري والمصري ان احوال بلاد الشام كانت منذ مئة سنة اصح من احوال القطر المصري ولكن المؤرخ السوري قصر كلامه على لبنان وما يجاوره ولم يفصل ما كان يجري في الاماكن البعيدة لخلب وما يجاورها شمالاً واكره والشوبك وما يجاورها جنوباً وهذا اشار اليه باركر ويكرهت كما سيجي

اما المستر باركر فكتب في حوادث سنة ١٨١٢ ما خلاصته

ارسل الياب العالي حلال الدين باشا والياً على حلب هذه السنة فلما بلغ الانكشارية حرمه اخفوا ما عندهم من الحل والائمة القيسة عند القجار الاوربيين وقاصل اليهود لانهم اوجسوا منه شراً اما هو ماؤل شيء معه يوم وصوله انه طاف في الشوارع والبيات معه وقطع رؤوس خمسة من الباعة لكي يلقى رعبه في النفوس ثم نظاهر بأنه اطمأن بالاً ولم يبد شيئاً بامور الولاية بل صار يقضي اوقاته في الصيد والفرجة الى ان امن

الاكتشافية شريرة واطلوا الحدر منه وكان له قصر كبير خارج المدينة ما ولم ولجة رؤسائهم ودعاهم إليها فلهي دعوتهم واحد وعشرون منهم وذهبوا عزلاً من السلاح ومع كل واحد منهم سانس حرمه وحامل شقيقه لا غير - فاستقبلهم في سائر فمصر حيث اعد لهم الوليمة وكان قد اقام الخوذة في شرفات القصر فلم يستقر بهم المجلس حتى يادرم الجنود باطلاق الرصاص فقتلهم كلهم ثم وحاملو شفائهم ولم ينج منهم احد

ولمخال ركب الوالي واقف المدينة قبل ان يصل المظفر الى مقبة الاكتشافية واستولى على القلعة التي كانوا فيها وقتل من وقع في يده منهم ومرب الناهون تحت حرج الدجى وتشتوا في البلاد

وكتب المستر ياركر في ٢٠ أغسطس سنة ١٨١٢ عن السيدة استير متهم التي كانت قد قدمت سورية بقول « ان الشريف فردرك بورث (الذي صار لورد بورث) الذي قام عندما شهراً عاد حلب في ٢٢ يوليو وينتظر ان يكون الآن في دمشق ومن ابرح انه يلتقي بالسيدة الشهيرة استير متهم وحاشيتها فان كل امية الشرق لا تقابل بالابنة التي تسير بها هذه السيدة - وفي الآن في دير القمرا وفي مكان آخر من جبال الدروز تنتظر ان يبرد الهواء حتى تذهب الى بطرك ودمشق وتدمر وحلب وكل الذين بأون حلب من فلسطين السنهم تلجج بوصف موكبها فانه مثل موكب مشير كبير ترك حواص مطبخاً وتلس لانس المالك الفاخر وتلف على رأسها شالاً اخضر اهداه اليها محمد علي باشا والي مصر وتضع فردين في فني حواصها وتقلد سيماً مسقطاً مجاهد من الحرير الاحمر وثيابها من الحمل القرسري المقصب بارزة من الذهب ويقال انها لما زارت الاماكن المقدسة في اورشليم اعطت القوس خمسة آلاف عرش ولا تحملك اناملها غير الذهب من النقود وتتمتع بكرم حاتمي - حرسها من المالك وفي حاشيتها ستون فداً - واداءت حلب كان لمقاعها شأن عظيم ولقد حارث الامهات نورج ولادة اولادهم سنة بحبيتها فيلق سنة محي - السيدة الاكثافية او قل بحبيتها سنة او بعد بحبيتها سنة »

وهذه السيدة ابنة اول متهم الثالث ولدت سنة ١٧٧٦ وامها امية وليم بت الوريه الشهير امانت في بيت حالها وكان وزيراً ايضاً تقابل ضيوفاً وتحدثهم في امم المواضيع السياسية والاحتياجية لانها كانت من الطبقة الاولى بين ساد عصرها عاكاً ودكاً - وما توفي حالها قطعت لها الحكومة الاكثافية ١٢٠٠ جنيه في السنة اكراماً لذكراها اما هي فلما رأت انه لا بد من انقطاع رجال السياسة عن ريارتها سئمت الاقامة في لندن وذهبت بلاد الشام

سنة ١٨١٠ وابتنى لها بيتاً في حل لبنان فوق مدينة حيداء واقامت فيه الى ان ادركتها
الوفاة سنة ١٨٣٩ وعظم شأنها في لبنان والبلاد المجاورة له حتى ان ابراهيم باشا طلب منها
ان تبقى على الحياض لما دخل بلاد الشام ويحال انها كانت في القامة والصوت والمتنظر والمهابة
مثل جدتها ولهم بيت الاول لورد شتام الوروي الشهير . وفي رسائلها وكتبها اصدق صورة
للبلاد الشام في عهدها كما سننبه في فرصة اخرى

وسمعت لادي متنبه عن المستر باركر وحسن ضيافته وما له من المقام السامي في
حلب فكتبت اليه من دمشق ليقطع لما بعض القناديل الماثلة اباه على تجار الاكابر
في بيروت وكتب اليه المستر يروس احد الرجال الذين معها في هذا الشأن فاجابة المستر
باركر بما يأتي

حلب في ٤ سبتمبر سنة ١٨١٢

سيدي

تشرفت هذا الصباح بكتابك الكريم المؤرخ في ١١ اغسطس ومعه تحوّل علي باسم بوصف
يوغوس عميل جبرائيل مجوري بسج مئة تلك^(١) فدفعته لدى الاطلاق احتراماً لاسمك
مع انه موثّل لاحد عشر يوماً بعد الاطلاق . وارجو ان تثق انني ادفع كل القناديل التي
تحوّل بها علي احتراماً لاسمك واسم السيدة الكريمة المسافرة معك . واني مستغرب من انك
لم ترسل اليّ تحوّل عليّ منك في لندن حالما تأخر بيت بولاد في بيروت عن الدفع لك فكنت
ارسل اليك القيمة الى حيث تريد في سورية . واني مرسل اليك الآن مكاتيب الى معارفني
في دمشق وحمص وحماة وطرابلس وعكا حتى يقدموا لك وللادي متنبه كل ما تحتاجان
اليه من النقود

وكتب الى لادي متنبه بهذا المعنى فارسلت اليه الجواب التالي

دمشق ١٠ سبتمبر ١٨١٢

سيدي

تناولت بالشكر كتابك الكريم المؤرخ في ٢٨ اغسطس واني مسرورة بجزئي برجل له
هذا المقام الرابع في هذه البلاد . ولقد وجدت انه يستحيل عليّ ان اطلب النقود من
الاسنانة مساعنم الفرصة واصحب عليك بعد زمن سير وانا اتمامل معك كوثق وشركا

(١) الاقلك مساوي سنة هجروش

وسأخطر الآن الى مصر . احيه . واني اشكرك على ما وافيتني به من الاخبار ومتى وصلت
مكانيجي التي تأخرت في ازيمه بسبب الوباء اخبرك بما تأتيني به . واسمع لي ان اقول لك
انك لو كنت تعلم ما اعلمه عن المستعري فقال (١) لما سفت لي قتلها فانه كان السبب في اراقة
اثنان وماء ملاده لميرطة ولتبدد اموالها بلا سبب محمول

وفي تلك الاثناء رار بركرت الرحالة الشهير مدينة حلب وزل ضيقاً على المستر باركر
فاكرم مشواه وكان يدرس العربية فلما تمكن منها جاء القطر المصري للسياحة فيه وفي بلاد
السودان وكان عيته اليه سنة ١٨١٢ وكتب قبل ذلك من دمشق الى الجدة الانكليزية
التي ارسلته للسياحة يقول

دمشق في ٣٠ مايو سنة ١٩١٢

« كتبت اليكم اخيراً من حلب وارسلت اليكم مع كتابي صندوقاً كبيراً من كتب الخط
العربية وقد متعتني نواصل المطر من مغادرة حلب قبل ١٤ فبراير وصلت الى طرابلس في
الثالث من شهر مارس والى دمشق في ٢٢ منه وكنت راعياً في زيارة حوران مرة اخرى
لارى ما لم اتمكن من رؤيته في رحلتي الاولى فخرجت من دمشق في ٢١ ابريل وعدت اليها
في ٩ مايو وقد بعث اليكم الآن بوصف ما شاهدته في حوران وفي جانب مما كان يسمى قديماً
بالمدين العشر

« ولا يحسن بي ان اعاد صوريه من غير ان اكرر الشكر للمستر باركر فتصل الانكليزي
حلب على ما لقيت منه من الاحكام وحسن الضيافة فقد شملتني بمجملهم وهو من نوابغ الرجال
في العقل والفضل وفي يده الآن كل المهام الانكليزية في هذه البلاد وله من الامم وحسن
السمة ما يدل على حكمة الذين اختاروه لهذا المنصب

« والزراعة مستتية الآن في بلاد الشام مع تغير الحكام المستعري وقد اتى والي جديد الى
حلب وهو يسمى الآن للايجاج بالانكليزية . وقتلوا وصلت دمشق وردت الاخبار بمنزل
سليمان باشا من الزلاية ولكن منيع له بالبقاء في عكا . ويشيع البعض ان محمد علي باشا والي
مصر يقصد الحملة على سورية وقد تأخر عن ذلك حتى الآن بسبب حروبه مع الزهاوية فاداء
استتب له النصر في بلاد العرب حمل على بلاد الشام لانه كبير النفس عالي الهمة

(١) كان وزيراً لكثراً الاول وانحاز رجل تلك السنة

« ويرجى الآن ان يؤمن طريق الحج ولا سيما بعد ان اهتم الانكليز تجارة البن بين مالطة والشرق فان نصف الذين يقصدون الحج تجار يذهبون الى مكة لاجتياح بن مخا والبضائع الهندية اما في سورية فقد كثرت البن الاميركي وقام مقام بن اليمن »

وكتب من القاهرة في ١٢ سبتمبر ١٩١٢ يقول

« كنت اليكم اخيراً من دمشق في ٣٠ مايو ولكني لم اخرج منها الا في ١٨ يونيو ووصلت الى هنا في ٤ سبتمبر وانا متعب بالصحة ولكني متعب جداً من السفر والحرب . وحلاصة رحلتي اني اتيت من دمشق الى صفد وركت منها الى بحيرة طبرية وطلعت في البلاد حولها وصادت الى جبل طابور وانفتحت اباناً في القاصرة ولقيت فيها تجاراً من السلط فرافقهم وركنا الى النور قرب ييسان وقطعنا الاردن وصرفنا على ضفة اليسرى الى ان وصلنا الى نهر الزرقاء (اليسوك) حيث يصب في الاردن ودرنا شمالاً وصادنا في الجبال الشرقية التي كانت من اللقاء الى ان وصلنا السلط بعد سفر يومين من القاصرة . واحالي السلط مستقلون في امورهم الآن ليس الحكومة العثمانية شأن متدهم وليس في اللقاء الآن مكان أهل خير مدبتهم . وزرت خرائب عمار (ميلادليا) وهي على خمس ساعات ونصف من السلط وادر على جانبي نهر الزرقاء . وعلى خمس ساعات من عمان جنوباً خرائب ام الرصاص والقريط وابتعدت من السلط الى انكرك بعد سفر يومين ونصف يوم

« ولاكرك شأن كبير وعدد صاحبها نحو ١٢٠٠ جندية يحيط بها قبائل العرب المهاجرة وفيها مثنا بيت للنصارى من طائفة الروم تلثم يعيش عيشة البدو ولا يتنازولون من حرب البادية »

وكان قد اتى بكتاب توصية من احد وجهاء دمشق الى شيخ انكرك فتظاهر الشيخ باكرامه ولكنه اقام جميع الثروات في طريقه ليشتر ما معه من المال القليل ووصف ما لقيه من المشاق الى ان وصل الى قلعة الشوبك في جبال الشراة وما شاهده في وادي موسى من آثار التراء او صالح ولم يكن احد من الادريين قد شاهد ذلك الوادي قط . وبعد هالك اكثر من مئتين وعشرين مدهاً متقورة في الصخر الرملي الاحمر وبعضها مزدان بنقوش يونانية ومنها مدلى في شكل هيكل كبير جداً وهو ايضا متقور في الصخر صخنة وحجره وعمره وهو من اجل الهياكل اليونانية وهالك مداس امامها مـلات كالـمـلات المصرية ومشهد مفرج مـ تدير متقور في الصخر ايضا و آثار قصر وهياكل كثيرة وعلى رأس الجبل قبر يقال انه قبر هرون

وقطع وادي البرية وسار في رقعة فلاة من التمار الى ان وصل الى القطر المصري - وكان عازماً ان يسير بطريق فرانس ويسبح في عربي افرقية لكنه اجل ذلك وعزم على زيارة السودان بطريق اصوان ووادي حلفا وكتب الى الجبة في ١٣ نوفمبر سنة ١٨١٢ يقول : - « اني عرمت على الصعود الى المميد حلفا يهتض النيل ويصير السمر ممكناً وساحمد يرأ الى ما فوق النلال الاول والثاني والثالث الى ان اقرب من دنقلة . والسفري القطر المصري الآن ليس محموداً بالمخاطر كما كان في القرن الماضي لان الباشا (محمد علي باشا) قد تسلط على البلاد كلها وملاحقه حسنة مع افراد الدولة ولولا المالك الذين استولوا على دنقلة واناموا فيها لكنت احاول اللوح اليها ولكنني في الحالة الحاضرة سأبلى على خمس مراحل او ست مراحل منها وانتظر ان اقف على احوال السودانيين والخاصة واصل سمة البلاد شرقاً وغرباً على قدر الاسكان والقصي في هذه السياحة حسنة اشهر ومتى عادت فائمة اران في شهر يونيو المقبل اكون قد تأملت للسفر منها للوقوف على احوال عرب افرقية » وسيأتي الكلام على رحلتي الى السودان وما لقيت فيها من المشاق

وليس في كلام هذا الرحالة ما يشير اشارة صريحة الى احوال هذا القطر تلك السنة غير قوله ان محمد علي باشا قد تسلط الآن على المميد وهذا يطابق ما ذكره الجبرتي وقوله قبل ذلك انت القور لم يكن حينئذ حليف الجنود المصرية في الحرب مع الوهابية وهذا يطابق ما ذكره الجبرتي ايضاً . اما المظالم والمعارم التي ذكرها الجبرتي واسهب في وصفها فلا اشارة اليها في كلام بركهارت ولكن ما في كلام الجبرتي من التفصيل والتعقيب يدل على انه كان يصف ما يراه يومياً ولو نظر اليه نظر المتشدد المتعاط لا نظر الصديق المنفي

هذه صورة مجملة لاحوال القطرين منذ مئة عام وقد نقابت عليها الشؤون بعد ذلك مرال من القطر المصري أكثر ما شاده محمد علي فيه ولكن بقي من مآثره القناطر الخيرية وورع القطر والاهتمام بالتعليم . وما هو اهم من ذلك كله وهو انحصار الولاية في بيت محمد علي وفي شخص واحد فيشر ان البلاد بلائد وأنه مسؤول عنها . واما القطر السوري فبني الامير شير مة ونصاب عليه الولاية واكثرهم بأنبي ليكتسب مة ما يوفي به ديونه السائلة وما يساعده على اكتساب منصب آخر ولو لم يكن سكانه من سل الى الام ممة واكثرهم اقداماً لاسي قراً بقها

جيولوجية القطر المصري

طُبعت مصلحة المساحة خريطة جيولوجية للقطر المصري لوقت ما يظهر فيها من طبقات الارض المختلفة بالوان مختلفة وقد بنتها على بحث الطاء الجيولوجيين الذين استخدمتهم لهذا الغرض فما شفقوا صوح صخور لونه بالوان تدل عليه وما لم يحققوا صوح صخور تركوه من غير لون الى ان جيسر البحث فيه وتلويته وقد وضع الدكتور هيوم مدير القسم الجيولوجي رسالة شرحاً لهذه الخريطة ادخ فيها خلاصة ما عرف حتى الآن من جيولوجية القطر المصري والخطا برسم لطبقات الارض من حيث وضعها وسمكها . فالطبقة العليا طبقة طمي النيل وسمكها نحو ١٢ متراً وهي من الطبقات الرسوبية ومن العصر الحديث . والتي تحتها طبقات رملية سمكها نحو ٤٨ متراً وهي من العصر الرابع المسمى بالبليستوسين اي الأكثر حداثة . وتحتها لمرشات صدقية اي كثيرة الاعداد وهي من العصر الثالث المسمى باليوسين اي الاحدث ومن القسم المتوسطه وسمكها ٤٨ متراً ايضاً . وتحتها طبقات صخرية اي تشققي صوان كالصوان وهي بين القاهرة والسويس من عصر الميوسين اي الاقل حداثة وسمكها اكثر من مئة متر . وتحتها طبقة رقيقة سمكها عشرون متراً وهي صدمية ايضاً ومن عصر الميوسين وتحتها طبقة اسلك منها سمكها خمسون متراً فيها من الحصى النكسبة ومن الحجارة البركانية التي توجد في مديرية الفيوم . وتحت هذه طبقة فيها الخشب المتحجر في جبل الخشب قرب القاهرة والطبقات الهريية البحرية اي التي كانت توجب سده وادي النيل لما كانت البحر لا يزال غامراً له وهي سمكها نحو ٢٧٠ متراً وهي ظاهرة في الفيوم وحلم جراً . وقد تكونت هذه الطبقات من رسوب المواد التي تحملها الانهار الى قاع البحر ثم الى قاع البحر والبر ثم الى قاع البحر وتحتها الصخور النارية من الغرايت ونحوه الى ان تصل الى باطن الارض

وترى هذه الطبقات كلها في هذا القطر حتى اعمتها وما هو تحتها من الصخور النارية لان الارض تغطت بها في بعض الاماكن وتعرفت او برت جوايبها فظهرت رتب الصخور فيها منفصلة بعضها فوق بعض

وماك خلاصة ما كتبه الدكتور هيوم في هذا الشأن قال

ان حالة القطر المصري الجيولوجية والجغرافية متقية على الحوادث الاساسية التالية وهي اولاً طينان مياه البحر على قارة ارضية وعمرها لجهايتها الشمالية في النصف الاخير من

العصر الطباشيري حينما كانت المواد الطباشيرية آخذة في الرسوب في انكلترا وفرنسا والمانيا وروسيا وكانت الصخور البركانية وترب في قاع البحر فتكونت منها الصخور الرملية ثم الصخور المولدة من الطين الناعم ثم الصخور التي فيها مواد آليّة وهكذا تكونت كل طبقات الصخور المنضدة وبلغ سمكها الي متر او اكثر . ودام ذلك من اول العصر الطباشيري الى اخر الايوسين وانخفض البحر ما جرف منه الى البحر وتميزت طابع الحيوانات التي كانت عائسة فيه بين العصر الطباشيري وعصر الايوسين وكانت الحيوانات القارية في العصر الطباشيري من نوع الديناصور ولم تضر من دوات الثديي الا في الطبقات العليا من عصر الايوسين وسبب طغيان البحر على اليابسة حصول اليابسة بعمل بركاني او بالتقلص الذي حدث مراراً في قشرة الارض

وثانياً انه جاء بعد هذا الحسوف شعور في جهات القيوم في اواخر عصر الميوسين يستدل عليه بآثار الحيوانات البنية التي وجدت هناك ونوع ذلك الشعور او حدث معه ان غلب وادي النيل ثانياً بالطبقات التي تكونت فيه خصوصاً اكثره الى الشمال فظهرت الطبقات من اسفلها عند اصوان وبق اعلاها طاهراً في الوجه البحري فتري العرايت في اصوان والحجر الرملي في ادفو والعمّاح في اسنا والحجر الكلسي او انكذان من العصر الى القاهرة . ونظير هذه الطبقات مستوية في المالب مع انها مائلة من الجنوب الى الشمال ولكن ميلها قليل لا تزيد زاوية على ستين فائتي من القوس وقد تكون عشرين ثانية فقط وعلى حابي هذا الحسوف ارتفاعان موسيان عربي وشرقي والرقي قليل القهذب ويصل الى الواحات والشرقي كثير القهذب ويصل الى البحر الاحمر فتري فيه الصخور الرملية على رؤوس جبال ارتفاعها الفامتر وهذه الجبال مكونة من الراتيت والصخور القهزلة التي في اعالي الجهات الجنوبية من شبه جزيرة سينا

وهذا الحسوف في قشرة الارض كالقبة في الحوب وقد حدث معه كثير من التشقق في طبقات الصخور وكان له ثلاث نتائج كبيرة الاولى تكون وادي النيل والثاني تكون خليج السويس والثالث تكون خليج العقبة ففصلت هذه الخلجان او المصبات الثلاثة بين صحراء ليبيا والصحراء الشرقية وشبه جزيرة سينا وكان كل منها خليجاً بحرياً ولا يزال الاحبارن خليجين بحر بين - ولا تزال الاحداد البحرية على حربي وادي النيل من الاهرام وقطعة القاهرة الى بني سويف دلالة على ان البحر كان بعمره . وكان منخفض خليج السويس عميقاً جداً فرسب فيه ما عمقه اكثر من الف متر من الحس والمخ والطبقات الصدية من البحر المتوسط

والأوقيانوس الهندي ولم يتلى حتى الآن. أما منخفض خليج العقبة فكان طويلاً جداً شاملاً
لبحيرة لوط وبحيرة طبرية وكل عور الأردن وحلج النيل الطمي من براكي بلاد الحشة
والقاه في واديه وفي البحر مكوّن من ذلك الوجه البحري وماقيه من التربة الخصبة. ولذلك
فوادي النيل والبحود التي على ضفتيه والواحات التي الى الغرب منه وخليج السويس والعقبة
الى الشرق كل ذلك نتج من الحفوف والشحوص في طبقات الارض ومن حكاك الصخور
القديمة الذي رسب في تلك المنخفضات وقد حدث ذلك كله في العصور الجيولوجية العائرة -
وواضح جداً تقدم ابن الباحث في جيولوجية القطر المصري يرى فيه كل طبقات الارض
ظاهرة في اماكن مختلفة بسبب ما تحدث من ميل طبقات الارض وانخفاض بعضها وارتفاع
البعض الآخر كما اذا وصفت امامك ضففاً من انكسب الواحد فوق الآخر ونظرت اليه من
فوق فانه لا ترى منه الا انكسب الاعلى ولكنك اذا املكته فامك ترى حروف انكسب
كها . وهاك جدول هذه الطبقات ومقدار سمك كل منها

- (١) المكونات الحديثة ومنها غمي النيل في وادي النيل والجرار المرجانية شبه البحر
الاحمر وسمكها ١٢ متراً
- (٢) عصر البليستوسين اي الأكثر حداثة ومن مكوناته الصخور الجيرية في المنكس
قرب الاسكندرية والبرمق الذي في الواحات وسمك طبقاته ٤٨ متراً
- (٣) الميوسين اي الاحدث ومن مكوناته الطبقات الصدفية في وادي النيل من
الدش الى القاهرة وطبقات وادي الشطرون وسمك طبقاته ٤٨ متراً ايضاً
- (٤) الميوسين المتوسط ومن طبقاته الطبقات الصخرية بين القاهرة والسويس وسمكها
أكثر من مئة متر
- (٥) الميوسين الاسفل ومن مكوناته طبقات المطارة الصدفية وسمكها ٢٠ متراً
- (٦) الاوليغوسين اي الحديث قليلاً وهو طبقات بلع وسمكها كلها نحو ٣٢٠ متراً وفيها
الاشجار المتحجرة في جبل الخشب الى الشرق من القاهرة وإلى الغرب منها وفيها كثير من
الحم والصخور الراسبة في ماء البحر وماء البحر
- (٧) الايوسين الاعلى ومنه طبقات قصر الصانعة في القيوم وسمكها ١٥ متراً
- (٨) الايوسين المتوسط ومنه طبقات الصخور في اعالي القطم واساطير وسمكها ٣٠٠ متر
- (٩) الايوسين الاسفل ومنه طبقات الصخور العليا والسفلى في لبية وسمكها ٣٨ متراً
- (١٠) الطبقات الطباشيرية وسمكها كلها ١٢٤٠ متراً وانواعها كثيرة تشمل الصخور

الكلسية البيضاء وصالح اسنا الى الحجر الرملي النوبي
(١١) الطبقات انكر بوية وفيها الصخور الرملية انكر بوية وسحبها مئة متر وموقها
طبقات الخسيس وسحبها ثمانية امتار

وفي هذه الطبقات من المواد النافعة الحجارة الكلسية التي تقطع من المنكس قرب
الاسكندرية والملح الراسب من بحيرة مريوط وبحيرة المنزلة وكر بونات الصودا والملح في
وادي التطرون والرمل الذي يؤتى به من الصحابة وكل ذلك من عصر البليوسين
والجيس والحجر الكلسي الذي تكوّن بالرسوب في البحيرات الحلوة وهما من
طبقات البليوسين

وأكثر الجيس الذي يوجد في حليج السويس والتربول الذي يوجد قرب في جسمه
من عصر الميوسين
والحجر الاسود الذي يقطع من ابي زحل ويشتمل لرصف الشوارع في القاهرة من
عصر الاوليوسين

وأكثر حجارة البناء التي تشتمل في القطر المصري غير ما ذكر منها سابقاً وكذلك
الاستراو الحنك والجيس الذي يستخرج من قرب حلوان كلها من طبقات الايوسين
والصفاح والثرات الذي يشتمل سماداً في الزراعة في الوجه القبلي وطبقات الصفات
التي تكونت من بقايا الاسماك القديمة وهي توجد في الواحات الداخلية والبحرية والخارجة الى حدود
البحر الاحمر وحليج السويس وتستخرج قرب اسنا ومن وادي سقاجه الى الشمال من القصير
على البحر الاحمر - وهناك الرصاص واثيرك في جبل الرصاص وكلها من الطبقات الطباشيرية
ومنها الحجارة الرملية التي بنيت بها أكثر الهياكل المصرية القديمة

وامم ما في الطبقات انكر بوية راسب الخسيس في وادي با وساحل الفيروز
اما المعادن الخفيفة فتوجد في الطبقات القديمة فالذهب يوجد في عروق انكوارتر
المتصلة بحجارة الغرايت وكان يستخرج من قديم الزمان من مناجم الصحراء الشرقية -
والنحاس كان يستخرج من صخور مثلها في سيناء وفي اسبال الى الجنوب الشرقي من اسوان
وامم ما في الصخور القديمة غرايت اسوان الاحمر وغرايت القصير الرمادي وبرابر
جبل الدخان ومرمر وادي الحمامات الاحضر بين قنا والقصير

اما الحجارة انكر بوية فلا يوجد منها الآن الا الزمرّد في جبل الزمرّد والزبرجد في
جزائر الزبرجد وما يجاورها والفيروز في سيناء

الذبان أعدى عداء الإنسان

فلما في منتصف أغسطس سنة ١٩١٠ • إن الذبان في القاعل الأكبر في قتل عدوى التيفو يد وانكوليرا وانها تنقل أيضاً عدوى السل والبثرة الخبيثة والدخيرة والرمم والجندري . وقد يكون على الذبابة الواحدة ٢٥٠ ميكرونا الى ستة ملايين وسبعة الف ميكروب وعليه فالذباب انتك بالاسان من التمر والاسد والاصم بل هو انتك انواع الحيوان بالاسان . وقد حسب بعضهم انه يقصر عمر السكان في الولايات المتحدة الاميركية سنتين على الاقل في المتوسط وان قتلاه فيها يملعون ستة الف نفس كل سنة وتبلغ خسارة تلك البلاد من ذلك ستة مليون جنه في السنة . وقد مات في حرب اميركا مع اسيايا ٢١٠٠ نفس من الجيش الاميركي وكانت وفاة ١٩٠٠ منهم بالحمى التيفية يدية التي نقلت عدواها اليهم الذبان »

هذا ما قاله الفقاه من فعل الذبان في بلاد يني اهلها بالنظافة اكثر مما يني من بها ونتم حكومتها بدمع عوائل الامراض عن سكانها اكثر مما تنتم حكومتها . وجاب كبير منها لا يشتد الحرقية الا اياماً قليلة من السنة فلا تكثر الذبان فيه الا في تلك الايام لما يكون شأن الذبان في بلاد كالقطر المصري لا تنقطع منها على مدار السنة بل في جنتها التي تنم فيها . وكثيراً ما نرى الكبار يمشون في الشوارع والذبان تغطي وجوههم والصغار يحملون على اكتاف امهاتهم والذبان تغطي عيونهم . اما مواد الطعام من لحم وسمك وعاكة فالذبان حولها كالغمام اهلا ينتظر انها تنقل عدوى كل الامراض الممدية وان قتلاها في هذا القطر ولا سيما من اطفاله اكثر منهم في غيره من الاقطار بالنسبة الى عدد السكان فان كانوا في الولايات المتحدة الاميركية واحداً في الالف فقلهم في القطر المصري اثنان او ثلاثة في الالف وقد يكومون اربعة او خمسة . ومن يمل مقدار الخسارة المالية التي يجسرها هذا القطر من خنك الذبان باسائه

تنتم احكومة المصرية الآن بمكافحة دود القطن لانه اذا ترك وشأنه منه سرر مالي كبير . ويظهر من اتمام النظري محصول السنوات العشر الماضية وما لحق به من الضرر بسبب دود القطن ان المتوسط السنوي لهذا الضرر لا يزيد على نصف مليون قنطار ثمنها نحو مليونين من الجنيهات . وهو ضرر كبير لا يستحق به ولا تمدر الحكومة اذا اعقت الطرف عنه ولا يمتد السكان اذا تهاوتوا به . ولكن ما قولك في ضرر الذبان اذا حولناه

الى جنيتها مصرية ثم ان الذباب لا يقتل قناطير القطن ولا اوراق القمح ولا اكياس التبن ولا سلال الفاكهة ولكنه يمرض المصار وانكار ويميت بعضهم ولكل من يرضه او يبيته فجة مالية في حساب البلاد فاذا خسرت الولايات المتحدة الاميركية مئة الف جيه في السنة من يرضهم او يبيتهم من سكانها فلا عجب اذا حصر به القطر المصري عشرة ملايين جيه في السنة. ثم ان اجرة العمل وفجة الحياة اقل في اميركا منها عند ملوك الذباب اكثر عدنا وافتك خرمين او ثلاثة وعدد السكان في القطر المصري يريد على عشر عدد السكان في اميركا فاذا ثنت هذه الخدمات - ولا يرى ما يمنع ثبوتها - وملت حارة هذا القطر بفعل الذباب عشرة ملايين من الجنهات في الف وجيه ان يذبل في مكافئه من العناية خمسة اصحاب ما يذبل في مكافئه دود القطر ولكننا لا نرى شيئا من ذلك مع ان الحكومة تنفق مبالغ طائلة على مقاومة بعض الامراض المميتة كالجدري والطاعون وما ذلك الا لان العلم بعنك الذباب حديث لم نجه اليه الا انظار حتى الآن

وقد كتبنا فصلا مسبقا في طوائف الذباب في مقتطف مارس سنة ١٩٠٧ فلا داعي لاعادة ما جاء فيه. ولخصنا فصلا آخر في الذباب والتبويد في مقتطف اكتوبر الماضي وما جاء فيه ان ما تلده الذبابة الواحدة في فصل الصيف هي وساتها يبلغ ٢١٤ الف مليون مليون مليون ذبابة اذا سخن كلين. ومن شاء زيادة التفصيل في طوائف الذباب وعلاقاتها بتقل عدوى الامراض فليجبراجعة دينك الفصلين

ولم ينه الناس لضرر الذباب من حيث نقله لعدوى الامراض الا منذ عهد قريب مع ان العالم كوشر الالماني قال سنة ١٦٥٨ ما ثمرية « لا شبهة في ان الذباب يأكل من مقرزات المرضى والمشرقي على الموت ثم يطير ويلقي براه في طعام الناس في المساكن المحاطة فالذين يأكلون ذلك الطعام تنتقل العدوى اليهم ». وهو كلام صريح في ان الذباب ينقل العدوى من المرضى الى الاصحاء. ولكن لم يمس الملاء تحقيق ذلك الا منذ سنين قليلة والذباب البني لا يطلع كالحض بل يمتص طعامه مصاخر طوم او يلعقه لعلقا وهو يتولد في الممرات ويحوم عليها فلا يسع الا امتصاص ما فيها من الميكروبات والتلوث بها ثم يقع على اعصمة الانسان فينقل تلك الميكروبات اليها ولذلك فاكثر فعليه قائم بقل عدوى الامراض المميتة والمخوية كالتيفويد والكليرا والدوسطاريا التي تكونت ميكروباتها في ممرزات اصابين بها. ولا يقتصر ضرره على نقل ميكروبات هذه الامراض بل يتناول نقل غيرها كيكروب البثرة الخبيثة اذا وقع عليها ثم وقع على جرح او غمش في اسنان آخر

وميكروب السل اذا وقع على ثقت الملول ثم وقع على انف السليم او شفتيه او على طعامه وقد اثبت الدكتور نزل سنة ١٨٩٧ ان القديان ينقل ميكروب الطاعون الشري ويعدى بالطاعون ويموت به فهو كالبراغيث من هذا القبيل . ولا بد انه ينقل ميكروب الطاعون الشري من البقر المصابة الى السليمة كما ينقل ميكروب الطاعون البشري

وقد عرفت من قديم الزمان ان القديان البقي جولة في الزبل فقد نقل الدميري عن جالينوس ان اصل القديان دود صغار يخرج من ابدانها فيصير دباباً وذباب الناس يتولد من الزبل ه ولعل مراده ان القديان يتولد في الزبل وهو الزامع . ولكن ليس الزبل باسكان الوحيد لتولده فقد رجح الدكتور هورد ان اكثر دباب المدن جولة في زبل الخيل في الاسطبلات والمزارع ونصف يتولد في الكسب وكوم الزبالة وكل مكان فيه مواد بالية فان الذبابة تبيض في الاماكن التي تحسب ان صغارها تجد لها فيها طعاماً سالماً حينما تخرج من بيضها مكل مكان رطب فيه مواد بالية صالح لولادتها

ومن كانت الالذار مسقط رأسه احاطت به الافذار من كل جاسر جمع بعضهم القديان التي كانت تخوم على مصب الافذار من اسراب مدينة نيويورك وخصها في العمل الكثير بولجي فوجد على بعضها اكثر من مئة الف ميكروب من الميكروبات التي كانت في الممرات . ثم بحث عن انتشار الامراض المعوية في تلك المدينة فوجد انها تزيد انتشاراً وكثرة قرب مصب الافذار ولاسيما اسبال الاطفال

ووصف بعضهم القديان في العدد الاخير من مجلة بيرمن فقال لا تكاد عين الذبابة ترى النور حتى تنوق نفسها الى العرص الذي وجدت له وهو إحلاف النسل فان لها ثلاثة اعمال اكل الطعام وتنظيف البدن ووليد النسل . وحياتها قصيرة فلما تريد على خمسة اسابيع فتقضها في القيام بما يطلب منها قصد كومة من الزبل وتفتش عن شق فيها وتبيض فيه مئة بيضة الى مئة وخمسين وتفضل الزبل على غيره ولكنها لا تخم من كوم الافذار والزبالة على انواعها فانها كلها تصلح لصغارها تجد غذاءها فيها . واداً قدر لها ان تعيش ولم يقتلها احد باصت ست مرات فلما تنقصي فصل الصيف فتصير اما واحدة وحيدة حدة في وقت قصير لان بناتها يخرجن من البيض سريعاً ويقتفين اثرها فيتراجعن ويبيضن ولا تجتعي فصل الصيف حتى يبلغ سنها مليونين او ثلاثة ه

اذا كان هذا شأن القديان فغيبه لتقليل كادهم لكثرة وفيات الاطفال في هذا القطر في فصل الصيف حينما يكثر القديان . وعليه فاداء تلك الوسائل لاستئصاله قنت الوفيات التي

هو سبها - وهذه الوسائل مختلفة اخصها اساد الاسطبلات عن بيوت السكن ونزع الزيل منها كل اسبوع او اضافة كلور بدالجير اليه . وما يقال في الزيل يقال في المرائيل على انواعها وفي الكنف المكشوفة . والتبرول من الوسائل التي تقتل بيض الذباب ودوده اذا صب على المرائيل حتى يبل طقة منها ممكها حصة مستقرات

ثم ان الذباب صعب يجب ان يقتل بالمساحيق التي تقتل الحشرات ويصاد بالورق المصنوع لهذه الغاية او بالقرمائلين الحلي يصب في صحاف توضع في اماكن مختلفة من البيت لتقصده الذبان وتأكل منه وتموت

وقد نشرت مصلحة الزراعة في كارولينا الشمالية باميركا منشوراً اشارت فيه بان تصب ملوحة كبيرة من القرمائلين القهاري في دمع رطل من اللبن ودمع رطل من الماء ويوضع المريج في صحفة واسعة وتوضع فيه كسرة من الخبز ليشبع الحمال للذبان حيث تغيب وتقتص السائل . وقال ناشر هذا المنشور انه قتل به اربعين الف ذبابة في اربع وعشرين ساعة

وفي الولايات المتحدة الاميركية جماعات من الاولاد يخرجون على الحركات الخيرية فقام رؤسائهم في الربيع الماضي وطلخوا منهم ان يجمعوا على مكافحة الذبان واستئصاله من كل مكان من الاسطبلات والمرايل والبيوت والمطابخ والقنادق . وقد رأينا في الحلقة الاسكندنافية المروفة بعمل العالم كيفية هذه المكافحة في مدينة من ولاية كنساس اسمها ووتر وحلاصتها ان الاولاد قسموا المدينة الى احياء واقسموا هم الى فرق اخذت كل فرقة منهم حياً وشروا في الجرائد عاير يدون لعله واستئصالهم السكان . وفي اليوم المعين توردوا في المدينة وينظفوها تنظيفاً تاماً من كل الاقذار والاوراخ والمرايل واعطاهم النادي التجاري مالاً اجاعوا به مصائد للذبان وزهوها في الشوارع ومن مجلس الصحة قانوناً اصطر به السكان ان ينظفوا بيوتهم من الفضلات كلها كل عشرة ايام على الاقل من ايريل الى نوفمبر فصارت تلك المدينة انظف مدن اميركا وحلت سائر المدن تقفدي بها

وقامت جريدة الابيض ستار (عم المساء) في مدينة وشطون وحشت السكان على تأليف جيش من الطمان لمكافحة الذبان وتبرعت بالجوائز المالية لذلك تتألف هذا الجيش من خمسة الاف ولد اشتملوا في مكافحة الذبان اسبوعين كاملين بصيدها وقتلها قتلوا اكثر من سبعة ملايين ذبابة فان كل ولد كان يجمع الذبان التي يقتلها في صندوق من الورق ويضعها في مركبة من مركبات مصلحة الصحة فتأتي بها الى حيث يكال ما فيها حتى يعرف عدده . وكانت الجريدة قد اشارت بالطرق التي تكالغ الذبان بها ثم جعلت تنشر كل يوم اسماء الذين

الأولاد من كل الطبقات في هذا المصير مدة خمسة عشر يوماً بين أواخر يوليو وأوائل أغسطس من العام الماضي قتلوا أكثر من ثمانية ملايين دابة أو ما يعادل ثمانية براميل كبيرة وبعد ما انتهت مدة المياعة وأعطيت الجوائز لمنقضيها بقي الأولاد يصطادون الذئبان ويقتلونهم

وانتم عمل لمكافحة الذئبان ما عمله الدكتور شارلس ست طبيب بلدية مدينة ولنتون فانه بحث بحثاً مدققاً عن اسباب انتشار الامراض فيها وعرف كل الاماكن التي يتولد الذئبان منها ورأى انه يتهدد عليه تنظيفها كلها الأسفقات طائفة لا تقدر البلدية عليها فرأى ان يطهر المدينة بالمواد الكيماوية واحثار الخامس البرص وهو حامض حليك غير انه يستخرج باستقطار الخشب فرش المدينة به رشاً بل عليها واستمر على ذلك من ٨ يوليو الى ١٧ يوليو فحصل المدينة به اربع مرات في تلك المدة فاستأصل الذئبان منها وقد نشرت مجلة بيرمن الانكليزية اقوالاً مأثورة في هذا الموضوع لجامعة من العلماء والاحياء اختبرنا منها الاقوال التالية

قال الدكتور نيل استاد البيولوجيا في جامعة كيردج : ان جرائم الامراض تلحق بظواهر الدابة وتكون ابداً في امعاتها فتفررها غير مضرومة على الطعام الذي تقع عليه . ولذلك فغراز الذئبان قد يحوي من جرائم الامراض أكثر مما يحويه الماء الملوث بها ومن المحتمل ان يكون في برار الدابة الواحدة من جرائم العدوى أكثر مما في ادلى من الماء او من اللبن

وقال الدكتور بوكس بكثير بولوجي مجلس مدينة غلاسكو البلدي ان قتل الذئباب الذي يكون في البيوت مفيد جداً ولكن لا بد من تنظيف المنازل وما حولها مما يتولد الذئباب فيه

وقال الدكتور توماس طبيب بلدية فسري ان كل اطباء الصحة يوشحون بكل عمل من شأنه مكافحة الذئباب ولا سيما في فصل الصيف لان من خطر أكيداً على حياة الاطفال وقال الدكتور الفرد ادون هرس اي على ثقة من ان الذئباب ينقل جرائم الحدي كما ينقل جرائم غيبه من الامراض

وقال العالم كوكج ما من دابة تخلو من الجرائم المرضية فحيثما وجدت فهي عنوان احاسة وحمالة لجرائم الامراض فتتمس الطعام وتشر عدوى المرض . ووجود الذئبان في بيت علامة على وصول جرائم الامراض اليه ودليل على وجود الاقدار فيه او في ما يحاوره

هذا وقد عدت بعضهم الخرائم التي وجدت سنة ١٩٤ ذبابة وطليها ملغ عددها ١٧٨ ١٢٦ ٦ ٥ اي اكثر من خمس مئة مليون . وكان متوسط ما على الذبابة الواحدة منها نحو مليون وربع ووجد على واحدة منها ستة ملايين وستمئة الف . وترك ذبابة نحشي على مستنقبت ميكروب التيفويد ثم نقلت الى صحبة فيها حلانين وتركته نحشي عليه وعدت ميكروبات التيفويد التي لصقت منها بالحلانين فاذا في ثلاثون الف ميكروب والقليل منها يكفي لعدوى التيفويد

ومثت ذبابة على اسنان مصاب بالكليرا ثم وقعت في اناء مملوء بالبن الذي لمحت نقطة من ذلك البن فحسب بكتريولوجيا بعد ذلك بقليل فاذا فيها مئات من ميكروب الكليرا والمسافة التي فصل بينها الذبان تبلغ احيانا كيلومتريين فقد جمع بعض العلماء مئات منها ووضعوها في كيس فيه طباشير مغمولون حتى تلوحت ابدانها به ثم اطلقوها وجعلوا يفتشون عنها بعد ذلك بثمان واربعين ساعة لوجدوا ان بعضها بعد عن المكان الذي اطلقوها فيه نحو الف وستمئة متر . وثبت لم ايضا ان ذبابة اتي قرية بعد ان كان حائما على مزبلة تبعد عنها نصف ميل وبين المزرعة والقرية اكمة ونهر فطار الذباب فوق الاكمة والنهر وجاء القرية

ولقد وجد بالامتحان ان تربية الدجاج في الاسطبلات ومزارب المواشي من الفعل الوسائل لاستئصال بيض الذبان لانها تفتش عنه وتأكله . وانه اذا احس اناء حديدي كالرفش وحسب عليه من الحامض الكربوليك والخلار الذي يتولد منه يقتل الذبان

هذا وتكرر ما قلناه في صدر هذه المقالة وهو ان الفطر المصري يجسر ماليا كل سنة تسب الذبان خمسة اصناف ما يجسره سبب دود الفطر وذلك بالمرض والموت الناجمين عن امراض ينقل الذبان عدوها من المرضي الى الاصحاء فلا بد من بذل العناية في مكائحه ولو اذقت الحكومة على ذلك الوقت ومئات الوب من الجنتيات . وهذا انه اذا بذلت العناية في مكائحه ستمتئ كاملين تحت البلاد من شره لانها مقصولة عن كل البدان وقلا يشمل ان تأنيها دنان كثيرة مع ركاب السفن واصحاب القوافل

يجزُّ الجوهر إما جاز تقريده مذهب^(١)
 يمدُّ المعنى قناتٍ لاصفات سيفٍ مثبَّت
 فإذا الكون جالٍ بتقصاهُ ويخبئ^(٢)
 في نواح الورق بقاهُ وفي العصر للصلب^(٣)
 وراهُ في هولا - هُ كليب في مطيبت

وهو قد يسمو فيطو بين جواراه ومنحكب
 من حليف التنبُّد يشرق السمع ويطرب
 يجلُّ سيفه ساء غلبُ الظل فيطرب
 - نصاهُ يهرب وتناهيه يهرب -
 ان شغبا يومٌ كهوم النفس كغيب
 مقلاتٍ مثلها يجهدا الخلل نصب^(٤)
 لاح ليها الورق كالآ ماب في قلب الوجب
 فبنت بالقطر مدرا رأ كنعج يهكب
 واجلت من صفوها - فاحص الزوض وأغص

وإذا الشمس وما في - الشمس من معنى محجب
 فجلُّ لوق كخرج اخضر الوشي مذهب
 مثل بحر فأخر والموج فيه جقلب
 نقي الازهار منها ماء حسن ليس ينضب^(٥)
 وطوها برواه وريثا نصب

(١) بالفتح خلافاً لقاديس مراد بهناه الخاطئة لنظام الكائنات وإن لم يره بالحققة مجرداً عنها

(٢) يريدون عطر في نسق نظام الكون جالٍ بتقصاهُ في كل شيء واجب و

(٣) ويرى المحب شاملاً لجميع مبادئ الطبيعة إذ يعلم أن الذي يسي ساء في الإنسان والمحوار هو

الذي جعل النبات يستطيف سقاء على بعض وهو الذي جعل أبراه الخمر تناسك كذلك جعله لفساد

وبهذه بهناه (٤) تطوب (٥) بالمعنى الطبيعي أي تأخذ ألوانها من نور الشمس بمجهلو إلى

الوقت المركب هو منها

حبذا زهر الربى من كل صافٍ ومخفّفٍ
مثل عرٍ مستطيرٍ أو كافقٍ قد تلبّ
بتهادٍ في سيمٍ كتهادي الطفل يلعب
والثدى من فوقه حيرانٌ كالسمع تصمب^(١)
قلقٌ مما ينافي قلقَ القلب المحدث

حبذا قطر الثدى من فوق زهرٍ بصيبٍ
ككتابٍ نوره من كاس^(٢) اطلع كوكب
أو كوشور^(٣) شعاع^(٤) - الشمس فيه يشتدب
أو كفوس الضب ترمي كيد الجوز فيضف^(٥)
تندف الثور وتندو قطنة نسلًا مكوكب^(٦)
- بالقوس قد زاحا قاب قوسين والغرب -
- كسراب ورد^(٧) - أبعد من عنقاء مغرب -
أو كمقدر في نظام - الثور كالجزع الضف^(٨)
يخضع العين بين وفي مثل البرق غلب
درة في تاج^(٩) داهية^(١٠) والحاج يذهب
دولة الأزار ما عا شت نصبح ثم مغرب

حادي البس كما في عهد بس والمهلب
تفتق بسلي وعلى الاطلال تقب
نباي نظام ليس فيها اليوم محب

(١) كعب الكبر اذا نهر (٢) اذا رجع نحو الى الحباب فهو كاس الشراب والنور حبقير
بالضم أو الى الزهر فهو كاس كما في اصطلاح الباقين والنور حبقير بالفتح (٣) البلورة الخلة الطوح
التي تكثر اشعة الشمس وتخلل النور الى البياض السبعة وهو عدم الحمل الصلي (٤) اشارة الى قوس
فرح (٥) اشارة الى تالفي قوس فرح ايضاً مع صرف معنى القوس الى قوس الداف (٦) تالفي
النور يحسره في اللورات يوم انها مظلمة في سطر من النور كأنها مظنة أو جها جيون اشبه بالجزع
(٧) اي تاج الزهر بالحق الثاني

تلهي علوم تده العقل يشجب^(١)
 ما ركت القاطرات - الجائبات الأرض تنجب ؟
 ما رأيت الساجات - الجاعلات الريح مركب ؟
 ما قصدت العمارات - الممرعات الجذب تحجب ؟
 ما علوت الراسيات - الراميات الجهل تحجب^(٢) ؟
 مديات الزهر توبى مايرات القور تنجب
 تنقي بهار يفتن القلب ويهلب
 وتراه سبك ديار أهذاها ولداب
 تصرب الوم بسب - الحق ان الحق اعلب

ياوم كم في الله من أعراق تنجب
 كما نكت منه خطا أنجب علب
 وجاه الجهل يسى وهاه الخلف يشجب^(٣)

أين هذا العلم يعض صفة الضب المنطب
 يخلد الجهل ويجزي أعله من كل مشرب

بش علم صبوه به حانا غير منصب
 وهو لو تدري لديه يحمذ الجهل المخرّب
 ليس كل العلم على انما العلم المخرّب^(٤)

وهو قل في قديم كالرفاع الثوب تراب
 ومصاب الناس حتى اليوم من هذا التذهيب^(٥)
 عادلي عنرك باد فيك من ماضيه تصرب

(١) بملك (٢) اشارة الى العلوم امالية الراحة كالرواسي

(٣) بذكرى (٤) العلم الاختياري وبشي علم الصفة اجماع (٥) اي ان نظام الاحتياج بالنظر الى حوائج هذا العلم مورو اليوم كالشوب تقدم ابي المرض وهذا اندم بين القدم والجديد هو سبب الاضطراب الذي تعلقت في الاحتياج حتى اليوم

إث تخطيتي فهذا أو تسيء فهي فأنجب
فيك حسي «لو» و«لكن» ريثا لولي يذب

شاعر الزلي أنعت - الشعر في ريد وذب
نقف الشعر كأن الشعر مدح ونشيب

وجين في تواب وفواد في تلب
ومقال حنة ما كان فيه القول احرب
شما الشعر خدا - اذبه ما كان اكذب

ما ترى الجهل وما ظلي من الجهل المركب ؟
ما ترى الظلم ولينا دول - الظلم نكف ؟
ما ترى في ما ترى كم صاحب اليأس يندب ؟
ما ترى في ما حواليك من الحسن المحب ؟

دولة دالت ظم في دولة الشعر المذهب^(١)

الذكور شبل فصيل

[المقنطط] ابن الدكتور شميل الآن يكون السابق الى شعر مذهب القول في الشعر العربي كما شعر مذهب القول في علم الاحياء ويراد بهذا المذهب صرف الشعر عن الاساليب المتعة من الغزل والنشيب والاعراق في المدح والرماء والبكاء على المنازل والاحلال مما مارسته الشعراء منذ الف وثلاثة عشر الف والآن قلنا حادوا عنه الى وصف

(١) عرصع الشعر اوسع جدا من ان يتلوه الاسفهاء والاصفياء ويهدفه اشاعر المطرود عمالة اوسع لحاليه وارقي جدا لغرضه ولا سيما اذا قرر بالظلم مما فوقه بالخصي مثلا وهو اشاعر القدير لوان الصناعة التي بلغها في مدح كافور وهو في الموضع المشار اليها اما كان ترك للظلم قسرا اجل واطل واحطد على الايام على ان في كبار شعرائنا المطرود اليوم نراه اني انخرج عن ذلك الاسلوب العظيم مع رقة وزاعة ونحن نعيش بدعول الشعر في طور جديد جامع بين الجوازات والخلابة و^٢ بين^٣ هو الغرض الاجفائي واسطي ما سبكر لم بالمحمد - ولعل بعض كتابنا النبايح يبيع لنا مقالة بين مباح تاريخ هذه النهضة ويذكر اصحاب النسل معها وشيئا من بلخ شعره الوصفي احاديثي والاجفائي تكون جماعة بين اللذة والآفة

الطبيعة وما فيها وتجرى يد المائي من المكشحات الملية والمحترقات المصرية التي غيرت وجه الارض واحوال سكانها. ولم يكتشف بالحس والترغيب بل قرن القول بالفعل متبعاً وصية اليازجي الأكبر الذي قال

ان قلت ويمك فافعل ايها الرجل لا يصدق القول حتى يشهد العمل

فانحننا بهذه القصيدة العصاة ارشاداً الى ما يريد ومثالاً لما يقصد كما يفتح لمن يتلوها

ولقد كان الرب وم على البداوة بظنون الشعرى وصف ما يروى في بلادهم من نبات وحيوان ومنارل وعدران ومحب وعواصف وهضاب ومشارف وفي بث عواطفهم والاعراب عن مقاصد والاعبار بما يقع لهم فكان شعرهم ترجمان حسانهم وم في حالة التهيؤ من صماء او كدر وهذا هو الشعر. لكن مجال معانيه كانت محدوداً ضيقاً حسب مفارص عصرهم واحوال مصرم فلما تحضروا وانهم يطاق الممارف بانساع الامصار عرضوا للشعر ان صار حرفة للكسب فاصبح كضائع التجار يصنع منه ما راجت سوقه وكثر الراغبون فيه. وقد بقي من الشعراء في كل عصر بقية صالحة تفرّد من افعال الطبيعة شعر البيان وتنظم من روائع الاحلاق عقود الجنان. ولولا اسدال ليل الجهل على ابتداء العربية بزوال دول العرب ولقد لمة الكلام من لمة الكشف رأيت عامتنا فطرب الآن كما فطرب خاصتنا بشعر المنفي والبي تمام ولو رعب كلهم ما ليهما من العزل والنسيب والمدح والمهابة لكثرة ما تكررت معانيهما على الاسماع. فاداً اردوا القول الذي اشار به الدكتور شميل فلا يكون له الوقع المطلوب في طيوس الفريق الأكبر من ابتداء العربية الا اذا اختصر العلم بينهم حتى صار الجميع يسمعون ما يظمه الشعراء وحلا الشعر من كل ما يحتاج الى تفسير وتوضيح. وهنا المنة الكوثر والمحك الذي يبين به جوهر القرائح. والشاعر من اذا تسمى في الحمار اطرب اهل مصر والشام وال عراق ولا حبر في شعر يظمه صاحبة فلا تجد من يحفظه ولا من يتلوها لاسلاق معانيه او بكثرة الريب فيه. لكن قد يصل الشعر لا ليعب فيه بل لان فائمه احفاه او لم يتوح شعره واشهره. هذا لو قام من كتابنا المحدثين من توء يا شعراء المحدثين الذين ساروا في خطى القول وايدعوا في ما نظموه من الشعر المصري

هذا وعسى ان يجد اقتراح الدكتور شميل ما هو جدير به من القول لدى شعراء العربية اجمع فيقول الشعر كله عن اساليب القديمة الى اسلوب حديث صالح لاحوال العصر ووابر بالفرض المقصود من الشعر

اختبار مساول شفي من السل

كتب بعضهم في مجلة عمل العالم الانكليزية يقول : — كنت طالب علم ادرس الهندسة فاعرفت صحتي ومرت الايام وانما اريد خصة ثم حصلت اسهل وافضل دما فاشغل بالي وذهبت الى طبيب استشير في امري فلامني لوما شديدا لانني لم استشره من قبل وقال لي اخيرا اني مصاب بالسل

يتعذر على الفارسي ان يدرك ما اصابني حينئذ من القلق والاضطراب الا اذا كان قد اصيب بالسل مثلي او بمرض لا شفاء منه فحسبت ان ايامي صارت معدودة وتولاني الارق وتخلل الموت امام عيني نهارا وليلا

واشار علي احد اصدقائي ان المصد مستشفى برمتن فقصده . ولاقاني طبيب من اطباءه وسألني عن حالتي بالتدقيق على غاية اللطف والتأني وكان مري كلامي دائما اني سأشفي سريعا . فاشتدت عراشي وقويت آمالي وصرت احب اني مثل كثيرين من المصابين بامراض معدية بقدر لها الشفاء

ولما دخلت رواق المستشفى لاقتني ممرضة نشوطة الوحده كانتا والدة حوثة وعمرهني بالمرضى القبيين في الجهة التي سالم فيها فحجت من امارات الصعة البادية على وجوههم وكانوا يقرأون ويصليون كأنهم لا يوجودون شرعا على الاطلاق . ثم ارتني السرير المصد لي وفوقه ورقتان واحدة لكتابة الادوية التي أعطاها والاخرى لكتابة الدرجات التي تسلمها حرارتي . ويطلب من المرضى هناك ان يرموا كل ما يصيبهم ويساعدوا الطبيب في الاذعان للعلاج لان كل مريض منهم يرى في ورقتيه درجات تقدمه نحو الشفاء ويرى ايضا ما يصع من النكس حتى ينته ليه ويزيله . وكان الطبيب يفسر لي معنى كل علاج يعالجني به ودامت الحظي علي فامرني الطبيب ان الازم سريري لا انزل منه . وكنت مع عمري في غرفة واسعة مطلقة الهواء ماهرة التور فيها موقف كبير بدفنها وكان الطعام كثيرا مقويا لذيذا جدا من البيض والحب والدجاج والسمك . ولم تحضر ايام كثيرة حتى جعلت حرارتي تنقص فاراني الطبيب الدرجة التي يجب ان تصل اليها حتى يسمح لي بالقيام من سريري فطلعت تلك الدرجة بعد ايام وصرت اقوم ساعتين في النهار ثم ثلاث ساعات ثم اربع ساعات وهلم جرا ولكنني كنت اؤمر بالعودة الى سريري قرب الظهر والبقا فيه الى قرب المساء

وكانت ادوات الطعام التي يستعملها كل منا خاصة به لا يستعملها احد سواه من

المائدة إلى الصحاف والملاحق واقطوط وما أشبه وكانت كلها تفضل يومياً بالماء العالي وكان الأطباء يثبونها بالحديث والخطب لتساعد على مقاومة ميكروب السل ولم يكن يسمح لأحد منا أن يعمل إلا في اقتراح معدة لذلك وموزعة في كل مكان وكانت هذه الاقتراحات تنظف بالماء العالي يومياً ولم يكن يسمح لأحد أن يتقل في منديل حتى رشح في أذناننا أنه لا يجوز لأحد أن يمر من غير "المعدوى" من ميكروب سل.

واتفق ذات يوم أني أجهدت نفسي فوق طاقتي فعاودتني الحمى فاضطرت أن أعود إلى سريري وأخبرت حينئذ أن ميكروب السل يفرز مادة سامة تنتشر في الدم فتدومها خلايا الدم وتثور الحرب بين الفريقين وهي سبب الحمى ومنى انتصرت خلايا الدم على سم ميكروب السل وضمت الحرب أوزارها وانخفضت حرارة البدن . وكان التعب البدني يرفع الحرارة أيضاً ليجر على مللزمة فرشنا حينئذ من غير أقل حركة إلى أن تنخفض الحرارة

ولم يمض على "سنة أسايح" في ذلك المستشفى حتى شعرت كأن مصفي عادت إليّ "وقل" وجود ميكروب السل في طفي ولكن لا اعتنار لذلك بل الاعتناء لحالة الدم

وفي الدم السم الذي تفرزه أو تكونه ميكروبات السل كما تقدم وعندهم علاج يساعد الدم على مقاومة هذا السم والتغلب عليه وهو حقن تحت الجلد تكرر مرتين في الأسبوع من الثور كولين أي المادة المستخرجة من ميكروب السل نفسه بعد تطعيمه أي أن الميكروبات نفسها تقتل وتصحى ويحفظ بها جسم المسلول فلا تعود ميكروبات السل تنمو فيه . ويؤاد مقدار الحقة أسبوعاً بعد أسبوع الأداة عرضة للمسلول عارض يجمع استعمالها

وأصبح الإهتمام في هذا المستشفى يوم الميراث فأننا كنا نوزن مرة في الأسبوع . والراح في الأدهان أن السل يصيب الجسم ويخفف الوزن أما نحن فكنا زبداً وزناً أسبوعاً بعد أسبوع ولا عجب في ذلك لأن كل واحد منا كان يأكل خمس مرات في اليوم أكلاً لذيذاً صديقاً وإذا ضفت قابليته أعطى دواء يقويها

وكان الذين حولوا في هذا المستشفى ونظروا الشفاء وحسروا منه يعودون إليه أوتة بعد أخرى ليوزنوا أو ليحقنوا من باب الاحتياط . وما من مريض يعلم المصابون به من أوصافه وأعراضه أو يهتم النافهون منه بإعادة العلاج تحوطاً أكثر من السل

وكان في المستشفى قاعة كبيرة للمساء يأتيها بعض المدين والموسيقين مرة في الأسبوع لأطرابنا بجانبنا وجه الله . وقد يصعد على من يشاهدنا لسمع وطرب إذا كنا نجونا من مغالب الموت بفضل أطبائنا وممرضاتنا الذين كانوا يذلون جهدهم حينئذ في تسليتنا

وينتقل المسالون من هذا المستشفى بعد ان ينهوا الى مستشفى فرملي حيث يتم شفاؤهم ويسترجعون قوتهم بالاقامة في الخلاء وبالرياضة المتدرجة . وكان لا يذ من شخص استانا قبل دخول ذلك المستشفى لان الامنان الثالثة تسرع صاحبها الى القبر . قضيت الى مستشفى فرملي . ويقوم العلاج فيه بالرياضة والاكل والرياضة والاكل . وقد بنى ذلك المستشفى القاهون انفسهم وكانوا لا يزالون يشتغلون في تركيب النور الكهر باني فيه فاعدهم سنة ذلك . ويتعدى الثالثة يحمل طفيف ثم يتدرج في زيادة العمل يوماً بعد يوم الى ان يصير يحصل يومه كله من غير تعب واذا ارتفعت حرارته عن الحالة الطبيعية اسرع الى مريرو واقام فيه من غير حركة الى ان تقتض

هذا تاريخ ما جرى لي اورده بالاختصار لمه يكون مفيداً للذين يصابون بالسل مثلي وقد شفي هذا الرجل تماماً وهو الآن يعاطى امهاله كهدس كهر باني . ولا يخفى انه يادر الى المعالجة والسل في بدايته ولعل ان تمكن منه

تجارة القطر في نصف سنة

يظهر من تقرير الجمارك المصرية عن تجارة القطر المصري في السنة الاشهر الاولى من هذه السنة انها ستكون سنة يسر بعد العسر السابق فقد زادت قيمة الصادرات في هذه السنة الاشهر ١٦٥ ١٦٩ ١ جنيتها مصرياً او نحو مليون او سبع مئة الف جنيه وتقلعت قيمة الواردات ١٤٢ ١٩٨ ١ جنيتها مصرياً او نحو مليون ومئتي الف جنيه

وكل الصادرات المهمة زادت وزادت قيمتها سير استثناء كما ترى في هذا الجدول

المنف	قيمة الصادر	الزيادة عن العام الماضي
القطن	١٢ ٦٦٧ ١١٦ جنيه	١ ٠٩٢ ٩٠٣ جنيه
الزرة	٠ ١ ٦٥٨ ٠٣٣	٠ ٢ ٦٦٣ ١٢
السكر	٠ ٠ ١ ١ ٦ ٩٩٠	٠ ٠ ٢ ٤ ٦ ٤٧
البصل	٠ ٠ ٣ ٨٤ ٨٣	٠ ٠ ٢ ٣ ١ ٦٦
الفول	٠ ٠ ٠ ٨ ١ ٦ ٣٥	٠ ٠ ٠ ٦ ٠ ١ ٦٨
البيض	٠ ٠ ١ ١ ٨ ٨ ٠ ٧	٠ ٠ ٠ ٥ ٢ ٤ ٣ ٦
الكسب	٠ ٠ ٢ ١ ٨ ٤ ٩ ٤	٠ ٠ ٣ ٦ ٦ ٣ ٤

وزيادة قيمة الصادرات أكبر دليل على اتساع نطاق الزراعة ووفرة الحاصلات والواردات ونقص النقص في أصناف مهمة منها بعضها النقص فيه دليل الاقتصاد الممدوح وبعضها تنقص فيه إما من رحى البصاة وإما لأن التجار استوردوا منه في العام الماضي أكثر من حاجة البلاد . وهناك جدول بعض الأصناف التي نقصت قيمة الوارد منها

المنف	قيمة الوارد	النقص فيها
المسوجات القطنية	١٦٣٣٦٢٨	٤٧٥٤٥٠
السكر	٥٧٠٤٣٦	١٨٢٧٤٣
الدقيق	٧٠٥٢٢٤	١٣٢٨٤٦
البياضات والبرانيط وغيرها	٢١٥٠٣٣	٩٨٣٣١
المسوجات الكتانية	١٨٠١٥٨	٠٩٥٥٨٦

فالنقص في قيمة الوارد من الدقيق والسكر دليل على أن حاصلات البلاد أصحت من بعض ما يرد منها من الخارج والنقص في قيمة المسوجات القطنية والكتانية والبرانيط وغيرها فتح إما من الاقتصاد وإما من أن الوارد في العام الماضي زاد عن الحاجة أو من الآخرين معاً وهو الأرجح

ولم تنقص قيمة ما وارد من حيوانات الذبيح كالصم والبق ولا من الزبدة والجبن والسمك المقطع والمخلع واللبن المحمّد ولا من الجلود ولا من البس ولا من الزيت ولا من الورق ولا من السجاد الكيناوي وكل ذلك من أدلة اليسر

ثم أن الأموال التي وردت إلى القطر في هذه الأشهر الستة رادت عمّا ورد في مثلها من العام الماضي ١١٨٩٩١ ونقصت الأموال الصادرة ٦٩٦٠١ ومجموع ما راد في الوارد ونقص في الصادر ١٨٨٥٩٣ حينما مصرّباً أي أن النقود كانت في القطر المصري في آخر يونيو الماضي أكثر ممّا كانت في آخر يونيو سنة ١٩١١ نحو مليوني جنيه

وتدل الدلائل كلها الآن على أن موسم القطن الحاضر سيبلغ ثمانية ملايين قنطار ماذا بلغ هذا الحد وبقيت أسعاره على ما هي عليه الآن بلغم ٣٦ مليوناً أو أكثر من الجنيهات . وإذا نقصت قيمة الواردات في النصف الآخر من السنة كما نقصت في النصف الأول منها خرج القطر في آخرها بزيادة في ثروته لا تقل عن خمسة ملايين أو ستة من الجنيهات

باللغة الصينية

تربيع الدائرة

(تابع ما قبله)

من نيوتن حتى الوقت الحاضر

وقبل الشروع بذكر الطرق الحديثة المأخوذة من حساب التفاضل والتكامل وكيفية استخدامها وتطبيقها على مسألة تربيع الدائرة يجدر بنا ان نذكر اسماء بعض الذين ادعوا حلها منذ ايام نيوتن حتى عصرنا الحاضر غير اذكرى الاحياء ومبتدئين بالفيلسوف هوبس الانكليزي الذي ترمس حلها في كتاب له^١ يبحث عن الحادية والحرر والمد، وطريقة بسيطة لكنها بعيدة عن الحقيقة بالنسبة الى مكانته في الفلسفة تصدى له^٢ اثنان من كبار الرياضيين هوجنس وولس (Wallis) واظهرا له^٣ خطأه^٤ فكبر عليه ذلك ولكي يبي مجزء^٥ حمد الى الفسطة والمخالطة واخذ ينتقد مبادئ الهندسة الاولية ونظريات كبار المهندسين القدماء كفيثاغورس وارخميدس وغيرها

وكم كان عدد المدعين في فرنسا وما كان استخف طرق بعضهم فاحدم واسمه اوليفر اعتقد ان الدائرة تساوي مربعاً صلته بمادل ضلع مثلث متساوي الاضلاع مرسوم في الدائرة لان رتبتهما متساويان^٦ وآخر قدم حلاً ولاعتقاده^٧ الراسخ لصحته وعد بمجازته مقدارها الف ريال لمن ينقض الحل ويظهر الخطأ^٨ . وكم رادع ليتخلص من دفع المبلغ المذكور حتى اجبرته المحكمة على القيام بوعده^٩ . وآخر وجد ان نتيجة رسمه تنطبق على القيمة $\frac{3}{4}$ فاعتقد بصحته وحيثما انتقد^{١٠} معاصروه^{١١} قال^{١٢} ان اكرر تجربة في ان اثناء الاستقبال سوف يعرفون صحة ابحاثي وعندها^{١٣} يشدروني حتى قدري^{١٤} . وعبره^{١٥} ارتكب في الحل الذي نشره^{١٦} خطأ عظيماً قد لا يقع فيه صغار الطلبة اعني به^{١٧} الجزء الأكبر من الكل^{١٨} . وآخر عرف الدائرة شكل فياسي دي اضلاع كثيرة لكنها محدودة العدد سهل عليه الحل المطلوب^{١٩} . ومن الامور التي بحث فيها وقررها حجم نقطة اللامسة بين دائرتين

ولم يكن حفظ المانيا باقل من حفظ فرنسا بكثرة اولئك المدعين وصحافة طرفهم . وشعر غير واحد منهم حلاً وعين حائرة كما فعل الفرنسي ولولا خوف الملل وصياح الوقت لاوردنا ذكر البعض منهم

وها لا بد لي من اثبات الادعاء تغيير بين هؤلاء الذين ذكرناهم او من هم على شاكلتهم وبين الذين عثوا ونشروا نتائجهم التقريبية وهم يحطون حق العلم انها تقريبية ليس الا . اما فمحة رسم كهذا فتتوقف على امرين الاول مقدار القيمة التي يتناولها الحل والثاني درجة سهولة رسمه بالمسطرة والبركار . وعلم جيداً ان اكبر الرياضيين مثل يولر^(١) جربوا ان يبرزوا حلولاً بسيطة تقريبة وهذه الرسوم التقريبية حسنة جداً لكنها قليلة الاهمية لان نتائجها تطبق على الحقيقة ثلاثة اواربعة ارقام فقط من الكسر العشري يتا ان النتائج الحسابية تبلغ به اية درجة اردنا وزيادة على ذلك انها عقيمة الفائدة فلا تحكسما من تقرير امكان الحل او عدمه

وفي اوائل القرن التاسع عشر قبل ان وضع ليمترونيوتن مبادئ حساب التفاضل والتكامل ومثلاً للنسبة بين المحيط والقطر لسلاسل القوى التي تمكن المشتغلين من الوصول الى مئات الارقام قام الرياضيان الامكليزيان ولس والورد برومكر سابقا نيوتن ومثلاهما سلاسل اللانهاية المولفة من الارقام البسيطة فهذا السيل لحسابها باقل عناء من الطرق السابقة . ولس تمكن من تمثيل ربع النسبة بالحاصل الاتي

$$1 - \frac{1}{2} + \frac{1}{4} - \frac{1}{8} + \frac{1}{16} - \frac{1}{32} + \frac{1}{64} - \frac{1}{128} + \frac{1}{256} - \frac{1}{512} + \frac{1}{1024} - \frac{1}{2048} + \frac{1}{4096} - \frac{1}{8192} + \frac{1}{16384} - \frac{1}{32768} + \frac{1}{65536} - \frac{1}{131072} + \frac{1}{262144} - \frac{1}{524288} + \frac{1}{1048576} - \frac{1}{2097152} + \frac{1}{4194304} - \frac{1}{8388608} + \frac{1}{16777216} - \frac{1}{33554432} + \frac{1}{67108864} - \frac{1}{134217728} + \frac{1}{268435456} - \frac{1}{536870912} + \frac{1}{1073741824} - \frac{1}{2147483648} + \frac{1}{4294967296} - \frac{1}{8589934592} + \frac{1}{17179869184} - \frac{1}{34359738368} + \frac{1}{68719476736} - \frac{1}{137438953472} + \frac{1}{274877906944} - \frac{1}{549755813888} + \frac{1}{1099511627776} - \frac{1}{2199023255552} + \frac{1}{4398046511104} - \frac{1}{8796093022208} + \frac{1}{17592186044416} - \frac{1}{35184372088832} + \frac{1}{70368744177664} - \frac{1}{140737488355328} + \frac{1}{281474976710656} - \frac{1}{562949953421312} + \frac{1}{1125899906842624} - \frac{1}{2251799813685248} + \frac{1}{4503599627370496} - \frac{1}{9007199254740992} + \frac{1}{18014398509481984} - \frac{1}{36028797018963968} + \frac{1}{72057594037927936} - \frac{1}{144115188075855872} + \frac{1}{288230376151711744} - \frac{1}{576460752303423488} + \frac{1}{1152921504606846976} - \frac{1}{2305843009213693952} + \frac{1}{4611686018427387904} - \frac{1}{9223372036854775808} + \frac{1}{18446744073709551616} - \frac{1}{36893488147419103232} + \frac{1}{73786976294838206464} - \frac{1}{147573952589676412928} + \frac{1}{295147905179352825856} - \frac{1}{590295810358705651712} + \frac{1}{1180591620717411303424} - \frac{1}{2361183241434822606848} + \frac{1}{4722366482869645213696} - \frac{1}{9444732965739290427392} + \frac{1}{18889465931478580854784} - \frac{1}{37778931862957161709568} + \frac{1}{75557863725914323419136} - \frac{1}{151115727451828646838272} + \frac{1}{302231454903657293676544} - \frac{1}{604462909807314587353088} + \frac{1}{1208925819614629174706176} - \frac{1}{2417851639229258349412352} + \frac{1}{4835703278458516698824704} - \frac{1}{9671406556917033397649408} + \frac{1}{19342813113834066795298816} - \frac{1}{38685626227668133590597632} + \frac{1}{77371252455336267181195264} - \frac{1}{154742504910672534362390528} + \frac{1}{309485009821345068724781056} - \frac{1}{618970019642690137449562112} + \frac{1}{1237940039285380274899124224} - \frac{1}{2475880078570760549798248448} + \frac{1}{4951760157141521099596496896} - \frac{1}{9903520314283042199192993792} + \frac{1}{19807040628566084398385987584} - \frac{1}{39614081257132168796771975168} + \frac{1}{79228162514264337593543950336} - \frac{1}{158456325028528675187087900672} + \frac{1}{316912650057057350374175801344} - \frac{1}{633825300114114700748351602688} + \frac{1}{1267650600228229401496703205376} - \frac{1}{2535301200456458802993406410752} + \frac{1}{5070602400912917605986812821504} - \frac{1}{10141204801825835211973625643008} + \frac{1}{20282409603651670423947251286016} - \frac{1}{40564819207303340847894502572032} + \frac{1}{81129638414606681695789005144064} - \frac{1}{162259276829213363391578010288128} + \frac{1}{324518553658426726783156020576256} - \frac{1}{649037107316853453566312041152512} + \frac{1}{1298074214633706907132624082305024} - \frac{1}{2596148429267413814265248164610048} + \frac{1}{5192296858534827628530496329220096} - \frac{1}{10384593717069655257060992658440192} + \frac{1}{20769187434139310514121985316880384} - \frac{1}{41538374868278621028243970633760768} + \frac{1}{83076749736557242056487941267521536} - \frac{1}{166153499473114484112975882535043072} + \frac{1}{332306998946228968225951765070086144} - \frac{1}{664613997892457936451903530140172288} + \frac{1}{1329227995784915872903807060280344576} - \frac{1}{2658455991569831745807614120560689152} + \frac{1}{5316911983139663491615228241121378304} - \frac{1}{10633823966279326983230456482242756608} + \frac{1}{21267647932558653966460912964485513216} - \frac{1}{42535295865117307932921825928971026432} + \frac{1}{85070591730234615865843651857942052864} - \frac{1}{170141183460469231731687303715884105728} + \frac{1}{340282366920938463463374607431768211456} - \frac{1}{680564733841876926926749214863536422912} + \frac{1}{1361129467683753853853498429727072845824} - \frac{1}{2722258935367507707706996859454145691648} + \frac{1}{5444517870735015415413993718908291383296} - \frac{1}{10889035741470030830827987437816582766592} + \frac{1}{21778071482940061661655974875633165533184} - \frac{1}{43556142965880123323311949751266331066368} + \frac{1}{87112285931760246646623899502532662132736} - \frac{1}{174224571863520493293247799005065324265472} + \frac{1}{348449143727040986586495598010130648530944} - \frac{1}{696898287454081973172991196020261297061888} + \frac{1}{1393796574908163946345982392040522594123776} - \frac{1}{2787593149816327892691964784081045188247552} + \frac{1}{5575186299632655785383929568162090376495104} - \frac{1}{11150372599265311570767859136324180752990208} + \frac{1}{22300745198530623141535718272648361505980416} - \frac{1}{44601490397061246283071436545296723011960832} + \frac{1}{89202980794122492566142873090593446023921664} - \frac{1}{178405961588244985132285746181186892047843328} + \frac{1}{356811923176489970264571492362373784095686656} - \frac{1}{713623846352979940529142984724747568191373312} + \frac{1}{1427247692705959881058285969449495136382746624} - \frac{1}{2854495385411919762116571938898990272765493248} + \frac{1}{5708990770823839524233143877797980545530986496} - \frac{1}{11417981541647679048466287755595961091061972992} + \frac{1}{22835963083295358096932575511191922182123945984} - \frac{1}{45671926166590716193865151022383844364247891968} + \frac{1}{91343852333181432387730302044767688728495783936} - \frac{1}{182687704666362864775460604089535377456991567872} + \frac{1}{365375409332725729550921208179070754913983135744} - \frac{1}{730750818665451459101842416358141509827966271488} + \frac{1}{1461501637330902918203684832716283019655932542976} - \frac{1}{2923003274661805836407369665432566039311865085952} + \frac{1}{5846006549323611672814739330865132078623730171904} - \frac{1}{11692013098647223345629478661730264157247460343808} + \frac{1}{23384026197294446691258957323460528314494920687616} - \frac{1}{46768052394588893382517914646921056628989841375232} + \frac{1}{93536104789177786765035829293842113257979682750464} - \frac{1}{187072209578355573530071658587684226515959365500928} + \frac{1}{374144419156711147060143317175368453031918731001856} - \frac{1}{748288838313422294120286634350736906063837462003712} + \frac{1}{1496577676626844588240573268701473812127674924007424} - \frac{1}{2993155353253689176481146537402947624255349848014848} + \frac{1}{5986310706507378352962293074805895248510699696029696} - \frac{1}{11972621413014756705924586149611790497021399392059392} + \frac{1}{23945242826029513411849172299223580994042798784118784} - \frac{1}{47890485652059026823698344598447161988085597568237568} + \frac{1}{95780971304118053647396689196894323976171195136475136} - \frac{1}{191561942608236107294793378393788647952342390272950272} + \frac{1}{383123885216472214589586756787577295904684780545900544} - \frac{1}{766247770432944429179173513575154591809369561091801088} + \frac{1}{1532495540865888858358347027150309183618739122183602176} - \frac{1}{3064991081731777716716694054300618367237478244367204352} + \frac{1}{6129982163463555433433388108601236734474956488734408704} - \frac{1}{12259964326927110866866776217202473468949912977468817408} + \frac{1}{24519928653854221733733552434404946937899825954937634816} - \frac{1}{49039857307708443467467104868809893875799651909875269632} + \frac{1}{98079714615416886934934209737619787751599303819750539264} - \frac{1}{196159429230833773869868419475239575503198607639501078528} + \frac{1}{392318858461667547739736838950479151006397215279002157056} - \frac{1}{784637716923335095479473677900958302012794430558004314112} + \frac{1}{1569275433846670190958947355801916604025588861116008628224} - \frac{1}{3138550867693340381917894711603833208051177722232017256448} + \frac{1}{6277101735386680763835789423207666416102355444464034512896} - \frac{1}{12554203470773361527671578846415332832204710888928069025792} + \frac{1}{25108406941546723055343157692830665664409421777856138051584} - \frac{1}{50216813883093446110686315385661331328818843555712276103168} + \frac{1}{100433627766186892221372630771322662657637687111424552206336} - \frac{1}{200867255532373784442745261542645325315275374222849104412672} + \frac{1}{401734511064747568885490523085290650630550748445698208825344} - \frac{1}{803469022129495137770981046170581301261101496891396417650688} + \frac{1}{1606938044258990275541962092341162602522202993782792835301376} - \frac{1}{3213876088517980551083924184682325205044405987565585670602752} + \frac{1}{6427752177035961102167848369364650410088811975131171341205504} - \frac{1}{12855504354071922204335696738729300820177623950262342682411008} + \frac{1}{25711008708143844408671393477458601640355247900524685364822016} - \frac{1}{51422017416287688817342786954917203280710495801049370729644032} + \frac{1}{102844034832575377634685573909834406561420991602098741459288064} - \frac{1}{205688069665150755269371147819668813122841983204197482918576128} + \frac{1}{411376139330301510538742295639337626245683966408394965837152256} - \frac{1}{822752278660603021077484591278675252491367932816789931674304512} + \frac{1}{1645504557321206042154969182557350504982735865633579863348609024} - \frac{1}{3291009114642412084309938365114701009965471731267159726697218048} + \frac{1}{6582018229284824168619876730229402019930943462534319453394436096} - \frac{1}{13164036458569648337239753460458804039861886925068638906788872192} + \frac{1}{26328072917139296674479506920917608079723773850137277813577744384} - \frac{1}{52656145834278593348959013841835216159447547700274555627155488768} + \frac{1}{105312291668557186697918027683670432318895095400549111254310977536} - \frac{1}{210624583337114373395836055367340864637790190801098222508621955072} + \frac{1}{421249166674228746791672110734681729275580381602196445017243910144} - \frac{1}{842498333348457493583344221469363458551160763204392890034487820288} + \frac{1}{1684996666696914987166688442938726917102321526408785780068975640576} - \frac{1}{3369993333393829974333376885877453834204643052817571560137951281152} + \frac{1}{6739986666787659948666753771754907668409286105635143120275902562304} - \frac{1}{13479973333575319897333507543509815336818572211270286240551805124608} + \frac{1}{26959946667150639794667015087019630673637144422540572481103610249216} - \frac{1}{53919893334301279589334030174039261347274288845081144962207220498432} + \frac{1}{107839786668602559178668060348078522694548577690162289924414440996864} - \frac{1}{215679573337205118357336120696157045389097155380324579848828881993728} + \frac{1}{431359146674410236714672241392314090778194310760649159697657763987456} - \frac{1}{862718293348820473429344482784628181556388621521298319395315527974912} + \frac{1}{1725436586697640946858688965569256363112777243042596638790631055949824} - \frac{1}{3450873173395281893717377931138512726225554486085193277581262111899648} + \frac{1}{6901746346790563787434755862277025452451108972170386555162524223799296} - \frac{1}{13803492693581127574869511724554050904902217944340773110325048447598592} + \frac{1}{27606985387162255149739023449108101809804435888681546220650096895197184} - \frac{1}{55213970774324510299478046898216203619608871777363092441300193790394368} + \frac{1}{110427941548649020598956093796432407239217743554726184882600387580788736} - \frac{1}{220855883097298041197912187592864814478435487109452369765200775161577472} + \frac{1}{441711766194596082395824375185729628956870974218904739530401550323154944} - \frac{1}{883423532389192164791648750371459257913741948437809479060803100646309888} + \frac{1}{1766847064778384329583297500742918515827483896875618958121606201292619776} - \frac{1}{3533694129556768659166595001485837031654967793751237916243212402585239552} + \frac{1}{7067388259113537318333190002971674063309935587502475832486424805170479104} - \frac{1}{14134776518227074636666380005943348126619871175004951664972849610340958208} + \frac{1}{28269553036454149273332760011886696253239742350009903329945699220681916416} - \frac{1}{56539106072908298546665520023773392506479484700019806659891398441363832832} + \frac{1}{113078212145816597093331040047546785012958969400039613319782796882727665664} - \frac{1}{226156424291633194186662080095093570025917938800079226639565593765455331328} + \frac{1}{452312848583266388373324160190187140051835877600158453279131187530910662656} - \frac{1}{904625697166532776746648320380374280103671755200316906558262375061821325312} + \frac{1}{1809251394333065553493296640760748560207343510400633813116524750123642650624} - \frac{1}{3618502788666131106986593281521497120414687020801267626233049500247285301248} + \frac{1}{7237005577332262213973186563042994240829374041602535252466099000494570602496} - \frac{1}{14474011154664524427946373126085988481658748083205070504932198000989141204992} + \frac{1}{28948022309329048855892746252171976963317496166410141009864396001978282409984} - \frac{1}{57896044618658097711785492504343953926634992332820282019728792003956564819968} + \frac{1}{115792089237316195423$$

السلسلة الأساسية^(١) ودرستها جدياً توصلوا الى سلاسل القوى^(٢)

واول من استخدم سلسلة القوى وراد على الخمسة والثلاثين رقماً القديمة ابراهيم شارب الذي
ابى طلب الملكي المشهور هالي سنة ١٧٠٠ واصل الكسر الى ٧٢ رقماً ثم عقد الاستاد
ماخس فاوصله الى مئة رقم وعام ١٨١٩ اوصله الاستاد لكني الى ١٢٧ رقماً وسده فيكا
الى ١٤٠ ثم دايس الى ٢٠٠ واجر الجيج الاستاد شكس الذي انتهى به الى ٧٧ وذلك
عام ١٨٧٣ وماكم يضاها

١٩٧ ٨٨٤ ٥٠٢ ٢٧٩ ٣٨٣ ٤٦٢ ٦٤٣ ٢٣٨ ٧٩٣ ٥٨٩ ٦٥٣ ٥٩٢ ١٤١ ٣
١٦٩ ٣٩٩ ٣٧٥ ١٠٥ ٨٠٠ ٠

اما حساب نسبة المحيط الى القطر والوصول بها الى عدد من ارقام الكسر العشري
هذا مقداره فليس الا للدلالة على مية الطرق الحديثة واصليها على الطرق القديمة ولكن
لا قيمة لما لا من الوجهة النظرية العلية ولا من الوجهة العملية لان التقاد خمسة عشر رقماً
اكثر مما يحتاج اليه العلماء في كل زمان ومكان وليا به ضرب الامثلة الآتية

(١) لورسنا دائرة مركزها بولن بحيث يمر محيطها في مجموع التي تبعد عنها ١٧٨ ميلاً
واستعملنا خمسة عشر رقماً من ارقام الكسر العشري لحساب المحيط لكان الفرق بينه وبين
المحيط الحقيقي اقل من ١٨ ٠٠ من المليمتر

(٢) لو حسبنا محيط الارض واستعملنا عشرة ارقام فقط لكان الفرق كثيراً من القيراط
(٣) ولكي بتصور القاري مقدار التدقيق فيما لو اخذنا مئة رقم من الكسر العشري

نقول انه لورسنا كرة مركزها الارض ومحيطها مار في الشرى البانية التي تبعد عنها ١٣٤٥
مليون مليون كيلومتر ونصورنا تلك انكرة العظيمة ملاية بايكروبات بحيث يوجد منها
ملايين الملايين في المليمتر المكعب وان هذه الميكروبات احدث جميعها ووضعت في خط
متقيم بعد الواحد عن الآخر نفس المعد بين ارضنا والشرى البانية اي ١٣٤٥ مليون
مليون كيلومتر وحسبنا هذا الخط قطعاً لدائرة وحسبنا محيطها فنجد مئة رقم من الكسر

(١) $ق = م - \frac{1}{2}م + \frac{1}{4}م - \frac{1}{8}م + \frac{1}{16}م + \frac{1}{32}م + \frac{1}{64}م + \frac{1}{128}م + \frac{1}{256}م + \frac{1}{512}م + \frac{1}{1024}م + \frac{1}{2048}م + \frac{1}{4096}م + \frac{1}{8192}م + \frac{1}{16384}م + \frac{1}{32768}م + \frac{1}{65536}م + \frac{1}{131072}م + \frac{1}{262144}م + \frac{1}{524288}م + \frac{1}{1048576}م + \frac{1}{2097152}م + \frac{1}{4194304}م + \frac{1}{8388608}م + \frac{1}{16777216}م + \frac{1}{33554432}م + \frac{1}{67108864}م + \frac{1}{134217728}م + \frac{1}{268435456}م + \frac{1}{536870912}م + \frac{1}{1073741824}م + \frac{1}{2147483648}م + \frac{1}{4294967296}م + \frac{1}{8589934592}م + \frac{1}{17179869184}م + \frac{1}{34359738368}م + \frac{1}{68719476736}م + \frac{1}{137438953472}م + \frac{1}{274877906944}م + \frac{1}{549755813888}م + \frac{1}{1099511627776}م + \frac{1}{2199023255552}م + \frac{1}{4398046511104}م + \frac{1}{8796093022208}م + \frac{1}{17592186044416}م + \frac{1}{35184372088832}م + \frac{1}{70368744177664}م + \frac{1}{140737488355328}م + \frac{1}{281474976710656}م + \frac{1}{562949953421312}م + \frac{1}{1125899906842624}م + \frac{1}{2251799813685248}م + \frac{1}{4503599627370496}م + \frac{1}{9007199254740992}م + \frac{1}{18014398509481984}م + \frac{1}{36028797018963968}م + \frac{1}{72057594037927936}م + \frac{1}{144115188075855872}م + \frac{1}{288230376151711744}م + \frac{1}{576460752303423488}م + \frac{1}{1152921504606846976}م + \frac{1}{2305843009213693952}م + \frac{1}{4611686018427387904}م + \frac{1}{9223372036854775808}م + \frac{1}{18446744073709551616}م + \frac{1}{36893488147419103232}م + \frac{1}{73786976294838206464}م + \frac{1}{147573952589676412928}م + \frac{1}{295147905179352825856}م + \frac{1}{590295810358705651712}م + \frac{1}{1180591620717411303424}م + \frac{1}{2361183241434822606848}م + \frac{1}{4722366482869645213696}م + \frac{1}{9444732965739290427392}م + \frac{1}{18889465931478580854784}م + \frac{1}{37778931862957161709568}م + \frac{1}{75557863725914323419136}م + \frac{1}{151115727451828646838272}م + \frac{1}{302231454903657293676544}م + \frac{1}{604462909807314587353088}م + \frac{1}{1208925819614629174706176}م + \frac{1}{2417851639229258349412352}م + \frac{1}{4835703278458516698824704}م + \frac{1}{9671406556917033397649408}م + \frac{1}{19342813113834066795298816}م + \frac{1}{38685626227668133590597632}م + \frac{1}{77371252455336267181195264}م + \frac{1}{154742504910672534362390528}م + \frac{1}{309485009821345068724781056}م + \frac{1}{618970019642690137449562112}م + \frac{1}{1237940039285380274899124224}م + \frac{1}{2475880078570760549798248448}م + \frac{1}{4951760157141521099596496896}م + \frac{1}{9903520314283042199192993792}م + \frac{1}{19807040628566084398385987584}م + \frac{1}{39614081257132168796771975168}م + \frac{1}{79228162514264337593543950336}م + \frac{1}{158456325028528675187087900672}م + \frac{1}{316912650057057350374175801344}م + \frac{1}{633825300114114700748351602688}م + \frac{1}{1267650600228229401496703205376}م + \frac{1}{2535301200456458802993406410752}م + \frac{1}{5070602400912917605986812821504}م + \frac{1}{10141204801825835211973625643008}م + \frac{1}{20282409603651670423947251286016}م + \frac{1}{40564819207303340847894502572032}م + \frac{1}{81129638414606681695789005144064}م + \frac{1}{162259276829213363391578010288128}م + \frac{1}{324518553658426726783156020576256}م + \frac{1}{649037107316853453566312041152512}م + \frac{1}{1298074214633706907132624082305024}م + \frac{1}{2596148429267413814265248164610048}م + \frac{1}{5192296858534827628530496329220096}م + \frac{1}{10384593717069655257060992658440192}م + \frac{1}{20769187434139310514121985316880384}م + \frac{1}{41538374868278621028243970633760768}م + \frac{1}{83076749736557242056487941267521536}م + \frac{1}{166153499473114484112975882535043072}م + \frac{1}{332306998946228968225951765070086144}م + \frac{1}{664613997892457936451903530140172288}م + \frac{1}{1329227995784915872903807060280344576}م + \frac{1}{2658455991569831745807614120560689152}م + \frac{1}{5316911983139663491615228241121378304}م + \frac{1}{10633823966279326983230456482242756608}م + \frac{1}{21267647932558653966460912964485513216}م + \frac{1}{42535295865117307932921825928971026432}م + \frac{1}{85070591730234615865843651857942052864}م + \frac{1}{170141183460469231731687303715884105728}م + \frac{1}{340282366920938463463374607431768211456}م + \frac{1}{680564733841876926926749214863536422912}م + \frac{1}{1361129467683753853853498429727072845824}م + \frac{1}{2722258935367507707706996859454145691648}م + \frac{1}{5444517870735015415413993718908291383296}م + \frac{1}{10889035741470030830827987437816582766592}م + \frac{1}{21778071482940061661655974875633165533184}م + \frac{1}{43556142965880123323311949751266331066368}م + \frac{1}{87112285931760246646623899502532662132736}م + \frac{1}{174224571863520493293247799005065324265472}م + \frac{1}{348449143727040986586495598010130648530944}م + \frac{1}{696898287454081973172991196020261297061888}م + \frac{1}{1393796574908163946345982392040522594123776}م + \frac{1}{2787593149816327892691964784081045188247552}م + \frac{1}{5575186299632655785383929568162090376495104}م + \frac{1}{11150372599265311570767859136324180752990208}م + \frac{1}{22300745198530623141535718272648361505980416}م + \frac{1}{44601490397061246283071436545296723011960832}م + \frac{1}{89202980794122492566142873090593446023921664}م + \frac{1}{178405961588244985132285746181186892047843328}م + \frac{1}{356811923176489970264571492362373784095686656}م + \frac{1}{713623846352979940529142984724747568191373312}م + \frac{1}{1427247692705959881058285969449495136382746624}م + \frac{1}{2854495385411919762116571938898990272765493248}م + \frac{1}{5708990770823839524233143877797980545530986496}م + \frac{1}{11417981541647679048466287755595961091061972992}م + \frac{1}{22835963083295358096932575511191922182123945984}م + \frac{1}{45671926166590716193865151022383844364247891968}م + \frac{1}{91343852333181432387730302044767688728495783936}م + \frac{1}{182687704666362864775460604089535377456991567872}م + \frac{1}{365375409332725729550921208179070754913983135744}م + \frac{1}{730750818665451459101842416358141509827966271488}م + \frac{1}{1461501637330902918203684832716283019655932542976}م + \frac{1}{2923003274661805836407369665432566039311865085952}م + \frac{1}{5846006549323611672814739330865132078623730171904}م + \frac{1}{11692013098647223345629478661730264157247460343808}م + \frac{1}{23384026197294446691258957323460528314494920687616}م + \frac{1}{46768052394588893382517914646921056628989841375232}م + \frac{1}{93536104789177786765035829293842113257979682750464}م + \frac{1}{187072209578355573530071658587684226515959365500928}م + \frac{1}{374144419156711147060143317175368453031918731001856}م + \frac{1}{748288838313422294120286634350736906063837462003712}م + \frac{1}{1496577676626844588240573268701473812127674924007424}م + \frac{1}{2993155353253689176481146537402947624255349848014848}م + \frac{1}{5986310706507378352962293074805895248510699696029696}م + \frac{1}{11972621413014756705924586149611790497021399392059392}م + \frac{1}{23945242826029513411849172299223580994042798784118784}م + \frac{1}{47890485652059026823698344598447161988085597568237568}م + \frac{1}{95780971304118053647396689196894323976171195136475136}م + \frac{1}{191561942608236107294793378393788647952342390272950272}م + \frac{1}{383123885216472214589586756787577295904684780545900544}م + \frac{1}{766247770432944429179173513575154591809369561091801088}م + \frac{1}{1532495540865888858358347027150309183618739122183602176}م + \frac{1}{3064991081731777716716694054300618367237478244367204352}م + \frac{1}{6129982163463555433433388108601236734474956488734408704}م + \frac{1}{12259964326927110866866776217202473468949912977468817408}م + \frac{1}{24519928653854221733733552434404946937899825954937634816}م + \frac{1}{49039857307708443467467104868809893875799651909875269632}م + \frac{1}{98079714615416886934934209737619787751599303819750539264}م + \frac{1}{196159429230833773869868419475239575503198607639501078528}م + \frac{1}{392318858461667547739736838950479151006397215279002157056}م + \frac{1}{784637716923335095479473677900958302012794430558004314112}م + \frac{1}{1569275433846670190958947355801916604025588861116008628224}م + \frac{1}{3138550867693340381917894711603833208051177722232017256448}م + \frac{1}{6277101735386680763835789423207666416102355444464034512896}م + \frac{1}{12554203470773361527671578846415332832204710888928069025792}م + \frac{1}{25108406941546723055343157692830665664409421777856138051584}م + \frac{1}{50216813883093446110686315385661331328818843555712276103168}م + \frac{1}{100433627766186892221372630771322662657637687111424552206336}م + \frac{1}{200867255532373784442745261542645325315275374222849104412672}م + \frac{1}{401734511064747568885490523085290650630550748445698208825344}م + \frac{1}{803469022129495137770981046170581301261101496891396417650688}م + \frac{1}{1606938044258990275541962092341162602522202993782792835301376}م + \frac{1}{3213876088517980551083924184682325205044405987565585670602752}م + \frac{1}{6427752177035961102167848369364650410088811975131171341205504}م + \frac{1}{12855504354071922204335696738729300820177623950262342682411008}م + \frac{1}{25711008708143844408671393477458601640355247900524685364822016}م + \frac{1}{51422017416287688817342786954917203280710495801049370729644032}م + \frac{1}{102844034832575377634685573909834406561420991602098741459288064}م + \frac{1}{205688069665150755269371147819668813122841983204197482918576128}م + \frac{1}{411376139330301510538742295639337626245683966408394965837152256}م + \frac{1}{822752278660603021077484591278675252491367932816789931674304512}م + \frac{1}{1645504557321206042154969182557350504982735865633579863348609024}م + \frac{1}{3291009114642412084309938365114701009965471731267159726697218048}م + \frac{1}{6582018229284824168619876730229402019930943462534319453394436096}م + \frac{1}{13164036458569648337239753460458804039861886925068638906788872192}م + \frac{1}{26328072917139296674479506920917608079723773850137277813577744384}م + \frac{1}{52656145834278593348959013841835216159447547700274555627155488768}م + \frac{1}{105312291668557186697918027683670432318895095400549111254310977536}م + \frac{1}{210624583337114373395836055367340864637790190801098222508621955072}م + \frac{1}{421249166674228746791672110734681729275580381602196445017243910144}م + \frac{1}{842498333348457493583344221469363458551160763204392890034487820288}م + \frac{1}{1684996666696914987166688442938726917102321526408785780068975640576}م + \frac{1}{3369993333393829974333376885877453834204643052817571560137951281152}م + \frac{1}{6739986666787659948666753771754907668409286105635143120275902562304}م + \frac{1}{13479973333575319897333507543509815336818572211270286240551805124608}م + \frac{1}{26959946667150639794667015087019630673637144422540572481103610249216}م + \frac{1}{53919893334301279589334030174039261347274288845081144962207220498432}م + \frac{1}{107839786668602559178668060348078522694548577690162289924414440996864}م + \frac{1}{215679573337205118357336120696157045389097155380324579848828881993728}م + \frac{1}{431359146674410236714672241392314090778194310760649159697657763987456}م + \frac{1}{862718293348820473429344482784628181556388621521298319395315527974912}م + \frac{1}{1725436586697640946858688965569256363112777243042596638790631055949824}م + \frac{1}{3450873173395281893717377931138512726225554486085193277581262111899648}م + \frac{1}{6901746346790563787434755862277025452451108972170386555162524223799296}م + \frac{1}{13803492693581127574869511724554050904902217944340773110325048447598592}م + \frac{1}{27606985387162255149739023449108101809804435888681546220650096895197184}م + \frac{1}{55213970774324510299478046898216203619608871777363092441300193790394368}م + \frac{1}{110427941548649020598956093796432407239217743554726184882600387580788736}م + \frac{1}{220855883097298041197912187592864814478435487109452369765200775161577472}م + \frac{1}{441711766194596082395824375185729628956870974218904739530401550323154944}م + \frac{1}{883423532389192164791648750371459257913741948437809479060803100646309888}م + \frac{1}{1766847064778384329583297500742918515827483896875618958121606201292619776}م + \frac{1}{3533694129556768659166595001485837031654967793751237916243212402585239552}م + \frac{1}{7067388259113537318333190002971674063309935587502475832486424805170479104}م + \frac{1}{14134776518227074636666380005943348126619871175004951664972849610340958208}م + \frac{1}{28269553036454149273332760011886696253239742350009903329945699220681916416}م + \frac{1}{56539106072908298546665520023773392506479484700019806659891398441363832832}م + \frac{1}{113078212145816597093331040047546785012958969400039613319782796882727665664}م + \frac{1}{226156424291633194186662080095093570025917938$

المشوي لكان الفرق بينه وبين المحيط الحقيقي أقل من جزء من المليون من المليتر وبالرغم من النتائج المهمة التي حصل عليها الرياضيون بمصل لينتروبيوتس فإن مسألة توزيع الدائرة وحلها بالمسطرة والبركار بقيت على ما تركها عليه الاقدمون أي أنهم لم يتقدموا فيها خطوة واحدة . وقد شعر بذلك ولس ولينتر وبيوتن ومن قام بعدهم : والخلاصة أن حل المسألة بطرق ومبادئ الهندسة الابتدائية أمر مستحيل ولكن إقامة البرهان الرياضي عليه اعجز الجميع . وبما أن القضية الهندسية تثبت أو تنقض بالبرهان اسملي فقط لا تحدد الاعتقاد والحدود والتحكم لذلك اتجهت عقول الرياضيين إلى إثبات استحالته رسم مربع يعادل دائرة معروفة بالخطوط والدوائر وإقامة البرهان عليه . وهو ليس بالأمر السهل بل هو أصعب بكثير من وجود الحل فيها لو كان لها حل بسيط

وأول خطوة حطها العلماء في هذا السبل كانت على يد الرياضي الأيرلندي لامبرت الذي أثبت عام ١٨٦١ أن النسبة بين المحيط والقطر ليست عدداً كاملاً (Rational) ولا هي الجذر المائي لعدد كامل أي لا يمكن تقبيل النسبة ولا مرهما بكسر صورةته وعمرجه عدوان صحيحان مها كانت تلك الأعداد كثيرة ومع أن برهانه أثبت عدم إمكان الحل بطرق خصوصية بسيطة لكنه لم يفسر إمكان حلها بطرق أصعب وأكثر تعقيداً واستعمل أدوات غير المسطرة والبركار

وسار البحث سيراً طبيعياً ثانياً متوخيًا إيجاد الصفات الجوهرية الفارقة بين المسائل التي تحل بالخطوط والدوائر وغيرها التي لا تحل بالطرق الابتدائية أي بالتمكسات وتحتل لنا حاشين أن المسائل التي تحل بالطرق الابتدائية هي التي تكون العلاقة في صورها (رسمها الهندسية) بين الخطوط المجهولة والمعلومة مما يمكن وضعه في معادلة جبرية من الدرجة الأولى والثانية فقط ويشترط فيها إمكان قياس الخطوط المعلومة والتعبير عنها بالأعداد الصحيحة واستنتاجها من ذلك أنه لو كان لتوزيع الدائرة حل بسيط لكأن النسبة بين المحيط والمحول والقطر العلوم جبر معادلة جبرية مسمياتها أعداد صحيحة وبساعة أسط لوجدت معادلة جبرية مؤلفة من أعداد صحيحة لا بطراً عليها أدى حلها لوعوضها عن التكنية المجهولة بقيمة النسبة بين المحيط والقطر

ومنذ أوائل القرن التاسع عشر انصرف عم الرياضيين إلى إقامة البرهان على أن تلك النسبة ليست جبرية أي ليست جبر معادلة جبرية مسمياتها أعداد صحيحة واقتضى ذلك عناء طويلاً وتوسعاً رائداً في العلوم الرياضية وتقدمها واكتشاف مادي، وهوابن غاية

في الاعمية قبل ان تمكسوا من الوصول الى تحقق القضية . وصدائق نشر العلامة
الافرنسي الاستاد هرمت مياشة المشهورة في « الكليات والقوى » سهل على الاستاد لندمن
الامالي اقامة البرهان العلي على ان النسبة ليست حرة وذلك في شهر حزيران عام ١٨٨٢
كما سبقت اليه الاشارة فكان اول من اثبت رياضيا عدم امكان تربيع الدائرة بالمسطرة
والبركار ونشرت المجامع ثمانية مدكرات اكااديمية برلين وباريس والمجلة الاملاية الرياضية
وحلاصة الامر انه من المستحيل رسم مربع يساوي دائرة بالمسطرة والبركار - تلك
خاتمة اعظم بحث شغل عقل الانسان واستولى عليه مدة تزيد على اربعة آلاف سنة وبكر
صليوم في كل امة وعصر قوم مدعون بالزعم عما اشتهر فطاحل العلماء انهم تمكنوا من حل
هذه القضية

• متصور حنا جرداني م . ع

استاد الرياضيات في الكلية السورية الانجيلية

تربيع الدائرة

جاء الدكتور اصحاب المختطف المحترمين

قرأت في مختطف شهر يوليو عن مسألة « تربيع الدائرة » لحصرة الاستاد . صور
سرداني وصد ما قرأت ما كنته بأعجاب عن الاهتمام بالألة وتاريخها تذكرت اني اطلعت
على حل لها في كتاب من كتب الخدمة القديمة ولكني ما وجدت برهاناً قبل المذكور والي
قد وجدت انه يوجد فرق بسيط ناشئ من الدقة التمريرية فاجتهدت ان آتي باثبات الحل
ولما تعذر علي احتياطه البرهان رأيت ان ارسل الى حصرتكم هذا الحل راجياً اثباته وابداء
رأيكم فيه ولكم مني مزيد الشكر

الحل



الترض اب قطر الدائرة المبروزة التي مركزها م
التمثل رسم م م المصودم - تقطع المحيط - ثم مركز
البركار في نقطة او نقطة تساوي - تقطع من القطر
اب العداد ثم مركز في نقطة ب ونقطة تساوي
ب د تقطع المحيط في نقطة مثل ه ثم نصل - ه فيكون
العد - ه هو طول ضلع المربع المطلوب

لبنو ابراهيم مرزوق

[المقتطف] كيف علم ان الخط المرسوم من « الى د يصل الى ه او الخط المرسوم بين « و ه يمر بالنقطه د ثم اذا كان قطر الدائرة واحداً فالخط « ه بمعدل ١,٧٦٦٤ وعليه نسبة المحيط الى القطر ٣,١٤١٦٠١٦٨٩ وهي ايسر عن الحقيقة من النسبة التي استعملها الخنود منذ القديس واربعة مئة سنة وهي ٣,١٤١٦ فان العدد المستعمل الآن هو ٣,١٤١٥٩ وهكذا لو ذكرتم هل الكتاب عربي او ابرعجي

بَابُ الْقَطَنِ

جمع القطن

احضرنا مرة « عينة » من القطن ار باها لتاجر فقال ان كان القطن كله نظيفاً مثل هذه العينة فاني اشتريه بكذا من الثمن . وكذا وانفق ان القطن كله مثل تلك العينة وعظم لدى رؤسائه انه مثلها تماماً من حيث نوعية ولكن يرقق فيها في ما يخالفه من كسر الورق والقوز فان القديس حموه لم يشتوا بنظيفة مما يملق به احبائنا من هذه الكسرات فكانت خسارتنا بسبب ذلك ستة غروش في كل قنطار . واذا جرى كل جامعي القطن على هذه الصورة بلغت خسارة القطن المصري نصف مليون من الجنيهات

نصف مليون من الجنيهات تزيد في ثمن القطن المصري اذا اعني بمجمعه وتنقص اذا لم يشت . والاعشاء لا يتكلف شيئاً يذكر . واذا اضما الى ذلك الاعشاء بقرر المرومة والمحورة والتي لوها التي وما اشبه فلا يمد ان يصير الفرق في ثمن القطن نحو مليون جنيه تزيد فيه بالاعشاء وتنقص بالاعمال وهو مبلغ طائل جداً اذا ائق على التعليم اشترت به المدارس في كل القطر واذا ائق على المصارف لم تبقى ارض عذانة الى الصرف واذا ائصلحت به الاطيان الور اصلى كل سنة نحو مئة الف فدان

وتما يجري هذا الخرى مزح الجماعات كلها بعضها ببعض ولا سيما الحمة الاخيرة التي يندر ان لا تصاب بدود القور والحق فان هذا المرج يحد من قيمة القطن جداً . الا ان الاكثرين ينتهون الى جمع قطعهم حتى يكون نظيفاً ومفروراً ككل حمة على حدة . والقطن المصري مشهور في اوروبا بنظامه وحسن رزم بالاتي وهو افضل من القطن الاميركي من هذا النقيض

حتى تجد رؤساء معامل النسخ يسمون ارباب الزراعة الاميركيين لانهم يدعون اهالي القطر المصري بموقوفهم في تنظيم قطيعهم
على نظار الزراعات الذين لا يمشون بمجمع القطر ونظافته ان يملوا ان اهلهم يمر
بالمالكين وبسمة القطر كله

السياح الكفري

لا ينبغي ان السياح الكفري من الاسمدة النافعة جداً . ثم انه دون السياح البلدي
اي رمل الماوشي ودون السياح الكجاوي ولكن اذا كان محله قريباً من الاطيان حتى نقل
مقات نقلها اليها فاما من ملاح يحمل قسييد اطيانه به
وقد اتفق المستر جيور الحلال الكجاوي في المصلحة الزراعية السياح الكفري المأخوذ من
كوم صبا وعمما بمحاوره عوجد في مصر من القصور مضاعف ما يوجد في التربة المصرية عادة
وعلى ذلك بان لندن القديمة كانت تسعد الاطيان المحاورة لها بلز بل السياح اصلاً من زراعة
اطيان واسعة بعيدة عن المدن فاجتمع في تلك الارض المحاورة خلاصة المواد المذبة من
اطيان كثيرة ومن حملتها الاملاح القصور به وهذا هو السبب في فائدة السياح الكفري

زراعة القدة

يصل المقتطف الى قرائه في هذا القطر بعد طلي السراقي بايام قليلة وبين الشروع في
زراع القدة التي عليها اعتقاد الملاحين الاكبر في طماهم
والقدة يونان كبيران القدة النامية والقدة الهدية . والقدة النامية اربعة اصناف
البلدي وباب الجبل والصوري والمورلي . والبلدي امدنها وعيدانه قصيرة دقيقة وكبرانه
صغيرة الجرم والحلب وتباع في اقل من ثلاثة اشهر وحبا مستدير اصفر او ابيض
وباب الجبل طويل الساق عليظه وكبرانه كبيرة ويژه كبير مفرطح يكاد يكون شعاعاً .
ومحصوله كبير ولكنه يحتاج الى مجاد كثير ويبقى في الارض نحو اربعة اشهر
والصوري يشبه باب الجبل ولكنه ليس قوي النمو مثله وكبرانه اصغر من كبران باب
الجبل واكر من كبران البلدي وحسبه تكاد تكون شعاعاً
والمورلي او التركي طويل الساق جيداً وقلب كبراته احمر وبرره عمر ايضاً وكبرانه
اكبر من كبران البلدي وهو يبقى في الارض ثلاثة اشهر الى ثلاثة ونصف

والقدرة كلها زراعة بيلية تأتي بعد البوسم أو الحبوب وبعين وقت زراعتها يمر من الحكومة باح فيه طي الشراقي لكي لا تستعمل ثمرها المياه اللازمة لري القطر . تروى الارض أولاً وبعد ستة ايام بعد ذلك ويكون لماوي القرة قد تقصت في الماء ١٥ ساعة الى ٢٠ فتلقى في الارض في الخط وراء الحراث وبماق بينها في الخطوط ويحسن ان تحف قليلاً بعد ثمرها وقبل زرعها ثم تحف الارض بالزحافة لكي تعطى يزور القرة . ومقدار التقاوي اللازمة للقدان من كفة ونصف الى ثلاث كيلات ولا تروى الارض بعد زرع القرة مدة عشرين يوماً ثم تروى كل ١٥ يوماً الى عشرين حسب حالة الارض

ويحف بات القرة رويداً رويداً علناً للواشي ويعرق مرتين او ثلاثاً مرة بعد كل رية حيثما تحف الارض

ومتوسط محصول القدان من ستة ارادب الى ثمانية ولكن السباح انكباوي اتج احياناً هو عشرين اردباً كما رأيت في مقتطف يويو فهو اصل من السباح الكفري وورن الارذب من حب القرة ٣٢٥ وطلاً

والقرة البلدية إما صيفية وهي تزرع من اواسط مارس الى اواسط ابريل وأما بيلية وتزرع في أغسطس وقت زرع القرة الشامية . وبعد الارض زرعها كما بعد لزوع القرة الشامية ويلزم للقدان اربعة اقداح من التقاوي الى خمسة . وقد تزرع من غير حوث وذلك بعمل نقر بالناس تلقى التقاوي فيها . وهي تحتاج الى ساد كثير ليكثر محصولها ويجب ان تروى مرة كل ١٢ يوماً الى ١٥ . ويبلغ المحصول من عشرة ارادب الى ١٢ اردباً . وقد يباع حطب القدان الواحد من القرة البلدية بثنة وعشرين عرشاً

الزراعة القديمة

بلغ عدد سكان القطر المصري في عهد الفراعنة والبطالة ما كان عليه منذ نحو عشر سنوات ولم يكونوا يحرثون ماء النيل بمخزان مثل خزان اصوان ولا كانوا يرفقونه بترع تروى الاراضي العالية ولا كانوا يورعون زراعة صيفية كثيرة كما تزرع الآن وكان اكثر اعتمادهم على الزراعة الشتوية وحدها ومع ذلك كانت حاصلات ارضهم تكفيهم وينض عندم ما يكفي لتجيش الجيوش وشن الغارات وكانوا يرسلون الحبوب الى ايطاليا طعماً لاهلها والصين واليابان عاشقان بالسكان وقد استعمل سكانها الارض الزراعية منذ خمسة

آلاف سنة الى الآن ولا تزال اراضيهم على خصبها وسر ذلك على ما قاله الدكتور كنج في كتاب الفقه حديثاً ان اعالي الصين واليابان يردون الى الارض كل ما يأخذونه منها من النكروبون والنيروجين وما اشبه فتبقى ارضهم على خصبها وذلك انهم يذرعونها مرة بعد اخرى زراعة لا يقصدون زرعها بها بل اجزاءها فيها فانهم يتركونها حتى تنمو ونموها ونموتها كل ما يمكنها امتصاصه من كربون الهواء ونيروجين ثم يحرثون الارض والزرع فيها فيسيطر نباتها بما فيه من المواد الغذائية التي احتضها من الهواء . وهذه المواد النباتية التي تنظر في التراب تصبح غذاء لانبواع ابيكروبت التي تصدي بها وبالهواء فتزيد مادتها مقداراً وغذاء وتصير كلها غذاء للزراعات التي تزرع بعدها

ثم هم يردون الى الارض كل الزبل وكل العائط اي كل ما يفرقه الحيوان والاسان بما اكله من حاصلات الارض فلا يضيع منها شيء . ولذلك على خصبها فيها مع تكرار زرعها منذ خمسة آلاف سنة الى الآن . وما يجرفه منها الاجر وتجره المصارف تأتيها الامطار من الجبال بما يساويه

زراعة المقنطن وجعل القنطار

نعرف ارضين راعيتين في مديرتين من مديريات هذا القطر واحدة في الوجه القبلي وواحدة في الوجه البحري والدلائل كلها تدل على ان الارض التي في الوجه القبلي احول من الارض التي في الوجه البحري ومحصول القنطن من الاولى بين قنطارين وثلاثة ويبلغ احياناً خمسة او ستة ولكن في قطع صغيرة . ومحصول القنطار من الثانية بين خمسة قنطير وستة . وقد مضت ثلاث سنوات والحال على هذا المنوال وبالماس زرنا الارض التي في الوجه القبلي نرى عو القنطن فيها الملتا يعرف سبب قلة محصوله فلم نكد نفع عيننا عليه حتى ظهر لنا السبب وانحصار وهو جعل القنطار كبقية زرع القنطن . فانه يحرث الارض ويذرع القنطن فيها من غير ان يخططها ولا يضع سماداً فيها بل يتركها على ما هي لانه ياكل القنطار واما القنطن فلا يستطيع اكله . ويروي هذا القنطن سبباً لتخمر المياه . والمياه التي يروي بها مئة مدان مثلاً تكفي لري مئتي قنطن لو خططت وعرفت المزق الكافي . وهو يشكو دائماً من قلة المياه مع ان المياه التي يروي بها قنطنه تكفي لري مضاغينه . ومن الغريب ان بعض مستأجري تلك الاطيان زرعوا قطعهم حسب الطريقة المتبعة في الوجه البحري وسحقوه فقلع محصول القنطن مئة مئة قنطير كبيرة وقد رأى حيرانهم ذلك ولم يتفهم

أما الأرض التي في الوجه البحري فيزدها مستأحروها حسب قانون زراعة القطن فلا يقل محصول الفدان منها عن خمسة غناطير وقد يبلغ ستة أو يزيد عليها وحذا لو وصفت مملحة الزراعة تمليات بسيطة لزراع القطن وطحنها بحروف كبيرة وشترتها في كل مركز وبهد من المراكز والهدان التي يزرع القطن فيها ووزعت منها على الحمد والمشايخ لأنه لا يزال جانب كبير من الفلاحين يجهل كيفية زرع القطن وخدمته ولا سيما في الوجه القبلي

الإضافات على التجارب الزراعية

أعطت حكومة الولايات المتحدة منذ عشرين سنة إلى الآن واحداً وعشرين مليوناً من الجنيهات على التجارب الزراعية والتعليم الزراعي وفي مدارسها الزراعية أكثر من مليونين ونصف من طلبة الزراعة

زراعة السمسم

السمسم من نباتات البلدان الحارة والمتدلة في آسيا وأفريقية وأوروبا وأمريكا ويرجع في القطر المصري والسودان ويحود في الأرض الجيدة الرملية أو الطينية الخفيفة . وهو يزرع كالقمح ثم ترحف أرضه حتى يتغطى بالتراب ولما كانت بزوره صغيرة ويخشى من أن يقع كثير منها في نطف ولا يقع شيء منها في نطف أخرى فيفضل أن يمزج بالتراب الناعم قبل بدوه في الأرض حتى ينتشر فيها على السواء . ويلزم للفدان ملوثة ونصف ملوثة من التباوي . وزراعته صيفية تأتي بعد القمح أو الشعير أو البرسيم في أوائل شهر يونيو إلى أواخره وحتى صار طول النبات نحو ١٥ سنتيمتراً يهرق وتنزع الحشائش من أرضه ويحف إذا كان كثيفاً . وإذا زرع بعد البرسيم فلا حاجة به إلى السماد وأما إذا زرع بعد القمح أو الشعير وجب أن تسمد أرضه بالسباخ البلدي قبلما يزرع ويرى السمسم مدور دونه نحو أربعين يوماً ثم يردى كل ١٢ يوماً إلى خمسة عشر يوماً ويح الري عدة قبلما يجمع بعشرين يوماً

ويكون جمعه بتقليعه كالكتان ويجب أن يقطع قبلما يبس ثلثاً نفع بزوره منه إذا بس . ويحمل حزمًا وتوضع في الشمس واقفة حتى تجف جيداً فتعصر الشمس فروه وتنفذ حيثلدر على ملالة فيقع عليها نصف بزوره ثم يصاد بتحفية سبك الشمس وتنفذ بقع النصف الآخر من البر . ويكون صم السمسم في شهر أكتوبر وعلة الفدان نحو ثلاثة أراب وثمن الأراب نحو جنينين

نابال الصناعات

عمل السجاد من الهواء

يقال ان في بية الحكومة المصرية استعمال انصباب المياه في شلال اصوات لتوليد الكهرباء وعمل السجاد الكيماوي بها من نيتروجين الهواء وانها بشت من يدرس هذه الاعمال في بلاد روج فلما صلت ذلك افادت القطر فائدة زراعية لا تقدر لان النيتروجين اهم عنصر من عناصر السجاد سواء كان طبيعياً او كيماوياً وهو اربعة احماس الهواء عارداً يمكن اخذه منه واضافته الى الارض على صورة يسهل بها ذوبانه وامتزاجه بالتراب حل اعظم مشكل من مشاكل الزراعة في هذا القطر

وقد جمع علماء الكيمياء في جبل نيتروجين المواد يتركب مع بعض المواد الارضية بواسطة القوة الكهربائية كما اينا صير مرة ولم يكدهم عملهم يصح اي يصير منه ربح تجاري حتى شاع استعماله في الاماكن التي فيها قوة مائة فالشركة التي تعمل بينوات الكليوم في بلاد روج شرعت في عملها سنة ١٩٠٣ وكانت القوة التي استخدمتها حينئذ تساو ٢٥ حصاناً في مكان و ١٦٠ حصاناً في مكان آخر فاضافت اليها سنة ١٩٠٤ قوة ٦٦ حصاناً وسنة ١٩٠٥ قوة ٤٥٠٠ حصان وسنة ١٩١٠ قوة ١٥٠٠٠ حصان وسنة ١٩١٢ قوة ١٤٠٠٠ حصان لصارت تستخدم الآن اكثر من قوة ٢٠٠٠٠ حصان ويبتظر انه لا فاق سنة ١٩١٦ حتى تضيق اليها قوة ٣٠٠٠٠ حصان من صب الماء تستخدمها كلها لعمل السجاد الكيماوي من نيتروجين الهواء

والشركات التي تصنع مياناميد الكليوم حسب طريقة فريك وكاروسمت في العام

الماضي المقدير التالية

في اودا بروج	١٥٠٠٠ طن
في اليي ياسوج	١٥٠٠
في يابودورتو بايطاليا	٤٠٠
في ترني بايطاليا	١٥٠٠٠
في سان مرسل بايطاليا	٣٠٠٠

٧٥٠٠	طن	في مرتقي بسويسرا
٧٥٠٠	•	في بوتدام ببروسكون
١٥٠٠	•	في تروسترج بشاريا
٢٥٠	•	في بروميرج بروسيا
١٨٠٠٠	•	في نيساك بالمانيا
٠٤	•	في سليفكو بدلاطا
٨٠	•	في دوحرات قرب الدانمارك
٤٠٠	•	في كيري باليابان
٤٠٠	•	في سفييل بأميركا
١٢٠٠٠	•	في نياغرا

ويتظر ان يصع في العام المقبل أكثر من ربع مليون طن من سياناميد الكلسيوم
 وقد كان اكتشاف سياناميد الكلسيوم على هذه الكيفية - كان الدكتور فرنك
 والدكتور كارو يبحثان عن طريقة رخيصة لعمل سيانيد البوتاسيوم لاستخراج الذهب فوجدوا
 صفة أن كريد الاريوم يمتص النيتروجين فيتكون منه سياناميد الاريوم - فاستعملوا
 كريد الكلسيوم فتكون منه سياناميد الكلسيوم هكذا

كل كريد + ٥٢ = كل كرن + ٢

وادأضيف ماء سخن الى السياناميد خرج منه غاز الامونيا هكذا

كل كرن + ١٥٣ = كل كريد + ٢ (ن ٣٥) ومن ثم خطر لها ان يستعملوا
 مبادأ والآن يوافي كريد الكلسيوم ويوضع في آلة تقطع مصفاة فاعمال وبطل المسحوق
 الى الفرن الكهربائي حيث يحمى الى درجة ١٠٠٠ ميزان مفتعرا وبدفع غاز النيتروجين اليه
 مدة ٢٥ ساعة تقطع ويصير سياناميد الكلسيوم ويمكن عمل ثلاثين طناً من سياناميد
 الكلسيوم الذي فيه ١٨ في المئة من النيتروجين في ١٩٦ قرناً في أربع وعشرين ساعة

الايونوس الصناعي

يعالج حبش البحر بالحامض الكبريتيك حتى يصير مادة غمية ويجمف ويخرج شتون
 حراً منه عشرة اجزاء من العراء الذائب وخمسة اجزاء من الكتلر حاو و ٢ من الصمغ
 الهندي وتخرج المادتان الاخضرتان بظفران اللحم المحمر حتى تصير جلائية ثم يضاف الى

المرج ١٠ اجزاء من قطران الفحم و ٥ من الفحم المسحق و ٢ من الشب الابيض المسحق و ٥ من القلوة المسحوقة ويحس المرج الى درجة ٣٠٠ يبران فانتهت فيكون من ذلك مادة سوداء كغشب الابنوس واحبل منه للعقل

تقليد الابنوس

ينطس الخشب في محلول الشب الابيض ٤٨ ساعة ثم يدهن ببقاغة شخب البقم المصنوعة باخلاد جرد من البقم في عشرة اجزاء من الماء وتبعر الطلاية حتى يبق صعباً . ويضاف الى كل رطلين من هذا السائل ١ نقطة الى ١٥ نقطة من مدوب النيل الثقيل المتساوئ ثم يدهن الخشب لمحلول الشب الازرق في الحامض الخليك المركز ويكرر العمل الى ان يسود الخشب او يصير باللون المطلوب

نصيحة للصانع والتجار الوطنيين

اشترينا قنديلاً كهربائياً كبيراً (بمجدة) من عمل اور بامد نحو عشرين سنة أكثره من النحاس الاصفر الصليل اللامع كالذهب ولا يزال عندنا معلقاً في السقف على لونه واحابه مثل يوم اشتريناه فيه . واشترينا منذ اقل من ثلاث سنوات قنديلاً (بمجدة) أكبر منه من دمشق من معمل وطني نحاسه لامع كالذهب علم فخر طلبة سنننا حتى اكده واسود وصار كالتلك . والقنديلان معلقان في بيت واحد والبعد بينهما لا يبلغ ستة امتار . وما من سبب لاختلافهما سوى ان النحاس الاصفر في القنديل الاور في مصنوع على اصله حسب النسبة الصحيحة . والنحاس الاصفر في القنديل الوطني فسد صناعه ان يكون ارخص ما يمكن فطلبوا من المعمل الذي اشتروه منه ان يظل نحاسه ويريد رنكه ورصاصه او صغره ثم من ارخص ما يكون من انواع النحاس الاصفر وصقلوه حتى يحس الناظر

وما يؤسف عليه ان اكثر الصانع الوطنية يقصد بها النكس الكثير ولو بالشع والسعافه في الامن وقد جرى النجار في هذا المنحصر قترام يوصون العامل الاور بية واليابانية لتصح لهم ارخص ما يمكن صناعه لكي يزيد ربحهم ولو باعوا زياتهم صانع لا تصلح لشيء . وليس في البلاد قوة وطنية تتفقد هذا العش وتبين سادته وصروته . والبلاد جارية من رديء الى اروا . كان امهانا وجداننا يلبس الثوب من الحياكة الوطنية او الاور بية فخر طلبة

السبون وهو على سائل لونا ومثابة اما الآن فان طال عمر الثوب اقام نصف سنة لتساريه
الصناع والتجار في الفس للمصيب
اعلا يمكن ان تولد نقابة من الصناع واخرى من التجار تسيطران على الصناعة والتجارة
حتى يمتنع هذا العن فتنشئ البلاد من داء اذا اسقم منها اورثها الخراب والدمار

مزيج معدني لا تصدأ

٧٥ جزء من النحاس النقي و١٥ من الكرومات النقي و٢٢ من الزنك النقي ويسمى مزيج
لاماركان ٠ او ١ احراء من الحديد و٣٥ من النكل و٢٥ من النحاس الاصفر و٢٠ من
القصدير و ١ من الزنك و١٥ من ماري ٠ والادوات التي تصنع من هذا المزيج تسمى
الى درجة البياض وتطس في مزيج من ٦ حرارة من الحامض انكبريتيك و ١ من الحامض
النتريك و٥ من الحامض الهيدروكلوريك و٢٥ من الماء

مزيج يشبه الذهب

يصنع من ٤٩٨ حرارة من النحاس و٢٨ حرارة من الزنك و٦٧ من الزمهرير و١٣
من الحديد ٠ تطس الادوات المصنوعة من هذا المزيج في الحامض النتريك المذهب ثم
تغسل وتغسل وتغسل حتى على لونها زماً طويلاً ولا تصدأ

عراء الارز

اذا دق الارز حتى صار مسحوقاً تماماً حذاً ومزج بالماء البارد وأعلى حار منه عسيدة
تكد تكون شماعة من حث وهي اصلح من عسيدة الدقيق والنشاء للالصاق

ملاط لمواسير الحديد

يُجبل الزبرقون بزيت الكتان المثل فتلم به مواسير الحديد حيث تصل احداهما
بالاخرى

باب المراسلة والمنظرة

قد رأينا بعد الاستعداد وجوب فتح هذا الباب مفتوحاً رغبة في المعارف وأنها تساهم في فهمهم وتفهيمهم للادمان .
ولكن السبيل في ما يدرج فيه على اصحابه ليس برأيه من كل . ولا تدرج ما خرج عن موضوع المنشطف وبراهمي في
الادراج وعدم ما ياتي (١) المناظر والظهور متشابه من اصل واحد فيناظره نظيره (٢) (٣) في
الفرع من المناظرة الفصول الى المتعلق . ماذا كان كاشف اعطاه غيره عطفاً كان المتصرف باعلاموا اعظم
و (٤) صهر الكلام ما ملّ ودل . ما للحالات الواقعة مع الانهار لتطابق على المنظر

خاتم المارد لعنه الله

طلعت الخطية النعيسة التي القها حضرة الاستاذ الفاضل جبر اعندي صومط وشرت
في المنشطف بنوائب حاتم المارد وبساط الرمح وقبح الاحياء . وحقاً انه احاد واعاد وروي
الموضوع حقاً ولكنني احسب انه لو كان في هذه البلاد التي يبعد سكانها الذببار لقال كما
قال الحريري في مقاماته

تأله من حادع ممدق اصغر دي وسوين كالنفاق
لولا لم تخطع بين سارق ولا بدت مظلة من فاسق

فالل قوة كما قال الاستاذ صومط وكما قال كل طلاء الاقتصاد قبله . ويو يصنع كل شيء
في هذا العصر . المال يصير طعاماً وشرباً واثاثاً ودياراً وربة وقصوراً تامل السحاب فيها
العبد والاماء والخادم والحشم وحدائق وحدائق ومركبات وجيولاً وبنادق ومدافع وجيوشاً
جراحة تزحف على الصين والمندوقل الفرشية او مدارس ومعار وملاحى للفقره
ومستشفيات المرضى وسكناً حديدية ومعامل صناعية وتلفافات وتلفونات ومراكب ضراعية
وغارية الى آخر ما ذكر وعدد . هذا كله صحيح لا يكر ولكن لا يوجب الرخصة التي اوصى
بها سامعات خطبه في آخرها وهي « اجتهدن في تحصيل المال كما مكنتكم الفرصة » بل
لو امس نظره قليلاً في هذا قوله اجتهدن في تحصيل المال لعدل عنه فان تحصيل المال
الذي شرحه في خطبه يعني به ما يريد كثيراً على ما كل الانسان ولسه وماؤاه والا فلا
لنى به القصور ولا تقتنى العبد والاماء . فالل الذي يمكن صاحبه من ذلك يجب ان يريد
عن الكفاف كثيراً ولننظر كيف يحصل وكيف يكون عمله محصله

الذين يحصلون المال الكثير الذي يفي به القصور وتشاء المعامل وتصنع الآلات والادوات هم الذين يستغلون تعب غيرهم وبما يحسون مثبات والوقا من المال حتى انماهم واجع تاريخ كل بيت غني من بيوت اميركا وانكلترا وفرنسا وانماها يجدها كلها تلتشى على وتيرة واحدة يقوم شاب فقير ويسعى ويكدح ويقتصد سيك نفقاته حتى يتيسر له استخدام كثيرين من ابناء نوعه اي استخدامهم باجرة تساوي نصف قيمة عملهم ويستغل هو احد النصف الآخر . فاما استخدم منه عامل وكانت قيمة عمل كل واحد منهم في يومه عشرين عرشاً احد عشرة منها وادق له عشرة فائنة العامل يبال كل منهم عشرة عروش في يومه واما هو فيبال الف عرش وبالم يكن مضطراً ان ينفق أكثر مما يفيق الواحد منهم تريد امواله رويداً رويداً وتنتج اعماله ويكثر عماله ويزيد ربحه الى ان يصير من الاعبياء الذين يبنون القصور ويقتنون السميد والاماء لانه يجري عن حسب الوحشة التي اوحى بها الالاتاد سامعانه وفي احتياده سيك تحصيل المال كلما مكنته الفرصة حصل المال ولم يعبده بل استخدمه كمد له وقد بقاء له تمثال بعد موته ونشر ترجمته في المتنصف كاحد « ارباب المال والاعمال » ولكن الاساس الذي بنى عليه اكتساب المال غير عادل والنتيجة التي وصل اليها غير صالحة

اما الاساس فهو مقاسمة العال حتى الاممالم ما قول الاستاذ لو ان مئة عملة خرجت بثمن حطب الخنطة فمادت كل مئة عبتين ولما وصل قرنتين خرجت اليهن مئة عملة مثلين واعتصبت حبة من كل مئة فصار لديها مئة حبة ولم يبق لاقواتها الا حبة حبة . اكانت يوصى عن عملها او يمدها غلانة منتصبة . وما قوله لو كان له خمسة اولاد وخرج اربعة منهم بصطادون وعاد كل منهم سميتين فلا وصلوا اليه خرج احوام الخامس اليهم واحد سمية من كل واحد فاكل الاربع وترك لكل واحد من احوته سمية واحدة

هذا حال كل الذين احتيدوا في تحصيل المال لانه لو اكسب الانسان بتمه الخاص لحصل كفايته وشيئاً قليلاً فوته فاذا اعطى هذا القليل عن طيب نفس لقيم يفتة على الجماعة كلها او على الاعمال النافعة التي يشترك في صنعها الجميع على حد صوي مثل السكك والمعامل والمراكب لما كان في ذلك وجه للاعتقاد لا عليه ولا على القيم الذي يتولى ادارة الاموال التي توهمها الجماعة وتعطيه اياها باختيارها ولكن ان ينتصب شخص لامتيازهم بالحيل سيك الكسب ويضطر جماعة كبيرة لكي تعطيه جازاً من كسبها فذلك مثل ما فعلته الجماعة المنتصبة من احواتها والولد المنتصب من احوته حواء سواها

هذا من حيث الاساس الذي يبنى عليه كسب المال في الغالب فهو بعيد عن الانصاف بعد الظلم عن العدل

اما النتيجة التي يصل اليها يحصل المال فهي في الغالب اشتغال باله وتلف صحته وفساد اخلاق اولاده ترى ايها اسم بالآ العامل الفقير الذي تكفيه اجرتة نفقات يومه او العني الكبير الذي يحصل على ظهوره هموم املاكه وامواله - اسأل كل من كان فقيراً وائتم وصية الاستاذ فاحشده وحصل أسأله بمحرك ان اسم ايام حياته كلها لما كانت دحلة قليلاً ونفقاته مثله وشغل المال يحفظ المال وتتميز يورث سوء الخضم فالعلم ومن كانت في ريب من ذلك مليقراً سيرة ركشلا او كاريجي او غيرهما من ارباب الاموال الذين لا يستطيع الواحد منهم ان يهضم بيعة يأكلها وهب ان بنية العني الموروثة كانت قوية وحافظ على شروط الصحة فمن ذلك لا يخلصه من المم والم والقلق المستمر على امواله

اما الاولاد فغيرهم الذين يربون في الفناء واذا ربوا في صحة فالغالب ان السمعة تسهل عليهم سبل الشر والفساد حتى حرق القول عند الامير كيجين ان العني لا يدوم أكثر من ثلاثة اعقاب

هذا ولو وقتت موقف الاستاذ لقلت بعد كل ما صدره من افعال الدل ان الاحتياط في اكتسابه حسب الطرق الثابتة غير عادل وان اكتسابه يضر المتمدن ولا ينفعه . وهذا لا يبي السعي لاكتساب المعيشة ولكنه يبي صحة النظام المنع الآن في أكثر المسكونة الذي بموجبه يقتني واحد ويستقر منه لا يجوز لانه ان كان لقوي السن ان يستعمل قوته البدنية في قتل غيره او قهره فلا يجوز لصاحب الحيلة الواسعة في اكتساب المال ان يستعمل حياته في ابتزاز اموال غيره واستمادته

مهاجر

تقرير حقيقة

حضرة صاحبي المقتطف المحترمين

ذكرتم في آخر الصفحة ٦٠ من مقتطف يوليو الماضي ان ام اكتشافات برنار ثلاثة وهي أهمية العصور السكريباتي في الخضم ووظيفة الكد في توليد السكر والنظام المحرك للاوعية الدموية وتركتم اكتشافاً راساً من اكتشافاته وهو مركز كلود برنار في قاع البطن الرابع من البصلة (الطحاع المستطيل) فانه سبق الى اكتشافه ومتى نتيج هذا المركز احدث سكرًا في البول الاسكندرية

الدكتور حبيب مالك

بَابُ التَّمْيِيزِ وَالْإِتِّفَاقِ

ادبَانِ سورِيَةِ الْحَدِيثَةِ وَفِلَسْطِينِ

The Religions of Modern Syria and Palestine

فإن من كتب الأفرنج والاميركان من بحثوا في الادب الشرفية واحلاق اباائها
وبالاحص ما شأن هذه الادب في سورنة وفلسطين عوفي الموضوع حقاً وكان في رأيه
وسمكة منصفاً . فالمرسل مثلاً بعالم الموضوع من وجهة دينية يصعب في مسلكها الانصاف .
والسائح من وجهة اخلاقية يندر فيها العلم والتدقيق . والعالم من وجهة تاريخية أثرية لا يفتلها
شيء من الاساطيف والشعور وكلهم والحال هذه يأتون بما هو اما مرعج واما سطحي واما
عمل اما مؤلف هذا الكتاب الدكتور فردريك بليس فقد أمّ بالموضوع من وجهاته كلها
فتمشى في طريق المرسل والسائح والعالم وحاً ما بكل ناصح من ثمار النقد والوصف والتعقيب
ولا عرو والدكتور فردريك ولد في لسان واقام رسماً في سورنة وتولى امر بعض الخطبات
في فلسطين فتسنى له في أثناء ذلك ان يدرس احلاق اهل البلاد من فوح الوجود الحي لا من
صفحات الكتب ابنة واحد حيرة نقاليدم وعاداتهم عن السنة العارفين منهم ونظر الى
مذاهبهم كمن ولد فيها كلها فاحب الجليل فيها وشرب ما صي من روحانياتها . لذلك جاء
كتابه غير عمل وغير سطحي وغير مرعج بل هو كتاب يروق العالم والادب ولا يعقب
ارسلين مرية الاولى التدقيق والثانية الانصاف . وان في مساحته من الكائنات الشرفية
والمذاهب الاسلامية وتاريخها وعاداتها وشماثرها والانقلابات التي عبرت بينه وروعاها
واصبها ليدوس من العلم والادب واصالة الرأي وحسن الظن ما يندر مثله في كتاب من هذا
اناب كيف ولا والمؤلف من البلاد الذين يرقصون الحق على التشيع وتقصون الحقيقة وان
كانت في قصور اماه الضلال او كهوف بني الحافة او حياكل ارباب التعصب فهو يذقها
ضل في ارسالات المسيحية مثلاً كما يتقن مواطن الضعف في المذاهب المسيحية والاسلامية .
وفي كلامه على نفوذ العرب في الشرق واديانه وامانه لا ينحصر ارسلين حقهم ولكنه يرجع
سباب النهضة الاسلامية الاخلاجية الحديثة الى التيار العام الحارو العامل اليوم في نفوس

أركان الهيئة الاجتماعية الحاكمة إن في المغرب وإن في المشرق وإن وصف الثورة الدينية
الارثوذكسية أي الخلاف بين الارثوذكسيين السوربيين واليونان والثورة السياسية الميثابية
لوصف ببيع يرتفع فيه من سهول البحث المأذنة إلى جبال الفصاحة والشعر الجميلة . وهذا من
مرآيا الكتاب الجميلة . والفصل في التصوف والدرأوش وطرفهم المتعددة يربط المؤلف
وقد أمد على وأدباً في مراديب الخردلاب ليحيشا بانوار من روابيا الحقائق والرقائق قد
نحى على اكثيرين من الادياب ومن يمدون انفسهم من السالكين . ولهمري لم يكن يستطيع
ان ينصف حتى الدرأوش ويرى ما هو جميل في مسالكهم الروحية وبالاخص في حياة
الصادقين منهم لولم يكن ممن يبدوا ثوب الدين الخارجي وامتشعوا روحه الحية الخالدة وهذه
الروح تخطي في صحفات عديدة من هذا الكتاب النفيس

٠١٠

التبيان

في

تخطيط البلدان

هو الجزء الاول من مجموع الدروس التي القاها في الجامعة المصرية حضرة اسمحيل
رأيت ذلك استاد الجغرافيا والاثنوغرافيا فيها ومدرس التاريخ العام والجغرافيا في مدرسة
دار العلوم . يقع هذا الجزء في نحو خمسمائة صفحة وهو خاص بقارة افريقية وقد وصفها
المؤلف وصفاً عاماً وذكر حالها واهوارها وبحيراتها وحرارتها وهوائها ونباتاتها وحيواناتها ومعادنها
والاحساس البشرية التي فيها وصناعتها وتجارها

ثم وصف بلدانها بلداً بلداً وقد اقتصر في هذا الجزء على وصف مراكش والجزائر
وتونس وطرابلس وبرقة وذكر ما فيها من المدن والاهوار والحيوان والنبات ووجد
ان يستطرد الكلام في الجزء الثاني إلى مصر وسائر بلدان افريقية فيكون الكتاب بعد
التمام من اوفى المؤلفات في هذا الباب

وقد حقق أكثر الاعلام وارحمها إلى أصلها العربي أو كما كان يكتبها العرب فقال
مثلاً بريق لا بريس وهي مدينة سلاوي . وسنة لا سوتة أو قوطة والصورة لا
معاور وقورينة لاسيرين ومنها قوله ان العرب كانوا يسمون قورنة في بلاد برقة القيروان
فطن انهم اختلفوا هذه التسمية اصلاً على مدينة القيروان التي مضرها بعد الفتح لكنها

نحالة في بعض الالفاظ منها طوشيرا وهي السبابة الآن مطوكرا وصوابها طوخيرا ومنها سيداموس وهو اسم عداس القديم وصوابها قداموس ومنه اسمها الحالي اي عداس ومنها قوله ان عداس يقال لماردامس وان عات تسمى ايضا راث ولعله نقل ذلك عن بعض الكتاب الفرنسيين فهم يكتبون حرف الميم العربي rb ويقولون مثلاً Rhat و Rhadamis وقد وقع في الكتاب خطأ مطبعي كثير بهذا الواضع في الطبعة الثانية وانشه الى صحة كتابة بعض الاعلام مثل بلين وصوابه بليديوس ولا شبهة عندنا ان هذا الكتاب سيكون افضل ما صدنا في هذا الباب فشكر لخصرة المؤلف ما بذله فيه من العاية والتدقيق وعث طلة العلم على افتتائه وقد قلنا مصلًا منه في هذا الجرد للدلالة على اسلوبه

كتاب النين

هذا كتاب نفيس للشيخ بول دومر رأس مجلس الامة الافرنسية عربي عهد النبي الهندي العربي احد اصحاب حريدة الميبد ماحسن في اختياره من بين الكتب الادورية الكثرة التي تعد باللايين كما احسن في سبكها في قالب عربي مثني حتى لقد عرب الشعر شعراً كقولهم

الهي لا نصب حسي سود	ولا فومي بشره مستطير
ومن على احائي بالطفير	وانائي واخواني بحير
ولا ترأ بمسكروم عدوي	ولو انمي بمكروه عير
ولا تجمل بلا دهر ريبنا	ولا قصص الطير بلا طيور
ولا تدع الفقير فقير نخل	ولا يثنا بقوم بلا صير

واكتتاب كله نضاح وحكم تفق ان ترسخ في نفس كل ولد وكل احد كقولهم يا صبا للشبان « وجهوا انظاركم الى مقتل الايام فان ذلك جل ما يطلبه منكم آتاكم كتم تحت ساحهم تستظلون فاصحتم اليوم تدركم نعمة انما لكم فاسعوا وراء مكاتكم وامضوا الى حيث تدعو اخيائة والصالح والنسرف وادأبوا في ما هو سبب الوجود واسلكوا طريق الواجب طريق السعي والامل واطرفوا باب السعادة باب الحمة والوداد والهي والحمة حياة طيبة للرجل بأمر مهما سنة الوجود وسنة الاخلاق »

وكقولهم « ان ما يجب على المرء من لاغ الحلب للوطن لا يسوع له بعض الناس والتعامل

على بقية الامم بل بأمر محيهم والسعي وراء منفعتهم لان حب الوطن عارضة اكرم واشرف من ان تلقي المضاء في دلوب المالمين»

وكذلك في تعداد الاخلاق النبلة بعد ان ذكر منها حب الحقيقة والجمال والخير وعظام الامور وعلو الحمة والصدق وكرم الاخلاق والحريه والعدل والاستقامة «واعلم ان لا فضيلة تملو الاستقامة فقد كاد يكون فيها جماع الخير للرجل . . على انه لا يسوع ان تبدل على باقي خلال النكال لأن لما مكانه كاللأولي وما انا أكتفي بتعداد صدر منها

(١) التوسط في القول والعمل لان ذلك دليل على كبر الارادة وصحة العقل
(٢) كثبان السر وحفظ السان لان المرء اذا كان ذا ووهة اصمحت حاميته مع الناس مدة طليظة وثقة جافية لا طاقه بها

(٣) التواضع ولا اعني به التدلل بل ما قاله لا يرد بارسة التواضع الى مكانة الرجل كنسبة الظلال الى الصورة تظهر بها طليصة واصحة

(٤) الشاشة والبشر ومما دليلان واصحان على اين العريكة في الرجل
(٥) التريب في الافكار والاعمال العقلية والصاحبة الذي لولاه لفقد حرة من النجاح
(٦) مران العقل الذي به تحزن الارادة مرانا ليس بعده من مطلب
(٧) الفتاة والنقشب اي الاعتدال والساطة في العلم»

هذا وحداو وازن العرب او غيره من هذا الكتاب وكتاب تهذيب الاخلاق لاين مسكوبه وذكر ما افاق فيه المؤلفان وما اختلفا وما تفرده به كل منهما

ARABIC AND ENGLISH IDIOM

BY THE REV. R. STERLING M. A., M. B.

لمصبرة الفس مترلع كتاب انكليزي في صرف العربية وعيها وقد الحقة الآن بكتاب آخر جمع فيه كثيرا من الحل والمصطلحات العربية مع ترجمتها الانكليزية لكي يتبرن طالب العربية من الانكليزي على اساليب العرب في تعبيرهم ومناحيهم في الاحراب من معانيهم وهو احسن اسلوب لتعلم المرء لغة احية لا وصول له الى مشاهة اهلها ولاسيا اذا كانت القارين كثيرة شاملة لطالب عديدة وقد ذكر المؤلف كثيرا من الاقوال البليغة كأنه انتقاها من اصعب الكتب والمخلات العربية نكة مرحها بكثير من اجل الركيكة ولا يخفى انه بتعذر على الطالب ان يميز بين البليغ والركيك ادلا فاصل بينها ولا ندل الترجمة على ما يسها من الاختلاف

ومن النوع البليغ قوله ملك حار عدشكور صدق ودود الله نواب أمير
مصاف انتصار الحق حكمة الخالق تذييل الكتاب خلاصة القول . كرم الاخلاق .
فتح المنظر . ربح الصدر . فاعم الدال . مطلق التصرف . مخلد الذكر . لبن الجانب .
حديث البصر . طلق اللسان . سخي الكف . الحقيقة بنت البحث . الشاب رهرة الحياة
الانسان موضع السياب . الولادة رسول الموت . الحاجة ام الاحتراع . امور العذب
كثير الورود (او الزحام) . طريق السعادة الفصيلة . شرط المرافقة الموافقة . غير الامور
الوسط . دواء الدهر الصبر . عين الحب عمياء . كحل نفس دائفة الموت . وعدا بكرم دين .
وعدا القلم تسويق . حل الكتب قصير . سلاح الشام فتح الكلام . كل ناة بابها مهجة .
بكل صام سوة . ولكل حواد كبوه . ولكل عالم حموة فوق كل دية علم طيم للضرورة
احكام بكل مقام مقال الفلح الاسطول . ثارت الحرب حط معاه . نصبت الاثمار .
عصمت الريح . عطل المطر . دافع الغمر . برعت الشمس . وهن النرم . حان الاجل . ما على
الرسول الا اللعاب . ما اوسناك الا شبرا وندبرا . يا ايها الناس اعبدا ربكم
ومن النوع الركيك قوله ارادني الخاصة واصانك العمومية عواطفه الشخصية .
اسلوب فكر حديث . وجه صبي شريف . غروب الشمس الذهبي . تقاطيع الوجه الجميلة .
مسيرة يوم طويل . بركاب احياء الاعنيادية . الحزمة حسنة . التجديف حطية . الصوم
منظورة المخذة جديدة . الموسيقى حلوة الاحوال مخطرة . الفضة هي الحرية الاعظم
من الشجاعة . الثالث في المناطق الخارة حسنة جدا . الطريق صبيحة بريادة . الموضوع
مستحق تأملانا . هو ناصح عن استغفار . ذلك القش معتز جدا . هو بعيد عن حديقته
الحقيقية . قطعة ارض محاطة بماء حريرة . مقالاتك مؤلفة براءة كلية صدق تلك القصة
اكيد الرائحة تطلع من النافذة هذه الحادثة سميت حرسه في المدينة . النار تطلي
حرارة . صم اسنط والقرشة في الحرار . ذبح الرقة انخاضا عديدة . صم المكتوب في
اعطف وعلف حررا من الجبل الركيكة التي لا تصلح للانشاء ولا تحديث
ومن العرب ان حصرة المؤلف لا يفرق بين النوع الاول والثاني بل يجمع بينهما
في صفحة واحدة كأنهما من قبيل واحد وهو لا يبال على ذلك لان اميرات يسما تنحى على
غير ابناء العربية . ولو وقف على كتابه احد ائكتاب المجيدين لسهل عليه ان يختار له
عارات من صميم اللغة ورشيها بدل ما فيه من الركيك
والترجمة الاسكليرية حسنة في الدلب ولو كانت العارات العربية ركيكة ولكن وقع

فيها بعض الخطأ فترجم كلمة بئر في النصحة ٥٠ بكلمة cistern وحققنا ان تترجم بكلمة well
 واما cistern فتقابلها كلمة صهرج وترجم كلمة ينبوع مدحها بكلمة well وحققنا ان تترجم
 ولو جاءت هذه الكلمة بمعنى كلمة الماء أحياناً لكسب الاعطال التي من هذا القبيل فليقل
 لا يحط من قيمة الكتاب - ويظهر لنا ان مزبته الكبرى في قواعد وفي ترسيخ هذه القواعد
 في ذهن المتعلم بالاشغلة والتأريخ مأسو به حبر السلوب لتعليم لغة اجنبية

كتاب الطرفة الشبيهة

في تحصيل القواعد المصرية

من عرب الاثاق ان وقع هذا الكتاب في يدها للاستاد بعد كتاب القس سترلينج
 وانكشبان من ليل واحد لكن هذا موضوع لا بناء العربية وهو كثير انما قل بعد شيئاً في
 كتب الصرف المحتجة غير وارد فيه كقوليه في حركة عين الناصبي الثلاثي « بعض الافعال
 تأتي عية بالحركات الثلاث مثل زهد - خثر - كثر - نصر - قط - حص - رفق - سهل -
 عقم » - فان هذه الاعطال لما تذكر في المطولات - وكقوليه في الفعل الذي يصاح منه
 اصل التفضيل

« من كل فعل ثلاثي متصرف تام ثمة معلوم قابل للمضافة غير دال على لون او عيب
 او حيلة طاهرين في الدن - وعليه فلا سى من الاسم وشدة نحواً بل (تعصيل من القيام
 على رعاية الابل) ولا تما فوق الثلاثي كاحتج لانه لو قلنا اجمع بحذف الاحرف المريدة
 لا تنس بالصوع من المخرّد وشدة أعظام الدبار واولام للأدوف واكرم من فلان - ولا من
 فعل ناقص اي لا يكتفى بمروجه مثل كان سليم دائماً لانه لا معنى للمضافة فيه - ولا من
 ومن معنى مثل ما فهم ثلاثا ينس بالتعصيل من انثت - ولا من المجهول كقطع لثلا
 ينس بالتعصيل من المعلوم وشدة قولهم العود احمد (من حيدة) وهذا الكتاب احصر من
 ذاك (من احتضر فضلاً عن انه غير ثلاثي) او تقول صبح منه لعدم الالتباس اذ العود
 يُعتمد لا يعتمد لانه امر ساقل - ولا تما لا يقل المضافة كث اذا الموت حروح النفس
 فلا يموت الانسان موتاً اكثر مما يموت الآخر وهكذا في وضاع وطلعت الشمس وعربت -
 ولا من الالوان والعيوب والحلى الطاهر ثلاثا ينس بالصحة انشبه فلا يقال احمر منه ولا
 اعور او ادعج منه وحصصنا العيوب والحلى بالطاهرة لانه يصاح من الناطقة كالبه واجهل

وأحق وأدنى . وشذ أسود من الراب وإبيض من التلخ مع أنه لا يستعمل المجرّد من إبيض أصغر أحمر»

«واعلم أنهم جدلوا حمزة أخير وأشر كثيراً وأبانتها نادر فقالوا خير منه وشراً منه - وإذا أريد التفضيل بما يثل الفاصلة مع نقص في الشروط يؤتى نحو أكثر أو أشد أو أحسن أو ألجم أو أسرع أو أسهل حسب المعنى المقصود ويوضع بعدها مصدر الفعل نحو أكثر دحرجة وأسهل انقياداً وأسرع انطلاقاً وألجم عوراً . وهو ذلك وإن أريد التفضيل بالنقص ليل أقل عوراً أقل لجماً»

وهذا الأسهاب لا يرى إلا في المطولات . ولا مشاحة في أنه يزيد الطالب رعة في الزلوف على المتنون والشروح فأننا لما كنا ندرس قواعد الصرف والصوري فصل الخطاب كنا نستقل ما فيه وننتهر الفرص لمراجعة ابن عقيل والاشعوني والصبان والشذور ونحتفظ بما نحتاج منها كأنه من كتبنا الخاص . وحسب المدرس أن يث هذه الرعة في نفس الدارس فهي وحدها كافية لتفصيل

والكتاب يقع في ٢٠٧ صفحات وقد اختصره مؤلفه في كتاب آخر سماه «الناخب الصرف في تحصيل علم الصرف وهو يقع في ١٥٢ صفحة وهذا لو طبعت مواضع الكتابين وقصروا بحرف كبير يجرها عن غيرها واختير لها ورق جيد ولو عدل عن الفصل حيث يفضل الوصل وثمن النسخة من الأول فرنك ونصف ومن الثاني فرنك

الرقى والاعتدال

صلته من الكتب التي حضرة أسكندر الندي قرأها وقد طهر الكتاب الأول منها وموضوعه الفناء وهو يبحث في تهذيب البنات الحاضر ونتاجه من الوجهتين الاجتماعية والأخلاقية وفي وجوب الإصلاح ووجهه . وتدل فصوله على صحة اطلاع المؤلف فقرأه يشهد بالشراء والكتاب من شرفيين وغربيين مثل فرنسيس مراثا وابن حافل والمصري وهو يرت صينسر والورد كشر ولورد كرومر وبتنيس بما نشرته الجرائد المصرية ما يميز كلامه ويؤيد حجته

وقد ختم فصول الكتاب بأحروزة فيها رواية تكامية لكنه جعل مكر فنانين عشرين هذين يتوق مكر إبيها وحليته . ومعزى الرواية

والكتاب مفيد جداً ولا سيما في هذا العصر عصر اقتباس العادات الغربية والاهتمام بتعليم البنات لانه اذا لم يخص ما تقتبسه من العادات ولم ينتقد ما يجري عليه من اساليب التعليم فقد عرج النافع بالصار وفساد به أكثر مما صبح الاوربيون

التحفة الراحية

اعدى اليها عطوفة السري ادريس بك رابع مجلداً من كتاب الفه في الافعال العربية جملة قسمين الاول في تصريف الافعال وهو مما تشتمل عليه كتب الصرف عادة . والثاني وهو المقصود بالذات مجيب للاصوال العربية وقد طبع منه الآن عشر صفحات كبيرة حوت من الفعل آة الى الفعل اثمى . فاذات على هذا التسق بلغت صفحاته نحو ثلاثة آلاف صفحة . وهو يختار على غيره من كتب اللغة في ذكر كل مربد من الافعال حيث تفضي زيادته بوقوعه في المجه فوضع فعل ابدل بين ابد واير وقال في تفسيره راجع بدل . ووضع فعل ابرق بين ابر واير وقال في تفسيره راجع برق . اما الاعمال المخرجة ففسرها في محلها فقال في تفسير أبأ أبا الشيء تسهم يا بوءه رماه به واسم الفاعل آية واسم المفعول مأبوء ولم يزد ولما وصل الى اب ففسرها بكل معانيها وفسر مشتقاتها ايضاً فكان هذا المجه مسجوي الافعال ومشتقاتها فلا يبقى لاحاطة بكلمات اللغة كلها الأ الحروف والاسماء الجامدة وهي لا تبلغ ربع الافعال ومشتقاتها في ما نطن عيها لو ادخلها معها فيصير الكتاب جامعا للغة . ومن اقدم من المؤلف على الاتفاق على كتاب جامع مثل هذا . ولعل نقتنه نفل اذا طبع بحروف صميمة مقتصرة على الشكل اللارم كما نطبع كتب اللغة الآن

عجالة المتأدب

هذا الشهر كشيرة كنة الادبية . وهذا الكتاب من افضلها وهو فصول اشأها حضرة صالح بك حمدي حماد ونشرها في حريدة المؤيد في شهر رمضان ثم جمعها على حدة واحاف اليها رسالة لقدم الحكمة وهي مجموعة صميمة من الحكم والآداب العربية اختارها من كتب الادب واسفار الحكمة والمحاضرات في شؤون الحياة الادبية واحوالها الاجتماعية وقد نسب كل قول منها الى قائله والى الكتاب الذي وجدته فيه فاحسن غاية الاحسان في جمع هذه الحكم البليغة وفي نشرها على هذه الصورة

ومن الحكم الثرية قول عمرو بن العاصم نقلًا عن القند الفريد لا سلطان إلا بالرجال ولا رجال إلا بالمال ولا مال إلا بعمارة ولا عمارة إلا بالعدل وقول أكرم بن صبيح - القزابة - تحتاج إلى مودة والمودة لا تحتاج إلى قرابة . وقول الامام علي نقلًا عن الكشكول : من امضى يومه في غير حق قضاء أو مرض أداء أو عجز بناء أو حمد حمله أو خير اسمه أو علم اقتبسه فقد حق يومه

وقول الجاحظ نقلًا عن الخلاء لا تجالس الحق فإنه يملق بك من محاسنهم يومًا من الفساد ما يملق بك من محالة الفلاء دهرًا من الصلاح فان الفساد اشدّ التمامًا بالطباع وقول السيوطي في الكثرة المدعوت : اذكر عد الظلم عدل الله عليك وعد القدرة قدرته عليك

وجانب كبير من هذه الحكم احاديث شريفة وقد تأملت مع ما نقله عن حكماء العرب في بلاغة التعبير ووجدت لو لم يضاف اليها من اقوال المتأخرين ما لا يلتزم في فصاحتها معها ولو حدث معانيه كقول رفاعه بك « حسن تربية الاحاد دكورا وانانا واضرار ذلك فيهم يترب عليه حسن تربية الهيئة المختصة بمنى الامة بنائها » . فان معنى رفاعه بك من اسمي المعاني ولكنه اوردته صيغة بعيدة عن الفصاحة وقس على ذلك سائر ما اقتبس من المرشد الامين فانك تراه بين الاحاديث النبوية والحوادث الامام علي بن ابي طالب وابن المعتز والجاحظ وابن العميد والرابع الاصفهاني كاخضر بين الجواهر

الجغرافية التجارية

يسرنا ان نرى بين الكتب الجديدة كتبًا عميلة بما حاجة البلاد اليه امن من حاجتها الى الكتب الادبية . وما دام البلاد قد انتهت الى تعليم ابنائها مبادئ التجارة فلا غنى لها عن تعليم الجغرافية التجارية فقد احس حصره محمود اسدي صادق مكرتير مدرسة تاهدين الاميركية في وضعه هذا الكتاب وقد صدر الجزء الاول منه وفيه كلام تام على قارة اوربا وسور عام والجزائر البريطانية بنوع خاص وموائد كثيرة مما يود كل احد الوقوف عليه . وشير على المؤلف ان يلحق الاعلام كلها بكتابتها بحروف رومانية كما يكتبها أهلها تسهيلًا لتجار الذين يودون استعمال كتابه للانتفاع به

باب الختلط

فتنقذ هذا الباب منذ أوّل إنشاء الختلط بوجهه ان يجب فيه مسائل المشتركة التي لا تخرج عن دائره بحث الختلط ويشترط على السائل (١) ان يسمي مسائله باسمه وانما هو يحسن ان يسميها باسمه (٢) اذا لم يرد السائل الصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويحس حروفاً تدوج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بشهر يحسن ارساله اليها فليذكره سائلاً فان لم يدرجه بعد شهر آخر نكون قد اعلمناه لطلب كافر

لا تسهل المصم فيشربها ثقيلة

(٢) مصدر اقرب

ومنه . من اين يوصى من التربة التي

يجريها ماء المطر من اعالي الجبال

ج . ان الحر والبرد يستبان الضرر .

والنباتات على انواعها تزيد هذا التفتت

فتتكون منه الازربة . فاذا خلت سموح الجبال

من الانهار والنباتات ولم يشتد البرد لها

فالعالم ان السيول تجرف اتربتها ولا تبقى

فيها الا الضرر

(٣) اصل الابتكار

ومنه . ما هذه الافكار في رأس الانسان

تسره . وتكبيره وتزعمه وتوطئه في دقائق قليلة

من الزمان

ج . هي آثار بالية سيئ الدماغ كآثار

الغائم في الشمع فان في الدماغ من الغلظا

والالياب ملاين لا تحصى وكل شعور شعر

به هو ثري بعضها فيبقى اثره فيها تلتفت اليه

الطوة المركبة آتة بعد اخرى فتتذكره .

او هي كصور السينما توعراب ترتسم في الدماغ

(١) اختلاف ثقل الارض

وكبري بسفاتها . الخواجة نقولا

ابراهيم نصر ما سبب اختلاف ثقل مياه

الشرب باختلاف الاماكن

ج . اذا اردتم ثقل المياه ثقلها النوعي

فهي لا تختلف اختلافاً شربيه حتى يجمع ان

يقال انها من ثقل واحد . واذا اردتم ثقلها

ما يريده العامة بقولهم هذه المياه ثقلية وهذه

المياه خفيفة فالثقل والخفة هما ما يشرب به

المرء بعد تناوله الطعام . والمثالب ان الذين

يذهبون الى التربة يقطعون عن العمل

ويكثرون من الرياضة فيجود صممهم ولا

يشعرون بحب في معدم فيقولون ان الماء

الذي شربوه خفيف والذين يشعرون بحب

في معدم لئيب من الاسباب يقولون ان

الماء الذي شربوه ثقيل . والمياه نفسها

تختلف من حيث ثقلها بالمصم مياه الجبال

الصافية المترفة تختص كثيراً من الازون

وتسهل المصم فيشربها المرء خفيفة . والمياه

القاسية اي التي فيها املاح تمنع رعي الصابون

وتعرض أمام الشمس مفردة أو مركبة .
وحقيقة ذلك غير معروفة تماماً حتى الآن
(٤) نبيذ الكحول

الاسكندرية ٢٩ - ١٩ رجو
ان نقيدوما عن كيفية عمل النبيذ الغالي من
الكحول

ج . لا يوجد نبيذ خالي من الكحول
فان اقل انواع النبيذ الكحولاً لا يقل الكحول
فيه عن سبعة في المئة . اما السلاف او عصير
العنب الغالي من الكحول فليس نبيذاً لان
الاختار الخمر لا يكون قد حل فيه
(٥) النبيذ الحديدي

ومنه كيف يصنع النبيذ الحديدي
ج . تصاف اولية من براءة الحديد او
اسلاك الحديد الى كل رطلين من الخمر
الحيدة ويترك الحديد فيها ثلاثين يوماً ثم
تصفى فيصير في كل اولية من هذه الخمر قحمة
وصف قحمة من الحديد الحديدي . او تصاف
ثلاث قححات من امولييو طرطرات الحديد
الى كل رطلين من الخمر فتصير الخمر حديدية حالاً
(٦) تراب الذهب

مدبت ما بين النهرين . القس مماوئيل
قربايس ااريس . ارسلنا اليكم نوعاً من
التراب الاحمر وجدته بعضهم في معارة مقورة
في العنصر في إحدى قرى طور حديد .
وكانت المعارة كبيرة مسدودة باعتقاد وفي
آخرها كومة كبيرة من هذا التراب ويحاط بها

كومة اخرى ترابها اسود محرق كأنه قد أصهر
واستخرج منه بعض الحادق . ويزعم بعضهم
ان التراب تراب الذهب على ان لونه يورج عندنا
انه معدن حديد فإرايكم فيه

ج . لم يصل الينا التراب الذي ارسلتموه
او لا نتذكر الآن انه وصل . ويعد من
الغش ان يكون التراب تراب الذهب اي تيراً
لان هذا يوجد في مجاري الانهر . والذهب في
الجبال القريبة مسك قليل جداً ولا يكون
الا في العصور . والمرجح عندنا انه تراب عادي
سقط من سقف المعارة واذا كانت حديدية
سهلت عليكم معرفته من اذلة حديد منطيسي
اليه فانه يجذب قطع الحديد واكسيد الحديد
(٧) لسان الفارات

ومنه . من م القين وضمو اسماء الفارات
الثلاث القديمة وما مضى اسمائها
ج . قيل ان اليونان وضمو اسم اسيا
وهو اصلاً اسم امة اوليانوس (اي النهر
العظيم الذي كانوا يعتقدون انه يحيط
بالياسة) وقد سماها بذلك هسيود الكاتب
اليوناني ولكن المرجح الآن ان اسم اسيا اورد با
فديمان وانهما من اللغات السامية ومشاهما
الشرق والغرب وذلك واضح في كلمة اور با
فالبا قرية من كلمة غرب ويقال ان مها كلمة
غرب ويرمز اي ذهب غرباً سميت بذلك
القضائل التي ارتحلت عرباً من مهد الجنس
الشرقي ولم يكن عبد اليونان غير هاتين الكلمتين

بالرربة او الالجليزية شامل لمادات الشرقيين
والغربيين وآدابهم

ج - لا تعرف كتاباً شاملاً لآداب
الشرقيين والغربيين وعاداتهم . ومن اوسع
ما وقفنا عليه كتب آداب السلوك ليوستف
افندي تشلي فانه جامع لآداب الغربيين
وفيه شيء كثير من آداب الشرقيين

(١) كيف تكوّنات الجبال والبحر

مراثة شيخ العرب ابو هاشم علي قريظ -
كيف تكوّنات الجبال والجزر

ج الفواعل في تكوين الجبال والجزائر
عديدة عموماً ترسب الجوامد بعضها فوق
بعض إما بالبرد من مادة مصهورة او بالسحب
من ماء كانت متشرة فيه او من بقايا
الاصناف والمرجان او من مقذوفات
البراكين ومثل كثير عليها القسط لتراكم بعضها
فوق بعض وطال الزمن تجمد وتصلب صخوراً
ثم ترتفع إما بالدفع من حوّل الارض فيجند
المارات بالحرارة واما بالنقص بالدفع الجاني
او الميوط الجاني كما يتمص سطح التفتاحة اذا
سفت . وبعد ذلك تغسل الامطار بحوائط
هذه المرتفعات فتجدها ونجرب حوائطها فتصير
سما الجبال والبحر ويقتضي تفصيل ذلك
شرحاً مسهباً وسنوضحه في مقالة خاصة

(١١) صورالمرئيات

ومع - كيف لا نرى المرئيات صورتين
وعين لنا عينان

لاقسام الارض - سمي الرومان قرطاجية وما
حولها افرقية وقاسم العرب في ذلك ثم
أطلق هذا الاسم على القارة كلها . والمرجح
ان كلمة افرقية ميبقية الاصل من عمل فرق
يفرق لان قرطاجنة قرئت عن ميبقية اولان
موقفة من القرطاجيين سكنتها

(٨) قاعدة لطول النهار

ومع - هل من قاعدة يعرف بها طول
النهار والليل وقصرهما في اماكن مختلفة على
حرمين مختلفة شمالاً وجنوباً

ج - نعم وذلك واضح سيج علم الفلك
والعالم ان يعلم طول النهار وقصره بالكرة
الارضية المصنوعة لذلك فاذا فرض عرض
مكان افقوم الكرة للمعرض المفروض يرفع
اقرب القطبين درجات ثنائيل عرض المكان
ولتوم مكان الشمس في دائرة البروج على
الاعق الخشبي الى المنطقة واحمل المقرب على
١٢ ثم ادر الكرة شرقاً الى ان يقع مكان
الشمس على مساواة الاعق الخشبي الساعة
المدلول عليها بالمقرب هي وقت طلوع الشمس
ثم ادر الكرة غرباً الى ان يقع مكان الشمس
على مساواة الاعق فتكون الساعة المدلول عليها
وقت المغرب ومن ذلك يعرف طول
النهار والليل

(٩) المادات الشرعية والبرية

مصر - جونسن افندي حنين - ما احسن
مؤلف من مؤلفات هذا العصر سواء كان

ج . لان صورتها تخمن على مكان واحد في السماء فتكوين كصورة واحدة ولكن اذا انزلت احدى العينين من وضعها الطبيعي كما اذا دعمتها باصبعك رأيت جسم الواحد صورتين في وقت واحد (١٢) حقه السراب

ومنه . ما هو السراب الذي يرى في الصحراء عند اشتداد الحر

ج . اذا اردتم بالسؤال تعريف السراب فقوليتكم انه نقي من التعريف وان اردتم كيف يحدث السراب اي كيف يرى الانسان الارض مغطاة بالماء وصورة الاحسام مقابلة فيها كما يظهر في الماء فالجواب ان حرارة الشمس المشعة من الارض تمدد الهواء الذي فوقها فيصير الهواء القريب منها اكثر انتشارا من الذي يوقف فلا تبقى كثافته واحدة بل يصير كأنه طبقات بعضها اكثف من بعض . واذا مرت اشعة النور في اجسام شائعة مختلفة الكثافة لم تسرع على استقامتها بل انكسرت الى جهة الخط العمودي او منه حسب مودها من الطيف الى اكثف او من اكثف الى الطيف قدا كان في الارض المشار اليها بحلة قائمة ماثمة النور المارة في الهواء يسهو بين عين الناظر مازلة الى اسفل تنكسر عن الخط العمودي ويزيد انكسارها رويدا رويدا الى ان يقطع حداً يحد منه فيمرور الاشعة في الهواء فتتمكن هذه

حيث تنظر الى اعلى ويريد انكارها الى ان يبلغ عين الناظر كأنها آية من اسفل . والعين ترى صور الاشياء في الجهة التي يأتيها فيها النور فتري رأس الحلة تحت الارض كأنه خيالها في الماء ولا ترى الارض نفسها لأن الاشعة التي يراها الانسان لها عادة لا تصل الى عينه فيظهر له كأن الحلة مزروعة في الغلاء وينفوخ هذا الغلاء بنفوخ الهواء بالحرارة فيظهر كأنه ماء . ويعتقد فهم ذلك على الذين لم يدرسوا قواعد البصريات في الفلسفة الطبيعية ولو قرأتم باب البصريات في كتاب مثل العروس القديمة في علم الطبيعة لوجدتم فيه ما يوضح لكم امر السراب وكثيراً من المسائل التي من هذا القبيل (١٣) حبه السراب

ومنه . ما سبب حدوث الرياح ج . حرارة الشمس فانها تسخن الارض فيسخن الهواء الذي فوقها ويحب ويصعد وبأني هواء آخر من الاماكن الباردة لرد الموائمة . هذا هو السبب الاصلي ثم تتنوع حركات الرياح بما يصادفها من الآكام والجبال وبمصادمة بعضها لبعض كما توجد مفصلاً في الكتاب المشار اليه وفي كل كتاب يبحث في مبادئ العلوم الطبيعية ١٤ طرفة السر

ومنه . ما سبب ملحوظ مياه البحر ج . سببها وجود الملح فيه ويظهر ان

مرادكم السؤال عن كيف وصل الملح الى ماء

البحر والجواب ان في ذلك قولين مشهورين
القول القديم وهو ان ماء البحر كان كله عذبا
ولكن الانهر جرفت اليه الملح مما تدبته من البر
والماء يتخمر من البحر ويبقى الملح فيه على طول
الزمن كثر الملح فيه وصار كما هو الآن - والقول
الثاني ان الملح اصل في ماء البحر لان ملحة
مخالف الملح البر وهو مشابه للاملاح التي تكون
في قاذات البراكين

(١٥) اصدق التواريخ العربية

ومنه اي تاريخ عربي اصدق رواية من
غيره واجدر بالافتناء

ج - يظهر لنا ان كل التواريخ العربية
اصدق من غيرها في الحوادث التي حدثت في
عهد اسمعيل والتي نقلوها ممن حدثت في
عهد - اما الحوادث التي حدثت لما كتب
غيرها تسعين كثيرة فلا يوثق بروايتها ولا
سواء اذا كان للذين رووها عرض بحملهم على
روايتها حسب امواتهم - توفي اسمعيل باشا في
عهد كل قراء المقتطف قبل يستطيع احد
مهم ان يكتب تاريخا يوثق به لحوادث التي
حدثت في عهد اسمعيل بل حل يستطيع احد
منهم ان يكتب تاريخا يوثق به لحوادث السنة
الماضية معتمدا على ذاكرته وعلى سؤال الذين
يعرفهم من غير ان يراجع مصنف الاخبار
ونحوها مما لم يكن موجودا في العهد السابق -
ولم يكن الكتاب آلهة في الزم الطائر

وصاروا الآن شررا

(١٦) المادبون ومناجاة الارواح

ومنه - لذا ثبت مذهب مناجاة الارواح
ثبوته قطعا فاما يفعل المادبون ابتلائي
مذهبهم ام يستندون الى شيء آخر
ج - يظهر لنا مما قرأناه من القوال

المادبين انه اذا ثبت مساجاة الارواح كانوا
من اول المصدقين لها لان غايتهم احقاق
الحق والادعان لما تقوم الادلة على اثباته -
ولقد كان ينتظر ان ثبت مساجاة الارواح
ثبوته بي كل ريب وذلك ان الدكتور ميرس
وهو من اكبر الباحثين في مناجاة الارواح كتب
ورقة ووضعها في ظرف وحتمه ووعد بان تأتي
روحه بعد موته وتخير احد مر يديه او غيره
بما كتبه في تلك الورقة - وقام المصنف وادعوا
ان روحه ما جئتهم واخبرتهم بما فيها ففتح
الظرف فظهر ان ما هو مكتوب فيه لا
يوافق شيئا مما ادعاه اولئك الذين اعتقدوا
ان روحه اخبرتهم بما فيه

(١٧) درس ليرسلين

نوفوهورزني - الخطابه خليل اسطفان -
في الجزء السادس من المجلد التاسع والثلاثين
تحت عنوان درس ليرسلين قصص في الفترة
الاخيرة عند جواب دليل الاستاذ مكحوليد
« ان هذا الرجل مجنون ولعل الله » فكيف
وقع هذا القصة

ج - يظهر ان جزء المقتطف الذي

عندكم ناقص كراسفردوه الى ادارة المختطف
لترسل لكم جزءا كاملا غيرة

(١٨) كلمة الشيف

ومنه - من هو باقي قلعة بلاد الشيف
وفي اي تاريخ

ج - لا يعلم من بناها فاب فيها آثاراً
رومانية من اواخر عصر الرومان وما بقي من
بنايتها عربي وصليبي واول من ذكرها من
الصليبيين وليم الصوري سنة ١١٧٩ وقال
انها تمحص الارجح وحاصرها صلاح الدين
سنة ١١٨٩ بعد وقعة حطين وذكرها ابو
القداد وقال انها مقتل حسين

(١٩) اطول الاشجار حية

ومنه - اي الاشجار اطول حية
ج - يظهر ان اشجار التي من نوع
الارز مثل اشجار كليموريا تمرر صو حصة
آلاف سنة وغولها اشجار البواب التي في
الرأس الاخضر فانها تمرر اكثر من حصة
آلاف سنة كما يستدل من حلقات خشبها -
وعنده اطول الاشجار عمراً

(٢٠) سؤال قضائي سرى

ميس (سورية) احد المشتركين م -
قبل انه جاء الى حيلبا باخرة ايطالية راسية
العلم الفرنسي وطلبت ان تشتري حصة
وابتاعت ما يلزم لها ولما انتهت زعت العلم
الفرنسي ورفضت العلم الايطالي ولم تدع
ثمن الحصة بل حشبت ما اخذته عينة عمتها

وصافرت - فان كان هذا العلم صحيحاً افلا
تقدر دولتنا ان تطالب ايطاليا بثلث هذه
الحصة او لا تقدر ان تطالب حكومة فرنسا
بما على ان عقد البيع عقد باسمها لما كانت
الباخرة راسية العلم الفرنسي وما هي شروط
الدول في ذلك

ج - عرضنا مواعيدكم على الاولو كالو
سلي الخدي جبردي في غياب بما يأتي
يبعد جداً ونرجع هذه الحادثة فانها
مرفقة بل نص واحتيال بالمعنى القانوني
ولولا الحرب القائمة الآن بين الدولة العثمانية
والدولة الايطالية لموقف فبطان هذه الباخرة
شر عقاب لدى المحاكم العثمانية والايطالية -
اما والحرب مستمرة بين الدولتين فلا قانون
يردع - والقانون الدولي يختلف من القوانين
الاخرى بعدم وجود سلطة تنفيذية تنفذ
احكامه ليصبح حصة لاحكام اخلاق الدول
ليس الا وكفى بالاخلاق رادعاً عند كثير
من الناس ومن الحكومات

والقانون الدولي يحظر على القهار بين
استبدال راية براية اخرى حداً او حيلة
ولكن لا عقاب على من يخالف ذلك. وللدولة
التي اُسِي استعمال رايته في مثل هذه
الاحوال حق الاحتجاج وطلب اعتذار قد
يؤدي الى حرب لان الرهات في نظر الدول
تقتل الامة وحكومتها - فان صح ما صلت
الباخرة الطليانية فلنفسا حق الاحتجاج

على هذا العمل لدى الحكومة الإيطالية واجار صاحب النخرة على دفع ثمن القمح الذي احذره . اما الدولة العثمانية فلا تستطيع ان تطالب بهذا الثمن لانها في حالة الحرب مع إيطاليا وفي هذه الحالة تنقطع كل علاقة تجارية بين الدولتين ويصير مال الواحدة حلالاً للآخرى . ولا تستطيع تكليف دولة اخرى لتسعى لها هذا السعي لوقوع الحادثة في بلادها . فلم يبق الا احتياج فرنسا على هذا العمل لدى الحكومة الإيطالية باعتبار انها الدولة التي وقع عليها الحيف الادبي اما الحيف المادي الذي اصاب التاجر العثماني فلا يحصى .

فلا يحصى له من ايطاليا مباشرة ولا اهل ان يحاكم القائم ذات اختصاص في مثل هذه الامور لان اختصاصها يقتصر على النظر في امير المراكب التجارية التي تقع في ايدي احد المتجارين .

ولا يحصى التاجر العثماني من الوم في هذه الحال لان جسيمة المراكب التجارية لا تثبت براية ترفع على النخرة بل لا بد من رؤية الاوراق الرسمية الممنوعة لهذه الجسيمة والتي لا بد من وجودها مع كل قبطان باخرة . فلو ارضه لذلك اولياء الامر في المواني العثمانية لما سكنوا باخرة ايطالية من خدعة تجارهم

نابالاجيبا السليمة

السيارات

صطار نجم المساء في اول الشهر ثم
يصير نجم الصباح في آخره
الزهرة لا ترى في اول الشهر وتسير
نجم المساء في آخره
المرج نجم المساء الشهر كله
المنثري يترى نصف الليل
زحل يشرق نصف الليل

اوجه القمر في شهر أغسطس

اليوم	ساعة	دقيقة	الربع
٦	٦	١٨	الربع الاخير
١٢	٩	٥٨	الحلال
١٩	٦	٥٧	الربع الاول
٢٧	٩	٥٩	البدر
١٢	١١	٣٦	القمر في الحضيض
٢٥	١٠	٣٦	الاول

مجمع ترقية العلوم البريطاني

سيختتم هذا المجمع في مدينة دندسيه في أوائل سبتمبر المقبل بعدد أول اجتماع من اجتماعاته في ٤ سبتمبر ويقدم رئيسه السابق السر ولیم وعزیه ورئيسه الجديد الاستاد شافر استاد الفسيولوجيا في جامعة ادنبرج فخطب خطبة الرئاسة وموضوعها حقيقة الحياة وأصلها وحفظها. ثم تجتمع أقسام المجمع المختلفة برئاسة رؤسائها فخطب الاستاد هككندر رئيس قسم الرياضيات والطبيعات في علاقة الحرارة والكهربائية والاستاد سير رئيس قسم الكيمياء في أسس علم الكيمياء وتاريخيه ومبادئ المصرية. والدكتور ميتش رئيس قسم الفسيولوجيا في المقابلة بين حيوانات اسكتلندا وأمريكا الشمالية حيث يفتي المصور الفسيولوجية عما يدل على وجود الاتصال بينهما حيث نشر فان الاوقيانوس الانكليكي كانت حيث نشر بحراً ضيقاً يحيط به البر من الشمال والجنوب فتفسير عليه الحيوانات بين أوروبا وأمريكا. ويخطب الدكتور تشلرس متشل رئيس قسم علم الحيوان في الوسائل التي يجب المجري عليها لحفظ الحيوانات البرية من الاقراض. ويخطب السر تشارلس وطن رئيس قسم الجغرافيا عن مصر والسودان لأن السر سموتيل باكر خطب في هذا الموضوع لما التأم المجمع في

دندي منذ ٤٥ سنة فيذكر السر تشارلس وطن ما ارتحقته البلادان في هذه المدة

ويخطب رئيس قسم العلوم الاقتصادية والاحصاء في انه يجب حسان علم الاقتصاد بين العلوم المحضة كالرياضيات ورئيس قسم الهندسة الاستاذ بلز في ادارة القوى الطبيعية العظيمة لشمع الانسان. ومن المحتمل ان تلى في هذا القسم مقالات كثيرة تشير الى عرق التيتانك وكيفية بناء السفن وتوارب التجارة. والمرجح ان رئيس قسم الاثر بولوجيا الاستاذ اليوت سمث (الذي كان استاد التشريح في مدرسة قصر العيني) يخطب في نشوء الانسان ونمو دماغه وآخر حلقة وصل اليها ارتفاع الدماغ في الحيوانات وكيف انتقلت الى الانسان. ويتلو مقالات اخرى عن مصر بين الاقدمين وتلى مقالة عن نتائج القرب الاخير في اهرام الجيزة وعن مصر والسودان والفول المصرية الاولى وعن القرب في اهرام سفارة وعن اهالي النوبة الاقدمين والحديثين. ولذلك سيكون اكثر مواضع الكلام في هذا القسم عن مصر والمصريين

ويخطب رئيس قسم الفسيولوجيا في تأثير الرياضة في وظائف اعضاء الجسد ودوران الدم وضيق الصدر الذي يشعر به من يقيم في غرفة مريحة. ورئيس النبات في ناموس الوراثة المعروف بناموس مندل

التجارب التي حرمها حديثاً فظهر له منها ان
بعض الاحياء تولد في موائل ملحية بعد
اعلائها ووضعها في انابيب من الزجاج وسدّها
سدّاً هرمياً اي لم تخانها بالغاز

واذا نظرنا الى الاحياء نظراً فلسفياً
استحال علينا ان ننسب تولد الحي من غير الحي
ولو لم نتكهن من رؤية الاحياء لتولد من مواد
غير حية لان هذا التولد ليس ممكناً لذاته ولكن
ان كما قد عجزنا عن توليد الحي من غير
الحي ولم نحيا بتولد من غير حي وكل ما
ظاهرة ان حياً تولد من غير حي ثبت بالامتحان
انه تولد من بزور حي مثله ترجح لنا ان الحي
لا يتولد من غير الحي في احوالنا الحاضرة
وبقي هذا الحكم مرجحاً الى ان نكرر تجارب
باصنيان مراراً كثيرة وتبقى نتيجتها واحدة
او نصاد على اسلوب كبير حتى يتكون بها
مقدار كبير من الاحياء التي ادعى تولدها
ولا يبقى محل لظن ان حرائيم تلك الاحياء
والمواد التي نفتقدها كما كانت موجود في
الوسائل التي استعملها ولم بمقدار طفيف جداً

نفقات عبد الحرية الاميركية

مها لائق الناس واحبوا العكس
والاقتصاد بقي للبرهان كبير عندهم بنفقون
طبع المقات الطائلة مثال ذلك سكان
الولايات المتحدة الاميركية فانهم بنفقون في
عبد الحرية نفقات تفوق التصديق فارب

ويحط ب رئيس قسم التعليم في كون التعليم
عكساً وفي المقياس الذي يجب ان يوضع له
ويحط ب غيره في القوى التوسعية التي تشمل
وقت القراءة والكتابة والتجربة

الحياة وتولد الاحياء

يتذكر لراء المختطف الجدال الذي قام
بين العلماء في اصل الحياة والتولد الذاتي اي
تولد الحي من غير الحي وكيف ثبت بالامتحان
ان الاحياء التي ادعى بعض العلماء انها تولدت
تولداً من مواد غير حية اما تولدت من بزور
احياء مثلاً وطبعاً حكموا ان الحي لا يتولد
الأس بوضوح او من حي مثله لكن بقي من
اولئك العلماء الذين حاصروا حومة الجدال عالم
انكليزي اسمه باسنيان يعتقد بالتولد الذاتي وهو
استاذ الطب النظري والعمل في مدرسة لندن
الخامسة وله مؤلفات كثيرة بعضها طبي في
الامراض العقلية والحمار المعصب وبعضها في
المواضيع البيولوجية وقد ذهب فيها الى تولد
الاحياء تولداً ذاتياً من مواد غير حية مثل
كتاب اصل الاحياء الدنيا ومبادئ الحياة
واصل الحياة وتولدها واصل المادة الحية
وحقيقتها ونبوءة الحياة باعها كلها على تجار
الكثيرة التي استندل منها على ان بعض
الاحياء يتولد لذاته من مواد ليس فيها بزور
احسام حية ولا حرائيمها وقد نشر الآن
رسالة موضوعها اصل الحياة وصف فيها

مباني قديمة اطلالها واحدتها من عهد
الفرجين وتحتها على عشرين قدماً تسمى
آثار الخطين وعلى ٢٨ قدماً امامات يوتهم
وقد وجد فيها اشياء مصرية من عهد الدولة
السادسة والعشرين من الدول المصرية
وبقيت هذه الآثار تظهر الى ان بلغ عمق
الحفر اربعين قدماً . ووجد هناك اثرًا مصريًا
من عهد الدولة الثامنة عشرة من الدول المصرية
وعلى حواشي الدل آثار اسوار الخطين القديمة
وهذه الاسوار ثلاثة اعمام الواحد منها بعد
الآخر وكلها ابوابها من الجهة الجنوبية حيث
يقبل نحد النل . وقد وجد كثيراً من الخنوم
والآنية السورية

وتحسب على آخر اصغر من الاول الى
ان بلغ حوره القديم وهو من القرن التاسع
او العاشر قبل المسيح وسمكة ثلاثة امتار
وله عذائد من الخارج بارزة حدة متراً وله
باب واحد من الجنوب الشرقي وكان القصر
الملكي داخل هذا السور في الطرف الشمالي
الشرقي منه وعلى تجارته صورة الملك بصطاد
اسدًا . والقصر شبه قصر بوناز كوي في
شكله وتزيين حرمه ونقشه . وغن حيطانه
من مترين ونصف الى ثلاثة امتار ووجد
هناك كثيراً من الخنوم والادوات الصخرية .

وحفر اثنان من علماء الحفر خارج السور
فوصلوا الى آثار السكان الاصليين في العصر
الحجري والى مدافنهم

مدينة نيويورك وحلها تبع من الالمان
النارية كالسواريج وضوحها ما ثمة مليونان من
الجنيهات . وقد يكون ثمن القبة الواحدة
جنيه ومنها سواريج قصير اذا صعدت الى
الجو وثن الواحد منها جنيهاً وسواريج
اخرى نحادي حينما تنفجر بكلمة هرا او بكلمة
اميركا . ولما احتلت الولايات المتحدة بهذا
الميد سنة ١٩١٠ قبل به ٢٨ قساً وخرح
١٧٨٥ لسا وشيت النار في ٣٨ بناء لكن
الاميركيين حسبوا هذه الخسارة قليلة في
جنب السرور الذي بالم

الغنى المفرط

توفي من الانكليز في العشرين السنة
الاحيرة مئة وعشرون رجلاً من الاعياء
بلغ مجموع ثروتهم ٢٣٠ مليوناً من الجنيهات
اي ان متوسط ثروة الواحد منهم نحو مليونين
من الجنيهات . ومن يعلم كم عامل عمل وكم
صانع كدح حتى تمكن اولئك الاعياء من
جمع تلك الثروة . وقد كانت ثروة الانكليز
سنة مئة سنة التي مليون من الجنيهات والآن
بلغ دخلهم السوي الي مليون

الآثار الحربية

تدب الاستاذ غارستنج في العام الماضي
عن آثار الخطين في شمالي سورية في تل من
القلال التي في مسج جوري وهو من اعراض

آثار مروي في السودان

جاء الاستاذ علستنج مروي في اوانل
 ديسمبر الماضي وواصل التنب في المكاتب
 المعروفة بمدينة الملك وهي حرم طوله الف
 قدم وعرضه خمس مئة قدم يحيط به سور
 متين من الحجر . واند وجد في هذا الحرم
 في العام الماضي رأس اعسطس قيصري
 العزيز وكثير من الحل الفضية والفضة نصرين
 ملكيين وصافي ممتدة . ونقب الآن في
 الاماكن العالية داخل هذا الحرم فوجد فيها
 آثاراً يونانية ورومانية وخرقا يونانياً مصرياً
 عليه اسماء الخرافى و آثار هيكل قديم . وام
 ما اكتشفه آثار الحمام الملكي الى جانب احد
 القصرين وبه مخادع واروقة حدرانها مطاة
 بصفايح حزم مذهون كالخشب الصيني بالنقوش
 والتماثيل وفي احدى الغرف مقاعد من الحجر
 في شكل نصف دائرة مزودة بتماثيل لما ابدان
 حيوانات ورؤوس بشر او طيور وعلى مقربة
 منها حوض كبير للساحة تنصب المياه اليه
 من ميازيب كثيرة على جوانب آنية من
 صهرج كبير قوة . وحدران الحمام مردانة
 بنقوش وصور كثيرة فيها صور الافعال
 والافاعي والاسن والناخين بالزمار والفسار بين
 على التيسار وعند قدمي شارب على التيسار
 صورة كلب قائم وعلى دائر الحوض مجارة في
 شكل الاسود والثيران دواليك ومياريب

المياه بينها ثمانية او عشرة سب في كل جانب
 والميازيب التي في الزوايا في شكل رؤوس
 الاسود . وعمق الحوض مترات ونصف
 مترو ينزل اليه بدرج

ويكن لوحة تاريخ مروي الآن الى
 ثلاث مئذ الاولى حينما مئت هذه العاصمة في
 عصر الملك مبيت نحو سنة ٧٠ قبل المسيح
 وكان الناس حينئذ يعمرون بحرى مصر بين
 في بناء هياكلهم وعمل تماثيلهم . وفي هذه
 المدة بنوا هيكل الشمس وهيكل الاسد
 وهيكل امون . والمدة الثانية نحو سنة ٣٠
 قبل المسيح وبها صارت الآثار يونانية بعد ان
 كانت مصرية . والحمام المنار اليه آتقاس
 هذه المدة والثالثة ابتدأت في بدء التاريخ
 المسيحي ودامت الى اواسط القرن الرابع

خاتمة الطعام

نشرنا في هذا الجزء مقالة سيه حفر
 الاسان واساميه . ومن رأي صاحبها الدكتور
 اندرود ان الاطعمة التي تنطف الاسان هي
 من جملة الوسائل لحفظها من الحفر . ولم
 يذكر امراغ هذه الاطعمة ولكن حرى بحث
 بالامس في دار المجلس البلدي بمدينة لندن
 عن طعام الاولاد في المدارس وكيف يجب
 ان ترتب الزاوة في نقديها لم اي ايها ياكل
 اولاً وايها ياكل احيراً ففضل الخطاب طبيب
 الاسان الدكتور مرسولس بقوله ان

الثانية في باريس يبيع في السنة ما يساوي أربعة ملايين فرنك أو خمسة ملايين فرنك . أما الآن فيبوت كثيرة من بيوت عمل الملابس الثانية يبيع اثبت منها في السنة ما يساوي ٢٥ مليون فرنك وبلغ ما قيمة بيوت عمل الثياب والجزم والكنفوف والشعر والخلي والفراد والطبوت أكثر من ألف مليون فرنك أي أربعين مليون جنيه في السنة . ومنوسط ما تنفق المرأة من ساد الاعتياد في السنة على ثيابها فقط ألفا جنيه وقد اشقت امرأة اميركية في سنة واحدة عشرين ألف جنيه

والسنة ثلاث مرق لدى عمال الثياب في مدينة باريس فرقة الموجبات وهو لاء لا يشترى شيئا الا ويدفن ثمنه حالا وفرقة المطلات وهو لاء يدفن ولكن بعد مطل كثير وفرقة هاضمات الحلق وهو لاء لا يرمي وضممن من الامر المالكه

الترف المفرط في الطعام

نظا اجرة رئيس الطباخين في بعض الفنادق في امكترا التي جنيه في السنة وهو لا يهتم الا بطبخ الشاء ويكون معه طباخان اشتران يهتمان بالمطوور والعداء اجرة اولها سبع مئة جنيه واحرة الثاني خمس مئة وثمان الشاء في الفنادق الكبيرة التي يتردد عليها اعياء الامكبير ثلاثة جنيها فأكثر

الاعمة على نوعين نوع ينظف الاسنان ولا يبقى منه عليها ميكروبات نصرها ونوع لا ينظفها وتبقى منه ميكروبات نصرها . ومن النوع الاول السمك والقم والحس والكرفس والخبر المحمس والاثار . ومن النوع الثاني الكت الحلو والكمك والخبر المدفون بالمرق والحلو المطبوخ بالمرق والاثار المقودة بالسكر . انواع الشكولاتا . يجب ان يتجنب الطعام بالاولى لا الثانية . ولا بد من ربع فصلات الطعام من بين الانسان على كل حال ولكن فصلات الاعمة الاولى لا نصر مثل فصلات الاعمة الثانية لانت هذه توري فيها الميكروبات

عمر الارض

حسب الدكتور فرنك كلارك عمر الارض من حين صارت في شكلها الحاضر الى الآن فوجد ٨٣ مليون سنة وقد بنى حاسة على تركيب الصخور القارية الكيماوي بعد ان قاطع بالصخور الرسوية الاصل وعلى املاح البحر وما تنفق الانهر اليه سنويا من الاملاح . وبلغ مقدارها سبع مياة الامهر الآن خمسة ملايين ميل مكعب

الترف المفرط في اللباس

يقال انه لا كانت الامراطورة افرسوية الاخيرة في اوج مجدها مئة خمس واربعين مئة كان اكبر بيوت عمل الملابس

فهرس الجزء الثاني من المجلد الحادي والأربعين

الكليات القديمة والحديثة (مصورة)	١٠٥
العمران وحفر الاسنان	١٩
الذبح العام والظواهر الطبيعية والفلكية . لحيل امدي صدقي الرهاوي	١١٣
امة البربر . لاسمبيل وألفت بك	١١٧
حيوانات الجيزة (مصورة)	١٢٣
التبصونيا الشرفية	١٢٧
الملاج بماء البحر	١٥٣
مصر والشام منذ سنة عام	١٤٠
جيوولوجية القطر المصري	١٤٩
الذبان احدى طاة الاسان	١٥٣
التحول في النحر . لدكتور شلي شمبل	١٦٠
اخبار سلول شقي من السل	١٦٦
تجارة القطر في نصف سنة	١٦٨

باب الرياضات * تريح الدائر *	١٢٠
باب الزراعة * جمع القطن . السباع الكرمي . زراعة الدرة . الزواطة القديمة - زرع الذمان وجعل الفلاح - زراعة السمسم	١٢٥
باب الصناعة * عمل الحديد من الحديد * تلبد الابنوس مصحة قمصان وبقمار الوطنيين زرع معدني لا يصدأ * مزج يشبه الذهب * حراة الارر ملاط لمؤاسير المحدث	١٨
باب المراكمة والمناظر * خام المارو لينة الله شرم حنيفة	١٨٩
باب التفريط والاعتقاد * اديان صورية المجدية وعلطين النيران في غطيط البندان كتاب البين كتاب الطرفة التنبيه الرقي والاعتدال القصة الرابعة شحات المتأدب - المجهرية القياسية	١٨٧
باب المسائل * وهو ٢٠ مسألة	١٩٦
باب الاعمار الطبية * وهو ١٢ مبد	٢٠٢

المقطب



المقطب

المقطف

الجزء الثالث من المجلد المحادي والأربعين

١ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩١٣ - الموافق ١٩ رمضان سنة ١٣٣٠

امبراطور اليابان المتوفى

رؤيت المالك الشرعية بوفاته اعظم ملك قام فيها في هذا العصر - امبراطور اليابان الذي ساعد امته حتى ارتقت وصارت مثل اعظم الامم الاوربية في العلم والصناعة والتجارة واعترفت لها الدول الاوربية العظمى مثل انكلترا وفرنسا وروسيا والمانيا انها من طقتها في قوتها الحرية البرية والحرية وصارت تحضى صولتها . وهو ارتقاء لا مثيل له في تاريخ الامم . ولا مشاحة ان الامة نفسها كانت متيقظة مياة لهذا الارتقاء ولولا ذلك ما ارتقت ولو اجتمعت في ملكها حكمة مقراط وحكمة الاسكندر وعة وشطوط ولكنها لو منيت بامبراطور ضعيف الضعف لكانت الاثرة لما وصلت الى ما وصلت اليه من الارتقاء الايدي والمادي . وقد نشرنا منذ طبع سنوات خلاصة ما كتبه البارون سوماتو احد وزراء اليابان السابقين في وصف هذا الامبراطور فرأينا ان نورد مشرعه هنا

ان كلمة ميكادو لقب يطلقه الاجانب عادة على امبراطورنا وفي لفظة يابانية ولكن اليابانيين قلما يستعملونها والدالب انهم يستعملون كلمة تنو هيكا ومعنى تنو امبراطور ومعنى هيكا جلالة ويلقب في الكتابات الرسمية بلقب كوتاي اي الامبراطور . واسمها الخاص متسوهيتو وليس للمائلة المالك في اليابان اسم خاص بها مثل بيت رومانوف في روسيا وبيت هسبورج في النمسا وبيت هوهنزولرن في المانيا لانها قديمة جدا . تسلمت على بلاد اليابان قلما تسلمت الامم بملها خاصة بها

رقي عرش الملك في ١٣ فبراير سنة ١٨٦٧ وألهم حينئذ النظام الاتطاعي من بلاد اليابان وسمي العصر الجديد الذي ابتدئ من ذلك التاريخ بعصر الميجي اي عصر الاستنارة او عصر الحكم المستنير . وتطلق كلمة ميجي على كل سنة من سني ملكه فيقال الميجي الثالثة او

الرابعة يعني السنة الثالثة او الرابعة من ملكه

وقد كان عمره ست عشرة سنة لما توفي ابيه وكانت البلاد في اشد الاضطراب تخاض النار قبلما جلس على عرش الملك فان واقعة دموية شديدة وقعت في مدينة طوكيو قبل جلوسه ونظم رصاص السائق على قصره فلما استتب له الامر فيه - فلم يكن من الامراء الذين ربوا في النعم ورفقوا سنة الملك آتين وهو لا يجترأ على عيبه من امرائنا من هذا القبيل فانهم كلهم يربون تربية صارمة تصودهم غمائل المشاق والابتعاد عن الترفه والترخي وهو آية في الذكاء والاحتياط فيكثر من الخاطلة والفرس ولذلك نراه مطلعاً في كل الامور وله انام بكل شيء ولما رقي عرش الملك كان حوله كثيرون من كبار رجال السياسة ودهانها ولا سيما اثنان كان ينظر الى كل منهما نظر الولد الى والده والتلميذ الى معلمه وهما البرنس سمبيو والبرنس ايوا كورا وبارشاد هذين الذين يورين وعبرهما من الرجال العظام الذين ارتقوا في زس الثورة الاحلية بعد ان درسوا في اوربا واميركا وعلموا الآراء الاوربية الحديثة فنشرب مناسج الحكم الدستوري واصوله التي يبنى عليها فقلب ادارة البلاد من الحكم الاستبدادي المطلق الى الحكم الدستوري المقيّد

وليس من غرضي الآن ان اذكر كل ضروب الاصلاح التي شملت فروع الادارة المختلفة في عهده لان ذلك يقتضي مجلدات كثيرة وانما اقول ان اميراطورنا مثال الحاكم الدستوري فهو على ذكاء عظيم وسعة اطلاع لا يستبد برأيه ولا يحاول ان يفتي رأيه على رأي رجال حكومته بل شأنه التوفيق بينها وبين مصالح مملكته واذا رأى حاجة لا يحس الاصلاح اليها ولا هي في مصلحة بلاده عرف كيف يفتيها وطلب الحكمة والسداد على الطيش والتهور يقوم في الصباح كل يوم ويجلس في مكتبه الى ما صد الظهر ينظر في شؤون المملكة المختلفة -

وهو على تمام الخبرة بها ولا سيما الشؤون الحربية والبحرية ولا يوقع امراً قبلما يطلعه ويناقش ورائه فيه وقد بين لم انه ناسخ او متناقض لامر آخر سابق له ولذلك يشعر وراؤه انه اخبرهم في شؤون المملكة فينبذون الجهد في البحث والتفري فلما يعرضون عليه امراً

ويطالب كثيراً من حرائد بلاده فلا يجي عليه امر عام بما يذكر فيها ولكنه لا يهتم بشيء فيرجف في المرجفون فيمير الفث من السمين حالاً ولا يتجذع باكا ديب الوشاة اذا اتهموا احداً من رجاله وهو يعلم اخلاصهم للادام - وبيهم اهتماماً شديداً بما يجري بين الممالك الاخرى لكي يستفيد منه ما يصلح به حال بلاده

وهو القائد العام للجنود البرية والبحرية ولقد كانت القيادة العامة لاسرته قبلما عليها

الشوعن على امرها واستقل بادارة الجيوش تاركاً لها السلطة الاسمية . وكثيراً ما كان اسلامه يخرجون الى الحرب ويقودون الجيوش بانفسهم بل كثيراً ما كانت الملكات اعضس يخرجن الى الحرب في قيادة الجيوش ملأ ثل عرش الشوعن علوت قيادة الجيش الى الامبراطور . ولا يجري احتفالات كبير في البلاد الا وهو مشارك فيه فيركب حواده يوماً بعد يوم او يقف على راية يطلع منها على حركات الجيش ولو تحت المطر ولا يستظل بمظلة وهو مفرم بالغيل وركوبها وتراء يندل جهده في حمل رحاله على الاحتمام بتربية الصوافن الجياد وعلى العناية بركوبها وفي صواحي بوكاهاما ميدان لساق الخيل بمحصره بمسره ترحيباً للناس في القناتنا

وهو من الشراء المدودين وقد ينظم اربع فصائد او خمس في اليوم لتوقد فرجه . وعظم الشعر معدود في بلاد اليابان من كالات الملوك والامراء . ولا ينشر من اشعاره الا ما كان في موضوع وطني عام كقوله ما ترجمته

« كلما نمت كتب الاوائل فكرت في احوال الشعب الذي اسنكه »

وشعر من هذا القبيل لابد ان يزيد ثقل رعبه به . وقد ظهر هذا التعلق على اشده في الحرب الحاضرة (الروسية) . والملك والمملكة شي واحد في عرف اليابانيين فكل من يجب بلاده يجب ملكها ايضاً وحب الوطن والولاء لملك شي واحد هندا

وهو مثل سائر الناس من حيث الاميال الشخصية وكسبه يتسلط على امياله ولا بدعها نصف في سبيل ما يجب عليه للاده حينما يختار وزراءه او يقبلهم . وخلاصة القول انه يعرف ما يجب على الملك الدستوري ويحمل به وليس هنده باب الصبيغة يدخل منه احد وهذا امر معروف مشهور في البلاد كلها طولا وعرضا فلا يخامر احد ان يطلب منه شيئاً مهما كانت دالته عليه . ولكن اذا خدم احد وطنه خدمة صادقة فهو اول من يصترف له بها وس اشلة ذلك انه عاد البرس سمحور والبرس ايواكورا في منزليها لما توفيوا وذلك تنازل عظيم جداً في بلاد اليابان وان لم يظهر كذلك في اوربا . ومنها ان صيرو الاكبر كان من اعظم الرجال الذين خدموا بلادهم ثم انفسهم الى القارين وشعر معهم راية العصيان ومات رعيماً لهم وعرف الامبراطور ان الرجل مخلص في عمله ولو كان محطاً وعرضه خدمة وطنه لا غير فعما هه ومن غيره من المشاركين له في العصيان حينما سن الدستور ثم اسم على اسم بلقب مركيز اعترافاً بخدم اميه السابقة . ومنها انه منح لقب برس لواحد من بيت الشوعن كان من جملة عماد العصاة لانه بمه انه لم يتطرق في مقاومته بل كان ميالاً الى المسالمة . وذلك من الامثلة الدالة على

رحب صدره وحسن نظره . وهذا العرس يرأس الآن مجلس الاعيان وقد درس في انكلترا ولا يزال مذكوراً فيها وقد صار من اشد الناس ولاءاً للعرش الامبراطوري . ولقد لم يبق في بلاد اليابان اثر لسلطة التي كانت مناصرة لسلطة الامبراطور والامبراطور يدين بالحيانة الشفعية ويانة آباءه واجدادهم ولكنه اطلق الحرية لكل رعاباء ليدبوا كما يشاءون

وهو على حية الحرية والحرية لا يرغب في الحروب والفتوح واعا رغبته متجهة الى تنشيط العلوم والفنون وتزاهي يرسل خواصه الى المدارس الفنية ليتعلموا له مما يمرض فيها تشيخاً لاصحابها وقد يزورها بنفسه هو والامبراطورة زوجته والأولاد من ان يزورها احد اعضاء العائلة الامبراطورية بالثيابة عسكياً وعنده اراضيه واسعة للصيد يدعو الخواص اليها ليصطادوا فيها . وانشأ عيدين وطبيين عيد زهر الكرز وعيد زهر الاقوان احدهما في الربيع والاخر في الخريف يدعو فيهما كثيرين من الاهالي والاجانب رجالاً وساء الى الجائن الملكية في هاواكاساكا ويحضر اليهما بنفسه هو والامبراطورة واهل البلاط

ومما يفتخر به ايضاً الاحمال الطويلة يتوفاً يتخلد به مجد الوطن فقد جعل جمعية الصليب الاحمر تحت حمايته الخاصة وحماية الامبراطورة وانشأ دارين تجمع فيهما غنائم الحروب كالآثار التي يحملها اليابانيون من بلاد الصين والاطلام التي رزقها الرصاص ولم يطرحها الجنود من ايديهم وصور القواد والقباط والجنود الذين استسلموا في خدمة وطنهم . ويستمع لتلامذة المدارس ان يزوروا هذين المرضين دواماً لكي يشوا على حب المجد والفخر وكل ما يعلو به شأن الوطن انتهى ما دونة هذا الوزير منذ أكثر من سبع سنوات . ثم وضعت الحرب بين روسيا واليابان اوزارها وحكمتم المستر روزفلت رئيس الولايات المتحدة بحكم حكماً يصف الضمان بين الامتين المتحاربتين ويحدد لها سبيل التصافي فوافق امبراطور اليابان عليه حالاً مع ان بلاده حرمت من الرامة الحرية لانه نظر الى النتيجة البعيدة واعتدى ضمراً بضرب فكانت النتيجة ان عاد الصفاء بين الدولتين وتيسر لليابان الاستيلاء على مملكة كوريا

اما الفتح الذي مجتته اليابان في عهد هذا الامبراطور فلا مثيل له في العصور الحاضرة ولا البائرة في مملكة من الممالك كما يستدل من المقابلة بين احوال البلاد حين نولها واهوالها الآن . وليس لدينا احصاء مسهب عما كانت عليه حين استوائت على عرش الملك ولكن لدينا احصاء مختصر عما كانت عليه منذ اربعين سنة اي سنة ١٨٧٢ وهناك بعض ما جاء فيه مع ما يقابله الآن

سنة ١٩١٢	سنة ١٨٧٢	عدد السكان
٥٢ مليون نفس	٣٢ مليون نفس	ايرادات الحكومة
١٣٢٢٩٠٥٣١ جنيناً	١١٤٣٠٣٨٥	مصرفات الحكومة
٥٦٨٩٠٣٩١	٠١٧٠٠٠٠	مخصصات الحربية
٠٧٦٣٧١٢٣	٠٠٣٨٢٥٠	البحرية
٠٤٧٤٦٣٣	٠٠١٦١٥٠	الحفاية (العسكرية)
٠١١٧٢٧٧٥	٠٠٧٣٣١٢	التعليم العمومي
٠٠٩٠٣٢١٧	٠٠٣٦٩٩٦٢	نظارة المالية
٠١٨٧٤٢٨٢١	٠١٧٦٣١١٢	الاشغال العمومية (الثامنة)
٠٦٤٣١٣٦٦	٠٠٣٩٨٣٥٠	ايرادات الجمارك
٠٠٥١٤٤٦	٠٠١٨٤٣٤٢	قيمة الصادرات الى انكيترا
٠٢٥٧٨١٣٦	٠١٩٦١٣٧٧	الواردات منها
٠٩٤٧٠٠٩١		

ويدخل في ايرادات هذه السنة ضرائب الاطيان وهي سبعة ملايين ونصف مليون من الجنيهات وضريبة الايراد وهي ثلاثة ملايين و ٣٩٦ ألفاً ورسوم الصانع وهي مليونان و ٤١٨ ألف جنيه ورسوم الاشربة الروحية وهي ثمانية ملايين و ٨٧٢ ألف جنيه ورسوم السكر وهي مليون و ٤٢٧ ألف جنيه ودخل الوسطة والتعريف وهو أربعة ملايين و ٨٥٨ ألف جنيه ورسوم الاحتكار وهي ستة ملايين و ١٣٤ ألف جنيه

وتم إضافة الى ذلك ان عدد سكان طوكيو العاصمة كان ٨٠٠٠ سنة ١٨٧٢ صار ٢٩٦٨٦ سنة ١٩٠٨ وعدد سكان اوساكا كان ٤١٤ سنة ١٨٧٢ صار ٢٢٦٥٩ سنة ١٩٠٨ وأنه لم يكن في بلاد اليابان كلها سنة ١٨٧٢ سوى ١٨ ميلاً من سكك الحديد فصار فيها ٦٤٢ ميلاً سنة ١٩١٠ دخلها السنوي ٨ ملايين و ٦٤١ ألف جنيه ويقال بالاحمال ان عدد السكان كاد يتضاعف في الاربعين سنة الاخيرة وقيمة الصادرات من البلاد زادت عشرين ضعفاً وايرادات الحكومة وثقتانها زادت خمسة اضعاف وما تنفق على التعليم زاد اثني عشر ضعفاً وما تنفق على بحريتها زاد عشرة اضعاف وعلى حريتها نحو خمسة اضعاف

ويظهر من النظر الى قيمة الصادر والوارد ودخل الحكومة وثقتانها ان ثروة السكان

زادت سبعة اضعاف فكان متوسط ثروة كل واحد منهم زادت اربعة اضعاف
ولقد كان للامبراطور يد في كل فرع من فروع هذا الارتقاء العظيم لانه كان يشارك
وزرائه ورجالته في كل اشغالهم

وقد فاضت روحه في الساعة العاشرة والدقيقة ٤٣ من صباح الاثنين في ٢٩ يوليو
وهو في الستين من عمره فانه ولد في ٣ نوفمبر سنة ١٨٥٢ . ويقال انه الملك الميتة والثاني
والعشرون من اسرته فليس في المسكونة الآن امرة مائكة تقارب امرة في قدمها . وان
اول امبراطور مهياري سنة الملك سنة ٦٦٠ ق م قد مر عليها الآن ٢٥٧٢ سنة
والامبراطور الجديد الذي خلف ابيه الآن ولد في ٣١ اغسطس سنة ١٨٧٩ وترى
صورته مع صورة ابيه واخواته وروحته وولديه في صدر هذا الجزء وهو الى يمين ابيه
وزوجته واخواته وولده وقوف امامهم

كبري بولاق

مر على النيل الوف من الاعوام لا يسير الا قوارب طافية على وجهه . بلغ المصريون
القدمون مبلغ الاجهاز في قطع العصور وعنتها و بناء المباني الفخمة بها ولكنهم لم يستطعوا
ان يبتوا منها جسراً (كبرياً) عليه ولا كان الحديد متوفراً لديهم ليستخدموه في بناء الجسور
وجاء بدم اليونان والرومان والعرب ولم يوفقوا في شيء من ذلك وبقي النيل يعبر بالقوارب
الى ان كانت سنة ١٨٣٤ اشرح محمد علي باشا يشق القاطر الخيرية لحجز ماء النيل ورفع
لاجل الري الصيفي فصارت ممراً يسير النيل به ودلت على امكان عبور به قساطر من الحجر
ولكنها تكون حائلآ في سبيل الملاحة . ثم شاع استعمال جسور الحديد في اوربا واميركا بعد
ان كثر سككهم ورحص ثمة واشتدت الحاجة اليه فاشق كبري كفر الزيات وكبري بها
وكبري قصر النيل ونوال اثناء كاري الحديد في القطر المصري وفي السودان ايضاً
وأخر ما اشق منها كبري بولاق وكبري الزمالة . وقد تم انشاؤها وقها باحتفال رسمي
في الثامن من شهر اغسطس فقها تظفر الاشغال العمومية وتلا في افتتاحها الخطبة التالية
« كانت مدينة القاهرة من قبل بحكم الانذار محصورة في ثيابا بقعة ممية لا تعدى حدها
الذي رسمته الطبيعة لما يؤمئذ لكنها جرياً على التواميس الخلقية القاعلة في نشوء المواسم
الكبرى الجارية على قدم الانتشار والياء قد احذ نطاق عمرها بوسع في هذه السنين الاخيرة

قرر القوم ما يوجبها واحتلوا ضواحيها وهم فيها يتزايدون ويتكاثرون صار من الواجب إيصال
 العاصمة قنطرة أربع سنوات تفضلت الحصرة الفخيمة الخديوية بافتتاح كبري الروضة
 الذين انما لوصول احياء مصر القديمة شطر الجيزة والاهرام مباشرة . ومن امسايج حلت ثم
 اشاء طريق فصل مدينة القاهرة ببلدة حلوان وعما قليل لتصل مدينة الاسكندرية بالعاصمة
 على هذا المخطط . ولقد كانت الجزيرة منذ صنع سوات منقطعة في الغلاء فصارت اليوم أهلة
 مضمومة . وهذا كبري قصر النيل كان منذ اربعين سنة تمت الواصل الوحيد بين ضفتي النيل
 فلما صار عبر وافي باعراض المواصلة فيما بين القاهرة والجزيرة بالسهولة والسرعة عمدت الحكومة
 الى اشاء كبري في بولاق والزمالك لا يصل العاصمة بالاعمال البحرية بالجزيرة وناحية اماسيه
 رأساً فكبري بولاق يبلغ طوله مائتين وخمسة وسبعين متراً وعرضه عشرين متراً وهو موزع
 من اربع فتحات ثابتة متتالة الوضع طول الواحدة منها لمحمون متراً وثلاثة مفركة في وسطه من
 الطرز الاميركاني المعروف باسم شرزر وفيه محارز لراكب سبعة سبعة وعشرون متراً

« وكان اشاء هذا الكبري في ظروف صعبة غير اعتيادية فان موقفه جاء في اضيق نقطة
 من بحري النيل ولذلك كان في اعرق موقع فيه وقد تصرف اقامة مقابل ثابتة في النهر الى
 اعرق من عشرين متراً لاستعمالها في تعويض الحال ووضع الارضية فوقها فافتضت الحال
 تعليق صناديق الاساسات بمفرجات متينة جداً مثبتة في صنادل راسية في النهر وذلك الى
 ان تبلغ تلك الصناديق عمقاً وادياً حيث تسد ارضية النهر ولهذا السبب عجزت
 الحال اعداد حطب كل فتحة على مسطاح النهر ونقله بعد ذلك على صنادل كبيرة ووضع في
 مكانه النهائي فوق الاكتشاف سارية الضغط . ولما تعمق القدي بطنه الاساسات تحت سطح
 الماء فهو من اعظم الاعماق التي وصل اليها في تأسيس الكباري وربما كانت اعظمها ولولا
 الاحتياطات التي اتخذت في هذا العمل لما امكن العمال ان يشتعلوا تحت ضغط هواه بلغ احياناً
 ثلاثة كيلو غرامات وصفاً لثقل المسطح وهو أقصى ما تحمله الاجسام البشرية . هذا
 ورسومات الكبري المعمورة قد وصفاً للأسف طبع السير سحامين بيكر القدي طالما امدت
 الحكومة المصرية بأرائه ومشوراته الهندسية ذات الالهمية الكبري وقد قامت شركة فيليب
 باشاء هذا الكبري وجاء عملها مرضياً للحكومة وعلى مرافها عاصبت الشركة بذلك عمراً عظيماً
 ونالت فوزاً على قور

« اما كبري الزمالك فقد اقيم على البحر الاعشى طوله مائة وخمسة وعشرون متراً وعرضه
 ستة عشر متراً ونصف وهو مركب من جزئين ثابتهين متتاليتين الوضع طول كل منهما ثلاثون

متراً ومن قسم مقرك دي كعتين مقركتين بالكبر بانية وفيه مجازان للمراكب صفة كل منهنما مشهورون متراً

« وما ان الجانب العالي الخديوي عاتب عن الديار المصرية في اوربا فقد تمطفت وعهد الي في الانتاج كبري بولاق والزمالك »

« فاسم سمور اعلن الآن افتتاحها للزور العام »

ولما انتهى من خطبته سار وسار الحاضرون في اثره على كبري بولاق حتى اذا بلغوا وسطه ضغط باصبعه على اثر الكبرياتي المدفعية الثلاثة فاحذت القطرتان القائمتان في وسط الكبري قاعدتان من الجانبين الى ان ملتا ارضه وارفعن نحو خمسة وعشرين متراً من الكبري عن الجانبين في الفضاء فانفتح بذلك ممر في وسطه لمرور المراكب انشأه نحو ٢٧ متراً ثم ضغط على الزر الكبري في ثابة فناد الكبري الى ما كان عليه وسار المدعوون الى آخره ثم ركوا المركبات وقصدوا كبري الزمالك ومروا عليه ايضاً

ونشرت نظارة الاشغال وصف الكبريين ومآله فيه غير ما ذكره سعادة الناظر سيدي خطبته ان محمد كبري بولاق السنة وكفيه الحيطيين كلها من الغرائب الاسواني مركبة على اساس قد غوصت بالهواء المنخفض الى ما تحت منسوب الماء بارسة وثلاثين متراً . ولما كان الفرق بين سطح الارض ومنسوب اهل الفيضان طفيفاً لم يجسر وضع الاعتاب تحت الارضية فجعل لكل من الفتحات الثلاثة عتبان كبيران ارتفاع كل منهما ثمانية امتار ستة فوق سطح القنطرة وعتبان ثلثة . وجعلت عيون تلك الاعتاب واسعة على قدر الامكان حتى لا تعجب النيل عن الاصار . وقد بلغ وزن الفولاذ (الصلب) في عتب كل فتحة اكثر من ٥٠٠ طن . والحركة المقرك الذي يفتح لمرور المراكب له كعتان في كل كفة صندوق كبير محشو بالحديد والخرسانة ثقله ٦٠ طن ويحركه محرك كهربائي بحيث يتم فتحه واغلاقه في دليقتين من الزمان وقد يمكن فتحه باليد في صفة ساعة لانه متوارب تماماً ولا يحتاج لقرينيك الا الى قوة تقاوم الاحتكاك وضغط الريح عند هبوبها انتهى »

ولا شبهة في ان وضع الاعتاب فوق سطح الكبري ازال بهيجته فبحال للمار عليه انه داخل الى قبو طويل واذا كان راكباً مركبة سريعة نصت عتانه من نوالي تحكيم محورها بها بالقرب والمدفوعو مخالف من هذا القليل لما قالت الحكومة قبل انشائه وهو انها قصد ان يكون نزعة من الزرع وآية من آيات الصناعة . وكبري الروضة اجمل منه جداً من هذا القليل فاذا لم يكن آمن من كبري الروضة كثيراً فيكون حمال المخاطر قد صحت لمير فائدة توارب

الحرب وحقوق الامم

للأمم كاللأفراد حقوق وواجبات ومصالح وعابث . فهي تهتم بالمطالبة بحقوقها المضمومة ومصالحها المدونة كما يشف الفرد الواحد في وجه من ظلمه بدافع عن نفسه ويطالب بحقوقه . وعرضها اما استرجاع ما أخذ منها او تمويصه او الادعاء الى الامام تبعاً لناموس الارتقاء السياسي فتطمع باحتياج البلدان واستعارها لترويج تجارتها وتغيير معامها وللوصول الى ذلك طريقان طريق اللين والمداينة وطريق القوة والارهاب فاذا لم تقتصر الاولى عمدت الى الثانية فتدور رحى الحرب تطحن الضعيف وتغرز القوي . ولقد انقسم المؤلفون في تعريف الحرب قسم من وسع مفهومها وذهب الى اطلاقها على كل انواع الخصام وم الاقدمون . اما الفئة الاحدث عهداً فقيدت مفهوم الحرب واطلقت على ما يقوم بين الدول من صروب القتال هجوماً ودفاعاً . فالجرب اذن حالة وكتبة بين دولتين او امتين لم تجدا ميلاً الى الاتفاق والمسالمة لتضاد المقاصد والمصالح بينهما ولما لم يكن بينهما حكم ترضيان حكومته رجعت الى المرجع الاخير متحنتين قول من قال « السيف اصدق اية » من الكتب . ويستقر هذا حالها الى ان تلج احداهما على امرها فتضع الحرب اورارها

والجرب انصار واعوان يقولون بمصحتها ووجوبها مدعين انها سنة الخلق وطبيها يترتب نظام الكون فبدونها لا مدية حقة ولا قانون فهي مصدر القوانين والشرائع والايها المرجع عند الافتضاء . ويؤيدون كلامهم بالادلة التاريخية يستشهدون مثلاً بالحروب الصليبية وما عادت به من المنافع على الرابين لتحكيمهم بالشرق فاحذوا عنه علومة وتقدمه من ذلك الوقت . وبحروب الجمهورية الفرنسية وحروب نابليون الكبير وما آلت اليه نتائجها من بث روح الاستقلال والحرية بين الانان والاطليان والاسان . ويقولون ان الحروب كالاولية ضرورية لحفظ اكيان الشرقي من اردياد عدد السكان حتى لا يأكل الناس بعضهم بعضاً . ويدعم آخرون الى انها لسة على الاسانية ومجلبة الويل والبلاء واثر من آثار المصيبة الاولى وبأحدون مضارها بالافراد والجماعات وديلاً على توحش الانسان المتندي على ابيه عوة واقداراً . وليس في مذهبهم من طائفة الحروب بل ان المنافع التي تأتي على اثرها حاصلة على كل حال طبقاً لسير النظام الطبيعي وناموس الارتقاء

على ان الحرب وان كانت شرراً على بقي الاسان فلا احداً الا من توارم طبيعته فهي راقية ما بقي ولا تلتشى الا بانقراضه عن وجه هذا المسموم وتكسها تلبس لكل حالة لبوسها

فتتغير مظاهرها وحالاتها وتتكيف اسبابها بتغير الاسان ونقدمه وتقليد في اطوار الحضارة وال عمران . وقد اصبحت الآن عمارة تجارية اقتصادية بعد ان كانت فيما مضى من القرون دينية او مذهبية لتثيرها الحاسة الدينية ويصرم تاريخا التمسب الجنسي . فالام المختلفة المصالح المتباينة العادات والمواظف والتقاليد صعب اختلافها على امر واتفاقها في مصلحة بل لا بقاء للام الا بهذا الاختلاف فهو الدافع الذي يدفع الى المزاوجة فالمعوق يبناء الاصم نادا كان الامر كذلك صار وقوع الحرب امراً متصفاً الا اذا اتفقت الدول يوماً على اقامة محكمة تحكم يحضرون لها وليس هذا من الهبات المهيئات

انواع الحروب واسبابها

اجمع علماء القانون على ان الحرب جائزة فيبررون الاتقاء الى المدفع على شرط ان لا تكون الحرب غاية في ذاتها بل واسطة للوصول بها الى غاية سامية عامة كان تحارب احدى الدول لتتال استقلالها او لتدافع عنه او لتحتفظ كيانها وشرعها من عدو مهاجم من الخارج او لمنع القتل والفتور والتمويه والامن العام في الداخل . فالهروب اداة او جائزة طبقاً لاسبابها الاصلية والحكم في هذه الاسباب واسع الى الدولة نفسها . وهذا ما يجعل الحروب موضع اختلاف في النظر فالتدري يراه المحض حائراً يراه الآخر عادلاً والعكس بالعكس فان لكل دولة مقاصد واعتبارات في تقرير حقوقها المضمومة تؤهلها حسب عاينتها وطبقاً لسياستها ولذا كان الشرطي سبب كل حرب من الحروب التي وقعت او تقع وهو المصلحة لا يخلو الباحث فيه من التحيز لفرق دون آخر لكثرة اسباب الحروب ولا اختلاف الاحوال الداعية اليها ولتباين نظر القمار بين والتدين على الحيات

فكثيراً ما يكون سبب الحرب المزعوم غير مسمها الحقيقي اذ لا يوافق رجال السياسة في كثير من الاحايين نشر قصص المحوري واداعته فيستحضرون عنه سبب طفيف واور ليوموا عامة الناس انه سبب الحرب الاصيل كما حدث في اكثر الحروب التاريخية المشهورة

قوانين الحرب

الحرب خروج عن القانون الى الفوضى . فكيف يحضون لها قانوناً ؟ يلجأ الناس اليها بعد ما تبيهم الحيل في القوانين والتظامات فكيف يستون لها نظاماً ؟ ولكن لما كان تحكم القوة غاية يسعى اليها اصبحت هذه القوة نفسها محدودة مقيدة بتأنيها وحار نقيدها هي واحداً لتفضيه الضرورة ويدعو اليه شرف الاسباب وقوانين الحرب لم نسن كلها دفعة واحدة بل شئت وتغشت مع تقدم الاسان في

الحصار والتمهران - غروب الاقدمين كانت وحشية في عاقبتها واسطتها اساسها الخدع والانتقام فكانوا يذبحون الاسرى او يأكلونهم تشمياً واحتقاراً - اين هذا عما هي عليه الآن وقد اصبح رأب الكثير من غادة الامم استئصال الحروب او تخفيف ويلاتها عن المنسحق الانساني لذلك وصحوا لما عواين منها ما صار مرجعاً بحكم العادة ومنها ما يغير الترفيق انتحار بان على مراعاته حفظاً للامن الدولي العام وتنبهوا لقرارات المؤتمرات الدولية في هذا الشأن ويمكن حصر هذه القوانين بمبدأين عامين احدهما مادي والاخر ادبي - اما المادي فناتج من اعتبار الحرب واقعة ولا بد من استعمال القوة فيها فوضوا لهذه القوة حداً لا تتعداه ولا تتعدى الشدة المقصودة من الحرب لحرمان انواعها من الاسلحة والبارود والقابل والمدفعات لا اعتبارهم ان الحرب تصل الى عاقبتها بلا استعمال هذه الوسائط العظيمة واما المبدأ الادبي فأتى من تأثير التقدم والآداب في طباع القهار بين واخلاقهم فصاروا بالرم همهم مدغوعين الى الرفق بالغصم والى معاملة الاسرى والحرى باللطف والمائة .

وهذا مما نستوحه الاساية الحقة ونقصي به الادبان الراقية ولا قانون له الا هذا وليست قوانين الحرب بمنحة التمييز على القهار بين اذ لا سلطة تمييزية تجبر الجائر وتضطره الى اتباع القانون لكسبهم محمدوا لتسيده الى ميل صلبة تقضي على كل فريق بالمحافظة على القانون جهده فيضطر القريب الآخر الى محاربه ومراعاة القانون . ولكن قد يسمح احدهما من جادة النظام فيعدل عن القانون ويحمد الى الطرق المحرم استعمالها فيباح اذ ذلك القريب الثاني ان يقا له بالكل ويستعمل الطرق الآيلة الى كبحه اذ لا يقهر القوة الا القوة ولا يمل الحديد الا الحديد . على انه لما كانت الامم بأسرها جسماً واحداً ووحدة مفرقة تجمعها الاساية ويربطها حكم الوحد وتاموس الاحتجاج - ترقى بارتقاء الاحزاد وتتنق لتقاتها - فهي متكافئة متضامنة بحيث لو خالف فرد سيرة المعتاد اسر ذلك سيرة المجموع كله بالنسبة الى علاقته به .

ولما كان ذلك كذلك اصححت المعاملات بين الامم متوقفة على انتظام العلاقات الودية بين الامم ولا انتظام لهذه العلاقات مع الحرب فكان هذا السبب السلي السلي من البواعث التي يحمل القهار بين على تخفيف الحروب او التدول عنها ما استطاعوا مراعاة لامبال امراء الامم اشهار الحرب

هذا واحب فرصة القانون الدولي على القهار بين ختمه على البادى والعدوان ان يعلم جميعه بذلك قبل الشروع فيه ولقد حرث الامم في اشهار حروبها على طرق متعددة

مختلفة . فكانت الرومان يرسلون اكبر قوادم الى حدود العدو ينادي يا لي صوتي معلناً الحرب ثم يرمي حربة الى داخل الحدود فتشهر الحرب اما الآن فيكتفى بملاع نهائي يحدد به ميعاد ينتهي بانتهائه السلم بين الدولتين ويبدأ بالمعوم والدفاع . ولا ندس اعلان الرعايا جميعاً بافتداء الحرب حتى تترك بلاد العدو او تحاط لنفسها احتياطاً نمرضة سنة التحارب بين وكذلك يجب اعلان الدول غير التجارية بانتهار الحرب لما بين جميع الدول من العلاقات التجارية والسياسية والايدية وعلى الاخص حتى نلف على الحياذ لا ندخل في امور المتحاربين الى ان يتصر فريق على آخر أو يقارب الانتصار كانت الامم في ما مضى تشكك بالقتال جميعها الهندي منها وغير الهندي ذلك صديقه وهذا بجميع وسائل التمدي والقتل والسلب والنهب فكانت الحرب تشب بين جميع افراد الامتين أما الآن فقد دخلت في طور جديد من أطوار الارتقاء بريل شيئاً من غشونتها السالفة . فخطرت الحرب على غير الجنود وصارت مقتصرة على هذه الفئة التي اتخذت الحرب مهنة لها لا تحترف سواها

والاص في الحرب ان لا يستدعى - غير الدولة من ديار الدولة الاخرى طبقاً للمبدأ المتقدم ذكره الذي حصر الحرب بين الجيوش . وليس استدعاء السراء الأعادة حرت عليها الدول شيئاً وراء ملوكهم الاغديمين فاستحكمت منها . ولنا ادلة تاريخية كثيرة تشهد ببقاء السراء والقناصل في مراكزهم بلاد العدو رغم اشتهاار الحرب فكان الامر باعفاً على الاسراع في الانتهاء من الحرب والتخلص منها على وجه سلمي . وجبنا لو اتبعت الدول الآن هذه الطريقة دون الاعتراض هو لاء السراء عن مداخلة الدول غير التجارية فاستغنت عن بذل كثير من الدم والمال والوقت اما وقد حرت على هذه الخطة فصار من الواجب على السفير الذي يمثل دولة امام العدو ان يوكل عن بلاد عدوه هو وجميع رعية دولته

وعلى الدولة ان تعلق رعايا العدو بشوب الحرب وتأمرهم بالجللاء اذا شئت وقبلمهم مدة يتمكنون منها من الرحيل ولذا عابوا على نابليون الكبير حصة الانكليز الذين كانوا في فرنسا يوم شهر الحرب على انكسارها سنة ١٨٠٣ قبل ان يندرم بالامراو يامرهم بالرحيل فاذا اصر رعايا العدو على البقاء فللدولة طردهم صوة اذا شئت او حملهم تحت مراية شديدة تمنعهم من مساعدة احوالهم في ميدان الحرب . كذا فعلت فرنسا بالانكليز سنة ١٧٥٥ وليس لها ان تمنعهم من الرحيل الى بلادهم مطلقاً ندعوى انهم يريدون عدد جيش العدو وقوته

الدفع العام والظواهر الطبيعية والفلكية

(تابع ما قبله)

ذوات الأذنب

اعرب ما في ذوات الأذنب هو كون أدامها تتوجه عن الشمس الى السماء وكونها اذا وصلت نقطة محاذاة الشمس فلا تنحرف في وجهها باستمرار حركتها بل تدور حول الشمس قريباً منها حتى اذا وصلت النقطة المقابلة للنقطة الاولى التي سادت الشمس فيها لم تدور حول الشمس هناك بل ذهبت الى السماء مقلدة والمساعد لا تقدها حيث تفر حركتها الاستمرارية ونحن نملن هذين الامرين بقولنا ان ذوات الأذنب احسام صدمية قليلة الكثافة جداً تسبح في السماء وهي عند ما تكون في جوار الشمس تدفع الشمس بها الوجه الاقرب وتجذب الوجه الابعد كما يفعل بقية السيارات والاحسام ولما كانت كبر باقية ذات الذنب كثيفة جداً بسبب ما لها من سرعة الحركة ولا سيما عند ما تقترب من الشمس (لانها تنسقط على الشمس من مسافة بعيدة) وكانت كثافتها قليلة جداً فان اجراءها على وجهها الاقرب (وهي المكهربة سلباً والمندروجة من الشمس) تخترق عند اقترابها من الشمس نواتها (لقلّة كثافتها) وتندفع على وجهها الابعد الى خلاف جهة الشمس في صورة ذنب طويل . واما اسرارها على وجهها الابعد (وهي المكهربة ايجاباً والمندوبة من الشمس) فانها كذلك تخترق النواة وتنجذب الى الشمس في صورة ذؤابة

وأكثر النواة بفسم باقترابها الى الشمس الى قسمين من الاجزاء احدها يكون ذنباً والآخر ذؤابة حتى انها في بعض الحالات تسجل كلها الى ذنب وذؤابة فتظهر كأنها خط واحد مبر . والفارق بين ذوات الأذنب والسيارات ان الاجزاء التي تدفعها الشمس من السيارات تكون على وجهها الاقرب والاجزاء التي تجذبها تكون على وجهها الابعد والامر في ذوات الأذنب عكس ذلك فان الاجزاء المدفوعة تخترق النواة لقلّة كثافتها فتنتقل الى الوجه الابعد وتتمدد والاجزاء المندوبة في الوجه الابعد تنتقل الى الوجه الاقرب وتقترب بقي ان يعرف لماذا اذا وصلت ذات الذنب محاذاة الشمس في طرف منها وهي في الحضيض لا تنحرف في وجهها بحركتها الاستمرارية بل تدور حولها واذا وصلت النقطة المحاذية للاولى لم تدور حول الشمس كما دارت في الاولى بل ذهبت بحركتها الاستمرارية الى الاوج فنقول ان ذات الذنب تنسقط على الشمس من مسافات بعيدة وهي كلما اقتربت كانت صل

الشمس بها كثيراً فاجذبت الشمس اجزاءها المكهربة بشل كهربائيتها وجذبت اجزاءها المكهربة بخلاف كهربائيتها . واذا انقسمت اكثر اجزائها هكذا الى قسمين متساويين فان جذب الشمس لاجزائها القريبة يتفاوت من دفعها لاجزائها البعيدة لحد المسافة بين النوعين من الاجزاء ومع ذلك فان ذات القربى تقدم برمتها نحو الشمس بالدفع العام وهي صلبة تصل الى الشمس تكون الشمس قد قطعت مسافة في فلكها وهي لذلك لا تسقط على الشمس . وكان الواجب ان تستمر في حركتها فتبتعد في وجهة حركتها عن الشمس الى حلال الجهة التي جاءت منها كما يتباعد الرصاص عن الارض بعد ان يهبط عليها . ولكن جذب الشمس لاجزائها القريبة اكثر من دفعها لاجزائها البعيدة فهي لا تتباعد عن الشمس بل تدور حولها حتى اذا وصلت الى الجهة الثانية من الشمس كانت كهربائية هذه الاجزاء المجدوبة سعة الاول الى الشمس قد مالت كهربائية الشمس في هذه الجهة فهي تدفعها وتجذب الاجزاء البعيدة عنها تسكن ما كانت تفعل اولاً . ولذلك تأخذ ذات القربى في الابتعاد عن الشمس ويساعدها على ابتعادها هذا استمرارها على حركتها بحيث تأخذ الاجزاء البعيدة تعذب والقريبة تتباعد ويقتصر القربى يوماً بعد يوم . فلكها حينئذ اما اهليلجي او هذلولي او شطبي وهي في فلكها الآخرين لا تعود

بقاء القوة

وما نقرر عند العلماء بقاء القوة ولكن كيف ذلك والقوة اذا اصرفت في محل وحسب ان تنفذ او تغفل . قالوا اذا تحرك جسم ولم تقارعه حادثة حرم من الاحرام او موانع آخر فان الحركة تبقى فيه كما كانت فهو اذا كان يحرك في الثانية الاولى الف متر بقي الى ما لا يتناهى من الزمان متحركاً في كل ثانية الف متر وذلك هو بقاء القوة . مع ان الحركة فعل ولا بد قسم ان يصرف من قوته لتحقيق هذا الفعل فلماذا لا تنقص حركة الجسم انهم صدقوا في قولهم ان الجسم اذا تحرك فلا تنقص حركته ما لم يجد مقاومة ولكن ليس ذلك لبقاء القوة بل القوة اذا فعلت فعلاً فهي تنقص كما يعرف من قواعد الميكانيكيات ولا يصحح يجب ان يعرف ان الجسم يتعارض عليه دفع الاثير من كل جانب فيسكن وانه اذا كان حاملاً لالكثرونات الحركة فهي تنصب في الوجهة التي يتحرك الجسم اليها وتبعد الاثير من هذه الجهة وحينئذ تحتل موازاة الاثير عليه ويغوى الاثير في الجهة الخالفة لانصاف الاكثرونات هو بدعته وعندما يدفعه يسطيع بمصادته اياه من الاكثرونات بقدر ما حركته الجسم اولاً . والجسم كذلك يصرف هذه الاكثرونات التي اتخذها جديداً

ويعطيه الاثيرس وراثته امثالها وهم حرّاً الى ان يلاقى ما يقاوم حركته

الدفع والجذب يختلفان

ان كلاً من الدفع والجذب اثر الكهربية فهما واحد يختلف بحسب الاجرام ونسبة
صمما الى بعض فيكون نارة ساخناً وباردة عاماً . مثال ذلك القمر فان كلاً من دفعه لوجه
الاجسام الاقرب فوقه وجذبه لوجهها الاسد خاضع وهما يتوازنان فيسقط الواحد حكم الآخر
الاً ليللاً . ولكن دفع الارض للاجسام على الوجه الاقرب من القمر وجذبها لها على الوجه
الاسد عامان بالنسبة الى القمر . وكذلك دفع الارض وجذبها لوجهي الاجسام عليها خاصان
ودفع الشمس للاجسام فوق وجهها الاقرب وجذبها لها فوق وجهها الاسد عامان بالنسبة الى
الارض وكذا دفع الشمس وجذبها لوجهي الاجسام عليها خاصان . ودفع شمس الشمس
للاجسام فوق وجه الشمس الاقرب وجذبها لها فوق وجهها الاسد عامان

الشمس في الحضيض والاوج من فلكها حول شمس الشمس

والشمس اذا وصلت الحضيض من فلكها حول شمس الشمس فانها تسرع فيشتد
عليها دفع شمس الشمس وجذبها وتشتد كثافتها ويكثر سقوط الاجسام ودقائق المادة
عليها من مسافات بعيدة هي اسد مما كانت تسقط عليها وهي في الاوج من فلكها وحينئذ
يشتد بورها وحرارتها . وما اليوم الجديدة الاجرام وصلت في سيرها الحضيض من
املا كما حول شمس الشمس فهي نصفي كثيراً ثم لما تجوز الحضيض يقل ما يسقط عليها
من المواد فيقل نورها ولا يمدان تكون الشمس وهي في الحضيض من فلكها تحدث
على الارض طوفاناً طاماً كبيراً

وبكى الامر مختلف ما تقدم اذا وصلت الشمس الاوج من فلكها فان فعل شمس
الشمس بها يقل ونقل حركتها الفلكية وبقل بورها وحرارتها وحينئذ تحدث على الارض
دوراً جليدياً وهي لا تعرف مدة دوران الشمس حول شمس الشمس غير اننا نظن انها
ليست بالقل من عشرات الالف من السنين

ماذا كانت الشمس في اصلها

لأنقى الاجرام السائدة ناحة لا تتميز بل هي مثل كل موجود في الكون متميزة .
وجرثومة الشمس هي دليقة السار في الفضاء فانها تضم اليها دليقة اخرى وهكذا يتوالى
الدهور حتى تكونت مجراً يبركياً وهذا الحجر اذا سقط على حرم من الاجرام كان جرماً

منه وإذا بقي ساجداً في الفضاء فانه يسلم ويمر بما يصم اليه بالدفع العام من الثرات والنيارك حتى يكون قرراً لاحد السيارات

والهمر يغزو اذا عا فان دعه للسيار ودفع السيارة يزداد ان فيبتمد عن السيار الى ان ينفصل عن دائرة الارتباط به وحينئذ يصير سياراً يدور حول الشمس . والسيار كذلك يمر في جوار الشمس ويبتعد عنها حتى يصير شمساً مستقلة تشع بفائتها نوراً وحرارة (قد نعت السيارات الكبيرة كثيراً معي سوف تستعمل شموساً لحل الصميرة) والشمس تدور حول شمس الشموس ونحو اكثر من السيارات وهي كلما كبرت اشد فلكها حول شمس الشموس الى ان تصير هي بنفسها شمساً شموس اخرى هي سياراتها القديمة فتكون شمس الشموس وذلك اكبر حد يصل اليه الجرم في موته

ماذا كان السديم في اصله

وشمس الشمس دسها كبير فلا تدور حول شمس اخرى بل تقف حركتها الفلكية في اوج فلكها الذي كانت تدور فيه قبلاً حول شمس اكبر منها وتشتد حركتها المحورية وهالك يزداد دسها المادة الكون في اطرافها فلا تسقط المادة عليها واد كان دورها وحرارتها مثولين من حقول المادة عليها من مسافات بعيدة فمد ان يقل هذا الحقول بأخذ دورها وحرارتها في النقص ويزداد الدفع بين احراتها بسبب شدة دوراتها على محورها فتقل كثافتها وتأخذ المادة على غطها الايتواني نظائير في صورة حلقات منفصلة عنها كما هو الآن مشاهد سبب كثير من السديم

ثم ان السديم تزداد دقائقه انتشاراً بطول الزمان الى ان يعود اثيراً محلاً لا يرى في السماء حتى باقوى التلسكوبات وهذا يرجح لنا ان اصل السديم شمس كبيرة جداً جداً قد انحللت لا ان اصل الشمس سديم قد تكاثف كما هو رأي لا بلاس

ايضاح لما تقدم

قد تقدم ان الشمس تربط المادة في السماء بنصفها وذلك بدفعها الوجه الاقرب منها وجذبها الوجه الاشد منها وزيد هنا ان اكثر الدفع العام هو فعل شمس الشموس فانها تدفع المادة الى وجه الشمس الاقرب وتجذبها الى وجه الشمس الاشد

ولكن اذا نعت الشمس وكبرت اكثر مما هي الآن كثيراً فان فلكها يشع فيبتمد عن شمس الشموس اكثر كما تمتد السيارات الكبيرة عنها الان وحينئذ يقل تأثير الدفع والمجذب من شمس الشموس على وجهها فلا تسقط دقائق المادة كثيراً كما كانت تسقط بل

حينئذ يشتد دفعها لمادة الفضاء بحركتها المحورية فيقل دورها وحرارتها وتنتشر اجزائها في صورة سدح متصل عنها حلقة وراء حلقة

ورب معتزض يقول انك ادعيت ان السيارات اذا كثرت كثيراً واشتدت عن الشمس صارت شموساً بما يسقط عليها من المواد الكثيرة . اليس دفع الشمس وحذبا لوجهها يقلان حينئذ مكان الواجب ان لا يسقط عليها كثير من المادة وان لا يكون في النهاية شموساً كما ان شمسا اذا كثرت أكثر مما هي وامتد فلكها قل فعل شمس الشموس بها من دفع وجذب قل سقوط المادة عليها واستحالت سدحاً

فاجيب ان السيارات اذا امت كثيراً واشتدت كثيراً عن الشمس وصارت شموساً وصارت الشمس شمس الشموس لها فان شمس نظامنا حينئذ تكون قد كثرت أكثر مما هي كثيراً وازداد فعلها بهذه الشموس الجديدة من دفع وجذب أكثر من انقاص فعلها بالبعد فتسقط المادة على الشموس الجديدة (هي السيارات القديمة) من ابعاد شاسعة وتزيد بها برأ وحرارة ولا يكون السيارات بعد ان صرن شموساً قد سعدن عن شمسا (هي شمس الشموس لها) في درجة تصف معها فعل شمسا بها من دفع وجذب بخلاف شمسا لها اذا كثرت كثيراً امتدت عن شمس الشموس بعداً شاسعاً جداً (وذلك لا يتم الا بعد ان فعل شمس الشموس على مر الدهور) وحينئذ يقل فعل شمس الشموس بها وتكون هي شمس الشموس وتشتد حركتها على محورها كثيراً ونقل كثافتها كثيراً ثم تسحب الى سدح ويوداد حينئذ دفعها الكهربي على جذبها للمواد السائجة في الفضاء أكثر مما كان . ويوداد دفع احرائها بعضها لبعض فتطير في صورة حلقات ممتدة عنها كما تقدم وتبقى في وسطها مواد تسحب رويداً رويداً الى سدح يفصل في صورة الحلقات وعندئذ تكون اكبر الشموس التي كانت تدور حولها هي شمس الشموس حركتها

حكمة في تبليد الحادية العامة بالدفع العام فقط

انا في بعض ما تقدم بينا كيف تسقط الاجسام على الاحرام فقلنا ان الارض تدفع وجه الجسم الاقرب وتجذب وجهه الابعد فيتوازن الدفع والجذب عليه والشمس تعمل بالارض فعل الارض بالجسم فوقها فتدفع الوجه الاقرب منها وتجذب الوجه الابعد وشمس الشموس تفعل بالشمس فعل الشمس بالسيارات ولكن الجسم يسقط على الارض بفعل الشمس ويسقط على الشمس بفعل شمس الشموس وهذا قد يستمره السامع لانه لم ينفق وجود شمس الشموس فكيف يستقد بفعلها . ولذلك رأينا ان ملل الحادية

العامة بغير صل الشمس بارضنا او قبل شمس الشمس شمسنا فنقول : ان كل حرم يدع وجه الجسم الاقرب فوقه ويجذب وجهة الاند فتوارن الدفع والجذب ولا يسقط الجسم على الجرم ولكن السماء بمثلثة من الكواكب والحجارة الثيركية والصار فهي يدع بمصها بمصاً ويتمارس فعلها الأ في جوار جرم من الاجرام فان الجرم يحول بين دفعي السماء فإذا كان على وجه الجرم جسم فان دفع السماء على هذا الجسم من الجهة المخالفة لجهة الجرم معلق يسوقه الى الجرم ودفع السماء عليه من جهة الجرم محسوب بالجرم فلا بدفعه

وعن لي هذا لا يحتاج الى اثبات ان دفع مادة السماء لجسم وهي بعيدة اكثر من دفع الجرم له وهو قريب فان دفع الجرم لاحد ودفعي الجسم معارص يجذبه للوجه الآخر وحينئذ تدفع مادة السماء الجسم الى الجرم معاً قل فعلها لان دفعها غير معارص وهذا الدفع هو الدفع العام ومفعله متناسب مع مادة الجرم الخاضع فكذلك كثرت مادته كان جبهة لدفع السماء عن الجسم من طرفه اكثر وفيه الكفاية جميل صدق الزهاوي

[المقتطف] المقتطف غير مسؤول عما يشهره فيه الكتاب من آرائهم الخاصة

الجمهورية المحضة

لقد كانت الجمهورية المحضة او المتطرفة الاسلوب الاول الذي جرت عليه القائل لما اجتمعت ائمة وسكنت قيادها صموا او غسراً قنابدين منها ثم سدت عن ذلك الاسلوب رويداً رويداً الى ان اسمى اولياء الامر ملوكاً مستقنين يفعلون ما يشأون غير مسؤولين ودامت الحال على هذا النوال والام تهبض تارة فتكسر شوكة ولايتها وتعمل اخرى فيستبدون بها الى ان دخل القرن التاسع عشر فمادا الجمهوريات يتلو مصها بمصاً حتى الصين اصبحت جمهورية وقد تخلى الملوك عن كثير من مزاياهم الموروثة وسلبوا قياد الشعب لنوابه ووزرائه ومن المرنح ان تزيد سلطة الملوك تقلصاً وسلطة الشعب اتساعاً حتى تعود الام الى الجمهوريات المحضة التي كانت فيها في اول امرها

وقد وضع احد الكتاب الاميركيين عشرين شرطاً قال ان لا بد من وصول الجمهورية الاميركية اليها ولو في المستقبل البعيد حتى تصير جمهورية محضة وقال انها سائرة الآن سبي السيل انودي اليها فاخترقها منها الشروط التالية للدلالة على مايري اليه علماء الاجتماع الآن (١) اعطاه حق الانتخاب لكل واحد من السكان حتى الاولاد وبغضب والدوم عنهم

وحينئذ يمتدوا جميع في هذا الحق الطبيعي . وإذا أُعطي حق الانتخاب للجميع تساوى فيه النساء مع الرجال لأن منهن منتهى حكم لا داعي له لاسيما وأنهن ملكن أحيانا كثيرة وسلمن زمام الأمور كلها . والتي يحق لها أن تملك على شعب يدررو كيف تحرم حق انتخاب نائب من نوابه . ولنساء احلاق تخالف احلاق الرجال فانهن اصبر منهم واشد شعورا وأكثر اشارة فامتزاج احلاق الفريقين اصح لادارة شؤون الامة من الاقتصار على احلاق فريق واحد وسواء ثبت ذلك او لم يثبت فالانتخاب حق طبيعي لا يجوز ان يحرم احد منه . ومنى اشترك الجميع فيه تكون الحقوق السياسية قد توزعت على الجمهور كله تورا عادلا وتسير الحكومة جمهورية بالتفعل وذلك اقرب الى الانصاف من تحويل حق الانتخاب لما يملكه الانسان كما هو حال الآن او يمتنع بهذا الحق من يملك مقدارا معين من الاملاك ويحرم منه من لا يملك ذلك مكان الحق لذلك لا لئلا

(٢) الحرية الشخصية التامة . يجب ان تطلق الحرية لكل احد ليفعل ما يشاء على شرط ان لا يضر شعيرة ولا يمتد على حرية غيره فلا يجوز للمحدور ان يخالف الاصحاء فلا يمد بهم ولا يجوز للوالد ان يسي الى اولاده ولا يجوز لمن يملك مركبة ان ينفق عليها ما يلزم انفاقه على اولاده . فيفصل المحدور ويغالب الوالد ويمر صاحب المركبة لان كلا منهم اعتدى على حقوق الغير

(٣) يجب ان ينتفى الحكماء كلهم من اغتر الرجال على القيام بما يطلب منهم وان يוכל انفاقهم لشعب اي ان الشعب يختار نوابه والنواب يختارون الولاة والمأمورين (٤) يجب ان لا يكون على الحكومة دين مطلقا . فانه ان كان الدين يصره آحاد الناس فهو ضار بحكومتهم ايضا والحكومة التي تستدين غشي في قبضة الدائنين وشعبها وإذا امتعت الحكومة من استئانة اموال الاعياء اضطروا ان يستثمروها في الاعمال النافعة فيستفيد منها جمهور كبير

(٥) يجب ان تزيد الضرائب بازدياد الدخل والممتلكات والتركات والممتلكات ولا بد من الضرائب لقيام بتفقات الحكومة وللأعمال العمومية . ولما كان حشد الاموال حذر عريق قليل من الامة يصر بمجموعها يجب ان تزداد الضرائب على الدخل الكثير والاموال المشدودة ولا ضرر اذا اخذت الحكومة نصف التركات الكبيرة واخذت النصف للورثة . وإذا لم يكن لثورت اولاد او كان له ولد واحد او ولدان يجب ان تأخذ الخائب الأكبر من تركته وإذا كان متوسط دخل البيت الواحد في الامة منه حصة في السنة وإذا ترك ثوارث ما

دخل أربع مئة حته اي اربعة اضلاع متوسط دخل غيره لا يكون قد غن . وكذا اذا زاد دخل رجل عن متوسط دخل الفرد في الامة لم يغب اذا ردا الى الامة الجانب الاكبر من الزيادة واذا زادت نفقات واحد عن متوسط نفقات الشخص الواحد وجب ان يمنع عن ذلك ونؤخذ منه الزيادة وترد الى الامة وما يصدق على الفرد يصدق على الشركات ويجب ان تزداد العوائد على المتلكات بزيادة دخلها وعلى المساكن بزيادة اجرتها فامكن الذي اجرة ثلاثون جيباً في السنة يس من العوائد ولا سيما اذا سكنه صاحبه ولكن المثل الذي يسكنه رجل دخله السنوي مئة الف حيه يجب ان تكون عوائده عشرة آلاف جيبه وعلماً جراً

(٦) يجب ان يتغير نظام الجنود الرية كلها حتى تصير من حفظة الامن (اي من البوليس) ومن رجال المساحة ورجال الصحة وما اشبهه ويتغير نظام السفن الحربية حتى تصير تجارية رس السلم . حتى صار البوليس كله حرداً منظمة والجنود بوليساً اي تدرّب الجميع شهراً في السنة على الحركات الحربية وخدموا جية السنة في حفظ الامن والنظام صاروا كلهم درطة واطباء ومهندسين زمن السلم وحتوداً زمن الحرب واقتطعوا من كل الجنود في ثكناتهم وفلّت نفقات الجندية كثيراً . ومتى صارت السفن الحربية تحمل البريد والركاب والبضائع صارها دخل يقوم بمقتانها وبقيت صالحة للحرب وقت الحاجة اليها ولا سيما اذا كثرت فيها السفن السريعة وفلّت المدرعات لان السفينة السريعة ولو لم تكن مدرعة اصح للحرب من المدرعة التي تحملها فيها سرعة . ومن ثم يصير البحرية والبحرية دخل يساوي للقاتلها

(٧) يجب ان قصص الخصومات الدولية كلها بالتحكيم فتخت الخروب . ولا تشكك الامة في حرب الألدفاع عن الوطن . واذا ارادت دولة من دول اوربا ان تمتلك اميركا الجنوبية فلا ضرر عليها بها بل ذلك اصح لنا

(٨) لا يحق لنا ان نمتلك بلاداً الا نرضى اهلها ولمعتهم ولا بد من تطلب الامم الزاكية على غير الزاكية ولكن اذا لم يتم هذا التطلب الا بالحرب فالحرب تطحن الغالب والمطلوب والاعتماد عليها حماقة . ثم ان المسكونة كلها مملوءة الآن سكانها ليس من الانصاف استبداهم او رحرحتهم منها ما هذا افريقية فانها لا تزال واسعة على سكانها جداً وليس ما يمنع الامم التي تحت حتى اردحت بها بلادها ان تمتلك حاداً منها وقمره ولا يجوز لشعب ان يتسلط على شعب آخر الا لاجل ترفيته واسعاده

(٩) يجب اصلاح المحاكم فان القضاة لا ينصون بل يجابون مع الاعبياء على الفقراء

و يستبدون في احكامهم ويساقون من يتقدم بدعوى اهانة الحكمة ويميتون حق الانسان اذا اخل في صفى المصطلحات الرضوية

(١٠) يجب ان يكون الاعطاء من مستقدي الحكومة كالقضاة والولاة وان يكون عملهم الامم الوقاية من الامراض وتطبيب الفقراء مجاناً على نفقة الحكومة ويراد بالفقراء الذين دخلهم الل من المتوسط

(١١) يجب ان تقوم الحكومة بمقات الشيوخ والذين اصبوا ساحة قسهم من انكسب وان تقوم ايضاً بالمقات اللازمة لتعليم كل الاولاد الذين لا يستطيع والدوم الاعاق على تعليمهم حتى يساوي جميع ابناء الامة في ما يقدم لهم من وسائل العلم والارتقاء

(١٢) يجب ان لا يزيد عمل الاجير على ٨ ساعات في اليوم ولا نقل اجرة ما يلزم للعيشة ولا يزيد دخل الانسان على الف جنيه في السنة ولا ما يورثه على عشرة آلاف جنيه فاذا ترك الناس انكسل والامراب وعاشوا كلهم عيشة راحية بين مدين الحدين بقي الحال واسماً للاراة

(١٣) يجب ان يمتلك الانسان البيت الذي يسكنه والادوات التي يعمل بها وما

زاد من ربحه من الحد المذكور آخاً يعطى للحد لينقى في النافع العمومية

(١٤) يجب ان يزداد الانفاق على التعليم وعلى البحث العلمي حسب مقدرة الحكومة . ومهما ادى على البحث العلمي فالنتائج التي تنتج عنه تربي على النفقات كثيراً فقد قدر بعضهم ان اكتشافاً علمياً واحداً وهو اكتشاف طريقة بسمير لعمل الولاد (الصلب) تقيد العالم ستوباً ما يساوي اربع مئة مليون جنيه . ومن اول زمن التاريخ ان الآن لم ينطق على البحث العلمي مقدار ذلك

لما وضع اولاطون نظام الحكومة اضطر ان يعرض وحود العبيد لخدمة الاسياد اما الآن فالمكتشفات العلمية اراحت الناس من الاستعداد لانها حملت ربح العمل اليدوي يقوم مقام انكل اي ان الرجل الواحد صار يعمل مقدار ما كان يعمل اربعة ثم هي قد خاضعت مدة الممر لفساد الانسان يعمل في هذا العصر ثمانية اصحاب ما كان يعمل في عصر افلاطون والفصل في ذلك للمكتشفات العلمية

(١٥) يجب ان تساوي الحكومة بين الناس في كل النافع العمومية ولا تميز احد على غيره فتأخذ من كل واحد كل ما يستطيع اعطائه وتعطي لكل واحد كل ما يحتاج اليه واخلاصه ان الافضل للانسان ان تحكّم الشرائع والقوانين من ان يحكّم شخص واحد او اتخاص فلان كل واحد مل معها ان يكون حراً يحكم برأي جمهور الامة وارشاد العقل والاختبار

نبأ من الصين

احذنا منذ عشر سنوات ونيف نشر في المتطوع مصولاً متوالية عنوانها نبأ من اليابان فقصدها الخوض والاعراض لكي تقتدي الشعوب التي تسلك الحرية بامة اليابان ولكن هيئات ان يدرك الظالم شأ والصلح فلا سمحاً حتى يسير اليابانيون فرحاً لاننا مقيدون بسلاسل واعلال يتصدرة كها واولئك احرار يضلون ما يرونه نافعا لا فرائض تمسهم ولا من نفق في سبيلهم يلبسون لكل حالة لبوسها فاذا كان ما ورنوه من اسلاهم صاعدا لهذا العصر احتفظوا به والا اعملوه وامسكوه شهيد لانهم لم يخلوا باب الاجتهاد ولا خصوا سلفهم بالمعصية ونقصهم بالخطاة

ما حدث الانقلاب الصيني منذ اربع سنوات رسوما ان يكون من ورائه نهوض الامة واصلاح حكمها . ولكن الامة لم تهض لانها مقيدة والحكام لم يعطوها ومن الآن ابعد عن اليابان مما كنا منذ اربعة اعوام . والحال في مصر اصلع منها في تركيا من وجوه كثيرة ونكها لا تقابل بحال اليابان فصار طيا ان تلحق الى بلاد اخرى شرقية لتنش بها وهي وان كانت القدم من اليابان عمرانا بل القدم من كل جمالك الارضي ولا تستثنى مصر وبابل واشور الا انها اصبحت منذ فرون كثيرة بما اوتعت عمرانها اوردته القهقري . ولعل النظر اليها اجدر بها لانها مقيدة قيود مثلاً بادانها وعاداتها ولو كان في عاداتها الموروثة اشياء كثيرة تساعد على كسر قيود التقليد وممارسة العصر في الارتفاع

وقد بحث احد الكتاب في عادات الصينيين فوجد فيها كثيراً مما يجب اليهم الحكم الجمهوري ويسهل عليهم الارتفاع فقال : - ذكرت احدي صحف شهدي الصينية اليومية ان المعلم الكبير تشانغ وهو من المشهورين في الصين احبب بداء عياد ولما حصرته اوعاة طلب من ابيه الاكر ان يجره دوانه قائلاً اني اطلقتها منذ ستين سنة وهي علامة الاستعداد للنش والآن قد حان زمان المنق فلا اريد ان ابعث عبداً وانا من ابناء «هان» الاحرار وتري الجرائد الصينية تغلب جهود الثائرين باسم «هان» محبي الوطن وجنود الحكومة بميد المنشور ونشرات الثورة تاقب الصينيين بامة «هان» وتورخ من بداءة دولة «هان» وذلك كله يشير الى عصر دولة هان الصينية التي كانت سكبي عاصمتها واما الدولة التي سميت للصين دستوراً قبل المسيح ياكثر من مئتي سنة وهو المقد الثالث الذي عقد بين الامبراطور وشيوخ الامة وصي بالثالث لانه بني على ثلاثة اركان الاول فصاص القائل القتل . والثاني

قصاص الدارق والجارج التوبض والحس والثالث كل ما سوى ذلك بقضي به الشعب ولا يزال هذا المقد مرعياً في بلاد الصين لا تسمدها احكامها وشرائعها لانها كلها تخص بالمائل الجنائية اما المائل المدنية فقد تركت للشعب ليندر فيها كما يشاء وقانون الصين واسع دقيق يلا ٣٦ مجلداً ولكك فلما تجد فيه كلمة عن القود والقود والشركات ونحوها من القوانين المدنية

والصيني مطلقان كيران يسمى اليها الاول التجارة فهو تاجر بالطبع ولا يحصى ان يتعرض له حاكم او موظف في تجارته - والتجارة منتظمة عديم احسن انتظام ولكل فريق من التجار نقابة تجمعهم ودار يجتمعون فيها فيقعد في شعاعي مثلاً نقابة تجار الاقشة ونقابة تجار الاميون ونقابة تجار الحرير ونقابة الصياغة وهم "جرا" وما من فريق من تجارهم يهمل عن تأليف نقابة له تدبر اموره و بناء دار لها تجتمع فيها حتى الشحاذون لم نقابة لتتولى امورهم ولهذا النقابات سلطة عظيمة - حدث منذ مدة ان والياً من الولاة اراد ان يزيد الضريبة على الملح فاحتج التجار عليه واصرت الوالي على حرمة ما بطل تجار الملح البيع والشراء حتى الى الوالي الضريبة ثم طلب من الامبراطور ان يعفيه من الولاية

وقد استطعت نقابة الصياغة السانج والتعاونيل منذ قرون كثيرة وم يضماملون بها كالقود - وعدم نقابة لتأليف الشركات وهي التي ألقت شركات الصين حديثاً - ونقابة الملاحه وهي التي انشأت شركات المهاجرة حتى قال بعض المغيرين في امور الصين انه اذا جمعت قوانين هذه النقابات اخذت عن اوسع القوانين التجارية

وقلما يرفع التعارض دعاويهم الى المحاكم فاذا وقع خلاف بين اعضاء نقابة واحدة فصلت فيه النقابة حالاً فصلاً لا يقبل الاستئناف واذا وقع خلاف بين اثنين من نقابتين مختلفتين فصلت فيه النقابتان مجتمعتين او حينئذ حكماً من نقابة ثالثة - واذا رُمعت دعوى تجارية الى مجلس القضاء استدعى القضاء ائاماً من نقابة التجار ليحكموا فيها

والحكومة تختبب الثمر من لاس ولو في ما يجرى لها الترض فيه مثال ذلك ان للريجة قوانين كثيرة ولكن كل احد يتزوج كما يشاء ولا يُسأل عما يفعل الا اذا فعل امرأ مهياً عنه حسب قانون البلاد - وهذا شأنها في الطلاق فان شروطه محددة ولكن الحكومة لا تعرض له الا اذا خالف الزوج الشروط التي تبيح الطلاق وشكته زوجته فان الحكومة تعاقبه حينئذ العقاب الذي يفرضه القانون

ومن مرابا القوانين الصيفية الجنائية ان الناس متصامتون متكافلون لسيها فاذا اشترك

اخوة في حرمية وقع العقاب على اكرمهم ساء. واداً قُتل انسان في مكان ولم يعرف القاتل أخذ
اهل الجوار كلهم بجر يمينه لانه كان يجب عليهم ان يمتنعوا وقبح الجرائم في ما يجاورهم
والقاب الشرف لا يورث عند الصينيين ما خلا اعقاب كنوشويوس الفليوف
الكبير واعقاب كو كسما القائد البحري الشهير فانهم يرثون القابهما وفي ما سوى ذلك تعطى
الالقاب والمناصب للذين يتنازلون على عيهم بالعلم والفصل ولا يرثها اولادهم منهم. وقد يرثي
الانسان من ادى المراتب الى اعلاها اذا درس واجتهد وفاق اقرانه في الامتحان
وكانت علوم الصينيين ادية كلها لانية الى عهد قريب وسنة ١٨٩٨ ألقي نظام
الامتحان القديم ومن ثم اقبل الصينيون على اقتباس علوم الادوريين برصة نفوق الوصف
مارسلوا ابناءهم الى مدارس اوربا واميركا وترجموا كتب العلم الادورية وطبعوها وحروا في
مدارسهم مجرى الادوريين في مدارسهم

ولا يزال المهام الاول رجال العلم الذين حازوا الامتحان هنا بنم المرة دروسه ويجار له
و ينال الشهادة بصير رئيس في بدم يشار اليه بالناس ثم يجعل « قباو » وهو يقوم مقام العمدة
وقاضي الصلح ومحرر العقود لمحض على صحة عقود البيع والشراء وموفاها ويحصل الخصومات
ويحكم عن اهل بلاده في كل المجتمعات العمومية وباسمهم يحاطب رجال الحكومة . واداً
اراد دخل خدمة الحكومة في وظيفة كتابية الى ان يرف الى امسى الوظائف فالوزير
لي منع تشاغ والوزير تشاغ تشي تنغ والرئيس يوان شيه كاي رفوا كلهم من اصل وضج
والطالب الذي يطلع في الامتحان يستعز ويستعز به اهله واهل بدم لان الصينيين
يستعملون التكراء بل لانهم يحترمون العلم ويرفعون قدر العقل لاسيما وانه كرت عليهم
فرون كثيرة وم ينظرون الى الطاء كارب باب السيادة والسلطة

وقد احلت المذاكرات التي دارت في مجتمعات الصينيين الحديثة عن انهم بطلون
الارقاء قلباً وقالوا عن احلاس تام واقضع منها ان الذين قاموا منهم يطلبون الحكومة
الجمهوريّة بخطون في طلبهم ليس لهم مأرب ذاتي يسعون اليه فلا يمدان ثبوت الجمهوريّة
عندم لان لما اساماً وطبقاً في اخلاقهم

هذه خلاصة ما كتبه كاتب محب باحلاق الصينيين ويظهر لنا انه انصفهم وان الذين
نبذهم ووصفهم اوصافاً شائنة من رجال الدين ورجال السياسة لم ينصفهم اما لانهم
نظروا اليهم عين ملوثة الرغز فرأوا اليثاث ولم يروا الحسنة او لان مصالحهم تقضي
عليهم بتسويد وجوه غيرهم ثبوتاً لاقدامهم واستدراكاً لاموال المحسنين ومن المحتمل انه كان

لحوادثها، ثم اليد الطولى في تكريره السر الى الصيبيين في القرون الاحيرة حتى لا يستفيدوا منه لاجم كانوا كثيري الاسفار فلذلك فلا يحتمل انهم يقطعون عنها من تلقاء انفسهم والذين عاشروا الصيبيين ربما ما حظوا به وعاملوهم منعقون على انهم من اصدق الناس وادراكهم وادعواهم اجتهدوا. وقد رأينا غير واحد من القديين اقاموا سنين كثيرة في الصين واليابان فأكدوا لنا ان مجامع الصيبيين مضمون مثل فجاج اليابانيين وبطن بعضهم اثبات الصيبيين سيفوقون اليابانيين اذ لم تضرهم لم الدول الاورية سوء وتوقع المشاكل في بلادهم فاداء جميع ما يتعامل به المضمون بالطلاق الصيبيين وحرت الصين بحرى اليابان ومجتمعت مجامعها في احوام قليلة حتى لنا ان نبحث عن الاسباب التي يترتب لها الذبح والاسباب التي تلف في سبيل فجاجها

اصل النيازك

وصفا في جزء يونيو الماضي المجلة التبركية التي وقعت في طة المجلة في مديرية البصرة ملخصين ذلك من رسالة الدكتور بول. ووجدنا باستيفاء الكلام على اصل النيازك من رسالته هناك خلاصة ما قاله في هذا الموضوع في الارض حضور نشبه هذه المجلة التبركية في تركيبها ولكنها بعيدة عن البراكين العاملة وزد على ذلك ان كيفية وقوع النيازك على وجه الارض تمنع كونها من مقذوفات البراكين الارضية العاملة الآن. فان محمود المدخان المتصل بها وانصهار سطحها يدلان على انها دخلت حوز الارض وهي بسرعة سرعة فائقة كافية لاجتاحتها وصهرها وتغيير جانب من سطحها باحتكاكها بدقائق الهواء. وليس في الارض الآن بركان يستطيع ان يقذف المجلة بمثل هذه السرعة. ولذلك نستنتج ان هذه المجلة وصلت الى الارض من الفضاء بعد ان صارت فيه فروقا عديدة على ما يظهر وانما ان قارب الى الارض في سيرها عندئذ الارض اليها ويستدل من انحرافها في الارض نحو نصف متر فقط انها وصلت الى سطحها وسرعتها نحو مئة متر في الثانية من الزمان. ولا بد من ان سرعتها كانت اكثر من ذلك كثيرا ثم قلت بمقاومة الهواء لها وكانت هذه المقاومة تزيد مدتها من سطح الارض ولا يبعد انها كانت تسير كلومترات كثيرة في الثانية عندما دخلت جو الارض. ولا دليل على ان المجلة النيزكية تمرق في حركتها عن الشهب التي تقاس سرعتها احيانا فتبلغ ثلاثين كيلومترا

في الثانية من الزمان وانما الفرق بين التبارك والشهب ان الشهب صغيرة جداً لا يبلغ ثقل الشهاب منها عشر الغرام فتسقط الى بخار مما تبلغ سطح الارض ولكن الحمازة النيركية كبيرة فتتغير بعضها فقط ويبقى البعض الآخر يصل الى سطح الارض ولا دليل على ان تترك الهلة دخل حو الارض قطعاً كثيرة كما وقع على سطحها وما تكسره الا لانه انجر مراراً بسبب اختلاف الضغط الداخلي الناتج عن اشتداد حرارته وعن مقاومة الهواء له . ويدل ظاهر القطع على انه انجر أكثر من مرة على اصاف مختلفة فان سطح بعضها مغطى بقشرة مصهورة دلالة على انه حدث من انجرار بعيد وسطح البعض الآخر غير مغطى بقشرة مصهورة دلالة على انه حدث من انجرار قريب . ولقد كان الانجرار شديداً جداً لان قطعة وجدت مبثرة و بعضها بعيد عن بعض اربعة كيلومترات وجميع صوته على اميال والشهب ادوار تكثر فيها كما هو معلوم فان كانت التبارك منها كما يقول جمهور العلماء من القريب ان ليس لها ادوار تكثر فيها كالشهب . ولذا اتى الناس الى وقوع مئات من التبارك ولكن لم يذكر الا عن واحد منها وافق وقوه كثيرة الشهب اذا وجدنا صخرًا من صخور الارض يشبه ببارك الهلة في تركيبه فلنا انه كان اصلاً مادة مصهورة في قلب الارض بردت وحدثت فصارت صخرًا ثم ارتفعت الطبقة التي هو فيها بالافعال الجيولوجية ونفتت ما فوقها واحرق حتى ظهرت هي . ونيارك الهلة تكونت على هذه الصورة ايضاً بمحمود مادة مصهورة إما في الارض او في جرم آخر مموي . واذا صح ذلك امكنا ان نعرف درجة الحرارة التي كانت فيها تلك المادة مصهورة فانه يعلم من بحث فروغت انها قصير على نحو الدرجة ١٢٥٠ بيران مستفاد ولكن ان كانت قد جمدت تحت ضغط شديد فالحرارة كانت اقل من ذلك

ثم ان باطن هذه التبارك سهل التفتت ويصل ذلك بكونها خرجت من حرم حار مثل الارض الى فضاء شديد البرد كما هو ظاهر في هذا القطر من نعتت تجارة العرايت الصلبة بالتقدم والتخلص من الحر والبرد . ولكن يحدث التفتت ايضاً اذا كانت التبارك في مكان شديد البرد ودخلت جوًا حارًا بالثبة اليه كجو الارض

اما اصل التبارك كلها فمختلف فيه وآراء العلماء في ذلك كثيرة نذكر منها ما يأتي
انها هي الحالة التي كانت فيها المادة اصلاً فلما تكونت العوالم والشموس والنجوم والسيارات انها مقدوفة من الشمس
انها من سيار مكسر

انها مقدوفة من براكين القمر
 انها من كسر قمر كان يدور حول الارض
 انها قدمت من براكين الارض في المصور الاولى
 فالرأي الاول هو رأي السر نورمن لكثير القائل ان الاحرام السماوية لم تكون من
 سديم غازي بل من حجارة نيزكية وقد وجد في طيوف النيازك الخطوط التي توجد في طيوف
 دوات الاديب والندام والنجوم وهي طيف الشفق القطبي والنور البرقي
 واذا كان مجموع من النيازك سائراً بسرعة ونظر اليه من مكان بعيد جداً كما يصاد النجوم
 ظهر مثل طار متقارب الاجراء - والماز لغة دقائق صغيرة متشرة ونقصها بعيد عن بعض
 وهي تفرك بسرعة - ورأي لكثير تفضل به علاقة دوات الاديب بالنيازك وظهور النجوم
 الجديدة - ولكن يفترض عليه من بعض الرءوخ فلم يجتمع العلماء على قبوله
 ثم ان تشابه العدد الكثير من النيازك المعروفة ووجود الحديد والشكل فيها على الغالب
 يدلان على انها حاصلة من انكسار جسم واحد

اما القول بانها مقدوفة من الشمس فيمارة ان بعض المواد التي فيها مثل الفسفور
 وانكربون مما يسهل اشتعاله وتحرره فلا يحتمل ان يبقى فيها حتى تصل الى الارض
 والقول بانها ماجة من انكسار سيار ولعله السيار الذي تولدت منه الحبيات يميل اليه
 العقل ولكن لا دليل على صحته فان اقرب الحبيات الى الارض وهي اروس تبعد عنها ١٣
 مليون ميل على الاقل - وقد استنتج فون بسل من النظر في خطوط الهبات التي وصلت فيها
 ثلاثة نيازك متشابهة الى الارض انها ان كانت ناتجة من انفجار جرم سموي واحد فذلك
 الجرم انفجر في مكان اسد جداً في الارض من كل السيارات المعروفة

اما القول بان النيازك مقدوفة من براكين القمر فلا يبعد ان يقول به كل من راقب
 براكين القمر الكبيرة بالتلسكوب ولكن لا دليل على ان هذه البراكين عاملة الآن - ولقد
 كان في القمر براكين كبيرة جداً في الزمن العابر ولكن السر روبرت بول ابان انه اذا
 قذف جسم من القمر ولم يصل الى الارض وقتاً قذف لم يبق سبيل لوصوله اليها اما كون
 كثافة نيازك النحلة مثل كثافة القمر من الاتفاقات لان النيازك تختلف كثيراً في كثافتها
 وقد استدلل المسيو مونير على ان النيازك آتية من قمر كان يدور حول الارض ثم تكسر ولكن
 يصعب عليه ان يرى كيف يمكن ان يحدث ذلك من غير ان تقع على الارض قطع كبيرة منه
 اما كون النيازك من مقدوفات براكين الارض في الازمنة العائرة هو الرأي الذي

بقدره أكثر عماء الفلك والجيولوجيا في الوقت الحاضر وان متوسط كثافة الارض كلها ٥,٥ وكثافة ظاهرها فقط ٢,٧ والنيارك الحجرية تكون كثافتها في الغالب أكثر من ٣ والتي فيها حديد تصل كثافتها الى ٨

وتختلف الحجارة النبركية عن الحجارة الارضية في مائها وفي احتوائها على مواد لا توجد في الحجارة الارضية وفي خلوها من مواد اخرى فلا يحل محلها الحجارة الارضية ولذلك فان كانت الحجارة النبركية مفذوفة من الارض فهي ليست من اديم الارض الظاهر الآن بل من باطنها ، وليس بين البراكين المعروفة بركان يستطيع ان يقذف من المواد ما يميلها تعمل فوق طبقة الهواء ولا كان للعراكين مثل هذه القوة في الصور التي رسمت فيها الطبقات الجيولوجية ولكن كان قبل ذلك الصور عصور اخرى لا يعرف عنها شيئاً قبل ان يردت الارض وجدت ليضمحل است النيازك قد دفنت منها حيث نشر الى اعالي الجو حيث دارت في الفضاء ملايين من السنين قبلما عادت الى الارض ، والمواد التي تتألف منها نيزك المظلة تظهر اجدثاً مما يائنها في عصور سطح الارض ولكن ذلك لا يني كونها القدم جداً من العصور التي صرحا لان الرطوبة تؤثر في المركبات المعدنية فتميلها تظهر قديمة وهي لا توجد في الفضاء ولا الاممال الكيماوية قوية فيه لثمة يرد

وهذه النيازك اول ما وحدث في القطر المصري ولكن يحتمل ان توجد حجارة نيزكية كثيرة في الصحاري التي هي تسعة اعشار القطر المصري ، وعندي ان نيزكاً كبيراً سقط الى الشمال الغربي من اسوان في ٥ ابريل سنة ١٩٠٢ هـ التي كست يومئذ في جزيرة اس الوجود واذا باحد الرجال الذين همي يادوني قبيل الساعة الخامسة بعد الظهر لارى جسماً غربياً ساقطاً من السماء فنظرت واذا عمود ابيض من الدخان طوله نحو عشر درجات وقطره نحو درجة وطرفة الاسفل يملو عن الافق نحو خمس درجات وقال الرجل انه رآه مثل كرة المدفع وبوده اصفر صارب الى الحمرة وكان نازلاً نحو الارض ووراءه ديل من الغيب وبقي في خط سيره عمود الدخان الذي رآته ، وقال انه رآه اسبحر حينما صار على ٥ درجات من الافق ووقع منه جسم اسود قدست زاوية ميل الدخان عن نقطة الشمال فوجدتها ٣٢ درجة عرضاً وبقي عمود الدخان متصللاً ١٥ دقيقة وهو يمحض المحاصص بطيئاً ثم تميزاً وبقيت منه عيمة يضاء نحو ساعة وكنت ارسوان يكون احد عيري قدر رأى عمود الدخان في جهة اخرى وفي زاوية ميله عن الشمال حتى يتبين بده تماماً ولكنني لم اسمع ان احداً فعل ذلك فارسلت اثنين من العرب الى حيث ضلعت انه وقع ليقتاعه ووصفته

لها يانه حجر اسود ثقيل ووعدهما بملوان ان هما وحدهما فلم يجدا شيئا . ويحتمل ان يكون الرجل الذي رآه اخطأ في رؤيته فتوهم انه رأى جسما اسود مائطا ولم يكن كذلك ويحتمل ايضا ان يكون قد سقط وعار في الرمل . فاذا اتفق ان يقضي احد اياما في تلك الصحراء حيث الزاوية التي رأسها عند اسس الوجود اثنان وثلاثون درجة الى الغرب عن خط الشمال من المحتمل ان يجده ذلك الثور اذا قنض عنه . والمآل ان النيرك يساوي وزنه قضة وقد يساوي وزنه وجبا فلا تكثر ثقة في التفتيش عنه

— — — — —

المغالات بالصور

اذا اكتفى الانسان من الحاجيات طلب الكاليات واذا اكتفى من هذه طلب الامتياز على غيره بما يلد له او بشهر اسمه . وقد امتاز عصرنا بكثرة الذين احروروا القروا الطائفة من الاوربيين والاميركيين حتى ربا دخلهم على ما يمكن انفاقه اذا اقتصروا على مطالب المعيشة فعمل كثيرون منهم بفقوة في ما يحرم على صيرم ومال بعض هؤلاء الى اقتناء التحف النادرة من صور وكسب وحلى وما اشبه وم ينقون على ابتياعها نفقات تفوق التصديق ولا سيما اذا كانت القيمة صورة من فلم مصور قديم مشهور لانها تكون وحيدة في بابها . واكثر ما يكون بيع هذه التحف في المزاد العلني وهناك جدول بعض المراتب الحديثة التي بلغت قيمة ابيع في الواحد منها اكثر من مئة الف جنيه وفيه عدد التحف التي بيعت في كل منها وعدد الايام التي بيعت فيها

المراد وتاريخه	التحف	الايام	التميز بالجدييات
مراد جاك دوسه باريس ١٩١٢	٣٥٧	٤	٥٥٥ ٣٨٠
• قصر مملتون ١٨٨٢	٢٢١٣	١٧	٣٩٢ ٥٦٢
• متنام لوج باريس ١٩٠٢ - ١٩٠٣	٢٨٢٠	٣٠	٣٧٩ ٣١٤
• فردرك سفير باريس ١٨٩٣	٣٣٦٩	٣٧	٣٦٤ ٣١٤
• جون تيلر ١٩١٢	١٥٤٥	١٢	٣٥٨ ٤٩٩
• باركس نيويورك ١٩١٠	١٩٨	٣	٣٠٥ ٣٣٥
• ماري مورغان نيويورك ١٨٨٦	٢٦٢٨	١٧	٢٤١ ٠٣٦
• ادورد وير برلين ١٩١٢	٣٥٤	٣	٢١٩ ٥٢٥

المزايا تاريخية	التصنيف	الايام	التمثيل بالجسيهات
١٩١٢	٣١٣	٤	٣١٨٨٢٦
١٩١٢	٢٧٢	٣	١٥٧٧٦١
١٩١٠	٣٨٦	٣	١٥٣٨٩١
١٩١٢	٥٩٤	٦	١٤١٤-٤
١٨٩٥	١٧٤٩	٩	١٤١٠-٤
١٩٠٨	٤٣٢	٣	١٣٨١١٨
١٩١	٤٣٣	٣	١٣٨٠٥٨
١٩١٢	١٧٦	٢	١٣٢٠٧١
١٨٩٢	٩١	١	١٠١٣٢٠

الصورة المشهورة من هذه التمثيل يمتد باثمان فاحشة من عشرة آلاف جنيه فصاعداً

الى ٢ الف جنيه كما ترى في هذا الجدول

اسم الصورة والمصور	المزايا	التمثيل بالجسيهات
الغنى والطفل للمصور اندرياس تانيا	وير	٢٩٥٠
صورة عجمي للمصور فرانس هالس	باركس	٢٧٤٠
السم والابواب الزرقاء للمصور زير	-	٢٥٨٠
صورة ديشال ده لا بينوي للمصور ده لانور	دوسه	٢٤٠٠
مسرح ويمس للمصور روبرت	مايو ١٩١١	٢٣٤١٥
هاي	١٩١٢	٢٢٢٦٠
مجنون تفت طائر لومبرت	لغنيه	١٩٨٠٠
سالمو لريجلت	كاركانو	١٩٢٠٠
الاميرة نليرند لمدام فيحه لبرون	دوسه	١٦٠٠
السيدة تربل تصوير روبرت	١٩١١	١٤٧٠٠
أخت المصور ومبرنت	كاركانو	١٤٦٠٠
فتاة معها وسام	هو	١٤١٠
الوحدة لكونرود	كاركانو	١٤٠٠٠
بيتا لنتانيا	أبدي ١٩١١	١٢٩١٥

اسم الصورة والمصور	المزاد	الثمن بالحيثيات
• النعاب الى السوق لترويون	باركس	١٢١٠٠
• حياة القديس زويوس لوتشلي	ابدي	١١٣٤٠
• ربي لرمبرت	باركس	١٠٣٨٠
• التعليم يعمل كل شيء لمرود	روسل	١٠٠٠

الآن ان جمع الصور ومجموعها من التحف قد لا يقصد به الامتياز والتماهي بل يكون تجارة يقصد بها الكسب لان الصورة التي تباع الآن ثمنه جنبيه قد يبلغ ثمنها في مراد آخر الف جنيه او اكثر كما نرى في الجدول التالي وقد ذكرت فيه اثمان بعض الصور التي بيعت بها قديماً واثمنها التي بيعت بها حديثاً

الصورة والمصور	ثمنها القديم	ثمنها الحديث
المنفرد تصوير انطونيا متتايا	٤٠٠٠ جنيه سنة ١٩٠٣	٢٩٥٠
حدث مدبشي تصوير الجيولوجي برترندو	٧٠٠ جنيه	١١٣٤٠
شاب	٢٠٠	٦٠٩٠
فالي الجليقة • بولس فرووير	١٢٠٨ جنيهات	٠٧٢٢٠
صانعة الخرج • تنيان	١٤١ جنيه	٠٣٧٨٠
ارض واشخاص	٢١ جنيه سنة ١٨٧٧	١١٢٥
المنفرد • كارلو كريفل	٩٠ جنيه سنة ١٨٧٢	٠٢٨٠
• دي برنولو ميناردي ١٩٩ جنيه		٠٥٣٠٠
حربة قرب فليس • فرنسكو غاردي ١٧ جنيه		٠٢١٠٠

وعليه فقد يكون جمع التحف تجارة رابحة بل من ارجح التجارات لاسيما وان ثمن بعض الصور قد يبلغ مئة الف جنيه فقد باع مركيز لندون في السنة الماضية صورة واحدة من مجموع الصور التي عنده بمئة الف جنيه وهي من تصوير رمبرت ثم باع لورد مورشام صورة بمئتين الف جنيه • وصور رمبرت تباع الآن باثمان مائة بالنسبة الى الاثمان التي كانت تباع بها منذ سنوات قليلة فالصورة التي بيعت في مزاد ليغيه بمبلغ ١٩٨٠٠ جنيه بيعت سنة ١٨٨٤ بمبلغ ٥٦٠ جنيه والصورة التي بيعت في مزاد كاركالو بمبلغ ١٤٦٠٠ جنيه بيعت سنة ١٨٦٨ بمبلغ ٨٨٤ جنيه والصورة التي بيعت في مزاد ويد بالنبي جنيه بيعت سنة ١٨٨٦ بمبلغ ٢٣١ جنيه وفلس على ذلك صور كثيرين من المصورين

المولدين والدشركيين والالامانيين فان صورة من تصوير جان ستين بيعت سنة ١٨٧٧ بثانية وسبعين جنيتها وبيعت هذا الصنف الثمين ومئة واثنين وخمسين جنيتها - وصورة من صور حيرارد دافيد بيعت سنة ١٨٨٩ بمئة وعشرين جنيتها ثم بيعت في مراد دافوس هذه السة بالنفي حنيه وصورة من تصوير كريب بيعت سنة ١٨٦٢ بارسين جنيتها وبيعت سبعة مراد دافوس بالث واربعمئة وستين جنيتها - واعرب من ذلك كله صورة مربا تويرا وهي فتاة تصوير المصور فلاسكو الاساني بيعت في اوائل القرن الماضي عشرين جنيتها وبيعت الآن في مزاد وير يبلغ ٢٧٥٠ جنيتها

ومن هذا القبل كثير من صور المصورين الفرنسيين التي بيعت هذا العام كما ترى في الجدول التالي

الثن القديم ثمنها سنة ١٩١٢

٨ ٢ جنيتها ١٩٠٣	٢٤٠٠٠ حنيه	دفال ده لوني تصوير ده لانور
٦٤ جنيتها	١٦٠٠٠	الاميرة تليد - مدام ده لرون
٢١٢ جنيتها سنة ١٨٨٠	١٤٤٠٠	الصحية - فراغونار
٨٠٠	١٠٠٠٠	التعليم -
٨٠٠	٢٨٤٠ جنيتها	الاحترام -
١٧٢٨ سنة ١٩٠٣	١٥٠٠٠ حنيه	حلم الاتحاد -
٤٨ جنيتها ١٧٨١	٨٢٠٠	التحذ - دروه
٤ جنيتها ١٧٧٩	٧٦٠٠	باني القصور - شاردن

وقد بيع كثير من صور المصورين الاكابر هذه السة وبلغ ثمن اعل صورة منها ٢٢٢٦ جنيتها وهاك اسماء بعضها واسماء مصوريها والثن الذي بيعت به هذه السة والثن الذي بيعت به قبل ان كان معروفا وقد احترأنا منها على ما يبلغ ثمة ثلاثة آلاف جيه فاكتر

اسم الصورة	اسم المصور	ثمنها قبل	ثمنها الآن
الخروج من ري روبايل	بوتيجنون	-	٣٤٠٠ جيه
بنات المصور	تاجيرو	٥٨٨٠ سنة ١٩٠٢	٨٤٠٠
المسريول هشل	-	-	٤٦٢٠ جنيتها
جون الله	-	-	٤٢٠٠ جيه
مسز غرافل	جون هينر	-	٣٥٧٠ جنيتها

اسم الصورة	اسم المصور	ثمنها نقلاً	ثمنها الآن
كوئس ولتن	المر توماس لورنس	٠	١٧٤ جنيه
المر تشارلس لودز	٠	٠	٤٦٨٠ جنيتها
مسز هاي	المر ٠ ريرن	٠	٢٢٢٦٠
الجزال هاي	٠	٠	٥٢٥٠
مسز لومي واقدسن	٠	٠	٣٢٦٠
٠ طمن	٠	٠	٤٦٧٣
لورد نيوتن	٠	٠	٧١٤٠
مس حامت لو	٠	٠	٥٤٠
٠ اعنس لو	٠	٠	٤٩٠٥ جنيتها
صورة سيدة	٠	٠	٣٩٩٠ جنيتها
مسز ماكرني	٠	٠	٣٣٦٠
٠ دكن	٠	٠	٣٣٦٠
حنة لادي ستانوب	المر يشوع ديلودز	٠	٦٤٠٥ جنيتها
لادي ساره بتري	٠	٠	٨٦٠
لادي بليك	٠	٠	٥٢٥٠ جنيتها
بنات باين	٠	٠	٩٠٣٠
الترعة الكبرى جنس	توز	٣١٠ جنيتها سنة ١٨٦٣	٣٧٨٠

ولقد اختطفنا ذلك كله من مقالة لستر روتس في الجزء الاخير من مجلة القرن التاسع عشر. وواضح من ان المخالاة بالصور بلغت حداً فاحشاً لا لان فيها فائدة لثمنها بل لان كل صورة منها وحيدة لا مثيل لها فالذي يقتنيها يقتني شيئاً وميداً في بائو. وفلس على ذلك مما لانهم بكل تحفة فذة لا مثيل لها كالآثار المصرية والفينيقية والبابلية حتى انهم ليتاحوا بضع قوارير من القوارير الفينيقية القديمة بالرف من الجسيات وهي مما كنا نجد في صاناف في ابدان القديمة ونكسره. ومن قبل ذلك مما لانهم بالحجارة الكريمة من الماس والزمرد والياقوت واللؤلؤ فان ثمن الحجر منها قد يبلغ عشرين الف جنيه او اكثر الى مئة الف جنيه ولا فائدة منها على الاطلاق لانها اذا بلغت هذا الحد من الكبر لم تعد تصنع للزينة بل صارت حثاً ثقيلاً على صاحبها يخشى عليها دائماً من المصروع. ولناس احواء

منه المنوجات الدقيقة او المتينة العالية الثمن وتند به القطن الهندي او الاميركي الرخيص
المن قبل تستمر الحال على هذا المتوال ولا يقل طلبها للقطن المصري او هل يزيد بزيادة ما
يزرع منه في هذا القطر وهل تبقى تستغل القطن الصيني العالي الثمن على القطن الاشعوي
وهو ارخص منه . وادأ فرض ان قلت حاجتها الى القطن المصري او الى الصيني منه احلا
يمكن ان يجد مبيلاً تسج قطعاً كله او صغره . هذه المسائل من ام ما يس معايش السكان
في هذا القطر ومرادنا ان نذكر بعض الحقائق المتعلقة بها تمهيداً لحلها او البحث فيها

المسألة الاولى

هل تستمر الحال على هذا المتوال — ولا يقل الطلب على القطن المصري او هل يزيد
بزيادة ما يزرع منه في هذا القطر

يبلغ محصول القطن المصري الآن نحو سبعة ملايين من الفاطير وقد يزيد احياناً حتى
يبلغ خمسة ملايين ونصف مليون او ينقص حتى يصل الى ستة او خمسة والظاهر ان متوسطه
لا يقل في المستقبل عن ستة . ويبلغ محصول القطن الاميركي ١٢ مليون باله الى ١٤ او ١٥
ولا بعد ان يكون متوسطه في المستقبل القريب ١٤ مليون باله اي ٢٠ مليون فنتار
فيكون محصول القطن المصري مساوياً لعشر المحصول الاميركي لا غير

اما المحصول الاميركي فلا اعتد في استعماله على انكثرا وعلى اميركا نفسها فانكثرا قطع
منه نحو اربعة ملايين باله وسائر اوربا واسيا نحو مليوني باله وما بقي يستعمل في اميركا
نفسها . وقد زاد محصوله ستة اضع ولكن الزيادة تستعمل في الولايات المتحدة نفسها وفلا
يصدر شيء منها فان معامل القطن فيها تزيد ستة اضع عدداً وانفاقاً فتزيد مقطوعتها من
القطن كما ترى في هذا الجدول

سنة ١٨٦	استعملت معامل الولايات المتحدة	١٩٢٥	٨٤١	باله
١٨٧٠	• • • • •	٥٨٣	١٠٢٦	•
١٨٨٠	• • • • •	٩٢٢	١٨٦٥	•
١٨٩٠	• • • • •	٤٩١	٢٦٠٤	•
١٩٠٠	• • • • •	١٦	٣٦٣	•
١٩١٠	• • • • •	٧٧٩	٤٥١٦	•

ولا بعد ان تستعمل هذا العام من الموسم الاخير خمسة ملايين باله او ستة ملايين باله
وما يجب الانتباه له ان مقطوعية معامل اميركا تزيد على هذه النسبة ولكن ما نزل

وتسببه لا تصدر منه إلا القليل فقد بلغ ثمن ما حُمِلَ سنة ١٩١٠ نحو ١٢٦ مليون جنيه
 ولكنها لا تصدر من المرولات والمنسوجات في السنة إلا ما يساوي أربعة ملايين أو خمسة
 ملايين من الجنيهات . وصناعة الغزل والنسيج رابحة جداً عدها مع غلاء اجور العمال لاسيما
 تستعمل آلات متينة كشيء العمل قليلة التكلفة فقد تقدم ان ثمن ما تسببه سنة ١٩١٠ بلغ
 ١٢٦ مليون جنيه وكان القطن أربعة ملايين ونصف مليون من البالات أو ٢٢ مليوناً
 ونصف مليون من القاطع فإذا فرضنا ثمن القطار ٣ جنيهات بلغ ثمنها ٦٧ مليوناً ليقل من
 ثمن المنسوجات ٦٠ مليوناً من الجنيهات . وقد بلغت اجور العمال كلهم حينئذ ٢٦ مليوناً من
 الجنيهات فبقي لأصحاب المعامل ٣٤ مليوناً ربحاً لم يربحوا لاسيما في المصانع التي تزيد من ٢٧ في المئة . فلا
 يحتمل ان يتركوا الاسواق الخارجية من غير ان يرسلوا اليها بضائعهم التي تزيد من مقطوعيتها
 بلا دم ولا يحتمل ان يقتصر على ما عدهم من المعامل للعمال والنسيج اذا استطاعوا ان
 يشتروا غيرها ويبيعوا منسوجاتهم شيء من الربح . ولذلك يقدر الخبيرون ان معامس الغزل
 والنسيج في الولايات المتحدة ستزيد زيادة مطردة سنة بعد سنة حتى تكفي لكل القطن
 الاميركي او لاكثره فلا يبقى لدى المعامل الانكليزية قطن كافٍ لتشغيلها وعليهم
 الانكليز الآن اهتمام كبيراً بزراعة القطن في كل ممتلكاتهم حتى يشتقوا به من القطن
 الاميركي حالما تكثر المعامل الاميركية ويتغير طيبهم جلب القطن من اميركا حاجة انكثرت
 الى القطن المصري لا يحتمل ان تنقص بل المرح او المؤكد انها ستزيد سنة بعد سنة
 ثم ان ثمن مصوغات المعامل الانكليزية نحو ستة مليون جنيه في السنة بقيمة مصنوعات
 المعامل الاميركية ١٢٦ مليون جنيه كما تقدم مع ان عدد العمال في المعامل الانكليزية نحو
 ٥٣٠ ألفاً وفي المعامل الاميركية نحو ٣٨ ألفاً فقط اي ان عدد العمال في المعامل الانكليزية
 اكثر منه في المعامل الاميركية بمئة وخمسين ألفاً واما قيمة مصنوعات المعامل الاميركية فأكبر
 من قيمة مصنوعات المعامل الانكليزية نحو ٢٦ ألف جنيه وما ذلك إلا لان آلات المعامل
 الاميركية انقى واصح من آلات المعامل الانكليزية . ولا بد من ان تبدل المعامل
 الانكليزية آلاتها بالآلات مثل آلات المعامل الاميركية وحينئذ تزيد مقطوعيتها عما هي
 عليه الآن وتزيد حاجتها الى القطن

وزد على ذلك ان بلداناً كثيرة اشأت المعامل لغزل القطن ونسجه . ومقطوعيتها منه
 تزيد رويداً رويداً فقد اشترت اليابان قطناً لاسيما سنة ١٨٩١ بنحو ٧٠٠٠٠٠ جنيه
 ثم راد ما اشترته في الصين التالية زيادة فاحشة حتى بلغ نحو ٦ ملايين جنيه سنة ١٩٠٠

ومحو ١٦ مليون جنيه ١٩١٠ وقس على ذلك ألمانيا وروسيا والهند وإيطاليا وصو يسرأدها كلها آخذة في انشاء المعامل لمحل القطن ونسبه . وادافحت اسواق الصين كلها للتسوجات القطنية واسواق اواسط افرقية تفادعت المقتطوعة وزاد الطلب على القطن ودخول اليابان في هذا المترك سيدعو الى دخول الصين فيه قريباً . واجور الحال في الملايين رغبة جداً فلا يحتمل ان تغفل التسوجات في المستقبل الا العلاء الذي يقضي به رخص الذهب . وطبع لا يحتمل ان تنسج زراعة القطن الاميركي كثيراً لملاء اجور عمال الزراعة في اميركا . وقس عليها كل البلدان التي يقطنها الاوروبيون ولو كانت من مستعمراتهم لان خدمة القطن تقتضي اعمالاً بدوية كثيرة تغول دون رخص ثمنه او انساع رعايته . فيبعد عن الاحتمال ان يفل الطلب على القطن المصري ولوراد مقداره كثيراً بل المرجح ان يزيد الطلب عليه رويداً رويداً ولو بزيادة المقتطوعة الطبيعية الناتجة عن ارباد السكان وقمع الاسواق المختلفة الآن

(٧) هل تبي المعامل تفصل القطن الصيني على الاشموني

فلما ان معامل اميركا تستهلك القطن الاميركي كله او اكثره فادانم ذلك واحتاجت المعامل الانكليزية الى قطن يقوم مقام ما تستورده الآن من اميركا فهي اما تحتاج الى قطن رخيص يقوم مقام القطن الاميركي لان اكثر مصنوعاتنا يرسل الى الهند والصين وافريقية ولا يستعمل منها في انكلترا نفسها الا ما يساوي نحو عشرين مليون جنيه والباقي يرسل الى البلدان الاخرى فيرسل الى الهند ما ثمنه ٢٥ مليوناً من الجنيهات وإلى الصين ما ثمنه عشرة ملايين وهذه كلها ثمر ما ينسج من القطن الاميركي الرخيص الثمن . فادانم هذا القطن عن معامل انكلترا واحتاجت الى ما يقوم مقامه فهي اما تحتاج الى قطن رخيص نوعاً كالقطن الاشموني ومثلها اليابان التي اخذت مسوجاتها الآن تزامم التسوجات الاميركية في اسواق الهند والصين فقد تقدم انما ابتاعت سنة ١٩١٠ من القطن ما ثمنه ١٦ مليوناً من الجنيهات وقد عزله وسحبته واصدرت من العزل ما ثمنه اربعة ملايين ونصف من الجنيهات ومن التسوجات القطنية المختلفة ما ثمنه مليوناً جنيه وما بقي للمقتطوعة الملاذ . وقد كان فيها عشرة آلاف مرل سنة ١٨٨٢ فصار فيها الآن اكثر من مليوني مرل واكثر معازلة وآلاتها من النوع الاميركي المتقن . وادان سارت على هذا النمط من التوسع في صناعة المرل والنسج فلا يبعد ان تصير تستورد المقادير الكبيرة من القطن المصري ولكن يكون اكثر طلبها للقطن الرخيص لا العالي لان مصنوعاتنا تبيع في الصين والهند

(٣) ألا يمكن ان نجد مبيلاً لنسج قطننا كله او بعضه

لقد تكرر هذا السؤال مراراً ولما اطلعنا على العمل القطن المصري اقدمي اشقي في القاهرة
وسمخ في الادمان ان نسج القطن المصري في القطن المصري صرب من اجمال . ولكن يظهر
لدى ايمان النظر ان قتل العمل المنار اليه حج من ثلاثة اسباب الاول اضطراب اصحابه
الى دفع ضريبة على مصنوعاته . وقد ألغى هذا الامر الآن . والثاني حجاب هواء القاهرة
لمتولد فيه كهربائية كثيفة فتدافع بها الياق القطن وتتناثر ويمكن اصلاح ذلك بانشاء
المعامل كلها في الاسكندرية او نحوها من النور البحرية الرطبة اهواء . والثالث قلة دأب
العمال المصريين في العمل . وهذا في غلبنا عرض مغارق لانهم يحملون في وابورات الخليج
بما يلزم من الدأب . بقي اسرارهم وهو ان المعامل المصرية لا تستطيع ان تتاجر معامل
اوربا الا اذا سمحت مسوجات رخيصة الثمن من قطن رخيص الثمن لان تجارها لا يحملون
الا البضائع السخيفة الرخيصة على ما يظهر . هذا الداء دواؤه ان يفهم الناس ان البضاعة
الجيدة المصنوعة من القطن المصري العالي الثمن تقيم اضعاف ما تقيم البضائع الرخيصة
فتكون هي الرخيصة فعلاً حتى تم ذلك واحصرت آلات اميركية للفرل والنسج فلا بعدد
ان يصير القطن المصري من الاقطار التي تنسج القطن وتناثر وتسوجاته

وكل ما تقدم من الاحصاءات والحقائق منقول عن اوثق المصادر واحدها فلا يستحق
به ولا بما يبنى عليه من الاحكام وامهما اثبات الاول انه لا يحشى ان نفل الحاجة الى
القطن المصري ولو زاد مقداره . والثاني ان الحاجة ستزيد الى القطن الاشتموي بسوع خاص
هذا وقد سمعت الحكومة المصرية قانوناً من شأنه حمل الدين بيزرعون القطن الاشتموي
في الوجه القبلي على ابطال زرع ابداله بالقطن الطيني . فان ثبت ان محصول القطن في
الوجه القبلي من القطن الطيني يساوي محصوله من القطن الاشتموي فطاراً لقطار او بقاره
فهذا الابدال في مصلحة اصحاب الاطيان في الوجه القبلي ولا ضرر من القانون الذي سنه
الحكومة ولو كان تنفيذ الاخذ والمطاد قبيحاً لذاته . ولكن اذا كانت اطيان الوجه القبلي
لا تصلح الا للقطن الاشتموي فيكون من هذا القانون ضرر كبير ويجب الغاؤه والاستعاضة
عنه بقانون آخر لرفع احتياط نقاوي القطن الطيني بشقاوي الاشتموي وسيبقى المستقبل بما
يجب عمله من هذا القبيل

العبرانية والعربية

نقسم اللغات السامية الى ثلاثة اقسام وهي

- (١) العربية وفرعها الحميرية والاثيوبية او الحبشية
- (٢) الارامية وفروعها السريانية والنكلدانية والسامرية
- (٣) العبرانية وما مثلها كالكتمانية والفيدقية

وسبق قسم رابع وهو اللغة الاشورية وقد بادت ولم يبق منها الا آثارها في النقوش السقينية واللغة الميلاية. والاسماء الثلاثة الاصلية كانت لغات السكان في الجانب الجنوبي الغربي من قارة اسيا وهو فلسطين وبيبلية وسورية وارض الجزيرة وبلاد العرب. وقد امتدت قديماً من بلاد العرب الى بلاد الحبشة وادخلها الفينيقيون الى بعض الجزائر والى سواحل اريقية الشمالية ولاسيا الى قرطاجنة

ونعم الدكتور يارن اللغات السامية الى قسمين كبيرين شمالي وجنوبي وادخل تحت القسم الشمالي اللغات العربية الشمالية ومنها لغة فريش والكتابات القديمة المنقوشة على الصخور بين دمشق وبلاد العرب واللغات العربية الحديثة كالسورية والمصرية والتونسية والجزائرية والمالطية والعمانية. وتحت القسم الجنوبي اولاً الكتابات السبائية المنقوشة على الصخور. وثانياً اللغات المستعملة الآن في سيرة وسقطرة وسائر الجهات الجنوبية من بلاد العرب. وثالثاً اللغات الحبشية ومنها الكتابات الحبشية القديمة والحديثة المنقوشة على اختلاف لمحاتها

وتمتاز اللغات السامية على غيرها بسبع مزايا الاولى ان بين حروفها الصحيحة حروفاً حلقية كالحاء واغلاء والميم والمين. والثانية ان كلماتها المجردة تتألف غالباً من ثلاثة احرف صحيحة. والثالثة ان اصلها زماين فقط ونساريفها قياسية ومشتقاتها متشابهة. والرابعة ان ليس فيها سوى المذكر والمؤنث وعلامات الاحراب بسيطة. والخامسة ان ليس فيها افعال واسماء مركبة الا الاعلام المرجية. والسادسة انها تكتب من اليمين الى اليسار ما عدا الحبشية فانها تكتب من اليسار الى اليمين والظاهر ان ذلك حديث فيها لان كتاباتها الحميرية القديمة من اليمين الى اليسار. والسابعة استعمالها الحركات للدلالة على بعض الاصوات وهذه الحركات تلفظ دائماً ولو لم تكتب

وطالما تساءل الناس قائلين اي لغة هي الاقدم من هذه اللغات او ايها الاصل. وقد

اختلف العلماء في حل هذا السؤال فارتأى الرباب ان الارامية هي اصل لغات العالم وارتأى لورانو ان العبرانية مشتقة من السريانية وارتأى ادولفو من ومرجوليو ان العربية هي الاصل وليس لدينا الآن أدلة قاطعة على اثبات رأي من هذه الآراء لاسيما وان هذه اللغات كانت كلها مستعملة قبل عصر التاريخ ولا يبعد ان تكون مشتقة من اصل واحد المقدم منها . ويستنتج من الكتابات التي وجدت في تل الامروا وهي مكتوبة منذ ٣٤٠٠ سنة ومن بعض الكتابات الكنعانية المستعملة في اللغة المصرية قبل ذلك التاريخ بضعة قرون ان اللغة العبرانية او الكنعانية كانت مستعملة منذ ٤٠٠٠ سنة على الأقل

وقد ارتأى البعض ان لغة بطارقة اليهود الاقدمين كانت الارامية لان ابراهيم ولد في اور كسديم ثم اقام في حاران بين النهرين قبل مهاجرته الى ارض كنعان وقد لقب بطوب ارامياً في سمرثية الاشعراخ ومن رأي هومبل ان لغة الطارقة الاصلية كانت العربية وان الارامية ولزوها لهجات من العربية . ورحم كثيرون ان لغة الطارقة كانت العبرانية وانهم اتوا بها الى بلاد كنعان بدليل ان الفيلبيين يدهون ان اصل وطنهم سواحل خليج النهر من حيث جاءت عشيرة ابراهيم ايضاً ولان لغات اشور وبابل تقرب كثيراً من الكنعانية في الفاظها وتراكيبها

ولا يستعمل الآن من اللغات السامية الا العربية والعبرانية والسريانية والحشية والامهرية اما العربية فلبثت في بلادها الاصلية واخشرت منها الى اربعة اقطار المسكونة وهي الآن اوسع اللغات السامية واكثر اللغات انتشاراً . واما العبرانية والسريانية فاستعملتا قليلاً جداً والحشية والامهرية لا تزالان محصورتين في بلاد الحشة

وادا فابلقنا بين هذه اللغات من حيث انشاء الكتب والمؤلفات وحده العبرانية اسبقها الى ذلك بل قد كتفت بها اقدم الكتب فكأنها كتبت قبل غيرها من اللغات السامية ومثلها الارامية التي ابتدأت الكتابة بها في سفر عررا ثم العربية في القرن الاول من التاريخ المسيحي اذ قد وجدت كتابات بها من ذلك العهد ثم ترجم الكتاب المقدس الى الحبشية في نحو القرن الرابع

وبقيت العبرانية لغة الامراتيليين والعبرانيين مدة استقلالهم . وكلمة « لاشون عبريت » اي اللسان العبراني لم تذكر في التوراة لكن الامم المجاورة للعبرانيين كانت تسمي لغتهم بهذا الاسم . وقد سميت « صفات كنعان » اي شمة كنعان اول لغة كنعان كما في الاصحاح التاسع عشر من سفر اشعيا لانها كانت مستعملة في ارض كنعان . وسميت ايضاً « يهوديت » اي

اليهودية كما في الاصطاح الثامن عشر من سفر الملوك الثاني حيث قال اليقيم لرشاقى «كلم عبيدك بالارامي لانا صهبة ولا نكلمنا باليهودي» وكانوا ولا يزالون يلقبونها بالاسلاف المقدس (لاشون مقدس) و يلقبون اللغة التي يشكلونها باللسان السامي. اما لغة عبري اي عبراني فلقب أطلق على اليهود لقبهم به الشعوب المخاورون لم وكان قليل الاستعمال ولذلك لم يذكر في التوراة الا نادراً بخلاف كلمة بني اسرائيل فانها أكثر وروداً وهي اللقب الشريف الذي يختاره اليهود. وكلمة عبري مأخوذة من عبر النهر اي الشاطئ المقابل له ومن المؤكد ان اللغة العبرانية كانت مستعملة في بلاد كنعان اي فلسطين قبل مهاجرة ابرهم الخليل اليها بدليل وجود اسماء اعلام عبرانية عند الكنعانيين مثل «مكي صادق» اي ملك العدل «وهرث يسفر» اي مدينة الكتاب

ويقسم تاريخ اللغة العبرانية الى مدتين الاولى وهي نحو الف سنة تنتهي بسبي اسرائيل الى بابل وتعرف باللغة القديمة لان فيها تقدمت اللغة وانتشرت وكتب بها القسم الاكبر من العهد القديم مع ما فيه من ثرو شعر وتاريخ. ولقد اختلف اسلوب الكتاب في هذه المدة فان اسلوب اشعيا مثلاً يختلف عن اسلوب ارميا الذي جاء بعده نحو قرن وهن اسلوب عييا الذي كان معاصراً له. غير ان متن اللغة وتراكيبها كانت واحدة تقريباً. وكان الشعر يختلف عن النثر بالاكثار من الاستعارات والكتابات فوق اختلافه عنه بالوزن والقافية وتقدمت اللغة في هذه المدة بتقدم الصناعة والتجارة والعلوم ودخلها كثير من الكلمات الاجنبية بواسطة التجار الفينيقيين من الاشورية والمصرية والفارسية واليونانية ولاسيما من الكلدانية والمدة الثانية وتعرف بالقضية وهي مدة انحطاط اللغة تبتدى من انتهاء المدة الاولى وتنتهي في زمن المنكابين سنة ١٦٠ ق م وفيها يظهر تأثير اللغة الكلدانية بكثرة الكلمات الكلدانية في شعرها ونثرها بسبب اختلاط الاسرائيليين بالكلدانيين اثناء قيامهم في بابل مدة السبي حتى لقد بطل استعمال اللغة العبرانية في الكلام واحصر استعمالها بالكنة والملاء في كتاباتهم. ويظهر تأثير اللغة الكلدانية فيها من الاسعار التي كتبت بها حينئذ وهي سفر عزرا وسفر نحemia واخار الايام وسفر استير واسمار بعض الاسباء الصادر يونان وحجي وملاحي ودانيال وبعض المزامير الاخيرة. ولا شك انه كتب كثير من الكتب بالعبرانية في هذه المدة ولكنها فقدت كلها ولم يبق منها الا هذه الاسفار

ولما بطل استعمال العبرانية في الكلام جمعت الاسفار المذكورة آنفاً في كتاب واحد وهو المسمى الآن بالعهد القديم واحذف علماء اليهود في شرحه وترجمته. واول ترجمة كانت الى

اليونانية ويقال لها الترجمة السبعينية لأنها تمت على يد سبعين مترجماً في اوقات مختلفة فابتدى بترجمة الاسفار الخمسة في عهد بطليموس فيلادلفوس في الاسكندرية لفائدة اليهود القاطنين فيها وفي بلاد اليونان وذلك نحو سنة ٢٨٠ ق م وتختلف هذه الترجمة عن غيرها باحتوائها على الاسفار غير القانونية (الابوكريفا) وتغييرات عديدة في الترجمة. واثبت بعدها الترجمة الكلدانية او السريانية (ترجوم ترجومين) وقد قام بترجمة الاسفار الخمسة اوفلوس وبقية الاسفار يوناثان بن عرئيل وذلك في فلسطين وبابل في اواخر القرن الاول وبعدها الترجمة المصرية الى اللغة القبطية بين القرن الثاني والثالث

وكان الاسرائيليون القاطنون في فلسطين وبابل يحافظون على نسخ التوراة العبرانية بالتدقيق التام وقد اعتمد عليها المترجمون كلهم في الترجمة او المراجعة مثل ايروليموس في ترجمته اللاتينية عن السبعينية واورجس في جملة الهكلاي مجموع خمس ترجمات مع الاصل المبراني في كتاب واحد هو القرن الثاني

اما التلاوير والشروح وما شُئع منها من الاحكام الشرعية والقضائية فتسمى بالتلود وهو قسمان الاول واسمها المتساكتب في القرن الثالث . والثاني واسمها الجهارا كتب في القرن السادس . والمشا هو ابتداء اللغة العبرانية الحديثة واما الجمارا فتقرب كثيراً من اللغة الكلدانية . وتختلف لغة المشا عن لغة التوراة بالامور الآتية . (١) وجود كلمات ارامية كثيرة ووضع صيغة الجمع كما في الارامية (٢) وجود نحو ٣٠ كلمة من اليونانية واللاتينية (٣) كثرة استعمال افعال المطاوعة واسم الفاعل (٤) استعمال الاسماء الموصوفة في الاضافة (٥) زيادة عدد الحروف والظروف (٦) استعمال كلمات من التوراة بغير معناها الاصل واشتقاق المسال منها

وقبل انتهاء كتابة التلود بقليل شرع علماء الاسرائيليين في وضع الحركات على متن الاسفار المقدسة لزيادة الضبط ونظام حركاتها الحالي على اتم الدقة

واول من بحث في قواعد اللغة العبرانية من الاسرائيليين ربي سمديا مجاور المعروف بالاستاد سعيد التبيوي في القرن العاشر وكان من اساندة مدرسة بابل وترجم كل العهد القديم او اكثره من العبرانية الى العربية لاجل الاسرائيليين الذين كانوا يشكلون الغلبة . وقد طبعت ترجمة الاسفار الخمسة في القسطنطينية سنة ١٥٤٦ بالهرووف العبرانية ثم طبع في باريس سنة ١٦٢٥ وفي لندن سنة ١٦٥٢ بالهرووف العربية . وله في هذا الموضوع كتاب عربي يسمى كتاب اللغة ومقدمة في كتاب الاحرووف وتفاصيل على سفر هيصرة المبراني

وكان من معاصري الاستاذ الفيومي الذين بحثوا في الففة دوناش بن لبراط ودوناش
ابن غيم ويهودا بن فريش . وقد بحث هذا الاخير في القمات السامية الثلاث وقابل فيها
وبين لغة التوراة ولغة المشنا

وتوجد كتب من تأليف ابني يهودا حيوج المعروف بها ابن زكريا (٨٨٠ - ٩٣٢)
مها ماوه حيايم بالمبراني وكتاب التقيط بالعربي ونسخ يهودا بن فريش (٨٧٠ - ٩٠٠)
نسخة من كتاب الاصول بالعربي لابن يونا المعروف بابي الوليد مروان ابن حناح (١٠٥٠)
وهي في مكتبة اكسرد ستاتي البقية الدكتور هلال فارحي

البحث الطبي

يسعود وحضر الدكتور يولوجيا اي علم الميكروبات

يُعلم تاريخ الكثير يولوجيا اي علم الكثيريا او الميكروبات من وصف التجارب التي
حربها يستور والحقائق التي اكتشفها . فقد كان التطعيم معروفا قبل عهدم وكذلك عُرف
وجود الميكروبات وكان العلماء قد اخذوا يبحثون عن اسباب العدوى ويرأون فيها الآراء
ولكن ستور اثبت فعل الميكروبات في الفساد والاختار والامراض ومن حقيقة التطعيم
اي الاساس العلمي الذي بنى عليه . ولا يصارع المكتشفات التي وصل اليها الأما وصل
اليه ورخو في علم الطب ودارون في علم الاحياء اما النتائج العظيمة التي نجت من مكتشفاته
فلا مثيل لها في علم الاحياء ولا في علم آخر من العلوم

ولا بد لنا من ان ننظر نظرة عامة الى ما كان يعرف من امر الميكروبات والعدوى
والاختار وما اشبه فلما اخذ ستور في مباحثه فنقول

ان اول من رأى الميكروبات رجل هولندي من صاهي اللوات المنكرة اسمه ليوونهورك
Leeuwenhoek وذلك سنة ١٦٧٣ اي قبلما صُنع الميكروسكوب المركب الذي يكبر
المنظورات كثيرا . فانه كان شديد المهارة في صناعته يعمل ببولرات قوية جدا رأى بها
كربات الدم الحمراء وشاهد في الخمير اجساما كروية واكتشف احياء ميكروسكوبية في
اللعاب والمخارة الحموية وفي الطرطير الذي يرسب على الاسنان ولما اُتقن الميكروسكوب
المركب حاول امرنبرج Ehrenberg تيوب الميكروبات وبنى توبة لها على اكتشاف ستة
عشر نوعا منها . لكن التدقيق في معرفتها كان بين سنة ١٨٥٣ و ١٨٧٥ والفضل فيه لكوهم

Cohn فانه اول من فرق بين الاشكال الكروية المسماة كوكس والاشكال الصورية المسماة باشلوس . وكان البحث في هذه الميكروبات ناتياً واستمر على ذلك الى سنة ١٨٧٢ حين رأى كوهن ان يضيف اليها الميكروبات التي تسبب الامراض

وقد وُجد الميكروب في بعض الحيوانات المربطة منذ سنة ١٨٥٠ اذ وجد ميكروب الجذرة (الانثرس) في الحيوانات التي ماتت بالحمى الطمائية واكتشف شولبين Schonlein سنة ١٨٩٣ حاداً نباتياً في داء القرع ووجد Malmsten حاداً مثله سنة ١٨٤٨ في داء الثعلب ويرهن بأسي Baas سنة ١٨٣٢ على ان مرض دود الحبر ناتج عن نبات فطري يتوفيه . لكن هذه المكتشفات لم تشتهر ولا ثبتت بها العلاقة التي بين الميكروبات والامراض التي تصري الانسان

وارتأى البعض ان الامراض ناتجة عن ميكروبات غير مسطورة منذ سنة ١٧٦٢ مثل بلنزر Plencz الذي استنتج من مكتشفات ليونتهوك ان لكل مرض ميكروباً خاصاً به ونسب انحلال المواد الهوائية والثابتة الى الميكروبات في الاسجة الحية وأشار بإمكان نقل عدوى الامراض بواسطة الهواء الا انه لم يكن لهذه الاراء اساس عملي مبني على الايمان ولا كان احد رأى الميكروبات التي تسبب الامراض . وعليه فصاحب هذا الرأي اعتقد أكثر مما استطاع ان يثبت بالامتحان . ولما انقضى القرن التاسع عشر كثرت مشاهدات النباتيين للميكروبات وكثر البحث في التولد الذاتي والاختار والعدوى ولكن التجارب التي كان بها الحكم القاصر في هذه المباحث لم تجز إلا بعد تفكير . ومن الغريب ان العالم الذي حاربها لم يكن من علماء الحيوان والنبات بل كانت كيمائياً وجري فيها مجرى التجارب الطبيعية فوضع علم الميكروبات وجعل له المهام السامي بين العلوم الطبية الذي رأبها فيه منذ ثلاثين سنة الى الآن

هذا هو بستور العالم الكيمائي . واول اكتشاف اكتشفه كان في التلور وذلك انه طلى صل الحامض الطرطريك بالتور المنقطب فان هذا الحامض يتفجر من ثقل الحجر ويخالف سائر الحوامض بانه لا يتصل بالتور المنقطب فسلل بستور ذلك بان هذا الحامض مؤلف من مادتين متماثلتين بلورات احدهما تحرق اشعة التور المنقطب الى اليمن وبلورات الاخرى تحرق الى اليسار فتتلاشي الواحدة صل الاخرى فلا تحترقان سطح التور المنقطب . وهذا اول اكتشافاته وقد اكتشفه سنة ١٨٤٨ اي السنة التي كانت ويخرب بحث فيها في حمى التيفوس ببيليا . وقد اشار الاستاد يوا الى اكتشاف بستور هذا بعد ستين وقال انه

مثل اكتشاف كافور يا جديدة (اي بلاد منام الذهب)
ولا يخفى ان لهذا الاكتشاف شأنًا كبيراً في علم التلور ولكن شأنه الأكبر انه قاد المكتشف
الى البحث في الاختار فانه وجد وهو يبحث في الحامض الطرطريك ان الاملاح التي
حواسها لا تفعل بالنور المستقطب اذا احاطها التمس زالت منها البلورات التي تحرف سطح
النور الى اليمين وبقيت البلورات التي تحرف سطحه الى اليسار فاستنتج ان تحول هذه السوائل
من حوامض لا تفعل بالنور الى حوامض تفعل به انما حدث بفعل اجسام حية حلت حراً
منه وابتدأ الجزء الآخر هذا اول بحث بحثه في علم الاختار ومن ثم اتجه بحثه الى ما نفع
منه علم الميكروبات والمواظبة من الامراض

اخذ يستور في درس الاختار وهو رئيس لمدرسة ليل واستاد الكيمياء فيها فان صانع
الخلور في تلك البلاد تعذر عليهم عمل الكحول من البنجر وجاء واحد منهم الى بستور
مسترشداً به جعل بستور ممكن عمل الخلور يومياً ويراقب ما يجري فيه ثم جعل يفتن
احتار عصر البعير في غنيرم انكباتوي

لما اخذ يدرس الاختار كان هذا الموضوع مكتشفاً بمادة من العصوم تظلمها اشعة
قليلة من النور فان كيرلانتور Cagniard-Latour كانت قد درس خميرة البيرة
سنة ١٨٣٦ ورأى انها مؤلفة من حويصلات تنمو بالتدريج ورجح انها تفعل بالسكر بواسطة
هذا النمو ووصل شوان Schwan وكنزنج Kiltzing الى هذه النتيجة ولكنهما فاضلا ليع
Leibig الذي ارشأ ان الاختار فعل ميكانيكي وانكر انه من الافعال الحيوية . وقام
برزليوس Berzelius وهو ثقة مثل ليبيغ وارشأ ان الاختار ناتج من انحلال السكر
لانصاله بمادة اخرى . ورأى هدين المالمين جعل الناس يظنون ما قاله كيرلانتور
وكنزنج ويحسبون الاختار عملاً كيميائياً لا تفعل حقيقة . كتبوا وصفه سكودوبرنار
Claude Bernard سنة ١٨٥٠

ألا ان بستور رأى ان لا بد من فعل حيوي في الاختار الكحولي فلم يسأ بأراء اولئك
الملاء بل جعل رائده الامتحان وبحث في اختار اللبن فوجد ان الخمير جكانثر ليه بالتدريج كما
في اختار السكر ولكن خلايا خميرة اللبن تختلف عن خلايا خميرة الخمر . ولاحظ ان شكل
الخلايا الواحدة يتغير جميع احوال الاختار . ورأى انه يتكون في الاختار الكحولي غليسرين
وحامض كبريتيك مع الكحول والحامض الكبريتيك . ويقال بالاختصار انه اثبت
بالامتحان ان الاختارات التي يتكون منها كحول وخل وحامض لبك وحامض

ز يدريك كلها نتيجة من وجود احياء دقيقة او كما قال ان فعل الاختبار انكبادي هو في جوهره نتيجة ملازمة لفعل حوي تمتدئ به وتنتهي به

ان اظهار ما فعله الميكروبات في الاختبارات المختلفة ادى الى اظهار اسباب الامراض فانه بينما كانت ستور يشمل بموضوع الاختبار محطة أكاديمية العلوم جائزة الفسيولوجية الانمائية سنة ١٨٥٩ . وكلود برنار في كتب التقرير الذي بني عليه اعطاه هذه الجائزة وجعل مدار استحقاقه لما في مكتشفاته من الفائدة لعلم الفسيولوجيا

وتتبع من مكتشفاته ان دار البحث في التولد القائي فاشمل به . وكان العلماء قد اطرحوا آراء الاقدمين القائلين بتولد القويان من الطين والورد من اللحم الفاسد ولكن لما رأوا ان الاختبار والاحلال يتولدان من الميكروبات سالوا من اين تأتي هذه الميكروبات افلا تتولد من نفسها في المواد الفاسدة . وكان سباللراني Spallanzani قد ابان منذ سنة ١٧٦٩ انه اذا وضعت مواد قابلة للفاسد في زجاجة وسدت سدا هرسيا واحميت في الماء العالي لم يهل فيها الفساد بعد ذلك ما دامت سكة الزجاجة . ووصل شار Schulz سنة ١٨٣٦ الى هذه النتيجة مادخله الى الزجاجة هوا بعد ابرائه في محاولات قوية من الحوامض والفطريات . وفعل شوان Schwan مثله بادخاله اليها الهواء بعد احمائه وشرودر Schroeder ودوش Duach سنة ١٨٥٤ بادخاله الهواء بعد امراره في القطن المندوب . وكل هذه الوسائل تدفع الميكروبات من الهواء واما السائل فتكون ميكروباته قد ماتت بالاغلاء فلا يهل بعد ذلك . ولم يصب احد بهذه التجارب حينئذ مع اننا علم الآن انها اساس الاعمال الكثيريولوجية في التحميم لكن التولد القائي لم يلق صلاحه بسهولة فاحتمل الحدال فيه من سنة ١٨٥٨ الى سنة ١٨٦٢ بين بوشه Pouchet وستور فكان بوشه يقول بإمكان تولد الحيوانات والنباتات في مكلف خال من الهواء وليس فيه جراثيم اجسام آلية كما يأتي مع الهواء . وكان ستور يقول ان هذه الاحياء لا تتولد ما لم توجد تلك الجراثيم . ودام الحدال سنوات وري فيه الآن اموراً كثيرة لا تحفل من فائدة واحيى بان اثبت ستورا انه اذا احيى عبق الزجاجة ومطاً حتى صار دقيقاً وحى حتى صار فيه عفتان ثم احيى الزجاجة بالاغلاء لم يعد الاحلال يتولد فيها فان عنها تبقى مفتوحة ولكن يجمع البخار ماء في عفتها فيمنع دخول ميكروبات الهواء اليها . وهذا الامتحان مع تجارب كوهن في يزور الميكروبات وتندل بالماء المتطاير في الهواء

قضت دعوى القائلين بالتولد الذاتي ومهدت السبيل لقبول ما قاله هارفي وهو ان كل حي من بيضة او كما قيل بعدئذ ان كل حي من حي

ولا يجب اذا رأى بستور حيثشر انه يتبع من معرفة اسباب الامراض المعدية موائد حمة فان الاختار الناتج من فعل الاحياء الميكروسكوبية يتبدى ضمياً كان لافعل لتلك الاحياء ثم يشتد فعله واخيراً يضعف ويعود الى السكون فهو من هذا القبيل شبيه بما يحدث في الامراض المعدية فانها تتبدى بمدة الحضانة التي لا تظهر فيها قوة المرض ثم تظهر قوتها وتشتد ثم يعود الى السكون غير ان اختلاف ميكروبات الاختار باختلاف انواعه يدعو الى الظن ان لكل نوع من الامراض المعدية نوعاً خاصاً من الميكروبات. والظاهر مما كتبته بستور في ذلك الوقت ان علاقة الميكروبات بالامراض كانت تشغل باله فقد كتب الى ابيه سنة ١٨٦٠ يقول انه يرحو ان يصح حجراً صغيراً في البناء المتداعي بناء ما مرفه عن غوامض الحياة والموت حيث عجزت عقولنا عن فهمها بؤنى له. وكتب اليه ايضاً سنة ١٨٦٣ بعد ان قابل نيولون الثالث. لقد أكدت للامبراطور ان الذي ارمى اليه انما هو معرفة اسباب الفساد والامراض المعدية.

وس عريب الاتفاق ان علم الميكروبات اخذ حيثشر يتقدم من ثلاث جهات مختلفة الاولى معرفة اسباب الامراض الحادة المعوية. والثانية منع العدوى. والثالثة الشفاء بالتطعيم او اكساب المناعة به. وكان بستور شأن كبير في الامر الاول والثالث. وما اكتشفه في الاختار هو الذي ارشد لسر الى الامر الثاني. ودخل بستور في ميدان البحث عن اسباب الامراض والنتائج التي وصل اليها من ام ما في تاريخ علم الطب ومن انفع ما فعل لفوسا. وقد اتج له اولاً ان يدرس الامراض المعدية لما غشا المرض الذي لتلك بدود الحزير ولم يكن احد يعرف من اين اتى ولا كيف وصل الى الدود. وكان يعرف بظهور نقط سوداء او حبة على جسم الدودة. فان دوماًس النيكياوي استناد بستور طلب منه ان يدرس هذا المرض ويبحث عن علاج له ولم يكن بستور يعرف شيئاً من تربية دود الحزير لكن بمحة في الاحتار وحذقه في استعمال الميكروسكوب مهلاً عليه اكتشافه سبب العلة على حد قوله فل ذلك بـشـرسوات وهو ان التوفيق يجي من يكون مستعداً له. فلم يكده يصل الى الاماكن التي يرى فيها دود الحزير حتى حمل يبحث في تلك النقط السوداء. وتفصيل ذلك يطول شرحه وانما نقول بالاختصار انه لم يمض عليه شهر حتى عرف ان المرض يصيب الدود وعراشه ويزره ولكن ام الاصابة في الفراش ويسهل رؤيتها بالميكروسكوب وان العلاج

يقوم بالاقتصار على استعمال العود الذي من فراش سليم فلوحد دوداً خالياً من المرض . وقد أبدى اكتشافه بالاستمئان لأنه اعلم دوداً سليماً ورقاً ملوثاً بجراثيم المرض مظهر المرض فيه . وهذه الطريقة جديدة ولكنها صارت فاعلة مطردة في الباحث البكتريولوجية . ودام البحث في مرض دود الحرير وعلاجه خمس سنوات لمجي دود الحرير من المرض المشار إليه آنفاً ومن مرض آخر اكتشف وهو مرض الفلاشري

ولما كان يبحث في مرض دود الحرير لم يترك البحث في امراض الحر التي تسبب حموضتها ومرارتها وتمكرها فاعتبر لعلاجه الطريقة التي سميت سترية نسبة إليه وهي بسيطة جداً تقوم بتحصين الحر لأمائة ما فيها من جراثيم الميكروبات فإفاد بلاده ' فائدة مالية لا تقدر . والسترة على ساطعها صارت أساساً لحفظ الالحم من الفساد

ولما اكتشف سبب مرض دود الحرير جعل يبحث في اسباب الامراض التي تصري الانسان والحيوان وطلب من الحكومة سنة ١٨٦٧ ان تنشئ ' معملًا ' لبحث في اسباب الامراض لأنه لا يمكن البحث في اسباب الحمى الطمالية والتفريجات والطعم ما لم يكن بناء مناسب لحفظ الحيوانات التي تجرب التجارب فيها . وأشار في كتابه عن البيرا الذي نشره سنة ١٨٧١ الى ان الامراض التي تصري الانسان قد تكون مسببة عن الميكروبات خاصة ان الانسان يتأثر من الميكروبات كما تتأثر منها الخمر لكتته الى ان بحث شيئاً من ذلك من غير استمئان . واحاطة شيء من الفالج سنة ١٨٦٨ فاصحة عن العمل ثم جاءت الحرب بين فرنسا والمانيا فتعنته عدة مدة

ويحسن بنا ان نقف هنا وننظر كيف قابل الاطباء هذه المكتشفات . فانه لم يمر عشر سنوات حتى ثبت ان لكثير من الامراض اسباباً ميكروبية وان مقاومة الفساد حسبما اشار لسترامر لا بد منه في الجراحة لنجاحها وثبت انه يمكن معالجة بعض الامراض بطعم خاص بها . والآل لاشي من الطب بفهمه الجمهور أكثر من فهم المبادئ البكتريولوجية فعزى كل الميكروبات والحرائيم والمصل والمناعة من الامور المتعارفة حتى في كلام العامة ولكن لم يكن الامر كذلك منذ اربعين سنة بل لم تثبت هذه الحقائق الا بعد حرب عوان لما وضعت الحرب بين فرنسا والمانيا اوزارها قال الجرأحون ان الحرب قتلت العشرات والمئات واما الامراض الجراحية فقتلت الالوف . فكانت الفساد في العمليات الجراحية ماشياً في المستشفيات والحرى والصدفية وعتريجات المستشفيات كانت ضاربة اطنابها فيها . واحياناً كان يقفل المشتق كله لتخلص من هذه الآفات

كانت الاسباب مجهولة فجهلت ادويتها . وكانت الجراح يلس الثوب الذي يحمل به العمليات الجراحية يوماً بعد يوم وسنة بعد اخرى ويقف ساعداً الى جانبيه والزمائد المشبعة مشكوكه في عروته ثوبه . ونحن نشير الآن الى هذه الامور كماها من اعمال البرابرة ولكن الجراحين قبل زمن لسر لم يكونوا يوسون مباشرًا مهملًا دلقوا في محامية انفسهم والطب الناطقي تقدم باصلاح طرق التشخيص الطبيعى وباستعمال مادي الشريح الباثولوجي وبكثرة لم يتقدم في معالجة الامراض المعدية وسعها فكان الطبيب يقف امامها مكتوف اليدين غير ملتصت الى مكتشفات اهل البحث والتحقيق والشواهد على ذلك كثرة جداً فقد جاء هنل Hensle (١٨٤٠ - ١٨٥٣) برأى معقول للعدوى ولكن اطباء عصره لم يلتفتوا اليه . وذكر هولس Holmes (١٨٤٢ - ١٨٥٥) حوادث كثيرة نفل على ان الحى النفسانية معدة تنقل من نساء الى اخرى بواسطة الاطباء والمرحات . واثبت سمبولس Semmelweis سنة ١٨٤٧ ان الوفيات بهذه الحى في مستشفى فيينا القديم يقل عددها من ١٦ في المئة الى ٣ في المئة (ثم الى ١ في المئة) وذلك بتنظيف يدي القابلة ماء الحبر المكثور . ولكن استخف الاطباء بقولها ولم يواظبوا على استعمال طريقة سمبولس على ساطعتها . ولما اكتشف قلبن Villamius ميكروب السل قبل كرخ بثلاث عشر سنة وذلك بقل عدوى السل الى الحيوانات التي طمها به هولم كن يخلق راحة الاطباء . وقال بيدو Pidoux في هذا الصدد مشيراً الى القدين يمشون عن ادوية خاصة للامراض « انهم يضطروننا كرهاً الى البحث عن الادوية الخاصة او الطعوم التي نفي من الامراض ليقفون بجانب الطب » . وكان بيدو زعيماً للاطباء في عصره ومع ذلك لم يزد مشابهاً بين تجارب قلبن التي عدا بها حازير الهد بالسل بواسطة لماب السلولين وبين ما اثبت ستور من ان الخرائيم الطائفة في الهواء هي سبب الاحتار

ثم لما بين دافين Davaine سنة ١٨٦٣ ان الميكروبات التي في دم الحيوانات المصابة بالانتركس (الجذرة) تشبه في فعلها خمار ستور وهي سبب موت تلك الحيوانات لم يقبل قوله الا بعد اقامة الادلة على صحته ولم يهتم احد باعادة تجاربه . وجمد رطينا الآن ان نفهم كيف كان الاطباء يقاومون قلبن ودافين . ولكن ما دعبا اليه كان جديداً في الطب العملي فشق على الاطباء ان يدبر البحث الاحتباري من حرمهم لاسيما وانهم كانوا حينئذ اراكنة العلم في فرنسا وكان الناس يستشرونهم ويعقدون على رأيهم لحسوا ان كل ما خرج عن اساليبهم في العلاج بدعة لا يُعمل بها . وكانوا راضين عن الكيماة

والفسبولوجيا والتشريح الباثولوجي واما الامتحان في المختبرات فحسبوا انه اخط من ان يلتصق بالطبيب ويهدي اصحابه آراءهم في اسباب الامراض قال حراح مشهور من جراحي ذلك العصر « ان نتائج ما يجرب في المختبرات يجب ان تقدم اليها بالاحترام والانصاع مادامت المباحث العلاجية لم تؤيدها »

ولكن لما قيل هذا القول وذلك سنة ١٨٧٣ كانت القوى التي حملت عصر مباحث المختبرات اعظم عصور الطب قد اخذت تفعل فعلها المدهش وهنا عدد الكتاب اسماء كثيرين من الباحثين وما فعل كل واحد منهم في هذا العمل العظيم الى ان وصل الى لستر وكوخ وما فعله كاسبيج

وصف الطبايع لثيوفراستس

(٢) في الثعلق

الثعلق تجارة شائعة عائد نفعها على صاحبها دون غيره . اذا سار الثعلق معك في احد المنتزهات لا يلبث ان يقول لك : « الا ترى كيف ان جميع الانظار متجهة اليك ؟ ذلك ما لا يتفق لغيرك . ما اجل ما قال الناس عنك امس من عبارات المديح والاعطاء فقد كنا صو الثلاثين جالسين في المحل الثعلاني نقادب اطراف الحديث فاذى بنا الكلام الى تسمية اعظم رجل من رجال الخير والاحسان في البلد فاجمعت الآراء عليك . » يقول لك ذلك وكثيراً مثله وهو يلتقط ما يعلق شيا بك من الزعم وما يتناقل على لسانك او رأسك من الهباء ثم يستأنف كلامه قائلاً : « هذا ما يقول افضل الناس عنك وهذا احسن ما يمكن ان يقال عن امرئ ويسمع » . واذا اراد ان يتهكم على احد صمق له على سبيل المرح ورفع على فيه احد طري ردائه حتى يظهر حضور امة لميتاك نفسه عن الضحك ولكنه امسك عن القهقهة . واذا رافق من يريد ثقفه او مر الى القدين يصادهم في الطريق ان يبقوا ريثا يميز رقيقه ويتنازع فأكهة ويذهب بها الى دارهم فيدعها لاولاده ويغسلهم ويقول لا يمهم . فان هؤلاء الاشال من ذاك الاسد . » واذا رآه سارحاً من بيته تسه في الطريق او رآه داخل دكاناً لا يتابع حذاءه قال له : « ان هذا الحذاء لا يليق بقدمك » او يقه الى منزل احد اصدقائه فيدخل فيه ويقول لاصحاب المنزل : « فلان قادم الآن لزيارتكم » ثم يعود اليه مسرعاً فيقول له قبل دخوله : « لقد نشرت اهل الدار قدومك وكلهم مستعد لترحيب بك »

فالمتملق يقدم على كل شيء بلا تردد - وهو اذا دُعِيَ الى وليمة جلس على المائدة بجانب صاحب وقال له: «حقاً ان طعامكم فاحر» ومدح الخمر قبل غيره من المدعوين - ثم يرفع من الطبق بعض الطعام ويقول لمخضور: «هنا يسمى الصنف الفلاني» ويلتفت الى صاحب الوليمة فيسأله ويقول له: ادخل شاعرات بالعدد ثم يسرع فيلبسه رداءه ويهمس في اذنيه غير مهال بسائر الخماة - واداء وجه اليه احد المدعوين سوّالاً اعمل الجواب ولم يلتفت اليه - وقبل خروجه من الدار يمدح هندستها وبنائها ويسرّ بكل ما يراه فيها ويحبب الامر الفلاني والفلاني - واذا رأى صورة رب البيت اطراً صعباً وانقانياً وانجذب بها ايماناً - وحلاصة القول ان المتملق لا يقول قولاً ولا يأتي عملاً عرضاً وانفاقاً بل يقصد في جميع احواله واعماله ارضاء الناس واستمالتهم اليه

المهذار

حب الكلام ضرب من السخافة وهو ناشئ عن اضياد المرء التكلم الكثير بلا توفّر فاذا جلس صاحبه بجانب امرئ لم يره قليلاً دخل معه في الكلام محدثاً عن امرائه ومدحاً له صفاتها وقصّ عليه ما رآه في منامه وما جرى في الوليمة التي دُعِيَ اليها يدعون ان يهمل صماً واحداً من اصناف الطعام - ثم يدفع في الحديث فينسج على الزمان واهله فانثلاً ان الابناء ليسوا كالآباء - ثم ينتقل الى الكلام على ما يباع ويشترى في الاسواق فيذكر علاء الفصح ثم كثرة عدد الرعاة المقيمين في البلد - ويتناول بعد ذلك موضوعاً اخر فيقول ان البحر في فصل الربيع اثنان الاحفال بعيد باخوس^(١) يكون صالحاً للراحة وان قليلاً من المطر يعود بالفائدة على الاراضي ويشتر القوم بمصادر جيد - وانه سيزرع حقلاً في العام المقبل ويجهّز في تخمين حاكمه واعاء عطيه - وان الزمان صعب والعيش فيه عسير - ثم ينتقل الى الكلام على سيرس^(٢) فيذكر المهرجان الذي اقيم اجلالاً لها ثم يسأل جليسة من عدد الاعتماد التي في ملعب الموسيقى ثم عن اليوم الحاضر وكه عدده من الشهر ثم يقول انه حدث له في ليلة المازحة عسر هضم - واذا آس من سامعه صبراً على استماع شيء من حديثه الطويل المريض فوق القدي سمحه من روح في مكابه رسوخ الرواسي واعاد له ذكر باخوس وتاريخ الاحتمال بمهرجانه وذكره بعباده من اعياد الآلهة الاخرى

فمع اناس هذه طماعمهم ليس للسامع سوى وسيلة واحدة يشترع بها وهي الحرب ادا

(١) اله الخمر - (٢) الاله الزراية

شاء التعلين من هذه الحكي القليلة ادليس من وسيلة اخرى لصدا القدين لا يميزون بين اوقات الفراغ واوقات العمل

في النفاظة

النفاظة سهل المرء لشروط البقاء سهلاً فادماً فالنظ هو الذي يجتمع مع القوم في الاندية والنجر يسمت من فيه ولا يفرق بين الروائح الزكية والروائح الخبيثة . يحنذي صلاً واسماً غير مبال بالمهدام . ويحكم عالياً ولا يستطيع خفض صوته الى درجة الاعتدال . ولا يثق باصدقائه في اقل المسائل فيما تراه يداكر خدمته فيها ويقل اليهم كل ما يقال في المهمل والمجتمعات الصومية . وهو الذي اذا جلس رفع اديال ثوبه الى ركنيه اشكل منافع الخسمة والادب . ولا يحب لشيء في حياته ولا يدعش للامور انظاره التي يشاهدها في طريقه . ولكنه اذا رأى ثوراً او حماراً او نياً وقف في طريقه حتى يشاهده . وادا دخل المطبخ دفعه الشره الى اكل ما يجد فيه وبسب قسماً كبيراً من الخمر ويجني ذلك عن خدمته مع انه يذهب معهم الى الطاحون ويحادثهم في افقه الامور . ويقطع اكله وهو على المائدة ليقوم ويقدم الملع الى دوايه . وادا طرق باباً وهو جالس على المائدة وحده اليه سمه ونظره . ثم انك ترى ابداً بجانب مائدته كلاً كبيراً فيناديه ويمكك من حلقه قائلاً : « هذا الذي يحرص المكان والدار وجميع من فيها » وادا دفع اليه احد دراهم ارتاب منه امرها ورد منها اليه جانباً كبيراً يدعوى انها خفيفة الوزن او انها لا تلح كالسيف ثم طلب ابدالها بغيرها . وادا اغار جاره محراً او عدلاً او مجبلاً او قفة فلحق لذلك طول ليله ولم ينام له حش . وادا سار في البلد سأل اول عابر يراه عن ثمن السمك المملح وثن الفراء وعن وقت ظهور الهلال الجديد . واحياناً اذا لم يدبر ماوا يقول اخبرك انه داهب الى الخلاق وانه اما خرج من داره لهذا المرمى

في الهامة

لتعريف هذا النوع من التصنع الذي يقصد به المعص ارضاء الناس والتعجب اليهم بعض التعريف الصحيح وحسب ان يقال انه خلق يقصد به حاجة ما لا يوصي الفضيلة ولا الاستقامة . لمصاحب هذا الخلق حالاً يلح رجلاً عن بعد يجيبه قائلاً : « هذا رجل الخير » ثم يدومته ويحب به لاقول الاشياء ويقض عليه بكتنا يديه ثلاً يهرب . وبعد ان يمضي معه قليلاً يتدبره بالسؤال عن اليوم الذي يمكك له ان يراه فيه ولا يفارقه الا بعد ان يحمله الف مديح وشاء . وادا احثاره احد الناس حكماً في دعوى

فلا يُنتظر منه أن ينصره على حميم لانه لما كان يقصد ارضاء الفريقين معاً فهو يعمل على مداراة الاثنين ومعاملتها بالسواء . واداء شاء التوفد الى جميع الاعراب الذين في البلاد استألفهم اليه قال لهم احياناً انه يرى فيهم من التفضل والانصاب ما لا يراه في ابناء وطنه . واداء دُعي الى وليجرف سأل الداعي عند دخوله المنزل عن اولاده حتى اذا حضروا اليه عجب للمشابهة التي بينهم وبين ابيهم وقال انه لم يزد في حياته مشابة مثلها بين شخصين ثم هو يذهبهم صفة قبلهم ويجلسهم بجانبه ويأمرهم . ومثلاً من هذا انه يقصد ان يحب الناس به كثيراً فيمتلي اعتناء بالغاً باستانه وبذل ملاسة كل يوم ولا يخرج امام الجمهور الا معطراً بالروائح الطيبة ولا يجلس في الحافل والاحتفالات الا في صفة ارباب المال ودوي الشهرة والصيت . وتراه في المدارس يجلس في المواضع التي يقرن فيها التلامذة على الالعاب حتى يعرفوه وينظروا اليه هم وجميع الحاضرين . ويختار في ملاعب التمثيل احسن المواضع ليجلس بقرب الحكام . ولا يتنازع شيئاً لنفسه بل يرسل عدة خداه الى بلاد متعددة . ويهتم باداعة الخبر في المدينة حتى يمتلئ القاصي والداني وتري داره جامعةً فخمةً والكثيرة المشرفة التي تسر الناظر وتشرح الخاطر او التي يمكن اعداؤها مثل الحيوانات والطيور والآنية والشماس وسواها . وتري في داره ساحة للالعاب الرياضية والقرن على الكعاب . واداء صادف في طريقه بعض الفلاسفة او الفسطياتيين او الموسيقيين عرض عليهم داره لينضم كل منهم بصاعته ثم هو يختلط بالحاضرين اثناء الممارسة او القرن ويقول لهم « لن ياتري هذه الدار السجدة وهذه الساحة الديبة ؟ » ثم يدل على بعض دوي الجاه من الحاضرين ويقول : « هذا هو صاحبهما الذي له حق التصرف المطلق فيهما »

في الرجل الساقط

الرجل الساقط هو الذي لا يبالى باتيان الامور الشائنة ويشهد على الناس طوعاً واختياراً ويقسم الجبن بلو اليمين في المحاكم بلا عذر ولا حساب . وهو الذي فقد سمته واحداً اما حكمة صناعة له وسبه القوم عداً بلا وجل ولا عقاب . وهو ذاك الوغد الذي يتداخل في جميع المسائل والامور . ويظهر على الملاعب مع المهرجة وفي المرائض الهزلية متكرراً ويتعسف في حركات الخلاعة والشناعة . وهو الذي يتصدى لجمع الدرام من القوم في مجتمعات السهر والشعوذة وبشر الذين يأتون للشاهدة ومهم رفاع الدخول . هو اداً رجل جميع الفنون والصنائع متارة تراه صاحب حانة وتارة من المشافيين افسار السوء وطوراً تجده مستباً الى احد الاحزاب وليس من تجارة شائنة الا ويده فيها شيئاً تراه اليوم دلالاً تراه عدداً

طامعاً او مقامراً . فكل شيء يصح له وكل صاحة تليق به . وهو الذي يترك امةً تنصور
جوعاً ويقدم على السرقة وبغض قسماً عظيماً من حياته سيك الحبي . ومثلهُ من يكتشف
الجمهور وينادي المارة ويشكو اليهم امره صوته جمهوري طئنة الجئة وبشم الذين يناقضونه
و يتكلم بكل وقاحة فيجربك شيئاً من واقعة الامر ثم يقطع حلك الخمر ويقول لميرك طرقاته
فلا يكاد السامع يمي شيئاً من الموضوع . والا انكي من هذا ان الساقطين يترقبون اوقات
الاحتفالات العمومية حتى يطنوا سماحتهم على رؤوس الاشهاد وتزام ايضاً في مقاضاة مع
الاهلين مثابطين اوراقهم وذاهبين الى المحكمة . وبالاجمال يقال انهم قوم مشاعبون وصعاب
المراس الستهم تطلق ابداً بالهيممة والافتراء واصواتهم تقصف كالرعد في الاسواق والخانات
سليم هواد

هجرة الناس التاريخية

ذكرنا بعض هذه الترائد في المتنظف خير مرة وصوراً اشهرها وقد وثقنا الآن عن
كتاب في الهجرة الكريمة يدوع عام لمؤلفة المستر هيرت سمث من حفظة دار التحف
البريطانية رأينا فيه كلاماً عن ٣٦ هجرة من هجرة الناس فانتظفنا منه ما يلي لما فيه من
الفكاهة ولو بالقراءة صا بندر ان يصيب مثله احد من القراء

(١) الماسة المسماة لوه سر او جبل الثور - وهي المرسومة في الشكلين الاول والثاني
بجميعها الطبيعي كما تظهر اذا نظر اليها من وجهها ومن جانبها - حوت منذ سنة ١٣٤٤
حينما وصلت الى يد سلاطين الممول الا ان نقاليد الهند تعد تاريخها الى اربعة آلاف سنة
قبل ذلك . وحيث في دهللي عاصمة سلاطين الممول الى سنة ١٧٣٩ حينما استولى بادر شاه
على تلك المدينة فاحتها مع ما اخذ من الثنائم واغفل اثرها بعد موتهم ثم ظهرت في لاهور
هند صاحبها رنجت سبع وبقيت يتوارثها حقاؤه الى ان رالت دولة السح سنة ١٨٥٠
فاخذتها شركة الهند الشرقية وباعها اهدافاً لورد دلهوسي الى الملكة فيكتوريا وكان ورثها
حينئذ ١٨٦ قيراطاً و٦٠ قيراط وكانت لا تزال في شكل جواهر الهند كثيرة الوجوه
من غير انتظام فقطعت (شحنت) حينئذ بشكلها الحاضر فصار ثقلها ١٠٦ قيراط
و٦٠ قيراط فقط وبقدر ثمنها الآن ثمة الف جنيه وهي ملك للاميرة المالكة . والجوهره
المروضة في برج لندن زجاجة تمثلها

(٢) ماسة بت—وهي المرسومة في الشكلين الثالث والرابع مجتمعا الطبيعي من اعلاها ومن حائتها ٠ وجدت سنة ١٧ في ساحل غاني بورتغال ببلاد الهند وكان ثقلها حينئذ ٤١ قيراط. ونقلت عليها الشوون الى ار وصلت اخيرا الى ناصر فارسي اسمه جشند فاشترأها منه ولجيم بت حاكم حصن مار حرجس في ملواس ببلاد الهند بعشرين الفا واربع مئة جنيه ٠ ولما عاد الى لندن قطعت ثلثي من وزنها بعد قطعها ١٦٣ قيراطا و $\frac{1}{2}$ القيراط وبلغت ثقلها ٥٠٠٠ جنيه وبيعت القطع التي قطعت منها بأكثر من سبعة آلاف جنيه ٠ ونقل بت عليها خوفا من ان يسلبها القصوص منه لفقد لذة العيش الى ان باعها من الدوق دورليان نحو ٣٥ الف جنيه ٠ وسرقت مع غيرها من جواهر فرنسا سنة ١٧٩٢ في اوائل الثورة الفرنسية ثم ردها القصوص خوفا من ان تنهبهم وهي معروضة الآن في القوفر وطولها ٣٠ ملليمتر وعرضها ٢٥ وملحها ١٩ ونساي نحو ٤٨٠ الف جنيه

(٣) ماسة اورلوف المرسومة في الشكل الخامس بخطها الطبيعي وهي الآن في رأس الصولجان الملكي بروسيا ثقلها ١٩٤ قيراطا و $\frac{1}{2}$ ويقال انها كانت في حين قتال من تحايل بريم ملاد الهند فسرقتها جندي فرسوي وباعها بالتي جنيه لربان سفينة انكليزية وباعها هذا لتاجر يهودي في لندن بالتي عشر الف جنيه ثم انتقلت الى تاجر من الاجماف اسمه رفايلي خوجه واشترأها منه بريس اورلوف بثمانين الف جنيه وارسله الى الف جنيه بمطاعا سنويا ما دام حيا ٠ واحداها بريس اورلوف الى الامبراطورة كاترين الثانية

(٤) المقل العظيم — هي اكبر هجرة الماس الهندية المعروفة وجدت في منام كلور ببلاد الهند نحو سنة ١٦٥٠ وكان ثقلها ٧٨٧ قيراطا و $\frac{1}{2}$ قيراط وكانت كثيرة الشوائب فقطعها هوتشيو بورجس البندق وكان في بلاد الهند لم يبق من وزنها ٢٤٠ قيراطا ورأها ناقرنيه الجوهري لما زار بلاد الهند ثم فقدت وبطل البص انها هي جبل النور وبطلن حيرم انها ماسة اورلوف او الاثنان معا

(٥) ماسة ساسي— نقلت عليها الشوون الى ان سرقت مع جواهر فرنسا سنة ١٧٩٢ وكان ثقلها ٥٣ قيراطا و $\frac{1}{2}$ القيراط والمظنون انها هي الماسة التي باعها بريس دميديف سنة ١٨٦٥ لتاجر في لندن اشتراها لربل فارسي من اغنياء بجاي وقد عرضت في معرض باريس سنة ١٨٦٧ وكان شكلها لوزيا وعلى سطحها وجوه كثيرة كمادة قطع الحفرد لجواهرم

(٦) الماسة الخوانية — فقدت بذلك لشابهة شكلها لخوان اي المائدة رآها ناقرنيه في بلاد الهند سنة ١٦٤٢ ثم اخذت وكان ثقلها ٢٤٢ قيراطا و $\frac{1}{2}$

(٧) قمر الخيال - عمها فادر شاه مع ما عنهم من دهلي ثم سرقها جندي من الامعان بعد ما قتل فادر شاه واشتراها منه باحر ارمي وباعها لقيصر روسيا
(٨) النضام - ماسة كبيرة ثقلها ٣٤٠ قيراطا كانت ل نظام حيدر اباد ثم كسرت وقت الفتنة

(٩) سهر النور - ثقلها ١٨٦ قيراطا وقطعها وردي ومائيتها من اصق ما يكون عمها فادر شاه من دهلي وهي الآن بين جواهر شاه ايران
(١٠) النناء - ماسة من اصق انواع الماس ماء اهداها الامير كسرى اصغر اولاد عباس مرزا الى القيصر نقولا الرومي سنة ١٨٤٢ وكانت ثقلها ٩٥ قيراطا وقد نقشت عليها اسماء ثلاثة من ملوك القرس فطمت حتى زالت عنها الكتابة فقص وزنها ٩ قيراطا فقط وصارت ٨٦ قيراطا

(١١) اكبر شاه - كانت من جواهر سلطان المول اكبر شاه وطبها كتانان عربية فيها وصايا خلفه جهان فاحتفت ثم ظهرت في البلاد المنيانية واعيد قطعها سنة ١٨٦٦ حتى زالت الكتابة عنها فقص وزنها من ١١٦ قيراطا الى ٧١ قيراطا واشتراها طابكواري بارودا بمهر ٢٣٣٣٣٣ جنيها

(١٢) النجم القطبي - جوهرة جيلة صافية المائية ثقلها ٤٠ قيراطا وهي الآن بين جواهر روسيا

(١٣) ماسة سأك - وجدت في عنائم دكان بلاد الهند ويبحث بالمراد في لندن سنة ١٨٣٧ فاشتراها جوهري بسبعة آلاف وبنفي حيه ثم اشتراها منه دوق وستمنستر وكان شكلها كثيرا وثقلها ٨٩ قيراطا وآنقطعت وبقي من وزنها ٧٨ قيراطا و ٩
(١٤) سوليون - اشتراها سوليون بولمرت بثمانية آلاف حيه ونقلها بها لما اقترن بجورجين

(١٥) كبرلند - ثقلها ٣٢ قيراطا اشتريتها مدينة لندن بمشرة آلاف جنيه واهديتها الى دوق كبرلند بعد والمة كلودن وهي الآن عند دوق بروسيك

(١٦) يعموت - ماسة هندية جيلة ثقلها ٤٧ قيراطا و ٦ قيراطا التي بها لورد يعموت الى انكثرا سنة ١٧٢٥ وباعها بثلاثين الف جنيه ووصلت الى محمد علي باشا عزيز مصر وقال انها كسرت بامر محمد علي

(١٧) اوجيني - ثقلها ٥١ قيراطا كانت عند كاتري الثانية امراطورة روسيا فاهديتها

الى البرس بونمكهن واشتراها نوليون الثالث واحداها الى الامبراطورة اوجيني عند اقترانه
بها والآخر واشتراها غايكوار بارودا

(١٨) السكسون الابيض — ماسة مرسة طولها ٢٨ ملليمترًا وثقلها ٤٨ قيراطًا و ٢
اشتراها اوجسطس القوي ملك بولونيا سنة وخمسين الف جنيه

(١٩) باشا مصر — ورثها اريسون قيراطًا اشتراها ابراهيم باشا بن محمد علي بثانية
وعشرين الف جنيه

(٢٠) كوكب الشرق — ماسة صغيرة ثقلها ٢٥ قيراطًا و ١ مشهورة بحسنها وهي عند
الارشديوي فرس فردريك بيكر الارشديوي كارل فديوم النموي

(٢١) ماسة طسكانا — ثقلها ١٣٣ قيراطًا و ٢ لونها ضارب الى الصفرة كانت لقران
دوق طسكانا وهي الآن لامبراطور النمسا ويقال انها يمت اولاً بمن يمس جداً حسان
انها قطعة من البلور

(٢٢) ماسة هم الجنوب — أكبر تجارة الماس المستخرجة من مناجم برازيل وجدت
سنة ١٨٥٣ وكان ثقلها ٢٥٤ قيراطًا و ١ قيراط قيمت باربين الف جنيه ولما قطعت بقي
من وزنها ١٣٥ قيراطًا و ١

(٢٣) درسدن الانكليزية — وجدت في مناجم برازيل سنة ١٨٥٧ وكان ثقلها ١١٩
قيراطًا و ١ قيراط ولما قطعت بقي منها ٧٦ قيراطًا و ١ وهي الآن لستردرسدن

(٢٤) نجم جنوب افريقية — اول ماسة عرفت في جنوب افريقية وذلك سنة ١٨٦٩
وكان وزنها ٨٣ قيراطًا و ١ قيراط وقطعت معار ورثها ٤٦ قيراطًا و ١ قيراط واشترتها
كونتة ددلي بخمسة وعشرين الف جنيه

(٢٥) ماسة ستورث — ماسة كبيرة وجدت في جنوب افريقية سنة ١٨٧٢ وكان
وزنها ٢٨٨ قيراطًا و ٢ ويمت اولاً بستة آلاف جنيه ثم جمعة آلاف ولما قطعت لم يبق
من وزنها الا ١٢٠ قيراطًا وفيها صخرة فليكة

(٢٦) ماسة بورتر رودس — ماسة يضاء تضرب الى الزرقه ثقلها ١٥٠ قيراطًا
وجدت في كبرلي بجنوب افريقية سنة ١٨٨٠ في منجم يخص بورتر رودس

(٢٧) ماسة فكتوريا — ماسة كبيرة كان ثقلها حينما وجدت ٤٥٧ قيراطًا وقطعت
فبقي منها ١٨ قيراطًا واشتراها نظام حيدر اباد بمشرين الف جنيه

(٢٨) ده بيرس — وجدت في مناجم ده بيرس بجنوب افريقية سنة ١٨٨٨ وكان ثقلها

٤٢٨ قيراط وقطعت بقي منها ٢٢٨ قيراط واشترها احد امراء الهند - ووجد في ذلك المجمع ماسة ثانية سنة ١٨٩٦ ثقلها ٥٠٣ قيراط ووجد قبلها ماستان كبيرتان الواحدة ثقلها ٤٠٩ قيراط والاخرى ٣٢ ولونها كلها ضارب الى الصفرة مثل أكثر الماس الكبير المستخرج من جنوب افريقية

(٢٩) الاكسليمر - وجدت في مناج جنوب افريقية سنة ١٨٩٣ وكان ثقلها ٩٦٩ قيراط وقطع منها عشرة مجارة ثقلها من ٦٧ قيراطاً الى ١٣ قيراطاً (٣٠) ماسة البويبل - وجدت في تلك المناجم سنة ١٨٩٥ وثلثها ٦٣٤ قيراط وقطعت منها ماسة بديعة ثقلها ٢٣٩ قيراطاً وعرضت في معرض باريس سنة ١٩٠٠

(٣١) مجم افريقية - هي المعروفة بماسة كليمان التي صورناها ووصفناها وقتها ووجدت وكان ثقلها ٣٠٢٥ القيراط وقد اشترتها حكومة القريشال بثمن خمسين الف جنيه واعدها الى الملك ادورد في ٩ نوفمبر سنة ١٩٠٧ ثم سلت ليت اشتر الجواهرية في امستردام فلقطعوا منها ماسة كثيرة ثقلها ١٦٥ قيراط وهي المرسومة في الشكل السادس بقطعها الطبيعي وماسة اصغر منها ثقلها ٣٩ وهي المرسومة في الشكل السابع ووضعت الاولى في صرحان الملك والثانية في تاج الملك وقطعوا منها ايضا مجارة اخرى وزن اكبرها ٩٢ قيراطاً وبلغ وزن كل المجارة المقطوعة منها ١٠٣٦ قيراط وكلها صافية البياض

(٣٢) مجم ميناس - حجر كبير وجد سنة ١٩١١ في مناج ميناس برازيل ثقله ١٧٤ القيراط

(٣٣) ماسة هوب - ان كل ما ذكر آنفاً من مجارة الماس ابيض صاف او فيه شيء من الصفرة ولكن هذه الماسة وما يليها من الماس الملون وهي زرقاء ضاربة الى الخضرة وثلثها ٤٤ قيراط وصورتها في الشكل الثامن وبخال انها قسم من حجر كبير اتي به تقرنيه من بلاد الهند سنة ١٦٤٢ وباعه للملك لويس الرابع عشر سنة ١٦٦٨ وكان ثقله ٦٧ قيراطاً وصرق مع صانر جواهر فرنسا سنة ١٧٩٢ وسنة ١٨٣٠ عرض للبيع في لندن فاشتره "توما هوب" بثانية عشر الف جنيه والمرجح انه كان قد رأس فقطع وصار مربكاً ويوجد حجران لونهما كلونيه اذا اضيفا اليه صار وزن الثلاثة كوزن الحجر القدي اتي به تقرنيه ولا يبعث مجموعة هوب اشتراها رجل اميركي ثم اشتراها بيت حبيب الجوهريه سيك باريس سنة ١٩٠٨ بثانين الف جنيه وبيع ثانية سنة ١٩٠٩ ستة عشر الف جنيه وثالثة في شهر يناير سنة ١٩١١ بستين الف جنيه

- (٣٤) ماسة درسدن - خضراء تقاحية صافية المائية ثقلها ٤٠ قيراطاً اشتراها
اعسطس القوي ملك بولونيا سنة ١٧٢٣ بحصة الآب جنيه
(٣٥) بولس الاول - ماسة حمراء باقوتية ثقلها عشرة قيراط بين جواهر روسيا
(٣٦) تفالي - ماسة برنقالية اللون ثقلها $\frac{175}{2}$ القيراط عند بيت تقني الجواهرية
المشهورين بنيو يورك وجدت في ساحل كبرلي بحسوبي افرقية سنة ١٨٧٨

حيوانات الجيزة

الفيل ملك الوحوش

تمن من لواء المنقطف لم ير الفيل او لم يقرأ عنه فليس المراد تعريفه ووصف شكله
لانه اهرق من ان يعرف وصورة ارجح صور الحيوانات في ذهن من يراه . ولكن الذين
راؤوه في مساحه ذكروا من بوارده المدعشات ولاسيما الصياد تجادر الذي اعتمدنا عليه في
كثير مما روينا عن الاسد في الجزء الماضي والذي قبله فربما ان نقطف بعض ما رواه
عن الفيل الاقربقي هو وغيره من كبار الصيادين

في حديقة الجيزة الآن ثلاثة اقبال احدها صغير جداً والاخران كبيران ولكهما لا
يزالان صغيرين بالنسبة الى الاقبال الضخمة فان عمر اكبرهما ست سنوات . وهو ضخام لا تدور
منه حتى يمد اليك خرطوم طالباً كسرة خبز او قطعة حلوى . وقد تمصن جلده نصفاً عميقاً
حتى كأنه انسج عليه . والثلاثة من الاقبال الاخر بقية . وقد كان في الحديقة فيل هندي
كبير كان مركباً للاولاد يحملهم على ظهره بشوشاً صابراً طيبهم وعلى الهندي الذي كان
يركبه وفي يده كلاب من الحديد يحس رأسه به . ومن ينظر الفيل في حدائق الحيوانات
او مع الذين يدورون به للفرجة لا يحظر له انه في غاية تفور فتاك بمعنى الاسد صوته .
وانه على شدة بأسه مثل اشد الحيوانات خائفاً على صغاره ورأماً لاطفاله والثقة ذكوره
لانائه ترى المائلة الواحدة منه محشمة مما كادها وصغارها تود العذرات في طلب الماء
وتزود النياقي والنياض في طلب الغض من العشب والنسر من اعصان الاشجار لانها كلها
من اكلة النبات

قال تجادر كشت سنة ١٩٠٩ اضرب في فيافي افرقية اغتني آثار الفيل لملي اظهر به
واذا برجل من الذين كانوا معي لاختصاص الاثر وقف صة وصفر صميراً واطناً فالتفت اليه

واذا به يرمي اليها لكي تأتي اليه مسرعين فسرنا نحوه واذا بصوت تكسر الاغصان والاشجار حولنا فقلنا انها الايال . ثم رأينا على نحو تسمين متراً منا قطعاً فيه اثنا عشر فيلاً الى خمسة عشر بين كبير وصغير اكثرها انثى وصغار وليس فيها من الايال الكبيرة الاثياب . وكانت الريح تهب منها اليها فلم تستروحنا فامرت رجالي ان يستلقوا حتى لا ترام وممرت انا وحامل بندقيتي وحامل آلة التصوير وجلسنا ننتظر لعلنا نتمكن من تصويرها اذا لم نتحكن من صيدها وكانت صغارها ترح حولها لالعة وقد كسرت لها شجرة لتأكل اغصانها ووقف واحد منها بين ساقى امير مصر . وما زلت استرقى الخطى وانا انادونو منها الى ان صار بيني وبينها اجمة كبيرة الاشجار غلظها كثيف لا يسهل معه التصوير الشسي . حتى اذا صرنا على اربعين متراً منها جعل قلبي يخفق لاني لم اشاهد جماعة من القيلة مثل هذه قبلاً ولاني كنت اعلم خطر الموقف الذي انا فيه . وكنت قد قلت لحامل آلة التصوير وحامل البندقية ان يبقيا ورائي وكان في يدي بندقية كثيرة فسمرت نحو مرتفع يبعد عن الايال نحو عشرين متراً لاصورها منه ويبتا انا افكر في الجهة التي اوجه آلة التصوير اليها اضربت بنتاً فان حمة الريح سميت فاستروحنا ورفعت غراطينها في الجو وبسطت آذانها وحملت تصوي فلدوت الثعبان باصواتها فلدوت لآخذ آلة التصوير من حاملها واذا به قد رماها واخذ يتسلق شجرة عالية وصرح حامل البندقية باعلى صوته ينادي كوحا اي اتوا وركض الى شجرة اخرى فالتفت الى جهة الايال واذا هي هاجمة عليها يقذفها فيلان كبيران فسددت بندقيتي اليهما واطلقت زناد الحديدة الاولى وزناد الثانية فلم تطلقا ففقت غزنتيهما بأسرع من لمح البصر ووضعت فيهما خرطوشين آخرين وخطوت خطوة الى الوراء على غير قصد مني لعلني اكتسب لحظة من الزمان فوقعت في حفرة عمقها نحو قدمين . ولكنني نهضت حالاً وسددت بندقيتي وقل انت اطلقتها سمحت طلقاً آخر من حامل بندقيتي الاخرى فاصاب رصاصها كتف القبل المتقدم وقام لوى عني واركني الى الفرار وبه مثر الايال فاطلقت حديدتي بندقيتي عليها فانطلقنا بصوت كالرعد زاد الايال رهبا وسرعة . وثبت لي حينئذ انه لو لم يطلق حامل بندقيتي بندقية لقتلت دينك الفيلين ببندقيتي ورايت مرة اثار فيل في سفح جبال عوجيتو ودلت الاغصان المكسرة على انه مر من هناك منذ ساعة من الزمان وانه كان سائراً الموبجا فحدث في اثره انا ورجالي ولكن كان الدعل كبيراً جداً بلغ ارتفاعه خمس عشرة قدماً فاستحال علينا ان نرى الى ابعد من بضعة امتار اماما فقلت لرجل من اتباعي ان يصعد الى شجرة عالية لعله يرى القيل قصعد ونزل

بالسرعة من لح البصر وقال انه على مقربة منا وهو كبير النابض حذراً - ورأيت سحرة لربما
اصعدت عليه واذا بظهر القبل يهوج في تلك المياض على نحو متتابع مترسقا قدسدت بدقيتي
اليه ورميته فصأى حني المض وازكن الى الفرار صلت انه احبب واطلقت عليه رصاصة اخرى
فل ان يصيب عن عيني فامامت جنة الايسر موقف هيبه وجعل يزقق رصاصة مزعجا وعاد
يجري واخلى حالا وكما سمع صوت فكسر الانجار في طريقه . مجدنا السير وراه ساعة
بعد ساعة مرشدتين بدعي الى ان اضانا التعب وجعل الرجال يتوصلون الي لكي اكف
عن الباعه ولم اكن اقل تباه منهم وكنت احبهم الى طلبهم واذا نحن بمدبر صمير
فعرمت ان تقب عليه وتشاور ولم نكد جلس حتى سمعا حني القبل فالتفتا واذا هو في سح
الجبل على نحو خمس مئة مترنا وباباه تلمس في مور الشمس وهذه اول مرة رأينا فيها كله
فدبت الحرة في رؤوس رجالنا لما رأوه وسوا نصهم وقا بعد وراه وهو سائر امامنا واربع
شعب من سمته اليها الى ان دتوا منه مدار شاة كان الريح تميزت . فوفضا تشاور ثم تفحصت
بدقيتي فوجدتها محشوة برصاصتين رأساها من الفولاذ (الصلب) واخترت اثنتين من رجالنا
وتقدمت معهما محو واورت الباقين ان بقوا حيث هم ولم يسرا أكثر من خمس دقائق
حتى وقفنا فجأة امامه وحما لوجه لاهة دار في نصف دائرة واقل عليها وهو صمير اجنة
كاجلמוד وادناه مسوطنان كسراع السفينة لرفع خرطوم كحرف ٥ الاخرى بهجم عليها
فسدت بدقيتي الى نقطة في جهنم بين عيني واطلقتها وقبل ان يزول صوتها من اذني
رايته مطروحا امام قدمي قدحني قدحست من ذلك وطلبت دقيقة من الزمان والفتا والسديقة
في يدي لا اصدق ما اري بعيني وانا احسب انه قد يهض وبعهم علي فاطلق عليه الحديدة
الثانية لكنه كان قد اسلم الروح . فاسرع الرجال الي وصاوني بالسلامة وجلست على باب
سلطان العاب افكر في الخطر الذي كنت فيه فاعتزالي شي من الدوار وهالك بعض ما
كتبته في اليوم التالي في يومتي

التفت اسى الى القبل مطروحا على الصعيد طرخته يد الانسان برصاصة اصغر من
ظفريه وهو اكبر حيوانات البر واقرها والى جانبيه اذرة كثيرة اغلقتها العواصف نظرت
الى هذين الجبارين انطروحين فتلني الكآبة وسرت في طريق لا انس تحت شعة
وعمل رجال تجادر في سح جلد القبل بقية ذلك اليوم واليوم التالي فوجدوا طولته ٢٤
قدما و ٧ عقد (بوصات) وطوله ٨ اقدام و ٦ عقد ومحيط يده ٥ اقدام وعقدتين وطول
كل من نابيه ٧ اقدام وعقدتين وثقلها ١٦٨ رطلا

وبعد بضع سنوات عاد تجادر الى الرقبة وسار لاصطياد الاقبال فرأى قطيعاً منها فيه نحو مئتي فيل بين كبير وصغير على نحو مئتي متر متباعدة ولحظ ان اثنين من الاقبال الصغار راياه فاعلما ببقية الاقبال وهذا متناقص لما يقال من ان القيل يصير الصغر لا يرى عن بعد . وكانت الريح تهب من جهة الاقبال ولم يكذبك ذلك القيلان بشهران رفاقها حتى اقبل القطيع كله على تجادر ورجاله فاركن اكثرهم الى الفرار وكان الثبات طويلاً ملتصقا بحجب الاقبال عن نظرم ولكن صوتهما كان يزداد دويًا ثم بان رأس فيل كبير منها فوق الشجوب فرماه تجادر برصاصة خرفت دماغه والقتله صريعاً وبعد وضع ثوان وهم عليه فيل آخر فرماه وقتله ولم ينسب هو ولا احد من رجاله بكماله ولو لم يصب مقتل القيل الثاني للذهب في سبيل غيره من قتل الاقبال كما ذهب القائمون ارسنجر الذي نجد وصف مقتله في الصفحة ٥٨١ من المجلد الاربعين من المقتطف او كما ذهب الفاسط الاثاني الذي قتله فيل غرب بحيرة كيفوسه ١٩٠٩ فانه كان يتبع قطيعاً من الاقبال فاستروحه فيل كبير منها ودار اليه وهم عليه فاطلق الصابط عليه خمس رصاصات اصابت في رأسه ولكن ليس في قاعدة دماغه فتناوله الفيل بحرطومه ورماه في الحواد وانتظر حتى وقع على الارض فداسه دوساً وعجنه عجناً . وقد وقع المستر سولس الصياد الشهير في مأزق مثل هذا ولكن كانت السلامة مكتوبة له فها من مثل مم الحياطة . ذلك انه كان منذ نحو ثلاثين سنة يصيد الاقبال الى الجنوب من نهر رمبزي وهو راكب على ظهر جواده فصاد في يوم بضعة منها ولوى رأس جواده ليعود الى حبيته واذا هو بفيل كبير التناجين قد رجل واطلق الرصاص عليه مسدداً الى قلبه فاصابه ولكن ليس في مقتل . وكان من عادته انه اذا رمى فيلاً ولم يقتله يركب جواده ويغتر والحواد اسرع من القيل عدواً ولكنه كان قد تمب ذلك اليوم من كثرة الطراد فادركه القيل بعد قليل . قال سولس ان آخر شيء جرى به هو انه سمع صوتاً كالرعد فوق رأسه ثم وقع غائباً عن رشده وافاق صد حين فوجد القيل راكماً على يديه وهو بين ناييه والدم ينصب عليه من خصره فان القيل اراد ان يطعن ناييه بعد ما وقع فمارت ناياه في الارض على جانبيه وتمدد عليه ترعها منها ورأى سولس فرجة بين رجلي القيل فاسل منها ولسرع الى شدقته وكانت مطروحة على مفرقة منه لكن القيل تمكن حينئذ من زرع ناييه من الارض فنهض وفر حارباً فيل ان يتمكن سولس من رميه ثانية فلما الاثنان وعما يدل على قوة القيل الفائقة ان المستر تجادر رأى اربعة محيط ساقها ٣٣ عقدة ووصف عقدة قبض عليها فيل وكسرها . وقد نهم الاقبال على اكواخ السكان فخر بها ونفقت من

فيها او تدخل مزارع قصب السكر الكثيرة فتقتلها كلها لكن السكان يحتمون على الفيل
ويوشقونه بالرماح والمزاريق الى ان يقتلوه

ذكر لفتستون الرحالة المشهور ان رحلته التقوا مرة خيلة وابها وكانا يلعبان غلاماً وأومأ
علا صياحهم تخاف الفيل الصغير وعرب ولما لم تنبأ امه عاد اليها مسرعاً اما الرجال فآخذوا
برشقوسها بالحراش كما ترى في الشكل المقابل - وكانت الخيلة تهجم عليهم فيهربون من وجهها
ولكنهم لم يتمكنوا عن رشقها ورشق ابنها حتى قتلوها

وقد يصطاد الزوج الفيل بالخنزير فيحفرون حفرة عميقة سيح طرفه وينطونها باغصان
الاشجار حتى لا تبين فإذا وصل اليها مشى عليها وهو لا يدري فيقع في الحفرة ويتعثر عليه
الخروج منها فيجمع الزوج عليه ويوشقونه بحراجه الى ان يموت

وقد يقم الواحد منهم في شجرة فوق طريق الابل وومة حربة كثيرة ثقيلة جداً
حتى اذا مر الفيل من تحته طعنه بها في ظهره طعنة عميقة وقد نزل الحربة الى قلبه فتيته
حالا او تكون مسحوقة فحرقه جرحاً بالفاً ساماً يئته - وصممهم بجمع الفيل خلسة وومة
سكن كبير ماضٍ يرفقه بها اي يقطع اوتار رجله فوق قدميه فيقع حالا ولا يعود يستطيع
الهرب فيقتل بحربة يطعن بها في قلبه او بحراش كثيرة يرشق بها

ويجمع كثيرون ان الفيل لا يبرك على الارض ولكن الدكتور كارل بيترس اخبر المستر
نجاور انه رأى الفيل مستلقاً مرتين - وقال الصياد رجلاً الانكليزي ان احدهم القى حنطة من فيل
كان مستلقاً فانه غطته ميتاً ودنا منه لانه كان قد رمى فيلاً مثله وهرب الفيل منه لظنه
اياماً ولم يكذب عليه حتى نهض قائماً وقبض عليه بحرطومه وحلده به حنطاً غطفت انفاسه في
الحلقة من الزمان

ويقال ان فيل شرق افريقية ينش نوماً من الحذور وبأكله فيسكر ويهام فيدنو
الزوج منه ويقتلوه

ولا يكتفي الفيل الافريقي باكل اوراق الانخيل واخصانها بل بأكل ايضاً الجذور
والانمار ويفضل حلو الطعم منها على غيره - وكثيراً ما يرى وافقاً امام شجرة كبيرة مثمرة يهزها
حتى تقع اثمارها فيلقطها واحدة واحدة او يقطع اثمارها بحرطومه كأنه يعمل بها ثعلباً

ومن رأي السرحموني بل ان الفيل الافريقي أكثر تحريكاً من الفيل الهندي وقد
يقلع الاشجار من جذورها بنابه ثم يأكل جذورها ولحاءها واوراقها واذا عصت شجرة على
الفيل الواحد تكبرها تعاون على اقتلاعها فيلان - والظاهر ان هذا شأن الابل في السودان

حيث كان السر صموئيل وفي شرق اريفة حيث رآها سولس تقتلع الاشجار واما الى جنوب خط الاستواء حيث كان للفنتون فالافال لا تقتلع الاشجار ولا تبتس بالحراج . والفيل الذي يقتلع الاشجار ويجفر الحذور يستعمل فاما واحدة من نايه فتقصر عن الثاب الاخرى كما يستعمل الانسان مجاه فتقوى على يسراه

ويرد الفيل الماء كل ليلة تقريباً في جنوب اريفة وقلا يوده نهراً ويقم في الغابات في اشد الاماكن ظلاً

ويتأهل آحالا كثيرة ولكن الغالب ان الذكور الكبيرة تنفرد وحدها فلا يبل في الآحال الكبيرة الا الاماات واولادها . قال سولس ان اكبر قطيع رآه كان فيه نحو مئتي فيل . وكثيراً ما نرحل الافال من جهة الى اخرى سويّاً تنفع المراعي كالقائل الرحل وحينئذ تنضم الذكور الى القطيع كله وترحل معه . ولد شهد السر صموئيل باكر رحلة الافال فوجد فيها قائلين في بلاد لاساكن فيها وبيناهم ضرب في مثل الرياض النصره رأينا مطراً يلاً المي بهجة افالاً تسبل مها البطاح ررافات مختلفة الالدار من عشرة الى مئة والذكور الكبيرة ملفوفة بها تسير على جواربها فرقا كالخراس وقد يكون في الفرقة منها ثلاثون فيلاً كبيراً وبني هذا السبل العرم يسير موارباً لنا نحو ميلين وهم على ربع ميل منه ويمتد ر علي ان اقدر عدده او ان اعرف صته

وشم الفيل الامر بي حاداً جداً اذا هبت الريح نحوه ولكن نصره ضعيف ومهمه غير حاد ولا يظهر انه يدخن كالفيل الهندي . ويرجع بعض الباحثين ان الافال التي كانت عند القوطاجيين والرومايين حديثة كلها

وطو الفيل الامر بي البالغ عشر ادم وثقله نحو ٨٨ قطاراً مصرياً وقد يزيد على ذلك فيل اب الميل جمو الذي كان في حديقة الحيوانات ببلاد الانكليز كان ارتفاعه ١١ قدماً وثقله ١٤٣ قطاراً . وثقل بابي الفيل الامر بي على قول السر صموئيل باكر ١٤٠ رطلاً ما كثر وقال انه باع نأه في لندن سنة ١٨٧٤ ثقلها ١٨٨ رطلاً . وذكر غوردن كنج نأه طولها ٢ قدماً و ٩ عقد وثقلها ١٧٣ رطلاً

هذه زبدة ما يقال عن الفيل الامر بي وسيأتي الكلام عن الفيل الهندي وبادوم في الجزء التالي

الثروة العمومية والتنفقات الحربية

إنشأ أحد كتّاب الانكليز منذ عشر سنوات مقالة في القوى البحرية لا يتالمها احد الا يرمح في ذمها ان الام التي فازت على غيرها من قديم الزمان الى الآن انما فازت بما لديها من السفن الحربية فالمدول التي قوت اساطيلها قويت وانرى شعبها والتي اضعفتها ضعفت هي واخذت ودلت . وذلك مضطرد من عهد المصريين والاشوريين والفينيقيين واليونان والرومان والعرب والترك الى عهد دول اوربا الحديثة

ويظهر لنا ان ادلة تلك الحالة جعلت دول اوربا تزيد نفقاتها البحرية زيادة فاحشة منذ عشر سنوات الى الآن كما ترى في هذا الجدول وقد ذكرت فيه النفقات البحرية سنة ١٩٠٢ وسنة ١٩١١ ومقدار الزيادة سنة ١٩١١ عن سنة ١٩٠٢ وذلك بالجسيات الانكليزية

الدولة	١٩٠٢	١٩١١	الزيادة	مقدارها في المئة
بريطانيا العظمى	٣٥ ٢٢٧ ٨٣٧	٤٧ ٨٨٢	١١ ٦٥٤ ٢١٠	٣٧
الولايات المتحدة	١٦ ٠٢٢ ٤٣٨	٢٧ ٨٤٨ ١١١	١١ ٨٣٥ ٦٧٣	٧٤
المانيا	١٠ ٠٤٥ ٠٠٠	٢٢ ٠٣١ ٧٨٨	١١ ٩٨٦ ٧٨٨	١١٩
فرنسا	١٢ ١٨٤ ٦٨٣	١٦ ٧٠٥ ٣٨٣	٤ ٥٢٠ ٦٩٩	٣٧
روسيا	١٠ ٤٤٦ ٣٩٢	١٣ ٢٧٠ ٣٧٦	٢ ٨٢٣ ٩٨٤	٢٧
ايطاليا	٤ ٨٤٠ ٠٠٠	٨ ٣٧٩ ٩٤٠	٣ ٥٣٩ ٩٤٠	٧٣
اليابان	٣ ٧٠٥ ٢٧١	٨ ٨٠٣ ٠١٥	٥ ٠٩٧ ٧٤٤	١٣٧
النمسا والمجر	١ ٩٥٤ ٦١٧	٥ ١٥٢ ٣٨٢	٣ ١٩٧ ٧٦٥	١٦٣

ويظهر من هذا الجدول ان امكثرا وحدها تنفق أكثر مما تنفق دول المحالفة الثلاثية لانها تنفق وحدها نحو ٤٥ مليوناً من الجسيات واما دول المحالفة الثلاثية اي المانيا وايطاليا والنمسا فتتنفق كلها ٣٥ مليوناً من الجسيات . الا ان نفقات هذه الدول قد زادت في السنوات العشر الاخيرة ١٨ مليوناً من الجسيات واما نفقات امكثرا فلم تزيد سوى ٩ ملايين ونحو نصف مليون فاذا دام الحال على هذا المتوال فلا يبعد ان تبلغ نفقات هذه الدول نفقات امكثرا بعد سنتين قليلة . وقس على ذلك نفقات اليابان والولايات المتحدة الاميركية فانها آخذة في الزيادة المضطردة

الأَن هذه النفقات كلها على فدايتها ليست بالشئ الكثير في حجب دخل هذه الممالك . فانكثرتا مثلاً تنفق على بحريتها في السنة نحو ٤٥ مليون جنيه وتنفق على جيوشها البرية نحو ٢٨ مليون جنيه والجملة ٧٣ مليون جنيه يخصص النفس من سكانها نحو ١٦٠ عرشاً في السنة لا غير ولكن دخل السكان السوي يبلغ ٢٠١٦ مليون جنيه يصبب النفس منهم ١٤ احسبها فالذي يصيبه من نفقات الاساطيل والجيوش البرية والبحرية التي تحمي ممتلكاته وتحفظ وجوده بين الام ليس الأجرء صغيراً جداً من دخله

ثم ان الاساطيل الانكليزية لا تحمي انكثرتا وحدها بل تحميها وتحمي البلدان التابعة لها وهي كلها ذات ربح كبير كما ترى في هذا الجدول وقد ذكرت فيه الثروة والربح السنوي وما يصيب النفس منه وما تنفقه كل بلاد على حمايتها وذلك كله بالجسيمات الانكليزية

مقدار الثروة	النفقات الحربية	الدخل السوي	النفس	النفقات الحربية
١٣٧١٦٧٧٩٠٠٠	٣٨٠	١٧٤	٤٨	٦٥٧
١٤٥١٦٢٥٠٠٠	٣٥٠	١٧٣٥	٣٦	٧٣٠٠٠٠٠
٧١٤٢٧٩٠٠٠	١٦٣	١٣٠٠	٢٣	—
٢٠٧٢٠٠٠٠٠	٣٥١	٢٥٩٠	٣٦	٢٢٨٥٠٠٠
١٣١٢٠٠٠٠٠	٢٨٧	١٦٤٠	٣٦	٤٧٧٥٠٠
٠٦٠	١٠٠	٧٥٠٠٠٠	١٢	٨٤٢٠٠٠
٠٣٢٠	٣٢٠	٤٠	٤٠	٢٨٨٠٠
٣٦٠٠٠٠٠٠	١٠	٦٠٨٠٠٠٠	٢	٢٠٢٤٩٠٠٠
١٢٠	١٧	١٧	—	١٠٠٠٠٠
٢٤٩٨٦٦٨٣	٣٣٣٢٥	١٠٢٤٤٠٠٠٠		

اي ان ثروة الامبراطورية الانكليزية كلها تبلغ نحو ٢٥٠ الف مليون جنيه ودخلها السوي يبلغ نحو ٢٣٣٢٢ مليون جنيه ولا تنفق على حمايتها سوى ما سوى مئة مليون ومليونين من الجسيمات . وادا اعتبرنا ان عدد سكان هذه الامبراطورية ٤١٦ مليون نفس فكان كل نفس منهم لا يدفع لحمايته اي للجيوش الامبراطورية واساطيلها الا نحو ربع جنيه في السنة مع ان تجارتها الخارجية تقدر قيمتها السوية بأكثر من ١٧٧٦ مليون جنيه وكلها تجارة بحرية تحجب حمايتها

وما قيل من الامبراطورية الانكليزية من حيث قلة نفقاتها الحربية في جنب غناها الوافر يقال عن غيرها من الممالك الاوربية والاميركية ولو كانت نفقات هذه في جنب

ثروتها أكثر من نفقات استكثرت في حب ثروتها فتروا الولايات المتحدة الاميركية تقدر نحو ٢١ الف مليون جنيه ودخلها السوري نحو ٢٢ مليون جنيه وهي لا تفي على اساطيلها وبحودها البرية والبحرية الا بحوالي ٥٦ مليون جنيه - ومردا على كثرة حيوشها وكثرة نفقاتها الحربية لا تزيد نفقاتها هذه على ٥٤ مليون جنيه في السنة مع ان ثروتها وحدها من غير ممتلكاتها تبلغ نحو ١٢ الف مليون جنيه ودخلها السوري يبلغ نحو ١٥٠ مليون جنيه واذا اعتبرنا هذه الامور ثم حولنا نظرها الى احوال دولتنا العلية من حيث دخل اهاليها ومقدار نفقاتها البرية والبحرية رأينا ما يوجب الدهشة والاحمل - اما الدخل فلا يعلم ولو بالتقريب ولكن دخل سكان القنطر المصري كله لا يزيد على ٢ مليون جنيه في السنة وهم ١٢ مليوناً والظاهر اهم او اوفر دخلاً من سكان بقية البلاد الممثلة فدا حجباً دخل هؤلاء السوري ١٥٠ مليون جنيه فالمرجح اننا اوطناً في تقديرهم ولم نفرط اما نفقاتها الحربية البرية والبحرية فتبلغ ١٢ مليون جنيه في السنة فمكنا مضاعف نفقات فرنسا بالنسبة الى دخل اهليها واربعة اضعاف نفقات الامبراطورية البريطانية بالنسبة الى دخل سكانها - ومع ذلك مجتهدنا لا تكفي لحماية بلادنا وليس هدنا اساطيل تذكر لحماية ثورتنا ومقاجرتنا

بَابُ الْإِسْرَافِ فِي تَرْبِيعِ الدَّائِرَةِ

تربيع الدائرة

جاء الدكتور اصحاب المختطف المحترمين

اطلعت اليوم على ما نشر في عدد شهر أغسطس عن مسألة « تربيع الدائرة » فبجيت كثيراً من الرد لانكم تستهضمون « كيف علمتم ان الخط المرسوم من « الى د يصل الى « او ان الخط المرسوم بين « و « يمر بالنقطة د » مع اني لم اذكر في الحل انه يشترط مرور الخط « بالنقطة د او ان الخط المرسوم من « الى د يصل الى « وان كان في الشكل المرسوم مع الحل اعني مرور الخط « بالنقطة د بل الذي اردته من نقطة د هو لاجل تعيين نقطة « فقط اد بعد ايجاد نقطة « يصل « ويكون هو الخط المطلوب

ثم ذكرت ان « اذا كان قطر الدائرة واحداً فالخط « « يصل ٢٦٦٤,٠٠٠ - . . . »

باب تدبير المنزل

قد فتح هذا الباب لكي يخرج فؤادك ما هم أهل البيت معروء من غريب الزوال وتدبير الطعام والشراب والشرب والسكن والربة وغير ذلك ما يعود بالبيع عن كل عائد

النظافة

ملاحظتها بالجمال

لوس قينا من يجهل المراد بالنظافة ولا من ينكر شدة لزومها ووجوب الاهتمام بها والحرص عليها . وهي باجماع المتأدبين حوران سلامة القوق وحسن التأديب . ومراعاتها واجبة على كل انسان اما صوتاً لكرامته وذوداً عن حرمة نفسه لان الوسخ يقذح فيها كليهما او احتفاظاً بصحة التي هي من ائمن الامور لديه والتفرط في النظافة تفرط فيها . او حرصاً على احترام الآخرين له . وارتياحهم اليه وما مما لا يسول على من لا يكون نقياً نظيفاً . واذ كان مدى الجمال تناسب الاعضاء والتناسق في نظافتها ونقاوتها . وقد عالى بعضهم فيها لجعلها فوق الجمال لانه لا يمكن قصوره في من ليس بنظيف . وكثيراً ما جعلت نظافة الجسد وملاسه كتابة عن حفة النفس وطهارة القلب والبراءة من السيوب والاثم فيقال خالص الاديم في الجيب طاهر اليدين طاهر القليل وغير ذلك مما لا يحق على كثيرين من القراء

اكن قل من نراه يوفي النظافة حقها من العناية ولا يقصر في الجري على قواعدها والميل بموجب شروطها . صل اباً شئت منا يحبك قائلاً « اود ان اكون دائماً نظيفاً لا يصيب بقاوتي وتضر ولا يشوب صفاءها كثر » ولكننا لسوء الحظ كثيراً ما تنسى هذا القول او تناساه ولا يهتد ان يعني بمراعاته وميل يقتضاه

النظافة والصحة

قال ابو الطيب المتنبي : — « آله العيش صحه وشاب » اي ان الانسان اما يعيش بصحة جسمه وشابه فيها آله العيش وعماده فاداً فقدمها فقد العيش ومعلوم ان ربيع الشاب يطول فصله او يقصر بحسب ما تكون عليه الصحة فان صلحت وحسنت تمتع صاحبها

يشاب يتمتع رقة ويطول مداه وان ساءت واحلت قصر معها امد الشاب وأدت شمس ربيع باليباب اذا الصحة ركن العيش وعماد الحياة وهي من خير ما يراه الانسان في هذه الدنيا واصل ما يلد له التمتع به . والمرضى ادرى الناس بحقيقة هذا الامر وطيبه فيل « المادية تاج على رؤوس الاصحاء لا يراه الا المرضى » وقيل ايضاً - « اعتبر بالصحة ولا تبال بالحياة » وقال المرحوم الشيخ ناصف اليازمي -

« لا يعرف الانسان قيمة ما كان من الصحة حتى يبتلى »

ولا يخفى ان للصحة مقومات كثيرة يجب الاهتمام بها والالتفات اليها ويرى جمهور الباحثين ان النظافة من اهم قواعد حفظ الصحة ان لم تكن اهمها كلها . فادراكها كانت لصحة آلة الحياة وعندها كانت النظافة عدة الصحة وعمادها قال حون و-لي الشهير « النظافة بعد التقوى » . وفي الاثر المأثور « النظافة من الايمان » اما كاتب هذه السطور فعنده ان النظافة ملاك الصحة وقوام الحياة وقد سبق القول انها من ممدات الحس والجمال وكفى بهذا دليلاً على خطارة شأنها وشدة اهميتها

ولاجل سهولة البحث اقسم الكلام على النظافة الى ثلاثة اقسام نظافة الشوارع ونظافة البيوت ونظافة الاجساد وسأتكلم على كل من هذه الاقسام على قدر ما يمنحني المقام

نظافة الشوارع

قد يزعم البعض ان نظافة الشوارع من الامور السكالية او من قبيل التافق والاستطراف في انشطة المدنية وليس لها اهل تأثير في صحة السكان . وبسبب اصحاب هذا الزعم ان من قوام صحة السكان استنشاقهم للهواء النقي الخالص من شوائب الاوساخ ولا يخلص الهواء من هذه الشوائب الا اذا جاءهم من شوارع نظيفة خالية من كل غدر او دس . ثم ان الذين تضطرب اعلم او احوالهم ان يذهبوا الى حيث يقصدون مشياً على اقدامهم - وكثيراً ما هم - يلد لهم جدّاً ويخفف عليهم عناء السير ان يشوا في شوارع مرشوشة مكسوة ليس فيها من اثر الفجاج والامشاج . وادخلنا في شوارع العاصمة وارقتها وتمهدنا دروبها وعطفاتها وجدناها كلها - ما خلا بعض الشوارع في الاسمية والتوقيفية وغيرها - قرارة حيار واقذار ومطابخ فضلات وتغايات ومجتمع كل ما تعاف العين وروية والانوف شتم من الاوساخ والاوزار وقد رأيت لبعض الباحثين في الآداب العمومية اعتراضاً على الذين يدخون في الشوارع قائلاً ان الدخان يسد هوائها ويبت بتظانها وهو اعتراض وجيه ولو ساء معاشر المدخنين

نحس الآن في ايمان متصل الصيف ومهمان القبط وفي كل يوم تصب الشمس على ارضنا نارا تشوي تراب الدقيق الناعم وتعد للقطاير والانتشار باقل ريج تهب عليه فتسفيه وتذريه فتأما بمنقد في الجو سماما ثم يحل ويلقى في الشوارع ركاما . واذا اخضت اليه الشير الذي نظيره اقدم الناس وحواضر الحيوانات ومجلات المركبات حملت اي ملح بلمعة هذا البار الذي كثيرا ما رآه بعض النهاون في الرش ثاراً ثوراً كما يبعث الاصار ويند علينا مناس الاقطار . ومع ذلك فقد سهل حطبة ويصير امره لو كان مصاب شوارعنا محصوراً فيه ومقصوراً عليه . ونكسها السوء الخط متلانة ناهو شر من التراب والعار واضر مهما الا وهو ما يتسابق بعض السكان واصحاب الدكاكين الى طرحه من الكوى والنسيك والطوف والشرف سواء كان من قصاصات الاسجة والورق او من فضلات الطعام ولشور الفاكهة ونوى الثمار وبقايا المياه الرسحة وغير ذلك من الرذالات والنعايات التي اشترت اليها العام الماضي في مقالة « بعض ما يرى وسميع » هذه كلها يقذف بها الى الشوارع على الوجه المتقدم ذكره او تجمع في المطابخ ثم تحمل الى الطرق وتلقى فيها وتترك مياه البعوض والذباب ومكرهة في حيرن المارة في الدباب والاياب . وهي فوق ذلك كله مفسدة الهواء ومجلبة للاوبئة والادواء

من المسؤول

من المسؤول عن هذا الخلل ومن المطالب باصلاحه ؟ ثم ان مصلحة الكنس مسؤولية ها يقع من التقصير في كنس الشوارع وتظيفتها من كل ما يتطرق اليها من الاوساخ وهي المطالبة بحفظها بنية من هذه الارجاس . ولكن هذا لا ينهي لما الا اذا ضايرها عليه سكان المنازل وارباب الدكاكين والقنوات التي على جاسيها . وعفا وباطلا تنى مصلحة الكنس بحراسة الشوارع والمواظبة على تهديها بالتظيف والتطهير اذا كان من ذكرتهم برصونها كل ساعة للتوسيع والتقدير فيهدمون في يوم واحد ما تبينه المصلحة في شهر « وهل يصلح المطار ما اقتداهم »

وسيق هذا الخلل فاشيا حتى يتعلم السكان وجوب الحرص على نظافة الشوارع ويقلعوا من هذه العادة الشائنة التي عيب استعمالها عليهم ومرجع ضررها اليهم ولكن على مصلحة الكنس ان تتم وضع الصناديق التي تلقى فيها النعايات والمفضلات في رؤوس الشوارع وزوايا الارقة بحيث تطرح فيها اوساخ كل بيت يحل سكانه بفرشين في الشهر على « زبال » يأتيهم كل يوم ويأخذها منهم

وعليها أيضاً أن نعلم الرش ونجتهد في إزالة الشكوى من قلته أو من اعتطاعه وإن يكون الكنتس بعده لا قلته وعلى طريقة يراد بها رفع العيار والافتقار حقيقة لا إثارته في وجوه الماشين والجالسين في الشرف والرواشن

فإذا راعت مصلحة الكنتس هذه الاعتبارات وتعود الناس أن يسطوا نقاباتهم «لربال» أو يطرحوها في الصناديق المعدة لها وتعلموا أن طرحها من الابواب والشبابيك والرواشن لا يليق لأنه يخالف الآداب وبناء سلامة الذوق ويضر بالصحة خلعت الشوارع من هذه الأمور الملية وأصبحت اتقى من مرآة القرية

مركبات الترامواي

وللترامواي علاقة كبيرة بهذا الموضوع فإن خطوته قد تفرعت ونشبت داخل العاصمة وامتدت الى ضواحيها وأصبحت البلد كالشرايين في الجسد . وانك ترى مركباتها من الصباح الى نصف الليل حافلة مثقلة بالركاب الذين يؤثرون ركوبها على المشي اما حرصاً على الوقت ان يضيق في قطع المسافات المترامية او اجتناباً لتحمل عناء السير في الممالك المتعادية فهي كالشوارع والطرق واسطة الانتقال والسير من مكان الى مكان ونظامها عند ركابها ام جداً من نظافة الشوارع والطرق عند الذين يجتازونها مشاء على اقدامهم لان وضح هذه وغبارها لا يصيبان من الماشي سوى حذائيه ورجليه اما مركبات الترام فاوصافها تعلق بركابها فترجمهم وتضايقهم وتلصق بلباسهم فتدسها وتثبت بنقاوتها ونظامها

ومع اعترافنا بما للترامواي من النفع العظيم في تقريب الاساء وتسهيل الانتقال لا بسفنا انكار النقص الكبير الظاري على مركباته من هذا القبيل . فان أكثرها ان لم اقل كلها تترك مقاعدنا لبار الشوارع ووضح ملابس بعض الركاب يشيانها ولا يحميها عنها سوى لباس هذا الرجل النظيف ورداء هذه السيدة الایض التي

وجميع الركاب الذين يتون بالنظافة ويقدرونها فندرها يشكون امر الشكوى من هذا الخلل ويلومون الشركة على تقصيرها في تلافيه وتقاعدتها عن اصلاحها من الكياسة وحسن الذوق ان يعمد رجال الشركة هذا الاسر جانب الاتعنت ويحمدها كل ما نخدم من المركبات كل يوم بالتنظيف وبشدوا التنبيه على عمالها بوسوب مصها ونقض النار عنها بعد كل دورة لتكون مقاعدنا على الدوام نظيفة وخالية مما يزعج الركاب ويوسخ ملابسهم

احمد داغر

الراحة اساس النزهة

يذهب كثيرون لاجل النزهة في اشهر الصيف ولوفات الاجارات ولكمهم يدودون كما ذهبوا من غير ان يستردوا صحتهم وما ذلك الا لانهم يحفظون سكة سكة من جهتين ادبي الخوتين معاً مما انهم يقضون ايام النزهة في الجلوس امام موائد اللبب في اماكن غير مطلقة الهواء فيشعرون عقولهم ولا يروضون ابدانهم . او يكفون عن التنقل من مكان الى آخر بسرعة ورؤية المشاهد المختلفة فيتعصرون اجسامهم ويثخنون رؤوسهم بصور كثيرة غثلة يشغل الدماغ بعقلها كما يشغل الجسم القسايا العلية . او يفعلون الامرين مما في الحقيقة بعض وقتهم سكة قطع المسافات الطويلة مشياً على اقدامهم صعوداً ونزولاً ورؤية المشاهد المختلفة والبعض الآخر في الجلوس حول موائد اللبب حيث يملأ دخان النج سراقه . وكل ذلك مضر للجسم والعقل معاً

النزهة الحقيقية تقوم بان يقيم الانسان في الخلاء اكثر ساعات النهار ويروض جسمه ورياضة معتدلة لا تبلغ حد التعب وبنام ويقوم وبأكل ويشرب كما كان يفعل عادة وادالم يكن من الذين اعتادوا ترويض اجسامهم ترويضاً عتيقاً بالمشي او باللعب وحسب ان لا يقدم على هذه الرياضة الا رويداً رويداً ولا يتجاوز حد التعب . والافضل له ان لا يروض جسمه ابدأ في اليومين الاولين بل يريحه راحة تامة ولو باليوم

ويحسن بالذين انقطعوا عن اعمالهم وذهبوا الى ملاذ اخرى ان لا يتواقفوا الى آخر يوم ويعودوا من النزهة الى العمل حالاً بل الاولى بهم ان يعودوا ليل اليماد بصحة ايام ويستريحوا في بيوتهم يومين راحة تامة ثم يعاودوا اشغالهم رويداً رويداً لان الانتقال السريع من الشيء الى ضدو لا يخلو من الضرر لا سيما وان مساودة الاشغال بعد الراحة الطويلة لا تخلو من الصعوبة . وانكسر واليوم خير ما نفصلي به ايام الراحة الى ان يسترد الجسم قوته والعقل مضاه

النواكه في الصيف

« كل النواكه في اياتها » قول مأثور يريده اختيار الناس في كل العصور والنواكه قليلة المواد المغذية لان اكثرها ماء كما ترى في الجدول التالي

في التفاح	٨٠ في المئة من الماء
• الشمس	٨١ " " " "
• الموز	٧٧ " " " "
• الكرز	٨٠ " " " "
• التين الاخضر	٧٩ " " " "
• العنب	٧٨ " " " "
• الشمام	٩٠ " " " "
• البطيخ	٩٢ " " " "
• البرتقال	٨٧ " " " "
• الخوخ (الفران)	٨٠ " " " "
• الكثرى (الاجاص)	٨٣ " " " "
• الاناناس	٨٩ " " " "
• البرقوق (الخوخ)	٨٥ " " " "
• التريز (السلج)	٨٨ " " " "

ولكن بقيتها سكر وحوامض واملاح وهي مواد مغذية او مساعدة على الغذاء وفيها كلها مواد مغذية بالفعل اي يتكون منها اللحم ولو كانت هذه المواد قليلة يختلف مقدارها من نصف في المئة كما في التفاح الى واحد ونصف في المئة كما في الموز

وفيها كلها كثير من السكر ومن افضل انواعه اي السكر السهل الهضم او الشا المضموم الذي يمتصه الجسم بسهولة ويجوز منه الدمن وتولد القوة ومقدار السكر في التفاح ٨ في المئة وفي الموز ٢٠ في المئة وفي التين ١٨ في المئة وفي الشمام ٨ في المئة وفي البطيخ ٧ في المئة وفي الاناناس ٩ في المئة

واذا كانت الانماز ناشفة قل ماؤها وكثير سكرها ففي التين اليابس ٥٠ في المئة من السكر وفي الزبيب ٥٥ في المئة وفي التمر ٥٧ في المئة اذا رعت بواته ٠ والتين اليابس اكثر الانماز غذاء فان فيه ٥٠ في المئة من السكر و٤ في المئة من المواد المغذية ١ في المئة من الحامض و٢ في المئة من الهلام و١ في المئة من الاملاح - ويولد الزبيب فان فيه ٥٥ في المئة من السكر و٢ في المئة من المواد الحمية و٢ في المئة من الحامض و١٣ في المئة من

الحلالم ونحوه في المنة من الاملاح . ثم الترويض ٥٧ في المنة من السكر كما تقدم و ٣ في المنة من المواد الحمضية ونماية اعشار في المنة من الاملاح

وبعض الناس لا يهتم ببعض الاثمار فبعض من لا يهتم التفاح ومنهم من لا يهتم الصب ومنهم من لا يهتم البطيخ ومنهم من لا يهتم الشمام . ولكن اذا مضى الانسان حيداً ما لا يحسن هضمه واكتفى بمصيره وطرح قشره ويزده والبالغة لم يجد صعوبة في هضمه فاذا كنت تشعر بصب بعد اكل البطيخ فصبه جيداً ولا تلع اليافه فقد انك تهضمه ولا تصب منه . واذا كنت تشعر بصب بعد اكل الصب فانقل يزره وقشره وامضغ لبه قبل بلعه وقس على ذلك سائر انواع الفاكهة التي تنصب هضمها . وانواع الفواكه كثيرة فاذا كنت لا تستطيع هضم بعضها فانك تستطيع هضم البعض الآخر فانقص على ما يسهل عليك هضمه . ولا بأس باكل الفاكهة اداً مع الطير او مع هيد من الحبوب ولا سيما اذا كانت مقددة كالتيين والازبيب فانها تكون اداً على غاية الجودة تقم ما ينقص الطير والرر من مواد الغذاء

ولا بأس باكل الفاكهة في الصباح والظهر والمساء ولكن يجب ان تكون جزءاً من الطعام لا ان تخرج في المعدة بعد الشبع فانها اذا اُكلت بعد ان تمتلئ المعدة من الطعام الكافي كان منها ضرر بدل النفع

الفصل بالاعلاء من غير صابون

اصنع لوحاً مستديراً من الخشب سمته سمه الحلة (الدست) التي تملئ الثياب فيها وغرفه غروفاً كبيرة سمه المخرق منها هو مستمتر واجعل له اربع قوائم طول كل قائمة نحو خمسة مستمترات وضعه في الحلة وضع الثياب عليه حتى لا تنصل بقاع الحلة واملاها ماء واغلي طويلاً فتصل الاوساخ عن الثياب وتوسب في قاع الحلة تحت اللوح

قوائم منزلية

اذا صبب الشاي على عطاء المائدة فذر عليه ملحاً ناعماً حالاً واتركه كذلك حتى يبرد لا يظهر فيه اثر الشاي
اذا اخيفت ملقعة صغيرة من الخل الى الخرشوف حين طهي يتي لونه اخضر ولم يبرد

إذا دُحِنَ القالب الذي تفرع فيه الخلاتين بقليل من ربت الزيتون الحلو ثم صب
الجلاتين فيه حتى يحد يخرج منه سهولة ولا يعلق به شيء
بش الروح بقليل من الماء وتترك به الادوات القصية فيزيل القمع عنها ولكن لا يحس
ان يكرر استعماله كثيراً لا هو ولا غيره من المساحيق التي يتخلو القصة لانها تحكها وتبرئها
ولا سيما اذا كانت الادوات مفضضة تعضياً

يمكن حفظ السمك طويلاً مدة يوم او يومين وذلك باضافة اوقية من الخل الى اربعة
وعشرين اوقية من الماء واعلانه ونعطيس السمك فيه دقيقتين لا غير ثم يطبق في مكان
بارد فيبقى طويلاً يوماً او يومين

إذا وضع خل في صحفة واسعة ووضع فوقها عودان وبسطت قطعة من اللحم عليهما فوق
الخل امكن حفظ اللحم يوماً او أكثر من غير ان يفسد ولا ترفع عليه الدباب حينئذ لانها
تكروه رائحة الخل

إذا محض الاسنان معاً بالشارب المروحة بالماء كل ليلة قبل ان ينام تعدلت حموضة فيه
وامتنع لقد امتانته

إذا وقع الخبر عرقاً على سديله فطه في اللبن حالاً فيزول الخبر منه
إذا حمت من ان يكون اللبن قد حمص فبخرط اذا اطبخه ادب فيه قليلاً من كزبونات
الصودا فلا يخرط بعد ذلك

يرابط الفش البيضاء تظف بفركا بقطعة لينة حادة ثم تغسل جيداً بالماء البارد
ونفساً بادابة قليل من الصمغ في الماء ودهنها به بمرشاة

صب في بالوعة المطبخ كل يوم قليلاً من الماء العالي والصودا لتأمن صعود الغازات
الضارة منها

التيبان اعدى صداة الاسنان كما ابا في الغر الماصي ولا يكفي ان تستعمل الوسائل
لقتلها بل يجب ايضاً غسل الواح الزجاج ومحوها عما تبقّى آثارها طيب مادة تميت ما يمكن
ان يكون في آثارها من البكتريبات وخير المواد لذلك الماء الذي اذيب فيه قليل من
برمنجات البوتاسيوم - اشتر قليلاً من البرمنجات وضعت في زجاجة تسع رطلات من الماء
واملاًها ماء وكلما اردت ان تنظف شيئاً املاً صحفة بماء وصب فوقه ملعقة من مذوب
البرمنجات فيكون لك سائل يميت جراثيم العدوى

بَابُ الصَّنَاعَاتِ

آيات الصناعة

مجائب الدنيا السبع القديمة

ذكر الالقدمون سبعة من المصنوعات العظيمة وفتوها بمجائب الدنيا السبع الاولى اهرام مصر وامرها معروف عند سكان هذا القطر وعند قراء المقتطف عموماً . والثانية جيش سميراميس في بابل او الجناش المعلقة ويقال انها كانت حسان متدرجة على شاطئ قائم مصفا فوق بعض الى ارتفاع ٧٥ قدماً وكان طولها ٤٠ قدماً وعرضها كذلك اي ان مساحتها اربعة الفدنة وكانت مبروسة بالاشجار والرياحين ويرفع الماء لريها بطول مثل لولب ارضيخيدس . والثالثة تمثال زفوس الذي صنعه فيدياس من النحاس والذهب . والرابعة هيكل ارضطليس اوديانا وقد وصفناه وصورناه كما كان قبل خرابه في المجلد الثاني عشر من المقتطف صفحة ٨ . والخامسة مدفن مومس في حلبك ماسيوس بنته الملكة ارضميسيا وزوجها وهو خمس طبقات السفلى منها طولها ١١٤ قدماً وعرضها ٩٢ قدماً بنتها بمحضارة كبيرة من الفرائس وظهرتها بالرحام الابيض والمرمخ انها احاطتها بالثايل وفوقها رواق على ٣٦ عموداً من النوع الابوي يسهها الثايل وفي ارضها نقوش تمثل اليونان والامازون وهم يقاتلون ويتصارعون ومعهم صور حيوانات كثيرة في سمها الطبيعي وفوق هذا الرواق بناء مخروطي الشكل مدرج ينتهي بسم علية مركبة ركب فيها مومس وخادم من خدمه . وقد وجد تمثال مومس ونقل الى دار القرب البريطانية وطوله ٩ اقدام و٩ عقد ونصف عقد وشمرة مسدول على صدغيه الى كتفيه ولحيته قصيرة . والسادسة منارة الاسكندرية وقد وصفناها في الصفحة ٤٢٩ من المجلد الثامن . والسابعة صنم رودس وهو يمثل اله الشمس هليوس وكان مسبوكة من البرونز ويقال ان ارتفاعه كان ٧ دراعاً وكان مصوباً امام مدخل مرفأ حريرة رودس وسقط برزلة نحو سنة ٢٢٤ قبل المسيح وبقي مطروحاً نحو الف سنة

مجائب الدنيا السبع الحديثة

وبيلامس افترحت مجلة صناعية اميركية على نحو الف من علماء اميركا واوروبا واسيا ان يبنوا لها امهات سبعة من المجائب الحديثة اي من المصنوعات والمخترعات الحديثة التي تسحق

ان تعد بين عجائب العصر الحاضر فاجابها نحو سبع مئة من اولئك العلماء . جمعت
اجوئتهم ورتبت ما اختاروه حسب ما اصابه من اصواتهم فكان كما يأتي

- | | | | | |
|--------|-----------------------------|-------|-----|------|
| (١) | التلغراف اللاسلكي | اصابة | ٢٤٤ | صوتا |
| (٢) | التلفون | . | ١٨٥ | . |
| (٣) | الاروبلان (الطيارات) | . | ١٦٧ | . |
| (٤) | الراديوم | . | ١٦٥ | . |
| (٥) | مضادات الفساد ومقوم الامراض | . | ١٤٠ | . |
| (٦) | الحل الطبي | . | ١٢٦ | . |
| (٧) | اشعة رنتجن | . | ١١١ | . |
| (٨) | ثورة بناما | . | ١٠٠ | . |
| (٩) | المخدرات | . | ٩٤ | . |
| (١٠) | التركيب الكيماوي | . | ٨١ | . |

والطامع انهم نظروا الى ما في هذه المخترعات من العراة أكثر من نظرم الى ما فيها
من الفع والالذكر التلغراف وذكرت سكك الحديد والآلات البخارية على انواعها في صدر
هذا الجدول —

وقد اقترحت تلك الحلة الصنعة على سبعة من العلماء المشتغلين بهذه الاجانب السبع ان
يكتب لها كل منهم وصفاً مختصراً لما هو مشغول به فلبوا طلبها
(١) التلغراف اللاسلكي

فكتب منترن سميس الذي كان ساعداً لمركوني في استساطه وهو الآن مدير لهذا
العمل في امريكا ما خلاصته ان التلغراف اللاسلكي يسي العقل بمراته وتزبد هذه الفراءة
اذا علم ان مركوني مستنبطه استنبطه وهو فتى لا ينتظر منه الا ان يدرس دروسه ويقضي
بقية وقته في الترة . فانه درس في جامعة بولونا وجامعة بادوي ولما كان له من العمر ١٥
سنة فقط عاش في الباحث الكهربائية وبعد قليل بلغ اعظم غوامضها اي امواج هرتس او
الاختراعات الكهربائية التي تسير في الهواء من غير اسلاك . ولما صار له من العمر عشرون
سنة (اي سنة ١٨٩٥) خطر له انه يمكن استخدام هذه الامواج لنقل الاشارات
الكهربائية من غير اسلاك معدنية فصنع اول آلة كهربائية لاصكية لجاءت مثقفة انقانا
ادهشة هو نفسه

ولم يطل الامر حتى صار التلغراف اللاسلكي عملاً تجارياً أي من المختوعات التي يستند عليها لارسال الاخبار . فان الامواج الكهربية التي تشمل في التلغراف اللاسلكي مثل امواج النور تسير بسرعة ١٨٦٣٣ ميلاً في الثانية من الزمان ويمكن التحكم فيها حتى تكون طويلة او قصيرة وحيث يبدل بها على الحروف المختلفة وتسير في الفضاء وتصل الى الآلات التي تصطادها من الجو وتأثر بها . وقد تحكم الآلات التي ترسل بها الاشارات او الامواج الكهربية والآلات التي تصل اليها تلك الاشارات او الامواج حتى تتأثر بها اكثر مما تتأثر غيرها . وقد كثرت المراكب التي المجهت فيها آلات مركبة الآن ومراده ان يجهز احد عشر مركباً كبيراً حول كرة الارض فتكون كمنطوق حولها تحمل الاخبار فوق الجبال والبحار على اصول سبيل . وسيأتي الكلام على سائر هذه الجوانب

حبر ازرق

ادب اولية من الازرق الروسياتي اولية وصف اولية من الحامض الاكاليك في رطل من الماء الذي يرمي فيه الصابون بسهولة وهو المريح جيداً واتركه حتى يذوب الازرق والحامض في الماء فيكون من ذلك حبر ازرق جيد

لحم السلولويد

شاع استعمال الادوات المصنوعة من السلولويد والغالب انها يشبه العاج او تكون ملونة بالوان مختلفة حتى تشبه عظم السمك او الناعاي فشر السلحفاة وهذه الادوات سريعة الصطب فتتكسر بسهولة وهي للحم اذا انكسرت فان بصل الجوانب القذاز يواد لحمها او الصاقها بسيرتو الخشب وبلصقا ممّا وبتركا كذلك تحت ضغط شديد فيلتصقا

الصمغ الهندي من عشب البحر

استعمل بعضهم طريقة لعمل الصمغ الهندي من عشب البحر وذلك بعلاء العشب البحري في الامونيا ثم يضاف اليه زيت ومادة قلووية ويدام الاغلاء فيتكون من ذلك مادة تشبه الصمغ الهندي (الكاوتشوك) ويمكن ابدال عشب البحر بورق الاشجار او بورق الكرنب

الجرس الكهربي من كهربية النور

استعمل بعض الالمانيين اسلوباً لجعل الاجراس الكهربية تدق بواسطة الكهربية التي تنير البيت من غير ان توضع لها بطريات خاصة بها

باب التجارة

صادرات الزراعة

(١) القطن

ام صادرات القطن المصري الزراعية القطن وبردة وكبها والبصل والارز والسكر والبيض اما القطن فأرسل الى ثمانى عشرة مملكة مختلفة كما ترى في هذا الجدول ولقد ذكر فيه وزن القطن وثمنه حسب تقدير الجمارك المصرية

البلد	الوزن بالناتير	التمس بالجيوات
انكلترا	٣١٦٧٧٨٥	١١٠١٦٣٦٧
المانيا	٠٦٠٢٤٠٧	٠٧٠٧١٣٩٧
الولايات المتحدة	٠٠٩١٧٥٥	٠٣٠٢٣١٤٣
فرنسا	٥٦٩٨٤٩	٠٩٩٨٨٤٣٥
روسيا	٥١٣٢٨١	٠١٧٧١٣٧٧
النمسا	٣٤٣٣٥٤	٠١١٩١٦٥٢
سويسرا	٢٩١٠١٠	٠١٠٥٤٣١٦
ايطاليا	٢٢٠٩٩٤	٠٠٧٦١٢٦٩
اسبانيا	١٥٧٤٩١	٠٠٥٣٩٧٢٧
الصين واليابان	١٠٤٩١٢	٠١٣٦٢٥٠٧
هولندا	١٤٧٥٦٩	٠٠١٦٤٩٣٥
الاملاك الانكليزية في الشرق الادنى	١١٥٦٢	٠٠٠٣٦٩٧٤
لجيكا	٠٧٨٥٤	٠٠٠٢٦٨٦٩
اليونان	٢٢٢٨	٠٠٠٠٧٦٩٤
البرتغال	٣٠٧٦	٠٠٠٠٧١٠١
تركيا	٢٥٩٦	٠٠٠٠٦٥٣
المكسيك	١٣٢٩	٠٠٠٠٤٦٥٧
رومانيا	٠٦٣٨	٠٠٠٠٣١٥٨
والجملة	٦٦٣٨٢١٠	٢٢٩٨٨٢١١

ومنها هذا حسب تقدير الجمارك المصرية والمرجح أنه يتقص عن الحقيقة نحو ١٥ في المئة
فيكون ثمن القطن أكثر من ٢٦ مليون جنيه

(٢) بيرة القطن

صدر من بيرة القطن في العام الماضي ٣٨١٨٣٧٥ أردنياً بلغ ثمنها حسب تقدير الجمارك
المصرية ٣٠٣٨٩٧٦ جنياً وهو أقل من الحقيقة بأكثر من عشرة في المئة وقد صدرت
الى البلدان التالية

البلاد	عدد الارادب	الثمن بالجنيهات
انكلترا	٢٠٣٤٨٤٩	٢٠٢١٣٣٨
المانيا	١١٤٣٧٦٣	٠٨٩٩٦٨٥
فرنسا	٠١٤٣٩٠١	٠١٤٣٧١
هولندا	٠٠٣١٠٠	٠٠٢٥٤٨
الصين واليابان	١٦٦١	١٣٤٦
الاملاك الانكليزية	٠٣٣٤	٢٥٥
اليونان	٣٢٦	٢٥٤
تركيا	٢٤٩	١٩٤
الولايات المتحدة	١١٥	٩٥
ايطاليا	٦٠	٤٧
البرتغال	٩	٠٧
مصوع	٨	٦
والجدة	٣٨١٨٣٧٥	٣٠٣٨٩٧٦

(٣) كسب بيرة القطن

وصدر من كسب بيرة القطن ٨٥١٧٣ طناً قدرت الجمارك ثمنها ٢٤٤ ٣٥٥ جنياً وقد
صدرت الى البلدان التالية

انكلترا	طناً	٣٥٢٠٦٩ جنياً
فرنسا	٠٠٣٦٢	٠٠١٤٧٥
المانيا	٠٠٢٩٤	٠٠١٤٤٨
طبيكا	٠١٧٢	٠٧٥٢

(٤) البصل

صدر من البصل في العام الماضي ٩٤٤٣٨ طنًا بلغ ثمنها في تقدير الجمارك ٣١٣٩٠٠ جنيهات
تري أكثرها في هذا الجدول - وما بقي صدر إلى بلجيكا والصين والهندباك ومصوع وسويسرا

إلى انكلترا وملكاتها	٤٤١١٦	طنًا ثمنها	١٤٧٥٧٨	جنيهاً
• النمسا	٣٨٣٦١	•	٩٣٣٤٠	•
• ألمانيا	٨٦٥٥	•	٧٨٣٦٩	•
• فرنسا	٤١٥٣	•	١٣٧٩٥	•
• إيطاليا	٣٣١١	•	١٠٨٩٠	•
• هولندا	١٥٧٧	•	٥٣٨٠	•
• أميركا	١٥٢٠	•	٥٢٤٣	•
• روسيا	١١٣٩	•	٣٩٨٥	•
• تركيا	١٠٥٦	•	٣٦٢٩	•

(٥) الارز

وصدر من الارز ٨١٤ ٧٥٥ ٢٩ كيلو غراماً بلغ ثمنها ٢٨٧ ٦٣٧ جنيهاً وقد صدرت

إلى البلدان التالية

تركيا	١٧٥٤١ ٣٥٧	كيلو	١٨٩ ٧٤٥	جنيهاً
• فرنسا وتوابها	٦٦٨٢ ٤٣٠	•	٤٦ ٩٥٨	•
• إيطاليا	٣١٩٧ ٣٠٠	•	١٩ ٩٣٨	•
• النمسا	١٧٦٤ ٥٢٦	•	١٥ ٢١٠	•
• رومانيا	٤٠٠ ٣٥٠	•	٤ ٤٣١	•
• انكلترا وأملاكها	٣٥١ ١٢٧	•	٣ ٣٨٢	•
• ألمانيا	٣٠٩ ٢٢٨	•	٣ ١٦٩	•
• اليونان	٢٣٦ ٨٠٠	•	٢ ١٤٠	•
• روسيا	١٦٧ ٩٥٥	•	١ ٨٤٣	•
• بلجيكا	١٠٣ ١٩١	•	٧٢٣	•
• السرب	٩ ٧٥٠	•	١٠٠	•
• والجملة	٢٩ ٧٥٥ ٨١٤	•	٢٨٧ ٦٣٧	•

(٦) السكر

وصدر من السكر ١٠٨٠٣٢٠٧ كيلو بلغ ثمنها في تقدير الجمارك ١٨٢٣٠٦ جنيهات
ارسل منها الى تركيا ٦٧٠٨٤٢٤ كيلو ثمنها ١٠٨٩٨٥٠ جنيهها والى انكلترا ٢٧٧٨٧٠٧
كيلو ثمنها ٥٠٦٢٩ جنيهها والى فرنسا ٦٥٤٦٨٠ كيلو ثمنها ٩٨٧٨٠ جنيهها والى ايران
٣١١٨٤٥ كيلو ثمنها ٥٢٧٧٠ جنيهها والى اليونان ٢٢٦٢١٢ كيلو ثمنها ٤٠٠٩ جنيهات
والباقي الى المانيا وبلناريا ومصوح

(٧) البيض

وصدر من البيض في حلال السنة الماضية ٩٦٧٦٥٠٠٠ بيضة بلغ ثمنها ١١٦٢٤٠
ارسل منها الى انكلترا ٨٧٤٧٠٠٠ بيضة بلغ ثمنها ١٠٥٠٨٥٠٠ جنيهها والى فرنسا ٥١٤٤٠٠٠
بلغ ثمنها ٦١٧٣٠ جنيهها والى النمسا ٣٠٣٣٠٠٠ بلغ ثمنها ٣٦٤٠٠ جنيهها والباقي اكثره الى
المانيا واطاليا

السمك طعام للثيران

ان اعالى روج واهالى انكلترا الذين يكثرون السمك عندم حتى يورخص كثيراً وتكثر
فصلاته يستعملونه بالبحار السفلى ويصفونه ويصفونه فيكون منه دقيق مندر يخلطون به طلف
الثيران لتستطيعه وتسمن به

الثروة الزراعية في اميركا

قدرت قيمة الحاصلات في الولايات المتحدة الاميركية هذا العام بالث وثمانئة مليون
جنيه وكانت نصف ذلك منذ عشر سنوات. وقد تضاعفت قيمة العقارات الزراعية فيها منذ
عشر سنوات الى الآن

الكهربائية في الزراعة

استخدم الاميريكيون الكهرباء في كل الاعمال الزراعية ففي المعرض الزراعي الاخير
الذي اقيم في نيويورك عرض مضمون آلات الباننة وكانت كلها تدار بالكهربائية لعمى تغلب
اللبس من البقر وتبرده وتخرج القشدة منه وتغضه وتخرج الزبدة منه وهي تفصل الزجاجات

التي يوضع القن فيها . وفي تدير الآلات التي تفصل حب القنرة من النكيزات وغير السم وتصل الثياب وتهوي الاسطلات وتطبخ الطعام وتدير آلات الحصاد والدراسة والري وما اشبه

العصفور الدوري

المصايد كثيرة مختلفة الانواع بعضها يأكل الحشرات فهو نافع للزراعة وبعضها يأكل الحبوب والاشجار فهو ضار وبعضها يأكل الحشرات ويأكل الحبوب والاشجار ايضاً فيتوقف مقدار نفعه وضروره على ما يأكله من هذه ونلك . وقد وجد الامير كيون العصفور الدوري الذي جاء بلادهم من بلاد الانكليز يأكل من الحبوب والاشجار اكثر كثيراً مما يأكل من الحشرات وان ضرره يفتوق نفعه كثيراً فزعموا على ملاقاته من بلادهم . والمرج عندنا ان العصفور الدوري في هذا القطر يضره اكثر مما ينفع لان اكثر طعامه من الحبوب والاشجار وقتلارأبنا حشرات في حواصله فاذا ثبت ذلك لمصلحة الزراعة وجب ان نعلمه ونحث الناس على صيد المصايد الدورية بكل واسطة ممكنة

زراعة الكرم

القطر المصري من اصح البلدان لزراع الجنتان وغرس الاشجار المثمرة على انواعها وقد كان مشهوراً بكرمه وعظم من قدم الزمان ثم قل " اعتناه سكانه بزراع الجنتان لان الملتزمين كانوا يأكلون ثمارها ولان عرس الاشجار المثمرة يستلزم الصبر عليها بضع سنوات الى ان تصل ويصير غاربع وهذا يصعب على المالك الذي لا يقل مال القندان من اطيانه عن جنبه او جنبه ونصف في السنة ولذلك لا يجب اذا امتورد القطر المصري الآن كل سنة من الصنب ما ثمنه نحو اربعين الف جنبه ومن القواكه على انواعها طرية وباسة ما ثمنه ستمئة الف جنبه والقواكه التي تزرع الآن في القطر المصري هي

(١) الصنب على اشكاله

(٢) الليمون على اشكاله اي البرتقال واليوسف افندي والتارنج والليمون الحامض

والليمون الحلو والليمون الهندى والنكباد او الفاش

(٣) الخوخ (المراقن)

(٤) المشمش

(٥) البرقوق (الخوخ)

(٦) الكثرى (الاجاص)

(٧) السفرجل

(٨) الزمان

(٩) الموز

(١٠) التين

(١١) النرايا

(١٢) القشطة

(١٣) التين الشوكي (الصبر)

(١٤) الخبا (الامبا)

(١٥) البليح او الفيل

هذه الاشجار كلها تزرع فيه بكثرة ويزرع فيه اشجار اخرى من اشجار الفاكهة على اللة وهي

(١) المشملة (الاكيدنيا)

(٢) الجبوزا

(٣) اللوطس

(٤) الباباز

(٥) الزبنون

(٦) الثوت

(٧) الجيز

ويزرع فيه من انواع الفاكهة مما ليس مشجر الفروله والطبخ والشمام. وقد اعتمدنا في

الشرح التالي على كتاب الزراعة المصرية والتكلام محصور الآن في السب

العنب من اقدم الاثمار التي زرعت في القطر المصري وهو يزرع في كل جهات القطر

من الاسكندرية شمالاً الى اسوان جنوباً ولكن اكثر كرمه في الفيوم وحول الاسكندرية

والمنشور منه اربعة اصناف وهي الفيومي والبناتي او السلطاني والناويشي والفروله او

المطكاوي

والسب الفيومي ابيض مستدير الحب بكثرة زرع في مديرية الفيوم وهو طيب الطعم رقيق القشر كثير العصير فيصعب قله مسافات طويلة والبناتي خال من النجم (البر) واذا نصح صار لونه اصفر وحبه متير وعنايقده صغيرة وطعمه طيب جداً وأكثر ما يزرع في جنات القاهرة والشاويشي يزرع في كل مكان وهو كثير الحبل اذا اعتني بزرعه حاد جداً وكان لونه احمر واذا لم يمتن بزرعه بقي لونه مخضراً . وأكثر ما يزرع قرب الاسكندرية والسب القرولة او المنطكاوي يوجد قرب الاسكندرية والى الجنوب من القاهرة وحبه كبير احمر فانه اواسود وطعمه كطعم القرولة او الاناناس وتمتاز اوراقه على اوراق عنبه بان خروفا غير عاترة وهي مبيضة من اسفلها

زرع الكرم - يزرع الكرم من حقل طول العلة منها نصف متر تقطع في شهر فبراير وتزرع في الارض مائلة ويترك منها برعمان (زران) فوق سطح الارض ويمكن زرع العقل ايضاً بعد القيصان في اغسطس ولكن يعيش منها حيث تنثر الحبل مما يعيش لو زرعت في فبراير والغالب ان الاصناف الخاصة كسب القرولة تحصل بتطعيم الزراعيين التي عمرها سنتان ويمكن التطعيم في فبراير وفي اغسطس ولكن تطعيم فبراير اصح ويرقد (او يدرك) الكرم في فبراير ويختار للتربية القيصان القوية التي فيها براعم كبيرة وتظهر بتراب كثير السهاد ويجب ان تبقى الارض رطبة وان لا يترك في القيصب أكثر من برعمين فوق الارض

وتحفل الكروم سواء زرعت حقلًا او ترقيداً الى حيث يراد غرسها وعمرها سنتان او ثلاث وذلك في شهر فبراير قبل صعود المائة اليها

التقريب او التقليم - لا بد من التقريب كل سنة والا فكل سنة يكون في شهر فبراير واذا كانت الدالية مرشحة تقطع قضبانها حتى لا يبقى من كل قضيب الا برعمان واذا كانت على الارض تقطع قضبانها كلها حتى تصبح كالنجم اذا فرغت . وقد نعلم الكروم ثانية اي تقطع رؤوس قضبانها بعد ما تظهر عنايقدها ويصير حبها كحب الدخن ليجود العنب حيث تنثر لان المصار يخصص فيه

التسميد - يجب ان يسمد الكرم مرة على الاقل كل سنتين بالساح البلدي المختل جيداً وذلك حينما يكون حاملاً

التغيرات الكيماوية في الأرض

ليست الأرض كما يظنها الكثيرون مادة مجردة عن الحياة بل هي حية لأنها موطن لكثير من مخلوقات الحياة الدقيقة (كالكتيريا) التي تكل فضلة منها وقيمة مخصوصة الغرض منها تغذية النباتات ويطلق منها في هذا المرض التغيرات الكيماوية التي لا تقل أهميتها لأنها تمد لها سبل معيشتها بحدوثها لها الغذاء وكذلك تقوم عملها - بالكثير - مثلاً تثبت ازوت (نيتروجين) الهواء فيحد كيمياوياً بما يقابله من الهيدروجين ويكون النشادر الذي يتحول إلى ازوتيت - والأظاير فلا يتفجع به - ثم إلى ازونات وهذه هي الصورة الوحيدة للازوت التي يمكن للنباتات تعاطيها بالأرض إذا كعمل كيمياوي عظيم يديره إله كيمياوي في الوجود وهو الطبيعة التي وضعت له القواعد والقوانين التي يسري عليها بدون طرق الظل إليها وهو في عمل مستمر فلا تقضي ساعة من الساعات إلا ويحصل فيها اتحاد كيمياوي بين عنصر وآخر فيكونان غذاء صالحاً للنبات مدة حياته ولولا هذا الاتحاد لفقدت الأرض أعذيتها النباتية النافعة التي تكون في حالة قابلية الذوبان فتذهب مع الماء المترشح إلى المصارف ولولاه أيضاً لما انتفع النبات بماضيف إليه من الأسمدة كالاسمدة الفوسفاتية والنكديتية والارونية وغيرها بإضافة فوق الفوسفات إلى الأرض يحصل بينه وبين بعض مركباتها كالكلسيوم والحديد والصوديوم والالومنيوم تفاعل كيمياوي يتكون منه مركبات قليلة الذوبان في الماء وبذلك تثبت في الأرض ولا يزول بمياه الصرف وبذلك يستفيد الزرع تدريجاً - فالجزء الذي يبقى منه أول سنة يغيد في السنة التي بعدها

وبإضافة ازونات الصودا إلى الأرض فقد الصودا مع املاح كلورور الجير وكبريتاته فتكون كلورور الصوديوم - وهنا يجب التحذير من اضافته مع فوق الفوسفات لأن الخسائر الفوسفورية يكثر في ازونات فينفرد الخسائر الازوتيك وهو الجزء النافع في ازونات الصودا وكذلك يلزم عدم اضافته مع مواد عضوية كالسباح البلدي لأنه يؤثر سلباً في التغيرات فينفرد الازوت ويطلق في الهواء.

وبإضافة مواد برتاسي إلى الأرض تؤثر على بعض السيليكات تثبت في الأرض وبذلك لا يكون خوف من خسارة في مياه الصرف - وما تقدم يرى أهمية قوة الأرض في تثبت الأغذية النباتية من الاسمدة المضافة وحفظها من الضياع بمياه الصرف - ويمكن لمن يريد معرفة ذلك أن يأخذ مذوباً من هذه المخلات مثل كلورور او كبريتات او نترات البوتاسيوم او الصوديوم او الاليومنيوم او الكلسيوم ويرشها على انايب مملوءة بالطين ثم يحلل الماء

المترشح فيجد انه قد حزن كثيراً من قاعدة كل مركب وبسبب ذلك ان المحلول المتحد مع الاملاح التي في الارض نشأ عن ذلك تفاعل كيميائي فالتحلت قاعدة ملح الارض بمحمض المحلول وركباً مركباً عديم الذوبان . ومقدار ما يتحد يتعلّق على نوع الارض والملح المضاف ونسبته في المحلول فالارض الصفراء احسن الاراضي ثقيلاً (لتكوينها انكساري) واملاح البوتاسيوم والصوديوم والنشادر القوي الاملاح ثقيلاً ومحدد ثبوته لا تفقدتها الارض بماء ارضي لان قوة الارض في ذلك القوي بكثير من قوة الماء ولتوضح ذلك بالامثلة الآتية

الحض الفوسفوريك (الموجود مثلاً في فوق الفوسفات) يثبت بسهولة لانه يتحد بكثير من المعادن التي في الارض كالحديد والكلسيوم ويكون صمات الحديد والكلسيوم التي لا تفل الذوبان اما البوتاسا والنشادر فان ثبوتها اقل بكثير من الحض الفوسفوريك لانها تكون املاحاً قابلة للذوبان في الماء ولكن يقال ان ثبوتها يحصل بفضل السلكات التي تكون سلكات مزدوجة غير قابلة للذوبان وثبت كذلك (البوتاس والنشادر) بواسطة الديال الذي يحولها الى مركبات ديبالية مزدوجة غير قابلة للذوبان

وما تقدم تظهر فوائد التسميرات انكسارية في تهيئة الغذاء النباتي الذي لولاه لفقدت النباتات غذاءها بالمصارف او ناولته مرة واحدة تجرد وضعت في الارض وهذا ما لا يمكن ابدأ فعلي كل مزارع ان يساعد هذا العمل الذي يخدمه بدون مقابل وهذه المساعدة يعود نفعها عليه وذلك بخدمة الارض خدمة متقنة وانباغ دورة مناسبة وعمل المصارف . فالخدمة تحسن الصفات الطبيعية للارض وتسبب التسميرات انكسارية في سبب المواد العضوية بواسطة الاحتراق الذي هو عبارة عن اتحاد اكسجين الهواء بمادة اخرى كحريبات الارض فالطرائف تفكك جزئيات الارض وتسمها فيسهل على الهواء اختراقها ويكون السطح الذي يمر عليه اكبر ما يمكن وبذلك تحصل عملية الاحتراق (التأكسد) بسهولة وهي ضرورية لكي تحفظ الارض حرارتها اللازمة وهذا التأكسد يحصل من المواد العضوية التي في السواد البلدي فيقول من ذلك الحرارة بالنض وتكون ثاني اكسيد انكربون وثاني اكسيد انكربون هذا موجود في الجو ونفرضه جذور النباتات بعد ذوبانه في الماء وله فائدة عظيمة فانه يذيب المركبات التي في الارض وهي غير قابلة للذوبان في الماء او في المذيبات الاعيادية كمركبات السلكات . والتصفية كذلك ضرورية لان الهواء يشمل الفراغ الذي تتركه المياه عند ذهابها الى المصرف وبذلك يؤدي الهواء وظيفة الساحة وغيرها كاحتياج الجذور الى التنفس وكتحويل بعض الاملاح المنفردة الى عكسها بواسطة التأكسد

مختار الجمال بدمياط

بَابُ التَّفْصِيلِ وَالْإِشْهَادِ

YAQUT'S IRSHAD AL ARIB Vol. V.

Edited by D. S. Margolouth, D. Litt.

كتاب ارشاد الاريب

الجزء الخامس

اشيرنا الى هذا الكتاب النفيس حين صدر منه الجزء الاول والثاني والثالث وقد صدر منه الآن الجزء الخامس ملحقاً بقلم الاستاذ مرجليوث ومطبوعاً على نفقة تذكاري جيب . وهو اكبر من الاجزاء السابقة لان فيه ٥٢٠ صفحة . ويبتدى بترجمة عبيد الله بن محمد بن ابي بردة الخوري الحموي وينتهي بترجمة علي بن يوسف المعروف بابن البقال

ومن اشهر الاعلام الذين تضمن هذا الجزء ترجماتهم ابن جني النحوي . وابن حبيد الغوري صاحب الحكم والمختصر . والواحدي شارح ديوان المتنبي . وابن حساكر صاحب تاريخ دمشق . والاصمائي صاحب كتاب الاماني . والمسعودي صاحب مروج الذهب . والكسايني والافضل والجوهري والجرجاني والمدائني وابن العميد . وعض القرحات مسهب جداً فترجمة ابي حيان التوحيدي ملأت ٢٧ صفحة وترجمة ابن العميد ملأت ٢٨ صفحة . ونسبها مختصر جداً فترجمة الامام علي بن ابي طالب ملأت خمس صفحات وترجمة المسعودي ملأت اقل من صحتين

وقد كان ياقوت الحموي واضح هذا الكتاب لا يوى معرفة في ما تحسبه الآن من ادس الاقوال والافعال فائت للكافي الحموي مؤدب الامين ابن الخليفة هرون الرشيد ايماناً من اسبح الاشعار والصلوات من اجس الامال ولله ذكر ما يماثل ذلك عن اناس آخرين نود لو كانوا قدوة في الاخلاق كما هم قدوة في الاجتهاد . وراينا ان تحذف هذه السجيات من كتب العرب ولو فقدنا بعدها فصلاً كبيراً من تاريخ الاجتماع العربي وبكتفي بالكتب الموضوعة لها التي يمكن ابعادها عن صبياننا وبناتنا والاحتيت كتب الادب ملغمة بالافذار وطبع هذا الجزء جلي كطبع الاجزاء السابقة وقد وقع فيه شيء من العلط المطبعي ففي الصفحة ٩١ « دائماً مقبى » وصوابها دوماً مقبى . وفي الصفحة ١٩٥ قبل رؤوسها جواباً

رأسها . وفي الصفحة ١٩٨ ماثباً متفرعاً والصواب متضلاً . وفي الصفحة ٢٥٥ الايات الثلاثة المصوطة مكرهاتية صوابها الفهم فيها . وفي الصفحة ٣٨٣ والسطر ١٦ الرد صوابها البرد وكلمة سمحت في السطر ١٨ ربح ان صوابها رفأت فان التوحيد مع ما كان عليه من القدر والاهمال يتعذر عليه التسج بالخط والايوة ولكن لا يتعذر عليه الرقوة ونما يعاب في طبع الكتاب ان عناوين الترحمات طمعت فيه بحروف مثل سائر حروفه ومن غير فاصل بينها وبين سائر السطور . ثم انها طمعت بين هلالين ولكن ذلك قد لا يكنى للاستدلال عليها . ولذا نجد فيه حرفاً مشكولاً الا في الصفحة ٢٥٥ حيث كان بمص الشكل خطأ وفي الصفحة التي تليها والشكل غير ضروري ولكن وضعت حيث يخشى القبس اصله

وقد عانى الاستاد مرجليوث المشاق في ضبط هذا الكتاب ومقابلته على النسخ الموجودة منه فله ولقدين انفقوا على طبعه الشكر الجزيل من كل اساء العربية

وصايا الوطن المحشر

تأليف اميل فاكه احد اعضاء المجمع العلمي الفرنسي وتعرىب ابراهيم افندي سليم نجار
قال المرحوم في التوطئة التي وطأها لهذا الكتاب ما يأتي

« وضع الموسو اميل فاكه الكتاب الفرنسي الطائر الصيت مصولاً في الوطنية جمعها في كتيب صغير رايت ان اعر به لقراء القعة العربية لما رايت فيه من الافوال الجيلة ولشدة احتياج اهل الشرق الى هذه التعاليم . فقد وعت دوتنا هذا الكتيب ١٥ فصلاً في وجوب حب الوطن وعلاقة الدين والقمة والآداب والمعارف به : وصف فيه كاتبة الوطنين الصغير والكبير ومرد اقوال خصوم الوطنية ورد عليها . كل ذلك في صفحات قليلة صممتها افكاراً كثيرة حملتني على ما صدي من المشاعل الكشائية في الوقت الحاضر على ان اقدم على تعريسه نفسي ان يصاب قراء القعة العربية بنصف مطالعتي كالشمع التي دعاني الى نقله فتساوى الكفتمان وينصف القرى بان - الكائن والقارى »

والكتاب على صغر حجمه حافل بالآراء الفلسفية والتعاليل النظرية التي لم يألفها الشرقيون في ما طالعوه من انكتب وصمموه من الخطب ولكن الذين درسوا الفلسفة الحديثة يرون فيها طرقاً اخصر من طرق المؤلف لتبليغ ما يريد تبليغه

ولقد احسن في قوله ان ارتياح المرء الى مناظر البلد الذي ولد فيه هو المادة الاولى التي يتألف منها حب الوطن « وان حب الارض التي ولد فيها المرء والتضامن الذي يشعر به انسان اليوم نحو الذين نعددهم ونحو الذين يحبتون بدمهم بكفي وحده لايجاد وطنية كاملة حية ابدية » وقد ألم احد شعرائنا ببعض هذه المعاني حيث قال

بلادي التي اهلها واديني وقلبي وروحي وانى والخواطر
تذكرني امجادها ووهادها عهداً مضى لي وفي حصر نواصر

وهي الوطنية التي اشأت امة اليابان رمزتها ولاسيما بعد ان نجحت في اعمالها الاخيرة لان النجاح من مقويات الوطنية والفشل من مصداتها حتى لقد بكره المرء وطنه اذا غلب على امره فيه كما قال المؤلف

واستطرد المؤلف الى ذكر سائر مقومات الوطنية كتاريخ الامة ولعلمها وعلومها وفنونها والدين الذي تدبر به وقال في صدر الدين « لقد كان الدين في كل وقت اما عاملاً وطنياً قوياً او سبباً قوياً من الاسباب التي تهدم الوطنية ويهدا بفكره قول متكبر انه يجب على الحكومة ان تقوم دخول الدين الاجبي الى بلادها قبل ان يدخل اليها وان نتعامل مع اصحابه بعد دخوله » لكن سلطة الدين كعامل من العوامل الوطنية قد ضعفت في اكثر اللدات الزافية ولو كان جوهر الدين قد قوي فيها كما ترى في انكلترا والمانيا والولايات المتحدة الاميركية حيث نجد اشد الناس تمسكاً بالمبادئ الدينية واحمالاً لرسوم الظاهرة ولهذا قال المؤلف امة « على الحكومات التي توجد فيها اليوم مذاهب سياسية واديان متعددة ان تعتقد بما يأتي اولاً ان المذاهب والاديان ليست اليوم عاملاً من عوامل الوطنية وثانياً ان في مقاومة هذه المذاهب والاديان اصناف الوطنية وثالثاً ان الوسيلة الوحيدة لجعل كل هذه المذاهب والاديان وطنية هي اطلاق حرثها كلها ومساواتها كلها في انصافه » وامسب المؤلف في الكلام على سائر مقومات الوطنية وعلى ما يترشح به عليها فحس بكل احد من ابتداء العربية ان يطالع هذا المؤلف النفيس واساسدي وامر الشكر لمرء وحده لو عني المربون كلهم بتعرب امثاله من الكتب المفيدة

آراء الدكتور شميل

وضع الدكتور شميل رسالة في فيها آراءه التي يشار اليها احياناً كآبها من عرايب الآراء الدينية والعلمية فقال « اذا كان الخروج عن مألوف الناس ولو الى الصواب بعد عراية قارئ

غريبة عن الرأي الغالب ولكنها ليست غريبة عن العلم اليوم بل هي نتيجة لازمة عن أبحاث علمية صادرة من معمل الطبيعي وداحلة في برنقة النكيادي وواقعة تحت مشرط المشرع ولا سبيل للخروج عنها إلا بالوقوع في التريب - ولا يجوز أن ترس بالمرأة إلا إذا جاز أن تكون الأحكام الاجتماعية صادقة من الدليل الاحشائي وإن يكون النظر المجرد اصدق من الحس» ثم اسهب بعد هذا الأيجار وفصل بعد هذا الاحمال - لكنه فرض فرضاً لا دليل عليه فقال «إذا كان العلم اليوم يرى أن المواد والقوى الموجودة في الطبيعة والمشاركة بين سائر كائناتها كافية وحدها لتفسير جميع تحولاتها واصوالها البسيطة والمركبة الراقية فإية حاجة بنا بعد ذلك إلى القول بقوى غريبة لا بدل عليها العلم - وليس لنا أقل دليل عملي كذلك على وجود شيء غير منظور ما دام كل شيء نقوم به مواليد الطبيعة موجوداً سيك العالم المنظور ينشأ فيه ويعد إليه حتى ولا دليل فلسفي كذلك يستل مصادره من العلم - فلم يبق إلا أن انطرح إلى غير العالم المنظور اجتهد منا مرصاة لعائب ومغيبات غريبة هي نفسها» - وقال ليل ذلك «أن الإنسان بمواد وقواه طبيعي وكل ما فيه يكتسب من الطبيعة وموجود فيها» فقوله «أن العلم يرى اليوم أن المراد والقوى الموجودة في الطبيعة والمشاركة بين سائر كائناتها كافية وحدها لتفسير جميع تحولاتها واصوالها البسيطة والمركبة» فرض لا يقوم عليه دليل إذا أراد بالطبيعة ما هو منظور كما يظهر من سياق كلامه لأن كل هذا المنظور لا يكفي في ما علم حتى الآن لتمثيل الطواهر الطبيعية وقد يكفي في المستقبل التريب أو البعيد ولكن لا يمكن البت في ذلك من الآن وغاية ما وصلنا إليه أن العلم في صحة الفواصل التي ادعها البعض وحدودها تحديدًا واصحًا فتناز به فلا نقبال بوجه ولا صم برعم ولا نجره مرم ولا هذه العودة ولا تلك الدخيرة نستطيع أن نقبل الاصال التي سببت إليها وفي عليه ما جرى مجراه - ولكن طرح القصور لا ينفي وجود الجوهر وإن كان تخرج النور قد اضطرنا إلى فرض وجود الأثير فوجود الخلوقات يضطرنا إلى فرض وجود الخالق - ووجود التواميس الطبيعية يضطرنا إلى فرض وجود الواضع لها - وعدم معرفتنا كنه هذا الواضع يضطرنا إلى الاعتراف بجهلنا وبأن ما لا نعلمه الآن قد يكون أكثر بكثير مما نعلمه

وقولنا أن اصال الكون المنظور لا تقصر كلها بما يعرف الآن من تواميسه لا علاقة له بالاديان لا ينفي ولا يثبت ولم نذكره إلا لأننا نختلف الدكتور شمبل فيه

أما آراؤه الاجتماعية فنستصلها في فرصة أخرى

التدبير العام في الصحة والمرض

علم حفظ الصحة وعلم تدبير المرض من أهم العلوم لكل احد نعمنا الزم من الصرف والنحو والحساب والجغرافية ويجب ان تعلم مبادئهما في كل المدارس الابتدائية وفي الكتاتيب ايضا . ولقد احسن الدكتور محمد بك رشدي حكيماشي محافظة مصر بوضع هذا الكتاب لانه ضمنه قواعد التدبير العام في الصحة والمرض وما ينشئ عليه من الاصول التشريعية والفسيولوجية حتى يفهم المتعلم حقيقة القواعد التي يتعلمها . في الباب الاول كلام وحيث على تركيب جسم الانسان موضح بالصور المتقنة وفي الباب الثاني شرح واف للوسائل الضرورية لحماية كالهواء والعداء والمياه والملابس والسكن والنور والرياضة والباب الثالث في تدبير صحة المولود والباب الرابع في الميكروبات والخامس في الامراض المعدية والوقاية منها والسادس في الاسعافات الطبية والتدابير الصحية . وهذا لو رأى كل مديري المدارس استعمال هذا الكتاب في مدارسهم

قاموس القضاء العشائي

هذا كتاب بقي ما بقيت اللغة العربية والدولة العثمانية . بقي بقاء القواميس والمناهل وكل اثر عجمي اقلع . وقد جمعه صاحبه سليمان الفندي مصوب الحاشي من ثمان واربعين من المظان بين قانون وشرح وذيل ونظام وما اشبه مثل مجلة الاحكام العدلية ومجلة الاحكام الشرعية وقانون المحاكمات الجزائية وقانون المحاكمات الحقوقية والقانون الاساسي وقانون التجارة وقانون الجزاء الهمايوني وهلم جرا . فاخذ كل ما في هذه المظان ورتبه على حروف المهم كما ترتب قواميس اللغة فابتدأ بكلمة الاب وذكر القوانين المتعلقة بولايته الشرعية وما يجب عليه لاولاده وحق تصرفه بماله صغيره ونصيبه الارثي الخ وجمع ذلك كله في ٢٩ مادة عزاما كلها الى مظانها . ونحو ذلك كلمة الابن فالانث فالاجارة فالاجرة وما يتصل بها كالمتاجر والمستاجر والمأجور والاجير الخ

ومما جاء في قوانين الاجارة منقولا عن المجلة الشرعية والدر المختار ان ثلث ان يوتر ملكه وماله لم يهر مدة معلومة قصيرة كانت او طويلة مطلقا بدون قيد حق لو اجرها لمدة لا يمشى الماقدان لثلاث عادة جاز . وقوله نقلنا عن الدر المختار اذا عين الواقف المدة التي يجوز ان يعقد عليها ايجار وقعه يراعى شرطه ولكن اذا كان (المستاجر) لا يرغب في اجارة

الوقف الأمانة أكثر من التي عينها الواقف فيجوز إيجاره لاكثر بعد ادن الحاكم ... وإذا
أهمل الواقف تعيين مدة الاجرة في كتاب الوقف توجب الدار والحاوية الى سنة والارض
الى ثلاث سنين ولا تؤجر لاكثر إلا إذا اقتضت ذلك مصلحة الوقف

وقد راعى المؤلف اصول الكلمات في تبويبها ولم يراع مزبذاتها فوضع الابراء بعد
البيع وقبل الشرع ونكسا نحش ان يكون قد أهمل اصولاً مدكرة في كتب الشرع والقوانين
كالاستبدال ... ما لم ير لها ذكر في محلها بين بيع وبراءتها مدكرة في الكلام على الوقف
وقد صدر الآن جزءان من هذا القاموس فيها ٢٤٠ صفحة وهما مطبوعان على ورق
ورق جيد متين طبعاً واصحاً جداً في مطبعة المرفأ بمدينة صيدا وينظر ان يبلغ هذا
القاموس عشرة اجزاء وثمة بالاشتراك اربعة ريلات مجدية

باب المسئلة

هذا الباب منذ أول إنشاء المختطف وبعده ان لمجد في مسائل المتكررين التي لا تخرج عن دوائر
مبحث المختطف ويترط على المسائل (١) ان يمس سائلاً باسمه والظاهر ومحل امانته امناً واحداً (٢) اذا لم
يورد السائل التصريح باسمه عند ادراج السؤال فذكر ذلك لنا وبعض حروفاً تدور مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج
السؤال بمشهوره ان ارساله اليها فذكره سائلاً فان لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد اجمعه لسبب كمال

(١) مجانب الدنيا

اي اننا فضلنا الاسماء اليونانية على اللاتينية

ام درمات - هود الفندي الناطر -

(٢) الجريئة العبيدة والدم جريئة

رايت في حريته اللواتي كلاماً يتعلق بمجانب
الدنيا القديمة والحريجة فذكرت من المجانب
القديمة حدائق اهل المعلقة ومعد ديانا
وتقال جو يتر فهل لكم ان تذكروا لنا شيئاً
عن تاريخ هذه الاشياء

ج - ذكرنا شيئاً عنها في هذا الجزء في
باب الساعة ومعد ديانا هو هيكل
ارطاميس وتقال جو يتر هو تقال زوس

المعارف تلك المهمة التي تمتد من اقوى عوامل
التقدم في ما أحدثته عن الامم القديمة

حديثاً وكيف يصورون رجالاً كانوا قبل
المسيح بزمان مديد مثل كنفوشوس

ج . كان التصوير مروقاً في مصر في
زمن البطالسة اي قبل المسيح بقرنين او ثلاثة
كما يظهر من صور الموتى التي وجدت حرقاً
مداهم وفي ايطاليا كما يظهر من آثار بني
التي دوت في بداية التاريخ المسيحي وكان
الاقدمون يصنعون التماثيل للوهم وعظائهم
ويتوخون تمثيلهم بها على قدر الامكان
وهي اصل صور الملوك والقواد والفلاسفة
ويرسمون صور رؤوس الملوك على نقودهم
وكان الصينيون ماهرين في صناعة التصوير
في ذلك العهد ولكن صورة كنفوشوس
اقرب الى الخيال منها الى الحقيقة وكذا
كثير من الصور القديمة

(١) التماثيل في الجزائر

الخواجه يطوق شهاده . سان ارلود
بالجزائر . حدثنا قطعة ارض تلية تربتها
رمادية اللون مصورها سلاسل وكل سلسلة
من جنس يخالف الآخر وفي بعض هذه
السلاسل تجتمع كل الاجناس الموحدة في
السلاسل الاخرى اما الاجناس وهي الخمان
والزباد وملح القاقق والصخر الازرق الصلب
والقصبات المخلوط بقليل من الحديد و بكثير
من التراب . اخذنا قطعة من الجنس الاخير
وحملناها فوجدنا فيها قصبات ٣٩ في المئة
ومن صلدا اخذنا تحفر الارض فوجدنا على

ج سلتان عن القدم جريدة سياسية
او علمية صدرت في العالم فاحبها في مقتطف
بناير الماضي بما نصة

ه والظاهر ان اقدم جريدة اخبارية هي
جريدة الاحبار اليومية التي كانت تصدر
في رومية واستمر صدورها الى زمن سقوط
الامبراطورية الميرية وكانت الحكومة
الرومانية تنشر فيها اخبار الحروب والانتصارات
والالامب والنيران والاعیاد وكان ينشأ
رجال معينون لهذا العمل كانوا يحفظون
سجلات الحكومة . ويظهر مما قال يوثيال
الذي كان في القرن الاول المسيحي ان
هذه الجريدة كانت تنسخ وتوزع نسخها كانوا
يوزع الجرائد الآن اما الجريدة الصينية التي
يقال انها اقدم جريدة بالغة الى الآن فصدرت
اولاً في القرن السابع المسيحي والدم متباعدهم
محنة شهيرة صدرت اولاً في القرن السادس
اما العرب فقلما اخذوا شيئاً عن الصينيين
مباشرة والغالب انهم نقلوا ما نقلوه عنهم
بواسطة اليهود اي نقلوا عنهم بعض ما نقله
اليهود عن الصينيين ولم ينقل اليهود عنهم
اشياء الجرائد ولا كانت الجرائد شائعة في
بلاد الصين . والجريدة الاحبارية المشار اليها
مثل الوقائع المصرية في ذكرها اخبار الحكومة
واوامرها لا مثل جرائدنا اليومية

(٣) قدم التصوير

ومنه . متى اخترع التصوير وان كان

وجد فرجوان تفكرموا بادراجها بالمرية
والانكليزية

ج . فلا توجد اسماء عربية لاسميات
الكيمائية لان اكثر هذه السميات صنع
حديثا وليس في الجزء الخامس غير حامض
واحد له اسم عربي وهو الحامض الكبير ينسك
Sulphuric acid فانه كان معروفًا عند العرب
واسمه عندم زيت الزاج . والمخ المسقى
كبريات الحديد هو اذاج نفسه وبقية السميات
ذكرنا اسماءها العربية ان كان لها اسماء فيها
(٦) رسائل الغربا

ومس . اذا حفظ ماء المطر في براميل
التوتيا من شهر الى شهر ين ليل يضر بالصحة
اذا شرب منه

ج . اذا كانت البراميل نظيفة والتوتيا
تقية فلا ضرر من بقاء الماء فيها
(٧) آثار النصارى

اصيوط . الخواص عز يزرق . ما السيب
الذي يعمل بعض النجوم قهري وتترك وراءها
خطا رفيعا وما يثلث حتى يزول

ج . هذه ليست مجوما بل هي اجسام
صغيرة جدا لا يزيد ثقل الواحد منها
على درهم او اقل تجذبها الارض اليها فقصي
من الاحتكاك جواء الارض ويستحيل بعضها
عازا يمتدق من شدة الجواء ويبقى مدة كخط
من الدخان . راجعوا ما جاء في هذا الجزء
عن التيارك

عمق ٢٥ سنتيمترا طبقة صفات فيها ٢٥ في
المئة وعلى عمق ثلاثة امتار طبقة سمكها ٥٠
سنتيمترا عيارها ٤٤ في المئة ووجدنا في هذه
الطبقة ناب حيوان اعظم بكثير من ناب
الاسد معه اسنان كثيرة بين متوسط وصغير
وقعت الطبقة المذكورة تراب اصفر من نوع
الطوارة سمكة متران وبسرها صارت الارض
صحرة وقد عثرنا بين تلك الطبقات على خيط
من الصفات عيار ٦٨ في المئة وناسنا القصب
حتى ٢١ مترا ولم نزل بين الزناد والخطان فما
رأبكم هل نتابع الغفر وهل من فائدة من ذلك
ج . بلاد الجزائر كثيرة الصفات فلا

عجب اذا كانت ما وجدتموه من رواسب
الصفات السية ويمكن الاستدلال من نوع
الحفر على وجود الصفات تحت او عدم وجودها
وعندكم اماكن تخرج الصفات منها قرب
جبل كوريف على الحدود بين الجزائر وتونس
فاستدعوا احد مهندسيها ليرى ما وجدتموه
ويشير عليكم بما يراه . والظاهر ان الناب التي
وجدتموها ناب حيوان من نوع القيل فانه
آثاره توجد احيانا في الرواسب الصفاتية
(٨) اسماء النواصير بالمرية

مسترش يزيلدا الجديدة الخواص كريم
مخير . هل يوجد في اللغة العربية اسماء
لنواصير والاملاح المعدنية والاصابع
الصناعية عوض الاسماء التي ذكرت في باب
الصناعة في الجزء الخامس سنة ١٩١٢ واذا

(٨) اتصال الكهربائية

ومنهُ . اذا وقف انسان على كرمي
قوائم من الزجاج ولمس آلة كهربائية
تهدد بالكهربائية فيها فلا تؤثر فيه القوة
الكهربائية ونكهة اذا وقع على الارض ولمس
الآلة اصيب بقصر فماسب ذلك

ج . يمكن تعليل ذلك بان الحبل الكهربائي
او التفرع الكهربائي يقلل الشوكة او اذا
حدث بطيئاً متصلاً ويريد الشوكة او اذا
حدث سريعاً متقطعاً . فلنفرص ان الانسان
وقف على كرمي مفصول عن الارض اي
قوائمه من الزجاج او الزايج وانهُ يتولد من
الآلة كهربائية ايجابية فهذه الكهرباء تحمل
كهربائية الرجل المتوازنة (لان كل جسم فيه
كهربائية متوازنة) الى نوعها السليبي والايجابي
وتجذب السليبي وتطرد به وتدفع الايجابي وتعمل
ذلك ورو يدأرو بدأ لان كل حرم من الكهرباء
الايجابية الذي فيه لا يسلط الكهرباء السلية
المفردة به الا عصبه فيكون الشوكة
بالفرع الكهربائي طرية . ولكن اذا كان
الرجل واقعاً على الارض وهي موصل جيد
للكهربائية سلت كهربائته الايجابية كل
الكهربائية السلية المفردة بها لانها تجد عنها
مدبلاً بكهربائية الارض فيتم اتحاد كهربائته
الجسم السلية بكهربائية الآلة بدفعات كثيرة

وقد تحمل كهربائية الجسم كلها دفعة واحدة
وتفقد كهربائية الآلة اذا كانت الآلة قوية
الكهربائية وحينئذ يكون عليها شديداً قد
ينتج عنه انقطاع جيل الحياة لو احتراق
جسم الانسان

(٩) علم الانقاء الانكليزي

ومنهُ . مما هي احسن وسيلة لتعلم من
الاشاد في اللغة الانكليزية

ج . الاكثار من مطالعة الكتب القصيدة
وحفظها جيداً والتمرس على الاشاد وعرض ما
ينشأ على استاد يتقنه وبين الطالب سبب
ما يسميه فيه

(١٠) شرح رواية يوليوس قيصر

ومنهُ . ما هو احسن كتاب لشرح
رواية يوليوس قيصر لشكسبير

ج . جاء في الطبعة الاخيرة من
الاسكوتو بنديا البريطانية ذكر كتاب واحد
انكليزي مختص برواية يوليوس قيصر وهو
كتاب G. Moberly . فلا وموضوعه امثلة
من يوليوس قيصر لشرح روايات شكسبير
ولكن القردوية والامالية بها اكثر من
كتاب على رواية يوليوس قيصر اما الكتب
التي فيها شروح او حواشي لكل روايات
شكسبير فكثيرة جداً بالانكليزية وغيرها

فائدة الكيمياء

فائدة التلور في الحل الكيماوي

كتب الأستاذ فوت فودرو الروسي رسالة موضوعها فائدة التلور في الحل الكيماوي أي الاستدلال بشكل البلورات على نوع المواد الكيماوية ذكر فيها القواعد الدالة على ارتباط أشكال البلورات بالمواد الكيماوية وقد قاس بلورات عشرة آلاف مادة من المواد الكيماوية فوجدها ممتازة بعضها من بعض امتياز المواد نفسها وطبيعتها فتكون بلورات المواد كاشفاً طبيعياً لها وهو يمتاز عن سائر الكواشف الكيماوية في أن المادة لا تفصل ولا تلف بتلورها بل تبقى على حالها . وسيكون لهذا الأمر أكبر شأن في التحليل الكيماوي . وقد أرسلت إلي مواد كثيرة لم يحملها قبلاً وبعضها من المواد الآلية التي يصعب تحليلها فعرف تركيبها حالاً

التعاضد المر

قد يكون التعاضد مرًا غير موجب ظاهر وسبب ذلك أصحاب بنائين التعاضد يوشونه أحياناً بمادة سامة مرة لأمائة الحشرات التي تسوط عليها فيمنع بمسها . وطبيعي يجب أن

أوجه القمر في شهر ستمبر

يوم	ساعة دقيقة	
الربع الأخير	٤ ٣ ٢٣	ماء
الملال	١١ ٥ ٤٨	صباحاً
الربع الأول	١٨ ٩ ٥٥	•
البدر	٢٦ ١ ٣٤	ماء
القمر في الخفيض	٩ ٨ ١٨	•
• • الأوج	٢١ ١٠ ١٨	•

السيارات

عطاردهم الصبح في أول الشهر ويختفي في آخره الزهرة والمريخ في المساء الشهر كله المشتري يرى نصف ساعات بعد المغرب زحل يرى أثناء الليل كله تقريباً

حقيقة الإلكترون

ارتأى الأستاذ ميه أن الإلكترونات ليست اجساماً صلبة في التأثير بل هي أحراء مكهربة من التأثير نفسه وأن كل فعال التأثير وخواصه تقسّر بوجود الكهربائية في هذه الأجزاء وأن وجود المادة يستلزم وجود الجاذبية العامة

٩١٨	عليان الزئبق	يطلع التفاح المرولا يؤكل - وجبدا لو
٩٩١	اصهار القنفة	راقبت الحكومة ذلك ومنعت دخول التفاح
١٠٦٢	اصهار الذهب	من كل بلاد يوجد التفاح المر بين تفاحها
١٠٨٣	اصهار الفاس	درجات الحر والبرد
١١٠٠	اصهار الحديد الزهر	لا ينبغي ان حرارة الماء الغالي تقسب
١٥٠	الحديد الصرف	منه يميزان منفرد وحرارة الماء الجهد صفراً
١٢٥٠	البلاتين	وان درجات الحرارة التي تحت الصفر توضع
١٩٥٠	عليان القنفة	امامها العلامة السلية هكذا - ٤٠ اي ٤٠
٢٠١٠	الفاس	تحت الصفر - هناك درجات الحرارة التي تصهر
٢٤٠٠	اصهار النحاس والمغنيسيا	صدها بعض المواد او تلي ودرجات حرارة
٢٤٥٠	عليان الحديد	بعض الاجسام المشتعلة
٢٩٠٠	اصهار التتالوم	البرد المطلق — ٢٧٣
٣٠٠٠	النيتروجين	عليان الهليوم السائل — ٢٧٣
١٦٠٠	حرارة يوري البترول	عليان الهيدروجين السائل — ٢٥٣
٢٠٠	حلب الاكسيدروجين نحو	عليان الاكسجين السائل — ١٨٣
٢٤٠٠	الاكسياميتلين	عليان الحامض انكر بونيك — ٠٧٨
٣٥٠٠	الفوس الكهربية	تجليد الزئبق — ٠٣٩
٥٥٠	الشمس	تجليد الماء — ٠٠٠
	ديناميت مأمون	عليان الماء — ١٠٠
	صح بعضهم ديناميت يقال ان قوة	اصهار القصدير — ٢٣٢
	مضاعف قوة الديناميت ولا يشتعل الا	الراس — ٣٢٧
	بكسول خاص به ولو رميته في النار او	عليان الزئبق — ٣٥٧
	طرفته بطريقة او رميته بالراسخ — وقد	اصهار الزئبق — ٤١٩
	اسك مستبقة فلما منه يدمر واطلق عليه	عليان انكرت — ٤٤٥
	رصاصه من مدس يدمر الاخرى تحرقه	اصهار الاومينيوم — ٦٥٧
	ولم تتحل	ملح الطعام — ٨٠١

زلزلة الهروديل

زلزلات الارض زلزالاً عتيقاً على ضفتي
الهروديل قبل الفجر في ٩ اغسطس قتل
أكثر من ألف نفس وخرت مائتي كنيسة في
عاليولي وشقق وما جاورهما وقد جاءنا من
مندوب المظلم في الاستانة في ١٣ اغسطس
ما نصه

«ومعنا الشمس بحرارتها في الاسبوع
الماضي بشدة لم تمانعها من قبل لمثل
حرارتها ٣٧ في الظل و ٤٥ في الشمس ولاسيما
يوم الخميس الثالث حتى ضاقت الانفاس
ووقعت الارواح في الحاحر ولجأ الناس الى
الحداثي فكست انظر الى اعالي الاشجار لملي
ارى ضناً شهراً الشمسيات فلا أوسع ورقة
لعمرك ولا عصاً بمطرب ويلين ولقد حدثني
فلسفي باقة سيقع امر جل في ذلك اليوم
ولما غابت الشمس وارخى الليل سدوله
واستولى السكون على الخلائق هت روضة
شديدة الساعة الحادية عشرة (في الليلة
المتوسطة بين يومي الخميس والجمعة) فظن
الناس ان مطراً غريباً سيثولها ونكر السماء
لم تدمع لها عين ولا فطر لها جسم وفي الساعة
الثالثة والدقيقة الرابعة والمشرين قبيل الفجر
حدثت هزتان شديدتان اما انما اسبح المنازل
كما يميل الطفل الصغير ضناً في يده
استمرت الاولى ثمانية والثانية اكثر من ثمانية

وكانت الاولى اشد من الثانية والموى تأثيراً
حدثت كلتا هاتين الجنوب وانتهتا غرباً
فشرقاً . وقد امتنقت بقوة الدفع وهر
السريع كأنه يريد ان يفتني به . وكان
التأثير عظيم جداً في طبقات المنازل العليا
فقد مادت كأنها قصور من الورق . فلم
تبقى دقائق قليلة على هاتين الهزتين حتى
رأيت سكان الدقات العليا مهردلين الى
الشارع فالحداثي وهم مرتدون ثياب النوم
يحملون اولادهم وصغارهم على ظهورهم وايديهم
وقامت صيحة وصراخ وهويل نصم الآذان
ونقطع الاوصال

اما حجارة هاتين الهزتين فقد كانت
لينة في الاستانة اقتصرمت على تحطم انابيب
الماء وشقق حيطان بعض المنازل والمآذن
وروى بعضهم ان ماء البحر في جهة
المهردار احدث منذ الساعة الحادية عشرة بغلي
عليان ماء القدر وظل كذلك الى ما بعد
الهزتين بنصف ساعة

خير ان هذه الحسارة التي قلت في
الاستانة عظمت جداً في ولاية ادرنة ولاسيما
سيف جهات مرفقه (مهريوشو) وجورلي
وغوره وعليولي والقلمة السلطانية في شاطي
الهروديل . بلغ عدد القتلى ١٢٠٠ نفس
وعدد الجرحى اكثر من ذلك بكثير ومعظم
الذين قتلوا من الاروام
ويؤخذ من اخبار ادرنة ان الاضرار

والحركة اخرى حتى لقد ظل العض ان في
المواد خروفاً جارية اذا وصلت اليها الطيارات
لم يتجد فيها ما يحملها . وقد بحث الاستاذ
همفريس في هذا الموضوع فقال ان في الجو
بنابيع وشلالات وامواخا ونيارات وداردير
وما اشبه كما يوجد في البحار وتلك تحمل
الحال على الطيار من دقيقة الى اخرى ولكن
ليس فيه خروج بارعة من الهواء

هري بونكاري

خسرت العلوم الرياضية والطبيعية خسارة
كبيرة وفاة الاستاذ هري بونكاري وهو كمال
في الثامنة والخمسين من عمره . ودس باحتفال
عظيم حضره وزراء الجمهورية الفرنسية
واعضاء الجميات العلمية وروساء المدارس
وابنة وزير المعارف تأييداً يليقاً قال فيه انه
كان من الافراد القليلين يجمعون اشتتات
المعارف و يسون عليها درس التكوين واصله
ونشأته ويسبرون خور مجموعاته فدرس
لواميس العقل كما درس لواميس الطبيعة
واعترف له الفلاسفة انه استاذهم كما اعترف
له الرياضيون والطبيعيون ولقد كانت
شماره الذي تملكه ونقص اسم في سبيله
ان التفتيش عن الحق يجب ان يكون عرضاً
في اعمالنا واشتاقنا وهو الرض الوحيد الذي
يستحق ان يسمى له . وسأقي على ترجمته في
قصة اخرى

كانت كبيرة في القسم الشرقي الجنوبي منها
ولا سيما في القرى التي تقدم ذكرها . فقد
اشتعلت النار في قرية مرفته عقب الزلزة
ودهمت بها كاهها واصيبت قرى اخرى كتوره
وكرزته وميلادوانوس مثل مصبتها وقتل في
مرفته ستون نفساً وفي خوره وغانوس
وغيرها ثلاث مئة نفس . واحترق في جودلي
ثلاث مئة منزل . ويقال ان عامل التلغراف
فيها ارسل تنريفاً بهاتين الكلمتين وسكت
بعدهما وهما (نحن نحترق) والمظنون انه

ذهب شهيد النار

اما في خليبولي المنازل التي على شاطئ
البحر صارت ركناً بعضها فوق بعض .
وكذلك الحال في القلعة السلطانية فقد
هدمت دار الحكومة ودار الصحة وتصلبتنا
النساء واليونان وتصدعت بقية المنازل التي
لويت على الزلزة

ولقد حدثت حزة خفيفة الساعة الحادية
عشرة والنصف الاخرية من يوم الجمعة شعر
بها كثيرون من السكان انتهى
ودلت آلات رصد الزلازل في حلوان
(بمصر) على حله الزلزة ودلت عليها آلات
رصد الزلازل في بلاد الانكليز

احداث الجو وعوائق الطيران

يظهر ان من اكبر عوائق الطيران ما
يجده الطيار في الهواء من الكوب نارة

الامتاذ الشرتوني

نعي اليان من بيروت الامتاذ العمري
 الشهير الشيخ سعيد الخوري الشرتوني صاحب
 النجم المعروف بالقرب الموارد وكثير من
 الكشفي فنون العربية وآدابها. توفاه الله
 في قرية الشياح من ساحل بيروت مساء
 الاحد في ١٨ أغسطس وسناني على ترجمته
 في بعض الاجزاء التالية

آثار الانسان في بلاد بيرو

اورسلت جامعة بال بثة علمية الى بلاد
 بيرو للبحث الجيولوجي فيها فوجدت عظاما
 بشرية من العصر الجليدي رصبت فوقها ما
 سمكه هو مئة قدم من الحصى. فذكر انها
 دنت هناك منذ عشرين الف سنة على الاقل
 او اربعين الف سنة على الاكثر

الكهربائية من شلالات فكتور يا

شلالات فكتور يا على نهر زمبسي في
 قلب افريقية وقد وصفناها وصورتها خير
 مرة وقلنا ان شركة اخدت نفيم عليها المالي
 لاستخدام قوة اعداد مياها لتوليد الكهرباء
 ويقال انها ستتم في آخر هذه السنة اثناء
 ثلاثة مراكم لتوليد الكهرباء بمجموع قوائها
 يساوي ١٥٠ الف حصان وهي ممتدة الآن
 باقامة مراكم اخرى حتى يصير مجموع قوائها
 ٢٣٢ الف حصان

الديناميت والمطر

لا اشتد القبط سيم ولاية تكساس
 باميركا في الشهور الماضية اطلق بعضهم من
 قنابل الديناميت ما ثمة الف ريال وقد
 احتال عليها حتى كانت تجر وهي في انالي
 الجوف وقع بعد اطلاقها مطر غزير روى
 ارضه. واقتدى آخرون سيم جهة اخرى
 فاطلق قنابل الديناميت ولم تطر ارضه ولكن
 وقع المطر بعد اطلاقها في مكان آخر فطر
 اصحابه ان المطر جاءهم من اطلاق تلك
 القنابل

كسوف الشمس والتلفراف اللاسلكي

جرت الحاربات وقت كسوف الشمس
 الاخير ليعلم تأثيره سيم كل الاشارات
 بالتلفراف اللاسلكي فظهر ان الاشارات
 كانت اوضح وقت الكسوف كما تكون اوضح
 في الليل منها في النهار كان اشعة الشمس
 تنصف التوجبات الكهربائية

اكبر سفينة

ارل الامانت اكبر سفينة الى البحر
 واسمها الامبراطور وهي لشركة ممبرج اميركان
 طولها ٩٠٠ قدم وعرضها ٩٦ قدما وتسير بها
 ٢٢ الف طن وسرعتها ٢٢ ميل بحري
 في الساعة او نحو ٢٦ ميلا عاديا وقوة لاتها
 البخارية ٧٠ الف حصان وميها ثلث طرقات

لوقى سطح الماء ونسج ٢٢٥٠ رآكا و ١٠٠ عاماً وان اقطاناً كثيرة شتصاب بدود سليم
بحار في العام المقبل وتختلف

الذهب في الصناعة

بلغ الذهب المستخرج من الارض من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩١٠ نحو ٨١ مليون جنيه استعمل منها في الصناعة نحو عشرين مليون جنيه

دودة دود القطن

لقد صدق من قال لا بفل الحديد الا الحديد قد كتب الينا مقتش زراعنا ميت العطار ان دود القطن الذي ظهر مات كله من نفسه غلبت من ذلك انه مصاب بمرض امائه . وعلمنا ان الدكتور عوف العالم علم الحشرات في مصلحة الزراعة ان الدود اصيب هذه السنة بالمرض المسمى عند علماء الحشرات *Micros Poridium Polyadricum* الذي اكتشفه بول Bolle في اليابان وهو شبيه بمرض الفلاشري الذي اكتشفه باستور في دود القز وقد ارانا الدكتور عوف جراثيم هذا المرض بالميكروسكوب وكانت آخذاً في دوسها ورمسها وهي اجسام مستديرة مسطوحها مثلثات كأنها بلورات ومن رأي ان هذا الماء انتشر في دود القطن وسينجي القطن منه ولا بفل الحديد الا الحديد . ولكننا نقضى ان لا يكون انتشاره

المنغلاة بالذجاج

يغالي الاوربيون بالذجاج الذي امتار بكثرة يسه او نغارة لجه . قد بلغ ثمن الطائر منه خمسين حبياً الى مئة حبيه وقد بيع ذلك ببلاد الانكليز سنة ١٩٠٤ بمئة وخمسة وستين حبياً وبيع فروج بحسين حبياً ثم ثمانين ثم بمئة وخمسة وستين وم يطفون الديوك فلما عرضوها في المعارض الزراعية بالماء والصابون وبدهنوت ريشها بالقاسلين وقد يطعموها ربت بزر انكتان لكي يربد ريشها لمعاناً

تذكارة لتفاحية

نصب اهل كندا بالامسى تذكراً من الزحام لشجرة من التفاح . وذلك ان رجلاً اسمه جون مكتوش ذهب الى كندا سنة ١٥ سنة واقام فيها واشأ بستاناً وعمر فيه اشجاراً من التفاح حملت احداها تفاحاً كبيراً احمر اللون طيب الطعم والذكية فسمي باسمه وحمل الناس يطعمون اشجارهم منها فانتشر نوعها في البلاد وبقيت هي حية الى سنة ١٩٠٨ فاكثرت ارباب الزراعة بمال صنعوا به تذكراً لها بصوبه حيث كانت بابتة اعترافاً بفضلها او بفضل صاحبها طعيم



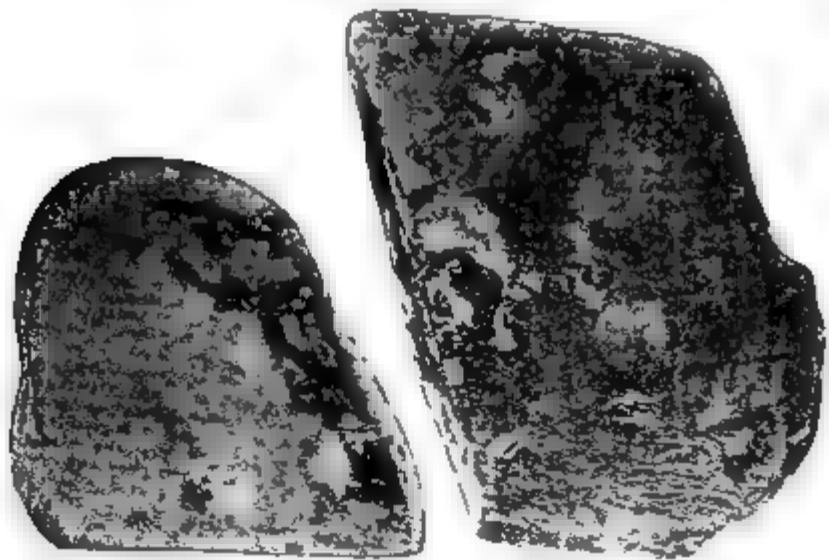
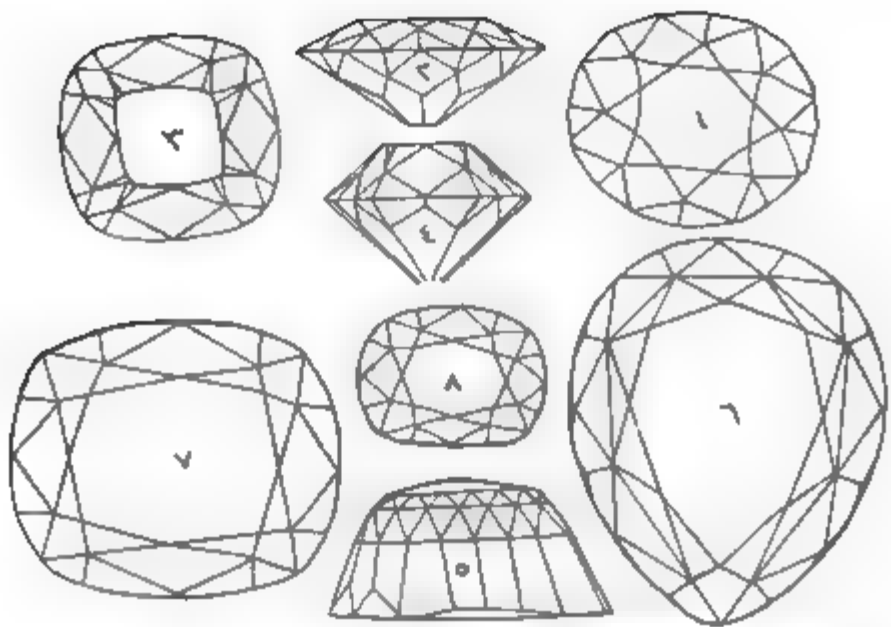
امبراطور اليابان المتوفى ووروشه وابه و حاته ومن ارحم وكنهه
 وحفيداه وهو وروجه واجه وكنهه وحفيداه بالملابس
 الاوربية و حاته الارحم بالملابس اليابانية



مدخل کري بولاق



کري بولاق معنوحا لير السفن

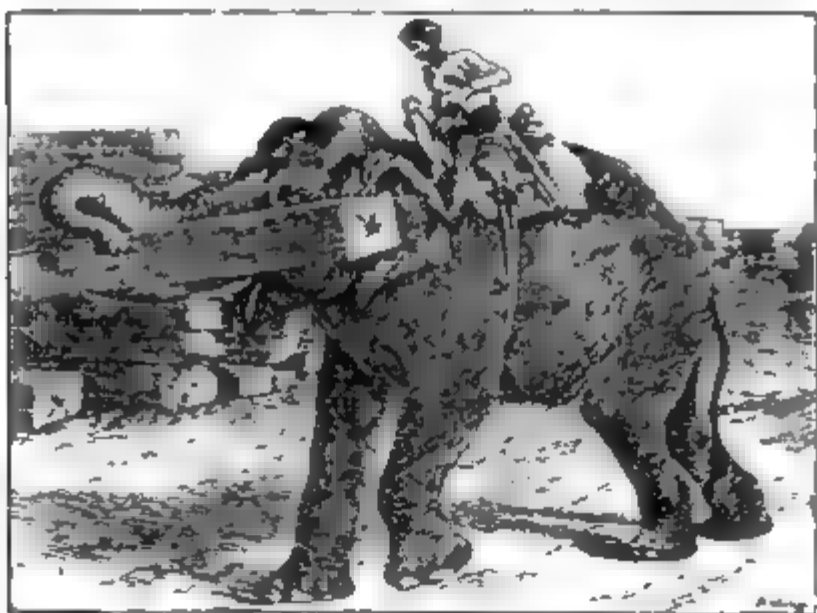


الاكسليد انظر صفحة ٢٦٦

مجم افر بقة او ماسة كليان



الزنج يقاتلون غيلة وولدها ربي بالمراب



الليل الهندي يقاتل الاغشاب الكبيرة

فهرس الجزء الثالث من المجلد الحادي والأربعين

٢٠٩	امراطور اليابان المتوفى (مصورة)
٢٤١	كبري بولاق (مصورة)
٢١٧	الحرب وحقوق الام لامي افندي الجريدي الهامي
٢٢١	الدمع العام والطواهر الطبيعية والفلكية لجليل افندي صدق الراوي
٢٢٦	الجمهورية المحقة
٢٣	نبا من الصين
٢٣٣	اصل النيازك
٢٣٧	المسالة بالصور
٢٤٢	نخارة القطن في الدنيا
٢٤٧	المراية والثرية - لدكتور حلال فارحي
٢٥١	النحت الطبي
٢٥٨	وصف الطماخ لبيوفراسنس لليم افندي عواد
٢٦٢	سجارة الماس التاريخية (مصورة)
٢٦٧	حيوانات الجنة (مصورة)
٢٧٣	الثروة العمومية والنفقات الحربية

٢٧٥	باب الرياضيات * تجميع النماذج (مصورة)
٢٧٧	باب تدبير المنزل * انتظام الراحة اساس الصحة التواكبه في الصلح المنسل بالاعلاء من غير صابون - فوايد منزلية
٢٨٥	باب الصناعة * آداب الصناعة حرارو - ليم اسارلويدي الصمغ الهندي من عشب الجير - الجرس الكهربائي من كهربائية النور
٢٨٨	باب الزراعة * صادرات الزراعة السبك طعام القنوار الكرم الزراعية في امورك الكهربائية في الزراعة المصنوع الدوري - زراعة الكرم التغيرات الكهربائية في الارض -
٢٩٧	باب التفريط والانتقاد * كتاب ارشاد الارباب - وحايا الوطن المشر آراء الدكتور جميل التدبير العام في الصحة والمرض - دلموس القضاء الهندي
٣٢	باب المسائل * ونحو ١٠ مسائل
٣٦	باب الاغيار الطبية * ونحو ٣٠ فقرة

المقطات



القطات

القطات

القطات

القطات

القطات

القطات

القطات

القطات

المقتطف

الجزء الرابع من المجلد الحادي والأربعين

١ أكتوبر (تشرين الأول) سنة ١٩١٢ — الموافق ٢٠ شوال سنة ١٣٣٠

الحياة وماهيتها ومشأها وحفظها

عطية الأستاذ دكتور رئيس جمع تقدم العلوم البريطاني وقد ترجمها سلم بك سكاربوس
رأس الأستاذ شيفر الفسيولوجي المشهور وأستاذ الفسيولوجيا في مدرسة أدنبرج الجامعة
جمع تقدم العلوم البريطاني هذه السنة تحطب شطة الرئاسة وجعل موضوعها الحياة فرأينا
ان ترجمها لقراء المقتطف لما تضمنته من الفوائد
الشيخ الأستاذ شيفر كلامه بمقدمة وسيرة اشار فيها الى الاجتماع التي عقده المجمع
البريطاني في مدينة دندي منذ خمس واربعين سنة وهي المدينة التي عقد المجمع فيها اجتماعه
هذه السنة . فانه على ذكر بعض الذين حصروا ذلك الاجتماع من كبار العلماء واشغل الى
الكلام من اختيار موضوع خطبته فذكر انه سيشكم عن بعض المسائل المتعلقة بـ «
الحياة ومشأها وحفظها» ثم قال : —

تعريف الحياة

كل ما يعلم او يظن انه يعلم ما هي الحياة . او يعرف على الاقل مظاهرها المادية الواضحة
لذلك قد يتبادر الى الذهن انه لا يصح تعريف الحياة تعريفاً صحيحاً على ان تعريفها
قد حيزاً اكبر المتكربين . فخص هـ ريت سمسر فصلين من مؤلفه في مادي «
البيولوجيا بالبحث في التمرينات التي اقترحت الى ذلك الحين واقترح تعريفاً آخر . ولكنه اضطر في نهاية
الامر ان يعترف بانه لم يجد تعريفاً يشمل كل ما هو معلوم من مظاهر الاحسام الحية
ويخرج ما هو معلوم من مظاهر الاجسام غير الحية

اما تعريف الحياة العادي في كتب اللغة فهو انها «
حالة من يحيى » . وقد صار داستر
في حطة كلود برنار فترها بانها «
مجموع الظواهر المشتركة بين كل الاحياء » . على ان هذين

الترقيين من قبيل تقهير الماء بالماء . وليس عرضي ان اشمل وقتكم محاولتي حل معضلة ما دونها كآر الفلاسفة لاسيما وان التقدم الذي تقدمته العلوم حديثاً بذل على ارجحية كون الحد الفارق بين المادة الحية وعبر الحية اقل وضوحاً مما كان يجنب حتى الآن بحث اردادت الصورية في إيجاد تعريف جامع مانع

الحياة غير النفس

وما يسترعي النظر في كلمة « الحياة » انها احدى الكلمات المخرّجة التي لا ضدّها لها مع ان أكثر الناس يعدّون « الموت » ضدّ الحياة على اتنا اذا اصعنا النظر قليلاً رأينا الامر ليس كذلك . فان كلمة « موت » تدلّ شيئاً على وجود حياة سابقة . وهناك اسباب فيولوجية تمتد على حد الموت ظاهرة من ظواهر الحياة فهو نهاية الحياة او آخر دور من ادوارها ولا يمكننا ان نصف شيئاً غير حيّ بأنه ذو موت كما نصف الجسم الحيّ بأنه ذو حياة . فادنا كلمات تدبر عن التضادّ المراد رأينا في كلمات « حي » و « غير حي » او « حي » و « حاد » ما يفي بالعرض المقصود . ثم اتنا كثيراً ما نعدّ كلمتي « الحياة » و « النفس » مستثنيتين خطأ بمعنى واحد . على اني لا اكاد ارى حاشية الى تنبيهكم الى ان الامور التي سأذكرها عن « الحياة » يجب ان لا تحجب مطبقة على النفس بالنفس الذي مهمم بكلمة نقرر

مسائل الحياة مسائل مادية

لا ريب ان الاعتقاد بان الحياة والنفس شيء واحد نشأ عن ان تصوّرنا النفس لا يمكن ان يكون الا مقترناً بالحياة وان هذا التصوّر انما امكن ان يفهم ويرتقي بالنظر الى ارق مظاهر الحياة في ارق الاحسام الحية على انه يجب الفصل بين معنى الحياة ومعنى النفس « صلاً تاماً ما لم يرد التوسع في معنى « النفس » الى حيز يجرده عن كل معنى خاص لان المسائل المتعلقة بالحياة انما هي مسائل متعلّقة بانادة اداة لا يمكن ان نتصوّر وجود الحياة بالنفس العليّ بلا مادة . وطرق البحث في ظواهر الحياة هي نفس الطرق المتبعة في البحث في كل ظواهر المادة الاخرى ولا يمكن ان تكون غير ذلك . ونتيجة البحث في ظواهر الحياة تدلّ على انها حاشية للنواميس التي تسري على الجماد . وكلما تعمقنا في درس مظاهر الحياة ردنا اعتقاداً بصحة هذا القول واجتمعنا عن بسنها الى قوى خصوصية بمحولة

الظاهر الدالة على الحياة : الحركة

الحركة الدائرية او مخرج مظهر من مظاهر الحياة . فالتناوب وحلاً وكلما وطائراً يجر كون تعلم اهم احياء . وضع قطرة من ماء يركه تحت الميكروسكوب يرى فيها درات لا تحصى

وهي تحرك تحركاً سريعاً فنقول ان القطرة عاتة بالاحياء - ولحظ قطعة صغيرة من مادة عروية صلبة آتية في نمير شكلها ومدة ثنوتات من جسمها على اشكال مستطيلة وهي تدب من حمة الى حمة اخرى في الدائرة الظاهرة تحت الميكروسكوب فنعلم انها حية ونسميها « اميا لياكس » . ورى خلايا اجساما والكريات البيضاء في دما وخلايا الاسجة الموصلة وخلايا الاعصاب النامية والخلايا الحديثة السن في كل مكان تحرك حركات شبيهة بتلك الحركات فنصف الشبه بين حركاتها وحركات الاميا بقولنا ان حركات كل من الفريقين حركات اممية وسعدا دليلاً على وجود الحياة ولا رى استثناءً افرى الى العقل من هذا الاستنتاج اممية الحركات في المادة الحية وغير الحية

غير ان علماء الطبيعة يرون ان بعض الاحسام التي لا يمكن ان تحسب حية بوجه من الوجوه حركات من نوع تلك الحركات فمن ذلك حركات بعض قطرات الزيت والامرجة الآلية وغير الآلية حتى قطرات الزيت فان لها حركات لا تخير من حيث نوعها من حركات الاحسام الحية التي تحس في سعدا ولا يمكن وصفها الا بانها حركات « اممية » مع انها ناتجة من عوامل طبيعية وكبائية تؤثر في مقدار الشد على سطح تلك السوائل فهي لذلك ليست حيوية ووجودها لا يدل على وجود « الحياة » ضرورةً . واذا دققنا البحث في بعض الحركات الاخرى كحركات الاحباب المتحركة او في ما هو شديد الارتباط بالحياة كانبساط العضلات وجدنا من وجوه الشبه بينها وبين الحركات الاممية ما يجعلنا نتيقن انها من نوع الحركات الاممية في جوهرها وانما ناشئة مثلاً تقريباً . ولا ريب ايضاً ان الاعمال المركبة التي تميز الاحياء الراقية انما نشأت في اثناء سير الارتفاع من الحركات البسيطة التي تدوي الروتر بلاسما البسيطة والتي يظهر مثلاً في الحماة ابس كما رأينا . وسلسلة الادلة المتعلقة بهذا المظهر الخاص من مظاهر الحياة - اي الحركة - كاملة فسواء ظهرت على شكل الحركات الاممية التي تحركها الاميا وكريات الدم البيضاء او الحركات الحديثة التي تحركها النفاقيات (الاميزوربا) والخلايا الحديثة او انقباض العضلات تحت ادارة الارادة او بعض القلب جواباً لكل الاعمال تعمل النفس فانه لا يسما الا ان نستنتج انها خاضعة لقوانين المادة العمومية وناشئة طبقاً لها لعوامل شبيهة بالعوامل التي تسبب حركة الحماة

التمثيل وعدم التمثيل

ولرب من يصرح بقول ان وجوه الشبه بين حركات المادة الحية وغير الحية قد تكون منطقية فقط وانما لا نتمكن ان رى فساد ما استنتجناه من ان كل تلك الحركات من نوع واحد

مق دقتنا البحث سمة طبيعة المادة الحية لانا نرى حركات الاجسام الحية مصحوبة بامور اخرى خاصة بالاحياء دون غيرها وفي مقدمتها التمثيل وعدم التمثيل وتناول الطعام وتحريكه . على ان هذا الاعتراض مردود لان تلك الامور تنشأ في احوال لا يحظر سال لسد ان يقرنها بالحياة . ومن احسن الامثلة على ذلك حوادث الامتزاج في السوائل التي يفرق بين الواحد منها والآخر بمجاز عسائي لان ذلك هو عين ما يحدث في الاجسام الحية دائماً

الطعام الكيوية التي تصب الحياة

ولقد كان بطن منذ زمن غير طويل انت كيمياء المواد الآلية تختلف اختلافاً تاماً عن كيمياء المواد غير الآلية على ان الحد الفارق بين الكيمياء غير الآلية والكيمياء الآلية الذي كان يظهر جلياً واضحاً حتى اواسط القرن الماضي اخذ يرقى حتى زال الآن واصبحت كيمياء المواد الحية فرعاً من دروع الكيمياء الآلية بعد ان كانت تمتد خارجة عن دائرة ابحاث الكيمياء وخاصة بالذين تدور انماهم على درس الافعال « الحيوية » واحداث في الانتقال من يد البيولوجي الى يد الكيمياء شيئاً شيئاً

تركبت المادة الحية الهلامي الذمير الطبيعية والكبر . واحداً في المادة الحية وغيرها
شروتوماس عراهم ملاحظاته في خواص المادة وهي في الحالة الهلامية منذ أكثر من نصف قرن كانت فاتحة عصر جديد واصبح لها شأن كبير سمة ساعدتنا على فهم خواص المواد الحية لانها كلما مر بنا يوم زدتنا اقتناعاً بان المواد الحية هي كالهلاميات النروجينية طبعياً وكيمائياً فان المادة الحية او البروتوبلازما تتخذ شكل سائل هلامي على الدوام . ويكون مع الهلاميات في هذا السائل احسام شعيرة بالبورات (انكتروليت) وهي اما سائبة فيه او متصلة بدقائق الهلاميات . وحول المادة الحية الموقفة من مواد هلامية وبلورية الشكل على ما تقدم عشاء مؤلف من الهلاميات على الزامح ولكنه قد يكون مصحوباً بطبقة دهنية . وهذا العشاء يقوم بوظيفة حاجر امتصاصي يسمح بتبادل المواد بين السائل الهلامي الذي تألف منه البروتوبلازما والسائل المحيط بها الذي نعيش فيه . وفي داخل البروتوبلازما اعشبة شبيهة به ولها في احوال كثيرة صفات خصوصية طبيعية وكيمائية تسهل انتقال بعض المواد الى البروتوبلازما او خروجها منها او انتقالها من حرم البروتوبلازما الى جرد آخرها . والتعبيرات التي تحصل في هذه الاحوال الطبيعية مع التغيرات التي تتجها العوامل الكيمائية التي تحدث داخل البروتوبلازما ونسب « حمياً » هي التي تسبب التمثيل وعدم التمثيل ويمكن احداث تعبيرات شبيهة بالتمثيل وعدم التمثيل خارج الجسم باستخدام طرق طبيعية

وكيماوية محضة هم اننا لم نعد بكل ادوار التحول المتوسطة التي تمر عليها المواد الداخلة الى الجسم الى ان تخرج منه ولكن ما دامت الادوار الابتدائية والنتائج الختامية هي نفس ما يحصل لو جرت التغيرات طبقاً لتقوamis الطبيعية والكيماوية حتى لنا ان نستنتج ان كل التغيرات في المادة الحية انما تحدثها فواعل كيماوية وطبيعية عادية

لتجاه التمر والتوالد في الاحياء والجمادات

ورب قائل يقول ان النمو والتوالد حاصلان بالاحياء فلها بمراتبها عن الجمادات . على انه ما من دعوى اشد من هذه لان البلورات غير الآلية تنمو وتتكاثر وتنفخ امثالها اذا توفر لديها الغذاء اللازم لها . ولاكثر انواع البلورات كما للاحياء حد النمو لا يتجاوزه فاذا زادت المادة البلورية لم يجم من ذلك زيادة في حجم البلورات بل تولدت بلورات جديدة مثلها . وقد أبان ليدوك ان الهلاميات الاصطناعية غير الآلية اذا وضعت في وسط مناسب شابه نموها وانقسامها نمو الاحياء وانقسامها مشابهة عربية . ويمكننا بواسطة تحول من ملح غير آلي بسيط ككلوريد الصوديوم مثلاً اذا كان فيه ذرات عاتمة من الكريون ان نقتله عملاً مركباً كالانقسام الذي تنقسمه نواة الخلية مقدمة لتكاثر الخلية بطريق الانقسام — الامر الذي قد يظن لاول وهلة انه من سمات حياة الخلية وقد كان يعد كذلك موهوماً . فان ذرات الكريون ترتب وتغير ترتيبها على شكل لا يمكن تمييزه عن الشكل الذي تفتحه الذرات التي تصنع بالاصابع سمكة التونة . وكذلك من جهة التوالد بالتزاوج فقد اثبتت البحوث لويب وعيمو في بيض توبيا البحر ان تنفج البيضة الذي يظهر انه امر خاص بالحياة ليس نتيجة مادة حية تنقل اليها من الذكر كما كان يظن لانه يمكن تنفج البيضة وايجاد كل الانسجة والاعضاء — وبالاختصار تكون الجنين كله — اذا أبدلت حرائيم الذكر المتفتحة بمادة كيماوية بسيطة . وقد يكفي لتفجج البيضة تنبيه ميكانيكي او كهربائي

القوة المحركة

وقد اسفقت اركان مذهب القائلين بالحياة او بالقوة الحيوية وسقط معظم ما بني عليه فاذا بقي شيء يصعب تفسيره ساج لنا ان نفعل ذلك على عدم اللامتناهات تأليف المادة الحية وطرق عملها . ومذهب القائلين بوجود قوة حيوية لا يفسر شيئاً وفرضاً هذه القوة عبارة عن ارادنا بالجهل لانها لا تزيد . عارضاً شيئاً كما ان وضع كلمة « الحياة الجديدة » مكان كلمة « الحيوية » وكلمة « القوة البيوتية » مكان كلمة « القوة الحيوية » لا يريدنا عملاً بشيء

امكان تركيب المادة الحية

اما من جهة تركيب المادة الحية الكيماوي فقد كان يظن هتعلما شرح الكيماويون

في تحليل بروتين اللحم ان المادة الحية بالغة درجة قصوى من التركيب . على انه لم يبق ما يضطرنا الى هذا الرأي فقد اظهرت الابحاث التي قام بها ميشروثيمه فيها سكوسل وتلامدته ان النواة ليست على جانب كبير من التركيب كجهاوياً على ما لحظ الشأن اكبر في وظائف التعذية والتوالد في الغلبة حتى انه يمكن ان يقال انها تمثل خلاصة حياة الخلية . فصرنا نؤمن ان « انت يحيي » يوم يتمكن الانسان فيه من تركيب المادة التي تتألف النواة منها تركيباً اصطناعياً . وما كانت النواة لا تقتصر على كونها « مولة » من مادة حية بل يمكنها ان تسبب شو « مادة حية اخرى وهي (اي النواة) العامل المدير في كل تغير كجهاوي مهم داخل الخلية الحية فقد خطوا خطوات واسعة في سبيل معرفة اساس احياء الكماوي ولا يمكن ان يقال ان العامل المهم في اعمال النواة هو شكلها لا تأليفها الكجهاوي او تركيب دقائقها فان اشكال النواة تختلف اختلافاً لا مريد عليه كما يعلم كل باحث بالمكروسكوب . وكثيراً من الاحياء تكون المواد النووية فيه بلا شكل خاص بل على هيئة درات منتشرة في البروتوبلازما . ولنا قصد ان شكل النواة او التغيرات التي تتميزها غير مهمة ولكن ما لا ريب فيه اننا نجد حتى في النوى التي ليس لها شكل خاص ان المادة التي تعد شكل النواة في الغلبة السائدة قد تقوم في الاحياء البسيطة التي لم تصر حللاً كاملة بوظائف تشابه من وجوده كثيرة الوظائف التي تقوم بها النواة في الاحياء التي هي ارق منها

وكذلك نرجح ان الامايب ستمكن في المستقبل من تركيب بروتين الخلايا تركيباً اصطناعياً . وقد تقدم اميل فشر تقدماً كبيراً في هذا السبيل بعد ان قصى الشنن الطوال وهو يشتمل بعمل المركبات النرويجية التي تدخل في تأليف دقائق البروتين الكثرة التركيب . ومما نسر مرفقة ان ابحاث فشر وكوسل في هذا الفرع من فروع الكيمياء البيولوجية قد قدرت قدرها باعطاء كل من هذين الكيماء بين الكيمياء جائزة من جوائز نوبل تأليف المادة الحية الكليوي

العناصر التي تؤلف المواد الحية قليلة العدد ومنها اربعة تكون فيها دائماً وهي اكر بون والهيدروجين والاكسجين والنيروجين . وتكون تلك العناصر الاربعة معصوبة بالفوسفور دائماً في المادة النووية والبروتوبلازما ولكنه اهل في البروتوبلازما من في المواد النووية وقد قالوا « ان لا فكر بلا فوسفور » فذهب هذا القول مثلاً مأثوراً ويمكننا ان نقول ايضاً « ان لا حياة بلا فوسفور » ثم بظهوره لا بد لاي ظاهرة من طواهر الحياة من مقدار كبير من الماء لا يقل عن ٧٠ في المئة الاثراً ولكن ذلك ليس ضرورياً لاستمرار الحياة

في كل الاحوال اذ ان بعض الاحياء يمتثل فقد معظم ما فيه من الماء ان لم يكن كله من دون ان تنقص حيويته نقصاً دائماً وكذلك لا بد من وجود بعض الاملاح غير الآلية وفي مقدمتها كلوريد الصوديوم وبعض املاح الكالسيوم والوناسيوم والحديد فاداً صنع مركب هلامي من هذه العناصر مثل اساس الحياة الكيماوي ومنى توفى الكيماويون الى تركيب هذا المركب فلا ريب اننا نجد فيه الظواهر التي اعتدنا ان نفرنها بكلمة « الحياة »

معدراتها • امكان التولد الذاتي

يظهر ان الاعيانات المتقدم ذكرها تدل على ان توليد الحياة اي المادة الحية ليس بالامر المستبعد كما كان يظن عمومًا. ومنذ جرب باستور تجاربه لم يعد الا القليلون يقولون بالتولد الذاتي في البكتيريا والمواد وغيرها من الاحياء الميكروسكوبية . ولم يبق من كبار رجال العلم على المقيضة القديمة الا صديقي المؤثر الدكتور شارلوتون باصتيان على ما اطم وكنه لم يتمكن من افناع احد بصحة رأيه على رغم التجارب المديدة التي اجراها والكتب والمقالات الكثيرة التي اشأها . واما نفسي فمتنع بصحة النتائج التي وصل باستور اليها — كيف لا وكل مشتمل بنظم السوائل الآلية يرى صحتها كل يوم وكل ساعة — الى حد انه لو حي في عجمير وطر حيين في آية راحية مدت مدًا محكمًا واعليت مدة طوبلة ما ترددت في القول بولوع خطأ في العمل ولم اعد ظهور الاحياء في تلك الآلية دليلًا على انها تولدت تولدًا دانيًا . لانه لو فرضنا انه لم يحدث حلل في العمل ولا ولم خطأ في الملاحظة فان الاسهل ان اعتقد ان حرائم تلك الاحياء لم تحت بالحرارة التي عرضت لها مدة طوبلة من ان اعتقد انها تولدت تولدًا دانيًا . واداك التولد الذاتي ممكنًا فلا يُستظر ان تكون الاحياء التي نتولد متقدمة في سلم الارقاء من حيث التركيب والوظائف الى درجة الاحياء التي ظهرت في تلك الآلية كما انه لا يُستظر حدوث التولد الذاتي في سائل تعبرت ابرأؤه الآلية بالحرارة نعيمًا لم يدع يسما وبين الاحزاء الآلية التي في المواد الحية اقل تشابه كيماوي مهمًا كان نوع الاحياء التي نتولد ذلك التولد الذاتي . واداك كانت تولد الحياة — او المادة الحية — ممكنًا في يومنا الحاضر — ولست ارى مانعًا من ذلك — فان حدوثه في سائل مطلي مركب من مواد غير آلية — او آلية — اعد احتمالًا من حدوثه في كل مكان آخر . على ان اربابنا في الادلة التي قدّمت حتى الآن يجب ان لا يمحوا من الاعتراف بإمكان احداث المادة الحية من المادة غير الحية

محب نعمة السوء والارقاء

ولما كان القول بان الحياة شأت في مادي الامر بفعل قوة فوق الطبيعة مباشرة

الانوال التي ليس لها اساس علمي فلا شأن للعلم فيه. وفي هذه الحال يجوز لنا بل نعمت علينا الاعتقاد بان الحياة نشأت باسباب شبيهة بالاسباب التي اوجدت سائر اشكال المادة سواء تكون او عبارة اخرى اما نشأت بارتفاع تدريجي - على انه جرت عادة البيولوجيين حديثاً ان لا يبحثوا في كيفية نشأة الحياة بالارتفاع من المادة غير الحية حاسبين انها نشأت في زمن مضى من تاريخ الارض واقتت الاحوال فيه تحول الجداد الى مادة حية وان هذه الاحوال لم تتجدد بعد ذلك ولا يمكن ان تتجدد في ما بعد

ولقد ارتأى بعض كبار العلماء ان الحياة لم تنشأ على كرتنا الارضية بل انتابتها من سيار او نظام مجري آخر. وربما كان بعض الحاضرين هنا يذكر المناقشة التي دارت على اثر اعلان السر ولهم طعن رأياً بان الحياة وصلت الى الارض بواسطة نيزك في غطاة الرئاسة التي خطبها في الاجتماع الذي عقده هذا المجمع في اديرج سنة ١٨٧١. وقد اعترض بعضهم على هذا الرأي اعتراضاً يظهر انه لا يمكن رده وهو انه يلزم للنيزك ستون مليون سنة ليقطع المسافة من القرب نظام مجري الى الارض ولا يمكن ان حرائم الحياة تبقى حية طول هذه المدة. ويلزم له مئة وخمسون سنة ليصل من القرب سيار الى الارض والمرجح ان درجة الحرارة التي يلفها في مروره وسط جو الارض واصطدامه بها يستحيل ما يمكن ان يكون عليه من انواع الاحياء. ولقد ارتأى بعضهم رأياً شبيهاً بهذا الرأي وهو ان حرائم الحياة ربما توجد او تكون قد وجدت منذ الاول في جوار منتشر في الفضاء بين النجوم فتتألف معاً ببطء الى الارض من دون ان تحس كما يحس النيزك. وقد سار ارسطوس على هذا الرأي وقال انه لو نقلت حرائم الحياة في الاثير باسطة مسيرة او غيرها من الاشعة لاستلزم وصولها من الارض الى القرب النظامات النجمية نحة الاف سنة والى المريج حشرين يوماً فقط

على ان حلول مثل هذه المناهب في وصول الاحياء الى الارض لا بدتنا من فهم كيفية نشأها بل يبعد البحث فيها الى زاوية من زوايا الكون القاصية التي لا يمكن الوصول اليها ويضطرنا الى الاعتراف باننا لا نعلم شيئاً عن كيفية نشأة الحياة - وهو صحيح لسوء الحظ - وباننا لا نستطيع ان نعلم عن هذا المنشأ شيئاً في المستقبل - وهو ما توهم ان لا يكون صحيحاً - . ولكن اذا نظرنا الى ما سطره ومنقده من مل ناموس الارتفاع في نشوء المادة الارضية ساع لنا ان نستعد تلك المذاهب او مجد حلها لآلة نشوء الحياة ابد من الحل الذي يجمده في مذهب الارتفاع ولو لم ننكر احتمال وجود الحياة في اماكن اخرى من الكون

ستأتي البقية

محمد علي باشا ومعادن الذهب

نُشر في هذه الأثناء كتاب « مناجح الالاب المصرية في مناجح الآداب المصرية » وهو مقالات في مواضيع شتى أشأها المرحوم رفاعة بك رافع الذي كان من امراء الانشاء في عصره . وهي مثل مقالات الحملات العلمية والأدبية في هذا العصر ولعمتها عالمة تاريخية لا تقدر لأنها نصف ما حدث في عهد المؤلف . من ذلك وصلة لذهاب محمد علي باشا الى السودان لبحث عن مناجح الذهب وقد رأينا ان نقل هذا الفصل يرميه لقائده ولامه بدل على أسلوب الانشاء الذي كان رفاعه بك رئيسه في عصره قال

واما مناجح معادن الذهب المستخرجة في هذا العهد في معادن بلاد الامريكة فخرج من جوف الارض اوس من تنظيف الرمال الذهبية . وفي بلاد امريكة التبر فرع عظيم في تجارة السودان وليس في بلاد اورنا الا معادن سيرين بلاد الموصو ومعادن بلاد الحمر في ممكة النجا وفي آسيا معادن الذهب ورماله . واما معادن الفضة الشهيرة في بلاد امريكة باقليم برو وغيره وهي التي تعطى كمية عظيمة من الفضة المتعامل بها في ابدي التجار في بلاد مقيفا اريد من ثلاثة آلاف معدن مستخرج وكذلك معادن بلاد برومريقة فانها مثرية جدا ومعادن فاليفورما المشهورة بالذهب المنبع التي امتكتفت حة ٦٥ ومائتين والى وهي في جمهورية مقيفا . وبلاد امريكة لها شه بامريكة ولهذا ارسل المرحوم محمد علي باشا عدة مرات من يلزم من المعدن لبحر يرب معادنها فلم يقف منهم على حقائق تامة في شأن ذلك فشكل في مهارتهم وفي اجتياهم

وقد كان حاكم بلاد السودان ارسل اليه عدة قارات من الذهب على سبيل العينة فكاند ياتيها فرحا مارسل في مجموعة مائتين والى كلا من سيوروسييجير وسيور بريالي انكبادي فالاول كان قد ذهب الى المعادن قبل الثاني بكثير فشرح في التقريرية ورجع الى الخرطوم فوجد سيور برياني قد اقام بها ينتظر الفصل المناسب فكتب سيوروسييجير من الخرطوم الى المرحوم محمد علي ما مضمونه ان التقرير الذي يشتمل في المعادن باليومية يستخرج دها بشرة فريكات كل يوم يعني ماربعين قرشا ميريا وكان ذلك في مدة ولاية خورشيد باشا لحكمه في السودان . واحمر المعدن في الحكماء بذلك فلم يصدق ذلك الحكماء المذكور واما المية السنية فاضدت كلام المعدن في انذكور قضية مسلة واعتمد ذلك ايضا المرحوم محمد علي وتياشر بأنه اذا صار استخراج المعادن على هذه الكيفية يصير

اعنى الملوك . وانتقلت الرعة في الزراعة التي بها غذاء اهل مصر والتي هي كاللبن لصاعهم الى الرعة في المعادن فصار مطمح النظر من النيل امة وسيلة المير فيه لاستخراج الذهب وجلبه وكامنا هذا العرص هو المقصد منه بالامالة

ثم لما اعتدل الوقت للياقة السفر الى المعادن خرج مسيو روسيجير ومسيو بورباني من الخرطوم ومعهما من الخفر الف من عساكر المهادية تحت رئاسة مير القوي مصطفي بك وصاروا جميعا حتى وصلوا الى فارلو وشرعوا في استخراج المعادن والبحث عنه فوجد حفائر حفرتها الصيد قبل ذلك ويجربونها فصاع من الخشب فكل واحد من المندجية اخذ قسمة وعمل صنعة التنظيف للرمال الخارج من الحفرة فلم يظهر لاحد منهم ربح بل ما تبقى من معدن الصنعة اما هو فلزات مشوبة بالحديد والتراب ثم كروا التجربة فلم تنجح اريد من ذلك فان مسيو بورباني اخذ قنطارين من الرمل وصفاها فلم يخرج منها سوى حبة ونصف من الذهب وكذلك مسيو روسيجير ثم توجهوا الى جهة سمعه وهي احد محل فقه المرحوم اسمعيل باشا ومشهور بكثرة الذهب فكشوا فيه ليلة بوادي يسمى خور البايا كان السيد قد حفروا فيه حفائر لاستخراج الذهب ثم ذهبوا الى محل يقال له زبو حوله غابات عظيمة ووديان وسفوح منخفضة ووصلوا الى وادي يسمى وادي توماتو جاري المياه فوجدوا فيه حفائر وقصاعا معدة لتنظيف الذهب وتنقيته فكانت نتيجة التجربة كالمالقة فانهي الحال ان يبروا بمابلات غير مسلوكة فوصلوا الى جبل ابو عولجي وروا بهذه الجهة المشهورة بمعادنها الذهبية فارسلوا نطلب شيخ السودان هناك ليعلموا منه عن ذلك فذهب المصور فرجعوا من طريقهم بوادي ابو عولجي فعلم فكان يسا لا ماء فيه بكثرة واما كانوا يجدون في طريقهم في الحفر بعض مياه وبعض حفائر حمرا الصيد وعلى حكايتهم ان هذه المعادن التي بهذا الوادي كثيرة الذهب ثم بعد ذلك بعير مسافة ساعة صوب الغرب وحدوا وادبا آخر عالي الخواهي العظمية فلم يبقوا بعده وبيها م ساترون في انما نخب غرض مسيو بورباني قبضة من الرمل فوجد بها اربع فلزات من الذهب كل فلز منها وزن حبة صارا ومن وادي الى آخر حتى وصلوا نجاه حبل سنجه وغريزه وبسجها مو شعول ومنحه ولحم مساكن لطيفة مقوة يقال لها توكول وعدتها تيف عن التي يت وعرض حبل سنجه في الدرجة العاشرة والعشرين دقيقة شماليا ولا يزرع موداتها الا قليلا من القدة والدخان حول مساكنهم فل رأوا المسكر فربوا من مساكنهم ولوا هار بين مدخل المسكر مساكنهم فوجدوا بها الآلات والادوات المستعملة لتنظيف الرمل واستخراج الذهب منه فبعث رؤساء المسكر لطلبهم فلم يمسروا

ولا حضر المندوبون في طلبهم ولا ظهر عنهم خبر ولا مال لهم اثر فأحترس المرضي كل الاحتراس وصربت الخيام في عمال عالية من الوادي حوقاً من المعوم فظهر على حين عملة فوق الجبل وعلى البعد عدة من السيد حتى دنوا من المرضي وصاروا يرمون الساکر بسايمهم وحرايمهم وكان المسکر قد مسکوا مساكنهم فجمع عليهم المسکر فبروا ثم عادوا وصاروا يمارون الى الليل

ولما اعتكر الليل احاطوا بالمسکر من كل جانب ولم يتشتت شملهم الا نصرب النيران هذا اصبح الصباح صعدوا على ذروة الجبل وفوقوا بالمهم وسبايمهم على المسکر كالامطار ومع هذه الحروب الخطرة مكان مع المدحجية مائة نفر يجمعونهم فاشتعلوا في وقت الحرب فحربة النهر الخارج من هذا الجبل ففصل مسيو يرباني على قلزات ذهبية خرجت بالتطليق عدة مرات ووضعها في زجاجة ليتمسكها فيما بعد ولا رال العبيد يتمصون على المسکر حتى تركوا جبل منجه بدون تقيم القربة فالتفتي السوداوات اترن الى جهة وادي بوليدية فاخذوا قنطارين من دقيق رمل هذا الوادي وعملوها وحسوا زمس شطلها فكلما خرج منها وضع في الزجاجة ووجدوا ان الدهان كادت تعد منهم فرحوا من طريق سنار ولقد جروا بتجاريب كثيرة في طريقهم وكلما تحصلوا عليه من القلزات وصعوه في الزجاج وسدوا عليه وكانوا يحدون في عودتهم كثيراً من المعادن الحمرية التي حمرها السيد ولم يجد المسکر في طريقهم بيوتاً ولا مساكن مسكونة بأحد لان السيد مخوفهم من الساکر كانوا يهرعون منها لذلك لم يقف المدحجية على حقيقة الحال ولم يمكنهم ان يذهبوا الى الخلات المشهورة للحصول الذهب كحل ذلك لفقد الدخيرة وقد وجدوا على شطوط نهر عادي عدة آبار مستديرة عميقة يبلغ عددها نحو سئانة ثم عني الثر الواحدة اربعة وعشرون قدماً وقطرها نحو اربعة اقدام وفي فاع كل ثر مائتي جوصل اليها بواسطة سلال صغيرة

وهذا النهر كثير الذهب جداً فقد عثر مسيو يرباني على الذهب في ثلاث حوانات احدها من هذا النهر وكذلك مسيو روسمير وجد به قطعاً من الاجمار مشتملة على الذهب فباستكشاف معادن هذا النهر اطأنت قلوب اهل المرضي وفرحوا به فرحاً شديداً حتى نهض الساکر على الانقضاء هذا النهر اعتياداً على حكاية اهل الجهة وجمعوا ما عثروا عليه من الحمر ثم عادوا الى مدينة الخرطوم التي خرجوا منها من نحو ستة اشهر فلم يجدوا الحكمدار فيها حيث كان قد توجه لصال الجبشة المعيرين على الاطراف فاخذوا في تحليل ما تحصلوا عليه فوجدوا العبات مختلفة الرمح وذلك ان مسيو يرباني عمل القربة التطليقية

طريقة التحليل بالزئبق فكانت النتيجة في إحدى التجارب مائة مائة الى اقليم كاميل لم يجتو قطار الرمل الا على ثلاث حبات من الذهب فالرحل الذي معه اثنان مساعدان لنقل الماء والتراب اذا كان بظف كل يوم عشرة قناطير من الرمل الى اثني عشر فلا يجمع الا سبعة قروش ميري من الذهب بالنسبة الى رمال اقليم فاشمار ولا يحصل الا على ثلاثة قروش ونصف من الذهب في اليوم الواحد فكتب بهذه التجربة خطاباً وارسله مع العينة الى الحاكم خورشيد باشا وارسل الحاكم اراد كور ذلك صحة مسيو بورباني الى النيابة السنية وكان ذلك في سنة اربع وخمسين ومائتين والرب

واما تجربة مسيو روسبيير فكانت نتيجتها بخلاف ذلك فان الاسرار المعدنية الذهبية يحصل منها اثنان في المائة يعني ان صافي المائة درهم مثلاً درهمان واما الذهب الصناعي الذي يوجد في المعادن كاللورق فانه يحصل في كل الف قطار من مائة وستين الى مائة وثمانين صمغية من الذهب يعني من ثمانمائة وخمسة وثلاثين درهماً الى الف ومائة وستة وثلاثين درهماً من الذهب وقيمة الدرهم ثمانية وثلاثون قرشاً ونحقيق عند هذا المعدني ان الشخص الواحد بظف كل يوم ثلثمائة وخمسين الف من الرمل فيحصل منها ذهب قيمة من ثمانين قرشاً الى مائة قرش فكان هذا المعدل يزيد عن معدل مسيو بورباني عشرين مرة فلما اطلع المرحوم محمد علي على المعدلين ووجد الفرق بينهما حسياً لم يتفأك معه من العصب على مسيو بورباني لانه كان يميل بالطبع لما فيه الارحجية سيما ان هذا مال الى تفريد مسيو روسبيير ولاجل الوقوف على الحقيقة سمع على السفر الى بلاد السودان لتبصر التجربة امامه مع تقدمه في السن وشيخوخته وطبيعة اقليم الاقطار السودانية وتمب الاسفار الشاقة بها الا انه كان محفوظاً بالناية الرمانية ومحفوظاً بالتوقيفات الصمدانية كما قيل

ان حل فاشرف التبدد ايسه اوسار فالظفر الطريف غريته

فالمهر خادل من اراد عناده امداً ووراق العباد معيته

وامر مسيو بورباني بالذهاب قبله بضعة ايام فاراد ان يتخلص من ذلك وقال ان طريقة التحليل بالزئبق التي ملكها مسيو روسبيير بما يمكن ان يال بها اكثر من طريقة القصعة التي عليها العمل عند السودان فكانت سلم ان طريقة صاحبه مرجحة وكانت قوله ذلك لحض الاعذار والخروج من الورطة ثم قال ايضاً ان الرمل لا مانع من ان يعطي كل يوم للشعال نحو اربعين قرشاً ومع انه قال ذلك لمجرد التسلية الا ان المرحوم محمد علي اخذه بالقول ومرح به

وكان المرحوم محمد علي حاكماً من فرنسا معدنياً شهيراً تعلم المعادن وهو مسيو ليفييه كان سبق استخدامه في مدرسة المعادن المصرية وكانت مسيو بورباني قد سافر إلى السودان امثالاً للأمير العالي وسعدته ثلاثة أيام ركب المرحوم محمد علي البحر وصحبه خير الدين بك قبودان السبع وعدة أشخاص منهم مسيو ليفييه المديني وداربود بك المهندس وسير بك المهندس واحمد افندي يوسف الجشجي وسافر باللامه بالليل حتى دخل السودان

اركب النيل ما استطعت فيه راحة لقلبي وبناية بعيه

كم تفرجت حين سافرت فيه في بلادكم ظفرت بعيه

فلما دخل مدينة الخرطوم كان يوماً مشهوداً محصر جميع من هناك للشرى فطاعهم جميعاً ودعوا له بحجر وفرحوا به غاية الفرح واتوا عليه بحمائل الثياب ومكازم الاحلاق كما قيل كل الامور ليدعك وتقمي الا الثياب عابك لك بائي لو اني حيرت كل فضيلة ما اخترت غير مكازم الاحلاق

ثم امر مسيو ليفييه المديني ان يتوجه الى حال موبه وسكادي وهي على ثمان فراسخ في الجنوب الغربي من حمار ليجرب معادن النضة ومعادن النحاس التي هي على مائة النيل بالغليم روسيري وارسل خلفهم كلا من مسيو بورباني وداربود بك وأما حصرت العلية فقد بقي في الخرطوم ليستقل رؤساء بلاد السودان الواقفين عليه من جميع الجهات على احكامهم ووعده بالمساعدة على مشروعه وان يسيروه ستمين ألف نفس للعمل اذا اقتضى الحال هذا القدر ثم سافر الى جهة ستار ورل بالغليم روسيري وحضر اليه ملك سار وفارعلو وصار يستعلم منهم عن المعادن ومحل وجودها وعن احوال زراعة البلاد وما يناسبها وارشد رؤساء السودان الى طرق جديدة في الزراعة وفي الصنائع والفنون التي لا يعرفونها وامرهم بالحصول عليها واستعمالها لتصل نوبة التقدم للوبة باكتساب وسائل المنافع العجيبة المجلوبة وبنيوب الخيط الابيض من غر الفنون من الخيط الاسود من جوار الفنون وليكونوا من اهل التبصرة وتكون عندهم آية النهار مبصرة ثم حصر المديني ليفييه من جبل موبه واخبره انه لم يجد اثراً لمعدن النضة ولا معدن النحاس في المحل الذي حكى عنه مسيو روسييه فخر من الالامة بهذه الجهة لعدم الحصول على مقصده ولكن

على المرء ان يسعى لما فيه نعمة وليس عليه ان يساعد الذهب

فرفع معسكره ونهض الى اقليم فارعلو وكان احمد باشا قد تولى حكمداراً عوضاً عن خورشيد باشا وكان قد بعث محمد علي الى محاربة جبال رجرج وكانوا عاصين فنوى ان ينتظر

عودة الحكمدار بعد وصوله في ظرف ثلاثة ايام وصل المرحوم محمد علي الى قرية فاموكو
تجاه فازعو وهي على ميمية البحر الازرق صرب غيامه بها وانجحة حسبها وطرقتها عامر ببناء
فصر فيها على اسمه ليذكر سفره بها وعين حالاً دريود بك لهذه المأمورية فهدسه ذلك
المذكور وبنيت حوله الدور حتى صار بلدة شهيرة هناك سميت بمحمد علي وهي من الاثر
الجليل الجلي لأنها صارت محل التعريب يشهد فيها المنفي العربي

يا عين ان نكد الحبيب وداره وناث مراصة وشط مراره
فلقد ظلمت من الزمان طائل ان لم تربو لهدى آثاره

ولما عاد احمد باشا من عروه كان فصل المطر قد دنا والدخاير كادت تدور وكان المرحوم
محمد علي توجه الى الخليم فاشعاره وكان قد نعت حين توجهه احد مماليكه ليأخذ الرمل من
وادي قراوه فاستخرج المدعجة من هذا الرمل نحو ثلاثة مثاقير من الذهب اليسير القيمة
الليل الجوده

ولما نزل المرحوم محمد علي في فاشعاره وضرب عيشه تحت شجرة تين والمسكر حوله ولم
يبق معه من المأكولات الا القشاق واليسير من الارز فشمت نفوس الجميع من قلة الزاد
والخط والترحال بهذه الحالة ولا م كل الناس مسيو يورباني على تأويل الباشا المذكور
وتحسبه له في ربح المعادن الذهبية لجمع الباشا المذكور المدعجة والمهندسين ليأخذ رأيهم
فقرروا جميعاً على عمل تجربة جديدة بطريقة اخرى مفيدة وهي ان يجمع الرمل من جميع
الغلات بمقادير متساوية ويعل كية ما يخرج منها فخرجت النتيجة بهذه التجربة مثل السابق
في قلة الربح ولكن قد استكشف مسيو يورباني في بئرس آيلر وادي قراوه في عمق اثنين
وعشرين قدماً طبقة معدنية يتراعى انها كثيرة الذهب ليجتصها مع الثاني وقبل ان يرسل
مسيو ليفير المندمجي من الخرطوم كان عثر أيضاً على رطلين من الزئبق في مخازن الحكمدارية
فأحب مسيو يورباني ان يعمل امتحاناً لما اخذه بطريقة التحليل فسكت عن ذلك وصار
منهمكاً على اتباع هذه الطريقة في التجربة فلم يشعر اذ وجد في قرار الفرازة جرماً معدنياً
ذهيباً مخلوطاً بغيره ولم يعرف سبب هذا العثر فاخبر عيطاني بك ومسيو لمير بك بذلك
وم احبروا المرحوم محمد علي - مسيو يورباني انهم بعض اخصائهم انهم ارادوا ان يفسدوا عليه
تجربته واراد باخبار من ذكر البحث عن صاحب القلعة فدعى احمد اهندي الجشحي اس -
مسيو يورباني المذكور هو الذي ساط الذهب بالزئبق عمداً لئلا يجد نتائج تجربته واحبر بذلك
امام الباشا وصدق عليه الحاضرون في اليوم الثاني استعمل مسيو يورباني طريقة الفصل

بالقصاع فعمل مائة قطار من الرمل مأخوذاً من فرش الوادي بحال قراذه واستخرج منها تسماً وأرضين حية من الذهب

فهذه التجربة الكبيرة ظهر منها اشاع معدن وادي فاشعار والذي جرب عينته مسيو روسمير سابقاً فوجد بين طريقة مسيو يورياني ومسيو روسمير فرق جسيم بهذا الاختلاف الفاحش ضاق صدر الباشا المرحوم وفترت همته حتى كاد ان يصرف النظر عن قضية استخراج المعادن ولكن عاد الى تجلده وصبره وامر بمقد جمعية تستخرج مقدار قيم بجميع الاشغال التي حصلت كلها فبادرت الجمعية باستخراج ذلك فنتج انه لا يفصل من عملية الصانع الواحد من الذهب الا قيمة ثلاثة لروشل كل يوم

من هذا الوقت سقطت قبضة المعادن القديمة من اعين الجميع وقبل اعتبارها متغير حاطر المرحوم محمد علي من ذلك ودأبه اليأس من رواج معادن السودان ولو كان مسيو روسمير حاضراً معه اسلاه وعلمه بالاماني انكادبة

واما مسيو يورياني فقد كان حاضراً واحبر بالصدى ولم بدلى ولكن كونه كان يهاب صيده كثيراً لم يستطع ان يدب عن نفسه فضرب عنه المرحوم محمد علي صفحا واسم على جميع الهندسين والمهندسين عند ارجاعه من السودان بركوبه ورغبت مذهب وما استشاء من هذا الانعام ولا هض عنه النصر ويش من وجود الذهب المشع من بلاد السودان ولكن لم يظهر له الحقد ولا صرف عنه النظر بل امر الجمعية ان تبحث مع غاية الدقة عن الطريقة اللازمة لاستخراج هذه المعادن فكان المسكر المحافظون على اهل هذه المروءة العلمية يعتقدون ان صيدهم ابقى هؤلاء الهندسين رسماً فقط وان اشغال هؤلاء الهندسين ليست الا صورة فكانوا لا يساعدونهم على اشغالهم ولا يعرفون منهم شيء اعطاء ما يلزم لتنظيم القرية وكان قد تعين لادارة المدين غير الذي باشا فكان يسمى السلوك لانه كان مكروهاً على الامة بتلك الديار وترك وطنه فهذا كان يعتقد ان الافرنج اعمد حجة في السبب في طول غرضه فكان يتجاهل بقرصهم وتوحيهم

ثم ان مسيو ليعبره اصاحته حتى شديدة وكان قد وعد المرحوم محمد علي ان يعطيه بعد تمام الاشغال رتبة ميرالاي فكان على غاية من الاجتهاد فبات بالحى وقتل موته صرح بان تقرير الجمعية بعدم ترويج المعادن في السودان ليس بقطعي ولا ينفي عليه حكم وانه لا ينبغي ان يقطع الرجاء بالكلية من ربح هذه المعادن لاسيا وان مسيو يورياني قرر تقريراً شفاهياً يؤيد رأي ليعبره السابق وعبارته ليس من ارباب الجمعية بتامها من هو معتمد في

قولهم فيها يحصى قيمة ما يحصل من الرمال من الذهب حيث جيعنا لا معرفة له تامة باستخراج المعادن فلما نتجهر بين في هذا القى بل الظاهر انه لو عارت الادارة على صورة حسة مستقيمة وصدق المحتنون في تجار بهم وصار الاحتياط في الاستخراج على وجه مرضي فلا بد ان تظهر نتائج عظيمة خصوصاً اذا كان المأمور بذلك من الممدحية المتبحرين في هذا العلم وله سابقة عمليات صحيحة واما سفرنا هذا فلم يكن الا محض مناظرة واطلاع على نفس الحال المدية بالبلاد السودانية محمداً عن راحة الفكر والدين وقولهم في محله لان المرضى كان دائماً عرضة لاعارة السودان الحمل وكان بدون اداة ولا دغيرة وكانت عساكر الاتراك المحافظين على الممدحية اشد عليهم عداوة من السودان

لهذا لم يمكن الوقوف على حقيقة الحال من الاهالي وكانت التجارب تبطل باخوف والاهلة وكانت الامراض ايضا من حلة المزارع ومع ذلك فقد صح تهرية مسيو بور يالي التي استمرت نحو ثلاث سنوات ان عملية استخراج المعادن بالعبد يطلي قطار الرمل نحو خمس جبات من الذهب مع قبول الزيادة عن ذلك لو وجدت المرمة والصدافة ومع هذا كله فنقول ان ذهب السودان لا يكثر وان الاقطار السودانية الناسة للحكومة المصرية وان كانت دون اقاليم اربعة بكثير فهي كصغر ان لم نضعها المعادن المتفرقة بمعادن الزرارة فيها محقة ولولا التعامل والتكاسل من بعض الحكام واتصاف بعض آخر بالجهل التام لكات ايراداتها ومحصولاتها على اكل نظام فان خصوبة ارضها عجبة وحيواناتها نجية واخشائها جيدة ومعادنها متعددة فالوايد الثلاثة فيها على عاية من النكال . انتهى

في هذا الفصل امور كثيرة حرية بالنظر اولها اهتمام محمد علي باشا بما يزيد الثروة واستخدمه علماء اوربا في ذلك واعتاده عليهم واكرامه لم ولو بعد ان ظهر له انهم غير مخلصين في خدمته وثانيها علو محنته حتى بعد بلوغه من العمر عتياً . فان القر الى اعالي السودان في ذلك العصر كان عموفاً بالمشاق التي تقصر عنها هم الشبان . وثالثها ان الذهب لم يكن في ساج السودان كثيراً فزيد على صفات استصلاحه ولا يزال كذلك حتى الآن ثم ان السودانيين كانوا يأتون بالقر الى مصر ولكن لا بعد انهم كانوا يعملون في جمع الاوقية منه اياماً فلما اعطوا احره عملهم ما وى الثبر بها . ورابعها ان ارة رفاة بك على طوكية ليست مما يرضى به كتابا الآن ولا مما يرضى به كتاب العربية الذين سبقوه ولغة الترجمة ظاهرة عليها وهذا لا يحيط من فضل لامة شأ بعد ما خيم الجهل على هذه الزروع

النساء والطب

قرأتُ في المقتطف الآخر في الصحيفة ٣ ٢ من العدد الثاني لسنة ١٩١٢ مذمة من سيرة الطيبة الشهيرة الدكتورة صوفيا جاكس بليك التي أدت حتماً مشكورة تنعيم في الطب بين بنات عصرها ومصرها فبنت ذلك في شوقاً إلى كتابة مقالة وافية النفع فيها بأريج هذا الفن وانتشاره بين النساء والعلماء أم الأدوار التي مرت به عبقراً على صحائف أكبر مجلة عربية ذكر ساء فاحصلات تفاهيل في سبيل خدمة الهيئة الاجتماعية ولم يبق من آثاره إلا الترر اليسير الذي صانته صحف تدوين الأخبار الخاصة وسأستقي معلوماتي من معين رائق هو مجلة « مشورة النساء » امروية. *Conseil des femmes.*

١- الطبيبات في العصر القديم

إن الأمراض والأوجاع والأوصاب كانت تعد في غير الأيام وسالف الأزمان غلواصاً حساً أو تلط روح شريفة على المرضى وكان دواء تلك الأدواء إما استرضاء الحس أو طرد الروح الخبيثة . ولا تزال هذه الأوجاع حتى اليوم متسلطة على عقول الأنوام التي لم يشرق عليها نور المدنية المصرية فالطبيب والساحر سيئد في نظر هذه الأم كانت الشعوب القديمة كلها تسلم بهذه الطرائف فالفرس كانوا يعتقدون أن الأحكام المادية والادبية تنأى من أرواح شريفة يسكنها دغاس وهي ترأبيلهم الدينية ناشيد لطرد الشياطين من المرضى ومن نصيح تاريخ الرومان واليونان والأثوريين واسكندانيين فيه علاجاً واحداً للأمراض حاولوا امرين أحدهما سحري والآخر طبي لاعتقادهم أن العلّة الظاهرة لا مدخول من معالجتها بالأدوية والأدوية والعلّة الناطقة بالسحر والملاسم والأدعية . وقد كان من حراء ذلك عند الشعوب القديمة مربة ألف الكهوف التي أكرمت الطب نفوداً بصفاً وسيطرة قوية

ولقد سارت الأمور في مصر وبلاد اليونان على هذا السبيل فإن الالدية الشائقة المشيدة على البروات المرتفعة أو داخل الأحام أو على مقرقة من جناب الماد كانت مما يدوها كل ومستشفيات أيضاً . فلت معابد لأن الكهنة كانوا يقومون بإدارة شؤونها والمرضى والزمنى كانوا يأتون بالعصا من كل صوب وأدب مستعشرين بالله الطب ومبتهلين إليه . وفلت مستشفيات لأن ذوي الماهات كانوا يحبون ردها من الزمان في تلك المعاهد متممين نظاماً

لمعيشتهم يستألم الكهنة - وكانت النساء المصريات واليونانيات يشاركن الرجال في الخدم الدينية وقد صار من "كاهنات" ولهذا كن "طبيبات ايضاً" فالمرضى كانوا يقصدون المرأة التي كانت في ذلك الحين في معد دلي . وكانت الشاعرة "بيتا من اهل القرن الثالث قبل المسيح كاهنة في معد اسكولايوس وجاء في رواية المؤرخين القدماء انها اعادت النصر الى كهيف من اهالي نوبياكت

كثرت في مصر اليوناني الروماني عدد النساء الطبيبات في بلاد اليونان العظمى (يقال لها اليوم ايطاليا الجنوبية) وكانت اليونانيات يقرعن في مدرسة سازن طبيبات ويذهبن الى رومة بعد انتهاء دروسهن

ان الآثار النقية صنية بالشواهد التي تبين كثرة الطبيبات في رومة وقد حُثِر على قبور أُنِجَت تذكّاراً لبعض الطبيبات . وكان بين الرومانيات اللواتي دُنَّ بالدين المسيحي سائر يراولي الطب ومن حملتهن "ثيودوسيا" القديس يركوبيوس التي حازت شهرة بعيدة في الطب والجراحة . والقديسة نيسرات البربطية معاصرة الملك اركادبوس المنظمة من الطب التي شفت القديس يوحنا من الذهب من مقام في معدته والقديس الموما اليه بكثير من ذكرها في رسائله ممجّداً ايها آيات شكره ومقرّاً باحسانها

٢ الطبيبات في القرون الوسطى

بقول ويهوله المؤرخ الالماني في كتابه عن النساء الالانيات في العصر المتوسط انه كان عند الجرمانين كاهنات يملحن الصلوات ويخمن البركات ويمسطن العلام ويستمعن الادوية والعلاجات ويماجن الآلهة

والاعتقادات الخرافية والاساطير تروي شيئاً كثيراً عن النساء الطبيبات . والاساطير الالمانية الشعبية نفس احار ساء متوحشات تدعوهن "سوء العائات والمياه وماهن" الأرواح طبيبات بعض الطب

اذت النساء الجرمانيات حدماً حيلة لاساء حذتهن بمراولتهن الطب لما طعموا عن بلادهم واحضرن على الجنوب حيث اصلوا ناز الحرب . فلذل السبي في معالجة ارضي وقصيدة حروح صهيابا المارك . وكان في بلاد غاليا (اسم فرنسا قديماً) كثرات من النساء كاهنات يمارسن الامور الدينية ويشفعن الامراض . وقد حفظت فرنسا ولامانيا المسيختان هذه التقاليد قروناً عديدة وفي اشعارهما القديمة ذكر لها

٣ طيبات باريس

كان من عادة أهل أوربا أيام الحروب الاقطاعية أن يدرّسوا جاراتهم الموصرات مبادئ الطب وقليلاً من فن الجراحة ولاسيما تفهيد الجروح . وكانت هذه الدروس يمدّهن في معالجة آيئهن وأرواحهن الذين كانوا يحاربون ويلبسون العباء شجاعة تمرّصهم لنفقتهم الاعضاء . ولم تقف منافعهم عند هذا الحد بل إن أيادي الحور ربّات القصور كانت تفهم جراحات الفرسا المرباة سكوي الحروب الذين كانوا يطلون المعالجة وكان هذا من الاسباب التي اطلقت لسان فرسان ذلك العهد النساء على النساء حتى اتحدوهن موضوع شكرانهن وقيمة جهن

كان علم الطب في ذلك الزمان يحصل بالمرألة والاستخدام عند طبيب من الاطباء . لان الكليات في أوربا كانت قليلة جداً ولم يكن فيها فرع لدرس الطب . ولم يكن في باريس في القرن الثالث عشر سوى ثمانى طيبات تعرف اسمائهن اليوم

٤ الزاهيات والطب

كانت الاديرة حتى عروب شمّس القرن الثاني عشر مسرحاً لبيدات فاضلات ومعمداً زاهيات حتى شذا فضائلهن وقد حس الآفاق وعطّر دكاها معارفهن وهنّ الاقطار وطبق صينهن المصورة محض بالذكر القدسية جرتزودة التي كانت تعلم الزاهيات صحيفات الاديرة اللغة اليونانية والشعر والموسيقى والقدسية ليوبا المعرمة بالمعروف التي لم تكن تترك الكتب الا حينما تلتو صلاة العرضى ومرروميها مؤلفة الروايات الحرة وهراذان اهانى لندسرك التي اشتملت بالآداب العموية وحازت فيها القندح اعلى . وفي عدادهن القدسية هلكارد الشهيرة بين نساء أوربا . فانها كانت تهتم بالطب اهتماماً كبيراً حتى انها نالت احترام معاصريها جميعهم وتركّت - غريس حليطن سيّد الطب - يحنويان على مبادئ اختراعات في العلم الحديث وهي التي وصفت اولاً حوادث دورة الدم وقالت في تعليمها ان الدماغ مركز الحياة ولم يكن يعرف في ذلك القرن من وظائف الدماغ الا الدور القليل ويشت تأثير الاعصاب والنخاع في سير الحياة ومن يسترأليها يظهر له انها انقست علم التشريح والفسيولوجيا وفاقّت معاصريها طرّاً

والظاهر ان الطب كان من الدروس التي تعلم في الاديرة فقد قال مونتانيث ان كثيرات من الزاهيات كنّ يجمعن بين المعلومات العمومية من معالجة الجروح وعلم السائل المختلفة والفوائد التي تنتج منها لشفاء الامراض

٥- الطب والنساء في الازمنة المتأخرة

ان القرون الوسطى التي بعدها قروناً متسككة في ظلمات الجهل والتوحش لروناً سادت عليها الخرافات والادهام كانت آهلة بالنساء الطبيبات أكثر من الازمنة المتأخرة . وقد حافظت ايطاليا دون سائر ممالك اوربا على تقليد الاحترام والاعتبار لخدمات العلم من اي جنس كانوا . واقتنفت كلياتها آثار مدرسة سائز التي ارفقت في بعض الاحايين حتى ضاعت مدرسة الاسكندرية وكانت نقل النساء لدرس الطب وقد ادعت هذا الامر تروثا العالمة البعيدة الصيت التي ورد ذكرها في ابيات لشاعر فرنسي قديم وذكر سيرتها الدكتور رانزي النابولي بعد ما عثر على قسم مما حفظته يدها

وفي خزانة الاوراق الملكية بنابولي شواهد تخص نساء سائز اللواتي كن يزاوِلن في الطبابة والجراحة وصيرهن من النساء اللواتي اكبر كليات بولونيا وبادوي صيتاً بعبداً كدوروثا بوكشي الشهيرة وحنة مانزولين التي عملها زوجها هذا الفن ولما توفيت اختارها كلية بولونيا للتعليم فيها . وجعلت عضواً في كلية كانتين سنة ١٧٣٨ فانفشر اسمها في كل اوربا ودعيتها ميلان ولندن وطرسبرج مناوئة لفضل خبيث في كليتها

٦- المكتب الطبي الباريسي والنساء الطبيبات

لما كانت السيدة حنة مانزولين بالمة اوج الشهرة الاوربية كان عدد الطبيبات قد قل في فرنسا واهميتهن هوت من سامق عزها الى دركات دها . ونرى تاريخ كلية باريس مملوءاً من القرن الثاني عشر بالشواهد التي تظهر للعيان احبار الحرب العوان التي اصبى نازها المكتب الباريسي الطبي ضد الطبيبات . وفي شهر نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٣١١ سفت الحكومة الفرنسية قانوناً يحظر على النساء مراولة الجراحة قبل ان يقدمن امتحاناً امام فاحص من ذوي الخبرة

وفي سنة ١٣٢٢ اشهر مكتب باريس الطبي الحرب على النساء الطبيبات غير ان الاوامر بقيت مدة طويلة لا يعمل بها لانها لم تجد منعداً لها ولكن سد مكاشفة طويلة فاز المكتب بالتمساح فوزاً ميباً ولما كان آخر القرن السادس عشر لم يبق في فرنسا من النساء الطبيبات الا بعض جراحات كن منسوبات الى هيئة الجراحين المستقلين من المكتب الطبي ولهذا كن مبيدات عن نفوذ المكتب يد ان الهيئة المذكورة دارت عليها الدائرة ونقلت صرة هائلة وبعد ما كان الجراحون في مرحلة واحدة مع الاطباء هبطت مراتهم وتحددت وظائفهم حتى انه لم يبق لهم شيء من مميزات الاطباء على الاطلاق

٦ الطبقات في القرن الثامن عشر

ازدهر العلم في أوروبا في القرن الثامن عشر وكانت المادة عند السيدات سنة ١٧٨٠ ان يصنع في ردهات الاستقبال قاموساً في التاريخ الطبي ومقالات في الطبيقات والكيمياء وكن بمحضرين الاشارات العلمية وبأخذ دروساً في الطبيقات سنة ١٧٨٦ بل رخصة بحضور في مكتب فرنسا Collège de France وفي القرن الثاني عشر كانت المركبة Voyer تقرر في العمليات الجراحية وانكوتس كوني Coigny نشر في يدها ونكن ثلاث نساء نان القديح المعلى في الدروس الطبية وهن الآسة يهرون والسيدفات دركونفيل ونكر

ولدت الآسة يهرون Beléron من ابوي قرويين يسكنان ضواحي باريس ولا يمكن شروى بغير وكانت ولادتها سنة ١٧٣٠ ولا أدركتها المنية كانت في الثامنة والحسين من عمرها وكانت منذ صغرها شديدة الميل الى علم التشريح لكن شقيق يدها منها من تحقيق اميتها . وفقدت بعد الحود الحويد ان تجمع مبلغاً رهيباً من المال ومع ذلك لم تمكنها الفرض من حضور علم التشريح الا ما بدرت ثباتها فغلب على جميع الصعوبات . واما كان اليوم الثالث من شهر مارس (آذار) سنة ١٧٧١ زار أكاديمية العلوم وفي عهد اسوج الذي جلس بعدئذ على كرسي الملك باسم فوستاف الثالث مرضت الآسة المذكورة على حلاله جسيماً صاعياً ادخله وقصى عليه بالهيب العجاب كما ادخل جميع الحضور لانقابه العربي . وادامهيب كاتب في ما كتبه عن هذه السيدة وعن احتراماتها حيث قال : كست انصور انها تخصص تركيب البدن فلم تكتف به بتركيبه مع جميع اعضاءه الساحلية والخارجية بل انها عملت جميع الاعضاء كل واحد على حدة وقد اجادت كل الاحادة في صنعها وان سأل من اي المواد ركبت هذه الاعمال الصناعية تزوني عياً عن الجواب وانما اعلم ببقاها ليست من الشمع لان النار لا تؤثر فيها واعرف ايضاً ان لا رائحة فيها ولا بتطرق الفساد اليها . وادامهيب داخل الرأس والرئة او القلب او غير قسم من الاعضاء الرئيسية مجد صامتة قد قلدها بكال الدقة واتقت الانقسام الصميمة وصنع الالوان الصعبة حتى يصير عليك ان تميز بين الصناعة والطبيعة

ان الفارس الشهير رنكل رأى هذه الآثار لما زار مدينة باريس منذ سنوات فلاحظ ودخل من دقه عملها وقال لا يصورها شيء لتكون طبيعية قائمة القاد

وكان مادام دركونفيل Mme. D'Arconville ولم في علم تركيب الابدان فاشتغلت
 بالطب وابقت تأليفاً في الدرجة الاولى من الاحمية بين التاليف التي جعلتها انازل
 النساء وذلك في المواد المعية والمخاوة للمعونة وسبأ في الكلام على السيده بكر مصطوف
 المستشفيات القرسوية

٨ المرأة ادخلت الكيا في المعالجة

في سنة ١٦٣٨ اعتري الكونثس ششون Chinchon امرأة نائب الملك في بيرو
 مرض عضال في مدينة ليا وما بلغ خبر مرضها فربوى لوي دي كارار القائد الكبير في مدينة
 لوكوا ارسل اليها لفرقة شجرة تمت في الحال وكاتب صكك تلك اللاد يسجلون بها الحلي
 المرعية فشعيت مريضاً باستعمال هذه الفرقة ولما عادت الى اوربا سنة ١٦٤٤
 اشهرت هذا الدواء وشعت به عدداً وافراً من المرضى الذين كانوا يسكنون صحاب نهر
 التاج وبقي ذكرها حياً حتى اليوم في نواحي مصر ششون حيث تصطر على البركات من
 السماء . وانكونثس الموما اليها افاضت انكردينال لوكا بهذه الوصفة وهو نقلها الى رومية
 سنة ١٦٤٩ ثم شاع استعمالها في كل اقطار اوربا وعرفت باسم «فرقة الكونثس» ثم بفرقة
 بيرو واخيراً باسم الكيا . وقد ادخل اليسوعيون قسمياً كبيراً منها الى اوربا
 ان رومة من النساء الفاضلات اورث في عهد الكونثس ششون كليات اسبانيا صينياً
 حساً ويصن من ترس على ساط التعليم ولما كان الكلام على الطببات ولا يسع الا ان
 نذكر على الاقل مادام سابكو Mme. Sabico التي خلقت تركة علمية كثيرة وهي عدد
 كبير من الكتب تفخر بها النساء الطبيات كما تفخر اسبانيا

٩ الاكتشافات الطبية في القرن الخامس عشر

في عهد الملك هنري الخامس أعلن قانون يمنع النساء من مرادلة الطبابة ومن ثغراً
 مهمين على مخالفة هذا القانون يحكم عليها بالنجم وقد استثنى من تمة هذا القانون بعض
 نساء شهيرات مثل اللادي حنه هالكث Lady Anne Halkott واليعصابات كونثس كانت
 Elizabeth Comtesss of Kent اللتي قلنا هذا الفن ليس لمرأته بل رعة فيه
 ولها تين السيدتين فضل يذكر فيشكر

وكان القدح الملقى في الجراحة في القرن الخامس عشر للنساء الانكليزيات وقد حفظ
 لنا التاريخ اسم كاترينا بولز Catherina Bowler التي اشتهرت كثيراً وحنة اسطيمان

التي اكتشفت سنة ١٧٣٣ دواء ناجحاً للحصاة وقد اشترى منها أهل النيابي هذا العلاج ب ١٢٣٠٠ فرنك وكان هذا العلاج يقوم في احوال كثيرة مقام العملية الاعتيادية التي كانت محطرة في ذلك الحين وقد اعاد هذا الاختراع فرنسا فائدة جبيلة ولو من باب العرض فإب الفرنسيين شرعوا يحللون ذلك العلاج فتوصلوا الى استعمال ماء فيشي المصفى

١٠ امرأة جليلة ادخلت لتلقيح الجدري الى اوربا

سنة ١٧١٦ جاء الاساتذة سفير انكليزي اسمه مونتاني وكانت له زوجة من ربات الافلام فاهتمت اهتماماً كبيراً بمادات الشرق التي لم تكن معروفة في ذلك الحين لدى الاوربيين وحالطت الشرقيين واهتمت منهم اهم يستعملون منذ عهد سيد التطعيم للوقاية من فتك الجدري واليك ما قالته هذه السيدة عن هذا الاكتشاف في رسالته انقذتها الى احد اعطاء عائلتها « اما عن الامراض فاني ساقول لك شيئاً يورث فيك رغبة لتكون في القسطنطينية ان مرض الجدري هذا للمرض الخفيف الذي يفتك بيننا فكاً دريماً لا خوف من حطره في اسطنبول بواسطة التطعيم والتطعيم هو صناعة بعض ساء متقدمات في السن قد حصص هذه العمليات التي يملها في الخريف حين دنوشهر سبتمبر (ايلول) بعد مرور الحر الشديد » . وبعد ما اسميت في وصف العملية تكلمت عن فلة الوفيات بهذا الداء بواسطة العملية . وعن فوائدها الطيبة الى ان قالت ان حيي القوط يسوقون لان اتخذ كل التدابير وابدل اجل الاهتمام لاشتر هذه الطريقة بين ظهري اهل اسكترا وكنت احب ان اكتب ذلك الى بعض اطباء لو كنت انا أكد ان يسهم من يتعاني ويصفي نسباً من ثروته ودخله في سبيل الاساية فاداً محني الله حياة ورحمت الى وطني من المحتمل ان شعاعتي تدفعني الى مكالمة هذا الداء

وفي ١٨ مارس (آذار) سنة ١٧١٨ تلت امها وعمره ثلاث سنوات في قرية من قري اسطنبول . وحين عودتها الى اسكترا نشرت كتابات حمة اتمت بها الامهات وساء البلاط أهمية التطعيم وكانت تبث كتاباتها ان الحكومة ادت في تجربة التطعيم في حمة من الجاه الذين صدر الامر باعدامهم وقد زوجوا في محن نيوبات Newgate ليصحت العملية بحسب ما هراً وصدر عفو عن اعمرين المذكورين . وتكررت الاحذارات العملية في اولاد منشى الابقام وكان النجاح واندھا . ثم عم استعمال التطعيم رويداً رويداً

١١ طيبة بولونية في القرن الثامن عشر

في القرن الثامن عشر كان في بولونيا طيبة مشهورة اسمها مدام هالبر Halpir حياتها تشبه رواية مؤثرة ولهذا يحق ان نسردها نرجعتها ولدت في ليثواني نحو سنة ١٧١٨ وفي الخامسة عشرة من عمرها اقترنت بطبيب الماني خاص بمعالجة العيون وكانت على جانب عظيم من الذكاء فشرعت تدرس الطب عليه وتساعد في شغلها واقتسبت منه معلومات واسعة اداعت حيتها في القسطنطينية وقصدها المرضى من كل فجٍّ وكات تعالج النساء (الحريم) والرجال من غلبة القوم الذين يقصدونها . وما روج سوق شهرتها شفاؤها اماما كبيرا من ائمة السلطان وكاتب مستشارا اميا مبروقا بالفضل والكمال . وعلى اثر ذلك صارت طيبة القصر السلطاني وامر السلطان باعطائها بيتا وميدلية قرب قصره . ثم هجرها فربها فمعدت النية على الرجوع الى بلادها مع ابقر لها فعارضتها في سفرها حوادث لم تكن تخطر على بال . عرجت على ادرته حالية الوطاب صفرالدين للقلعة الدالة لانها لم تكن تعرف وصيلة للوصول الى مسقط رأسها الا ان معرفتها بالطب سهلت لها المقامات فانها نجت في ادرته كثيرين من ذوي الماهات والاسقام ومنهم رجل اسرانيلى كانت قد تسلطت عليه الاوهام والاسقام اثر وفاة امرأته . فالمرارا بفضلها نقدها ملعا من المال فمكنت به من مواصلة سفرها وكانت شهرتها تدبها ابنا توحته فاستطاعت جمع نقود قليلة وافتق ان لصا من اشهر القصوص يسمى سارى هوسيا كال كان بعض افراد عائلة مرشس فتربص لها في اثناء مرورها في مصيق من الباقان واحتاقها ولكنه اكرم مشاها وارجمها على الركب والسعة واحمل عطاباء عليها بعد ما نجت مرصاء ولما عادت الى بلادها واظلمت على الطباية وشقت حورف راكوكري المطالب عرش البحر عبراته شفت بها وطاردها مطاردة الشاق فاضطرت ان تهرب مخلصا من يده وتصل الى من هيامه وقد تزلزلت وهي في شرخ الشاب فتروحها صابط بمسوي ولكن لم يبق لها العيش معه ايضا وبعد ما اقامت في بلاد بولونيا نحو خمس عشرة سنة نقلت راجعة الى القسطنطينية فصارت طيبة حريم السلطان مصطفى وهناك قضت ثلث حياتها في سلام وسكينة ولم يعرف شي من امرها بعد ذلك

ستأتي البقية

يوسف وزق الله غنية

النجوم في أفلاكها

وعلي ومرشل

لما كان الشيخ عبد النبي النابلسي يشرح دواوين الشعراء ويختصر كتب الأوائل ويذكر
الحلول ويقول

وجودي حل عن حسي وعن رومي وعن علي
وعن شرعي وتكلمي وعن حكيم وعن ظلي
ويحطه الشيخ إبراهيم الحر الشبي بقوله

روبدأ يا أبا الفضل مزجت الشهد بالخل
أذنت السر يا هذا شربت الجور بالمدل
فخت الفضل يا شامي فقلت العلم بالجل
ومدحه الشيخ عبد الرحمن الصلاوي بقصيدته التاريخية المشهورة التي مطلعها
آهت حق جيع الحس نالها تزهو وجم المنا بالحمد نالها
وفيها يقول في مدحهم

ندب حبيب جواد لودع انق
جل الذي زاده بوراً وابدعه
علامة عطر الاوصاف نامها
من روح اسنى معطره نريها

والشعر رائعة صوفية بفاخر الطاء به حتى الامراء الاشواس يسكون العلم بدل الحسام
وينافسون الشعراء في صوغ الكلام كالشيخ عثمان بن ظاهر العمر فارس عصره فانه نفس
عيطه من ايده يمارضة عنفة البسي في معلقته وقال

كم عادر الشعراء من متردم وعرفت ربح الغدار قبل نوم
كيف الضلال عن الهرة والدرج طلق لنا غر مقله صير الصمي
دار لمشرفة الحنين كأنها بدر اخاء يجع ليل مظلم

وعلماء مصر لأم لم الأ شرح المتون وتلخيص الشروح ونظم الاقليات في الفقه
والفرائض وان اشتغل احدم علم رياضي دل اسمه على انه احني كرموا انندي
الفلكي صاحب الزيج الرصواي والجمال يوسف المملوك واهل القمة لأم لم الأمالة
الاشفاق الطائي واستفتاء علماء الشرع في تحليل دماء المشقين عنهم - بينما كانت الحال
في مصر والشام على هذا الخوال كان علماء اوربا يشتغلون بما يعلمي شأن بلادهم ويفتح لما كنوز

الثروة والمجد فاشأوا الجمعيات العلمية والمدارس الجامعة واحتسبوا مقاييس الحرارة والالة
البحرية ودرسوا حوامس انكهربائية. ولا تزال هذه حالتها تنظم القوائد ورويتها ونقص
الكتب وتدعيها وتباها بالمعظم الرمم ولا بعد الفضل الا لم يجرى على القدم. واهالي اوربا
واميركا سحروا الجار والمواء وانكهرباء وملكوا الخاضعين

فرأنا قبل كتابة هذه السطور حطة لفرس جورج دارون بن دارون الشهير موضوعها
السروليم هرشل ذكر فيها طرقاً من ترجمته وحلاصة اشماله الفنية وحطبة اخرى
للكثور تر استاد الفلك في جامعة اكسبرد موضوعها النجوم في افلاكها وصف فيها
ما اكتشفه هلي وهرشل وغيرها من علماء الفلك المعاصرين لعدان الذين ذكرناهم آنفاً مما يتعلق
بالنجوم الثوابت ومعرفة اسادها ومداراتها. فرأينا ان نقفني اثرها ونقص سيرة هذين العالمين
هلي وهرشل ونذكر ما اتصل اليه في هذا العلم الجليل ثمبدأ لادراك ما يقوله علماء الفلك
الآن في شكل هذا الكون وحركات مجموعته وسيرة ارضنا اليه واشهاراً بكيفية الاشتغال بالعلم
ادمند هلي

ولد سنة ١٦٥٦ ودرس في جامعة اكسبرد وبيع في العلوم الرياضية وانتبه لما
يحدث من التغير في الحلك المعطيسي وهو في السادسة عشرة من عمره. واشار بطريقة لمرفة
افلاك السيارات وهو في التاسعة عشرة. واشتهر لما في الارياح المعروفة حينئذ من الخلل
وقال ان لا بد من رصد الثوابت وتعيين مواقعها بالسطح التام والآن يتقدم علم الفلك
وبما رأى ان الفلكيين لمستيد الاسكيري وهيليبوس الالماني جعلوا يوردان النجوم التي
ترى في العروض الشمالية لتعيين مواقعها عزم ان يذهب الى نصف انكرة الجنوبي ويرصد
بحومة ويمين مواقعها فمضى الى حرية القديسة هيلانة لهذا المرض. واشتهر وهو ذاهب
اليها الى تابلورفا من الساعة كلما اقترب نحو خط الاستواء ورصد وهو في تلك الجزيرة صور
البار عطاردي على وجه الشمس وذلك في ٧ نوفمبر سنة ١٦٧٧ احرأى فقال انه يمكن الاعتماد
على سادئة مثل هذه لمعرفة بعد الشمس عن الارض. وعين مواقع ٣٦١ نجماً فحنته جامعة
اكسبرد رتبة معلم في العلوم وانتخبت الجمعية الملكية عضواً منها

ثم انتبه لاهمال الجاذبية وقال انها يجب ان تمل كرمع المد وقصد بيوتن بدشيرة
في ذلك رأى كتابه المروف بالاصول وما يحوي من القواعد والتفاصيل وكان نيوتن طبعاً
عن طبيعه وشهره لصيق ذات يدم فطمة له لانه كان على جانب من الثروة ارباباً من ابيه
الذي كان من صناع الصابون ثم ثبت له ان دوات الادنب التي ظهرت سنة ١٥٣١

و ١٦-٢ و ١٦٨٢ إنما هي مذهب واحد وأنا بظهور هذا المذهب سنة ١٧٥٩ وهو مذهب هلي الذي ظهر منذ عامين . وأهم مكتشفاته الفلكية أن النجوم الثوابت متحركة غير ثابتة في سنة ١٧١٨ قرأ مقالة في الجمعية الملكية موضوعها « التغير في عروض بعض النجوم الثوابت » بين فيها أن تلك النجوم متحركة غير ثابتة فأنشئ الوصف الذي وصفت به من قديم الزمان تغييراً لها عن السيارات . ولم يرد محركتها الحركة العمومية الظاهرة التي يشترك فيها الفلك كله لأن تلك الحركة كانت معروفة من زمن اليونان وسببها أرضي لا مجوي لأنها ناتجة عن تموج حمة محور الأرض . وأما النجوم التي أنشئت لها الحركة فيتحرك كل منها على حدة حركة مستقلة عن حركات غيره فالديوان والشعري والمبور والملك الزامخ تميرت مواضعها عما كانت فيه في زمن بطليموس صاحب المحسطى أكثر من قطر القمر الظاهر ومكب اجوراء في صورة الجبار بعد أن إلى الجهة الأخرى مصاعف قطر القمر . وقال في هذا الصدد « لا يصدق أن القدماء أخطأوا في مواقع تلك النجوم بل أن مواضعها كانت كما قالوا باختلاف مواضعها الآن عما كانت عليه في أيامهم بدل على أنها متحركة وحركتها في قرن واحد قليلة جداً بسبب بعدها التاسع ولكنها لا تغني سد الف وغائمة سنة »

وكان القدماء إلى أيامهم يقولون أن الثوابت لا تتحرك أبداً إلا بحركة فلكها أو كما قال البتاني في كتابه المعروف بالزيج الصافي « أن مدار الكواكب الثابتة هو على قطبي فلك البروج لم يتزل عنه منذ عُرئت لها حركة عرضها عرض واحد لا تتغير عنه وهي على هذه الحال لم يعرف حركتها تغيير وكذلك أبعاد ما بينها ثابتة على حال واحد منذ رصدت وبذلك سميت الكواكب الثابتة وأما أرادوا الثابتة الأبعاد وذلك أن حركتها كلها معاً حركة واحدة كأنها فلك واحد إما أن تتحرك معاً فيه وإما أن يجرها هو محركه » إلى أن قال « ولم نجد في ما رصدنا في كثير من الكواكب اختلافات يثبت في العروض إلا ما لا قدر له ويمكن أن يتجاوز عن مثله »

ولعل الاختلاف القليل الذي أشار إليه وقال أنه يمكن أن تتجاف عنه هو الذي نادى هلي إلى القول بحركة الثوابت . ومن أحقق أن هلي أطلع على زيج البتاني فلا يجد أن تكون هذه العبرة قد قادمة إلى رصد بعض الثوابت واكتشاف حركتها . ولقد مهمل عليه ذلك بعد أن أنشئت غاليليو وكبريكوس أن الأرض غير ثابتة بل تدور حول الشمس في وسائر أنما ولم يكتشف هلي بذلك بل قال أن النجوم الكبيرة يوشح أنها أقرب إلينا من غيرها معتقداً أن بعض النجوم أبعد من بعض أي أنها ليست كلها في فلك واحد وهذا ما لم يقل به الأولون

ولا قال به كبرنيكوس ولا غليليوس بل ناقضوه وقالوا انه لو كانت الثوابت على اعداد مختلفة لوجب ان نغير مواقعها في نظرها بانتقال الارض بنا من جهة الى اخرى حول الشمس كما نغير مواقع الاشباح التي راها على سطح الارض ونحن سائر من جهة الى اخرى ولم يظهر لهذا التغير اثر على الاطلاق . ثم ان البعض علقوا ذلك بان التغير لا يظهر لانه خفيف جداً بسبب بعد النجوم التاسع ولكن صعب على العقول قبول هذا التعليل لان الارض في دورانها حول الشمس تقطع ١٨٠ مليون ميل فكيف لا تكون هذه المسافة الشاسعة لاظهار هذا التغير ان وجد . الا ان ما رجحه علي ولم ينطع اثباته اثبتة العلماء بعده وقاسوا حركات كثير من النجوم فمروا مثلاً ان اثنتين من بنات شمس السبع متقاعدتان عن السير والخمس الباقيات سائرات بسرعة العرق يقطعن عشرين ميلاً في الثانية من الزمان او اثنين وسبعين الف ميل في الساعة وهنا يصل بنا البحث الى السردوليم هرشل

السردوليم هرشل

ولد وليم هرشل ببلاد هنوفر سنة ١٧٣٨ وابوه من رجال الموسيقى في جيش بلاده . ولم يكمل بلوغ الخامسة عشرة من عمره حتى انتظم بين رجال الموسيقى مع ابيه ثم اضطر ان يذهب الى الحرب مع الكتيبة التي كان فيها ولقي من المشاق ما كاد يجهز عن احتمالها لهرب من بلاده الى بلاد الانكليز وكان ذلك سنة ١٧٥٨ وجعل يكتسب ما يسد به رمقه بتعليم الموسيقى ثم جعل يلعب على الاربعة في مدينة بات وكانت دار الموسيقى رئيسة المنيايات في تلك الدار تحببت واوشكت ان تتزوج بخطر لهرشل ان يأتي باخيه ليقوم مقامها . وهي كرولين هرشل المشهورة التي بقرن اسمها باسمه في كل اوصاف الفلكية . وكانت تساعد امها في كل اعمال البيت فلا يبقى لها مجال للدرس ولا كانت امها تحب العلم لاراداً لبنات فلم تعلمن هي ولا زوجها دهايا الى بلاد الانكليز لكن هرشل اصبر على ذلك وناد الى هوفر سنة ١٧٧٢ واتي بها وهي اصغر منه باثني عشرة سنة

واستعمل رئيس الجوق الموسيقي بعد حين غل هرشل محله ولكنه لم يستطع ان يحل اخاه محل ابيه لاسيما وانها كانت مشغولة بتدبير بيته

وكان عمر كرولين ٢٣ سنة وهذا ما وصفت به اخاها جيفنر . قالت « كان يذهب الى فراشه وقت النوم ومعه كتاب سمح في الاصوات وكتاب فرعوس في الفلك وبنام والكتابان فوق رأسه وبهش في الصاح وهو يحل في كيف يتابع نظارة يرى بها الكواكب التي قرأ عنها »

قرأ كتاب سمث في الاصوات لانه لازم للموسيقى حرفته وكان سمث كتاب آخر في الصريات فقرأه ايضا من قبيل الاستطراء فغاده الى قراءة كتب الفلك لعلاقة الآلات الصرية بهذا العلم . وانتقل من كتاب فرعون الى كتاب كيل ولاند فعلم علم الفلك من غير استاد وصار فلكيا ذائع الصيت حاله الذكر

وكانت النظارات الفلكية حينئذ صغيرة قليلة عالية الثمن فاستأجر نظارة قطر بلوريتها عقدتان كانت معروضة للاجرة فلم ترعه فاشترى بلورة تصنع لعمل نظارة وجعل اخذه تصنع لها ابوتا من الكرتون ولما رأى انه لا يصلح لها صنع لها ابوتا من الصليح (الك) ورأى بها المشتري وزحل والقمر رؤبة غير جلية وحش من نظارة عاكسة طول محورها ست اقدام او خمس اقدام فلم يجد ورأى انها لا تصنع له الا ينحى لا يستطيعه فلم يبق الا ان يصنع يديه نظارة كبيرة عاكسة فاشترى ادوات صانع عمله صقل المرايا وجعل بسك صماغ الحامس والقصدير ويصنها ويجلوها ويصقلها حتى تصير مرايا مقعرة وصنع يديه اول نظارة عاكسة طول محورها ست اقدام فلم تلب براده لانه راد سبك العلم ردة بل طمعا وعزم انت برصد النجوم كلها ويقال انه صنع اربع مئة مرآة تصلح للتلسكوب النيوتني ومرايا اخرى تصلح للتلسكوب الغريغوري ويختلف قطر ما صنع منها من صنع عقد الى اربع اقدام والمرآة التي قطرها اربع اقدام وصمما في نظارته المشهورة التي طولها اربع اقدام وصمت المرايا المقعرة وصقلها من اشق الاعمال وادقها وهو بنم الآن يآلات وادوات ووسائل ميكانيكية لم يكن لموشل سبيل اليها فكان يوصل المرايا يديه ورأى انه اذا اخذ في صقل مرآة فلا بد له من الاستقرار على صقلها ساعة بعد ساعة من غير انقطاع وقد قالت احدها انها كانت تضطر ان تقسم الطعام يديها وهو مشغول بالمقل لكي لا يموت جوعا

وعمل المرايا على صوابه ودقته ليس شيئا في جب ما يلزم من الماهرة والدقة لعمل سائر الاجراء التي تتركب النظارات الفلكية منها كالانابيب والآلات التي تفحص بها وتدور مع الفلك والقوائم التي تركز عليها ولا سيما اذا كانت كبيرة جدا كسطارة موشل

ولما انقضى عمل النظارات صار يسع ما يصنع منها ليتمكن من عمل غيره فاشتهر امره وقصده كثيرون من علماء الفلك لرؤية نظارته اما هو حسب ان عمل النظارات وسيلة لاعابة والعبادة في علم الفلك ورصد النجوم فكان يقضي كل ساعات الفراغ في الرصد واشأ رسالتين سنة ١٧٨ احداهما عن النجم المتغير الذي في صورة قيطس وهو احدى النماذج الخمس التي في مدرك الصورة فان بوره يسطع احيانا حتى يصير مثل نجم من القدر الثاني ثم يضعف

حتى ينفني تماماً ويبقى عتلياً نحو شهرين ، ومدة ظهوره واختفائه نحو ٣٣١ يوماً وثلاث يوم .
والرسالة الثانية عن جبال القمر . وقد تمكن من تقديم هاتين الرسالتين الى الجمعية الملكية
بواسطة الدكتور وليم وطن وكان قد تعرف به على اسلوب عريب . خرج ذات ليلة الى
الشارع الذي امام بيته لتتمكن من رؤية القمر بنظراته وكان الدكتور وطن مراً مراً
وعلم انه ان يأتى له في رؤية القمر فقال له على الرحب والسعة وحادثه الدكتور وطن
فاجاب بعارفيه ومن ثم تمكنت الصداقة بينهما وصار الدكتور وطن من اقوى اصداقه
لارصد النجم المتغير المار ذكره . عمل يحدس في سبب تسميه فقال لمن على وجهه كلفاً ككلف
الشمس وهو يدور مثلها فيظهر مرة وجهه المضي ومرة وجهه اسكف . ثم حمل يحدس في
امر كلف الشمس ويبحث عن اصلها وحقيقتها وعلاقتها بكان الارض يقول تلكوبة اليها
ورصدتها رصداً مدققاً وكنت فيها ست مقالات الى الجمعية الملكية

وقدم الى تلك الجمعية مقالات عن دوران البارات على محاورها وعن اقمارها فانه
رصدنا لكي يعلم هل دوراتها منتظم او غير منتظم وهل بطي دورات الارض بكون
الازمان فيطول اليوم الارضي . وانته وهو يرصد المريج لوجود بقعة بيضاء عند كل قطب
من قطبيه ثم وجد انه يشه الارض في دوراته وميل محورها على تلك البقعة فقال بتميز الفصول
فيه وان تلك البقعتين تلج مقع عند القطبين كالثلج عند قطبي الارض
واكتشف سنة ١٧٨١ كوكبا جديداً طنه اولاً من دوات الادباب ثم تحقق انه من
البيارات . وكان الخامس من اول عهدهم الى ايامه يحسون البيارات ستة وهي زحل والمشتري
والمريج والارض والزهرة وعطارد وقد اضاف الاقدمون اليها القمر والشمس وحددوا مسها
الارض فكانت عهدهم سبعة وعلى كل حال حسبوا رحل اسطفا وفي ذلك يقول شاعر المعرة
وفيلسوف العرب

زحل اسد الكواكب داراً من لغاد الزدى على مبحاد

اما هرشل فاكتشف بنظراته وراء زحل سياراً آخر وهو المشتري الآب اورانوس وكان
اكتشافه له بنظرة طولها سبع اقدام فقط وقطر مرآتها ٦ عقد و ١٠ عقد لا يعرفها صح
نظراته الكبرى ورصدتها فاكتشف له اربعة اقمار تدور حوله لكن ظهر احداً ان اثنين
سها ليسا من اقماره وان له قمرين آخرين غيرهما فاناره اربعة على كل حال وظن مرة انها ستة
وقد اهتمدى الى اكتشاف هذا السيار بما رآه من الاختلاف في انجوم الناجية والبيارات
وقت رصدها فان اقمار انجوم الثوابت لا تكبر بالنظارات واما اقمار البيارات فتكبر بها

فلا رصد اوراوس ورأى ان قطره يسبح باستعمال قوة ميكرو حاكم انه من السيارات
اما العمل الفلكي الاكبر الذي عمله هو رصد مواقع النجوم الثوابت في اوقات مختلفة
لكي يستدل على اسادها وحركاتها من اختلاف مواقعها فارتأى سنة ١٧٨٢ ان النجوم
المردوجة يدور بعضها حول بعض ووجد بعد احدى عشرة سنة انها متحركة كما ارتأى وان
بعضها يدور حول البعض الآخر طبقاً لنواميس الجاذبية العامة

واستدعاه الملك جورج الثالث ملك الانكليز اليه الى قصر وندسور لكي يكون ملكياً
خاصاً له وقطع له راتباً قدره مئتي جنيه في السنة فعد هذا الراتب طفيفاً جداً حتى قال
الدكتور وليم وطسن انه ما من ملك اشترى الشرف بارخص مما اشتراه ملكهم ولكن
السر جورج دارون دافع عن الملك بان هرشل كان قد حرب من الجيش البافاري لاستخدامه
له نجاة من العقوبة ثم لما بلغه ان اموره المالية ليست على ما يرام مضى اربعة آلاف جنيه
وجعل له مئتي جنيه كل سنة مقابل اشغال الرصد وقطع لاخته خمسين جنيهاً راتباً سنوياً
مدى عمرها . وقد رغب هرشل بهذا المنصب وهذا الراتب لانه اتقده من تعليم الموسيقى
وساعده على الانقطاع للاشتغال باسمي العلوم وهو علم الفلك

وسنة ١٧٨٣ اشأ اول مقالة في حركة النظام الشمسي في الفضاء وعاد الى هذا الموضوع
سنة ١٨٠٥ واثبت بمقالات عديدة سنية على ارضاده وثاقب رايه ان شمستا نجم موضعه في
السماء قريب من مفترق النجوم وان كل النجوم التي رايها انما هي مجاميع من نظام واحد شكله
كالقرص واسع رقيق وان نظارته على كبرها لا تصل في نظرها الى اطراف هذا القرص
فعوره لا يسير . واكتشف حول هذه المجاميع (التي حسب انها دائرة دورانا متصلاً حول
مركز ثقلها) قبة من الاحسام الدنيمة التي ارتأى ان النجوم تكوّن منها

اما نظارته الكبرى فانها في ٢٨ أغسطس سنة ١٧٨٩ ووجهها حالاً الى زحل وكان
محس وكيني الفلكيان قد اكتشفا حمة من اقماره وهو اكتشف قرأ حاداً بنظارته التي
قطرها ٦ عقد ونصف عقدة وكان حياً لا يكاد يرى فلما وجه اليه نظارته الكبرى رآه
حياً ورأى زحل بكل جهاته تحيط به اقماره وحلقاته ثم اكتشف له قرأ سائماً ولكنه لم
يكشف قره الخامن

وتزوج سنة ١٧٨٨ امرأة عية وولد له منها ولد واحد اتقن خطواته في علم الفلك وهو
السر جون هرشل وحمله القول ان الموسيقى المطرب والجدي الما رب رقي مجدمو وتعب
يديه اسمي مراقبي العلم واحترق عقله بحب العيب فادرك بعض هوامض هذا النكون

البحث الطبي

تابع الكلام من دستور وعلم الميكروبات

شر لستر طريقة معالجته للجروح اولاً سنة ١٨٦٧ ولم تشع الا بعد بضع سنوات ولكن حملت المياه يزبدون انتاعاً للميكروبات وعلاقتها بالامراض فانه حسب مدى الجروح فساداً سببه اتصال الميكروبات بها من الهواء وقد اعترف اهـ انه لذلك من بحث دستور في الاحتار وكتب الى دستور سنة ١٨٧٤ بقول « اني اقدم لك شكري الحار بل لانيك انت» لي ان الفساد ناتج من فعل الجراثيم فجهرتني بمدلولي عليه طريقة المعالجة المضادة للفساد ولا تنبئ على غيري »

واسلوب دستور بقوة مقاومة المدوى الآتية مع الهواء بواسطة مادة مضادة للفساد كالحامض الكبريتيك - فكان يطلف الجرح بمحبه الحامض الكبريتيك ثم يمسح به الميكروبات بتمليته بنالة مملوطة بهذا الحامض ويظهر كل الآلات والادوات والفائدة التي لتصل بالجرح وايدي الجراحين ومساعدتهم وكان يطلق رشاش الحامض الكبريتيك في الهواء حول مكان العملية بواسطة رشاشة دقيقة ولكن هذه الاساليب اصبحت مع الزمن وصرفنا نقول الآن نقيع الجرح لافساض وتركنا رشاش الحامض الكبريتيك وتنوع ما عمله من جهة المدوى من وجوه كثيرة ولكن لا يزال المدأ على ما ظنة لستر - وظهرت فوائد اساليبه حالاً ولكن شيوعها كان بطيئاً فقد اشار دستور اليها سنة ١٨٧٤ وقال انها عجيبة في عملها واشار على جراحي باريس ان يطهروا آلاتهم ورفائدهم بالحرارة قبل استعمالها والظاهر ان مدأ لستر قبل عمومها سنة ١٨٨٣ حينما صبح رتبة الباروت (اي صار يلقب بلقب صر)

وقد الفنا الآن استعمال الماهرات ومريلات الفساد حتى لم يعد صعب من الانقلاب الذي احداثته في الجراحة - فقد انتقضت بها بعض الامراض مثل صيربنا المستقيمات وكل غيرها من الامراض الجراحية حتى كادت ثلاثي وزالت محاطة الفاس والولادة - واباست للجراح ان يعمل العمليات الجراحية في اماكن من الجسم لم يكن يتقاسم ان يصالحها فيها لكثرة الوفيات التي كانت تحدث من عملها - فضاوات الفساد اشتدت مع المخففات في التقدم الذي تقدمه علم الجراحة في معالجة امات الطن والمخلق وتقويف الدماع كما اشترك

يستور مع مورتن وورن وسمس في شرف الاكتشاف . ومن يستطيع ان يحصي عدد الذين نجوا من الالم والموت بواسطة هذه المكتشفات التي ميدها تجارب يستور في الاختبار لم يسلم الجراحون بنده لستر في منع الفساد الا رويداً رويداً وكان تسلّم الاطباء عمومًا بتعليل العدوى في الامراض الحادة اسطاً من تسليمهم بمنع الفساد . ولم تعرف حقيقة العدوى وعلاقة الميكروبات بها معرفة كافية لتوجيه النظر اليها الا سنة ١٨٨٠ . ومن اسباب هذا البطء ان الوسائل التي ترقها الآن لفصل انواع الميكروبات بعضها عن بعض لم تكن معروفة حينئذ . فانه كان يستور والمشتغلين معه اسلوبان الاول البحث عن الميكروبات في المفرزات والدم وعصارات الانسجة والثاني تلقيح السوائل والحيوانات بهذه المواد . فاذا كانت الميكروبات كثيرة رأوها بالبحث كيكروب الجذرة وميكروب الجذام وهذا هو الاسلوب الاول . واذا كان نوع الميكروب واحداً فقط طهر بالاسلوب الثاني ولكن ان كانت الميكروبات كثيرة الانواع وهي مختلطة بما تضر استمراد واحد منها لدرس طبائعيه او للتطعيم به . لكن كوخ تغلب على هذه الصعوبة سنة ١٨٨١ باستعماله مادة حامدة لاستنبات الميكروبات . فانه كان قد اثبت علاقة ميكروب الجذرة بالطحن الطحالية في امواسي واثبت وجود البرور لهذا الميكروب وامحيها وشر ملاحظات جريئة الاهمية في عدوى الجروح وعلاقة الميكروبات بها . اما استنبات الميكروبات على المواد الحامدة فانتبه له في ما يقال من رؤية العفن نامياً على رؤوس الطماطس . وفائدة هذا الاكتشاف كبيرة جداً لان كل ميكروب يوضع على سطح المادة الحامدة بموحيث هو مفرد عن غيره ويولد مستمرة خاصة مفصلة عن غيرها تتميز هذه المستعنتات بعضها من بعض بصعانتها الخاصة ويمكن نقل كل واحد منها على حدته وتربيته فيكون منها مستنبت نقي (واما اذا ربيت في سائل فلا بد من اختلاطها بعضها ببعض) . ولما عرض اسلوب كوخ هذا في مؤتمر الهيمن بلندن سنة ١ٸ٨١ قال يستور انه تقدم عظيم جداً

وهذا الاكتشاف مع استعمال الميكروسكوب دي العدسيات المعمورة بالزيت ومكثف اب واستعمال اصباغ الابلين لتلوين الميكروبات كل ذلك مهد السبل لتقديم علم الميكروبات . ودعي كوخ الى مجلس الصحة الملكي بولن سنة ١٨٨٠ فاشاً اولاً بمحل أسس لدرس الميكروبات والمسائل المتعلقة بالصحة العمومية . وفي هذا المصل صوّرت الميكروبات بالقوتوغراميا ووضعت اساليب ازالة العدوى الدنية على معرفة مقاومة بزور الميكروبات ودرست ميكروبات الامراض المختلفة . ونتج عن ذلك ان اعلن يستور سنة ١٨٨٢ انه

اكتشف ميكروب السل فادهش العالم بهذا الاكتشاف . وفي تلك السنة اعلن لافروشنز
انهما اكتشفا ميكروب السقابة وشرسنتور ما وحدثه من امر حرة الخنازير . وتوات
الاكتشافات وصفا أخذ يرقاب بعض ما اكتشف كرح سنة ١٨٨٣ ميكروب الكوليرا
ووصف لافر سنة ١٨٨٤ ميكروب الدثيرة واكتشف نيكولير ميكروب التئوس ولم
يمض وقت طويل حتى شملت المكتشفات ميكروبات التيفويد وداء الرئة والتهاب
المكبوتية والانتولوزا والطاعون وانواع التقيح الجراحي

لما اثبتت المكتشفات المتوالية وجود الميكروبات التي تسبب الامراض ثبت بها ما قاله
بستور وهو ان لكل مرض سببا خاصا ومن ثم اتجه نظر الجمهور الى الاهتمام بالوسائل
الصحية حتى صار هذا الاهتمام من اول دعائم النظام الاجتماعي . ولما لم يكن يعلم الا اسباب
امراض قليلة وطرق انتقالها ونتائج بستور في الجراحة المضادة للفساد وصحت بعض
القواعد الوقاية الافراد والجماعات . ثم رادت اساليب الوقاية بازدياد ما عرف من اسباب
الامراض وطرق انتقالها وأحسنت هذه الصحة على عرشها ورجح سبب الادهان ان اوقية
من الوقاية خير من رطل من العلاج

الا ان طرق الوقاية لم تكن لتفي بالمراد لانه اذا كانت لكل مرض ميكروبي سبب
خاص به فعل لم لا يكون له علاج خاص ولا يخفى ان لادي ماري ورتلي متتابعو
ادخلت تلافيع الجدري الى انكثرتا في اوائل القرن الثامن عشر وشئت منه ان تلتفح
الاصحاء بمادة من القرن جدر بهم خفيف بقلل الوفيات بالجدري ثم اكتشف جبر التقيح
بالطعم المشفرج من القر فالتي التطعيم الذي ادخلته لادي متتابعو ولكن مادة طعم جبري
من جدري القر فكان جرثوم الجدري تضاف بدخولها جسم القر فيصف تأثيرها سبه
الاسان ولكنها تقيه من الاصابة بالجدري ثانية فقال العلماء انه اذا امكن الحصول على
هذه الوقاية من الجدري وسعة الحقيقى عيـد معروف فبالاولى يمكن الوصول الى طعم يقي
من مرض سبه معروف

هذه اول خطوة في سبيل ايجاد علاجات خاصة للامراض المعدية وسنة ١٨٨١ نشر
في الدجاج مرض يسمى كوليرا الدجاج جعل ستور يبحث في هذا الداء فسكت له فرصة
للتوسع في امتحانته وعرض له امر عدها الى ما يريد وذلك انه كان يقي المستنبت الميكروبي ٢٤
ساعة فلما يجرى فالتق مرة انه نسي مستنبتا خمسة اسابيع ثم جربه فكانت النتيجة ان الدجاج
التي طعمها بمرضه قليلا ثم شفيت حالاً ووقيت من العدوى بهذا الوباء ولو لمحت في شفت

جديد ميت غيرها أي أن سم كوليرا الدجاج خف بمرور الزمن عليه . فلقح الدجاج سم مخفف مثله فسلمت كلها من الكوليرا إلا واحداً في المئة . ونج من ذلك نتيجة أم جداً من وقاية الدجاج من الكوليرا وهي الاحتذاء إلى أن سم المرض الخفيف بقي معه وإن هذا التخفيف يمكن بالوسائل الصناعية

وفي ذلك الحين اشتمن توسن في مدرسة الطب البيطري بطولوز تخفيف قوة ميكروب الجيرة بواسطة الحرارة أي تسخينه إلى الدرجة ٥٥ يميزان ستعراو مدة عشر دقائق إلا أن النتائج التي وصل إليها لم تكن مضطربة . وبلغ ستور ما عمله توسن بجعل يتجنن لعل الحرارة بميكروب الجيرة فوجد أنه يضعف إذا كانت الحرارة بين ٤٢ و ٤٣ فاصفة والنج به الحيوانات فلم يجر من ثم تجربتها بميكروب الجيرة فوجد أنها اكتسبت المناعة أي وقيت منها ووضع تحت امره ٦ خروفاً و ١٠ بقرات فلقح ٢٥ خروفاً و ٦ بقرات منها بلقاح ميكروب الجيرة الخفيف وبعد أيام فحق هذه الحيوانات و ٢٥ خروفاً و ٤ بقرات غيرها بمستنبت واحد غير مخفف وقال إن الخمسة والعشرين خروفاً التي لقحت أولاً بلقاح الخفيف منسلت والخمسة والعشرين التي لم تلقح أولاً سموت فكان كما قال . وكان ذلك بداية عصر جديد في علم الطب حتى قال هكسلي سنة ١٨٨٠ أن نتائج تطعيم المواشي بطريقة ستور أعادت لربنا فائدة مالية تساوي كل العرامة الحربية التي دفعتها لآلافها . وكما مررت السنون وزاد استعمال الوسائل الواقية من الأمراض والأوباء رأى الناس أنهم مديونون لستور ديناً بلقوى كل تصور

ومكتشفات ستور في التطعيم الواقى من حمرة الخنازير والكلب حافلة بالمهارة العلمية والاستدلالات القوية وقد صل كل ما عمله وهو مصاب بمرض نصفي أصيب به وعمره ٤٦ سنة وبقيت آثاره بقية عمره . ويؤثر عنه قوله « إذا صار الاشتغال لهذه المشتغل استفاد منه وأعاد به بلاده والعالم أجمع » وما من أحد يحقق فيه هذا القول أكثر مما تحقق في ستور ولما وصل الخطيب إلى هذا الحد من خطبه انتقل إلى طب العصر الحاضر فقسمة إلى أربعة أقسام قال أنها تشمل أهم المناشط الطبية الآن أولها الاميونولوجيا أي علم الوقاية . وثانيها البروتوزولوجيا أي علم الحيوانات الديا كيميكروب الملاريا فانه نوع من الحيوانات الدنيا . وثالثها انكيوثرانيا أي العلاج الكيماوي . ورابعها الكيمياء الفسيولوجية . وخامسها الامرياديين الاصطناعي . وسادسها الباثولوجيا الاتصالية وسيأتي الكلام على ذلك كله في الأجزاء التالية معتمدين على خطب الاستاد بيرس التي اعتمدا عليها في ما تقدم من هذه المقالات

حقوق الأمم

(تابع ما قبله)

الحرب

جاءت الدول في هذه الأيام — إهام اشتراك الناس في المنافع التجارية — الى طريقة يتبعونها أبان الحرب فصارَت دولة على الحياة تحمي رعايا الدولة المشتكة بالحرب وتعتدُّهم من رعاياها فراراً من تحمل عبء الطرد من ديار الدولة المخاربة . أما املاك رعايا الدولة المخاربة فقد اختلف علماء القانون الدولي في هل يجوز للدولة التي هم في بلادها ان تجمعوها وتصادرهما فالبعض يصوب المصادرة وهو رأي معقول اذا اعتبرنا المسألة من وجهها النظري . فانه ما دامت الدولتان في حرب فكل شيء يمتلكه فريق منها يصبح عرضة لامتلاك الفريق الاخر بحق القوة والاعتصاب . فكما يجوز لهذا الفريق ان يضع يده على كل ما يمتد عليه من مقتنيات ذاك كذلك يجوز له ان يمتلك حقوة املاك عدوه التي في بلادهم . وذهب آخرون الى ان ليس لدولة حق حجز املاك رعايا الدولة الاخرى ابداً باعتبار المسألة شخصية المرادفة متعلقة بالفراد الام لا بالدول نفسها وعلى الاخص اذا لوحظ انه قد يكون على هذه الاملاك حقوق لاناس غير متبئين الى احدى الدولتين المتحاربتين فتضيق الحقبة التجارية بين الحاملات بين الناس وهناك الطامة الكبرى على حياة الام جميعاً

وهناك اعتبار مادي آخر . فانه اذا انتهت الحرب وكانت الدولة التي صادرت املاك رعايا عدوتها قد خرجت منكورة مهزومة فقد فسطرها الدولة الغالبة الى دفع عوض مالي كبير جبراً . تلك المصادرة فتكون المصيبة الثانية شرّاً من الاولى وهذا ما جرى لفرنسا في حرب السبعين مع ألمانيا فانها اضطرت ان تدفع غرامة مئة مليون من الفرنكات لطردها البروسيايين من بلادها ايام الحرب ومصادرتها املاكهم

أما المتجارة والحرب قائمة فعظم الدول على متعها بشان ان لم يكن لالحاق الادي بالعدو حقوقاً من تهرب الاسلحة وما شاكلها من بلادها الى بلاد العدو لاسيما اذا كان هذا العدو لا عني له عن السلاح من الخارج لعدم توفر صنعه في بلاده

وقد سمح الدولة بالمتجارة لبعض الافراد في امتياز مخصوصة والمرجع في ذلك مصطلحتها فهي تعرف وقت الحرب ما تمنع وما يجيز وليس للامر نظام محدود

الحرب برأ

اجمعت الدول على وجوب تقييد قوة القاريين وحصرها ضمن دائرة شرعية تكون قانوناً قجيوش عند الهجوم والدفاع . حرّموا استعمال ما تأباه المدنية الحقة وحلّوا اموراً رأوها لازمة في الحروب لا ملقاً منها

الامور المحرمة

يدخل تحت هذه الامور كل الاعمال المسموعة التي كان يأتيا الجيش المحارب من قديم الزمان كقتل الاسرى وتعذيبهم والاساءة اليهم تشبهاً وانتقاماً او اكرامهم على الاقرار بسر او تخونوا عليه او امر يهتفظون به . وحرّموا استعمال الآلات والادوات التي تزيد في التألم والتوجع لغير سبب كالسهام المسمومة ورصاص الرش الصغير والزجاج المسحوق والمخدات التي تنفجر عن عازات سامية قتالة . وقد بحث مؤتمر لاهاي سنة ١٨٩٩ سنة استعمال الرصاص المرفوف برصاص دُم دُم فاختلف نواب الدول رأياً وبقيت اسككرا والولايات المتحدة فلولاب بشروعية استعماله الى يومنا هذا وهو احد المخدوات فتكاً فالواحدة منه مفعولة رصاصاً سهل التدوير سريع الانهيار يحيط به عطاء من النكل الصلب ينجر حال ملاسة الجسم فتفرز شظاياه في الجسم وتخرج في السير يلبها الرصاص القائب ولم نواقي اسككرا ايضاً على منع رمي القنابل والمخدوات النارية من عل على صفوف العدو او حصويه . كما انها لم تمنع من الاستماعة بقنابل جنوب الرقيقة الذين يطلق عليهم اسم (كفرّة) في محاربتها البوير حالة ان الدول الاوربية اجمعت على ان لا تستخدم هؤلاء ولا زوج الرقيقة في حرب يشتبك فيه البيض وحدهم . على ان هذا المبدأ مشكوك في سلامة مشروعيته فالجيش المحارب يأتمر بأمر فواده سواء كان من البيض او من السود فادا اعطيت القيادة لرجال متدنيين امتنعت الاعمال المسموعة المكروهة

وهناك وسائل ممنوعة وهي اذية اكثر منها مادية مما تقض اليهود لغير سبب معلوم وعدم القيام بالواجب العسكري كالنقض باليمين وفيخ اليهود وقطع الموائيق وقض الهدنة بلا اذار او تحذير وسما ايضاً التصليل والغداع كان تنزيافرة من الساكر بلباس العدو وتستخدم شارافه او علاماته اوراياته لايهايمه والتمويه عليه فيقع عيمة باردة في ايديها ولقد كان الاقدمون يشاهدون بهذه الامور فقالوا ان الحرب خدعة والقادر من خدع عدوه فاقنع به غير ان الكئين حازر مشرور ومثلّه احد العدو على غرة منه وهو لامر غافل كالهجوم تحت حجب الدخى . و يشترط في هذه الاساليب وامثالها ان لا تتجاوز حد الاعتدال والرفق

الذين نقضي بها الواحات الآساية وعليه نشر الاحار الكاذبة ونجسم الحوادث
وتعظيمها ليست محظورة في شرع الحرب ولكن تأامها الاخلاق الرافية ونجيبها الذوق السليم

الامور المحللة

اما الوسائط المحللة المشروعة فهي ما يبيحه الضرورة الحربية على العموم كاضمان
جميعه ش الاعداد او ابادتها بقصد انهاء الحرب واحطاع العدو ويكون ذلك اما امراً او بقطع
طرق اتصالات بين اقسام جيش او بالامتلاء على موارد رزقه او مؤونته وميزته الحربية
ومن هذه الوسائط ايضاً المقاطعة التجارية وسد طرق التجارة في وجه العدو بحيث
تضطره الاحوال الى التسليم والخصوع ومنها الحصار وضرب الدواخل فاذا كان في البلد
المحصور معتدو دول مسلمة عليهم ان شاءوا البقاء فيها او التروح عنها وليس تحصارين معهم
من الخروج اذ هم ارادوا ذلك - غير ان للحارب المحاصر ان يقطع عنهم مواصلاتهم مع
الخارج اقتداء بما فعله سبارك باهل باريس عندما حاصرها الالمان وكان معتدو الدول
الاجبية فيها فانه مع ارسال البريد الى الخارج الا ما كان من عتياً معصاً للتفتيش ولم
يخدم احتضاجهم لدى دولهم فمما لشدة اصراره على رأيه وهذا المبدأ شديد الخطر لتمرص
القائم به لاعتصاب دولة قد تكون امره منه نكراً واشد نكراً

القسم الحاربي

سقت الاشارة الى ان الحرب لا تكون الا بين قوات الدول الحربية فينتج عن ذلك
انقسام افراد الامة او الدولة الى محاربين وغير محاربين وحيدو بها في البدء نعرف كل
مهما على حدة وذكر ما يطوي عليه من افراد او مجموع افراد لان لكل فرد بقى حقوقاً
وواجبات يحافظ عليها ويطلبها عند احتضانها وتختلف باختلاف الافراد الذين يكونون
فيدخل في عدد الحاربين

(١) المساكر والجنود النظامية

(٢) مساكر الرديف والاحتياطي

(٣) حرس الدولة والبوليس

(٤) المساعدون والمتطوعون

ومن خرج عن هذا غير محاربين او هم الاهالي - ويشترط في الفئة الزاخرة من الحاربين
اعني المتطوعين شروط اربعة بينها مؤتمر لاهاي المنعقد سنة ١٨٩٩ وهي

أولاً - ان تكون الدولة التي يحاربون تحت لوائها قد اعترفت بهم وصرحت لم يحمل السلاح للقتال

ثانياً - ان يكون عليهم قائد او زعيم يتولى شؤونهم يرجعون اليه عند الاقتضاء ويخضعون لسلطته فيكون مسؤولاً عنهم

ثالثاً - ان يكون لاسمهم ولوائهم ظاهرين واضحين عن بعد فلا يتمكنون من تغيير هياتهم لتسهيل العدو والقتل به

رابعاً - ان يتفقدوا السلاح جهاراً لا خفية واستتاراً وهناك شرط آخر يدعي وهو وجوب خضوعهم لقوانين الحرب ونظاماتها . وهذه الشروط تسري على المتطوعين جميعاً سواء كانوا من رعايا الدولة المحاربة او من الاجانب فيمتنعون جسداً لهم ما لم يود من الحقوق وعليهم ما عليهم من الواجبات في حالتي الاسر والاطلاق الا اذا كانوا من رعايا دولة يحاربونها فيمضون حومة ويقتلون رمياً بالرصاص عندما يؤسرون طبقاً للقوانين العسكرية والعرض من تعيين اقسام المحاربين حفظ الامن والنظام والصرب على ايدي العمالة المنزليين وعصابات المصومين الذين يعيشون في البلاد غداً ويقيمون ميدان القتال طمناً بالسلب والنهب

وهناك ضرب آخر من ضروب المحاربين لم يذكره مع ما ذكر لثمة الركوز اليه ولعدم الاستعداد به الا في الضرورة القصوى عند ما تضيق الارض بالدولة المعاملة فتهمر حيوتها او تنهد او تضيق امورها فتعتمد ادراك الى افراد شعبها الباقين لتتصرخهم وتستنهزم للوقوف في وجه العدو الحاربي وعند تياره الجارف بقصد منعه من احتياح البلاد والمث بها فيهب الشعب كله وتذبذبه الحمية للدفاع عن الوطن فيجمل على العدو يقائله ويطارده هوماً ودماً الى ان يستتب النصر للقوي

اما علماء القانون فقد احتلوا في هذا العمل من مصوب مشط او محط مشط . هذا يقول بجوازهم بل بوجوبه وذلك بحريته بنافاً . وسها يكن من امره فهو عمل فلما يعود بالفائدة على الدولة اللاحقة اليه لما في هيمان الشعب غير المتروك على النظام العسكري من الخطر . فالشعب شديد التأثر والاهمال تشتد حماسته ويشر ثأره لتغير سبب فيجمل على صفوف الاعداء حملة شعراء فلا يكاد يصيبه رصاص البنادق ويشعر بحرارة ميران المدافع حتى يولي الادبار لتسري عدواه الى من بقي من الجنود النظامية يفرون اسوة به . ولما ترى الدول لالتحاً الآن الى شعبها في حروبها ولو اشرفت على الهلاك غير انه تلاحقاً للامر تراها تطبل

مدة خدمة الجنود الاحتياطية الى ما بعد سن الخمسين فان اضطرت الى الاستعداد بهم كانوا مستعدين متأهبين شأن المأكر النظامية

كيف يعامل المحاربون بعضهم بعضاً

تزيد واجبات الانسان بزيادة حقوقه وتقص بتقصائها فمن كثرت حقوقه عظمت واجباته ومن اتم واجباته حفظ حقوقه . فالامران متلازمان اذاً

فاذا كان من حقوق الجندي مقاتلة خصمه المأكر عليه سلاح الشر والعدوان فمن واجباته ايضاً مسالمة ومصافحة متى جاءه مسلماً حاكماً . وكانوا يمدون العدو عند القدرة لفيلة في سالف الازمان اما اليوم فهو واجب تفرغه الاساية ونقضي به الرحمة . وعليه فقد خطر على الجنود قتل من سلم نفسه او أسر ومعاملته بالشدة والقوة . ولا تسوع لوائح الحرب لفئة الغالبة الامتناع عن قبول الصلح او رفض التسليم مبالمة في ادلال العدو المخلوب على امره

والعرض من الاحتفاظ بالاسرى اضاعاف قوة العدو وتقليلة حتى يسطر الى التسليم فقد كانوا يقتلون الاسرى قديماً اتفاقاً وارباباً للعدو المصر على القتال اما الآن فيمنظرون بهم ويرأفونهم حتى لا يبروا عائددين الى مساعدة اخوانهم . فيزهون سلاحهم ويخليقون عليهم دائرة ذهابهم وايابهم ولكنهم لا يعاملونهم بالقوة والعنف لانهم ليسوا بالجماعة المجرمين . ولا يمد هرجهم من الاسر جريمة يواحدون بها بمعنى انه لو هرب احد الاسرى وجا الى معسكر قوم ثم أسر مرة اخرى فلا يعاقب على هربه . اما اذا قبض عليه فاراً او محاولاً الفرار عند مملته جريمة يختلف عقابها باختلاف الاحوال وقد يرى بالرصاص اذا هجز الذين فر منهم عن امأكر ولا يمد قتلهم في هذه الحالة اجماعاً بحقوق الاسرى ونظام الاسر

اما اذا اخذ الاسرى بمؤامرة يديرونها فيرى زعماءهم بالرصاص ويعاقب القانون عقاباً يختلف باختلاف مكانتهم من الاجرام

ولقد جرت العادة بتبادل الاسرى بين المتحاربين فيترح الجندي بالجندي والقائد بالقائد والجريح بالجريح على حسب الاتفاق وهي عادة قديمة ولا تزال متممة الى يومنا هذا ولكنها ليست في حكم القانون فلا يجر عليها المتحاربون احراً

الحامي

الفيل الهندي

أكثر ما اوردناه في الجزء الماضي من طنائح الفيل حاصر بالفيل الاثري لكن الفيل الهندي لا يختلف كثيراً في طائفة عن الاثري . ويمتاز عنه بآب رأسه أكثر تسطحاً وادنيه اصغر وشعر جلده الخ وظهوره مقوس كأمه منتم . والغالب ان يكون ناهياً اثناً صغيرتين لا تكادان تبرزان من شدتها وقد تكون لها الذكر صغيرتين أيضاً

❖ **لونه** ❖ ان ما تقدم هو ام الفروق الطاهرة بين الفيل الاثري والهندي ثم ان الفيل الهندي رمادي ضارب الى السواد وقد يكون فيه لمع حمرة في جبهته وادنيه وقد يزول لونه فيكون ابيض او باق . واداً كان كذلك فله شارب كبير في برما وسام وهدا مقدس . وقد ثبت حديثاً ان في جلد الفيل الهندي اثار صوف فيتصل بالفيل المروى بالموث الذي وجد مدفوناً في تلوج سبوريا وطيح موطنه الاصل في العروض الشمالية الباردة

❖ **حجمه** ❖ طوله الذكر ٩ اقدام والاقنى تنقص عنه قدماً وقد يبلغ طوله الذكر احياناً ١١ قدماً وفيل الأنثى يبلغ مرة ١٢ قدماً . ويختلف حجم نابي الذكر كثيراً فقد وجد المستر سندرسن نابي طول كل منهما ٥ اقدام ومحيطها حيث تبرز من الفك ١٦ عقدة وثقلها ٧٤ ليبرة ونصف ليبرة وقتل آخر فيلاً طول نابي ٨ اقدام ومحيطها عند قاعدتها ١٧ عقدة وثقلها ٩٠ ليبرة . ووجدت ناب اصر منها طولها ٦ اقدام وثقلها ١٠٠ ليبرة وناب اخرى ثقلها ١٥٧ ليبرة

❖ **عمره** ❖ لا يعلم كم يعمر الفيل البري وقد وجدت ليلة صغيرة سنة ١٨٠٥ وعمرها نحو ٣ سنوات ولم يظهر عليها سنة ١٨٧٨ انها بلغت سن النكوبة . ويميش الفيل الداجن احياناً أكثر من مئة سنة ولعله يعمر مئة وخمسين سنة ادا كان برياً

❖ **اماكنه** ❖ يقم الفيل الآب في حراج الهند وسيلان واسام وبرما وسام وكوشين صين وسوطرا وورنيو وقد يصل في حوالته الى ما ارتقاه سعة الآب قدم فوق سطح البحر . وكان في الزمن الناب أكثر انتشاراً في بلاد الهند منه الآن

وبكثر تروده على الحراج المالية الاشجار حيث الارض جبلية كثيرة القبا الهندي ويلتزم الاماكن الظليلة في شهور الحر على مقربة من الماء حتى اذا وقع المطر خرج منها

الى السهول يرى ما يثبت فيها وهو قليل الصبر على حر الشمس فلا يترحم لاشتيا مختاراً
لاسيا وان جلده اسود يمتص الحرارة ولذلك تراه قلقاً كلما اشتد حر النهار ولاسيا اذا
حمل الاحمال الثقيلة

وترى قطمان الالبال في سارجها وفي القطيع منها ثلاثون فيلاً الى خمسين وهي من
حائلة واحدة وقد يكون فيه مئة ولكن اذا قل الطعام انفصلت الالبال الكار عن القطيع
وذمت فرقا صغيرة تتجمع المرمى لكنها لا تمتد بعضها عن بعض اكثر من ميلين او ثلاثة
ثم تجتمع كلما نيسر لها الاحتياج . وتسلق القيادة دائماً لاني لا لذكر ولو كان معها ذكور
اكبر منها سناً . وتسير الاثاث وصغارهم في المقدمة وتسمعها الذكور انكار في الساقية والغالب
ان تفصل الالبال انكار عن القطيع احياناً وتشكس احلافها ولكنها لا تثبت ان تعود الى
قطيعها وما شد عن ذلك وبقي معتزلاً وحده نادر جداً . والظاهر ان الالبال التي تنفرد
اما تفعل ذلك لكي تفرد المزارع وتعيش فيها لان الالبال الصغيرة تتجمع من ذلك

طعاماً وشرباً . اكثر طعام الفيال الهندي من المشب واوراق القنا والعطري
من خراحيه واوراق الموز البري وثماره واوراق صفى الانجار ولاسيا التين وهو يتناول
طعاماً بحرطومه يلف رأسه على المشب ويقتله وعلى الفصن ويكسره وعلى الادرار
ويترصها واما الاشياء الصغيرة كالانثاء وغرورها فيقتطعها او يثقبها بالثناوت التي في فمها
خرطومه كما تثقبها باناملك . واذا اراد الشرب غطس خرطومه في الماء وامتنعه به ثم
افرحه في حلقه . وهو يورد الماء غالباً بعيد القروب وقيل الشروق . واذا اراد اكل الحبوب
امتنعها بحرطومه ثم افرغها في فيه .

ومن عادة الالبال البرية ان تفتش عن طعامها نهاراً وليلاً والغالب انها تعيل من
الساعة التاسعة او العاشرة صباحاً الى الثالثة صد الظهر ومن الحادية عشرة ليلاً الى الثالثة
صباحاً وتترك حينئذ نيام واذا باغتتها مباحث وهي ترى تعرفت ولكنها لا تثبت ان
تجتمع حالاً

السباحة . الفيال معرم بالنوع في اناء والتمرع في الحماة اذا لم يكن البرد شديداً
ولكنه قلاً يغسل ذلك بعد شروق الشمس بل يكتفي بامتصاص الماء بحرطومه وصبي على بدنه
واذا اشتد الحر طيه ولم يجد ماء يبرد جسمه به يردده بالصعيد البارد ينثره على جسمه او
باوراق الانجار يلقها على ظهره .

وهو من اقدر الحيوانات على السباحة بعد الحيوانات المائية . ذكر المستر ستندرس انه

كان مرة يسوق قطعاً فيه ٢٩ فيلاً قسارت ست ساعات امامه سباحة واستراحت قليلاً على كتيب من الرمل ثم عادت الى الماء وسبحت ثلاث ساعات اخرى حتى اتمت سيرها . واذا سبح القبيل عاص في الماء كله ولم يمس منه الا خرطوم او خرطوم وحالب من رأسه وهو يقطع ميلاً في الساعة سباحة . واذا كان سائراً مع التيار فاكثرت ذلك

❖ سمه ❖ سمير القبيل سريع ولكنه لا يعدو عدواً . والمداء السريع يسقه اذا كانت الارض سهلاً ولكن في الخرون التي توجد فيها الايال عادةً يحمدر على المداء الحرب منه الا اذا عدا واحتمى وراء الصخور او بين الادغال

ولا يستطيع القبيل ان يشب ولا تزيد خطوته على ست اقدام ونصف فاما اذا كان في طريقه خندق سمته سبع اقدام تمذر عليه قطعة ولكن لا يحمدر عليه الصعود الى الاماكن العالية والنزول منها ولو رطقت

❖ صوته ❖ للقبيل الهندي اصوات مختلفة بعضها من خرطومه وبعضها من حلقه اولها الصني وتختلف طبقته حسب حالة القبيل من الخوف والعصب وثانيها الزئير وهو من حلقه وسبب الخوف والالام وثالثها القفرقة وهي دليل القنيط والحاجة كما اذا دعا عجل امه ورايها الصريف وهو علامة الرضى وحامسها الصفر وهو دليل انكراهة والحذر ويه يعلم ان القبيل رأى بهراً او استروحه

❖ لعمه ❖ لقد بالغ الكتاب في ما ذكره من مهم القبيل . قال الدميري انه يقبل التأديب ويفعل ما يأمر به سائمه من السجود للذكور وغير ذلك من الخير والشر في سائر السلم والحرب . وقال ابو الحسن الجوهري في وصفه

اذكي من الانسان حتى لو رأى خلا لدا

وحصيدة في وصفه من حرر الشعر الرصني ومها قوله

قبيل كرضوي حين يلمس من رفاق العم يرداً
مثل الهامة ملئت اكائها برقا وعداً
رأس حكمة شامق كبيت من الخيلاء جلد
قتاه من فرط الدلا لو مصرأ الناس خد
يزهي بخرطوم كمثل الصولحان يرد
بطو ناريي لجين يحطان الصخر هد

أذناه مروحان اسدنا الى الفودين عقدا
 عيناه مارتان صبقنا لجمع الضوء عمدا
 فك سكفومة الخليج بلك طول الفرحة دما
 تلقاه من صدر فقه عمادا قد تهادى
 متنا سكيان انور نق مائلا في الدهركدا
 دبا كئل السوط يضرب حوله صافا وردا
 يحطو على امثال اعمدة الغياه اذا تصدى
 او مثل اميال بقدر ن من العصور الصم بقدا
 متلك قسكاه مطلب ما لا يودى
 متلفا بالصكوبا سكاه ملك مودى
 اذكى من الاسات حتى لو رأى خلا لسدا

اما الذين رايوه في هذه الارمان فقالوا انه اذا كان اسيرا فهو عاية في الطاعة والوداعة
 ويشمل عمل بعض الاممال التي تقتضي فيها ومباراة كنفل الغضب الطويل وورصفه رصدا
 متفقا والوقوف على انكرات الكبرية بقوائمه الاربع لكنه فلما يعمل الا ما دُرِب على فعله
 ودماحه يدل على ان فهمه اقل من فهم الكلب

قال السر صموئيل ياكرو ان الفيل يتعلم عمل بعض الاعمال لكنه لا يعمل الا ما
 دُرِب على عمله اي انه لا يتكبر شيئا ولا يندم صاحبه من نقاه نفسه ولم يلفظي عن قبل
 حاول تخليص صاحبه من العرق او الهلاك وقد بهجم عليك وهو يقتلك امام عيني فيلك
 والفيل لا يحاول انتقادك ولا الاحذ بشارك بل قد يبق واقفا في مكانه كالصنم او يلجأ الى
 الفرار الا اذا امره الفيال ان يعمل شيئا آخر ولكن ذاكرته قوية جدا فيذكر الخمر ويذكر
 الشر فعدت ذاكرته من قبيل الفهم اما الكلب فانك اذا اسأت الى صاحبه بهجم عليك
 ليرفك واذا وقع صاحبه في حلكة حاول تخليصه منها بكل طاقته وقد يفترديه نفسه

طواره في الفيل الهندي ديمما أكثر شهور السنة لا يبادى بشر بل يهرب
 من بهائمهم ولكنه يهيج احيانا ويصر دابة المصوم والعدوان وقد يقطع الطريق على السابلة
 في بعض الاحيان اما الانى فان كان معها فلوها قالدو منها محفور باعطر دائما واذا اعلم
 الفيل جهل سهلا شديدا وهو حيث يفتقر مثل الانسان ويهاجم الايال ويساخطها ويستدل على

اعتلاليه سائل أسود كالمطران يخرج من ثقبين في جيبته متى خرج هذا السائل من حبيته فيل داحس وجب وضعة في مكان يؤمن شره فيه

❖ **توالده** ❖ غلبا بلد القبيل وهو في الأسر - ومدة حمل الأمي نحو ١٩ شهراً ولد تنقص فتكون ١٨ شهراً وقد تطول فتبلغ ٢٢ شهراً ووقت الولادة الخريف من سبتمبر إلى نوفمبر والغالب أن القيلة تلد واحداً في البطن الواحد ولقد تلد اثنين - وطول القيل حينها يولد ثلاث أقدام وثلاثة شهور ٢٠ ليلة ويرضع بيمه لا بحرطومه

❖ **صيد الأيال** ❖ من رأي السر سموئيل يأكر أن صيد القبيل أكثر أنواع الصيد خطراً لأنه إذا جرح ولم يقتل فهم على الصيد حتى وقتلوا بهو صياد من قبل جريح بهجم عليه وله ثلاثة مقاتل يرمي فيها فيقتل الأول في وسط جيبته فوق الخط الواصل بين عيبيه ثلاث عقد إذا كان واقفاً ووجهه مقبى إلى الصياد وأما إذا كان جاعاً ورأى رأسه وجب تسديد الرصاص أولاً قليلاً - والمقتل الثاني في صدغه والثالث وراء أذنه

والقبيل البري لا يبادى بالممدوان كما تقدم ولكنه قد يفعل ذلك إذا رجع وحينئذ بهجم بأس شديد - وقد وصف المستر سدرس هجومه فقال - غلبا يستطيع أحد أن يصور منظر أدهب من منظر القبيل البري وهو حاصم على خصمه بحجة مريضة وأدين منمتين ورأس شاخص وخرطوم مقوس بين يمين كادتين من لجن هجوم بأسل لا يولد تظاً رحلاه وطناً منتظراً كأنهما مطرقتا آلة بخارية ويظهر كأن هجمة تصاعف في كل خطوة ويتعذر عليه أن يصوت وهو حاكف خرطوماً فيهاجم خصمه صامتاً بعد أن يزعم في بداية الهجوم

إذا درى قطيع الأيال بالصياد فالقبيل الذي يدري به أولاً يصوت والغالب أن يقف القطيع كله حينئذ يضع دقانق قبل أن يجمع أمره على الخطوة التي يسير فيها أو يركن إلى انصرار حالاً - وقد يحمل مكان الصياد فيقر إليه مدلاً من أن يلزمه وهناك منتهى الخطر على الصياد وسبيله حينئذ أن يلقى ساق شجرة وإذا لم تعد الأيال سماع صوت البارود وسمعت ارتفعت بمصها على بعض حاسة أياها رهلاً فاصفاً وإذا فرغت أصرعت في سيرها أولاً ثم تسير الهوجا

ذكر المستر سدرس من نادرة حوت له قال رأيت مرة قطعاً فيه خمسون فيلاً وكانت نصفي شديداً وتكسر القصب على نحو منقي متر منا فقلت انها في قتال بينها وأصرعت إليها أنا والذين معي حتى لم يبق ريما وبها الأواذ عميق وكانت رؤوس القصب الهندي لتبيل ونعني

سرعۃ كالاسل من شدۃ الصدام واصوات الخسفين تصم الآذان وادابا يسلدها رآر رنير
الام وقطع الوادي وعبر الى الجهة التي كما فيها وجعل يكسر عيذان الفنا من عيطوه يعط عيط
الام والعيط وكان الدم يشهب من حرح عاثر في خاصرته اليسرى وهو من الاقبال الكبيرة
ثنابين طوي يذنين عيطتين واليسرى منهما اقصر من اليمنى ولا يد من ان خصية كان جباراً
عيطاً والاً ما استطاع لهره . وادافع الصدام بين فيلين يذنين فاعالب ان يستمر يوماً
كاملاً او اكثر فية تتنلا مدة وبفترة ان ثم يعودان الى القتال وهكذا الى ان تدور
الدائرة على احدهما فيقتل او يهر من وجهه حصيه معمرتاً بدمائه . وكثيراً ما يثير الادلاناب
في هذه اعمارك (وهي اسمها) وقد يتردب الاثنى من عيرة زوجها عليها . ولما رأيا هذا
الفيل الجريح عثنا ان الدائرة دارت عليه . وقلا رأيت الأس والعيط متقثلين في حيوان كما
رأيتهما فيه وكان يحصد الفيا العليظ خرطوميه حصداً ويخطه بقدميه من شدۃ حنقه ثم
وقف بعقة كأنه استروحا ومد خرطوميه نحو لكي ينفق الامر وكما والمئين حلف لقصاء
تدرا ما فطنت انه يهر هارماً من وجهها ظالما يعلم اننا هناك ولكن عيطه تملب على خوفه
فسط اذ به وشال بدسه وهجم عليها . ولم تكن القصاء لتفينا مه وقد تموفنا عن تسديد
رصاصة اليه فخرحت من ورائها وزعقت في وجهه لملي احبته فلم يخف ولم يقف فاضلقت
الرصاص على خرطوميه بخرقة وبصل الى جبينه بين عبيبه وانا واثق اني اصبه وان الصرقة
قاتلة . ولم يكد دخان البارود ينكشف من امام عيني حتى وجدت انه لا يزال هاجماً علي وقد
خمس رأسه واممده نابه امامه كالندراة فلم يبق لي الا ان احيد من طريقه وارقي على
الارض ولم اكدر اصل اليها حتى كادت يداه تطأني وصات صوتاً مرعباً فطعت ان خرطوميه
اسط لانه لا يستطيع ان يصوت وهو مكبف ولا بسطة كذلك وهو هاجم بل وهو هارث .
ولو وقف لحظة لطعن عظامي نكة استمر هارماً وقد عطاني دمه ويسى على شعري
❖ صيده حياً ❖ فلا يتواند الفيل في الامر كما تفهم يصطر امرأ الهند وملوكها
ان يصيدوا الاقبال صيداً لكي لا يقل ما عندهم منها . ولم في صيدها اساليب مختلفة اشهرها
ان يسوقوها الى حظيرة يحيط بها سياج متبع بتمذرع عليها خطيئة او ان يصطادوها بواسطة اناث
مصراة بي ذلك او ان يأخذوه بمحر يمحرونها لها او يوقق يرمونها به وهم راكبون على اقبال
اليعة والاسلوب الاول يستعمل لصيد الكثير من الاقبال دفعة واحدة . وقد طال انكلام
الآن ورجى نتيحة الى الجزء التالي

آثار العرب الخالدة في أوربا

الملك مالك الملك تولى الملك من تشاء وترك الملك من تشاء وجاز من شاء وتدل من تشاء
هذه الخمر لك على كل شيء قدس

صادق

الحرمكم تحية العرب فاقول لكل مرد : سلام عليك واني تحية الاسلام فاقول لكم
حيماً : السلام عليكم وامنز هذه التحية المردوحة بما احده الاربع عن العرب فاقول لكم
براعة المعنى الاصلي الصحيح : Salamalek

•••

هذه الكلمة الثالثة : ايها السادة وان كان الاربع نقلوها الى معنى الثماني والمبالغة في
الظنوع والخدوع والغشوع فكسها في الحقيقة ندنا على تأثير الحضارة الاسلامية على ام
العرب في اوربا . فليس من سة هذا الكون ومن بواميس العمران ان الاستكلاك بين
الاقوام المختلفة واختلاط الشعوب الناشئة لا بد وان يتركب عليها تأثير لحظها على البعض
الاخر حتى يظهر هذا التأثير في الاحوال العامة وفي الشؤون الخاصة ذلك التأثير مصدره
قوة الحضارة . فيكون ضميماً خفياً او قوياً حسياً بحسب ما وصلت اليه الامة العالمة من
الارتقاء في سلم المدنية وبقدر ما نكته من السيطرة والرجحان

فانما امة استبحر العمران بين ابائها فلا بد لها من النمط في الارض والتعلب على
الام . فلا تلت ان يكون لها سلطان (ولو مصوي) على الطون والشار التي تجاورها او
تجازها او تأخر نكته منها واثر ذلك يظهر للشامل المتفكر كحين الصباح ووصح النهار في
الامور المعاشية من زراعة وصناعة وتجارة بل في الاخلاق والعادات والهناع بل في
العلوم والمعارف . بل في اللهو والفن والحد والحزل والوقار والخلعة

لست اذهبكم بعيداً في اشأت هذه الظاهرة العمرانية وهذا الناموس الاجتماعي وانما
اناشدكم ان تنظروا عن ايمانكم وشمائكم وفيما بين ايديكم . افلا ترون الرجل من قومنا ممن
يكاد لا يحسن التلظ بلمة امو واييه ولم يوزقه الله إيماناً غليلاً برطانات الاعاجم افلا
ترونها يادرس صاحبة ومشاكله عند ما يقف في ليل او نهار « بونجور مون شير بون سوار »

(١) محاضرة لسعادة احمد ركي باش سكرتير مجلس الشورى القاها في نادي موظفي الحكومة مساء ١

أعليس من الخلق المحروم به ان ابتانا سيقولون في البوط وفي البيت « سود مورنج ماي دير . جود نيت ؟ » بل قد خرجت هذه الكلمة من افواههم

ذلك لعمرى من خور النفوس وضعف الطبيعة ومحطاط الاخلاق . وقد يكون من باب التسطع عند الطاء ومن باب الخذقة (والخفلة) في انصاف الطاء واما الجاهلون بحسبهم اهم جمال . ويبقى ان التسامع والخذقة من الامور التي لا بد لنا من محاربتها لتكون قوامين على لغتنا وادبنا وليكون لنا معنى مشكوري اسياء آدانا واحياء بلادنا

على ان موضوعي في هذه القيلة يضطرني في كثير من القامات الى التذكير بالفاظ اجنبية عن العربية لا يبين لكم ما تركه اجدادنا من الآثار الباقية والمآثر الخالدة في الامم الاوربية . فعلى سبيل التمهيد ومن باب الدخول في الموضوع استأذككم في القاء حملة صغيرة باللغة الفرنسية بفضول بها الكلام ولأخذ الحديث مصممة برقاب بعض

Messieurs, vous serez certainement ébahis et ahuris, lorsque je vous dirai que les vocables ébahis et ahuris sont de Souche Arabe !

لاحرم ان بأخذكم العجب ونقولكم الدهشة اذا قلت لكم ان كلمتي Ebaui و Aburi مشتقتان عن جرثومة عربية محضة فالاولى (ونظيرها عند الطليان فعل baure) مأخوذة من قول العرب فلان حارث باثر . واما الثانية فهي من قولهم جهرت علاناً فاسهر . فهل يصح لاحد ان يحار بهد الآن في ذلك الاشتقاق (وقد ظهر السبب فبطل العجب) وهذا كما رى اختلف هنا قليلاً ولا ازيدكم علماً بان الفرنسيين كثيراً ما يستعملون كلمتي Et voilà وغليهما القوي « وانظر الى ذلك » او كما يقول عامتها « اهو كنه - هو كذا » ويضارح ذلك قول العرب : « وهذا كما ترى » وتلك الجملة تود كثيراً في مسامرات ابي حيان التوحيدي مع وزير سداد كما تراه في كتاب الامتاع والموااة الذي احضرته في هذا العام من خزائن القسطنطينية . وربما حاضرت قومي به وبموضوعه في فرصة اخرى

ذكرت لكم في الجملة الفرنسية كلمة ثالثة وهي كلمة Soucho واصليها عربي ايضاً ولو نطقها على طريقة الطليانية لقلنا : « سوكي » او لو بحثنا عما يقابلها لوجدنا Zocco و Zocco . ولو سقنا الآن آية من القرآن لظهر اصل الاشتقاق . قال الله تعالى في وصف الصباية : رحما بينهم ترام ركناً سجداً يمشون فضلاً من الله ورضواناً سيانوم في وجوههم من اثر السجود . ذلك مثلهم في النوراة . ومثلهم في الانجيل كريح اخرج شطاه [فراخه ووردة] قازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يحب الزرّاع ؛

أخذ الأمازيغ كثيراً من طرق العرب وأصاليبهم في الزراعة كما سنبهنا فيما يحيى* واحدوا معها الألفاظ تارة وهي في حالة الفرد وتارة في حالة الجمع ومن هذا القبيل كلمة Souche التي نحن نصددها أحدها عن « سوق » جمع « ساق » ثم حرفوها عن أصلها فحولوها إلى باطل الأرض وحولوها بمعنى الخرنوبة والأصل ثم توسعوا فيها فاطلقوها على جميع المعاني التي تدل عليها الخرنوبة في اللغة العربية حساً ومعنى حقيقة ومجازاً

وهناك ألفاظ كثيرة جداً تدل على تأثير العرب على الأمازيغ تأثيراً باقياً إلى الآن ثم إن المعالم قد دعت بها الأيام والسواقي ولكن أثرها قد بقي فالاطلال تحدثت للناظر وتستوقف المسافر وتناجي الصائغ والخواطر بما كان العرب في تلك البلاد من الآثار والمخاخر وما عثروا لهم قديماً يسيراً مما عثرت أنه مأخوذ عن العربية وقد تأصل في اللغة الفرنسية الجيلة (وما يتبعها من الكلمات الخاصة ببعض الاصقاع في فرنسا) وفي اللسان الطلياني (وما تولد عنه أو منه من الكلمات الشائعة في شبه الجزيرة الطليانية وما إليها من الجزر الأخرى) وفي لغتي الأسابيين والبرنقاليين (وما فترعنا عنه أو فترع عنها في ربيع الاندلس بحسب الاصطلاح الجغرافي العربي من الرطانات المتداولة الآن والتي قمى عليها قاموس النشوء والارتقاء بالدخول في خبر كان)

قلت لكم أنني سأعترف من ذلك شيئاً ولست أتعدي كلمة الاختراف لئلا أن أحيطكم علماً بأن الأمازيغ أجدوا معها كلمة Carafa الفرنسية و Caraffa الطليانية و Carablaa القبطية و Carrafa الآساية ونكسهم كلهم تطابقوا على نقل اللفظ العربي من المصدرية إلى الاسمية . فهو عديم لائمه من رجاج يوضع فيه الخمر والماء ومن ذا الذي في مصر الآن إذا ذهب إلى محل تجارة مذكور لا يكون قوله معبوماً إذا طلب مشترى ابتكاره . نعم إن الطالب والمطلوب يتبعان وكلاهما بغير العربية لا يتراطبان أو هما به يتراطبان

لا أريد أن أنشبه بهذا الناح وجهاً المشتري فلا أجول أمامكم في مصارع من فرسانه فلم لا يمي بالاسكندرية قليل وبالامانية هو والمدم سواء وباليونانية كالصغر على يسار الأرقام إلى ما هناك من لغات أخرى قد أخذت عن العربية طائفة صالحة من الألفاظ والمسميات مما يتعلق بالعلوم أو بمجالات المباشرة والارتفاق كما أنا فأخذ الآن منهم عقل وبدون عقل وبفكر ولا تفكر حتى أصبحنا عائلة على تلك اللسانة اللامعة فيها قد نجد له بدلاً وعة عاء في لغتنا . دع عنك الألفاظ التي يتواضع العلماء عليها لأعراض مخصوصة أو مستندات لم تكن معروفة . فهذا النوع من الألفاظ ملك شائع لجميع بني الإنسان . وهكذا

سنة الله في خلقه : يوم لنا ويوم علينا وتلك الايام نداولها بين الناس
واما امي (استغفر الله) بل الواجب علينا جميعاً معاشرة الخاطفين بالصاد واهل مصر
على التخصيص ان تتخاف وتعاون في هذا العصر الصيامي الزاهر وفي ظل ملكتنا الرحيم
و بمسابة رجال حكومتهم الحاضرة فنكون عصبة واحدة وسمل عملاً متواصلًا متواليًا حتى
توصل لاشياء آدابها لتجديد العلوم فيها لايجاد بواعث الازدهار فتلك هي الخطة الرشيدة
التي نجعل لنا مقاماً كريماً بين الناس كما كان لاجدادنا السابقين الى العايات

أيتها السادة . سبق لهذا العاجز الذي يبايعكم الآن انه الذي محاصرة بين يدي سيدي
المراس بمساسة افتتاح الجامعة المصرية . وقد آمنت فيها ان اهل الاسلام انما تسنموا
ذروة الجهد بالرحلة الى الامصار وبقطع البحار عملاً بالامر الرباني الذي اوجب علينا المثني
في مناكب الارض والسعي في طلب الرزق . والرزق على متبين مادي وادبي كما لا يخفى
ممل اسلافنا بهذه الامة الحكيمة فتالوا ما تالوا وهكاهنا فصرنا الى ما صرنا . هؤلاء
من نرى مثاق مصر بين اذا جاء القبط يقولون هلم بنا الى اوربا للاستيطان ا هذه رحلة
الصيف التي كانت لا تتلاف فريش ا وفاتهم ان رحلة الصيف كانت لكسب المال اللال
من التجارة والاستفادة بالمنافع المرتبطة بالارتحال . اما قومنا الآن فالسواد الاعظم منهم
يهرع الى اوربا في كل عام وانتم اعلم بالعرض الذي يرمون اليه وبالهدف الذي يرايون
عليه وحواليه . نراهم يتفرون خفاً وخفياً (استغفر الله) بل خفاً متأبطين ما خلف حمله
وتنقلت موازبته ورقاً يفتي عن الرزق تكديماً للشاعر الذي قال لمدوحه

أهديتني ورقاً لم تهديني ورقاً قل لي بلا ورق ما يجمع الورق

ولو عاش هذا الشاعر الى عصرنا لاكتفى من مدوحه بالتوليع على ورقة من السفائح
(التي يسميها اصحابنا بالكيالات) او من المصرف الذي يحزن فيه امواله بالامضاء على
شيك من الشيكات . تلك الكلمة الثانية اصلها عربي عن اللفظ الفارسية . فهي الشك
وجمة الصكوك اخذ الامرج هذا اللفظ عن العرب في حمله ما اخذوه عنهم من اصطلاحاتهم
التجارية والمالية فقال Cheque شيك

واسحابنا بهجرونا في الوقت الذي نحتاج فيه زراعتهم الى عنايتهم . وفي ذلك ما فيه من
الصرر عليهم وعلى بلادهم ناهيك بانهم لا يتشبهون بالطير وهي كما يقول الناس صغار الاحلام .
ليتهم تشبهوا بالطير تصدو خماساً وتروح بطاناً . واما اصحابنا فيتفاوتون على اوربا بطاناً وقد
تأبطوا ما جموه واقترضوه من المال ويرجمون اليها خماساً كل صفر الوجوه وصفر الحبوب

أفرايتم أولئك الفلاحين الذين اغتنام الحظ ولم لا يكادون يفقهون لغة أمهم وأبيهم أفرايتوم حياً يقولون : أنا ذاهبون لبلد الفلاني لأحل ال Cure . يقولون بالفواهيم ما ليس في قلوبهم كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وما هي ال Cure (الاستشفاء والتدبير الصحي) ؟ كلمة سمعوها فاعجبتهم غرابيتها واستعملوها ولم لا يدرون لها معنى ولا يفهمون وزناً ولا يعملون على تحقيقها صلاحاً وعملاً ١

غير أنني في هذا الشهر المبارك شئت بارقة من الأمل ولعلها مبشرة بعث يبعث في المستقبل واعني به المستقبل القريب . فقد تشرفت وجمهوراً كبيراً من أكابر الموظفين بتناول الأمطار بالأوس على المائدة الخديوية في حجرة ولي الأمر في مصر حفيد محمد علي ولا أغر الجالس على تحت المظن وبيده القبايض على صولجان صلاح الدين ودراريه الزوارث لتاج الظاهر المتعالي بأكتيل القاصر المستوي على عرش المؤبد المتبوء لاربكة الأشرف مولانا وولي نعمتنا المزمز الأشرف الحاج عباس حلي الثاني يحيي الآداب العربية فقد حدثنا عن الحماني بنى من فتيان مصر رأه يحول في حبال الألب فيما بين فرنسا ووسويسرا متقبلاً في بطون الوهاد متفرقاً فوق ظهور الأبحاد مستجوباً صياصي الأجيال . وعابته من ذلك أن يتعرف ما ابتلاه العرب هناك من المآثر والآثار أو ما تركوه من الدوارس والأطلال

ولم يكتف المليك بهذه الرعاية التي نطال لهاها رقاب المهتمين من ابتائيه بل بالغ في الفضل فأوصى رجال حكومته بأن يساعدوا هذا الرجل (وهو محمود بك سالم) عند عودته ليتمكن من التمام عمله الجليل وسيجى المشكور بها يرجع بالفائدة على مصر خصوصاً وعلى الشرق عموماً

ولا ريب عندي أن رجال الحكومة فاعلون لأنهم يقدرون كل عمل نافع حتى قدره ولأنهم قادرون على تنفيذ كل مشروع مفيد

ولم أر في عيوب الناس شيئاً كفتقص القادرين على التمام

كيف لا والأشارة قد صدرت من الأمير أدام الله لنا وجوده واتم طيبه صحة وإيده بروح منه حتى يكون حكمة السعيد مرشداً إلى مسر التقدم الذي يتفقيه تقديده المكرم بفضل حشيمه ورجاله الذين وهبهم الله من العلم والحكم ما يؤدون برفع شأن الأمة المصرية لهذا السبب أردت أن أنجيل في القيام بالفروض على من أمثال هذه الإشارة والعمل بها فيما يدخل في دائرتي ونصل إليه مقدرتي . أردت أن أهد الطريق أمام ذلك الصديق . حتى

إذا ما عاد بالسلامة محمود بك سالم وجد القوس متشربة بمائدة المشرق ورأى الأرض
عاطلة لهذا العرس الطيب - فيكون شعارنا كئناحي على خير العمل
ذلك هو البعث الذي ننتمي به بعد أن طال السبات - ذلك هو الشور الذي نشده
للشرق والحياة تجدد في كل يوم عن يمينه في الشرق الأقصى وعن شماله في أوروبا وامريكا
وهو جامد في موقفه كأنه في الريح أملاً تكون حركة من وراء هذا السكون ؟
ثم فالحركة من مبررات الحياة - ونحن والحدقة فيها بقية وإن كان بعض الناس ينظر
إليها أيضاً كالنائمين في البرابي أو كأهل الكهف

بماذا تجدد الحياة في الشرق ؟

بالرحلة لمري كما ابتداء ديبها وكما انتمت بها الامة العربية في ايام الامويين والعباسيين
من المعلوم ان الوسيلة الواحدة تنتهي دائماً الى غاية واحدة واب المسائل يدور مع
الغلة وجوداً وهدماً

لعل هذه الخطة الجديدة التي كست ولا ازال اسمى وراها منذ ربع قرن تصبح سنة
:بينا واما اليوم على يقين من تحقيق الاحلام فالداغي اليها اليوم ليس احد افراد الامة
واما هو صاحب الحاج والناس على دين ملوكهم - وهذا واهي لا ابيع الحكمة الا بحسن
الاستماع ولا آخذ عليها ثمناً الا فقه القلوب وهذا كما ترى

بطل بني وام الله ان ارى هذه السنة الجديدة متداولة بيننا معاشر المصريين فيرحل
المقتدر منا الى أوروبا بشرط ان يجعل نصب عينيه العمل على الاستفادة مما وصل اليه اهلها
في حلبة الفضل وميدان التقدم

لست انكر على الزاحلين ان يضعوا معظم وقتهم وان يصرفوا جل ما لهم في لذات انفسهم
وشهوات بطونهم - ولكني اماشدم الله واناخدم امهم (مصر) ان يخلصوا الثلثين لهم
والثلث لها وان يخلصوا بقول الشاعر

و لله مني جانب لا اضيمه وقلوب مني واخلاصة جانب

بل اكنفي منهم بان يختصروا لوطهم نصيباً رهيداً من اعتراهم - فالذرة يتكون منها
الطود الشايع والقطرة هي اصل الساب الزاخر - امل فيهم ان يمددوا اليها بكتاب من كتب
اجدادنا التي ليست في خزانة (والخطب مهول لما عليهم الا ان يصعدوا امرهم لاي انسان
من المشتغلين بالنقل بواسطة التصوير الشمسي) امل فيهم ان يرحموا الى اهلهم واهل
بلادهم بفائدة ، والامر ميسور لما عليهم الا ان ينظروا بالعيون التي خلقها الله وان يمتدوا

بالقول التي اودعتها الحكمة الربانية في رؤوسهم) ان في اوربا الآن لآية لم يكن لها قلب
او التي السمع وهو شهيد
لكما كانت الرحمة سبباً في تقدم الشرق في ايام السلف الصالح فكذلك تكون ان شاء
الله بفضل الجليل الحاضر ومن يتلوه من القراء والاعقاب سناً في القبة احمد زكي

الجمال بوث

« ان الامور اذا انصرفت مسالكها فالصبر يفتق منها كل ما ارجى
لا يأسن وان طالت مطالبة اذا احتضت صبر ان ترى مرآة
أطلق بذي الصبر ان يحفل بحاحه ومدى القرع للابواب ان يلجأ
من كتاب الحامسة

اذا لم يصدق هذا القول على احد من الانام صدق على فقيد الحق والاحسان الجمال
بوث الذي اشأ ما يسمى « بجيش الخلاص » فانه توخى غاية سعى اليها فله الناس رأيه
وحسبه من مشيري الفن وموقفي المحس وسمحنوا اتباعه مراراً اما هو لواصل السبي وادمن
القرع وصبر الكرام الى ان شهد له الخامس والعام انه من اكبر المصطفين
ولما توفي بالامس احتفلت الامة الانكليزية بذهبه احتفالاً عظيماً ولعلها لم تحتفل بذكر
احد من علمائها وقوادها وامرائها ورؤساء الاديان فيها كما احتفلت بذكر هذا الرجل الذي
عدته في اول امره متهوراً محتفل الشهور يسى الى عرض لا ينال وغاية لا ترجى او يتوخى
نفع نفسه تحت ستار نفع غيره

ولد سنة ١٨٢٩ ولما بلغ الخامسة عشرة من عمره قام فيد مول شديد الى التدين
والوعظ والارشاد حسب الطريقة الوسلية وجاء مدينة لندن وعمره عشرون سنة وفي
عزمه ان يقف في الساحات العمومية يعظ الناس ويؤدبهم . وهي خطة حري عليها كثيرون
من دعاة النصرانية من قديم الزمان ولكن اهل الطريقة الوسلية لم يقتصروا على ما فصل
عنه وانصل بطريقة اخرى وتزوج وانقطع للوعظ والارشاد هو ورجله والفرض الذي
يرحم اليه ردد الناس عن الشرور والمفاسد وتحييت الفضيلة والتقوى اليهم فانهم اليه جماعة
من الجناة الذين سمعوا وعظوه فتابوا ووجدوا ماصلاح سيرتهم وسريرتهم ثم كثر عدد اتباعه

وم من كل طقات الناس فاطلق عليهم اسما بعد آخر الى ان اختصهم اخيراً باسم جيش الخلاص Salvation Army وذلك سنة ١٨٧٨

ويقوم عمل هذا الجيش أولاً بالسير المنتظم في الطرق والشوارع وعقد الاحتفالات في الفضاء من غير احتلال بالنظام العمومي وثانياً برعاية القهوات والحانات والسجون والشكك مع الذين فيها والصلاة معهم . وثالثاً بنقد الاحتفالات في أماكن القهوه والتشيل وتحويل المعامل ونحوها الى ابدية . ورابعاً باستعمال الاسام المألوفة في التزييل والتسبيح . وخامساً بجعل كل من ينضم اليهم شاعراً على فضل الديانة مسروراً وعطفاً

وقسم هذا الجيش الى فرقي كما تقسم الجيوش الحربية واقام لهم القواد والضباط وحمل نفسه قائداً عاماً ولهذا لقب جنرالاً . وزار الولايات المتحدة الاميركية واستراليا وجمالك اوربا والهند وجاء القطر المصري وكثير انحاء في أكثر البلدان التي رآها

وأن سنة ١٨٩٠ كتباً سماها « ما معناه » في ظلم احياء انكثرا والخروج منها « اشارة الى ما في بعض مدنها من النقاء والوفاء حيث يقم المساكين الذين تقرب الامثال بفرم وشقائهم وشروهم . فكان لهذا الكتاب رنة في البلاد كلها وقد اشار فيه بشئ وسائ لمداواة ادواء الفاقة والشر التي في تلك الاماكن احمها انشاء مستعمرات يسكنها الفقراء . وساعدهم على المهاجرة الى حيث تنفع لهم ابواب الرقي . وقيام اناس يزودون بيوت المساكين ويساعدونهم على اصلاح شؤونهم وانشاء ملاجئ قنساء القواني اكرهن على البغاء او خدم حتى يعتق يهن فيها وتملح امورهم . والبحث عن السكين واعراؤهم بالافلاخ من السكر . ورعاية السجون واصلاح شؤون السجونيين . وانشاء بنك للفقراء يودعون ما يقتصدونه ويقرضون منه . واقامة محامين يحامون من الفقراء لدى محاكم القضاء مجاناً

ولا يخفى ان هذه المطالب جلية كلها حربة بان يفضدها الفضلاء في كل بلاد ولذلك فاهلوا أكثرها بالاستحسان بعد البحث والاعتقاد وعرضوها بالمال فملت الاموال التي تصدقوا بها في هذا السبيل مبلغاً كبيراً جداً وملت فجة محتلات جيش الخلاص المعدة للاعمال الروحية في بريطانيا وحدها ١٣٥٧٧٠٦ جنيهات سنة ١٩٠٩ وكانت ٥٥٨٩٩٢ جنيهات سنة ١٩٨١ وبعد ان كان الخاصة ينظرون الى الجنرال بوث كدرويش مقعس يطلب ما لا يزال ويسى الى ما لا يرجى حملوا ينظرون اليه كرجل استعفي مصطلح اعتياده الفصل ايضا فلاحقة الاجتماع اعتماد القول . قدعي الى حضور الاحتفال تتويج الملك ادورد السابع باسمه كانه من خاصة اقطاب المملكة ومن ثم عم اكرام الناس له وقائه حكام المدينت

الانكليزية مقابلة رسمية لما طاب في البلاد سنة ١٩٠٥ وقد شاهدها اثناعشر مراراً في مدن اسكتلندا ومصايفها يقومون في الساحات او على قارعة الطريق ويوتلون الاغاني الروحية حسب اسام مألوفة يجزكون الانشجان ويشاركونهم في تزيينهم كل من يمر بهم حتى كان تلك الساحات من اماكن العبادة

ولم يكدهم العرق بشيء حتى وردت تفرافات التماري على ارجلهم من كل الاقطار والبلدان من ذلك تفراف من ملك الانكليز يقول فيه

بلنني نبي والدكم صايفي حذاً فقد قددت الامة مصفاً كبيراً والمساكين صديقاً شديداً غفلتكم عن حياتكم لمساعدتهم فقلنا لكم المستقل كنفيل باظهار مقدار فضله على اساءة بوعده والآن عم الحزن عليه وادك ذلك ولاهل ينك اني شريك لكم فيه فاعز بكم عن هذه الخسارة الفادحة التي حلت بكم

وتفراف من الملكة اлександرا والدة الملك تقول له فيه

ارسو منكم ومن عائلتكم ان تغفلوا تزييني القلبية المخلصة من الخسارة الفادحة التي خسرتها انتم وخسرناها الامة كلها بوفاة والدكم العظيم الفاضل الخالد الذكر الخسارة التي اصابت العالم المتقدين كله ولكن شكر الله لان والدكم خالده لا يموت

وتفراف من المستر تفت رئيس الولايات الاميركية المتحدة وفيه يقول

لقد خسر العالم بوفاة ابيك الفاضل محبنا من اعظم المحسنين فعلاً رجلاً كرم من عمره الطويل ومواهبه السامية للعمل الشريفة الا وهو مساعدة الفقراء والضعفاء وتمهيد السبيل لم لكي يجمعوا ويسعدوا

وارسل اليه حاكم مدينة لندن يقول ان مدينة لندن تندب فقد احببنا المتنازين الجبرال بوث الذي يوفقه عمله العظيم الفاضل لشكر الدائم

وارسل لورد روثيل يقول لقد اسفقت حذاً حينما بلنني نبي والدكم العظيم الجليل فانه قد كرم حياتكم كلها لمساعدة المساكين والمحتاجين وسبق اسمه خالداً مدى الدهر

هذا اما قيمة العمل الذي عمله بالنسبة الى الاموال التي انقفت عليه لمختلف فيها وقد حلفه ابنته في رئاسة جيش الغلاص فادام العمل على يده كما جمع على يد والده واستمر نجاحه بعده ثبت انه من الاعمال الصالحة التي تقتضيها احوال الزمان والمكان والا كانت نصيبه نصيب كثير من الاساليب التي اشير بها لاصلاح شؤون الناس ولم تفرط بطلا لضمف فيها او لقله الاستعداد لها

العبرانية والعربية

(تابع سابقاً)

وأول كتاب وضع في الحركات الصوتية والاسام هو «دفدوقى هطاميم» أي البحث عن الاسام لاس اشير وقد طبع سنة ١٨٧٩ وكتاب آخر ليهودا ابن بلعام ترجم إلى العربية موضوعه «الكلام في الحان الاسعار الثلاثة المرامير والامثال وسفر ايوب» وهو الآن في اكسفورد وكتاب «الاسمنا» ليهوئيل ابن عذلا تليد أبي الوليد مروان والمفتاح لابن التبان

ومن اشهر هيرم بين اهابة الاسرائيليين ابراهيم ابن مرزا سنة ١١٥٠ ومن مؤلفاته مورايام الفة سنة ١١٤٠ وسفر صاحوت الفة سنة ١١٤٥ وسود هدقدوقى وسالفه بروره وسفر هشيم ويسود مسيفار الخ وقاتت بعده عائلة فصي وينسب إلى رئيسها يوسف فصي تقدم الحركات إلى طويلة وقصيرة في كتابه سفر زخرون ولابيه الأكبر موسى فصي كتاب مهنخ ولابيه الأصغر داويد فصي السمي (ردق) كتاب الغفول الشهير وضع بين سنة ١١٩٠ و ١٢٠٠ ثم مناحم بن صروق ودوناش ابن لبراط الذي وضع اوزان الشعر وربى سلون ابن اسحق يوهي وربى سلون يارحون ١١٦٠ ويهودا بن تبون ١١٧١ واسحق اللاوي صاحب كتاب سفر ممالك وربى ليفي ابن جرشون وربى سلون ابن حيدرول ومردخاي سوانسكي القرا وهرون ابن يوسف صاحب كتاب كليل يوهي وهو لاء بنسب وضع اوزان الاممال وتصاريها وتقدم الاممال عبر السالة ووضع بعض الكلمات تسهيلاً للذاكرة مثل كلمة «ايتان» وهي تقابل ايت التي تجمع احرف المضارعة

ومن اشهر من اليهود القرائين ابو يعقوب يوسف ابن بخطاوي الذي كان معاصراً لمدنيا وهو السمي ايضاً ابا يعقوب يوسف بن نوح وهو اول من اعطى لقب يوهي (مدفدق) واليه ينسب كتاب الدفدوق والتليذم سعيد شيران كتاب الفمة والتليذم أبي الفرج هرون كتاب المشتغل ١٠٢٦

ومن اشهر من العلماء السبعين الذين الفوا في العبرانية وروكليس العموي الشهير سنة ١٥٢٢ وحون باكتروف ١٦٢٩ وسولتر ١٧٥ وشريدن ١٧٩٨ وحرييوس ١٨١٣ ورو بتسون وابراه وعيرم

والحق يقال ان للاسرائيليين الالمان والروس الفضل واليد الطولى في احياء اللغة

المبراة مدة الخمسين سنة الأخيرة واليه تنسب أكثر المؤلفات والروايات والكتابات العلمية المبراة الحديثة وبنوع خصوصي القوي المازار ابن يهودا في القدس ويهودا كرازوسكي في باما وأضي القواميس المبراة الحديثة
وقد بلغ عدد المؤلفات التي تبحث عن اللغة المبراة في سائر اللغات نحو ٨٠ مجلد
والكتاب المبراة أكثر من صفها ولم أر إلا رسالة بسيطة في لغتنا المرية لتساعد التلاميذ في درس المبراة

الشعر في اللغة المبراة

الشعر المبراني نوعان قديم وحديث . أما القديم فكان خالياً من الوزن والقافية ويمتاز من الشعر برشاقة عبارته ويتكرر الكلام قصد أبضاح المعنى ويستعمل الكلمات المتداولة وذكر الاختلاف وما أشبه من المحسنات المصطنعة
وكان الشعر يركب غالباً من شطرين فقط ويكتب سطرًا واحدًا كالنثر ويقسم بواسطة حركات فاصلة . ولكن وردت جملة اشعار مقسمة اربعة شطور . وجانب كبير من الكتاب المقدس مكتوب على هذا النسق من ذلك تراجم كثيرة في مزامير داود وقصص شعبية في سفر ايوب ونصائح اديبة في سفر الامثال وانشيد عرامية في نشيد الانشاد وتبوات سيرة اصفار الالبياء المتقدمين كيوئيل واشعيا وحبقوق ورميا في مرثي ارميا
وأما الشعر الحديث فله نوعين طقسي وموزون

والاشعار الطقسية وتسمى (ييوطيم) قصائد دبية طقسية مرتبة على نسق ابيات مسجوعة وقد تكون خالية من الوزن مبنية على جعل كلمات مأخوذة من الكتاب المقدس مع اضافة اسماء واصمال واوضاع مستحدثة تزيد عن الاربعين في العدد ومن تعبيرات في صيغ الافعال المثقلة وجموع اسماء لم ترد في اللغة الا معروفة او بالعكس وأثبت اسماء لم ترد قبلاً الا مذكورة وبالعكس وما أشبه ذلك . وقد ادخل عليها حديثاً تعبيرات وجمل تلوذية والاشعار الموزونة تنسب كتابتها وضبطها الى دوناش بن ليراط كما سبق وهي الشعر الحديث الذي له وزن وقافية وكثيراً ما يشبه الشعر العربي في لحنه واسلوبه
ويختلف اسلوبه حسب تأليفه فمنه الاسلوب الاسفاني - يتخذ جملاً وتسميات من الكتاب المقدس والا لامي جميع البلاغة والبيان في انشائه بلغة بسيطة سليمة . والرومي لا يحدد شيئاً بل تستعمل فيه جمل وتسميات وكلمات جديدة واوضاع مستحدثة مناسبة لتحقيقه يقطع النظر عن تلويح اللمة

الدكتور حلال فارسي

سراي بيت الدين

والاخبار فيها

سراي بيت الدين من أكبر القصور في الشرق واجملها زخرفاً واحمها بناء شادها الامير شير الشاهي الكبير مرسله٠ ولما اعلنت متصرفية لبنان ابتاعتها الدولة سنة ١٨٦٠ من زوجته وحصلتها مقر المركز المتصرفية وحصلت دار الحرم منها سكن المتصرف وحملت البناء الخارجي ثكنات الجنود٠ وقد منبت هذه السراي الجميلة والاثر الشرقي المجمع بكنة هائلة شوهت بعض محاسنها٠ والى القراء خلاصة تفصيل الحادثة على ما يث في مكاتب المقلم القيناني المخصوصي وكان في دير القهر٠ قال

« استيقظنا من نومنا الساعة السادسة من صباح ١٩ يوليو على صوت يدري كانه الرعد القاصف لظننا لاول مرة نصف لم من الانعام التي تشمل هنا لسف العصور٠ ولكن ذوي هذا الاخبار كان شديداً خلافاً للمادة حتى تكسر زجاج شرفة المنزل الذي نحن فيه٠ فاصرعنا الى الشرفة فشهدنا دحاناً كثيفاً معلقاً فوق سراي بيت الدين ومتصاعداً من جهتها الغربية التي نطل على ثكنات الفرمان المدراعون ولم تكن الا بضع دقائق حتى اصبحت بلدة بيت الدين عن الابصار وراء حجاب كثيف من الدخان لم يقطع الا بعد نصف ساعة٠ فاصرعت مع من اسرع الى بيت الدين واستأذنت صائطاً في السحول الى ميدان السراي لان الدخول اليها كان ممنوعاً فاذن لي فسررت نوا الى المكان الذي حدث فيه الاخبار فرايت قسماً من الحاح الحواري اكواماً من الانقاض وفي الميدان الخارجي كثير من الحجارة المعثرة والاشجار المقلعة٠ وولجت السراي وتفتحتها عرفة عرفة فوجدت بعض قروشها الجميلة مائطاً ومقوفاً المتعبة متشفقة

« ورأيت امام مدخل السراي الخارجي اعمدة قد تكسر بعضها وجانباً من بلاط الدار الخارجي قد قلع من مكانه وثناثر في عرصة الدار وبعض اشجار الجنائس التي تحيط بالسراي قد قلع من مكانه ورمى على اساد مثقولة واصبرت في احدى الغرف رجلاً سقط حجر كبير على ماقه فكسرها وهو بين محضراً

« وقد حدث هذا الاخبار في مخزن البارود وكان فوق المدخل الموصل الى ميدان عرض الجنود تحطم ذلك المدخل التاريخي المشهور واطار قطع الحديد مته وبدها وقطع حجارة

ورماها الى ابعاد شاسعة ورأيت قطعة من حديد السقف (كرة) اطارها نحو ربع ميل والفاها في سبع الاكدة وقد التوت على نفسها التواء الامسى . ويقال انه كان في المخزن ارمون برميلاً من البارود وكثير من الدبابت والخرطوش . انتهى
ولما كتبها سيرة الامير شير الشهابي الكبير منذ ثاني سنوات في الجلد التاسع والعشرين من المخطوط فلما في وصف هذه السراي ما نصه

وما يشهد له ايضاً بحسن التدقيق وصفاء الذهن وحملة الالبهة والجله وما شاكل من لوازم الامارة باؤه الدار البديعة في بتدين (بيت الدين) التي لم تزل حتى الساعة داراً لحكومة لبنان .
قال الكولونيل تشرنشل في هذا الصدد ما نرى « وبلغ الاميرس انكسولة الس الذي تزي في قوة الشباب بطعف الشجوة وتبلغ القوى العقلية والادوية والجسدية اوجها من النمو والارتفاع في من كان صحيح الجسم قوي البنية . ورأى ان الزمان قد صافاه واناله كل ما تطيب به الحياة وتسهل الايام وان دخل امارته راد زيادة تسهل له العمل بما طر عليه من اكرام الصيوف مهما كانت عدوم الخلق الذي يمتاز به المشاركة وبترك فيه ملوكهم وصالحكم وينتشر منه البهاء في القصور والاكواخ ويرصها كلها من هذه الاعطاط الادب الذي ابعثت اليه بما استولى عليها من الماديات الفاسدة والتراخ الطالمة التي تحصى اشرف عواطف النفس وتحمده انفس المطالب البديلة من صدور ابناءه . واضطاز من الشهرة ما اخرس السنة الوشاة واطلق نار الحسد من اقنعة الاحزاب المعادين والتي الرعب في قلوب الدائنين منه والقاصين وصارت كمنه نفيم الناس وتقدم في كل البلاد المجاورة من دور الولاية الى مضارب العرب .
وان الراي الاكبر الذي ييده تدبير الامور في بلاد الشام كلها صار صديقاً له بل صار حليفاً يجري على حسب مشيئته - لما رأى ذلك كله وعف بين اعداده وصاخر به كانه ملود من الاطواد لا تقاله نوابب البحر بمكرهه

« ولا عراية والحال هذه ان نطعم نفه الى اشياء قصر غم مثل غصور الملك يكون صنواً له ومظهيراً لما طر عليه من الكرم وحب الالبهة فاخذار قنة بيت الدين المشرفة على دير القمر مقراً لهذا القصر » واستطرد الكولونيل تشرنشل الى وصف هذه القنة والقصر الذي بابه الامير بشير فقال ما خلاصته

اختر الامير القصر اكمة مواحة لدير القمر مركز حكومة لساب ومفصلة عنها لكي لا يكون محاوراً للشايخ النكدي الذين كانت دير القمر في سهمهم . وكانت تلك الاكمة خالية من العبارة والزراعة ما عدا بعض اشجار من السديان لكن تربتها كانت جيدة فلم يحضر عليها

وقت طويل حتى البسها بد الزراع ثوباً سندسياً يدهش النواظر ويسر الخواطر مثل غيرها من ربي لسان فقبت أرضها وجعلت جلالاً متدرجة الواحد فوق الآخر تمتد وتنمطف حسب شكل الأكمة وغرست فيها اعراس الثوت والزيتون والتمب والتين الى ان تصل الى اعلاها حيث الارض صحرية جرفت السيول ترابها فتصغر نحو النات هيبها وهناك تشرف الأكمة على ما حولها ويرى منها بحر الروم ورو عن سد وتنسبط دير القمر امامها كأنها صورة رسمت في القراطيس لتبها العين بيتاً

هذه هي القبة التي اخارها لتقصرو ولم يكذب بشرح في البناء حتى تمككته الرغبة فيه فقصي ارضهين عاماً بيني وبوسع ويزخرف وهو لا يكل ولا يمل قهد ميداناً رحباً يسع مئات من القربان وبنى في حاسه الواحد اصطلات لخمس مئة جواد واقامة في الجباب الاخر على قناطر ترممها لوقى شاهق عمودي فتريد مسطرها جمالاً ومباهة وفي طرف هذا الميدان درج من الرخام يوصل الى مقاصير رعية ودور فسيحة تظر أرضها وجدرانها مروقة بالادهان وما هي الا طمع من الرخام الملون نظمت على اشكال مختلفة الفرع فيها الصاعق اقصى مهارتهم حتى جاءت قبة للعبون في اشكالها واوضاعها وانساق الزوايا . لجاء البناء بخلاف آية من آيات الصناعة ببيع النواظر ويسر الخواطر ولكن بقي شيء يوزره وهو وجود الماء والحضرة مع ذلك الشكل الحسن وكانت الطبيعة قد جادت شيء منه لكنه كان قليلاً لا يروي قليلاً لعمرو ان تساعدوا بد الصناعة وتأتي بالاء ولو من امد بعيد

وهنا وصل نشر نزل كيفية جلب الماء من تحت عين زحلنا وقال انه حمل في جره أكثر من ثمانين الف نفس من اهالي لسان ثم قال ولم يكذب الماء يبلغ بيت الدين حتى وجه الامير عنابته الى انشاء حمام يكون منقطع النظير في جمال نقشه وتوزيع مياهه لجاء بالصناع من دمشق وم من امهر الناس في صناعة الرخام فابعدوا ما شاءوا في هندسته وزخرفته . انتهى

والظاهر من تاريخ الامير حيدر وتاريخ الاعيان ان الامير شيراً اغا جرج ماء نبع القاع الماور لهر الصا الى بتدين حيث لا كان في داره نحو ثلاثة آلاف من الاعوان والخدم عدا الخليل والعمال ولم يكن الماء كافياً لم وفرط بطرس كرامة وحول الماء بوشح من المبلغ ما نظم من نوحه قال في

ساحر قد وافى الصا يروي الظا بشراب صكوثر في السر
وادمي الشهد في روض الحما لجلا الف ويريد الامس

دور

حبنا الفوار منه حين راق فارانا ماؤه ذوب الحين
 زه القلب من الم وراق يا صافي صماء كل عين
 نثر الدر يطير واندفاق وسق الوارد اعنى الاطيين
 قد جرى عذبا فاغنى الندما بزلال من رحيق الاكوس
 وعلى الاعصاب التي العا فرحت مثل تداعى العرس

دور

جاء باسم الله مجراه الى بيت دين الجهد متقادا مطيح
 كاجار اصبح يبدو من على ذلك السبح الى الروض البديع
 وتباى حاربا يملأ على كل طور شامخ الالف مبيع
 مكثت منه السواق وطا داغقا كالعارض المنهس
 فعدا بالخصب يزهو منعا كل ربح مقفر مندرس

دور

دار في دار السنى مثل العريس يتهادى سبه رداء جوهري
 حوله السرو كمنافى قميص في رداء من حرير اخضر
 تنمي لثم بحياه الشمس والحيا ينهبا بالنظر
 حلتون فانما خدما حوله منمطات الارؤس
 وعليه ساهرات هيما نلتوي اعتاقها بالنس

والموضع طوبى فيه خمسة وعشرون دوراً

ولم يكذب طوبى بل فيه خمسة وعشرون دوراً
 ارسمين سنة ينشئ النساء بعد البناء والبياتين والمرحمين والنفاشين من دمشق وطب وواقم
 المقاصير الكبيرة يتلو بعضها مشا ورصف بعضها بالمرمر والفضة وكان يشارف هذه الاعمال
 نفسه ويحاطب رؤساء المال لا كما يحاطب الرئيس المروؤس بل كما يحاطب العاهل الصانع
 الماهر وكثيراً ما كان ينتقد شيطان عملهم ويشر بشميره فلا يلتفتون الى مشورته بل يبنون
 له وجه الخطأ فيها فيسر بذلك ولا يستاه منه ودام على هذا التوال الى ان صارت سراي
 متدين اعظم صافي جبل لبنان وبنى قصور اولادهم وعرس حولها الحدائق والجنات لكن لم
 بقدر لهذا الصفاء ان يدوم طويلاً

وبناء السراي تمتد من الجيوب الى الشمال فيرى الداخل اليها من الجنوب ميداناً واسعاً وهو الذي يصف بأنه وقد رسمنا هذا الباب قبل سنة وسده في الصورتين الاولى والثانية والى يمينه ثكنة جديدة لجنود وامامه السراي الخارجية وسدها ساحة فيها نورة كبيرة ثم السراي الداخلية وقد رسمنا بابها ونصن اروقها في الصورتين الثالثة والرابعة وسدها سراي الحرم التي يقيم فيها متصرف لبنان - والظاهر ان الضرر الذي اصاب السراي طفيف وقد بادرت حكومة لبنان الى اصلاحه

باب تدبير المنزل

قد انصفا هذا الباب لكي يترج لكل ما يهم اهل البيت معرفة من ربه الخلال وتدبير الطعام والشراب والشراب والسكن والفرقة وهو ذلك ما يهود بالبيع على كل حال

النظافة

نظافة البيوت

ما هي البيوت

يؤاد بالبيوت في هذه المقالة الاماكن التي ياد بها الناس ويخزون بها لم مبات في الليل ومساكن في النهار تتم احقر الخصاص والاكوام والخر الصروح والقصور وتناول ما يكون منها مصنوعاً من الشعر والصوف والطين والقصب والحلج وما بني من الخشب والحجر والحديد وغيره من المواد التي يختلف استعمالها لتاد البيوت اختلاف اربابها في درجات التحذن والتهديب وتفاوتهم في الثنى والفرق

في هذه البيوت يحلو للناس المكث وطيب المقام واذا غابوا عنها فاليها يجد الحنين وبها يشتد الحيام وعليها تهاد الحمية ويستزاد السلام . واذا رايت مقبلاً يمز وطنه ويحاضر في محبته له وسحمت مغتربا يسبو الى بلاده . بل الحنين والارتياح ويردد ذكرها ترديد ملتاح فاعلم ان كليهما يريد بوطنه وبلاد يبتا وله فيه ودب وعما وشب او داراً زما باهله ودوي غرباه وفيها قضى مهمهم زماناً كما ذكره حس شوقاً الى ذكره . اذ البيت مهب سيم الشر ومطلع نور الاس وعنلى قرة العين ومحتى طيب النفس . تحت سقفه يصح الماء ويمتل

النسيم ويقيم الغناه ويقيم النسيم ويهواؤهم يؤمنون النسيم ويشقى السقيم وفي ظلاله يجتمع روي
البهجة والمسرة ويسعد العيش الكدر وتخلو الحياة المرة وهو يبيت الحبيب إلى القرى
والضياع والمدن والبلدان ومنشأ حبة الوطن التي قيل عنها أنها من الأيمان

فلماذا عظمت

فإذا كانت هذه منزلة البيوت عند سكانها من حيث الأعرار والأكرام وكانت هذا
شعهم بها وعزيتهم لها وعظمتهم إليها وحب طيبهم أن يظلوا غاية جهدهم في صيانة مقامها
والاحتفاظ برفعة شأنها ووديتها من كل ما يبيت يسوء منزلها عندهم . ولست أرى شيئاً
كالوسخ بعض من كرامة البيوت ويهوي بها من يباع العرة إلى حفيظ المون والاحتقار
وأنني مع كون هذا السبب كافياً لوجوب الصيانة لمطاعتها لأجل ذلك سبباً آخر أم من يقضي
على السكان أن يهيموا ببيوتهم من هذا القبيل امتثالاً لما يريد عليه ويحفظوها طاهرة نقية
من كل وسخ أو كبر - وهو شدة تعلق بطاقتها بصحتهم وتوقف وجود هذه على حصول
تلك . أي أنه لا يرجى لسكان بيت أن يفتشوا فيه بالصحة الكاملة وبأسوأ شر الأمراض
الزائدة المظلمة والأدواء الحاصدة الجارفة التي لم يوهو حلة من النظافة ويتفردوا على
خلوص من شوائب الأتجار والأوساخ

هذا هو الواجب وكلنا نعلم ولا عجل شيئاً من مقتضاه ولكن ما أقل الذين يعملون به .
نعم إن الذين يعملون هذه القواعد الصحية وبقصرون في الجري عليها لا كثيراً ما يحظر بيانا
وليس التقصير في نظافة النوارح شيئاً مذكوراً في حسب ما شاهدته من التقصير الثاني
المعيب في نظافة المساكن . وإذا طوّل سكان شارع التصل من تربة الناحية والتقصر في
تنظيفه فقد يقوم لهم عذر أو شبه عذر في ذلك لأنهم ليسوا وحدهم المسؤولين عن هذا الخلل
والمطالين بأصلاحه . ولكن ما عذر أهل بيت في إدراته نائحة به ولاعبة وآهكة عليه
وشاربه ؟ ومن عيّر المسؤول عن هذا الخلل الخطير والنقص الكبير ؟

النظافة غير النجاسة

ومن العجيب العريب أن نظافة البيوت لا تتوقف على نظافتها وسانتها فقد يكون
البيت جبراً من طين أو حصاً من قصب أو طرافاً من آدم أو حواء من صوف أو وبر ويكون
مع ذلك طيب الريح طاهر النفس في الامتعة نظيف الآتية . وقد يكون صرخاً مشيداً
استوى قسطة من الأناقة والرواء وجاء أوصح مثال لما يلبسه الإنسان من البراعة في صناعة
البناء وفيه من الرياض والآثاث ما لم تر العين آخر متعصاً واعلى فمتا ومع ذلك فإذا فتشت

ردهائيه وعمرائيه وجلت في مداخله وعارجه وجست خلال مسالكه ومدارجيه وحدث
للمسوخ فيها مضرب خلل ومسحب ادبال ولم تر للظافة اثرًا على جدران الغرف او اغدادح
ولا في الابواب والشبابيك . وشاهدت البار - وما لا يقل كراهة عن العار - مفتحة
الستائر والكنك وملتصلاً بين مطاوي الخرز والذهباج ووراء امرة الحاج وموق آية الفسة
والذهب ونحت الارائك والنفارق وغيرها من الزخارف والطرائف . واذا امسنت في البث
والتنقيب وبلغت المطبخ والحمام وما حولها من الاماكن التي يكثر تعرضها للاوضار والافذار
رأيت الادراج والاساخ خارية فيها اطنابها ورافعة فوقها فبابها

الرجاء البعوض والذباب

كلما جاء فصل الصيف واشتدت وطأة المرضع اكثر الناس بالشكوى من البعوض
والبراغيث والذباب والبع والبق وبنات وردان (الصراخير) وغيرها من الحشرات والحوام
التي تزحف على البيوت يبيوشها الجراءة وتغمر على سكانها ليلاً فتوسمهم ما شاءت من غروب
القرص والسم والدع بحيث تولهم ونورهم وغمرهم ليلذة الرقاد وتسام في النهار فتفسد
طعامهم وشرايبهم وتسومهم ما لا يطاق من صوف الاعانت والارهاق
وما اكثر الذين يستمهم كل يوم يرددون هذه الشكوى وينظفون مما يقاسون ويقانون
ولاسيما من البعوض والذباب . والذين طالما منهم ما جاء في المقتطف (شهر أغسطس)
عن « الذبان احدى عناء الانسان » وعلموا ان الذبان اكبر مقل لعدوى التيمو يد والكلوليرا
والسل والبثرة الخبيثة والتهثيريا والرمم والجفري وغيرها من الادواء المضالة والامراض
القتالة وان الذبابة الواحدة قد تكون حاملة على مكيبها ملايين من الميكروبات وان الذباب
المتك بالناس من السم والاسد والامى بل هو الفتك انواع الحيوان بالاسان - اذا علموا
هذا كله وذكروا ان مصر تمتاز عن جميع البلدان بكثرة ما يشاع على الدوام من الذباب
التي كانت احدى غر بانها قديماً ولا تزال ممدودة اكبر آفة نصيبها حتى الآن - فلا بد من
ان شكواهم من هذه الحشرات المزعجة والحوام المصرة تسمى - ينشتر اشد وامر ولهم كل الحق
في توديعها بلا انقطاع

الرعاية قبل العلاج

ولكن بما يؤخذ به كثيرون منهم ويلازمون عليه انهم مع استمرار شكواهم وتكرار
تذمرهم من هذه المزعجات المكدرات وشدة رغيهم في توقي اضطارها والتخلص من عذابها
واغصارها بدليل نهافتهم على شراء كل سائل او مسحق يوصف لهم بأنه يقتلهم قطع ديارها

واستئصال شأنتها يملكون أو يتعافلون عن النظافة التي هي بالحقيقة أفضل العلاجات وأرحصها وأقرها تناولاً ولها تناولاً

ما يلزم بمحاولات الاستعانة على اتلاف هذه الحشرات وابتادتها بالسوائل والماسحوق التي تملأها الصلابة وكثيراً ما تحجب أملهم ولا تحقق لهم رجاء ولا ينعون قليلاً بإزالة أسباب وجودها في بيوتهم وتكاثرها داخل أبوابهم ؟ أيجهلون أو يتجاهلون أن الدباب الذي يتولد في الزبل يتولد أيضاً كالبعوض وغيره من الحشرات في المياه الوسخة والمواد الدائرة النافقة ونفايات الاطعمة وفضلاتها وكل ما يجمع في البيوت من الأوساخ والأقذار ؟ أو ليس اهتمامنا بتنظيف البيوت من هذه الأرجاس والأدناس وتطهيرها من كل ما يسهل تولد الحشرات فيه خيراً وأبقى من أن نترك الأدراج والأوساخ تتراكم فيها حتى تصير مائة طعمه المكاره الخبيثة ثم نسي بعد ذلك عثاً وباطلاً في إهلاكها والاستراحة منها

تنصير النساء

واجب من هذا كله أن النساء اللواتي من طبعهن الحرص على النظافة والطهارة لانهما من مقومات حسنهن وجمالهن ولها صلة بصفة نفوسهن وقاوة قلوبهن وهن السوالات عن نظافة البيوت والمطالبات بحفظها مبرهة عن هذه الشوائب والمخالب — ترى أكثرهن مهملات هذا الواجب الكبير ومقصرات فيه كل التقصير . وما المترك المتصرفون في سياسة معاشهم والمتهاونون في القيام بما يجب عليهم لرعايتهم بأكثر دأً وأكثر استحقاقاً لمؤاخذه من النساء اللواتي يملأن نظافة بيوتهن ولا يوفيهن حقها من العناية والاهتمام وهن يعلمن أن أقل ما ينتج عن نهر بطنهن في ذلك أوساخ تتراكم فيها فتصير مغرس البعوض ومسبب الذناب ومنشأ كل ما يخلق راحة الأهل وبسبب صحة السكان

ألا فلتعلم ربات البيوت أن النظافة التي يدعين أنها واضحات اسمها ورائعات نهراسها وكثيراً ما يمتدح الرجال أعمالهم لما وتقصيرهم فيها لا تنصرف في طهارة ما يبدو من ملابسهم ليعيون الفاعلين أو ما يعرض من أثار بيوتهم لآثارين بل النظافة الحقيقية هي خلوص كل موطن قدم من بيوتهم وكل منافع وأمان الفناء والأقذار . ولا يتم ذلك إلا باستمرار الكس والتفحص والمسح ومواصلة التنقية والصل وتعميم التنظيف والتطهير حتى تصبح كلها بمخاضها على الطهر والنقاء وعتوان النظافة التي هي من خواص النساء

اسعد داغر

مس هوزمر الصنعة

لصناعة الخمت اي عمل التثليل من الرغام والمعدن شأن كبير جداً عند الامم المتحدة كما لصناعة الشعر والتصوير والمعاد وهي التي تسمى عندكم بالفتون الحيلة . وقد يعلو مقام الصناعات البارعة على مقام الامير والوزير والقائد العظيم . والخمت على دقتها ليس من الاعمال اليدوية التي يمارسها النساء كالنصير والموسيقى ولذلك يندر ان يحمل لهن واندر من ذلك ان يملسن فيد مبرلة فلما يملنها الرجال كصاحبة الترجمة ولكن يحصل ان يكون سبب ذلك عدم انقطاعهن "له" لا عجز طبيعي فيهن

ولدت حريت هوزمر باميركا سنة ١٨٣٠ وتوفيت امها وهي طفلة في المهد فقام ابوها على تربيته وكان طبيباً مشهوراً وكانت هي بحيلة البنية اتمتها من مطالعة الكتب وحسب اليها ركوب الخيل والنزعة والاقامة في الغراء لكي يفجود صحتها وتقوى بيتها فتشأت تحت القبة الزرقاء حليقة الشمس والمطر والثلج والجليد تركب وتسبح وتزلق وتجدف وتسوق المركبات وما من ابنة تركت للطبيعة كما تركت هذه الابنة فلوت ببيتها وجادت صحتها وامتلأت نشاطاً

وكانت تتردد على حفرة كثيرة الطين وتصنع من طينها اشكالاً مختلفة حسبما توحى اليها مخيلتها واعمرت بهذا العمل حتى كانت تقضي ساعات متوالية في تلك الحفرة وهناك وضعت اساس شهرتها التالية واصبحت قواها الحيوية جسمها حتى لم تستطع ان تملك طينها من عمل اعمال تمد من قبيل الطيش والبرق وما هي الا منافس تظهر فيها لفضول القوة ومصارف تنصرف منها صورة الشاب مع ما فيها من الحشمة والوفار . وكان اباها عراس ارادها بقوله

وفور وديمان الصبا يستفرها فتأرن احباتنا كما يأرن المهر

ولما رأى ابوها انها قد ملكت صحتها بحث بها الى مدرسة عالية لكي يثقف عقلها لمصر عليها الخضر لغواين المدرسة حتى اضطرت رئيسها ان تخرجها منها لالها كانت تكره العلم بل لانها كانت تكره قوانين المدارس وتحاول ان تعلم كما تريد هي لا كما تريد معلميها . فتعلمت كما شاءت وجعلت يدها مبرعة لما كانت تصطاده من الحيوانات والطيور والحشرات والامشاك ثم درست علم التشريح على ابيها وصورت جسم الانسان صوراً دقيقة عرض عليها احد الطابعين ان يطبعها وبشرها على نفقته

ولما صار لها من العمر خمس عشرة سنة سملها ابوها لبيدة فاصلة لكي يعلما فقالت انها

وجدت في قلعها مشقة لم تجدها في تلعب فتاة أخرى ولكنها رأت فيها ما يجذبها إليها ويمثلها بها فاجتبتها أكثر مما احبت سواها . وعادت الى البيت وعمرها ١٨ سنة وصارت مع ابوها الى اوربا وهي عازمة ان تحترف النحت لا عن حيلة اليد لان اباهما كان على حساب كبير من الثروة وليس له ولد غيرها بل لانها كانت مائلة الى هذه الحرفة بالطبع ميلاً لا يقاوم وكان ابوها عالماً بذلك وراضياً به . ومع ذلك لم تجعل النحت ميلاً لتتسل بل حكمت عليه كصناعة نفوق معيشتها عليها

ووصلت الى رومنة سنة ١٨٥٣ وذهبت توة الى جون جسن النحات الانكليزي الشهير وهو في اوج مجده ولما وقعت عينها عليه فاجأته بقولها « ابيت لانتخذ لك » فقال لها « وانا اعطيك كل ما احب » وفي اليوم التالي جلست في مصنع كاحد تلامذته . وكان جسن شيخاً في الثالثة والستين من عمره فنظر اليها كما ينظر الاب الى ابنته وبقيت عنده ست سنوات وهي تعلم منه وتشتغل على يده ولم يزل عليها بشيء يعرفه وذلك لم يتفق لغيرها . ثم خاض مصنعها فاختارت لها مصنعاً خاصاً انتقلت اليه

واول تماثيل صنعتها كان بدن انسان مقطوع الرأس والاطراف فقلته من تماثيل قديم في المتحف البريطاني وجعلته اكبر من الاصل . ثم مثلت تماثلاً آخر موجوداً في القاتيكان وجعلته اصغر من الاصل ونقحت رأس زهرة ملو . وكانت تعمل كما يعمل الصائون تصنع التماثيل من الطين ونسقة لجمال حتى يتفوه الى الرخام اي يحث الرخام حتى يكون مثله . وادون لها معها حينئذ ان تصنع تماثلاً تخيلياً مبتكراً فصنعت رأساً للذوذا الذي يمثل عالماً بصورة شخص فبيع المنظر جداً شعره اطاع ملتحفة على رأسه وودسها بارزة منه متهيئة للسمع من يدنو منها لكنها خالفت المألوف لجعلته رأس فتاة بدنية الجمال حداثتها ملتحفة عليه كالكيل من النار ولوبانت اطرافها مقوفة كرووس الاطامي

ومن ثم جعلت تصنع التماثيل ضد التماثيل وكل مصنوعات في طبقة عالية جداً بين مصوغات الفنانين وهي الآن في تصور الملوك والامراء والمتاحف العمومية ولقد باعت تماثلاً صغيراً منها ستة آلاف جنيه

ومن اشهر ما صنعته تماثيل زويا ملكة ندمر في اسرها سارة في موكب اورليانوس وقد حث رأسها قليلاً ولكن لم تفارقها عظمتها وشحمها وعرة نفسها . والباخر اليها يرى انها قد اعطت هبتها عن كل ما حولها من دلائل التقدير لها والتعظيم لحصنها وبطرت بعين

البصرة الى ماضي مجددها عاشت في الماضي مع شعبها في مدينة تدمر عروس البرية وتركت
 الافكار بالحاسر والمستقبل للدين بمسهم ذلك
 ولما عزم هذا التمثال في لندن ادعش الدين رآوه حتى قال بعضهم انه ليس من صممها
 ونشرت جريدة من الجرائد ذلك فرفقتها هوزر الى القضاء حاسبة فشرها هذا القول فذفا
 فيها فخطر صاحب الجريدة ان يشتغل اليها وبشر صورة الاعتذار التي احتارها
 وعرضت مرة تمثالاً صغيراً فاشتراه السر بياض عيس من مدير المعرض بالف جنيه
 وقالت لتدبرتها لم تعرضه للبيع وبلغ السر بياض عيس ذلك فعرض عليها الف جنيه اخرى
 فكشفت اليها شاكراً فقبله ومؤكد له انها لم تنسج عن بيعه معالة به ولكنها تحسب ما اظهره
 من الرغبة في اقتنائه شرفاً لها ولذلك فهي تقبل الالف الجنيه الاولى وترجوه ان يعفيها
 من اخذ الالف الثانية - فاعطته التمثال وتنازلت عن الف جنيه من ثمن الذي عرضة عليها
 ومن اشهر مصنوعات الدني والمدورا والجنية وبترشي تشنشي في صممها وزوينا
 ملكة تدمر في سلاسلها والقون الثام والقون المنقبط وتمثال نوما بنين من البرز وتمثال
 لاقيت ومصنوعات اخرى من البرز ونصب لكن وتمثال ملكة نايي وتمثال الملكة ازابلا
 ملكة اسبانيا

واقامت في رومية من سنة ١٨٥٣ الى ما قبل موتها بصع صوات واقبت هناك
 كبار النحاتين والشعنين مثل هورن وفلكس ونكري والكاشين الشهيرين جورج اليوت
 وجورج سند وتمكنت الصداقة بينها وبينهم - وتوفيت في اميركا سنة ١٩٠٨

مستقبل النسل

كان القدماء مع ما يلته فلاسفهم وفنلاؤهم من الاثار على انفسهم قلما يهتمون
 بمستقبل نسلهم - يمتنون باولادهم ماداموا صغاراً في كفالتهم ثم يتركونهم وشأنهم - وعادة ما
 يتوخونه بما يفعلونه ان يكرموا في حياتهم وبعد مماتهم فينتون الهياكل العظيمة استرضاء
 للآلهة واكساباً للشهرة وينشئون المذاهب الكبيرة لكي يذكروا بها وتحفظ فيها اجسادهم
 لا لكي يدفن فيها ابائهم من بعدهم - شأنهم في ذلك شأن الهيات التي تمتلئ باولادها شديد
 الاهتمام مادامت صغيرة محتاجة الى عايتها حتى بلغت اشدها وصارت قادرة على السعي
 لنفسها تركتها ولم تعد تفرق بينها وبين اولاد غيرها - ثم تعبر هذا المين في الانسان
 رويداً رويداً فصار انما هذا المصري يهتمون بجلهم وبما يصير اليه احوال انتم بعد

السنين الطوال ولعل ذلك من أول أسباب الارتقاء . بل صار الإنسان بينهم بأولاده قبلما يولدون . وقد اشتمت جمعية في ملاه الانكليز غرسها اصلاح نسل الانسان كما اينا غير مرة وانضم اليها جماعة كبيرة من محبة العلماء والفضلاء وهي تبحث في الامور النكالية ولكن عملها مطلوب من كل زوج وروضة بل من كل امرء مهما كان حبه فان ما يمله الشاب والشابة مما يقوي بنيتها ويجيد صحتها او مما يضعف النية ويجرب الصحة يؤثر في نسلها بعد ان يفترا . وادا تزوج من فيه مرض وراثي او داء ينتقل بالوراثة فانه يجني على نسله وعلى بلاده جنابة لا تقتصر وكذا من يترك اولاده من غير ان يربهم التربية الصالحة يجني عليهم ايضا لان الولد ينشأ دائما كما تربى فلا فقد عربي احسن تربية ولا نصيح التربية فيه لانه يكون قد ورث سوء اخلاق من احداده الاولين او يكون سوء الخلق انا من وراثته خلقا دون آخر من احد والديه فقد يكون في المرء خلق سيئ وخلق آخر مقاوم له يودعه او يهضم به فيموت ولده الخلق الاول دون الثاني . وكيف كان الامر فالوالدان مسؤولان عن اولادها وعن مستقبل امتها وتبدي مسؤوليتها من حين شعورها بالمسؤولية في الصغر ولاسيما في سن المراهقة والشباب

وقد بقصد الولد والديه في حداثته ونشأ على احسن ما يكون لانه يعتمد على نفسه وذلك لا ينفي مسؤولية الوالدين ونفع التربية الوالدية بل يضيف اليها امرا جوهريا وهو انها يجب ان تنهج الى جعل الولد يعتمد على نفسه كان لا والدين له .
ومضى ربح في عقول الوالدين انهم مسؤولون عن مستقبل اولادهم وامتهم سهل عليهم البحث عن الوسائل المروية الى ذلك

اختيار المدرسة

لم يزل اهتماما باسم المدارس العالي في هذا القطر كما رى في هذه الايام بعد ان ربح في الادهان ان الشبان الذين يرسلون الى اوربا يفتلق بعضهم باخلاق نصرتهم ومبادئهم والحق يقال ان الاخلاق في الامر الام في التعليم وان اكتساب العلوم والقسمون امر ثانوي بالنسبة اليها فان المرء باخلاقه اكثر من علومه والعلم من غير اخلاق فاضلة لا ينفع وقد يضر ولكن الاخلاق الفاضلة تعطي مزية صاحبها وتحم عيشه ولو كان عمله قليلا . فسيبيل الاباء والحالة هذه ان يسألوا عن كيفية تهذيب الاخلاق في المدارس التي يمشون بأولادهم اليها ويردوا الرجال الذين تخرجوا فيها واخلاقهم فيستدلوا على كيفية اهتمامها بتهذيب الاخلاق

رارنا قليل كثافة هذه السطور والد عبور على اولادو وقال ارسلت ابني الى اسكتلندا من البلاد الانكليزية فتعلم وترى فيها افضل تربية لا توفع افضل منها لكن اولادي كثار ونفقات التعليم في اوربا باهظة لا استطع ان افهم بها عارشدوني الى مدرسة عالية اعلمهم فيها كما تعلم ابني الاول

هذا سؤال يجب ان يسأله كل والد كما يجب على رؤساء المدارس ان تكون عاينهم الاولى تهذيب اخلاق التلامذة مع تخفيف عقولهم

ملك المصطكى

ملك المصطكى عادة لمدينة حداث شيع مرة وتهمل اخرى ولا داعي لاهمالها لان الملك يسلي اصحاب المزاج المصبي وقوي الاساس والعماد الكثير الذي يفرر بواسطته يسهل المصم . وقد شاع عند الاميركيين الآن ملك نوع آخر من الصنوع المطربة الطم وهم يملكون منه في السنة ما يساوي ستة ملايين من الجنيهات . واحدت عادة ملك هذا الصنف تمتد الى اوربا والاطنا يقولون بفائدته ويظهر لنا ان المصطكى اطعم منه

فوائد منزلية

يباض البيض من اكثر الاطعمة نفذية فيطم للرمي والنافعين مخترقاع الشاي او القهوة احسن الطرق لتنظيف البسط وهي مفروشة اذا تمذّر رغبها وتنظيفها ان تمسحها بخرقة مبلولة بالماء السخن والامونيا

تنظف البراويز المدخبة بالماء اذا سلق فيه صل فانه ينظفها ويجلوها حتى يعود لمعابها اليها ولكنه لا يستعمل كذلك الا بعد ما يبرد جيداً

اذا فخت صمجة فيها دهان واستعملت صمجة واردت ان تنقيه الى وقت آخر محرّكها جيداً حتى يمتزج الدهان بزبد ثم املاً ما ماء فان الماء يحفظ الدهان تحته حتى اذا اردت استعماله صبت الماء عنها ففقد الدهان مانعاً كما كان

در البودرة في كموف الحلقه يسهل دخول الاصابع فيها وجمع عرقها فلا تفرق بسهولة واذا اخرجت يدك من الكف فاصفح فيه ودر في كل اصبع منه قليلاً من البودرة

بَابُ الْمَرْبُوطَةِ

قد رأينا بعد الاعتبار وجوب فتح هذا الباب ففحصنا ترميزاً في المعارف وأنها كما نعلم ونلاحظ للاعلام - ولكن الشبهة في ما يدرج فيه على اصحابه من براهين كاذبة . ولا يدرج ما خرج من موضوع المختطف وبراهين على الادراج وعدم ما ياتي (١) المخاطر والظفر مشتق من اصل واحد فيما عرفت نظيره (٢) الخ المفروض من المخاطرة التوصل الى المخاطرة . فاذا كان كاشف اغلاط فهو حقيقياً كان المختطف بالغلاطوا اعظم (٣) محير الكلام ما قل ودل . عالقات النهاية مع الاعجاز لتسخر على الحركة

ام الجرائد

حضرات اصحاب المختطف الاغاضل

بمناسبة ذكركم اقدم الجرائد في مقتطفكم الاخير امث البكم بالمقالة الآتية وقد نشرتها في البصيرة سنة ١٨٩٨ اي منذ اربع عشرة سنة فقل "تدوينها في مقتطفكم الزاهر يكون به بعض الفائدة التاريخية وحوهرها مأخوذ من الحلقة الادبية الزدقاء الفرساوية واعظم هذه الفرصة لشكركم على عنايتكم بانتقاد آرائي واصبغكم كثيراً على ان معدنكم اوسع جداً من معدني والتمنا فائق احترامي اما المقالة فهي

« المشهور ان الجرائد من مخترعات اهل اوربا وان اول جريدة مطبوعة ظهرت في مدينة البندقية (فينيسيا) في القرن السادس عشر لجيلاد . والذي علم لنا اليوم ان هذه الدعوى باطلة فالصفاة ليست من مشاتل اهل اوربا فقد عرفها اهل اسيا قبلهم بزمان طويل كما عرفوا اميركا قبل كريستوف كولومبس والطاعة قبل عوتنبرج وكما عرفوا الارود والوصلة التي عليها المولى في فن سلك البحار وكما عرفوا كذلك صناعة الخزف وسج الاقشة البديعة التي لا يحارهم فيها بحار حتى اليوم والبلاد التي سقت اوربا الى كل ذلك هي مملكة الصين اوسع ممالك الدنيا ارضاً واكثرها سكاناً

« من ضمن الجرائد المعروفة التي نقرأ حتى اليوم في مملكة ابن السماء كما يستوف مملكة امبراطور الصين يوجد في مدينة بكين (ومعناها عاصمة الشمال) جريدة يومية تدعى « كين بان » ومعناها المجموعة السنوية ظهر اول عددها منذ الف ومائة سنة وحريده

أخرى شهيرة تدعى « تسين راو » وممتاها الحقة طهر اول عدد منها منذ اربعة عشر قرناً والحروب التي استشهد بها الصينيون لطبع هاتين الجريدتين من الخشب « تسين راو » ابتدأت شهريه ابي تصدر مرة كل شهر و بقيت كذلك حتى اليوم واما « كين بان » فابتدأت شهريه كالثتها ثم وسمت مواضعها ولم تقتصر على ما بهم الخاصة بل نظرت من العامة فاكثرت نسخها وانقلت يومية منذ سنة ١٨٣٠ لجيلاد ثم زاد انتشارها كثيراً فاحتت تصدر ثلاث مرات في اليوم وسبقت اميركا واوربا في استعمال الورق الملون للدلالة على طباعتها المختلفة نطبعة الصباح لون ورقها اصفر وطبعة الظهر ابيض وطبعة المساء رمادي

« وفي اول نشأتها كانت مقتصرة على تقييد الحوادث السياسية المهمة من دور اريدي فيها رأياً وذكر جميع الاحبار ذات الشأن التي كانت تأتيها من كل جهات الصين ولحقاتها اليابانية والالمانية والكرورية نسبة الى بلاد انام وكوريا وهكذا كانت توقف قراءها على حوادث ايام السنة واسعة الاعياد والاحتفالات والجمعيات ولم تحرمهم كذلك من مكاهات القصص والحكايات الخرافية ولا من ترويض العقل بغير الاشعار التي كانت يوافيها بها مشاهير الشعراء

« ثم صارت تصدي رأياً في الحوادث السياسية ولكن مع التزام جانب الاعتدال وتذكر كل ما يقال ويجري في المدينة كما تفعل اعظم حرائد باريز ولويدرة وما يستحق الذكر ان هاتين الجريدتين لم تنصب طبعها غضب الحكام بالتمطيل والالواء ولا تثار عليها الشعب بالمظاهرات المدوابة والسبب اعتدالها في كلامها واتفاقها على مادي هي بين الصينيين واحدة لتسلك البلاد كلها شريعتاً كأنها فيها رجل واحد ولعدم وجود الاحزاب بسبب ذلك وربما كان هذا هو السبب ايضا في ان تلك البلاد التي هي بالخصر مهد الانسان ومشأ العمران وام الجرائد التي هي من اقوى عوامل المدنية لم تقدم منذ مئات من السنين بل لبثت واقفة كالبلية رأسها في الولية حتى حركت عليها مطامع الدول الاوربية من عظمة وصعيرة وغنية وفقر فاندست نحوها كل بطلب نصبة انكلترا وروسيا والماليا وفرنسا حتى ايطاليا^(١) حاجتها المطامع مكانتها اصححت كما في قول الشاعر

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى ساءها كل مفلس

« ولعل نفس السبب الذي اوقعا في التحول سيكون السبب ايضا لوقايتها من الوقوع في

(١) منذ شهر ١٩٠٠ لم تكن ايطاليا كما هي اليوم

حياتل الدول الاحتية زماناً طويلاً يقولون خمولها الى شهنة مجاكة الدول الغربية لها واقتياسها عنها اسباب تمدها فتهب حينئذ حركنا واحداً وقوماً واحداً من جنس واحد ولغة واحدة ودين واحد فترد عنها مطاعم الاحتلال وتحمط لنفسها الاستقلال ولذلك يرجع ان الدول الاوربية تشغل هذه المرة لمصلحة سواها ضد مصلحة نفسها خلافاً لماشهور حتى اليوم فالصين مستقلة لها من قبل ومن بعد والاتي احسن لها الدكتور شلي شميل

انواع القناس الاصفر

حضرات اصحاب مجلة المتطلف الفراء

عب الاحترام اعرضه قرأت في عدد اغسطس صفحة ١٨٢ «صنعتكم للصناع والتجار الوطنيين» وبما ان محلنا يتعامل جلب القناس من المماثل الاوربية ولنا المام بتريكو وشملع فمصدنا ان بين شيئاً عن القناس الاصفر دفعا للمصر الذي ربما ينفع من قراءة كتابكم المذكورة على الاصناف الثمانية

القناس الاصفر الطيب الاكثر استعمالاً مركب كما يأتي قناس احمر ٦٦ زيك (توتيا) ٣٤ والقناس الاصفر الذي يقل فيه القناس الاحمر ويكثر الزيك عن التعديل المرقوم يصح قاسباً ويتكرر بالشمل فلا يطوي ويلوي حسب رغبة العامل وبما ان في الشام اعجب الاصناف القناسية تصنع بالابدي بدون واسطة الآلات فلا يصلح لها الا القناس الطيب واما القناس الواطي قناس احمر ٦٠ وزيك ٤ وان كانت فجة اوطاً قليلاً من القناس الطيب يكلف على اربابه أكثر منه بالنظر الى تكسره وزيادة الوقت اللازم لشمله

فلا شك ان التعديل الذي اشترجه من الشام جنس لا يقل حسناً عن الذي اشترجه من صنع اوربا واما التعبير الذي طرأ عليه ربما حدث لان التعديل لم ينظف تماماً من المواد الغريبة حين الفصل فأنثر الهواء فيه

ويمكنكم إعادة التعديل الى لونه الاصلي وذلك بان يمسح جيداً بقطعة قماش عليها من مجونة مخصوصة لتلجم القناس الاصفر ويفرك جيداً بقطعة قماش نظيفة ثم يدلك بشارة الخشب جيداً حتى يبرقع منه كل اثار تلك المجونة فاذا وضع التعديل في محل جلي من الرطوبة بعد ذلك يبقى مدة طويلة بدون ان يحدث فيه ادى تغير

في البلاد الانكليزية وغيرها حيث الهواء رطب يطولون القناس الاصفر يتوع من

القريش ليحفظه من التأكد والتعديل الذي صدر من مع اور بالا بعد ان يكون عليه
من هذا الطلاء دمشق ميشيل ناصيف

[المتنطف] ان نسبة النحاس الاحمر الى الزنك تختلف كثيراً فقد تكون ٩٠ من النحاس
و ١٠ من الزنك وقد تكون ٨٠ من النحاس و ٢٠ من الزنك وقد تكون ٧٠ من النحاس
و ٣٠ من الزنك وهو اكثر انواع النحاس الاصفر شيوعاً وقد يزيد مقدار الزنك حتى يصير
٤٠ او ٥٠ في المئة وتزيد ليونة النحاس الاصفر بزيادة الزنك الى ان تبلغ النسبة ٣٠ في
المئة من الزنك و ٧٠ من النحاس ولكن المتانة ومقاومة الانكسار تزيد ايضاً بزيادة الزنك الى
ان يبلغ ٤٥ في المئة ثم تزيد القيوية باضافة شيء قليل من الحديد ولو كان الزنك كثيراً
وقد يضاف اليه رصاص بدل الحديد ولا يخفى ان عمال بلادنا يفتشون النحاس صد املائه
بشيء يستعمله حتى لا يتكسر اذا كان زنكاً كثيراً

اما التعديل الذي قلنا ان لونه اكد فيمصر جلوه جدد لكثرة قنوشه وقد جعلوا حرار
صغيراً منه فلم يصفر كما كان وهو جديد بل ظهر اصفراره ضارباً الى البياض دلالة على كثرة
الزنك فيه ومن المشمل ان التعديل الاوربي طلي بالقرينش كما قلتم حتى لا يتأكسد
ولكن النحاس الاصفر الذي تصنع منه الموازين الذهبية يبقى اصفر معاً طال عليه الزمن وهو
غير مطلي بالقرينش ولا يسود كما اسود التعديل المشار اليه آنفاً وهو القاهرة لخليل الرطوبه

محادثات الدنيا السبع الحديثة

حضرة منشي المتنطف المحترمين

قرأت ما ذكرتموه عن محادثات الدنيا السبع الحديثة واستمرت كيف انه لم يذكر بينها
السنانو عراب ولا الفونو عراب مع ان الاول اكبر من الثاني وادق موزج لحوادث وقد
استعمل الآن في التعليم قسري به الاعمال الحيوية جارية عراها في الحيوان والنبات والثاني
اعظم مطرب وبه تحفظ انما المتن واصوات الخطباء والواعظين ولا ابالغ اذا قلت ان اعالي
العصر الثاني سيتخللون على اصوات النكاح والزمان هاتين الآتين فيجلس الواحد منهم في بيته ويدير
مفتاحاً صغيراً فيرى تمثيل اية رواية ارادها من الروايات التي تمثل في هذا العصر ويسمع
اصوات المتن والنبات فيها ثم يديره ثانية فيرى دربار الهند والاحتفال بملك الانكليز
فيه او يرى طوفان الماء في شوارع باريس او الاحتفال بدفن امبراطور اليابان فاذا قصد
بالاعجوبة العراة فلا اغرب من هذين الاختراعين مصر احدى قارات المتنطف

بَابُ الْبَرَاءَةِ

الجراثيم الأرضية ووظائفها

الجراثيم مخلوقات حية ميكروسكوبية لا ترى بالعين المجردة بصغر حجمها لكثرتها ، فالجرام الواحد يحتوي على عدة ملايين منها وتوجد بكثرة بقرب سطح الأرض لأنها تجد هناك الوسائل المواتية لحياتها من الغذاء ودرجة حرارة مناسبة وكية كافية من الهواء والماء والبعيد عن ضوء الشمس وتأنس في الفجوات نسبة كبيرة كما راد العمق لقلّة الهواء. إذ ذلك فهي قليلة جدًا على بعد متر من سطح الأرض ويختلف عددها باختلاف نوع الأرض فالأرض الصخرية أكثر الأراضي مواتية لمعها وليس كذلك الأرض الرملية لأنها قليلة الماء والمواد العضوية ولا الأرض الطينية لأنها قليلة الهواء وهذه الجراثيم لتكثر بواسطة الانقسام بسرعة كبيرة جدًا فلو فرضنا أن الجرثومة الواحدة تنقسم إلى اثنين في نصف ساعة في أربع وعشرين ساعة نصير نحو سبعة عشر مليونًا ومسرعة هذا الانقسام وبطوّة متوالتان على كمية المواد الغذائية وعلى درجة الحرارة

وهذه الأحياء الدنيا مع صغر حجمها وناطقة تركيبها لولاها لما نما نبات لأنها يمكن اعتبارها الواسطة الوحيدة في تحليل المواد العضوية إلى مركبات قابلة لامتصاص الجذور فهي كالمصارف التي في الفم والأمعاء وغيرها لولاها لما أمكن للجسم هضم ما يتناوله من الغذاء. فالدينال مثلاً يحتوي على أهم العناصر الضرورية للنبات ولكن هذه العناصر لا تقيد النبات ما لم تحللها هذه الجراثيم فتحوّلها إلى حامض كرونيك وحامض ارونيك وماء ومواد معدنية كالفسفات والسكريات وأشياء غير ذلك وعلى هذه الصور يمكن قنات الاحتجاج بها. أما الأرض الخالية من الجراثيم فغير خصبة معها كثرت فيها المواد الضدائية لأنها تكون على حالة غير قابلة للامتصاص وتأثيرها على صفات الأرض الطبيعية والكبالية مهم جدًا بحيث لو فقدت الأرض هاتين الصفتين لا تعود صالحة للزراعة

وتقسم الجراثيم الموحدة في الأرض إلى ثلاثة فئات

(الاولى) لا تأثير لها في حسب الأرض حيث تشمل جراثيم الأمراض ولذلك تترك

الكلام عليها

(الثانية) لها تأثير جيد في الارض وهي تشمل حراثم التآرت والتعفن وتثبيت الأزوت المنفرد وهي تفيض حيث يوجد الأكسجين

(الثالثة) لها تأثير ردي اما قليل واما كثير وتشمل الجراثيم المحللة والخميرة والطفيلية وهي تفيض وتكثر حيث لا يوجد الأكسجين

اما حراثم التآرت - موجودة بكثرة في كل الاراضي الزراعية غير ان وجودها يكون بقرب السطح وهي لا تؤدي وظيفتها الا اذا توفرت لديها الشروط الآتية

(١) وجود الغذاء الموافق كالكسبيوم والبوتاسيوم والصوديوم وغيرها مع المقدار المناسب من الرطوبة لانه لو جفت الارض او تجمدت بالماء فان الجراثيم تنعدم لمقدار الماء في الاولى والاكسجين في الثانية

(٢) وجود املاح تتحد مع الحامض الارونوس والحامض الازوتيك ككلح كربونات الجير فتكون ازونات الجير

(٣) مدة قليل من النور فقد طهر ان الظلام موافق لتكاثر هذه الجراثيم واما النور الكثير فيجبتها وكذلك لو كانت بالارض احماض او املاح قلوية او سامة كثيرة فانها تموت - والحراثم ام الوسائل المساعدة على انتشار هذه الجراثيم في الارض لانها تنقلها من مكان الى آخر وتسهل على الهواء الوصول اليها فتؤدي وظيفتها التآرت بانتظام وبذلك يتم انظمت كل اجراء الارض

عملية التآرت - ان هذه العملية لم تكن معلومة الا منذ زمن يسير فقبل معرفتها كان الاعتقاد فاشيا بان ازونات البوتاسيوم (ملح البارود) انما هو من مركبات الارض في مصر كان الزارع يعتقد ان في الاكوام الكبريتية غنصا ناعما وهو ازونات البوتاسيوم ولذلك كان ينقل من هذه الاكوام الى ارضه ما يكفيها . وفي الهند واوربا كانوا يظنون انما عملية كيمياوية يمكن للكبادي تركيبها حتى تبين لهم انها ليست كذلك وانها تحصل بواسطة هذه الجراثيم وقد تحققوا ذلك بان اخذوا قطعتين من ارض واحدة وعصروا احداهما بتسخينها او اضافة جزء من المواد السامة اليها وتركوا الاخرى على حالها ثم احضروها معاً حين فوجئوا ان القطعة المعقمة لم يزد مقدار ما بها من الازونات واما الاخرى فظهر فيها ازدياد في الازونات فتأكدوا ان تلك الزيادة عمل لا اجسام حية وهذا العمل حصل بعد عمل التعفن مباشرة وهو من ام الاعمال التي يحتاج اليها النبات حيث انه لا يتناول الازوت الا على حالة ازونات - وهذا القبول لا يحصل دفعة واحدة بل الازوت يتحول الى شادر والاملاح

المركبة منه ولو أنها غابطة للذوبان إلا أن النبات لا يحاول مها الأ قليل والباقي يتحول بالتأكيد إلى حامض ازوتوس وازوتيت بواسطة جراثيم الاروتوس ثم يتحول الازوتوس والازوتيت إلى حامض ازوتيك وازونات بواسطة جراثيم الازوتيك وهذه هي الحالة الصالحة للنبات ومن هنا يجب تشجيع جراثيم التآزت على تأدية عملها المفيد

وأما جراثيم الحل - فإنها تعيش على أكسجين المركبات المخيلة في الأرض فالازونات تحولها إلى ازوتيت وإلى نترات ثم إلى ازوت والمادة العضوية تحولها إلى اجسام بسيطة كالماء وثاني أكسيد الكربون وروح النشادر وكربونات وكبريتات القواعد المعدنية للمادة العضوية . وهي توجد دائماً في الأرض والسماد ولكنها لحس الحظ لا تؤدي وظيفتها إلا في النادر حيث تكثر المواد العضوية في الأرض لذلك يجب عدم إضافة املاح الارونات مع كثير من المواد العضوية كالموجودة في السماد البلدي لأن ذلك يساعد على نحو هذه الجراثيم التي وظيفتها ضد وظيفتها التآزت لأنها تحل الارونات وتخرج منها اروتات يطير في الهواء وبذلك تفقد الأرض أهم عناصرها الغذائية فيلزم حينئذ إبقاء عمل هذه الجراثيم تجدنا إضافة كل المواد القابلة لتحليل وإن ساعد الهواء على المرور في دقات الأرض وذلك بعمل المصارف ليعمل عمل هذه الجراثيم المصرة لأنها إذا لم تجد أكسجين الهواء أحدث أكسجين الازونات وقد عملت في معهد روتنستد تجربة لمعرفة مقدار هذا الفقد فورد نمر بها من كتاب (تغذية الحيوان والنبات للستر هول) - أضيف إلى فدان مروج فصاً ١٤ طناً من السماد البلدي صوباً ورعاً من كل هذا المقدار من السماد فان القمح الناتج لم يأخذ في الإزدياد حتى لم يمر السنة المتبعة للاربعين على هذه التجربة إلا ومقدار القمح قد ولف عند حد لا يقطاه إلا في بعض السنين والازوت الموجود من السماد المضاف إلى القمح بلغ ٣٠٠ رطل ومقدار الاروت الذي نأواه القمح يقرب من الربع أما الباقي وهو ثلاثة أرباع الاروت اضاف سنوياً مربعاً بقي في الأرض والرمان طاراً في الهواء على شكل ازوت وذلك بواسطة جراثيم التحليل الموحودة في الأرض لكثرة المادة العضوية التي في السماد المضاف سنوياً وبذلك سبب عملية الحل

ولذلك لان التقدمان مما عمل جراثيم الحل بالمركبات الآزوتية المضللة او الموحودة في الأرض ولذلك ربما يتوهم ان عمل هذه الجراثيم لا يؤثر إلا في هذه المركبات ولا يؤثر في المركبات غير الآزوتية ولرفع هذا الالتباس أكتب نمرية تجربة (من كتاب تغذية النبات والحيوان للستر هول) عملت لاثبات تحليل المواد غير الآزوتية بهذه الجراثيم - فمثلاً

زجاجة طويلة ذات فتحة في قاعها بطين ارضي حاف ثم يضاف اليه كمية قليلة من مسحوق السكر بنسبة جرامين لكل كيلوغرام من الارض وغدا احتير السكر دون باقي الكرويهيدرات لان التأثير عليه اسرع فيسهل التحقق من التجربة ثم يصاب المقدار الكافي من الماء لترطيب الارض ولكن ذلك يبطئ ثم توضع الزجاجة في محل دافئ ويستخرج منها الغاز مرة في كل يوم الى زجاجة اخرى نظيفة ومحتوية على ماء الجير ويسمح للهواء بان يخل بمحله فيشاهد بعد ذلك ان مقادير من ثاني اوكسيد الكربون تصاعدت من الارض الموحدة في الزجاجة وبعد اسبوع او اسبوعين اذا علت هذه الارض ورشح المحلول واخذوا فاننا نجد لا يخفى على شيء من السكر مطلقاً (فالسكر اضاف اذا تأكد بالحرائث الموحدة في طين التجربة الى ثاني اوكسيد الكربون) وهذه العملية تحصل في وجود الهواء.

ولقد عملت تجربة اخرى بطريقة غير الساطعة ومعها الهواء فوجدت النتيجة ان الكرويهيدرات تحولت الى ثاني اكسيد الكربون وغاز المستنقعات وهيدروجين ومقدار من الهيدال تكون في الوقت نفسه واذا اريد التأكد من ان هذه التفجرات ناشئة عن حيوانات حية فيمكن تنظيم ارض التجربة اما بالطين او باضافة انكوبوروم ومن ثمير انكر بوهيدرات في هذين التجريبتين يشين لنا ما يحصل من الطبيعة دائماً من المنافع ونحن لا نشعر به في الاولى تأكدت المركبات الكروية مع وجود الهواء الى ثاني اوكسيد الكربون وهذه العملية تسمى التمثل وتحصل بجراثيم التمثل وهي كعملية احتراق بسيطة حيث اننا لو دفنا قطعة من الخشب في الارض فاننا بعد زمن بعدها اسودت وصارت شمكا كما لو حرقناها وذلك بواسطة جراثيم التمثل — والتجربة الاخرى التي حصلت مع عدم وجود الهواء يمكن مشاهدتها نقيتها اذا قطعنا فرعاً من شجرة ودفناه في طين رطبة او مستنقع وبذلك ينقطع عنها وصول الهواء فتأخذ في التحليل يبطئ تنفذ ثاني اوكسيد الكربون وغاز المستنقعات (الهيدروجين المذكور) وفي بعض الاحيان هيدروجين فيسود لونها تدريجياً واذا حللناها نجد ان مقدار الكربون فيها اكثر من المقدار الاصلي وذلك لانه عند انحلالها تصاعد منها اكسجين وهيدروجين بنسبة اكبر من الكربون وهذه العملية تحصل بواسطة حرائث تعيش بعيدة عن الهواء.

ومما تقدم يعلم ما تحدثه الحرائث من التغيرات الاساسية في مواد الارض العضوية فالمركبات انكر بويه تحولت الى اجسام بسيطة تحرق كلها وثاني اوكسيد الكربون يتحول الى كرويهيدرات وغيرها بواسطة النبات — والمركبات الاروية تحول كذلك الى اجسام بسيطة كالساور والتترات فيتمتد بها النبات ويحولها داخل جسمه الى بروتين

ومائدة حديد النوعين من الكثر (القصر والتفنن) لا تقتصر على نفع النبات فقط بل تنفع الانسان ايضاً لان قازورات الشوارع والمنازل وغيرها لم تحلها هذه الجرائم الى رماد ملأّت دياراً كبيراً من الارض ولا عرت راحتها بالسكان ولا امكنت النبات من اخذ قضاة

محمد مختار الجبال بدمياط

القطن المصري

الموسم الماضي

بلغ الوارد الى الاسكندرية من اول سبتمبر سنة ١٩١١ الى ٣٠ أغسطس الماضي ٢٢٧ ٣٦٧٠ قنطاراً مصرياً يقابلها في العام السابق ٨٧٠ ٥٨١ قنطاراً اي ان المحصول الماضي زاد على سبعة ملايين وربع مليون قنطار مع ما اصابه من دودة القطن ودودة القوز وما ذلك الا لان الهواء اعتدل واشتد الحر في أغسطس وسبتمبر وأكتوبر فراد الطرح الاخير وفتح كله فراد محصول الاقطان التي لم تصب بالدودة عن المتوسط وصححت حال التي أصيبت بالدودة فقل صرر ما . وقد صدر من الاسكندرية في خلال سنة القطن من اول سبتمبر الى آخر أغسطس ٧٣٤٧٢٢٣ اي أكثر مما ورد اليها من القطن فاضفت الزيادة من المتأخرات من العام السابق . وقد أرسل الصادر الى البلدان التالية على ما ترى في هذا الجدول وقد ذكر فيه ما صدر في العام الاخير وفي العام الذي قبله

الى انكلترا	في العام الاخير	في العام الذي قبله
• ٣٤٠٤٦٣٣ قنطاراً	• ٣٣٦٩٣٥١ قنطاراً	
• ٣٠٠٤٥٠٢	• ٣١٢٥٧٧٣	
• ٠٩٣٨٠٨٨	• ٠٩٨٣٤٩٥	
٧٣٤٧٢٢٣	٧٤٧٧٥٢٢	
المجموع		

وسمحت حبة القطن والمتأخرات في الاسكندرية ٩٩١ ٢٤ قنطاراً وكاث في العام السابق ٣١٦٤١٤ قنطاراً

الموسم الحاضر

اما الموسم الحاضر الذي اجداً في اول سبتمبر فقد اختلفت الاقوال في تقديره من ثمانية ملايين قنطار الى سبعة اوافل فقد كان منذ شهرين شديد النداء كثير الخصب يدل ظاهره على انه سيكون اكبر موسم شاهده هذا القطر ولكن لم يكبد الفيضان يصل الى مصر

حتى يرد الهواء وحمل الطرح يقع من نفسه وخيف عليه من دودة القطن أولاً ولكن اصابها مرض في اول ظهورها ففتك بها - وخيف من الدودة العنكبونية ولكنها ظهرت ولم تنتشر - واما وقوع الطرح بسبب الرطوبة فامر كان يمكن علاجه بتقليل ماء الري ولكن الفلاح يحاف المتأولات فيشع قطنة ماء حترأ من انقطاع المياه عنه زمناً طويلاً والماء الكثير يضعف النباتات فيجهز من تغذية كل لوزة فيصغر ويقع . وقد يحا من دودة القوز في اقدمة كثيرة مزروعة قطناً فلم ينجدها الا في لوزة واحدة والمرجح ان أكثر القطن سينجو منها هذه السنة ولكنه لا ينجو من سقوط الطرح . والمرجح الآن ان الموسم الحالي لا يزيد على الموسم الماضي

جني القطن

شرت مصلحة الزراعة ارشاداً للزارعين شأن جني القطن فالت فيه
فقد آن اوان جني القطن في كثير من التواحي فيجب على المزارعين بذل العناية في اتباع الارشادات الآتية لاجل الحصول على احسن نوع من انواع القطن ويبدأ بأمل ثمن
اولاً يجب ان لا يجنى القطن حتى يزول الندى الذي يكون على الاشجار سيك الصباح
والأ فالقطن يكون مبللاً بحيث اذا خزن يمتص ويثقل وبذلك تنقص قيمته مما اذا جمع وهو جاف

ثانياً يجب العناية بنظافة القطن بحيث لا تختلط به الاوراق أو الاغذار لان المشتري يدفع بالطبع في مقابل القطن القدر ثمن أقل مما يدفع في مقابل القطن النظيف على ان نظافة القطن لا تستدعي عناية كبيراً

ثالثاً يجب ان لا يختلط القطن المهدى بالاقطان الاخرى فان ذلك يسهل اكتشافه كما انه يخفض من قيمة الاقطان جميعها

رابعاً يجب عدم خلط قطن الجملة الاولى بقطن الجملة الثانية فان الاول احرر مادة واعلى ثمناً من الثاني ولكنها اذا خلطتا معاً فانهما يستيران كأنهما من الجملة الثانية
خامساً يجب عدم محاولة زيادة وزن القطن بإضافة الاوراق أو الاغذار أو الرمل أو الماء اليه فانه وان زاد الوزن بضعه اربطال في كل قطار تكون النتيجة نقص الثمن وخسارة المزارع بمحاولته استعمال وسائل الغش

سادساً يجب عدم خلط قطن اللوز غير الناضج بل يجب عدم جمعه بالمرة لانه اذا ترك حتى ينضج اللوز صار في غاية الجودة بخلاف ما اذا جمع غير ناضج فانه يكون صعباً

زراعة اللبون على اشكاله

البرنقال

يرجع البرنقال في كل بلاد تقريباً حيث حرارة الالام كابية لمحوه ولا سيما في البلدان الحارة كبحر المتوسط . وتراه في كل جهات القطر المصري ولا سيما في جنتان القاهرة والتلوية وهو هناك ثلاثة اصناف البلدي والياواي والاحمر وهذا الاحمر هو البرنقال الدموي او برنقال مالطه واكثرها شيوعاً البلدي وهو ايكرها نضجاً وثمره جدد وقشرته رفيعة مالسة وعصارته كثيرة وهو اصغر من البرنقال الياواي واكبر من الدموي ومنه نوع شديد الحلاوة يسمى بالسكري

والياواي شائع في فلسطين وقد أتى به من ياما وهو اقل شيوعاً هنا من البلدي وثمره اكبر وقشرته اغش وعصارته اقل وتأخر نضجه عن البلدي

وشجر الدموي لا يقيم طويلاً كشجر البلدي والياواي وثمره اصفر ولكنه اللذ طعماً والرضه فيه اشد من الرضة في البلدي والياواي ولبه احمر شديد الحلاوة كثير العصارة وقشرته صارب الى الخمره ايضاً وتأخر نضجه ويكون على احوده في فبراير ولا يجود الا اذا نضج جيداً . وقد أتى به من مالطه وهو اجد انواع البرنقال

الاراضي الصالحة له — ينمو البرنقال في كل الاراضي تقريباً ما عدا الارض النكثية الرمل ولكن لا ينظر الثمر الكثير الا من الارض الخيده التي تربتها عميقة عمقا كافياً لتغذية جذور الشجر ويجب ان تكون ماعمة كثيرة المواد النباتية التالية لكي يحسب فيها

رراعتة — ينولد البرنقال امان زرع بزوره واما من نطعم النارج او الترمج (الكباد) واما من تدرج اعصافه ولكنه لا يتولد من العقل

اما العرب فيحب ان يزرع حلاً يستخرج من الثمر لانه لا يبرود بنحو ادا حفر وهو يزرع في اواخر الشتاء او مبداة الربيع في توابيع وادا لم يكن المراد زرع مقدار كبير من الشجر فربما كان الاصلح ان يزرع البرور في صادق من الخشب وادا كان المطلوب مقداراً كبيراً من الاشجار فيزرع البزر في التوابيع في صفوف المديها ١٥ متبعتراً الى ٢٠ ويكون المعد بين كل برة وبرة في الصف الواحد ٨ متبعترات الى ١٠ ومتى ظهر الثبات يظل قليلاً صفوف الخلل من مايو الى سبتمبر ثم يقل بعد سنتين الى توابيع اخرى كثيرة السهاد

ويمرس فيها والبعد بين المرس والآخر نصف متر ويترك هناك سنتين آخر بين فيصير صالحاً للنقل إلى الستان الذي يراد عرسه فيه . ويحصل البعد بين الشجرة والشجرة أربعة أمتار إلى خمسة حسب حودة الأرض ولا بد من كون التراب الذي يوضع في أسفل الحفرة مائماً جداً مخلوطاً بالسياخ البلدي (الزبل) الحيد . ولا بد من الاعتناء التام وقت قطع الاشجار من الترابيع لكي لا تنكسر جذورها الوسطى ولا يبرح منها التراب العالي بها (صلايتها) وإذا كسر الجذر الاوسط وجب حينئذ قطعها مكين ماضية قطعاً أفقياً ولا بد من ري الشجرة حالاً تنزع

التطعيم — يكون تطعيم البرتقال في شهر مارس وفي شهر أغسطس حين فيضان النيل بان يوضع الطعم في شهر النارج أو التريج (الكباد أو النعاش) ويصل النارج لأنه أقوى واشد عمراً ويسهل اتيانه من البرد وهو أطول اقامة من التريج ويكون ثمره أجود من ثمر الطعم في التريج وأكثره عصارة وأرق قشراً . ولكن للتريج بعض المزايا على النارج وهي أولاً ان شجرته التي تطعم يرتقلاً تحمل قبل شجرة النارج التي تطعم وثانياً ان ثمره يحفظ مدة طويلة وثالثاً انه يسهل زرع التريج من النقل ولكن هذه المزايا تزول اذا قوبلت بعدم حودة الثمر وقصر حياة الشجر . والحناني الحكيم يفصل تطعيم النارج ولو تأجر إثماره سنة أو سنتين عن إثمار التريج

ولا بد من كون شجرة النارج التي تطعم جيدة النمو عمرها سنتان أو ثلاث ويتم التطعيم والشجرة في التريفة ثم نقل وترس حيث يراد عرسها بعد سنة في شهر فبراير ويتم التطعيم في الساق نفسها ولا بد من قطع بعض اعصانها منها لكي يبقى للطعم مقدار كبير من العصارة والاشجار المخطمة تثر قبل المتولدة من البرد ولكن ثمر الاشجار المتولدة من البرد اكبر وأطيب طعماً

الخدمة — يتوقف محصول البرتقال على مقدار خدمته ونوعها . نعم ان البرتقال ينمو ويثمر من غير خدمة ولكنه يثمر جداً اذا خدم الخدمة الواجبة فيجب ان تظلف ارضه من العشب وتحرث جيداً . والبرتقال حذور سطحية كثيرة فيجب الاعتناء بركن الأرض قرب الساق لئلا تنقطع هذه الحذور ولا يثور الحرث والركن هناك إلا عقداً قليلة وأما بين صفوف الاشجار على سد من سورها فامض الحرث أجوده . ويجب الاعتناء بالري ولا تنكسر المياه في فصل الازهار

التسميد — ما من شجرة تستفيد بالتسميد أكثر من شجرة البرنقال ويجب ان يكون الساحر ملائماً قديماً جيداً وتسمد به كل سنة ثانية في شهر يناير وإذا صارت الشجرة تحمل فالأحسن ان تسمد كل سنة

التقليم — تحتاج اشجار البرنقال الى التقليم من اول عرسها في اول الامر بمنت حول ساقها فروع كثيرة تطول حولها فيجب زرعها حالا وقطع كل ما يفرخ في جوانب الساق من الاعصان حتى تملأ ويصير ارتفاعها متراً ونصف متر فوق الارض ولا بد ان تقطع الاعصان لصق الساق حتى يعمق شراها ويمطي مكان القص المقطوع . وفي بليت الشجرة اشدها تبرع بها كل الاجزاء اليابسة والاعصان المشوكة بمشار التقليم

المحصول — يجمع البرنقال في مصر من اواسط نوفمبر او اوائل ديسمبر الى اواسط فبراير وبعض الاشجار بكر وسقطها يترك والمالب ان يكون الثمر على اجود من اوائل يناير او اواسطه الى اواسط فبراير

ويختلف مقدار المحصول كثيراً حسب اختلاف التربة والخدمة والسماد وحالة الجو ومعدل ما يحميه الشجرة ٣٠٠ برنقالة

ولا بد من الاعتناء وقت لطف البرنقال لكي لا يترفض ولا سيما اذا اريد شجته فتوضع السلال لتقطف الثمر من الاشجار العالية وتقطف كل برنقالة معها شيء من عتقها والا لم تنم طويلاً

التسوية لاجل النقل — لا بد من الاعتناء بجمعية البرنقال في الصناديق او السلال او الاقفاص لينقل الى حيث يباع كما يبتنى بقطعة وإذا اريد شجته الى الخارج وجب ان يقطف وهو اخضر بعد ما يتم نموه وقلياً يضيح فيضج ويصفر في الطريق . ولا بد من تحميته جيداً قبلما يمسأ ثم تلف كل برنقالة على حدة بورق رقيق . واقفاص الجريد احسن ما يكون لتحميته ويجب ان يكون طولها ٧٥ سنتيمتراً وعرضها ٤٥ وطولها كذلك ويقسم كل قفص صاخر في سطرين ليقطع من البرنقال فيه ويوضع البرنقال فيه ونصفه ملاصق للبطون الاخر حتى لا يتقلقل بسهولة . ويجب ان يكون متساوياً في الحجم ودرجة التضج

وإذا لف البرنقال بالورق الرقيق ووضع في صناديق من الخشب طلاقات وبينها طبقات من الرمل الناعم الحامد واليك وترك في مكان جاف في الهواء حتى زماناً طويلاً

بالصناعة

نصيحة للصانع

كتبنا تحت هذا العنوان دقة في مقتطف اعطس ذكرنا فيها مقبلاً من المحاسن الاضمر لم يضر عليه سنان مطلقاً في القاهرة حتى اكدر واسود ودبنا ذلك الى كثرة الزبائن والراصين في تخاسيه او الى انه مصنوع من محاسن رخيص الثمن وليس غرضنا من ذلك الحط من قيمة الصناعة الوطنية والاضرار بها بل تنبيه الصانع الوطني الى ما يجيد صاعته ويبيد قيمتها ويحسن سمعتها ويزيد رواجها لان افضل مروج للمصنوعات حسن سمعتها واشتهارها بالجودة وهذه الشهرة لا تسأل الا اذا كانت المصنوعات جيدة مثلاً خالية من كل عيب . ألا ترى ان المصنوعات الانكليزية والفرنسية اكثر رواجاً من كل المصنوعات الاوربية مع انها اعلى من غيرها . واصحابها يربحون منها اكثر مما يربح اصحاب المصنوعات الرخيصة ولو باع هؤلاء من مصنوعاتهم اكثر مما باع اولئك

فالغرض الذي رمي اليه انما هو رواج المصنوعات الوطنية وزيادة كسب اصحابها منها لا الحط من قيمتها واكسادها فان هذا منافع لرغبات كل المنافعة

ولقد اوجس احد التجار من كتابتنا قسماً الى برسالة نشرناها في باب المراسلة في هذا الجزء وعقبنا عليها بما اقتضاه المقام ورأينا ان سودا الى هذا الموضوع هنا لاسيما وان احد القار حادنا بالامس باقشة وطنية مسوجة من القطن والحرير فارنا في صحة خبرها وبعد الدنيا والتي اعترف انه حرير افريقي اي حرير مصطنع رخيص الثمن لا يقيم كما يقيم الحرير الوطني الصحيح فاستعربنا ذلك غاية الاستعراب . ولا شبهة عندنا انه اذا جرى الحاكاة في مصر والشام هذا الحرير فاستعملوا الحرير الصناعي او الباتني بدل الحرير الصحيح لم تحصل سون كثيرة حتى يعلم ذلك كل الذين يشترون هذه المنسوجات ويستعملونها فنحط قيمتها في عيونهم ويقل رواجها عندهم فنفسر اللاد خسارة كبيرة وتحت هذه الصناعة التي لم يبق لنا غيرها

الحرير والعطن من حاصلات بلادنا في سورية ومصر ويجب علينا ان نسج كل ما يمكن نسجه منها وان لا يعوقنا في ذلك مآظر ما دامت المواد الاصليه عندها . وان اعورنا القوة

المالية في مصر معي موجودة بكثرة في سورية . على ان المنسوجات الثينة سواء كانت من الحرير وحده أو من الحرير والقطن لا تقتضي قوة بخارية ولا مائة بل تكفي فيها المنازل والابواب التي تحرك باليد . والذي يلزم لها حقيقة ويحلي قيمتها ويريد ربحها انما هو جودة حريرها وقطعها وصنعها وسحبها فإذا اشتهرت بالجودة راحت سوقها في البلاد وفي الخارج

احبنا صديق سوري اقام في بلاد اليابان سيم كثيرة تاجراً بالصانع اليابانية . ان المرأة اليابانية تربي القليل من دود الحرير على ما في حديقة بيتها من الثوت وتحل حريره ونسكه وتصبه وتطره وتبنيه أي تفعل كل الاعمال اللازمة له من حين يكون دوداً وورقاً الى ان يصير شيئاً مطرزاً وتضيف اليه اجرة عملها . وبمثل ذلك كثرت المصنوعات اليابانية وراحت سوقها وماطرت المصنوعات الادوية والاميركية وهي حافظة لمرتلها من الجودة ألا حيث طلب تجارها ان تكون خفيفة مشوشة لترخص ويريد وبهمم منها

وإذا طلب رأياً في شأن المصنوعات الوطنية اشترى بان تولف نقابة لاهل كل صناعة تقضي على الصانع كلهم بجهنم العيش وباستعمال اجود المواد الاصلية وبذل الجهد في اتمام المصنوعات . وشير على التجار بذاليف نقابات مثل هذه تقضي عليهم بحل اجود الصانع دائماً . ونقابات الصانع والتجار كانت موجودة على نوع ما في البلدان الشرقية وهي موجودة الآن في بعض البلدان الادوية ولها فائدة كبيرة في اصلاح الصناعة والتجارة وتربية البلاد

آيات الصناعة

(٢) التلفون

كتب الاسناد بل مخترع التلفون يقول كنت بين سنة ١٨٧٣ و ١٨٧٦ مقبلاً في مدينة سالم وكنت آتي الى مدينة بوسن كل يوم لاهل شعبي وادهب في فصح الصيف الى برتغورث في كندا حيث يسكن والدي فلقد الاماكن الثلاثة سالم وبوسن وبرتغورث علامة باختراع التلفون لكن مولده الحقيقي في بوسن لاني هناك صممت كل الآلات اللازمة له اما برتغورث فكنت اذهب اليها في الصيف واقضي الوقت في التفكير في هذا الموضوع ثم اني اخترعت التلفون وبكى الفضل في اختراعي ليس كله لي بل جانب كبير منه للذين اشتغلوا في موضوعه قبل وبعدى

كنت في صيف سنة ١٨٧٤ في برتغورث انذاك مع ابي في كيفية نقل الاصوات

الموسيقية بواسطة الكهر بائية فخطر لي حينئذ ان الورق المعدني يحدث الصوت وفي ذلك اساس الثقلون فكانت له ولد في برنتفورت . وخيل لي حينئذ ان اختراع الورقة المعدنية امام المنطيس بواسطة الصوت يولد بحري كهر بائية بهز ورقة مغناطيسية اخرى كما يهزها الهواء المتوج بواسطة الصوت يحدث من اهتزازها صوت مسموع

لرايت نظرياً انه يمكن عمل آلة تنقل الاصوات بالكهر بائية الى اماكن بعيدة ولكنني اربئت في امكان ذلك عملياً اي اني اربئت في ان الصوت البشري يولد كهر بائية وهذه الكهر بائية تنتقل الى مكان بعيد وتولد فيه اصواتاً مثل الاصوات التي ولدتها لاني حسبت ذلك فوق ما ينتظر

ولما عدت الى بوسطن في اكتوبر لم اصنع آلة لامتحان الفكر الذي خطر لي بل جعلت احاول استمساك الوسائل التي تفوي التوجهات الكهر بائية فاكتشفت ان الهوى الكهر بائي المنطيسي يولد من نفسه صوتاً مسموعاً في المكان الذي يصل اليه والحال رال كل ما كنت انصوره من المصاعب في سبيل العمل وكان عندي آلة للتكلم ولكنني لم اكن قد صنعت ساعة جديدة فاستعملت ساعة من دوات اللسان المعدني واقت المتر وطن مساعد في الطبقة العلوى من الدار التي كنا فيها واعطيت آلة التكلم ومسكت الساعة واقت فوق فتكلم ولكنني لم اسمع شيئاً ثم احدث آلة التكلم واعطيت الساعة فسمع صوتي بها جلياً وسبب ذلك ان المكان الذي كنا فيه كثير الجلبة وكان هو قد الف ما فيها من الاصوات فسهل عليه تمييز صوتي من بينها

فاعادت الرسوم اللازمة لاخذ الاعتبار وعرضت نظريتي في معرض فيلادلفيا سنة ١٨٧٦ ولم يخطر ببالى حينئذ انه سيكون لهذا الاختراع فائدة تجارية ولا كنت من اهل التجارة بل كنت ادير مدرسة للمسيولوجيا الصوتية في مدينة بوسطن اطم فيها التلامذة الذين عرضهم ان يصيروا محققين للعمم ولذلك لم اذهب الى فيلادلفيا لمرض آلتي عثراً لاسيا والى كنت اشقى المقاميس التحكيم واما امر مجهول لا يعرف احد . وراى المحكون كل الآلات المروضة قبلها رأوا آلتي وقيل لي انهم تعجبوا جداً وعزموا ان لا يروا آلة اخرى ذلك اليوم فخطر لي ان احمل آلتي واعود ادراجي ولكن اتفق انه كان بين المحكمين رجل يعرفني بالوجه وهو دم بدرو امبراطور برازيل فانه كان قد رار مدرستي فاربته ما ففعله لتعليم العمم فلما لمحي عرفني وقال لي كيف حال العمم عندكم في بوسطن فاجتته انهم على ما يرام ثم اخبرته اني عرضت آلة وقد جاء دورها ليراه المحكون فقال لي تعال ادأ وامسك بيدي ومشى معي .

ومعلوم انه اذا مشى معي امبراطور الحاكمون لا يتأخرون عن اتباعنا فامسك الامبراطور الساعة بيده وذعت انا الى مكان التحكم ونكمت معه وبعد قليل سمعت جلبة واداء بالامبراطور يعدو اليّ ومعهُ السروليم طمس (لورد كلفس) وسائر المحكمين ليروا ما انا فاعل لانهم سمعوا صوتي جلياً فاندھشوا

وفي ٩ أكتوبر سنة ١٨٧٦ تكلم الناس مثقفوني ويقيم ميلان ونصف ميلان ومن ثم اخذ يثقفن وينتشر

بعض انواع النحاس الاصفر

معدن توبيد . يصنع من ٦٦ جزء من النحاس الاحمر و ٣٤ من الزنك وهو يصلح بنوع خاص لتلييس السفن

نحاس برستل نحاس احمر ٦٦ في المئة و زنك ٣٩ في المئة

النحاس الاصفر الجيد يصنع من جزئين من النحاس الاحمر وجزء من الزنك

نحاس انغريط . يصنع من ٢ رطلاً من النحاس الاحمر و ١٠ من الزنك واولية الى نحس اواقى من الرصاص

وعاك امزجة اخرى مشهورة

نحاس احمر	زنك	فضة	رصاص	حديد	
٢٩ و ٧٠ في المئة	٢٩ و ٢٦	١٧	٢٨	...	النحاس الاصفر الانكليزي
٦ و ٦٦	٣٦ و ٨٨	١٣٥	...	٨٨	نحاس دواليب الساعات
٦٤ و ٥٠	٣٢ و ٥٠	٢ و ٥٠	نحاس اصفر للتذهيب
٦٢	٣٨	معدن منتر
٦٠	٤٠ ايضاً
٦٠	٣٨ و ٥	١ و ٥٠	معدن جلدج
٧١ و ٩	٢٤ و ٩	١ و ٣٠	٣ و ٠	...	النحاس الاصفر الفرنسي
٧٥	٣٥	ذهب ميم
٦٧	٣٣	...	٥ و ٥٠	...	صفائح النحاس الاصفر الجين

الكهرباء الصناعية

تصنع الكهرباء بأعلاء صمغ القلح التي المحصور على نار خفيفة حتى يسيل و يصفو تماماً ولا
يجترق ثم يفرغ في القوالب . وعند بناف صمغ الكوبال الى صمغ القلح او يصهر وحده ' فيصير
مثل الكهرباء

غرافة الكهرباء

نوضع كسر الكهرباء في اناء من الحديد ونحمي حتى تكاد تصهر ويسخن في الوقت نفسه
ما يساوي الكهرباء وزناً من زيت الكتان المطلي و يضاف الى الكهرباء رويداً رويداً
و يمزج الاثنان جيداً فيكون من ذلك عراء شفافة يلصق به الزجاج المكسور وآية الخراف
الصيني . واذا خلطت بزيت التربنتينا كان منه فربش جيد

بَابُ التَّفْظِيظِ فِي الْإِسْقَا

كتاب مناجى الابواب المصرية

في مناجى الآداب المصرية

هذا الكتاب من آثار الطيب الذكر الخالد الأثر دافعه بك رافع العلم طباوي الذي كان
ناظراً لعلم الترجمة في عهد محمد علي باشا . وهو فصول مختلفة المواضيع كأنه محلة من محلات
المصرية . يمتد تاريخ هذه الفصول الى عهد الخديوي اسمعيل وهي من وجوه كثيرة تاريخ لما حدث
في زمن المؤلف كالفصل الذي ضلناه عنه في هذا الجزء من المقنط . لكن المؤلف كان
كثير التشاؤم كما ترى في مقدمة هذه الفصول فقد قال فيها « انه عاد الى مصر عرماً القديم
و بهوها الفخيم ومهدا الموثل وسبدها الاول . . . وحظيت (في عهد اسمعيل) بما تحب
وتستحي ومازت من ثمر التقدم ونية الصفاء بلثم مقلة النحي » وأسهب في هذا الصدد حتى
نظمه يتكلم عن اسكترا او ألمانيا وسي ان الاميين في القطر المصري أكثر من تسعين في
المئة وانهم في حالة من الفقر والجهل لا مثيل لها في الممالك المتقدمة التي قال ان « مصر احرزت

بها أسنى الرتب « ولكن لا ينكر أن اللاد تقدمت تقدماً عظيماً من عهد محمد علي وأب
لحوائف بدأ في هذا التقدم بما الله وترجمه من الكتب
وكتاب المشايخ يقع في ٤٥٠ صفحة ومواضيع شتى كما تقدم وهو كثير الفوائد الأدبية
والعلمية والتاريخية وقد أعيد طبعه عن النسخة المطبوعة بدار الطاعة الكبرى الاميرية

كتاب اصول الترجمة الابتدائية

لثلاثة المدارس السودانية

الفه حضرة صداهه الندي العربي باظر مدرسة واد مدني الاميرية
يمتاز هذا الكتاب على أكثر كتب الترجمة التي رأيناها مطبوعة في هذا القطر بحسن
اسلوبه وصحة عبارته وجودة طبعه بالانكليزية والعربية فانه دروس متوالية ولكل درس
منها فمارين كثيرة تمكن منها من دهن التليذ وعارته العربية والانكليزية صحيحة ليست
صحيحة حتى يتمدح على التليذ فمهما واستعمالها ولا ركيكة تمكن فيه من الكاكة والطع اجود
ما يكون وضعت فيه الحروف الدقيقة والحقينة والفائنة والمائلة حيث يجب ان توضع تماماً وكما
يجب ان تكون واحتراف اجمل الحروف الانكليزية التي تطلع بها على انواع الكتب
واحد الحروف العربية وطبع طبعا متقناً جداً في مطبعة المختطف

طبقات الامم

او السلاسل الشريفة

هو كتاب علمي طبيعي اجتماعي يبحث في اصول السلاسل الشريفة وكيف نشأت
ونفرت الى طبقات وانتشرت في الارض وما تقسم اليه كل طبقة من الامم والقبائل
وخصائص كل امة البدنية والعقلية والادبية ومشايها ودار هجرتها ومقرها الآن وعاداتها
واخلاقها وآدابها وادبائها وسائر احوالها . الفه حضرة العالم الفاضل جرجي اندي زيدان
مترجم لاهلال معتقداً فيه على كتاب سكان العالم للسرتاني وكتاب اديان العالم له ايضاً
وكتاب العالم الآن اونكريف وكتاب شعوب العالم لكدكتور كين وكتاب علم الانسان
للأستاذ بيلر . وقد اوصحه بكثير من الرسوم والصور وهو مثل سائر مؤلفاته عربي المادة
حسن التزيين

الجزء الاول من خلاصة الطبيعة

هو مقرر السنة الاولى من التعليم الثانوي تأليف صاحب السعادة اسماعيل حسين باشا
ناظر مدرسة المعلمين الخديوية وفيه ٤ اشكال لا يصح قواعده

الرحلة اليابانية

لصاحب الدولة والسيادة الامير الشريف حسين باشا امير مكة المكرمة . بقلم شرف
عبد المحسن الركابي احد اشرف مكة المكرمة . بين يديه مؤلفه خير الخيرة اليابانية التي اسمح
تارها الادريسي واطفأها الله على يد الشريف حسين باشا امير مكة وبه فصل رحلة امير
مكة ومما ذكره فيها ان عدد اهالي اليمن اسواقاً يقيمونها ومن عوائدهم المتعاهدين عليها ان كل
سوق من اسواقهم يكون حفظها منوطاً باهل جهتها فتح اعتداء الذين فيها بعضهم على بعض
حق ان القائل اذا حصر السوق ورأه خصمه لا يقدر ان يمه سوء فاداً نفرقاً ووصل كل
الى وطنه رجلاً الى المداة ومن خالف هذه السنة وقتل خصمه قتل اهل الجهة التي اياها
السوق ويكون دمه هدراً ولذلك تكون اسواقهم عامرة وهذه السنة قديمة من زمن الجاهلية
ومن الاماكن التي وصلها وصفاً يدل على خصها وادي تربة قال ان فيه نهراً كبيراً
وصدد الجبل في قراه أكثر من مئتي الف محلة وفيه نائين الموز والقمون والبارج والسب
ويزرع فيه البر والقدرة والشمر وكل انواع الخضر وفي الوادي كثير من شجر الاثل والطرما
والخضى وذكر شمرأ من اشجار سكانه وهو قولم

مصطفى عملة تفشولب وضاع جاء حقر جاري بالفرايس

ما يلى المطار من نصه

الصيري مائه وطام خط ابو فيصل عليهم دوابس

ذا متبع دوا يذبحه

ومما يستعربه في هذه الرحلة ذكر الامداد بالكيلو مترات والارتفاعات بالامتار كأن

الكاتب من السياح الادريسي او كأنه اعتمد على رحلة ادريسي

الحكمة الشرقية

يتضمن هذا الكتاب حكم الوزير فتاح بن الحكيم المصري . وروضة الورد (حولستان)
للشاعر سعدي الشيرازي . وتعليم المرأة المراقبي في بلاد اليابان لفيلسوف اوناكاجاكو الياباني .

وقد ترجم الكتب الثلاثة من الإنكليزية الأستاذ محمد أفندي لطفي محمد بل امرعيا في قالب عربي متين نقرأها كأنك نقرأ كلية ودمنة او نهج الملاعة كقوليه من حكم فتاحوتب «أذا أوتيت العلم فكُن متواضعا وحاذل الحاحل بالتي هي أحسن كما تجادل قريك واعلم ان الانسان جاهل بما اتع نطاق علمه لانه ليس للذكاء حد وليس للفضل والفضيلة نهاية وما ملك احد ناصية الحكمة واعلم ان كلمة الحق لدى الخرائث من نتيجة الدر

« اذا حادلك حكيم غافل وكان ارجح منك فصلا وعلماً والقوى حجة وارجح قدماً فاحمض له صاح النذل ولا تعرض عنه اذا حالف رأبه رأبك واحذر ان تقوه بما يحمضه »

وقوله من حديقة الورد « حل جلالك يا من تعالي فما يقول القائلون يا من لا تحيط به الشكوك ولا تطفئ الظنون يا من يهجن عن معرفة كهجه الحكماء والمارمون انت القديم منذ القدم وانت المصطفى الكرم بل اصل الكرم بل انت اللقاه والوجود وكل ما عدلك فتاة وعدم »

وقوله من نظم المرأة اليابانية « يليق بالمرأة ان تكون شديدة الحذر في كلامها وانت تقصد في الحديث على قدر طاقتها وان لا تفتاب احداً ولا تنطق بسير الصدق واذا سمعت اسائلاً يا كل لم عبره فلا تم بما سمعت بل تسر العيبة في نفسها لانه جاء في الامثال من يلمك م بنتك فهو شائمك ولم يشتت شمل الامرات وبفرق بين الزوج وزوجه والولد ووالده والصاحب وصاحبه شي كالعبية والبيعة »

رواية يوليوس قيصر

ان من المارطين ان تقي روايات شكسبير اشعر شعراء اوربا بمحبوبة هي اماء العربية بعد ان ترجمت الى الالمانية والفرنسية والابطالية والاسابية والمولندية والدعاريكية والاسوجية والبوهيمية والمجرية والمولندية والروسية لكن ما اعضبا عنه في الماضي اهتمامه به في الماعر فقد قرظا منذ عهد وجيز ترجمة رواية مكبش شعراً ولديا الآن ترجمة رواية يوليوس قيصر نثراً وهذه بقلم حصرة محمد امدي حمدي مدرس الترجمة في مدرسة المعلمين العالية - ولغة الترجمة عالية لتيق بماني شكسبير كقوليه في ترجمة خطبة مرفس اطلونيوس المشهورة « اخواني الرومان احباء وطني اعبروني اسماءكم فاني ما جئتكم للتمدح بقصرو وساقبه ولكن لادرجه لخدمه واحمل عليه التراب فقد جبرت المادة بيتا ان ما يحمل الانسان من شر يحمله وما يعمل من خير يرمى معه في عمار الزم واليف الرفات وان هذا هو حال قيصر مما

اليوم تناسى مكارمه واعدد مفايه ومساوئه » وحققا لو جارى المترجم الذين تقدموه في كتابه بعض الاعلام فكتب مرقس انطونيوس بدل مارك اشوفي ويونس بدل بروناس وكذلك لو ايدل الاستثمارات الانكليزية التي تدل ترجمتها الحرفية على خلاف المراد بها باستثمارات عربية توادي المعنى المراد بالانكليزية كقولهم من فيصر بلسان انطونيوس « عمراتك فيصر عفراتك الى ما قد سافرك وزجرك ايها العرال » الى ما قد ظموا التوك حتى انقطع خطاك ... ألا ايها العالم لقد كنت الغاب لذاك العرال يتقلب فيك كالقلب » فانه لا يمكن ان يكنى عن بطل الرومان بكلمة عرال واعا يكنى عن بكلمة اسد او نمر والكلمة الانكليزية hart تدل على الرجولية والقوة لا مثل كلمة عزال بالعربية

النتيجة السنوية القطية

هذه النتيجة حالة بالفوائد التاريخية واخص ما فيها علاقة انكيتين القطية المصرية والاسقفية الانكليزية ووصف ما جرى في تدشين كبسة الخرطوم الانكليزية وما تودل من الوسائل بين بطريرك الابطاط وحاكم السودان العام ومطران لندن

شرح الهاشميات

الهاشميات قصائد من اطلع الشعر للكيت بن زيد الاسدي المتوفى سنة ١٢٦ هجرية نظمها في مدح بني هاشم وقد شرحها وطلعها حمزة محمد افندي محمود الراسي بعد ان قدم لها مقدمة مسبهة في تاريخ الشيعة وترجمة الكيت والحق بها عتبارات من اشعار الكيت نفسه ومن قصائد غزل الشعراء كدالية الاعشى التي مطلعها لم تنمض هيبك ليلة ارمدا وحرمة حسان بن ثابت الانصاري التي مطلعها عفت ذات الاصابع فالجواه ولامية زهير بن ابي سفيان التي مطلعها بانت سعاد فغلبني اليوم منبول وعودك من عتبارات اشعار العرب والقصائد مطبوعة بالشكل الكامل وطلعها كلها شرح وبيّن بفسر عامضا

تاريخ الحرب العثمانية الايطالية

ألف هذا الكتاب حمزة سليم افندي فبعين وجمعه احرار تصدر تباعا وريته
نصور كثيرة

(٢) تحمل البشر القنود

ومنه . اقلنون انه يمكن انتاج النسل بين الناس وارتى انواع القنود

ج . كلا لان المد شامع بين النوعين (٣) نوبه برنر

ومنه . اصح ما يقال ان فولتر لما علم ان صيته قد دنت رجح عن اقواله وآرائه التي جرح بها الدين وذوي

ج . كلا بل لما اتاه القنوس وهو مخضر اشار اليهم ليسرفوا عنه ولذلك اختلفوا على دفعه واضطروا ان يسرعوا فيه فدفعوه قبل ان وصل المشع من اسفل الابريشة ساعة او ساعتين ولعل في القول بان فولتر جرح الدين بمالفة نعم انه جرح رجال الدين والاساليب المسيحية التي كان يشير اليها بكلمة *l'infamie* ولعله تطرف في ذلك ونكس من برأ الحال الذين اضطهدوا البروتستانت في اوربا والذين اضطهدوا الكاثوليك في امكثرا ولا يفور دمه . اما

الذين فادا ار يد به الاعتراف بوجود الخالق فلم يكن بالي كسبة فرناني التي اتاهاه وكتب عليها *Deo dixit Voltaire* اقل تمكابه من كثيرين من الملوك والامراء والاعيان بل من بعض رؤساء الاديان ولكن اذا ار يد في القول بان نوع الانسان انما وجد على الارض منذ نحو ستة آلاف سنة وان اول رجل منه بجل من تراب الارض وصنعت

ازوحته من خلغ من اضلاعه ومن لا يمتنع بذلك فهو حالك مقرر انار ذات السمعير فولتر قال اقوالا وارأى اراءه تخرج الدين (٤) دفن علماء الشرق في اوربا

ومنه . اذا توفي أحد علماء الشرق سيك احدى عواصم اوربا وله تصانيف جليلة ومبتكرات في العلوم والفنون والطب مثل شرافع اللاد العربية تسبح بدفنه في مدائن علماء الصلطان كدير وسخنر في لندن والباشيون في باريس وهل حدث شيء من قبيل ذلك سابقا واين

ج . لا مانع من ذلك فقد رأينا بمخالا لامير كرم من امراء الهند في ساحة معرض صوث كستنر ببلاد الانكلترا ولجدا ملك ارمني بين ملوك فرنسا سيك كنيسة بوضواحي باريس . ولم يمت حتى الآن في اوربا عالم شرقي درجته مثل درجة علماء الذين دعوا في وصت مستراو السيتون (٥) الموت بالاعناق

ومنه . لماذا يموت الانسان اذا بقي تحت سطح الماء نحو خمس دقائق ولماذا لا تموت القلب والزناير اذا بقيت نصف ساعة على شرط ان فضلى بالرماد حال اخراجها من

الماء ولد جر بت ذلك بنفسه ج . اذا اقام الانسان تحت الماء واقطع عنه الهواء امتنع تطهر دمه فسم بالخامص انكر يونيك الذي جولد فيد . والحشرات

لا يحتاج دمه أن يتطهر بسرعة كدم الإنسان أو بكنهها الهواء الذي يوجد في الماء عادة لأنها تنفس من ثقب دقيقة في بدنها ولذلك نلن أنها تموت لو وضعت في ماء أعلى أولاً حتى زال الهواء منه ثم ترك حتى يرد. وإذا صح ما ذكرتموه من فائدة الرماد بعمله أن الرماد يمتص ما كان لاصقاً بآبدانها من الماء وكايد بسد مسامها وإذا كانت آبدان الحشرات حادة ودر عليها مصفوق ناعم جداً كالرماد فالعالب أنه يسد مسام آبدانها ويميتها احتشاقاً

(٦) عدد سكان الأرض

حاصياً الخواجا منها فرح. كم عدد سكان الأرض بحسب الاحصاء الأخير

ج. أن آخر احصاء وصل إلينا هو من سنة ١٩٠٧ وعدد السكان بحسب ١٦٠٦٠٥٤٢٠٠٠ أي ألف مليون وستة وستمئة وستة ملايين و٥٤٢ ألف في القارات المختلفة كما في هذا الجدول

آسيا	٩١٨٣٢٤٠٠٠
أوربا	٤٠٥٧٥٩٠٠٠
أميركا	١٤٩٩٤٤٠٠٠
أفريقيا	١٢٦٧٣٤٠٠٠
أوقيانيسيا	٠٠٥٨٨١٠٠٠
والجبل	١٦٦٥٤٢٠٠٠

وإذا حسبنا الزيادة السنوية واحداً في المئة فيكون عدوم قد زاد الآن نحو خمسين مليوناً

(٧) عدد أهل الآدين
وسنة ٠ كم عدد أهل الآدين المختلفة
ج. ٠ يظهر من الكتاب الذي نشرته
الرسالات الدينية سنة ١٩٠٧ أن عدوم
كان كما في هذا الجدول

المسيحيون	٥٥٨٨٦٢٠٠٠
اتباع كنغوشوس	٢٩١٨١٦٠٠٠
المسلمون	٢١٦٦٣٠٠٠٠
البراهمة	٢٠٩٦٥٩٠٠٠
الوثنيون	١٥٧٠٦٩٥٠٠
البوديون	١٣٧٩٣٥٠٠٠
الشتونيون	٠٢٤٩٠٠٠
اليهود	٠١١٢٢٢٠٠٠
غير معينين الدين	٠١٥٣٥٢٥٠٠

أما المسيحيون فاتباع مسكنيسة رومية منهم ٢٧٢٦٣٨٥٠٠٠ واتباع المسكنائس البروتستانتية ١٦٦٠٦٦٥٠٠ واتباع الكنائس الشرقية الأرثوذكسية ١٢٠١٥٧٠٠٠

والاستخدام الفاظ غير مرمية

ليجون بكستار وكا. الخواجا توليق حسن
لاي حبيب تستخدمون الفاظاً غير عربية
كقولكم يوليوا واخطس

ج. أن كلني تموز وآب بدل يوليوا
واخطس غير عربيين أيضاً وإذا أريد
التقيد بالكتابات العربية المحقة لزمنا أن نترك
كل ما دخل العربية من العبرانية والسريانية
والقبطية واليونانية واللاتينية والفارسية وفي

حملتها تقوم وآب فلا بقي لنا من الكلمات
نصف ما في كتب اللغة ثم ان اسماء الاشهر
اللاتينية اكثر استعمالاً عند قراء المقتطف
الآن من اسماء الاشهر العبرانية والسريانية
فاذا خبرنا بين اسمين احترنا اكثرهما استعمالاً
وقد يستعمل الاثنين معاً لكي لا تضيق الفائدة
على احد من القراء كما ترون في صدر اول
كل جزء من المقتطف

٢٩١ معرفة النيب

بني سرييف . علي الهندي اسلام . في
مصر سنة اربع مئيات بدعين معرفة ماضي
الاسان ومستقبله وقد يقع بعض ما يحسن
به لعل هذا من قبيل الصدفة او هناك علم
يعرف به الاسان الغيب والنيب لا بمحله
الا الله

ج . قد يستدل الاسان من المعلوم
على المجهول كما اذا رأيت ندبة طوبقة في وجه
اسان فتسدل بها على انه حرج حرجاً كبيراً
او حصر واقعة حربية وكما اذا رأيت دنا على
عمله فتستنجح انه سوف ينجح فيه واما لم يكن
للمجهول اقل دلالة يستدل بها عليه فمعرفة
من قبيل الصدفة لا غير او من التواطؤ مع
من يعرفه

٢٩٠ صدق الامام بالنيب

ومنه . حدثني سيدة انكليزية قالت
انها استشارت احدى الدجالات منذ خمس
عشرة سنة ثم وضع لها في هذه المدة كل ما

اخبرتها به تماماً كما رأي حصركم في ذلك
ج . رأينا ان السيدة التي اخبركم بي في
داكرتها من كلام الدجالة صور مبهمة غير
محقة وهذا يشترك فيه اكثر الناس فان ما
سمعه الآن ساء بعد ساعة قليلاً يحصل
ان تذكره تماماً بعد خمس عشرة سنة ثم
انها لا اعتقادها صحة كلام الدجالة جعلت
تطبق ما يحدث لها على تلك الصور المبهمة
فتراها مطبقة عليها كما اذا رأيت شجراً في
الظلام فمالك قد تصورته شجلاً او غرساً او
انساناً والصورة التي تخطر ببالك اولاً تراه
منطبقاً عليها

٢٩١ طوفان عرج

الزفازيقي . فليم الهندي حلبي . حل
برهن علماء المصر على حدوث الطوفان في
نفس الوقت الذي نصت عليه التوراة
ج . اذا كان الطوفان طاماً شمل الكرة
الارضية كلها كما هو ظاهر من التوراة فلم
يرهبوا على صحته بل برهبوا على صدقه واما
كتاب حاصراً ومع بين الهيرين وفي البلاد
المجاورة فلا مانع من حدوثه

٢٩٢ اكتشاف اميركا قبل كولمبس

ومنه . ذكرتم في المجلد الاربعين الجزء
الاربع صفحة ٣٣٨ ان كولمبس اكتشف اميركا
بعد ما اكتشفها غيره فكيف ذلك

ج . نظن ان اصل الجملة هكذا : —
كولمبس او الذي اكتشف اميركا قبله لان

بعض أهالي أوربا وصلوا إلى أميركا قبل كولبس ولان كولبس وجد أميركا مسكونة حيثما اكتشفها قائلان الذين وجدوا فيها اكتشفوها قبله طبعاً

(١٢) مناظر السينوغراف

وصة ٠ يرى في السينوغراف مناظر يتمثل تصويرها بواسطة آلة التصوير الشمسي فكيف يتغير عملها
ج ٠ كلها مثقلة ومصورة بآلة التصوير الشمسي وأما اللون منها فيكون باليد أحياناً

بَابُ الْأَنْجَبَاءِ الْعِلْمِيَّةِ

أوجه القمر في شهر أكتوبر

يوم	ساعة	دقيقة
الربيع الأخير	٣	١٠ ٤٨ مساءً
المحلال	١٠	٣ ٤٩
الربيع الأول	١٨	٤ ٦ صباحاً
البدر	٢٦	٤ ٣٠ صباحاً
القمر في الحضيض	٨	٤٨ مساءً
٠ في الأوج	١٩	٤

السيارات

عطارد — لا يشاهد في أول الشهر ثم يصير نجم المساء في آخره

الزهرة والمشتري — يكونان مجسمي المساء الشهر كله

المرج — يكون نجم المساء في أول الشهر ثم لا يشاهد في آخره

زحل — يرى في الشهر كله تقريباً

ضرب الاصابع الزينية

الذين يملكون بالاصابع التي فيها اسفنداج (كربونات الرصاص) يصبح صداع وأعراض أخرى تنسب إلى التسمم بالرصاص. وقد بحث الأستاذ بالي في سبب ذلك فوجد أنه يتغير من الاصابع التي فيها رصاص اميرة لا تتغير من الاصابع التي فيها رنك بدل الرصاص

واكتشفها هيرج سنة ١٩٠٦ وقد ترجها
السر توماس حيث الى الانكليزية ويظهر
منها ان ارجيديدس اتصل الى معرفة مساحة
جرم الكرة قبلما اتصل الى معرفة مساحة
سطحها وان ديوفريطس هو الذي اكتشف
ان الاحرام اذا تساوت قواعدها وطولها
فهي متساوية

هبات مدام جوفلار

وهبت مدام جوفلار ٥٠٠٠٠٠ فرنك
لكلية قونسا (كولاج دو فرانس) و ٥٩٠٠٠٠
فرنك لمدرسة العلوم في السوربون و ٩٥٠٠٠٠
فرنك للتخف و ٥٠٠٠ فرنك للمدرسة
الطبية و ٧٠٠ فرنك لمدرسة العلوم العالية
و ١٥٠٠٠٠ فرنك لتقسيم بين الجمعيتين
الجزائرية والاشدولوجية وجمع تقدم العلوم
الفرسوي و ١٣٩٠٠٠ فرنك لمير ذلك من
المعاهد الطبية والغيرية

برج كنيسة البندقية

في برج كنيسة البندقية حمة اجراس
كبيرة ثقل الاكبر منها ٣٦٢٥ كيلو غراما
والثاني ٢٥٥٦ والثالث ١٣٦٦ والرابع ٨٧
والخامس ١٠١١ وعلى رأسه ملاك ثقله
١٣٠٠ كيلو غرام وثقل البرج كله الى سطح
الارض ٨٩٠٠٠٠٠ كيلو غرام وثقله مع
اساسه ١٢٩٧٠٠٠٠ وقد تم بناؤه ونجم
في ٢٥ ابريل الماضي تجاه مثل اصله تماما

ولا التي فيها كبريات الرصاص ونكر
الاصابع التي فيها ز يزلون اي اكسيد الرصاص
الاحمر تعمل هذا القمل وما يتجر من الادهان
التي فيها اسيد ارج او ز يزلون يصرف من ينسمة
وهذا سبب ما يشرب به الذين يموتون في بيوت
وهنت حديثا وهما ربيتا

سمع السمك

ظهر من البحث المدقق ان السمك يشرب
بالصوت وهو سبك الماء بثلاثة مشاعر وهي
جلده واعضائه الجارية واذنه وقد بحث
الاستاد باركر في تأثير الاصوات الشديدة
في السمك كانهجار الغاز من القوارب ذات
الموتر فوجد ان الطلق الذي صوته كصوت
التدفية يزجج السمك حتى اذا كان اخفا في
الاكل ابطل الاكل

كيف تنفس الحشرات

تنفس الحشرات من ثقبوب صغيرة في
جسمها لكنها لا تستشق الهواء استشفافا كما
يقبل الانسان بالشيق بل تعمل ضد ما يعمل
تخرج الهواء من جسمها بضغطها عضلات بطها
ثم تترك الضغط فينغذ بطها بمرورته وحينئذ
يدخله الهواء من مسام جسمها فالزفير فيها
ايجابي والشيق سلبي

اسلوب ارجيديدس

هو مسائل هندسية انها ارجيديدس

دخل الجامعات الاميركية

بلغ دخل الجامعات الاميركية في العام الماضي ١٨٩٣٤٤١٠ اي نحو ١٩ مليوناً من الجنيهات اكثرها من اجور التعليم ومن الهبات وبيع الاملاك الخاصة . فاجور التعليم ٣٦٩٨٦ جنية والهبات ٢٧٥٣٩٧ جنيهاً وبيع الاملاك ٢٦٥٨٧٠ جنية وكل ما اعطتها اياه الحكومة ١١٧٥٠٤٠ اما الهبات فثالث منها جامعة كولمبيا ٥٠٧٠١٠ جنيهات وجامعة هارفرد ٣٤٩٠٩٠ وجامعة شيكاغو ٢٧١٧٩٠ وجامعة بايل ٢٢٦٨٨٠ وجامعة نيويورك ١٨٥٦٩٠

الكتليات الزراعية باميركا

بلغ دخلها في العام الماضي ٤١١٥٩٢٠ جنيهاً نحو نصفها من الحكومة والنصف الآخر هبات واجور وبيع

العلم المبرود

كتب الدكتور هنن مقالة في مجلة العلم العام الاميركية انت فيها ان تركيب العلم انكبادي لا يتغير اذا حفظ مجلداً مفتوحاً فانه يبقى كما لو كان جديداً

لا علاج للسرطان

خطب الاستاذ كر في من اساتذة جامعة ميلبرج في ١٦ سبتمبر امام جمع الاطباء

والطبيعيين الالمان فقال انه لم يكتشف حتى الآن علاج يشفي من السرطان وقد لا يكتشف وكل العلاجات التي كشفت ورم اسماها انها تشي من السرطان ثنت لدى البحث المدقق انها لا تشي مع . ثم قال ان للعلاج بالاشعة فائدة نثر فائدة سكين الجراح ولكن فائدة الاشعة الكهربية قليلة جداً

مذهب غال

اكتشف المستر غال هذا المذهب في ٨ سبتمبر وكان من الدر السادس والظاهر انه اخذ في الاقتراب من الارض ولا يبعد ان يدنو منها حتى يصير يرى بالعين

كسوف الشمس

سكتسوف الشمس كسوفاً تاماً في ١٠ أكتوبر لا يرى في هذا القطر ولكن يرى في كولمبيا وبرازيل واكوادور

تنفس الاوزون

شاع مزج الهواء بالاوزون في اسرأب مدينة لندن وفي بعض الاماكن التي لا يتجدد هوائها فظهور انه يصلح الهواء . وكانت الكتب يمدون مشقة عظيمة حينما يفيون في الاقية التي تحت تلك شيكاغو لعدم تجدد الهواء فيه فلما صاروا يمزجونه بالاوزون جاءت صحتهم وزاد ثقلهم واتعت صدورهم وذلك في اقل من شهرين من الزمان

ميكروب إغالة العمر

شاع منذ مدة ان الاستاذ تشيكوف اكتشف في احسام الكلاب ميكروباً يمت الميكروبات التي تسبب الشجوخة وتقصّر العمر وعليه هذا الميكروب يطيل العمر ويقال انه هو ومساعدته الدكتور ولن اثبتت لما التجارب ان الميكروب يمت التي تسرع الشجوخة وتقصّر العمر لتولد ونشأ في ابدان الحيوانات آكلة العشب كالغنم والغنم في ذلك في الناس الذين يمتصون من اكل الحبوب ويمتصون على اكل الاغذية النباتية ونكسها قليلة في الناس الذين طعامهم نباتي وحيواني معاً غير ان هذا الاكتشاف لا يزال في حين النظر

أكبر قاطرة

صنعت قاطرة لسكة حديد فرجينيا بأميركا تزن ٣٤٠ طناً وهي كافية لجر ١٥٥ حربة تحمل كل منها ٥٠ طناً

أكبر الطلقات المائية

الشمس أكبر الطلقات وأكبر الآلات البخارية فانها ترفع من ماء الارض كل سنة عشرين مليون مليون طن وإذا اريد رفع هذا الماء بالآلات بخارية لزم لها آلات قوتها ستون ألف مليون حصان

قل الخط بالتلغراف اللاسلكي

استبط شاب ايطالي اسمه فرسكو دي يروتشي آلة لقل الخط والرسوم بالتلغراف اللاسلكي وهي تسعمل الآن بين ميلان ونورين وتسمى الايكوتوغراف ويقال انها من انجح آلات التلغراف في الحرب اذ تنقل بها رسوم المارك واساليب الهجوم والدفاع من القواد الى الضباط

الحريز الباقي

يصنع الحريز الباقي الآن من الخشب وذلك بان يحمل الخشب حتى يصير كالصيدة وتضاف اليه مواد كيميائية تجعله صلواً ويضغط حتى يخرج من ثقوب دقيقة جداً وهو ارخص من القطن ولكنه قليل الالامعة ولو ظهر لامعاً كالحرير تماماً

الاسطول الروسي

اقترع مجلس النواب الروسي على اتفاق ١٢٤ مليون جنيه على اثناء اسطول جديد فينتق منها نحو ١٢ مليون جنيه سنة ١٩١٣ ونحو ١٠ ملايين جنيه في كل سنة من السنوات الثلاث التي بعدها و٩ ملايين جنيه سنة ١٩١٧

حروب الارو بلان

طرح جريدة الطيران الفرنسية السؤال التالي على المهندسين والعلماء ورجال الادعية في الجيش وهو اذا طادر ارو بلان

حتى الآن ١٠٦ أميال في الساعة فان المسير حول قدرون قطع ١٢٤ ميلاً في ساعة وست دقائق ولولا عائق عائق في اول سيره لبلغت سرعته ١٢٠ ميلاً في الساعة وكان في الارو بلان آلة قوتها ١٤٠ حصاناً

اتحاد جبال الجليد

قال السرحيرام مكرم المختوم الشهير ان الغداس يتقي ما امامه من الحواجز وهو طائر في طيقة الليل بما يشرب به من الصدى فان صاحبه يهران الهواء بحركتها تنتشر امواج الهواء حوله في كل جهة وتنعكس عما تلاقيه من الاشياخ والحواجز وتعود اليه فيشربها ويعلم ما امامه بشعوره الدقيق الذي هو بمثابة حاسة سادسة وعلى هذا الاسلوب يمكن الشعور بوجود جبال الجليد امام البواخر الماخرة في عرض البحر فاستندت آلة تولد امواجاً هوائية كأمواج الصوت وترسلها امام الباخرة حتى اذا اصابت جبل جليدي طرقتها انعكست عنه كالصدى وعادت الى الباخرة فتقع على آلة كالات الصناعية لها عشاء كطلة الاذن من الحرير والمصنع قطره نحو اربع اقدام فيهتز بها ويقطع بعض البخاري الكهر بائية وهي متصلة بالجراس ترون حسب قوة الصدى وسد الشيخ الذي انعكس عنه فيعلم وجود جبال الجليد ويعلم بعدها ايضا

ارو بلاناً آخر في طيقت الجو فتن منها يرحم الفوز على الآخر فاجتمع الذين بحثوا في هذا الموضوع على ان السابق منها يوز على الذي يجري وراءه فيستطيع ان يحدد اليه مدفاً صمياً ويرمي به بقتله ولكن بتعذر على السوق ان يفعل ذلك اي ان الفوز يكون للهارب لا للذي يلحقه الى الحرب وذلك لان الحارب يسير في الجهة التي تسير فيها القصة اذا رماه الذي يتبعه بها فلا تصر به واما التابع فيسير للملافة القصة فيزيد لملها به

اصفر المباني واعلاها

بني بناء في مدينة نيويورك بأميركا على قطعة من الارض طولها ٩٤ قدماً و ٩ عقد وعرضها ٩٠ قدماً وجعلت ثلاثين طبقة الواحدة فوق الاخرى وهو ليس اعلى مباني نيويورك ولكنها اعلى المباني الضيقة المساحة ويمتاز عليها بان ليس في شاتها ذرة من الخشب

اسرع الطيور

قالت مجلة الجير ان الطائر المسمى بطائر الفراطة يدح سبعة طيراته ٣٠ ميل في الساعة وتبلغ هذا الطائر ثمانية ارجال مصرية لكن طول قفة جناحيه ١٦ قدماً فاذا امسى ان تحبل سرعة الارو بلان مثل سرعة هذا الطائر قطع الاوقيانوس الانلانتيكي في في ست ساعات واصرع ما بلغه الارو بلان

الابتوفون Optophone

الابتوفون آلة لسمع النور استعملها المستر دابل من مدرسة جامعة برمنهم وهي مثل آلة التصوير الشمسي المصممة ادا وجهت الى النور اخبرحت صوتاً يسمعه الانسان ادا وضع صحافة الآلة على اديه فاداً كان اعنى لا يصر وامسك هذه الآلة بيده ووجهها الى القمر او الى شباك مفتوح ووضع الصحافة على اذنو سمع صوتاً من الآلة بذله على ان القمر مشرق او ان امامه شباكاً مفتوحاً . ويستطيع بعد التمرن ان يميز الاشباح التي امامه من اختلاف الاصوات التي يسمعها سماعة هذه الآلة . واساس هذا الاختراع ان عنصر السليديوم يتأثر بالنور تأثراً يميز مقدار مقاومته للجاري الكهربي فبحول به فعل النور الى مسكهربائية وهي تسبب الاصوات كما تسببها في التلفون

الجدير في الطعام

قال الاستاذان اسرح ولو انه اذا ادب كلوريد الجدير (الكلسيوم) في الماء واحد منه الانسان ثلاث ملاعق سكر اليوم وجد فيه غذاء وصحة . وانه اذا كانت مع الطعام قليل من الجدير (الكلسيوم) تغلب الجسم على كثير من الامراض والميكروبات وما يناسب ذلك ان الحامل في بلاد الشام تأكل غليلا من الحواري وهو كرمون الجدير

فلا يمدان بقمل به الحامض الهيدروكلوريك الذي في المعدة ويجعله الى كلوريد الجدير فيتمتع الجسم وتستعيد منه هي وجبها

حصادة دراسة

استطاع شاب اميركي آلة محمد القمح وتدرسه في وقت واحد ويقال انها تنفي عن جمهور من الحصادين والراسين ولا تحتاج الا الى اربعة احصاة لجرها ورجل يسوقها فانها تولد مجاري هوائية تجذب سائل القمح اليها ثم تقطعها وتدرسها وتفصل القمح عن تنبه وتربله وتنبيه في الاكياس

آخر اصلاح في الجراحة

تحدثت الجراحة سكر هذه الدين الاخيرة تقدماً لا مثيل له في فرع من فروع الطب ولا في علم من العلوم حتى صار الجراحون يعلمون الغائب . ولكن بقي فيها شيء لم يهتم به الجراحون الاهتمام الواجب وهو ان الذي يعملون له عملية جراحية كبيرة قد يخرج من يدهم منهوك القوى مضطرب النال كأنه فقام من العرق في البحر او من الاصطدام بسكة الحديد . فنتلاق ذلك الدكتور كريل الاميركي الآن بان اكتفى باستعمال الماز الصمغاك اي غاز الاكسيد النيتروس لتقديمه والتفصل بين العضو الذي يريد عمل العملية الجراحية فيه والدماغ فضلاً وقتياً بالحلق بمادة مسككة استعملها

لهذه الياية خاصة فلا يشعر المرء بالعملية مطلقاً حتى كأنها عملت في انفس غصده ولذلك لا تتأثر اعصابه وعضلاته من عملها مطلقاً فيقوم من تحت العمية كأنه لم يعمل له شيء

أكبر بلون

صنع الالمان أكبر بلون صنع حتى الآن فان طوله ٣٨٦ قدماً وبع ٣٠٠٠ قدم مكعبة من الماز وفيه محرك كبير قوته ١٢٥ حصاناً ومحركان صغيران قوة كل منهما ٢١ حصاناً

ساعة في بطن سمكة

صيدت سمكة من بحيرة اوي باميركا ثقلها ٨ ليرات وجد في بطنها ساعة وما طولها عشرة من سنتها كان سلسلتها انقطعت فوقع في البحيرة وابتلعها هذه السمكة فبقيت في معدتها لا تستطيع هضمها ولا قيها وكانت لا تزال سليمة حينما وجدت

إطارات الورق

ثبت بالامتحان انه يمكن حمل الاطارات لجمل المركبات والاوتوموبيل من الورق فانه متين كالحديد ومن كانه صمغ الحدي وهو ارخص ثمن من الحديد ومن الصمغ ولا يخفى ان مصاقل الورق في معامل تكون من الورق وهي تصقله كأنها من الفولاذ (الصلب) لصلابتها ومرونتها

نار دمشق

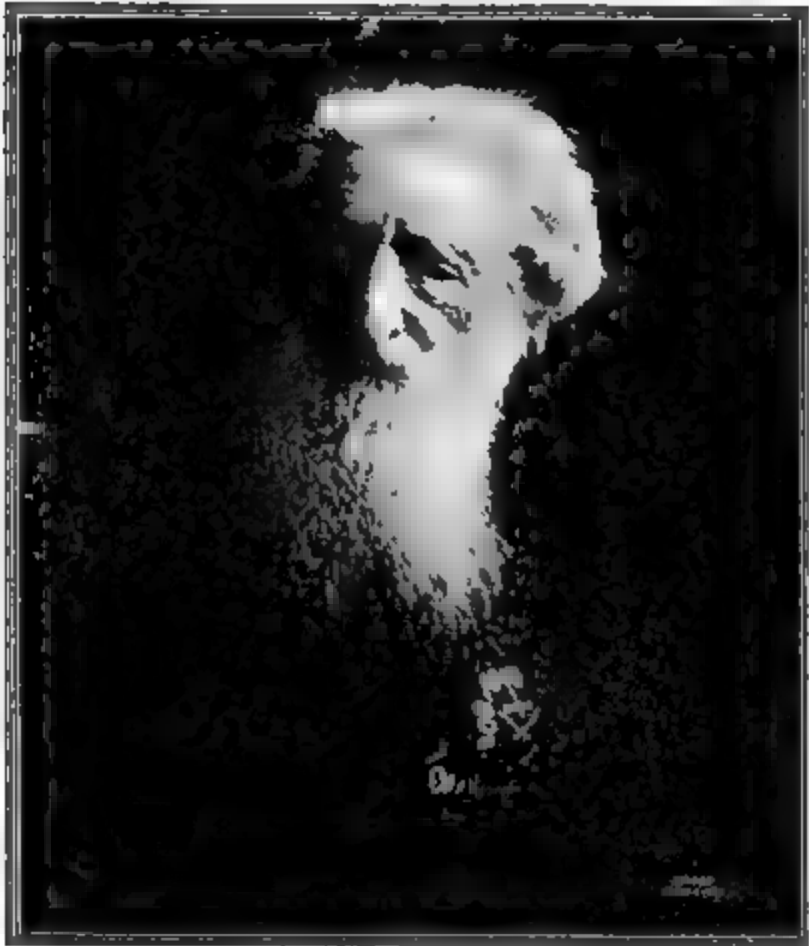
ان النار التي ثبتت في دمشق في ٢٦ أبريل الماضي اظهرت كثيراً من الاعمدة الكبيرة الناحية للهيكل القديم الذي حول الى كتبة ثم الى جامع فان هذه الاعمدة كانت داخل البيوت المبنية في جوار الجامع لما حرق البيوت وهدمت اظهرت الاعمدة سوداء مشوهة وظهر معها جانب من الجدران الرومانية القديمة

زجاج فلسطين المزهر

وجد في اماكن من فلسطين آنية من الزجاج القديم المرمر وهو ثمين جداً يساوي الانه منه مئة جبه الى مئتي جبه . ويقال ان هذا الزجاج كان يصنع بصم قضبان من الزجاج يصبها الى بعض ولقطيعها قطعاً صممة ثم تصم القطع بعضها الى بعض في شكل الاناء وتصهرها

القاهرة وباريس

في القاهرة الآن نحو مئتي ألف نفس وفي باريس نحو ثلاثة ملايين من النفوس اي ان عدد سكانها خمسة اضعاف سكان القاهرة . وقد زار راهبان ارثوذكسان باريس والقاهرة سنة ١٣٢٢ ليلاد اي منذ ٥٩٠ سنة وقالانما هما وجدا مساحة القاهرة ضمني مساحة باريس وفيها من السكان اربعة امثال ما في باريس



الجنرال بوٹ



مخزن البارود قبل التجار والصورة قديمة



مخزن البارود بعد التجار حيث الرجال وقوف



السراي الداخلية والباب الكبير والمتصرف عموم باشا خارج لاستعراض الجنود



السراي الداخلية جهة الرواق الكبير والجنود تؤدي السلام للمتصرف



مس هوزمی

فهرس الجزء الرابع من المجلد الحادي والأربعين

الحياة وماعيتها ومتأما وحفظها - للاستاد شير	٣١٣
محمد علي باشا ومعادن الذهب	٣٢١
النساء والطب - ليوسف افندي ررق الله عمة	٣٢٩
التجرب في الفلاحة	٣٣٧
البحث الطبي	٣٤٤
حقوق الام - لسامي افندي الجريديني الهامي	٣٤٨
الليل الهندي	٣٥٣
آثار العرب الخالدة في اوربا - لاحمد زكي باشا	٣٥٩
الجمال بوث (مصورة)	٣٦٥
العبرانية والعربية - للدكتور هلال مارمي	٣٦٨
سراي بيت الدين (مصورة)	٣٧٠
<hr/>	
باب تدوير المنزل * الطاعة - من مؤلفات الحاج (مصورة) مساقيل النمل	٢٧٤
اعصار العوس - طالع المصطفى - لفراتد مغرله	
باب المراسلة والمناظرة * ام الجرائد انواع العاس الاصغر ثنائب الدنيا السبع المحدثه	٢٨٢
باب الزراعة * التجاريم الارضية ووظائفها القطن المصري حني القطن لزراعة القيسون على اشكاله	٢٨٧
باب الصناعة * نعيه الصناع - آيات الصناعة - بعض انواع العاس الاصغر الكهرباه الصناعيه - غراء الكهرباه	٢٩٦
باب التفرط والاعتدال * كتاب سماح الاقارب المصريه كتاب اصول الترجمة الابتدائيه	٢٩٧
عقبات الام الجزء الاول من خلاصه الطبيعه الرحلة الباهية المحكمه از ربه روايه يوليوس فيسر - النتيجة السنوية القبطيه - شرح الحاشيات - تاريخ المحرمه الصناعيه الايطالية	
باب المسائل * وفيو ١٤ مسألة	٤٥
باب الاعمار الطبية * وفيو ٢٥ ليد	٤٠٩

المقطب



المقطب

المقطب

المقطب

المقطب

المقنطف

الجزء الخامس من المجلد الحادي والأربعين

١ نوفمبر تشرين الثاني سنة ١٩١٢ - الموافق ٢١ دي القعدة سنة ١٣٣٠

نشوء الانسان

خطبة الدكتور البوت سميت رئيس قسم الانثروبولوجيا (أي علم الانسان) في جميع تقدم العلوم البريطانية
مدار النشوء

خطب لورد مورلي بالاس فقال « ان ابناء هذا العصر قد توسعوا جدا في معنى كلمة النشوء فحملوها فوق ما تحتمل » . لكنه اضطر ان يقول بعد ذلك « ان لا بد من استعمال هذه الكلمة في علم التاريخ وعلم السياسة » . اما نحن المهتمين في هذا المكان وعرضا البحث في طبيعة الانسان وكيفية نشوء جسمه وعاداته وشرائعه فالمسائل المتعلقة بذلك هي احصا القضايا التي نتوجس حلها و نرى اكثرنا فيها من دلائل النشوء اكثر مما نرى في علم السياسة ولذلك نحن اشد تعرضا لتوسع في معنى هذه الكلمة وفي تطبيقها على ما نبحث فيه

لما خطب سلفي الدكتور ريفرس خاصة الرئاسة في هذا القسم في العام الماضي اعترض على ما يجول اليه علماء الانثروبولوجيا في هذه البلاد وهو انهم يرون ادلة النشوء في كثير من تاريخ الانسان وانتشار معارفه وآدابه حيث لا بد من البحث المدقق على وجود ادلة ثابتة للنشوء واقد كانت تلك الخطبة غاية في اللامعة والفائدة فلا ألام اذا اشرفت الى « نحن ما جاء فيها لان شرح الدكتور ريفرس لكيفية تغيير آرائه في عادات سكان حرائر الهند الشرقية نهني لاسر لم اشبه له قبيلا في بحثي عن عادات سكان وادي النيل فاني عثرت على امور مثل التي عثرت عليها فقد قال انه لما اراد ان يستقصي نشوء العادات والشرائع فرفض ان ما يكون منها متشابهة في بلدان مختلفة فقد نجح من ان يقول الناس متجانسة فادنا تساوت احوالهم وحسب ان نقائل عاداتهم وشرائعهم ونجري على سبيل واحد في نشوئها لان الاسباب المتشابهة تنتج نتائج متشابهة » . ولكنه لما زاد بحثا وتدقيقا وجد من النتائج ما لا يتطابق على

هذا التعليل لانه رأى انه اعصى عن امور كثيرة تولدت من امتزاج الام معهم ببعض ومن اختلاط عاداتهم

وقد ذكرت ذلك الآن لا لكي ابين اهمية تلك الخطية النفية والافوال الحكيمة التي قبلت فيها وهي من ام ما قاله رؤساء هذا الفرع ولا لكي اصف لكم كيف ابتدأت بحقي في سكان وادي النيل مفتشاً عن ادلة النشوء فوجدت ان لامتزاج الشعوب بعضها ببعض معللاً اشد من فعل النشوء واقوى دليلاً بل لا عرضي هو البحث في ذلك الفرع من علم الانسان الذي فيه ادلة قاطعة على فعل النشوء اعني به سب الاسباب والقوى التي كانت سبيل الارلفاء الذي صار فيه اسلافة حتى صار انساناً

ويظهر لي انه لا بد من اعتناء البحث في علم الحياة من ان يتقدم الى البحث في مسائل الانثروبولوجيا وفي اعتقادهم ان الانسان نشأ من شوا مستقل عن غيره من الحيوانات وان النشوء هو الاساس الوحيد للبحث - ولكن كل من يبحث في المسائل المتعلقة بتاريخ الانسان واعماله ولا سيما منذ ستة آلاف سنة الى الآن يبحث في المسائل المتعلقة بتاريخ الانسان من ان يصل الى النتيجة التالية عاجلاً او آخراً وهي ان النشوء وحده لا يكفي لحل ما يراه من المشاكل وان اكثر العوامل التي تستدعي البحث في تاريخ الانسان واعماله ناتج من هجرات شعوبه وامتزاجها بعضها ببعض

وخوفاً من ان يفهم من قلبي غير ما اريد به اصريح علانية اني لا اشك في حقيقة النشوء كما فهمه دارون ولا في ما لا يزال له من التأثير العظيم في نوع الانسان - ومن المحتمل ان الانسان وفي نفسه من فعل الانتخاب الطبيعي وبقاء الاصالح كما قال السر راي لنكستر ولكن قد ثبت بالدليل ان الانسان يمرض دوماً لاحوال جديدة توافق الانتخاب الطبيعي وعبره من انواع الاغصان التي يمتارها عقله وتعرضه لها عادته فتعمل به ولو على البعض ان قواه الفائقة تقيمه مما ساء السر راي لنكستر بقصاص الطبيعة الذي لا مرد له وليس من عرضي الآن البحث في المسائل المختلف فيها مثل كيف فعل النشوء في العصر الحاضر ولا متى انصلت طوائف الناس وامتازت بعضها عن بعض ولا كيف حدث ذلك - بل البحث في المسألة القديمة وهي اصل الانسان نفسه واول ظهور الخواص البشرية في اقدم اسلافه - فالي هذا الموضوع اوسع التعمانكم

قيل في كتاب طبع حديثاً "انه لا يزال في اصل الانسان وتقدمه امور كثيرة غير محققة

و يصعب علينا ان نكتشف القواصل التي فعلت في تولده وارتقائه. ولا شبهة في ان العلماء مختلفون اختلافاً كبيراً في حقيقة اصل الانسان ولكن يظهر لي ان الادلة قد توفرت الآن لمن يشاء ان يتبع سبب الانسان ويستقصيه حتى عصر الميوسين^(١) من المصور الجيولوجية اي الى نحو مليون سنة او حواليها وذلك بدقة وتفصيل ليس لدينا ما يتوقا في استقصاء اصل حيوان آخر من الحيوانات القبوتة^(٢) الحديثة. وان كما لا يعلم حتى الآن كل القواصل التي فعلت في تولد الانسان وارتقائه فاما ما تعلم فاعلاً واحداً وبمكاشا ان بحث فيه وهو ارتقاء الدماغ ارتقاء مستمرّاً في الحيوانات العليا المعروفة بالرئيسة^(٣) الى ان يصل الى الانسان وهذا هو السبب الاساسي الذي رقى الانسان معها كانت الاسباب الاخرى التي صاحبت على ارتقائه

وساوي ان اذكر لكم سلسلة الحيوانات القريبة التي تدل الدلائل على انها الحرب من غيرها الى اسلاف الانسان ويمكن البحث فيها الآن وسرفة ما حدث من التغير في ادمتها في كل درجة من درجات ارتقائها تمهيداً لايضاح التدرج في تولد قوى الانسان العقلية التي قوت مواظنته لما عرض له من الاحوال المختلفة ونوعت عمل الانتخاب الجنسي فصيرت الانسان في الحالة التي نراه فيها الآن

ان الحقائق التي كشفها علم الاحافير (البليستوسينيا) من سلسلة اسلاف الانسان قليلة لا ينفي عليها حكم اذا نظرنا اليها عبر مرئيين بلرشاد تشرريح المقاتلة وقد ذكر علماء النفس درجات قالوا ان القتل من طبيها في ارتقائه وان الدماغ هو الصورة الجسمية لهذا البناء العقلي. ويظهر لي انه يحس با ان نستخدم ما نعرفه من نشوء الدماغ كصلة تصل ما نعرف من الامور الجوهرية المتعلقة بتسلل الانسان والقواصل التي فعلت في ظهوره بما نعرفه علماء

(١) اي العصر الاول جددة وميو آثار الاجناس من الحيوانات القبوتة انظر المجلد ٣٨ من المخطوط
صفحة ١٤٤ (المختطف)

(٢) الحيوانات القبوتة Mammalia اي دواب الثدي وقد اخبرنا القبوتة على دواب الثدي لانها كلمة واحدة ونودي المسمى المراد (المختطف)

(٣) سمي ليموس حنة الحيوانات Primates اي الاول اراد بها نوع الانسان ونوع القرد والسادس والثمور والتمامس وقد اخبرنا ان سر بها بكلمة رتبة ولهها اسمع من خبرها لا ب كاد تكون ترجمة مرغية (المختطف)

الحيوان وتشريح المقابلة والجيوبولوجيا والبيدولوجيا والفسيولوجيا والبيكولوجيا^(١) لان نمو الدماغ والانتفاع بالاختبار اللذين ترتبا على اتساع الخج هما الفاعلان اللذان دعيا الى ظهور الحيوانات القبولة كما اثبت في احتياج بورنسوث في العام الماضي عند التكلام على اصل هذه الحيوانات . ومنها ارتقى الحيوان الذي بلغ من الاستمادة بالاختبار اسمى درجة وذلك باستمرار نمو دماغه وان شئت فقلوا نمو عقله.

فعل من يبحث عن اصل الانسان ان يبحث اولاً عن دماغه وعقله . ولقد عرف دارون ذلك وادخله بما امتار به من حسن اليان . ولكن أهمل البحث في هذا الموضوع بعد ايامه او دار على ما لا شأن له من فروعه.

ولا شبهة ان هذا الاهمال (اي اهمال ادلة تشريح المقابلة) نتج في الغالب عن دعوى بعض علماء التشريح المشهورين الذين قاوموا آراء دارون في البحث الذي جرى سببه مجمع تقدم العلوم البريطاني وغيره منذ أكثر من اربعين سنة (فان السير رتشارد اون قال حينئذ ان الانسان يمتاز على القرد بان في دماغه جزء يسمى قرن امون الأكبر وهو ليس موجوداً في دماغ القردود هرداً عليه مكسلي بان قرن امون هذا موجود في دماغ القرد ايضاً) واتخذ الكاتب تشارلس مكسلي ذلك موضوعاً للتهكم في كتابه المعروف باطلال الماء فقال

« وقف الاستاد (مكسلي) في مجمع ترقية العلوم البريطاني وقال ان ادمغة القردود تحوي قرن امون الأكبر^(٢) مثل ادمغة البشر . فبهت الناس من هذا القول لانه ان صح ما يصيب ايمان الملايين من بني البشر ورجاءهم وعبثتهم قد نطق ان بين الانسان والقرد فروقاً اهم من ذلك مثل النطق وعمل الآلات والتمييز بين الخير والشر ونلاوة الصلوات ولكن هذا من اوامهم الصار يا صاح ولا يعتمد الا على قرن امون الأكبر فاداك كان في دماغك قرن امون الأكبر فطست فرداً ولو كان لك اربع ايدى لا قدماى وكانت مخنتك قردية أكثر من كل القردود . لا تنسى ان الفارق الحقيقي بين الانسان والقرد ان في دماغ الانسان قرناً يسمى قرن امون الأكبر وانه اذا كُشف قرن مثله في دماغ القرد فهو ليس قرن امون الأكبر بل شيء آخر »
وعكسا الآن ان رى جليلاً صحافة ما تمسك به السير رتشارد اون فاني قد اكتشفت منذ

(١) ترجمة هذه العلوم على ترتيبها علم بناء الارض وعلم الكائنات القديمة (او علم الاحافير) وعلم وظائف الاعضاء وعلم البنى او الطبقة الصلبة (المقتطف)

(٢) عضوان كالقرد في داخل الدماغ احدهم اكبر من الآخر فكيفه الانكليزية من امون او hippocampus لكن مكسلي حرمها قصد التهكم وقال hippocampus وهو اسم الحيوان المعروف ببرس البحر

ضع سموات ان هذا القرن موحود في ادمعة كل الحيوانات البينة- ولكن الجدال المنار اليه انما صرف اتناء الناس عن المسائل المهمة وهو مثال لما كان جارياً حينئذ مما اعرض عيون العلماء عن الامور التي تستدعي البحث بالدقة والتأني

نسب الانسان

ما من احد يعرف تركيب جسم الانسان وتكوين جسم العورلاً الا ويرى بينها مشابهة تامة لا يتيسر تظليها صير وجود القرابة بينها . وانكارنا وجود هذه القرابة بمثابة اعتراضا بان لانه نداء من كل طائفتي تشريح المقابلة في الدلالة على القرابة الجسمية بين انواع الحيوان ورحسوعا الى عصور الجهول الاولى . واذا بقي هذا احديهم في صحة هذا الدليل على وجود القرابة التامة بين بناء جسم الانسان وبناء جسم العورلاً ففعل الدم يثبت الدليل التشريحي^(١) واتصال العدوى الى القردة الشبيهة بالانسان من الامراض التي يصاب بها الانسان فيما القردة الاخرى لا تصدى بها دليل آخر يبرز الدليل الاول ويقويه . وما قيل عن العورلاً يقال عن الحيوان والشمبازي^(٢) . وهذه القردة متصلة من قردة اخرى احاط منها الى ان تصل الى ادناها رتبة الى الزبعة التي تشبه السحاب ويحاط منها البعض كائنها من الارواح الشريرة^(٣) ولا حاجة بي الآن الى ذكر الادلة على صحة هذا القول بعد الذي اوردته الدكتور غرينفوري حديثاً

النسب اليوم وطائفة بالاستفادة من الاحتمال

قلت ان القرابة تامة بين جسم الانسان واجسام الحيوانات القردة الى ادناها رتبة لما هي الاسباب التي رفقت هذه الانواع وجعلتها درجات بعضها فوق بعض من ادناها الى الانسان اعلاها

ان الحيوانات القردة التي الانسان نوع منها تختار عن سائر الحيوانات القردية بكون ادمعتها ونموها وباتها تستفيد من الاحتشاش اكثر كثيراً مما تستفيد منه سائر الحيوانات ولا يستثني الطيور . واعمال كل الحيوانات مهما تنوعت ودلت مبني^(٤) اكثرها على العريضة

(١) اثبت الدكتور ايطيوت منذ سبع سنوات انه اذا اخذت اربس بدم الانسان خرج من دمها مصل لا يحدث راسباً الا في دم الانسان او دم القرد انظر المجلد ٢١ من المختلط صفحة ٤٤٤

(٢) هذه الثلاثة هي انغورلا والشمبازي وهي ارقى انواع القردة

(٣) وهنا ذكرنا الكلاب من الحيوانات واحداً واحداً من اعلاها الى ادناها وهي غير معروفة عندنا . وبها هي اما اربعة عدوى كالبقرة او السحاب الصغير

فالواسطة التي مكنت الحيوان من جعل اخطاره يؤثر في افعاله هي الواسطة التي اخضعت غرائزه لعقله . فقام هذه الواسطة

ان تتعلم بالاخبار يستلزم بحرقه من الدماغ تصل اليه معلومات المشاعر وتصور فيه واسطة للتأثير في تصرف الحيوان وليس ذلك فقط بل يكون هذا الجزء بمثابة محل لحفظ هذه المعلومات حتى تستعيد لها القدرة في المستقبل حينما تدعو الحال اليها وحفظ التأثير الذي اثرته

وهذا الجزء موجود في ادمغة الحيوانات البقرة وهو القشرة الدماغية التي اطلقت عليها منذ احدى عشرة سنة اسم النيواليوم^(١) فان مراكز كل الحواس لتصل بها وكل جزء من اجزائها التي تصل اليها المدركات النظرية والسمعية واللمسية وغيرها متصل ببعضه من الاجزاء تمام الاتصال . ويمكننا ان نسمي هذا النيواليوم بالحلز المشترك الذي نشئ عنه ارسطوطاليس وعبره من سكار الفلاسفة مدة عشرين قرناً لانه عضو جامع يجمع بين المشاعر كلها كما قال فيه ولم يكدوا في

وكل ما حدث في هذا العضو في الادوار التي نفاهاها واتسع وتنوع في الحيوانات البقرة العليا لم يغير وظيفته الاساسية بقي عضواً جامعاً وكل جزء منه موضوع بحيث تصل اليه المعلومات الخاصة وهو يوصلها الى سائر الاعضاء . وبمجموع ذلك اخص مقومات الحياة المدركة والوجدان الذي مقررته في النيواليوم واليه تصل كل مدركات المشاعر ونسب فيه ذكرى المدركات السابقة يظهر في اعمال الحيوان بواسطة حركته وهو الحركة المتصلة بالعضلات والاعضاء والمتسلط على الحركات الارادية التي تفرقها العضلات

تنوع الحيوانات البقرة ونتاج التخصص

لما ارتقى دماغ الحيوان الى هذا الحد اتسع نطاق شعوره ونطاقه اعماله على الاحوال المختلفة المحيطة به ثم ان استعمال هذه القوة الجديدة للتعلم من الاحثار الشخصي والانتفاع من انتفاع الزرق في موطنه والاستفادة مما يراه الحيوانات من الوسائل الجديدة كل ذلك مهد السبل لحدوث تغييرات لا تخص به مطلقاً لتختلف الاحوال التي تعرض لها فتتوسع بناؤه النوع الذي يحملة جسمه

ولقد جرمت الطبيعة تجارب لا تخص في هذا الدماغ الجديد حالاً رأي الحيوان الاول الذي تولده انه مدفوع به لتطبيق اعماله على مقتضى الحال . فتولدت الحيوانات البقرة

التي تبيض أيضاً (برونوثاريا) كالاحددة ودوات الكيس اي التي بقم صغارها في كيس قرب نبطها (متاثاريا) كالقنقر الى ان تصل الى دوات النسيجة (اوثريا) وكلها متفاضلة في ارتفاع ادمنتها

وهذه الحيوانات الكمية الادمغة الراسمة الاحشار انتشرت بسرعة في الارض كلها من مواعيلها في جنوب افريقية واخشرت كل نوع من المبيشة فاحتر كل منها ما يوافق المكان الذي اقام فيه وظهرت نتيجة ذلك في تنوع نتائجها فسلخ بعضها للسكن على الارض وحفر الاوحار فيها والبعض للالقامة في الانهار والبعض للطيوان والعض للالقامة في الماء واصطارت بعضها الى الجري السريع فتوالت فوائدها حتى صارت صالحة لسرعة الحركة ففاق غيره في بقاءه الاسر وكبر جسمه . ومث في غيره الاعضاء الصالحة للهجوم بنوع خاص والمنكبات التي تمكن صاحبها من اقتناص فريسته على عروة منه

واكثر هذه الطوائف احراز ما يميزه الحيوان اذا اختصر على نوع واحد من المبيشة ونكسه فقد ما يفقده بهذا الاختصار وهو استمداد الجسم لكل حالة جديدة تطرأ عليه وتكيفة بحسبها . ولقد زعم البعض من الذين كتبوا في المواضيع البيولوجية والاثنوبولوجية ان بقاء المراكب القديمة في الحيوانات من دلائل انحطاطها . وهذا غير حديد بل ان الدافعة في امتياز الاعضاء حتى يصير كل منها صالحاً لعمل واحد دون غيره وتخصيص المبيشة حتى تجري في خطة واحدة - كل ذلك من دلائل الضعف لانه بمثابة ترك المبيشة الحرة الراسمة النطاق وابدائها بمبيشة محدودة ضيقة

ثم ان الاصل الذي تولد منه الانسان احباً مرت عليه عصور كثيرة وهو ضعيف الشأن بينما كانت الحيوانات اللينة الاخرى تقوى وتقوى . ولكن لا يكون السبق دائماً للسريع فان تلك الحيوانات الضعيفة اضطرها ضمها ان تشمل كل قواها على السواء ولا تقتصر على قوة واحدة ولا تصحي ما يمكن ان تناله في المستقبل لاجل الامتياز قوة من القوى في الحاضر فكانت النتيجة ان تولد منها ارق المخلوقات في الادراك وارسطها فيه قديماً

ان زغبة النمر حيوان كالجراد او كالحجاب طعامة الحشرات والاثغار بتطلعه على الارض وفي الاشجار . واذ جلس للاكل جلس القرمصاء ومسك طعامة يديه كالسحاب وهو رشيق القند خفيف الروح . هذا الحيوان الآكل الحشرات الكبير الدماغ بالنسبة الى صغر جسمه المتصل يادى انواع الحيوانات اللينة في بناء دماغه واسانيه واعضائه له

قراءة لا تشكر (ولو كانت مقيمة جداً) بالعمور ادى انواع السمادين ومن حسن التوفيق لمن يبحث بحثنا أن بقيت هذه الدوبة حتى الآن على ما كانت عليه في عصر الابوسين او ما قبله وبقي معها العمور بسببها وهي تكاد تكون من الحيوانات الرئيسة من غير ان نعتبر تعبيراً يمتد به فستعين بها على درس تلسل الحيوان فاننا نستطيع ان نعلم بها ما كانت للحيشة في الانحجار من التأثير في الحيوانات الببونة الاولى وما هي التغيرات التي اقتضاها تحول اسلاف الحيوانات الرئيسة الى ان حارت رئيسة حقيقة

كان دماغ اسلاف الحيوانات الببونة عمراً بحاسة الشم موع خاص وبقيت هذه الحاسة فيه حتى بعد ان مارت الحيوانات لببونة بالفعل وصار لاسر المشاعر مراكز في النيو بالوم فان الحيوان بقي يعتمد على حاسة الشم اكثر مما يعتمد على غيرها من حواسه وذلك لان الشم كان قد اثنى لنفسه الاعضاء اللارعة له في الدماغ ويمكن منه فلما تولدت فيه مشكلات المشاعر الاخرى ولما ازم لدوات الاوحار من سائر الحواس سواها كان في تفتيشها عن طعامها او تمييزها اصداقها من اعدائها ولذلك عاشت هذه الحيوانات بين الزوايح وكانت تتعرف الاشياء برائحتها خاصة واما الحس والنظر والسمع فكانت مساعداً لحاسة الشم لاصير ولما تركت هذه الحيوانات الارض وسكت الانحجار تعبر كل ذلك اذ قلت فائدة الشم لما وزادت فائدة النظر والحس والسمع وصارت مضطرة ان تكون مربية الحركة دقيقة والاعطت من مواضعها في دماغها الحرة المتسلط على موازنة الاعضاء والحركات حسبما يستدعيه السكس بين اعصاب الانحجار . فالحيوانات التي نقيم في الانحجار كالزحاة تضمف آلات الشم فيها وتقوى في دماغها مراكز البصر والحس والسمع والحركة وتقوى فيه ما يجمع بين هذه المشاعر اي بين ما يصل الى الدماغ من طريق الحواس

ولذلك يقول في ادمية الحيوانات التي تعيش في الانحجار ميران يوارن بين المشاعر المختلفة . وتدعو معيشتها الى حمل الخفة من لوازمها التي لا هي لها عنها . وكل ذلك لا يعبر ولا يبدل في اعضاء ابدانها . فمت ادمية هذه الحيوانات عمراً كبيراً وحيت ابدانها على ما كانت عليه من الببونة والميل الى التوسع حسب ما تقضي دواعي الحال

وهنا فعلت قوى الانتخاب الطبيعي كما فعلت في كل الحيوانات الببونة وزادت فعلاً لان هذا الحيوان يتعلم بالاختيار اي فيه دكالا يستدعي دفعة الى كل المواقف التي يعمل فيها الانتخاب فانتارت افراد من وجوه مختلفة . ويحسا منها بوع خاص الحيوان الذي صار بصره احد من بصر غيره .

الشيخ سعيد الخوري الشرتوني

اقتربت عليّ مجلة المقتطف ان اكتب لما ترجمته وحينئذ لتفيد القلة والانشاء الشيخ سعيد الخوري الشرتوني اسمه فيها كوالف ومثني ومدرس وشاعر ووالد ومصدق فكتبت السطور التالية

هو سعيد بن عداث بن مجتاهد بن الياس بن يوسف ابن الخوري شاهين الرامي نشأت امرته في قرية رام ميقوق من اعمال كسروان لما خربت تلك القرية رحل بمصر سكانها وفي جللتهم الخوري شاهين الرامي فاستوطن شرتون وهي قرية من قرى الجرد في قضاء الشوف من لبنان ثم تعلق على سلالته لقب بلدتهم هزموا بيتي الشرتوني ومنهم نشأ صاحب الترجمة

ولد في شرتون عام ١٨٤٩ فكبّر وتعرّج امياً مثل كثيرين من اترابه في ذلك العهد . ولما بلغ الثالثة عشرة من عمره شاهد يوماً فتاة في نخرة تين فتناول حجراً ودرسها به فلدعت وراحت ادمها صققت الى الارض وماتت على الاثر . تخلف وتولاه الرعب وحسب للعقاب الف حساب . ولحال حرب من قريته لا يلوي على شيء

ولا يتوهم الفراء ان هذه الحكاية خرافة لا اصل لها فاني سمعتها عن لسان احد انسابه واما استطرود اليها تأييداً لقولهم (رب شرادي الى غير) فان الجناية التي ارتكبتها صاحب الترجمة غير متعمد ولا بالغ من الرشد كانت مبدأ حياته العلمية الجديدة وسهاده الاديبي ومفتاحاً لشهرته المتراصة . واليك البيان

هام على وجهه حتى وصل الى قرية صبيه فتشقق المرسلون الاميركيون عليه وادخلوه الى مدرستهم هناك وكان ذلك سنة ١٨٦٢ فكتب فيها عامين ثم انتقل الى مدرسة سولي العرب التي انشأها المرحوم الياس الصليبي بالمواليد الانكليزي عام ١٨٦٥ دروسه اي مبادئ الحساب والجغرافيا وشيئاً بغيراً من سادى القمطين العربية والانكليزية على انه كان دكياً حاد الذهن محنتاً لا يضيع وقتاً سدى فاكتمل بالمطالعة اصحاب ما تلقاه من المدرسة

وفي ذلك الحين طلب مدرساً الى مدرسة حين تزار لروم الكاثوليك فغضى فيها خمس سنوات ودرس عليه كثير من الطلبة وكانت المطالعة والممارسة تزيده خبرة ومعرفة وتصلحاً . وانتقل من هناك الى دمشق فدرس فيها حيناً حتى سنة ٧٥ ثم انتقل الى كلية الابهاء اليسوعيين فكتب ١٥ عاماً يدرس فيها وفي مدرسة الناصرة الراهبات ثم في المدرسة

الطبريرية ومدرسة الحكمة . ولم يتم عليه هذا الزمن حتى بدا نبوءه في اللغة وصار يعد من المنشئين الذين يشار إليهم بالبنان

وقد تولى تصحيح مطبوعات اليسوعيين نحو ٢٢ سنة لم يكن يفتر فيها بحكم الضرورة وعامل الرغبة عن مواصلة البحث والتجريب في أسفار اللغة العربية فالف محمده (اقرب الموارد) وهو على ما فيه من السهو في بعض المواضع يعد اقرب المعجمات العربية مأخذاً واجهلاً اسلوباً . ومن مقدمة الجزء الثالث من تنقيح احبته وما اقتضاه وضعه من العاية والتدقيق ولا سيما ان المؤلف جمع فيه شوارد اللغة التي استفرسها من عبور المؤلفات العربية بعد ما طال الامد على فقدتها من المعاجم . وما علم احد قبله انها من جانب اللغة ولو عثروا عليها او نسبوا لها لاثبتوها في مظانها . وقد نظم المؤلف ما كان مفرطاً من عقدها وجعل امام كل لفظة منها حرف (س) اي سعيدة او منسوبة الى سعيد

ومن مؤلفاته في عهد التدريس وبعده بقليل (السهم الصائب في تحطئة عيبة الطالب) وهو اقدمها وقد اتفقد فيه بعض الصواب التي جاءت في كتاب (عيبة الطالب) لاحد فارس الشدياق . وله ايضاً (الشهاب الذهب) في الترميز و (المعين) في التمرن على الانشاء و (مطالع الاصواء) و (العنصر الرطب) و (نخلة اليراع) في اللغة و (حقائق المنشور والمنظوم) وكلها من انفس ما كتب في اللغة والخطابة والانشاء والنثر والبيان . وقد نشر ايضاً كتباً اخرى معلقة عليها الحواشي منها (نواردي زيدي) و (بحث الطالب) وغيرها

وهكذا صرف القيد عمره باحثاً متفانياً لفائدة ابناء قومه واحياء ما طمس من معالم اللغة . وظل بين المحارب والاملام يؤلف وينشئ المؤلفات في الجرائد والمجلات حتى مضي بفقد شقيقه المرحوم رشيد ثم رشقة الدهر سحيم فقد بهما كرميتيه وكانتا من دوات الادب الرائع على ما ستبينه . فاورثة المرحوم وضعت هذه المعانيب قواه وادعت حلدته فاشترى بيتاً في الشياح من خواصي بيروت واروى فيه لا يتعد القرينة الا مادراً ولث على ذلك حتى ادركنه الوفاة في ١٨ آب (اغسطس) سنة ١٩١٢

هذا بجل ترجمة حياة هذا العربي الكبير اورثة تليها لا سيأتي من التفصيل بحيث اصف القيد في ادوار الادبية والاجتماعية مؤلفاً ومشتاً ومدرساً وشاعراً ووالداً وصديقاً مؤلفاً

كان صاحب الترجمة غائث مدقق في ما يجمعه ويعلقه من الحواشي . بيد انه تجدد في الجزئين الاولين من مجمه (اقرب الموارد) قاموس محيط المحيط فلم يزد على ما جاء فيه ولا

اصح ما بدر من المهمات في شرح بعض الالفاظ بل اثبتنا على علاقتها لم يغير فيها حرفاً فكان في ذلك مقلداً أكثر من مؤلفاً مدققاً . ولكن حسابه في الحرد الثالث الذي سماه ' (ذيلاً) ' لا قرب الموارد ترجح على سينائه في الخريين الاولين . فانه استقصى فيه شوارد اللغة على ما تقدم بيانه ولم يدع آية الاقيدها ولا شاردة الأروها اليه فبلغ في ذلك غاية ليس وراءها مذهب لطالب ولا مضرب لرائد

اما بقية مؤلفاته التي اثبت على ذكرها فقد نصحت بها حارساً عظيم فلم اجد - على قصر نظري - ارضف منها تصوراً ولا اتمن سرداً ولا اسد قاطباً مع نره عن التعقيد ونصير عن التيسر والاشكال . وكان اذا جلس الى المكتبة للطالعة والتأليف بوجه جميع قواه العقلية الى الموضوع الذي يبحث فيه فلا يكتفي بما يأخذه من كتب القوم بل يزيد ويحذف ويبسط رايه مسداً الى النصوص المحبوبة فلا تأتي صارته الا مستوعاة الشروط التي فيها آثار التحقيق

ولر كان له حظ واف من لغة احتفية او لغة شرقية صامية غير العربية فكانت مؤلفاته اتم لائده . ولكنه أكب على العربية وحصلها بعثه ولم يشأ ان يشرك معها لغة اخرى وكان فوق ذلك كثير المحفوظ قوي الذاكرة سيد البيان لا يقرأ شيئاً الا يبيح على ظهر لده . وهذا ما اعانه على التعمق في اللغة العربية وجعله قوي الحجة سريع الاستشهاد في كتاباته وحديثه . وقد ساجلته مراراً في اللغة وسواها فكان يورد لي اقوال ابن سيده وسبويه كأنه يقرأها امامه ليدعني بسما ذهه وشدة عارضته

واذكر مرة ان اديبين ناظرنا في موضوع يائي واحلقنا في تفسير نوع من التشبيه فاحسنا اليه فاحلها على الفور بما حضره منصوص اية البيان في التشبيه وحكم بينهما فارناهما الى القوال وانصرفنا مبهمين به

منشأ

كان يغري في اشائه طريقتين احدهما مهلة المأخذ واصحة المنهج رقيقة الالفاظ . والثانية صمة الرنقي خسة التركيب . اما الاولى فكان يلجأ اليها في تأليفه على ما سقت الاشارة . وهذا كتاباته (الشهاب الخائب) فانه يشتمل على رسائل شائقة في موضوعات مختلفة وكلها موشاة بورد البيان لما فيها من السجع المطرب والنثر المرسل الابق مع خلوص التعقيد فلا التليذ يستوعر مسلكتها ولا العوي الاديب يجد فيها مطرحاً للقد

واما الثانية فكانت لغة المناظرة وما شاكلها بحمد اليها في مساجلة نظرائه وفي مقدمات

مولفاته . وقد نشر المختطف وغيره طرقاً من اسلوبه الانساني ايام احتدمت المشاطرة بينه وبين احمد فارس وسواه من اساطير الامة . وفي تويده صحة ما قلته من اجتهد صاحب الترجمة في اختيار عووض الالفاظ كما ان مقدمة مضمونها ثبت ذلك ايضاً وانما يمد كبار المنشئين الى هذه الطريقة ليظهروا مقدرتهم المعوية ويسوم الواحد منهم الاخر عتاً او جهماً لعله يفرغه

وكان صريح الخاطر في انشائه لكثرة محمولاته وجودة ملكته . لا اقصد بذلك انه كان مصائباً لان الصحافة صاعة لم يكن القيد حظ منها . وكثيراً ما كانت يقول لي الي استعرب مقدرة المحرر في الجرائد اليومية فهو ينتقل من موضوع الى آخر في حين واحد من غير ان تكلّ فرجة او يصدأ ذهنه
واعا اريد انه كان محيداً في ترسله بليماً في كتابته يميل الى السهولة والسلاسة ولا يمد الى التعصب الا اضطراراً

مدرساً

التدريس صناعة ثاقبة برأسها لا يضطربها الا من كان مخلوقاً لها طاملاً كان او غير عالم وقد قضى الفريد احوالاً طويلاً يزاول هذه الحرفة ولكنه لم يبلغ فيها الحد المطلوب ولا برع في التدريس كما برع في اللغة والانشاء والتأليف . فقد نقل الي غير واحد من الذين درسوا عليه انه كان يسلك في شرح الدروس سبيلاً وعراً شائكاً لا يستطيع الطالب ان يمشي فيه خطوة واحدة . اي انه كانت حين القائمة الشرح يمثل امامه رهطاً من كبار المغوين يتوسع ويتناول الشعب والاطراف ناسياً ان امامه جماعة من الاحداث لا يعرفون من ذلك الدرس الا ما يعلق بمحافظتهم من الشرح . على انهم كانوا اقصر من ان يتناولوا شيئاً بجزونة في صدورهم لان الشيخ كان يلقي عليهم بلغة لا يفهمونها ولا تنطبق على درجة الفهمهم ولكن المراهقين المدركين الذين كانت لهم ذخيرة سابقة من اللغة كانوا يستفيدون منه ويضيفون توسعاً الى ما يعرفونه . وكان من طريقتي في الشرح انه يرسل نظرة على الدرس ثم يفيض في الشرح بلا جلبة ولا وقوف عند الموحود في الكتاب وهكذا كان التليذ ينسج بين الاسهاب ووفرة الاستشهاد

شاعراً

لم يكن الفريد شاعراً ولا ميالاً الى الشعر ولكنه كان ينظم ويقرض الشعر اذا دعت الحال . يدان نظمه — مع قلته منسجم لاسدو عليه مسحة التكلف الا نادراً وان كان بعض

الاحيان سقيم التركيب قلبي القوافي

من نظمي لما كان في دمشق عام ١٨٧٣ قوله في الخط

لولاك يا خط لم يثبت ضياء سحي ولا عرفنا شؤن الاعصر الاول
من مواد مداد قد ظهرت به بدا لنا العلم مثل النور للخلق
ومن نظمي في الحكم بيننا قضاها تحت رسمه سنة ١٨٨٩ وهما

يحاول المرء في الدنيا البقاء وما نفوت قدرته تصوير فقال
دارم ببق زماناً مد صاحبه دليل عمر وهاكم شاهد الحال
ونظم حرثية رثي بها احمد فارس الشدياق لما نقلت جثته من الاسطوانة الى لسان قال فيها
انث الثنية اثبتت بالكاتب اظفارها معنا صريع معاطب
قد كان يلعب بالقطول يائه لعب المدامة بالزيف الشارب
ليس الجدال يائي من حقه^(١) واري رثاه اليوم لمسة لازب
ابقي الجوانب شاهداً من بعدو بقصي له بالحق دون موارد
وقال في مطلع قصيدة عن بها الطربك بطرس الجريبي بارفاقه الى انكرمي الطربكي
اخو منكات الخمر يحطبه الفضل وذو الهمة العليا بشرفه الفحل
فهذا زمان فيه للفوق صحة لنا تستوي بين اللادة والنبل
ونظم البتتين الاتيين تفریطاً لكتاب (تاريخ الصحافة العربية) الذي وضعه تلميذه
الفيكوت فيليب الحديدي طرازي وكان ذلك في الحادي عشر من شباط عام ١٩١٢
ولملمها آخر ما نظمته من الشعر وهما

حطت يدي شعراً تكاد حروفه من ذكر فيليب تنوح كعنبر
شبه افاض على الصحافة منه يدع سفر مثل كبر الجوه
فانت ترى ان شعره على السجامة لم يكن يخلو من مسحة الزكاكة والابتذال لان الفقيده
لم يكن مطبوعاً على الشعر واما كان بلغاً اليه عند اقتضاء الحال

والله

كان الفقيه رفيق المواظف حقواً على بيته تدوب حواجمه شوقاً الى مرآهم على ان

(١) كان بين صاحب الترجمة والمرحوم احمد فارس الشدياق في اللغة حيوية حتى طعن كثير من اهل
مدون «شاري» اليه الى ان الجدال لم يمتد من رثاه مناظر واحد دليل على ان الفقيه كان بعيداً عن
الجدل كما سئى

ذلك لم يكن بصرفه عن تذهبهم وتعليمهم - وقد رفته الله غلاماً توفي صغيراً وثلاث بنات
اشتهرت منهن اثنتان في عالم الادب والانشاء وهما ايسة وعفيفة ولكن الموت رمى الفتاتين
بهمين فاصحاهما واذا بقلب والدهما حزناً عليها فجمع مآثرهما القليلة في كتاب سماه
(نعمة الوردتين) وفرقة العلماء والشعراء

وقد هزلت صحة الشيخ على اثر هذا المصاب حتى عاد لا يستطيع الكتابة والتأليف
وكان لا يخرج من منزله المعتزل الا لتقريب احواله ولم يزل الم بهت من قلبه حتى قضى
وفي نفسه حشرات على جنبيه لشدة ما كانت تطويه حوائجه من الحب لها
صديقاً

يزم اليمض ان التقيد لم يكن جميل الرعاية ولا ودياً بالهد اما انا فقد حالته وحيرته
موجدته كما وجدته كثيرون من المتصفين وثيق القدمه حافظاً للعهد صحيح الدخلة مأمون الصمير
اذا ابرم شيئاً مع شخص احتفظ به واحكم حرامه واذا اقلب الزمان فأتى الصديق مصادياً
له غابله بالغلم والصبح وصحب على الهفوة ذيل النيران بذلك على ذلك انه لم يفر من رشاء
احمد فارس الشدياق على ما تقدم بيانه مع ما كانت يسهما من المناظرات اللطوية
التي حبي وطيسها

ويقال في صفاته على وجه الاجمال انه كان غفيف النفس شريف المادى حريصاً على
صداقة اصحابه حرساً على اوضاع القعة العربية متمسكاً بهوى الدين طيب القلب رحب
الصدر دمث الاخلاق سليم الطوية لا تشوب سريرة شائنة الحقد والضيق بل كان قلبه
اصفى من مرآة الحناء

وقد صادفته احوالاً فلم تزدي الا اياماً اعجاباً بمودته ورسوخ مودته وكنت آتي في
عرض حديثي معه على من اظلمت خصوصته لأعلم حكمة عليهم فلم أكن اسمع منه الا الصارات
الدالة على طيبة القلب وعفة اللسان - ولست انا وحدي قائل هذا القول بل ان كثيرين
عبري من تلامذته ومن كانت لم صلة به يؤيدون كلامي ويثبتون على صدق التقيد
في جهوده

هذا ما عرفته من تفصيل احوال فقيد القعة صاحب الترجمة اوردته مع الامانة والراحة
وسلطته على صفحات الخطب تخليداً لذكر الفقيد واياء لحقه رحمة الله ويرد ثراه ونفعا لعل
وشيد عطية بيروت

آثار العرب الخالدة في اوربا

(تابع ما قبله)

كيف وصل المسلمون الى اوروبا ؟

بقطع البحر الفاصل بيننا وبينها

هذا البحر الذي سمي الآن بالبحر الابيض المتوسط والمعروف عند الاتراك ببحر سفيدي من كلمة فارسية معناها الابيض . ولقد كان يسمى بالبحر المتوسط لتوسطه بين اراضي افريقية وآسيا واوروبا (Méditerranée) واسمه المشهور عند اسلافنا ايضا بحر الروم وبحر الشام ولوانهم سموه بالبحيرة الاسلامية لكانوا قالوا حقاً واثبتوا صدقاً . وقد امتلكوا المطون وامتلكوا ما فيه من الجزائر مثل : سيورقة ومنورة (وهي المعروفة الآن بجزائر الباليار (les Baléares) وكان الاتداليون يسمونها بـهدين الاسمين ويأمن الجزائر الشرقية او الجزائر فقط . واما القطر الجزائري المشهور Algérie فاسمها عندم مأخوذ من اسم ماصمته Alger (جزائر بن مزعنه او بني مزعونة) ثم صغلية وفورسقة والمريطش (المعروفة الآن باسم كريد) . وكل هذه الجزائر كانت الحضارة الاسلامية فيها باهية باهرة راحية زاهرة اما الجزائر الصغرى فكان شأنها كذلك مثل تونس ورودى ومالطة . وآثار الاسلام لي هذه ايضا باقية للآن

ولكنكم ترحلون الى العلم بان مالطة كانت سوق الادب العربي فيها رائحة . كان صاحبها اسمه القائد يحيى صنع له احد المهندسين صورة تعرف بها اوقات النهار بالصنع فقال ابو القاسم بن رمضان المالطي لـمـد الله بن السمط المالطي اجز هذا المصراع فقال

جارية ترمي الصنع بها النفوس تتهيج

كأن من احكمها الى السماء قد هرج

فطالع الاملاك عن سر البروج والدرج

اما بحر الارخبيل وحراره فلم يدخلا في حكم العرب بصمة أكيدة حقيقية انما كانوا يسمون به عليها من حين الى حين تبعاً لملاقاتهم مع الروم صفها وهدنة وحرماً . هذا البحر هو بحر الارخبيل او بحر هجاي Egée فانتم ترون انه شيء وبحر سفيدي شيء . ولا عيرة بما يرد في هذه الايام في كثير من الجرائد اليومية العربية بمناسبة الحرب الخاضرة والكلام

على الارخبيل وسراثرو العثاية فان الذين وقفوا انفسهم على الرحمة قبيها قد وقفوا عند ما
 رأوا هو Egea فاعتروا وعرروا بالقارئ اذ قالوا - بحر سقيد - اطلقوا على هذا البحر اسم
 « سقيد » لان اللفظ اصبح غير متعارف في مصر وغلثوا انهم اعادوا وأدوا الامانة حقها .
 فكانوا مصداقاً جديداً يحل السائر عند الطليان وهو « Traduttore Traduttore » ويصح
 لنا ان تترجم ذلك مع التساهل ومراعاة منكة اللسان المغربي قولنا « المترجم مترجم »
 والبرجة غلط الكلام

نامل ان تصل كتي هذه الى ارباب الافلام فلا يوردون الى مثل هذا الغلط



قلت لكم يا سادتي ان المسلمين عبروا البحر فامتلكوا حرازة وحملوها فواعد لارتكاز
 اعمالهم في الفتوح كما هو شأن سائر الحضائر اليوم مع الدول العظمى . ومنها ذهب المسلمون
 الى اوربا فامتلكوا ما قدروا عليه واحتلوا ما تيسر لم واعادوا على ما ارادوا
 وهوا بأساطيل مؤلفة من « الخواري الفشآت في البحر كالاعلام » . تلك الاساطيل
 التي تسمى بها شعراؤهم بما لاحاجة للاشارة اليه الآن ثلثاً بنسب معنا الكلام فخرج ما
 يقتضيه المقام - وانما اردت لفت الانظار الى ان الدول التي تريد اعلاء كلمتها وحفظ يفتها
 لا بد لها من امتلاك ناصية البحار وذلك لا يكون الا بتلك الحصون الناعحات المتحركات
 المتحركات . فان البحر له الشأن الاكبر في رفع شأن الدول وسلطنة نصها على بعض بحري
 وبغيره حتى . وحسبك ما هو حاصل الآن بين سمكك وبصركم في البحر الابيض المتوسط وفي
 بحر الارخبيل بل وفي البحر الاحمر المعروف في كتب الجغرافيا العربية بمر القلزم نسبة الى
 مدينة القلزم (Glizma) التي قامت مقامها وعلى القرب منها مدينة السويس

اخذ العرب عن اليونان اسم الاسطول للدلالة على مجموع السفن التي تبشر الحرب في
 البحر كما اخذوا عن الآن عن الافرنج كثيراً من اصطلاحاتهم البحرية ومن ذا الذي ركب
 سمك البحر ولم يجنح فرة في الباصرة ؟ هذه القمرة هي طليانية المثلث والمهند Camera
 ومصاعها القرفة والحجرة . فان في الاماومة ومقايضة كما ان البحر اذا اعسر عن البر من
 هنا طغى على الشط المقابل له في ناحية اخرى . ناموس عام فغلى طواجره في كل اعمال
 الاسان وفي سائر احوال السمران كذلك كانت شأن الافرنج منذ قرون . ولقد بقيت
 الاسماء العربية متعارفة عدم وفي كل لغاتهم وليس لم سبيل الى تبديلها بغيرها اذكر
 من ذلك مثلاً واحداً لانه الاس وبجانبه الرأس

لفظة اميرال عربية الاصل وهو عندما امير الماء كما تراه في موسوعات النويري
بن القوم النصف الاحير من باب التلطيف والتخفيف كما هو شأننا ايضا في تريب السمكات
الانجليزية . وقد جئنا الآن بخاريام على التعبير بهذا الحرف وبما تركب منه نص نقول .
اميرال كقتر اميرال قيس اميرال

من هو اول اميرال مسلم ؟
هو الملا . بن الحضرمي الصعالي الجليل عليه رحمة الله . هو اول مسلم ركب البحر
للمزود وكان ذلك من جهة الشرق في الخليج الفارسي من جهة عمان والبحرين
واما اول اميرال مسلم ركب بحر الروم للمزود هو معاوية بن ابي سفيان حينما كان عاملاً
على الشام في خلافة عثمان بن عفان

ثم ان المسلمين شفقوا بالجهاد في البحر وامتلاك بعض جزائره
والذي جهنا بصفتنا مصريين هو ان تعرف ان اول تأسيس دار الصاعه كانت في
جزيرة مصر (السطاط) في سنة ٥٤ هجرية وان الاسطول بماء الحقبى كان اشاؤه
للمرة الاولى في مصر في ايام عنبسة بن اسحاق والي مصر باسم الخليفة المتوكل العباسي (الذي
سنذكره بمسألة المجنق عا قريب) وكان ذلك في سنة ٢٣٨ . وكانت مصر اما تمتد
باسطوطا عارات الروم وعبرهم من ام اوربا . ولما المجهوم فلم يكن من شأنها الا في حالة
العدوان عليها . وذلك لانها من حيث الفتح والتوسع في الاستعمار ما كانت تنصحب في غير
رودس وقبرص . والسبب في ذلك انها تركت امر الجزائر الاخرى للبلاد الاسلامية
الغربية منها

لنكات تونس توجه همتها البحرية الى صقلية وسردينيا . وكان الحرب الاقصي متكفلاً
بجزائرميورقة ومنورقة وبابسة Ivice, Ivice, Ibiza وشطوط الاندلس وسواحل فرنسا
ونكتي تونس سقت مصر في اتحاد الاساطيل في ايام عاملها حسان بن النعمان بامر الخليفة
الاموي عبد الملك بن مروان سنة ٦٩ للهجرة

بنت الاساطيل الاسلامية من الخلافة انه كان لا يدخلها عظيم — على قول الامام
المقريري — ولا جاهل بامور الحرب وكان خدامها حرمة ومكانة . ولكل احد من الناس
رغبة في ان يمد من حملتهم فيسمى بالوسائل حتى يتصرف به . وقد افادنا ان المسألة
بالاساطيل الاسلامية في مصر اما قويت منذ قدوم المنز لدين الله اليها وكان المتقدم على
الاسطول امير كبير من اعيان امراء الدولة واقوام نفسا (وهو الاميرال) وكان الاسطول

يزيد في أيام البحر على ثمانمائة قطعة ثم أخذ في الانحطاط ولكنه لم ينقص قط عن مائة قطعة وكان الخليفة يحصر مدنه فيجبر الاسطول وتفرق الثقة على رساله حتى اذا تهيأ للانطلاق ركب الخليفة الى مطرة القدس (محل جامع اولاد عان الآر) لتوديعه باحتفال باهر فيكون له يوم مشهود بزيده جهه ورواء حركات الاسطول المعروفة الآن بالتاورات البحرية *Les Manœuvres navales* وقد بلغ من عابثتهم بالاسطول ان دار الصناعة في مصر ما كان يدخلها احد راكمها الا الخليفة وورثه وذلك في يوم الاحتمال فتح النيل اي جبر الخليج الذي انطس الآن وصار طريقاً للرموي

كان للاسطول في أيام صلاح الدين ديوان مخصوص يسمى ديوان الاسطول وسيله لاخيه الملك العادل فكان هذا الديوان يشه ما كان معروف في أيام محمد علي بديوان البحرية وما هو معروف في ديار أوربا بنظارة البحرية وهو الآن صغر في مصر فلا عين ولا اثر وكانت اسكندرية ودمياط في المواني الحربية البحرية في ديار مصر اصل اليها مدينة تبس التي هي الآن خراب بلقع . واما القسطنطينية (مصر القديمة) وخصوص من اعمال الصيد فكانتا من اعظم المواني النبيلة وفيها يكون اشياء السع الحربية التي ترابط بتلك الثغور وتذهب للرموي البحر لاجل اطلاق كلفة مصر وحمل رايها خفاقة في الخلفين

ما هي القطع التي كان يتألف منها الاسطول في الدول الاسلامية هي الاعواديات والاحربة والبركوشات والحراريق (او الحرافات) والتشنديات والمسطحات . وبنسبة سفائن اخرى تسمى في المرتبة الثانية من الاحمية وان كانت حاجتها اليها شديدة . وستحكم عليها عما قريب

سارت الاساطيل الاسلامية بسم الله بحراها ومراسها عارست على سواحل الجزر وشطوط أوربا والقت مراسيها وهي الاناير جمع البحر لفظه يونانية عربوها فقال الفرنسيون *Ancre* واشتقوا منها المصدر *Ancher* ثم ربط العرب مراسيهم بالخيال العليظة وهي الامراس والمرار جمع مر - فسمى الطليان ذلك الحبل *Aniatta* وتوسع فيه الفرنسيون فقالوا *Amarrage* و *Amarrer* . مثل ما منع العرب حينما قالوا امر السفينة او الشيء بمعنى ربطها بهذا الحبل العليظ القوي المتين وعلى ذكر الحبل اذكر بانه هو *Cable* الفرنسية بمعنى واحد وان اللفظة الثانية مأخوذة من ذلك الاصل العربي

ولا يعني ان انحاز الشط وانجى العرب في سيرهم قبل ان اغول انهم حينما استقرت قدمهم بالسواحل اشأوا فيها دور الساعة على مثل ما ذكرنا في مصر وتوس فقال الطليان في

اول الامر Darsena اي دار الصناعة فكان مثلهم في ذلك مثل اهل اسبانيا والبرتغال .
ثم قال الطليان Tarzaua ثم Arzana ثم Arzauale ثم Arsenale واستمروا على هذا
اللفظ الاخير الى يومنا هذا ومنه كلمة الفرنسيين Arsenal

فما جاء محمد علي ونفذ امر مصر واراد احياءها رأى ان ذلك لا يتم الا با إنشاء
الاسطول . فاستحدث دار الصناعة في الاسكندرية واشأ الاسطول واستخدم في ذلك
كثيراً من الاتراك والطلبان وغيرهم من بني الامم فذلك جرى احداثه الاوروبيون هؤلاء
الاقوام فاستردوا منهم كلتهم العربية الجثة الخنة المحضة ولكن مصنوعة بدون اهرمكي ضاعت
معه مآله الاصلية فقالوا كما قال الترك « زسانه » بل تركها بعضهم اكثر من الترك انفسهم
فقال « زسخانه » من باب المائلة في التثنية وتقية الآثار الاصلية . وقد استحكمت هاتان
التكتلات في استعمال الخامة والعامه حتى لا سبل لاقتلاعها او الاقلاع عنها مع ان الطليانيين
لا يزالون الى اليوم والى ما بعد اليوم يقولون Darsena ولكن للدلالة على القسم الداخل
في حوف الميا حيث يرطون السفن المحتاجة للتعمير بعد زرع آلاتها وجهازاتها
ما هي الرعيقة الاساسية لدار الصناعة ؟

انشاء السفن واصلاح ما عساه يحدث فيها من الموار
احد الامرج النكلة القايية وصنعوا منها كلمة Aunrio ثم اطلقوها ايضاً على جميع انواع
الموار في السفن والسلم وغير ذلك
ومن المعلوم ان اشاء السفن يدعو الى ما نسميه نحن الآن « بالقلطة » على يد
« القلقاط » هذان اللفظان نالهما ما نال دار الصناعة فانهما معربان عن اللفظ الاوربي
التي احداثها من اللفظ العربية وهذا كما ترى

رأى اعداد الامرج عملة المسلمين يشتملون في دور الصناعة بالقلامة فيقولون المراكب
فقالوا Calfa من قبل « قلف » العربي ثم اصاموا اليه علامة المصدر في لغتهم بعد زيادة
حرف التاء للتوسل فلنطق بين ساكنين كما يقولون في حالة الاستحمام (A-t-a) قال في
تاج العروس . قلف العمية قلفاً خرز الواحها بالليف وحمل في حلقها القار (الزفت) والاسم
القلافة بكسر القاف . اقلبس هذا هو القيسية يقمله القلقاط يا ابناء السبالة ويا اولاد
الانفوش ؟ فانتم في ذلك شهود عدول

كل اسطول لا بد له من سفن تحمل اوزاد والمتاع والكرراع فيها التي سميها
اليوم « بالنقلات » Transports اما الاساطيل الاسلامية فكانت تخدمها الغرافير جمع

لرؤس اخط الطليان هذا اللفظ فقالوا Carraca وقال الفرنسيون Carraque . لا تصبوا من التباعد بين الاصل والفرع فان الانتقال من لغة الى اخرى يأتي بما هو اشد وابعد « وتعلمن » بناءً مدحجن « . فانكم اذا علمتم ان البرتغاليين يقولون في تسمية هذه السفينة Carcora ثبت لكم صدقي واسترجعنا اللفظ منهم في هذه الصور الحديثة ولكن مفرغاً فقلنا كراكة من قول الطليانيين Carraca ولكن بمعنى آخر لنوع آخر من السفن التي تستعمل لنزع الطين والرمال من قاع البحر والترع والخلجان ومن قاع المواني والمعاير البحرية في نظير المركب المسمى عند الفرنسيين Drague

وكان لا بد لكل اسطول من سفن خصوصية لحل الخيل وهي التي تسمى بالطرائد جمع طريدة (وذلك حلاف الطراد وجمعه طرادات) اخذ الالمانج هذا الاسم فقالوا الطليان Tarida ثم Tareta وقال الفرنسيون Tarente ولكن للدلالة على سفاتها الشراعية التي تفر في البحر الا يمس المتوسط عرباً

من نواع الاسطول الفلانك جمع فلوكه فقال الطليان feluca وقال الفرنسيون flaque وكذلك الشباك فقال الطليان Scibecco والفرنسيون Chebec ومن نواع القوارب فقالوا Corvette من اللفظ المقرر وهو قارب وزعاً يصح القول بانهم اخذوه من عرب وترجمته باعتبارهم سفينة حربية Galère

بحيت على كلمة شأن الشنديات التي ذكرتها في اسماء مراكب الاسطول . مفردتها شندى (ولا ادري ما اصله في العربية) فقال اللاتينيون Chelandime . واحده الروس فقالوا Schelanda وقال الطليان Soslando والفرنسيون Chaland واسترجعناه منهم بطريق التعريب والتقريب والتخيل والتأهيل فقلنا « شندل » . واصح هذا الاسم تعريفاته وعدم وحدتها على الساتن المختصة لنقل البضائع مثل المواعين جمع ماعونة التي قال فيها الفرنسيون Mahonne والطليان Mahona و Maona و Magona

ارجعوا بنا قليلاً الى البحر فان الاسطول قد تصادفه الرياح بما لا تستهيه وقد تماكسه الامواج فيبلى النوية او النوانية Nautonniers من الاسمين . وهول البحر وهولته يعرفها كل من افهم لحته . فالملاحون يسمون اضطراب الموج الشديد بالهول وبالهولة فقال الفرنسيون في ذلك boule للموج التعالي كالجبال وقد تماكسه الريح التي تهب من الجنوب الشرقي فيبي الاسم الثاني في ذاكرة الالمانج فقال الطليان Sirrocco و Sirrocco ثم Soulocco واما الفرنسيون فاطلقوا عليه Sirrocco ثم Siroc وكل ذلك مأخوذ من الشرق والشرق

اما رباح المومم فيسميها الفرنسي Mousson والطلبان - Monsoon . ولا تجبوا
لوضع النون بدل الميم في آخر الكلمة فلم يفي التبدل شيئا كثير من هذا القيل وحيبا
انهم جميعا يسمون مدينة سواكن Souakim فلما أخذ النون من هناك ونضعها بدل الميم
هنا لنروكل شيئا لأصله لان كلمة rendre و rendre عند الفرنسيين والاطالين مأخوذة
من الاصل العربي وهو الرد ولا عجب فان اللاتينيين قالوا Redd-ere باضافة علامة المصدر
مراد الطليان والفرنسيين نونا من عدم وليس لنا في ذلك شأن معهم . ولكنهم عند فتح
الاسم يردون الكلمة الى جرثومتها العربية فيقولون في تقديم الحساب وفي تسليم المحصول
reddition des comptes, reddition d'une place fortifiée

نعود الى الاسطول ونقول انه سدان لي من البحر ما لي دخل الى ابينا ولعدم خبرة
الربان اصطدم شمس فقال الامرئ في ذلك récif تشبها له ببروز الرصيف في الشوارع
والطرق التي انشأها العرب في ما بعد تلك البلاد . ثم دخل الاسطول الى المينا في كلاله
الله وحفظه وفعل ما سأتق على يمانية . وصل الى المحل الذي يأمن به من عت الرياح
وثوران الامواج وهو الموضع الذي يسميه الاسبانيون والبرتغاليون (Cala) والفرنسيون (Baie)
وقد استعمله الفرنسيون ايضا لجوف السفينة وهو الاستعمال الشائع في لغتهم الآن . الفاظ
اصلها مشتق من كلمة كلا العربية بمعنى حرس وحفظ وهذا كما ترى

ماذا صنع الاسطول ؟

اصطف لقتال ونصب القنبريق . هذه كلمة يونانية استعملها العرب و اضافوا اليها النون
الاولى لتدخل في اوزانهم

مادة المغاربة حرت بانهم لا يضمنون قطع الاعنام فوق الفاء والقاف وتحت الياء متى
كانت هذه الحروف مقردة اوفي آخر الكلمات اذ في هاتين الحالتين لا يمكن حدوث التباس
ما بينهما وبين ما يشابهها من الحروف الاخرى . فلو تصورنا ان نضعهم كتب اسم هذه
الآلة الحربية على هذا المثال « مخنيو » وقرطنا ان ذيل الحرف الاخير الغمض يسببه ما
فاصبح « مخنيو » فاننا لو اردنا ان رسمها وهي على هذا الشكل بحروف اتركية تقصطنا على
mangonneau مخنيو وينطقهم مخنيو غير تشديد النون وان كانت مكتوبة مرتين وهو
الاسم الذي اطلقه الفرنسيون على المخنيق



انتمكم بذكر البحر والحرب وانتم اهل السلام هل تحبون الدخاب الى العراق والدخول

سلام في مدينة السلام مدينة ابي جعفر اعني بغداد ؟

كانت مدينة ابي جعفر المتصور حة الدنيا في عهد هارون والمأمون وخصوصاً في ايام المتوكل . وكان فيها شاعر يسمى ابو المعرلة احوال عجبة وامور عريية وكان من اهل الدين يقل نظيرهم في الدنيا . وقد تكفلت كتب التواريخ والادب بشرح امورهم كانت يزيد في كل سنة حرفاً في اسمهم حتى انتهى الى : ابي المعرطر طويل طليري بك بك بك كان المتوكل ياسة قيصاً من حريم ثم يرمي يوي المصديق الى هر دجلة في حدة المصديق في الهواء صاح : الطريق الطريق (كما نقول الآن وسع وسع) ثم يقع في الماء فيأتي السباح ويستخرجونه . وكانت في احد قصور المتوكل زلافة ما اشبهها بالتوبوجان Tobogan الموجود الآن في مصر الجديدة (واحة عين شمس) فكان الخليفة يأمره بالجلوس عليها ومن هناك يصدر سائلاً من فوق الزلافة حتى يقع في البركة فيطرح الخليفة الشبكة فيخرجها كما يخرج السمك . وفي ذلك يقول شاعراً

وبأمر بي الملك فيطرحني في البرك
وبصطادي بالشبك كأنني من السمك



اهل المصديق بالحصون افاعلية وتم له النصر فغلبوا العرب فمروا وقتلوا وقتلوا وفازوا ثم شنوا الغارات على الاقطار النائية تمهيداً لسلط عليها قتال اصحابها Algarado في القارة وقال الاسبانيون في الماورين Almogavarès ولا يزال اهل ايطاليا يقولون Magnuero للدلالة على الجندي وعلى المزارق الذي يحمله . وقالوا في الغازي Alguazil (وذهب بعضهم الى انها مأخوذة من الورير) ولا عجب من اضافة الجيم في هذه الحالة الثانية لانهم يضيفونها على جميع الكلمات العربية المدونة بحرف الواو فيقولون في الوضوء Alguado وفي الوادي الكبير Guadalkivir وهكذا . ومن كلمة Alguazil اشتق الفرنسيون قولهم Argouein لحارس المدنيين المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة ورأوا العرب يستعملون البطانة وهي آلة لرمي الدق ولصيد الطيور فقال الاسبانيون Cerbatana و Sebratana والبرتغاليون Sarabatana و Saravatana واما الطليانيون فقالوا Cerbottana والنصر الفرنسيون على Sarbacane وربما كان من هذه الجرثومة قول الاسبانيين Zarabande وقول الفرنسيين Sarabande وأوهم يستخدمون القاطعة وهي نوع من السكاكين فقالوا Couteau وربما كان هذا

اللفظ مأخوذاً عن قول العرب : قُطٌّ بمعنى اقطع من قطٌّ يقطعُ قُطّاً

أما الخنجر فقال الطليان فيه Cangiaro والترسيون Alfange وعلى ذلك

De nos honteux soldats les alfanges errantes,

A genoux ont jeté leurs armes impuissantes.

قول شاعرم

وقالوا في الزاوية وهي نوع من الخراب العربية . Zagare

تجتمع الساكر عادة على صوت البوق ولكن الاصلان حينما احنوا هذه النكبة وقلعوها

الى لشبهم قالوا Albogue لزمارة الراعي

ومنى اجتمعت الساكر للرحى والتمرين فان الفرسان غنثال هببوا . وقد يحنال الفرس

فيدور على نفسه ومن ذلك قول العرب كركر الفرس . احد الترسيون ذلك اللفظ فقالوا

Caracoler وما اجهل امره القيس حين وصف الفرس بشطرة واحدة كل كلمة منها تدل

على حركة مخصوصة وتجميل السامع بقبيلها واقمة حاصلة بحضرة قال :

مكرٌ مفرٌ مقلٌ مديرٌ معك كجلمود صحر حطه السبل من عل

وكانت السهام في ذلك الوقت هي التي يترامى القطار بون بها . ولا يزال العرب مشهورين

باصابة الهدف والعرض والقرطاس . فقال الترسيون في هذا المعنى Gible من كلمة لبلدة

ولا ازيدكم هنا بان السهام توضع في الكنانة وهي الجمجمة . غير ان اشتباك العرب بالفرس

والترك جعلهم يشارون كلمة من عملانهم وهي التركاش هذا المعنى فقال الطليان Turcaso

ثم قالوا Carcaso كما قال الاصلان Carcas وكما قال البرنغاليون Carcas والترسيون

Carquois . وانتم تعلمون ان الترسيين كانوا الى عهد قريب يطلقون بحرفي oi كما يطلقون

بحرفي oi ولكنهم عدلوا عن كتابة oi في امثال هذا المقام وابتقوا Carquois على حالها

رسماً ونطقها بالنطق الجديد لذلك صار بينها وبين اصلها العربي بون بعيد

•••

الى هنا وضعت الحرب اورارها فاستقرت قدم الثائعين وعرضوا جيوشهم تحفى اوقها

ازايات والاعلام والسود . فاحذ التفرج هذه النكبة الاحيرة فقالوا في يد المربة عن الفارسية

Bande دلالة على الجماعة المنضوين تحت لوا . واحد ثم اطلقوها عن هذا القيد . وقال

الطليانيون في ذلك Bandière والترسيون bannière واحذنا عن الطليانيين كلتنا مطليئة

ههنا نقول الآن بنديرة

ماذا كان لون رايهم ؟

كان تبعاً لشعار الدولة القائمة في دمشق او بغداد او القاهرة . شعار بني امية من

اللونان الخمسة في الملابس والياض في الزايات . اخذوا ذلك عن القون الذي كان يتم به النبي صلى الله عليه وسلم . واما ثوب العباس فشعارهم السواد في الخاليتين . اخذوا ذلك فيما يقال عن الثور الذي احترقه رسول الله يوم حنين ويوم فتح مكة . فانه عقد لعمري العباس راية سوداء . وقيل ان ذلك يرجع الى حزنهم على ابراهيم بن محمد اول القائلين بالدعوة العباسية . فان مروان بن محمد الجمعي السود بالخمار (وهو آخر بني امية) حينما ضيق عليه الخناق قال الرجل لشيعته : « لا يهولكم قتلي فاذا تمكمت من امركم فاستقلوا عليكم العباس » لما قتله مروان لس اشياعه كلهم السواد حدادا وحرقا عليه حتى اذا صار اليهم هذا الامر اعني الخلافة حملوا السواد شعارهم في كل امورهم وكانت جيودهم تعرف باسم السوداء . فكانت السوداء تتقاتل مع الأبيض (اي لابس الياض من الموالي للامويين) وكان الناس على فريقين بعضهم يسود وبعضهم يبيض حتى تم السوداء سواد المراق وحرق على جميع الاقاليم . اللهم الا في الاندلس فانها عادت اموية بفصل عبد الرحمن الداخل . وكانت شعارها الخمسة في الزايات كما يراه الاناس في القبايا المحفوظة الى الآن في دور القحف بمدريد وغيرها من امصار اسبانيا

وقد تماهى الاندلسيون ايام دولتهم في كراهة السواد حتى انهم لم يستعملوه في الحزن والحداد . فكانوا يلبسون الثياب البيض فقط في الحداد لئلا يشبهوا بالعباسيين في شيء ما حتى عند وقوع المصائب وكوارث الايام

ولقد تجددت في هذه الايام ذكرى الاندلسيين في حدادهم على يد عادة من فتيات امرىكا وهي تظهر انها متبرعة بلبس الياض في حالة الحداد . اشير الى ارملة الخواجه اسنور صاحب القاطرة المنقطرة من الدنانير والملايين المليمة من الذهب الوهاج

فان زوجها عرق حديجا في الباخرة تيتانيك Titanic وهي لا تزال في ربيع العمر وريمان الشاب قرأت من الواجب عليها ان لا تشوه محاسنها بلبس السواد على ما جرت به العادة الناشئة الآن في جميع اقطار العالم . فاحترت البياض

فمن لم يشرعها بانها ليست من المحجبات وانها بما كانت لعرب الاندلس من الخلدات ؟ ومن غريب ما يتعلق بالسواد والنساء ان الظاهر حليفة القاطميين بمصر لما قتله وزيره نسطور اخليفة شعوره الى الصالح طلائع بن زرّيك وهو يومئذ بمنية ابن الخطيب (اعني انه كان مدير النيا بحسب اصطلاحنا الاداري الآن) فامرع ليجديتين . وراى ان يستميل الامة المصرية واجادها اليه لاجل اعانة الحرم والدفاع عن بيضة الخلافة .

لمقد تلك الشعور على رؤوس الرياح (كما هو الحال الآن في وضع جدائل الشعر فوق المراكب التي ينقلها الزماعة في اوربا وفي مصر) واقام الرايات السود من باب الحزن على الخليفة المنقول وعلى ما حل بالقصرين وما كاث القصرين من بيت الخلافة واعلاناً بالحرب لاحداث الظاهر . ودخل القاهرة على هذه الصورة . فكان ذلك من القاتل العجيب وهو ان مصر انتقلت الى السوداء (بني العباس) ورجعت الى حكمهم بعد ذلك بحسبة عشر سنة في ايام المعاهد آخر الفواطم وعلى يد صلاح الدين الذي يسميه الارميج كلهم Saladin وكان السوداء شعارها الرسمي تبعا لراية امير المؤمنين Miroslavin

حتى جاءت دولة المماليك بمار لون الرايات هو الاصفر . كانت لم راية سلطانية كبيرة صفراء مطرزة بالذهب وعليها نقاب السلطان . وبدعا راية عظيمة صفراء ايضا وفي رأسها نخلة من الشعر وهي التي تسمى بالخيليش . وجلو ذلك رايات صغر صغار تسمى الساسق فلما جاءت الدولة العثمانية صار اللون الرسمي هو الاحمر بتوسطه الهلال المحبوب الذي ترمقه العيون وتلث حوله القلوب . لتقف الآن تحت الهلال وتترك البقية النابية لمخاضة او مخاضرات تالية ان شاء الله احمد زكي

[المتكلم] صحت الينا حمادة الخطيب نسخة من خطبة بعد ان طبعا الجزء الاول منها في المتكلم الماسي فربما ان يذكرها بعض الخواشي التي ملتها على ذلك الجزء فقد طلق على كلمة المنز الواردة في السطر التاسع من الصفحة ٣٦٣ ما نصه « هو الخليفة الفاطمي الذي اسس القاهرة والجامع الارميج على يد فائده جوهر » وعلى كلمة صلاح الدين ما نصه « هو رأس الدولة الايوبية وموسس المدارس الكثيرة بمصر والشام » وعلى كلمة الظاهر ما نصه « هو السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري الشهير بفتوحاته وبما اشأه من دور انكتب بمصر والشام » وعلى كلمة الناصر ما نصه « هو السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون اجل سلاطين الديار المصرية الذي شمل برعايته اهل القون والمولود والذي ظهرت في عهده اكر الموسوعات العربية للتوري والعمري » وعلى كلمة المؤيد « هو السلطان المؤيد المحمودي الذي كان محروما بالثناء فاقس الصفات . وهو من اكر انصار العلم وقد اشتهر بالاطلاع الواسع حتى لفت التاريخ بلقب شيخ » وعلى كلمة الاشرف ما نصه « هو السلطان الملك الاشرف قايتباي الذي اردانت القاهرة في عصره باجل الآثار القبة الديمة في سائر انواع الطراز العربي حتى اصبحت القاهرة في عصره كعبة يحج اليها العلماء ووجه زاهرة لارباب القون الجميلة »

هرم تمدن الشرق وشباب تمدن الغرب

إذا حُلِّقَت في مياه الغيال واشرفت على الشرق والغرب طهر لك الشرق بصورة رجل شيخ حتى فناء « الزمان » وأصبح خائر القوى لا يسير إلا سكاكزة بمخمد عليها خوفاً من السقوط . أما العرب فتقبلت بصورة رجل شاب غش الأهاب جديد القوى معتدل القائمة حل همه اظهار قواه الادبية والفنية لمن يحيط به دلالة على ما فيه من النشاط والحي كان الشرق يوماً شاباً كما يرى العرب في هذا اليوم إلا أن سير التمدن على توالي السنين قلص عليه ان يشيخ فبلغ هذه الدرجة من الضعف والهمز . وإذا فكرت في التمدن رأيت نوره لم ينقطع في عصر من العصور فهو يشع نارة في صقع وطوراً في بلد مرة في الشمال واخرى في الجنوب حينما في الشرق ووقتاً في الغرب . ألم تذكر حضارة الامم الحالية حضارة الفيلانيين والمصريين والاسرائيليين والاشوريين والكلدانيين والسابيين والفيثيين واليونان والروم والغرب وما اتج كل قوم من العلم والصناعة والادب والسياسة والتدبير ؟ كل ذلك جاء شيئاً بعد شيء وفي وقت حتى انفصل سمران اهل العرب فاصبح اليوم جباراً عنيداً اهل القراعين سم القوى يستخف من حواشي ويستترلم في الميدان

ثم ان حضارة هذا العصر قد تبدلت كل التبدل منذ القرن التاسع عشر واصبح فيه قوم الغرب غير ما كانوا عليه سابقاً . انظر الى دعاتهم وسياحهم وروادهم وشجارهم وطائهم وعمالهم وصناعهم وماساتهم فخدم يجرى بون اللاد ويعملون عملاً واحداً وهو تهذيب الام وسوقهم الى مصدر الخير الاعظم والسعادة القصوى . واما لغتهم الحربية فهم لا يتخذونها الا اذا الخائهم الضرورة اليها أو لم يبق في قوس الصبر مربع وحينئذ يتصرفون بها ليستوا الامن والراحة على اسس متينة او على دعاتهم مكينة . وهم يحكمون عقد عراها بواسطة تحالف او تعاهد يحسمون به بين دولته ودولته . ولهذا قلت في ازمان الفتوحات والغزوات والحروب فيما كانت في العصور السابقة بعضها يبعث في جميع بلاد الله لا تنقطع ستة من السنين اصبح العرب في هذا اليوم في سير حديث الى الحضارة بفضل الخطة الجديدة التي اتخذها لنشر انوار اعكاره وبث خواطره ومساخيه الأتراء قد ترك على جانب ذرائع الظلم والعثم وتملك باصول ثائرة الاركان قائمة على اعطاء كل ذي حق حقه ؟ ألم يظهر لكل ذي عين ان أبناء العرب لا يتفرعون إلا بفرائع الادب والطف لا بفرائع الفتك

والصف . ألم يظهر للجميع ان علمهم أرق من علمنا وصناعتهم أسرع تنافساً من صناعتنا وعملنا أوفى دمة من عملنا ورواسام اشقى بمرور وسيمهم من رؤسائنا وحساباتهم اضبط من حساباتنا ؟ ألم ينقوا من قلوب القلاء الضمائر والاحقاد المتولدة من القهر والجبر الذين كان يحيا اليها دوو الطمع او الأس او الشدة

ثم انت العربيين بلغوا في عهد قصير ما لم تلبه الا في عصور متطاولة . اصبح اليوم هؤلاء الذين كنا نسميهم حلوفاً او اناجس او متوحشين او برايرة من اول الام وفي مقدمتهم وذلك باتفاق الاقوال واصحاب الآراء

وكان عمال الاربع لم يكتفوا بما وصلوا اليه من علو المرتبة فوق الشرقيين فاحذوا يسعون اليوم في تمكين نفوذهم عليهم لكي لا يرجع الشرق الى سابق عهده وسابق محضه . وبقى العرب هو المحط في هذا الميدان او هو الغالب في هذه الحرب الضروس . ولهذا تزام دانين في وصل العلم بالمثل سباً وراء تحقيق امنهم لكي لا يحسروا ما اكتسبوه بجهدم وكدهم في تلك المدة

ان هذا النوع من تنازع القاء على السير نكته لا يقدر اصحابه من تمام الطريق التي اخذوا بها . كما لا يليهم مورد الناصر عن التخطي الى الامام بتدبير ما يلوه سابقاً من علو المقام كما فعل من سبقهم من اولئك الانواء الذين اعتقدوا على نصرم المين الاول فلم يريدوا بعد ان يجاهدوا طامام في الحياة مدعين انهم في حرز حريز مكين ولهذا قبل فيهم : « ما زالت تلك دعوام حتى جعلناهم حصيداً خامدين »

قالت ام العرب : علينا ان نقتذ جميع الرسائل التي تنمنا من الهوي والقوط من جائق تلك السنة سنة الاخطاط والمبوط الجارية من العهد السابق وهذا ما يمكننا ان بلانه نوزم وحرر ونفكر وتقدر لان ليس سم هذا الكون من القصاص الميرم والقدر الخنوم شيء معلوم انما خلق الله الكون وسلط على اهله الادواء نكته عين لكل مهادواء . — ثم اننا نرى الام اللاتينية المنصر تضعف بعض الضعف بحجب المنصر المكسوي يد ان ذلك لا يدل على ان ساعة الاخطاط او المبوط قد آتت او قربت

قالت تلك الام . ما الذي رفعنا الى هذا العلو ومكسنا من الاحد بشعته ؟ — وما هي الاسباب التي تحمينا على اطلاقها من ايديها ؟ — هناك مستلطان يحق لنا ان نفهمي حلها حتى اذا طفرنا بها جربنا عن ايضاً على اثر اولئك المحاضير الماوير وأعدنا الى نفسا ما كآ عليه من السبق واحرزنا مكاتنا الاولى من المنعع الشري

ان اسباب المنظمة والحضارة في امة من الامم كثيرة عديدة . وقد حصرها اعلم
الاقدمين في تمكين قوى الجند والدماء في السياسة . لكن لو تدبروا الامر من جميع وجوهه
لعلموا ان الامة تتألف من الافراد . وقد يكون الامراد حسي السيرة والسريعة كما قد يكونون
سيثيا . وحينئذ تكون الامة حسنة او سيئة بحسب ما تتألف من تلك الافراد . قل لي
حفظك الله الاندري ان الذهب الابريز يتألف من دقائق من جنسه ؟ او ليس ذرات
الذهب تنشق النغم ؟ او يعني من الشوك عب ؟ اليس كل ثمر يقطف من الشجر الذي يثمره
او هو من جنسه ؟

وعليه اذا حسنت الافراد حسنت العيال او الجماعات . واذا اجتمعت عيال مهذبة في
موطن من المواطنين تقدمت منها المدنية . ومن تحاشد المدن تتألف الدول والممالك . هذا
ولا يمكن للافراد حسن الآداب بل يجب ان يمشوا متألفين دائبين في الاعمال المنظمة
لتتولد منها المعيشة المنظمة التي هي معين الثروة الصادقة . اذاً مشكلة الاقتصاد والتوفير
تبين اليوم اصدق سبب لعظمة الام وسعادتها لا مشكلة الجندية او الحكمة في السياسة
واذا انت هذا المبدأ فلسطر الى الاسباب التي مكنت ام الغرب من الاحد عاصمة
مقامها الاقتصادي والاسباب التي ثبت قدمها فيه . لهذا ما يزيد ان رصد له هذه
الاسطر فنقول —

كل انسان يولد في العالم ومعه قدر من الذكاء والنور والحياة . وهو كثر يشترك فيه
جميع الناس ويحق لكل واحد ما ان يحميه ويحميه او يدعه وشأنه . فاذا تركه وشأنه قل
فيه رويداً رويداً او تك بصاحبه عن الطريق السوي القويم . اذاً لا تتقدم حضارة امة
من الام الا بتقدم افرادها . وتقدم الامراد لا يكون الا باعاء ذلك الكثر المشترك
وتحسينه . هذا فضلاً عن ان تقدم الافراد هذا متني على تحريجهم وتدريبهم على هذا
الصراط المستقيم الذي يتطلب صرف الجهد الجهد واخراج ما في الدرع والوسع والطاعة
في هذا الوجه الحسن

واذا كان العربي قد سبق الشرقي في الاقتصاد والتوفير مع انه كان دونه قبل التي
سنة فهذا يدل على انه احسن التصرف بالكثرة المشترك واستخرج منه قدرأ من العمل
اعظم مما استخرجه من الشرقي او فاقه في هذا الخصوص . بينما احد اخوه الشرقي يتواني
في استثماره . بل ان العربي نجح في اقتناع ابتاء قومه في ان يحبه وسلاحه وبجاجة وفائدة

نفسه وعرائض حاله توجب عليه ان يتخذ درائع عمله ودكانه في تحسين حفظه وحفظ اخوانه في الوطن . وبالجملة ان القرب علم احسن العلم ان الانسان هو المحرك الحقيقي لعمل فان احكم تهذيب الانسان وتحريجه ازدادت نتائج عمله . قلنا : ادا كانت الامر كذلك فاي معاهد شيدت لهذه الغاية وعلى اي مادي استند المصلحون والى اي المذاهب ذهبوا لتحقيق هذه الاماني في نفوس المستملين والعامل والصانع حتى ظهر هذا التقدم اليتن منذ نحو اثني سنة . وما كان يا ترى قد رعى الامراد والجماعات والدول في هذا العمل الخطير . وهل ساعد الناصر الديوي الناصر الديني وهل اسرع او شطت اختلاف او تنافر هذين المبدئين القويين في سيرهما ؟ وهل الاختلاف في المبادئ بين الشرق والغرب يوضح لنا التفسير الذي طرأ على توارن القوي المبدئية للعالم ؟ — واي تأثير يؤثر الدين في نشوء وارتفاع العمل وفي طاقه افكار المال — اذا ذهبوا في تسليمهم الرسمي الى مذاهب تخصي الى بني الدين من المجتمع الانساني

فهذه كلها اسئلة تجولد منها اسئلة اخرى وكلها في منتهى الشأن والخطور . ويمكن بالناحت ان يرضى على ساط نفع عليه اتوار شمس التفتيش والتفتيش ليبصر ما لها من الزين والشرين اذا اراد ان يقف على الحقائق المفكرة ويسرف مواردها ومصادرهما . — لا جرم اننا اذا عرفناها لا نتأخر عن ان نتفع آثارها فصل اليها وسابق مجاريها في التزام على مشارفها

هذا والجواب عن هذه الاسئلة هو في منتهى الطاقة والدقة بل في غاية الخطر والخطور لانها تستلزم معارف شتى ومباحث دقيقة قد يتيه فيها الفيل الحادق . — على اننا نفرح ما في وسعنا سبباً وراء شدة هذه الفائلة ومن المرح وسعة قد عمل ما في طاقته والله لا يكلف نفس الا طاقاتها

ومما تقدم بيانه ترى انه لا بد من مطالعة التاريخ والوقوف على اسباب نشوء الامم ورقبها واستبعادها في العمران او اعطاطها وهرمها واسمحلها . وعلى كل حال فان بحثنا هذا وان كان في حال الطموله هو لا يخلو من فائدة لفكر او متدبر وكفى

النساء والطب

(تابع ما قبله)

١٢ النساء الطبيبات في القرن التاسع عشر

يمضي للقرن التاسع عشر ان يلقب بقرن الطبيبات لان عددهن كثير فيه جداً ففي ازمة الثورة الفرنسية وفي منتصف القرن المذكور لم تعرض مشكلة الطبيبات على ساط البحث الا نادراً

وفي سنة ١٨٦٦ استأدت مدام مادلين بر Madeline Brès في فرنسا المعلم ورتز في حضور دروس الطب وقد سككت منذ نعومة اظفارها مائلة الى الاعتناء بالمرضى وبما رشح هذا الميل فيها موت زوجها وتركها من غير شيء يكفل عيشها فاضطرت ان تربي اولادها بتعبها وعرق سبيلها فصبحت على درس الطب ولما عرضت المسئلة على المعلم ورتز طلب منها الشهادات التي يوجبها القانون لدارسي الطب ولما لم تكن حاضرة طلبها قال لها حينئذ تالين الشهادات المذكورة اقبلك بطيبة خاطر . ولما كانت سنة ١٨٦٨ عادت اليه بشهادات في الآداب والعلوم ومنذ ذلك الحين فتحت جامعة باريس ابوابها الرحبة لقبول النساء في دروس الطب ولا تزال تعطي كل سنة دبلومات عديدة لدكاترات فرنسيات واجنبيات مما لا يظفرون به في بلادهم ولم تلاقى النساء هذه المرة في فرنسا صعوبات وعقبات كثيرة لان الافكار كانت سبية لقبول ذلك وان ممارسة النساء الطب قديمة في فرنسا كما سبق القول . ولم يكن الامر كذلك في سائر الممالك لاسيما في البلاد المتحدة فان الاوليات من طالبات الطب قد عانين عرق القربة في سبيل قبولهن

البيصايات بلا كولي

ولدت في برستول ببلاد الانكلية سنة ١٨٢١ وهاجرت الى اميركا مع والديها وهي في مقتل العمر وتوفي ابوها فحلت تساعداً امها في تربية اخوتها واحوايتها وعينت مديرة لمدرسة وكانت لتقتصد في مصافها وتشترى كتباً طبية تطالها في السمهرات والعطلات . وبعد ان درست الدروس الابتدائية التي توفها لدرس علم الطب لم تجد مدرسة طبية نقلها الا مدرسة حيفا في ولاية نيويورك وذلك بعد ان اشارت المدرسة طلبتها وطالت منهم ان يشهدوا لها بان يسروا امام هذه السيدة السيرة التي تقضي بها الحشمة والياقة فشهدوا

بذلك ولم يجهدوا عن هذه الخطة إلا مرة واحدة فان من بلا كول كانت تدخل عرف التدريس ولا تلتفت الى احد بل تنحصر بنظرها الى الاستاذ والكتاب لا غير . واتفق ذات يوم ان كان الدرس في موضوع تأني الآداب الصومية ذكره امام النساء فسمعت بورقة زلت على دراعها فلم تلتفت اليها كما انها لم تشعر بها ونهضت عند انتهاء الدرس وخرجت متجاهلة ما حدث مراد احترام التلامذة لها . غير انها لحقت من تهكم اهل المدينة عليها ما يشبه العرائم واني سمعت النساء ان تدخل يورنهن اما هي فتعلبت على ذلك كله يشانها ونالت الدبلوما الطبية سنة ١٨٤٩ . وسنة ١٨٥٧ اصغت مستشفى ومدرسة طبية للنساء في مدينة نيويورك

١٣ مكافأة النساء ٢٥ سنة

وبقي النساء نحو عشرين سنة يكافحن في اكتراحي قل في المدارس الطبية وكان الشأن الاكبر في ذلك لس اليمابات هارت Elianbott Garrett فانها درست الطب في باريس ولما رجعت الى اكتراحي وذكريات من الفتيات ان يقتدين بها وبكرهن المدارس الطبية الانكليزية على قبولهن وفي مقدمتهن مسز جاكس بليك وسنة ١٨٧٧ تألفت جمعية من ساء كلية القوم لانشاء مدرسة طبية للنساء فاجيز حينئذ قبول النساء في الامتحان الطبي ولم تأت سنة ١٨٨٨ حتى صار في اكتراحي سعة مستشفيات سلمت ادارتها للنساء وبلغ عدد الطبيات ٧٤ سنة ١٨٨٩

١٤ الطبيات في الشرق

من الغريب ان اهل اوربا ارادوا منذ ستمئة سنة اعادة البلاد الشرقية بواسطة نساء تعلمن فن الطب . فقد اقترح بيردي بوا احد المشرعين على ادورد الاول ملك الانكليز سنة ١٣٠٧ ان يهتم بنشر الآداب والفضائل والديانة في الشرق بواسطة ساء يرسلن لهذا الغرض بعد ان يتعلمن الدين وقليلًا من اللغات اللاتينية واليونانية والعربية والعربية ويتفنن على العلوم الطبيعية والطب وفي الجراحة والتمريض . ولكن يظهر ان هذا الامر لم يخرج الى حيز الفعل

ومن الغريب ايضا ان اوربا لم تهتم بارسال الطبيات الى مستعمراتها حتى القرن التاسع عشر ولم تتبن فرنسا بذلك قبل سنة ١٨٧٢ ففي سنة ١٨٦٣ بين الدكتور بوتن رئيس المكتب الطبي في الجزائر في خطبة له حالة المرأة العربية هناك وختم كلامه قائلاً ان ما يستطيع الطبيب فعله قد تستطيعه الطبيبة وحينما التي هذه الخطة كانت ابواب المكتب

موصدة في وجه النساء ولم تفتح إلا سنة ١٨٦٨

١٥ المرأة الهندية والطبيب

والنساء في بلاد الهند يرقى لمن فانهن سميت في يونهن محرومات من كل مساعدة طبية يقاسين آلام الامراض الى ان يجبر عن كاس الزدي لا طيب ولا علاج لكن احوالهن في اوربا واميركا لم يدعهن من غير مساعدة فلما احيى لمن درس فن الطب والطبيب بادرن المهن حتى لما وصلت لادي دفرن الى بلاد الهند وعهدت اليها انكثرا في تأسيس المعاهد الطبية رأت بعض الطبيبات الاميركيات قد وصلن الى تلك البلاد وزاولن صاعة الطب فيها

وسنة ١٨٨٦ شرع الانكليزي تأسيس معاهد طب النساء في الهند وانتقلت الجمعية الوطنية ٣٨٠٠٠٠٠ فربك في غضون سبع سنوات لاقامة المنشآت للنساء المديبات وعالجت ٤٦٦٠٠٠ امرأة . وصار لهذه الجمعية ٩٤ مستشفى سنة ١٨٩٩ فيها ٣٥ دكتورة من مدارس اوربا واميركا و٢٥ دكتورة من مدارس الهند ولتلك الجمعية ٣٩ بمشة طبية منتشرة في اقطار الهند والمكتب الطبي هناك دث في تعليم النساء صناعة الطب

١٦ بلاد النساء والطبيبات

بقيت بلاد النمسا حتى سنة ١٨٩٠ مائة تدرس النساء في مدارسها الطبية وحافرة على الطبيبات القواني درسن في المدارس الطبية الاجنبية اث يطين بها . ولما احتلت البوسنة والمهرسك اتمرت الحال فانها سلمت رمام ادارتها الى رجل مهم وهو الميو دو كالي وزوجته من المهنات باسم المسمات ففي سنة ١٨٩٠ اخبره كالي انكليات الاجنبية ان في نية حكومة النمسا والمجر ان تستخدم الطبيبات في البوسنة فلت مدام كراجوسكي البولوية طلة وجعلت طبيبة رسمية في طوقه طوزله وعينت مدام ارل كيك في موستار واست الكونفس ده كالي مستشفى للنساء السمات في مراحمر

١٧ الطبيبات في الممالك الاسلامية

وسنة ١٨٩٣ صدرت ارادة سمية في البلاد العثمانية تجهز للطبيبات مخرسة الطب وتوجد الطبيبات الآن في لبنان ودمشق وطرابلس وبافا وسداد والقطر المصري وكذلك في حلقا ويزد من بلاد ايران . واست جمعية انكليزية مستشفى في طبة من المغرب الاقصى عهدت في ادارته الى مس بريز Breeze وصين امير افغانستان مسز همثون طبيبة لثانته ويزداد عدد المهنات الطبية النسائية الاميركية في الشرق الاقصى يوما وكمل

اطباء مستشفى مرعيت وليس في شتاي من النساء
 واول طيبة روسية نالت الدبلوما من دولتها مدام رازي كونلوروا سليا نوروف المسنة
 وجعلت مقرها مدينة تاشكند

١٨ اول طيبة هندية

اول طيبة هندية انتديا جورجي ولدت سنة ١٨٦٥ وقضت سني طفولتها في بيت
 ابيها وهو من اهل اليسار ولما بلغت الخامسة من عمرها جعلت تتعلم السنسكريتية وزوجت
 في التاسعة من عمرها حسب سنة الهند فولدت ولداً سنة ١٨٧٨ ولكن طفلها مات بعد ايام
 فلا تلت فاثرت فيها هذه الفاجعة تأثيراً شديداً فهدت النية على درس علم الطب لانتقل
 الاطفال من محال الموت ولتلت اربع سنوات حتى اتمت ذويها ليجمعوها لها بمبادرة الهد
 لاسيا وان وطها السمال معهد القمص الديني فاسفرت سنة ١٨٨٣ الى الولايات المتحدة
 فاستقبلتها السيدة راحيل بودلي في ميلادلفيا رئيسة المكتسب النسائي الطبي ولم تلت ان
 ادهشت اساتذتها باجتهادها فانها كانت تدرس ست عشرة ساعة كل يوم رعا من محافة
 جسمها وضغط بينها ونالت الدبلوما الثانية سنة ١٨٨٣ في حملة حافلة حصرتها ثلاثة آلاف
 نفس صفقوا نصيق الاسفان لاول طيبة هندية لكنها عادت الى بلاد الهد ضميعة
 مهوكة الجسم وبعد اشهر فلا تلت اسلمت الروح وهي تقول لقد عملت كل ما في طائفي

١٩ مصلحة المستشفيات الفرنسية

اول مستشفى العم في اوربا اقامته سيدة رومانية اسمها فايولا اولفايا وذلك سنة ٣٨٠
 الميلاد وخمست كل ثروتها لمساعدة الفقراء

اما مصلحة المستشفيات الفرنسية فهي مدام تكرر فانها است اولاً مستشفى حملته
 اعموداً للمستشفيات في التدابير الصحية والاعتناء بالرعى والاقتصاد في النفقات خلافاً لاسائر
 المستشفيات التي كانت في حالة يرث لها من الاعمال والتدبير وادعت فوائد معبدها الصحي
 كتناً بحث فيه من كل الامور التي تلزم لادارة شؤون المستشفيات حتى اقلها شأنًا

٢٠ المستشفيات العسكرية

لا يذكر الاكلين اسم فلورنس نيتمايل الا ويترطب لسانهم بمدحها كيف لا وهي التي
 دشت الى حرب القرم فاقتدت الرضى والخرى من محال الموت ونقمت المستشفيات العسكرية
 وقد وصف المتطلف افعالها في المحلة الثالث والثلاثين والصحة ٣٣٤ بما يقني عن الاعادة
 يوسف رزق الله هنيعة

حيوانات الجيزة

الكركدن

قلبا يحضر على بال آمن يدخل حائل الحيوانات في الحيرة من سكان القاهرة والمترددون عليها ويرى الكركدن يمشي المويبا متاقلاً آتة في مسارحها بالفرقية من الحيوانات التي يحب حاسها ويمشى شربها فيحافه الصيادون كما يحامون الاسد والثيل

يُعرف من الكركدن خمسة انواع . ثلاثة منها في اسيا وهي الهندي وله قرن واحد والجاوي وله قرن واحد ايضا والصوميري وله قرنان واثالث في القرية وبها الاسود والايض ولكل منها قرنان وقد يكون له ثلاثة . والايض اكبرها وهو ليس ايض معلأ بل رمادي اللون او هو اقل مواداً من الاسود وقد يبلغ طول قرنيه المقدم خمس اقدام وارتفاعه عند كنفه ست اقدام . والاسود اصغر منه قليلاً ارتفاعه خمس اقدام الى خمس ونصف واطول قرن من فروبه حرف حتى الآن طوله ثلاث اقدام ونصف قدم . ولونه اسود ولكنه يتغير في الحماة الملونة فيظهر لونه بما يلقى به منها

وطعام الكركدن الافريقي اغصان الاشجار والاعجم واوراقها ولا يختلف الى المستنقعات كثيراً كالهندي وقد يوجد في اماكن لاما فيها يسير مساجات طويلة قبل ان يصل الى خدير او بركة . والمالب انه يرد الماء ليلاً وصباحاً . ويتروى على الجبال العالية فان المستر تقادر اصطاد كركدنا حيث الارتفاع ٨٠٠ قدم عن سطح البحر ورأى هناك من آثاره ما يدل على انه كثير التردد على الاماكن العالية

وقرن الذكر اكبر من قرن الانثى واعط والمالب ان يكون المقدم من قرنيه اكبرها وبس لا يندر ان يكون المؤخر اكبر من المقدم وقد يتصكف الى الامام لا الى الوراء . رأى تقادر كركدنا في وسط قرنيه احتفاح كبير كأنه ادخل فيه قلة من قلل الماء ورأى قرنيه كركدن آخر وقد التوى كل منهما نحو الآخر حتى التقي رأسهما

وجلد الكركدن الهندي اخن من جلد الافريقي وله تفاصيل كأنه صفائح المدرج كما ترى في الشكل المقابل اما جلد الكركدن الافريقي فصقيل صفيق يختلف نحه من ثلث عقدة تحت بطنيه الى عقدة او أكثر على ظهره وجنبه ولاسيا فوق كنفه وقفا عنقه . وهو على غلط جلده لا يسلم من لسع القباب والقراد فانهما يحيدان شقوفاً في الجلد يمشان فيها

ويشكركان ويمتصان الدم منها فينبه القطقاط او حاثر يشبه وينقطع القدياب والفراد وهو الدليل عليه والمخبر منه فاذا سمع القاصص صوته علم ان الكركدن نمت في السهل ولو لم يره وانكر كدن الا فريني من القوى الحيوانات يقتلع الشجرة الكبيرة بحذورها ويحترق الادغال مما شاكت وكثفت حيث يتعذر على حيوان آخر اختراقها . ولما كان البال يمدون سكة الحديد الى اوغندا ساء ذلك عمل بهم عليهم ويقنطع الخطوط الحديدية ويقلب المركبات الكبيرة

ولقد قيل انه ضعيف المصرف لا يستند الا على شبيه لكن المستر تجادر بنى ذلك وقيل انه يرى جلياً ولو من بعد ولكن اذا وقف الانسان امامه جامعا لا يتحرك فقد لا يميز بينه وبين جرم الشجرة وشأته في ذلك شأن غيره من الوحوش . قال ولم استطع ان ادنو منه في السهل الى اقرب من سبعين متراً قبل ان يراني او يشعر بي وكثيراً ما كان يراني ويهرب مني على أكثر من مئة متر الى مئة وسبعين متراً . ولكن الحرب ليس شأناً دائماً فقد يصطرب الى المحصوم ولا سيما اذا جرح جرحاً بالياً . كنت مرة سائراً ومعي قليل من الزقاق وسدقيشان احداهما من بنادق الصيد الصغيرة ولم نكد سير عشرين دقيقة حتى رأينا امامنا اثاراً حديثة من آثار انكر كدن وكان عرضاً صيد الغزال لا صيده فتركنا آثاره وصرفنا في طريق آخر حيث الارض سهل كثير الانكلاز قال القديس معي انهم رأوا الغزالان فيها منذ ساعة من الزمان . ولكننا لم نسر طويلاً حتى هم علينا كركدن صم الحنطة هائل المنظر فاخفى رحالي كلهم حالاً كأن الارض انتلعتهم وفي لحظة من الزمان صار رأس انكر كدن على نحو مترين من رأس تدفيني فاطلقتها عليه فوقع امامي لا بعد رأسه عن قدمي سوى نصف قدم ولو اخطأته او لو لم تخرق رصاصتي دماغه ونفطه حالاً لفتك بي لا محالة وقد ثقت لي انه كبير السن جداً لان الزمان قد برى قرنه حتى لم يبق منه الا ثلثه

قال وشم انكر كدن حاد جداً لا يقوه الا شم النبل وكثيراً ما كنت اراه يستريحاً على ثلثته متر والمالب انه اذا شم رائحة انسان اسرع اليه ولو لم يقصد المحصوم عليه . ولقد قتلت اثني عشر كركدناً ثمانية وهي حاججة علي نقصد الايقاع بي ولكن غيرها سار محوي حتى دنا مني ثم بدا له ما عبر رأيه فتركني وعاد ادراجه او سار في طريق آخر ولا يعلم قصد الكركدن لانه قد يهجم عليك او يتركك ويلوي عليك . كنت مرة سائراً ومعي الرجال الذين يحملون امتعتي فرائياً كركدناً كبيراً في طريقنا فوقفت استشير رحالي في الامر لاني لم أكن اقصد صيده ولا كنت ارمى ان يصيد هو احداً من رحالي فاشاروا

ساعة بعد الى ساعة ان ملّ الرجال واحصاء الحب فحاولوا ان يقتلوني انه لا يمكن ان نطيق به لانه اند ما جدّا اما انا فادركت انهم اعما يريدون الرجوع خوفاً فقتلهم على حياتهم وعرضتهم وقلت ان لا بد لي من ان اواصل السير الى ان اري الكر كدن ببني
 فاحوا لي حينئذ بما كانوا يخشون وقالوا ان اساع الكر كدن في تلك الادغال عذوب بالمخاطر وانه اذا كان لا بد من اتباعه وجب علي ان اسير امامهم وهم يتبعوني من ورائي فبرزت لهم وقلت لهم دونكم ما تريدون وتناولت البندقية الكبرى وسرت امامهم وظللتا نقتل الاثر محو ر مع ساعة وحينئذ وقف الرجال وابوا السير قائلين ان الكر كدن قد ابد عنا جدّا من المثل محاولة ادراكه وقل ان اجيبهم عن كلامهم سمعاً فمخبراً من كر كدين واذا هاجل نحو عشرين متراً منا وقد اخذا يكسران الاشجار في هجومهما علياً وكما وافقني في دحل لا نستطيع الهرب فيه فالتفت بجنة وبسرة واذا فرجة ضيقة بين الاشجار ولكنني لم اجد حامل بندقيتي ولا غيره من رحالي لانهم اخفوا كلهم بأسرع من لمح البصر فدرت الى تلك الفرجة واذا انا برأس كر كدن كبير على نحو عشرين قدماً فاطلقت الرصاص عليه فخرج بصوت كالرعد القاصف والهمال انطرح ذلك الوحش الهائل على بضع اقدام مني لانب الرصاصة خرفت دماغه ولم أكد استنشق الهواء حتى سمعت احد الرجال يتأدبي من رأس شجرة: «لأبلة البلاد» بوانا نحن انا كوحاء اي هوذا واحد اخر يا سيدي ولم يكذب يتم هارئة حتى رأيت الكر كدن الثاني هاجماً علي من جهة اخرى فدرت اليه واطلقت عليه الحديدة الثانية من بندقيتي موقع لا يدي حراكاً فاردت اول كر كدين كبيرين في اقل من دقيقة من الزمان وبندقية واحدة ذات طلقين

ومن يستطيع ان يصف ما طمح على قلبي من السرور حينما جلست على بطن واحد من ديتك المصممين الصيادين وانا اشكر ربي لاني لم اعمل بشورة رحالي بل اعتمدت على نفسي. وهجوم ديتك الكر كدين علي ببني قول من قال ان الكر كدن لا يهجم في مرة من مئتي مرة وما يؤيد قولي ان الدكتور كولب العالم الالماني كان يصيد الطيور مد بضع سنوات في املاك المانيا مشرق ايريقية فباعته كركدة كبيرة ومجعت عليه ولم يكن معها فلوحها حتى يقال انها مجعت دقاً عة . وكان مع الدكتور كولب بندقية صيد صغيرة لا تصلح لصيد الوحش الكبيرة هرب من وجهها ورأى امامه شجرة كبيرة ساقها محوفة فدخل خوفها ليتحجب فيه بكر كركدة ادركته وطلعت بقرنها قتلته ومنزته والتفت في شرق ايريقية سنة ١٩٠٦ واحد الاشرف النحسو بين فاحبري ثلاث موافع مجا فيها هو او غيره من انكر كدن

بعد الاشراف على الهلاك ففي المرة الاولى نجاهو من كركدن هم عليه ودفعه في كفه فرماه على بضع اقدام من طريقه وفي المرة الثانية هجمت كركدنة على طباخه ومرت بدنه بقرنها وكثيراً ما يبيت الكركدن القوافل ويقتل بعض رجالها لا تمنعه عن ذلك نار ولا شبيه صياح . ويقتل الاختبار على ان الكركدن اشد الوحوش الافريقية خطراً لان الصيادين لا يملكون اجهزهم عليهم ام يهرب منهم ولا سيما في الادغال الملتعة . وفلا يقتل الا اذا خرق الرصاص دماغه . اطلق صياد مرة اثنتي عشرة رصاصة على كركدن وصلت اثنتان منها الى قلبه وغرقت ثلاث رثته ولكنه لم يقتل بل هجم على الصياد وقتله ثم سار مئة خطوة ووقع ميتاً . انتهى

وقال السر صموئيل باكر ان القرن المتقدم من قرني الكركدن الاسود لا يزيد طوله في شرق افريقية على قدمين ولكنه يبلغ في جنوب افريقية ثلاث اقدام او ثلاث اقدام ونصف الى حواري اقدام واما القرن المؤخر فالتالي انه القصير منه كثيراً والمقدم ممكوف الى الوراء واما المؤخر فمستقيم

وقال المستر بلانفورد ان الكركدن لا يصعد في جبال بلاد الحبشة الى اكثر من خمسة آلاف قدم فوق سطح البحر والغالب انه يقم في الغابات انكشفة على ضفاف الانهار ليكسر الاشجار في بقع صغيرة منها او يوسع بينها حتى يصير له حظيرة مستديرة قطرها نحو عشرين قدماً يرضى فيها ويخرج ويلطأ اليها كلما اشد الحر في بيتة الذي يبيت فيه . والحيرة السكان انه اذا سمع الكركدن انساناً تضرع عليه الحرب منه ولو كان راكناً قوماً . ومن رأيه ان الفضل سبيل للحياة منه ان يصعد الانسان الى شجرة ما ان الكركدن لا يلتفت الى فوق . وشبه صوته بصوت قاطرة سكة الحديد

وايد المستر سلس ما قاله بلاسورد من ان الكركدن جان ولو لم يكن طعمه المسألة وقال انه سريع في حركته قلبي لا يركن الى بصره او هو متردد بطي الادراك فيختار التخص وامعان النظر قبل ابداء الحكم فاذا دموت منه على غير مهبط الريح نهض منه وتغير وامن نظره فيك ثم تفر ثانية وسار اليك بضع خطوات ووقف وحرك رأسه بجملة وبسرة ثم سار حولك فاذا زحقت في وجهه حيث تدر لوى عك وشال بذنيه وذهب مسرعاً . وقال انه لما كان في مشوئالاند كان يلقي احياناً بجمعة من او مئة او ثمانية فاذا استروحه هربت من وجهه الا اذا كانت الريح تهب منها اليه فلم تستطع ان تستروحه اي انها تعلم من هو يجهز فتهرب منه ولكنها لا تعلم من هو يرويه فتدبو منه لتبينه . والككرة يهربون منها

حيثما كان هو فلم يكن يهرب بل كان يوشقها بجحر او يزق في وجهها فتهرب . ولكن اذا اطلق الاساس مندبته على كركدن حاج عليه ولم يقتله حالاً فالتكر كدن يقع على ركبيه ثم يهض ويماود المصوم لا لانه يقصد الانتقام من خصمه بل لان اطلاق الرصاص يذهله فيهم على غير هدى ومن ثم شاع ما شاع عن شراسة وانجامة . ولكنه اذا كان مجروحاً او متعباً من مطاردة الصيادين له الختم كل ما يراه في طريقه ولو كان عريّة كبيرة . وعنده ان صيد الكركدن الامر بلي اقل خطراً من صيد الاسد والفيل والجاموس . وعرض قوله بما يملأ الكفرة والموتنتوت وهو انهم يجنبون القرش بالاسد ولكنهم لا يجنبون القرش بالكر كدن . واهد السرجون ولوبي ما قاله سلس ولكن قال ان الكركدن يهيج في فصل من فصول السنة

وقال المستردرومند ان الكركدن يخرج من حظيرته في الجنوب الشرقي من اربقية الساحة الزامة بعد الظهر او بعد ذلك اذا كانت البلاد كثيرة السكان ويسير في جهة الماء وهو يرمى في طريقه فيصده عند التهمة ماذا كان حول الماء حذاء المالب انه يترع فيها بعد ما يشرب و يعود الى مرعاه وبيت يرمى الى الصباح ثم يشرب ثانية و يعود الى حظيرته ليأمن فيها الى العصر كما تقدم . والحظيرة في حرر حرير تحيط بها الادغال الشائكة . وهو نومة لا ينقبط ولو وصلت اليه ولكن الطائر الذي جبعه و يلتقط قراذه بوقطة بصوته وكثيراً ما يبر الكركدن منفرداً وقد يسير مع اشاء وقلوها وشاهد المستردرومند مرة سبعة منه سائرة معاً . ورأى السرجون ولوبي ستة عشر كركدن في يوم واحد سنة ١٨٨٦ و يصاد الكركدن في جنوب اربقية اما بان يتبعه الصيادون وهو يرمى او بان يكتنوا له حيث يود الماء . وحرب السودان المعروف بالحران يصيدونه على الخيل ويعرفونه سيف دي مقصبي . وقال السرحمونييل ياكوا ان الكركدن قد سبق اسرع الجياد وذكر كركدين طاردهما المطاردون مائة ميلين مسبقاً ثم دخلا دغلاً لا تسير الخيل فيه وقال صياد من العرب للسرحمونييل ان الكركدن اصعب الوحوش صيداً وانه هو اصطاد كثيراً منه ولكنه كان يضطر ان يطارده ساعات متوالية الى ان يثعبه فيقف كأنه يحاول المصوم على المطارد . حيثما يشاعه احد المطاردين ويدور الآخر من ورائه ويضربه سيف برقه به ولا بد من قطع عرق في رجله مما لانه يستطيع المشي على ثلاثة . وبعض العرب يحفرون له حفرة قطرها قدم ونصف وعمقها قدمان يضعون فيها فخا يوطونه بقطعة كبيرة من الخشب يحمل مثنى مثنى رجله بهذا الفخ لكنه يتزعمه من الارض ويهرب

ويجبر قطعة الخشب وراءه الى ان يدخل المدخل فتعلق الخشبة به وتنهك قواه ثم فيبعثه الميادون في اليوم التالي ويقتلونه ربما بالحراش

ويصنع من جلد الكركدن الواحد حصة اثامس يساوي كل منها رطلين ومن الرطل من قرنيه في بلاد الخشبة ربالان وتنتج منه مقاض السيوف. وبأكل سكان جنوب افريقية لحم الكركدن ويستطيعونه ولكن لحمه لا دهن فيه
الكركدن الاسيوي

اما الكركدن الاسيوي من القرنين وشفوه من قدماء المؤرخين واحل الرحلات ابن بطوطه لما دخل الهند سنة ١٣٢٣ للبلاد اي منذ نحو مئتين سنة قال

« ولما جئنا نهر الهند المروف سمع آب (بنجاب) دخلنا عيشة نصب لملوك الطريق لامة في وسطها نخرج علينا الكركدن ومورته انه حيوان اسود اللون عظيم الحرم رأسه كبير متفاوت العظامه ولذلك يضرب به الحبل فيقال الكركدن رأس بلا بدن. وهو دون الفيل ورأسه اكبر من رأس الفيل باصناف وله قرن واحد بين عيبيه طوله نحو ثلاثة اذرع وعرضه نحو شبر ولما خرج علينا غرضه بعض الفرسان في طريقه فضرب الفرس الذي كان تحته بقربه فانفذ لحده وصرحه وعاد الى العيشة فلم تقدر عليه وقد رايت الكركدن مرة ثانية في هذا الطريق بعد صلاة المصبر وهو يرمي ذات الارض فلما قصده هرب منا ورأيت مرة أخرى ونحن مع ملك الهند دخلنا عيشة نصب وركب السلطان على الفيل وركنا معه القبيلة ودخلت الرحالة والفرمان آثاره وقتلوه واستاقوا رأسه الى المهلة »

وما ذكره ابن بطوطه ينطبق على نوع من الكركدن الاسيوي الا في المبالغة بكونه كبير رأسه وطول قرنيه او تكون المبالغة زيادة من الناح

وايوان الكركدن الاسيوي ثلاثة كما تقدم فتنافس تفاصيل جدها حتى كانت تروم ذات قدر (رؤوس الماسير) وصل بعضها بعض كما ترى في صورته واكبرها الهندي وقد عرف في اوربا منذ سنة ١٥١٣ حين جيء بواحد منه الى بلاد البرتغال هدية الى ملكها وقرنيه كبير في الذكر وفي الانثى على حد سواء وارتفاعه نحو خمس اقدام ونصف قدم ولما يزيد طول قرنيه على قدم واحدة وقيل انه بلغ احيانا قدمين وفي المعرض البريطاني قرن طوله ١٩ عقدة

وقد قل الكركدن الآن في بلاد الهند ولا يكاد يوجد الا في سهول اسام ولكنه كان كثيراً في بلاد البنجاب في اوائل القرن السادس عشر ولعله كان كثيراً في كل بلاد الهند

واكثر ما يكون في العياض يأكل من نباتها ويترفع في حماها . والمرجح انه مسلم لا ينادى احدًا بالسودان ولو قيل ان يسهل وبين القيل عداوة شديدة . ولما يهاجم احداً ولو كان مجروحاً ولكنه اذا هم استعمل ناي فكم الاسهل كالغوري البري . وهو يسير اليخلاء واذا اثير سار سراً مر يما يقرب من العدو . ولقد اناه فذاً ومدة حملها نحو ستة ونصف . وبصره طويلاً فقد أتى الى ستان الحيوانات في لندن بكر كمن سنة ١٨٥٠ بقي فيه حياً حتى سنة ١٨٧٤ وأهدي اليه كركدن آخر سنة ١٨٦٤ بقي فيه حياً الى سنة ١٩٠٤ وهو شيخن الجلد فيظن لأول وهلة ان الرصاص لا يضره بل لكن جلده ليس على شدة ولا يسلب الا اذا جف فتصمغ منه التروس ويكاد يكون شفافاً وتتمتع من قرنيه كوروس يرم الصينيون انها تكشف السم

والهنود اسلوبان لصيده الاول ان يقتني الصياد اثره واكياً على ليل الى ان يصل اليه في حظيره فيصطاده رمية بالرصاص والثاني ان يركب الصيادون على الايال ويجيطوا بيفسده ويدخل النيسة اناس يجهرون حتى يخرج منها لمصطاده النيالة . لكن الايال تنهاب منه ولعل الذي يخيفها حول منظره فلا بد من ان يكون النيالة مغمرة بين على صيده حتى يقدموا عليه

وصف الجرمال كنلوتش صيد الكركدن الهندي فقال

« اتنى رفائي اثر جاموس مجروح الى غيضة كشيعة مظلمة جندرت تسدد الرمي فيها فبقا الصيادون الثلاثة الى الجانب المقابل من الغيضة وأمر النيالة ان يدخلوها ويجهروا الجاموس ليخرج منها . واقفت انا في مكاني منتظراً واذا بصوت حيوان كبير يكسر العشب في سيره والنيالة تنبته وهو يسير الموبنا ويلف من وقت الى آخر كأنه يضرب اخماساً لاسداس فزاد قلبي ثللاً فيضل ليلي منه لكنه لم يحفل ولما رأى ذلك الحيوان ان لا شيء امامه يحنى منه والايال والنيالة تنبته من ورائه سار نحوهم الى ان اطل رأسه من النيسة على نحو عشرين يرداً حتى واذا هو كركدن كبير فاطلقت عليه الرصاص والظاهر اني لم احكم تسديد بديقي او ان قبلي تحرك حينئذ فحركتي لاني وجدت بعدئذ ان رصاصي مست فطيشته ومرت عند قاعدة قرنيه ولم تؤذ فاطلقت عليه رصاصة اخرى دخلت بين اخلاصه فنادى القهقري ودخل الغيضة وهو يشتر تصوير العيط ففتشنا عه فيها فوجدنا ان الرصاصة الثانية قد اوردت حفنة مائة كان ملقى وقائمة فنهض لاسراك به »

وانكر كركدن الجاوي اصغر من الهندي وتفاصيل جلده اقل وضوحاً من تفاصيل جلده

الهندي . واتخاذ جماعة لا قرن لها واكثر اقامته في الحراج لا في الفياض وفي الحال لا في السهول وقد يبلغ ما ارتقاه ٧٠٠ قدم فوق سطح البحر ويقال انه اودع من الهندي واهل ملقا يد جتونه

وانكر ككن الصومتري يكون شرقي خليج بحال وقلا يوجد في اسام وهو اصغر انواع الكركدن وله قرنان وحلده معطى بشعر طويل وتفاصيله قليلة الوضوح وقد جيء منه الى لندن بواحد كبير الجسم له شعر غارب الى الحمرة ورأسه كبير جداً بالنسبة الى جسمه فهو شبيه بالكر ككن الذي وصفه ابن بطوطة

قال المستر برنتل ان القباك سكان بورنيو يستطيعون لحم هذا انكر ككن . والكيان وم لم يبق آخر من السكان يسمون قره للصينيين فيسحقوه ويصنعون من محموله دواء او يقطعونه قطعاً صغيرة يخلطونها عوداً

هذا وقد نشرنا في المجلد الرابع والثلاثين من المقتطف في فصول مهم الحيوان كلاماً مسهباً عن انكر ككن من باب لغوي ولا ينبغي فليراجع

الطعام المطبوخ

يظهر لأول وهلة ان البحث في هذا الموضوع من باب علمي فصول لان كل احد يعلم ما يطيب له وما لا يطيب من الطعام وما بجمعة وما بضرة . بل ان النعم والضرب متوقفان على مقدار الطعام لا على نوعه حتى قيل قليل مما يصرو ولا كثير مما ينفع . هذا فضلاً عن ان للعادة اليد الطولى في النفع والضرب فقد يعتاد اناس طعاماً لا يستطيع عيرم اكله كالش والفسخ والسمورة والخبز الذي ولع فيه اليهود ولم الصيد القبيح ابتداء فيه الفساد والتفنن والاعظمة المطبوخة بالزيت والبرج وحلم جراً

دعنا مرة لا كل السمك المتقدم المعروف بالملوحة لم نكد نفوقه حتى اصابا عثيان وفيه ورم علينا اربع وعشرون ساعة لا نستطيع ان نفوق طعاماً . ومن الناس من اذا كان في طعامه شيء من البيض اعتراه دوار وفيه ومنهم من لا يستطيع اكل الزجور الملح ولا الاعظمة المطبوخة بالزيت ولا بعض الحصر كالقويما والكرنب وما اشبه لكن ذلك كله لا يتنى ان الاعظمة تنفقت في مقدار ما فيها من الغذاء وما يمتذي به الجسم منها وان معرفة ذلك مفيدة جداً من باب اقتصادي حتى اخذت بعض الحكومات الراقية تنفق

الاموال الطائلة على امتحان الاطعمة المختلفة امتحاناً كيميائياً لمعرفة ما فيها من عناصر الغذاء وما يمكن ان يناله الجسم منها لكي ترشد العمال والفقراء والصحاء الى اختيار الطعام الاصح لم او الاقل نفقة

وكما تختلف الاطعمة في مقدار ما فيها من الغذاء تختلف ايضاً طرق طبخها اي في اعداد غذائها لتغذية الجسم او جملته بحيث يتعدى على الجسم الاعتداء به والانتفاع منه ولذلك حمل علماء الكيمياء بحثون في طرق الطبخ وما تصمي اليه من الشف أو الضر ويراد بالطعام كل ما تأكله لتغذية اجسامنا باغاثها والتعويض عما يندثر منها ولتوليد الحرارة والقوة العصبية والمضلية فيها . فان المنخير يحوي باضافة احماض الى جسمه لتوليد يأكله . وكل عمل من اعمال الحياة تندثر به بعض دقائق الجسم يأتي بدلا دقائق اخرى من الطعام . والحرارة التي تكون في الجسم دائما ولا تنقص معها اشعت منه وكانت الهواء بارداً حولها لتوليد من الطعام . والقوة العصبية والقوة المضلية اللتان تشتغل بهما اشغالنا العقلية وتعمل اعمالنا البدنية تأييداً من الطعام يجب ان يحوي الطعام كل ما تقدم ليغذي الجسم

ومعلوم ان الطعام لا يكون كله غذاء صالحاً بل بضء فضول ثوكل معه او تطرح منه . اما الغذاء فاهم المواد التي يدخل عنصر النيتروجين في تركيبها وبالمثل لها المواد النيتروجينية ولها اسمااء مختلفة حسب مصادرها فاذا كانت في الطير فاسمها الطيور اي المادة الغروية التي في الحنطة واذا كانت في المذس والبقول وغيرها من النباتات فاسمها الغرومين واذا كانت في اللحم فاسمها البرين ولكن يطلق عليها اسم البروتين اي المواد الاولى . واذا كان عنصر النيتروجين لا يدخل في تركيبها كالكافا والسكر والدهن سميت غير نيتروجينية . وهي اما دهنية كالحليب او هيدروكربونية وقد لا تكون غذاء كالماء والملح ولكنها ضرورية للغذاء

واول شيء ينظر فيه اذا اريد البحث عن فائدة الطعام اي عن قيمته الغذائية هو مقدار ما فيه مما لا يؤكل ولا يتنفع به كعظم السمك وقشر البازلاء وحراشف الحراشوف اطارية وهذه المواد او النشور قد تلغ ربع وزن ما يشترى ليؤكل ولا بد من طرحها وينظر بعد ذلك الى القسم الذي يؤكل من الطعام وهذا يكون فيه ما لا كثير او قليل فيزيد به وزنه من غير نفع خاص منه . وزد على ذلك ان الطبخ يزيد الماء في بعض الاطعمة ويقلله في غيرها فثمة درهم من لحم البقر تنقص ٢٥ درهماً بالحق و٣٣ درهماً بالتخمير .

ومئة درم من لحم الضأن نقص ٢٢ درهماً بالسلق و ٣٤ درهماً بالتصغير . وإذا كان اللحم مزبلاً نقص بالسلق ٤٥ في المئة من وزنه . وأكثر هذا النقص من خروج الماء منه ولكن بعضه من خروج الدهن و بعض المواد الجامدة والبروتين الذي يذوب في الماء . وقد وجد الأستاذ عندني أن المواد الجامدة التي تخرج من اللحم المسلوق وتذوب في الماء تبلغ ٤٤ ونصفاً في المئة مما فيه منها وإن البروتين الذي يخرج منه يبلغ سبعة في المئة مما فيه . وإذا طبخ اللحم بعد الغمر كما يطبخ في اليخاني عادة خرج منه كثير من المواد المغذية وداب في مرقه . وفي الأوعية من اللحم المطبوخ غذاء أكثر مما في الأوعية من اللحم التي لا تبغى أوعية اللحم المطبوخ أصلها نحو أوعية من اللحم التي تنضج مائوها بالطبخ ويبقى منها نحو أوعية ولذلك تصير نسبة الغذاء فيها كثيرة

ألا أن لحم الحيوان الواحد يختلف كثيراً حسب كونه سمياً أو مزبلاً وصغيراً أو كبيراً لقد حُلل بعضهم نوعاً من السمك الذي يؤكل كثيراً في أميركا فوجد ماءه يزيد حتى يبلغ ٧٩ في المئة ويقل حتى يبلغ ٧٠ في المئة وبروتينه يزيد حتى يبلغ ٢٠ في المئة ويقل حتى يبلغ ١٧ في المئة ودهنه يزيد حتى يبلغ ١١ في المئة ويقل حتى يبلغ ٢ في المئة . هذا في مايو كل من ذلك السمك بعد طرح رأسه وعظامه وزعانفه وحل نوعاً آخر من السمك فوجد ماءه يزيد حتى يبلغ ٧٩ في المئة ويقل حتى يبلغ ٦٤ في المئة وبروتينه يزيد حتى يبلغ ١٩ في المئة ويقل حتى يبلغ ١٧ في المئة ودهنه يزيد حتى يبلغ ١٦ في المئة ويقل حتى يبلغ ٢ في المئة وكما يؤثر الطبخ في اللحم يؤثر في الخضار والحبوب ونحوها فقد وجد الأستاذ حينئذ في جامعة منسوتا بأميركا أن في كل مئة رطل من الكرنب (الملفوف) سبعة أرطال ونصف رطل من المواد الجامدة وما بقي منها ماء . وإذا طبخ الكرنب فقد ثلاثة أرطال من المواد الجامدة التي فيه . والمواد التي يفقدها تحتوي على بروتين و مواد جامدة وهيدروكربونية . وإذا طبخ الجزر بعد تقطيعه قطعاً صغيرة خرج منه عشرون في المئة إلى ثلاثين في المئة من المواد الغذائية التي فيه وبعضها سكر وبروتين و مواد جامدة وفي كل مئة رطل من الأسماك عشرة أرطال من المواد الجامدة فإذا سلقت فقدت رطلين وربع رطل منها

وإذا سلق الأرز ورُئ ماءه فقد كثيراً مما فيه من البروتين والدهن والمواد الجامدة لأنها تكون قد ذابت في الماء ولذلك حرث عادة الجنود الهندية أن تشرب ماء الأرز المسلوق وتقطع الرز نفسه للجنود الامكاريية . وإذا سلق الأرز في قليل من الماء القدح منه

في قدحين ونصف فُدح من الماء نحو عشرين دقيقة ثم ترك على نار خفيفة حتى « ينبت »
 نضع في مائه فسيل عصمه ولم يحضر شيئاً مما فيه من المواد المتضبة - والثالب ان اوعية الارز
 تصبح أكثر من ارج اوراق اذا سلقت جيداً وقس على ذلك سائر الغبوب الا ان الزيادة ماء
 يزيد به الحميم والثقل ولا يزيد الغذاء
 وعاك جدول بعض الاطعمة وما فيها في المئة من الماء عمل طبخها وبمده

الطعام	بعد الطبخ	قبل الطبخ
	ماء	ماء
لحم البقر	٥٧	٤٣
لحم غنم الضان	٥١	٤٩
لحم الخيل	٦٧	٣٣
العدس	٦٦	٣٤
البازلا الخضراء	٨٧	١٣
- اليابسة	٦٢	٣٨
البصل	٩٩	١
الجزر	٩٣	٧
الكرفس	٩٧	٣
الكوسى	٩٩	١
الارز	٨١	١٩
الاروروط	٩٣	٧

والمواد المذكورة في هذا الجدول - هي ما يؤكل كخط لا ما يطرح كالمعلم والقشر -
 ويظهر من النظر اليه ان السقاء يزيد بخلة الماء وزيادة الجوامد وذلك في الرجل من المدس
 قبل طبخه ثلاثة اضعاف ما في الرجل من لحم البقر قبل طبخه - لكن الجوامد مختلفة التركيب
 فبعضها بروتين وبعضها نشا او سكر او املاح والجسم يحتاج الى مقدار معلوم من كل منها
 فاذا زاد النشا عن احتياجه قل البروتين فلا فائدة من زيادة النشا
 وقد بحث العلماء في امريكا والمانيا وسويسرا وروسيا واليابان بين اناس مختلفي الطوائف
 والاعمال ليجدوا كم يحتاج كل منهم من مواد الطعام - ومتوسط ذلك حسب استخراج الاستاذ

اتوزن ٥٤ درهما في اليوم من البروتين و ١٩٢ درهما من الكربوهيدرات كالسكر والنشاء و ٤٤ درهما من الدهن لي يميل عملاً معتدلاً . ويمكن ابدال بعض الدهن ببعض الكربوهيدرات . وحسبوا انه يلزم لكل درم من البروتين اربعة درام وثلاثة ارباع من الكربوهيدرات والدهن . هذا ما يحتاج اليه الرجل المتوسط القامة والسمل واما المرأة فتحتاج الى ثمانية اعشار ما يحتاج اليه الرجل

وذهب الاستاذ تشندن من اساتذة جامعة يابيل باميركا ان الانسان لا يحتاج الى اكثر من نصف البروتين المذكور آنفاً وعنده ان ٢٤ درهما من البروتين في اليوم تكفيه ولكن لم نتم حتى الآن الادلة الكافية على صحة ذلك

و اذا اريد معرفة ما في الطعام من مواد الغذاء وجب ان نحسب فيه وهو في الحالة التي يوصل فيها لانه قد يكون جافاً قليل طبعه فتظهر هذه المواد كثيرة فيه ثم يطبخ فتقل بزيادة ماله كما ترى في الجدول التالي

جانب او مختلف وممتزج			كما يوزن كل على المائد			
ماء	بروتين	دهن	كربوهيدرات	بروتين	دهن	كربوهيدرات
٦٦	٩	٠٠	٢٣	٢٦	١	٦٨
٦٢	٩	١	٢٣	٢٥	٢	٦١
٦٣	٣٥	١	٠٠	٢٤	٢	٠٠
٥٧	٣٤	٧	٠٠	٨٠	١٧	٠٠
٥٨	٢٩	١٧	٠٠	٦٨	٢٧	٠٠
٥١	٢٥	٣٣	٠٠	٥١	٤٦	٠٠

و واضح مما تقدم ان قيمة الطعام بما فيه من الغذاء وان الغذاء يتوقف على نسبة ما في الطعام من البروتين فاذا اعتبرت ذلك في كل مئة درم من اللحم المطبوخ نحو ثلاثين درهما من البروتين ونكر ليس في المئة الهرم من العذس المطبوخ سوى ٩ درام من البروتين فاذا وجدت غذاء كافياً في مئتي درم من اللحم المطبوخ لم نجد في اقل من مئتي درم من العذس المطبوخ لكن مئتي درم من العذس كانت قبل طبخها نحو مئتي درم فيكاد العذس يكون مثل اللحم من هذا القليل . وهناك جدول ما في هذه المواد من الماء وعناصر الغذاء وهي في حالتها الطبيعية من غير طبخ ومن غير تجفيف

ماء	بروتين	دهن	كربوهيدرات	الياف
٧١	٢٢	٤		٠
٧١½	٢٠	٦		٠٠
٦٧	٢٠	١٢		٠٠
١٢	٢٢	١	٧	٥٩
١٤	٢١	٢	٦	٥٥

وقلة مقدار البروتين في العذس والقوياء اذا طعنا امر سي فقط لكثرة ما يدخلها من الماء، وبإدائه في اللحم ناتجة من ان بعض مائه يزول منه بالطبخ وينحب أكثر الاطباء الى ان البروتين الحيواني اصح من النباتي لثمذبة الانسان وان ما في الاطعمة النباتية من الالياف يسر الهضم على غير فائدة. وغير الطعام ما كان له روحاً وفيه كل العناصر اللازمة للمذاء وكان مما يستطع الجسم هضمه وفائدته تساوي ثمة

صيد الفيل حياً

وجدنا في الجزء الماضي بسط الكلام على اساليب المنود في اصطياد الالفال حية لتقوم مقام ما يموت من الفيل. واشهر هذه الاساليب اثاره الالفال البرية قطعاً كبيراً فيخرج فريق الصيادين من شمال في فصل الشتاء وفيه ٣٧ رجلاً وهم يحسبون انهم يبقون في مطاردة الالفال ثلاثة اشهر فاذا رأوا قطعاً منها انقسموا فرقتين واحاطوا بالالفال من جهتين متقابلتين وابقوا رجلاً منهم بين الفرقتين وبين الواحد والاخر نحو خمسين متراً فيكون منهم دائرة محيطها ستة اميال الى ثمانية. والغال يقيمون حولهم سياجاً من سائت القضا الهندي ليكون شبه مظلة لهم في النهار ويحمون الالفال من الخروج منها باطلاق النادق نهاراً وأحرام النار ليلاً. ويعمل بعضهم في اقامة الخطيرة في وسط هذه الدائرة يعملون فطرها عشرين متراً الى خمسين ويتصبون حولها اعمدة من سوق الانجار ارتفاع كل عمود منها نحو اربعة امتار ويمكسونها بالاوئاد ويعملون لها باباً من احد جوانبها سمتاً اربعة امتار يمتد منه الى الخارج سياجان مفرجان من الاوئاد العالية طولها ستة متر ويصير البعد بين طرفيهما في نهايتهما نحو خمسين متراً واذا تم ذلك جعل الصيادون بطاردون الالفال الى ان تدخل

بين السائحين المتفرجين فيتمسكها الى ان تدخل الحظيرة . ويكون لباب الحظيرة غلق من الاخشاب المبطنة فمكتومة في مكانه

اذا دخل قطع الايال الحظيرة على ما تقدم بقي ان يمك كل ليل منه على حدة وهنا تستخدم الايال المداسة لسك الايال البرية فيدخل الفيل الحاجن وعلى عنقه فياله وعلى مؤخره رجل آخر معه جبل ويحمل الايال الالفة فنري الايال البرية وتنفصلها بعضها عن بعض الواحد بعد الآخر وكما فصلت فيلاً عن رفاله رعى الحبال حبله حول رجله ويربطها به مساً ثم ربط عنقه واحدى رجله وقاده الى شجرة كبيرة في الغاب المجاور ويربطه به وربطاً محكمًا حيث بقي الى ان تربط سائر ايال المتنطب وبذلك يسهل التياها

لكن الايال الكبيرة الانياب فلما جيسر صيدها على هذه الصورة فيستعمل لميدها اسلوب آخر وذلك بان يخرج اربع او خمس من الانث الدواجن والقبائل على ظهورها وقد ركبوا ونسطوا باحزمة تستمر الى حيث يكون الفيل البري الكبير . وفعل هذه الاناث ترضي كاتها في مراعيها وليس لها غرض آخر وهي تدنو من الفيل الكبير رويداً رويداً وتعود اليه فيقيم معها يومين او ثلاثة ويكون القبائل قد تركوها معه وبقي منهم معها واحد متابفة فيتمسك الفيل وبنام قبيل الاناث به ويتزل الختان من القبائل خلسة ويربطان رجله وربطاً محكمًا وقد يربطانه بشجرة اذا وجدوا شجرة قريبة منه فلذا استيقظ ورأى نفسه مربوطاً الى الشجرة حاول الاملات منها بكل جهده واذا رأى نفسه مربوط الرجلين فقط حاول الاملات ايضاً حسب الامكان لكن الاناث يتبعنه حيثنفر الى ان يتهكم الشعب فيربط الى شجرة اخرى والغالب ان يموت كثير من الايال وهي تحاول الافلات

اما صيد الايال بالحفر فمن اشد طرق الصيد قوة لكثرة ما تنكسر فيها عظام الفيل او تقطع حينها يسقط في الحفرة . والغالب ان يكون عمق الحفرة ١٥ قدماً وطولها عشرة اقدام ونصف قدم وعرضها سبع اقدام ونصف قدم وعم يصنونها كذلك لانها اذا كانت كبيرة سهل على الفيل ان يحفر عرجاً له منها بناية . والفيل المهدى شديد الحفر لا يهر على جسر ما لم يختبر متانته ولكنه يقع في الحفر بسهولة

وصيد الايال بالرماح هو الصيد الحقيقي . يؤتى بثلاثة ايال او اربعة سريعة العدو ويركب فيال على ربة كل منها ووحاق على ظهوره وسائق على عجزه ويكون معهم حبل طويل غليظ مربوط حول بدن الفيل وله في طرفه اشوطة كبيرة وهو الوحق فاذا رأت الايال البرية فيلاً داجناً هربت منه فاسرع ما تستطيع فيعدو الفيل وراءها والغالب ان

بعدو جبالاً وراء القبل البري والسائقان يستحثهما الى ان يبادياه فبرية الحابل بالهوق في عنقه ويرقف عليه عن السير واذا اوقفه لمتة فقد يحق القبل البري . وهذا الاملوب من الصيد كثير الخطر ولا يسك به الا الاقبال القليلة السرعة . واهالي سبلان يصيدون القبل بالهوق على الاقدام بطارده اثان ورميان بالهوق ويربطان طرفه بشجرة وثمن القبل الصغير غير البالغ ١٥٠ جنيهاً وثمن الانثى الكبيرة ٢٠٠ جنيه الى ٣٠٠ وثمن القبل الكبير الثابن ٨٠ جنيهاً الى ١٦٠ جنيهاً

ويستخدم القبل المداجن الآن في بلاد الهند لنقل الامتعة الثقيلة للبيش ولجر الخشب الى الانهار ولجر مركبات المدافع بدل الخيل ولا يستعمله في البلاد التي لا طرق فيها او طرقها متفرقة فانه يستخدم مثل دواب الحل ومثل دواب الجر . ولا يزيد حمل على اربع مئة الكة اذا كانت الارض سهلاً وعلى مئتين وخمسين الكة اذا كانت الارض جبلية . واداً استخدم لجر الانتقال رطت له بجل قصير فيمسك طرفه باسائه ويرفع حاكاً منه من الارض ويسير به بين الملق والمحرور . والدكور اقوى من الاناث وأكثر استخداماً وكل ما يستخدم لذلك ليس من الاقبال الحسة الخلق لان هذه يغالي بها ويقتنيا الملوك والامراء مراكب لم ولصيد البراي البحر الهدي المخطط

الانتقاد في بلادنا

عدم في ثوب موجود

أكثر القراء يعلمون ما هو الانتقاد ولا يجهلون المراد به فلا حاجة اذاً الى تعريفه وهو انواع كثيرة منها الانتقاد الاجتماعي للاخلاق والمعادن والانتقاد السياسي لاجمال رجال الحكومة . والانتقاد العلمي الادبي لضعف الكتاب والادباء . وكل ما غطه اقلام العلماء وتعليق قرائع الشعراء والخطباء وهو المقصود من هذه المقالة

على ان كثيرين من القراء يزعمون ان هذا الانتقاد اما وضع لتريف اصفاط صناعة الادب التي ذهب بها الخطأ كل مذهب حتى نالت ما كلاً للركاكة ومشراباً ومعباً للسياحة وملعباً . فاذا عثروا على انتقاد احد الكتّاب في صحيفة او مجلة حكموا عليه في الحال بانه من سقط المتاع واعرضوا عن اقتنائه والادفاع بمطالعة . وشيوع هذا ازم كان من اسكر الاسباب التي اصاعت على القراء موائد الانتقاد وشوعت بحاسة في عيون المؤلفين فانكروه ولم يشعروا احداً من المشتغلين به على تقدم مؤلفاتهم كما سيأتي الكلام

ولكن بما لا ريب فيه ان تعريف ضاعة الادب المرحاة والتنبيه على عيوبها ومساوئها ليس من الانتقاد في شيء وانما هو عبارة عن تشهير امثال هذه المكشوبات وتعمير القراء من مطالعتها وحشهم على بذها والابتعاد عنها . اما الانتقاد الحقيقي المراد به معرفة الصحيح من الفاسد والجيد من الرديء . والطيب من الخبيث . فبكر الكتابة يصير كل مكتوب ماحصاً فاحصاً . فان كان زيفاً ظهر خفاً في بحث والا بدأ عب التعميم ذهناً خالفاً وهذا بدلك على مبلغ فائدة الانتقاد وشدة منفعته وكوبه من اكبر عوامل التقدم الادبي وام اركان الارتقاء العقلي . لكسك قد نسائي فانلاً اذا كان الانتقاد على ما ذكرت من المربة والاهمية لماداً لا نرى له في اللغة العربية مصرب حلال ومسحب اديال ؟ بل ماداً لا ينفك منها الى الآن مبتقاً في صورة هي او عندما في ثوب موجود ؟ والجواب ان كثرين من رجال النهضة الحديثة عتوا به عناية لا توصف وبدلوا غاية جهدهم في وضع اساسه ورفع بهاسه ونشئة اعراسه وهذا المنتطف شاهد على ذلك من يوم انشائه فذهبت انماهم كلها ادراج الرياح ولم تفرق مساعيتهم شيء من النجاح . ولا يروح الانتقاد كما كان منذ نصف قرن يطلع على قدم الهز والرناء عاتراً في الجدد ومتقدماً الى الوراء ولهذا الجمود اسباب مختلفة اتحدت على انشائه واشترك في انتاجه واحمها : —

اولاً القراء . لا يزال عامة القراء في الشرق الى الآن يخطئون المراد بالنقد ويمدونه — كما تقدم الكلام — سكتاً خاطئاً على كون النقود من سقط المتاع ونفاية البضاعة لمعرضون عن شرائه ولا يميخون الى مطالعته . ولا يخفى عليك ما ينشأ عن كساد بضائعه وعدم رواحه من الضرر المادي لمؤلفه او ناظمه او طابعه والطاعة الادبية للقراء . لهذا السبب ترى كثيرين من جهاندة النقد يحمون عنه ولا يقدمون عليه خاس شهرة المؤلفين الادبية ان يدمر بها الانتقاد على خلاف المراد وحرصاً على كتبهم ان يبتذها القراء تلتني في زوايا الكساد . وليس الامر كذلك في بلاد الغرب سواء كان في اوربا او اميركا . فان انتقاد المطبوعات صدم من اكبر القرائع لرواح سوقها ونقاد بضاعتها واقبال جهامير القراء على شرائها والاستفادة بمطالعتها . ولهذا تراء بينهم منسح النطاق عند الرواق واشيح الاعراق . وهناك المنتقدون والمؤلفون والقراء جميعهم يعلمون ان النقد كبر معادن العلم والادب وبه يتميز الذهب عن النحاس ويفرق بين الدر والمخشب

جاءني يوماً احد الادباء بنسخة من قصة ترجمها من احدى اللغات الاوربية وطلب اليّ ان انتقدها فاجبت طلبه وقرأت قصته بتدبير وترويض ووضعت فيها انتقاداً جريئاً عليه على

مقتضى الحال وراعت مكان القراء من القيم والزم وجعلت كلامي نقر بطلاً في صورة انتقاد فمحدث حثت القصة واحدة واحدة وذكرتها مكبرة محسنة واشترت الى ما في ترجمتها من امانة النحى ورشاقة الاسلوب وفصاحة التعبير وبلاغة التركيب ونوعت ببراعة ناطم عقدها وموشي ردها ثم مررت بميوها الطب من مرور الوسن بالاحسان وارتى من خطرات فسات الصباغ فوق وجنت الامان . ولما اعددت مقالتي للطبع عرضتها على صاحب القصة واحذت اراحته وهو يتلوها فرأيت بوشك ان يظهر سروراً وابتهاجاً بطالمة عبارات التقريظ والاطراء والمدح والثناء ولكن لما وقع نظره على بعض العاطات التي اشترت اليها حدثني الي وحملني ثم وجع وجوع المعيط والمحق ثم قال وهو يتكاد من شدة حفظه بقرق : — « اراك تتعمد تخطئي حط مرلتي عند الادباء واسقاط قصتي في ميون القراء » وقد نقر بطلني تخطئة لان علي من الانتقاد صحة خفيفة لطيفة فكيف لو كان انتقاداً محضاً حالياً من اثر المهاودة والمساهلة . وحينئذ علمت انه عند ما طلب الي ان احقد قصته انما اراد ان يقر بظ البعت المصطلح عليه في هذه الايام للابال في اطراء المناقب والارباب والاعضاء من الامايب والغرايا فاجسته الى ما اراد واسمت كل الاسف على مصير الانتقاد في هذه البلاد ثانياً المنتقدون . لا يخفى ان المنتقدين في الشرق كثيراً ما يحميدون في انتقادهم من مدائح العدل والانصاف وبضربون في ترهات الزين والاعصاف فينتقدون لا لتأييد المبادئ الصحيحة ونعيم القواعد الصالحة وتقليص جوهر الخفايا من عرصه الاوهام وحفظ موارد اللمة القصوى مصونة على قدر الامكان من كدر لمحات العوام بل لمجرد التمدق وادعاء النعوى في المعلوم والمعارف او التعامل على الدين ينتقدون كتبهم ومولفاتهم وتعمد تنقصهم بنشر عيوبهم وشهر مقطنهم اما سلاً لسميعة او حداً على لمة اولعير ذلك من المقاصد الدينية وقد تمادى كثيرون منهم في هذا الامر المريب حتى خلق باهوان الناس ان الانتقاد في الشرق عبارة عن فذائف صاب ومثالب وشنائم ومطامع يغرمي بها الكتاب والادباء على اقل اختلاف او احصر خصام فتدور على اسلالت آلتهم وترى عن قسي اقلهم نانة عن العصي والحجارة والندى والطبجات في ايدي العامة . فادكر هذا بما شئت من الاسف والاسف ولا تنس ان المنتقدين في العرب انما ينتقدون في الغالب لتقصيد واحد . احقاق الحق وارهاق الباطل — وهو خير الاعراض واشرف المقاصد

ثالثاً اصحاب الكتب والمؤلفات . ويراد بهم اهل العلم والادب ومماشر الشعراء والخطباء الذين تنشر الصحف والمجلات مقالاتهم وحظيهم وقصائدهم وتقرظ كتبهم ومولفاتهم

هو لاد كلهم او جلهم شركاء القراء والمنتقدين حيث بقاء الانتقاد عندنا واهي القوى مجهل
 العري او كما يقال رث الحال متقطع الاوصال لانهم يجارون بعض القراء في اساءة فهم المراد
 به ويعتقدون على معرفتهم الشخصية اعتقاداً بكاد يورثهم انهم متزهون عن الخطاء ويسبون
 الطيب بالمتقدين فلا يصدقون انهم يأتون الانتقاد لتحريض الحقائق مجرداً من احوال اعراض
 الدينية التي حقت الاشارة اليها ومن مجموع هذه الاعتبارات الثلاثة يتولد فيهم كره الانتقاد
 وعدم الشعور باقل احتياج اليه . فاما اتفق ان مستقداً انتقد لاحد مقالاً او قصيدة او
 خطبة او كتاباً حمل عليه صاحب المقالة او الكتاب ولا حملة عنزة بين شداد واستخفاف في
 تقييده ما شاء من ضرورب الصلف والساد . اني اكتب هذه المقالة وامامي عدوان من
 احدى الجلات في احدهما انتقاد شديد لكتاب حبيب انتقد به احد الكتب انتقاداً بكاد
 يكون تقريباً لانه المتفحط باطراء المؤلف والثناء عليه والاشارة الى ما امتاز به كتابه من
 ذخر الفوائد والمنافع لكنه الملع الى بعض المعومات التي فيه ودكرها بما لا يريد عليه من
 التلطف والتأديب . وفي العدد الثاني رد المؤلف الكتاب سلق فيه صاحب الانتقاد بالسة
 حداد واستشهد السماء والارض بانه لم يجد في كل ما كتبه قيد شعرة من محبة السداد
 ومها يكن من عراة اعتقاد القراء في الانتقاد شدة تحامل بعض المنتقدين على من
 ينتقدون كشيء المحج واعرب . واعرب منهما كليهما مجازفة كشر من من الكتاب في
 ما يكتبونه بلا ثابت ولا تدبر اما لا اعتقاد في اغصم العصمة والتمز او لعدم ارتياهم في
 صحة ما ينقلونه عن غيرهم . وكلا الامرين عي وهرور . واغرب من هذا كله شدة هدام
 واصرارهم على ارتكاب الخطأ الذي يسح صوتك في نهيم عنه وتحذيرهم منه
 هذه اسباب عدم تقدم الانتقاد في لغتنا ومن رأي كثيرين من محبي هذا الفن
 الجليل انه لن نقوم له قائمة عندنا الا بمرآة الامور الآتية : الاولى مواصلة الكتابة فيه
 حتى يألوه القراء ويتعودوه ويدركوا كنهه المراد به . والثاني ان يبدل المنتقدون جهودهم في
 ان يكون انتقادهم حكماً صحيحاً بقضي به القدر الثاقب وعليه روح الاخلاص لسان اللطف
 والادب ويحفظ راي الحق على صحيفة الصدق مجرداً من الهوى ومزجاً من المرض غير
 متحيز فيه سوى جوهر الحقيقة الذي من دونه كل شيء عرضي . والثالث ان يقطع
 اصحاب الكتب والمؤلفات عن الصلف والساد ويبدلوا بالشكر تصحيح كل خطأ يذلم
 المنتقدون عليه ذاكرين القول « اذا كان كاشف الخطأ عظيماً فالمعترف به اعظم » وان العصمة
 والكمال لله وحده وهو سبحانه ادرى واعلم

حقوق الامم

(تابع ما قبله)

الامرى

اما انتهاء مدة الامر الرسمية فيكون حين تضع الحرب اوزارها وترجع المياه الى مجاريها بين الامتين المتحاربتين فيعلن السلم ويروى القتال وذلك بشروط واتفاقات ستذكرها في بابها . وترجع الامرى الى بلادها بالقرب زمن لا يرام معاهدة السلم

اما امرى الجواسيس فيختلف امرهم عن امرى الجنود فلا يعاملون معاملتهم ولا يرحمون . فان اخذ الجاسوس وقت الحرب مثلياً بجاسوسيته كان عقابه الموت . ويشترط في اثبات جاسوسيته ان يشتروا عليه انه كان يزى مخالف لزي قوميه متفقاً عن اعين الرءاء يسرب بين الصفوف بقصد الاطلاع على دوائر العدو ومعرفة اسرارهم وابلاغها لقومهم . اذا قبض عليه في هذه الحالة عوقب بالقتل سيئ الحال . غير ان التسرع في تنفيذ العقاب قبل فحص الدلائق والتدقيق المادل مذموم والاصح ان يؤتى به الى امام محكمة عسكرية ويحاكم بحكمة قانونية تقول له حتى الدفاع عن نفسه وهذا ما يتبعونه في اغلب هذه الاحوال الآن اما اذا دخل احد الضباط او موظي نظارة الحربية معسكر عدوه بملابسه الرسمية غير مستتر ولا مخفي بقصد استطلاع مقاصد عدوه وكشف اسرارهم وقبض عليه في هذه الحالة فلا يُعَد جاسوساً بل يعامل معاملة امرى الحرب

وان فر احد جنود الفريقين وانتمياً الى معسكر الفريق الآخر كان عمله خيانة وجناية عظيمة ولكن ليس لمن فر اليهم ان يستلوه لمطارده او يماقبوه بل يقوه عندم الى انتهاء الحرب ثم يتركوه وشأنه

اما الساعة وحمة البريد بين الجيش ولهم ما لاسرى الجنود من المعاملة ان لخص عليهم العدو مرتدين ملاسهم الخاصة بهم ولكن اذا كانوا قد عمدوا الى السرقة تفضيلاً للعدو فيعاملون معاملة الجواسيس المتكررين والجرحى والمرضى ممن يؤخذون عقب القتال يجب الاعناء بهم وقرىضهم الى ان يبالوا الشفاء فيحدوا من الامرى . هذا محتم على المتحاربين متصوص عليه في قوانين الدول وغير ما فعله الناس حاضراً لتخفيف وبلاات الحروب على الارمن جمعية اسستها سيده انكليزية في ابان حرب القرم فتمت واحتشرت وعتت فروعها

اقتطاع العالم كله . ومن لا يعرف الآن حسن مساعي جمعية الصليب الاحمر وما تقوم به من مساعدة المتكويين من المرضى والجرحى من قضت عليهم واجباتهم واضطروهم شرفهم الى خوض غمرات الحرب

اما قتلى الحرب فينطأ امرهم بالثقة العامة فادا انتهت المعركة أخذوا وانشوا وحضت اوراقهم لمعرفة اميائهم ودرجاتهم العسكرية فيحفظ عما معهم من النقود والحلي لترد الى ذويهم ثم يدفنون باحترام اللائق بمقام كل منهم ويرتثه العسكرية وقد يصلون عليهم صلاتهم الدينية على قدر ما تسمح به احوال الحرب ومشاقها
(٢) غير المحاربين

غير المحاربين هم الاهالي الذين لم يجاروا العدو مباشرة . والقانون الدولي يقضي على العدو الذي دخل بلادهم مستعصراً ان يصون حقوقهم المدنية صيانة حكومتهم لها فيطلق لهم حرية التملك وحرية الدين والمذهب وما اشبه . هذه حقوق وعلى الدول المتفاربة ان تضمنها بالمحافظة عليها قبل اعلان الحرب او بعد اعلانها . مثال ذلك خطاب ملك بروسيا عندما ابتدأت حرب ١٨٧٠ مع فرنسا قائلاً « اني اعطى الحرب على جنود فرنسا وليس على اهلها » ولا يجوز لى احتل « قسماً من بلاد عدو » ان يجبر الاهلين على القيام معه على دولتهم ووطنهم او ان يكرههم على اناقة اصرار يعرفونها او تفجير معاني اشارات هياكلهم واصطلاحاتهم الحربية او ان يأتوا بمعلومات عن اعمال مواطيتهم المشتركين في القتال الى غير ذلك من خسروب التعدي والاضغاف بالحقوق حلة . غير ان احترام حقوق الامراء غير المحاربين لا يمنع من اجبارهم على تقديم مساعدات مالية وتكليمهم بخدمات شخصية لنقل احتياجات الجيش ولوازمه او نقل المرضى والجرحى على مركباتهم وخيولهم بشرط عدم تعرضهم لثيران الحرب في ميدان القتال . فلا يصيبهم خطر من جراء خدمة بلادهم كرهاً اما من عرضهم خدمته على جيش عدو فيعد خائناً للبلاد ولوطنه مثله مثل من يتبرع بالمال اسوسية على اهلهم وبلادهم . وليس كذلك من أجبر على الامر اجباراً بل تخب عليه الطاعة او ذاك فان هواضهم الطريق عمداً فرس في صفوف الاعداء كانت عقابه الموت لا محالة

وقد يحتاج العدو الداخلى الى اصلاح بعض الطرق وتزويدها ليجبر اهل البلاد التي دخلها على القيام بذلك وتجب عليهم الطاعة وليس لهم ان يرفضوا ويمسوا الا اذا اراد ان يشق طريقاً جديدة او ان يحدث خطوطاً جديدة لم تكن خلافاً فلا يملكون والحالة هذه الا

مخازين مأجورين ولا حيار الا هائي على اطاعة الاوامر لها الجيش المختل الى العنف والارهاب كقصورهم بالرعي بالراسخ او النشيق ولا يحصل ذلك فعلاً الا عند اشتداد المعصيات واستعمال المقاومة . فيقتل الافراد المجاورون بالمعصيات كلهم او بعضهم . وليس للمدو ان يأخذ اراداً من الاهلين ودية وصياناً لاعمال مواطينهم الباقين اذ ليس في الحرب تكافل او تضامن

ويجمل ما يقال في هذا الباب ان بين الجيش المحارب والاهالي غير المحاربين حقوقاً وواجبات متبادلة فاذا كانت من واجبات الجيش احترام حقوق الاهالي الآمين فعل هولاء احترام سلطة الجيش وكتبت حركاته في غداواته وروحانيه والا فانهم يرضون حقوقهم للصبايح . فانه ما دامت الحرب حرباً فمن اسهل الامور احتلال القوة محل القانون فيصير امر القوي حكماً لا مرداً له يسري على الضعيف



الاحتلال العربي

مصدر الحرب الطمع عاك ونابتها التملك ولا يتم هذا الا نسحق الضعيف واجباره على الخضوع لارادة القوي . يدخل القوي بلاد الضعيف او قسماً منها ويحتلها الى حين . فيجدر بنا اذ ذلك ان نشرح ماهية هذا الاحتلال وما يحول المدو الداخل من الحقوق وما يرب عليه من الواجبات

(١) ماهية هذا الاحتلال

كان طلاء القانون قبل القرن التاسع عشر يحسبون امتلاك بلده من بلاد العدو اهلان الحرب مما يبيع للعائج مطلق التصرف فيها . صدوا الارض وما عليها — حتى الشعب نفسه ملكاً حلالاً للجيش الماري وذلك لانهم كانوا يخلطون بين الاحتلال الرقعي وبين التملك الدائم ولا يفرقون بينهما

اما اليوم فيميز الكتاب بين الامرين ولا يحسبون الاحتلال الحربي تملكاً وعليه فلا يمد القسم الذي احتلته الجيوش الابطالية من طرابلس العرب ملكاً لها الا بعد عقد شروط الصلح على ذلك اذ ليس هذا الاحتلال الا حالة مؤقتة ناتجة عن انتصار الجيش على عدوه في احدى المواقف واجلاته الجيش الاعلى . ولكن يحق له استخدام الوسائط التي من شأنها التعجيل في انتهاء الحرب سواء كانت تلك الوسائط مادية او اديبة ارمائية فذا وضعت الحرب اورارما وعقد الصلح تحول هذا الاحتلال الى تملك دائم بطلان

الجيش المنتصر او رجوع الى الملكية القديمة طبقاً لشروط الصلح . فينتج من هذا ان الاحتلال لا يكون من شأنه قلب حكومة البلاد وابدالها بحكومة العدو الغاصب مادامت الحرب ناشئة بين الفريقين . بل جل ما يكون من امره ان يحول بين الدولة المملوكة وبين القسم الخلل من بلادها فيوقف تنفيذ سلطتها تنفيذاً مؤقتاً مع بقاء حقوقها وسلطتها معترفاً بهما حتى نهاية الحرب فاما فقداناً كلياً واما رجوعاً الى الحالة الاعلية الاولى والسلطة الخلة طرائق ثلاث في تدبير شؤون البلاد التي احتلتها ابدان الحرب الاولى ان تبقى حكومة البلاد ونظاماتها على ما كانت عليه قبل الاحتلال وتكتفي بما تجنيه لنفسها من خيرات البلاد المادية

والثانية ان تقيم حكومة احتياطية مؤقتة لتدير شؤون البلاد على ما يوافق مصالحها حتى انتهاء الحرب

والثالثة احتلال البلاد واملاكها بصفة رسمية عينية تحتلها قسماً من بلادها لا بقرراً . وهي الطريقة المتبعة في اغلب الاحيان والمذموم لهذا الاعتار هو ان نشوب الحرب بين الامتين مسبب في الغالب عن تنازعها السلطة في حكومة البلاد الخلة ولهذا غالباً تغلب جيوش الدولة الواحدة املاك الدولة الاخرى فتلحق نهبها الى بلادها ويجعلها قسماً من املاكها . ولا تقدم دولة على مثل هذا الامر الا وهي واثقة من الفوز الى النهاية لان الدول الهابذة لا تعترف لها بالياداة والامتلاك الا اذا قهرت عدوتها واجبرتها على التسليم بالامر اما قهراً او تصافداً على صلح او ما الفائدة من امتلاك لا يدوم الا بدوام الحرب وبارض لا تحتلك الا امتلاكاً وقتياً

ذلك ما فعلته المانيا بالآزاس والورين في الحرب السربية فابا اعلنت ضمها الى بروسيا حالما دخلتها الجيوش الالمانية ولم تعترف لها فرنسا بذلك الا بعد ان عثت على امرها فووقت معاهدة مراكسورت ولا تزال الحاررات المؤلمة في صدرها اليوم من جراء تلك المعاهدة وهذا ما فعلته ايطاليا اليوم بطرابلس الغرب فانها احتلت بعض موانئ ثم اعلنت ضم الولاية الى املاكها فلا تركيا رضىت بالامر ولا الدول صادقت على هذا التملك وسبق الامر موقوفاً الى ان تضع الحرب اوزارها

وجعل القول ان الاحتلال الحربي الموقت لا يتم الا بشرطين نصت عليها المادة الاولى من قرار مؤتمر بروكسل سنة ١٨٧٤ وهذا نصها :
« ينبغي احتلال البلاد متى اصبحت تحت سلطة حاكم العدو فعلاً . ولا ينبغي

الاحتلال إلا إلى حين يكون في استطاعة العدو استعمال تلك السلطة »
وعليه فالشرطان هما

(أولاً) أن تكون حكومة البلاد الأصلية عاجزة عن تعيذ سلطتها بالفعل
(وثانياً) أن تنهياً للقوة المحتلة اسباب تعيذ سلطتها هي بدلاً من سلطة الحكومة السابقة
ولذلك يجب على المحتلين اعلان سكان البلاد المحتلة برعبتهم في الاحتلال وفي ما ينتج
عنه من التغيير والتبديل بالنظامات المألوفة مما يحدو بنا إلى البحث عن نتائج الاحتلال البري
سامي الجريدي الهادي

وصف الطبائع لثيوفراستس

(٣) في المكثار

المكثار هو الذي يندفع في الكلام كالسيل الجارف فإذا حدثت في امره او قصصت طيره
خبراً احببك على الفور . « لقد علمت كل ذلك وان شئت ان تعبرني سمحك اخبرتك الامر
بهذا فيهر » واذا حاولت استئناف الكلام اسكتك بقوله « قد سمعت علمت ذلك فعلمك
اداً ألا تنسى شيئاً مما علمت . حسن جداً . اراك يا صاح قد رجعت بي إلى حقيقة الحادثة
وما ذلك إلا نتيجة حسن التفاهم الذي يؤدي إلى الحقيقة . او هو يقول لك : « لقد فاهني
شيء . لم افهم لك وكنت اود ان اعرف اذا كان مطابقاً لما علمت » فبمثل هذه الصارات
يسمك المكثار عن الكلام ولا يملك حتى ينتفس وبعد ان يقتل بثروته جميع الذين تحدثوا
معه يذهب ليجرط في سلك جماعة من ذوي الرفق يتفكرون في امور جديدة فيفرقهم شذر
مفر ثم يدخل المدارس واماكن الالعب ليأهي الاساندة عن العمل بالاسانيد الباطلة
ويجمع التلاميذ من تلقى دروسهم . واذا لم احدم بالانصراف خلق به ولم يفارقه حتى تطأ
قدمه عتة دارم . وينشئ كل ما يقال في الحافل والجمعيات ويندفع فيروي لك اخبار
الحروب التي ثبتت بين الشعوب ثم يتل في حديثه إلى موضوع آخر فيجربك انه التي خطاباً
بالمعنى الثلاثي قابله الجمهور بالتصفيق الحاد وبمد لك قسماً عظيماً منه ويحفظ سيف كلامه
المرجع الخابل بالنابل فينقض على الشعب بالتصفيق لمثولي الناس على بعض السامعين و يبر
البعض الآخر من وجهه وليس بين جميع الحاضرين من يذكر كلمة واحدة مما قال . واذا
اتفق وجوده في المحكة شوش على القضاء واحله او وجد في الملاعب العمومية مع الحاضرين

من مشاهدة الممثلين واستماعهم . وهو يتوقف لك بكل مراسع وسائلة نفس انه لا يستطيع
الكوت عن الكلام بل لا بد لسانه ان يتحرك في حلقه كما يتحرك السمك في الماء . يقول
ذلك غير حباب ولا وحل وغير مبال سهام التفرع والاحتقار التي يرمي بها القوم . وادا
جاء وقت النوم استدعاه اولاده وطلخوا اليه ان يقص عليهم ما يصادفهم على المنام فلا يزال
يحكي لهم القصة نوا الاخرى حتى تكفيل اعينهم بالكرى

في تطبيق الاخبار

الخبر هو الذي يلتقي الاحاديث والحوادث الكاذبة على ما شاء وشاء له الهوى فاذا
صادف احد اصحابه حديثي اليه ثم خاطبه متصفاً بقوله : « من اين آتت يا صاح - ما وراءك
يا عصام - اليس عندك شيء من الاخبار ؟ يا لهيب وكيف ذلك مع ان هناك اخباراً
مدهشة ؟ » يقول له ذلك ولا يجهل حتى يجاوبه ثم يساود الكثرة لثلاً : « اذاً حلاً سمعت
شيئاً في البلد ؟ اراك يا صاح لا تدري شيئاً وما انا متفك باخبار جديدة ذات شأن فاعرفني
سمحك . » ثم يجمل يقص عليه من الاكاذيب اموراً كثيرة ويمزوها الى اشخاص مختلفين لا
اثر لهم في عالم الوجود حتى يأمن شر الفضيحة والعار . وادا انتهى السامع مجاً لا كاذبه او
ارتياحاً في امرها امسرح فقال ان الخبر قد شاع وذاع وملاً الاسماع وان جميع الناس يلهجون
به بلا استثناء وانه خبر قراء على وجوه الولاة والحكام وانه تلقاه من رجل قد شهد الحادثة
بغضه فلم يبق مجال للشك ثم يأسف الحادثة ويقتصر على ريد وعمره من الناس ويقول
لصاحبه انه لم يطلع احداً سواه على ذلك السر . وانه يجب عليه حفظه لحي الكتمان بينا هو
يطوف في المدينة يذيمة بين الملا وطلبة على رؤوس الاشهاد

قال الفيلسوف . اني لا أحب من رواة مثل هذه الاخبار ولا ادري الماية التي يرمون
اليها بها اذ مضاً عن ان الكذب من العيوب الدنية فاني لا ارى لدويبه اقل نفع منه بل
ارى بالمكس ان بعضهم قد فقد ثيابه في احد الحمامات بينا كان تنهكاً في سرور الاخبار
والبعض الاخر ممن حازوا قصب السبق في ميدان الخيال قد دمع حرامه الى الحكومة لانه
تخلف عن الحضور في دعوى اقيمت عليه . وبعضهم قد استولى في يومه على مدينة بكاملها
سهر يياه وطلاقة لسانه ولكنه لم يأكل في ذلك اليوم ولم يشرب . واطن انه ليس
اشقى ولا اتس من اولئك الناس اذ ما من مكان عمومي او خصوصي الا طرقوه فاسموا
بالقاولهم الملققة الآذان والاسماع او حملوا الساميين أم الصغير والصداق

في الرفقة الناشئة من الجهل

في ردة تحمل صاحبها على الاستغاف بالشرب وعدم الاكتراث للطاعن التي تصبه حياً بمنعقد ديشة ينالها . فالرجل الذي البسه الجهل ثوب الرفقة هو الذي يقدم على اقتراض دراهم من بعضهم فوق الذي اقترضه منه سابقاً ولم يرل مديوناً له^(١) به بلا موع . وهو الذي اذا قرب القرايين للآله لا يأكل في يتوسمها عملاً بالتقاليد الدينية^(٢) بل يبيع لحوم الذبايح للاعتناء بها في عدة ما كل ثم يذهب فيتمشى عند احد اصدقائه ولا يكتفي بنفسه بل يبادي حادته وهو على المائدة فيدفع اليه امام الحاضرين قطعة من اللحم والخبز قائلاً له « كل يا صاح من هذا الطعام الشهي » . وهو الذي يذهب الى السوق فيشتري لحوماً مطبوخة ولبل ان يرتدي ثيابا يذكّر صاحبها بفضل سابق له عليه ليتمكك هذه الطريقة من احد البضاعة بارخص من ثمنها . ويقتا هو وزن تلك القوم بسوقه الطمع الى أخذ كل ما وصلت اليه يده . علاوة على حقه فاذا ابي البائع عليه تلك الزيادة فلا اقل من ان يجمع بعض المظام ويضمها في الميزان حتى اذا اكتفى وسد بها طعمه لاحت عليه علامات الرضى والسرور واذا لم يتمكن مما يريد التفت قطع اللحم المبعثرة في الدكاك ثم ابدي اجسامه وانصرف . واذا دفع اليه بعض الناس دراهم ليشتاير لم يواضع في احد الملاعب بدل كل ما في وسعه كي يحفظ له ولاولاده ومملتهم ايضاً مجال بلا اجرة . وهو يشتري كل شيء ويريد الانتفاع بكل رخيص : واذا اتفق وجوده في احد المنازل استمار من اصحابه التميز والتميز وحملهم فوق ذلك سعة نقلها الى داره . واذا دخل حماماً تناول اناجيره من السحامين فلاحه ماء وصبة على حميمه^(٣) ثم صاح قائلاً : « ها انا قد اغسلت بقدر ما تمس اليه الحاجة ومن غير ان احمل نفسي منه احد » ثم يرتدي ملابسه ويتوارى عن الابصار

في الاقتصاد الموصوم بالشيخ

يقوم هذا الصرب من الجهل بالحرق على احقر الاشياء واذا ما لمير مقصود شر يلب . فمن هذا القبيل ترى بعض الملاك الذين يتحشون اجور مازلمهم شرباً يذهبون الى الساكين مطالبونهم بفلس ياقص من اجرة سالفه قبضوها . ومن اولئك الاشياء من اذا دعا احداً الى الطعام صرف همه الى عد جرع الماء الذي يشربه . وهم الذين اذا اعدوا وليمة بشوا

(١) هذه المادة كانت خاتمة هذه قديمه الرومان

(٢) كان قراء الشعب الاغري يتحشون هكذا كي يدعوا اجرة طينة

باصغر قطعة من اللحم الى هيكل ديانا (١) كما انهم يقدرون الاشياء باقل من قيمتها ويؤمنون انهم ابتاعوها باثلاث فاشحة معها حلول الباعة القناعهم بانهم انما باعوهما باياها رخيصة . وهم فسادة القلوب مع حذامهم بمعنى انه اذا كسر الخادم عن غير قصد اناء او عاء حصلوا ثمنه من الكثر وشربه واذا اضاع ساوهم ملكاً واحداً قاموا له وقعدوا قلوبوا الدار رأساً على عقب ونقلوا الامرة والفرش والصناديق والامثلة والاثاث من مواضعها وفتشوا في جميع جوانب الدار واركانها . واذا باعوا شيئاً لغير وضعا نصب احبتهم الزيج لم والخسارة للثمن . والويل لكل الويل لمن يخفي من بستانهم ثمرة او عصاً صغيراً من الاغصان او يرمي بحطبهم . وهم يذهبون كل يوم لثمنه في ضياعهم ليلاحظون اذا كانت الحدود لم تزل كما هي بلا تغيير . واذا اجلوا مديونهم في وفاء ما عليهم فلا يعملون الا طمعا باقتزاز الربا من الربا واذا دعوا بعض اصحابهم من عامة الشعب الى المائدة قدموا لهم اسط المأكول وارخصه . وهم الذين يقولون لسانهم « لا نتعودن اطارة مطعمك وشعيرتك وطعيرتك ولا لطنك وصوفك ولا شيء آخر مما يراكل ويطس لان من هذه الدقائق يتكون في آخر السنة مجموع عظيم » . وحمله القول ان لا وثلث الاشياء حلة ملابيح علاها الصدا ولم يستعملوها وصناديق يخرنون فيها قصتهم ويتركونها مقفلة في ركن غرلتهم حتى تنبت منها رائحة العطن . وهم يرتدون ملابس قصيرة وضيقة ويخلعون سالفهم في منتصف النهار حرصاً عليها من التلوي ويخلعون رؤوسهم حتى الجلد ولا يشعلون قناديلهم الا بمقدار الليل من الزيت يكاد لا يكفي لاضائها وذهبون الى صاحبي الملابس فيسألونهم ان يكثرؤا من وضع الطباشير في الصوف حتى لا تظهر الاوساخ عليها كثيراً

سليم هواد

(١) كان قديما اليونان يفتقون ولاتهم بتل منه اقوامهم اما هيكل ديانا او ارضهم - الله
القصص - فكان من غرائب الدنيا السج

الحياة وماهيتها ومنشأها وحفظها

(تابع ما قبله)

تطبيق لمذهب الارتقاء على منشأ الحياة

أظن أن معظم الحاضرين هنا يملكون بوجه الأجمال مدار مذهب الارتقاء . ذلك المذهب الذي انقضى قوله العام إلى تغيير هيئة البيولوجيا وكل لروح العلوم الطبيعية الأخرى تمييزاً تاماً في الستين سنة التي مضت ومن جعلتها الفلك والجيولوجيا والطبيعات والكيمياء . فان كانت بين الحاضرين من يجهله فاني أشير عليه بمطالعة كتاب صمبر الفه الأستاذ جد ومياه « محي ، الارتقاء » . وقد صدر هذا الكتاب أخيراً على هيئة كتاب من كتب التدريس في جامعة كبريدج . ولست أعلم بكتاب مثله شُرح فيه الموضوع بما شُرح فيه من الجلاء والابحار . ومع أن المؤلف لم يصرح رأياً بأن الحياة على الأرض نشأت بالارتقاء من المادة غير الحية إلا أنه يستحيل أن يقرأه أحد أو أن يقرأ ما يشابهه من الشروح التي تظهر وحدة الارتقاء من دون أن يستتج أن الحياة نشأت على طريقة الارتقاء نفسها فان هذه الطريقة أخذ بعضها برقاب بعض بلا استثناء ولا انقطاع في سيرها . فإذا نظرنا إلى ارتقاء المادة الحية معتمدين على ما استفدناه من درس ارتقاء المادة عموماً استنتجنا أنها نشأت لا بتغيير لجأني نابع من عمل قوة طبيعية أو فوق الطبيعة بل بتغيير تدريجي من مادة لا حياة فيها إلى مادة متوسطة بين المادة غير الحية والمادة الحية إلى مادة مستوفية كل الخواص التي تفرقتها بكلمة « الحياة » . فبناءً على ذلك نتساءل ألا يجب علينا بدلاً من انتظار الانتقال الفجائي من حالة غير آية أو على الأقل من حالة غير مسلمة إلى حالة آية متعلمة ومن حالة لا حياة فيها إلى الإطلاق إلى حالة مشكلة الحياة أن نتنظر احتقالات متفرجة من المادة غير الآلية إلى المادة الآلية وسط ادوار تزداد تركيبتها حتى تصل المادة إلى الدرجة التي يمكن أن يقال أنها أصبحت فيها حية . أو لا يجب علينا عرضاً من البحث عن أحياء كاملة الخلق في آية مسدودة سدّاً محكمًا أن نبحث في الطبيعة نفسها في أحوالها العادية عن أدلة على وجود أشكال متوسطة بين الجمادات والأحياء مرتت عليها المادة في الماضي أو تمر عليها الآن في تحولها من جماد إلى مادة حية

وواضح أنه يصير علينا بل يستحيل أن نجد في تاريخ الأرض ما يثبت حدوث مثل هذا

النشوء لان المادة المتوسطة المفروضة والمادة الحية التي نشأت منها في البدء ربما كانتا على هيئة ذرات حية منتشرة لا ترى بالكرسكوب لصغرهما كما ارتأى ميكالم ولو فرضنا انها لم تكن منتشرة بل كانت متجمعة كتلاً فإن هذه الكتلة لا يمكن ان تكون طيبياً أكثر من كتل هلامية مائية لا تترك أثراً ظاهراً في الطبقات الجيولوجية - وقد تكون ملا بين الملايين من السنين قد انقضت قبل ان تبدأ ان يتولد لها شبه هيكل جثة اشواك كلسية او سيلبكية لنتمكن « الحياة » بواسطتها من ترك اثر جيولوجي ولكن بعد ان يكون قد مضى على نشوئها زمن مديد - فعلى ما تقدم اسأدا حاولنا نتبع نشوء المادة الحية الى اوله في تاريخ الارض افترضنا حاجز لا يستطيع معرفة ما وراءه - واداً افترضنا على الفرض بان نشوء الحياة لم يحدث الا مرة واحدة في تاريخ الارض فقد يحدّر علينا حل هذه المسألة ولكن هل يسوع لنا ان نفرص ان المادة الحية لم تنشأ من الجداد الا في رس واحد كان المادة والاحوال كانت موافقة لكل ذلك النشوء وقتئذ من باب الصدفة وهل من سبب مقبول يمحيط على الاستنتاج بان احوال الارض في الماضي كانت أكثر موافقة لنشوء الحياة مما هي الآن - اني بحثت عن مثل هذا السبب ولكن على غير جدوى فاداً لم يجد ذلك السبب اضطررنا ان نستنتج ان نشوء المادة الحية من الجداد حدث أكثر من مرة بل ليس هاك ما يثبت ان هذا النشوء غير حادث الآن ايضاً نعم اننا لم نجد حتى الآن ما يدل على حصول ذلك ولا رأينا المادة وهي تقول هذا القول - ولكن أليس الواقع اننا لم نجد حتى الآن عن الادلة التي من شأنها ان تمكننا من البت في هذه المسألة - ولا ريب انه اذا كانت الحياة آخذة في النشوء من الجداد فما يشأ منها اسطجداً من كل انواع الحياة التي شوهدت حتى الآن - وهو في مادة لا ندل هل يجب ان سميتها حية او غير حية حتى ولو تبنّاها وقد لا يمكن ان نراها ولو بعد ان نحقق وجودها على انه يمكن ان نذكر بين العقل ونسج بجهلنا ما يمكن ان يكون قد حدث او لا يزال يحدث من تحول الجداد الى مادة حية فانه ليس بين مبادئ النشوء ما هو اوطد اساساً من المبدأ القوي قال به البرنثارلس ليل « اعظم حيولوجي زمانه » كما وصفه هكسلي واصاب وهذا المسأله هو انه يجب ان نفسر تاريخ كرتنا الارضية الماضي بتاريخها الحاضر وان يبحث عن تلميل ما حدث بدرس ما يحدث الآن وانه اذا تماثلت الاحوال فما حدث في زمن من الازمان يحدث في زمن آخر على الراجح

واموس النشوء عام فالمواد غير الآلية في انكزة الارضية في تحول مستمر تتألف دائماً من كرات

ككياوية جديدة وتعمل مركبات قديمة وتظهر عناصر جديدة وتزول عناصر قديمة فلا عجب اذا تساؤلنا لماذا يكون احداث الحياة وحده دون سواه خاصاً لنواميس غير النواميس التي احدثت اشكال الجساد المختلفة ولا تزال تحدثها ولماذا لا يحدث الآن او في المستقبل ما حدث في الزمن الماضي . واذ كانت المادة الحية قد نشأت من الجساد في الماضي ساع لنا بل وجب علينا ان نستنتج ان شئها ممكن في الحاضر والمستقبل . اما مسألة الزمان والمكان اللذين حدث فيهما هذا التحول من الجساد الى المادة الحية اول مرة او استمر فيها او لا يزال يحدث فيها من المسائل التي تعادل صعوبتها قلة البحث فيها ولكن لا يحق لنا ان نمرض انها غير قابلة الحل وما كان الماء اكبر الاجزاء التي تتألف منها المادة الحية وكانت اولاً الاحياء التي اكتشف الرخا في الطبقات الجيولوجية من التي نعيش في الماء على الجهور ان الحياة لا بد ان تكون قد ظهرت في اعماق البحر اولاً . ولكن هل هذا الظن صحيح . آيت الياسة مساوية لحياء المحيط بها في احتمال شوء المادة الحية من الجساد عليها . فان كل تحول ككياوي تقريباً يمكن ان يحدث في الارض وهي معرضة اكثر جداً من المواد الدائية في ماد البحر لتقلبات الرطوبة والحرارة والكهربائية والنور التي لها قتل مكبير في احداث التغييرات الككياوية . على انه سواء احدثت الحياة هبة مادة هلامية بسيطة في اعماق البحر او على سطح اليابسة فالوقوف على آثارها عند ابتدائها متعذر على الجيولوجي واذ كانت لا تزال تنشأ الآن في نفس الاحوال التي كانت تنشأ عنها فانه يكاد يحدّر على المكسر كوبي ايضاً ان يتنع شؤها فذلك يستند وقومنا على ادلة ثبت حدوث مثل هذا التحول من الجساد الى المادة الحية في الطبيعة ولو وقع امام عيوننا

وهناك اعتراض ظاهر على رأي الذين يرون ان المادة الحية نشأت من الجساد اكثر من مرة وهوانه لو كان الامر كذلك لظهرت الانوار الجيولوجية اكثر من سلسلة بليستوجية واحدة . غير ان هذا الاعتراض مبني على الفرض بان الشوء يجري في كل الاحوال على طرق واحدة وبسير نحو عرض واحد وهو فرض اقل ما يقال فيه انه غير مرجح . ولو وجدت سلسلة اخرى للاحياء غير السلسلة المعروفة ولم يتجاوز شوء الموجدات الحية البر وتسا وهو ما يحتمل ان يكون قد حدث لما ثبتت على ذلك ادلة جيولوجية ظاهرة ولما امكن اكتشاف مثل هذه الادلة الا بالبحث عنها بحثاً دقيقاً . ولست اخصد التقليل من اهمية الاعتراضات التي يعترض بها على رأي القائلين بان شوء الحياة ربما كان قد حدث اكثر من مرة واحدة او انه قد يكون جارياً الآن . على انه يجب ان لا يجهل ان الاعتراضات التي يعترض بها على

لرضى الذين يرضون ان الحياة لم تنشأ الا مرة واحدة اعتراضات لا ثقل وجاعة عن تلك . ولو كان مذهب احتمال شوء المادة الحية اكثر من مرة قد شاع اولاً نكت اشك في ما اذا كان قد وسخ في ادهان البيولوجيين ما ربح من الاعتقاد بان الحياة لم تنشأ على انكزة الارضية الا مرة وذلك نظراً الى شدة قابليتنا للتأثر بالمؤثرات التي تعرض علينا في طفولتنا العلمية خطوات اخرى في شوء الحياة

فاذا فرضنا ان المادة الحية بدأت تشوء - ولا فرق في فرضنا هذا الآن بين شئها مرة واحدة او اكثر من مرة - وكان ذلك على الصورة المشار اليها اي ككتلة هلامية لها خاصية التثخيل (اي اخذها الفناء وجعله مثلها) وبالتالي المخوفان التوالد يتم بطبيعة الحال لان كل المواد التي من هذا النوع - سائلة كانت او نصف سائلة - تنزع الى الانقسام متى زاد جرمها عن حد معين فتقسم الى اقسام منفصلة ومتساوية تماماً او تقريباً او يكون انقسامها على هيئة التبرعم . وفي الحالتين يكون القسم المنفصل مشابهاً للاصل الذي انفصل عنه في خواصه الكيماوية والطبيعية ومقدرته على تناول المواد المناسبة من الوسط المحيط به وتثليتها والازدياد في الحجم وانتاج امثاله ايضاً بالانقسام . ففي ظهرت الحياة انتشر منها بهذه الطريقة احياء بسيطة تملأ الارض تدريجياً ونشأت كل اشكال الاحياء بمقتضى نواحيس الشوء والارتفاع التي لا بد من ان تجري مجراها . وما الصورة الا في الخطوة الاولى

ويمكننا ان نتبع تخيلتنا انفصال حرد من المادة الحية البسيطة زاد فيه الفوسفور عن غيره من الاجزاء وصار اسمه البروتوبلازما على ما عرفنا به الاحياء . وقد تحرر ملايين الملايين من الاجيال قبل ان يتخذ هذا الحزب شكل النواة تماماً ولكنه يكون مؤلفاً من مواد مشابهة في تركيبها وصفاتها للمواد التي نألف منها نواة الخلية وفي مقدمة تلك الصفات صفة الكاتاليزيس اي وظيفة احداث تغييرات كيماوية كبيرة في المواد التي نلاصها من دون ان يطرأ عليها هي تغيير دائم . وقد تكون المادة الحية قد قامت بهذه الوظيفة مباشرة او بواسطة الخمر السابق ذكره وهو هلامي ايضاً ولكنه اسط تاليفاً منها ويختلف عن العوامل التي يستعملها الكيماويون لاحداث تلك التغييرات الكيماوية بأنه يحدث عمله على درجة حرارة ادنى من الدرجة التي نقتضيها تلك العوامل . وفي اثناء سير الشوء لتكون انواع خصوصية من الخمر موافقة لاحوال خصوصية من احوال الحياة وحينما تظهر هذه التغييرات ونضوها لتتوزع المادة الحية الاحلية تدريجياً وتثبت فيها المميزات التي تميز افرادها بحيث تصبح ذات صفات خصوصية معينة . فيمكننا ان نتصور انه نشأ من المادة الحية البسيطة الخالية

من التنوع احياء بسيطة ذات تنوع تقابل يادى اشكال البروتستا ولكن لا سبيل الى معرفة الزمن الذي استلزمه الوصول الى هذه الدرجة . ولوحكتنا بمقتضى الادلة التي تبدو لنا من نشوء الاحياء العليا لظهور انه لا بد من زمن طويل جداً حتى لظهور هذه الدرجة البسيطة من النشوء

تأليف الخلية ذات النواة

اما الدور الثاني المهم في سير النشوء فهو انفصال المادة النووية المنتشرة او المجمعة تجميعاً غير منتظم وتشكلها بحيث تصبح نواة معينة تدور حولها في المستقبل كل اعمال الجسم الحي الكيماوية . وسواء كان هذا التغيير قد حصل بانفصال بطني وتدرجي او حدث دفعة واحدة كما يحدث في الطبيعة احياناً فان النتيجة تكون تربية الجسم الحي الى حالة حلية كاملة ذات نواة وذلك ارتفاع كبير في التركيب وفي ما هو اهم منه ايضاً وهو المقدرة على النمو والارتفاع في المستقبل . فالحياة قائمة الآن في الخلية وكل حي ينشأ من هذه الخلية يكون اما خلية او مجموع خلايا

نشوء الاختلافات الجسمية

ثم بعد ظهور النواة — بمدة لا يمكن تقديرها — ظهرت ظاهرة اخرى وهي تبادل — الخلايا للمواد النووية احياناً فنشأت طريقة التوالد بالتزاوج على هذا الوجه . وقد يحدث هذا التبادل في البروتستا المولفة من حلية واحدة بين اي حيتين يتألف منهما فصيلة واحدة ولكنها في التنازؤى المتعددة الخلايا تصبح حاصلاً بعض الخلايا كعمود من الوظائف . ونتيجة هذا التبادل تجديد الشباب مع زيادة في النعمة الى الانقسام وانتاج افراد جديدة . وذلك عائد الى احوال عامل كيمائي منه او كائنات في الخلية التي يحدد شأها كما اثبتت تجارب لوبيب التي تقدمت الاشارة اليها . ثم ان المادة الكيماوية التي تدخل الى الخلية الجرثومية في تلقحها بخلية اللقاح مصحوبة عادة بناصر مورفولوجية معينة تفقد مع عناصر اخرى في الخلية الجرثومية وتلك الناصر المورفولوجية يظن ان انتقالها من الخلايا الايوية متعلق بانتقال الصفات الانوية ولكن يجب ان لا يبرح من البذل ان هذه الصفات المنقلة قد تكون متعلقة بمواضع كيمائية معينة في الناصر المنقلة او بعبارة اخرى ان الوراثة ايضاً من المسائل التي تنتظر ان يحلها لنا الكيمائيون في المستقبل

الحياة النشطة

لقد كان معظم بحثنا حتى الآن مقصوراً على الحياة كما نراها في ايسر اشكال المادة الحية

وهي احياء اكثرها مكرسكوية وليست حيوانية تماماً ولا نباتية تماماً وقد جعلها هكل مملكة منفصلة من ممالك الاحياء تحت اسم بروتستا على ان الذين لم يأتوا المكرسكوب لم يبتادوا ان يقرنوا كلمة « الحياة » باحسام حية مكرسكوية سواء كانت هذه الاجسام على شكل خلايا او على شكل درات صغيرة جداً من المادة الحية لم ترزق صد الى مصاف الخلايا . واكثرنا يتكلم عن الحياة وبتصورها كما نطهر فينا وفي الحيوانات الاخرى التي نمرها وكما نجد في النباتات حولنا . ونعلم بوجودها في هذه الاحياء من احتوائها بعض الخواص — كالحركة والتغذية والنمو والتوالد — ولنا صل بالبداية ولا يمكننا ان نتفق بلا استعمال المكرسكوب ان اجسامنا واجسام كل الاحياء العليا سواء كانت حيوانية او نباتية مؤلفة من خلايا من دوات التواء وكل حلية منها مكرسكوية ولها حياة خصوصية وكذلك لا يمكننا ان نعلم بالبداية ان ما نسميه حياة ليس خاصة واحدة لا نهراً ويمكن اطلاقها بنسخة كلييب شعبة بل هو مجموع حياة ملايين عديدة من الخلايا الحية التي بتألف الجسم منها ولم يكتشف ان الجسم مؤلف من خلايا الا منذ زمن قصير ولد حدث هذا الاكتشاف على عهد بعض الحافسين هنا بل ربما كانوا يذكرون حدوثه فما اطول المسافة التي قطعناها من ذلك الحين في سبيل معرفتنا للاجسام الحية . ولقد تقدمت العلوم الميكانيكية في القرن التاسع عشر تقدماً عظيماً بحيث صار ذلك العصر بعدد صموئيل عصر ارتقاء لم يسبق له مثيل ومع ذلك هذا التقدم لا يحجب شيئاً في حجب تقدم البيولوجيا وشأنه لا يقاس بشأن ما عرف في تلك المدة من الحقائق المتعلقة بطواهر الحياة ومن اكبر هذه الحقائق شأنها اكتشاف تأليف النباتات والحيوانات من الخلايا

شعر: مجموع الخلايا

فلننظر الآن في كمية شوء مجاميع الخلايا من اجسام مؤلفة من حلية واحدة . فهناك طريقتان ممكنتان وهما اولاً اتحاد عدد من الخلايا التي كانت منفصلة قبلاً وثانياً انقسام حلية واحدة الى النام من دون ان تنفصل تلك الاقسام بعضها عن بعض . ولا ريب ان مجاميع الخلايا نشأت في الاصل على الطريقة الثانية لانها تشأ الآن عليها ونحن نعلم ان تاريخ حياة الفرد عبارة عن مختصر تاريخ حياة النوع . وقد كانت هذه المصاحف جامدة في العدد والخلايا متلاصقة بل متواصلة ثم تكون فراع في داخل الكتلة فتحول بذلك الى كرة مجوفة . وكانت كل خلايا المجموع في البدء متجانسة تماماً في البناء والوظيفة لم يكن ثم توزيع في الاعمال بل كانت كل الخلايا تشترك في احداث الانتقال من مكان الى آخر وتلقى المؤثرات من

الخارج وتتناول المواد المغذية وتخصصها فتدخل هذه المواد بعد ذلك الى قراع انكزة مؤونة عامة للتغذية . ولا يزال مثل هذه الاحياء موجوداً ومنها ادى طبقات المتأخرى . ثم انخفض جانب من انكزة فصارت بيضة فحان لتغير شكل القراع في داخلها تغيراً مطابقاً لذلك . ولما حدث هذا التغير في البناء ظهر اختلاف في الوظائف بين الخلايا التي تعطي خارج الفمجان والخلايا المبطنة له . فالخلايا التي في الخارج صارت تقوم بوظائف التحرك وتلقى المؤثرات الطبيعية والكيميائية التي تصل الى الجسم وتنقلها من حلية الى حلية في حين ان الخلايا التي في الداخل تحررت من هذه الوظائف فاحذت تخصص بتناول المواد الممذبة وحفظها فتتغلغل هذه المواد منها الى القراع في انكزة المجوفة وتغذي كل الخلايا التي يتألف الجسم منها . ثم حدث في سير الشؤ نميرات كثيرة في شكل القراع الذي تكوّن باعتماد انكزة على ما راينا وحمل هذا القراع يرداد تنوعاً وتركيباً واخذت بعض مجاميع الخلايا تعيش عيشة القعود فصارت تشابه النباتات في منظرها والى حدة محدود في عاداتها ايضاً . لهذه الاجسام المركبة شكلاً وبسيطة بناءً في الاسمج واجراؤها ليست شديدة التوالف بعضها على بعض كما في الانواع العليا من المتأروى وتلق قسم منها معاً كان كبيراً لا يسبب موت باقي الاجزاء لا عاجلاً ولا آجلاً . واجراؤها تقوم بوظائفها كل على حدة ولكن لا شك في انها تستفح باحتماها حتى لو لم يكن ذلك الا بانشار المواد الممذبة في كتلتها انشاراً بطيئاً وفي هذه الاحياء شيء من النروح ولكن خلوعا من جهاز عصبي يجمع ربط اعمالها وتنظيمها بعضها بالنسبة الى بعض وخلاياها مستقلة بعضها عن بعض استقلالاً كبيراً

وحياتنا من كحياء كل الحيوانات العليا حياة مؤلفة من حياة اجراء كثيرة وحياة الجسم كله هي مجموع حياة كل حلية من خلاياه . ويمكن ان نقسم حياة بعض هذه الخلايا مع استمرار حياة الخلايا الناقية . وهذا يحدث في كل دقيقة من حياتنا فان الموت مستمر في الخلايا التي تغطي سطح اجسامنا والخلايا التي تتألف منها البشرة والشعر والاظافر ومايجوز منها يزول او يقطع وتحل محله خلايا اخرى من الطبقات الحية التي تحته ولكن موت هذه الخلايا لا يؤثر في حيوية الجسم كله لان وظيفة هذه الخلايا الوقاية او الزينة وليست في ما سوى ذلك ضرورية لوجودنا . على انه اذا تلفت او ايتت يقع خلايا من الخلايا الضرورية لخلايا الاعصاب التسلطة على التنفس وقت الآلة الحية كلها في دقيقة او اثنين ومات الانسان حسب الظاهر حتى ان الطبيب يحكم بان الحياة قد زالت ولكن هذا الحكم انما يصح بمعنى خاص فقط . فان الذي حصل هو ان وصول الاكسجين الى الاسجة قد اقطع بسبب وقوف النفس

وبما ان مظاهر الحياة تنقث اذا انقطع الأكسجين فالحيوان او الطير انه مات . على اننا اذا جئنا بعد مدة قصيرة بالأكسجين المطلوب الى الانسجة التي تحتاج اليه عادت كل مظاهر الحياة وحيثما يموت الحيوان لا تزول الحياة من كل خلايا جسمه حالاً لان خلايا كثيرة منها تبقى حياتها فيها الى ما بعد موت الجسم برمن طويل اذا كانت الاحوال مناسبة . وفي مقدمة هذه الخلايا خلايا العضلات . وقد اظهر ماك ولهم ان خلايا العضلات في الاوعية الدموية تبدي ما يدل على وجود الحياة فيها بعد دمج الحيوان الذي كانت فيه عدة ايام . وقد احيا بعضهم خلايا عضلات القلب في دوات الثدي وحملوها تنفس بانتظام ووفرة بعد الموت الظاهر ساعات كثيرة . وقد حصل كولياكو على هذه النتيجة في الانسان بعد ان حكم بمحذوث الموت بثمان عشرة ساعة وفي المحاولات بعد مضي ايام . وقد بين والرائه يمكن ان نستخلص من اسجة مختلفة ادلة على وجود الحياة فيها بعد الموت بساعات كثيرة بل بايام . وشاهد شرنختون كريات الدم البيضاء حية تعمل بعد نقلها من الاوعية الدموية باسابيع اذا وضعت في سائل مغفر مناسب . ووجد هنتولوي لرسوي اسجة جولي ان كريات الضفدع البيضاء تبدي كل مظاهر الحياة بعد مضي ستة ايام اذا وضعت في مكان بارد وكانت الاحوال مناسبة . وقد شاهد كاريل وباروز خلايا عدة اسجة واحصوا تستقر على السمل والنمو مدداً طويلة بعد عزلها ووضعها تحت المراقبة في وسط مناسب . وتمكن كاريل من نقل اعضاء كاملة من حيوان مات الى حيوان آخر من بوضر بدلاً من الاعضاء التي فقدتها ففتح بذلك باباً للمعالجة الجراحية لا يمكن معرفة ما حيوي اليه بعد . ومن الحقائق المقررة انه يمكن ابقاء اي قسم من الجسم حياً مدة ساعات بعد فصله عن الاقسام الباقية اذا غلغل الاوعية الدموية سائل اكسجيني من بعض الاملاح بصفة معينة (ديمر) . وحياء الاعضاء المنفصلة واطالة حياتها على هذا الوجه طريقة عادية متبعة في معاهد الابحاث الفسيولوجية . وهي مثل كل الشواهد الاخرى التي حدثت مبنية على ان خلايا كل عضو حياة خصوصية مستقلة استقلالاً كبيراً بحيث انها تستمر على قيد الحياة اذا كانت الاحوال مناسبة مع ان باقي الجسم الذي كانت فيه يكون قد مات

ولكن الخلايا التي تتألف منها بعض الاعضاء اذ لم لحفظ حياة المجموع من غيرها بسبب نوع الوظائف التي اخصت بها من ذلك خلايا اعصاب المركز التسمى لانها تدير الحركات اللازمة لتقديم الأكسجين الى الدم والخلايا التي يتألف القلب منها لامة يدفع الدم الذي احده الأكسجين الى كل خلايا بدن الاخرى ومن دون هذا الدم تموت اكثر الخلايا

في مدة قصيرة . وهذا هو سبب نقصان النفس والقلب لتحقيق وجود الحياة لأنه متى كان أحدهما واقفاً أو كانا كلاهما واقفين علماً أنه لا يمكن حفظ الحياة . وليست هذه كل الاعضاء اللازمة لحفظ الحياة ولكن هذا بعض الاعضاء الأخرى يمكن أن يشمل مدة أطول مما ذكر لأنه وإن تكن الوظائف التي تقوم بها نالمة بل ضرورة للجسم إلا أنه يمكن الاستغناء عنها مدة . حياة الخلايا متفاوتة في لزومها لحفظ حياة باقي الخلايا . على أن الخلايا التي تتألف منها بعض الاعضاء أصبحت غير ضرورية في سير الشئ والارتفاع بل قد يكون بقاؤها مضرّاً . وقد عدّد ودرّشهم أكثر من مئة من هذه الاعضاء في جسم الإنسان . ولا شك أن الطبيعة بآلة جودها انقلصا منها وسوف يأتي زمن يكون فيه أولاداً بلا رائدة دودة وبلا لورئين . ولكن ربما يحل ذلك الزمن تكون أرائها بالطرق الجراحية ستأتي البقية

الحرب الناشئة

بين الجيود الثمانية وممالك البلقان

لقد السهم وشيت النار في البلقان صد ان حاول دهاء الساسة مع شبيبها احواماً كثيرة ورجائنا يقولون بلقان حكمة بن فيس الكنتاني

نهبنا ابا عمرو عن الحرب لوروى
دعالي لشب الحرب بيني وبينه
وامهله حتى رماني بجرها
نظمت له لا بل حلم الى السلم
تعلل من غل عوي ومن اثم

ولسان الزمان وعبر الايام تخاطب القريتين بقول فيلسوف الشعراء زهير بن ابي سلمى المزني القائل

وما الحرب الا ما علمتم ودقتم
وما هو عما بالحديث المرحم
مضى نبتوها تبتوها دمية
ونصر اذا ضربتوها لتصرم
فتمرككم عرك الرعي بخالها
ونلقح كشافاً ثم تحمل فتتم
فتنتج لكم علات اشأم كلهم
كاسمر عادر ثم توضع لتعلم

ولكن حب الرئاسة في الملوك وحب الابية في القواد وحب المال في صانعي الاسلحة ومهمري الميرة وتماضي رجائنا عما يجب عليهم محوري عيتهم كل ذلك حياً الرقود لهذه الحرب الطاعة واصره التاريخ

نكتب هذه السطور ورعى الحرب دائرة بين الجيوش العثمانية وجيوش النمسا واليونان والسرب والجبل الأسود. ارمح ممالك صغيرة فتحها العثمانيون بالسيف وملكوها قروناً ثم شقت عصا الطاعة واستقلت وهي تحاول الآن ان تشارك في استقلالها سائر ولايات البلقان اما الى المنطقة العثمانية فلا تزال من الممالك الكبرى مساحتها ومساحة البلدان التي تؤدى لها الجزية نحو مليون ونصف من الاميال المربعة وعدد سكانها نحو ٣٧ مليوناً. واداً اعضباً عن البلدان التي تؤدى لها الجزية كصرب وجرانيس العرب ايضاً لانها صمّت الى ايطاليا في ندد هذه الحرب فمساحتها أكثر من مليون ميل مربع وعدد سكانها نحو ٢٥ مليوناً من النعمس. واما ممالك البلقان الاربع النمسا واليونان والسرب والجبل الأسود فمساحة بلدانها كلها ٩٥٣٦ ميلاً وعدد سكانها ١٠٢٤٥٠٠

والدبرة وقت الحرب بكثرة الجنود وحسن تدريبها وانقائ استلحتها وكفاءة مبرتها ومسمونة نشتها ونحس بلادها وكثرة الاموال في خزنتها. والعمرة الكبرى باخلاقي القواد والجنود من حوث حبيهم لوطهم وعمايهم في الدود عنه واعلاء ساره ومع ذلك فقد تألّى الامور على غير ما لتير لها. نصيب القائد شظية مدع لقتلة او قترق لطة من امام درسه فيصل به ويرديه قلع الخلل في صفوف جنوده لكن الحصص معرضان لهذه الدوارض على حتر سوى يسيق الاهتاد على ما تقدم من مقومات الاستعداد للحرب

الدولة العثمانية

دخلها - دخل الحكومة العثمانية السوي نحو ٢٧ مليوناً من الجبهات الانكليزية وهو لا يزال دون نفقاتها لان العصر الماضي عصر عد الجيد اصعب موارد السلطنة او لم يردّها كما زادت موارد بقية الدول وكما رادت النفقات حتى انحط دخل الحكومة الى ١٦ مليوناً من الجبهات نازيادة التي رادها سبه السوات الاربع الاخيرة تدل على انه سيلغ ملح النفقات بعد زمن قصير وتبلغ نعمات الحرية من ذلك ثمانية ملايين من الجبهات الانكليزية ونفقات الحرية نحو مليون وربع من الجبهات هذا عدا نفقات المعامل الحرية والمبرة التي تبلغ نحو ٤٥٠ الف حيه وعدا نفقات المدمرة التي تبلغ نحو مليون ومع مئة الب حيه ومجموع ذلك نحو احد عشر مليوناً ونصف مليون من الجبهات الانكليزية وتبلغ ميزانية المعارف العمومية ثمانية الف جنيه

بلادها الاورية ٠ مساحتها ٦٥٣٥ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٦١٣٠٢٠٠ المسيحيون منهم ٣٥٠ والافون مسلمون واقوى حصونها في ادرنة والامانة وسلاطيك

وعلى ضفاف البوسفور والهرديل

عدد جنودها - كان الجيش العثماني يؤخذ من الحظوظ فقط عاشترك فيه المسيحيون بعد الدستور وتنتدي الخدمة العسكرية في سن العشرين وتندوم عشرين سنة ٣ منها في صفوف المشاة و ٦ في الاحتياطي أو ٤ في صفوف الفرسان والمدفعية و ٥ في الاحتياطي . ثم تنتقل الحندي الى الرديف ومدته ٩ سنوات اخرى واخيراً الى المستعظم ومدته سنتان ويطلب الاحتياطي للفرز كل سنة ستة اسابيع والرديف مدة شهر ستة مد اخرى بالتعاقب وعدد الجيش العامل من النظام ٢٦٠٠٠ ومن الاحتياطي ١٢٠٠٠ ومن الرديف والمستعظم ٦٤٠٠٠ والخدمة مليون نفس ويرجع النشأة في صون الحرب انه يسهل على الحكومة الثمانية ان ترسل الى ولايات اللقار سبع مئة الف من الحدود والاصاط

البحار

جبريتيا . مملكة صغيرة الى الشمال الشرقي من ولايات الدولة العلية في البلقان كما ترى في الخريطة التاسعة لهذه المقالة مساحتها مع الروملي الشرقية التي اصبحت اليها ٤٨٠٨٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٤٣٢٩٠٠٠ نفساً أكثرهم من البصار على مذهب الروم الارثوذكس فان عدد الارثوذكس ٣٣٤٥٥١٩ وفيها ١٠٠ من الاتراك و ٣٧٦٥٦ من اليهود والباقيون من ام ومدايب اخرى

ملكها فرديند من العرس اعطس امير مكس كوبرج وعونا ولد سنة ١٨٦١ وانتخب اميراً للبحار سنة ١٨٨٧ واعطي لقب ملك في ١ يوليو سنة ١٩١١ واسم تاسمته صوفيا وهي عربي البلاد وسكانها نحو تسعين الف نفس

دخلها . دخل الحكومة السوي ١٣٧٨١٢ جيشاً عسكرياً وثقافتها تمارد دخلها وهي تلتقي على حريتها نحو مليون وسبعة الف جيه لا عبر لكنها تمنق على التعليم نحو مليون جيه

جنديتها . مدة الخدمة فيها ٢٠ سنة اثنتان منها في صفوف المشاة و ١٨ في الاحتياطي او ٣ في الفرسان والمدفعية و ١٦ في احتياطيهما ثم ينتقل الحندي الى المستعظم او جيش الاقاليم فيقيم فيه الى ان تتم خدمته ٢٦ سنة . وعدد الجيش العامل وقت السلم ٥٤٠٠٠ من الجنود و ٣٨٠٠ من الضباط ووقت الحرب ٢٣٥٠٠ او أكثر . وبادقهم من المنتشر التي قطرها ٣١٥٠ من القعدة ومدايب الميدان التي عدم من مدافع شيدراتي قطرها ٢٥٠ ستمتر ومدافع الجبال من مدافع كروب التي قطرها ٢٥٠ من الستمر

السرب

جغرافيا - السرب اصغر من البفار وهي الى الشمال الغربي من ولايات القفارت
مساحتها ١٨٦٥٠ ميلاً مربعا وعدد سكانها نحو ثلاثة ملايين . عاصمتها بليراد عدد سكانها
نحو ٩١ الف نفس والحكومة ارثوذكسية وكل الشعب على هذا المذهب ما عدا ثلاثين الفا
يدينون بمذاهب اخرى

ملكها اطرس الاول ابن الاسكندر نره جيورجيش ولد سنة ١٨٤٤ وكان مقترنا
بأبنة ملك الجبل الاسود

دخلها ونفقاتها - دخل الحكومة السنوي أكثر من خمسة ملايين من الجسيهات ونفقاتها
نحو اربعة ملايين وسبع مئة الف جنيه ونفقات الحربية من ذلك ١٢٠٠٠٠٠٠ جنيه
ونفقات التعليم العمومي نحو ٣٨٤ الف جنيه وعدد جنودها وقت السلم ٣٥٦ ووقت
الحرب ٢٢٥٠٠٠

اليونان

جغرافيتها - مملكة صغيرة استقلت عن املاك الدولة العلية سنة ١٨٢٨ مساحتها نحو
٢٥٠٠٠ ميل مربع وكان عدد سكانها ٢٦٦٦٠٠٠ سنة ١٩٠٩ عاصمتها اثينا سكانها
١٦٧٤٧٩

دخلها - بلغ دخل حكومتها السنوي نحو ٥٧٤٤٠٠٠ جنيه ونفقاتها اقل من ذلك
لليلاً وميزانية المصارف نحو مئتي الف جنيه وميزانية الحربية والبحرية نحو مليون ومئتي
الف جنيه وعدد جيشها وقت السلم ٣٣٦٠٠ ويقول مكاتب التيس الحربي ان اليونان
لا تستطيع ان تحتد ١٢٠ الف مقاتل ولكنها لا تستطيع ان ترسل الى ساحة المعركة أكثر
من ثمانين الفا

ملكها جورج الاول ابن ملك الدنمارك ولد سنة ١٨٤٥ وانتخب ملكاً لليونان سنة ١٨٦٣

الجبل الاسود

مملكة من اصغر الممالك مساحتها ٣٦٣ ميلاً مربعا وعدد سكانها نحو ٢٥٠ الفا وعاصمتها
ستيفه سكانها نحو ٤٥٠ نفس وفيها مدينة بدعورتزا سكانها ١٢ الفا والتعليم اجباري فيها
فكل الذكور من سكانها يجب ان يعرفوا القراءة والكتابة ودخل الحكومة السنوي نحو
١٢٠ الف جنيه لا غير وكل رجلها جنود من ١٨ الى ٦٢ ويقدر عدد جنودها
وقت الحرب بمئتين الف مقاتل

القرن التاسع عشر والتفن واستعمل في القرن العشرين وهناك حلاصة تاريخية كما وضعها الدكتور اليرت زم رئيس لجنة نادي الطيران في اميركا قال

ان الامور المحورية في هذا الاختراع اكثرتها انكليزي ففي سنة ١٨٩٩ و ١٨١٠ نشر المير جورج كيلي وصف الطيارات التي صنعها فكانت تطير من اعلى التلال الى اسفلها ومن جانب الى آخر طيراناً متتغياً وحسب قوة امحدارها بالحدادية الارضية ومقدار القوة اللارمة لمقاومتها وجعلها تطير

وسنة ١٨٤٢ مال صموئيل هسن انتياراً لطيارة ذات سطح واحد فيها كل الصعات ايكانيكية اللارمة للطيران اي المحرك والقلب الفاص والمكر والاصحبة المحدثه والذرة الالامية والعمودية والصدر الحافظ لتوازنه وبعد اربع سنوات صنع رصيفة متريتملو طيارة ذات سطح واحد تدفعها آلة بخارية مسارت على سلك معدني اولاً ثم طارت في الهواء مسافة اربعين يرداً وفي سنة ١٨٦٨ طيارة ذات ثلاثة سطوح متحركها آلة بخارية ذات رصاصين وقوى احراقها بالاسلاك المعدنية كالقوى اجزاء الاروبلان الآن

وصنع ونهام سنة ١٨٦٦ طيارة ايجنتها مستوية وثلاثه فيلس سنة ١٨٨٤ طيارة ايجنتها محدبة وصنع ادر الفرنسي الدفات العمودية والافقية وكرسى-وي الطوائف التي يجري بها الاروبلان على الماء

وقبل انقضى القرن التاسع عشر اشير باستعمال آلة الغازولين للاروبلان وصنع بلادر للاستاد لعللي آلة غازولين قوتها ١٢ حصاناً وثقلها ثمانية ليبره ثم صنع ماني آلة غازولين قوتها ٥٠ حصاناً وثقلها ٢٠٠ ليبره فقط وهذه اول آلة صالحة للطيران وقد صنعت رسومها سنة ١٩٠٠ وتم عملها سنة ١٩٠٧

هذا من حيث الاروبلان صفة اما من حيث استعماله فان ليلتل طار في المانيا لطيارة تقع في الهواء وتسير على سطح مائل كأنها تزلق رلعا وتبعه غيره في بلدان اخرى ولكن هذا النوع من الطيران لا يبي بالعرض والاروبلان الحقيقي لا يطير بسقوطه من مكان مرتفع كما فعل ليلتل بل يدفع الهواء برصاص تدبره آلة بخارية وهذا عمله مكتم ونظلي اولاً وقد طارت طيارة لنظلي ذات السطح الواحد سنة ١٩٠٣ بقعة اميال وكان المحرك لها آلة غازولين وهي اول آلة غازولين صمحت استعمالها في الاروبلان وتبعه ريلطي ١٧ ديسمبر من تلك السنة فطار باروبلان محركة آلة غازولين ٥٩ ثاية ونزل الى الارض سالماً وحيث ثبت ان الطيران ممكن صلاً ومن ثم احدث هذه الطيارات تريد انفاقاً

وفي اوائل العام الماضي طار المستر كرتس بالهيدرواروبلان اي الطائرة المائية فصار الاروبلان نوعين نوعاً يجري على الارض ويغير عنها ويومئذ يجري على الماء ويغير عنه ولا يزال الاروبلان في طفولته ومع ذلك فقد طلت سرعته ١٤ اميال في الساعة وركب فيه مرة ١٣ نقاً وطار فوق الجبال والنجار والادوية بأسرع من السور وسلك الحديد

تنكيل الحديد او تنقيضه بالفرك

يريد بالتنكيل تجو به الحديد بالكل كما يواد بالتنقيض تجو به بالنفخة . اما التنكيل فيتم بان يدس الحديد اولاً طنقة رقيقة من النحاس وذلك بفركه بحلول فيه ٢٠ جزء من كبريتات النحاس (الشب الاررق) و ٥ اجزاء من الحامض الكبريتيك (زيت الزاج) و ١٠٠ جزء من الماء . ومتى تجو الحديد بالنحاس يفرك بحفرة مضبوطة في محلول ٣ اجزاء من القصدير و ٦ من النكل وواحد من الحديد في ١٠٠ جزء من الحامض الهيدروكلوريك (روح الملح) و ٣ من الحامض الكبريتيك . وبعد ذلك يترك بحفرة مضبوطة مسموحى الزنك الثام جداً فيكتسي قشرة من النكل ويمكن ان يزداد سمك هذه القشرة بتكرير العملين الاخيرين

اما التنقيض بالفرك فيتم بادابة كلوريد النضة في محلول هيبوسلفيت الصودا احد عشر جزءاً من الهيبوسلفيت في ١٠ جزء من الماء ويضاف الى هذا المحلول ١٨٠٠ جزء من روح الامونيا ويخلط بها ٨٠٠ جزء من الطباشير الثام الذي يدهن ما يواد تنقيضه بهذا المريج ويترك عليه حتى يجف ثم يصب عليه قشرة من القضة النقية

جمع برادة الذهب

هذه الصاعة بتصويل ما في دكاكهم من وقت الى آخر لجمع ما يقع فيها من برادة الذهب فيجودون مشقة في جمعها . وقد قال بعضهم انه يمكن جمع برادة الذهب بسهولة اذا وضع ماء في اناء زجاجي كبير وصب لونه نرول حتى يكون طنقة سمكها نحو عقدة فاداً طرحت برادة الذهب في هذا الاناء اجتمعت في الحد الفاصل بين النرول والماء

صقل الألومنيوم

يحل الألومنيوم بمحون من الشم والنياداج ثم يصقل بالروح . ويمكن تليمة ايضاً بالبرول

تنظيف النحاس الاصفر

المسوكات الصغيرة من النحاس الاصفر تنظف باحماضاً قليلاً وتنظفها في محلول الشادر

بَابُ الْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاعتصار وجوب فتح هذا الباب فلفظة ترغيب في المعارف وأنها كما لهمم وللحملة للايمان . ولكن العينة في ما يدرج فيه على اصحابه من مزايا من كل . ولا تدرج ما خرج من موضوع المتكلم وراعي حجة الادراج وعدمه ما بالي . (١) المناظر والطبر متفقان من اصل واحد فيما ظهرك نظرك (٢) (٣) للمرضى من المناظره الصواب ان الصواب . فاذا كان كذلك اغلظ غيره عظيمه كان الصواب بالاعلاموا اعظم (٤) صواب الكلام . مل ود . فالحالات الزاوية مع الاماكن تستعار من المثلثة

سابقة العرب في استعمال الجرائد

حضرة الافاضل اصحاب المتكلم

ذكر حضرة الدكتور شبلي شميل ان اور باليست اول محررة الجرائد في رساليه (ام الجرائد) فتذكرت حكاية كنت قرأتها في (كشف اسرار المختالين) للعلامة الجبوري الدمشقي من علماء القرن السابع الهجري في الفصل التاسع من تبيين سابقة العرب على اوربا في اختراع الجرائد مضمونها ان رجلاً أعجمياً دخل دمشق في زمن السلطان نور الدين محمود زكي المتوفى سنة ٥٦٩ هجرية ومعه ألف دينار يريد ان يحطها بالقم ويأخذها لأحد المطارين باسم طبرمك خراساني بمحنة دراهم ثم اتصل بالاعيان واطهر انه عالم بصناعة الكيمياء وحالف انه لا يصنعها الا الملك بحلف له انه ينقها على العرو وعبره من المصالح التي تعود على المسلمين بالغير وكانت الحرب ناشبة في ذلك الوقت بين الافرنج والسلطان نور الدين فلما علمه خبره ارسل احصاه وامره صنع الذهب على الشرط المذكور فامر باحضار اصناف مختلفة ومنها الطبرمك المذكور آصاً فحصرته وتولى صنعها احد خدم السلطان حسياً وصف له الاعجمي فاستقرت الحوائج ودار الذهب فصب صبيكة بيعت مائة دينار فلما رأى السلطان ذلك اسير واسر بصنعها ثانية فلم يجد (طبرمكاً) بدمشق فاخبر السلطان انه يوجد كثير منه صار في جبال خراسان فليأمر من يحضره له لانه لا يتم العمل الا به . فوقع اختيار السلطان على ارساله هو فارسله بعد ما جهزه بمال كثير وكتاب الى الامراء الذين يربهم بالمحافظة عليه فاخذ ذلك وذهب من حيث اتى قال — وكان في دمشق صاحب حريضة يكتب فيها اسماء المغفلين فكشبه في راسها

«السلطان نور الدين محمود رأس المسلمين» عوّل الخبر الى السلطان فارسل اليه بمحصرة فلما مثل بين يديه قال أنت فلان الذي يكتب اسماء المعتقلين قال نعم وكتبت اسمك واره الجريدة قال واي شيء ظهر لك من عملي حتى تكتب اسمي قال ومن يكن اغفل منك وقد جاءك الحمي واحتمال عليك بالف دينار احذها من مال المسلمين راعمة انه يأتيك بالطمرك فأت رجح الاعجمي وجاء به محوت اسمك من الجريدة وكتبت اسمه لانه لا يكون في الارض اعمل منه بصحك السلطان وقال اعطوه شيئاً نفقة

فصار صاحب هذه الجريدة كما افلس احذ حريته وتوجه الى السلطان وقال له ان الاعجمي لم يأت وهذا اسم السلطان مكتوب فيصحك وبأمر له بما يفقه فاذا نظراً الى هذه الحكاية بعد اولاً انه كان لاسلافنا حربة في القول وقوة حاسن في اظهار الحقائق مع ما كان عليه ملوكهم من الاستناد

وثانياً ان هذه الحكاية وقعت في القرن السادس للهجرة وقد ظهرت اول جريدة اوربية في القرن السادس عشر لجيلاد بمدينة السدقية كما اشار الى ذلك حصرة الدكتور شمبل فعلى ذلك يكون العرب قد سبقوا اهالي اوربا الى اختراع الجرائد باربعة قرون او اكثر فاولئك في ذلك

حامد السيد الطباطبائي

[المقتطف] ان ما نقلته انما بحث وجود كلمة جريدة بالعربية في القرن السادس الهجري واحتماها بحثي القدر مثل حريدة الخراج ولكن العرب لم يستعملوها بمعنى صحف الاخبار ولم تستعمل بهذا المعنى الا حينما انتشت صحف الاحبار عندما في اواسط القرن الماضي وأطلق عليها اسم الجريدة ومع ذلك فانا نرى انه كان يصح ان يسمى مثل تاريخ الجرائد حريدة بمعناها المستعمل الآن لو استوفى الشرط الامم من شروط صحف الاخبار وهو ان تكتب مرة في كل يوم او كل اسبوع فاذا امكنا ان ثبت ان العرب كانوا يكتبون الاخبار اليومية في صحيفة ويشرون منها لصحفاً كثيرة في وقت واحد ثبت لنا انها كانت جرائد بالمعنى الذي نفقه الآن

غنى العربية عن غيرها

حصرة منقبي المقتطف القاضين

اطلعت على ما شرعوه من محاصرة صاحب السعادة احمد بك زكي السكرتير الاول

(او التاموس الاول) لجلسر النظر فوجدتها مثل سائر محاضراته حافلة بالفوائد التاريخية والادبية وزائدة عليها بالفوائد القومية فكسني وقتت جيران لدى مطالعتي مقدمتها وهو إجماع الخطيب المكرم باللائمة على الذين يستعملون الفاظاً اعرابية في كلامهم فقد نسب ذلك الى « خور النفوس وضعف الطبيعة وانحطاط الاخلاق » - - و « التنطع والحدائق »

هذا واني اتذكر انكم كنتم مرة في باب التعريب ان علماء الاقدمين كان صيا وبن البطار لم يأبوا من استعمال الالفاظ اليونانية حتى لما له اسماء عربية فهل كان شأنهم التنطع والحدائق كملائنا واصناف ملاننا - واني ارى الفرق بين يستعملون كثيراً من الالفاظ الاسكيزية في كلامهم وكتابتهم والاسكيز يستعملون كثيراً من الالفاظ والجل الفردوية والفرقيبين استعمالاً الوفا من الالفاظ اللاتينية واليونانية . والعرب استعمالوا مثلاً من الالفاظ الفارسية والأتراك الوفا من الالفاظ العربية والفارسية فهل هؤلاء كلهم ساروا انفسهم ضعفاء الطبيعة معطوا الاخلاق بقصدون التنطع والحدائق او هي سنة الطبيعة ومصلحة الكسب والاستفادة من ثمر النعم

ما خسرنا وقد اخذنا الحركة الادوية ونضفناها على مركبتنا القديمة ان تأخذ ايضاً اسمها الاوربي معها ما خسرنا وقد اتفقنا من الاوربيين المترة والسطون بدل الجبة والسرابل ان نفهم بعضها اسميها ايضاً . ولا ارى ان ذلك يضعف اللغة او يحقر ابنائها بل ارى انه يقوي اللغة لانه يربدها مادة اي الفاظاً جديدة للتعبير عن المعاني الجديدة ويرفع شأنها لانه يدل على ان لغتنا حاضرة لنا ولنا عبقاً لها - هذا هو رأيي وقد اكون مخطئاً وحدار تكرم - سعادة الخطيب فيبين لنا الادلة التي تدعم ما صرح به وهو ان استعمال الالفاظ الاوربية في الكلام من دلائل « خور النفوس وضعف الطبيعة وانحطاط الاخلاق والتنطع والحدائق »

اما موضوع المناظرة بالذات وهو الاستدلال على حضارة العرب مما بقي في القاعات الاوربية من النكتات العربية مما يوجب لسعادة الخطيب حزن بل الشكر كما ان اقتباس الاوربيين لتلك النكتات لا يدل في رأيي على خور نفوسهم وضعف طليتهم وانحطاط اخلافهم بل يدل على سعة صدرهم وعلى انهم يطلبون الفائدة ايها كانت ويستفيدون منها . ويظهر لي ان سعادته من هذا الرأي ايضاً لانه لا يزال يستعمل كلمة مسكر تير لقباً له مع ان نادينا القومي قال ان عندنا كلمة تاموس وهي تقوم مقامها مستفيد

نابك البرسيم

اليوسف اقندي او المتدريين

أني شجرة الى القطر المصري من مالطة . واشجاره صغيرة وورقه اصفر من ورق غيره من انواع القيقون وزهره صغير ايضا ابيض ناصع البياض وثمره كروي وقشرته غير عاتقة بليه فيسهل تقشيرها . واذا افرت تصبى صارت واسعة على ليه . ويوجد منه صنمان مختلفان الواحد حالى القشر رقيقه كثير العصارة والثاني شخين القشر قليل العصارة وقشره اقل التصاقا بليه من الاول . وهناك صنف ثالث اسمه طنصرين سة الى طبخة بالمغرب الاقصى وهو رقيق القشر جدا حلو العصارة ولكنه لا يزرع في القطر المصري

وشجرة المتدريين اخف من غيرها من اشجار فصيلة القيقون ويلزم لها عناية اكثر مما يلزم لغيرها وهي اصفر من شجرة البرتقال والقيون الحامض فيلزم لها مساحة من الارض اقل من المساحة اللازمة لها . والمالب ان يكون الحصول عليه بتطعيم شجر النارج الذي عمره سنتان او ثلاث . وبعد سنة يقطع ويبرس في الجبنة والمد بين كل شجرة واختها ثلاثة امتار ونصف متر الى اربعة امتار

ولا يحتاج المتدريين الى التقليم ولكن لا بد من قطع اليابس من كل سنة . واذا كثرت حملة في سنة من السنين فالاحسن ان يبرع السنتي بعض اثماره المتراكمة

ويضع المتدريين قبل البرتقال فيجود في بتايرو وهو من الاثمار الخفيفة فيص ان يمتلئ به وقت قطعه . ولا يمكن حفظه وقتا طويلا . واذا بقي على الشجرة زمنا طويلا بعد تصبى تحلل اي تقطع ليه داخل قشره من ثمر مائتيه قانس قشره عليه . اما خدمته وسائر ما يلزم زراعته فمثل ما قيل عن البرتقال

النارج

النارج موجود في كل جنات القطر المصري ويمتاز بشكل ورقه وشدة اخضرارهم وطيب رائحته . ازهاره ناصعة البياض طيبة الرائحة جدا وثمره مستدير قائم اللون حشن القشر طيب الرائحة ايضا وله من الناعم

وهو ينبت من البذر ويؤتي لكي يطلع ينقلا أو مدرباً لانه شديد النمو طويل
القامة تنمو جذوره في الارض الى عمق كثير
وفي ورفه وزهره وثمره ريت طيارة تستخرج بالنقطير يستخرج من الزهر روح النارج
الستعمل في الطب ومن الاوراق الصميرة والاعصان الطرية والاثمار الصغيرة زيت آخر
يستعمل لتطير الصابون ومن قشر الثمر الناصع زيت النارج ويسمى الماء الذي يستقطر
مع زيت النارج بماء الزهر
ويصنع من القشر مربى النارج او يحفف ويستعمل في عمل المسكرات وقد يصنع المربي
من ثمره الصمير

الليمون الحامض او المالح

زراعة هذا الليمون واسعة في جنات القطر ومع ذلك يود الى القطر مقدار كبير من ايطاليا
والبلدان المجاورة للبحر المتوسط . والمشهور منه صنفان الليمون البلدي وليمون اخاليا والاول
ليمون حرار الهند الغربية والثاني ليمون ايطاليا . وقد زرع الاول في القطر المصري منذ
عهد طويل فتبلد فيه وزراعة الثاني غير واسعة وهي احدث من زراعة الاول
وشجرة الليمون البلدي شائكة كثيرة الفروع صميرة الاوراق وارهاره صغيرة وثمره
اخضر او اصفر صمير مستدير رفيع القشر ماله كثير المصار شديد الحوضة في ليه شيء
من المرارة . وشجرة الاخاليا قليلة الفروع والشوك كبيرة الورق والزهر وثمرها معتدل
الحجم ولكنها اكبر جداً من ثمر البلدي اصفر اللون قشره صميك خشن في العالب وله القل
عصارة وحوضة من لب البلدي
ويؤتي الثمر على الشجر البلدي السنة كلها واما الاخاليا فيحمل مرة واحدة . وتكون
اثمار الاول على اكثرها في اواخر الصيف واولائل الخريف مدة الفصيان واما الثمار الثاني
فهي اواخر الشتاء واولائل الربيع
وعذان الصنفان يخلدان في طريقة زرعها فالبلدي يزرع من البذر لا من العقل
والاخاليا يزرع من البذر ومن العقل وكل منها يمكن الحصول عليه بالتدريج والتطعيم
ولا يصدر شيء من الليمون الحامض بل يستعمل كله في اللاد . ويستخرج الزيت
من قشره ولكن لا يستخرج الحامض الليمونيك من عصاريه وكثيراً ما يخلل الليمون
البلدي ويصنع المربي من صفار الاخاليا

القمون الحلو

يوجد من هذا القمون صنفان ممتازان الهندي والاسباني او الكثرى والاول هو القمون الحلو المصري والثاني القمون الحلو الهندي والاول يشبه في حجمه وشكله البرتقال المتوسط الحجم وقشرته خضراء مصفرة صلبة جداً تكاد تكون شماعة وله ايضاً حلو كثير المعصرة ولكنه خال من الرائحة والحلوة ويضج ما كراً في نوفمبر والثاني مستطيل يوهي الشكل له حلتان على طرفيه لون قشره اصفر باهت وله خارب الى المعصرة وهو حلو كثير المعصار لا حموضة فيه ولا نكهة

والقمون الصيني او الهندي كبير الحجم ولكن زراعته غير شائعة في القطر المصري وهو صنفان الاول اكبر من الثاني وله وردي اللون والثاني له ابيض وغمر الصنفين كروي وقشره سميك صلب مر واللب حلو فيه حموضة كثيرة او قليلة واذ كان حلو فهو طيب الطعم مبرد اما التبرج (الكاد) فتزرع منه اصناف اهمها التبرج الهندي وثمره كبير مستطيل له حلة في رأسه وقشرته سمكة جداً لينة صلبة او خشنة ذات ثايليل وطعمها عطري . وله قليل مصفر شديد الحموضة قليل المائبة ويصنع من قشره مربى فاخر

وقد انتشرت الحشرات القشرية حديثاً فالتفت المدة كثيرة من جنائين البرتقال والقمون والتفدين

الجراثيم الارضية ووظائفها

عملينا الثمن والاختار - ان ام التحليلات التي تحصل في المركبات التي في الارض تحصل بواسطة عملي الثمن والاختار والمواد المعقودة تحول في الارض الى حالتين بحسب كثرة الاكسجين وقلته فصد ما يكون كثيراً تحول المركبات الازوتية الى اكاسيد عديدة الرائحة مثل ثاني اكسيد الكروم وثالث اكسيد الكبريت وخامس اكسيد الازوت وماء وغير ذلك وهذا الثمن ناتج من التحلل اما الاختار فانه يحصل في امواد المعقودة المتحللة بعيداً عن الاكسجين فتكون اجساماً معقدة التركيب ذات رائحة كريهة آتية من بروتين اكنلة المعقودة ومرحكات بسيطة هيدروجينية مثل النواذر والهيدروجين المكثرت وعاز المستعقات (الهيدروجين المكري) وغير ذلك . وهاتان العمليتان لا تحصلان في وقت واحد

بل عملية الاختار تحصل أولاً داخل كتل المواد العضوية وتأخذ أكسجينها منها بواسطة جراثيم التحليل وتظل كذلك حتى يتيسر لأكسجين الهواء احتراق الكتلة وذلك بعد انحلالها في سائل يحمل الاحتار ويتبدى. التعفن ويمر الاجسادات الرائحة انكرية الى اخرى عديمة الرائحة وهو يحصل على سطح الكتلة حيث يكثر الأكسجين - وعملية التعفن تحصل بواسطة جراثيم هوائية (aerobic) لا تؤدي عملها الا مع وجود أكسجين الهواء. ونستقد قوتها من احتراق انكر بوهيدرات على حالة دبال وكما ان هذه البكتريا الهوائية محتاجة الى الكر بوهيدرات فهي كذلك نطلب مركبات كربوية مخنونة على ازوت مثل العروتين فهو لها الى بيتون ثم الى نوشادر وحيث ان الاروت وكذلك المركبات الاميدورية تفصل الى نوشادر كما ترى في تحول اليوريا الى كربوات النوشادر وذلك بواسطة هذه انواع من الجراثيم ويكثر عملها عند ما يكون الهواء حاراً فينصاع الحامض الكر بويك والنوشادر المنسحب للرائحة التي تشم في الاسطبلات وهذه التغيرات الى النوشادر ضرورية جداً لانها اول خطوة في سبيل عملية التآرت التي مر الكلام على فوائدها

اما عملية الاحتار فتحصل بعدد كثير من الجراثيم بعضها لا يعيش مع وجود الأكسجين وبعضه يعيش في وجوده ولكنه لا يؤدي وظيفته الا عند ما ينقطع - وكل عمليات التأكد التي تحصل في الارض مثل التغيرات التي تحدثها الجراثيم في المركبات الارضية يكثر حصولها متى وجدت درجة الحرارة المناسبة مع الرطوبة الكافية والغذاء الموافق كأملاح الفسفات والبوتاس ولكن لو رادت الأملاح من القدر اللازم فانها توقف عملها خصوصاً ملح الطعام وحموضة الارض فانهما يفلان ذلك العمل

تثبتت الازوت - قبل ظهور علم الكيمياء الزراعية وفهم المزارعين حقيقة كانوا يعتقدون ان النبات يمتدى من اروت الدبال الموجود في الارض كما نقول نظرية دي سومرر تأخذ النباتات الازوت من المواد العضوية القائمة عند امتصاصها - ولكن هذه الفكرة لم تثبت الا القليل حتى صرحت الابحاث عنها الى ما قاله ليج وهو امكان امتصاص المواد المتعدية الضرورية لتكوين هيكل النبات من الارض والمركبات انكر بوية من الجو وبذلك اعتبر الاروت والمواد المحترقة في النبات آتية من الهواء الجوي ورأى ان في النباتات قوة احد النوشادر من الهواء الجوي وبذلك يصير الزارع في عني من اصابة الاسمدة المخنونة على المركبات النوشادرية

ولكن بوسنيولت لم يرد ان يعلم بهذا القول الا بعد ان يتأكد من صحة او خطأه فاحذر

يجل ويؤن المحاصيل التي يزرعها في مزرعته يتابع دورة سداسية لوجود أن من الثلث إلى النصف من الأزوت المأخوذ بالنبات يزيد عما أضاف إليه في السباد ولاحظ أن نباتات الفصيلة البقولية لا يزداد ما تناولته من أزوت الأرض عما بها بخلاف نباتات الفصيلة القرنية - وقد عمل عدة تجارب في معمل البحث عن معرفة مورد الأروت فصار يؤن أنواعاً مختلفة من البرور مع معرفة نسبة الأروت الذي فيها ثم يزرعها في أرض خالية من الأروت وغنية بالمواد المعدنية اللازمة لنمو النبات واعتنى بشقبة الهواء المحيط بالنبات من غاز النشادر وكذلك بخلو ماء الري منه ثم سدح النباتات حطباً وحلل الأرض لمعرفة مقدار الأروت فيها واضاف لبعض النباتات أسمدة آزوتية فكانت النتيجة في جميعها عدم إردباد مقدار الأزوت في النبات والأرض عن المقدار المضاف في السباد

وهذه التجارب مطابقة تماماً لما عمل في روتهمند فالنتيجة كانت في الجميع أن نسبة إردباد حجم النبات هي نسبة مقدار الأروت المضاف ومن هنا تبين للباحثين أن ليس للنبات قوة تثبت أروت الهواء فوحدها بمجهوداتهم بمحركات الطبيعة طعم يبتدون إلى ما أمعنهم معرفة لتوصلوا بعد ذلك إلى الحقيقة المشهورة وهي الكائنات الحية التي في الأرض يأخذوا يعملون مع الطبيعة خطوة خطوة حتى تأكدوا أن البكتيريا هي عامل إردباد كمية الأزوت في الأرض والنبات وقد اكتشفوا في الأرض أمواً كثيرة من الجراثيم ينقسم أحدها بحسب عمله إلى قسمين (الاول) يعيش على حالة أفراد في الأرض و(الثاني) يعيش داخل عقد موجودة في نباتات الفصيلة القرنية

(١) الجراثيم المنعقدة التي تثبت أروت الهواء - إذا جمعنا مقدراً معيناً من أوراق أي نبات وتركناها معرضة للهواء مدة سنة ثم وزناها بعد هذه المدة نجد أنها فقدت جزءاً من ثقلها الأصلي وذلك لسحب ما فيها من الماء ولكن إذا حللناها في حالتها نجد أنها في الحالة الأخيرة قد تضاعف مقدار الأروت الأصلي فيها وعلى هذا المثال يحصل في الأرض النائرة أي أن نسبة الأروت في الأرض إذا تركت بدون زرع ترتفع وذلك ناشئاً عن بؤ كائنات حية كثيرة الأنواع احصت تثبت الأروت ومن هذه الأنواع حرثومة توجد مع جراثيم التمعن وطبيعتها تثبت أروت الهواء وحفظه في الأرض وأم هذه الجراثيم حرثومة كبيرة الحجم بالنسبة إلى باقي الجراثيم وتسمى أروتوما أكثر لما عميرات ظاهرة خاصة بها دون باقي الجراثيم ولا يصاح وطبيعتها ترب التجربة الآتية: عن كتاب تغذية الحيوان والنبات (لستر هول) يركب محلول حال من المركبات الأروية كالآتي

٢ - فوسفات البوتاسيوم

١ - كبريتات المنيسيوم

١ - كلورور الصوديوم

ثم يذيب ذلك في لتر من الماء ويضيف إليه قطراً قليلة من محلول انكلورور الحديد يذوب ويضع نحو مائة سنتيمتر مكعب من المحلول في زجاجات يضاف الى كل واحدة منها جرام من الجلو كور ونصف جرام من كربونات الجير ويعد ذلك نضحاً وتطعمها بتسحينها الى درجة طيبان انفا لمدة ساعة او ما يقرب منها ثم تترك زجاجة او اثنتين بدون اضافة كربونات الجير فلذا اضفا مخلوطاً من الجراثيم الى هذا الوسط عبر الازوتي مجد ان القدرة منها على الحد ازوت الهواء تعيش وتنبو والباقي يعيش على حالة سكون كالشيء الميت لان اليكتيريا التي تعيش على المركبات الازوتية ولا تجدها على هذه الحالة حالة السكون حتى تجد الازوت فيسجد لها حالتها الاولى

والعدد الباقي من الزجاجات يضاف الى كل منها مقدار جرام من التراب وتوضع في محل دافئ مظلم لتتربح الجراثيم التي في التراب كالعتاد - وبعد اسبوع او عشرة ايام تخزن الزجاجات الموجودة في طيبها اذوتو باكثر فان السائل الذي فيها يرى مغلي بطبقة سمراء و يرى فيها جملة ظلاليع يازية - اما الزجاجات الخالية من كربونات الجير فلا ترى فوق سائلها تلك الطبقة السمراء ولا الغاز الا اذا كانت الارض نفسها عنية بكر بونات الجير واذا حللتنا محتويات الزجاجات مجد فيها جانباً من الازوت يكون غالباً نسبة ثمانية ملي حرام اذوت مثبت من الهواء مضافة الى كل جرام من السكر المذاب في المحلول الاسلي (الخلو كور) وهو ليس فقط ضروري بالغذاء الازتو باكثر ولكن كذلك يودي وظيفة المادة التي تؤكسد او تحترق تتمكن الازوت المنفرد من القول الى مركبات ازوتية . والازوتو باكثر عامل قوي مؤكسد فالغاز المظالم في اول غمر في الزجاجية هو ثاني اكسيد الكربون وفي اثناء عمله التأكسد حرم من الازوت الموجود يصير في حالة اتحاد بحرثومة نافعة كالازوتو باكثر ومنشرة في اغلب الاراضي تحفظ وتوجد جزءاً مهماً من الازوت المركب في الارض الجديرة بالاعتناء حتى تساعد على اداء عملها بانتظام و بدون تباطوه ولذلك فهي من الاهمية بمكان لتحقيق الانتفاع وذلك يجعل الارض دائماً عنية باعطائها ما تحتاج اليه من الغذاء كالكلسيوم والفوسفور والبوتاسيوم والصوديوم الا ان الاحمرين ليسا ضروريين للاروتو باكثر كافي انكاسات الحية وكذلك المركبات انكر بونية كفضايا النباتات

ويوجد في الارض نوع من المخلوقات الدقيقة تسمى بالبيانات الطحلية كان يظن منذ ثلاثين عاماً ان فيها قوة تثبيت الازوت وذلك قبل اكتشاف جراثيم التثبيت لمصاحتها بعضها لبعض وتقديم الاول (الطحلية) للثانية الغذاء بتثبيتها المركبات النكروميدراتية وبذلك تزداد نسبة تثبيت الازوت بجراثيم التثبيت وعملية التثبيت لا تحصل الا بعد درجة حرارة محدودة فيقف عملها تحت درجة ١٠ من مقياس ستندراد وكذلك يجب مراعاة عدم تشبع الارض بالماء فصد ما يريد مقدار الرطوبة عن ١٥ في المائة يطول عمل الجراثيم لان الماء يمنع مرور الهواء على جزئيات الارض ستأتي القية احمد مختار

كبر موسم القطن يقل ثمنه

يشكو الاميركيون من ان كبر الموسم يقلل ثمنه وقد قالوا ان الموسم الماضي بلغ ١٦ مليون باله والدي قبله ١٢ مليون باله والدي قبل هذا عشرة ملايين باله ولكن ثمن الموسم الماضي نقص عن ثمن الموسم الذي قبله ثمانية في المئة وزاد على ثمن الموسم الذي كان عشرة ملايين باله فقط عشرة في المئة اي ان الفلاح الاميركي نصب حتى حصل على موسم يزيد ثلاثين في المئة من الموسم الذي قبله فكانت النتيجة ان ثمنه نقص ثمانية في المئة عن ثمن الموسم الذي قبله

ويود الاميركيون ان يتمكنوا من التحكم بوسمهم حتى لا يزيد على المقطوعية ولكنهم يخافون ان يفلتوا مساحة الارض التي يزرعونها وفرض القطن آفات جوية لتختلف جاباً كثيراً منه كما يحدث احياناً فلا يعود قطعهم يكفي للمقطوعية فيظل القطن كثيراً ويكون ذلك دافعاً لخيرهم على الاهتمام بزرعه فتتسع رراعتهم جداً ويعود ذلك بالمرور عليهم فهم يراعون الاحوال ويقللون زراعتهم مرة ويريدونها اخرى حتى يرى كل من يصد ساطرتهم انهم يستطيعون ان يكثروا زراعتهم الى حد ان لا يبق ربح ليرم من زرعهم

والاراضي التي يمكن زرعها قطناً في اميركا واسعة جداً فيسهل عليهم ان يصاعفوا مساحة ما يزرعون الآن ولكنهم لا يفعلون ذلك لقله المال وعدم علاء الاجور وحقوقاً من هبوط السعر كثيراً بكثرة الحاصل فلا خوف من ان يرتكبوا الشطط ويريدوا مساحة ما يزرعون من القطن زيادة فاحشة ولا خوف ايضاً من هبوط الاسعار هبوطاً مستمراً

مقطوعة معامل القطن

أثبتت جريدة المصور تقرير جمعية عمالي القطن عن مقطوعة معامل في سنة القطن
الماضية التي تنتهي في ٣١ أغسطس وذلك بالآلات وهي كما تلي في هذا الجدول

الولايات المتحدة	مصر	مصر	مصر	أمريكا
٥٣٦٨٠٠	—	—	—	٥٣٦٨٠٠٠
٢٧٦٥٤٦٢	١ ٥٧ ٨	٢٢٩٨٢١	٢١٦٥٧	٢٢٨٩٢٧٦
٢ ٢٥ ٧٩	١٣٩٨٦٢٨	٧٢٢٥١	١٨٢٦١	٥٤٥٨٢١
١٠٧٢٨١	٦٣٦٤٠	١ ٦٨٢٦	٢٢٤١١٦	١٢٧٥٦٩٤
١٦٠ ٥٥١	١٦١٥	١ ٥٢	١٥٢٤ ٢٢	٧١٥٥٢
١٢٤١٨٢٢	١٤٥٦٢	٢ ٥١٥	٨١ ٤٦٤	٢٦٥٢٤٠
١٨٧٨٤٢	٢٧٠٦٢	٧٢٧٢٧	٨٢٥٢٨	٨ ٤٥١٦
٨٦٤ ٩٦	٢٢٢٦٨	٢٢٥٤٢	١٦٢٢٧٢	٦٤٤٨١٢
٨١٢٧٦٠	١٣٥١١	٢١٢٤٥١	١٦١٨٤٢	٦١٦١٦٢
٢٢٢٧٥٠	١ ١٤٢	١٥٤١	١٢٢ ٨	٢٨٤٨٩
٢٤٧٦٨١	٢٤٢٦٩٩	٢٧٥	—	٤٦٠٧
٢٢٤٢٨٢	٩٤٨	٩٢٧	٦ ٩٩٨	١٧١٨٩٩
١١٥٤١٨	٢	٤٥٢	—	١١٤٦٦٥
٩٠٨٢١	٢٢٨٩	٢٥١١٢	٢٨٢٤	٥٩٦ ٦
٨٤٨١٧	٢ ٢٢	—	٨٨٢٢	٧٢٩٦٢
٧٨٧٢٧	٩٤	١٢٨	٤٨٧٥	٧٢٦٢٦
٦٧١٤	١٥٦٨	٥٨	١ ٢٠	٥ ٢٦
٢٥١٤٥	٤٧٢	—	٢٢١	٢٤٢٤٢
١ ٧٨٥	٢ ١	—	٨٦٤	٦٦٩
١٢٨٢١٢٩٢	٢٠٥٥٢٤١	٧ ١٢٨٥	٢١١٦٧٦٢	١٢٩٥٧٢٢٠
١٧٨١٩ ٧	١٩٤٧١٢٨	٦٤٨٢٢	٢٦٤٧٧١٤	١١٥٥٩٤ ١١١
١٧ ٢ ٥١١	١٥٦١٨٢٥	٦٠٦٥٦٦	٢٦٨٢١١٢	١١٤٥١٧٨

فيري من ذلك ان مقطوعة المعامل بلغت في العام الماضي نحو عشرين مليون باله
او أكثر من ذلك لان ليس في هذا الاحصاء ما أخذته أمريكا من القطن المصري مع انها
أخذت منه ٨٨ - ٩٣٨ قنطاراً فاذا حسبناها بالآلات وكل باله خمسة قناطير كالآلات

الاميركية بلغت ١٨٧٦١٣ باقة وقد بلغ الصاد من القطر المصري الى كل البلدان ٧٣٤٧٢٢٣ قنطاراً او ٩٦٢٧٧٣ باقة مصرية واذا حسبناها بالاث اميركية بلغت ٧٠١٩٨٥ باقة لا ١٤٦٩٤٤٤

ونقل البصير ايضا عند المعازل في كل من هذه البلدان وهو كما نرى في هذا الجدول ويلي الخزون في المعامل بالبالا حتى آخر اعطس

عدد المعازل	اميركي	هندي	مصري	مختلف	المجموع
٥٥٣١٧ ٨٣	٢٤٥٨٣٦	١ ٨٢٦	٧٤٤٣٨	٢١٧٢٢	٢٦٠٨٣٥
١ ٧٢٥٢٣٢	١٢٧٨٣٨	٥١٨٣٢	٢٥١٨٦	١٥٤ ٢	٢١٨٢٥٠٨
٨٨	٩٥١٤٨	٣٥٥٥١	١٦٦ ٦	٤٨ ٥٢٤	٥٩٢٨٣٢
٧٤	٨٦٠ ٤	٣٦٥٣٤	١٩٧٩٤	٨٣٥	١٥٢٦٨٢
٦١١٥٢١٤	٦٤٤٤	٤٢ ٦٢٢	٢٣٥	٧٣٦	٤٨٦١٢٢
٤٧٦٩٢٥٥	٢٦٨٥٧	٥١٥٣٩	٧ ٨٦	٤٥ ٥	١٧ ٨ ٧
٤٥٨٠	٢٥٦٤٨	٢٢٩ ١	٤١٧٨	٢١	١٢٥١٢٧
٢٩ ٠٠٠	١ ٧٦	—	٢١٥	١٢٥٦	٤٤٩٥١
٢٢٠	٢ ١ ٤	٤١٨٢	١٥٤	٢٤٥٤	٣٨٢٨
٢١١١٩٦٠	١٢٥٨٤٧	٢٨٥٦٦٤	٨٥٦٤	١٦٥٠٤	٥٦٣٨٨١
١٤ ٨٤٥٣	١٢٠٩	٨٧٧	٧٩٥١	٥١	٢١٤٢٨
١٢٨٧٦٥٤	٢١٨٦٢	٢٨٥١٣	١ ٢	٢٢٢	٥ ٨١
٥٢٩٧٧٢	١ ٦٤٤	٧٢٥	٢٧٢	١	١٠٦٤٢
٤٨	٥٦٨	٢٩	٢٨	١٨٥	٨٥
٤٥٢٧٥٢	٨٢ ٤	٢١٧٨	—	٢٦٢	١ ٧٤٥
٨٣٦٨٤	١٣٢١	—	—	١٤٥	١٤٦٦
٧٣٥٦٨	١٤٨٤	٢٦٢	—	١ ٥	٢١٨٢
٣ ٢١٤٠٠٠	٨٧١٠٠٠	—	—	—	٨٧١٠٠٠
٨٥٢٩٢٢	٤١٢١٦	—	٢٩٨	٢٧٥	٤١٩١٢
٢ ١٤ ٦٩٢١	٤٤١ ٥ ٤٨	٤٨ ٣٥ ٢	٢٥ ٢٥ ١٧	٦ ٧٣٤٢	٢٨٦٩٥٤
١٢٧٢٨٧٥٢	١١٣٥١٦٤	١ ٧٤٢٢	١٢٧٥٦٢	٤٤٨٨٢٥	٢٦١٩ ٥٢
١٢٣٣٨٤٧٦٤	١١٢٣٨٢٦	٢٢٥٨٩٢	١١١٧١٨	٢٩٢٢٥	١٥٢٣٧٨٦

وواضح من هذا الجدول ان اسكترا واميركا اكثر البلدان معازل لتزول القطن وانوالاً لسبعه وتلوهما المانيا لروسيا وفرنسا وعلماً جراً وان مجموع ما كان في معامل القطن في اول

يستمر الماضي نحو اربعة ملايين دالة اي نحو خمس ما تمزله' المعامل في السنة او ما يكفيها شهرين ونصف شهر . وقد راد هذا الخزون عما كان في العام السابق والذي قبله' نسب كبير الموسم الاميركي ولكن يظهر من الجدول السابق ان المعامل قطعت في العام الاخير مليوني دالة زيادة عما قطعت في العام الذي قبله' نادا لم يرد موسم اميركا الحاضر على ١٤ مليون دالة فن' ما بقى في المعامل في آخر سنة القطن الحالية فيملو سعره' وسعر الموسم المقبل

بالتقريب والانتقاد

مصر الحاضرة

L'EGYPTE D'AUJOURD'HUI

هو كتاب حافل بالفوائد الاحصائية والاقتصادية عن التطور المصري وقسمه حضرة الكونت فريصاتي بالغة الفرسوية وعجمه كل ما تهتم معرفته للباحث في احوال هذا القطر كجغرافية مصر وانواع تربتها ومرورعاتها والفصل الذي يزرع في كل منها ومساحة ما يزرع منه ومتوسط عنته ونمطها ومصادرات البلاد الزراعية وعدد السكان وتزايدهم المستمر منذ سنة ١٨٥٠ الى سنة ١٩١٠ ومقدار ما يوجد منهم في الكيلومتر المربع ونسبة ذلك الى ما في البلدان الاوربية من عدد السكان . واحوال البلاد السياسية والمالية والاضائية والتجارية وثبوت سياستها وثروتها ومقدار ديون الاهالي الى غير ذلك من المواضيع التي تلذ مطالعتها وتفيد

ومما شربا عليه من الخطا الدوائر التي دل بها على سنة ما تأخذ البلدان المختلفة من القطر المصري فانه حسب ان اقطار الدوائر تقوم مقام مساحات سطوحها مصر عما تأخذ انكثرا بدائرة قطرها ستة مستقيمات ونصف مستقيمة وفيما تأخذ فرنسا بدائرة قطرها ١٢ ميليمتر كان انكثرا تأخذ اكثر مما تأخذ فرنسا ثلاثين ضعفا والصحيح انها اخذت في العام الماضي ٣٠٣٤١٢٦ قطاراً وفرنسا اخذت ٥٣٥٥٢٥ قطاراً اي اكثر من حدين ما اخذته انكثرا

وهذا الخطا من قبيل السهو فلا ضرر منه ولكن الخطا الذي اضر القطر المصري وسبغره' كثيرا هو الجدول النون في الصورة الثالثة عشرة على الصفحة ١٩٩ حيث قوبلت

الديون العقارية المصرية بالعملة العقارية في بلدان أخرى على صورة قفص الاوربي ان اطيان القطر المصري تحمل اربعة اصناف ما عليها من الدين فيتهافت المالكين على ارسال اموالهم الى القطر المصري ويتهاوت سكان القطر على استدانها فتكون النتيجة انهم يستغرقون في الدين ويفقدون اطيانهم

فقد ذكر في هذا الجدول ان نسبة الديون العقارية الى قيمة العقارات في البلدان التالية هي هكذا

٥٠	في المئة في الممرك
٥٠	انكلترا
٤٠	روسيا
٣٩,٣٠	بروسيا
٣٧	نروج
٣٧	النمسا
٢٢	رومانيا
٣٠,٣٧	المجر
١٧	الولايات المتحدة
١٦	ايطاليا
١١,١٤	الارجنتين
١٠,٨٠	فرنسا
١٠	اسبانيا
٩,٤١	مصر

فاذا سلطنا بصحة هذا البيان في الممرك وانكلترا وروسيا الخ فافتد لا سلم بصحة في القمار المصري لان دين الحكومة المصرية واقع اكثره على الاطيان اذ ليس لها مورد آخر لابتداء فوائده غير ربح الاطيان وكذلك ايراد الحكومة المصرية بمثابة فائدة دين واقع على الاطيان لان ليس للسكان ايراد آخر يسطونه مة - فالدين العقاري المعروف للبنوك كان ٤٤ مليون جنيه في العام الماضي او ما قبله ودين الحكومة ٩٥ مليون جنيه يخرج مة ٢٥ مليون جنيه لتملها سلك الحديد المصرية فيبقى ٧٠ مليون جنيه تحمل فوائدها الاطيان - ثم ان الضرائب وهي خمسة ملايين ونصف من الختياث يجب ان يحسب منها اربعة ملايين

ونصف مليون بمثابة فائدة دين على الاطيان لانها من الضرائب التي لا تحمّلها الاطيان في بلاد اخرى . وهذه تساوي فائدة ستة مليون من الخنفيات فكأن اطيان القطر المصري مقسمة الآن المديون التالية

٤٤ مليون جنيه للبنك القاري وقهوه من البوك

٧٠ مليون جنيه من دين الحكومة المصرية

١٠٠ مليون جنيه مقابل زيادة ضرائب الاطيان على مثلها في البلدان الاخرى

والجمله ٢١٤ مليون جنيه

وقد حسب انكوت فر يصافى ان ثمن اطيان القطر المصري نحو ٥٧٧ مليون جنيه . ونحن مخالفه في ذلك لان قيمة حاصلات الاطيان في السنة نحو ستمين مليون جنيه (لاستين مليوناً كما قدر) يذهب منها كل الرسم والتبني والشعير والقول طبقاً للقوانين التي تسقدم في الزراعة ويذهب منها الفدرة والقمح والارز والصل والبقول طعاماً للملاحين وعيالم الدين يعملون في الزراعة فلا يبقى الا ثمن القطن وبعض ثمن السكر والصل . ولا بد من انب يذهب بعض هذا الثمن في مشتري الثياب للملاحين وعيالمهم ويذهب منها ايضا ثمن الفحم الذي يحرق للري واجرة الاسطوانات والشراء مما يبقى حقيقة من ثمن الحاصلات الزراعية التي تزيد على مصادر في الزراعة الا نحو ٢٤ مليون جنيه فاذا حولناها الى رأس مال بلغ اربعمئة مليون جنيه لا غير

ويمكن الوصول الى هذه النتيجة على طريقة اخرى وهي ان عدد العاملين بالزراعة في القطر المصري نحو مليونين ونصف وكل معيشتهم منها عاذا حسبنا ان متوسط اجرة الواحد منهم ثلاثة عروش في اليوم بلغت احرثهم في السنة ٢٧ مليون جنيه اصل الى ذلك علف مواشي الزراعة من الرسم والقول والشعير والتبن وثمر الفحم والشعير والزيوت وعمال آلات الري فيكون المجموع ٤٦ مليون جنيه على الاقل فلا يبقى من صافي ربح الاطيان الا ٢٤ مليون جنيه فيكون ثمنها نحو اربع مئة مليون

فكأن الدين الذي على الاطيان او الذي تلزم بايحاء فائدته سنوياً يبلغ أكثر من ٥٣ في المئة من ثمنها وعليه فهي مديونة أكثر من كل عقارات البلدان الاخرى ولا تحتمل ان يزداد ديها على الاطلاق بل لا ندري كيف نقوم بايحاء الدين الذي عليها الآن وان قيل لماذا لم تحسبوا ديون بقية المالك على عقارات شعوبها فلما ان لبقية الشعوب ابوانا اخرى للرزق نوفي منها ديون حكوماتهم وتققاتها احصاها الصاعة والتجارة وحسبنا ان

دخل النمسا في انكلترا نحو اربعة واربعين جنيها في السنة ودخل النمسا عندنا اقل من ستة جنيهات فالجنيه الذي يدفعه المصري لحكومته في السنة اثنى عشر جنيه من اربعة جنيهات يدفعها الانكليزي لحكومته والمصري يدفع ما عليه من ربيع احياناً واما الانكليزي فمن صاعته وتجارته وريع امواله المخططة في المكنونة وليس عليه الفرنسي والايطالي وعبرها نفس اصحاب البنوك العقارية ان يعتبروا هذه الامور ولا يسعوا لتسهيل المقارنات المصرية فوق طاقتها

وكتاب مصر المحاصرة حرياً بان بطالة كل من يعرف الفرنسية منه في هذا القطر لكثرة فوائده من شكر خضرة الكوت فربما في على هذه الثقافة النيرة

رواسب الصودا في مصر

Natural Soda Deposits in Egypt, by A. Lucas, F I C

هو رسالة وضعها كياوي مصطفى الماحية المستر لوكاس في وصف وادي الطرون وما فيه من الرواسب الكيماوية كالطرون والملح وبحورها والطررون مركب من كربونات الصوديوم وبني كرونايه وبخاطه غالباً شيء من كلوريد الصوديوم وكبريتاته والرمل والحصى واكسيد الحديد وكربونات الكالسيوم وكبريتاته ووادي الطرون محتض من الصحراء في الجهة الغربية الشمالية من القاهرة بسفل قاعه من سطح بحر الروم نحو ٢٣ متراً عبيد الآن ست بحيرات كبيرة وهو ١٥ بحيرة متعادلة الصخر ينفذ أكثرها صيفاً وكانت بحيرات متصلة بعضها ببعض في الزمان النابز او كان فيه بحيرة واحدة وماء هذه البحيرات متفاوت في ثقله النوعي من ١٠٧٠ الى ١٠٢٦ وفي المتر مئة من ٦٢ غراماً من كربونات الصوديوم الى ٣ غرامات ومن ٢٧٥ غراماً من كلوريد الصوديوم الى ٥٦ غراماً ومن ٦٤ غراماً من كربونات الصوديوم الى ١٩ غراماً وينبع في هذه البحيرات ويجري اليها ماء يختلف مقدار ما فيه من الاملاح باختلاف شهور السنة ويزيد في بعضها حتى يبلغ أكثر من اربعة غرامات في المتر ويقل في البعض الاخر حتى يبلغ اقل من ثلث غرام في المتر وقد جاء في آخر هذه الرسالة ان شركة الصودا استخرجت من وادي الطرون في العام الماضي واحد عشر من الطرون ما ثمة ١٥٠٤ جنيهات ومن الصودا الكاوي ما ثمة ٩٦٦٦ جنيهاً عما ما استعمل في مصر لعمل الصابون

المقدمة الفراغية

هو مقرر السنة الرابعة الثانوية في قسم العلوم بالمدارس المصرية ألفه حضرة ميشيل افندي طريفة مدرس الرياضة بالمدرسة الجديدة الثانوية مستعيناً بأحسن المؤلفات الانكليزية والفرنسية وديلهُ بمجدول يشمل الاصطلاحات الخاصة باللغتين الانكليزية والفرنسية والحق فواحدُهُ بمأثرين كثيرة

وما دام تعلم العلوم قد احتفل الى العربية فيمن بالترجمين والمؤلفين ان يهودوا الى المصطلحات العربية القديمة التي وصفا مترجمو كتب الفيلسوف وارخميدس وابوليوس او يعتمدوا على نوع واحد من المصطلحات الجديدة التي توفى المعنى المراد . فاننا نقرأ بعض فواحد هذا الكتاب فلا نكاد نفهمها لمرابة مصطلحاتها وتراكيبها كقولهِ « المساحة - المساحة الجائبة لخروط الدوران الناقص تساوي حاصل ضرب نصف مجموع محيطي دائرتي القاعدتين في الصلع المائل » فان كلمة مخروط الدوران الناقص مبهمة اد تحسب لها كلمة الناقص نعتاً لكلمة الدوران . وقد عبر الدكتور فان ذلك عن هذه القاعدة بقوله « لاستعلام مساحة الصلع المذهب لخروط ناقص قائم اضرب نصف طول المائل في مجموع محيطي طرفيه » لهذا كلام وجيز يدل على المعنى المراد

رواية روح المصور

اختارها الدكتور علي بك القلي من بين الروايات الفرنسية الكثيرة لانه رآها تحتوي على بحث مهم في الاخلاق وتأثير الاعتقاد وما ينص اليه الابعاس في المذات والشهوات من امانة النفس واخراج الانسان من طور الاسانية الى حضيض التوحش والرواية حسنة الاسلوب محكمة التعريب وكفى شهادة لها ان مؤلفها المسيو جورج هوبه ومترجمها الدكتور علي بك القلي ونكروا وطبعها سقيان

الاسلام والاصلاح

تقرير رسمي رفقه السير ريتشارد وود حصل اتمكترا المجرال ووكيله السياسي في تونس الى باطر خارجية حكومته وشرعه الحكومة الانكليزية في الكتاب الازرق سنة ١٨٧٨ وقد ترجم حينئذ الى العربية وشر فيها ثم اعاد طبعه حضرة محب الدين افندي الخطيب بعد ان نضج والحقه بترجمة المقالة التي وضعها رفيق بك منامي في تاريخ الجندبة الثانية وتقرير السير ريتشارد وود قوي الحجة ناصح اليان . وادان مجاح الام مثوقاً على

اواسر ديبها وتواعيد من حيث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحب ان تكون الممالك
العثمانية ارق عمالك الارض والمواها واعتناها ولكن هل يختلف اثنان في ان اليابانيين الذين
نهضوا بالامس من حضيتى البربرية قد صاروا اقوى منا واعلم وامهر وديانتهم وثنية . او
هل يختلف اثنان في ان الانكليز والفرنسيين والالمايين والعموسيين ارق منا والاقوى
واغنى واعلم وامهر . ولا ندري ما كان يقول واصح هذا التفرير من نعمة اعرام حينما كان
سمك البوسفور يمتدني بنظم ابناء السلطة ابقى على قوله انه قد حدث ما يكفي لنسج طريق
صالحة لان تسلكها دولة ذات مجلس شورى »

يظن قوم ان وعظ الوعاظ وفتاوى المفتين تصلح للبدان والسكان فليفعلوا وعسى ان
يفلحوا . ولكن الذين درسوا تاريخ العمران يرون ان للارثقاء الادبي والمادي اسما كثرية
قل تحظر على بال الوعاظ والمفتين وان لورد كرومر اعد مصر في بضع سنوات اكثر مما اعداها
علمائها ووعاظها في قرون

امتيازات الخطاطات المسيحية

في الممالك العثمانية

رسالة كتبها ستافروس فوتيراس محرر جريدة النيولوغوس اليونانية التي تصدر في
الاستانة وعربها عن اليونانية الامتاد عطاس قد تلقت مدير المدرسة الاكليريكية في البندقية .
وقد اورد حصرة الكتائب نص المهددة التي يقال ان الامام عمر بن الخطاب اعطاها لسطريك
صفرونيوس الادرشليمي عند افتتاح بيت المقدس سنة ٦٣٧ ليلاد وقال ان سمعتها
الاصلية مكتوبة بحروف كوبة وعموغة بين اوراق دير الروم في القدس الشريف . ولا
ندري ما هو الدليل الذي يقيم حصرة الكتائب او غيره من الذين يدعون وجود النسخة
الاصلية من هذه المهددة على صحة دعواهم . لكن الشك في صحة وجود النسخة الاصلية
لا يسي ما تعهد به خلفاء المسلمين للمسيحيين في ارمية مختلفة مما لا يرال مممولا به الى الآن
وفي الرسالة بحث تاريخي سبب في امتيازات المسيحيين في الممالك العثمانية مؤيد بقول
عالي باشا في تقريره للدول العظمى سنة ١٨٥٥ حيث قال « ان وظيفة البطارقة قد سمحت
عدة حقوق مدنية ودينية بموجب انه يمكن ان يقال انه في ما عدا السلطة المدنية التي لتولها
الحكومة الاسلامية فتشؤون المسيحيين وعما كنهم وتدير احوالهم مودعة لسلطة مسيحية لا
لسلطة اسلامية »

باب المسئلة

فتحنا هذا الباب منذ أول إنشاء المختطف ووجدنا أن أغلب مسائل المشترك التي لا تخرج عن دائرة بحث المختطف ويترتب على المسائل (١) أن يهيئ مسائلته باسمه وألقابه ويحمل أقامته أمهاته وأسماء (٢) إذا لم يرد المسائل الصريح باسمه عند ادراج سؤاله عند ذلك لنا وبعبارة أخرى كان اسم (٣) إذا لم يدرج السؤال بمشهورته أو أسأله بالخط المذكور سائلة ما لم يدرجه عند شهره غير ممكن فلهذه الأسباب كان

(١) الرعاية الانكليزية

دمشق - ناصيف الخدي داود عذره .

اعتبرني أحد اصداقائي أن غير الانكليزي إذا استأجر غرفة في بلاد الانكليز مدة ثلاث سنوات ومجملها في الحكومة يعتبر كأنه ساكن في بلاد الانكليز فيحق له بعد ذلك أن يدخل في التسمية الانكليزية فهل ذلك صحيح والأما في الطريقة لدخول غير الانكليزي في التسمية الانكليزية

ج . يجب أن يقيم خمس سنوات في بلاد انكليزية وحينئذ يحسب من رعايا الانكليز ما دام في بلادهم ولكنه لا يعد من رعاياهم إذا عاد إلى بلاده التي كان من رعاياها إلا إذا خرجته بلاده من رعايتها أو أذنت له في اتخاذ رعية أخرى

(٢) السادة الكيلوي

دمشق - أحد أرباب الزراعة - ذكرتم في العدد السادس من المجلد الأربعين من المختطف الفوائد التي حصلت بالتجربة من استعمال ترات الصودا مباداً للذرة والقمح

فارجو أن تذكروا لنا عنوان الشركة التي تباع ترات الصودا في القطر المصري وكم يساوي الكيلو وهل يمكن تصدير شيء منه إلى سورية إذا طلبناه محصوراً طلبنا باليمن

ج . إن كثيرين يبيعون السواد الكيلوي في القطر المصري ومنهم الجمعية الزراعية الخديوية . وثمن المئة كيلو مئة وخمسون قرشاً مصرياً أو نحو أربعين قرشاً وإذا سألتم في ذلك حضرة عبد الحيد بك أباظه مدير الجمعية الزراعية بمصر أو حضرة الأمير وديع شهاب في اليوم علمت معها ما تطلبونه .

(٣) القدر

جرجا - ميشيل الخدي صليح . حصلت ساحة بيتي وبين العوض في الاقدار وتأثيرها في أعمال الانسان فالعوض أثبتت والمض نفاها قائلاً أن عقل الانسان هو مصدر كل عمل في حياته وأعماله ولا دخل للاقدار في ذلك فارجو أن تغبرونا ما هو القول الفصل في ذلك

هذه الآلة

Messrs. W. Mansfield & Co.
21 Creewood Buildings
Brunswick St. Liverpool

أما نحن فخرج ان هذه الآلة لا تدل
على شهيد وان مستعملها يصيب بفراسته
واخباره ان احباب

(٥) المل الى الشر

بنداد - وزوق افندي عيسى - لماذا
تجس الطبيعة الشرية الى فعل الائم اكثر
بما تجس الى فعل الصلاح

ج . لا يد من اكم تسألون عن التعليل
العلمي لا الهنبي . فالتعليل العلمي ان ما عسمة
انما الآت لم يكن انما في كل الارمنة
والاحوال كما هو الآن قتل رجل لا عتنام
ما عتده اثم عندنا ولكن شرانغ الحروب
تجيزه في احوال كثيرة وقد كان حاتراً شائفاً
عد المتوحشين ولولاه ما يلي من كان اشد
قوة او حيلة وقس على ذلك كل طرق
الاعتصاب والخذاع فانها كانت شائفة عند
المتوحشين دهوراً كثيرة ورسخت آثارها في
اخلاق الشر ثم لما ارتقى العقل وتعلم
الاسان بالاحتياط ان السلامة اسلم والمعدل
انتم قوبت الاخلاق الفاضلة وروبو بدأ
ولكن لم يمر عليها حتى الآن الزمن الكافي
لكي تنسب على آثار الاخلاق البينة التي
رسخت في اسلافه مدة دهور كثيرة حتى
قبل والغلم من شيم النفوس

ج . لا شبهة ان الاسان يصرف في
اموره كأنه حر مطلق وجمال فلما حسب
صعیه فاذا درس حصل واذا جد وجد ولكن
لا شبهة ايضاً في انه يتأثر عوامل كثيرة لا
يستطيع دفعها فالشمس تؤثر فيه بحرماً ونورها
والرياح والامطار والثلوج والزواجر والعواصف
وميكروبات الامراض على اختلاف انواعها
كل ذلك يؤثر فيه احواله تأثيراً كبيراً .
والبشر انفسهم يؤثر بعضهم في بعض تأثيراً
يتعلم دفعه او انقاذه . ومن اول غايات
العلم ان تذليل قوى الطبيعة وهوادها لارادة
الاسان وقد جمع في بعض ذلك ولكنه لا
يزال عرضة لقوى كثيرة يتعلم عليه دفعها .
وطيه فالاسان حر مستقل في افعاله من
بعض الوجوه وعبد مقيد من وجوه أخرى
(٦) آلة كشف الماء

بملك . جياثيل افندي موسى الوف .
اصحح انه يوجد آلة في اوربا يستدل بها
على وجود الماء في الارض

ج . نعم استنبط رجل اسمه منطيط
آلة يدعي انها تدل على وجود الماء وخال ان
احراءها الجوهرية ابرة مصطبية ولفات
معدنية تتأثر بالكهربائية المساعدة من الارض
الى الهواء وان هذه الكهربائية تكون على
اشدها قرب بماء الماء فاذا زادت حركة
الابرة المتطبية في هذه الآلة دل ذلك على
وجود الماء ولو تحت الارض . وعنوان اصحاب

(٦) من المؤلفين عن ابناء المصايين

ومنه . ان ابناء الكركى والمتموهين والمصايين بالسل والزهرى هم على الغالب يحرقوا الاجسام وقد يرثون امراض والديهم لهم هذا حق سواء توجه القوم على الوالدين او على الطبيعة

ج . لا شبهة في ان هؤلاء الوالدين مالمون لدى اولادهم ولدى بلادهم وقد كانت بعض الولايات الاميركية قانوناً تمنع بزواج المرء ما لم يخل شهادة طبية تثبت سلامته من الامراض الوراثية . اما الطبيعة فلا يسوئها لومنا ولا يسرها رضاها ولعل مقاومتنا لها يحفظ لسل المرعى والسقاء

مباول الى ضعف النوع لا الى توريته

(٧) المادة والقوة

ومنه . حل مادة الكون وجدت اولاً او قوتها

ج . تدل البحوث الطبيعية الحديثة على ان المادة تفعل الى قوة وان القوة تتركب فتصير مادة فاذ كانت ذلك فتكون المادة والقوة صورتين مختلفتين لشئ واحد اي انهما وجدنا معاً

(٨) احاطة المتشكف

بتداد . احد المشتركين . في اي جزء وتحت اي عنوان من مقالات المتشكف ذكرتم ان المكتبة التي تتضمن جميع مجلدات المتشكف تكون قد جمعت تقريباً مجموعة دائرة المعارف

ج . لا نتذكر انها ذكرنا ذلك مطلقاً . ولم قصد قط ان نجتمع في المتشكف كل ما يمكن حمله في دائرة المعارف واما قصداً ان تنسخ العلوم والفنون فنشرها وذكر كل ما يجده فيها شهراً بعد شهر

(٩) العين الكهربائية

ومنه . حل اعتدى المخترعون الى وضع عين كهربائية تكون اشعتها بمزلة الشبكية في عين الاعمي فيدرك بها تمام البصر كلاً ولكنهم ساروا في السبل المؤدية الى ذلك فان منصر السليوم يثأر بالنور ويولد كهربائية وقد صنع بعضهم آلة من ثنائيات بروتية الرنات وتولد اهتزازات كهربائية يسمع صوته بمجمل ان يدرك الاعمي بها ما حوله من الرنات ولكن يكون ادراكه لها من قبيل السمع

(١٠) القطن الذي يولد مصر

الزقازقي . فواد القندي حسني . حل اذا زرعت برة القطن المسمى مي ايلند في القطر المصري فاقى محصول جيد وما من القطارمة ج . نرجع انها فاقى محصول جيد . ويرجح ان القطن المصري يتولد من اختلاطها بالقطن الاشعوني الابيض ولكن لا بد من زرعها في الاطيان القريبة من البحر المتوسط التي في ارضها او هوائها شي . من الملح . وادا كان ثمن القطن العقيقي اربعة جنيهات فثم القطن من السي ايلند خمسة او ثمانية

بَابُ الْأَجْبَابِ الْعَلِيَّةِ

والسيو يروى في مجلة الاثرو بولوجيا وقالوا
انه ادى صور الموت التي وجدت حتى الآن .
وقد كان الموت يرح في سهول اوربا قبل
العصر الجليدي وكانت الناس يصطادونه
وبأكلون لحمه وليس في ذلك شيء من العراة
لان المتوحشين يصطادون القيل الآن في قلب
أفريقية وبأكلون لحمه ولكن الفراة في ان
اولئك القدماء كانوا ماهرين في قطع عاج
الانابه وخرصونه عليها وهذا ما لا يستطيعه
متوحشو افريقية الآن

سكك السيارات

انشئت سكة للسيارة اي الاوتوموبيل
بين القاهرة والاسكندرية فجاءت والية
بالمراة سير عليها السيارات بسهولة . تكن البلاد
في حاجة شديدة الى سكك مثل هذه بين
كل مراكز الزراعة الكبيرة ومحطات سكك
الحديد لتسهيل نقل الحاصلات الى سكك
الحديد بدل نقلها على ظهور الدواب

الحلب بالكهربائية

ان من يرى الحلابات يحملن القر
ياصابهن الوسمه يناف شرب اللبن . ثم ان
الاغلاء يمت أكثر الجرائم الحية فلا تنبى

أوجه القمر في شهر نوفمبر

يوم	ساعة دقيقة	
الربيع الاخير	٢	٣٨ صباحاً
الحلال	٩	٠
الربيع الاول	١٢	٠ ٤٣
البسر	٢٤	٦ ١٢ مساءً
القمر في الحقيض	٣	٠ ٥٤
في الاوج	١٦	٠ ٣٠
في الحقيض	٢٨	٠ ٤٢

السيارات

مطارد والزهرة والمشمري ترى مساء
انحاء الشوكلة

المرج - لا يرى

زحل - يرى انحاء الليل

تمثال الموت

وجد تمثال من العاج للموت (وهو
القيل القديم الذي انقرض من المسكونة
وكان كثيراً قبل العصر الجليدي) وذلك قرب
المكان الذي حدثت فيه معركة استرلتر
المشهوره . طول هذا التمثال ١١٦ سنتيمتراً
وعرضه ٩٦ سنتيمتراً وقد وصفته المسيو اديرمير

لؤلؤ التوتلس

التوتلس حيوان بوق بهري صورناه
ووصفناه بالامهاب في بعض الاجراء الماضية
من المختطف يوجد اللؤلؤ فيه احيانا وقد
وجدت فيه لؤلؤة كثيرة الشكل طولها نحو
ستين ونصف وعرضها الاطول نحو ستين
ونفها ١٨ اقرباها كانت بين حوامر السلطان
محمد بنر الدين سلطان سولو من جزائر
فلبين وهي مانية اللون تكاد تكون شفافة
وبقال ان هذا اللؤلؤ غير نادر ولكن اهالي
البلدان الشرقية ينشأون منه ويقولون
ان من كان في بدو حاتم معه ماء مات اختلا

مرض البلاعرا والسكيت

ذكرنا غير مرة الرأيين الشائعين في سبب
مرض البلاعرا الرأي القائل ان سبب اكل
القدرة التي ابتداء فيها الفساد والرأي القائل
ان سبب مكره في يأتي بلسع التاموس الصغير
المعروف بالسكيت . وهذا التاموس يبيض
ويتوالد منه البلاء الجارية . وقد بحث
الدكتوران سمبون ونشميرس في هذا الموضوع
بحثا مدققا فاستبعا ان لا علاقة لهذا المرض
باكل القدرة وان أكثر حدوثه في الاماكن
التي تكثر فيها ابياء الجارية والسكيت في
ان ثبت ان السكيت طفة سببية له لا طعة
معينة وان يكشف الميكروب او الحيوان

الميكرو سكوبي القدي بسبب هذا المرض
بواسطة لسع السكيت

غم الانثرايسيت من الخشب

غم الانثرايسيت احد انواع الغم الجبيري
وقد الختمى تكونه في طبقات الارض قرونا
كثيرة لكن احد علماء المانيا صعد الان من
الخشب في ساعات قليلة وذلك باحشاء الخشب
الى درجة عالية جدا من الحرارة تحت ضغط
شديد اذا احمى الى الدرجة ٥٩٠ بيزان
فارغيت استحال غمها في ٦٤ ساعة واذا احمى
الى الدرجة ٦٤٤ استحال غمها في ٨ ساعات

كسوف الشمس الكلي

وقعت امطار غزيرة في بلاد برازيل في
١ اكتوبر في كل المنطقة التي رصد فيها
الكسوف الكلي فلم يرم مع ان الرصد قصدا
برازيل لهذه الغاية من اسكترا ومرساو المانيا

النشا الفواب

ذكر المسير فرياش في اكااديمية العلوم
باريس انه اذا مرّج درهان من النشا بمئة
درهم من الماء وصب المريج في مقدار كبير من
الاسيتون رسب النشا في الاسيتون فيجمع
ويجفف في الفراغ فيصير يذوب في الماء
بسهولة ويحكون منه ومن الهود صيغ
ازرق جميل

مذنب غال

اقترب مذنب غال فصار من القدر الرابع فيرى بالعين تحت النجم الأكبر من صورة الخواء وهو نواة مشرقة حولها شعاع منتشر منها ولها ذنب كان طوله نحو نصف درجة في ١١ أكتوبر

الحبز الأبيض والأسمر

قال الدكتور ليونارد هل وليس قسم السيلوجيا في جمع تقدم العلوم البريطاني في خطة الرئاسة أنه جرب الحبز الأبيض طعاماً للجرذان والثيران والحمام فوجد أنها لا تعيش إذا كان طعامها من ماء لا غير ولكن إذا كان طعامها من الحنجر الأسمر الذي عجن مع النخالة والأجواء المصبة من الحنطة عاشت ولم تمت وإن أكل الحبز الأبيض والأرز الأبيض والطعام الموضوح في طب الصليح بسبب مرض الريبري لأن الحبز الأبيض والأرز الأبيض حاليان من عناصر لازمة للصحة ولأن الحرارة الشديدة التي نمرض لها الاضمة وقت وضعها في الطيب تزال منها تلك المواد

كيف يتكوّن اللؤلؤ

يُوجد في صدف اللؤلؤ في سيلان دود صمير من نوع الدود القرعي الذي يصيب الإنسان فظن البعض أنه سبب تكوّن اللؤلؤ فيه ولكن أحد الباحثين رأى هذا

الظن وقال إن الدود القرعي يوجد في حيوان الصدف مصاحباً لآفة أخرى كما يوجد في الكلب مصاحباً لآفة أخرى وإن هذه الآفة تغير نظام رموب مادة الصدف فيرسب منها نواة في جسم الحيوان وترسب المادة اللؤلؤية حولها

حرير الاردي

الاردي دود يعيش على ورق نبات الخروع في بلاد اسام ويصنع شرايق لا تحل كشرائق دود الحرير لأنها مؤلفة من طبقات بعضها قوي بعض لا من خيط واحد فتمزق هذه الشرايق فيخرج منها الياق كالياق القطن تمرل وتنسج فيكون منها منسوجات حريرية متينة جداً

نقل الزنايمر لخبرتها

كتب بمضمون الى جريدة البستانيين يقول انه رأى قليلاً من الزنايمر في بستان واثرنايمر فيه بالثلاث فزعم ان صب عليه التبول في الليل ثم مر من هناك بعد ساعة رأى الزنايمر قد سمحت بيضها وخرجت به مهاجرة الى مكان آخر

بساتين باريس

تبلغ مساحة البساتين في ضواحي باريس ٢١٢٥ هكتاراً يعمل فيها ٥٠٠٠ من الملاحين وعيالم يستعملون منها من الاثمار والخضر

يقتل القاتل فلم تحل جرائم القتل بل زادت
كأثر في هذا الجدول

سنة	١٩٠٥	قتل	٢٧١
١٩٠٦	٢٦١	٠	٢٦١
١٩٠٧	٢٧٢	٠	٢٧٢
١٩٠٨	٢٩٠	٠	٢٩٠
١٩٠٩	٢٨٨	٠	٢٨٨

ولعل للاحوال المعاشية شأناً في ازدياد
الجرائم وقتلتها أكثر مما لوع القاب

الضمام الطبي والصاعي

من الاحلام التي يحلم بها هؤلاء الروايات
من مستقبل الاسات ان سائر نحو صنع
المعاد من عناصر الهواء والماء فيصير يشق
اسوفاً في بيته ويملاً كاساً من الماء كايلاً
الآن كاساً من الماء فيعيش لا طمع ولا نفخ
ولا طمع ولا زرع بل تصنع الاطعمة في المعامل
الكيميائية وتوزع على الناس . لكن الباحثين
في تركيب الاطعمة واعتناء الجسم بها وجدوا
ان الطعام الصاعي لا يقوم مقام الطبي لان
في الطبي اشياء طعيفة لا يستغني الجسم
عنها ولا تعمل بالصناعة ماداً أطعم الحمام شعيراً
مقشوراً او ارراً مقشوراً مات هزلاً لا لان
قشر الشعير والارز ممددانه بل لان فيه مادة
لا يقوم المعاد بدونها وقد وجد كرمير ذلك
ان هذه المادة لا تزيد في قشر الارز على عرام
واحد في كل عشرة آلاف عرام من الارز

والقول ما يكفي مليونين من سكان باريس
ويرسلون جانباً كبيراً مما يستملونه الى مدجّة
لندن . لكنهم يضطرون ان يسبروا توابها من
وقتها الى آخر بكثرة ما يتهكونها بالزرع المتكرر

قتل القاتل

سُح قتل القاتل في هولندا سنة ١٧٨٠
فقصت جرائم القتل اولاً ثم رادت كأثر
في هذا الجدول

سنة	١٨٩٨	قتل	١٦
١٨٩٩	١٢	٠	١٢
١٩٠٠	١٤	٠	١٤
١٩٠١	١٩	٠	١٩
١٩٠٢	١٤	٠	١٤
١٩٠٣	١٧	٠	١٧
١٩٠٤	٢٢	٠	٢٢
١٩٠٥	٢٥	٠	٢٥
١٩٠٦	٢٤	٠	٢٤
١٩٠٧	٢١	٠	٢١
١٩٠٨	٣٤	٠	٣٤

لكن عدد السكان زاد في هذه المدة
ريادة تقارب زيادة الجرائم الا في السنة
الاخيرة . ومع قتل القاتل في بروج سنة
١٩٠٥ فلم تزد جرائم القتل بل كانت ٣٨
سنة ١٩٠٦ و ١٨ سنة ١٩٠٧ و ١٣ سنة
١٩٠٣ و ١٤ سنة ١٩٠٤ و ١٤ سنة ١٩٠٥
و ١٦ سنة ١٩٠٦ واما في ألمانيا حيث

اصل اليابانيين

قال المستر ارثر ماي نائب في مجلة الانثروبومترية ان اصل اليابانيين من غربي اوربا فهاجروا شرقا الى ان وصلوا الى جزائر اليابان وهم في الاصل مثل اليونان ومداركم كمداركم ولم يتركوا اعطاط الشعوب الشرقية فيهم فأنهم أصبحوا

تعلم السات في اليابان

حاليا أخذت اليابان تفتني خطوات اوربا جعلت تعلم بناتها كما تعلم بناتها . وعدد التلامذة في مدارسها الابتدائية نحو ستة ملايين منهم من البنات واما المدارس العالية لحدود البنات فيها ٤٠٠٠٠ وعدد الصبيان نحو ثلاثة اضعاف ذلك

السراوليفر لدرج والحياة

بحث السراوليفر لدرج في خطبة الاستاذ شامر التي شرنا معها في المختطف فقال انه يطلب من البيولوجي ان يبحث في المظاهر التي تظهر من المادة وهي تحت تأثير الحياة ولكن لا يطلب منه ان يعرف حقيقة المادة ولا حقيقة الحياة فالعلاج يلقي البدار في الارض وينقع البيض تحت الدجاجة الرقواء فتظهر ظواهر الحياة في البذار وفي البيض ولولا ذلك لم تظهر فالقاء البدار في الارض ووضع البيض تحت الدجاجة مكن الحياة من التأثير على مواد البذار والبيض والظهور

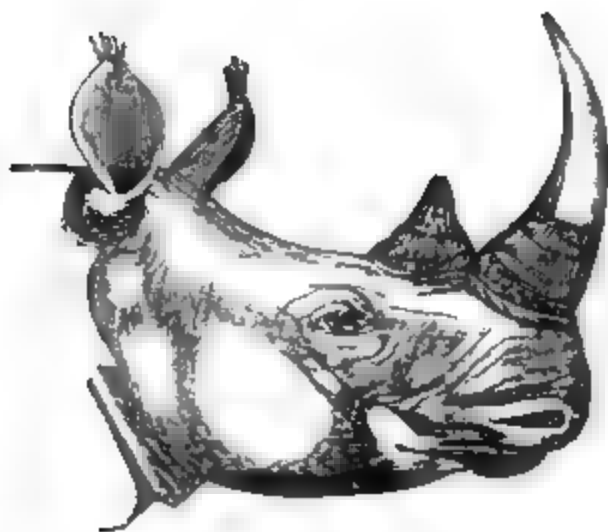
بمظاهرها فاذا تمكن العلماء من توليد جسم حي فلا يكون عملهم هذا سوى تركيب العناصر على اسلوب توليد الحياة كالقاء البذار في الارض ووضع البيض تحت الدجاجة . ولا يعلم حيث نشأ من حقيقة الحياة أكثر مما يعلم ولد من حقيقة المنطوية اذا تمكن من مضطمة من الحديد . ثم اشار على علماء الدين ان لا يتخذوا عبرا من توليد الاحسام الحية دليلا على قدرة الخالق وقال ان الناس في اول عهدهم كانوا يظنون ان النار لا تولد الا من نار أخرى فكسهم اكتشفوا بعد ذلك انها تولد بالنفث والقدح وعيدان الصفر . ولا يمكن الاعتماد على دليل النفي بوجه من الوجوه

انتشار الجرائد الانكليزية

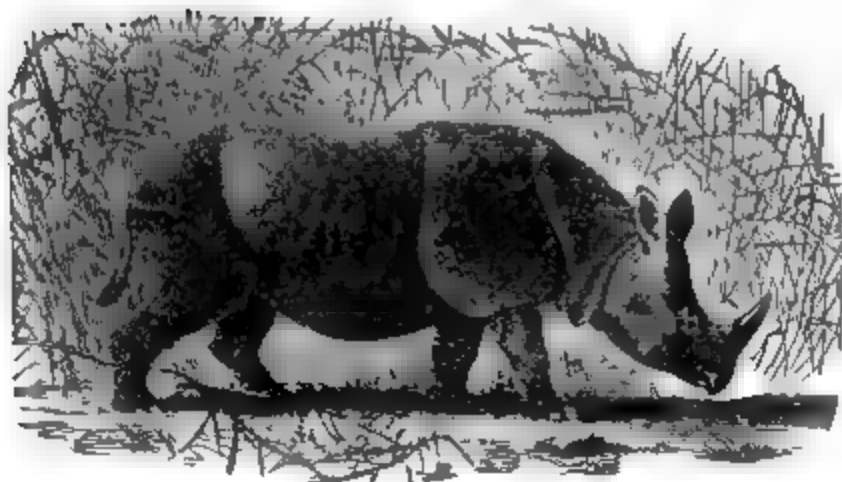
كانت جريدة الديلي هرود اليومية تطبع الف نسخة في اليوم سنة ١٩٠٤ انصارت تطبع الآن أكثر من ٨ الف نسخة وطبعت يوم جنازة الجنرال بوث ١٠٤١٣٤٩ نسخة اي أكثر من مليون واربعين الف نسخة . وكانت جريدة الديلي مابل تطبع في يوليو واصطس الماشرين ٩٠٠ الف نسخة كل يوم والايستنج نيوز ٦٠٠ الف نسخة في اليوم

مذهب جديد

اكتشف المسو شوماس مذنباً جديداً في مرصد بيس في ١٨ اكتوبر وهو المذهب الثاني الذي اكتشف هذه السنة



رأس الكردن الافريقي الابيض



الكردن الهندي يجلس المزرع



ملوك الممالك الاربع المحاربة

ملك النصارى وملك العرب وملك الجبل الاسود وملك اليونان

فهرس الجزء الخامس من المجلد الحادي والأربعين

- ٤١٧ نشوء الانسان . حطة لكدكتور البوت سمث رئيس قسم الاثر بولونيا
(اي علم الانسان) في مجمع تخدم المعلم اليريطاني
- ٤٢٥ الشيخ سعيد الخوري الشرتوني لرشيد افندي عليه
- ٤٣١ آثار العرب الخالصة في اوروبا . لاحد ركي ماشا
- ٤٤٢ هرم تمدن الشرق وشباب تمدن العرب لأمكي
- ٤٤٦ النساء والطب . ليوسف افندي رزق الله عجمة
- ٤٥٠ حيوانات الجنة (مصورة)
- ٤٥٨ الطعام الطبخ
- ٤٦٣ صيد الليل حيا
- ٤٦٥ الانتقاد في بلادنا . لأسعد افندي داعر
- ٤٦٩ حديق الامم . لسامي افندي الجريديني الهامي
- ٤٧٣ وصف الطبايع فيولفراستس . سليم افندي حواد
- ٤٧٧ الحياة وماهيتها ومشأها وحفظها . الاستاد شيفر
- ٤٨٥ الحرب الناشئة (مصورة)
-
- ٤٨٩ باب الصناعة * صحة الصناع والعمال الوطنيين . آيات الصناعة . تشكيل الحديد او
تصريفه بالترك . جمع برادة الذهب . حقل الالومنيوم . تطهير النحاس الاصفر
- ٤٩٣ باب المراسلة واساطير * ساقية العرب في استعمال الخرائط على العربية من غيرها
- ٤٩٦ باب الزراعة * يوسف امدي او المدرس . التاريخ القديم والحاضر او الماتنج
الليومين الحلو الخرائيم الارضية ووظائفها كبرسوس النظم يقلل ثمة مفادوعة معاملة
الفرل
- • باب التفريط والانتقاد * مصر الحاضرة . رؤسب الصودا في مصر . الهندسة الفراغية
رواية مروج المصور الاسلام والاصلاح استبازات الجماعات اسمية
- ٥١١ باب المسائل * وهو ١٠ مسائل
- ٥١٤ باب الاخبار الطبية * وفيه ٢٧ تلة

المقطات



١٠

١١

١٢

١٣

١٤

١٥

المقطف

الجزء السادس من المجلد الحادي والأربعين

١ ديسمبر (كانون الأول) سنة ١٩١٢ - الموافق ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٣٠

الحرب المحاصرة وملوك البلقان

أمرنا كتابة هذه السطور الى اواخر الشهر آملين ان نضغ هذا الجزء بشار السلم ثم نعود الى وصف الممالك التي حاربنا وما اعدته من العدة لهذه الحرب الزبون لعلنا نرى في ذلك هبة نستفيد منها لكن كاد الشهر يسلخ ومتدوير دولتنا ودول البلقان يتذكرون ولم يصلوا الى ما يرغى به الطرفان

ولايات البلقان من ممالك الدولة العثمانية ومالكه كانت كلها من ولاياتها ومع ذلك لما نجد من العثمانيين من يعرف اسماء تلك الولايات او يدري تاريخ هاتيك الممالك بل قد يعرف من تاريخ الهند والصين أكثر مما يعرف من تاريخ السرب والبلغار ومن وصف لندن وباريس أكثر مما يعرف من وصف اسكوب وسلافيا - غير ان هذه الحرب جعلت قراء الحرية يهتمون باخبار البلقان ويتطلعون الى رؤية خريطة واطار الممالك الاربع التي شنت الفارة على الدولة العثمانية لرأينا ان نخلص تاريخها مبتدئين باصغرها رقعة وأقلها سكاناً لأنها أقدمها استقلالاً وهي الجبل الاسود فقول

الجبل الاسود

كان الجبل الاسود في سالف عهد امارة مستقلة يتولاه اشرافاً من اهل ثم خضع للرومانيين وصار ولاية من ولايات السلاف وفيه ولد الامبراطور ديولتيانوس وفي اواسط القرن الحادي عشر سعى اميره طغمة ملك السرب لخصارت السرب والجبل الاسود مملكة واحدة وتوالى الملوك عليها الى ان دارت الدائرة على جيوش السرب سنة ١٣٨٩ في معركة فوس اوه الشهيرة زمن السلطان مراد الاول وامر العثمانيون ملكهم يازار فتم بذلك الفوز للعثمانيين على كل ممالك البلقان وخصارت السرب ثم ذي الجزية للدولة

العلية . وكان جورج بلاشا أمير الجبل الأسود قد بادر بمعاونة جميع ملوك السرب علفه ان الدائرة وارت طيه فعاد الى امارته وتبعه فلول جيش السرب والذين لم يشاءوا ان يؤدوا الجزية للعثمانيين . وتوالى الحروب بعد ذلك بين العثمانيين واحالي الجبل الأسود حتى صار رجاله كلهم رجال حرب ومن يقعد منهم عن الخروج للحرب يلبس لباس النساء وتطارد النساء من البلاد . ودامت الحال على هذا المتوال الى سنة ١٥١٦ حين جارت عزائم أمير الجبل الأسود حينئذ جورج كرختش من نتائج الحروب على العثمانيين سئم الامارة لاسقف البلاد واعتزل الى ايطاليا . ومن ثم صارت الامارة تنتقل من اسقف الى اسقف والجمود العثمانية تمزوها اوة بعد اخرى فليجأ سكانها الى قس الحال يستمعون بها الى ان ترى الجمود ان لم يبق لها الا ترك البلاد او الموت جوعاً

واستمرت الحال على هذا المتوال الى سنة ١٦٩٦ وحينئذ رأى السكان ان يجعلوا الامارة وراثية في اسرة من اسرهم القديمة فاختاروا لها راعياً شاماً اسمه وايلو وهو من اسرة من اسر الهرسك التي حاصرت الى الجبل الأسود في القرن الخامس عشر وحملت الامارة وراثية في اسرته ولكن الاساقفة لا يتزوجون فجعل كل اسقف منهم يختار خليفة للاسقفية والامارة من ابناء اخوته واستمرت الحال على هذا المتوال نحو مئتي سنة كانت كلها حروباً متوالية مع القواد العثمانيين مثل كوبريلي باشا الذي عرا الجبل الأسود وحرب مدينة زيتي صاحمت سنة ١٧١٤ وفره محمد باشا الذي حرق زيتي سنة ١٧٨٥ لكن الحلبين احذوه في مضيق وقتلوه ولا انتهت الامارة الى دانيال الثاني سنة ١٨٣٠ فصل الرئاسة الدينية عن الدنيوية واخص بالثانية وتزوج ابنة تاجر سلافي من شجار تريستا ولكن لم يولد له ولد واعايل سنة ١٨٦٠ لجعل الامير نقولا ابن ابيه خلفاً له وهو ملك الجبل الأسود الحالي وقد ولد سنة ١٨٤١ ودرس في مدارس تريستا وباريس وبودوي هو اميراً للجبل سنة ١٨٦٠ ولقب ملكاً سنة ١٩١٠

ولقد كان همه الاول التطلع الى عرش السرب واعادة مجد ملوكها الالدمين فلما استقلت السرب بمعاونة براين أسقط في يده ووجه اهتمامه الى اصلاح امارته رعيماً عن قهرها وصاهر الاسر الادرية المالكه . ولم يُعترف باستقلال امارته رسمياً الا سنة ١٨٧٨ في معاهدة برلين ولتقر بلادو شهباروسا ٥٥٠٠٠ جنيه كل سنة لاجل التعليم وللانفاق على المستشفيات والجنود

وحكومة الجبل الأسود دستورية انتخابية وفي مجلسها ٧٤ عضواً من النواب ينتخبهم

الشعب لاربع سنوات ويدير الحكومة خمسة نظار وهم ناظر الداخلية وناظر الخارجية وناظر
الحربية وناظر الحقانية وناظر التعليم . ودستورهم مقول عن اصل القوانين الاوربية
والارامى الزراعية قليلة منسجمة بين الفلاحين وهم يزرعون فيها القذرة والشعير والقمح
والنخ والتطاطس وعدم الكرم والزيتون ويروون القمح والقمح والمزى نكن صادراتهم
قليلة بلغت قيمتها منذ سنتين بمائة الف جنيه ووارداتهم اكثر منها بلغت قيمتها حينئذ
نحو ٣٥ الف جنيه واكثر صادراتهم السباق والسردين والمواشي على اختلاف انواعها
والجلد والصوب والفراء والصلب والشمع والزيت والخمر والقمح والمصني . واكثر وارداتهم
الملح والبترويل والكبر والبن والارز والمنسوجات القطنية . ولا تفسر زيادة قيمة وارداتهم
على قيمة صادراتهم الا بانهم ينفقون من الاعنات التي تأتيهم من روسيا والنمسا ومن الاموال
التي تود من اجائهم المتفرجين

وهم يمدون الشعاع ام الفضائل ومواد الشهرة وبالي رؤسائهم بحودة اسلحتهم ويتعنى
شعراؤهم بفعال اطالم لكنهم يكرهون العمل ويميلون الى التساهل والانتقام . وهم اعفاه
مقتصدون اهل تقية يكرهون الضيف ويحبسون الحاصرة ويميلون الى نظم الشعر كاهالي
السرب ويتعنون بما ملوهم واسلامهم

والرجال منهم طوال القامة فيهم من الخفة والنشاط ما ي عيرهم من اهالي الجبال والنساء
لصار القامة لكنهن اشداء لان اكثر اعمال الزراعة من نصيبهن . وكلهم رجالاً وساء يحبون
الزينة فلبس الرجال صداري مزركشة بالقصب فوقها حة قصيرة ررقاه او خضره
ويتنطقون بمناطق حمراء يشكون فيها الفرد والبطقان ويلبسون على رؤسهم طاقيات صميرة
داثرها اسود واعلاها احمر

وعندهم مدرسة كلية لتعليم المعلمين والقسوس يتفق عليها امبراطور روسيا ومدرسة
عالية لتعليم البسات تتفق عليها امبراطورة روسيا ومدرسة زراعية عالية وخطباء من قبل
الحكومة يطوفون في البلاد يلغون الخطب العلمية والزراعية لتثوير ادهان الاهلين من كل
الديقات فيعلمون الزراعة كيف يستون قطعانهم ويقونها من الامراض والابوثة والفلاحين
كيف يزرعون الحبوب ويفرسون الاشجار

والتعليم الابتدائي احادي مجاني الا في المدن فتؤخذ من آباء الثلاثة فيها اجور
مليمة . وقد كان عندهم ١١٢ مدرسة ابتدائية سنة ١٩٠٦ فيها ٩٧٥٦ تلميذاً و ١٥٠
معلمًا ومدرستان ثانويتان فيها ٢١ استاداً و ١٠٠٠ تلميذ ومدرسة كلية فيها ٢٠٠ تلميذ

والذين يطلبون العلوم العليا يذهب أكثرهم الى جامعة بلغراد . ولم يكن في البلاد كلها منذ ٣٦ سنة سوى ٦٢ مدرسة ابتدائية فيها نحو ٣٠٠٠ تلميذ ثم انقلت وقت الحرب مع تركيا ولم ينتج منها بعد الحرب سوى ٢٢ مدرسة ابتدائية لثقة النفقات فكل مائة من انتشار التعليم انما حدث بعد سنة ١٨٧٨

وقد اشأ احد السرييين مطبعة في ايود بالجليل الاسود سنة ١٤٩٣ طبع فيها كثير من الكتب وبقيت عاملة الى ان حرقها الانراك سنة ١٥٦٦ . ولما كانت سنة ١٨٩٣ احتفل الجبل الاسود بمرور اربع مئة سنة على انشائها فحضر الاحتفال نواب المدارس الجامعة والجمعيات العلمية من بلدان مختلفة ولا تزال الكتب التي طبعت فيها الى الآن وهي من القدم الكتب التي طبعت في المسكونة

اليونان

وبلاد اليونان لتلو الجبل الاسود في قدم الاستقلال فقد نالت في اوائل القرن الماضي وأكثر سكانها من سل اليونانيين الاقدمين ويسمى كثيرون من السلاف الذين اجتاحوا مملكة الروم في اواخر عهدنا . وكانت اليونانيون يسمون بلادهم قديماً حلاس او عليس وقد أطلق عليها الرومانيون اسم غرافي او الاعر بق وهو اسم قبيلة من قبائلهم كما ان حلاس هو اصلاً اسم قطعة صغيرة من تساليا

وتاريخ اليونان قدم جداً يمتد الى أكثر من اربعة مئة قبل المسيح وعمرها قدم مثل تاريخها وقد أثر في عمران المسكونة كلها ولا يزال تأثيره الى الآن وسيبقى ابد الدهر . ولا يسع المقام وصف هذا العمران ولو المائتاً

وخلصت بلاد اليونان للرومانيين في اواسط القرن الثاني قبل المسيح وصارت جزءاً من المملكة الرومانية . ثم لما انقسمت تلك المملكة الى قسمين شرقي وغربي وحملت القسطنطينية عاصمة القسم الشرقي لم يقع ذلك موقع الرضى لدى اليونان لانه قلل شأن اثينا وآل الى نقل العلم والعرفان الى العاصمة الجديدة وقتل آثار الفنون وموارد التجارة ايضاً فصعب شأن بلاد اليونان وانحطت زراعتها ثم اجتاحتها الزلازل سنة ٣٧٥ وعمرها القوط سنة ٣٩٥ و ٣٩٦ هـ

ولما انتشرت الديانة المسيحية واعتنقتها الامبراطورية الرومانية لم تجارها بلاد اليونان حالاً بل بقيت متمسكة بالوثنية الى اواخر القرن ال اديس لكن من يعتنق ديناً جديداً يجد ان مقاومته ربما طويلاً بقوى متمسكة به وهذا شأن اليونان فصاروا من اقوى اصار المسيحية

واهتمّ قسومهم بشرها وبتميز القعة اليونانية وساعدتم على ذلك قرب القسطنطينية من بلادهم وتركوا اسم اليونان وتسموا باسم الرومانيين او الروم ولذلك تعرف المملكة الشرقية في كتب العرب باسم بلاد الروم ومملكة الروم ويراد بكلمة رومى اليوناني وتوالى المعركة على بلاد الروم عموماً وبلاد اليونان خصوصاً في القرن الخامس والسادس من القوط والوندال والمس والاور والسلاف وبقي منهم كثيرون في البلاد اغتلبوا سكانها الاصليين ثم غزاها البشار في القرن العاشر والفلاح في الحادي عشر واهالي عقليّة والبديعية في الحادي عشر والثاني عشر ومع ذلك بقيت واسعة التجارة كثيرة الثروة كما يظهر من وصف الرحالة الادريسي لما سنة ١١٥٣

واستولى اللاتينيون على القسطنطينية سنة ١٢٠٤ واحتلوا بلاد اليونان واستولى عليها ملك السرب سنة ١٣٥٠ وصحمت الى البلاد العثمانية سنة ١٣٩٧ وحاول اليونان واصارهم الخروج عن طاعة العثمانيين مدة ستين سنة ولكنهم فشلوا وصارت البلاد عثمانية فقسما العثمانيون ستة سناتق وبقيت في يدهم الى ان لم يبق فيها من السكان سنة ١٨٠٠ سوى مليون نفس منها الف منهم البانيون . فغامروا بالخروج على الدولة في اوائل القرن التاسع عشر وساعدتهم بريطانيا وفرنسا وروسيا وتم لهم الاستقلال سنة ١٨٢٨ لما دارت الدائرة على العارة المصرية في معركة شارينو المشهورة . وواظمت الدولة العلية على استقلالهم في معاهدة ادرنة سنة ١٨٢٩ . والمرجح ان الشعب الاوربي ساعدتم اكثر مما ساعدتهم الدول الاوربية ولذلك ضيقت حدودهم سنة ١٨٣٠ وكانت اليونان قد حصلت جمهورية قبل ذلك وجعل انكوت حنا كابو رئيساً لها ثم حصلت مملكة مستقلة في اتفاق لندن سنة ١٨٣٢ تحت حماية بريطانيا وفرنسا وروسيا وجعل الامير اتواين الملك لويس الاول ملك بافاريا ملكاً لها فلم يحسن سياستها . ثم لما نشبت الحرب بين الدولة العلية والروس حاول اليونان مساعدة روسيا بارسال العصابات المسلحة الى تساليا فقاومتهم فرنسا وانكسرتا فاعانغلوا من ملكهم وحملوه واخثاروا البرنس الفرد الانكليزي ملكاً لهم ولكن المالك الثلاث روسيا وانكسرتا وفرنسا تعاهدن على ان لا يكون الملك منهن فوقع الاختيار على البرنس وليم جورج الدنماركي فجعل ملكاً باسم جورج الاول وهو الملك الحالي فوصل اثينا في ٢٩ أكتوبر سنة ١٨٦٣

وتاريخ بلاد اليونان بعد ذلك معروف مشهور وام ما ميع الحرب مع الدولة العلية سنة ١٨٩٧ التي دارت الدائرة فيها على اليونان لكن انكسارها اذادها جذاً لانه دلها على مواقع الضعف والخلل في ادارتها فجعلت تعطيها رويداً رويداً . ووقعت احيراً الى تقليد وزارتها

للرجل المهام الورير فيزيولوس ويقول القديس يرمونيه انه من اعلى الرجال حمة وادكام عقلاً واشدهم غيرةً واكثرهم عفةً واوسعهم علماً فلم يمض على تقاعد الوزارة سنتان (لانه لقد لها في ١٩ أكتوبر سنة ١٩١٠) حتى اصبح شؤون الحكومة وحمل رحلتها كلهم يقتدون به في الامانة والحمة والنشاط والبر بسبب نجاح اليونان في حربها الحاضرة بعد ان ثولها الضعف والشلل في الحرب الماضية

الحياة وماهيتها ومنشأها وحفظها

(تابع ما قبله)

حفظ حياة جميع الخلايا في الحيوانات العليا - معدات الترتيب والتنظيم

لقد رأينا ان ما يلزم لحفظ حياة المجموع في ابط الاحياء المتعددة الخلايا التي لا تفرق الخلية من الاخرى في الواحد منها الا قليلاً يكاد يعادل في ساطته ما يلزم لحفظ حياة كل خلية على حدة. اما بجميع الخلايا التي تتألف منها اجسام الحيوانات العليا فلا يكفي لحفظ حياتها ان تمل الشروط اللازمة لحفظ حياة الخلايا نفسها على ما يرام بل لا بد فيها من ضبط الاعمال المختلفة التي تقوم بها الخلايا المتوافقة لتلك المجموع فان كل خلايا المجموع في ادنى طبقات الترتيب مثالة في البناء والوظيفة وهي تعمل معاً وتشارك في كل شيء. واما في الحيوانات العليا (وفي النباتات العليا ايضاً) فقد اختصت خلايا بوظائف معينة واصبح كل منها مكيفاً للقيام بوظيفة خصوصية فصارت خلايا العدد المديدة مثلاً مكيفة لافراز العصير الحدي قط وخلايا الخلل لامتصاص المواد المهضومة من الامعاء وخلايا الكليتين لارادة الفضلات والماء الزائد من الدم وخلايا القلب لدفع الدم في الاوعية الدموية. وبشكل من هذه الخلايا حياة خصوصية ووظائف خصوصية تقوم بها. فاذا لم يكن بينها شيء من التعاون والعمل بمقتضى حاجات الجسم عموماً فارت العصير الحدي قد يقد نارة ويكثر اخرى والامتصاص يتأخر نارة ويسرع اخرى والدم المدفوع في الشرايين يقل نارة ويزيد اخرى وهكذا فتكون نتيجة عدم التعاون هذا ان حياة المجموع تحتل قمتها اخيراً بالوقوف ولقد رأينا ما هي الشروط الموافقة لحفظ حياة الخلية ايها كان عملها وام تلك الشروط ان يظل الخلية سائل معذب يكون تركبها ماسكاً وغير متغير. وهذا السائل في الحيوانات العليا هو المما التي تظل عاصر الاسجة ويأبىها الغذاء والاكسجين من الدم على الدوام. على ان بعض خلايا الاسجة يتلقاها الدم مباشرة وهذه هي الطريقة التي تتخذ بها كل الاسجة

في الحيوانات غير الفقرية التي ليس لها جهاز خاص من الاوعية المتفاوتة وكل الخلايا تأخذ من الدم بعض المواد وتمطيه بعض المواد ولكن ما تمطيه يختلف عما يأخذه من مادة ومقداراً. بعض الخلايا كخلايا الحمل تكاد تقتصر على الاعطاء والتمص كخلايا الالفة الكلوية تكاد تقتصر على الاخذ - على ان شبة كل هذا الاخذ والعطاء في الجسم تأول الى ابقاء تركيب الدم واحداً في كل الاحوال - وعلى هذا الوجه يستوى الشرط الاول لحفظ حياة المجموع ببقاء حياة الخلايا التي يتألف ذلك المجموع منها في حالة طبيعية

اما الشرط الجوهرى الذي لحفظ حياة مجموع الخلايا فهو ترتيب اقسام ووربطها وتنظيم اعمالها حتى تعمل معاً كجهاز مجموع وذلك يتم في الجسم الحيواني بطريقتين اولاً بواسطة الجهاز العصبي وثانياً بفعل مواد كيمياوية خاصة تتكون في بعض الاعضاء وينقلها الدم الى اقسام اخرى من الجسم فتحت خلايا تلك الاقسام على العمل - وقد اطلق على هذه المواد اسم « الهرمونات » (hormones) وهي كلمة ادخلها الاستاذ ستارنغ - ولم تعلم وظيفة هذه المواد بل لم يتم وجودها الا في السنوات الاخيرة مع انها تقوم به ابناء الحيوانات باعمال لا يبرها في الاهمية الا العمل الذي يقوم به الجهاز العصبي حتى انه لقد يستحيل حفظ الحياة اذا زالت بعض هذه الهرمونات

العمل اسدي يفرم به الجهاز العصبي في حفظ الحياة الشاملة - نشوء الجهاز العصبي

ولنظر الآن في كيفية نشوء الجهاز العصبي قبل البحث في طريقة تنظيم حياة مجموع الخلايا فاول خطوة في هذا النشوء ان بعض خلايا الطبقة الخارجية صارت تتأثر بالمؤثرات الآتية من الخارج تأثيراً خصوصياً سواء كانت هذه المؤثرات مسببة عن فعل ميكانيكي (مؤثرات اللمس والسمع) او عن فعل النور والطلام (مؤثرات بصرية) او عن فعل كيمياوي - فكانت تلك الخلايا في بادى الامر تنقل تأثير هذه المؤثرات الى الخلايا المجاورة لها على الراجح فيتصل هذا التأثير من خلية الى اخرى مجاورة لها ثم ارتقت تلك الخلايا فصارت لهذه القواميس بين خلايا الجسم الاخرى فتنتقل هذه القواميس تأثير المؤثرات الى الاجزاء البعيدة بسرعة واختصار أكثر من ذي قبل - ويحتمل انه كان لهذه القواميس بادى بدء خاصة الامتداد والاتصاف مشابهة في ذلك السواعد الكاذبة في بعض انواع الزيدوبودا فلما ثبتت في محلها ولم تعد تتحرك صارت اساس الياف عصبية وعارة عن جهاز عصبي في اول ادوار نشوئها - ولا تزال الالياف العصبية نفسها حتى الآن (كايي روس هريس) تظهر في انشاء نموها هيئة حلقة اميبية يكون لها اولاً خاصة الامتداد والاتصاف ثم تنمو تدريجاً الى

المكان الذي تستقر فيه

ثم ان بعض تلك الخلايا التي اصبحت أكثر تأثراً من غيرها بالمؤثرات الخارجية على ما رأينا انخفضت مع توالي سير الشوء عن سطح الجسم ولعلها غسلت ذلك للتوقي وتزايده التهدي فاصبحت خلايا عصبية ولكنها بقيت متصلة بالسطح الخارجي تنتو بمد فصار هذا التو عصباً حسياً او مدخلاً وظل يخلق تأثيرات المؤثرات الخارجية من طرفه المتصل بالسطح الخارجي وظلت تلك الخلايا تنقل تلك المؤثرات الى الخلايا الاخرى التي هي اسفلها بواسطة قنواتها الخرجية . ومع تقدم الشوء انقسم الجهاز العصبي الذي نشأ على هذا النمط الى اقسام مدخلة وخرجية ووسيلة . ومع شأ جهاز عصبي مثل هذا فانه مما كان بسيطاً فلا بد ان يتصل على الجسم لان الخلايا تتمكن بواسطته ان تعمل معاً غير المجموع أكثر مما تستطيع من دونو واظهر مظهر من مظاهر شوء التزوي هو شوء الجهاز العصبي فيها وان لم يكن على اسلوب واحد في كل طوائفها . وكل المؤثرات التي تصل الى الجسم تقول بواسطة هذا الجهاز الى اقباض او عمل آخر من اعمال الخلايا . وقد نتج عن شوء الجهاز العصبي ان عالم الحيوان اختلف عن عالم النبات اختلافاً تاماً او ليس في النباتات اثر لوجود الجهاز العصبي ثم انها لتأثر بالمؤثرات الخارجية وهذه المؤثرات تحدث تغيرات كبيرة بل حركات سريعة وشديدة في اجزائه بعيدة عن المكان الذي وصل اليها كما يحصل في النبات الحساس على ما هو معلوم ومشهور ولكن التأثيرات لتصل في كل الاحوال من خلية الى خلية رأساً لا بواسطة الياف عصبية . وما دامت النباتات خالية من كل ما يقابل الجهاز العصبي فلا مبدل الى الارض انه يمكنها الحصول على اقل درة من العقل او الادراك . اما الحيوانات فمن تغير طفيف في بعض خلاياها نشأ مباشرة في اثناء سير الشوء ذلك الجهاز العصبي الدقيق بكل وظائفه المختلفة المركبة التي تلغ منهاها باعمال العقل البشري . « فما اعجب جسم الانسان . وما اسمى عقله . وما ابداع بنيانه وافعاله » فهو كالملاك في اعماله . وكالاله في ادراكه ولكن لتلا يتفخر بما يفعل فلينذكر ان الهاله اما تقمت عن انت يصنع خلايا في احد اسلافه الالفدين تأثرت بالمؤثرات الخارجية أكثر قليلاً من غيرها فاصبحت أكثر منها طلاقة بالعالم الخارجي واتسع نطاقها الى خارج الدائرة التي بقيت الخلايا الاخرى محصورة فيها لتسلط عليها بذلك تدريجاً وصارت خلايا عصبية وهي الآن لا تقتصر على نقل المؤثرات من قسم من الجسم الى قسم آخر منه بل اصبحت مع توالي الزمان مركز الحس والادراك والتفكير والارادة والتلااب الامكار وكل مظاهر العقل

ستأتي البقية

اتلاف القوى بالافراط

ما كاد دولاب الزمان يدور بالشرق فتداول منه دولة العلم وترعرع شمسها في الحق العرب حتى حيثما الاوهان من كافة الارجاه غية الزمان بطيب اللقاء صفحت لها المدارس اوسع الابواب واحذت التحصيل بالقوى الاسباب - ولكن المربين لاول نهضتهم العنة هاموا بشورة الحواس وحمة الابداع فتهاوتوا على تناول العلم نهبا وفرما تهاوت الجبايع على التصاع لا يميرون في الطلب بين الجوهر والعرض ولا يفرقون بين المث والسمين الى ان قام من تواسمهم من مرثوا بين انواع العلم من وجوه النفع فوضعوا الحدود وفرروا الاصول والفروع وشتموا المطالب الى الحاسا الطبيعية والقاموا لكل منها اوضاعها واحكامها وخصوا كل طائفة من العلوم والفنون بمدارسها ودوايرها وهكذا جعلوا خاموس التدرج والارتقاء يدأبون في ذلك التقسيم والتنوع امعانا وتدقيقا حتى انقسم كل فرع الى فروع شأن علماء الحيوان والنبات في تقسيم اجسامها وانواعها الى ما يأخذ بالالباب محج واجباء

غير انه بقيت بعد ذلك مسألتان في شأن التهذيب العقلي لا يتألب دونهما العرض الاقصى من طلب العلم - الاولى قيادة العقل في السبيل القويم من صحة البحث والتحقيق الى الحق المطالب فكانت عدم الطريقة المتبعة في التحصيل محررا لجمع العقل والاحاطة والحفظ على وجه التسليم والتقليد دون تحييص ولا تدقيق - فقام باكون الفيلسوف الاسكتلزي في القرن السابع عشر ليلاد ووقف في وجه المقلدين ولفة الجار الشديد واهوى على تلك الطريقة الموروثة سيف الانتقاد المخلص في حب الحقيقة فأبان بعد طول الجهاد ما فيها من بقايا الخلفاء وعناصر الفساد حتى مال بقيادة القول الى السجح السوي في غايوب الدرس والبحث في كل مطلب من مطالب العلم - فاليه نُسب طريقة التحقيق في نهضة العرب العلمية ومن عصره يؤرخ نتاج العلم الصحيح على ما سنبينه في نفقة مفردة ان شاء الله

والسألة الثانية هي اسب المدارس لم يكن عالما برأى في تخفيف عقله المبدأ العلمي - الفسيولوجي والعقلي والاقتصادي من احيار المطالب بما يلائم احوال قواء العجبة والعقبة واغراض حياته العملية - وقد ظل المرثون والمهذبون على هذا الخلل الى عهد غير بعيد - فانبرى علماء الطب النقطعون لهذا البحث الجليل وكشموه عن وجه الحقيقة كأم الاوهام بانوار الادلة الخفية ولا يزالون الى اليوم في ميدان الجهاد يقارعون - وقد وقفنا

اليوم على كلام جامع جلي البرهان لمص أولئك الاعلام في هذا البحث الحليل الشأن تدورنا على استيعابه وتلخيص معانيه الكلية بما وسع الامكان وهو موضوع هذه المقالة وقد اخترنا لها هذا العنوان تنسيقا على خطارة شأنها واستلحاقا لانظار المصلحين من قادة تهذيبنا الشرقي وعلمائنا الاعاضل وكتابتها المفكرين فتقول

من الحقائق البيولوجية ان كل عضو في الجسم الحي يبقى بلا عمل قصيره يحكم الطبيعة الى الضعف فانزوال بعد الصبور والهرال . ولكنه قبل ان يتم فيه ناموس التلف على التدرج يكون هناك ثقيل على سائر الاعضاء لانه يقاسمها المداوم دون ان يوضع عنه شيئا من عمله على سبيل الجزاء شأن الكمال واهل الطالعة فيك الأسر والجماعات والمصو البطال لا يقتصر شره على استلاب غذائه من شركاء وجوده العاملة في الجسم الحي بل تدب فيه سموم الامراض والوهن على فموده وجوده الى ان يتصل ضرره سائر الاعضاء فيقرب على مجموع الجسم اهل الفتاه . ومن امثلة هذه الاعضاء المؤذية التي لا يعرف لها عمل في الجسم الانساني عضلات مملوءة عند المشرحين على اختلاف في درجة اداها واشهرها الزائدة الدودية في متعى الملى العليل فهي عدا انها عادمة الوظيفة تنال غذاها عصا حراما عرضة لداد ويل قل ان يسلم منه العليل

وان ما اشتهر فروع العلم الحديث كالشرح والقيولوجيا وعلوم الاجنة من امر هذه الاعضاء السلبية التي لا عمل لها قد تسببت له الانظار في كل ما يتعلق بشؤون الانسان الاجتماعية والفردية الداخلة تحت انواع الحيوانات الخاصة لوائسها في حالي الارتقاء والاعطاط وفي طليعة هؤلاء المنسجين القاتون على تهذيب العقول من اهل العلم الصحيح فقد اوصحت هذه الفرقة ان القوى الطفلية والحسدية في ناموس الحياة تحت حكم واحد بلا تفريق اي ان كل ما يقبل الارتقاء من دوات المورثات الخارجية في اعضائه بمص التعبير حتى تمدحها للحيط المتقدم المرني وبذلك تشدد هذه الاعضاء العاملة قوة في معترك الحياة وتزيج الواقعة منها عن العمل تخلصها اذاها بحيث تنصرف المؤونة الحيوية وشاغلها الى كل ما هو نافع في ميدان الارتقاء وعلى ذلك قالوا ان الطبيعة خلقت بحكمة باربها حريصة على الانتفاع من طريق العمل كآخرة للبطالة والبطالين تطلب الاغراض العليا من التكامل الحيوي وتسمى اليها بقوة ما لديها من عدة الجهاد حتى يزول من طريق الارتقاء كل عائق ويبقى كل شيطر عائق

هذا الناموس العام اصبح اليوم عمدة منسقي العقول في هذا العهد واصبح قبله مساعيم

في اصلاح التعليم المدرسي سواء كان في انتقاد مواد المنهج او في اساليب التدريس اعتقاداً للاصلاح من اعراض الحياة وملاءمة لتربية القوى العقلية فيجمعونها فاحضت طائفة من اولئك الاعلام المحققين لاعوام قليلة تبحث في الشائع العام من موضوعات التعليم لطبقات الطلاب على اختلاف الجنس والعمر وتعرض على بحث النظر العلمي موجودوا ان كثيراً مما كان يحسب ثروناً عديدة حتى الى هذا العصر احلوا ضرورياً في تمرين كل القوى العقلية وعنصرها جوهرها في تربية العقل على الاحمال لم يكن لدى التحقيق القاطع الا وهما اورثته عصور الظلام اخرى عليه الناس بطة التقليد واساقوا اليه قوة الاستمرار فلن يوقف هذا التيار الا صدمة شديدة من نور العلم الساطع ولن يحول مجراه الى نهج طبيعي سوى قوة صديدة من صفو القاطع

ومن ذلك ان المدارس العليا كانت تحمل ادهان الطلبة اجمعين بلا تفرق في الاستعداد ولا نظير في القابليات — من دروس الرياضيات السامية والعلوم الميتة اعباء باعته تنو بها حتى تورثها الاعياء والكلال وتقرص على ما دونها من المدارس الثانوية ان تجري على خطتها فرضاً ازمياً تتحكم بذلك تحكم المسد القاهرة بالظاهم الذين فككت السكيات ترمم لما تحتها برنامج الدروس وتوجب عليها انباء ولا تقل مشرقاً منها الاكل من مرة على ذلك الرسوم مما كان عرضة المنقل من التمهيل ومما كانت حالة قواه من الميل الفطري والاستعداد الطبيعي . وما كانت سميتهم في ذلك كله الا الزعم الموروث بان تلك الدروس الخصوصية مقويات عامة للقوى العقلية باسمها

اما التحقيق العلمي الذي احدث يحمل على تلك الاوهام فكانت مساء من الاستدلال الطبيعي قياساً على نتائج التمرين البدني وهاك البيان

كان الشائع عند عامة اهل المدارس ان مجموع القوى البدنية لا يتقوى الا بطرق معصومة من انواع الرياضات وان الصحة على الاحمال لا يعين بقاؤها في حياة المستقبل دون ان يكلف طلبة المدارس تمرين تلك الاعضاء الميتة على اساليب الاجهاد الشاقة . وقد كان من عليه هذا الاعتقاد ان لم تعد مدرسته منتظم في تلك المدارس المصرية الا اذا افسحت مجالاً لماتيك المحمدات البدنية حتى اصبح الناس يعدون افضلها ما رادت في تلك الالام عبثاً وشدة وحتى ضداً كل ما يقع فيها من ضرر الادى والتشويه بقلقه سواد الناس من يلب لهداء انخاص من اجل العام

غير ان العلم تناول هذا البحث دامت بالادلة المتكاثرة ان هذه المروحات الخارجة عن

دائرة الاعتدال لم تقارن الشرائع الطبيعية بحال وانما هي وسائل قسرية لتعصب زجر القوة اعتصاباً ولا تعد الا تكليفاً لا لا يطلق وكل نوع اثنى طريق الكلفة الصاعدة لا يتوب عما اثنى عن الطبع بل هو رهن الزوال على كل حال بل قد يتقلب فيه عرض النفع الى ضرر من نهاية الضرر

فقد ظهر لارباب النظر من الاطباء ان الجسم المغير من اشداء الرجال الذين قوتوا بعض اعضائهم العضلية يذرائع ذلك التمرين الصناعي المنيف اصبحوا من صفاء القلوب والرائات واعطت قوام الحيوية على الاحمال عن المتوسط العام حتى خاتمتهم في معتزك الجهاد اليومي واخترت حياتهم في مستقل انهم اختراماً بجارتهم الطبيعة بجاورتهم حدودها ولم تجد تلك المتاعاة والطبيعة لا تساهل معها ولا تفعل في احكامها شناعة ولما بلغت هذه التحقيقات الطبية ميلها من الوضوح اخذ رجال الطب واسانذة التمرين البدني يثنيون الى ما يوجب بهذه الالعب الآخذة بطراف الالراط من الاحطار على صحة السلامة العمومية واتفق لم ان اجهاد القوة العضلية فوق الاحتمال يعمي الى ان هناك القوة البدنية يحمليها وان كل عضو يقوى صاعباً بان شأنه لا يتبأ له ما يكمل دوام استماله من الوظائف والاعمال بمشي عبثاً ثقيل على سائر الاعضاء وعرضة لانتباب الامراض الخطيمة . وقد فرز احد مهرة الاطباء لهدر قريب ان صابطاً بهرباً عن كانوا قد احرزوا نصب السبق في ميدان الصراخ فخص طبيباً قل تقليده وظيفة معينة من الوظائف الجسمية فحدث لومته الحيوية فاصرة عن الحد المطلوب . وقد قال طبيباً ان هذا الجهاز لم يات الا من اراطه في اجهاد قواه العضلية ايام صوته فوق الحد الذي احتاج اليه في مستقبل عليه

فاتضح من كل ذلك فساد الوم القديم من حصول القوة العامة بتقوية عضو مخصوص وتبين بالبرهان الدامع ان النفع الحاصل من تمرين عضلات معينة يمحصر فيها لا اول امر وان القوة المنفردة بذلك التمرين قد تؤدي الى الخسران العام اذا كان من صيبها السطالة والاحمال في الاستقبال وهذه الحقيقة البيولوجية هي الركن الاوطد الذي بني عليه ارباب هذا المبحث مجتهد حتى لا يحسر مربياً او مهذب او مروض على اكراه نقي او فتاة في ريعان الصبا اجهاد قوة بدنية او عقلية دون ان يثبت له القصد المعلن من اعمالها في ما تحركت لاجله من الوظائف المخصوصة . وابلغ ما يحس قله من كلام ائمة هذا البيان قول الدكتور (بيوت) الانكليزي في كتابه (تهذيب الارادة) وهو على وفق اصله: ان قوة المقاومة

الحیوة لیست «وقوفه علی القوة العقلية فرب» نطل مصارع فی میدان الکفاح او حمال
 یحمل ابط الاثقال تراه علی الحقیقة ضیف الصحة او حلیف الادواء . وقد ترى رجلاً
 ألیف الحمار والدفاتر معتدل القوة العقلية وهو صحیح شدید وذو بلیغ کالجديد . ولذا فلا
 یکنفی ان رعد الاجهاد فی المصراع والجلاد بل یجب ان تقامه لان القوة الحاصلة
 منه اما نألم بطریق محادثة التمرین وهذه من ممارسات التنفس وسبب لاحتقان
 مخصوص فی اوعية السطح والجبهة الدموية وما فی علی التحقیق الا موهنة مقننة قال معتقداً
 فی اساس هذه المقالة : لقد أدت بنا التجارب وولنا الاختیار الی اننا نحن الامیرکین لا
 یجوز لنا متابعة الانکلیز فی طرق رباصتهم البدنية المیفة بل اهل اسوج الدین الملوا
 عن سابق عاداتهم من اجهاد قوى احداث المدارس والانصاء بها الی درکات الضعف
 والاعطاش . قارب هؤلاء الاسوجین قد اصبح من مهمهم ادراک احداثهم الصحة والقوة
 الطبیعیین بعد ان اجسوا ان الرياضة البدنية المجهدة اشد اذى من فرط الفرس »

فاذا تبین لنا حکم التاموس الطبیعی فی الاجهاد البدنی یحسن بها ان نلثفت الی تلودمر
 فی الاجهاد العقلي علی ما اشرنا فی مقدمة المقالة وهالك الیان : —

تجهاز المصبي فروع مخصوصة منتشرة فی الدماغ ولكل منها مراكز معينة تخص بكل
 من القوى العقلية المختلفة نوعاً وشدةً او کیفاً وکماً . واعمال کل من هذه المراكز المصبية
 بالدرس المختص به یزیده بناء وقوة . فدرس الرياضيات مثلاً یعمل بمركزها المخصوص
 فیربدها نمواً فی شاتها المربوب بالمصب القشري وبقوى خيوطه الانتلافية . وقس علی
 درس اللغات وعبرها من الابحاث الاولیة المستقلة . فکل تغيير یحدث فی كيفية ذلك
 الدرس المخصوص من زیادة او نقص یوصل اثره الی مركزه المصبي المختص به .
 وعلیه فقد بین الاختلاف من بالولوجیا الاعصاب انه اذا ابط او اخلل المركز المختص
 بالرياضيات مثلاً فقد صاحبه قوة الادراک الرياضي وحدها دون سواها . وكذا یجری الحكم
 فی اخللال عیر من المراكز المصبية كما اشتهر امر کثیرین من اعنت مراكز الذکر سفة
 اعصابهم فخانتم الذاکرة حتی فی تذكر ابط الامور وام الالتقاط والمرب المحسوسات . وعلی
 ذلك قال احد اساتذة العلوم المصبية فی جامعة کلومبیا « اذا وقع تغيير فی وظيفة عصب ما
 لا یتمثل اثره بوظيفة آخر الا اذا اشترکا عناصر واحدة اشترکاً متصلاً لزومياً وان
 التیغیر فی الثاني هو علی قدر التیغیر الحاصل فی هذه العناصر التي یشارك فیها الاثنان . .

فإذا ارتقت وظيفة عقلية سببها فليس من الضرورة ان ترتقي معها وظيفة اخرى لا تشاركها في ما سبق ذكره حقيقة وان اصطلاح الناس على مشاركتها بالاصح بل قد توصل اليها الاذى . ومن النادر الذي لا يفتي عليه حكم ان تساوى وظيفتان عقليتان بتفريع نتائج من اعمال احدهما معها اشتد الشك بينهما لما في عمل كل قوة يفردا من الاحوال —
المنصوصة (١) »

من ذلك ثبت ان الاشتغال مدرس او غير مخصوص من طريق الاختصاص والانتظام لا يتعدى أثره الى غيره من قوى العقل خلافا لما كان من الزعم الراسخ الشائع الى عهد قريب بل الباقي الى الساعة في غالب المدارس . وهذه الحقيقة جلية الشأن في امور الدرس والتدريس وتطبيق لوائح المدارس على مبادئها الراسخة الاركان فليوجد اليها اولياء التعليم والتثذيب القصى الالتفات رحمة باعسان الادهان الناصرة من البين والبات وضامها ان يوردوها موارد القبول بل الخلاك . والافها مخمهم باخذ . ذهن ابن السادسة من عمره بما يفوق طوره من المسائل الرياضية وارهافه باستظهار جداول نصريية وم يعلم حاله من عصارة الدهر وشاة القوة . وبعد هذا البيان احلي كيف يشنون مراعمهم بان احهاد بعض القوى العقلية يؤول الى تقوية مجموعها ؟

وحاصل ما ذكر من الحكم الطبي اليقيني في امر التثذيب الطبي هو :

ان ما ناله قوة مخصوصة من قوى العقل يدرس موضوع هو يرض او عمل مضى مما لا يؤمل استعماله في اعمال الحياة اليومية لا من قبل المشاركة ولا من طريق الاختصاص ايما هو سلب لنسب سائر القوى العقلية من مواد الشفاء ولا بد ان يبرل نسبه الشفاء او يقصر على العقل كله لاجل النشاط والمضاء فضلاً عن اشاعة الوقت ومكابدة الآلام وتقرع كوكوس الخذلان والحرمات في ميدان الجهاد

ثم زاد هؤلاء المحققون انه لو حصر امر هذه الاعراس العقلية الناجمة عن مخالفة سنة الطبيعة في وجهها الاقتصادي والادبي لما قاموا لها وقعدوا . اد الناس قلا يعملون بغير المحسوس المادي من الضرر . ولكنهم استمع لكل منهم اي المحققين من نتائج الفحص الطبي في العدد المديد من الحسنيين ما يروع اذاه ثبت لديهم بالاحصاء ان كثيراً من حوادث اغلال العقلي على انواعه ما تأتي عن خرق ذلك الباموس . ولعل غيرهم من سائر الملاحظين

يؤكدون هذه الأدلة الطبية بما عرفوه بانفسهم وكان ماثلاً للابصار
بذكر كانت هذه السطور ان وقع له مند اعوام مولف اسكبري^۱ طبيب معكر شهير
اميركي وضعه في اضرار تعليم النبات المشترك مع الصبيان بما لا تحمله قواهن الجنسية على
تفصيل علمي واضح البيان عدد فيه ما شاهد في اعماله الطبية من الحوادث الفاجعة في
الفتيات المفرطات في الدرس المحمد مسافة للصبيان مما انتهى بهم الى حارة الصحة وزهوق
الارواح . وقد بقي في المخطوط من اقواله الخالدة في عرض هذا البيان قوله « انه شاهد
اثناء سياحته في بعض امحاء سوريا امرأة مكدونة الى جانب بقرة تقطعان مفا . ولكنه
على استنحائه هذا المشهد المؤسف يؤثرو على فتاة في طور الفروع مكدونة الى كتابها بنهر
الحياء القليل مما يهز عه ارتباط القلوب بيهود الغرام »

اما حال الشرق بالنظر الى هذا الضرر فليست حائجة في عهديه القديم والحديث بعيدة
الشيء عنها في الغرب اما في العهد السالف فالامر معلوم من حال طلقنا الناشئين على النهج
القديم من الامتلاق بالدروس اللسانية الالية والطائفية المخصوصة فانهم لا يحصرون اذهانهم
في مآرئها الحرجة ونقيدها باعلال جديدة من الخنوع والتقليد وتعلمها في مجاهل ذلك
التيه الصحيح اصبحوا وهم على جهود لا يفقهون منه معنى الجود كأنهم من بها ليل اهل الجذب
والدهول مما فضحك به الصبيان لطفلاً عن اهل العقول

سكني لي نصهم عن تفيد الفصل الملاحة الفيلسوف الدكتور قائد بك الكبير انه قال
لخلفه من امثال هؤلاء الطلبة الاغرار « انصحكم يا اولادي ألا تلتزموا جانباً واحداً من
المحارف على طريق الجهل التامة في المشاركات بل قبا انتم آخذون به من المطلب الخاص
لا تقيموا بكنيتكم كل الميل عن سواء والا كنتم نظير شجرات معروفة في ضواحي صيدا
تهب عليها الريح من جهة واحدة حتى اصحبت كلها على حطة مائل الى تلك الجهة مما
تستجبه الانظار » كانه يقول لا ينبغي فن^۲ عن فن^۳ ولي تورقوة^۴ عن قوت^۵ كما تنوب بعض
علامات الاحراب عن بعض

واما نتائج تهذيب القارة في العهد الحديث فهي ان اكثر مدارس الشرقية بتقليدها
مدارس الغرب في مواد التدريس لا تراعي حال البلاد الاجتماعية والاقتصادية فاداء لم
تستقل بمطبتها على ما يوافق شؤونها الخاصة الطبيعية ولا بد ان تصير يوماً الى ذلك المصير
والذي شهدته المقلد المنكرون الى اليوم من حال بعض طلقنا وانسايهم في تيار ذلك

التقليد مقرباً للآل القدي غشاءه فان غالب تلك المدارس مرتكبة من الشطط بأفكاره
عقول الاحداث على المجاهدة في دوس بعض المواد المقيمة على حين انها لا تجدي العقل في
الحال سوى قدر وقتية من مسابقة او مساهمة وان أحدثت في نفوية متكبر او توسعة نظر
فقد لا يرجى منها اشتغال في الاستقبال

وليس المقام الآن موضع هذا التمهيل فتكتفي منه بالاشارة وبكل البسط الى فرصة
اخرى ان شاء الله . ولا يظن هنا اننا سنشتفي من هذا الحكم حال كليتنا على العموم . فانها
على وفرة بركاتها ونعمها من توسيع مدارك الطلاب وتنوير ادانهم بالمعارف المصرية على
اختلاف الاجناس والانواع بما يمدد اساس نهضة الشرق الحديثة فقد لا تخلو من شائبة
ذلك الخلل الامراضي في التهيؤ العقلي ضاربة اكشف تحجب على سعة الكون التدرجية
فخرجت من مراعاة حال البلاد في المكان والزمان فانك تشاهد من مصحك ودويك
شباناً م غابة في العناية والدكاك وقد نالوا اسنى درجات الفوز والبقي في ميدان الطلب
وكثير من تلك المطالب التي انفقوا في تحصيلها مرة العمر وبذرة من المال لم تمد عليهم بنفع
في جهاد الحياة الحقيقي بل ان تلك القوى التي اعموها كدحاً وكفاحاً رُدَّت الى حال الخمول
والوهن وكان من آثار طبعها على غيرها من القوى التي حققت الحاجة اليها يوم العمل ان خذل
صاحبها المخرج الخادق والمتفلس السابق والرياضي المبرز والتاجر الوهمي النافع وراح ذلك
الكاتب الناثر والشاعر الباهر يندب ايام صباه وحظه من دياه وما كانت علة شقاؤه الا
انه لم يشغل في ما ينفع ولم تذهب قواه لحياة بقائه

اتفق لنا انا يوم كما تفكر في شأن هذه المقالة ضمناً واحداً متشبي المتنطف الملامتين
المفكرين مجلس اساق قبة الحديث الى ما سبق فصدق عليه رعاة الله وراى ما معناه
« وليس هذا البحث قاصراً على شأن الطالب الفرد بل يطلق ايضاً على الشرق كله مع مجموع
طلابه بمعنى انه ينبغي ان تراعى في عدد المتعلمين العلم العالمي عموماً حاجة البلاد عادة اراد
عليها وضامت الحالة الاقتصادية عن استخدام قواهم كلهم لحق بهم وبالبلاد جميعاً ذاك الضرر
الطبيعي جرباً على حكم هذه القاعدة العلمية البيولوجية . فحينئذ انما يوحسب تصميم التهيؤ
والتعليم انما يريد تنوير طبقات الامة باجمعها حتى يتم الفلاح والصانع والتاجر لا يروع اراد
طلابه كلهم او اكثرهم في الصون العليا ويقادهم علة على البلاد »

نقول هذا ونحن غير ذاهلين عما في الالام المأم بالركان العلوم الناعمة من كثيف القوى
العقلية كلها وقائده المشاركة بها حتى لاهل الاختصاص المتفردين على ما يؤخذ من بعض

کلامنا السابق . غیر ان ذلك يجب ان يكون من معيار الحكمة والتعديل على القوم مقدار . وان واجب الامانة ما يقتضي على رؤساء المدارس ونظار لوائها المخلصين ان يعتمدوا في شؤن وضعها الثقة من كبار الاساتذة القديس نصيح اخبارهم وصحت انظارهم في تطبيق الدروس على مفاسل الاحكام الطبيعية والمادية العلمية . فان ما حثت عليه غالب مدارسنا الى هذا المهد في تقرير لوائها اما ان يكون بطريق التقليد الموروث او حرصاً على عرض قومي مذموم او ضرراً من الاستعداد الرئاسي او الجهل الرئاسي حتى ولو كان فيه ما فيه من حسن القصد فلن يشفع في التنازع ولا يدفع المخطورات

هذا ولعل "تهذيب فتاوا الشريعة على التخصيص لا بقل" خطورة شأن من تهذيب اخيها وربما خفي فيه وجه الصواب على بعض المصلحين وقد لا يخلو امر الباحثين فيه من اختلاف النظر وتضارب الآراء . ولكن الحل "الاغرب لهذا الاشكال عند شيوخ المحققين هو ان يقتصر في تعليم الفتاة على ما هو ائتمن لثقافتها الخاصة في حياتها الشرقية على وفق حال البلاد من الارتقاء العام . وقد أبد الاختيار ان المروس الاخلاقية والادبية والصحية والمعاهد التاريخية والرياضية والطبيعية والية بحاجتها العقلية وقد تزيد عن حاجتها في بعض الطبقات . واجمعت ارباب القول ان تدرب بها على فنون تدبير المنزل والاقتصاد واصول التربية والحياة البيتية اكمل يوفاء واجباتها الجنسية الشريفة من التبحر في العلوم العقلية والنقلية بحارة او مباراة مما يفضي كد ذهنها فيه الى الاصرار الصحية على ما سبق نقله من طلاء الصحة

ولما كانت رعاية مقتضيات الزمان والمكان في شؤن التهذيب كله ركناً لا يهدى له حياة الامة ولا سيما في حال نهضتها المدنية لم تكن مجاراة الفتاة الشرقية في آونها الحاضرة لاحبتا الغربية غربة الحكمة والصواب وكل ما تنقله محلاتنا وجراندنا من تراجم شبيرات العرب وناساتنا في مزاجهم "لامرأاد رجال الفلسفة والعلوم العويصة ان قصد به مع التمثيل والتأريج اعراء المرأة الشرقية على السعي اليه اليوم فهو في حكم المتبصرين خروج عن الطور الطبيعي من سنة الارتقاء

دمشق

منري خندلفت

نشوء الانسان

(تابع ما قبله)

احل الحيوانات الرئيسة

لما قارب العصر الطاشيري انقضى تقدم حيوانات من ساكني الانحجار شبيهة بالزبابة خطوة اخرى صار لها اعظم شأن في سلم الارتفاع لانها كانت سببا لتولّد الحيوانات الرئيسة وظهور فرع من الحيوانات القبوة تولد منه اسلاف الانسان وحدث امر آخر وهو ان المراكز المتعلّقة بالشم في الدماغ راوت شعوراً كما يُرْس في الحيوانات الرغيبية (l'aranie) (أي التي وطئها طوبل) فحررت من سلطة الشم بعد ان كادت تخلع سلطتها حينما اخذت اسلافها تمترس الانحجار وتعيش فيها. ولما حدث هذا الضمور في مركز الشم حدث معه نحو كبير في مركز البصر في الثيو باليوم فراد جرماً وارثي بناء عليه فالحيوانات الرئيسة الاولى فويت فيها حاسة البصر وابت مناب حاسة الشم - واهمية ذلك لانقوم بان حاسة أبعدت ماخرى بل بان مركز البصر حرراً من الثيو باليوم نفسه وليس كذلك مركز الشم فلما نقر مركز البصر أثر في كل الثيو باليوم فوصل تأثيره الى حاسة اللمس لان الشعور بالمحوسات وما يجري مجراه من شعور الجسم بحركة اعصائه (وهذان الشعوران ضروران للحيوانات التي تعيش في الانحجار) يساعدان حاسة البصر في ادراك ما حول الحيوان ومعرفة الاشياء الخطورة وفي تعليمه ان يتحرك حركات حذرة بحيث يرتشداً فيها بحاسة البصر.

والعيشة في الانحجار تزيد في اهمية حاسة السمع - ولقد تمت اجزاء الدماغ المتسلطة على هذه الحاسة في الحيوانات الرئيسة عموماً لاسالغ معها اطيننا في اهميتها في الدرجات العليا من ارتفاع الحيوان حينما ظهرت الصفات المميزة لتويع الانسان

ولا ارتقت حاسة البصر صار الحيوان الذي ارتقت فيه يدق في فحص الاشياء التي يراها وفي حركات يديه وهو يتنقل في الانحجار قارن في مركز الحركة في دماغه وتدرجت حاسة اللمس والشعور بالحركة وارتطبت مراكز هذه المشاعر بعضها ببعض وبمركز البصر ارتباطاً احكم من ارتباطها الاول وغويت فيها قوة التحكم بافعال الدماغ فصار في الدماغ مركز يتتبع لأفعال الثيو باليوم كلها ويرفق بين المراكز المختلفة المتسلطة على عضلات الجسم

كله فانظم فعل الحواس ونمَّذ السبيل لعضلات الجسم لتفعل بالانتظام التام حتى تُفِيع كلها الى عمل ما يراد عمله بالهفة والارحكام

وعلى هذا النمط بما في الجزء المحرك من مقدّم الدماغ حرة زاد حجمة وتخصّص باوّه في الحيوانات الرئيسة أكثر مما في غيرها من طوائف الحيوان وهو اصل الجزء الجسمي من دماغ الانسان الذي يقال ان وظيفته تنظيم الاعمال الحسية - وهو من هذا القبيل احق من كل اجزاء الدماغ بان يحسب مركز القوى العقلية العليا والميرة الكبرى التي تميز بناء الانسان (وهنا ارى الخطيب المحضور صوراً بالفانوس المصري منقولة عن احاطير الحيوانات القديمة التي وجدت في طبقات الارض ويستدل بها على ان اسلاف الانسان التي بقيت عاتشة في البقاع التي ولدت ونشأت فيها لم تستمر كثيراً في اشكالها والتي اخطرتها الانقلابات الارضية ان تنفخ الزرق في اماكن اخرى مختلفة عن الاماكن التي نشأت فيها اضطرت ان تجاهد لاجل البقاء فارقت بهذا الجهاد وكثرت ادمغتها وتخصّصت مراكز الحواس فيها ومراكز الحركات المحكمة ولاسيما حركات الابراري والاصابع وانمت الجاه ثم قال)

فنشوء ادمغة الحيوانات الرئيسة يدل على ارباب مستمر وتنوع في المراكز الدماغية التي صار لها شأن كبير في الحيوانات الرئيسة الاولى

الى هنا كان يعني محضراً في اقدم اسلاف الانسان لا في احدها لاني اعتقد ان جراثيم مرياء العقلية زُرعت في حجر العصر الثلاثي حينما جعل اول حيوان من نوع الانثومورفوس يمشي في ارضهم على بصيرة لا على شحيرة

ومن ثم جعل الاعتدال على الاستفادة من الاختار الذي نهضت الحيوانات الوظيفية يرقى الحيوانات الرئيسة . وكان بعض الحيوانات يجد نفسه في اماكن المهيئة مبسورة فيها فلا تدعو الحال الى اجتهاد قواه فيخضّض عن عبور في سلم الارتفاع . وامثلة هذه الحيوانات الحسنة كثيرة بين الوظيفية والقوربية والقرود على انواعها تاهيك عن الارباع التي انقضت فكأنها حادث من السكة التي اوصلت الى الانسان

ولقد كانت الحيوانات الرئيسة في اول امرها صميرة صميقة تقيم على اغصان الاشجار آمنة لا تمتددي على احد ولا يمتددي عليها وفلا تشترك في الحروب التي كانت تنسب بين الحيوانات المفترسة ونحوها ولو اضحت تلك الحروب الى كثر الجسم والنفوس في القوة . ولكنها كانت نهي حواسها واعضاءها وقواها العقلية التي اهلتها مع تقادي الزمن لتكون اسلافاً للحيوان اللبون الذي تسلط على عبير محفوظاً بكثير من خائنه الاصل الذي فقدته مناظره . ويجب ان

لا ننسى ان بقاء المزايا البسيطة الاصلية بدلاً عالياً على ان صاحبها لم يضطر الى استعمال مزايا خصوصية بقيت تلبس بها بل استطاع الابقاء على بعض باسطه الاولى وما يازجها من سهولة التنوع لانه لم يفرض من امام غيره ولا اضطر في الجهاد لاجل التفوق وذلك بمثابة تفوق الرجل الذي يتأخر انقطاعه لعمل من الاعمال بعد ما يستفيد من اختباره في صباه على الشاب الذي يتقيد وهو في عمل ضيق النطاق

ولا يزال في الانسان كثير من خواص اسلافه الاولين ففي يديه منها أكثر مما في ايدي القرد اليه . وفي ارق طوائف الناس امور كثيرة كعزارة الشعر الدالة على القرابة بينهم وبين القرد مع ان طوائف الزوج ونحوها قد قل شعرها لانها عُبئت بما يميزها من هذا الدليل . وعلماء الاثريولوجيا الذين يستدلون من بقاء بعض المزايا الاصلية في الشعوب الشمالية على ان الزوج مرتقون الى طبقتهم وماؤون لم يتماضون عن امر محقق في علم تشريح المقابلة وهو ان بقاء بعض المزايا الاصلية دليل القوة لا دليل الضعف على الناقص . وهذا الحكم شامل لكل طوائف الحيوان . فالانسان هو القاية القصوى التي وصل اليها اسلافه الذين لم يضطروا ان يقتسوا مزايا نفعهم لا في بناء اجسامهم ولا في اساليب معيشتهم وتكون في الوقت نفسه ماسة لم من الاستمرار على الارتفاع

والا قد غلبا ماهية القواعل التي صيرت حيواناً من الحيوانات الرئيسة آكلات للحشرات وحولت حيواناً غليظاً من اسلاف القرد وصيرته فرداً فلتفت الى حكيمة نشوء الانسان نفسه

اصل الانسان

يستدل من الخطب التي القاها شتافي في رئاسة هذا القسم ان اهتمام الناس مصروف الى الدرجة الاخيرة من نشوء الانسان . والسالب ان يدور البحث على ما آل بالحيوان الاجم اولاً حتى صار انساناً فقد قال البعض انه نمو الدماغ وقال صيرم انه قوة النطق وقال آخرون انه انتصاب القامة . وقد ايد الدكتور منرو المذهب الاخير في هذا القسم سنة ١٨٩٣ باثباته قوله على ان انطلاق البدن واكتسابها المهارة بالتمرن هما اساس التفوق العقلي الذي نقوه الانسان

ولكن ان كان انتصاب القامة كافياً لذلك فلماذا لم يصر الجيرون انساناً في عصر الميوسين فكل الحقائق التي جمعتهما تدل على نمو الدماغ والتميز واختصاص كل قسم منه

يوغية من الوظائف كانا القاطل الاسلامي في ترقية اسلاف الانسان بالتدريج من آكلات الحشرات فصاعداً. وفي دماغه عاية ما اتجه هذان القاطلان الى ان ايلساء اسمي درجات الارتهاء . اما انتصاب القامة تحدث لان ارتفاع الدماغ جعل لحركات اليدين فائدة في الجهاد لاجل الغذاء . ولا مشاحة في ان صيرورة اثنين من الاطراف رحلين صالحتين للشهي واثنين يدين صالحتين للمك ولعمل الاعمال الدقيقة كان لها شأن كبير في إعداد السبيل لظهور الصفات البشرية الواضحة ولكن بخلط من يبالغ في فعل هذه التغيرات لان اسط الحيوانات الرنسة كالوظيفية لقف منتصبه احياناً كثيرة وتستعمل يديها للمك لا للشهي في كثير من اصنافها وبعض انواع الببور يمضي منتصباً

وفي عصر الاليفوسين (القليل الحدائة) تنوعت القردود المهيمنة^(١) وصارت صالحة لانتصاب القامة وسمح ذلك في بعض القردود القديمة كالجيون حتى العصر الحاضر مع قليل من التوسع . ولكن ان كان الجيون الاقدم قادراً على المشي منتصباً فلماذا لم يستعمل يديه في الاعمال الدقيقة قبل الانسان وهو لا يحتاج اليها للشهي سبب ذلك ان دماغ القردود لم يكن قد ارتقى انقضاء يكفي لاعداد الاعمال التي تقتضي حذقاً تفصل اليدين غير تعرض الانحياز والقردود مقيدة باخبارها نقيداً تاماً فلا تستطيع ان تتدبر نتائج افعالها ولو كانت بسيطة جداً الا الى درجة محدودة لان جانباً كبيراً من اليوم باليوم الذي في ادمتها واقع تحت سلطة حواسها

ولا شبهة في حذق الجيون ولكنه لا يستطيع ان يجازي حذقه وهو غير قادر على تنفيذ حوائج المائل . مما هو مضمون ادراك الحيوان لنتائج ما يقع حوله من الحوادث . فان الشعور المترب على حدوث حادثة ما لا يقتصر على تنبيه المركز القدي يشعر به فيدرك اوصاف الجسم القدي احدث الحادثة بل يجب ان يتناول تذكر ما اختبره الحيوان من حوادث اخرى مشابهة لتلك الحادثة او عاكفة لها مما حدث له في الماضي وما نهته ايده من المشاعر وما ترتب عليها من الاصال . ولا يتم ادخال المدركات حتى يصير لها معنى مفهوم ولو كان مركباً الا اذا اتسع احتيار الحيوان ليرجع اليه وينتفع به . ولكن الاحتفاظ بالاختيار يستلزم وجود مراكز نيو بالية في الدماغ لكي تدون فيها تلك المدركات وما رافقها من الشعور . والمخفي الذي يهيمه كل احد لما يشعر به يتوقف على ما فيه من المراكز الدماغية التي تدون فيها

(١) Cattarolino وسماها التي سماها منقطة الى الاسفل وذلك بتأثير العنبر به الاشب ذال في

الخصص انهم اذا اقبلت روتة عموالهم

نتائج اختبارها كما يتوقف على ما يدور فيها من ذلك الاختبار
اذا اعتبرنا ذلك وجدنا في دماغ الانسان اداة كثيرة على كفاءة بنائه لتدبر المدركات
التي هو اخص مرآيا العقل البشري وذلك في انواع المساحة الصدمية الجدارية التي
نشأت من الاماكن المعدة لقبول المدركات البصرية والسمعية واللمسية
والفاعل الثاني الذي فعل في ارتفاع دماغ الانسان هو تقدم الارتفاع الذي ارتفعته
الحيوانات الرئيسة حتى بلغ اعظمه اريد بذلك تنظيم الحركات الدقيقة تنظيمًا كاملاً في
الدماغ . واكثر هذه الحركات يزاولها العض تبعاً لسليقة تضر كل انسان الى عمل
ما يلزم له بالتمرن الى ان يجهر في عمله .

وما تقدم يخلص بنا الى البحث عن حقيقة الفواعل التي آلت الى توسيع العدد بين
الانسان والفورلاً . لماذا اتسع البعد بين هذين الحيوانين الرئيسيين في قواها العقلية مع ما
في بناء جسميهما من الماتة ومع انها كليهما متسللان في اصل واحد .

لا شبهة ان سبب الاختلاف بين الانسان والفورلاً هو مثل الاسباب التي جعلت
فرقا من حيوانات الميوسين الوطيفية بصير سمادين ثم جعلت لربما من السمادين اجنح الانب
وابقت باليهما فطساء الانوف وحوت صفا من اصاف القردود في صف الكزة الشرقي الى
قردود شبيهة بالانسان واجت باليهما على حالتها . وطبقاً بالسميات التي حدثت في الدماغ
لنشوء الانسان انما هي مثل سائر افعال النشوء التي رأيناها في الاصناف الدنيا من
الحيوانات الرئيسة . فالذي صير الانسان انساناً ليس اختصام القامة ولا استعاضة
اللسنة بل ارتفاع الدماغ الذي بعد الاختصام والتطوق من سفن مظاهره . فان الحركات
التي فيها مهارة تأول الى الزيادة في بناء الدماغ ونمو النيو باليوم المترتب على تلك الزيادة
وذلك لانه اذا تمرن الحيوان على عمل دقيق حتى يهرجه فويت عضلاته التي تعمل ذلك
العمل ومراكز الدماغ المتسلطة على تلك العضلات ومراكز الشعور في النيو باليوم التي تصل
اليها المدركات من الجلد والعضلات والعيون لكي تحكم بالحركات فتمرن تلك المراكز وتزيد
نموها وتضيف الى البناء العقلي خيرة جديدة . وينتج من الاختبار المكتسب بمزاولة الاعمال
التي تقتضي حذقاً ومهارة ان يصير العاقل يعرف الاسباب ومبانيها ومن ثم ارتفعت مراكز
الحركة في الدماغ فتبشرت الاعمال الكثيرة التعقيد واتسمت الجهة الصدمية الجدارية من
الدماغ فصار الحيوان الشبيه بالانسان يتذكر معنى الحوادث التي حوله ويقابل بينها ويعلم
لناتها اي صار يطبق اعماله على ما يتوقف من نتائجها

ومنذ قرون بعيدة جداً في عصر الميوسين او نفورم تفرق اسلاف الانسان والورلا والشمازي فرقا وتعرض كل فريق لاحوال غير الاحوال التي تعرض لها الفريق الآخر واليهما بالاكثر ينسب ما آل اليه حال كل فريق منها - ففريق بلغ غاية ما اعدته له اسلافه بعد الوفا بل ملايين من السنين ثم نهض بعض افرادهم وكانوا اكثر اقداماً من البقية فاضطرم ضيق العيش او حب اكتشاف ما في بقاع اخرى غير بقعهم وغير الانهار التي كانوا فيها يحرثون من كسبهم ونسروا في بلاد الله طالبيين الرزق على التلال وفي السهول او حيث يجدونه وفريق آخر اتفق له ان يطلع ارضاً كثيرة الخضر والميرصاص حيث الكسل والخلول وبقي حتى الآن فروداً كما كانت اسلافه منذ عصر الميوسين ومن ذلك الورلا والشمازي ووجود هذين النوعين في حراج افريقية حتى الآن يؤيد ما ذهب اليه دارون وهو ان افريقية هي مهد المخلوقات التي ثبت ان لها اتصالاً بنشوء الانسان - فنشأ الانسان معاهداً في وسط المناعب والاشناق وتوكت اسلاف الورلا والشمازي الجهاد الذي يرقى عقولها لانها اكتشفت بما وجدته حولها من نصب العيش - والمرجح انها لم تغير موطنها من ذلك الحين الى الآن

فانصاب القامة وهو سابق لظهور الانسان لم يكن السبب في نشوءه بل هو من جملة الاسباب التي آلت الى نمو الدماغ واتساع سلطته والى اطلاق البدن حتى صارنا ام واسطة لزيادة مجاهد

لما جعل اسلاف الانسان يشعرون ان يحرثوا حركات تقتضي من الدقة والحذق ما لا يستطيعه الفرد ولم تستتب لهم الا بعد ان تحررت ايادهم من استعمالها في المشي جعل ذلك الحره من دماغهم المتسلط على الانتباه بؤمة قوة واهمية ومن ثم تمت الجهات الصدعية حيث تتركز اعمال الجزء القشري من الدماغ وتعدل الى ان صارت اخص مزايا دماغ الانسان وبرزت الحسية التي يمتاز بها نوعه - ونرى امثلة اسلاف الانسان في الجمجمة التي وجدت في جاوي وفي حجاج نندرتل فان جمجمتها ضيق جداً ولاسيما جبين الجمجمة الاولى حيث الجبهة منخفضة مرتدة الى الوراء والحجاج بارز مرتفع وذلك كله من دلائل الانحطاط

ثم ان ارتقاء الانسان في عقله وتجهيزه ادى الى تحسن ذوقه فعمل بواسطة الانقلاب الجنسي في تحسين خلقه وزاد قامة اعتدالاً ومنظرة جمالاً وازال الشعر من اكثر بدنه - وزادت المميزات الجنسية ولاسيما في النساء من عو الاسجة الدهنية التي تعود الى جمال الشكل

استعمال اليد اليمنى

اذا اراد الانسان ان يعمل عملاً دقيقاً وبحكمة جيداً اعتمد في عمله على يد واحدة من يديه كما يتبع لكل من يتأمل ذلك واما اليد الاخرى فتكون مساعدة لها مثل سائر عضلات جسمه سواء فعل ذلك عن روية او عن غير روية . و يدعي انه اذا كانت الاعمال الدقيقة تعمل بيد واحدة لتلك اليد تميز في عملها اكثر من اليد الاخرى واكثر مما لو اشتركت اليدين في العمل على حد سواء . فحدث لما كان جسم الانسان آخذاً في التنوع والتكيف ان جعلت قوى الانتخاب الطبيعي احدى يديه اقدر من الاخرى على الحركات التي تقتضي مهارة . ولا علم حقيقة لماذا وقع الاختيار على اليد اليمنى في اكثر الناس . على ان كثيرين من علماء التشريح وعيرهم ذكروا لذلك اسباباً مختلفة ولكن المرجح انه كانت في اليد اليمنى او الشق الايسر من الدماغ المتسلط عليها شيء من الامتياز الخلقي آل الى استعمالها دون غيرها ثم ربح ذلك جالوس الوراثة

وكون بعض الناس ايسر لا ايمان وان اولاد الابرار لا يكونون كلهم ايسر بل بعضهم ايسر واكثرهم ايمان يدلان على ان صف الناس كانوا في اول الامر ايمان والنصف الآخر ايسر وانه حدث ما طغى الايمان على الابرار فانقرض اكثر هؤلاء من امام اولئك . ولكن ذلك لا يجعل المسألة كلها ولا شبهة في ان احدى يدي الانسان كانت اقوى من الاخرى من عدم الزمان

اصل النطق

لما زادت مقدرة الانسان على التدقيق في حركاته واعماله بعد تحريره يديه وقوى تسلط دماغه على اعضائه صار يستطيع الانتباه الى الاصوات التي يسمعها وتقليدها فتوالت فيه آلات النطق والمرأى ان الدماغية المتسلطة عليها وصار يعلق كل صوت بما يبدل عليه او يتعلق به من علائقته ويتذكر ذلك

[وهنا اسهب الخطيب في ما لننطق من الفائدة الكبرى في ارتقاء الانسان وختم حطته بقوله] ان مسألة اصل الانسان لا تحل بمجرد المقابلة بينه وبين القردة الشبيهة به لانه الانسان لم يتولد فجأة بادخال شيء جديد في بناء اجسام القردة او تحويلها بل بلوغ الترقى الذي تناول اسلافه منذ بداية الدور الثلاثي اسمى درجاته

فان كنت قد اوضحت هذا الموضوع بما سردته من الادلة فيكون غلطتي شيء من النفع الذي قصدته

المغالة بالكتب

عرضت علينا منذ عهد غير بعيد نسخة من قانون ابن سينا المطبوع في رومية سنة ١٥٩٣ وكان عليها بخط صاحبها الاصل انه اشتراها بمشرة حنبيات . فقلنا للذي عرضها علينا اننا نشتريها بالتمش الذي اشتراها به صاحبها الاصل فكاد بطير فرحاً وحينئذ دخلنا الرب في استلاكها وكان صاحبها قد توفي فكنتما الى ابنه نجده بما توقع قبل صفه البيع فاجابنا انه هو وهما للذي عرضها علينا واشتريناها منه عن طيب نفس

واتفق بعد ذلك ان عرضت علينا نسخة من كتاب لباب الآداب لاسامة بن منقذ وعليها بخط ابن المؤلف ان اباه اهداها اليه في شهر سنة ٥٨٢ . والذي عرضها قال لنا انه عرضها على المكتبة الخديوية وطلب عشرة حنبيات ثم لما قدره مدير المكتبة ستة ابياعها بهذا التمس اما نحن فلم نتردد في ابياعها به . ولعل هذا التمس وهو عشرة حنبيات هو غاية ما يباع به كتاب الآن في هذا القطر وفي أكثر الاقطار الشرقية فإين نحن من الذين يعرفون قيمة الكتب خفية و يبالغون بها كما نرى في ما يلي

ولفنا الآن على مقالة في مجلة القرن التاسع عشر الامكليزية مدد فيها صاحبها الامثلة الدالة على مغالة الادريين والاميركيين بالكتب حتى لقد قاربت مغالاتهم بالمور على ما ابدأ في الجزء الثالث من هذا المجلد فقد جاء فيها ان نسخة مطبوعة من التوراة بيعت بمشرة آلاف جنيه

والمالب ان المرفعين يجمع الكتب يجمعونها قصد الاستفادة العلمية والادبية منها او اقياداً لمرام فيهم لا قصد التجارة والكسب ثم يتركونها لورثتهم مع ما يتركونه من القفل او يهبونها لجمهور كما فعل غلادستون بمكتبته النعيسة . ولكنهم اذا احكوا جمعها واعتدلوا في ابياعها فقد يرجحون بينهما رجحاً غير قليل كما نرى في الجدول التالي

مكتبة دوق بكمرو شميا نحو ٥٠٠٠ جنيه بيعت بمبلغ ٢٣٣٩٧ جنيه

• المنزركفرد	• • • • •	٣٠٠٠	• • • • •	٧٣٥٥١
• المستر نوتر	• • • • •	٢٠٠٠	• • • • •	٣٠٠٠٠
• ارل اشبرنتهام	• • • • •	٣٦٠٠٠	• • • • •	٦٢٠

وجمع المستر هت مكتبة اشفق على حمها ١٢٠٠٠ جنيه وورثها على حروف الحميم وبيعها بالامس الى حرف D فقط فبلغ ثمن ما بيع ٩٩٠ - ٨٠٠ جنيه وذهب منها حينئذ مجلدات الى

المحف البريطاني تساوي ٥٠٠٠٠ جنيه . وجمع المسترد هو «صاح المطابع الكبيرة مكتبة
اتفق على جمعها ١٠٠ ٠٠ جنيه وبيع بالاسم سبعة منها مبلغ ثمنه ٣٣٨ ٨٢٦ جنيه
وقد يتفق الاسان مبلغاً طائلاً على مكتبته واداً باعها لا يتابع بما اشتراها به مثال ذلك
ان رنسردهر جماعة الكتب جمع ١٥ ٠٠٠ مجلد اتفق على جمعها نحو مئة الف جنيه ووضع
مضها في انكلترا وبعضها في اوربا ولما توفي سنة ١٨٣٣ بيع ما جمعه منها في انكلترا نحو
٥٦٠٠٠ جنيه مع ان ثمنه الاصلي نحو ٨٠٠٠٠ جنيه ولكن لم يثبت هذه الكتب الى الآن
ليعت باكثر من مئتين وخمسين الف جنيه فان اثنان الكتب القديمة آخذة في الارتفاع
وقيمة النقود في المتوسط . وقد زادت رعية المواة في جمع الكتب كما يظهر من الجدول التالي
اسم صاحب المكتبة سنة البيع عدد الايام التي بيعت فيها الثمن الذي بيعت به
دوق ركبورو ١٨١٢ ٤٢ ٢٣٣٩٢ جنيه
المستور هيرت ١٨٢٩ ٤٢ ٢٣٠٠٠ .
المستور هير ١٨٣٤ - ١٨٣٦ ٢٠٨ ٥٦٧٢٤ .
المستور كنس ١٨٧٣ ٤ ٢٥٩٥٤ .
دوق ستيرلند ١٨٨١ ٥١ ٥٦٥٨١ .
السر جيس ثله ١٨٨٤ ٨ ٢٨٠٠٠ .
اول كروفر ١٨٨٧ ١٤ ٢٦٣٩٢ .
اول اشبرنهام ١٨٩٢ الكتب المطبوعة ٢٠ ٦٢٧١٢ .
لورد امهرست ١٩٠٨ - ١٩٠٩ ٧ ٥٧٩٩٠ .
المستور هت ١٩١١ - ١٩١٢ ١٢ ٨٠٩٩٠ .
هو ١٩١١ - ١٩١٢ ٥٩ ٣٣٣٨٢٩ .

ومنذ عشرين سنة كان ينفرد ان يباع كتاب بمئة جنيه اما الآن فالكتب التي يباع
الكتاب منها باكثر من مئة جنيه كثيرة جداً كما يظهر من الجدول التالي وقد ذكرت فيه
اسماء بعض الكتب ومنو طبعها والثر الذي بيعت به سابقاً والثر الذي بيعت به في هذا
العام او العام الماضي

اسم الكتاب	الثر السابق	الثر الحالي
حكايات اسوب من غير تاريخ	٦٣ جنيه	٢٢٠ جنيه
طبع سنة ١٥٠٨	١٠ جنيهات	٤٠٠ جنيه
	١٨٦٨ سنة	
	١٨٥٧	

اسم الكتاب	الثن السابق	الثن الحالي
حكايات اسوب	طبع سنة ١٥٢١ ٥٣ جيباً سنة ١٨٦٤	٢٠٢ جيبه
ارلندو و فيروز ولا ريستو	١٥٢٤ سنة ٦٣ جيباً ١٨٧٣	١٢٥
ملكة الله لار اعطيسوس	١٤٧٠ سنة ١٧٥ جيباً ١٨٧٣	٥٤٠
نوراة ازارين	طبع سنة ١٤٥٣ على رقى ١٥ جيبه ١٨٩٧	١٠٠٠٠
" " على رقى	٣٥٠٠ " " ١٨٩٨	١٠٥٠٠
" " " "	٢٧١٥ " " ١٨٧٤	٥٨٠٠
" " " "	طبع سنة ١٤٦٣ على رقى ٦٦ جيباً ١٨٦٤	٣٠٥٠
سفر الروما من القرن الخامس عشر	٣٥٠ " " ١٨٧	١٣٠٠
الكوميديا المقدسة لدنفي	سنة ١٤٨١ ٠٠٣٥ " " ١٨٧٤	١٨٠٠
بهر التاريخ	طبع سنة ١٤٨٨ ٠٣٠٥ " " ١٩١١	٠٨٦٠

والنائب ان الدين يتالفون بالكتب سنون مطالعتهم اما على ندرتها واما على قدم تاريخها واما على نوع خطها او طبعها فانهم قصدون موضوعاً من هذه المواضع ويحاولون جمع كل ما يجدونه فيه من الكتب كما فعل المستر هو صانع المطابع النسوية اليه فانه حاول ان يجمع من كل الكتب الانكليزية المطبوعة فاشتراها باثمان عالية جداً ولكن بيع اكثرها هذا العام بأكثر مما اشتراه به كما ترى في هذا الجدول والثن بالجيبات الانكليزية

اسم الكتاب	سنة طبعه	الثن الذي اشتراه به	الثن الذي بيع به
ديوان تشوسر	١٤٧٨	١٣٢٠	١٠٠٠
فارس الاوز هلياس	١٥١٢	٠٤١٠	٤٢٠٠
موت ارثولوري	١٤٨٥	١٩٥٠	٨٥٦٠
القصة الذهبية لقرواجين	١٤٨٣	٠٠٣٠	٠٤٢٠

وهذه الكتب نادرة جداً بعضها لا يوجد منه الا نسخة واحدة للقدم والكتب التي طبع في القرن السادس عشر واولائل السابع عشر لا يدر ان تباع ثمن عال ايضاً كما ترى في الجدول التالي وفيه اثمان بعض روايات شكسبير التي كانت في مكتبة المستر هو رواية تاجر البندقية

مطبوعة سنة ١٦٠٠	بلغ ثمنها ١٦٠ جيباً
" " ١٦٠٨	" " ١٦٢
" " ١٦١١	" " ٤١٥

هنري الخامس

الملك يوحنا

رواية هملت	مطبوعة سنة ١٦١٦	بلغ ثمنها	٦٣٠	جنيها
• هنري الرابع	١٦١٣	• •	٥٠٠	•
• ريتشارد الثاني	١٦١٥	• •	٦٣٢	•
• حلم ليلة في منتصف الصيف	١٦٠٠	• •	٤١٠	•
• ضياع قلب الهبة	١٤٣١	• •	١٤٠	•
المجلد الاول من الديوان	١٦٢٣	• •	٢٦٠٠	•
• الثاني •	١٦٣٢	• •	٢٧٠	•
• الثالث •	١٦٦٤	• •	٦٤٠	•
• الرابع •	١٦٨٥	• •	١٥٠	•
الزهرة والورود	١٦٢٧	• •	٧٦٠	•
الاشعار	١٦٤٠	• •	٥٤٠	•

وبيعت نسخة من المجلدات الاربع من مكتبة بولغوي بمبلغ ٣٥٠٠ جنيه • لكن هذه الاثنان لا تذكر في جب الثمن الذي اشترى به المستر كوتشرين الاميركي مجموعة من اشعار شكسبير لنادي اليساهات في جامعة بايل باميركا فاقه دفع ثمن تلك المجموعة اربعين الف جنيه وبيعت نسخة من اشعار ملتن بالف وثمانمائة جنيه وهي مطبوعة سنة ١٨٠٤ ونسخة من اشعار برنز بالف ومئة وستين جنيهاً وهي مطبوعة سنة ١٧٨٦ ونسخة من قصة بولس ولوجيني ثلثمائة وتسعين جنيهاً وهي مطبوعة سنة ١٨٠٦ ونسخة من حقوق الشعب في الانتداب ليكلي بمئة وخمسين جنيهاً ونسخة من الاقتداء بالسبع بالف ومئة وخمسين جنيهاً وهي مطبوعة سنة ١٦٩٠ هذا من حيث الكتب المطبوعة اما كتب الخط فبيعت نسخة من كتاب سواحية بمبروك بمبلغ ٦٦٠٠ جنيه وكان المستر هو قد اشتراها بمبلغ ١١٨٠ جنيهاً سنة ١٨٩١ • وبيعت نسخة من كتاب سواحية حنة بوجو بمبلغ ٤٨٠ جنيه واشترى المستر هنت نسخة خطية من تاريخ الهند الطبيعي مكتوبة في القرن السادس عشر بمئة جنيه فبيعت الآن بالف وخمسين جنيهاً واشترى نسخة خطية من سفر الرويا مكتوبة في القرن الخامس عشر بمئة واربعة وسبعين جنيهاً فبيعت الآن بمبلغ ٣٥٥٠ جنيهاً

فعلى الذين عديم كتب قديمة ولا سيما كتب خطية ان يحرموا طيها ويألفوا بها ولا بدعوا تخرج من البلاد لملء الزمان بل في نفوس اعياننا حب اقتناء الكتب القديمة والمنااسة فيها

اصلاح القطن نوعاً ومحصولاً^(١)

يا سعادة الناظر وباحباب السر شارلس مكارا وباحصرات السيدات والسادة ليس من عرضي ان اشرح لكم بالتفصيل العمل الذي تقوم به مصلحة الزراعة الآن لاصلاح القطن المصري بل ان اشير بالاحتمار الى الخطط التي سرنا فيها لاصلاح نوعه وزيادة محصوله . وساقسم الكلام الى قسمين الاول في الدار (التقاوي) الذي شبيته الحكومة وتورعه اصلاحاً لنوع القطن والثاني في حقول الامتحان التي اشنت قصد اصلاح الزراعة وزيادة المحصول

توزيع التقاوي من قبل الحكومة

منذ نحو سنتين تدبني الحكومة المصرية لاشاد مصلحة زراعية في هذا القطر . وعلماً اجتمع حولي الموهوبون النكاهون للعمل اخترت ما حسنته ام المسائل الزراعية في هذا القطر ووجهت اليه الاهتمام الواجب

لا يخفى ان القطن ام حاصلات هذا القطر بحلت اول هي البحث عن افضل الطرق التي تمنع انحطاط نوعه وتزيد محصول القطن منه . ولما كانت لي خبرة بزراعة القطن في كل البلدان التي يزرع اكثر القطن فيها سهل علي ان التفت الى هذين الامرين وان اتجهت الاخلاط التي يقع فيها من ليس له مثل هذه الخبرة

اما من جهة الامر الاول اي تحسين النوع فكان يقال ان السبيل الاصل له بل السبيل الوحيد هو الاعتماد على اصناف جديدة من القطن . والظاهر ان كثيرين من الذين اشاروا بذلك لم يكونوا يعلمون كيفية العمل به ولا ماداً تكون النتيجة اذا اعتمد على رأيهم لاصلاح النوع

ان الحصول على اصناف جديدة من القطن ليس بالامر الصعب كما سنرون في حلقة المستر بولز وبكى الصعب هو الحصول على اصناف صالحة لان تزروع في جانب كبير من اطياف القطن ولان يكون قطبها موافقاً لطلب معامل المزل لان هذا الامر يقتضي بحثاً دقيقاً ولا يمكن بلوغه في زمن قصير

(١) حلقة القام المستر دجيس المدير العام لمصلحة الزراعة المصرية في الجامعة المصرية وبنت استعمال الحكومة لحدودي اريامب معامل القطن

ان أكثر الذين بشيرون بإيجاد اصناف جديدة يحسبون انه اذا رادت شجرة القطن طولاً ودقةً ولحاناً دقت بحاجة معامل الغزل والنسج ولكن الاحتيار في هذا القطر وسائر الانظار التي توزع القطن بدل على ان الطلب قليل على الصنف الذي تريد فيه هذه الصفات عن حدٍ محدود . والامر الام الآن هو تنقية الاصناف الموجودة ومنع الاخطاط الذي تولأها وهذا المنع هو الرمح الذي ترمي اليه مصلحة الزراعة بانتقاء التقاوي وتوزعها لصد اصلاح النوع

ولبعض اسباب الاخطاط شأن هام في هذا المشروع . في القطر المصري الآن نحو سبعة اصناف او ثمانية من القطن مختارة بعضها عن بعض وهي توزع في عيطات متجاورة ويخلج لطنها معاً . وزرعها متجاورة وحليها معاً من اسباب اخطاط النوع لانهما يأولان الى امتزاج هذه الاصناف ينتج ارجار الصنف الواحد من ازهار صنف آخر . وزد على ذلك ان الفلاح الصمير يتنازع تقاوي غير نقية من تجار البزرة الصغار الذين هم من المراهين ولا سبيل له ليتنازع التقاوي من غيرهم لانه يأخذها منهم دينا

ولا شبهة ان هذا الامر الاخير من ام اسباب اخطاط نوع القطن فان المزارع الصمير يأخذ البزرة دينا من التاجر المراهي كما تقدم فيفتش هذا التاجر عن ارضين انواع البزرة لكي يزيد ربحه الا اذا اخذ بدل الثمن جاباً من المحصول فتقع الخسارة على المزارع . ولا يستطيع المزارع الصمير ان يشتري التقاوي نقداً فاذا لم تحس الحكومة التقاوي دينا فلا سبيل لاصلاح الهاد

لما رأت مصلحة الزراعة ذلك اشارت على الحكومة ان تقدم التقاوي لصغار المزارعين دينا ثم تتقاضى ثمنها منهم من غير ربا في نوفمبر التالي من كل سنة . وحالما انتظمت هذه المصلحة في اول يناير سنة ١٩١١ حثت الحكومة على الشروع في توزيع التقاوي تلك السنة حتى توسع في السنة التالية فوافقت الحكومة على ان يعمل بذلك في مديرية واحدة في الوجه البحري ووضعت تحت تصرف المصلحة مبلغاً كافياً من المال لشروع في العمل . ولم يتم عملها حتى كان المزارعون قد اشتروا ما يلزم لم من التقاوي ومع ذلك تمككاً من توزيع ١٥٠٠٠٠ اردب في مديرية الشرقية وجرى العمل على تمام المراد وجمعت نظارة المالية ثمن التقاوي من المزارعين مع قسط شهر نوفمبر . وقد وزعنا ٤٠٠٠٠٠ اردب سنة ١٩١٢ . وينظر ان يوزع اكثر من مضاعف ذلك سنة ١٩١٣ لان المزارعين اقبلوا اقبالا عظيماً على احداث التقاوي من الحكومة ربحاً عما يقوله تجار البزرة وغيرهم او بفعلونه خفية لمنع المزارعين من استعمالها

وان قيل من اين جاءت مصلحة الزراعة بالتقاوي الجيدة الكافية لما يطلب منها .
اجبتنا انها لم تستطع ذلك الا بالاعتماد على كبار اصحاب وابورات الخلع الذين يورثونهم
فالجميع يجب ان يوجه شكر مصارع المزارعين لانهم اهتموا بانتقاء البررة الخالصة فاحفظوها المزارع
الصغير بثمن معتدل بدل البررة الرديئة التي كان يشتريها بثمن فاحش
ونقدم الحكومة للتقاوي بأول الى اصلاح القطن الذي يزرعه الجمهور الاكبر من
المزارعين لكنه ليس كل المشروع بل بعضه فان المشروع يتناول امراً آخر ليس هذا محل
سطر بالامسحاب وانما اشير اليه بالامحار

لقد تم منذ سنوات ان البررة الحاصلة من زراعة الدومين من اجود وانقي انواع البررة
في هذا القطر وكانت الجمعية الزراعية الخيرية تستلم ما يزيد من بيرة الدومين مما يلزم
زراعتها وتبعمه باثمان معتدلة للمزارعين الذين يخدمون زراعتهم حيداً وكانت تشتري عليهم
ان يردوا لها البررة الحاصلة من زراعتهم لتوزعها على المزارعين ولكن هذا المشروع لم ي
من المصاحب ما مع العمل به

فاخذت مصلحة الزراعة على تدوير هذا المشروع واستعماله بعد ذلك وافترقت مع اكثر
اصحاب معامل الخلع اعطاء على ان يحفظوا نصف بيرة الجنية الاولى من القطن المزروع
من تقاوي الدومين حتى تأخذ منه مصلحة الزراعة ما يمكنها توزيعه على المزارعين .
والمزارع الذي يشتري تقاوي الدومين من مصلحة الزراعة يطلب منه ان يعمي تصدياً
بتمهيد فيه انه يبيع لمفتشي المصلحة قنبش اطيانه كلما شاءوا . ويحجر المصلحة باسم التاجر
او وابور الخلع الذي اشترى محصوله . ويرجي ان يصلح نوع القطن بهذه الوساطة من
الجهتين كما اشترت سابقاً

ومما يتصل بهذا المشروع ايضاً انتاج اصناف نقية من القطن بواسطة ما يسمى بناموس
منديل حيث حقول التجارب التابعة لمصلحة الزراعة وهذا سيشرح له لكم المستر بولز ايضاً .
وستعرض الاصناف التي بقيت في حقول التجارب التي ظهر انها تصلح لبقوى هذا القطر على
اصحاب معامل النزل حتى يختاروا التقاوي من الاصناف التي يستحسنها اصحاب المعامل ومضى
كثرت هذه التقاوي تزرع في اطيان الدومين وتصدر التقاوي تؤخذ منها لتدخل في
مشروع توزيع التقاوي على الصورة التالية

النتاج الاول هو التقاوي النقية الحاصلة من حقول الامتحان التابعة لمصلحة الزراعة وهذه
تزرع في اطيان الدومين

النتاج الثاني هو التفاوي الحاصلة مما يزرع في اطيان الدومين فتوزع على كبار المزارعين وتوزع تحت مراقبة مفتشي المصلحة

النتاج الثالث هو التفاوي الحاصلة مما يزرعه كبار المزارعين من النتاج الثاني وهذه توزع على المزارعين الاواسط

النتاج الرابع هو التفاوي التي تسج عند المزارعين الاواسط من النتاج الثالث وتباع ديناً لصغار المزارعين

ويجي اننا نصل بذلك الى اسطال الاصناف التي اتمرت بالقطن الهندي وبهجوم من الاصناف الراضة وصار يتعذر تغيير مصدا من بعض وان تقدم بدلاً منها نقاي تقيّة من حصول التجارب على الاصناف المذكورة

ويجب ان لا يرح من البال انه يلزم خمس سنوات او ست لاتقاء الاصناف التي يوافق عليها ارباب معامل الغزل لانه لا يمكن في اقل من تلك المدة الحصول على كمية كافية من التفاوي بظهر تأثيرها في نوع القطن الصادر من القطر

حصول التجارب

ابنت لكم بالاخصار اهتمام الحكومة المصرية بجودة القطن المصري والآن ابين لكم ما تفعله مصلحة الزراعة لتعليم الفلاح كيف يزيد محصول اطيانه

ان نشر التعليمات في شرات توزع على الفلاحين حيث ٩٤ في المئة من السكان اميون يجهلون القراءة لا يقيد الفائدة المطلوبة ما لم تفخذ التدابير اللازمة للقراءة تلك المنشورات على جماعات الفلاحين في الجوامع ومجموعها وقدك لجأنا الى ما يسمى بمقوله الامتحان لتعليم الفلاحين المبادئ الضرورية

ومن هذه الحقول التي تولت مصلحة الزراعة ادارتها سنة ١٩١١ احد عشر حقلاً في جهات مختلفة اكثرها من عبطان القطن يراد بها ان يرى الفلاحون بميونهم ان الاعشاء بالخدمة والاعتدال في الري ولا سيما في الاطيان التي صرما غير كاف قد يريدان الحصول كثيراً وكل الاطيان التي اختارتها مصلحة الزراعة للامتحان هي من الاطيان المتوسطة الجودة او التي لم يكن محصولها مرضياً وقد تم الاتفاق بين اصحابها وبين مصلحة الزراعة على ان تزرع وتخدم حسب ارشاد المصلحة تماماً وان المصلحة تعتبر لاصحابها محصولاً قدر الحصول الناتج من الاطيان المجاورة لها على الاقل والزيادة لاصحابها . ونعمد اصحابها ان يقوموا بالحرث والزرع والري حسب ارشاد مفتشي المصلحة . ولقد كانت المحصول في كل

حقول الامتحان احسن من الحصول في الاطيان التي تجاورها وبلغ من سرور المالكين بذلك ان عرضت على المصلحة اطيان كثيرة سنة ١٩١٢ لتتمتع امتحانها فيها ولما رأت انه يستمر عليها ان تجري الامتحان في كل الاطيان التي عرضت عليها اختارت ٤٤ قطعة منها اجرت الامتحان فيها على شروط مماثلة لشروط السنة السابقة وينتظر ان تكون نتائجها مماثلة للنتائج السابقة . ويتعذر ان يراد الآن عدم حصول الامتحان للقطن لقلّة عدد المفتشين عند المصلحة ولانه يطلب منهم ان يقوموا باعمال اخرى في مقاومة دودة القطن وتوزيع النقاوي . والفوائد التي استفادها المزارعون الذين شاهدوا حصول الامتحانات اهمها يتعلق بتوسيع الخطوط والمسافات بين شجيرات القطن وقلم شجيرات القطن الهندي والعرق الخفيف والري الخفيف . ولقد قال بعض المالكين لمفتشينا ان توسيع الخطوط وإطالة المدة بين الري والريّة سيؤثران تأثيراً سلباً جداً في الحصول ولكن جاء الامر على ضد ما قالوا فان الحصول تضاعف في بعض الاراضي وزاد فيها كلها زيادة كبيرة مما يجاورها واقول في الختام ان الجمهور يتعرف الآن ان توزيع النقاوي آت الى اصلاح نوع القطن وان حصول الامتحان اثة الى زيادة الحصول . وقد كما ما هو ام من ذلك وانفع في المال وهو ثقة الفلاحين بنا

حشرات القطن

عبد القادير الدكتور لويس غوف ولاكبريه في الجامعة المصرية

يمتد في اكثر البلدان التي يزرع القطن فيها انواع من القطن البري وعليها تعيش الحشرات التي تخطو على القطن السناني لانها ليست من الحشرات التي تقتات بنباتات مختلفة فتعيش على القطن ونبات اطلسي اما في القطر المصري فالانواع البرية من القطن غير موجودة على ما يظهر وان كانت موجودة فهي نادرة مع ان القطن قد زرع فيه منذ قرون كثيرة والظاهر ان زراعة القطن بطلت من هذا القطر في اوائل القرن الماضي^(١) واعيدت

(١) (المكتشف) لا شبهة ان القطن كان يزرع في القطر المصري في اوائل القرن الماضي وما بينه قد جاء في كتاب الزراعة والصناعة في القطر المصري الذي اثنى اليه P. S. Girard لا جوار في رس المحلة المرسومة وطبع سنة ١٨٢٢ ان القطن كان يزرع في القطر بنوعيه الشجري والسناني وان اثنى منها

اليه نحو سنة ١٨٢٠ من الهند وهدد ذلك من اميركا ولكن لم تنجح زراعته الا بعد استعمال القاطر الخيرية في اواسط القرن الماضي ثم رادت انحاءا بازدياد الري الصيني . ولم يأت شي من الحشرات مع القطن الذي أتى بتقاويها من الهند ومن اميركا

وليس في القطن الآن الا حشرتان تعيشان على زراعة القطن وهما دودة اللوز

(*Earias insulana*) والبق الصغير الذي يجر البر ويلون القطن *Oryzaenus*

hyalinipennis

اما دودة اللوز المسماة *Earias insulana* فتوجد في الهند حيث ينتج القطن برّيا او مزروعا وفي افريقية ولم يذكر حتى الآن انها وجدت في اميركا . وفي الهند دودة اخرى اسمها *Earias fabia* وهي اكثر هناك من الدودة التي عندنا ومنها ضرر كبير

والبق المثار اليه آتيا خاص بالقطن والخطمي . ولكنه قد يوجد على نباتات غيرها في الشتاء كالقنبرة وهو موجود في بلاد الجزائر وشرق افريقية وعرها وبلاد انكسرو والسودان . وفي الهند جنس قريب منه وصفية الجاح من هذا الجنس لا توجد الا في افريقية وجنوبي اوربا وجنوبي اسيا وسيلان وكلاوينا الجديدة

والمرجح ان فلة الحشرات الخاصة بالقطن في القطن المصري سببا ان القطن انقرض من القطن ثم اعيد اليه وليس به قطن يري ثم لما انتعش زراعة القطن في الخمسين سنة الماضية حمل كثير من الحشرات التي لا تغني بنوع واحد من النبات بطور على نبات القطن ويقتله طامعا . وبعض هذه الحشرات كثير الانتشار او موجود في كل مكان

ومنها فراش الباشق *Dilephila litornica* ودود القطن المصري *Prodenia litura*

ودودة القطن المصري *Lophyrus exigua* ودود لوز القطن الاميركي *Chloridea obsoleta*

والفراش المصري *Pluma confusa and circumflexa* والقاطعة *Agrotis ypsilon*

ودودة اللوز القرظية *Gelechia gossypella* ومن القطن *Aphis sorghis*

والمرجح ان هذه الحشرات كلها كانت موجودة في القطن المصري قبلما انتشرت فيه

كان يزرع في الوجه المصري هناك شيئا من عذارة المولف

Le coton n'est cultivé dans le Delta que comme une plante annuelle (*Gossypium herbaceum*), et on ne l'y sème qu'à une seule époque de l'année, au commencement d'avril, après la récolte du blé

ثم بين المؤلف مقدار حاصل الدار في سمود والتصوره وجهات اخرى وسمر القطن وكيفية تربيته

زراعة القطن فلا انتشرت بصفة حمل كثير منها بقتات به . ودودة القطن من هذا القبيل فانها موجودة في كل البلاد الحارة ما عدا اميركا ولكنها لا تأكل نبات القطن الا في القطر المصري . وهي تفضل البرسيم والقدرة على القطن . وطعامها في الهند نبات الخروع والبنج ولم تر عليها في القطر المصري لان زرع الخروع قليل والبنج زرع محرم فراش الناشق يوجد في اوربا وافريقية وسوي اسيا واستراليا وقد حمل بأكل القطن والحنا في القطر المصري وضرره محصور الآن في الكرم ولا شأن له في القطن ودودة القطن المصري اقتات بنبات القطن ولكن ضررها قليل وهي كثيرة الانتشار ولكن لم يذكر انها موجودة في اميركا

ودود لوز القطن الاميركي موجود في كل مكان وبأكل من كل انواع النباتات وضرره كبير جدا في القطن الاميركي ولكنه قليل حتى الآن في القطن المصري . وهو يفضل القدرة على القطن

والفراش القمي بأكل نبات القطن ولكن ضرره قليل وهو كثير الانتشار ومنه صنف يوجد في اوربا وشمال افريقية وجنوبها والهند

والقمامة تأكل الحاري من اغصان النباتات وضررها بالقطن والقدرة والحبوب كبير ودودة اللوز القرنفلية تأكل بذور القطن والزمان وهي كثيرة الانتشار فتوجد في الهند ومصر وحرار حواي ولكنها لم توجد في اميركا

ومن القطن الذي هنديا يوجد في مصر والسودان وبأكل نبات القطن والقدرة الشامية والبلدية

فيظهر من ذلك ان حشرات القطن المصري التي تقتات من نباتات مختلفة قديمة في القطر على الراجح واما الحشرات التي لا تأكل الا القطن والخطمي فقد دخلت القطر مع دخول القطن

ومن الغريب ان الحشرات التي تأكل نبات القطن خاصة لم تنتشر في القطر المصري حتى الآن . ويخشى من دخول دود لوز القطن الى القطر المصري من السودان ولكن مصلحة الزراعة احتاطت لذلك اشد الاحتياط

[المتنطق] وقد اظهر الخطيب صور هذه الحشرات في اطوارها المختلفة بالقانون من المصري مكبرة وهي بالوانها الطبيعية

الشرق المريض

يا من لهذا المريض المدنف العالي
إذا رأى الليل على القبر شق له
ويحسب الصبح باب الموت لاح له
يضو على رمق فان يعيش به
مطرح المم في كل الجهات فما
نوره صكد حرى معلقة

يا من له إذا يرى الدنيا كما اشتبهت
يا من له إذا يرى الاشياء واحدة
تحي طريق يرام بلعدون له
يا من لهذا الشرق يا من للطريق على
مستبشرين ولما يأملوا أملاً
ويسبقون الردى للدر وهو قفا
ويذعنون ولا ما يذعنون له
ويسألون المني فخرى بلا حمل
مصف وأصحف منه وهو مقبرة

يا وبع للشرق من أسر به لك
من كل مضلعة ترى بمضلة
تعددت والتوت كالسجيل فما
لو صوروها لكنت صورة امرأة
رثوا لهذا الشرق يا غومي بمرضة
نطية روحها بما ألم به
يرى هواطها الأدب خالصة

كالهيم ملتبس في رأي حيران
رحمة القوس الذي يؤس بحرمان
تربك من موضع فيها لا مكان
مصبوقة من جهالات بألوان
تحنو عليه يا حساس ووجدان
فان أقتل داء الشرق روحاني
إذا تللب أهل بادبان

یری بها عودہ عہد الملائک فی ال
یری حنائک کھد الانبیاء وما
یری الفضائل بعد الیاس قد ظفرت
رؤا له الأم یا قومی فلو وجدت
تلك التي ترفع الدیا وتحفصها
تلك السماء التي تأتي لم ملکها
تلك التي جعلوها فی النازل کال
دب الرجال ولكن السماء به
کفة المین به آلامها اعتنعت

یری الطیعی فی حسن واحسان
تشاقه الروح فی منذ ازمان
آلمن وکلت قلب انسان
فی الشرق ما طاح فی دل واهوان
بطلمها لهن والدیا بیزات
للا بریوه الا کشیطان
حراة مطروحة فی دار عمیان
معالجات بالآلام والنجان
والده ما من منها غیر ابعان



لنی لجمرة زهراء ما سطعت
لنی لجماعة خصرء ما قطعت
لنی لمانية عذراء ما وضعت
لکل معنی جمیل ما بلائمة
ولیس یطرب صوت الماء منحدراً
فی الھی ادا اجریت فی قدر
فاجعل لطفک معنی فی التفاتهما
فاخلقت ککل البقش فی امرأه
ولا خلقت ککل القل فی رجل

فی جید غایة او نوق تیان
الا لتذبل فی واحات شوان
الا بمنزل اسواء واضمان
کا تمازج الحان بالخان
کا تری وفسه فی سمع غلاب
یوما بان یلک فی الخاس ضدان
کیلا یکون من الضدین زوجان
بنالها رجل یوما بطنیان
تسومة امرأة سوما بعدوان



بابا بقلوب الناس یجعلها
أحسن علی الحب لا تلحق القلوب سدی
قلت نینی سوی دار ادا خربت
دار السعادة دار الحب دار منی

فصر الحیاة نبصر أیها البانی
وضع لکل نواد شکاة الثاني
ارکائها حریت من کل همران
أجاب دار الفرام الخالد الحانی

حيوانات الخيطة

فرس البحر

وقفنا بالأمس في حديقة الحيوانات بالحيمة أمام البركة الكبيرة التي يسبح فيها فرس البحر ورأينا حارسه فقال لنا انكم تودون ان نرؤهُ فقلنا نعم فناداهُ وادأ بالماء بموح ورأس خرج منه شعرين بارزين وعينين جاحظتين وجد كلون الماء الآس رمادي مزيل حتى اذا وصل الى حيث كان حارسه صعد الى البر ورأينا حيواناً ضخماً كالثور اللدين مملوء الجسم مكشعر الجسم فصرخاها كالحاوية ووقف ينتظر كالرسول الموح وهو بعض رأسه ذات العين ودات اليسار وقد رسمت البلادة على وجهه آياتها وضربت القذبة في عجبها احتماها فرس الحارس في شدق رؤوساً من البطاطس فالتهمها بالسرعة من لمح البصر وفتح فاهُ ثانية بطلب غيرها فرس له رؤوساً اخرى فالتهمها سابقتها وفتح فاهُ ثالثة ولما رأى ان حلتته طلعت فارعة هذه التوبة ادار رأسه وعلو ادراجهُ ولسان حائل يقول

لقد علمت وما التفتير من خلقي ان الذي هو رزقي صوف يأتي
اسمى له فيستفي تملأه وان قعدت اتاني لا يمتني
لاخير سيك طمع يدي الى طبع وعفة من فوام العيش تكفي

اخبرنا اناس من بيت المطرانهم رأوا فرس البحر في النيل منذ شهرين على نحو ميلين من بنها جنوباً ولعلمهم واحمون لاسا لم يسمع ان احداً رآه عيرم لكه كان كثيراً في النيل في الزمن الفايروبي الى عهد مومي الدين عبد المظيف البعادي في اوائل القرن السابع الهجري بوصفه وصفاً يديك قال

« ومن ذلك فرس البحر وهذه توجد بأعمال الارض وخاصة ببحر دمياط وهو حيوان عظيم الصورة حائل المنظر شديد البأس ينتج المراكب فيمرقها ويهلك من غرق به منها وهو بالجاموس اشبه منه بالفرس لكنه لس له قرن وفي صوته صيحة شبة مهيل الفرس بل البعل وهو عظيم الهامة عريت الاشداق حديد الابواب عريض السكل كل متنعج الجوف قصير الارجل شديد الوثب قوي الدفع مهيبة الصورة مخوف المائلة وخبرني من اصطاوها مرات وشقها وكشف عن اعضائها الباطنة والظاهرة انها خبرير كبير ذات اعضاها الباطنة والظاهرة لا تقادر من صورة الخبرير شيئاً الا في عظم الخلفة ورأيت في كتاب بطوليس

في الحيوان ما يعقد ذلك وهدء صورته . قال خنزيرة الماء تكون في عظم النيل ورأسها يشبه رأس العنق واذنها شبه اذن الجمل . قال وشحم منها اذا اذيق ولت سويق وشربته امرأة اسمعيا حتى تجوز المقدور

« وكانت واحدة يجر دمياط قد ضربت على المراكب تفرقها وصار المسافر في تلك الجهة مروراً وضربت أخرى بجهة أخرى على الجواميس والقروبي آدم تقتلهم وتفسد الحنث والنسل . واعمل الناس في قتلها كل حيلة من نصب الحائيل الوثيقة وحشد الرجال باصناف السلاح وغير ذلك فلم يجد شيئاً فاستدعي بنقر من المريس صف من السودان رعموا بهم يحسون صيدها وانها كثيرة هندم ومهم مرارتي فتوحوها محوها فقتلوها في الحرب وقت وباهون سعي واتوا بها الى القاهرة فشاغدتها فوجدت جلد احداها اجرد اسود شيئاً جداً وطولها من راسها الى ذنبها عشر خطوات ممتدلات وهي في غلط الجاموس نحو ثلث مرات وكذلك رقبها ورأسها . وفي مقدم فيها اثنا عشر راساً ستة من فوق وستة من اسفل المتطرفة منها نصف ذراع زائد والمتوسطة انقص بقليل وعند الاياف اربعة صفوف من الاسنان على خطوط مستقيمة في طول الفم في كل عشرة كامنات يضئ الدجاج المصطف صفان في الاعلى وصفان في الاسفل على مقابلتها . وادافرها واسع شاة كبيرة . وذنبها في طول نصف ذراع زائد عريض وطرفه كالاصع اجرد كأنه عظم شبيه بذنب الورل وارجلها اعمار طولها نحو ذراع وثلث ولها شبه بحف الصير الا انه مشقوق الاطراف بلربعة الحسام وارجلها في غاية العظ . وحملتها حشها كأنها مركب مكبوب لعظم منظرها . وبالجملة هي اطول واغليظ من الفيل الا ان ارجلها اقصر من ارجل الفيل بكثير ولكن في عظيها او اعظم منها » انتهى ولقد اصاب عبد الطيف بقوله ان فرس البحر شبيه بالخرير . وكان المصريون القدماء يسمونه بما معناه خريز البحر وهو اصلح الاسماء له من باب علي . وكان كثيراً في عصرهم كما يظهر من صورته بين ما نقشوه من الحيوانات كما يرى في هيكل ادفو . وكانوا يصطادونه رما بالخراب كما يفعل الزنوج . اما الآن فلا يرى فرس البحر الى الشمال من دنقلة وبقي في جزائر النيل بالبحر وبيرو حتى اواخر القرن الماضي . ويكثر وجوده في انحرطوم وفي كل انهار افريقية بين الدرجة ۱۷ شمالاً و ۲۵ جنوباً وفي بحيرة صاناديا في بلاد الحبشة حيث الارتفاع عن سطح البحر ستة آلاف قدم . ويظهر من وصفه في سفر ايوب انه كان في فلسطين في عصر التاريخ . ومن آثاره الشافية في اوربا انه كان فيها في العصور الجيولوجية الحديثة

وأكثر اقامته في الماء . وجسمه أثقل من الماء لأنه يترق فيه إذا قيل . والفرق بين ثقله النوعي وثقل الماء قليل فيسهل عليه السير على قاع الانهر والبحيرات لأنه يكون محمولاً بالماء لكنه لا يقيم تحت الماء أكثر من خمس دقائق كما قال السر صموئيل ماكر هذا إذا لم يكن ما يؤججه وأما إذا خاف الطوارئ فإنه يقيم تحت الماء عشر دقائق أو أكثر . وسيره في الماء سريع جداً

قال السر صموئيل أنه كان مرة في سفينة بخارية في اعالي النيل وكانت تسير بسرعة اميال بحرية في الساعة وكان امامهم فرس يمر على متفرد منهم فلم يستطيعوا ان يدر كونه الأعداء ان زادوا سرعة السفينة الى غايتها

واغرب ما في افريقية الزرافة في البر وفرس البحر في الهر ولا سيما اذا كانا آجالاً . قال المستر سلتوس الصياد النهر « رأينا على رملية يضاء ضاربة في الماء قطيعاً فيه عشرون من الفراس البحر لخصصة الاجسام متراكمة بعضها بجانب بعض كقطع الغمام . وكنا على نحو ٢٥٠ يرداً منها ما من شيء يجذبها عن نظرها او يجلبنا عن نظرها ومع ذلك لم ندر بنا كأنها كانت ثابتة . وقد يطلع واحد منها راسه ويجر كمة بجملة وبسرعة ثم يضل آخر قفله واخيراً سمعنا نكلم بجلست تنفض الواحد بعد الآخر ونسير الى الهر مسرعة او مبطئة ونزعم فيه ونفوض او تسبح ولا يبقى منها الا مناخرها فوق الماء وكان معها عجول صغيرة وهي التي ركضت الى الماء مسرعة وأما الكبار فسارت اليه الهويما »

وقال السر جون ولوي « رأينا الفراس البحر ونحن في غارب يسير نحوها لكنها لم تصب بنا بل بقيت تسرح وتمرح وتضع الماء من مناخرها ونفوض في الماء ثم تربع رؤوسها فوقه بعد اذ بقيت او ثلاث وتخطر الى ما حولها . ولما صرنا على ثلاثين يرداً منها سكن ثأثرها ونظرت اليها مذهولة والظاهر اننا اول من رأتهم يحفرون في ثلث المياه

وقال السر صموئيل باكر انه رأى فرساً من النيل الابيض في زمن القماريق وقد تراكت الفراس البحر فيه حتى خشي ان تمنع سير السفينة لكن الافراس اقررت حالاً فرقتين فسارت السفينة بين رؤوس قنجر وانوف قنجر

ووصف الدكتور لفتستون ساحر الفراس البحر على صفاء نهر شوبي وهو من الانهار الافريقية الكبيرة فقال ان ضفافها محدودة محدود حيث تصمد الافراس ليلاً لترعى العشب ثم تسود في النهار الى الماء مبتدية اليها براحة الطريق الذي سارت فيه فاذا وقعت الامطار فزال الزاغة تمذر عليها الرجوع الى الهر فتقف حيرى لا تدري كيف تسير .

والمالب ان يبقى الذكور مع الانثى ولكن اذا طست الذكور في الس قد تعزل وحدها وهي تفصل الماء الراكد على الجاري لانه يسهل عليها السير في الاول ولا يسهل في الثاني . ولقصي نهارها نائمة او ناعسة غير ملتفتة الى ما يجري على سدها منها . ولذكورها تنحصر على السبح على بعد ميل . وتقيم العجول على رقاب اماتها وتوضع رؤوسها فوق الماء لتنفس وتعلم الامات حاجتها الى التنفس فتضع رؤوسها بها فوق الماء اكثر مما توضع لو كانت وحدها . ولقد علمنا الاحتمار في انهار لوتدا ان تنقي الصيادين فلا توضع رؤوسها هناك فوق الماء الا في الاجام وتنفس حينئذ سرى ثم تخفي وهي لا تفعل كذلك في زميسي حيث لا يتعقبها الصيادون

ومقامها في النيل الابيض بين قصب القاب الذي يصلي ضفتيه كما قال السرمونيل باكر فتقيم هناك في المستنقعات حيث القاب كثيف لا ينفارها انسان . وطرفها امرا بخرقتها في الحشيم المتلاصق كأنها اوجار البراييم فتلبس اليها لتنام فيها ولا سيما الانثى منها فانها تتنابها دواها في مصارها فتأمن فيها من الانسان والحيوان

وفرس البحر من آكلات العشب ومعدته واسعة جدا تسع اربما او اكثر فلذا لم يكن في مسارحه زرع اكثري مما يجمده من العشب البري والمائي ولكن اذا كان فيها زرع من الارز والذرة وقصب السكر مات فيها واكل زرعها وداس ما لم يأكله . والمالب انه يخرج من الماء بعد غروب الشمس ساعة ويعود اليه عند الفجر

ونلد الانثى فذا في المالب وقد نشتم . قال السرمونيل باكر انه لم ير انثى ومها اكثر من عجلين . ومدة الحمل ثمانية اشهر او اقل قليلا والامات حريصات على اولادهن واما الذكور فلا تصابها . والذكور في حرب دائمة في زمن المراهقة وفي غيره واذا جرح واحد منها لم تشفق عليه رفاقه بل تجهز عليه اذا استطاعت

وفرس البحر جبان في المالب لا يهادى بالمدوان ولكن اذا مره قارب بين جماعة منه نمتة وهي نائمة او اذا صدم فرسا منها فجأة في النيل فالمالقة وحيدة عاك . قال السرمونيل باكر انك اذا سرت في قارب عادي في النيل وقام في رأس فرس البحر انك قاربك ينوي له شرًا فلا سبيل لهجاة منه . فلا تكاد تسمع ضجيره على مفرقة منك حتى تشعر بشيء دخل تحت قاربك وقله بك . وذكر لستون فرس بحر رست قاربًا فكسرتة وفرسًا اخرى قُتل فلوحها فادخلت رأسها تحت قاربيه وكان معه فيه سبعة رجال فرمته وكادت لقله . وهاجت فرس الباغرة التي كان فيها السرمونيل باكر في النيل الابيض

وكسرت بعض الواح رفاصها وخرقت قاعها خرقتين كبيرين يانباها . وأعرب ما ذكره
 السر صموئيل من نوادر فرس البحر ان البعض كانوا يسمون النيل بقطيع من البقر صاحبة
 واذا بقطيع من افراس البحر يجمع عليهم وقبض على الثيران ويأخذ بها في الماء فاعرقها
 وبصيد زوج امر بقية فرس البحر الآن كما كان يصيده المصريون الاقدمون طعناً
 بالحرايب فيخرج اثنان منهم لصيده ومع كل منهم حربة يصلها مسن وقد رطبت بحبل حتى
 اذا انتربامة ومياه بالحريتين معا ووربطا حليها بقطعة من الخشب لتدل على الفرس اذا
 عاص في الماء ثم يسمه الصيادون يرشقونه بالحرايب كلما صعد من الماء ويوطون الخشبة بحبل
 آخر ويمرون الفرس الى البر ويقتلونه طعناً بالحرايب . ولكن قلما يتمكنون من ذلك من غير
 ان يقتل واحد منهم او اثنان . ولهم في صيده اساليب اخرى في اواسط افرقية كما في
 صيد الفيل اشدها قوة امانته جوعاً كما يفعل الكفرة على ما رواه المترجمون فانهم
 يسوقون الفراس البحر الى بركة في النهر ثم يسمون جاحراً من الاشجار والاشواك بين البركة
 والنهر حتى يحموا الافراس من الخروج . وقال انه رأى بركة مثل هذه وكانت الفراس البحر قد
 حبست فيها منذ ثلاثة اشهر وكما حاول واحد منها الخروج طعن بالحرايب
 وصاد فرس البحر الآن لاجل جلده ولحمه ودهنه فتصنع من جلده السياط وبأسهل
 الزنوج لحمه ودهنه وقد قال السر صموئيل ان لحمه طيب الطعم ولا سيما لحم عجله والنوربا
 التي تصنع من جلده تشابه شوربا السفانة البحرية . وهي اخطر انواع الطعام عند الاوربيين
 واعلاها ثمناً

وبيش فرس البحر في بساتين الحيوانات ويتوالد ولكن عجله التي تولد هناك قلما تعيش
 ويبلغ طول الكبيسة ١٤ قدماً وثقله اربعة اطنان وهو اكبر دوات الاربع بعد
 الفيل ولونه رمادي او اسمر ضارب الى السواد وقد رأى السرجون كرك الفراس بحر في
 شرق افريقية تكاد تكون بيضاء . وبطول ذنبه الاسفلان احياناً حتى يبلغ طول كل منهما
 ٣١ عقدة ومحيطه عند قاعدة ٩ عقد

اما صيده بالرماح فقال المترجمون انه سهل على شرط ان يخرج الرماح دماغه
 لكنه حذر جداً فاذا اراد ان يقتض لم يخرج رأسه كله من تحت الماء بل اكتفى باخراج
 مخزيه والبال انه يخرجها لحظة واحدة للرعب ويومر في الماء ويمد فيه ثم يخرجها للشهيق
 فلا بدع للصياد مجالاً ليددد رصاصة اليه . قال لما وقعت عيني على اول فرس بحر في افريقية
 كان ذلك في نهر آتي وعرض هذا النهر نحو ١٥٠ قدماً وطول ما يستطيع الفرس الباحة

فيه نحو الف يرد وقد رأيتي حالاً رأيتي ولم أكد اذرع البديلية الى كتي حتى اخلق تحت الماء فوقفت في مكاني والبديلية في يدي وانا التفت الى النهر منتظراً ان اراه يرمع رأسه واداً بشيروه على صو - ٣ يرد فوق المكان الذي عاص فيه فارسلت بعض رجالي الى ما فوق الرامة التي يستطيرح الساحة فيها وبعضهم الى ما تحتها لكي يجتأه من الخروج منها وافلت بقيتهم على ضفتيها بعيداً عنها حتى يروا ولا يراهم وبقينا ساعة من الزمان ونحن رقيت على هذه الصورة واداً برأسه يرمع من سطح الماء وكنت مستعدة له فاطلقت الرصاص عليه حالاً وظهر لي كأنه عاص في الماء فلما اطلقت الرصاص لكنتي لم اقطع بذلك . وكان علينا ان ننظر هناك ساعة او ساعتين فاداً كنت قد اصبت وجرحته فقط فلا بد له من ان يمد صاحي يصل الى مكان يخفي فيه ثم يرمع انفه ويتغص رد يداً ويداً ويبقى هناك ساعات لا يبدى حراكاً . واداً كانت الامانة قائلة عرق في الماء حالاً وبقي عارقاً ساعتين او ثلاثاً حسب حرارة الماء الى ان تمدد العارات في بطني فنفقت وترفعه فيطفو ويسهل حينئذ جره الى الشاطئ . فانتظرنا ساعة بعد اخرى اربع ساعات متوالية على غير طائل والظاهر انه هرب الى مكان بعيد واخفى فيه . وقد اخبرني الكولونل رورملت الذي التقيت به في شرق افريقية سنة ١٩٠٩ ودعاني للصيد معه انه رى فرس يجر في بياضاً وجرحه فما كان من الترس الا انه عرفناه وهم على قارب وكان فيه هو وابنته كرمت وبعض الصيادين من الزوج فاطلق عليه رصاصتين اخريين فارداه بهما

وكان صائد الماني اسمه شميت يصيد فرس البحر في نهر رونيجي هو وصياد اوربي آخر وبعض الزوج فاصطادوا اثنين وانظروا حتى اختفا وطفوا فوق الماء فذهبوا اليها بقارب وربطوهما وحروهما وقتل انت يصلوا بهما الى البر فحمل عليهما فرس يجر كبير وضرب القارب فقلعه من فيه وكان شميت ورفيقه يحسنان الباحة فجاءا الى البر وسج معهم الزوج فتمسكهم فرس البحر وقص على واحد منهم شذقيه فكاند بقطعة اثنين . وكانت اسلحتهم كلها قد غرقت لما غلب القارب بهم فلم يبق لهم سبيل للاقاد

وذكر تجادر حادئين حدثنا انه في صيد فرس البحر كانوا توديان به . الاولى انه صاد فرساً كبيراً في نهر حيث كان الماء بطي الخريان فلما اصابت الرصاص عرق حالاً وكان الماء شديد الحرارة فلم يحمي عليه نصف ساعة حتى اتبع وطفوا على وجه الماء وجعل يجري معه وكان البحر ينطف حيث كان تجادر واقفاً هو ورجاله فظن ان الترس يصل اليه وهناك بركة كبيرة تقيم الجنة فيها الى ان تمكنوا من ربطها ورفعها الى البر وتحت البركة فمخدر يجري

الماء فيه يسرعة كالشلالات لكن جثة الفرس لم تدن منهم بل ابعدت نحو الضفة الاخرى من النهر وكادت تصل الى التيار فيسرع بها الى الشلال ولم يكن معهم قارب يصلون به اليها. وحض تجادر رجالة على السباحة اليها وربطها فايوا خوفاً من افراس البحر والسمك. ولما رأى ابناءهم خلج ثيابه ومسك حبله باستانه وجعل يسبح نحو الجثة وقبل ان وصل اليها شعر كان سكناً خرجت نخله بحسب ان التماسح مسكها فاسقط في يده وندم على ما فعل ولات ساعة مندم لكانت وصل الى الجثة وصمد عليها فرأى في نخله جرحاً كبيراً لم يعرف سببه ثم ربط الحبل بعنق الجثة وامر رجاله بحرقها ووصلت الى البر وهو راك عليها سداً ان وقع عنها مرتين

وبعد ايام ربي فرساً آخر في ذلك البر قطعاً فوق الماء بعد ٣٢ دقيقة وكان من اكبر افراس البحر بحيرة التيار الى الضفة المقابلة وخاف تجادر ان يعود به التيار الى الشلال فارسل اليه اثنين من رجاله ربطاه بحبل متين وجعل الرجلان يجرونه لكن التيار كانت شديداً فقطع الحبل وجرى بالجثة ورمها من فوق الشلال فبرئت الى الجنادل التي تحته وعظمت بصخر كبير وكادت تتطاوى عليه لشدة دفع الماء لها. وطلب تجادر من رجاله ان يربوا اليها ويربطوها فايوا خوفاً من التيار ولما رأى منهم ذلك مرّر بنفسه ثابته غير حاسب للشلال حاسماً ومسك الحبل وجعل يسبح بحمله التيار ورماء من فوق الشلال ودفعه على جثة الفرس فلبسها سالماً من غير ضرر لموتها وراى حينئذ انه يستحيل عليه ان يربطها ويجرها معها كان الحبل متيناً لشدة التيار فربط الحبل بحكها الاسفل ومادى رجاله ليأخذه بناس كبيرة فبادر اليه ثلاثة منهم اسكوا بالحبل واستسلموا للتيار فاوصلهم اليه فتعاونوا على قطع الراس وعادوا الى البر وجعلوا يجذبون الحبل لكن التيار قطع مع انه اعظم من الابهام

ورأى جادر ناهي فرس بحر طول كل منها ٢٨ عقدة اي قدمان وثلاث قدم والثالب ان يكون طول الثالب قدماً الى قدم ونصف والطول ناب بلغ ٣١ عقدة كما تقدم اي قدمين وصبح عقد وبلغ ثقل الجلد اكبر حين سلخه ٤٠٠ ليرة الى ٥٠

ولا يزال فرس البحر اكثر من كل الحيوانات الكبيرة في المرقية وسبق فرض سداً كلها لصوبة الوصول اليه وقلة الانتفاع به

ومن نوع صغير جداً في غرب المرقية لا يزيد سرعة على جرم الخنزير ولا ثقله على ٤٠٠ ليرة وارتفاعه عند كنفه قدمان ونصف وطلوه الى آخر ذنبه ست اقدام وهو اسود اللون ويطه ومادى ضارب الى البياض

حقوق الأمم

الحرب (تابع ما قبله)

نتائج الاحتلال البري

أظهر مظاهر الاحتلال يكون في الأمور الآتية -

(أولاً) التشريع (ثانياً) القضاء وتنفيذ الأحكام (ثالثاً) الإدارة

(رابعاً) المطبوعات (خامساً) المالية

(التشريع)

يقول القانون المدني مرعياً في البلاد كما كان قبل الاحتلال الأجنبي ما عارض من مواد من مصلحة المحتلين وحالف مقاصدهم وذلك نادر لعدم احتكاك القوانين المدنية المتعلقة بالأفراد بنظام الحرب ولأن الحرب تشب في عرف القانون بين الحكومات لا بين أفراد الأمم ويدخل في القوانين المدنية كل ما ليس له علاقة بأمور الحرب كالنظامات الإدارية ومحال المدنيين وما شاكل وإذا عدل الجيش المحتل شيئاً فيكون معطفاً في النظام الإداري المالي مما لا يوافق نصه مقتضى أحوال المحتلين وعنايتهم ليجوز لهم إلغاء قانون القرض وقانون الخدمة العسكرية مثلاً ولم أن يحسوا الاكتفاء من الأهلين من مساعدة البلاد لمساعدة دولتهم ونفوذها في الخارج

وهذا ما فعله الألمان في حربهم مع فرنسا فأنهم منعوا كل فرنسي في بلاد دخلوه من ترك بلاد والاصحاب إلى جيش بلادهم وضربوا على من يخالف ذلك عقوبة النفي وحرمان الحقوق المدنية والسياسية ويندر أن يضر الجيش المحتل التعريفة الجركية لارتباط كل ما يتعلق بها بمصالح دولية لا يسهل البت بها

ولا بد من قوانين العقوبات في البلاد المحتلة لحفظ الأمن والنظام حيث تكثر الحوادث الجنائية بسبب قيام الحرب فتسري القوانين الجنائية الأصلية على أهل البلاد الأما كان منها حاصراً مجرائم الاعتداء على المحتلين أنفسهم فيساق الجاني إلى المجالس العسكرية التي تقدر لهذا الغرض في كل بلد محتل

(القضاء وتنفيذ الأحكام)

لحكم البلد الأصلية دون سواها إقامة العدل وتنفيذ الأحكام ولا يحق للقوة المحتلة إبداءها أو تغييرها إلا في ما كان له ارتباط بالحرب كاستمالة الإشارة ويكون صدور الأحكام

باسم الحكومة الاعلى ايضاً الا اذا طمأ قائد الجيش المحتل وسمى قاضٍ "القوة محل" القانون وهذا لم يحصل في هذه الصور المتعددة

في سنة ١٨٧٠ والحرب في ايطاليا طلعت ايطاليا من محكمة ناسي (Nancy) ان تصدر احكامها باسم نابليون الثالث (لان المانيا لم تكن قد اعترفت بالجمهورية الفرنسية) ولم تلمن المحكمة الى طلبها ولا عملت به، فرضت اليها المانيا في اصدار الاحكام باسم القوات الالمانية المحتلة لمسلكت المحكمة جلساتها وتداول القضايا في الامر وقر رأيتهم على اقبال جلسات المحكمة الى اجل واعطوا حكومة المانيا بذلك فسلت بالامر ولم تصر على تنفيذ طلبها

هذا ولما كان للمحتلين الحق بان يصونوا حقوقهم الخاصة بهم كان من العدل التصريح لهم بان يتجهوا المحاكم العسكرية لتسطر في قضايا الخنايات والجلب او المؤامرات على الجسد ليجام الاهلون والجنود من المحتلين وغيرهم ممن خالفوا النظام بمقتضى الاوامر العرفية المرددة وليست هذه الاوامر الا مشيئة قائد الجيش العام يكلفها على حسب مقتضى الحال ولهذا اوجب القانون على القائد متى اعلن الاحكام العرفية في بلد ان يوت بمقتضى ما يشترط على الاعلين القيام به فيعرفوا حقوقهم ويقوموا بواجباتهم اراء عدم القانع (الادارة)

في الغالب ان يترك الولاة والمدبرون وجميع موظفي الحكومة ماصيهم متى دخل بلادهم عدوة محل . لانه لا يحسن ان يمثلوا حكومة اعدائهم الفاعلين ويؤيدوها اما المواطنون الاصغر فالطالب ان يبقوا في مناصبهم بشرط ان يوفقوا بين رغائب المحتلين ونظام حكومتهم الاداري وليس عليهم ان يحلفوا بين الطاعة والاحلام للمحتلين وليس لولا ان يجبرهم على ذلك

(المطبوعات)

الجراند والمجلات من اشد العوامل واعظمها تأثيراً في الشعب ايمان شوب الحرب ولهذا كان الضغط عليها عظيماً والمراقبة شديدة . فنجيش ان يمنع مراسلي الجرائد من التماس به او ان يقدم بشروط وعهود حسب اراء موافق فدا كانت المراجعة شديدة على مراسلي الجرائد في المسكر فسه بالاولى ان تكون اشد على الجرائد الوطنية والمطبوعات في البلاد المحتلة تصدر الاوامر بتعطيل الجرائد ومنع النشر بتاتا . ويضع المحتلون قانوناً للمطبوعات تختلف شدته باختلاف الاحوال والزمان والامة العالية والمنخفضة والقصد من هذا كله عدم تضليل الغراء وعدم التأثير فيهم تأثيراً

يختلف الواقع ولذا كان نشر الاخبار الكاذبة من اشد ما تقطعه الجرائد في الامة وكان اول واجبات الحكومات المتقدمة ان تقضي على هذه الجرائد قضاء مبرما

ولا يخفى من اداعة الاخبار عن الانكسار الا حكومة لا تأمن رعيتهما ولا رعيتهما تأمنها اما الحكومة القائمة على قوة الشعب وتبادل الثقة بينها وبينه فلا تخاف من الحقيقة وان كانت مرة اعزير ذلك في حرب انكسرت مع الترسفال فان قوادها كانوا يمشرون اخبار انكسارها ويذيعونها وما كانت حكومتهم تمنع ذلك ثقة بها بقوتها اولاً وبالطمأنان شمسها اليها ثانياً (المالية)

كل ما يمتلك بقوة القانون هو مال . فالحيوان شيء حي مادام غير مملوك فاذا دخل في ملك الانسان اصبح مالا ولو فقد الحياة

وتنقسم الاموال باعشار مالك الرتبة الى اهلية واميرية فالاهلية هي التي يكون للناس عليها حق تملك تام . والاميرية — وتعرف باموال الحكومة — تكون اما عامة او خاصة فالعامة هي الاموال المخصصة للخاص العمومية كالطرق والسكك والشوارع والمواني والقلاع الخ ومن مميزات ان ليس للحكومة حق التصرف بها ما دامت مستعملة فيها وضعت له فلا تباع ولا توهب ولا يجوز اتلافها . اما الاموال الاميرية الخاصة فملك للحكومة باعشار انها (اي الحكومة) ترد من افراد الناس له حق التملك والانتفاع ولهذا جوزوا للحكومات التصرف بهذه الاموال حسب مقتضيات الزمان والمكان والاموال كلها من اهلية او اميرية اما ثابتة او منقولة ولسهولة البحث نقسم الاموال كلها الى اموال حكومة ثابتة واموال حكومة منقولة واموال اهلية ونذكر اهم علاقات نظمات الحرب بكل منها (اموال الحكومة الثابتة)

ما كان من اموال الحكومة الثابتة عاماً يستخدم لمصالح الحرب وعاباتها كالقلاع والحصون ومخازن الاسلحة والبارود ومعاملها . فملعدو الخيل احده وامتلاكه او تخريبه حيطة طبقاً لقتضى الحركات العسكرية غير ان القانون يشترط في جوار التهديم او التدمير ثلاثة شروط الاول — لا يصير هذه الاعمال الا للمساكر النظامية الذين لهم امتيازات الجنود وواحائهم ويجب ان يأمرهم بها قائد عسكري فان عمله رجال ليسوا من الجند النظامي عدو عليهم جنابة فيقبض عليهم ويماقبون بموافقة القوم السافحين

الثاني — لا يجوز لجنود عدم مذكر او تخريبه الا بأمر يصدره لهم قائد الجيش

السام كتابة

الحالت - بشرط في جميع ذلك ان يكون الهدم او التعطيل ضرورياً تدعو اليه حالة الحرب كان يقصد به اضعاف قوة العدو واجارته على التسليم توجيهاً الى انتهاء الحرب يستتبع من ذلك ان ما كان من الاموال الاممية العامة الثابتة غير ذي علاقة بالحرب ولا شأن له في اضعاف قوة العدو او تقوية عدة الفاتحين لا يجوز هدمه او تعطيله مطلقاً كالكنائس والجوامع والمستشفيات ومعاهد العلم والمتاحف العمومية ودور الكتب والمصانع الخ بل يقضي القانون الدولي بالاحتفاظ به واحترامه طبقاً لما جاء في المادة ٥٦ من مؤتمر لاهاي ١٠ اما لا يمنع ذلك المختلئين من استخدام هذه المعاهد في طرق مشروعة عملة يستقدمون المدارس مثلاً لايواء الحرس والمرضى من المأساك او تضرب الخيام وتجهل مستشفيات في دور الكنائس والاديرة والجوامع - كما تستدعيه الاحوال

فبعد وقعة وترلو المشهورة وانكسار نابوليون طلب البروسيون من قائدهم بلوخر ان يدك نصب نابوليون القائم في ماسة فاندوم في باريس ذلك العمود الذي صب من المدافع التي عيها نابوليون من البروسيين في معركة ايباتا فاجابهم بلوخر الى طلبهم لانه كان يكره الفرنسيين اشد الكره فصاره وثبتون القائد الانكليزي اشد المعارضة واصطر ان يقيم حراساً حول النصب من الانكليز يصدون من يحاول طرحه

ومن هذا القليل ايضاً ما فعله فرسوى جوزيف امبراطور النمسا فانه على شدة كرهه لنابوليون الاول لم يمتنع فرصة انكساره ليزيل صورة بديعة الان كان نابوليون قد امر باقامتها على قمة النصر في ميلان تمثل فرسوى جوزيف حاضماً لنابوليون بتناوله من يديه شروط الصلح - لم يحج هذه الصورة على ما فيها من اهانة بل اقام بجانبها صورة اخرى تمثل انكسار نابوليون واسره

وفي سنة ١٧٩٦ حمل نابوليون من ايطاليا على اثر انتصاراته فيها كثيراً من القلاع والتأثيل والصور المشهورة^(١) ليزين بها متاحف باريس مخالف بذلك القانون القاضي بالاحتفاظ بها - ولهذا لما دخلت جيوش التحالفين باريس هنوة بعد معركة وترلو طلب الايطاليون ارجاع ما حمله نابوليون من بلادهم - ولم ينع احتياج فرنسا عنها شيئاً بل دخلت جنود التحالفين قصر اللوفر واخرحت منه ما طلبه الطليان

وسأني على ذكر اموال الحكومة الخاصة في عدد تالي

سامي الجريديني المحامي

(١) يعتبر القانون ملكاً وانما ملكاً من الاموال ائتمانية ويطلق عليها اسم الاموال التابعة بالنموذج (immeubles par destination) وشرطها ان تكون ملكاً لصاحب البناء او الارض وان يكون قصد منها انتفاع ما وضعت فيه منها ويكون وجه الانتفاع اما مادياً او منوفاً

طيف الاحياء

قد يرى الانسان في يومه وفي بقطعه ايضاً صور معارضة نتمثل له مخفلاً واسمها حتى يتعذر عليه ان يفرق بين الحقيقة والرمز اي بين الصورة الحقيقية المنقولة عن جسم حقيقي قائم اسماً بواسطة اشعة النور وبين الصورة الخيالية المرسومة في مخيلته ويراها يفعل عقلي . وتخيّل الصور على هذه الكيفية كثير جداً لا ينفذ احد اليه ولا يمسأ به ولكن اذا رأى اثنان كل منهما صورة الآخري وقت واحد خرج الامر عن التخيّل العادي الذي يكثر حدوثه ودخل في حيز الاتفاقات التي يتعذر تفسيرها اذا كثرت الألفاظ مؤثر واحد غير مدرك يؤثر في الاثنين في وقت واحد . واذا حدث هذا التخيّل في زمنين مختلفين وارتبط بمكان واحد زادت المسألة تعقيداً لانها تستلزم حينئذ في الزمان او في الفرق بين الازمنة المختلفة

اطلعت الآن على حادثة من هذا القبيل نشرها المستر وفورد ورد في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية نقلاً عن المحترم القس بندر بيرن . قال القس بيرن : —

دعوت الى روج سنة ۱۸۵۹ في بحث لاجل اثار في وكان معنا جماعة من اسبابي الاسدين لم اكن اعرفهم لانهم من اسكتلندا واما من انكلترا . وقبلما ركبنا البجت وصلنا الى مدينة ادنبرج وقفاً فيها بمسيرة بحارية الساعة الثامنة من صباح الحادي والثلاثين من شهر مايو (ايار) سنة ۱۸۵۹ ووصلنا مدينة ابردين الساعة الرابعة بعد الظهر وهذه اول مرة دخلت فيها تلك المدينة تجلّت فيها انا ورفاقي ورأينا مشاهدنا المختلفة الى الساعة التاسعة والدقيقة ۳ مساءً وكان طيننا ان يعود حينئذ الى الساعة الواحدة من البجت وقبل ذلك ساعة كنت ماراً في اكبر شوارع المدينة مع واحد من رفاقي ويدي في يدي وعمر تسكّم فرأيت سيدة من معارف اسمها ميس ولس . كنت اعرفها منذ صباي اي منذ عشرين سنة او أكثر لان عمري كان حينئذ ۲۶ سنة فقد كانت نعل اولاد بعض اقاربي الاديبن وكانوا كلهم يمجونها ويكرمونها وغلبا كنت التي بها ولكنني كنت احترمها ولا التي بها الا وادبو منها واحبها . فلما رأيتها حينئذ وقت لاجبها على جاري عاوتي وكانت تمشي مع رجل تحدثت معه باهتمام شديد ولم ارها الأحياء دنت في لاجدسام الشارع بالمائة وقد لاحظت انها رأتني حالما رأيتها فركت يدي رقبتي ودرت لاكلها حاساً انها نفقت لتكفي لكها لم نفقت

بل اختلفت من امام عيني - جعلت التمت بمنّة وبسرة لا اري اين ذهبت فلم اقف لها على اثر فدخلت الدكاكين المجاورة اقتش عنها فلم اجدها - وركبا الباغرة من ايردين الساعة العاشرة مساء وذهنا الى اليخت وصرنا به الى روج وبقينا فيها الى ٥ سبتمبر وعدنا الى ايردين فلفظناها في ٨ سبتمبر مساء واقفا فيها تلك الليلة وعادنا لها في الصباح الى ادنبرج فلم ار حينئذ المكان الذي شاهدت فيه مسي ولس ولا كانت رؤيتها تشغل بالي

وبعد نحو ثلاثة اسابيع ذهبت مع امي لزيارة بعض اقاربنا فالتقيت بها هناك وجعلت امي لتكلم مع صاحبة البيت وجعلت اتابع مسي ولس لانكلم معها وقبل ان اموه تكلمة قالت لي على رسلك لقد قاطعتني في ايردين قصر خصيان منذ الآن لا صديقان - فابتت لها ان الامر على الخد مما تقول فاني رأيتها ورأيت انها رايتني ولما دوت لاكلها اختلفت من امام عيني - فأكثرت لي ان الامر على خلاف ذلك وانها هي دارت لتكلمي فاحتفيت من امام عيني - فقلت لها انك كنت ماشية مع رجل تشككين معه - فقلت سم وهو اخي فلما رأيتك قلت له 'هوذا مستر نيرين ولا يد لي من التكلم معه' - فلما اختلفت تأسف اخي كثيراً وقال لي طالما سمعت منك عن الكبتين نيرين وكنت اوده ان اراه فقلت له 'هذا ليس الكبتين نيرين بل اخيه مستر سينر نيرين'

فاستمر بنا كلانا ما حدث ولم نعرف كيف نفسره ثم جعلت نسألني عن روج وقالت لي كم بقيت هناك فقلت لها اكثر من ثلاثة اشهر من ٦ يولي الى ٨ سبتمبر - فقالت اي وقت اذا كنت في ايردين - فقلت في ٣١ مايو (آيار) فقلت ولكن انالم اكر حينئذ في ايردين بل كنت فيها في الاسبوع الاخير من شهر يولي (تموز) وقد كنت في يوميني يوم رأيتك فيها ولو كانت مسي الآن لاريتك ابها ولم اذهب الى ايردين قبل ذلك ولا بعده ولا كنت فيها الساعة الثامنة والنصف مساء لاني كنت نازلة مع امي في ضواحي المدينة فلم تكن لتأخر فيها الى المساء

فقلت لها اني انا كبتت في يوميني يوم رأيتك فيه وهو يوم الثلاثاء ٣١ مايو (ولانزال هذه اليومية هندي وهي اممي الآن وانا اكتب هذه السطور وقاريج رويقي لها ٣١ مايو) فزاد استغرابها واستغرابي

واني آسف جدا لاني لم اكتب اليها ما كتبت الآث لكي تقابلني على يوميني وتوقعه بتوقعها ولم يحضر بيالي ان اكتبه الا بعد بضع سوات فاني حدثت به احد

الاصدقاء من المعتمين بالمائل النفسية فاشار علي بكناجيه فضلت حسب اشارته ولكن
 من ولس توفيت حينئذ فلم يبق لي سبيل لحملها تويدته . ولكنني اوكده مصحة كل ما كتبت
 الآن . ولم تكن من ولس لخطر ياتي وانا في ايردين لولم ارها مرأى العين ولقد رأيتها جلياً
 ورأيت انها رايتني وعرفتني فلا سبيل للظن انها شئت لي او انني رأيت غيرها فطست اباحا
 ولست من القدي يرون الخيالات فلم أر في حياتي الا رؤية اخرى مثل هذه فاني لما
 كنت في المدرسة وعمرني نحو سبع عشرة سنة كنت ماشياً مع تليد آخر ويدي في يده وادا
 برئيس المدرسة مر بنا أتيا من الجهة المقابلة وهو القس برنشر الذي صار اساتذاً للفلك في
 جامعة اكسبرد . وكان ماشياً بسرعة فلما مر بنا حينئذ فرد القبة بشلها ولم يثبث اليها وبعد
 دقيقتين او ثلاث رأينا ثانية محونا كما رأينا اولاً فدهشنا من ذلك وقلنا كلا من ابن
 دار حتى قابلنا ثانية . وكان ذلك سنة ١٨٥٠ و ١٨٥١ واسم التليد الذي كان معي هيري
 ستون ولا يزال حياً يردى . ولم نسأل الاستاذ كيف قابلنا مرتين في وقت واحد ولا هو
 سألنا ولو رأنا كما رأينا لسألنا على ما ارجح انتهى

هذا ما ذكره القس نيرن ورواه المستر رود والاثان من المؤثوق بهم فلا يحتمل انها
 ذكرنا غير ما يستقدان مصحة . ولكن قد يستقد المره مصحة امر ويكون مخطئاً . محتمل ان
 من ولس لم يخبر القس نيرن بما رواه عن لسانها ولكنني توهم انها اخبرته به او علم انها
 اخبرته به وكان الحلم جلياً حدما بقي في ذاكرتي كما أنه خير مصحة ياديه . والتي رأها في ايردين
 امرأة اخرى تشبهها اباحا لقله الثور بعد الساعة الثامنة مساء ولو كان نور الشفق شديداً
 في عرض ايردين . ولا نعلم مصحة هذا التميل ولكننا زاه قريباً من الصواب لان بعض
 الاحلام يؤثر في النفس حتى تثبت على صاحبها بالحوادث الواقعية . ولو كتب المستر نيرن
 هذه الحادثة سالماً رأى من ولس وتحدث معها ووقعت هي على الكتابة مؤيدة مصحتها لما
 بقي وجه لهذا التميل وثبت انه هو رأى طيفها وهي رأت طيفه في مكان واحد وفي وقتين
 مختلفين . ان الطيفين التقيا هناك ونحو الزمان فلم يكن له حساب في التقائهما كما
 نحي ونحس نقرأ حوادث المصور المارة فتصورها معاً في وقت واحد . ورويته للاستاذ
 برنشر مرتين فعمل بان الذي رآه اولاً رجل بشبه . وبما يؤيد ذلك ان الاستاذ لم يرهما
 لانه لم يقاتمه ولا فاج رقيقه في كيف رأها مرتين

وحبذا لو اتفقا القراء بما يقع لم من هذا القليل بعد ان يحققوا مصحة تمام التحقيق

العبرانية والعربية

نقطة ما قبله

يجب ان اذكر شيئاً عن المشابهة والمقارنة بين العبرانية والعربية واثبت بوجه الاختصار اهم الامور التي تشابهان بها اثباتاً لاشتقاقهما من اصل واحد فانقول

(١) يرى المشابهة ظاهرة في امضاء الحروف الانجودية ولفظها ما عدا الحرفين من وطا فان العبرانية خالية منها والحرفين د و ث حسب لفظ فئة من الاسرائيليين

(٢) في كتابة اللفظ فكل منها تكتب من اليمين الى اليسار كما سبق

(٣) في تقسيم الحروف الى حروف علة وحروف صحيحة وفي ما يطراً على حروف العلة من الاضطلال وما اشبهه والى حروف اساسية واستخدمية في الاستخدامية الحروف اي ث ن فقابل حروف التثنية وحروف المثنى ب خ ل م وواو العطف وهاء التعريف وهمزة الاستفهام ونون التوكيد والنون الزائدة في آخر المضارع

(٤) في التشديد والادغام

(٥) في كثير من اوزان الاسماء والنحو واسم الآلة والمكن

(٦) في الافعال واورانها ومزاداتها واسم الفاعل والمفعول والمفعول المطلق والمصدر

واسم الفعل

(٧) في الجنس والتأنيث وجمع الاناث

(٨) في الاضافة وظهور تاء التأنيث في المضارع

(٩) في الاعداد عموماً في مادتها وتركيبها واستعمالها

(١٠) في الصيغ الشخصية والاشارة والملاكية وكيفية تصرفها مع الاسماء

(١١) في النسبة وصيغتها

(١٢) في كثير من الحروف والظروف من حيث وضعها واستعمالها

(١٣) في نحو الامة وكيفية تركيب الكلام والمبتدأ والخبر وتوزيعها وما اشبه ذلك

(١٤) واخيراً في مادة كثير من الافعال ومفردات الامة

وهناك بعض الامثلة التي نثايل فيها الكلمات العربية والعبرانية

في الظواهر الطبيعية . مثل ارض وشمس وكوكب وهورج ومطر وطل ونج و برق ورعد
في الزمان . مثل يوم واسبوع وستة وليل وظهر وساعة وامس ودقيقة ودور وحيل وزمان
في ما يتعلق بالدين . مثل دين والله وسفر ونبي وملاك وتوراة وصوم وبشر وكاهن وامانة
في اسماء اعضاء الجسم . مثل راس وعين واذن وامع وصدر وشفة وسن ولسان
ويد وكف

في اسماء الحيوانات والطيور والديانات . مثل بهيمة ودنوب وكلب وعمر وليث ولوة
وسر وعراب ورخم وئلة وحلزون ودلبن ونهش وعقرب وبرعوث وامس وضفدع
في اسماء النباتات والماكل . مثل عشب وقش وتبن ونج وشعير وحطبة وسدلة ومطر
ولول وحليب وبيض وجبن وودس وملح ولقت
في اسماء المعادن . مثل نحاس وذهب ونحاس وشب وحبس وجبر
في ما يتعلق بالجنس البشري . مثل آدم واب وام واح وابي وحماة وكر وعلام
وولد وعبد وامة

في ما يخص البيت والمدنية . مثل مدينة وكفر وسوق وطريق وممر وجنبه وبيت
وخدر وعلة ودلو وبر وحبل وكوارة وحامية
في اسماء الآلات . مثل منشار ولقدوم وعمرات ومكة ومدقة وسلطة ومفتاح
ومغزل وهربال

في الصائغ . مثل صياد وملاح وحمار وجمال وراعي وخياط ومطور وخراط
في النعوت والصفات . مثل قصير وكذاب وطري وقاسي وحلم ونام وسالم وفازر وعال
في كثير من الافعال . مثل اكل وملأ وشخص وسمع وحلم وحسب وسكن وكن
في اسماء الافعال . مثل سلام وحلم وامانة وخطا واتم ورجز وطهارة وكذب
اما المشابهة بين اليمين في الاسماء والافعال من قبيل الوضع فقد تكون نامة في الحروف
والحركات مثل مطر وطل واب ويد وعين ويحمور وابل وعين وعقرب واصع وحلم وبرأ
فان نحيثتها كلها في المبرانية كما هي في العربية تماماً ولكن لفظها يختلف قليلاً في الغالب
وقد تقتصر على اختلاف الحركات وحروف اللمة . مثل حامور وحمار . ولوف ليف
ودروح ريج وحالم حلم . وبامير باهر . وتنفوح قحاح ودوب دب وزامير زاهر الخ
او على ابدال بعض الحروف بما يشابهها شكلاً ولفظاً مثل شالم سالم وروس راس .
وشن سن . وصابع شبع . وصهره صخرة

ومن الحروف التي تبدل السين والشرين بالتاء مثل شلثة ثلاثة . وشني ثاني . ومطيش مطيش
(اي مطرقة) . والشين بالتاء مثل شاب تاب . والحاء بالحاء مثل اح اح واخوت اخوت .
واخاف بالكاف مثل ملح ملك . واحل اكل وكوخب كوكب . والصادي بالفاء مثل صلح
صلح وارحن ارض . والصادي بالتاء مثل عصم عظم وعصوم عظيم ولجيس قيط .
والطيت بالتاء مثل طلف خلف . والعين بالعين مثل علم غلام وصمير صمير . والزين بالذال
مثل زحار ذكر وزنب دئب وشهر شهذ . والذالت بالذال مثل قدر قدر . والثاب بالذال مثل
تسيه دسيه . والحروف بالكاف مثل صحق صحك وكوبع قيمه . والحلم بالكاف مثل
جهرت كبريت وجتز كتر . والحاء بالهمزة مثل حل ال وهعمل افعل

ومنها ابدال الاحرف الارسة المعروفة بالحرف لمر اي اللام والميم والنون والراء . مثل
المر ارمل . وفرب قلب . وشرشرة سلسلة . وحلمة محممة . ويومن ابهام . وبطنم بطن
واربعم اربعين . وعشرم عشرين

ومنها ابدال الحروف وضما مثل ال لا (الثانية) . وممع . ومشي حش . وكب
كبس . وعقب كعب . وشرع ركم . وخف محف . ورفش رث . وصوة ومي . وجلع
جلي . وشاروق اشمر . وصحة صحفة . وطنش طرفس . وابرارب . وابط طنط . وعقوم امام
(اي اهو)

ومنها ابدال بعض الحروف التي من مخرج واحد مثل مورج نورج . ومردة برهة .
ودشن دسم . وام ان . وسلم صم . وذمر رير . وازل عزل . وكشم كمر
ومنها زيادة بعض حروف في العبرانية على العربية كزيادة الالف او الزاء كما في افزوع
دراع . والطح بطخ . واهروح فرخ . واكذب كذاب . واركوبة دكة . وصفردع صفدع
ولردوم قدوم

او انقاص بعض الحروف الخلفية من العربية مع ابدال حروف لمر مثل حور احور
وصمع اصمع وقرح افرح وشتام اثمن وكه كرمي وكشة كرسه وصمور عصفور
ومنها ادغام بعض الحروف العربية والتمويض عنها بالشدة في العبرانية مثل حطة
حنطة ووانه انت واتم انتم وعمل فعل ومنشور مشار ومنفور متقار ومدان سندان واييق
انيق وايوب انبوب وهم "جر"

الدكتور هلال فارسي

اللغة العامية توأمة اللغة الفصحى

١- هل كان العرب الفصحى. الاقدمين لغة عامية وما تحديدها

اتفق جميع علماء العرب من اقدمين ومحدثين على ان اللغة العامية او اللغة الفاسدة نشأت عند الاسلام بقليل بعد مخالطة العرب قسهم. وهذا الرأي هو رأي جميع اللغويين بدون شذوذ. ولا حاجة الى ذكر الشواهد على ذلك فان كلام الكتاب واضح كل الوضوح. وحسبنا في هذا الباب ان نقل هنا ما قاله ابن خلدون في مقدمته (ص ۵۰ من طبعة بيروت الاولى). [ان اللغة الفصحى كانت] «ملكة في السنتهم بأعلىها الآخر من الاول كما تأخذ صيانتها لهذا العهد لغات فلما جاء الاسلام وفارقوا الحجاز لطلب الملك الذي كان في ايدي الامم والدول وخالفوا النعم تميزت تلك الملكة بما الى اليها السمع من المخالفات التي للثمر بين والسمع ابو الملكات اللسانية ففسدت بما الى اليها بما ينافرها لجنوحها اليها بعينها والسمع». انتهى المطالب من ايراد. فانت ترى ان كلام اشراف لغة نافذ في العرب جلي. المعنى لا يحمل شكاً ولا يحتاج الى تأويل او ايضاح اذ هو واضح من الشمس في رابعة النهار

لكن ما يراد باللغة العامية او الفاسدة وعلى اي شيء يقوم فسادها وما تعريف اللغة العامية ؟

اللغة العامية (ولقد يدخل فيها القبيحة) واللغة الركيكة والضميمة والضيعة والمولدة والناقطة والمهجورة والمبتذلة والمائة والرديئة والمستهجنة والسوقية والمنكرة والفاسدة الى آخر ما هناك من الالفاظ التي ترادفها هي لغة تخالف اللغة الفصحى بأعرانها او بصيغها او الفاظها او وضعها او تنسيقها لتحويل او تحريف او تقديم او تأخير وقع فيها او تخلوها من الشبوح المخبول عند اصحاب اللغة الفصحى او بمباراة اخصر: هي اللغة التي ابتعدت عن اللغة الفصحى إعراباً او لفظاً او معنى او صوتاً. — فتخالف اللغة العامية اللغة الفصحى «بأعرانها» كما لو اراد العامي مثلاً ان يقول: جاء زيد بالرفع فيقول: جاء زيداً بالنصب او انه لا يعرف فينتهي الفاظه كلها على السكون. — «وبلفظها» اذا حرك الكلمة بحركة غير الحركة التي سمعت من العرب كما لو قال غمر مثلاً (وزان سبب) وهو يريد غمر (كزور) — «وبمعناها» اذا عقد بنامية الكلمة معنى لم يسمع من العرب الفصحى كما لو قال استلم الشيء وهو يريد تسلمه او اخذته — «وصوغها» اذا سلك الصارفة سبكاً مخالفاً للاصول التي

قررها العرب أو سمعت منهم كما لو قال - زيد كتاب وهو زيد كتاب زيد تتقديم المضاف على المضاف اليه

مادا علمت هذا تقول ان اللغة العامية هي نوزمة اللغة الفصحى وانها وحدنا او ولدنا في وقت واحد وعاشنا تحت سماء واحدة ومتماصا - الا ان العامية لم تكن فاشية هذا الفشو ولا ناسخة هذا الفساد الذي بعده فيها في هذا الاوان - فانه قد عم جميع الديار العربية واستعمل في جميع القبايل الدوية ولا عجب من ذلك لان من شأن الشر او الفساد سرعة الانتشار والانتشاء ونطء الزحوم الى الحالة الاولى التي كان عليها - وهو كما دت ديبية زاد فعله وتأثيره واستحكمت عروقه في القموس حتى لا يتي ولا يذر - واننا رأينا هذا تأنيك بادلتنا لنقول :

٢ الأدلة على وجود العامية في عهد الجاهلية

ان الكتاب الذين نموا عن عرب الجاهلية فساد لغة عوامهم لم يقولوا لنا قولهم هذا الأ بعد الاسلام بقرنين او ثلاثة اي انهم لم يكونوا من الجاهلية وادلتهم مأخوذة من الاستقراء والاستدلال لا من باب النقل والرواية - وعليه لا يمكن ان نقبل ادلتهم الا اذا كانت بصورة من تطرق او توصل الهم اليها - والحال ما دام يقولون في هذا الصدد :

يقولون - ان لغة العرب لم تقصد الا لما سالت العرب الهمج - والحال : ان العرب لم يجالطوا الهم بعد الاسلام وانما جالطوم قبل ذلك بقرون عديدة لاسباب منها : الغزوات والفتوحات والفتارة وقلة الزرع في تلك الديار لكثرة ما فيها من الغلوات ومحاورتها بلاد الاعاص فان اليمن قرية من بلاد الحشة ولهذا ترى تاريخ هذين القطرين متشابهة كل التشابه بل قل ان تاريخها تاريخ واحد - وما حروف هاء الحش الا حروف المند او حروف اهل حمير بشمير طفيف - وامية بلاد الحشة القديمة الموحدة الى يومنا هذا في يكسوم لا تند شيئا عن مثل هذه الاسية الموحدة في جوار حساء ومأرب من بلاد اليمن - وكل ذلك من عهد الجاهلية القصوى والدينا

والعرب الذين كانوا يقطنون في الشمال الشرقي من ديار مصر كانوا يترددون الى هذه الربوع الاخيرة حتى ان امراءهم قروا على ملوك المصريين وانتزعوا الملك من ابد بهم وذلك في عهد ابراهيم الخليل الى عهد يوسف الحسن ويعرف هؤلاء الامراء باسم « الملوك الرعاة او الحفوس » كما احدثنا بذلك الرخ والكتابات المصرية المصورة اي [المير علفية]

والعرب الذين كانوا في شمالي جزيرة العرب كانوا يجالطون اهل الشام وطله بن وصائر

أهل تلك الديار حتى قامت منهم دولة عرفت بدولة الاساط او السط وهم الذين مدّثوا المدن
ومصروا الامصار ولا تزال تلك الانار تحبر الامكار وهي حصون وقلاع وصروح وقصور
تشهد على ما كان قد بلغ اليه اولئك العرب من العلم السامق والمجد البادح
والعرب الذين كانت ديارهم على خليج فارس او بخاوره لنديار فارس من جهة العراق
كانوا يختلفون الى بلاد الاعاجم كما ان الاعاجم كانوا يسيطون ببلادهم حتى ان قبيلة من قائلهم
لقت بلاد بابل وقبضت على صولجان ملكها وكانت الآمرة الباهية فيها
وكان في عهد الجاهلية علوج في عمان يتزفون باسم المروء وعلوج في اليمن يعرفون
بالسامران (راجع المصداقي وياقوت والمقدسي) وكان في اليمن ايضا الابناء وهم قوم من
النجيم سكنوا اليمن في عهد سيف بن ذي يزن (راجع التاج مادة بن و) وتوالدوا هناك
وتناسلوا وامتزجوا بالعرب امتزاج الزاح بالماء القراح

وقد قال لورمان في كتابه الكبير تاريخ الشرق ٦ : ٣٣٨ ما هذا نقله بالعربية : « ان
سكان ديار العرب بقوا دائما في حالة البداوة وما يتبعها حالة بطوبها اعلى مرحلة من حالة الحضارة
ولقد قاموا دائما في فلواتهم قيام النساء والنقل بين الامم المتقدمة : ام مصر وسفي الفرات
وفارس والمند فهو لاء السامرة سامة التجارة لا تاريخ لم وهم يتجرون اليوم ما كان تجراء
اجدادهم في سالف العصور منذ اربعة آلاف سنة ولم يعمروا شيئا من حياتهم الدائرة »
فاين بقي كلام من يقول : ان العرب لم يحاطوا الاعاجم الا بعد الاسلام فلو قالوا ان
اختلاطهم بالا حاسب كثر وازداد بعد الاسلام لكان الامر وصيرا لخطب لكن كلامهم على
خلاف ما نتوهمه من الحصر او التقييد بل هو من باب التعميم والاطلاق

وقال الداعون الى فساد اللغة العربية بعد الاسلام : ان اول ما فسد من اللسان
العربي الفسريمكنه اي تغير اعرابه او بشاره اخرى : تغير حركات آخر الكلام البشارة (راجع
ابن حلدون في مقدمته ٣٣١) . وجاء في حديث ابني الاسود الدوالي : انه وضع المحو حين
اضطرب كلام العرب فلبت السليقية اي اللغة التي يستعمل فيها المتكلم بها على سليقته من
غير عهد اعراب ولا نخب لحن (راجع التاج مادة من ل ق)

والحال كيف يقال هذا والعرب كلهم لم يكونوا على لغة فريش بل وجد بينهم اناس
عديدون لا يعرفون من الاعراب اسمها فضلا عن وجودهم وحقيقتهم . او لم تطلع على ما قاله
ابن حلدون في مقدمته (ص ٥٠٩) وهذا نص : « كلامه : لغة حمير لغة اخرى متطيرة للغة
مصر في الكثير من اوضاعها وتصاريفها وحركات اعرابها كما هي لغة العرب لهدما مع لغة

مفسر . اهـ . فهل ثبتت هذه المارة وقد ثبت كل كلمة من كلها فانها تبين لك حقيقة ما نقوله وتدعاه احسن دعم . ومثل حمير : اهل مهرة فانهم هم يشاكلون الهم (الحمداني في كتاب صفة جزيرة العرب من ١٣٤) وكذلك اهل حقل غناب الى ذمار فان لغتهم الفصحى المتقدمة (عه ايضاً) وقد عد الحمداني كثيراً ممن كان يحكم الجزيرة او لغة كالحيرية فراحبها في كتابه . هذا فضلاً عن ان الافريج قد توصلوا الى قراءة المستند او الخط الحيري ورأوا ان ما قاله ابن خلدون لا يخالف الحقيقة بعد ذروة . ومن اراد التحقيق فليرجع الى كتبهم ومن ليس له شيء من هذه الكتب فذكر له مثلاً يقيس عليه . من ذلك نصب كتب على رخصة مصفولة وهذا نصها بالحرف العربي :

نصب كسم بن دفع . . . وحول ولي قمن عشر شرفن ذبسانهو
وهذا معناه بالريية :

« نصب كسم بن دفع . . . عني عثر الشرقي (اسم المكان لم) ان يجمع كل من يشينه »
فهذه كلمات من اللغة الحيرية فهل ترى فيها آثار علامات الازراب او ليس فيها بعض الفاظ تختلف عن الريية كما ان بينها الفاظاً تشابهها لكن هل يقال ان هذه اللغة هي لغة قریش ببيتها ؟ فلينصف الخلاف

وهذا ما حدا بالعلامة لك بروكن الى ان يقول ^(١) منذ فليج صاح رقي اللغة الريية كان بما لا ندحه عنه ان نتقدم لغات القبائل شيئاً شيئاً في مضمار الحياة اليومية بينما كانت الخاصة تسمى لان تحبس الحكم باللغة المعصية . وبما ساعد في زيادة الفاظ المحجمات الريية العامية لغات الام التي خضعت لدولة العرب ولا سيما اللغة الفارسية ولهذا اخطأ هاهنا العرب في قولهم ان مخالطة العرب للاعاجم هي وحدها السبب الذي اشد لغتهم المعصية . اهـ كلام المفسر في الجليل وقد عثر العلماء المحدثون على رقم عديدة في ارض حافة امتدادها من دمشق الشام الى الملا في الحجاز الشمالية . وقد قسموها الى ثلاث طوائف كبرى بموجب لغاتها الاصلية وكتابتها وهي الصفوية والحيابية والنهودية . واقدام من عربي وجدوه باللغة القرشية هو الذي وقعوا عليه في النارة بقرع الشام فانه يولني الى سنة ٣٢٨ بعد المسيح اي نحو ٣٠٠ سنة قبل ظهور الاسلام وفيه بعض لبيات من تلك اللغات التي يشير اليها العلماء في كتبهم والى انما من عصر اللغة المعصية

واعلم ان العرب كلهم اجمعين لم يكونوا على لغة قریش والذين كانوا عليها هم جميع الذين

(١) C. Brockelmann Précis de linguistique Sémitique - Trad. fr. Paris.
Librairie Paul Geuthner. p. 42.

تألاوا على وضعها وم عرب قلب الحجاز واهل نجد وسكان الديار المحاذرة لها الى طرفة
الفرات . اما عرب الشام اعراضون للدولة الرومانية فانهم لم يكونوا الاسماء افروعا كسنة
وسهم لا يصل اشعار العرب الى تلك الربع . وجميع شعراء البلاد التي اشرفنا اليها وان
كانوا يرجعون الى لائل شق ما هم جميعهم اتخذوا لغة واحدة لنظم اشعارهم في اللغة التي
سموها « لغة فريش او اللغة الفصحى » لان هذه القليلة كانت من اجل القبائل لاختيار
ما حسن الالفاظ ولتذ ما فجع من لسان سائر القبائل . وهذا ما شهد به الامويون الاولون
وصرحوا به تبين التصريح

قال ثعلب في اماليه : « ارتفعت فريش في الفصاحة عن عمة نهم وثلاثة جهراء
وكسكة ربيعة وكشكشة هوازن ونصيح فيس^(١) وعجربة خبة » وقال ابو نصر الفارابي
في اول كتابه المسمى بالالفاظ والحروف : « كانت فريش احود العرب انتقادا للافصح من
الالفاظ واسهلها على اللسان عند النطق واحسنها سموا وايضا ابانة عما في النفس والدين
بلغت عنهم اللغة العربية وبهم اتخذي وعهم اخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب م
فيس ونهم واسد . فان هؤلاء هم القديس عنهم نقل اكثر ما اخذ ومعتمة وعابهم اتكل في
العرب وفي الاعراب والتصريف . ثم هذيل وبعض كسنة وبعض الطائيين . ولم يؤخذ
عن غيرهم من سائر قبائلهم وبالجملة فانه لم يؤخذ عن حضري قط ولا عن سكان البراري
من كان يسكن اطراف بلادهم المحاذرة لسائر الامم القديس حولهم . فانه لم يؤخذ من نهم ولا
من جناب محاورتهم اهل مصر والقيط ولا من قضاة وعسكر واباد محاورتهم اهل الشام
واكثرهم نصارى يقرأون بالعربية ولا من ثعلب والحمر^(٢) فانهم كانوا بالجزيرة مجاورين
لليونان ولا من عبد القيس وازدحام لانهم كانوا بالمجرين مغالطين للهند والفرس ولا من
اهل اليمن لمغالطتهم للهند والحشة ولا من بني حنيفة وسكان البصرة ولا من ثعلب واهل
الديلم لمغالطتهم بخار اليمن القيين عندهم ولا من حاضرة الحجاز لان الذين تقلدوا اللغة
صادقهم حين ابتدأوا يتقنون لغة العرب قد حالطوا عنهم من الامم وقصدت السنتهم .

(١) وفي الزهر الذي نقل عنه هذه العبارة : نصيح فريش وهو غلط بل ان الصحيح كان فريش
بلبس اما فريش فلم تكن فيها الا الفصاحة وافصح الفصاحة كما يؤخذ من سياق الكلام

(٢) وفي الاصل المطبوع الذي نقل عنه وهو كتاب الزهر للسهول (١ : ٥) (واليس) ومن
عندنا من . والاسم ما اوردناه لان الزهر كانا مجاورين لثعلب في الجزيرة . وفي كتاب الزهر اعلاط
طبع كثيرة نشوء . مما من هذا الكتاب . وقد نقل صاحب اقرب الموائد هذا النص بلفظ فلم يسمه اليه
مع انه ظاهر لكل ذي عينين

والذي نقل اللغة واللسان العربي من هؤلاء واثبتها في كتاب فخصبها علماً ومساعدة ثم اهل
الصرة وانكوفة فقط من بين امصار العرب » انتهى

فصدر هذا الكلام يدل دلالة سريجة على ان قريش هي التي وضعت اسس اللغة
الفصحى لحسن نظرها في الالفاظ واطلاعاها على ما سهل منها وعلس وأدّى ما في النفس
احسن تأدية . هذا فضلاً عن ان هذا النص يوضح لك ان اللغة العامية قديمة بقدم لغات
القائل وقيل ان تكون لغة قريش لغة جميع الشعراء

٣ التنوين والاعراب عريقان في القدم

ان الاعراب والتنوين قديمان في بلاد العرب ولا يمكن ان يعرف اليوم الى اي عصر
يرتفان لاننا نرى مثليهما في بلاد حموري او بلاد بابل وما جاورها . وقد عثر الباحثون على
آثار عادية مكتوبة بالحروف السامرية وعليها نصوص نقية باللغة السامية القديمة وفيها
الاعراب والتنوين صريحان لا بل وقعوا على آثار ترتني الى سرجون الاول ورام سن
من الملوك الاقدمين وفيها الاعراب والتنوين (اي ميم زائدة في اواخر الالفاظ بدلاً من
النون . والتنوين اقدم عهداً من التنوين حتى في ديار العرب) . وقد حدا الامر علماء اللغات
القديمة الى ان يؤولوا بان هذين التكبيمين (الاعراب والتنوين) كانا معروفين قبل المسيح باليمن
وثمانية سنة . وربما كانا معروفين منذ عهد نبوخذني منذ ٣٧٥ سنة قبل الميلاد

٤ عن أخذ التنوين والاعراب

وهذا لا بد ان يسأل القارئ : هل اخذ العرب علامات الاعراب عن البابليين ام
اكتسبها البابليون من العرب ؟ — ان الجواب عن هذا السؤال لا يصح الا بعد الاطلاع على
كلام بعض الاقدمين

جاء في اللسان قال محمد بن سيرين : سمعت عبيدة قال سمعت علياً (رضه) يقول :
« من كان سائلاً عن سببنا غافاً لم ينطق من كوثي » وروى ابن الاعرابي انه سأل رجل علياً :
اخبرني يا امير المؤمنين عن اصلكم معاشر قريش ؟ فقال « نحن قوم من كوثي » . واختلف
الناس في قوله : نحن من كوثي . فقالت طائفة اراد كوثي العراقي وهي سرّة السواد التي
ولد بها ابراهيم (عم) وقال آخرون . اراد بقوله : « كوثي » : « مكة » . — وذلك لان عملة
عبد الدار يقال لها كوثي . فاراد علي : انا مكّيون اميون من ام القرى . واشدّ لحسان

ليس الله معللاً بطب كوثي ورماء بالفقر والامعار
ليس كوثي العراقي اعني ولكن كوثة الدار دار عبد الدار

قال أبو المنصور . والقول : هو الاول لقوله (سلم) . وانا نبط من كوث . ولو اراد كوث مكة لما قال نبط . وكوث المراق هي سرّة السواد من عمل النبط . وانما اراد هي ان ابانا ابرهم كان من نبط كوث . ونحو ذلك قال ابن عباس . عن معاشر قريش حي من النبط من اهل كوث . والبط من اهل المراق « انتهى المقصود »

واث تعلم : ان مراد العرب سبط المراق النابذون الالفديمون . وعلى هذا يكون القرشيون بابلي الاصل فلما دخلوا بلاد العرب ادخلوا اليها لغتهم معهم . ولاسيما علامات الازهار والتنوين . فهذا الكلام مما يحتفظ به نسبته الى الامام علي والى بيته المسلمين نفسه وهو من اقدم ما يعرف من هذا القبيل ومن اهمية الى صاحبها ولاسيما لانه يوافق مكتشفات هذا العصر الا نور . وعليه فيكون العرب قد اخذوا التنوين وعلامات الازهار عن البابليين لكن هناك معضلة عظيمة وهي ان علماء هذا اليوم يقولون ان الدولة البابلية التي تنتمي الى حمور بي (وكان السادس من ملوكها) هي عربية النصار . وكذلك الدولة السككدينية التي تنتمي الى الشينخ كدة . وهذا كان الامر كذلك فالسككديون اخذوا تلك العلامات من العرب الاولين المنتمين الى حمور بي او الى كدة . وقد يحتمل ايضا ان هذين الشينخين لما دخلا البلاد التي انتقامها وجداء اهلها يتكلمون بلغة عصبية فتكلمها ايضا بها لقرب اللغات السامية بعضها من بعض في ذلك العهد العبيد

وعلى كل فالجزم في هذه المسألة من الامور العصبية في هذا الوقت الحاضر ولعلها تهيئ بعد الاطلاع التام على الدلائل المادية واللغوية على استمرار لغات الالفديمين ان ريك تقدير عظيم

« متى دخل الفن القنة »

قد مرّ ذلك ان كتاب العرب يتجهون الى ان اول ما قصد من لغتهم هو الازهار . ويسمون لسانه هذا بالفن . قال في المزهة (٢ : ١٩٩) : اعلم ان اول ما اخذ من كلام العرب واحوج الى التعلم : الازهار لان الفن ظهر في كلام الموالي والمصريين من عهد النبي (سلم) « قد روينا ان رجلاً لم يحضرته مقال : « ارشدوا احاكم فقد حل » . وقال ابو بكر : « لان المرأة سقط احب الي من ان اقرأ فلان » . وقد كان الفن معروفاً . بل قد روينا من لفظ النبي (سلم) انه قال : « انا من قريش وشأت في بني سعد فأنتي لي الفن » . وكان علي بن المديني لا يمتزج الحديث وان كان لساناً الا ان يكون من لفظ النبي (سلم) فكأنه يجوز الفن على من سواه « اهـ محرفه

فانت ترى من هذا الكلام ان الفن قديم في لسان العرب . وكيف لا يكون كذلك

وقد يكفك ان من العرب والاعراب من كانت يجهل الاعراب جملة وذلك منذ اقدم
الارمان يدون ان يمكن الوقوف على اول عهدو . والدليل على ذلك الكتابات التي شرعهاها
الباحثون من علماء المشرقيات وقد رأوا في الكتابة الواحدة كلاماً ممرناً وغير معرب معاً .
اولاً بحق لم ان يستحيوا ان الاقدمين لم يجهلوا على طريقة واحدة في كلامهم ودونك شواهد
على ذلك زيادة على ما تقدم عوفي هذا جاء في كتاب *Les monuments sabaens*
للوغوي الفرنسي هرتون ديوربورج ص ١٠ ما هذا حرفه

« حرم عبد بن هندوم عني شمسهمو مشرفيتي صلمن ذدهين دشفتو لوقي جرحو وولي
جرب بنهو رب اوم ووفي بعرهو » ومماه :

عرب (اسم رجل) عيدي الحصرمين اولف لاهتهم الشمس الشرقية الصم القدعي من اجل
وقاية عقله ومن اجل الوقاية الموصولة لاجل رب اوم ومن اجل الحماية الموصولة لبعراوه واث
تري ان اواخر جميع هذه الالفاظ ساكنة وليس فيها شيء من الاعراب . وهذا في لغة سبأ وحيد
وقد وجد المستشرقون في الرقيم التي وحدوها في اعاء سيناء وديار النبط مثل هذه
المبارات وهي : « عبد الله » ودال عند حالية من الريح . اما جاء اسم الجلالة فمحدرة .
وكذلك وجدوا « حرم الله وريد الله وعبد المل وأوس البعل وجرم المل وسمن الله
ووهب الله وتم الله وزيد الله وحلف الله وسعد الله . وقد وجد دوسو ومكر رفياً عليه هذه
الالفاظ : وهب الله برصد الله (واسم الجلالة مجرور وحده في اللفظتين)

ولما اردنا ان نستقصي البحث في هذا الموضوع ونذكر الشواهد المؤيدة لكلامنا هذا
لوجب علينا ان نرصد له كتاباً قائماً برأسه . وبما تقدم كفاية . ولهذا لا نستصوب كلام
الرافعي في كتابه « تاريخ آداب العرب » ١ : ٢٣٩ إذ يقول : « قطع بان اللحن لم يكن
في الجاهلية البتة وكل ما كان في سفس القائل من غور الطماع وانحراف الالسة فاما هو
لفات لا أكثر اه . فطاعس : وكفى بذلك دليلاً على وجوده . والعلماء لا يقولون غير
هذا القول . فاداً وحده في لغات او كان لغات ثبت وجوده عند كل الاسلام فكيف
يتكر سد ذلك ونحوه في كلامهم . فليصف المتكلم .

ثم ان هذا الكلام لا يروق كثيرين وهذا لا يهنا فالحق يدلو ولا يعلي عليه ومن
له براهين او ادلة مقنعة غير ما ذكره الاقدمون في مصنفاتهم طياتاً بها لتدبير مواقعها من
الصحة . ورنك فوق كل علم طيم

باب تدبير المنزل

قد نفا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرّفة من ربه الزداد وتدبير النظام والشراب والسكن والفرجة وغير ذلك ما يعود بالنفع على كل من

النظافة

النظافة البدنية

خطاها

سبقت فأبنت في المقالة الماضية ان الماية بنظافة الشوارع والبيوت واجبة على كل من يهتد ان يتمتع بالصحة التي هي عماد الحياة . وسراي الآن هذه المقالة ان ابين ان هذه النظافة مما اشتدّت ضرورتها فهي ليست شيئاً مذكوراً بالنسبة الى نظافة الاجساد او البدنية وان خطر السكنى في بيت وسمخ على شارع فذر الل جدّاً من خطر اتساع الابدان وتركها جمماً للاوضار والادوان وان الذين يحملون نظافة احسادهم يحرصون سلامة ادواهم وكرامة نفوسهم للظمن والانتقاد ويحرصون فوق ذلك لامراس تذهب بصحتهم ونفسي على حياتهم فناء لا يهيمهم سوء اكل الذنود والكبايح ولبس الخز والذهاب وسكن غرف البعد في قصور العاج

ولا يخفى ان الاجساد اشد احتياجاً من البيوت الى التنظيف لانها اكثر تعرضاً منها للاتساع فالبيت او امتمته يطرّق الرشح اليها وتسرب منها من الخارج فقط . وذلك امان البار الذي يشبه الهواء وبقية عليها او من الايدي التي تلامسها على تكرار التداول والاستعمال . فاذا وضعت احد الامتعة في جوفان وسدّت عنه منافذ الهواء وصنّعت من عت الايدي اممكنك ان تحفظه نظيفاً تقياً لا يشوبه اقل دس او وسمخ . اما احسادنا فليست كذلك بل هي في كل حين معرضة للاتساع من الداخل والخارج معاً وهب انه كان في استطاعة الانسان ان يصون جسده من الوسمخ الخارجي الذي يعلق به من الهواء او من مس الاشياء الرسنة التي حوله فليس في امكانه ان يحول دون تعرضه للوسخ الداخلي الذي

بأنه من طريق الافراز الجلدي . وقد يكون في غالب الاحيان اضر بالصحة واشد خطراً
عليها من الوسخ الخارجى . ومن يقتنع برسوب حرمه على تنظيف يديه يحرمه ايضا في الغالب
على نظافة يديه ولا يحمل ما يجب عليه من مهمة نظافة الشارع الذي يسكن فيه
الافراز الجلدي

ومعلوم ان الافراز الجلدي دائم لا يقطع وهو عبارة عن خروج العرق ومعه جانب
كبير من الدقائق الدائرة الثالثة من داخل الجسم الى خارجه بواسطة اعراضه أو مساميه
وهي المنفذ الصغيرة المنتشرة على سطحه . وهذه الدقائق او المسامات مزيج من المواد الزيتية
والحيوانية والاملاح او حليط من الاوساخ والافراز . وقد احصوا العدد العرقية في الجلد
فوجدوا في كل فيرمط مربع منه أكثر من التي غدة وفيه كله ما ينفذ على خمسة ملايين .
وقالوا ان مقدار المواد الثالثة التي تخرج من الجسم في هذه الغنيات او المسام الجلدية في كل
ارب وعشرين ساعة يتراوح بين ١٦٠ و ٢٤٠ درهماً

هذه الفضلات تنفي الشرة او طقة الجلد الخارجية فتوسعها وتوسع الثياب المباشرة
لها . فاذا اقبل الانسان تهدها بالتنظيف والتطهير لصقت اوساخها بالجلد وحدت مسامه
وامتنع التنفس الجلدي او الافراز الذي تقدم ذكره وتعرض الجلد لامراض كثيرة وميالة .
ولقد عملوا بالتهوية والاختصار ان الحيوان يموت اذا تعطل فيه الافراز الجلدي كما يموت اذا
انقطع عنه الهواء

تعرض الاجساد لفرج

ثم ان تعرض اجسادنا الدائم للانساح . سواء كانت من الخارج او من الداخل يعظم
ويشتد في فصل الصيف . والصيف في مصر لسوء الحظ نصف سنة او يزيد . اما من
الخارج فلان تراب مصر المشهور شدة دفئه يزيد فيط الصيف جماعاً فاذا صاحفه اخف
ريح اثارته عاراً ينتشر في الجو انتشار الدخان . وبمع الشوارع وبمع البيوت ويعطي
الابدان ويمشي الوجوه والابدي ويحس الميون يا كبر نصيب منه وهو طلة رمدتها واحابة
كثير منها بالمعنى . واما من الداخل فلان القبيظ احياناً يلمح الاجساد مستعينة برطوبة الهواء
التي تضغطها وتشد خناق الحرقطها فيتصاق الناس من جرائمها ولاقل حركة بدوها او
عمل يباشرونه لتفقد اجسامهم عرقاً وتسيل مسامها بالفتلات التي يتدفقها العرق من داخل
الابدان فتلوث الجلد والثياب التي تلبس بالارجاس والادرن
فاذا غابتنا بشطيف اجسادنا ينبغي ان تكون دائمة متواصلة . ويجب ان تكون في

الصيف اشد منها في الشتاء للاعشار التي تسق الكلام عليها . وهذه النظافة لا يكفي الاقتصاد فيها على تدبير الملابس النظافة او الثياب التي تحتها او على غسل الوجه واليدين فان كلا من هذه الاعمال الثلاثة على حدة لا يفي بالحاجة ولا يدمع عن الجسد خطر تعرضه لأمسج الداخلي والخارجي . والنظافة الحقيقية انما تقوم بابدال الملابس كلها - النظافة لانها تنسج من العار ويحور والتي يلي الجسد لانها تنسج من ملابسة الجلد الذي يسج بالفرزات - وتسل الجسد كله عملاً بنظفه من الات والتف والرمس وغيرها من الاوساخ ويطهره من دوس العرق وما يجارجه من الفضلات

شروع اعمال النظافة

على ان اعمال من يقتصرون في تنظيف اجسادهم على واحد من هذه الاعمال الثلاثة قد جهون ويفتقر في جنب اعمال الدين يغفلونها كلها ولا يهتمون برعاية واحد منها لتبيت اجسادهم عرضة للاوساخ تنالها من الداخل والخارج وتجعلها مكاره تفسد بها الميون وتغاب النظر اليها ومستبقة لامراض عضالة تحيق بها من كل جانب وتنج بكلا كلها عليها . وهذا التدبير الشاسع المنسج ان قل وقوه بين الخاصة هو شائع مستعص بين العامة وشيوعه خطر كبير عليهم وحقبة كوثود سيف حبل الماسعي المبذولة تصين صحتهم وولابثهم من عوادي الادواء

وما يزيد حيرة الباحث ويضاعف تعجب المتأمل ان هذا الخلل الفاضح - اعمال النظافة - يرداد نمسكاً وانتشاراً حالة كوثود مخالفاً للاوامر الدينية ومتافياً للجباية الادبية ومما يروى للقوانين الطبية والقواعد الصحية - عالاديات السهابة تحض على النظافة وتحمم الاقتراب الى الله بالصلاة على من يترط في طهارة الجسد . والادب الصحيح يقرأ من كل قدر وسم . ومن لا يوف النظافة حقها فيقتل (تحت رائحة) ويؤدي الناس بروية دراه وشقي يجرم وش بدته فهو سيف شرح الادب محقر عد جميع في حبه ومكرده حتى في عيني نفسه اما القوانين الطبية والقواعد الصحية مكلها توصي بوجود المواظبة على التنظيف والتطهير وتحقر من عالية اهمالها اشد تحدير

احتر النظافة ولا تبال بالصحة

حدثني صديق لي قال حضرت يوماً مجلساً ضم بعض الادباء ومعهم احد مشاهير الاطباء ودار بينهم حديث طويل عن الصحة والمرض والموت والحياة فقال احدهم موسماً كلامه الى الطبيب : - « انجنتي وصية احد الاطباء اد قال احتر بالصحة ولا تبال بالحياة »

فقال الطبيب : — « انها لوصية مفيدة اما انا فوصيتي هي هذه : — « اعتن بالنظافة ولا تنال بالصحة »

— « مرادك ان النظافة هي الصحة » ؟

— « نعم . فان الصحة كل الصحة بالنظافة وقد قالوا درهم وقاية خير من قنطار علاج . ولا يخفى عليك ان من يتبدل عاية جهده في الحرص على نظافة بيته وجسده وطعامه وشرايه فقد قام بالوقاية خير قيام وتجنب صحة لا يشوب صفاها شي ؟ من تكرر الامراض والاسقام ؟ هذا شأن النظافة من حيث الدين والادب والطب وهذه علاقتها بالصحة والحياة . ومهما اختلفت طرقها وتنوعت السبل المؤدية اليها فمرجعا كلها الماء والصابون والحصول على كليهما ميسور لكل انسان وغير معسور في مصر حتى على افقر الفقراء ولكن من العجب الذي لا عجب منه انك مع ذلك ترى عامة الناس كلهم تقريبا يسهلون النظافة اي اهمال بل قل من تراه من الخاصة عاملا بمقتضاها وغير مقصر في سبيل المحافظة عليها

م نال هذا الاهمال

واني لاسمعن لثائلا في حديثك ما ذكرت من شيوع اهمال النظافة الدنية وما يترتب عليه من الاخطار والاضرار فليس بين القراء من ينكر عليك صحة هذا الامر ولكن قل لنا ان استطعت ما الحيلة وم نالج هذا الاهمال فربله وازول النظافة والطهارة حتى تصودهما كلنا ولا يبق لنا اقل اثر للوح والقدارة ؟ والجواب ان اصلاح هذا الخلل ليس بالسهل المأخذ والقرب المثال ولكنه مع ذلك ممكن غير مستحيل . ومن الواجب قل كل شي وان بدأ به معلمي المدارس ومعلمائها ويجعلوا عنايتهم بتعليم النظافة وتعريدها اشد من عنايتهم بتعليم العلوم . وما احمل طهارة الاحساد ونظافة الملابس على الاحداث والفتيات بالاولاد الطاهري النفوس والانتفاء القلوب وما اضيق التعليم والمثل تقع المدارس التي يحيط الوسخ بابدان طلابها كالاطواق وبضئ القدر ملاسهم حتى تصبح كأنها « جيفة لا تطاق وكربة لا تستطيع ان تلعبها الاحداث »

على انه ليس من الصواب حصر تروخي الإصلاح في هذه الجهة لان التلامذة والتلميذات ليسوا جميع الذين يراد تعليمهم وحب العناية بهذا الامر الخطير . وكذلك لا يصح ان نتوقع اجراء هذا الإصلاح كله على ايدي الصحف والحرائد لانه مع شيوعها وانتشارها بين المواطنين لا يزال سوادهم الاعظم يجهلون ما يدرج فيها لانهم لا يستطيعون القراءة . وبكى ما تقصر عنه اندارس والصحف بتعليمه الاطباء وائمة الدين ورجالهم والذين حازوا طور

الذهاب الى المدارس ولا يمكنهم مطالعة الجرائد لا يستغفون عن اطباء يدهونهم الى بيوتهم او يذهبون بمرضاهم اليهم وقلما ينقطعون عن المعابد حيث يقيمون الصلاة ويسمعون الوعظ والاذنار - فالاطباء وهم امدى الناس ميوب اعمال النظافة واشدم وقوفاً على مكاره الوسخ ورجاساته فمادرون سلطة صناعتهم المييبة انهم يصلحوا جانباً كبيراً من هذا الخلل ويمثلوا مرضاهم واهلهم ولا سيما الامهات دروس النظافة التي هي مع شدة سهولتها وبساطتها ام القروى وانفعها

ولا ينبغي ان معظم العامة اتوا اعمال النظافة ودرجوا على تركها او هي عادة توارثها الآباء عن الاجداد معتقدين انها بما يقتضيه القنوت والتشفي والتسك والتزهد او بما يوجب الحداد على الاهل والاحياء . ومن اولى من رجال الدين باصلاح ما الفسد الجهل من هذا القيل وتعليم السذج السطاء من على منابر الرعظ والارشاد انه اذا كانت النظافة كساية عن القداسة والطهارة فالفقدارة كساية عن الاثم والدناسة وانه سبحانه وتعالى بأمر عباده المتقين ان يكونوا طهارى الاحساد والابدان خالصين من شوائب الافذار والادرات وان الحزن على فقد الاحياء والاعراء لا يقوم بترك الرضى والاعتسال وليس ثياب طال عليها القدم وعركها الوسخ عرك الادم - فاداً قام الاطباء ورجال الدين من كل ملة بهذا الواجب خدموا العامة خير خدمة تذكر لم بالشكر مدى الدهر والآن انصروا لتصغيراً بلطفهم من اكبر وزر ولا يقوم لهم فيه شبه عذر

علاء النظافة

بقيت لي كلمة افولها لعلاء النظافة الموسمين الذين استسلموا لهم فيها حتى ابعدوا في الحرص على الفسل والتنظيف والتطهير ايماً ما نص عيشهم وكبر صفاء حياتهم وحياة الذين معهم فاصبحوا لا يهدأ طيشهم ولا يهدأ عيشهم الا اذا صلوا ايديهم وكل ما تصل اليه بعد كل حركة ياتونها وينهمون انهم تعرضوا فيها لبعض درات المياه او دقائق الافناء . الا وليعلم هؤلاء ان عناء الملوك في النظافة قد لا يقل عن سرر اعمالها ولا ينسوا القول « حب الشاهي علط خير الامور الوسط » وانه اذا كان في التمرط في النظافة خطر على الصحة قد يقطع اعاس الحياة ويصرم حبال الاحل في الاعراط فيها اعتات لا يطاق وارهاق لا يحتمل وان الحرص على نظافة البيوت والاجساد ومواد الاكل والشرب التي تشتريها من الباعة على الابواب او يتاعها من المخازن والدكاكين يجب ان لا يمدى دائرة الاممكن وما سوى ذلك ينبغي ان يؤخذ بالتسليم ويتبادل بالايمن اسعد داعر

سوء الصين

وصفت لادي بليك سوء الصين في الجزء الاخير من مجلة القرن التاسع عشر وصف كاتبة عاشرهن "وخبرت احوالي". فاذا من "مقتمات بحقوق قلما يفولهن" فيها اخواتهن الاوريات ومع ذلك حال الصين الآن على ما بعد من الانحطاط. وعليه فتح المرأة بالراحة والرفاهة وساراتها للرجل في الحقوق المدنية بل وقصوها عليها كل ذلك لا يكي لتربية الامة بل لا بد لتربيتها من امور اخرى يشترك فيها النساء والرجال اخضاها الاخذ باسباب الحضارة التي رقت الام الاوربية ادبياً ومادياً

ودكرت لادي بليك اموراً تختارها سوء الصين على سوء اوروبا منها ان سلطة المرأة الصينية على اولادها اعظم من سلطة الاوربية على اولادها فاذا مات زوج الصينية صارت هي ربة البيت ورئيسة العائلة كلها من غير منازع ولو تزوج اولادها وهذا لا يفعله الاوربيون بل كثيراً ما تهاجر الامم الاوربية على ترك بيت زوجها لانيها وكنتها والقوى اكبر المعايير عند الصينيين فاذا نسب الى احد عد من افهم الشائعات التي يمكن ان يشتم بها

واذا كان الزوج منصب بوجهه لبعض الامتيازات فزوجته انت تمتع بكل الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها فتلس الحال الرسمية مثله وتنفذ فلاله مثل الفلاله التي تنفذ بها ولولهم على حكم منصبه

ولوالدين السلطة الشاعده على اولادهم فاذا امان ولد والديه او والدي والده وزفع امره الى القضاء حكم عليه بالموت حقاً هذه شريعة اللاد لكن الوالدين لا يرفعون اولادهم الى القضاء الا في ما قدر

ولا يباح للزوجة ان تختار زوجها ولا للزوج ان يختار زوجته بل الوالدون يزوجهون اولادهم ويشترط ان لا يكون لقب الزوج مثل لقب الزوجة. ويبلغ عدد الالقاب اي اسماء الامر اكتر من اربعة آلاف وستمئة وكل الذين لقبهم واحد مثل لي وما وكسف يعدون من امرة واحدة ولا يجوز التزوج بينهم ومن خالف ذلك جلد ستهن جلده وعدة زواجه باحلالاً فالتزوج بين الاقارب ممنوع شرعاً

واسر الزواج منوط بالوالدين واعطائيات ومن سوء حرفتهن السي في تزويج الفتيان

والفتیات والصیدیون یستحقون بهن" ویستحقون بالزاهیات والساحرات والعرافات والسحارات
والمجذلات والطیبات والقالمات

وتعیش انکمة مع حمانها علی تمام الوفاق والوفاء لانها تعلم ان السلطة لحمانها لا لها ثم
تنتقل الیها بعدها فتقر بها كما تحترم ولدتها وتعاملها حمانها كما تعامل ابنتها

والسریر حائر فی الصين ولكن الصرار مموح ای لا یکون للرجل الا زوجة واحدة شرعية
واذا کان فی حصة تزوج ایضا سریرة او اکثر لكن السراری یکن "کالخدم فی البیت" ویحسب
اولادهم "للزوجة الشرعية" یسبونهم اسمهم ویبادون اسمهم وسائر السراری یباحثون . واذا
استطاع الزوج وضع کل زوجة فی بیت خاص بها والا ففی بیت واحد

وزوجة ابن السریرة تعد زوجة حقیقا حمانها فیکرمها کالوکات ام زوجها
ولا بد لمرأة من ان یکون لها ولد یقوم بالاحترام الديني الواجب لها ولزوجها بعد وفاتها
وان السریرة وزوجته یفعلان ذلك ولهذا اذا لم یولد لمرأة ابن اجبرت زوجها علی التزوج
بسریرة لكي یولد له ابن معها یقوم بالواجب الديني له ولها بعد موتها

وفي کتاب النعمالم الصينية ان روابط الناس الثلاث فی الولاة بین الملك ورجلته والحمة
بن الوالد وولد له والوفاء بین الزوج وزوجته . والسبب الساهر الاکبر للسریرة عندم کون
الزوجة الاولى تختار للرجل ولا بد له فی اختيارها فختار له زوجة اخرى اذا لم تحسن
الاولی فی عیبه

ویحق له ان یطلق زوجته الاولى اذا كانت عاقراً او زانیة او غیر طائعة لوالديه او
لثائرة او صرّافة او عیورة او مخدومة ونکة لا یستطیع تطليقها ولو كانت كذلك اذا حدثت
علی والديه ثلاث سموات او اذا اعتنى سعد ان کان ضعیفا لما تزوج بها او اذا مات والداها فلا
تستطیع الرجوع الیها . واذا طلقها فانت انت امرأ من الامور المتقدمة اضطر ان یستردها
ویرحم من نفسه للطالب ایضا

والتزوج بالسراری سهل جدا فی جنوب الصين فاذا لحظت فتاة ان رجلاً التفت الیها
التمت الاستفسار واراوت ان یتزوج بها صفت له "مجاناً" من الشاي فیتناوله ویضع لها بدلاً
منه ملعاً من النقود بعد ما یلقه بورقة حمراء فاذا تناولته صارت سریرة له . وليس للسریرة
حقوق شرعية علی زوجها فیتطیع ان یطلقها متى شاء ولكنه لا یفعل ذلك الا بعد ان
یعطیها النفقة انکابية

واذا لم یکن للرجل من الاولاد الا ابنة واحدة زوجها من شاب یصیر امّاً له

القيام بالفرائض الدينية بمد وفاته وحفظيته من الاقتراض . واسلوهم في ذلك ان
يأتي الشاب اعشار ويقرع باب الفتاة فتقول من الباب فيجيبها دأكرأ اوصافه واحواله فتقول
له هل انت راضي ان نقيم معي في بيت ابي وثمنه بيتاً لك . فيجيبها انه راضي بان يقيم معها
في بيت ابيها على السراء والضراء . فتصيح له الباب وتقام الاحتفالات العادية مع الزيجة .
والفتاة التي تتزوج على هذه الصورة تقوم بنفقات زوجها مسكناً في الزوج وهو الزوجة
وبلى البيت لها وكل ما كان لوالديها ويتلقب اولادها بقلب والها فيكونون من امرتها
لا من امرة زوجها ويترتب عليهم ان يقوموا بالفرائض الدينية لاسلاف امهم لا
لاسلاف ابيهم

والصبيون شديداً الحب لاولادهم ويهتمون بامرهم من قبل ولادتهم فلا تشهد الحمل
مشهداً يؤلمها ولا تسمع كلاماً يعيظها ولا تتكلم كلاماً يبيحها ولا تأكل طعاماً لا تستطيقه بل
تهم لكي تقوي سبب نفسها الاخلاق الفاضلة من مثل الولاد والتقوى والشهامة والاعتقادات
حاسبة ان هذه الصفات تنتقل منها الى جنينها

ومنى ترضع الطفل فاول ما ترضع اياه امه ان يأكل بيدم اليمنى ويتكلم بصوت منخفض
ويحسن سلوكه ويؤثر على نفسه . ولا يرسل الى مدرسة قبلما يصير عمره ثلثي سنوات

ويخرج طعام التفساء بالزعجيل والخل في الشهر الاول لكي تقوى ولتقويات شأن
كبير في بلاد الصين وسها عندهم لحم البشر فادامر من والد واشتد المرض عليه وقطع له
احد اولاده قطعة من لحمه وصلتها له وسقاه مرقها عد ذلك منتهى المحبة البوية وافيم
لذلك الولد فخره ثم بعد موته اكراماً له وهي من اعظم دلائل الاكرام

ومنى يبلغ عمر الطفل شهراً خلق شعر رأسه باحتفال عظيم حسب ملة والدي
وتربى البيت كان الزواج هو الغاية العظمى التي يجب ان تؤهل لها ولكن متى حان وقت
زواجها قمت اللياقة والحشمة عليها ان تكي وتنظف بالحزن الشديد لمفارقتها بيت ابيها .
وشعار الزيجة للمرأة المكسة ففي اليوم التالي لزواجها تمسك مكسة وتكس بها بيت زوجها
فان كان عتيماً مالكة حقيقية وان كان عبداً مالكة ومربية

ولا يسى الصبيات الميات بالرياسة الدنية مطلقاً وقلا تخرج الواحدة منهن الا في
حفة . وعملهن الزيارات وانتقاء الخلى ولعب الورق والدومينو والشرطج والتدخين بالناحية
والاعتناء بمحادثات الارهار والتصوير وما اشبه . فهن كاحوانهن الاويات من هذا التعليل .
ويشاركن في الاحتفالات المختلفة وقد يقضين اشهرأ في الزيارات الدنية . والاهاء يوديات

دياً ورجالهم كوتوشيون اي ان النساء يضمن الديانة الكثيرة الزمور والاحتفالات والرجال يضمنون الديانة العقلية التي لا رموز لها ولا احتفالات فيها لكنهم لا يضمنون نساءهم من زيارة الحياكل او الاديرة البودية وانفاق الثقات الطائفة في سبيل الوصول اليها . وكثيراً ما تذهب المرأة الصبية في هذه الزيارات ومعها الخدم والحشم فتعطي بناءً واسعاً في الدير بعشرة لها خدمها ياتسوا انواع الاناث والرياش فتقيم فيه هي وحاشيتها اباناً تعبد فيها وتسمع اناشيد الرهان وتجوّد بالاموال الطائفة صدقة عنها وعن زوجها والصيبيون كثير و الصدقات رجالاً وساء وكثيراً ما ترى الساء الضياع يصنعن الثياب المدققة للمقراء زمن البرد ستأتي البقية

لوقات الطعام ومراعاة

قال الشيخ الرئيس ابن سينا
اجعل طعامك كل يوم مرة واحذر طعاماً قبل هضم طعام
اما الامر الثاني وهو التذير من الاكل قبل ان يهضم الانسان ما اكله قبلاً فلا خلاف فيه مطلقاً
واما الامر الاول اي الاكل مرة واحدة في اليوم فالأكثر من ذلك على مخالفتي فيه ولا يوافق عليه الا قليلون من علماء حفظ الصحة ولكن الذين جروا عليه يقولون انهم يمتنعون بالصحة والراحة دوماً

والظاهر ان الرومان واليونان كانوا في اتيان عزم وواجب يخدم لا يأكلون الا مرة واحدة في اليوم عند انتهاء اعمال النهار اي انهم كانوا يكتفون بالمشاء فلا يفترون ولا يتعدون . والظاهر ان هذا كان شأن العرب ايضاً لان ليس في العربية كلمة شائعة لطعام الصباح ولا لطعام الظهر شيوع كلمة عشاء لطعام المساء . وما يحسنه كل منا في نفسه من طلب الطعام ثلاث مرات في اليوم او مرتين على الاقل صفة العادة اذ ليس من دافع طبيعي يدفع الانسان الى طلب الطعام مرتين او ثلاثاً او اكثر في اليوم الا العادة حتى ان الذين اعتادوا ان يأكلوا اربع مرات في اليوم كالانكليز يمتدّر عليهم الاكتفاء بالطعام مرتين او ثلاثاً

والفريق الاكبر من الناس يأكل مرتين لا غير في اليوم حتى في اوربا فانهم يكتفون بالعشاء قبل الظهر وهو طعام خفيف والمشاء في المشية وهو الطعام المشبع الذي عليه الاعتماد

واما في الصباح فيقطنون على فئان من القش والقهوة وكسرة من الخبز - والذين حروا على هذه الطريقة يقولون انها من افضل ما يكون لاصحاب الاشغال العقلية ولكن بالغ المعنى في طعام الصباح كالا بكثير فاكثروا منه ومن طعام الظهر ايضا مرادت نفقاتهم وتعت مدغم على غير فائدة صحية او عقلية - وراى بعضهم في التائق فأكلوا بين العشاء والعشاء فصار طعامهم اربعا في اليوم وقد يطيلون السهر ويأكلون مرة خامسة قبل ان يناموا - وم اما ان يقللوا مقدار الطعام كل مرة حتى يسهل على معدم هضمه في الفترة الوجبة بين كل طعام وطعام فلا يزيد العشاء فيه عما في ما يماثله مقدارا بما يؤكل مرتين فقط - واما ان يكثروا مقداره فتنتك معدم وتلبهم بسوء الهضم فلا يستفيدوا من الطعام الكثير قدر ما يستفيدون من القليل - وعليه فلا فائدة ترجى من اكثر الطعام ولا من اكثر المرات التي يؤكل فيها واما الفائدة والراحة بان لا يدخل الانسان طعاما على طعام اي ان لا يأكل الا بعد ان يكون له هضم الطعام الذي آكله قبلا - واذا كان التطور خفيفا جدا وجعل العشاء ظهر النهار والعشاء عشاء - نحو ست ساعات ولعل اليوم نحو ثلاث ساعات واعتدل الانسان في مقدار طعامه ومضعة جيدا بقي هضمه سليما وصحة جيدة

علاج العوارض

الغث والسم

اذا عضك كلب او لظ او ثعلب فلا تسخف بالعضة ولولم يكن الحيوان كلبا لان لامة فلما يخلو من مادة سامة فعمل المرح جيدا بالماء الكثير واكوه بحار جهنم او بالصودا الكاوي او بالحامض الكربوليك وارفضك للطبيب - واذا كان الحيوان كلبا او اذا لسعتك افعى فاربط العضو فوق العضة او السم رطبا شديدا محكما وصب عليه ماء فاترا حتى يزيد خروج الدم منه ثم اعدله بكثير من الماء الى ان يدركك الطبيب

علاج الرض

علاج الرض الراحة التامة والوضعيات السخنة

علاج الحرق

من خرفة بمقادير متساوية من زيت الزيتون وماء الكلس (الخبر) وضعها على الحرق ووطها بهذا المريج من وقت الى آخر ولا تبرعها عن الحرق واذا كان الحرق خفيفا كفى ان يعطى بياض البيض لكي يمنع المواء عنه

علاج الحرج

اعسله ووظفه جيداً حتى لا يبق فيه أثر للوجع بعد ان تدعه يبرف الدم منه وقرتب حافتيه حتى لاتصل او رابطة او القيق عليه منمما يحيط الحافتين ملتصقتين

علاج الحريق

اذا اضطربت النار في ثياب انسان فليجلس حالاً ويرم احد عليه بساطاً او ثوباً من الصوف او ملاءة تمطيه كله وتفتح الهواء عنه فتتنطفئ النار - واذا اضطربت النار في ثياب ولد فالثقة على الارض وادره عليها كالمجدلة فتتنطفئ ثيابه - واذا اضطربت النار في مصباح فالثقة عليه ترواناً ناعماً او ملاءة مبلولة بالماء

علاج لسع النمل والزناجر

ادمن الملح بالكوروفورم او الامونيا او النشادر او مذوب الصودا

لم الكهر باد

اذا كسرت حبة من الكهر باد (الكيرمان) نظم بلعاً من مذوب الكهر باد سيح الكوروفورم ولا بد من تنظيف القطع وتحسينها قبل لحها

دواء الفل

اصبر في الماء من الخرف حشيش درهماً من الكبريت ومثني درهم من السوتاس واصفي المزيج حينما يبرد ورشه حيث تجد الفل

ازالة الطخ الزيت والدهن

يزال الدهن والزيت عن الثياب بمواد كثيرة افضلها واسهلها المين ويشترط الصابون وافضل منهما مرارة الثور اذا ازيلت منها المادة المحصورة حتى لا تلوث ما يواد برح الزيت والدهن عنه بها - فقل بما يابوها من الماء وتترك بها قطع الزيت والدهن جيداً الى ان تزدول ثم يغسل السيج بالماء الذي يرمي فيه الصابون بسهولة - ونما يستعمل لازالة الطخ الزيت والدهن الطباشير سحق ويبل بالماء ويسط على الطخ ويترك حتى يجف عليها ثم يترك عنها وتنفض - وروح التريتنيا التي يزيل هذه الطخ ايضا اذا كانت حديثة

بَابُ الْمُنَظَّرَةِ

قد رأينا بعد الاعتبار وجوب فتح حلق الباب ففحصنا ترجمته في المعارف وهاهنا قسم رئيسان للاذان .
 ولكن الجملة في ما يدرج فيه على اصحابه خمس براهمة كقولنا . ولا يدرج ما يخرج عن موضوع المقتطف وراعي سببه
 المذرايح وحدود ما ياتي . (١٦) المناظرة . صبر . منشأ من اصل واحد فمما خارك نظيره (٢٢) ان
 المرمى من المناظرة الموصول الى المحدث . وهذا كان كالمعتمد غير ان بعضنا كان المصنف بالاعطاف اعظم
 و (٢٣) صبر الكلام ما عمل ودل . ما قلنا ان العامة مع الاصطلاح لطاير على المحلولة

كتابة الاسماء العلمية بحروف افرنجية

حاضرة منشي المقتطف المحرمين

يقع لنا نحن لواء المقتطف في بلاد المهر ما لو ساعدتمونا فيه ثودتم فائدة لنا وذلك بان
 تكتبوا لنا اسماء العقاقير الطبية والصناعية بحروف افرنجية كما تكتبونها بحروف عربية فان
 من ذلك فائدة كبيرة ولا سيما للذين ليس لهم الام كاف بلغة البلاد التي نحن فيها ولا معرفة
 بالعلوم الطبية والصناعية وايضاً لما اريد اذكر لكم المثل التالي

لنرض ان رجلاً متاسماً مجتاهلاً عالماً مسافراً في قدمه المة جداً مجلس بلوم صانع
 الاحذية لانه ضيق حذاءه ويذم الحضارة التي غشت بلبس الاحذية الضيقة واذا يجوزع
 المرید فاوله الجزء الثالث من المجلد الثامن والثلاثين من المقتطف وهو معرر بمطالعة المقتطف
 ففقد دماغه بمطالعة وسي ما هو فيه من الألم الى ان وصل الى الصفحة ٢٨٨ وغراً فيها
 « اراءة السامير » . فاطاق الى غيبه وقال ما ضالتي وهروك الى الصيدلاني وطلب منه
 الحامض السيليك وخلاصة القنب الهندي والكلوديون . فجعل الصيدلاني يهجم ويحاول
 لفظ خلاصة القنب الهندي ثم قال لمجتاهل اين الوصفة التي معك ولماذا لم يملك الطبيب اياها
 كتابة . فقال مجتاهل اني لم اجدتها من طبيب ولكني قرأتها في هذه المجلة ثم اراه المقتطف .
 فنظر اليه وهو يجهل اللغة العربية وانقض رأسه ضاد مجتاهل بالقتل وهو يقول اواه فوان
 المقتطف نكرم علينا بوضع اسماء هذه العقاقير بحروف افرنجية مع الحروف العربية

كذلك من يقرأ مقالة التطهير والمطهرات في الجزء الاول من المجلد الحادي والاربعين
 والصفحة ٨٤ ولا يقول انها من افيد المقالات ولكن الاكتفاء بكتابة الاسماء العلمية التي

فيها كالحامض الكبريوليك بحروف عربية فقط يحول دون الانتفاع بها في هذه البلاد لا تانا لا يعرف ان نبر من اسماء المقابر التي فيها بحروف ارمينية . ولو كان المتكلم يكتب الخاصة فقط لما كان لنا سبيل للشكوى ولكن اصداركم ابداء الخاصة وللجامعة ايضاً يوجب عليكم ان تعملوا كل ما يمكن لايصال الفائدة الى العامة ايضاً

ومن هذا القبيل مقاتلهم من حربة القيمون في الجزء الاول من الجلد الحادي والاربعين فانكم ذكرتم فيها اسماء الحشرات بحروف عربية وبحروف ارمينية فاحسنتم واعدتم الخاصة والعامة ولكم عندما ذكرتم اسماء الملاحات اكتبتم بوضع اسمائها بحروف عربية ولم تكتبوها بحروف ارمينية ايضاً فصاحت الفائدة طيلاً لان الذي لا يعرف لغة احشية جيداً ولا يعرف كيف يكتب اسماء هذا المواد بها لا يستطيع ان يشتريها مثل الحامض الهيدروسيانيك والحامض الكبريتيك وصيانيد النحاسيوم ومشترو المتكلم لم يفرجوا كلهم في مدارس عالية كما لا يخفى

خليل اسطفان

براريل

براريل

[المتكلم] اصبت في انه يجب ان يجعل المتكلم يبحث بنفسه كل من براهه ويستفيد منه وان كتابة النكات الارمنية بحروف ارمينية مع كتابتها بحروف عربية لارم في غالب الاحيان ولكن اذا تكرر ورود النكته الواحدة مراراً كل سنة في تكرير كتابتها بحروف ارمينية شيء من الاسراف بشكو من يملها ويحل هذا المشكل بوضع مجسم تذكر فيه النكات الطيبة بالرمزية والارمنية فيكون شبه قاموس للمتكلم عند كل فرائه . وبعد طبعة كل بضع سنوات لكي تصاب اليه النكات التي جدت . وقد وضعنا قاموساً مثل هذا وطبعنا جانباً كبيراً منه في المجلدين الخامس والتاسع من المتكلم انتهينا فيه الى آخر حرف الكاف ثم انقلنا بالمتكلم الى القطار المصري فقصدنا ما بقي منه من غير طبع ولم يتيسر لنا اتمامه بعد ذلك وهو يسهل الحاجة التي اشترتها اليها على اسهل سبيل وهاكم بعض الامثلة منه

الابونيت (Ebonite) جسم اسود يصنع من الكاوتشوك والكبريت وذلك بان يمزج الكاوتشوك بالكبريت المصهور ويخضع الى درجة فوق ٣٠٠ ف يفسود ويصير كالفولكانا (Vulcanite) الاتروبيين او الاتروبيين (Atropia, Atropine) مادة شبيهة بالفولوي يفضاه متبلورة سامة جداً عاريتها الكيماوية (كرونيوم) (Ethet) زعموا انه مادة على غابة اللطافة مائة للمعاد وان النور والحرارة والكبريتاتية تصل بها من مكان الى آخر

الاثيل (Ethyle) غاز لونه قابل للاشتعال يشبه الزئبق يذوب في الكحول ولا يذوب في الماء ويسيل تحت ضغط يبادل جليتين او ثلاثة ويختصر بفعل الزئبق المبرض يوديد الاثيل وعبارته الكيماوية (كـ ٥) ويمد اصلاً لمركبات كثيرة مثل الاثير الذي هو اكسيد الاثيل (كـ ٥، ١) والالكحول الذي هو اكسيد الاثيل المبرد في كـ ٥، ٥. اثيلات البوتاسيوم (Potassium - ethylate) مادة بلورية تتولد من فعل البوتاسيوم بالالكحول النقي وعبارتها الكيماوية (كـ ٥، ١ ب) الاربيوم (Erbium) عنصر معدني نادر الوجود يشبه الالومينيوم في خواصه ومركباته تشبه مركباته

الارديوم (Iridium) عنصر معدني ابيض صلب لصف لا تقبل به الحوامض ولا ماء الذهب ثقله النوعي ٢٢٠٣. ويوجد مع البلاتين في جبال اورال مخزوعاً بالاسميوم الاتي ذكره

الاروزروت (Racine Fléchiero, Arrowroot) نوع من النشا يستخرج من جذور النباتات المعروفة عند السائين بمرتا أرندياشيا (Maranta arundinacea) ويحوى من النباتات الناحية في المنطقة الحارة ويطلع كالنشاء العادي ويصنع منه طعام سهل الهضم ولذا يكون نقياً لان اغبار يخلطونه بشا البطاطا ونشا القمح ودقيقه الازرق البروسياني (Prussian blue) ويسمى ايضاً اررق برلين وازرق باريس وفروسيانيد الحديد وپروسيات الحديد وسيانوزات الحديد. صغ اررق على نوعين نوع يذوب في الماء وهو الفروسيانيد البوتاسيك

الازوت (Azote) ومضاء لا حياة وهو اسم النيتروجين عند الفرسو بين وقد سمي اروتاً لان الحياة لا تقوم به

الاسبتوس (Asbestos) وقد ترجم بحجر القنبلة لاستعماله قنابل لا تحترق وهو جامد لا يحترق مؤلف من الياق دقيقة مضم بعضها الى بعض اكثره ابيض وبعضه قد يكون مخضراً ومه نوع دقيق الالياف متينها كان القدماء يسمون منه اكفاس الموتى التي يريدون حرقها لكي لا يخلط رمادها برماد الخشب. وهو مركب من السلكا والمنيسيا والكلس واكسيد الحديد

الحامض اليسيبيك (Acidum Salicylicum) يستخرج الآن بداية الحامض انكر بوليك في هيدرات الصودا ثم يجرى في مذوجها عار الحامض انكر بوليك ويحل المخ

المتكون بالحامض المهدروكلوريك . وهو مضاد لقنار

الحامض المصميك (Acidum Gallium) يستخرج من مسحوق الفص وهو
أبيض تدوب في الماء وتكون املاح الحديد العليا لونها اسود مرزقا ولا ترسب الهلام
الحامض الكبريتيك (Acidum Sulphuricum) هو المسمى احيانا بريت الزاج .
وهو سيال ثقيل ربي القوام ثقله النوعي عدد من ١٨٥٤ اذا أضيف اليه مالا بخص
شديدا . ويستعمل كثيرا في الصناعات

الحامض النيتريك (Acidum Nitricum) او ماء الفضة لانه يدوب الفضة . قد
ذكرت صفاته وكيفية استحصائه بالتفصيل في الصفحة ٢٤٨ و ٢٤٩ من المجلد الثاني
فاذا مكنتنا الفرص اتفمنا هذا المجمع واعدنا طبعة في كتاب على حدة ليكون شيد مفتاح
لما اطلق من الاماء العلمية التي ترد في المختطف

النحاس الاصفر

حضرة الاجلاء انكرام اصحاب مجلة المختطف الفراء

استطردا لما كتبتموه في عدد الشهر الماضي عن النحاس الاصفر ارسل الى حضرتكم هذه
الاسطر نعيما للعائدة . النحاس الاصفر المركب من ٧٠ احمر و ٣٠ ريك يستعمل في بعض
الاصناف التي يقصد بها تقليد الذهب فقط لونه اصفر ذهبي جميل

النحاس الاصفر (اول باب) الاكثر استعمالا في الصناعة مركب من ٦٦ احمر و ٣٤
زنك قبولين ولونه اصفر ضارب الى البياض . القسم الاكبر من مقطوعة النحاس في دمشق
منه . واداء ارداد الزنك وقل الاحمر في المزيج تزداد شواة النحاس ويزداد اصفراره ضاربا
الى الاحمر . مزيج النحاس الصب كالمواوين وما شابهها على الطالب من ٦٣ احمر و ٣٧ ريك .
ويوجد في النحاس الاصفر قليل من الحديد اذ ان النحاس الاحمر لا يخلو من نحو ٢ في المئة
منه . واداء زاد الحديد عن هذه الكمية فهو يزيد شواة النحاس وتكسره في الاستعمال

أكثر اصحاب غارك النحاس في المايا يضيفون الى المزيج ٤ في المئة من الرصاص فيصير
النحاس اذ ذاك قاسيا في الاستعمال اما لا يتكسر ولونه مائل الى الاحمرار وبعضهم يصنع
نحاسا اصفر من المزيج الآتي . ٥٧ نحاس احمر ٣٩ زنك و ٤ رصاص وهذا يعد من اوطا
اصناف النحاس فهو كثير الشواة ولونه احمر اصفر ولون كسره ترابي رصاصي

شميل ناصيف

دمشق

باب الزراعة

جرائم تثبيت الآزوت

التي تعيش في عقد نباتات الفصيلة البقولية

ان هذه الجرائم أكثر أهمية من التي قلنا ولو ان عملها واحد وهو احد الاروت من المواد وثقيته وكان عماله الزراعة في الزمن السابق يظنون ان ذلك هو مثل اوراق النباتات لما يحيط بها من المقدار غير المحصور من اروت المواد الجوي ولانه لم يمكنهم تمثيل وجود مركبات الآزوت في الارض من غير هذا المنع القريب من الادراك وطلوا على هذا الاعتقاد الى ان جاءت سنة ١٨٨٦ بين المكنثان الالمانيان ميل ريجل وولمارت ان هذا الفعل تفعله حيوانات حية تعيش داخل عقد بعض النباتات وذلك بعد التجارب المديدة التي منها زرع بذور عذقة في ارض خالية من مركبات الآزوت - بعد ان وصل نموها الى درجة محدودة وحد ان مضها دبل ومات لتقدم عنصر الآزوت والسقي بما بمو ٣ جيداً كأنه لم يقدمه وهو نباتات الفصيلة البقولية كالبرسيم والفول - والعدس والحبطة الخ - وباعتبار حدوث هذه النباتات بعد قلما من الارض شوهدت عليها درنات تختلف في حجمها بالنسبة الى عمر النبات فظهر للاثنين عندئذ ان وجود هذه الدرنات على الجذور مصحوبه بازدياد في كمية الاروت المقعد في النبات هو السبب الوحيد في صلاحها وسلامتها وذلك بتثبيت آزوت المواد الجوي - وبامتحان هذه الدرنات بالميكروسكوب وجد انها مملوءة بعدد كبير جداً من روع واحد من الجرائم الحية لم تأثر اليها الا من الارض فثبت احتياض مسوج الحذيرات التي تأورها وكوت هذه الدرنات

وليتضح بالتجربة الآتية ان هذه الجرائم آتية من الارض تأخذ ثلاثة آتية مملوءة بالعدس ثم نسف انصب منها وتترك الثالث على حاله ثم روع في جميعها حبوب نباتات الفصيلة البقولية كالقول مثلاً ثم روي احد الاثنين المضمين بماء معقم وروي الثاني بماء ملوث بعدد سات الفول يرى ان التي لم تعقم بمو تبتها بمو الاعتيادي والتي ارضها وماؤها معقمان

ببتدى نباتها في النمو هذه قصيرة ثم يموت والتي عثمت واخيف اليها الماء الملوث بدرنات الفسفات بما نباتها كالتي لم تنعم تماماً وباختار الحذور بعد ان التي لم تنعم والتي اصبحت اليها الدرنات تولدت فيها الدرنات المذكورة فينتضج من ذلك انها آتية من الارض—ولكن يجب ان تكون الارض التي تعمل فيها القهيرة حالية من المركبات الاروية

ويستنتج من هذه القهيرة—اولاً—ان الازوت الموجود في مائات الفصيلة البقية اخذ من المواد وهو مختلف لما يوجد في نباتات ابي فصيلة اخرى فانه يأتي اليها من ازوتات الارض ثانياً—وجود شيء في الارض اقله التسقيم وهو مسبب هذه العملية

ثالثاً—ان هذه العملية لا تحصل في نباتات عديدة الدرنات لانها هي المساكن التي تسكنها الجراثيم

فما حصل القهيرة مقيدة جداً للارض لانها تجمع مقداراً عظيماً من الازوت وتتركه في الارض فقد افسدوا بها تترك من ١٥٠ الى ٢٠٠ رطل ازوت سوياً في الفدان ولبان ذلك عرب المثال الآتي من كتاب (تغذية الحيوان والنبات) حصل في روتهمستد سنة ١٨٧٣ تجربة في ذلك وهي تعيين قطعة من الارض وتقسيمها الى قسمين احدهما زرع شعيراً والآخر برسياً مسبوقةً بالرسم وسد ضيق المحصولين حلاً فوجد ان الشعير اخذ من الفدان ٣٧ رطلاً من الازوت والرسم ١٥١ رطلاً وفي السنة التالية زرع القسبان شعيراً فوجد ان محصول الشعير الذي زرع بعد الشعير يحتوي على ٣٩ رطلاً من الازوت من الفدان في حين اخذوا مثله المسوق بالرسم على ٦٩ رطلاً من الفدان—وحظت الارض كذلك سنة ١٨٧٣ بعد المحصول الاول من الشعير والرسم لمحق تسع بوصات فوجد ان التي كانت مزرعة برسياً تحتوي على ٣٩١٥ رطلاً من الازوت والاخرى ٣٥٤ رطلاً فهذه التجربة تبين حقيقة مهمة جداً لقرارة العملية وهي مقدار الازوت العظيم في الرسم الذي اكسبه من الهواء الجوي ومقداراً يعادله او يزيد عليه يترك للارض في جذوره والفضلات التي تترك منه في الارض تنتفع بها النباتات التالية له—وهذا يظهر لحظ نباتات الفصيلة البقية على المزارع لزيادتها وحفظها للازوت في الارض بدون ان تكلف شيئاً من الشعب او المصاريف—فلي من يعلم ذلك ان يزرع في ارضه حرماً مهجاً منها—ولكنها لا تساوي في النفعة فقد دلت التجارب على ان الرسم اكبرها قوة في تثبيت الازوت واما القول والسلة والجلبان وغيرها فاقل من الرسم في تلك القوة وبذلك تصير اقل منفعة للمحصول التالي لها—والرسم او غيره لا تكون منفعته متساوية في جميع ادوار حياته فمتى ما يقرب النبات من

ولت الترهير تكون درفانة مبنوبة على أكبر كمية من الاروت يمكن ان تحويها في اي وقت آخر
ثم تأخذ هذه الكمية في النقصان السريع من زمن الترهير الى وقت الانثار وذلك لانه في
هذا الوقت تكون الجدور قد منبت الى البرور اعلى الاروت لتكوين جسمها وعلى ذلك يجب
عدم ترك الترميم الى ما بعد الترهير للاتعاك بازوت درفانه خصوصاً اذا كان سابقاً للطن
محمد مختار الجبال

تجارب في زراعة القطن

جريت التجارب التالية في زراعة القطن هذا العام وكانت محطة الزراعة تراخيا وترشد
المزارعين في امالم وهاك خلاصتها على ما نشرته محطة الزراعة

التجربة الاولى في المطيعة

نوع القطن اشعوري والارض التي جربت التجربة فيها ستة اعمدة قسمت الى ستة المسام
متساوية وقسم كل فدان منها اربع قطع متساوية ٠ وكانت الارض مربعة درة بلدية
وبعد ما يرسم

الفدان الاول ترك من غير سجاد

الفدان الثاني محمد بمشيرة امتار مكبة من السباح البلدي (ريل المواشي)

الفدان الثالث محمد بمشيرة امتار مكبة من السباح البلدي و ٢٠٠ كيلو من

الفصقات الاعلى

الفدان الرابع محمد بمشيرة كيلو من الترات و ٣٠٠ كيلو من الفصقات الاعلى

الفدان الخامس محمد بمشيرة كيلو من الترات و ٢٠٠ كيلو من الفصقات الاعلى

الفدان السادس محمد بمشيرة كيلو من الفصقات الاعلى فقط

وكان الزرع والري في ٢٢ فبراير

والسجيد بالتكيش في ١٩ و ٢٢ مايو

والري بعد السجيد في ٢٣ مايو

ثم روي القطن بعد ذلك كل ١٨ يوماً او ٢٠

وجمع القطن ثلاث جمات وهاك خلاصة النتيجة

الى محصول القطن الاول وقد بلغ ثمن محصول القطن الاول الذي لم يستمد ١٦ جنيهًا ونصف جنيهه

الحصول قناطر ثمة جنيهات ثمن السجاد باقي الثمن الربح بالتسديد

القطن الاول	٥,٥	١٦,٥	...	١٦,٥
٠ الثاني	٦,٣	١٨,٩	١,٢	١٧,٧
٠ الثالث	٧,٨	٢٣,٤	١,٩	٢١,٥
٠ الرابع	٨,٠	٢٤,٠	٢,٠	٢٢,٠
٠ الخامس	٥,٧	١٧,١	١,٤٥	١٥,٦٥ — ٨,٥
٠ السادس	٥,٩	١٧,٧	٠,٧	١٧,٠

فالقطن الرابع الذي استمد بئنة كيلو من ثروات الصودا ثمنها ١١٠ غروش وثنى كيلو من الفصاف الاعلى ثمنها ٧٠ غرشا وامنق على تسديد ٢٠ غرشا زاد صافي محصوله على محصول القطن الذي لم يستمد ٥٥ غرشا وبنلوه القطن الثالث الذي استمد بالسباح البلدي والفصاف الاعلى فان صافي محصوله زاد ٥٠٠ غرش ثم القطن الثاني الذي استمد بالسباح البلدي فقط فان صافي محصوله زاد ١٢٠ غرشا اما القطن الخامس الذي استمد بالثروات والفصاف الاعلى فنقص صافي محصوله عن محصول القطن الذي لم يستمد ٨٥ غرشا فكان الفائدة في السباح البلدي والفصاف الاعلى

تجارب دكرنس

وجريت في دكرنس تجارب لمعرفة اصح الاعداد التي تكون بين شجيرات القطن واصح الارصة للزرع وذلك في ١٦ قطعة مساحتها كلها ثلاثة افدنة وثلاث فدان بلغ محصولها معا ١٩ قنطاراً و ٣٢ رطلاً من القطن الزهري بلغ متوسط محصول القطن ٨,٥ القنطار فظهر من هذه التجارب ان الزرع الباكر في ٢١ مارس اصح من الزرع المتأخر في ٢ ابريل ميزيد محصول القطن من قنطار الى ثلث قنطار سواء كانت خطوط القطن تبعد او قريبة لقد كان البعد بين الخطوط متراً وبين الشجرة والاخرى في الخط الواحد نصف متر فبلغ المحصول في قطعة يمدل ٦,٢٣ فدان وفي قطعة اخرى ٦,٦ القنطار وكان البعد بين الخطوط في قطعتين اخر بين متراً وبين الشجرة والاخرى ٣٥ سنتيمتراً فبلغ محصول الاول ٦,٧٣ ومحصول الثانية ١٣,٥٠ وحصل البعد بين الخطوط ٧٠ سنتيمتراً في اربع قطع اخرى وبين الشجرة والاخرى ٥٠ سنتيمتراً في قطعتين و ٣٥ في القطعتين الاخر بين فكان

محصولا اقل قليلاً من محصول القطع الاول وعليه فاماد الخطوط بعضها عن بعض واشجيرات في الخط الواحد لا يقل محصول بل يزيده ولو قليلاً ويعرف في النقادي والخدمة . ويقال مثل ذلك عن المزروع في ٢ ابريل . وسأني على خلاصة مائر التجارب

زراعة القطن المصري

شرت الحكومة المصرية احصاء لما زرع من القطن هذا العام وفي العام الماضي والذي قلته في كل مديرية من المديريات المصرية ومقدار المحصول وعالك خلاصة

المديرية	المساحة	المحصول	المساحة	المحصول	المساحة	المحصول
الجيزة	٢٤٠٠٠	٩٠٠٠٠	٢٤٦٠٠٠	٩٨٤٠٠	٢٤٣٠	
الدقهلية	٢٦٦٠٠	١٢٢٣٠٠	٢٦٦٠٠٠	١١٩٧٠	٢٦١	
الفيوم	٤٢٣٠٠	١٧٩٨٠	٤٢٨٠٠	١٧٥٥	٤٣٣٠	
القليوبية	٦٢٠٠	٣٢٥٠	٦٥٠	٢٦	٠٦٥٠٠٠	
المنوفية	١٢٧٠	٦٩٨٠٠	١٢٧٠	٥٥٩٠٠	١٢٦٠٠	
الشرقية	٢٧٠٠	٩٨٣٠	٢١٦٠٠٠	٩٠٧	٢١٨	
اسيوط	٣١٠٠	١٧٨٠	٤٣٠٠٠	٢٣٧٠	٤٧	
اصوان	١٠٠٠	٦٠				
بني سويف	٦٦٠٠	٣٤٦٠٠	٧٩٠٠	٣٥٦٠٠٠	٧٥٠٠٠	
الفيوم	٨١٠٠٠	٢٥٩٠٠٠	٧٣٠٠	٢٥٥٠٠٠	٨٠٠٠	
سوهاج			٢٠٠٠	٨٠٠٠	٣٠٠٠	
الجيزة	٢٨٠٠	١٢٦٠٠٠	٤٣٠٠	٢١٥٠٠	٤٥٠٠٠	
قنا	٣٠٠٠	١٧٠	٤٠	١٨٠٠	٤٠٠٠	
المنيا	١٠٧٠٠٠	٦١٥٠٠٠	١١٦٠٠	٥٥٩	١٢١	
المجموع	١٦٤٢٠٠٠	٧٤٧٤٠٠٠	١٧١١٠٠	٥٥٩	١٢٢١	

اما حاصل سنة ١٩١٢ فقد قدرته مصلحة الزراعة ياكتر من ثمانية ملايين بالة ولكن الاحصاءات التي وردت علينا من بعض المديريات تخالف تقدير مصلحة الزراعة وتبين المحصول نحو سبعة ملايين ونصف . ولا تعلم الحقيقة الا في شهر أغسطس المقبل

باب المختطف

فتبدأ هذا الباب منذ أول التاء المختطف ويبدأ أن يحب هو سائر المشتريين التي لا يخرج عن دأب
معد المختطف ويشرط على السائل (١) أن يهيئ سائله بأسو وألأو ويحرر أمانته وأمنه وأمنه (٢) إذا لم
يرد السائل التصريح بأسو عند ادراجه من الوعد ذلك لنا ويحرر حروفه تدرج مكان أسو (٣) إذا لم يدرج
السائل بعد شهرين من إرساله إليه فليكرره سائله فإن لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد أفلت له لمحب كاهن

لكي تقع الموازنة بين دقائق السائل والجامد
والأفلا

(٢) مفروط الشعر

مصر . جوسون الفندي حبشي . ما
الذي يبيب سقوط شعر الرأس ورمش العين
ج . أن لكل شعرة من الشعر حمراً
يطول أو يقصر حسب صحة الجسم ومقدار
العداء الذي يملأها غيباً تلغ حدها من النمو
ويقل عذاؤها تصف وتقط من نفسها
أو يصفف التصاقها في مكانها فتخرج منه
بسهولة

(٣) بر الشعر

ومنه . هل يوجد دواء نافع يجمع سقوط
الشعر ويجمعه بنموه فريراً وهل ما يستعمل
لشعر الرأس يمكن استعماله لشعر الأجنان
ج . يظهر بما يفقد أن ما يريد تعذبة
الشعر بمحضه من القوط . والتعذبة تزيد
بثبوتية الجسم كله وقد تزيد مدته أصول
الشعر بمادة دهية أو زيتية يمتصها الجلد
ويعتدي بها . وإذا كان سقوط الشعر ناشئاً

(١) الكركول

الاسكندرية اسكندر بك هريال .
وضعت قطعة سكر في لجان الكحول خصة
ابهم ولم تذوب بل زادت جوداً على ما يظهر
فما سبب ذلك مع أن الكحول سائل
ج . أنت كوك الكحول سائلاً لا
يوجب أن يذوب فيه كل ما يذوب في غيره
من السائلات فأن بعض المواد الجامدة
يذوب في الكحول ولا يذوب في الماء
كزيت الياسور وبعضها يذوب في الماء
ولا يذوب في الكحول كالسكر وبعضها يذوب
في الحامض التتريك مثلاً كأكثر المعادن
ولا يذوب في الماء ولا في الكحول . أما
السبب الطبيعي لكون بعض الجوامد يذوب
في هذا السائل ولا يذوب في ذلك صير معلوم
تماماً ولكن ينظر أنه يحدث فعل بين قوة
الانصاق التي بين دقائق السائل والجامد وبين
قوة الانصاق التي بين دقائق الجامد فإذا
غلبت الأولى على الثانية ذاب الجامد في
السائل . ي تفرقت دقائقه بين دقائق السائل

عن آفة في الجلد صلاحه يقوم مداواة تلك الآفة . وما ينفع شعر الرأس ينفع شعر الخواشب والاحفان

(٤) تنظيف الاسان

ومنه . هل من دواء مفيد لتنظيف الاسان يمنع ازالة الطلاء منها ويحفظها من الحفر

ج السواك والماء والصابون ومسحوق النخم ومساحيق اخرى معروفة بمساحيق الاسان تنظيفها وتقوي اللثة . ويظهر لنا ان السواك والماء والصابون خير ما يمكن استعماله لتنظيف الاسان . ولا بد من غسل الاسان ونسوكها دائماً بعد الاكل حتى لا تتجمع عليها ويبعا فضلات الطعام . واداعلاها الاصفرار مع ذلك فلا بأس بفركاها من وقت الى آخر بمسحوق الطباشير الناعم او باحدى المساحيق التالية

الاول طباشير ناعم ١٠ درم

مسحوق جذر السوسن ١٠

سكر ناعم ١٠ قمحات ويمطر بقليل من عطر الورد وقد يضاف اليه نحر ١٠ قمحات من القمل الاحمر

الثاني طباشير ناعم درم

مسحوق لسان الجير درم

جذر السوسن درم

سكر نصف درم

الثالث مسحوق لسان الجير ٨ درام

زبدة الطرطير ٤ درام

مسحوق جذر السوسن درم

(٥) سقوط الفهرم

وللعكسيرة بلفانيا . الخواشب حنا يوسف نصر . يرى احبائنا بما ينقطع من الماء ونكسالا راء يصل الى الارض مما هي حقيقة وما سبب سقوطه

ج . هذه القجوم او الشهب او التيازك احسام صلبة جداً منتشرة في الفضاء قد لا يزيد ثقل الواحد منها على بضعة درام فاذا دنت من الارض جذبتها الارض اليها فتحتك بالمروء وتشتت وتتحرق وتذير وتتحول بخاراً او مازاً

(٦) اختراع الساعة

مصر . عزيز القندي زكي . من اختراع الساعة وما هي الساعة الدقيقة التي يقال ان هرون الرشيد اعداها الى شارلمان ملك فرنسا

ج . يرجح ان الساعة التي يقال ان هرون الرشيد اعداها الى شارلمان من نوع الساعات المائية . والساعات المائية قديمة كانت معروفة عند المصريين والاشوريين . اما الساعة الدقيقة المعروفة الآن فلا يعلم اسم مخترعها ولكن يقال ان البابا سلفستر الثاني صنع ساعة ودقاعة سنة ٩٩٦ للميلاد

(٧) علم الكيمياء

ومنه . من بدأ يعلم الكيمياء ويقول البعض ان العرب اول من وضع هذا العلم

قبل ذلك صحيح

ج . ان معنى مبادئ الكيمياء قديم جداً
كان معروفاً عند المصريين القدماء واليونان .
وكلمة كيميا يونانية الاصل احدهما العرب عن
اليونان والافرنج عن العرب . وقد اشتغل
العرب ببعض فروع الكيمياء لكن قواعد العلم
المعروفة الآن لم توضع الا من عهد حديث
(٨) طحا الجبر والمهندسة

ومنه . من وضع علي الجبر والمهندسة
ج . الجبر قديم كان معروفاً عند الهنود
واليونان واشتغل به العرب واحده الافرنج
صهم . والمهندسة اشتغل بها المصريون
واليونانيون ونقلها العرب عن اليونان ولا يزال
كتاب اقليدس في الهندسة من افضل
ما صنف فيها

(٩) بوليون وجوزفين

فراشة . شيخ العرب ابو حاتم علي
قريب . الصحيح ما يقال من ان سبب سقوط
بوليون هو طلاقه للامبراطورة جوزفين
وما هو سبب طلاقها

ج . لطلاقها لاسباب كثيرة اجعلت
من حين عرف انها فليقة الزرارة تنهم بالصغار
وذلك بعد تزوجها غليل ثم زادت بما ملته
عنها وهو في مصر حتى كاد يطلقها حينئذ
ثم لما جعل فصلاً أولاً وأعطى الحق بان
يختار من يخلقه صمم على طلاقها لكي يتزوج
بزوجة تله له ولداً يخلقه وعرفت هي ذلك

فألغت عليه لكي يتكفل عليها حسب قوانين
الكيسة لان زواجها كان مدنياً قطعاً فامتنع
عن ذلك اولاً ثم انتقاد اليها ولكنه احتال
حتى اخفى صلاة الاكليل من شرط لازم
وهو حضور نس المكان الذي كان فيه وتوصل
بدلك اسيراً الى طلائها . وقد قال البعض
ان محم ساعد اقل بعد طلائها كما غلب
والظاهر ان العلة ليس في طلائها بل في
تزوجها باسمه غشوية لان تزوجها بها اولاً
في مشاكل كثيرة

(١٠) صوب غرضه البنادق

ومنه . ما هو صوب القرفة التي تحصل
عند احتراق المدايح والنادق
ج . السبب ان البارود يهول الى غاز
ساخا والغاز يعمل عملاً واسعاً في الهواء فيندفع
الهواء من المحل الذي شمله النار وتصل
امواجه الى الادان فيقرعها بسرعة اندفاع
فتشمر اعصاب السمع بذلك وشعورها هذا
هو الصوت الشديد

(١١) الفرق بين الماديين واللا اديين

ومنه . ما هو الفرق بين الماديين
واللا اديين

ج . الفرق بينهم ان الماديين يقولون
اننا لا نفكر الا بوجود المادة كالغضب
والخمر والهواء والقوات الملازمة للمادة
مثل الحرارة والحركة والكهربائية والشعور
وما اشبه . ويدعون ان هذه القوات اعراض

مشتملة تدفئة مئة ميطير ويقع في الهيب او
يحترق جاساه ويقع على الارض . والبراعيث
ايضا نقل بالنظامه الثامنة وسد كل ما سلف
ارض البيت من الشقوق . واذا رش من
صهوق البراعيث تحت المخذات اجتمعت
البراعيث حوله كأنها سكرى وسهل قلنا
(١٤) سياسة اوربا مع تركيا طبران

بنداد . رزق الهندي عيسى . ما هي
سياسة دول اوربا الآن في شأن المحكة
العثمانية وايران

ج . ان المحور الذي تدور عليه سياسة
الدول الاوربية هو مصالح شعوبها المالية لان
الذين يدبرون دفة السياسة هم رجال المال
ولم يكونوا متربصين في مناصب الحكومة .
وتختلف اساليبهم في الوصول الى هذا الرضى
باختلاف بلدانهم ومستعمراتهم وقربيهم
وبعدم لانكثرا كثيرة المستعمرات فلا يهملها
ان تزيد مستعمراتها انسانا لهاجر من يزيد
من شعبها اليها ولذلك لا تطمع باستلاك بلاد
جديدة الا اذا كانت صلة بين مستعمراتها
ولكنها تهتم اشد الاهتمام بحماية البلدان التي
تروج متاجرها فيها وتدل جهدها في صد
من يريد امتلاكها اذا حاصت انه يمنع ربحها
مها ولذلك كان شأنها الدفاع عن الممالك
العثمانية ومحكة ايران وساربت الروس من
اجل ذلك . واما الدول التي تطالب امتلاك
المستعمرات لسكتي من يزيد من شعبها

ملازمة للمادة كالطولب والمرض والياض
والسواد . اما اللادريون فيقولون اننا
سرف وجود المادة ووجود القوة ولكننا لا
ندري ما هي علاقة المادة بالقوة ولا ندعي
معرفة ما لا نعرفه او ما لا ندرکه . فشاغرا
وهذا لا يعني وجود ما لا ندرکه ولكنه
بني اننا ندرکه ونحن لا ندرکه

(١٥) كتب المجل

بنداد . احد المشتركين . هل لكم ان
ترشدونا الى كتاب من كتب المتقدمين او
التأخرين يشتمل على اسباب الخليل العربية
ومعاسها ومساوئها وبيان الصحيح والمب
سها مع ذكر امراضها وعللها ومداوئها
ج . لم نلف الا على كتاب الممانات
الجلاد للامير محمد بن الامير عبد القادر
الجزائري وقد طبع في بيروت سنة ١٨٨٨
وكتاب الخليل وقرسانها قد كتور فحيب بك
الطوري طبع هذه السنة وما بقيان بمرادكم

(١٦) دوا لأملاك البعوض والبرنهد

الزقازيق لواء الهندي عيسى . ما احسن
دواء لأملاك البعوض والبراعيث لقد جربا
ادوية كثيرة فلم تغد

ج . يتولد البعوض في الماء الراكد فلا
تدعوا ماء يبق في اناء مكشوف بضعة ايام في
البيت او حواله فيسقط تولد البعوض من
جديد . والموجود الآن يموت بعد زمن قصير
او يسهل حرقه اذا وجد واقفا على حافظ بشمة

الترسفال المسيحية وامتلاكها وعضدت اليابان
الروثنية في حربها مع روسيا المسيحية . وقد
تدعي الدول أحياناً ان الدافع لها الى الحرب
امر ديني كما ادعت روسيا وقت حرب القرم
وكما ادعت دول البلقان الآن ولكن هذه
الدعوى لا تثبت على ناز الامتحان . فاذا
احتلفت دول البلقان عدداً على ثمر احتلته
احد بعضها بجناح بعض وقد تحالف احدها
تركيا على محاربة طليعتها اليوم . ومن الغم
ان الذين كاتب من حملة الدوافع للحروب
الصليبية الاولى ونكس لم يكن الدافع الوحيد
ولا الدافع الاخرى . واداً قلنا ان الدافع
المادية هي المحور الوحيد الذي تدور عليه
سياسات الدول لا غنى

(١٥) ادراك ماهية النفس

ومنه . هل يبقى الانسان قاصراً الى
الابد من ادراك ماهية النفس وما وراء هذا
الكون ونحوها من الامور الغامضة التي لم
يهتد العلماء الى حلها

ج - قال الفيلسوف هيرت مبنفسه ان من
الامور ما لا يستطيع الانسان معرفته مطلقاً
فلقد خالق الكون بغير الحروف والقد لا يمكن
ان يعرف Unknown and Unknowable
وجاراه في ذلك نفس الفلاسفة وقالوا ان
ماهية النفس وما وراء هذا الكون من هذا
التبيل ولكن يقول عيرم ان من يلتفت الى
تاريخ المعارف منذ خمسين سنة الى الآن

كالمالها او التي تطلب ان يكون لها موافق بحرية
لتاجرهما ويوارحها كروسيا ولفاربا او التي
لرعاياها اموال كثيرة في بلاد وتخفى على
اموالهم اذا اخلت الامن فيها فتهتم بامتلاك
البلدان ترويحاً لمصالح شعبيها وحفظاً
لاموالهم . واذا لمدرطها امتلاكها اهتمت
بامتلاك مرفأومها وبمراقبة مالبها ولا يخفى
ان تصارب مصالح الدول بتوابع مطالها
ويقال بالاجمال انها تطلب اكثر ما يكون
من المريح باقل ما يكون من المضرة

ولقد زعم البعض ان الدول الاوربية
تريد بالدولة العلية ودولة ايران شرماً لانها
مسيحية وما اسلاميتان . ولا ابد من
الحقيقة من هذا الزعم لان محور حركات
الدول الاوربية المالبون واكثرهم من
الاسرائيليين لان المسيحيين ولان اكبر
الدول الاوربية المسيحية نصرت الدولة
العلية على روسيا وقت حرب القرم بالمال
والرجال كما لا يخفى . ووطأها نصمها على
نصم اشد من وطأها على الدول الاسلامية
فقد اجتاحت مملكة بولونيا المسيحية واغتنتها
وحاربت المانيا فرنسا حراً لم ينهد التاريخ
مثلاً وامتلكت جانباً منها وحاربت الخصائل
ذلك وهي صديقتها الآن واثارت فرنسا
الحرب على كل دول اوربا المسيحية في عهد
بونابوت ولوحاقته تركيا لاكتفى بمقاتلتها .
واثارت النكلترا الحرب على جمهورية

تقاومها وهذا هو السبب في شفائهم

(١٨) سوس الأشجار

الاسكندرية الخواجه بصري فتح الله
عمران . هل من طريقة لا يقاوم صربان
السوس الذي يخرصول الاشجار كالشمش
والخوخ وما هي

ج . نعم وهي ان يدخل صلك معدني
دقيق في الثقب الى ان يصل الى الدودة
ويميتها . وهذه الطريقة تستعمل في بلاد
الشام وتني بالعرض

(١٩) دواء الدوار

ومنه . هل يوجد دواء مفيد حقيقة
لدوار البحر وما هو

ج . توجد ادوية مختلفة ولكنها لا تعيد
كل الناس على حدة سوى وما يفيد منها
الشخص الواحد قد لا يفيد الآخر لان سبب
الدوار الحقيقي الشعور بفقد الموازنة فقد
تتطلب الانسان على هذا الشعور بالمسكنات
وقد تتطلب عليه بالمشيات وقد تتطلب عليه
بالكون وقد تتطلب بالحركة وقد تتطلب
عليه بتوجيه افكاره الى بعض المواضيع الهامة
(٢٠) جمعية مسرنة حرية

ولكبري بسلطانيا . الخواجه عبود
حريج . اطلعت في الجزء الاول من الجلد
الحادي والاربعين على سؤال لحضرة تقول
ابراهيم نصر عن جمعية ماسوية حرية في
ولكبري بسلطانيا باميركا يقول فيه ان على

يستبعد ان تبقى مسائل كثيرة غامضة بعد
خمسين سنة اخرى فقد قال الملائكة يعقيل
عليها اس عرف ماهية كواكب السماء او
العناصر التي تتحرك فيها ولم يكن الا قليل
حتى ثبت ان الدور يتكيف بحسب العناصر
التي يمر بها او يشع منها فصرنا نؤمن بوزن
الكواكب فنعرف عناصرها كما نعرف عناصر
المواد الارضية التي لها بايديها علا يعقيل
انك تكشف اساليب جديدة لمعرفة ما
لا نعرفه الآن

(٢١) آلة تزيد القوى العقلية

ومنه . هل في وسع الانسان ان
يستطيع آلة تزيد قوة العقلية كما اخترع
النظارات لزيادة قوة عينه على الرؤية

ج . يظهر لنا ان القوى العقلية
ستزيد مضافا او ادراكا لا بالوسائل المادية
كالآلة كرسوب والميكرون بل باسباب النور
والترقي والتفكير اي ان ما حدث في القرون
الماضية لترقية العقل يبنى مستمرا في القرون
التالية فيزيد العقل مضافا

(٢٢) الاضطراب والاعمال

ومنه . يصاب بعض النوام عندنا باضطراب
شديد اذا خافوا فحسب لم يخافوا ان يشربوا
قبلا من البول وعالما يشنون فما هي خواص
البول في شفاء الرعدة او الاضطراب

ج . التأميمات العصبية تشفي احيانا
كثيرة بالزهر اي بموترات عصبية اخرى

باب الجمعية هذه الصادرة « لا على الألف »
وحقيقة المكتوب هناك « ولا غالب الألف »
ومذه ليست على الباب فقط بل هي في كل
دائرة بناء الجمعية من الداخل . وشكل هذا
البناء من الخارج مثل مسجد باربع مآذن على
روايه الاربع وفي وسطه قبة . ويقال عنه
عنا انه هيكل ارم للطريقة الباطنية العربية
القديمة *from temple of the Ancient Arabic Order of the Mystical Shrine*
اما الزر الذي تعطيه لشاركتين فيها فكساية
من نجمة وسيف وعلال مقعقة معا . ونظم
اجتماعا عموميا كل اسبوع بحضوره المشترك
وغير المشترك رجالا ونساء . اما الآن
فنهاية ما نرجوه ان نغيرونا من هو مؤسس
هذه الجمعية من العرب وما هي عايتها وهل لها
فروع في بلادنا مصر والشام وهل هي
ماسونية حقة

ج . ليس لهذه الجمعية او الطريقة اصل في
البلاد العربية على الاطلاق وليس لها فروع
في مصر والشام واما هي من الخرافات بعض
الاميركيين وليست ماسونية . والناس اساليب
مختلفة لكسب المال او الشهرة او الامتياز
ومنها اشياء مثل هذه الطريقة . اما الكتابة
التي على باب البناء وداحله فترون مثلها على
كل الالية المصرية التي عليها كتابة عربية
كالصدور والطاسات وما اشبه فلا غرابة
اذا قلدها الذين جوا هذا البناء

(٢١) علامة حراء في الوجه

ياثا . الخواجه رشيد ابو لبن . علامة
حراء في الوجه حلقة طبيعية هل يمكن انائها
بدون ان يبق لها اثر وبأي واسطة يكون ذلك
ج . يستطيع الخراح الماهر ان يبرعها
عملية جراحية ويرفع مكانها بقطعة لحم من
الساحل او فحوم اذا كانت كبيرة وجمعة
من الجلد حولها حتى يصلي مكانها ولكن
تبقى الصموية في اختبار قطعة من الجلد يشبه
لونها لون الوجه تماما حيث تزال العلامة
الحراء . واذا انقث العملية فالعالب انه لا
يظهر لها اثر او يكون اثرها طفيفا جدا

(٢٢) الاصابع غير الثابتة

ومنه . ما دام لجميع الالوان اصابع
ثابتة لم يمت نضع الاقنعة احيانا باصابع
غير ثابتة وكيف تعرف الاصابع الثابتة من
غير الثابتة

ج . الغالب ان الاصابع الثابتة اصعب
عملا وأكثر نفقة من غير الثابتة فمختار الثابتة
لرخصتها والاصابع غير الثابتة تزول بالعمل
بالماء والصابون او بالنور ويعرف ذلك باستعمال
قطعة منها بالفصل وقطعة اخرى ينشرها في
النفس مدة طويلة ومصاهاتهما بما لم يصل
ولم ينشر

(٢٣) اصوات الفونوغراف

ومنه . سمعنا ان البعض وضعوا آلة
نصية اصوات الفونوغراف في قبر ميت يوم

دعه لكي يلقوا بها اصوات الملائكة فكانت النتيجة عند اخراج الآله ان لا صوت فيها وان ذلك حدث في مصر فهل هو صحيح ج . لم نسمع بحدوث ذلك في مصر ولا في غيرها ولكن النتيجة السلبية لا تنفع الذين يعتقدون ان الملائكة تدخل القبر وتتكلم لانهم قد يقولون انها تتكلم باصوات لا تسمع او لا تؤثر في الزواح القويومرات

(٢٤) اساريس

مصر الطواحيه حبيب ديمتري بولاد . اين توجد شجرة الناردين الذي يقال في الانجيل ان مريم المجدلية افرعت طوبها على رجل المسيح

ج . كان القدماء يأبون بالناردين الخبثي من بلاد الهند ويجمع حذوره الآن من بلاد بهار وبنال في الهند ومنه نوع يسمى القبل الرومي كان يوثق به الى مصر والشام من حال الالب في اسثريا ونوع آخر يستخلص من اثمار يانا التي تبث في سورية لكن الطيب العالمي الثمن يستخرج من الثبات الهندي

(٢٥) عدد اصحاب الاديان

ليون . احد المشتركين . ذكرتم سيف الجزء الرابع ان عدد المسيحيين في الدنيا ٢١٦٦٣٠٠٠ و٥٥٨٨٦٣٠٠٠ وعدد اليهود ١١٢٢٢٠٠٠ ولقد ذكرت اعداد هذه الام في مجلة اخرى هكذا المسيحيون

٤٥٠٠٠٠ والمسلمون ٢٠٠٠٠٠٠ واليهود ٨٠٠٠٠٠٠٠ فاي الاحصائين اصح ج . ان الاحصاء الذي ذكرناه نحن منقول عن الطبعة الاخيرة من الانسكلوبيديا البريطانية التي صدرت في صيف السنة الماضية وهو مأخوذ اصلاً عن تقرير الرسالات الدينية لسنة ١٩٠٧ ونرجح انه اصح من غيره لان عدد المسيحيين في المسكونة يمكن معرفته بالتدقيق وهو مطابق لهذا الاحصاء

(٢٦) المسلمون في الممالك البريطانية

مصر . احمد القديسيه امين . كم عدد المسلمين في الممالك البريطانية

ج . اربعة وتسعون مليوناً وهاك عدد من فيها من اصحاب الاديان المختلفة على ما الطعة الاخيرة من الانسكلوبيديا البريطانية

هود ٢٠٨ ٠٠

سليون ٩٤

مسيحيون ٠٥٨ ٠٠

بوديون ٠١٢٠ ٠٠

مذاهب اخرى ٢٥ ٠٠

والجمله ٣٩٧ ٠٠

وهذا العدد اقل من الحقيقة قليلاً لان عدد سكان الممالك البريطانية بلغ في الاحصاء الاخير ١٩١٣ ٤٠١٩ ٤٠١٩ او نحو ٤٢ مليوناً

بَابُ الْحَجَبِ الْعِلْمِيَّةِ

الآمن الذين فهم استعداد له على ما يظهر
ومن رأيه أنه يمكن الاعتماد على التوير كولين
ملاحاً للسل

الزاد يوم وعمر الأرض

كان العلماء يقدرون عمر الأرض على
فرض أنها كانت كرة حامية مصهورة ثم بردت
بالأشعاع المستمرة فلما كشف عنصر الزاد يوم
وعرف أنه يحمل دواماً وتولد الحرارة عن
اعلاله فالزاد الذي كان بعد ذلك كان له
الأرض وحدوث الحوادث الجيولوجية فيها
صار غير كاف لذلك وصار تقدير عمر الأرض
يتمشى مئة مليون سنة أو بالث مليون سنة
قليلاً بل لو أن عنصر الأورانيوم الموجود
في الأرض كان مضاعف ما هو عليه الآن
لافتضى أن يكون عمر الأرض خمسة آلاف
مليون سنة حتى يحمل نصف الأورانيوم ويبقى
نصفه - والمظاهر أن حرارة الشمس مبدية
من وجود الزاد يوم فيها

جوائز نوبل

منحت الجمعية الملكية الاسويجية ادبيو
صنائف دال المهندسين السويدي حائزة نوبل
للطبليات ومنحت الاستاذ غريمار والاستاذ
سابقه الفربو بين حائزة لتكبير

اوجه القمر في شهر ديسمبر

الرجح الاخير	يوم	ساعة	دقيقة
١	١	٥	٥
٨	٧	٧	٧
١٦	١	٦	٦
٢٤	٦	٣٠	صباحاً
٣٠	١٠	١٢	مساءً
١٤	٩	١٢	صباحاً
٢٦	٤	٤٨	٠

السيارات

عطارده نجم المساء في اول الشهر ثم يصعد
نجم الصباح
والزهره والمشتري يكونان نجم المساء
الشهر كله

الريخ نجم الصباح
زحل يرى أثناء الليل

سل الاطعام

خطبه الاستاذ تيفرن من اساتذة برلين
في مستشفى الس ملندن فقال ان تسعين في
المئة من الاولاد يصابون بالسل وهم بين
السنة الاولى والثانية عشرة وبعدهم بين
اختلاطهم بالسلوبين ولكن السل لا يتحكم

مذنب خال

بقي مذنب خال يري بالعين الى اواخر
نوفمبر وتولد له مذنب ثانٍ صوته نحو درجة
وذهب ثالث طوله نحو نصف درجة اما مدة
الاول فبلغ طوله ٦ درجات

رحلة امندسن الى القطب الجنوبي

مصل الكتيبي امندسن نتائج رحلته الى
القطب الجنوبي في اجتماع الجمعية الجغرافية
اسكية بيلاد الانكليز في ١٥ نوفمبر فقال
ان رحلته انقوا وضع المؤونة في طريقهم في
١١ ابريل سنة ١٩١١ فاحسنوا في اخيائرو
الاماكن التي وضموها فيها لانه لم يجد اقل
مشقة في سفره من حيث الطعام والشراب
لا في دهائه ولا في ايامه ولم يكتفوا بذلك
بل وضموا اشارات على جانبي الطريق حتى
اذا ابحر امندسن ورحلته عن موضع الطعام
ترشدتهم تلك العلامات اليه واتفقوا الهواء
كان موافقاً لم لم تصبهم الاواء الاثنتين
وكانت درجة الحرارة ٥٦ تحت الصفر بمراس
فانهيت مدة خمسة اشهر وبلغت في ١٣
اغسطس ٧٤ تحت الصفر ولم يتبدل الهواء الا
بعد العشرين من اكتوبر وراوا بعد الدرجة
٨٣ من العرض الجنوبي جبالاً عالية ارتفاعها
من ١٠٠٠٠ قدم الى ١٥٠٠٠ قدم الى
الجنوب الغربي منهم وبلغوا الحد بين الارض
والجليد الدائم في ١٧ نوفمبر حيث العرض

٨٥ درجة جنوباً والطول ١٦٥ غرباً ولم
يجدوا حبيبر مشقة في الصعود الى سهل
الجليد الذي حول القطب واربع مكان
يلعبه كان ارتفاعه من سطح البحر ١٠٧٥٠
قدماً ومن ثم بقي الجليد منسطحاً على ارتفاع
واحد تقريباً الى الدرجة ٨٨ والدقيقة ٢٥
ثم انخفض رويداً رويداً وكان المسير سهلاً
والهواء معتدلاً . وظهر بالرصد في ١٤ و ١٥
ديسمبر انهم بلغوا عرض ٨٩ درجة و ٥٥
دقيقة وفي ١٦ ديسمبر تفادوا بحبيبرهم الى موقع
القطب غاماً اي الى الدرجة ٩ واقام اربعة
رجال حينئذ يوحسون مدة اربع وعشرين
ساعة وسحوا تلك القمة باسم الملك هاكون
السايب ملك نرويج

وام اكتشاف جبرالي في هذه الرحلة
اكتشاف سلسلة الجبال العالية المشار اليها
آنفاً سميت بحال الملكة مود باسم ملكة نرويج

بداية زمن التقبيل في مصر

ذكر الاستاذ الهوت سمث في مجمع نقدم
العلوم البريطاني انه وجد من فحص الآثار التي
وجدت في مقاره حديثاً انه كان في القطر
المصري شعب غريب من عهد الدولة الثانية
من الدول المصرية وان التقبيل ابتداءً من ذلك
العهد وكان في اول درجاته

اصل الحياة

جرت مناظرة في هذا الموضوع في مجمع

تربية العلوم البريطاني الاخير اشترك فيها
جماعة من اكبر علماء العصر فافتح المناظرة
الاستاذة منقش استاذ البروتوزوجيا في
جامعة لندن فائلاً ان مسألة اصل الحياة
تقتصر قضيتين هما الآن من القضايا النظرية
الاولى طبيعة الاحياء الاولى واصنافها
والثانية الاسلوب الذي ابتدأت فيه الاحياء
الاولى وعاشت على الارض . اما القضية
الاولى فيمكن البحث فيها والوصول الى حجة ما
واما القضية الثانية فلم يحسن تولدت فبحث فيها
لغة ما يعرف من امرها . وقال ان الخلية
ابسط اشكال الاجسام الحية على ما يظن
والجزء الاول الحي في كل الاحياء حيواناً
كانت او نباتاً . ولا يرجح ان الاحياء الاولى
ظهرت ذات بناء مركب من جزئين
يمتازين وهما النواة التي في الخلية والمادة التي
تحيط بالنواة او اللب . وان كان فيها هذان
الجزءان فليهما تولد اولاً . ويذهب اكثر
علماء البيولوجيا الى ان اللب هو المادة الحية
وان الاحياء الاولى المعروفة بالنبوية هي

بروتوزوا من غير نواة

ثم قال ان المادة التي تتكون (الكروماتين)
ونوحده دائماً في النواة او تكون بروتوزوا منتشرة
في اللب تحتل المادة الحية الاولى مستديلاً على
ذلك بوجود الكروماتين في كل الاجسام الحية
من كل الانواع وان الخلية تموت اذا زعت
نواتها منها وانه حينئذ تنقسم خلية بجسم

الكروماتين اولاً وتنتزع انما بين اغلايا
التي تولد منها وما يجري في الخلية
استعداداً لانقسامها بدل على ان توزيع
الكروماتين هو المقصود بالذات فهو الجزء
المجري في الخلية وعليه الاعتماد في التلقيح
وفي الوراثة ايضاً على الزاحم وفي بعض
الاحياء الميكروسكوبية كما في دكور احياء
الملايا لا يكون في الواحد منها غير
الكروماتين واما اللب فتقليل جداً او
لا وجود له . وأشار الى ما كتب اليه
بعضهم حديثاً وهو ان الكروماتين اسط من
اللب في تركيبه ولذلك يرجح انه اقدم منه
وانه هو المادة الحية الاولى اي ان الاحياء
الاولى كانت دقائق صغيرة من الكروماتين
وعلى نوالي الزمن تجمعت حولها المواد التي
لا تتلون ثم راد عدد دقائق الكروماتين
واخيراً تكونت اغلايا الخلية المركبة فجمع
دقائق الكروماتين في شكل منتظم اي
صار منها نواة الخلية

اما من حيث الزمن الذي ابتدأ فيه
ظهور الاجسام الحية فقال ان مصادرها
الحاضرة لا تكفي للدلالة عليه . وأشار الى
مذهب ارغنيوس القائل ان الحياة وجدت
لما وجدت المادة والقوة والى المذهب الشائع
حتد علماء البيولوجيا وهو ان المادة الحية
تولدت وقتاً ما من مواد غير حية . وقال ان
كانت الحياة قد تولدت في احوال غير

موجودة الآن فلا يستحيل ان توجد هذه الاحوال ولو صاعياً . وان تولدت اولاً في احوال لا تزال موجودة وليس ما يمنع تولدها الآن فلماذا لا يرى الحي يتولد من غير الحي . وقال انه لا يظن اننا صرف الآن ابطأ الاحياء او اسأع غيرها من غيرها اذ اربأها . فان تولد الاحياء الاولى يستلزم تركيب المواد البروتينية على اسلوب لا نعلمه حتى الآن ولا يبعد ان يكشفه لنا علم التكمياد في المستقبل لسببنا واحالة هذه الانتظار وقال المستر هرلد ديوجر ان التمسح في درس الاحياء لا يدلنا من معرفة اصل الحياة بل يرأسنا تلك المعرفة وخالف الاستاذ منتشن في ان الكروماتين هو اول المواد الحية لان بعض الميكرومات لا كروماتين فيها ومادتها مولدة كلها من المادة الحية وطية فهذه المادة هي المادة الحية الاولى لا الكروماتين

وقال الاستاذ كيبيل ان من يبحث في تركيب الاجسام الحية حتى ابطأها يستبعد امكان توليد الاحياء بالصناعة في المستقبل القريب

ودهب الاستاذ سكلم الى ما ذهب اليه تفسل وهو ان الحياة موجودة بالقوة في المادة منذ الازل وان الاحياء الاولى اي المواد التي ظهرت فيها الحياة اولاً بالتفعل كانت اصغر من ان ترى بالميكروسكوب ولم يكن في

الواحد منها سوى دقائق قليلة من المادة ولا توجد الآن الاسوال التي ظهرت فيها تلك الاحياء كما وجدت حيتاً كان سطح الارض مثل مممل كجادي لتركيب الماصر صفها مع بعض وثاليف الدقائق الصالحة لظهور الحياة وان الاحياء الاولى كانت اصغر من الخلايا جداً واطلأيا اجسام كيمة كثيرة التركيب بالنسبة اليها

وتكلم كثيرون عيرم في هذا الموضوع وكان مذهب الاكثرين الى ان الاحياء الاولى ظهرت في احوال خطرة وجودها الآن ولذا تجد طيات توليد الاجسام الحية من اجسام غير حية ولو كانت كل خواص الحياة موجودة في المواد غير الحية

دود لوز القطن الاميريكي

بصاف لوز القطن الاميريكي بدود دخل من بلاد المكسيك فانتشر في اكثر من ثلث البلاد التي يزرع القطن فيها والحكومة الاميريكية بادته بجهودها في مقاومتها واكتشاف علاج لها ولم تقف بالمراد حتى الآن

فرسان مزدوحا الخوافر

وصف الاستاذ سكودا من مدرسة فينا البيطرية فرسين رآهما تكل معاً حافران على كل يد من يديه حتى يحال لن ينظر اليهما انهما من قبيل الزحوج الى الاصل اثباتاً لما قاله هكسلي

فهرس الجزء السادس من المجلد الحادي والأربعين

- ٥٢١ الحرب الحاضرة وملوك البلقان (مصورة)
- ٥٢٦ الحياة وماهيتها ومنشأها وحفظها
- ٥٢٩ اتلاف القوى بالانقراض
- ٥٣٨ شوه الاسان - خطبة للدكتور البيوت سمث رئيس قسم الاثر بولوجيا
(اي علم الاسان) في جمع تقدم العلوم البريطاني
- ٥٤٥ المسالة بالكتب
- ٥٤٩ اصلاح القطن نورا ومحصولا - خطبة القاها المستر دوجن المدير العام
لحفظ الزراعة المصرية في الجامعة المصرية
- ٥٥٣ حشرات القطن - خطبة القاها الدكتور لويس صوف بالانكليزية في
الجامعة المصرية
- ٥٥٦ الشرق المريض - نصيدة لمصطفى الهدي صادق الرافعي
- ٥٥٨ حيوانات الجيزة (مصورة)
- ٥٦٥ حقوق الام - لامي اندي الجريديني الهامي
- ٥٦٩ طيف الاحياء
- ٥٧٢ المعراية والمربية - للدكتور هلال فارحي
- ٥٧٥ اللغة العامية نواة اللغة الفصحى - لاسكح
-
- ٥٨٣ باسم تدوير المتزل * انطاقة - ساء النص - لوفات الطعام ومركبات علاج العوارض
- ٥٩٤ باب المراسلة والاعتراف * كتابه الاس - نصيدة محمود امريجة - الحسن الاسمر
- ٥٩٨ باب الزراعة * جرائم شيد الاروب - تجارب في زراعة القطن
- ٦٠٤ باب المسائل * وفيه ٣٦ مسألة
- ٦١١ باب الاخبار الطبية * وفيه ٣٧ بقعة

اصلاح قطن

صفحة ٥٥٧ والسطر الاخير محمد صادق الرافعي صوابها مصطفى صادق الرافعي

فهرس المجلد الحادي والأربعين

وجه	وجه	وجه
(ب)	الاسلام والاصلاح ٥٠٩	(١)
البحث الطبي ٥٦ و ٢٥١ و ٣٤٤	الاستان والعمران ١٠٩	آثار الانسان في يده ٣١٠
البحر . سبب ملوحته ١٩٩	تنظيمها ٦٠٥	الآثار الخفية ٢٠٥
البراويز . تنظيمها ٣٨٢	الاصابع الزجبة	آثار العرب الخالدة ٣٩٥ و ٤٣١
براسلس الكيادي ١٠٥	ضررها ٤٠٩	آثار مروي ٢٠٦
البربر ١١٧	الاصابع المعدنية ٧٥	الآداب الانكليزية ٩٨
البرنقال ٣٩٣	اصفر المباني واعلاها ٤١٢	آراء الدكتور شميل ٢٩٩
برج السدفية ٤١	اصول الترجمة ٤٠١	آيات الصناعة ٢٨٥ و ٣٩٧
بسانين باريس ٥١٧	الاعشاب والمزروعات ٩٩	و ٤٩٠
البموض والبراغيث ٦٠٧	الافكار اصلها ١٩٦	الابتوفون ٤١٤ و ٥١٣
بلاعة الانكليز ٩٥	الالوصيوم صفه ٤٩٢	الابحاث الطبية تاريخها ٥٦
البلاعر والسكيت ٥١٦	امبراطور اليابان ٢٠٩	و ٢٥١ و ٣٤٤
البون الاكبر ٤١٥	امتيازات المسلمين ٥١٠	الابنوس لقيده ١٨٢
البات تطمين ٨١	امة البربر ١١٧	الصناعي ١٨١
السادق سبب صونها ٦ ٦	الاتجار في الصين ١٠٣	اتلاف القوى بالامراض ٥٢٩
النوك واستثمار الاموال ١٦	الاشراصيت من الخشب ٧١٦	الاديان عدد اعلاها ٧ و ١١ و ٦١
يونكره . هري ٣٠٩	الاحقاد ٤٦٥	اديان سورية وعلطين ١٨٧
* بيت الدين . مرابها ٣٧٠	الانسان ابن المشقة ٩	ارخيدس اسلوبه ٤١٠
البيض . ياشة والغذاء ٣٨٢	* شوه ٤٠٧ و ٥٣٨	ارشاد الاديب ٢٩٧
* تجارت ٧٢	الانكليز بلاتهم ٩٥	الارض عمرها ٣٠٧
(ث)	اوربا سياستها ٦٠٧	* فقيراتها الكيادية ٢٩٥
تاريخ الابحاث الطبية ٥٦	الاوزون تنفسه ٤١١	* الاسد ٤٦
و ٢٥١ و ٣٤٤	الاولاد ثريتهم ٩١	الاسطول الرومي ٤١٢

فهرس

ب

وجه	وجه	وجه
التيبان في تخطيط البلدان ١٨٨	الجامعات الاميركية دخلها ٤١١	* الحرب الناشئة ٤٨٥ و ٥٢١
التباور في الحل الكينوي ٣٠٦	الجلال تكونها ١٩٨	الحرق علاجه ٥٩٢
التجارب الزراعية طقاتها ١٧٩	جبال الجليل الثقاؤها ٤١٣	حروب الارو بلان ٤١٢
تجارة القطر المصري ١٦٨	الجراند القدها ٣٠٢ و ٣٨٣	حرير الاري ٥١٧
الثقله الراضية ١٩٤	الاسكليزية انتشارها ٥١٩	الحريه الثباتي ٤١٣
القميظ مداهنه ٦١٣	والرب ٤٩٣	الحريق علاجه ٥٩٣
التدبير العام ٣٠١	الجرانيم الارضية ٣٨٧ و ٤٩٨	الحشرات . تفسيها ٤١٠
التراب مصدرة ١٩٦	و ٥٩٨	الحشرة السوداء ٧١
الترف في الطعام والباس ٢٠٧	الحراجه اصلاح فيها ٤١٤	حشيشة الدينار ٩٧
التصوير قديمه ٣٠٣	الجرح علاجه ٥٩٣	حصادة دراسة ٤١٤
تصوير الشمس الملون ٧٦ و ٧٧	الجرس انكهر باني ٣٨٧	حفر الاسان ١٠٩
التطهير والمطهرات ٨٤	الجغرافية التجارية ١٩٥	الحكة اشريفة ٤ ٢
تعليم البنات ٨١	الجمهوريه الحضة ٢٢٦	الحياة وتولد الاحياء ٢٠٤
التفاح المرو ٣٠٦	* الجبرال يوث ٣٦٥	والسراو لغردج ٥١٩
تفاحة تذكارها ٣١١	الجبر في الطعام ٤١٤	* ماهيتها ٣١٣ و ٤٧٧
التواريج العربية اصلها ٢٠٠	* الحيزه حيواناتها ٤٥ و ١٢٣	و ٥٢٩
التيتانك غرقها ١٠١	و ٢٦٧ و ٣٥٣ و ٤٥	الحياة اصلها ٦١٣
(ث)	جيولوجية القطر المصري ١٤٩	* حيوانات الجبره ٤٥ و ١٢٣
الثروة الزراعية باميركا ٢٩١	(ح)	و ٣٦٢ و ٣٥٣ و ٤٠٠ و ٥٥٨
الثروة ونفقات الحروب ٢٧٣	الحياح . نورها ١٠١	الحيل الحربية ٣ ١
التيو حوريا الشرقية ١٢٧	حب الشجرة ٨٧	(خ)
تيو فرامسن والطاش ٥٤	حبر ازرق ٢٨٧	خاتم المارد ١٨٤
و ٢٥٨ و ٤٧٣	الحديد تنكيله ٤٩٣	احدر الايص والاسمر ٥١٧
(ج)	الحرارة . دوجانها ٣٠٧	الخط قله بالتمرانف
الجادية ومكتشها ٤٠	الحرب وحقوق الام ٣١٧	اللاسكي ٤١٢
جامعة ككشا ١ ٢	و ٣٤٨ و ٤٦٩ و ٥٦٥	الختار واقصالحا ٣٧

وجه	وجه	وجه	وجه
٣٤	السم في الدم	٥٩٢	الرض علاجه
١٧٩	السم زراعت	٥١١	الرحوية الانكليزية
٤١٠	السمك سمه	١٩٣	الزقي والاعتدال
٢٩١	اطعامه للثيران	١٥	* رمري - الاستاد
٢٨٧	السلولود لحه	٤٣	رواية بوليوس فيصر
٣٠٦ و ٣٠٩	البيارات	٥٠٩	روح المصور
٥١٤ و ٥١٦		١٠٣	ربط وليرو فانه
١٨	السيانيد	(ر)	
(ش)		٤١٥	رجاج فلسطين الزهر
٥١٣	الشر ايل اليه	١٧٧	الزراعة القديمة
٣١	الشر توني - وفاته	٣٨	زلة المردبيل
٤٣٥	ترجته	٥٩٣	الزيت ازالة لظهير
٥٥٩	الشرق المريض	(س)	
١٦٠	الشر القبول فيه	٦٠٥	الساعة اختراعها
٦٤	الشر سقوطه	٢١٥	ساعة في بطن سمكة
٦٠٤	شمه	٨٩	الساكواند - فبيلة
٥١٦ و ٤١١	الشمس - كوتها	١٧٦	الساخ الكفري
٣١١	والتلغراف	١٩٨	المراب حقيقة
(ص)		٣٧٠	* صراي بيت الدين
٢٨٨	صادراتها الزراعية	٤١١	السرطان علاجه
٢٥	الصنع المعدني	٣١٠	السمينة الكبرى
٤٠٥	الصلاة والصوم دائنتها	٤٠٦	السكان عددم
١	الصنع المعدني الصاعي	٦٠٤	السكر والكحول
من غيب		١٦٦	السل واختر مسعول
٢٨٧	البحر	٦١٣	سل الاطفال
٣٩٦	الصناع تصميته لم	٥١١	السياد الكيماوي

وجه	وجه	وجه
الصور . المخالاة بها ٢٣٧	مجانبا الدنيا السبع الحديثة ٢٨٥ و ٣٠٢ و ٣٨٦ و ٤٩٠	(ق)
صيد النحل ١٠٠	مجانلة المتأدب ١٩٤	القارات اسمائها ١٩٧
الصين والاشجار فيها ١٠٢	المرب آثاره الخالصة ٣٥٩	الفاطمة الكبرى ٤١٢
• نيا منها ٢٣٠	و ٤٣١	قاموس القضاء العثماني ٣٠١
• ونسبة المحيط الى القطر ٢٧٦	مدداها الى الاديان ٦١١ و ٤٠٧	القاهرة وباريس ٤١٥
(ط)	المرية غناها عن غيرها ٤٩٤	قتل القاتل ٥١٨
طبقات الام ٤٠١	المصفور الدوري ٢٩٢	القدر ٥١١
الطرفة الشبية ١٩٢	العلاج بماء البحر ١٣٥	القطن اصلاحه ٥٤٩
الطعام اوقاته ٥٩١	المر ميكروب اطالته ٤١٢	• البلي ٧٤
الطعام • حفظه من الفساد	الموارض ملاحها ٥٩٢	• تجارب في زراعتها ٦٠٠
٥١٥ و ٨٣	العين الكبريات ٤١٤ و ٤١٣	• تجارتها في الدنيا ٢٤٢
الطعام خائفة ٢٠٦	(غ)	• حشراته ٥٥٣
• الطبيخي والصناعي ٥١٨	غراء الارز ١٨٣	• الرجيع ٩٠
• المطبوخ ٤٥٨	الغزل مقطوعة مماثل ٥٠٣	• جمعه ١٧٥ و ٣٩٢
الطليا الكبرى ٤١٢	الغسل بالاغلاء ٢٨٣	• زراعتها ٦٨ و ١٧٨
الطهران حيد ١٠١	الغنى المفرط ٢٠٥	• كبير موسمه ٥٠٢
• واحداث الجو ٣٠٩	(ف)	• المصري موسمه ٣٩١
طيف الاحياء ٥٦٦	فرسان مزدوجا الخواصر ٦١٥	و ٦٠٣
الطيور امرها ٤١٢	القصصات في الجزائر ٣٠٣	• منسوجاته وصدراتها ٤٨٩
(ح)	الفلسفة ٩٨	• السبي ايشد بمصر ٤١٣
العادات الشرقية والغربية ١٩٨	فوائد منزلية ٣٨٢ و ٣٨٣	قلعة الشقيف ٢٠١
عبد الحيد خلعة ٣١	الفواكه في الصيف ٢٨١	القمرا اوجه ٩٦ و ٢٠٣ و ٣٠٦
العبارة العربية ٢٤٧ و ٣٦٨	فولتر توبه ٤٠٦	و ٤٠٩ و ٤١٤ و ٦١٢
و ٥٧٢	الغبل صيده حيا ٤٦٣	(ك)
	الغبل الهندي ٣٥٣	• الكاكاو غذاءه ٩٦
		• الكاكاو شوك الصاعي ١٠٠

وجه	وجه	وجه
٥٥ مصر الحاضرة	(م)	٢١٤ * كبري بولاق
المصريون القدماء	١٩٦ الماء . اختلاف ثقلي	١٨٩ كتاب البنين
٥١٥ امراضهم	٥١٢ . الله كشفه في	٥٩٤ كتابة الامعاء العلية
٣٨٢ المصطفى طه	الارض	٥٤٥ الكتب المفالة بها
المصطلحات العربية	٥١٣ المادة والقوة	* الكركن
١٩٠ والانكليزية	٦٠٦ المادون واللاادريون	٢٩٢ الكرم زراعت
المادن درجات صهرها	٦٠٩٨ الماسونية العربية	١٠٢ ككتناجعتها
١٨٣ ملاط الحديد	٢٦٢ * الماس سجارة	٤١١ الكليات الزراعية وعلها
٥ ملك الانكليز	١٦ المال . استثمار	٤٠٠ الكهرياء الصناعية
٥١٤ المحوتمثال	١٠٠ الهجرة . فجومها	٤٠٠ غراوها
٢٠٠ مناجاة الارواح	جميع ترقية العلوم	٥٩٣ لحها
٤٠٠ مناجاة الابواب المصرية	٢٠٣ البريطاني	٢٠٥ الكهريائية ايصالها
٤٩٦ المحدثين	محمد علي ونتاج القصب	٢٩١ . في الزراعة
٤٠٦ الموت بالاختناق	مدام دار بلاي	٢١٠ من شلال فكتوريا
(ن)	٣٨١ المدرسة اختبارها	١٠٥ الكيمياء القديمة والحديثة
٤٩٦ التاريخ	٥١٩ مذنب جديد	٦٠٥ . واضمها
٦١١ التاريخ	٦١٣ و٥١٧ و٤١١	(ل)
٩٢ نيوليون كنانة	١٩٨ المراثيات . صورها	٥١٦ لؤلؤ التوتلس
٦٠٦ . وجوزفين	٧٣ مرض القراخ	٥١٧ اللؤلؤ كيف يكون
١٩٧ نبيذ بلا الكحول	١٨٣ مزيج معدني لا يصدأ	٤١١ اللحم المبرد
١٩٧ النبيذ الحديدي	١٨٣ . يشبه الذهب	١٠٠ اللسك الصناعي
٣٣٧ النجوم في الملاكا	٣٧٨ * مس هوزر	٥٧٥ اللغة السامية
٦٠٥ . مقطوعها	٩١ مسك الدفاتر	٤٩٧ الليون الحامض
٣٩٩ و٣٨٥ النحاس الاصفر	٦١١ المسنون عديم	٤٩٨ . الحلو
٥٩٧ و	مصر والشام منذ مئة	٣٩٣ . زراعت
٤٩٢ . تنظيف	١٤١ عام	* الليون صريرة

وجه	وجه	وجه
(و)	التيار قاعدة لمعرفة طوله ١٩٨	الفصل علاج لسمه ٥٩٣
الورق اطارانه ٤١٥	نوبل جائزة ١٥ و ٦١٢	النساء والطب ٣٢٩ و ٤٤٦
وصايا الوطن العشر ٢٩٨	التيارك اصلها ٢٣٣	نساء الصين ٥٨٨
وصف الطبايع ٥٤ و ٢٥٨	ثقلا ٣٠٤	النسل مستقبله ٣٨٠
و ٤٧٣	(هـ)	النساء الدواب ٥١٦
ولبريط وفاته ١٠٣	الماشيميات شرحها ٤٠٤	نصيحة للصناع والتجار ١٨٢
ولم السابع ملك الانكليز ٥	هبات مدام جوفلار ٤١٠	و ٣٩٦ و ٤٨٩
(ي)	هرم عدن الشرق ٤٤٢	النظافة ٢٧٧ و ٣٧٤ و ٥٨٣
اليابانيون اصلهم ٥١٩	علي وهرشل ٣٣٧	النظام الشمسي حركته ١٠٣
اليوسف الحندي زراعته ٤٩٦	المهندسة مصطلحاتها ٦٧	النفس ماهيتها ٦٠٨
يوليوس قيصر روايته ٣٠٥	المهندسة القراعية ٥٠٩	نققات عيد الحرية ٢٠٤
	٣٧٨ * هوزمر الخالة	الفصل دواءه ٥٩٣



فرس البحر



فرس البحر في الماء وفلوحا على رأسها